بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

مرويات القراءات

الواردة عن النبي B في كتب السنة المشرفة

::: جمعًا ودراسةً وموازنةً بين منهج المُحدِّثين ومنهج القرَّاء في الحكم عليها :::

رسالةٌ مُقدَّمةٌ لنيل درجة الماجستير في تخصص : الحديث الشريف وعلومه

للطالب: مشهور بن مرزوق بن محمد الحرازي الشريف
الرقم الجامعي: ٤٢٧٨٠٢٥٥

- مشرف الطالب -
الأستاذ الدكتور: مصطفى محمود أبو طالب

١٤٣٠هـ/١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: (5 6 7 8 9

: ; < = >) **سورة النحل، الآية (٤٤)**

(تنبيه للواقف على الرسالة)

يقول العلاّمة الطاهر بن عاشور s (المُتوفَّى سنة ١٣٩٣هـ) في تفسيره المُسمَّى بـ"التحرير والتنوير"(٧٢/٢) ما نصُّه: (وقد تُروى قراءات عن النبي e بأسانيد صحيحة في كتب الصحيح، مثل: صحيح البخاري، ومسلم، وأضرابهما، إلا أنها لا يجوز لغير من سمعها من النبي e القراءة بها، لأنها غير متواترة النقل، فلا يُترَك المتواتر للآحاد، وإذا كان راويها قد بلغته قراءة أخرى متواترة تخالف ما رواه، وتحقق لديه التواتر، وَجَبَ عليه أن يقرأ بالمروية تواترًا، وقد اصطلح المفسرون على أن يطلقوا عليها قراءة النبي e، لأنها غير منتسبة إلى أحد من أئمة الرواية في القراءات... فلا تحسبوا أنهم أرادوا بنسبتها إلى النبي e أنها وحدها المأثورة عنه، ولا ترجيحها على القراءات المشهورة، لأن القراءات المشهورة قد رويت عن النبي e بأسانيد أقوى، وهي متواترة على الجملة، وما كان ينبغي إطلاق وصف قراءة النبي e عليها، لأنه يوهم من ليسوا من أهل الفهم الصحيح أن غيرها لم يقرأ به النبي e، وهذا يرجع إلى تبجح أصحاب الرواية بمروياتهم). ا.هـ

ملخص الرسالة المقدَّمة بعنوان:

مرويات القراءات الواردة عن النبي B في كتب السنة المشرفة

جمعًا ودراسةً وموازنةً بين منهج المُحدِّثين ومنهج القرَّاء في الحكم عليها

من إعداد مشهور بن مرزوق بن محمد الحرازي الشريف

تعرضت الرسالة لجمع ودراسة المرويات الحديثية المُسندة إلى النبي e من كتب السنة المشرفة بأنواعها، والتي جاء التصريح فيها بأن النبي e قرأ، أو أقرأ، أو أقرَّ قراءة غيره، وذلك من خلال الموازنة بين منهج المُحدثين ومنهج القراء في الحكم على كل مروية منها، وتنقسم الرسالة من حيث طبيعة عملي فيها إلى قسمين: (نظري)، (وتطبيقي).

اشتملت الرسالة على: تصديرة، وتمهيد، وبابين:

(**المقدمة**) وفيها: بيان أهمية الموضوع المختار، الأسباب الباعثة عليه، والتعريف بالدراسات السابقة وما يؤاخذ عليها، وخطة الرسالة، وعناصرها الرئيسة، ومنهج الباحث وشرطه في الإعداد لها، وشكر وتقدير.

(**التمهيد**) وقد أتى على: التعريف بموارد موضوع الرسالة من تعريفات لغوية، وحدود اصطلاحية، وصلات، وأقسام، وأنواع، وفوائد، وثمرات، وتراجم، وهي ألصق ما تكون بالقراءات وعلومها، عنها بالحديث وعلومه.

(الباب الأول) وعنوانه: (علاقة القراءات القرآنية بالسنة النبوية)، وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: هل يشتمل الحديث على قراءة ؟؟

الفصل الثاني: اهتمام الصحابة y بنقل القراءات القرآنية

الفصل الثالث: عناية المحدِّثين بتدوين ما ورد من القراءات القرآنية في الألفاظ الحديثية

الفصل الرابع: موازنةٌ بين منهج القُرَّاء في قبول القراءة ومنهج المحدِّثين في قبول الحديث

الفصل الخامس: الردود الناتجة عن قصور بعض الفهوم في تحليل ظاهرة صلة الحديث بالقراءة

(الباب الثاني) وعنوانه: (جمع ودراسة مرويات القراءات الواردة عن النبي e)

بدأته بمطلب تصوير كيفية العمل، ثم ثنيت عليه بالجمع والدراسة للمرويات القراءاتية، **ومنهجي فيها كالتالي:**

(الاستقراء والاستقصاء والاستيعاب الواعي المرتَّب المتدرِّج لكل مروية، فأسوقها بإسنادها ومتنها من أمثل موضعٍ من كتب السنة، فأزيِّل المرويات بحسب ترتيب ورودها في المصحف الشريف، **ثم أقوم بالكلام على كلِّ مروية من ثلاث نواحٍ:**

الناحية الأولى: (من حيث كونها حديثا): بالترجمة لرجال إسنادها، وتخريجها، وعزوها، والحكم عليها، والكشف عن عللها إن وجدت، وسَوْق المتابعات والشواهد إن لَزِمَ، وإطالةِ النَّفس في ذلك بحسب المقام.

الناحية الثانية: (من حيث كونها قراءة): بذكر من قرأ بها من العشرة إن كانت صحيحةً متواترةً، إما سبعيةً، أو من المُتمِّمات، ثم أقوم بذكر الحُجَّة والتوجيه، وعند كونها مردودةً أذكر من قرأ بها في الشاذ، وأذكر لطائف في ذلك.

الناحية الثالثة: (الموازنة بين الناحيتين السابقتين، ثم الحكم الشامل): بإيرادي خلاصة ما سقت من أحكام للمحدِّثين والقرَّاء، وأُوازن بينهما من حيث المُطابقة من عدمه، ثم أحكمُ عليها حكمًا شاملًا.

وعدد ما وقع عندي من مرويات قراءات النبي e بعد الجمع والدراسة: (٤١٥) حديثًا مع قليل من المكررات

خلصت الرسالة إلى نتائج مهمة أثبتُّها في خاتمتها، وقد فهرست للرسالة بفهارس متنوعة، ملتزمًا في ذلك بمنهج البحث العلمي

Summary of the Thesis Submitted Under the Title of:

N arrations of the R eadings R eported about T he P rophet (P B U H) in the H onorable S unnah B ooks

Compiling, studying and comparing between the method of the narrators and that of the reciters in judging those readings

B y M ashhor I bn M arzooq I bn M uhammad Al H arazi Al S harif

The study tackled compiling and studying the narrated Hadith reported about the Prophet (*PBUH*) in the various Sunnah books, which state that the Prophet (*PBUH*) has read, taught or approved the reading of others. This is done through comparing between the method of the narrators and that of the reciters in each narrated Hadith. The thesis is divided into two sections: (theoretical) and (applied).

The thesis is composed of a preface, an introduction and two sections:
The Preface: explaining the significance of the topic, reasons for choosing it, literature review, thesis proposals, main elements, method and condition for preparation as well as thanks and acknowledgement.
Introduction: covered thesis topic resources, including linguistic definitions, idiomatic limits, links, sections, types, benefits and biographies, which are closer to the readings and their sciences than Hadith and its sciences.

First Section: Relationship of Qur'anic Readings with Prophet's Sunnah, and is composed of five chapters:
First Chapter: Does the Hadith include one of the readings?
Second Chapter: Care of the Prophet's companions to record the Qur'anic readings.
Third Chapter: Attention of the narrators to quote the Qur'anic readings in Hadith terms.
Fourth Chapter: Comparison between the method of the narrators in accepting the reading and the method of the reciters in accepting the Hadith.
Fifth Chapter: Responses resulting from lack of understanding in analyzing the phenomenon of the relation between the Hadith and the reading.

Second Section: Compiling and Studying the Narrated Readings about the Prophet (*PBUH*):
I have stared this section by explaining the method of work and added to that compiling and studying the Quer'anic narrations, as follows:
(The vigilant, orderly and gradual induction, investigation and comprehension of each narrative, including its attribution, text from the best position in Sunnah books, supplementing narratives according to the order of their citing in the Holy Qur'an then I tackle each narrative from three aspects as follows:
First Aspect: (***regarding it a Hadith***): citing biographies of its attributers, production, ascription, judgment, disclosing its weaknesses – if any, citing follow-ups and evidence, if needed, adopting patience although.
Second Aspect: (*regarding it a reading*): stating who used it out of the ten famous reciters, if it valid and frequent, or one of the seven or the complementary readings. Then I state the argument and the direction. If it is rejected, I mention who used it in the odd sources and I add hints in that respect.
Third Aspect: (*Comparing between the two above aspects and final judgment*): After citing a summary of the rules of the narrators and reciters, comparing them regarding conformity or non-conformity, I issue final judgment.

The number of narrations I collected from the Prophet's (PBUH) Hadith after compiling and studying is (415) Hadith with a littel repeated ones
The thesis is concluded with important results that I have entered at its end. I have indexed the thesis with various indices, abiding by the method of scientific research.

á 7 ƒ‰ïºqîr ’í öà6 ©$Ê& â #

á #ŽÉ¹ ’Î$‹/‘ $J . $JÐ#qö$Éè§@èr â #

لو كان في الثناء، وملازمة الدعاء، وحفظ الجميل، والقيام بالخدمة، ما يفي بشكر من أنا "هُما"!!، لكنتُ والحمد لله من أقدر الناس عليه !!

ولكن أنَّى يكونُ لي ذلك ؟؟.. وأنا ما زِدتُ بالعمر لحظةً.. إلا زيادة من بذلهما، ونصبهما، وولههما، ومحبتهما، ودعائهما !!

فلا فضل أنسبه لنفسي، ولا جهد يكون لي، وأنا "أنتما".. فو الله لو أقمتُ الدنيا على حمل كتفي إسراعًا لأمركما، وصيانةً لحضرتكما، وخدمةً لجنابكما.. ما كان لي من فضلٍ ولا منَّة.. بل منَّا منكما عليَّ، لا منَّا مني عليكما..

فليس لي إلا أن ألجأ إلى الله في مكافأة فضلكما، وعلى ما كان منكما يا والديَّ.. ثم أعطِفُ بتسلية نفسي عن عجزي بالقيام بحقكما، بما أتخيل أنَّ كرمكما لي سيغضي عن جُرم تقصيري في جنبكما..

حنانيكما يا سيديَّ..

فما خِلتُ أني في يومٍ سأهدي ما هو منكما "لكما"، وما هو عنكما "إليكما"، ولكنها صنيعة حلمكما ورأفتكما!!، فكم بها تجاسرت واغتررت.. فعفوكما ثم عفوكما ثم رضاكما..

ابنكما وتراب قدحكما

مشهور

2

اللهم لك الحمد على ما ألهمتنا، ونسألك التوفيق للعمل بما علَّمتنا، فإن الخير لا يُدرك إلا بتوفيقك ومعونتك، ومن تُضلل فلا هاديَ له من خليقتك، وصلِّ يا ربِّ على محمدٍ سيد الأولين والآخرين، وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين، وعلى آل بيته الطيبين المطيبين، وعلى أصحابه المرتضين المنتجبين، وعلى من اتبع النور الذي أُنزِلَ معه إلى يوم الدين..

F

فلا ريب عند العقلاء ولا مناص بين الألبَّاء أنَّ العلم يَشْرُفُ ويَعْظُمُ بحسْب شَرَفِ وعِظَمِ قائله، إذ النفس بطبيعتها توّاقَةً لساميات المعارف، روَّادةً لسامقات المشارف، كيف.. وربنا Y رتَّبَ التكريم ونطق بجميل التوسيم، لمن سَمَت نفسه لعالي العلوم، باستشهاده بهم على أعظم مشهودٍ معلوم، وكذا ما أُثِرَ صحيحًا عن نبينا e ليسَ بخافٍ على القائمِ والمَقوم.

وبه ومنه يُعلَم.. أن أعظم ما أُفنيَت فيه الأعمار، واستلهمت من معين لذته الأفكار، العلمُ بكتاب الله Y وبسنة رسول الله e، إذ مدار الدين عليهما، والمُستمسك بهما، والملتجأ إليهما، والسعادة والفلاح يستشرفان مرتقي معراجهما، فكما كتاب الله Y أمتن العلوم حبالًا، وأرسخها جبالًا، وأجملها آثارًا، وأسطعها أنوارًا، فكذلك سنة نبينا e جاءت عاضدةً لآياته، كاشفةً لغوامضه، مجلِّيةً لمعانيه، شارحةً لألفاظه، موضحةً لإبهامه، وكذا جاءت بأحكام لا توجد في كتاب الله Y، ولم يُنَصَّ عليها فيه، وهي لا تخرج عن قواعده وغاياته، فلا يمكن الاستغناء عنها بحال من الأحوال، واهِبَةً صاحبها صلاح الحال والبال، ونُبْلَ المكانة وشَرَفَ المآل، وهذا مما لا يُحتاج إلى تكلُّفٍ في إظهاره وكبيرِ اشتغال.

هذا.. ولما أردتُ أن أتخيَّرَ لنفسي، وأنظر في موضوعِ رسالةٍ أحتسِبُ أنوارها لظُلْمَةِ رمسي، سألت الذي هو أرحمُ بي من نفسي، واستخرته على كفايةِ ما ترددتُ فيه في يومي وأمسي، بأن يلهمني موضوعَ رسالةٍ يُنتفَعُ بها ويُستذخَرُ منها، مع استشارةِ واسترشادِ والدَيَّ الماجديْن وأهل العلم والفضل.. وما زلتُ مُعالجًا حتى شرح الله صدري لموضوعٍ أقلُّ ما يُقالُ فيه: إنه جامعٌ للعلم بكتاب الله Y وسنة رسوله e، وأَقْصَدُ ما يُقالُ فيه: إنه طارقٌ لباب تحرير بعض المسائل المهمات بين المحدِّثين والقُرَّاء رحمهم الله ومولجَها، ومفنِّدًا منهاجها، ومما شدَّ من عَضُدي ورَبَتَ على كتفي ما لاقيته من دحاثةٍ من والديَّ حفظهما الله ورزقني برَّهما، ومشايخي في الحديث وعلوم القرآن بارك الله عليهم ولهم، والمنةُ لله وحده سبحانه.

وعليه فقد اخترتُ رسالتي التي هي بعُنوان: -

مرويات القراءات الواردة عن النبي C في كتب السنة المشرفة

::: جمعًا ودراسةً وموازنةً بين منهج المحدِّثين ومنهج القرَّاء في الحكم عليها :::

الأسباب الباعثة على اختيار الموضوع:

لعل من أبرز الأسباب التي دعتني إلى اختياره تحديدًا دون غيره، إضافةً إلى السبب الرئيس وهو خدمة كتاب الله Y وسنة رسوله e، ما يلي: -

١. ما منَّ وتفضَّل الله به عليَّ بعد حفظي لكتابه، من أخذٍ للقراءات العشر المتواترة، جمعًا وإفرادًا بمضمن طرقها المشهورة، على يد كبار المشايخ المقرئين روايةً ودرايةً، مقرونًا بالتخصص النِّظامي في سنة رسول الله e وعلومها الشريفة.

٢. قلة من استقرى واستقصى مرويات القراءات القرآنية من كتب السنة المشرَّفة، أو قُلْ: انعدامَ ذلك نسبةً إلى شرطٍ من قاموا بالبحث فيه، أو تقدُّمِهم زمنًا في التأليف به.

٣. العناية بإبراز ما ورد في صفةِ قراءة النبي e وكيفيةِ أدائه، مما يساعد على إصلاح واقع من يفتقر إلى أدنى معرفةٍ بهدي نبيه، عند تلاوته لكتاب ربه، أو إمامته به الناس، ولم أُغفِلْ هذا من الرسالة.

٤. تحرير قواعد الحكم على مرويات القراءات القرآنية بين المحدِّثين والقرَّاء، فقد تكون القراءةُ صحيحةً عند المحدِّثين سندًا ومتنًا، شاذةً بل أدنى عند القرَّاء، أو العكس، أو نحوًا من العكس، أو صحيحةً عندهما، أو اتفقوا على ضعفها، أو غيرَ ذلك.. فكل ذلك مبنيٌّ على قواعدَ يجبُ تحريرُها، فالوالجُ فيها على شعرةٍ، إن لم يسبر الغور على علمٍ وتمحيصٍ زلَّت به القدم بعد ثبوتها !!.

٥. لم يقع ـ فيما أعلم ـ من وقت عكوفي على الرسالة ـ قبل ثلاث سنوات ونصف ـ حتى انتهائي منها: أن قام أحدٌ بالموازنة في كل مرويةٍ من مرويات القراءات عند الحكم عليها، أو أقلَّ من ذلك: وهو جمع أقوال الفريقين عند إيرادها، مما يوقِعُ الخلط، ويثير الرِّيَب في الكثير الغالب.

٦. مناقشة بعض المسائل والمُشكلات فيما يتعلق بعَلاقة الحديث بالقراءة، سواءٌ ممن تهافت عليها من غلاة المستشرقين كعادة منهجهم العدائي القائم على التشكيك، أو ما نتج عن قصور بعض الفهوم.

٧. حاجةُ الأمة لمثل هذه الرسائل التي تجمع وتدرس وتوازن عن استقراءٍ ونظرٍ، فلا يكفي الجمع في موضوع معيَّن، أو لراوٍ معيَّن، إن لم تكن النتائج ذوات بال، أو ما يترتب عليه ذا أهمية.

الدراسات السابقة التي دارت في فلكه :

بعد البحث في فهارس الكتب المخطوطة والمطبوعة المتعلقة بمن ألَّف وجمع في مثل عنوان الرسالة أو نحوه، غاية ما اجتمع عندي من كتبٍ ودراساتٍ ما يلي: -

(أولًا) : جزءٌ فيه قراءات النبي e

عُنوان الكتاب:	جزءٌ فيه قراءات النبي e
اسم المؤلف:	الإمام أبو عمر حفص بن عمر الدوري S (ت:٢٤٦هـ)
اسم المحقق:	فضيلة أ.د. حكمت بشير ياسين حفظه الله
معلومات أخرى:	من منشورات مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ
الملاحظات:	توافرُ كثيرٍ من مرويات القراءات التي دونت بعد تأليف هذا الجزء، نتيجةَ تقدُّمِ تأليفه، إضافةً إلى أن المؤلف S لم يشترط على نفسه الاستيعاب، إنما يُفْهَم أنَّ ذلك غايةَ ما انتهى إليه من الجمع، بدليل أن كثيرًا من السور لم يدرج لها مرويات ألبتة، وبدليل مجموع ما ورد فيه (١٣٣ مرويةً فقط مع المكررات)، أما بالنسبة للمحقق فقد أجاد في الصناعة الحديثية، ولكن لم يستفض في الكلام عن القراءة، اللهم إلا بالإيعاز والرجوع فحسب، دون توجيهٍ أو موازنة.

(ثانيًا) : (القراءات الواردة في السنة) ومعه : (تحقيق : جزءٌ فيه قراءات النبي e).

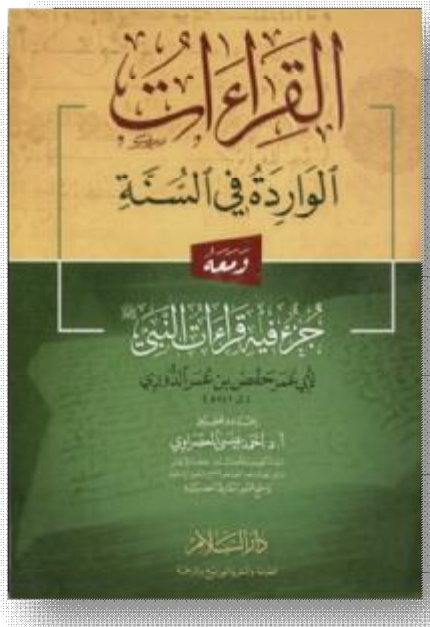

عُنوان الكتاب:	(القراءات الواردة في السنة) ومعه: (تحقيق: جزءٍ فيه قراءات النبي e)
اسم المؤلف:	فضيلة أ.د. أحمد عيسى المعصراوي حفظه الله.. شيخ عموم المقارئ المصرية
والجزء الملحق:	الإمام أبو عمر حفص بن عمر الدوري S (ت:٢٤٦هـ)
معلومات أخرى:	من منشورات دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة بجمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ
الملاحظات:	قدَّم المؤلف حفظه الله بمقدمات مقتضبة جدًا في التعريف بالسنة وجمع القرآن والقراءات والمؤلفات فيها، ولم يتطرَّق إلى قواعد الحكم ومتعلقات هامة أخرى، ويُشارُ أنه لم ينص على شرطه في الجمع لها، فالواقف عليه يلاحظ فواتَ كثيرٍ من المرويات الواردة في الصحيحين فضلًا عن غيرهما فعدد ما قام بجمعه (٩٦ مروية فقط، يدخل فيها الموقوفات !!)، إلا أنه كان مُجيدًا في الحكم على القراءة المسوقَة من حيث توجيهها، ونصرة الراجح من كلام القرَّاء عليها، مع ما يُلاحظ من عدم إطالة النَّفَس في دراسة الأحاديث، وبنحو ذلك يُقالُ في تحقيقه لجزء أبي عمر الدوري S ، وهو تحقيق ثان له.

خطة الرسالة وعناصرها الرئيسة:

مقدمة الرسالة، وفيها:

- بيان أهمية الموضوع المختار.
- الأسباب الباعثة على اختيار الموضوع.
- الدراسات السابقة التي دارت في فلكه.
- التعريف بعُنوان الرسالة، وإيضاح مفرداتها.
- خطة الرسالة وعناصرها الرئيسة.
- منهج الباحث وشرطه في إعداد الرسالة.
- معالم منهجية أخرى اشترطها الباحث.
- شكر وتقدير، وخاتمة المقدمة.

موارد تمهيد الشروع في الرسالة، وهي:

- (المورد الأول): حقيقة القراءات في اللغة والاصطلاح.
- (المورد الثاني): صلة القراءات بالقرآن الكريم.
- (المورد الثالث): صلة القراءات بالأحرف السبعة.
- (المورد الرابع): مكانة القراءات القرآنية.
- (المورد الخامس): اختلاف القراءات القرآنية.
- (المورد السادس): ما يجب اعتقاده في القراءات القرآنية.
- (المورد السابع): أقسام القراءات القرآنية.
- (المورد الثامن): أركان القراءة الصحيحة.
- (المورد التاسع): ثمرات تعدد القراءات القرآنية.
- (المورد العاشر): التعريف بقرَّاء القراءات القرآنية.

الباب الأول: (عَلاقة السنة النبوية بالقراءات القرآنية)

- الفصل الأول: هل يشتمل الحديث على قراءة ؟؟.
- الفصل الثاني: اهتمام الصحابة y بنقل القراءات القرآنية.
- الفصل الثالث: عناية المحدِّثين بتدوين ما ورد من القراءات القرآنية في الألفاظ الحديثية.

- الفصل الرابع: موازنةٌ بين منهج القُرَّاء في قبول القراءة ومنهج المحدِّثين في قبول الحديث.
- الفصل الخامس: الردود الناتجة عن قصور بعض الفهوم في تحليل ظاهرة صلة الحديث بالقراءة.

الباب الثاني: (جمع ودراسة مرويات القراءات الواردة عن النبي C)

- مطلب: في تصوير كيفية إخراج عملي في الجمع والدراسة للمرويات.
- مرويات القراءات الواردة عن النبي e ، مرتبةً على سور القرآن الكريم.

خاتمة الرسالة، وأهم نتائجها.

مسارد فهارس الرسالة:

- فهرس أطراف الآيات الكريمة.
- فهرس أطراف الأحاديث الشريفة.
- فهرس أطراف الآثار الموقوفة.
- فهرس الرواة المُترجَم لهم.
- فهرس الأعلام المُترجَم لهم.
- فهرس الأشكال التوضيحية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

منهج الباحث وشرطه في إعداد الرسالة:

يتضح للواقف على عناصر خطة الرسالة بعدما جعلتُ فيها بعد المقدِّمة "مواردَ عشرة "للشروع في تبيين حدودِها ومتعلِّقاتِها، أنها تنقسم إلى قسمين، وإنْ لم أنص فيها على ذلك، وذلك لتبادره، وهما:

** **الدراسة النظرية:** (وهي الباب الأول)، وأهم ما اشترطتُ على نفسي فيها ما يلي:

(المنهج المدروس بعناية في استقراء كلام المتقدمين من المحدِّثين والقرَّاء في مسائلَ عِدَّةٍ، أهمها: القبول والرد وشروط كل فريق، وكذا في التحمل والأداء، وما إليه، وتوجيهُ كلامِ كلِّ واحدٍ منهم مع الموازنة، والخروج منها بنتائج محررة يمكن الرجوعُ إليها حال التطبيق).

ومن ذلك أيضًا: (إيرادُ الطعون والشُّبَه، والردُّ عليها ردًا علميًا مفصَّلًا لا يترك للمريب فيها ناشية، وذلك فيما يتعلق بظاهرة صلة الأحاديث النبوية بالقراءات القرآنية)، مع: (إبراز دلائل الاهتمام والعناية من كلا الفريقين دون محاباة أو تغليب).

** **الدراسة التطبيقية:** وهي عُنوان ولباب الرسالة (وبابها هو الثاني)، واشترطتُ على نفسي فيها:

(الاستقراء والاستقصاء والاستيعاب الواعي المرتَّب المتدرِّج لكل روايةٍ وردت عن النبي e: يَقرأُ بها، أو يُقرئ بها، أويقرُّ عليها، فأسوقها بإسنادها ومتنها من أمثل موضعٍ من كتب السنة المشرفة: من صحاح، وسنن، ومسانيد، ومعاجم، ومصنفات، ومستخرجات، ومستدركات، وأجزاء، وأمال، وتواريخ، وأطراف، وزوائد،... إلخ، فأجعلُ كلَّ مرويةٍ بترتيب ورودها في المصحف الشريف: على السور بترتيبها، السابق فاللاحق، على آيات السورة الواحدة منها، السابقة فاللاحقة)، ثم: أقوم بالكلام على كلِّ مروية -حديث- من ثلاث نواحٍ:

-الناحية الأولى: (من حيث كون القراءة الواردة حديثًا بسندٍ ومتنٍ)

وأقوم في هذه الناحية: (بالترجمة لرجال إسنادها، وتخريجها، وعزوها، والحكم عليها، والكشف عن عللها إن وجدت، وسَوْق المتابعات والشواهد إن لَزِمَ، وإطالةِ النَّفس في ذلك بحسب المقام).

-الناحية الثانية: (من حيث كون القراءة الواردة في الحديث.. قراءةً صحيحةً مقبولةً أم مردودة؟؟)

وأقوم في هذه الناحية: (بذكر من قرأ بها من القرَّاء العشرة إن كانت صحيحةً متواترةً، إما سبعيةً، أو من الثلاث المُتمِّمات للعشر، ثم أقوم بذكر الحُجَّة إن وجدت، وعند كونها مردودةً أذكر من قرأَ بها في الشاذ، أو في التفسير، أو نحو ذلك، وأزيد بالتوجيه إذا احتيجَ إليه، وأذكر لطائف تفسيرية وبيانية ونحوية وإعرابية في ذلك).

-الناحية الثالثة: (الموازنة بين الناحيتين السابقتين بالحكم الشامل)

وأختم الكلام بهذه الناحية: (بإيرادي خلاصة ما سقت من حُكْمٍ للمحدِّثين على الحديث الذي حوى القراءة، وحُكْمٍ للقرَّاء على القراءة التي وردت في الحديث، وأُوازن بينهما من حيث التطابق والتوافق من عدمه، مع درئي المستمر إذا جاء الخلاف بينهما، وغالبه: يكون في الظاهر).

وهذا الحكم الشامل يُصوَّر من حيث التحليل ولزوم الإعانة كما الآتي:-

الحكم	الحديث عند المحدِّثين	القراءة عند القرَّاء	رمز الاحتياج إلى تحرير وموازنة من عدمه ؟!
١	صحيح	مقبولة سبعية	TM
٢	صحيح	مقبولة متممة للعشرة	TM
٣	صحيح	مردودة شاذة	~
٤	صحيح	مردودة أدنى من الشاذ	~
٥	حسن	مقبولة سبعية	TM
٦	حسن	مقبولة متممة للعشرة	TM
٧	حسن	مردودة شاذة	~
٨	حسن	مردودة أدنى من الشاذ	~

٩	ضعيف	مقبولة سبعية	~
١٠	ضعيف	مقبولة متممة للعشرة	~
١١	ضعيف	مردودة شاذة	TM
١٢	ضعيف	مردودة أدنى من الشاذ	TM

~ وقوع خلاف بينهما TM لا خلاف بينهما

معالم منهجية أخرى خاصة برسالة الباحث:

(١) أثبتُ الآيات القرآنية الكريمة بالرسم العثماني في صُلْب الرسالة، إلا أن تكون بغير رواية حفص عن قراءة شيخه عاصم فإني أثبتها بالرسم الإملائي، لعدم توفر خطوط مستخدمة في الحاسوب لكل قراءة أو رواية دونها.

(٢) ترجمتُ لكل إمامٍ وعَلَمٍ في حاشية الموضع الأول من ذكري له، سواء أكان متقدمًا أو متأخرًا. أما إذا كان معاصرًا فنادرًا ما أترجم لهم، وهم قليلون في الجملة.

(٣) إذا أوردتُ مستشهدًا بكلام أحد في أصل الرسالة فإني أعقبه غالبًا بذكري لسنة وفاته، إلا أن يكون المذكور مكررًا في الصفحة، أو ورد ذكره قريبًا، أو هو في عِدادِ المعاصرين.

(٤) أقوم بالترجمة لرواة المرويات في الباب الثاني الخاص بجمع ودراسة المرويات، في أول موضع يرد فيه ذكرهم، ثم إن تكرر ذكر الراوي أقول: (تقدمت ترجمته) دون ذكري للموضع، مكتفيًا بدلالة (فهرس أسماء الرواة) إلى موضع ترجمته الأصلية، عن أن أحيل كلما تكرَّرَ ذكره.

(٥) قد أعتمد في بعض المصادر والمراجع التي أنقل منها كثيرًا على عدة طبعات مختلفة، وذلك لبُعدي عن مكتبتي الخاصة، واستخدامي للمكاتب العامة في مكة أو المدينة أو جدة أو الرياض .. لكني أثبَتُّها جميعًا في الفهرس الخاص بها.

(٦) أجتهدُ في تثبيت أمثل مروية وقعت عندي في أصل الرسالة، وقد يكون غيرها أصح منها، وباعثه: لمزيةٍ خاصةٍ بها، كما لو كانت فيها قراءة للآية بتمامها مثلاً.

شكر وتقدير:

لا يسعني بعد حمد الله تعالى، إلا أن أشكر من سبقت أياديه الظاهرةُ عليَّ إلى شكره:

فمَنْ يساويه في فضلٍ ومَكْرَمَةٍ ❖❖ إنَّ التفضُّلَ معروفٌ بنعتهمِ
بقلَّةِ الحُسْنِ المديحِ ما أنالُ به ❖❖ والفَضْلُ بالفَضْلِ ضِعْفًا في جَزائِهِمِ

ذاك هو شيخي الكريم وأستاذي الأحب، **صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور: مصطفى محمد محمود أبو طالب** ـ حفظه الله وأثابه وبارك لي فيه ـ.

فلم أزل أغترف من علمه، وأتأدب بسمته، وهو في تواضعه، ودماثة خلقه، وصبره، وأياديه البيضاء عليَّ، ألزمني مع حق أستاذيته، بحق أُبوَّتِه أيضًا، فمتى أؤدي حق أحدهما ؟!، حتى أؤدي الحقَّ الآخر !!.

ولا يفوتني أن أشكر شيخي صاحب الفضيلة "ريحانةَ القسم" الأستاذ الدكتور سعدي مهدي صالح الحسني الهاشمي، الذي كان لي خيرَ مُرشدٍ ومُعينٍ وقت اختياري لموضوع الرسالة، ولا أنسى له منافحتَه عني، وتمريرَه لي موضوعَ رسالتي في مجلسي القسم والكلية، فله مني أعطر الثناء، وأصلح الدعاء.

وأثنِّي كذلك بالشكر الجزيل لجميع مشايخي الأبرار، وجميع القائمين على هذا الصرح العلمي (جامعة أم القرى)، وعلى رأسهم: مديراها السابق والمكلف.

هذا.. وإني لسعيدٌ بتقييم رسالتي هذه من قبل عَلَمَين قديرين، لهما من الحظوة العلمية، والمكانة المعرفية، ما يجعلني مغبوطًا على مقاربة التَّمام، وإكمال النقص، والمشارفة على أحسن مقام.. هما صاحبا الفضيلة:

الأستاذ الدكتور: وصي الله بن محمد عبَّاس ذاك العَلَم الذي هو في تواضعه ولين جانبه قد حاز وفاز، خلا طول كعبه وسعة علمه .. فمن كرسي التحديث بالحرم، إلى الجامعة، إلى مسجده، إلى دارته العامرة، إلى تحقيقاته التي خدم بها سنة النبي e ، وأفاد بها طلبة العلم من المشتغلين بالعلل، فقد شَرُفت بالتتلمذ على يديه في مرحلتي البكالوريوس والماجستير، فما رأيته إلا كأقل ما وصفتُ.

والأستاذ الدكتور: أحمد بن عبد الله الفريح فقد خبرته أول مرة قبل أربع سنوات ونصف عند ختمتي على الشيخ محمد نبهان، إذ أعياني حرصه واستباقه لي فجرًا لقراء ورده، وخبرته عندما كنت متعاونًا مع قسم القراءات، وخبرت قبلها إخوته المباركين، فهو الشيخ الحيي الكريم، أطيب الناس قلبًا، وأكثرهم تواضعًا، وأحنِّهم على صاحب وطالب، فو الله ما سمعتُ أحدًا إلا أثنى عليه، ولا غرو فهو من أسرة الفضل والعلم.

ولا أنسى مشايخي وزملائي في المعهد العالي للأئمة والخطباء بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، وعلى رأسهم العميد المفضال، **فضيلة الدكتور صالح بن سعيد الحربي** حفظه الله، وجميع المشايخ والزملاء الأبرار، واحدًا بعد واحد، لا أستثني منهم أحدًا..

وأشكر كُلَّ من أشار عليَّ، أو أفادني برأي، أو ناقشني في شيءٍ استفدتُ منه في رسالتي.

فللجميع مني الشكر، والدعاء برضا الله ومغفرته سبحانه وتعالى.

وبعد: فهذا هو جهدي جاء في أربعة أجزاء، والله وحده هو الذي يعلمُ كم بذلتُ فيه: من وقت وجهد وتعب وبحث وعكوف وسفر وعناء، امتد إلى ما يَقْرُب الثلاث سنوات ونصف، وكم سهرت الليالي وواصلت الأيام، ولم آلُ جهدًا - ولو يسيرًا - في منشطي ومكرهي، وصحتي ومرضي، حتى يخرجَ بهذا الشكل، وليس لي فيه من شيء أنسبه لنفسي، إنما هو فضل الله وتوفيقه وهدايته، فمن غيرها .. أنَّى يكون لي هذا ؟!!

حتى انتبهت بفراغي من الرسالة .. فإذا رعدة تصيب قلبي وجلًا وحياءً، ولساني حالي بَلْهَ مقالي، كما وُصِفَ القوم:

بعض الهداة يستحي إن يفرغي ❖❖❖ منها حيا حين فراغها البغي

أقولها واللهِ معبورًا ..... !!

فيا ربِّ ما أصبتُ في عملي فمن أفضالك التي لا تنقطع، وما أخطأتُ فيه فمن هوى نفسي والشيطان، وأنت ورسولك e منه بريئان، فأبوء إليكَ بنِعَمِكَ عليّ، وأبوء بذنوبي وخطيئاتي، وأسألك أن تغفرها لي، فإنه لا يغفرها إلاَّك.

فيا إلهي ويا سيدي ويا أملي ويا منتهاي..

هذه منك، وفيك، وعنك، وبك، وإليك.. تفضَّل عليَّ فيها بعونك، وقبولك، وهدايتك، وتوفيقك، واجعلها لك وحدك، ليس لأحد فيها شيء، واجعلها زادًا مرضيًّا بين يديك، يومَ إقبالي عليك، وانظر إليَّ بعين عطفك وتحننك، وكن لي في جميع أموري بلطيف تمننك، ثم أتمم عليَّ فيها بالقبول وعين الرضا من قبيل خلقك، وانفعهم وارفعهم بها يا حي يا قيوم..

â $Br ?ÎÒvÏ ×ŽÏ $¨Ψ=Ï «ø ?ÏnøÎ Mèq?ÏmÎr ÏÎÏ ÏÎ=Ïèø á Ü(١)، والله أعلم وأحكم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

وكتب/

مشهور بن مرزوق بن محمد الحرازي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين والمسلمات

(١) سورة هود، الآية (٨٨).

M

موارد الشروع في الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي وبه ثقتي وعليه اعتمادي ونعم الوكيل

(المورد الأول) : حقيقة القراءات في اللغة والاصطلاح

أعني بالحقيقة هنا ما أبان عنه المتكلمون بأنها : (اللفظ المستعمل فيما وُضِعَ له في اصطلاح التخاطب)[١]، فيَخرُجُ من ذلك ما لم يُوضع في اصطلاح المتخاطبين، وَيخرُجُ بالحقيقة المجازُ من باب أولى.

- وعليه فحقيقة القراءات في اللغة :

أنها جمع (قراءة)، وهي مصدر الفعل الثلاثي (قرأ)،

يُقال: قرأ فلانٌ، يقرأ، قراءةً، وقرآنًا[٢]،

وقرأت الشيء: أي جمعته وضممت بعضه إلى بعض،

وأصل مادة (ق ر أ) في اللغة تعني: الضم والجمع والاجتماع كيفما تصرَّفت[٣]،

وسُمّيَ القرآن قرآنًا: لأنه جمع القصص، والأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والآيات، والسور بعضها إلى بعض[٤].

❖❖ ويُشار إلى أن بعضًا من العلماء يُفرِّقون بين الجمع والقراءة، مستدلّين بأدلةٍ مُجمَلة، ولعل من أبرز من قام بهذا التفريق: الإمام ابن القيم[٥] S (المُتوفَّى سنة ٧٥١هـ) حيث يذهب إلى:

---

(١) فواتح الرَّحَموت شرح مسلَّم الثبوت لابن نظام الدين (١ /٢٠٣)، والإبهاج شرح المنهاج للسُّبكي (١/١٢٧).

(٢) القاموس المحيط للفيروز آبادي، ص(٦٢).

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٧٨و٧٩)، وبصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (٤/٢٦٢).

(٤) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤/٣٠).

(٥) هو محمد بن أبي بكر الزُّرعي، شمس الدين أبو عبد الله الدمشقي الحنبلي، الشهير بـــ:"ابن قيم الجوزية"، ولد في دمشق سنة ٦٩١هـــ، ودرس على خلقٍ مهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتأثر به، توفي سنة ٧٥١هـــ عن ستين سنة. الدرر الكامنة (٤/٢١)، البدر الطالع (٢/١٤٣).

أنَّ الأولى من "قري يقرى"ومعناه: الجمع والاجتماع، والثانية من "قرأ يقرأ"ومعناه الظهور، والخروج على وجه التوقيت والتحديد، ومنه قراءةُ القرآن، لأن قارئَه يُظهره ويُخرجه مُقدَّرًا مُحدَّدًا لا يزيدُ ولا يَنقُص، ويدل عليه قوله تعالى: [¼çèÈd $Zßã Ïb] [ÇÏÈ ¼çR#ädãr](١)، ففرَّق بين الجمع والقراءة، ولو كان واحدًا لكان تكريرًا محضًا(٢).

- أما حقيقة القراءات في الاصطلاح:

فثمةَ أئمةٌ كثيرون قاموا بتأليف حدٍّ القراءات كاصطلاحٍ له حقيقةٌ دالةٌ على فنٍ مستقل، ينضوي تحت تعريفهم إياه جملةٌ من العلوم ذوات العلائق، بخاصةٍ بعد استقراره واشتهاره(٣)، واعتيام مقياسه واستجلاء معياره، إلا أنه يَحسُنُ جدًا هنا إيراد أول من قام بتعريف "علم القراءات"كعلمٍ مستقل.

ولعل أول من قدَّم لنا هذه الاستقلالية في هذا التعريف هو الإمام أبو حيَّان الأندلسي(٤) S (المُتوفَّى سنة ٧٤٥هـ) في معرض مقدمته المنيفة لتفسيره المشهور حيث يُعرّفُه بأنه: (كيفية النطق بألفاظ القرآن)(٥).

- وعند النظر والتأمل في هذا التعريف، ما يلبث الباحث إلا أن يَلْحَظَ ملحظين مهمين:

---

(١) سورة القيامة، الآية: (١٧).

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيّم (٥/٦٣٥ وما بعدها)، ويُنظر: ضوابط وآثار استعانة المُفسّر بالقراءات، أ.د. عادل بن علي الشّدي، ص(١١).

(٣) وأعني باستقراره واشتهاره على يد الإمام مكي بن أبي طالب القيسي S في كتابه "الإبانة"، إذ جعل للقراءة حدًا، واشترط لها شروطًا، ووضع لها مقياسًا. ينظر: الإبانة عن معاني القراءات له S ، ص(١٧).

(٤) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان، أثير الدين الأندلسي الغرناطي، النّفزي، ولد سنة (٦٥٤هـ) بمطخشارس، مدينة من حاضرة غرناطة. توفي سنة (٧٤٥هـ). ينظر: طبقات الشافعية للسبكي (٦/٣١)، الدرر الكامنة (٥/٧٠)، البدر الطالع (٢/٢٨٨).

(٥) تفسير البحر المحيط لأبي حيَّان (١/١٤).

(**أولهما**): هو تأخرُ ظهورِ تعريفٍ اصطلاحيٍ للقراءات كعلمٍ وفنٍ مستقل، فهذا الطرح كائنٌ في النصف الأول من القرن الثامن، ولا أعرفُ أحدًا - فيما أعلم - قام بتعريف القراءات تعريفًا اصطلاحيًا قبل الإمام أبي حيَّان S !!.

(**الثاني**): أن هذا التعريف ألصقُ ما يكون إلى التجويد منه إلى القراءات، ولا شكَّ أن هذا ظاهرٌ، وذلك بتقييده إياه بنحو تقييد المجوّدين لكيفيتهم.

فهذا التعريف وإن كان هو الأول، وحجرًا لزاويةٍ ينبني عليها ما اختمَرَ في أذهان من جاء بعده من سادات هذا الفن، إلا أنه يجري عليه ما اعتدناه في أوائل اصطلاحات الفنون بأنواعها، ونشأة أبجدياتها من عدم الاستمكان والمَنَعَة، مع حيازة قصب السبق بمحاولة الكشف عنه.

وعليه.. فقَمِنٌ أن نعطف بالتسلسل زمنيًا في إيراد أبرز من جاؤوا بعد الإمام أبي حيَّان S ممن عرَّفوا القراءات وأبانوا عن حقيقتها في الاصطلاح، لعلو شأو ما ينبني على ذلك من تقريراتٍ وتحريراتٍ على المستقر المختار من تلكم التعاريف.

فأبرز من قام بتعريف "القراءات كعلم" بعد الإمام أبي حيَّان S فيما بدا لي: هو الإمام ابن الأكفاني[1] S (المُتوفَّى سنة ٧٤٩هـ) حيث قام بتعريف علم القراءات بأنه: (هو علمٌ بنقلِ لغةِ القرآن وإعرابه الثابت بالسماع المتصل، ويَردُ على عكسه نحو: (يخادعون) في: (يخدعون) و (يعملون) في (تعملون) و (تشتهيه الأنفس) في (تشتهي)، والخلاف في الوقف على نحو (ويكأنه) والخلف في الاستعاذة، والبسملة بين السورتين، والتكبير)[2].

وهنا نقف على معالمَ أبين، ومفاصلَ أمعن، بخاصةٍ إذا قارنَّا هذا التعريف بسابقه، فإنه يبين لنا:

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري المعروف بـــ"ابن الأكفاني": عالمٌ فاضلٌ جامعٌ لأشتات العلوم، له عددٌ من المؤلفات، توفي سنة ٧٤٩هـــ. مقدمة كتاب إرشاد القاصد ص(٣٥).

(٢) إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم لابن الأكفاني ص(١٥٤).

١- اشتراطه معاييرَ في حدّه إياه:

(أ) نقلٌ للغة القرآن وإعرابه.

(ب) الثبوت بالسماع المتصل.

٢- الإيضاح بالتمثيل أصلًا[١]، وفرشًا[٢]:

(أ) ففي الأصول: بالخُلْف في الاستعاذة، والبسملة بين السورتين، والتكبير.

(ب) وفي الفرش: ببعض آياتٍ مثَّلَ بها.

*** إلا أنه يُؤخذُ على هذا التعريف مأخذين:**

(أولهما) أنه لم يستوف جملة الشروط المقررة.

(الثاني) استفاضته بالتمثيل، فحقيقية الاصطلاح بأن يكون جامعًا مانعًا، كافيًا شافيًا، بأقصر عبارةٍ وأبلغها.

إلا أن ابن الأكفاني S قد كفى كثيرًا ممن جاء بعدَه من العلماء مئونة التصوُّر، وتكلُّفَ الانكباب للاستجلاء، وأوصَلَ لهم معاييرَ جدُّ مهمة، صار بها الامتياز.

ومن إمامنا ابن الأكفاني لأبرز من جاء بعده من ساداتنا الأئمة ـ رحمهم الله أجمعين ـ: وهو الإمام بدر الدين الزركشي[٣] S (المُتوفَّى سنة ٧٩٤هـ) حيث قام بتعريف القراءات في كتابه الماتع "البرهان في علوم القرآن"بأنها: (اختلافُ ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتُها، من تخفيفٍ وتشديدٍ وغيرهما، ولابد فيها من التلقّي والمشافهة، لأن القراءات أشياءٌ لا تُحكَم إلا بالسماع والمشافهة)[٤].

---

(١) الأصول: ما كثر دورانه من حروف القرآن الكريم وكلماته، بحيث تكون قواعد عامة يندرج تحتها جزئيات كثيرة، ومن ثم تعم أحكامها، وتطرد في القرآن الكريم كله. معجم علوم القرآن للجرمي ص(٤٧)

(٢) الفرش: ما قلَّ دورانه من حروف القرآن الكريم المختلف في طريقة أدائها بين القراء، فنُصَّ على مواضيعها دون تعميم حكمها. معجم علوم القرآن للجرمي ص(٢٠٤)

(٣) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، بدر الدين عالم بفقه الشافعية والاصول. تركي الاصل، مصري المولد والوفاة، ولد سنة ٧٤٥هـ، وتوفي سنة ٧٩٤هـ. الدرر الكامنة (١٧/٤)، حسن المحاضرة (٤٣٧/١)

(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي (٣١٨/١).

ويُستخلَصُ من تعريفه هذا: أن القراءات تختص بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات إلى المُتَّفَق عليه أيضًا، وذلك في تعريفهم لعلم القراءات(١).

ومنه للإمام المبرَّز شمس الدين محمد ابن الجزري(٢) S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ) حيث عرَّفه بقوله: (القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، معزوًا لناقله)(٣).

وممن جاء بعده الإمام البقاعي(٤) S (المُتوفَّى سنة ٨٨٥هـ) والذي عرَّفَه بقوله: (هو علمٌ يُعرَفُ به اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم: في الحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والإيصال، وهيئة النطق والإبدال من حيثُ السماع، أو يقال: هو علمٌ يُعرَفُ منه اتفاقهم واختلافهم، في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والفصل والوصل من حيثُ النقل)(٥).

وأما الإمام أحمد بن محمد الدمياطي البنَّا(٦) S (المُتوفَّى سنة ١١١٧هـ) فقال في تعريفه إياه: (علم القراءة: علمٌ يُعلَمُ منه اتفاقُ الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافُهم، في الحذف

---

(١) تاريخ القراءات القرآنية، د.عبد الهادي الفضلي، ص(٥٥).

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي الشافعي، الشهير بـ"ابن الجزري"، ولد بدمشق سنة ٧٥١هـ، وأخذ القراءات عن خلقٍ كثير. اشتدَّ شغفُه بالقراءات، وألَّف فيها التواليف النافعة، مات بشيراز سنة ٨٣٣هـ. البدر الطالع (٢/٢٥٧-٢٥٩)، الضوء اللامع (٩/٢٥٥)

(٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري، ص(٦١)، وفي النسخة المطبوعة: (بعز والنافلة)، وفي أخرى: (بعزو الناقلة) وكلاهما تصحيفان مشهوران قلَّما يسلَمُ منهما ناقل، والصوابُ ما أُثبِت.

(٤) هو إبراهيم بن عمر ابن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين، مؤرخ مفسر أديب، له عناية بالمناسبات، أصله من البقاع، وسكن دمشق، ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق سنة ٨٨٥هـ. الكواكب السائرة (١/٤٢٣)

(٥) الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات للبقاعي، ص(١٩).

(٦) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء. عالمٌ بالقراءات. ولد ونشأ بدمياط، وأخذ عن علماء القاهرة والحجاز واليمن، توفي بالمدينة حاجًا سنة ١١١٧هـ، ودفن في البقيع. من أشهر كتبه: "إتحاف فضلاء البشر". الأعلام (١/٢٤٠)، تاريخ الجبرتي (١/٨٩)

والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلكَ من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيثُ السماع)[١].

وفي المُحْدَثِيْن يُعرّف العلاَّمة الزرقاني[٢] S (المُتوفَّى سنة ١٣٦٧هـ) القراءات بأنها: (مذهبٌ يَذهب إليه إمامٌ من أئمة القُرَّاء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه)[٣].

وهذا العلاَّمة عبد الفتاح القاضي[٤] S (المُتوفَّى سنة ١٤٠٣هـ) يُعيدُ صياغةَ تعريف الإمام ابن الجزري S لعلم القراءات حيث يقول: (هو علمٌ يُعرَفُ به كيفية النُّطق بالكلمات القرآنية، وطريقُ أدائها اتفاقًا واختلافًا، مع عَزْوِ كلِّ وجهٍ لناقله)[٥].

ومثلُه صاغَ فضيلة أ.د. محمد سالم محيسن[٦] S (المُتوفَّى سنة ١٤٢٢هـ) في تعريفه له، مستفيدًا بذلك من تعريف الإمام ابن الجزري S أيضًا، ولكن مع اختلافٍ يسير، بأنها: (علمٌ بكيفيَّات أداء كلمات القرآن الكريم، من تخفيفٍ، وتشديدٍ، واختلافُ ألفاظ الوحي في الحروف)[٧].

---

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبنا الدمياطي، ص(٥).

(٢) هو محمد بن عبد العظيم الزُّرقاني، من علماء الأزهر بمصر، تخرَّج من كلية أصول الدين، وعمل مدرسًا بها لعلوم القرآن والحديث، وتوفى بالقاهرة سنة ١٣٦٧هـ. الأعلام للزركلي (٦/٢١٠).

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن للزُّرقاني (١/١٣٠).

(٤) هو عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، ولد في دمنهور البحيرة سنة ١٩٠٧م. عالم مبرز في القراءات وعلومها، وفي العلوم الشرعية والعربية، من أفاضل علماء الأزهر، توفي سنة ١٩٨٢م. مقدمة هداية القاري للمرصفي (١/١٣)

(٥) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي، ص(٧).

(٦) هو محمد محمد محمد سالم محيسن، ولد بشرقية مصر سنة ١٣٤٩هـ، عالم مبرز في القراءات والعربية، كثير التأليف، حاصل على رتبة الأستاذية، تخرج على يديه الكثير من طلبة العلم في الجامعات السعودية، توفي بالقاهرة سنة ١٤٢٢هـ. له ترجمة في: إمتاع فضلاء البشر للبرماوي (٤/٤٥١-٤٥٦)

(٧) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، أ.د.محمد سالم محيسن، ص(٤٥).

وقد بذل فضيلة أ.د. محمد عمر بازمول[1] جهدًا مشكورًا في تعريف القراءات كفنٍ مدوَّنٍ، بعد أن أبدى ملاحظاتٍ فيما ساقَه من تعاريفَ وقعت عنده، حيث خَلُصَ إلى ثلاثة تعاريف، حاولَ فيها أن يَسْلَمَ مما لاحظَه على تعريفات السابقين، حيث يقول:

(تعريف القراءات كعلمٍ مُدوَّن هو:

(١) مجموع المسائل المتعلقة باختلاف الناقلين لكتاب الله تعالى، في الحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السَّماع.

(٢) أو: مجموع المسائل المتعلقة باختلاف الناقلين لكتاب الله ـ تبارك وتعالى ـ من جهة اللغة والإعراب والحذف والإثبات، والفصل والوصل، من حيث النقل.

(٣) أو: مجموع المسائل المتعلقة بالنطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقً واختلافًا، مع عزو كلّ وجهٍ لناقله)[2].

قلتُ: يُلاحَظُ على التعريفين الأوليين اللذين ساقهما (أ.د. محمد) اقتصارَهُما على مواضع الاختلاف[3]:

---

(١) وذلك في رسالته للماجستير بإشراف المرحوم أ.د. فتح الله سعيد، وعنوانها: (القراءات وأثرها في التفسير والأحكام)، مطبوعة في مجلدين من منشورات دار الهجرة بالظهران، الطبعة الأولى، للعام ١٤١٦هـ. وبازمول: هو محمد بن عمر بن سالم بن أحمد بن عبود بازمول السلفي المكي. وآل زمول قبيلة يرجع نسبها إلى كندة. ولد بمكة المكرمة وبها نشأ، وطلب العلم على يد علمائها، وتلقى على أيديهم في مختلف العلوم الشرعية والآلية. تخرج في جامعة أم القرى، وترقى فيها حتى أخذ الأستاذية. له مؤلفات عديدة زادت عن الثمانين. غير أبحاثه المنشورة. (معاصر)

(٢) القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، د. محمد عمر بازمول (١/١١٢).

(٣) استفدت بعضًا من هذه الملاحظات من كلام شيخنا فضيلة الشيخ المقرئ أبي خالد وليد بن إدريس المنيسي السلمي السكندري الحنبلي -حفظه الله-.

* **فالتعريف الأول:** لم يُصَنْ عن الإسهاب، فقد فصَّلَ بعضَ أوجه الاختلاف، ثم قال: (وغير ذلك) فلم يكن لما قام بالتفصيل فيه داعٍ أو حاجة.

* **أما التعريف الثاني:** فإنه قد حَصَرَ أوجهَ الاختلاف في: (اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والفصل والوصل)، والذي أَراه أنَّ هذا التعريفَ غيرُ جامعٍ، لأنَّ أوجهَ الاختلاف لا تنحصرُ فيما ذَكَر، فمنها مثلًا: "المدُّ والقصر"، فإن قيل: المدُّ والقصر داخلٌ في اللغة والإعراب، نقول: فكذلك الحذف والإثبات، والفصل والوصل، داخلٌ في اللغة والإعراب أيضًا !!.

* **أما التعريف الثالث:** فغيرُ مانعٍ من دخول علوم اللغة كالنحو والصَّرْف في تعريف القراءات.

- وبالملاحظة على الأول والثاني منهما.. يُتعقَّبُ على تعريف الإمام البقاعي S .

ومن هنا.. فقد اتضح لنا جليًّا بعدما استعرضنا سويًا الأحدَ عشرَ تعريفًا السابقة، بمراحلها الزمنية، وخلفية أربابها الفنية، أنَّ تحديدَ الضابط الدقيق لمعنى القراءات يرتبط بأمرٍ أساسيٍ ذي بال: وهو (العلم بالكيفية)، والمُمَثَّلة في التطبيق العملي، المُتَمَثِّل في ركنيه، وهما: (التلقي والمشافهة)، ولذا ركزت التعاريف على جانب الكيفية التي يُؤدِّي بها القارئ قراءَتَه، في إشارةٍ واضحةٍ لمدار حقيقته الاصطلاحية.

ولعله إن حَسُنَ بي صياغةُ تعريفٍ لعلم القراءات، وبيان حقيقته في اصطلاح أهله الأماجد، فلن أَخْرُجَ بصياغتي إياه مرةً أُخرى ـ بعدما سُقْتُ ما سُقْت ـ بكبير فائدةٍ عائدة، إنما الذي أُراه بالغًا من التعاريف الإحاطة، ومستوفيًا لمعاييرها ومقاييسها عين الإناطة، بعد النظر فيما سبق، وبتصرُّفٍ عليها يسير، أطرح أمامكم هذه ـ الصيغة ـ طمعًا في الفوز بالتوجيه والتعقيب عليها، حتى نصل إلى تعريفٍ سالمٍ ـ إن شاء الله ـ، وهى أن نقول:

إنَّ حقيقةَ القراءات كعلمٍ مُصطلحٍ عليه بين ساداتنا القُرَّاء هي: (علمٌ يبحثُ في كيفية النُّطْق بألفاظ القرآن الكريم وكتابتها، ومواضعِ اتفاق واختلاف نقلتها، مع عَزْوِ ذلك إلى ناقله، وتمييز متواتره من آحاده، وصحيحه مما لم يَصح، مما رُويَ أنه قرآن).

وفي ضوء هذه التعريف المُرتضى - إن شاء الله - **نخلُصُ إلى أنَّ مفهومَ القراءة كقراءةٍ:** (هي النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي B ، أو كما نُطقَتْ أمامَه B فأقرَّها، سواءٌ كان النطق باللفظ المنقول عن النبي B فعلًا أو تقريرًا، واحدًا أم متعددًا).

ولعلنا نخلُصُ أيضًا من تعريفنا للقراءةِ كقراءة، بما يلي:

(١) أن القراءة قد تأتي سماعًا لقراءة النبي B لها من فيه الشريف.

(٢) أن القراءة قد تأتي نقلًا لقراءةٍ قُرئَت أمامه B فأمرَّها وأقرَّها.

(٣) أن القراءة قد تُروَى لفظًا واحدًا، وهو ما يُعبَّر عنه بالمُتفق عليه بين القراء.

(٤) أن القراءة قد تُروَى أكثر من لفظٍ واحدٍ، وهو ما يُعرَف بالمُختلف فيه بين القراء.

$ $ $ $

(المورد الثاني) : صلة القراءات بالقرآن الكريم

لا غروَ أن القراءات قد اتخذت معنىً اصطلاحيًا امتازت واستقلت به عن المعنى اللغوي تبعًا لامتياز واستقلال المعنى الاصطلاحي للقرآن الكريم، والذي أصبح عَلَمًا على تعريف علماء علوم القرآن الكريم له، وإن كان في اللغة مصدرًا مهموزًا على وزن (فعلان)، بمعنى القُرْء: أي الجمعُ والضمُّ[1].

فالقرآن العظيم قد عُرّفَ بصيغٍ متعددةٍ بين مُسهبٍ ومُطنب، ولعلَّ أقصَدَها بينهم أن القرآن الكريم: (كلام الله U، المُنزَّل على رسوله محمد بن عبد الله B ، المُتعبَّد بتلاوته، المُعجز بأقصر سورةٍ منه)[2].

أمَا وقد تحسَّسنا هذا الإرهاص بين القرآن العظيم والقراءات من حيث التعريف العام، فحريٌ بنا أن نكشف عن مذاهب العلماء في هذه الصلة المكنونة بينهما، بين مُوجدٍ لها ومُعدمٍ، وسأُجملُ ما ذهبوا إليه فيمن تكلَّم في مسألةِ موردنا هذا، وسأُرجعُه إلى ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: أنَّ كُلَّ القراءات قرآنٌ، بما في ذلك شواذ القراءات.

وهذا القول نقله الإمام ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ) عن الإمام ابن دقيقِ العيد[3] S (المُتوفَّى سنة ٧٠٢هـ)، وقلَّةٌ هم الذين يذهبون نحو هذا المذهب في عصرنا الحاضر.

---

(١) ينظر: مباحث في علوم القرآن للقطَّان، ص(٢٠).

(٢) النبأ العظيم لدراز، ص(٤٣-٤٤).

(٣) هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، تقي الدين القشيري، المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد: قاض، من أكابر العلماء بالأصول، مجتهد. ولد في ينبع، ونشأ بقوص، وتعلم بدمشق والأسكندرية. ولي قضاء الديار المصرية واستمر فيه إلى أن توفي بالقاهرة سنة ٧٠٢هـ. حسن المحاضرة (٣١٧/١)، الوافي بالوفيات (١٩٣/٤)

المذهب الثاني: أن القرآن والقراءات لا صلة بينهما ألبتة، فهما حقيقتان متغايرتان.

وممن قال به وذهب إليه الإمام بدر الدين الزركشي S (المُتوفَّى سنة ٧٩٤هـ)، فيرى S أن هناك فرقًا بين القراءة والقرآن، يفيد أنهما حقيقتان متغايرتان، فيقول: (اعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد B للبيان والإعجاز، والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف، أو كيفيتها، من تخفيفٍ، وتثقيلٍ، وغيرهما، ولابد من التلقّي والمشافهة، لأنَّ القراءاتَ أشياءٌ لا تُحْكَمُ إلا بالسَّمَاع)[١]، وتبعَه فيما ذَهَبَ إليه الإمام القسطلاني[٢] S (المُتوفَّى سنة ٩٢٣هـ).

المذهب الثالث: كلُّ قراءةٍ توافرتْ فيها أركان القبول عُدَّت قرآنًا، فإذا تخلَّفَت أحدُ أركانِها منها فهي قراءةٌ فقط وليست بقرآن.

وأول من أشاح عن ذلك، وصرَّح به، وقعَّد له، فيما يظهر لي هو: الإمام مكي بن أبي طالب القيسي[٣] S (المُتوفَّى سنة ٤٣٧هـ)، فإنه فرَّقَ بين القراءات والقرآن، وجعل لذلك شروطًا، فإن كانت القراءةُ:

(١) منقولةً عن الثقات إلى النبي B .
(٢) شائعةً في العربية.
(٣) موافقةً لرسم المصحف.

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/٥ وما بعدها).

(٢) حيث نَقَلَ في كتابه: "لطائف الإشارات"قولَ الزركشي. والقسطلاني: هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك بن أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي القسطلاني الأصل، المصري.مُحدث ومؤرخ وفقيه ومقرئ ولد في مصر، وقدم مكة، وتوفي بالقاهرة سنة ٩٢٣هـ. الضوء اللامع (٢/١٠٣)، البدر الطالع (١/١٠٢)

(٣) هو مكي بن أبي طالب القيسي، أبو محمد القرطبي المالكي، إمام علامة محقق عارف، أستاذ القراء والمجودين، من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، ولد سنة ٣٥٥هـ، وتوفي سنة ٤٧٣هـ. العبر (٣/١٨٧)، مرآة الجنان (٣/٤٥٧)

فهي القراءة التي يُقرأُ بها، فهي قرآن، فإن اختلَّ شرطٌ من هذه الشروط، فليست بقراءةٍ يُقرأُ بها، إذًا فهي ليست بقرآن[١].

وقد حكى الإمام ابن الجزري S هذا القول أيضًا عن الإمام أبي عمرو الداني[٢] S (المُتوفَّى سنة ٤٤٤هـ)[٣]، وذكره الإمام السخاوي[٤] المُقرئ S (المُتوفَّى سنة ٦٤٣هـ) في جمال القراء[٥]، وصرَّحَ بموافقةِ الإمامِ مكيٍّ S الإمامُ أبو شامة[٦] S (المُتوفَّى سنة ٦٦٥هـ)[٧].

وعلى ما ذهبوا إليه: فإنهم يقررون أن القراءات العشر المتواترة قرآنٌ محكومٌ بقرآنيته، وهو الذي قَطَعَ به الإمام ابن الجزري S عطفًا لإيراده أقوالَ من ذهبوا هذا المذهب ـ وهو أحدُهم ـ، فالقراءة المتواترة عندهم قرآن.

---

(١) الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب ص(٥٧و٥٨و١٠٠)، ويُنظر: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، أ.د. محمد عمر بازمول (١/١١٣-١١٤).

(٢) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، أبو عمرو الداني، نسبة إلى دانية في الأندلس، القرطبي الأموي بالولاء، المعروف في زمانه بالصيرفي، الإمام العلامة الحافظ، شيخ مشايخ المقرئين. دخل المشرق فحج وزار مصر، وعاد إلى بلاده فتوفي بها سنة ٤٤٤هـ، له عدة مؤلفات نافعة جدًا. طبقات القراء لابن الجزري (١/٥٠٣)، تذكرة الحفاظ (٣/١١٢٠)

(٣) يُنظَر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/٩).

(٤) هو علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي، أبو الحسن.إمام عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، وله نظم لطيف، أصله من سخا (بمصر). سكن دمشق وتوفي فيها سنة ٦٤٣هـ، ودفن بقاسيون. البداية والنهاية (١٣/١٧٠)، طبقات السبكي (٨/٢٩٧)

(٥) جمال القراء وكمال الإقراء للسَّخاوي (٢/٤٤٠).

(٦) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، أبو القاسم، شهاب الدين، أبو شامة: مؤرخ، محدث، باحث. ولي مشيخة الأشرفية بدمشق، لُقِّبَ بـ"أبي شامى": لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر. دخل عليه اثنان في صورة مستفتيين فضرباه، فمرض ومات سنة ٦٦٥هـ. ذيل مرآة الزمان (٢/٣٦٧)، طبقات القراء للذهبي (٢/٥٣٧)

(٧) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلَّق بالكتاب العزيز لأبي شامة ص(١٧١و١٧٢).

كما يَرى S أنَّ القراءةَ المشهورةَ قرآنٌ كذلك، فقد قال مُعقبًا على القراءات المشهورة: (هذا وشبهه وإن لم يبلغ مبلغ التواتر، صحيحٌ مقطوعٌ به، نعتقد أنه من القرآن، وأنه من الأحرف السبعة التي نزل بها، والعدل الضابط إذا انفرد بشيء تحتمله العربية، والرسم، وتُلُقّيَ بالقبول، قُطعَ به وحصل به العلم)[١]، وهذا المذهب هو مذهبُ جمهورِ القُرَّاء.

والقصد والصواب - إن شاء الله تعالى- من هذه المذاهب: (هو المذهب الأخير مذهب الجمهور)

فالقراءات المتواترة التي توافرت فيها شروط القبول، هي قرآنٌ نَزَلَ على النبي B ، وكلَّ ما وافق السبع من الثلاث المُعَشِّرَة هو قرآنٌ كذلك، وأن القراءات الشاذة ليست بقرآن، لأنَّ كثيرًا منها أشبه بالتفسير، أما المتواترة فهي ما رُسمَ في المصاحف، والمصحف هو الذي يُقرأُ به اليوم في معظم العالم الإسلامي، إذن فهو قرآن، وقد استفاضت الأدلة من السنة المطهرَّة حال كونها مشيرةً إلى أنَّ القراءات المتواترة هي قرآن، مع جزمنا واعتقادنا أن هذه الأحاديث لا تفوت الإمام الزركشي ولا القسطلاني، ولا غيره من الأئمة الأعلام الذين فرقوا بين القراءات والقرآن[٢].

ومما يعضدُ هذا المذهب أيضًا: استفراغ القُرَّاء في تقعيدهم واشتراطهم الضوابط في قبول القراءة، المُصيّرة لها صحيحةً قرآنيةً، وإلا فما لثمرة من إحكام قبولها وتزييلها عما دونها، إلا الحكم بقرآنيتها !!.

فالصواب - إن شاء الله - عدم إطلاق القول بالتغاير التام، أو القول بالتوافق التام، إنما بينهما عَلاقةٌ من وجهٍ، وتغايرٌ من وجهٍ[٣]، وهو ما يُجسِّدُه مذهب الجمهور.

$ $ $ $

(١) منجد المقرئين لابن الجزري ص(١٩)، ويُنظَر: القراءات وأثرها في التفسير، أ.د. محمد بازمول (١/١٥٢).
(٢) تلحين النحويين للقراء، أ.د. ياسين المحيمد ص(١٩) بتصرف يسير.
(٣) يُنظَر: القراءات أحكامها ومصادرها، أ.د. شعبان إسماعيل ص(٢١-٢٢)، وأثر القراءات السبع في تطور الفكر الفكر اللغوي، أ.د. عبد الكريم بكّار ص(١٠-١١).

(المورد الثالث) : صلة القراءات بالأحرف السبعة

لا أذيعُ سرًّا أني ترددتُ كثيرًا في استعراض هذا المورد ودراسته، وما باعث ترددي هذا وما مردُّه إلا إلى أسبابٍ وجيهةٍ لا تخفى على الباحثين المُحيطين بهذه المسألة القديرة، فكثيرًا ما دار حولها سؤالاتٌ وسجالاتٌ أثرَت العلم وأهلَه، فتعدَّدت آراؤهم فيها وتمدَّدت.

** على رأس هذه الأسباب :

(أولًا) وعورةُ هذه المسألة، فبين صعوبتها وعذوبتها، يكمُنُ طهامها وسوطها.

وما ألطفَ تصديرة العلاَّمة الزرقاني S (المُتوفَّى سنة ١٣٦٧هـ) لمبحثها حين قال: (هذا مبحثٌ طريفٌ وشائق، غيرَ أنَّه مخيفٌ وشائك)[١].

ورَحِمَ الله خاتمة القرَّاء الإمام ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ) حيث يُخبرُنا بطول تفكُّره في حديث الأحرف السبعة مدارُ مسألتنا بقوله: (ولا زلتُ أَستشكلُ هذا الحديث، وأُفكّرُ فيه، وأُمعنُ النظر من نَيّفٍ وثلاثين سنة !!)[٢].

(ثانيًا) كثرةُ الأقوال الواردة فيها، حتى تعانقت فيما بينها فأسبلت.

يدلُّ على ذلك قول الإمام القرطبي[٣] S (المُتوفَّى سنة ٦٧١هـ) في مقدمه تفسيره الجامع: (وقد اختلف الناس في المراد بالأحرف السبعة على خمسةٍ وثلاثين قولًا)[٤].

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن للزُّرقاني (١/١٣٠).

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/٢٦).

(٣) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي. فقيه مفسر عالم باللغة، وُلد سنة ٦٠٠هـ بقرطبة، وقد رحل بعد سقوطها إلى الإسكندرية، ثم إلى صعيد مصر حيث استقر فيه. له تفسيره الكبير الجامع لأحكام القرآن الكريم، توفي سنة ٦٧١هـ ودفن في صعيد مصر. الوافي بالوفيات (٢/١٢٢)، الديباج المُذهَّب ص(٣١٧)

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/٤٢).

بل إلى أكثر من ذلك.. حيث يقول الإمام السيوطي[١] S (المُتوفَّى سنة ٩١١هـ): (اختُلف في معنى الحديث على نحو أربعين قولًا)[٢].

ومع هذا التَّعْدَاد يقول الحافظ المنذري[٣] S (المُتوفَّى سنة ٦٥٦هـ): (أكثرُها غيرُ مختار)[٤].

واستوقفني كلام الإمام ابن أبي الفضل المُرسي[٥] S (المُتوفَّى سنة ٦٥٥هـ) فيما نقله الإمام السيوطي عنه، حيث يقول: (هذه الوجوه أكثرها متداخلة، ولا أدري مستندها ولا عمَّن نُقلَت، ولا أدري لمَ خصَّ كلُّ واحدٍ منهم هذه الأحرف السبعة بما ذَكَر، مع أن كلها موجودة في القرآن، فلا أدري معنى التخصص، ومنها أشياءٌ لا أفهم معناها على الحقيقة، وأكثرها يُعارِضُه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح)[٦]. الصحيح)[٦].

---

(١) هو عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. عالم موسوعي في شتى العلوم. وُلد في القاهرة سنة ٨٤٩هـ ونشأ فيها. تولى مناصب عدة، ولما بلغ الأربعين اعتزل في منزله، وعكف على التصنيف. يذكرون له من المؤلفات أكثر من ٧٠٠ في جميع الفنون، توفي سنة ٩١١هـ. الضوء اللامع (٦٥/٤)، شذرات الذهب (١٦٨/٣)

(٢) نقل ذلك عنه السيوطي كما في الإتقان في علوم القرآن (٤٨/١)، وزاد: (حديث "نزل القرآن على سبعة أحرف"من رواية جمعٍ من الصحابة m : أبيّ بن كعب، وأنس، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن أرقم، وسَمُرَة بن جُندَب، وسلمان بن صرد، وابن عباس، وابن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب، وعمرو بن أبي سلمة، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وأبي بكرة، وأبي جهم، وأبي سعيد الخدري، وأبي طلحة الأنصاري، وأبي هريرة، وأبي أيوب، فهؤلاء أحد وعشرون صحابيًا).

(٣) هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد المنذري أبو محمد المصري الشافعي. الإمام العلامة الحافظ المحقق، ولد في غرة شعبان سنة ٥٨١هـ، تخرج على مشايخ كثر، كان عديم النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه، ثبتًا حجةً ورعًا متحريًا، توفي سنة ٦٥٦هـ. البداية والنهاية (٢١٢/١٣)، تذكرة الحفاظ (١٤٣٦/٤)

(٤) كما نقله عنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٦/٩).

(٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المرسي، شرف الدين أبو عبد الله السلمي الأندلسي.علامة بارع قدوة ذو فنون. كان متضلعا من العلم، جيد الفهم، متين الديانة. قال ياقوت عنه: أحد أدباء عصرنا. توفي وهو متوجه إلى دمشق سنة ٦٥٥هـ. مرآة الزمان (٧٦/١)، نفح الطيب (٢/ ٢٤١)

(٦) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٤٨/١).

ولعله من الإنصاف في مواضع الخلاف، في أيّ مسألةٍ كانت، وفي أي فنٍ بانت: تحديدُ منشأ هذا الخلاف الذي تعددت من وراءه الآراء، وأسجَلَ على أهله من طول النَّظَرِ وإمعان الفِكَرِ ديمتَه الوطفاء.

فهاهنا في مسألتنا القديرة هذه، والتي نصَّ على تواتر أحاديثها من قديمٍ الإمام أبو عبيد القاسم بن سلاَّم[1] s [2] (المُتوفَّى سنة ٢٢٤هـ)، والتي يُخبرُ فيها الصادق المصدوق B عن ربه إباحته لهذه الأمة قراءةَ القرآن العظيم على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ، واشتهرت أحاديث الأحرف واستفاضت، وأُلّفَت فيها الأجزاء، وسيقت في مصنفات المُحدّثين، ولسنا بصدد سياقتها وجمع طرقها وبيان اختلاف ألفاظها وهي المتواترة !!.

إلا أن مسألتنا القديرة هذه يتمثَّلُ منشؤها، ويعود أسُّها وأساسها إلى سببين ـ في نظري ـ:

(**السبب الأول**): أنه إذا علمنا أن معنى الأحرف السبعة والمراد بها كان مفهومًا عند الصحابة m ولم يحتاجوا إلى بيانها، ولم يأت عن أحدهم أنه استشكل معناها، ولا سألَ عن فحواها، وإنما سمعوها من بعضهم، أو سمعوها من النبي B الذي علمهموها[3]، وإذا علمنا أنه قد انقضى هذا الجيل الميمون والأحرف السبعة معلومةً لهم يَقرؤون ويُقرؤون بها، إذا علمنا ذلك كله فإن مقابلَه: أنه كلَّما تباعدَ العصر عن عصرهم ازدادَ غموضُ هذه الأحرف، حتى بلغت الأقوال فيها كثرةً كاثرةً، وهذا هو السبب الأول.

---

(١) هو القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي، أبو عُبيد البغدادي فقيه محدّث مقرئ نحويّ على مذهب الكوفيين. ولد بهراة سنة ١٥٠هـ، وروى اللغة والغريب عن الأعلام، عمل بتأديب أولاد الأمراء، وولي قضاء طرسوس ثماني عشرة سنة. وكان ذا فضل ودين ووقار وتعبد وطول قيام. قَدِم مكة حاجًا، وجاور بها إلى أن مات سنة ٢٢٤هـ. تاريخ بغداد (٤٠٣/١٢)، البداية والنهاية (٢٨١/١٠)

(٢) أفاده ابن الجزري كما في نشره، وقد تتبع s طُرُقَ حديث واحدٍ منها، فرواه بسنده عن تسعةَ عشرَ صحابيًا. راجع: النشر في القراءات العشر له (٢١/١).

(٣) المُحرَّر في علوم القرآن، د.مساعد الطيَّار، ص(٩١) باختصار.

وإني أخالفُ تمامَ المُخالفةِ من يَذهبُ إلى: أن معنى الأحرف السبعة والمراد بها لم يكن مفهومًا عند الصحابة m ، فإن من لازم هذا القول أن الرسول B لم يبيِّن لهم ما أُشكِلَ عليهم في هذه المسألة المهمة، ومن المعلوم أنه: "لا يجوزُ تأخيرُ البيان عن وقت الحاجة"(١)، هذا إذا قلنا إنه أُشكِلَ عليهم فيها، أما إذا لم يُشكِلْ: فمن لازمه أن المعنى كان مفهومًا عندهم ولا بد.

(السبب الثاني): عدم ورود دليلٍ صحيحٍ صريحٍ يبيّن المعنى والمراد بهذه الأحرف السبعة، وقد أشار إلى ذلك القاضي أبو بكر بن العربي s (٢) (المُتوفَّى سنة ٥٤٣هـ) حيث يقول: (لم يأت في معنى هذه السبع نصٌ ولا أثرٌ، واختلف الناس في تعيينها على خمسةٍ وثلاثين قولًا)(٣).

وعليه.. فإنه لتقريب هذه المسألة القديرة ارتأيتُ أن أجعل لها محورًا نسوقُ فيه عددًا من الأقوال الواردة فيها، قبل الخلوص إلى ما يُرتضى من مرادٍ في معنى هذه الأحرف السبعة..

ولكن قبل الدخول في هذا المحور، يجبُ إزالةُ لَبْسٍ عَلقَ في أذهان الكثيرين، والذي يتمثَّل في أن الأحرف السبعة هي القراءات السبع المعروفة اليوم !!، والذي أوهمهم بهذا فيما

---

(١) نقل ابن قدامة s الإجماع على ذلك في "روضة الناظر"(٢/٥٧) فقال: (ولا خلاف في أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة)، قال الشيخ د.محمد الجيزاني في رسالته للدكتوارة: "معالم أصول الفقه عند أهل السنة"(ص٣٩١): "لأن ذلك يؤدي إلى التكليف بما لا يطاق وهو ممتنع شرعًا وهذا مذهب العلماء، وجوزه من أجاز التكليف بالمحال إلا أنه وافق على عدم وقوعه، أما تأخير البيان عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة فهو جائز وواقع عند الجمهور".
انظر المسألة في: مختصر الطوفي (ص١١٩)، روضة الناظر (٢/٥٧)، المستصفى (١/٣٦٨)، إرشاد الفحول (ص١٧٣)

(٢) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، ابن العربي الأندلسي أبو بكر الأشبيلي، قاضٍ مالكي، من حُفَّاظ الحديث، ولد في أشبيلية سنة ٤٦٨هـ، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين، وَلِيَ قضاء أشبيلية، وصنَّفَ كتبًا، توفِّى قرب فاس سنة ٥٤٣هـ ودُفن بها. تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٤)، نفح الطيب (٢/٢٥)

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/٢١٢).

يبدو، ذلكم الاشتراك العددي بين الأحرف السبعة التي وردت بها الأحاديث الشريفة والقراءات السبع، فيجعلونهما مصطلحان يُطلقان على شيءٍ واحد !!.

ولكنَّ هذا الوهم.. بعيدٌ عن فهوم العلماء، إذ أن القراءات الصحيحة المقروء بها اليوم عشر، وهذه العشر جزءٌ من الأحرف السبعة[1].

ولعل السبب وراء استقرار هذه الشبهة، ولصوقها في أذهان كثير من الناس هو: قيام الإمام الكبير ابن مجاهد[2] S (المُتوفَّى سنة ٣٢٤هـ) بتصنيف كتاب "السبعة"، وتسبيعه القراءات بسبعةٍ اشتهروا بالثقة والأمانة والضبط وملازمة القراءة، إذ كان اكتفاؤه بهؤلاء السبعة محضَ صدفةٍ واتفاقٍ، فقد كان عددُ القُرَّاء حينها أكثر من ذلك بكثير، بل كان فيمن تركهم من هو أجلُّ من سبعته قدرًا.

فباختياره إياهم وهم: (نافع، وابن كثير، وأبو عمر، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي) ضمَّنَ كتابَه رواياتِهم واختياراتِهم، واشتُهِرَ هذا الكتابُ الجليلُ وتُلُقِّيَ بالقبول، وتابعه على التصنيف في هؤلاء القراء السبعة بعينهم كثيرًا من المصنفين، حينها استقر في أذهان الناس أن الأحرف السبعة هي القراءات السبع المعروفة عندهم.

فوَجَبَ التزييل، ورفع ما عَلِقَ من مُشكِل: بأنَّ الأحرف السبعة هي تلك الأوجه التي أبيح للأمة أن تَقرَأَ بها، وتجري عليها على سبيل التوسعة والتيسير، وأما القراءات السبع فهي اختيارُ الإمام ابن مجاهد S من بين القراءات التي نشأت في الأمصار.

وعَوْدًا إلى محور مسألتنا نُمهِّدُ له بداءةً بـ:
بيان الحكمة في نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف

(١) يُنظَر: الإبانة لمكي بن أبي طالب ص(٣٤، ٤٦-٤٩)، ومنجد المقرئين لابن الجزري ص(٢١٩-٢٢٤).

(٢) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، ولد ببغداد سنة ٢٤٥هـ، درس القرآن والحديث والعربية على كثير من شيوخ عصره، كان حسن الأدب، رقيق الخلق، كثير المداعبة جوادًا، توفى رحمه الله سنة:٣٢٤هـ. معرفة القُرَّاء الكبار (٢/٥٣٣-٥٣٨)، غاية النهاية (١/١٣٩-١٤٢)

لقد كان العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، ألسنتهم مختلفة، ولهجاتهم متباينة، يتعذَّرُ على الواحد منهم أن ينتقل من لهجته التي درج عليها، ومرَّن لسانه على التخاطب بها فصارت هذه اللهجة طبيعةً من طبائعه، وسجيةً من سجاياه، واختلطت بلحمه ودمه، بحيث لا يمكنه التغاضي عنها، ولا العدول إلى غيرها ولو بطريق التعليم والعلاج، وبخاصةٍ الشيخَ الكبير والمرأةَ العجوز والغلامَ والجاريةَ والرجلَ الذي لم يقرأ كتابًا قط، فلو كلَّفَهُم الله l مخالفةَ لهجاتهم، والعدولَ عنها لشقَّ ذلك عليهم، ولكان ذلك من قَبيل التكليف بما لا يَدخُلُ تحت الطاقة، فاقتضت رحمة الله l بهذه الأمة أن يُخفف عليها، وأن يُيَسر لها حفظَ كتابها وتلاوةَ دستورها كما يسَّر لها أمر دينها، وأن يحقق لها أمنيةَ نبيها B بإلحافه في الرجاء ـ في قصة جبريل الأمين d معه ـ والتي أذن الله له أن يُقرئَ أمته القرآن على سبعة أحرف، حتى صار B يُقرئ كلَّ قبيلةٍ بما يوافق لغتها ويُلائمُ لسانها، ولا شك في كونها حكمةٌ جليلة الشأن، عظيمة القدر[1].

ويُشار هنا أن التيسير بتعدد الأحرف على الراجح من قولي العلماء ـ رحمهم الله أجمعين ـ أنه قد تأخر وقوعه إلى العهد المدني، حسبما هو مفهومٌ من حديث: (أضاة بني غفار المشهور)[2][3].

---

(١) تلحين النحويين للقراء، أ.د. ياسين المحيمد ص(١٩) بتصرف.

(٢) الحديث عند مسلم برقم (١٣٥٧): فقد روى بسنده عن أبي بن كعب t قال: (أن النبي e كان عند أضاة بني غفار، قال: فأتاه جبريل u فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال، أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا).

(٣) قال النووي في المنهاج شرح مسلم (١٧٥/٣): (أضاة بني غفار: هي بفتح الهمزة، وبضاد معجمة مقصورة، وهي الماء المستنقع كالغدير، وجمعها أضا، كحصاة وحصا، وإضاء بكسر الهمزة والمد كأكمة وإكام).

والعلة في هذا التأخير: أن العهد المكي لم تكن هناك حاجةٌ إلى تعدُّد الأحرف لعدم انتشار الإسلام في الأمصار، وكان غالب من أسلم من قريش، ثم لَمَّا جاء تعدد الأحرف شَمِلَ جميع القرآن المكي والمدني، لأن التكليف حاصلٌ بجميعه.

فإن قال قائلٌ: كيف حصل تعدد الأحرف في المكي مع أنه سَبَقَ في النزول؟؟

يُجابُ: عن طريق العرضات التي كان يُعارضُ بها جبريل d القرآن مع النبي B .

محور المسألة، وفيها:

الأقوال الكاشفة عن معنى الأحرف السبعة والمراد بها

والتي أرى أنها صالحةٌ للنظر!!

هنا في هذا المحور أتعرَّضُ لمناحٍ نحاها ساداتنا الأئمة - رحمهم الله أجمعين - في الكشف عن المراد من الأحرف السبعة وبيان المعنى المُنقدح عندهم فيها، مقتصرًا في ذلك على الأقوال التي تصلح للنظر والاعتبار والأخذ والرد والترجيح، وذلك باختياري أقوالًا تسعةً منها على شرط الاقتصار، وهي على هذا النحو[1]:

القول الأول: أن حديث الأحرف السبعة مُشكلٌ لا يُعرفُ له معنى، وليس يدل على حكمٍ ما.

وممن ذهب إليه أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي[2]، وغيره.

يستدلون على ذلك أن الحرف يَصْدُقُ لغةً على معانٍ، منها:

١. تسميةُ العرب القصيدة بأسرها "كلمة"، وتسمي هذه الكلمة المنظومة حرفًا.
٢. كما يَصْدُقُ الحرف لغةً على المعنى.
٣. ويَصْدُقُ أيضًا في الجهة.

---

(١) يُنظر: حديث الأحرف السبعة، أ.د. عبد العزيز القارئ، الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها أ.د. نور الدين عتر، والمُتحف في معنى السبعة أحرف للشيخ عدنان البحيصي، ومن الأخير قمت بتلخيص ما أوردتُ هنا.

(٢) هو محمد بن سعدان، أبو جعفر الضرير الكوفي البغوي، إمام كامل، مؤلف الجامع والمجرد وغيرهما، ثقة عدل، أخذ القراءة عرضًا عن سليم عن حمزة، توفي سنة ٢٣١هـ. غاية النهاية (١٤٣/٢)

وهكذا يرى ابن سعدان أن الحرف في اللغة مشترك لفظي[1] لا يعرف معناه المقصود.

ولكن يتضح عند النظر: أن لفظ حرف هنا يعني أحد المعاني دون غيرها، فهي ليس اللفظ، كما أنها ليست حروف الهجاء وليس المعنى، لأن معاني القرآن الكريم كثيرةٌ جدًا تتجاوز السبعة.

ولعل المقصود عندهم الجهة: بمعنى أن القرآن الكريم نزل على سبع جهات، أو أنحاء من الكلام العربي، وبتعبير أدق على سبع من لغات القبائل العربية.

القول الثاني: أن المراد بالسبعة في الحديث التيسير والتسهيل والثقة، لا حقيقة العدد.

وهو مذهب القاضي عياض[2] S ، ومن معه.

مستدلين على ذلك: أن لفظ السبعة يطلق في اللغة ويراد به الكثرة في الآحاد، كما يطلق السبعون في العشرات، والسبعمائة في المئين، ولا يراد بها العدد المعين[3].

وممن ذهب لهذا الرأي في عصرنا المتأخر: العلاَّمة المحقق محمد جمال الدين القاسمي[4] S (المُتوفَّى سنة ١٣٢٢هـ) في مقدمة تفسيره "محاسن التأويل"، حيث يقول:

---

(١) المشترك اللفظي في اصطلاح الأصوليين: (لفظٌ وُضعَ وضعًا شخصيًا لمعنيين فأكثر، بأوضاعٍ متعددةٍ ابتداءً، بلا نقل من معنى إلى آخر، وهذا ينطبق تمامًا على لفظ حرف مثلًا). ينظر: المستصفى (٢/٢٤)، إرشاد الفحول (١/٨٥)

(٢) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة، وتوفي سنة ٥٤٤هـ بمراكش مسمومًا، قيل: سَمَّهُ يهودي. تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٤٤هـ)، تذكرة الحفاظ (٤/١٣٠٤)

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/٤٨).

(٤) هو جمال الدين (أو محمد جمال الدين) بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين، علامة الشام في عصره، مبرزًا في الدين، متضلعًا من فنون العربية والأدب، سلفي العقيدة، لا يقول بالتقليد، اتهمه حسدته بتأسيس مذهب جديد في الدين، له كتب وبحوث كثيرة، توفي سنة ١٣٣٢هـ. الأعلام (٢/١٣٥)

(ليس المُراد بالسبع حقيقةُ العدد المعلوم، بل كثرةُ الأوجه التي تُقرأ بها الكلمة، على سبيل التيسير والتسهيل والسعة)[1].

ومثله ذهب أستاذ الأدباء مصطفى صادق الرافعي[2] S (المُتوفَّى سنة ١٣٥٦هـ) إلى هذا القول معتمدًا على أن السبعة تَرْمز إلى الكمال في نظر العرب، فقال: (ما كان العرب يفهمون من معنى الحرف في الكلام إلا اللغة، وإنما جعلها سبعة رمزًا للقوة من معنى الكمال في هذا العدد)[3].

ويُردُّ على هذا القول: بالأحاديث التي تضافرت في الدلالة على أن المراد بالسبعة حقيقة العدد، حال كونها منحصرةً فيها، وهي كثيرة.

القول الثالث: أن معنى الحرف القراءة، وأن القرآن نزل ليقرأ على سبع قراءات.

يُروَى ذلك عن: الخليل بن أحمد الفراهيدي[4] S (المُتوفَّى سنة ١٧٠هـ).

قال القاضي أبو بكر ابن العربي S (المُتوفَّى سنة ٥٤٣هـ): (وزَعَمَ قومٌ أنَّ كلَّ كلمةٍ تختلف القراءة فيها، فإنها على سبعة أوجه)[5]!!.

---

(١) محاسن التأويل للقاسمي (١/١٧٧).

(٢) هو مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد الرافعي، عالمٌ بالأدب، شاعرٌ، من كبار الكُتَّاب، ولد في "بهتيم"بصعيد مصر سنة ١٢٩١هـ، توفى سنة ١٣٥٦هـ، عن ٥٧ عامًا، ودُفن بمقبرة العائلة بطنطا.الأعلام (٧/٢٣٥)

(٣) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي ص(٦٠).

(٤) هو الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي، أبو عبد الله الأزدي، إمام اللغة والأدب، أستاذ سيبويه، وواضع علم العروض. أبدع في اللغة بدائع لم يسبق إليها، ويقال: إن والده هو أول من تسمى "بأحمد"بعد رسول الله e، ولد بالبصرة عام ١٠٠هـ، وتوفي بها عام ١٧٠هـ. التاريخ الكبير (٣/١٩٩-٢٠٠)، سير أعلام النبلاء (٧/٤٢٩)

(٥) مقدمة ابن عطية في تفسيره المُحرَّر الوجيز ص(٢٦٧).

ويُجاب على ذلك: أنه لا يوجد في القرآن كلمةٌ يصل تَعدادُ قراءتها إلى سبع إلا قليل، فهذا القول ممتنع، وغير صحيح.

القول الرابع: وهو أن يرد الاعتراض السالف على أصحاب المذهب السابق أنه ليس المقصود أن لكل كلمة سبع قراءات وإنما قد تُقرأ الكلمة بوجهٍ أو اثنين أو أكثر، إلى سبعة.

ويُجابُ عن ذلك: أن بعض الكلمات تقرأ بوجوهٍ كثيرةٍ تتجاوز السبعة وجوه، كقوله تعالى: [Nqá%7ãr][1] فهي تُقرأُ باثنين وعشرين وجهًا، وفي كلمة: [ ][2] سبع وثلاثون وجهًا[3]، وبذلك يكون هذا القول مرجوحًا.

القول الخامس: أن المراد بالأحرف السبعة في الحديث سبعة وجوهٍ تنحصر في: كيفية النطق بالتلاوة، من إدغامٍ وإظهارٍ، وتفخيمٍ وترقيقٍ، وإمالةٍ وإشباعٍ، ومدٍ وقصرٍ، وتشديدٍ وتخفيفٍ، وتليينٍ وتحقيقٍ.

وهو محكيٌّ عن بعض القُرَّاء.

ويُجابُ عليه: أن جميع الوجوه المذكورة ترجع إلى نوعٍ واحدٍ وهو اختلاف اللهجات، ويكون تفسير حديث الأحرف السبعة به قاصرًا عن شمول أنواع القراءات التي مردها إلى اختلاف اللهجات، فهذا الرأي مرجوح.

القول السادس: أن المراد بالأحرف السبعة ينحصر في بعض الآيات إذ تُقرأ على سبعة أوجه.

ونَقَلَ هذا القول الإمامُ الباقلاني[4] S (المُتوفَّى سنة ٤٠٣هـ) عن جماعة.

---

(١) سورة المائدة، الآية (٦٠).

(٢) سورة الأنبياء، الآية (٩٧).

(٣) الإتقان للسيوطي (٢٦/١)، ومناهل العرفان للزُّرقاني (١٦٦/١).

(٤) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، كنيته أبو بكر، كان من أكبر علماء الكلام، وله كتاب "إعجاز القرآن"، وكتب أخرى فريدة ومفيدة. ولد سنة ٣٣٨هـ، وتوفي سنة ٤٠٣هـ. العبر (٨٦/٣)، وفيات الأعيان (٢٦٩/٤)

ويُردُّ على ذلك: أن الحديث الوارد في السبعة الأحرف يُفهم منه جميع القرآن لا بعضه.

القول السابع: أن المراد بالأحرف: ظهرٌ، وبطنٌ، وفرضٌ، وندبٌ، وخصوصٌ، وعمومٌ، وأمثالٌ[1].

واستدلوا على ذلك: بحديث عن ابن مسعود I [2].

ويُجاب على هذا القول: أنه لا دلالة في الحديث لما ذهبوا إليه، لأن المعنى أن كل حرف من الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها يتصف بأن له ظهرًا وبطنًا، وحدًا ومطلعًا، فهذه أوصاف الأحرف وليس أعيانها وبذلك يظهر أن قولهم لا نصيب له من الاستدلال الصحيح.

القول الثامن: أن المراد بالأحرف السبعة سبعة أصناف من المعاني أنزل الله القرآن عليها وهذه الأصناف هي: (الأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والحلال، والحرام، والمحكم، والمتشابه).

واستدلوا على ذلك: بحديث ابن مسعود I أيضًا[3].

---

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/٢٢٣).

(٢) الحديث رواه البزار في مسنده برقم: (١٨٣٨)، ورجاله كلهم ثقات، بسنده عن ابن مسعود t: عن رسول الله e أنه قال: (أُنزلَ القرآن على سبعة أحرف، لكل آيةٍ منها ظهرٌ وبطنٌ، ونهى أن يستلقى الرجل، أحسبه قال: في المسجد ويضع إحدى رجليه على الأخرى).

(٣) ونص حديث ابن مسعود t عن رسول الله e أنه قال: (كان الكتاب الأول نزل من بابٍ واحدٍ، وعلى حرفٍ واحدٍ، ونزل القرآن من سبعة أبواب وعلى سبعة أحرف، زاجر وآمر، وحلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال، فأحلوا حلاله، وحرّموا حرامه، وافعلوا ما أُمرتم به، وانتهوا عما نُهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابه، وقولوا "آمنا به كل من عند ربنا") وهو عند الطبراني في الكبير برقم: (٨٢٩٦)، وفي الحديث نظر، ففي سنده عمار بن مطر وهو ضعيف جدًا، ووثقه بعضهم، كما أنَّ أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يلقَ ابن مسعود t فالحديث في حكم المنقطع، وقد قال بذلك جمعٌ من أهل العلم، منهم الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٥٣).

ومما يُذكر أن جميع الأحاديث التي يَستدلُّ بها أصحاب هذا المذهب أحاديث لا يُحتجُّ بها، إما لضعفٍ بها، أو لإرسالها، أو لانقطاعها.

القول التاسع: أن المراد بالأحرف السبعة هو الاختلاف في الكلام من سبعة وجوه.

وهذه الوجوه السبعة تتمثَّلُ فيما يلي:-

-(الوجه الأول): الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

مثال ذلك من قوله تعالى: [bqã°‘ ÑÜÜ‰ôãr ÑÜÜF»Y»BL{ ÑÜÜ ûï¼Ÿ](١)، قُرئت هكذا: "لأمانتهم "بالإفراد أيضًا.

-(الوجه الثاني): اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ.

مثال ذلك قوله تعالى: [ÑÜÜ¡ ÑÜÜR& {pÜ3=ßr $RÍ$ÿÜ¼& ûï/ ÑÜÜ»/ $ZÁ‘ {qÜÜ)ù](٢)، وقُرئت: "ربُنا باعَدَ بين أسفارنا"، على أساس أن الفعل تحول من فعل أمر لفعل ماض.

-(الوجه الثالث): اختلاف وجوه الإعراب.

مثال ذلك من قوله تعالى: [ÑÜÜŠÉR{ÜÜ$Ä ÜÜÜre](٣)، قُرئ برفع لفظ "المجيد"وجره، فالرفع على أنه نعت لكلمة ذو، والجر على أن نعت لكلمة العرش.

-(الوجه الرابع): الاختلاف بالنقص والزيادة.

مثاله: قوله تعالى: [ÑÜÜŠÜtÜÜ$ÓÍ_óÜÜqè ÜÜ$bî](٤)، قُرئ: "فإن اللهَ الغنيُّ الحميدُ".

-(الوجه الخامس): الاختلاف بالتقديم والتأخير.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية (٨).
(٢) سورة سبأ، الآية (١٩).
(٣) سورة البروج، الآية (١٥).
(٤) سورة الحديد، الآية (٢٤).

مثاله من قول الله تعالى: [šc qè=ÏÿRr bqè=ÏÿŠù «!$# ’Îû šc qè=É)ãã][1]، قُرئت: "فيُقتَلوْنَ ويَقْتُلون".

-(الوجه السادس): الاختلاف في الإبدال.

مثال ذلك قوله تعالى: [šÆÏB Èe≅ä.][2]، قُرئ في الشاذ: "وطلع منضود".

-(الوجه السابع): اختلاف اللهجات كالإمالة والتفخيم والترقيق والإظهار والإدغام.

مثاله من قول الله تعالى: [¼çnuR$Z/ “ Ìhx© br& #?ä ûïÍ‰»¢ 4?/][3]، وقُرئت: "بلى" بالإمالة وبالتقليل.

وصاحبُ هذا القول: هو الإمام أبو الفضل الرازي[4] S (المُتوفَّى سنة ٤٥٤هـ).

والذي أرتضيه من كل هذه الأقوال وتشهد له مناسبات الأحاديث والنصوص التي رويت فيما بدا لي: هو القول التاسع، قول الإمام أبي الفضل الرازي S، وممن اختاره من مبرِّزي عصرنا الحديث، وحشد له العلاَّمة الزرقاني S، لا.. بل فصَّل، وردَّ على من خالفَه وعلَّل[5].

ومما يؤيد هذا القول أيضًا ــ فيما أرى ــ: هو اعتماده على الاستقراء التام، وهو الاستقراء الذي يستغرق جميع الأفراد و الأجزاء، فقد احتوى قول الإمام أبي الفضل S معظم الأقوال الأخرى، بدليل إضافته قول الإمام ابن قتيبة[6] S، وقول القاضي ابن العربي S، وكذا غيرهم.

---

(١) سورة التوبة، الآية (١١١).

(٢) سورة الواقعة، الآية (٢٩).

(٣) سورة القيامة، الآية (٤).

(٤) هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن العجلي المقرئ، شيخ الإسلام، ولد سنة ٣٧١هـ، ثقة ورع وهو كثير التصانيف حسن السيرة، صاحب فنون من العلم، مات سنة ٤٥٤هـ عن أربع وثمانين سنة. غاية النهاية (١/٣٦١-٣٦٣).

(٥) انظره بتمامه في: مناهل العرفان للعلاَّمة الزُّرقاني (١/١٦٦ وما بعدها).

(٦) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد الدِّينورِي، عالم وفقيه وأديب وناقد ولغوي، موسوعيُّ المعرفة، من أعلام القرن الثالث. ولد بالكوفة سنة ٢١٣هـ، اختير قاضيًا لمدينة الدينور، ومن ثم لقب بالدينوري. اشتغل

ولعل هذا البيان في صلة القراءات بالأحرف السبعة وبيان المراد من أحاديثها كافٍ فيما نحن بصدده: ذلك أن هذه المسألة القديرة - كما سبق بيانه - نالت اهتمام العلماء من محدّثين وقرَّاء، ولا يكاد كتاب تناول القراءات أو علوم القرآن أو شرح الحديث إلاَّ وقد عرض لهذا المسألة بالبسط والتفصيل، لهذا يكفيني فيه أنّي قد أبنتُ عما أُراه منقدحًا فيها، باختياري توجيه مرادها بما ذهب إليه الإمام أبو الفضل S .

هذا مع مخالفتي لمن يذهب من المعاصرين: أنَّ الذين تعرضوا للمراد بالأحرف السبعة اكتفوا بإيجاز القول بإيراد حديث رسول الله B مع عرضٍ موجزٍ للأقوال التي وردت في تأويل الأحرف وتأويل العدد سبعة.. وأنَّ شأنَ هذا الحديث في تاريخ القرآن خطيرٌ، بحيث لا ترى حديثًا أثار من المشكلات العقدية والتاريخية واللغوية قدر ما أثار هذا الحديث، واتخاذ موقف معين من تحديد المراد منه يترتب عليه تفسير مشكلة القراءات جملةً وتفصيلًا !!.

فلا شك أن في هذا القول من التهويل ما ليس بخافٍ، إذ كيف يكتفون بالإيجاز في ذكر هذه المسألة، وهم المتعرضون لهم بطول النَّفَسِ والتفصيل، والتعقيب والرد، إنما هذا قولُ غيرِ المُطَّلعِ ومَنْ لم يحقق..

وأما قولهم: "إن شأن حديث الأحرف السبعة في تاريخ القرآن خطير، لما أثاره من المشكلات العقدية والتاريخية واللغوية"، فأقول: ما دَخْلُ المشكلات العقدية في صلة القراءات بالأحرف السبعة، إذا لم يكن مترتبًا على هذه الصلة إنكارَ ما توفرت فيها ما اصطلحوا عليه من معيار قرآنيتها !!، ومن المعلوم بداهةً عندَ العوام فضلًا عن الدارسين: أنه لا اختلاف يقتضي التضاد بين حديثٍ صحيح وعقلٍ صريح، إنما هو التنوع المُفضي إلى التطابق والتكامل..

بالتدريس، فتتلمذ عليه خلق كثيرون، أجمعوا على نفاسة كتبه، توفي سنة ٢٧٦هـ. تاريخ بغداد (١٠/١٧٠)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٣٣)

ولا إخال أنَّ من يذهب إلى القول بمثل هذه الغرائب، إلا متأثرًا بدراسات المستشرقين في تاريخ القراءات القرآنية خاصة، وفي علوم القرآن بعامة، ولَكَم أوتينا من تخرصات المستشرقين وأوهام المُستغربين، ما العادة فيه من أمثالهم معلومة !!، واللهَ أسألُ أن يهديَنا سواء السبيل.

$ $ $ $

(المورد الرابع) : مكانة علم القراءات القرآنية

ليس في الحديث عن مكانة "علم القراءات القرآنية"ما يُبتغى من الإغراب، ولا يستثير زمعة الإعجاب، فمكانةُ هذا العلم الشريف مكانةٌ سامقةٌ، ومنزلته منزلةٌ فائقةٌ رائقةٌ، إذ هو المتعلق بالقرآن العظيم، بل استمداده وقواعده وموضوعه هو هذا الكتاب الكريم، فهو منه وفيه، وبه وعنه وإليه.

وإن كان شرفُ العلم متعلقًا بشرف المعلوم، فالمعلوم هنا هو أشرفُ كتابٍ وأعزُّه وأجلُّه، فبحسْب المشتغل في هذا العلم فضلًا، ويكفيه سعادةً لا تُعْدَل جُعلًا، أنه يدخل في الخيرية التي أخبر عنها B بقوله فيما صحَّ عنه: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[1].

ولعله من نافلة القول: الإطناب في استظهار هذه المكانة السامية، فكم من إمامٍ وعالمٍ من متقدّمٍ ومتأخرٍ ومُعاصرٍ، جمعوا فيها، وأفردوا لها، وإن كان من إبرازٍ تحت هذا المورد لبيان مكانته ولا بد، **فذي نقاطٌ من نقاطٍ تلوحُ بذلك**[2]:

١- شرف هذه الأمة وعظيم قدرها، حيثُ خصَّها الله I بهذا الكتاب العظيم، وأَذن لها في تلاوته على عدة أوجهٍ، تخفيفًا وتسهيلًا.

٢- بيان مدى تعلُّق علماء هذه الأمة بكتاب ربها، واستفراغهم الوُسْعَ في تعلُّمه وتعليمه، وأدائه أداءً صحيحًا مُتقنًا لمن بعدهم، غيرَ مُفرّطين ولا مُبدّلين.

---

(١) (**حديث صحيح**) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٠٢٧)، كتاب (فضائل القرآن)، وأخرجه أبو داود في سننه برقم (١٤٥٢)، كتاب (الصلاة)، وأخرجه الترمذي في سننه برقم (٣٠٧١) كتاب (فضائل القرآن).

(٢) مقدمة تحقيق كتاب: "التلخيص لأبي معشر الطبري"، د.محمد عقيل موسى الشريف، ص(١٤) بتصرف.

٣- تعلُّقُ عددٍ من العلوم بهذا العلم واستمدادها قواعد منه، فعلوم اللغة العربية تُفادُ من هذا العلم كبير الإفادة في تقعيد القواعد وتأصيلها وبنائها على أعظم أصولٍ يُمكن أن تُبنى عليها، وهو هذا الكتاب العربي المبين بوجوهه.

٤- المشتغل بهذا العلم ينال أجرًا عظيمًا وخيرًا كثيرًا، إذ أنه يظل يُردد ويُكرر آيات هذا الكتاب الكريم، ويقرؤها على أوجهٍ متعددةٍ حتى يتقنها، فيعظم ثوابه، ويزيد أجره.

$ $ $ $

(المورد الخامس) : اختلاف القراءات القرآنية

قام العلماء باستقراء القراءات على اختلاف أنواعها، محاولين حصرَ وجوه الخلاف فيها، وقد انتهت محاولات الجميع إلى أن أوجه الاختلاف في القراءات منحصرةٌ في[١]:

١-الاختلاف في حركات الكلمة بلا تغير في معنى الكلمة وصورتها.

نحو قوله تعالى: [" íßÅ¹ ß‹Åfr][٢]، حيث قُرئ برفع (يضيق) ونصبها،

ونحو قوله تعالى: [Ña9 ãgÔ& £è][٣]، حيث قُرئ برفع (أطهر) ونصبها.

٢- الاختلاف في الحركات مع تغيير المعنى وبقاء الصورة.

نحو قوله تعالى: [$fÌ.- $g-ÿ.r][٤]، فقد قُرئ بتخفيف الفعل ورفع (زكرياء)، وقُرئ بتشديد الفعل ونصب (زكرياء).

٣- الاختلاف في حروف الكلمة مع تغير معنى الكلمة وبقاء صورتها.

نحو قوله تعالى: [$dãÅ^ç #øÝ2 Ò$àÏ‰s † ‹Î ÖÝRs][٥]، حيث قُرئ (ننشزها) بالزاي المعجمة، وقرئ (ننشرها) بالراء المهملة.

---

(١) بتمامه من: تاريخ القراءات القرآنية، د. عبد الهادي الفضلي ص(٨٩ وما بعدها) بتصرف يسير.
ينظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص(٢٨-٢٩)، النشر لابن الجزري (١/٢٦-٢٧) وقد ذكر فيه وجوهه ونقل وجوه ابن قتيبة والرازي.

(٢) سورة الشعراء، الآية (١٣).

(٣) سورة هود، الآية (٧٨).

(٤) سورة آل عمران، الآية (٣٧).

(٥) سورة البقرة، الآية (٢٥٩).

٤- الاختلاف في الحروف مع تغير الصورة وبقاء المعنى.

نحو قوله تعالى: [Â \ qÿZJ¼ŠÇÊ¼ŠY2](١)، حيث قُرئت (كالصوف المنفوش).

ونحو: [ZÜÁ/ È‡Ü¼Š'îN¼Š–r](٢)، قُرئت (بسطة) بالسين، و(بصطة) بالصاد.

٥- الاختلاف في الحروف مع تغير المعنى وتغير الصورة.

نحو قوله: [Šqè=ZB &‡Ür](٣)، حيث قُرئ (وطلح) بالحاء، وقُرئ (وطلع) بالعين.

٦- الاختلاف في التقديم والتأخير.

نحو قوله تعالى: [È‡t¼Š ÑqJ¼Šè•ß™ N¼Šä!` r](٤)، حيث قُرئت (وجاءت سكرة الحق بالموت).

ونحو قوله: [Šö, ¼Š Æqä¼Š ¨ $6ï ª ¼Š$g‰Œ'ù](٥)، قُرئ (لباس الخوف والجوع).

٧- الاختلاف في الزيادة والنقصان.

نحو قوله تعالى: [Ñúgf‰ª ç=Ü ã $Br](٦)، الذي قُرئ (وما عملت أيديهم).

ونحو قوله: [‰<Üt¼ŠÍó¼Šqè @$bî](٧)، الذي قُرئ أيضا (إن الله الغني الحميد).

---

(١) سورة القارعة، الآية (٥).
(٢) سورة الأعراف، الآية (٦٩).
(٣) سورة الواقعة، الآية (٢٩).
(٤) سورة ق، الآية (١٩).
(٥) سورة النحل، الآية (١١٢).
(٦) سورة يس، الآية (٣٥).
(٧) سورة لقمان، الآية (٢٦).

ويُلحِقُ الإمام ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ) الاختلاف في الأصول القرائية بالوجه الأول، حيث يقول: (وأما نحو اختلاف الإظهار، والإدغام، والروم، والإشمام، والتفخيم، والترقيق، والمد، والقصر، والإمالة، والفتح، والتحقيق، والتسهيل، والإبدال، والنقل، مما يعبر عنه بـ: (الأصول)، فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى، لأن هذه الصفاتُ المتنوعةُ في آرائه لا تُخرجُه عن أن يكون لفظا واحدًا، ولئن فُرضَ فيكون من الأول)[١].

**** وإذا علمنا أوجهَ الاختلاف هذه، يحسُنُ بنا التعريجُ على الأسباب التي نشأ من ورائها هذا الاختلاف، وتعود في الجُمْلَة إلى ما يلي[٢]:-**

(السبب الأول) اختلاف قراءة النبي B :

فقد ورد أن النبي **B** لم يلتزم لفظًا واحدًا عند قراءته وإقراءه القرآن لأمته[٣].

(السبب الثاني) اختلاف تقرير النبي B لقراءة المسلمين:

وقد مضى النقل عن الإمام ابن قتيبة **S** (المُتوفَّى سنة ٢٧٦هـ)، حيث يقول: (فكان من تيسيره أن أمره بأن يُقرئَ كلَّ قومٍ بلغتهم وما جرت عليه عادتهم... ولو أن كل فريق من هؤلاء أُمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلًا وناشئًا وكهلا، لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متسعًا في اللغات، ومتصرفًا في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين)[٤].

(السبب الثالث) اختلاف النزول:

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/٢٦-٢٧).
(٢) تاريخ القراءات القرآنية، د. عبد الهادي الفضلي ص(٩٠ وما بعدها) بتصرف.
(٣) وستقف في الباب الثاني: (جمع ودراسة مرويات القراءات الواردة عن النبي e) على كثيرٍ مما ورد في ذلك.
(٤) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص(٣٠).

يقول أحد الأئمة: (والوجه الثالث من القراءات: هو ما اختلف باختلاف النزول بما كان يعرض رسول الله B القرآن على جبريل في كل شهر رمضان، وذلك بعدما هاجر إلى المدينة، فكان أصحاب رسول الله B يتلقَّفون منه حروفَ كلّ عرض، فمنهم من يقرأ على حرف، ومنهم من يقرأ على آخر، إلى أن لطف الله U بهم فجمعهم على آخر العرض، أو على ما تأخر من عرضين أو ثلاثة، حتى لم يقع في ذلك اختلاف إلا في أحرف قليلة، وألفاظ متقاربة، والذي وقع من اختلاف حروف الهجاءات فيما أجمعوا عليه، فرقها أصحاب رسول الله B على المصاحف حين انتسخوها لئلا تذهب)، ذهب إلى هذا القول صاحب كتاب المباني في مقدمته[1].

(السبب الرابع) اختلاف الرواية عن الصحابة S :

وهو مذهب جمهور المقرئين، وسبب اختلاف القراءات السبع وغيرها كما قال الإمام ابن هشام[2] S (المُتوفَّى سنة ٧٦١هـ): (أن الجهات التي وجهت إليها المصاحف كان بها من حمل منه أهل تلك الجهة، وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل).

---

(١) **قلتُ:** نَشَرَ المستشرق الانجليزي: (Arthur Jeffery) كتابًا قيمًا سمَّاه (مقدمتان في علوم القرآن)، وهما: مقدمة كتاب المباني، ومقدمة ابن عطية. وقد نشرته دار (Ghoue) سنة ١٩٣٧م، ثم أعيد نشره عن مكتبة البابي الحلبي بعد ذلك بمراجعة وتصحيح عبدالله بن إسماعيل الصاوي، فأما مقدمة تفسير ابن عطية الأندلسي، فهي لتفسيره المحرر الوجيز، وهي معروفة طبعت بعد ذلك مع التفسير كاملةً. وأما المقدمة الأخرى فلم يعرف المحققُ صاحبَها، وكلُّ الذي عُرِفَ عنها أنها مقدمة كتاب المباني، وذلك لفقدان الورقة الأولى من المقدمة التي عليها العنوان واسم المؤلف، والذي عُرِفَ عن مؤلف هذه المقدمة أنه بدأ في تأليفها سنة ٤٢٥هـ، ولذلك صدَّرتُ نقلي لكلامه بـ: (يقول أحد الأئمة).

ويُرجِّح فضيلة المحقق الشهير أ.د. غانم قدوري الحمد في بحثٍ له نشره في مجلة الرسالة الإسلامية ببغداد، في عددين متتاليين (١٦٤و١٦٥) بأن صاحب مقدمة كتاب المباني لنظم المعاني هو: (الإمام أبو محمد: حامد بن أحمد بن جعفر "ابن بسطام"، المُتوفَّى بعد سنة ٤٢٥هـ) والله أعلم.

(٢) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام، من أئمة العربية، مولده ووفاته بمصر، قال ابن خلدون: "ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له: ابن هشام، أنحى من سيبويه". توفي سنة ٧٦١هـ. الدرر الكامنة (٣٠٨/٢)، النجوم الزاهرة (٣٣٦/١٠)

قال الشيخ الكردي[1] s (المُتوفَّى سنة ١٤٠٠هـ): (فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعًا من الصحابة، بشرط موافقة الخط، وتركوا ما يخالف الخط، امتثالا لأمر عثمان الذي وافقه عليه الصحابة لما رأوا في ذلك من الاحتياط للقرآن فمن ثم نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار مع كونهم متمسكين بحرف واحد من السبعة)[2].

والصحابة m بدورهم كانوا قد تلقوه سماعا من في رسول الله B وكان ما تلقوه مختلفًا، يقول العلاَّمة الزرقاني s (المُتوفَّى سنة ١٣٦٧هـ): (ثم أن الصحابة m قد اختلف أخذهم عن رسول الله B ، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذه عنه بحرفين، ومنهم من زاد، ثم تفرقوا في البلاد، وهم على هذه الحال، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم، وأخذ تابعي التابعين عن التابعين، وهلم جرا، حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها ويعنون بها وبنشرها)[3].

وإلى هذا الاختلاف أيضا يشير الإمام ابن مجاهد s (المُتوفَّى سنة ٣٢٤هـ) في كتاب السبعة معللاً إياه بقوله: (ورويت الآثار بالاختلاف عن الصحابة والتابعين توسعة ورحمة للمسلمين)[4].

(السبب الخامس) اختلاف اللغات (أو اللهجات) :

---

(١) هو محمد طاهر بن عبد القادر بن محمود الكردي المكي الخطاط، من بيت علمٍ وفضل، ولد عام ١٣٢١ هـ بمكة، درس في الأزهر وفاق أقرانه، طلب العلم على مشايخ كثر بمكة والقاهرة، ودرَّس في مدارس الفلاح بجدة، والمدرسة السعودية بمكة. له مؤلفات عديدة زادت عن ٤٠، توفي سنة ١٤٠٠هـ. تُرجِمَ له في: الجواهر الحسان، أعلام المكيين، وأعلام الحجاز. **قلتُ:** والعلامة أ.د. عبد الوهاب أبو سليمان -عضو هيئة كبار العلماء- متزوجٌ من ابنته الكبرى.

(٢) تاريخ القرآن للكردي، ص(٩٢)، نقلًا عن فتح الباري.

(٣) مناهل العرفان للزرقاني (١/٤٠٦).

(٤) السبعة لابن مجاهد، ص(٤٥).

ويبدو: أن أول من ذهب إليه الإمام ابن قتيبة S (المُتوفَّى سنة ٢٧٦هـ) في كتابه "تأويل مُشكل القرآن"كما سبق معنا، وذهب مذهبه الإمام أبو شامة S (المُتوفَّى سنة ٦٦٥هـ) بقوله: (القرآن العربي فيه من جميع لغات العرب، لأنه أنزل عليهم كافة وأبيح لهم أن يقرءوه على لغاتهم المختلفة، فاختلفت القراءات فيه لذلك)[١].

تبناه من المعاصرين د. طه حسين[٢] S (المُتوفَّى سنة ١٣٩٣هـ) بقوله: (إنما أشير إلى اختلافٍ آخر في القراءات يقبله العقل، ويسيغه النقل، وتقتضيه ضرورة اختلاف اللهجات بين قبائل العرب التي لم تستطع أن تغير حناجرها وألسنتها وشفاهها لتقرأ القرآن كما كان يتلوه النبي e وعشيرته قريش، فقرأته كما كانت تتكلم، فأمالت حيث لم تكن تميل قريش، ومدت حيث لم تكن تمد، وقصرت حيث لم تكن تقصر، وسكنت حيث لم تكن تسكن، وأدغمت أو أخفت أو نقلت، حيث لم تكن تدغم ولا تخفي ولا تنقل)[٣].

وهذا النوع من الاختلاف داخلٌ ضمن تقرير النبي B وإمضائه لقراءات المسلمين.

(السبب السادس) عدم نقط وشكل المصاحف، واجتهاد القراء في قراءتها دون اعتماد على نقل:

وهو مذهب المستشرق Yitzhaq Goldziher[٤] (الهالك سنة ١٣٤٠هـ) إذ يقول: (وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات إلى خصوصية الخط العربي، الذي يقدم

---

(١) إبراز المعاني لأبي شامة، ص(٤٧٨).

(٢) هو طه بن حسين بن علي بن سلامة، الدكتور في الأدب، من كبار المحاضرين، جدد مناهج، وأحدث ضجة في عالم الأدب العربي. بدأ حياته في الأزهر، ثم بالجامعة المصرية. وهو أول من نال (الدكتوراة) منها سنة ١٩١٤م، كان عميدا لكلية الآداب بجامعة القاهرة، فوزيرا للمعارف. وكان رئيسًا لمجمع اللغة بمصر. توفي بالقاهرة سنة ١٣٩٣هـ. الأعلام (٣/٢٣١-٢٣٣). **قلت:** مما يؤاخذ عليه آراؤه في القرآن والسيرة، إذ كان شغوفًا بالتشكيك غفر الله له.

(٣) في الأدب الجاهلي، د. طه حسين، ص(٩٥).

(٤) مستشرق مجري يهودي، ولد في مدينة (Ashtolfensbirg) في بلاد المجر سنة ١٢٦٦هـ، من أسرة يهودية ذات مكانة وقدر كبير، أقام في القاهرة مدة، وحضر دروسًا في الأزهر، ورحل إلى سورية وتعرف على الشيخ طاهر الجزائري وصحبه مدة وانتقل بعدها إلى فلسطين. أتقن العربية، وعنى بالعلوم الإسلامية خاصة، وترقَّى

هيكله المرسوم مقادير صوتية مختلفة، تبعا لاختلاف النقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته، وعدد تلك النقاط، بل كذلك في حالة تساوي المقادير الصوتية، يدعو اختلاف الحركات الذي لا يوجد في الكتابة العربية الأصلية ما يحدده، إلى اختلاف مواقع الإعراب للكلمة، وبهذا إلى اختلاف دلالتها، وإذًا فاختلاف تحلية هيكل الرسم بالنقط، واختلاف الحركات في الحصول الموحد القالب من الحروف الصامتة، كانا هما السبب الأول في نشأة حركة اختلاف القراءات في نص لم يكن منقوطا أصلًا، أو لم تتحر الدقة في نقطة أو تحريكه)[1].

ومن أبرز من تصدى للرد على "المستشرق Goldziher":

العلاَّمة عبد الفتاح القاضي	في كتابه: (القراءات في نظر المستشرقين والملحدين)
الشيخ محمد طاهر الكردي	في كتابه: (تاريخ القرآن)
د. عبد الوهاب حمودة	في الفصل العاشر من كتابه (القراءات واللهجات)
د. عبد الرحمن السيد	في بحثه (جولد تسيهر والقراءات) المنشور بمجلة المربد
أ. لبيب السعيد	في كتابه (الجمع الصوتي)

(السبب السابع) وجود حروف كثيرة خالف القراء في بعضها مرسوم المصاحف:

مثاله ما مرَّ معنا من كلامٍ للإمام أبي شامة S (المُتوفَّى سنة ٦٦٥هـ).

(السبب الثامن) قيام اختلاف مرسوم المصاحف على أساس من اختلاف قراءات عن النبي B :

ومعنى هذا أن القراءات لم تقم على أساس من اختلاف مرسوم المصاحف كما ذهب إليه جولد تسيهر Goldziher ومن تابعه.

حتى صار أستاذًا للغات السامية. يعد أول مستشرق قام بمحاولة واسعة شاملة للتشكيك في الحديث النبوي. وكانت وفاته سنة ١٣٤٠هـ في بودابست. موسوعة المستشرقين لعبد الرحمن بدوي ص(٤٠٣)

(١) مذاهب التفسير الإسلامي لجولد تسيهر (ص٨).

يقول الإمام أبو عمرو الداني s (المُتوفَّى سنة ٤٤٤هـ): (فإن سأل سائل عن السبب الموجب لاختلاف مرسوم هذه الحروف الزوائد في المصاحف؟؟. قلت: السبب في ذلك أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان l لما جمع القرآن في المصاحف ونسخها على صورة واحدة وآثر في رسمها لغة قريش دون غيرها، مما لا يصح ولا يثبت نظر للأمة واحتياطا على أهل الملة، وثبت عنده أن هذه الحروف من عند الله U كذلك منزلة، ومن رسول الله B مسموعة، وعلم أن جمعها في مصحف واحد على تلك الحال غير متمكن إلا بإعادة الكلمة مرتين، وفي رسم ذلك كذلك من التخليط والتغيير للمرسوم، ما لإخفاء به ففرقها في المصاحف لذلك فجاءت مثبتة في بعضها ومحذوفة في بعضها لكي تحفظها الأمة كما نزلت من عند الله U، وعلى ما سُمِعَت من رسول الله B)[1]، فهذا سبب اختلاف مرسومها في مصاحف أهل الأمصار.

ومن كل هذا نخلص إلى أن القراءات القرآنية ترجع في اختلافها إلى سببين رئيسين هما :

١- تعدد النزول :

ويدخل فيه: قراءةُ النبي B ، وكثيرٌ من المرويِّ عن الصحابة m عن النبي B ، وبعضٌ من تقرير النبي B .

٢- تعدد اللهجات :

ويدخل فيه القليل من فعل النبي B ، والكثير من تقريره B .

وكذلك نخلص إلى: أن هذا التعدد في القراءات كان تيسيرًا وتوسعةً على الأمة الإسلامية، وهي الأمة المرحومة[2].

$ $ $ $

(١) المقنع في رسم مصاحف أهل الأمصار للداني، ص(١١٤-١١٥).

(٢) انتهى مختصرًا، راجعه بتمامه في: تاريخ القراءات القرآنية، د. عبد الهادي الفضلي، ص(٨٩-١٠٢).

(المورد السادس) : ما يجب اعتقاده في القراءات القرآنية

إذا استقر لدينا اليقين على أن القراءات المتواترة جميعًا: قد قرأ بها النبي B ، وأقرأ بها، وأقرَّ عليها، وتوافرت فيها شروط قبولها، ومعايير قرآنيتها، لم يكن لنا أن نتوقف في إيماننا بها، واعتقادنا بربانية مصدرها، في سائر وجوهها ومعانيها المُعجِزة.

إلا أنه حريٌ أن نُفصّل الكلام فيما يجب الاعتقاد به في القراءات القرآنية في قسمين لا ثالثَ لهما، إمعانًا في التحرير والتقرير، إذ الأمرُ هاهنا متعلقٌ بالاعتقاد الجازم، فنقول:

القسم الأولى: (فيما يجب الاعتقاد به في القراءات القرآنية المقطوع بثبوتها، بأن توفرت فيها شروط قبولها، وحكمنا بقرآنيتها).

كثيرون هم الأئمة الذين أفصحوا عما يجب الاعتقاد به في هذه القراءات المتواترة المقطوع بها، ومنهم الإمام أبو عمرو الداني S (المُتوفَّى سنة ٤٤٤هـ) حيث يقول: (وجملةُ ما نعتقده من هذا الباب وغيره: من إنزال القرآن، وكتابته، وجمعه، وتأليفه، وقراءته، ووجوهه، ونذهب إليه ونختاره أن القرآن مُنزَّلٌ على سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ، وحقٌ وصوابٌ، وأن الله تعالى قد خيَّر القُرَّاء في جميعها، وصوَّبهم إذا قرؤوا بشيءٍ منها، وأن هذه الأحرف السبعة المختلف في معانيها تارةً، وفي ألفاظها تارةً، مع اتفاق المعنى، ليس فيها تضادٌّ، ولا تنافٍ للمعنى، ولا إحالةٌ ولا فسادٌ... وأن جميع هذه السبعة أحرف، قد كانت ظهرت، واستفاضت عن رسول الله B ، وضبطتها الأمة على اختلافها عنه، وتلقتها منه، ولم يكن شيءٌ منها مشكوكًا فيه، ولا مُرتابًا به)[١].

** **فعليك إذا أتتك هذه القراءات القرآنية المتواترة على صفتها الموسومة:**

(١) الأحرف السبعة للقرآن للداني، ص(٦٠).

(١) أن تقطع وتسلّم وتجزم بأنها من عند الله U، أوحى بها إلى نبيّه محمد B بواسطة الأمين جبريل d ، عارضه بها، وعلَّمه إياها، فقرأ بها، وأقرأ.

(٢) أن تعلمَ أن الصحابة m تلقُّوها عنه وتعلَّموها وتفهَّموها، وأذاعوها بين الناس، وجمعوهم على صحيحها، ودرءوا عنهم سقيمها.

(٣) أنها وصلتك محفوظةً على مقياسٍ لم تجد البشرية له مثيل في حفظ أقدس نصوصها.

(٤) أنه مهما كان الاختلاف فيما بينها كبيرًا كان أو صغيرًا، كثيرًا كان أو قليلًا: إنما هو من اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد الذي يقلب المعنى ويعكس الحُكْم الشرعي، فهو بحقٍ اختلافٌ معجزٌ بذاته، موفّقٌ للمعنى بمجموع صفاته، ولذيذ سماع أوجه حروفه وصوتياته.

(٥) أن تربأ بنفسك من تضعيفها، أو تغريبها، أو المفاضلة بينها، ولقد تكلَّم قومٌ من المفسرين والنحاة في بعض القراءات المتواترة، وأنكروها، وردوها، ولحَّنوا من قرأ بها، وهذا ـ بلا شك ـ لا يجوز أبدًا، فالقراءة الثابتة حجةٌ على العربية، وليست العربية حجة عليها !![1].

(٦) أنك بالخيار في القراءة بأحدها، دون تلفيقٍ أو تخليطٍ بينها.

(٧) أن لا تُنكرَ على أحدٍ قرأ، أو أقرأ، أو صلَّى، أو استشهد بها.

---

(١) انظر هذه المسألة باستفاضةٍ في: الدفاع عن القرآن ضد المستشرقين والنحويين، د. أحمد مكي الأنصاري، وتلحين النحويين للقُرَّاء، أ.د.ياسين المحيمد، وموقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة أ. محمد السيد عزوز، وغيرها.

(٨) أن لا تتهيَّبَ منها، بل يستحثُّكَ هذا على دراستها، حتى تتلمَّسَ كوامن علومها، وأسرار تشريعها، فلا تهَيُّبَ بين القطعِ بربَّانيتها، وسَبْرِ حِكَمها ودلالاتها والتلذذ بأسرارها، بل بهما يَكْمُلُ التبصُّرُ والتفكُّرُ والتدبُّر.

القسم الثاني: (فيما يجب الاعتقاد به في القراءات التي انخرم فيها أحد شروط قبولها).

أما إذا جاءتك القراءةُ منسوبةً للنبي B ، أو لأحدٍ من صحابته m ، أو لأحدٍ من أئمة القراءات ولو من العشرة، وقد انخرم فيها شرطٌ واحدٌ من شروط قبولها، وانتفى عنها ركنٌ من أركان إثبات قرآنيتها، فيجب عليك الاعتقاد الجازم أنها ليست صحيحةً ثابتةً، وأنها ليست بقرآنٍ قطعًا، وأنها لا يُتعبَّد بتلاوتها، وأنها بمنأىً عن الصحيحة المتواترة، فهي الشاذة.

إذا اعتقدنا ذلك.. جاز لنا أن نبيّن ناحتين مهمتين ذاتِ بال، تتعلق بهذه القراءات الشاذة التي نعتقدُ فيها عدم الصّحة، وهما[1]:

الناحية الأولى: (في حكم القراءة بها في الصلاة، أو في خارجها تعبُّدًا).
في هذه الناحية أجمع العلماء على أنه لا يجوز بأي حالٍ من الأحوال قراءةُ القرآن بما هو شاذٌ من القراءات، لا في الصلاة ولا خارجها، وقد حكى الإجماعَ على ذلك غيرُ واحدٍ من أهل العلم.

قال الإمام النووي[2] s (المُتوفَّى سنة ٦٧٦هـ): (لا تجوز القراءة في الصلاة ولا في غيرها بالقراءة الشاذة، فهي ليست قرآن، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، و القراءة الشاذة

(١) انظر: القراءات أحكامها ومصادرها لفضيلة أ.د. شعبان إسماعيل، ص(١٠٠ وما بعدها).

(٢) هو يحيى بن شرف الحوراني، محيي الدين أبو زكريا الشافعي، ولد سنة ٦٣١هـ بقرية "نوى"من قرى حوران بسورية وإليها انتسب، كان إمامًا بارعًا حافظًا آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، زاهدًا تاركًا للملذات و لم يتزوج. أتقن علومًا شتى. ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية. أُفردت ترجمته في رسائل عديدة. وقد عدَّدَ ابن العطار -أحد تلاميذه- تصانيفه واستوعبها. توفي سنة ٦٧٦هـ. تذكرة الحفاظ (٤/١٤٧٠-١٤٧٤)، البداية والنهاية (١٣/٢٧٨)

ليست متواترة، ومن قال بغيره فهو غالطٌ أو جاهلٌ، فلو خالف وقرأ بالشاذ أُنكر عليه قراءته في الصلاة وخارجها، وقد اتفَقَ فقهاءُ بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ، ونقل ابن عبد البر إجماعَ المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشواذ، ولا يُصلَّى خلف من يقرأ بها)[1].

الناحية الثانية: (في حكم العمل بالقراءة الشاذة واستنباط الأحكام الشرعية).

جمهور العلماء في هذه الناحية: على جواز ذلك تنزيلًا لها منزلةَ خبر الآحاد.

وقد احتجَّ العلماءُ بالشواذ في أحكامٍ كثيرةٍ:

كما في قطع يمين السارق: مستدلين على ذلك بقراءة ابن مسعود l : "والسارق والسارقة فاقطعوا أيمانهما".

كما احتج الحنفية على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين[2]: بقراءة ابن مسعود l أيضًا: "فصيام ثلاثة أيام متتابعات".

قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلاَّم S (المُتوفَّى سنة ٢٢٤هـ): (فأما ما جاء من هذه الحروف التي لم يؤخذ علمها إلا بالإسناد والروايات التي يعرفها الخاصة من العلماء دون عوام الناس[3]، فإنما أراد أهل العلم منها أن يستشهدوا بها على تأويل ما بين اللوحين، وتكون دلائل على معرفة معانيه وعلم وجوهه، كقراءة عائشة وحفصة n :

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص(٤٧)، والمقصود بقول الإمام النووي S ، وبنقله عن الإمام ابن عبد البر S حكاية الإجماع في ذلك، هو: القراءة بها على وجه التعبُّد، سواءٌ في الصلاة أو في غيرها.

(٢) **وخالف في هذا الاستدلال جمهور الشافعية وغيرهم لثبوت نسخ هذه القراءة عندهم:** وهو أحدُ قولي الإمام الشافعي S (المُتوفَّى سنة ٢٠٤هـ)، وتبعه الإمام أبو نصر القشيري S (المُتوفَّى سنة ٥١٤هـ)، والإمام أبو عمرو ابن الحاجب S (المُتوفَّى سنة ٦٤٦هـ)، مستدلين على ذلك بأنَّ القراءةَ شاذةٌ، و لم تثبت قرآنيتها. **وأجاب الجمهور عن ذلك:** بأنه لا يلزم من انتفاء قرآنيتها، انتفاء عموم كونها أخبارًا: أي أنها تأخذ حكم العمل بخبر الواحد وخبر الواحد يعمل به. ينظر: الحاوي للماوردي (٥٧/٤)، أصول السرخسي (٢٧٦/١)

(٣) **قلت:** يعني بذلك الروايات التي وردتْ بالآحاد، و لم تشتهر بين أهل العلم، ولا استفاضت.

"والصلاة الوسطى صلاة العصر"، وقراءة ابن مسعود I : "فاقطعوا أيمانهما"، وقراءة جابر I : "فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم")[1].

ويواصِلُ S فيقول: (فهذه الحروف وأشباه لها كثيرة قد صارت مُفسِّرَةً للقرآن، وقد كان يُرى مثلُ هذا عن بعض التابعين في التفسير فيُستحسَنُ ذلك، فكيف إذا رُوِيَ عن لُباب أصحاب محمد e، ثم صار في نفس القراءة؟!، فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى، وأدنى ما يستنبط من علم هذه الحروف معرفة صحة التأويل)[2].

$ $ $ $

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد (١/١٤٩).
(٢) المرجع السابق (١/١٥٠).

(المورد السابع) : أقسام القراءات القرآنية

لا شك أن للقراءات القرآنية تقسيماتٍ وأنواعًا باعتباراتٍ تختلف من باحثٍ إلى آخر، إلا أن علماء القراءة إذا أطلقوا (الأقسام) أو (الأنواع) مضافةً إلى القراءات القرآنية بنحو عنونة هذا المورد، فإنهم يُعنون أقسامها باعتبار نقلها ووصولها إلينا، بخاصةٍ إذا علمنا تعلُّقَ ذلك بمقياس قبولها وردّها على اختلاف في ذلك ـ سيأتي تحريره إن شاء الله ـ.

إذا عُلمَ ذلك.. فإن القراءات القرآنية تقسَّمُ باعتبار نقلها ووصولها إلينا إلى قسمين رئيسين[1] :

القسم الأول: (القراءة المتواترة).

وهي التي عرفها الإمام ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ) بقوله: (كلُّ قراءةٍ وافقت العربية مطلقًا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة، المقطوع بها)[2].

إذن هي ما اتفقَ عليه القرَّاءُ فيما صحَّ نقله عنهم، وهو الغالب في القرآن، وأكثر العلماء يحصر المتواتر بالمنقول عن (السبعة القراء) كعاصمٍ ونافع، وبعضهم يقول: (العشرة القراء).

ويذهب البعض إلى أنه من الغلط إطلاق القول: (القراءات السبع متواترة) يُعنون كلَّ شيءٍ نُسبَ إليها، وإنما الواجب في التواتر اتفاق النقلة إلى أولئك القراء على شيءٍ واحد، ثم

---

(١) انظرها بتمامها: تاريخ القراءات القرآنية، د. عبد الهادي الفضلي، ص(٥٦-٥٩)، وهنا: لخصتُ منه، وزدت عليه.

(٢) منجد المقرئين لابن الجزري (ص١٥).

اتفاق القراء السبعة أو العشرة إلى النبي B على شيءٍ واحد[1]، فإن انفرد الإمام من القراء بشيء، فلا يصح وصفه بالتواتر[2].

القسم الثاني: (القراءة الصحيحة)، وتنقسم إلى قسمين:

(أولها): الجامعة للأركان الثلاثة:

ويعرفها الإمام ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ) بـ: (ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا، إلى منتهاه، ووافق العربية والرسم)[3].

وتأتي على نوعين أيضًا، هما:

١- المستفيضة:

وهي التي استفاض نقلها وتلقتها الأمة بالقبول.

ويمثل لها الإمام ابن الجزري S: بما انفرد به بعض الرواة، أو بعض الكتب المعتبرة، وكذا بمراتب القراءة في المد.

ويلحق هذا القسم بالقراءة المتواترة، وإن لم يبلغ مبلغها، وذلك لاستفاضته، واقترانه بما يفيد العلم باتصاله برسول الله B الذي هو الأساس في اعتبار القراءة قرآنًا.

٢- غير المستفيضة:

وهي التي لم تستفض في نقلها، ولم تتلقها الأمة بالقبول، وهذا القسم موضع خلافٍ في قبوله عند المقرئين والأكثر على قبوله

---

(١) انظر: المرشد الوجيز لأبي شامة، ص(١٧٤-١٧٧).

(٢) المقدمات الأساسية لعلوم القرآن للجديع، ص(١٧٢) وسأفصِّل في هذه المسألة في الفصل الرابع من الباب الأول.

(٣) منجد المقرئين لابن الجزري، ص(١٦).

ويعرفها الإمام ابن الجزري S بأنها: (ما وافق العربية، وصح سنده، وخالف الرسم)[١].

ويمثل له S بما ورد بإسنادٍ صحيحٍ: من زيادةٍ، أو نقصٍ، أو إبدال، ونحو ذلك.

(***ثانيها***): ***الشاذة***:

وهي التي خالف رسم مصاحف الإمام الآفاقية.

** **والخلاصةُ أن أقسام القراءات القرآنية باعتبار نقلها ووصولها إلينا ترجع إلى ثلاثة أقسام رئيسة، وهي كالتالي[٢]:**

(١) **القراءة المتواترة**[٣]: وهي المقطوع باتصالها بالنبي B ، سواءٌ تواتر نقلها أم استفاض.

(٢) **القراءة الآحاديَّة**: وهي الجامعة للأركان الثلاثة، ولم يبلغ نقلها مستوىً تفيد معه القطع باتصالها بالنبي B [٤].

(٣) **القراءة الشاذة**: وهي المخالفة للرسم العثماني، مثلُ كثيرٍ من القراءات المروية عن آحاد الصحابة، وعُلمَتْ عنهم بالإسناد الذي يُروَى به الحديث[٥].

---

(١) منجد المقرئين لابن الجزري، ص(١٦).

(٢) تاريخ القراءات القرآنية، د.عبد الهادي الفضلي، ص(٥٩).

(٣) تنتظم في هذا القسم: المتواترة والمستفيضة من الأقسام المذكورة، واصطلحتُ هنا على تسميتها بـــ: (المتواترة)، و لم أقل: (المقطوع بها) للحفاظ على المصطلح القرائي الموروث.

(٤) وربما أطلق بعضهم على قراءة الآحاد وصف الشذوذ، لأجل وقوع التفرد بها عن نقل الجماعة، لكن لا يصح أن يقصد بذلك أن تلك القراءات غير محفوظة إلا أن يراد: غير محفوظة في المصحف، وذلك لما شرحناه من قبل من إسقاط المصحف العثماني من الأحرف السبعة ما لم يتوافق مع الرسم، فإذا صح الإسناد بشيء من تلك الحروف، فإن سلم من النسخ، فهو على حرف من تلك الحروف لا يجوز إلغاء اعتباره. من: "المقدمات الأساسية لعلوم القرآن للجديع، ص(١٧٢-١٧٣).

(٥) المقدمات الأساسية لعلوم القرآن للجديع، ص(١٧٢).

(تشجيرة مُقرِّبة لأقسام القراءات القرآنية[1])

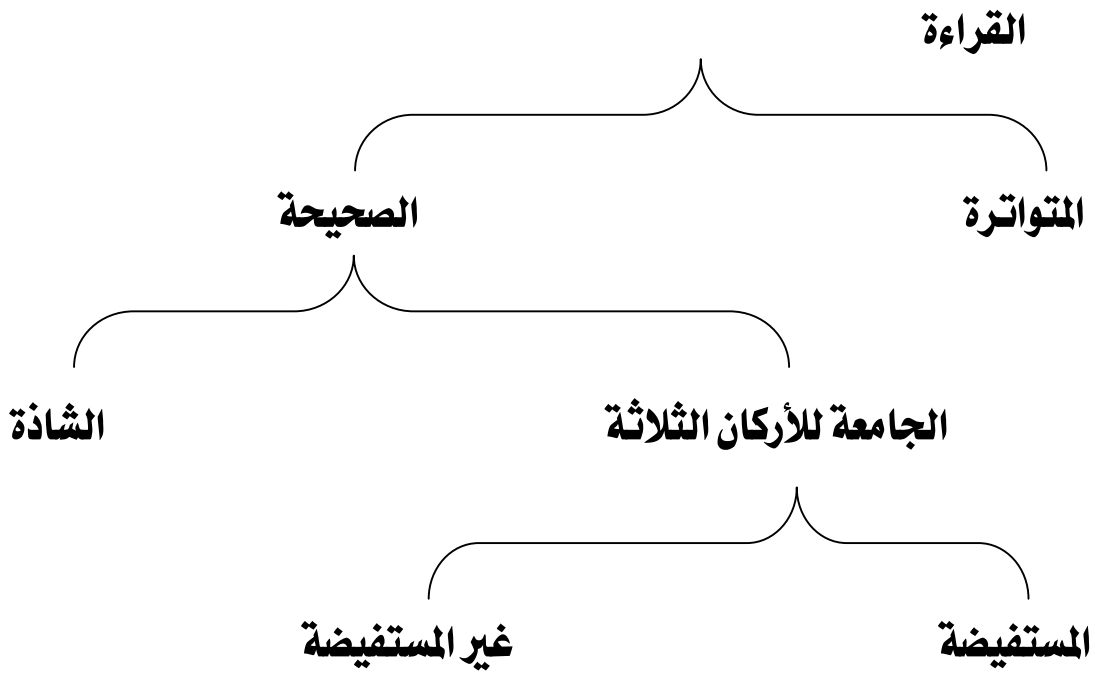

(١) مستفادة من كتاب (تاريخ القراءات القرآنية)، د. عبد الهادي الفضلي، ص(٥٨).

(المورد الثامن) : أركان القراءة الصحيحة

مَا مِنْ منقولٍ إلا وهو يحتمل الصحة، والضعف، والقَبول، والردَّ، قبل النظر إلى الطرق التي أدّت إلى ذلك الخبر، ومن ثم كان في القراءة ما هو مقبول ومنها ما هو مردود، وفي الحديث ما هو مقبول وما هو مردود، وكذلك الأخبار والتواريخ والأحداث وغيرها.

ولما كَثُرَ التحديث والكذب على رسول الله B مُيِّزَ الصحيحُ عن رسول الله B بوضع ضوابط معينة إذا اختل منها ضابط لم يكن الحديث بعده صحيحًا.

وحين كانت القراءات كذلك، منها ما هو صحيحٌ ومنها ما فَقَدَ شرطَ الصحة، وضع العلماء ضوابط للقراءة الصحيحة الثابتة بحيث لو اختلّ شرطٌ من تلك الشروط في قراءةٍ ما، حُكمَ على تلك القراءة بالشذوذ، ولو كانت مرويةً عن أحد الأئمة السبعة[١].

ومن هنا..

فإنَّا نُجملُ الحديثَ في هذا المورد بذكر هذه الأركان التي ارتضاها أهل هذا الفن الشريف مقياسًا لقبول القراءة وصحتها، بخاصةٍ أننا لسنا بصدد تحرير اصطلاحات هذه الأركان ولسنا بمعرض الحديث عن مراحلها المتعددة، وأطوارها المختلفة، حتى صار الإجماع عليها مقياسًا ومعيارًا مرضيًّا..

فنقول: وضع علماء القراءات ـ رحمهم الله ـ أركانًا وشروطًا لقبول القراءة والأخذ بها وذلك ليتبين الشاذ من المتواتر، فلا يُقرأُ به في الصلاة ولا أمام العوام.

---

(١) توجيه مُشكل القراءات العشرية الفرشية، د.عبد العزيز الحربي، ص(٣٣).

والذي انعقد عليه إجماعُ أهل هذا الفن أن أركان القراءة الصحيحة هي هذه الثلاثة(١) **:**

الركن الأول: أن يَصحَّ إسنادُ القراءة.

الركن الثاني: أن توافق القراءةُ اللغةَ العربيةَ ولو بوجه.

الركن الثالث: أن توافق القراءةُ أحد المصاحف ولو احتمالًا.

$ $ $ $

(١) وسنأتي على كل ركن من هذه الأركان بالدراسة التحليلية، في الفصل الرابع من الباب الأول -إن شاء الله تعالى-.

(المورد التاسع) : ثمرات تعدد القراءات القرآنية

إن تعدُّدَ القراءات واختلافَها هو من باب التنوع لا التضاد، وحيث صحَّت القراءة، فإن لها من المعاني شيئًا عظيم الأثر، تُوقِنُ معه نفسُ العارف أن هذا القرآن المجيد بجميع وجوه قراءاته من عند الله U[1]، **ولعل من أبرز ثمرات تعددها ما يلي**[2]:

(١) أن تعدد القراءات سببٌ للتهوين والتسهيل والتخفيف على هذه الأمة السنية.

(٢) **ومنها:** ما في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل.

(٣) **ومنها:** ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدَلالة، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يُصدِّقُ بعضه بعضًا، ويُبيِّنُ بعضه بعضًا، ويشهد بعضه لبعض على نمطٍ واحدٍ وأسلوبٍ واحدٍ، وما ذلك إلا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق من جاء به B .

(٤) **ومنها:** سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة، إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جملًا من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات لاسيما فيما كان خطه واحدًا فإن ذلك أسهل حفظًا وأيسر لفظًا.

(٥) **ومنها:** إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالةِ كلِّ لفظ، واستخراج كمين أسراره وخَفِيِّ إشاراته، وإنعامهم النظر وإمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل

---

(١) تضمين من المقدمات الأساسية لعلوم القرآن للجديع ص(١٧٧).

(٢) بتمامها من: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/٤٧و٤٨) بتصرف يسير.

والترجيح، والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم، والأجر على قدر المشقة.

(٦) **ومنها:** بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال، والبحث عنه لفظةً لفظة، والكشف عنه صيغةً صيغة، وبيان صوابه، وبيان تصحيحه وإتقان تجويده، حتى حَمَوْهُ من خلل التحريف، وحفظوه من الطغيان والتطفيف فلم يُهملوا تحريكًا ولا تسكينًا، ولا تفخيمًا ولا ترقيقًا، حتى ضبطوا مقادير المدَّات وتفاوت الإمالات وميَّزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتدِ إليه فِكْرِ أمةٍ من الأمم، ولا يوصل إليه إلا بإلهام بارئ النَّسَم.

(٧) **ومنها:** ما ادخره الله من المنقبة العظيمة، والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة، من إسنادها كتاب ربها، واتصال هذا السبب الإلهي بسببها خصيصة الله تعالى لهذه الأمة المحمدية، وإعظامًا لقدر أهل هذه الملة الحنيفية وكل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله، ويرفع ارتياب الملحد قطعًا بوصله، فلو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت، ولو لم يكن من الخصائص إلا هذه الخصيصة لوفَّت.

(٨) **ومنها:** ظهور سر الله في تولِّيهِ حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز، فإن الله تعالى لم يخل عصرًا من الأعصار، ولو في قِطْرٍ من الأقطار، من إمامٍ حجةٍ قائمٍ بنقل كتاب الله تعالى وإتقان حروفه ورواياته، وتصحيح وجوهه وقراءاته، يكون وجوده سببًا لوجود هذا السبب القويم على ممر الدهور، وبقاؤه دليلًا على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور.

** **والحاصل:** أنَّ تنوع القراءات يقوم مقام تعدُّد الآيات، وذلك ضربٌ من ضروب البلاغة، يُبتدَئُ من جمال هذا الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز، و القراءاتُ كلُّها معجزة، و التحدي قائمٌ بكلِّ حرفٍ من تلك الحروف، وبذلك تتعدد المعجزات بتعددها[١].

(١) صفحاتٌ في علوم القراءات، د. عبد القيوم السندي ص(١١٥).

(المورد العاشر) : التعريف بقرَّاء القراءات القرآنية

ثقاتُ الناس الذين اعتنَوا بكتاب الله قراءةً وإقراءً على مر القرون من لدن رسول الله B إلى يومنا هذا لا يحصيهم إلا الله وحده، وأئمة القراءة المشهورون من بينهم خَلْقٌ كثير، اعتنى بجمع سيرهم وأحوالهم جماعةٌ من كبار العارفين بهم، **فمن أبرز ما صُنف فيهم على سبيل الإفراد:**

(١) معرفة القُرَّاء الكبار، للإمام شمس الدين الذهبي[١] S (المُتوفَّى سنة ٧٤٨هـ).

(٢) غاية النهاية في طبقات القُرَّاء، للإمام شمس الدين ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ).

وأدنى ما ينبغي العلم به من سير هؤلاء وأحوالهم، معرفةُ من انتهت أمة الإسلام في الأمصار إلى نقلهم، وصارت إلى حفظهم وضبطهم، أعني الأئمة العشرة الذين تُنسب إليهم القراءات العشر المتواترة، ومن عُرفَ بالتقدُّم في حَمْل قراءاتهم من بعدهم من تلامذتهم، أو ممن بعدهم ممن تُنسب إليهم روايات تلك القراءات[٢]، فإنما نُسبَتْ القراءات المتواترة إلى هؤلاء الأئمة العشرة دون سواهم: لأنَّ الحاجةَ لم تكن توافرت بَعْدُ للتمييز بين المتواتر وسواه، إذ مراجع الأمة متوافرون، والعهدُ قريب، فلما اختلط الصحيحُ بالسقيم جَدَّت الحاجة لوضع ضوابط يمتاز بها المتواتر من غيره، وحين وضعَتْ هذه الشروط لم نجد بالسبر والاستقراء والبحث من التزمها وضبط قراءته بها إلا هؤلاء الأئمة العشرة ـ رحمهم الله رحمةً واسعة ـ[٣].

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، التُركماني الأصل، ثم الدمشقي، شمس الدين أبو عبد لله الذهبي، الإمام المقرئ الحافظ، محدِّث العصر وخاتمة الحفَّاظ، ومؤرخ الإسلام. كُفَّ بصره سنة ٧٤١ هـ. وتصانيفه كثيرة تقرب من المائة. ولد بدمشق سنة ٦٧٣هـ، وتوفي بها سنة ٧٤٨هـ، وقال ابن كثير: "وقد خُتِمَ به شيوخ الحديث وحفاظه رحمه الله". البداية والنهاية (٢٢٥/١٤)، الدرر الكامنة (٤٢٦/٣)

(٢) المقدمات الأساسية لعلوم القرآن للشيخ عبد الله الجديع ص(١٨١و١٨٢) بتصرُّف يسير.

(٣) القراءات وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني، د.محمد حبش ص(٢٢) بتصرُّف يسير.

وتتمةً لموارد الشروع في هذه الرسالة، هذا مختصرٌ في التعريف بهؤلاء الأعلام: نقلتُها بعد اختصار وتصرَّف من مؤلَّف فضيلة العلاَّمة عبد الفتاح القاضي S (المُتوفَّى سنة ١٤٠٣هـ) المسمَّى بـ: (تاريخ القُرَّاء العشرة ورواتهم)، إذ ستكثُرُ الإشارة إليهم، بخاصةٍ عند دراسة المرويات، فإليكموهم مُرتَّبين بالترتيب المُشتَهَر.

إذ أن ترتيب هؤلاء الأئمة على هذا النسق إنما هو اتباع لترتيب جمهور علماء القراءات، ولعل هذا الترتيب ـ والله أعلم ـ كان على حسب البلاد التي كانوا فيها، فبدئوا بنافع لأنه كان قارئ المدينة وهي العاصمة، ثم مكة وهكذا:-

: : القارئ الأول : :
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم المدني(١)

€ هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، ولد في حدود سنة سبعين من الهجرة.

€ كنيته: أبو رويم، وقيل: أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الرحمن، وهو مولى "جَعْوَنَهْ "وهو في الأصل الرجل القصير، ثم سمى به الرجل وإن لم يكن قصيرًا، وكان جعونه حليف حمزة بن عبد المطلب، وقيل: حليف العباس بن عبد المطلب، وأصله من (أصبهان).

€ صفة خَلْقه: كان أسود اللون، شديد السواد، وكان حسن الخلق، وسيم الوجه، وفيه دعابة.

€ تلقى القراءة عن سبعين من التابعين، حتى صار إمام الناس في القراءة بالمدينة، وانتهت إليه رياسة الإقراء بها، وأجمع الناس على قراءته واختياره بعد التابعين.

€ تصدَّى للإقراء والتعليم أكثر من سبعين سنة، وكان عالمًا بوجوه القراءات مُتتبعًا لآثار الأئمة الماضين في بلده.

---

(١) تاريخ القُرَّاء العشرة ورواتهم للقاضي ص(١١-١٤) باختصار وتصرف.

€ ورُوِيَ عنه أنه كان إذا تكلَّم يُشَمُّ من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيب كلما قعدت تُقرئ الناس؟ فقال: إني لا أقرب الطيب ولا أمسه، ولكن رأيت فيما يرى النائم أن النبي B يقرأ في فيَّ فمن ذلك الوقت يُشمُّ من فمي هذه الرائحة.

€ وكان رحمه الله زاهدًا جوادًا صلَّى في مسجد رسول الله B ستين سنة.

€ روى القراءة عنه سماعًا وعرضًا طوائفَ لا يأتي عليها العدّ من المدينة والشام ومصر وغيرها.

€ وقد كانت وفاته: سنة (١٦٩هـ) على الصحيح.

وأشهر من روى عنه قراءته تلميذاه: (١) قالون. (٢) ورش.

قالون: هو عيسى بن مينا بن وردان بن عبد الصمد الزرقي مولى بني زهرة، ويكنى (أبا موسى)، يلقب بقالون، وهو قارئ المدينة ونحويها، يُقال إنه ربيب نافع ـ ابن زوجته ـ وقد لازم نافعًا كثيرًا، وهو الذي لقبه بقالون، لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الرومية تعني: (جيد).

€ ولد سنة (١٢٠هـ) في أيام هشام بن عبد الملك.

€ وقرأ على نافع سنة (١٥٠هـ) في أيام المنصور، قال: قرأتُ على نافعٍ قراءتَه غيرَ مرة، قيل له: كم قرأت على نافع ؟ قال مالا أحصيه كثرة إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة وقال: قال لي نافع: كم تقرأ عليَّ، اجلس إلى اسطوانة حتى أرسل لك من يقرأ عليك.

€ وروى القراءة عنه أناس كثيرون، سردهم واحدًا واحدًا الإمام ابن الجزري في طبقات القراء.

€ قال أبو محمد البغدادي: كان قالون أصم شديد الصمم لا يسمع البوق، فإذا قُرئ عليه القرآن سمعه، وكان يقرئ القراء، ويفهم خطأهم ولحنهم بالشقة ويردهم إلى الصواب.

€ توفي سنة (٢٢٠هـ) في عهد الخليفة المأمون.

(٢) ورش: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، مولى لآل الزبير بن العوام، وكنيته أبو سعيد، ولقبه ورش.

€ ولد سنة (١١٠هـ) بقفط، بلد من بلاد صعيد مصر، وأصله من القيروان، ورحل إلى الإمام نافع بالمدينة، فعرض عليه القرآن عدة ختمات سنة (١٥٥هـ)، وكان أشقر، أزرق العينين أبيض اللون قصيرًا وكان إلى السمن أقرب منه إلى النحافة.

€ قيل إن نافعًا لقبه بالورشان (بفتح الواو والراء، طائر يشبه الحمامة) لخفة حركته، وكان على قصره يلبس ثيابًا قصارًا، فإذا مشى بدت رجلاه.

€ وكان يقول هات يا ورشان، اقرأ يا ورشان، أين الورشان ؟ ثم خفف فقيل ورش، وقيل إن الورش شيء يصنع من اللبن، لقب به لبياضه.

€ وهذا اللقب لزمه حتى صار لا يعرف إلا به، ولم يكن شيء أحب إليه منه، فيقول: أستاذي سماني به.

€ انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، لا ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية، ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت جيد القراءة، لا يمله سامعه.

€ يقال أنه قرأ على نافع أربع ختمات في شهر ثم رجع إلى بلده، وله اختيار خالفَ فيه شيخه.

€ وتوفي ورش بمصر في أيام المأمون سنة (١٦٧هـ) عن (٨٧) سنة.

$ $ $ $

: : القارئ الثاني : :
عبد الله بن كثير بن عمرو الداري المكي(١)

€ هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز.

€ كنيته: أبو معبد، ويقال له الداري نسبة إلى بني عبد الدار، وقال بعضهم: قيل له الداري لأنه كان عطارًا، والعرب تسمى العطار داريًا نسبة إلى دارين، موضع بالبحرين يُجلب منه الطيب.

€ من صفاته: أنه كان s طويلًا جسيمًا أسمر اللون، أشهل العينين (في سوادهما زرقة) أبيض الرأس واللحية، وكان يخضبها أحيانًا بالحناء، وكان فصيحًا بليغًا مفوهًا، عليه السكينة والوقار وهو أحد القراء السبعة وتابعي جليل، لقي كثيرًا من الصحابة m بمكة.

€ تلقى القراءة عن أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي، وعن أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي، وكذا عن درباس مولى عبد الله بن عباس.

€ وكان قاضي الجماعة بمكة، وإمام الناس في القراءة بها، لم ينازعه فيها منازع.

€ من كبار من روى عنه القراءة: حماد بن سلمة، والخليل بن أحمد، وسليمان بن المغيرة، وشبل بن عباد، وعبد الملك بن جريج، وابن أبي مُليكة، وسفيان بن عيينة، وأبو عمرو بن العلاء، ونَقَلَ الإمام الشافعي قراءة ابن كثير وأثنى عليها، وقال: (قراءتنا قراءة عبد الله بن كثير، وعليها وجدت أهل مكة).

€ قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو: قرأتَ على ابن كثير؟؟، قال: نعم، ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد.

€ قال ابن مجاهد: ولم يزل عبد الله بن كثير هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة (١٢٠هـ) بمكة، وقيل: إنه أقام مدة بالعراق ثم عاد إلى مكة ومات بها.

---

(١) تاريخ القُرَّاء العشرة ورواتهم للقاضي ص(٢١-٢٤) باختصار وتصرف.

وأشهر من روى قراءته: ١- البزي. ٢- قنبل.

(١) **البزي:** هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، منسوب إلى جده الأعلى أبي بزة، واسم جده بشار، من أهل همذان، والبزة الشدة، وكنيته أبو الحسن.

€ ولد سنة (١٧٠هـ) بمكة، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير.

€ وهو أستاذٌ محققٌ ضابطٌ متقنٌ للقراءة ثقةٌ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام وإمامه أربعين سنة.

€ قرأ عليه كثيرون، منهم: الحسن بن الحباب، وأبو ربيعة، وأحمد بن فَرْح، ومحمد بن هارون، ومحمد بن عبد الرحمن الشهير ب: (قنبل)، وهو الراوي الثاني لقراءة ابن كثير.

€ توفي البزي بمكة سنة (٢٠٥هـ) عن (٨٠) سنة.

(٢) **قنبل:** هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد المخزومي المكي، وكنيته أبو عمرو، ولقبه قنبل.

€ اختلف في سبب تلقبه بهذا اللقب: (١) فقيل: لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة، (٢) وقيل لاستعماله دواءً يقال له قُنْبيل معروف عند الصيادلة لداءٍ كان به، فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفًا، (٣) وقيل: غيرَ ذلك.

€ ولد بمكة سنة (١٩٥هـ)، وأخذ القراءة عرضًا عن ابن عون النبّال المعروف بالقواس، وأحمد البزي المتقدم ذكره، وقرأ القواس على أبي الإخريط وهب بن واضح، وقرأ أبو الإخريط على إسماعيل بن عبد الله القسط ومعروف بن مشكان عن ابن كثير.

€ وروى القراءة عنه عرضًا أناس كثيرون، منهم: محمد بن إسحاق وهو من أجلِّ أصحابه، ومحمد ابن الصَّبَّاح، وابن مجاهد، وابن شنبوذ، وعبد الله بن جبير.

€ قيل: إنه لما طعن في السن قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وقيل بعشر سنين، وتوفي سنة (٢٩١هـ) عن (٩٦) سنة بمكة.

: : القارئ الثالث : :
أبو عمرو بن العلاء المازني البصري[1]

€ اسمه: زيَّان أو (زبَّان) بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمر بن تميم بن مر بن أو بن طانجة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان، الإمام أبو عمرو التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، ينتهي نسبة إلى عدنان.

€ مولده ونشأته: ولد بمكة سنة (٧٠هـ)، وقيل سنة (٦٨هـ)، ونشأ بالبصرة، وتوجه مع أبيه لما هَرَبَ من الحَجَّاج فقرأ بمكة والمدينة، وقرأ بالكوفة و البصرة على جماعاتٍ كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخًا منه !!.

€ سمع أنس بن مالك وغيره من الصحابة، فلذلك عُدَّ من التابعين، ويوثقه أهل الحديث ويصفونه بأنه: (صدوق).

€ قرأ على: الحسن البصري، وعلى أبي جعفر وحميد الأعرج، وأبي العالية، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح، وعاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن كثير، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة بن خالد المخزومي، وعكرمة مولى ابن عباس، ومجاهد بن جبر، ومحمد بن محيصن، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعْمَر، وسعيد بن جبير.

€ وكان أبو عمرو لجلالته لا يسأل عن اسمه، وكان من أشراف العرب ووجوهها، مدحه الفرزدق وغيره من الشعراء، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية، وأيام العرب والشعر مع الصدق والثقة والأمانة والزهد والديانة.

€ روى عنه الأصمعي قوله: ما رأيت أحدًا قبلي أعلم منى، قال الأصمعي: وأنا لم أرَ بعده أعلم منه.

---

(١) تاريخ القُرَّاء العشرة ورواتهم للقاضي ص(٢٦-٣٠) باختصار وتصرف.

€ قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو: لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت، لقد حفظت في علم القرآن أشياءَ لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرأ لقرأت كذا وكذا وكذا وذكر حروفًا.

€ وكان يونس بن حبيب النَّحْوي يقول: لو كان هناك أحدٌ ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيءٍ لكان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء.

€ وروى عنه القراءة عرضًا وسماعًا أناس لا يحصون كثرة.

€ وكان نقش خاتمة: (وإن امرؤٌ دنياه أكبر همه ❖❖ لمستمسكٍ منها بحبل غرور).

€ وعن الأخفش قال: مر الحسن البصري بأبي عمرو وحلقته متوافرة، والناس عكوف على درسه، فقال الحسن: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو فقال الحسن: لا إله إلا الله كاد العلماء أن يكونوا أربابًا، ثم قال الحسن: كلُّ عزٍ لم يوطد بعلم فإلى ذل يؤول.

€ وعن سفيان بن عيينة قال: رأيت رسول الله B في المنام فقلت له يا رسول الله قد اختلفت على القراءات، فبقراءة من تأمرني؟، فقال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء.

€ توفي أبو عمرو بالكوفة سنة (١٥٤هـ) على قول أكثر المؤرخين وقد قارب التسعين.

€ قال أبو عمرو الأسدي: لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده لأعزيهم: فبينما أنا عندهم إذ أقبل يونس حبيب فقال: (نعزيكم ونعزي أنفسنا في من لا يرى شبهًا له آخر الزمان، والله لو قُسِّمَ علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادًا، والله لو رآه رسول الله B لسرَّهُ ما هو عليه).

واشتهر بنقل قراءته :١- حفص الدوري ٢- السوسي

(١) حفص الدوري: هو أبو عمر، حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان بن عدى بن صهبان (ويقال صهيب) الدوري (نسبة إلى دور موضع ببغداد بالعراق ومحله بالجانب الشرقي ولد بها فهو الدوري) الأزدي البغدادي، النحوي المقرئ الضرير (نزيل سامراء) راوي الإمامين: أبي عمرو، والكسائي.

€ ولد سنة خمسين ومائة في الدور في أيام المنصور. وقرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع، وقرأ على نافع أيضًا، وقرأ على يعقوب بن جعفر عن ابن جمَّاز عن أبي جعفر.

€ قرأ على سُلَيْم عن حمزة وعلى محمد بن سعدان عن حمزة وقرأ على الكسائي، وعلى يحيى بن المبارك اليزيدي.

€ ثقة ثبت كبير ضابط، وكان إمام القراء في عصره، وشيخ الناس خصوصًا أهل العراق في زمانه، وهو أول من جمع القراءات وصنف فيها.

€ قال الأهوازي: رحل في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف متواترها وصحيحها وشاذها، وسمع من ذلك شيئًا كثيرًا وقصده الناس من الآفاق لعلو سنده وسعة علمه، ومن مصنفاته: ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن، أحكام القرآن والسنن، فضائل القرآن، أجزاء القرآن.

€ وروى القراءة عنه أناس كثيرون منهم أحمد بن حرب شيخ المطوعي، وأبو جعفر أحمد بن فرح (المفسر المشهور)، وأحمد بن يزيد الحُلْواني، والحسن بن على بن بشَّار العلاَّف، والحسن بن الحسين الصوَّاف، والحسن بن عبد الوهاب، والحسن الحدَّاد، والخضر بن الهيثم السطوسي، وأبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير، وعمر بن محمد بن برزة الأصبهاني و، محمد بن أحمد بن أبي واصل البرمكي، ومحمد بن حمدون القطيعي.

€ وقال أحمد ابن فرح المفسر: سألت الدوري ما يقول في القرآن، قال: (كلام الله غير مخلوق).

€ قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري وطال عمره في القراءة والإقراء، والأخذ و التلقين، وانتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق.

€ توفي في شوال سنة (٢٤٦هـ) على الصحيح، في عهد المتوكل.

(٢) السوسي: هو أبو شعيب، صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي السوسي (نسبة إلى سوس مدينة بالأهواز) الرَّقي (والرقة: بفتح الراء، بلد على الفرات) فلعل السوسي نسب إلى شيء من هذا.

€ مقرئٌ ضابطٌ محررٌ ثقةٌ، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا على أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وهو من أجل الصحابة وأكبرهم.

€ روى عنه القراءة ابنه محمد، وموسى بن جرير النحوي، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرَّقي، ومحمد بن سعيد الحراني، وعلى بن محمد السعدي، ومحمد بن إسماعيل القرشي، وموسى بن جمهور، وأحمد بن شعيب النسائي الحافظ، وآخرون.

€ توفي بالرَّقة أول سنة (٢٦١هـ)، وقد قارب التسعين.

$ $ $ $

: : القارئ الرابع : :
عبد الله بن عامر اليَحْصُبي الشامي(١)

€ اسمه: عبد الله بن عامر بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي، نسبةً إلى يحصب بن دهمان، وفي يحصب الكسر والضم، فإذا ثبت الكسر جاز الفتح في النسبة، فعلى هذا يجوز في اليحصبي الحركات الثلاث، المشهور في كنيته أنه: (أبو عمران)، أحسن القراء السبعة وأعلاهم سندًا.

€ ولد سنة (٢١هـ)، وقيل سنة (٨هـ)، وقال خالد بن يزيد سمعت عبد الله بن عامر اليحصبي يقول: (ولدت سنة ثمانٍ من الهجرة في البقا، بضيعةٍ يقال لها رحاب، وقبض رسول الله B ولي سنتان وذلك قبل فتح دمشق وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين)، قال في الغاية: وهذا أصح من الذي قبله لثبوته عنه نفسه.

€ قرأ على بن أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي بلا خلاف عند المحققين، وعلى أبي الدرداء l ، كما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان l ، وقرأ أبو الدرداء وعثمان n على رسول الله B .

€ وقد ثبت سماعه القرآن والحديث عن جماعةٍ من الصحابة m منهم: النعمان بن بشير، ومعاوية بن أبي سفيان، وفضالة بن عبيد، فهو من التابعين: وهو إمام أهل الشام في القراءة.

€ بعد وفاة أبي الدرداء l أمَّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في عهد عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده، فكان عمر يأتم به وهو أمير المؤمنين، وناهيك بذلك منقبة.

€ ولجلالته في العلوم والإتقان جمع له الخليفة بين القضاء والإمامة ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق حينئذ دار الخلافة ومحط رجال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول وأفاضل المسلمين.

---

(١) تاريخ القُرَّاء العشرة ورواتهم للقاضي ص(٣٤-٣٧) باختصار وتصرف.

€ وروى القراءة عنه عرضًا: يحيى بن الحارث، والذماري وهو الذي خلفه في القيام بها والإقراء لها وأخوه عبد الرحمن بن عامر، وربيعة بن يزيد، وجعفر بن ربيعة، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر، وسعيد بن عبد العزيز، وخلاد بن يزيد بن صبيح المري، ويزيد بن أبي مالك، وغيرهم.

€ توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة (١١٨هـ).

واشتهر بنقل قراءته: ١- هشام. ٢- ابن ذكوان.

(١) هشام: هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي، وقيل: الظفري الدمشقي، كنيته: (أبو الوليد).

€ ولد سنة (١٥٣هـ) أيام المنصور، وقيل: يوم عاشوراء سنة (١٧٣هـ).

€ قرأ على عراك المُرِّي وأيوب بن تميم وغيرهما عن يحيى الذماري عن عبد الله بن عامر بسنده إلى رسول الله B .

€ وروى الحروف عن عتبة بن حماد، وعن أبي دحية معلى بن دحية عن نافع، وروى غير الحروف عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، ومسلم بن خالد الزنجي، وغيرهم.

€ كان S إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة، وكان فصيحًا علامةً واسع العلم والرواية والدراية.

€ قال عبدان الأهوازي سمعته يقول: ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة.

€ وقال أبو على أحمد بن محمد الأصبهاني: لما توفي أيوب بن تميم كانت الإمامة في القراءة إلى رجلين: (هشام، وابن ذكوان).

€ وقال الأصبهاني: رُزِقَ هشام كبر السن وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث.

€ وقال أبو زرعة: من فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث.

€ وقال أحمد بن أبي الحواري: إذا حدَّثتُ في بلدٍ فيها مثل أبي الوليد هشام بن عمار فيجب للحيتي أن تُحلق.

€ وروى عنه بعض أهل الحديث ببغداد أنه قال: سألت ربي عز وجل سبع حوائج فقضى لي ستة منها، ولا أدرى ما هو صانعٌ في السابعة، سألته أن يجعلني مُصدّقًا على رسول الله B ففعل، وسألته أن يرزقني الحج ففعل، وسألته أن يُعمّرَني مائة سنة ففعل، وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالًا ففعل، وسألته أن يجعل الناس يَفدون إلى في طلب العلم ففعل، سألته أن اخطب على منبر دمشق ففعل، وأما السابعة التي لا أدرى ما هو صانع فيها أن يغفر لي ولوالدي.

€ روى القراءة عنه: أبو عبيد القاسم بن سلام (قبل وفاته بنحو أربعين سنة)، وأحمد بن يزيد الحُلْواني وموسى بن جمهور، والعباس بن الفضل، وأحمد بن النضر، وهارون بن موسى الأخفش.

€ وروى عنه الحديث: البخاري في صحيحه، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه في سننهم، وحدَّث عنه الترمذي، وجعفر الغرياني، وأبو زرعة الدمشقي.

€ قال يحيى بن معين عنه: (ثقة)، وقال الدارقطني: (صدوق كبير المحل).

€ توفي S سنة (٢٤٥هـ)، وقيل سنة (٢٤٤هـ).

(٢) ابن ذكوان: هو عبد الله بن أحمد بن بشر (ويقال بُشير) بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، كنيته: (أبو محمد)، وقيل: (أبو عمرو) القرشي الفهري الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة الضابط المقري شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم.

€ ولد يوم عاشوراء سنة (١٧٣هـ).

€ أخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن تميم، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة.

€ قال الحافظ أبو عمرو الداني: وقرأ على الكسائي حين قدم الشام، إذ يقول ابن ذكوان نفسه: أقمت عند الكسائي سبعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة.

€ وروى الحروف سماعًا عن إسحاق بن المسيبي عن نافع.

€ قال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالشام ولا بالحجاز ولا بمصر ولا بخراسان في زمن ابن ذكوان أقرأ عندي منه.

€ من مؤلفاته: (أقسام القرآن وجوابها)، (ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه).

€ روى عنه القراءة: ابنه أحمد، وأحمد بن أنس، وإسحاق بن داود، وأبو زرعة الدمشقي، وعبد الله بن عيسى الأصبهاني، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، ومحمد بن موسى الصوري، وهارون بن موسى الأخفش، وآخرون.

€ توفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال سنة (٢٤٢هـ).

$ $ $ $

: : القارئ الخامس : :
عاصم بن بهدلة ابن أبي النَّجود الأسدي الكوفي (١)

€ اسمه: عاصم بن بهدلة أبي النَّجُود الكوفي (بفتح النون وضم الجيم)، وقيل: اسم أبيه عبد الله وكنيته: (أبو النَّجود)، وأسم أم عاصم: (بهدلة)، وبذلك يقال عاصم بن بهدلة، ولا يعرف لأبيه اسمٌ غير ذلك، وكنيته: (أبو بكر)، وهو أسدي مولاهم.

€ شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، وهو تابعيٌ جليلٌ، فقد حدَّث عن أبي رمثة رفاعي التيمي والحارث بن حسان البكري n ، وكان لهما صحبة، أما حديثه عن أبي رمثة فهو في: (مسند الأمام أحمد بن حنبل)، وأما حديثه عن الحارث فهو في: (كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام).

€ قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير، وعلى أبي مريم زر بن حبيش بن خباشة الأسدي، وعلى عمرو سعد بن إلياس الشيباني.

€ انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق، جمع بين الفصاحة والتجويد، والإتقان والتحرير، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن.

€ قال أبو بكر بن عياش (وهو شعبة): لا أحصى ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود، وكان عالمًا بالسنة لغويًا نحويًا فقيهًا.

€ وقال أبو بكر أيضًا: قال لي عاصم: مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفًا.

€ وقال يحيى ابن آدم: حدثنا حسن بن صالح قال: ما رأيت أحدًا قط أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء.

---

(١) تاريخ القُرَّاء العشرة ورواتهم للقاضي ص(٣٩-٤٢) باختصار وتصرف.

€ وقال حماد بن سلمة: رأيت حبيب بن الشهيد، ورأيت عاصم بن بهدلة يعقد أيضًا ويصنع مثل صنيع شيخه عبد الله بن حبيب السلمي.

€ روى القراءة عنه: حفص بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عياش، وهما أشهر الرواة عنه، وأبان بن تغلب، وحماد بن سلمة، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو المنذر سلام بن سليمان، وسهل بن شعيب وشيبان بن معاوية وخلق لا يحصون، وروى عنه حروفًا من القرآن: (أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، وحمزة الزيات).

€ سئل أحمد بن حنبل عن عاصم فقال: رجلٌ صالحٌ خيّرٌ ثقةٌ، ووثَّقه أبو زرعة وجماعة.

€ وقال أبو حاتم: (محله الصدق)، وحديثه مخرج في الكتب الستة.

€ قال شعبة: دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية (ÏŠâ Šø) (ÈÏ$’‹Î Ès9ãÅ3ø9$#ur ÈÅ3»|¡yJø9$# ÉOŠÏàtã ÇÊÑÈ)[1]، يحققها كأنه في الصلاة، لأن تجويد القراءة صار فيه سجية.

€ توفي آخر سنة (١٢٧هـ) بالكوفة.

واشتهر بنقل قراءته: ١- شعبة. ٢- حفص.

(١) **شعبة**: هو شعبة بن عياش بن سالم الحنَّاط النهشلي الكوفي، كنيته: (أبو بكر).

€ ولد سنة (٩٥هـ).

€ عرض القرآن على عاصمٍ أكثر من مرة، وعلى عطاء بن السائب، وأسلم المنقري.

€ وعمر دهرًا طويلًا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين.

€ وكان إمامًا كبيرًا عالما حجة من كبار أهل السنة وكان يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله لا نجالسه ولا نكلمه.

(١) سورة الأنعام، الآية (٦٢).

€ وعرض عليه القرآن: أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبد الرحمن بن أبي حماد، ويحيى بن محمد العليمي، وعروة بن محمد الأسدي، وسهل بن شعيب، وغيرهم.

€ وروى عنه الحروف سماعًا من غير عرض: إسحاق بن عيسى، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأحمد بن جبر، وعبد الجبار بن محمد العطاردي، وعلى بن حمزة الكسائي، ويحيى بن آدم، وغيرهم

€ ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها: ما يبكيك؟؟، انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها القرآن ثمان عشر ألف ختمة !!.

€ توفي في جمادى الأولى سنة (١٩٣هـ)، وقيل: سنة (١٩٤هـ).

(٢) حفص: هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزَّاز (نسبةً لبيع البز، أي: "الثياب")، كنيته: (أبو عمر)، ويُعرَفُ أيضًا بـ: (حُفيص).

€ ولد سنة (٩٠هـ).

€ أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم، وكان ربيبه (ابن زوجته).

€ قال الحافظ أبو عمرو الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها.

€ قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية أبي عمر حفص بن سليمان.

€ وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم فكان مرجحًا على شعبة بضبط الحروف.

€ وقال ابن المنادي: قرأ على عاصم مرارًا، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش.

€ لذلك يصفونه S بضبط الحروف التي قرأها على عاصم، وقرأ الناس بها دهرًا طويلًا وكانت التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي I .

€ روى عن حفص أنه قال: قلت لعاصم: إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة، فقال أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن على I ، وأقرأت أبا بكر بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود I .

€ قال الإمام ابن مجاهد: بين حفص وأبي بكر من الخلاف في الحروف خمسمائة وعشرون حرفًا في المشهور عنهما.

€ توفي سنة (١٨٠هـ) على الصحيح إن شاء الله.

$ $ $ $

: : القارئ السادس : :
حمزة بن حبيب بن عمارة الزيَّات(١)

€ اسمه: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التيمي، وكنيته: (أبو عمارة)، وهو الإمام الحبر شيخ القراء، وأحد الأئمة السبعة، ويُعرَفُ بالزيات: لأنه كان يجلب الزيت من العرف إلى حُلْوان (مدينة في آخر سواد العراق)، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة.

€ مولده: ولد سنة (٨٠هـ) وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم فيكون من التابعين.

€ قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش، وعلى أبي حمزة حمران بن أعين، وعلى أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، وعلى محمد بن أبي ليلى، وعلى طلحة بن مصرف، وعلى أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زيد العابدين على بن الحسين بن على بن أبي طالب.

€ كان حمزة إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم الأعمش، وكان ثقة حجة قيمًا بكتاب الله تعالى بصيرًا بالفرائض، عارفًا بالعربية حافظًا للحديث.

€ قال له أبو حنيفة يومًا لحمزة: شيئان غلبتنا فيهما، لا ننازعك في واحد منهما القرآن والفرائض.

€ وقال سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلا بأثر.

€ وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلًا يقول: هذا حبر القرآن، ورآه يومًا مقبلا فقال: (وبشر المحسنين) وكان خاشعًا متضرعًا، مثلًا يُحتذى في الصدق والورع، والعبادة والتنسك والزهد في الدنيا، ولا يأخذ على تعليم القرآن أجرًا.

€ روي أنه قد جاءه رجل قرأ عليه من مشاهير الكوفة فأعطاه جملة دراهم فردها إليه وقال له: أنا لا آخذ أجرًا على القرآن، أرجو بذلك الفردوس، قال يحيى بن معين

(١) تاريخ القُرَّاء العشرة ورواتهم للقاضي ص(٤٤-٤٨) باختصار وتصرف.

سمعت محمد بن فضيل يقول: ما أحسب أن الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة.

€ وقال جرير بن عبد الحميد (مرّبي حمزة الزيات): في يوم شديد الحر عرضت عليه الماء ليشرب فأبي، لأني كنت أقرأ عليه القرآن.

€ وروي عن حمزة أنه كان يقول لمن يبالغ في المد وتحقيق الهمز: لا تفعل، أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق الجُعُودَة فهو قطط، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة.

€ وروى عنه القراءة أناس لا يحصيهم العد، منهم: إبراهيم بن أدهم والحسين بن على الجعفي، وسُلَيْم بن عيسى (وهو أضبط أصحابه)، وسفيان الثوري، وعلى بن حمزة الكسائي (وهو أجلُّ أصحابه)، ويحيى بن زياد الفرَّاء، ويحيى بن المبارك اليزيدي.

€ توفي S سنة (١٥٦هـ) بحُلْوان، عن (٧٦) سنة.

واشتهر بنقل قراءته: ١- خلف. ٢- خلاد.

(١)خلف: هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب الأسدي البغدادي البزَّار، وكنيته: (أبو محمد) وهو أحد الرواة عن سُلَيْم عن حمزة، واختار لنفسه قراءة فكان أحد القراء العشرة.

€ ولد سنة (١٥٠هـ) وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة.

€ أخذ القراءة عرضًا: عن سليم بن عيسى، وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعشى، وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري عن المفضل الضبي.

€ وروى الحروف عن: إسحاق المسيبي، وإسماعيل بن جعفر، وعبد الوهاب بن عطاء، ويحيى بن آدم، وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن على الصحيح (كما ذهب إليه الحافظ أبو العلاء).

€ وكان ثقةً كبيرًا زاهدًا عالمًا عابدًا، رُوي عنه أنه قال: أشكل على باب في النحو، فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته.

€ وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا: أحمد بن إبراهيم، ورافة، وأخوه إسحاق بن إبراهيم، وإبراهيم بن على القصَّار، وأحمد بن يزيد الحلواني، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، ومحمد بن إسحاق (شيخ ابن شنبوذ)، وغيرهم.

€ قال ابن أشتة: كان خلف يأخذ بمذهب حمزة لأنه خالفه في مائة وعشرين حرفًا في اختياره، وقد تتبع ابن الجزري اختياره فلم يره يخرج عن قراءة حمزة والكسائي وشعبة إلا في قوله تعالى (وحرام على قرية) في سورة الأنبياء، قرأه كحفص.

€ وتوفي خلف في جمادى الآخرة سنة (٢٢٩هـ) ببغداد.

(٢) خلاد: هو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي، كنيته: (أبو عيسى) وقيل: (أبو عبد الله).

€ ولد في نصف رجب سنة (١١٩هـ)، وقيل سنة (١٣٠هـ)، أيام هشام أو مروان.

€ أخذ القراءة عرضًا عن سُلَيْم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم.

€ وروى القراءة عن حسين بن على الجعفي، عن أبي بكر، وعن أبي بكر نفسه، عن عاصم، وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي.

€ كان S إمام القراءة ثقة عارف محقق أستاذ مجود ضابط متقن.

€ وروى عنه للقراءة عرضًا: أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن على القصار، وعلى بن الحسين الطبري، وإبراهيم بن نصر الرازي، والقاسم بن يزيد الوزان (وكان أنبل أصحابه)، ومحمد بن الفضل، ومحمد بن سعيد البزَّازي، ومحمد بن الهيثم (قاضي بكر، ومن أجل أصحابه).

€ توفي سنة (٢٢٠هـ).

: : القارئ السابع : :
علي بن حمزة الكسائي (١)

€ اسمه: على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان من ولد بَهْمَن بن فيروز مولى بني أسد وهو من أهل الكوفة ثم أستوطن بغداد، كنيته: (أبو الحسن)، ولقبه: (الكسائي)، لقب به لأنه أحرم في كساء، أحد كبار القراء السبعة.

€ انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، قال الجعبري قيل له لم سميت الكسائي قال لأني أحرمت في كساء وقيل لأنه كان لي حداثة سنة ببيع الكساء وقيل لأنه كان من قرية من قرى السواد يقال لها باكسايا وقيل لأنه كان يتشح بكساء ويجلس في مجلس حمزة فكان حمزة يقول أعرضوا على صاحب الكساء أي أعرضوا هذا الرأي قال الأهوازي وهذا القول أشبه بالصواب.

€ أخذ القراءة عرضًا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده، وعن محمد بن أبي ليلى وتقدم سنده، وعيسى بن عمر الهمذاني.

€ وروى الحروف عن شعبة، وعن إسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع ولا يصح قراءته على نافع كما ذكره الهذلي بل ولا رآه، وعن زائدة بن قدامة.

€ كان الكسائي إمام الناس في القراءة في زمانه، وأعلمهم بها، وأضبطهم لها، وانتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة.

€ قال أبو عبيد في كتاب القراءات: كان الكسائي يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضًا، وليس هناك أضبط للقراءة ولا أقوم بها من الكسائي.

€ وقال ابن مجاهد: اختار الكسائي من قراءة حمزة ومن قراءة غيره متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة وكان إمام الناس في القراءة في عصره.

€ وقال إسماعيل جعفر المدني (من كبار أصحاب نافع): ما رأيت أقرأ لكتاب الله تعالى من الكسائي.

---

(١) تاريخ القُرَّاء العشرة ورواتهم للقاضي ص(٥٠-٥٣) باختصار وتصرف.

€ وقال يحيى بن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي.

€ وروى عنه القراءة عرضًا وسماعًا أناس لا يحصى عددهم، منهم: أحمد بن جبير وأحمد بن منصور البغدادي وحفص بن عمرو الدوري وأبو الحارث الليث بن خالد وعبد الله بن أحمد بن ذكوان وأبو عبيد القاسم بن سلام وقتيبة بن مهران والمغيرة بن شعيب ويحيى بن آدم وخلف بن هشام البزار، وأبو حيوة شريح بن يزيد ويحيى بن يزيد الفراء، وروى عنه الحروف: (يعقوب بن إسحاق الحضرمي).

€ وقال الإمام الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيِّلٌ على الكسائي.

€ وقال غير واحد: انتهت إلى الكسائي طبقة القراءة واللغة والنحو والرياسة، وكان يؤدب ولدى الرشيد الأمين والمأمون.

€ وفي تاريخ ابن كثير: أخذ الكسائي عن الخليل صناعة النحو فسأله يومًا عمن أخذت هذا العلم فقال له الخليل من بوادي الحجاز، فرحل الكسائي إلى هناك فكتب عن العرب شيئًا كثيرًا، ثم عاد إلى خليل فوجده قد مات وتصدر مكانه يونس، فجرت بينهما مناظرات أقر يونس للكسائي فيها بالفضل وأجلسه في موضعه.

€ توفي S على أصح الأقوال سنة (١٨٩هـ) عن (٧٠) سنة صحبة هارون الرشيد بقرية (رَنْبَوَيَهْ) من أعماله الري، متوجهين إلى خراسان ومات معه في المكان المذكور محمد بن الحسن صاحب الإمام أبي حنيفة، فقال الرشيد: دفنا الفقه والنحو في الري في يوم واحد. وفي رواية أنه قال: اليوم دفنا الفقه والعربية.

€ ورأى بعض العلماء الكسائي في المنام فقال له ما فعل الله بك ؟ قال: غفر لي بالقرآن، فقال له: ماذا فعل حمزة ؟، قال له ذاك في عليين، ما نراه إلا كما نرى الكوكب.

€ وللكسائي مؤلفات في القراءات والنحو ذكر أسماءها ولكن لم نراها، ولم نعرف شيئًا عنها، منها:

١- كتاب معاني القرآن. ٢- كتاب القراءات.
٣- كتاب النوادر. ٤- كتاب النحو.
٥- كتاب الهجاء. ٦- كتاب مقطوع القرآن وموصوله.

٧- كتاب المصادر. ٨- كتاب الحروف.

٩- كتاب الهاءات.

واشتهر بنقل قراءته: ١- الليث. ٢- حفص الدوري.

(١) الليث: هو الليث بن خالد المروزي البغدادي، وكنيته: (أبو الحارث).

- عرض القراءة على الكسائي، وهو من أجل أصحابه.
- وروى الحروف عن: حمزة بن القاسم الأحول، وعن اليزيدي.
- وهو ثقة حاذق ضابط القراءة محقق لها، قال أبو عمرو الداني: كان الليث من جلة أصحاب الكسائي.
- روى عنه القراءة عرضًا وسماعًا: سلمة بن عاصم صاحب الفرَّاء، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، والفضيل بن شاذان، وغيرهم.
- توفي سنة (٢٤٠هـ).

(٢)حفص الدوري: تقدمت ترجمته باعتبار راويًا عن أبي عمرو بن العلاء البصري (القارئ الثالث).

$ $ $ $

: : القارئ الثامن : :
أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني[1]

€ اسمه: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وكنيته: (أبو جعفر) ، من التابعين، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، و عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، و قرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت. وقيل إن أبا جعفر(قرأ على زيد نفسه).

€ صحَّ أنه أُتِيَ به إلى أم سلمة زوج النبي B فمسحت على رأسه، ودعت له بالخير، وأنه صلى بابن عمر بن الخطاب.

€ كان أبو جعفر إمام أهل المدينة في القراءة مع كمال الثقة وتمام الضبط.

€ قال الأصمعي: قال ابن زياد: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر وكان يقدم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج. وسمع في الحديث عمر بن الخطاب و مروان بن الحكم.

€ وقال الإمام النسائي: يزيد بن القعقاع ثقة.

€ وقال الإمام مالك: كان أبو جعفر القارئ رجلًا صالحًا يفتي الناس بالمدينة.

€ وقال ابن حاتم: سألت أبي عنه فقال: صادق الحديث.

€ وروى ابن جمَّاز عنه أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو صوم داود d ، ورُوِيَ عنه أنه كان يصلي في جوف الليل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل، ثم يدعو عقبها لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه، وقرأ بقراءته قبله وبعده.

€ وقال سليمان بن مسلم: شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة فجاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجبهم فقال شيبة ـ

(١) تاريخ القُرَّاء العشرة ورواتهم للقاضي ص(٥٥-٥٧) باختصار وتصرف.

وكان ختنه على ابنة أبي جعفر ـ ألا أريكم عجبًا؟ قالوا بلى، فكشف عن صدره فإذا دوارة بيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه هذا والله نور القرآن.

€ وقال نافع: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن.

€ ورآه سليمان العمري في المنام على الكعبة فقال له: أقرئْ إخواني السلام، وأخبرهم أن الله عز وجل جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين. ورآه بعضهم في المنام على صورة حسنة فقال له: بشر أصحابي وكل من قرأ بقراءتي أن الله قد غفر لهم. وأجاب فيهم دعوتي، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا.

€ وروي القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، وعيسى بن وردان، وسليمان ابن محمد بن مسلم بن جمَّاز، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وأبو عمرو ابن العلاء وغيرهم.

€ و توفي أبو جعفر سنة (١٣٠هـ) على الأصح.

وأشهر من روى عنه : (١) ابن وردان، (٢) ابن جمَّاز

(١) ابن وردان: وهو عيسى بن وردان المدني، وكنيته (أبو الحارث)، ويلقب بـ: (الحذَّاء)، من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر، عرض القرآن على أبي جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع.

€ قال الداني: هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم، وقد شاركه في الإسناد. وهو إمام مقرئ حاذق، وراو محقق ضابط.

€ وعرض عليه القرآن إسماعيل بن جعفر وقالون، ومحمد بن عمر.

€ قال المحقق ابن الجزري: وتوفي فيما أحسب في حدود الستين ومائة.

(٢) ابن جمَّاز: وهو سليمان بن محمد بن مسلم بن جمَّاز الزهري المدني، وكنيته (أبو الربيع).

€ روى القراءة عرضًا على أبي جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع، ثم عرض عليه إسماعيل بن جعفر، وقتيبة بن مهران.

- مقرئ جليل، ضابط نبيل، مقصود في قراءة نافع وأبي جعفر.
- قال في النشر: وتوفي بعيد سنة سبعين ومائة.

$ $ $ $

: : القارئ التاسع : :
يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري(١)

€ اسمه: يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، وكنيته (أبو محمد)، أخذ القراءة عرضًا على أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل المزني، وعن شهاب شريفة، وأبي يحيى، ومهدي بن ميمون، وأبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، وقيل: إنه قرأ على أبي عمر ونفسه، وسمع الحروف من حمزة الكسائي.

€ وكان يعقوب أعلم الناس في زمانه بالقراءات، والعربية، والرواية، وكلام العرب، والفقه وانتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبي عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين.

€ قال أبو حاتم: هو أعلم من رأيت بالحروف واختلاف القراءات ومذاهبها، وعللها ومذاهب النجاة وهو أروى الناس لحروف القرآن، وحديث الفقهاء.

€ قال الحافظ أبو عمرو الداني: وأُئتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو، فهم أو أكثرهم على مذاهبه.

€ وقال أيضًا: سمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب.

€ وكان S فاضلًا تقيًا، ورعًا زاهدًا، سُرِقَ رداؤه وهو في الصلاة ورُدَّ إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة.

€ روى عنه القراءة خلق كثير، منهم: زيد بن أخيه أحمد، وعمر السراج، وأبو بشر القطان، ومسلم بن سفيان المفسر، ومحمد بن المتوكل المعروف برويس، وروح بن عبد المؤمن، وأبو حاتم السجستاني، وايوب بن المتوكل، وأحمد بن محمد الزجاج، وأحمد شاذان وأبو عمرو الدوري وروى عنه حرف أبي عمرو بن العلاء حمدان بن محمد الساجي وحدث عنه أبو حفص الفلاس وأبو قلابة، ومحمد بن عباد.

€ قال ابن أبي حاتم: سئل أبي وأحمد بن حنبل عنه فقال كل منهما: صدوق.

€ قال أبو الحسن بن المنادى: كان يعقوب أقرأ أهل زمانه وكان لا يلحن في كلامه، وكان أبو حاتم أحد غلمانه.

---

(١) تاريخ القُرَّاء العشرة ورواتهم للقاضي ص(٦٠-٦٣) باختصار وتصرف.

€ له كتاب سماه: "الجامع"جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، ونَسَبَ كلَّ حرفٍ إلى من قرأ به، وله كتاب "وقف التمام"وكان يأخذ أصحابه بعد آي القرآن العزيز فإن أخطأ أحدهم في العد أقامه.

€ توفي S سنة (٢٠٦هـ) وله (٨٨) سنة، ومات أبوه عن ثمان وثمانين سنة وكذلك جده وجد أبيه.

واشتهر بنقل قراءته: (١) رويس، (٢) رَوْح

(١) رويس: وهو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري. وكنيته (أبو عبد الله)، ولقبه (رويس) أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمي، وهو من أحذق أصحابه.

€ قال الزهري: سألت أبا حاتم عن رويس، هل قرأ على يعقوب؟ قال نعم، وختم عليه ختمات.

€ مقرئ حاذق، وإمام في القراءة عرض عليه أناس كثيرون، منهم محمد بن هارون التَّمَّار، وأبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي.

€ توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين

(٢) رَوْح: هو رَوْح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي، وكنيته: (أبو الحسن).

€ عَرَضَ على يعقوب الحضرمي وهو من أجلِّ أصحابه وأوثقهم، وروى الحروف عن أحمد بن موسى وعبد الله بن معاذ، وهما عن أبي عمرو البصري.

€ مقرئ جليل ثقة مشهور ضابط، روى عنه البخاري في صحيحه، وعرض عليه القراءة الطيب بن حمدان القاضي، وأبو بكر محمد بن وهب الثقفي، ومحمد بن الحسن بن زياد، وأحمد بن يزيد الحلواني، وعبد الله بن محمد الزعفراني، ومسلم بن مسلمة، والحسن بن مسلم، ورجال غيرهم.

€ توفي سنة (٢٣٤هـ) أو (٢٣٥هـ).

$ $ $ $

: : القارئ العاشر : :
خلف بن هشام البزَّار البغدادي (١)

تقدمت ترجمته باعتباره راويًا عن حمزة الزيات (القارئ السادس)، وهنا نترجم لراوييه إسحاق وإدريس، وهو هنا إمامٌ نظرًا لاختياره.

اشتهر بنقل قراءة خلف بن هشام البزَّار: (١) إسحاق. (٢) وإدريس.

(١) إسحاق: هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن المروزي ثم البغدادي الورَّاق، كنيته: (أبو يعقوب).

€ قرأ على خلف اختياره، ورواه وقام به بعده، وقرأ أيضًا على الوليد بن مسلم، وكان إسحاق قيمًا بالقراءة ثقة فيها، ضابطًا لها وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف.

€ وقرأ عليه ابنه محمد بن إسحاق، ومحمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش، والحسن ابن عثمان البرصاطي، وعلى بن موسى الثقفي، وابن شنبوذ.

€ كان S قيّمًا بالقراءة ثقةً فيها، ضابطًا لها، وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف.

€ توفي سنة (٢٨٦هـ).

(٢) إدريس: هو إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي، وكنيته: (أبو الحسن).

€ قرأ على خلف البزَّار روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشموني وهو إمام متقن، سُئل عنه الدارقطني فقال: (هو ثقة وفوق الثقة بدرجة).

---

(١) تاريخ القُرَّاء العشرة ورواتهم للقاضي ص(٦٦و٦٧) باختصار وتصرف.

€ روى عنه القراءة سماعًا أحمد بن مجاهد، وعرضًا أناس كثيرون، منهم محمد بن أحمد بن شنبوذ وموسى بن عبيد الله الخاقاني، ومحمد بن إسحاق البخاري، وأحمد بن بويان، وأبو بكر النقاش، والحسن بن سعيد المطوعي ومحمد بن عبيد الله الرازي.

€ توفي يوم الأضحى سنة(٢٩٢هـ)، عن (٩٣) سنة.

$ $ $ $

جدولةُ أسماء القُرَّاء العشرة وبلادهم وطبقاتهم وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وبلادهم وبواسطة أو بلا واسطة (١)

م	الإمام	البلد	الطبقة	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	الرواة	البلد	الواسطة	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة
١	نافع	المدينة	٣	حدود ٧٠هـ	١٦٩هـ	قالون	المدينة	بلا	١٢٠هـ	٢٢٠هـ
						ورش	مصر		١١٠هـ	١٩٧هـ
٢	ابن كثير	مكة	٢	٤٥هـ	١٢٠هـ	البزِّي	مكة	بواسطة	١٧٠هـ	٢٥٠هـ
						قنبل			١٩٥هـ	٢٩١هـ
٣	أبو عمرو	البصرة	٤ أو:٣	٧٠هـ	١٥٤هـ	الدوري	بغداد	بواسطة	١٥٢	٢٤٦هـ
						السوسي	سوس		١٧١	٢٦١هـ
٤	ابن عامر	الشام	٣	٢١هـ	١١٨هـ	هشام	دمشق	بواسطة	١٥٣هـ	٢٤٥هـ
						ابن ذكوان			١٧٣هـ	٢٤٢هـ
٥	عاصم	الكوفة	٣	-	١٢٧هـ	شعبة	الكوفة	بلا	٩٥هـ	١٩٢هـ
						حفص			٩٠هـ	١٨٠هـ
٦	حمزة	الكوفة	٤	٨٠ هـ	١٥٤هـ	خلف	الكوفة	بواسطة	١٥٠هـ	٢٢٩هـ
						خلاد			١٣٠هـ	٢٢٠هـ
٧	الكسائي	الكوفة	٤	١١٩هـ	١٨٩هـ	الليث	الكوفة	بلا		٢٤٠هـ
						الدوري			١٥٢هـ	٢٤٦هـ
٨	أبو جعفر	المدينة	-	-	١٣٠هـ	ابن وردان	المدينة	-	-	١٦٠هـ
						ابن جمَّاز			-	بعد ١٧٠هـ
٩	يعقوب	البصرة	-	-	٢٠٥هـ	رويس	البصرة	-	-	٢٣٨هـ
						روح			-	٢٣٥هـ
١٠	خلف العاشر	الكوفة	-	١٥٠	٢٢٩هـ	إسحاق	الكوفة	-	-	٢٨٦هـ
						إدريس			-	٢٩٢هـ

(١) يُنظر: النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم، د.صابر أبو سليمان، ص(٢٥-٤١).

(نتائج مما سبق بيانه في تراجم الأئمة العشرة[١])

النتيجة الأولى: القراء الذين عُني العلماء بنقل قراءاتهم، هم على قسمين :

❖ القسم الأول: سبعةٌ اختارهم الإمام أحمد بن موسى بن مجاهد S (المُتوفَّى سنة ٣٢٤هـ) في كتابه: (كتاب السبعة).

❖ القسم الثاني: ثلاثةٌ اختارهم الإمام شمس الدين محمد ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ) تبعًا لاختيار من سبقه من العلماء[٢]، وذلك في منظومته الدرة المُضيَّة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة.

النتيجة الثانية: يلاحظ أن الأئمة السبعة موزعون على كل من المدن الخمسة الآتية، وهي:

١- المدينة المنورة. ٢- مكة المكرمة. ٣- البصرة.

٤- الشام. ٥- الكوفة.

فكان نصيب المدينة واحدًا، وكان نصيب مكة واحدًا، وكان نصيب البصرة واحدًا، وكان نصيب الشام واحدًا، وفازت الكوفة بنصيبٍ وافرٍ: إذ كان لها ثلاثةٌ من سبعةٍ، وهم: "عاصم، وحمزة والكسائي".

النتيجة الثالثة: يتبين لنا أن القراء السبعة على ثلاث طبقات:

€ الطبقة الثانية من التابعين: وهي تتمثل في: ابن كثير وابن عامر .

€ الطبقة الثالثة من التابعين: وهي تتمثل في: نافع وعاصم .

€ الطبقة الرابعة من التابعين: وهي تتمثل في: أبي عمرو[٣] وحمزة والكسائي .

---

(١) يُنظر: النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم، د. صابر أبو سليمان، ص(٢٥-٤١).

(٢) وممن سبقه في ذلك: الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري (المُتوفَّى سنة ١٣٢هـ)، حيث ألحق الثلاثة "أبا جعفر ويعقوب وخلف"بالأئمة السبعة، فصاروا عشرة. **استفدتُ هذه المعلومة من فضيلة المشرف أ.د. مصطفى أبو طالب.**

(٣) وقد قيل: إن أبا عمرو بن العلاء من الطبقة الثالثة، لأنه قرأ على ابن كثير، وابنُ كثيرٍ من التابعين إلا أنه كان صغيرًا.

النتيجة الرابعة: يتبين لنا أن بعض الرواة تلقى القراءة عن أئمتهم مباشرة، وأن بعضهم الآخر تلقى القراءة عن أئمتهم بالواسطة.

€ **فأما من روي القراءة عن إمامه مباشرة فهم ستة:**

١- قالون. ٢- ورش.
٣- شعبة. ٤- حفص.
٥- الليث. ٦- الدوري.

€ **أما من روى القراءة عن إمامه بالواسطة فهم ثمانية:**

١- البَزِّي. ٢- قنبل.
٣- الدُّوري. ٤- السوسي.
٥- هشام. ٦- ابن ذكوان.
٧- خَلَف. ٨- خلاَّد.

€ **ومنه يُعلَمُ أن السواد الأعظم من الرواة تلقى القراءة عن أئمتهم بالواسطة.**

النتيجة الخامسة: يُلاحظ أن الأئمة الثلاثة المتممين كلهم من رجال القرن الثاني الهجري، فآخرهم وفاةً تُوفِّيَ في الربع الثاني من القرن الثالث الهجري.

$ $ $ $

الباب الأول

علاقة السنة النبوية بالقراءات القرآنية

الباب الأول: (علاقة السنة النبوية بالقراءات القرآنية)

لقد بعث الله تعالى رسولَه الأعظم خاتم الأنبياء والمرسلين بالهداية الكاملة التامة، التي تشمل جميع الشؤون والقضايا، وأيده بالمعجزة الكبرى، التي خصَّه بها من بين سائر الأنبياء، وأكرم أمته بها من دون سائر الأمم، ألا وهي معجزة القرآن الكريم، برهان نبوته، وآية رسالته، وكتاب دعوته وهدايته، ودستور أمته، وآتاه السنةَ حكمةً تفسر هذا القرآن وتبينه، كما قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا﴾[1]، وقال عزَّ من قائل: (5 6 7 8 9 : ; < = > ?)[2].

وقد تلقَّى الصحابة m هذا القرآن العظيم، وهذا الحديث النبوي الشريف بأقصى غاية القبول والإذعان، كما تتلقى الأرضُ الخِصبةُ الطيبةُ غيثَ السماء وقد استبدَّ بها الظمأ، واشتدَّ القحط، وطالَ عليها أمدُه، فتشرَّبَ الغيثُ ذراتِها، ثم تُقدِّمُ للعَالَمِ أطيبَ الثمار.

فاستمع الصحابة m القول من القرآن ومن الحديث، واتبعوه أحسن ما يكون عليه الاتباع حتى كانوا خير هذه الأمة المفضلة على سائر الأمم، وأفضل جيل فيها، قال تعالى: (. / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 :)[3].

ولما اختار الرسول الكريم B جوار ربه، ولحق بالرفيق الأعلى خلفه صحبه الكرام في أداء الأمانة وحمل الرسالة إلى العالم، هنالك واجهت الصحابة مسألة نشر السنة والمحافظة عليها ونقلها كما سمعوها من قائلها B طبقا لما حضهم وحثهم عليه،

---

(١) سورة النساء، الآية (١١٣).
(٢) سورة النحل، الآية (٤٤).
(٣) سورة آل عمران، الآية (١١٠).

وأمرهم وكلفهم به، في الأحاديث الكثيرة المتواترة البالغة غاية الكثرة، كما في الحديث الذي يقول فيه: (نَضَرَ[1] الله عبدًا سمع مقالتي فوعاها، ثم أدَّاها إلى من لم يسمعها، فرُبَّ حامل فقهٍ لا فقهَ له، ورُبَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقهُ منه)[2].

فقام الصحابة m بحمل الأمانة وتبليغ الرسالة، ونقل الحديث النبوي إلى العالم، لأنهم لما خرجوا وانتشروا في الأرض لم ينتشوا غزاة بعقلية الفاتحين، بل كانوا يهدون العالم وينقذونه من الظلمات إلى النور، ومن الضلال والضياع إلى طريق المستقيم طريق السعادة والكرامة والفوز في الدنيا وفي الآخرة، وذلك كما سجله التاريخ لهم من أفعالهم وأحوالهم[3].

إذا كانت هذه الحقائق معلومةً عند المؤمنين، وكذا عند المنصفين من غير المؤمنين في العالمين، فامتدادًا لذلكم، واستكمالًا للكشف عن: (عَلاقة السنة النبوية بالقرآن الكريم وقراءاته) أجده حريًا بي أن أُجمل في تصديرة هذا الباب قبل الولوج في فصوله الحديثَ عن علائق هذه العلاقة، وذلك من خلال الحديث عن النقاط التالية:

*** السنةُ النبويةُ من حيث الاصطلاح.**

---

(١) قوله: (نَضَرَ) بفتح الضاد، ويُروى بالتخفيف والتشديد، والأول أوجَه.
قال الإمام الرامهرمزي s في كتاب "المُحدِّث الفاصل بين الراوي والسامع"(ص ١٦٧): (نَضَرَ الله مخفف، وأكثر المُحدِّثين يقوله بالتثقيل إلا من ضَبَطَ منهم، والصواب: التخفيف، **ويحتمل معناه وجهين:**
أحدهما: يكون في معنى ألبسه الله النضرة، وهي الحُسْن وخلوص اللون، فيكون تقديره: جمَّلَه الله وزيَّنَه.
والوجه الثاني: أن يكون في معنى أوصلَهُ الله نضرة الجنة، وهي نعمتها ونضارتها. قال الله عزوجل: (تعرف في وجوههم نضرة النعيم)، وقال: (ولقَّاهم نضرةً وسرورا). وفيه لغتان، تقول: نَضِرَ وجهُ فلان (بكسر الضاد) ينضَر نضرةً ونضارةً ونضورًا، ونَضَرَ الله وجهه، وأنضَرَه لغتان، تقول: نَضَرَ اللهُ وجهَ فلان فنَضِر، فالوجه نضير وناضر، قال الله عز وجل: (وجوهٌ يومئذٍ ناضرة) ا.هـ.
(٢) (**حديث صحيح**) أخرجه الترمذي برقمي (٢٦٥٧) (٢٦٥٨)، وقال: "حديث حسن صحيح"، والحاكم في المستدرك برقم (٢٩٤)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، قاعدةٌ من قواعد أصحاب الروايات، وأخرجه غير واحد من أهل السنن"، من حديث أبي هريرة، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك، وجبير بن مطعم، وحكموا بصحته.
(٣) السنة المطهرة والتحديات، أ.د. نور الدين عتر، ص(١٠ - ١٣)، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

* **حجيةُ السنة النبوية، ووجوبُ اتباعها، وأن إنكارها موجبٌ للردة.**
* **أقسامُ السنة النبوية من حيث صدورها عن نبينا الكريم B .**
* **العَلاقةُ الأصيلةُ بين السنة النبوية والقرآن الكريم، وأنحاءُ ذلك.**

ولعله مما يحثني على هذا التسليط: أنه قد عرَّجنا وإياكم على جلّ مبتغانا في (الموارد التمهيدية)، مما هو متعلقٌ بالقراءات القرآنية، من حيث: (حقيقتُها، وصِلاتُها، وأقسامُها، وأركانُ صحتِها، ومكانتُها، وثمراتُ تعددِها واختلافِها، والتعريفُ بقرَّاءِ المتواتر منها... إلخ)، وبَقِيَ لنا سرُّ علاقتها بالسنة النبوية من نواحٍ، هي ـ في نظري المتواضع ـ من الأهمية بمكان.

ومن هنا تبرز لنا أهمية عقد هذا الباب من الرسالة، ووسمه بـ (الباب الأول) منها، فهو لها كالدراسة النظرية التي تسبق الدراسة التطبيقية العملية، إذ بنتائجه تظهر المعالم المنهجية التي يُستفاد منها في الباب الثاني، وبه تكتمل الرسالة بشقيها: (النظري، والتطبيقي)، فأقولُ مستعينًا بالله تعالى:-

* **السنةُ النبويةُ من حيث الاصطلاح.**

يختلِفُ تعريفُ السنةِ عند المُصطلحين من أهل العلم وفقًا لاختلاف الأغراض التي اتجهوا إليها في بحوثهم:

فعلماء الأصول مثلًا: (عُنُوا بالبحث عن الأدلة الشرعية)، وعلماء الحديث: (عُنُوا بنقل ما نُسب إلى النبي B)، وعلماء الفقه: (عنوا بالبحث عن الأحكام الشرعية من: فرضٍ ومندوبٍ وحرامٍ ومكروه)، والذي يعنينا هنا في رسالتنا ما اصطلح عليه علماء الحديث في تعريفهم للسنة النبوية.

❖❖ **فالسنة النبوية في اصطلاح المحدثين:** (ما صدر عن رسول الله B على وجه التشريع، من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صفةٍ خَلْقيةٍ، أو صفةٍ خُلُقيةٍ، من مبدأ بعثته إلى وفاته)[١].

* **حجيةُ السنة النبوية، ووجوبُ اتباعها، وأن إنكارها موجبٌ للردة**[٢][٣].

لقد أوحى الله I لنبيه B القرآن ومثله معه، وهى السنة النبوية، والإجماعُ منعقدٌ على أن السنة أصلٌ من أصول الدين، وركنٌ في بنائه القويم، فيجب اتباعها وتحرم مخالفتها، وعلى ذلك أجمع المسلمون، وتعاضدت الآياتُ والأحاديث والآثار على وجهٍ لا يَدَعُ مجالًا للشك، فمن أنكر ذلك فقد جحد الأدلة القطعية وسلك غير سبيل المؤمنين، ولا غرو أنها بذلك تعتبر المصدر الثاني للتشريع.

---

(١) **يُمكنُ إجمالُ ما وَرَدَ في "معنى السنة"من الأقوال فيما يلي:**

أولًا: معناها (عند المحدثين): ما أثر عن النبي B من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية، قبل البعثة أم بعدها، وعليه فالسنة مرادفة للحديث.

ثانيًا: معناها (عند الأصوليين): ما صدر عن النبي B غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير، مما يصلح أن يكون دليلًا على حكم شرعي.

ثالثًا: معناها (عند الفقهاء): كل ما ثبت عن النبي B و لم يكن من باب الفرض ولا الواجب.

رابعًا: معناها (عند الوُعَّاظ والمُرشدين): ما يُقابِلُ البدعة.

- هذا وقد جاء عن الحافظ ابن رجب s (المُتوفَّى سنة ٧٩٥هـ) **توضيحٌ حول كلمة "السنة"**، هذا نصه: (السنة: هي الطريقة المسلوكة، فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال، وهذه هي السنة الكاملة، ولهذا كان السلف قديمًا لا يطلقون اسم السنة إلا على ما يشمل ذلك كله، ورُوِيَ معنى ذلك عن الحسن البصري، والأوزاعي، والفُضَيل بن عياض، ويخصُّ كثيرٌ من العلماء المتأخرين اسم السنة بما يتعلق بالاعتقاد). "جامع العلوم والحكم"(١/٢٦٣).

(٢) **فائدة: "في حكم من أنكرَ وجوبَ العملِ بالحديث"**، يقول "ذهبي العصر"العلاَّمة عبد الرحمن المعلمي s (المُتوفَّى سنة ١٣٨٦هـ) كما في "الأنوار الكاشفة"ص(٨٣) ما نصُّه: (فمُنكِرُ وجوب العمل بالأحاديث مطلقًا تقام عليه الحجة فإن أصرَّ بان كفرُه، ومنكر وجوب العمل ببعض الأحاديث إن كان له عذرٌ من الأعذار المعروفة بين أهل العلم وما في معناها فمعذورٌ، وإلا فهو عاصٍ لله ورسوله B ، والعاصي آثمٌ فاسقٌ).

(٣) استفدتُ ونقلتُ كثيرًا في هذا المبحث: من مواضيع مجموعة على شبكة الإنترنت لم تنسب لأحدٍ، وأظنها من إعداد فريق من الباحثين في علم الحديث، وعنوانها العام: (حجية السنة النبوية)، وهي في مكتبة صيد الفوائد.

**** فمن الآيات الدالة على ذلك:**

قوله تعالى: [...](١).

وقوله تعالى: [...](٢).

وقوله تعالى: [...](٣).

وقوله تعالى: [...](٤).

وقوله تعالى: [...](٥).

وقوله تعالى: [...](٦).

وقوله تعالى: [...](٧).

**** ومن الأحاديث والآثار التي دلت على هذا المراد**(٨)**:**

قول رسول الله B : (أَلا إني أُوتيتُ القُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُم بهذَا القُرآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحرِّمُوهُ، وإنما حرَّم رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، مَا حَرَّمَ اللهُ تعالى، أَلا لا يَحِلُّ

---

(١) سورة الحشر، الآية (٧).
(٢) سورة النساء، الآية (٨٠).
(٣) سورة الأحزاب، الآية (٢١).
(٤) سورة آل عمران، الآية (٣١).
(٥) سورة النور، الآية (٦٣).
(٦) سورة النساء، الآية (٦٥).
(٧) سورة الأحزاب، الآية (٣٦).
(٨) يُنظر: قواعد التحديث للقاسمي، ص(٥٨و٥٩).

لَكُم الحمارُ الأهلي، وَلَا كلُّ ذي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ، وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ، إلا أَنْ يَسْتَغْنِى عَنْها صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بقومٍ فعليهم أَنْ يَقْروهُ، فإنْ لَمْ يَقْروهُ فَلَهُ أَنْ يعقبَهُمْ بمثلِ قِرَاهُ)[1].

وقوله B : (لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكتِهِ يَأْتيهِ الأمرُ مِنْ أمري ممَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ: لا أَدْرِى، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللهِ اتَّبَعْنَاهُ)[2].

وقوله B : (عليكم بسنتي)[3].

قال أبو البقاء[4] S صاحب الكليات: (والحاصل أن القرآن والحديث يتحدان في كونهما وحيًا منزلًا من عند الله بدليل [ÉrqÃÓór ×vÎ qèÐ ÞÎ][5] إلا أنهما يتفارقان من حيث إن القرآن هو المنزل للإعجاز والتحدي به بخلاف الحديث وإن ألفاظ القرآن مكتوبة في اللوح المحفوظ وليس لجبريل عليه السلام ولا للرسول عليه الصلاة والسلام أن يتصرفا فيها أصلًا وأما الأحاديث فيحتمل أن يكون النازل على جبريل معنى صرفًا فكساه حلة العبارة وبين الرسول بتلك العبارة أو ألهمه كما نتفقه فأعرب الرسول بعبارة تفصح عنه)[6].

---

(١) (**حديث صحيح**) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٠٤)، باب (في لزوم السنة) من حديث المقداد بن معد يكرب، والترمذي برقم (٢٦٦٤)، باب (ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي e)، وقال: حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، وابن ماجه برقم (١٢)، باب (تعظيم حديث رسول الله e).

(٢) (**حديث صحيح**) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٠٥)، باب (في لزوم السنة) من حديث أبي رافع، والترمذي برقم (٢٦٦٣)، باب (ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي e)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه برقم (١٣)، باب (تعظيم حديث رسول الله e)، وأخرجه الحاكم (١/١٠٩،١٠٨) في العلم، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٣) (**حديث صحيح**) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٠٧)، باب (في لزوم السنة) من حديث العرباض بن سارية، والترمذي برقم (٢٦٧٦)، باب (ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه برقم (٤٣)، باب (اتباع سنة الخلفاء الراشدين)، والحاكم (١/٩٦) في العلم، وقال: صحيح ليست له علة.

(٤) هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الكفوي، صاحب "الكليات"، من قضاة الحنفية. عاش وولي القضاء في عدة أمصار منها: "كفه"بتركيا، والقدس، وبغداد. عاد إلى "استانبول"وتوفي بها سنة ١٠٩٤هـ. إيضاح المكنون (٢/٣٨٠)، الأعلام (٢/٣٨)

(٥) سورة النجم، الآية (٤).

(٦) الكليات لأبي البقاء (٤/٣٨).

وقد طَعَنَ نفرٌ من أهل الأهواء والبدع ممن تزيَّا بزيّ الإسلام زورًا وبهتانًا في ثبوت السنة، ليكون ذلك عذرًا لهم على ردها.. وقد كذبوا، وَنَضَّرَ الله أعيُنَ رجالٍ سهروا على حفظِ هذا الدين، والذبِّ عنه، والذَّوْدِ عن حِياضِه !!.

قال الحافظ ابن عبد البر[1] S (المُتوفَّى سنة ٤٦٣هـ): (**أصول العلم الكتاب والسنة، والسنة تنقسم إلى قسمين:**

أحدهما:

إجماعٌ تنقله الكافة عن الكافة، وهو الخبر المتواتر، فهذا من الحجج القاطعة للأعذار، إذا لم يوجد هناك خلاف، ومن ردَّ إجماعهم فقد ردَّ نصًّا من نصوص الله، تجب استتابته عليه، وإراقة دمه إذا لم يتب، لخروجه عما أجمع عليه المسلمون، وسلوكه غير سبيل جميعهم.

والضرب الثاني من السنة:

خبر الآحاد والثقات الأثبات المتصل الإسناد، فهذا يوجب العمل عند جماعة علماء الأمة الذين هم الحجة والقدوة، ومنهم من يقول: إنه يوجب العلم والعمل)[2].

وقال الإمام ابن حزم[3] S (المُتوفَّى سنة ٤٥٦هـ) بعدما ساق قول الله تعالى: [bîù
?Z“»îÍ ’«ïÏ$ ’«ïÏ$ «!$# ÉΑθß™§9$# ÉΑθß™§9$# «!$# ÏΒ ÏμÎ/][1]: (والبرهان على

(١) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، أبو عمر النمري القرطبي المالكي. من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة. يقال له "حافظ المغرب". ولد بقرطبة سنة ٣٦٨هـ، ورحل طويلًا غربي الأندلس وشرقيها. وولي قضاء لشبونة وشنترين. له مولفات كثيرة وعظيمة. توفي بشاطبة سنة ٤٦٣هـ. جذوة المقتبس ص(٣٤٤)، وفيات الأعيان (٣٤٨/٢)

(٢) ينظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٤١/٢-٤٢).

(٣) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي أبو محمد الظاهري. إمام فقيه شاعر كاتب فيلسوف. ولد في قرطبة. اختُلف في أصل نسبه. عَمُرَت حياته في صباه بالدرس والتحصيل. نشأ شافعي المذهب ثم انتقل إلى الظاهرية حتى عرف به. تفرغ للعلم والتأليف. امتحن من فقهاء عصره حتى ألَّبوا عليه الحاكم والعامة، إلى أن أحرقت مؤلفاته

على أن المراد بهذا الرد إنما هو إلى القرآن والخبر عن رسول الله B : أن الأمة مُجمعةٌ على أن هذا الخطاب متوجهٌ إلينا، وإلى كل من يخلقه، وتركب روحه في جسده... فالله I يردنا إلى كلام نبيه B على ما قررناه آنفًا، فلم يسع مسلمًا يقر بالتوحيد أن يرجع عند التنازع إلى غير القرآن والخبر عن رسول الله صلى B ، ولا أن يأبى عما وجد فيهما، فإن فعل ذلك بعد قيام الحجة عليه فهو فاسق، وأما من فعله مُستحلًا للخروج عن أمرهما، ومُوجبًا لطاعة أحد دونهما فهو كافرٌ لا شك عندنا في ذلك)[٢].

ثم قال S : (وقد ذكر محمد بن نصر المروزي أن إسحاق بن راهويه كان يقول: من بلغه عن رسول B خبر يقر بصحته، ثم رده بغير تقية فهو كافر)[٣].

وقال S : (ولم نحتج في هذا بإسحاق، وإنما أوردناه لئلا يظنُّ جاهلٌ أننا متفردون بهذا القول، وإنما احتججنا في تكفيرنا من استحل خلاف ما صح عنده عن رسول الله B بقول الله تعالى: [öΝßγ•f©$Jšï 8qßßsãΘm šc qßßsãŸ 7îr xù][٤]، هذه الآية كافية لمن عقل وحذر، وآمن بالله واليوم الآخر، وأيقن أن هذا العهد عهد ربه إليه، ووصيته الواردة عليه، فليفتش الإنسان نفسه، فإن وجد في نفسه مما قضاه رسول الله B في كل خبر يصححه ما قد بلغه، أو وجد نفسه غير مسلمة لما جاءه عن رسول الله B ، أو وجد نفسه مائلة إلى قول فلان وفلان، أو إلى قياسه واستحسانه، أو وجد نفسه تُحَكِّمُ فيما نازعت فيه أحدًا دون رسول الله B من صحابي فمن دونه: فليعلم أن الله قد أنه ليس مؤمنًا، وصدق الله، وإذا لم يكن مؤمنًا فهو كافر، ولا سبيل إلى قسمٍ ثالث)[٥].

ومزقت علانية بأشبيلية. توفي سنة ٤٥٦هـ بقرية "منتليشم"في الأندلس. جذوة المقتبس ص(٢٩٠)، وفيات الأعيان (٣٤٠/١)

(١) سورة النساء، الآية (٥٩).

(٢) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٩٣/١).

(٣) المرجع السابق.

(٤) سورة النساء، الآية (٦٥).

(٥) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٩٣/١).

*** أقسامُ السنة النبوية من حيث صدورها عن نبينا الكريم B .**

السنة عند الأصوليين: اسمٌ لدليلٍ من أدلةِ الأحكام، فيقال مثلًا: (هذا حكمٌ ثَبَتَ بالسنة)، أي: لا بالقرآن.

أما عند الفقهاء: فهي حكمٌ شرعيٌّ يَثْبُتُ للفعل بهذا الدليل، فيقال: هذا الفعل "سنة" أي: حُكْمُهُ السنيَّة، وذلك يعنى: أنه ليسَ فرضًا ولا واجبًا، فهي على هذا حُكمٌ من الأحكام، وليست دليلًا من الأدلة.. ويدل على ذلك تعبير الأصوليين، فإنهم قالوا في معناها ـ أي السنة ـ: (وفى الأدلة ما صدر عن النبي B غير القرآن، من فعل، أو قول، أو تقرير).

وعليه: فيُستفادُ من تعريفِ السنة عند الأصوليين أنها على ثلاثة أقسام من حيث صدورها عن النبي B : (قولية، وفعلية، وتقريرية)، سنُعرِّجُ عليها بالتعريفِ الموجَز، مع التمثيلِ على كلِّ قسمٍ منها، كالتالي:

القسم الأول: (السنة القولية):

وهى كل ما نُقل إلينا من كلام الرسول B في المناسبات، والظروف المختلفة، مما يصلح أن يكون دليلًا شرعيًّا، وهى كثيرة جدًّا تَندُّ عن الحصر، ذلك لأن الصحابة m كانوا يرافقون الرسول B في خلواته وجلساته، وكان الرسول B يُسْأل فيجيب وترفع إليه المنازعات فيقضى فيها، ويُسْتَفْتَى في الأمور فَيُفْتى، ويبين لهم ما نزل إليهم من الأحكام، والصحابة في كل ذلك يعون ما يقول ويحفظونه، ويروونه بعضهم لبعض، ويعتنون به العناية الفائقة، لعلمهم بأنه أصلٌ من أصول هذه الشريعة.

**** أمثلةٌ عل السنة القولية:**

قوله B : (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)[1].

وقوله B : (الْخَرَاجُ بِالضَّمان)[2].

❖❖ وإذا أُطلِقَ لفظُ الحديثِ (في الغالب) فالمراد به هذا النوعُ من السنة.

القسم الثاني: (السنة الفعلية):

ويُقصَدُ بها: كل ما رواه الصحابة من أفعاله B وعباداته، وتصرفاته في مختلف الظروف والسياقات، مما يصلح أن يكون دليلًا لحكمٍ شرعي.

**** أمثلةٌ على السنة الفعلية:**

جميعُ ما نقل عن النبي B من كيفية وضوئه، وصلاته، وحجه، وصومه، وتهجده، ومعاملته لنسائه، وأصحابه، وللناس جميعًا.

ويدخل في السنة الفعلية: الإشارة منه B ، لأنها نوع من الفعل، فهي فعل الجوارح.

ويدخل في ذلك أيضًا همه B بفعل شيء، فإن الهمَّ من أفعال القلب، فهو B لا يَهُمُّ إلا بأمر هو حق: كهمه B بجعل أسفل الرداء أعلاه في الاستسقاء، فثقل عليه

---

(١) (**حديث صحيح**): أخرجه البخاري برقم (١)، باب (كيف كان بدء الوحي) وفي مواضع أخرى عنده، وأخرجه مسلم برقم (١٩٠٧)، باب (قوله e: «إنما الأعمال بالنيات»).

(٢) (**حديث صحيح**): أخرجه الشافعي برقم (٤٧٩)، باب (فيما نهى عنه من البيوع)، والطيالسي برقم (١٤٦٤)، وأحمد برقم (١٦١، ٢٠٨، ٢٣٧)، وأبو داود برقم (١٢٨٥) باب (فيمن اشترى عبدًا...)، والنسائي برقم (٨٧٢)، باب (الخراج بالضمان)، وابن ماجه برقم (٢٢٤٢)، باب (الخراج بالضمان)، من رواية ابن أبي ذئب، عن مخلد بن خفاف الغفاري عن عروة، عن عائشة، عن النبي e به.

فتركه[1]، وكهمه B إحراق بيوت الذين لا يشهدون الصلاة في المسجد، عقابًا لهم على ذلك[2].

وأما ما كان من أفعاله B جِبِلِّيًّا، أي: واقعًا بحسب الخِلْقَةِ البشرية كقيامه، وقعوده، وأكله، وشربه، واستيقاظه، وما إلى ذلك من أفعاله، فإنها لا تعد من السنة التي يجب اتباعها.

القسم الثالث: (السنة التقريرية):

والمقصود بها أن يقال قول أو يفعل فعل أمام النبي B أو في عصره، ويعلم به، فيسكت عنه دون إنكار وسكوته B دالٌ على جواز هذا الفعل، أو القول، فهو بمثابة قوله: (هذا حلال)، أو (هذا حرام).

أما إذا بدت عليه B أمارات الاستبشار، أو الاستحسان للفعل، أو القول الذي سَمِعَه: - فدلالته على الجواز أوضح.

ومن هنا ـ يصح عندي ـ نوعان من الإقرار:

النوع الأول: هو السكوت عما رآه أو سمعه، دون إنكارٍ ولا استبشار.
النوع الثاني: وهو السكوت عنه، مقرونًا بالاستبشار والاستحسان.
**** أمثلةٌ على السنة التقريرية:**

---

(١) (**حديث صحيح**): أخرجه الشافعي برقم (٤٨٨)، وأحمد (٤٢/٤)، وأبو داود برقم (١١٦٤)، باب (جماع أبواب الاستسقاء)، والنسائي برقم (٤١٣)، باب (الحال التي يستحب الإمام)، والحاكم (٣٢٧/١)، من حديث ابن تميم.

(٢) (**حديث صحيح**): أخرجه البخاري برقم (٦٤٤) باب (وجوب صلاة الجماعة)، ومسلم برقم (٦٥١،٢٥١)، باب (فضل صلاة الجماعة، من حديث أبي هريرة.

- **مثال النوع الأول:** ما روى عن عبد الله بن عباس n ، قال: دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول الله B بيت ميمونة، فأتى بضب محنوذ، فأهوى إليه رسول الله B ، فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ميمونة: أخبروا رسول الله B بما يريد أن يأكل، فرفع رسول الله B يده، فقلت: أحرام هو يا رسول الله؟ قال: (لا وَلكنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمي فأجدني أَعَافُهُ)، قال خالد: فاجتررته فأكلته، ورسول الله B ينظر) وفى رواية: (فلم ينهني)[1].

- **مثال النوع الثاني:** إقراره B لمعاذ l ، عندما سأله B : (كَيْفَ تَقْضِى إِذَا عرضَ لَكَ قَضَاءٌ؟)، قال: أقضى بكتاب الله، قال: (فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللهِ؟)، قال: فبسنة رسول الله B قال: (فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَلا فِي كِتَابِ اللهِ؟)، قال: أجتهد رأيي ولا آلو، فضرب رسول الله B صدره، وقال: (الْحَمْدُ للهِ الذي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ لِمَا يُرْضِى رَسُولَ اللهِ)[2].

من الأمثلة التي تجمع النوعين جميعًا: ما تمسك به الإمام الشافعي[3] s (المُتوفَّى سنة ٢٠٤هـ) في القيافة، وقبول اعتبارها في إثبات النسب بالأمرين: (الاستبشار، وعدم الإنكار).

وذلك في قصة مُجَزِّز المدلجي[1]: فقد كان الكفار يطعنون في نسب أسامة بن زيد للتَّبَايُنِ بين لونه ولون أبيه، فقد كان لون أسامة أسود شديد السواد، ولون أبيه زيد أبيض مثل

---

(١) (**حديث صحيح**): أخرجه البخاري برقم (٥٥٣٧) باب (الضب)، ومسلم (١٩٤٦،٤٤) باب (إباحة الضب).

(٢) (**حديث صحيح**): أخرجه أبو داود برقم (٣٥٩٢،٣٥٩٣)، باب (اجتهاد الرأي في القضاء)، والترمذي برقم (١٣٢٧،١٣٢٨) باب (ما جاء فى القاضي كيف يقضى ؟؟)، وأحمد (٥/٢٣٠،٢٣٦،٢٤٢). **قال فضيلة المشرف أ.د. مصطفى أبو طالب:** (مالَ إلى القولِ بصحته غيرُ واحدٍ من المحققين، منهم: أبو بكر الرازي، وأبو بكر بن العربي، والخطيب في الفقيه والمتفقه، وابن القيم في إعلام الموقعين، وإن كان في إسناده مقالٌ من جهةِ جهالةِ الرجال الآخذين عن معاذ، وأمور أخرى، لكنهم قَبِلوه في الجملة، وصحَّحوه كما صححوا حديث: "لا وصية لوارث").

(٣) هو محمد ابن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي. أحد أئمة الإسلام الأعلام. ولد سنة ١٥٠هـ بغزة بفلسطين، حفظ القرآن في السابعة، وحفظ موطأ مالك في العاشرة، وضرب به المثل في الفصاحة. تلقى الفقه على يد مالك. وعرف أصحاب أبي حنيفة وتلقى منهم. وتفقه بمكة على مسلم الزنجي وسفيان بن عيينة وغيرهما. رحل إلى اليمن، وتنقل بين الحجاز والعراق ومصر. يعد أول من ألّف في علم أصول الفقه. له كتب جليلة عظيمة القدر. توفي سنة ٢٠٤هـ. تاريخ بغداد (٢/٥٦)، حلية الأولياء (٩/٦٤)

القطن، وكانت أمه أم أيمن مولاة رسول الله B حبشيةً سوداء، فنظر المدلجي في أقدامهما، وقال: هذه الأقدام بعضها من بعض، حينها سكت B ولم ينكر عليه، بل دخل على أم المؤمنين عائشة o وهو مسرور تبرق أسارير وجهه، مما يدل على عمق رضاه، كما ورد ذلك في الأحاديث الصحيحة[٢].

** (**الماعة**): وقد عَدَّ بعض العلماء السنة قسمين: قولية، وفعلية، وألحق التقرير بالسنة الفعلية، كما صنع الإمام السيوطي s في كتابه: "جمع الجوامع".

* **العَلاقةُ الأصيلةُ بين السنة النبوية والقرآن الكريم، وأنواعُ ذلك.**

من المعلوم بالضرورة: أنَّ كلَّ ما ورد عن الله تعالى لا يمكن أن يوصف بأن فيه اختلافًا، والمعلوم أن كلًا من القرآن والسنة موحًى به من عند الله تعالى كما قدمنا.

ولهذا يقول الإمام ابن القيم s (المُتوفَّى سنة ٧٥١هـ): (والذي يَشْهَدُ الله ورسوله به: أنه لم تأتِ سنةٌ صحيحةٌ واحدةٌ عن رسول الله B تناقض كتاب الله I وتخالفه ألبتة، كيفَ ورسولُ الله هو المُبيِّن لكتاب الله، وعليه أنزل، وبه هداه الله؟! فهو مأمورٌ باتباعه، وهو أعلم الخلق بتأويله ومراده، فلا يوجد تخالف، وإن حصل مخالفة في ظاهر اللفظ، فيكون ذلك للخفاء على المجتهد)[٣].

---

(١) قال الإمام النووي s : (وهو مُجَزِّز، بضم الميم وفتح الجيم وبزائين معجمتين، الأولى مكسورة مشددة، وحكى صاحب المطالع، وقاله ابن ماكولا وغيره بكسر الزاي، قال: وذكر الدارقطني وعبد الغنى عن ابن جريج أنه قاله بفتحها، كذا نقله عنه أبو عمر بن عبد البر، وأبو على الغساني، قال عبد الغني: الكسر الصواب، لأنه يجز نواصي أسارى من العرب، وهو مُجَزِّز بن الأعور ابن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج الكناني المدلجي، وحديثه فى الصحيح مشهور). تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/٥٥٧ ترجمة: ٥٥٤)

(٢) (**حديث صحيح**): أخرجه البخاري (١٢/٥٦) كتاب الفرائض، باب القائف، حديث (٦٧٧٠)، ومسلم (٢/١٠٨١) كتاب الرضاع، باب العمل بإلحاق القائف الولد، حديث (٣٨/١٤٥٩)..

(٣) الطرق الحكمية لابن القيِّم، ص(٧٢و٧٣).

وعلى هذا.. فإننا إذا تتبعنا السنة النبوية من حيث دلالتها على الأحكام التي اشتمل عليها القرآن إجمالًا وتفصيلًا، **وجدناها تَرِدُ على أنواع، منها**[1]:

النوع الأول: السنة الموافقة للقرآن

ويَرِدُ هذا النوع من السنة حينئذٍ مورد التأكيد، **فيكونُ الحكمُ مستمدًا من مصدرين:**

(١) القرآن مثبتًا له. **(٢) والسنة مؤيدة.**

وعادةً ما يُطلَقُ عليها: السنة المؤكِّدة، وتكون موافقةً للقرآن من كلِّ وجه.

<u>ومن أمثلة ذلك:</u>

قوله B: (إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي للظالمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفلِتْهُ)[2]، فإنه موافق لقوله تعالى: [‰ƒ‰© Ò§ÿ¡ ÿç‹{¡ Þ Ì þ¤Ì»ß ' Ér 3• ¾Ì§‹{¡ 7Ì ä{¡š• ÿ°‹.r][3].

النوع الثاني: السنة المُبيِّنة للقرآن

وينقسم هذا النوع من السنة المبيِّن أو المُفسِّر للقرآن إلى أنواعٍ، وهي:

النوع الأول (بيان المجمل)[4]**:**

---

(١) قال الإمام الشافعي S في الرسالة ص(٩١): (فلا أعلم من أهل العلم مخالفًا في أن سنن النبي B ثلاثة وجوه)، ولقد بوَّب الخطيب البغدادي S في الكفاية ص(١٢) فقال: "باب تخصيص السنن لعموم محكم القرآن، وذكر الحاجة في المجمل إلى التفسير والبيان".

(٢) (**حديث صحيح**): أخرجه البخاري برقم (٤٦٨٦) باب («3• ¾Ì§‹{¡ 7Ì ä{¡š• ÿ°‹.r»)، ومسلم برقم (٤١٩٣) باب (تحريم الظلم) من حديث أبي موسى.

(٣) سورة هود، الآية (١٠٢).

(٤) المُجمَل: ما له دلالة على أحد معنيين لا مزيةَ لأحدهما على الآخر بالنسبة إليه. ينظر: إرشاد الفحول للشوكاني (٢٥٠/١).

ومثال ذلك: حيث جاء في القرآن الكريم وجوبَ الحج على وجه الإجمال من غيرِ تفصيلٍ لمناسكه، فجاءت السنة لتبيِّنَ ذلك من جميع نواحيه، فقال B : (لِتأْخُذُوا عَنِّى مَنَاسِكَكُمْ)[1].

النوع الثاني (تقييد المطلق)[2]:

مثال ذلك: الأحاديث التي حددت المراد من اليد، في قوله تعالى: [þ%í$ii 9$ äí$ii 9$ ...][3]**، فبيَّنَتْ السنة أنها اليُمنى، وأن القطع من الكوع.**

النوع الثالث (تخصيص العام)[4]:

مثال ذلك: أن الله U أَمَرَ أن يَرِثَ الأولادُ الآباءَ أو الأمهات، حيث يقول سبحانه وتعالى: [... qã][5]**، فكان هذا الحكم عامًّا في كل أصل مورث، وكل ولد وارث فقصرتْ السنةُ الأصلَ على غير الأنبياء، وقصرتْ الولدَ الوارث على غير القاتل. حيث قال B : (القاتِلُ لا يَرِث)[6].**

---

(١) (**حديث صحيح**): أخرجه مسلم برقم (١٢٩٧،٣١٠)، باب (استحباب رمى جمرة العقبة)، وأبو داود برقم (١٩٨٠)، باب (في رمى الجمار)، والترمذي (٨٨٦)، باب (ما جاء في الإفاضة من عرفات) مختصرًا، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) المُطلق: ما دل على شائعٍ من جنسه. ينظر: إرشاد الفحول للشوكاني (٢/٢٤٥).

(٣) سورة المائدة، الآية (٣٨).

(٤) قال الإمام أحمد s : (لم نكن نعرف الخصوص والعموم حتى ورد علينا الشافعي)، والعام في الاصطلاح: اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له من غيرِ حصر. انظر: "البحر المحيط"للزركشي (٢/٢٥٥)، والمقصود بـ "تخصيص العام": قصر العام على بعض أفراده.

(٥) سورة النساء، الآية (١١).

(٦) (**حديث ضعيف**): أخرجه الترمذي برقم (٢١٠٩) باب (ما جاء في إبطال ميراث القاتل) وقال: هذا حديث لا لا يصح، ولا يعرف إلا من هذا الوجه، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة تركه بعض أهل العلم، وابن ماجه برقم (٢٦٤٥)، باب (القاتل لا يرث)، والدارقطنى (٤/٩٦)، كلهم من طريق ابن أبي فروة عن الزهري عن حميد عن أبي هريرة به، وابن أبي فروة هذا قال البخاري عنه: تركوه، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وفي رواية: كذاب، ينظر: تهذيب التهذيب (١/٢٤٠-٢٤٢). **قلت:** لكن معناه صحيح، وعمل الفقهاء عليه.

النوع الرابع (توضيح المُشكِل)[1]**:**

مثال ذلك: الحديث المشهور الذي بيَّن المراد من الخيطين، في قوله تعالى: [﴿qèar

ìd ÿ¼ã`Bßqà6ùF{$#Ä¨ø¼ã`Bâ‘ÌhF{$#Ä¨ø¼ã`Bâ‘ÌhF{$#ãA$ûü7Kƒ ÁÐm ﴿qçƒ$$

][2] **فقد فهم بعض الصحابة m أن المراد بالخيطين: (العقال الأبيض، والعقال الأسود)، فقال النبي B : (هُمَا بَيَاضُ النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيلِ)**[3]**.**

❖❖ ويُشارُ إلى أن أكثرَ ما في السنة من هذا النحو بأنواعه، ولهذه الغَلَبَة قيل وصفًا لها: "إنها مُبيِّنَةٌ للكتاب".

النوع الثالث: السنة الواردة بحُكْمٍ سكت عنه القرآن

ونُمثِّلُ في هذا النوع من السنة المشرفة الوارد بحكمٍ سكت عنه القرآن الكريم، بقوله B : (هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الحلُّ ميتتُهُ)[4]**.**

ويسميها بعض العلماء بـ: (السنة الاستقلالية) أو (السنة الزائدة)، لمجيئها بأحكامٍ استقلت بها عن القرآن، وزادت بها عليه.

---

(١) وحقيقة المشكل: ما ازداد خفاءً على الخفي، كأنه بعدما خفي على السامع حقيقةً دخل في أشكاله وأمثاله، حتى لا ينال المراد إلا بالطلب ثم بالتأمل، حتى يتميز عن أمثاله. ينظر: أصول الشاشي، ص(٨١).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٨٧).

(٣) (**حديث صحيح**): أخرجه البخاري برقم (٤٥١١)، باب (وكلوا واشربوا)، ومسلم برقم (١٠٩١)، باب (بيان الدخول في الصيام)، من حديث عدي بن حاتم، وسهل بن سعد.

(٤) (**حديث صحيح**): أخرجه مالك برقم (١٢) باب (الطهور للوضوء)، وابن أبي شيبة (١٣١/١)، باب (من رخص في الوضوء بماء البحر)، وأحمد برقم (٢٣٠٩٦)، والدارمي (١٨٦/١) باب (الوضوء من ماء البحر)، والبخاري في التاريخ الكبير (٤٧٨/٣)، وأبو داود برقم (٨٣)، باب (الوضوء بماء البحر)، والترمذي (١٠٠/١) باب (ما جاء في ماء البحر).

(إلحاقة مهمة !!)

اتفق المسلمون على الأول والثاني من هذا التقسيم، وأما النوع الثالث فمحل خلاف.

صرَّحَ بذلك الإمام الشافعي S (المُتوفَّى سنة ٢٠٤هـ) كما في الرسالة، إذ يقول: (فلم أعلم من أهل العلم مخالفًا في أن **سنن النبي B من ثلاثةِ وجوهٍ، فاجتمعوا على وجهين، والوجهان يجتمعان ويتفرعان:**

أحدهما: ما أنزل الله فيه نص كتاب، فبينه رسول الله B مثل ما نص الكتاب.

والآخر: ما أنزل الله فيه جملة كتاب، فبيَّن النبي B عن الله معنى ما أراد، وهذان الوجهان اللذان لم يختلفوا فيهما.

والوجه الثالث: ما سن رسول الله B فيما ليس فيه نص كتاب كما قدمنا.

فمنهم من قال: جعل الله له بما افترض من طاعته، وسبق من علمه، وتوفيقه لمرضاته، أن يَسُنَّ فيما ليس فيه نصُ كتاب. ومنهم من قال: لم يسن سنة قط إلا ولها أصل في الكتاب، كما كانت سنته تبين عدد الصلاة وعملها، على أصل جملة فرض الصلاة، وكذلك ما سن من البيوع، وغيرها من الشرائع، لأن الله قال: [ŵ ƒqB#ä šú ï%©!$$gƒ'ƒ] [١]، وقال: [¨@Ïm÷ƒ Mà6 ¥ NàqÈ ƒpè2] [٢]. ومنهم من قال: بل جاءته به رسالة الله، فأثبتت بفرض الله، ومنهم من قال: ألقى الله في رُوْعِه كل ما سن)[٣].

---

(١) سورة النساء، الآية (٢٩).
(٢) سورة البقرة، الآية (٢٧٥).
(٣) الرسالة للشافعي، ص(٩١-٩٣).

*** توجيهُ كلامِ الإمام الشافعي S عن النوع الثالث من أنواع السنة:**

ذَهَبَ بعضُ العلماء إلى أن: حكاية الإمام الشافعي S لهذه الأقوال في النوع الثالث تدل على أن القول الأول والثالث والرابع على اتفاق في أن السنة تستقل بالتشريع، ومختلفة في أن النبي B هل هو المشرع المستقل من عند نفسه مع توفيقه سبحانه وتعالى له بالصواب؟ أم ينزل عليه الوحي به، أم يلهمه الله إياه؟

وأما القول الثاني فهو المخالف، والحقُّ في هذه المسألة: أنها حجة، وتعبدنا الله بالأخذ بها، والعمل بمقتضاها، واستدلَّ العلماءُ على ذلك بأدلة، منها:

أولًا: عمومُ عصمته B الثابتة بالمعجزة، عن الخطأ في التبليغ لكل ما جاء به عن الله I ، ومن ذلك ما وردت به السنةُ وسَكَتَ عنه الكتاب، فهو إذًا: حقٌ مطابقٌ لما عند الله تعالى، وكلُّ ما كانَ كذلك، فالعمل به واجب.

ثانيًا: عمومُ آيات الكتاب الدالة على حجية السنة، فهي تدل على حجيتها، سواءٌ أكانت مؤكِّدَةً، أم مُبيِّنَةً، أم مُستقلَّةً، وقد كَثُرَتْ هذه الآياتُ كثرةً تُفيدُ القطع بعمومها للأنواع الثلاثة، وعلى عدم احتمالها للتخصيص، بإخراجِ نوعٍ عن الآخر.

ثالثًا: عمومُ الأحاديث المثبتة لحجية السنة، مؤكِّدةً كانت، أو مُبيِّنةً، أو مُستقِلَّةً، ولقد بوَّبَ الخطيب البغدادي[1] S (المُتوفَّى سنة ٤٦٣هـ) في كفايته[2] بابًا، فقال: (باب ما جاء في التسوية بين حكم كتاب الله وحكم سنة رسول الله B في وجوب العمل، ولزوم التكليف)، وذكر أحاديثًا.

---

(١) هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي، أبو بكر الخطيب. أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. ولد بين الكوفة ومكة سنة ٣٩٢هـ. رحل إلى الآفاق وسمع. كان فصيح اللهجة عارفًا بالأدب شاعرًا ولوعًا بالمطالعة والتأليف. ألَّف أكثر من ٨٠ مؤلفًا. نشأ وتوفي ببغداد سنة ٤٦٣هـ. طبقات السبكي (٣/١٢)، وفيات الأعيان (١/٢٧)

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، ص(٨).

وقال الإمام الشافعي S (المُتوفَّى سنة ٢٠٤هـ): (وما سَنَّ رسولُ الله B فيما ليس لله فيه نصُّ حُكْمٍ فبحكم الله سَنَّهُ، وكذلك أخبرنا الله في قوله تعالى: [4‹î ü‘ ‰Ü9 7Ñîr âqèWŠçÂ? «‹$’‹îw& ÇÚ öF{$’Î$Br ÏNºq»Jj¡9$’Î$B ¼çm9 “ ‰Ü$«‹$ÅºŽÂ ÇÎÈ ÕŠÉGóÐ ÞºŽÂ ÇÎÈ] (١) وقد سَنَّ رسول الله B مع كتابِ الله، وسنَّ فيما ليس فيه بعينه نصُّ كتابٍ، وكلُّ ما سنَّ فقد ألزمنا اللهُ باتباعه، وجَعَلَ في اتباعِه طاعتَه، وفى القعود عن اتباعِه معصيتَه التي لم يُعذَر بها خلقًا، ولم يَجعَل له من اتباع سنن رسول الله B مخرجًا)(٢).

تنبيهٌ ذو بال:

ليس معنى قولِ العلماء: (أن السنة تُفصِّل مُجمَلَ القرآن الكريم، أو تُقيِّدُ مطلَقَه، أو تُخصِّصُ عامَه، أو تُوضِّحُ مُشكِلَه)، أنَّ كلَّ عامٍ في القرآن يحتاجُ إلى تخصيص، أو أنَّ كلَّ مُطلقٍ يحتاجُ إلى تقييد، أو أنَّ كلَّ مُجمَلٍ يحتاجُ إلى تفصيل !!، فليس المرادُ ذاك، فإن كثيرًا من عامِّ القرآنِ باقٍ على عمومِه، لأنَّ عمومَه هو المراد، وكثيرًا من إطلاقِ القرآنِ باقٍ على إطلاقِه، لأنَّ إطلاقَه هو المراد، والقول كذلك في المُجمَل، وإنما المراد: أنَّ ما يُحتاجُ فيه إلى شيءٍ من ذلك، هو الذي يتولَّى الرسولُ B بيانَه بواحدٍ من أنواعِ البيان السابقة.

وعليه..

فإن ما ذُكِرَ في صَدْرِ هذا الباب يُوضِحُ لنا بجلاءٍ احتياجَ القرآنِ الكريم للسنة النبوية المشرفة، لأنها هي التي تتولى بيانه، وهي فوقَ ذلك تؤسِّسُ الأحكام استقلالًا، وفي هذا أعظمُ ردٍ على تلك الفئة التي لا تحتجُّ بالسنة، وعلى أولئك الذين يسمُّون أنفسَهم زورًا وبهتانًا بالقرآنيين !!، فإن القرآن لا يستغني عن السنة أبدًا، ولولا ذلك لتعطلت آياتٌ كثيرةٌ يستحيل فهمها دون الرجوع إلى السنة، مما يُظهِرُ لنا الهدف الذي يهدف إليه هؤلاء الماكرون، فماذا يبقى لنا حينئذٍ من ديننا وشرعتنا ؟!؟..

---

(١) سورة الشورى، الآيتان: (٥٢و٥٣).

(٢) الرسالة للشافعي، ص(٨٨-٨٩).

لقـــد حَكَمَـــتْ بهـــا جُهَّـــالُ قَـــوْمٍ ... يَـــرَوْنَ الغَـــيَّ يومئِـــذٍ رشـــادًا
عَمَـــوْا عمَّـــا بَصُـــرْتَ بـــه وصَـــمُّوا ... فمـــا بَلَغُـــوا بِمَـــا صَـــنَعوا مُـــرادًا
فلـــو عُـــرِضَ الصَّـــوابُ إذَنْ علـــيهم ... بِحَـــالٍ أعْرَضُـــوا عنْـــهُ عِنَـــادًا
وهَـــلْ تَثِـــقُ النفـــوسُ بعَـــيْنِ راءٍ ... يـــرى لَـــوْنَ البَيَـــاضِ بهـــا سَـــوَادًا ؟! [1]

ورَحِمَ اللهُ الإمامَ الشوكاني[2](المُتوفَّى سنة ١٢٥٥هـ) إذ يقول: (والحاصل أن ثبوت حجية السنة المطهرة، واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورةٌ دينيةٌ، ولا يخالف في ذلك إلاّ من لا حَظَّ له في دين الإسلام)[3].

فتمسَّك - أيها المبرور - بسنة خير خلق الله B ، فإنها صِنْوُ القرآنِ الكريم، وبهما معًا أساسا سعادةِ البشرية، وأصلا مستمسكِ من أراد أن يَلْحَقَ بالزمرةِ المهدية، والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

$ $ $ $

(١) دواوين الشعر العربي على مر العصور (٢٣/٣٣٤)، والأبيات للشاعر عبد الغفار الأخرس.

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني. فقيه مجتهد ومحقق متفنن من كبار علماء اليمن. ولد ببلدة "شوكان"باليمن سنة ١١٧٣هـ، ونشأ في صنعاء، وتلقى العلم على شيوخها. اشتغل بالقضاء والإفتاء، وكان داعية إلى الإصلاح والتجديد، بتركه للتقليد وسلكه طريق الاجتهاد. له مؤلفات كثيرة أهمها: "فتح القدير"في التفسير و"نيل الأوطار"في الحديث. توفي بصنعاء سنة ١٢٥٠هـ. البدر الطالع (٢/٢١٤-٢٢٥)، طبقات فقهاء اليمن ص(٢٢)

(٣) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني، ص(١٥٢).

الفصل الأول: هل يشتمل الحديث على قراءة ؟؟

استعرضنا سويًا قبل قليلٍ تلكم العلاقةَ الوثيقةَ بين القرآنِ الكريمِ والسنةِ النبوية، وعرضنا لتجليَّاتِها من حيثياتِ مجيئها، ومثَّلْنا لذلك كلِّه، إلا أنه لكون رسالتي تبحث في تلك الأحاديث التي قد اشتملت على القراءات، فإن لسائلٍ أن يَسْألَ: وهل يشتمِلُ الحديثُ على قراءة ؟؟، نقول: بالتأكيد نعم، فإنَّ مما هو معلومٌ، وقالَه غيرُ واحدٍ من أهل العلم: أنَّ القرآنَ محتاجٌ للسنة، أكثرَ من احتياجِ السنة للقرآن[1]، فكيف يكونُ الحالُ حينَ احتياجِه لها فيما هو متعلِّقٌ بالكشف عن تنوُّعِ القراءات فيه ؟!!، فيكون الاحتياجُ حينَئِذٍ من باب أحرى وأولى، ومما يزيدُ من تصوِّرِ هذا الاشتمال عند مَنْ يسأل، أنَّ نتحدَّثَ عن دلائلَ مُثبِتَةٍ له.

فمن أبرز الدلائل التي جعلت من الحديث النبوي ما يشتمل على القراءة القرآنية، ما يلي:

(١) **دلالة العقل:** إذ كيفَ لمُكلَّفٍ بإيصالِ وتبليغِ رسالة ربه U، لا يقوم ببيانها وتوضيحها، بخاصةٍ بما هو متعلِّقٌ بأشرفِ علائقها، وهو كلامُهُ I ؟؟، وكيفَ لِمَنْ طَلَبَ التخفيفَ على أمته، واستزاد أمين الوحي d الحرفَ تلوَ الحرفِ حتى بلغت سبعةَ أحرف، أن لا يثبُتَ لدينا أنه قَرَأَ وأقرَأَ وأقرَّ أصحابَه m على أكثرَ من حرفٍ؟؟، وكيفَ لِمَنْ بذلوا المُهَج في سبيل حفْظِ مرويات نبيهم B وصيانةِ ما فيها بتدوين ما بلَغَهم منها، أن لا يوردوا طرفًا من تلك المرويات التي تكشِفُ بجلاءٍ عن هذا الاشتمال؟؟، هذا كلُّهُ مما يقطع العقل بالتسليم بوقوعه، وفي نفيه منافاةُ العقلِ السليم الصحيح، فماذا بعدَ نفيٍّ النفيِّ إلا إثبات !!.

---

(١) يقول الشيخ عطية محمد سالم s في شرحه على "بلوغ المرام": (فالسنة هي المبينة والمفصلة لجميع آيات الأحكام في كتاب الله، وما من آية في فريضة ولا في حد إلا والسنة تبين مجملها، أو تقيد مطلقها، أو تخصص عمومها، فكما قيل: الكتاب يحتاج إلى السنة أكثر مما تحتاج السنة إلى الكتاب، ومن هنا تجب العناية بفقه السنة). الدرس رقم: (٨٨)

(٢) دلالة الكتاب: فمن ذلك قوله تعالى: [ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ] [(١)]، يقول الإمام ابن جُزَي الغرناطي[(٢)] s (المُتوفَّى سنة ٧٤١هـ) في تفسيره لهذه الآية: (يُحتمَلُ أن يريد: لتبيِّنَ القرآنَ بسردك نصَّه وتعليمِه للناس، أو لتبين معانيه بتفسيرِ مُشكِلِه، فيدخل في هذا ما بينته السنة من الشريعة)[(٣)].

فلاشك أن الآية واضحة الدلالة على بيانه B ، إذ جاءت هنا بصيغة التفعيل: [لِتُبَيِّنَ]، ما أُنزِلَ إليه من ذكرٍ من ربه U – وهو القرآن بإجماع المفسرين –، ومن ذلكَ: كشفُه وتبيينُه عما ورد فيه من قراءاتٍ مختلفةٍ، فإنه يدخُلُ في هذا التبيين دخولًا أوليًا بدهيًا، إذ التبيين –كما هو معلوم– أعمُّ من التصريح بالمقصود، ومن الإرشاد إلى ما يدل عليه.

(**لطيفةٌ تتعلق بتفسير هذه الآية الكريمة**) نحا العلامة الطاهر بن عاشور[(٤)] s (المُتوفَّى سنة ١٣٩٣هـ) عند تفسيره لهذه الآية الكريمة منحىً لطيفًا خالفَ فيه جمهور المفسرين ممن تكلَّموا في تفسيرها واستدلوا بها على التخصيص والبيان والترجيح، إذ يقول: (وليس في هذه الآية دليلٌ لمسائل تخصيص القرآن بالسنة، وبيان مجمل القرآن بالسنة، وترجيح دليل السنّة المتواترة على دليل الكتاب عند التعارض، المفروضات في أصول الفقه، إذ كلٌ من الكتاب والسنة: هو من تبيين النبي B ، إذ هو واسطته)[(٥)].

---

(١) سورة النحل، الآية (٤٤).

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزيّ الكلبي الغرناطي، يكنى بأبي القاسم. ولد بغرناطة سنة ٦٩٣هـ. فقيه مفسر أصولي حافظ محدّث شاعر، مالكيّ المذهب، له مؤلفات من أبرزها تفسيره المسمى بالتسهيل. قُتل في معركة طريف سنة ٧٤١ ه. الدرر الكامنة (٨/٥)، طبقات المفسرين (٨١/٢)

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جُزَي، (٧٢/٢).

(٤) هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه. مولده ودراسته ووفاته بتونس.عالم محقق مفسر أصولي فقيه. من أعضاء المجمعين العربيين. له مصنفات شهيرة مطبوعة، من أشهرها (مقاصد الشريعة الإسلامية) و (التحرير والتنوير). توفي سنة ١٣٩٣هـ. الأعلام (١٧٤/٦)

(٥) التحرير والتنوير للطاهر لابن عاشور، (١٦٤/١٤).

(٣) **دلالة السنة:** والواقعُ المُشاهَدُ أعظمُ من الكلام في إبرازِ هذه الدلالة، ودونَكُم تقليبَ النظر في دواوينِ السنة المُشَرَّفَةِ، فكم من النصوص التي حفلت بها تلكم الدواوين مما هو متعلقٌ بالقراءات القرآنية، وهذه الرسالةِ من حسناتِها إبرازُ ذلك كلِّه إن شاءَ الله.

وإنما خصَّصْتُ الحديثَ للجوابِ عن هذا السؤال ـ وقد تَعْجَبُ معي ـ، لأنَّ هناكَ نابتةً بين أظهُرِنا، ممن يُنكِرون أنَّ الأحاديثَ اشتملَتْ على القراءات القرآنية[١]!!.

وتبيَّنَ لي - فيما تبيَّن- أنَّ هذه النابتة أحدُ صنفين:

(١) **إما أنهم ممن يُنكِرون حُجِّيَّة السنة أصالةً، وهم أشدُّ إنكارًا لِما ورد فيها مما هو مُتعلِّقٌ بالقراءات القرآنية، وتنوُّعِ الأحكام بمضمنها وإثرها:** فهؤلاء المساكين أسْقَطُ من أن يُرَدَّ عليهم، لأنَّ مرادَهم من إنكارهم لهذا الاشتمالِ معلومٌ، ولا يخفى على ذي لُبٍّ وبصيرةٍ، وإرصادُ أهلِ الأثرِ لدحضِ خبالِهم في العالمين مُشتهَر، ولو أنَّكَ أقمتَ على أحدهم الحُجَّة، وأوضحتَ له عن المَحَجَّة، ببعض ما يتذاكره صبيانُ المسلمين، لبُهِتَ وانقطع، ولكن ـ مع أسفٍ ـ ديْدَنُهُم العَوْدُ لِما تبيَّنَ عوارُه، وانكشف عن التقليب والتلبيس دثارُه وشعارُه، وصدَقَت العَرَبُ إذ تقول قديمًا في أمثال هؤلاء: "إنَّ الجَبانَ حَتْفُهُ من فوقِه".

(٢) **أو إنهم مهملون لها، مُسْتغنون عنها بالذي بين أيديهم من كُتُب القراءات ومتونها، ولو أنهم عَلِموا ثمارَها، وعِظَمِ وَقْعِها، ولُطْفِ الاستئناس بها،لَمَّا يترددوا عن دراستها واللهفة عليها:** وأقول لهؤلاء: إنَّ ثبوتَ القراءات على النحو الذي يجعلُنا نقطَعُ بقبولها وحجيتها، بمقتضى ما قام به القُرَّاء من قراءتها، وإقراءها، وسعيهم المبرور في تدوينها، وجمع أسانيدها وطرقها، وحفاظهم عليها بالأرواح، وصيانتهم لها بالمُهَج، لا يلزَمُ مع إنعام النَّظَر فيما ورَدَ منها في السنة المُشرَّفَة مُشكِلٌ أو تعارض، بل هذا مما يثبت أقدامنا بأنَّ لها أصلًا حقيقيًا، متضوِّعٌ بعبق الحضرة النبوية.

---

(١) وقد ناقشتُ بعضًا منهم في أحد المنتديات الحوارية على شبكة الأنترنت، والمسمَّى: "منتدى القرآنيين العرب"، وتبيَّنَ لي كم أنَّ اتباعَ الهوى يُعمِي عن قبول الحق، أسأل الله لي ولهم الهداية.

*** ولعلَّه لمزيدٍ من الإيضاح الموجِبِ لبيان هذا الاشتمال، بَرَزَتْ لدينا أشكالٌ بديعةٌ كَشَفَ عنها هذا الاشتمال الكريم/**

- الأشكالُ الأوَّليةُ للحديثِ المُشتمِلِ على القراءة:

(١) حديثٌ صحيح: وهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط من أوله إلى منتهاه، ولا يكون شاذًا ولا معللًا.

(٢) حديثٌ حَسَن: وهو الذي اتصل سنده بِنَقْلِ عَدْلٍ خَفَّ ضبطه ولا يكون شاذًا ولا معللًا.

(٣) حديثٌ ضعيف: وهو الذي لم تتوفر فيه شروط الصحة أو الحُسن.

- الأشكالُ الأوَّليةُ للقراءةِ المُشتمِلِ عليها الحديث:

(١) قراءةٌ مقبولةٌ سبعية: وهي التي توفرت فيها شروط قبول القراءة[1]، وقرأ بها أحد السبعة.

(٢) قراءةٌ مقبولةٌ متممةٌ للعشر: وهي التي توفرت فيها شروط قبول القراءة، وقرأ بها أحد الثلاثة.

(٣) قراءةٌ مردودةٌ شاذة: وهي التي لم تخلُ من شرطٍ من شروط قبول القراءة، إلا أنها لم تستوفها.

(٤) قراءةٌ مردودةٌ أدنى من الشاذ: وهي التي خلت من شروط قبول القراءة مطلقًا.

---

(١) وسبق ذكر الشروط الثلاثة التي استقر حكم القراء على وجوب توفرها، وسنأتي على دراستها قريبًا -إن شاء الله-.

- التراكيب الناتجة عن اشتمال الحديث النبوي على القراءة القرآنية:

شكل الحديث	شكل القراءة
حديث صحيح	مقبولة سبعية
حديث صحيح	مقبولة متممة للعشر
حديث صحيح	مردودة شاذة
حديث صحيح	مردودة أدنى من الشاذ
حديث حسن	مقبولة سبعية
حديث حسن	مقبولة متممة للعشر
حديث حسن	مردودة شاذة
حديث حسن	مردودة أدنى من الشاذ
حديث ضعيف	مقبولة سبعية
حديث ضعيف	مقبولة متممة للعشر
حديث ضعيف	مردودة شاذة
حديث ضعيف	مردودة أدنى من الشاذ

وعلى هذا: فلا يخرجُ حديثٌ مشتملٌ على قراءةٍ قرآنية ـ في نظري ـ عند وصفه بوصفٍ مستوفٍ لائقٍ، عن وسمه بأحد الإثني عشر تركيبًا هذه، على هذا القانون المكين/

هذا حديثٌ..... مشتملٌ على قراءةٍ .....

فيقالُ على سبيلِ المثال: هذا حديثٌ صحيحٌ مشتملٌ على قراءةٍ مقبولةٍ متممةٍ للعشر... وهكذا، فمنظومةُ التراكيب هذه التي خرجتُ بها، كالسُلَّمِ الوصفيِّ لهذا النوع من الأحاديث عند الحكم عليها، مع ما يقتضيه التدقيق والنظر في أحوالها تبعًا لذلك.

الفصل الثاني: اهتمام الصحابة m بنقل القراءات القرآنية.

للقارئ الكريم أن يقولَ: ما لحكمةُ من عقد هذا الفصل، واهتمام الصحابة بنقل كل ما جاء عن النبي B معلومٌ مشتهرٌ بين المسلمين، عامتهم وخاصتهم ؟!.

ولا أذيع سرًا أني تردَّدتُ في عقدِ هذا الفصل في ابتداء أمري، إلا أنه تبيَّن لي أن هناك ما يبرر قيامي بالتخصيص في الكلام عن هذا الأمر المهم.

لعلَّ من تلك المبررات التي أجدها ترقى لإلقاء الضوء على جوانبَ من اهتمامهم m بهذا النقل للقراءات القرآنية، ما يلي:

[الجانب الأول]

صفة تلقِّي النبي B القراءات من جبريل d ، والمسلك المتبادر في أخذ الصحابة m لها عنه.

[الجانب الثاني]

الرد على من اتخذ أدلة تخصيص عددٍ قليلٍ ممن جمع القرآن حفظًا على عهد الرسول B من الصحابة m زاعمًا بـ: "أن القرآن لم يصلنا متواترًا"!!.

[الجانب الثالث]

المعيار في قولنا: إن صحابيًا كان أعلم من صحابيٍ في تعلم القرآن وتعليمه.

[الجانب الرابع]

هل في الصحابيات من قارئةٍ حافظةٍ ؟!.

[الجانب الخامس]

تسمية من تدور عليهم أسانيد القراءات المتواترة من الصحابة، ولماذا؟؟

ولعلَّ في تسليطِ الضوءِ على كل موضوعٍ من هذه الموضوعات فوائد - إن شاء الله -.

(١) صفة تلقِّي النبي B للقراءات من جبريل d ، والمسلك المتبادر في أخذ الصحابة m لها عنه.

لقد عُنِيَ النبي B بإقراء أصحابه القرآن كما عُنِيَ بتلقيه وقراءته على جبريل d ، فقد تلقى رسول الله B القرآن عن جبريل عرضًا وسماعًا، قال تعالى: [ẅ Sê ÇÌÈ ¼çR#äëè ôÎ?$ï çÞRù% #Œîù ÇÐÈ ¼çR#äëèr ¼çè#d $Zßøã bÎ ÇÌÈ ¾ïÎ ẅ f èGÏ 7 R$ ¡ Ï ¾ïÎ 8hÊ ÇÌÈ ¼çR$Š/ $Zßøã bÎ][1]، وكان من منهجه B في تعليم القرآن لأصحابه m : أن يقسِّمَهُ إلى مقاطعَ ومقارئَ لا يتجاوز المقرأ الواحد: (خمسَ آيات)، وفي روايةٍ (عشرَ آيات)، فيتلقون منه نصَّ هذه الآيات، ويأخذون عنه صفةَ أدائِها وقراءتها، ويتعلَّمون مع ذلك ما فيها من الأحكام ويعملون به.

فهذا هو المنهج النبوي في تعلم القرآن وتعليمه، أن يتلقَّى المُتعلِّمُ العلمَ والعملَ معًا، ولذلك لم يعجلوا بحفظ نصِّه كلَّه دون بصر بمعانيه وما فيه من عمل، بل تلقَّوْه قليلًا قليلًا، وربما أبطأ بعض الصحابة m في حفظ سائر القرآن بسبب ذلك.

وقد تلقى رسول الله B أحرف القرآن السبعة، رخصَةً من الله U لأمته، وتوسعةً عليهم، وزيادَةً في جوانب إعجاز هذا القرآن العظيم، فهو ذو وجوهٍ في ألفاظه، وفي طريقة أدائه وقراءته، كما أنه ذو وجوهٍ في معانيه[2].

وكان من تمام تبليغه لكلام ربه U : أنه قرأ بها بحضرة أصحابه m ، وأقرأهم بها، فاختار من كبرائهم فأقرأهم بأكثر من حرف، واختص بعضهم بحرفٍ دونَ الحرفِ الذي أقرأ به غيرَه، كما هو مثبوتٌ في السنة المشرفة، ومبثوثٌ في دواوينها.

---

(١) سورة القيامة، الآيات (١٦-١٩).

(٢) سنن القراء ومناهج المجودين، أ.د. عبد العزيز القارئ، ص(٣٦-٣٨) بتصرف.

إلا أن التساؤل الذي يَرِدُ هنا: عندما كان النبي B يُقرِئُهُم هذه الأحرف المختلفة كيف كان يصنع ؟؟، هل كان يجمع ما في الآية من قراءاتٍ في وقتٍ واحد؟؟، أم كان يلتزم بالإفراد كما يقول بعض أهل العلم؟؟

إن معنى جمع القراءات: أن تَقرَأَ الآيةَ، وتُعيدَ موضع الاختلاف، فنقرأ جميع ما فيه من أوجه منزلة إما بأن تعيد من أول الآية في كل وجه أو تعيد موضع الاختلاف فقط.

حديث المدارسة أو عرض القرآن على جبريل d يمكن أن يُستنبطَ منه أصل (الجمع) !!

فقوله في الحديث: (يعرض القرآن على جبريل كل عام مرة ..)[1] معناه يختِمُه ختمةً واحدة، ويلزم منه: أنه يقرأ في هذه الختمة سائرَ ما أُنزِلَ عليه قبلها، ويَدخُلُ في ذلك: أحرفُ القرآن المختلفة، لأنها قرآن، فلا وجهَ لإخراجها من العرض، كيف.. والمقصود هو استذكار النبي B لما أُنزِلَ عليه، والنصُّ ليس بأولى بالاستذكار من الأحرف المختلفة المُنزَلَة، بل هي أحوج إلى استذكارها منه !!.

والتساؤل التالي: كيف يعرض الأوجه المختلفة في الموضع الواحد من مواضع الاختلاف عندما يمر به، وهو يختم ختمةً واحدةً فقط؟

ليس إلا (الجمع)، أي: أنه يكرر ذلك الموضع بسائر ما فيه من أحرف، سواء كرر نفس الموضع واكتفى بذلك، أو أعاد من أول الآية، كل ذلك محتمل، وكله سائغ، وليس في الخبر الثابت ما يبين لنا تفصيل ذلك.

---

(١) (**حديث صحيح**) أخرجه البخاري برقم (٤٧١٢)، باب (كان جبريل يعرض القرآن على النبي e) بسنده عن أبي هريرة t قال: (كان يعرض على النبي e القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان يعتكف كل عام عشرًا، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه).

وحتى في العرضة الأخيرة التي عرض فيها النبي B القرآن مرتين يَرِدُ الاستدلالُ نفسُه، لأن من مواضع الاختلاف ما هو على أكثرَ من وجهين كما هو معلوم، فلا يتأتَّى أن يُقال: (إنه B أفرد كلَّ وجهٍ بختمة) !!.

ومن لم يعجبه هذا الاستنباط فهو مُلْزَمٌ بأحد أمرين:

(١) **إما أن يُقِرَّ بأن** العرض كان يدخل فيه أحرف القرآن المختلفة - أي قراءاته -، فليخبرنا حينئذٍ: كيف؟؟ ومتى يتم عرضها ؟؟.

(٢) **أو يقول بأن** أحرف القرآن المنزلة لا تدخل في العرض، وهذا القول يؤدِّي إلى إسقاطِ أبعاضٍ كثيرةٍ من القرآن من العرض، وخاصةً العرضة الأخيرة التي ثبت أن الصحابة m توخَّوا موافقتها عند جمع المصاحف، وأوضح دليل يرد على هذا القول مصاحف الخليفة الراشد عثمان I التي كتبت على العرضة الأخيرة، فقد أثبتوا فيها أحرف القرآن المختلفة.

ثم إن هذه الأخبار الثابتة الصحيحة التي فيها وصفٌ لوقائعَ كان بعض الصحابة m قرءوا فيها بهذه الحروف القرآنية المختلفة:

- كقول عمر بن الخطاب I يصف قراءة هشام بن حكيم بن حزام I لسورة الفرقان: (فإذا هو يقرأ سورة الفرقان على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقرئنيها رسول الله B ، فكدتً أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلَّم، فلببته بردائه، فقلتُ: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟، قال: أقرأنيها رسول الله B ، فقلتُ: كذبتَ، فإن رسول الله B قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقتُ به أقوده إلى رسول الله B ...)[1].

(١) (**حديث صحيح**) أخرجه البخاري برقم (٢٢٨٧)، باب (كلام الخصوم بعضهم في بعض) وفي غير هذا الموضع، وأخرجه مسلم برقم (١٩٣٦)، باب (بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه).

- وكقول أبيٍّ بن كعب l يصف قراءة ابن مسعود l الذي أُبهِمَ اسمه في رواية صحيح مسلم[1]: (فدخَلَ رجلٌ يصلي، فقرَأَ قراءةً أنكرتُها عليه).

أقول: ليس في هذه الأخبار تصريحٌ بأنهم كانوا يجمعون الأحرف المختلفة في القراءة، ولكن ليس هناك أيضًا ما يَمْنَعُ ذلك.

ولكنَّ الأمرَ بالنسبة للصحابة m هو الجَمْعُ بين الحروفِ المُختلِفَةِ في الآية، بصَرْفِ النَّظَرِ عن الأسانيد والطرق، فإنَّ هذه الأسانيد والطرق ـ كما هو معلوم ـ إنما نشأت بعد ذلك.

ولما تشعَّبَتْ الطرقُ والأسانيدُ أصبَحَ للجمع معنىً زائدٌ، تجلَّى في: تحرير الروايات، وتمحيص الأسانيد والطرق[2].

---

(١) (**حديث صحيح**) أخرجه مسلمٌ برقم (١٩٤١)، باب (بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه)، من حديث أبي بن كعب t أنه قال: (كنت في المسجد، فدخل رجلٌ يصلي، فقرأ قراءةً أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءةً سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة، دخلنا جميعًا على رسول الله e ...) الحديث، وقد سُمِّيَ هذا الرجل فيما رواه ابن جرير الطبري في مقدمة تفسيره (٤٢/١) وأنه عبد الله بن مسعود t .

(٢) راجعه بتمامه من "سنن القراء ومناهج المجودين"، د. عبد العزيز القارئ، ص(٣٦-٣٨) بتصرف وزيادة، مع هوامشه المحوَّل بعضها للأصل أعلاه.

(٢) الرد على من اتخذ أدلة تخصيص عددٍ قليلٍ ممن جمع القرآن حفظًا على عهد الرسول B من الصحابة m زاعمًا بـ: "أن القرآن لم يصلنا متواترًا" !!.

تعلَّقَ بعضُ الملاحِدَةِ وأهلِ الشبهاتِ بحديث أنسِ بن مالكٍ I في حصْرِ من جَمَعَ القرآنَ على عهد النبي B ، **ونصوصه هي:**

❖ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: "مات النبي B ، ولم يجمع القرآنَ غيرُ أربعةٍ: أبو الدرداء، ومعاذُ بن جبل، وزيدُ بن ثابت، وأبو زيد، قال: ونحن ورثناه"(١).

❖ وفي رواية قتادة قال: قلتُ لأنس بن مالك: مَنْ جَمَعَ القرآنَ على عهد رسولِ الله B ؟؟، قال: "أربعةٌ، كلهم من الأنصار: أبيُّ بن كعب، ومعاذُ بن جبل، وزيدُ بن ثابت، ورجلٌ من الأنصار يُكنَّى أبا زيدٍ"(٢).

فقالوا: كيف يكون القرآن متواترًا، مع ما يُروى عن أنسٍ مِن حَصْر مَن جمع القرآن في هؤلاء الأربعة؟؟.

{ ويُجابُ عن حديث أنسٍ I ، بثلاثة أجوبة(٣):

(الجواب الأول): أن الحصر في كلام أنس I (حصرٌ إضافيٌ، لا حقيقي).

---

(١) (**حديث صحيح**) أخرجه البخاري برقم (٥٠٠٤) باب (القراء من أصحاب النبي e)، وقد صرَّح أنسٌ t في هذه الرواية بصيغة الحصر، قال الحافظ ابن حجر s : "وقد استنكره (يعني التصريح) جماعةٌ من الأئمة". فتح الباري (٦٦٨/٨).

(٢) (**حديث صحيح**) أخرجه البخاري برقم (٣٨١٠)، باب (مناقب زيد بن ثابت t). وأخرجه مسلم برقم (٢٤٦٥)، باب (فضائل أبي بن كعب t).

(٣) سبيل الاسلام للرد علي الشبهات، الفصول المتعلقة بـــ: (شبهات حول القران الكريم)، من إعداد الفريق لموقع سبيل الإسلام، بتصرف وزيادة.

بمعنى: أن قول أنس: (أَرْبَعَةٌ) لا مفهوم له، وليس الحصر في كلامه حقيقيًّا، بل هو حصرٌ إضافيٌ، أي: بالإضافةِ إلى غيرهم.. وإلا فأين الخلفاء الأربعة، وأين سالم مولى أبي حذيفة، وأين أبو موسى وغيرهم كثير.. **ولهذا الجواب الأول ثلاثةُ أدلة:**

الدليل الأول: كثرة الحفاظ من الصحابة:

فقد رُوِيَ حِفْظُ جماعاتٍ من الصحابة في عهد النبي B ، وثبت في الصحيح أنه قُتِل يوم بئر معونة سبعون مِمَّن جمع القرآن[1]، وروي أنه قتل في وقعة اليمامة[2] مثلهم، فهؤلاء الذين قتلوا من جامعيه يومئذٍ، فكيف الظن بمن لم يُقتل مِمَّن حضرها !!، ومن لم يحضرها ؟؟!، وبقي بالمدينة أو بمكة أو غيرهما !!

الدليل الثاني: استحالة إحاطة أنس l بحال كل الصحابة m وأنَّهم لم يجمعوا القرآن كله:

أي: بتقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه، وإلا فكيف له الإحاطة بكل من جمع القرآن مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلدان، وهذا لا يتم إلا إن كان لقي كل واحد منهم على انفراده، وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن في عهد النبي B ، وهذا في غاية البعد في العادة !!.

وقد يكون مراده: الذين علمهم من الأنصار أربعة، وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين لا يعلمهم فلم ينفهم، ولو نفاهم كان المراد نفي علمه، وإذا كان الْمرجع إلى ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك.

---

(١) (**حديث صحيح**) أخرجه البخاري برقم (٢٨٠١)، باب (من يُنْكَب في سبيل الله)، وأخرجه مسلم برقم (٦٧٧)، باب (ثبوت الجنة للشهيد).

(٢) اليمامة من حروب الردة، وقعت سنة ١١هـ.

كما أنَّه l لم يذكر في هؤلاء الأربعة أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا ونحوهم من كبار الصحابة m ، الذين يَبْعُدُ كلُّ البعد أنَّهم لم يجمعوه[١]، مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات، وكيف نظن هذا بهم، ونحن نرى أهل العصور اللاحقة يحفظ القرآن منهم في كل بلدة ألوف، مع بُعْدِ رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة m ، مع أنَّ الصحابة m لم يكن لهم أحكام مقررة يعتمدونَها في سفرهم وحضرهم إلا القرآن، وما سمعوه من النبي B ، فكيف نظنُّ بهم إهمالَه m ؟؟، فكلُّ هذا وشِبْهُهُ يدل على أنه لا يصح أن يكون معنى الحديث أنه لم يكن في نفس الأمر أحدٌ جَمَعَ القرآن إلا الأربعة المذكورون[٢].

الدليل الثالث: اختلاف الرواية عن أنس l في تحديد الأربعة.

فمِمَّا يدل على إرادة الحصر الإضافي اختلاف الرواية عن أنس l في تحديد الأربعة، ففي رواية: أبي ومعاذ وزيد وأبو زيد، وفي رواية أخرى أبو الدرداء مكان أبيٍّ[٣]، وهذا دليلٌ على عدم إرادة الحصر الحقيقي، فهو صادقٌ l في كلتا الروايتين، لأنه ليس معقولًا أن يكذب نفسه، فتعين أن المراد بالحصر هنا حصر إضافي، بأن يقال: إن أنسًا l تعلَّقَ غرضُهُ في وقتٍ ما بأن يذكر الثلاثة، ويذكر معهم أبي بن كعب دون أبي الدرداء، تعلَّقَ غرضُهُ في وقتٍ آخر بأن يذكر الثلاثة، ويذكر معهم أبا الدَّرْداء دون أُبَيِّ بن كعب[٤].

(**فائدة**): اختلف العلماء في تحديد أبي زيدٍ المذكور أيضًا في هذا الحديث، فبعضهم يَجعله سعد بن عبيد الأوسي، وبعضهم يجعله قيس بن السكن الخزرجي، وبعضهم

---

(١) والذين منهم من كان يقول: (والله الذي لا إله غيره ما أُنزلت سورةٌ من كتاب الله، إلا وأنا أعلمُ أين أُنزلت، ولا أُنزلت آيةٌ من كتاب الله، إلا وأنا أعلم فيمَ أُنزلت، ولو أعلمُ أحدًا أعلمَ مني بكتاب الله تبلِّغُهُ الإبل لزبتُ إله). كما أخرج ذلك البخاري برقم (٥٠٠٢)، باب (باب القراء من أصحاب النبي e) من حديث ابن مسعود t .

(٢) نكت الانتصار للباقلاني ص(٦٧)، وفتح الباري لابن حجر (٦٦٧/٨و٦٦٨)، والإتقان للسيوطي ص(٢٠٠).

(٣) سبق تخريج كلا الروايتين في بداية هذا المبحث، وكلاهما صحيحتان.

(٤) مناهل العرفان للعلامة الزرقاني (٢٤٣/١-٢٤٥).

يصحح أنَّهما كليهما جمعا القرآن على عهد رسول الله B [1]، وبعضهم يجعله قيس بن أبي صعصعة[2]، والاختلاف في تحديد المعدود المحصور يدل على عدم إرادة الحصر الحقيقي، فتأمَّل معي.

(الجواب الثاني) : أن ذلك بتقدير مراد أنس I (بالحصر الإضافي) ، وذلك من وجوه:

الوجه الأول: أن المراد به "لم يجمعه على جميع القراءات التي نزل بها إلا أولئك".

الوجه الثاني: أن المراد "لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته، وما لم ينسخ غيرهم".

الوجه الثالث: أن المراد بجمعه "تلَقِّيهِ من فِي رسول الله B بغير واسطة بخلاف غيرهم"، فيُحتمَلُ أن يكون تلقى بعضه بالواسطة.

الوجه الرابع: أنَّهم تصدوا لإلقائه وتعليمه فاشتهروا به، وخَفِيَ حالُ غيرِهم عمن عُرِفَ حالهم، فحَصَرَ ذلك فيهم بحسب علمه.

(الجواب الثالث) : مع التسليم بثبوت كلام أنس I على الحصر الحقيقي، فإن ذلك لا يقدح في تواتر القرآن.

فلو ثبت أنه لم يجمعه إلا هؤلاء الأربعة، لم يقدح ذلك في تواتر القرآن، فقد حَفِظَ كلُّ جزءٍ من أجزائه خلائق لا يُحْصَون عدةً، يحصل التواتر ببعضهم !!، وليس من شرط التواتر أن ينقل جميعُهم جميعَه، بل إذا نُقِلَ كُلُّ جزءٍ عدَدَ التواترِ صارت الجملة متواتِرَةٌ بلا شك، ولم يخالف في هذا مسلم ولا ملحدٌ[3].

---

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (١٢٨/٦).

(٢) أدرجه ابن أبي داود فيمن جمع القرآن. ينظر: فتح الباري لابن حجر (٦٦٩/٨).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم (٢٠/١٦)، وفتح الباري لابن حجر (٦٦٨/٨)، والإتقان للسيوطي ص(٢٠٠).

*** **يقول الشيخ عبد الله الجُديع**[1]: (واعلم أنه ليس لأقلِّ عدد التواتر حَدٌّ منضبطٌ، وإنما يُراعى فيه التعدد فوق الشهرة، مع قرائنَ تنضمُّ إلى التعدد تمنع الاتفاق على الخطأ والوهم، فضلًا عن الكذب، وعلامته مع تعدد الطرق: حصول العلم الذي يُتعذَّرُ دفعه للمُطَّلِعِ عليه العارِفِ به.

والتواتر في الأحاديث النبوية هو من باب (التواتر النظري) لا من باب (التواتر الضروري)، لأنَّ معرفته موقوفة على جميع طرق الحديث ورواياته، فهو مبنيٌّ على البحث والنظر، والعلم به غيرُ حاصلٍ ضرورةً، كتواتر نقل القرآن المستغني عن الأسانيد والطرق.

لذا فالتواتر بالحديث لا يُستغنى فيه بمجرد تعدد الأسانيد عن ثبوت أفرادها، فمن الأحاديث ما تعددت أسانيده وكَثُرَت، لكنَّها واهيةٌ لا يَثْبُتُ منها شيءٌ.

وهذا المعنى أغفله أكثر من تعرَّضَ لهذا الموضوع، خصوصًا أنَّ أكثرَ من تكلَّمَ في التواتر هم الأصوليون، وهؤلاء تكلَّموا في التواتر الضروري، كتواتر القرآن، ومن ثم عدَّاه طائفةٌ إلى الحديث، وأغفَلَ هؤلاء أنَّ نقل القرآن ليس كنقل الحديث، فلا يستويان، فتواتر القرآن أغنى في صحته عن البحث في الإسناد، بخلاف تواتر الحديث، فإن عمدته على الإسناد)[2].

---

(١) هو عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع، أبو محمد العنزي. عالم متفنن ومحقق بارز، صاحب عمق علمي قل أن يوجد عند غيره، وله في علم الحديث يد طولى، وله مشاركة بديعة في بقية العلوم. بصري المولد والنشأة، ولد سنة ١٩٥٩م، تلقى العلوم بأنواعها في بلده منذ صغره، حتى فارقها إلى الكويت، ومنها إلى مهجر بريطانيا. عضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، ورئيس لجنة الفتوى فيه. مستشار شرعي لمسجد مدينة ليدز الكبير. له مؤلفات تشهد بعلمه وفقهه. (معاصر)

(٢) تحرير علوم الحديث، عبد الله الجديع، (١/٤٣و٤٤)، **قلت:** وهو تفصيلٌ نفيسٌ جدًّا، ونحتاج لاستحضاره في غيرِ موضعٍ من الرسالة.

(٣) المعيار في قولنا: أن صحابيًا كان أعلم من صحابيٍ في تعلُّمِ القرآن وتعليمه.

من المعلوم أن من أصول اعتقادنا ـ نحن أهل السنة والجماعة ـ والذي ندين الله به ونلقاه عليه: أننا نُسلِّمُ بما جاء به الكتاب والسنة والإجماع مما ورد في فضائلِ الصحابة m واختلافِ مراتبهم، فهم أعظم الناس علمًا، وأبرهم قلوبًا، وأعمقهم إيمانًا، كلُّهم خيارٌ عدولٌ، نحبهم ونتولاهم، ونمسك عما شجر بينهم، ونعرف لهم فضلهم وسابقتهم، وأن درجتهم في الفضل كدرجتهم في الصحبة، فنعتقدُ بأنَّ خيرَ هذه الأمة بعد نبيها B أبو بكر الصديق l ، ثم عمر الفاروق l ، ثم عثمان ذو النورين l ، ثم علي l ، ثم بقية العشرة m المشهود لهم بالجنة، ثم أهل بدر m ثم أهل بيعة الرضوان m ، ثم أهل أُحُد m ، ثم بقية الصحابة الأبرار m ، ثم باقي الأمة أفضل من سائر الأمم، وهذا مما لا يختلِفُ فيه اثنانِ من أهل الحق.

ومع هذا..

فإنَّ هناك فرقًا بين ثبوت الأفضلية والرتبة لأحدهم، وبين ثبوت المزيَّة والخاصيَّة لآخرَ منهم، فلا يلزم من كون المرء له مزيةٌ تختص به، أن يكون أرجح ممن ليس له تلك المزية، وهذا واقعٌ محسوسٌ ومُشاهَد.

وقد أصَّلَ بعضُ الفقهاءِ والأصوليين عند كلامهم على بعض القواعد الفقهية ذلكم الفرق فأسقطوه على المسائل، وخرَّجوا به الكثير، منهم:

الإمام أبو القاسم بن عبد الله بن الشَّاط[1] s (المُتوفَّى سنة ٧٢٣هـ) من المالكية.

---

(١) هو القاسم بن عبد الله بن الشاط، أبو القاسم الأنصاري السبتي المالكي. فقيه أصولي مالكي متفنن. ولد بمدينة "سبتة"شمال المغرب سنة ٦٤٣هـ، في فترة شهدت اضطرابات سياسية كبيرة. تتلمذ على علماء "سبتة"، قال عنه ابن رُشَيْد: "ليس بالمغرب عالم إلا ابن البناء بمراكش، وابن الشاط بسبتة". من أشهر مؤلفاته: "غنية الرائض في علم الفرائض"وحاشيته الشهيرة: "أنوار البروق". توفي سنة ٧٢٣هـ. الديباج المذهب ص(٢٢٥)، فهرس الفهارس (٤١٣/٢)

فيقول s كما في حاشيته على فروق الإمام القرافي[1] (المُتوفَّى سنة ٦٨٤هـ): (وذلك أن المفضول يجوز أن يختصَّ بخَصْلةٍ ليسَت في المجموعِ الحاصلِ للفاضلِ من الفضائل، وحينئذٍ فقاعدة الأفضلية: أن يكونَ المجموعُ الحاصلُ للفاضلِ من الفضائلِ دونَ المجموعِ الحاصلِ للمفضول، وقاعدة المزية والخاصية: أن يختصَّ المفضولُ بخصلةٍ لم تَحْصُل في مجموعِ الفاضل، ومن استقرى ذلك في المخلوقات وَجَدَ له أمثلةً كثيرة)[2].

وقد أجمل الكلام في ذلك الحافظ ابن حجر[3] s (المُتوفَّى سنة ٨٥٢هـ) بقوله: (فلا يلزَمُ من ثبوتِ خصوصيةِ شيءٍ من الفضائل، ثبوتُ الفضلِ المطلق) [4].

فيتضحُ بهذا الفرق: وأن لا تناقضَ بين ثبوت تفاضلهم فيما بينهم m ـ بخاصةٍ اعتقادنا بالترتيب الوارد في حقِّ الأربعةِ الراشدين في الخلافةِ على التحديد ـ[5]، وما جاءَ مزيَّةً وخاصيَّةً في حقِّ أحدهم m .

---

(١) هو أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، شهاب الدين الصنهاجي القرافي، من علماء المالكية، نسبته إلى قبيلة صنهاجة (من بربر المغرب)، وإلى القرافة (المحلة المجاورة لقبر الامام الشافعي) بالقاهرة. مصري المولد والمنشأ والوفاة. له مصنفات جليلة في الفقه والأصول، توفي سنة ٦٨٤هـ. الديباج المذهب ص(٦٢–٦٧)، شجرة النور الزكية ص(١٨٨)

(٢) حاشيته على كتاب القرافي s "أنوار البروق"، والمسماة: "إدرار الشروق على أنواء الفروق"(٢/٢٥٢).

(٣) هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر، شهاب الدين أبو الفضل العسقلاني الشافعي. عالم حافظ محدِّث فقيه أديب شاعر. أقبل على الحديث حتى برع. ورحل ولازم شيخه الحافظ العراقي. ولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. تصانيفه كثيرة جدًا أشهرها "فتح الباري". ولد في القاهرة سنة ٧٧٣هـ، وتوفي فيها سنة ٨٥٢هـ. الضوء اللامع (٢/٣٦)، البدر الطالع (١/٨٧)

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر (٧/١٠٨).

(٥) وذلك لعموم البلوى بسببه بين أهل القبلة وافتراقهم، يقول شيخ الإسلام ابن تيميَّة s في رسالته الشهيرة "العقيدة الواسطية"ص(٢٦) ما نصُّه: (مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي n أيهما أفضل؟ فقدَّمَ قومٌ عثمان وسكتوا، أو ربَّعوا بعلي، وقدَّمَ قومٌ عليًا، وقومٌ توقَّفوا، لكن استقرَّ أمر أهل السنة على تقديم عثمان، ثم علي، وإن كانت هذه المسألة ليست من الأصول التي يُضَلَّلُ المخالِفُ فيها عند جمهور أهل السنة، لكن التي يُضَلَّلُ فيها: مسألة الخلافة، وذلك أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله B أبو بكرٍ وعمر، ثم عثمان، ثم علي، ومن طَعَنَ في خلافة أحدٍ من هؤلاء، فهو أضَلُّ من حمار أهله).

وإن من أبرز ما يُدلَّلُ به هنا: ما أخرجه الإمام الترمذي s بسنده عن أنس بن مالك l قال: قال رسول الله B : (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبيّ، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح)[١].

يقول القاضي أبو بكر ابن العربي المالكي s (المُتوفَّى سنة ٥٤٣هـ) في شرحه لهذا الحديث: (وما مِن أحدٍ من المذكورين السبعة إلا وفيه الخصال السبعة، ولكنَّ النبيَّ B لمَّا أرادَ أن يمدح هذه الخصال، ويبيِّنَ أحوال هؤلاء الأبرار فيها ذَكَرَ كلَّ أحدٍ بغالبِ ما فيه، مع معنىً آخرَ يقترِنُ به)[٢]، **ثم قال s :** (كان أبيٌّ أقبلَ على القرآن ولازمَه، فكان أوعاهم له)[٣]، **قلتُ:** وهذا هو المقصود بالمعنى الآخر في حقِّ أُبيٍّ l على وجه الخصوص، وهو ما يُعرَفُ بـ: (شدة الإقبال وتمام الملازمة).

ومنه نعلم: أنَّ هناك معيارًا معلومًا لشهادة النبي B لأحدٍ من أصحابه m بعلو كعبه في علمٍ ما، أو بروزه في مهارةٍ ما ـ والذي يعنيني هنا ـ تلكم المواصفات المحسوسة والمقاييس المُشاهَدَة التي جعلت النبي B يقول مثلًا:

- (مَنْ أحَبَّ أن يقرَأَ القرآنَ غَضًّا كَمَا أُنزِلَ، فَلْيقرَأْهُ على قِرَاءَةِ ابنِ أمِّ عَبْدٍ)[٤].
- (يا أَبَا مُوسَى لقد أُوتِيتَ مِزْمَارًا من مَزَامِيرِ آلِ دَاوُد)[٥].

---

(١) (**حديث صحيح**) أخرجه الترمذي برقم (٣٧٩١) وقال: حسن صحيح، والنسائي برقم (٥٦٧، ٥٧٨) وصححه الألباني، وابن حبان في صحيحه برقم (٧١٣١، ٧١٣٧)، وقال الأرناؤوط: صحيحٌ على شرط البخاري.

(٢) عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لابن العربي (١٣/٢٠٤).

(٣) المصدر السابق (١٣/٢٠٤).

(٤) (**حديث صحيح**) أخرجه ابن ماجه برقم (١٣٨) بسنده عن ابن مسعودٍ: (أَن أبا بكرٍ وعمرَ بَشَّرَاه...) ثم ذَكَرَ الحديث بنصه، وقد قام بتصحيحه الألباني، والنسائي في الكبرى برقم (٨٢٥٥)، والحاكم في مستدركه برقم (٥٣٩٠) وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطهما و لم يخرِّجاه، ووافقه الذهبي.

(٥) (**حديث صحيح**) أخرجه البخاري برقم (٤٧١٦)، باب (حسن الصوت بالقراءة للقرآن)، ومسلم برقم (٧٩٣)، باب (استحباب تحسين الصوت بالقرآن).

فلاشكَّ أنَّ وراءَ تزكيته وشهادته B ـ على نحوٍ كهذا ـ معيارٌ يتجلَّى من خلاله: أنَّ من الصحابة m من كانوا أبرز وأعلم من آخرين "من حيث أخذهم لكتاب الله l وأدائِه، وقراءته وإقراءه، وتعلُّمِه وتعليمه".

فقد كان رسول الله B يختار بعضًا من كبراءِ أصحابه m من أهل الفقه والعلم والرأي والفضل، ممن يُعدُّهُم ليكونوا أئمة الناس من بعده: فيقرئهم القرآن بأكثرَ من حرف..

وربما خصَّ بعضهم بالأحرف كلها: وهؤلاء الذين يقال عنهم: جمعوا القرآن أي حفظوه بسائر حروفه المنزلة أو بأكثرها، مثل: أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، والخلفاء الأربعة، ومعاذ بن جبل، وابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي الدرداء، وأبي موسى الأشعري..

وأحيانًا يخص بعضهم بحروف لم يتلقَّها الآخر: فهذا عمر بن الخطاب سمع هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان بحروفٍ غيرِ التي هو أقرأه رسول الله B بها، فكاد يساوره في الصلاة، فاختلفا وهما قرشيان.

وهذا فيه دلالةٌ على أن الرسول B ربما علَّمَ أحد أصحابه m بعضَ أحرفِ القرآن: ولو كانت على غير لغته ولهجته !!، وأنَّه يُوزِّعُ أحرفَ القرآن الكريم عليهم، فيخصُّ بعضَهم بما لا يُلقِّنَه الآخر..

وحَدَثَ مِثلُ هذا في أول الأمر لأبيٍّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود: فقد سمع أبيٌّ ابنَ مسعودٍ يقرأ بغير ما تلقَّى هو من قراءات عن رسول الله B [1]..

لكنَّ أبيًّا فاقهم جميعًا بعد ذلك في حفظ القراءات، حتى قال عنه عمر l كما في الصحيح:

---

(١) (**حديث صحيح**) سبق معنا تخريجه قريبًا.

(أبيٌّ أقرؤنا، وإنا لندَعُ من لحن أبيٍّ، وأبيٌّ يقول أخذته من في رسول الله B فلا أتركه لشيءٍ، قال تعالى: [$gÎ#B ‹‹ $k]B Ÿ$/2 ÏNÙR $gÅ YR ‹‹ p/#ä ôÏB ô‡|¡ YR $B])[1][2].

ومقصودُ عمر I : أنَّ أُبيًّا متمسكٌ بالأحرف التي تلقاها من رسول الله B ، ولا يُسلِّمُ بنسخها، وعمر ينازعه في ذلك ويرى أنها نُسِخَتْ، وهذا يبدو أنَّه يتناول بعض الأحرف المنسوخة التي لم تثبت في المصحف عند كتابته[3].

فإن قيل ما هو المعيار في قولكم: إن صحابيًا كان أعلم من صحابيٍ في تعلُّمِ القرآن وتعليمه؟؟

قلنا: من خلال التأمل والنظر في جملةِ ما ثَبَتَ في أحوالِ وشؤونِ المُبرِّزين منهم m ، يتكشَّفُ لنا هذا المعيار، وفيه:

(١) **أن يكون من كبراء الصحابة m** : كأبي موسى الأشعري، وابن مسعود n مثلًا.

(٢) **أن يغلُبَ على سيرته دوام ملازمتِه للنبي B** : كقول أحدِهِم: صحبتُ النبي B ، وقرأت عليه، وسمعتُهُ يقرأ، وتلقينا منه، وكنتُ حينَ نزلَت، ونحو ذلك.

(٣) **أن يكون عالمًا بألسنة العرب ولهجاتهم:** كثناء عثمان I على زيدٍ - حين أمره بالجمع في عهده - بأنه عالمٌ بلسان قريش.

(٤) **أن تثبتَ لدينا قراءته على النبي B ، أو إقراؤه له:** كقراءة ابن مسعود لسورة النساء بين يدي رسول الله B مثلًا، وتخصيص الأخذ عن الأربعة المشهورين من قِبَلِه B يُفهم منه أنه أقرأهم.

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٠٦).

(٢) (**حديث صحيح**) أخرجه البخاري برقم (٤٧١٩) باب (القراء من أصحاب النبي e).

(٣) ما سبق من منتصف الصفحة السابقة إلى هنا.. نقلًا من: سنن القراء ومناهج المجودين، أ.د. عبد العزيز القارئ، ص(٤٢) بتصرف يسير.

(٥) **أن يختصَّ بحرفٍ اشتُهِرَ به بين الناس، يُذاعُ بينهم:** كحرف ابن مسعودٍ l في الكوفة، وحرف أبي الدرداء l في الشام.

(٦) **حرصه على إقراء الصحابة m ، والتابعين من بعدهم:** كإقراء ابن مسعودٍ للحسين، وكإقراء أبي الدرداء لابن عامر.

(٧) **تعديلُه وتبيينُه لأخطاءٍ وأوهامٍ قد تقع في القراءة:** كتنبيه ابن مسعودٍ l على المدِّ في قوله تعالى: [ ] [1].

(٨) **ومن أعظمها -إن لم يكن أعظمها- أن يكونَ من كتبة الوحي، أو ممن حضر العرضة الأخيرة:** كزيد بن ثابت، وأبيٍّ بن كعب n .

فمن ثَبَتَ لدينا في حقِّه l هذا المعيار أو بعضًا منه: حكمنا له أنه أفضل من غيره، من حيثُ تعلُّمُ القرآنِ الكريمِ وتعليمُه والبروزُ فيه، دونَ إغفالٍ للتقعيد السابق، والله تعالى أعلم.

(١) سورة التوبة، الآية (٦٠).

(٤) هل في الصحابيات من قارئةٍ حافظة ؟؟.

لندرةِ من سمَّى وقلةِ من أتى على ذكر من كانت مهتمةً بحفظ القرآن الكريم من الصحابيات الجليلات رضي الله عنهن، قد يرد تساؤلٌ على هذا النحو !!، وإلا فإنه من المُتبادِرِ أن حفظ القرآن لم يكن خاصًا بالرجال مقصورًا عليهم، بل قد شارك فيه النساء بدَلالةِ البداهة، والتي هي دون تصوُّرِ شغفهم جميعًا بالقرآن الكريم، والذي كان يملك عليهم قلوبَهم، حتى أضحى همَّهم الأوحد قراءتُه والاستماعُ إليه غضًا طريًا من في النبي الأكرم B ، ومن بعضهم البعض m .

إلا أن تساؤلنا هذا خاصٌ بمن كانت تجمعُ القرآنَ الكريمَ كاملًا على عهد النبي B ، تحفظُه عن ظهرِ قلب، **وقد أتى بالجوابِ الإمامُ السيوطي s (المُتوفَّى سنة ٩١١هـ) كما في "الإتقان"إذ يقول:**

(ظَفِرْت بامرأةٍ من الصحابيات جمعت القرآن لم يعدها أحدٌ ممن تكلَّم في ذلك، فأخرج ابن سعد في الطبقات: أنبأنا الفضل بن دكين حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال: حدثتني جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث، وكان رسول الله B يزورها ويسميها الشهيدة، وكانت قد جمعت القرآن، أنَّ رسولَ الله B حين غزا بدرًا قالت له: "أتأذن لي فأخرج معك وأداوي جرحاكم وأمرض مرضاكم، لعل الله يُهدي لي شهادة"، قال: (إن الله مهَّدَ لكِ شهادة)، وكان B قد أمرها أن تؤم أهل دارِها، وكان لها مؤذنٌ، لها غلامٌ وجاريةٌ كانت قد بردتهما، فقتلاها في إمارة عمر، فقال عمر: صدق رسول الله B كان يقول: "انطلقوا بنا نزور الشهيدة[(١)]")[(٢)].

---

(١) (**حديث ضعيف**) أخرجه ابن سعد (٤٥٧/٨). وله متابعات ترقِّيه لدرجة الحسن -إن شاء الله- أخرجه أبو داود برقم (٥٩١)، وأحمد (٤٠٥/٦)، والبيهقي برقم (٥١٣٦)، وابن خزيمة برقم (١٦٧٦)، وأبو نعيم في الحلية (٦٣/٢)، قال الألباني عن حديث ابن خزيمة: إسناده حسن.

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ص(١٩٦)، وما نقله عن ابن سعد هو طبقاته الكبرى (٤٥٧/٨).

(٥) تسمية من تدور عليهم أسانيد القراءات المتواترة من الصحابة، ولماذا؟؟

عند التتبع والنظر في أسانيد القراءات العشر المتواترة نجد أن الصحابة الذين ذُكِروا في هذه الأسانيد، على هذا النحو/

*** قراءة نافع بن عبد الرحمن المدني، عن ستةٍ من الصحابة، وهم:**

(١) عمر بن الخطاب. (٢) زيد بن ثابت. (٣) أبي بن كعب.
(٤) عبد الله بن عباس. (٥) عبد الله بن عياش. (٦) أبو هريرة[١].

*** قراءة عبد الله ابن كثير المكي، عن خمسةٍ من الصحابة، وهم:**

(١)عمر بن الخطاب. (٢) زيد بن ثابت. (٣) أبي بن كعب.
(٤) عبد الله بن عباس. (٥) عبد الله بن السائب[٢].

*** قراءة أبي عمرو البصري، عن أحد عشر من الصحابة، وهم:**

(١) عمر بن الخطاب. (٢) عثمان بن عفان. (٣) علي بن أبي طالب.
(٤) عبد الله بن مسعود. (٥) أبو موسى الأشعري. (٦)عبد الله بن عباس.
(٧) عبد الله بن عياش. (٨) عبد الله بن السائب. (٩) أبي بن كعب.
(١٠) زيد بن ثابت. (١١) أبو هريرة.

---

(١) أبو هريرة أسلم متأخرًا، وابن عباس وابن عياش من صغار الصحابة، وقد قرؤوا جميعًا على أبي بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس على زيد بن ثابت أيضًا، فأبو هريرة وابن عباس وابن عياش لم يقرأوا على النبي e مباشرةً. ينظر: النشر لابن الجزري (١/١١٢،١٧٨)، ومعرفة القراء للذهبي (١/٤٥، ٥٧).

(٢) عبد الله بن السائب من صغار الصحابة، وقد قرأ على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب، وقرأ عليه ابن كثير من غير واسطة. ينظر: النشر لابن الجزري (١/١٢٠)، ومعرفة القراء للذهبي (١/٤٧).

*** قراءة عبد الله ابن عامر الشامي، عن اثنين من الصحابة، وهما:**

(١) عثمان بن عفان. (٢) أبو الدرداء[١].

*** قراءة عاصم بن أبي النجود، عن خمسةٍ من الصحابة، وهم[٢]:**

(١) عثمان بن عفان. (٢) علي بن أبي طالب. (٣) عبد الله بن مسعود.

(٤) زيد بن ثابت. (٥) أبي بن كعب.

*** قراءة حمزة بن حبيب الزيات، عن ستةٍ من الصحابة، وهم:**

(١) عثمان بن عفان. (٢) علي بن أبي طالب. (٣) أبي بن كعب.

(٤) زيد بن ثابت. (٥) عبد الله بن مسعود. (٦) الحسين بن علي[٣].

*** قراءة علي بن حمزة الكسائي، عن عشرةٍ من الصحابة، وهم:**

(١) عمر بن الخطاب. (٢) عثمان بن عفان. (٣) علي بن أبي طالب.

(٤) أبي بن كعب. (٥) زيد بن ثابت. (٦)عبد الله بن مسعود.

(٧) عبد الله بن عباس. (٨) عبد الله بن عياش. (٩) أبو هريرة.

(١٠) الحسين بن علي[٤].

*** قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع، عن خمسةٍ من الصحابة[٥]، وهم:**

(١) زيد بن ثابت. (٢) أبي بن كعب. (٣) عبد الله بن عباس.

---

(١) قطع الداني أن ابن عامر قرأ على أبي الدرداء دون واسطة، وصححه وذهب إليه ابن الجزري. ينظر: النشر لابن الجزري (١/١٤٤).

(٢) النشر لابن الجزري (١/١٥٥).

(٣) قرأ الحسين على أبيه علي بن أبي طالب n . ينظر: النشر لابن الجزري (١/١٥٥).

(٤) النشر لابن الجزري (١/١٧٢).

(٥) قرأ أبو جعفر على عبد الله بن عياش وابن عباس وأبي هريرة بغير واسطة، وقيل إنه قرأ أيضًا على زيد بن ثابت نفسه، قال ابن الجزري: (وذلك محتمل، فإنه صحَّ أنه أتي به إلى أم سلمة زوج النبي e فمسحت على رأسه ودعت له، وأنه صلى بابن عمر بن الخطاب، وأنه أقرأ الناسَ قبل الحرة، وكانت الحرة سنة ٦٣ هـ). النشر لابن الجزري (١/١٧٨).

(٤) عبد الله بن عياش. (٥) أبو هريرة.

*** قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عن أحد عشر من الصحابة، وهم[١]:**

(١) عمر بن الخطاب. (٢) عثمان بن عفان. (٣) علي بن أبي طالب.
(٤) عبد الله بن مسعود. (٥) أبو موسى الأشعري. (٦)عبد الله بن عباس.
(٧) عبد الله بن عياش. (٨) عبد الله بن السائب. (٩) أبي بن كعب.
(١٠) زيد بن ثابت. (١١) أبو هريرة.

*** قراءة خلف بن هشام البزار، عن ستةٍ من الصحابة، وهم[٢]:**

(١) عثمان بن عفان. (٢) علي بن أبي طالب. (٣) أبي بن كعب.
(٤) زيد بن ثابت. (٥) عبد الله بن مسعود. (٦) الحسين بن علي.

***** ومن هنا نخلصُ إلى:** أن أسانيد القراءات العشر المتواترة دارت على ثلاثةَ عشرَ من الصحابة m ، سبعة منهم تلقوا القراءات من في النبي B مباشرةً بلا واسطة وهم ما كان تحت أسمائهم خط أعلاه، أما بقيتهم فقد قرأوا على الصحابة الذين قرأوا عليه..

وهذه الجدولة تُوضحُ أسمائهم، وكيفية تلقيهم، والقراءات التي أتت بحروفهم :

م	الصحابي	كيفية تلقيه للقراءات	القراءات التي أتت بحروفه
١	عمر بن الخطاب	عن بعض الصحابة m عن النبي B	**خمسُ قراءات:** نافع - ابن كثير - أبو عمرو الكسائي - يعقوب
٢	عثمان بن عفان	عن النبي B مباشرة	**سبعُ قراءات:** أبو عمرو - ابن عامر - عاصم - حمزة - الكسائي - يعقوب - خلف العاشر
٣	علي بن أبي طالب	عن النبي B مباشرة	**ستُ قراءات:** أبو عمرو - عاصم - حمزة -

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/١٨٥و١٨٦).
(٢) المرجع السابق (١/١٩١).

			الكسائي - يعقوب - خلف العاشر
٤	عبد الله بن مسعود	عن النبي B مباشرة	**ستُ قراءات:** أبو عمرو - عاصم - حمزة - الكسائي - يعقوب - خلف العاشر
٥	أبو موسى الأشعري	عن النبي B مباشرة	**قراءتان:** أبو عمرو - يعقوب
٦	زيد بن ثابت	عن النبي B مباشرة	**تسعُ قراءات:** نافع - ابن كثير - أبو عمرو - عاصم - حمزة - الكسائي - أبو جعفر - يعقوب - خلف العاشر
٧	أبي بن كعب	عن النبي B مباشرة	**تسعُ قراءات:** نافع - ابن كثير - أبو عمرو - عاصم - حمزة - الكسائي - أبو جعفر - يعقوب - خلف العاشر
٨	أبو الدرداء	عن النبي B مباشرة	**قراءةٌ واحدة:** ابن عامر
٩	أبو هريرة	عن بعض الصحابة m عن النبي B	**خمسُ قراءات:** نافع - أبو عمرو - الكسائي أبو جعفر - يعقوب
١٠	عبد الله بن عباس	عن بعض الصحابة m عن النبي B	**ستُ قراءات:** نافع - ابن كثير - أبو عمرو - الكسائي - أبو جعفر - يعقوب
١١	عبد الله بن عياش	عن بعض الصحابة m عن النبي B	**خمسُ قراءات:** نافع - أبو عمرو - الكسائي أبو جعفر - يعقوب
١٢	عبدالله بن السائب	عن بعض الصحابة m عن النبي B	**ثلاثُ قراءات:** ابن كثير - أبو عمرو - يعقوب
١٣	الحسين بن علي	عن بعض الصحابة m عن النبي B	**ثلاثُ قراءات:** حمزة - الكسائي - خلف العاشر

وعليه.. فإن الصحابة الذين جمعوا القراءات القرآنية على النبي B ، وتلقوها من فيه العاطر الشريف مشافهةً بلا واسطة، هم:

١) عثمان بن عفان I . ٢) علي بن أبي طالب I . ٣) عبد الله بن مسعود I .
٤) أبو موسى الأشعري I . ٥) زيد بن ثابت I . ٦) أبي بن كعب I .

٧) أبو الدرداء l .

(نتيجة خرجتُ بها مما سبق)

إذا علمنا أن عثمانَ وعليًا n (من قريش)، وعبدَ الله بن مسعودٍ l (من هذيل)، وأُبَيّ بن كعب وزيد بن ثابت n (من بني النجار من الخزرج)، وأبا الدرداء l (من أحد قبائل الخزرج)، وأبا موسى l (أشعري يماني)، **فنتيجةً لذلك فإن القرآن الكريم بقراءاته العشر المتواترة حوى أربعَ لهجاتٍ فقط:**

(١) لهجة قريش. (٢) ولهجة الخزرج. (٣) ولهجة هذيل. (٤) ولهجة الأشاعرة.

وإذا علمنا أنَّ القراءات التي أتت بحرفٍ (أُبيٍّ بن كعب وزيدِ بن ثابتٍ n)، بلغت تسعَ قراءاتٍ كما يتضح من خلال الجدولة السابقة..

فمعناه: أن اللهجة الأكثر ورودًا في قراءات القرآن الكريم هي: (لهجة بني النجار من الخزرج)، ولم أرَ حسب علمي من خرج بهذه النتيجة، والله أعلم.

(تساؤل يحتاج إلى تدبر للإجابة عليه في ضوء النتيجة السابقة)

كيف نستطيع الجمع بين ما نتج بأن أكثر اللهجات ورودًا (هي لهجة بني النجار من الخزرج)، وبين قصة الجمع العثماني المشهورة عند أمره للَّجنة المُشكَّلة بأن يجمعوه على لسان قريش؟

أقول: إنني أتهيَّبُ أن أجيبَ على هذا التساؤل، والأولى بي أن أتوقَّفَ فيه، لعلَّ اللهَ أن يقيِّضَ من العلماء من يفصِّل فيه القول، أو ينبهني على خطأ نتيجتي هذه.

(تنبيه) : لأحدٍ أن يسأل.. لماذا ثلاثة عشر فقط هم الذين دارت عليهم أسانيدُ القراءات المتواترة، ولماذا سبعةٌ منهم فقط هم الذين جمعوا القراءات على النبي B ؟؟

يُجابُ بـ: أنَّ هؤلاء الثلاثة عشر أو حتى هؤلاء السبعة m هم الذين نُقِلَتْ إلينا قراءتهم، ولا ينفي ذلك إقرائهم غيرهم، ومعرفتهم بقراءة هؤلاء وإقرارهم عليها، كما أن تواتر القرآن بقراءاته يختلف عن تواتر الحديث، فعند علماء الحديث من أقسام المتواتر: (تواتر الطبقة)، ومثَّلوا له بتواتر القرآن والقراءات، فقد تلقاه جيلٌ عن جيلٍ، فهو لا يحتاج إلى إسناد، فتنبَّه[1].

ويُجابُ كذلك بـ: أنَّه يُحتمَلُ أنَّ هؤلاء هم الذين بلغنا أنهم قرؤوا بالقراءات، وقد يكون العدد أكثر من ذلك بكثير، بل قد يُقالُ: أن هؤلاء فقط من جمعوا القراءات كاملةً على النبي B ، دون ذكر من جمعوا عليه بعضًا من حروفها.

يقول الحافظ الذهبي s (المُتوفَّى سنة ٧٤٨هـ): (فهؤلاء الذين بَلَغَنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النبي B ، وأُخِذَ عنهم عَرْضًا، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة، وقد جَمَعَ القرآن غيرُهُم من الصحابة كمعاذ بن جبل، وأبي زيدٍ، وسالم مولى أبي حذيفة، وعبد الله بن عمر، وعتبة بن عامر، ولكن لم تتصل بنا قراءتُهم، فلهذا اقتَصَرَتْ على هؤلاء السبعة m)[2].

---

(١) انظر: تعليقات المعلمي على نزهة النظر ص(٢٢)، وقد مضى معنا نقلُ كلامِ الجديع ص(١٠٦) فانظره.
(٢) معرفة القراء للذهبي (٤٢/١).

الفصل الثالث: عناية المحدِّثين بتدوين ما ورد من القراءات القرآنية في الألفاظ الحديثية

استوقفني كلامٌ بديعٌ لمفخرة الشام العلاَّمة الشيخ جمال الدين القاسمي s (المُتوفَّى سنة ١٣٢٢هـ) يصفُ فيه عنايةَ السادة المحدثين m وأياديهم البيضاء المبرورة على أمتنا، **فيقول كما في "قواعد التحديث"**[١]:

(من أين للبليغ أن يُحصي أيادي المحدثين وهم الذين عشقوا الهدي النبوي دون العالمين فتتبعوه ممن بدا وحضر، وكابدوا لأخذه أهوال السفر، فكم جابوا صحاري تتلظى بلظى الرمضاء، وقطعوا عن العمران فيافٍ تستدعى اليأس وتروع الأحشاء، فحفظوا ووعوا ولعهد النفر للتفقه في الدين رعوا، ودفعوا عن الدين صنع الوضَّاعين وانتحال المفترين، وذبوا الكذب عن كلام الرسول الصادق، بما مهدوه من تحرى كل راو موافق، فدوَّنوا ما سمعوه بالسند فرارًا عن الرمي باتباع الأهواء وتحكيم الآراء، فاستبرأوا لدينهم بجليل هذا الاحتياط، ودربوا الأمة على التثبت في توثيق عرى الارتباط، رحماك اللهمّ !!، فالاعتراف بآثارهم الحسنة أمرٌ واجب، وشكر فضلهم لا يقصر عنه إلا من هو عن الاتباع ناكب، أفليست دواوينهم بعد القرآن دعائم الإسلام التي قامت عليها صروحه، وأعضاد الدين التي بان منها صريحة، لا جرم لولا أخذهم بناصية ما دونوه من صحيح السنة، لانثالت على الناس جراثيم الأباطيل المستكنة التي رزي بها الدين في عصر الوضَّاعين المنافقين الذين دخلوا في دين الله للتشويش، فرد الله كيدهم بتنقيب المحدثين من خرافاتهم ودأبهم في التفتيش، حتى أشرقت شموس صحاح الأخبار، وانبعثت أشعتها في الأقطار، وتمزقت عن البصائر حجب الجهالة وأغشية الضلالة، فرحم الله تلك الأنفس التي نهضت لتأييد الدين، ورضي عمن أحيا آثارهم من اللاحقين، آمين).

فرحمهم الله ورضي عنهم، ورحم الله العلاَّمة القاسمي ورضي عنه، وجعلنا جميعًا ممن سلك سبيل النبي B فلم يَحِدْ عنه، محيين سنته، ملتزمين غرزَه وطريقته، واردين حوضه، منعَّمين بشفاعته، فائزين برفقته.

---

(١) قواعد التحديث للعلاَّمة جمال الدين القاسمي، ص(٦٠).

وأقولُ: لا غرابةَ حينئذٍ من زمرةٍ مباركةٍ هذه أقلُّ أوصافها أن تعتني بتدوين سنة نبيها B قولًا وفعلًا وتقريرًا، ومن تلكم العناية - وهو ما أردناه هنا - ما عُنُوا بتدوينه مما وردَ من القراءات القرآنية في الألفاظ الحديثية.

فنحن إذا أَجَلْنَا البَصَر وقَلَّبْنَا النَّظَر في الكتبِ والمصنَّفَاتِ التي دُوِّنَت في جمع السنةِ المشرفة، تلمَّسْنا حَسًّا رفيعًا عند أكثرهم يهتم بإبراز تلكمُ القراءات القرآنية التي وردت في الألفاظ الحديثية، ويتضح ذلك جليًّا في صنيع من صنَّف منهم على الكتب والأبواب لا على المسانيد أو المعاجِم أو المشيخات.

وعليه.. فإني رأيتُ في صنيع اهتمامهم بتدوين ذلك أنهم ينقسمون إلى فريقين إجمالًا:

V (الفريق الأول) من ضمَّن كتابَه أحاديثَ في القراءات مُسنَدة، وهم الأكثر، وهم على نوعين:

(أولهما) من تَرْجَمَ كتبًا أو أبوابًا حَشَدَ فيها أحاديثَ في القراءات، التصقَتْ وقَرُبَتْ مما ترجمها به أو حامتْ حولَه.

(ثانيهما) من ساقَ أحاديث القراءات في عدةِ مواضعَ متفرقةٍ من كتابه، وعلةُ ذلك: أن تصنيفَه كان على مسانيد الصحابة، أو المعاجِم، أو المشيخات، أو من غير تبويبٍ دقيقٍ مثلًا.

V (الفريق الثاني) من أَفْرَدَ تصنيفَ جُزءٍ أو رسالةٍ تجمعُ أحاديثَ القراءاتِ على الخصوص.

ولإبراز ذلك وإيضاحه، أسوقُ أمثلةً[1] من صنيعِ كلِّ فريقٍ منهما، فمن أمثلة صنيع النوع الأول من الفريق الأول، ما يلي[1]:

---

(١) أنبه هنا: أني سآتي على تخريج جميع هذه الأمثلة في موضعها من الباب الثاني -إن شاء الله-.

(١) حفل الجامع الصحيح للإمام البخاري[٢] S (المُتوفَّى سنة ٢٥٦هـ) بنصوصٍ كثيرةٍ تتعلق بالقراءات: وذلك في "كتاب التفسير"و"كتاب فضائل القرآن".

❖❖ ومن هذه النصوص: ما أخرجه بسنده عن إبراهيم قال: «قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال: أيُّكُم يَقرأُ على قراءةِ عبد الله؟، قال: كلنا، قال: فأيُّكُم يَحفظ؟، فأشاروا إلى علقمة، فقال: كيف سمعته يقرأ [ ] [٣]، قال علقمة: [والذَّكَرِ والأنثى]، قال: أَشْهَدُ أنِّي سمِعتُ رسولَ الله B يقرأُ هكذا، وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ: [ ] [٤]، والله لا أتابعهم»[٥].

(٢) تضمَّن صحيح الإمام مسلم[٦] S (المُتوفَّى سنة ٢٦١هـ) نصوصًا كثيرةً تتعلق بالقراءات: أوردها في "كتاب صلاة المسافرين وقصرها"،

وبوَّب عليها الإمام النووي S (المُتوفَّى سنة ٦٧٦هـ) بالأبواب التالية[١]:

---

(١) الأمثلة الأربعة الأولى مَثَّلَ بها أ.د. أحمد المعصراوي في "القراءات الواردة في السنة"، ص(٤٨-٤٩).

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله البخاري، أمير المؤمنين في الحديث، صاحب أصح كتاب بعد كتاب الله: (الجامع الصحيح)، وله متواريخ وأجزاء وتصانيف غيره. اشتهر بفقهه وورعه وإمامته في الدين. وله كرامات. توفي سنة ٢٥٦هـ. تاريخ بغداد (٢/ ٤-٣٦)، تذكرة الحفاظ (٢/ ١٢٢)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٧)

(٣) سورة الليل، الآية (١).

(٤) السورة السابقة، الآية (٣).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٦٦٠)، باب (وما خلق الذكر والأنثى).

(٦) هو مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري. الإمام الحافظ الحجة المصنف الشهير في الحديث وعلومه، صاحب الجامع الصحيح. ولد وتوفي بنيسابور. انتفع كثيرًا بأحمد ابن حنبل والبخاري، ورحل إلى بلدان كثيرة، ولقي من الشيوخ جمعًا. صنف كتبًا عظيمة غير صحيحه. توفي سنة ٢٦١هـ. تاريخ بغداد (١٠٠/٣)، تذكرة الحفاظ (٥٨٨/٢)

- باب "فضائل القرآن وما يتعلق به".
- باب "الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول: نسيت آية كذا، وجواز قول: أُنْسِيتها".
- باب "استحباب تحسين الصوت بالقرآن".
- باب "نزول السكينة لقراءة القرآن".
- باب "بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه".
- باب "ترتيل القراءة واجتناب الهذ".
- باب "ما يتعلق بالقراءات".

❖❖ ومن هذه النصوص: ما أخرجه بسنده عن عبد الله بن مسعود I عن النبي B : «أنه كان يقرأ هذا الحرف: [ùgÖ@ `Ö¾]»[٢]، (يعني: بالدال)»[٣].

(٣) كما عقد الإمام أبو داود[٤] S (المُتوفَّى سنة ٢٧٥هـ) في سننه كتابًا مُفرَدًا في القراءات: أسماه "كتاب الحروف والقراءات"وقد اشتمل على أربعين حديثًا.

❖❖ ومما أوردَه فيه: ما أخرجه بسنده عن عبد الله قال: «أقرأني رسول الله B : [إنِّي أنا الرَّزاقُ ذو القوةِ المَتين][٥]».[٦]

---

(١) نبَّه الإمام النووي S (المُتوفَّى سنة ٦٧٦هـ) في مقدمة شرحه لصحيح مسلم (٢١/١) على أن مسلمًا S رتَّبَ كتابَه على أبواب، فهو مبوَّبٌ في الحقيقة، ولكنه لم يذكر تراجم الأبواب فيه لئلا يزداد بها حجم الكتاب أو لغير ذلك، وبناءً على هذا قام النووي S بوضع تراجم لصحيح مسلم بحسب ما يرى أنه اللائق.

(٢) سورة القمر، الآية (١٧)، ووردت بتمامها مكررةً في نفس السورة، الآيات: (٢٢و٣٢و٤٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٩٥٢)، باب (ما يتعلق بالقراءات).

(٤) هو سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو الأزدي، أبو داود السجستاني. الإمام العلم إمام الإئمة في الحديث. أحد أصحاب كتب الحديث الستّة المشهورة. قال ابن حبان: "أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهًا وعلمًا وحفظًا ونسكًا وورعًا وإتقانًا". جمع وصنّف ودافع عن السنن. له مصنفات عديدة منها "السنن"و"المراسيل"و"الزهد"وغيرها. توفي سنة ٢٧٥هـ. تذكرة الحفاظ (٥٩١/٢)، تهذيب التهذيب (١٦٩/٤)

(٥) المقصود قوله تعالى: [ÙÚÛÜÝÞßàáâãäåæçèéêëìíîïðñòóôõö] من سورة الذاريات، الآية (٥٨).

(٦) أخرجه أبو داوود في سننه برقم (٣٩٥٥)، باب (الحروف والقراءات).

(٤) وعقد الإمام الترمذي[١] s (المُتوفَّى سنة ٢٧٩هـ) في جامعه قسمًا سمَّاه: "أبواب القراءات عن رسول الله B"؛ ضمَّنَه أحدَ عشرَ بابًا، اشتملت على ثلاثةٍ وعشرينَ حديثًا.

❖❖ ومما ضمَّنه فيها: ما أخرجه بسنده عن أم المؤمنين أم سلمة o قالت: «كان رسول الله B يقطع قراءته يقرأ: [šú ïÏ=èøÅ_U ' + ‰ s ø$][٢] ثم يقف، [Ç»q$$ $$][٣] ثم يقف، وكان يقرؤها: [Éú ïø!$Qöf Ax B][٤]»[٥].

(٥) اشتمل موطأ الإمام مالك بن أنس[٦] s (المُتوفَّى سنة ١٧٩هـ) على نصوصٍ تتعلق بالقراءات: ولكنَّها على قلَّتِها الشديدة وتفرُّقِها أجدُها مهمةً من حيثُ إيرادُها لِما كان مشهورًا بين أهل المدينة من قراءاتٍ وقتَئذ.

❖❖ فمن هذه النصوص: ما يرويه اللَّيْثي عن مالك عن حُمَيْد بن قيس أنه أخبرَه، قال: «كنتُ مع مُجاهِدٍ وهو يطوفُ بالبيت، فجاءَه إنسانٌ فسألَه عن صيام أيام الكفَّارة،

---

(١) هو محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى الترمذي. الإمام الحافظ البارع العلم، مصنّف كتاب الجامع. اختُلف فيه، فقيل: ولد أعمى، والصحيح أنه أضر في كِبره بعد رحلته وكتابته العلم. طاف البلاد وسمع خلقًا كثيرًا. يُضرب به المثل في الحفظ مع ورعه وزهده. صنّف الكثير غير جامعه. توفي سنة ٢٧٩هـ. تهذيب الكمال (٣٨٧/٩)، تذكرة الحفاظ (٦٣٣/٢)

(٢) سورة الفاتحة، الآية (٢).

(٣) السورة السابقة، الآية (٣).

(٤) السورة السابقة، الآية (٤).

(٥) أخرجه الترمذي في جامعه برقم (٢٩٢٧)، باب (في فاتحة الكتاب).

(٦) هو مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. إمام دار الهجرة، أحد أئمة الإسلام. عربي الأصل من التابعين. إليه ينتهي فقه المدينة. ولد بالمدينة وعاش حياته بها، ولم يخرج منها إلا حاجًا. تلقى العلوم على علماء المدينة، فأخذ القراءة عن نافع، والحديث عن الزهري، والفقه عن ربيعة الرأي ـــ تصدر للتدريس بعد أن شهد له شيوخه بالحديث والفقه. تعرض لبعض المحن نتيجةَ بعض فتاويه. له: "الموطأ". توفي في المدينة سنة ١٧٩هـ، ودفن بالبقيع. طبقات ابن سعد (٤٥/٥)، صفة الصفوة (٩٩/٢)

أمتتابعاتٍ أم يقطعُها؟، قال حُميْدٌ: فقلتُ له نعم، يقطعُها إن شاء، قال مُجاهِدٌ: لا يقطعُها، فإنها في قراءة أُبيٍّ بن كعبٍ I : [فصيامُ ثلاثةِ أيامٍ متتابعات]»[(١)][(٢)].

- أما صنيع النوع الثاني من الفريق الأول، فمن أمثلته:

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل[(٣)] S (المُتوفَّى سنة ٢٤١هـ) والذي اشتمل على نصوصٍ أكثرَ من أن تُحصى تتعلق بالقراءات[(٤)].

❖❖ فمن هذه النصوص: ما أخرجه الإمام S بسنده عن أنس بن مالك I : «أن رسول الله B قرأ قوله تعالى: [šú ïè‹ÏÜ9$# Ÿ≅yèy_ ©!$# tβθãΖÏΒ÷σãƒ $yϑÎ/ r&] نَصَبَ [©!$# tβθãΖÏΒ÷σãƒ]، ورَفَعَ [šú ïè‹ÏÜ9$#]»[(٥)][(٦)].

---

(١) المقصود قوله تعالى: [ÏM≈tƒÏ‰ôγßϑø9$# ÉΑθß™§9$# (#θçΡ%Ÿ2 ©!$# (#θãΖtΒ#u™ öΝä3ø‹n=tæ] سورة البقرة، الآية (١٩٦).

(٢) أخرجه مالك في موطأه برقم (٦٨٢)، باب (ما جاء في قضاء رمضان والكفارات).

(٣) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الله الشيباني. الفقيه والمحدث، صاحب المذهب، إمام أهل السنة والجماعة. قوي العزيمة صبورًا ثابت الرأي قوي الحجة، وأعطي من قوة الحفظ ما يتعجب له، يشهد له في ذلك كتابه المسند. جمع تلاميذه البررة من بعده مسائله في الفقه والفتوى ودونوها ونقلوها. امتحن بفتنة خلق القرآن. توفي سنة ٢٤١هـ. صفة الصفوة (١٩٠/٢)، تاريخ بغداد (٤١٢/٤)

(٤) ويُعلَمُ ذلك من خلال مطالعة: (الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني) للبنا الساعاتي S ، حيث تضمَّنَ الجزء الثامن عشر منه كل ما يتعلق بالقرآن من فضائل، وأحكام، وقراءات، وأسباب نزول، وناسخ ومنسوخ، وتفسير، وغير ذلك، وعدد أحاديثه (٥٤٩) حديثًا، وبلغ عدد الأحاديث في أبواب تلاوة القرآن وآدابها، وأبواب تحزيب القرآن وأوراده وتأليفه وجمعه وكتابته في المصاحف، وأبواب القراءات وجواز اختلافها بلغ (١٢٦) حديثًا، من أصل (٩٤٥) حديثًا تشتمل على التفسير وأسباب النزول والفضائل، ولا شك أنها تشتمل على كثيرٍ مما له علاقةٌ بالقراءات.

(٥) سورة المائدة، الآية (٤٥).

(٦) الفتح الرباني للساعاتي (٣٠٩٨/٣)، حديث رقم: (٨٥٨٤)، وفي المسند برقم: (١٣٢٨٢).

(٢) مسند الإمام أبي يَعْلَى الموصِلي[١] s (المُتوفَّى سنة ٣٠٧هـ) حوى نصوصًا تتعلق بالقراءات.

❖❖ فمن هذه النصوص: ما يرويه بسنده عن المُختار بن فُلْفُل عن أنسٍ l قال: بينا رسول الله B ذاتَ يومٍ بين أظهُرِنا، إذ أغفى إغفاءَةً، ثم رَفَعَ رأسَه مُتبسِّمًا، فقلتُ: ما أضحكَكَ يا رسولَ الله ؟؟، قال: «أُنزِلَتْ عليَّ آنفًا سورةٌ، فقَرَأَ: بسم الله الرحمن الرحيم [ÇÌÈ ğ‰ÇÏF{$#qè=ä. šÏ¹#©Ž|Ç Ï ÇÌÈ ÏM»t7ÍhŠ©Ï¹ ÒÁù=Ïè•Ïj9!$Ò•Ïm§‘ »ÝàÏÃ&#$R‹Ï][٢]»[٣].

(٣) المسند للإمام الشاشي[٤] s (المُتوفَّى سنة ٣٣٥هـ) اشتمل على عدةِ نصوصٍ في القراءات.

❖❖ فمن هذه النصوص: ما أخرجه بسنده عن مِصْدَع عن ابن عباسٍ n قال: «أقرأني أُبيٌّ كما أقرأه النبي B : [r ’Îû ÇÚöF{$#ur Bú#ãÏ ÏM»ysÎ=»¢Á9$#ur][٥]"مخفَّفَةً[٦].

(٤) المعجم الأوسط للإمام الطبراني[٧] s (المُتوفَّى سنة ٣٦٠هـ) فيه كثير من النصوص المتعلقة بالقراءات.

---

(١) هو أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى التميمي، أبو يعلى الموصلي، الإمام الحافظ، محدّث الموصل، أحد الأثبات، من أهل الصدق والأمانة والدين والحلم والعقل والأدب. إليه انتهى علو الإسناد. كان على مذهب أبي حنيفة في الفروع. صنف عدة كتب منها المسند. توفي سنة ٣٠٧هـ. تذكرة الحفاظ (٧٠٧/٢) الرسالة المستطرفة ص(٧٢)

(٢) سورة الكوثر، الآيات (١-٣).

(٣) أخرجه في مسنده ص(٧٤٢)، برقم: (٣٩٥١).

(٤) هو الهيثم بن كُلَيْب بن سُرَيْج بن مَعْقِل، أبو سعيد العقيلي، مُحدِّثُ ما وراء النهر ومصنِّفُ المسند الكبير، إمام كبير حافظ متقن. أصله من "مرو"، وأقام في "بُخارى". رحل وسمع من الكبار، وأقبل عليه الناس. توفي سنة ٣٣٥ه. سير أعلام النبلاء (٣٥٩/١٥)، طبقات الحُفَّاظ ص(٣٦٨).

(٥) سورة الكهف، الآية (٨٦).

(٦) أخرجه الشاشي في مسنده (٣١٣/٣)، برقم: (١٤١٨).

(٧) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني. محدِّث مشهور ثقة حافظ معمر. معمر. بدأ بسماع الحديث سنة ٢٧٣هـ، ورحل إلى بلدان كثيرة منها، وامتدت رحلاته ثلاثين سنة حتى استقر به المقام في أصفهان. صنف الكثير حتى زادت مؤلفاته على ٧٦ مؤلفًا. من أشهرها: "المعاجم الثلاثة". عاش مائة سنة وعشرة أشهر. وتُوفي في أصفهان سنة ٣٦٠هـ. البداية والنهاية (٢٧٠/١١)، تذكرة الحفاظ (٩١٢/٣)

❖❖ فمن هذه النصوص: ما يرويه بسنده عن أبي يونُس سُلَيْمُ بن جُبَيْرٍ قال: سمعتُ أبا هريرة I يقول: «قرأ رسول الله B هذه الآية: [#x‹Ï M»Z»BF{ $(rŠsŒ b‰ Nèdâ‘ ©$b] إلى قوله: [$gÎd‰] [#ŽÅ / $è‹ïœ b‰. ©$b][1]، ويَضَعُ إبهامَه على أُذُنِه، والتي تليها على عينه، ويقول لنا: هكذا سمعتُ رسول الله B يقرأ ويضعُ إصبعيه»[2].

- ومن أمثلة صنيع الفريق الثاني، والذين أفردوا هذه المرويات بالتصنيف/

(١) "جزءٌ فيه قراءات النبي B "للإمام المُقرئ أبي عُمَرَ الدوري[3] s (المُتوفَّى سنة ٢٤٦هـ، أحد أحد العشرة): فقد روى بسنده في جزئه هذا مائةً وسبعةً وعشرينَ حديثًا في القراءات، ورتَّبَها على ترتيب سور القرآن.

❖❖ فمما رواه في جزئه: حدثنا علي بن مكين، عن بُنْدَار البصري، ثنا محمد بن الحارث، عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر n ، عن النبي B : «أنه قرأ: "[لقد كان لسبإٍ في مَسَاكِنِهِم آية][4]»[5].

(٢) "كتاب القراءات"للإمام الفضل بن شاذان[6] s (المُتوفَّى سنة ٢٩٠هـ): وكتابُه مفقودٌ في وقتنا الحاضر ـ فيما أعلم ـ، إلا أنَّه كان حتى وقتٍ قريبٍ موردًا من مواردِ المصنِّفين في القراءات أو شرح الحديث، ومن مميزاته أنه يروي أحاديثَ في القراءات لم يروها من

---

(١) سورة النساء، الآية (٥٨).

(٢) أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط (١٠/١٥٦)، برقم: (٩٣٣٠).

(٣) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز أبو عمر الأزدي الدوري. نسبته إلى "الدور"ببغداد، ونزل سامراء. إمام القراءة في عصره. كان ثقةً ثبتًا ضابطًا، وكان ضريرًا. له الجزء الشهير المسمى: "قراءات النبي e". توفي سنة ٢٤٦هـ. تاريخ بغداد (٨/٢٠٣)، ميزان الاعتدال (١/٥٦٦)

(٤) المقصود قوله تعالى: [ÏM»t6Íh‹Ï9 ’Îû ÇÚö‘F{$# (#qãZtB#uä Ÿw tbqè=yJ÷ès?] من سورة سبأ، الآية (١٥).

(٥) أخرجه الدوري في جزئه ص(١٤٠)، برقم: (٩٤).

(٦) هو الفضل بن شاذان بن عيسى، أبو العباس الرازي، المقرئ والإمام الكبير، ثقةٌ عالم، قال ابن الجزري: (مات في حدود التسعين ومائتين). انظر: غاية النهاية لابن الجزري (٢/١٠)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (١/١٩١).

وَصَلَت إلينا كتبهم ممن كان قريبًا منهم زمنًا، كأبي عُمَرَ الدوري S ، وهذا ظاهرٌ فيمن ينقُلُ عنه.

❖❖ فممن نَقَلَ عن كتابه الحافظ ابن حجر S في "فتح الباري": فقد وَصَلَ إسنادًا معلقًا في الصحيح رُوِيَ عن ابن مسعود I في قوله تعالى: [brm¶ôÜ? $#Ïä ©ÉÈ /ÓÍ_Ï] [1] أنه قرأه: [إنني بريءٌ] أي: بالياء، قال الحافظ S : (وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءات)[2].

(٣) "كتاب المصاحف"[3] للإمام ابن أبي داود السجستاني[4] S (المُتوفَّى سنة ٣١٦هـ، ابن صاحب السنن): فالكتاب عجيبٌ وبديعٌ في سبكه وترتيبه، وقد حَشَدَ فيه الإمامُ S الكثيرَ من الأحاديث والآثار بلَغَتْ: (٨٢١) ما بينَ حديثٍ وأثر.

❖❖ فمما يرويه في كتابه بسنده: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله I : «أن النبي B صلَّى خلفَ المَقَامِ ركعتين، ثم قَرَأَ: [O¿ÏÜ°ôãÍ ÇÚö‘F{$# `ÏB ÈÏ‰÷ƒR‰9$#] [5]»[6].

---

(١) سورة الزخرف، الآية (٢٦).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر (٨/٨٦٥).

(٣) وقد حقَّقه شيخنا صاحب الفضيلة أ.د. محب الدين عبد السبحان واعظ -حفظه الله- في رسالته للدكتوراة، وقد طُبِعَ ونُشِرَ للمرة الثانية من دار البشائر الإسلامية ببيروت لعام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ويمتاز تحقيقُه بمناقشتِه للمستشرق الانجليزي: (Arthur Jeffery) ونقدِه لمنهجه في تحقيق "كتاب المصاحف"، عدا تتبعه للأحاديث والآثار الواردة فيه والتي لا يخلو كثيرٌ منها من نظر.

(٤) هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، أبو بكر بن أبي داود. إمام أهل العراق، من كبار حفاظ الحديث. ولد بسجستان، ورحل مع أبيه رحلة طويلة، وشاركه في شيوخه بمصر والشام وغيرهما. من أشهر كتبه "كتاب المصاحف". استقر وتوفي ببغداد سنة ٣١٦هـ. تاريخ أصبهان (٢/٦٦)، تاريخ بغداد (٩/٤٦٤)

(٥) سورة البقرة، الآية (١٢٥).

(٦) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (١/٤٠١و٤٠٢)، برقم: (٢٩٧).

(ملاحظاتٌ مهمةٌ على هذا الصنيع الكريم)

سوف نقف ـ بإذنه تعالى ـ على هذه النصوص الحديثية المتعلقة بالقراءات في موضعها من الدراسة "وذلك في الباب الثاني"، إلا أنه يُلاحَظُ ـ بشكلٍ عام ـ على النصوص الواردة في كتب السنة المتعلقة بالقراءات عدةَ ملاحظات، من أبرزها[1]:

أولًا: أن جميعها جاءت مسندة إلى رسول الله B ، أو إلى واحدٍ من الصحابة m .

ثانيًا: أن هذه النصوص منها الصحيح ومنها المردود وهذا الحكم يصدق على كتب الحديث.

ثالثًا: اشتملت كتب السنة على جملةِ قراءاتٍ صحيحة الإسناد، ومع ذلك.. تجدها قد خالفت رسم المصحف العثماني.

رابعًا: اشتملت جملة من هذه النصوص على قراءاتٍ متواترة.

خامسًا: تضمنت كتب السنة نصوصًا كثيرة تتعلق بآداب التلاوة ونصوصا أخرى تتعلق برسم المصحف وكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها وغير ذلك من النصوص التي لها صلة بالقرآن وقراءاته.

سادسًا: خلت كتب السنة من توجيه هذه الروايات، لأنها كتبُ روايةٍ تُسنِدُ الأحاديث والآثار إلى أصحابها، مرفوعةً كانت، أو موقوفةً، أو غير ذلك.

إلا أنَّ المعوَّل عليه في قبول هذه المرويات الواردة في كتب السنة المشرفة: هي تلك الضوابط الثلاثة التي جعلها العلماء معيارًا لقبولها، والتي ذكرتُها إجمالًا فيما سبق، وسآتي على كلِّ ضابطٍ منها بالدراسة التحليلية في الفصل التالي ـ إن شاء الله ـ.

---

(١) القراءات الواردة في السنة، أ.د. أحمد المعصراوي ص(٤٩و٥٠).

**** ولعلَّه مما يُلحَقُ باهتمام المحدِّثين هنا، عدا تدوينهم لهذه المرويات الكريمة، ما يلي:**

€ **(أولًا) شرحهم لمرويات القراءات وتعليقهم عليها:** ويتضح ذلك جليًا في صنيع شرَّاح الصحيحين وبقية الستة بخاصة، وذلك عند وقوفهم على مرويةٍ متعلقةٍ بالقراءات ليشرحوها، **فمن أمثلته:**

(١) **الحافظ ابن حجر S (المُتوفَّى سنة ٨٥٢هـ) كما في شرحه الجليل: (فتح الباري شرح صحيح البخاري)**[(١)]: فإنَّ المتفيئَ ظِلالَ هذا الشرح الموسوعي يلاحِظُ إكثارَ الحافظ S من إيراد القراءات و الاستدلال بها، وله آراءٌ متميزةٌ في كثيرٍ من مسائلها، وله نقولاتٌ عديدةٌ عن بعض كتب القراءات المفقودة، فضلًا عن حشده النوعَ والإعرابَ والتوجيهَ والحُكمَ لمروية القراءة مما يزيدُ من بيانها.

(٢) **العلاَّمة المُحدِّث أبو العلاء المباركفوري**[(٢)] **S (المُتوفَّى سنة ١٣٥٣هـ) كما في شرحه على جامع الترمذي المسمَّى بـ: (تحفة الأحوذي)**[(٣)]: فبالرغم من أنك تتلمَّسُ في بعض المواضع أنه يتكلَّمُ بالشرح بأخصر عبارة، إلا أنَّك تجدُ على شرحه لـ: "أبواب القراءات عن رسول الله B"، يقوم بالحكم على القراءة من حيث قبولها وردِّها، ومن قَرَأَ بها؟، ويزيدُ في بعضها بالتوجيه.

---

(١) لفضيلة أ.د. يحيى بن محمد حسن زمزمي بحثٌ ماتعٌ ذو علاقة بموضوعنا، بعنوان: (مصادر الحافظ ابن حجر S وآراؤه في مسائل القراءات من خلال كتابه: "فتح الباري بشرح صحيح البخاري")، نُشِرَ في العدد: (٢٢) من مجلة جامعة أم القرى. ولكي تقِف على حجم اهتمام الحافظ S بكتب القراءات اطلِع إن شئت على ما كان متعلقًا بها في: (معجم المصنفات الواردة في فتح الباري) للشيخين: مشهور حسن سلمان، ورائد صبري.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلاء المباركفوري، عالم مشارك في أنواع من العلوم. ولد في بلدة "مباركفور"من أعمال "أعظمكره"، ونشأ بها. قرأ القرآن والحديث والعربية والمنطق والفلسفة والفقه وأصوله على علماء كثيرين. له مؤلفات من أعظمها: "تحفة الأحوذي". توفي سنة ١٣٥٣هـ. معجم المؤلفين (١٦٦/٥)

(٣) فإن المباركفوري S وإن كان متأخرًا وكثير النقل من شروحاتِ غيره، إلا أن المحدِّثين أثنوا على شرحه لما امتاز به من مُقدِّمةٍ مُحكمةٍ استشرحها عددٌ منهم، وكذا جمعَهُ لفوائدَ ونكتٍ قد لا يجدُها المبتغي في شروحاتِ جامع الترمذي.

€ **(ثانيًا) كشفهم عن علل مرويات القراءات وكلامهم عن رجالها: فعلم العلل من أجَلِّ علومِ المحدِّثين وأوعرها، وقلَّةٌ هم الذين برَّزوا فيه وصنَّفوا، فكيفَ إذا قُرِنَ ذلك بما قد أتت فيه قراءةٌ أو صفةُ أداء ؟!، ومن أمثلة ذلك:**

(١) الإمام الناقد الجهبذ ابن أبي حاتم الرازي[١] S (المُتوفَّى سنة ٣٢٧هـ) كما في كتابه: (العلل): فمن مميزاتِ كتابه أنه مُرتَّبٌ على الأبواب[٢]، وقد بوَّبَ فيه بابًا عنوَنَ له بـ: (عللُ أخبارٍ رُوِيَتْ في حروف القرآن)، وأورد فيه أحاديثَ معلولة سألَ عنها وعلَّقَ عليها.

(٢) الإمام الناقد الجهبذ أبو الحسن الدارقطني[٣] S (المُتوفَّى سنة ٣٨٥هـ) كما في كتابه: (العلل): وهو وإن لم يُرتِّبْه على الأبواب إلا أنَّكَ إذا وقفتَ على فهارس أطراف وموضوعات كتابه، من صَنْعَةِ محققَيْه[٤]، فسيتبيَّنَ لكَ أنه أورَدَ كثيرًا من تلك الأحاديث والآثار التي جاءت في القراءات.

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، أبو محمد. من كبار أئمة الحديث وحفاظه، عالم بعلله.ولد سنة ٢٤٠هـ بالري، وكان منزله فيها بدرب "حنظلة"، وإليها نسبته. له تصانيف أصول في العلل والرجال، منها: "الجرح والتعديل"، و"علل الحديث"، و"المراسيل"، وغيرها. توفي سنة ٣٢٧هـ. تاريخ دمشق (٣٥/٣٥٧-٣٦٦)، سير أعلام النبلاء (١٣/٢٦٣)

(٢) يقول الإمام السَّخاوي S في فتح المُغيث (٣/٣١١): (ولابن أبي حاتم، وكتابه في مجلدٍ ضخمٍ، مرتَّبٌ على الأبواب، وقد شَرَعَ الحافظ ابن عبد الهادي في شرحه، فاخترمته المنيَّةُ بعد أن كتب منه مجلدًا على يسيرٍ منه).

(٣) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان، أبو الحسن الدارقطني، الإمام المقرئ المجوِّد الحافظ المحدّث طبيب العلل. من أهل "دار القطن"ببغداد. سمع من كبار الأئمة وهو صبي. ارتحل في كهولته إلى الشام ومصر وسمع من ثقاتها. صنّف أكثر من ٨٠ مصنفًا، من أعظمها قدرًا "العلل"و"السنن". تُوفي سنة ٣٨٥هـ ودُفن ببغداد قريبًا من قبر معروف الكَرْخيّ. تاريخ بغداد (١٢/٣٤-٤٠)، سير أعلام النبلاء (١٦/٤٤٩-٤٦١)

(٤) لكتاب "العلل"للإمام الدارقطني S محققان شهيران لمطبوعه المتدوال والذي عليه الإحالة في الغالب: (الأول): فضيلة الشيخ الدكتور محفوظ الرحمن السلفي، وقد حقَّقَ الـ (٢٣٣٦) حديثًا وأثرًا الأُوَل في (١١) مجلدًا، (الثاني): فضيلة الشيخ محمد الدبَّاسي أكمَلَ من (٢٣٣٧) حتى (٤١٢٨) في (٥) مجلدات وأخيرها فهارسه الجامعة للعملين، فيكون كتاب "العلل"قد وقع في (١٥) مجلدًا من (٤١٢٨) حديثًا وأثرًا، والله أعلم.

** **(إلماعة) مما يُلحَقُ من كلامٍ حول إبراز عناية المحدِّثين بالقراءات القرآنية عامةً**[1]: أنه ظَهَرَ لي ـ غير مرةٍ ـ أنه قلَّما نجدُ مُحدِّثًا مُبرِّزًا من المتقدِّمين أو المتأخرين إلا وله عنايةٌ بالقراءات وعلومها، والبعضُ منهم قد طلبها من مظانِّها، وله سندٌ فيها، **وسأمثِّلُ بمثالٍ واحدٍ فقط ممن وقفتُ على عنايتهم بها من ساداتنا المحدِّثين، من كلا العصرين:**

=== (فمن المتقدِّمين) ===

الإمام الناقد الجهبذ أبو الحسن الدارقطني S (المُتوفَّى سنة ٣٨٥هـ)

كان أبوه (عُمَر) من المُحدِّثين الثِّقات، سَمِعَ وحدَّث، إلى جانب معرفته بالقراءات، فقد سَمِعَ (أبو الحسن الدارقطني) الحديثَ من أبيه، وعَرَضَ عليه القرآن، وكان أهلُ عصره يتوقَّعون أن يكون الدارقطني من القُرَّاء، **إذ يقول هو عن نفسه S :** (كنتُ أنا والكِتَّاني[2] نسمعُ الحديثَ، فكانوا يقولون: "يخرُجُ الكِتَّاني محدِّثَ البلد، ويخرُجُ الدارقطني مقرئَ البلد"، فخرجتُ أنا مُحدِّثًا، وخَرَجَ الكِتَّاني مُقرئًا)[3].

وله في القراءات مُؤلَّفٌ وَصَفَه الخطيب البغدادي S (المُتوفَّى سنة ٤٦٣هـ) بقوله: (إن له فيها كتابًا مختصرًا موجزًا، جَمَعَ الأصولَ في أبوابٍ عَقَدَها أوَّلَ الكتاب، وسمعتُ بعضَ من يعتني بعلوم القرآن يقول "لم يُسْبَق أبو الحسن في طريقته التي سلكها في عَقْدِ الأبواب في أوَّلِ القراءات، وصار القُرَّاء بعدَه يسلكون طريقتَه في تصانيفهم، ويَحْذونَ حَذْوَه")[4].

---

(١) وقد يَرِدُ العكس: فتجدُ إمامًا مُبرِّزًا في القراءة والإقراء، تجده معتنيًا غايةَ العناية بالسنة المشرفة وعلومها، وللدلالة على ذلك دونك بحثي بعنوان: "الإمام ابن الجزري S مُحدِّثًا"، وقد نُشِرَ في ذي الحجة من عام ١٤٢٧هـ.

(٢) هو عمر بن إبراهيم بن أحمد، أبو حفص الكِتَّاني، مقرئ ثَبْت، ولد سنة ٣٠٠هـ، وتوفي سنة ٣٩٠هـ. تاريخ بغداد (٢٦٩/١١)، سير أعلام النبلاء (٤٨٢/١٦-٤٨٤).

(٣) المُنتَظِم لابن الجوزي (٣٨٠/١٤).

(٤) تاريخ بغداد للخطيب (٣٤/١٢و٣٥).

وقد تصدَّرَ S في آخر أيامه للإقراء، وكان تلا على الإمام الكبيرين ابن مجاهد والنقَّاش[١].

=== (ومن المتأخرين[٢]) ===

الحافظ ابن حجر العسقلاني S (المُتوفَّى سنة ٨٥٢هـ)[٣]

إمامٌ علاَّمةٌ حافِظٌ مشهودٌ له بالفضل وسعة الاطلاع وحسن التأليف، وقد دَرَسَ علم القراءات روايةً ودرايةً، وحفظ متونها وأسانيدها، وعنده سندٌ فيها بالسبع عن المقرئ المجوِّد الشهير والمسند الكبير: أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي[٤] S (المُتوفَّى سنة ٨٠٠هـ)، فقد قرأ عليه الشاطبية كاملة، وعقيلة أتراب القصائد في رسم المصاحف العثمانية، وناظمة الزُّهْر، وغيرها من منظوم ومنثور، ونزل أهل مصر بموته في الرواية درجة.

ثمّ إنّ شرحه لصحيح البخاري المسمَّى: "فتح الباري"، من أوسع الشروح وأجلّها وأغزرها علمًا، وقد أورد فيه القراءات، واستخدمها في نحوٍ من "٤٠٠ موضع"فيما وقفتُ عليه، ونَقَلَ هذه القراءات عن مصادر كثيرة عن كتب القراءات والرسم وعد الآي، منها المطبوع والمخطوط، وبعض تلك المصادر يعد مفقودًا أو في حكم المفقود، وله في مسائل القراءات المتنوعة آراء وأقوال نفيسة تُثري هذا العلم، وتُفيد المتخصصين فيه.

---

(١) طبقات الحُفَّاظ للسيوطي ص(٤١٢)، ترجمة: (٨٩٥).

(٢) مما أحب التمثيل به هنا من أئمة المتأخرين: الحافظ زين الدين العراقي S (المُتوفَّى سنة ٨٠٦هـ) شيخ الحافظ ابن حجر، فقد جاء في أكثر من ترجم له أنه: (احتفى بالقراءات في بداية طلبه، وأقبل عليها، واشتغل بها. حتى أشار عليه ابن جماعة بالإقبال على علم الحديث، فأخذ بمشورته حتى صار إمامًا فيه).

(٣) تضمينٌ من ملخص بحث فضيلة أ.د. يحيى بن محمد زمزمي، بعنوان: "مصادر الحافظ ابن حجر وآراؤه في مسائل القراءات من خلال فتح الباري"، منشور في مجلة جامعة أم القرى، عدد (٢٢).

(٤) هو إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن سعيد التنوخي، برهان الدين الشامي البعلي. راوية الديار المصرية ومسندها الفقيه المحدث، قال الحافظ ابن حجر: (قرأتُ عليه الكثير، ولازمته طويلًا، وخرَّجتُ له عشاريات، ثم خرَّجتُ له المعجم الكبير في ٢٤ جزءًا، مات فجأة سنة ٨٠٠هـ). فهرس الفهارس (٢٢٠/١)، إنباء الغمر (٢٢/٢).

كما أن الحافظ اطلع على مصنفات الإمام ابن الجزري (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ) وعنده بها إجازة[١]، وقد أهدى إليه ابن الجزري كتابه "النشر في القراءات العشر"واطلع عليه، ودقَّقَ فيه، ونقل عنه في غير ما موضع من كتبه، بل وأثنى الحافظ على كتاب "النشر"ووصف ابن الجزري بـ: "صاحبنا العلامة الحافظ شمس الدين ابن الجزري"[٢].

ومن جملة ما سَبَقَ: يُعلَمُ كَمْ للسادة المُحدِّثين الأماجِدِ من عنايةٍ واهتمامٍ عظيمين بالقراءات القرآنية: روايةً، ودرايةً، وجمعًا، وتدوينًا، وشرحًا، وتعليقًا، إلى غيرِ ذلك.

(١) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس للحافظ ابن حجر (٣/٢٢٥-٢٢٨).
(٢) انظره في: فتح الباري للحافظ ابن حجر (٢/٤٢١).

الفصل الرابع: موازنةٌ بين منهج القُرَّاء في قبول القراءة ومنهج المحدِّثين في قبول الحديث.

يُهِمُّني جدًا أن أعرض في رسالتي مثل هذا النوع من الموازنات، فَلَكَمْ استشعرتُ قلةَ من تكلَّم في ذلك من علمائنا الأبرار، أو فلنقل: قلةَ من قام بتحرير نقاط الاختلاف بين هذين المنهجين (أعني: منهج القُرَّاء، ومنهج المُحدّثين)، حتى أكون مُنصِفًا.

-إلا أنه قبل ذلك.. أريدُ أن أُعرِّجَ على "التعريف العلمي" بأهل كل منهج:

- **فالقرَّاء هم:** (جَمْعُ قارئ، وهو في اللغة اسمُ فاعلٍ من "قرأ"، ويطلق في الاصطلاح: على إمامٍ من الأئمة المعروفين الذين تُنْسَبُ إليهم القراءات)[1]، وهذا من حيث الإطلاق والعموم، والذي نبغيه هنا التعريف بهم في المتأخرين وفي زماننا، على وجه التقييد والخصوص، **فرأيتُ أن أعرِّف بهم على أنهم:** (جمعُ قارئ، وهو العالِمُ بالقراءات درايةً، المُجازُ فيها روايةً، العاكِفُ على دراسةِ علومها، المُهتمُّ بمسائلها، حتى برَّزَ فيها).

- **أما المُحَدِّثون فَهُمْ:** (جَمْعُ مُحدِّث، وهو من اشتغل بالحديث روايةً ودرايةً، واطَّلَعَ على كثيرٍ من الرواة والروايات، وطرقِ إثبات الحديث، وعدالةِ رجاله وجرحِها، وتميَّزَ في ذلك حتى عُرِفَ فيه خطه، واشتُهِرَ فيه ضبطه)[2].

= منهجي في الموازنة بين المنهجين =

(أولًا): التنصيص على الشروط التي اشترطها وقعَّدَها أئمةُ كلِّ فريق في القبول والرد.
(ثانيًا): الدراسة التحليلية لما اشترطه كل فريق من الفريقين، وما استقروا عليه فيها.
(ثالثًا): الكشف عن الاختلاف المنهجي بين المحدِّثين القرَّاء.
(رابعًا): تعليقةٌ هامةٌ على محاولات التقريب في المنهج النقدي بين المحدِّثين القرَّاء.

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن للزُرقاني (١/٤٥٦).

(٢) معجم علوم الحديث النبوي، د. عبد الرحمن الخميسي، (ص ٢٠٢، م:٦٠٩)

= نقطة البدء في الموازنة =

(أولًا) : التنصيص على الشروط التي اشترطها وقعَّدَها أئمةُ كلِّ فريق في القبول والرد.

شروط المُحدِّثين[1] :

قبل الدخول في الحديث عن شروطهم في ذلك، نشيرُ إلى أن للسادة المُحدِّثين في تقسيمهم للمروي باعتبار قبولِه وردِّه طريقتين شهيرتين:

طريقة المتقدمين[2] : وهي أنَّ الحديثَ ينقسم إلى صحيحٍ وضعيف.

❖ وسَبَبُ ذلك: أنَّ الحُكْمَ على الحديث بالقبول أو الرد مدارُهُ على سلامتِهِ من أسباب الضُّعْفِ وعدم سلامتِه منها، فإن سَلِمَ فهو الصحيحُ القوي وأَخَذَ حُكمَ المقبول، وإن لم يَسْلَمْ منها فهو الضعيف وأَخَذَ حُكْمَ المردود.

طريقة المتأخرين: ما جرى به عُرْفُ أهل الحديث واستقرَّ عليه اصطلاحُهُم أنَّ الحديثَ باعتبار حُكْمِهِ ينقسم إلى: "صحيح"و"حسن"و"ضعيف".

❖ ومَرَدُّ هذا التقسيم: أنَّ الحديثَ إما أن تتوفر فيه شروط الصحة والقبول – أولًا، فما وجدت في إما أن يشتمل على أعلاها، وإما أن تقصر الشروط عن هذه الدرجة، وكلاهُما مقبول، وإن تفاوتت درجةُ قبولِه، ومن ثم فأحدهما أقوى من الآخر، بحيث يُقَدَّمُ عليه عند الاختلاف والتعارض ما لم يُمكِن الجمع والتوفيق بينهما.

ومن ثم أطلق العلماء على الأول: (الصحيح)، وعلى الثاني: (الحسن) لذا فالحسن مما يلي الصحيح، ويعلو على الضعيف، فهو إلى مكانةٍ وَسَط، ولهذا صَعُبَ تعريفه، وكان

---

(١) التأصيل الشرعي لقواعد المُحدِّثين، أ.د. عبد الله شعبان ص(٣٧٩-٣٨٥) بتصرفٍ يسير.

(٢) جَعَلَ العلماء رأس سنة ثلاثمائة للهجرة النبوية ، حدًا فاصلًا بين المتقدم والمتأخر ، والإمام الترمذي على هذا في عداد المتقدمين ، كما أن الاصطلاح كان موجودًا قبله، نعم كان موجودًا بمعناه اللغوي، حتى جاء الترمذي فكشف عن المعنى الاصطلاحي الخاص بأهل الحديث.

من أوائل من كَشَفَ عنه "كاصطلاح خاص بأهل الحديث"الإمامُ الترمذي (المُتوفَّى سنة ٢٧٩هـ)، وتبعه العلماء في ذلك، وتناولوه في كتبهم[١].

الاعتراضُ على طريقة المتأخرين في التقسيم: لقد اعترض بعض العلماء على ذلك بأنه إن كان ذلك بالنظر إلى الواقع فليس ثَمَّةَ إلا صحيح وضعيف، وإن كان بالنظر إلى اصطلاح أهل الحديث فهو عندهم يتنوَّع إلى ما لا ينحصر في هذه الأقسام الثلاثة، كذلك اعترضوا على التقسيم الأول بأنه غير جامع لكل الأقسام.

جوابُ الاعتراض: أجاب الحافظ ابن الصلاح[٢] S (المُتوفَّى سنة ٦٤٣هـ) عن سبب ذلك، وأن الذين لم يفردوا الحسن بنوع مستقل كان ذلك منهم، لأنهم كانوا يدرجونه في نوع ما يحتج به لمشاركته للصحيح في أمر القبول ووجوب العمل به[٣].

ويرى شيخ الإسلام ابن تيمية[٤] S (المُتوفَّى سنة ٧٢٨هـ) أنَّ العلماءَ قبل الإمام الترمذي S ما كانوا يعرفون هذه القِسْمَةَ الثُّلاثية، وأن الضعيف عندهم نوعان بقوله: (ضعيفٌ ضُعْفًا لا

---

(١) وإن كان هذا لا يمنع من وجودِ الحَسَنِ واستعمال العلماء له قبل مجيء الإمام الترمذي، فقد سبَقَهُ الإمام مالك إلى استعماله، كذا الأئمة: البخاري وابن أبي حاتم عن أبيه، أحمد، وغيرهم، يقول الحافظ العراقي S (المُتوفَّى سنة ٨٠٦هـ) كما في التقييد والإيضاح ص(٥٢) ما نصه: (كذا مشايخ الطبقة التي قبل ذلك كالشافعي في مُسنَدِه، وكذا يعقوب ابن شيبه في مُسنَدِه وأبو علي الطوسي شيخُ أبي حاتم أكثرا من قولهما: "حَسَنٌ صحيح").

(٢) هو عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو تقي الدين الشَّهْرَزُوري. الشهير بـ: "ابن الصلاح". عالم في الحديث والفقه والتفسير وأسماء الرجال. وُلد بشهرزور. ثم انتقل إلى الموصل. تفقه على والده عبد الرحمن وكثير من الأئمة. رحل إلى الأمصار. ثم استقر بدمشق، وولي التدريس في الأشرفية. له مصنفات كثيرة أعظمها: "معرفة أنواع علوم الحديث"وتعرف بـ "مقدمة ابن الصلاح". تُوفي بدمشق سنة ٦٤٣هـ. البداية والنهاية (١٣/١٦٨)، شذرات الذهب (٥/٢٢١)

(٣) انظر التقييد والإيضاح للحافظ العراقي، ص(٩٠).

(٤) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تقي الدين أبو العَباس الحراني الدمشقي. شيخ الإسلام في زمانه، حافظ فقيه أصولي مُصلح، قوي الذاكرة سريع الحفظ. ولد بحرَّان سنة ٦٦١هـ. ربت مصنفاته على ٣٠٠ مجلد. خالف بعضُ الأئمة بعضَ فتاويه. وامتحن بالسجن. توفي سنة ٧٢٨هـ. البداية والنهاية (١٤/١٣٥)، الدرر الكامنة (١/١٤٤)

يَمْتَنِعُ به العمل، وهو يُشْبِهُ الحَسَنَ في اصطلاح الترمذي، وضعيفٌ ضُعْفًا يُوجِبُ تركه، وهو الواهي)[1].

التوفيقُ بين الطريقتين: لا منافاة بين القولين المُتقدِّمَيْن بخاصةٍ إذا عَلِمْنا أنَّ الحديثَ إما مقبول: وهو ما توافرت فيه الشروط كلها، أو كان فيه ضَعْفٌ قريبٌ يَزولُ بمجيئِه من وجهٍ آخر، والآخر مردود: وهو ما فَقَدَ شروط القبول كلَّها أو بعضها، وقد يَزولُ ضعفُهُ بوجود شاهدٍ له فيتقوَّى بذلك.

أو يُقال: من الحَسَنِ "ما هو ذاتي"وهو ما يلتَحِقُ بالصحيح: وعليه يُحْمَلُ كلام الحافظ ابن الصلاح S ، ومنه حَسَنٌ لغيره: وهو ما يلتَحِقُ بالضعيف، وعليه يُحْمَلُ كلام شيخ الإسلام ابن تيمية S ، وبهذا يتم التوفيق بين الطريقتين.

وعلى أية حال.. فإنَّ للحديث الصحيح المقبول عندهم تعاريف كثيرة: نختار منها تعريف الحافظ ابن الصلاح S ، فهو الأسلم والأبعد عن النقد.

قال الحافظ ابن الصلاح S (المُتوفَّى سنة ٦٤٣هـ): (الحديثُ الصحيحُ المسنَدُ الذي يَتْصِلُ إسناده، بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذًا ولا معللًا)[2].

وعلى هذا.. فقد اشتمل تعريفه S على خمسة شروط[3]، وهي:

الشرط الأول: اتصال السند.

الشرط الثاني: عدالة الرواة.

الشرط الثالث: ضبط الرواة.

الشرط الرابع: السلامة من الشذوذ.

الشرط الخامس: السلامة من العلة.

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٨/٢٣-٢٥) ، منهاج السنة النبوية له أيضًا (٢/١٩١).

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح، بتحقيق: د. نور الدين عتر، ص(٤٨).

(٣) سنأتي بالدراسة التحليلية على كل شرط من هذه الشروط قريبًا -إن شاء الله-.

فهذه شروطٌ خمسة: ثلاثةٌ منها ثبوتية، وقيدانِ سلبيان، اتفَقَ المُحدِّثون على اعتبارها شروطًا لقبولِ الحديثِ وصحتِه، وذلك لكونِها برهانَ سلامتِهِ سندًا ومتنًا، ولجمعها القيودَ المُعتبَرَةَ في ظاهرِه وباطنِه، فكان بتوفرِها الحُكْمُ بصحتِه.

يقول الحافظ ابن الصلاح S (المُتوفَّى سنة ٦٤٣هـ): (فهذا الحديث الذي يُحْكَمُ له بالصحة، بلا خِلافٍ بين أهل الحديث)(١).

ويُلحَقُ بالصحيح مما هو مقبولٌ حُكْمًا، ويجِبُ استحضارُه إذا قيل بالقبول: الحديثُ الحَسَن، إذ ما مِن فرقٍ بينَهُما إلا في ضبطِ راويه، فالأول ضَبْطُ راويه (تام)، والثاني (خفَّ ضبطُه).

بَقِيَ الجوابُ على سؤالٍ مهمٍ، وهو: هل من اعتباراتٍ ومُقَرراتٍ أخرى لقبولِ الحديثِ فوقَ ما ذَكَرَهُ المُحَدِّثون؟؟

نقول: إنَّ ما اتفق عليه المُحدِّثون هو الذي استقرَّ عليه عملهم كشروطٍ للصحة، وهذا هو اصطلاحُهُم وفَنُّهُم، المهمُّ أنَّ المُحدِّثَ عند قبولِه للحديثِ يَعْنيهِ أن تتوَفَّرَ فيه هذه الشروط، متى ما توفَّرَتْ قَبِلَه، **وهنا لابُدَّ من بيانِ أمورٍ، وهي:**

- صحةُ الحديثِ شيءٌ، وقبولُ الاحتجاجِ به شيءٌ آخر.
- القبولُ قد يكونُ بالقولِ، وقد يكونُ بالعمل.
- القبولُ شيءٌ، والشهرةُ وجريانُ الحديثِ على الألسنة شيءٌ آخر.
- مقرراتُ أهلِ الحديثِ قد لا يلتَزِمُ بها غيرهم: كالقُرَّاء، أو الفقهاء، أو الأصوليين.
- رُبَّما رَدَّ المُحدِّثُ ما قَبِلَهُ القارئُ أو الفقيهُ أو الأصوليُّ أو غيرُه.
- من المُحدِّثين مَنْ يُورِدُ أحاديثَ ضعيفة ثم يقول: "والعملُ عليه عندَ أهلِ العلم"، وقد كان الإمام مالك بن أنس S (المُتوفَّى سنة ١٧٩هـ) يرى العَمَلَ بخِلافِ كثيرٍ مما يُروى، إذ كان العملُ عندَه أقوى من الحديث.

---

(١) علوم الحديث لابن الصلاح، بتحقيق: د. نور الدين عتر، ص(٤٤).

لذلك كُلِّه فإنَّ قبولَ الحديثِ يتجاوَزُ شروطَ الصحةِ بسبب دائرتِهِ التي قد تتَّسِع، فهو في ذلك الحين يشمَلُ الصحيحَ وغيرَه، أو "هو أعم"، ومعنى كونه "أعم": أنه يَصِحُّ أن يشتَرِكَ في مفهومِهِ كثيرون، فإنَّ المقبولَ صادِقٌ على الحَسَنِ والصحيحِ وعلى غيرِهِما أيضًا[1].

(١) التأصيل الشرعي لقواعد المُحدِّثين، أ.د. عبد الله شعبان ص(٣٨٤و٣٨٥) بتصرف، وانظر: التحفة المرضية بآخر المعجم الصغير للطبراني، أ.حسين الأنصاري ص(٢٨٨).

شروط القُرَّاء:

وَضَعَ القُرَّاءُ أركانًا وشروطًا لقبول القراءة والأخذِ بها، وذلك ليتبين الشاذ من المتواتر، فلا يُقرأُ به في الصلاةِ ولا أمامَ العوام.

إلا أنَّه يَجْدُرُ بي قبل إيرادها والتنصيص عليها، أن أُشيرَ إلى أنه: قد اختلفت عباراتُ القُرَّاء في التعبير عن وصفها[١]:

(١) **فمنهم من أطلق عليها (أركان).**
مثل: الإمام أبي شامة S [٢] (المُتوفَّى سنة ٦٦٥هـ)، والإمام ابن الجزري S [٣] (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ).

(٢) **ومنهم من أطلق عليها اسم (الضابط):**
مثل: العلاَّمة الزرقاني S [٤] (المُتوفَّى سنة ١٣٦٧هـ)، وتبعه على هذا من جاء بعده من المعاصرين.

** **والذي يظهر لي:** أنه لا خلافَ بين التسميتين فإنَّ التعبيرَ بالضابطِ يُرادُ به ما اجتمَعَ فيه ثلاثةُ أركانٍ، فهي بذلك أركانُ القراءةِ المقبولة، ومجموعُ هذه الأركان: هو ضابطُ القراءةِ المقبولة، ولذا قال الإمام أبو شامة S في معرض حديثه عن القُرَّاءِ السبعة: (بل قد رُوِيَ عنهم ما يُطلَقُ عليه ضعيفٌ و شاذٌ، بخروجه عن الضابط المذكور، باختلال بعض الأركان الثلاثة)[٥].

---

(١) أركان القراءة المقبولة، د. أحمد البريدي، ص(٣).
(٢) المرشد الوجيز لأبي شامة ص(١٧٢).
(٣) النشر في القراء العشر لابن الجزري (٩/١).
(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (٤١٨/١).
(٥) المرشد الوجيز لأبي شامة ص(١٧٣).

وأما وصفي لها هنا بالشروط فهو دارجٌ في العُرْفِ، باعتبارِ أنَّ الشرطَ هو الرُّكْن، إذا لم يكن المراد التفريق فيما ينبني على كُلٍّ منهما، كتفريق الفقهاء بينهما، وقد سمعتُ من بعض مشايخي التعبيرَ عنها بـ: "الشروط"، ولعل في التعبير عنها بـ: "الشروط"أسوةً بما قد عبَّرتُ عنه بإثباته وصفًا لمعيار القبول عند المُحدِّثين فيما سَبَق، فلا مُشاحَّة.

هذا.. وإنَّ أوَّلَ من صَرَّحَ بالكلام عن شروط قبول القراءة - فيما أعلَم- هو: الإمام ابنُ جريرٍ الطبري[1] S (المُتوفَّى سنة ٣١٠هـ)، كما في "كتابِ القراءات"له، كما نقله عنه الإمام مكي بن أبي طالب S (المُتوفَّى سنة ٤٣٧هـ)، بركنين من هذه الأركان هما[2]:

(١) صحة السند. (٢) موافقة خط المصحف.

ثم جاءَ القُرَّاءُ مِنْ بعدِه، وأضافوا شرطًا ثالثًا إلى هذين الشرطين، ومن أبرز من قام بذلك:

- الإمام أحمد بن موسى بن مُجاهِدٍ التميمي S (المُتوفَّى سنة ٣٢٤هـ)[3].
- ثم الإمام الحسين بن أحمد بن خالويه[4] S (المُتوفَّى سنة ٣٧٠هـ)[5].
- ثم الإمام أبو العباس أحمد بن عمَّار المهدوي[6] S (المُتوفَّى بعد سنة ٤٣٠هـ)[1].

---

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد بن غالب أبو جعفر الطبري. العلامة الحافظ، إمام المفسرين والمحدثين. ولد بطبرستان سنة ٢٢٤هـ، وبدأ في طلب العلم صغيرًا، ثم رحل إلى بغداد واستقر فيها، بعد أن زار عدة بلدان. له مؤلفات نافعة أبرزها: تفسيره الكبير "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"المشهور بـ: "تفسير الطبري"، و"تاريخ الأمم والملوك"، و"تهذيب الآثار". توفي ببغداد سنة ٣١٠هـ. تاريخ بغداد (١٦٢/٢)، البداية والنهاية (١٤٥/١١)

(٢) الإبانة لمكي ص(٦٠)، حيث نقل هذين الشرطين من كتاب (القراءات) للطبري، ويؤخذ موافقةَ اللغةِ منهما.

(٣) كتاب السبعة لابن مجاهد، ص(٤٢).

(٤) هو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله. عالم لغوي بارز يلقب بـ"ذي النونين". ولد في "همدان"باليمن. وانتقل إلى بغداد، وعاصر المتنبي و لم يكن على وفاق معه، لاختلاف مدرستيهما اللغويتين. تتلمذ على يد الكثير من شيوخ زمانه، وكان له في كل علم شيخ. من أشهر مؤلفاته: "الحجة في القراءات السبع"، و"مختصر شواذ القرآن"و"إعراب ثلاثين سورة من سور القرآن". توفي سنة ٣٧٠هـ. العبر (٣٥٦/٢)، البداية والنهاية (٢٦٧/١١)

(٥) مختصر شواذ القرآن لابن خالويه، ص(١٨)

(٦) هو أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي التميمي، أبو العباس. إمام حافظ مقرئ، من أهل الأندلس. أصله من من المهدية بالقيروان. رحل إلى الأندلس في حدود سنة ٤٠٨هـ، وصنف كتبًا عظيمة، من أشهرها: "شرح الهداية"وقد طبع أخيرًا بتحقيق متقن من د. حازم سعيد حيدر. توفي سنة ٤٣٠هـ. جذوة المقتبس ص(١١٤)، غاية النهاية (٩٢/١)

- ثم الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني S (المُتوفَّى سنة ٤٤٤هـ)[٢].
- ثم الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل "أبو شامة" S (المُتوفَّى سنة ٦٦٥هـ)[٣].
- ثم الإمام أبو الخير شمس الدين محمد ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ)[٤].

وينصِّصُ الإمام ابن الجزري S (المُتوفَّى ٨٣٣هـ) على هذه الشروط الثلاثة مُجتَمِعَةً، والتي استقرَّ الأمر على اشتراطها عند القُرَّاء بقوله: (كلُّ قراءةٍ وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصحَّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردُّها ولا يَحِلُّ إنكارُها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواءً كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة، أطلِقَ عليها ضعيفةٌ، أو شاذةٌ، أو باطلةٌ، سواءً كانت عن السبعة، أو عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف)[٥].

وعلى هذا فإنَّ لهذه الشروط الثلاثة أهميةٌ كبيرةٌ جدًا[٦]: إذ بها يتضح المقبول من القراءات، والمردود منها كما هو واضِحٌ من كلام الإمام ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ).

وقد أبان عن هذه الأهمية الإمام أبو شامة S (المُتوفَّى سنة ٦٦٥هـ) بقوله: (فلا ينبغي أن يُغتر بكُلِّ قراءةٍ تُعزى إلى واحِدٍ من هؤلاء السبعة، ويُطْلَقُ عليها لفظُ الصحة وأنْ هكذا أنزِلَت، إلا إذا دَخَلَتْ في ذلك الضابط، وحينئذٍ لا ينفَرِدُ بنقلها مُصَنِّفٌ عن غيره، ولا يختَصُّ ذلك بنقلِها عنهم، بل إن نُقِلَتْ عن غيرهِم من القُرَّاء فذلك لا يُخرِجُها عن الصحة، فإنَّ الاعتمادَ على استجماع تلك الأوصاف، لا عمَّن تُنسَبُ إليه !!)[٧].

---

(١) شرح الهداية للمهدوي، ص(٩٦).
(٢) التيسير للداني، ص(٤١).
(٣) المرشد الوجيز لأبي شامة، ص(١٤٥و١٧١).
(٤) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٤٤/١).
(٥) المصدر السابق (٩/١).
(٦) أركان القراءة المقبولة، د. أحمد البريدي، ص(٥).
(٧) المرشد الوجيز لأبي شامة، ص(١٧٤).

ويقول الإمام الكواشي الموصلي[1] S (المُتوفَّى سنة ٦٨٠هـ): (فعلى هذا الأصل بُنِيَ قبول القراءات عن سبعةٍ كانوا، أو عن سبعةِ آلافٍ، ومتى فُقِدَ واحِدٌ من هذه الثلاثة الأركان المذكورة في القراءة، فاحكم بأنَّها شاذة)[2].

وعليه فإن الذي انعقد عليه إجماعُ أهلِّ هذا الفنِّ الشريف: أنَّ شروطَ القراءةِ الصحيحةِ المقبولةِ هي هذه الشروط الثلاثة:

الشرط الأول: أن يَصحَّ إسنادُ القراءة[3].

الشرط الثاني: أن توافقَ القراءةُ اللغةَ العربيةَ ولو بوجه.

الشرط الثالث: أن توافقَ القراءةُ أحَدَ المصاحِفِ ولو احتمالًا.

ولذلك قال الإمام ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ) في طيِّبَتِه[4]:

فكـلُّ مـا وافَـقَ وَجْـهَ نحـوِ ... وكان للرَّسْمِ احتمالًا يَحْوي
وصَـحَّ إسْـنادًا هـو القُـرآن ... فهـذِهِ الثَّلاثـةُ الأرْكَـانُ
وحيثُمـا يَختَـل رُكْـنٌ أَثْبِـتِ ... شُـذوذَهُ لـوْ أنَّـهُ في السَّـبعَةِ
فكُنْ على نَهْجِ سبيلِ السَّلَفِ ... في مُجْمَعٍ عليه أو مُخْتَلَفِ

---

(١) هو أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين الشيباني الموصلي، موفق الدين أبو العباس الكواشي، نسبةً إلى (كواشة أو كواشى) قلعة بالموصل. عالمٌ بالتفسير من فقهاء الشافعية. كان يزوره الملوك فلا يقوم لهم ولا يعبأ بهم. له كتب في التفسير. كُفَّ بعد بلوغه السبعين. توفي سنة ٦٨٠هـ. سير أعلام النبلاء (٢٤/٥)، الدرر الكامنة (٣٣٩/١)

(٢) نقلًا عن: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٤٤/١).

(٣) وسنأتي على دراسة هذا الشرط قريبًا. والخلاف واقعٌ في: هل يُكتفى بصحة السند، أم يجبُ فيها التواتر ؟؟.

(٤) طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري، الأبيات (١٤-١٧).

(تتمة) : في منطوق ضابط هذا الاشتراط ومفهومه[1].

يقول العلاَّمة الزرقاني S (المُتوفَّى سنة ١٣٦٧هـ): (يدل هذا الضابط بمنطوقه: على أنَّ كُلَّ قراءةٍ اجتمَعَ فيها هذه الأركان الثلاثة يُحْكَمُ بقبولِها، بل لقد حكموا بكُفْرِ من جحَدَها، إذ هذه الأركان أمارَةُ التواترِ، والعلم من الدين بالضرورة، سواءٌ أكانت تلك القراءةُ مروية عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ويدل هذا الضابط بمفهومه: على أنَّ كُلَّ قراءةٍ لم تتوافر فيها هذه الأركان الثلاثة يحكم بعدم قبولها وبعدم كفر من يجحدها، سواءٌ أكانت هذه القراءةُ مرويةٌ عن الأئمة السبعة، أم عن غيرهم، ولو كان أكبر منهم مقامًا وأعظَمُ شأنًا... ثم إنَّ مفهومَ هذا الضابط المحكوم عليه بما ترى: تنضوي تحته بضع صورٍ يُخالِفُ بعضها حُكْمَ بعضٍ تفصيلًا، وإن اشترَكَت كلها في الحُكْمِ عليها إجمالًا بعد قبولها كما عَلِمْتَ، ذلك أنَّ الضابطَ المذكور يصدُقُ مفهومُه بنفيِّ الأركانِ الثلاثة، ويصدُقُ بنفي واحدٍ واثنين منها، ولكُلِّ حالةٍ حُكْمٌ خاص)[2].

---

(١) ينظر: أركان القراءة المقبولة، د. أحمد البريدي ص(٦).

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (٤٢٣/١).

(ثانيًا) : الدراسة التحليلية لما اشترطه كل فريق من الفريقين، وما استقروا عليه فيها.

الدراسة التحليلية لشروط المُحدِّثين:

+ + + [دراسَةُ الشرطِ الأول: عدالة الراوي] + + +

حقيقة العدالة عند العلماء هي: (أهلية قبول الشهادة، محافظة دينية، وقيل: هيئةٌ في النفس تحمِلُ على ملازمة التقوى والمروءة، ليس معها بدعة، وإنما تتحقق باجتناب الكبائر، وترك الإصرار على الصغائر، وبعض الصغائر، وبعض المباح)[١].

وعرفها الحافظ السخاوي[٢] S (المُتوفَّى سنة ٩٠٢هـ) بقوله: (وضابطها إجمالًا: أنها مَلَكَةٌ تحمِلُ على ملازمة التقوى والمروءة)[٣].

والظاهر من معنى العدالة:

- أنها مَلَكَةٌ تعمل في القلب، وتبني قواعد الأدب في النفس.
- أنها حقيقةٌ إيجابيةٌ، وأصلٌ كبيرٌ تنبثق منه فروع من الخير.
- أنها معنىً ينظم وجود الإنسان كله: الحسي والمعنوي، الظاهر والباطن.
- أنها امتثالُ الأمرِ واجتنابُ النهيِّ، ومن ثم جميع قواعد الشرع.

(مسألةٌ) : إذا عَلِمنا أن العدالة : امتثالُ الأمرِ واجتنابُ النهي، ومن ثم جميع قواعد الشرع، إذن ما هو القَدْر المُعتبَر في امتثالِ الأمرِ واجتنابِ النهي؟؟

---

(١) منتهى الوصول والأمل لابن الحاجب، ص(٧).

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين أبو الخير السخاوي. حافظ محدِّث مؤرخ. أصله من "سخا"بمصر. وُلد بالقاهرة سنة ٨٣١هـ، ونشأ فيها. رحل في طلب العلم، وأخذ عن كثير من الشيوخ، على رأسهم: الحافظ ابن حجر الذي لازمه أشد الملازمة. ألف نحوًا من ١٩٠ كتابًا من مؤلفاته، أهمها: "الضوء اللامع"، و"فتح المغيث"شرح فيه ألفية العراقي، و"المقاصد الحسنة"و"الإعلان بالتوبيخ".توفي بالمدينة سنة ٩٠٢هـ. الكواكب السائرة (٥٣/١)، شذرات الذهب (١٥/٨)

(٣) فتح المغيث للسخاوي (٢٦٩/١).

هذه مسألةٌ هامةٌ، بل بالغة الأهمية، لتعلقها بمسائل تحقيق العدالة، ونواقضها فيها خلاف لدى العلماء، والذي تطمئن النفس إليه اعتبار ذلك بالأعم الأغلب، لأنه لا يكاد يسلم أحد ولا معصوم سوى المعصوم B ، فما يكاد يسلم المكلفون من كل ذنب.

ولنا ما أورده الإمام ابن عبد البر S (المُتوفَّى سنة ٤٦٣هـ) بسنده إلى الإمام مالك S ، عن سعيد بن المسيب S بلَغَهُ عنه أنه كان يقول: (ليس من عالم ولا شريف، ولا ذي فضل إلا وفيه عيب، ولكنه من كان فضله أكثر من نقصه، فذهب نقصه لفضله، كما أنه من غلب عليه نقصانه ذهب فضله)[١].

وكلام الإمام ابن حبان[٢] S (المُتوفَّى سنة ٣٥٤هـ) دالٌ على هذا المعنى، حيث يقول: (والعدالة في الإنسان: أن يكون أكثر أحوالِه طاعةُ الله، لأنَّا متى ما لم نجعل العَدْل إلا مَنْ لم يوجد منه معصية في حال أدَّانا ذلك إلى أنه ليس في الدنيا عدل !!، إذ الناس لا تخلو أحوالهم من ورود خلل الشيطان فيها، بل العَدْل من كان ظاهرُ أحوالِه طاعةُ لله، والذي يُخالِف العدل من كان أكثرُ أحوالِه معصيةُ الله)[٣].

ونَقَلَ الخطيب البغدادي S (المُتوفَّى سنة ٤٦٣هـ) في كفايته قولَ القاضي الباقلاني (المُتوفَّى سنة: ٤٠٣هـ) بعد تعريفه للعدالة، ثم قال: (وقد عُلِمَ مع ذلك أنه لا يكاد يسلم المكلف من البشر من كل ذنب، ومن ترك ما أمر به حتى يخرج لله من كل ما وجب له عليه، وأن ذلك يتعذر)[٤].

---

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٢/٤٨).

(٢) هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، أبو حاتم التميمي الدارمي البُستي. الإمام العلامة الحافظ المحدّث المؤرخ شيخ خراسان صاحب الكتب المشهورة. سمع النسائي، وأبا يعلى الموصلي، وحدّث عنه: ابن مَنْده، والحاكم، وطائفة. ولي قضاء سمرقند، وكان من فقهاء الدين، عالمًا بالنجوم، والطب، وفنون العلم. من مصنفاته: "الثقات"، و"كتاب المجروحين". توفي سنة ٣٥٤هـ. تذكرة الحفاظ (٣/٩٢٠)، لسان الميزان (٥/١١٢)

(٣) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان، بتحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط (١/٨٣).

(٤) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، ص(١٣٦).

ومن هنا يُعلَم أن الاعتبار في ذلك: بالأعمِّ الأغلب، وهو الذي يتفق مع فطرة الإنسان وطبيعته، وإلا فلو لم يقبل العلماء، والقضاة خيرًا ولا شهادة إلا من مسلم بريء من كل ذنب قلَّ أو كَثُرَ، لم يمكن قبولَ شهادةَ أحدٍ ولا خبره !!.

هذا.. وإن العدالة تتحقق بتوافر شروطها، وهي:

(١) الإسلام. (٢) البلوغ.

(٣) العقل. (٤) السلامة من أسباب الفسق.

(٥) السلامة من خوارم المروءة.

وسنتحدَّث عن شروط العدالة بشيءٍ من التفصيل:

€ **وأولها الإسلام:** وهو المقصود الأعظم، فلا تقبل رواية الكافر[١]، وإنما شَرَطوا الإسلامَ لأن الأمر دين، والكفر يسعى من هدمه فلا يقبل قوله في أموره، وهذا أمرٌ مجمَعٌ عليه خاصةً عند الأداء، وهو ليس كذلك في التحمل، فللأداء شرطٌ غير شرط التحمل.

قال إمام الحرمين أبو المعالي الجويني[٢] S (المُتوفَّى سنة ٤٧٨هـ): (العقل والإسلام والعدالة معتبرة، وأصحاب أبي حنيفة وإن قبلوا شهادة الفاسق، لم يجسروا أن يبوحوا بقبول رواية الفاسق، فإن قال به قائل فقوله مسبوق بإجماع من مضى على مخالفته)[٣].

---

(١) وهو: مَنْ ليس مِنْ أهل القبلة.

(٢) هو عبد الملك بن محمد الله بن يوسف بن محمد، أبو المعالي الجويني. إمام الحرمين من أصحاب الشافعي. ويُعرف بـــ"إمام الحرمين": لاشتغال بالتدريس في الحرمين الشريفين. ولد بـــ"جوين"من نواحى نيسابور، ورحل إلى بغداد، فمكة والمدينة. جمع طرق المذاهب ثم عاد الى نيسابور، واشتغل بالتدريس بها. له مصنفات كثيرة من أشهرها: "البرهان"في أصول الفقه. توفي بنيسابور سنة ٤٧٨هـــ. وفيات الأعيان (٢٨٧/١)، طبقات السبكي (٢٤٩/٣)

(٣) البرهان في أصول الفقه لإمام الحرمين (٦٦١/١)

ويقول الخطيب البغدادي s (المُتوفَّى سنة ٤٦٣هـ): (ويجب أن يكون وقت الأداء مسلمًا، لأن الله تعالى قال: [ ] [1]، وإن أعظم الفسق الكفر، فإن كان خبر المسلم الفاسق مردودًا مع صحة اعتقاده، فخبر الكافر بذلك أولى)[2].

(مسألةٌ)

هل يُكتفى في إثبات الإسلام وقبول الأخبار بما يظهر من الأحوال أم لابد من اختبار؟؟

الثابت أن الصحابة m قد سنوا للناس سنة التثبت في قبول الأخبار، بل كانوا يطلبون البينة، ومنهم من كان يستحلف، وهذا مع ظهور الإسلام.

€ **وثانيها البلوغ:** وهو مناطُ التكليف وتحملُ المسؤولية.

ووجه اشتراطه: أنه لارتفاع قلم التكليف عنه قد يسوغ له الكذب، والشرع أسقط عنه ولايته على نفسه في أمر دنياه، فلم يجعله واليًا على نفسه في أمور الدنيا ففي الدين أولى، لما في قبول خبره من تنفيذ، أو ولاية على المسلمين.

واستدَلَّ من قال بردِّ رواية من لم يَبلُغ: بأن الصحابة m لم يراجعوهم وقد كانوا يُخالِطون رسول الله B ويلجون ستوره، مع مسيسِ حاجتِهِم إلى من يُخبرهم عن دقائِقِ أحوالهم !!.

واستدلُّوا أيضًا: بأن الحُكَّام وأهل الفتوى لم يُسنِدوا حُكْمَهُم في قضيةٍ ما إلى روايةِ صبي[3].

---

(١) سورة الحجرات، الآية (٦).

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، ص(١٣٥).

(٣) ومن العلماء من فرَّقَ بين الصبي المميز ، وأنه لا خلاف في ردِّ رواية الثاني ، وأنَّ الخلافَ قائمٌ في الأول، فإن كان الصبي غيرُ متكامِلِ التمييز فلا شكَّ في ردِّهم روايتَه، وإن كان مُمَيِّزًا فقد بلَغه أنه غيرُ مؤاخذٍ بالكذب، ولا يزعه وازعٌ عن الهجوم عليه. البرهان لإمام الحرمين (٦١٢/١) نقلًا عن الباقلاني، وانظر: الإحكام للآمدي (١٠١/٢).

€ **وثالثها العقل:** وهو آلةُ الفهم وشرطُ التكليف، وهو نورٌ ينصر به القلب المطلوب بعد انتهاء درك الحواس بتأمله بتوفيق من الله I ، **وشرط العقل:** أن يُرادِفَ القدرة والتمييز، بأن لو كان مجنونًا رُدَّتْ روايتُه لتمَكُّن الخلل منه، وهذا أمرٌ مُجمَعٌ عليه، لأن الجنون مانِعٌ من التحمُّل.

أما البلوغ فوجهه: أن الطفل لا صلاحيةَ له، إذ لا ولايةَ عليه من قِبَلِ نفسه، ولأنَّ الراوي إن كان طفلًا فهو دون الفاسق من المسلمين، ذلك أنَّ الفاسقَ يخافُ وينزجر، ويرجو الله U، ويجتنب ذنوبًا.

€ **ورابعها: وهي السلامة من أسباب الفسق وخوارم المروءة.**

والمراد بالفسق: الخروج عن الطاعة، وهو أعم من الكفر، ويقع بالقليل من الذنوب وبالكثير، وغالبًا ما يطلق على من التزم حكم الله ثم أخلَّ به.

قال تعالى: [-qÝ¿¿¿ •ÿ¿¿¿ nS.r ¿¿qè 'Î ¼qZƒ–r `»JƒM¿¿¿ =7m ©$£Â»9r] [(١)] **فالفسق هنا مقابلٌ للإيمان.**

وقال تعالى: [bqàÅ»ÿ¿¿¿ 7Í»9r€ 7Ÿ‰è/ •ÿŸ2 `Br] [(٢)]، **وهنا أطلق على الكفر فسقًا، وقيل للكافر فاسقًا: لخروجه وإخلاله بحكم الله وشرعه.**

يقول الحافظ السخاوي S (المُتوفَّى سنة ٩٠٢هـ) في الفاسق هو: (من ارتكب كبيرةً أو أصَرَّ على صغيرةٍ ويدخل فيه الكافر)[(٣)].

ومما له صلة بهذا الأمر، أنَّ الفسق: (١) إما ظني. (٢) أو قطعي.

---

(١) سورة الحجرات، الآية (٧).
(٢) سورة النور، الآية (٥٥).
(٣) فتح المغيث للسخاوي (١/٢٧٠).

والفاسق المتأوِّل: والذي لا يَعْلَمُ فسقَ نفسِه، لا يخلو إما أن يكون فسقه مظنونًا، أو مقطوعًا، فإن كان مظنونًا فالأظهر قبول روايته وشهادته، وبه قال الإمام الشافعي S وأكثر الفقهاء، والأصوليين، واختار جماعةٌ من الأصوليين رد شهادته وروايته[1].

فبتوافر هذه الشروط الأربعة تتحقق العدالة في الراوي، والتي هي أول شروط المُحدِّثين في قبولهم للخبر المروي.

+ + + [دراسَةُ الشرطِ الثاني: ضبط الراوي] + + +

يكشِفُ عن **حقيقة الضبط** الشريف الجرجاني[2] S (المُتوفَّى سنة ٨١٦هـ) في تعريفاته، إذ يقول: (الضبط: إسماعُ الكلامِ كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببذل مجهوده، والثبات عليه، بمذكراته إلى حين أدائه إلى غيره)[3].

فالضبطُ إذًا: إسماعٌ جيدٌ، وفهمٌ، وحفظٌ، وثباتٌ، وعدمُ ترددٍ، من حين التحمل إلى حين الأداء، ويدخُلُ فيه ضمنًا: عملية تقويم نص الكتاب، والتأكد من صحته.

وينقسم الضبط عند المُحدِّثين إلى نوعين:

النوع الأول: (**ضبط صدر**)، ويراد به: (أن يضبط الراوي سماعه ضبطًا لا يتردد فيه، ويفهمه فهمًا جيدًا لا يلتبس عليه، وأن يثبت على هذا من وقت سماعه إلا حين أدائه)[1].

---

(١) التأصيل الشرعي لقواعد المُحدِّثين، أ.د. عبد الله شعبان، ص(١٩٠-١٩٨) بتصرف يسير.

(٢) هو علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. فيلسوف من كبار العلماء بالعربية. ولد في "تاكو"(قرب أستراباذ). تعلم وتفقَّه ودرَّسَ في شيراز، حتى دخلها تيمور سنة ٧٨٩ ه ففر منها إلى "سمرقند". عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام فيها إلى أن مات. له نحو خمسين مصنفًا. توفي سنة ٨١٦هـ. البدر الطالع للشوكاني (٤٨٨/١)

(٣) التعريفات للشريف الجرجاني ص(١٣٧)، لسان العرب لابن منظور (٢٥٤٩/٤).

ويتحقق هذا النوع من الضبط: بأن يكون الراوي متيقظًا غير مغفل، يكثر صوابه، ويقل خطؤه وغفلته وتساهله، حافظًا إن حدَّثَ من حفظه، عالمًا بما يُحيلُ المعاني إن حدَّثَ بالمعنى، وضدُّها هي الأمور المخلة بهذا النوع من الضبط، المناقضة له.

والعبرة فيما يُخِلُّ بضبط الصدر: بالأعم الغالب، فإن لم يعلم الأعم الغالب فلابد من اختبار وامتحان، فإن غلب ضبطه لما يسمعه من عدمه، وكان ذكره له أرجح من سهوه قبل، وإلا فلا، وهذا الاعتبار هو المتفق وفطرة الإنسان، إذ يتعذر وجود راوٍ لا يخطئ.

النوع الثاني: (**ضبط سطر**)، ويراد به: (صيانةُ الكتاب الذي تحمَّل الحديثَ فيه، من وقت تحمُّلِه إلى وقت أدائه، بحيث يأمن عليه من التغيير، والتبديل، والزيادة، والنقصان، وإذا أعاره إلى أحَدٍ لا يُعيره إلا لرجلٍ مؤتمَن)[٢].

وهو متمِّمٌ لسابقه، وجابِرٌ له في كثيرٍ من الأمور المُخِلَّة بضبط الصدر:

يدل عليه كلام الأئمة من المُحدِّثين، فكثيرًا ما نجدهم يقولون: "إذا لم يُحدِّث من أصلٍ صحيح"، "إذا لم يكن كتابُه بيده"، وهكذا، ومنه نعلم أن الكتاب يُرجَعُ إليه عند المخالَفَة، وبه تزولُ العُهدَةُ عن الراوي فيما أُنكِرَ عليه.

وهذا النوع من الضبط في حقِّ الأئمة الثقات الضابطين من باب الاحتياط:

وعليه يُحمَلُ قول الإمام علي بن المديني[١] S (المُتوفَّى سنة ٢٣٤هـ): (أمرني سيدي أحمد بن حنبل أن لا أُحَدِّثَ إلا من كتاب)[٢].

---

(١) الإلماع للقاضي عياض، ص(١٥٥).
(٢) الوسيط في علوم الحديث لأبي شهبة، ص(١٥٥).

والسؤال: كيف نعرف ضبط الراوي؟

(١) يعرف الضبط بالاعتبار والميزان: وذلك بمقارنة مروياته بمرويات غيره، ومقارنتها بها.

يقول الحافظ ابن الصلاح S (المُتوفَّى سنة ٦٤٣هـ): (يُعرَفُ كون الراوي ضابطًا: بأن نعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان، فإن وجدنا رواياته موافقة، ولو من حيث المعنى لرواياتهم، أو موافقة لها في الأغلب عرفنا حينئذٍ كونه ضابطًا ثابتاً، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم عرفنا اختلال ضبطه، ولم نحتج بحديثه)[٣].

(٢) ويعرف أيضًا بطول الملازمة: وهذا أمرٌ يقتضي معرفة الرواة، وطبقاتهم بحيث يعتبر حال الراوي في مشايخه، وفيمن روى عنهم.

(٢) ويعرف أيضًا بالاختبار والامتحان له: نصَّ عليه الحافظ السخاوي S (المُتوفَّى سنة ٩٠٢هـ) بقوله: (ويُعرَفُ الضبط أيضًا بالامتحان)[٤].

(٤) كما يُعرَف بصيانة الكتاب وتفقُّده أولًا بأول: ومطابقتِه، ومقارنتِه بالأصولِ الصحيحةِ المعتمَدة، وألا يُعيره إلا لمن يثق به.

a a تتمةٌ في الصلة بين الشرطين الأوَّلَيْن: العدالة والضبط a a

---

(١) هو علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء، أبو الحسن البصري المديني. إمام محدث مؤرخ حافظ عصره. ولد بالبصرة، وأخذ عن الأئمة. كان أعلم من الامام أحمد باختلاف الحديث. له نحو مائتي مصنف أشهرها: "العلل"و"اختلاف الحديث". توفي بسامراء سنة ٢٣٤هـ. تاريخ بغداد (٤٥٨/١١)، تذكرة الحفاظ (٤٢٨/٢)

(٢) الجامع للخطيب (١٢/٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠٠/١١).

(٣) علوم الحديث لابن الصلاح، ص(١٠٦).

(٤) فتح المغيث للسخاوي (٢٨٠/١).

إذا اجتمع في الراوي هذان الشرطان: فهو حجةٌ مقبولُ الحديث، ويجِبُ الأخذ به، ويطلق عليه لفظ: (ثقة)، لأنه قد تحقق فيه الصدق والأمانة، وقوة الحفظ والضبط مما يُعينُه على التحمل والأداء. ثم إنهما قابلان للزيادة والنقصان، فقد يوصف الراوي بالثقة والأوثق، والثبت والأثبت، وتام الضبط وقليله.

وهنا يُسأل: هل العدالة والضبط متلازمان؟؟

ويُجاب: إن الواقع المُشاهَد يدل على عدم تلازمهما، وإن كان الأصل فيهما التلازم لمن تصدَّى لتبليغ رسالةِ الله، وربَّ صالحٍ مجتهدٍ في العبادة ولا يقيم الشهادة، ولا يحفظها، وكذلك الرواية لسوء حفظه وغفلته، أو لاختلاطه بأخَرَةٍ، أو أنه ليس من أهل هذا الشأن أصلًا.

فقد روى الإمام مسلم S (المُتوفَّى سنة ٢٦١هـ) في مقدمة صحيحه: (أن يحيى بن سعيد قال: "لم نرَ الصالحين في شيءٍ أكذب منهم في الحديث"، يجري الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب)[١].

فمع أنهم أهلُ صلاحٍ إلا أن الخطأَ ظاهِرٌ في حديثهم، وهو معنى قول الإمام مالك S (المُتوفَّى سنة ١٧٩هـ): (لا يؤخذ العلم عن أربعة، ويؤخذ مما سوى ذلك... والرابع: رجل له فضل وصلاح وعبادة ولكنه لا يعرف ما يحدث به)[٢].

وهو القائل S : (ولقد أدركت بهذه المدينة أقوامًا لهم فضل وصلاح ما أخذت عن واحد منهم حرفًا) قيل: ولم يا أبا عبد الله؟، قال: (لأنهم كانوا لا يعرفون ما يحدثون به)[٣].

---

(١) مقدمة صحيح مسلم (١/١٧و١٨)

(٢) الإلماع للقاضي عياض ص(٦٠) ، جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (٢/٤٨).

(٣) انظر: المدخل إلى كتاب الإكليل لأبي عبد الله الحاكم، ص(٤٨).

وقد يوصف الراوي بأنه صدوقٌ في الرواية، ولكنه متهم في دينه، لاشتماله على بدعةٍ ما.

قال الإمام ابن حبان S (المُتوفَّى سنة ٣٥٤هـ) في ذكر أنواع الضعفاء: (النوع الخامس: ومنهم من كتب وغلب عليه الصلاح والعبادة وغفل عن الحفظ والتمييز، فإذا حدث رفع المرسل، وأسند الموقوف، وقلب الأسانيد، وجعل كلام الحسن عن أنس عن النبي B وما شبه هذا حتى يخرج عن حد الاحتجاج به)[١].

وقد قسَّمَ الإمامُ ابن الجوزي[٢] S (المُتوفَّى سنة ٥٩٧هـ) قسَّمَ الرواةَ الذين وَقَعَ في حديثهم الكذب، فجعلهم على خمسة أنواعٍ، فيقول: (الأول: قوم غلب عليهم الزهد والتقشف فتغفلوا عن الحفظ والتمييز، ومنهم: من ضاعت كتبه أو احترقت أو دفنها ثم حدَّثَ من حفظه فغلط، فهؤلاء تارة يدخلون حديثًا في حديث، ومنهم: زهادٌ معرفون بالصلاح مشهود لهم بالخيرة، لكن غلبهم حبُّ التشبه بأهل الحفظ فوقعوا في الكذب ولو تورعوا لغنموا وسلموا، إلا أنها فتنة الحديث، والتي هي أشدُّ من فتنة المال والولد)[٣].

وناتجُ ذلك إذًا: أنَّ العدالةَ تُفارقُ الضبطَ أحيانًا: فرُبَّ عدلٍ غيرُ ضابطٍ والعكس، وإن كانت الحاجة إلى العدالة في الراوي أهم، لارتباطها بمظاهر الإسلام، إذ أنَّ درجة القبول متوقفةٌ عليها أكثر من توقفها على الضبط، ذلك أن العدالة هي الشرط الأكبر في الرواية، وإن كان الترجيح إنما يتوقَّفُ على أمورٍ تتصل بالضبط.

---

(١) كتاب المجروحين لابن حبان (١/٦٧).

(٢) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج ابن الجوزي. الإمام، العلامة، الحافظ، المفسِّر، المحدث، المؤرخ. كان ذا حظٍ عظيم في الوعظ، يحضر مجالسه الملوك والكبراء. تاب وأسلم على كثير. كتب بخطه كثيرًا من كتبه إلى أن مات. من أهم تصانيفه: "زاد المسير"، و"الموضوعات"، و"المنتظم في التاريخ". توفي سنة ٥٩٧هـ. سير أعلام النبلاء (٢٠/٣٦٥).

(٣) الموضوعات لابن الجوزي (١/٣٦).

قال العلامة محمد أبو شهبة[1] S (المُتوفَّى سنة ١٤٠٣هـ): (ولعلَّ الذي أوجبَ خفاء تفاوت العدالة عند بعض العلماء: أنهم رأوا أن أئمة الحديث قلَّما يُرجِّحون بها، وإنما يُرجِّحون بأمورٍ تتعلق بالضبط، وسبب ذلك: أنهم رأوا الترجيح بزيادة العدالة ربما يوهم الناس أن الراوي الآخر غير عدل فيسوء به ظنهم، ويشكون في سائر ما يرويه، وقد فرض أنه عدل ضابط)[2].

(**تنبيه**): ضبط الصدر يُتصوَّرُ فيه التمام والنقصان، لذا تنوع الحديث على أساسه، ولا كذلك ضبط السطر، فكله تام لا يتصور فيه نقصان، ولهذا لا يقسم الحديث باعتباره، وإن اختلف باختلاف الكتاب، والله أعلم[3].

+ + + [دراسَةُ الشرطِ الثالث: اتصال السند] + + +

حقيقةُ الاتصالِ في اللغة: (ضمُّ الشيء إلى الشيء، أو اتحاد الأشياء بعضها ببعض)[4]، وهو ضد الانفصال، ويستعمل في الأعيان والمعاني، الظاهر والمخفي.

ويراد به هنا: أن يكون كل راوٍ من الرواة قد أخذ ممن قبله، وأدى لمن بعده، مع المعرفة بحال كل راو.

وحَدُّ الحديث المتصل (ويقال له: الموصول) في اصطلاح المُحدِّثين: (هو الذي اتصل إسناده، فكان كلُّ واحدٍ من رواته قد سَمِعَه ممن فوقه، حتى ينتهي إلى منتهاه)[5].

---

(١) هو محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة. عالم أزهري شهير. دَرَسَ في الأزهر وأخذ عن علمائه في كل فن. وعُيِّنَ مُدرسًا فيه. ترقَّى حتى أخذ الأستاذية. عين عميدًا لكلية أصول الدين بأسيوط. أعير إلى: السعودية وقطر وبغداد والسودان. اهتم بالتأليف في القرآن والسنة. توفي سنة ١٤٠٣هـ. ملتقى أهل الحديث بتاريخ (١٤/٢/٢٠١٠م)

(٢) الوسيط في علوم الحديث لأبي شهبة، ص(٨٨).

(٣) التأصيل الشرعي لقواعد المُحدِّثين، أ.د. عبد الله شعبان ص(٢٢١-٢٢٣) و (٢٢٧-٢٣٠) بتصرفٍ يسير.

(٤) لسان العرب لابن منظور (٧٢٦/١١)، المعجم الوسيط لمجموعة من المؤلفين (١٠٣٧/٢).

(٥) التقييد والإيضاح للعراقي، ص(٦٥).

ويُستدَلُّ لهذا الشرط بالعديد من النصوص المشهورة: كتلك التي أكَّدَ فيها رواتُها على سماعهِم منه B والدعاء بالنضارة لمن سَمِعَ وحَفِظَ وأدَّى كما سَمِع، كذلك النصوص الآمرة بالأخذ والتبليغ عن النبي B ، والتوثق فيمن يُؤخَذُ عنهم، فهي بلا شك آمرةٌ بتحقيق شرط الاتصال.

ومن الأدلة أيضًا: قوله B : (تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم)[١]، ودلالة الحديث كما هي ظاهرة في التحمل: ففيه دلالةٌ على الرواية، وإن الراوي لا يؤدي إلا ما تحمل وسمع من شيخه ممن يروى عنه إلى منتهاه.

ومن الأدلة أيضًا: رَدُّ المُحدِّثين للمنقطع، والمُرسَل، وسائر أنواع القطع الظاهر والخفي، كالتدليس والإرسال الخفي.

وترجع أهمية اتصال السند: إلى ثبوت الحجة بالحديث إذا توافرت الشروط، ذلك أن الحديث المنقطع لا تقوم به حجة عند جمهور المُحدِّثين، فأيُّ فصلٍ في الإسناد يؤدي إلى رَدِّ الحديث حتى يَثبُتَ اتصالُه من وجهٍ أخر، وعند ذلك يكون الحكم للمتصل، للجهل بحال الراوي المحذوف[٢].

قال الخطيب البغدادي S (المُتوفَّى سنة ٤٦٣هـ): (فلو كان المرسل يغني عن المتصل إذ هو بمثابته، لَمَا تعب القوم هذا التعب كله، ولا أعملوا المُطيَّ في الرحال، وأدخلوا المشاقَّ على نفوسهم، وتشدَّدَوا على من سمعوا منه التشدد المأثور عنهم، والنظر يدل على أنهم إنما فعلوا ذلك: لافتراق الحكم في الرواية بين الاتصال والإرسال)[٣].

---

(١) (**حديث صحيح**) أخرجه أبو داود في سننه برقم (٣٦٦١)، باب (فضل نشر العلم)، وقال الألباني: صحيح، وابن حبان في صحيحه برقم (٦٢)، باب (ذكر الإخبار عن سماع المسلمين السنن)، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح، كلاهما من حديث ابن عباس t .

(٢) التأصيل الشرعي لقواعد المُحدِّثين، أ.د. عبد الله شعبان ص(٤٣٠و٤٣١) ملخصًا.

(٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، ص(٤٠٢).

هذا.. وإن من أهم ما يدُلُّ على تحقق هذا الشرط تحققًا تامًا: معرفة دلالات ألفاظ الأداء، إذ أن ألفاظ الأداء من حيث دلالتها على الاتصال ثلاثة أنواع[١]:

النوع الأول: (صريحةٌ في السماع)

وهي: سمعت، وحدثنا، وأخبرنا، وقرأ علينا، وسمعنا عليه، وقال لنا وحكى لنا، وذكر لنا، وشافهنا، وعرض علينا، وعرضنا عليه، وناولنا، وكَتَبَ لنا، أو ما أشبهها من العبارات الدالة على الاتصال، النافية للانفصال[٢].

النوع الثاني: (مُحتمِلَةٌ للاتصال وعدمِه)

وهي: أنا، وقال، وحدَّثَ، وذَكَرَ، وغيرها.

النوع الثالث: (صريحةٌ في الانقطاع)

وهي: حُدِّثتُ، وأُخبِرتُ، وغيرهما مما في معناهما[٣].

(مسألة مهمة) كيف يثبُتُ اتصالُ السند ؟؟

لا يثبت اتصال السند ولا يتحقق فيه هذا الشرط، إلا بأحد أمرين[٤]:

الأول: أن يُصرِّحَ بالسماع من شيخه في روايةٍ من رواياتِه عنه، ويكون طريق السماع صحيحًا.

يقول الحافظ ابن رجب[١] S (المُتوفَّى سنة ٧٩٥هـ): (وكان أحمد يستنكر دخول التحديث في كثير من الأسانيد ويقول هو خطأ - يعني ذكر السماع -، قال في رواية

(١) الخبر الثابت، أ. يوسف اللحياني، ص(١٣).
(٢) السَنَن الأبين والمورد الأمعن لابن رُشَيْد، ص(١٧).
(٣) وهناك نوعًا رابعًا ليس من ألفاظ الأداء، إلا أنه يدخل ضمنها، وهي: (أنَّ، وعن)، وسبب إدخالها ضمنها: أنها تُذكَرُ في سياق الإسناد كألفاظ الأداء، ونيابةً عنها في بعض المرات.
(٤) الخبر الثابت، أ. يوسف اللحياني، ص(١٦و١٧).

هدبة عن حماد عن قتادة ثنا خلاد الجهني وهو خطأ، خلادٌ قديم ما رأى قتادةُ خلادًا، وحينئذٍ ينبغي التفطُّنُ لهذه الأمور، ولا يغتر بمجردِ ذكرِ السماعِ، والتحديثِ في الأسانيد، فقد ذكروا أنَّ شعبةَ وجدوا له غيرَ شيءٍ يذكُرُ فيه الإخبارَ عن شيوخه، ويكون منقطعًا)[٢].

والثاني: إذا لم يُصرِّحْ بالسماعِ من شيخه اشتُرِطَ أن تطولَ معاصرةُ الروايين عُرْفًا، وألا يَدُلَّ على الانقطاع.

قال الإمام مسلم S (المُتوفَّى سنة ٢٦١هـ): (القولُ الشائعُ المُتفَقُ عليه بين أهل العلم بالأخبار قديمًا وحديثًا: أنَّ كُلَّ رجلٍ ثقةٍ روى عن مثله حديثًا، وجائزٌ ممكنٌ له لقاءَه والسماعَ منه لكونهما كانا في عصرٍ واحدٍ، وإن لم يأتِ خبرٌ قطُّ أنهما اجتمعا ولا تشافها بكلامٍ، فالروايةُ ثابتةٌ والحجةُ بها لازمةٌ، ألا أن يكون دلالة بيِّنَة أنَّ هذا الراوي لم يلقَ من روى عنه، أو لم يسمع منه شيئًا، فأمَّا والأمرُ مبهَمٌ على الإمكان الذي فسَّرناه، فالرواية على السماع أبدًا حتى تكونَ الدلالة التي بيَّنَّا)[٣].

قال العلاَّمة عبد الرحمن المعلمي[٤] S (المُتوفَّى سنة ١٣٨٦هـ): (وجمعه بين جائز وممكن، يُشعِرُ بأنَّ المرادَ الإمكانُ الظاهرُ الذي يَقرُبُ في العادَة، والأمثلةُ التي ذكرها

---

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، زين الدين السَلامي البغدادي، ثم الدمشقي الحنبلي. الواعظ. الإمام الحافظ، المحدّث، الفقيه، ولد في بغداد سنة ٧٣٦هـ، ونشأ وتوفي بدمشق، وتتلمذ على كبار أئمة عصره في شتى الفنون. له مصنفات عديدة، منها: "شرح علل الترمذي"، و"جامع العلوم والحكم". توفي بدمشق سنة ٧٩٥هـ. الدرر الكامنة (٤٢٨/٢)، شذرات الذهب (٣٣٩/٦)

(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب، ص(٢١٧و٢١٨).

(٣) مقدمة صحيح مسلم، (٢٩/١و٣٠).

(٤) هو عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي. فقيه عالم محقق يلقب بذهبي عصره. ولد سنة ١٣١٣هـ بـ"عتمة"باليمن، ونشأ فيها، وتردد إلى ما وراء تعز، وتعلم بها. وسافر إلى عسير سنة ١٣٢٩هـ في إمارة الأدارسة. وتولى رئاسة القضاة ولقب بشيخ الإسلام. سافر إلى الهند وعمل في دائرة المعارف العثمانية مصححًا لكتب الحديث والتاريخ زهاء ربع قرن، وعاد إلى مكة سنة ١٣٧١هـ فعين أمينًا لمكتبة الحرم المكي. له مؤلفات وتحقيقات مفيدة. توفي في مكتبة الحرم سنة ١٣٨٦هـ، إذ شوهد فيها منكبًا على بعض الكتب وقد فارق الحياة. الأعلام (٣٤٢/٣)

مسلم واضحةٌ في ذلك، والمعنى يؤكِّدُ هذا، فإنه قد ثَبَتَ أنَّ الصيغةَ بحسب العُرْف، ولا سيما عُرْفَ المُحدِّثين وما جرى عملهم في السماع، فهذا الظهور يَحتاجُ إلى دافع، فمتى لم يُعلَم اللقاء، فإن كان مع ذلك مستبعدًا، والظاهر عدمه فلا وجهَ للحمل على السماع، لأنَّ ظهورَ عدمِ اللقاءِ بدافعِ الصيغة)[1].

قال الإمام الحُميدي[2] S (المُتوفَّى سنة ٢١٩هـ): (وإن لم يقُل كلُّ واحدٍ ممن حدثه: سمعتُ أو حدَّثنا، حتى ينتهي ذلك إلى النبي B ، وإن أمكن أن يكون بين المُحدِّثِ والمُحدَّثِ عنه واحدٌ أو أكثر، لأن ذلك عندي على السماع، لإدراكِ المُحدِّثِ من حدَّثَ عنه، حتى ينتهي ذلك إلى النبي B ، ولازِمٌ صحيحٌ يلزمُنا قبولَه ممن حمَلَه إلينا، إذا كان صادقًا مُدرِكًا لمن روى ذلك عنه)[3].

وقال الإمام الشافعي S (المُتوفَّى سنة ٢٠٤هـ): (وكان قولُ الرجلِ: سمعتُ فلانًا يقول: سمعتُ فلانًا، وقوله: حدَّثني فلانٌ عن فلانٍ، سواءٌ عندَهم، لا يُحدِّثُ واحدٌ منهم عمن لقي، إلا ما سَمِعَ منه ممن عنَّا، بهذه الطريق قَبِلْنَا منه: حدَّثني فلانٌ عن فلان)[4].

وقال الخطيب البغدادي S (المُتوفَّى سنة ٤٦٣هـ): (وأهلُ العلمِ بالحديث مُجمِعون على أنَّ قولَ المُحدِّثِ حدَّثنا فلانٌ، صحيحٌ معمولٌ به، إذا كان شيخُه الذي ذكَرَه يعرِفُ أنه قد أدرك الذي حدَّثَ عنه ولَقِيَه وسَمِعَ منه، ولم يكن هذا المُحدِّثُ ممن يُدلِّس، ولا يَعلَم أنه يستجيز إذا حدَّثَه أحدُ شيوخِه عن بعضِ مَنْ أدرَكَ حديثًا فلان عن فلان ـ أعني

(١) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل للمعلمي، ص(٧٩و٨٠).

(٢) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله، أبو بكر القرشي الحميدي المكي. الإمام الحافظ الفقيه شيخ الحرم.حدّث عن الإمام الشافعي ووكيع والفضيل بن عياض، وأكثر عن سفيان بن عُيَيْنة وهو راويته ورئيس أصحابه. حدث عنه خلق كثير منهم البخاري وأبوحاتم وأبو زرعة. وأول حديث افتتح به البخاري صحيحه من رواية شيخه الحميدي لجلالته وتقدمه عنده. خلَّف لنا "المسند". توفي سنة ٢١٩هـ. تهذيب التهذيب (٥/٢١٥)، سير أعلام النبلاء (١٠/٦١٦-٦٢١)

(٣) منقولٌ عنه في الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، ص(٢٤).

(٤) الرسالة للشافعي، ص(٣٧٩).

الذي لم يسمعه منه ـ لأنه الظاهر من الحديث السالم رواية مما وصفنا الاتصال، وإن كانت العنعنة هي الغالبة على الإسناد)[1].

ومن هنا يتضِحُ لنا: أنَّ الاتصالَ شرطٌ أساسيٌّ لصحة الحديث عند المُحدِّثين، والمنقطع ضعيفٌ لفَقدِه شرطًا أساسيًا من شروط الصحة، وقد أولى المُحدِّثون عنايتَهُم في البحث والتنقير في الأحاديث من أجل البحث عن توافر هذا الشرط من عدمه، وذلك لما له من أهميةٍ بالغةٍ في التصحيح والتضعيف والتعليل، وإن من أهم أُسُسِهِم التي خرجوا بها من خلال بحثهم وتنقيرهم هذا للتحقق من توفر شرط صحة اتصال السند من عدمه:

- أنَّ ليس كل ما ظاهره الاتصال فهو منقطع.
- وليس كل ما ظاهره الاتصال متصلًا، فقد يكون السند معللًا بالانقطاع.
- وليس كل ما ورد فيه التصريح بالسماع فهو متصل، إذ قَدْ يقع الخطأ في ذلك فيصرح بالسماع في غير ما حديث، ثم يكشف الأئمة النقاد بأن هذا التصريح خطأ.

فقد يأتي الحديثُ مرةً بسندٍ ظاهره الاتصال، ويُروى بسندٍ آخرَ ظاهره الانقطاع، فيرجح تارة الانقطاع، وأخرى الاتصال، ويجري فيه الخلافُ المعروفُ بينهم[2].

والانقطاعُ قد يكون في أول السَّنَد، وقد يكون في آخره، وقد يكون في وسطه، وقد يكون الانقطاع براوٍ واحدٍ أو أكثر، وكل ذلك من جنس الانقطاع.

وهذه الدقائقُ كلها لا يتبينها كلُّ أحدٍ، إنما لأولئك الرجال الذين أفنوا أعمارهم شموعًا أضاءت لنا الطريق من أجل معرفة الصحيح المتصل من الضعيف المنقطع، بتحققهم من هذا الشرط.

+ + + [دراسَةُ الشرطِ الرابع: السلامة من الشذوذ] + + +

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، ص(٢٩١).
(٢) التأصيل الشرعي لقواعد المُحدِّثين، أ.د. عبد الله شعبان ص(٤٣٢-٤٣٧) ملخصًا.

من معاني الشذوذ اللغوية: الانفراد والندرة والغرابة.

والنحْويون يسمون ما فارَقَ ما عليه بابُه، وانفرد عن ذلك إلى غيره: (شاذًا)، حَمْلًا لهذا الموضع على حُكْمِ غيره[١].

ولأنه كذلك: فقد حذَّرَ المُحدِّثون من تتبعه وروايته، لما فيه من هُجنةٍ، وغَرَابةٍ ونُفرَةٍ، وأوصوا طلاب العلم بعدم الاشتغال به، وقالوا في ذلك: "لا يجيئك الخبر الشاذ إلا مِنَ الرجل الشاذ"، "مَنْ حملوا شاذ العلماء حملوا شرًا كثيرًا، "من تتبع شواذ العلماء ضل"[٢].

أما حقيقته في اصطلاح المُحدِّثين: فقد تعددت الأقوال فيه، فتعريفه عسير، حتى أنهم لم يُفردوه بالتأليف، وإن كان الملاحَظ على أقوالهم فيه أمران:

(١) **الانفراد.** (٢) **المخالفة.**

فهذا الإمام الشافعي S (المُتوفَّى سنة ٢٠٤هـ) يقول في حقيقته: (ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة ما لا يروي غيره، إنما الشاذ أن يروي الثقة حديثًا يخالف ما روى الناس)[٣].

فقيَّدَ بذلك الإمام الشافعي S الشاذ بأمرين:

(١) **الثقة.** (٢) **والمخالفة.**

---

(١) لسان العرب لابن منظور، (٣/٤٩٤).

(٢) ينظر: الكفاية للخطيب البغدادي، ص(٢٢٣-٢٢٥)، شرح علل الترمذي لابن رجب، ص(٢٣٦).

(٣) نقله عنه العراقي في التقييد والإيضاح، ص(١٠٠)، ولم أجده في الرسالة للشافعي.

والناس عند الإمام الشافعي S هم الثقات، إذ لا يُتصوَّرُ أنَّه يريد كلَّ الناس، حَمْلًا للمطلق على المقيد، ذلك أن مدار الشذوذ المخل على المخالفة[١]، وهذا هو الشذوذُ المُخِلُّ بصحةِ الحديث.

ونَقَلَ الحافظُ ابن الصلاح S (المُتوفَّى سنة ٦٤٣هـ) : تعريفَ الحافظ الخليلي S [٢] (المُتوفَّى (المُتوفَّى سنة ٤٤٦هـ) وتعريفَ الإمام الحاكم[٣] S (المُتوفَّى سنة ٤٠٥هـ)[٤].

والظاهر من كلام الحافظ الخليلي S أنه يريد مطلق التفرد، ولم يقيده كذلك بالمخالفة.

ويترتب على قوله ما قال الحافظ ابن حجر S (المُتوفَّى سنة ٨٥٢هـ): (أن يكون في الشاذ: الصحيح وغير الصحيح) [٥].
مع أن شرط الصحيح السلامة من الشذوذ هذا ما لم يتقيد الحافظ الخليلي S بالمعنى الاصطلاحي للشاذ.

---

(١) أعني: مخالفة الثقة من هو أوثق منه، أما إذا خالف الثقةُ غيرَه من الضعفاء، فالمدار على روايته هو دونهم.

(٢) هو الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، أبو يعلى الخليلي. إمام من حفاظ الحديث العارفين برجاله. تخرج على يد أئمة الحديث والفقه، واشتغل بالقضاء فترة. وهو صاحب الكتاب الشهير المسمى بـــ: "الإرشاد". توفي سنة ٤٤٦هـــ. تذكرة الحفاظ (١١٢٣/٣)، الرسالة المستطرفة ص(٩٧)

(٣) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم، أبو عبد الله ابن البيِّع الضّبي النيسابوري. الإمام الحافظ شيخ المحدثين، صاحب المستدرك. أدرك الأسانيد العالية، وسمع من نحو ألفي شيخ، وكان من بحور العلم صالحًا ثقة. له غير المستدرك تصانيف عظيمة. توفي سنة ٤٠٤هـــ. تاريخ بغداد (٤٧٣/٥)، لسان الميزان (٢٣٢/٥)

(٤) وخلاصته أن الخليلي S يعرف الشاذ بأنه: (ما ليس له إلا إسناد واحد يشذ بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة، فما كان عن غير ثقة فمتروك لا يقبل وما كان عن ثقة يتوقف فيه ولا يحتج به) علوم الحديث لابن الصلاح، ص(٤٤)، وأن الحاكم S يعرفه بأنه: (فأما الشاذ فإنه حديث يتفرد به ثقة من الثقات وليس للحديث أصل متابع لذلك الثقة) معرفة علوم الحديث للحاكم، ص(١٨٣)، انظر نقله تعريفهما وتعقيبه عليهما في علوم الحديث ص(٤٤) له.

(٥) فتح المغيث للسخاوي(١٨٧/١).

والذي يظهر من كلام الحاكم S في معنى الشاذ قصره على قيد الثقة وحده، فيلزم منه كذلك أن يكون في الصحيح: الشاذ وغير الشاذ.

يقول الحافظ السخاوي S (المُتوفَّى سنة ٩٠٢هـ): (والحاصل كما قال شيخنا من كلامهم: أن الخليلي يُسَوِّي بين الشاذ والفرد المطلق، فيلزم على قوله أن يكون في الشاذ الصحيح، فكلامه أعم وأخص منه كلام الحاكم، لأنه يخرج تفرد غير الثقة ن ويلزم على قوله أن يكون في الصحيح الشاذ وغير الشاذ، بل اعتمد ذلك في صنيعه حيث ذكر في أمثلة الشاذ حديثًا أخرجه البخاري في صحيحه من الوجه الذي يحكم عليه بالشذوذ)[١].

ويفهم من كلامه السابق S أن تعريف الخليلي S أعم من تعريف الحاكم S لأمور:

(١) لأن الخليلي لم يقيد الشاذ بشيء.
(٢) وكلام الحاكم أخص لكونه قيده بالثقة فقط.
(٣) وأخص منه كلام الشافعي، لأنه قيده بأمرين: الثقة والمخالفة.

وما ذهب إليه الإمام الشافعي S هو الصواب ـ إن شاء الله ـ، وبه أخذ كثير من علماء الحجاز، لذا انتصر له الحافظ ابن الصلاح S (المُتوفَّى سنة ٦٤٣هـ)، فقدَّمَه على غيره.

وقال الحافظ ابن كثير[٢] S (المُتوفَّى سنة ٧٧٤هـ): (الذي قاله الشافعي أولًا هو الصواب)[٣].

---

(١) فتح المغيث للسخاوي (١/١٨٧)، ويقصِدُ بشيخه: الحافظ ابن حجر S .

(٢) هو إسماعيل بن عمر ابن كثير البصري، عماد الدين أبو الفداء الدمشقي. ولد بالبصرة في بيت علم وأدب، رحل إلى دمشق وسمع من علمائها. وتتلمذ على كبار علماء عصره، فنشأ عالمًا محققًا ثقة متقنًا. كان غزير العلم واسع الاطلاع، إمامًا في التفسير والحديث والتاريخ، ترك مؤلفات كثيرة قيمة أبرزها: "البداية والنهاية"و"تفسير القرآن العظيم"، توفي بعد أن كُفَّ بصره سنة ٧٧٤هـ، ودفن في دمشق. الدرر الكامنة (١/٣٩٩)، البدر الطالع (١/١٥٣)

(٣) الباعث الحثيث لابن كثير، ص(٥٨).

وأخذ الحافظ ابن كثير S من تعريف الإمام الشافعي S : أن الثقة إذا روى ما لم يروِ غيره فهو مقبولٌ ليس بشاذٍ اصطلاحًا، وإن أخَذَ صفة التفرد، إلا أن المحافظة غير حاصلة، وقد حفظ ما لم يحفظ غيره.

فقال S : (فإن هذا لو رد لردت أحاديث كثيرة من هذا النمط، وتعطلت كثير من المسائل عن الدلائل)[١].

وللإمام ابن القيم S (المُتوفَّى سنة ٧٥١هـ) كلامٌ نفيسٌ يَرِدُ هنا، إذ يقول:

(إنما الشذوذ أن يخالف الثقات فيما رووه، فأما إذا روى الثقة حديثًا منفردًا به ولم يرو الثقات خلافه، فإن ذلك لا يسمى شاذًا، وإن اصطُلِحَ على تسميته شاذًا، لم يكن هذا الاصطلاح موجبًا لردِّه ولا مسوغًا له)[٢].

ولذا يقول الحافظ السخاوي S (المُتوفَّى سنة ٩٠٢هـ) أيضًا: (فالأليق في حد الشاذ ما عرَّفَه به الشافعي، ولذا اقتصر شيخنا في شرح النخبة عليه)[٣].

هذا ويرى العلاَّمة الشهيد صبحي الصالح[٤] S (اغتيل سنة ١٤٠٦هـ) أنَّ تعريف الإمام الحاكم موافِقٌ لتعريف الإمام الشافعي لا فرق بينهما، والإمام الشافعي وإن قيَّدَ الشاذَّ

---

(١) المصدر السابق.

(٢) إغاثة اللهفان لابن القيم، (١/٢٩٦).

(٣) فتح المغيث للسخاوي (١/١٨٩) وسبق بيان من يعني بشيخه.

(٤) هو صبحي بن إبراهيم الصالح، رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في لبنان، شهيد أهل السنّة، أمين عام رابطة علماء لبنان، الأمين العام للجبهة الإسلاميّة الوطنيّة في لبنان، مفكّر إسلامي، عضو المجامع العلميّة في القاهرة ودمشق وبغداد وأكاديميّة المملكة المغربيّة، ولد في طرابلس. أخذ العلم وترقى فيه إلى أن أخذ العالمية العالية. اشتغل بالتدريس في جامعة بيروت العربيّة والجامعة اللبنانيّة، له عددٌ من المؤلفات. اغتيل سنة ١٤٠٦هـ. الموسوعة الحرة (wikipedia)

بقيدين هما: الثقة والمخالفة، فإن الحاكم قد قيَّدَه بهما كذلك، لا أنَّه قيده بالثقة فقط،(١).

ولا شك أن للمُحدِّثين في اشتراطهم بانتفاء الشذوذ، أسبابٌ وجيهة، على رأسها: أنَّ الشذوذَ مفارقةٌ للمُجمَعِ والمُتفَقِ عليه بين الثقات، فهو تفردٌ مع مخالفة، ونصوص القرآن والسنة على التحذير من ذلك، بل على الأمر بضده، إذ مقصود الشرع كله الوفاق، ورد المختلف فيه إلى الله تعالى وإلى رسوله B ثم إلى أهل العلم به(٢).

+ + + [دراسَةُ الشرطِ الخامس: السلامة من العلة] + + +

العلةُ في اللغة تطلق على معانٍ متعددة، منها:

- السبب، وتقول: هذه علته، أي: سببه المرض.
- الإلهاء بالشيء والانشغال والتكرار به، وتقول: علله بالشيء، إذا ألهاه وشغله به.

وغير ذلك من المعاني التي يمكن إرجاعها إلى أصل واحد هو: معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل(٣).

ويُقالُ للحديث الذي توجد فيه العلة: (مُعَلّ)، وهو القياس.

كما اشتهر اصطلاح (مُعلَّل) عند المحدثين، ووقع في كلامِ بعضهم: (معلول).

والأخيران منتقدان، ذلك أن اللغة لا تساعد عليهما.

قال الحافظ ابن الصلاح S (المُتوفَّى سنة ٦٤٣هـ): (والمعلولُ مرذولٌ عند أهل العربية)(٤).

وتبعه الإمام النووي S (المُتوفَّى سنة ٦٧٦هـ) فقال: (إنه لَحَسَنٌ)(٥).

لذا قال الحافظ العراقي(١) S (المُتوفَّى سنة ٨٠٦هـ): (والأحسن في تسميته المُعَل)(٢).

---

(١) انظر كلامه في كتابه: علوم الحديث ومصطلحه، ص(١٩٧).

(٢) التأصيل الشرعي لقواعد المُحدِّثين، أ.د. عبد الله شعبان ص(٤٣٢-٤٣٧) ملخصًا.

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٢/٤) ، لسان العرب لابن منظور (٤٦٧/١١).

(٤) التقييد والإيضاح للعراقي، ص(١١٥).

(٥) التقريب والتيسير للنووي، ص(٣٥).

الانتقاد والتعقيب عليه : أن (معلول) في اللغة اسم مفعول من علَّه، بمعنى: سقاه الشربة الثانية. لكن وَرَدَ أيضًا: (علَّ) الشيء: أصابته علة، ويكون لفظ (معلول) مأخوذًا منه، وعلى ذلك: فاستعمال (معلول) غير مستنكر، بل أولى.

وعلى أي حال.. فاستعمال من استعمل من المُحدِّثين:
كالإمام البخاري S (المُتوفَّى سنة ٢٥٦هـ)،
والإمام الترمذي S (المُتوفَّى سنة ٢٧٩هـ)،
والإمام ابن عَدي[٣] S (المُتوفَّى سنة ٣٦٥هـ)،
والإمام الدارقطني S (المُتوفَّى سنة ٣٨٥هـ)،
والإمام الحاكم S (المُتوفَّى سنة ٤٠٥هـ)،
والإمام الخليلي S (المُتوفَّى سنة ٤٤٦هـ)،
للفظ: (معلول) للحديثِ الذي به علة، اصطلاحٌ خاصٌّ بهم، ولا مُشاحَّةَ في الاصطلاح.

أما تعريفها المشهور في اصطلاح المُحدِّثين: (سببٌ خفيٌّ غامضٌ يطرأ على الحديث فيقدَحُ في صحتِه).

---

(١) هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، أبو الفضل زين الدين العراقي المصري الشافعي. الإمام العلم الحافظ المحدث الفقيه. تحول والده لمصر وهو صغير، ونشأ هناك. احتفى بالقراءات في بداية طلبه. أشار عليه ابن جماعة بالإقبال على علم الحديث، فأخذ بمشورته حتى صار إمامًا فيه. اشتغل بالتدريس والإملاء، وتولى قضاء المدينة وخطابتها وإمامتها. كان كثير الحياء والتواضع، وافر المهابة. وصنف كثيرًا. توفي بالقاهرة سنة ٨٠٦هـ. الضوء اللامع (١٩١/٤) حسن المحاضرة (٣٧٠/١)

(٢) التقييد والإيضاح للعراقي، ص(١١٧).

(٣) هو عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان، أبو أحمد الجرجاني. إمام في الحديث ورجاله. أخذ عن أكثر من ألف شيخ. كان يعرف في بلده بابن القطان، واشتهر بين علماء الحديث بابن عدي. وهو صاحب كتاب: "الكامل". كان ضعيفًا في العربية، وقد يلحن وهو من الأئمة الثقات في الحديث. توفي سنة ٣٦٥هـ. تاريخ جرجان، ص(٢٢٥-٢٢٧)، تذكرة الحفاظ (٩٤٠/٣-٩٤٢)

وعليه فالحديث المُعَل: (هو الحديث الذي اطلع فيه على علةٍ تقدح في صحتِه، مع أن ظاهره السلامة منها)[١]، وهذا المعنى للعلَّة هو الغالب.

كما تطلق ويراد منها: (الأسباب التي يضعف بها الحديث من جرح الراوي بالكذب، أو الغفلة، أو سوء الحفظ، أو نحو ذلك من الأسباب الفادحة)، فيقولون: هذا الحديث معلول بفلان[٢].

وعند الحافظ الخليلي S (المُتوفَّى سنة ٤٤٦هـ) تطلق على: (وجود سبب غير قادح في صحة الحديث)، مثل الحديث الذي وصَلَه ثقةٌ ضابطٌ فأرسلَهُ غيره.

قال الحافظ ابن الصلاح S (المُتوفَّى سنة ٦٤٣هـ): (ثم إن بعضهم أطلق اسم العلة على: ما ليس بقادح من وجوه الخلف نحو إرسال من أرسل الحديث الذي أسنده الثقة الضابط، حتى قال: من أقسام الصحيح ما هو صحيحٌ معلولٌ، كما قال بعضهم: من الصحيح ما هو صحيح شاذ)[٣].

والذي أبهمه الحافظ ابن الصلاح S في كلامه قد بيَّنَه غيرُهُ بأنْ: (لا منافاةَ عنده ـ أي الخليلي ـ بين الصحة والإعلال، بل إنَّ العلةَ لا تكون إلا في الحديث الصحيح)[٤].

وجعل الإمام الترمذي S (المُتوفَّى سنة ٢٧٩هـ) النسخ من العلة، **ووجهه:** أنَّ النسخَ مانِعٌ من العمل بالحديث[٥]، فالعلة عنده إذًا: كلُّ مانِعٍ من العمل، ولا شكَّ أنَّ مذهبه فيها أعمُّ المذاهب وأشملُها.

---

(١) التقييد والإيضاح للعراقي، ص(١١٦).
(٢) انظر: فتح المغيث للسخاوي (٢١٨/١) ، تدريب الراوي للسيوطي (٢٥٨/١).
(٣) التقييد والإيضاح للعراقي، ص(١٢٢).
(٤) انظر: تدريب الراوي للسيوطي (٢٥٨/١) ، توضيح الأفكار للصنعاني (٢٣/٢).
(٥) التقييد والإيضاح للعراقي، ص(١٢٢).

وبدراسة هذه التعريفات نلحظ أنَّ التعريفَ الأول: خصَّ العلةَ بالغموضِ والخفاء، فما كان ظاهرًا واضحًا كالقطع، أو ما في سنده مجهول لا يشمله وصْفُ العلة، إذ أن هذا ليس بغامضٍ ولا خفيٍّ، وإن كان فليس للجرح فيها مدخل !!، وعليه: يكون الحديثُ المُعَلُّ مقابلًا للمنقطعِ، والموضوعِ وغيرهِما، بل وقسيمًا لهما، وهذا هو سرُّ غموضِهِ ودقتِه.

ونلحظ في التعريف الثاني: أنَّ العلةَ تشمل: المنقطع، والضعيف، والموضوع، وكل ما فيه سببٌ يوهِّيه، وهذا التعريف ـ أي الثاني ـ شامِلٌ لكلِّ الأسبابِ القادِحَة، وبه جرى منهجُ مَنْ ألَّفَ في العلل، وهو الاهتمامُ بكشفِ جميعِ الأسبابِ القادِحَةِ في الحديث[1].

(١) التأصيل الشرعي لقواعد المُحدِّثين، أ.د. عبد الله شعبان ص(٤٣٨و٤٣٩) ملخصًا.

الدراسة التحليلية لشروط القُرَّاء:

+ + + [دراسَةُ الشرطِ الأول: أن يَصِحَّ سندُ القِراءة] + + +

ومعنى هذا الشرط يوضحه شمسُ المقرئين وخاتمة محرري فن القراءات الإمام ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ) بقوله: (أن يرويَ القراءة العدل الضابط عن مثله، كذا حتى تنتهي، وتكون مع ذلك مشهورةً عند أئمة هذا الشأن الضابطين له، غيرَ معدودةٍ عندهم من الغلط، أو مما شذَّ به بعضهم)[1].

والذي يُفهَمُ من كلامه S : أنه يُضَافُ إلى صحة السند ما يلي:

(١) الاستفاضة والشهرة.

(٢) وأن لا تكون شاذةً، أو معدودةً في الغلط.

لكن هل يُكتفى بصحة السند في ثبوت القراءة، أم يُشترطُ فيها أن تكون متواترة ؟؟

وقع الخلاف في هذه المسألة على قولين مشهورين:

القول الأول: يُشتَرَطُ التواتر.

حيث نَصُّوا على: أنَّ التواتر شرطٌ في ثبوت القرآن، وممن اشترط ذلك:

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، (١/١٣).

الإمام الغزالي[١] S (المُتوفَّى سنة ٥٠٥هـ)،
والإمام ابن الحاجب[٢] S (المُتوفَّى سنة ٦٤٦هـ)،
والإمام ابن قدامة[٣] S (المُتوفَّى سنة ٦٨٢هـ).

وقالوا: عدم اشتراط التواتر في ثبوت القرآن، قولٌ حادِثٌ لإجماعِ الفقهاءِ والمُحدِّثين وغيرهم، ولم يخالف من المتأخرين إلا مكي وتبعه بعض المتأخرين، وقالوا لا يقدح في ثبوت التواتر اختلاف القراءة فقد تتواتر القراءة عند قوم دون قوم[٤].

القول الثاني: أنه لا يُشتَرَطُ التواتر، وإنما يكتفى بصحة السند.

وإليه ذهب الإمام ابن الجزري S وأشار إلى أنَّه مذهب أئمة السلف والخلف، وقال رادًا على القول الأول: (أنه إذا أثبت التواتر لا يحتاج فيه إلى الركنين السابقين من الرسم وغيره إذا ما ثبت من أحرف الخلاف متواترًا عن النبي B وجب قبوله وقطع بكونه قرآنًا سواء وافق الرسم أم خالفه وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء السبعة وغيرهم)[٥].

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد، حجة الإسلام أبو حامد الغزالي الطوسي. إمام فقيه فيلسوف مكثر من التصنيف. مولده ووفاته في "طابران"بخراسان. رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته. نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غزالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف، قال العكبري في "اللباب"(١٧٠/٢): "والتخفيف خلاف المشهور". توفي سنة ٥٠٥هـ. وفيات الأعيان (٤٦٣/١)، شذرات الذهب (١٠/٤)

(٢) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر أبو عمرو ابن الحاجب الأسنائي. فقيه مالكي، عالم بالعربية. كردى الأصل، ولد في "أسنا"بصعيد مصر. نشأ في القاهرة، وسكن دمشق. كان أبوه حاجبًا فعرف به. من أشهر مؤلفاته: "مختصر الفقه"، و"منتهى السول والأمل". توفي سنة ٦٤٦هـ بالإسكندرية. وفيات الأعيان (٣١٤/١)، مفتاح السعادة (١١٧/١)

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي. إمام فقيه من أعيان الحنابلة. ولد وتوفي في دمشق. وهو أول من ولي قضاء الحنابلة بها، استمر فيه نحو ١٢ عاما ولم يتناول عليه معلومًا ثم عزل نفسه. له تصانيف أعظمها: "المغني". توفي سنة ٦٨٢هـ. ذيل طبقات الحنابلة (٣٠٤/٢)، النجوم الزاهرة (٣٥٨/٧)

(٤) انظر: مناهل العرفان للزرقاني (٤٢٨/١)، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام لبازمول (١٦٦/١).

(٥) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، (١٣/١).

+ + + [الراجِحُ من القولين عند الباحث -غفر الله له-] + + +

الراجحُ منهما عندي ـ والله أعلم ـ القولُ الثاني: وهو أنه لا يُشترَطُ في القراءة أن تكون متواترة، بل يُكتفى فيها بصحة السند، دونَ إغفالٍ لما يُفهَمُ من تعريف الإمام ابن الجزري S الأخير.

وقبل أن أوصِّلَ لترجيحي لهذا القول: يجبُ أن أنبِّهَ على أنَّ للإمام ابن الجزري S اشتراطٌ مُتقدِّمٌ، واشتراطٌ متأخرٌ هو الذي ارتضاه في آخر ما عَهِدَ إلينا، وجَمَعَ له من العواضد التي تقوي القولَ به وتصححه، ولذلك قلتُ: الأخير.

فإن الإمامَ ابن الجزري S قد نصَّ على اشتراطه المُتقدِّمِ في كتابه: (منجد المقرئين) ثم نسخه بما نقلتُهُ عنه في كتابه: (النشر في القراءات العشر) في بدايةِ الدراسة لهذا الشرط، وبينَ فراغِهِ من تأليفِ الكتابين أكثر من عشرين عامًا[١].

ثم إنه صرَّحَ برجوعه عن رأيه المُتَقدِّم، حيث قال S : (ولقد كُنتُ قبلُ أجنَحُ إلى هذا القول، ثم ظَهَرَ فسادُه، وموافقةُ أئمة السلف والخلف)[٢]، كما أشار إلى تردُّدِهِ في هذا الاشتراط قديمًا في آخر كتابه "منجد المقرئين"بعد توقيعه على الفراغ منه[٣].

ولقد كنتُ ـ يغفر الله لي ـ أذهَبُ إلى اشتراطِ التواتر، والقولِ بالقولِ الأول، حتى وقت كتابتي للرسالة، ثم ظَهَرَ لي فسادَ القول به والذهابِ إليه، وهذا طرفٌ من إحدى محاولاتي القديمة لإثبات شرط التواتر، ومناظرتي لمن قال بخلافِه.

---

(١) ولد ابن الجزري عام ٧٥١هـ، وألَّفَ المنجد عام ٧٧٣هـ، وانتهى من النشر عام ٧٩٩هـ.
(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، (١/١٣).
(٣) انظر: منجد المقرئين لابن الجزري، ص(٧٨).

إحدى محاولاتي القديمة لإثبات التواتر في كل قراءةٍ من القراءات العشر !! (١)

حيثُ إنِّي قمتُ بتقسيم أسانيد القراءات العشر إلى أربعة أجزاء، كما يلي(٢):

الجزء الأول: من عصرنا إلى الإمام ابن الجزري S .

وهذا متواترٌ بلا شك، فأسانيد العالم الإسلامي اليوم إلى الإمام ابن الجزري S بالآلاف.

وفي هذا الجزء يردُ إشكالٌ أوردَه البعض، وهو: أن الإمام ابن الجزري S شخصٌ واحدٌ، وجميع أسانيد القراءات العشرة المتصلة بالسماع والعرض اليوم تلتقي عند الإمام ابن الجزري S ، ثم يبدأ تفرعها من عنده أيضًا، **فكيف يكون التواتر في طبقة الإمام ابن الجزري S ؟؟**

وحلُّ هذا الإشكال من وجهين:

(أولًا) أن تلاميذ الإمام ابن الجزري S وهم كثيرون، قد قرؤوا بالقراءات العشر على غيره، كما هو مدون في تراجمهم، ولو أن الإمام ابن الجزري S شَذَّ بشيءٍ غير معروف عن غيره لَمَا قبلوه منه، فالإسناد وإن اكتُفِيَ فيه تخفيفًا بذكر الإمام ابن الجزري S لشهرته وإمامته وعلوِّ سنده، إلا أنه كان معه معاصرون له كُثُر، قرؤوا على شيوخه بما قرأ هو به، وهؤلاء المعاصرون لهم تلاميذ كثيرون تتفرع عنهم أسانيد عديدة تبلغ حدَّ التواتر.

---

(١) وأشيرُ إلى أنَّ أغلبَ المعاصرين من القُرَّاء وممن قرأتُ عليهم، يذهبون إلى القولِ باشتراط التواتر، وعدمِ الاكتفاءِ بصحة السند !!.

(٢) استفدتُ من سبك الكلام هنا وتقسيمه من فضيلة شيخنا المقرئ أبي خالد وليد بن إدريس المنيسي السلمي السكندري الحنبلي -حفظه الله-

(**ثانيًا**) أن كتب القراءات المسندة لها أسانيد عديدة مبثوثة في الأثبات الحديثية تبلغ حدَّ التواتر من غير طريق الإمام ابن الجزري S [1].

الجزء الثاني: من الإمام ابن الجزري S إلى أصحاب الكتب المسندة في القراءات سواءٌ من ألَّف في العشر كلها أو أكثر منها أو أقل.

وهذا القسم متواتر أيضًا على أساس أن ابن الجزري له أكثر من ألف إسناد في القراءات. وهذه الأسانيد ترجع إلى أكثر من خمسين كتابا مسندا في القراءات العشر، كل كتاب منها قرأ ابن الجزري بما تضمنه من القراءات على العشرات من شيوخه بأسانيدهم إلى مؤلفي هذه الكتب. وتفصيل ذلك موجود في كتاب النشر في القراءات العشر.

الجزء الثالث: من مؤلفي الكتب المسندة إلى الرواة العشرين عن القراء العشرة (كلُّ قارئٍ عنهُ راويان)

وهذا متواتر أيضًا، لأن كُتبَ القراءات المسندة أكثر من خمسين كتابًا، ولكل كتاب منها عدة أسانيد إلى كل راو من الرواة العشرين، تصل هذه الأسانيد إلى حد التواتر كما يستفاد من الكتب نفسها، وقد حُقِّقَ اليوم كثيرًا من هذه الكتب التي هي أصول النشر، ووجد لها العديد من النسخ المخطوطة النفيسة في عددٍ من المكتبات والدور، وهذه الكتب هي الأصول التي استقى الإمام ابن الجزري S منها مادته في النشر.

الجزء الرابع: من الرواة العشرين إلى النبي B .

وهذا الجزء **منه**: ما توافَقَ فيه الرواة العشرون، أو مجموعةٌ منهم يبلغون بمجموعهم حدَّ التواتر، وهذا بيِّنٌ لمن جَمَعَ القراءات وقرأ بها، **ومنه**: ما انفرد فيه راوٍ أو عدد من

(١) وهذه الأسانيد تحديدًا: وإن كانت بالإجازة المجردة عن السماع، إلا أنها مع انضمامها إلى الإسناد المتصل بالسماع المار بالإمام ابن الجزري S ، تزيده قوةً إلى قوته، فلا شك في التواتر في هذا الجزء من الأسانيد.

الرواة لا يبلغ حد التواتر فأحيانًا ينفرد راوٍ من هؤلاء الرواة العشرين بحرفٍ وحدَه (**وهنا يكمن الإشكال**)، وهذا النوع هو الذي كان يحاججني به من يتكلَّم معي في مسألة تواتر القراءات.

*** (**وللتمثيل على ذلك فيما قرأتُ به في العشر**):

(١) **انفراد حفص عن عاصم بالياء:** وذلك في قراءة قوله تعالى: [Ìx6Y⌐Ò{ Ïmø9$# (#qãZtB#uä (#qà)¨?$# ©!$# ÞOçFø)n=yz ÏM»oYÏB÷sßJø9$# (#qãèÏÛr& ÇÚöF{$#](١)، بينما الرواة التسعة عشر الباقون قرؤوا هذا الحرف بالنون: [سوف نؤتيهم أجورهم].

(٢) **انفراد البزي عن ابن كثير بتشديد التاءات:** وذلك في الفعل المضارع المحذوف إحدى التاءين تخفيفًا، نحو: [¨bÎ) ©!$# 4’n?tã ¾ÏmÏRrß ÏM»ysÎ=»¢Á9$#]، [¨bÎ) ©!$# tb%x. öNä3ª=yès9 šcqãèÎ6-F{$#](٢)، [¨bÎ) ©!$# 4’n?tã ¾ÏmÏRrß ÏM»ysÎ=»¢Á9$#](٣) فيقرأها: [لتَّعارفوا]، [ولا~ تَّبرجن].

(٣) **انفراد يعقوب بهاء السكت:** وذلك في جَمْعِ المذكر السالم وملحقاته، نحو: [šÆÏiB Ï‰÷èt/ 4’n?tã ¾ÏmÏRrß ÏM»ysÎ=»¢Á9$#](٤)، [šÆÏiB Ï‰÷èt/ 4’n?tã ¾ÏmÏRrß ÏM»ysÎ=»¢Á9$#](٥)، [¨bÎ) ©!$# 4’n?tã ¾ÏmÏRrß ÏM»ysÎ=»¢Á9$#](٦)، فيقرأها يعقوب حال الوقف من طريق "العشر الكبرى": [الكاذبونه]، [المتقينه]، [سجينه].

---

(١) سورة النساء، الآية (١٥٢).
(٢) سورة الحجرات، الآية (١٣).
(٣) سورة الأحزاب، الآية (٣٣).
(٤) سورة النور، الآية (١٣).
(٥) سورة الزخرف، الآية (٩٧).
(٦) سورة المطففين، الآية (٨).

(مشجرة لمحاولتي القديمة في إثبات التواتر في أجزاء أسانيد القراءات)

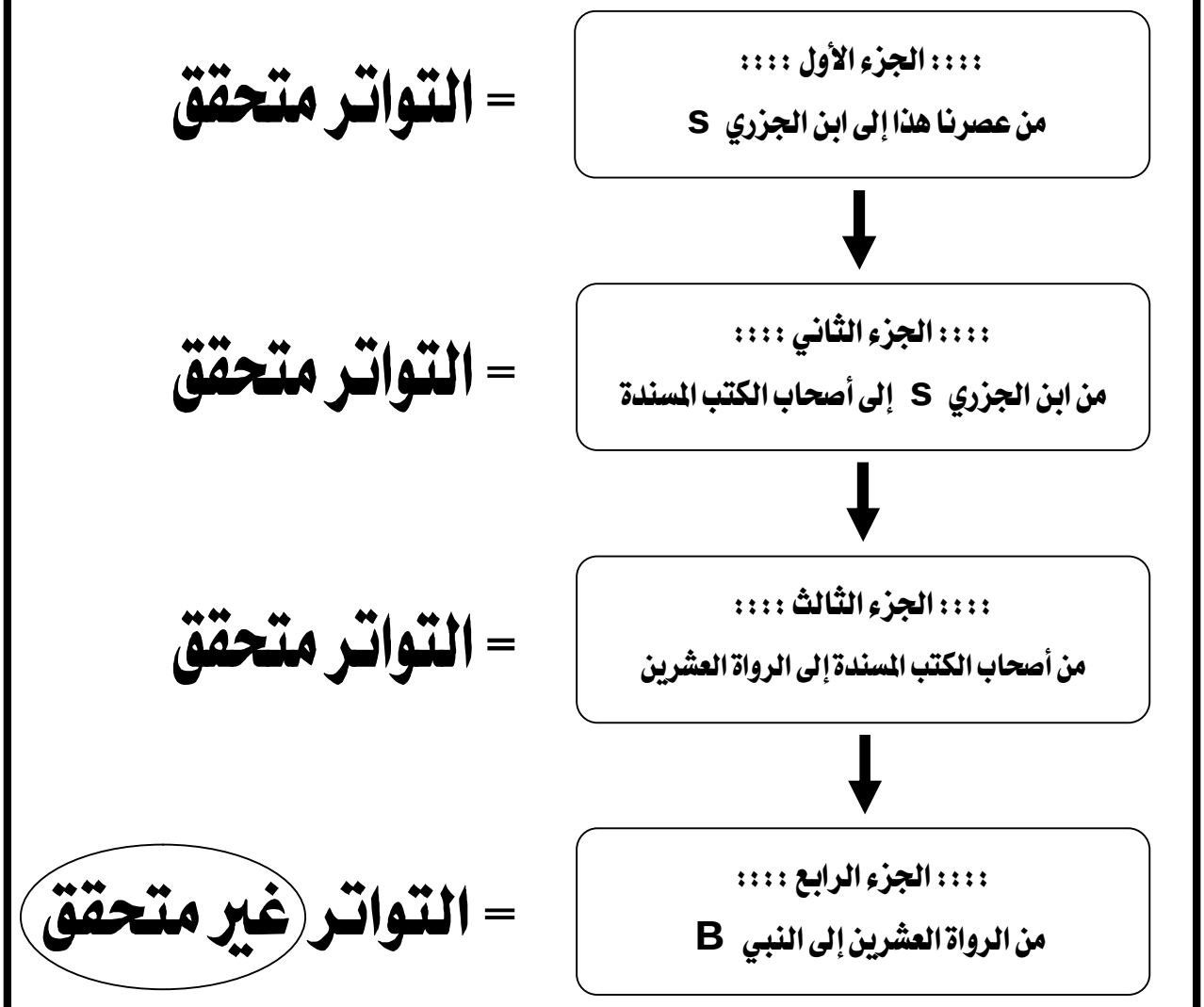

والآنَ أوانُ الشروعِ في إثباتِ بعضٍ من النقولِ التي تُرَجِّحُ الذهابَ إلى عدمِ اشتراطِ التواتر، والقولَ بالاكتفاءِ بصحةِ السند:

اشترط الإمامُ المقرئُ مكي بن أبي طالب S (المُتوفَّى سنة: ٤٣٧هـ) في وجه صحة القراءة: (وإنما الأصلُ الذي يُعتمَدُ عليه في هذا: أنَّ ما صحَّ سنده، واستقام وجهه في العربية، ووافَقَ خطَّ المصحف، فهو من السبعة المنصوص عليها، ولو رواه سبعون ألفًا متفرقين أو مجتمعين، فهذا هو الأصل الذي بُنِيَ عليه في قبول القراءات)[١].

وهكذا نرى أن الفكر الذي كان يشيع في القرون الأربعة الأولى لا يشترط التواتر في سند القراءة المقبولة، لكن يشترط صحة السند فقط.

وبهذا استدلَّ الإمام النويري S (شارح الطيبة)، والإمام النوري الصفاقسي S (صاحب غيث النفع في القراءات السبع) ومن تبعهما، على أن الإمامَ مكيًا S ممن يرون "صحة السند"لا "التواتر"شرطًا في قبول القراءة، لكنَّه يشترطُ موافقةَ الشائعِ من اللغة العربية، وهذا فيه نظر.

ونجد الإمام الداني S (المُتوفَّى سنة ٤٤٤هـ) يعتبِرُ القراءةَ سنةً لا تخضَعُ لمقاييسَ لُغويةٍ، وإنما تعتمد الأثر والرواية فحسب، وإن لم تكن متواترة، فلا يردها قياسٌ ولا يقرّبها استعمالٌ، فيقول: (وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، وإذا ثبتت الرواية لم يردّها قياس عربية، ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة، يلزم قبولها والمصير إليها).

وما أبداه الإمام الداني S لا يخلو من نظرٍ أصيل، إذ القراءةُ إذا كانت مشهورةً صحيحةَ السند، فهي تفيد القطع، ولا معنى لتقييد القطع بالتواتر، أو القياس، أو العربية.

(١) الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب، ص(١٧).

قال أبو شامة S (المُتوفَّى سنة ٦٦٥هـ) في كتابه "المرشد الوجيز": (ما شاع على ألسنة جماعة من متأخري المقرئين وغيرهم، من أن القراءات السبع متواترة، ونقول به فيما اتفقت الطرق على نقله عن القراء السبع، دون ما اختُلِفَ فيه، بمعنى أنه نفيت نسبته إليهم في بعض الطرق، وذلك موجود في كتب القراءات، لا سيما كتب المغاربة والمشارقة، فبينهما تباين في مواضع كثيرة، والحاصل: أنّا لا نلتزم التواتر في جميع الألفاظ المختلف فيها بين القراء، أي بل منها المتواتر، وهو ما اختلفت السابق على نقله عنهم، وغير المتواتر، وهو ما اختلف فيه بالمعنى السابق، وهذا بظاهره يتناول ما ليس من قبيل الأداء، وما هو بقبيله).

قال الإمام الزركشي S (المُتوفَّى سنة ٦٦٥هـ) عن القراءات السبعة: (أما تواترها عن النبي r، ففيه نظر، فإنَّ إسنادَ الأئمةِ السبعة بهذه القراءات السبعة موجودٌ في كتب القراءات، وهي: نقلُ الواحدِ عن الواحد، ولم تكمل شروط التواتر في استواء الطرفين والواسطة، وهذا شيءٌ موجودٌ في كتبهم، وقد أشار الشيخ شهاب الدين أبو شامة في كتابه "المرشد الوجيز"إلى شيء من ذلك)[1].

والذي يُفهَمُ من كلام الإمام الزركشي S أنه من لازمِ هذا الاشتراط: أن تُرَدَّ قراءاتٌ معدودةً في السبعة ـ وفي المتممات من باب أولى ـ بسبب فسادِ تحقُّقِ هذا الاشتراط الذي اشترطه البعض، مع أنَّ الواقِعَ يشهدُ بالتناقض بين الصنيعِ والاشتراط.

قال الإمام ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ: (وقولنا "صحَّ سنَدُها": إنما نعني به أن يروي العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي، وتكون مع ذلك مشهورةً عند أئمة هذا الشأن الضابطين له، غيرَ معدودةٍ عندهم من الغلط، أو مما شذَّ بها بعضهم، وقد شَرَطَ بعضُ المتأخرينَ التواترَ في هذا الركن، ولم يكتَفِ فيه بصحة السند، وزَعَمَ أن القران لا يثبت إلا بالتواتر، وأنَّ مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن، وهذا لا يخفى ما فيه، وإذا اشترطنا التواتر في كُلِّ حرفٍ من حروف الخلاف، انتفى كثيرٌ من أحرف الخلاف

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي، (١/٣١٩)، وسبق نقل كلام أبي شامة في المسألة.

الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم، ولقد كُنتُ أجنَحُ إلى هذا القول، ثم ظَهَرَ لي فساده)[1].

وقد أغلظَ الإمامُ الشوكاني S (المُتوفَّى ١٢٥٥هـ) في الردِّ على القائلين بوجوب اشتراط التواتر في كتابه (إرشاد الفحول) بقوله: (وقد ادُّعِيَ تواتر كل واحدة من القراءات السبع، وهي: قراءة أبي عمرو، ونافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وابن كثير، وابن عامر، وادَّعى أيضًا تواتر القراءات العشر، وهي هذه مع: قراءة يعقوب، وأبي جعفر وخلف، وليس على ذلك أثارة من علم !!، فإنَّ هذه القراءات كل واحدةٍ منها منقولة نقلًا آحاديًا، كما يعرِفُ ذلك من يعرف أسانيد هؤلاء القراء لقراءاتهم، وقد نَقَلَ جماعةٌ من القراء الإجماعَ على أنَّ في هذه القراءات ما هو متواترٌ، وفيها ما هو آحادٌ، ولم يَقُل أحدٌ منهم بتواترِ كُلِّ واحدةٍ من السبع، فضلًا عن العشر، وإنما هو قولٌ قالَهُ بعض أهل الأصول، وأهلُ الفنِّ أخبَرُ بفنِّهِم)[2].

ومع هذا فإنَّ هناك من تعَقَّبَ على إغلاظه بإغلاظٍ آخرَ أشد، فممن ردَّ على قوله السابق العلاَّمة محمد زاهد الكوثري[3] S (المُتوفَّى سنة ١٣٧١هـ) بقوله: (إلا أنَّ من القراءات المتواترة ما هو معلومٌ تواتُرُه بالضرورة عند الجماهير، ومنها ما يَعلَمُ تواتُرَه حُذَّاقُ القُرَّاء المتفرغون لعلوم القراءة دون عامَّتِهِم، فإنكارُ شيءٍ من القسم الأول كفرٌ باتفاق، وأما الثاني فإنما يُعَدُّ كفرًا بعد إقامةِ الحجةِ على المُنكِرِ وتعنُّتَهُ بعد ذلك، فتهوين أمر القراءات السبع أو العشر المتواترة خَطِرٌ جدًا، وإن اجترأ على ذلك الشوكاني وصدّيق خان القنوجي، مع أنّ شيخ الصناعة الشمس الجزري يسرد أسماءَ رواةِ العشر، طبقةً بعد طبقةٍ في كتابه: (منجد المقرئين)، بحيث يجلو لكُلِّ ناظِرٍ أمرَ تواترِ القراءات العشر في كل

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/١٨).

(٢) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني، ص(٦٣).

(٣) هو محمد زاهد بن الحسن بن علي الحلمي الكوثري. فقيه حنفي شركسي الأصل، له اشتغال بالأدب والسير. ولد ونشأ شرقي الآستانة، وتولى رياسة مجلس التدريس فيها. اضطهده (الاتحاديون) خلال الحرب العالمية الأولى. ولما ولي (الأتاتوركيون) وجاهروا بالإلحاد أريد اعتقاله، فهرب إلى الإسكندرية سنة ١٣٤١هـ. ثم استقر في القاهرة. يجيد عدة لغات، وفي نطقه بالعربية لكنة خفيفة. له مؤلفات في الفقه والحديث والرجال. وردود قاسية ينتصر فيها للإمام أبي حنيفة. توفي سنة ١٣٧١هـ. الأعلام (٦/١٢٩)، معجم المؤلفين (٣/٣٠٢)

الطبقات، جلاءً لا مزيدَ عليه، فضلًا عن السبع، وهذا مع عدم استقصائه رواة العشر في كُلِّ طبقةٍ، فمن المضحك جدًا دعوى الشوكاني والقنوجي استنتاج مزاعمهما السابقة من كلام ينسب إلى ابن الجزري، ودونك نصَّه الصريح في كتاب: (المنجد) له على التواتر)[1].

أقول: رَحِمَ اللهُ الإمامَ الشوكاني، وغَفَرَ اللهُ للعلاَّمةِ الكوثري، وأنا هنا لستُ بصدد التعليق على هذين الردين من حيث إغلاظهما أو الانتصار لأحدهما، إذ معلومٌ أن التنازع فيما دون المقطوعات سنة الله على خلقه، لكن ما أبتغيه هنا: الكلام بروية في إثبات حقيقة هذا الشرط، هل التواتر أم الاكتفاء بصحة السند ؟؟

إذ الأصلُ في منهجيةِ تحريرِ المسائل: اصطلاحيةً كانت أو غيرَ ذلك، أن نسبُرَ فيها أولَ ما نسبُرَ أقوال المُتقدِّمين فمن بعدَهم... وهكذا، وقد خَلُصَ إلينا فيما سبق نقله، وبحق: أنَّ الشائِعَ بين أئمة القراءات المُتقدمين اشتراطهم صحة السند والاكتفاء به.

فالقائلون بتواتر القراءات السبع استدلوا على ما ذهبوا إليه بأدلة:

الأول: دعوى قيام الإجماع عليه من السلف إلى الخلف.

وقد تبيَّن لنا فساد هذه الدعوى، على أن الإجماع لا يتحقق باتفاق أهل مذهبٍ واحدٍ عند مخالفة الآخرين، فكيف وقد نقلنا أقوال بعض المتقدمين في الاكتفاء بصحة السند، دون الالتفات إلى التواتر.

الثاني: أن اهتمام الصحابة والتابعين بالقرآن يقضي بتواتر قراءاته، وإن ذلك واضح لمن أنصف نفسه وعدل.

---

(١) مقالات الكوثري، ص(٢٦).. ومقاله هذا بعنوان: (مصاحف الأمصار وعظيم عناية هذه الأمة بالقرآن الكريم في جميع الأدوار). **قلت:** تبيَّن أن هذا الذي يستشهد به الشيخ الكوثري -رحمه الله- إنما هو القول القديم للإمام ابن الجزري هذا من جهة، ومن جهة أخرى: فإن التواتر الذي يتكلم عنه الشيخ غير متحقق في الطبقة التي بين أئمة القراءات العشر، وبين الصحابة y والنبي e، ودونكم المحاولة التي تكلمت عنها وجدولت لها.

والجواب: إن هذا الدليل إنما يثبت تواتر نفس القرآن، لا تواتر كيفية قراءاته، وخصوصًا مع كون القراءة عند جمعٍ منهم قائمةً على السماع ولو من الواحد، ولولا ذلك لكان مقتضى هذا الدليل أن تكون جميع القراءات متواترة، ولا وجه لتخصيص الحكم بالسبع أو العشر.

ومعلومٌ أن حصر القراءات في السبع إنما حدث في القرن الثالث الهجري، ولم يكن له قبل هذا الزمان عين ولا أثر، ولازم ذلك: أن نلتزم إما بتواتر الجميع من غير تفرقةٍ بين القراءات، وإما بعدم تواتر شيءٍ منها في مورد الاختلاف، والأول باطلٌ قطعًا فيكون الثاني هو المتعين.

الثالث: أن القراءات السبع لو لم تكن متواترة لم يكن القرآن متواترا، والتالي باطل بالضرورة فالمقدم مثله، ووجه التلازم أن القرآن إنما وصل إلينا بواسطة حفاظه والقراء المعروفين، فإن كانت قراءاتهم متواترة فالقرآن متواتر، وإلا فلا، وعليه: فلا محيص من القول بتواتر القراءات، هكذا استدلوا!!.

والجواب على ذلك:

(**أولًا**) نكرر أن تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات، لأن الاختلاف في كيفية الكلمة لا ينافي الاتفاق على أصلها، ولهذا نجد أن اختلاف الرواة في بعض ألفاظ قصائد المتنبي - مثلًا - لا يصادم تواتر القصيدة عنه وثبوتها له، وإن اختلاف الرواة في خصوصيات هجرة النبي B لا ينافي تواتر الهجرة نفسِها.

(**ثانيًا**) إن الواصل إلينا بواسطة القراء إنما هو خصوصيات قراءاتهم، وأما أصل القرآن فهو واصلٌ إلينا بالتواتر بين المسلمين، وبنقل الخلف عن السلف، وتحفظهم على ذلك في صدورهم وفي سطورهم، ولا يختص ذلك بالقراء وحدهم، بل هو لعامة المسلمين فضلًا عن خاصتهم من قراء وغيرهم، ولذلك فإن القرآن ثابت التواتر حتى لو فرضنا

أن هؤلاء القراء السبعة أو العشرة لم يكونوا موجودين أصلا، وعظمة القرآن أرقي من أن تتوقف على نقل أولئك النفر المحصورين.

الرابع: أن القراءات لو لم تكن متواترة لكان بعض القرآن غير متواتر مثل (ملك) و (مالك) ونحوهما، فإن تخصيص أحدهما تحكم باطل. وهذا الدليل ذكره ابن الحاجب، وتبعه جماعةٌ من الأصوليين من بعده.

والجواب على ذلك:

(**أولًا**) أن مقتضى هذا الدليل الحكم بتواتر جميع القراءات، وتخصيصه بالسبع أيضا تحكم باطل، ولا سيما أن في غير القراء السبعة من هو أعظم منهم وأوثق، كما اعترف به بعضهم، ولو سلمنا أن القراء السبعة أوثق من غيرهم، وأعرف بوجوه القراءات، فلا يكون هذا سببٌ لتخصيص التواتر بقراءاتهم دون غيرهم، نعم ذلك يوجب ترجيح قراءاتهم على غيرها في مقام العمل، وبين الأمرين بعد المشرقين، والحكم بتواتر جميع القراءات باطل بالضرورة.

(**ثانيًا**) إن الاختلاف في القراءة إنما يكون سببًا لالتباس القرآن بغيره، وعدم تميزه من حيث الهيئة أو من حيث الإعراب، وهذا لا ينافي تواتر أصل القرآن، فالمادة متواترة وإن اختُلِفَ في هيئتها أو في إعرابها، وإحدى الكيفيتين أو الكيفيات من القرآن قطعًا، وإن لم تعلم بخصوصها.

(تعقيب): ومن الحق إن تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات.

وقد فنَّدَ ذلك العلاَّمة الزرقاني S (المُتوفَّى سنة ١٣٦٧هـ) حيث قال: (يبالغ بعضهم في الإشادة بالقراءات السبع، ويقول من زعم أن القراءات السبع لا يلزم فيها التواتر فقوله كفر، لأنه يؤدي إلى عدم تواتر القرآن جملة، ويعزى هذا الرأي إلى مفتي البلاد الأندلسية الأستاذ أبي سعيد فرج ابن لب، وقد تحمس لرأيه كثيرا وألف رسالة كبيرة

في تأييد مذهبه، والرد على من رد عليه، ولكن دليله الذي استند إليه لا يسلم. فإن القول بعدم تواتر القراءات السبع لا يستلزم القول بعدم تواتر القرآن، كيف وهناك فرق بين القرآن والقراءات السبع، بحيث يصح أن يكون القرآن، متواترا في غير القراءات السبع، أو في القدر الذي اتفق عليه القراء جميعا. أو في القدر الذي اتفق عليه عدد يؤمن تواطؤهم على الكذب قراء كانوا أو غير قراء) [1].

وذكر بعضهم: إن تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات، وانه لم يقع لأحد من أئمة الأصوليين تصريح بتواتر القراءات، وتوقف تواتر القرآن على تواترها، كما وقع لابن الحاجب.

قال الإمام الزركشي S (المُتوفَّى سنة ٧٩٤هـ): (والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة، أما تواترها عن النبي B ففيه نظر، فإن إسنادهم بهذه القراءات السبع موجود في كتب القراءات، وهي نقل الواحد عن الواحد)[2].

ولذا قال الإمام مكي بن أبي طالب S (المُتوفَّى سنة ٤٣٧هـ): (فإذا اجتمعت هذه الخلال الثلاث قرئ به وقطع على مغيبه وصحته و صدقه، لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقته لخط المصحف وكفر من جحده)[3].

وقال العلاَّمة الزرقاني S (المُتوفَّى سنة ١٣٦٧هـ): (إن هذه الأركان الثلاثة تكاد تكون مساوية للتواتر في إفادة العلم القاطع بالقراءات المقبولة، وبيان هذه المساواة أن ما بين دفتي المصحف متواتر ومجمع عليه من هذه الأمة في أفضل عهودها، وهو عهد الصحابة، فإذا صح سند القراءة ووافقت عليه قواعد اللغة، ثم جاءت موافقة لخط المصحف المتواتر، كانت هذه الموافقة قرينة على إفادة هذه الرواية للعلم القاطع وإن كانت آحادًا... فكأن التواتر كان يطلب تحصيله في الإسناد قبل أن يقوم المصحف وثيقة متواترة بالقرآن أما بعد وجود هذا المصحف المجمع عليه فيكفي في الرواية

---

(١) البرهان للزركشي (١/٣١٩).
(٢) مناهل العرفان للزرقاني (١/١٣٠).
(٣) الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب، ص(٥٨).

صحتها وشهرتها متى ما وافقت رسم هذا المصحف ولسان العرب... وهذا التوجيه الذي وجهنا به الضابط السالف يجعل الخلاف كأنه لفظي ويسير بجماعات القراء جدد الطريق في تواتر القرآن)[1].

ونُجمِلُ هنا ما سبقَ بيانه في نقاطٍ، نتعقَّبُ بها على من اشترطَ التواتر:

(١) ما كان شائعًا بين أهل الفنِّ من المُتقَدِّمين هو: عدم اشتراطِ التواتر في القراءة، واكتفاؤهم فيها بصحة السند.

(٢) أنَّ اشتراطَ التواتر أمرٌ مُحدَثٌ في قبول القراءة، وأنَّه وَفَدَ إلى بعضهم من اشتراطات الأصوليين.

(٣) حكايةُ الإجماع من عددٍ من القُرَّاء على عدم اشتراط التواتر.

(٤) أن هناك فرقًا عزيزًا بين تواتر القرآن الكريم وتواتر قراءاته.

(٥) أنَّ في اشتراط التواترِ غُنيةٌ لقبول القراءة بامتياز، دون الحاجة للشرطين الآخرين.

(٦) أنَّ التواترَ وإن كان موجودًا في بعض أحرف القراءات العشر، فهو غيرُ موجودٍ على الحقيقة في كلِّ حرفٍ من حروفها !!.

وهنا نعتذرُ لكل من ذَهَبَ إلى اشتراط التواتر في القراءات، بوصفها: (يرويها جماعةٌ عن جماعةٍ يستحيلُ تواطئهم على الكذبِ، وأسندوها إلى شيءٍ محسوس): أنَّه قد التبسَ عندَهم ـ كما التبس عندي قديمًا ـ أن تكون القراءاتُ متواترةً بمجموعِ ما اشتُرِطَ فيها من شروط، وبينَ أن تكون هي في أصلها وبمفردِها متواترة، وهذا اللبسُ الواقِعُ لا شك أنه نابعٌ من الحرص على إثباتِ التواترِ في حقِّها، لكنَّ الصحيحَ في إثبات التواتر في حقها: أن يكون

(١) مناهل العرفان للزرقاني (١/٤٢٧).

بمجموعِ ما اشتُرِطَ فيها، لا بكونها في أصلها كذلك، وأنَّ تواترَ القرآنِ شيءٌ، وتواترَ القراءات شيءٌ آخر، وها أنا ذا كنتُ غافلًا عن هذا اللبس، ولم ينكشِف لي فساده، إلا بعد دراستي لهذا الشرط وتحريره على ما سَبَق، والحمد لله.

وقد تنبَّه إلى ذلك الإمام ابن الجزري S في آخر قوليه، بما نصه: (ونحنُ ما نَدَّعي التواترَ في كُلِّ فرْدٍ مما انفرد به بعض الرواة، أو اختصَّ ببعض الطرق، لا يدّعي ذلك إلا جاهل لا يعرف ما التواتر؟؟!، وإنما المقروء به عن القراء العشرة على قسمين: متواتر، وصحيحٌ مستفاضٌ مُتلقَّى بالقبول، والقطع حاصل بهما).

(ولكن لعلَّ سائلًا يسأل) إذًا ما لذي يمنع من قولنا: إن القراءات متواترة؟؟

نقول: لا مانع، فالإشكال لا يترتَّبُ على وصفنا لها بأنها: (متواترة)، بدليل أنَّ من يكتفي بصحة السند دون التواتر يصفها بالتواتر، إنما الإشكالُ في إثبات حقيقةِ هذا الوصف، فأنتم تقولون: (القراءات متواترة) لتوفر التواتر في كُلِّ جزءٍ منها على الحقيقة !!، ونحن نقولُ بأنَّ (القراءات متواترة) باعتبار ما يقتضيه اشتراطنا بالاكتفاء بصحة سندها، بأن تكونَ مستفاضة ومشتهرة، وبمجموعِ ما يُفهَمُ من ذلك: بأن لا تكون شاذةً، أو معدودةً في الغلط، وهذا هو تحرير محل النزاع - إن صحَّ أن نقول -.

ولذلك هناكَ من يذهَبُ من المعاصرين أن لا منافاةَ بين القولين من حيث الأصل:

فيقول فضيلة الدكتور أحمد البريدي[1]: (وعند تأمل هذين القولين فإننا لا نجد بينهما فرقًا في إفادة القراءة للعلم، لأنَّ من لم يشترط التواتر، وإنما اشترط صحة السند لم يكتف به، وإنما اشترط قرائِنَ بمجموعها تفيد العلم وتقوم مقام التواتر)[2].

---

(١) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي، أستاذ مشارك بجامعة القصيم عن تخصص: (التفسير وعلوم القرآن). اشتهر برسالته للدكتوراة: (جهود الشيخ ابن عثيمين في التفسير وعلوم القرآن) والتي نوقشت عام ١٤٢٥هـ. (معاصر)

(٢) أركان القراءة المقبولة، د. أحمد البريدي، ص(٨).

ويقول فضيلة المُقرئ الدكتور محمد محمود حوَّا[1]: (وكلا القولين ـ فيما أراه والله أعلم ـ مؤدَّاه واحدٌ، والخلافُ بينهما لفظيٌّ، لأنَّ الرسْمَ منقولٌ بالتواتر، ومُجمَعٌ عليه من قِبَلِ الأمة، كما أنَّ القولين في الواقع مُتفقان في النتيجة، على قبول القراءات العشر كلها، والقراءة بها)[2].

ولكنَّ الراجحَ عندي -والله أعلم-: أنَّ المنافاةَ واقِعَةٌ من حيث الحقيقة، لا من حيث النتيجة أو جملة الوصف، بدلالةِ تفريقِ جمهور القُرَّاء بين الاشتراطين، وتفريقِ خاتمةِ محققي هذا الفن الإمام ابن الجزري S بينهما، وكذا ما مرَّ به واستقرَّ عليه حجةٌ على من يرى غير ذلك.

والمُشكِلُ في ذلك أيضًا: مُشكِلٌ منهجيٌّ، فعلينا أن نتصوَّرَ كيفيةَ الردِّ على من ينكِرَ تواترَ القراءات بنسفه قولَ القائلين بوجوب اشتراط التواتر، والذي هو غير متحققٍ أصلًا في كُلِّ جزء منها، فكيفَ نحتجُّ على مثلِ أولئك بما قد يسع بعضنا بعضًا نتيجةً، ومع مَنْ يُخالِفنا فيه حقيقةً !!.

ومن هنا وبمُضَمَّنِ هذه الدراسة التحليلية لهذا الشرط: أخالفُ كُلَّ من يذهبُ إلى القول باشتراط التواتر على الصفة التي يرونها متحققةً في كل جزءٍ من أجزائها !!، وأكتفي بما اكتفى به الراسخون ويسعني ما وَسِعَ المحررون، بأن يصحَّ إسنادها وحسب، والحمد لله رب العالمين.

- وأختم هنا بالجواب على سؤال يتردد، وفائدة متممة:-

---

(١) هو محمد بن محمود حوَّا، شيخ مبرِّز في القراءات. أخذ الصغرى عن شيخنا (محمد نبهان بن حسين مصري)، والكبرى عن شيخنا (محمود فرج)، حائز على الدكتوراة في الفقه الإسلامي. يؤم ويُقرئ بمدينة جدة. (معاصر)

(٢) المدخل لعلم القراءات لمحمد حوَّا، ص().

(سؤال) هل من أنكر شيئاً من القراءات المتواترة يعد كافرًا ؟؟

أجاب العلاَّمة الشيخ طاهر الجزائري[١] S (المُتوفَّى سنة ١٣٣٨هـ) على هذا السؤال بقوله: (إن ذلك لا يقتضي التكفير لأن التكفير إنما يكون بإنكار ما علم من الدين بالضرورة، والقراءات ليست كذلك ولذا وقع شيء من ذلك لبعض العلماء الأعلام)[٢].

فاشتراط التواتر في ثبوت القران إنما هو بالنظر لمجموع القران الكريم، وإلا فلو اشترطنا التواتر في كل فرد من أحرف الخلاف لانتفى كثير من القراءات الثابتة عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم[٣].

(فائدة) في التفريق بين المتواتر وغير المتواتر من القراءات[٤]:
إذا علمنا أنه يجِبُ علينا التفريق بين ما تووتر من القراءات وقُبِل، وما شَذَّ عنها ورُدَّ، تعبُّدًا لله وصيانةً لكتابه العزيز، فإن ذلك لا يتأتَّى إلا بمعرفة "مناهج المؤلفين في القراءات"[٥]، كما أفاده الإمام ابن الجزري S [٦]، وهم على منهجين من حيث الجُمْلَة:

(المنهج الأول) من أقام تأليفه على أساس من الاختيار الذي يعتمد بدوره على اشتراط وجود أركان القراءات المتواترة فيما يختاره، وتلقى الناس كتابَه بالقبول، يُعَدُّ نقلُه متواترًا.

---

(١) هو طاهر بن صالح (أو محمد صالح) بن أحمد بن موهب السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي. بحاثة من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره. أصله من الجزائر، ومولده ووفاته في دمشق. مان شغوفًا باقتناء المخطوطات والبحث عنها، وساعد على إنشاء (دار الكتب الظاهرية) في دمشق وسمي مديرًا لها، وكان عضوًا في المجمع العلمي العربي. كان يحسن أكثر اللغات. وله نحو عشرين مصنفا. توفي سنة ١٣٣٨هـ. الأعلام (٣ /٢٢١-٢٢٢)

(٢) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقران للشيخ طاهر الجزائري، ص(١٤١).

(٣) النشر لابن الجزري (١/١٣).

(٤) تاريخ القراءات القرآنية، د. عبد الهادي الفضلي، ص(٥٩-٦٠).

(٥) وكم نحتاجُ إلى متخصصين ليؤصِّلوا لنا في هذه المناهج، على غرار صنيع المُحدِّثين في التأصيل لمناهجهم.

(٦) انظر: منجد المقرئين لابن الجزري، ص(١٧).

وذلك في مثل الكتب التالية: غاية ابن مهران، وغاية أبي العلاء الهمْداني، وسبعة ابن مجاهد، وإرشاد أبي العز القلانسي، وتيسير أبي عمرو الداني، وموجز أبي على الأهوازي، وتبصرة ابن أبي طالب، وكافي ابن شريح، وتلخيص أبي معشر الطبري، وإعلان الصفراوي، وتجريد ابن الفحام، وحرز أبي القاسم الشاطبي، ونشر ابن الجزري وتقريبه، وتحبير التيسير له، وغيرها.

(**المنهج الثاني**) من أقام تأليفه على أساس من جمع ما يصل إليه، دونما اشتراط توافر ما ينقله على الأركان فلا يعد ما ينقله متواترًا.

وذلك في مثل الكتب التالية: كسبط الخياط في كتابه، وأبي معشر الطبري في جامعة، وأبي القاسم الهذلي في كامله، وأبي الكرم الشهرزوري، وأبي علي المالكي، وابن فارس، وأبي على الأهوازي في غير موجزه، وغيرهم.

والخلاصة: أن المتواتر يُرْجَعُ فيه إلى أمثالِ المؤلفات المذكورةِ في المنهجِ الأول، فما وافقها منه فهو متواتر، وما خالفها فهو شاذ.

+ + +

+ [دراسَةُ الشرطِ الثاني: أن تكون القراءةُ موافِقَةً لرسمِ المُصحَفِ الإمام "العثماني"] +

يكشف عن أهمية هذا الشرط عند القرَّاء الإمام مكي بن أبي طالب S (المُتوفَّى سنة ٤٣٧هـ) بقوله: (وسقط العمل بما يخالف خط المصحف من الأحرف السبعة التي نزل بها القران بالإجماع على خط المصحف)[١].

ويحكي إجماع الأمة على اشتراط هذا الشرط الإمام ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ) إذ يقول: (أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها من زيادة أو نقص أو إبدال كلمة بأخرى مما كان مأذونا فيه توسعة عليهم ولم يثبت عندهم ثبوتًا مستفيضًا أنه من القران)[٢]، **وقال S :** (كُتِبَت المصاحفُ على اللفظ الذي استُقِرَّ عليه في العَرْضَةِ الأخيرةِ عن رسول الله B ، كما صَرَّحَ به غيرُ واحدٍ من السلف)[٣].

ويشيرُ إلى قِدَمِ هذا الإجماع وقصته المشهورة الإمام مكي بن أبي طالب S أيضًا، فيقول: (مصحف عثمان الذي أجمَعَ الصحابةُ فمَنْ بعدَهُم عليه، واطُّرِحَ ما سواه مما يخالِفُ خطَّه، فقُرِئَ بذلك لموافقة الخط، لا يخرج شيءٌ منها عن خطِّ المصاحف التي نسخها عثمان I وبَعَثَ بها إلى الأمصار، وجَمَعَ المسلمين عليها، ومَنَعَ من القراءةِ بما خالف خطَّها، وساعَدَه على ذلك زُهاءَ اثني عشر ألفًا من الصحابة و التابعين، واتبعه على ذلك جماعةُ المسلمين بعده، وصارت القراءةُ عند جميع العلماء بما يخالفه بدعةً وخطأً، وإن صحت ورويت)[٤].

أما حقيقة المراد بهذا الشرط، فهي كما يقول الإمام ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ)[٥]:

---

(١) الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب، ص(٣٦).
(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، (١/٧).
(٣) المصدر السابق، (١/٨).
(٤) الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب ص(٣٤).
(٥) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، (١/١٣) بتصرف.

نعني بـ: "**موافقة أحد المصاحف**": ما كان ثابتًا في بعضِها دونَ بعضٍ، كقراءة ابن عامرٍ: **[قالوا أتخذ الله ولدًا]**(١) في البقرة بغير واو، **[وبالزبر وبالكتاب المنير]**(٢) بزيادة الباء في الاسمين، فلو لم يكن ذلك كذلك في شيءٍ من المصاحف العثمانية، لكانت القراءة بذلك شاذة، لمخالفتِها الرَّسْم.

وقولنا "**ولو احتمالًا**"نعني به: ما يُوافِقُ الرَّسْمَ ولو تقديرًا، إذ موافَقَةُ الرَّسْمِ قد تكون تحقيقًا وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديرًا وهو الموافقة احتمالًا، فإنه خولف صريح الرسم في مواضع إجماعًا نحو "السماوات والصالحات".

ثم عطَفَ بعد ذلك S : بالكشفِ عن نوعي هذه الموافقة التي لا يخرج عنها تحصيلُ هذا الشرط، وهما(٣)**:**

(١) موافقة الرسم على التحقيق، [وتُسمَّى: الموافقة الصريحة]:

يقول **S** : (وقد توافِقُ اختلافات القراءات الرسم تحقيقًا نحو: **[أنصار الله]**، ونادته الملائكة، ويغفر لكم، ويعلمون، وهيت لك "ونحو ذلك، مما يدل تجرده عن النقط، والشكل، وحذفه، وإثباته على فضلٍ عظيمٍ للصحابة **m** في علم الهجاء خاصة، وفهمٍ ثاقبٍ في تحقيقِ كُلِّ علمٍ، فسبحان من أعطاهم وفضَّلَهم على سائر هذه الأمة).

(٢) موافقة الرسم على التقدير، [وتُسمَّى: الموافقة الاحتمالية]:

---

(١) سورة البقرة، الآية (١١٦).
(٢) سورة آل عمران، الآية (١٨٤).
(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، (١/١٣) بتصرف.

يقول S : (ويوافق بعضها تقديرًا، نحو "مالك يوم الدين "فإنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف فقراءة الحذف تحتمله تحقيقًا كما كتب "ملك الناس"وقراءة الألف محتمله تقديرًا كما كتب"مالك الملك "فتكون الألف حذفت اختصارًا).

(تتمة) لكن ما هي الاعتبارات التي تندرج تحت هذين النوعين من الموافقات؟؟

يجيبُ عن ذلك الإمام أبو شامة S (المُتوفَّى سنة ٦٦٥هـ): (ولعلَّ مرادَهُم بموافَقَةِ خطِّ المصحف ما يرجعُ إلى زيادة الكلمة أو نقصانها، فإنَّه فيما يُروى من ذلك عن أُبيٍّ بن كعب وابن مسعود n من هذا النوع شيئًا كثيرًا، فكُتِبَت المصاحِفُ على اللفظ الذي استُقِرَّ عليه في العرضة الأخيرة عن رسول الله B على ما سَبَقَ تفسيره، أما ما يرجِعُ إلى الهجاء، وتصوير الحروف، فلا اعتبار بذلك في الرَّسْمِ، فإنه مَظِنَّةُ الاختلافِ، وأكثَرُهُ اصطِلاحٌ، وقد خولِفَ الرَّسْمُ بالإجماع في مواضِعَ مِنْ ذلك ك: الصلاة والزكاة والحياة، فهي مرسوماتٌ بالواو، ولم يقرأها أحَدٌ على لفظ الواو، فيُكتَفَى في مثل ذلك بالأمرين الآخرين، وهما: صحة النقل، والفصاحة لغة العرب)[١].

أما وقد علمنا الأهميةَ التي تكمُن وراء اشتراط القُرَّاء لهذا الشرط، والمراد به على الحقيقة، نعرِّج الآن على بيان أقسام الرسم العثماني كما قسَّمها العارفون بهذا الفن العزيز[٢]:

---

(١) المرشد الوجيز لأبي شامة، ص(١٧٢)، قلتُ: وسنأتي بعد قليلٍ على مسألة مخالفة القراءات المقبولة لشرط في الظاهر، وأنها موافِقَةٌ للرسم على الحقيقة، أمام تنصيص الإمام S بالاكتفاء بالشرطين الآخرين في آخر كلامه فيما قد خالفت فيه القراءةُ الرسمَ، فلا وجهَ له في نظري، لأنَّ نظريةَ الاحتمال في المرسوم تشمَلُ أغلبَ وجُلَّ وسوادَ ما تلقَّته الأمة بالقبول من قراءاتٍ قرآنية، و لم يخرُج من ذلك إلا الترزُ اليسير، واليسيرُ جدًا، هذا من ناحية، ومن ناحيةٍ أخرى: فإن تصريحه بالاكتفاء بشرطٍ دون آخرَ، وإن كان في مَعرِضِ التفصيل قد يفتَحُ علينا بابَ خرق الإجماع ومخالفة الاستقرار في اشتراطِ القُرَّاءِ للشروطِ الثلاثةِ جميعًا، والله أعلم.

(٢) علم رسم المصاحف من أهم العلوم المتعلقة بالقراءات، وتعريفه كفن أن يُقال فيه: (هو علمٌ تُعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي) معجم علوم القرآن للجرمي ص(١٥٩)، وقد فرَّط كثيرٌ من طلبة العلم في طلبه، وحِفْظِ متونه واستشراحِها، فقلَّما تجدُ طالبَ علمٍ غيرَ متخصصٍ في القراءات يهتم به، ويعكِفُ عليه.

قال العلاَّمة الزرقاني S (المُتوفَّى سنة ١٣٦٧هـ): (اعلم أنَّ الرسْمَ: هو تصوير الكلمة بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها، والوقوف عليها، والعثماني: هو الذي رُسِمَ في المصاحف العثمانية.

وينقسم إلى: (**قياسي**) وهو: ما وافق اللفظ، وهو معنى قولهم: (تحقيقًا).
وإلى (**سماعي**) وهو: ما خالف اللفظ، وهو معنى قولهم: (تقديرًا).
وإلى (**احتمالي**)، وسيأتي.

ومخالفة الرسم اللفظ محصورة في خمسة أقسام، وهي:
(١) **الدلالة على البدل**، نحو "الصراط"
(٢) **الزيادة**، نحو "مالك "
(٣) **الحذف**، نحو "لكنا هو "
(٤) **الفصل**، نحو "فمال هؤلاء "
(٥) **الأصل الوصل**، نحو "ألا يسجدوا "

فقراءة الصاد، والحذف، والإثبات، والفصل، والوصل خمستها: وافَقَها الرسْمُ تحقيقًا، وغيرها تقديرًا، لأن السين تُبْدَلُ صادًا قبل أربعة أحرف، منها الطاء، وألف مالك عند المُثبَت زائدة، وأصْلُ "لكنا "الإثبات، وأصْلُ "فمال "الفصل، وأصْلُ "ألا يسجدوا "الوصل، فالبدل في حكم المُبْدَلِ منه، وكذا الباقي، وذلك: ليتحقَّقَ الوِفَاقُ التقديري، لأنَّ اختلافَ القراءتين إذا كان يتغايَرُ دونَ تضادٍّ ولا تناقُضٍ فهو في حُكْمِ المُوافِق، وإذا كان بتضادٍّ أو تناقُضٍ ففي حُكْمِ المُخالِف، والواقع الأول فقط وهو الذي لا يَلْزَم من صحَّةِ أحَدِ الوجهين فيهِ بُطْلانُ الآخر.

وتحقيقه: أنَّ اللفظ تارةً يكونُ له جهةٌ واحدةٌ، فيُرْسَمُ على وِفْقِها، فالرسْمُ هنا: حَصْرُ جهَةِ اللفظِ فمخالِفُه مُناقِضٌ، وتارةً يكونُ له جهاتٌ، فيُرْسَمُ على إحداها فلا يَحْصُرُ جهَةَ اللفظ، فاللافِظُ به موافِقٌ تحقيقًا، وبغيره تقديرًا، لأنَّ البَدَلَ في حُكْمِ المُبْدَلِ منه، وكذا بقيةَ الخمسة.

القسم الثالث: ما وافق الرسم احتمالًا، ويندرج فيه ما وقع الاختلاف فيه:

- بالحركة والسكون، نحو "القُدْس".
- وبالتخفيف والتشديد، نحو "ينشركم "بيونس.
- وبالقطع والوصل المعبر عنه بالشكل، نحو "ادخلوا "بغافر.
- وباختلاف الإعجام، نحو "يعلمون "و"يفتح".
- وبالإعجام والإهمال، نحو "ننشزها".
- وكذا المختلف في كيفية لفظها: كالمُدَّغَم، والمُسَهَّل، والمُمال، والمُرَقَّق، والمُدَوَّر، فإن المصاحف العثمانية هكذا كلها، لتجرُّدِها عن أوصافها)[1]، انتهى.

(إلماعة): في الحدِّ الفاصِل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته.

يقول مُحرِّرُ هذا الفن الإمام الشمس ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ): (على أنَّ مخالفةَ صريحِ الرسمِ في حرفٍ مُدَّغمٍ، أو مُبدَلٍ، أو ثابتٍ، أو مَحْذوفٍ، أو نحو ذلك، لا يُعَدُّ مخالفًا إذا ثبتت القراءة به، ووَرَدَتْ مشهورةً مُستفاضَةً، ألا ترى أنَّهم لم يَعُدُّوا إثباتَ ياءات الزوائد، وحذف ياء "تسئلن"في الكهف، وقراءة: "وأكون من الصالحين"، والظاء من "بضنين"، ونحو ذلك من مخالفة الرَّسْمِ المردود، فإن الخلاف في ذلك يُغتَفَر، إذ هو قريبٌ يرجِعُ إلى معنىً واحدٍ، وتُمَشِّيه صحةُ القراءةِ وشهرتها وتلقيها بالقبول، وذلك بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى لو كانت حرفًا واحدًا من حروف المعاني فإن حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحدُّ الفاصِلُ في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته)[2].

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني، (١/٤٢٠).
(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، (١/١٣).

(مسألة مهمة) : في دفع توهم تناقض الرسم مع بعض الفرشيات الواردة في القراءات العشر.

إننا إذا تتبعنا الفرشيات التي جاءت بها القراءات العشر المُتواتِرَة، نجدها لا تخرج عن نوعين في الجُمْلَةِ لا ثالث لهما:

(الأول) ما يحتمله الرسم القرآني، ومن أمثلته:

١ - **قراءة الجمهور:** [ÏM»sî»óÁ9$bqèJèƒ ûïÏ%©$ûÜÏBsG3#$ÇÅ;ãr] [(١)].

- وقرأ حمزةُ والكسائيُّ: [وَيَبْشُرُ المؤمِنين].

٢ - **قراءة الجمهور:** [æZyè»ÝÒB $yZ»èÊ&#(#/h9$#qè2 ü? ÏW] [(٢)].

- وقرأ ابن كثير وابنُ عامرٍ وأبو جعفرٍ ويعقوبُ: [مُضَعَّفة].

٣ - **قراءة الجمهور:** [ÐŠÊR ÆMZ_r ¨$tÞ‘r Ó÷•ù] [(٣)].

- وقرأ روح عن يعقوب عنه: [فرُوْحٌ].

(الثاني) مالا يحتمله الرسم القرآني -في الظاهر-، ومن أمثلته:

١ - **قراءة الجمهور:** [ÏNà6 ÎS `Bρ•ÿ¼B 4<)#þãí$™r *] [(٤)].

- وقرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ وأبو جعفرٍ: [سارِعوا]، بغير واو.

٢ - **قراءة الجمهور:** [ãgRF{$$gFÞB “ Ìõ? ÆM»Z_ ÏNÇ; ¥ãr] [(٥)].

- وقرأ ابن كثير: [جَنَّاتٍ تجْري مِنْ تحتِها الأنْهَار]، بزيادة "من".

٣ - **قراءة الجمهور:** [¨ŠÜtø$ÓÍó¨$qè ©$bÎù AqG` Br] [(٦)].

---

(١) سورة الإسراء، الآية (٩).
(٢) سورة آل عمران، الآية (١٣٠).
(٣) سورة الواقعة، الآية (٨٩).
(٤) سورة آل عمران، الآية (١٣٣).
(٥) سورة التوبة، الآية (١٠٠).
(٦) سورة الحديد، الآية (٢٤).

- وقرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ وأبو جعفرٍ: [فإنَّ اللهَ الغنيُّ الحميدُ]، بغير "هو".

فذلك كله يبدو في الظاهر غير مُحتمِلٍ للرسم القرآني، ويُدفعنا إلى القول: بأن ذلك الحرف لم يستوفِ شروط القراءة المقبولة بعدم موافقته للرسم، فكيف إذن تضمنَّها، وأُدرِجَ فيها، وتُلُقِّيَ بالقبول؟

هذا الإشكالُ الموهِمُ يتبدد تمامًا حينما نتدبَّرُ ما قامَ به عثمان I حين كَتَبَ المصاحِفَ التي فرَّقها في الأمصار، فقد كان يَلحَظُ I اختلافَ القراءات التي أَذِنَ بها النبي B ، فما كان منها يحتمِلُهُ الرَّسْمُ كتغيير النقط، وتغيير الشكل، وتحقيق الهمز، أو تسهيله، وإثبات المدَّات وقصرها، فذلك كلُّه لا إشكالَ فيه، لأن المصاحِفَ كُتِبَتْ أصلًا بغير نقْطٍ ولا شَكْلٍ ولا همز، وهذا هو النوع الأول.

وأما ما كان من النوع الثاني: فقد لَحَظَهُ عثمان I من خلالِ إثباتِه في أحد المصاحِفِ، وهذا هو المرجعُ في التفاوتِ اليسيرِ بين مصاحِفِ الأمْصارِ، والذي سَلَّمَ جميعُ القُرَّاءِ بوجودِهِ، وقاموا بعزوِ كلِّ وجهٍ منه إلى مصحفٍ من مصاحف الأمصار.

ومن أوضح الردود على دفع هذا التوهُّم ما سطَّرَتْهُ يراعَةُ الإمام أبي عمرو الداني S (المُتوفَّى سنة ٤٤٤هـ) إذ يقول: (فإن سألَ سائلٌ عن السبب الموجِبِ لاختلاف مرسوم هذه الحروف الزوائد في المصاحف قلت: السبب في ذلك عندنا أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان I لمَّا جمع القرآن في المصاحف، ونسخها على صورةٍ واحدةٍ، وآثر في رسمها لغة قريش دون غيرها، مما لا يصح ولا يثبت نظرًا للأمة واحتياطًا على أهل الملّة، وثبت عنده أن هذه الحروف من عند الله U كذلك مُنْزَلة، ومن رسول الله B مسموعة، وعُلِمَ أن جمْعَها في مصحفٍ واحدٍ على تلك الحال غيرُ مُتمَكِّنٍ إلا بإعادة الكلمة مرتين، وفي رسم ذلك كذلك من التخليط والتغيير للمرسوم ما لا خفاءَ به، ففرَّقَها في المصاحف لذلك جاءت مُثبتةً في بعضها، ومحذوفةً في بعضها، لكي تحفظها الأمة كما نزلت من عند الله U وعلى ما سُمِعَت من رسول الله B فهذا سببُ اختلافِ مرسومِها)[1].

(١) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار للداني، ص(١١٥).

وقد حَسَمَ الإمام الباقلاني s (المُتوفَّى سنة ٤٠٣هـ) في شأن هذه الأحرف حين قَطَعَ بأنها: (كلها صحيحةٌ، أُنزِلَ القرآن بها، وأنَّ اختلافَ هذه المصاحِفِ منقولٌ عن أهل الأمصار نقلًا متواترًا)[١].

وقال الإمام السيوطي s (المُتوفَّى سنة ٩١١هـ) في هذا الصدد: (وأما القراءات المُختلِفَةُ المشهورةُ بزيادةٍ لا يَحتمِلُها الرَّسْمُ ونحوها... فكتابتُه على نحو قراءتِه، وكلُّ ذلك وُجِدَ في مصاحِفِ الإمام)[٢].

وأوجَزَ الإمام القرطبي s (المُتوفَّى سنة ٤٦٣هـ) جماعَ هذه المسألة حينَ قال: (وقد كان عثمانُ l كَتَبَ تلك المواضِعَ في بعض النُّسَخ، ولم يكتبها في بعض إشعارًا بأنَّ كلَّ ذلك صحيحٌ، وأنَّ القراءةَ بكُلٍّ منها جائزة)[٣].

ومن المُحدَثِيْن من قد نبَّه بالكلام في هذه المسألة، منهم: مفتي الديار المصرية العلامة الشيخ حسنين مخلوف[٤] s (المُتوفَّى سنة ١٤١٠هـ) إذ يقول ما نصه: (إن هذا الاختلاف بين تلك المصاحف إنما هو اختلاف قراءات في لغة واحدة، لا اختلاف لغات، قصد بإثباته إنفاذ ما وقع الإجماع عليه إلى أقطار بلاد المسلمين واشتهاره بينهم، وإنما كتبت هذه في بعض بصورة، وفي آخر بأخرى، لأنها لو كررت في كلِّ مصحفٍ لتوهم نزولها كذلك، ولو كتبت بصورةٍ في الأصل، وبأخرى في الحاشية لكان تحكمًا مع إبهام التصحيح، ومثل هذا بعد أمْرِ عثمان l بنسخ المصحف وبعثه إلى كل جهةٍ، ما أجمع الصحابة m على الأخذ به لا يؤدي إلى تنازعٍ أو فتنةٍ، لأنَّ أهلَ كلِّ جَهةٍ قد استندوا إلى أصلٍ

---

(١) نكت الانتصار لنقل القرآن لأبي بكر الباقلاني، ص(٣٨٩).
(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، (١٧٠/٢).
(٣) فضائل القرآن للقرطبي، ص(٧٢).
(٤) هو محمد حسنين بن محمد مخلوف العدوي المالكي. أول من بدأ في إنشاء مكتبة (الأزهر) وتنظيمها.فقيه عارف بالتفسير والأدب. ولد سنة ١٢٧٧هـ، وتخرج بالأزهر ودرَّسَ فيه. عين شيخًا للجامع الأحمدي، فمديرًا للمعاهد الدينية ووكيلًا للأزهر.له من المؤلفات ٣٧ كتابًا. وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٥٥هـ. الأعلام (٩٦/٦)، مجلة الفتح، عدد (١٧)

مُجمَعٍ عليه، وإمامٍ يُرشدهم إلى كيفية قراءاته، **والحاصل:** أن المصاحف العثمانية كتبت لتَسَعَ من القراءات ما يرسم بصورٍ مختلفةٍ إثباتًا وحذفًا وإبدالًا، فكتبت في بعضها بروايةٍ، وفي بعضها بروايةٍ أخرى، تقليلًا للاختلافات من الجهة الواحدة بقدر الإمكان، فكما اقتصر على لغةٍ واحدةٍ في جميع المصاحف، اقتصر على رسمِ روايةٍ واحدةٍ في كلِّ مصحفٍ، والمدار في القراءة: على عدم الخروج عن رسم تلك المصاحف، ولذلك لا يحظر على أهل أي جهة أن يقرءوا بما يقتضيه رسم الجهة الأخرى)[١].

فهذه أقوالٌ لأئمةٍ كبار، تتضافر في: أنَّ هذا الاختلافَ قد حُفَّ بالرواية من أمامه ومن ورائِه، وأنَّ ضاربٌ في صحة النقل بجِرائِه، ونازعٌ بالثقةِ إلى قُرَّائِه، فأنَّى تتسرَّبُ إليه الطعون والشكوك ؟؟!، اللهم إلا شَكْوَكَ المُغرِضين، وتخرُّصاتِ المُبطلين، وتعسُّفاتِ المتأوِّلين المُبغضين، وليسَ على مثلِ أولئك حرجٌ فيما يقولون، إن هو إلا ادِّعاءٌ وكذِب[٢].

بقي لنا في دراسة هذا الشرط أن نتحدَّثَ عن مسألةٍ يكثُرُ الحديث عنها، وهي: (هل رسْمُ المصحفِ توقيفيٌّ بأمر رسول الله B ، أم اصطلاحيٌّ باتفاقٍ بين الكَتَبَةِ وبين سيدنا عثمان I ؟؟)[٣]

ذهَبَ العلماء في مسألتنا هذه إلى مذاهب ثلاثة:

المذهب الأول: أنه توقيفي لا تجوز مخالفته، وهذا مذهب الجمهور.

ومجمل دليلهم: إقرار النبي B للكتبة على كتابتهم، ثم إجماعُ أكثر من اثني عشر ألفًا من الصحابة m ، ثم إجماع الأئمة من التابعين و المجتهدين عليه، وأدلة أخرى من العقل و النقل.

المذهب الثاني: أنه اصطلاحي فتجوز مخالفته.

---

(١) عنوان البيان في علوم التبيان لحسنين مخلوف، ص(٣٨).

(٢) الاختلاف بين المصاحف العثمانية بالزيادة والنقصان، د. توفيق العبقري، ص(١٤و١٥).

(٣) مزايا الرسم العثماني وفوائد، د. عابدين طه عابدين، ص(٣١-٣٨).

وهو ما يذهب إليه: العلاَّمة ابن خلدون[1] S (المُتوفَّى سنة ٨٠٨هـ) في "مقدمته"[2]، والقاضي أبو بكر الباقلاني S (المُتوفَّى سنة ٤٠٣هـ)[3].

ودليلهم: أن الله I لم يَفْرِض على الأمةِ شيئًا في كتابته، ولم يَرِد في السنة والإجماع ما يوجبه، ولقد ناقش كثيرٌ من القرَّاء هذا المذهب بأدلةٍ تُضْعِفُهُ، نجدها في مظانِّها ممن ألَّف في علوم القرآن.

المذهب الثالث: تجب كتابة المصحف للعامة على الاصطلاحات الشائعة عندهم، و يجب في ذات الوقت المحافظة على الرسم العثماني بين الآثار الموروثة عن السلف.

وهذا الرأي: يحتاط للقرآن الكريم من ناحية إبعاد الناس عن اللبس، ومن ناحية إبقاء الرسم المأثور ليقرأ به العارفون به، والاحتياط مطلبٌ دينيٌّ، خاصةً في جانب حماية التنزيل.

والراجح عند الباحث -غفر الله له-: ما ذهب إليه الجمهور، بأنَّ رسْمَ القرآن توقيفيٌّ كله، منه: ما كان بإملاءِ الرسولِ B في كتابةِ بعض الكلمات، والآخرُ منه: كُتِبَ كما تقرؤه قريشٌ بلسانها، **ومن لازمِ ذلك:** المنعُ من كتابة آيات القرآن الكريم بالرسم الإملائي أو بأي رسْمٍ كان، خالفَ بموجبه الرسْمَ العثماني، حتى ولو كان ذلك في مقامِ التعليم، أو كتابة البحوث والرسائل، أو غير ذلك، وقد كَثُرَتْ الدعوات في زماننا إلى الحاجة إلى التساهل في ذلك، ولا أجدُ في هذه الدعوات مسوِّغًا، وإن كان باعثُ هذه الدعوات: التسهيل على الطلبة، بخاصةٍ الصغار منهم، بل هذا مما يوجِبُ على الداعين إلى ذلك تكثيفُ العمل على تيسير القواعد التي يُفْهَمُ من خلالها نطق

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد الحضرمي الأشبيلي. الفيلسوف المؤرخ العالم الاجتماعي البحاثة. أصله من أشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس. تولى أعمالًا، واعترضته دسائس ووشايات. ولي قضاء المالكية بمصر، ولم يتزيَّا بزي القضاة محتفظًا بزي بلاده. كان فصيحًا، جميل الصورة، عاقلًا، صادق اللهجة. له مصنفات عظيمة أشهرها: "المقدمة".توفي فجأة في القاهرة سنة ٨٠٨هـ. الضوء اللامع (١٤٥/٤)، نفح الطيب (٤١٤/٤)

(٢) مقدمة ابن خلدون، ص(١٩١).

(٣) نكت الانتصار لنقل القرآن لأبي بكر الباقلاني، ص(٦١).

المرسوم، وكلُّنا يحفَظُ تلك القواعد التي تعلمنَّاها على يدِ أساتذةٍ فضلاء مذ كنا صغارًا، ومع هذا: كم من جامعٍ ومسجدٍ نرى على جدرانه آياتٍ على غير الرسم العثماني، وأول من يستنكرها الصغار وغير المتخصصين، عدا أنَّ في ذلك تنكُّبٌ لما ذهَبَ إليه القُرَّاء، والسوادُ الأعظمُ من الفقهاء، وتفريطٌ في الحفاظِ على فنٍ من فنونِ الأمة اختصَّت به دونَ غيرها من الأمم، فلا مسوِّغَ لذلك في نظري، والله تعالى أعلم.

ونختم هنا بإلقاء الضوء على بعض: (مزايا الرسم العثماني وفوائده)[1]، فمنها:

(١) الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة ما أمكن.

وذلك نحو [ßÈ°•Å»¡9ßÈ°‹»d ÞÎ][2]، فاشتملت برسمها على أكثر من قراءة.

(٢) إفادة المعاني المختلفة بطريقة ظاهرة.

وذلك كقطع (أَمْ) في: [`B P& ¤qãƒ ñÍÏÞã ÑÍÏ r ŠÅ2 Ÿ‰ ][3]، ووصلها في: [ `B& ƒÆ™ ÓÅðƒ `B& $ƒÆ™][4]، وذلك لإفادة معنى الانقطاع في الأولى دون الثانية.

(٣) الدلالة على معنى خفي.

كزيادة الياء في: [9 ä$Kii /Ø»g$ Ï&‰][5]، إيماءً لتعظيمِ قوةِ الله U.

(٤) الدلالة على أصل الحركة.

مثل: [ÑãƒíÆ™ ÓÉƒ#ä ÓÉz Ÿù Ø‡ÇGè ÆÉ qæ Âc][6]، أو أصل الحرف مثل: [r%Ï 9 ÓÉ¥Ï ÁÅ=ø][1].

---

(١) مزايا الرسم العثماني وفوائد، د. عابدين طه عابدين، ص(٢٧-٣١).

(٢) سورة طه، الآية (٦٣).

(٣) سورة النساء، الآية (١٠٩).

(٤) سورة الملك، الآية (٢٢).

(٥) سورة الذاريات، الآية (٤٧).

(٦) سورة الأنبياء، الآية (٣٧).

(٥) إفادة بعض اللغات الفصيحة.

مثل: [¼ãNßgsÜ?ÏiBW9$# ÏM»oYÏB÷sßJø9$# ÏNºuqø9$#](٢) بحذف الياء على لغةِ هُذَيْل.

(٦) حَمْلُ الناسِ على تلقِّي القرآن الكريم من صدور الثقات، ولا يتكلوا على الرسم، وفي ذلك مزيتان:

- (أ) التوثق من اللفظ والأداء، حيث لا يتيقن من الرسم أيًا كان شكله.
- (ب) اتصال السند برسول الله B ، وهذه خاصيةٌ للأمة المحمدية.

---

(١) سورة طه، الآية (١٤).

(٢) سورة هود d ، الآية (١٠٥).

+ [دراسَةُ الشرطِ الثالث: أن توافق اللغة العربية، ولو بوجه نحوي ضعيف] +

يشرح لنا الإمام ابن الجزري (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ) حقيقة هذا الشرط بقوله: (وقولنا في الضابط: "ولو بوجه": أي نريد به وجهًا من وجوه النحو، سواءٌ كان أفصح أم فصيحًا مجمعًا عليه، أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، وهذا هو اختيار المحققين في ركن موافقة العربية، فكم من قراءة أنكرها أهل النحو أو كثير منهم، ولم يعتبر إنكارهم، بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها)[١].

وسبق معنا قول الإمام أبو عمرو الداني S (المُتوفَّى سنة ٤٤٤هـ) ولا مانع من التذكير به لأهميته: (وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، وإذا ثبتت الرواية لم يردّها قياس عربية، ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة، يلزم قبولها والمصير إليها).

قال الإمام البيهقي[٢] S (المُتوفَّى سنة ٤٥٨هـ): (ومعنى "سنة متبعة"أي: اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وإن كان غير ذلك سائغًا في اللغة أو اظهر منها).

قال العلاَّمة الزرقاني S (المُتوفَّى سنة ١٣٦٧هـ) تعليقًا على كلام الإمام أبي عمرو: (وهذا كلامٌ وجيه، فإن علماء النحو إنما استمدوا قواعده من كتاب الله تعالى وكلام رسوله وكلام العرب فإذا ثبت قرآنية القران بالرواية المقبولة، كان القران هو الحكم على علماء النحو وما قعَّدوا من قواعد، ووجب أن يراجعوهم بقواعدهم إليه، لا أن نرجع

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/١٠).

(٢) هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، من كبار أئمة الحديث. صنف زهاء ألف جزء، وانتصر للإمام الشافعي ومذهبه. قال الحافظ الذهبي: "لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبًا يجتهد فيه، لكان قادرًا على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف". توفي سنة ٤٥٨هـ. تذكرة الحفاظ (٢/١١٣٢)، طبقات السبكي (٤/٨)

نحن بالقران إلى قواعدهم المخالفة نحكمها فيه، وإلا كان ذلك عكسًا للآية، وإهمالًا للأصل في وجوب الرعاية)[1].

وقد تنازع النحويون مع القراء: أيهما الحاكم على الآخر: القراءة أم القاعدة النحوية؟، والصواب أن القراءة إن صحت حكمت على النحو وقواعده كلها، بل بها تثبت الوجوه النحوية بلا تردد، ولو كان الوجه النحوي ضعيفا، بل به يقوى، ويؤصَّل له، فهذه قراءة حكمنا بقرآنيتها، واعتقدنا فيها أنها كلام ربنا U، فكيف لنا أن نردها؟؟!.

قال العلاَّمة محمد أبو زهرة[2] S (المُتوفَّى سنة ١٣٩٤هـ): (ليس معنى ذلك أن تكون أقوال النحويين حاكمة على القران بالصحة، فإنه هو الحاكم عليهم، وهو أقوى حجج النحويين في إثبات ما يثبتونه ونفي ما ينفون، ولكن معنى ذلك، ألا يكون فيه ما يخالف الأسلوب العربي في مفرداته وفي جمله وتراكيبه)[3].

---

(١) مناهل العرفان للزرقاني (١/٤٢٢).

(٢) هو محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد أبو زهرة. ولد في المحلة الكبرى بمصر سنة ١٣١٥هـ، ونشأ في أسرة كريمة عنيت بولدها، أخذ عن فحول علماء الأزهر في شتى العلوم، وترقَّى حتى درَّسَ في كلية أصول الدين بالأزهر، وترأس قسم الشريعة، وشغل منصب الوكالة فيها، وأسس معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة، واختير عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية. له مؤلفات كثيرة متنوعة زادت عن ٣٠ كتابًا. توفي سنة ١٣٩٤هـ. الأعلام (٦/٢٥-٢٦)

(٣) المعجزة الكبرى لأبي زهرة، ص(٤٧).

(ثالثًا) : الكشف عن الاختلاف المنهجي بين المحدِّثين القرَّاء.

على ضوء ما سبق ذكره من شروط تذكر عند المحققين من أهل كل فريق، ودراسة كل شرط منها (دراسةً تحليليةً)، مستفيدًا من المؤلفات التي درست تلك الشروط، نأتي الآن لنكشف عن نتائج المقارنة والموازنة بين منهج الفريقين.

وقبل الكشف.. نستحضر سويًا قبل كل شيء: أن الأئمة من المُحدِّثين والقرَّاء، لم يضعوا تلك الشروط، ولم يصطلحوا عليها (بشكل نظري وتطبيقي) إلا لغاية سامية، وهي: الحفاظ على المروية الخبرية الإسنادية التي تصل إليهم، بشكل يثير إعجاب كل منصف، حتى أنك تقف مليًّا كيف لهؤلاء العلماء أن يحرروا ليصلوا إلى صياغة كل جامع ومانع من القواعد التي من لازم فعلها: التدقيق والصيانة والحفظ.

بل على ضوء ذلك أقول: هناك قاسمٌ مشترك بين المُحدثين والقراء للعمل من أجل هذه الغاية السامية، ألا وهو: (أرضية التطبيق) إن كان لي أن أُطلِقَ ذلك، وأعني بهذا الإطلاق: (الأسانيد الخاصة بكل فريق)، إذ قد استقر عند المسلمين من القرون المفضلة أن الشرع في النقول، والنقول لا تكون إلا بالأسانيد، والقراء ما وصلت القراءات لهم إلا بالأسانيد، كذلك المحدثون، لولا الأسانيد لم تأتنا سنة المصطفى e .

وبناءًا على هذا التقليد الذي استمر في أمتنا، وهو: (الإسناد)، حُفِظَ لنا الدين، وحُفظَت لنا العلوم بشتى أشكالها وأنواعها.. فأهل القرآن يروون بأسانيدهم، وأهل الحديث يروون بأسانيدهم، وأهل التاريخ يروون بأسانيدهم، إلى آخر هذه المنظومة التي تجلَّت في رجال كل علم من العلوم الإسلامية النقلية.

فهذا هو الإسناد الذي كان أرضية مشتركة، وقاسمًا مشتركًا بين أهل العلوم جميعها.

لكن ينبغي لنا أن نستحضر أيضًا: أن كل أهل علم اعتمدوا على الإسناد في نقلهم كان لهم منهجهم في التعامل معه، وإن اشتركوا في الغاية السامية التي أشرنا إليها آنفًا.

فكان للمحدثين قصب السبق، والمعيار الأدق في نقد المرويات الإسنادية ونخلها من كل ما يشوبها، معتمدين على أقوى المنهجيات التي تدقق في حال الراوي من حيث عدالته وضبطه، بالسؤال عنه واختباره، مع نظرهم في حال المروية إن وقع فيها ما يعلها أو يشذذها.

فبذلوا جهودًا مضنية في مقاومة الوضع والافتراء على حديث رسول الله e، وكان من ثمار هذه الجهود نشوء مصطلح الحديث وعلومه، التي وضعت القواعد والأصول لتصحيح الأخبار ونقدها نقدًا علميًا، حتى عُدّت هذه القواعد من أصح قواعد البحث العلمي المتعلق بتوثيق الأخبار والنصوص، وهي ميزة لا توجد في تراث أي أمة من أمم الأرض كلها، بل حتى ولا في كتبهم المقدسة.

وهؤلاء القراء نظروا في أحوال رجالات القراءة، فاعتمدوا على ضبط المروية، والاستكثار من الحفظ لِما اشتُهِرَ بين الناس وأُذيع من الصحيح المُجمَع عليه، يأخذها السلف عن الخلف، كابرًا عن كابر، فاختار أئمتهم في بادئ الأمر سبعة من القراء الذي شكَّلَ كلُّ واحدٍ منهم اختياراتٍ صحيحةً اختصها لنفسه من جملة الصحيح المُستفاض، وأفادهم في ذلك إطباق أهل كل عصر على ما اختاره، فلم يرحموا قارئًا قرأ القرآن بغير ما اشتهر صحيحًا بينهم !!، فكان إسنادهم استئناسًا لما هو مُذاعٌ بين أمة الإسلام ورجال القرآن، اللهم إلا بضبطهم الأوجه الأدائية لكل اختيار دقيق، ولشرف الاتصال بالحضرة النبوية، لذينك كان الإسناد، ولو بَدَّل أحدهم حرفًا من كلام الله، لسفَّهه صبيان المسلمين، فضلًا عن أئمة القراءة.

وهؤلاء الأخباريون يروون كل ما وقع عندهم من أحداث، عايشوها أو بلغتهم، ويأخذون وقائع الأمم، وحوادث الزمان وأهله، من فم كل راو، دون التدقيق والتمحيص في حاله، مستصحبين أمورًا، منها: أن الأصل في أخبار الزمان شهرتها، فواحدهم لم يرو إلا ما

كان، خاصة إن لم يكن في هذه الأخبار شريعة، أو ما تعم به البلوى، أو يخالف عقلًا أو نقلا.

فأهل الأفرقة الثلاثة ما فتئوا يُسندون ويروون.. فيتحصَّل بذلك اشتراكهم في أرضية الأخذ والتلقي والسماع والمشافهة والأداء والتبليغ، لكنهم مع اختلافهم في التطبيقات المفضية إلى القبول، والرضا بما يروون، أو يَصِلُهم مُسندًا.

فكما أن الإسناد من خصائص هذه الأمة المحمدية، فليس الإسناد من خصائص أهل الحديث وأئمته فقط، كما ليس لنا أن نطبق ما أرادَ المحدثون تطبيقَه على الأحاديث والأخبار، وارتضوه منهجًا لقبولهم لها، ونطبِّقُهُ على مروية تأريخية أو تفسيرية أو قراءاتية.

فهذا عبث لا يرتضيه عاقل..

وما أكثر تجليات هذه الظاهرة التي اشترك فيها أكثر من فريق في أرضية التطبيق، مع اختلافهم في منهج التطبيق، وإن اشتركوا في الهدفِ والغايةِ والثمرة.

تتجلى لنا حكمةً وسدادًا بين المُتقدمين ومبرِّزي المتأخرين من أهل العلوم، وتسوؤنا مغالطات من أراد تطبيق منهج موحد، أو إسقاط منهج على منهج، أو التقريب بينَ بين، فهذا الأخير كمن رام التوفيق بالجهل والبهتان، فأعقبه التفريق والخذلان والحرمان!!، فنصيحتي لهؤلاء: أن خذوا ما يُفرِّق إلى ما يُوفِّق، بعد إعمال النظر في النتائج، وطول التأمل في العواقب !!.

فكم من مُحدِّثٍ مُسنِدٍ جمع أسانيد وأخبارًا وألفها في التواريخ، فلم نجده طبَّق منهجه النقدي في قبول حديث يُروى عن المعصوم e ، على ما رواه في تواريخه.

بل كم من قارئٍ مُقرئٍ جمع أحاديث في القراءات وأخرجها في أجزاء حديثية، وجُلُّ أحاديثها صحيحة مُسندة، لكنها حوت حروفًا لم تُذع وتُشتهر، فلم يتلقفها، ولم يَطِرْ بها، ولم يرفع بها صوتًا في صلاة أو مقرأة، لأنه على وعيٍ وذُكْرٍ بأن المنهج النقدي الحاكم بالقرآنية لن يُطبَّق على هذه الأحاديث، وإن كانت بالسلاسل الذهبية !!.

وكم من حافظٍ ناقدٍ ضعَّفَ قارئًا في روايته للحديث، مع إنصافه له، فهو: (متروك الحديث، مع إمامته في القراءة)، (جبلٌ في القراءة، ضعيف في السنة)، (ثبْتٌ إمامٌ في القراءة، أما في الحديث فحاطب ليل)، فهناك فرقٌ شاسع وبونٌ واسع بين التوثيق للحديث والتوثيق للقراءة، فقد يكون الإمام متقنًا لفنٍّ من الفنون، ومُبَرِّزًا في علمٍ من العلوم، لكونه أنفق فيه جُلَّ حياته، واعتنى بطلبه وتدريسه عنايةً فائقةً، بينما يكون مُقصِّرًا في فنٍ آخر لعدم إعطائه تلك العناية، فيكون عمدةً في فنه الذي عَرَقَ وضبطه وأتقنه، وتنْزِلُ مرتبته فيما قصّر فيه، بل قد يكون فيه غير معتمد !!.

فكم ممن رأيتُهم لا يغادرون حرفًا أو حركة من كتاب الله، ويحفظ الطرق والتحريرات الدقيقة، ويسرد المئات من الشواهد الشعرية، ويحفظ آلاف الأبيات لمتون القراءات من شاطبيةٍ ودرةٍ وطيبةٍ وعقيلةٍ وناظمةٍ، كم من هؤلاء من إذا ناقشتَه في الحديث لا يستطيع أن يروي لك حديثًا صحيحًا بإسناده، هذا إن لم يُخلِّط في متنه !!

ولا عجبَ أعجب ممن يستدل بأن موارد القراء هي من موارد المحدثين التي هي من موارد الأصوليين، وممن يستدل بوجود إمامٍ في القراءة هو في ذات الوقت من أعلام المحدثين، للتدليل على: لزوم تطبيق منهجية المحدثين على مرويات القراءات !!.

وهؤلاء يريدونا أن نُسلِّم مهطعين مقنعي رؤوسنا لما لا يقول به عاقل حصيف.. فكما هو مقرر عند العقلاء: لا يجوز حمل كلام المتكلم على عرف غيره، فكيف بحمل منهج وتطبيقه على علم آخر لم يألفه ولا يحتمله ؟!!، ولو سلمنا لكم بأنه يشابهه ويماهيه، ولا ريب أن هذا العمل من الظلم والهوى والطغيان !!

حتى وصل بنا الأمر إلى رد مرويات التفسير لتطبيق منهج المحدثين عليها، وتخطئة علماء الأصوات للقراء في نطقهم لبعض الأحرف، وتضعيف أخبار أهل التواريخ لمُتَّهَمٍ في عدالته في أحد رواتها، وعدم اعتبار صحة القاعدة الأصولية أو الفقهية لعلةٍ في ما يُروى من أحاديث تشهد لها، وإلى الحكم بقرآنية قراءاتٍ جديدة بحجة صحة الأسانيد الآحادية، وإلى تلحين النحويين للقراء، وإلى تجهيل القراء للمحدثين، وإلى تشديد المحدثين على الفقهاء، وإلى تهكم المتكلمين على الأصوليين.

كلُّ هذا الخلل المُفزع عائدٌ في الغالب إلى عدم حفظ خصوصيات مناهج العلوم، والتحدث بغير علم ولا هُدى، وإسقاط المناهج بعضها على بعض بلا حكمة ولا فهم، وتستلزم هذه الأمثلة المضروبة: التريث في دعوى تقارب المناهج، وإسقاط بعضها على بعض، بل لا تغري بإصدار الأحكام القاضية إلى المثلية فضلًا عن التطبيق، بقدر ما تلح على الباحثين بإعادة قراءة المناهج قراءةً واعيةً، لا تنفصم عراها عن الدراسات الأصيلة، ومفهوم فعل النقاد قديمًا في تعاملهم مع أكثر من علم بمنهجيات مختلفة، بل.. ولا تجترها اجترارا ساذجًا إلى الإسقاط والتطبيق.

وأعود فأقول من ضفاف الجانب الآخر الذي راعى حُرمة المناهج:

كم هي كثيرةٌ الأمثلة التي تجلت لكل حاذق بصير، وترجمها عمليًا كبار الحفاظ والنقاد، تؤصل لهذا الفرق الواضح البيِّن في منهج نقد المرويات عند كل فريق، بخصوصياته، ومقرراته، وقواعده.

ومن هنا جاء كلام مُنظري العلوم ومحرري قواعدها مُركِّزًا على أهمية المناهج ودراستها وتحليلها، والتزييل بينها، بخاصة: (منهج النقد) لكل علم من العلوم.

يقول الأستاذ العلامة محمود محمد شاكر[١] s (المُتوفَّى سنة ١٤١٨هـ) : (إن الغموض إذا أحاط بلفظ "المنهج" أدَّى إلى خلطٍ كثيرٍ في فهم الآداب وفي تفسيرها وفي شرحها، ثُمَّ في تصوير أحداث العصر وأفكاره ورجالاته وأحواله بوجه عام)[٢].

وهذا د. رضا أحمد صمدي[٣] يقول: (إن قضية المنهج من أكثر القضايا خصوبة في العصر الحديث، وقد شُيِّد تحت اسمها مدارس، ونَعَى على أنقاضها ناعون، وما زالت تحظى قضية المنهج بزَخَمٍ وجدل واسع الأرجاء، وفي مختلف العلوم، حتى إنها شغلت معاهد علمية عريقة، واستنفدت الكثير من مجهودات الباحثين)[٤].

ومن هنا.. سأقوم بصياغة سؤال كبير.. بالإجابةِ عليه يكون الكشفُ الذي وَعَدَ به هذا المبحث.. والسؤال:-

هل هناك خلاف منهجي معتبر بين القراء والمحدثين في القبول والرد ؟؟[٥]

بعد التأمل في الدراسة التحليلية التي أوردتُ فيها الشروط الواجب توفرها للقبول عند كلٍ من المحدثين والقراء، وبعد التدقيق في المنهجية النقدية التي يطبقها كل فريق، من خلال كتبهم المدونة في علم الحديث وعلم القراءات.. أجيب على هذا السؤال، وأقول:

---

(١) هو هو محمود بن محمد شاكر "أبو فهر" (أخو المحدث الشيخ أحمد شاكر)أديب شاعر محقق عالم بالعربية. مصري المولد والمنشأ والوفاة. ولد بالأسكندرية سنة ١٣٢٧هـ. له جهود مشكورة في الدعوة إلى الله، ابتلي وامتحن بسببها. من أشهر من أخذ عنهم الأدب مصطفى الرافعي. ظل في عزلة اختارها لنفسه سنوات طويلة، انكب فيها على التأليف والتحقيق.خلَّف كثيرًا من من الكتب والتحقيقات. توفي سنة ١٤١٨هـ. (مستقاة من عدة مواقع على الأنترنت)

(٢) أباطيل وأسمار، للأستاذ المحقق محمود شاكر، ص(٢٤).

(٣) هو رضا أحمد صمدي، المعتز بالله أبو محمد. شيخ مبرز في الفقه والحديث. أصله من تايلند. ولد فيها سنة ١٩٧٠هـ، وانتقل للعيش بالسعودية مع والده منذ صغره، وفيها انكب على طلب العلم. حتى ارتحل للإقامة بمصر، وفيها درس الدراسات العليا وانقطع عنها لرجوعه لبلده. ثم أكمل دراساته متنقلًا بين المغرب ومصر حتى أخذ العالمية العالية. له بحوث ومؤلفات متميزة، بخاصة في علم الحديث. (معاصر)

(٤) منهج المحدِّثين بين نظرية المنهج وتاريخ العلوم، د. رضا أحمد صمدي، ص(٢).

(٥) استفدتُ كثيرًا للإجابة عن هذا السؤال بالمناقشات التي دارت رحاها في: (شبكة التفسير والدراسات القرآنية).

نعم.. إن هناك خلافًا منهجيًا معتبرًا، بل جوهريًا بين الفريقين.. وللتدليل على إجابتي سأقوم بحصر هذا الخلاف ورد هذا التباين **إلى أربعة جوانب تطبيقية مهمة**:-

الجانب التطبيقي الأول: (الإسناد.. وطريقة تعامل كل فريق معه)

الإسناد **أمرٌ أساسيٌّ** عند المحدثين، وعلى ضوئه تتفرع أنواع الأحاديث من صحيحٍ، وضعيفٍ، ومُرْسَلٍ، وموقوفٍ، ومُنكَرٍ، موضوعٍ، وغير ذلك من الأنواع التي أساسها الإسناد، ولذلك بني هذا العلم عليه.

أما عند القراء فالأمر مختلف، فالأصل أن ما بين دفتي المصحف هو قرآن، تتلقاه الأمة جيلًا بعد جيل بقبول ورضا وتسليم، والإسناد عندهم **أمرٌ زائدٌ**، لأنه متى استفاض واشتهر الوجه لم يكن لصحة السند، أو غيره من الشروط اعتبار.

وقد سبق معنا في الدراسة التحليلية نقل كلام الإمام ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ): (فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره، إذا ما ثبت من أحرف الخلاف متواترًا عن النبي e وجب قبوله، وقطع بكونه قرآنًا، سواء وافق الرسم أم خالفه)[1].

فأسانيد القراء من الناحية النظرية هي أسانيد آحاد بالنظر إلى منهجية المحدثين النقدية، لأنها فرد عن فرد، في حين أنها متواترة على منهج القراء، لأنها متميزة عندهم بتلقي الجم الغفير من أهل كل بلد عن مثلهم قراءة هذا الإمام أو ذاك، فالتواتر حاصلٌ حاصلٌ عندهم بلا شك، وإن جاء السند من جهة فرد واحد قصد ضبط الحرف، شريطة استفاضته وشهرته.

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢٣/١).

لكنَّ المحدثين إذا أرادوا تواترًا اشترطوا تواتر الأسانيد، ولا يعتمدون على استفاضة الحديث وشهرته، بل قاموا بتصنيف المصنفات التي تردُّ الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس !!.

والقراء إذا أرادوا تواترًا اشترطوا استفاضة الوجه الحرفي وشهرته، وليس كثرة الأسانيد كما عند المحدثين كما قلت.

ويتجلى البُعد التأصيلي لهذا الخلاف بين الفريقين في مسألة الإسناد: أن العبرة في منهج أهل الأداء من أهل القراءات هو استفاضة حروف القراءة وشهرتها، وهو شرطٌ قويٌّ متينٌ، لا تضره علةٌ بسيطةٌ في السند، بخلاف منهج المحدثين الذي كان في غاية التشدّد، فمن هفا هفوةً تُرِكَ حديثه، ومن اطلع على علل خوارم المروءة التي تُرك من أجلها أخذ الحديث عن بعض الرواة لوَجَدَ العجب، وسبب ذلك: أنّ الحديث إذا لم يشتهر، وأُخِذَ عن طريق الآحاد، أو من طريقين، فهناك مظنةٌ في ضعف نسبته إلى النبي e ، لخطورة ما يترتّب على ذلك في نقل السنة النبوية التشريعية، وهذا الخطر بعيد فيما كان مُشتهرًا عن العلماء وتلقته الأمة بالقبول، فالأمر يصير من المقطوع به.

وسيأتي معنا في الباب الثاني الخاص بالمرويات كم في صحيح الإمام البخاري S من قراءات للنبي e ، فلو جاء أحدٌ وقرأ بها في الصلاة لبطلت صلاته، بل لا يجوز أصلًا التعبد لله U بها، لماذا وهي جاءت في أعلى درجات منهج المحدثين في النقد وتوثيق الأسانيد، بل وفي أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى ؟؟!.

فالمحدثين أنفسهم لم يطبقوا منهجهم على غير الأحاديث، وإلا لما قبلوا من هؤلاء رواياتهم في القرآن، ولَقَدَحُوا في القراءات، ورَمَوْها بالتفرد والشذوذ !!.

ولأجل هذا.. فإنّ كثرة الخوض في مسألة الأسانيد بين المحدثين والقراء، وبذل الجهود لاعتماد أحد المنهجين على الآخر قد يؤدِّي إلى ما لا تُحمد عقباه، اللهم إلا إذا كان من باب المقارنة لا المقاربة.

ومن فضل الله سبحانه وتعالى عليَّ في هذه الرسالة أن جعل من نتائجها: أن إثبات صحة القراءة وتواترها لا يحتاج إلى الاعتماد على منهج المحدثين وقوانينهم، لأن منهجهم لم يكن من أدوات صيانة القرآن وقراءاته، التي اعتمد عليها أهل القراءات أصلًا.

ومن هنا نخلص إلى: أن الاعتماد على منهج المحدثين وتطبيقه على أسانيد القراءات يجرنا إلى الميل والشطط ونسف كثيرٍ من القراءات التي حُكِمَ بقرآنيتها، ومن يأخذ بهذا الاعتماد المُشار إليه لا أُراهُ إلا جاهل أو متعنت، إضافة إلى أنه مخالف لتطبيقات حفاظ الحديث الأبرار أنفسهم، وما رُوِيَ عنهم، وما يُفهم من تطبيقاتهم في كتبهم، فأين التقارب إذن !!

الجانب التطبيقي الثاني: (الرواة.. ومنهج نقد كل فريق لهم)

سبق أن فصلَّت شروط المحدثين التي ينبغي أن تتوفر في الراوي الذي تقبل روايته في الدراسة التحليلية لشروطهم، بما لا حاجة إلى إعادته هنا.

وتبيَّن كم هو معيار دقيقٌ جدًا: فخوارم المروءة لها اعتبار في قبول الرواية، فكيف إن كان مبتدعًا أو فاسقًا ؟؟

أما القراء: فهم عندما يتحدثون عن الإسناد لا يقصدون حال الراوي من جهة ديانته وأخلاقه، أو من خلال تلك المعايير التي اصطلحها المحدثون عند نظرهم في عدالة الرواة كمنهج تطبيقي أصيل، ولكنهم ينظرون له من جهة أخري وهي: (البراعة) !!.

ولكم أن تتعجبوا من ذلك في اعتمادهم على (البراعة لا العدالة) !!.

مصداقه من كلام الإمام الشاطبي[1] S (المُتوفَّى سنة ٥٩٠هـ) إذ يقول:

(١) هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي. إمام القراء. كان ضريرًا.ولد بشاطبة بالأندلس وتوفي بمصر. وهو صاحب (حرز الاماني) التي تعرف بالشاطبية. وكان عالما بالحديث والتفسير واللغة، مجتهدًا في العبادة. قال ابن خلكان: "كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تصحح النسخ من حفظه".

تخيَّرَهم نُقَّادُهُم كُلَّ بارعٍ ❖❖❖ وليسَ على قُرآنه مُتأكِّلا[1]

وفي شرح الإمام أبي شامة S (المُتوفَّى سنة ٦٦٥هـ) لهذا البيت يقول: (تخيَّرَ: بمعنى اختار، والنقاد: جمع ناقد، والبارع: الذي فاق أضرابه في صفات الخير، والضمير في "تخيَّرَهم"و"نُقَّادَهم"للبدور السبعة، أو للشهب أولهما، و"كُلَّ بارعٍ"بالنصب، بدل من مفعول "تخيَّرَهم"، أو هو نصبٌ على المدح، أثنى عليهم بالبراعة في العلم)[2].

فالثناء إنما كان عندهم بالبراعة، ولنصطلح عليه بـ: (الضبط أو الإتقان) كمنهج نقدي خاص بالقراء في الرواة دون ما سواهم.

ويواصِلُ الإمام أبو شامة S : (ثم أثنى عليهم بالتواضع فيه والزهد، بقوله: "وليسَ على قُرآنه مُتأكِّلا"فهو صفةٌ بعد صفةٍ، أي: كل بارعٍ غير مُتأكِّلٍ بقرآنه)[3].

أما الصفات الحميدة التي هي دون (الضبط والإتقان في القراءة) ـ وإن كانت مطلوبةً في أئمة القراءة ـ فهي لا تُقدَّمُ على الضبط، بل لي أن أقول: قد لا يُنظَر إليها عند تطبيق القراء لمنهجهم النقدي عند النظر في حال الرواة، وعلينا أن نعي هذه الخصوصية الخاصة بمنهجهم.

وعلى ضوء فهم منهج القراء.. نقوم بتوجيه أي عبارة تفرِّق في حقِّ إمامٍ قارئٍ بأن حاله في الحديث ضعيف، لكنه في القراءة إمام مُتقِن.

وإليكم مثالًا تطبيقيًا يُوِّضحُ ما قلت:

والرعيني نسبة إلى ذي رعين أحد أقيال اليمن. توفي سنة ٥٥٩٠. وفيات الأعيان لابن خلكان (٤٢٢/١)، الأعلام (١٨٠/٥)

(١) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي، البيت رقم (٢٤).

(٢) شرح الشاطبية لأبي شامة

(٣) "إبراز المعاني"شرح الشاطبية لأبي شامة، ص(١٧).

قال الإمام الذهبي S (المُتوفَّى سنة ٧٤٨هـ) : (قلت: كان عاصم ثبتًا في القراءة، صدوقًا في الحديث، وقد وثَّقه أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال الدارقطني: في حفظه شيء، يعني: للحديث لا للحروف، وما زال في كل وقت يكون العالم إمامًا في فنٍ، مُقصِّرًا في فنون، وكذلك كان صاحبه حفص بن سليمان ثبتًا في القراءة، واهيًا في الحديث، وكان الأعمش بخلافه كان ثبتًا في الحديث، لينًا في الحروف، فإن للأعمش قراءةٌ منقولةٌ في كتاب: "المنهج"وغيره، لا ترتقي إلى رتبة القراءات السبع، ولا إلى قراءة يعقوب وأبي جعفر)[١].

قلتُ: رحم الله الإمام الذهبي.. كلامه هذا ذهبيٌّ على اسمه، ودلالته من ناحيتين:-

(الأولى): بفهمه الفرق بين منهج المحدثين ومنهج القراء في نقدهم للرواة، وذلك بحكمه على عاصم وحفص والأعمش، كل واحد منهم بما هو أهل.

(الثانية): باحترامه لمنهج النقد عند القراء، وعدم ذهابه إلى القول بعدم جواز أو تضعيف قراءة عاصم، أو رواية تلميذه حفص عنه، باعتماده على منهجه النقدي الذي اشتهر به كإمام حافظ في الحديث.

ومن هنا.. فإني أخالِفُ كُلَّ من يذهب إلى أن القراء التزموا منهج المحدثين في كلامهم على الرواة، **وممن قال بذلك فضيلة د. عبد العلي المسئول[٢]:**

إذ يقول ما نصه: (ولقد نحا القراء نحو المحدثين في ضبط الأسانيد، حيث تكلموا في رجال القراءات كتكلم المحدثين في رجال الحديث وأحوالهم، وصنَّفوا كتبًا سمَّوا فيها

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/٢٦٠).

(٢) هو عبد العلي المسئول، عالم مغاربي جليل، برز في القرآن وعلومه. تخرج في جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ودرَّس فيها. حائز على الدكتوراة في علوم القرآن. واشتهر بأسلوبه العربي الضارب في الفصاحة. له مؤلفات من أبرزها: "القراءات الشاذة.. ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية". (معاصر)

رجالهم، وتحدَّثوا عن رواة الحروف بما يقتضي قبول رواياتهم أو ردها، أو ترجيحها على رواية أخرى عند التعارض، أو نحو ذلك، كمعرفة القراء الكبار للحافظ شمس الدين الذهبي، وغاية النهاية في طبقات القراء للمحقق ابن الجزري، واشترطوا في المقرئ أن يكون عاقلًا مسلمًا مكلفًا ثقةً مأمونًا ضابطًا متنزهًا)[1].

وأقول: ما قاله فضيلة د. عبد العلي المسؤول، من باب الأفضلية وليس من باب الشرط، نعم.. يُفضَّل في صاحب القرآن أن يكون خلقه حسنًا، وأن يتصف بحميد الصفات والأخلاق، وهذا لا شك أنه مطلب في قارئ القرآن من باب الأولى، ولكنه ليس شرطًا في التصدي للإقراء عند القراء، بخلاف الحال في المتصدر للتحديث عند المحدثين.

ولمتعقب عليَّ أن يقول: هذا الكلام فيه تحكُّمٌ لا يسوغ !!

وأجيب عليه: بما نقله الإمام السيوطي S (المُتوفَّى سنة ٩١١هـ) عن جواب أسئلة وردت لأئمة من أصحابه الشافعية في هذا الشأن:

قال الإمام السيوطي S في الإتقان: (وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من أصحابنا: أنه سُئِلَ عن شيخٍ طلب من الطالب شيئًا على إجازته، فهل للطالب رفعه إلى الحاكم وإجباره على الإجازة؟؟. فأجاب: لا تجب الإجازة إلى الشيخ، ولا يجوز أخذ الأجرة عليها. وسُئِلَ أيضًا: عن رجل أجازه الشيخ بالإقراء، ثم بان أنه لا دينَ له، وخاف الشيخ من تفريطه، فهل له النزول عن الإجازة، فأجاب: لا تبطل الإجازة بكونه غيرَ ديِّن !!)[2].

ولا يخفي أن أكثر المتصدرين للإقراء في العالم الإسلامي، بل من كبار المُسندين والمبرزين في القراءات وعلومها في زماننا: هم من غلاة الصوفية والطرقية، وممن يجيزون التوسل بالأولياء، وبعضهم فسقه ظاهرٌ بيِّنٌ إلا من رحم الله !!

(١) الإيضاح في علم القراءات، د. عبد العلي المسؤول، ص(٣٧).
(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/١٢٣).

فهل قال أحدٌ بعدم جواز القراءة عليهم أو التلقي عنهم (على الإلزام لا الأولى)؟؟.. أترك الإجابة لكم !!

أما عند المحدثين: فخوارم المروءة لها اعتبار في قبول الرواية، فما بالنا إن كان من أصحاب البدع أو أهل الفسق ؟؟، ومن هنا.. قد ثبت الخلاف بين منهجي المحدثين والقراء في هذا الجانب التطبيق: (نقد الرواة).

بقي أن أورد كلامًا قد يتعقبني به من يخالفني لهذه النتيجة، وهو ما نصَّ عليه الإمام ابن الجزري S في كتابه "النشر"، إذ يقول: (وقولنا "وصحَّ سندها"فإنا نعني به أن يروي تلك القراءة: العدل الضابط عن مثله، كذا حتى تنتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له، غيرَ معدودةٍ عندهم من الغلط، أو مما شذَّ بها بعضهم)[1]، **فكيف تقول بعدم العدالة في رواة القراءات ؟؟**

وأجيب عليه في أربعة نقاط:

(الأولى): أن هذا الشرطَ خاصٌّ بالإمام ابن الجزري S ، ألزمَ به نفسه في كتابه، ولم يُشتهر عند متقدمي أئمة القراءات، ودليله: أن الإمام مكيًا S (المُتوفَّى سنة ٤٣٧هـ) لم ينص عليه في الإبانة، وكذلك الإمام الداني S (المُتوفَّى سنة ٤٤٤هـ) وغيرهما من المتقدمين[2].

(الثانية): يجب التفريق بعد استقراء كلام أئمة كل فن في اصطلاحاتهم، بين الشروط الواجبة والشروط الكمالية، وهذا شرطٌ ألزمه على نفسه في كتابه من باب الكمال، بغيةَ تحرِّيه في الجمع لأفضل ما وقع عنده، وهو كثيرٌ فيما اعتمده من الكتب المدونة، لكونه متأخرًا عن عصور الرواية والاختيار.

---

(١) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (١/١٣).

(٢) وقد سبق نقل كلامهما في الدراسة التحليلية للشرط الأول من شروط القراء.

(**الثالثة**): في حديث النبي e: (أكثر منافقي أمتي قراؤها)[1]، دليل على صفات القراء التي هي غالبةٌ عليهم، بل قد قال الإمام السخاوي S المُقرئ S (المُتوفَّى سنة ٦٤٣هـ): (ولظنون فساد أحوال القراء، قيل: "الغيبة فاكهة القراء")[2]، ولو جئنا نطبق اشتراط الإمام ابن الجزري S على نقلة القراءات من الرواة، لم يبق إلا القليل منهم على شرطه، خصوصًا كلما تأخرت العصور.

(**الرابعة**): لو سلمنا جدلًا بأن هذا الشرط من الشروط الواجبة لا الكمالية، فلا يجب أن يغيب عن المتعقبين: أنه لم يكتف بالعدالة فحسب، بل اشترط معها الضبط بتكريره إياه مرتين: (العدل الضابط عن مثله، كذا حتى تنتهي)و(تكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له)، وإذا قلنا أن الضبط شرطٌ واجبٌ، وهو الأساس المعوّل عليه، فيكون من لازمه: أن العدالة المشترطة في كلامه كمالية، لأن من خصوصيات المروية القرآنية الاستفاضة والشهرة، لا يضرها فسوقٌ أو ابتداعٌ أو عدمُ ديانةِ راويها، ودونكم أهل العصر المُطبِقون عليها، فإن قلتم: فيما لو انفرد؟؟، نقول: فلا نقبلها منه ولو كان من أتقى الأتقياء!!، وهذا أحسن ما يرد به على المتعقبين باشتراط العدالة في نظري، والله أعلم.

والخلاصة في هذا الجانب.. لنا أن نقول: إن النظر في أحوال الرواة وجرحهم وتعديلهم عند القراء، لا يقدم ولا يؤخر في قبول القراءة، إنما هي الحروف التي يرويها هذا الراوي أو ذاك.. فهم لا يردُّون قراءةً إلا بسبب انفراد راوٍ بحرف لم يستفض ولم يشتهر، لا لأنه فاسق، ليست له ديانة.

---

(١) (**حديث صحيح**) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨٢٢/١،٢٥٧)، وأحمد في المسند (١٥١/٤) برقم (١٥٤و١٥٥)، وابن قتيبة في غريب الحديث (١٠/١)، والخطيب في تاريخ بغداد (٥٦/١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩/١٠)، من حديث عبد الله بن عمرو، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عباس، وقال الألباني في الصحيحة (٣٨٦/٢): (وبالجملة فالحديث صحيح).

(٢) جمال القراء وكمال الاقراء للسخاوي (١٢٩/٢).

وأُذكِّر هنا: بأن أغلب المحدثين قبلوا زيادة الثقة. أما المنفرد من القراء الذي يزيد وجهًا في القراءة لم يستفض ولم يشتهر، لم ولن يقبلوه منه، ولو كان في أعلى رتب التعديل عند المحدثين، ولو وُثِّق بعشرة ألفاظ مكررة بنحو: (ثقة).

ولنفاسة هذا التفريق بينهما أقول أيضًا:

يشترك المحدثون والقراء في اشتراط عدم الشذوذ لأجل المخالفة، و ينفرد القراء بترك ما انفرد به البعض، ولو لم يخالف، لكون ذلك منافيًا للاستفاضة والشهرة.

واشترط المحدثون أن لا يحتوي الحديث على علة قادحة، ولم يشترط القراء ذلك في القراءة !!، لأن اشتهار القراءة مع ثبوتها عن الثقات باتصال السند، يرفع تلك العلل عن القراءة، لقلة احتمال الغلط في المستفاض المشهور عندهم.

(تنبيه ملحق بهذا الجانب) أن تأثر بعض القراء بعبارات المحدثين عند كلامهم على الرواة، ليس دليلًا على توحد المنهج، وهو رد ضمني لمن يستشهد بصنيع أئمة القراءات في كتب التراجم.

فهذا الإمام ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ) في كتابه النشر لم يعتمد على أقوال علماء الحديث، كأقوال يحيى بن معين، وعلي بن المديني، و إسحاق بن راهويه، وأحمد ابن حنبل، والبخاري، ومسلم، فيما يتعلق بالمنهج نقد رواة القراءات..

بل اعتمد كل الاعتماد على أقوال أئمة القراءات كأبي عمرو الداني، وابن مجاهد، وأبي العلاء الهمذاني، ومكي بن أبي طالب، وغيرهم، مع العلم أن الإمام ابن الجزري S كان مبرِّزًا في علم الحديث.

واستخدامه S بعض المصطلحات المتعارف عليها عند المحدثين، إنما هو من باب تأثره بعلم الحديث، فقد أورد في النشر بعض العبارات وهو يتحدث عن القراء، مثل: ثقة، وصدوق، وغيرها من ألفاظ المحدثين.

ولو بحثنا في النشر عن كلمة (مجهول) مثلًا، لم نجده استخدمها إلا في موضع واحد، عند تعقبه الإمام الطبري S (المُتوفَّى سنة ٣١٠هـ) في طعنه في إسناد ابن عامر.

بينما ذكرها في غاية النهاية قرابة خمس وثلاثين مرة، والفرق بين النشر والغاية لا يخفى على أحد، فالعبرة في القراءة بما في النشر، في حين أن غاية النهاية كتاب تراجم.

وأما كلمة (ضعيف) استخدمها ابن الجزري في النشر: إما لردِّ حديث، وإما لردِّ بعض أوجه القياس في وقف حمزة وهشام على الهمزات.

وبعد بحثي وتتبعي أيضًا وجدتُ أنه S لم يستخدم كلمة (ضعيف) في حق أحد القراء في النشر، بل إن رد القراءة في النشر لا يكون إلا بسبب انفراد راوٍ، أو أنه وجهٌ لم يُشتهر، ولذا استخدمها في القراءة الشاذة.

أقول هذا.. وليست العبرة في وجود كلمة (ضعيف) أو (مجهول) أو (تعليق) على سند من حيث الصحة والضعف كما في كتاب غاية النهاية أو غيرهما من كتب ابن الجزري نسرع ونقول: هذا تقارب، بل يجب النظر في محل ورود النص، بل العبرة من جهة الأداء بكتاب النشر.

والحاصل في الرد: هناك فرق بين أن نأتي بأقوال هي في ظاهرها تؤيد فكرة الاتفاق، وبين أن نطبق هذه الأقوال بنفس الطريقة التي يستخدمها الفريق الآخر.

الجانب التطبيقي الثالث: (المتن.. والفرق بين الفريقين)

إن الناظر في المتون التي تنتهي لها أسانيد كل فريق، يتنبه إلى الفرق الواضح بينهما، وأن كلًا منها يتميز بمزايا عن غيره.

فالمتن عند المحدثين: كثير الاختلاف من حيث اللفظ، كثير الزيادات، وقد تُروى القصة بالمعنى، وقد يتعدد وقوعها، ويُشكل على غير العلماء التفريق بينها، وقد يأتي تشددهم مثلًا في ضبط ألفاظ أحاديث الأحكام لما يترتب عليها، وقد يأتي تساهلهم في ضبط ألفاظ أحاديث قصةٍ ما، كلٌّ بحسب مقامه عندهم، تبعًا لقطع صحة نسبته إلى النبي e ولأهميته في التشريع، عما إذا كان دون ذلك.

وعليه.. فقد توسع المحدثون في حصر العلل في متون الأحاديث جليةً كانت أو خفيةً، وتفننوا في تصنيف أنواعها من مدرج ومضطرب وزيادات، إلى غير ذلك.

أما المتن عند القراء: فإنه متواترٌ في الجملة، محفوظٌ في الصدور، مدونٌ في السطور، والخلاف في متنه من حيث القراءات محصورٌ مضبوطٌ، إذ لو زيدت كلمةً أو حرفًا، لتفطّن له المسلمون من الخواص والعوام، فلو صليت بالناس ولو في البادية وزدتَ كلمةً أو حرفًا في القراءة، لألفيتَ معترضًا أو مستفسرًا !!.

فبنية المتن عند كل فريق لها خصائصها ومميزاتها، حتى في طريقة الكشف عنها.

الجانب التطبيقي الرابع: (الإجازة.. والفرق بين التحديث والإقراء)

لا يخالفني أحدٌ بأن ثمة فرقًا بين الإجازة في الحديث والإجازة في القراءة، بل إن العمل عليه حتى بين من يجيز من المعاصرين، والتنصيص على الكيفية في الإجازة بنوعيها: بالتحديث أو بالإقراء.

فمن المعلوم أن القرآن ينبغي أن يُروى بالمشافهة والتلقي، والقراءة والسماع والضبط من أفواه المقرئين الضابطين المُجوِّدين، وذلك لخصوصية الألفاظ القرآنية، والحفاظ على كيفية النطق السليمة للأوجه الأدائية، بل يتشدد القراء في إعطاء الإجازة حتى يتم القارئ قراءته، ويختبر في مجلس الختم في الذي أخطأ فيه، من أول القرآن إلى آخره، وقد لا يُجاز بالإقراء في بعض الأحايين !!.

بخلاف إجازة الحديث، فلا يشترط فيها كل ذلك، بل قد يتجوَّز المحدثون في الإجازة إلى أبعد الحدود، وذلك بإجازتهم لجميع كتب الحديث المروية، بقراءة حديثٍ مسلسلٍ يسمعه المُستجيز، ثم يعطف عليه بالقول: وقد أجزتُكَ في جميع ما تصحُّ لي روايته من كتب الحديث المسندة روايةً ودرايةً، وهاكَ ثَبَتي !!.

وقد وقفتُ على كلامٍ للإمام ابن الجزري S (المُتوفَّى سنة ٨٣٣هـ) في أحد مخطوطات كتبه وهو (كتاب الأربعين العوالي) لم يحقق ولم يُطبَع إلى الآن حسب علمي، ينبه على هذا الخطأ المنهجي.. وأنا أنقل من المخطوط كلامه، إذ يقول ما نصه:

(وأما ما يتعلق بإقراء القراءات والقرآن بالإجازة: فإني وقفتُ على سؤالٍ في ذلك للإمام الحافظ الكبير إمام الحديث والقراءات أبي العلاء الهمذاني، فأجاب: أن ذلك كبيرةٌ من الكبائر لا يحل ولا يجوز.

قلتُ[1]: وكأنه يريد ممن لم يكن أهلًا لذلك، فيقيسه على رواية الحديث، لأن في إقراء القرآن والقراءات أشياءٌ لا تحكمها إلا المشافهة، وإلا فإذا كان الشيخ أهلًا قد أحكم القرآن وصححه ورواه مشافهة فالسامع من روايته، وأقرأ به بالإجازة على سبيل المتابعة، فإني رأيت الحافظ أبا العلاء نفسه في مصنفاته في القراءات يذكر إسناده بالتلاوة، ثم يذكره بالإجازة تارة بعلو الإسناد، وتارة للمتابعة والشاهد، وأما إمام القراءات في عصره أبو معشر الطبري شيخ مكة، فإن الجامع المسمى سوق العروس له مشحونٌ في غالب رواياته بقوله: كتَبَ إليَّ أبو علي الأهوازي وقد أقرأ بمضمنه ورواه الخلق عنه، وما رأينا أحدًا أنكره، وأبلغُ من ذلك: روايةُ شيخ القرَّاء بالديار المصرية الكمال الضرير، فإنه روى القراءات بكتاب المستنير لأبي طاهر بن سِوَار عن الحافظ السِّلَفي بالإجازة العامة منه، ورويناه من طريقه ذلك، وقرأنا به على شيوخنا عن قراءتهم بذلك على سند القرَّاء / التقي الصائغ عن الكمال الضرير، لكن الصائغ قرأ به على الكمال بن

(١) القائل هو الإمام ابن الجزري -رحمه الله-.

فارس عن تلاوته عن الكندي عن سبط الخياط كذلك، من مؤلفه كذلك، فرواه متابعةً عن الكمال الضرير لعلوه، والله تعالى أعلم)[1].

الموضع من مخطوط كتاب الأربعين العوالي لابن الجزري، الذي أنقل منه هنا

فهذا فرق تطبيقي أصيلٌ يجب التنبه إليه.. بخاصة من المحدِّثين، وفي نقل الإمام ابن الجزري S عن الإمام الهمذاني S بأن ذلك كبيرةٌ من الكبائر لا يحل ولا يجوز، زاجر قوي، فقد وجدتُ بعض مشايخي في علم الحديث يجيزون في القرآن الكريم بسماعهم لسورة الطارق أو التكاثر أو الناس، لمن لا يُحسِنُ قراءة الفاتحة، ولا يُقيمُ حرفًا ولا مَخْرجًا، وهذا تساهلٌ لا يجوز بحال !!.

فينبغي التنصيص على أن إجازتهم في القرآن لفلانٍ من الناس، كانت على منهج المحدثين، لا على منهج القراء، وأنه لم يقرأ القرآن عليَّ كاملًا، بل.. يجب ألا تكون لكل أحد أصلًا.

(١) اللوح الحادي عشر، من مخطوط كتاب الأربعين العوالي لابن الجزري، مصورة عندي من الأزهرية.

ولا يشفع لطالبٍ أراد الإجازة في القرآن بمنهج المحدثين طمعه بعلو الإسناد، إلا أن يكون مُجازًا أصلًا من القراء بمنهجهم، فإقامة الحروف أولى من علو الأسانيد.

وأنبِّه أخيرًا: أنه ينبغي أن لا تزهدنا مسألة العلو العددي للتلقي عن أهل الاختصاص من القراء بمنهجهم، وإن نزلت أسانيدهم.

(خاتمة الموازنة) فيمن استفتيتهم في هذه المسألة من علماء وقتنا.

بعثت لمحدث الديار العراقية العلامة الدكتور ماهر ياسين الفحل ـ حفظه الله ـ بسؤال بريدي[1]**، ونصه:** (بما أن فضيلتكم له اهتمامٌ مشهودٌ بالبحوث العلمية التخصصية، طمعتُ من فضيلتكم الإجابة عن هذا السؤال إجابة مستوفية متكرمين، وهو: هل هناك خلاف معتبر ـ فيما ترون ـ بين منهج المحدثين ومنهج القراء، بخاصة في الجانب التطبيقي لدراسة المرويات الإسنادية ونقدها؟)

فأجاب ـ حفظه الله ـ:

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أسأل الله أن يوفقكم ويفتح عليكم ويزيدكم من فضله، نعم أخي الكريم إن ثمة فرقًا بين القراء والمحدثين، بل إنا صرنا نفرق بين المحدثين أنفسهم فيما يتعلق بالمتقدمين والمتأخرين، وأيضًا متشددون ومتساهلون...، وهلم جرًا. أما القراء فليس لديهم ما لدى المحدثين من قيود في الراوي والمروي، وغالب القراء عند أهل الحديث في الضبط الحديثي ليسوا بذاك، وخذ على سبيل المثال: المتواتر، فهو عند أهل الحديث شيءٌ، وعند أهل القراءة شيءٌ آخر. وأوصيك بكثرة الاستغفار، وبر الوالدين، وأن تجد بالدعوة إلى الله، وأن لا تنسانا من دعوات في الخلوات. وفقكم الله، وستر عليكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

(١) وصلني رد الشيخ -حفظه الله- على بريدي الإلكتروني صبيحة يوم الجمعة: (٥/٣/١٤٣١هـ).

هاتفت شيخ القراء بالمغرب الأقصى فضيلة المقرئ الشيخ الدكتور عبد الرحيم بن عبد السلام النبولسي ـ حفظه الله ـ على هاتفه الجوَّال[1]، وسألته: (هل هناك خلاف بين منهج المحدثين ومنهج القراء؟)

فأجاب ـ حفظه الله ـ:

(لا نشك في وجود هذا الخلاف بين المنهجين، فمنهج القراء في حكمهم بصحة القراءة، بخلاف منهج المحدثين في حكمهم بصحة الحديث، ولا يقول قائلٌ بتقاربهما ألبتة، اللهم في أُطُرٍ عامة يشترك فيها كل فنٍ تعود جذروه لمشكاة الوحي ..

وإننا إذا نظرنا إلى النصوص التي يتعامل معها كلا الفريقين، وكلامهم عليها، يتكشف لنا من الوهلة الأولى الفرق، ويتضح هذا بشكل أكبر في نقاط، منها: حقيقة التواتر والاستفاضة، والحكم على ناقل النص [الراوي]، والرواية بالمعنى، واختلاف أهل الفريق الواحد، في الحكم على النص الواحد، وكذلك مخالفة الثقة عند كل فريق لمن هو أوثق منه، وكذلك زيادته... إلى غير ذلك..

فالذي نُدينُ به: وجود الفرق بين المنهجين على الحقيقة، فلا يسوغ تطبيق منهج القراء على الأحاديث، كما لا يمكن تطبيق منهج المحدثين في دراستنا للقراءات والحكم عليها، وهذا الأخير أشد أثرًا من الأول، كيف وتقعيد كل فريق بما اصطلح عليه كمنهج لدراسة ما وقع عنده، مختلف تمام الاختلاف عما وقع عند الفريق الثاني..

فحفظ خصوصية كل فريق أمرٌ لا بد منه، ولا شك أنه أصلٌ حَفِظَه أئمةُ الفريقين عبر العصور إلى يومنا، والله الموفق).

---

(١) هاتفت الشيخ -حفظه الله- على جواله الخاص مساء يوم الأحد: (١٢/٤/١٤٣١هـ).

هاتفت محدث الديار المصرية فضيلة العلامة الشيخ أبا إسحاق الحويني ـ حفظه الله ـ على هاتفه الجوَّال[1]، وسألته : (هل هناك خلاف بين المحدثين والقراء، في نقدهم للرواية المُسندة؟)

فأجاب ـ حفظه الله ـ :

(هذا السؤال من دقيق العلم، ويغفل عنه كثيرٌ من الطلبة، وجوابه المُجمَل: نعم هناك خلاف عند التعامل مع الأسانيد بين المحدث والقارئ، فالمحدث يشترط شروطًا لا يشترطها القارئ، والعكس ..

أما من حيث التفصيل: فالإسناد مثلًا عند المحدثين يُحكَم من خلاله بصحة أو ضعف ما قد يأتينا به من متن، تبعًا للنظر في حال رواته .. هذا: إذا قلنا بانتفاء ما يكدر متنه، أما القراء فالأصل عندهم ما يُشتهر، ولو لم يأتِ جُلُّه بالإسناد، فالقارئ مثلًا لا يقبل أن يقرأ بقراءة تُروى في الصحيح، وهي مروية بسلسلة الذهب، في حين يقول بتواتر ما أطبق عليه المسلمون تقيُّهم وفاجرهم، فهذه صورة تفصيلية مبسطة، يترتب عليها الخلاف بين الفريقين ..

ومن خلالها يتبين أن الفريقين بافتراقهما في هذه الصورة فقط: يختلفان في منهجهما في التعامل مع كل ما يرويانه، ناهيك عن الصور الأخرى ..

ولا يُعقل أن نطبق منهج أحدهما على الآخر ..

وحسنًا فعلتَ بكتابتك في الموضوع، أسأل الله أن يسددكم).

(١) هاتفت الشيخ -حفظه الله- على جواله الخاص مساء يوم الجمعة: (٥/٣/١٤٣١هـ).

هاتفت شيخ القراء بالمدينة النبوية فضيلة المقرئ الشيخ الدكتور إبراهيم الأخضر القيِّم ـ حفظه الله ـ على هاتفه الجوَّال[1]، وسألته: (هل هناك خلاف معتبر ـ فيما ترون ـ بين منهج المحدثين ومنهج القراء، في دراستهم وحكمهم على المرويات الإسنادية؟)

فأجاب ـ حفظه الله ـ:

(إن التعامل مع أسانيد القراءات بخلاف التعامل مع أسانيد الحديث النبوي، فالقراءات علمٌ جامدٌ محفوظ، بخلاف الحديث، فالقراءة إما متواترة صحيحة، وإما شاذة مردودة، أما الحديث: فقد نجد في حديثٍ واحدٍ اختلاف في الحكم عليه من قبل الحفاظ: فهو صحيح عند البخاري، ضعيف عند الدارقطني، حسن عند الترمذي، بل حتى الراوي قد يُقبل حديثه عند فريق دون آخرين، وفي هذا أعظم أثر على دوران الحكم صحةً وضعفًا على الحديث، أما القراءة فإن شهرتها واستفاضتها قد أغنتنا عن النظر في أسانيدها، ولن نُؤتى في هذا الزمان بقراءة صحيحة جديدة قد اختلف القراء يومًا بين تصحيحها وتضعيفها، لاعتمادهم على الشهرة في كل طبقة، وقد روتها الأجيال، واحدًا تلو الآخر..

ومن ذلك أيضًا: أنك قلَّما تجد عند المحدثين حديثًا قد تحقق فيه التواتر، بخلاف القراءات، فالاستفاضة والشهرة في طرقها وأسانيدها المفضية إلى القول بتواترها متحققة فيها بلا ريب، فلو جاءنا الحديث حاويًا لقراءةٍ ما، لا يصح أن نحكم من خلاله على صحتها، إن لم يحكم القراء يومًا عليها بالصحة..

وكم من إمامٍ ثبتٍ ثقةٍ في الحديث والفقه رُدَّت قراءته، وهو من هو، لأن الحرف الذي قرأ به لم يستفض ويشتهر ويتواتر، فهذا الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ كان يقرأ: (عذابي أُصيْبُ به من أساء) بالسين، وهي قراءة مردودة شاذة، ولم تتواتر، فالحديث والفقه يسع فيه قول الإمام المبرِّز فيه، ما لا يسعه في القراءة، لأن الإمام في القراءة هو

(١) هاتفت الشيخ -حفظه الله- على جواله الخاص مساء يوم الاثنين: (٢٦/٥/١٤٣١هـ).

الجمهور، بخلاف أي فن آخر، فأئمته الحفاظ والنقاد والفقهاء والجهابذة، وهذا دليل آخر على اختلاف منهج القراء عن غيره).

بعثت برسالة مكتوبة إلى جوال فضيلة الشيخ المحدث الشريف د. حاتم بن عارف العوني ـ حفظه الله ـ[1]، **وفيها:** (سبق فهم تفريق فضيلتكم في التعامل مع أسانيد الحديث وأسانيد التفسير، وعدم صحة تطبيق منهج المحدثين عند دراسة أسانيد ما يُروى في التفسير خاصة، وهذا ما تأصلوه وتذهبوا إليه دائمًا، وسؤالي لكم شيخنا: هل الأمر منطبق كذلك على أسانيد القراءات؟)

فأجاب ـ حفظه الله ـ:

(نعم هو كذلك، بل أشد في التفريق، على تفصيل لا يخفى عليكم حفظكم الله).

❖ ❖ ❖ ❖

(١) وصلني رد الشيخ -حفظه الله- مكتوبًا مساء يوم الخميس: (٢/٤/١٤٣١هـ).

(رابعًا) : تعليقةٌ هامةٌ على محاولات التقريب في المنهج النقدي بين المحدِّثين القرَّاء.

إن الناظر في محاولاتِ أكثرِ المُحْدَثين المعاصرين فيمن تكلَّموا عن الفريقين يجد ذلك الدفاع المستميت لدعاية التقريب بينهما في المنهجية النقدية[١] (يستوي فيه النظري والتطبيقي)، فمن ناقلٍ لعبارةٍ متقدِّمةٍ لم تُحرَّر !!، أو فَرِحٍ بمطابقة حدٍ بينهما، هي بين طلاب العلم في حكم المعلوم !!.

فأقول لهؤلاء: لا يشفع عندكم حُسْنُ النيَّة في المؤاخاة بين علوم أمتنا، ولا يناقض ذلك أن المشكاة واحدة، والمعين واحد، فإنَّ ما اختلفَ فيه الفريقان أكثر مما اتفقوا عليه، بخاصةٍ في منهج القبول وآلية الحكم ـ ودونكم ما سبق ـ.

وأجزمُ بعدمِ تحقُّقِ ذلك إلا بطغيان أحد المنهجين على الآخر "وما أُراه إلا منهج المحدِّثين"، فعلم الحديث علم فخم، ولا يستطيعه إلا فحول الرجال، كما قيل[٢].

فلماذا يحاول متخصصو القراءات الجهادَ في الحصول على ود المحدثين وإرضائهم، ومحاولة التقرب من منهجهم؟

ألا يكفي أنكم ستصطدمون بعقبة المنهجية الخاصة، والخصوصية الأخص للقراءات وعلومها.

فلولا صرفتم أوقات (جهاد المقاربة) في: الاستقراء، والبحث، والسبر، وجمع كلام متقدمي القراء، والتعليقات عليها من قبل متأخريهم، وتحرير العبارات وتفسيرها استقلالًا، أو عضدها بقرائن أصيلة، وتقسيم ما يخرج بعد التأمل والنظر، إلى أصول

---

(١) أعني بقولي "المنهجية النقدية"هنا: آلية قبول النصوص وردها عند أهل فن ما، والحدود المؤطِّرة لها، والشروط المعتبرة فيها، والأدوات المعينة عليها، بخلاف ما يعبر عنه بالمنهج النقدي (اليوناني) القديم، والذي يلعب المستشرقون من خلاله في تراثنا.

(٢) يُروى عن الإمام الزهري قوله لرجل: أتحب الحديث؟ قال: نعم، قال: أما إن الحديث ذَكَرٌ لا يحبه إلا فحول الرجال ومذكروهم، ويكرهه مؤنثوهم ومخنثوهم. ينظر: المدخل إلى كتاب الإكليل للحاكم (ص١٦)

يندرج من كل واحد منها فروع، في كل قاعدة من قواعد منهجهم الأغر الخاص بهم، دون أخذ شيء من علم آخر وإسقاطه تمامًا على علمكم دون تجربته، وفهمٍ لعاقبته.

ولا إخالكم تغفلون أن الأصول والتفريعات المُكيِّفة لعلم الحديث ومصطلحه إنما استمدت من علم أصول الفقه، والأخير مستمدٌّ من كتب المناطقة والفلاسفة، وهذه نتيجة نظر قالها غير واحد من مشايخنا.

كل ذلك بِدَلِّنا لكم: أنه لا مانعَ عقلي يحول دون الاستفادة من العلوم بعضها ببعض، فما من علمٍ إلى وفيه من الآخر، ونتفق معكم في هذه العبارة الأخيرة التي تندنون بها وعليها.

فحتى أهل الموسيقى الأوائل ذهبوا: أن بعض اصطلاحاتهم النظرية، كانت الأساس لبعض علوم الشريعة، حتى أخذ بعض العلماء -رحمهم الله- هذا الكلام تندرًا !!.

كل ذلك.. على ألا يجركم هذا إلى تطبيق ما هو منهج عند أهل علمٍ ما، على علمٍ آخر، كأخذ منهج النقاد من المحدثين، وتطبيقه على أسانيد القراءات !!، هنا يكمن الإشكال الكبير، الذي من لازمه: الخلط والفساد، حينها لا يشفع لكم عندنا أن فيه خيرًا وصلاحًا !!.

توضيح إشكال دعوى المقاربة بين المحدثين والقراء في المنهج النقدي:

نبدأها بالتذكير بما ستجرُّه تلك المقاربة من مُشكِلاتٍ في المنهج والدراسة والتطبيق لا تُدرَء، لا بل من الانقسامات والمصادمات العلمية التي لا طائلَ من ورائها إلا تسويد الردود، و فك المعقود بالمسدود، وما درى ـ المسكين ـ أنه يُفسِدُ ويظنُّ أنه يُصلِح !!.

فمن البرِّ ما يكونُ عقوقًا ❖❖❖ رامَ نفعًا فضَرَّ من غير قَصْدِ[1]

(١) نسبه غير واحد لشعر الإمام الشافعي، والبيت يُنشد معكوسًا في بعض النسخ. ينظر: المنهل الصافي (٥٣/١).

أليس من لوازم هذه المقاربة [1]:

إرغامنا على التعامل مع رجال القراءات كتعاملنا مع رجال الحديث من حيث الاتصال والعدالة والضبط ونحو ذلك؟؟، فنرد بعض حروف القراءة المتواترة بسبب ضعف السند!!، ونردُّها بعلة أن صاحبها متهم أو متروك، لا من أجل أنها خالفت رسمًا، بل لأنها خالفت ما تمَّ التقارب عليه فيما اشترطه المحدِّثون في القبول، أفهكذا - بالله - تكون المقاربات ؟؟

وما دروا أن راوي القراءة لو انفرد ببعضِ حرفٍ وخالف فيه سائر من في عصره لقامت الدنيا عليه وما قعدت!!.

وما دروا أن الراجح عند القراء: أن السند أمرٌ زائدٌ كنتيجة ضمنية محتمة، والأصل فيها هو الشهرة والاستفاضة، إذ لو لم تكن صحت إسنادًا لم تُشتهر !!

ثم إن مفهوم فعل الحفاظ: كالذهبي، وابن حجر، والسخاوي، والسيوطي، وغيرهم كثير، في التزييل بين المنهجين أبلغ ردٍّ عليكم، فهم حين يترجمون ويحكمون على الرواة المبرزين من القراء (وفيهم رواة القراءات المشتهرة)، بأنهم ضعيفو الرواية في الحديث، يدل دلالة واضحة: على أن فكرة الفصل والتفريق بين المنهجين معلومة عندهم، وأن التباين حاصل بحكمهم، وإن لم يكن من لازم فعلهم أن يكشفوا عن هذا التفريق لتبادره.

أليس من لوازم هذه المقاربة الخطيرة:

(١) استفدتُ في بعض ما ذكرت هنا من أحد المواضيع المطروحة في: (منتدى شبكة التفسير والدراسات القرآنية)، وأنا أحد أعضائه، وذلك بمداخلات من أصحاب الفضيلة: د. السالم الجكني، د. أمين الشنقيطي، في آخرين.

أنها قد توصلنا إلى الحكم على بعض القراءات المتواترة بعدم القبول !!، بما يؤدي إلى التوقف عن قبول بعض ما اتفقت الأمة على صحته، فنكون قد خرقنا إجماعًا معقودًا، وأسقطنا رواياتٍ أخذها الأكابر عن الأكابر، ورددنا طرقًا قُرِئَ بها فيما تووتر؟؟.

أليس من لوازمها:

فتح باب التصحيح والاجتهاد في القراءات قبولًا !!

بافتراض قول من يدعو إلى هذه المقاربة: بأن باب تصحيح وتضعيف الأحاديث والاجتهاد فيه مفتوحًا، حيث أن هناك الكثير من الأحاديث التي تحتاج إلى إعادة نظر في أسانيدها ومتونها، ولأجل ذلك فإنّ مجال الاجتهاد فيها لا يزال قائمًا.

والصواب: أنه بخلاف القراءات القرآنية التي يُقرأ بها اليوم فهي محصورة ومصادرها كذلك، وهي الشاطبية والدرة والطيبة، وطرق هذه المصادر محصورة كذلك ومذكورة في كتاب النشر، وهي في الجملة متواترة.

كما نفترض بهذا الذي ذكره: أن التقارب لا يؤدي إلى نتيجة إيجابية لما سبق بيانه، لسبب بسيط، وهو: (تغاير الأهداف)..

فعلوم الحديث هدفها صيانة السنة النبوية من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ومساحة هذا الهدف لا تزال قائمة، لكثرة الأحاديث النبوية، بخلاف القراءات التي يُقرأ بها الآن فإنها متواترة لا تحتاج إلى إعادة النظر في صحتها، ولأن المساحة محدودة ومحصورة بالصحيح المتواتر الذي لا يترك مجالا للاجتهاد والتصحيح، إلاّ إذا كان من باب التأكيد والبيان.

وكيف هي مدرسة ابن الجزري؟ وكيف نُوجِّه اشتراط ابن الجزري التواتر أولًا، ثم اشتراطه صحة السند، كيف نفهم هذا التحول؟؟.

وإذا قلنا بوجودها فأين أمثلة هذا التوثيق؟، كيف يمكن تطبيقها؟، وإلا ستصبح المسألة نظرية فقط، دون أن تحل قضية من القضايا، لأن المسألة عند القراء أصبحت مقطوعة، ولا يخرق هذا إلا بمثال، وفي حدود بحث من يدعي هذه المقاربة لم نجد ذلك!!.

والخلاصة:

أن كل كلامٍ يرد في موضوع المقاربة بين منهجي القراء والمحدثين في النقد: إنما هو كلام نظري، يلزم من تطبيقه الاختلال، هذا استطاع إلى تطبيقها سبيلًا، فوَضْعُ أسسٍ في القراءة، كنظيرها الحقيقي في الحديث، شيءٌ يكاد يكون مستحيلًا، إلا أن يكون كليات، ودونكم من وَقَفَ وعَلِمَ وهم كُثُر، كانوا في يوم من الأيام من حاملي لواء هذه الدعوى، ولا يخفى على شريف علم الواقف على كلامي: أن من عَلِم، حجة على من لم يعلم.

وسيأتي من يلومني على نتائج رسالتي، وعلى موازنتي، وعلى تعليقتي هذه، ويصفني بالجهل، وإرادة التفريق بين علماء الأمة، وابتداع شيءٍ لم يقل به السابقون من أولي العلم، (نظيره: مسألة الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين في المحدثين، وبيان الزمن الذي عنده يكون استقرار المصطلح الحديثي)، وما نتج عنها من ردود لم تستقري، ولم تجمع، ولم تدرس، ولم تقف على عبارات المتقدمين فهمًا وتحريرًا، وكل ما جاء في المؤصلين المتبنَّين لها من تنقص وكلام جارح سيء، هي أحق بأن توصف به.

أخيرًا أجد من المناسب -إحقاقًا للحق الذي أراه- أن أختم تعليقتي بمطالب وتوصيات هامة، للتأصيل في الرد على دعوى المقاربة بين المنهجين، كالتالي[1]:-

(١) من توصيات فضيلة د. أمين الشنقيطي في موضوعه الذي أسماه (الدليل المبين على المقاربة بين القراء والمحدثين)، وإن كنتُ لا أتفقُ مع فضيلته تمامًا، فيما يذهبُ إليه في موضوع المقاربة.

(١) ينبغي على المُحدِّثين إعطاء خصوصية لدروس القراءات القرآنية، وتوضيح قواعدها، والمصطلحات المشتركة بينهما، والتأليف فيها، ليستفيد منها الباحثون والطلاب في علم القراءات.

(٢) يجب على القراء الاحتكام أولًا إلى قواعد علم القراءات درايةً، والمقررات التي حُررت عند المبرزين فيه، والتي لا يمكن أن تنضبط إلا بها، سواء كانت مشتركة مع أصول المُحدِّثين أم غيرهم، فالقاعدة: (أنه لا يعرف القراءة ووجوهها إلا أهلها، وغيرهم لا يعرفون أصلها، فضلا عن توافرها)، فتواترها عندهم خاص بهم، وهكذا أرباب العلوم في اصطلاحات خاصة بهم، ما أدل أن يكتبوا معرفين وكاشفين عن خصوصيتهم بها في مؤلفاتهم، وإن اشتركوا لفظًا مع أهل علم آخر فيها.

(٣) الحاجة ماسة لجمع قواعد ومصطلحات القراء وتوضيحها، بعد توثيقها من مراجع أخرى: كمصطلح الحديث، وكتب قواعد المحدثين، وكتب أصول الفقه، وكتب المنطق وقواعده، وكتب التراجم، وكتب التاريخ، لتكون في متناول أيدي الطلاب والباحثين والمختصين.

(٤) الحاجة ماسة إلى تأسيس رابطة للمتخصصين لدراسة طريقة التلفظ ببعض الأوجه الأدائية، والاتفاق على طريقة أدائها أثناء دروس الإقراء، وتأليف كتب لتراجم القراء في كل عصر حتى لا ينقطع اتصال السند، وإقامة دروس مكثفة لتوزيع هذه الطرق على الكتب في الكلمات الواردة بالقراءات العشر من طريقي الطيبة والنشر، بل لا مانع من استحداث مناهج وأقسام في كليات التربية عنوانها: (مناهج وطرق تدريس علم القراءات) أسوةً بالعلوم النظرية والتطبيقية الأخرى، مع إشاعة دروس القراءات بالسبع، والعشر الصغرى، والعشر الكبرى، وتبسيط دروسها، وتسهيل إجازة طلابها.

(٥) الحاجة ماسة لإقامة دورات علمية تأصيلية مكثفة في شرط السند عند القراء على انفراد، وموازنته بالمقارنة مع ما يشترطه المحدثين في روايتهم، والخلوص إلى نتائج، تبنى على ما ورد في هذه الدورات من حيث الفروق والتقييم.

فيا أيها الفضلاء الأبرار الخلاف أكبر من أن يُحصر، وأعظم من أن يُقارَبَ في حد، لا سيما لمن وقف مليًّا.. فللمحدثين منهجهم، وللقراء منهجهم، وكل واحد منهما مؤتمنٌ على حراسة "منظومته النقدية"، فلا تدخل من قِبله، والله المُعين في جميع الشؤون.

الفصل الخامس: الردود الناتجة عن قصور بعض الفهوم في تحليل ظاهرة صلة الحديث بالقراءة.

ها أنا ذا أوردُ طرفًا من أبرز المشكلات تداولًا بين الناس المتعلِّقَة بصلة الحديث بالقراءة، أو تلك التي قام باستشكالاها أو ردِّها بعضٌ من الأئمة m .

ولعل أكثرَ ما يبعث على ورود تلك المشكلات في تحليل هذه الصلة العتيدة، ما يلي/

(١) وقوع الإفراط أو التفريط بين المُنكِر والمُنكَر عليه.

(٢) الاستدلال بأقوال الأئمة دون النظر في ثبوتها عنهم، أو باعثه إذا ثبتت.

(٣) الجهل بمباحث علم القراءات درايةً على وجه الخصوص.

(٤) إسقاط ما هو مُصطَلح عليه في فنٍ ما على فنٍ آخر، دون النظر إلى أنه قد يكون هناك مسمىً مطابق للاصطلاح ولكن حقيقته مغايرة بين الفنين، بل قد يَرِدُ هذا في الفن الواحد.

والآن أوان الشروع في إيراد تلك المشكلات، بسلكي للمنهج التالي/

- التصدير بإثبات المشكل.
- نقل أمثلة عن المشكل المُثبَت.
- تحرير محل الإشكال الذي يَرِد.
- حل المشكل ودرئه بالأدلة والبراهين.
- الخروج بالنتائج، ثم خلاصة جامعة.

المُشكل الأول

أن يحوي الحديث المقبول الصحيح الذي لا غبار عليه صفةً للقراءة يردها القراء باتفاق

بداية لابد لنا وأن نذكر أمثلة على هذا الإشكال ثم نتبعها بعد ذلك ببيان محل الإشكال، ليتسنى لنا بعد ذلك أن ندخل إلى حل الإشكال، ونتائج ذلك، وخلاصته.

أولا: أمثلةٌ على المشكل:

وقد اخترتُ من أمثلة هذا الإشكال مثالين:

أولهما: قراءة عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء: **(وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى)**، في قوله تعالى (n o p q) [1].

فهذه القراءة ثابتة في "الصحيحين" من رواية إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالوا: كُلُّنَا، قَالَ: فَأَيُّكُمْ أَحْفَظُ؟ فَأَشَارُوا إِلَى عَلْقَمَةَ، قَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ: (f g h) [2]؟، قَالَ عَلْقَمَةُ: (وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى)، قَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ r يَقْرَأُ هَكَذَا، وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ: (n o p q) [3] وَاللَّهِ لا أُتَابِعُهُمْ»[4].

بل وقرأ بها غير هذين الصحابيين الجليلين أيضًا.

---

(١) سورة الليل، الآية: (٣).

(٢) السورة السابقة، الآية: (١).

(٣) السورة السابقة، الآية: (٣).

(٤) (**متفق عليه**): رواه البخاري في صحيحه برقم: (٤٩٤٤)، ومسلم في صحيحه برقم: (٨٢٤).

فقال الإمام ابن جني[1] **s** **(المتوفى سنة: ٣٩٢هـ)**: «قرأ (l k j)[2] **(وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى)**، بغير (ما): النبي **r**، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وأبو الدرداء، وابن عباس **y**.

قال أبو الفتح[3]: في هذه القراءة شاهدٌ لما أخبرنا به أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى من قراءة بعضهم: (q p o n)[4]، وذلك أنه جَرَّهُ لكونه بدلا مِن **(ما)**، فقراءة النبي **r** شاهدٌ بذلك»[5].

مع أن قراءة الجماعة على وفق خط المصحف: (q p o n)[6][7].

وثانيهما: ما رواه مسلم من حديثِ أَبِى يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَنَّهُ قَالَ: «أَمَرَتْنِى عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا وَقَالَتْ: إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الآيَةَ فَآذِنِّى: ($ # " ! % & ' ( )[8]، فَلَمَّا بَلَغْتُهَا آذَنْتُهَا فَأَمْلَتْ عَلَىَّ: **(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَصَلاَةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)**. قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ **r** »[9].

---

(١) هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الادب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل، وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢هـ، عن نحو ٦٥ عاما. كان أبوه مملوكًا روميًّا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي. له تصانيف كثيرة في اللغة والشعر والأدب ووجوه القراءات، من أعظمها: شرح ديوان المتنبي، والمحتسب في شواذ القراءات، والخصائص في اللغة.كان المتنبي يقول: (ابن جني أعرف بشعري مني). وفيات الأعيان (١/٣١٣)، الأعلام (٤/٢٠٤)

(٢) سورة الليل، الآية: (٢).

(٣) هو الإمام ابن جني.

(٤) سورة الليل، الآية: (٣).

(٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لأبي الفتح عثمان بن جني (٢/٣٦٤).

(٦) سورة الليل، الآية: (٣).

(٧) المرشد الوجيز لأبي شامة (ص ١٥٤). وينظر: الكشاف للزمخشري (٦/٣٨٥)، الكشف والبيان للثعلبي (١٠/٢١٦)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٢٠/٣٦٩).

(٨) سورة البقرة، الآية: (٢٣٨).

(٩) (**حديث صحيح**): رواه مسلم في صحيحه برقم: (٦٢٩).

فهذه القراءة الواردة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قد وردتْ بالإسناد الصحيح، وفي أحد أصح الكتب وهو: «صحيح مسلم»، كما وردتْ القراءة نفسها عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما، وعن أم كلثوم رضي الله عنها.

ثانيًا: تحرير محل الإشكال:

محل الإشكال في هذين المثالين وما يشبههما يتمثل في ورود قراءة ثابتة صحيحة عن النبي r ومع ذلك فهي تخالف مرسوم المصحف العثماني الإمام الذي بأيدي المسلمين.

وهذا واضحٌ جدًّا في المثالين الذين اخترتُ التمثيل بهما آنفًا.

ففي قراءة ابن مسعود وأبي الدرداء في آية سورة الليل: ﴿وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى﴾، مخالفةٌ واضحةٌ وصريحةٌ لرسم المصحف حيثُ فيه: (q p o n)[1].

ومع ذلك فإن رواية ابن مسعود وأبي الدرداء رواية صحيحة ثابتةٌ في أصح كتابين بعد كتاب الله U، وهما صحيح البخاري وصحيح مسلم.

وما يقال في رواية ابن مسعود يقال في رواية عائشة السابقة في آية الصلاة الوسطى، فهي أيضًا تحتوي على مخالفة صريحة لرسم المصحف في الآية نفسها، مع كونها قد وردت بإسناد صحيح ثابت لا مطعن فيه.

ومع هذه الأسانيد الثابتة فإن جماعة القراء لم يأخذوا بهذه القراءات الثابتة. وهذا كله تستشكله بعض الفهوم.

---

(١) سورة الليل، الآية: (٣).

ثالثًا: حَلُّ الإشكال:

الحقيقة أننا لا نجد هذا الإشكال قائمًا ولا معتمدًا إذا ما رجعنا إلى ضوابط أهل العلم وأصولهم التي وضعوها واصطلحوا عليها لأنفسهم، سواء في علوم القراءات، أو في علوم الحديث.

ولابد لنا من العودة لأهل الحديث وأهل القراءات معًا، لتعلُّق الأمر بهما في آنٍ واحدٍ، حيثُ يختص أهل الحديث بدراسة الراوي والإسناد، كما يختص أهل القراءة بدراسة القراءة القرآنية وشروطها وضوابطها.

وقد سبق معنا تقرير: أن القراءة عند علماء القراءات لا تصير قراءة معتمدة ولا يُحكمُ بقرآنيتها، والتعبد بتلاوتها إلا بشروط ثلاثة، لابد وأن تتوافر فيها مجتمعة، فإذا توافر فيها شرطٌ من هذه الثلاثة أو شرطان دون الثالث، فلا تعتبر قراءة معتمدة لدى أئمة القراءات.

ويعتبر صحة الإسناد بالقراءة أحد هذه الشروط الثلاثة، لكنه وحده لا يكفي لاعتبارها قراءة معتمدة، بل لابد من اجتماع شرطين آخرين مع صحة الإسناد.

ولا بأس أن أُذكِّرَ بهذه الشروط في هذا الفصل القائم على ما يجِبُ استحضاره بقصد درء ما يُشكِل، وهي:

الشرط الأول: موافقة العربية بوجهٍ مِن الوجوه.
الشرط الثاني: موافقة القراءة لرسم أحد المصاحف العثمانية، احتمالا أو تقديرًا.
الشرط الثالث: تواتر النقل بالقراءة أو صحة السند بالقراءة.
وخرجنا فيما سبق في الدراسة التحليلية: إن القراءة الصحيحة على قسمين:

القسم الأول: ما صحَّ سنده بنقل الضابط عن الضابط كذا إلى منتهاه، ووافقَ العربيَّة والرَّسم، **وهو على ضربين:**

الأول: ضربٌ استفاض نقلُه وتلقَّاه الأئمة بالقبول، كانفراد بعض الرواة، وبعض الكتب المعتبرة، أو كمراتب القُرَّاء في المدِّ، أو نحو ذلك.

الثاني، ضربٌ لم تتلقَّه الأمة بالقبول ولم يَسْتَفِض، وهو داخل في العشر، فهذا الضرب استقر الإجماع عليه والقبول به، كما سبق تنصيص كلام الأئمة في موضعه.

والقسم الثاني من القراءة الصحيحة: ما وافق العربية، وصحَّ سندُه، وخالفَ الرَّسمَ، كما ورد في "الصحيح" مِن زيادةٍ أو نقص، أو إبدال كلمة بأخرى، ونحو ذلك، كما جاء عن أبي الدرداء وعمر، وابن مسعود، وغيرهم، فهذه القراءات تُسَمَّى اليوم: شاذَّةً، لكونها شذَّتْ عن رسم المصحف المجْمَع عليه، وإِنْ كان إسنادها صحيحًا، فلا تجوز القراءةُ بها لا في الصلاة، ولا في غيرها.

يقول الإمام ابن الجزري S (المُتوفى سنة ٨٣٣هـ): «قال الإمام ابن عبد البر في كتاب "التمهيد": "وقد قال مالكٌ: إِنَّ من قرأ في صلاته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يُخالف المصحف، لم نُصَلِّ وراءَه، وعلماءُ المسلمون مجمعون على ذلك، إلا قومًا شذَّوا لا يُعَرَّجُ عليهم.

قلتُ[1]: قال أصحابنا الشافعية وغيرهم: مَن قرأ بالشاذ في الصلاة بطلتْ صلاتُه إِنْ كان عالمًا، وإِنْ كان جاهلا لم تبطُل، ولم تُحسب له تلك القراءة»[2].

---

(١) القائل هو الإمام ابن الجزري -رحمه الله-.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/٨١-٨٣).

والقصد هنا أيضًا من إعادة هذا التقرير إجمالًا: بيان الشروط الثلاثة اللازمة لتحقق صحة القراءة وكونها قرآنًا، وأنه لابد أن تجتمع هذه الشروط الثلاثة، بغير تبديل أو تغيير فيها.

لذلك وصل الأمر بأهل العلم إلى النص على ضرورة الحفاظ على المرسوم كما هو وعدم نقطه بالسواد لئلا يختلط النقط بالرسم فيتغير الرسم بذلك.

يقول الإمام أبو عمرو الداني S (المتوفى سنة ٤٤٤هـ): «ولا أستجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم، وقد وردت الكراهة بذلك عن عبد الله بن مسعود وعن غيره من علماء الأمة، وكذلك لا أستجيز جمع قراءات شتى بألوان مختلفة في مصحف واحد على ما أشار إليه بعض أهل عصرنا ومن جهل ما في ذلك من الكراهة ممن تقدمه، لأن ذلك من أعظيم التخليط والتغيير لمرسومه»[(١)].

قلت: إن القراءة لابد في الحكم بقرآنيتها أن تحقق شروطًا معينة، وصحة السند أحدها، لكن صحة السند مجردة لا تكفي لتحقق صحة الرواية الآن والقراءة بها. وقد تكون الرواية صحيحة الإسناد لكن تقع مخالفة خارجة عن اللغة أو الرسم العثماني، فلا تكون استوفت الشروط المطلوبة، وقراءة من قرأ بها قديما لا إشكال فيه، كونه اجتهد وقرأ بما وصله وبلغه، لكن لا يسع غيره أن يقرأ بها لمجرد صحة السند إلى القارئ، إذ مجرد الصحة لا يكفي وإنما لابد من اجتماع الشروط السابقة مع بعضها لتتحقق صحة الرواية.

ومن هنا.. إذا نظرنا مثلا إلى الأمثلة السابقة على هذا المشكل، سنجد الآتي:

في قراءة ابن مسعود وأبي الدرداء السابقة: **(وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى)**، بدل الذي في رسم المصحف: (q p o n)[(٢)].

---

(١) المقنع في رسم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني (ص ١٣٠).
(٢) سورة الليل، الآية: (٣).

مع أن قراءة الجماعة على وفق خط المصحف: (q p o n)[1].

قال الإمام أبو حيان (المتوفى سنة ٧٤٥هـ) في تفسيره: «والثابت في مصاحف الأمصار والمتواتر: (q p o n)[2]، وما ثبت في الحديث من قراءة **(وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى)**: نقلُ آحادٍ مخالف للسواد، فلا يُعَدُّ قرآنًا»[3].

وقال الحافظ ابن حجر S (المتوفى سنة ٨٥٢هـ): «وفي هذا بيان واضح أن قراءة ابن مسعود كانت كذلك، والذي وقع في غير هذه الطريق أنه قرأ: **(والَّذيْ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)** كذا في كثير من كتب القراءات الشاذة، وهذه القراءة لم يذكرها أبو عبيد إلا عن الحسن البصري، وأما ابن مسعود: فهذا الإسناد المذكور في الصحيحين عنه من أصح الأسانيد يروي به الأحاديث قوله: كيف سمعته - أي: ابن مسعود - يقرأ: (g f h)[4]؟، قال علقمة: **(وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى)**، وفي رواية سفيان: فقرأت (h g f r q p o n m l k j i)[5] صريح في أن ابن مسعود كان يقرؤها كذلك، وفي رواية إسرائيل عن مغيرة في المناقب: (h g f)[6] **(وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى)**، بحذف: (l k j)[7]، كذا في رواية أبي ذر وأثبتها الباقون... ثم هذه القراءة لم تُنقل إلا عمن ذُكر هنا، ومن عداهم قرؤوا: (q p o n)[8]، وعليها استقر الأمر الأمر مع قوة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذكر معه، ولعل هذا مما نُسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه، والعجب من نَقْلِ الحفاظ من الكوفيين هذه

---

(١) سورة الليل، الآية: (٣).
(٢) نفس السورة والآية.
(٣) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (٨/٤٧٧).
(٤) سورة الليل، الآية: (١).
(٥) السورة السابقة، الآيات: (١-٣).
(٦) السورة السابقة، الآية: (١).
(٧) السورة السابقة، الآية: (٢).
(٨) السورة السابقة، الآية: (٣).

القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة، ثم لم يقرأ بها أحدٌ منهم، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء ولم يقرأ أحدٌ منهم بهذا، فهذا مما يقوي أن التلاوة بها نسخت»[1].

قلتُ: فالقراءة هنا قد وردتْ بإسناد صحيح، غير أنها وإنْ وردتْ عن عددٍ محدودٍ جدًّا من الصحابة، فقد خالفهم بقية الصحابة رضوان الله عليهم جميعًا.

فهذه الرواية نُقلت بالآحاد، أي: لم تبلغ مبلغ التواتر.

واختلف الرواة كما يظهر من استعراض الحافظ ابن حجر s لألفاظها في إثبات بعض الألفاظ أو تركها.

ثم أهل الكوفة الذين انتهت الرياسة عندهم لابن مسعود t وتلامذته، لم يتابعوه على هذه القراءة، كما لم يتابع أهل الشام أبا الدرداء t على هذه القراءة أيضًا، فليُتأمَّل هذا.

وإنما استقر العمل على القراءة بما يوافق رسم المصحف الإمام، وهو المشهور الآن بأيدي المسلمين.

وما كان الله U ليجمع الأمة على ضلالة، أو على باطل، وما كان له سبحانه وتعالى أن يجمع الأمة على ترك العمل بشيء من كلامه l إلا وقد نسخه لهم. ومجرد صحة الرواية بالقراءة لا يكفي.

وإذا كانت الآية تصح بها القراءة وتكون في المصحف ومع ذلك ينسخ الله U حكمها، فلا إشكال في أن ينسخ تلاوتها أيضًا.

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٨/٧٠٧).

والنسخ ـ كما هو معلوم ـ: منه ما يكون نسخًا للحكم دون التلاوة، ومنه ما يكون نسخًا للتلاوة أيضًا، وما ينسخه الله U تلاوةً، لاشك أنه سيُنقَل في الروايات، وبأسانيد صحيحة.

ومثال ما نسخ من التلاوة:

ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن عائشة أنها قالت: «كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله r وهن فيما يقرأ من القرآن»[1].

قال الإمام النووي S (المتوفى سنة ٦٧٦هـ) في شرحه على الحديث: «(وهن فيما يقرأ): معناه أن النسخ بخمس رضعات تأخر إنزاله جدا حتى إنه r توفي، وبعض الناس يقرأ: **(**خمس رضعات**)** ويجعلها قرآنًا متلوًّا، لكونه لم يبلغه النسخ لقرب عهده، فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك وأجمعوا على أن هذا لا يتلى، **والنسخ ثلاثة أنواع: أحدها:** ما نُسخ حكمه وتلاوته كعشر رضعات، **والثاني:** ما نُسخت تلاوته دون حكمه كخمس رضعات وكالشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما، **والثالث:** ما نُسخ حكمه وبقيت تلاوته، وهذا هو الأكثر، ومنه قوله تعالى: (; > = < ? @ A ...)[2] الآية».

ولما روى الإمام مسلم في صحيحه أيضًا: من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال عمر بن الخطاب وهو جالسٌ على منبر رسول الله r : إن الله قد بعث محمدا r بالحق وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل عليه آية الرجم، قرأناها ووعيناها وعقلناها، فرجم رسول الله r ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمانٌ أن يقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، وإن الرجم في

---

(١) (**حديث صحيح**) : رواه مسلم في صحيحه برقم: (١٤٥٢).
(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٤٠).

كتاب الله حقٌّ على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف»[1].

فقال الإمام النووي في شرحه: «(فكان مما أنزل عليه آية الرجم): أراد بآية الرجم: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة)، وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه».

فالنسخ كما يكون للحكم والتلاوة، يكون للتلاوة دون الحكم وللحكم دون التلاوة، فهذه ثلاثة أقسام للنسخ.

وهذه التلاوات المنسوخة إذا ما وردتْ في الروايات وبأسانيد صحيحة لا يمكن أن نقرأ بها الآن لكونها منسوخة، حتى وإن لم يعلم من قرأ بها بهذا النسخ، ولكن يكفي أن يستقر العمل على خلافها ولا يشتهر العمل بها في الأمة.

والقصد أن ردَّ القراء للقراءة الواردة في الروايات الصحيحة ليس ردًّا لذات القراءة على اعتبار أنها قرآن وإنما يردونها لعدم ثبوتها كقرآن متلو، لأنها وإن صحت بها الرواية فهي منسوخة وليست من التلاوات المحكمة غير المنسوخة.

أو هي أخبار آحاد لم تتوفر فيها شروط القبول الأخرى من حيثُ موافقة اللغة وموافقة الرسم.

فليست صحة السند كافية بمجردها لتحقق صحة القراءة، وإنما لابد لانضمام الشروط الأخرى المذكورة آنفًا لتتحقق بذلك صحة القراءة.

ومن هنا: صار من حق القراء رد القراءات الواردة في الروايات التي لم تتحقق فيها شروط صحة القراءة مهما كانت واردة بإسناد صحيح، لأنه كما أسلفناه مرارًا فإن صحة السند ليست هي كل ما يلزم لقبول القراءة وتحقق صحتها.

---

(١) (**حديث صحيح**): رواه مسلم في صحيحه برقم: (١٦٩١).

وأما قراءة عائشة رضي الله عنها السابقة في أمثلة هذا المشكل، حيثُ قرأتْ قوله تعالى: (! " # $ % & ' ( )[1] فأَمْلَتْ: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ). ثم قالتْ عَائِشَةُ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ r .

فهذه القراءة الواردة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قد وردتْ بالإسناد الصحيح، وفي أحد أصح الكتب وهو «صحيح مسلم»، كما وردتْ القراءة نفسها عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما، وعن أم كلثوم رضي الله عنها.

ومع ذلك فهذه القراءة لم يقل أحدٌ من القراء أن يُقرأ بها اليوم، ولا هي في مرسوم المصحف، وإنما هي مما نُسخ تلاوة.

يقول الإمام أبو جعفر الطحاوي[2] s (المتوفى سنة ٣٢١هـ): «فكان فيما روينا عن عائشة وحفصة وأم كلثوم رضي الله عنهن إثبات (وَصَلَاةِ الْعَصْرِ) في التلاوة، فنظرنا في ذلك: هل روي ما قد دل على نسخه منها وإخراجه من القرآن وإعادته إلى السنة كما قد ذكرنا في غيرها؟ فوجدنا أبا شريح محمد بن زكريا بن يحيى وعبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم قد حدثانا قالا: حدثنا الفريابي قال: حدثنا فضيل بن مرزوق قال: حدثنا شقيق بن عقبة، عن البراء بن عازب قال: "نزلت: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ)، قرأناها على عهد رسول الله r، ثم نسخها الله فأنزل: (! " # $ %)[3].

---

(١) سورة البقرة، الآية: (٢٣٨).

(٢) هو أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي. من طحا، قرية بصعيد مصر. محدِّث، فقيه. درس فقه الشافعية على خاله المزني، صاحب الشافعي. ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة فتفقه على الفقيه الحنفي أحمد بن أبي عمران. ارتحل كثيرًا. ثم عاد إلى مصر. انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر. من مصنفاته: شرح معاني الآثار، مشكل الآثار، اختلاف الفقهاء، العقيدة الطحاوية. توفي سنة ٣٢١هـ ودفن بمصر. البداية والنهاية (١١/١٧٤) الأعلام (١/٢٠٦)

(٣) سورة البقرة، الآية: (٢٣٨).

قال أبو جعفر: فوقفنا بذلك على أن: (وَصَلاَةِ الْعَصْرِ) المذكور ذلك في أحاديث عائشة وحفصة وأم كلثوم عنهن مما قد كان قرآنا فنسخ، ورُدَّ إلى ما في مصاحفنا، وكذلك كل ما روي مما ذكر فيه أنه من القرآن ولا نجده في مصاحفنا، فهو مما قد كان قرآنا ونسخ، فأخرج من القرآن وأعيد إلى السنة فصار منها، والله U نسأله التوفيق»[1].

قال الإمام أبو بكر الجصَّاص[2] S (المتوفى سنة ٣٧٠هـ): «فأخبر البراء أن ما في مصحف هؤلاء من ذكر صلاة العصر منسوخ»[3].

ويقول الإمام أبو الفرج ابن الجوزي S (المتوفى سنة ٥٠٨هـ): «ومما نسخ خطه واختلف في حكمه ما روى مسلم في أفراده عن عائشة رضي الله عنها أنها أملت على كاتبها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين وقالت سمعتها من رسول الله r . وقد اختلف الناس في الصلاة الوسطى على خمسة أقوال بعدد الصلوات الخمس وقد شرحنا ذلك في التفسير»[4].

وذهب الإمام ابن عادل[5] S (المتوفى بعد سنة ٨٨٠هـ) إلى جواب آخر، وهو النعي على هذه القراءة برواية الآحاد.

---

(١) شرح مشكل الآثار للطحاوي (٥/٣١٩و٣٢٠).

(٢) هو أحمد بن علي، المكنى بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي. والرازي نسبة إلى الري، والجصاص نسبة إلى العمل بالجص. درس الفقه على كبار الحنفية في عصره. كان زاهدًا ورعًا جمع إلى العلم الصلاح والتقوى. وكان جادًا في طلب العلم، حتى صار إمام الحنفية في عصره ببغداد. له مؤلفات عدة منها: الفصول في الأصول الشهير بأصول الجصاص، أحكام القرآن، وغيرهما. توفي ببغداد سنة ٣٧٠هـ. الجواهر المضية (١/٨٤)، الأعلام (١/١٧١)

(٣) أحكام القرآن للجصاص (٢/١٥٥).

(٤) نواسخ القرآن لابن الجوزي (ص ٣٨).

(٥) هو أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني. عالم، مفسر، فقيه. صاحب التفسير الكبير المسمى: (اللباب في علوم الكتاب). ولد في أواخر القرن السابع بعد ٦٧٥هـ. وجدَّ في طلب العلم حتى برز. وكانت له رحلة. لم يحدد أهل التراجم سنة وفاته إلا أنه بعد ٨٨٠هـ. ذيل التقييد (٢/٢٤٨)، الأعلام (٥/٥٨)

فيقول S : «هذا لم يروه غير واحدٍ تفرَّد به. وقد روى جماعةٌ عن النبي r أنها صلاة العصر، كما سيأتي، وكثرة الأدلة، والرُّواة يرجّح بها»[1].

قلتُ: ومن هذه الرواية يتبين لنا:

أولا: أن القراءة في هذا المثال كغيره مما ورد بأسانيد صحيحة، بل وردت بعض هذه القراءات في «الصحيحين»، وهما أصح كتب السنة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.

ثانيًا: أنه ومع ورود هذه القراءات بالأسانيد الصحيحة إلا أنها منسوخة، وكونها منسوخة يمنع من اعتمادها في القراءات.

ولهذا لم يعتمد عليها أئمة القراءات، لكون صحة الإسناد ليست هي كل ما يُشترط توفره لتحقق صحة الرواية، بل لابد من شروط أخرى سبق بيان لزومها في الرواية لكي تتحقق فيها شروط الصحة والقبول ويعتمدها أهل العلم.

وتجدر الإشارة إلى أن كلامي السابق لا يلزم منه إهدار هذه الروايات الصحيحة الواردة بقراءة منسوخة أو قراءة آحاد غير متواترة.

لأنه ما من شيء من الروايات إلا ويمكن الاستفادة منه بشكل أو بآخر، فهذه الروايات يمكن أن يستفاد منها في تفسير القرآن العظيم، وبيان معانيه وأحكامه.

رابعًا: النتائج:

ومما سبق تفصيله يتضح الآتي:

---

(١) اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٤/٢٣٢).

- أنه لا تأثير لهذا المشكل على نقل القراءات القرآنية أو صحتها، وأن صحة القراءة من حيثُ الإسناد لا يستلزم صحتها لدى أهل القراءات، لأن صحة القراءة تتوقف على ثلاثة شروط منها صحة الإسناد.

- وأنه لا خلاف على الحقيقة بين أهل القراءات وأهل الحديث، لأن أهل الحديث تكلموا عن صحة الإسناد، وهو أحد شروط ثلاثة يتطلبها أهل القراءات لصحة القراءة، فأهل الحديث تكلموا عن واحدٍ لم يخالفهم فيه أهل القراءات، وإنما زاد أهل القراءات شرطين آخرين مهمين، لا تتحقق صحة القراءة عندهم بدون اجتماع هذه الشروط الثلاثة السابق بيانها.

- وأن القراءة قد تصح تلاوة وتُنْسخ حكمًا، وقد تُنسخ التلاوة ويبقى الحكم، وقد تُنسخ التلاوة والحكم، ولكن ينقل الرواة المنسوخ بأسانيد صحيحة، فوجوده بالإسناد الصحيح لا يستلزم صحته على الحقيقة من حيثُ القراءة به، وإنما تبقى قراءة منسوخة حتى وإن وردت بأسانيد صحيحة.

خامسًا: الخلاصة:

وغاية ما نخلص إليه: أن الإشكال المذكور لا ينتهض على الحقيقة، وإنما هو إشكالٌ عند مَن لم يعرف منهج أهل الحديث وأهل القراءة وشروطهم ومناط كلامهم على الروايات والقراءات، ويخلط بين الأمرين، فتراه يستشكل ما لا يشكل أصلا.

وما ورد من قراءات خارج الرسم القرآني الكريم، فهي من المنسوخ تلاوة، أو ما لم تتوفر فيه شروط صحة القراءات الثلاثة المقررة عند أهل القراءات، والسابق بيانها تفصيلا، فلا يشكل على ذلك ورود هذه القراءات المنسوخة بالأسانيد الصحيحة، لأن صحة الإسناد شرط من ثلاثة شروط مطلوبة لتتحقق صحة القراءة.

المُشكل الثاني

أن يكون الراوي عند القراء ثقةً مقبول القراءة، ولكنه عند المحدثين مردود ساقط أو متهم في روايته للحديث، أو نحوَ من ذلك

أولا: أمثلةٌ على المشكل:

يمكنني أن أذكر مثالين على هذا المشكل:

المثال الأول: هو الإمام المشهور صاحب القراءة المشهورة: عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ.

وهو إمام مشهور وعالم صاحب قراءة، لكنه كان متكلَّمًا فيه في الحديث.

قال أبو إسحاق السبيعي يقول ما رأيت أحدا أقرأ من عاصم يعني ابن أبي النجود[1].

وقال أحمد بن حنبل: ثقة رجل صالح، خَيْرٌ، ثقة، والأعمش أحفظ منه، وكان شعبة يختار الأعمش عليه في تثبيت الحديث. وقال أحمد أيضًا: عاصم أحبّ إلينا، عاصمٌ صاحب قرآن وحماد صاحب فقه[2].

وقال يحيى بن معين: ليس به بأس[3].

وقال أبو نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن: حدثنا سفيان عن عاصم بن أبي النجود بهدلة في حديثه اضطراب وهو ثقة[4].

---

(١) التعديل والجريح للباجي (٣/٩٩٤).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/٣٤٠).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/٣٤٠)، الثقات لابن شاهين (٨٣٠).
(٤) المعرفة والتاريخ للفسوي (٣/١٩٧).

وقال سلمة بن عاصم: كان عاصم بن أبي النجود ذا نسك وأدب وفصاحة وصوت حسن[١].

وذكره العجلي في "الثقات" وقال: وكان ثقة في الحديث ولكن يختلف عنه في حديث زر وأبي وائل، وروى من الحديث أقل من مائتي حديث، وأكثر روايته عن زر بن حبيش[٢].

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" وقال: وكان من القراء[٣].

وقال أبو حاتم الرازي: صالحٌ، هو أكثر حديثًا من أبي قيس الأودي وأشهر منه وأحب إِلَيَّ من أبي قيس.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: سُئِلَ أبي عن عاصم بن أبي النجود وعبد الملك بن عُمَيْر؟ فقال: قَدِّمْ عاصمًا على عبد الملك، عاصمٌ أقل اختلافًا عندي من عبد الملك.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن عاصم بن بهدلة؟ فقال ثقة. قال عبد الرحمن: فذكرتُه[٤] لأبي فقال: ليس محله هذا أن يقال هو ثقة وقد تكلَّم فيه ابنُ عُلَيَّةَ فقال: كأَنَّ كلَّ من كان اسمه عاصمًا سيء الحفظِ. قال عبد الرحمن: وَذَكَرَ أبي عاصمَ بن أبي النجود فقال: محله عندي محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ[٥].

قلتُ: وما نقله أبو حاتم الرازي عن إسماعيل بن عُلَيَّة: قد وافقه عليه غير واحد من أئمة الحديث.

---

(١) معرفة القراء الكبار للذهبي (٩٢/١).
(٢) الثقات للعجلي (٨٠٧).
(٣) الثقات لابن حبان (٢٥٦/٧).
(٤) يعني قول أبي زرعة في عاصمٍ: ثقة.
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٤٠/٦).

فقد قال شعبة بن الحجاج: حدثنا عاصم بن أبي النجود، وفي النفس ما فيها[1].

وقال الإمام الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ): وُثِّقَ. وقال الدارقطني: في حفظه شيء[2].

وقال الذهبي أيضًا: أحد السبعة القراء، ثبتٌ في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم، قال يحيى القطان: ما وجدت رجلا اسمه عاصم إلا وجدته رديء الحفظ، وقال النسائي: ليس بحافظ، وقال الدار قطني: في حفظ عاصم شيء، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال ابن خراش: في حديثه نكرة.

قلت[3]: هو حسن الحديث، وقال أحمد وأبو زرعة: ثقة. قلت: خرج له الشيخان لكن مقرونا بغيره لا أصلا وانفرادًا، يحيى القطان سمعت شعبة يقول: حدثنا عاصم بن أبي النجود ـ وفي النفس ما فيها ـ، وقال أحمد بن حنبل: كان ثقة، أنا أختار قراءته، وقال ابن سعد: ثقة إلا أنه كثير الخطأ في حديثه، وقال أبو حاتم: ليس محله أن يقال ثقة[4].

وقال الحافظ ابن حجر (المتوفى سنة ٨٥٢هـ): صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون[5].

وقال الإمام الصفدي (المتوفى سنة ٧٦٤هـ): عاصم بن أبي النجود أحد القراء السبعة، الإمام القارئ، وهو كوفي، أحد الأعلام، وتصدر للإقراء بالكوفة، أما في القراءة فثبتٌ

(١) الضعفاء للعقيلي (٣/١٠٤٤).
(٢) الكاشف للذهبي (٢٤٩٦).
(٣) القائل: هو الإمام الذهبي -رحمه الله-.
(٤) ميزان الاعتدال للذهبي (٢/٣٥٧).
(٥) تقريب التهذيب لابن حجر (٣٠٥٤).

وأما في الحديث فحسن الحديث، وكان صاحب همز ومَدّ وقراءة شديدة وكان شديد التنطع[1].

والمثال الثاني على هذا المشكل: هو حفص بن سُلَيمان الأسدي القارئ، وهو الراوي الشهير عن عاصم.

فقد قال شعبة: أخذ مني حفص بن سليمان كتابًا فلم يردُّه وكان يأخذ كتب الناس فينسخها[2].

وقال الإمام أحمد[3] والدولابي[4] والنسائي[5]: متروك الحديث.

قال الإمام الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ): وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث، فهذه رواية ابن أبي حاتم، عن عبد الله، وأما رواية أبي على بن الصواف عن عبد الله عن أبيه فقال: صالح، قال حنبل بن إسحاق عن أحمد: ما به بأس[6].

وقال يحيى بن معين: ليس بثقة[7]. وفي رواية عن ابن معين: ليس بشيءٍ[8]. وقال أيضًا: كان حفص وأبو بكر من أعلم الناس بقراءة عاصم وكان حفص أقرأ من أبي بكر وكان كذابا وكان أبو بكر صدوقا[9].

وقال الإمام البخاري (المتوفى سنة ٢٥٦هـ): تركوه[10].

---

(١) الوافي بالوفيات للصفدي (١٦/٣٢٦).
(٢) الضعفاء الصغير للبخاري (٧٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/١٧٣)، الضعفاء للعقيلي (١/٢٩٢).
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/١٧٣).
(٤) الكنى والأسماء للدولابي (٢/٧٦٨).
(٥) الضعفاء والمتروكون للنسائي (١٣٤).
(٦) ميزان الاعتدال للذهبي (١/٥٥٨).
(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/١٧٣)، الضعفاء للعقيلي (١/٢٩٢).
(٨) الضعفاء» للعقيلي (١/٢٩٢).
(٩) تهذيب التهذيب لابن حجر (٢/٣٤٥).
(١٠) التاريخ الكبير للبخاري (٢/٣٦٣).

وقال الإمام ابن حبان (المتوفى سنة ٣٥٤هـ): حفص بن سليمان البصري المنقري وليس هذا بحفص بن سليمان البزاز أبو عمر القارئ ذاك ضعيف وهذا ثبت[١].

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (المتوفى سنة ٣٢٧هـ): سألت أبي عن حفص بن سليمان الكوفي الذي يروي عن علقمة بن مرثد وليث بن أبي سليم؟ فقال: لا يكتب حديثه وهو ضعيف الحديث لا يصدق متروك الحديث، قلت: ما حاله في الحروف؟ قال: أبو بكر بن عياش أثبت منه.

ثم نقل عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبي زرعة قال: هو ضعيف الحديث[٢]. وقال ابن خراش: كذاب يضع الحديث[٣].

وقال الإمام العقيلي (المتوفى سنة ٣٢٢هـ): وحفص بن سليمان ضعيف، وله غير حديث منكر عن الثقات[٤].

وقال الإمام ابن حبان (المتوفى سنة ٣٥٤هـ): كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، وكان يأخذ كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع[٥].

وقال الحافظ المِزِّيُّ (المتوفى سنة ٧٤٢هـ): وهو حفص بن أبي داود صاحب عاصم بن أبي النجود في القراءة وابن امرأته وكان معه في دار واحدة[٦].

---

(١) الثقات لابن حبان (١٦٥/٦).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٧٣/٣).
(٣) الكشف الحثيث عمن رُمِي بوضع الحديث لسبط ابن العجمي (٢٥٠).
(٤) الضعفاء للعقيلي (٣٥٥/٢).
(٥) المجروحين لابن حبان (٢٥٥/١).
(٦) تهذيب الكمال للمزي (١١/٧).

وقال الإمام الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ): ثبتٌ في القراءة واهي الحديث قال البخاري: تركوه[١].

وقال أيضًا: القارئ صاحب عاصم ثبتٌ في القراءة والحروف واه في الحديث، قال البخاري: تركوه، وقد وثقه وكيع وأحمد في قول[٢].

وقال في «الميزان»: وأقرأ الناس مدة، وكان ثبتًا في القراءة واهيا في الحديث، لأنه كان لا يتقن الحديث ويتقن القرآن ويجوده، وإلا فهو في نفسه صادق[٣].

وقال أيضًا: وهو متروك الحديث حجة في القراءة[٤].

وقال: المقرئ الإمام صاحب عاصم وابن زوجة عاصم، قال أبو عمرو الداني: قرأ عليه عرضًا وسماعًا عمرو بن الصباح وأخوه عبيد بن الصباح وأبو شعيب القواس وحمزة بن القاسم وحسين بن محمد المروذي وخلف الحداد ثم سَمَّى أبو عمرو خَلْقًا سواهم. قال أحمد بن حنبل: ما به بأس. وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم.

ونقل الإمام الذهبي قول الإمام البخاري وغيره في تجريحه ثم قال: أما في القراءة فثقة ثبتٌ ضابط لها بخلاف حاله في الحديث، وقد عاش تسعين سنة، قال أبو الحسين بن المنادي: قرأ على عاصم مرارا، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها على عاصم، أقرأ الناس دهرا، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي t [٥].

---

(١) الكاشف للذهبي (١١٤٦).
(٢) المغني في الضعفاء للذهبي (١٦١٥).
(٣) ميزان الاعتدال للذهبي (١/٥٥٨).
(٤) العبر في خبر من غبر للذهبي (١/٢٧٦).
(٥) معرفة القراء الكبار للذهبي (١/١٤٠).

وقال الحافظ ابن حجر (المتوفى سنة ٨٥٢هـ): القارئ صاحب عاصم، ويقال له: حُفَيْص، متروك الحديث، مع إمامته في القراءة[١].

ثانيًا: تحرير محل الإشكال:

محل الإشكال هنا: يكمن في كون هؤلاء الذين تكلم فيهم أهل الحديث كحفص وعاصم هما أئمة مشاهير من أئمة القراءات، وقراءة عاصم هذه هي واحدة من القراءة السبعة المشهورة المتواترة في بلاد المسلمين، وضعف هذا الطريق يثير سؤالا حول مدى صحة الاعتماد على هذه القراءة.

ثالثًا: حَلُّ الإشكال:

وقبل أن نخوض في بيان هذا المشكل لابد لنا وأن نؤكد على الحقيقة المهمة جدًّا، وقد مضى بيانها قبل قليل..

وهي: أن القراءة الصحيحة المقبولة لابد وأن تتحلى بثلاثة شروط:

الأول: صحة الإسناد.
والثاني: موافقة اللغة ولو بوجه.
والثالث: موافقة رسم بعض المصاحف العثمانية ولو احتمالا أو تقديرًا.

أو تتواتر القراءة بين أهل العلم وتستفيض وتشتهر بينهم، وقد مضى بيان ذلك في أكثر من موضع.

(١) تقريب التهذيب لابن حجر (١٤٠٥).

والقصد: أن القراءة لا تصبح قراءة إلا بعد توفر هذه الشروط المذكورة فيها، وبما أن قراءة العشرة هي من المتواتر بين أهل العلم فهذا يعني توفر شروط القراءة في كل هذه القراءات العشر، وأنها استوفت الشروط المطلوبة في تحقيق صحة القراءة.

لكن قد يستشكل بعض الناس وجود أئمة كحفص مثلا قد ضعفهم أهلُ الحديث، في حين وثقهم أهل العلم بالقراءات، فإذا وقف على تضعيف أهل الحديث لهذا استشكل كيف يكون ضعيفاً في الحديث ثقة في القراءة؟

وهذا إشكالٌ لا أساس له من الصحة على التحقيق.

لأن الكلام في القراءات منوط بأئمة القراءات لا بأئمة الحديث، وكما أن توثيق أهل القراءات للراوي بناء على قواعدهم لا يلزم منه اتباع أهل الحديث لهم في هذا، فكذلك لا يلزم من تضعيف أهل الحديث للراوي بناء على قواعدهم أن يتبعهم أهل القراءات على ذلك، فلكل علم من العلوم قواعده وأئمته الذين يعرفونه ويعلمونه جيداً.

ويمكن الكلام في حل هذا الإشكال من خلال هذه العناصر:

العنصر الأول: أن صحة القراءة لا يتوقف على صحة إسنادها فقط:

وقد قدمنا في الكلام على شروط تحقق صحة القراءة أنها تصح باجتماع شروطٍ ثلاثة، أحدها صحة الإسناد، ويغني التواتر عن هذه الشروط الثلاثة، فمتى تواترت القراءة كما هو الحال في القراءات السبعة، أغنى تواترها عن البحث في أسانيدها، لأن التواتر وحده كافٍ في القطع بصحة القراءة.

والقراءة المروية عن أئمة القراءة السبعة أو العشرة لم يتفردوا هم بروايتها عن شيوخهم، ولا تفرد بروايتها عنهم واحد فقط، وإنما رواها عنهم الجمع الغفير من

الناس، بحيث لو طرأ الضعف على أحدهم لاستغنى الناس بغيره من الثقات الأثبات في القراءة.

وفي مثل حالة عاصم السابقة والكلام في حفص الراوي عنه، فإن حفصًا لم ينفرد بهذه القراءة، كما وأن عاصمًا نفسه لم ينفرد بالرواية عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي أو غيره من مشايخه.

لكن نُسبت القراءة لهؤلاء الأئمة السبعة نسبة تشريف أو غيره، ولا يُفهم من هذه النسبة أن القراءات المروية لكتاب الله عز وجل لم ترو سوى من سبعة أو عشرة طُرق فقط، فهذا لا يتصور أصلًا، لأنه لم يحظ كتاب بمثل ما حظي به كتاب الله عز وجل من الحفظ والعناية من الأمة كلها، خاصة وهي تتعبد بتلاوته آناء الليل وأطراف النهار، فمتى طرأ الضعف على أحد الرواة فلا ضير لوجود عشرات الثقات، بحيث يحصل التواتر لهذه القراءات، ويكون الاعتماد على التواتر وليس على مجرد الراوي الواحد المطعون فيه.

العنصر الثاني: شرط القُرَّاء وشرط المحدِّثين في الراوي والمروي:

وقد قدَّمنا شرط القُرَّاء في تصحيح الروايات الواردة بالقراءات، وأنهم لا يكتفون في تحقق صحة القراءة واعتمادها بمجرد صحة إسنادها فقط، وإنما يتطلبون شرطين آخرين مع صحة الإسناد، كما مضى بيانه.

أو يكتفون بالتواتر ويرونه مُغنيًا عن أي شرط آخر.

وهذا كله يختلف عن نظرة أهل الحديث في تصحيحهم للمروي، حيثُ يكتفي أهل الحديث في تحقيق صحة المروي بمجرد صحته إسنادًا ومتنًا، ولا يضيفون شروطًا أخرى من خارج المروي مثل موافقة رسم المصحف العثماني ولو احتمالا، أو موافقة اللغة العربية ولو بوجه من الوجوه.

فهذا ما لا يضيفه أهل الحديث إلى شروطهم التي يطلبونها في تصحيح المروي.

وإنما يقتصرون في صحة المروي على صحته إسنادا ولفظا.

وفي هذا يطلبون ثقة الرواة واتصال الإسناد، كما يطلبون خلوّ المروي من الشذوذ والعلة.

يقول الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح (المتوفى سنة ٦٤٣هـ): «شرط مسلم في صحيحه أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه سالما من الشذوذ ومن العلة، وهذا هو حد الحديث الصحيح في نفس الأمر، فكل حديثٍ اجتمعت فيه هذه الأوصاف فلا خلاف بين أهل الحديث في صحته، وما اختلفوا في صحته من الأحاديث فقد يكون سبب اختلافهم انتفاء وصف من هذه الأوصاف بينهم خلاف في اشتراطه، كما إذا كان بعض رواة الحديث مستورًا، أو كما إذا كان الحديث مرسلا، وقد يكون سبب اختلافهم في صحته: اختلافهم في أنه هل اجتمعت فيه هذه الأوصاف أو انتفى بعضها؟ وهذا هو الأغلب في ذلك، وذلك كما إذا كان الحديث في رواته من اختُلف في ثقته وكونه من شرط الصحيح، فإذا كان الحديث قد تداولته الثقات غير أن في رجاله أبا الزبير المكي مثلا أو سهيل بن أبي صالح أو العلاء بن عبد الرحمن أو حماد بن سلمة، قالوا فيه: هذا حديثٌ صحيح على شرط مسلم وليس بصحيح على شرط البخاري، لكون هؤلاء عند مسلم ممن اجتمعت فيهم الأوصاف المعتبرة، ولم يثبت عند البخاري ذلك فيهم، وكذا حال البخاري فيما خرجه من حديث عكرمة مولى ابن عباس وإسحاق بن محمد الفروي وعمرو بن مرزوق وغيرهم ممن احتج بهم البخاري ولم يحتج بهم مسلم»[1].

ويستفاد من هذا النص أمران:

(١) صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط لابن الصلاح (ص ٧٢).

أحدهما: بيان شروط أهل الحديث وحد الحديث الصحيح عندهم، والقائم على اعتبار رجال الإسناد وألفاظ المرويات وضمان سلامتها من الشذوذ والعلة والانقطاع والضعف وغيرها من الموانع التي تمنع من تصحيح الرواية عند أهل الحديث.

وأنهم بجوار ذلك لا يتعرضون لاشتراط موافقة الرواية لرسم المصحف، إذ الرواية هنا ليست قرآنًا أصلا، وإنما هي حديثٌ نبوي شريفٌ، على صاحبه الصلاة والسلام، أو رواية عن صحابي رضوان الله عليهم جميعا، أو أثر عن تابعيٍّ من التابعين رحمهم الله أجمعين.

والقصد أن شروط أهل الحديث تتفق مع شروط القُراء في جهات وتختلف في جهات أخرى، وليس بينهما تطابقًا أو توافقا على سائر الشروط والأركان الضرورية أو اللازمة لتحقق صحة المروي عند الطرفين.

والأمر الثاني: فيظهر من النص أن أهل الحديث أنفسهم يختلفون في شروطهم ومناهجهم في النظر إلى بعض الرواة وبعض المرويات.

وإذا كان أهل الحديث يختلفون فيما بينهم في هذه المسائل، فإن خلافهم جميعًا مع غيرهم من أصحاب العلوم الأخرى يصبح أمرًا غير مستغرب ولا مستهجن، ولا يلزم الآخرين الأخذ بقول أهل الحديث، كما لا يلزم أهل الحديث الأخذ بأقوال غيرهم من أصحاب العلوم الأخرى.

يقول الحافظ ابن الصلاح أيضًا: «اعلم ـ علمك الله وإياي ـ أن الحديث عند أهله ينقسم إلى: صحيح، وحسن، وضعيف. أما الحديث الصحيح: فهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذا، ولا معللا. وفي هذه الأوصاف احترازٌ عن المرسل، والمنقطع، والمعضل، والشاذ، وما فيه علة قادحة، وما في راويه نوع جرح...

فهذا هو الحديث الذي يحكم له بالصحة بلا خلاف بين أهل الحديث. وقد يختلفون في صحة بعض الأحاديث لاختلافهم في وجود هذه الأوصاف فيه، أو لاختلافهم في اشتراط بعض هذه الأوصاف، كما في المرسل»[1].

فهنا نجد أن هناك الصحيح والأصح لدى أهل الحديث بناء على شروطهم الخاصة بتصحيح الأحاديث وقبولها.

كما نجد أنهم يعتمدون على الحفظ بدرجة كبيرة جدًا، حتى أن الأسانيد لديهم بعد عصر الرواية قد صارت أسانيد شرفية أكثر منها أسانيد للرواية، وعلة ذلك أن الأسانيد المتأخرة يتعذر ـ حسبما ذكر ابن الصلاح عقب كلامه السابق ـ إدراك الصحيح بناء على اعتبار هذه الأسانيد، وتطبيق شروط المحدثين عليها، وذلك لوجود بعض أهل هذه الأسانيد يعتمدون على كتابهم عريًا عن الحفظ.

بل صار الأمر في العصور المتأخرة مجرد كتب يتناقلها اللاحق عن السابق بشروط معتمدة لاعتماد هذه الكتب وحمايتها من تسرب أي عطب إليها.

وصارت الأسانيد والحالة هذه مجرد مزية لهذه الأمة زادها الله تعالى شرفًا، آمين.

هذا هو حاصل فكرة الحافظ ابن الصلاح التي ذكرها، والتي يعوّل عليها أهل الحديث في نظرتهم للمسائل والأسانيد.

وهذا يختلف تمامًا عن القراء الذين يحتفظون بالأسانيد ويعتبرون الإجازات والأسانيد لها أهميتها، القصوى عندهم.

(١) مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح (ص ١١-١٧).

وبينما يمكن عند أهل الحديث أن يعتمد البعض على كتابه عريًا عن حفظه، أو أن يعتمد البعض على الكتب التي وجدها في بيته بخط والده، أو على كتب وجدها بخط من يعرفه ويتحقق من خطه.

فإننا لا نجد الأمر كذلك لدى أئمة القراءات، فهم لا يعتمدون على من أخذ القرآن من المصحف بعيدا عن التلقِّي، فالوجادة المجردة لدى أهل القراءة غير معتبرة ولا معتمدة، بخلاف أهل الحديث.

وقال الإمام ابن الجزري (المتوفى سنة ٨٣٣هـ): «ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على خط الْمصاحف والكتب، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لِهَذِهِ الأمة»[١].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية (المتوفى سنة ٧٢٨هـ): «والاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب لا على المصاحف، كما فى الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "إِنَّ ربى قال لي أَن قم في قريش فأنذرهم فقلت: أي رب إذًا يثلغوا رأسي ـ أي يشدخوا ـ فقال: إني مبتليك ومبتل بك ومنزل عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظانًا فابعث جندا أبعث مثليهم وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأَنْفق أُنْفِق عليك"، فأخبر أن كتابه لا يحتاج في حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء بل يقرؤه فى كل حال، كما جاء في نَعْتِ أُمَّتِه: "أناجيلهم فى صدروهم"، بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا في الكتب ولا يقرأونه كله إلا نظرًا لا عن ظهر قلب»[٢].

فالسماع هو رأس مال القراء في هذا الموضع، ولا اعتبار عندهم للوجادة خلافًا لأهل الحديث الذين يعتبرون الوجادة ويأخذون بها متى صحتْ لهم وتحققت فيها شروطهم الخاصة بها.

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/٦).
(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٣/٤٠٠).

ولهذا يقول العلامة الآلوسي (المتوفى سنة ١٢٧٠هـ) عن القرآن الكريم: «المرعي فيه السماع من النبي r »[١].

ويقول العلامة الزرقاني (المتوفى سنة ١٣٦٧هـ): «وقد قلنا غير مرة: إن المعول عليه وقتئذٍ كان هو الحفظ والاستظهار، وإنما اعتمد على الكتابة كمصدر من المصادر زيادة في الاحتياط ومبالغة في الدقة والحذر»[٢].

فالتلقِّي لدى القراء شرطٌ في قبول الرواية، ولا يمكن عندهم الاعتماد على المصحف فقط، فالقراءة عندهم سنة يأخذها اللاحق عن السابق.

يقول الإمام أبو بكر بنُ مجاهد (المتوفى سنة ٣٢٤هـ): «ذكر الأسانيد التي نقلت إلينا القراءة عن أئمة أهل كل مصر من هذه الأمصار أسانيد قراءة نافع فأما قراءة نافع بن أبي نعيم فإني قرأت بها على عبد الرحمن بن عبدوس من أول القرآن إلى خاتمته نحوا من عشرين مرة»[٣].

فهو قد قرأ قراءة واحدة فقط (وهي قراءة نافع بن أبي نعيم) على إمام واحد فقط نحوًا من عشرين مرة، وليس مرة أو مرتين، وإنما نحوًا من عشرين مرة.

فالسماع عند القراء لا يمكن التخلي عنه، ولهذا إذا ما نسي القارئ سماعه فإنهم يتركونه.

يقول الإمام ابن مجاهد: «ومنها ما توهم فيه من رواه فضيع روايته ونسى سماعه لطول عهده فإذا عرض على أهله عرفوا توهمه وردوه على من حمله، وربما سقطت

(١) روح المعاني للآلوسي (١/٢١).
(٢) مناهل العرفان للزرقاني (١/١٧٧).
(٣) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص ٨٨).

روايته لذلك بإصراره على لزومه وتركه الانصراف عنه ولعل كثيرا ممن ترك حديثه واتهم في روايته كانت هذه علته.

وإنما ينتقد ذلك أهل العلم بالأخبار والحرام والحلال والأحكام وليس انتقاد ذلك إلى من لا يعرف الحديث ولا يبصر الرواية والاختلاف»[1].

وقال أيضًا: «وقد ينسى الحافظ فيضيع السماع وتشتبه عليه الحروف فيقرأ بلحن لا يعرفه وتدعوه الشبهة إلى أن يرويه عن غيره ويبرىء نفسه وعسى أن يكون عند الناس مصدقا فيحمل ذلك عنه وقد نسيه ووهم فيه وجسر على لزومه والإصرار عليه. أو يكون قد قرأ على من نسى وضيع الإعراب ودخلته الشبهة فتوهم فذلك لا يقلد القراءة ولا يحتج بنقله. ومنهم من يعرب قراءته ويبصر المعاني ويعرف اللغات ولا علم له بالقراءات واختلاف الناس والآثار فربما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين فيكون بذلك مبتدعًا. وقد رويت في كراهة ذلك وحظره أحاديث»[2].

ثم روى ابن مجاهد بإسناده إلى عبد الله بن مسعود t قال: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم». وعن حذيفة بن اليمان t قال: «اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم فو الله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقًا بعيدًا ولئن تركتموهم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا». وعن علي بن أبي طالب t قال: «إن رسول الله r يأمركم أَنْ تقرءوا القرآنَ كما عُلِّمْتُم».

ويقول أيضًا: «وقد كان أبو عمرو بن العلاء وهو إمام أهل عصره في اللغة وقد رأس في القراءة والتابعون أحياء وقرأ على جلة التابعين مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة ويحيى بن يعمر وكان لا يقرأ بما لم يتقدمه فيه أحد». ثم روى ابن مجاهد بإسناده إلى الأصمعي قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: «لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما

(١) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص ٤٨).
(٢) المصدر السابق (ص ٤٦).

قد قُرِئَ به لقرأت حرف كذا كذا وحرف كذا كذا». وساق رواية أخرى إلى الأصمعي أيضًا قال: قلت لأبي عمرو بن العلاء: (U V)[1] في موضع: (& ')[2] في موضع أيعرف هذا؟ فقال: «ما يعرف إلا أَنْ يُسْمَعَ مِن المشايخ الأولين».

فالتلقِّي المباشر لدى القراء شرطٌ في تحقيق صحة القراءة.

وقد سبق أن مجرد موافقة الرسم أو موافقة بعض وجوه اللغة لا يمكن أبدًا لتحقيق صحة القراءة، بل لابد من انضمام التلقِّي المتمثل في صحة الإسناد أيضًا، حتى تتحقق صحة القراءة.

وقد روى أبو بكر ابن مجاهد[3] بإسناده إلى زيد بن ثابت t قال: «قراءةُ القرآنِ سُنَّةٌ». وعن محمد بن المنكدر رحمه الله قال: «قراءة القرآن سنة يأخذها الآخر عن الأول». وعن عامر الشعبي قال: «القراءةُ سُنَّةٌ فاقرءوا كما قرأَ أوَّلُوكم». وعن صفوان بن عمرو وغيره قالوا: سمعنا أشياخنا يقولون: «إن قراءة القرآن سنة يأخذها الآخر عن الأول». وعن عروة بن الزبير قال: «إنما قراءةُ القرآنِ سُنَّةٌ من السُّنَن فاقرءوه كما عُلِّمْتُموه» وفي رواية أخرى ساقها عن عروة بن الزبير قال: «إنما قراءة القرآن سُنَّةٌ من السُّنن فاقرءوه كما أُقْرِئتموه».

فالقراءة سُنَّةٌ يأخذها اللاحق عن السابق، ولا مجال فيها للوجادة أو الاعتماد على المصحف مجرَّدًا عن النقل والسماع المباشر والتلقِّي المباشر من المشايخ.

ولهذا قال أهلُ العلم: لا تأخذوا القرآن من مُصْحَفِيٍّ.

---

(١) سورة الصافات، الآية: (١١٣).
(٢) السورة السابقة، الآيات: (٧٨و١٠٨و١٢٩).
(٣) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد (ص ٥١).

ورد ذلك عن الوليد بن مسلم رحمه الله قال: «لا تأخذوا العِلْمَ مِن الصُّحُفيِّين ولا تَقْرَءُوا القرآنَ على الْمُصَحَفِيِّين، إلا مِمَّن سَمِعَهُ مِن الرجالِ وقَرَأَ على الرجالِ»[1].

فاشترط السماع على الرجال والقراءة عليهم.

وقال الإمام السخاوي (المتوفى سنة ٩٠٢هـ): «والأخذ للأسماء والألفاظ من أفواههم ـ أي العلماء بذلك، الضابطين له ممن أخذه أيضًا عمن تقدم من شيوخه وهلم جرًّا ـ لا من بطون الكتب والصُّحُف من غير تدريب المشايخ: أَدْفَع للتَّصحيف، وأَسْلَم من التبديل والتحريف... وقد روينا عن سليمان بن موسى أنه قال: كان يقال: لا تأخذوا القرآن من مصحفي ولا العلم من صحفي. وقال ثور بن يزيد: لا يُفتي الناس صُحُفِيٌّ ولا يُقْرِئهم مُصْحَفِيٌّ. وقد استدل بعضهم بقول عمران ـ لما حَدَّث بحديثٍ عن النبي r وقال له بشير بن كعب: إن في الحكمة كذا ـ: أُحَدِّثك عن رسول الله r وتُحَدِّثني عن الصحف؟ ورُوِّينا في مسند الدارمي عن الأوزاعيِّ أنه قال: ما زال هذا العلم في الرجالِ حتى وقع في الصُّحُفِ فوقع عند غير أهله»[2].

وقد طَبَّق أئمة القراءات والقراءة على مدار العصور هذه القواعد الخاصة بهم، فاعتمدوا في نقلهم دائما على التلقي المباشر من الأشياخ، ونجد هذا مبثوثا في تراجمهم.

بل واعتنى المؤلفون منهم في تراجم القراء ببيان هذا الأمر أوضح بيان.

ومن ذلك مثلا: ما قال الإمام ابن الجزري (المتوفى سنة ٨٣٣هـ) في كتابه «طبقات القراء» أثناء ترجمة «أبان بن تغلب» قال ابن الجزري: «أخذ القراءة عنه عرضًا محمد بن صالح».

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٣/٢٩٢).
(٢) فتح المغيث للسخاوي (٢/٢٦٢).

فهنا يذكر ابن الجزري أن محمد بن صالح قد أخذ القراءة عن أبان عرضًا.

وفي ترجمة «أبان بن يزيد» قال ابن الجزري: «قرأ على عاصم وروى الحروف عن قتادة بن دعامة، روى القراءة عنه بكار بن عبد الله العودي».

فينص هنا على أنه قرأ على عاصم.

وفي ترجمة «إبراهيم بن أحمد» يقول ابن الجزري: «قرأ عليه عبد الباقي بن الحسن» ثم يقول: «وقول الهذلي أن الشذائي قرأ عليه غلط فاحش».

فيذكر الإمام ابن الجزري من قرأ عليه، كما يذكر أيضا من لم يقرأ عليه ويشير لما حصل في هذا الباب من خطأ.

بل إذا قرأ بعض القرآن وترك بعضه لم يقرأه يعتني أئمة القراءات ببيان ذلك أيضًا.

ومن ذلك: قول ابن الجزري في كتابه المشار إليه «طبقات القراء» في ترجمة «نظيف بن عبد الله أبو الحسن الكسروي نزيل دمشق مولى بني كسرى الحلبي» قال ابن الجزري: «أخذ القراءة عرضًا عن أحمد بن محمد... وعبد الصمد بن محمد العينوني في سنة تسعين ومائتين ولم يكمل القرآن عليه».

والقصد أن طريقة أئمة القراءات ونظرتهم للمرويات تختلف عن طريقة أئمة الحديث ونظرتهم للمرويات، وذلك لا شك ناتج عن الاختلاف الجوهري بين القراءات الخاصة بكتاب الله عز وجل، وبين الحديث الخاص بكلام النبي r .

وقد ألقى ذلك بظلاله على نظرة الطرفين للراوي أيضًا.

فأما أئمة القراءات فلهم نظرة خاصة إلى القارئ تختلف في عدة أمور عن نظرة أهل الحديث إلى راوي الحديث.

يقول الإمام ابن الجزري (المتوفى سنة ٨٣٣هـ): «والقارئ المُبتدئ: من شَرَع في الإفراد إلى أنْ يُفرد ثلاثًا من القراءات. والمنتهي: من نقلَ من القراءات أكثرها وأشهرها. وأول ما يجب على كلِّ مسلمٍ أن يُخلص لله في كل عمل يُقربه إليه، وهو أن يقصد به رضا الله لا غير. والذي يلزم المقرئ أن يتخلَّق به من العلوم قبل أن ينصب نفسه للإشغال: أنْ يعلمَ من الفقه ما يصلح به أمرَ دينه، ولا بأس من الزيادة في الفقه، بحيثُ إنَّه يُرشد طلبته وغيرهم إذا وقع لهم شيءٌ. ويعلم من الأصول قَدْرَ ما يدفع به شُبهة من يطعن في بعض القراءات.

وأنْ يُحصِّلَ جانبًا من النحو والصرف، بحيثُ إنه يوجِّه ما يقع له من القراءات، وهذان من أهم ما يحتاج إليه، وإلاَّ يُخطئ في كثيرٍ مما يقع في وَقْف حمزة، والإمالة، ونحو ذلك من الوقف والابتداء وغيره...

وليُحَصِّل طرفًا من اللغة والتفسير، ولا يُشترط أن يعلمَ الناسخ والمنسوخ كما اشترطه الإمام الجَعْبَري. ويلزمُه أيضًا أنْ يحفظَ كتابًا مشتملا على ما يقرئ به من القراءات أصولا وفرشًا، وإلا دَاخَلَهُ الوهم والغلط في كثيرٍ، وإنْ أقرأَ بكتابٍ وهو غير حافظٍ له فلابد أن يكونَ ذاكرًا كيفيةَ تلاوته به حال تلقِّيه من شيخه، مستصْحِبًا ذلك، فإنْ شكَّ في شيءٍ، فلا يستنكف أنْ يسألَ رفيقَه أو غيره ممَّن قرأ بذلك الكتاب، حتى يتحقق بطريق القطع أو غلبة الظنّ.

فإنْ لم، وإلاَّ فليُنَبِّه على ذلك بخطِّه في الإجازة، وأما من نسيَ أو تركَ، فلا يعدل إليه إلا لضرورة كونه انفردَ بسندٍ عالٍ، أو طريقٍ لا توجد عند غيره، وعند ذلك والحالة هذه، لا يخلو: إما أنْ يكون القارئ عليه مستَحْضِرًا ذاكرًا عالمًا بما يقرأ، أو لا. فإنْ كان، فسائغٌ جائزٌ وإلا فحرامٌ ممنوعٌ. وأَنْ يحذرَ الإقراء بما يُحْسُن في رأيه دون النقل، أو وجه إعرابٍ، أو لغة دون رواية.

ونقلَ أبو القاسم الهُذلي عن أبي بكر بن مجاهد أنه قال: "لا تغترُّوا بكلِّ مقرئٍ، إذ الناس على طبقات، فمنهم من حفظ الآية والآيتين، والسورة والسورتين، ولا عِلم له غير ذلك، فلا تؤخذ عنه القراءة ولا تُنقل عنه الرواية، ولا يُقرأ عليه. ومنهم من حفظ الروايات ولم يعلم معانيها ولا استنباطها من لغات العرب ونحوها، فلا تُؤخذ عنه، لأنه ربما يُصحِّف. ومنهم مَن علم العربية، ولا يتبع الأثر والمشايخ في القراءة فلا تُنقل عنه الرواية، لأنه ربما حسَّنت له العربيةُ حرفًا ولم يُقرأ به، والرواية مُتَّبَعةٌ والقراءة سُنَّةٌ يأخذها الآخر عن الأول. ومنهم من فهم التلاوة وعلم الرواية وأخذ حظًّا من الدراية من النحو واللغة فتُؤخذ عنه الرواية ويُقصد للقراءة، وليس الشرط أنْ تجتمع فيه جميع العلوم، إذ الشريعةُ واسعة، والعمرُ قصير، وفنون العلم كثيرة، ودواعيه قليلة، والعوائق معلومة تُشغل كلَّ فريقٍ بما يعنيه".

قلتُ[1]: فحسبُك تمسُّكًا بقول هذا الإمام في المُقْرِي الذي يؤخذ عنه ويُقْصَد. ولابدَّ للمقرئ من أَنَسَةٍ بحال الرجال والأسانيد، مؤتلفها ومختلفها، وجرحها وتعديلها، ومُتْقِنها ومُغَفَّلِها، وهذا من أهمِّ ما يحتاج إليه...

وشرطُ المقرئ وصفته: أن يكون مع ما ذكرناه: حُرًّا عاقلا مسلمًا مُكلَّفًا ثقة مأمونًا ضابطًا متنزهًا من أسباب الفسق ومُسقطات المروءة.

أما إذا كان مستورًا، وهو أَنْ يكون ظاهرُه العدالة، ولم تُعرف عدالته الباطنة، فيُحتمل أنه يضرُّه، كالشهادة، والظاهر أنه لا يضره، لأن العدالة الباطنة يعسرُ معرفتها على غير الحكام، ففي اشتراطها حرجٌ على الطلبة والعوام».

إلى أن قال ابن الجزري فيما يلزم القارئ: «وعليه أن يحفظَ كتابًا في الرسم، وليعلم حقيقة التجويد ومخارج الحروف وصفاتها وما يتعلَّق بها علما وعملا»[2].

---

(١) القائل: هو الإمام ابن الجزري -رحمه الله-.

(٢) منجد المقرئين لابن الجزري (ص ٤٩ فما بعد) باختصار.

قلتُ: وهذه الشروط السابقة في القارئ والمقرئ تدور في مجملها حول طريقة القراءة وتلقيها عن الأشياخ، وحفظ طريقة التلقي والإلقاء ومخارج الحروف ورسم الكلمات وتجويد القرآن الكريم، مع الالتزام بالأخلاق الحميدة والصفات النبيلة، إضافة إلى الشروط العامة المتفق عليها كالإسلام والعدالة.

وهذه الشروط الخاصة بأهل القراءات تختلف عن الشروط الخاصة بالراوي عند أهل الحديث، الذين وضعوا للراوي شروطًا أخرى تتناسب مع وظيفته في الرواية التي تختلف عن وظيفة القارئ في القراءة.

وقد جمع الإمام الشافعي (المتوفى سنة ٢٠٤هـ) شروط المحدثين في الراوي بقوله: «ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمورًا، منها: أن يكون من حدث به ثقة في دينه، معروفًا بالصدق في حديثه، عاقلا لما يحدِّث به، عالما بما يحيل معاني الحديث من اللفظ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع، لا يُحَدِّث به على المعنى، لأنه إذا حدث على المعنى وهو غير عالم بما يحيل معناه لم يدر لعله يحيل الحلال إلى حرام، وإذا أداه بحروفه فلم يبقى وجهٌ يخاف فيه إحالته الحديث، حافظًا إذا حدث به من حفظه، حافظًا لكتابه إذا حدث من كتابه، إذا شرك أهل الحفظ في حديثٍ وافق حديثَهم، بَرِيئًا من أن يكون مدلسًا يحدث عن من لقي ما لم يسمع منه ويحدث عن النبي ما يحدث الثقات خلافه عن النبي r، ويكون هكذا من فوقه ممن حدثه حتى ينتهي بالحديث موصولا إلى النبي أو إلى من انتهى به إليه دونه، لأن كل واحد منهم مثبتٌ لمن حدثه ومثبتٌ على من حدث عنه، فلا يُسْتَغْنى في كل واحد منهم عما وصفتُ»[(١)].

فهذه الشروط التي ذكرها الإمام الشافعي في الراوي تختلف عن تلك التي ذكرها ابن الجزري في القارئ والمقرئ، لاختلاف طبيعة ووظيفة كل واحدٍ منهما.

(١) الرسالة للشافعي (ص ٣٧٠).

فالمقرئ يتصدّى لتلقِّي القراءة بالصوت ومخارج الحروف وطريقة التلاوة ويبلغها كما هي، بخلاف الراوي الذي يتصدّى لنقل ألفاظ سمعها وعليه أن يؤديها كما هي، بخلاف المقرئ فهو لا يتصدّى لحفظ ألفاظ يتفرد هو بحفظها، وإنما هو يحفظ ما يحفظه الآخرون، فهو يحفظ القرآن الكريم الذي يحفظه الجماهير من الناس.

لكن ينفرد المقرئ بالعلم والدراية بطريقة القراءة ونقل طريقة التلاوة كما هي عن أشياخه الذين تلقَّى عليهم طريقة التلاوة.

فالراوي مطالبٌ بدقة النقل في حفظ المروي، بحيث يرويه كما سمعه، في الوقت الذي ربما انفرد هذا الراوي بحفظ أشياء لا يشاركه في حفظها أحدٌ غيره، فلو حصل ونسى الراوي ضاع حديثه كونه لن يجد على الحفظ معينًا من الناس مثلا.

بخلاف القارئ الذي يروي قراءة مشهورة مستفيضة يعرفها القاصي والداني، لكنها نُسِبَت إليه لا على أنه قد تفرد بما لا يوجد عند غيره، وإنما نسبة تعريفٍ وتشريفٍ وإبراز لمكانته واهتمامه بهذه القراءة وحفظه ودقته في نقلها.

فالقارئ لا ينقل شيئًا يتفرد به، وإنما ينقل نصًّا مشهورًا مستفيضًا.

لكن يتميز القارئ بكونه يحفظ طريقة الأداء عبر التلقِّي.

فمهمة القارئ على هذا أسهل بكثير من مهمة الراوي.

لأن تلقِّي طريقة الأداء وحفظها أسهل من حفظ مادة أو رواية كبيرة ينفرد هو بحفظها مثلا.

أضف إلى ذلك أن الله عز وجل قد يسر القرآن الكريم خاصة، فقال سبحانه وتعالى: (t s r q p o n)[1].

فالقرآن ميسرٌ في كل شيء، وسهلٌ على من سَهَّلَهُ الله عز وجل عليه.

والقصد أن شروط الراوي تختلف عن شروط القارئ.

كما أن حفظ الرواية يختلف عن حفظ طريقة الأداء، فطريقة الأداء إذا حفظها الإنسان نادرًا ما ينساها بخلاف الرواية فهي تحتاج إلى حفظ دائم.

كما أنه قد جرت عادة الناس على استذكار القرآن الكريم صباحا ومساءً وقراءته في كل وقت وسماعه في خمس صلوات في اليوم والليلة، سوى صلواتهم الخاصة، فهو معهم أينما كانوا وساروا بخلاف غيره مما يوجد في وقته وينقطع بعد ذلك فلا تكاد تجده سوى في أوقات المذاكرة والعلم والتدريس أو التلقي أو الأداء.

فلا يوجد ما سوى القرآن الكريم في كل وقت ولا يتعبد الناس به في خمس صلوات.

وهذا مما يجعل للقرآن الكريم مزية على غيره أيضًا.

العنصر الثالث: هل يلزم من ضعف الضبط الضعف في العدالة أيضًا؟

ومما لا ريب فيه أن الضبط غير العدالة، فالعدالة تتعلق بأخلاق الراوي والضبط يتعلق بقدرته الذهنية على الحفظ والاستيعاب. فلا يلزم من ضعف الراوي في أحدهما أن يكون ضعيفًا في الباقي كما مر معنا في الدراسة التحليلية لشرطي العدالة والضبط عند المحدثين.

(١) سورة القمر، الآيات: (١٧و٢٢و٣٢و٤٠).

فقد قد يكون الراوي ضعيفًا في بعض الشيوخ ثقة في شيوخ آخرين، وهذا معروف مشهور عند أهل الحديث وغيرهم.

يقول الحافظ ابن رجب (المتوفى سنة ٧٩٥): «النوع الثالث: قومٌ ثقات في أنفسهم لكن حديثهم عن بعض الشيوخ فيه ضعف بخلاف حديثهم عن بقية شيوخهم، وهؤلاء جماعة كثيرون:

فمنهم حماد بن سلمة البصري رضي الله عنه: وقد ذكرنا أنه أثبت الناس حديثًا عن ثابت. وكذلك حديثه عن علي بن زيد بن جدعان، هو حافظٌ له، وقال مسلم في كتاب التمييز: اجتماع أهل الحديث من علمائهم على أن أثبت الناس في ثابت حماد بن سلمة، كذلك قال يحيى القطان، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وغيرهم من أهل المعرفة، وحماد يعد عندهم إذا حدث عن غير ثابت، كحديثه عن قتادة، وأيوب، وداود بن أبي هند، والجريري، ويحيى بن سعيد، وعمرو بن دينار، وأشباههم، فإنه يخطئ في حديثهم كثيرًا، وغير حماد في هؤلاء أثبت عندهم، كحماد بن زيد، وعبد الوارث، ويزيد بن زريع.

ومنهم جرير بن حازم البصري: ثقة، متفق على تخريج حديثه، وقد تغير قبل موته بسنة، لكن قال ابن مهدي حجبه أولاده، فلم يسمع منه في اختلاطه بشيء، ولكن يضعف في حديثه عن قتادة. قال أحمد: كان يحدثهم بالتوهم أشياء عن قتادة يسندها بواطيل..

ومنهم محمد بن عجلان، في رواياته عن سعيد المقبري.

ومنهم عاصم بن بهدلة، وهو عاصم بن أبي النجود الكوفي، القارئ، كان حفظه سيئًا، وحديثه خاصة عن زر، وأبي وائل، مضطرب..

ومنهم هشام بن حسان: قال يعقوب بن شيبة: وهو يعد في أصحاب ابن سيرين، ومن العلماء به وليس يعد من المتثبتين في غير ابن سيرين.

ومنهم سليمان التيمي: أحد أعيان الأئمة البصريين. قال أبو بكر الأثرم في كتاب الناسخ والمنسوخ: كان التيمي من الثقات، ولكن كان لا يقوم بحديث قتادة..

ومنهم جعفر بن برقان، الجزري: ثقة، مشهور، لكن حديثه عن الزهري خاصة مضطرب.. وقال مسلم في كتاب التمييز: جعفر بن برقان، أعلم الناس بميمون بن مهران، ويزيد بن الأصم، فأما روايته عن غيرهما، كالزهري، وعمرو بن دينار، وسائر الرجال فهو فيها ضعيف الركن، رديء الضبط في الرواية عنهم.

ومنهم معقل بن عبيد الله الجزري: ثقة، كان أحمد يضعف حديثه عن أبي الزبير خاصة..

ومنهم المغيرة بن مسلم: أحاديثه عن أبي الزبير خاصة مستنكرة..

ومنهم عكرمة بن عمار اليمامي: وهو ثقة، لكن حديثه عن يحيى بن أبي كثير خاصة مضطرب لم يكن عنده في كتاب. قاله يحيى القطان وأحمد والبخاري وغيرهم..

ومنهم سماك بن حرب: وقد وثقه جماعة، وخرج حديثه مسلم.. وقال ابن المديني: رواية سماك عن عكرمة مضطربة، سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما يقول عن ابن عباس..

ومنهم عمرو بن أبي عمرو المدني، مولى المطلب بن حنطب: وهو ثقة، متفق على تخريج حديثه.. وقال البخاري: هو صدوق، لكن روى عن عكرمة مناكير..

ومنهم داود بن الحصين:.. وقال ابن المديني ما روي عن عكرمة فمنكر..

ومنهم الأوزاعي إمام أهل الشام: تكلم طائفة في حديثه عن الزهري خاصة. وتكلم الإمام أحمد في حديثه عن يحيى بن أبي كثير، خاصة، وقال: لم يكن يحفظه جيدًا فيخطئ فيه..

ومنهم الأعمش، سليمان بن مهران، حافظ أهل الكوفة، وشعبة بن الحجاج، حافظ أهل البصرة، وسفيان بن عيينة، محدث الحجاز بعد مالك عن علي بن المديني: حديث الأعمش عن الصغار كأبي إسحاق، وحبيب، وسلمة ليس بذلك.. قال يحيى بن سعيد: كان شعبة إذا جاء حديث الصغار لم يحفظ. قال علي: وكان سفيان بن عيينة أيضًا حديثه عن الصغار ليس بذاك..

ومنهم منصور بن المعتمر: هو من أثبت الناس في مجاهد. قال أحمد، في رواية ابنه صالح: منصور إذا نزل إلى المشايخ اضطرب إلى أبي إسحاق، والحكم، وحبيب بن أبي ثابت وسلمة بن كهيل.

ومنهم حماد بن زيد: كان يخلط في حديث يحيى بن سعيد.

ومنهم حبيب بن أبي ثابت: عالمٌ كبير، ثقة، أحاديثه عن عطاء خاصة ليست محفوظة.

ومنهم عبد الكريم بن مالك الجزري: ثقة كبير ولكن أحاديثه عن عطاء تكلم فيها..

ومنهم معمر بن راشد: وضعف حديثه عن ثابت خاصة..

ومنهم مطر بن طهمان الوراق البصري: ضعفه أحمد ويحيى في عطاء، خاصة..

ومنهم أبو معشر نجيح السندي: عن يحيى بن معين: اكتبوا عن أبي معشر حديث محمد بن كعب في التفسير، وأما أحاديث نافع وغيرها فليس بشيء..

ومنهم عمر بن إبراهيم البصري: مختلف فيه. وقال ابن عدي: له عن قتادة خاصة مناكير.

ومنهم يزيد بن إبراهيم التستري، البصري: ثقة متفق على حديثه. قال ابن عدي: أحاديثه مستقيمة إنما أنكرت عليه أحاديث رواها عن قتادة عن أنس..

ومنهم عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد: قال ابن عدي، هو ثبت في ابن جريج خاصة، يعني أنه في غيره ليس بذاك. وقد ضعفه بعضهم مطلقاً.

ومنهم هشام بن سليمان المخزومي: قال العقيلي: في حديثه عن غير ابن جريج وهم.

ومنهم ورقاء بن عمر اليشكري: ثقة مشهور. قال العقيلي: تكلموا فيه في حديثه عن منصور..

ومنهم عبد الرزاق بن عمر الدمشقي: قال أبو مُسْهِرٍ: ذهب سماعه من الزهري..

ومنهم إسحاق بن راشد الجزري: قال ابن معين: ليس هو في الزهري بذاك..

ومنهم جماعة من أصحاب عبيد الله بن عمر العمري، ضُعِّفَ حديثهم عنه خاصة..

ومنهم قبيصة بن عقبة: عن يحيى بن معين: هو ثقة إلا في حديث سفيان الثوري..

ومنهم يعلى بن عبيد: قال ابن معين: كان كثير الخطأ عن سفيان الثوري.

ومنهم أبو معاوية الضرير محمد بن خازم: قال أحمد: هو في حديث الأعمش أثبت منه في غيره.

ومنهم محمد بن كثير الصنعاني: حديثه عن معمر منكر قاله الإمام أحمد وغيره..

ومنهم زيد بن الحباب العكلي: ثقة مشهور. قال ابن معين: أحاديثه عن الثوري مقلوبة..

ومنهم سلمة الأحمر: قال أحمد في رواية حنبل: حدث عن حماد بأحاديث مضطربة.

ومنهم يونس بن أبي إسحاق: ففي تاريخ الغلابي: كان يونس بن أبي إسحاق مستوي الحديث في غير أبي إسحاق، مضطرب في حديث أبيه»[1].

وقد آثرتُ أن أنقل هذا النص الطويل من كلام الحافظ ابن رجب للدلالة على أن الرجل قد يحفظ في بعض الأحيان ما لا يحفظه في أحيان أخرى، وقد يكون ثقة في شيخ ضعيفًا في شيخ آخر، فلا يُستغرب أبدًا أن يكون الراوي ضعيفًا في الحديث ثقة في القراءات أو العكس.

وقد كان بعض الرواية يهتمون بحفظ المتون، وبعضهم يهتم بحفظ الأسانيد، وبعضهم يفتح الله عز وجل عليه بحفظ القراءات دون الحديث.

بل وربما يحفظ الألفاظ أو الأسانيد ولكن عن شيخ دون آخر، كما مضت أمثلته مطولة.

فلا يُستشكل بعد ذلك أن يكون عاصم بن أبي النجود أو غيره من المقرئين قد اهتم وفتح الله له في حفظ القراءات ولم يفتح له في الحديث أو الفقه أو غيرهما.

وقد كان الإمام أبو حنيفة إمامًا عظيمًا في الفقه، بل قال عنه الإمام الذهبي: «الإمامة في الفقه ودقائقه مُسَلَّمَة إلى هذا الإمام، وهذا أمرٌ لا شكَّ فيه»[1].

---

(١) شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي (٢/٧٨١- ٨١٣) باختصار.

ومع ذلك فهو متكلَّمٌ فيه في الحديث بكلام مشهور معروف تغني شهرته عن ذِكْره، حتى قال النسائي: «ليس بالقوي في الحديث»[٢].

وكذلك أئمة اللغة الكبار أمثال سيبويه وغيره من المشهود لهم بالفصاحة والجزالة والإمامة في اللغة والأشعار، ومع ذلك لم يكن لهم حظ في الحديث.

فلا يُستغرب كذلك أن يكون للإنسان حظ في القراءات ولا يكون له نفس الحظ في الحديث.

وهذا يجرنا إلى الحديث عن:

العنصر الرابع: لا يلزم من ضعف إمام في فنٍّ ألا يكون مُبَرَّزًا في فنٍّ آخر:

وقد مضى قبل قليل قول الإمام ابن مجاهد في بيان أصناف القراء: «ومنهم من فهم التلاوة وعلم الرواية وأخذ حظًّا من الدراية من النحو واللغة فتُؤخذ عنه الرواية ويُقصد للقراءة، وليس الشرط أنْ تجتمع فيه جميع العلوم، إذ الشريعةُ واسعة، والعمرُ قصير، وفنون العلم كثيرة، ودواعيه قليلة، والعوائق معلومة تُشغل كلَّ فريقٍ بما يعنيه».

وعقَّب ابن الجزري على كلام ابن مجاهد المذكور بقوله: «فحسبُك تمسُّكًا بقول هذا الإمام في المُقْرِي الذي يؤخذ عنه ويُقْصَد».

ومن هؤلاء أبو بكر ابن عياش:

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٦/٤٠٣).
(٢) الضعفاء والمتروكون للنسائي (٢٣٧).

قال الإمام الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ): «أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، الكوفي، الحناط ـ بالنون ـ المقرئ، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام، وبقية الأعلام،... قرأ أبو بكر القرآن وجوده ثلاث مرات على عاصم بن أبي النجود. وعرضه أيضًا ـ فيما بلغنا ـ عن: عطاء بن السائب، وأسلم المنقري. وتلا عليه جماعة، منهم: أبو الحسن الكسائي ـ ومات قبله ـ ويحيى العليمي، وأبو يوسف الأعشى، وعبد الحميد بن صالح البرجمي، وعروة بن محمد الأسدي، وعبد الرحمن بن أبي حماد. وأخذ عنه الحروف تحريرا وإتقانا: يحيى بن آدم. ذكره: أحمد بن حنبل، فقال: ثقة، ربما غلط، صاحب قرآن وخير. وقال ابن المبارك: ما رأيت أحدا أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش. وقال يحيى بن معين: ثقة. وقال غير واحد: إنه صدوق، وله أوهام. وروى: مهنا بن يحيى، عن أحمد بن حنبل، قال: أبو بكر كثير الغلط جدا، وكتبه ليس فيها خطأ. قال علي ابن المديني: سمعت يحيى القطان يقول: لو كان أبو بكر بن عياش بين يدي، ما سألته عن شيء، ثم قال: إسرائيل فوقه. قال محمد بن عبد الله بن نمير: أبو بكر ضعيف في الأعمش، وغيره. وقال عثمان الدارمي: أبو بكر، وأخوه حسن: ليسا بذاك. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن أبي بكر، وأبي الأحوص، فقال: ما أقربهما، لا أبالي بأيهما بدأت. وقال أبي: أبو بكر وشريك في الحفظ سواء، غير أن أبا بكر أصح كتابا. وقال نعيم بن حماد: سمعت أبا بكر يقول: سخاء الحديث كسخاء المال.

قلت[1]: فأما حاله في القراءة، فقيِّم بحرف عاصم، وقد خالفه حفص في أزيد من خمس مائة حرف، وحفص أيضا حجة في القراءة، لين في الحديث.

قال يعقوب بن شيبة الحافظ: كان أبو بكر معروفا بالصلاح البارع، وكان له فقه، وعلم الأخبار، وفي حديثه اضطراب. وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: لم يكن في شيوخنا أحد أكثر غلطا من أبي بكر. وقال يزيد بن هارون: كان أبو بكر بن عياش خيرا فاضلا، لم يضع جنبه على الأرض أربعين سنة. روى: عثمان بن سعيد الدارمي، عن يحيى بن معين، قال: الحسن بن عياش، وأخوه أبو بكر: ثقتان. قال يحيى بن آدم: قال لي أبو بكر: تعلمت من عاصم القرآن، كما يتعلم الصبي من المعلم، فلقي مني

(١) القائل: هو الإمام الذهبي -رحمه الله-.

شدة، فما أحسن غير قراءته، وهذا الذي أحدثك به من القراءات إنما تعلمته من عاصم تعلما. وفي رواية، عن أبي بكر، قال: أتيت عاصما وأنا حَدَث. قال يحيى بن آدم: عن أبي بكر بن عياش، قال: تعلمت القرآن من عاصم خمسا خمسا، ولم أتعلم من غيره، ولا قرأت على غيره. يحيى: عن أبي بكر، قال: اختلفت إلى عاصم نحوا من ثلاث سنين، في الحر والشتاء والمطر، حتى ربما استحييت من أهل مسجد بني كاهل. وقال لي عاصم: احْمَدِ الله تعالى فإنك جئت وما تحسن شيئا، فقلت: إنما خرجت من المكتب، ثم جئت إليك، قال: فلقد فارقت عاصما وما أسقط من القرآن حرفا. قال عبيد بن يعيش: سمعت أبا بكر يقول: ما رأيت أحدا أقرأ من عاصم، فقرأت عليه.

وكان الإمام أبو بكر قد قطع الإقراء قبل موته بنحو من عشرين سنة، ثم كان يروي الحروف، فقيدها عنه يحيى بن آدم عالم الكوفة، واشتهرت قراءة عاصم من هذا الوجه، وتلقتها الأمة بالقبول، وتلقاها أهل العراق. وأما الحديث: فيأتي أبو بكر فيه بغرائب ومناكير»[1].

ففي هذا الكلام الذي ذكره الإمام الذهبي في ترجمته لأبي بكر بن عياش نرى ثناء أهل العلم عليه في القراءات، واعتماد الأمة وتلقِّيها لقراءة أبي بكر بالقبول، بخلاف حديثه، فلم يفتح الله عز وجل عليه في الحديث كما فتح له في القراءة، ولهذا كان إمامًا مُبَرَّزًا في القراءات دون الحديث.

ومثله في هذا عمر بن هارون بن يزيد الثقفي البلخي:

قال عنه الإمام الذهبي: «ولا ريب في ضعفه، وكان إمامًا حافظًا في حروف القراءات»[2].

ومثلهم: أبو بكر محمد بن الحسن النقاش:

قال عنه الإمام الذهبي: «والنقاش مجمع على ضعفه في الحديث لا في القراءات»[1].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٨/٤٩٥) باختصار.

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي (١/٣٤١).

ومثلهم: الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي:

قال عنه الإمام الذهبي: «كان رأسًا في القراءات مُعَمَّرًا بعيد الصيت صاحب حديث ورحلة وإكثار وليس بالمتقن له ولا المجود بل هو حاطب ليل»[٢].

وعلى العكس من ذلك فقد يكون الرجل ثبتًا في الحديث ضعيفًا في الحروف:

قال الإمام الذهبي في ترجمة عاصم بن أبي النجود: «كان عاصم ثبتا في القراءة، صدوقا في الحديث. وقد وثقه: أبو زرعة، وجماعة. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال الدارقطني: في حفظه شيء. يعني: للحديث لا للحروف، وما زال في كل وقت يكون العالم إماما في فن مقصرا في فنون. وكذلك كان صاحبه حفص بن سليمان ثبتا في القراءة، واهيا في الحديث، وكان الأعمش بخلافه، كان ثبتا في الحديث، لينا في الحروف، فإن للأعمش قراءة منقولة في كتاب (المنهج) وغيره، لا ترتقي إلى رتبة القراءات السبع، ولا إلى قراءة يعقوب وأبي جعفر، والله أعلم»[٣].

فلا إشكال في أن يكون الرجل إمامًا معروفًا في فنٍّ، وليس له في غيره نصيب أو دراية أو معرفة، وهؤلاء في الناس كثير جدًّا.

فمنهم: الإمام الفقيه صاحب المذهب: النعمان بن ثابت المشهور بأبي حنيفة:

فقد كان إمامًا مشهورًا، ومع ذلك تكلموا في حديثه، كما أشرنا سابقًا.

ومنهم إمام الشافعية في عصره، الإمام الجويني المعروف بإمام الحرمين.

يقول عنه الذهبي: «كان هذا الإمام مع فرط ذكائه وإمامته في الفروع والأصول وقوة مناظرته لا يدري الحديث كما يليق به، لا متنًا ولا إسنادًا»[٤].

ومنهم الإمام محمد بن عبد الله الإشبيلي المالكي، فقيه عصره غير أنه لم يكن له في الحديث.

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/٥٠٦).
(٢) المصدر السابق (١٨/١٣).
(٣) المصدر السابق (٥/٢٦٠).
(٤) المصدر السابق (١٨/٤٧١).

يقول عنه الإمام الذهبي: «وكان كبير الشأن، انتهت إليه رئاسة الحفظ في الفُتيا، وقُدِّم للشورى من سنة إحدى وعشرين، وعظم جاهه، ونال دنيا عريضة، ولم يكن يدري فن الحديث» قال الإمام الذهبي: «وكان فقيه عصره»[١].

بل قد يكون فقيهًا لكنه متروك الحديث. فمن هؤلاء: الخصيب بن جحدر البصري:

يقول عنه الإمام الذهبي: «وكان من الفقهاء لكنه متروك الحديث»[٢].

وقد يكون عكس هؤلاء، أعني أن يكون إمامًا في الحديث لا حظ له في الفقه.

ومن هؤلاء: سعيد بن عثمان التجيبي.

يقول عنه الإمام الذهبي: «وكان ورعًا زاهدًا حافظًا بصيرًا بعلل الحديث ورجاله، لا علم له بالفقه»[٣].

والقصد أن الضعف في الحديث أو عدم الدراية به أو عدم المكانة فيه لا يستلزم منه الضعف أو عدم الدراية بغيره من العلوم.

فقد يكون الإنسان على دراية بعلومٍ أخرى، لكن لا نصيب له في الحديث كما ذكرنا آنفًا وذكرنا أمثلة على هذا.

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا: الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني.

يقول عنه الإمام الذهبي: «صاحب التفسير» قال الذهبي: «وليس بالمجود لحديثه»[٤].

ومنهم محمد بن إسحاق بن يسار، إمام المغازي المشهور:

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١/١٧٨).
(٢) تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات سنة ١٥٠هـ (ص ١٢٥).
(٣) السابق، وفيات سنة ٣٠١هـ (ص ١٥٩).
(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/٥٩٨).

يقول عنه الإمام الذهبي: «فله ارتفاع بحسبه ولا سيما في السير، وأما في الأحاديث فينحط حديثه فيها عن رتبة الصحة إلى رتبة الحسن، إلا فيما شذ فإنه يُعَدُّ منكرًا». ومع ذلك قال الإمام الذهبي: «قد كان في المغازي علامة»[1].

ومنهم: سلمة بن الفضل الرازي:

يقول عنه الإمام الذهبي: «كان قويًّا في المغازي»، ومع ذلك قال الإمام الذهبي: «وقد سمع منه ابن المديني وتركه». بل قال الإمام البخاري: «عنده مناكير»، وقال الإمام النسائي: «ضعيف»[2].

ومثلهم في هذا الباب: محمد بن عمر الواقدي، شيخ ابن سعد صاحب كتاب «الطبقات الكبرى».

فالواقدي إمام مشهور في السير والمغازي بل قال الإمام الذهبي: «لا يستغنى عنه في المغازي وأيام الصحابة وأخبارهم». ومع ذلك فقد تركه أهل العلم بالحديث وضعفوا حديثه.

وكما هو الحال مع الفقهاء وأئمة المغازي والقراءات وغيرهم هو كذلك أيضًا مع اللغة العربية، فقد يكون الرجل إمامًا فيها، لكنه لا يملك حظًا في الحديث، كسيبويه والخليل بن أحمد وغيرهم من أئمة اللغة المشاهير.

وقد يجمع بعض أئمتهم بين اللغة والحديث، ولكنه يكون أبرز وأميل إلى اللغة ليس بذاك في الحديث. ومن هؤلاء الإمام عمر بن حسن المعروف بابن دحية:

يقول عنه الإمام الذهبي: «كان الرجل صاحب فنون وتوسع ويد في اللغة، وفي الحديث على ضعف فيه»[3].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٧/٧).
(٢) السابق (٥٠/٩).
(٣) السابق (٣٩١/٢٢).

وعلى العكس قد يكون الرجل إمامًا في الحديث لا حظ له في اللغة، بل ويلحن ويعاب عليه اللحن أيضًا. ومن هؤلاء إبراهيم بن يزيد النخعي:

يقول عنه الإمام الذهبي: «لا يحكم العربية، وربما لحن»[1].

بل قد ذكروا في ترجمة الإمام ابن عدي إمام الحديث المشهور وصاحب كتاب «الكامل في ضعفاء الحديث» أنه كان يلحن، وكذلك ذكروه في تراجم آخرين من المبرزين في الحديث، ولم يؤثر لحنهم في اللغة على مكانتهم في الحديث.

ومن هذا الباب أيضًا عاصم بن أبي النجود وكلامهم في حديثه لكنه كان إمامًا مُبَرَّزًا في القراءات عَلَمًا فيها.

فلا يضره الكلام في حديثه. لأن العلم بالقراءات لا يستلزم أن يكون الإنسان عالمًا خبيرًا في كل العلوم الأخرى.

وقد مضى أن عاصمًا كان رجلا صالحًا صاحب أخلاق فاضلة نبيلة، عدلا، كريمًا، سخيًّا، فلا ضير إن كان قد اعتنى بالقراءات فحفظها وضبطها، ولم يعتن بالحديث عنايته بالقراءات، ولهذا صار إمامًا في القراءة، غير مُبَرَّزٍ في الحديث.

فالضعف الناتج على حديث عاصم بن أبي النجود مثلا إنما هو ناتج عن سبب خارج عن العدالة، ولكنه ناتج عن عدم عنايته بضبط الحديث وروايته، واشتغاله بالتفرغ للقراءات والتلقِّي والإقراء، وهذا شغله عن ضبط الحديث.

ولكنه في نفسه كان رجلا عدلا صالحا متنزهًا عن مسقطات المروءة.

يقول الإمام الذهبي: «عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم الإمام الكبير، مقرئ العصر، أبو بكر الأسدي مولاهم، الكوفي... قال أبو بكر بن عياش: لما هلك أبو عبد

(١) ميزان الاعتدال للذهبي (١/٧٥).

الرحمن، جلس عاصم يقرئ الناس، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن حتى كأن في حنجرته جلاجل. قال أبو عبيد: كان من قراء أهل الكوفة: يحيى بن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، وسليمان الأعمش، وهم من موالي بني أسد. قال أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق، يقول: ما رأيت أحدا أقرأ من عاصم. قال عفان: حدثنا حماد، أنبأنا عاصم بن أبي النجود، قال: ما قدمت على أبي وائل من سفر إلا قَبَّلَ كَفِّي. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح، خير، ثقة، قلت: أي القراءات أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن، فقراءة عاصم. أبو كريب: حدثنا أبو بكر، قال لي عاصم: مرضت سنتين، فلما قمت، قرأت القرآن، فما أخطأت حرفًا. قال منجاب بن الحارث: حدثنا شريك، قال: كان عاصم صاحب همز ومد وقراءة شديدة. قال العجلي: عاصم صاحب سنة وقراءة، كان رأسا في القرآن. قال أبو بكر بن عياش: كان عاصم نحويا فصيحا إذا تكلم، مشهور الكلام، وكان هو والأعمش وأبو حصين الأسدي لا يبصرون. قال حماد بن زيد: عن عاصم، قال: كنا نأتي أبا عبد الرحمن السلمي، ونحن غلمة أيفاع.

قلت[1]: هذا يوضح أنه قرأ القرآن على السلمي في صغره. قال أبو بكر: قال عاصم: من لم يحسن من العربية إلا وجها واحدا، لم يحسن شيئا. قال سلمة بن عاصم: كان عاصم بن أبي النجود ذا أدب، ونسك، وفصاحة، وصوت حسن. قال زياد بن أيوب: حدثنا أبو بكر، قال: كان عاصم إذا صلى، ينتصب كأنه عود، وكان يكون يوم الجمعة في المسجد إلى العصر، وكان عابدا، خيرا، يصلي أبدا، ربما أتى حاجة، فإذا رأى مسجدا، قال: مِلْ بنا، فإن حاجتنا لا تفوت، ثم يدخل، فيصلي. قال حسين الجعفي: عن صالح بن موسى، قال: سمعت أبي سأل عاصم. قال أبو بكر بن عياش: دخلت على عاصم وهو في الموت، فقرأ: ﴿ثُمَّ رِدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ بكسر الراء، وهو لغة لهذيل. قال أبو هشام الرفاعي: حدثنا يحيى، حدثنا أبو بكر، قال: دخلت على عاصم، فأغمي عليه، ثم أفاق، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدوُّا إِلَى اللَّهِ... ﴾ الآية، فهمز، فعلمت أن القراءة منه سجية. قلت: كان عاصم ثبتًا في القراءة، صدوقا في الحديث»[2].

---

(١) القائل: هو الإمام الذهبي -رحمه الله-.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/٢٥٦).

ونقلتُ فيما مضى بقية كلام الإمام الذهبي عن عاصم.

والقصد هنا الإشارة لما نقله الإمام الذهبي من أقوال عديدة تثني على قراءة عاصم وتمكُّنه في القراءة، مع صلاح واضح وأخلاق نبيلة وسجية في القراءة بغير تكلُّفٍ، وهذا يدل على علم وبَصَرٍ كبيرين بالقراءة واهتمام وشغف بالغ بها.

فمن كان هذا حاله من الشغف والاهتمام في فنٍّ فمن المتوقع فيه أن يفرط في فنون أخرى، ولا يضبطها أو يتقنها كالفن الذي تفرغ له.

وقد نقلتُ فيما مضى قول الإمام الذهبي في ترجمة عاصم: «وما زال في كل وقتٍ يكون العالم إمامًا في فَنٍّ مُقَصِّرًا في فنونٍ».

رابعًا: النتائج:

ومما سبق في هذا المشكل تتضح النتائج الآتية:

- أن ضعف القارئ في الحديث لا يؤثر على حالته في القراءة.
- وأن الإنسان قد يحفظ بعض الأمور ولا يحفظ أمورًا أخرى.
- بل قد يحفظ عن شيخ ولا يحفظ عن شيخ آخر، وهذا يتوافق مع طبيعة الإنسان التي تتغير من حالة إلى أخرى.
- وأن اعتماد أئمة القراءات في رواياتهم على شهرة القراءة واستفاضتها فلا ضير إن طرأ ضعفٌ على بعض الرواة، لعدم تفرد هؤلاء الرواة برواية القراءات المشهورة المتواترة عند أهل العلم بالقراءات.

خامسًا: الخلاصة:

يتضح أنَّ هذا الإشكال لا يقوم على الحقيقة عند دراسة طريقة أهل العلم وشروطهم في قبول القراءات، وأنه لا يؤثر على صحة القراءات الواردة من طريق هؤلاء الأئمة المتكلَّم فيهم في غير القراءات، لأنه ليس من شرط الإمام في القراءات أو في غيرها أن يكون عالمًا في بقية العلوم.

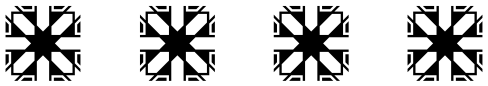

المُشكل الثالث

قولُ أحدٍ من أهل الرضا والعلم على بعضِ أحرفِ قراءةٍ متواترةٍ: هذا من عمل الكاتب، أو: حُرِّفَ في الهجاء، أو: نحو ذلك

أولا: أمثلة على المشكل:

المثال الأول: ما رواه ابن جرير الطبري قال: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أنه سأل عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن قوله: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[1]، وعن قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾[2]، وعن قوله: ﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[3]، فقالت: "يا ابن أختي، هذا عمل الكاتب، أخطئوا في الكتاب"[4].

المثال الثاني: ما رواه الحاكم قال: حدثنا أبو علي الحافظ أنبأ عبدان الأهوازي حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن شعبة عن جعفر بن إياس عن مجاهد عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ﴾[5]، قال: "أخطأ الكاتب حتى تستأذنوا"[6].

المثال الثالث: في قوله تعالى: ﴿ e d c b a ` _ ^] \ f ﴾[7]، فقد روى ابن جرير الطبري قال: حدثنا أحمد بن يوسف قال: حدثنا

---

(١) سورة النساء، الآية: (١٦٢).
(٢) سورة المائدة، الآية: (٦٩).
(٣) سورة طه، الآية: (٦٣).
(٤) تفسير الطبري (٩/٣٩٥).
(٥) سورة النور، الآية: (٢٧).
(٦) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٣٩٧). وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه).
(٧) سورة الرعد، الآية: (٣١).

القاسم قال: حدثنا يزيد، عن جرير بن حازم، عن الزبير بن الخِرِّيت - أو يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه كان يقرؤها: (أَفَلَمْ يَتَبيَّنِ الَّذِينَ آمنُوا)، قال: "كتب الكاتب الأخرى وهو ناعس"[1].

ثانيًا: تحرير محل الإشكال:

محل الإشكال في هذا الموضع يتمثل فيما يدل عليه من وجود بعض الأخطاء في القرآن الكريم، نتيجة لخطأ الكاتب، يعني خطأ كاتب الوحي عندما نزل على النبي r .

وهذا يتنافى مع عصمة القرآن الكريم، والمتواتر المشهور المشهود له بعصمة كتاب الله U عن أي أخطاء من أي نوع، فهو مُنَزَّهٌ معصومٌ محفوظٌ بحفظ الله U، (d c p o n m l k j i h g f e)[2].

ثالثًا: حل المشكل:

الحقيقة إن حل هذا المشكل ينبني على عدة عناصر مهمة:

العنصر الأول: النزاع في صحة بعض هذه الروايات. وهذا يستلزم الكلام على أمرين:

الأمر الأول: الطعن في الإسناد:

فأما من جهة الطعن في أسانيد هذه الروايات: فإن **المثال الأول** السابق آنفًا، والذي رواه ابن جرير الطبري قال: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أنه سأل عائشة عن قوله: (وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ)[3]... إلى آخره.

---

(١) تفسير الطبري (١٦/٤٥٢).
(٢) سورة فُصِّلَت، الآية: (٤٢).
(٣) سورة النساء، الآية: (١٦٢).

أبو معاوية هو: محمد بن خَازِمٍ الضرير، وهو كما قال الحافظ ابن حجر (المتوفى سنة ٨٥٢هـ) عنه[١]: «ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يَهِم في حديث غيره».

وهو في هذا الإسناد يروي عن غير الأعمش.

بل وقال أبو داود: قلتُ لأحمد: كيف حديث أبى معاوية عن هشام بن عروة؟ قال: فيها أحاديث مضطربة يرفع منها أحاديث إلى النبي r .

وأما **المثال الثاني**: الذي رواه الحاكم من رواية محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن شعبة عن جعفر بن إياس عن مجاهد عن بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ

فإن جعفر بن إياس: هو أبو بِشْرٍ المعروف بابن أبي وحشية.

وقد ضعَّفه شعبة بن الحجاج في روايته عن مجاهد، وذكر أنه لم يسمع من مجاهد.

فقال المفضل بن غسان الغلابي عن أحمد بن حنبل: كان شعبة يقول: لم يسمع أبو بِشْر من حبيب بن سالم، وكان شعبة يُضَعِّف حديثَ أبى بشر عن مجاهد.

وقال حنبل بن إسحاق عن أبى عبد الله أحمد بن حنبل: قال يحيى: قال شعبة: لم يسمع أبو بشر من حبيب بن سالم وكان شعبة يضعف حديث أبى بشر عن مجاهد.

وقال أبو طالب أحمد بن حميد: سألت أحمد بن حنبل عن حديث شعبة عن أبى بشر قال: سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عمر عن النبي r ، في التشهد والتحيات؟ فأنكره، وقال: لا أعرفه. قلت: يروى نصر بن على عن أبيه، يعنى عن شعبة عن أبى بشر، قال: سمعت مجاهدًا، قال: قال يحيى: كان شعبة يضعف حديث أبى بشر عن مجاهد، قال:

(١) تقريب التهذيب لابن حجر (ت: ٥٨٤١).

لم يسمع منه شيئًا، وقال: إنما ابن عمر يرويه عن أبى بكر الصديق، علمنا التشهد، ليس فيه النبي r [1].

وكذلك محمد بن يوسف الراوي عن سفيان: هو محمد بن يوسف الفريابي، والكلام في روايته عن سفيان مشهور.

فقال الحافظ: «ثقة فاضل يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مُقَدَّمٌ فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق»[2].

لكن هذا لا يلزم منه ضعف أو الطعن في أسانيد جميع الآثار الواردة في هذا الباب.

فهناك **المثال الثالث** في قوله تعالى: (\ [^ _ ` a b c d e f)[3]، فقد روى ابن جرير الطبري قال: حدثنا أحمد بن يوسف قال: حدثنا القاسم قال: حدثنا يزيد، عن جرير بن حازم، عن الزبير بن الخِرِّيت ـ أو يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه كان يقرؤها: (أَفَلَمْ يَتَبيَّنِ الَّذِينَ آمنُوا)، قال: "كتب الكاتب الأخرى وهو ناعس".

وهذا الأثر رجاله كلهم ثقات لكن مجرد ثقة الرواة لا تستلزم صحة المتن الوارد، بل لابد من البحث في لفظه، وموافقة هذه الرواية لبقية الروايات عن ابن عباس.

وهذا مما لا يتوفر في هذه الرواية، وهذا هو:

الأمر الثاني: الطعن في المتن:

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر (٢/٨٤).
(٢) المصدر السابق (٦٤١٥).
(٣) سورة الرعد، الآية: (٣١).

ونعني به الطعن في المتن الوارد في هذه الروايات سواء ما صح من هذه الروايات، أو ما ضُعِّفَ منها، فالمتون الواردة بهذه الأسانيد هي متون مخالفة للمتواتر الصحيح المشهور، فلا تُقبل هذه المتون في معارضة المتواتر المشهور المخالف لها.

وقد أجاب أهل العلم على هذه الروايات:

فقال الإمام السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ): «وقد أجاب ابن أشته عن هذه الآثار كلها بأن المراد أخطئوا في الاختيار وما هو الأولى لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة، لا أن الذي كُتِبَ خطأ خارج عن القرآن، قال: فمعنى قول عائشة حرف الهجاء ألقى إلى الكاتب هجاء غير ما كان الأولى أنْ يلقى إليه من الأحرف السبعة، قال: وكذا معنى قول ابن عباس: كتبها وهو ناعس، يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو أولى من الآخر، وكذا سائرها. وأما ابن الأنباري فإنه جنح إلى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات أُخَر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الأحرف في القراءة. والجواب الأول أولى وأقعد. ثم قال ابن أشته: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أبو داود حدثنا ابن الأسود حدثنا يحيى بن آدم عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد قال: قالوا لزيد: يا أبا سعيد أوهمتَ؟ إنما هي ثمانية أزواج من الضأن اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الإبل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين؟ فقال: لأن الله تعالى يقول: ({ ~ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ) [(١)]، فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والأنثى زوج. قال ابن أشته: فهذا الخبر يدل على أن القوم يتخيرون أجمع الحروف للمعاني وأسلسها على الألسنة وأقربها في المأخذ وأشهرها عند العرب للكتابة في المصاحف وأن الأخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما أشبه ذلك انتهى»[(٢)].

لكن قال العلامة الزمخشري (المتوفى سنة ٥٣٨هـ): «وهذا ونحوه مما لا يصدق في كتاب اللّه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتا بين دفتي الإمام؟ وكان متقلبا في أيدي أولئك الأعلام المحتاطين في

(١) سورة القيامة، الآية: (٣٩).
(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/٥٤٢).

دين اللّه المهيمنين عليه لا يغفلون عن جلائله ودقائقه، خصوصا عن القانون الذي إليه المرجع، والقاعدة التي عليها البناء، وهذه واللّه فرية ما فيها مرية»[1].

ويظهر أن الزمخشري كان يرد بذلك على بعض أهل عصره، ولم يكن يستحضر ورود هذا القول عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، أو يكون الزمخشري قد أراد بكلامه هذا إبطال النقل عن ابن عباس، لأنه قد ثبت عكسه عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

قال الإمام القرطبي (المتوفى سنة ٦٧١هـ): «وقرأ علي وابن عباس: ﴿أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ الَّذِينَ آمنُوا﴾ من البيان. قال القشيري: وقيل لابن عباس: المكتوب (\ [ ) ؟ قال: أظن الكاتب كتبها وهو ناعس، أي زاد بعض الحروف حتى صار ([ ) . قال أبو بكر الأنباري: روي عن عكرمة عن ابن أبي نجيح أنه قرأ: ﴿أَفَلَمْ يَتَبَيَّنِ الَّذِينَ آمنُوا﴾، وبها احتج من زعم أنه الصواب في التلاوة، وهو باطلٌ عن بن عباس، لأنَّ مجاهدًا وسعيد بن جبير حكيا الحرف عن ابن عباس، على ما هو في المصحف بقراءة أبي عمرو وروايته عن مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس»[2].

وقال الإمام أبو حيان (المتوفى سنة ٧٤٥هـ): «وأما قول من قال: إنما كتبه الكاتب وهو ناعس، فسوَّى أسنانَ السين، فقول: زنديقٍ ملحدٍ».

ثم نقل الإمام أبو حيان كلام العلامة الزمخشري السابق ثم قال بعده: «وقال الفراء: لا يتلى إلا كما أنزل: (\ [ ) انتهى»[3].
وابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ لم يقل فسوَّى أسنان السين، والظاهر أن بعض الزنادقة الملاحدة قد أمسك بهذا الحرف قديمًا وحاول التشكيك فيه، فرد عليه أبو حيان بهذا الكلام.

---

(١) الكشاف للزمخشري (٢/٥٣٠).
(٢) تفسير القرطبي (٩/٣٢٠).
(٣) البحر المحيط لأبي حيان (٦/٣٩١).

وقال الإمام نظام الدين النيسابوري (المتوفى سنة ٧٢٨هـ): «ومعنى (\ [ ) أفلم يعلم. وهذا لغة قوم من النخع. وقال الزجاج: إنه مجاز لأن اليائس عن الشيء عالم بأنه لا يكون نظيره استعمال الرجاء في معنى الخوف، والنسيان في معنى الترك لتضمنهما أيهما، ويؤيده قراءة علي عليه السلام وابن عباس وجماعة: (أَفَلَمْ يَتَبيَّنِ)، وهو تفسير (\ [ ) . وقيل: إن قراءتهم أصل والمشهورة تصحيف وقع من جهة أن الكاتب كتبه مستوي السينات. وهذا القول سخيف جدًّا والظن بأولئك الثقات الحفظة غير ذلك ولهذا قال في الكشاف: هذه والله فرية ما فيها مرية. وجوز أن يتعلق: (c b a) بـ: (_) »[1].

وذهب العلامة البيضاوي (المتوفى سنة ٦٩١هـ) إلى أنَّ ما ورد عن ابن عباس إنما هو تفسير فقال البيضاوي: «رُوِيَ أنَّ عليًّا وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين قرؤوا: (أَفَلَمْ يَتَبيَّنِ)، وهو تفسيرٌ»[2].

لكن لفظ الأثر السابق في الأمثلة يدل على أنه ليس تفسيرًا وإنما هي قراءة، وقد مضت بعضُ أجوبةٍ على هذه الآثار ويأتي في العناصر الآتية أجوبةٌ أخرى أيضًا.

العنصر الثاني: الإجماع على رسم المصحف الإمام.

وقد ذكرتُ مرارًا في غير هذا الموضع اشتراط العلماء ثلاثة شروط لابد منها لتحقق صحة القراءة، منها موافقة رسم المصحف الإمام تحقيقًا أو تقديرًا.
فالموافقة لرسم المصحف هي شرطٌ في صحة القراءة، وهذه الموافقة ليست نافلة بل هي واجبة لازمة لابد منها، كما أنها ليست مما تنازع فيه العلماء أو غيرهم، وإنما هي من المجمع عليه، المتفق على ضرورته ولزومه، وقبوله عبر الأزمان قديمها وحديثها بغير اعتراض من أحد من الأمة.

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (٤/١٦١).
(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٣/٣٣٠).

فمن أراد أن يكتب المصحف اليوم فليكتبه على الرسم الأول لا على ما أحدثه الناس اليوم من الهجاء.

وقد سُئِلَ الإمام مالك بن أنس (المتوفى سنة ١٧٩هـ): «هل يُكْتب المصحف على ما أَحْدثَه الناسُ مِن الهجاء؟ فقال: لا إلاَّ على الكِتْبَةِ الأولى».

وقال الإمام ابن عبد الحكم (المتوفى سنة ٢٥٧هـ): «قال أشهبُ: سُئِلَ مالك فقيل له: أرأيتَ مَنِ اسْتَكْتَبَ مُصحفًا اليوم أَتَرى أنْ يُكْتَبَ على ما أحدثَ الناس مِن الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتابة الأولى».

ذكر هذا كله الإمام أبو عمرو الداني (المتوفى سنة ٤٤٤هـ)، ثم قال عقب قول مالكٍ هذا: «ولا مخالفَ له في ذلك من علماء الأمة»[(١)].

وقال الإمام البيهقي (المتوفى سنة ٤٥٨هـ): «مَن كَتَبَ مصحفًا فينبغي له أَنْ يحافظَ على الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف، ولا يُخالفهم فيها، ولا يُغَيِّر مِمَّا كتبوه شيئًا، فإنَّهم كانوا أَكْثَرَ عِلْمًا، وأَصْدَق قَلْبًا ولسانًا، وأَعْظَم أمانة مِنَّا، فلا ينبغي لنا أَنْ نظنَّ بأنفسِنا استدراكًا عليهم ولا تَسَقُّطًا لهم»[(٢)].
ثم روى الإمام البيهقيُّ بإسناده إلى زيد بن ثابت t قال: «القراءة سُنَّةٌ». وفسَّرَ مقصوده سليمان بن داود الهاشمي أحد رواة الإسناد إلى زيد بن ثابت t : «يعني ألا تخالف الناس برأيك في الاتباع»[(٣)].

فعلَّق الإمام البيهقي على ذلك كله بقوله: «وبمعناه بلغني عن أبي عبيد في تفسير ذلك قال: ونرى القُرَّاء لم يلتفتوا إلى مذاهب العربية في القراءةِ إذا خالف ذلك خطّ

(١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني (ص ١٩).
(٢) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي، حديث رقم: (٢٩٧٨).
(٣) المصدر السابق، حديث رقم: (٢٩٧٩).

المصحف، وزاد: واتِّباع حروف المصاحف عندهم كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحدٍ أَنْ يَتَعَدَّاها».

وعلَّق الإمام البيهقي على خبر زيد بن ثابتٍ t فقال في موضعٍ آخر: «وإِنَّما أرادَ والله أعلم أَنَّ اتِّباع مَن قَبْلَنا في الحروفِ وفي القراءاتِ سُنَّة مُتَّبَعَةٌ، لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام، ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة، وإِنْ كانَ غير ذلك سائغًا في اللغةِ»[1].

والقراءات الواردة في المصحف الآن على الرسم المعروف المشهور المتفق عليه، هي القراءة المعتمدة المقبولة، ولا مجال للكلام عن خطأ الكاتب فيها، وما كان الله عز وجل ليجمع الأمة على ضلالة عبر كل العصور، فهذا لا يُتصوَّر وقوعه أصلا.

وهذا المجمع عليه لا يجوز التعديل عليه، وهذا هو:

العنصر الثالث: أنه لا يجوز التغيير أو التعديل في المصحف الذي وقع الإجماع عليه.

قال القاضي عياض (المتوفى سنة ٥٤٤هـ): «وقد أَجْمَعَ المسلمون أَنَّ القرآنَ المتلوَّ في جميعِ أقطارِ الأرض، والمكتوب في المصحف بأيدي المسلمين، مما جَمَعَهُ الدَّفَّتَانِ مِنْ أَوَّلِ: (& ') ( ) [2]، إلى آخر: (S R Q P) [3] أنه كلامُ الله، ووَحْيُهُ الْمُنَزَّلُ على نبيه محمد r وأَنَّ جميعَ ما فيه حقٌّ، وأَنَّ مَنْ نَقَصَ منه حرفًا قاصِدًا لذلك، أو بَدَّلَهُ بحرفٍ آخَرَ مكانَهُ، أو زادَ فيه حرفًا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه، وأُجْمِعَ على أَنَّهُ ليس مِن القرآنِ، عامِدًا لكلِّ هذا أَنّه كافرٌ»[4].

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٢/٣٨٥).
(٢) سورة الفاتحة، الآية: (٢).
(٣) سورة الناس، الآية: (١).
(٤) كتاب الشفا للقاضي عياض (٢/٢٦٣).

وقال الإمام القرطبي (المتوفى سنة ٦٧١هـ): «باب ما جاء مِن الحجةِ في الرَّدِّ على مَنْ طعنَ في القرآنِ وخالَفَ مصحف عثمان بالزيادة والنقصان: لا خلاف بين الأمة، ولا بين الأئمة أهل السنة، أن القرآن اسمٌ لكلام الله تعالى الذي جاء به محمد e معجزةً له على نحو ما تقدم، وأنه محفوظٌ في الصدور، مقروءٌ بالألسنة، مكتوبٌ في المصاحف، معلومةٌ على الاضطرارِ سورُه وآياتُه، مبرأةٌ مِن الزيادةِ والنقصانِ حروفُه وكلماتُه، فلا يحتاج في تعريفه بحَدٍّ، ولا في حَصْرِهِ بِعَدٍّ، فمَنِ ادَّعَى زيادةً عليه أو نقصانًا منه فقد أبطلَ الإجماع، وبَهَتَ الناسَ، ورَدَّ ما جاء به الرسول e مِنَ القرآن المنزل عليه، ورَدَّ قوله تعالى: (, - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = >)[1]، وأبطل آيةَ رسولهِ e، لأنَّه إذْ ذاكَ يصير القرآن مقدورًا عليه حين شِيبَ بالباطل، ولما قُدِرَ عليه لم يكن حجة ولا آية، وخرج عن أَنْ يكون مُعْجِزًا، فالقائل: إنَّ القرآنَ فيه زيادةٌ ونقصانٌ رَادٌّ لكتابِ الله، ولما جاء به الرسول e وكان كمن قال: الصلوات المفروضات خمسون صلاة، وتَزَوُّج تسع مِن النساء حلالٌ، وفرض الله أيامًا مع شهر رمضان، إلى غير ذلك مما لم يثبت في الدين، فإذا ردّ هذا الإجماع، كان الإجماع على القرآن أثبت وآكَد وأَلْزَم وأَوْجَب».

ونقل الإمام القرطبي كلامًا مطولًا عن الإمام ابن الأنباري (المتوفى سنة ٣٢٧هـ)، ومنه: «إنَّ الله عز وجل قد حَفِظَ القرآن مِن التغيير والتبديل والزيادة والنقصان، فإذا قَرَأَ قارئٌ: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ❖ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ❖ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ❖ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ❖ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ لِيفٍ)، فقد كذبَ على الله جل وعلا، وَقَوَّلَهُ ما لم يقل، وبَدَّلَ كتابَهُ وحَرَّفَهُ، وحاول ما قد حَفِظَهُ منه ومنع مِن اختلاطه به، وفي هذا الذي أَتَاهُ توطِئَةُ الطريق لأهل الإلحاد ليُدْخِلُوا في القرآن ما يُحِلُّون به عُرَى الإسلام، وينسبونه إلى قومٍ كهؤلاء القوم الذين أحالوا هذا بالأباطيل عليهم، وفيه إبطال الإجماع الذي به يُحْرَسُ الإسلام، وبثباته تُقَامُ الصلوات، وتُؤَدَّى الزكوات، وتُتَحَرَّى المتعبّدات، وفي قول الله تعالى: (d e f g h)[2]: دلالة على بدعةِ هذا

(١) سورة الإسراء، الآية: (٨٨).
(٢) سورة هود، الآية: (١).

الإنسان وخروجه إلى الكفر، لأنَّ معنى (h g) : منع الخلق مِن القدرةِ على أَنْ يزيدوا فيها، أو ينقصوا منها، أو يعارضوها بمثلِها، وقد وجدنا هذا الإنسان زاد فيها: (وكفى الله المؤمنين القتال بعليٍّ وكان الله قويًّا عزيزًا) فقال في القرآن هُجْرًا وذَكَرَ عليًّا في مكانٍ لو سَمِعَهُ يذكرهُ فيه لأَمْضَى عليه الْحَدَّ وحَكَمَ عليه بالقتلِ، وأَسْقَطَ مِنْ كلامِ الله: (! " #) ، وغَيَّرَ: ($) ، فقرأَ: (الله الواحد الصمد)، وإِسْقَاطُ ما أسقطَ نفيٌ له وكفرٌ، ومَن كفر بحرفٍ مِنَ القرآن فقدَ كفر به كلَّه، وأَبْطَلَ معنى الآية، لأنَّ أهل التفسير قالوا: نزلت الآية جوابًا لأهل الشرك لما قالوا لرسول الله e : صِفْ لنا ربك أمِنْ ذهبٍ أم مِن نحاسٍ أم مِن صفر؟ فقال الله جل وعزَّ ردًّا عليهم: (! " # $)[1]، ففي: (") دلالة على موضعِ الرَّدِّ ومكان الجواب، فإذا سقط بطل معنى الآية، ووضح الافتراء على الله U والتكذيب لرسول الله e .

ويُقَالُ لهذا الإنسان ومَنْ ينتحل نُصْرَتَه: أَخْبِرونا عن القرآن الذي نقرؤه ولا نعرف نحن ولا مَن كان قبلنا مِن أسلافنا سواه: هل هو مشتملٌ على جميع القرآن مِن أوله إلى آخره؟ صحيح الألفاظ والمعاني؟ عارٍ عن الفساد والخلل؟ أم هو واقع على بعض القرآن والبعض الآخر غائب عنا كما غاب عن أسلافنا والمتقدمين مِن أهل ملتنا؟ فإِنْ أجابوا بأَنَّ القرآن الذي معنا مشتملٌ على جميع القرآن لا يسقط منه شيء صحيح اللفظ والمعاني سليمها مِنْ كل زللٍ وخللٍ، فقد قضوا على أنفسِهم بالكفر حين زادوا فيه: (فليس له اليوم هاهنا حميم ❖ وليس له شراب إلا مِن غسلين ❖ مِن عين تجري مِن تحت الجحيم)، فأي زيادةٍ في القرآن أوضح مِن هذه؟ وكيف تُخْلَطُ بالقرآن وقد حرسَهُ الله منها؟ ومنعَ كلَّ مفترٍ ومُبْطِلٍ مِنْ أَنْ يُلْحِق به مثلها؟»[2].

العنصر الرابع: كتابة القرآن الكريم على ما سُمِع من قراءة النبي r .

---

(١) سورة الإخلاص، الآية: (١).

(٢) تفسير القرطبي (١/٨٠- ٨٥).

وإلى جوار الأجوبة السابقة على هذا المشكل، فهناك جواب آخر، وهو أن القرآن الكريم قد كُتِب على ما سُمِع من قراءة النبي r ، كتبه عنه أصحابه، وتناقلوه هكذا.

قال الإمام الحافظ ابن وهب (المتوفى سنة ١٩٧هـ): سمعتُ مالكًا يقول: «إِنَّما أُلِّفَ القرآن على ما كانوا يسمعون من قراءة رسول الله r »[١].

وقد كان النبي r يقرأ القرآن مرارًا، ويعلمه أصحابه، فيكتبونه ويحفظونه، فلو كان ثمة احتمال لوقوع خطأ في كتابة أحدهم لانتفى الخطأ عن كتابة الآخرين، ولو وقع الخطأ في الكتابة لانتفى من الحفظ.

وبهذه الحجة أجاب الطبري على أثر عائشة السابق، وهي حجةٌ تصلح للرد على جميع الآثار السابقة في أمثلة هذا المشكل.

قال الإمام ابن جرير الطبري (المتوفى سنة ٣١٠هـ): «وإنما اخترنا هذا على غيره، لأنه قد ذكر أن ذلك في قراءة أبيّ بن كعب: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، وكذلك هو في مصحفه، فيما ذكروا. فلو كان ذلك خطأ من الكاتب، لكان الواجب أن يكون في كل المصاحف ـ غير مصحفنا الذي كتبه لنا الكاتب الذي أخطأ في كتابه ـ بخلاف ما هو في مصحفنا. وفي اتفاق مصحفنا ومصحف أبيّ في ذلك، ما يدل على أنّ الذي في مصحفنا من ذلك صواب غير خطأ. مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخطِّ، لم يكن الذين أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله e يُعلِّمون من علَّموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن، ولأصلحوه بألسنتهم، ولقَّنوه الأمة تعليمًا على وجه الصواب. وفي نقل المسلمين جميعًا ذلك قراءةً، على ما هو به في الخط مرسومًا، أدلُّ الدليل على صحة ذلك وصوابه، وأن لا صنع في ذلك للكاتب»[٢].

---

(١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني (ص ١٨).
(٢) تفسير الطبري (٣٩٧/٩).

وقد علَّق العلامة محمود شاكر (المتوفى سنة ١٤١٨هـ) على كلام الإمام الطبري المذكور بقوله: «هذه الحجة التي ساقها إمامنا أبو جعفر رضي الله عنه، هي حجة فقيه بمعاني الكلام، ووجوه الرأي. وهي حجة رجل عالم محيط بأساليب العلم، عارف بما توجبه شواهد النقل، وأدلة العقل. وقد تناول ذلك جمهور من أئمتنا، ولكن لا تزال حجة أبي جعفر أقوم حجة في رد هذه الرواية التي نسبت إلى عائشة أم المؤمنين»[(١)].

ومما يؤكد هذا أن القرآن الكريم قد جُمِع بمعاونة عدد كبير من الصحابة رضوان الله عليهم، ولم ينفرد واحد من بينهم بكتابته وجمعه.

فأما الوحي عند نزوله: فقد كان يكتبه بين يديه r جماعةٌ من الصحابة.

قال الحافظ ابن كثير (المتوفى سنة ٧٧٤هـ): «فصل أما كتاب الوحي وغيره بين يديه صلوات الله وسلامه عليه ورضي عنهم أجمعين: فمنهم الخلفاء الأربعة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، ومنهم، رضي الله عنهم، أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي. ومنهم، رضي الله عنهم، أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الخزرجي الأنصاري أبو المنذر، ويقال: أبو الطفيل. ومنهم، رضي الله عنهم، أرقم بن أبي الأرقم، واسمه عبد مناف بن أسد بن جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي. ومنهم، رضي الله عنهم، خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سعيد الأموي. ومنهم، رضي الله عنهم، خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أبو سليمان المخزومي»[(٢)].

وذكر ابن كثير غيرهم أيضًا. رضوان الله عليهم جميعًا.

فلو وقع الخطأ عند أحدهم لتمَّ تصحيحه من الآخرين.

---

(١) حاشية تفسير الطبري (٩/٣٩٨).

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (٨/٣٢١) مختصرًا.

ولو حصل الخطأ في الكتابة لتمَّ تصحيحه من الحفظ.

ومما يدل على ذلك أن زيد بن ثابتٍ t قد جمع القرآن الكريم أول مرة بتكليف من أبي بكر الصديق رضي الله عنهم جميعًا، فلم يجمعه زيدٌ من الكتابة فقط، وإنما جمعه من الكتابة وصدور الرجال في وقت واحدٍ، وهذا واضحٍ من حديث جمع القرآن الكريم.

وهو ما رواه عُبَيْدُ بنُ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ t قال: «أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ t : إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ r قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ r فَتَتَبَّعْ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، فَوَ اللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ r قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنْ الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ: (| { ~ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ)[1]، حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ، فَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ t »[2].

وهذه الصُّحُف التي كانت عند حفصة ـ رضي الله عنها ـ، هي التي تمت كتابة المصحف الإمام منها في عهد عثمان t .

(١) سورة التوبة، الآية: (١٢٨).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم: (٤٩٨٦).

ويدل على ذلك حديث أَنَسِ بن مَالِكٍ t «أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ t قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؟ فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنْ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ»[1].

فهذا يدل على أن المصحف الإمام إنما تم نسخه من هذه الصحف التي كانت عند حفصة بنت عمر ـ رضي الله عنهما ـ.

كما يدل هذا الحديث والذي قبله على اشتراك عدد كبير من الصحابة في جمع القرآن الكريم، وأنه لم ينفرد بجمعه واحد من بينهم، وإنما تم جمعه من عند كتاب الوحي وحفظة كتاب الله U، الذين كتبوه وحفظوه.
ومن جهة أخرى فقد كان من بين هؤلاء الذين جمعوا المصحف جماعة من كُتَّاب الوحي للنبي r فهم أعلم بالمصحف من غيرهم.

وهذا مصداق حفظ الله U للقرآن الكريم، حيثُ قيَّضَ الله عز وجل له من يقوم على حفظه وكتابته وتدوينه حتى لا يذهب منه شيء.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم: (٤٩٨٧).

وقد روى الإمام مسلم من حديثِ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ t عن رسولِ الله r في حديثٍ قُدْسِيٍّ يقول الله عز وجل فيه لنبيِّه r: «إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ»[(١)].

فقال الإمام النووي (المتوفى سنة ٦٥٦هـ) في شرحه عليه: «أَمَّا قَوْله تَعَالَى[(٢)]: (لا يَغْسِلهُ الْمَاء) فَمَعْنَاهُ: مَحْفُوظ فِي الصُّدُور، لا يَتَطَرَّق إِلَيْهِ الذَّهَاب، بَلْ يَبْقَى عَلَى مَرّ الأَزْمَان. وَأَمَّا قَوْله تَعَالَى: (تَقْرَأهُ نَائِمًا وَيَقْظَان) فَقَالَ الْعُلَمَاء: مَعْنَاهُ يَكُون مَحْفُوظًا لَك فِي حَالَتَيْ النَّوْم وَالْيَقَظَة، وَقِيلَ: تَقْرَأهُ فِي يُسْر وَسُهُولَة».

وقد ذكر العلامة الآلوسي (المتوفى سنة ١٣٤٢هـ) جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان t ثم قال: «وقد ارتضى ذلك أصحابُ رسول الله r حتى أنَّ المرتضى[(٣)] كرم الله تعالى وجهه قال على ما أخرج ابن أبي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة عنه: لا تقولوا في عثمان إلا خيرًا فو الله ما فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا. وفي روايةٍ: لو وُلّيت لعملتُ بالمصحف الذي عمله عثمان... وهذا الذي ذكرناه من فعل عثمان هو ما ذكره غير واحد من المحققين حتى صرحوا بأن عثمان لم يصنع شيئا فيما جمعه أبو بكر من زيادة أو نقص أو تغيير ترتيب سوى أنه جمع الناس على القراءة بلغة قريش محتجًّا بأنَّ القرآن نزل بلغتهم»[(٤)].

رابعًا: النتائج:

- أن القرآن قد تولى جمعه جماعة من الصحابة، تكاتفوا على جمعه، ولم ينفرد بذلك واحد من بينهم.

- وأنهم قد جمعوه من المكتوب والمحفوظ في الصدور.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، حديث رقم: (٢٨٦٥).
(٢) يعني: في الحديث القدسي المذكور.
(٣) يعني به: عليًّا -رضي الله عنه وأرضاه-.
(٤) روح المعاني للآلوسي (٢٣/١).

- وأنه لو وقع الخطأ في كتابة أحدهم لتم تصحيحه من كتابة الآخر، ولو وقع في الكتابة لتم تصحيحه في الحفظ.

- وأن ما ورد من قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ، أو غيرها في خطأ الكاتب، ما صح منه فهو قليل، ومردودٌ بما سبق.

خامسًا: الخلاصة:

والخلاصة أن ما ورد عن ابن عباس أو عائشة أو غيرهما من الصحابة رضوان الله عليهم، لا تأثير له على القرآن الكريم من جهة.

ومن جهة أخرى فهو مردود بما سبق وذكرته، وبالإجماع على أن القرآن الكريم لم يقع فيه أي خطأ لا في الكتابة ولا في الحفظ، وأنه محفوظ بحفظ الله عز وجل له.

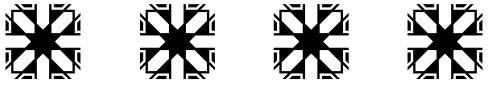

المُشكل الرابع

قولُ إمامٍ من الأئمة عن قراءةٍ متواترةٍ: هذه القراءة القديمة

أولا: أمثلة على المشكل:

قد ورد مثالٌ على هذا المشكل من قول الإمام أحمد S .

فروى أبو داود السجستاني[1] بإسناده إلى ابن جُرَيْجٍ، عن عبد الله بن أبي مُلَيْكَةَ، عن أُمِّ سَلَمَةَ، ذَكَرَتْ. أَوْ كَلِمَةً غَيْرَهَا. قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ r (! " # $ % & ') (* + , - . / 0 1)[2] يُقطِّعُ قراءتَه آيَةً آيَةً.

ثم قال أبو داود: سمعتُ أحمدَ[3] يقولُ: القراءةُ القديمةُ: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ).

ومما يتصل بهذا المثال ما ذكره أبو داود قبله مباشرة من روايته عن شيخه الإمام أحمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ. قال مَعْمَرٌ: وربما ذكر ابنَ الْمُسَيَّبِ.، قال: «كَانَ النَّبِيُّ r وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، يَقْرَؤُونَ: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، وَأَوَّلُ مَنْ قَرَأَهَا: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) مَرْوَانُ»[4].

ثم قال أبو داود عقبه: «هذا أصح من حديث الزهري عن أنس، والزهري عن سالمٍ عن أبيه».

---

(١) سنن أبي داود، حديث رقم: (٤٠٠١).
(٢) سورة الفاتحة، الآيات: (١-٤).
(٣) يعني: الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-.
(٤) سنن أبي داود، حديث رقم: (٤٠٠٠).

ثانيًا: تحرير محل الإشكال:

هو ما يُفهم من ظاهر هذه الأقوال من وجود قراءة قديمة وأخرى حديثة للقرآن الكريم، أو لبعضه، بما في ذلك من التشكيك في نقل القرآن الكريم، والاختلاف في قراءة القرآن الكريم ما بين القديم والجديد بشكل دائم ومستمر.

ثالثًا: حل المشكل:

بداية لابد لي أن أقول: إنه من غير المتصوَّر على مثل الإمام أحمد S بمعرفته وفقهه واتِّباعه وحرصه وإمامته العظيمة في الإسلام أن يخرج منه لفظٌ مثل هذا اللفظ الذي يدل ظاهره على تشكيك كبير في نقل القرآن الكريم، فلابد والحالة هذه من البحث عن معنى قول الإمام: «القراءة القديمة».

فلسنا أمام قراءة قديمة وجديدة، والقرآن ليس خاضعًا للتطور والتجديد، وليس هو مادة تصلح لما يسميه أهل عصرنا بتجديد الخطاب الديني، فليس طريقة للخطاب، ولكنه دستور عظيم تكفَّل الله عز وجل بحفظه وحمايته من أي تبديل أو تحريف، فلا توجد للقرآن قراءة قديمة وأخرى جديدة حديثة مخالفة لتلك القديمة.

ويمكن أن نتكلم على حل هذا المشكل وتفسير الكلمات المذكورة، من خلال العناصر الآتية:

العنصر الأول: معنى كلمة الإمام أحمد:

نزل القرآن الكريم على النبي r مُنَجَّمًا يعني مُفَرَّقًا، لم ينزل دفعة واحدة، وإنما نزل في مناسبات عديدة، وكُتِب القرآن الكريم في زمن النبي r، كتبه كُتَّاب الوحي، والأمناء عليه، ثم بدأ الصحابة رضوان الله عليهم جمع القرآن الكريم بمراحله المعروفة المشهورة، وجاء أئمة القراءات فدوَّنوا القراءة القرآنية التي سمعوها وأخذوها شفاهة

وسماعًا من مشايخهم بأسانيدهم عن الصحابة رضوان الله عليهم، عن النبي r، والإمام أحمد S جاء بعد زمن الصحابة والتابعين.

وحسبما يقول عنه الحافظ ابن حجر S (المتوفى سنة ٨٥٢هـ): «أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد، أبو عبد الله، أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة، وهو رأس الطبقة العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين، وله سبع وسبعون سنة»[(١)].

فالإمام أحمد هو رأس الطبقة العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين (٢٤١)[(٢)].

بل قال الإمام أحمد: «ومات هشيم وأنا ابن عشرين سنة»[(٣)].

وقد مات هشيم كما قال ابن حجر[(٤)]: «سنة ثلاث وثمانين». يعني ومائة (١٨٣).

فالإمام أحمد الآن حسبما ظهر لنا من تاريخ وفاته قد عاش ما بين (١٦٣) إلى (٢٤١).

فهو متأخرٌ بالنظر إلى عصر الصحابة والتابعين، كما أننا الآن في عصرنا نقول: متأخر ومتقدِّم، ونتكلم عن المتقدمين قبلنا بغير ما نتكلم عن جيل المتأخرين، أو المعاصرين الآن.

فهنا ثلاثة أجيال:

أحدها: المتقدم. **والثاني:** المتأخر، وهو التالي للمتقدم. **والثالث:** المعاصر.

---

(١) تقريب التهذيب لابن حجر (ت: ٩٦).
(٢) تهذيب الكمال للمزي (١/٤٦٥).
(٣) المصدر السابق (١/٤٤٧).
(٤) تقريب التهذيب لابن حجر (ت: ٧٣١٢).

فيكون المتقدم بالنسبة لنا قديمٌ بلا شك ولا ريب.

والأمر نفسه بالنسبة للإمام أحمد، فالمتقدم زمن الصحابة والتابعين بالنسبة له قديمٌ قطعًا بغير شك ولا ريب في هذا.

فإذا ما أطلق الإمام: «القراءة القديمة»، فالمقصود بها القراءة الواردة عن القدماء المتقدِّمين بالنسبة للمتأخرين القريبين من عصره والمعاصرين الموجودين في عصره.

فالإمام أحمد S لم يقصد بقراءة قديمة أن ثمة أخرى جديدة أو حديثة، وإنما أراد قراءة المتقدمين السابقين، لا المتأخرين القريبين من عصره، ولا قراءة المعاصرين له.

فهو يتكلم عن زمن معين بكلامه عن القراءة القديمة، وليس يتكلم عن قراءة قديمة في مقابل أخرى جديدة، وإنما يتكلم عن زمن قديم في مقابل زمن متأخر وآخر معاصر.

ويدل على ما ذهبتُ إليه أمور:

الأمر الأول: ما ذكره أبو داود في روايته السابقة قريبًا من مرسل الزهري بلفظ: «كَانَ النَّبِيُّ r وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، يَقْرَؤُونَ: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، وَأَوَّلُ مَنْ قَرَأَهَا (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) مَرْوَانُ».

فالقراءة المشهورة في الزمن القديم هي (مالك) بالألف، هذا هو مقصود أحمد، وليس مقصوده أن القراءة الجديدة الحادثة بدون ألف في مقابل قراءة أخرى قديمة، وإنما أراد أن المشهور في قراءة المتقدمين والمستفيض على لسانهم بالألف، بخلاف المتأخرين فقد اشتهرتْ عندهم القراءة بدون الألف.

وقريبٌ من هذا في الشَّبَه: قراءة عاصم.

فالإمام أحمد كان يُقَدِّم قراءة أهل المدينة على قراءة غيرهم، فإن لم يكن فقراءة عاصم.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة، فقال: رجل صالح، خيِّر، ثقة، قلت: أي القراءات أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم[1].

ومع ذلك لم تكن قراءة عاصم مشهورة في أزمنة كثيرة شهرتها في زماننا هذا، فيصلح لنا الآن أن نقول: القراءة القديمة كذا وكذا، ونذكر القراءة التي اشتهرت في زمن المتقدِّمين، على سبيل الإشارة منا إلى أنه في زمن المتقدمين كانت قراءة فلان هي المشهورة، فلما جاء الزمن المعاصر صارت قراءة عاصم مثلا هي المشهورة.

خاصة بعد طباعة مصحف مجمع الملك فهد S وتوزيعه في العالمين برواية حفص عن عاصم، مما أثر في اشتهار قراءة عاصم في الآفاق، بل دخلت واشتهرت واستفاضت في أماكن كانت حكرًا على قراءات أخرى مثل: ورش وقالون ودوري أبي عمرو وغيرها، كما هو الحال في بلاد المغرب العربي مثلا.

الأمر الثاني: أن تفسيرنا لكلمة أحمد بأنه يعني المتقدمين والمتأخرين، من جهة الزمن، لا من جهة القراءة من حيثُ هي قراءة تختلف عن قراءة أخرى، وإنما يعني قارئ متقدِّم، وآخر يتلوه... وهكذا.

الأمر الثالث: يدل على هذا أن هذا المعنى كان معروفًا في كلام العلماء، فيقولون: متقدمهم ومتأخرهم، وبخصوص ما نحن فيه يقولون مثلا: قراءة متقدمهم ومتأخرهم.

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/٢٥٧).

قال الإمام ابن جرير الطبري S (المتوفى سنة ٣٠٣هـ): «وقوله: (g f e d c k j i h)[١]، يقول تعالى ذكره: فقال لها روحنا الذي أرسلناه إليها: إنما أنا رسول ربك يا مريم أرسلني إليك (k j i h). واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق غير أبي عمرو: (i h) بمعنى: إنما أنا رسول ربك: يقول: أرسلني إليك (k j i h) على الحكاية. وقرأ ذلك أبو عمرو بن العلاء: **(لِيَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا)**، بمعنى: إنما أنا رسول ربك أرسلني إليكِ، ليهب الله لكِ غلامًا زكيًّا.

والصواب من القراءة في ذلك: ما عليه قراء الأمصار، وهو (i h) بالألف دون الياء، لأن ذلك كذلك في مصاحف المسلمين، وعليه قراءة قديمهم وحديثهم، غير أبي عمرو، وغير جائز خلافهم فيما أجمعوا عليه، ولا سائغ لأحد خلاف مصاحفهم»[٢].

فتأمل معي في قول الإمام الطبري S : «وعليه قراءة قديمهم وحديثهم»، فهي بمعنى قول الإمام أحمد: «القراءة القديمة»، دون التفاتنا إلى ديدنه في المفاضلة بين ما تووتر من قراءات وقعت عنده ـ عفا الله عنه ـ، وسآتي على مسألة المفاضلة والترجيح بين قراءتين متواترتين أو أكثر في المشكل الثامن قريبًا ـ إن شاء الله ـ.

إذن: المقصود واحد، وهو التعبير والإشارة إلى القراءة التي كانت مشهورة في زمن معين، أو قرأ به أهل زمنٍ معينٍ، وليس المراد أنها قراءة قديمة في مقابل قراءة أخرى جديدة تخالفها، وإنما هي قراءة موجودة هنا وهناك، لكن المقصود الإشارة لها في زمن بعينه دون آخر.

---

(١) سورة مريم، الآية: (١٩).
(٢) تفسير الإمام الطبري (١٥/٤٨٨).

الأمر الرابع: ومما يدل على ما أذهب إليه أن القراءتين في (مالك) أو (ملك) بالألف أو بدونها، كانتا موجودتين، وكل منهما قراءة مشهورة متواترة ضمن القراءات السبعة المشهورة المتواترة.

وقد قرأ عاصم والكسائي وحمزة ويعقوب (مالك) بالألف، وقرأ الباقون بحذف الألف[1].

وقد قرأ بهذه وتلك جماعة كبيرة من الصحابة والتابعين وأئمة القراءات وأئمة المسلمين، فأما (مالك) بالألف فمشهورة.

وأما (ملك) بدون الألف وكسر الكاف: فقد قرأ بها جماعة من الصحابة منهم: زيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وشعيب بن يزيد، والمسور بن المخرمة، ومن التابعين وأتباعهم، عروة بن الزبير، وأبو بكر بن عمر بن حزم، ومروان بن الحكم، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبان بن عثمان، وأبو جعفر يزيد بن المفضل، ونسيبة بن نصاح، ونافع بن نعيم، ومجاهد، وابن كثير، وابن محيصن، وحميد بن معين، ويحيى بن وثاب، وحمزة بن حبيب، ومحمد بن سيرين، وعبد الله بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن عامر النصيبي، وخلقٌ كُثُر[2].

قال الإمام ابن كثير S (المتوفى سنة ٧٧٤هـ): «قرأ بعض القراء (مَلِكِ يوم الدين) وقرأ آخرون: (مَالِكِ)، وكلاهما صحيح متواتر في السبع، ويقال: (ملك) بكسر اللام وبإسكانها ويقال: (مليك) أيضا، وأشبع نافعٌ كسرة الكاف فقرأ: (ملكي يوم الدين) وقد رجَّحَ كلًا من القراءتين مُرجِّحون من حيث المعنى وكلاهما صحيحة حسنة، ورجح الزمخشري: (ملك) لأنها قراءة أهل الحرمين، ولقوله: (لمن الملك اليوم)

---

(١) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنَّا (٣٦٣/١).
(٢) الكشاف للزمخشري (٥٤/١)، الكشف والبيان للثعلبي (١١٣/١).

وقوله: (الحق وله الملك)، وحُكِيَ عن أبي حنيفة أنه قرأ (مَلَكَ يَوْمَ الدِّيْن) على أنه فعل وفاعل ومفعول وهذا شاذ غريب جدًا»[1].

وهذا الاختلاف يرجع إلى معنى واحدٍ، حسبما يقول الشيخ محمد أبو زهرة S (المتوفى سنة ١٣٩٦هـ): «و(مالك يوم الدين) فيه قراءات تختلف في أشكالها، ولا تختلف في مضمونها، فقرئ هكذا: (مالك يوم الدين)، وقرئ: (مليك يوم الدين)، وقرئ: (ملك يوم الدين)، وقرأ أبو حنيفة: (ملك يوم الدين)، وقرئ: (مالكا يوم الدين)، وقرئ: (مالك). والقراءات كلها تنتهي إلى معنى واحد، وإن كانت تختلف في أعاريبها، والنص العثماني يشملها جميعا، ولا تخالف في النسخ المتواتر»[2].

العنصر الثاني: توجيه قول الإمام الزهري S :

وهو ما سبق ونقلتُه من عند أبي داود بإسناده ولفظه: «كَانَ النَّبِيُّ e وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، يَقْرَؤُونَ (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، وَأَوَّلُ مَنْ قَرَأَهَا (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) مَرْوَانُ»[3].

فهذا القول من الزهري حسب علمه هو، لكنه مخالف للواقع الذي ذكره أئمة القراءات وغيرهم من وجود القراءة التي قرأ بها مروان عند الصحابة تلقوها عن النبي r، وقرءوا بها، ولم يتفرد بها مروان، ولا ابتدعها من تلقاء نفسه.

ولو جاء بها من تلقاء نفسه لقامت عليه الدنيا ولأنكر عليه من كان موجودًا من الصحابة، ولما تركوه هكذا.

ولهذا استغرب ابن كثير هذا الكلام من الزهري.

---

(١) تفسير ابن كثير (١/٢١١).
(٢) زهرة التفاسير لأبي زهرة (١/٦٠).
(٣) سنن أبي داود، حديث رقم: (٤٠٠٠).

قال الإمام ابن كثير s (المتوفى سنة ٧٧٤هـ) : «وقد روى أبو بكر ابن أبي داود في ذلك شيئًا غريبًا، حيث قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الأزدي حدثنا عبد الوهاب بن عدي بن الفضل عن أبي المطرف عن ابن شهاب أنه بلغه أن رسول الله r وأبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وابنه يزيد بن معاوية كانوا يقرءون (مالك يوم الدين) قال ابن شهاب: وأول من أحدث (ملك) مروان.

قلت[١]: مروان عنده علم بصحة ما قرأه لم يطَّلِع عليه ابن شهاب، والله أعلم. وقد رُوِيَ من طرق متعددة أوردها ابن مردويه أن رسول الله r كان يقرؤها: (مالك يوم الدين)»[٢] انتهى كلامه s .

وقد أنكر الصحابة رضوان الله عليهم، على مروان ما هو أقل من هذا، كما أنكروا عليه عدم اتباعه للسنة عندما ترك القراءة بطُولى الطُّوليين في صلاة المغرب، وقرأ بقصار السور.

وقد روى ذلك الإمام البخاري وغيره من رواية عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ عن مروان بن الْحَكَمِ قال: قال لي زيدُ بن ثابتٍ: «مَا لَكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارٍ وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ r يَقْرَأُ بِطُولَى الطُّولَيَيْنِ؟»[٣].

قلت: وهذا النص بالغ الأهمية في هذا الموضوع:

أولا: لبيان إنكار الصحابة رضوان الله عليهم، على مروان، وعدم سكوتهم على ما يفعل.

والثاني: إنكار زيد بن ثابت t خاصة على مروان، وزيدٌ t ممن قرأ بمثل قراءة مروان في (ملك) بدون ألف.

---

(١) القائل: هو الإمام ابن كثير -رحمه الله-.
(٢) تفسير ابن كثير (١/٢١١).
(٣) صحيح البخاري، حديث رقم: (٧٦٤).

فإذا أنكر عليه زيد t القراءة بقصار السور في صلاة المغرب فمن باب أولى كان سينكر عليه القراءة بشيءٍ حادثٍ غير موجود أو اخترعه مروان لو حصل ذلك، لكن لأن مروان لم يخترع القراءة التي قرأ بها بدون الألف في (ملك) فلم ينكر عليه أحد، ولم يرد إنكارهم عليه، بل ورد عكس ذلك عن زيد بن ثابت وآخرين من الصحابة والتابعين وأئمة القراءة الذين وردت عنهم القراءة بدون الألف في (ملك).

وهي قراءة سبعية صحيحة مقبولة متواترة مشهورة مستفاضة.

وما فعله مروان ليس حادثًا ولا جديدًا ولا مخترعًا، وما ذكره ابن شهاب الزُّهْرِيُّ هو مجرد رأي للزُّهْرِيِّ حسْب علمه الشخصي وما بلغه من علم، وقد خالفه فيه غيره من أهل الاختصاص.

لأن الزهري وإن كان من أئمة الإسلام في السنة خاصة، إلا أن أهل الاختصاص بالقراءات هم أولى بقبول قولهم ورأيهم، لأن هذا تخصصهم الذي لا ينازعهم فيه أحدٌ، وقد شهد أهل الاختصاص بصحة قراءة مروان، وأنه لم يأتِ بها من عنده، وإنما هي قراءة صحيحة واردة عمن سبق مروان.

ومما يشهد بصحة قراءة مروان: كونه كان كاتبًا لعثمان t وعلى معرفة بأمين من أمناء الوحي وهو زيد بن ثابت t الذي كلَّفه عثمان t مع آخرين لجمع القرآن الكريم وكتابة المصحف الإمام في زمن عثمان t .

فمروان شاهد على هذا العصر وهذه الوقائع بحكم عمله كاتبًا لعثمان t ، فهو أعلم بوقائع القراءة وما جرى آنذاك من الزهري المتأخِّر الذي لم يدرك ولم يشاهد ما جرى. وعندما يختلف رجلان فلاشك ولا ريب أن المقدَّم منهما هو من حضر وشاهد ورأى بنفسه لا من تكلم حسب اجتهاده ورأيه وما بلغه.

خاصة وأن الزهري قد أتى بكلام مرسل لم يسنده لأحد، فلم يذكر من أبلغه ذلك، ولا ذكر له حجة أو دليلا على رأيه المذكور.

ومروان بن الحكم كان قارئًا عالمًا بالقراءة. **وقد قال معاوية عن مروان:** «وأما القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، الشديد في حدود الله: مروان بن الحكم»[1].

ونقل الإمام الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) عن: «أبي مصعب الزهري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: كنا نقرأ على أبي جعفر القارئ وكان نافع يأتيه فيقول: يا أبا جعفر ممن أخذت حرف كذا وكذا؟ فيقول: من رجل قارئ، من مروان بن الحكم»[2].

فيظهر أن مروان كان عالمًا عارفًا بالقراءة، قارئًا لكتاب الله عز وجل، بغض النظر عما جرى في زمنه وفي خلافته من أمور نسأل الله عز وجل السلامة والعافية. لكن القراءة شيء، والأخطاء الأخرى شيء آخر.

والقصد: إن مروان لم يكن أول ولا آخر من قرأ **(ملك)** بدون ألف، ولا هو الذي ابتدعها، وإنما يحتملها رسم المصحف الإمام، وتواترت واستفاضت واشتهرت في السبعة، وقرأ بها قبل مروان عدد من الصحابة، منهم كاتب الوحي زيد بن ثابت t .

فلا وجه أبدًا لتخصيص مروان من بين هؤلاء جميعًا السابقين له واللاحقين عليه، بأن يقال: إنه أول من قرأ بها.

ومقصودي: أن كلام الإمام الزهري هذا لا يخلو أن يكون من زلات العلماء التي ينبغي أن نتجاوز عنها ولا نقف عندها كثيرا كونها مجافية للحقيقة الواضحة الناصعة السابقة على مروان نفسه. والعبرة في هذه المسائل كما سبق أن قلت: بأهل الاختصاص الذين هم أهل القراءات.

---

(١) التاريخ لأبي زرعة الدمشقي (١٦٨١).
(٢) معرفة القراء الكبار للذهبي (١/١٠٩).

رابعًا: النتائج:

- أن مروان لم يكن أول ولا آخر من قرأ (ملك) بدون الألف.

- وأنه كان مسبوقًا بكاتب الوحي زيد بن ثابت وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم، وقرأ بها بعده أيضًا أئمة القراءات.

- وأنها إحدى القراءات المشهورة المتواترة في القراءات السبعة.

- وأنه كان قارئًا لكتاب الله عز وجل.

- بل وكان مروان كاتبًا لعثمان t الذي أمر بجمع القرآن الكريم، وكلَّف بذلك كاتب الوحي زيد بن ثابتٍ t ، فقول مروان هو قول من شاهد وحضر، بخلاف قول الزهري الذي لم يحضر ولم يشاهد.

- وأما قول الإمام أحمد عن القراءة القديمة، فهو بالنظر إلى الزمن، لا القراءة القديمة في مقابل أخرى حديثة مغايرة لها، وإنما يعني القراءة في زمن قديم بخلاف الزمن المتأخر أو المعاصر.

خامسًا: الخلاصة:

إن هذا الإشكال في الحقيقة غير قائم، لكونه ليس له أساس من الصحة، وإنما أراد الإمام أحمد s الإشارة إلى قراءة المتقدمين عليه، كما أن قراءة مروان بن الحكم لم تكن حادثة وإنما قرأ بها قبله وبعده خلقٌ، منهم كاتب الوحي زيد بن ثابت t .

المُشكل الخامس

كراهة قراءة الإمام حمزة أو الإمام الكسائي أو غيرهما مما تووتر بحجة أنها مخالفةٌ لِما جاءت به السنة في كيفية الأداء

أولا: أمثلةٌ على المشكل:

قال أبو بكر بن عياش: قراءة حمزة عندنا بدعة.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: عن سليمان بن أبي شيخ: كان يزيد بن هارون أرسل إلى أبي الشعثاء بواسط: لا تُقْرِئ في مسجدنا قراءة حمزة.

وقال أبو عبيد الآجري: سمعتُ أبا داود يقول: سمعت أحمد بن سنان يقول: كان يزيد يكره قراءة حمزة كراهية شديدة.

قال: وسمعت أحمد بن سنان يقول: سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي يقول: لو كان لي سلطان على من يقرأ قراءة حمزة لأوجعتُ ظهره وبطنه، قيل له: ما تنكر يا أبا سعيد؟ قال: يجئ أيوب بن المتوكل فتسلونه.

وقال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي: حدثنا إسحاق بن إبراهيم القزاز قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: سمعتُ الكسائي يقول: مات حمزة وهو يقرأ: (1 2)[1]، فقال: كذب والله، كان يقرأ: (الْغِيُوب) بكسر الغين، ولقد أتيتُ حمزةَ والكسائيُّ يقرأُ عليه، فاستندتُ إلى المحراب مع حمزة، فجعل الكسائي ينتفض كأنه سعفة، فقال حمزة: ما لك كأنه أعظم في عينك مني! قال: لا، ولكني إنْ أخطأتُ عليك علَّمْتني، وهذا إنْ أخطأتُ شَنَّعَ عَلَيَّ.

---

(١) سورة المائدة، الآية: (١٠٩).

وقال الساجي: صدوقٌ سيء الحفظ، ليس بمتقن في الحديث، وقد ذمه جماعة من أهل الحديث في القراءة وأبطل بعضهم الصلاة باختياره من القراءة.

وقال الساجي أيضًا والأزدي: يتكلمون في قراءته وينسبونه إلى حالة مذمومة فيه، وهو في الحديث صدوق سيء الحفظ ليس بمتقن في الحديث.

قال الساجي: سمعتُ سلمة بن شَبِيب يقول: كان أحمد يكره أنْ يُصَلِّي خلف من يقرأ بقراءة حمزة.

وقال بن دريد: أني لأشتهي أن يخرج من الكوفة قراءة حمزة[1].

ثانيًا: تحرير محل الإشكال:

يكمن محل الإشكال في كراهة أئمة: كأحمد، وشيخه يزيد بن هارون، وغيرهما، لقراءة حمزة والكسائي، وهما إمامان مشهوران، لكلٍّ منهما قراءة مشهورة معروفة به.

ومن المعلوم أن القراءة لا تثبت إلا بشروط ثلاثة سبق بيانها، جماعُها الثبوت بالتواتر، فإذا كانت قراءة حمزة والكسائي ثبتت بالتواتر، فلا يصح إنكارها، ولا كراهة الإمام أحمد، أو وغيره لها.

كذلك إذا صحت بالشروط المعتبرة السابقة في تصحيح القراءة، فلا مكان بعد ذلك لكراهة ما صحَّ لدى أئمة القراءات بشروطه.

ومع ذلك.. فالذين كرهوا قراءة حمزة أو أنكروا على الكسائي أئمة كبار، أمثال الإمام أحمد.

---

(١) تهذيب الكمال للمزي (٣١٧/٧)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٧/٣)، ميزان الاعتدال للذهبي (٦٠٥/١)، سير أعلام النبلاء له (٩١/٧) (٣٦٩/٩).

ثالثًا: حَلُّ الإشكال:

يكمن حلّ هذا الإشكال في العناصر الآتية:

العنصر الأول: إمامة حمزة والكسائي، وشهرة قراءتهما عند أئمة القراءات:

الحقيقة إنَّ كراهة بعض الأئمة لقراءة معينة، لا يلزم منه إنكارها لدى الآخرين، أو عدم تواترها لدى أئمة القراءات.

وحمزة والكسائي إمامان مشهوران معروفان في أئمة القراء، ولكلٍّ منهما قراءة مشهورة معروفة.

فأما حمزة: فهو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القارئ، أبو عمارة الكوفي التيمي، مولى بني تيم الله من ربيعة، أخو حبيب بن حبيب.

قال أبو بكر بن منجويه: كان من علماء زمانه بالقراءات، وكان من خيار عباد الله عبادة، وفضلا، وورعا، ونُسُكًا، وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز من حلوان إلى الكوفة[1].

قال الثوري: ما قرأ حمزة حرفًا إلا بأثرٍ.

وقال ابنُ فضيل: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة.

وكان شعيب بن حرب يقول لأصحاب الحديث: ألا تسألوني عن الدُّرِّ؟ قراءة حمزة.

وقال أبو حنيفة: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض.

---

(١) تهذيب الكمال للمزي (٧/٣١٦).

ووثَّقَه العجلي، وابن حبان.

وقال ابن سعد: كان رجلًا صالحًا عنده أحاديث، وكان صدوقًا صاحب سنة.

وأما الكسائي: فهو علي بن حمزة الكسائي، الإمام أبو الحسن الأسدي مولاهم، الكوفي، المقرئ، النحوي، أحد الأعلام، قرأ القرآن وجوَّدَه على حمزة الزيات، وعيسى بن عمر الهمداني، ونقل أبو عمرو الداني وغيره: أن الكسائي قرأ على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أيضًا، واختار لنفسه قراءة، ورحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد الفراهيدي.

قال الإمام الذهبي S (المتوفى سنة ٧٤٨هـ): (وأَخَذَ الحروفَ أيضًا عن أبي بكر بن عيَّاش وغيره، وخرج إلى البوادي فغاب مدة طويلة، وكتب الكثير من اللغات والغريب عن الأعراب بنجد وتِهامة، ثم قَدِمَ وقد أَنْفَدَ خمس عشرة قنينة حبر، وإليه انتهت الإمامة في القراءة والعربية. قال ابن مجاهد: كان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم. قال أبو عبيد في كتاب القراءات: كان الكسائي يتخيَّرُ القراءات، فأخذ من قراءة حمزة ببعضٍ وترك بعضًا، وكان من أهل القراءة، وهي كانت علمه وصناعته، ولم نجالس أحدًا كان أضبط ولا أقوم بها منه. وقال أبو عمر الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: ما رأيت بعيني أصدق لهجة من الكسائي. وقال إسحاق بن إبراهيم: سمعت الكسائي وهو يقرأ على الناس القرآن مرتين. وقال خلف بن هشام: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يقرأ على الناس، وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم. قال خلف: قرأ الكسائي على حمزة القرآن أربع مرات. قال الشافعي t : من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي. وقال أبو بكر بن الأنباري: اجتَمَعَتْ في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه، حتى المقاطع والمبادئ. وقال أبو طاهر بن أبي هاشم: قال محمد بن بشار: حدثني أبي عن بعض أصحابه قال: قيل لأبي عمر الدوري: كيف صحبتم الكسائي على الدعابة التي فيه؟ قال: لصدق لسانه. وقال

أحمد بن فرح: حدثنا الدوري سمعت الكسائي يقول: من علامة الأستاذية ترك الهمز في المحاريب)[1].

والقصد أن حمزة والكسائي قد اجتمعتْ فيهم الإمامة في القراءات خاصة، مع الصلاح وصدق اللسان، والنُّسُك المنقول عن حمزة.

العنصر الثاني: معنى كراهة الإمام أحمد وغيره لقراءة حمزة والكسائي:

تعدُّ قراءة حمزة والكسائي إحدى القراءات السبعة المشهورة، التي تلقتها الأمة بالقبول والرضا، جيلًا بعد جيل.

وقد وردتْ بعض النصوص التي تفيد في بيان معنى هذه الكراهة المذكورة، وتبين وجه اعتراض هؤلاء الأئمة على حمزة والكسائي.

قال أسود بن سالم: سألتُ الكسائي عن الهمز والإدغام، ألكم فيه إمام؟ قال: نعم، حمزة كان يهمز ويكسر، وهو إمامٌ، لو رأيتَهُ لقَرَّتْ عينُكَ من نُسُكِه.

قال الإمام ابن قدامة الحنبلي S (المتوفى سنة ٦٨٩هـ): ونُقِلَ عن أحمد أنه كان يختار قراءة نافع من طريق إسماعيل بن جعفر، قال: فإنْ لم يكن فقراءة عاصم، من طريق أبي بكر بن عياش. وأثنى على قراءة أبي عمرو بن العلاء. ولم يكره قراءة أحد من العشر، إلا قراءة حمزة والكسائي؛ لما فيها من الكسر والإدغام، والتكلف، وزيادة المد. قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: إمام كان يصلي بقراءة حمزة أصلي خلفه؟ قال: لا يبلغ به هذا كله، ولكنها لا تعجبني قراءة حمزة[2].

---

(١) معرفة القراء الكبار للذهبي (١/١٢١).
(٢) المغني لابن قدامة (١/٢٩٢).

وقال الإمام الذهبي S (المتوفى سنة ٧٤٨هـ): كره طائفةٌ من العلماء قراءة حمزة لما فيها من السَّكْتِ، وفرطِ الْمَدِّ، واتباع الرسم والإِضْجَاعِ[١]، وأشياء، ثم استقرَّ اليوم الاتفاقُ على قبولها، وبعضٌ كان حمزة لا يراه، بلغنا أن رجلا قال له: يا أبا عمارة! رأيتُ رجلا من أصحابك هَمَزَ حتى انقطع زِرُّهُ؟ فقال: لم آمرُهم بهذا كله. وعنه قال: إنَّ لهذا التحقيق حدًّا ينتهي إليه ثم يكون قبيحًا. وعنه: إنما الهمزة رياضةٌ فإذا حَسَّنَهَا سَلَّهَا[٢].

وقال الإمام ابن الجزري S (المتوفى سنة ٨٣٣هـ): إليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان إماما حجة ثقة ثبتًا رضيًّا، قيِّمًا بكتاب الله، بصيرًا بالفرائض، عارفًا بالعربية، حافظًا للحديث، عابدًا، خاشعًا، زاهدًا، وَرِعًا، قانتًا لله، عديم النظير.

وقال أيضًا: وأما ما ذُكِرَ عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة، فإنَّ ذلك محمولٌ على قراءة من سَمِع منه ناقلا عن حمزة، وما آفة الأخبار إلا رواتها، قال ابن مجاهد: قال محمد بن الهيثم: والسبب في ذلك أنَّ رجلا ممن قرأَ على سليم حضر مجلس ابن إدريس، فقرأ، فسمع ابن إدريس ألفاظًا فيها إفراطٌ في المد والهمز وغير ذلك من التكلُّف، فكَرِه ذلك ابنُ إدريس، وطعن فيه. قال محمد بن الهيثم: وقد كان حمزة يكره هذا وينهى عنه[٣].

فأحمد كما في رواية الأثرم التي ذكرها ابن قدامة ونقلتُها قبل قليل، لم يمنع الصلاة بقراءة حمزة، ولكن غاية ما في الأمر أنها لا تعجبه قراءة حمزة.
والسبب في كراهته هو وغيره لهذه القراءة ما فيها من إدغام ومبالغة في المد من وجهة نظرهم.

---

(١) يعني: الإمالة.
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٩١/٧).
(٣) طبقات القراء لابن الجزري (٢٦٣/١).

وقد ورد أن حمزة لم يكن يأمر تلامذته بهذا، بل كان ينهاهم عنه، وإنما المشكلة ممن نقل عنه، كما ذكر ابن الجزري في كلامه السابق هنا.

فالكراهة هنا إنما هي للإفراط في المد والكسر والإدغام الوارد في القراءة، والمسألة لا تتجاوز حد عدم الإعجاب بالقراءة، لا أن تبطل صلاة من قرأ بقراءة حمزة، أو غيره.

رابعًا: النتائج:

ومما سبق يظهر الآتي:

- أن كراهة من كره قراءة حمزة والكسائي إنما كرهوا ما نُقِلَ عنهم من المبالغة في المدود والكسر والإدغام.

- وأنَّ حمزة لم يكن يأمر تلامذته بهذا، وإنما آفة الأخبار في ناقليها كما ذكر ابن الجزري في كلامه السابق.

- وأن الكراهة هنا هي لطريقة الأداء لا لأصل القراءة الواردة عن هذين الإمامين الكبيرين المشهورين بين أئمة القراءات.

خامسًا: الخلاصة:

وخلاصة الأمر في هذا الإشكال أنه لا يُعكر على قراءة حمزة والكسائي، خاصة أنه يتعلق بطريقة الأداء والإفراط في المد والكسر الوارد في هذه القراءة، لكن لا اعتراض على أصل القراءة، ولهذا لم يبطل أحمد الصلاة بقراءة حمزة وإنما ذكر أنها لا تعجبه، فالمسألة هنا ترجيح لقراءة على قراءة، وإنكار لما في هذه القراءة من إشباع في المد ومبالغة في الإمالة والإدغام لا أكثر.

المُشكل السادس

القدح في رواة القراءات بعلة ضعف جميع ما يروونه من أحاديث في صفة التكبير التي تَرِدُ عند ختم القرآن الكريم

أولًا: مثال المشكل:

مثاله: ما رواه الحاكم قال: حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ الإمام بمكة في المسجد الحرام، ثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ، ثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة، قال: سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغتُ (B) [1] قال لي: كَبِّرْ كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم، وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك، وأخبره أبي بن كعب أن النبي r أمره بذلك[2].

وعزمتُ ـ متأيِّدًا بالله ـ على تخريج هذا الحديث تخريجًا مطوَّلًا مستوفيًا، في الكلام على حل هذا الإشكال كما سيأتي.

ثانيًا: تحرير محل الإشكال:

ومحل الإشكال في هذا الموضع يتمثل في الطعن الوارد في هذا الحديث من جهة، ومن جهة أخرى في إضافة صفة ما عند ختم التلاوة.

ولا شك أن إضافة صفة أو شيء ما عند ختم التلاوة ليس من القرآن أصالة، يعني ليس آيةً من آيات كتاب الله U، تمامًا مثلما يقول القارئ عقب القراءة: صدق الله

---

(١) سورة الضُّحى، الآية: (١).

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/٣٠٤)، وقال عقبه: (هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه).

العظيم، فإن القارئ الذي يقرأ ثم يقول ذلك عقب تلاوته، لا يزيد آية في كتاب الله U، كما أن التكبير ليس زيادة في نص كتاب الله U.

ومع ذلك فهي صفة جديدة يضيفها القارئ لكتاب الله U عقب تلاوته، وهذه الصفة لابد وأن تكون توقيفية لا تتم إضافتها بغير دليل شرعي صحيح، إما آية من كتاب الله U، أو حديث صحيح وارد عن النبي r.

ثالثًا: حل المشكل:

ونبدأ الكلام على حل هذا الإشكال بتخريج الحديث الوارد في هذا الأمر، وهو ما سبق وأشرتُ إلى رواية الحاكم له.

حيثُ رواه الحاكم قال: حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ الإمام بمكة في المسجد الحرام، ثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد الصائغ، ثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة، قال: سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغتُ (B)[1] قال لي: كَبِّرْ كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم، وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك، وأخبره أبي بن كعب أن النبي r أمره بذلك[2].

ثم قال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وعلَّق عليه الذهبي في «التلخيص» بقوله: «البَزِّيُّ: قد تُكُلِّمَ فيه».

---

(١) سورة الضُّحى، الآية: (١).

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/٣٠٤).

قلتُ: والحديث رواه البيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (١٩١٣) قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاءً، فذكره بإسناده، وشيخه أبو عبد الله الحافظ: هو الحاكم صاحب «المستدرك».

- وقد توبع محمد بن علي بن زيد الصائغ على روايته عن ابن أبي بَزَّةَ:

تابعه: الفاكهي:

فأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٣/٣٥ رقم ١٧٤٤) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة، قال: ثنا عكرمة بن سليمان، مولى بني شيبة قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين مولى بني ميسرة، فلما بلغت: (B)[1] قال: كبر حتى تختم، فإني قرأت على عبد الله بن كثير الداري مولى بني علقمة الكنانيين، فأمرني بذلك، وأخبرني أنه قرأ على مجاهد بن جبر أبي الحجاج مولى عبد الله بن السائب، فأمره بذلك، وأخبره أنه قرأ على عبد الله بن عباس، فأخبره بذلك، وأخبره أن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ على أُبَيٍّ بن كعب رضي الله عنه، فأمره بذلك، وأخبره أبي رضي الله عنه أنه قرأ على رسول الله r فأمره بذلك.

وسياقة الفاكهي لإسناده ورجاله أوضح وأتم في الدلالة عليهم وبيان أعيانهم.

- وقد توبع محمد بن علي بن زيد الصائغ، والفاكهي، على روايتهم عن ابن أبي بَزَّةَ:

تابعهم: يحيى بن عبد الرحمن الساجي:

ومن طريقه: أخرجه البيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (١٩١٤) أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن الساجي بالبصرة، أخبرنا أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة، مؤذن المسجد الحرام، أخبرنا عكرمة بن

(١) سورة الضُّحى، الآية: (١).

سليمان بن كثير، قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت إلى والضحى قال: " كبر مع خاتمة كل سورة " فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك، وأخبرني عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، قال: وأخبرني مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، قال: وأخبرني ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أنه " قرأ على النبي r فأمره بذلك ".

- وقد توبع محمد بن علي بن زيد الصائغ، والفاكهي، ويحيى بن عبد الرحمن الساجي، على روايتهم عن ابن أبي بَزَّةَ عن عكرمة بن سليمان، بإسناده:

تابعهم: ابن صاعد:

ومن طريقه: أخرجه البيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (١٩١٤) قال: وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، أخبرنا ابن صاعد، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة المكي، قال: سمعت عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر مولى بني شيبة فذكره نحوه.

يعني بنحو الرواية السابقة عند الحاكم ومن طريقه البيهقي.

ومن طريقه البيهقي: أخرجه ابن الجزري في (النشر في القراءات العشر) (٤١٣/٢).

- وقد توبع أبو عمرو بن مطر على روايته عن ابن صاعد:

تابعه: أبو طاهر المخلص، وأبو محمد بن أبي شُريح:

ومن طريقهما: أخرجه أبو القاسم ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) (٢٧/٥٨) أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا أبو الحسين بن النقور وأبو القاسم بن

البسري قالا: أنا أبو طاهر المخلص. وأخبرنا[1] أبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس أنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن عمر العمري أنا أبو محمد بن أبي شريح قالا[2]: نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بَزَّةَ بمكة،... فذكره بإسناده بنحوه.

وقال في لفظه: «فلما بلغت (B)[3] قال لي: كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختم فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وأخبرني أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك»، وساقه إلى آخره.

وعند ابن عساكر عقب روايته هذه: «وقال مرة: أخبرني ابن أبي بَزَّةَ سمعت عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر مولى بني شيبة المكي قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين مولى بني ميسرة من موالي العاصي بن هشام المخزومي فلما بلغت (B)[4] قال لي: كَبِّر مع خاتمة كل سورة حتى تختم القرآن، فإني قرأت على شبل بن عباد مولى عبد الله بن عامر الأموي وعلي عبد الله بن كثير مولى بني علقمة الكناني، وقال المخلص: الكنانيين، وأخبرني عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد بن جبر أبي الحجاج مولى عبد الله بن السائب المخزومي فأمره بذلك»، وساق الحديث حتى آخره.

ومن هذا الوجه: أخرجه أيضًا الذهبي في (ميزان الاعتدال) (١/١٤٤) أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد، قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن البناء، أنبأنا على بن البسري. (ح) وقرأت على عمر بن عبد المنعم، عن أبى اليمن الكندي، أنبأنا الحسين بن على، أنبأنا أحمد بن محمد بن النقور، قالا: حدثنا أبو طاهر المخلص، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا البزي أحمد بن محمد بن

(١) من هنا إسنادٌ آخر لابن عساكر.
(٢) يعني: أبا طاهر المخلص، وابن أبي شريح.
(٣) سورة الضُّحى، الآية: (١).
(٤) نفس الآية والسورة السابقتين.

القاسم بن أبى بزة، سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل ابن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت (B) [1] قال: كَبِّر عند خاتمة كل سورة، فإني قرأتُ على عبد الله بن كثير، فلما بلغت: (B) [2]، قال: كَبِّر حتى تختم.

وكرره الذهبي من نفس الوجه في كتابه الآخر «معرفة القراء الكبار» (١/١٧٥).

ورواه ابن الجزري في (النشر في القراءات العشر) (٢/٤١٣) من رواية عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور، فذكره بإسناده بنحوه.

فهذا وجهٌ آخر عن ابن صاعد، لم يزد فيه على عبد الله بن كثير، ولم يذكر من فوقه.
وفي بعض الروايات الآتية: وصله إلى أُبَيٍّ بن كعبٍ، ولم يرفعه إلى النبي r .

وهذا كله مما يؤكد ضعف الحديث.

- وقد توبع أبو عمرو بن مطر، أبو طاهر المخلص، وأبو محمد بن أبي شُريح، على روايتهم عن يحيى ابن صاعد:

تابعهم: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يحيى الأنصاري:

ومن طريقه: أخرجه ابن الجزري في (النشر في القراءات العشر) (٢/٤١٢) فرواه بإسناده إلى أبي العلاء الحسن بن أحمد الحافظ قراءة عليه قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ الهمذاني بهمذان، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي بهراة، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يحيى الأنصاري، أنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد. فذكره.

---

(١) سورة الضُّحى، الآية: (١).
(٢) نفس الآية والسورة السابقتين.

- وقد توبع محمد بن علي بن زيد الصائغ، والفاكهي، ويحيى بن عبد الرحمن الساجي، وابن صاعد، على روايتهم عن ابن أبي بَزَّةَ عن عكرمة بن سليمان، بإسناده:

تابعهم: أبو بكر أحمد بن بكر الخيزراني:

ومن طريقه: أخرجه أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٣١٩/١٤) قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد الحنائي أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن هلال السلمي المقرئ الشيخ الصالح نا أبو علي الحسين بن محمد بن عمان نا أبو بكر أحمد بن بكر الخيزراني نا أبو بكر أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فذكر الحديث بنحوه.

- وقد توبع محمد بن علي بن زيد الصائغ، والفاكهي، ويحيى بن عبد الرحمن الساجي، وابن صاعد، وأبو بكر أحمد بن بكر الخيزراني، على روايتهم عن ابن أبي بَزَّةَ عن عكرمة بن سليمان، بإسناده:

تابعهم: الحسين بن أحمد العطاردي:

ومن طريقه: أخرجه أبو القاسم ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) (٢٦/٥٧) أخبرنا أبو غالب بن البنَّا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسن بن لؤلؤة نا الحسين بن أحمد العطاردي نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بَزَّةَ المكي نا عكرمة بن سليمان،... فذكر الحديث بإسناده بنحوه.

وقال في هذا الطريق: «فلما بلغت (B)[1] قال: كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة فإني قرأت على شبل بن عباد مولى عبد الله بن عامر الأموي وعلي عبد الله بن

(١) سورة الضُّحى، الآية: (١).

كثير مولى بني علقة الكناني فأمراني بذلك وأخبرني عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد بن جبر». والباقي بنحوه.

- وقد توبع محمد بن علي بن زيد الصائغ، والفاكهي، ويحيى بن عبد الرحمن الساجي، وابن صاعد، وأبو بكر أحمد بن بكر الخيزراني، والحسين بن أحمد العطاردي، على روايتهم عن ابن أبي بَزَّةَ عن عكرمة بن سليمان، بإسناده:

تابعهم: الحسن بن الحباب:

ومن طريقه: أخرجه ابن الجزري في (تحبير التيسير في القراءات العشر) (٦٢٢) والذهبي في (معرفة القراء الكبار) (١٧٦/١) من رواية عبد الباقي بن الحسن حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن سلم قالا: حدثنا الحسن بن الحباب، حدثنا البَزِّي، قال: قرأت على عكرمة بن سليمان قال: قرأتُ على إسماعيل بن عبد الله، فلما بلغتُ (B)[1] قال: كَبِّر حتى تختم مع خاتمة كل سورةٍ فإني قرأتُ على ابن كثير، وساق الحديث.

قال ابن الجزري في (تحبير التيسير في القراءات العشر) (٦٢٣): «قال أبو عمرو الداني رحمه الله: وابن الحباب هذا من الإتقان والضبط وصدق اللهجة بمكان لا يجهله أحد من علماء هذه الصنعة».

- وقد توبع محمد بن علي بن زيد الصائغ، والفاكهي، ويحيى بن عبد الرحمن الساجي، وابن صاعد، وأبو بكر أحمد بن بكر الخيزراني، والحسين بن أحمد العطاردي، والحسن بن الحباب، على روايتهم عن ابن أبي بَزَّةَ عن عكرمة بن سليمان، بإسناده:

تابعهم: أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل:

(١) نفس الآية والسورة السابقتين.

ومن طريقه: أخرجه ابن الجزري في (النشر في القراءات العشر) (٤١٢/٢) وأخبرناه عاليا أبو علي بن أبي العباس بن هلال بقراءتي عليه بالجامع الأموي عن أبي الحسن علي بن أحمد السعدي أخبرنا أبو جعفر الصيدلاني في كتابه من أصبهان قال: أخبرنا أبو الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصفار أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن بندار الشعار أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل قالا حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة،.. فذكره بإسناده إلى النبي r ، بالقراءة والتكبير.

وقد توبع محمد بن علي بن زيد الصائغ، والفاكهي، ويحيى بن عبد الرحمن الساجي، وابن صاعد، وأبو بكر أحمد بن بكر الخيزراني، والحسين بن أحمد العطاردي، والحسن بن الحباب، وابن أبي عاصم، على روايتهم عن ابن أبي بَزَّةَ عن عكرمة بن سليمان، بإسناده.

تابعهم: محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة،

ومن طريقه: أخرجه البيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (١٩١٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني عبد الله بن محمد بن زياد العدل، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: سمعت أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة، يقول: سمعت عكرمة بن سليمان، مولى بني شيبة يقول:... فذكر الحديث بإسناده بنحوه.

وقال البيهقي عقبه: «قال الإمام ابن خزيمة رحمه الله: أنا خائف أن يكون قد أسقط ابن أبي بزة أو عكرمة بن سليمان من هذا الإسناد شبلا، يعني ابن إسماعيل وابن كثير».

فعلَّق الإمام البيهقي عقب كلام ابن خزيمة هذا بقوله: «وقد رواه محمد بن يونس الكديمي، عن ابن أبي بزة، عن عكرمة بن سليمان، قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت (B) [1] قال: كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختم،

(١) سورة الضُّحى، الآية: (١).

فإني قرأت على شبل بن عباد، وعبد الله بن كثير فأمراني بذلك وأخبرني عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك، وقال أخبرني أبي بن كعب أنه قرأ على رسول الله r فأمره بذلك، فإن كان الكديمي حفظه ففيه تصحيح لرواية ابن خزيمة، وإسماعيل قد سَمِعَهُ منهما جميعًا إلا أن في هذه الرواية زيادة سند، وابن خزيمة رواه موقوفًا وسنده معروفٌ».

قلتُ: ويقصد البيهقي بزيادة سند أنه قد زاد قرن رواية عبد الله بن كثير برواية شبلٍ، فيكون شبل قد تابع عبد الله بن كثير.

لكن هنا نكتة مهمة في هذه الرواية، وهي أنها لا تؤثر على الحكم النهائي على هذا الإسناد، وذلك لأن شبلا قد ورد في الإسناد وأمر تلميذه إسماعيل بالتكبير لكن لم يذكر إسماعيل أنه شبلا روى له الحديث عن مجاهد، وإنما خصَّ عبد الله بن كثير برواية ذلك عن مجاهد.

فيكون شبل قد تابع عبد الله بن كثير على أمر إسماعيل بالتكبير لا أكثر، ولم يذكر في الرواية هل أمره شبلٌ بهذا بناءً على روايةٍ رواها؟!، أو بناء على رأي من عنده؟!

بخلاف عبد الله بن كثير فالرواية واضحة في أنه قد أمر إسماعيل بذلك بناء على روايته عن مجاهد، وأمْرِ مجاهدٍ له عندما قرأ عليه.

بل وقفتُ على رواية في هذا الحديث تدل على أنَّ شبلا إنما أخذ ذلك عن عبد الله بن كثير، فيكون إسماعيل بن قسطنطين في هذه الحالة قد روى الحديث عن شبل عن عبد الله بن كثير.

ثم رواه مرة أخرى أيضًا: عن عبد الله بن كثير مباشرة بغير واسطة.

ومما يدل على ذلك: ما رواه ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) (٢٥/٥٧) قال: أخبرنا أبو محمد ابن طاووس أنا سلمان بن إبراهيم بن محمد نا أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن جعفر الجرجاني نا محمد بن يعقوب بن يوسف أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم. ح وأخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو علي الحسن بن مدرك أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قراءة أنا الشافعي نا إسماعيل بن قسطنطين ـ وقال ابن طاووس[1] ـ: إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين يعني قارئ مكة قال: قرأت على شبل ـ يعني ابن عباد ـ وأخبر شبلٌ أنه قرأَ على عبد الله بن كثير، وأخبر عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب وقرأ أبي بن كعب على رسول الله r . قال ابن عساكر: «وفي حديث ابن طاووس: أنه قرأ على أُبَيٍّ، وقال ابن عباس: وقرأ أُبَيٌّ على النبي r ».

يعني أنَّ ابن عباس هو الذي ذكر أنَّ أُبَيًّا t قرأ على رسول الله r ، ولم يذكر ذلك أُبَيٌّ لابن عباس ـ رضوان الله عليهم جميعًا ـ.

وهذه الرواية تفيد أنَّ شِبلا قد قرأ على عبد الله بن كثير، وأنَّ ابن كثير هو الذي روى عن مجاهد، فذِكْر شبل في الإسناد مجرد زيادة في متصل الأسانيد، وليست متابعة من شبل لعبد الله بن كثير، لأن ابن كثير هو الذي روى عن مجاهد وعنه شبل وعنه ابن قسطنطين، ثم سمع ابن قسطنطين الحديث مرة أخرى من ابن كثير مباشرة، فهذه صورة المزيد في متصل الأسانيد، وليست صورة من صور المتابعات لأنه لا توجد متابعة هنا أصلا.

وفي هذه الرواية نكتةٌ أخرى: وهي أن الشافعي قد رواه عن إسماعيل بن قسطنطين مباشرة.

(١) يعني: أبا محمد ابن طاوس (شيخ ابن عساكر) المذكور آنفًا في أول الإسناد.

فتكون رواية الشافعي هذه متابعة لرواية ابن أبي بَزَّة عن عكرمة بن سليمان عن إسماعيل بن قسطنطين.

يعني أن الشافعي قد تابع عكرمة بن سليمان على روايته عن إسماعيل في هذا الإسناد. لكن هذه المتابعة للإسناد فقط، ولأصل القراءة.

يعني تابعه في سياق الإسناد إلى أُبَيٍّ بن كعب وإثبات أنه قد قرأ على النبي r، وكذلك تابعه على أصل مسألة القراءة.

لكن لم يذكر الشافعي في روايته التكبير عند ختم كل سورة كما هو ظاهر من سياق ابن عساكر لمتن الرواية بهذا الإسناد السابق.

فالشافعي هنا قد تابع على الإسناد وخالف عكرمة بن سليمان في المتن، فقال الشافعي عن ابن قسطنطين بهذا الإسناد: قرأ... إلخ.

وزاد عكرمة بن سليمان بنفس الإسناد: كَبِّر مع خاتمة كل سورة حتى تختم.

فزيادة التكبير عند خاتمة كل سورة حتى يختم القرآن الكريم: هي من زيادات ابن أبي بَزَّةَ عن عكرمة بن سليمان بهذا الإسناد السابق. ولم يذكر الشافعي في روايته هذه الزيادة.

وهذه الزيادة التي ذكرها البَزِّي عن عكرمة زيادة منكرة في هذا الحديث، أعني ذِكْر التكبير في هذا الحديث، فهو زيادة منكرة لا تصح في الحديث.

- وسأبرهن على ذلك بأمور:

الأمر الأول: مخالفة الشافعي للبَزِّي في روايته لهذا الحديث، كما سبق:

حيث رواه الشافعي عن ابن قسطنطين بإسناده فلم يذكر فيه التكبير عند خاتمة كل سورة حتى يختم.

بينما رواه ابن أبي بَزَّةَ عن عكرمة بن سليمان عن ابن قسطنطين بإسناده فزاد فيه التكبير عند خاتمة كل سورة حتى يختم.

والشافعي أوثق وأجل وأولى بالتقديم من هؤلاء.

خاصة وقد توبع الشافعي من أبي خُبيب العباس بن أحمد بن محمد، كما سيأتي في رواية أبي خُبيب بعد قليل، مقتصرة على ذِكْر القراءة، وليس فيه التكبير عند خاتمة كل سورة حتى يختم.

وهذا مما يؤيد رواية الشافعي ويدل على صحتها.

الأمر الثاني: الطعن الوارد في البَزِّي وروايته:

فقد قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي في «علل الحديث» (رقم ١٧٢١): «وسألت أبي[١] عن حديث، رواه أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بَزَّةَ، قال: سمعت عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر مولى بني شيبة، قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت (B)[٢]، قال لي: كَبِّر مع خاتمة كل سورة حتى تختم، فإني قرأت على عبد الله بن كثير، فأمرني بذلك، وأخبرني أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أبي أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك. قال أبي: هذا حديثٌ منكر» انتهى.

---

(١) يعني: الإمام أبا حاتم الرازي.
(٢) سورة الضُّحى، الآية: (١).

قلت: ومدار رواية التكبير على أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بَزَّةَ:

وقد ذكره الذهبي في «معرفة القراء الكبار» (١/١٧٣) فقال: «أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة أبو الحسن البزي المكي المقرئ قارئ مكة ومؤذن المسجد الحرام ومولى بني مخزوم... وأذن في المسجد الحرام أربعين سنة وأقرأ الناس بالتكبير من (B)[1]، وروى في ذلك خبرًا غريبًا رواه عنه جماعة» ثم ساق الذهبي الحديث السابق بإسناده من غير وجهٍ عن البَزِّي بإسناده ولفظه بالتكبير.

ثم قال الذهبي: «وبه قال موسى بن هارون[2]: قال لي ابن أبي بزة: حدثت محمد بن إدريس الشافعي[3] فقال لي: إنْ تركتَ التكبير فقد تركتَ سُنَّةً من سُنَنِ نبيِّك r ... وقال الحسن بن الحباب: سألتُ البَزِّيَّ كيف التكبير؟ فقال: لا إله إلا الله والله أكبر ... توفي البزي سنة خمسين ومائتين رحمه الله تعالى».

وترجم له الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/١٤٤) وقال: «إمام في القراءة ثبت فيها» وذكر له حديثًا آخر نقل قول أبي حاتم الرازي فيه: «هذا حديث باطلٌ لا أصل له».

ثم قال الذهبي: «فأحمد[4] لين الحديث. وقال العقيلي: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث لا أحدث عنه. وقال ابن أبى حاتم: روى حديثا منكرًا».

وذكر الذهبي حديث البَزِّي في التكبير ثم قال الذهبي: «هذا حديث غريب، وهو مما أنكر على البزي، قال أبو حاتم: هذا حديث منكر».

---

(١) نفس الآية والسورة السابقتين.

(٢) وهو مقرئ غير معروف، كما قال الإمام الذهبي قبل ذلك بقليل. وليس بموسى بن هارون الحمال المشهور.

(٣) وفي رواية عن البَزِّي: (الشافعي إبراهيم بن محمد)، وهذا اضطرابٌ واختلافٌ، في الرواية، وسواء كان المقصود هذا أو ذاك فلا يصح عنهما شيء لرواية البَزِّي، مع ما فيه من كلام في الرواية دون القراءة، كما سيأتي هنا أيضًا.

(٤) يعني: أحمد بن عبد الله البَزِّيّ.

وأقره ابن حجر في (لسان الميزان) على هذا كله، وزاد ابن حجر في (اللسان) (٦٣٣/١): «وذكره ابن حبان في الثقات فقال: مؤذن المسجد الحرام، وقال العقيلي: يُوصِل الأحاديث» ثم ذكر له حديثًا وصله إلى النبي r بينما رواه غيره فلم يوصله.

ومضى أن أبا حاتم الرازي قال في حديث آخر له بأنه باطل، وأبو حاتم وغيره يستنكرون له حديثه في التكبير أيضًا.

وهذا كله يدل على ضعف حديث التكبير وعدم صحته.

وقال الذهبي في موضعٍ آخر: «وصحَّح له الحاكمُ حديثَ التكبير، وهو منكرٌ.. وكانَ دَيِّنًا عالِمًا صاحبَ سُنَّةٍ رحمه الله»[١].

ويدل على ضعف جدًّا هذا الحديث ونكارته كما حكم عليه أبو حاتم الرازي: ما سبق وذكرناه من اختلاف واضطراب في روايات هذا الحديث في إسناده ومتنه.

وفي الحديث خلافٌ آخر:

فقد رواه محمد بن علي بن زيد الصائغ، والفاكهي، ويحيى بن عبد الرحمن الساجي، وابن صاعد، وأبو بكر أحمد بن بكر الخيزراني، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، عن ابن أبي بَزَّةَ عن عكرمة بن سليمان، عن إسماعيل بن قسطنطين، بإسناده، على التفصيل المذكور آنفًا.

وقال البيهقي: «وقد رواه محمد بن يونس الكديمي، عن ابن أبي بزة، عن عكرمة بن سليمان، قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت (B)[٢]

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٠/١٢).
(٢) سورة الضُّحى، الآية: (١).

قال: كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختم، فإني قرأت على شبل بن عباد، وعبد الله بن كثير فأمراني بذلك وأخبرني عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك» إلى آخره، كما مضى.

وهكذا رواه الشافعي أيضًا كما سبق: عن إسماعيل بن قسطنطين عن شبل وعبد الله بن كثير معًا، ومضى أن شبلا زيادة في متصل الأسانيد، وأن ابن قسطنطين سمعه من شبل عن عبد الله بن كثير، يعني أخذه عن عبد الله بن كثير بواسطة شبل، ثم عاد فسمعه من عبد الله بن كثير مباشرة بغير واسطة، وأن شبلا إنما أخذه عن عبد الله بن كثير فهو يروي عنه لا أنه يتابعه.

- وخالف هؤلاء جميعًا: أبو خُبَيْب العباس بن أحمد بن محمد، فرواه عن ابن أبي بَزَّةَ عن عكرمة بن سليمان عن شبل وابن قسطنطين، كلاهما عن عبد الله بن كثير.

ومن طريق أبي خُبَيب: قد أخرجه أبو القاسم ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) (٢٦/٥٧) أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن الحسين الصوفي وأبو بكر محمد بن الفضل ابن محمد قالا: أنا أبو مسلم: محمد بن علي بن الحسن، أنا محمد بن إبراهيم بن علي، نا أبو خُبيب: العباس بن أحمد بن محمد، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: قرأت على عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي مولى جبير بن شيبة الحجبي، وأخبرني أنه قرأ على شبل بن عباد مولى عبد الله ابن عامر بن كريز الكريزي وعلى إسماعيل بن عبد الله بن القسطنطين مولى بني ميسرة مولى العاص بن هشام المخزومي، وأخبراه أنهما قرآ على عبد الله بن كثير مولى عمرو بن علقمة الكناني، وأخبره أنه قرأ على مجاهد بن جبر مولى عبد الله بن السائب، وأخبره أنه قرأ على عبد الله بن عباس، وأخبره عبد الله بن عباس أنه قرأ على أُبَيٍّ بن كعب.

يعني أنه قد جعل شبلًا متابعًا لابن قسطنطين في روايته عن عبد الله بن كثير، ولاشك في صحة رواية شبل عن ابن كثير كما مضى في رواية الشافعي وغيره.

لكن الصواب الذي رواه الجماعة عن إسماعيل بن قسطنطين هو أنه قد رواه عن شبل بن عباد وعبد الله بن كثير معًا، لا أن عكرمة بن سليمان قد رواه عن شبل وإسماعيل!!.

فعكرمة إنما رواه عن إسماعيل وحده، وإسماعيل رواه عن شبل وعبد الله بن كثير، فشيخ عكرمة هنا هو إسماعيل وحده.

هذا هو المعروف المشهور الوارد في رواية الجماعة عن ابن أبي بَزَّة كما سبق، فالصواب فيه رواية الجماعة، وأبو خُبيب العباس بن أحمد بن محمد: هو البرتي.

وقد وقع في المطبوع من (تاريخ دمشق) لابن عساكر، وفي غيره من الكتب (أبو حبيب) بالحاء المهملة !!.

لكن ذكره الدارقطني في الخاء المعجمة فقال الدارقطني في كتابه (المؤتلف والمختلف) (٦٣٤/٢): «أبو خُبَيْب العَبَّاس بن أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتِي، كان رجلا صالحًا، يُحَدِّث عن عبد الله بن معاوية الجُمَحِي، وعن لُوَيْن، وأبي الحَسَن بن أبي بَزَّةَ، وعبد الوهاب بن فُلَيْح، المكِّيّين، مات بعد الثلاثمائة»، وترجم له الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) (٤٢/١٤).

- وقد وقفتُ على متابعة لأبي خُبَيْب العباس بن أحمد بن محمد، على روايته المذكورة:

وذلك فيما نقله الذهبي في (معرفة القراء الكبار) (١٧٦/١) قال: «وقال أبو عمرو الداني: حدثنا فارس بن أحمد حدثنا عبد الله بن الحسين قال قرأت على محمد بن عبد العزيز بن الصباح حدثني موسى بن هارون . موسى بن هارون مكي مقرئ غير معروف . حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة قال: قرأت على عكرمة بن سليمان فلما بلغت (B)[1] قال: كَبِّر، قرأتُ على شِبل بن عباد وإسماعيل بن قسطنطين فقالا: كَبِّر، قرأنا على عبد الله بن كثير، فقال لنا: كَبِّرا، فإني قرأتُ على مجاهد فقال لي:

(١) سورة الضُّحى، الآية: (١).

كَبِّر، قرأت على ابن عباس فقال لي: كَبِّر، قرأت على أُبَيٍّ فقال لي: كَبِّر، قرأت على النبي r فقال لي: «كَبِّر».

وأبو خُبيب لم يذكر التكبير في روايته، وإنما جعل عكرمة قد قرأ على إسماعيل وشِبل معًا، فخالف بذلك الجميع.

- وقد تابعه موسى بن هارون المقرئ غير المعروف المذكور في إسناد الداني عند الذهبي:

ولكن متابعة موسى لأبي خُبيب على الإسناد فقط دون المتن، فقد خالفه في المتن وأتى بالتكبير، ورفعه إلى النبي r ، ولم يقف بالحديث عند أُبَيٍّ بن كعبٍ، فوافقه في الإسناد وخالفه في المتن !!.

وهذه المتابعة لا يُفرح بها كثيرًا، فقد قال الذهبي في أثناء سياقه للإسناد: «موسى بن هارون مكي مقرئ غير معروف».

وفي الحديث خلافٌ آخر:

ففي رواية الذهبي السابقة قبل قليل من طريق ابن صاعد، لم يزد فيه على عبد الله بن كثير، ولم يذكر من فوقه.

بينما رواه البيهقي وابن عساكر بإسنادهما من طريق ابن صاعد وذكرا فيه الإسناد كباقي الروايات المشهورة عند الحاكم وغيره، ورفعاه إلى النبي r .

وفي رواية أبي خُبيب عند ابن عساكر، وغيرها من الروايات السابقة: وصله إلى أُبَيٍّ بن كعبٍ، ولم يرفعه إلى النبي r .

وخالفهم جميعًا محمد بن إسحاق الربعي فرواه عن البَزِّي فوقف به عند عكرمة بن سليمان:

ومن طريقه: أخرجه ابن الجزري في (النشر في القراءات العشر) (٤١٢/٢) بإسناده إلى الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني قال: قرأت القرآن على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر الفارسي بمصر فلما بلغت (B) [١] كبرتُ، قال: قرأت القرآن على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش ببغداد فلما بلغت (B) [٢] كَبَّرْتُ، قال: قرأت القرآن على أبي ربيعة محمد بن إسحاق الربعي بمكة فلما بلغت (B) [٣] كبرتُ، قال: قرأت القرآن على أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن بزة البزي بمكة فلما بلغت (B) [٤] كبرتُ، قال: قرأت القرآن على عكرمة بن سليمان بمكة فلما بلغت (B) [٥] كبرتُ.

هكذا ساق الحديث في التكبير، ووقف به عند عكرمة بن سليمان.

والربعي قد ذكر الذهبي ترجمته في «معرفة القراء الكبار» (٢٢٨/١) فقال: «محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين أبو ربيعة الربعي المكي المقرئ مؤذن المسجد الحرام، قرأ على البزي وعرض على قنبل وصنف قراءة ابن كثير وأقرأ في حياة شيخيه قرأ عليه محمد بن الصباح ومحمد بن عيسى بن بندار وعبد الله بن أحمد البلخي وإبراهيم بن عبد الرزاق وأبو بكر النقاش وهبة الله بن جعفر، تُوفِّي في رمضان سنة أربع وتسعين وهو أجل أصحاب البزي في زمانه».

- ومع ذلك فقد ورد الحديث عن أبي ربيعة من وجهين آخرين، وصله في مرة إلى أُبَيٍّ بن كعبٍ، وفي مرة أخرى وصله إلى النبي r :

---

(١) سورة الضُّحى، الآية: (١).
(٢) نفس الآية والسورة السابقتين.
(٣) نفس الآية والسورة السابقتين.
(٤) نفس الآية والسورة السابقتين.
(٥) نفس الآية والسورة السابقتين.

فأما روايته الموصولة إلى أُبَيٍّ بن كعبٍ: فقد رواها البغوي في «تفسيره» (٤٥٩/٨) من رواية أبي القاسم طاهر بن علي الصيرفي، قال: قرأت على أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران، قال: قرأت على أبي علي محمد بن أحمد بن حامد الصفار المقرئ، قال: قرأت على أبي بكر محمد بن موسى الهاشمي، قال: قرأت على أبي ربيعة والحسين بن محمد الحداد، وهما قرءا على أبي الحسين بن أبي بزة، وأخبرهما ابن أبي بزة أنه قرأ على عكرمة بن سليمان بن كثير المكي، وأخبره عكرمة أنه قرأ على شبل بن عباد وإسماعيل ابن قسطنطين، وأخبراه أنهما قرآ على عبد الله بن كثير، وأخبرهما عبد الله بن كثير، أنه قرأ على مجاهد، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب.

وأما روايته الموصولة إلى النبي r : فقد رواها البغوي في «تفسيره» (٤٦٠/٨) من رواية أبي بكر محمد بن الحسن بن زياد الموصلي المعروف بالنقاش، وقرأت عليه بمدينة السلام، حدثنا أبو ربيعة محمد بن إسحاق الربعي، وقرأت عليه بمكة قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بَزَّةَ، وقرأت عليه قال لي: قرأتُه على عكرمة بن سليمان، وأخبرني أنه قرأ على إسماعيل بن قسطنطين وشبل بن عباد قال فلما بلغت (B)[1] قالا لي: كبر حتى تختم، مع خاتمة كل سورة، فإنا قرأنا على ابن كثير فأمرنا بذلك، وأخبرنا أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك وأخبره أبي أنه قرأ على النبي r فأمره بذلك.

- وهذا خلافٌ آخر في الحديث، وقد وقف فيه عند عبد الله بن كثير.

- ومرة ثانية يرتفع إلى عكرمة بن سليمان.

- ومرة ثالثة يرتفع إلى أُبَيٍّ بن كعبٍ t .

(١) سورة الضُّحى، الآية: (١).

- ومرة رابعة: يرفعه الرواة إلى النبي r .

- ومرة يذكر الرواة فيه التكبير.

- ومرة يقتصر الرواة على مجرد القراءة، لا يذكرون التكبير.

- وبعض الرواة يقول عن عكرمة عن إسماعيل وشبل معًا.

- وبعضهم يجعل إسماعيل هو الذي يروي عن شبل وعبد الله بن كثير معًا.

- وهذا كله مما يؤكد ضعف الحديث وكثرة الاختلاف والاضطراب في أسانيده.

لكن قد نقل الذهبي في (معرفة القراء الكبار) (١/١٧٦) عن الداني بإسناده إلى موسى بن هارون قال لي ابن أبي بزة: حدثت محمد بن إدريس الشافعي: فقال لي: إِنْ تركتَ التكبير فقد تركتَ سنة من سنن نبيك r .

ثم رواه الذهبي من وجه آخر إلى موسى بن هارون قال ابن أبي بزة: قال لي: الشافعي مثله.

وموسى بن هارون المذكور في إسناده، سبق قول الذهبي فيه: «مقرئ غير معروف»، فالإسناد من هذا الوجه ضعيفٌ لا يصح.

ثم وجدتُ الحديث من وجهٍ آخر عن مجاهد بن جبر وفيه ذِكْر التكبير، لكن لا يُفرح به كثيرًا:

وتفصيل ذلك فيما يأتي: حيثُ أخرجه الذهبي في (معرفة القراء الكبار) (١/١٧٧) من رواية أبي الحسن عبد الباقي بن فارس حدثنا أبو أحمد عبد الله بن الحسين السامري

حدثنا أبو الحسن ابن الرقي وأبي قالا: حدثنا أبو يحيى عبد الله بن زكريا بن الحارث بن أبي مسرة قال: أخبرني أبي والحميدي قالا: حدثنا إبراهيم بن يحيى بن أبي حَيَّة قال: قرأتُ على حميد الأعرج فلما بلغت إلى {والضحى} قال: كَبِّر إذا ختمتَ كل سورةٍ حتى تختم، فإني قرأتُ على مجاهد بن جَبْر فأمرني بذلك، قال مجاهدٌ: وقرأتُ على ابن عباس فأمرني بذلك.

ثم قال الذهبي عقبه: «وقال يعقوب الفسوي حدثنا الحميدي حدثنا سفيان بن عيينة قال رأيت حميدا الأعرج يقرأ والناس حوله فإذا بلغ والضحى كبر إذا ختم كل سورة حتى يختم. وقال: وحدثنا الحميدي حدثنا غير واحد عن ابن جريج عن حميد عن مجاهد أنه كان يكبر من والضحى. قال: وحدثنا الحميدي قال سألت ابن عيينة قلت يا أبا محمد رأيت شيئا ربما فعله الناس عندنا يكبر القارئ في شهر رمضان إذا ختم فقال رأيت صدقة بن عبد الله بن كثير يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة فكان إذا ختم القرآن كبر. وقال الحسن بن الحباب سألت البزي كيف التكبير فقال لا إله إلا الله والله أكبر».

قلتُ: رواية ابن أبي حية عن الأعرج عن مجاهد ليست مرفوعة، وإنما هي موصولة إلى ابن عباس رضي الله عنهما، لم يصلها إلى النبي r، ولا إلى أُبَيِّ بن كعبٍ t.

فهي على هذا رواية أخرى مخالفة لرواية البَزِّي المرفوعة. بل ولروايته الأخرى الموصولة إلى أُبَيِّ ابن كعبٍ أيضًا. ومع ذلك فلا تصح هذه الرواية عن مجاهد أيضًا.

فأما الراوي عنه فهو: حميد الأعرج. قال عنه ابن حجر في «التقريب» (١٥٦٦): «حميد الأعرج الكوفي القاص الملائي يقال هو ابن عطاء أو ابن علي أو غير ذلك، ضعيفٌ».

لكن قال الذهبي في (معرفة القراء الكبار) (٩٧/١): «قرأ القرآن على مجاهد ثلاث مرات، وروى عن مجاهد وعطاء والزهري وغيرهم، قال أبو عمرو الداني: روى عنه القراءة عرضًا أبو عمرو بن العلاء وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن يحيى بن أبي حية وجنيد بن

عمرو وعبد الوارث التنوري وسمع منه مالك والثوري. قلت[1]: وحَدَّث عنه أيضًا معمر وابن عيينة وغيرهم. وثقة أبو داود، وهو قليل الحديث... وقال ابن عيينة قال حميد كل شيء أقرؤه فهو قراءة مجاهد».

قلتُ: لكن الراوي عنه إبراهيم بن أبي حية: منكر الحديث.

فقد قال البخاري في (التاريخ الكبير) (٢٨٣/١) وفي (الضعفاء الصغير) (٣): منكر الحديث. وكذلك قال أبو حاتم الرازي، كما في (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم (٩٦/٢، ١٤٩).

بينما نقل ابن أبي حاتم في (الجرح) عن عثمان الدارمي عن يحيى بن معين قال: شيخ ثقة كبير، كذا في هذا الرواية عن ابن معين !!.

وذكره العقيلي في (الضعفاء) (٨٣/١) وروى له حديثين قال فيهما: لا يُتابع عليهما.

وذكره الذهبي في (المغني في الضعفاء) (٢١٢) ونقل عن الدارقطني: متروك الحديث.

ونقل ابن حجر في (لسان الميزان) (٢٧٢/١) عن ابن المديني قال: ليس بشيءٍ.

بل قال ابن عدي في (الكامل في الضعفاء) (٣٨٨/١): وضعف إبراهيم بن أبي حية بين على أحاديثه ورواياته.

قلتُ: وهذا كله مُقَدَّمٌ على رواية الدارمي عن ابن معين، فالراجح في حاله أنه متروك الحديث.

---

(١) القائل: الإمام الذهبي.

فالإسناد من هذا الوجه عن مجاهد منكر الحديث ضعيفٌ جدًّا أيضًا، فلا يصلح هذا في الشواهد والمتابعات لأنه ضعيفٌ جدًّا، والحديث معروف مشهور بالبَزِّيّ، على التفصيل السابق فيه.

وقال ابن كثير في (تفسيره) (١٤/٣٨٠): «فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي من ولد القاسم بن أبي بزة وكان إماما في القراءات. فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي، وقال: لا أحدث عنه وكذلك أبو جعفر العقيلي قال: هو منكر الحديث لكن حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشاطبية عن الشافعي أنه سمع رجلا يكبر هذا التكبير في الصلاة فقال: أحسنت وأصبت السنة وهذا يقتضي صحة هذا الحديث. ثم اختلف القراء في موضع هذا التكبير وكيفيته فقال بعضهم: يكبر من آخر (h g f)[1]، وقال آخرون: من آخر (B)[2]، وكيفية التكبير عند بعضهم أن يقول: الله أكبر، ويقتصر، ومنهم من يقول: الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر[3].

وذَكَرَ القُرَّاء في مناسبة التكبير من أول سورة الضحى أنه لما تأخر الوحي عن رسول الله r وفَتَرَ تلك المدة ثم جاءه الملك فأوحى إليه (G F E D i B)[4] السورة بتمامها كَبَّر فرحًا وسرورًا، ولم يُرْوَ ذلك بإسنادٍ يُحْكَم عليه بصحةٍ ولا ضعفٍ فالله أعلم».

قلتُ: ومع عدم وروده فإننا لو سلمنا بالورود لم يكن فيه حجة للقائلين بالتكبير، لأن التكبير في قراءة القرآن صفة زائدة على القراءة تحتاج لدليل خاص، ولا دليل على ذلك، وقد كنتُ ـ يغفر الله لي ـ إلى وقت تخريجي للحديث هنا متشدِّدًا في مسألة

---

(١) سورة الليل، الآية: (١).

(٢) سورة الضُّحى، الآية: (١).

(٣) وهذا أيضًا مما يؤكد ضعف الحديث الوارد في التكبير، لأنه لو كانت صفة التكبير واردة عن النبي r لما اختلفوا فيه هذا الاختلاف.

(٤) سورة الضُّحى، الآيات: (١-٢).

الأخذ بالتكبير، وفرضه في مجلس الختم على من أقوم بإقرائهم، وإيجابه وبثه في كل حين، إلى أن تبين لي عدم انتهاض الأدلة التي تخصص لنا هذه الكيفية، ولا يصح بحال الحكم بصحة نسبتها، لذهاب ما فيها، فالحمد لله على هدايته وإفضاله، ونكمل التدليل..

وقد أخرجه ابن الجزري في (النشر في القراءات العشر) (٤١٣/٢) من طريق البيهقي بإسناده عن ابن صاعد، كما سبق، ثم قال ابن الجزري عقبه: «هذا حديث جليل وقع لنا عاليًا جدًّا، بيننا وبين البَزِّي فيه من طريق المخلص سبعة رجال، رواه الحافظ أبو عمرو الداني عن فارس بن أحمد حدثنا أبو الحسن المقري، حدثنا علي بن محمد الحجازي حدثنا محمد بن عبد العزيز المكي المقري الضرير، حدثنا موسى بن هارون ثنا البزي فذكره. ثم قال الداني: وهذا أتم حديث روي في التكبير، وأصح خبر جاء فيه، وأخرجه الحاكم في صحيحه المستدرك عن أبي يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد الإمام بمكة عن محمد بن علي بن يزيد الصائغ عن البزي، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه البخاري، ولا مسلم. قال الحافظ أبو العلاء الهمداني: لم يرفع أحد التكبير إلا البزي فإن الروايات قد تظافرت عنه برفعه إلى النبي r [(١)]. قال: ورواه الناس فوقفوه على ابن عباس ومجاهد، ثم ساق الروايات برفعه، ومدارها كلها على البَزِّي. قلت[(٢)]: وقد تكلم بعض أهل الحديث في البزي ذلك من قبل رفعه له، فضعفه أبو حاتم والعقيلي على أنه قد رواه عن البزي جماعة كثيرون وثقات معتبرون أحمد بن فرح وإسحاق الخزاعي والحسن بن الحباب والحسن بن محمد الحداد وأبو ربيعة وأبو معمر الجمحي ومحمد بن يونس الكديمي ومحمد بن زكريا المكي وأبو الفضل جعفر بن درستويه وزكريا بن يحيى الساجي وأبو يحيى عبد الله بن محمد بن زكريا بن الحارث بن أبي ميسرة وأبو عمرو قنبل وأبو خُبيب العباس بن أحمد البرتي ومحمد بن علي الخطيب وأبو عبد الرحمن وأبو جعفر اللهبيان وموسى بن هارون ومحمد بن هارون ومضر ابن محمد والوليد بن بنان ومحمد بن أحمد الشطوي وأبو حامد أحمد

(١) وقد تقدم الحكم على إسناده بالنكارة، والرواية الأخرى عن مجاهد رغم نكارتها، إلا أنها لم تشتمل على رفع الحديث إلى النبي r ، بل ولا إلى أُبَيٍّ بن كعبٍ t !!.

(٢) القائل: هو الإمام ابن الجزري.

بن محمد بن موسى بن الصباح الخزاعي وإبراهيم بن محمد بن الحسن وأبو بكر بن أبي عاصم النبيل وأحمد بن محمد بن مقاتل ومحمد بن علي بن زيد الصائغ ويحيى بن محمد بن صاعد والإمام الكبير إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة». ثم ساق ابن الجزري الحديث بإسناده.

وقال ابن الجزري في (تحبير التيسير في القراءات العشر) (٦٢١): «باب ذكر التكبير في قراءة ابن كثير: قال أبو عمرو الداني رحمه الله: اعلم أيدك الله تعالى أن البزي روى عن ابن كثير بإسناده أنه كان يكبر من آخر (B) [١] مع فراغه من قراءة كل سورة إلى آخر (S R Q P) [٢] ويصل التكبير بآخر السورة، وإن شاء القارئ قطع عليه، وابتدأ بالتسمية موصولة بأول السورة التي بعدها وإن شاء وصل التكبير بالتسمية ووصل التسمية بأول السورة، ولا يجوز القطع على التسمية إذا وُصِلَتْ بالتكبير. وقد كان بعض أهل الأداء يقطع على أواخر السور ثم يبتدئ بالتكبير موصولًا بالتسمية، وكذلك روى النقاش عن أبي ربيعة عن البزي وبذلك قرأت على الفارسي عنه، والأحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير دالة على ما ابتدأنا به لأن فيها مع وهي تدل على الصحبة والاجتماع، فإذا كَبَّر في آخر سورة الناس قرأ فاتحة الكتاب وخمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفيين إلى قوله: (G F E D C K J I) [٣] ثم دعا بدعاء الختمة وهذا يسمى الحال المرتحل. وفي جميع ما قدمناه أحاديث مشهورة يرويها العلماء يؤيد بعضها بعضا تدل على صحة ما فعله ابن كثير، ولها موضع غير هذا قد ذكرناها فيه. واختلف أهل الأداء في لفظ التكبير فكان بعضهم يقول: الله أكبر، لا غير، ودليلهم على صحة ذلك جميع الأحاديث الواردة بذلك من غير زيادة كما حدثنا أبو الفتح شيخنا. قال أخبرنا أبو الحسن المقري قال حدثنا أحمد بن مسلم الختلي قال أخبرنا». وساق الحديث.

---

(١) سورة الضُّحى، الآية: (١).
(٢) سورة الناس، الآية: (١).
(٣) سورة البقرة، الآية: (٥).

ولم يذكر ابن الجزري في كلامه دليلا على هذا كله سوى حديث البَزِّي السابق، مع ما فيه من نكارة.

وقال البيهقي: «فصل في استحباب التكبير عند الختم قال الله U: (, - . / 0 1 2 3 4)[1]، وأتبع ذلك توبيخ الكفار على تركهم الإيمان بالقرآن، ومدح العلماء بالتخشع لله تعالى جده إذا سمعوه قال: (Z [\ [^ _)[2]، فكأن ظاهر ذلك ادعوا الله إذا قرأتم القرآن، وأن معنى لا تجهر بصلاتك: أي بقراءتك القرآن أو بدعائك الذي تدعو به إذا فرغت، ثم قال: (s t u v w x y z { | } ~ ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ ©)[3]، كما أمر بالحمد وأجمعوا على أن الحمد مستحب فوجب أن يكون التكبير مستحبا، وأيضا فإن القراءة عبادة تنقسم إلى أبعاض معدودة متفرقة، فكأنه كصيام الشهر وقد أمر الله عز وجل إذا أكملوا العدة أن يكبروا الله على ما هداهم فبالقياس على ذلك أن يكبر قارئ إذا أكمل عدة السورة والله أعلم قال الحليمي رحمه الله: وقد يخرج الجواب في التكبير على معنى، وهو أن يبتدئ به في سورة الضحى فيكبر عن كل سورة فإذا قرأ سورة الناس وختم كبر. قال البيهقي رحمه الله: والأصل فيه»[4].

فذكر البيهقي حديث البَزِّي المذكور آنفًا، من أكثر من وجهٍ، ثم قال البيهقي: «قال الحليمي رحمه الله: وصفة التكبير في أواخر هذه السورة أنه كلما ختم سورة وقف وقفة ثم قال: الله أكبر ووقف وقفة ثم ابتدأ السورة التي تليها إلى آخر القرآن، ثم كبر كما كبر من قبل ثم أتبع التكبير الحمد، والتصديق والصلاة على رسول الله r. قال البيهقي: وقد رُوِيَ عن النبي r في دعاء الختم حديث منقطع بإسناد ضعيف

(١) سورة الإسراء، الآية: (١٠٦).
(٢) السورة السابقة، الآية: (١١٠).
(٣) سورة الإسراء، الآية: (١١١).
(٤) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي (٣/٤٢٤).

وقد تساهل أهل الحديث في قبول ما ورد من الدعوات وفضائل الأعمال، متى ما لم تكن من رواية من يعرف بوضع الحديث أو الكذب في الرواية»[1].

وهكذا قدَّم البيهقي القياس في الكلام على المسألة، لعلمه بالطعون الواردة في الحديث المذكور.

ولا يُوافق البيهقي على هذا القياس لأن قراءة القرآن عبادة، والتكبير عبادة، ولم يرد التكبير مع القراءة في دليل شرعي صحيح، فوجب التوقف في هذا الأمر.

قلتُ: ولم يذكر كثيرٌ من المتقدمين باب التكبير في كتبهم كابن مجاهد وغيره.
بل قال ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» (٤٠٥/٢) في بداية «باب التكبير وما يتعلق به»: «وبعض المؤلفين لم يذكر هذا الباب أصلا كابن مجاهد في سبعته، وابن مهران في غايته، وكثير منهم يذكره مع باب البسملة متقدمًا كالهذلي وابن مؤمن، والأكثرون أخَّروه لتعلُّقه بالسور الأخيرة، ومنهم من يذكره في موضعه عند سورة (B)[2]، و(x w v u)[3] كأبي العز القلانسي، والحافظ أبي العلاء الهمداني وابن شريح، ومنهم من أَخَّرَه إلى بعد إتمام الخلاف وجعله آخر كتابه، وهم الجمهور من المشارقة، والمغاربة، وهو الأنسب لتعلقه بالختم والدعاء وغير ذلك، وينحصر الكلام على هذا الباب في أربعة فصول».

رابعًا: النتائج:

- نكارة الحديث الواردة في التكبير بعد ختم (B)[4] حتى ختم القرآن الكريم.

---

(١) المصدر السابق (٤٢٨/٣).
(٢) سورة الضُّحى، الآية: (١).
(٣) سورة الشَّرح، الآية: (١).
(٤) سورة الضُّحى، الآية: (١).

- اضطراب الرواة واختلافهم فيما بينهم في هذا الحديث، بحيث:

- رفعه بعضهم إلى النبي r .
- ووقفه بعضهم على أُبَيِّ بن كعبٍ.
- ووقفه آخرون على عبد الله بن عباس.
- ولم يرفعه آخرون أكثر من مجاهد بن جبر .
- ولم يرفعه غيرهم أكثر من عبد الله بن كثير.
- ولم يرفعه غيرهم أكثر من عكرمة بن سليمان.
- وبعضهم يقول فيه: عن إسماعيل عن شبل وعبد الله بن كثير.
- وبعضهم يجعله من رواية إسماعيل وشبل كلاهما عن عبد الله بن كثير.

وهذا الاختلاف والاضطراب الكبير في لفظ الحديث وإسناده مما يؤكد نكارته، خاصة وقد حكم عليه أبو حاتم والذهبي وغيرهما بالنكارة، فهو حديثٌ منكر.

وكذلك الوجه الآخر الوارد عن حميد الأعرج عن مجاهد منكرٌ أيضًا، لرواية إبراهيم ابن أبي حية له، وهو منكر الحديث، كما قال البخاري وأبو حاتم الرازي، وقال الدارقطني: متروك الحديث، ولا وجه لرواية الدارمي السابقة عن ابن معين.

وهذا ما جعله البيهقي على سبيل المثال يلجأ لتقديم القياس على هذا الحديث عند كلامه على التكبير، ومع هذا فلا يوافق البيهقي على قياسه المذكور آنفًا أيضًا، لأن الأصل في العبادات التوقيف.

وأما ما ورد عن الشافعي من قوله بالتكبير، فهو من رواية البَزِّي عنه، فلا يصح ذلك عن الشافعي أيضًا لضعف البَزِّي في الحديث، كما أنه قد اضطرب فيه، فمرة يقول الشافعي محمد بن إدريس، ومرة يقول: الشافعي إبراهيم بن محمد.

والرواية الصحيحة عن الشافعي ليس فيه (B) [1] أو التكبير، وإنما مقتصرة على القراءة فقط.

خامسًا: الخلاصة:

والخلاصة: أن التكبير الوارد في حديث البَزِّيِّ منكرٌ لا يصح، ولا يتعارض تضعيف البَزِّي في الحديث مع ثقته في القراءة، وقد سبق الجواب عن هذا في مواضع كثيرة مطولة من الرسالة، بما يغني عن إعادته، فالتكبير لا يصح من جهة الرواية على ما سبق، لكن ذكر البيهقي دليلا آخر يتمثل في القياس ولا نوافقه عليه لما سبق ذِكْره، والحمد لله كما يرضى ويحب.

(١) سورة الضُّحى، الآية: (١).

المُشكل السابع

رد التخصيص الوارد عند القراء بإثبات البسملة من عدمه فيما تووتر من القراءات، بعلة أنه لم يَرِد التخصيص على هذا النحو في سنة النبي B

أولا: أمثلة على المشكل:

ومن أمثلة هذا ما يذكره أئمة القراءات في كتبهم من خلافٍ حول الإتيان بالبسملة وتركها، **ومن ذلك على سبيل المثال:**

ما قاله الدمياطي: «وإذا فصل بين السورتين بالبسملة جاز لكل من رويت عنه ثلاثة أوجه: وصلها بالماضية معها وفصلها عنهما، لأن كلا من الطرفين وقف تام وفصلها عن الماضية ووصلها بالآتية، قال الجعبري: وهو أحسنها لإشعاره بالمراد وهو أنها للتبرك أو من السورة، ويمتنع وصلها بالماضية وفصلها عن الآتية، إذ هي لأوائل السور لا لأواخرها، والمراد بالفصل والقطع: الوقف.

وقرأ حمزة وكذا خلف بوصل آخر السورة بأول التي تليها من غير بسملة، لأن القرآن عندهما كالسورة الواحدة، وافقهما الشنبوذي والحسن.

وقد اختار كثير من أهل الأداء عمن وصل لمن ذكر من ورش وأبي عمرو وابن عامر وحمزة وكذا يعقوب السكت بين المدثر والقيامة وبين الانفطار والمطففين وبين الفجر والبلد وبين العصر والهمزة، كاختيار الآخذين بالسكت لورش أو أبي عمرو أو ابن عامر أو يعقوب الفصل بالبسملة بين السور المذكورة لبشاعة اللفظ بلا وويل والأكثرون على عدم التفرقة وهو مذهب المحققين.

الثالث: لا خلاف في حذف البسملة إذا ابتدأت براءة أو وصلتها بالأنفال على الصحيح، وقد حاول بعضهم جوازها في أولها، وقال السخاوي: إنه القياس، ووجهوا المنع بنزولها

بالسيف، قال ابن عباس t : بسم الله أمان وليس فيها أمان، ومعناه أن العرب كانت تكتبها أول مراسلاتهم في الصلح فإذا نبذوا العهد لم يكتبوها، قال السخاوي: فيكون مخصوصا بمن نزلت فيه ونحن إنما نسمي للتبرك انتهى.

واحتج للمنع بغير ذلك.

وأما غير براءة فقد اتفق الكل على الإتيان بالبسملة في أول كل سورة ابتدئوا بها ولو حكمًا، كأول الفاتحة حيث وُصِلَتْ بالناس، كما تقدم إلا الحسن فإنه يُسمي أول الحمد فقط.

الرابع: يجوز البسملة وعدمها في الابتداء بما بعد أوائل السور ولو بكلمة لكل من القراء تخييرًا، كذا أطلق الشاطبي كالداني في "التيسير"، وعلى اختيار البسملة جمهور العراقيين، وعلى اختيار عدمها جمهور المغاربة، ومنهم من خَصَّ البسملة بمن فصل بها بين السورتين كابن كثير ومن معه، وبتركها من لم يفصل بها كحمزة ومن معه.

وأما الابتداء بما بعد أول براءة منها فلا نص للمتقدمين فيه، وظاهر إطلاق كثير كالشاطبي التخيير فيها، واختار السخاوي الجواز، وإلى المنع ذهب الجعبري، والصواب كما في "النشر" أن يقال إن من ذهب إلى ترك البسملة في أوساط غير براءة لا إشكال في تركها عنده في أوساط براءة، وكذا لا إشكال في تركها عند من ذهب إلى التفصيل، إذ البسملة عندهم وسط السورة تبع لأولها، ولا تجوز البسملة أولها فكذا وسطها، وأما من ذهب إلى البسملة في الأجزاء مطلقًا فإن اعتبر بقاء أثر العلة من أجلها حُذِفَتْ أولها، وهي نزولها بالسيف، كالشاطبي، لم يبسمل، وإن لم يعتبر بقاء أثرها أو لم يرها علة بسمل بلا نظر والله أعلم.

خاتمة: يُعْلَم مما تقدم من التخيير في الابتداء بالإجراء مع ثبوت البسملة بين السور أنه لا يجوز وصل البسملة بجزء من أجزاء السورة لا مع الوقف ولا مع وصله بما بعده،

إذ القراءة سنة متبعة وليس أجزاء السورة محلا للبسملة عند أحد، والمنع من ذلك أولى من منع وصلها بآخر السورة والوقف عليها إذ ذاك محل لها في الجملة، وقد منعت لكون البسملة للأوائل لا للأواخر، قال شيخنا رحمه الله تعالى: هذا ما تيسر من الكلام على البسملة»[1].

ثانيًا: تحرير محل الإشكال:

ويتمثل محل الإشكال: فيما يرويه القراء من عدم ثبوت البسملة بين السورتين عند حمزة الزيات براوييه خلف وخلَّاد، فالقرآن عنده كسورة واحدة، وكذلك تخصيص بعض القراءات العشر المتواترة بأوجه البسملة السرية بين السورتين، وبعضهم بالسكت بلا نطق بالبسملة، وكله متواتر يُقرأ به، مع أنهم لم يذكروا لذلك كله دليلًا واضحًا ظاهرًا.

ثالثًا: حل المشكل:

وهذا الخلاف المشار إليه في البسملة قد ذكره غير واحدٍ من أئمة القراءات في كتبهم، بل وأشار بعض أهل العلم إلى أن مسائل السكت وعدمه هو استحباب من الشيوخ بغير أثرٍ.

فقال ابن الجزري أيضًا: «اختلفوا في التسمية بين السور فكان ابن كثير وقالون وعاصم والكسائي وأبو جعفر يُبَسملون بين كل سورتين في جميع القرآن ما خلا الأنفال وبراءة فإنه لا خلاف في ترك البسملة بينهما. وكان الباقون فيما قرأنا لهم لا يبسملون بين السورتين. وأصحاب حمزة وخلف يَصِلُون آخر السورة بأول الأخرى، ويختار في مذهب ورش وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب السكت بين السورتين من غير قطع. وابن مجاهد يرى وصل السورة بالسورة وتبيين الإعراب ويرى السكت أيضا.

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطي، ص (١٦١).

قلت[1]: وبكل من السكت والوصل قطع جماعة من الأئمة لورش وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب. وبالسكت قرأ المؤلف لورش على جميع شيوخه ولأبي عمرو على أبي الحسن وأبي الفتح وابن خاقان. ولابن عامر على أبي الحسن وبالوصل قرأ على الفارسي لأبي عمرو. وبالبسملة قرأ لابن عامر على الفارسي وأبي الفتح. فهذا من المواضع التي خرج فيها عن طرق الكتاب والله الموفق.

وكان بعض شيوخنا[2] يفصل في مذهب هؤلاء الساكتين بالتسمية بين المدثر والقيامة وبين الانفطار والمطففين وبين الفجر والبلد وبين العصر والهمزة ويسكت فيهن سكتة خفيفة في مذهب حمزة والواصلين وليس في ذلك أثر يروى عنهم وإنما هو استحباب من الشيوخ.

ولا خلاف في التسمية في أول فاتحة الكتاب وفي أول كل سورة ابتدأ القارئ بها ولم يصلها بما قبلها في مذهب من فصل أو من لم يفصل.

فأما الابتداء برءوس الأجزاء التي في بعض السور نحو: (" #)[3] و(" #)[4] وشبهه فأصحابنا يخيرون القارئ بين التسمية وتركها في ذلك في مذهب الجميع. والقطع عليها إذا وصلت بأواخر السور غير جائز في ذلك والله أعلم» انتهى[5].

ولابد هنا من تقرير أن عدم ذِكْر القراء للدليل لا يستلزم منه فقدان الدليل.

بمعنى أن عدم الوقوف على دليلهم في كتبهم لا يستلزم عدم الدليل أصلا، فهناك الكثير من المسائل التي يذكرها بعض أهل العلم ولا يذكرون أدلتها.

---

(١) القائل: هو الإمام ابن الجزري.
(٢) القائل: هو الإمام ابن الجزري أيضًا.
(٣) سورة البقرة، الآية: (١٤٢).
(٤) السورة السابقة، الآية: (٢٥٣).
(٥) تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري، ص (١٨٤).

وهذا لا ينف عن كتب القراءات التقصير بعدم ذِكْر الدليل على ما ذكروه صراحة في هذا الباب الخاص بالبسملة.

إلا أنهم قد ذكروا أدلتهم في باب آخر، وقرروه صراحة عندما اشترطوا في تحقُّق صحة القراءة ثلاثة شروطٍ.

فمن ضمن هذه الشروط التي ذكروها موافقة رسم المصحف.

والبسملة موجودة في رسم المصحف قبل السور، لكن الخلاف في كونها آية أم لا مشهور معروف، عدا سورة براءة (التوبة) فاتفقوا على أنها لا تبدأ بالبسملة.

وبناء على هذا الاختلاف مع وجودها في رسم المصحف نشأ الخلاف بين أهل العلم في الإتيان بالبسملة أم لا، فأتى بها فريقٌ موافقة لوجودها في أوائل السور، ولم يأتِ بها آخرون بناء على أنها ليست بآية.

بل قال النووي: «وينبغي أن يحافظ على قراءة بسم الله الرحمان الرحيم في أول كل سورة سوى براءة، فإن أكثر العلماء قالوا: إنها آية حيث تُكْتب في المصحف، وقد كُتِبَتْ في أوائل السور سوى براءة، فإذا قرأها كان متيقنا قراءة الختمة أو السورة، فإذا أخل بالبسملة كان تاركا لبعض القرآن عند الأكثرين، فإذا كانت القراءة في وظيفة عليها جعل كالأسباع والأجراء التي عليها أوقاف وأرزاق كان الاعتناء بالبسملة أكثر لتيقن قراءة الختمة، فإنه إذا تركها لم يستحق شيئًا من الوقف عند من يقول البسملة آية من أول السورة وهذه دقيقة يتأكد الاعتناء بها وإشاعتها»[1].

وهذا الخلاف موجود مشهور وله أدلته المبسوطة.

(١) التبيان في آداب حملة القرآن للنووي، ص (٣٧).

وأما الخلاف في السكت وعدمه فهو من استحسان الشيوخ كما سبق في كلام ابن الجزري، ولم يرد به أثرٌ.

والسكت جزءٌ من طريقة الأداء، ولعل الذين سكتوا أرادوا أن يُنبِّهوا السامع إلى نهاية سورة وبداية أخرى، حتى لا يظن أن الثانية تكملة للأولى.

وهذا الوجه أو الاستحسان هو في طريقة الأداء، وهو من الأمور التي يمكن اعتبارها من المصالح المرسلة أو مما تختلف فيها الأنظار والاجتهادات.

بمعنى أنه من المسائل التي فيها سعة للنظر والاجتهاد وليست من الأمور القطعية التي وردت النصوص القطعية بالدلالة عليها.

ويقول الشاطبي[1]:

وبسمل بين السورتين بسنة ❖❖❖ رجال نموها درية وتحملا
ووصلك بين السورتين فصاحة ❖❖❖ وصل واسكتن كل جلاياه حصلا
ولا نص كلا حب وجه ذكرته ❖❖❖ وفيها خلاف جيدة واضح الطلا
وسكتهم المختار دون تنفس ❖❖❖ وبعضهم في الأربع الزهر بسملا
لهم دون نص وهو فيهن ساكت ❖❖❖ لحمزة فافهمه وليس مخذلا
ومهما تصلها أو بدأت براءة ❖❖❖ لتنزيلها بالسيف لست مبسملا
ولا بد منها في ابتدائك سورة ❖❖❖ سواها وفي الأجزاء خير من تلا
ومهما تصلها مع أواخر سورة ❖❖❖ فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا

ولهذا الخلاف المذكور في إثبات البسملة وعدمها في أوائل السور عدا براءة: قال الزرقاني: «والجواب أن قرآنية البسملة في أوائل السور اجتهادية مختلف فيها»[2].

(١) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي، ص (٢٦).
(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (١/٣٢٨).

وأما السكت فقد عرفه ابن الجزري بقوله: «والسكت: هو عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، وقد اختلفت ألفاظ أئمتنا في التأدية عنه بما يدل على طول السكت وقِصَره... وقال أبو القاسم الشاطبي: سكتا مقللا، وقال الداني: سكتة لطيفة من غير قطع، وهذا لفظه أيضا في السكت بين السورتين من جامع البيان قال فيه: ابن شريح بسكتة خفيفة. وقال ابن الفحام: سكتة خفيفة. وقال أبو العز: مع سكتة يسيرة. وقال أبو محمد في المبهج: وقفة تؤذن بإسرارها، أي: بإسرار البسملة، وهذا يدل على المهلة، وقال الشاطبي: وسكتهم المختار دون تنفس،... وقال الحافظ أبو عمرو في الجامع: واختياري فيمن ترك الفصل سوى حمزة أن يسكت القارئ على آخر السورة بسكتة خفيفة من غير قطع شديدة. فقد اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون زمن الوقف عادة وهم في مقداره بحسب مذاهبهم في التحقيق والحدر والتوسط حسبما تحكم المشافهة، وأما تقييدهم بكونه دون تنفس فقد اختلفَ أيضا في المراد به آراءُ بعض المتأخرين، فقال الحافظ أبو شامة: الإشارة بقولهم دون تنفس إلى عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة، وقال الجعبري: قطع الصوت زمانا قليلا أقصر من زمن إخراج النفس؛ لأنه إن طال صار وقفًا يوجب البسملة. وقال الأستاذ ابن بصخان: أي دون مهلة وليس المراد بالتنفس هنا إخراج النفس بدليل أن القارئ إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك فدل على أن التنفس هنا بمعنى المهلة. وقال ابن جبارة: دون تنفس يحتمل معنيين أحدهما سكوت يقصد به الفصل بين السورتين لا السكوت الذي يقصد به القارئ التنفس، ويحتمل أن يراد به سكوت دون السكوت لأجل التنفس، أي: أقصر منه، أي: دونه في المنزلة والقصر، ولكن يحتاج إذا حمل الكلام على هذا المعنى أن يعلم مقدار السكوت لأجل التنفس حتى يجعل هذا دونه في القصر. قال: ويعلم ذلك بالعادة وعرف القراء.

قلت[1]: الصواب حمل (دون) من قولهم: (دون تنفس) أن تكون بمعنى غير كما دلت عليه نصوص المتقدمين وما أجمع عليه أهل الأداء من المحققين من أن السكت لا يكون إلا مع عدم التنفس سواء قلَّ زمنه أو كَثُرَ، وإن حمله على معنى أقل خطأ، وإنما كان

(١) القائل: هو الإمام ابن الجزري.

هذا صوابا لوجوه، أحدها: ما تقدم من النص عن الأعشى تسكت حتى يظن أنك قد نسيت، وهذا صريح في أن زمنه أكثر من زمن إخراج النفس وغيره، وثانيها: قول صاحب "المبهج": سكتة تؤذن بإسرارها. أي: بإسرار البسملة، والزمن الذي يؤذن بإسرار البسملة أكثر من إخراج النفس بلا نظر»[1]. فذكر ابن الجزري عدة وجوه أخرى...

إلى أن قال: «الصحيح أن السكت مُقَيَّدٌ بالسماع والنقل، فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته، وذهب ابن سعدان فيما حكاه عن أبي عمرو وأبو بكر بن مجاهد فيما حكاه عنه أبو الفضل الخزاعي إلى أنه جائز في رؤوس الآي مطلقًا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك، وإذا صحَّ حمل ذلك جاز، والله أعلم»[2].

قلت: وهذه نكتة مهمة قد ذكرها ابن الجزري في تقييده السكت بالسماع والرواية، سواء أكان من السكت الوارد الصحيح عن النبي r وهو السكت على رؤوس الآيات، أو السكت بين السورتين على التفصيل المتقدِّم، والذي استحسنه الشيوخ كما ذكر.

رابعًا: النتائج:

ويظهر مما سبق الآتي:

- أن الخلاف في الإتيان بالبسملة وعدمه في أوائل السور عدا براءة مشهور معروف.

- وأن عدم ذِكْر أئمة القراءات لدليلهم في هذا الموضع لا يستلزم عدم الدليل عندهم، فقد ذكروا شروطهم في موضع آخر من كتبهم، أثناء الكلام على الشروط اللازمة لتحقُّق صحة القراءة.

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/٢٤٠).
(٢) السابق (١/٢٤٣).

- وأن خلافهم في مسألة البسملة يقوم على خلافهم هل هي آية أم لا؟، وكذلك وجودها في أوائل السور في المصحف ؟.

- وأن السكت في هذا الموضع من استحسان الشيوخ كما ذكر ابن الجزري، وهو فيما يظهر من المصالح المرسلة والأمور التي فيها سعة للنظر بما لا يخرج عن أصول القراء والقراءات.

- وأن السكت مُقَيَّدٌ بالنقل والسماع، وليس متروكًا لتحديد الناس من أنفسهم.

خامسًا : الخلاصة :

والخلاصة: أنَّ عدم ذِكْر أئمة القراءات لدليلهم في هذا الموضع لا يستلزم عدم وجود الدليل، وأن الأمر لا يخرج عن شروطهم وكلامهم في مسألة رسم المصحف خاصة.

وأما السكت وعدمه في هذا الموضع فهو كما ذكر ابن الجزري من استحسان الشيوخ، ويظهر أنه لتنبيه السامع إلى الفصل بين السورتين، حتى لا يظن الثانية تكملة للأولى، وهذا السكت مقيدٌ بالسماع والنقل.

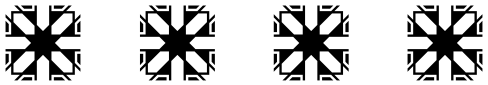

المُشكل الثامن

المفاضلة أو الترجيح بين قراءتين صحيحتين متواترتين بحجة أن إحداهما جاءت بها أحاديثُ أو لها آثار مروية في السنة أو نحو ذلك

أولا: أمثلة على المشكل:

مثاله: ما قال أبو جعفر ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: (I H G F E D C B A @ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + *) [1].

حيثُ قال في تفسيرها: «وأما تأويل مَنْ قرأه نصبًا: **(وَلِبَاسَ التَّقْوَى)**، فإنه هذا الذي أنزلنا عليكم من اللباس الذي يواري سوءاتكم، والريش، ولباس التقوى خير لكم من التعرِّي والتجرد من الثياب في طوافكم بالبيت، فاتقوا الله والبسوا ما رزقكم الله من الرياش، ولا تطيعوا الشيطان بالتجرد والتعرِّي من الثياب، فإن ذلك سخرية منه بكم وخدعة، كما فعل بأبويكم آدم وحواء، فخدعهما حتى جرّدهما من لباس الله الذي كان ألبسهما بطاعتهما له، في أكل ما كان الله نهاهما عن أكله من ثمر الشجرة التي عصَياه بأكلها.

قال أبو جعفر: وهذه القراءة أولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب، أعني نصب قوله: (O N) [2] لصحة معناه في التأويل على ما بيّنت، وأن الله إنما ابتدأ الخبر عن إنزاله اللباس الذي يواري سوءاتنا والرياش، توبيخًا للمشركين الذين كانوا يتجرّدون في حال طوافهم بالبيت، ويأمرهم بأخذ ثيابهم والاستتار بها في كل حال، مع الإيمان به واتباع طاعته، ويعلمهم أن كلّ ذلك خير من كلّ ما هم عليه مقيمون من كفرهم بالله، وتعرِّيهم، لا أنه أعلمهم أن بعض ما أنزل إليهم خيرٌ من بعض. وما

---

(١) سورة الأعراف، الآية: (٢٦).

(٢) نفس الآية والسورة السابقتين.

يدل على صحة ما قلنا في ذلك، الآيات التي بعد هذه الآية، وذلك قوله: (Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f g h)[1] وما بعد ذلك من الآيات إلى قوله: (f g h i j k l)[2]، فإنه جل ثناؤه يأمر في كل ذلك بأخذ الزينة من الثياب، واستعمال اللباس وترك التجرّد والتعرّي، وبالإيمان به، واتباع أمره والعمل بطاعته، وينهى عن الشرك به واتباع أمر الشيطان، مؤكدًا في كل ذلك ما قد أجمله في قوله: (D E F G H I J K L M N O P Q)[3]»[4].

مثالٌ آخر: ما قاله أبو جعفر ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: (a b c d e f g h i j k l m)[5].

حيثُ قال ابن جرير الطبري: «واختلفت القراءة في قراءة قوله: (f)، فقرأ ذلك عامة قراءة أهل المدينة وبعض المكيين والكوفيين: **(جَعَلا لَهُ شِرْكًا)** بكسر الشين، بمعنى الشَّرِكَة. وقرأه بعض المكيين وعامة قراءة الكوفيين وبعض البصريين: (d e f)، بضم الشين، بمعنى جمع "شريك".

قال أبو جعفر[6]: وهذه القراءة أولى القراءتين بالصواب، لأن القراءة لو صحَّتْ بكسر الشين، لوجب أن يكون الكلام: فلما أتاهما صالحًا جعلا لغيره فيه شركًا، لأن آدم وحواء لم يدينا بأن ولدهما من عطية إبليس، ثم يجعلا لله فيه شركًا لتسميتهما إياه

---

(١) سورة الأعراف، الآية: (٢٧).
(٢) السورة السابقة، الآية: (٣٣).
(٣) السورة السابقة، الآية: (٢٦).
(٤) تفسير الطبري (١٢/٣٧٠).
(٥) سورة الأعراف، الآية: (١٩٠).
(٦) يعني: ابن جرير الطبري.

بـ "عبد الله"، وإنما كانا يدينان لا شك بأن ولدهما من رزق الله وعطيته، ثم سمياه "عبد الحارث"، فجعلا لإبليس فيه شركًا بالاسم. فلو كانت قراءة من قرأ: (شِرْكًا)، صحيحة، وجب ما قلنا، أن يكون الكلام: جعلا لغيره فيه شركًا. وفي نزول وحي الله بقوله: (e d)، ما يوضح عن أن الصحيح من القراءة: (f)، بضم الشين على ما بينتُ قبل»[1].

مثالٌ آخر: ما قال ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: (i h g f e d c q p o n l k j)[2].

حيثُ قال ابن جرير الطبري: «يقول تعالى ذكره لنبيه محمد r: إنْ تحرص يا محمد على هدى هؤلاء المشركين إلى الإيمان بالله واتباع الحق (l k j i h g)، واختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامَّة قرّاء الكوفيين: (j i h g) بفتح الياء من يهدي، وضمها من (l)، وقد اختُلِفَ في معنى ذلك قارِئوه كذلك، فكان بعض نحويي الكوفة يزعم أن معناه: فإنَّ الله مَن أضله لا يهتدي، وقال: العرب تقول: قد هدى الرجل: يريدون قد اهتدى، وهدى واهتدى بمعنى واحد، وكان آخرون منهم يزعمون أن معناه: فإن الله لا يهدي من أضله، بمعنى: أن من أضله الله فإن الله لا يهديه. وقرأ ذلك عامَّة قرّاء المدينة والشام والبصرة (فإنَّ اللَّهَ لا يُهْدَى) بضم الياء من يُهدى ومن (l)، وفتح الدال من (j) بمعنى: من أضله الله فلا هادي له. وهذه القراءة أولى القراءتين عندي بالصواب، لأن يهدي بمعنى يهتدي قليل في كلام العرب غير مستفيض، وأنه لا فائدة في قول قائل: من أضله الله فلا يهديه، لأن ذلك مما لا يجهله أحد، وإذ كان ذلك كذلك، فالقراءة بما كان مستفيضا في كلام العرب من اللغة بما فيه الفائدة العظيمة أولى وأحرى. فتأويل الكلام لو كان الأمر على ما وصفنا: إن تحرص يا محمد على هداهم، فإن من أضله الله فلا هادي له، فلا

(١) تفسير الطبري (١٣/٣١٦).
(٢) سورة النحل، الآية: (٣٧).

تجهد نفسك في أمره، وبلغه ما أرسلت به لتتم عليه الحجة (q p o n)، يقول: وما لهم من ناصر ينصرهم من الله إذا أراد عقوبتهم، فيحول بين الله وبين ما أراد من عقوبتهم.

وفي قوله: (d c) لغتان: فمن العرب من يقول: حرَص، يحرَص بفتح الراء في فعَل وكسرها في يفعل، وحرِص يحرَص بكسر الراء في فعِل وفتحها في يفعَل، والقراءة على الفتح في الماضي، والكسر في المستقبل، وهي لغة أهل الحجاز»[1].

مثالٌ آخر: ما قاله الرازي في تفسيره قوله تعالى: (إِذْ © ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْيُنَزِّلَ ´ µ ¶ ¸ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[2].

حيثُ قال الرازي: «قرأ الكسائي: (هَلُ تَسْتَطِيعَ) بالتاء (رَبَّكَ) بالنصب وبإدغام اللام في التاء، وسبب الإدغام أن اللام قريب المخرج من التاء، لأنهما من حروف طرف اللسان، وأصول الثنايا، وبحسب قرب الحرف من الحرف يحسن الإدغام وهذه القراءة مروية عن علي وابن عباس وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كانوا أعلم بالله من أن يقولوا: هل يستطيع، وإنما قالوا: هل تستطيع أن تسأل ربك، وعن معاذ بن جبل أقرأني رسول الله r: (هَل تَسْتَطِيعَ) بالتاء (رَبَّكَ) بالنصب، والباقون (يَسْتَطِيعُ) بالياء (رَبُّكَ) برفع الباء وبالإظهار، فأما القراءة الأولى فمعناها هل تسطيع سؤال ربك؟ قالوا: وهذه القراءة أولى من الثانية، لأن هذه القراءة تُوجب شكهم في استطاعة عيسى والثانية توجب شكهم في استطاعة الله، ولا شك أنَّ الأولى أَولى، وأما القراءة الثانية ففيها إشكال وهو أنه تعالى حكى عنهم أنهم (قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ)[3]، وبعد الإيمان كيف يجوز أن يقال إنهم بقوا شاكين في اقتدار الله تعالى على ذلك، والجواب عنه من وجوه: الأول: أنه تعالى ما وصفهم بالإيمان والإسلام بل حكى عنهم ادعاءهم

(١) تفسير الطبري (١٧/٢٠٢).
(٢) سورة المائدة، الآية: (١١٢).
(٣) السورة السابقة، الآية: (١١١).

لهما ثم أتبع ذلك بقوله حكاية عنهم: (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ ¶ µ ´ ¸) فدل ذلك على أنهم كانوا شاكين متوقفين فإن هذا القول لا يصدر عمن كان كاملًا في الإيمان وقالوا ونعلم أن قد صدقتنا وهذا يدل على مرض في القلب وكذلك قول عيسى عليه السلام لهم اتَّقُواْ اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ يدل على أنهم ما كانوا كاملين في الإيمان»[1]. وذكر الرازي عدة وجوهٍ أخرى في الجواب على هذا الأمر.

مثالٌ آخر: ما قاله الحافظ ابن حجر في قوله تعالى: (أَقَتَلْتَ à زَكِيَّةًۢ â نَفْسٍ)[2].

حيثُ قال ابن حجر: «وكان ابن عباس يقرؤها: (زَكِيَّةً) وهي قراءة الأكثر، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: (زاكية) والأولى أبلغ، لأن فعيلة من صيغ المبالغة»[3].

مثالٌ آخر: ما قاله المباركفوري في قوله تعالى: (I H P O N M L K J Y X W V U T S R Q)[4].

حيث قال: «قوله: (I H L K J) أي بفتح الضاد المعجمة، والمعنى بدأكم وأنشأكم على ضعف، وقيل: من ماء ضعيف، وقيل: هو إشارة إلى أحوال الإنسان كان جنينا ثم طفلا مولودًا ومفطومًا، فهذه أحوال غاية الضعف، قال النبي r: (مِنْ ضُعْفٍ) يعني بالضم، وفي رواية أبي داود عن عطية العوفي قال قرأتُ عند عبد الله بن عمر: (I H L K J) فقال: (مِنْ ضُعْفٍ) قرأتُها على رسول الله r كما قرأتَها عَلَيَّ فأخذَ عَلَيَّ كما أخذتُ عليك. قال البغوي: قُرِئَ بضم الضاد وفتحها، فالضم لغة قريش والفتح لغة تميم انتهى، وقال النسفي: فتحَ الضاد عاصم وحمزة

(١) تفسير الرازي (١٢/١٠٧).
(٢) سورة الكهف، الآية: (٧٤).
(٣) فتح الباري لابن حجر (٨/٤١٩).
(٤) سورة الروم، الآية: (٥٤).

وضمَّ غيرهما، وهو اختيار حفصٍ، وهما لغتان، والضم أقوى في القراءة لما رُوِيَ عن ابن عُمَر»[1].

ثانيًا: تحرير محل الإشكال:

ومحل الإشكال في هذا الموضع يتمثل في أن ترجيح قراءة على أخرى بما يشبه إسقاط إحداهما يشير إلى ضعف بعض القراءات الواردة أو يطعن في صحة قراءة قرآنية صحيحة وسليمة تنطبق عليها شروط أئمة القراءات، بل ويطعن في القرآن الكريم.

لأنه إذا صحت القراءة بشروطها المعتبرة لدى أهل العلم فهي قرآن، لا يجوز الطعن فيه، ومن هنا تأتي مشكلة ترجيح بعض القراءات على الأخرى، خاصة أن أكثر هذه الترجيحات تُبْنَى على أمور ظنِّيَّة غير محققة أو غير قطعية.

ثالثًا: حل المشكل:

والحق أن أكثر الترجيحات ناتجة عن سهوٍ عن بعض وجوه اللغة، وعدم إحاطة شاملة بلغة العرب، أو ما شابه ذلك من الأسباب التي تدفع بعض العلماء إلى ظن ترجيح بعض القراءات على الأخرى ظنًّا منه أن إحداهما صحيحة مستفيضة عند العرب بخلاف الأخرى.

وربما كانت هذه وتلك لغتان مشهورتان مستفيضتان عند العرب، لكن يغفل بعض العلماء عن ذلك فيقوم بترجيح إحداهما على الأخرى.

فمثلا إذا نظرنا في المثال السابق على سبيل المثال في قوله تعالى: ﴿أَقَتَلْتَ à زَكِيَّةً â نَفْسٍ﴾، حيثُ قال ابن حجر: « وكان ابن عباس يقرؤها: ﴿زَكِيَّةً﴾ وهي قراءة الأكثر،

(١) تحفة الأحوذي للمباركفوري (٨/٢٠٧).

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: (زاكية) والأولى أبلغ، لأن فعيلة من صيغ المبالغة»[1].

ونحو هذا قول ابن زنجلة: «قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو زاكية بالألف وقرأ الباقون زكية بغير ألف قال أبو عمرو: الزاكية التي لم تذنب قط، والزكية التي أذنبت ثم غفر لها، وإنما قتل الخضر صغيرا لم يبلغ الحنث، وقال آخرون: زاكية أي طاهرة، وقال قتادة: نامية وزكية تقية دينة، وقال الحسن: بريئة، وقال آخرون ـ منهم الكسائي ـ: هما لغتان مثل عالم وعليم وسامع وسميع، إلا أنَّ فعيلا أبلغ في الوصف والمدح من فاعل، ويقوي التشديد قوله: (j k) [2]»[3].

ونحوه أيضًا: قول أبي حيان: «وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو جعفر وشيبة وابن محيصن وحميد والزهري ونافع واليزيدي وابن مسلم وزيد وابن بكير عن يعقوب والتمار عن رويس عنه وأبو عبيد وابن جبير الأنطاكي وابن كثير وأبو عمرو: (زاكية) بالألف. وقرأ زيد بن عليّ والحسن والجحدري وابن عامر والكوفيون: (زَكِيَّةً) بغير ألف وبتشديد الياء وهي أبلغ من زاكية لأن فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة»[4].

لكن الأكثر على أنهما لغتان.

يقول ابن خالويه: « قوله تعالى: (أَقَتَلْتَ à زَكِيَّةً â نَفْسٍ) يقرأ (زاكية) بالألف و(زَكِيَّةً) بغير ألف فالحجة لمن قرأ: (زاكية) أنه أراد أنها لم تذنب قط، والحجة لمن قرأها: (زَكِيَّةً) أنه أراد أنها أذنبت ثم تابت، وقيل: هما لغتان بمعنى كقوله قاسية وقسية»[5].

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٨/٤١٩).
(٢) سورة مريم، الآية: (١٩).
(٣) حجة القراءات لابن زنجلة (٤٢١).
(٤) البحر المحيط لأبي حيان (٦/١٤٢).
(٥) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (٢٧٧).

فهما في الحقيقة لغتان.

بل ذهب بعض العلماء إلى أنه ليس بينهما فرقٌ في كلام العرب.

فقال محمد بن عُزَيز السجستاني: «زاكية وزكية: قُرِئَ بهما جَمِيعًا. وقيل: نفس زاكية: لم تذنب قطّ. وزكية: أذنبت ثم غفر لها. (أَقَتَلْتَ à زَكِيَّةً) أي صغيرة، وقيل: معنى ذلك المطهرة، وهي التي لا ذَنْب لَهَا، وَلم تذنب لصغرها. ويقال: زكية: تائبة. وقال بعضهم: زكية وزاكية بِمَعْنى واحد على التَّشْبِيه، والقاسية، وليس بينهما فرقٌ في كلام العرب، فَكَأَن الذي لم يجن سيلقى الذُّنُوب. وقوله: (â نَفْسٍ) يقول: بغير قصاصٍ. ويقال: (à زَكِيَّةً) أي مسلمة. قال أبو عمر: الصواب زكية في الحال، وزاكية في غدٍ. والاختيار زكية، مثل ميت ومائت ومريض ومارض»[1].

وقال الثعلبي في قوله تعالى: (y z }) [2]: «قرأ يحيى بن رئاب وحمزة والكسائي: (قَسِيَّةً) بتشديد الياء من غير ألف، وهي قراءة النخعي. وقرأ الأخفش: (قَسْيَةً) بتخفيف الياء على وزن فعلية، نحو: عمية وشجية من قسى يقسي لا من قسى يقسو. وقرأ الباقون: (}) على وزن فاعلة، وهو اختيار أبو عبيدة، وهما لغتان، مثل العلية والعالية والزكية والزاكية»[3].

وقال ابن عادل: «قوله: (زَكِيَّةً) : قرأ (زاكية) بألف وتخفيف الياء: نافع وابن كثير وأبو عمرو، وبدون الألف وتشديد الياء: الباقون، فمن قرأ (زاكية) فهو اسمُ فاعلٍ على أصله، ومَنْ قرأ (زَكِيَّةً) فقد أخرجه إلى فعيلة للمبالغة. قال الكسائيُّ والفراء:

(١) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب لمحمد بن عُزَير السجستاني، ص (١٠٤- ١٠٥).
(٢) سورة المائدة، الآية: (١٣).
(٣) الكشف والبيان للثعلبي (٣٨/٤).

معناهما واحدٌ، مثل القاسيةِ والقسيَّة، وقال أبو عمرو بن العلاء: الزَّاكيةُ التي لم تذنبْ قطُّ، والزكيَّة التي أذنبت ثم تابت»[1].

بل قال الماوردي: «واختلف في (زاكية) وزكية على قولين: أحدهما: وهو قول الأكثرين أن معناهما واحد»[2].

وقال الطاهر ابن عاشور: «ووصف النفس بالزاكية لأنها نفس غلام لم يبلغ الحلم فلم يقترف ذنبا فكان زكيا طاهرا. والزكاء: الزيادة في الخير. وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس عن يعقوب: (زاكية) ـ بألف بعد الزاي ـ اسم فاعل من زكا. وقرأ الباقون (زَكِيَّةً) ، وهما بمعنى واحد»[3].

والقصد أن (زَكِيَّةً) و(زاكية) لغتان معروفتان عند العرب، فمن رجَّح بينهما أو أسقط إحداهما لم يُصب، لأنَّ الكل جائزٌ، وليس فيهما ما هو خارجٌ عن اللغة، بل اللغة تشملهما، وكلاهما موافقٌ لوجهٍ من وجوه اللغة، وكلاهما مشهور مستفيض توفرت فيه الشروط اللازمة لتحقُّق صحة القراءة واعتبارها لدى أئمة القراءات، فلا وجه بعد ذلك للكلام فيها أو ترجيح غيرها عليها بما يشبه إسقاطها بشكلٍ أو بآخر.

ومما يؤكد هذا أن العلماء قد تعقَّب بعضهم بعضًا في هذا الجانب، فترى أحدهم يُرجِّح قراءة أو وجهًا بعينه، ثم يأتي من بعده فيتعقَّبه ويرى عكسه، وهذا كله يدل على ظَنِّيَّة الأدلة التي يعتمد عليها من يتصدّى لترجيح قراءة بما يشبه إسقاطها وترجيح أخرى.

---

(١) اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (١٢/٥٣٧).
(٢) النكت والعيون للماوردي (٣/٣٢٩).
(٣) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (١٥/٣٧٨).

فمثلا يقول ابن عادل: «قوله: (W V U T S R Q P O N Z Y X) [1] في هذه الجُمْلَةِ ثلاثةُ أوجه:

أحدُها: أنها حَالٌ من الضَّمير المُسْتَتر في: (S).

الثاني: أنها بَدَلٌ من (S) ذكره أبو البقاء، فيكونُ حالًا من فاعل "قَامُوا" وفيه نظر، لأنَّ الثَّاني ليس الأوَل ولا بَعْضَه ولا مُشْتَمِلًا عليه.

الثالث: أنها مُستأنفةٌ أخْبر عَنْهم بذلك، وأصلُ (T): يُرائِيُون، فأعِلَّ كَنَظائره، والجمهور على: (T) من المُفاعلةِ.

قال الزَّمْخْشَرِيُّ: فإنْ قلتَ: ما مَعْنَى المراءاة وهي مُفاعَلَة من الرُّؤيَة. قلتُ: لها وجهان: أحدهما: أنَّ المُرَائِيَ يُريهم عَمَلَه، وهم يُرُونه الاسْتحْسَانَ. والثاني: أن تكُونَ من المُفاعلة بمعنى: التَّفْعِيل، يقال: نعَّمه وناعَمَهُ، وفَنَّقه وفَانَقَه، وعيش مُفَانِق، وروى أبو زَيْد: "رأَت المَرْأةُ المِرْآة الرَّجُل" إذا أمْسكَتْها له ليرى وَجهَه، ويدل عليه قراءةُ ابن أبي إسحاق: "يُرَوِّونَهُم" بهمزةٍ مُشَدَّدةٍ مثل: يُدَعُّونهم، أي: يُبَصِّرونهم ويُرَاؤونهم كذلك، يعني: أن قراءةَ: "يُرَؤُّنهم" من غير ألفٍ، بل بهمزةٍ مَضْمُومةٍ مشدَّدَةٍ توضِّح أنَّ المُفاعَلَة هنا بِمَعْنَى التفعيل.

قال ابن عَطِيَّة: وهي ـ يعني هذه القراءة ـ أقْوَى من (T) في المعنى، لأنَّ مَعْنَاها يَحْمِلُون النَّاسَ على أنْ يَرَوْهم، ويتظاهَرُون لهم بالصَّلاة ويُبْطنُون النِّفَاقَ.

وهذا منه ليس بجيِّد، لأنَّ المُفَاعَلة إنْ كَانَت عَلَى بابها، فهي أبْلَغُ لِما عُرِفَ غيرَ مرَّة، وإنْ كانت بِمَعْنَى التفعيل، فهي وَافِيةٌ بالمَعْنَى الذي أرَادَه، وكأنه لم يَعْرِف أنَّ المفاعلة قد

(١) سورة المائدة، الآية: (١٤٢).

تَجِيءُ بمعنى التَّفْعِيل. ومتعلَّقُ المُرَاءاةِ محذُوفٌ، لِيَعُمَّ كلَّ ما يُراءى به، والأحْسَن أن تُقَدِّر: يُراؤون النَّاسَ بأعْمَالِهم»[1].

ويقول الطاهر ابن عاشور في بدايات تفسيره: «على أن كثيرا من العلماء كان لا يرى مانعًا من ترجيح قراءة على غيرها، ومن هؤلاء الإمام محمد بن جرير الطبري، والعلامة الزمخشري وفي أكثر ما رجح به نظر سنذكره في مواضعه»[2].

فهذا كله يوضح ما يقع بين العلماء من اختلاف في ترجيح بعض الوجوه على غيرها، وهو يوضح أن مسائل الترجيح هي مسائل ظنية اجتهادية وليست قطعية أو نهائية.

ولهذا كان الأسلم والأحوط أن لا يقال في قراءة بأنها أجود من الأخرى، إذا ما ثبتت هذه وتلك، لأنهما من القرآن.

ولهذا قال ابن النحاس في تفسيره لقوله عز وجل: (" # $ % & ') (* + , - . / 0)[3]: «عطف على ثلثي الليل، وهي قراءة الحسن وأبي عمرو وأبي جعفر وشيبة ونافع، وقرأ عاصم والأعمش وحمزة والكسائي: (نصفُه وثلثُه) عطفًا على أدنى، وقرأ ابن كثير: (ونصفه وثُلْثه) حذف الضمة لثقلها، واختار أبو عُبيد الخفض واحتجَّ أنَّ بعده (7 98 : ; <) قال: فكيف يقومون نصفه؟.

قال أبو جعفر[4]: القراءتان قد قرأ بهما الجماعة، وتقدير الخفض: ويقوم أدنى من نصفه وأدنى من ثلثه، وتقدير النصب: أدنى من ثُلُثي الليل وذلك أكثر من النصف مرةً وتقوم نصفه مرةً وتقوم ثلثُه مرةً، والاحتجاج بـ (7 98 :) لا معنى له لأنه لم يُخبر أنهم قالوا: قمنا نصفه وإنما أخبر بحقيقة ما يعلمه، وقد عكس الفراء قوله

(١) اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٨٤/٧).
(٢) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٦٢/١).
(٣) سورة المزمل، الآية: (٢٠).
(٤) يعني: ابن النحاس.

فاختار النصب، لأن المعنى عنده عليه أولى لأنه يستبعد وأقلّ من نصفه، لأنه إنما يتبين القليل عنده لا أقل القليل، ولو كان كما قال لكان نصفه بغير واو حتى يكون تبيينًا لأدنى، والسلامة من هذا عند أهل الدين إذا صحَّت القراءتان عن الجماعة أن لا يُقال إحداهما أجود من الأخرى، لأنهما جميعًا عن النبي r فيأثم من قال بذلك. وكان رؤساء الصحابة رحمهم الله يُنكرون مثل هذا»[1].

وقال أبو حيان في تفسير قوله تعالى: (4 5 6 7 8)[2]: «وقرأ الحرميان، وأبو عمر، و: (غَرْفَةً) بفتح الغين وقرأ الباقون بضمها، فقيل: هما بمعنى المصدر، وقيل: هما بمعنى المغروف، وقيل: الغرفة بالفتح المرة، وبالضم ما نخمله اليد، فإذا كان مصدرًا فهو على غير الصدر، إذ لو جاء على الصدر لقال: اغترافة، ويكون مفعول اغترف محذوفًا، أي: ماء، وإذا كان بمعنى المغروف كان مفعولًا به، قال ابن عطية: وكان أبو عليّ يرجح ضم الغين، ورجحه الطبري أيضًا: أن غرفة بالفتح إنما هو مصدر على غير اغتراف. انتهى. وهذا الترجيح الذي يذكره المفسرون والنحويون بين القراءتين لا ينبغي، لأن هذه القراءات كلها صحيحة ومروية ثابتة عن رسول الله r، ولكل منها وجه ظاهر حسن في العربية، فلا يمكن فيها ترجيح قراءة على قراءة»[3].

وقال أبو حيان أيضًا في تفسير قوله تعالى: (μ ¶ ¸ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ)[4]: «قرأ حمزة وأبو بكر والكسائي: (μ ¶) مبنيًا للفاعل، فـ (μ) مفعول مقدّم، والضمير في: (¶) عائدٌ على الله، ويؤيده قراءة أُبَيٍّ: (مَنْ يَصْرِف "الله")، وفي: (¸)[5] عائدٌ على العذاب، والضمير المستكن في (رَحِمَهُ) عائد على الرب، أي: أيّ شخص يصرف الله عنه العذاب فقد رحمه الرحمة العظمى وهي النجاة من العذاب، وإذا نُجِّي من العذاب دخل الجنة، ويجوز أن يعرب من مبتدأ والضمير في

(١) إعراب القرآن للنحاس، ص (١٢١٧).
(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٤٩).
(٣) البحر المحيط لأبي حيان (٢/٢٧٤).
(٤) سورة الأنعام، الآية: (١٦).
(٥) يعني: والضمير في: (عنه).

(ِ) عائد عليه، ومفعول (¶) محذوفٌ اختصارًا إذ قد تقدّم في الآية قبل التقدير أي شخص يصرف الله العذاب عنه فقد رحمه، وعلى هذا يجوز أن يكون من باب الاشتغال فيكون صَلَحَ (µ) منصوبًا بإضمار فعل يفسره معنى (¶)، ويجوز على إعراب (µ) مبتدأ أن يكون المفعول مذكورًا، وهو (يَوْمَئِذٍ) على حذف أي هول يومئذ فينتصب (يَوْمَئِذٍ) انتصاب المفعول به. وقرأ باقي السبعة (µ ¶) مبنيًا للمفعول، ومعلومٌ أن الصارف هو الله تعالى، فحذف للعلم به أو للإيجاز إذ قد تقدّم ذكر الرّب ويجوز في هذا الوجه أن يكون الضمير في (¶) عائدًا على (µ) وفي (ِ) عائدًا على العذاب أي أيّ شخص يصرف عن العذاب، ويجوز أن يكون الضمير عائدًا على (µ) ومفعول (¶) (يَوْمَئِذٍ)، وهو مبني لإضافته إلى إذ، فهو في موضع رفع بـ (¶)، والتنوين في (يَوْمَئِذٍ) تنوين عوض من جملة محذوفة يتضمنها الكلام السابق التقدير يوم، إذ يكونن الجزاء إذ لم يتقدّم جملة مصرّح بها يكون التنوين عوضًا عنها.

وتكلم المعربون في الترجيح بين القراءتين على عادتهم فاختار أبو عبيد وأبو حاتم ـ وأشار أبو عليّ إلى تحسينه ـ قراءة (¶) مبنيًا للفاعل لتناسب (فَقَدْ رَحِمَهُ) ولم يأت فقد رحم ويؤيده قراءة عبد الله وأُبَيٍّ: (مَنْ يَصْرِف "الله")، ورجح الطبري قراءةَ (¶) مبنيًا للمفعول، قال: لأنها أقل إضمارًا.

قال ابن عطية: وأما مكي بن أبي طالب فتخبط في كتاب "الهداية" في ترجيح القراءة بفتح الياء، ومَثَّل في احتجاجه بأمثلة فاسدة.

قال ابن عطية: وهذا توجيهٌ لفظيٌّ يشير إلى الترجيح، تعلُّقه خفيفٌ، وأما المعنى: فالقراءتان واحد، انتهى.

وقد تقدّم لنا غير مرّة أَنَّا لا نرجح بين القراءتين المتواترتين. وحكى أبو عمرو الزاهد في كتاب "اليواقيت" أن أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلبًا كان لا يرى الترجيح بين القراءات السبع. وقال: قال ثعلبٌ من كلام نفسه: إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة لم أفضل إعرابًا على إعرابٍ في القرآن فإذا خرجتُ إلى الكلام ـ كلام الناس ـ فضلتُ الأقوى.

ونِعْم السلف لنا أحمد بن يحيى كان عالمًا بالنحو واللغة متدينًا ثقة»[1].

وقال ابن عادل في تفسير قوله تعالى: (. / 0)[2] بعدما ذكر وجوه القراءات فيها: «وقد رجح كل فريق إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحًا يكاد يُسقط القراءات الأخرى، وهذا غير مرضيٍّ، لأن كلتيهما متواترة.

ويدل على ذلك ما رُوِيَ عن ثعلب أنه قال: إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة، لم أفضل إعرابًا على إعرابٍ في القرآن، فإذا خرجتُ إلى كلام الناس، فضلتُ الأقوى. نقله أبو عمرو الزاهد في "اليواقيت".

قال أبو شامة: قد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من الترجيح بين هاتين القراءتين، حتى أن بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين، وصحة اتصاف الرب I بهما حتى إني أصلي بهذه في ركعة، وبهذه في ركعة. ذكر ذلك عند قوله تعالى: (. / 0) » انتهى[3].

(١) البحر المحيط لأبي حيان (٤/٩١).
(٢) سورة الفاتحة، الآية: (٤).
(٣) اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (١/١٨٥).

وقال السيوطي: «من المهم معرفة توجيه القراءات، وقد اعتنى به الأئمة وأفردوا فيه كتبا، منها "الحجة" لأبي علي الفارسي و"الكشف" لمكي و"الهداية" للمهدوي و"المحتسب في توجيه الشواذ" لابن جني.

قال الكواشي: وفائدته أن يكون دليلا على حسب المدلول عليه، أو مرجِّحًا، إلا أنه ينبغي التنبيه على شيء وهو أنه قد تُرَجّح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحًا يكاد يسقطها وهذا غير مرضيٍّ، لأن كلا منهما متواتر.

وقد حكى أبو عمر الزاهد في كتاب "اليواقيت" عن ثعلب أنه قال: إذا اختلف الإعرابان في القرآن لم أفضل إعرابًا على إعرابٍ فإذا خرجتُ إلى كلام الناس فضلتُ الأقوى.

وقال أبو جعفر النحاس: السلامةُ عند أهل الدين إذا صحت القراءتان ألا يقال إحداهما أجود، لأنهما جميعًا عن النبي r، فيأثم من قال ذلك، وكان رؤساء الصحابة يُنكرون مثل هذا.

وقال أبو شامة: أكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة (.) و(مَلِكِ) حتى إن بعضهم يبالغ إلى حدٍّ يكاد يُسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمودٍ بعد ثبوت القراءتين انتهى.
وقال بعضهم: توجيه القراءات الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة» انتهى[1].

والحق أن إسقاط أو تجاهل إحدى القراءات يفوت على الأمة الخير الكثير.

بل قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كلامه على القراءات الشاذة كما سبق معنا في موارد الرسالة، وهنا ننقل كلامه كاملًا: «فأما ما جاء من هذه الحروف التي لم يُؤْخَذ علمها إلا بالإسناد والروايات التي يعرفها الخاصة من العلماء دون عوام الناس[2]، فإنما

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/٢٢٠).
(٢) يعني: الروايات التي وردتْ بالآحاد، و لم تشتهر بين أهل العلم، ولا استفاضت.

أراد أهل العلم منها: أن يستشهدوا بها على تأويل ما بين اللوحين، وتكون دلائل على معرفة معانيه وعلم وجوهه، وذلك كقراءة حفصة وعائشة رضي الله عنهما: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى "صلاة العصر")، وكقراءة ابن مسعود t : (والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم)، ومثل قراءة أُبَيٍّ بن كعب t : (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر، فإن فاءوا "فيهن")، وكقراءة سعد t : (فإن كان له أخ أو أخت "من أمه")، وكما قرأ ابن عباس t : (لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلا من ربكم "في مواسم الحج")، وكذلك قراءة جابر t : (فإن الله من بعد إكراههن "لهن" غفور رحيم). فهذه الحروف وأشباه لها كثيرة قد صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يرى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك، فكيف إذا روي عن لباب أصحاب محمد r ، ثم صار في نفس القراءة؟ فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى، وأدنى ما يستنبط من علم هذه الحروف معرفة صحة التأويل. على أنها من العلم الذي لا تعرف العامة فضله. إنما يعرف ذلك العلماء. وكذلك يُعْتَبر بها وجه القراءة، كقراءة من قرأ: (يَقُصُّ ٱلْحَقَّ)[1] فلما وجدتها في قراءة عبد الله[2] t : (يقضي بالحق) علمت أنت أنما هي يقضي الحق، فقرأتها أنت على ما في المصحف، واعتبرت صحتها بتلك القراءة. وكذلك قراءة من قرأ: (Z [\ ] ^ _)[3] لما وجدتها في قراءة أُبَيٍّ t : (تنبئهم) علمت أن وجه القراءة تكلمهم. في أشياء من هذه كثيرة لو تدبرت وجد فيها علم واسع لمن فهمه»[4].

وقال السيوطي: «وقال بعض المتأخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوائد، منها: التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة. ومنها: إظهار فضلها وشرفها على سائر الأمم إذ لم ينزل كتاب غيرهم إلا على وجه واحد. ومنها: إعظام أجرها من حيث أنهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الإمالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ

(١) سورة الأنعام، الآية: (٥٧).
(٢) يعني: ابن مسعود t .
(٣) سورة النمل، الآية: (٨٢).
(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد، ص (٣٢٦-٣٢٧).

وإمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح. ومنها: إظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة. ومنها: المبالغة في إعجازه بإيجازه إذ تنوع القراءات بمنزلة الآيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله: (/) [1] منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ الواحد لكن باختلاف إعرابه. ومنها: أن بعض القراءات يبين ما لعله يجهل في القراءة الأخرى فقراءة: (يَطَّهَّرَنَ) بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة: ("فامضوا" إلى ذكر الله) تبين أن المراد بقراءة: (*) [2] الذهاب لا المشي السريع»

ثم ذكر بعض كلام أبي عُبيد السابق ثم قال السيوطي: «وقد اعتنيت في كتاب أسرار التنزيل ببيان كل قراءة أفادت معنى زائدا على القراءة المشهورة»[3].

رابعًا: النتائج:

ويظهر مما سبق الآتي:

- أن الترجيح لا يقوم على أساس يقيني وإنما على أساس ظنِّي غير قطعي.

- وأن الصواب في هذا الباب والأسلم والأحوط والأصح أن لا يقال في بعض القراءة بأنها أجدر أو أولى من قراءة أخرى، لصحتهما عن النبي r .

- وأنه متى صحَّت القراءة عن النبي r لم يصح أن يقال فيها بأنها ليست أجدر وليست أولى بالتقديم أو أن يُرجَّح عليها غيرها إلى حدٍّ يوحي بإسقاطها.

---

(١) سورة المائدة، الآية: (٦).
(٢) سورة الجمعة، الآية: (٩).
(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/٢١٨).

خامسًا: الخلاصة:

والخلاصة: أن الأسلم والأصح والأصوب في هذا الباب أن لا يقال في بعض القراءات بأنها: أولى، أو أجدر، أو أرجح، أو أصح من قراءة أخرى.

وأنه إذا ما صحَّتْ القراءتان عن النبي r لم يصح أن يقال في إحداهما بأنها أجدر من الأخرى، لأنهما قد صحَّا وتواترا عن النبي r .

الباب الثاني

في جمع ودراسة مرويات القراءات الواردة عن النبي C

الباب الثاني:

(في جمع ودراسة مرويات القراءات الواردة عن النبي C)

سبق لي في مقدمة الرسالة أن أوضحتُ عن منهجيتي في الجمع لمرويات القراءات الواردة عن النبي B في السنة المشرفة، والدراسة لها، فلا حاجةَ إذن للتكرار.

ولكن رأيتُ قبل مباشرتي أن أُصدِّرَ بمطلب يغفله الكثير من الباحثين في نظري -على سهولة عمله-، وهو ما أصطلِحُ عليه بـ: (**تصوير كيفية العمل**).

إذ يتعب الواقفون على أي عمل بحثي -بخاصة إذا كان ذا شقٍّ تطبيقيّ- على فهم منهجية الباحث في إخراج عمله لهم بصورة لا تُشكل عليهم.

لذلك أحببتُ أن أصوِّر كيفية عملي على جمع ودراسة المرويات القراءاتية (وهي شق الرسالة التطبيقي) على النحو التالي:-

(أولًا) أُصدِّرُ كُلَّ سورةٍ من سور القرآن بصفحةٍ مستقلةٍ تحوي المعلومات التالية:

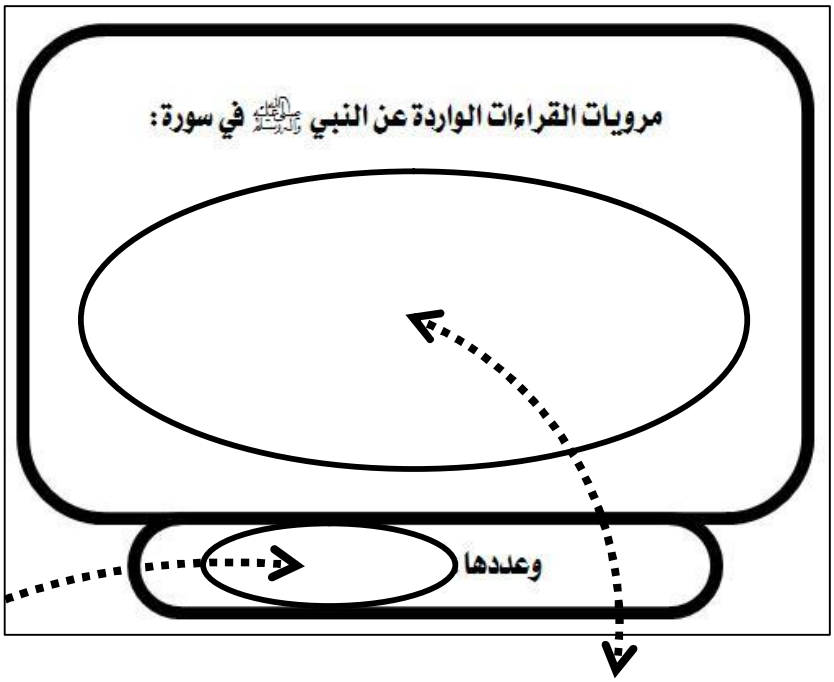

اسم السورة بحسب ترتيب المصحف الشريف (السابقة فاللاحقة)

عدد المرويات التي وقعت عندي
والواردة في قراءات السورة المثبوتة

(ثانيًا) أُثبِتُ المروية التي وقعَتْ عندي في السورة (في أصل الرسالة)، كالتالي:

(٤٤): حدثنا عمار بن نصر، ثنا النضر بن شميل، عن هارون، ثنا عباد يعني ابن كثير، عن عقيل، عن الزهري، عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قرأ: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ (٤٦٢)

رقم المروية (ترتيبًا) من إجمالي المرويات الواقعة في الرسالة

رقم الحاشية (الخاص بدراستها تفصيلًا)

(ثالثًا) أتكلم عن كل مروية عند الرقم الذي يشيرُ إليها في حاشيتها، كالتالي:

(أولاً) من حيث كونها حديثاً:

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عمار بن نصر:
- النضر بن شميل:
- هارون:
- عباد ابن كثير:
- عن عقيل:
- عن الزهري:

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الترمذي في جامعه (٢٩٢٩)، وفي العلل (٦٤٥)، وأبو داود (٣٩٧٦) و (٣٩٧٧)، وأحمد (٣/٢١٥)، وأبو يعلى (٣٥٦٦) و (٣٥٦٧)، والطبراني في الأوسط (١٥٣)، والحاكم في مستدركه (٢/٢٣٦)، والمزّي في تهذيب الكمال (٣٤/١٠٣) من طريق ابن المبارك عن يونس بن يزيد به.

وقال الترمذي في العلل: سألت محمداً - يعني البخاري - عن هذا الحديث، فقال: (لا أعلمُ أحداً روى هذا الحديث عن يونس بن يزيد غيرَ ابن المبارك).

(ثانياً) من حيث كونها قراءةً:

قرأ الكسائي براويه أبو الحارث والدوري عنه (والعينُ، والأنفُ، والأذنُ، والسنُ) جميعُها بالرفع كما في السبعة لابن مجاهد (٢٤٤)، والتيسير للداني (٨٢)، والعنوان لأبي طاهر (٨٧)، والحرز للشاطبي (البيت: ٦١٩)، والنشر لابن الجزري (٢/١٩١)، وقيل حُجَّتُهُ: ما رُوِيَ عن رسول الله ﷺ أنه قرأ بها، قال الزجّاج: الرفعُ فيها على وجهين: على العطف على موضع (النفسَ بالنفسِ) والعامل فيها المعنى "وكتبنا عليهم النفس" أي: قلنا لهم النفس، ويجوز أن يكون (والعينُ بالعينِ) على الاستئناف، نقله عنه ابن زنجلة في حجة القراءات (ص ٢٢٧) بتمامه

(ثالثاً) الموازنة والحكم الناتج:

الحديث إسناده ضعيف لجهالة أبي علي بن يزيد - أخي يونس بن يزيد - ولا يصح، وما نُقِل حكايةً عن احتجاج الكسائي بصحة المروي المذكور لا يصح بل لم يثبت عنه، إنما حجته من غير هذا الوجه، إذ تواترت وبلغت ما بلغت صحةً واشتهاراً وقبولاً بإجماع الأمة حتى صارت القراءةُ بها سنةً متبعةً وإلا فإن أصل القراءات جميعها توقيفيةٌ عن رسول الله ﷺ، ولا مُشَاحَّةَ في احتجاج قارئٍ من العشرة بحديثٍ عنده لقراءةٍ تلقتها الأمة بالقبول، وإن لم يصح الحديث أصلاً.

والناتج: أنَّ القراءةَ ضعيفةٌ إسناداً من حيث هذه الرواية الحديثية، سبعيةٌ صحيحةٌ متواترةٌ من حيث توفر أركان قبولها عند القراء.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

ص

وعددها: (١٠) عشر مرويات

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

(١): قال الإمام الدارقطني [١]: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن مخلد، قالا: نا جعفر بن مُكْرَمٍ، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا عبد الحميد بن جعفر، أخبرني نوح بن أبي بلال، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r: «إذا قرأتم: (& ') [٢] فاقرءوا: (! " # $) [٣]. إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، و(! " # $) [٤] إحداها».

قال أبو بكر الحنفي: ثم لقيت نوحًا فحدثني، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة بمثله ولم يرفعها [٥].

---

(١) السنن للدارقطني (٨٦/٢)، حديث رقم (١١٩٠).

(٢) سورة الفاتحة، الآية: (٢).

(٣) السورة السابقة، الآية: (١).

(٤) السورة السابقة، الآية: (١).

(٥) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- يحيى بن محمد بن صاعد:

هو يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد الهاشمي بالولاء، البغدادي. روى عن لوين وسفيان بن وكيع ومحمد بن بشار. روى عنه الطبراني وابن عدي والدارقطني. وهو إمام كبير صاحب مؤلَّفات، قال أبو عبدالرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن يحيى بن محمد ابن صاعد، فقال: ثقة ثبت حافظ. مات سنة (٣١٨).

ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٠١/١٤)، تاريخ الإسلام (٣٤٩/٧).

- محمد بن مخلد:

هو محمد بن مخلد بن جعفر، أبو عبد الله الدوري العطار. سمع الحسن بن عرفة ومسلم بن الحجاج، وجماعة. روى عنه الدارقطني وابن شاهين وجماعة. وقال الدارقطني: ثقة مأمون. مات سنة (٣٣١).

ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٥٦/١٥).

- جعفر بن مكرم:

هو جعفر بن مكرم البغدادي. روى عن أزهر السمان وقريش بن أنس وأبي بكر الحنفي. روى عنه ابن صاعد ومحمد بن مخلد الدوري ويحيى بن خلف وكيع. قال ابن أبي حاتم: وهو صدوق. مات في جمادى الأولى سنة (٢٦٤).

ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٩١/٢)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦٤/٨).

- أبو بكر الحنفي:

هو عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصرى، أبو بكر الحنفى، أخو أبى على وشريك وعمير. روى عن الثوري وشعبة وعبد الحميد بن جعفر. روى عنه أحمد وابن راهويه وأبو خيثمة زهير بن حرب. وهو ثقة. مات سنة (٢٠٤). روى له الجماعة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٨٩/٩)، تهذيب التهذيب (٣٧٠/٦)، شذرات الذهب (١٢/٢).

- عبد الحميد بن جعفر:

هو عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصارى الأوسي، أبو الفضل، ويقال: أبو حفص، المدنى، والد سعد بن عبد الحميد. وهو صدوق ربما وهم. مات سنة (١٥٣). روى له البخاري تعليقا، ومسلم وأصحاب السنن.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٥١/٦)، سير أعلام النبلاء (٢٠/٧)، تهذيب التهذيب (١١١/٦).

- نوح بن أبي بلال:

هو نوح بن أبى بلال الخيبرى المدني، مولى معاوية بن أبى سفيان. روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، والمقبري، وابن المسيب. روى عنه الثوري، وزيد بن الحباب. ثقة. روى له النسائي.

يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (١١٠/٨)، الثقات لابن حبان (٥٤١/٧)، تهذيب التهذيب (٤٨١/١٠).

- سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري:

هو سعيد بن أبى سعيد، و اسمه كيسان المقبري، أبو سعد المدني، وكان أبوه أبو سعيد مكاتبا لامرأة من أهل المدينة، من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة، كان مجاورا لها. روى عن أبي هريرة وأنس بن مالك، وجماعة من الصحابة والتابعين. روى عنه: مالك وشعبة وليث بن سعد ونوح بن أبي بلال وجماعة. ثقة تغير قبل موته بأربع سنين. مات نحو سنة (١٢٠). روى له أصحاب الكتب الستة.

يُنظر: سير أعلام النبلاء (٢١٦/٥)، تهذيب التهذيب (٣٨/٤)، شذرات الذهب (١٦٣/١).

- أبو هريرة:

هو أبو هُرَيرَةَ الدَّوْسِيُّ، اليماني، اختُلِفَ في اسمه واسم أبيه كثيرًا. قال النووي: وأصحها عبد الرحمن بن صخر، صاحب رسول الله r، وأكثرهم حديثًا عنه. مات سنة (٥٧هـ) وقيل: (٥٩هـ)، رضي الله عنه. روى له الجماعة، وحديثه مشهورٌ في كتب السنة.

يُنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١٧٦٨/٤/ ت: ٣٢٠٨)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي (٣٦٦/٣٤/ ت: ٧٦٨١)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٤٢٥/٧/ ت: ١٠٦٧٤).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الدارقطني في «السنن» (٨٦/٢) حديث (١١٩٠) ومن طريقه البيهقي في «الكبرى"(٤٥/٢)، والحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في تفسيره- كما في تفسير ابن كثير (١٥٤/١). ولفظ ابن مردويه فيما ذكره الإمامُ ابنُ كثيرٍ قال: وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدَوَيْهِ في «تفسيره»: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا محمد بن غالب بن حارث، حدثنا إسحاق بن عبد الواحد الْمَوْصِلِيُّ، حدثنا الْمُعَافَى بن عِمْرَان، عن عبد الحميد بن جعفر، عن نوح بن أبي بلال، عن الْمَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله r: «(& ')

( ) سبع آيات: (! " # $) إِحْدَاهُنَّ، وَهِيَ السَّبْع الْمَثَانِي، وَالْقُرْآن الْعَظِيم، وَهِيَ أُمّ الْكِتَاب، وَفَاتِحَة الْكِتَاب».

ونقل ابن كثير عن الدارقطني قوله بعد روايته له بإسناده: «كلهم ثقات»، وهذا القول الذي نقله ابن كثير عن الدارقطني، لا يوجد في المطبوع من «سنن الدارقطني»، سقط من المطبوع.

وهي رواية ثابتةٌ وأقل أحوالها أن تكون حسنة الإسناد.

- ومع ذلك فقد وردتْ لها متابعات ترتفع بها إلى الصحة إن شاء الله:

فقد رواه البيهقي في «شعب الإيمان"(٢١٢٠) من طريق المعافى بن عِمْران عن عبد الحميد بن جعفر بإسناده، نحوه.

وقال في لفظه: «(& ') ( ) سبع آيات أولهن: (! " # $) وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَهِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَهِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ».

- وله متابعة أخرى رواها البيهقي:

كما في «الشعب» (٢١٢٢) بإسناده عن ابن أبي ذِئْبٍ، عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي r ، فذكر الحديث بنحوه. وهذه رواية لا بأس بها في الشواهد والمتابعات، وبهذا وما قبله تصح قراءة النبي r للبسملة من حديث أبي هريرة t .

- وللحديث شاهد من حديث جابر بن عبد الله t .

رواه الإمام البيهقي في كتاب «شعب الإيمان"(٢١١٩) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو علي الحافظ، أخبرنا سهل بن أحمد بن عثمان الواسطي. ح وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي إملاء، أخبرنا مخلد بن جعفر الباقرحي، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن أبي عوف، قالا: حدثنا إسماعيل بن عيسى الواسطي، حدثنا عبد الله بن نافع المديني، حدثنا الجهم بن عثمان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، قال: قال لي رسول الله r : «كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة؟» قلت: أقول: الحمد لله رب العالمين، فقال: «قل: (! " # $)».

ورجاله كلهم موثقون في الجملة، عدا الجهم بن عثمان، فهو مجهولٌ، عُثِرَ له على روايات منكرة.

وإذا كان الرجل مجهولا ضعيفًا، بل وروى أحاديث مناكير أيضًا، فيكون هذا دليلا على نكارة حديثه.

وهذا كشاف بتراجم رجال إسناد الإمام البيهقي، ومنه يتضح حالهم:

- إسماعيل بن عيسى الواسطي:

هو إسماعيل بن عيسى العطار، أبو محمد الواسطي. يعد في البغداديين. ولقبه سمعان. روى عن إسماعيل بن زكريا والمعلى بن عبد الرحمن الواسطي وزياد بن عبد الله البكائي. روى عنه أبو زرعة، وعلى بن الحسين بن الجنيد. وثقه الخطيب وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه الأزدي، وقال الذهبي: بغدادي صدوق. مات في رمضان سنة ٢٣٢.

ينظر: الجرح والتعديل (١٩١/٢)، الثقات لابن حبان (٩٩/٨)، تاريخ بغداد (٢٤١/٧)، تاريخ الإسلام (٥٣٦/٥)، نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر (١٥٤٢)، لسان الميزان (١٥٦/٢).

- عبد الله بن نافع المديني:

هو عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير القرشي الأسدى الزبيرى، أبو بكر المدنى، وهو عبد الله بن نافع الأصغر. روى عن مالك وابن عجلان والجهم بن عثمان وغيرهم. روى عنه الذهلي وعباس الدوري ويعقوب بن شيبة وجماعة. ثقة زاهد. روى له النسائي وابن ماجه.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٣٩/٥)، الجرح والتعديل (١٨٤/٥)، تهذيب التهذيب (٥٠/٦).

- الجهم بن عثمان:

هو جهم بن عثمان. روى عن جعفر بن محمد وعبد الله بن الحسن. روى عنه ابن أبى فديك وعبد الصمد بن عكرمة وعبد الله بن نافع المديني. وهو مجهول، قال أبو حاتم الرازي: هو مجهول، وقال الذهبي في «المغني»: لا يُعرف وقد ضُعِّفَ وحديثُه باطلٌ «النظر إلى الحسناء يزيد في قوة البصر»، وقال الذهبي في «الميزان»: لا يُدري من هذا وبعضهم وهاه انتهى. وقد ذكره الطوسي في رجال الشيعة. وقال الأزدي: ضعيف.

ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٢٢/٢)، ميزان الاعتدال (٤٢٦/١)، المغني في الضعفاء للذهبي (١٢٠٢)، لسان الميزان (٥٠١/٢).

- جعفر بن محمد:

هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى، أبو عبد الله المدنى الصادق. روى عن أبيه، وعطاء، والزهري، وجماعة. روى عنه. روى عنه الثوري وابن عيينة وشعبة والجهم بن عثمان وجماعة. وكان فقيهًا إماما قال أبو حنيفة: ما رأيت أفقه منه، قال الذهبي: جعفر ثقة صدوق، قال أحمد بن عدي: له حديث كثير عن أبيه، وعن جابر وعن آبائه، ونسخٌ لأهل البيت، وقد حدث عنه الأئمة، وهو من ثقات الناس كما قال ابن معين، وقال مصعب الزبيري: كان مالك لا يروي عن جعفر بن محمد حتى يضمه إلى آخر من أولئك الرفعاء، ثم يجعله بعده، وقال يحيى القطان: بمجالد أحب إلي منه، وقال الذهبي: لم يتابع القطان على هذا الرأي، فإن جعفرًا صدوق، احتج به مسلم، ومجالد ليس بعمدة. مات سنة ١٤٨. روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأصحاب السنن.

ينظر: حلية الأولياء (١٩٢/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٥٥/٦)، تاريخ الإسلام (٨٣٠/٣)، تهذيب التهذيب (١٠٣/٢).

- محمد بن علي:

هو محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى المدنى، أبو جعفر الباقر. روى عن أنس بن مالك وجابر بن عبد الله وابن المسيب وجماعة. روى عنه ابنه جعفر، والأعمش والأوزاعي وجماعة. ثقة مشهور. مات نحو سنة مائة وبضع عشرة. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٢٠/٥)، حلية الأولياء (١٨٠/٣)، تهذيب التهذيب (٣٥٠/٩).

- جابر:

هو جابر بن عبد الله بن عمرو، أبو عبد الله ويقال: أبو عبد الرحمن ويقال: أبو محمد، الأنصاري، الخزرجي، السلمي، الحرامي، المدني. صَحِبَ رسول الله r ، وكان أبوه أحد النقباء شهد بدرًا وقُتِلَ يوم أُحُدٍ. مات نحو سنة (٧٩). وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضي الله عنهم.

ينظر: الثقات لابن حبان (٣/٥١/ ت: ١٧١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/٥٢٩)، الاستيعاب لابن عبد البر (١/٢١٩)، أسد الغابة لابن الأثير (١/١٦٢)، تهذيب الكمال (٤/٤٤٣/ت: ٨٧١).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث في أصله حسن، ولكن يرتقي بمتابعته إلى الصحة -إن شاء الله-.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

قراءة أهل المدينة والبصرة والشام على أن التسمية ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها، وإنما كتبت للفصل، وهو مذهب أبي حنيفة.

وقراءة أهل مكة والكوفة على أنها آية من الفاتحة، ومن كل سورة وعليه الشافعي.

ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (١/١٣٠)، والإتقان في علوم القرآن للسيوطى (١/١٩٨)، تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/٣).

وذهب مالك -رحمه الله- إلى أنها ليست من الحمد وإنما هي لافتتاح السورة.

ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لمحمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، الطبعة الرابعة (١/٣٠)، والجامع لأحكام القرآن، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م (١/١٣).

واحتج مالك بما رواه أنس t أن النبي r وأبا بكر وعمر وعثمان y كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين، فلو كانت من السورة لابتدأ بها، وجهر بها كما جهر بغيرها، والقرآن لم يؤخذ برواية بل بالاتفاق، وبما فيه من الأمارات الدالة على أنه ليس من كلام البشر، ولا نعلم أن بسم الله الرحمن الرحيم «جزء آية» إلا في سورة النمل، ولا فرق بين بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب وفي غيرها من السور، وروي عن رسول الله r: «أن الله جل ثناؤه يقول: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فإذا قال: الحمد لله رب العالمين، قال: حمدني عبدي»، ثم ذكر السورة ولم يذكر «بسم الله الرحمن الرحيم».

وروى أنها من الفاتحة من التابعين: ابن الزبير وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبير، ويحتج له بأن آخر كل آية قبل آخر حرف منها ياء مثل «المستقيم»، و«العالمين»، و«نستعين»، و«الدين»، و«الضالين»، وآخر عليهم قبل الميم هاء وهو مخالف لآخر الآي، فهذا ما فيها من الحكم.

- الغرض من (! " # $):

الغرض منها التعليم لما يستفتح به الأمر بالتبرك به والتعظيم لله عز وجل، فهو تعليم وتأديب وشعار علم من أعلام الدين، وعلى ذلك جرى في شريعة المسلمين، يقال عند المأكل والمذبح وابتداء كل فعل، خلافًا لمن كان يذكر اسم اللات.

ووجَّه علماء القراءات علة ذلك الخلاف: أنها نزلت في بعض الأحرف ولم تنزل في بعضها، وكل منهما متواتر، فمن أثبتها آية فهي ثابتة في حرفه متواترة إليه ثم منه إلينا، ومن لم يعدها آية فهي محذوفة في حرفه، فمن تواترت في حرفه وجب عليه إثباتها في قراءته لكونها آية عنده.

ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، للعلامة محمد على الضباع ص(١٠).

وبالنسبة للخلاف في إثبات البسملة وحذفها: فكل وجه منها صحيح مقروء به، وقد جاءنا من طريق القرآنية، وكل قرأ بما تواتر عنده، ففي الإضاءة: «ووجه الخلاف بين القراء في إثبات البسملة وحذفها أن القرآن نزل على سبعة أحرف، ونزل مرات متكررة، ونزلت البسملة في بعض الأحرف ولم تنزل في بعضها، فإثباتها قطعي وحذفها قطعي، وكل منهما متواتر في السبع، فمن قرأ بها فهي ثابتة في حرفه متواترة إليه ثم منه إلينا، ومن قرأ بحذفها فحذفها في حرفه متواترة إليه ثم منه إلينا، ومن روي عنه إثباتها وحذفها، فالأمران تواترا عنده كل بأسانيد متواترة. وبهذا يجمع بين الأحاديث الواردة في إثباتها والأحاديث الواردة في حذفها.. وبه -كما قال بعض العلماء- قد يرتفع الخلاف بين أئمة الفروع، ويرجع النظر إلى كل قارئ من القراء بانفراده، فمن تواترت في حرفه تجب على كل قارئ بذلك الحرف وتلك القراءة في الصلاة بها، وتبطل بتركها أيا كان، وإلا فلا. ولا ينظر إلى كونه شافعيا أو مالكيا أو غيرهما».

ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، للعلامة محمد على الضباع ص(١٠).

وقد أجمع المسلمون على أن البسملة جزء آية من سورة النمل في قوله تعالى: (v w x y z { | } ~) [النمل:٣٠] وأجمعوا أيضا على أنها ليست آية من أول سورة التوبة، **واختلفوا فيما وراء ذلك على أقوال:**

القول الأول: وهو مذهب الحنفية: فإنه لم ينقل عن الإمام أبي حنيفة شيء في كون البسملة آية من القرآن أم لا، وإنما نقل عنه أنه يسر بها في الصلاة.

وسئل محمد بن الحسن عنها فقال: ما بين الدفتين كلام الله تعالى.

ينظر: حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين الخفاجي (٢٩/١).

والمختار عند علماء الحنفية أنها آية تامة مستقلة، أنزلت للفصل بين السور، فهي من القرآن وليست من الفاتحة ولا من غيرها.

ينظر: أحكام القرآن، للجصاص (١٧/١)، وحاشية الشهاب (٢٩/١)، والتلويح على التوضيح للتفتازاني (٥٦/١)، وكشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعلاء الدين البخاري (٧٢/١)، وأصول الفقه للسرخسي (٢٨٠/١).

القول الثاني وإليه ذهب المالكية: أن البسملة ليست من القرآن في غير سورة النمل.

ينظر: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب (٥٤٤/١)، وأحكام القرآن، لابن العربى المالكى (٦/١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩٣/١).

القول الثالث وإليه ذهب الشافعية: أن البسملة آية كاملة في أول الفاتحة ولا خلاف في هذا عندهم.

ينظر: المجموع شرح المهذب للإمام النووي (٢٨٩/٣).

القول الرابع وإليه ذهب الحنابلة: قال ابن قدامة: واختلفت الرواية عن أحمد هل هي آية من الفاتحة يجب قراءتها في الصلاة أو لا؟ فعنه أنها من الفاتحة، وذهب إليه أبو عبد الله ابن بطة وأبو حفص، وروي عن أحمد أنها ليست من الفاتحة ولا آية من غيرها، ولا يجب قراءتها في الصلاة، وهي المنصورة عند أصحابه.

قال ابن قدامة: واختلف عن أحمد فيها - أي في هذه الرواية - فقيل عنه: هي آية مفردة، كانت تنزل بين سورتين فصلا بين السور، وعنه: هي آية من سورة النمل. أي وليست من غيرها.

ينظر: المغنى لابن قدامة (١/٢٨٥).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية معلقا على هذه الرواية عن أحمد: «ويحكى هذا رواية عن أحمد، ولا يصح عنه، وإن كان قولا في مذهبه». وقد نصر ابن تيمية القول بأنها من القرآن حيث كتبت من أول كل سورة، وليست من السورة، وقال: وهذا أعدل الأقوال.

ينظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٢/١٨٢).

وهذه المذاهب تدور بين النفي والإثبات، فهناك من نفاها مطلقًا كالمالكية ورواية عن أحمد، وهناك من أثبتها في كل المواضع، أو أثبتها في موضع دون آخر.

والصحيح أن إثبات البسملة وحذفها وجهان صحيحان مقروء بهما، فبأيهما قرأ القارئ كان مصيبًا.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث يرقى لدرجة الصحيح بمجموع ما جاء فيه من متابعات وشواهد ذُكِرَت عند تخريجه والحكم عليه، والقراء قد أجمعوا على صحة إثبات صيغة البسملة على النحو الذي جاء به هذا الحديث المثبوت بتمام، وعليه فلا خلاف بين المحدثين والقراء في هذا الحديث.

(٢): روى الإمام البيهقي[١]: عن عقبة بن مُكْرَمٍ، حدثنا يونس بن بُكَير، حدثنا عمرو بن شِمْرٍ، عن جابر عن أبي الطُّفَيْل، عن علي، وعمار، قالا: «سمعنا رسول الله r يجهر في المكتوبات بـ â ÉÓÏm$$Ç»Hq$$‹ $ÉÓî[٢] في فاتحة الكتاب». قال البيهقي عقبه: «وقد روينا شواهد هذا[٣] في كتاب السنن وغيره»[٤].

---

(١) شُعَب الإيمان للبيهقي، حديث رقم: (٢١١٨).

(٢) سورة الفاتحة، الآية: (١).

(٣) وقد تقدمتْ هذه الشواهد قبله، ويأتي بعده بعضها أيضًا.

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عقبة بن مُكْرِمٍ:

هو عقبة بن مكرم بن عقبة بن مكرم الضبي الهلالي، أبو مكرم الكوفي. روى عن ابن عيينة، ويونس بن بكير وغيرهما. وروى عنه ابن الجنيد ومطين وأبو يعلى الموصلي وغيرهم. وكان ثقة صدوقا. مات سنة (٢٣٤). لم يخرج له أحد من الستة.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤٣٩/٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣١٧/٦)، سير أعلام النبلاء (١٧٨/١٢)، تهذيب التهذيب (٢٥١/٧).

- يونس بن بكير:

هو يونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبو بكر، ويقال: أبو بكير الجمال الكوفي، والد بكر وعبد الله ابنا يونس بن بكير. روى له البخاري تعليقًا، ومسلم، وأصحاب السنن عدا النسائي، صدوق يخطئ، قال ابن معين: صدوق، وقال أبو داود: ليس بحجة يوصل كلام بن إسحاق بالأحاديث. مات سنة (١٩٩).

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٤٥/٩)،الكاشف للذهبي (٤٠٢/٢)، تهذيب التهذيب (٤٣٤/١١).

- عمرو بن شمر:

هو عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي، أبو عبد الله، يروي عن جعفر بن محمد وجابر الجعفي والأعمش، قال يحيى: ليس بشيء، وقال الجوزجاني: زائغ كذاب، وقال ابن حبان: رافضي يشتم الصحابة، ويروي الموضوعات عن الثقات، وقال البخاري: منكر الحديث.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣٤٤/٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣٩/٦)، المجروحون لابن حبان (٧٥/٢)، أحوال الرجال للجوزجاني (٤٤)، الضعفاء لأبي نعيم (١٦٥)، ميزان الاعتدال (٣٢٤/٥)، لسان الميزان (٢١٠/٦).

- جابر:

هو جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب الجعفي، أبو عبد الله، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو محمد الكوفي. روى عن سالم بن عبد الله بن عمر وطاوس وغيرهما. روى عنه السفيانان وشعبة وجماعة. تركه الحفاظ وهو متهمٌ بالرفض. مات نحو سنة (١٢٧)، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

ينظر: ميزان الاعتدال (١/١٧٦)، تهذيب التهذيب (٢/٤٦).

- أبو الطفيل:

هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثى، أبو الطفيل، ويقال: اسمه عمرو، والأول أصح. من عظماء الصحابة. روى عن النبي r وجماعة من الصحابة. وروى عنه عمرو بن دينار وقتادة وجابر الجعفي وجماعة. مات سنة (١١٠). روى له الجماعة، وهو آخر الصحابة موتاً.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٦/٤٤٦)، الجرح والتعديل (٦/٣٢٨)، سير أعلام النبلاء (٣/٤٦٧).

- عمار:

هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي، أبو اليقظان، مولى بنى مخزوم. صاحب رسول الله r . وأحد السابقين. ممن حضر بدرًا. روى عن النبي r وحذيفة بن اليمان. روى عنه الحسن البصري وابن المسيب وزِرٌّ بن حُبَيْش وجماعة. مات سنة (٣٧). روى له الجماعة.

ينظر: حلية الأولياء (١/١٣٩)، سير أعلام النبلاء (١/٤٠٦)، تهذيب التهذيب (٧/٤٠٨)، شذرات الذهب (١/٤٥).

- علي:

هو على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، أمير المؤمنين، ابن عم رسول الله r ، وأبو السِّبْطين الحسن والحُسين رضي الله عنهم. مات سنة ٤٠هـ. روى له الجماعة.

ينظر: طبقات ابن سعد (٢/٣٣٧)، تهذيب الكمال للمِزِّي (٢٠/٤٧٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١١٨) أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، أخبرنا جدي أبو عمرو بن نجيد، أخبرنا علي بن الحسين بن الجنيد، حدثنا عقبة بن مُكْرِمٍ بإسناده. وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/٢٨٢) للطبراني و لم أجده في المطبوع منه، وهو ناقص، وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير، وفيه جابر الجعفي، وثقه شعبة والثوري وزهير بن معاوية، وهو مدلسٌ، وضعفه الناس»أهـ. بل قد اتَّهمَه البعض بالكذب.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جدًا، بل تالف، لوجود عمرو بن شمر في إسناده، وهو رافضيٌّ متهمٌ بالكذب كما مضى، وكذا شيخه جابر الجعفي متهمٌ أيضًا. غير أن الحديث قد ثبتَ بغير هذا الإسناد، مِن طرق وشواهد أخرى، فيما مضى قبله وتأتي بعده.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

أثبت الحنفية والحنابلة سنية قراءة البسملة سرا في الصلاة السرية والجهرية.

ينظر: الفتاوى الهندية للشيخ نظام الدين قاضيخان وجماعة من علماء الهند (١/٧٤)، وتبيين الحقائق شرح كتر الدقائق للزيلعى(١/١١٢)، والمغني لابن قدامة (١/٤٧٨)، وكشاف القناع للبهوتى (١/٣٣٥).

قال الترمذي: وعليه العمل عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي r ومن بعدهم من التابعين، ومنهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

وهذا ما حكاه ابن المنذر عن ابن مسعود وعمار بن ياسر وابن الزبير، والحكم، وحماد، والأوزاعي، والثوري، وابن المبارك.

ينظر:المجموع (٣/٣٤٢)، والمغني (١/٤٧٨).

وروي عن أنس y أنه قال: صليت مع رسول الله r وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم.

وقال أبو هريرة: كان النبي r لا يجهر بها.

وذهب الشافعية إلى أن السنة الجهر بالتسمية في الصلاة الجهرية في الفاتحة وفي السورة بعدها.

ينظر: المجموع للنووي (٣/٣٤١).

وروى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي r جهر ببسم الله الرحمن الرحيم، ولأنها تقرأ على أنها آية من القرآن بدليل أنها تقرأ بعد التعوذ فكان سنتها الجهر كسائر الفاتحة.

قال النووي: الجهر بالتسمية قول أكثر العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الفقهاء والقراء، ثم ذكر الصحابة الذين قالوا به منهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمار بن ياسر، وأبي بن كعب، وابن عمر، وابن عباس.

ينظر: المجموع للنووي (٣/٣٤١).

وحكى القاضي أبو الطيب وغيره عن ابن أبي ليلى والحكم أن الجهر والإسرار سواء.

ينظر: المجموع للنووي (٣/٣٤٢).

ويرى المالكية على المشهور كراهة استفتاح القراءة في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم مطلقا في أم القرآن وفي السورة التي بعدها سرا وجهرا.

ينظر: حاشية العدوي على شرح أبي الحسن لرسالة ابن أبي زيد للعدوي (١/٢٢٨).

قال القرافي من المالكية: الورع البسملة أول الفاتحة خروجا من الخلاف، إلا أنه يأتي بها سرا ويكره الجهر بها.

ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (١/٢٥١).

وبوب لذلك الحافظ ابن خزيمة رحمه الله بقوله: باب ذكر الدليل على أن الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والمخافتة به جميعًا مباح ليس واحد منها محظورًا، هذا من اختلاف المباح.

ينظر: صحيح ابن خزيمة (١/٢٥١).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث المثبوت وإن كان ضعيف الإسناد، لكنَّ متنَه صحيح، وقد ثبتَ صحيحًا بغير هذا الإسناد، فيما مضى قبله وتأتي بعده، أما القراء فلم يختلفوا على صحة صيغة البسملة التي قرأ بها النبي r في هذا الحديث، بل قد استحبها بعضهم لأنها المأثورة، فلا خلاف بين المحدثين والقراء فيما أثبتناه.

(٣): قال الإمام أحمد[(١)]: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي قال حدثنا ابن جريج عن عبد الله بن أبي مُلَيْكَة عن أم سلمة أنها سئلت عن قراءة رسول الله r فقالت: كان يُقَطِّع قراءته آية آية Å7 ÷»B ÇïÈ ÐŠïm§9$ Ç »Hq§9$ ÇïÈ š ú ïïJ=»è@$ ÅU ' ¬! ‰ôJ s@$ ÇïÈ ÐŠïm§9$ Ç »Hq§9$ «! $ Ðóq î â @$ á É ú ï‰!$ Ïöqƒ.[(٣)(٢)]

---

(١) المسند للإمام أحمد، حديث رقم: (٢٦٥٨٣).

(٢) سورة الفاتحة، الآيات: (١- ٤).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- يحيى بن سعيد الأموي:

هو يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشى الأموى، أبو أيوب الكوفي، لقبه الجمل، نزيل بغداد. روى عن ابن جريج وابن أبي خالد والثوري والأعمش وجماعة. روى عنه أحمد وابن راهويه وأبو عبيد وخلقٌ. ثقة لكنه يُغْرِب عن الأعمش خاصة. وُلِد سنة (١١٤هـ). ومات سنة (١٩٤هـ). روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٣٩/٧)، سير أعلام النبلاء (١٣٩/٩)، شذرات الذهب (٣٤١/١).

- ابن جريج:

هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج. روى عن عطاء وابن أبي مليكة ونافع مولى ابن عمر، وجماعة. روى عنه الأوزاعي والسفيانان والحمادان ويحيى بن سعيد الأموي. ثقة فقيه فاضل وقد رُمي بالتدليس والإرسال. مات نحو سنة (١٥٠). روى له الجماعة.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٥٦/٥)، ميزان الاعتدال (٦٥٩/٢)، تهذيب التهذيب (٢٤٩/٢).

- عبد الله بن أبي مليكة:

هو عبد الله بن عُبَيْد الله بن أبي مُلَيْكَةَ زُهير بن عبد الله. روى عن عائشة وابن عباس وابن عمر، وأم سلمة، وغيرهم من الصحابة. روى عنه عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار وابن جُريج، وخلقٌ كثيرٌ. ثقة فقيه. وُلد في خلافة عليٍّ أو قبلها، ومات سنة (١١٧). روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٧٣/٥)، سير أعلام النبلاء (٨٨/٥)، شذرات الذهب (١٥٣/١).

- أم سلمة:

هي أم المؤمنين، أم سلمة، هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية. زوج النبي r. وبنت عم خالد بن الوليد وبنت عم أبي جهل بن هشام. وهي مِن المهاجرات الأُوَلِ. وكانت مِن آخر مَن مات مِن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن. روت عن النبي r. روى عنها ابن المسيب، والشعبي، ومجاهد، وعطاء، وابن أبي مُليكة، وخلقٌ كثيرٌ. عاشت نحوًا مِن تسعين سنة. وعُمِّرَتْ حتى بلغها مقتل الحسين رضي الله عنه فحزنتْ عليه جدًّا، ثم ما لبثتْ أنْ ماتت رضي الله عنها.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨٦/٨)، الاستيعاب لابن عبد البر (١٩٢٠/٤)، سير أعلام النبلاء (٢٠١/٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

رواه ابن راهويه في «مسنده» (١٨٧٢)، وأحمد (٢٠٦/٤٤) حديث (٢٦٥٨٣)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن"(١٧٨) ومن طريقه ابن المنذر في «الأوسط"(١٣٤٤، ٢٥٧٩) وأبو عمرو الداني في «المكتفى في الوقف والابتدا» (١٠)، وأبو داود (٤٠٠١) ومن طريقه البيهقي في «الكبرى"(٤٤/٢)، والترمذي في «الشمائل» (٣١٧)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٧٠٢٢)، والدارقطني في «السنن» (١٠٢٨)، والطبراني في «المعجم الكبير"(٢٧٨/٢٣) حديث (٦٠٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار"(٥٤٠٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان"(٢١١٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد"(٥٠٢/١٠)، والداني في «المكتفى» (١١)، من طرق عن يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، بنحوه.

وقال الدارقطني عقبه: «إسناده صحيح، وكلهم ثقات، قال لنا عبد الله بن محمد: ورواه عمر بن هارون عن ابن جريج فزاد فيه كلامًا».

وقال الداني: «ولهذا الحديث طرق كثيرة، وهو أصل في هذا الباب».

- وقد توبع يحيى بن سعيد الأموي على روايته عن ابن جريج:

تابعه حفص بن غياث:

ومن طريقه أخرجه ابن أبي شيبة (٨٨٢١)، ومن طريقه أبو يعلى (٦٩٢٠) والطبراني في المعجم الكبير(٣٩٢/٢٣) حديث (٩٣٧)، والحاكم (٣٥٦/١).

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وقال الذهبي في «تلخيصه»: «على شرطهما».

ولفظ الترمذي في «الشمائل»: عن أم سلمة قالت: كان النبي r يقطع قراءته يقول: â ‰ðs$$ ÷ ‘ UÅ

üÛ»è$$ á šú ثم يقف ثم يقول: â ‰ôqßJptø:$# ¬! Ï ß$ á ÉÚ، ثم يقف، وكان يقرأ: â Å7Î=tB ÏQöqtƒ ÉúïÏe$!$# á.

وفي رواية حفص بن غياث عند ابن أبي شيبة وغيره بإسناده عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله r يقرأ: â Îó¡Î0 «!$# Ç`»uH÷q§9$# ÉOŠÏm§9$# ÇÊÈ ‰ðs$$ ÷ ‘ UÅ üÛ»è$$ á šú، يعني: حرفًا حرفًا.

وفي لفظ الدارقطني: عن أم سلمة، قالت: «كان رسول الله r إذا قرأ يقطع قراءته آية آية»... الحديث.

ولفظ أبي داود: عن أم سلمة أنها ذكرت أو كلمة غيرها: قراءة رسول الله r â Îó¡Î0 «!$# Ç`»uH÷q§9$# ÉOŠÏm§9$# ÇÊÈ ‰ðs$$ ÷ ‘ UÅ üÛ»è$$ á šú ÇËÈ Ç`»uH÷q§9$# ÉOŠÏm§9$# ÇÌÈ Å7Î=tB ÏQöqtƒ ÉúïÏe$!$# á يُقَطِّع قراءته آية آية. وقال أبو داود: سمعتُ أحمد يقول: القراءة القديمة: â Å7Î=tB ÏQöqtƒ ÉúïÏe$!$# á. هكذا في رواية يحيى بن سعيد الأموي عند جميع مَن أخرجها: «مالك يوم الدين»، عدا أبي داود والطحاوي فعندهما: «مَلِك يوم الدين» بغير ألفٍ في «مَلِك».

وفي لفظ الطبراني: عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله r يُقَطِّع في قراءته â Îó¡Î0 «!$# Ç`»uH÷q§9$# ÉOŠÏm§9$# ÇÊÈ ‰ðs$$ ÷ ‘ UÅ üÛ»è$$ á šú ÇËÈ Ç`»uH÷q§9$# ÉOŠÏm§9$# ÇÌÈ Å7Î=tB ÏQöqtƒ ÉúïÏe$!$# á.

ورواه همام حدثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة «أن قراءة النبي r كانت، فوصف â «‹ $ÉóÎ â حرفًا حرفًا، قراءةً بطيئةً» قَطَّعَ عفَّان قراءته. أخرجه أحمد في المسند (٢٦٧٤٢) حدثنا عفان، قال: حدثنا همام، فذكره. وأخرجه البيهقي في الكبرى (٥٣/٢) من وجه آخر عن عفان، بنحوه.

وله لفظ آخر عن همام بن يحيى:

عنه عن ابن جُريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة رضى الله عنها: أن قراءة النبي r كانت Ç»Ìq$$‹ $ÉóÎ â يعني: كلمة كلمة.

أخرجه البيهقي في الكبرى (٤٤/٢)، من طريق حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا همام بن يحيى عن ابن جريج. ثم قال البيهقي عقبه: «وكذلك رواه حفص بن غياث عن ابن جريج بمعناه، ورواه عمر بن هارون وليس بالقوى عن ابن جريج فزاد فيه». ثم ساقه البيهقي في الكبرى (٤٤/٢) وشعب الإيمان (٢١١٤)، بإسناده إلى محمد بن إسحاق الصغانى، حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عمر بن هارون، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة: «أن رسول الله r قرأ في الصلاة â فعدَّها آية â آيتين â ثلاث آيات â أربع آيات، وقال هكذا , $ƒÎ r ‰çèR , $ƒÎ â وجمع خمس أصابعه». ثم قال البيهقي في «الكبرى»: «رواه ابن خزيمة فى كتابه عن الصغاني».

وهو عند ابن خزيمة في «صحيحه» (٤٩٣) ومن طريقه الحاكم في «المستدرك"(٣٥٦/١)، وابن المنذر في «الأوسط"(١٣٤٥) عن الصغاني بإسناده.

وقال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه"وقال: «عمر بن هارون أصل في السنة و لم يخرجاه و إنما أخرجته شاهدًا»، فتعقَّبَه الذهبي في «تلخيص المستدرك"بقوله: «أجمعوا على ضعفه يعني عمر بن هارون وقال النسائي: متروك"أهـــ.

قلت: وما ذكره الذهبي هو الصواب، فلا تصح هذه الزيادات التي ذكرها عمر بن هارون بهذا اللفظ المذكور.

وله لفظ ثانٍ عن عمر بن هارون:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان"(٢١١٦) من رواية الهيثم بن خالد المقرئ، حدثنا عمر بن هارون البلخي، حدثنا ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، «أن النبي r كان يَعُدُّ â آيةً فاصِلَةً â وكذلك كان يقرؤها».

وله لفظ ثالث عن عمر بن هارون:

أخرجه السهمي في تاريخ جرجان (٨٧) من رواية محمد بن سعيد الأصبهاني، حدثنا عمر بن هارون، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة، «أن رسول الله r كان يقرأ: ‰ô s% ÇÈ ÉŠÏmŠ$$Ç»Ìq$$‹ $ÉóÎ â ÇÎÈ Úú ïÏ$ÒÏ ÆÎ»B ÇÈ ÉŠÏmŠ$$Ç»Ìq$$ ÇÈ šú ïÏ=»è%ÅU ‘ ⊣ ‰ô s% ÇÍÈ Éú ïÏ$ÒÏ ÆÎ»B ÇÈ ÉŠÏmŠ$$Ç»Ìq$$ ÇÈ šú ïÏ=»è%ÅU ‘ ⊣ ‰ô s% ÇÎÈ Úú ïÏ$ÒÏ , $ƒÎ r ‰çèR , $ƒÎ

يقطعها á ûüÿ$ŽÒ9$Ÿwr ôÿøæ ÅU qÒóJ¾ÎÎî ûÿøã MÒèR ûï‰Ó$ÞºŽÅ ÇÏÈ ìÞÉó¡¾Þº$$R‰d$

آية آية»، وعدها عمر بن هارون، عَدَّ الإعرابَ سبع مراتٍ.

وقد ذكره ابن الجوزي في «التحقيق» (٤٥٥) من رواية عمر بن هارون بنحوه، وقال ابن الجوزي: «فيرويه عمر بن هارون البلخي عن ابن جريج، وقال: يحيى ليس بشيء».

وقد خالف حجاج بن أرطاة هؤلاء جميعًا فقال في إسناده:

عن ابن جريج عن أبيه أخبرني ابن أبي مليكة، أخرجه ابن أبي الدنيا في «التهجد"(٤٠٣) حدثنا الحسن بن محبوب، والنسائي في «الصغرى"(١٦٢٨) أخبرنا هارون بن عبد الله، قال: «الحسن وهارون»: حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج: عن أبيه، أخبرني ابن أبي مليكة، أن يعلى بن مملك أخبره، أنه سأل أم سلمة، عن صلاة رسول الله r، فذكره مختصرًا على ذِكْر الصلاة، لم يذكر القراءة. وتابعه أبو عاصم عن ابن جريج، عند الفريابي في «فضائل القرآن"(١١١) والطبراني في «الكبير"(٢٣/٤٠٧).

قلت: وفي رواية حجاج زيادة: «عن أبيه»، ولو كان نقص رجلا لكان أسهل عليه في الإسناد، وهذا مما يدل على أنه قد حفظ هذه الرواية، ويدل على أن الحديث منقطع بين ابن جريج وابن أبي مليكة، ولكن صرَّح ابن جريج بالتحديث في عدد من الروايات، فلعله سمعه على الوجهين.

وقد رواه الليث بن سعد، فقال: عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة، عن يعلى بن مَمْلكٍ، أنه سأل أم سلمة، زوج النبي r عن قراءة النبي r وصلاته، فقالت: ما لكم وصلاته؟ كان يُصلي ثم ينام قدر ما صلى، ثم يصلي قدر ما نام، ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح، ثم نعتتْ قراءته، فإذا هي تنعت قراءةً مُفَسّرة حرفًا حرفًا.

أخرجه ابن المبارك في الزهد (١١٩٥) والمسند (٥٦) ومن طريقه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١٧٧) مختصرًا، وأبو طاهر البالسي في جزئه (٥٤)، وأحمد (٢٦٥٢٦، ٢٦٥٦٤) حدثنا يحيى بن إسحاق، والبخاري في خلق أفعال العباد (١٣٧) حدثنا عبد الله بن صالح ويحيى بن بكير، وأبو داود (١٤٦٦) حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي، والبخاري في خلق أفعال العباد (١٣٨)، والترمذي (٢٩٢٣) واللفظ له، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (١٢١٦)، والنسائي في الكبرى (١٠٩٦، ٨٠٠٣) والصغرى (١٠٢٢، ١٦٢٩) حدثنا قتيبة، وابن خزيمة (١١٥٨) ثنا الربيع بن سليمان المرادي نا شعيب، والفريابي في فضائل القرآن (١١٠)، ومن طريقه: أبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي r (٥٢٠) عن قتيبة وحده، حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن موهب الرملي، جميعًا «ابن المبارك، ويحيى بن إسحاق ويحيى بن بكير وعبد الله بن صالح ويزيد وقتيبة وشعيب"قالوا: حدثنا الليث، بإسناده، ثم قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد، عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مَمْلكٍ، عن أم سلمة. وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة أن النبي r كان يقطع قراءته. وحديث الليث أصح» أهـ. وأخرجه الترمذي في «الشمائل» (٣١٥) بنفس إسناده، ولكن بلفظٍ مختصرٍ.

ومما يُرَجِّح رواية الليث أيضًا: ما رواه أحمد (٢٦٥٤٧) حدثنا محمد بن بكر، وعبد الرزاق، قالا: حدثنا ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن أبي مليكة، قال عبد الرزاق: قال عبد الله بن أبي مليكة: أخبرني يعلى بن مملك، أنه سأل أم سلمة زوج النبي r عن صلاة النبي r بالليل؟ قالت: «كان يصلي العشاء الآخرة، ثم يُسَبِّح، ثم يُصَلِّي بعدها ما شاء

الله من الليل، ثم ينصرف، فيرقد مثل ما صلى، ثم يستيقظ من نومته تلك، فيُصَلِّي مثل ما نام، وصلاته الآخرة تكون إلى الصبح».

وهو في «مصنف عبد الرزاق"(٤٧٠٩)، ومن طريقه أحمد (٢٦٦٢٥)، والطبراني (٢٩٢/٢٣)، ومن هذا الوجه رواه ابن راهويه في «مسنده» (١٩٣٥) أخبرنا محمد بن بكر، بإسناده.

وخالف أبو صالح عبد الله بن صالح هؤلاء جميعًا، فزاد فيه ابن لهيعة، رواه الطبراني (٢٩٢/٢٣) حديث (٦٤٦) حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي، حدثنا أبو صالح، حدثني الليث، عن ابن لهيعة، عن ابن أبي مليكة، عن بن مملك، عن أم سلمة، فذكره. والراجح عن الليث ما رواه قتيبة وشعيب وغيرهما عن الليث عن ابن أبي مليكة، وأبو صالح فيه كلام مشهور.

ويعلى بن مملك ذكره ابن حبان في «الثقات"(٦٥٢/٧)، وقال الذهبي في «الكاشف» (٦٤٢٠): «وُثِّق»، وقال في «الميزان»: «ما حدث عنه سوى ابن أبي مليكة»، وقال ابن حجر: «مقبول»، يعني عند المتابعة وإلا فلين. والحديث له طرق كثيرة كما ذكر الداني، وصححه ابن خزيمة والدارقطني والحاكم وابن حجر وغيرهم.

ورواه نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، عن بعض أزواج النبي r ، أنها سُئلت عن قراءة النبي r ؟ فقالت: إنكم لا تستطيعونها، فقيل لها: أَخْبِرِينا بها، فقرأت قراءةً تَرَسَّلَتْ فيها.

أخرجه ابن أبي شيبة (٥٣/٦) حدثنا وكيع، وأحمد في «المسند"(٢٦٤٥١) حدثنا يزيد بن هارون، قال وكيع: حدثنا، وقال يزيد: أخبرنا نافع بن عمر الجمحي، فذكره.

واللفظ السابق لابن أبي شيبة، ولفظ أحمد: عن ابن أبي مليكة، أن بعض أزواج النبي r ، ولا أعلمها إلا حفصة سُئِلَتْ عن قراءةِ رسول الله r فقالت: «إنكم لا تطيقونها، قالت: Ç»¤q§$$šú üÏ=è¥$ÅU ' ¬ ¥ðd s¥$â

á ÉŠïm§$$ تعني الترتيل».

وقال ابن حجر في «النكت على ابن الصلاح"(٧٦٣/٢): «رواه أحمد بإسناد صحيح».

- وللحديث شاهد من حديث حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ r :

قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ r صَلَّى فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا قَطُّ، حَتَّى كَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِعَامٍ، فَكَانَ يُصَلِّي فِي سُبْحَتِهِ قَاعِدًا، وَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرَتِّلُهَا حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا». أخرجه مالك (٤٥٣)، وأحمد (٢٦٤٤١-٢٦٤٤٣)، ومسلم (٧٣٣)، والترمذي (٣٧٣) وفي «الشمائل» (٢٨٢)، والنسائي (١٦٥٨)، وابن خزيمة (١٢٤٢)، وأبو يعلى (٧٠٥٥)، والطبراني في «الكبير"(٢٠٠/٢٣)، والبغوي في «شرح السنة» (٩٨٠).

- وللحديث شاهد آخر في الحديث الآتي بعده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وللفائدة: فقد ذكر البيهقي الحديث في "السنن الكبرى" تحت باب: «الدليل على أَنَّ á ÉŠïm§$$Ç»¤q§$$«ı $ÉÉóÎ â آيَةٌ تَامَّةٌ مِن الفاتحة».

- وللحديث شاهد آخر من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

عن أبي عثمان النهدي، عن عمر بن الخطاب، «أن النبي r كان يقطع قراءته ÇÈ ÉŠïm§$$Ç»¤q§$$«ı $ÉÉóÎ â

á šú üÏ=è¥$ÅU ' ¬ ¥ðd s¥$ إلى آخرها».

ذكره المتقي الهندي في كتابه كنز العمال برقم: (٢٢١١٨)، وعزاه للحافظ السِّلَفي في انتخاب حديث الفرَّاء.

قلت: و لم أقف على إسناده، ولا وقفت عليه عند غير المتقي الهندي.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث يرقى إلى درجة الصحيح لغيره -إن شاء الله- بمجموع ما أوردت فيه من متابعات وشواهد كثيرة.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

قال المناوي: «كان يقطع قراءته"بتشديد الطاء من التقطيع، وهو جعل الشيء قطعة قطعة، أي يقف على فواصل الآي آية آية، يقول: á šú ïÜ¬èøÅU ' + ‰ð s øâ ثم يقف، ويقول: á Ëïmø Çlqø â ثم يقف وهكذا، ومن ثم ذهب البيهقي وغيره إلى أن الأفضل الوقوف على رؤوس الآي، وإن تعلقت بما بعدها، ومنعه بعض القراء إلا عند الانتهاء». فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطي لعبد الرؤوف المناوي (٥/٢٣٨).

قال ابن القيم: وسنة رسول الله أولى بالاتباع. وسبقه البيهقي، فقال في «الشعب»: متابعة السنة أولى مما ذهب إليه بعض القراء من تتبع الأغراض والمقاصد والوقوف عند انتهائها.

وأورده الزركشي في البرهان: ونقل عن الجعبري قوله: «إنه إنما كانت قراءته r كذلك ليعلم رؤوس الآي.. قال: ووهم فيه من سماه وقف السنة، لأن فعله عليه السلام إن كان تعبدًا فهو مشروع لنا، وإن كان لغيره فلا، فما وقف u عليه دائمًا تحققنا أنه فاصلة، وما وصله دائمًا تحققنا أنه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرةً ووصله أخرى احتمل الوقف».

ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/٩٨).

ومن هذا الحديث نرى أن الرسول r كان يقف ويبتدئ، ولا شك أنه تلقى تلاوته بهذه الكيفية عن جبريل u عن رب العزة Y ثم توارثها المسلمون خلفًا عن سلف عن رسول الله r وأجمع عليها أهل الأداء، مما يدل على تواتر هذه الظاهرة ونقلها بالتلقي والمشافهة من لدن رسول الله r إلى يومنا.

ومما يدل على أهمية هذه الظاهرة في الأداء عند الصحابة أن ابن عمر يقول: لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، فتنزل السورة على محمد r فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأينا اليوم رجالًا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده، وكل حرف منه ينادي: أنا رسول الله إليك لتعمل بي وتتعظ بمواعظي.

ينظر: منار الهدى فى بيان الوقف والابتداء للأشمونى ص(٥ - ٨).

وقد عني بهذه الظاهرة بعد رسول الله r وأصحابه y والتابعون تعليمًا وتعلمًا، تلقيًا ومشافهة، ثم استمر الاهتمام بها خلفًا عن سلف حتى إن كثيرًا من أئمة الخلف كان لا يجيز أحدًا في القراءة إلا بعد معرفة الوقف والابتداء.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح لغيره بمجموع ما فيه، و لم يختلف القراء في صحة وتواتر ما قد حواه الحديث من قراءةٍ للآيات، فلا خلاف إذن بينهم و بين المحدثين.

(٤): قال الإمام البخاري[(١)]: حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا همام، عن قتادة، قال: سُئِلَ أَنَسٌ t كيف كانت قراءة النبي r فقال: كانت مَدًّا، ثم قرأ: â ÎôÉ$$ «!$$ Ç`qè=Ï$$ á ÉÃ$$ [(٢)]، يَمُدُّ بِـâ ÎôÉ$$ «!$$ á، وَيَمُدُّ بِـâ Ç`qè=Ï$$ á، وَيَمُدُّ بِـâ á ÉÃ$$ [(٣)].

---

(١) صحيح البخاري، حديث رقم: (٥٠٤٦)ـــ.

(٢) سورة الفاتحة، الآية: (١).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عمرو بن عاصم:

هو عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع الكلابي القيسى، أبو عثمان البصرى. روى عن جرير بن حازم وهمام بن يحيى وشعبة بن الحجاج وجماعة. روى عنه البخاري ويعقوب بن سفيان ويعقوب بن شيبة وخلقٌ سواهم. صدوق، بل وثقه ابن سعد، وقال النسائي: ليس به بأس. مات سنة (٢١٣هـــ). روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠٥/٧)، سير أعلام النبلاء (٢٥٦/١٠)، ميزان الاعتدال للذهبي (٢٦٩/٣)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٥٨/٨).

- همام:

هو همام بن يحيى بن دينار العوذى المحلمى، أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر، البصرى مولى بنى عوذ بن سود بن الحجر بن عمرو. روى عن أنس بن سيرين والحسن البصري وثابت البناني وقتادة وجماعة. روى عنه عمرو بن عاصم وعفان بن مسلم وابن الجعد وأبو نعيم الفضل بن دُكين وخلقٌ سواهم. ثقة ربما وهم. مات سنة (١٦٤هـــ). روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٢/٧)، سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٧)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٦٧/١١).

- قتادة:

هو قتادة بن دعامة بن قتادة، ويقال: قتادة بن دعامة بن عكابة، السدوسى، أبو الخطاب البصرى. روى عن أنس بن مالك من الصحابة، وعن الشعبي والحسن البصري، وجماعة. روى عنه أيوب السختياني وجرير بن حازم وحميد الطويل وخلقٌ كثير. ثقة ثبت، لكن رُمِي بالتدليس. مات سنة مائة وبضع عشرة. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢٩/٧)، سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٥)، تهذيب التهذيب (٣٥١/٨).

- أنس:

هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الأنصاري النجارى، أبو حمزة المدنى. روى عن النبي r وجماعة من الصحابة. من مشاهير الصحابة رضي الله عنهم. روى عنه قتادة وثابت وحميد وخلقٌ كثيرٌ. مات نحو سنة (٩٢هـــ). روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧/٧)، سير أعلام النبلاء (٣٩٥/٣)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٧٦/١).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن سعد (٣٧٦/١)، وابن أبي شيبة (٥١/٦ ح٨٨٢٠)، وأحمد (١٢١٩٨)، والبخاري في «صحيحه» (٥٠٤٥، ٥٠٤٦) وفي كتاب «خلق أفعال العباد"(٢٩٦- ٢٩٨)، وأبو داود (١٤٦٥)، والترمذي في «الشمائل» (٣٠٦)، والنسائي (١٧٩/٢)، وأبو يعلى الموصلي (٣٠٤٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٣١٦- ٦٣١٧)، والدارقطني في «السنن» (١٠١٣)، والحاكم في «المستدرك"(٣٥٨/١)، والبيهقي في «الكبرى"(٤٦/٢)، والبغوي في «شرح السنة» (١٢١٤) من أكثر من وجهٍ عن قتادة عن أنس بنحوه.

ولفظ البخاري في روايته الأولى: عن قتادة قال: سألتُ أنس بن مالك عن قراءة النبي r فقال: «كان يَمُدُّ مَدًّا»، وفي رواية ابن أبي شيبة وأحمد: «كان يمد بها صوته مَدًّا».

وسُئِل الدارقطني في «العلل» (١٣٤/١٢ ح٢٥٢٤) عن حديث أنسٍ هذا فقال: «يرويه همام، عن قتادة، عن أنس. ورواه عمرو بن عاصم، عن همام وجرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس، وزاد فيه: يمد: âqÇ»s$$ á، ويمد: âqÇ»s$$ á ويمد: âqÇ»s$$ á. ولم يأت بهذا غيره. وأخرج حديثه بهذا البخاري في الصحيح. ورواه عمرو بن موسى، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه: كانت قراءة رسول الله r بالمد، ليس فيها ترجيع. وعمرو بن موسى متروك. ولا يصح عن أبي بكرة. ورواه حسام بن مصك، عن قتادة، عن أنس: ما بعث الله نبيًّا إلا حسن الصوت، حسن الوجه، وكان نبيكم r كذلك، غير أنه لا يرجّع. قال ذلك عباس البحراني، عن نوح بن قيس، عنه. وغيره يرويه عن حسام، عن قتادة، من قوله. وكذلك قال سعيد بن بشير، رواه عن قتادة. لم يجاوز به. وهذا أشبه" اهـ.

قلت: يعني باللفظ الأخير الخاص بحسن الصوت وحسن الوجه، لكن لفظه الأول الخاص بمد القراءة فهو ثابتٌ عند البخاري وغيره من أكثر من وجهٍ عن قتادة عن أنس بنحوه. وله شواهد كما سبق في الحديث الذي قبله أيضًا.

وقد نُقِلَ في (الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح) لبرهان الدين الأبناسي (٢١٠/١) عقب هذا الحديث ما نصه: «قال الدارقطني: حديث صحيح رجاله ثقات. وقال الحازمي: صحيح لا يعرف له علة».

قلت: وبهذا يظهر أن كلام الدارقطني في «العلل» إنما هو على اللفظ الخاص بحسن الصوت وحسن الوجه، لا على اللفظ الذي رواه البخاري والخاص بالقراءة.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث عند البخاري في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

يرى علماء القراءات أن المد في القراءة منشأه يرجع إلى هذا الحديث النبوي الشريف وغيره من الأحاديث النبوية، وهو حجة ونص في هذا الباب، ومعناه: المقصود بالمد في «لفظ الجلالة»، وكذا «الرحمن"إطالة الفتحة الطويلة «ألف المد"بينما في «الرحيم» إطالة الكسرة الطويلة «الياء».

ولم تتضمن هذه الرواية مقدار المد في هذه الكلمات، والمد في الكلمتين: «لفظ الجلالة»، «الرحمن"من قبيل المد العارض الذي اصطلح عليه علماء القراءة أيضًا، وهو بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات.

فالمد: هو عبارة عن أصوات حروف المد واللين.

ينظر: التمهيد فى علم التجويد لابن الجزري ص(١٢).

ولا يكون إلا في ثلاثة أحرف، وهي الألف المفتوح ما قبلها ولا تكون إلا كذلك، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، أى يكون حركة ما قبلها من جنسها، فالألف حرف مد ولين دون شرط، لأنها لا تكون إلا ساكنة بعد فتح، أما الياء والواو فهما حرفا مد إذا سكنا بعد حركة مماثلة لهما، وهما حرفا لين إذا سكنا بعد فتح.

ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب (١/٤٥).

وسبب اختصاص هذه الحروف بالمد: اتساع مخارجها، فليس لها حيز محقق، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب، وكل حرف مساو لمخرجه إلا هي، فلذلك قبلت الزيادة وأمكن فيها التطويل والتوسط بخلاف غيرها من الحروف، وإنما قبل حرفا اللين فقط الزيادة وأمكن فيهما التطويل والتوسط لشبههما للواو والياء المديتين في السكون، وفى شيء من المد واللين.

ينظر: فتح الوصيد للسمين (١/١٧٦).

وأصل المد واللين للألف، لأنها لا تتغير عن سكونها، ولا يتغير ما قبلها أبدا عن حركته، والواو والياء قد تتحركان ويتغير حركة ما قبلهما، وإنما شابها الألف إذا سكنا، وكانت حركة ما قبلهما منهما كالألف.

ينظر: الكشف لمكي (١/٤٦).

وأبى بعضهم إطلاق المد خاصة على هذه الثلاثة الأحرف إذا لم يقع بعدها سبب المد.

ينظر: فتح الوصيد للسخاوي (١/١٧٦).

ولذا قيل في تعريفه: عبارة عن زيادة المد في حروف المد لأجل همزة أو ساكن.

ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة ص(١١٣).

فالأول باعتبار مطلق الصوت الجاري في الأحرف الثلاثة متى سكنت بعد حركة مجانسة، وهو صوت لا ينفك عنها طبعا، ويقبل الامتداد والزيادة لعارض بمقادير معلومة ومراتب مرسومة، والثاني باعتبار القيد الموجب للزيادة على المد الأصلي فبينهما عموم وخصوص.

ويعد المد من قبيل ترتيل القرآن الكريم الذي أمر الله U به في كتابه في قوله تعالى: á x‹ïè b#äöÈ@ÈÈ@ r â

سورة المزمل: ٤.

قال الزمخشري في الكشاف: ترتيل القرآن قراءته على ترسل وتؤدة بتبيين الحروف وإشباع الحركات، حتى يجيء المتلو منه شبيهًا بالثغر المرتل وهو المفلج المشبه بنَوْرِ الأقحوان، وألا يهذّه هذًّا ولا يسرده سردًا.

ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (٤/١٧٥).

قال الشيرازي في كتابه الموضح: الترتيل هو من قولهم ثغر رتَل، إذا كان مفلجًا، وذلك إذا انفرج ما بين الأسنان على استواء فيها، وترتل في مسيره، إذا تتابعت خطاه من غير سرعة، فكذلك الترتيل هو التأني في القراءة مع تفصيل الكلم بعضها من بعض جامع لشرائط التجويد والتقويم.

ينظر: الموضح في وجوه القراءات للشيرازي (١/١٥٤).

وقال ابن الجزري: وقال علماؤنا: أي تلبث في قراءته وافصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فتدخل بعض الحروف في بعض.

ينظر: التمهيد لابن الجزري، ص(٦١).

وكل هذا يعطينا الصورة الصادقة لقراءة النبي r وأنها كانت بالمد لأجل الترتيل الذي أمر الله به عز وجل في قوله تعالى: á x‹ïr b#ä@8Ëõr â سورة المزمل الآية: ٤.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

حكم المحدثون بصحة الحديث المثبت، والقراء قالوا بصحة وتواتر هذه القراءة في هذا الحديث، بما لا خلاف فيه بينهم، وعليه فهم متفقون.

(٥): قال الإمام الشافعي[(١)]: أخبرنا سفيان عن أيوب بن أبي تميمة عن قتادة عن t أنس قال: كان النبي r وأبو بكر وعمر يستفتحون القراءة بـ: Å U ' + ß ð s ß â ß á š ú ï Ü = è ß[(٢)][(٣)].

---

(١) كتاب الأم للإمام الشافعي (٢/٢٤٤).

(٢) سورة الفاتحة، الآية: (٢).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- سفيان:

هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، المكي، مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك بن مزاحم. روى عن زيد بن أسلم، ومالك، وأيوب السختياني وجماعة. روى عنه الشافعي وأحمد بن حنبل وأحمد بن صالح المصري وزهير بن حرب وخلقٌ كثيرٌ. ثقة إمام مشهور، وربما دلَّس عن ثقة، ولا يدلس إلا عن ثقة. مات سنة (١٩٨هـ). روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٤٩٧)، حلية الأولياء لأبي نعيم (٧/٢٧٠)، سير أعلام النبلاء (٨/٤٥٤)، ميزان الاعتدال (٢/١٧٠).

- أيوب بن أبي تميمة:

هو أيوب بن أبي تميمة: كيسان السختياني، أبو بكر البصرى، مولى عنزة، ويقال: مولى جهينة. إمام كبير مشهور. روى عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق t ، وقتادة والحسن ومجاهد وجماعة. روى عنه السفيانان والحمادان والأعمش وخلقٌ كثيرٌ. مات سنة (١٣١هـ). روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٢٤٦)، حلية الأولياء لأبي نعيم (٣/٢- ١٤)، سير أعلام النبلاء (٦/١٥).

- قتادة:

تقدمت ترجمته.

- أنس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الشافعي في الأم (٢/٢٤٤)، وابن الجعد (٩٢٣)، والحميدي (١١٩٩)، والدارمي (١٢٧٦)، وعبد الرزاق (٢٥٩٨)، وابن أبي شيبة (٤١٥٣)، وأحمد في «المسند"(١١٩٩١، ١٢٠٨٤، ١٢١٣٥، ١٢٧١٤، ١٣١٠٣، ١٣١٢٥، ١٣٣٣٧، ١٣٦٨٠، ١٣٨٩٠، ١٤٠٥١، ١٤٠٧٧)، والبخاري (٧٤٣) وفي «التاريخ الكبير"(٢/٥٨)، ومسلم (٣٩٩)، وأبو داود (٧٨٢)، والترمذي (٢٤٦) وفي «العلل الكبير"(٩٧)، والنسائي (٢/١٣٥)، والطبراني في «الأوسط"(٥٤٦٢، ٧٨٢٤)، وابن الجارود في «المنتقى» (١٨٢)، وابن خزيمة (٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٦)، وابن حبان (١٧٩٨، ١٨٠٠، ١٨٠٣)، والبيهقي في «الكبرى"(٢/٥٠، ٥١)، والطحاوي في

«شرح معاني الآثار"(١١٩٧)، وابن عدي في «الكامل» (١٩٤/١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء"(٥١/٨) وفي «أخبار أصبهان"(٢٦٧/١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٠٢/٢٠- ٢٠٣)، وابن الجوزي في «التحقيق» (٤٤٦)، وأبو موسى المديني في «المعارف» (٣٥٢)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ"(١٢٧٧/٤)، والعلائي في «إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة"(١٢٥)، وابن طاهر في «مسألة التسمية»، ص(٤٥- ٤٧) من طرق عن قتادة عن أنس، نحوه.

ورواه أحمد في «المسند"(١٢٧١٤، ١٣١٠٣، ١٤٠٥١)، والبخاري في «التاريخ الكبير"(٥٨/٢)، والترمذي في «العلل الكبير"(٩٧)، وابن حبان (١٨٠٠)، والبزار (٦٨٥٤، ٧٠١٠، ٧٠١١)، والخطيب في «تاريخ بغداد"(٣٥٣/١١) من طريق ثابت عن أنس، بنحوه.

ورواه عبد الرزاق (٢٥٩٨)، وابن أبي شيبة (٤١٥٢)، وأحمد (١٢٧١٤، ١٤٠٥١)، وابن حبان (١٨٠٠)، وتمام في «الفوائد» (١٠٢٤) من طريق حميد الطويل، عن أنس، بنحوه، مرفوعًا.

وقد رواه ابن أبي شيبة (٤١٥٦) حدثنا أبو خالد الأحمر، عن حميد، عن أنس: أنه كان يستفتح القراءة بـــâ‰ s‰ð‰ ' ‡ ÅU¿è»Ü¿ šú á. هكذا رواه ابن أبي شيبة بإسناده عن حميد موقوفًا على أنس.

قلت: ولا يعارض هذا رواية حميد له عن أنس مرفوعًا، لأن المرفوع من فعل النبي r وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والموقوف إنما هو من فعل أنس t ، وفعله لا يعارض فعلهم، كما أنه قد فعل مثلهم، مما يعني أنه قد اقتدى بهم في صنيعه هذا، وهذا مما يؤكّد ما رواه أيضًا عن النبي r وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

ورواه عبد الرزاق (٢٥٩٨) من طريق أبان عن أنس، بنحوه.

ورواه أبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء"(٣١٦/٧) من حديث إبراهيم بن بشار ثنا سفيان عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال: «صليت خلف النبي r وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون القراءة بـــâ‰ s‰ð‰ ‡ ' ÅU¿è»Ü¿ šú á». ثم قال أبو نعيم الأصبهاني عقب الحديث: «تفرد به إبراهيم بن بشار عن أبي قلابة، ورواه عامة أصحابه من حديث أيوب عن قتادة عن أنس».

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار"(١٢٠٤) من طريق ابن سيرين عن أنس بن مالك، مرفوعًا بنحوه.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار"(١٢٠٣، ١٢٠٤) من طريق الحسن عن أنس بن مالك، مرفوعًا بنحوه.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار"(١٢٠٥) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، مرفوعًا بنحوه.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار"(١٢٠٦) من رواية عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب أن محمد بن نوح، أخا بني سعد بن بكر، حدثه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله r وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما يستفتحون القراءة بـــ â‰ s‰ð‰ ‡ ' ÅU¿è»Ü¿ šú á.

ورواه الطبراني في «الأوسط"(٥٠١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٥٢٩/٣)، والخطيب في «التاريخ"(٣١٦/١١) من طريق مالك بن دينار عن أنس بنحوه.

- وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها:

قالت: كان رسول الله r يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـــâ s ‰ ð ‡ ' ‹ Å U ‡ è » Ù ï š ú á. أخرجه ابن أبي شيبة (٤١٥٤)، وأبو داود (٧٨٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار"(١٢٠٧) من طريق أبي الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها، بنحوه.

– الحكم العام على الحديث:

الحديث صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

سبق الكلام على هذه القراءة في الحديث السابق.

و لم يختلف القراء في صحة قراءة الآية من حيث أصولهم، إنما في الفرشيات.

فقد انفرد يعقوب الحضرمي من طريق الكبرى (طيبة النشر) عند الوقف على (العالمين) بهاء السكت: (العالمينه).

قال الإمام ابن الجزري في الأصول التي يوقف على أحرفها وكلماتها بهاء السكت: (الْأَصْلُ الْخَامِسُ: النُّونُ الْمَفْتُوحَةُ نَحْوَ الْعَالَمِينَ، وَالَّذِينَ، والْمُفْلِحُونَ، وبِمُؤْمِنِينَ، فَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ يَعْقُوبَ الْوَقْفَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ بِالْهَاءِ، وَحَكَاهُ أَبُو طَاهِرِ بْنُ سَوَّارٍ وَغَيْرُهُ، وَرَوَاهُ ابْنُ مِهْرَانَ عَنْ رُوَيْسٍ، وَهُوَ لُغَةٌ فَاشِيَةٌ مُطَّرِدَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ... وَهَاءُ السَّكْتِ فِي هَذَا كُلِّهِ وَمَا أَشْبَهَهُ جَائِزَةٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ سَمَاعًا وَقِيَاسًا).

ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١٣/٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة بما فيه صحيحة متواترة عند القراء، فهم متفقون فيما بينهم على الحديث المثبت.

(٦): قال الإمام أبو داود[١]: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا خالد بن نزار، حدثني القاسم بن مبرور، عن يونس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: شكا الناس إلى رسول الله r قحوط المطر، فأمَرَ بمنْبَرٍ، فوُضِعَ له في المُصَلَّى، ووعد الناس يومًا يخرجون فيه، قالت عائشة: فخرج رسول الله r حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر، فكَبَّرَ r وحمد الله عز وجل، ثم قال: «إنكم شكوتم جدب دياركم، واستئخار المطر عن إبَّان زمانه عنكم، وقد أمركم الله عز وجل أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم»، ثم قال: «(الحمد لله رب العالمين ❖ الرحمن الرحيم ❖ مَلِكِ يوم الدين)، لا إله إلا الله، يفعل ما يريد، اللهم أنت الله، لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغًا إلى حين»، ثم رفع يديه، فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حوَّل إلى الناس ظهره، وقلب، أو حوَّل رداءه، وهو رافعٌ يديه، ثم أقْبَلَ على الناس ونزل، فصلَّى ركعتين، فأنشأ الله سحابةً فرعدت وبرقت، ثم أمطرتْ بإذن الله، فلم يأتِ مسجده حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الْكِنِّ ضحك r ، حتى بدت نواجذه، فقال: «أشهد أن الله على كل شيء قدير، وأني عبد الله ورسوله»[٢].

---

(١) سنن أبي داود، حديث رقم: (١١٧٣). وقال عقيبه: (وهذا حديث غريب، إسناده جيد، أهل المدينة يقرؤون "مَلِكِ يوم الدين"، وإنَّ هذا الحديث حجة لهم) ا.ه.

(٢) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- هارون بن سعيد الأيلي:

هو هارون بن سعيد بن الهيثم بن محمد بن الهيثم بن فيروز السعدى، أبو جعفر الأيلى -نزيل مصر- مولى عبد الملك بن محمد بن عطية. روى عن ابن عيينة وأشهب بن عبد العزيز وخالد بن نزار وغيرهم. روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وبقي بن مخلد وغيرهم. ثقة فاضل. مات سنة (٢٥٣هـ). روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الجرح والتعديل (٩/٩١)، الثقات لابن حبان (٩/٢٤٠)، الكاشف (٥٩٠٩)، تقريب التهذيب (٧٢٣٠).

- خالد بن نزار:

هو خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم الغساني، مولاهم، أبو يزيد الأيلى. روى عن مالك وابن عيينة والقاسم بن مبرور وجماعة. روى عنه ابن السرح وأحمد بن صالح المصري وابن أبي مريم وهارون بن سعيد الأيلي. صدوق يخطئ. مات سنة (٢٢٢هـ). روى له أبو داود والنسائي.

ينظر: الثقات لابن حبان (٨/٢٢٣)، الكاشف (١٣٥٨)، تقريب التهذيب (١٦٨٢).

- القاسم بن مبرور:

هو القاسم بن مبرور الأيلى. روى عن عمه طلحة بن عبد الله الأيلي، وهشام بن عروة، ويونس بن يزيد وابن جريج. روى عنه خالد بن نزار وعمرو بن مروان الأيلي وخالد بن حميد المهري. صدوق. مات سنة (١٥٨هـ)، بمكة وصلَّى عليه الثوري. روى له أبو داود و النسائي.

ينظر: الجرح والتعديل (١٢١/٧)، الثقات لابن حبان (١٧/٩)، الكاشف (٤٥٢٧)، تقريب التهذيب (٤٥٨٨).

- يونس:

هو يونس بن يزيد بن أبى النجاد، ويقال: يونس بن يزيد بن مشكان بن أبى النجاد، الأيلى أبو يزيد القرشى، مولى معاوية بن أبى سفيان. روى عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهشام بن عروة والزهري وجماعة. روى عنه جرير بن عبد الحميد وابن وهب والليث بن سعد والقاسم بن مبرور وجماعة. ثقة خاصة في روايته عن الزهري. مات سنة (١٥٩هـ) على الراجح. روى له الجماعة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٩٧/٦)، ميزان الاعتدال (٤٨٤/٤)، تهذيب التهذيب (٤٥٠/١١).

- هشام:

هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى، أبو المنذر، و قيل: أبو عبد الله، المدني. روى عن والده عروة، وعن امرأته فاطمة بنت المنذر، وعن شهر بن حوشب، وجماعة. روى عنه الحمادان ومالك ويونس بن يزيد الأيلي، وخلق كثير. وهو أحد الأعلام الثقات. مات سنة (١٤٥)، أو (١٤٦هـ). روى له الجماعة.

ينظر: الثقات لابن حبان (٢٨٠/٣)، ميزان الاعتدال (٣٠١/٤)، تهذيب التهذيب (٤٨/١١).

- عروة:

هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي، أبو عبد الله المدني. ابن حوارِيِّ رسول الله **r**. روى عن خالته عائشة، وعن الحسن والحسن سيدا شباب الجنة، وجماعة. روى عنه أولاده هشام وعبد الله وعثمان وعمرو بن دينار والزهري وخلقٌ كثير. وكان فقيهًا عالمًـــا كبيرًا. ولد في أوائل خلافة عثمان بن عفان، ومات سنة (٩٤هـ). روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧٨/٥)، سير أعلام النبلاء (٤٢١/٤)، تهذيب التهذيب (١٨٠/٧).

- عائشة:

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. أفقه نساء الأمة مطلقًا. روى عنها القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وهو أبن أخيها، وخلقٌ كبيرٌ. ماتت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين أو ثمان وخمسين من الهجرة. وفضائلها ومناقبها جمةٌ مشهورة. روى لها الجماعة، وأحاديثها ورواياتها مشهورة جدًّا.

ينظر: معرفة الصحابة (٣٣٩٢/٦)، أسد الغابة ص(١٣٨٣)، تهذيب الكمال (٢٢٧/٣٥)، الإصابة (١٦/٨).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود (١١٧٣)، ومن طريقه البيهقي في «الكبرى"(٣٤٩/٣) من طريق هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا خالد بن نزار، حدثني القاسم بن مبرور، عن يونس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار"(٥٤٠٤) حدثنا روح بن الفرج قال: حدثنا هارون بن سعيد بن الهيثم الأيلي، فذكره.

- الحكم العام على الحديث:

حديث حسن.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

اختلف القراء في إثبات الألف وإسقاطها من قوله U: â Å7Î»B ÏQöqtƒ ÈûïÏe$!$# á فقرأ عاصم، والكسائي ويعقوب وخلف العاشر: «مالك» بألف.

ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة ص(٧٨)، الموضح في وجوه القراءات وعللها للشيرازي (٢٢٩/١)، والسبعة في القراءات لابن مجاهد ص(١٠٤)، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (٤٧/١)، والعنوان في القراءات السبع لأبي طاهر الأنصاري ص(٦٧)، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنّا الدمياطيّ (٣٦٣/١).

وقرأ نافع، وابن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء، وابن عامر الدمشقي، وحمزة بن حبيب الزيات، وأبو جعفر: «ملك» بغير ألف.

ينظر: حجة القراءات ص(٧٨)، الموضح في وجوه القراءات وعللها (٢٢٩/١)، السبعة ص(١٠٤)، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (٤٧/١)، والعنوان ص(٦٧)، وإتحاف فضلاء البشر (٣٦٣/١).

- توجيه القراءة:

- أولًا: حجة من قرأ (مالك) بالألف:

ذكر أبو علي الفارسي جملة من التوجيهات، منها:

١- حكى أبو بكر السراج عن بعض من اختار القراءة بــ«مالك» أن الله تعالى قد وصف نفسه بأنه مالك كل شيء بقوله: â ‘U Å$#è=ŠÏü úš á فلا فائدة في قراءة من قرأ «مالك» لأنها تكرار.

وقد رد عليه الإمام أبو علي الفارسي، وقال: «لا حجة في هذا، لأن في التنزيل أشياء على هذه الصورة، قد تقدمها العام، ثم ذكر بعد العام الخاص، كقوله تعالى: â $#ù&Î$!$ Éö‘ ´n7 $‰‰ { ,= á، ثم قال: â {=, $#¥M¡ `»| Bô ã@

á، الذي وصف للمضاف إليه دون الأول: المضاف، لأنه كقوله: â $qè! ª$# ,»ÎŠß$#$7ÏÍ–ä á ثم خص ذكر الإنسان تنبيهًا على تأمل من إتقان الصنعة ووجوه الحكمة كما قال تعالى: â þÎûr& ö/ä3Å¡àÿRr& Ÿxsùr& tbrçŽÅÇö7è? á، وقال: â {=, $#¥M¡ `»| Bô ã@ á.

وكقوله: â $!$ ‰ ¨Å ÷•ö ‹ tbqãYÏB÷sãƒ á بعد قوله: â Ïpž ÅzFy$$Î/ur tbqãZÏ%qãƒ á، والغيب يعم الآخرة وغيرها، ولكن ذكرها لعظمها والتنبيه على وجوب اعتقادها، والرد على الكفرة الجاحدين لها».

٢- ويشهد لمن قرأ «مالك» من التنزيل قوله تعالى: â $tBur $#ÍBöF ! ¨ á، لأن قولك: الأمر له وهو مالك الأمر بمعنى، لأن لام الجر معناها المِلك -بكسر الميم- والاستحقاق، وكذلك قوله تعالى: â Pöqtƒ Ÿw à7Î=ôJs? Ó§øÿtR §

© á $¼ في الآية السابقة يقوي ذلك، والتقدير: مالك يوم الدين من الأحكام ما لا تملكه نفس لنفس، ففي هذه دلالة وتقوية لقراءة من قرأ «مالك»، وإن كان قوله تعالى: (لمن الملك اليوم)، أوضح دلالة على قراءة من قرأ «مَلِك"من حيث كان اسم الفاعل من المُلك -بضم الميم- المِلك -بفتح وكسر اللام-، فإذا قال: الملك له ذلك اليوم، كان بمنزلة: هو مَلِكُ ذلك اليوم، هذا مع قوله تعالى: â ' s ¤ ?»èGù â ، وâ á ã r‰ ¤ ã ÎJ ¤ â ، و á Ä $Y9 $ Å Î B. ينظر: الحُجّة في علل القراءات السبع، لأبي على الفارسى (٨/١).

- وذكر الإمام القرطبي في تفسيره بعض التوجيهات منها:

١- أن «مَالِكًا» أبلغ، لأنه يكون مالكًا للناس وغيرهم، فالمالك أبلغ تصرفًا وأعظم، إذ إليه إجراء قوانين الشرع ثم عنده زيادة التمليك.

٢- أن «مَالِكًا» أبلغ في مدح الخالق من «مِلك»، و«مَلِك"أبلغ في مدح المخلوقين من «مالك»، والفرق بينهما أن المالك من المخلوقين قد يكون غير مَلِك، وإذا كان الله مالكًا كان مِلكًا، ونسبه لأبي حاتم، **واختار هذا القول القاضي أبو بكر بن العربي وذكر ثلاثة أوجه:**

الأول: أنك تضيفه إلى الخاص والعام، فتقول: مالك الدار، والأرض، والثوب، كما تقول: مالك الملوك.

الثاني: أنه يطلق على مالك القليل والكثير.

ثم ذكر أن القولين بمعنى واحد، ولكني أرى أن القولين مختلفان، لأن الأول قد يكون في المعاني والأجسام، والثاني لا يكون إلا في الأجسام.

الثالث: أنك تقول: مالك المُلك، ولا تقول: مِلك المُلك، لأن المراد من «مالك» الدلالة على المِلك -بكسر الميم- وهو لا يتضمن المُلك -بضم الميم- و«مَلِك"يتضمن الأمرين جميعًا، فهو أولى بالمبالغة ويتضمن أيضًا الكمال، ولذلك استحق الملك على ما دونه.

ينظر: تفسير القرطبي (٩٩/١).

٣- احتج بعضهم على أن «مالكًا» أبلغ، لأن فيه زيادة حرف، فلقارئه عشر حسنات زيادة عمن قرأ «ملك».

ينظر: تفسير القرطبي (٩٩/١)، واللباب لابن عادل (١٨٧/١، ١٨٨).

ورد الإمام القرطبي على الوجه الثالث، وذكر أن هذا نظر إلى الصيغة لا إلى المعنى، وقد ثبتت القراءة بـــ«ملك» وفيه من المعنى ما ليس في «مالك».

ينظر: تفسير القرطبي (٩٩/٢)، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل (١٨٨/١).

- ثانيًا: حجة من قرأ «ملك» بغير ألف:

١- أن هذه القراءة تدل على تمثيل الهيئة في نفوس السامعين، لأن الملك -بفتح الميم وكسر اللام: هو ذو المُلك -بضم الميم- والمُلك أخص من الملك، إذ المُلك -بضم الميم- هو التصرف في الموجودات والاستيلاء، ويختص بتدبير أمور العُقلاء وسياسة جمهورهم وأفرادهم ومواطنيهم، فلذلك يقال: «مَلِك الناس»، ولا يقال: ملك الدواب أو الدراهم، وأما المِلك -بكسر الميم- فهو الاختصاص بالأشياء ومنافعها دون غيره.

٢- أن «مَلِك"أعم وأبلغ من «مالك» إذ كل مَلِك مالك، وليس كل مالك مَلِكًا، ولأن أمر الملك -بكسر الميم- نافذ على المالك في ملكه.

وقد رجح كل فريق إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحًا يكاد يسقط القراءات الأخرى، وهذا غير مرضي، لأن كلتيهما متواترة، ويدل على ذلك ما روي عن ثعلب -رحمه الله تعالى- أنه قال: إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة، لم أفضل إعرابًا على إعراب في القرآن، فإذا خرجت إلى كلام الناس، فضلت الأقوى. نقله أبو عمر الزاهد.

قال أَبُو شَامَة -رحمه الله-: قَدْ أَكْثَر المُصَنِّفُونَ في القراءَات والتفاسِيرِ مِنَ التّرْجِيحِ بَيْنَ هَاتَيْنِ القِرَاءَتَيْنِ، حتى إن بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد يكاد يُسقِط وجه القراءة الأخرى، وليْسَ هذا بِمَحْمُودٍ بعد ثُبُوتِ القِراءَتَيْنِ، وصحَّةِ اتصافِ الربِّ -سبحانه وتعالى- بهما، حتى إني أُصَلِّي بهذه في رَكْعَةٍ وبهذه في رَكْعة.

وينظر: اللباب في علوم الكتاب (١/١٨٥، ١٨٦).

- العلاقة بين القراءتين:

كل قراءة لها معنى، وقراءة «مَلِك"أعم وأبلغ من قراءة «مالك» إذ كل ملك مالك، وليس كل مالك ملكًا، وقراءة «مالك» أبلغ في مدح الخالق من «ملك»، و«ملك"أبلغ في مدح المخلوقين من «مالك».

إذًا فالقراءتان كل منهما تكميلية للأخرى، والتغاير إنما هو تغاير لفظي فقط، فما جاءت به السنة النبوية، أن القرائتين مرويتان عن النبي r، وأبي بكر وعمر –رضي الله عنهما.

ينظر: تفسير القرطبي (٢/٩٩)، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م (١/١٨٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين لم يترل عن رتبة القبول، والقراءة سبعية متواترة، فلا خلاف بين الفريقين.

(٧): قال الإمام الطبراني[١]: حدثنا محمد بن علي المديني، قال: حدثنا إسحاق بن بهلول الأنباري، قال: حدثنا يحيى بن المتوكل، عن إبراهيم بن يزيد، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، «أن رسول الله r كان يقرأ: (مَلِكِ يوم الدين)»[٢].

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني، حديث رقم: (٥٤٤٣).

(٢)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد بن علي المديني:

الملقَّب بفستقة. قال الخطيب البغدادي: «كان أحد من يفهم الحديث ويحفظه، حدَّثَ عن خلف بن هشام البزاز وقتيبة بن سعيد وعلى بن المديني وسريج بن يونس وعبد الرحمن بن صالح، رَوَى عنه ابن قانع وغيره، وكان ثقة».

ينظر: تاريخ بغداد (١٠٨/٤).

- إسحاق بن بهلول الأنباري:

هو إسحاق بن بُهْلُوْلِ بن حسان، أبو يعقوب التَّنوخِيُّ الأنباري. روى عن ابن عيينة ووكيع وابن عُلَيَّة وخلق كثير. روى عن إبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا وابن صاعد وخلقٌ كثيرٌ. حافظٌ علامة أحد أوعية العلم، وقد صنَّف في القراءات والفقه والحديث. وُلِد بالأنبار سنة (١٦٤هـ). ومات بالأنبار أيضًا في ذي الحجة سنة (٢٥٢هـ) وقد قارب التسعين.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٨٩/١٢).

- يحيى بن المتوكل:

هو يحيى بن المتوكل الباهلى، أبو بكر البصرى. روى عن إبراهيم بن يزيد الخوزى المكى وأسامة بن زيد الليثى المدنى وصالح بن أبى الأخضر وهشام بن حسان وغيرهم. روى عنه إسحاق بن بهلول التنوخى والحسن بن الصباح البزار ويعقوب بن كعب الحلبى وجماعة. صدوق يخطئ. مات بالمصيصة. لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة.

ينظر: الكامل لابن عدي (٢٠٦/٧)، تاريخ بغداد للخطيب (٢٢٢/١٦)، تقريب التهذيب (٧٦٣٤).

- إبراهيم بن يزيد:

هو إبراهيم بن يزيد القرشى الأموى الخوزى، أبو إسماعيل المكى، مولى عمر بن عبد العزيز، سكن شعب الخوز بمكة فنسب إليه. روى عن سالم بن عبد الله بن عمر وعطاء وعمرو بن دينار وغيرهم. روى عنه بشر بن السري والثوري وعبد الرزاق ويحيى بن المتوكل وغيرهم. متروك الحديث. مات سنة (١٥١هـ). روى له الترمذي وابن ماجه.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣٣٦/١)، الجرح والتعديل (١٤٦/٢)، الكامل لابن عدي (٢٢٥/١)، الضعفاء للعقيلي (٨٢/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٢٢/١).

- سالم بن عبد الله بن عمر:

هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى، أبو عمر، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبيد الله، المدنى. روى عن أبيه وأبي هريرة وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق t وعن ابن المسيب وجماعة. روى عنه نافع مولى ابن عمر والزهري وحميد الطويل وخلق كثير، مات سنة (١٠٦هـ). روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٥/٥)، سير أعلام النبلاء (٤٥٧/٤)، تذكرة الحفاظ (٨٢/١)، شذرات الذهب (١٣٣/١)، تهذيب التهذيب (٤٣٦/٣).

- **عبد الله بن عمر:**

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، القرشي، العدوي، أبو عبد الرحمن، المدني. من مشاهير الصحابة وسادة المسلمين رضي الله عنهم. أسلم مع أبيه بمكة وهو صغير لم يبلغ الحلم. وأجمعوا أنه لم يشهد بدرًا، والصحيح أن أول مشاهده الخندق، وشهد غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وشهد اليرموك وفتح مصر وإفريقية. روى عنه: ابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهما من الصحابة الأجلاء رضي الله عنهم، وروى عنه ولده سالم وعبده نافع، وخَلْقٌ سواهم. مات سنة ثلاث وسبعين وكان له من العمر يوم مات: سبعا وثمانين سنة.

ينظر: التاريخ الأوسط للبخاري (٥٨/٢)، المطبوع باسم «الصغير»، الثقات للعجلي (٤٨/٢)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٠٧/٥)، الثقات لابن حبان (٢٠٩/٣)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٩/٣١)، الإصابة (١٨١/٤)، تهذيب التهذيب (٢٨٧/٥).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

رواه الطبراني في الأوسط (٥٤٤٣) من طريق إبراهيم بن يزيد عن سالم عن أبيه. ثم قال بعده: «لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن يزيد إلا يحيى بن المتوكل».

وإبراهيم بن يزيد الخوزي متروك الحديث ضعيف جدًّا.

وقد رواه ابن حبان في الثقات (٩٦/٩) من وجهٍ آخر من طريق محمد بن عامر عن ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه. لكن لا يُفرح بهذا الوجه أيضًا فهو مقلوبٌ.

وقد قال ابن حبان في كتابه الآخر «المجروحين» (٣٠٤/٢): «محمد بن عامر أبو عبد الله، شيخ من أهل الرملة، يروي عن ابن عيينة، يقلب الأخبار، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، روى عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي r وأبا بكر وعمر كانوا يقرءون: â ÉÚ ïÈ!$Qø/ ÅÎ»B أخبرناه يحيى بن محمد بن عمرو -والذي يقال له: أبو عَمْروس- بالفسطاس قال: حدثنا محمد بن عامر الرملي قال: حدثنا سفيان بن عيينة. هذا هو المشهور من حديث أيوب بن سويد عن يونس بن يزيد عن الزهري عن أنس بن مالك. وهو مما تفرَّدَ به أيوب بن سويد. ومثل هذا الإسناد عند ابن عيينة قال: رأيت النبي r وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة ليس يقرءون: â ÉÚ ïÈ!$Qø/ ÅÎ»Bأهـ. فظهر من هذا أن رواية محمد بن عامر الرملي مقلوبة غير صحيحة أيضًا فلا يُفرح بها هي الأخرى.

وله وجهٌ آخر عن الزهري عن سالم عن أبيه:

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه"(١٦٩- التفسير) نا هشيم قال: نا مُخْبِرٌ عن الزهري عن سالم عن أبيه بنحوه. وفيه جهالة هذا المُخْبِر الذي روى عن الزهري.

قلتُ: والصواب في هذا الحديث عن الزهري في هذا الباب مرسلًا غير موصول، كما سيأتي في الكلام على حديث أنس الآتي بعده.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

سبق الكلام في الحديث السابق عن هذه القراءة.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين بهذا الإسناد، ولكن يشهد له ما سبقه وما سيلحقه، والقراءة كما قلت في الحديث السابق: سبعية متواترة، وإن كان الخلاف قد وقع بينهما في هذا الحديث، فلا يترتب عليه شيء من ردٍ للقراءة، أو تصحيح للحديث المثبوت تحديدًا، لعدم اعتماد القراء في حكمهم بالقرآنية على الأحاديث النبوية.

(٨): قال الإمام الترمذي[١]: حدثنا أبو بكر محمد بن أبان، قال: حدثنا أيوب بن سويد الرملي، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أنس: «أن النبي r وأبا بكر وعمر -وأراه قال: وعثمان- كانوا يقرءون: مَلِكِ يوم الدين».

هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث الزهري عن أنس بن مالك إلا من حديث هذا الشيخ أيوب بن سويد الرملي.

وقد روى بعضُ أصحاب الزهري، هذا الحديث عن الزهري، أن النبي r وأبا بكر وعمر كانوا يقرءون: مَلِكِ يوم الدين، وقد روى عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب أن النبي r وأبا بكر وعمر كانوا يقرءون: (مَلِكِ يوم الدين)[٢].

---

(١) الجامع الكبير لأبي عيسى الترمذي، حديث رقم: (٢٩٢٨).

(٢)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو بكر محمد بن أبان:

هو محمد بن أبان بن على بن أبان البلخى، أبو بكر. يروي عن ابن عيينة ووكيع. روى عنه أهل بلده. من حفاظ الحديث وممن جمع وصنَّف. كان مستملي وكيع بن الجراح. له تصانيف في الحديث. توفي ببلخ سنة (٢٤٥هـ).

ينظر: الثقات لابن حبان (١٠٢/٩)، تذكرة الحفاظ (٧٤/٢)، الكاشف (٤٦٩٤).

- أيوب بن سويد الرملي:

هو أيوب بن سويد الرملى، أبو مسعود الحميرى السَّيْبَانِيُّ. روى عن الثوري والأوزاعي وابن جريج ومالك ويونس بن يزيد وغيرهم. روى عنه بقية بن الوليد وابن السرح ومحمد بن أبان البلخي وجماعة. صدوق يخطئ وقد ضعفه أحمد وجماعة. مات سنة (١٩٣هـ). روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤١٧/١)، ميزان الاعتدال (٢٨٧/١)، تهذيب التهذيب (٤٠٥/١).

- يونس بن يزيد:

ثقة، خاصة في روايته عن الزهري. تقدمت ترجمته.

- **الزهري:**

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشى الزهرى، أبو بكر المدنى. روى عن أنس وجابر وغيرهما من الصحابة، وعن حميد بن عبد الرحمن بن عوف وغيره من التابعين. روى عنه يونس بن يزيد الأيلي وسفيان بن عيينة وخلقٌ كثير. أحد أعلام الإسلام المشاهير. مات سنة (١٢٥هـ) وقيل: قبلها. روى له الجماعة.

ينظر:حلية الأولياء (٣٦٠/٣)، تذكرة الحفاظ (١٠٨/١)، سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٥)، تهذيب التهذيب (٤٤٥/٩).

- أنس:

من مشاهير الصحابة رضي الله عنهم. تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الترمذي (٢٩٢٨)، والبزار (٦٣٠٩)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار"(٥٤١٩) من طريق يونس بن يزيد عن الزهري عن أنس مرفوعًا.

وسأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الوجه في الحديث فقال له أبوه: «هذا حديثٌ منكر بهذا الإسناد"كما في «علل ابن أبي حاتم"(١٧١٥).

وقال البزار: «وهذا الحديث رواه يونس وعقيل جميعا، عن الزهري، عن أنس. ورواه معمر، عن الزهري مرسلا» أهـ.

وقال الطحاوي عقب الحديث: «وكان الإرسال هوالصحيح في هذا الحديث"ثم ذكر الطحاوي رواية معمر عن الزهري مرسلا لم يذكر أنسًا في إسناده.

- وقد توبع يونس بن يزيد على إسناده:

تابعه عقيل عن الزهري عن أنس، لكن خالفه في لفظه:

فرواه أبو نعيم في «أخبار أصبهان"(٢٥٩٢) من طريق عباد بن كثير عن عقيل عن الزهري عن أنس بن مالك أن النبي r وأبا بكر وعمر وعثمان وعليًّا وطلحةَ والزُّبَير وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وَأُبَيَّ بن كعب كانوا يقرؤون: «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ». قال الزُّهري: وأولُ مَن قرأ: «مَالِكِ» معاويةُ.

وخالفهم معمر بن راشد، فرواه عن الزهري مرسلا، لم يذكر فيه أنسًا، وربما ذكر ابن المسيب.

أخرجه أبو داود (٤٠٠٠) من طريق معمر، عن الزهري -قال معمر: وربما ذكر ابن المسيب- قال: كان النبي r وأبو بكر، وعمر، وعثمان، يقرؤون: «مَلِكِ يوم الدين»، وأول من قرأها: «مالك يوم الدين» مروان.

وقال أبو داود عقبه: «هذا أصح من حديث الزهري عن أنس، والزهري، عن سالم، عن أبيه».

وقد سُئل الدارقطني في «العلل» (٢٥٨٠) عن حديث الزهري، عن أنس أن النبي r وأبا بكر وعمر كانوا يقرؤون: «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ» فأطال الدارقطني في بيان الاختلاف في طرق هذا الحديث وختم كلامه بقوله: «والمرسل أصح، هو المحفوظ». وانظر أيضًا «علل الدارقطني"(٢٦٢٣).

- الحكم العام على الحديث:

حديث منكر موصولًا، والصواب إرساله.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

سبق الكلام عن هذه القراءة في الحديث قبل السابق.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

هذا الحديث مرسل، وهو من أقسام الضعيف عند المحدثين، والقراءة كما قلنا: سبعية متواترة، فبين الفريقين خلاف في الظاهر، ولا أثر له في رد القراءة أو قبولها.

(٩): قال الإمام الحاكم[(١)]: أخبرنا بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي بمرو، ثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي، ثنا إبراهيم بن سليمان الكاتب، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة t أن رسول الله r قرأ: â$dي‰Ÿ$R [(٢)]á LìFGó 0ø$Þ°ZÅC9$ بالصاد[(٣)].

---

(١) المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (٢/٢٥٣). وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه) ا.ه.

(٢) سورة الفاتحة، الآية: (٦).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي:

هو بكر بن محمد بن حمدان، أبو أحمد، الصيرفي. الدخميسيني. روى عن أبي قلابة الرقاشي، وعبد الصمد بن الفضل البلخي، وأبي حاتم الرازي لكن عُدِم سماعه مِن أبي حاتم. روى عنه ابن عدي والحاكم وابن مندة وغنجار. محدِّث مرو. ثقة حافظٌ رحَّالٌ. مات سنة (٣٤٨).

ينظر: الأنساب للسمعاني (٥/٢٨٩)، سير أعلام النبلاء (١٥/٥٥٤)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٥٧)، نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر (٣١٦٦).

- عبد الصمد بن الفضل البلخي:

هو عبد الصمد بن الفضل بن موسى بن هانئ بن مسمار أبو يحيى البلخي. روى عن عبد الله بن موسى. روى عنه أهل بلده. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي في الميزان: عبد الصمد بن الفضل عن ابن وهب له حديثٌ يُستنكر وهو صالح الحال إن شاء الله تعالى. مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائتين.

ينظر: الثقات لابن حبان (٨/٤١٦)، لسان الميزان (٥/١٨٩٨).

- إبراهيم بن سليمان:

هو إبراهيم بن سليمان، وقيل: إسماعيل، ابن رزين البغدادى، أبو إسماعيل المؤدب الأردنى، مؤدب آل أبى عبيد الله الأشعري. روى عن مجالد وابن أبي خالد وعبد الملك بن عمير وعاصم الأحوال وغيرهم. روى عنه الحسن بن عرفة وسريج بن يونس وهارون بن معروف وجماعة. صدوق يُغرب. روى له ابن ماجه.

ينظر: تهذيب التهذيب (١/٢١٥).

- إبراهيم بن طهمان:

هو إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراسانى أبو سعيد الهروى، وُلد بهراة وسكن نيسابور وقَدِمَ بغداد وحَدَّثَ بها ثم سكن مكة فمات بها. روى عن شعبة والثوري وأيوب السختياني والعلاء بن عبد الرحمن وجماعة. روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وابن مهدي ووكيع وجماعة. ثقة يغرب وتُكُلِّمَ فيه للإرجاء ويقال: رجع عنه. مات سنة (١٦٨هـ) بمكة. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (١/٢٩٤)، تذكرة الحفاظ (١/٢١٣)، ميزان الاعتدال (١/٣٨)، تهذيب التهذيب (١/١٢٩).

- **العلاء بن عبد الرحمن:**

هو العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي، أبو شبل المدني، مولى الحرقة من جهينة. روى عن أبي هريرة وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وجماعة. روى عنه السفيانان وشعبة وخلق كثير. أحد علماء المدينة، لكن ربما وهم. مات سنة (١٠٠) وبضع وثلاثون. روى له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام، ومسلم وأصحاب السنن.

ينظر: التاريخ الكبير (٥٠٨/٦)، الجرح والتعديل (٣٥٧/٦)، الثقات لابن حبان (٢٣٨/٣)، ميزان الاعتدال (١٠٢/٣)، تهذيب التهذيب (١٨٦/٨).

- **عبد الرحمن والد العلاء:**

هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني، مولى الحرقة، والد العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب. روى عن أبي هريرة وابن عمر وابن عباس وأبي سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم. روى عنه ابنه العلاء بن عبد الرحمن وابن عجلان ومحمد بن عمرو بن علقمة وغيرهم. ثقة. روى له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام، ومسلم، وأهل السنن.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٦٦/٥)، الجرح والتعديل (٣٠١/٥)، الثقات لابن حبان (١٠٨/٥)، الثقات للعجلي (١٠٩١)، الكاشف (٣٣٤٧)، تهذيب التهذيب (٢٦٩/٦).

- **أبو هريرة:**

صاحب رسول الله r، وأكثرهم حديثًا عنه. تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥٣/٢) وصححه، وتعقَّبه الذهبي في تلخيص المستدرك بقوله: «بل لم يصح».

قلت: نعم وإِنْ لم يصح من هذا الوجه بهذا اللفظ، لكنه صح من وجه آخر عن العلاء بإسناده ضمن حديث أبي هريرة t الطويل الذي رواه مسلم (٣٩٥).

وذلك من طريق سفيان بن عيينة، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي r قال: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج -ثلاثا- غير تمام». فقيل لأبي هريرة: إنا نكون وراء الإمام؟ فقال: اقرأ بها في نفسك، فإني سمعت رسول الله r يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: á ÉSïmS$SÇ»Hq$$â، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: á šú üÜ»è$$ÅU ' + $$ô s$$â، قال الله تعالى: أثنى عَلَيَّ عبدي، وإذا قال: á Éú ïè!$ÜQ/ Å Î»B â، قال: مجدني عبدي -وقال مرة: فوَّض إِلَيَّ عبدي- فإذا قال: $R‰d$â , $ƒÎ â , á Úú üèGó$, $ƒÎr $$ÇèR، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: á ûüÞ$ÐÙ$$Ÿr ôÎgøæ ÅU qèØJ$$Îoî ÑÎgøã MôèR$ ûïÝ$$ Þ°ZÂ ÇÏÈ ìÞÉGó$$ Þ°Z_9$$، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل». قال سفيان: حدثني به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب دخلتُ عليه وهو مريضٌ في بيته فسألتُه أنا عنه.

وفي هذا الحديث الذي رواه مسلم قال: á Þ°Ž9$$R‰d$â بالصاد، كما وقع في رواية الحاكم من الوجه الذي لا يصح عنده.

- الحكم العام على الحديث:

إسناد الحاكم هنا ضعيف، مع صحته في القراءة عند غيره كما في حديث مسلم، ولكنه دون التنصيص على القراءة بالصاد كما في حديثنا المثبت، مع زيادات بصيغة التحاور، لذلك لم يصلح لترقيته، وسيأتي الكلام في الحديث التالي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

قرأ قنبل من طريق ابن مجاهد، ورويس بالسين حيث وقعا، وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصاد صوت الزاي في كل القرآن.

- واختلف عن خلاد على أربع طرق:

الأول: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط.

الثاني: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط.

الثالث: الإشمام في المعرف بـــ(اللام) خاصة هنا وفي جميع القرآن.

الرابع: عدم الإشمام في الجميع.

ينظر: العنوان في القراءات السبع، ص(٦٧)، وإعراب القراءات السبع وعللها، (٤٩/١)، وحجة القراءات لابن زنجلة، ص(٨٠)، وإتحاف فضلاء البشر (١٦٥/١).

وقرأ الباقون بـــ(الصاد) الخالصة.

ينظر: العنوان في القراءات السبع، ص(٦٧)، وإعراب القراءات السبع وعللها، (٤٩/١)، وحجة القراءات لابن زنجلة، ص(٨٠)، وإتحاف فضلاء البشر (١٦٥/١).

وذكر الإمام ابن عطية في قوله تعالى: á ûïÝ‰$Þ°ŽÂ ÇÏÈ ìÏÉGó0Ø$Þ°Ž9$$R‰d$â قرأ ابن كثير وجماعة من العلماء: (السراط) بالسين، وقرأ باقي السبعة غير حمزة بالصاد خالصة، وقرأ حمزة بين الصاد والزاي.

ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي (١١٨/١، ١١٩).

وذكر الإمام القرطبي في تفسيره: قرئ (السراط)بالسين، وقرئ بين الزاي والصاد، والسين الأصل، فقد ذكر القرطبي قراءتين للفظ (صراط)غير منسوبة، ثم ذكر أن القراءة بالسين هي الأصل.

ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٤٨/١).

وذكر الإمام أبو حيان وغيره من المفسرين كالألوسي (الصراط) الطريق، وأصله بالسين، وبالسين - على الأصل - قرأ قنبل، ورويس، وإبدال سينه صادًا هي الفصحى، وهي لغة قريش، وبها قرأ الجمهور، وقرأ حمزة بخلافٍ بإشمامها زايًا.

ينظر: البحر المحيط لأبي حَيَّان الأندلسي (٢٥/١)، وروح المعاني للعلامة الألوسي (٩٢/١).

- **توجيه القراءة:**

- حجة من قرأ (السراط) بالسين:

أن السين هي الأصل، وإنما أبدل منها صادًا لأجل الطاء التي بعدها، فقرأها على أصلها. وعلى هذا ابن خالويه.
ينظر: الحجة لابن خالويه، ص(٢٠، ٢١).
ويدل على أن السين هي الأصل أنها لو كانت الصاد هي الأصل لم تُرد إلى السين لضعف السين، وليس من أصول كلام العرب أن يردوا الأقوى إلى الأضعف، وإنما أصولهم في الحروف إذا أبدلوا أن يردوا الأضعف إلى الأقوى أبدًا.
ينظر: البحر المحيط (١/٢٥)، وروح المعاني (١/٩٢).

- وحجة من قرأ (الصراط) بالصاد:

لاتباع خط المصحف. قال ابن أبي مريم: «إن الصاد والطاء يتقاربان من حيث الإطباق، فالقراءة بذلك أخف على اللسان وأحسن في السمع». وقال ابن منظور: «إن الصراط -بالصاد- لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب، وعامة العرب تجعلها سينًا». وقال أبو حيان: «هي لغة لبني العنبر يبدلون من السين صادًا، إذا وليتها أو فصل بينها بحرف أو حرفين -خاءًا أو غين أو قاف أو طاء».

- وأما علة اختيار الصاد على غيرها:

أنه لما كانت السين حرفًا مهموسًا مستفلًا بعدها حرف مطبق مجهور مستعل، واللفظ بالمطبق المجهور بعد المستفل المهموس فيه تكلف وصعوبة، لهذا أبدل من السين صادًا لمؤاخاتها الطاء في الإطباق.

- وحجة من قرأه بين الصاد والزاي -المعبر عنه بالإشمام-:

أنه لما رأى الصاد مهموسًا، والطاء مجهورًا فأشم الصاد لفظ الزاي لأنها مجهورة فصار قبل الطاء حرفًا يشابهها في الإطباق، وفي الجهر اللذين هما من صفة الطاء وحسن ذلك، لأن الزاي من مخرج السين والصاد واشتراكهن في الصفير.
ينظر: النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية، محمد عبد الدايم، ص(١٠).
«وهذه القراءات متواترة، إذ الطريق التي وصلت إلينا هذه القراءات هي نفس الطريق التي وصلت إلينا منها القراءة الأخرى، فيكون كل منهما قرآنا، وإلا لو قلنا إن إحدى القراءتين متواترة دون الأخرى - وطريق ورودهما واحدة - لكان ذلك تحكما باطلا وترجيحا لإحدى المتساويتين على الأخرى دون مرجح وهو باطل، فحينئذ تكون القراءتان متواترتين، وهو المطلوب، على أنه إذا انتفى التواتر عن بعض القراءات -وهى جزء من القرآن- فقد انتفى التواتر عن القرآن كله، ضرورة انتفاء الكل بانتفاء جزء منه، وانتفاء التواتر عن القرآن باطل، فبطل ما أدى إليه من انتفاء التواتر عن بعض القراءات وثبت نقيضه، وهو ثبوت التواتر في الجميع، وهو المطلوب».
ينظر: أبحاث في قراءات القرآن الكريم للعلامة عبد الفتاح القاضي ص(٢٥).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث المثبت ضعيف، والقراءةُ التي احتواها حَكَمَ عليها القراء بالصحة والتواتر، فترتب عليه خلاف بين الفريقين، لكنه لا ثمرة له، إذ لا يعتمد القراء على مثل هذا الحديث للحكم بالتواتر.

(١٠): قال الإمام مسلم [١]: وحدثناه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن العلاء، عن أبيه، عن أبى هريرة، عن النبي r قال: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج[٢] -ثلاثًا- غير تمام». فقيل لأبى هريرة: إنا نكون وراء الإمام؟ فقال: اقرأ بها في نفسك، فإني سمعت رسول الله r يقول: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: Å‘ ¬ ‰ðs‰â [٣]، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: á ŠúÜ»è‰ [٤]، قال الله تعالى: أثنى عَلَيَّ عبدي، وإذا قال: á Éú ë!$Qœ/ Å Bâ [٥]، قال: مجدني عبدي -وقال مرة: فوَّض إِلَيَّ عبدي- فإذا قال: á Úú ëGœ$, $fÎrŠ‰Ç R , $fÎâ [٦]، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ÑÎgøã MÐèR‰ îíŸ‰Þ°Å ÇÏÈ LìÉGœ3‰Þ°Å Ç9$$R‰dâ

Îî gøæ ÅU qÐœJ‰Îî [٧]، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل». قال سفيان: حدثني به العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب دخلتُ عليه وهو مريضٌ في بيته فسألتُه أنا عنه[٨].

---

(١) صحيح مسلم، حديث رقم: (٣٩٥).

(٢) يعني: ناقصة، وخدجت الناقة: ألقت ولدها قبل النتاج، وأخدجت: جائت به ناقص الخلق، والمخدج: السقيم. المجرد للغة الحديث لابن اللباد البغدادي ص(٢٦٦).

(٣) سورة الفاتحة، الآية: (٢).

(٤) السورة السابقة، الآية: (٣).

(٥) السورة السابقة، الآية: (٤).

(٦) السورة السابقة، الآية: (٥).

(٧) السورة السابقة، الآيات:(٦ - ٧).

(٨) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- إسحاق بن إبراهيم الحنظلي:

هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلى، أبو محمد وأبو يعقوب، المعروف بابن راهويه المروزى، نزيل نيسابور. روى عن ابن عيينة ووكيع والوليد بن مسلم ويزيد بن هارون وخلق. روى عنه الجماعة سوى ابن ماجه، والإمام أحمد وهو من أقرانه، وإسحاق بن منصور الكوسج، وخلقٌ كثير. إمام ثقة حافظ، أحد الأعلام. وُلِد (١٦٦هـ)، ومات سنة (٢٣٨هـ) بنيسابور. روى له الجماعة عدا ابن ماجه.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٧٩/١)، الجرح والتعديل (٢٠٩/٢)، حلية الأولياء (٢٣٤/٩)، ميزان الاعتدال (١٨٢/١)، تذكرة الحفاظ (٤٣٣/٢)، تهذيب التهذيب (٢١٦/١).

- سفيان بن عيينة:

ثقة إمام مشهور، وربما دلَّس عن ثقة، ولا يدلس إلا عن ثقة. تقدمت ترجمته.

- العلاء بن عبد الرحمن:

أحد علماء المدينة وثقاتها، لكن ربما وهم. تقدمت ترجمته.

- عبد الرحمن والد العلاء:

ثقة. تقدمت ترجمته.

- أبو هريرة:

صاحب رسول الله r، وأكثرهم حديثًا عنه. تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحميدي (٩٧٣، ٩٧٤)، أحمد (٧٢٩١، ٧٤٠٦، ٧٨٣٦- ٧٨٣٨، ٩٩٣٢، ١٠٣١٩)، والبخاري في القراءة خلف الإمام (١١، ٧١- ٧٩)، ومسلم (٣٩٥)، والترمذي (٢٩٥٣)، والنسائي في الكبرى (٨٠١٣)، وابن ماجه (٣٧٨٤)، وابن حبان (٧٧٦، ١٧٨٨، ١٧٩٥)، والبيهقي في الكبرى (٣٨/٢)، من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن بإسناده.

- وللعلاء فيه روايةٌ أخرى:

رواها عنه مالك بن أنس، عن العلاء أنه سمع أبا السائب يقول: سمعتُ أبا هريرة، فذكر الحديث مرفوعًا بنحوه.

وأخرجه البيهقي في «الكبرى"(٣٩/٢) من طريق أبي بكر بن داسة حدثنا أبو داود حدثنا القعنبي عن مالك.

وفي لفظه: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج، فهي خداج، فهي خداج غير تمام». قال فقلت: يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام؟ قال: فغمز ذراعي وقال: اقرأ بها في نفسك يا فارسي، فإني سمعتُ رسول الله r يقول: «قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين». فذكر الحديث.

ولْيُنظر في هذا الحديث: كتاب العلل للدارقطني (١٧/٩- ٢٤).

- الحكم العام على الحديث

الحديث عند مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

ما حواه هذا الحديث من قراءة كاملة للفاتحة، سبق الكلام على كل جزءٍ منها في التسعة أحاديث السابقة.

والقراءة بالفاتحة هنا قراءة متواترة صحيحة سبعية مقبولة محكوم بقرآنيتها، ومتفق عليها في بين أصول القراء العشرة، إنما الخلاف الفرشي، سبق أن تكلمتُ عليه فيما سبق، ولا خلاف يُذكر في الأصول إلا من قبيل: صلة ضم ميم الجمع، وضم هاءات (عليهم)، والوقف بالهاء حال السكت على جموع المذكر السالم، وإدغام المتماثل من ميمي (الرحيم) و(ملك)، وهذا كله في الصحيح من طريقي: الكبرى والصغرى، ومراجعه كتب القراءات المقروء بمضمنها.

(تنبيـــــه)

لكوني انتهيت من جمع أحاديث قراءات النبي e في سورة الفاتحة، أنبه بأني لن أذكرَ في كل حديث احتوى قراءة عند الكلام عليه: (من حيث كونها قراءة) على أصول جميع القراء في القراءة التي احتوتها الألفاظ الحديثية، بل ولا أسعى بالتذكير بها إلا ما جاء به درج الكلام، فهذا في نظري لا طائل من ورائه، بل هو ليس من شرطي في إعدادي للرسالة، فالكلام عن أصول الأداء لكل قارئ أو راوٍ من العشرة في أي آية.. مظانه معلومة ومراجعه مشهورة معروفة، إنما يكفيني أن أتكلم عن الخلاف الفرشي عندهم الواقع في اللفظ الحديثي للقراءة، وقبل ذلك هل ثبتت أم لا؟، وأزيد فيها بالتوجيه والتعليل لكل فرشية، بل سأذكر فوائد فيها ومسائل عليها من كلام العلماء، هذا ما أحببتُ التنبيه عليه، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا به.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين يُروى في ثاني أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وقراءة الفاتحة بهذه الصفة الأدائية صحيح متواتر عند القراء، إذن لا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

2

وعددها: (٣١) إحدى وثلاثون مروية

سُورَةُ البَقَرَة

(١١): قال الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة[١]: حدثنا زيد بن حباب، عن موسى بن عبيدة، قال: حدثنا محمد بن كعب، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: قال رسول الله e: «من قرأ حرفا من كتاب الله كتب له حسنة، لا أقول: (! " $) [٢]، ولكن الحروف مقطعة عن الألف واللام والميم»[٣].

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة، حديث رقم: (٣٠٥٥٣).

(٢) سورة البقرة، الآيات: (١و٢).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- زيد بن الحباب:

هو زيد بن الحباب بن الريان، وقيل: ابن رومان التميمى، أبو الحسين العكلى، الكوفى، خراسانى الأصل، سكن الكوفة. روى عن حماد بن سلمة والثوري وشعبة وآخرين. روى عنه ابن منيع والحسن بن عرفة وزهير بن حرب وعباس الدوري وخلق كثير. وهو صدوق مشهور. مات سنة ٢٣٠ هـ. روى له البخاري في جزء القراءة خلف الإمام ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٠٢/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٩١/٣)، الجرح والتعديل (٥٦١/٣)، تذكرة الحفاظ (٣٥٠/١)، تهذيب التهذيب (٤٠٢/٣).

- موسى بن عبيدة:

هو موسى بن عبيدة بن نشيط، أبو عبد العزيز، الرَّبَذِيُّ. روى عن زيد بن الحباب وعبد الله بن دينار ونافع وأيوب بن خالد وجماعة. روى عنه عبيد الله بن موسى وسفيان الثوري وشعبة ووكيع وخلق. ضعيف الحديث خاصة في روايته عن عبد الله بن دينار. توفي سنة ١٥٣. روى له الترمذي وابن ماجه.

ينظر: المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي (١٦٩/٢)، الضعفاء للعقيلي (١٣١٢/٤)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٥١/٨)، ميزان الاعتدال (٢١٣/٤)، تهذيب التهذيب (٣١٨/١٠)، تقريب التهذيب (ص/٥٥٢ ت٦٩٨٩).

- محمد بن كعب:

هو محمد بن كعب بن سليم، وقيل: ابن حيان بن سليم بن أسد القرظى، أبو حمزة وقيل: أبو عبد الله، المدنى، سكن الكوفة. روى عن جابر بن عبد الله وزيد بن أرقم وعوف بن مالك الأشجعي وغيرهم. روى عنه الحكم بن عتيبة وعمر بن دينار وابن المنكدر وموسى بن عبيدة وخلق. ثقة عالم. مات سنة ١٢٠هـ. روى الجماعة.

ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط (٢٦٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٢١٦/١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٧/٨)، حلية الأولياء لأبي نعيم (٢١٢/٣)، تهذيب التهذيب (٤٢٠/٩).

- **عوف بن مالك الأشجعي:**

هو عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني، أبو حماد وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو عمرو. صحابي. شهد فتح مكة وحمل راية قومه في هذا اليوم. مات سنة ٧٣ هـ. روى الجماعة.

ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١٢٢٦/٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٥٦/٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٣/٧)، تهذيب التهذيب لابن حجر (١٦٨/٨)، الإصابة لابن حجر أيضًا (١٧٩/٧).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٥٥٣) وفي المسند –كما يفهم من الإتحاف للبوصيري (٥٩٦٣)- حدثنا زيد بن حباب، والبزار في مسنده (٢٧٦١) من رواية أحمد بن أبان قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمد، والطبراني في المعجم الأوسط (٣١٤) حدثنا أحمد بن رشدين قال: حدثنا عبد الله بن محمد الفهمي قال: حدثنا سليمان بن بلال، والطبراني في المعجم الكبير (١٤١/٧٦/١٨) حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج المصري، حدثنا عبد الله بن محمد الفهمي، حدثنا سليمان بن بلال، والطبراني في المعجم الكبير (١٤٢/٧٦/١٨) حدثنا مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري، حدثني أبي، حدثنا عبد العزيز بن محمد، والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٣٠) من رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن دالويه الدقاق، حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله، حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن طهمان، جميعًا، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، عن عوف بن مالك، t ، فذكره مرفوعًا.

ولفظ البزار: عن عوف بن مالك، t ، قال: قال رسول الله r : من قرأ حرفا من القرآن كتب الله له أحسبه قال: عشر حسنات، ولا أقول â #ßÐ á Ü»GÅ6 ßÆ7ÏŒ ÇÌÈ ßÐ#â، ولكن بالألف، واللام، والميم.

وعند الطبراني زيادة في لفظه، فرواه الطبراني (والسياق للأوسط، وفي الكبير بنحوه): عن عوف بن مالك الأشجعي قال: قال رسول الله r : من قرأ حرفا من القرآن كتبت له حسنة، ولا أقول â #ßÐ á Ü»GÅ6 ßÆ7ÏŒ ÇÌÈ ßÐ#â، ولكن الألف حرف، واللام حرف، والميم حرف، والذال حرف، واللام حرف، والكاف حرف.

وفي رواية للبيهقي عن عوف بن مالك الأشجعي، أنه قال: قال رسول الله r : من قرأ حرفا من القرآن كتب الله له حسنة لا أقول: بسم، ولكن باء وسين وميم، ولا أقول: â #ßÐ á ßÐ#â، ولكن الألف واللام والميم.

وقال الطبراني بعده: لا يروى هذا الحديث عن عوف بن مالك إلا بهذا الإسناد تفرد به سليمان بن بلال.

قلتُ: لم يتفرد به سليمان بن بلال، وإنما تابعه على روايته زيد بن الحباب وغيره كما يظهر من مصادر التخريج.

وهذا إسناد ضعيف وعلته في ضعف موسى بن عبيدة، وهو ضعيفٌ اتِّفاقًا، حكى الذهبي في كتابه العبر في خبر من غبر الاتفاق على ذلك.

ولهذا شكك البيهقي في صحته فقال: وهذا إن صح إسناده، فإنما أراد حسنة مضاعفة.

وقد اختُلِف فيه على محمد بن كعب:

وأشار البيهقي لهذا الاختلاف بقوله بعد روايته لهذا الحديث: فقد رواه الضحاك بن عثمان، عن أيوب بن موسى، عن محمد بن كعب القرظي قال: سمعت ابن مسعود يقول: قال رسول الله r : من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها أما إني لا أقول: â #ßÐ á ßÐ# حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف.

كذا قال فيه أيوب بن موسى عن محمد بن كعب عن ابن مسعود t .

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير في ترجمة محمد بن كعب القرظي (٦٧٩/٢١٦/١) والترمذي في الجامع (٢٩١٠) قال البخاري: حدثني ابن بشار، وقال الترمذي: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا أبو بكر الحنفي، والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٣١) من رواية الحسن بن سفيان حدثنا هارون بن عبد الله البزار، وقوام السنة في الحجة في بيان المحجة (١٤٧) من رواية أحمد بن الأزهر، كلاهما (هارون بن عبد الله، وأحمد بن الأزهر) قالا: حدثنا ابن أبي فديك، جميعًا عن الضحاك بن عثمان، عن أيوب بن موسى، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: سمعت عبد الله بن مسعود، يقول: قال رسول الله r : من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول á #â، حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف.

والسياق للترمذي، وعند البيهقي: عن محمد بن كعب، عن عبد الله بن مسعود، أن رسول الله r قال: من قرأ حرفا من القرآن.. نحوه

وأشار البيهقي إلى أن حديث ابن مسعود قد رُوِي موقوفًا ومرفوعًا من غير وجه.

وقد قال الترمذي عقب روايته لهذا الحديث: ويروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود، رواه أبو الأحوص، عن ابن مسعود، رفعه بعضهم، ووقفه بعضهم عن ابن مسعود. هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، سمعت قتيبة بن سعيد يقول: بلغني أن محمد بن كعب القرظي وُلِدَ في حياة النبي r ومحمد بن كعب يكنى أبا حمزة.

وأما البخاري فقال في ترجمة محمد بن كعب القرظي: محمد بن كعب أبو حمزة القرظي، مديني، سمع ابن عباس وزيد بن أرقم إلى أن قال البخاري: حدثني ابن بشار فذكر البخاري الحديث بإسناده مرفوعًا، ثم قال بعده: لا أدري حفظه أم لا.

ونقله البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٥٩٦٣) من رواية ابن أبي شيبة بإسناده، ثم عزاه للبزار من نفس الوجه، ثم قال البوصيري: مدار الإسناد فيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

والحديث قال فيه السيوطي في الدر المنثور (١٢٠/١): وأخرج محمد بن نصر والبيهقي في شعب الإيمان والسجزي عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله r ... ثم ذكر الحديث.

والحديث ذكره الشيخ الألباني رحمه الله في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٣٢٧) وعزاه للبخاري في الكبير وللترمذي، وقال: وإسناده جيد، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، غير الضحاك بن عثمان، احتج به مسلم، وهو مختلف فيه، قال الذهبي في الميزان: صد وق. وقال الحافظ في التقريب: صدوق يهم أهـ. وكأن البخاري أشار إلى هذا بقوله عقب الحديث في ترجمة القرظي: لا أدري حفظه أم لا؟. قلت: لكن الأصل في مثل هذا المتكلم فيه تمشية حديثه، إذا لم يتبين وهمه فيه كما هنا وإلا لزم التوقف عن قبوله حديث كثير من رواة البخاري الذين يتكلم فيه بعض الحفاظ كأبي بكر بن عياش ونحوه، ولذلك رأينا تلميذه الترمذي قد قوّى هذا الحديث، وأقره جماعة من الحفاظ، منهم المنذري في الترغيب (٢٠٥/٢)، وابن تيمية في الفتاوى (١٣/١٢ و ٢٨٢/٢٣) وغيرهم- لو تتبع- كثير، مثل الضياء المقدسي كما كنت نقلته من جزء له في الصحيحة. ثم ذكر رواية موسى بن عبيدة للحديث، وأشار للروايات الموقوفة ثم قال: لا أرى أي تعارض بين المرفوعات والموقوفات حتى يصار إلى ترجيح هذه على تلك، ذلك لأن الموقوف هنا في حكم المرفوع، لأنه لا يقال بمجرد الرأي كما هو ظاهر، وهذا هو ملحظ الترمذي

ومن وافقه حين صححوه، وهم على علم بالطرق الموقوفة دون ريب، وكذلك الحافظ ابن منده الذي أقام جزءه على الطرق المرفوعة، وساق الطرق الكثيرة الموقوفة، فلم يعل تلك بهذه لما ذكرت.

قلت: والراوي قد يذكر الحديث مرفوعًا عن النبي r، وقد يذكره في بعض المرات من قوله على سبيل الحكاية، لكونه مشهورا عن النبي r، فلا يتعارض هذا مع الرواية المرفوعة ما دام الإسناد قد صح بالطريقين، والطريق المرفوع هنا من رواية الضحاك بن عثمان طريق جيدة حسنة على أقل تقدير، وبها يثبت رفع الحديث إن شاء الله تعالى.

وله وجه آخر عن ابن مسعود مرفوعًا: أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده –ما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري (٥٩٤٩)، والدارمي في السنن (٣٣٨٩)، والحاكم في المستدرك (٥٥٤/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٧٨٦، ١٨٣٢)، والآجري في أخلاق أهل القرآن (١١)، من رواية إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله t: عن النبي r قال: إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن تبعه، لا يزيغ فيستعتب، ولا يعوج فيقوم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته، كل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول: â #9 á، حرف ولكن ألف ولام وميم.

ثم قال الحاكم بعده: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بصالح بن عمر.

وقال البيهقي بعده: وكذلك رواه صالح بن عمر، ويحيى بن عثمان، عن إبراهيم مرفوعا ورواه جعفر بن عون، وإبراهيم بن طهمان، موقوفا على عبد الله بن مسعود.

- وله وجه آخر عن أبي الأحوص بإسناده مرفوعًا:

رواه الحاكم أيضًا (٥٦٥/١) وعنه البيهقي في شعب الإيمان (١٨٣٣) من رواية حامد بن محمود بن حبيب ثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي ثنا عمرو بن أبي قيس عن عاصم بن أبي النجود عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: إن أصغر البيوت بيت ليس فيه من كتاب الله شيء، فاقرؤوا القرآن فإنكم تؤجرون عليه بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول â #9 á، ولكني أقول ألف ولام وميم. ثم قال الحاكم بعده: قد رفعه غيره عن الدشتكي وساقه الحاكم من رواية أبي سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي ثنا أبي ثنا عمرو بن أبي قيس عن عاصم عن أبي الأحوص عن عبد الله t، عن النبي r، نحوه. وقال الحاكم بعده: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

- وأما الطرق الموقوفة على ابن مسعود t:

فقد رواها الدارمي في السنن (٣٣٥١) حدثنا أبو عامر قبيصة، أخبرنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: تعلموا هذا القرآن، فإنكم تؤجرون بتلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إن لا أقول بـــ â #9 á، ولكن بألف ولام وميم بكل حرف عشر حسنات.

وسفيان هو الثوري، وقد سمع من عطاء قبل اختلاطه، ولهذا قال الألباني: فهو إسناد صحيح.

وقد رواه الدراقطني في علل الحديث (٣٢٦/٥)، والخطيب في تاريخ بغداد (١١٢/٢) وفي الجامع (٧٨) من رواية أبي عاصم عن سفيان عن عطاء عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي r، مرفوعًا بنحوه.

وتابعه حماد بن زيد على رفعه، في رواية عن حماد، وسيأتي عنه موقوفًا.

فأما رواية حماد بن زيد المرفوعة، فرواها أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (٦/٢٦٣) وفي معرفة الصحابة (٤٥٠٥)، وقوام السنة في الحجة (١٤٦) من رواية أبي يعلى معلى بن منصور ثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن عبدالله رفعه قال، فذكر الحديث بنحوه. ووقع في كتاب أبي نعيم (معلى بن مهدي) بدل (معلى بن منصور) ومعلى بن منصور له ترجمة في تهذيب التهذيب.

وقال الدارقطني في علل الحديث (٥/٣٢٥/٩١٩) وسئل عن حديث أبي الأحوص، عن عبد الله، قال رسول الله r: اقرأوا القرآن فإنكم تؤجرون عليه أما إني لا أقول: â #ðá، حرف، ولكن ألف عشر ولام عشر وميم عشر فتلك ثلاثون. فقال الدارقطني: يرويه عطاء بن السائب واختلف عنه، فرفعه عنه محمد بن أحمد بن جنيد، عن أبي عاصم، عن الثوري، عن عطاء. ووقفه غيره عن الثوري. وكذلك رواه أبو الأحوص، وشعبة، وحماد بن زيد، وجرير، وهشام، وجعفر بن سليمان، وابن فضيل، وفطر، عن عطاء. ورواه حماد بن سلمة، عن عطاء، عن أبي الأحوص، وأبي البختري، زاد فيه أبا البختري. ورواه عاصم بن أبي النجود، وإبراهيم الهجري، وثابت البناني، وسلمة بن كهيل، عن أبي الأحوص موقوفا أيضا. وهو الصواب. وروي عن علقمة بن مرثد، عن أبي الأحوص، عن عبد الله مرفوعا. قاله عباد بن صهيب، عن صدقة بن أبي عمران، عن علقمة.

- وله متابعات عديدة للثوري على وقفه:

فرواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٥٥٤) عن أبي الأحوص، والطبراني في المعجم الكبير (٨٦٤٨) من رواية حماد بن زيد، والطبراني في المعجم الكبير (٨٦٤٩) من رواية شعبة بن الحجاج، والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٣٤) من رواية مسعر، والآجري في أخلاق أهل القرآن (١٢) من رواية حماد بن سلمة، جميعًا عن عطاء عن أبي الأحوص عن ابن مسعود موقوفًا.

وقال البيهقي بعده: وروي هذا من وجه آخر عن عطاء مرفوعا.

ولفظ رواية حماد بن زيد عن الطبراني: عن ابن مسعود، قال: تعلموا القرآن واتلوه فإنكم تؤجرون به بكل حرف منه حسنة، أما إني لا أقول: â #ðá، حسنة، ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة، ذلك بأن الله عز وجل يقول: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها).

وفي رواية حماد بن سلمة عند الآجري في أخلاق أهل القرآن: عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص وأبي البختري أن ابن مسعود قال: تعلموا القرآن، واتلوه، فإنكم تؤجرون به، إن بكل اسم منه عشرًا، أما إني لا أقول بألم عشرًا، ولكن بالألف عشرًا، وباللام عشرًا، وبالميم عشرًا.

- وقد توبع عطاء بن السائب على وقفه على أبي الأحوص:

تابعه أبو إسحاق السبيعي:

ومن طريقه أخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٠٨) من رواية شريك عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله موقوفًا عليه.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٥٥٢) عن مروان بن معاوية، عن عبد الملك بن أبجر، عن المنهال بن عمرو، عن قيس بن سكن، قال: قال عبد الله: تعلموا القرآن، فإنه يكتب بكل حرف منه عشر حسنات، ويكفر به عشر سيئات، أما إني لا أقول: â #⓿ á ولكن أقول: ألف عشر ولام عشر وميم عشر.

وله وجه آخر موقوفًا مختصرًا: أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٥٥٥) من رواية مسعر، عن سليمان الضبي، عن إبراهيم، عن علقمة، أو الأسود، عن عبد الله، قال: من قرأ القرآن يبتغي به وجه الله كان له بكل حرف عشر حسنات ومحو عشر سيئات.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٦٤٧) من رواية عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود، قال: من قرأ القرآن فله بكل حرف آية عشر حسنات، ولا أقول: â #⓿ á عشر ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة.

- الحكم العام على الحديث:

الصواب فيه أنه عن ابن مسعود، وفيه خلاف من حديث ابن مسعود، ما بين وقفه ورفعه، والظاهر والله أعلم أنه مما لا يقال بالرأي فيه، فله حكم الرفع على كل حال، وهو حديث صحيح مرويٌّ بأسانيد فيها الكثير من الصحيح، كما مضى في التخريج.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على قراءة الآيتين على ما أثبت في المروية الحديثية، ولا خلاف في الفرشيات بينهم فيهما، اللهم إلا في أصول بعضهم كسكت أبي جعفر المدني على الأحرف المقطعة وانفراد حمزة من طريق الكبرى مد لام (لا ريب).

ينظر: البدور الزاهرة (١/١٧، ١٢٨)، النشر (١/٢٩٠، ٤٨٣)، إتحاف فضلاء البشر (١/٥٩، ٢٢١، ٢٦٢، ٣١٩، ٤٢٠، ٤٧٦).

ولا خلاف في أصل القراءة بها كما هو مثبت في الحديث، فخلافهم إنما هو في الوجوه الأدائية.

وقد استدل بهذا الحديث عامة الفقهاء والقراء على استحباب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته خارج الصلاة مصداقا لما قال تعالى مثنيا على من كان ذلك دأبه: (مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ) ولقول الله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ)

ينظر: التبيان ص(٩٧)، والآداب الشرعية لابن مفلح (٢/٣٢٥)، والإتقان (١/٣ ٢٨)، والمجموع (٢/٦٩).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٢): قال الإمام ابن حبان[١]: أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن زهير بن محمد، عن موسى بن جبير، عن نافع، عن ابن عمر t أنه سمع رسول الله e يقول: "إن آدم لما أهبط إلى الأرض قالت الملائكة: أي رب

(, - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 9 : ; < = >) [٢]، قالوا: ربنا نحن أطوع لك من بني آدم. قال الله للملائكته: هلموا ملكين من الملائكة، فننظر كيف يعملان. قالوا: ربنا هاروت وماروت. قال: فاهبطا إلى الأرض. قال: فمثلت لهم الزهرة امرأة من أحسن البشر، فجاءاها فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك. قالا: والله لا نشرك بالله أبدا، فذهبت عنهما، ثم رجعت بصبي تحمله، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبي. فقالا: لا والله لا نقتله أبدا، فذهبت، ثم رجعت بقدح من خمر تحمله، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي، فلما أفاقا، قالت المرأة: والله ما تركتما من شيءٍ أثيمًا إلا فعلتماه حين سكرتما، فخُيِّرا عند ذلك بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا".

قال أبو حاتم: "الزهرة هذه امرأة كانت في ذلك الزمان، لا أنها الزهرة التي هي في السماء التي هي من الخنس"[٣].

---

(١) صحيح ابن حبان (١٤/٦٤) رقم (٦١٨٦)

(٢) سورة البقرة، الآية: (٣٠).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الحسن بن سفيان:

هو الحسن بن سفيان بن عامر الحافظ الإمام شيخ خراسان أبو العباس الشيباني النسوي، صاحب المسند الكبير والأربعين، سمع: يحيى بن معين، وشيبان بن فروخ، وقتيبة، وعبد الرحمن بن سلام الجمحي، وسهل بن عثمان، وحبان بن موسى، وخلائق، وحدث عنه:ابن خزيمة، ويحيى بن منصور القاضى، ومحمد بن إبراهيم الهاشمي، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبوعمرو بن حمدان، وأبو أحمد بن الغطريف، وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال الحاكم:كان محدث خراسان في عصره، متقدما في الثبت والكثرة، والفهم والفقه والأدب، وقال ابن حبان: كان الحسن ممن رحل وصنف، وحدث على تيقظ مع صحة الديانة والصلابة في السنة، قال الذهبى فى الميزان:الحافظ صاحب المسند والأربعين، ثقة، مسند، ما علمت به بأسا، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

ينظر: الجرح والتعديل (٣/١٦)، تذكرة الحفاظ (٢/٧٠٣)، الميزان (٢ /٢٤٠)، لسان الميزان (٢/٢١١)

- أبو بكر بن أبي شيبة:

تقدمت ترجمته.

- يحيى بن أبي بكير:

هو يحيى بن أبى بكير أبو زكريا العبدى، كوفى الأصل سكن بغداد وولى قضاء كرمان روى عن إسرائيل بن يونس وسفيان الثورى وشريك بن عبد الله النخعى وشعبة وعدى بن الفضل وغيرهم روى عنه أحمد بن سعيد الدارمى وزهير بن حرب وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة وغيرهم وثقه ابن معين والعجلى وأحمد مات سنة ٢٠٩هـ، روى له الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال (٣١/ ٢٤٥-٢٤٨)، تاريخ بغداد (١٤/١٦١)، تقريب التهذيب (ص٥٨٨).

- زهير بن محمد:

هو أبو المنذر زهير بن محمد المكى التميمى، الخرسانى، سكن الشام، ثم الحجاز. قال البخارى: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح، قال الأثرم عن أحمد فى رواية الشاميين عن زهير يروون عنه مناكير، ثم قال: أما رواية أصحابنا عنه فمستقيمة، أمثال عبد الرحمن بن مهدى، قال النسائى: ليس به بأس، وقال فى موضع آخر: ليس بالقوى، قال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به، وقال العجلى: لا بأس به، وهذه الأحاديث التى يرويها أهل الشام عنه ليست تعجبنى، وقال فى موضع آخر: جائز الحديث. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وفى حفظه سوء، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه، فما حدث به من حفظه ففيه أغاليط، وما حدث به من كتبه فهو صالح. وقال ابن معين: صالح لا بأس به، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: يخطئ ويخالف. قال يعقوب: صدوق صالح الحديث، قال أحمد بن حنبل: ثقة، وقال مرة: لا بأس به، وقال مرة: مستقيم الحديث، وقال مرة: مقارب الحديث. قال ابن حجر: رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فَضُعِّفَ بسببها، خرج له الأئمة الستة، مات سنة اثنتين وستين.

ينظر: تهذيب الكمال (٣/٣٧)، تهذيب التهذيب (٣/٣٤٨)، تقريب التهذيب (برقم: ٢٠٥٤).

- موسى بن جبير:

هو موسى بن جبير مولى بني سلمة. روى عن أبي أمامة بن سهل ونافع مولى ابن عمر وعبد الله بن كعب بن مالك، وروى عنه يحيى بن أيوب وبكر بن مضر، وابن لهيعة وغيرهم. وذكره بن حبان في الثقات وقال بن يونس أقام بمصر قلت بقية كلام بن حبان كان يخطئ ويخالف وقال بن القطان لا يعرف حاله.

ينظر: الجرح والتعديل (٨/١٣٩)، تهذيب التهذيب (١٠/٣٠٢).

- نافع:

تقدمت ترجمته.

- ابن عمر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أَخْرَجَهُ أحمد في المسند (٢/١٣٤) وعبد بن حميد في مسنده (١/٢٥٢) حديث رقم: (٧٨٧-المنتخب)

قال: حدثني ابن أبي شيبة.

كلاهما (أحمد بن حنبل، وابن أبي شيبة) قالا: حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زهير بن محمد، عن موسى بن جبير، عن نافع... فذكره.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/١٨٠) برقم ١٦٢ قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي أنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ ثنا العباس بن محمد الدوري وإبراهيم بن الحارث البغدادي قالا ثنا يحيى بن بكير ثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر

ومن نفس الطريق أخرجه في السنن الكبرى (١٠/٤)

والبزار كما في كشف الأستار رقم (٢٩٣٨) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٥١) من طريق زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر أنه سمع نبي الله e يقول:... فذكره.

وقال البزار: رواه بعضهم عن نافع عن ابن عمر موقوفا وإنما أتى رفع هذا عندي من زهير لأنه لم يكن بالحافظ.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٢٥٤): وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين إلا موسى بن جبير هذا هو الأنصاري.... ذكره ابن أبي حاتم في الجرح و التعديل (٤/١/١٣٩) ولم يحك فيه شيئا من هذا ولا هذا، فهو مستور الحال، وقد تفرد به عن نافع.

وذكره ابن حبان في الثقات (٧/٤٥١) ولكنه قال: وكان يخطيء ويخالف.

قلت: واغتر به الحافظ الهيثمي فقال في مجمع الزوائد (٥/٦٨) بعد ما عزى الحديث لأحمد والبزار: ورجاله رجال الصحيح خلا موسى بن جبير وهو ثقة.

وذكر الدارقطني في العلل برقم (٢٧٩٢) أنه سُئِل عَن حَديث نافع، عن ابن عُمَر، عنِ النَّبيِّ e: إن آدم لما أهبطه الله إلى الأرض قالت الملائكة: أي ربّ: (أَتَجْعَلُ فِيها مَن يُفْسِد فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماء)؟ قالوا: ربنا، نحن أطوع لك من بني آدم، قال الله للملائكة: هلموا ملكين... فذكر قصة هاروت وماروت.

فقال: اختلف فيه على نافع: فرواه موسى بن جبير، عن نافع، عن ابن عُمَر، عنِ النَّبيِّ e. وخالفه موسى بن عقبة، فرواه عن نافع، عن ابن عُمَر، عن كعب الأحبار. من رواية الثوريّ، عن موسى بن عقبة. وقال إبراهيم بن طهمان: عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن أبيه، عن كعب.

- الحكم العام على الحديث:

حديث منكر من هذا الوجه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية،

- وتنوعوا في أوجه الأداء فيما تووتر تبعًا لأصولهم، مثل:

(إنيَ أعلم) قرأها بفتح الياء: نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر، وقرأها الباقون بإسكان الياء.

- وفي الشواذ:

قرأ زيد بن علي: (خليقة).

وقرأ (ويسفك) بفتح الكاف الأعرج وأسيد وابن هرمز.

وقرأ أبو حيوة وابن أبي عبلة بضم الفاء والكاف.

وقرأ بتشديد الفاء أبو حيوة أيضًا.

ينظر: الإعراب للنحاس (١/١٥٧)، والبحر المحيط (١/١٤٢)، والقرطبي (١/٢٧٥)، والإملاء للعكبري (١/١٧)، والكشاف (١/٦١).

- التعليق على القراءة:

أما من فتح الياء فعلى أصل الكلمة، وذلك أن الياء اسم المتكلم، والاسم لا يخلو من أن يكون مضمرا أو مظهرا، فإذا كان ظاهرا أعرب وإذا كان مضمرا بني على حركة كالكاف في (ضربتك) والتاء في (قمت).

وكذلك الياء وجب أن تكون مبنية على حركة لأنها علامة إضمار وهي خلف من المعربة والدليل على ذلك قوله (وما أدراك ماهيه) (حسابيه) لأن الهاء إنما أتي بها للسكت لتبين بها حركة ما قبلها.

وأما من سكن الياء فإنه عدل بها عن أصلها استثقالا للحركة عليها، لأن الياء حرف ثقيل فإذا حرك ازداد ثقلا إلى ثقله

وفي ياء الإضافة أربع لغات فتح الياء على أصل الكلمة وإسكانها تخفيفا وإثبات الهاء بعد الياء والحذف تقول (هذا غلامي قد جاء وغلامي وغلاميه وغلام)

وأصل "إني": إنني فاجتمع ثلاثة أمثال، فحذفنا أحدها، وهل هو "نون" الوقاية، أو "النون" الوسطى؟ قولان:

الصحيح الثاني، قال السمين الحلبي: وهذا شبيه بما تقدم في (إنا معكم) وبابه، والجملة في محل نصب بالقول.

و"أعلم" يجوز فيه أن يكون فعلا مضارعا، وهو الظاهر، و "ما" مفعول به، وهي: إما نكرة موصوفة أو موصولة، وعلى كل تقدير، فالعائد محذوف لاستكماله الشروط: أي: تعلمونه.

وقال المهدوي، ومكي: وتبعهما أبو البقاء: إن "أعلم" اسم بمعنى "عالم".

فـ "ما" يجوز فيها أن تكون في محل جر بالإضافة، أو نصب بـ "أعلم"، ولم ينون "أعلم" لعدم انصرافه بإجماع النحاة.

واختلفوا في أفعل إذا سمي به وكان نكرة، فسيبويه والخليل لا يصرفانه، والأخفش يصرفه نحو: "هؤلاء حواج بيت الله".

وهذا مبني على أصلين ضعيفين:

أحدهما: جعل " أفعل " بمعنى " فاعل " من غير تفضيل.

والثاني: أن " أفعل " إذا كانت بمعنى اسم الفاعل علمت عمله، والجمهور لا يثبتونها.

وقيل: " أعلم " على بابها من كونها للتفضيل، والمفضل عليه محذوف، أي: اعلم منكم، و " ما " منصوبة بفعل محذوف دل عليه " أفعل " أي: علمت ما لا تعلمون، ولا جائز أن ينصب بـ " أفعل " التفضيل ، لأنه أضعف من الصفة المشبهة التي هي أضعف من اسم الفاعل الذي هو أضعف من الفعل في العمل.

ينظر: الإملاء (١/٢٨)، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٥)، الدر المصون (١/١٨٠).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث منكر عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه يُدرأ باستحضار عدم اعتماد القراء عند حكمهم بالصحة والتواتر على قراءةٍ ما على الأحاديث النبوية.

(١٣): قال الإمام النسائي[١]: أخبرنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب، عن عمرو، عن الأعرج، عن أبي هريرة t أن رسول الله e قال: "احتج آدم وموسى عليهما السلام، فقال له موسى: يا آدم، خلقك الله بيده، ثم نفخ فيك من روحه، ثم قال لك: كن فكنت، ثم أمر الملائكة فسجدوا لك، ثم قال: (ٱسْكُنْ أَنتَ © ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ μ ¶ ِ)[٢]، فنهاك عن شجرة واحدة فعصيت ربك، فقال آدم: يا موسى، ألم تعلم أن الله قدر هذا علي قبل أن يخلقني؟ "قال رسول الله e : "لقد حج آدم موسى، لقد حج آدم موسى، لقد حج آدم موسى[٣].

---

(١) السنن الكبرى للنسائي، حديث رقم: (١٠٩١٨).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٣٥).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- قتيبة بن سعيد:

هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، مولاهم، أبو رجاء البلخي البغلاني، يقال: اسمه يحيى، وقيل: على، وبغلان قرية من قرى بلخ. من موالي الحجاج بن يوسف الأمير. شيخ الإسلام المحدِّث الإمام الثقة الجوال راويةُ الإسلام. قال الذهبي: وقد كنتُ عملتُ له ترجمة معها نحوٌ من ثمانين حديثًا من العوالي، وحدثتُ بذلك، وأحببتُ الآن عملها على أنموذجِ نُظرائه. روى عن حماد بن زيد، وجرير بن عبد الحميد، وحفص بن غياث، وابن عيينة، وابن عُلَيَّة، وعبثر بن القاسم، والوليد بن مسلم، ويعقوب الإسكندراني، وآخرين. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد والدارمي وخلق كثير. مولده في سنة تسعٍ وأربعين ومائة. ووفاته في سنة ٢٤٠هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٧٩/٧)، الطبقات لخليفة بن خياط (٣٢٤)، التاريخ الكبير للبخاري (١٩٥/٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٤٠/٧)، سير أعلام النبلاء (١٣/١١)، تذكرة الحفاظ (٤٤٦/٢)، تهذيب التهذيب (٣٥٨/٨).

- يعقوب:

هو يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عَبْدٍ، الزهري، القاري، المدني، الإسكندراني. روى عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، وزيد بن أسلم، وسهيل بن أبي صالح، وأبي حازم سلمة بن دينار، وابن عجلان، وموسى بن عقبة، وآخرين. روى عنه: سعيد بن منصور، وعبد الله بن وهب، وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن يحيى النيسابوري، عمرو بن خالد الحراني، وآخرين. ثقة. مات بالإسكندرية سنة ١٨١هـ. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

ينظر: تاريخ الدوري (٦٨٠/٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٩٨/٨ ت٣٤٧١)، التعديل والتجريح للباجي (١٢٤٩/٣)، الثقات لابن حبان (٦٤٤/٧)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ت١٥٣٥)، تهذيب الكمال (٣٤٨/٣٢)، الكاشف (ت٦٥٠٤)، تهذيب التهذيب (٣٤٣/١١)، تقريب التهذيب (٧٨٢٤).

- عمرو:

هو عمرو بن أبي عمرو، ميسرة، القرشي، المخزومي، أبو عثمان، المدني، مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب. روى عن مولاه المطلب بن أبي حنطب، وأنس بن مالك t ، وعن الأعرج، والمقبري، ومحمد بن كعب القرظي، وآخرين. روى عنه مالك بن أنس، وابن أبي الزناد، وابن إسحاق، ويزيد بن الهاد، ويعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، وآخرين. صدوق ثقة ربما وهم. مات بعد سنة ١٥٠هـ. وعَدَّه خليفة بن خياط فيمن قُتل يوم الحرَّة. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ لخليفة بن خياط (٢٤٨)، الطبقات لخليفة بن خياط (٢٦٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٥٩/٦)، سير أعلام النبلاء (١١٨/٦)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٨٢/٨).

- الأعرج:

هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ويقال: مولى محمد بن ربيعة. روى عن ابن عباس، وعبد الله بن كعب بن مالك، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم من الصحابة t م، وعن سليمان بن يسار وغيره من التابعين. روى عنه أيوب السختياني، وزيد بن أسلم، والأعمش، وعبد الله بن لهيعة، وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، وخلق كثير. ثقة ثبت عالم. مات بالإسكندرية سنة ١١٧هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٣/٥)، الطبقات لخليفة بن خياط العصفري (٢٣٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٦٠/٥)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٩٧/٥)، تهذيب التهذيب (٢٩٠/٦).

- أبو هريرة:

صاحب رسول الله r ، وأكثرهم حديثًا عنه. تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٠٩١٨، ١٠٩٩٤) أخبرنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب، عن عمرو، عن الأعرج، عن أبي هريرة، مرفوعًا عن النبي r . رجاله كلهم ثقات مشاهير.

- وقد توبع يعقوب على إسناده عن عمرو مولى المطلب، بنحو لفظه.

فرواه البزار في مسنده (٨٨٤١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥١/٧)، من رواية عبد العزيز بن محمد الدراوردي، قال: حدثنا عمرو بن أبي عمرو، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله r قال: احتج آدم وموسى عليهما السلام، فقال موسى: ياآدم خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، ثم أمرك أن تسكن الجنة فتأكل حيث شئت رغدًا، ونهاك عن شجرة واحدة، فعصيت ربك، فأكلت منها، فقال: ياموسى ألم تعلم أنه قدر عَلَيَّ قبل أن يخلقني؟ قال: فحج آدم موسى.

قلتُ: والحديث مشهور عن أبي هريرة من غير وجهٍ، ليس فيه قراءة الآية الكريمة من سورة البقرة.

فأخرجه أحمد (٧٥٨٨)، والبخاري (٣٤٠٩، ٧٥١٥)، ومسلم (٢٦٥٢)، والبزار في مسنده (٨٠٨٥)، والطبراني في مسند الشاميين (٣٠٦٠)، والبيهقي في الكبرى (٣٧٧/٣)، من رواية حميد بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة t ، قال: قال رسول الله r : احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنتَ آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمرٍ قدر عَلَيَّ قبل أن أُخلق؟ فقال رسول الله r : فحج آدم موسى مرتين.

وقال البزار عقبه: وهذا الحديث قد رُوِيَ عن الزهري من طرقٍ، واختُلف على الزهري في رواية هذا الحديث، فرواه معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة. ورواه سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة. ورواه إبراهيم بن سعد وشعيب، عن الزهري، عن حميد. ورواه عمر بن سعيد، عن الزهري، عن الأعرج.

قلتُ: ورواية عمر بن سعيد التي أشار إليها البزار، قد رواه البزار في موضع آخر من مسنده (٨٨٣٣) من رواية فضيل بن سليمان، قال: حدثنا عمر بن سعيد، عن الزهري، عن الأعرج، عن أبي هريرة، مرفوعًا، بنحوه.

وقال البزار عقبه: ولا نعلم روى هذا الحديث عن الزهري، عن الأعرج إلا عمر بن سعيد. وقد رواه الزهري، عن سعيد بن المسيب، وعن أبي سلمة، وعن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة.

ورواه الحميدي (١١٦٦)، وأحمد (٧٣٨٧)، والبخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢)، وأبو داود (٤٧٠١)، والنسائي في الكبرى (١١١٨٧)، وابن ماجه (٨٠)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٥)، وأبو يعلى في مسنده (٦٢٤٥)، وابن حبان (٦١٨٠)، والبغوي في شرح السنة (٦٨)، وابن عبد البر في التمهيد (١١/١٨)، من رواية طاوس، سمعت أبا هريرة، عن النبي r قال: احتج آدم وموسى، فقال له موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، قال له آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله عَلَيَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى، فحج آدم موسى ثلاثا.

ورواه عبد الرزاق (٢٠٠٦٧)، وأحمد (٧٦٣٥)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٧- ١٥٠)، والبزار (٧٨٨٨) من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة، مرفوعًا، بنحوه. وقال البزار عقبه: وهذا الحديث قد اختُلف فيه عن الزهري، فرواه الزهري، عن أبي سلمة. ورواه الزهري عن حميد بن عبد الرحمن، ورواه عن عبد الرحمن الأعرج.

ورواه عبد الرزاق (٢٠٠٦٩)، وأحمد (٦٧٣٦)، والبخاري (٤٧٣٦)، ومسلم (٢٦٥٢)، وابن أبي عاصم في السنة (١٥٨)، من رواية ابن سيرين عن أبي هريرة، مرفوعًا، بنحوه. وليس فيه ذِكْر الآية الكريمة.

وقال الدارقطني في علل الحديث (١١٥/٨/١٤٤٢) وسئل عن حديث محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي r : احتج آدم وموسى فقال الدارقطني: اختُلف عنه في رفعه، فرواه حماد بن زيد، عن أيوب، وهشام، عن محمد، عن أبي هريرة رفعه. قال ذلك إسحاق بن أبي إسرائيل، عنه. ووقفه سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب وحده. واختلف عن ابن عون. فرواه عبد الرحيم بن هارون، عن ابن عون، وهشام، عن محمد، عن أبي هريرة مرفوعًا. وغيره لا يرفعه. ورفعه مهدي بن ميمون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قاله آدم بن أبي إياس، عنه. ووقفه هدبة، عن مهدي، قاله ابن منيع، عنه. ورواه سعيد بن عبد الرحمن أخو أبي حرة، وأبو هلال الراسبي، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة موقوفًا، وكان أبو هلال كثيرًا ما يتوقَّى رفع الحديث.

ورواه أحمد (٩١٧٦)، والترمذي (٢١٣٤) وفي العلل الكبير (٥٩٢)، والنسائي في الكبرى (١٠٩١٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٠ – ١٤١، ١٥٧)، وأبو يعلى (١٢٠٤)، وابن حبان (٦١٧٩)، من رواية أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه. وليس فيه ذِكْر قراءة الآية الكريمة من سورة البقرة.

وقال الترمذي بعده في العلل الكبير: فسألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: هكذا روى جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، وقد قيل: أبو صالح عن أبي سعيد.

ورواه أبو بشر الدولابي في الكنى والأسماء (٧٩٨)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦/٢٨٤- ٢٨٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/٤٥٨)، من رواية أبي الحباب خالد بن الحباب، قال: حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله r: احتج آدم وموسى، فحج آدم موسى الحديث. ثم قال أبو بشر الدولابي عقبه: هذا خطأ، والصواب: سليمان التيمي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي r.

وعند البخاري بعد روايته الثانية: قال سفيان: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي r مثله.

يعني مثل رواية طاوس عن أبي هريرة السابقة هنا.

وهذه الرواية أيضًا قد رواها مسلم (٢٦٥٢) عن قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، فيما قُرِئ عليه، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله r قال: تحاج آدم وموسى، فحج آدم موسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أغويتَ الناس وأخرجتهم من الجنة؟ فقال آدم: أنت الذي أعطاه الله علم كل شئ واصطفاه على الناس برسالته؟ قال: نعم، قال: فتلومني على أَمْرٍ قُدِّر عَلَيَّ قبل أن أُخْلَق؟.

ورواه الحميدي (١١٦٧) عن سفيان قال: حدثنا أبو الزناد، بإسناده نحوه.

هكذا ذكره أبو الزناد في روايته عن الأعرج عن أبي هريرة.

ورواية أبي الزناد هذه تخالف رواية عمرو بن أبي عمرو عن الأعرج عن أبي هريرة، السابقة في أول الكلام على الحديث.

ويؤيد رواية أبي الزناد: أن الحديث قد ورد عن أبي هريرة من غير وجه كما سبق، ليس فيه ذِكْر آية البقرة التي وقعت في رواية عمرو بن أبي عمرو عند النسائي في السنن الكبرى.

وهذا قد يفيد ترجيح رواية أبي الزناد، خاصة وأن أبا الزناد وهو عبد الله بن ذكوان، أوثق وأثبت من عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب.

- وقد توبع أبي الزناد على روايته متابعة ناقصة:

تابعه حميد بن عبد الرحمن وغيره كما سبق عن أبي هريرة، وهؤلاء أعلم بأبي هريرة t.

وهذا كله يدل على ترجيح رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، على رواية عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن أبي الأعرج عن أبي هريرة، وقد يستفاده منه شذوذ زيادة آية البقرة ضمن هذا الحديث، وأن الصواب في الحديث رواية الحديث بدون قراءة آية سورة البقرة، والله أعلم.

ومما قد يدل على شذوذ رواية عمرو مولى المطلب أيضًا: أن الحديث قد ورد من وجهٍ ثالثٍ عن أبي هريرة ليس فيه قراءة الآية الكريمة من سورة البقرة،

فأخرجه مسلم (٢٦٥٢) من رواية أنس بن عياض، حدثني الحارث بن أبي ذباب، عن يزيد (هو ابن هرمز) وعبدالرحمن الأعرج، قالا: سمعنا أبا هريرة قال: قال رسول الله r: احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما،

فحج آدم موسى، قال موسى: أنتَ آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك في جنته ثم أهبطتَ الناس بخطيئتك إلى الأرض؟ فقال آدم: أنتَ موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شئ وقربك نجيًّا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أُخلق؟ قال موسى: بأربعين عاما، قال آدم: فهل وجدت فيها [illegible]؟ قال: نعم، قال: أفتلومني على أنْ عملتُ عملا كتبه الله عَلَيَّ أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال رسول الله r: فحج آدم موسى.

هكذا في هذه الرواية أيضًا ليس فيه قراءة الآية الكريمة من سورة البقرة، لكنه قال في هذه الرواية عن يزيد بن هرمز وعبد الرحمن الأعرج كلاهما عن أبي هريرة الحديث وقال فيه: وأسكنك في جنته. فقوله هذا قريب من رواية عمرو بن أبي عمرو التي فيها ذِكْر الآية الكريمة: [illegible]، وعمرو ثقة مشهور، وأقل ما فيه أن يكون صدوقًا غير مدفوعٍ، وأرجو أن تكون زيادته في هذا الموضع مقبولة، خاصة مع وجود ما يدل لها في رواية مسلم (٢٦٥٢) من رواية أنس بن عياض، حدثني الحارث بن أبي ذباب، عن يزيد بن هرمز وعبدالرحمن الأعرج، قالا: سمعنا أبا هريرة، فذكرا الحديث.

وخلاصة القول: أن رواية عمرو بن أبي عمرو يشبه أن يكون لها أصلٌ في الحديث، وأن تكون قراءة الآية محفوظة في هذا الحديث والله تعالى أعلم.

ثم وجدتُ في روايات الحديث ما يؤيد أن لرواية عمرو في ذِكْر قراءة الآية الكريمة أصلا، وهو ما رواه: البزار في مسنده (١٧١) من حديث يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن عمر، عن رسول الله r أن موسى لقي آدم فقال: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته، وأسكنك الجنة، فلولا ما فعلت لدخل كثير من ذريتك الجنة، فقال: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه، ثم تلومني فيما قد كان كتب عَلَيَّ قبل أن يخلقني؟ فاحتجا إلى الله فحج آدم موسى.

ثم رواه البزار بعده بأسانيد أخرى (١٧٢، ١٧٣) إلى يحيى بن يعمر بإسناده نحوه، وأشار البزار بعده إلى وجهٍ آخر فقال: وهذا الحديث قد رواه كهمس، عن عبد الله بن بريدة، عن ابن عمر، عن عمر، عن النبي r.

ورواه أبو داود (٤٧٠٢) من رواية زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب t، مرفوعًا بنحوه.

وله وجه آخر: من حديث أبي سعيد الخدري t: رواه عبد بن حميد (٩٤٩) من رواية معمر، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله r: فذكر الحديث وقال فيه: فقال موسى: أنت خليفة الله، بيده أسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته. وأبو هارون العبدي: هو عمارة بن جوين، وهو متروك الحديث، ضعيف جدًّا.

وقد ذكر ابن عساكر في تاريخه الكثير من طرق هذا الحديث السابقة وغيرها، ثم قال (٤٥١/٧): وهذا الحديث قد جاء من وجوه كثيرة وله عندي طرق اقتصرتُ منها على ما ذكرت.

قلتُ: وأنا أيضًا أقتصر على ما مضى من طرق هذا الحديث، لكثرة طرقه وتشعُّبها، والمراد هنا تخريج الروايات التي فيها ذِكْر قراءة الآية الكريمة، وإثبات صحتها وكونها محفوظة في هذا الحديث، وقد مضى ما يدل على هذا، فنقتصر عليه.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث صحيح بمجموع ما أوردت فيه من متابعات وشواهد -إن شاء الله-.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، إنما جاء التنوع في الوجوه الأدائية بينهم عند القراءة بها، كإدغام السوسي (حيث شئتما) و لم يحك أي من القراء العشرة خلافًا في فرشيات ألفاظها.

ينظر: النشر(٢/٢١١)، المحتسب (١/٧٦).

يرجع سِرّ اختلاف حرفى العطف (الواو، والفاء) قبل فعل الأَكْل، فى الآيتين السابقتين، إلى ما ذهب إليه الكِرْمانى من أن (السكن) فى آية سورة البقرة، مقصودٌ به الإقامة، وذلك يستدعى زمانًا ممتدًّا، فلم تصحّ سوى الواو. أما فى آية سورة الأعراف، فالمقصود بالسكنى، اتخاذ الموضع مسكنًا، فكانت الفاء أَوْلى، لأن اتخاذ المسكن لا يستدعى زمنًا متجدّدًا.

ينظر: البرهان فى توجيه متشابه القرآن، ص(٧٠)، والبرهان فى علوم القرآن، للزركشي (١/١٢٨).

وزاد السيوطى الأمر وضوحًا، فذكر أن القول فى آية سورة البقرة، منسوبٌ إلى ربّ العِزة سبحانه، مما زاد الإكرام بالواو، الدالة على الجمع بين السكنى والأكل، ولذلك قال رغدًا، والسكنى فيها مقصود بها الإقامة. أما فى آية سورة الأعراف، فأتت الفاء، لتدل على ترتُّب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها، لأن الأكل بعد هذا الاتخاذ.

ينظر: معترك الأقران فى إعجاز القرآن (١/٨٧)، والإتقان فى علوم القرآن (٣/٣٤٠)، ودلالات التراكيب، د. محمد أبو موسى، ص(٣٥٠).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك حرف الجر (من) الذى حُذف قبل الظرف (حيث)، فى الآية الأولى، وورد فى الثانية، وحذفه يدل على العموم، لأنه حرف ابتداء، وهو ما ناسب الجمع الذى تفيده الواو فى الآية الأولى.

ينظر: الإتقان فى علوم القرآن، للسيوطي (٣/٣٤٠).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٤): قال الإمام أبو عمر الدوري[(١)]: حدثني نصر بن علي، حدثني بكر بن عبد الله بن يحيى العوذي، ثنا هارون بن موسى، عن إسماعيل المكي، عن أبي الطفيل «أن رسول الله قرأ: (* + ,) [(٢)]"مقصورة مثقلة[(٣)].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي r للدوري، حديث رقم: (١٣).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٣٨).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- نصر بن علي:

هو نصر بن على بن صهبان بن أبى الأزدى الجهضمى البصرى الكبير. روى عن جده لأمه: أشعث بن عبد الله بن جابر الحدانى، وعبد الله بن غالب الحدانى، والنضر بن شيبان الحدانى. روى عنه حماد بن مسعدة، وأبو داود الطيالسي، وأبو نعيم الفضل بن دكين ووكيع بن الجراح، وغيرهم. ثقة. مات قبل سنة ١٥٠. روى له أصحاب السنن الأربعة.

ينظر: الأنساب (٣٩١/٣)، سير أعلام النبلاء (١٣٦/١٢)، تهذيب التهذيب (٤٢٩/١٠).

- بكر بن عبد الله بن يحيى العوذي:

وقد ورد اسمه في المطبوع من كتاب الدوري: (بكار) والصواب فيه: (بكر). وهو بكر بن عبد الله بن يحيى العوذي، حدث عن هارون بن موسى الأعور، حدث عنه نصر بن علي الجهضمي، هكذا ذكره السمعاني في نسبة (العوذي) من (الأنساب) ولم يزد على ذلك جرحًا ولا تعديلا. ومثله في الإكمال لابن ماكولا (٣٣٥/٦) قال: باب العوذى والعودى، أما العوذى بفتح العين وبكسر الذال المعجمة فهو... وبكر بن عبد الله بن يحيى العوذي، حدث عن هارون بن موسى الأعور، روى عنه نصر بن على الجهضمى. ولم أجد في ترجمته سوى هذا، ولا وقفت فيه على جرح أو تعديل. **قلت:** والظاهر أنه قد تفرد بالرواية عنه نصر بن علي الجهضمي، فإذا كان الأمر كذلك ففيه جهالة ظاهرة والله أعلم.

- هارون بن موسى:

هو هارون بن موسى الأزدى العتكى مولاهم، أبو عبد الله، ويقال: أبو موسى، النحوى البصرى الأعور، صاحب القراءة. روى عن ثابت البناني، وحميد الطويل، وإسماعيل بن مسلم المكي، وغيرهم. روى عنه بكر بن عبد الله العوذي، وبهز بن أسد وحماد بن زيد وشعبة وغيرهم. ثقة مقرئ علامة نبيل إلا أنه قد رُمِي بالقَدَر. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢٢٢/٨)، الثقات لابن حبان (٢٣٧/٩)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩٤/٩)، التعديل والتجريح للباجي (١١٧٦/٣)، الكاشف (ت٥٩٢٣)، تهذيب التهذيب (١٤/١١).

- إسماعيل المكي:

هو إسماعيل بن مسلم المكى، أبو إسحاق البصرى، مولى حدير من الأزد، أصله بصرى سكن مكة. روى عن أبي الطفيل t ، وعن الزهري وعطاء وابن سيرين وآخرين. روى عنه هارون بن موسى والسفيانان والأعمش وآخرون.

وهو مجمعٌ على ضعفه، ولكن اختلف أهل العلم في تركه وضعفه جدًّا، فقال أحمد: منكر الحديث. وقال ابن معين في رواية: ليس بشيء. وتركه يحيى وابن المبارك وابن مهدي والنسائي. لكن قال أبو زرعة وغيره: ضعيف، و لم يضعفوا جدًّا، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: إسماعيل بن مسلم العبدى المكى، ويقال: البصرى، أصله بصرى سكن مكة، قدم الرى مع المهدى، أظنه مات بالرى، هو ضعيف الحديث مختلط و إسماعيل هو ضعيف الحديث، ليس بمتروك، يكتب حديثه. ولهذا قال الذهبي: ضعفوه وتركه النسائي، قلت: تركه غير النسائي أيضًا. روى له الترمذي وابن ماجه.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣٧٢/١)، الثقات (٣٧/٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٩٧/٢)، الضعفاء للعقيلي (١٠٦/١)، الكاشف (ت٤٠٨)، تهذيب التهذيب (٢٨٩/١).

- أبو الطفيل:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

لم أجده سوى عند الدوري في جزئه الشهير، والخطيب في المتفق والمفترق.

و لم يعزه المتقي الهندي في كتر العمال (٤٨٧٩) لغير الخطيب في المتفق والمفترق.

والحديث أخرجه الدوري حدثنا نصر بن علي، بإسناده كما سبق أعلاه.

وهو عند الخطيب في المتفق والمفترق (٥٦١/١ ح٣٠٨) في ترجمة بكر بن عبد الله بن يحيى العوذي البصري قال الخطيب: حدث عن هارون بن موسى النحوي، روى عنه: نصر بن عليٍّ الجهضمي، ثم روى له الخطيب هذا الحديث بإسناده من رواية أحمد بن عبيد الله بن عمار أبي العباس الثقفي، قال: سمعتُ نصر بن علي الجهضمي، بـــ سُرَّ مَنْ رأى في سنة (...) يقول: حدثنا بكر بن عبد الله بن يحيى العوذي، حدثنا هارون بن موسى، عن إسماعيل المكي، عن أبي الطفيل، أن رسول الله e قرأ: â Jù ` ?îÎ ìè‰#% " á قال أبو العباس: لم أحفظ مِن نصر غير هذا.

وموضع النقط هكذا هو في كتاب الخطيب، ويظهر أنه قد مُحِي من مخطوطة الكتاب، و لم يعلق المحقق للكتاب المذكور في هذا الموضع بشيء، ولكنه اكتفى بوضع النقط بين أقواس في موضع السنين المطلوبة.

وأبو العباس المذكور عقب الحديث: هو الراوي عن نصر، وهو أبو العباس الثقفي السابق في إسناد الخطيب.

و لم يذكر الخطيب في روايته مقصورة مثقّلة مثلما هي في رواية الدوري.

قلت: أرى والله أعلم أنها من زيادات أبي عمر الدوري في كتابه، وذلك لغرابة هذا اللفظ على زمن النبوة وزمن الصحابة أيضًا، ولكنه مشهور ومنتشر في لغة أئمة القراءات، والدوري منهم، وقد ألَّف كتابه هذا المسمى بجزء في قراءات النبي r . فالظاهر أن هذا التعبير من الدوري لا من الرواية والله أعلم.

وقد ذكر الدوري هذا الخبر في كتابه ضمن أخبار سورة البقرة، في الآية الكريمة: â Jù ` ?îÎ ìè‰#% " á .

ومثله في كتاب المتفق والمفترق للخطيب.

ومثله في كتر العمال (٤٨٧٩): عن أبي الطفيل أن رسول الله r قرأ: â Jù ` ?îÎ ìè‰#% " á. خط في المتفق والمفترق.

ولكن ذكر الهيثمي الحديث في مجمع الزوائد (١٦٥/٧) فقال فيه: وعن أبي الطفيل أن النبي r قرأ: â ÇJù $7ì ‰#" á. رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن مسلم المكي، وهو ضعيف.

هكذا ذكره الهيثمي ضمن آيات باب: سورة طه (١٥١/٧).

وعزاه الهيثمي للطبراني بإطلاق، ويفهم من هذا أن الطبراني قد رواه في المعجم الكبير، ومع هذا فلم أجده في المطبوع من معاجم الطبراني الثلاثة، على أن المعجم الكبير للطبراني المطبوع لا يزال ناقصًا حتى الآن، فلعله في الجزء المفقود الذي لا يزال مفقودًا لم يُعثر عليه بعدُ.

وأما الخلاف في ضبط â ?îì á هل هي بألف فتكون في طه كما ذكرها الهيثمي، أم بدون الألف فتكون من آية سورة البقرة كما ذكرها الدوري والخطيب والمتقي الهندي، فالظاهر أن الصواب فيها بدون الألف، وأنها من آية البقرة.

خاصة والدوري إمام في القراءات بخلاف الهيثمي فهو محدِّثٌ، فالدوري يروي في تخصصه، فهو أعلم بهذا التخصص من الهيثمي، كما أن الهيثمي أعلم من الدوري بالحديث لكونه تخصصه، والله أعلم.

وهو حديثٌ ضعيف كما ذكر الهيثمي، إسماعيل بن مسلم المكي ضعفه أبو زرعة وأبو حاتم وجماعة، وتركه يحيى وابن مهدي وابن المبارك والنسائي.

وبكر بن عبد الله العوذي لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلا هو أيضًا. ولم أجد له رواية أخرى غير روايته هذه، ولا ذكر له السمعاني ولا ابن ماكولا (وهما من ترجم له) راويا آخر غير موسى بن هارون، وهذا يعني أن فيه جهالة، لتفرد موسى بن هارون وحده بالرواية عنه، والله أعلم.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

روى ورش عن نافع إسكان ياء (هداي) وأمال الكسائي (هداي) وفتحه الباقون.

ينظر: الحجة لابن خالويه (٧٥/١-٩٥)، إبراز المعاني لأبي شامة (٢٥٩/٢).

ولا خلاف بين القراء العشرة في القراءة بها على النحو المذكور في حديثنا المثبت.

قوله: (فمن تبع هداي) مَن شرطية بدليل دخول الفاء في جوابها (فلا خوف عليهم) لأن الفاء وإن دخلت في خبر الموصول كثيرًا فذلك على معاملته معاملة الشرط فلتحمل هنا على الشرطية اختصارًا للمسافة.وأظهر لفظ الهدى في قوله: (هُداي) وهوعين الهُدى في قوله: (مني هدى) فكان المقام للضمير الرابط للشرطية الثانية بالأولى لكنه أظهر اهتمامًا بالهدى ليزيد رسوخًا في أذهان المخاطبين على حد (كما أرسلنا إلى فرعون رسولًا فعصى فرعون الرسول) ولتكون هاته الجملة مستقلة بنفسها لا تشتمل على عائد يحتاج إلى ذكر معاد حتى يتأتى تسييرها مسير المثل أو النصيحة فتُلحظ فتحفظ وتتذكرها النفوس لتهذب وترتاض.

ينظر: التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (٢٤٥/١)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: ففيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يتلفت إليه لعدم اعتماد القراء على الأحاديث في حكمهم بالقرآنية على قراءةٍ ما، ولو كان الحديث صحيحًا.

(١٥): قال الإمام البخاري[(١)]: حدثني إسحاق بن نصر، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه، أنه سمع أبا هريرة t يقول: قال رسول الله e: «قيل لبني إسرائيل: (+ [(٢)] , - . / 0 1 2)[(٣)] فبدَّلوا، فدخلوا يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعرة[(٤)]»[(٥)].

---

(١) صحيح البخاري، حديث رقم: (٣٤٠٣)ـــ.

(٢) كانت في الحديث: (ادخلوا) بغير الواو.

(٣) سورة البقرة، الآية: (٥٨).

(٤) ينظر: تفسير البغوي (٩٩/١)، التفسير لابن أبي حاتم (١٥٩٦/٥)، تفسير الخازن (٤٧/١)، تفسير ابن كثير (٢٧٥/١)، فتح القدير للشوكاني (١٤١/١)، الدر المنثور للسيوطي (١٧٤/١).

(٥) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- إسحاق بن نصر:

هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخارى، أبو إبراهيم، السعدى، وقيل: السغدى بالغين المعجمة نسبة إلى سغد سمرقند. روى عن حسين بن على الجعفى، وأبى أسامة حماد بن أسامة، وعبد الرزاق بن همام، ومحمد بن عبيد، ويحيى بن آدم، والضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيبانى. روى عنه البخارى، و ربما نسبه إلى جده. صدوق. مات يوم الجمعة غرة شهر ربيع الآخر سنة٢٤٢هـــ. روى له البخاري.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣٨٠/١)، الثقات لابن حبان (١١٥/٨)، التعديل والتجريح للباجي (٣٥٢/١)، تهذيب الكمال للمِزِّي (٣٨٨/٢)، الكاشف (٢٧٨)، الإكمال لمغلطاي (٧٥/٢)، تهذيب التهذيب (١٩٢/١)، تقريب التهذيب (ت٣٣٣).

- عبد الرزاق:

هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى، مولاهم، اليمانى، أبو بكر الصنعاني. روى عن إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى، وإسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى الكوفى، والحجاج بن أرطاة، وسفيان الثورى، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، وفضيل بن عياض، ومعمر بن راشد، وآخرين. روى عنه إبراهيم بن عباد الدبرى والد إسحاق بن إبراهيم الدبرى، وأحمد بن صالح المصرى، وأحمد بن محمد بن حنبل، وإسحاق ابن راهويه، وإسحاق الدبرى، وإسحاق بن منصور الكوسج، وأبو خيثمة، وعبد بن حميد، وعلى بن المدينى، ويحيى بن معين، وخلق كثير. أحد الأعلام، صنف التصانيف. وُلِد سنة ١٢٦هـــ. ومات سنة ٢١١هـــ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٤٨/٥)، الطبقات لخليفة بن خياط (٢٦٧٣)، التاريخ الكبير للبخاري (١٣٠/٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٨/٦)، ميزان الاعتدال (٦٠٩/٢)، تهذيب التهذيب (٣١٠/٦).

- معمر:

هو معمر بن راشد الأزدى، الحدانى، مولاهم، أبو عروة، البصرى، مولى عبد السلام بن عبد القدوس، نزل اليمن. وُلِد سنة ٩٦هـ. روى عن أبان بن أبي عياش، وأشعث بن سوار، وأيوب السختيانى، وثابت البنانى، وجابر بن يزيد الجعفى، وخالد الحذاء، وزياد بن علاقة، وزيد بن أسلم، وسليمان بن مهران الأعمش، وسهيل بن أبي صالح، وقتادة بن دعامة، وهشام بن عروة، وهمام بن منبه، وآخرين. روى عنه أبان بن يزيد العطار، وإسماعيل ابن عُلَيَّة، وأيوب السختيانى (وهو من شيوخه)، وحماد بن زيد، وسعيد بن أبي عروبة (وهو من أقرانه)، وسفيان الثورى، وسفيان بن عيينة، وعبد الرزاق بن همام، وخلق كثير. قال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا وكذا فيما حدَّث به بالبصرة. مات سنة ١٥٤هـ. وقيل غير ذلك. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٥٤٦)، الطبقات لخليفة بن خياط (٢٨٨)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/٣٧٨ – ٣٧٩)، المعرفة والتاريخ للفسوي (١/١٣٩، ١٤٠)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/٢٥٥ – ٢٥٧)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (١٩٢)، ميزان الاعتدال للذهبي (٤/١٥٤)، تهذيب التهذيب (١٠/٢٤٣ – ٢٤٦)

- همام بن مُنَبِّه:

هو همام بن منبه بن كامل بن سيج اليمانى، أبو عقبة، الصنعانى، الأبناوى، أخو معقل، وغيلان، ووهب، بنى منبه. روى عن عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي هريرة، t م جميعًا. روى عنه ابن أخيه عقيل بن معقل بن منبه الصنعاني، والأخوان: على بن الحسن بن أتش الصنعاني، ومحمد بن الحسن بن أتش اليمانى أبو عبد الله الصنعانى الأبناوى، وقد يُنسبا لجدِّهما، ومعمر بن راشد الصنعاني، وأخوه وهب بن منبه الصنعاني. صدوق ثقة. روى له الجماعة. مات سنة ١٣٢هـ.

ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط (٢٨٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/١٠٧)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢/١٤٠)، سير أعلام النبلاء (٥/٣١١)، تهذيب التهذيب (١١/٦٧).

- أبو هريرة:

صاحب رسول الله r، وأكثرهم حديثًا عنه. تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث في صحيفة همام بن مُنَبِّه عن أبي هريرة برقم: (١١٥).

ورواه أحمد في مسنده (٨٢٣٠) والبخاري (٣٤٠٣) (٤٦٤١) ومسلم (٣٠١٥) والترمذي في (٢٩٥٦) وابن حبان البستي (٦٢٥١) من رواية عبد الرزاق، وأحمد (٨١١٠)، والبخاري (٤٤٧٩) والنسائي في الكبرى (١٠٩٢٣) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣/٧٠) من رواية عبد الله بن المبارك،

جميعًا عن معمر، عن همام بن مُنَبِّه، أنه سمع أبا هريرة، فذكر الحديث مرفوعًا.

وقيل عن ابن المبارك بإسناده موقوفًا على أبي هريرة غير مرفوعٍ،

قلت: ومن هذا الوجه رواه النسائي في الكبرى (١٠٩٢٢) ثم ساقه النسائي من وجه آخر عن ابن المبارك مرفوعًا، وهكذا رواه البخاري وغيره مرفوعًا كما سبق، وهو الصواب عن ابن المبارك، وإنما قَصَّرَ فيه بعض شيوخ النسائي

فلم يرفعه، والصواب فيه الرفع كما في بقية الروايات عن ابن المبارك، وكذلك هو مرفوع في بقية روايات الحديث السابقة.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث حسن.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

القراءة الواردة في الحديث إنما هي قراءة ابن عامر وأبي جعفر ويعقوب.

ينظر: السبعة، ص(١٥٦)، والحجة للقراء السبعة (١/٨٥)، وحجة القراءات، ص(٩٧)، وشرح الطيبة (٤/٣١)، وشرح شعلة، ص(٢٦٣)، والعنوان، ص(٦٩)، والكشف (١/٢٤٣)، والنشر (٢/٢٤٥).

- واختلف القراء في قراءة هذه الآية:

فقرأ نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء، وعاصم، وحمزة، والكسائي (0 1) بالنون.

وقرأ نافع وأبو جعفر والجحدري (يغفر) بالياء مبنيا للمجهول.

ينظر: السبعة، ص(١٥٦)، والحجة للقراء السبعة (١/٨٥)، وحجة القراءات، ص(٩٧)، وإتحاف فضلاء البشر (١/٢٩١-٣٩٤)، والكشف (١/٢٤٣)، والنشر (٢/٢٤٥).

وقرأ نافع وأبو بكر والأعمش: (يغفر) مبنيا للمعلوم.

واحتج هؤلاء بأن (نغفر) وقعت بين خبرين من أخبار الله عن نفسه قد أخرج بالنون، وذلك قوله تعالى: (! " # $ % & ') (*) فخرج ذلك بالنون و لم يقل (وإذ قيل) فيقال: (تُغْفَر) و (يُغْفَر)، والآخر قوله (4 5) و لم يقل: (وسيزاد المحسنون).

قلت: إن الناظر في القرائتين يجد بوضوح أنه لا اختلاف بينهما فالكل ثابت بطريق التواتر فمن قرأ (يُغْفَرْ) فهو يؤول أيضا على هذا المعنى فيعلم من الفحوى أن ذنب الخلائق وخطاياهم لا يغفره إلا الله. ويقوي هذا قوله: (s t u v w x y z { | } ~ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ) .

ينظر: حجة القراءات (١/٩٨).

قوله تعالى: (وَقُولُوا حِطَّةٌ) أربعةُ تأويلاتٍ:

أحدها: أنه قول: لا إله إلا الله، وهو قول عكرمة.

والثاني: أن حِطَّة المغفرة، فكأنه أمر بالاستغفار، وهو رواية سعيد بن جبيرٍ، عن ابن عباس.

والثالث: هو قولهم: هذا الأمر حق كما قيل لكم، وهو رواية الضحاك، عن ابن عباس.

والرابع: معناه: حُطَّ عنا خطايانا، وهو قول الحسن، وقتادة، وابن زيدٍ، وهو أشبهُ بظاهر اللفظ.

قوله: (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) أي نرحمْكم، ونسترها عليكم، فلا نفضحكم بالعقوبة عليها.

والخطأ: العدولُ عن القصد، يقال خَطِئ الشيءَ خَطَا، إذا أصابه و لم يُرِدْهُ، وأَخْطَأَ يُخْطِئُ، إذا أراده و لم يُصِبْهُ، فالأول خاطئ والثاني مُخطِئ. وأصل المغفرة: التغطية والستر

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]** :

الحديث حسن عند المحدثين، والقراء صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٦): قال الإمام أبو داود [١]: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا ابن وهب (ح) وحدثنا سليمان بن داود المهري، أخبرنا ابن وهب، أخبرنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري t قال: قال رسول الله e: «قال الله عز وجل لبني إسرائيل: (+ [٢] , - . / 0 1 2) [٣]».

حدثنا جعفر بن مسافر، حدثنا ابن أبي فديك، عن هشام بن سعد، بإسناده مثله[٤].

---

(١) سنن أبي داود، حديث رقم: (٤٠٠٦، ٤٠٠٧).

(٢) كانت في الحديث: (ادخلوا) بغير الواو.

(٣) سورة البقرة، الآية: (٥٨).

(٤) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أحمد بن صالح:

هو أحمد بن صالح المصرى، أبو جعفر ابن الطبرى. روى عن أسد بن موسى المصرى، وإسماعيل بن أبى أويس المدنى، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب، وعبد الرزاق بن همام، وعفان بن مسلم الصفار البصرى، وأبى نعيم الفضل بن دكين الكوفى، وآخرين. روى عنه البخارى، وأبو داود، وصالح بن محمد البغدادى الحافظ المعروف بجزرة، وعبد الله بن أبى داود السجستانى وهو آخر من حدث عنه، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازى، وآخرون. ثقة حافظ. قال صالح جزرة: كان رجلا جامعا يحفظ ويعرف الفقه والحديث والنحو. وُلِد بمصر سنة ١٧٠هـ. ومات سنة ٢٤٨هـ. روى له البخاري وأبو داود والترمذي في الشمائل.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٦/٢)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٦/٢)، تذكرة الحفاظ (٤٩٥/٢)، ميزان الاعتدال (١٠٣/١)، سير أعلام النبلاء (١٦٠/١٢)، طبقات السبكي (٦/٢)، تهذيب التهذيب (٣٩/١)،

- سليمان بن داود المهري:

هو سليمان بن داود بن حماد بن سعد، المهرى، أبو الربيع المصرى، وجده حماد بن سعد أخو رشدين بن سعد. روى عن إبراهيم بن حماد بن عبد الملك بن أبى العوام الخولانى، وأشهب بن عبد العزيز، والحارث بن مسكين، وجدِّه لأُمِّه الحجاج بن رشدين بن سعد، وأبيه داود بن حماد المهرى، وعبد الله بن وهب، وآخرين. روى عنه أبو داود، والنسائى، وزكريا بن يحيى الساجى، وابن أبى داود، وآخرون. ثقة فقيه. مات سنة٢٥٣هـ.

ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١١٤/٤)، تهذيب الكمال للمزي (٤٠٩/١١)، الكاشف (٢٠٨٣)، المقتنى في سرد الكنى للذهبي (٢١٦٠)، معرفة القراء الكبار للذهبي (١٨٣/١)، تقريب التهذيب (٢٥٥١)، تهذيب التهذيب (١٦٣/٤).

- ابن وهب:

هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى مولاهم الفهرى، أبو محمد المصرى الفقيه. روى عن إبراهيم بن سعد الزهرى، وأسامة بن زيد الليثى، وجرير بن حازم البصرى، وحيوة بن شريح، وحيى بن عبد الله المعافرى وهو آخر من حدث عنه، وزمعة بن صالح، وسفيان الثورى، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن مهدى وهو أصغر منه، وخلق

كثير. روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامى، وأحمد بن صالح المصرى، وأصبغ بن الفرج، وحرملة بن يحيى التجيبى، والربيع بن سليمان الجيزى، والربيع بن سليمان المرادى، وسعيد بن منصور، وعبد الرحمن بن مهدى، وعلى ابن المدينى، وخلق كثير. وُلِد سنة١٢٥هـ. ثقة حافظ عابد، أحد الأعلام. ومات سنة ١٩٧هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥١٨/٧)، التاريخ لخليفة بن خياط العصفري (١٩٧)، الطبقات لخليفة أيضًا (٢٨٠٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٢١٨/٥)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٨٩/٥ – ١٩٠)، سير أعلام النبلاء (٢٢٣/٩)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٥٢١/٢)، الكاشف (١٤١/٢)، تهذيب التهذيب (٧١/٦).

- هشام بن سعد:

هو هشام بن سعد المدنى أبو عباد ويقال: أبو سعيد القرشى، يقال له: يتيم زيد بن أسلم، مولى آل أبى لهب، ويقال: مولى بنى مخزوم. روى عن زيد بن أسلم، وسعيد بن أبى سعيد المقبرى، وسعيد بن أبى هلال، وأبى حازم سلمة بن دينار، وعطاء الخراسانى، وعمرو بن شعيب، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى، ونافع مولى ابن عمر، وآخرين. روى عنه أسباط بن محمد القرشى، وسفيان الثورى، وعبد الله بن مسلمة القعنبى، وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن مهدى، وأبو نعيم الفضل بن دكين، والليث بن سعد، وآخرون. صدوق له أوهام وقد رُمِي بالتشيع، وقال قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أحمد: لم يكن بالحافظ، وقال الذهبي: حسن الحديث. مات سنة ١٦٠هـ أو قبلها. روى له البخاري تعليقا، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

ينظر: المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (١٧٣/٢ و٣٧٨/٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦١/٩ – ٦٢)، كتاب المجروحين والضعفاء لابن حبان (٨٩/٣ – ٩٠)، ميزان الاعتدال (٢٩٨/٤ – ٢٩٩)، سير أعلام النبلاء (٣٤٤/٧)، العبر للذهبي (٢٣٧/١)، تهذيب التهذيب (٣٩/١١ – ٤١).

- زيد بن أسلم:

هو زيد بن أسلم القرشى العدوى، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدنى الفقيه، مولى عمر بن الخطاب. روى عن أبيه أسلم، ومن الصحابة أنس بن مالك وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وعائشة t م، ومن التابعين عن ذكوان أبى صالح السمان، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعطاء بن يسار، ومحمد بن المنكدر، وغيرهم. روى عنه ابنه أسامة بن زيد بن أسلم، وهشام بن سعد، وأيوب السختياني، وروح بن القاسم، وإسماعيل بن عياش، وجرير بن حازم، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، ومالك بن أنس، وابن عجلان، والزهري، وابن جريج، وآخرون. ثقة عالم فقيه، وكان يرسل. مات سنة١٣٦هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط العصفري (٢٦٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٨٧/٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٥٤/٣)، حلية الأولياء لأبي نعيم (٢٢١/٣، ٢٢٩)، سير أعلام النبلاء (٣١٦/٥)، تذكرة الحفاظ (١٣٢/١، ١٣٣)، تهذيب التهذيب (٣٩٥/٣).

- عطاء بن يسار:

هو عطاء بن يسار الهلالى، أبو محمد وأبو عبد الله وأبو يسار، المدنى، القاص، مولى ميمونة. روى عن جماعة من الصحابة مثل أُبى بن كعب، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبي هريرة، وعائشة، t م، وروى عن جماعة من التابعين منهم زيد بن أسلم، وغيرهم. روى عنه إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى

ذؤيب، وبكير بن الأشج، وحبيب بن أبي ثابت، وشريك بن أبي نمر، وعمرو بن دينار، ومحمد بن عمرو بن عطاء، وخلق كثير. ثقة من كبار التابعين وعلمائهم. مات بالإسكندرية سنة٩٤هـ. وقيل بعدها. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧٣/٥)، الطبقات لخليفة بن خياط العصفري (٢١٣٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٤٦١/٦)، المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (٥٦٤/١)، سير أعلام النبلاء (٤٤٨/٤)، تذكرة الحفاظ (٨٤/١)، العبر في خبر من غبر (١٢٥/١)، تهذيب التهذيب (٢١٧/٧)، شذرات الذهب (١٢٥/١).

- أبو سعيد الخدري:

هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصارى، أبو سعيد الخدرى. روى عن النبي r ، وعن جماعة من الصحابة منهم الخلفاء الراشدين الأربعة وعبد الله بن عباس، t م جميعًا. روى عنه بعض الصحابة مثل جابر وابن عباس t م، وروى عنه من التابعين الحسن البصري، والأغر أبو مسلم، وحميد بن عبد الرحمن بن عوف، وسالم بن أبي الجعد، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، وخلق كثير. صحابي جليل. مات بالمدينة سنة ٦٣ أو ٦٤ أو ٦٥ وقيل ٧٤هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط العصفري (٦٠١)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (٢٦)، معجم الصحابة للبغوي (١٨/٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (١٢٦٠/٣)، الاستيعاب لابن عبد البر (٦٠٢)، تذكرة الحفاظ (٤١/١)، العبر في خبر من غبر (٨٤/١)، سير أعلام النبلاء (١٦٨/٣)، تهذيب التهذيب (٤٧٩/٣).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود السجستاني في السنن (٤٠٠٦) عن أحمد بن صالح، وسليمان بن داود المهري، جميعًا عن ابن وهب بإسناده المذكور أعلاه، وبلفظه المذكور.

ثم رواه أبو داود بعده (٤٠٠٧) عن جعفر بن مسافر، حدثنا ابن أبي فديك، عن هشام بن سعد، بإسناده مثله.

و لم أجد الحديث لغير أبي داود.

ومداره على هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث حسن، هشام بن سعد حسن الحديث.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

تقدم الكلام عن هذه القراءة في الحديث السابق.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث حسن مقبول عند المحدثين، والقراءة عند القراء صحيحة متواترة، فلا خلاف يُذكر بين الفريقين.

(١٧): قال الإمام أبو عمر الدوري[(١)]: حدثني محمد بن سعدان، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن عطية العنزي، عن عبد الرحمن بن زُبَيْد القُمِّي، عن أبيه، عن شَقِيْق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود t أن النبي e كان يقرأ كل شيء في القرآن: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [(٢)] بالتاء، ﴿ & ') (* ﴾ [(٣)] بالياء[(٤)].

---

(١) جزء في قراءات النبي r للدوري، حديث رقم: (١٦).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٧٤).

(٣) سورة الأنعام، الآية: (١٣٢).

(٤) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن سعدان:

هو محمد بن سعدان أبو جعفر النحوي الضرير. روى عن عبد الله بن إدريس وأبي تميلة يحيى بن واضح وإسحاق بن محمد المسيبي وأبي معاوية الضرير والمسيب بن شريك، وعبد العزيز بن أبان. روى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن أحمد بن البراء وعبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى وعبيد بن محمد المرزبان وغيرهم. كان أحد القراء، وله كتاب مصنف في النحو، وكتاب كبير في القراءآت. وكان ثقة. قال ياقوت: ولد سنة إحدى وستين ومائة. مات سنة ٢٣١، وقيل: مات يوم عرفة من السنة المذكورة.

ينظر: تاريخ مدينة السلام للخطيب (٢٧١/٣)، بغية الوعاة للسيوطي (١١١/١).

وقريبٌ منه في الطبقة: محمد بن سعدان بن عبد الله بن جابر من بني عامر بن لؤي القرشي. مديني، روى عن أبيه، وعنه معن بن عيسى، ترجم له البخاري في الكبير (٢٠٤/١)، وابن حبان في الثقات (٤١٠/٧)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٧٢/٧)، وقال أبو حاتم الرازي: شيخ.

وقريب منه في الطبقة أيضًا: محمد بن سعدان البزار. ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٦٠/٣) وقال: عن القعنبي: لا يعرف، وخبره غلط.

- أبو جعفر محمد بن أحمد بن عطية العنزي:

لم أقف له على ترجمة.

- عبد الرحمن بن زُبَيْد القمي:

هو عبد الرحمن بن زُبَيْد بن الحارث اليمامي الكوفي. قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: عن أبي العالية وعنه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار. ويروى عن البخاري أنه قال: (يحيى!) منكر الحديث. قال محقق التاريخ الكبير تعليقًا على قول البخاري: كذا في الاصل، ولعله: قال يحيى -فسقط "قال" من الأصل- أو مراده: يحيى بن عقبة منكر الحديث ا.ه. قال الحافظ الذهبي: وقيل النكارة هي من يحيى نقل عن البخاري أيضا، قال الحافظ ابن حجر: وهذا إنما قاله البخاري في يحيى الراوي عنه ا.ه. **قلت:** فيكون على أصل عدالته من حيث عدم توفر الجرح فيه، لندرة من انفرد بتجريحهم البخاري، ولأن الحافظ ابن حجر جزم بأن تجريح البخاري بلفظة: (منكر الحديث) إنما هي في يحيى. وذكره ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار وقال: من أفاضل أهل الكوفة. توفي سنة ١٤٧هـ.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢٨٦/٥)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣٥/٥)، مشاهير علماء الأمصار (ص٢٦١)، لسان الميزان (٤١٥/٣)، المغني في الضعفاء للذهبي (٣٨٠/٢).

- زُبَيْد القمي:

هو زُبَيْد –بالتصغير- بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامى، ويقال: الإيامى أيضا، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عبد الله الكوفى. قال على ابن المدينى عن يحيى بن سعيد القطان: ثبت. وقال يحيى بن معين وأبو حاتم والنسائى: ثقة. قال يعقوب بن سفيان: ثقة ثقة خيَّار، إلا أنه كان يميل إلى التشيع. وقال ابن سعد: كان ثقة، وله أحاديث، و كان فى عداد الشيوخ، و ليس بكثير الحديث. وقال العجلى: ثقة ثبت فى الحديث، و كان علويًا. وحكى ابن أبى خيثمة عن شعبة قال: ما رأيت بالكوفة شيخا خيرا من زبيد. وقال البخارى: قال عمرو بن مرة: كان زبيد صدوقا. وذكره ابن حبان فى الثقات، قال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت عابد. من السادسة مات سنة اثنتين وعشرين أو بعدها، روى له الجماعة.

ينظر: الثقات للعجلي (ص ١٦٣)، الثقات لابن حبان (٣٤١/٦)، تهذيب التهذيب (١٨٨/٢)، تقريب التهذيب (ص ٣٣٤)، جامع التحصيل (ص ١٧٦)

- شقيق بن سلمة:

هو شقيق بن سلمة الأسدى، أبو وائل الكوفى، من أسد خزيمة، ويقال: أحد بنى مالك بن ثعلبة بن دودان. روى عن ابن مسعود وحذيفة وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة t م. روى عنه الأعمش والشعبي وخلق كثير. ثقة من العلماء العاملين. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٩٦/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٤٥/٤)، حلية الأولياء (١٠١/٤)، سير أعلام النبلاء (١٦١/٤)، تهذيب التهذيب (٣٦١/٤).

- عبد الله بن مسعود:

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم الهذلي، أبو عبد الرحمن. وهو من مشاهير الصحابة t ، وممن خدم النبي r . مات بالمدينة ٣٢ في خلافة عثمان بن عفان t ، ودفن بالبقيع.

ينظر: الاستيعاب (٣٧٠/٢)، أسد الغابة (٦٧١/١)، حلية الأولياء لأبي نعيم (١٢٤/١)، الكاشف (٢٩٧٩)، الإصابة (٢٣٣/٤).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الدوري في جزء فيه قراءات النبي r برقم: (١٦) حدثنا محمد بن سعدان، فذكره بإسناده المذكور ولفظه أعلاه. و لم أجد من أخرج هذا الحديث غير الدوري.

- الحكم العام على الحديث:

ضعيف. لجهالة أبي جعفر محمد بن أحمد بن عطية العتري، الراوي عن عبد الرحمن بن زُبَيْد القُمِّي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

قرأ ابن كثير: á bqèÌè? â ¡ $$Br â Ïi»ó¡ aq $Ha qèÌèf $c šá، وقرأ الباقون: á bqèÌè? â Ïi»ó¡ aq $Ha qèÌèf $c šá.

ينظر: إتحاف فضلاء البشر (١٣٩) والسبعة (١٦٠) والنشر (٢/٢١٧) والحجة لأبي زرعة (١٠١).

وقرأ ابن عامر: â $Br ‘ •š ï»Ÿ@ Ïã $Hã? è1ÜèÉ sèqèÜè á، وقرأ الباقون: â c qèÜèÉ á.

ينظر إتحاف الفضلاء (٢١٧) والسبعة (٢٦٩) والنشر(٢/٢٦٣،٢٦٢) والكشف لمكي (١/٤٥٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، أما القراءات التي وردت فيه فهي صحيحة متواترة عند القراء، فهنا خلاف، ولكنه لا يعتبر، لأن القراءة لم تثبت عبر الحديث، بل قد استفاضت واشتهرت.

(١٨): قال الإمام ابن عدي[(١)]: حدثنا أنس بن سالم أخبرنا معلل بن نفيل ثنا محمد بن محمد من ولد عكاشة بن محصن عن الأوزاعي عن مكحول عن واثلة بن الأسقع t عن النبي r قال: "من قذف يهوديًّا أو نصرانيًّا أو مملوكًا ولد في الإسلام ثم لم يُحَدّ في الدنيا، جُلِدَ يوم القيامة بسياطٍ من نار"، وقيل: يا رسول الله ما أشد ما يقول له إذا غضب عليه؟؟، قال: "لا يزيد على يا ابن الكافرة"، ثم قرأ رسول الله r : " (۪ لِلنَّاسِ حُسْنًا) [(٢)]"[(٣)].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٦/١٦٨).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٨٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أنس بن سالم:

أنس بن سالم الخولانى الانطرطوسى

من شيوخ الطبرانى وأبى أحمد بن عدى، ولم يكثرا عنه

ولم أجد فيه جرحا ولا تعديلا

- معلل بن نفيل:

هو معلل بن نفيل الحراني أبو أحمد النهدي روى عن مهدي بن الوليد بن عامر وموسى بن أعين ومحمد ابن محصن وغيرهم، وعنه أنس بن سالم أبو عقل والحسن بن محمد بن أبي معشر وأحمد بن علي الأبار ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة تسع وثلاثين ومائتين.

ينظر: الثقات لابن حبان (٩/٢٠١)، الكامل لابن عدي (٥/٢٥٣).

- محمد بن محمد من ولد عكاشة بن محصن:

هو محمد بن محصن العكاشي، هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عكاشة بن محصن العكاشي الأسدي نسب إلى جده الاعلى. رَوَى عَن: إبراهيم بن أَبي عبلة، وجعفر بن برقان، وسفيان الثوري، وسُلَيْمان الأعمش، و عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفْرِيقيّ، و عبد الرحمن بن عَمْرو الأَوزاعِيّ، ومحمد بن عجلان، ويحيى بن سَعِيد الأَنْصارِيّ. رَوَى عَنه: سُلَيْمان بن سلمة الخبائري، وأبو هاشم محمد ابن أَبي خداش الموصلي، ومحمد بن كامل بن ميمون، ويُقال: محمد بن ميمون بن كامل الحمراوي، وأبو خيثمة مصعب ابن سَعِيد، ومعلل بن نفيل، وهاشم بن القاسم الحرانيان، ويحيى ابن سَعِيد العطار الحمصي. قال البخاري عن يحيى بن مَعِين: كذاب. وَقَال أبو حاتم: مجهول. وَقَال في موضع آخر: كذاب. وقَال البُخارِيُّ: منكر الحديث. وَقَال ابن حبان: شيخ يضع الحديث على الثقات.

ينظر: التاريخ الكبير (١/ت ٦٣)، الجرح والتعديل (٧/ت ١٠٨٨، ١٠٩٣)، المجروحين لابن حبان (٢/٢٧٧)، سؤالات البرقاني للدارقطني (٤٥٩)، الكاشف (٣/ت ٥٢١٩)، ميزان الاعتدال (٤/ت ٨١٢٠)، تهذيب التهذيب (٩/٤٣٠-٤٣١)، تقريب التهذيب (٢/٢٠٤).

- **الأوزاعي:**

هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، ولد سنة ثمان وثمانين، كان من سبي أهل اليمن و لم يكن من الأوزاع، والأوزاع هم بطن من همدان، نشأ الأوزاعي يتيما فقيرا في حجر أمه تنقله من بلد إلى بلد، وكان الأوزاعي مأمونا فاضلا كثير العلم والحديث والفقه، سئل الأوزاعي في الفقه وله ثلاث عشرة سنة، وروي عنه أنه أجاب في سبعين ألف مسألة، وكان للأوزاعي مذهب مستقل مشهور في الفقه عمل به فقهاء الشام مدة ثم فقهاء الأندلس ثم فني، قال عبد الرحمن بن مهدي: ما كان بالشام أحد أعلم بالسنة من الأوزاعي، ومات الأوزاعي سنة ١٥٧هـ، وله ستون سنة.

ينظر: طبقات الفقهاء (ص ٧١)، سير أعلام النبلاء (٧/١٠٧، ١١٠، ١١٧).

- **مكحول:**

تقدمت ترجمته.

- **واثلة بن الأسقع:**

واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي، ويقال:الأسقع لقب واسمه عبد الله،صحابي جليل، كان من أهل الصفة، أسلم قبل تبوك وشهدها، ونزل الشام،وشهد فتح دمشق، وحمص، وغيرها وهو من مات بدمشق من الصحابة سنة خمس وثمانين. أخرج له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٨/٧٤) سير أعلام النبلاء (٣/٣٨٣)، الإصابة (٣/٦٢٦)، تقريب التهذيب (٥٠٩).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٥٧) برقم (١٣٥) من طريق أحمد بن النضر العسكري قال ثنا مصعب بن سعد ثنا محمد بن محصن عن الأوزاعي عن مكحول عن واثلة قال قال رسول الله e: (مَنْ قَذَفَ ذِمِّيًّا حُدَّ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِسِيَاطٍ مِنْ نَار)

وأخرجه أيضًا في مسند الشاميين (٤/٣٠٦-٣٣٨٤) من طريق أحمد العسكري قال ثنا مصعب بن سعيد أبو خيثمة ثنا محمد بن محصن العكاشي من ولد عكاش ابن محصن عن الأوزاعي عن مكحول عن واثلة قال: قال رسول الله e: (من قذف ذميا حد يوم القيامة بسياط من نار) فقلت لمكحول ما أشد ما يقال له قال يقال له يا ابن الكافر

وذكره ابن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ (٤/٢٣٦٣) حديث رقم (٥٤٨٦) وقال: رواه محمد بن إسحاق العكاشي: عن الأوزاعي، عن مكحول، عن واثلة.

قلت: ومحمد هذا منكر الحديث، موضوعه.

وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٣٦١) من طريق الحافظ بن عدي وقال نقلًا عن أبو حاتم بن حبان محمد بن محصن يضع الحديث على الثقات، لا يحل ذكره إلا على وجه القدح فيه.

- **الحكم العام على الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد موضوع، فيه محمد بن محصن العكاشي متروك.

قال الشيخ الألباني -رحمه الله- ضعيف الجامع (٥٧٥٦): موضوع.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]** :

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية.

- **وجاء في فرشياتها فيما تووتر عنهم:**

قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر: (حَسَنا) بفتحتين.

وقرأ الباقون: (حُسْنا) بضم الحاء.

ينظر: التيسير (٧٤)، والسبعة (١٦٢)، والنشر (٢/٢١٨)، والحجة لأبي زرعة (١٠٣)، والغيث (١٢١).

- **توجيه القراءة الأولى:**

من قرأ: (حُسْنا) بالضم والإسكان، فيحتمل أوجهًا:

أحدها: أنه مصدر وقع صفة لمحذوف تقديره: وقولوا للناس حسنا أي: ذا حسن.

الثاني: أن يكون وصف به مبالغة كأنه جعل القول نفسه حسنا.

الثالث: أنه صفة على وزن "فعل"، وليس أصله المصدر، بل هو كالحلو والمر، فيكون بمعنى "حسن" بفتحتين.

الرابع: أنه منصوب على المصدر من المعنى، فإن المعنى: وليحسن قولكم حسنا.

- **توجيه القراءة الثانية:**

وأما من قرأ: (حَسَنا) بفتحتين، فصفة لمصدر محذوف تقديره: قولا حسنا.

- **توجيه الآية الكريمة:**

ولما لم يكن وسع الناس عامة بالإحسان بالفعل ممكنًا أمر بجعل ذلك بالقول فقال عطفًا على الخبر الذي معناه الإنشاء: (وقولوا للناس) عامة)حسنًا) أي حَسَنًا بالتحريك وهو لغة فيه كالبُخْل والبَخَل، وذلك بأن يأمروهم بما أمر الله به وينهوهم عما نهى عنه.

ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (١/١٣٣)

- **واختلفوا في المخاطب بقوله: (وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا) من هو؟**

فيحتمل أن يقال: إنه تعالى أخذ الميثاق عليهم أن لا يعبدوا إلا الله وعلى أن يقولوا للناس حسنًا.

ويحتمل أن يقال: إنه تعالى أخذ الميثاق عليهم أن لا يعبدوا إلا الله ثم قال لموسى وأمته: قولوا للناس حسنًا والكل ممكن.

وإن كان الأول أقرب حتى تكون القصة قصة واحدة مشتملة على محاسن العادات ومكارم الأخلاق من كل الوجوه.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٢/٢٠٢)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]** :

الحديث موضوع عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم بالقرآنية على القراءات.

(١٩): قال الإمام البخاري[١]: حدثنا عبد الله بن منير، سمع عبد الله بن بكر، حدثنا حميد، عن أنس، قال: سمع عبد الله بن سلام، بقدوم رسول الله e وهو في أرض يخترف[٢]، فأتى النبي e فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أول أشراط الساعة؟، وما أول طعام أهل الجنة؟، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: "أخبرني بهن جبريل آنفًا"، قال: جبريل؟!!، قال: "نعم"، قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية: " (d c b a ` _ ^] \ [ ) [٣]"، ثم قال: "أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة نزعت "، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله. يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتونِّي[٤]، فجاءت اليهود، فقال النبي e : " أي رجل عبد الله فيكم ". قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، قال: " أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام ". فقالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا، وانتقصوه، قال: فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله[٥].

---

(١) صحيح البخاري (٨/١٥)، كتاب التفسير، باب قوله: (من كان عدوًا لجبريل)، حديث رقم: (٤٤٨٠).

(٢) يخترف: أي يقطف الثمر ويجتنيه، وقال الأصمعي: هو في جناء النخيل خاصة. ينظر: فتح الباري للحافظ ابن حجر (١/١٠٩)

(٣) سورة البقرة، الآية: (٩٧).

(٤) يبهتوني: بتشديد النون ويخفف، أي: ينسبوني إلى البهتان ويجعلوني مبهوتًا حيرانًا. ينظر: مرقاة المفاتيح للملا علي القاري (٧/١٢٠).

(٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عبد الله بن منير:

هو عبد الله بن منير، أبو عبدالرحمن المروزي. حدث عن النضر بن شميل وعبد الرزاق ويزيد بن هارون وسعيد بن عامر وعبد الله بن بكر السهمي ووهب بن جرير وأبي النضر وطبقتهم وكان واسع الرحلة كثير الحديث والفضل. حدث عنه البخاري والترمذي والنسائي وإسرائيل بن السميدع وعبدان بن محمد المروزي وهبيرة بن حسن البغوي وطائفة. وقال النسائي ثقة. وقال الفربري سمعت بعض أصحابنا يقول سمعت البخاري يقول لم أر مثل عبد الله بن منير. قال الفربري: توفي في سنة إحدى وأربعين ومائتين.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢/٣١٦)، الكاشف (١/٦٠١).

- عبد الله بن بكر:

هو عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى الباهلى، أبو وهب البصرى سكن بغداد. روى عن: حميد الطويل وحاتم بن أبي صغيرة ومهدي بن ميمون وغيرهم. روى عنه: أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وأبو بكر بن أبي شيبة وغيرهم. قال أحمد وابن معين والعجلى: ثقة. وقال ابن معين أيضًا وأبو حاتم: صالح. وقال الدارقطني: ثقة مأمون. قال ابن حجر: ثقة امتنع من القضاء من التاسعة مات في المحرم سنة ثمان ومائتين.

ينظر: الجرح (١٦/٥) معرفة الثقات (٢٢/٢)، تهذيب التهذيب (١٤٢/٥) تقريب التهذيب ص (٢٩٧).

- حميد:

هو حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة الخزاعي. روى عن: أنس بن مالك وثابت البناني وموسى بن أنس والحسن البصري وغيرهم. روى عنه: الحمادان ويحيى بن سعيد والسفيانان ومحمد بن أبى عدى ومالك وغيرهم. قال ابن معين: ثقة. وقال العجلي: بصرى ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس به. وقال النسائي: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث إلا أنه ربما دلس عن أنس. قال ابن حجر: ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء من الخامسة، مات سنة اثنتين، ويقال: ثلاث وأربعين ومائة وهو قائم يصلي وله خمس وسبعون.

ينظر: التاريخ الكبير(٣٤٨/٢)، الجرح (٢١٩/٣)، تهذيب التهذيب (٣٤/٣)، تقريب التهذيب ص (١٨١).

- أنس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البغوي في معالم التنزيل (١٦٥/٤) من طريق عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبدالله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا عبدالله بن منير سمع عبدالله بن أبي بكر ثنا حميد عن أنس.

ومن هذا الطريق أيضًا في شرح السنة له (٣٧٢/١٣)

- الحكم العام على الحديث:

عند البخاري في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية.

- وفيما ورد في فرشياتها فيما تووتر:

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب: (لِجبريل) بكسر الجيم.

وقرأ ابن كثير: (لَجبريل) بفتح الجيم.

وقرأ شعبة بخلف عنه وحمزة والكسائي والعاشر:(لَجبَرَئيل) بفتح الجيم والهمز بعده ياء.

وقرأ شعبة في وجهه الثاني: (لَجبرئِل)، بفتح الجيم والهمز ليس بعده ياء.

ينظر: التيسير (٧٥)، والحجة لابن خالويه (٨٥)، والحجة لأبي زرعة (١٠٧)، والسبعة (١٦٦)، والغيث (١٢٧)، والإعراب للنحاس (٢٠٠/١)، والإتحاف (١٤٤).

- **ما جاء عن العرب في النطق بـــ(جبريل) u :**

قال السمين نقلًا عن النحاس: تصرفت فيه العرب على عادتها في الاسماء الأعجمية، فجاءت فيه بثلاث عشر لغة:

أشهرها وأفصحها: (جِبريل) بزنة قنديل، وهي لغة الحجازيين.

الثانية: كذلك إلا أنه فتح الجيم (جَبريل).

الثالثة: (جبرئيل) كعنتريس، وهي لغة قيس وتميم.

الرابعة: كذلك إلا أنه لا ياء بعد الهمزة (جبرِئل)، وتروى عن عاصم ويحيى بن يعمر.

الخامسة: كذلك إلا أن اللام مشددة (جبرِئلّ)، وقالوا: و"إل" بالتشديد اسم الله.

السادسة: (جبرائل) بألف بعد الراء، وهمزة مكسورة بعد الألف، وبها قرأ عكرمة.

السابعة: مثلها إلا أنها بياء بعد الهمزة (جبرائيل).

الثامنة: (جبرائييل) بياءين بعد الألف من غير همزة، وبها قرأ الأعمش ويحيى أيضا.

التاسعة: (جبرال).

العاشرة: (جبرايل) بالياء والقصر، وهي قراءة طلحة بن مصرف.

الحادية عشرة: (جَبرين) بفتح الجيم والنون.

والثانية عشرة: كذلك إلا أنه بكسر الجيم (جِبرين).

والثالثة عشرة: (جبراين).

ينظر: البحر المحيط (٢٨٦/١)، زاد المسير (١١٨/١)، معالم التنزيل (٩٧/١)، الدر المصون (٣١٣/١).

- **المعنى الإجمالي للآية الكريمة:**

قَالَ تَعَالَى: (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ) أَيْ قُلْ لَهُمْ أَيُّهَا الرَّسُولُ حِكَايَةً عَنِ اللهِ تَعَالَى: مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ، فَإِنَّ شَأْنَ جِبْرِيلَ كَذَا ، فَهُوَ إِذًا عَدُوٌّ لِوَحْيِ اللهِ الَّذِي يَشْمَلُ التَّوْرَاةَ وَغَيْرَهَا وَلِهِدَايَةِ اللهِ - تَعَالَى - لِخَلْقِهِ وَبُشْرَاهُ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا يَأْتِي فِي بَيَانِ ذَلِكَ. قَالَ شَيْخُنَا فِي تَقْيِيدِ تَنْزِيلِهِ (بِإِذْنِ اللهِ): وَإِذَا كَانَ يُنَاجِي رُوحَكَ وَيُخَاطِبُ قَلْبَكَ بِإِذْنِ اللهِ لَا افْتِيَاتًا مِنْ نَفْسِهِ، فَعَدَاوَتُهُ لَا يَصِحُّ أَنْ تَصُدَّ عَنِ الْإِيمَانِ بِكَ، وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَّخِذَهَا تَعِلَّةً وَيَنْتَحِلَهَا عُذْرًا، فَإِنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لَا مِنْ عِنْدِهِ. فَقَوْلُهُ: (بِإِذْنِ اللهِ) حُجَّةٌ أُولَى عَلَيْهِمْ.

ينظر: تفسير المنار لمحمد رشيد رضا (٣٢٤/١)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٠): قال الإمام مسلم [١]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله t فسأل عن القوم حتى انتهى إِلَيَّ، فقلت: أنا محمد بن علي بن حسين، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زِرِّي الأعلى، ثم نزع زِرِّي الأسفل، ثم وضع كفه بين ثديي، وأنا يومئذ غلام شاب، فقال: مرحبا بك يا ابن أخي، سَلْ عما شئتَ، فسألتُه، وهو أعمى، وحضر وقتُ الصلاة، فقام في نساجة ملتحفا بها، كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، ورداؤه إلى جنبه على المشجب، فصلى بنا، فقلت: أَخْبِرْني عن حجة رسول الله e، فقال بيده فعقد تسعًا، فقال: إن رسول e مكثَ تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله e حاجٌّ، فقدم المدينة بشرٌ كثير، كلهم يلتمس أن يأتمَّ برسول الله e، ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه، حتى أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس: محمد بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول الله e: كيف أصنع؟ قال: «اغتسلي واستثفري بثوب وأَحْرِمِي»، فصلى رسول الله e في المسجد، ثم ركب القصواء، حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرتُ إلى مد بصري بين يديه من راكب وماشٍ، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول الله e بين أظهرنا، وعليه ينزل القرآن، وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا به، فأَهَلَّ بالتوحيد: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، وأَهَلَّ الناسُ بهذا الذي يهلُّون به، فلم يرد رسول الله e عليهم شيئًا منه، ولَزِمَ رسول الله e تلبيته.

قال جابر t: لسنا ننوى إلا الحجّ، لسنا نعرف العمرة، حتى إذا أتينا البيت معه، استلم الركن فرمل ثلاثًا، ومشى أربعًا، ثم نفذَ إلى مقام إبراهيم u فقرأ: (¶ µ ´ ¸ مُصَلًّى) [٢]، فجعل المقام بينه وبين البيت، فكان أبي يقول: (ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي e: كان يقرأ في الركعتين: (! " # $)[٣]، و(! " #) [٤]، ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا

(١) صحيح مسلم، حديث رقم: (١٢١٨).
(٢) سورة البقرة، الآية: (١٢٥).
(٣) سورة الإخلاص، الآية: (١).
(٤) سورة الكافرون، الآية: (١).

من الصفا قرأ: (Z Y X W V U) [1]: «أبدأ بما بدأ الله به»، فبدأ بالصفا، فرقي عليه، حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة، فوَحَّدَ الله وكَبَّره، وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله، وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»، ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات، ثم نزل إلى المروة، حتى إذا أنصبت قدماه في بطن الوادي، سعى حتى إذا صعدتا مشى حتى إذا أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخر طوافه على المروة، فقال: «لو أني استقبلت من أمري ما استدبرتُ، لم أسق الهدي، وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدي، فليحل وليجعلها عمرة». ثم ساق الحديث بطوله في حجة النبي e [2].

---

(١) سورة البقرة، الآية: (١٥٨).

(٢) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- إسحاق بن إبراهيم بن راهويه:

تقدمت ترجمته.

- أبو بكر بن أبي شيبة:

هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستى، العبسى، مولاهم، أبو بكر بن أبى شيبة، الكوفى، الواسطى الأصل. روى عن: جرير بن عبد الحميد، وحفص بن غياث، وسفيان بن عيينة، وابن المبارك، وعبد الله بن نمير، وهشيم، وآخرين. روى عنه: أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وخلق كثير. ثقة حافظ صاحب تصانيف. مات سنة ٢٣٥هـ. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط (١٧٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٦٠/٥)، تذكرة الحفاظ (٤٣٢/٢)، سير أعلام النبلاء (١٢٢/١١)، ميزان الاعتدال (٤٩٠/٢)، تهذيب التهذيب (٢/٦).

- حاتم بن إسماعيل المدني:

هو حاتم بن إسماعيل المدنى، أبو إسماعيل، الحارثى، مولاهم، أصله من الكوفة. ثقة صحيح الكتاب. روى عن: أسامة بن زيد الليثى، وجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، وخثيم بن عراك بن مالك، وشريك بن عبد الله النخعى القاضى، وعمران بن مسلم القصير، ومحمد بن عجلان، وموسى بن عقبة، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وجماعة. روى عنه: أحمد بن الحجاج المروزى، وإسحاق بن راهويه، وأصبغ بن الفرج، وخالد بن خداش، وابن أبى شيبة، وعبد الله بن مسلمة القعنبى، وعبد الرحمن بن مهدى، وقتيبة بن سعيد، وخلق كثير. مات بالمدينة سنة ١٨٦ أو ١٨٧هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط (٢٧٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٥٨/٣)، سير أعلام النبلاء (٥١٨/٨)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (٤٢٨/١)، العبر للذهبي (٢٩٢/١)، تهذيب التهذيب (١٢٨/٢).

- **جعفر بن محمد:**

تقدمت ترجمته

- **محمد والد جعفر:**

تقدمت ترجمته

- **جابر بن عبد الله:**

تقدمت ترجمته

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

وهو حديثٌ طويلٌ مشهور في حجة النبي r ، وسأقتصر هنا على تخريج محل الشاهد الخاص بقراءة آية سورة البقرة، دون التعرض لتخريج باقي الحديث لخروجه عن موضوعنا، مع تمام تخريجه في الكتب المختصة بحجة النبي r ، ومنها كتاب حجة النبي r لجماعة من المؤلفين، منهم ابن حزم والألباني رحمهما الله.

والحديث رواه ابن أبي شيبة (١٤٩٢٥، ١٥٢٢٩، ١٥٢٥٨) وعنه: عبد بن حميد (١١٣٥)، والدارمي (١٨٩٢)، ومسلم في صحيحه (١٢١٨)، وأبو داود في السنن (١٩٠٥، ٣٩٦٩)، والنسائي في السنن الكبرى (٣٩٥٤)، وابن ماجه (٣٠٤٧)، وابن الجارود في المنتقى (٤٦٩)، وابن خزيمة (٢٦٨٧، ٢٨٠٢، ٢٨٠٩، ٢٨١٢، ٢٨٢٦، ٢٨٥٣، ٢٨٥٥، ٢٨٦٤، ٢٩٤٤)، وابن حبان (٣٩٤٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٤٣٤، ٤٣٠٠)، وفي شرح معاني الآثار (١٩٠/٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٥، ٩٠) وفي السنن الصغرى (١٦٣٧) وفي دلائل النبوة (٤٣٣/٥- ٤٣٤)، من طرق عن حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله t ، بنحوه.

وقال البيهقي بعده: رواه مسلم فى الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم وأبى بكر بن أبى شيبة.

وقد توبع حاتم بن إسماعيل على روايته عن جعفر بن محمد بإسناده، تابعه: ابن جريج أخبرني جعفر بن محمد بن علي، أنه سمع أباه يُحدِّث، أنه سمع جابر بن عبد الله t ، فذكره مختصرًا.

ومن هذا الوجه: رواه النسائي في السنن الكبرى (٣٩٣٩) والصغرى (٢٣٥/٥)، والبيهقي في الكبرى (٩٠/٥).

وتابعهما: سفيان الثوري عن جعفر بن محمد، بإسناده نحوه،

ومن هذا الوجه: رواه الترمذي في الجامع (٨٥٦)، والنسائي في الكبرى (٣٩٢٢) والصغرى (٢٢٨/٥)، والطبراني في الأوسط (١٦٦١).

وقال الترمذي عقبه: حديث جابر حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم.

وقال الطبراني عقبه: لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا يحيى. يعني: يحيى بن آدم.

وتابعهم: سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، بإسناده نحوه،

ومن هذا الوجه: رواه الحميدي (١٢٦٧- ١٢٦٩، ١٢٨٨)، والترمذي في الجامع (٨١٧، ٨٦٢، ٢٩٦٧)، والنسائي (٢٤٣/٥)، وابن ماجه (٣١٥٨)، وابن خزيمة (٢٧٥٦، ٢٩٢٤)، والفاكهي في أخبار مكة (١٠٠٨).

وقال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم.

وتابعهم: ابن الهاد عن جعفر بن محمد بإسناده نحوه،

ومن هذا الوجه: رواه النسائي في الكبرى (٣٩٥٣) والصغرى (٥/٢٤٠).

وتابعهم: وهيب بن خالد، عن جعفر بن محمد، بإسناده، نحوه،

ومن هذا الوجه: رواه الطيالسي في مسنده (١٧٧٣) ومن طريقه البيهقي في الكبرى (٣/٣١٥) والخطيب في المدرج (٦٧٢)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٢٠٢٧)، وابن حبان (٣٩٤٣)، والبيهقي (٥/٢٣٨).

وتابعهم: إسماعيل بن جعفر، عن جعفر بن محمد، بإسناده نحوه،

ومن هذا الوجه: رواه البغوي في شرح السنة (١٩١٨).

وتابعهم: روح بن القاسم، عن جعفر بن محمد بإسناده،

ومن هذا الوجه: رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٧٠١) والمعجم الصغير (٨٣) وعنه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (٣/٢٠٠).

وقال الطبراني عقبه: لم يرو هذا الحديث عن روح إلا يزيد ولا عن يزيد إلا أميةُ، تفرَّد به: الأبَّار. ويزيد هو ابن زريع، وأمية: هو ابن بسطام، والأبار: هو أبو العباس أحمد بن علي الأبار.

وقال أبو نعيم عقبه: هذا حديث صحيح ثابت من حديث جعفر مستخرج من حديث الحج رواه عنه الناس، لم نكتبه من حديث روح إلا من حديث يزيد بن زريع.

وتابعهم: مسلم بن خالد الزنجي، عن جعفر بن محمد، بإسناده نحوه.

ومن هذا الوجه: أخرجه أبو أحمد الحاكم في فوائده (٣٣، ط: دار ابن حزم، بيروت).

وتابعهم: صدقة بن الفضل عن جعفر بن محمد بن إسناده، مختصرا على قراءة الآية،

ومن هذا الوجه: رواه الطبراني في الأوسط(٥٠٤٥).

وذكر الطبراني عدة أحاديث بعده بنفس إسناده ثم قال الطبراني معقِّبًا عليها جميعًا: لم يرو هذه الأحاديث عن المفضل بن صدقة إلا معاوية بن عمرو.

وتابعهم: يحيى بن سعيد، عن جعفر بن محمد بإسناده،

ومن هذا الوجه أخرجه أحمد في المسند (١٤٤٤٠)، أبو داود في السنن (١٩٠٩)، وأبو يعلى (٢١٢٦)، وابن خزيمة (٢٧٥٤)، وابن الجارود في المنتقى (٤٦٥)، والفاكهي في أخبار مكة (٩٨٤).

وخالف هؤلاء جميعًا: مالك بن أنس:

فرواه عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر أنه قال: لما فرغ رسول الله **r** من طواف البيت، أتى مقام إبراهيم، فقال عمر: يا رسول الله، هذا مقام أبينا إبراهيم، الذي قال الله: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) قال الوليد: فقلت لمالك: أهكذا قرأ: (واتخذوا)؟ قال: نعم.

ومن هذا الوجه أخرجه ابن ماجه في السنن (١٠٠٨، ٢٩٦٠) حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، أنه قال، فذكر الحديث.

والرواية المشهورة في هذا الحديث هي ما سبق عند مسلم من رواية حاتم بن إسماعيل، وتابعه عليه الجماهير من الرواة عن جعفر بن محمد، وهكذا رواه الثوري وابن عيينة ووهيب بن خالد وغيرهم من الثقات كما سبق عن جعفر، لم يذكر فيه عمر بن الخطاب **t** ، ولعله قد دخل في رواية مالك حديث في حديث، فقد ورد حديث مشابه لعمر بن الخطاب **t** ، أنه وافق الله عز وجل في ثلاث، ومنها سبب نزول هذه الآية.

ورد ذلك عند البخاري (٤٠٢) من حديث أنس t ، قال: قال عمر t : وافقتُ ربي في ثلاث، فقلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى؟ فنزلت: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)... الحديث.

وقد رواه مسلم (٢٣٩٩) من حديث ابن عمر قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر.

قلت: وهذا الحديث كما نرى قريب الشبه من رواية مالك التي فيها عمر بن الخطاب t ، فلعل بعض الرواة قد دخل له حديث عمر بن الخطاب t في حديث جابر بن عبد الله t ، المرفوع إلى النبي r ضمن حديث جابر الطويل في حجة النبي r .

- الحكم العام على الحديث:

الحديث عند مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

قرأ بفتح الخاء (واتَخَذوا): نافع وابن عامر، وقرأ الباقون بكسرها: (واتخِذوا).

وقرأ (يَطَّوَّع): حمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر، وقرأ الباقون (تَطَوَّع).

ينظر: الحجة (٢/٢٢٠)، وحجة القراءات، ص(١١٣)، وشرح الطيبة (٤/٦٧)، وشرح شعلة، ص(٢٧٦)، والعنوان، ص(٧١)، وإتحاف فضلاء البشر (١/٤١٧)، والإملاء للعكبري (١/٣٦)، والتبيان للطوسي (١/٤٥٢)، والسبعة لابن مجاهد (١٦٩)، ومعاني القرآن للأخفش (١/١٤٧)، والنشر (٢/٢٢٢)، ومفاتيح الغيب (١/٤٨٢)، والبحر المحيط (١/٣٨٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

حكم المحدثون عليه بالصحة، والقراءة التي فيه حكم القراء بقرآنيتها، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢١): قال الإمام مسلم [١]: وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الفزاري، يعني مروان بن معاوية، عن عثمان بن حكيم الأنصاري، قال: أخبرني سعيد بن يسار، أن ابن عباس أخبره، «أن رسول الله e كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما: (3 4 5 6 7 8) [٢] الآية التي في البقرة، وفي الآخرة منهما: ﴿وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [٣]»[٤].

---

(١) صحيح مسلم، حديث رقم: (٧٢٧).

(٢) سورة البقرة، الآية: (١٣٦).

(٣) سورة آل عمران، الآية: (٥٢).

(٤) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- قتيبة بن سعيد:

تقدمت ترجمته.

- مروان بن معاوية الفزاري:

هو مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزارى، أبو عبد الله الكوفى، نزيل مكة ودمشق، ابن عم أبى إسحاق الفزارى. روى عن إبراهيم بن يزيد الخوزى، وإسماعيل بن أبى خالد، وحميد الطويل، سليمان بن مهران الأعمش، سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقى، وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى، ومالك بن مغول، ومحمد بن إسحاق، وآخرين. روى عنه الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، والحسن بن عرفة، والحسين بن حريث المروزي، وأحمد بن منيع البغوي، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وسويد بن سعيد، وعبد الله بن الزبير الحميدى، وعلي بن المديني، وخلق كثير. ثقة حافظ، و كان يدلس أسماء الشيوخ. مات بدمشق ويقال: بمكة، سنة ١٩٣هـ. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣٧٢/٧)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (١٣٦٧)، سير أعلام النبلاء (٥١/٩)، ميزان الاعتدال (٩٣/٤)، تذكرة الحفاظ (٢٩٥/١)، الكاشف (١٣٣/٣)، تهذيب التهذيب (٩٦/١٠).

- عثمان بن حكيم الأنصاري:

هو عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف، الأنصارى، الأوسى، الأحلافى، أبو سهل، المدنى، ثم الكوفى، أخو حكيم بن حكيم. روى عن إبراهيم بن محمد بن حاطب، وإسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة، وأبى أمامة أسعد بن سهل بن حنيف، وخارجة بن زيد بن ثابت، وزياد بن علاقة، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن يسار، وعامر بن سعد بن أبى وقاص، وآخرين. روى عنه زهير بن معاوية، وسفيان الثورى، وأبو خالد سليمان بن حيان الأحمر، وشريك بن عبد الله، وعبد الله بن نمير، وعبد الواحد بن زياد، وعلى بن مسهر، وعمر بن على المقدمى، ومروان بن معاوية الفزاري، وآخرين. ثقة. مات قبل سنة ١٤٠هـ. روى له البخاري تعليقًا ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط (١٦٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٢١١/٦ ت٢٢٠٩)، الثقات لابن حبان (١٩٠/٧ ت٩٦٠٩)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٤٦/٦)، تهذيب الكمال (٣٥٥/١٩)، الكاشف (٣٦٨٩)، تقريب التهذيب (٤٤٦١)، تهذيب التهذيب (١٠٣/٧).

- سعيد بن يسار:

هو سعيد بن يسار أبو الحباب المدنى مولى ميمونة زوج النبى r ، وقيل: مولى شقران مولى رسول الله r . روى عن زيد بن خالد الجهنى، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبى هريرة، وعائشة أم المؤمنين، t م، روى عنه سهيل بن أبي صالح ومحمد بن عجلان وسعيد بن أبي سعيد المقبري وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وآخرين. ثقة متقن، من علماء المدينة. مات سنة ١١٦هـ أو سنة ١١٧هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٤/٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٥٢٠/٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧٢/٤)، سير أعلام النبلاء (٩٣/٥)، تهذيب التهذيب (١٠٢/٤).

- ابن عباس:

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى أبو العباس المدنى، ابن عم رسول الله r . روى عن النبى r ، وعن جماعة من الصحابة منهم أبى بن كعب، وأسامة بن زيد، وبريدة بن الحصيب الأسلمى، وتميم الدارى، وخالد بن الوليد وهو ابن خالته، ووالده العباس بن عبد المطلب، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي ذر الغفاري، وأبي هريرة، وأسماء وعائشة وأم سلمة وآخرين من الصحابة t م جميعًا. روى عنه أنس بن مالك خادم النبى r ، وإبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس، وأبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف، وبكر بن عبد الله المزنى، وحبيب بن أبى ثابت، والحسن بن أبي الحسن البصري، وحميد بن عبد الرحمن بن عوف، وذكوان أبو صالح السمان، وسالم بن أبى الجعد، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن أبى هند، وأبو الحباب سعيد بن يسار، وشهر بن حوشب، وصالح مولى التوأمة، وشعبة مولى ابن عباس، وخلق كثير. ابن عم النبي r ، حَبْر الأمة، والصحابي الجليل، وترجمان القرآن وإمام التفسير. وُلِدَ في الشِّعْب. ومات سنة٩٨هـ t . روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٦٥/٢)، الطبقات لخليفة بن خياط العصفري (٨٢١، ١٤٨٥، ٢٦٠٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/٥)، المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان (٢٤١/١، ٢٧٠، ٤٩٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١١٦/٥)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٦٩٧/٣)، أسد الغابة (٢٩٠/٣)، تهذيب التهذيب (١٥٦/٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

رواه الإمام أحمد (٢٠٣٨) عن ابن نُمَيْر، (٢٠٤٥) عن يعلى، وعبد بن حُميد (٧٠٦) من رواية زُهير بن معاوية، ومسلم في صحيحه (٧٢٧) والنسائي في السنن الكبرى (١٠١٨، ١١٠٩٣) وفي السنن الصغرى (١٥٥/٢) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٧٧١) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٢/٣) من رواية مروان بن معاوية الفزاري، وأبو بكر ابن أبي شيبة (٦٣٩٦) ومسلم (٧٢٧) وابن خزيمة (١١١٥) والحاكم في المستدرك (٤٥٠/١) والبيهقي (٤٢/٣) من رواية أبي خالد الأحمر، وأبو داود في السنن (١٢٥٩) من رواية زهير، ومسلم (٧٢٧) من

رواية عيسى بن يونس، جميعًا عن عثمان بن حكيم الأنصاري، قال: أخبرني سعيد بن يسار، أن ابن عباس أخبره، أن رسول الله r كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما: (3 4 5) الآية التي في البقرة، وفي الآخرة منهما: (وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) .

واللفظ لمسلم، وأما لفظ الحاكم فهو: عن ابن عباس قال: أكثر ما كان رسول الله r يقرأ في ركعتي الفجر: (3 4 5) إلى آخر الآية، وفي الركعة الثانية: قوله: (وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) . وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه. **قلتُ:** بل أخرجه مسلم كما سبق.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث عند مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

إنما جاء التنوع في الوجوه الأدائية بينهم عند القراءة بها، كهمز نافع وورش (النبيؤون) وإمالة الكسائي والدوري (أنصاري) وفتح نافع وأبي جعفر ياء (أنصاري) و لم يرو عن أي من العشرة خلافًا في فرشيات ألفاظها فيما تووتر.

ينظر: إتحاف الفضلاء (١٣٨، ١٧٥) والغيث للصفاقسي (١٣٩، ١٧٨، ١٧٩)، والتيسير (٩٣) والسبعة (٢٢٢) والنشر(٢/٢٧٤) والكشف للقيسي(١/٣٧٤)، والنشر(٢/٢٤٠،٢٣٢)، والمحتسب (١/١٦٢،١١٣).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٢): قال الإمام أبو داود[١]: حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عثمان بن عمر، يعني ابن موسى، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، «أنه سمع النبي e، يقرأ في ركعتي الفجر: (3 4 5 6 7 8)[٢] في الركعة الأولى، وفي الركعة الأخرى بهذه الآية: (! " # $ % & ') ( )[٣]، أو (إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا)[٤]»، شكَّ الدراوردي[٥].

---

(١) سنن أبي داود، حديث رقم: (١٢٦٠).

(٢) سورة البقرة، الآية: (١٣٦).

(٣) سورة آل عمران، الآية: (٥٣).

(٤) سورة البقرة، الآية: (١١٩).

(٥) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد بن الصباح بن سفيان:

هو محمد بن الصباح بن سفيان بن أبي سفيان الجرجرائى، أبو جعفر التاجر، مولى عمر بن عبد العزيز. وجرجرايا بين واسط وبغداد. روى عن ابن عيينة، والدراوردي، والوليد بن مسلم، وآخرين. روى عنه أبو داود وابن ماجه ومحمد بن إسحاق السراج، وآخرون. صدوق. مات سنة ٢٤٠. روى له أبو داود وابن ماجه.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (١١٨/١)، الجرح والتعديل (٢٨٩/٧)، سير أعلام النبلاء (٦٧٢/١٠)، ميزان الاعتدال للذهبي (٥٨٤/٣)، تهذيب التهذيب (٢٢٨/٩).

- عبد العزيز بن محمد:

هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد، الجهني مولاهم، المدني. روى عن: يحيى بن سعيد الأنصاري، وعمرو بن أبي عمرو، وآخرين. روى عنه: الأئمة أحمد ويحيى بن معين وإسحاق بن راهوية، وآخرون. ثقة ما لم ينفرد بشيء، إلا في حديثه عن عبيد الله بن عمر، فهو منكرٌ، لأنها من روايات عبد الله بن عمر الضعيف لا عبيد الله الثقة. ولذا قال ابن حجر في التقريب: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء، قال النسائى: حديثه عن عبيد الله العمرى منكر. مات بالمدينة في شهر صفر سنة ست وثمانين ومائة، أو في سنة ١٨٧. روى له البخاري مقرونًا، ومسلم وأصحاب السنن الأربعة.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢٥/٦)، الثقات (١١٦/٧) ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ت ١١٢٠)، التعديل والتجريح للباجي (٨٩٦/٢)، تهذيب الكمال للمزي (١٨٧/١٨)، سير أعلام النبلاء (٣٦٧/٨) وتذكرة الحفاظ للذهبي (٢٦٩/١)، لسان الميزان لابن حجر (٣٦٠/٩)، تهذيب التهذيب (٣٥٣/٦).

- عثمان بن عمر بن موسى:

هو عثمان بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر القرشى التيمى المدنى، قاضيها، أخو عيسى بن عمر، وهو والد عمر بن عثمان. روى عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وسالم أبي الغيث مولى ابن مطيع، والزهري،

وغيرهم. روى عنه ابنه عمر بن عثمان، والدراوردي، وعبد الواحد بن زياد، وغيرهم. وقال ابن حجر: مقبول، يعني عند المتابعة وإلا فلين. وهذا أولى من قول ابن معين في عثمان وابنه: لا أعرفهما، ومتابعة ابن عدي له، ولهذا قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: وقول عثمان الدارمي عن يحيى بن معين: لا أعرفه، وقول ابن عدي: هو كما قال، عجيبٌ، فقد عرفه غيرهما حقَّ المعرفة. مات بالحيرة في خلافة المنصور. روى له البخاري تعليقًا، وأبو داود، وابن ماجه.

ينظر: العلل لأحمد (٢٨١، ١٦٨٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٣٩/٦)، الثقات لابن حبان (٢٠٠/٧)، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (١٣١/٦)، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٩/٤٠)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٤٦٤/١٩)، الكاشف (ت: ٣٧٢٨)، تهذيب التهذيب لابن حجر (١٤٣/٧)، تقريب التهذيب (ت٤٥٠٥).

- أبو الغيث:

هو سالم أبو الغيث المدني، مولى عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي العدوي. روى عن أبي هريرة. روى عنه موسى بن عقبة، وعثمان بن عمر بن موسى، وغيرهم. ثقة. روى له الجماعة أصحاب الكتب الستة.

ينظر: تهذيب الكمال (١٨٠/٣٤)، تهذيب التهذيب (٣٨٥/٣)، تقريب التهذيب (ت٢١٩٠)، لسان الميزان (٣٠٧/٩)، الكاشف (ت١٧٨٦)، ميزان الاعتدال (١١٢/٢، ١١٤).

أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

رواه أبو داود السجستاني في السنن (١٢٦٠) حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عثمان بن عمر، يعني ابن موسى، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، أنه سمع النبي r، يقرأ في ركعتي الفجر: (قل آمنا بالله وما أنزل علينا) في الركعة الأولى، وفي الركعة الأخرى بهذه الآية: (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين)، أو (إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم)، شكَّ الداروردي.

لكن رواه البخاري في التاريخ الكبير من غير شكٍّ فقال البخاري في ترجمة سالم (١٠٨/٤ ت٢١٣٤): سالم أبو الغيث مولى عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي، سمع أبا هريرة، روى عنه ثور بن زيد: مدنيٌّ عدويٌّ، وقال إبراهيم بن حمزة: نا عبد العزيز بن محمد، عن عثمان بن عمر التيمي، عن أبي الغيث مولى بن مطيع، عن أبي هريرة، سمع النبي r يقرأ في ركعتي الفجر بآيتين (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) الآية، وفي الآخرة: (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول) و(إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم).

ومن هذا الوجه الذي ذكره البخاري: رواه المزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٦٦/١٩) من رواية أبي جعفر محمد بن نصر الصائغ قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة، فذكر الحديث بإسناده، بنحوه.

وقال المزي عقب الحديث: رواه أبو داود عن محمد بن الصباح بن سفيان، عن عبد العزيز بن محمد، فوقع لنا بَدَلًا عالِيًا، وليس له عنده غيره، والله أعلم.

ورواه أبو جعفر الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٧٧٢) من رواية سعيد بن منصور، ثنا عبد العزيز بن محمد،.. فذكر الحديث بإسناده، بنحوه.

لكن قال الطحاوي في روايته: وفي السجدة الثانية: (رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) [آل عمران: ٥٣]، و لم يذكر في حديثه: إنا أرسلناك الآية.

- الحكم العام على الحديث:

مدار الحديث على عبد العزيز بن محمد الدراوردي بإسناده، ورجاله كلهم موثقون معروفون، غير عثمان بن عمر، وهو ضعيف الحديث إذا انفرد، وقد تقدمت ترجمته، و لم يتابع على حديثه هذا، فيكون الحديث ضعيف الإسناد.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

قرأ نافع ويعقوب (ولا تَسأل) مجزومًا وقرأ الباقون (تُسأل) مرفوعًا.

ووقف حمزة بنقل حركة الهمزة مع حذف الهمزة: (ولا تُسَلْ).

ينظر: إتحاف فضلاء البشر (١٤٦) الإملاء للعكبري (٣٦/١)، والتيسير للداني (٧٦) والحجة لأبي زرعة (١١١)، والسبعة (١٦٩)، والنشر (٢٢١/٢)، وشرح الشاطبية (٤٦٠/١).

- توجيه القراءتين:

من قرأ بضم التاء، على الخبر، والمعنى: لست بمسؤول عن أعمالهم.

ومن قرأ بفتح التاء وسكون اللام، على النهي عن السؤال عنهم. وجوز أبو الحسن الأخفش أن يكون معنى هذه القراءة: لا تسأل عنهم فإنهم في أمر عظيم. فيكون ذلك على وجه التعظيم لما هم فيه.

فأما الجحيم: فقال الفراء: الجحيم: النار، والجمر على الجمر. وقال أبو عبيدة: الجحيم: النار المستحكمة المتلظية. وقال الزجاج: الجحيم: النار الشديدة الوقود، وقال ابن الأنباري: قال أحمد بن عبيد: إنما سميت النار جحيمًا، لأنها أكثر وقودها، من قول العرب: جحمت النار أجحمها: إذا أكثرت لها الوقود.

- في سبب نزول هذه الآية الكريمة قولان:

أحدهما: أن النبي r ، قال يومًا: « ليت شعري ما فعل أبواي! »، فنزلت هذه الآية، قاله ابن عباس.

والثاني: أن النبي r قال: « لو أنزل الله بأسه باليهود لآمنوا » فنزلت هذه الآية، قاله مقاتل.

ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (١١٩/١)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له عند التحقيق، لعدم اعتماد القراء في حكمهم بالقرآنية والتواتر والصحة على الأحاديث النبوية.

(٢٣): قال الإمام البخاري [١]: حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا أبو أسامة، حدثنا الأعمش، حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله e : «يُجاءُ بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم يا رب، فتسأل أمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير، فيقول: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمته، فيُجاءُ بكم فتشهدون، ثم قرأ رسول الله e : (: ; > =) ، قال: عدلا، (> ? @ A B C D E) [٢]». وعن جعفر بن عون حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي e بهذا [٣].

---

(١) صحيح البخاري، حديث رقم: (٧٣٤٩).

(٢) سورة البقرة، الآية: (١٤٣).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- إسحاق بن منصور:

هو إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج، أبو يعقوب التميمى المروزى، نزيل نيسابور. روى عن الإمامين أحمد وابن راهويه، وروح ابن عبادة وآخرين. روى عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وخلق. ثقة ثبت حافظ. وُلِدَ بمرو. ومات بنيسابور سنة ٢٥١. روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤٠٤/١)، الجرح والتعديل (٢٣٤/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٥٨/١٢)، تذكرة الحفاظ (٥٢٤/٢، ٥٢٥)، العبر (١/٢)، تهذيب التهذيب (٢٤٩/١، ٢٥٠).

- أبو أسامة:

هو حماد بن أسامة بن زيد القرشى مولاهم، أبو أسامة الكوفى، مولى بنى هاشم، وقيل: مولى زيد بن علي. روى عن الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وزائدة بن قدامة، وبهز بن حكيم، وآخرين. روى عنه الإمام أحمد وابن راهويه، وزهير بن حرب، وإسحاق بن منصور الكوسج، وخلق. ثقة حافظ عالم. مات بالكوفة سنة ٢٠١. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٩٤/٦)، الطبقات لخليفة بن خياط العصفري (ت١٣١٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٨/٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٣٢/٣)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ت: ١٣٧٩)، سير أعلام النبلاء (٢٧٧/٩)، تذكرة الحفاظ (٣٢١/١)، ميزان الاعتدال (٥٨٨/١)، تهذيب التهذيب (٢/٣).

- الأعمش:

هو سليمان بن مهران، أبو محمد، الأعمش، الأسدي، الكاهلي مولاهم. روى عن: أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وآخرين. روى عنه: أبو إسحاق السبيعي، وسفيان الثوري، وشعبة، وخلقٌ. ثقة إمام، وربما دلَّس، فيما عدا روايته عن كبار مشايخه كأبي وائل. مات سنة ثمان وأربعين ومائة، وقيل: سنة سبع وأربعين، وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط (١٦٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٧/٤)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٤٦/٤)، الثقات للعجلي (٤٣٢/١)، الثقات لابن حبان (٣٠٢/٤)، تهذيب الكمال للمزي (٧٦/١٢)، الكاشف للذهبي (ت٢١٣٢)، سير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦)، لسان الميزان (٣١٨/٩)، تهذيب التهذيب (١٩٥/٤).

- أبو صالح:

هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدنى، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفانى، والد سهيل بن أبى صالح. روى عن بعض الصحابة، مثل: سعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وغيرهما، وعن بعض التابعين مثل سعيد بن جبير. روى عنه ابنه سهيل بن أبي صالح، والأعمش، وحبيب بن أبي ثابت، وخلق. ثقة إمام. مات سنة ١٠١. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠١/٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٦٠/٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٥٠/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٦/٥)، العبر (١٢١/١)، تذكرة الحفاظ (٨٩/١)، تهذيب التهذيب (٢١٩/٣).

- أبو سعيد الخدري:

صحابي جليل t . تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

رواه البخاري في صحيحه (٧٣٤٩) وفي خلق أفعال العباد (١٦٢) وابن منده في الفوائد (١) من رواية أبي أسامة (وهو حماد بن أسامة)، وأحمد (١١٠٦٨، ١١٥٥٨) والترمذي في الجامع (٢٩٦١) والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٣٩، ١٠٩٤٠) وابن ماجه (٤٢٨٤) وأبو يعلى في مسنده (١٢٠٧) وابن حبان (٧٢١٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٢٦١) من رواية أبي معاوية (وهو محمد بن خازم الضرير)، والبخاري عقب روايته للحديث قال: (وعن جعفر بن عون) والترمذي في الجامع (٢٩٦١) والبيهقي في شعب الإيمان (٢٦٠) من رواية جعفر بن عون، وأحمد (١١٢٧١، ١١٢٨٣) والبغوي في شرح السنة (٤٣٢٥) وشُهْدة في مشيختها (ح١٢) من رواية وكيع، والبيهقي في الأسماء والصفات (ح٤٦٤) من رواية عبد الواحد، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٧٠/٦٢- ٢٧١) من رواية جرير، جميعًا عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله r : يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت فيقول: نعم يا رب فتسأل أمته هل بلغكم فيقولون: ما جاءنا من نذير فيقول: من شهودك فيقول: محمد وأمته فيجاء بكم فتشهدون، ثم قرأ رسول الله r : â r.‹ï7 _tèæ»ÿBéÑâ øæB á $ÜÙ™r قال: عدلا â G6à qÞqà ‡ à‰%‹ä ?'Y9$ $ ÄÃr ƒâbqÞ$$9Y ÑâæøæÃ ©ûg‹%# á.

وقال الترمذي: حسن صحيح.

وفي لفظ وكيع عند أحمد في مسنده: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله r : يدعى نوح عليه السلام يوم القيامة، فيقال له: هل بلغت، فيقول: نعم، فيدعى قومه، فيقال لهم: هل بلغكم ؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، أو ما أتانا من أحد، قال: فيقال لنوح: من يشهد لك ؟ فيقول: محمد وأمته، قال: فذلك قوله: â r.‹ï7 _tèæ»ÿBéÑâ øæB، قال: á $ÜÙ™r الوسط العدل، قال: فيدعون فيشهدون له بالبلاغ، قال: ثم أشهد عليكم.

- وللحديث شاهد من حديث جابر بن عبد الله t :

أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٠٦١) من رواية مصعب بن ثابت، عن محمد بن كعب القرظي، عن جابر بن عبد الله t ما قال: كنتُ مع رسول الله r في جنازة فينا في بني سلمة، وأنا أمشي إلى جنب رسول الله r فقال رجلٌ: نِعْم المرء ما عَلِمْنا، إنْ كان لعفيفًا مسلمًا، إنْ كان، فقال رسول الله r : أنت الذي تقول؟ قال: يا رسول الله ذاك بدا لنا والله أعلم بالسرائر، فقال رسول الله r : وجبت، قال: وكنا معه في جنازة رجل من بني حارثة، أو من بني عبد الأشهل، فقال رجلٌ: بئس المرء ما علمنا إنْ كان لَفَظًّا غليظًا، إنْ كان، فقال رسول الله r : أنت الذي تقول؟ قال: يا رسول الله، الله أعلم بالسرائر، فأما الذي بدا لنا منه فذاك، فقال رسول الله r : وجبت ثم تلا رسول الله r : â r.‹ 7ï _ tè»Yt Bé Nä r™Ü $ Gï 6 àq ç qè (à‰!ä ã?’ $Y9$ Ä r/ ä bq $ S9$ ‘qß Aqæ Nä ©ü ‹ %# á ثم قال الحاكم عقبه: هذا حديث صحيح الإسند ولم يخرجاه إنما اتفقا على وجبت فقط. فتعقَّبه الذهبي في تلخيص المستدرك بقوله: مصعبٌ: ليس بالقوي. **قلت**: فالإسناد الذي أورده الحاكم بهذه الصياغة لا يصح، لضعف مصعب بن ثابت.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث عند مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تووتر بين القراء على القراءة بهذه القراءة الواردة في الحديث.

وقد أمال أبو عمرو (بالناس)، وقرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي ويعقوب والعاشر: (لرَؤُف)، والباقون: (لرؤوف)

ينظر: إتحاف فضلاء البشر (١٤٩) والإعراب للنحاس (٢٢٠/١) والحجة لابن خالويه (٨٩، ٩٠) والحجة لأبي زرعة (١١٦) والسبعة (١٧١) والنشر (٢٢٣/٢) والغيث للصفاقسي (١٤٣).

إنها الأمة الوسط التي تشهد على الناس جميعًا فتقيم بينهم العدل والقسط، وتضع لهم الموازين والقيم، وتبدي فيهم رأيها فيكون هو الرأي المعتمد، وتزن قيمهم وتصوراتهم وتقاليدهم وشعاراتهم فتفصل في أمرها، وتقول: هذا حق منها وهذا باطل. لا التي تتلقى من الناس تصوراتها وقيمها وموازينها. وهي شهيدة على الناس، وفي مقام الحكم العدل بينهم، وبينما هي تشهد على الناس هكذا، فإن الرسول هو الذي يشهد عليها، فيقرر لها موازينها وقيمها، ويحكم على أعمالها وتقاليدها، ويزن ما يصدر عنها، ويقول فيه الكلمة الأخيرة،وبهذا تتحدد حقيقة هذه الأمة ووظيفتها، لتعرفها، ولتشعر بضخامتها. ولتقدر دورها حق قدره، وتستعد له استعدادًا لائقًا، وإنها للأمة الوسط بكل معاني الوسط سواء من الوساطة بمعنى الحسن والفضل، أو من الوسط بمعنى الاعتدال والقصد، أو من الوسط بمعناه المادي الحسي.

ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب (١٠٠/١)

والرؤوف: كثير الرأفة، وهي أشدّ من الرحمة. قال أبو عمرو بن العلاء: الرأفة أكبر من الرحمة، والمعنى متقارب.

ينظر: فتح القدير للشوكاني (١٩٣/١)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٤): قال الإمام النسائي[١]: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن شعيب، أخبرنا الليث، حدثنا خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، قال: أخبرني مروان بن عثمان، أن عبيد بن حنين، أخبره، عن أبي سعيد بن المعلى، قال: «كنا نغدوا للسوق على عهد رسول الله e، فنمرُّ على المسجد، فنصلي فيه، فمررنا يومًا ورسول الله e قاعدٌ على المنبر، فقلت: لقد حدثَ أَمْرٌ فجلستُ فقرأ رسول الله e: (l m n o p q) [٢] حتى فرغ من الآية، قلت لصاحبي: تعال نركع ركعتين قبل أن ينزل رسول الله e، فنكون أول مَن صلى، فتوارينا فصلَّيْنا، ثم نزل رسول الله e، فصلَّى للناس الظهر يومئذٍ»[٣].

---

(١) السنن الكبرى للنسائي، حديث رقم: (١٠٩٣٧).

(٢) سورة البقرة، الآية: (١٤٤).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم:

هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصرى، أبو عبد الله الفقيه، أخو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم. روى عن شعيب بن الليث بن سعد، والقعنبي، وابن وهب، وآخرين. روى عنه النسائي، وأبو حاتم الرازي، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم، وابن خزيمة، وآخرون. ثقة، قال ابن خزيمة: ما رأيت فى الفقهاء أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه. مات سنة٢٦٨. روى له النسائي.

ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٠٠/٧)، تذكرة الحفاظ (٥٤٦/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٩٧/١٢)، ميزان الاعتدال (٦١١/٣)، العبر (٣٨/٢)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٦٧/٢، ٧١)، تهذيب التهذيب (٢٦٠/٩).

- شعيب:

هو شعيب بن الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى مولاهم، أبو عبد الملك المصرى. روى عن أبيه الليث بن سعد، وموسى بن علي بن رباح. روى عنه الربيع بن سليمان المرادي، ويونس بن عبد الأعلى، وابن عبد الحكم، وآخرون. ثقة نبيل فقيه. وُلِد سنة ١٣٥. مات سنة ١٩٩. روى له مسلم وأبو داود والنسائي.

ينظر: المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي (١٨٨/١)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٢٤/٤)، الثقات لابن حبان (٣٠٩/٨)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٥١/٤)، تهذيب الكمال للمزي (٥٣٢/١٢)، الكاشف (ت٢٢٩٣)، العبر في خبر من غبر (٣٣٠/١)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (٢٨٥/١).

- الليث:

هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن، الفهمي بالولاء، أبو الحارث. روى عن عطاء بن أبي رباح ونافع وابن أبي مليكة وسعيد المقبري والزهري وآخرين. روى عنه ابنه شعيب بن الليث، ومحمد بن عجلان وابن وهب وسعيد ابن أبي

مريم، وخلق. إمام فقيه مشهور. بل قال الشافعي: الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به. وُلِدَ في قلقشندة سنة ٩٤. مات بالفسطاط سنة ١٧٥. روى له الجماعة أصحاب الكتب الستة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥١٧/٧)، الطبقات لخليفة (٢٩٦)، التاريخ لخليفة أيضًا (٤٤٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٤٦/٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٧٩/٧)، حلية الأولياء لأبي نعيم (٣١٨/٧)، تذكرة الحفاظ (٢٢٤/١)، وسير أعلام النبلاء (١٣٦/٨)، ميزان الاعتدال (٤٢٣/٣)، وتهذيب التهذيب (٤١٢/٨).

- خالد بن يزيد:

هو خالد بن يزيد الجمحى، ويقال: السكسكى، أبو عبد الرحيم المصرى الإسكندرانى، مولى ابن الصبيغ، ويقال: مولى ابن أبى الصبيغ. روى عن سعيد بن أبي هلال، وعطاء بن أبي رباح، والزهري، وأبي الزبير المكي، وآخرين. روى عنه الليث بن سعد، وحيوة بن شريح، وابن لهيعة، وآخرون. ثقة فقيه. مات سنة ١٣٩. روى له الجماعة.

ينظر: تاريخ الدوري (١٤٦/٢)، التاريخ الكبير للبخاري (١٨٠/٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٥٨/٣)، تهذيب الكمال للمزي (٢٠٨/٨)، سير أعلام النبلاء (٤١٤/٩)، الكاشف (١ /٢٧٦)، تهذيب التهذيب (١١١/٣)، تقريب التهذيب (١٦٩١).

- ابن أبي هلال:

هو سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصري، يقال: أصله من المدينه. روى عن جابر مرسلا، ويحيى بن عبد الرحمن، وقتادة وغيرهم. روى عنه سعيد المقبري، وخالد بن يزيد المصري، وعمرو بن الحارث وغيرهم. قال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق و لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفًا إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط. توفي بعد سنة ١٣٠ وقيل: قبل سنة ١٥٠. وقال في التهذيب: مات سنة ١٣٤هـــ، وقيل ١٣٣، قاله ابن حبان ١٤٩.

ينظر: الطبقات الكبرى (٥١٤/٧)، الجرح والتعديل (٧١/٤)، ثقات ابن حبان (٣٧٤/٦)، الثقات للعجلي (٤٠٥/١)، تهذيب الكمال (٩٤/١١)، تهذيب التهذيب (٨٣/٤)، تقريب التهذيب (٣٦٦/٣).

- مروان بن عثمان:

هو مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى الأنصارى الزرقى، أبو عثمان المدنى. روى عن عبيد بن حنين، وعمارة بن عامر، ويعلى بن شداد بن أوس، وأبي أمامة بن سهل بن حنيف، وأم الدرداء امرأة أُبَيِّ بن كعبٍ. روى عنه سعيد بن أبي هلال، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ومحمد بن عمرو بن علقمة. مختلفٌ في توثيقه والأرجح أنه ضعيف الحديث. روى له البخاري في الأدب المفرد، والنسائي.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣٧٠/٧)، ثقات ابن حبان (٤٢٣/٥) (٤٨٢/٧)، الجرح والتعديل (٢٧٢/٨)، تهذيب الكمال (٣٩٧/٢٧)، الكاشف (ت٥٣٦٨)، المغني في الضعفاء للذهبي (ت٦١٧١)، ميزان الاعتدال (٩٢/٤)، تهذيب التهذيب (٨٦/١٠)، لسان الميزان (٤٢١/٩)، تقريب التهذيب (٦٥٧٢).

- عبيد بن حنين:

هو عبيد بن حنين المدنى، أبو عبد الله مولى آل زيد بن الخطاب، وقيل: مولى بنى زريق، أخو عبد الله بن حنين ومحمد بن حنين. روى عن جماعة من الصحابة مثل ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد بن المعلى. روى عنه مروان بن عثمان

ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان، وآخرون. ثقة. وُلِدَ سنة ٧٠ ويقال: قبلها. مات بالمدينة سنة ١٠٥. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٥/٥)، الطبقات لخليفة (ت٢١٢٩، ٢١٧٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٤٤٦/٥)، سير أعلام النبلاء (٦٠٥/٤)، تهذيب التهذيب (٥٨/٧).

- أبو سعيد بن المعلى:

هو أبو سعيد بن المعلى الأنصارى المدنى، يقال: اسمه رافع بن أوس بن المعلى، وقيل: الحارث بن أوس، ويقال: الحارث بن نفيع. روى عن النبي **r**. روى عنه حفص بن عاصم، وعُبَيْد بن حُنَيْن. صحابيٌّ جليل **t**. مات سنة ٧٣. روى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الطبقات لخليفة (١٠١)، المعرفة والتاريخ ليعقوب (٥٥/٣)، ثقات ابن حبان (٤٥٠/٣)، الاستيعاب لابن عبد البر (٢٣٣/٤)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٩١٠/٥)، أسد الغابة لابن الأثير (١٤٢/٦)، تهذيب الكمال (٣٤٨/٣٣)، الكاشف للذهبي (ت٦٦٤٤)، المقتنى في سرد الكنى للذهبي (ت٢٦٧٤)، تهذيب التهذيب (١١٨/١٢)، تقريب التهذيب (ت٨١٢٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

رواه النسائي في السنن الكبرى (٨١٣، ١٠٩٣٧) وفي السنن الصغرى (٥٥/٢) من رواية شعيب بن الليث بن سعد، والبخاري في كتاب الكنى (٢٩٠) وأحمد بن زهير بن حرب المعروف بابن أبي خيثمة في تاريخه الكبير (السفر الثالث: ٣٨٢/١) والطبراني في المعجم الكبير (٣٠٣/٢٢ ح٧٧٠) من رواية عبد الله بن صالح (وهو كاتب الليث بن سعد)، جميعًا عن الليث، حدثنا خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، قال: أخبرني مروان بن عثمان، أن عبيد بن حنين، أخبره، عن أبي سعيد بن المعلى، قال: كنا نغدوا للسوق على عهد رسول الله **r** فنمر على المسجد فنصلي فيه، فمررنا يوما ورسول الله **r** قاعد على المنبر، فقلت: لقد حدث أمر فجلست فقرأ رسول الله **r**: (قد نرى تقلب وجهك في السماء...) حتى فرغ من الآية، قلت لصاحبي: تعال نركع ركعتين قبل أن يترل رسول الله **r** فنكون أول من صلى، فتوارينا فصلينا، ثم نزل رسول الله **r**، فصلى للناس الظهر يومئذ.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لضعف مروان بن عثمان.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على هذه القراءة كما هو مروي في الحديث.

لكن حكى الدمياطي في كتبه إتحاف فضلاء البشر، والصفاقسي في الغيث إمالة (نرى) في أربعة عشر موضعًا، أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان. **قلت:** ووافقهم اليزيدي والأعمش.

وأمال (ترضاها): حمزة والكسائي وخلفالعاشر، وقللها وورش.

وقرأ (تعملون) ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر وروح والأعمش.

الإمالة: ضد الفتح، وهى عبارة عن انحراف النطق بالحرف الممال عن مخرجه، مأخوذة من أملت الرمح وشبهه، إذا أزلته عن استقامته، فلما أشبهت الألف الرمح فى استقامته وعُوجت عن استقامتها فى النطق، سمى ذلك إمالة.

وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء (كثيرًا) و لم تدخل الفتحة فى التعريف الأول لأنه يترتب على إمالة الألف إمالة ما قبلها، قال مكى: ومعنى الإمالة فى الألف أن تنحو بها نحو الياء ولا تقدر على ذلك حتى تنحو بالفتحة التى قبلها نحو الكسرة، فإذا قلت فى دارهم أملت الألف لأجل كسرة الراء وأملت فتحة الدال لأجل إمالة الألف فـــ الألف وهاء التأنيث يمالان فى أنفسهما، ويمال ما قبلهما من أجلهما، والراء إنما يمال ما قبلهما من أجلها إذا انكسرت وكان قبلها ألف، وتمال هى من أجل غيرها نحو ترى واشترى فافهمه. والإمالة لا شك من الأحرف السبعة التى نزل القرآن عليها، ومن لهجات العرب وأصواتها، وهى مذاهبها وطباعها

ينظر: التيسير (٧٧) والتبيان (١٣/٢) والحجة لأبي زرعة (١١٦) والنشر (٢٢٣/٢) والكشف (٢٦٨/١) وإتحاف الفضلاء (٤٢٢/١) والغيث للصفاقسي (١٤٣)، وفتح الوصيد (٢٧٦/١) والرعاية (٤٤) وإبراز المعاني (٢٠٤).

في قوله: (تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) تأويلان:

أحدهما: معناه: تحول وجهك نحو السماء، وهذا قول الطبري.

والثاني: معناه: تقلب عينيك في النظر إلى السماء، وهذا قول الزجاج.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (١٠٣/١)

توصيف حالة نبينا المعصوم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم:

وفي الآية نجد تعبيرًا مصورًا لحالة النبي **e** وهو يشي بتلك الرغبة القوية في أن يوجهه ربه إلى قبلة غير القبلة التي كان عليها. بعدما كثر لجاج اليهود وحجاجهم، ووجدوا في اتجاه الجماعة المسلمة لقبلتهم وسيلة للتمويه والتضليل والبلبلة والتلبيس.. فكان **e** يقلب وجهه في السماء، ولا يصرح بدعاء، تأدبًا مع ربه، وتحرجًا أن يقترح عليه شيئًا أو أن يقدم بين يديه شيئًا، ولقد أجابه ربه إلى ما يرضيه. والتعبير عن هذه الاستجابة يشي بتلك الصلة الرحيمة الحانية الودود.

ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب (١٠٣/١)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: ففيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يتلفت إليه لعدم اعتماد القراء على الأحاديث في حكمهم بالقرآنية على قراءةٍ ما، ولو كان الحديث صحيحًا.

(٢٥): قال الإمام الترمذي[(١)]: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن عبيد الله بن أبي زياد القداح، كذا قال، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد: أن النبي r قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾[(٢)]، وفاتحة آل عمران ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ ﴾[(٣)]»[(٤)].

---

(١) الجامع للترمذي، حديث رقم: (٣٤٧٨). وقال عقيبه: (هذا حديث حسن صحيح).

(٢) سورة البقرة، الآية: (١٦٣).

(٣) سورة آل عمران، الآيات: ١-٢).

(٤) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]**:

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- علي بن خشرم:

هو على بن خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء، أبو الحسن المروزى، ابن عم بشر الحافى، وقيل: ابن أخته. روى عن عيسى بن يونس وابن عُلَيَّة وابن عيينة وحفص بن غياث وآخرين. روى عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن أبي داود وغيرهم. ثقة حافظ. وُلِدَ سنة ١٦٠ هـ ومات سنة ٢٥٧ أو بعدها. روى له مسلم والترمذي والنسائي.

ينظر: الجرح والتعديل (١٨٤/٦)، سير أعلام النبلاء (٥٥٢/١١)، تهذيب التهذيب (٣١٦/٧).

- عيسى بن يونس:

هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعى، أبو عمرو ويقال: أبو محمد، الكوفى، أخو إسرائيل بن يونس، نزل الشام مرابطا. روى عن ابن أبي خالد والثوري والأعمش وابن أبي عروبة وعبيد الله بن أبي زياد القداح، وآخرين. روى عنه إسحاق بن راهويه وبقية بن الوليد الحسن بن عرفة وحماد بن سلمة وآخرون. ثقة مأمون أحد الأعلام في الحفظ والعبادة. مات بالشام سنة سنة ١٨٧ وقيل: ١٩١ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤٠٦/٦)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (١٨٦)، تذكرة الحفاظ (٢٧٩/١)، سير أعلام النبلاء (٤٨٩/٨)، ميزان الاعتدال (٣٢٨/٣)، تهذيب التهذيبب (٢٣٧/٨).

- عبيد الله بن أبي زياد القداح:

هو عبيد الله بن أبي زياد القداح، أبو الحصين المكى. روى عن شهر بن حوشب وأبي الزبير المكي وعطاء بن أبي رباح وآخرين. روى عنه عيسى بن يونس السبيعي والثوري ووكيع وآخرون. ليس بالقوي فيه لين، وروى الآجري عن أبي داود قال: أحاديثه مناكير، وقال النسائي في رواية: ليس بثقة، لكن وثقه العجلي وقال ابن عدي: لم أر في حديثه شيئًا منكرًا، وقال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به إذا انفرد. مات سنة ١٥٠ هـ. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣٨٢/٥)، الضعفاء الصغير للبخاري (٢١٤)، الثقات للعجلي (١١٥٧)، الضعفاء للعقيلي (٨٧٠/٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣١٥/٥)، ميزان الاعتدال (٨/٣).

- شهر بن حوشب:

هو شهر بن حوشب الأشعرى الشامى الحمصى، ويقال: الدمشقى، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد. روى عن مولاته أسماء بنت يزيد، كما روى عن أبي هريرة وجابر بن عبد الله وآخرين. روى عنه ثابت البناني وحبيب بن أبي ثابت وخالد الحذاء وداود بن أبي هند وآخرون. وقد اختُلف فيه اختلافًا كثيرًا، وقال شعبة: لقيت شهرا فلم أعتد به، وقال النسائي: ليس بالقوى، ووثقه أحمد وابن معين وقال أبو حاتم: ليس بدون أبى الزبير. واختار ابن حجر في التقريب أنه صدوق كثير الإرسال والأوهام. مات سنة ١١٢ هـ. روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٤٩/٧)، الطبقات لخليفة (٢٩٣١)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٥٨/٤)، حلية الأولياء (٥٩/٦)، سير أعلام النبلاء (٣٧٢/٤)، العبر للذهبي (١١٩/١)، تهذيب التهذيب (٣٦٩/٤).

- أسماء بنت يزيد:

هي أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرىء القيس بن عبد الأشهل، الأنصارية الأشهلية أم سلمة، ويقال: أم عامر. روت عن النبي **r**. روى عنها شهر بن حوشب ومجاهد وغيرهما. وهي من جملة الصحابة الكرام **t** م. روى لها البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط (٣٤٠)، الاستيعاب لابن عبد البر (١٧٨٧/٤)، سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

رواه الترمذي (٣٤٧٨) حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس،... فذكر الحديث بإسناده، بنحوه.

وقد توبع علي بن خشرم على روايته عن عيسى بن يونس،

تابعه: ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٩٧٦) (٣٦٧٥٦) وعنه الفريابي في فضائل القرآن (٤٦)، قال ابن أبي شيبة: حدثنا عيسى بن يونس،... فذكر الحديث بإسناده، بنحوه.

وقد توبع عيسى بن يونس على روايته عن عبيد الله بن أبي زياد، تابعه: محمد بن بكر، ومن طريقه: أخرجه أحمد في مسنده (٢٧٦١١) حدثنا محمد بن بكر، أخبرنا عبيد الله بن أبي زياد،... فذكر الحديث بإسناده، بنحوه.

ومدار الحديث على عبيد الله بن أبي زياد.

ومن طريقه أيضًا: قد رواه عبد بن حميد (١٥٧٨)، وأبو داود (١٤٩٦)، وابن ماجه (٣٨٥٥)، والدارمي (٣٣٨٩)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٨٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٦٤/١)، والطبراني في المعجم الكبير (٤٤٠/٢٤-٤٤١) وفي كتاب الدعاء (١١٣)، والبغوي في شرح السنة (١٢٦١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٥٠/١) وفي شعب الإيمان (٢٣٨٣)، والمزي في تهذيب الكمال (٤٤/١٩) (في ترجمة عبيد الله بن أبي زياد) من طرق عن عبيد الله بن أبي زياد، بهذا الإسناد.

هكذا رووه من رواية أبي عاصم النبيل ومكي بن إبراهيم وغيرهما عن عبيد الله بن أبي زياد، بإسناده نحوه.

وقال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن صحيح.

وقال البغوي: هذا حديث غريب.

وقال المزي: أخرجوه من رواية عيسى بن يونس عنه، فوقع لنا عاليا بدرجتين، وليس له عند ابن ماجه غيره، والله أعلم.

وقال الشيخ الألباني: حسن.

قلت: ومداره على عبيد الله بن أبي زياد عن شهر بن حوشب وقد مضى ما فيهما من كلام، ولعل من حسنه أو صححه قد نظر إلى ما له من شواهد، لأن إسناده ضعيف لا يصل لدرجات التصحيح أو التحسين على انفراد، فهو ضعيف الإسناد لكن له شواهد.

- وللحديث شاهد من حديث أبي أمامة:

وقد ورد عن أبي أمامة t: عن النبي r قال: إن اسم الله الأعظم لفي ثلاث سور من القرآن في سورة البقرة وآل عمران وطه، فالتمستُها فوجدتُ في سورة البقـــرة آية الكرسي: â $Ç¦È ©!$# w ª! ì»ï m ÏÎ ÒÚ$ qè ÑÉ ó Ò$ ÒÚ$ qè ÑÉ ó Ò$ Ò Ïæ (á وفـــي ســـورة طـــه: â $Ç¦È ©!$# w ª! ì»ï m ÏÎ ÒÚ$ qè ÑÉ ó Ò$ ÒÚ$ qè ÑÉ ó Ò$ Ò Ïæ (á وفي سورة آل عمـــران: â $Ç¦È ©!$# w ª! ì»ï m ÏÎ ÒÚ$ qè ÑÉ ó Ò$ ÒÚ$ qè ÑÉ ó Ò$ Ò Ïæ (á.

وقد رواه ابن ماجه في السنن (٣٨٥٦) حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن عبد الله بن العلاء عن القاسم قال: اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث البقرة وآل عمران وطه.

ثم قال ابن ماجه عقبه: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال: ذكرتُ ذلك لعيسى بن موسى فحدثني أنه سمع غيلان بن أنس يحدث عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي r نحوه.

وهكذا رواه الفريابي في فضائل القرآن (٤٩) حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، نا أبو حفص عمرو بن أبي سلمة، عن ابن العلاء، عن القاسم مثله. قال أبو حفص: فذكرت ذلك لأبي محمد عيسى بن موسى، فحدثني أنه سمع غيلان بن أنس، يحدث، عن أبي أمامة، عن رسول الله r بذلك.

وهكذا رواه الحاكم (١/٦٨٦) بالوجهين جميعًا، من رواية عمرو بن أبي سلمة بالوجهين المذكورين، ومن رواية الوليد بن مسلم الآتية عن عبد الله بن العلاء مرفوعًا.

ثم قال الحاكم عقبه: حديث عمرو بن أبي سلمة هذا لا يُعلّل حديث الوليد بن مسلم، فإنّ الوليد أحفظ وأتقن وأعْرَف بحديث بلده، على أن الشيخين لم يحتجا بالقاسم أبي عبد الرحمن.

وله وجهٌ آخر عند البيهقي عن عمرو بن أبي سلمة وبسياق أتم،

فرواه البيهقي في الأسماء والصفات (١/٦٠) من رواية عبد الله بن أبي مريم، حدثنا عمرو بن أبي سلمة، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر ، قال: سمعت القاسم أبا عبد الرحمن ، يقول: إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة، وآل عمران ، وطه ، فقال رجل يقال له عيسى بن موسى لابن زبر ، وأنا أسمع: يا أبا زبر سمعت غيلان بن أنس يحدث قال: سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة الباهلي t عن النبي r أنه قال: إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة ، وآل عمران ، وطه، قال أبو حفص عمرو بن أبي سلمة: فنظرتُ أنا في هذه السور فرأيت فيها شيئـــا ليـــس فـــي شيء من القرآن مثله آية الكرسي â $Ç¦È ©!$# w ª! ì»ï m ÏÎ ÒÚ$ qè ÑÉ ó Ò$ ÒÚ$ qè ÑÉ ó Ò$ Ò Ïæ (á، وفي آل عمران â $Ç¦È ©!$# w ª! ì»ï m ÏÎ ÒÚ$ qè ÑÉ ó Ò$ ÒÚ$ qè ÑÉ ó Ò$ Ò Ïæ (á، وفي طه â $Ç¦È ©!$# w ª! ì»ï m ÏÎ ÒÚ$ qè ÑÉ ó Ò$ ÒÚ$ qè ÑÉ ó Ò$ Ò Ïæ (á.

وعند الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٦٣/١) قال: حدثنا إبراهيم بن أبي داود، قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن أبي سلمة الدمشقي قال: سمعت عيسى بن موسى يقول لابن زبر: يا أبا زبر سمعت غيلان بن أنس،... فذكر الحديث بإسناده، بنحوه.

فصار في الحديث خلافًا بين عبد الله بن العلاء، وبين غيلان بن أنس، فرواه الأول عن القاسم من قوله لم يرفعه.

ورواه غيلان عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي r ، مرفوعًا.

وقد توبع عمرو بن أبي سلمة على رواية الوجهين المذكورين: مرفوعًا، ومقطوعًا.

فتابعه الوليد بن مسلم

قال: نا عبد الله بن العلاء حدثني القاسم أبو عبد الرحمن قال: إن اسم الله الأعظم في ثلاث سورٍ مِن القرآن.. فذكره مقطوعًا على القاسم غير مرفوعٍ.

ومن هذا الوجه رواه الفريابي في فضائل القرآن (٤٨) عن عبد الرحمن بن إبراهيم نا الوليد بن مسلم، فذكره.

لكن رواه الوليد بن مسلم أيضًا عن عبد الله بن العلاء فرفعه، فقال الوليد في الوجه الآخر عنه: نا عبد الله بن العلاء بن زَبْر، أنه سمع القاسم أبا عبد الرحمن، يحدث عن أبي أمامة، يرفعه قال: اسم الله الأعظم الذي إذا دُعِيَ به أجاب في سور ثلاث: في البقرة، وآل عمران، وطه، يعني الحي القيوم.

ومن هذا الوجه رواه الفريابي في فضائل القرآن (٤٧) حدثنا هشام بن عمار، نا الوليد بن مسلم، فذكره.

ومن هذا الوجه رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٦٢/١) قال: حدثنا محمد بن سنان الشيزري، ثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم،... فذكر الحديث بإسناده، بنحوه.

- وقد توبع هشام بن عمار على روايته لهذا الوجه عن الوليد بن مسلم،

تابعه: عمار بن نصر،

ومن طريقه رواه الحاكم في المستدرك (٦٨٦/١) من رواية أبي بكر بن أبي الدنيا حدثني عمار بن نصر ثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الله بن العلاء بن زبر ثنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة t : عن النبي r قال: إن اسم الله الأعظم لفي ثلاث سور من القرآن في سورة البقرة وآل عمران وطه، فالتمستُها فوجدتُ في سورة البقرة آية الكرسي: â !$ª ﾏw ﾏ9»m ﾏvž ÏdÉqçGø9$# $Ç Ë É$9# á وفي سورة آل عمران: â !$ª ﾏw ﾏ9»m ﾏvž ÏdÉqçGø9$# á

وفي سورة طه: â ÏMZtã ãnqã_âqø9$# Çc÷yÕø9$# ÏQqs)ø9$# á.

وقوله في الحديث: فالتمستُها، يفيد أن ما بعدها من الحديث غير مرفوع كما هو ظاهر، وقد مضى في سياق البيهقي وغيره أن قائل ذلك هو أبو حفص عمرو بن أبي سلمة.

وقد قال الطحاوي بعده في شرح مشكل الآثار (١٦٣/١): وكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله أن ما استخرجه أبو حفص من سورة البقرة فيه (الله) والذي استخرجه من آل عمران كذلك أيضا فيه (الله)، فلم يكن ذلك خارجا من الآثار التي رويناها عن رسول الله r في هذا الباب، ولا مخالفا لما فيها، وكان ما استخرجه مما في طه قد يجوز أن يكون كما استخرجه، فثبت بذلك أن اسم الله الأعظم هو (الحي القيوم) وقد يحتمل أن يكون هو ما في طه سوى ذلك، وهـــو قول الله فيها: â bÎ) ßgøgB ÉAöqs)ø9$$Î/ ¼çm¯RÎ*sù ÞOn=÷ètƒ §Ž£9$# ’"s÷zr&ur $Ç Ë !$ª ﾏw ﾏ9»m ﾏvž qèd á الآية، فيرجع

ما في طه إلى مثل ما رجع إليه ما في سورة البقرة وما في سورة آل عمران أنه (الله تعالى)، وقد رُوِيَ عن أسماء بنت يزيد الأنصارية عن النبي عليه السلام في ذلك ما يخالف الحديث الذي استخرج منه أبو حفص ما استخرج أهـ.

ثم ذكر الطحاوي حديث أسماء بنت يزيد السابق في أول الباب، والطحاوي يقصد تعداد الآيات وبيان المراد باسم الله تعالى الأعظم، ونحن هنا إنما نريد تخريج الجزء الخاص بآية آل عمران، وهذا القدر متفقٌ عليه بين حديث أسماء بنت يزيد وبين حديث أبي أمامة t ما، فلا خلاف بينهما في هذا الموضع.

والحديث قد رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٢٦/٤٨) من جميع وجوهه المذكورة سابقًا.

فذكره أولا من رواية أبي بكر عبد الله بن محمد بن سعيد ابن أبي مريم حدثنا عمرو يعني ابن أبي سلمة حدثنا ابن زبر قال: سمعت غيلان بن أنس،... فذكر الحديث بإسناده، بنحوه.

ثم قال ابن عساكر (١٢٧/٤٨): كذا رواه ابن حمدون ورواه غيره عن ابن أبي مريم عن عمرو عن ابن زبر، ورواه ابن زبر عن القاسم من قوله ورواه جليس له عن غيلان بن أنس عن القاسم مرفوعًا.

ثم ساق ابن عساكر إسناده بهذا الوجه المذكور.

ثم رواه بعده من رواية خزيمة بن زرعة الخراساني عن أبي حفص التنيسي عن عبد الله بن العلاء أبي زبر عن القاسم أبي عبد الرحمن أن رسول الله r قال،... فذكر الحديث، و لم يذكر في إسناده أبا أمامة t .

ثم قال ابن عساكر: وقد رواه الوليد مرفوعا، وذكر بإسناده إلى عبد الرحمن بن عبيدالله حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء بن زبر قال: سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يخبر عن أبي أمامة عن النبي r ،... فذكر الحديث.

وقال عقبه: تابعه أبو ياسر عمار بن نصر المستملي وعمرو بن حفص بن سليلة الدمشقي عن الوليد مطولا، وداود بن رشيد وهشام بن عمار عن الوليد. ثم ذكر ابن عساكر رواياته بهذه الوجه جميعًا.

- الحكم العام على الحديث:

متابعات الحديث هذه جميعا مدارها على القاسم عن أبي أمامة. والقاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الشامي: فيه كلامٌ، ولكن اختار الذهبي في الكاشف أنه صدوقٌ. ولهذا فقد حسَّن الشيخ الألباني -رحمه الله- هذا الحديث، وهو كذلك. وهذه الرواية تتفق مع رواية أسماء بنت يزيد t في القدر المشترك الخاص بآية سورة آل عمران مما يجعل الحديث حسنًا -إن شاء الله تعالى-.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما توتر بين القراء على القراءة بهاتين القراءتين الواردتين في الحديث.

في قوله تعالى: (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) أراد بذلك أمرين:

أحدهما: أن إله جميع الخلق واحد، لا كما ذهبت إليه عبدة الأصنام من العرب أن لكل قوم إلَهًا غير إله من سواهم.

والثاني: أن الإله وإنْ كان إلهًا لجميع الخلق فهو واحد لا ثاني له ولا مثل له. ثم أكد ذلك بقوله تعالى: (لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ)، ثم وصف فقال: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) ترغيبًا في عبادته وحثًا على طاعته.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (١١٤/١)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٦): قال الإمام الدارقطني[١]: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، ثنا نصر بن مزاحم، ثنا أبو بكر الهذلي، عن شعيب بن الحبحاب بهذا مثله[٢]، وزاد قلت: يا رسول الله في المال حق سوى الزكاة؟؟، قال: "نعم"، ثم قرأ: (4 5 6 7)"[٣][٤].

---

(١) السنن للدارقطني (١٠٧/٢)، كتاب الزكاة، باب زكاة الحلي، حديث رقم: (٣).

(٢) وهو حديث الدارقطني قبله: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، ثنا نصر بن مزاحم، ثنا أبو بكر الهذلي، (ح) وحدثنا أحمد بن محمد بن يونس بن مسعدة الفزاري، ثنا أسيد بن عاصم، ثنا محمد بن المغيرة، ثنا النعمان بن عبد السلام، عن أبي بكر، ثنا شعيب بن الحبحاب، عن الشعبي، قال: سمعت فاطمة بنت قيس، تقول: أتيت النبي e بطوق فيه سبعون مثقالا من ذهب، فقلت: يا رسول الله خذ منه الفريضة، (فأخذ منه مثقالا وثلاثة أرباع مثقال). قال الدارقطني: (أبو بكر الهذلي متروك، و لم يأت به غيره) ا.هـ.

(٣) سورة البقرة، الآية: (١٧٧).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أحمد بن محمد بن سعيد:

تقدمت ترجمته.

- يعقوب بن يوسف بن زياد:

هو يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي الكوفي. حدث عن: يحيى بن يعلى الأسلمي. كناه: أبو العباس بن عقدة، وحدث عنه نصر بن مزاحم، وهو من مشايخ ابن عقدة يروي عن أحمد بن حماد.

ينظر: فتح الباب فى الكنى والألقاب (١٦٨)

- نصر بن مزاحم:

هو نصر بن مزاحم أبو الفضل المنقري، كوفي سكن بغداد وحدث بها عن: سفيان الثوري، وشعبة، وحبيب بن حسان، ويزيد بن إبراهيم التستري، وغيرهم، وروى عنه: ابنه الحسين بن نصر، ونوح بن حبيب، وأبو الصلت الهروي، وأبو سعيد الأشج، وعلي بن المنذر الطريقي، وجماعة من الكوفيين. قال الجوزجاني:كان زائغا عن الحق مائلا، قال الخطيب: أراد بذلك غلوه في الرفض، وقال صالح بن محمد: روى عن الضعفاء أحاديث مناكير، وقال أبو الفتح محمد بن الحسين الحافظ: غال في مذهبه غير محمود في حديثه، وقال العقيلي: كان يذهب إلى التشيع، وفي حديثه اضطراب وخطأ كثير، وقال أبو خيثمة:كان كذابا، وقال أبو حاتم: واهي الحديث، متروك الحديث لا يكتب حديثه، وقال الدارقطني: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر فى اللسان عن العجلي: كان رافضيا غاليا وكان على السوق، إمام أبي السرايا، ليس بثقة ولا مأمون، وقال الخليلي: ضعفه الحافظ جدا وقال في موضع آخر: لين، وذكر له ابن عدي أحاديث وقال: هذه وغيرهما من أحاديث غالبها غير محفوظ، وقال الذهبى: رافضي جلد تركوه، مات سنة ٢١٢هـ.

ينظر: التاريخ الكبير (٣/١٠٥)، الضعفاء الكبير (٤/٣٠٠)، الجرح والتعديل (٨/٤٦٨)، الثقات (٩/٢١٥)، الكامل (٧/٣٧)، تاريخ بغداد (١٣/٢٨٣)، ميزان الاعتدال (٧/٢٤)، لسان الميزان (٦/١٥٧).

- أبو بكر الهذلي:

هو سلمى بن عبد الله بن سلمى وقيل اسمه روح. روى عن: الحسن البصرى، وخالد الربعى، وعكرمة، وغيرهم. روى عنه: سليمان التيمى، وإسماعيل بن عياش، وشبابة بن سوار وغيرهم. قال الدورى عن ابن معين: ليس بشيء، وقال فى رواية عنه: ليس بثقة، وقال أبو زرعة: ضعيف، وقال أبو حاتم: لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال البخاري والنسائى: ليس بالحافظ عندهم، وقال على بن المدينى: ضعيف جدًا، وقال الدارقطنى: منكر الحديث متروك، وقال ابن عدى: عامة ما يرويه لا يتابع عليه ـــ قال فيه التقريب: أخبارى متروك الحديث، من السادسة، مات سنة سبع وستين.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٣/١٥٩) تهذيب التهذيب (١٢/٤٧) الجرح والتعديل (٤/٣١٣) الكامل (٣/٣٢٥) وتقريب التهذيب ص (٦٢٥).

- شعيب بن الحبحاب:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن الجوزي فى التحقيق (١١٥٩) من طريق الدارقطني

وأخرجه أبو نعيم فى أخبار أصبهان (١/٤٠٣) من طريق عباد بن كثير عن شعيب

قلت: وعباد أيضا متروك. وحديث روي بلفظ: (ليس في المال حق سوى الزكاة):

أخرجه ابن ماجه (١/٥٧٠)، كتاب الزكاة: باب ما أدى زكاته ليس بكنز، حديث (١٧٨٩)، والطبراني في الكبير (٢٤/٤٠٤)، وأخرجه الترمذي (٠٣/٤٨) في الزكاة، باب ما جاء في أن المال حقا سوى الزكاة (٦٥٩/٦٦٠)، والدارمي (١/٣٥٨) في الزكاة، باب ما يجبي في مال سوى الزكاة، والدارقطني (٢/١٢٥) في الزكاة، باب تعجيل الصدقة قبل الحول، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/٢٧)، والبيهقي (٤/٨٤) في الزكاة، باب الدليل على أن من أدى فرض الله في الزكاة فليس عليه أكثر منه... من طريق شريك عن أبي حمزة الشعبي عن فاطمة بنت قيس بنحوه.

وقال الترمذي: (هذا حديث ليس إسناده بذاك، وأبو حمزة ميمون الأعور يضعف، وروى بيان وإسماعيل بن سالم عن الشعبي هذا الحديث من قوله. وهذا أصح) ا.هـــ.

وقال البيهقي: (هذا حديث يعرف بأبي حمزة ميمون الأعور كوفي، وقد خرجه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين فمن بعدهما من حفاظ الحديث، والذي يرويه أصحابنا في التعاليق ليس في المال حق سوى الزكاة، فلست أحفظ فيه إسنادًا) ا.هـــ.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف جدًّا.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في الحديث.

- في تفسير الآية الكريمة:

قوله تعالى: (وَآتَى الْمَالَ) هو كل ما يتموله الإنسان من مال، قليلا كان أو كثيرا، أي: أعطى المال (عَلَى حُبِّهِ) أي: حب المال، بيَّن به أن المال محبوب للنفوس، فلا يكاد يخرجه العبد. فمن أخرجه مع حبه له تقربا إلى الله تعالى، كان هذا برهانا لإيمانه، ومن إيتاء المال على حبه، أن يتصدق وهو صحيح شحيح، يأمل الغنى، ويخشى الفقر، وكذلك إذا كانت الصدقة عن قلة، كانت أفضل، لأنه في هذه الحال، يحب إمساكه، لما يتوهمه من العدم والفقر. وكذلك إخراج النفيس من المال، وما يحبه من ماله كما قال تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) فكل هؤلاء ممن آتى المال على حبه.

ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص ٨٣)

وهو حال من ضمير (آتى)، والضمير المجرور للمال أي أعطى المال كائنًا على حب المال والتقييد لبيان أفضل أنواع الصدقة فقد أخرج البخاري. ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله e: «أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح تأمل البقاء وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا لفلان كذا الا وقد كان لفلان» وفي هذا إيذان بأن درجات الثواب تتفاوت حسب تفاوت المراتب في الحب حتى إن صدقة الفقير والبخيل أفضل من صدقة الغني والكريم إلا أن يكونا أحب للمال منهما، ويؤيد ذلك قوله u: «أفضل الأعمال أحمزها» وجوز رجوع الضمير لله تعالى أو للمصدر المفهوم من الفعل، والتقييد حينئذ للتكميل، وبيان اعتبار الإخلاص أو طيب النفس في الصدقة ودفع كون إيتاء المال مطلقًا برًا، والأول: هو المأثور عن السلف الصالح، ولعله المروي عن رسول الله e.

ينظر: روح المعاني للآلوسي (١٠٥/٢)

وفي قوله تعالى: (وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى) يريد قرابة الرجل من طرفيه من قِبَل أبويه.

فإن كان ذلك محمولًا على الزكاة، روعي فيهم شرطان:

أحدهما: الفقر.

والثاني: سقوط النفقة.

وإن كان ذلك محمولًا على التطوع لم يعتبر واحد منهما، وجاز مع الغنى والفقر، ووجوب النفقة وسقوطها، لأن فيهم مع الغنى صلة رحم مبرور.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (١٢١/١)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له عند التحقيق، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم بالقرآنية على القراءات.

(٢٧): قال الإمام الحميدي[١]: حدثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، عن عدى بن حاتم، قال: سألت رسول الله e عن الصوم فقال: « (K J I H G F E L) [٢]». فقال عدى: فأخذتُ عقالين أحدهما أبيض والآخر أسود، فجعلت أنظر إليهما، فقال رسول الله e شيئا.

قال سفيان: شيئا لم أحفظه، وقال: «إنما هو الليل والنهار».

فقيل لسفيان: سمعت هذا من مجالد؟

قال: نعم، وكان يحسنه ولكني لم أحفظه كله[٣].

---

(١) مسند الحميدي، حديث رقم: (٩٥٨).

(٢) سورة البقرة، الآية: (١٨٧).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **سفيان:**

تقدمت ترجمته.

- **مجالد:**

هو مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، أبو عمرو ويقال: أبو عمير، ويقال: أبو سعيد، الكوفي، والد إسماعيل بن مجالد. روى عن الشعبي وقيس بن أبي حازم وزيد بن أبي أنيسة وغيرهم. روى عنه ابنه إسماعيل بن مجالد وجرير بن حازم وإسماعيل بن أبي خالد وسفيان بن عيينة وغيرهم. ليس بالقوي وقد تغيَّر في آخر عُمْره. مات سنة ١٤٤. روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٤٣/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/٨)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٦١/٨ – ٣٦٢)، كتاب المجروحين والضعفاء لابن حبان (١٠/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٨٤/٦)، ميزان الاعتدال (٤٣٨/٣ – ٤٣٩)، تهذيب التهذيب (٣٩/١٠ – ٤١).

- **الشعبي:**

هو عامر بن شراحيل، وقيل: ابن عبد الله بن شراحيل، وقيل: ابن شراحيل بن عَبْدٍ، الشعبي، أبو عمرو الكوفي. روى عن بعض الصحابة مثل أنس وجابر وعدي، وعن جماعة من التابعين مثل عكرمة ومسروق وخلق. روى عنه مجالد وابن أبي خالد وابن أبي زائدة وخلق. ثقة مشهور فقيه فاضل أحد الأعلام. مات بعد سنة ١٠٠. روى له الجماعة.

ينظر: المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي (٥٩٢/٢)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٤٦/٦)، الطبقات لخليفة بن خياط العصفري (ت١١٤٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٤٥٠/٦)، حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٣١٠/٤)، سير أعلام النبلاء (٢٩٤/٤)، تهذيب التهذيب (٦٥/٥).

- **عدي بن حاتم:**

هو عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائى، أبو طريف، ويقال: أبو وهب، الجواد بن الجواد. روى عن النبي r ، وعمر بن الخطاب. روى عنه الشعبي وسعيد بن جبير وقيس بن أبي حازم وجماعة آخرون. صحابيٌّ جليل مشهور t . مات t بالمدينة سنة ٦٨. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢/٦)، الطبقات لخليفة (٤٦٣) التاريخ الكبير للبخاري (٤٣/٧)، الاستيعاب (١٠٥٧)، أسد الغابة (٣٩٢/٣)، الإصابة٢/٤٦٨)، تهذيب التهذيب (١٦٦/٧).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحميدي في مسنده (٩٥٨) والترمذي في الجامع (٢٩٧١) حدثنا ابن ابي عمر، كلاهما (الحميدي والترمذي) قالا: حدثنا سفيان، وأحمد في مسنده (١٩٣٧٥) والطبراني في المعجم الكبير (٧٨/١٧ ح١٧٢) حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا مسدد، كلاهما (أحمد بن حنبل، ومسدد) قالا: حدثنا يحيى، وأحمد في مسنده (١٩٣٧٠)، والترمذي في الجامع (٢٩٧٠) وابن خزيمة (١٩٢٥) كلاهما (الترمذي وابن خزيمة) قالا: حدثنا أحمد بن منيع، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥٢/٤) وفي شرح معاني الآثار (٥٣/٢) حدثنا أحمد بن داود بن موسى قال: حدثنا إسماعيل بن سالم، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٧/٤٠) من رواية أبي الربيع سليمان بن داود، كلهم (الإمام أحمد، وأحمد بن منيع، وإسماعيل بن سالم، سليمان بن داود) قالوا: حدثنا هشيم، والطبراني في المعجم الكبير (٧٨/١٧ ح١٧٣) من رواية عيسى بن يونس، والطبراني في المعجم الكبير (٧٨/١٧ ح١٧٤) من رواية يحيى الحماني حدثنا محمد بن فضيل وحفص بن غياث، والطبراني في المعجم الكبير (٧٩/١٧ ح١٧٥) من رواية موسى بن أعين عن إسماعيل بن أبي خالد، والحازمي في الاعتبار في الناسخ والمنسوخ (١٤٥) من رواية ابن نُمَيْر، جميعًا (سفيان، ويحيى، وهُشَيْم، وعيسى بن يونس، ومحمد بن فضيل، وحفص بن غياث، وابن أبي خالد، وابن نُمَيْر) عن مجالد، أخبرني عامر، حدثني عدي بن حاتم قال: علمني رسول الله r الصلاة والصيام، قال: صَلِّ كذا وكذا، وصُمْ، فإذا غابت الشمس فكُلْ واشرب حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود، وصُمْ ثلاثين يومًا، إلا أن ترى الهلال قبل ذلك، فأخذتُ خيطين من شعر أسود وأبيض فكنتُ أنظر فيهما، فلا يتبين لي، فذكرتُ ذلك لرسول الله r ، فضحك، وقال: يا ابن حاتم، إنما ذاك بياض النهار من سواد الليل.

وهذا لفظ الإمام أحمد. وقال الترمذي عقبه: حديث حسن.

قلت: وعامرٌ شيخ مجالد في الإسناد: هو الشعبي، ومجالد: هو ابن سعيد، وهو ضعيف لكنه متابعٌ على حديثه هذا،

تابعه: مُطَرِّف بن طريف الحارثي ويقال: الخارفي، وهو ثقة.

ومن طريق مطرف بن طريف: أخرجه البخاري في صحيحه (٤٥١٠)، والنسائي في السنن الكبرى (٢٤٩٠) (١٠٩٥٤) وفي المجتبى (١٤٨/٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٧٩/١٧ ح١٧٧، ١٧٨)، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢٤/٤)، جميعًا مِن طريق مطرف، عن عامر الشعبي بإسناده نحوه. وفي رواية البخاري هذه قال النبي r : إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار.

وتابعهم: حصين بن عبد الرحمن،

ومن طريق حصين: أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٩١٧٢)، والبخاري في صحيحه (١٩١٦) (٤٥٠٩)، ومسلم في صحيحه (١٠٩٠)، وأبو داود في السنن (٢٣٤٩)، والترمذي في الجامع (٢٩٧٠)، والدارمي (١٧٣٦)،

والطحاوي في شرح معاني الآثار (٥٣/٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٧٩/١٧ ح١٧٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٥/٤)، من طريق حصين بن عبد الرحمن، عن الشعبي، عن عدي بن حاتم t قال: لما نزلت (حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) عمدتُ إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتُهما تحت وسادتي، فجعلتُ أنظر في الليل فلا يستبين لي فغدوتُ على رسول الله r فذكرت له ذلك فقال: إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار.

واللفظ للبخاري في روايته الأولى (١٩١٦)، وفي رواية البخاري الثانية (٤٥٠٩) من طريق أبي عوانة، عن حصين، عن الشعبي، عن عدي قال: أخذَ عدي عِقَالا أبيض وعقالا أسود حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبينا، فلما أصبح قال: يا رسول الله جعلتُ تحت وسادي عقالين قال: إن وسادك إذا لعريض أن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك.

وتابعهم: سماك.

ومن طريقه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٠/١٧ ح١٧٩) من رواية سماك، عن عامر، عن عدي بن حاتم قال... فذكره بإسناده نحوه.

قلت: وهذا إسناد صحيح أيضًا، وسماك المذكور هو ابن حرب، وهو ثقة في غير روايته عن عكرمة خاصة، وفي روايته عنه اضطرابٌ، وهو هنا يروي عن الشعبي وليس عن عكرمة. وقد توبع سماك فيما مضى من غير وجه في الحديث.

- وللحديث شاهد من حديث سهل بن سعد t :

أخرجه البخاري في صحيحه (١٩١٧) (٤٥١١)، ومسلم في صحيحه (١٠٩١)، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٥٥)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥١/٤، ١٥٢) وفي شرح معاني الآثار (٥٣/٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٥/٤)، والحازمي في الاعتبار في الناسخ والمنسوخ (١٤٥)، من رواية أبي حازم عن سهل بن سعد t قال: أُنْزِلَتْ (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود) و لم يترل (من الفجر) فكان رجالٌ إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيضَ والخيطَ الأسود و لم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما، فأنزل الله بعدُ: (من الفجر) فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار.

- وللحديث شاهدٌ آخر من حديث البراء بن عازب t :

أخرجه البخاري في صحيحه (١٩١٥)، الترمذي في الجامع (٢٩٦٨) وقال: حسن صحيح، والنسائي في السنن الكبرى (٢٤٨٩) (١٠٩٥٦) وفي المجتبى (١٤٧/٤)، والدارمي (١٧٣٥)، وابن حبان (٣٤٦٠)، جميعًا من طريق أبي إسحاق (وهو السَّبيعي)، عن البراء بن عازب t قال: كان أصحاب محمد r إذا كان الرجل صائمًا فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائمًا فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها: أعندك طعام؟ قالت: لا ولكن أَنْطَلِق فأطلب لك، وكان يومه يعمل فغلبته عيناه، فجاءته امرأته فلما رأته قالت: خيبة لك، فلما انتصف النهار غُشِيَ عليه، فذكر ذلك للنبي r ، فنزلت هذه الآية: (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم)، ففرحوا بها فرحًا شديدًا، ونزلت: (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود)، واللفظ للبخاري.

- الحكم العام على الحديث:

حديث صحيح بمجموع متابعاته وشواهده.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

القراءة التي في الحديث أجمع القراء على القراءة بها فيما توتر. إلا ماتنوعوا فيه من قبيل الأوجه الأدائية.

قرأ الأعمش (في المسجد)، ونقلا همز (فالآن) ورش وابن وردان، وروي عن الأعمش (وأتوا) وروي عنه أيضا (وابغوا) مكان (وابتغوا) وأمال أبو عمرو (للناس).

ينظر: غيث النفع (١٤٩) والبحر المحيط (٢/٥٠، ٥٣) والكشاف (١/١١٥، ١١٦) ومفاتيح الغيب (٢/١٣٧) وإتحاف فضلاء البشر (١٥٤).

في قوله تعالى: (وَكُلُواْ واشربوا حتى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخيط الأبيض مِنَ الخيط الأسود مِنَ الفجر) شبَّه أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق وما يمتد معه من غبش الليل، بخيطين أبيض وأسود، واكتفى ببيان الخيط الأبيض بقوله: (مِنَ الفجر) عن بيان (الخيط الأسود)، لدلالته عليه. وبذلك خرجا عن الاستعارة إلى التمثيل. ويجوز أن تكون من للتبعيض، فإن ما يبدو بعض الفجر. وما روي أنها نزلت ولم يترل من الفجر، فعمد رجال إلى خيطين أسود وأبيض ولا يزالون يأكلون ويشربون حتى يتبينا لهم فترلت، إن صح فلعله كان قبل دخول رمضان وتأخير البيان إلى وقت الحاجة جائزة، أو أكتفي أولًا باشتهارهما في ذلك ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم وفي تجويز المباشرة إلى الصبح الدلالة على جواز تأخير الغسل إليه وصحة صوم المصبح جنبًا

ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (١/٢٢١-٢٢٢)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٨): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثنا الكسائي، ثنا حرب بن مهران، عن أبي راشد، مولى عبد الرحمن بن أبزى قال: كان رسول الله e يقرأ بهؤلاء الأحرف: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ﴾[٢]، و﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ﴾[٣]، و﴿ o n m ﴾[٤]، بنصب السين وبخفضه[٥].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي r للدوري (٢٤).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٠٨).

(٣) سورة الأنفال، الآية: (٦١).

(٤) سورة محمد، الآية: (٣٥).

(٥) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الكسائي:

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله، الأسدي مولاهم، الكوفي، الملقَّب بـــ الكسائي، لكِساء أَحْرَمَ فيه. أخذ عن حمزة وابن أبي ليلى وجعفر الصادق والأعمش وغيرهم. أخذ عنه أبو عمر الدوري وقتيبة بن مهران وآخرون. وهو إمام مشهور، وهو صاحب قراءة مشهورة ضمن القراءات السبعة. قال الذهبي: سار مع الرشيد فمات بالرَّي بقرية أَرَنْبُوْيَةَ سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة، وفي تاريخ موته أقوال، فهذا أصحها.

ينظر: الجرح والتعديل (١٨٢/٦)، الأنساب للسمعاني (٤١٩/١٠)، تهذيب التهذيب (٣١٣/٧).

- حرب بن مهران:

وهو حرب بن أبي العالية، أبو معاذ البصري. روى عن الحسن البصري وابن أبي نجيح وأبي الزبير المكي. روى عنه القواريري وهشيم والكسائي وغيرهم. وثقة القواريري وابن معين في رواية عباس الدوري عنه، وضعفه ابن معين في رواية ابن أبي خيثمة، وكذا ضعفه أحمد، ولهذا قال ابن حجر: صدوق يهم. مات سنة بضع وسبعين ومائة. روى له مسلم والنسائي. **قلت:** وقد سبق أن مسلما عندما يروي للمتكلم فيهم إنما ينتقي من أحاديثهم ما ثبت عدم الخطأ فيه، وأما إذا ثبت الخطأ فلا، وكذلك يروي للمتكلم فيه مقرونًا بغيره أو متابعًا ممن سواه والله أعلم.

ينظر: تهذيب الكمال (٥٢٦/٥)، ميزان الاعتدال (٤٧٠/١)، تهذيب التهذيب (١٩٧/٢).

- أبو راشد مولى عبد الرحمن بن أبزى:

لم أقف له على ترجمة. وفي الرواة أبو راشد الحبراني وهو رجل آخر غير الذي هنا وإنما أشرتُ إليه للتنبيه.

- عبد الرحمن بن أبزى:

عبد الرحمن بن أبزى الخزاعى، مولاهم؛ مولى نافع بن عبد الحارث، سكن الكوفة واستعمل عليها في زمن عمر. روى عن النبي r، وعن أبي بكر وعمر وعلي. روى عنه الشعبي والسبيعي وغيرهم. صحابي، مات رسول الله r وهو صغير السن. روى له أصحاب الكتب الستة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٦٢/٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٤٥/٥)، الاستيعاب (٨٢٢)، أسد الغابة (٢٧٨/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٠١/٣)، تهذيب التهذيب (١٣٢/٦).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الخبر رواه الدوري في جزء فيه قراءات النبي r (٢٤) عن شيخه الكسائي بإسناده ولفظه المذكور أعلاه. ولم أجده من هذا الوجه عند غير الدوري. وفي إسناده ضعف وجهالة كما سبق في الكلام على رواته. **ومع هذا وقع في كتاب الدوري:** عن أبي راشد مولى عبد الرحمن بن أبزى، لم يذكر فوقه أحدًا. بينما ذكره السيوطي نقلا عن الإبانة لأبي نصر السجزي فقال فيه: عن عبد الرحمن بن أبزى.

فقال السيوطي في الدر المنثور (٤٥٢/١٣): وأخرج أبو نصر السجزي في الإبانة عن عبد الرحمن بن أبزي قال: كان النبي r يقرأ هؤلاء الأحرف (ادخلوا في السلم) (وإن جنحوا للسلم) (وتدعوا إلى السلم) بنصب السين.

قلت: فلعل صوابه عن أبي راشد مولى عبد الرحمن بن أبزى عن عبد الرحمن بن أبزى، أو عن أبي راشد مولى (آخر) عن عبد الرحمن بن أبزى، وحصل سقط أو تحريف في طباعة كتاب الدوري والله أعلم. وبناء على هذا الاحتمال فقد ترجمتُ لعبد الرحمن بن أبزى في التراجم السابقة.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف الإسناد.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

أجمع القراء على القراءة بما هو مُثبت في الحديث، من حيث كون جميع الوارد مما تووتر.

فقد قرأ نافع، والكسائي، وابن كثير، وأبو جعفر: (ادخلوا في السلم) بنصب السين.

وقرأ بالخفض ابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم بن أبي النجود، وحمزة.

وأما التي في الأنفال فلم يقرأها بالكسر إلا شعبة، والتي في القتال فلم يقرأها بالكسر إلا حمزة وشعبة.

والمتأمل في قرائتي الخفض والرفع يجد بوضوح أنه لا اختلاف بينهما فالكل ثابت بطريق التواتر، وفي توجيهها:

فقيل: هما بمعنى واحد، وهو الصلح مثل رطل ورطل وجسر وجسر وهو يذكر ويؤنث.

وحكوا: بنوا فلان سلم، وسلم، وأصله من الاستسلام، وهو الانقياد، قال تعالى: (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) الإسلام: إسلام الهدي، والسلم على الصلح، وترك الحرب راجع إلى هذا المعنى، لأن كل واحد كصاحبه، ويطلق على الإسلام قاله الكسائي وجماعة. **وقيل:** بل هما مختلفا المعنى: فبالكسر الإسلام، وبالفتح الصلح.

قال أبو عبيدة: وفيه ثلاث لغات: السَّلم والسِّلم والسُّلم بالفتح والكسر والضم.

ينظر: السبعة، ص(١٨١)، وحجة القراءات، ص(١٣٠)، وإتحاف الفضلاء (٤٣٥/١)، والنشر (٢٢٧/٢)، والغيث للصفاقسي، ص(١٥٦)، تفسير الطبري (٢٥٣/٤)، والبحر المحيط (١١٨/٢)، والدر المصون (٥١٠/١).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: ففيه خلاف بين الفريقين في الظاهر، وهو عند التحقيق لا أثر له، لعدم اشتراط القراء لحكمهم بالقرآنية من عدمه أن ترد القراءة في حديث نبوي أصلًا.

(٢٩): قال الإمام مالك[١]: عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس مولى عائشة أم المؤمنين أنه قال: أَمَرتني عائشة أنْ أَكْتُب لها مصحفًا، ثم قالت: إذا بلغتَ هذه الآية فآذِنِّي: (! " # $ % & '))[٢]، فلما بلغتُها آذنْتُها، فأَمْلَتْ عَلَيَّ: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى "وصلاة العصر"وقوموا لله قانتين).

قالت عائشة: سمعتُها من رسول الله e[٣].

---

(١) موطأ مالك برواية يحيى بن يحيى، حديث رقم: (٤٥٨).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٣٨).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- زيد بن أسلم:

هو زيد بن أسلم القرشي العدوي، أبو أسامة، أو: أبو عبد الله، المدني الفقيه، مولى عمر بن الخطاب. روى عن أبيه أسلم، وعن بعض الصحابة t م مثل أنس بن مالك وجابر بن عبد الله وأبي هريرة t م، وعن عدد من التابعين مثل ذكوان أبي صالح السمان، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعطاء بن يسار، وابن المنكدر، وآخرين. روى عنه ابنه أسامة بن زيد بن أسلم، ومالك بن أنس، وأيوب السختياني، والسفيانان، وروح بن القاسم، وإسماعيل بن عياش، وجرير بن حازم، وابن عجلان، والزهري، وابن جريج، وآخرون. ثقة عالم فقيه، وكان يرسل. مات سنة١٣٦هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات لخليفة بن (٢٦٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٨٧/٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٥٤/٣)، حلية الأولياء لأبي نعيم (٢٢١/٣، ٢٢٩)، تذكرة الحفاظ للذهبي (١٣٢/١، ١٣٣)، تهذيب التهذيب (٣٩٥/٣).

- القعقاع بن حكيم:

هو القعقاع بن حكيم الكناني المدني. روى عن بعض الصحابة مثل جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبي هريرة (وقيل: لم يلقه)، وعن أبي يونس مولى عائشة وغيرهم. روى عنه أبان بن صالح، وزيد بن أسلم، وسعيد المقبري، وسهيل بن أبي صالح، وعمرو بن دينار، وآخرون. ثقة. روى له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (١٨٨/٧)، الثقات لابن حبان (٣٢٣/٥)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٣٦/٧)، الكاشف (ت٤٥٨٩)، جامع التحصيل للعلائي (٦٣٧)، تهذيب التهذيب (٣٤٢/٨)، تقريب التهذيب (٥٥٥٨).

- أبو يونس مولى عائشة:

هو أبو يونس المدني، روى عن مولاته عائشة t ا. روى عنه زيد بن أسلم، والقعقاع بن حكيم، وأبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري، ومحمد بن أبي عتيق، ومحمد بن عبد الله بن أبي عتيق. ثقة. روى له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٢٩٦)، الثقات لابن حبان (٥/٥٩١)، تهذيب الكمال (٣٤/٤١٨)، تهذيب التهذيب (١٢/٣١٠)، تقريب التهذيب (٨٤٥٨).

- عائشة t :

تقدمت ترجمتها.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه مالك في الموطأ برواية يحيى بن يحيى (٤٥٨) وبرواية أبي مصعب الزهري (٣٤٨) وبرواية سويد بن سعيد الحدثاني (١١٣) وبرواية محمد بن الحسن الشيباني (٩٩٩).

ومن طريق الإمام مالك: أخرجه أحمد في مسنده (٢٤٤٤٨) حدثنا إسحاق، وهو إسحاق بن عيسى ابن الطباع، وأحمد في مسنده أيضًا (٢٥٤٥٠) قال: قرأتُ على عبد الرحمن، وهو عبد الرحمن بن مهدي، ومسلم في صحيحه (٦٢٩) ومن طريقه ابن الجوزي في التحقيق في مسائل الخلاف (٣٤٩) قال مسلمٌ: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٤٦٢)، والمزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٤/٤٢٠) من رواية يحيى بن يحيى، وأبو داود في السنن (٤١٠)، وأبو القاسم الجوهري في مسند الموطأ (٣٦٠) من رواية القعنبي، والترمذي في الجامع (٢٩٨٢) من رواية مَعْن، والترمذي في الجامع (٢٩٨٢) والنسائي في السنن الكبرى (٣٦٥، ١٠٩٨٠) وفي الصغرى (١/٢٣٦) قال الترمذي: حدثنا، وقال النسائي: أخبرنا قُتيبة بن سعيد، والنسائي في الكبرى (١٠٩٨٠) من رواية ابن القاسم، وأبو جعفر الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٠٦٧) وفي شرح معاني الآثار (١/١٧٢) من رواية ابن وهب، والبغوي في شرح السنة (٣٨٦) من رواية أبي مصعب، جميعًا (يحيى بن يحيى، أبو مصعب الزهري، سويد بن سعيد الحدثاني، محمد بن الحسن الشيباني، إسحاق بن عيسى ابن الطباع، عبد الرحمن بن مهدي، القعنبي، مَعْن، قتيبة بن سعيد، ابن وهب) عن مالك بإسناده، نحوه.

وقال الترمذي عقبه: وفي الباب عن حفصة، هذا حديث حسن صحيح.

وقال البغوي عقبه: هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، عن مالك.

وقال ابن عبد البر في التمهيد (٤/٢٨٠): وحديث عائشة هذا صحيحٌ، لا أعلم فيه اختلافًا، وقد رُوِيَ عن حفصة في هذا نحو حديث عائشة سواء.

وقال ابن عبد البر في الاستذكار (٥/٤٢٢): وفي هذا الحديث دليل على أن الصلاة الوسطى ليست صلاة العصر ؛ لقوله فيه: وصلاة العصر. وهذه الواو تسمى الفاصلة ؛ لأنها فصلت بين الصلاة الوسطى وبين صلاة العصر. وقد ذكرنا حديث حفصة مرفوعا إلى النبي حسب حديث عائشة في ذلك في (التمهيد) من طرق. وقد رواه حماد بن زيد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن حفصة، قال نافع: فرأيت الواو فيها. على أنه قد روي أيضا في حديث حفصة: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر. بلا واو. وقد ذكر أيضا في (التمهيد). و لم يختلف في حديث عائشة عن النبي r وإنما الاختلاف في حديث حفصة، وفي رفعه، وفي ثبوت الواو فيه.

- وله وجهٌ آخر:

فرواه عبد الرزاق بن همام الصنعاني في المصنف (٢٢٠٠) عن معمر، عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: أرسل زيد بن ثابت مولاه حرملة إلى عائشة يسألها عن الصلاة الوسطى قالت: هي الظهر قالت: فكان زيد يقول: هي الظهر فلا أدري أعنها أخذه أم غيرها.

ثم رواه عبد الرزاق بعده (٢٢٠١) عن معمر، عن هشام بن عروة قال: قرأت في مصحف عائشة t ا: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين).

ورجاله ثقات مشاهير، ومعمر هو ابن راشد.

ورواه ابن جريج عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن أمه أم حميد عن عائشة،

- ومن هذا الوجه:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٢٠٣) قال: ذكر ابنُ جريج، قال: أخبرني عبد الملك بن عبد الرحمن، عن أمه أم حميد، أنها سألت عائشة. هكذا اقتصر على إيراد إسناده عقب بعض روايات الحديث و لم يذكر لفظه.

وذكر لفظه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٠٧٠) من رواية الحجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني عبد الملك بن عبد الرحمن، عن أمه أم حميد بن عبد الرحمن: سألت عائشة t ا عن قول الله عز وجل: (والصلاة الوسطى) فقالت: كنا نقرؤها على الحرف الأول على عهد رسول الله r : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) وصلاة العصر (وقوموا لله قانتين).

قلت: وإسناده من هذا الوجه ضعيف، لضعف عبد الملك بن عبد الرحمن، وهو عبد الملك بن عبد الرحمن بن خالد بن أسيد، و لم يرو عنه سوى ابن جريج، وأم عبد الملك واسمها أم حميد، ويقال: أم حميدة بنت عبد الرحمن، قال ابن حجر في التقريب: لا يُعرف حالها. وقد روى لها أبو داود.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث صحيح. وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، عن مالك بما هو مثبت هنا.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

هذه القراءة من القراءات الشاذة، وقد حكى شذوذها السيوطي في الإتقان (١/٢٢٧ – ٢٢٨).

ومن المعلوم عند القراء أن المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كما هو في حديثنا هذا.

فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرةً للقرآن، وفي هذا يقول أبي عبيدة القاسم بن سلام: المقصد من القراءة الشاذة: تفسير القراءة المشهورة، وتبيين معانيها كقراءة عائشة، وحفصة - t ما-: (والصلاة الوسطى، صلاة العصر)، وقراءة ابن مسعود t (فاقطعوا أيمانهما)، وقراءة جابر t (فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم)، فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير، فيستحسن، فكيف إذا روي عن كبار الصحابة، ثم صار في نفس القراءة، فهو أكثر من التفسير وأقوى، فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل.

ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١/٢٢٧-٢٢٨).

وكون القراءة الشاذة ليست قرآنًا ليس معنى ذلك نفي لخبريتها ودلالتها وكذلك إذا كان ما روي عن التابعين من أقوال وآثار تفسر القرآن مقبول ومأخوذ بالاعتبار فإن ما روي عن الصحابة - t م- أدعى وأحرى للقبول

والاعتبار خاصة إذا كانوا يسندون ذلك إلى النبي r على اعتبار أنها آية من كتاب الله تعالى، فالأحرى والأولى أن تكون القراءة المروية عنهم أقوى درجة من التفسير مما يؤهلها لأن تكون حجة في الأحكام الشرعية.

قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري مرجحًا قول الجمهور:

والأصح أنه – أي الشاذ من القراءة – يجري مجرى الأخبار الآحاد في الاحتجاج لأنه منقول عن النبي r ولا يلزم من انتفاء خصوص قرآنيته انتفاء عموم خبريته، وقيل: لا يحتج به لأنه إنما نقل قرآنًا ولـــم تثبت قرآنيته، وعلى الأول احتجاج كثير من أئمتنا على قطع يمين السارق بقراءة (أيمانهما).

غاية الوصول إلى علم الأصول، لزكريا الأنصاري (ص٣٥).

إلا أنه مع ذلك ينبغي التفريق بين القراءة الشاذة التي لا تتعارض مع النص الصريح والقراءة الشاذة التي تعارض النص الصريح فإن الأخيرة لا حجة فيها إلا إذا جمع بينهما أو أولت بما يتفق مع النص الصريح، لأن حجية النص الصريح فوق كل حجة وعند التعارض كما ذكر علماء الأصول يكون إما الجمع بين المتعارضين أو تأويل الأقل درجة ليتفق مع الأعلى درجة وإن تعذر ذلك كله فإنه يطرح الدليل المرجوح ويقدم الدليل الراجح الأصرح في ذلك.

ينظر: إبراز المعاني، ص(٦)، والتقرير والتحبير (٢/٢٨٥)، وإرشاد الفحول ص(٦)، والإتقان (١/٢٨٥)، ومناهل العرفان (١/٤٤١).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراء حكم القراء بشذوذها، فوقع خلاف بين الفريقين، ولكنه يُدرأ باستحضار أمرين: أن القراءة التي في الحديث هي على وجه التفسير، وأن القراء لم يعتمدوا على الأحاديث في إثباتهم التواتر والحكم بالقرآنية على القراءات.

(٣٠): قال الإمام مالك[١]: عن زيد بن أسلم عن عمرو بن رافع أنه قال: كنتُ أكتب مصحفًا لحفصة أم المؤمنين، فقالت: إذا بلغتَ هذه الآية فآذِنِّي: (! " # $ % & ') ( )[٢]، فلما بلغتُها آذنتُها، فأَمْلَتْ عَلَيَّ: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى "وصلاة العصر" وقوموا لله قانتين)[٣].

---

(١) موطأ مالك برواية يحيى بن يحيى، حديث رقم: (٤٥٠).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٣٨).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- زيد بن أسلم:

تقدمت ترجمته.

- عمرو بن رافع:

هو عمرو بن رافع، و قيل ابن نافع، القرشي العدوي مولى عمر بن الخطاب. روى عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر. روى عنه زيد بن أسلم، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، ونافع مولى ابن عمر، وأبوسلمة بن عبد الرحمن.

قال الحافظ ابن حجر: مقبول. **قلت:** يعني عند المتابعة وإلاَّ فلين، لكن قال العجلي: مدني تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جماعة، فالظاهر أنه صدوق عنده، والله أعلم، و لم يذكر الحافظ في تهذيب التهذيب توثيق العجلي، فلعله لم يقف عليه عندما ترجم له، فلم يزد على قوله: مقبول، والله أعلم. روى له النسائي في مسند مالك.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٩٩/٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٣٠/٦)، الثقات للعجلي (ت١٣٧٩)، الثقات لابن حبان (١٧٦/٥، ١٧٨)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣٢/٦)، تهذيب التهذيب (٢٩/٨)، تقريب التهذيب (ت٥٠٢٩).

- حفصة:

أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية، أم المؤمنين، أمها زينب بنت مظعون أخت قدامة بن مظعون. روتْ عن النبي **r**، وعن أبيها عمر **t**، وعن الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس. ماتت سنة ٤٥. روى لها الجماعة.

ينظر: الاستيعاب (١٨١١/٤)، أسد الغابة (٦٥/٧)، الإصابة (١٩٧/١٢)، تهذيب الكمال (١٥٣/٣٥) تهذيب التهذيب (٤١١/١٢-٤١٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الإمام مالك في الموطأ برواية يحيى (٤٥٩) وبرواية أبي مصعب الزهري (٣٤٩) وبرواية محمد بن الحسن الشيباني (٩٩٨).

ومن طريق الإمام مالك: أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٠٦٩) وفي شرح معاني الآثار (١/١٧٢)، والمزي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٢/٢٣) من رواية ابن وهب، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٤٦٢) من رواية ابن بُكَيْر، وأبو القاسم الجوهري في مسند الموطأ (٣٦١) من رواية القعنبي، جميعًا عن مالك بإسناده بنحوه.

وقال أبو القاسم الجوهري عقبه: هذا حديث موقوف أدخله النسائي في المسند.

وقال ابن عبد البر في التمهيد (٤/٢٨٠): هكذا رواه مالك موقوفًا، وحديث حفصة هذا: قد اختُلف في رفعه وفي متنه أيضًا، وممن رفعه عن زيد: هشام بن سعد ثم ساق ابن عبد البر بإسناده من رواية عبد الله بن صالح قال: حدثنا الليث قال: حدثني هشام، عن زيد بن أسلم، عن عمرو بن رافع أنه قال: أمرتني حفصة أن أكتب لها مصحفًا... فذكر الحديث بنحوه وفي آخره: فلما بلغتها جئتها فقالت: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) هكذا سمعت رسول الله r يقرأ.

قال ابن عبد البر: وذكر إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا محمد بن أبي بكر قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع أن حفصة أمرت أن يكتب لها مصحف فقالت: إذا أتيت على ذكر الصلوات فلا تكتب حتى أمليها عليك كما سمعتها من رسول الله r : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) قال نافع: فرأيت الواو فيها، قال عبيد الله: وكان زيد بن ثابت يقول: (صلاة الوسطى): صلاة الظهر. قال أبو عمر [ابن عبد البر]: هذا إسناد صحيح جيد في حديث حفصة أهـ.

- وله وجه آخر عن عمرو بن رافع، فقد توبع زيد بن أسلم على روايته عن عمرو بن رافع:

تابعه أبو سلمة بن عبد الرحمن:

ومن طريقه أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/١٧٣) من رواية محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عمرو بن رافع ، قال: كان مكتوبا في مصحف حفصة بنت عمر (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وقوموا لله قانتين).

ثم قال الطحاوي عقبه: فقد ثبتَ بهذا ما صرفنا إليه تأويل الآثار الأول من قوله: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) أنه سمى صلاة العصر بالعصر وبالوسطى. فقد ثبت بهذا قول مَن ذهب إلى أنها صلاة العصر. وقد روي عن البراء بن عازب في ذل ، ما يدل على نسخ ما رُوِيَ في ذلك عن حفصة t ا وعائشة t ا وأم كلثوم أهـ.

وقول أبي جعفر الطحاوي: وأم كلثوم خطأ، الصواب فيه: وأم سلمة، كما مضى في تخريج الحديث السابق عن أم المؤمنين حفصة t .

ومن هذا الوجه رواه مسدد في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري (٨١٧، ٦٠٠١) قال مسدد: وحدثنا يحيى، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عمرو بن رافع قال: كان في مصحف حفصة: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر.

ورواه داود بن قيس فقال فيه: عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة،

ومن هذا الوجه أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٢٠٤) عن داود بن قيس، أنه سمع عبد الله بن رافع يقول: أمرتني أم سلمة أن أكتب لها مصحفا، وقالت: إذا بلغت (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فأخبرني، فأخبرتها فقالت: اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى)، وصلاة العصر (وقوموا لله قانتين).

- هكذا خالف في هذه الرواية في موضعين:

الأول: في قوله: عبد الله بن رافع، والمعروف في الروايات السابقة: عمرو بن رافع.

قال البخاري في التاريخ الكبير (٦/٣٣٠): عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب، سمع حفصة بنت عمر t ما، القرشي، العدوي، حجازيٌّ، سمع منه أبوسلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن علي ونافع وزيد بن أسلم، وقال بعضهم: عمر، ولا يصح، وقال بعضهم: عمرو بن نافع، والصحيح: عمرو المدني بن عبادة ح يعقوب بن محمد حدثنا سعيد بن يحيى عن جده عن أبي رافع مولى عمر بن الخطاب t أمرتني حفصة اكتب مصحفًا أهـ.

قلت: وكلام البخاري يفيد وجود خلاف بين الرواة في ضبط اسم عمرو بن رافع، فلعل ما وقع عند عبد الرزاق يكون أيضًا ضمن اختلافهم في تسميته.

الثاني: قوله: عن أم سلمة. والمعروف أنه عن حفصة.

- وله طريق آخر من رواية نافع:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٢٠٢) عن ابن جريج، قال: أخبرني نافع، أن حفصة زوج النبي r دفعت مصحفًا إلى مولًى لها يكتبه، وقالت: إذا بلغت هذه الآية (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فآذِنِّي، فلما بلغها جاءها، فكتبت بيدها: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين)، قال: وسألت أم حميد بنت عبد الرحمن عائشة عن الصلاة الوسطى، فقالت: كنا نقرأها في العهد الأول على عهد رسول الله r: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين).

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/٤٦٢- ٤٦٣) من رواية أبي بكر محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا عارم بن الفضل، حدثنا حماد بن زيد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، قال: أمرت حفصة بمصحفٍ يُكْتَب لها، فقالت للذي يكتب: إذا أتيتَ على ذِكْر الصلاة فذَر موضعها حتى أُعلمك ما سمعتُ رسول الله r يقرأ. ففعل، فكتبتْ: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر). قال نافعٌ: فرأيتُ الواو معلقة.

ثم قال البيهقي عقبه: وهذا مُسْنَدٌ إلا أنَّ فيه إرسالا مِن جهة نافع، ثم أَكَّدَهُ بما أخبر عن رؤيته، وحديثُ زيد بن أسلم عن عمرو الكاتب: موصولٌ، وإنْ كان موقوفًا، فهو شاهدٌ لصحَّة رواية عبيد الله بن عمر عن نافع. وقد رواه محمد بن إسحاق بن يسار عن أبي جعفر - هو محمد بن على - ونافع مولى ابن عمر، كلاهما عن عمر بن رافع مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: كنتُ أكتب المصاحف في زمان أزواج النبي r، فاستكتبتنى حفصة بنت عمر مصحفًا لها، فقالت لي: أي بنى إذا انتهيتَ إلى هذه الآية (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فلا تكتبها حتى تأتيني فأُملها عليكَ كما حفظتُها من رسول الله r. قال: فلما انتهيتُ إليها حملتُ الورقة والدواة حتى جئتُها، فقالت: اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى هي صلاة العصر وقوموا لله قانتين). أخبرناه أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا: حدثنا أبو العباس الأصم، حدثنا أبو زرعة الدمشقى عبد الرحمن بن عمرو، حدثنا أحمد بن خالد، حدثنا محمد بن إسحاق فذكره. فخالفَ رواية زيد بن أسلم وعبيد الله بن عمر، في الإسناد والمتن جميعًا، حيث قال: عن عمر بن رافع، وإنما هو عمرو بن رافع، وعمر لا يصح، قاله البخاري، وحيث

قال: هي صلاة العصر، وإنما هو وصلاة العصر. وقد خُولف إسناد حديث عائشة أيضًا في متنه، والصحيح: ما ذكرناه، وقد رُوِيَ بوفاقه انتهى.

ورواية ابن إسحاق التي ذكرها البيهقي: قد رواها أيضًا أبو يعلى الموصلي في مسنده (٧١٢٩)، وأبو جعفر الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٠٦٨) وفي شرح معاني الآثار (١/١٧٢)، وابن حبان في صحيحه (٦٣٢٣)، من رواية إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق، بنحوه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٧، ٣٢٠): رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

وقال الدارقطني في العلل (١٥/٢٠١) وسئل عن حديث نافع مولى ابن عمر، عن حفصة: أنها أمرتْ كاتب المصحف أن يكتب: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر). وذكرت ذلك عن رسول الله r .

فقال الإمام الدارقطني: يرويه عبيد الله بن عمر، واختلف عنه، فرواه موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن حفصة. وغيره يرويه عن حماد بن سلمة، عن عبيد الله. ولا يذكر فيه: ابن عمر.

وكذلك رواه حماد بن زيد، وعبد الوهاب الثقفي، عن عبيد الله، عن نافع، عن حفصة. وكذلك رواه ابن جريج، عن نافع، عن حفصة. ورواه ابن إسحاق، عن نافع، عن عمرو بن رافع، عن حفصة ، والحديث معروف برواية عمرو بن رافع ، عن حفصة. حدث به عنه القعقاع بن حكيم، وزيد بن أسلم أهـــ.

وقال أبو عمر ابن عبد البر في الاستذكار (٥/٤١٨) عقب هذا الحديث: ولم يرفع حديث حفصة إلى النبي r . وفي هذا الحديث دليل على صحة مذهب من ذهب إلى أن القرآن نسخ منه ما ليس في مصحفنا اليوم. **ومن قال بهذا يقول: إن النسخ على ثلاثة أوجه في القرآن:**

أحدها: نسخ الخط والتلاوة والرسم مبينا، ولا يعرف ولا يقرأ إلا أنه ربما رويت منه أشياء على سبيل الرواية لا يقطع شيء منها على الله تعالى.

وذلك نحو ما جاء في الحديث أنه كان يقرأ: (لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم).

وقوله: (لو أن لابن آدم واديا من ذهب لابتغى إليه ثانيا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب).

ومنها أيضا قوله: (بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا).

وهذا من حديث مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، أنه قال: أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه، ثم نسخ بعدُ: (بلغوا قومنا).. وذكره.

ومنها قول عائشة: (كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات ثم نُسخت بخمس معلومات).

ومن هذا قول من قال: إن سورة الأحزاب كانت نحوًا من سورة البقرة والأعراف.

وقد روى مالك عن أبي بن كعب، وابن عباس، وعمرو بن دينار.

وقد ذكرنا ذلك بالأسانيد عنهم في (التمهيد) واتسعنا هذا المعنى هناك والحمد لله.

والوجه الثاني: أن ينسخ خطه ويبقى حكمه نحو قول عمر بن الخطاب:قد قرأنا على عهد رسول الله r : (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة)... الحديث على ما ذكر في (التمهيد) وغيره. ومن هذا قوله: (وصلاة العصر) عند من ذهب إلى هذا.

والوجه الثالث: أن ينسخ حكمه ويبقى خطه يتلى في المصحف، وهذا كثير، نحو قوله: (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج) نسختها (يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) وهو من الناسخ والمنسوخ والمجتمع عليه.

وقد أنكر قوم أن يكون قوله: وصلاة العصر من باب الناسخ والمنسوخ، وقالوا: إنما هو من معنى السبعة أحرف التي أنزل القرآن عليها، وخير رسول الله r فيها، وقال r: (كلها أنزلت)، فاختار الصحابة في زمن عثمان لما خافوا على من دخل في الدين من سائر الناس غير العرب أن يلحنوا فيه فجمعوا الناس عليه، وهو حرف زيد بن ثابت...، ومثل هذا كثير قد جمعه جماعة من علماء هذا الشأن.

وقد أنكر آخرون أن يكون شيء من القرآن إلا ما بين لوحي مصحف عثمان بن عفان. وقد ذكرنا أقوالهم ووجوهها في (التمهيد) أهـ.

- الحكم العام على الحديث:

حديث صحيح، أما عمرو بن رافع فلا أدري ما وجه قول الحافظ فيه في التقريب: (مقبول) مع توثيق الأئمة له صراحةً، وحتى لو اعتمدنا قول الحافظ فإنه قد توبع، ويشهد له حديثنا السابق عن أم المؤمنين عائشة.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

القراءة التي أملتها أم المؤمنين حفصة حكم القراء بشذوذها، وعدم صحتها، كما سبق تفصيله في الحديث السابق.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة حكم عليها القراء بالشذوذ وعدم الصحة، فوقع خلاف بين الفريقين، ولكنه غير معتبر، لعدم التفات القراء لمثل هذه الأحاديث ذات الأسانيد الآحادية في الحكم بالقرآنية على القراءات.

(٣١): قال الإمام مسلم [١]: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا الفضيل بن مرزوق عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال: نزلت هذه الآية (حافظوا على الصلوات "وصلاة العصر") فقرأناها ما شاء الله، ثم نسخها الله، فنزلت: (! " # $ %) [٢]، فقال رجلٌ كان جالسا عند شقيقٍ، له[٣]: هي إذن صلاة العصر، فقال البراء: قد أخبرتك كيف نزلت، وكيف نسخها الله، والله أعلم.

قال مسلم: ورواه الأشجعي عن سفيان الثوري عن الأسود بن قيس عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال: قرأناها مع النبي e زمانًا، بمثل حديث فضيل بن مرزوق[٤].

---

(١) صحيح مسلم، حديث رقم: (٦٣٠).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٣٨).

(٣) يعني قال له الرجل الذي كان جالسًا عند شقيق بن عقبة، وقد سُمِّي هذا الرجل في رواية أحمد وفيها: (فقال له رجلٌ كان مع شقيق، يقال له: زاهر).

(٤) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- إسحاق بن إبراهيم الحنظلي:

تقدمت ترجمته.

- يحيى بن آدم:

هو يحيى بن آدم بن سليمان القرشى الأموى، أبو زكريا الكوفى، مولى خالد بن خالد بن عقبة بن أبى معيط. روى عن السفيانين ووكيع والفضيل بن عياض والفضيل بن مرزوق وجماعة. روى عنه الإمام أحمد وابن راهويه وابن المديني وخلق سواهم. ثقة حافظ فاضل، أحد الأعلام. مات بفم الصلح سنة ٢٠٣. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٠٢/٦)، سير أعلام النبلاء (٥٢٢/٩)، الكاشف (ت٦١٢٤)، تهذيب التهذيب (١٧٥/١١)، تقريب التهذيب (ت٧٤٩٦).

- الفضيل بن مرزوق:

هو فضيل بن مرزوق الأغر، الرقاشى و يقال الرؤاسى، أبو عبد الرحمن الكوفى، مولى بنى عترة. روى عن الأعمش وأبي إسحاق السبيعي وشقيق بن عقبة وآخرين. روى عنه يحيى بن آدم والثوري وابن الجعد ووكيع وآخرون. وثقه الثوري وابن معين في رواية وغيرهما، وقال أحمد: لا أعلم إلا خيرًا، لكن ابن أبي حاتم: سألت أبى عنه فقال: صدوق صالح الحديث يهم كثيرا يكتب حديثه، قلت: يحتج به؟ قال: لا. وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن حبان: يخطئ. وذكر ابن معين وغيره أنه كان يتشيع، بل وصفه ابن معين بالتشيع الشديد، وقال الحاكم: ليس هو من شرط الصحيح وقد عيب على مسلم إخراجه لحديثه. قلتُ: سيأتي الجواب عن هذه المسألة في أثناء التخريج إن شاء الله

تعالى. مات في حدود سنة ١٦٠ تقريبًا. روى له البخاري في جزء رفع اليدين ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (١٢٢/٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧٥/٧)، سير أعلام النبلاء (٣٤٢/٧)، ميزان الاعتدال (٣٦٣/٣)، تهذيب التهذيب (٢٩٨/٨).

- شقيق بن عقبة:

هو شقيق بن عقبة العبدى الكوفى. روى عن البراء بن عازب البصري، وقرة بن الحارث البصري. روى عنه الأسود بن قيس وفضيل بن مرزوق ومسعر بن كدام. ثقة. روى له مسلم، وأبو داود في الناسخ والمنسوخ.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢٤٧/٤)، الثقات لابن حبان (٣٥٥/٤)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٧١/٤)، تهذيب الكمال (٥٥٦/١٢)، الكاشف للذهبي (ت٢٣٠٤)، تهذيب التهذيب (٣١٨/٤)، تقريب التهذيب (ت٢٨١٨).

- البراء بن عازب:

هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدى الأنصارى الحارثى الأوسى، أبو عمارة، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو الطفيل، المدني. روى عن النبي r، وعن جماعة من الصحابة مثل أبي بكر وعمر وعلي وبلال. روى عنه الشعبي وشقيق بن عقبة وابن المسيب وجماعة. من مشاهير الصحابة t م. مات بالكوفة سنة ٧٢. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٦٤/٤) (١٧/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (١١٧/٢)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (٢٧٢)، تهذيب التهذيب (٤٢٥/١).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

رواه أحمد في مسنده (١٨٦٧٣)، ومسلم في صحيحه (٦٣٠) ومن طريقه ابن حزم في المُحَلَّى (٢٥٨/٤) وابن الجوزي في التحقيق في مسائل الخلاف (٣٥٠)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٠٧١) وفي شرح معاني الآثار (١٧٣/١)، وأبو عوانة (٣٥٣/١)، والحاكم في المستدرك (٢٨١/٢) وعنه البيهقي في السنن الكبرى (٤٥٩/١)، من طريق فضيل بن مرزوق، قال: حدثنا شقيق بن عقبة، عن البراء بن عازب قال: نزلت: (حافظوا على الصلوات وصلاة العصر)، قرأناها على عهد رسول الله r، ثم نسخها الله فأنزل: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى).

قلت: وهذا لفظ الطحاوي، وسبق لفظ مسلمٌ في أول الحديث أعلاه. وصححه الحاكم على شرط مسلم، و لم يتعقبه الذهبي. والحديث قد أخرجه مسلم كما نرى في صلب الرسالة.

وقال ابن الجوزي عقبه: انفرد بإخراج الحديثين مسلم وهما حجة لنا لأنها هي الوسطى وهي العصر قلت: وفضيل بن مرزوق قد اختلف فيه كما مضى في ترجمتهن بل قال الحاكم: ليس هو من شرط الصحيح وقد عيب على مسلم إخراجه لحديثه. انتهى.

قلت: وفي هذا الكلام نظر، لأن مسلمًا كان ينتقي أحاديث الرواة، فلا يخرج كل أحاديثهم، وإنما يخرج من أحاديثهم ما ثبت لديه أنه مما لم يقع فيه الخطأ أو الوهم من جهتهم، وإن أخرج لبعض المتكلم فيهم يخرج لهم في الشواهد والمتابعات لا في الأصول.

وقد أخرج مسلم لفضيل بن مرزوق متابعة.

ومما يدل على ذلك: قول مسلم عقب رواية فضيل بن مرزوق مباشرة: ورواه الأشجعي عن سفيان الثوري عن الأسود بن قيس عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال: قرأناها مع النبي r زمانًا، بمثل حديث فضيل بن مرزوق.

قلت: صرَّح مسلمٌ بأن الأسود بن قيس قد تابع فضيل بن مرزوق على روايته لهذا الحديث بمثله، عن شقيق بن عقبة، فدلت هذه المتابعة التي ذكرها مسلمٌ على أن الفضيل بن مرزوق لم يلحقه الوهم في هذا الحديث. وعليه: فلا عيب على مسلم في روايته له هذا الحديث. أما رواية الأشجعي التي أشار إليها مسلمٌ عقب الحديث، فقد وصلها أبو عوانة (٣٥٤/١)، والبيهقي (٤٥٩/١) من طريق الأشجعي، عن الثوري، عن الأسود بن قيس، عن شقيق بن عقبة، بنحوه.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث عند مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

القراءة شاذة كما سبق تفصيله في الحديث السابق.

قال أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار عقب الحديثين السابقين: (فوقفنا بذلك على أن: (وصلاة العصر) المذكور ذلك في أحاديث عائشة وحفصة وأم كلثوم، مما قد كان قرآنا فنُسِخَ، ورُدَّ إلى ما في مصاحفنا، وكذلك كل ما رُوِيَ مما ذُكِر فيه أنه مِن القرآن ولا نجده في مصاحفنا، فهو مما قد كان قرآنًا ونُسخ، فأُخرج من القرآن وأُعيد إلى السنة فصار منها، والله عز وجل نسأله التوفيق) ا.ه.

ينظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي، حديث رقم: (٢٠٧١).

قلت: وقول أبي جعفر الطحاوي: (وأم كلثوم) خطأ، الصواب فيه: وأم سلمة، كما مضى في تخريج الحديث السابق، وبأنه عن أم المؤمنين حفصة. وآثرتُ إيراد هذا الكلام النفيس عن الطحاوي هنا لأني أوردت في هذه القراءة الشاذة ثلاثة أحاديث، وهذا آخرها يشير إلى الأوليين.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة حكم عليها القراء بالشذوذ وعدم الصحة، فوقع خلاف بين الفريقين، ولكنه غير معتبر، لعدم التفات القراء لمثل هذه الأحاديث ذات الأسانيد الآحادية في الحكم بالقرآنية على القراءات.

(٣٢): قال الإمام أبو داود الطيالسي[١]: حدثنا المسعودي، عن أبي عمرو الشامي، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر، قال: أتيتُ النبيَّ e وهو في المسجد، فجلست إليه، فقال: «يا أبا ذر»، قلتُ: لبيك قال: «أصليت» ؟ قلت: لا، قال: «قم فصل»، فصليت ثم أتيته فجلست إليه فقال: «يا أبا ذر أستعذت بالله من شر شياطين الجن والإنس» ؟ قلت: وهل للإنس شياطين ؟ قال: «نعم يا أبا ذر»، ثم قال لي: «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة» ؟ قلت: بلى يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة»، قلت: فالصلاة يا رسول الله ؟ قال: «خير موضوع فمن شاء أقل، ومن شاء أكثر»، قلت: فالصوم يا رسول الله ؟ قال: «فرض مجزئ»، قلت: فالصدقة يا رسول الله ؟ قال: «أضعاف مضاعفة وعند الله مزيد»، قلت: فأيها أفضل ؟ قال: «جهدٌ من مُقِلٍّ وسر إلى فقير»، قلت: يا رسول الله أيما أنزل الله عليك أعظم؟ قال: (y x w v u t s) [٢]»، قلت: فأي الأنبياء كان أول يا رسول الله ؟ قال: «آدم»، قلت: أَوَ نبي كان ؟ قال: «نعم نبي مُكَلَّمٌ»، قلت: كم كان المرسلون يا رسول الله ؟ قال: «ثلاثمائة وخمس عشرة جمًّا غفيرًا»[٣].

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي، حديث رقم: (٤٨٠).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٥٥).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- المسعودي:

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي، المسعودى. روى عن الحكم بن عتيبة وأبي عمرو الدمشقي، وغيرهما. روى عنه أبو داود الطيالسي والسفيانان وجماعة. وهو من كبار العلماء غير أنه اختلط بأخرة. قال ابن حجر: صدوق اختلط قبل موته، و ضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط. مات ببغداد سنة ١٦٠ وقيل: ١٦٥ هـ. روى له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ينظر: التاريخ الكبير (٣١٤/٥)، الجرح والتعديل (٢٥٠/٥)، سير أعلام النبلاء (٩٣/٧)، ميزان الاعتدال (٥٧٤/٢)، تهذيب التهذيب (٢١٠/٦).

- أبو عمرو الشامي:

هو أبو عُمَر، ويقال: أبو عَمْرو، الدمشقي. روى عن عبيد بن الخشخاش وعمر بن عبد العزيز. روى عنه المسعودي وحسين بن علي الجعفي. وقال الإمام أحمد: ما أذكر روى عنه غير المسعودي. وقال الدارقطني: متروك. وقال الذهبي: واه. وقال ابن حجر: ضعيف. **قلت:** بل الظاهر ما قاله الذهبي، لأنه وإن تفرد عنه المسعودي ثم كان متروكًا كما قال الدارقطني فهذا يدل على شدة ضعفه ووهائه. روى له النسائي.

ينظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٥٨٧)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٩٧/٦٧)، تهذيب الكمال للمزي (١٠٩/٣٤)، الكاشف للذهبي (٦٧٥٠)، لسان الميزان (٤٧٧/٩).

- عبيد بن الخشخاش:

هو عبيد بن الخشخاش، ويقال: ابن الحسحاس بالحاء والسين المهملتين. روى عن أبي ذر الغفاري. روى عنه أبو عمر الدمشقي، وقال ابن حبان: روى عنه الكوفيون. وقال البخاري: لم يذكر سماعًا من أبي ذرٍّ. وضعفه الدارقطني. وقال ابن حجر: لين. روى له النسائي.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤٤٧/٥)، الثقات لابن حبان (١٣٦/٥)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٠٦/٥)، تهذيب الكمال (٢٠٤/١٩)، تقريب التهذيب (٤٣٧١).

- أبو ذر:

واسمه: جندب بن جنادة، على الأصح، وقد اختلف فى اسمه و اسم أبيه خلافا كثيرًا، وهو أخو عمرو بن عبسة لأمه. روى عن النبي **r** وعن عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان **t** ما. روى عنه بعض الصحابة كأنس بن مالك **t** ، وخلق من التابعين. وهو من مشاهير الصحابة. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢١٩/٤)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٢١/٢)، حلية الأولياء (١٥٦/١)، معرفة الصحابة (٥٥٧/٢)، الاستيعاب (١٦٩/١)، سير أعلام النبلاء (٤٦/٢)، تهذيب التهذيب (٩٠/١٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ح٤٨٠) ومن طريقه: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٩٧/٥ ح٣٢٩٨)، قال الطيالسي: حدثنا المسعودي، عن أبي عمرو الشامي، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر، مرفوعًا.

- وقد توبع الطيالسي على روايته عن المسعودي:

تابعه يعلى بن عُبَيد:

ومن طريقه أخرجه: الحاكم في المستدرك (٣١٠/٢) وعنه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٧٢) من رواية علي بن عبد الرحمن السبيعي ثنا أحمد بن حازم الغفاري ثنا يعلى بن عبيد ثنا المسعودي عن أبي عمرو الشيباني عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر، فذكر الحديث بنحوه.

ثم قال الحاكم عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. وفي التلخيص للذهبي: صحيح.

وتابعهم يزيد بن هارون:

ومن طريقه: أخرجه أحمد في مسنده (٢١٥٥٢) حدثنا يزيد، أخبرنا المسعودي، عن أبي عُمَر الشامي، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر،... فذكر الحديث، بنحوه.

وتابعهم وكيع بن الجراح:

ومن طريقه أخرجه أحمد في مسنده (٢١٥٤٦) حدثنا وكيع، حدثنا المسعودي، أنبأني أبو عُمَر الدمشقي، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذَرٍّ،... فذكر الحديث بنحوه مطولا.

وقد رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤/٥٥ ح٢١٧٢) من وجهٍ آخر عن وكيع، فرواه البيهقي من وجهين عن أبي العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا وكيع، عن المسعودي،... فذكر الحديث بإسناده، بنحوه.

وتابعهم محمد بن عبيد:

ومن طريقه: أخرجه هناد بن السري في الزهد (ح١٠٦٥) حدثنا محمد بن عبيد ثنا المسعودي عن أبي عمرو عن عبيد بن الخشخاش قال قال أبو ذر، فذكر الحديث، بنحوه.

وتابعهم المقري:

- ومن طريقه:ذكره الذهبي الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢/٦٢) معلَّقًا، فقال: الدغولي: أخبرنا أبو جعفر الصائغ، أخبرنا المقري، أخبرنا المسعودي، أخبرنا أبو عمر الشامي، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر، فذكره بإسناده نحوه.

والحديث رواه النسائي مختصرًا ليس فيه محل الشاهد المطلوب في قراءة آية الكرسي:

فقال النسائي (٨/٢٧٥ ح٥٥٠٧): أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا جعفر بن عون قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن أبي عمر عن عبيد بن خشخاش عن أبي ذر قال: دخلت المسجد ورسول الله e فيه فجئت فجلستُ إليه فقال: يا أبا ذر تعوَّذ بالله من شر شياطين الجن والإنس، قلت: أو للإنس شياطين؟ قال: نعم.

وقال المزي في ترجمة عبيد بن الخشخاش (١٩/٢٠٤- ٢٠٥): روى له النسائي، وقد وقع لنا حديثه بعلو، أخبرنا به أبو الحسن بن البخاري بالإسناد المذكور آنفًا إلى أبي داود الطيالسي قال: حدثنا المسعودي، عن أبي عُمَر الشامي، عن عُبَيد بن الخشخاش، عن أبي ذر، قال: أتيت النبي e وهو في المسجد فجلست إليه، فقال: يا أبا ذر، قلت: لبيك. قال: أصليت؟ قلت: لا، قال: فقم فصلِّ. فصليتُ، ثم أتيتُه فجلستُ إليه، فقال: يا أبا ذر استعذت بالله من شر شياطين الجن والإنس؟ قلت: وهل للانس من شياطين؟ قال: نعم يا أبا ذر. وذكر الحديث بطوله. رواه عن أحمد بن سُلَيْمان الرهاوي عن جعفر بن عون، عن المسعودي، نحوه، و لم يذكر قصة الصلاة، فوقع لنا عاليًا بدرجتين.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٩٥): رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط بنحوه وعند النسائي طرف منه وفيه المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط.

وقال الشيخ الألباني: ضعيف الإسناد.

- وله طريقٌ آخر عن أبي ذَرٍّ t ،

فرواه الحارث ابن أبي أسامة ـــ كما في زوائد مسند الحارث للهيثمي (٥٣) ـــ قال: حدثنا يونس بن محمد ثنا حماد عن معبد بن هلال العنزي قال: حدثني رجلٌ في مسجد دمشق عن عوف بن مالك عن أبي ذَرٍّ، فذكر الحديث بنحوه.

وحماد المذكور في إسناده هو ابن سلمة، وقد ورد عن حماد من وجه آخر،

فأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٨/١١٧) من رواية عبد الواحد بن محمد بن مهدي نا الحسين بن إسماعيل المحاملي نا يوسف بن موسى نا الحجاج بن المنهال نا حماد بن سلمة، فذكر الحديث بإسناده بنحوه.

قلت: وهذا إسناد ضعيف أيضًا وذلك لجهالة الرجل الدمشقي شيخ معبد بن هلال العنزي.

ولا يتقوَّى هذا الطريق بالطريق السابق، وذلك أن راوي الطريق السابق أبا عمرو الدمشقي قد قال فيه الدارقطني: متروك. والمتروك لا يصلح في الشواهد والمتابعات.

- وللحديث طريق آخر عن أبي ذرٍّ:

فأخرجه في مسنده (٢٢٢٨٨) من رواية معان بن رفاعة، حدثني علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة قال: كان رسول الله e في المسجد جالسا وكانوا يظنون أنه يترل عليه، فأقصروا عنه، حتى جاء أبو ذر فأقحم فأتى فجلس إليه، فأقبل عليه النبي e فقال: يا أبا ذر هل صليت اليوم؟... فذكر الحديث بطوله بنحوه.

ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥٩/٨ ح٧٨٧١).

قلت: وإسناده ضعيف جدا، معان بن رفاعة لين الحديث، والقاسم الكلام فيه مشهور، والواسطة بينهما علي بن يزيد هو الألهاني وقد تركه جماعة وقال البخاري وغيره: منكر الحديث، بل قال النسائي في رواية: ليس بثقة، وقال في رواية أخرى: متروك الحديث، وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث، وضعفه آخرون. فمثله لا يصلح في الشواهد والمتابعات والله أعلم. نعم.. وردت بعض فقرات من هذا الحديث بطرق أخرى أصح من هذا، ولكن ليس فيها محل الشاهد في قراءة آية الكرسي فلا نطيل في تخريجها لخروجها عن مجال البحث هنا.

- وقد رواه الحاكم من وجه آخر عن القاسم بن عبد الرحمن بلفظ مختصرٍ:

فأخرجه الحاكم في المستدرك (٦٨٦/١) من رواية أبي بكر بن أبي الدنيا حدثني عمار بن نصر ثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الله بن العلاء بن زبر ثنا القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة t عن النبي r قال: إن اسم الله الأعظم لفي ثلاث سور من القرآن في سورة البقرة و آل عمران و طه، فالتمستها فوجدت في سورة البقرة آية الكرسي: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)، و في سورة آل عمران (الم * الله لا إله إلا هو الحي القيوم)، و في سورة طه (وعنت الوجوه للحي القيوم).

والظاهر أن قائل: (فالتمستُها): هو أبو أمامة t ، وليس النبي e ، وهذا واضحٌ من السياق، وبهذا يكون هذا الوجه الأخير غير مرفوع، ومع هذا فهو من رواية عمار بن نصر، وهو السعدي، وقد كان ابن معين سيء الرأي فيه. كما في ترجمته من تهذيب التهذيب (٤٠٧/٧)، وكذلك فقوله هذا مخالفٌ للمعروف في روايات الحديث السابقة.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جدا، فأبو عمرو أو أبو عمر واهٍ متروك الحديث، وعبيد بن الخشخاش لين الحديث، ناهيكَ عن اختلاط المسعودي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

إنما جاء شاذا من قراءة ابن مسعود وعَلْقَمة والأعمش والنخعي الحي القيام بالألف، وروي ذلك عن عمر، وستأتي في أول حديث من سورة آل عمران.

قال ابن منظور في لسان العرب: القَيُّوم والقَيّام والمدبِّر واحد.

وقال الزجاج: القيُّوم والقيَّام في صفة الله تعالى وأَسمائه الحسنى: القائم بتدبير أَمر خَلقه في إنشائهم ورزْقهم وعلمه بأَمْكِنتهم. قال تعالى: á $gãŠøFó ãr $d§) Fóã Ð=è/r $gÿèf «!$’?ã ž/Ü Ç(Ü öŒ{$’Î þ7/#Š `Ï $Br â.

وقال الكلبي: القَيُّومُ الذي لا بَدِءِ له. وقال أَبو عبيدة: القيوم القائم على الأشياء.

وقرأ عمر: الحيُّ القَيّام، وهو لغة، والحيّ القيوم أي القائم بأمر خلقه في إنشائهم ورزقهم وعلمه بمُسْتَقرِّهم ومستودعهم، وفي الحديث: (ولكَ الحمد أنت قَيّام السمواتِ والأَرض) وفي رواية: قَيِّم، وأُخرى: قَيُّوم، وهي من أبنية المبالغة، ومعناها القَيّام بأُمور الخلق وتدبير العالم في جميع أَحواله، وأَصلها من الواو قَيْوامٌ وقَيْوَمٌ وقَيْوُومٌ، بوزن فَيْعالٍ وفَيْعَلٍ وفَيْعُول.

والقَيُّومُ: من أَسماء الله المعدودة، وهو القائم بنفسه مطلقًا لا بغيره، وهو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يُتَصوَّر وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به.

ينظر: لسان العرب (٤٩٦/١٢)، والمحرر الوجيز (٣٤٠/١)، والبحر المحيط (٢٨٧/٢)، والدر المصون (٦١٣/١).

ويعقب الإمام القرطبي على هذا الخلاف بين القراءتين القيوم، القيام فيقول:

ولا خلاف بين أهل اللغة في أن القيوم أعرف عند العرب وأصح بناء وأثبت علة، والقيام منقول من القوام إلى القيام، صرف عن الفعال إلى الفيعال، كما قيل للصواغ الصياغ. قال الشاعر:

إن ذا العرش للذي يرزق الناسَ وحَيٌّ عليهم قيوم

ينظر: تفسير القرطبي (١٧٧/٣).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر، سبيل الإعراض عنه: أن يُعلَمَ أن منهج القراء عدم الاعتماد على الأحاديث في تثبيت الحكم بالقرآنية، فضعف الحديث أو حتى صحته غير مؤثر في حكمهم، إنما هي الاستفاضة والشهرة، جنبًا إلى معايير أخرى اعتمدوا عليها طرقناها في رسالتنا كثيرًا.

(٣٣): قال الإمام مسلم [١]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح الأنصاري عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله e : يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال: قلت: (y x w v u t s) [٢] قال: فضرب في صدري وقال: والله ليهنك العلم أبا المنذر[٣].

---

(١) صحيح مسلم، حديث رقم: (٨١٠).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٥٥).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو بكر بن أبي شيبة:

تقدمت ترجمته.

- عبد الأعلى بن عبد الأعلى:

هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد وقيل: ابن شراحيل، القرشي البصرى السامى، أبو محمد، ولقبه أبو همام. روى عن حميد الطويل وسعيد بن إياس الجريري وآخرين. روى عنه ابن أبي شيبة وابن راهويه وغيرهما. قال الذهبي: ثقة لكنه قدري. مات سنة ١٨٩ هـــ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٩٠/٧)، التاريخ الكبير (٧٣/٦)، الجرح والتعديل (٢٨/٦)، سير أعلام النبلاء (٢٤٢/٩)، ميزان الاعتدال (٥٣١/٢)، تهذيب التهذيب (٩٦/٦).

- الجريري:

هو سعيد بن إياس الجريرى، أبو مسعود البصرى (وجرير هو ابن عباد، أخو الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة). روى عن أبي السليل ضريب بن نقير، والحسن البصري وغيرهما. روى عنه عبد الأعلى بن عبد الأعلى وسفيان الثوري وجماعة. قال الذهبي: قال أحمد: كان محدث البصرة، وقال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته، وهو حسن الحديث، وقال ابن حجر: ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين. مات سنة ١٤٤ هـــ. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٤٥٦/٣)، الجرح والتعديل (١/٤)، تذكرة الحفاظ (١٥٥/١)، سير أعلام النبلاء (١٥٣/٦)، ميزان الاعتدال (١٢٧/٢)، تهذيب التهذيب (٥/٤).

- أبو السليل:

هو ضريب بن نقير، ويقال: نفير، ويقال: نفيل، أبو السليل، القيسى الجريرى البصرى. روى عن عبد الله بن رباح الأنصاري، وغيره. روى عنه الجريري وسليمان التيمي وغيرهما. ثقة. روى له الجماعة إلا البخاري.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٢٢/٧)، التاريخ الكبير (٣٤٢/٤)، الثقات لابن حبان (٣٩٠/٤)، الجرح والتعديل (٤٧٠/٤)، الكاشف (٢٤٤١)، تهذيب التهذيب (٤٠١/٤).

- عبد الله بن رباح الأنصاري:

عبد الله بن رباح الأنصارى، أبو خالد المدنى، سكن البصرة. روى عن أبي بن كعب وأبي هريرة وعمار بن ياسر وغيرهم. روى عنه ثابت البناني وأبي السليل ضريب بن نقير وآخرين. ثقة. روى له الجماعة إلا البخاري.

ينظر: التاريخ الكبير (٥/٢٧)، الجرح والتعديل (٥/٥٢)، الكاشف (٢٧١٣)، تقريب التهذيب (٣٣٠٧)، تهذيب التهذيب (٥/١٨١).

- أُبَيُّ بن كعب:

أُبَيّ بن كعب بن قيس، الأنصارى الخزرجى، أبو المنذر، المدنى. روى عن النبي r. روى عنه عبد الله بن رباح، وخلق. من مشاهير الصحابة، وقال الذهبي: بدرى سيد القراء. مات بالمدينة سنة ١٩ هـ وقيل غير ذلك. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٢/٣٩)، الجرح والتعديل (٢/٢٩٠)، حلية الأولياء (١/٢٥٠)، تهذيب التهذيب (١/١٨٧).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦٠٠١)، وأحمد في المسند (٢١٢٧٨)، ومسلم في صحيحه (٨١٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٨٤٧)، والبغوي في معجم الصحابة (١/٦)، والحاكم في المستدرك (٣/٣٤٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢١٦٨- ٢١٦٩)، والعقيلي في الضعفاء (٢/٥٩٨)، وأبو نعيم في الحلية (١/٢٥٠) وفي معرفة الصحابة (١/٢١٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/٣٣٠)، والدينوري في مشيخة شهدة (٥٧) واللفظ لمسلم، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله r: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) قال: فضرب في صدري وقال: والله ليهنك العلم أبا المنذر. وقال الحاكم عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

قلت: الحديث عند مسلم يملأ العينين !.

- الحكم العام على الحديث:

صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، وتقدم الكلام عليها في الحديث السابق.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٤): قال الإمام أبو داود [(١)]: حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عمر بن عطاء، أن مولى لابن الأسقع، رجل صدق أخبره عن ابن الأسقع، أنه سمعه يقول: إن النبي e جاءهم في صُفَّةِ المهاجرين فسأله إنسانٌ: أي آية في القرآن أعظم؟، قال النبي e: « (s t u v w x y } | { ~ نَوْمٌ) [(٢)] »[(٣)].

---

(١) سنن أبي داود، حديث رقم: (٤٠٠٣).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٥٥).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن عيسى:

هو محمد بن عيسى بن نجيح البغدادى، أبو جعفر ابن الطباع، انتقل إلى الشام وسكن أذنة. روى عن سفيان بن عيينة وحجاج بن محمد المصيصي وآخرين. روى عنه محمد بن يحيى الذهلي والبخاري تعليقًا وأبو داود وغيرهم. قال الذهبي: حافظ مكثر فقيه، قال أبو داود: كان يحفظ نحوا من أربعين ألف حديث، وقال أبو حاتم: ثقة مأمون. وُلِدَ سنة ١٥٠هـ. ومات بالثغر سنة ٢٢٤ هـ. روى له البخاري تعليقًا وأبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي وابن ماجه.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٠٣/١)، الجرح والتعديل (٣٨/٨)، سير أعلام النبلاء (٣٨٦/١٠)، تذكرة الحفاظ (٤١١/١)، العبر (٣٩٢/١)، الكاشف (٨٧/٣).

- حجاج:

هو حجاج بن محمد المصيصى، أبو محمد الأعور، مولى سليمان بن مجالد مولى أبى جعفر المنصور، ترمذى الأصل، سكن بغداد. روى عن ابن جريج وشعبة وغيرهما. روى عن محمد بن عيسى ابن الطباع والإمام أحمد وغيرهما. وقد وثقه ابن المديني ومسلم والنسائي وغيرهم، وذكره أبو العرب القيروانى فى الضعفاء بسبب الاختلاط، وقال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه اختلط فى آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته. مات ببغداد سنة ٢٠٦ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٣٣/٧)، التاريخ الكبير (٣٨٠/٢)، الجرح والتعديل (١٦٦/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٤٧٩/٩)، ميزان الاعتدال (٤٦٤/١)، الكاشف (٢٠٧/١)، تهذيب التهذيب (٢٠٥/٢).

- ابن جريج:

تقدمت ترجمته.

- عمر بن عطاء:

هو عمر بن عطاء بن أبى الخوار المكى، مولى بنى عامر. روى عن نافع بن جبير بن مطعم ومولى لابن الأسقع وغيرهما. روى عنه عبد الملك بن جريج وإسماعيل بن عُلَيَّة. ثقة. روى له مسلم وأبو داود.

ينظر: التاريخ الكبير (١٨١/٦)، الثقات للعجلي (١٣٥٨)، الجرح والتعديل (١٢٥/٦)، الكاشف (٤٠٩٤).

- مولى لابن الأسقع:

لم أقف له على ترجمة، لكنه قد وُصِفَ في إسناد الحديث بأنه رجل صِدْقٍ.

ولعله هو المقصود بقول الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٤٠): وفيه راو لم يسمَّ وقد وُثِّق وبقية رجاله ثقات.

- ابن الأسقع:

هو ابن الأسقع البكري. روى عنه مولاه. قال البخاري: هو مرسل. ذكره ابن منده وأبو نعيم وغيرهما في الصحابة. ونقل ابن أبي حاتم عن أبيه قال: من أصحاب الصفة مديني له صحبة.

ينظر: التاريخ الكبير (٨/٤٣٠)، الجرح والتعديل (٩/٣١٥)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/٣٠٥٥)، أسد الغابة لابن الأثير (ص: ١٢٦٣)، تهذيب الكمال (٣٤/٤٢٣).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

رواه أبو داود السجستاني في السنن (٤٠٠٣) من رواية حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عمر بن عطاء، أن مولى لابن الأسقع، رجل صدق أخبره عن ابن الأسقع، فذكر الحديث بنحوه.

ومن هذا الوجه رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٧٠٦٨) من رواية عباس الدوري، ثنا حجاج، عن ابن جريج،... فذكر الحديث بإسناده نحوه.

ثم قال أبو نعيم بعده: رواه عبد الرزاق، عن ابن جريج، ورواه مسلم بن خالد، عن ابن جريج، فقال: عن الأسقع.

ورواية مسلم بن خالد التي أشار إليها أبو نعيم،

قد أخرجها الطبراني في المعجم الكبير (١٠٠٢) من رواية يعقوب بن أبي عباد المكي، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن جريج،.. فذكر بإسناده نحوه.

ومن طريق الطبراني: قد رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٠٩٧)، وابن الأثير في أسد الغابة (١/٤٦) من طريق الطبراني بإسناده.

ثم قال ابن الأثير عقبه: كذا ذكره الطبراني وأبو نعيم وأبو زكرياء بن منده. وكذا أورده أبو عبد الله بن منده في تاريخه وروى حديثه، إلا أنه قال في جماعة المهاجرين. وأورده عبدان عن روح بن عبادة عن ابن جريج عن مولى الأسفع عن ابن الأسفع وقال أيضا في صفة المهاجرين. أورده أبو نعيم وأبو موسى. قال الأمير أبو نصر: الأسفع بالفاء هو البكري يختلف فيه يقال: له صحبة ويقال: ابن الأسفع أهـــ.

ونقله ابن كثير في تفسيره (٢/٤٣١) عن الطبراني. وفيه أيضًا: عن الأسقع.

وحاصل ذلك أن حجاج بن محمد المصيصي قال في إسناده: ابن الأسقع، بينما قال مسلم بن مخالد وهو المعروف بالزنجي: الأسقع.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٤٠): وفيه راو لم يسمَّ وقد وُثِّق وبقية رجاله ثقات.

وقال السيوطي في الدر المنثور (٣/١٦٨): (وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني وأبو نعيم في المعرفة بسند رجاله ثقات عن ابن الأسقع البكري أن النَّبِيّ r ، جاءهم في صفة المهاجرين فسأله إنسان أي آية في القرآن أعظم فقال النَّبِيّ (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم) حتى انقضت الآية.

قلت: مسلم بن خالد المذكور في إسناده هو المعروف بالزنجي كما مرَّ آنفًا، وهو في تقدير ابن حجر في التقريب: صدوق كثير الأوهام. وهذا يعني أن رواية حجاج بن محمد المصيصي هي الأوثق والأولى بالتقديم لأن حجاج أوثق من مسلم بن خالد، فالقول قول حجاج، **خاصة وقد توبع حجاج على قوله: (ابن الأسقع):**

تابعه: سعيد بن سالم.

ومن طريقه أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤٣٠/٨) فقال: ابن الأسقع البكري، قال محمد بن الصلت: نا سعيد بن سالم عن ابن جريج عن عمر بن أبي الخوار أن مولى لابن الأسقع البكري أخبره أن ابن الأسقع أخبره قال: كنت مع أصحاب الصفة فقال رجلٌ: يا رسول الله أي القرآن أعظم؟ قال: (الله لا آله الا هو الحي القيوم) حتى ختمها.

وعمر بن أبي الخوار: هو عمر بن عطاء المذكور في إسناد الآخرين سابقًا.

وسعيد بن سالمٍ المذكور: هو القداح، أبو عثمان المكي، قال ابن حجر في ترجمته: صدوق يهم ورُمِي بالإرجاء وكان فقيهًا.

- وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالكٍ t :

أخرجه أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٠٣/٢) من رواية أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي صالح البغدادي، قال: أَنبأنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد الحراني، قال: أَنبأنا خلف بن هشام البزار، قال: أَنبأنا حزم بن أبي حزم القطعي، قال: سمعت الحسن يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله r : أتدرون أي القرآن أعظم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) إلى آخر الآية.

قلت: وإسناده ضعيف إلى أنس بن مالك t . والسبب: رواية الخطيب له من طريق محمد بن أحمد بن محمد بن أبي صالح البغدادي، وقد ختم الخطيب البغدادي ترجمته بقوله: (حدثني أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي قال: مات أبو بكر بن أبي صالح ببلخ في سنة ست وسبعين وثلاث مِئَة قال: وكان واهيا عند أهل بلخ تكلم فيه أبو إسحاق المستملي وغيره).

- الحكم العام على الحديث:

تبين من تخريجي للحديث أن مداره على مولى ابن الأسقع المذكور في إسناده، وإسناده ضعيف لجهالة هذا المولى المذكور. والظاهر أنه هو الذي قصده الهيثمي عندما قال في كلامه السابق: (وفيه راو لم يسمَّ وقد وُثِّق). لكن قول الهيثمي: (وقد وُثِّق) لم أجد له دليلًا من أقوال أهل العلم. فالظاهر أن الهيثمي قد قصد بذلك ما ورد في الإسناد من وصف هذا المولى بأنه: (رجل صدْقٍ)، ولا يخفى أن ذلك لا يكفي، فيبقى الحديث ضعيفًا على حاله.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، والكلام عليها قد تقدم في الحديث السابق.

الوسن: والوسنة والسِنة كعدة: شدة النوم أو أوله أو النعاس.

وقال ابن القطاع وغيره هو من الأضداد: يقال وسن بمعنى استيقظ.

ينظر: ترتيب القاموس المحيط (٦١٢/٤) باب الواو مادة (وسن).

وقال ابن منظور في لسان العرب: وسن: قال الله تعالى: á Pqr ẅr pZÄ ¼qä ę ŏ ẅ â أَي لا يأْخذه نُعاسٌ ولا نوم، وتأْويله أَنه لا يَغْفُل عن تدبير أَمر الخلق تعالى وتَقَدَّسَ.

والسِّنَةُ: النُّعَاس من غير نوم، ورجل وَسْنانُ ونَعْسانُ بمعنى واحد، والسِّنَةُ: نُعاس يبدأُ في الرأْس، فإِذا صار إِلى القلب فهو نوم. وفي الحديث: (وتوقِظ الوَسْنانَ) أَي النائم الذي ليس بمُسْتَغْرِقٍ في نومه.

والوَسَنُ: أَول النوم، والهاء في السِّنَةِ عوض من الواو المحذوفة.

قال ابن سيده: السِّنَةُ والوَسْنَةُ والوَسَنُ ثَقْلَةُ النوم، وقيل: النُّعاس، وهو أَول النوم. وَسِنَ يَوْسَنُ وَسَنًا، فهو وَسِنٌ ووَسْنانُ والأَنثى وَسِنَةٌ ووَسْنَى.

ووَسِنَ فلان إذا أَخذته سِنَةُ النُّعاس. ووَسِنَ الرجلُ، فهو وَسِنٌ أَي غُشِيَ عليه من نَتْنِ البئر مثل أَسِنَ، وأَوْسَنته البئرُ، وهي رَكِيَّةٌ مُوسِنَةٌ، عن أَبي زيد، يَوْسَنُ فيها الإِنسانُ وَسَنًا، وهو غَشْيٌ يأْخذه. وامرأَة وَسْنَى ووَسْنانةٌ: فاترة الطَّرْفِ، شبهت بالمرأَة الوَسْنَى من النوم.

ينظر: المحيط في اللغة (٢/٢٧٧)، الصحاح في اللغة (٢/٢١٧)، لسان العرب (٦/٤٨٣٩).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف بين الفريقين، وهو عند التحقيق لا اعتبار له، لعدم اشتراط القراء لحكمهم بالقرآنية من عدمه أن ترد القراءة في الأحاديث النبوية الشريفة.

(٣٥): قال الإمام الحاكم[١]: حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، ثنا هشام بن خالد الأزرق، ثنا إسماعيل بن قيس، عن نافع بن أبي نعيم القاري، حدثني إسماعيل بن أبي حكيم، ثنا خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه زيد بن ثابت t : أن رسول الله e قرأ: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [٢] بالزاي[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٢٥٥). ثم قال عقيبه: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، فإنهما لم يحتجَّا بإسماعيل بن قيس بن ثابت). وتعقَّبَه الذهبي بقوله: (إسماعيل بن قيس من ولد زيد بن ثابت ضعفوه).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٥٩).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي:

هو أحمد بن يعقوب بن أحمد بن مهران بن عبد الله: أبو سعيد الثقفي النيسابوري الزاهد العابد، نسيب أبي العباس السراج. سمع: محمد البوشجي، ومحمد بن عمرو، والحرشي، وأبا مسلم الكجي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن أيوب الرازي، وطبقتهم. وعنه: أبو علي الحافظ، والحاكم، وجماعة. توفي في رمضان سنة ٣٤٠هـ، وقد شاخ.

قلت: أعياني التعب في البحث عن ترجمته فضلًا عمن وثَّقه. ولم يترجم له إلا الذهبي في تاريخ الإسلام، وذكره الحاكم في تاريخه بشكل عابر. ولم يوثِّقه إلا هو، وذلك فيما نقله عنه البيهقي في حديثٍ رواه عن شيخه الحاكم عن شيخه أبي سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي: (قال أبو عبد الله –الحاكم-: رجاله ثقات).

قلت: توثيق الحاكم هنا أرى أنه معتبر لأنه تلميذه. **ومما يدل على اعتبار توثيقه -فيما أرى- دلالتان:**

(١) دلالة عدم وجود من جرَّحه ولا عدَّله.

(١) دلالة كلامٍ نفيس للإمام الذهبي دلني عليه شيخنا أ.د. حاتم الشريف -حفظه الله- ونص كلام الإمام الذهبي: (الثقة: من وثَّقَه كثيرٌ ولم يُضعَّف. ودُونَه: من لم يُوثق ولا ضُعِّف. فإن خُرِّج حديثُ هذا في الصحيحين، فهو مُوَثَّق بذلك، وإن صَحَّح له مثلُ الترمذيِّ وابنِ خزيمة فجيِّدٌ أيضًا، وإن صَحَّحَ له كالدارقطنيِّ والحاكم، فأقلُّ أحوالِهِ: حُسْنُ حديثه) ا.ه. وفي كلامه تنصيص فيمن صحح الحاكم حديثه ووثقه ولم يكن له جارح. وعليه: فأبو سعيد الثقفي يدور حديثه بين الحسن والصحيح، فثقة إذا لم يخالف، صدوق فيُتابع، والله أعلم.

ينظر: تاريخ نيسابور للحاكم (ص ١٧٧)، الأسماء والصفات للبيهقي (ص٦١١)، تاريخ الإسلام للذهبي (١٨٧/٢٥)، الموقظة في مصطلح الحديث للذهبي (ص١٧-١٨).

- إبراهيم بن يوسف الهسنجاني:

هو إبراهيم بن يوسف بن خالد بن سويد أبو إسحاق الرازي الهسنجاني. روى عن هشام بن عمار وعبيد الله بن معاذ. روى عنه أبو جعفر العقيلي وأبو أحمد بن عدي. قال أبو عبد الله الحافظ الحاكم: سمعت أبا علي يقول: نا إبراهيم بن يوسف بن خالد الهسنجاني الثقة المأمون. أَرَّخ موته عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان في سنة إحدى وثلاثمائة.

ينظر: تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٢٨٢/٧)، سير أعلام النبلاء (١١٥/١٤)، المقتنى في سرد الكنى (ص٢٤٣).

- هشام بن خالد الأزرق:

هو هشام بن خالد بن زيد، ويقال: ابن يزيد بن مروان الأزرق، أبو مروان الدمشقى السلامى، ويقال: مولى بنى أمية. روى عن الوليد بن مسلم وبقية بن الوليد وآخرين. روى عنه أبو داود وابن ماجه وبقي بن مخالد وآخرون. صدوق ثقة مُفْتٍ. مات سنة ٢٤٩ هـــ. روى له أبو داود وابن ماجه.

ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٧/٩)، الثقات لابن حبان (٢٣٣/٩)، الكاشف (٥٩٦١).

- إسماعيل بن قيس:

هو إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت أبو مصعب المدني الأنصاري. روى عن أبيه وعن أبي حازم، وروى عنه إبراهيم بن حمزة وعبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة الحزامي. وهو منكر الحديث، قال البخاري: منكر الحديث وكان قد أتى عليه إحدى وتسعون سنة وكان عنده كتاب عن أبي حازم فضاع منه ولم يكن عنده كتاب الا عن يحيى بن سعيد الأنصاري قاله لي عبد الرحمن بن شيبة. وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث منكر الحديث يحدث بالمناكير لا أعلم له حديثا قائمًا وأتعجب من أبي زرعة حيث أدخل حديثه عن ابن عبد الملك بن شيبة في فوائده، ولا يعجبني حديثه، وكان عنده كتاب عن أبي حازم فضاع ولم يكن عنده كتاب إلا عن يحيى بن سعيد الأنصاري قاله عبد الرحمن بن شيبة.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣٧٠/١)، الجرح والتعديل (١٩٣/٢).

- نافع بن أبي نعيم القاري:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارىء، أبو رويم وقيل: أبو عبد الرحمن، المدنى، مولى بنى ليث وقد ينسب إلى جده. روى عن نافع مولى ابن عمر، وخارجة بن زيد بن ثابت، وآخرين. روى عنه قالون والأصمعي وآخرون. ثقة، وهو أحد القراء المشاهير، وهو في القراءة أثبت منه في الحديث، ولهذا قال الإمام أحمد: كان يؤخذ عنه القراءة وليس في الحديث بشيء، وقال ابن حجر: صدوق ثبت في القراءة، وهذا الكلام إنما هو بالنسبة لحاله في القراءة، أما بالنسبة لحاله في الحديث فقد وثقه ابن معين بإطلاق وقال أبو حاتم الرازي: صدوق صالح الحديث. مات سنة ١٦٩ هـــ. روى له ابن ماجه في التفسير.

ينظر: التاريخ الكبير (٨٧/٨)، الجرح والتعديل (٤٥٦/٨)، الثقات لابن حبان (٥٣٢/٧) ومشاهير علماء الأمصار له (١١١٣)، معرفة القراء الكبار للذهبي (١٠٧/١)، التقريب (٧٠٧٧)، لسان الميزان (٤٣٥/٩).

- إسماعيل بن أبي حكيم:

هو إسماعيل بن أبى حكيم القرشى مولاهم المدنى، مولى عثمان بن عفان، وقيل: مولى الزبير بن العوام، وقيل: مولى أم خالد بنت خالد. روى عن خارجة، وابن المسيب، وعروة بن الزبير، وغيرهم. روى عنه الإمام مالك ومحمد بن إسحاق ونافع بن أبي نعيم القاري وآخرون. ثقة صدوق. مات سنة ١٣٠ هـــ. روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الثقات لابن حبان (٣٦/٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٨٣/٨)، الكاشف للذهبي (٣٦٧)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (١٦١/٢)، الإصابة لابن حجر (٢٣٢/١)، تهذيب التهذيب (٢٥٣/١).

- خارجة بن زيد بن ثابت:

هو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى النجارى، أبو زيد المدنى، وهو أخو إسماعيل وسعد وسليمان أولاد زيد بن ثابت. روى عن والده زيد وحسان بن ثابت وغيرهما. روى عنه إسماعيل بن أبي حكيم وسالم بن عبد الله بن عمر t ، وغيرهما. ثقة فقيه إمامٌ. مات سنة ١٠٠ هـ وقيل قبلها. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٢/٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٠٤/٣)، حلية الأولياء لأبي نعيم (١٨٩/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٣٧/٤)، تهذيب التهذيب (٧٤/٣)، شذرات الذهب (١١٨/١).

- زيد بن ثابت:

هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان، الأنصاري، أبو سعيد، وأبو خارجة. روى عن النبي r ، وجماعة من الصحابة t . روى عنه عدد من الصحابة وابنه خارجة، وخلقٌ من التابعين. وهو من مشاهير الصحابة، وهو أحد من كتب الوحي للنبي r . مات سنة ٤٥ وقيل غير ذلك. روى له الجماعة أصحاب الكتب الستة.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣٨٠/٣)، الجرح والتعديل (٥٥٨/٣)، الاستيعاب (٥٣٧/٢)، أسد الغابة (٢٧٨/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٢٦/٢)، تهذيب التهذيب (٣٩٩/٣)، الإصابة لابن حجر (٤١/٤).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥٥/٢) من رواية إسماعيل بن قيس، عن نافع بن أبي نعيم القاري، حدثني إسماعيل بن أبي حكيم، ثنا خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه: زيد بن ثابت t ، أن رسول الله r ، فذكر الحديث مرفوعًا.

ثم قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه فإنهما لم يحتجَّا بإسماعيل بن قيس بن ثابت.

وتعقَّبه الإمام الذهبي في تلخيص المستدرك بقوله: إسماعيل بن قيس من ولد زيد بن ثابت ضعفوه.

وقد سبقت ترجمة إسماعيل بن قيس وقول البخاري وأبو حاتم فيه: منكر الحديث، فإسناده هذا واهٍ ضعيف جدًّا، خاصة وقد خولف في رواية هذا الخبر بهذا الشكل مرفوعًا، فرواه أوثق منه موقوفًا.

فقد رواه مسدد في مسنده بإسناده عن زيد بن ثابتٍ موقوفًا:

فقال البوصيري في إتحاف المهرة (٥٦٣٧): قال مسدد: وحدثنا يحيى، عن هشام بن حسان، عن حفصة، عن أبي العالية: أن زيد بن ثابت كان يقرأ: (وانظر إلى العظام كيف ننشزها) أعجم الزاي. هذا إسناد رواته ثقات.

وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣٥٣١) نقلا عن مسددٍ بنحوه موقوفًا أيضًا.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جدًّا لوجود إسماعيل بن قيس فيه.

والصواب فيه في جميع الأحوال: أنه موقوف على زيد بن ثابتٍ غير مرفوعٍ.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

القراءة الواردة في الحديث صحيحة متواترة كما هو حكم القراء عليها، واختلفوا في فرشها فيما تووتر كما سيأتي.

والمثبته فيه: هي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر، بضم النون مع الزاي: (نُنْشِزُها).

وقرأ نافع وابن كثير وأبـــو عمرو وأبـــو جعفر ويعقوب، بضم النون الأولى، وكسر الشين وراء مضمومة: (نُنْشِرُها).

- **توجيه القراءتين:**

القراءة الأولى بالزاي (ننشزها) معناها: نرفعها، لأن النَشْز هو الارتفاع، والمعنى يرفع بعضها إلى بعض ونركبه على حالته الأولى لا يختل عظم عن مكانه فترفع العظام وتركب للأحياء.

والقراءة الثانية بالراء (نُنْشِرُها) معناها: نحييها، يقال: أنشر الله الميت فنشر، ويمكن أن يحتج لهذه القراءة بقوله تعالى في سورة (عبس) ﴿ ¼ ¹ ³ ² © ﴾ أي أحياه.

ينظر: حجة القراءات، لأبي زرعة، ص(١٤٤)، وتفسير القرطبي (٢٩٥/٣)، ومعانـــي القراءات، للأزهري، ص(٨٦).

- **وحاصل القراءتين:**

أن كلًّا منهما دلت على معنى معين ولكن كلا المعنيين تكتمل بهما صورة المشهد القرآنـــي، وهو أن الله تعالى أراد أن يبين للمتعجب المتسائل عن إحياء الله للقرية كمال قدرته وعجيب صنعته في إحياء الموتى، فوضحت القراءة بالزاي (ننشزها) أن الله U رفع له العظام حتى يراها ثم ركبها على بعضها كما كانت، ووضحت القراءة بالراء (ننشرها) أن الله U أحيى العظام وبعثها من بعد موتها، فأصبحت آية من آياته على إحياء الموتى، ليعلم أن الله على كل شيء قدير. وبذلك رسمت كلا القراءتين صورة متكاملة للمشهد القرآنـــي، وهما غير متناقضتين، وإنما متناسقتان متكاملتان.

أما قوله (كَيْفَ ننشرها) فالمراد يحييها، يقال: أنشر الله الميت ونشره، قال تعالى: (ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ) وقد وصف الله العظام بالإحياء في قوله تعالى: (قَالَ مَن يُحيِ العظام وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا)، وقرىء (ننشرها) بفتح النون وضم الشين، قال الفرّاء: كأنه ذهب إلى النشر بعد الطي، وذلك أن بالحياة يكون الانبساط في التصرف، فهو كأنه مطوي ما دام ميتًا، فإذا عاد صار كأنه نشر بعد الطي، وقرأ حمزة والكسائي (كَيْفَ نُنشِزُهَا) بالزاي المنقوطة من فوق، والمعنى نرفع بعضها إلى بعض، وانشاز الشيء رفعه، يقال أنشزته فنشز، أي رفعته فارتفع، ويقال لما ارتفع من الأرض نشز، ومنه نشوز المرأة، وهو أن ترتفع عن حد رضا الزوج، ومعنى الآية على هذه القراءة: كيف نرفعها من الأرض فتردها إلى أماكنها من الجسد ونركب بعضها على البعض، وروي عن النخعي أنه كان يقرأ (ننشِزُهَا) بفتح النون وضم الشين والزاي ووجهه ما قال الأخفش أنه يقال: نشزته وأنشزته أي رفعته، والمعنى من جميع القراءات أنه تعالى ركب العظام بعضها على بعض حتى اتصلت على نظام، ثم بسط اللحم عليها، ونشر العروق والأعصاب واللحوم والجلود عليها، ورفع بعضه إلى جنب البعض، فيكون كل القراءات داخلًا في ذلك.

التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٤٢٧/١)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين ولا يصح رفعه إلى النبي e، أما القراءة التي وردت فيه فهي صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لأن القراءة لم تثبت عبر الحديث، بل قد استفاضت واشتهرت

وتلقتها الأمة بالقبول والرضا، ولم يعتمد القراء على الأحاديث في حكمهم بالقرآنية على قراءةٍ ما، بما تقتضيه خصوصية منهجهم.

(٣٦): قال الإمام البخاري[١]: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله e قال: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: ($ % & ') (* + , . / 0 1 2)[٢]، ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثتُ في السجن طول ما لبث يوسف لأجبتُ الداعي»[٣].

---

(١) صحيح البخاري، حديث رقم: (٣٣٧٢).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٦٠).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **أحمد بن صالح:**

تقدمت ترجمته.

- **ابن وهب:**

تقدمت ترجمته.

- **يونس:**

تقدمت ترجمته.

- **ابن شهاب:**

تقدمت ترجمته.

- **أبوسلمة بن عبد الرحمن:**

هو أبوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى، المدنى، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه وكنيته واحد. روى عن أبي هريرة وأنس بن مالك وغيرهما من الصحابة t م. روى عنه الزهري والشعبي وخلق كثير. ثقة مكثير إمام. مات بالمدينة سنة ٩٤ أو ١٠٤هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/١٥٥)، أخبار القضاة (١/١١٦)، سير أعلام النبلاء (٤/٢٨٧)، تذكرة الحفاظ (١/٥٩)، تهذيب التهذيب (١٢/١١٥).

- **سعيد بن المسيب:**

هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى، أبو محمد المدنى، سيد التابعين. روى عن جماعة من الصحابة مثل أبي هريرة وجابر بن عبد الله، وعن جماعة من التابعين. روى عنه الزهري وعطاء بن أبي رباح وخلق كثير. قال الإمام الذهبي: الإمام، أحد الأعلام، و سيد التابعين، ثقة حجة فقيه، رفيع الذكر، رأس فى العلم و العمل. مات بعد سنة ٩٠هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١١٩/٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٥١٠/٣)، سير أعلام النبلاء (٢١٧/٤)، تذكرة الحفاظ (٥١/١)، تهذيب التهذيب (٨٤/٤).

- أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد في مسنده (٨٣٢٨)، والبخاري (٣٣٧٢) (٤٥٣٧) (٤٦٩٤)، ومسلم (١٥١)، والترمذي في الجامع (٤٠٢٦)، وابن ماجه في السنن (٤٠٢٦)، والبغوي في شرح السنة (٦٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٢٦، ٣٢٧)، وابن حبان في صحيحه (٦٢٠٨)، والبزار في مسنده (٧٦٦١)، وابن منده في الإيمان (٣٦٨، ٣٦٩)، جميعًا من طريق يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهابٍ عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه.

وقال البزار عقبه: وهذا الحديث قد رواه أبو أويس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وأبي عبيد، عن أبي هريرة، عن النبي r. ٢/٧٦٦١- حدثنا بن أحمد بن منصور، قال: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا أبو اويس، عن الزهري، عن سعيد، وأبي عبيد، عن أبي هريرة.

ورواه البخاري (٣٣٨٧)، ومسلم (١٥١)، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٨٤) (١١١٨٩)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٢٨، ٣٢٩)، وابن منده في الإيمان (٣٧٠)، جميعًا من رواية مالك عن الزهري أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله r. قال مسلمٌ: بمثل حديث يونس عن الزهري، وفي حديث مالك: (ولكن ليطمئن قلبي) قال: ثم قرأ هذه الآية حتى جازها.

وأخرجه مسلم (١٥١)، والبزار (٢/٧٦٦١)، وابن منده في الإيمان (٣٧١) من رواية أبي أويس عن الزهري عن سعيد وأبي عبيد عن أبي هريرة، مرفوعًا، نحوه.

وأخرجه البخاري (٣٣٨٧، ٦٩٩٢) من رواية مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه. ولم يذكر البخاري في هذا الموضع الثاني (٦٩٩٢) قصة لوط عليه السلام.

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

فقد قرأ نافع بن عبد الرحمن المدني، والمكي، وأبو عمرو البصري، وعبد الله بن عامر، وعاصم بن أبي النُّجود الكوفي، وحمزة بن حبيب الكوفي، وعلي بن حمزة الكسائي بكسر الراء.

وقرأ ابن كثير بالإسكان وبخُلف عن أبي عمرو، ويعقوب براوييه، وتفصيل الخُلف عني البصري: روي عن السوسي موافقة ابن كثير بالإسكان، وروى عنه الدوري اختلاس الكسر فيها.

ينظر: حجة القراءات (١١٤)، والعنوان (٧١)، وشرح الطيبة (٤/٦٩- ٧١)، وشرح شعلة (٢٧٧)، وإتحاف (٤١٨).

وحجة الجمهور في قراءتهم: أن الكسرة إنما هي كسرة همزة أُلغيت وطرحت حركتها على الراء، فالكسرة دليل الهمزة فحذفها قبيح.

وحجة ابن كثير في قراءته: أن الراء في الأصل ساكنة وأصلها (أرْئِينا) على وزن (أكرمْنا)، فحذفت الياء للجزم، ثم تركت الهمزة كما تركت في (يرى وترى) وبقيت الياء محذوفة كما كانت، والأجود أن يُقال: نقلنا حركة الهمزة إلى الراء ثم حذفنا لكثرة الحركات.

وقال السمين الحلبي عن الكسر: إنما كسرت باعتبار الأصل وأما الاختلاس فحسن مشهور.

وأما الإسكان فللتخفيف، شبهوا المتصل بالمنفصل فسكنوا كسره، كما قالوا في فَخِذ: فَخْذ، وكَتِف: كَتْف.

وقد غلط قوم راوي هذه القراءة. وقالوا: صار كسر الراء دليلًا على الهمزة المحذوفة، فإن أصله: (أرئنا) ثم نقل.

قال الزمخشري تابعًا لغيره: قال الفارسي: التغليط ليس بشيء، لأنها قراءة متواترة، وأما كسرة الراء فصارت كالأصل، لأن الهمزة مرفوضة الاستعمال. ألا تراهم أدغموا في á qè ŠØ€â والأصل (لكن أنا) نقلوا الحركة، وحذفوا، ثم أدغموا، فذهاب الحركة في (أرنا) ليس بدون ذهابها في الإدغام، وأيضًا فقد سمع الإسكان في هذا الحرف نصًّا عن العرب.

وأصل أرنا: أَرئنَا، فنقلت حركة (الهمزة) إلى (الراء) وحذفت هي.

ينظر: البحر (١/٥٦١)، والقرطبي (٢/٨٧)، والدر المصون (١/٣٧١)، واللباب (٢/٤٨٧)، وروح المعاني (١/٨٧).

يقول الزمخشري في تفسير هذه الآية: á Ó€ £íJÖ} `Âr â: ليزيد سكونا وطمأنينة بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال، وتظاهر الأدلة أسكن للقلوب، وأزيد للبصيرة واليقين، ولأن علم الاستدلال يجوز معه التشكيك، بخلاف العلم الضروري، فأراد بطمأنينة القلب العلم الذي لا مجال فيه للتشكيك. ينظر: الكشاف (١/٣٠٩).

وكل وجهٍ من أوجه القراءة المتواترة هو بمثابة آية مستقلة في كمال بيانها، ولا تظهر حقيقة المعاني القرآنية في الآيات الكريمة بكمالها إلا بالجمع بين أوجه القراءات الثابتة عن النبي r. وأوجه تنوع القراءة في أي آية كريمة يعد من أهم الأمور التي تسهم في إظهار المعنى الشمولي للآية القرآنية.

والرؤية –هنا- بصرية تتعدَّى لواحدٍ، ولَمَّا دخلَتْ همزةُ النقل، أكسبته مفعولًا ثانيًا، والأولُ ياءُ المتكلم، والثاني الجملة الاستفهامية، وهي معلقة للرؤية و (رأى) البصرية تُعَلَّق، كما تعلق (نَظر) البصرية، ومن كلامهم: (أَمَا تَرَى أَيُّ بَرْقٍ هَهُنَا). ينظر: الدر المصون (١/٦٣٠)، واللباب (٤/٣٦٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فلا خلاف بين الفريقين.

(٣٧): قال الإمام النسائي[(١)]: أخبرنا هناد بن السري، عن أبي الأحوص، عن عطاء، عن مرة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله e: "إن للشيطان لمة، وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد من ذلك فليعلم أنه من الله، فليحمد الله، ومن وجد من الآخر فليتعوذ من الشيطان، ثم قرأ: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗا ﴾[(٢)]"[(٣)].

---

(١) السنن الكبرى للنسائي، حديث رقم: (١٠٩٨٥).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٦٨).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- هناد بن السري:

هو هناد بن السرى بن مصعب بن أبى بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمى الدارمى، أبو السرى الكوفى. روى عن ابن المبارك وابن عُيَيْنَة وأبي الأحوص سلام بن سُليم وآخرين. روى عنه أصحاب الكتب الستة وآخرون. ثقة حافظ صاحب كتاب الزهد. وُلِدَ ١٥٢ ومات سنة ٢٤٣ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٤٨/٨)، الجرح والتعديل (١١٩/٩)، تذكرة الحفاظ (٥٠٧/٢)، تهذيب التهذيب (٧٠/١١).

- أبو الأحوص:

هو سلام بن سليم الحنفى مولاهم، أبو الأحوص الكوفى. روى عن الأعمش وعطاء بن السائب وآخرين. روى عنه هناد بن السري وسعيد بن منصور وآخرون. ثقة متقن صاحب حديث. مات سنة ١٧٩ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٧٩/٦)، التاريخ الكبير (١٣٥/٤)، الجرح والتعديل (٢٥٩/٤)، سير أعلام النبلاء (٢٨١/٨)، تذكرة الحفاظ (٦٠٥/١)، ميزان الاعتدال (١٧٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٨٣/٤).

- عطاء:

هو عطاء بن السائب بن مالك وقيل: ابن زيد وقيل: ابن يزيد، أبو محمد وقيل: أبو السائب وقيل: أبو زيد وقيل: أبو يزيد، الثقفى الكوفى. روى عن النخعي والشعبي ومرة بن شراحيل وآخرين. روى عنه الحمادان والسفيانان وأبو الأحوص سلام بن سليم وخلق. قال الذهبي: أحد الأعلام على لين فيه، ثقة ساء حفظه بآخرة، وقال ابن حجر: صدوق اختلط. وقد فرَّق الأئمة بين من سمع منه قديمًا كشعبة وسفيان وبين مَن سمع منه في الاختلاط مثل جرير ونظرائه، ولعل أبا الأحوص مِمن سمع منه في الاختلاط والله أعلم. مات سنة ١٣٦ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٣٨/٦)، التاريخ الكبير (٤٦٥/٦)، الجرح والتعديل (٣٣٢/٦)، ثقات ابن حبان (١٩٠/٣)، سير أعلام النبلاء (١١٠/٦)، ميزان الاعتدال (٧٠/٣)، تهذيب التهذيب (٢٠٣/٧).

- **مُرَّة:**

هو مُرَّةُ بن شراحيل الهمداني البكيلي، أبو إسماعيل الكوفي، المعروف بمرة الطيب ومرة الخير، لُقِّبَ بذلك لعبادته. روى عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وغيرهما من الصحابة. روى عنه عطاء بن السائب والشعبي وآخرون. ثقة من كبار التابعين. مات سنة ٧٦ هـ وقيل بعد ذلك. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١١٦/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٥/٨)، حلية الأولياء لأبي نعيم (١٦١/٤)، سير أعلام النبلاء (٧٤/٤)، تذكرة الحفاظ (٦٣/١)، تهذيب التهذيب (٨٨/١٠).

- **عبد الله:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الترمذي في الجامع (٢٩٨٨) وفي العلل الكبير (٦٥٤، بترتيب أبي طالب القاضي)، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٨٥)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٦٢٠٥)، وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (٤١) ومن طريقه أبو الفرج ابن الجوزي في تلبيس إبليس (٤٨)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٤٩٩٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨١٠)، وابن حبان في صحيحه (٩٩٧)، جميعًا من رواية أخبرنا هناد بن السري، عن أبي الأحوص، عن عطاء، عن مرة، عن عبد الله، قال: قال رسول r ، فذكر الحديث.

وقال الترمذي في الجامع عقب الحديث: هذا حديث حسن غريب وهو حديث أبي الأحوص، لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث أبي الأحوص.

وقال الترمذي في العلل: سألت محمدا عن هذا الحديث فقال روى بعضهم هذا الحديث عن عطاء بن السائب وأوقفه وأرى أنه قد رفعه غير أبي الأحوص عن عطاء بن السائب وهو حديث أبي الأحوص.

وقال ابن الجوزي بعده: وقد رواه جرير عن عطاء فوقفه على ابن مسعود.

قلت: رواية جرير الموقوفة التي أشار إليها ابن الجوزي: قد رواها ابن جرير الطبري في تفسيره (٦٢١١) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن عطاء، عن مرة بن شراحيل، عن عبد الله بن مسعود، قال: إن للشيطان لمة،... فذكر الخبر موقوفًا بنحوه.

وقد ورد الحديث من عدة أوجه أخرى موقوفة ليست مرفوعة:

فرواه الطبراني في الكبير (٨٥٣٢) من رواية عارم أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، وابن جرير الطبري (٦٢٠٦) حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا الحكيم بن بشير بن سلمان، قال: حدثنا عمرو، وابن جرير الطبري (٦٢٠٧) حدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن علية، وابن جرير الطبري (٦٢٠٩) حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا حجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، كلهم (حماد بن زيد، وعمرو، وابن عُلَيَّة، وحماد بن سلمة) قالوا: عن عطاء بن السائب بإسناده موقوفًا عبد الله بن مسعود غير مرفوع.

وروايتهم مقدمة لكونهم أكثر من سلام بن سليم، وأولى بالتقديم.

- وقد ورد الحديث من وجه آخر موقوفًا على ابن مسعود أيضًا من غير طريق عطاء بن السائب:

رواه ابن جرير الطبري (٦٢٠٨) حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عبد الله بن مسعود في قوله: (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء) قال: إن للملك لمة، وللشيطان لمة، فلمة الملك، إيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجدها فليحمد الله، ولمة الشيطان: إيعاد بالشر وتكذيب بالحق، فمن وجدها فليستعذ بالله.

قلت: وهذا إسناد معروف مشهور برجاله. الحسن بن يحيى بن الجعد بن نشيط العبدى: محدث صدوق، من تلاميذ عبد الرزاق الصنعاني. وبقية رجال الإسناد ثقات مشاهير أئمة. ومعمر هو: ابن راشد الصنعاني.

- وله وجهٌ آخر أيضًا موقوفًا على ابن مسعود:

أخرجه ابن جرير الطبري (٦٢١٠) حدثني المثنى، قال: حدثنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن فطر، عن المسيب بن رافع، عن عامر بن عبدة، عن عبد الله، بنحوه موقوفًا على ابن مسعودٍ غير مرفوع.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث في في إسناده مقال، لسماع أبي الأحوص سلام بن سليم من عطاء بن السائب بعد اختلاط عطاء، وقد رواه سلام عن عطاء مرفوعًا وخالفه جرير فرواه موقوفًا. وقد توبع جرير على رواية الوقف بروايات كثيرة، وعليه: فالصواب في هذا الحديث الوقف على عبد الله بن مسعود t ولا يصح رفعه. وقد ضعَّفه الشيخ الألباني -رحمه الله- في ضعيف سنن الترمذي برقم: (٢٩٨٨).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على القراءة بما هو مُثبتٌ. اللهم إلا في وجوه الأداء على التنوع، تبعًا لأصولهم فيما تووتر.

الوعد: يستعمل في الخير والشَّرِّ، قال تعالى في الخبر: â á ø Ÿ2 Oï$óB ª! $#ã‰ãr â وقال في الشَّرِّ: â á ø Ÿ2 Oï$óB ª! $#ã‰ãr â ويمكن أن يحمل هذا على التهكم به كقوله تعالى: â á ø Ÿ2 Oè?ù'tƒ ÏM»t6Íh‹¨Z9$# ÏM»oY÷ƒy‰Ïd‰ãr â فإذا لم يذكر الخير والشر، قلت في الخير: وعدته، وفي الشر أوعدته، قال: [الطويل]

وَإِنِّيَ إِنْ أَوْعَدتُهُ أَوْ وَعَدتُهُ لَمُخْلِفُ إِيعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي

والفَقْر والفُقْر لغتان، وهو الضعيف بسبب قلَّة المال، وأصله في اللغة: كسر الفقار، يقال: رجلٌ فقيرٌ وفَقِرٌ، إذا كان مكسور الفقار، قال طرفة: [الرمل]

..... إِنَّني لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ

ينظر: تهذيب اللغة (٤٤٦/٦)، وتاج العروس (٣٣٧/١٣)، وكتاب العين (٢٥٦/٧)،ومجمل اللغة (٢٧٥/٤)، وديوان طرفة ص(٥٣).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف بين الفريقين، وهو عند التحقيق لا اعتبار له، لعدم اشتراط القراء لحكمهم بالقرآنية من عدمه أن ترد القراءة في الأحاديث النبوية الشريفة.

(٣٨): قال الإمام البخاري [(١)]: حدثنا ابن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني شريك بن أبي نمر، أن عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قالا: سمعنا أبا هريرة t يقول: قال النبي e: "ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان، ولا اللقمة ولا اللقمتان، إنما المسكين الذي يتعفف، واقرءوا إن شئتم، يعني قوله: ({ ~ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗا) [(٢)]"[(٣)].

---

(١) صحيح البخاري، حديث رقم: (٤٥٣٩).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٧٣).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- ابن أبي مريم:

هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم، المعروف بابن أبي مريم، الجمحى، أبو محمد المصرى، مولى أبى الصبيغ، مولى بنى جمح. روى عن محمد بن جعفر بن أبي كثير، وسفيان بن عُيينة وحماد بن زيد، وآخرين. روى عنه البخاري وعثمان بن سعيد الدارمي وأبو عبيد القاسم بن سلام وآخرون. مات سنة ٢٢٤ هـ. ثقة ثبت فقيه. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٥١٢/٣)، الجرح والتعديل (١٣/٤)، سير أعلام النبلاء (٣٢٧/١٠)، تذكرة الحفاظ (٣٩٢/١)، تهذيب التهذيب (٨٢/٤)،

- محمد بن جعفر:

هو محمد بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى الزرقى مولاهم المدنى، أخو إسماعيل وكثير ويحيى ويعقوب، وهو الأكبر. روى عن حميد الطويل وموسى بن عقبة وابن أبي نَمِر وآخرين. روى عنه ابن أبي مريم معتمر بن سليمان وآخرون. ثقة من كبار التابعين. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٥٦/١)، الجرح والتعديل (٢٢٠/٧) سير أعلام النبلاء (٣٢٢/٧)، تهذيب التهذيب (٩٤/٩).

- شريك بن أبي نَمِر:

هو شريك بن عبد الله بن أبى نمر القرشى، أبو عبد الله المدنى، وقيل: الليثى من أنفسهم، قاله الواقدى. روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وعطاء بن يسار وآخرين. روى عنه سعيد المقبري ومحمد بن جعفر بن أبي كثير وآخرون. مات سنة ١٤٠ هـ تقريبًا. من صغار التابعين، وثقه ابن سعد وأبو داود وغيرهما، ولكن قال ابن معين: لا بأس به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ، ولهذا قال ابن حجر: صدوق يخطىء. روى له الجماعة في كتبهم، إلا الترمذي فقد روى له في الشمائل.

ينظر: تاريخ خليفة بن خياط (٤١٩)، التاريخ الكبير (٢٣٦/٤)، الجرح والتعديل (٣٦٣/٤)، الثقات لابن حبان (١١١/٣)، سير أعلام النبلاء (١٥٩/٦)، ميزان الاعتدال (٢٦٩/٢)، تهذيب التهذيب (٣٣٧/٤).

- عطاء بن يسار:

تقدمت ترجمته.

- عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري:

هو عبد الرحمن بن أبي عمرة: عمرو بن محصن وقيل: ثعلبة بن عمرو بن محصن، الأنصارى النجارى المدنى. روى عن أبي هريرة وعثمان بن عفان وغيرهما من الصحابة. روى عنه الأعرج ومجاهد وشريك بن عبد الله بن أبي نَمِر. يقال وُلِدَ في عهد النبي r ، وقال ابن أبي حاتم: ليست له صحبة. وهو ثقة مشهور. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣٢٧/٥)، التعديل والتجريح (٢٧٣/٥)، التعديل والتجريح للباجي (٨٨٤/٢)، الكاشف (٣٢٨٠)، تهذيب التهذيب (٢١٩/٦).

- أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري (٤٥٣٩)، ومسلم في صحيحه (١٠٣٩) من رواية ابن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني شريك بن أبي نمر أن عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قالا سمعنا أبا هريرة t يقول، فذكر الحديث مرفوعًا بنحوه.

ورواه البيهقي في السنن الكبرى (١٩٥/٤) وفي شُعب الإيمان (٣١٦١) من وجه آخر عن ابن أبي مريم، فقال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أخبرنا عبيد بن عبد الواحد حدثنا ابن أبي مريم،.. فذكر الحديث بإسناده نحوه.

ثم قال البيهقي عقبه: رواه البخاري فى الصحيح عن سعيد بن أبي مريم ورواه مسلم عن أبي بكر بن إسحاق عن ابن أبي مريم.

ورواه البيهقي في موضع آخر من السنن الكبرى (١١/٧) من وجهين عن عبيد بن عبد الواحد حدثنا ابن أبي مريم،... فذكره بإسناده نحوه.

وقال بعده: رواه البخاري فى الصحيح عن ابن أبي مريم ورواه مسلم عن أبي بكر بن إسحاق الصغانى عن ابن أبي مريم. ومن يتعفف وليس له بعض الكفاية كان قاتل نفسه دل على أن المسكين هو الذى له بعض الغنى ولا يكون له ما يغنيه والفقير من لا مال له ولا حرفة تقع منه موقعا والله أعلم.

وقد أخرجه البخاري (٤٥٣٩) حدثنا ابن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر، ومسلم (١٠٣٩) وأبو يعلى الموصلي (٦٣٧٨) كلاهما عن يحيى بن أيوب، ومسلم عن قتيبة بن سعيد كلاهما (يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد) عن إسماعيل بن جعفر، وأحمد في مسنده (٩١٤٠) حدثنا سليمان بن داود أخبرنا إسماعيل يعني ابن جعفر، والنسائي في السنن الكبرى (٢٣٦٣) (١٠٩٨٧) وفي السنن الصغرى (٨٤/٥) أخبرنا علي بن حُجْرٍ حدثنا إسماعيل، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٢٤٢) من رواية أبي الربيع حدثنا إسماعيل بن جعفر، قالوا جميعًا: حدثنا شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة t ، فذكره مرفوعًا بنحوه.

وقال البيهقي عقبه: رواه مسلم في الصحيح، عن يحيى بن أيوب، وغيره، عن إسماعيل.

لكن قال الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود (١٤٤٢) وهو يتكلم على بعض الزيادات في هذا الحديث: ومثلها في الشذوذ: رواية شَرِيكِ بن أبي نَمِر عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة... مرفوعًا به نحوه، وزاد في آخره: اقْرَأُوا إن شئتم: (لا يسألون الناس إلحافًا). وابن أبي نَمِر، وإن كان من رجال الشيخين، فقد تُكُلِّمَ فيه من قبل حفظه، ومخالفته للثقاتً أحيانًا، كمثل ذكره في قصة الإسراء والمعراج أنه كان منامًا! مما هو مبين في مكان آخر. ولذلك قال الحافظ عنه في التقريب: صدوق يخطئ. وهكذا شذ بهذه الزيادة عن كل الطرق المشار إليها آنفًا عند الشيخين وغيرهما، فلم يذكرها أحد منهم في الحديث، حتى الإمام مسلم لم يذكرها في هذه الطريق، وقد أخرج الحديث من هذا الوجه دونها، مشيرًا بذلك إلى شذوذها! والظاهر أنها مدرجة من بعض الرواة انتهى.

لكن قال ابن حجر في فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٢٠٣/٨): وقوله: (اقرؤوا إن شئتم يعني قوله: لا يسألون الناس إلحافًا) ووقع عند الإسماعيلي بيان قائل (يعني)، فأنه أخرجه عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن أبي مريم بسنده، وقال في آخره: قلت لسعيد بن أبي مريم: ما تقرأ؟ قال: (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله) الآية، فيستفاد منه أن قائل (يعني) هو سعيد بن أبي مريم شيخ البخاري فيه، وقد أخرج مسلم والإسماعيلي هذا الحديث من طريق إسماعيل بن جعفر عن شريك بن أبي نمر بلفظ: (اقرؤوا إن شئتم: لا يسألون الناس إلحافا)، فدل على صحة ما فسرها به سعيد بن أبي مريم، وكذا أخرجه الطبري من طريق صالح بن سويد عن أبي هريرة لكنه لم يرفعه انتهى.

قلتُ: ولم يحكم الحافظ ابن حجر على هذه الزيادة بالشذوذ، ومن عادة أصحاب الصحيحين انتقاء أحاديث الرواة، وإخراج ما صح من أحاديثهم وترك ما لم يصح منها. وقد وردتْ بعض فقرات الحديث بطرق أخرى كثيرة، ليس فيها محل الشاهد الخاص بالقراءة، ولهذا أعرضتُ عن تخريجها لخروجها عن محل الشاهد والبحث.

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على قراءة هذه الآية على ما أثبت في المروية الحديثية، ولا خلاف في الفرشيات بينهم فيما تووتر.

- في تأويل قوله تعالى: (لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا) وجهان:

أحدهما: أن يسأل وله كفاية.

والثاني: أنه الاشتمال بالمسألة، ومنه اشتق اسم اللحاف.

- فإن قيل: فهل كانوا يسألون غير إلحاف؟

قيل: لا، لأنهم كانوا أغنياء من التعفف، وإنما تقدير الكلام لا يسألون فيكون سؤالهم إلحافًا.قال ابن عباس في أهل الصُفَّة من المهاجرين: لم يكن لهم بالمدينة منازل ولا عشائر وكانوا نحو أربعمائة.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٢٠٢/١)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فلا خلاف بين الفريقين.

(٣٩): قال الإمام الحارث بن أبي أسامة[١]: حدثنا داود بن المحبر ثنا حماد بن سلمة عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري t عن النبي r قال: "أُتيتُ بالبراق وهو دابة أبيض مضطرب الأذنين فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته فسار بي نحو بيت المقدس، فبينما أنا أسير إذ ناداني منادٍ عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني ثلاثًا، فلم أعرج عليه، ثم ناداني منادٍ عن يساري: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني ثلاثًا، فلم أعرج عليه، ثم استقبلتني امرأة عليها من كل حلي وزينة، ناشرة يديها تقول: يا محمد على رسلك أسألك، تقول ذلك حتى كادت تغشاني، فلم أعرج عليها، حتى أتيت بيت المقدس، فربطت الدابة بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت، فجاءني جبريل بإناء فيه خمر وإناء فيه لبن، فاخترت اللبن، فقال: أصبت الفطرة، ثم قال: ما لقيت في وجهك هذا؟ قلت: بينما أنا أسير إذ ناداني منادٍ عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني: يا محمد على رسلك، حتى ناداني بذلك ثلاثًا، قال: فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليه، قال: ذاك داعي اليهود، لو كنت عرجت عليه لتهوَّدَت أمتك، قلت: ثم ناداني منادٍ عن يساري يا محمد على رسلك أسألك حتى ناداني بذلك ثلاثا قال: فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليه قال ذاك داعي النصارى لو كنت عرجت عليه لتنصرت أمتك قلت ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة ناشرة يديها تقول يا محمد على رسلك أسألك حتى كادت تغشاني قال فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليها. قال تلك الدنيا لو عرجت عليها، لاخترت الدنيا على الآخرة ثم أتينا بالمعراج فإذا أحسن ما خلق الله الم تر إلى الميت إذا شق بصره إنما يتبعه المعراج عجبًا به ثم قال رسول الله r: (μ ¶ ، إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)[٢]، قال: فقعدت في المعراج أنا وجبريل صلى الله عليهما وسلم حتى انتهينا إلى باب الحفظة، فإذا عليه ملك يقال له (إسماعيل) معه سبعون ألف ملك ومع كل ملك سبعون ألف ملك، قال: ثم قال رسول الله r: (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا ´ |)[٣]، فاستفتح جبريل قال: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل

(١) في مسنده، كما دل عليه: (١/٧٠-بغية الباحث)، برقم (٢٧). إتحاف المهرة (١/١٤٧، ١٥٠) برقم (١٤٦).
(٢) سورة المعارج، الآية: (٤).
(٣) سورة المدثر، الآية: (٣).

إليه؟ قال: قد أرسل إليه، فَفُتِحَ لنا، فإذا أنا بآدم كهيئته يوم خُلِق، قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك آدم، فرحب ودعا لي بخير، فإذا الأرواح تُعرض عليه فإذا مرَّ به روح المؤمن قال: روح طيبة وريح طيبة، وإذا مرَّ عليه روح كافر قال: روح خبيثة وريح خبيثة، قال: ثم مضيت فإذا أنا بأخاوين عليها لحوم منتنة، وأخاوين عليها لحوم طيبة، وإذا رجال ينتهبون اللحوم المنتنة ويدعون اللحوم الطيبة فقلت: من هؤلاء يا جبريل قال: هؤلاء الزناة يدعون الحلال ويتبعون الحرام ثم مضيت فإذا أناس قد وكل بهم رجال يفكون لحيهم وآخرون يجيئون بالصخر من النار يقذفونها في أفواههم فتخرج من أدبارهم قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء: (U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a)[1]، قال: ثم مضيت فإذا أنا برجال قد وكل بهم رجال يفكون لحيهم وآخرون يقطعون لحومهم فيضفزوهم إياها بدمائها فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم قال رسول الله r : (/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ;)[2]، قال: ثم مضيت فإذا أنا بأناس معلقات بثديهن، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟، قال: هؤلاء الظؤرات يقتلن أولادهن، قال: ثم مضيت حتى انتهيت إلى سابلة آل فرعون فإذا رجال بطونهم كالبيوت إذا عرض آل فرعون على النار غدوا وعشيا فيوقفون لآل فرعون مستلقين على ظهورهم وبطونهم فيثردونهم آل فرعون ثردًا بأرجلهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟، قال: هؤلاء أكلة الربا، ثم تلا رسول الله r : (! " # $ % & ' ( ) * + , -)[3]، فإذا عرض آل فرعون على النار قالوا: ربنا لا تُقم الساعة لما يرون من عذاب الله، قال: ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن، قلت: من هذا يا جبريل؟، قال: هذا أخوك يوسف، فرحَّبَ ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال

---

(١) سورة النساء، الآية: (١٠).
(٢) سورة الحجرات، الآية: (١٢).
(٣) سورة البقرة، الآية: (٢٧٥).

محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا ودعيا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير، ثم تلا رسول الله r : (S R T)[1]،قال: ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بهارون فإذا أكثر من رأيت تبعًا، وإذا لحيته شطران شطر سواد وشطر بياض، فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا المحبب في قومه فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قال: نعم، ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب ودعا لي بخير فقال موسى تزعم بنو إسرائيل أني أكرم الخلق على الله وهذا أكرم على الله مني فلو كان إليه وحده لهان علي ولكن النبي معه أتباعه من أمته ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية وإذا هو مستند إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك إبراهيم فرحب ودعا لي بخير وقال: يا محمد هذه منزلتك ومنزلة أمتك ثم تلا رسول الله r : (إِنَّ أَوْلَى μ ¶ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ)[2]، فدخلت إلى البيت المعمور فصليت فيه ثم نظرت، فإذا أمتي شطران شطر عليهم ثياب رمد وشطر عليهم ثياب بيض، فدخل الذين عليهم ثياب بيض واحتبس الآخرون قال: ثم ذهب جبريل إلى سدرة المنتهى، فإذا الورقة من ورقها لو غطيت بها هذه الأمة لغطتهم، وإذا السلسبيل قد انفجر من أصلها ومن أسفلها نهران: نهر الرحمة ونهر الكوثر، قال: فاغتسلت في نهر الرحمة، فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، وأعطيتُ الكوثر فسلكته حتى انفجر في الجنة، فنظرت في الجنة فإذا طيرها كالبخت، وإذا الرمانة من رمانها كجلد البعير المقور، وإذا أنا بجارية فقلت: يا جارية! لمن أنت؟؟، قالت: لزيد بن حارثة،

(١) سورة مريم، الآية: (٥٧).
(٢) سورة آل عمران، الآية: (٦٨).

فبشرتُ بها زيدًا، وإذا في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ونظرت إلى النار فإذا عذاب الله شديد، لا تقوم له الحجارة والحديد، قال: فرجعت إلى الكوثر حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى، فغشيها من أمر الله ما غشي، ووقع على كل ورقة منها ملك، فأيدها الله بإدواته، وأوحى إلي ما أوحى، وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة، فنزَلْتُ حتى انتهيتُ إلى موسى، فقال: ما فرض ربك على أمتك؟؟، فقلت: خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فقال: إن أمتك لا تطيق ذلك، وإني قد بلوت بني إسرائيل وخَبَرْتُهُم، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعتُ فقلت: أي رب خفف عن أمتي، فحطَّ عني خمسًا، فرجعت إلى موسى، فقال: ما فعلت، فقلت: حط عني خمسًا فقال: إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فسله التخفيف، فرجعتُ فقلت: أي رب خفف عن أمتي، فحطَّ عني خمسًا، فرجعت إلى موسى، فقال: ما فعلت، فقلت: حط عني خمسًا، فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسًا حتى فُرِضَ عليَّ خمس صلوات في كل يوم وليلة، وقال: يا محمد إنه لا يبدل القول لدي، هي خمس صلوات لكل صلاة عشر فهي خمسون صلاة، ومن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشر أمثالها، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت سيئة واحدة، فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُه، فقال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فقلتُ: قد رجعتُ إلى ربي حتى استحييت"[1].

---

(١) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **داود بن المحبر:**

هو داود بن المحبر بن قَحَذَم الطائي الثقفي أبو سليمان البصري نزيل بغداد. روى عن: الحمادين، وشعبة، وروى عنه الحسين بن عيسى، والحسن بن مكرم، والحارث. قال ابن المديني: ذهب حديثه. وقال أبو زرعة: ضعيف جدًا. وقال النسائي: ضعيف. وقال صالح بن محمد: ضعيف صاحب مناكير ويكذب. وقال الدارقطني: متروك الحديث. وقال النسائي: متروك. وكذلك الأزدي. قال عبد الله بن أحمد سألت أبي عنه: فضحك وقال شبه لا شيء كان لا يدرى ما الحديث، وكذا قال البخاري عن أحمد. وقال النقاش: حدث بكتاب العقل وأكثره موضوع. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات ويروى عن المجاهيل المقلوبات. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث غير ثقة. وقال الحافظ الذهبي: بصري واه. وقال الحافظ ابن حجر: متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات من التاسعة، مات سنة ٢٠٦هـ، روى له أبو داود في القدر، وابن ماجه. وقال الحاكم: حدث بأحاديث موضوعة. توفي سنة ٢٠٦هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (٤٤٣/٨)، تهذيب التهذيب (١٧٣/٣)، تقريب التهذيب (٢٠٠/١)، الكاشف (٤١٠/١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٢٤/٣)، ميزان الاعتدال (٢١٠/٢)، لسان الميزان (٢١٢/٧).

- حماد بن سلمة:

تقدمت ترجمته.

- عمارة بن جوين:

هو عُمَارة بن جُوَين أبو هارون العَبْدي البصري. روى عن: ابن عمر، وأبي سعيد. وروى عنه: خالد بن دينار، والثوري، والحمَّادان، وجعفر بن سليمان، وعبد الوارث، وهُشَيْم، وعلي بن عاصم، وخلق. ضعفه: شعبة، وأبو حاتم، وجماعة. وقال أحمد: ليس بشيء. وكذبه الجوزجاني. وقال الدارقطني: يتلون خارجي وشيعي. قال ابن قانع: مات سنة ١٣٤هـ.

ينظر: طبقات ابن سعد (٢٤٦/٧)، تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤٢٤/٢)، تهذيب الكمال (٢١/ت٤١٧٨)، تاريخ الإسلام (٥٠١/٨)، ميزان الاعتدال (٣/ت٦٠١٨)، الكاشف (٢/ت٤٠٦٥)، المغني في الضعفاء (٢/ت٤٣٩٥)، تهذيب التهذيب (٤١٢/٧)، تقريب التهذيب (ت ٤٨٤٠)

- أبو سعيد الخدري:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن طهمان في مشيخته (١٩٩) حدثنا أبو هارون العبدي وعبد الرزاق في تفسيره (١٥٢٧) حدثنا معمر قال: حدثني أبو هارون العبدي.

وابن جرير الطبري في جامع البيان (١١/١٥، ١٤) حدثني محمد بن عبد الأعلى عن محمد بن ثور عن معمر عن أبي هارون، وأخرجه أيضًا (١٦/١٥)، وفي تهذيب الآثار (٧٢٦) حدثنا ابن حميد ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن روح بن القاسم عن أبي هارون عمارة بن جوين العبدي.

وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٢/٥) حدثنا أبي عن أحمد بن عبدة عن أبي عبد الصمد عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري به. وقال ابن كثير: فذكره بسياق طويل حسن أنيق أجود مما ساقه غيره على غرابته وما فيه من النكارة. اهـ.

وأخرجه ابن أبي زمنين في تفسيره (٥/٣) ثنا يحيى عن حماد عن أبي هارون العبدي.

والآجري في الشريعة رقم (٦٥٤) قال: وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف ثنا ابن أبي عمر العدني ثنا عبد الرزاق وعبيد الله بن معاذ قالا: ثنا معمر عن أبي هارون العبدي.

وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٤١٤) حدثنا يحيى بن أيوب قال: ثنا عباد بن عباد المهلبي عن أبي هارون.

والبيهقي في دلائل النبوة (٣٩٠/٢) من طريق عبد الوهاب بن عطاء أخبرنا أبو محمد راشد الحماني عن أبي هارون به.

ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠٩/٣، ٥١٢).

قلت: ومدار الطرق كلها على أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري وأبو هارون هو عمارة بن جوين.

قال ابن كثير: وهو مضعف عند الأئمة وإنما سقنا حديثه هاهنا لِما في حديثه من الشواهد لغيره. اهـ.
والحديث ذكره الشيخ الألباني بطوله في الضعيفة (٣٢٠٣) وقال: موضوع ولوائح الوضع عليه ظاهرة.
وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٥٩/٥) وزاد نسبته لابن مردويه.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف جدًّا، وفيه نكارة. كما قال الحافظ ابن كثير. وقال الشيخ الألباني: موضوع.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما توتر عند القراء على قراة جميع الآيات المثبتة في الحديث. إنما هو التنوع بينهم في الوجوه الأدائية.

- وفي (آية البقرة شاهد الإيراد هنا) لفتات، منها:

لما كان سبحانه وتعالى قد ذكر النفقة مما أفاض عليهم من الرزق من أول السورة إلى هنا في غير آية، ورغب فيها بأنواع من الترغيب في فنون من الأساليب، وكان الرزق يشمل الحلال والحرام، وكان مما يسترزقون به قبل الإسلام الربا، وهو أخذ مجانًا، وهو في الصورة زيادة وفي الحقيقة نقص وعيب، ضد ما تقدم الحث عليه من الإعطاء مجانًا، وهو في الظاهر نقص وفي الباطن زيادة وخير، نهاهم عن تعاطيه ونفرهم منه، وبين لهم حكمه وأنه خبيث لا يصلح لأكل ولا صدقة، وجعل ذلك في أسلوب الجواب... فجرى على عادة هذا الذكر الحكيم في ذكر أحد الضدين بعد الآخر، وعبر بالأكل عن التناول، لأنه أكبر المقاصد وأضرها ويجري من الإنسان مجرى الدم كالشيطان (لا يقومون) أي عند البعث يظهر ثقله في بطونهم فيمنعهم النشاط ويكون ذلك سيماهم يعرفون به بين أهل الموقف هتكًا لهم وفضيحة... وهو مؤيد بالمشاهدة فإنا لم نر و لم نسمع قط بآكل ربا ينطق بالحكمة ولا يشهر بفضيلة بل هم أدنى الناس وأدنسهم (إلا كما يقوم) المصروع (الذي يتخبطه) أي يتكلف خبطه ويكلفه إياه ويشق به عليه (الشيطان) ولما كان ذلك قد يظن أنه يخبط الفكر بالوسوسة مثلًا قال: (من) أي تخبطًا مبتدئًا من (المس) أي الجنون، فأشار سبحانه وتعالى بذلك إلى المنع من أن تكون النفقة من حرام ولا سيما الربا، وإلى أن الخبيث المنهي عن تيمم إنفاقه قسمان: حسي ومعنوي، والنهي في المعنوي أشد. وقال البيضاوي تبعًا للزمخشري: وهو أي التخبط والمس وارد على ما يزعمون أي العرب أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع وأن الجني يمسه فيختلط عقله ا.ه. وظاهره إنكار ذلك وليس بمنكر بل هو الحق الذي لا مرية فيه، قال المهدوي في تفسيره: وهذا دليل على من أنكر أن الصرع من جهة الجن وزعم أنه فعل الطبائع.

ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٤٤١/١-٤٤٢)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف منكر عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكن لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء في الحكم بالتواتر على قراءة ما على الأحاديث النبوية الشريفة.

(٤٠): قال الإمام الحاكم[١]: حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، ثنا هشام بن خالد، ثنا إسماعيل بن قيس، عن نافع بن أبي نعيم: ((*))[٢]، ثم قال نافعٌ: أقرأني خارجة بن زيد بن ثابت، وقال: أقرأني زيد بن ثابت، وقال: أقرأني رسول الله e : (فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ)[٣] بغير ألف[٤][٥].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٢٥٦). قال عقيبه: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه) وتعقبه الذهبي بقوله: (إسماعيل ضعَّفوه).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٨٣).

(٣) الآية السابقة.

(٤) يعني: على الجمع.

(٥) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي:

تقدمت ترجمته.

- إبراهيم بن يوسف الهسنجاني:

تقدمت ترجمته.

- هشام بن خالد الأزرق:

تقدمت ترجمته.

- إسماعيل بن قيس:

تقدمت ترجمته.

- نافع بن أبي نعيم القاري:

تقدمت ترجمته.

- إسماعيل بن أبي حكيم:

تقدمت ترجمته.

- خارجة بن زيد بن ثابت:

تقدمت ترجمته.

- زيد بن ثابت:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٥٦) بإسناده المذكور.

وتعقَّبه الذهبي في التلخيص بقوله: إسماعيل ضعفوه. ولم أجده موصولا هكذا لغير الحاكم في المستدرك.

وأورده السيوطي في كتابه الدر المنثور (٤٠٩/٣) وقال: وأخرج الحاكم وصححه عن زيد بن ثابت قال: أقرأني رسول الله e (فرهن مقبوضة) بغير ألف. و لم يعزه السيوطي لغير الحاكم.

وقد سبقت ترجمة إسماعيل بن قيس وقول البخاري وأبو حاتم فيه: منكر الحديث، فإسناده هذا واهٍ ضعيف جدًّا.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف جدًّا.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

فقد قرأ نافع بن عبد الرحمن المدني، وعبد الله بن عامر، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وحمزة بن حبيب الكوفي، وعلي بن حمزة الكسائي. بكسر الراء وألف بعد الهاء.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: (فَرُهُنٌ) بضم الرَّاء، والهاء، وروي عنهما أيضًا (فرهن) برفع الراء وإسكان الهاء.

فأمَّا قراءة ابن كثير، فجمع رهن، وفَعْلٌ يجمع على فُعُلٍ نحو: سَقْف وسُقُف. ووقع في أبي البقاء بعد قوله: (وسَقْف وسُقُف. وأسَد وأُسُد، وهو وهمٌ) ولكنَّهم قالوا: إنَّ فعلًا جمع فعل قليل.

وقد أورد منه الأخفش ألفاظًا منها: رَهْن ورُهُن، ولَحْد القبر، ولُحُد، وقَلْب النَّخلة، وقُلُب، ورجلٌ ثَطٌّ وقومٌ ثُطٌّ، وفرس وَرْدٌ، وخيلٌ وُرُدٌ، وسَهمٌ حَشْرٌ وَسِهَامٌ حُشُرٌ. وأنشد أبو عمرو حجةً لقراءته قول قعنب: [البسيط]

بَانَتْ سُعَادُ وأَمْسَى دُونَها عَدَنٌ وَغَلِقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَبْلِكَ الرُّهُنُ

وقال أبو عمرو: وإنما قرأت (فرُهُن) للفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع (رَهْن) في غيرها.

ومعنى هذا الكلام إنما اخترت هذه القراءة على قراءة (رهَان)، لأنه لا يجوز له أن يفعل ذلك كما ذكر دون اتِّباع روايةٍ.

واختار الزَّجَّاج قراءته هذه قال: (وَهَذِهِ القِرَاءَة وافَقَت المصحف، وما وافق المصحف وصحَّ معناه، وقرأ به القرَّاء فهو المختار).

قال السمين الحلبي: إن الرسم الكريم (فرهن) دون ألفٍ بعد الهاء، مع أنَّ الزَّجَّاج يقول: (إنَّ فُعُلًا جمع فَعْلٍ قليلٌ).

وحكي عن أبي عمرو أنه قال: (لا أَعْرِفُ الرَّهان أكثر، والرِّهان في الخيل أكثر) وأنشدوا أيضًا على رَهْنٍ ورُهُن قوله: [الكامل]

آلَيْتُ لاَ نُعْطِيهِ مِنْ أَبْنَائِنَا رُهُنًا فَيُفْسِدهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا

وقيل: إنَّ رُهُنًا جمع رهان، ورهان جمع رَهْن، فهو جمع الجمع، كما قالوا في ثمار جمع ثمر، وثُمر جمع ثمار، وإليه ذهب الفراء وشيخه، ولكنَّ جمع الجمع غير مطرَّدٍ عند سيبويه وجماهير أتباعه.

وأمَّا قراءة الجمهور: (رِهان)، فرهان جمع (رَهْن) وفعل وفعال مطردٌ كثير نحو: كَعْب، وكِعَاب، وكَلْب وكِلاَب، ومَنْ سَكَّن ضمة الهاء في (رُهُن) فللتخفيف وهي لغةٌ، يقولون: سُقْفٌ في سُقُف جمع سَقْفٍ.

ينظر: معاني القرآن للفراء (١٨٨/١)، والكتاب لسيبويه (٢٠٠/٢).

ومع تواتر القراءات الثلاث، إلا أن ابن جرير يرد قراءة (رهن)، ويعلل رده بما يعلله اللغويون، فيقول: (لأن جمع فعل على فعل شاذ قليل) وليت ابن جرير طعن في القراءة وسكت، بل اتهم من يقرأ بذلك بأنه يقرأ به من عند نفسه. بل يصف بعض القراء، والمحتج بقراءته، بضعف احتياله. وكلام ابن جرير يخالف ما عليه القراء في التوجيه، فالقراءة ثابتة عن إمامين من أئمة المسلمين، وما اتبع فيها إلا الأثر.

وهذا لا يصح فى كتاب الله عز وجل، لأن أئمة القراءات لم يقرءوا إلا بما تلقوه من شيوخهم الذين اتصلت أسانيدهم فى القراءة بالنبي r ، فمن رد قراءة متواترة كان ردا على النبى r ، لا على القارئ الذى اختار القراءة بها، ولذا رد العلماء على هذا التجريح، وشددوا النكير على أصحابه.

وفي هذا يقول السخاوي: (وإذا ثبتت القراءة عن إمام من أئمة القراءة فما وجه الطعن فيها).

ينظر: الطبري (٩٢/٣) فتح الوصيد، ص(١٠٧).

قلت: وحاصل القراءات في الآية متواترة مقروء بها، ولا صحة في الطعن لإحداهما ولا يجوز ترجيح أحدهما على الأخرى.

ولذا قال العلامة الألوسي: (والمثبت مقدم على النافي، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، وكفى بوروده في القراءة المتواترة حجة). ينظر: روح المعاني (١٥٩/٧).

أما قراءة (فرهان) أراد جمع (رهن)، ومن قرأ (فرهن) أراد جمع رهان فكأنه جمع الجمع.

- من هداية الآية الكريمة:

١- جواز أخذ الرهن في السفر والحضر توثيقا من الدائن لدينه.

٢- جواز ترك أخذ الرهن إن حل الأمن من سداد الدين وعدم الخوف منه.

٣- حرمة كتمان الشهادة والقول بالزور فيها وأن ذلك من أكبر الكبائر كما في الصحيح.

٤- محاسبة العبد بما يخفي في نفسه من الشك والشرك والنفاق وغير ذلك من بغض أولياء الله وحب لأعدائه، ومؤاخذته بذلك، والعفو عن الهمّ بالخطيئة والذنب دون الشك والشرك والحب والبغض من المؤمن الصادق الإيمان للحديث الصحيح الذي أخرجه الستة: « إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل ».

أيسر التفاسير لأبي بكر جزائري (١٤٥/١)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف منكر عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكن لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء في الحكم بالتواتر على قراءة ما على الأحاديث النبوية الشريفة.

(٤١): قال الإمام أبو يعلى الموصلي(١٠٣٣): حدثنا عبد الرحمن بن المتوكل أخو أيوب البصري، ثنا يحيى بن واضح أبو تميلة، ثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن معبد، عن ابن عباس t قال: «كان رسول الله e يقرأ في ركعتي الفجر في الركعة الأولى: (g h) (١٠٣٤) حتى يختمها، وفي الثانية من آل عمران: (: ; > = < ? @ A B) (١٠٣٥) الآية»(١٠٣٦).

(١٠٣٣) في مسنده، كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية برقم: (٦١٤).

(١٠٣٤) سورة البقرة، الآية: (٢٨٥).

(١٠٣٥) سورة آل عمران، الآية: (٦٤).

(١٠٣٦) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عبد الرحمن بن المتوكل، أبو أيوب البصري:

هو عبد الرحمن بن المتوكل أبو سعد القارىء من أهل البصرة، أخو أيوب بن المتوكل. روى عن الفضل بن سليمان. روى عنه أبو خليفة شيخ ابن حبان. مات بعد سنة ثلاثين ومائتين بقليل. ذكره ابن حبان في الثقات.

ينظر: الثقات لابن حبان (٨/١٢٦، ٣٧٩).

- يحيى بن واضح أبو تميلة:

هو يحيى بن واضح الأنصارى، مولاهم، أبو تميلة، المروزى، مشهور بكنيته. روى عن ابن إسحاق وابن أبي رواد وفيلح بن سليمان وآخرين. روى عنه أحمد وابن راهويه وابن منيع وغيرهم. حافظ ثقة صدوق. من صغار أتباع التابعين. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٣٧٥)، التاريخ الكبير (٨/٣٠٩)، الجرح والتعديل (٩/١٩٤)، سير أعلام النبلاء (٩/٢١٠)، تهذيب التهذيب (١١/٢٩٣).

- محمد بن إسحاق:

هو محمد بن إسحاق بن يسار المدنى، أبو بكر ويقال: أبو عبد الله، القرشى المطلبى مولاهم نزيل العراق، إمام المغازى. روى عن أيوب السختياني وعطاء وخلق كثير. روى عنه حفص بن غياث وجرير بن عبد الحميد وخلق كثير. وترجمته مشهورة معروفة والحاصل قال الحافظ الذهبي في ترجمته: الإمام كان صدوقا من بحور العلم، و له غرائب فى سعة ما روى تستنكر، و اختلف فى الاحتجاج به، قال الحافظ ابن حجر: صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر مات سنة ١٥٠ هـ ويقال بعدها. روى له الجماعة، **قلت:** حديثه حسن وقد صححه جماعة، وينبه أن البخاري روى له معلقًا.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٢١/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٤٠/١)، الجرح والتعديل (١٩١/٧)، سير أعلام النبلاء (٣٣/٧)، تذكرة الحفاظ (١٧٢/١)، ميزان الاعتدال (٤٦٨/٣)، تقريب التهذيب (ص ٨٢٤).

- عبد الله بن معبد:

هو عبد الله بن معبد بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي العباسي، المدني والد إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس. روى عن عمه عبد الله بن عباس t . روى عنه ابن إسحاق وآخرون. ثقة قليل الحديث. روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣١٦/٥)، التاريخ الكبير للبخاري (١٩٧/٥)، الجرح والتعديل (١٧٢/٥)، تهذيب الكمال للمزي (١٦٥/١٦)، الكاشف (٢٩٩٦).

ابن عباس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ـــ كما في المطالب العالية لابن حجر (٦١٤) ـــ بإسناده المذكور.

قلت: وهذا يُظهِر أنه من المسند الكبير لأبي يعلى وليس من الصغير المطبوع، والمسند الكبير لأبي يعلى لا يزال مفقودًا حتى الآن حسب علمي.

قال ابن حجر عقبه: قلت: أخرجه مسلم من وجه آخر قال في الأولى: (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) التي في البقرة والباقي نحوه.

- وللحديث لفظ آخر عن ابن عباس مطولا:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٨٥) من رواية أبي العباس الأصم، حدثنا أحمد بن الفضل الصائغ، حدثنا آدم، حدثنا ورقاء، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) فقرأها رسول الله r ، فلما قال: (غفرانك ربنا وإليك المصير) قال الله: قد غفرت لكم، فلما قال: (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) قال الله تعالى: لا أؤاخذكم، فلما قال: (ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا) قال الله عز وجل: لا أحمل عليكم، فلما قال: (ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) قال الله عز وجل: لا أحملكم، فلما قال: (واعف عنا) قال الله: قد عفوت عنكم، فلما قال: (واغفر لنا) قال: قد غفرت لكم، فلما قال: (وارحمنا) قال الله: قد رحمتكم، فلما قال: (فانصرنا على القوم الكافرين) قال: قد نصرتكم على القوم الكافرين.

ومن هذا الوجه رواه أبو عوانة (٧٦/١)، البزار في مسنده (٣٠٢/١١ ح ٥١٠٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣١٢/٤ ح١٦٣٠)، والطبراني في الأوسط (٩٣٠٨) من طريق آدم وهو ابن أبي إياس عن ورقاء بإسناده بنحوه.

وقال البزار عقبه: وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن ابن عباس بهذا الإسناد.

- وهذا سياق آخر مطول، وفيه فائدة قراءة الآيات المذكورة كلها:

لكن في إسناده عطاء بن السائب وكان قد اختلط، فمن سمعه منه قديما مثل سفيان وشعبة ونظرائهم فحديثهم عنه صحيح، ومن سمع منه بأخرة فحديث عنه في الاختلاط، ويظهر أن ورقاء ممن سمع منه في الاختلاط والله أعلم.

قلت: لكن لحديثه هذا أصلٌ في رواية أبي يعلى السابقة من جهة، ومن جهة أخرى فأصله صحيح ثابت في رواية مسلم المذكورة مع تخريجها في الخبر السابق، وهو أصلٌ يدل على صحة هذه الرواية أيضًا، خاصة وأن الحديث صحيح مشهور عند مسلم (١٢٦) وغيره بنحو سياق عطاء بن السائب ولكن بدون ذِكْر القراءة فيه، وهي محل الشاهد الذي أردناه، لكن يؤخذ ذِكْر القراءة من رواية مسلم وغيره المذكورة آنفًا فيما سبق، فيكون الحديث صحيحًا بهذا، والله تعالى أعلم

- الحكم العام على الحديث:

إسناد حديث أبي يعلى المذكور هنا أرجو أن لا بأس به -إن شاء الله-، لحال عبد الرحمن بن المتوكل، فقد ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له في صحيحه. ولحديثه هذا متابعة عظيمة على أصلها فيما يرويه مسلم، وهي المقصودة بعزو الحافظ ابن حجر في كلامه السابق إليه أعلاه. والحكمة في إثباتي حديث أبي يعلى دون حديث مسلم هنا نظرًا لما في لفظ أبي يعلى من زيادة فائدة، خاصة في قوله تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) الآية. وقد وقع هذا اللفظ أيضًا في رواية الحاكم مِن وجهٍ آخر، وهذا مما يجعل لرواية عبد الرحمن بن المتوكل التي هنا أصلا لا بأس به -إن شاء الله تعالى-، فيكون الحديث صحيحًا.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على حكمهم بتواتر قراءة الآيتين الواردتين هنا، على ما أثبت في المروية الحديثية، بعدِّه فيما تووتر.

إلا ما تنوعوا في من قبيل أوجه الأداء تبعًا لأصول كل قارئٍ وراوٍ منهم كالنقل والاختلاس وتفاوت المدود ونحو ذلك.

- وأتى في فرشيات المتواتر:

قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر: (وكتابه) على الإفراد، وباقي العشرة على الجمع: (وكتبه).

وقرأ يعقوب الحضرمي: (لا يُفرَّقُ)، والباقون: (لا نُفرِّقُ).

- توجيه القرائتين على ضوء فرشياهما:

من قرأ: (وكتبه) فالمراد به جميع ما أنزل الله منها على أنبيائه.

ومن قرأ: (وكتابه) **ففيه وجهان:**

(أحدهما): أنه عنى القرآن خاصة.

(والثاني): أنه أراد الجنس، فيكون معناه بمعنى الأول وأنه أراد جميع الكتب والإيمان بها والاعتراف بنزوله من عند الله.

من قرأ (لا نُفرِّقُ): أي: يقولون لا نفرق.

ومن قرأ (لا يُفرَّقُ): على أن الفعل لـــ: (كُلٌّ).

ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٣١٥/١)، والنكت والعيون للماوردي (٢١٢/١)

- أما إيمان الرسول فيكون بأمرين:

(١) تحمُّل الرسالة.

(٢) وإبْلاَغ الأمة.

- وأما إيمان المؤمنين فيكون:

(١) بالتصديق.

(٢) والعمل.

- والإيمان بالله يكون بأمرين:

(١) بتوحيده.

(٢) وقبول ما أنزل على رسوله e.

وفي الإيمان بالملائكة وجهان:

(١) الإيمان بأنهم رسل الله إلى أنبيائه.

(٢) الإيمان بأن كل نفس منهم رقيب وشهيد.

قوله تعالى: (لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ) جعل هذا حكاية عن قولهم وما تقدمه خبرًا عن حالهم ليجمع لهم بين قول وعمل وماض ومستقبل.

قوله تعالى: (وَقَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) **أي** سمعنا قوله وأطعنا أمره.

ويحتمل وجهًا ثانيًا: أن يراد بالسماع القبول، وبالطاعة العمل.

قوله تعالى: (غُفْرَانَكَ رَبَّنَا) معناه نسألك غفرانك، فلذلك جاء به منصوبًا.

قوله تعالى: (وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) **يعني** إلى جزائك.

ويحتمل وجهًا ثانيًا: يريد به إلى لقائك لتقدم اللقاء على الجزاء.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٢١٢/١)

فهذا ختام السورة الكبيرة.. الكبيرة بحجمها التعبيري إذ هي أطول سور القرآن، والكبيرة بموضوعاتها التي تمثل قطاعًا ضخمًا رحيبًا من قواعد التصور الإيماني، وصفة الجماعة المسلمة، ومنهجها، وتكاليفها، وموقفها في الأرض، ودورها في الوجود، وموقف أعدائها المناهضين لها، وطبيعتهم، وطبيعة وسائلهم في حربها، ووسيلتها هي في دفع غائلتهم عنها من جهة، وتوقي مصيرهم المنكود من جهة أخرى.. كما شرحت السورة طبيعة دور الإنسان في الأرض، وفطرته، ومزالق خطاه، ممثلة في تاريخ البشرية وقصصها الواقعي.. إلى آخر ما سبق تفصيله في أثناء استعراض نصوصها الطويلة. هذا ختام السورة الكبيرة.. في آيتين اثنتين.. ولكنهما تمثلان بذاتهما تلخيصًا وافيًا لأعظم قطاعات السورة. يصلح ختامًا لها. ختامًا متناسقًا مع موضوعاتها وجوها وأهدافها.

ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب (٣٢١/١)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

4

وعددها: (٢١) إحدى وعشرون مروية

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

(٤٢): قال الإمام أبو عمر الدوري[١٠٣٧]: حدثني عمار بن نصر، عن يونس بن بكير الشيباني، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه، قال: «سمعتُ عمر t يقرأ: (آلم ❖ الله لا إله إلا هو الحيُّ القيَّام)». وحدثنا: «أن رسول الله e قرأ: ( ) ( )[١٠٣٨]»[١٠٣٩].

(١٠٣٧) جزء فيه قراءات النبي r للدوري، حديث رقم: (٢٦).

(١٠٣٨) سورة آل عمران، الآية: (٢).

(١٠٣٩) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عمار بن نصر:

هو عمار بن نصر السعدي، أبو ياسر الخراساني المروزي، نزيل بغداد. روى عن بقية بن الوليد وسفيان بن عيينة ويونس بن بكير وغيرهم. روى عنه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى الموصلي وغيرهما. صدوقٌ مِن كبار الآخذين عن تبع الأتباع. مات ببغداد سنة ٢٢٩ هـ. روى له ابن ماجه في التفسير.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٩٤/٦)، تاريخ بغداد (١٨١/١٤)، تاريخ دمشق (٣٤٣/٤٣)، تهذيب الكمال (٢١٠/٢١)، المقتنى في سرد الكنى (٦٥٩٥)، تقريب التهذيب (٤٨٣٤).

- يونس بن بكير الشيباني:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن إسحاق:

تقدمت ترجمته.

- عبد الرحمن بن حاطب:

هو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة. روى عن أبيه حاطب بن أبي بلتعة، وعمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح وصهيب وعمرو بن العاص. روى عنه عروة بن الزبير وابنه يحيى بن عبد الرحمن. ثقة قليل الحديث. وُلِد في زمن النبي r لكن قال العلائي وغيره: لا رؤية له. مات سنة ثمان وستين. روى له البخاري تعليقًا.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦٤/٥)، الطبقات لخليفة (٢٣٢)، الجرح والتعديل (٢٢٢/٥)، الثقات لابن حبان (٧٦/٥)، تهذيب الكمال (٤٦/١٧)، تهذيب التهذيب (١٥٨/٦).

- وأما ابنه: يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب:

فهو يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة اللخمي. روى عن أسامة بن زيد وعائشة. روى عنه زيد بن أسلم ومحمد بن عمرو. قال الذهبي: ثقة رفيع القدر. مات سنة ١٠٤هـ. روى له مسلم وأهل السنن الأربعة.

ينظر: الطبقات لخليفة (٢٤٢)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٢٥٠)، الجرح والتعديل (٩/١٦٥)، تهذيب الكمال (٣١/٤٣٥)، الكاشف (٦٢٠٢).

- حاطب:

هو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، حليف بني أسد بن عبد العزى بن قصي. من مشاهير الصحابة المهاجرين، وممن شَهِدَ بدرًا والمشاهد.

ينظر: تاريخ أبي زرعة (١/٥٧٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/٦٩٥)، البداية والنهاية (٥/٢٢١).

- عمر:

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى القرشى العدوى أبو حفص. أمير المؤمنين مشهور جَمّ المناقب. مات بالمدينة شهيدًا سنة ٢٣ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات لخليفة (٢٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/١٣٨)، الجرح والتعديل (٦/١٠٥)، أسد الغابة (٤/٥٣)، تهذيب الكمال (٢١/٣١٦)، الكاشف (٤١٠٥).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الدوري في جزئه قال: حدثني عمار بن نصر، عن يونس بن بكير الشيباني، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه، قال: سمعت عمر... فذكر الحديث كما هو أعلاه.

وقد وقع في إسناده سقط أو اختلاف من بعض الرواة، لأن المعروف في هذا الإسناد: إنما هو عن ابن إسحاق عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر.

يعني يكون الحديث من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه عبد الرحمن بن حاطب عن عمر.

وليس من رواية حاطب بن أبي بلتعة عن عمر.

- وقد خولف عمار بن نصر على روايته عن يونس بن بكير:

خالفه أحمد بن عبد الجبار:

ومن طريقه: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٩٥١) من وجهين عن أبي العباس الأصم، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه، قال: صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه العتمة فقسم بنا آل عمران فو الله ما أنسى قراءته: (! " # $ % & ') ( ) : القيام.

قلت: إذن رواه عمار بن نصر عن يونس بن بكير بإسناده عن عمر، وذكر فيه قراءة النبي r. بينما رواه أحمد بن عبد الجبار عن يونس بن بكير بإسناده عن عمر t ولم يذكر فيه قراءة النبي r وإنما اقتصر على رواية الموقوف على عمر فقط، لم يذكر المرفوع منه.

- وقد توبع ابن إسحاق على روايته موقوفًا عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب:

تابعه محمد بن عمرو بن علقمة:

ومن طريقه: أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٦/٢) من رواية محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر رضي الله عنه: أنه صلى بهم فقرأ (! " # $ % & ') ( ).

وقال الحاكم: صحيح.

وكذلك قال الذهبي في التلخيص: صحيح.

ومن طريق الحاكم: رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٩٥٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن أبيه، قال: أقيمت صلاة العشاء فتوجهت إلى الصلاة فإذا عمر قد بلغ Âu qæÐøJ¥ßîôî â ثم استفتح (! " # $ % & ') ( ) فقلت: يختمها هو قال: فقرأ مائة آية، ثم ركع، ثم قام في الثانية فقرأ مائة آية، ثم ركع.

قلت: هكذا ساقه أبو العباس محمد بن يعقوب عن محمد بن إسحاق بإسناده فذكر الموقوف على عمر، ولم يذكر المرفوع فيه عن النبي r. وهذا أيضًا مما يُرجِّح الروايات الموقوفة في هذا الحديث على الرواية المرفوعة. والصواب في هذا الحديث الوقف على عمر رضي الله عنه، غير مرفوع إلى النبي r. وقد ذكره المتقي الهندي في كتر العمال (٢٢١١٢) موقوفًا على عمر، واقتصر الهندي في عزوه على شعب الإيمان للبيهقي، وقد سبق تخريجه من عند البيهقي.

- الحكم العام على الحديث:

موقوف لا يصح رفعه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

هذه القراءة شاذة لمخالفتها مصحف عثمان t.

قرأ بها ابن مسعود وعَلْقَمة والأعمش والنخعي وزيد بن علي وجعفر الصادق، ورويت عن عمر، وعلقمة والمطوعي.

ينظر: الإعراب للنحاس (٣٠٨/١)، ومعاني القرآن للفراء (١٩٠/١)، والمجمع للطبرسي (٤٠٥/٢)، والبحر المحيط (٣٧٧/٢)، وتفسير الطبري (١٥٥/٦)، وتفسير القرطبي (١/٤).

- ويعقب الإمام القرطبي على هذا الخلاف بين القراءتين، فيقول:

القيوم، القيام فيقول: ولا خلاف بين أهل اللغة في أن القيوم أعرف عند العرب وأصح بناء وأثبت علة، والقيام منقول من القوام إلى القيام، صرف عن الفعال إلى الفيعال، كما قيل للصواغ الصياغ.

قال الشاعر:

إن ذا العرش للذي يرزق النـــ ـــاسَ وحَيٌّ عليهمو قيوم

ينظر: تفسير القرطبي (١٧٧/٣).

قال العلامة ابن منظور في لسان العرب: قال ابن الأَعرابي: القَيُّوم والقيّام والمُدبِّر واحد.

وقال الزجاج: القيُّوم والقيَّام في صفة الله تعالى وأَسمائه الحسنى القائم بتدبير أَمر خَلقه في إنشائهم ورَزْقهم وعلمه بأَمْكِنتهم. قال الله تعالى: á $gãŠöÏFóÞãr $dS)Fóßã Ð=è/r $gèeÍ «! $'?ã ÿvî ÇÚ öÏF{ $'îp7#Š `Ï $Br â.

وقال الكلبي: القَيُّومُ الذي لا بَدء له.

وقال أَبو عبيدة: القيوم القائم على الأشياء.

وقرأَ عمر: (الحيُّ القَيّام)، وهي لغة، والحيّ القيوم: أَي القائم بأَمر خلقه في إنشائهم ورزقهم وعلمه بمُسْتَقرِّهم ومستودعهم، وفي الحديث: ولكَ الحمد أَنت قَيّام السمواتِ والأَرض.

وفي رواية: قَيِّم، وفي أُخرى: قَيُّوم، وهي من أبنية المبالغة، ومعناها القَيّام بأُمور الخلق وتدبير العالم في جميع أَحواله، وأَصلها من الواو قَيْوامٌ وقَيْوَمٌ وقَيْوُومٌ، بوزن فَيْعالٍ وفَيْعَلٍ وفَيْعُول.

والقَيُّومُ: من أَسماء الله المعدودة، وهو القائم بنفسه مطلقًا لا بغيره، وهو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يُتَصوَّر وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به.

ينظر: لسان العرب (٤٩٦/١٢).

أما قراءة ( ) ( ) فلا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بها.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث موقوف على عمر بن الخطاب t ولا يصح رفعه إلى النبي e، أما قراءة (الحيُّ القيَّام) فهي شاذة غير مقبولة عند القراء، ولم يجوِّزوا القراءة بها للتعبد كونها غير متواترة، فلا خلاف بين الفريقين في هذه القراءة. أما قراءة ( ) ( ) فقد حكم القراء بصحتها وتواترها، والحديث عند المحدثين موقوف كما قلت، فوقع الخلاف، ولكن هذا الخلاف غير مؤثر، لأن القراء لم يعتمدوا على هذا الحديث في إثباتها أصلًا، ولو قلنا بصحة رفعه إلى النبي e.

(٤٣): قال الإمام الترمذي[١٠٤٠]: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن عبيد الله بن أبي زياد القداح، كذا قال، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد: أن النبي r قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: (وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ) [١٠٤١]، (الٓمٓ ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾) [١٠٤٢]»[١٠٤٣].

(١٠٤٠) الجامع للترمذي، حديث رقم: (٣٤٧٨). وقال عقيبه: (هذا حديث حسن صحيح).

(١٠٤١) سورة البقرة، الآية: (١٦٣).

(١٠٤٢) سورة آل عمران، الآيات: (١-٢).

(١٠٤٣) تقدم في سورة البقرة، برقم: (٢٥).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

الحديث إسناده حسن.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما توتر بين القراء على القراءة بهاتين القراءتين الواردتين في الحديث.

- **من قبس آل عمران:**

المقاصد التي سيقت لها هذه السورة إثبات الوحدانية لله سبحانه وتعالى، والإخبار بأن رئاسة الدنيا بالأموال والأولاد وغيرهما مما آثره الكفار على الإسلام غير مغنية عنهم شيئًا في الدنيا ولا في الآخرة، وأن ما أعد للمتقين من الجنة والرضوان هو الذي ينبغي الإقبال عليه والمسارعة إليه وفي وصف المتقين بالإيمان والدعاء والصبر والصدق والقنوت والإنفاق والاستغفار ما يتعطف عليه كثير من أفانين أساليب هذه السورة هذا ما كان ظهر لي أولًا، وأحسن منه أن نخص القصد الأول وهو التوحيد بالقصد فيها فإن الأمرين الآخرين يرجعان إليه، وذلك لأن الوصف بالقيومية يقتضي القيام بالاستقامة، فالقيام يكون على كل نفس، والاستقامة العدل كما قال: (قائمًا بالقسط) أي بعقاب العاصي وثواب الطائع بما يقتضي للموفق ترك العصيان ولزوم الطاعة، وهذا الوجه أوفق للترتيب، لأن الفاتحة لما كانت جامعة للدين إجمالًا جاء به التفصيل محاذيًا لذلك، فابتداء بسورة الكتاب المحيط بأمر الدين، ثم بسورة التوحيد الذي هو سر حرف الحمد وأول حروف الفاتحة، لأن التوحيد هو الأمر الذي لا يقوم بناء إلا عليه، ولما صح الطريق وثبت الأساس جاءت التي بعدها داعية إلى الاجتماع على ذلك.

ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٤٧٣/١)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٤٤): قال الإمام البخاري[١٠٤٤]: حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: تلا رسول الله e هذه الآية: (r q p o n m l k j i h g ﴿ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ﴾ [١٠٤٥]، قالت: قال رسول الله e: "فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم"[١٠٤٦].

(١٠٤٤) صحيح البخاري (٢٠٩/٨) كتاب التفسير، تفسير سورة آل عمران، حديث رقم: (٤٥٤٧).

(١٠٤٥) سورة آل عمران، الآية: (٧).

(١٠٤٦) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عبد الله بن مسلمة:

هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب، القعنبي، الحارثي، أبو عبد الرحمن المدني، نزيل البصرة، روى عن:أبيه، ومالك، وعبد العزيز بن محمد وغيرهم،روى عنه:البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم. وثقه العجلي،وابن قانع، وأبو حاتم وزاد: حجة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر:ثقة عابد، كان ابن معين وابن المديني، لا يقدمان عليه في (الموطأ) أحدًا،من صغار التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين ومئتين بمكة، أخرج له الجماعة سوى ابن ماجه.

ينظر: التاريخ الكبير (١٠٩/٥)، تهذيب التهذيب (٤٣٣/٢)، تقريب التهذيب (ص ٢٦٥).

- يزيد بن إبراهيم التستري:

هو يزيد بن إبراهيم التسترى أبو سعيد البصري التميمي مولاهم. روى عن: الحسن وابن سيرين وابن أبي مليكة وعطاء وقتادة وأبى الزبير وغيرهم. روى عنه: وكيع وبهز بن أسد وحماد بن أسامة وعبد الرحمن بن مهدى وغيرهم. وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة والنسائي وأبو حاتم. وذكره ابن حبان فى الثقات. قال ابن حجر: ثقة ثبت إلا فى روايته عن قتادة ففيها لين من كبار السابعة مات سنة ثلاث وستين ومائة على الصحيح.

ينظر: الثقات لابن حبان (٦٣١/٧) تهذيب التهذيب (٢٧٢/١١) تقريب التهذيب (ص٥٩٩)

- ابن أبي مليكة:

تقدمت ترجمته.

- القاسم بن محمد:

تقدمت ترجمته.

- **عائشة رضي الله عنها:**

تقدمت ترجمتها.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه مسلم (٤/٢٠٥٣) كتاب العلم، باب: النهي عن اتباع متشابه القرآن (١/٢٦٦٥).

وأحمد في المسند (٦/١٢٤ و١٣٢) قال: حدثنا عفان. قال: حدثنا حماد.

وفي ٦/٢٥٦ قال: حدثنا عبد الرحمان بن مَهْدي. قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم.

والدرامي في السنن رقم (١٤٧) قال: أخبرنا أبو الوليد الطيالسي. قال: حدثنا حماد بن سلمة وبزيد بن إبراهيم.

والبُخاري في خلق أفعال العباد (٣٠) قال: حدثنا عبد الله بن مَسْلمة. قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري.

وأبو داود في السنن برقم (٤٥٩٨) قال: حدثنا القعنبي. قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري.

والتِّرمِذي في الجامع برقم (٢٩٩٣) قال: حدثنا محمد بن بشار. قال: حدثنا الطيالسي. قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم.

وفي (٢٩٩٤) قال: حدثنا عَبد بن حُميد قال: أخبرنا أبو الوليد الطيالسي. قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم.

كلاهما (حماد بن سلمة، ويزيد بن إبراهيم) عن عبد اللَّه بن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، فذكره.

- **الحكم العام على الحديث:**

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية.

وتنوعوا في الأوجه الأدائية تبعًا لأصل كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.

- **وقرئ في الشواذ:**

على وجه التفسير عبد الله بن مسعود (إن تأويله إلا عند الله).

وقرأ أيضًا أبي وابن عباس وطاووس شاذًا (ويقول الراسخون في العلم).

ينظر: معاني القرآن للفراء (١/١٩١)، والكشاف (١/١٧٦)، والطبري (٦/٢٠٤)، والبحر المحيط (٢/٣٨٤)، والإعراب للنحاس (١/٣١٠).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٤٥): قال الإمام أحمد بن حنبل[١٠٤٧]: حدثنا يزيد، حدثنا بقية بن الوليد، حدثني جبير بن عمرو، عن أبي سعد الأنصاري، عن أبي يحيى، مولى آل الزبير بن العوام، عن الزبير بن العوام t قال: "سمعت رسول الله e وهو بعرفة يقرأ هذه الآية: (4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F)[١٠٤٨]، وأنا على ذلك من الشاهدين يا رب"[١٠٤٩].

(١٠٤٧) مسند الإمام أحمد (١/١٦٦).

(١٠٤٨) سورة آل عمران، الآية: (١٨).

(١٠٤٩)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- يزيد:

هو يزيد بن عبد ربه الزبيدي أبو الفضل الحمصي المؤذن. روى عن: الوليد بن مسلم، ومحمد بن حرب، الخولاني، وعقبة بن علقمة البيروتي وغيرهم. وعنه: أبو داود، والنسائي، وعمران بن بكار وغيرهم. قال أحمد، وابن معين، وأبو داود، وابن حبان، والعجلي: ثقه، قال أبو حاتم: صدوق، وهو أيقظ من حيوة بن شريح، مات سنة ٢٤٠هـ، ثقة، من أهل الثالثة، أخرج له مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

ينظر: تهذيب التهذيب (٦/٢١١)، الثقات لابن حبان (٩/٢٧٤)، تقريب التهذيب (٢/٣٧٧)

- بقية بن الوليد:

هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يحمد -بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم - الحمصي، روى عن:حريز بن عثمان، والأوزاعي، ومالك وغيرهم. روى عنه: ابن المبارك، وشعبة، وحيوة بن شريح، وغيرهم. أحد الأئمة الحفاظ، قال ابن المبارك: كان صدوقا ولكنه كان يكتب عمن أقبل وأدبر، وقال ابن معين، وأبو زرعة، وغيرهما إذا روى بقية عن ثقة فهو حجة، وقال ابن سعد:كان ثقة في روايته عن الثقات، ضعيفا في روايته غير الثقات، وقال العجلي: ثقة فيما يروي عن المعروفين،وما روى عن المجهولين فليس بشيء، وقال أبو حاتم:يكتب حديثه ولا يحتج به،وقال النسائي: إذا قال: حدثنا وأخبرنا، فهو ثقة، وإذا قال عن فلان فلا يؤخذ عنه، لأنه لا يدري عمن أخذه، وقال ابن عدي: يخالف في بعض رواياته عن الثقات، وإذا روى عن أهل الشام فهو ثبت،وإذا روى عن غيرهم خلط، وإذا روى عن المجهولين فالعهدة منهم لا منه،وبقية صاحب حديث، ويروي عن الصغار والكبار، ويروي عنه الكبار من الناس وهذه صفة بقية، وقال ابن حبان سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ثم سمع من قوم كذابين عن شعبة ومالك فروى عن الثقات بالتدليس يعني وأسقط أولئك الكذابين بينه وبينهم فلا يحتج به، وقال الذهبي: وثقه الجمهور فيما سمعه من الثقات، وقال ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، مات سنة ١٩٧هـ. أخرج له البخاري تعليقًا في موضع واحد في الصلاة، ومسلم متابعة فقط، وبقية الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (١٣٢/٢)، الجرح والتعديل (٤٣٤/١)، الكامل (٥١٢/٢)، تهذيب الكمال (١٩٢/٤)، الكاشف (١٦٠/١)، ميزان الاعتدال (٥٤/٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٣/١)، تقريب التهذيب (ص ٦٥).

- جبير بن عمرو:

هو جبير بن عمرو الأنصاري. عن أبيه وعنه بقية. قال الدارقطني: مجهول. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال أبو حاتم: مجهول ضعيف الحديث. لم يرو عنه غير بقية وذكره ابن حبان في الثقات. وذكره البخاري في التاريخين، وسكت عنه.

ينظر: لسان الميزان: (٢/ ١٧١-١٧٢)، الجرح والتعديل (ت: ٤٨٥)، الثقات لابن حبان (٦/ ١٨٣)، التاريخ الكبير (ت: ٢٦٢١).

- أبي سعد الأنصاري:

هو حرام بن سعد بن محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة من الأوس روى عنه الزهري وكان ثقة قليل الحديث وكان حرام يكنى أبا سعيد، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي بالمدينة سنة ثلاث عشرة ومائة وهو بن سبعين سنة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٨/٥)، الجرح والتعديل (٢٨١/٣)، الثقات (١٨٤/٤).

- أبو يحيى:

أبو يحيى مولى آل الزبير، وعنه أبو سعيد الأنصاري.

ينظر: تعجيل المنفعة (ص ٥٢٧)، موضح أوهام الجمع والتفريق (٣١٩/٢).

- الزبير بن العوام:

هو الزبير بن العوام بن خويلد t حواري رسول الله e وابن عمته، يكنى أبا عبد الله، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة. ولد سنة ٢٨ ق هـ، واستشهد بعدما انصرف عن قتال علي يوم الجمل. وطعنه عمير بن جرموز فقتله بعد أن حمل عليه هو ونقيع بن حابس وفضالة بن حابس التميمى، وذلك في جماد الآخرة سنة ٣٦هـ، وهو ابن أربع وستين سنة، ودفن بوادي السباع.

ينظر: الإصابة (٧٢١/١)، سير أعلام النبلاء (٢٣/٣).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٤/١) حديث رقم (٢٥٠) قال: حدثنا أَحْمَدُ بن رِشْدِينَ الْمِصْرِيُّ ثنا محمد بن أبي السَّرِيِّ الْعَسْقَلانِيُّ ثنا عُمَرُ بن حَفْصِ بن ثَابِتِ ثنا عبد الْمَلِكِ بن يحيى بن عَبَّادِ بن عبد اللَّهِ بن الزُّبَيْرِ عن أبيه عن جَدِّهِ عن عبد اللَّهِ بن الزُّبَيْرِ عَنِ الزُّبَيْرِ بن الْعَوَّامِ قال سمعت رَسُولَ اللَّهِ e يقول: الأَرْضُ أَرْضُ اللَّهِ، وَالْعِبَادُ عِبَادُ اللَّهِ، فَحَيْثُ وَجَدَ أحدكم خَيْرًا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيُقِمْ. وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ e يقول: لأَنْ يَأْخُذَ أحدكم حَبْلا فَيَحْتَطِبَ على ظَهْرِهِ فَيَبِيعَ وَيَأْكُلَ، خَيْرٌ له من أَنْ يَسْأَلَ الناس أَعْطَوْهُ أو مَنَعُوهُ. وَسَمِعْتُ رَسُولَ الله e يقول حين تَلا هذه الآيَةَ (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ) إلى قَوْلِهِ (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)، قال: وأنا أَشْهَدُ أَنَّكَ لا إِلَهَ إِلا أنت الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٢٩/١٣٩) من طريق محمد بن أبي السَّري العسقلاني: ثنا عمر بن حفص بن ثابت بن أسعد بن زرارة الأنصاري: ثنا عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عن عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال: سمعت رسول اللَّهِ e يقول حين تلا هذه الآية: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) إلى قوله: (العزيز الحكيم) قال:... فذكره.

وذكره من طريق الإمام أحمد: ابن كثير في السيرة النبوية (٣٤٩/٤) وفي البداية والنهاية (١٧٥/٥)

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٥/٦) وقال: رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: وسمعت رسول الله e يقول حين تلا هذه الآية (شهد الله أنه لا إله إلا هو) إلى قوله: (العزيز الحكيم). قال: "وأنا أشهد أن لا إله إلا هو العزيز الحكيم".

قلت: في أسانيدهما مجاهيل، فعبد الملك بن يحيى هذا أورده البخاري وابن أبي حاتم في كتابيهما برواية الوليد بن مسلم عنه عن عروة بن الزبير، وساق له البخاري حديثًا آخر، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، فهو مجهول. وأما ابن حبان فذكره في الثقات من أتباع التابعين (٩٥/٧) برواية الوليد أيضًا. وعمر بن حفص بن ثابت هذا مجهول. ومحمد بن أبي السري هو: ابن المتوكل، قال الحافظ: "صدوق عارف، له أوهام كثيرة"، والله أعلم.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٦٥/٢) وقال: أخرجه أحمد والطبراني و ابن السني في و ابن أبي حاتم عن الزبير.

- الحكم العام على الحديث:

ضعيف الإسناد.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية.

- وفي الشواذ:

قرأ الحسن وابن عباس (شهد الله إنه) بكسر الهمزة.

وقرأ عبد الله بن مسعود (أن لا إله) وهي قراءة شاذة.

وقرأ أبو عمرو فيما ينسب إليه شاذًّا: (هو الملائكة) بدون واو.

وقرأ عبد الله بن مسعود شاذًا (القائم بالقسط).

وقرأ عبد الله بن مسعود والسجاوندي (قائم بالقسط) وهي شاذة.

ينظر: الإعراب للنحاس (٣١٦/١)، والإملاء للعكبري (٧٥/١)، والكشاف (١٧٩/١)، والبحر المحيط (٤٠٣/٢)، الإتحاف (١٧٢)، ومعاني القرآن للفراء (١٩٩/١).

- معنى شهادة الله والملائكة وأولي العلم:

وشهادة الملائكة عبارة عن إقرارهم بوحدانية الله وإيمانهم به. والشهادة إما عبارة عن الإخبار المقرون بالعلم، وإما عبارة عن الإظهار والبيان، وكل ذلك حاصل من الله والملائكة وأولى العلم، فالله أخبر بتوحيده ملائكته ورسله عن علم، وبينه لهم أتم البيان. والملائكة أخبروا الرسل وبينوا لهم، وأولوا العلم أخبروا بذلك، وبينوه عالمين به، ولا يزالون.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفي ظاهره خلاف، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية ليحكموا على قراءةٍ ما بالصحة والتواتر.

(٤٦): قال الإمام مسلم [١٠٥٠]: وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الفزاري، يعني مروان بن معاوية، عن عثمان بن حكيم الأنصاري، قال: أخبرني سعيد بن يسار، أن ابن عباس أخبره، «أن رسول الله e كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما: (3 4 5 6 7 8) [١٠٥١] الآية التي في البقرة، وفي الآخرة منهما: (وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) [١٠٥٢]»[١٠٥٣].

([١٠٥٠]) صحيح مسلم، حديث رقم: (٧٢٧).

(١٠٥١) سورة البقرة، الآية: (١٣٦).

(١٠٥٢) سورة آل عمران، الآية: (٥٢).

(١٠٥٣) تقدم هذا الحديث في سورة البقرة، برقم: (٢١).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

الحديث عند مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بالآيتين بما هو مثبت في الحديث.

إنما جاء التنوع في الوجوه الأدائية بينهم عند القراءة بها، تبعًا لأصل كل قارئٍ وراورٍ منهم فيما تووتر.

- وفي تأويل آية آل عمران:

قوله على لسانهم: (آمنَّا باللهِ) استئنافٌ جارٍ مَجرى العلةِ لما قبله فإن الإيمانَ به تعالى موجبٌ لنُصرة دينِه والذبِّ عن أوليائه والمحاربةِ مع أعدائه. (واشهد بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) مخلِصون في الإيمانِ منقادون لما تريد منا من نُصرتك، طلبوا منه عليه السلام الشهادةَ بذلك يومَ القيامة يوم أُشهِدَ الرسلُ لأُممهم وعليهم إيذانًا بأن مرمى غرضِهم السعادةُ الأخروية.

ينظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٣٩٧/١)

فهو إقرارُ معنى بنبوة من قبله عليه السلام وهذا طلب منهم شهادته عليه السلام لهم يوم القيامة حين تشهد الرسل لقومهم وعليهم إيذانًا كما قال الكرخي: بأن مرمى غرضهم السعادة الأخروية. وجاء في المائدة: (بِأَنَّنَا) لأن ما فيها كما قيل أول كلام الحواريين فجاء على الأصل، وما هنا تكرار له بالمعنى فناسب فيه التخفيف لأن كلًا من التخفيف والتكرار فرع، والفرع بالفرع أولى.

ينظر: روح المعاني للآلوسي (٤٣٢/١)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٤٧): قال الإمام أبو داود[١٠٥٤]: حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عثمان بن عمر، يعني ابن موسى، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، «أنه سمع النبي e، يقرأ في ركعتي الفجر: (3 4 5 6 7 8)[١٠٥٥] في الركعة الأولى، وفي الركعة الأخرى بهذه الآية: (! " # $ % & ') ( )[١٠٥٦]، أو (إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا)[١٠٥٧]»، شكَّ الداروردي[١٠٥٨].

(١٠٥٤) سنن أبي داود، حديث رقم: (١٢٦٠).

(١٠٥٥) سورة البقرة، الآية: (١٣٦).

(١٠٥٦) سورة آل عمران، الآية: (٥٣).

(١٠٥٧) سورة البقرة، الآية: (١١٩).

(١٠٥٨) الحديث تقدم في سورة البقرة، برقم: (٢٢).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

إسناده ضعيف.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

اعلم أنهم لما أشهدوا عيسى على إيمانهم تضرعوا إلى الله بالدعاء، ثم قالوا (فاكتبنا مَعَ الشاهدين) ومقتضاه:

١- أن يكون للشاهدين فضل يزيد على فضل الحواريين، ويفضل على درجته، لأنهم هم المخصوصون بأداء الشهادة.

٢- أي اكتبنا في زمرة الأنبياء لأن كل نبي شاهد لقومه، وقد أجاب الله تعالى دعاءهم وجعلهم أنبياء ورسلًا.

٣- أي اكتبنا في جملة من شهد لك بالتوحيد ولأنبيائك بالتصديق.

٤- إن فيه إشارة إلى أن كتاب الأبرار إنما يكون في السموات مع الملائكة.

٥- إنه تعالى جعل أولو العلم من الشاهدين، وقرن ذكرهم بذكر نفسه، وذلك درجة عظيمة، ومرتبة عالية.

٦- وفيه أن هؤلاء القوم لما صاروا كاملين في درجة الاستدلال أرادوا الترقي منه إلى مقام الشهود والمكاشفة، فقالوا: (فاكتبنا مَعَ الشاهدين).

٧- أي اجعلنا ممن يكون في شهود جلالك، حتى نصير مستحقرين لكل ما يصل إلينا من المشاق والمتاعب فحينئذ يسهل علينا الوفاء بما التزمناه من نصرة رسولك ونبيك. ينظر: مفاتيح الغيب للرازي - (٤/٢٢٣-٢٢٤)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له عند التحقيق، لعدم اعتماد القراء في حكمهم بالقرآنية والتواتر والصحة على الأحاديث النبوية.

(٤٨): قال الإمام مسلم[١٠٥٩]: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وابن أبي عمر ومحمد ابن رافع وعبد بن حميد (واللفظ لابن رافع)، (قال ابن رافع وابن أبي عمر: حدثنا وقال الآخران: أخبرنا عبد الرزاق)، أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن أبا سفيان أخبره من فيه إلى فيه قال: انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله r قال فبينا أنا بالشأم إذ جيء بكتاب من رسول الله r إلى هرقل يعني عظيم الروم قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل فقال هرقل هل ها هنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه فقال أيكم أقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان فقلت أنا فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال له قل لهم إني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم أنه نبي فإن كذبني فكذبوه قال فقال أبو سفيان وايم الله لولا مخافة أن يؤثر علي الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم؟ قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آبائه ملك؟ قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت لا قال ومن يتبعه؟ أشراف الناس أم ضعفائهم؟ قال قلت بل ضعفائهم قال أيزيدون أن ينقصون؟ قال قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له؟ قال قلت لا قال فهل قاتلتموه؟ قلت نعم قال فكيف كان قتالكم إياه؟ قال قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر؟ قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها؟ قال: فو الله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه.

قال: فهل قال هذا القول أحد قبله؟ قال قلت لا قال لترجمانه قل له إني سألتك عن حسبه فزعمت أنه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها وسألتك هل كان في آبائه ملك؟ فزعمت أن لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم؟ فقلت بل ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فزعمت أن لا فقد عرفت أنه

(١٠٥٩) صحيح مسلم، حديث رقم: (١٧٧٣).

لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخله سخطة له؟ فزعمت أن لا وكذلك الإيمان إذا خالطَ بشاشةَ القلوب[١٠٦٠] وسألتك هل يزيدون أو ينقصون؟ فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه؟ فزعمت أنكم قد قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك هل يغدر؟ فزعمت أنه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قال هذا القول أحد قبله؟ فزعمت أن لا فقلت لو قال هذا القول أحد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله قال ثم قال بم يأمركم؟ قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال إن يكن ما تقول فيه حقا فإنه نبي وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظنه منكم ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي.

قال: ثم دعا بكتاب رسول الله r فقرأه فإذا فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين

K J I H G F E D C B A @ ? > = < ; :)

(Y X W V U T R Q P O N M L)[١٠٦١]، فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط وأمر بنا فأخرجنا قال فقلت لأصحابي حين خرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة إنه ليخافه ملك بني الأصفر قال فما زلت موقنا بأمر رسول الله r أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام[١٠٦٢].

(١٠٦٠) بشاشة القلوب: يعني انشراح الصدور، وأصلها: اللطف بالإنسان عند قدومه، وإظهار السرور برؤيته، يقال: بش به، وتبشبش. المنهاج شرح مسلم للنووي (١٢/١٠٦).

(١٠٦١) سورة آل عمران، الآية: (٦٤).

(١٠٦٢) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **إسحاق بن إبراهيم الحنظلي (ابن راهويه):**

تقدمت ترجمته.

- **ابن أبي عمر:**

هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدنى، أبو عبد الله، وقد ينسب إلى جده، نزيل مكة، ويقال: إن أبا عمر كنية أبيه يحيى. روى عن سفيان بن عيينة وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ووكيع وآخرين. روى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه وبقي بن مخلد وآخرون. ثقة حافظ صاحبُ مُسند. مات بمكة سنة ٢٤٣ هـــ.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢٦٥/١)، الجرح والتعديل (١٢٤/٨)، سير أعلام النبلاء (٩٦/١٢)، تذكرة الحفاظ (٥٠١/٢)، تهذيب التهذيب (٥١٨/٩).

- محمد بن رافع:

هو محمد بن رافع بن أبي زيد: سابور، القشيرى مولاهم، أبو عبد الله النيسابورى الزاهد. روى عن حماد بن أسامة وعبد الرزاق وابن نُمير ووكيع وآخرين. حافظ ثقة مأمون. مات سنة ٢٤٥ هـــ. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وآخرون. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٨١/١)، الجرح والتعديل (٢٥٤/٧)، سير أعلام النبلاء (٢١٤/١٢)، تذكرة الحفاظ (٥٠٩/٢)، تهذيب التهذيب (١٦٠/٩).

- عبد بن حميد:

هو عبد بن حميد بن نصر الكسى المعروف بالكشى، أبو محمد، قيل اسمه عبد الحميد. روى عن ابن يونس والقعنبي وعبد الرزاق وآخرين. روى عنه مسلم والترمذي وآخرون. ثقة حافظ جوال ذو تصانيف. مات سنة ٢٤٩ هـــ. روى له البخاري تعليقًا ومسلم والترمذي.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٣٥/١٢)، العبر (٤٥٤/١)، تهذيب التهذيب (٤٥٥/٦).

- عبد الرزاق:

تقدمت ترجمته.

- معمر:

تقدمت ترجمته.

- الزهري:

تقدمت ترجمته.

- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى، أبو عبد الله المدنى الفقيه الأعمى، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. روى عن ابن عباس وابن عمر وابن مسعود رضي الله عنهم، وعن آخرين. روى عنه الزهري وصالح بن كيسان وموسى بن أبي عائشة وغيرهم. ثقة فقيه كان من بحور العلم. مات سنة ٩٤ هـــ وقيل ٩٨ هـــ وقيل غير ذلك. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٠/٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٨٥/٥)، حلية الأولياء (١٨٨/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٧٥/٤)، تذكرة الحفاظ (٧٤/١)، تهذيب التهذيب (٢٣/٧).

- ابن عباس:

تقدمت ترجمته.

- **أبو سفيان:**

هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى، أبو سفيان، وأبو حنظلة المكى، والد معاوية بن أبى سفيان. صحابي شهير، أسلم يوم الفتح، رضي الله عنه. مات سنة ٣٢ هـــ وقيل بعدها.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣١٠/٤)، الجرح والتعديل (٤٢٦/٤)، الاستيعاب (٧١٤/٢)، سير أعلام النبلاء (١٠٥/٢)، تهذيب التهذيب (٤١١/٤).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه عبد الرزاق بن همام الصنعاني في المصنف (٩٧٢٤) عن معمر عن الزهري... فذكر الحديث بإسناده.

وأخرجه مسلم (١٧٧٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٩٠) كلاهما: حدثنا محمد بن أبي عمر نا عبد الرزاق... فذكر الحديث بإسناده، بنحوه.

ورواه البخاري في صحيحه (٤٥٥٣) حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق،.. فذكره بإسناده، بنحوه.

ورواه مسلم (١٧٧٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٣٨٠/٤) من رواية محمد بن رافع قال: حدثنا عبد الرزاق،... فذكره بإسناده نحوه.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٧٢٦٩) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق،.. فذكره بإسناده.

- وقد توبع عبد الرزاق على روايته عن معمر:

تابعه هشام:

ومن طريقه رواه البخاري في صحيحه (٤٥٥٣) حدثني إبراهيم بن موسى عن هشام عن معمر،.. فذكره بإسناده نحوه.

- وقد توبع معمر على روايته عن ابن شهابٍ الزهري:

تابعه صالح بن كيسان:

ومن طريقه أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الآحاد والمثاني (٤٨٨) حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا إبراهيم بن سعد، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٨٩) حدثنا الحسن بن علي، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٩٩٨) أخبرنا أبو داود سليمان بن سيف، كلاهما (الحسن بن علي وسليمان بن سيف) قالا: ثنا يعقوب بن إبراهيم نا أبي (وهو إبراهيم بن سعد)، والبيهقي في دلائل النبوة (٣٧٧/٤) من رواية يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري حدثنا إبراهيم بن سعد، والبخاري في صحيحه (٢٩٤٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٧/٩) من رواية إسماعيل بن إسحاق القاضي، وفي دلائل النبوة (٣٧٧/٤) من رواية الفضل بن محمد الشعراني، كلهم (البخاري، وإسماعيل القاضي، والفضل الشعراني) قالوا: حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا إبراهيم بن سعد، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٢٩/٥) من رواية عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب،... فذكر الحديث بإسناده، بنحوه.

- وقد توبع معمر وصالح بن كيسان على روايتهم عن ابن شهاب الزهري:

تابعهم شعيب:

ومن طريقه أخرجه البخاري في صحيحه (٧) وفي الأدب المفرد (١١٠٩) ومن طريقه البغوي في شرح السنة (٣٣١٦) قال البخاري: حدثنا أبو اليمان، والطبراني في مسند الشاميين (٣١٣٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٩١/٢) قال الطبراني: حدثنا أبو زرعة ثنا أبو اليمان، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٩١) حدثنا محمد بن عوف ثنا أبو اليمان ثنا شعيب عن الزهري،... فذكر الحديث بإسناده، بنحوه.

- وقد توبع معمر وصالح بن كيسان وشعيب على روايتهم عن ابن شهاب الزهري:

تابعهم ابن أخي الزهري:

ومن طريقه: أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٧٠)، والبخاري (٢٩٣٦) من رواية يعقوب حدثنا ابن أخي ابن شهاب، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٩٢) حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم نا عمي عن ابن أخي الزهري عن عمه [يعني ابن شهاب الزهري]،... فذكر الحديث بإسناده، بنحوه.

- وقد توبع معمر وصالح بن كيسان وشعيب وابن أخي ابن شهاب على روايتهم عن ابن شهاب الزهري:

تابعهم يونس:

ومن طريقه أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧٢٧٠) حدثنا هارون بن كامل السراج المصري، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا الليث، حدثني يونس، عن ابن شهاب، فذكره بإسناده.

- وقد ورد الحديث مختصرًا جدًا دون قصة أبي سفيان:

رواه الطبراني في المعجم الأوسط (١٧٩٦، ٥٤٣٦) من رواية أبي شيبة إبراهيم بن عثمان عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: كان كتاب رسول الله r إلى أهل الكتاب (: ; < = > ? @ A B) إلى آخر الآية.

ثم قال الطبراني عقبه: لم يرو هذا الحديث عن الحكم إلا أبو شيبة.

- ووردت قصة كتاب النبي r وجه آخر بنحوه من مراسيل ابن إسحاق:

رواها الحاكم في المستدرك (٩٧٦/٢) وعنه البيهقي في دلائل النبوة (٣٠٨/٢)، من رواية أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: كان اسم النجاشي مصحمة وهو بالعربية عطية وإنما النجاشي اسم الملك كقولك كسرى وهرقل، قال ابن إسحاق: هذا كتاب من النبي r إلى النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم عظيم الجيش سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله أدعوك بدعاء الله فإني أنا رسول فأسلم تسلم (: ; P O N M L K J I H G F E D C B A @ ? > = < R Q) الآية فإن أبيت فعليك إثم النصارى.

ثم قال الحاكم عقبه: لم يتابع محمد بن إسحاق القرشي على اسم النجاشي أنه مصحمة فإن الأخبار الصحيحة المخرجة في الكتابين الصحيحين بالألف والكتاب إليه في كتاب رسول الله.

- **ووردتْ قصة الكتاب أيضًا من وجه آخر من مراسيل سعيد بن المسيب:**

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٧٨٢) من رواية عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: كتب رسول الله r إلى كسرى وقيصر والنجاشي: أما بعد، (= > ? @ A B X W V U T R Q P O N M L K J I H G F E D C Y).

قال سعيد بن المسيب: فمزق كسرى الكتاب و لم ينظر فيه، قال نبي الله r : مزق ومزقت أمته، فأما النجاشي فآمن، وآمن من كان عنده، وأرسل إلى رسول الله r يهديه حلة، فقال رسول الله r : اتركوه ما تركتكم.

وأما قيصر، فقرأ كتاب رسول الله r ، فقال: هذا كتاب لم أسمع به بعد سليمان النبي: (بسم الله الرحمن الرحيم)، ثم أرسل إلى أبي سفيان والمغيرة بن شعبة، وكانا تاجرين بأرضه، فسألهما عن بعض شأن رسول الله r ، وسألهما من تبعه، فقالا: تبعه النساء وضعفة الناس، فقال: أرأيتما الذين يدخلون معه يرجعون؟ قالا: لا، قال: هو نبي، ليملكن ما تحت قدمي، لو كنت عنده لقبلت قدميه.

- **الحكم العام على الحديث:**

متفق عليه.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]** :

لا خلاف فيما صح وحكموا عليه بالتواتر عند القراء، على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

ولا فرشيات اختلفوا فيها، اللهم قد تنوعوا في الوجوه الأدائية تبعًا لأصولهم فيما تووتر.

- **واختلف فيمن قرأوا في الشواذ على النحو التالي:**

فقرأ قعنب وأبو السمال شاذًا (كِلْمة)، وزاد الأخير: (كَلْمة).

ينظر: الإعراب للنحاس (٣٣٩/١)، والبحر المحيط (٤٨٢/٢)، والإملاء للعكبري (٨١/١)، والكشاف (٩٤/١).

وقرأ الحسن (سواءً)، وقرأ عبد الله بن مسعود: (عدْل).

ينظر: الإعراب للنحاس (٣٣٩/١)، والبحر المحيط (٤٨٣/٢)، والمعاني للفراء (٢٢٠/١) والكشاف (٩٤/١).

قال الإمام الفخر الرازي في لوامع البينات: قال تعالى: (= > ? @ A B) قال أبو العالية الرماحي: هي كلمة لا إله إلا الله، والدليل عليه قوله تعالي بعد ذلك: (C D E F) الآية ولا معنى لهذه الآيات إلا ما يدل عليه قولنا: لا إله إلا الله، **وإنما سميت كلمة السواء لوجوه:**

الأول: أنها هي الصراط المستقيم المستوي بين طرفي الإفراط والتفريط.

الثاني: أن جميع العقول معترفة بصحة لا إله إلا اله وجميع الألسنة ناطقة بها.

ينظر: لوامع البينات، ص(١٠٨).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]** :

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٤٩): قال الإمام أبو يعلى الموصلي[١٠٦٣]: حدثنا عبد الرحمن بن المتوكل أخو أيوب البصري، ثنا يحيى بن واضح أبو تميلة، ثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن معبد، عن ابن عباس t قال: «كان رسول الله e يقرأ في ركعتي الفجر في الركعة الأولى: (g h) [١٠٦٤] حتى يختمها، وفي الثانية من آل عمران: (: ; < = > ? @ A B) [١٠٦٥] الآية»[١٠٦٦].

(١٠٦٣) في مسنده، كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية برقم: (٦١٤).

(١٠٦٤) سورة البقرة، الآية: (٢٨٥).

(١٠٦٥) سورة آل عمران، الآية: (٦٤).

(١٠٦٦) تقدم هذا الحديث في سورة البقرة، برقم: (٤١).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

إسناده صحيح.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع القراء على حكمهم بتواتر قراءة الآيتين الواردتين هنا، على ما أثبت في المروية الحديثية، بعدِّه فيما تووتر.

إلا ما تنوعوا في من قبيل أوجه الأداء تبعًا لأصول كل قارئٍ وراوٍ منهم كالنقل والاختلاس وتفاوت المدود ونحو ذلك.

وقد مضى في الحديث السابق الكلام عما روي فيها من قراءات شاذة، والحمد لله.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٥٠): قال الإمام الترمذي[١٠٦٧]: حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله t قال: قال رسول الله r: «إن لكل نبي ولاة من النبيين، وإنَّ وليِّ أبي وخَلِيلُ ربي، ثم قرأ: (إِنَّ أَوْلَى μ ¶ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ)[١٠٦٨]»[١٠٦٩].

(١٠٦٧) جامع الترمذي، حديث رقم: (٢٩٩٥)، وقال عقيبه: (حدثنا محمود، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله، عن النبي e مثله. ولم يقل فيه: عن مسروق.هذا أصح من حديث أبي الضحى عن مسروق.وأبو الضحى اسمه: مسلم بن صبيح.حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله، عن النبي e، نحو حديث أبي نعيم.وليس فيه عن مسروق) ا.ه.

(١٠٦٨) سورة آل عمران، الآية: (٦٨).

(١٠٦٩) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمود بن غيلان:

هو محمود بن غيلان العدوى مولاهم، أبو أحمد المروزى، نزيل بغداد. روى عن عبد الرزاق وأبي أحمد الزبير وابن نمير وآخرين. روى عنه الجماعة سوى أبي داود، وابن خزيمة وابن أبي الدنيا وآخرون. ثقة حافظ. مات سنة ٢٣٩ هـ وقيل بعد ذلك. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤٠٤/٧)، الجرح والتعديل (٢٩١/٨)، سير أعلام النبلاء (٢٢٣/١٢)، تذكرة الحفاظ (٤٧٥/٢)، تهذيب التهذيب (٦٤/١٠).

- أبو أحمد:

هو محمد بن عبد الله بن الزبير، أبو أحمد، الزبيري، الأسدي، مولاهم، الكوفي. سماه أهل بغداد بالزبيري، وليس من ولد الزبير بن العوام. روى عن الثوري وإسرائيل بن أبي إسحاق وشريك النخعي، وآخرين. روى عنه محمود بن غيلان، وأحمد بن حنبل، وابن أبي شيبة، وآخرون. ثقة حجة، صحيح الكتاب، لكن ربما وهم في حديث الثوري خاصة. مات بالأهواز سنة ٢٠٣ هـ.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (١٣٣/١)، الثقات لابن حبان (٥٨/٩)، تهذيب الكمال (٤٧٦/٢٥)، تذكرة الحفاظ (٢٦١/١ ت٣٤٧)، تهذيب التهذيب (٢٢٧/٩)، لسان الميزان (٤٠٩/٩)، تقريب التهذيب (٦٠١٧).

- سفيان:

هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن رافع بن عبد الله بن موهب، أبو عبد الله، الثوري، الكوفي. روى عن سماك بن حرب، والسبيعي، والأعمش، وابن أبي خالد، وعمرو بن دينار، وعبد الله بن دينار، وأبيه سعيد بن مسروق الثوري،

وآخرين. روى عنه وكيع وشعبة ويحيى القطان وابن المبارك، وخلقٌ كثيرٌ. إمام ثقة مشهور متفق على جلالته. وُلِدَ في خلافة سليمان بن عبد الملك، ومات بالبصرة سنة ١٦١هـ. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٩٢/٤)، الثقات للعجلي (٤٠٧/١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٥/١) (٢٢٢/٤)، الثقات لابن حبان (٤٠١/٦)، تهذيب الكمال (١٥٤/١١)، الكاشف للذهبي (١٩٩٦)، تهذيب التهذيب (٩٩/٤)، تقريب التهذيب (٢٤٤٥).

- والد سفيان:

هو سعيد بن مسروق الثورى الكوفى، والد سفيان وعمر ومبارك، من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار. روى عن الشعبي وأبي الضحى مسلم بن صبيح وآخرين. روى عنه ابنه سفيان والأعمش وشعبة وغيرهم. ثقة مات سنة ١٢٦ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٥١٣/٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٦/٤)، التعديل والتجريح للباجي (١٠٨٤/٣)، تهذيب التهذيب (٧٣/٤).

- أبو الضحى:

هو مسلم بن صبيح الهمدانى مولاهم، أبو الضحى الكوفى العطار، وقيل: مولى آل سعيد بن العاص القرشى، مشهور بكنيته. روى عن ابن عباس وابن عمر وجرير البجلي رضي الله عنهم، وعن مسروق بن الأجدع وعن آخرين. روى عنه سعيد بن مسروق الثوري والأعمش وعطاء بن السائب وآخرون. ثقة. مات سنة ١٠٠ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٨/٦)، الطبقات لخليفة (١٥٧)، الجرح والتعديل (١٨٦/٤)، سير أعلام النبلاء (٧١/٥)، تهذيب التهذيب (١٣٢/١٠).

- مسروق:

هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله الهمدانى الوادعى، أبو عائشة الكوفى. روى عن الخلفاء الراشدين وابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم، وعن آخرين غيرهم. روى عنه أبو الضحى مسلم بن صبيح وعامر الشعبي ومكحول وغيرهم. ثقة أحد الأعلام. مات سنة ٦٢ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧٦/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٥/٨)، حلية الأولياء (٩٥/٢)، سير أعلام النبلاء (٦٣/٤)، تهذيب التهذيب (١٠٩/١).

- عبد الله (هو ابن مسعود):

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الترمذي (٢٩٩٥) حدثنا محمود بن غيلان، والشاشي في مسنده (٤٠٦) ومن طريقه أبو القاسم ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٢١/٦) قال الشاشي: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، والبزار في مسنده (١٩٧٣) حدثنا محمد بن المثنى، وعمرو بن علي، وأحمد بن سنان، والبزار (١٩٨١) أخبرنا أبو الحسن محمد بن أيوب،

قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، قال: حدثنا عمرو بن علي، وأحمد بن سنان القطان، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٠٠٩) حدثنا بكار بن قتيبة، كلهم (محمود بن غيلان، وعبد الرحمن بن محمد الحارثي، ومحمد بن المثنى وعمرو بن علي، وأحمد بن سنان القطان، وبكار بن قتيبة) حدثنا أبو أحمد الزبيري، بإسناده المذكور أعلاه، بنحوه.

هكذا قال أبو أحمد الزبيري عن سفيان عن أبيه عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله، مرفوعًا.

وقال البزار عقبه: وهذا الحديث لا نعلم أحدا وصله إلا أبو أحمد، عن الثوري، ورواه غير أبي أحمد، عن الثوري، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله.

وقال عقب الموضع الثاني: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا بهذا الإسناد متصلا.

وقد توبع أبو أحمد الزبيري على روايته هذه بإسناده عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله.

فأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢٠/٢) من رواية محمد بن عبيد الطنافسي ثنا سفيان بن سعيد عن أبيه وعن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله، مرفوعًا بنحوه.

وقال الحاكم عقبه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، و لم يتعقبه الذهبي بشيء.

ورواه الحاكم (٦٠٣/٢) من رواية أحمد بن محمد بن عيسى القاضي ثنا أبو نعيم عن أبيه عن أبي الضحى أظنه عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه، مرفوعًا نحوه.

ثم رواه الحاكم من رواية محمد بن عمر حدثني الثوري عن أبيه عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله، مرفوعًا.

ومحمد بن عمر المذكور هو الواقدي.

وقد قال الحاكم عقبه: حديث أبي نعيم إذا جمع بينه وبين حديث الواقدي صح فإنه لا بد من مسروق.

قلت: الواقدي متروك الحديث. وأما حديث أبي نعيم فالصواب في روايته أنه بدون مسروق، هكذا رواه محمود بن غيلان عن أبي نعيم، كما سيأتي، فلا يُفْرَح بهاتين المتابعتين لأبي أحمد الزبيري.

وقد خالفهم جماعة آخرون، فرووه عن سفيان بإسناده، لم يذكروا فيه مسروقًا.

هكذا رواه الترمذي (٢٩٩٥) حدثنا محمود، قال: حدثنا أبو نعيم، وأحمد في مسنده (٣٨٠٠) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٢١/٦) قال أحمد: حدثنا وكيع، والترمذي (٢٩٩٥) حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، وأحمد في مسنده (٤٠٨٨) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٢١/٦) قال أحمد: حدثنا يحيى، وعبد الرحمن، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٢١/٦) من رواية أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف نا عبد الرحمن بن مهدي، كلهم (أبو نعيم، ووكيع، يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي) عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله، عن النبي r مثله. ليس فيه: عن مسروق.

وقال الترمذي عقبه: هذا أصح من حديث أبي الضحى عن مسروق.

وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث (١٦٧٧): وسألت أبي، وأبا زرعة، عن حديث، رواه أبو أحمد الزبيري، وروح بن عبادة، عن سفيان الثوري، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، عن النبي r: لكل نبي ولاة من النبيين، وإن وليي منهم وخليلي: أبي إبراهيم، ثم قرأ: (إِنَّ أَوْلَى ´ µ ¶ ¸).

فقالا جميعا: هذا خطأ، رواه المتقنون من أصحاب الثوري، عن الثوري، عن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد الله، عن النبي r ، بلا مسروق أهـ.

- وفيه خلافٌ آخر:

فقد رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٤/٥) في ترجمة أحمد بن عبد الله بن شجاع بن عيسى بن بيان أبو العباس فقال: أخبرنا البرقاني أبو حفص بن الزيات حدثنا أحمد بن عبد الله بن شجاع حدثنا شعيب بن أيوب حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان الثوري عن أبيه، عَن أبي الضحى، عن ابن عباس قال: قال النبي r : إن لكل نبي ولاة وإنَّ وَلِيي منهم إبراهيم، ثم قرأ: (إِنَّ أَوْلَى μ ¶ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) .

ثم ذكر الدارقطني عقبه بإسناده إلى حمزة بن يوسف يقول: سألت الدارقطني عن أحمد بن عبد الله بن أبي شجاع البغدادي فقال: ليس به بأس. قال الخطيب: كذا قال ابن أبي شجاع وانما هو ابن شجاع.

قلت: معاوية بن هشام قد خالف المتقنين من أصحاب سفيان، فرواه بإسناده عن ابن عباس، وإنما هو عن ابن مسعود، كما رواه وكيع والقطان وابن مهدي وغيرهم عن سفيان.

- وللحديث شاهد من حديث الحكم بن ميناء:

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٥١/٥ ح٢٧٧٨) ومن طريقه ابن الأثير في أسد الغابة (٢٧٧/١)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١٥٧٩) وفي المفاريد (٩٢)، قال ابن أبي عاصم وأبو يعلى الموصلي: حدثنا المقدمي نا أبو بكر الحنفي نا عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي الحويرث سمع الحكم بن ميناء رضي الله عنه أن النبي r قال لعمر رضي الله عنه: اجمع لي من ها هنا من قريش، قال: يا رسول الله تخرج إليهم أو يدخلون؟ قال: أخرج إليهم، فخرج فقال: يا معشر قريش هل فيكم من غيركم؟ قالوا: لا إلا أبناء أخواتنا، قال: ابن أخت القوم منهم، ثم قال: يا معشر قريش اعلموا أن أولى الناس بي المتقون فأبصروا أن لا يأتوا الناس بالأعمال يوم القيامة وتأتون بالدنيا تحملونها فأصد عنكم بوجهي، ثم قرأ: (إِنَّ أَوْلَى μ ¶ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ) .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٩١/١٠): رواه أبو يعلى مرسلا، وفيه أبو الحويرث وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه غير واحد، وبقية رجاله رجال الصحيح.

- وللحديث شاهد آخر من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مطولا:

رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ـــ كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٢٧) ـــ قال: حدثنا داود بن المحبر، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي r قال: أُتِيتُ بالبراق، وهو دابة أبيض مضطرب الأذنين، فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته فسار بي نحو بيت المقدس فبينما أنا أسير إذ ناداني منادي عن يميني يا محمد على رسلك أسألك حتى ناداني ثلاثا فلم أعرج عليه، ثم ناداني منادي عن يساري يا محمد على رسلك أسألك حتى ناداني ثلاثا فلم أعرج عليه، ثم استقبلتني امرأة عليها من كل حلي وزينة ناشرة يديها تقول: يا محمد على رسلك أسألك تقول ذلك حتى كادت تغشاني فلم أعرج عليها، حتى أتيت بيت المقدس فربط الدابة بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء فيه خمر وإناء

فيه لبن فاخترت اللبن فقال: أصبت الفطرة، ثم قال: ما لقيت في وجهك هذا؟ قلت: بينما أنا أسير إذ ناداني مناد عن يميني يا محمد على رسلك أسألك حتى ناداني يا محمد على رسلك حتى ناداني بذلك ثلاثا قال: فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليه، قال: ذاك داعي اليهود، لو كنت عرجت عليه لتهودت أمتك، قلت: ثم ناداني مناد عن يساري يا محمد على رسلك أسألك حتى ناداني بذلك ثلاثا، قال: فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليه، قال: ذاك داعي النصارى لو كنت عرجت عليه لتنصرت أمتك، قلت: ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة ناشرة يديها تقول: يا محمد على رسلك أسألك حتى كادت تغشاني قال: فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليها، قال: تلك الدنيا لو عرجت عليها لاخترت الدنيا على الآخرة، ثم أتينا بالمعراج... فذكر حديثًا طويلا في قصة الإسراء والمعراج وقال فيه: ثم عرج بنا الى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: قال: قد أرسل إليه ففتح لنا، فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية، وإذا هو مستند إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك لا يعودون إليه، فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك إبراهيم، فرحب ودعا لي بخيـــر، وقال: يا محمد هذه منزلتك ومنزلة أمتك، ثم تلي رسول الله r: (إِنَّ أَوْلَى ´ µ ¶ ¸ وَهَـٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ) ... وذكر بقية حديث الإسراء والمعراج بطوله.

- قلت: وقد ورد هذا الحديث من وجهٍ آخر بنحوه:

رواه الآجري في الشريعة (١٠٢٧) من رواية معمر عن أبي هارون العبدي، فذكره بإسناده بنحوه.

ونقله البوصيري في إتحاف الخيرة (١٤٦) عن الحارث به، وقال البوصيري عقبه: هذا حديث مداره على أبي هارون العبدي، وهو ضعيف، وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه البزار في مسنده مطولًا جدًا.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر بين القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، ولا وجودَ لخلاف في الفرش بينهم.

وقرئ شاذًا (وَهَـٰذَا ٱلنَّبِيُّ) بالنصب والجر:

- فالنصب: نَسَقًا على مفعول (¸) فيكون النبي r قد اتَّبعه غيرُه - كما اتبع إبراهيمَ -.

والتقدير: للذين اتبعوا إبراهيمَ وهذا النبيَّ، ويكون قوله: (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) نَسقًا على قوله: (¶ ¸).

- والجر: نَسَقًا على إِبْرَاهِيمَ أي: إن أوْلَى الناسِ بإبراهيمَ وبهذا النبي، لَلَّذِينَ اتَّبَعُوه، وفيه نظرٌ من حيث إنه كان ينبغي أن يُثَنَّى الضميرُ في اتَّبَعُوهُ فيُقَال: اتبعوهما، ثم قال: (وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ) بالنصر والمعونةِ والتوفيقِ والإكرامِ.

وأفرد هذا النبي بالذكر تعظيما له وتشريفا، وأولويته r بإبراهيم من جهة كونه من ذريته، ومن جهة موافقته لدينه في كثير من الشريعة المحمدية.

ينظر: الإعراب للنحاس (٣٤١/١)، والإملاء للعكبري (٨١/١)، والبحر المحيط (٤٨٨/٢)، والكشاف (٩٤/١)، وفتح القدير (٣٤٩/١)، والدر المصون (١٣١/٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

لا خلاف بين الفريقين، لصحة الحديث عند المحدثين، ولصحة القراءة وتواترها عند القراء.

(٥١): قال الإمام الحارث بن أبي أسامة[١٠٧٠]: حدثنا داود بن المحبر ثنا حماد بن سلمة عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري t عن النبي r قال: "أُتيتُ بالبراق وهو دابة أبيض مضطرب الأذنين فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته فسار بي نحو بيت المقدس، فبينما أنا أسير إذ ناداني منادٍ عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني ثلاثًا، فلم أعرج عليه، ثم ناداني منادٍ عن يساري: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني ثلاثًا، فلم أعرج عليه، ثم استقبلتني امرأة عليها من كل حلي وزينة، ناشرة يديها تقول: يا محمد على رسلك أسألك، تقول ذلك حتى كادت تغشاني، فلم أعرج عليها، حتى أتيت بيت المقدس، فربطت الدابة بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت، فجاءني جبريل بإناء فيه خمر وإناء فيه لبن، فاخترت اللبن، فقال: أصبت الفطرة، ثم قال: ما لقيت في وجهك هذا؟ قلت: بينما أنا أسير إذ ناداني منادٍ عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني: يا محمد على رسلك، حتى ناداني بذلك ثلاثًا، قال: فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليه، قال: ذاك داعي اليهود، لو كنت عرجت عليه لتهوَّدَت أمتك، قلت: ثم ناداني منادٍ عن يساري يا محمد على رسلك أسألك حتى ناداني بذلك ثلاثا قال: فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليه قال ذاك داعي النصارى لو كنت عرجت عليه لتنصرت أمتك قلت ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة ناشرة يديها تقول يا محمد على رسلك أسألك حتى كادت تغشاني قال فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليها. قال تلك الدنيا لو عرجت عليها، لاخترت الدنيا على الآخرة ثم أتينا بالمعراج فإذا أحسن ما خلق الله الم تر إلى الميت إذا شق بصره إنما يتبعه المعراج عجبًا به ثم قال رسول الله r : (μ ¶ ﴿ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾)[١٠٧١]، قال: فقعدت في المعراج أنا وجبريل صلى الله عليهما وسلم حتى انتهينا إلى باب الحفظة، فإذا عليه ملك يقال له (إسماعيل) معه سبعون ألف ملك ومع كل ملك سبعون ألف ملك، قال: ثم قال رسول

(١٠٧٠) في مسنده، كما دل عليه: (١/٧٠-بغية الباحث)، برقم (٢٧). إتحاف المهرة (١/١٤٧، ١٥٠) برقم (١٤٦).
(١٠٧١) سورة المعارج، الآية: (٤).

الله r : (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا) [١٠٧٢]، فاستفتح جبريل قال: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه، فَفُتِحَ لنا، فإذا أنا بآدم كهيئته يوم خُلِق، قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك آدم، فرحب ودعا لي بخير، فإذا الأرواح تُعرض عليه فإذا مرَّ به روح المؤمن قال: روح طيبة وريح طيبة، وإذا مرَّ عليه روح كافر قال: روح خبيثة وريح خبيثة، قال: ثم مضيت فإذا أنا بأخاوين عليها لحوم منتنة، وأخاوين عليها لحوم طيبة، وإذا رجال ينتهبون اللحوم المنتنة ويدعون اللحوم الطيبة فقلت: من هؤلاء يا جبريل قال: هؤلاء الزناة يدعون الحلال ويتبعون الحرام ثم مضيت فإذا أناس قد وكل بهم رجال يفكون لحيهم وآخرون يجيئون بالصخر من النار يقذفونها في أفواههم فتخرج من أدبارهم قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء: (V U W X Y Z [\ ] ^ _ ` a) [١٠٧٣]،قال: ثم مضيت فإذا أنا برجال قد وكل بهم رجال يفكون لحيهم وآخرون يقطعون لحومهم فيضفزوهم إياها بدمائها فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم قال رسول الله r : (/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ;) [١٠٧٤]، قال: ثم مضيت فإذا أنا بأناس معلقات بثديهن، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟، قال: هؤلاء الظؤرات يقتلن أولادهن، قال: ثم مضيت حتى انتهيت إلى سابلة آل فرعون فإذا رجال بطونهم كالبيوت إذا عرض آل فرعون على النار غدوا وعشيا فيوقفون لآل فرعون مستلقين على ظهورهم وبطونهم فيثردونهم آل فرعون ثردا بأرجلهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟، قال: هؤلاء أكلة الربا، ثم تلا رسول الله r : (! " # $ % & ' ( ) * + , -) [١٠٧٥]، فإذا عرض آل فرعون على النار قالوا: ربنا لا تُقم الساعة لما يرون من عذاب الله، قال: ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال

([١٠٧٢]) سورة المدثر، الآية: (٣).
([١٠٧٣]) سورة النساء، الآية: (١٠).
([١٠٧٤]) سورة الحجرات، الآية: (١٢).
([١٠٧٥]) سورة البقرة، الآية: (٢٧٥).

جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن، قلت: من هذا يا جبريل؟، قال: هذا أخوك يوسف، فرحَّبَ ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا ودعيا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير، ثم تلا رسول الله r : (R S T)[١٠٧٦]، قال: ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بهارون فإذا أكثر من رأيت تبعًا، وإذا لحيته شطران شطر سواد وشطر بياض، فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا المحبب في قومه فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قال: نعم، ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب ودعا لي بخير فقال موسى تزعم بنو إسرائيل أني أكرم الخلق على الله وهذا أكرم على الله مني فلو كان إليه وحده لهان علي ولكن النبي معه أتباعه من أمته ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية وإذا هو مستند إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك إبراهيم فرحب ودعا لي بخير وقال: يا محمد هذه منزلتك ومنزلة أمتك ثم تلا رسول الله r : (إِنَّ أَوْلَى μ ¶ ِ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ)[١٠٧٧]، فدخلت إلى البيت المعمور فصليت فيه ثم نظرت، فإذا أمتي شطران شطر عليهم ثياب رمد وشطر عليهم ثياب بيض، فدخل الذين عليهم ثياب بيض واحتبس الآخرون قال: ثم ذهب جبريل إلى سدرة

(١٠٧٦) سورة مريم، الآية: (٥٧).

(١٠٧٧) سورة آل عمران، الآية: (٦٨).

المنتهى، فإذا الورقة من ورقها لو غطيت بها هذه الأمة لغطتهم، وإذا السلسبيل قد انفجر من أصلها ومن أسفلها نهران: نهر الرحمة ونهر الكوثر، قال: فاغتسلت في نهر الرحمة، فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، وأعطيتُ الكوثر فسلكته حتى انفجر في الجنة، فنظرت في الجنة فإذا طيرها كالبخت، وإذا الرمانة من رمانها كجلد البعير المقور، وإذا أنا بجارية فقلت: يا جارية! لمن أنت؟؟، قالت: لزيد بن حارثة، فبشرتُ بها زيدًا، وإذا في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ونظرت إلى النار فإذا عذاب الله شديد، لا تقوم له الحجارة والحديد، قال: فرجعت إلى الكوثر حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى، فغشيها من أمر الله ما غشي، ووقع على كل ورقة منها ملك، فأيدها الله بإدواته، وأوحى إلي ما أوحى، وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة، فنزَلْتُ حتى انتهيتُ إلى موسى، فقال: ما فرض ربك على أمتك؟؟، فقلت: خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فقال: إن أمتك لا تطيق ذلك، وإني قد بلوت بني إسرائيل وخَبَرْتُهُم، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعتُ فقلت: أي رب خفف عن أمتي، فحطَّ عني خمسًا، فرجعت إلى موسى، فقال: ما فعلت، فقلت: حط عني خمسًا فقال: إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فسله التخفيف، فرجعتُ فقلت: أي رب خفف عن أمتي، فحطَّ عني خمسًا، فرجعت إلى موسى، فقال: ما فعلت، فقلت: حط عني خمسًا، فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسًا حتى فُرِضَ عليَّ خمس صلوات في كل يوم وليلة، وقال: يا محمد إنه لا يبدل القول لدي، هي خمس صلوات لكل صلاة عشر فهي خمسون صلاة، ومن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشر أمثالها، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت سيئة واحدة، فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُه، فقال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فقلتُ: قد رجعتُ إلى ربي حتى استحييت"[1].

---

[1] تقدم هذا الحديث في سورة البقرة برقم: (٣٩)

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

الحديث ضعيف جدًّا، وفيه نكارة. كما قال الحافظ ابن كثير.

وقال الشيخ الألباني: موضوع.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، ولا في أي آية مذكورة فيه.

إنما هو اختلاف التنوع القائم على تعدد وجوه الأداء، تبعًا لأصور كل قارئٍ وراوٍ فيما تووتر.

وقد سبق بعض الكلام عن آية آل عمران في الحديث السابق، ولله الحمد.

- ولتتمة الكلام عن هداية الآية:

أخبر تعالى إخبارًا مؤكدًا أن أولى الناس بإبراهيم الخليل عليه السلام هم القوم الذين اتبعوه على ملته الحنيفية، وهنا يدخل كل ما اتبع الحنيفية في الفترات (وهذا النبي) محمد e لأنه بعث بالحنيفية السمحة، (والنبي) في الإعراب نعت أو عطف بيان، أبو بدل، وفي كونه بدلًا نظر، (والذين آمنوا) يعني بمحمد e وسائر الأنبياء على ما يجب دون المحرفين المبدلين، ثم أخبر أن الله تعالى (ولي المؤمنين)، وعدًا منه لهم بالنصر في الدنيا والنعيم في الآخرة، و « الحنيف » مأخوذ من الحنف، وهو الاستقامة وقيل هو الميل، ومنه قيل للمائل الرجل أحنف، فالحنيف من الاستقامة معناه المستقيم، ومن الميل معناه المائل عن معوج الأديان إلى طريق الحق، واختلفت عبارة المفسرين عن لفظة الحنيف، حتى قال بعضهم: الحنيف الحاج، وكلها عبارة عن الحنف بإجراء منه كالحج وغيره.

ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤٣٨/١)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف منكر عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكن لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء في الحكم بالتواتر على قراءة ما على الأحاديث النبوية الشريفة.

(٥٢): قال الإمام مسلم[١٠٧٨]: وحدثنا ابن أبي عمر المكي حدثنا سفيان عن جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن أعين سمعا شقيق بن سلمة يقول سمعت ابن مسعود t يقول: سمعت رسول الله r يقول: «من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان. قال عبد الله: ثم قرأ علينا رسول الله r مصداقه من كتاب الله: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا) [١٠٧٩] إلى آخر الآية»[١٠٨٠].

(١٠٧٨) صحيح مسلم، حديث رقم: (١٣٨).

(١٠٧٩) سورة آل عمران، الآية: (٧٧).

(١٠٨٠) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- ابن أبي عمر:

تقدمت ترجمته.

- سفيان:

تقدمت ترجمته.

- جامع بن أبي راشد:

هو جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي الكوفي، أخو ربيع بن أبي راشد، وربيح بن أبي راشد. روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، ومنذر الثوري، وشيقيق بن سلمة وآخرين. روى عنه السفيانان والأعمش وشريك النخعي وآخرون. ثقة فاضل. من طبقة صغار التابعين. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢٤١/٢)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٣٠/٢)، الثقات لابن حبان (١٥٢/٦)، التعديل والتجريح للباجي (٤٦٥/١)، الكاشف (٧٤٥)، تهذيب التهذيب (٤٩/٢).

- عبد الملك بن أعين:

هو عبد الملك بن أعين الكوفي، مولى بني شيبان، أخو بلال وحمران وزرارة وعبد الأعلى بني أعين. روى عن أبي وائل شقيق بن سلمة وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهما. روى عنه جامع بن أبي راشد والسفيانان وغيرهم. قال الذهبي وابن حجر: صدوق شيعي. من الذين عاصروا صغارالتابعين. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤٠٥/٥)، الثقات للعجلي (١١٣٢)، الجرح والتعديل (٣٤٣/٥)، الثقات لابن حبان (٩٤/٧)، التعديل والتجريح للباجي (٩٠٢/٢)، الكاشف (٣٤٣٩)، تهذيب التهذيب (٣٤٢/٦).

- شقيق بن سلمة:

تقدمت ترجمته.

- ابن مسعود:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحميدي في مسنده (١٠١) وعنه البخاري في صحيحه (٧٤٤٥) حدثنا الحميدي، وأحمد (٣٥٧٦)، ومسلم في صحيحه (١٣٨) والترمذي في الجامع (٣٠١٢) كلاهما (مسلم والترمذي) حدثنا ابن أبي عمر المكي، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٤٢، ٥٩٣٠) حدثنا المزني حدثنا الشافعي، كلهم (الحميدي، ابن أبي عمر، الشافعي) قالوا: حدثنا سفيان،... فذكره بإسناده نحوه.

- وله لفظ آخر:

كما عند البخاري في صحيحه (٢٣٥٦، ٢٣٥٧) من رواية الأعمش عن شقيق عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي r قال: من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم هو عليها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تعالى: (**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا**) الآية، فجاء الأشعث فقال: ما حدثكم أبو عبد الرحمن؟ فِيَّ أُنزلت هذه الآية، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي فقال لي: شهودك؟ قلت: ما لي شهود، قال: فيمينه، قلت: يا رسول الله إذا يحلف، فذكر النبي r هذا الحديث، فأنزل الله ذلك تصديقا له.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢١٢٢٣)، وأحمد (٣٥٩٧، ٤٠٤٩، ٢١٨٣٧) والبخاري (٢٤١٧، ٢٦٦٦، ٢٦٦٧، ٤٥٤٩-٤٥٥٠، ٦٦٧٦) ومسلم (١٣٨) وأبو داود (٣٢٤٣، ٣٦٢١) والترمذي في الجامع (١٢٦٩، ٢٩٩٦) والنسائي في السنن الكبرى (٥٩٤٨) وابن ماجه (٢٣٢٢)، وأحمد (٢١٨٤٤) والبخاري (٢٦٧٦، ٢٦٧٧، ٦٦٥٩) وابن أبي شيبة (٢٢٥٨٠) وأحمد (٤٢١٢، ٢١٨٤٢) ومسلم (١٣٨) وابن ماجه (٢٣٢٢) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٤٢٦) وابن الجارود في المنتقى (٩٢٦) من رواية وكيع، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٩٤٥، ١٠٩٩٦) من رواية يحيى بن زكريا، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٤٧٦) حدثنا فهد وهارون بن كامل قالا: حدثنا علي بن معبد حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة.

كلهم (أبو معاوية، وشعبة، ووكيع، ويحيى بن زكريا، وابن أبي أنيسة) عن الأعمش عن أبي وائل بإسناده نحوه.

وقال الترمذي عقبه: وفي الباب عن وائل بن حجر، وأبي موسى، وأبي أمامة بن ثعلبة الأنصاري، وعمران بن حصين. وحديث ابن مسعود حديث حسن صحيح.

- وله لفظ آخر من وجه آخر:

رواه البخاري أيضًا (٢٥١٥، ٢٥١٦، ٢٦٦٩، ٢٦٧٠، ٦٦٥٩) من رواية جرير عن منصور عن أبي وائل قال: قال عبد الله رضي الله عنه: من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك: (**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**) ، ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا فقال ما يحدثكم أبو عبد

الرحمن؟ قال: فحدثناه، قال: فقال: صدق لفي والله أنزلت كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا إلى رسول الله r فقال رسول الله: شاهداك أو يمينه؟ قلت: إنه إذًا يحلف ولا يبالي، فقال رسول الله r: من حلف على يمين يستحق بها مالا وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله تصديق ذلك، ثم اقترأ هذه الآية: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

ورواه مسلم (١٣٨)، والنسائي في السنن الكبرى (٥٩٥٠) من رواية جرير عن منصور بنحوه مختصرًا.

ورواه أحمد (٢١٨٤١) حدثنا زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي، حدثنا منصور، بنحوه.

ورواه البزار في مسنده (١٦٦١) من رواية شعبة، عن الأعمش، ومنصور، عن أبي وائل،.. فذكره بإسناده نحوه.

وقال البزار عقبه: وهذا الحديث جمع فيه شعبة، الأعمش، ومنصورا، عن أبي وائل، عن عبد الله. والحديث معروف من حديث الأعمش رواه غير واحد عن الأعمش.

ورواه أحمد (٢١٨٤٤٨) من رواية أبي بكر بن عياش، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٤٧٧) من رواية المسعودي، كلاهما عن عاصم بن أبي النجود، عن شقيق... فذكره بإسناده نحوه.

- وله شاهد من حديث ابن أبي أوفى:

أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠٨٨، ٢٦٧٥، ٤٥٥١) وفي التاريخ الكبير (١/٢٩٥)، والطبراني في الأوسط (٧٨٦٧)، وابن عدي في الكامل (١/٣٤٥) من رواية العوام عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلا أقام سلعة وهو في السوق فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا) . ورواه البزار (٣٣٤٨) من رواية الحجاج بن أرطاة، عن إبراهيم، عن ابن أبي أوفى، رضي الله عنه، بنحوه. ثم قال عقبه: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن ابن أبي أوفى إلا من هذا الوجه.

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، لصحتها وتواترها، ولا فرشيات تذكر.

يعني بذلك جل ثناؤه إن الذين يستبدلون بتركهم عهد الله الذي عهد إليهم ووصيته التي أوصاهم بها في الكتب التي أنزلها الله إلى أنبيائه باتباع محمد وتصديقه والإقرار به وما جاء به من عند الله، وبأيمانهم الكاذبة التي يستحلون بها ما حرم الله عليهم من أموال الناس التي اؤتمنوا عليها (ثَمَنًا) يعني عوضا وبدلا خسيسا من عرض الدنيا وحطامها،

(أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ) يقول: فإن الذين يفعلون ذلك لا حظ لهم في خيرات الآخرة، ولا نصيب لهم من نعيم الجنة وما أعد الله لأهلها فيها دون غيرهم.

ينظر: تفسير الطبري (٣/٣٢٠).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]** :

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٥٣): قال الإمام البخاري[١٠٨١]: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، قال: سمعت أبا صالح يقول: سمعت أبا هريرة t يقول: قال رسول الله r: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط، ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال: والله الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل ثم قرأ هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[١٠٨٢]»[١٠٨٣].

(١٠٨١) صحيح البخاري، حديث رقم: (٢٣٥٨).

(١٠٨٢) سورة آل عمران، الآية: (٧٧).

(١٠٨٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- موسى بن إسماعيل:

هو موسى بن إسماعيل المنقرى، مولاهم، أبوسلمة التبوذكى البصرى، مشهور بكنيته وباسمه. روى عن عبد الواحد بن زياد وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشعبة وآخرين. روى عنه البخاري وأبو داود وابن أبي خيثمة وآخرون. ثقة ثبت حافظ. مات بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠٦/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٨٠/٧)، الجرح والتعديل (١٣٦/٨)، سير أعلام النبلاء (٣٦٠/١٠)، تهذيب التهذيب (٣٣٣/١٠).

- عبد الواحد بن زياد:

هو عبد الواحد بن زياد العبدى مولاهم، أبو بشر، وقيل: أبو عبيدة، البصرى. روى عن الأعمش ومعمر بن راشد وآخرين. روى عنه موسى بن إسماعيل التبوذكي وعبد الرحمن بن مهدي وقتيبة بن سعيد وآخرون. قال ابن حجر: ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال قلت: وثقة أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني وغيرهم، وقال ابن عبد البر: أجمعوا لا خلاف بينهم أن عبد الواحد بن زياد ثقة ثبت، وقال ابن القطان الفاسى: ثقة لم يعتل عليه بقادح، ولكن قال أبو داود: ثقة عمد إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش فوصلها، وهذا ما جعل ابن حجر يقول: في حديثه عن الأعمش وحده مقال، ولكن هذا لا يضره فما يسلم من الخطأ أحد، وعبد الواحد ثقة ثبت، والبخاري قد أخرج له، والبخاري ينتقي الأحاديث الصحيحة ويترك المتكلم فيها. مات سنة ١٧٦ هـ وقيل بعدها. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات لابن سعد (٢٨٩/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٥٩/٦)، الجرح والتعديل (٢٠/٦)، ميزان الاعتدال (٦٧٢/٢)، سير أعلام النبلاء (٧/٩)، تهذيب التهذيب (٤٣٤/٦)، شذرات الذهب (٣١٠/١).

- الأعمش:

تقدمت ترجمته.

- **أبو صالح:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو هريرة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري في صحيحه (٢٣٥٨)

والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٠/٨)

من رواية عثمان بن سعيد الدارمي، قالا (أي: البخاري والدارمي):

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، قال: سمعت أبا صالح يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه، فذكر الحديث مرفوعًا.

ثم قال البيهقي عقبه: رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل، وأخرجاه من وجه آخر عن الأعمش.

- **الحكم العام على الحديث:**

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، لصحتها وتواترها، ولا فرشيات تذكر.

وسبق الكلام عن بعض ما في القراءة في الحديث السابق.

- **وفيها أيضًا:**

اختلف أهل التفسير في سبب نزول هذه الآية على ثلاثة أقاويل:

أحدها: أنها نزلت في قوم من أحبار اليهود: أبي رافع، وكنانة بن أبي الحقيق، وكعب بن الأشرف، وحيي بن أخطب كتبوا كتابًا بأيديهم، ثم حلفوا أنه من عند الله فيما ادعوا به (ليس عليهم في الأميين سبيل)، وهو قول الحسن، وعكرمة.

والثاني: أنها نزلت في الأشعث وخصيمٍ له تنازعا في أرض، فقام ليحلف، فنزلت الآية، فنكل الأشعث واعترف بالحق.

والثالث: أنها نزلت في رجل حلف يمينًا فاجرة في تنفيق سلعته في البيع، وهذا قول عامر، ومجاهد.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٢٤٠/١)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٥٤): قال الإمام مسلم[١٠٨٤]: حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول: «كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا وكان أحب أمواله إليه بير حى[١٠٨٥]، وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله r يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية (! " # $ % & ') [١٠٨٦] قام أبو طلحة إلى رسول الله r فقال: إن الله يقول في كتابه: (! " # $ % & ') وإن أحب أموالي إلى بير حى وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت، قال رسول الله r : بخ، ذلك مال رابح، قد سمعتُ ما قلتَ فيها، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه»[١٠٨٧].

(١٠٨٤) صحيح مسلم، حديث رقم: (٩٩٨).

(١٠٨٥) هذه اللفظة كثيرا ما تختلف ألفاظ المحدِّثين فيها، فيقولون: بَيرَحَاء بفتح الباء وكسرها، وبفتح الراء وضمها، والمدّ فيهما، وبفَتْحِهما، والقصْر، وهي اسم مالٍ ومَوْضعٍ بالمدينة. وقال الزمخشري في الفائق: إنها فَيْعَلَى من البَراح وهي الأرض الظاهرة. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٩٢/١)

(١٠٨٦) سورة آل عمران، الآية: (٩٢).

(١٠٨٧) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- يحيى بن يحيى:

هو يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمى الحنظلى أبو زكريا النيسابورى، مولى بنى حنظلة وقيل: من أنفسهم. روى عن مالك وابن عُلَيَّة وحماد بن زيد وآخرين. روى عنه ابن راهويه والبخاري ومسلم وخلق كثير. ثقة ثبت إمام أحد الأعلام قال أحمد: ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله. وُلِد سنة ١٤٢ هـ وومات سنة ٢٢٦ هـ على الراجح. روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣١٠/٨)، الجرح والتعديل (١٩٧/٩)، سير أعلام النبلاء (٥١٢/١٠)، تذكرة الحفاظ (٤١٥/٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٦/١١).

- مالك:

هو مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله التيمي القرشي المدني، حليف عثمان بن عبيد الله. روى عن نافع والزهري وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وخلق كثير سواهم. روى عنه: شعبة والثوري وخلقٌ كثير. إمام دار الهجرة، أحد الثقات الأعلام المشاهير، وصاحب المذهب الفقهي المعروف. مات سنة ٧٩. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط (٢٧٥)، التاريخ الكبير (٣١٠/٧)، الجرح والتعديل (٢٠٤/٨)، الثقات لابن حبان (٤٥٩/٧)، التعديل والتجريح للباجي (٦٩٦/٢)، تهذيب الكمال (٩١/٢٧).

- إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة:

هو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: زيد بن سهل الأنصارى النجارى المدنى، أبو يحيى، أخو إسماعيل وعبد الله وعمرو ويعقوب. روى عن أبيه عبد الله بن أبي طلحة، وعن عمه أنس بن مالك، وآخرين. روى عنه مالك بن أنس وحماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وآخرون. ثقة حجة. مات سنة ١٣٢ هـ وقيل بعدها. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات لخليفة (٢٦٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٩٣/١)، الجرح والتعديل (٢٢٦/٢)، الثقات لابن حبان (٧/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٣/٦)، تهذيب التهذيب (٢٣٩/١).

- أنس بن مالك:

تقدمت ترجمته.

- أبو طلحة:

هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصارى النجارى المدنى، أبو طلحة، مشهور بكنيته. روى عن النبي **r**. روى عنه حفيده إسحاق بن عبد الله (ولم يدركه) وربيبه أنس بن مالك وعبد الله بن عباس وآخرين. من كبار صحابة رسول الله **r**. مات سنة ٣٤ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات لابن سعد (٥٠٤/٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٨١/٣)، الجرح والتعديل (٥٦٤/٣)، الاستيعاب (٥٥٣/٢)، أسد الغابة (٢٨٩/٢)، تهذيب التهذيب (٤١٤/٣).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

حديث صحيح: أخرجه مالك في الموطأ (٣٦٥٢) عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك، مرفوعًا.

والدارمي في السنن (١٦٩٥) أخبرنا الحكم بن المبارك أخبرنا مالك.

وأحمد في مسنده (١٢٤٣٨) حدثنا روح بن عبادة، حدثنا مالك.

والبخاري في صحيحه (١٤٦١) حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك.

والبخاري (٢٧٦٩، ٥٦١١) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٧٥/٦) من رواية أبي الحسن على بن محمد بن سختويه حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى (قال البخاري وإسماعيل بن إسحاق القاضي): حدثنا عبد الله بن مسلمة (وهو القعنبي) عن مالك.

والبيهقي في شعب الإيمان (٣١٧٦) من رواية أبي الحسن أحمد بن عبدوس، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا القعنبي، فيما قرأ على مالك.

والبخاري (٤٥٥٤) حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك، والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٤/٦) من رواية الحسن بن على بن زياد حدثنا ابن أبي أويس حدثني خالى مالك.

والبخاري (٢٣١٨) ومسلم (٩٩٨) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/١٦٥) أخبرناه أبو عبد الله الحافظ حدثنا على بن عيسى حدثنا محمد بن عمرو الحرشى وموسى بن محمد الذهلى، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٢٧٥) من رواية أبي بكر محمد بن الحسين القطان حدثنا على بن الحسن الدرابجردى، قالوا (البخاري ومسلم ومحمد بن عمرو الحرشي وموسى بن محمد الذهلي والدرابجردي): حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك.

والنسائي في السنن الكبرى (١١٠٠٠) أخبرني هارون بن عبد الله، حدثنا معن.

حدثنا مالك، والبغوي في شرح السنة (١٦٨٣) من رواية زاهر بن أحمد، أنا أبو إسحاق الهاشمي، وابن حبان في صحيحه (٣٣٤٠) أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، وابن حبان في صحيحه (٧١٨٢) أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، كلهم (أبو إسحاق الهاشمي وعمر بن سعيد بن سنان، الحسين بن إدريس الأنصاري) أخبرنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر، عن مالك.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٤٠٠) حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن بن وهب، أن مالكا حدثه.

وأبو نعيم في حلية الأولياء (٦/٣٣٨) من رواية محمد بن غالب ثنا القعنبي، ومن رواية الفضل بن العباس ثنا يحيى بن بكير، ومن رواية إسحاق بن موسى ثنا معن قالوا جميعًا (القعنبي ويحيى بن بكير ومعن): ثنا مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك، مرفوعًا.

وقال البخاري عقب رواية عبد الله بن يوسف: تابعه روح وقال يحيى بن يحيى وإسماعيل عن مالك رائح، وقال عقب رواية يحيى: تابعه إسماعيل عن مالك وقال روح عن مالك رابح.

وفي رواية عبد الله بن مسلمة عند البخاري: بخ ذلك مال رابح أو رايح شك ابن مسلمة، وقد سمعتُ ما قلتَ، وإني أرى أنْ تجعلها في الأقربين وقال البخاري عقبه: وقال إسماعيل وعبد الله بن يوسف ويحيى بن يحيى عن مالك: رايح.

وقال البخاري عقب رواية إسماعيل (ابن أبي أويس): قال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة: ذلك مال رابح، حدثني يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك: مال رايح، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أبي عن ثمامة عن أنس رضي الله عنه قال: فجعلها لحسان وأبي وأنا أقرب إليه و لم يجعل لي منها شيئًا.

وقال البغوي عقبه: هذا حديث متفق على صحته أخرجه محمد عن عبد الله بن يوسف، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالك.

وقال أبو نعيم في حلية الأولياء عقب الحديث: صحيح متفق عليه من حديث مالك في الموطأ.

وقال البيهقي عقب رواية ابن أبي أويس: رواه البخاري فى الصحيح عن إسماعيل بن أبى أويس ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك.

وقال البيهقي عقب رواية الدرابجردي: رواه البخاري فى الصحيح عن عبد الله بن مسلمة ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى.

ورواه البخاري (٢٧٥٨) وقال إسماعيل: أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة لا أعلمه إلا عن أنس، مرفوعًا نحوه.

- وله طريق ثانٍ عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة:

فأخرجه أحمد في مسنده (١٣٦٨٨) حدثنا عفان، وابن خزيمة في صحيحه (٢٤٥٥) من رواية بهز بن أسد، كلاهما (عفان وبهز) عن همام، أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، أن أبا طلحة أتى النبي r وهو على المنبر، فقال للنبي r: ماذا ترى نزلت هذه الآية ؟ قال: إن الله قال: (! " # $ % & ') وإنه ليس لي مال أحب إلي من أرضي بيرحاء، وإني أتقرب بها إلى الله، قال: فقال رسول الله r: بخ بخ بيرحاء خير رابح فقسمها بينهم حدائق.

- وله طريق ثالث عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة:

أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٣٩٧) من رواية أحمد بن خالد الوهبي، قال: ثنا الماجشون، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، فذكره مرفوعًا بنحوه.

- وله طريق آخر ولفظ آخر:

عند أحمد (١٤٠٣٦) ومسلم (٩٩٨) وأبي داود (١٦٨٩) والنسائي في السنن الكبرى (٦٣٩٦، ١١٠٠١) وفي السنن الصغرى (٣٦٠٢) وابن حبان في صحيحه (٧١٨٣) والدارقطني في السنن (٣٨٧٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/١٦٥، ٢٨٠) وفي شعب الإيمان (٣١٥٠) من رواية حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال: لما نزلت هذه الآية (! " # $ % & ') قال أبو طلحة: أرى ربنا يسألنا من أموالنا فأشهدك يا رسول الله أني قد جعلتُ أرضي بريحا لله قال: فقال رسول الله r: اجعلها في قرابتك، قال: فجعلها في حسان بن ثابت وأبي بن كعب.

وقال أبو داود عقبه: بلغني عن الأنصاري محمد بن عبد الله، قال: أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، يجتمعان إلى حرام وهو الأب الثالث، وأبي بن كعب بن قيس بن عتيك بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، فعمرو يجمع حسان، وأبا طلحة، وأبيا، قال الأنصاري: بين أبي وأبي طلحة ستة آباء.

وقال البيهقي عقب الموضع الأول له: رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد.

وقال البيهقي عقب الموضع الثاني: حديث حماد عن ثابت أخرجه مسلم فى الصحيح، وذكره البخاري فى الترجمة ثم قال: وقال الأنصارى: حدثنى أبى عن ثمامة عن أنس بمثل حديث ثابت قال: (اجعلها لفقراء قرابتك)، فجعلها لحسان وأبى بن كعب. وقال البيهقي عقبه في شعب الإيمان: أخرجه مسلم في الصحيح من حديث حماد.

- وله طريق آخر عن أنس:

فأخرجه أحمد في مسنده (١٢١٤٤، ١٢٧٨١، ١٣٧٦٧) وعبد بن حميد (١٤١٣) والترمذي (٢٩٩٧) وأبو يعلى الموصلي (٣٨٦٥) وابن خزيمة في صحيحه (٢٤٥٨، ٢٤٥٩) وابن حبان في صحيحه (٣٨٦٥) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٣٩٨، ٧٣٩٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٣١٦٦) من روايـــة حميد، عن أنس، قال: لما نزلت هذه الآية â (! " # $ % & ') قال أبو طلحة: وكان له حائط فقال: يا رسول الله حائطي لله، ولو استطعت أن أسره لم أعلنه فقال: اجعله في قرابتك أو أقربيك.

ثم قال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن صحيح وقد رواه مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك.

- **الحكم العام على الحديث:**

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو موجود في الحديث من قراءة، ولا خلافَ فرشي لنتكلم عليه.

- **وقرأ ابن مسعود شاذًّا هذه الآية:** بنطق كلمة بعض مكان مِنْ المدغمة فى ما، هكذا: بعضَ ما تحبّون.

قلت: ولعل هذه الإشارة اللغوية من ابن مسعود بوضع كلمة مكان حرف، هي التي استقى منها الكوفيون مذهبهم فى التناوب بين الحروف، والله أعلم. وقد استشهد الزمخشري بهذه القراءة، واتخذها دليلًا على كَوْن (مِنْ) هنا تبعيضية.

ينظر: مغني اللبيب لابن هشام (١٤/٢)، والبرهان للزركشي (٤١٦/٤)، والتصريح للأزهري (٨/٢)، والإتقان للسيوطي (٢٤٧/٢)، والمُزْهِر للسيوطي أيضًا (٤١٣/١)، والكشاف للزمخشري (٣٤٠/١).

في قوله تعالى: (لن تنالوا البر) في البر أربعة أقوال:

أحدها: أنه الجنة، قاله ابن عباس ومجاهد والسدي في آخرين.

والثاني: التقوى، قاله عطاء ومقاتل.

والثالث: الطاعة، قاله عطية.

والرابع: الخير الذي يُستحق به الأجر، قاله أبو روق.

قوله تعالى: (حتى تنفقوا مما تحبون) فيه قولان:

أحدهما: أنه نفقة العبد من ماله، وهو صحيح شحيح، رواه ابن عمر عن النبي e.

والثاني: أنه الإنفاق من محبوب المال، قاله قتادة والضحاك.

وفي المراد بهذه النفقة ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها الصدقة المفروضة، قاله ابن عباس والحسن والضحاك.

والثاني: أنها جميع الصدقات، قاله ابن عمر.

والثالث: أنها جميع النفقات التي يُبتغى بها وجه الله، كانت صدقة أو لم تكن، نُقل عن الحسن، واختاره أبو يعلى.

ينظر: زاد المسير لابن الجوزي (٣٧٨/١)

- **المعنى الإجمالي للآية الكريمة:**

يخبر تعالى عباده المؤمنين الراغبين في بره وإفضاله بأن ينجيهم من النار ويدخلهم الجنة بأنهم لن يظفروا بمطلوبهم من برّ ربهم حتى ينفقوا من أطيب أموالهم وأنفسها عندهم وأحبّها إليهم. ثم أخبرهم مطمئنًا لهم على أنفاقهم أفضل أموالهم بأن ما ينفقونه من قليل أو كثير نفيس أو خسيس هو به عليم وسيجزيهم به، وبهذا حبّب إليهم الإنفاق ورغبهم فيه.

ينظر: أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري (١٨٤/١).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]** :

لا خلاف واقع بين المحدثين والقراء، لصحة الحديث، ولتواتر القراءة التي احتواها.

(٥٥): قال الإمام النسائي(١٠٨٨): أخبرنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، قالا: حدثنا محمد، قال: حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق، يحدث: عن أبي عبيدة، عن عبد الله، عن النبي r قال: عَلَّمَنَا خطبة الحاجة: «الحمد لله نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم تقرأ ثلاث آيات: (4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?)(١٠٨٩)، (! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1)(١٠٩٠)، (u v w x y z { | })(١٠٩١)»(١٠٩٢).

(١٠٨٨) السنن الكبرى للنسائي (١٧٢١).

(١٠٨٩) سورة آل عمران، الآية: (١٠٢).

(١٠٩٠) سورة النساء، الآية: (١).

(١٠٩١) سورة الأحزاب، الآية: (٧٠).

(١٠٩٢) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد بن المثنى:

هو محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزى، أبو موسى البصرى الحافظ، المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه. روى عن ابن عُلَيّة وابن مهدي ومحمد بن بشار وآخرين. روى له الجماعة وأبو يعلى الموصلي وآخرون. ثقة ثبت. وُلِد سنة ١٦٧ هـ ومات بالبصرة سنة ٢٥٢ هـ.

ينظر: الجرح والتعديل (٩٥/٨)، تذكرة الحفاظ (٥١٢/٢)، سير أعلام النبلاء (١٢٣/١٢)، ميزان الاعتدال (٢٤/٤)، تهذيب التهذيب (٤٢٥/٩).

محمد بن بشار:

محمد بن بشار بن عثمان، العبدي، أبو بكر، البصري، لقبه بُنْدَار. روى عن محمد بن جعفر، روح بن عبادة، وعفان بن مسلم، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم. روى عنه الأئمة الستة ومحمد بن المثنى وبقي بن مخلد، وغيرهم. ثقة ثبت علم مشهور، وقال عبد الله بن محمد بن سيار: سمعت أبا حفص عمرو بن علي يحلف أن بندارًا يكذب فيما يروي عن يحيى، فتعقّبه الذهبي بقوله: فما أصغى أحد إلى تكذيبه، لتيقنهم أنَّ بندارًا صادق أمين. مات سنة ٢٥٢ هـ.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (١ /٤٩)، الجرح والتعديل (٧ / ٢١٤)، الثقات لابن حبان (٩/ ١١١)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٥١١)، تهذيب التهذيب (٩/ ٦١).

- محمد:

هو محمد بن جعفر الهذلي مولاهم، أبو عبد الله البصرى، المعروف بغندر، صاحب الكرابيس، وكان ربيب شعبة. روى عن شعبة والسفيانين ومعمر وآخرين. روى عنه محمد بن بشار وابن راهويه وأحمد وابن أبي شيبة وغيرهم. قال الذهبي: الحافظ، قال ابن معين: أراد بعضهم أن يخطئه فلم يقدر، وكان من أصح الناس كتابا. وقال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة. مات سنة ٢٩٣ هـ أو ٢٩٤ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٩٦/٧)، التاريخ الكبير (٥٧/١)، الجرح والتعديل (٢٢١/٧)، سير أعلام النبلاء (٩٨/٩)، ميزان الاعتدال (٥٠٢/٣)، تهذيب التهذيب (٩٦/٩).

- شعبة:

هو شعبة بن الحجاج بن الورد الواسطي، أبو بسطام، مولى ابن عتيك، واسطي الأصل بصري الدار. روى عن أبي إسحاق السبيعي والحسن البصري وطلحة بن مصرف وقتادة وابن سيرين وآخرين. روى عنه وكيع ومحمد بن جعفر الملقب بغندر، وسفيان الثوري، ويحيى القطان، وخلق كثير. أمير المؤمنين في الحديث، ثقة علم مشهور. مات سنة ١٦٠ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢٤٤/٤)، الثقات لابن حبان (٤٤٦/٦)، التعديل والتجريح (١١٦٢/٣)، تهذيب الكمال (٤٧٩/١٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٧/٤).

- أبو إسحاق:

هو عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي. روى عن علي بن أبي طالب وابن عمر وابن عباس وعدي بن حاتم وآخرين من الصحابة رضي الله عنهم وعن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وآخرين. روى عنه شعبة بن الحجاج ومنصور والأعمش وابنه يونس وحفيده إسرائيل وخلق كثير. أحد الأعلام الثقات المشاهير، غير أنه قد تَغَيَّر بأخرة، واتهمه بعض العلماء بالتدليس. روى له الجماعة.

ينظر: الجرح والتعديل (٢٤٢/٦)، الثقات لابن حبان (١٧٧/٥)، المدلسين لأبي زرعة (ت ٤٧)، تهذيب التهذيب (٥٦/٨)، التقريب (٥٠٦٥)، لسان الميزان (٣٨٥/٩)، الكواكب النيرات لابن الكيال (٦٦).

- أبو عبيدة:

هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، قيل: اسمه عامر، والأشهر أنه لا اسم له غير كنيته، وهو أخو عبد الرحمن. روى عن أبيه (ولم يسمع منه) وعن أبي موسى الأشعري وغيرهما. روى عنه أبو إسحاق السبيعي ومجاهد وآخرون. ثقة لكنه لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود، كان صغيرًا. مات سنة ١٨٠ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢١٠/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٥١/٩)، حلية الأولياء (٢٠٤/٤)، سير أعلام النبلاء (٣٦٣/٤)، تهذيب التهذيب (٧٥/٥).

- عبد الله (هو ابن مسعود):

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطيالسي (٣٣٨)، وأحمد في المسند (٣٧٢٠)، والنسائي في السنن الكبرى (١٧٢١، ٥٥٠٣، ٢٠٢٥٢) وفي السنن الصغرى (١٠٤/٣)، وأبو يعلى الموصلي (٥٢٥٧)، والشاشي في مسنده (٩٠٦)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠٠٨٠) وفي المعجم الأوسط (٢٤١٤) وفي كتاب الدعاء (٩٣١)، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (١٧٨/٧)، من رواية شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق، يحدث: عن أبي عبيدة، عن عبد الله، عن النبي r ، بلفظه المذكور أعلاه.

وقد اختُلف في وقف هذا الحديث ورفعه: فرفعه شعبة، وخالفه سفيان وغيره فلم يرفعوه.

فأخرجه أحمد في مسنده (٤١١٥) وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٥٢٣٣) قالا جميعًا: حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة وعن عبد الله في خطبة الحاجة، فذكره بنحوه.

وأعاده أبو يعلى الموصلي (٥٢٥٧) حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه لم يرفعه سفيان ورفعه شعبة - قال: علمنا رسول الله r خطبة الحاجة، فذكر لفظه بنحوه.

لكن ورد الحديث عن سفيان مرفوعًا،

فقد ذكره الشاشي في مسنده (٧٠٠) من رواية الحسن بن علي بن عفان، حدثنا عبد الله، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، مثله. يعني مثل الذي قبله عند الشاشي وهو مرفوع.

وهكذا رواه أبو داود في السنن (٢١١٨) حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان،.. فذكره بإسناده بنحوه فذكره مرفوعًا مقرونًا برواية وكيع عن إسرائيل بن أبي إسحاق، ولم يفرق بينهما في الرفع والوقف مما يدل على أن الروايتين مرفوعتان.

- وقد توبع سفيان على وقفه للحديث:

فرواه عبد الرزاق بن همام الصنعاني في المصنف (٢٠٢٠٦) ومن طريقه البغوي في شرح السنة (٢٢٦٨) عن معمر، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عن ابن مسعود، قال: إذا أراد أحدكم أن يخطب،.. فذكره موقوفًا بنحوه.

ثم قال عبد الرزاق عقبه (٢٠٢٠٧) أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق، عن عبد الله، مثله.

وقال البغوي عقبه: ورواه سفيان الثوري عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله ابن مسعود في خطبة الحاجة من النكاح وغيره. وقال وكيع: عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص وأبي عبيدة، عن عبد الله قال: علمنا رسول الله r خطبة الحاجة: إن الحمد لله نستعينه، فذكر نحوه.

قلت: وهذا فيه خلافٌ في إسناده ولفظه، حيث لم يذكر معمر في روايته أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود، كما رواه معمر موقوفًا ولم يرفعه، بخلاف ما رواه شعبة مرفوعًا. وأما رواية عبد الرزاق الثانية عن معمر عن أبي إسحاق عن عبد الله، فلم يذكر في إسناده أحدًا بين ابن مسعود وبين أبي إسحاق، وهذا خلافٌ آخر. لكن أبا عبيدة بن عبد الله لم يسمع من أبيه، كان أبو عبيدة طفلا صغيرا عندما مات أبوه، فلم يسمع منه، والله أعلم.

- وقد توبع شعبة على روايته مرفوعًا:

فأخرجه أبو يعلى الموصلي (٧٢٢١) من رواية إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان، عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال: كان رسول الله r يعلمنا خطبة الحاجة،.. فذكر الحديث بنحوه مرفوعًا. وفي هذه الرواية: قال أبو عبيدة: وسمعت من أبي موسى يقول: فإن شئت أن تصل خطبتك بآي من القرآن تقول: (7 8 9 : ; > = <

{ z y x w v u)(> = < ; :| 8 7 6 5 4 3)(? >
| { ~ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ © فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)

فذكر مرفوعًا في خطبة الحاجة، ولكن أبا عبيدة فصل قراءة الآيات القرآنية وجعلها من روايته عن أبي موسى من قول أبي موسى موقوفًا عليه غير مرفوع إلى النبي r .

ومن هذا الوجه رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٢٥٣)، والطبراني في الدعاء (٩٣٣).

قلت: وهذا يعني أن متابعة إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان لشعبة على الرفع في هذه الرواية إنما هو لروايته خطبة الحاجة من قول النبي r ، وأما القراءة لآية آل عمران فلم يتابع شعبة على رفع هذا الجزء من الحديث.

- لكن قد توبع شعبة على رفع الحديث بأكمله، بقراءة آية آل عمران:

وذلك فيما رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٧٩٨) حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن المسعودي، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: علمنا رسول الله r خطبة الصلاة وخطبة الحاجة فأما خطبة الصلاة فالتشهد، وأما خطبة الحاجة، فـــ: إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم يقرأ ثلاث آيات من كتاب الله: (7 8 9 : ; < = > ?)(3 4 5 6 7 8 :| ; < = >)(u v { z y x w | { ~ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ © فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾) ثم تعمد لحاجتك.

قلت: فهذه متابعة من المسعودي لشعبة على رفع الحديث كله، وفيه أن النبي r هو الذي قرأ الآيات الكريمة.

ومن هذا الوجه رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٢٥٠) من رواية يزيد بن زريع حدثنا المسعودي، والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٤/٣) من رواية علي بن قادم الخزاعي، أخبرنا المسعودي... فذكره بإسناده نحوه.

- ولشعبة متابعة أخرى في هذا الحديث أيضًا:

فأخرجه أبو عيسى الترمذي في الجامع (١١٠٥)، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٢٤٩)، وابن الجارود في المنتقى (٦٧٩) من رواية الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله،.. فذكر الحديث مرفوعًا بنحوه.

وقال الترمذي عقبه: وفي الباب عن عدي بن حاتم. حديث عبد الله حديث حسن. رواه الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي r . ورواه شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، عن النبي r . وكلا الحديثين صحيح لأن إسرائيل جمعهما، فقال: عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، وأبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي r . وقد قال أهل العلم: إن النكاح جائز بغير خطبة، وهو قول الثوري، وغيره من أهل العلم.

- ولشعبة متابعة أخرى أيضًا على رفع الحديث:

فأخرجه الشاشي في مسنده (٦٩٩) حدثنا ابن عفان العامري، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، وأبي عبيدة، عن عبد الله قال: علمنا رسول الله r خطبة الحاجة وخطبة الصلاة... فذكر الحديث

مرفوعًا عن النبي r. لكنه قال فيه: قال عبد الله: ثم تصل خطبتك بثلاث آيات من كتاب الله عز وجل: (7 8 9 : ; < = > ?) (u v w x y z { | } ~ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ © فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾) (3 4 5 6 7 8 ! : ; < = >) **قلت:** وأعاده الشاشي مرة أخرى (٩٠٣، ٩٠٤) حدثنا عباس الدوري، حدثنا عبيد الله، فذكره بإسناده نحوه. فرفع خطبة الحاجة وخطبة الصلاة التي من قول النبي r ولكنه وقف قراءة الآيات وجعلها من قراءة ابن مسعود وليست مرفوعة عن النبي r.

لكن رواه أبو داود في السنن (٢١١٨) من رواية وكيع، والنسائي في الكبرى (١٠٢٥٤) من رواية عبد الرحمن (وهو ابن مهدي)، كلاهما (وكيع وعبد الرحمن) عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، وأبي عبيدة، عن عبد الله، قال: علمنا رسول الله r خطبة الحاجة،... فذكره كله مرفوعًا بما فيه قراءة الآيات، ولم يذكر أنها موقوفة على ابن مسعود.

قلت: فلعل ابن مسعود كان يرفعها مرة، ويقرأها من لفظه مرة أخرى، ولا يذكر أنها مرفوعة، والله أعلم.

- وللحديث شاهد من حديث ابن عباس في قراءة الآية الكريمة من سورة آل عمران:

أخرجه الطيالسي (٢٦٤٣)، وأحمد (٢٧٣٥، ٣١٣٦)، والترمذي (٢٧٦٧)، والنسائي في الكبرى (١١٠٠٤)، وابن ماجه (٤٣٢٥)، وابن حبان (٧٤٧٠)، والطبراني في المعجم الكبير (١١٠٦٨)، من رواية شعبة، عن سليمان، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قرأ رسول الله r: (4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?)، ولو أن قطرة من الزقوم قطرت في الأرض، لأفسدت على أهل الدنيا معيشتهم، فكيف بمن ليس له طعام غيره ؟. وقال فيه الترمذي: حسن صحيح.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر ما هو مثبت في الحديث من قراءة للآيات الثلاث، وتنوعوا فيما بينهم في الأوجه الأدائية تبعًا لأصول كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.

قوله تعالى: (; < = > ?) معناه: الزموا الإسلام، فإذا أدرككم الموت صادفكم عليه. وقوله تعالى: (3 4 5 6 7 8 ! : ; < = >)، قال الواحدي: المعنى: تتساءلون فيما بينكم حوائجكم وحقوقكم به، فتقولون: أسألك بالله، وأنشدك الله، ونشدتك بالله، كذا كانت العرب تقوله. وقوله: (8)

معناه: فصلوها ولا تقطعوها. وقوله: (: ; > = <) الرقيب: الحافظ، معناه: أنه يرقب أعمالكم، فاتقوه فيما نهاكم عنه. وقوله تعالى: (x y z { |) أي: قصدًا مستقيمًا لا ميل فيه.

ينظر: مجاز القرآن (١١٣/١) وتفسير الطبري (٢٢٨/٤)، وابن كثير (٤٤٨/١)، وتفسير الطبري (٥٣/٢٢).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٥٦): قال الإمام الطبراني(١٠٩٣): حدثنا إسحاق بن داود الصواف التستري ثنا المنذر بن الوليد الجارودي حدثني ثنا حميد بن مهران عن أبي غالب عن أبي أمامة t عن النبي e أن قرأ قول الله U: (O P Q R S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n) (١٠٩٤)، قال: "هم الخوارج"(١٠٩٥).

(١٠٩٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٧١/٨)، حديث رقم: (٨٠٤٧).

(١٠٩٤) سورة آل عمران، الآية: (١١٨).

(١٠٩٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- إسحاق بن داود الصواف التستري:

هو إسحاق بن داود الصواف التستري، بدا لي أنه مجهول العين، و لم أقف له على ترجمة.

- المنذر بن الوليد الجارودي:

هو المنذر بن الوليد بن عبد الرحمن بن حبيب بن علياء أبو العباسى من العاشرة. روى عن أبيه الوليد بن عبد الرحمن ويحيى بن زكريا وسلم بن قتيبة. و عنه البخاري وأبو داود ويعقوب بن مجاهد البصرى. ذكره ابن حبان فى الثقات وقال الذهبي فى الكاشف ثقة وقال الحافظ ابن حجر: ثقة.

ينظر: الثقات (١٧٦/٩)، الكاشف (١٥٤/٣)، تهذيب الكمال (٥١٤/٢٨)، تقريب التهذيب (ص ٥٤٦).

- حميد بن مهران:

هو أبو عبد الله حميد بن مهران الخياط، سمع ابن سيرين وقتادة وخالد الربعي وأبا غالب. روى عنه مسلم وأبو داود.

ينظر: الكنى والأسماء للدولابي (٤٨٠).

- أبو غالب:

تقدمت ترجمته.

- أبو أمامة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٣/٦) وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وأخرج أحمد (٢٦٢/٥) من طريق أبي كامل، حدثنا حماد، عن أبي غالب. قال سمعت أبا أمامة يحدث عن النبي e في قوله U: (فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه) قال: هم الخوارج، وفي قوله (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) قال: هم الخوارج.

- **الحكم العام على الحديث:**

إسناده حسن.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع القراء على تواتر هذه الآية على ما ثبت في ألفاظ المروية الحديثية.

- **وفي الشواذ:**

قرأ عبد الله بن مسعود: (قد بدا البغضاء).

وحكى الزمخشري وأبو حيان أن بعض القراء قرأ: (ولكنَّ) بالتشديد.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٢٣١/١)، والكشاف (٢١٣/١)، والبحر المحيط (٣٩/٣).

- **في تأويل الآية الكريمة:**

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ)

قيل إنها نزلت في قوم من المسلمين صافوا بعض المشركين من اليهود والمنافقين المودة لمصاحبة في الجاهلية فَنُهُوا.

والبطانة هم خاصة الرجل الذين يستبطنون أمره، والأصل البطن، ومنه بطانة الثوب لأنها تلي البطن.

قوله تعالى: (لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا) أي لا يقصرون في أمركم.

والخبال: النَّكال، وأصله الفساد، ومنه: الخبل والجنون.

قوله تعالى: (وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ) فيه تأويلان:

أحدهما: ودوا إضلالكم عن دينكم، وهو قول السدي.

والثاني: ودوا أن تعنتوا في دينكم أي تحملون على المشقة فيه، وهو قول ابن جريج، وأصل العنت المشقة.

قوله تعالى: (قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) أي: بدا منها ما يدل عليها.

قوله تعالى: (وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُم أَكْبَرُ) مما بدا.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٢٥٤/١)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٥٧): قال الإمام أبو عمر الدوري[١٠٩٦]: حدثنا عمار بن نصر، ثنا النضر بن شميل، ثنا ابن عون، عن عمير بن إسحاق، أن رسول الله e قال لأصحابه يوم بدر: «تسوَّموا[١٠٩٧]، فإن الملائكة (X)[١٠٩٨]" الواو مكسورة[١٠٩٩].

(١٠٩٦) جزء في قراءات النبي r للدوري (٢٧).

(١٠٩٧) تسوَّموا: أي اعملوا لكم علامةً يعرف بها بعضكم بعضًا، والسُّومة والسِّمَة: العَلامَة. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢/٣٦٠)

(١٠٩٨) سورة آل عمران، الآية: (١٢٥).

(١٠٩٩) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عمار بن نصر:

تقدمت ترجمته.

- النضر بن شميل:

هو النضر بن شميل بن خرشة المازنى، أبو الحسن النحوى البصرى ثم المروزى. روى عن عبد الله بن عون وابن جريج وهشام بن عروة وآخرين. روى عنه ابن راهويه وابن المديني وآخرون. وُلِدَ سنة ١٢٢ هـ، ومات بمرو سنة ٢٠٤ هـ. ثقة ثبت، شيخ مرو ومحدثها، إمام صاحب سنة. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٣٧٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٨/٩٠)، الجرح والتعديل (٨/٤٧٧)، سير أعلام النبلاء (٩/٣٢٨)، تهذيب التهذيب (١٠/٤٣٧).

- ابن عون:

هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى، أبو عون البصرى. روى عن الحسن البصري وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وآخرين. روى عنه حماد بن أسامة وحماد بن زيد والثوري والنضر بن شميل وآخرون. ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسِّنِّ. مات سنة ١٥٠ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٢٦١)، التاريخ الكبير للبخاري (٥/١٦٣)، الجرح والتعديل (٥/١٣٠)، حلية الأولياء (٣/٣٧)، تذكرة الحفاظ (١/١٥٦)، تهذيب التهذيب (٥/٣٤٦).

- عمير بن إسحاق:

هو عمير بن إسحاق القرشى، أبو محمد، مولى بنى هاشم. روى عن أبي هريرة وعمرو بن العاص وآخرين. روى عنه عبد الله بن عون. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألته (يعني أباه) عن عمر بن إسحاق، فقال: حدث عنه ابن عون، فقلت له: حدث عنه غير ابن عون؟ فقال: لا، ثم قال: سألوا مالكًا عنه، فقال: لا أعرفه، قال أبي (يعني الإمام أحمد): وهو مديني. وقال عبد الله بن أحمد في موضع آخر: حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي، قال: سئل مالك بن أنس، عن عمير بن إسحاق، فقال: لا أعرفه، وقد حدث عنه رجل وحسبكم به، يعني ابن عون. قلت: قد تفرد بالرواية عنه ابن

عون، وقال الذهبي: ليَّنه ابن معين وقوَّاه غيره. قلت: في رواية عثمان بن سعيد قال: قلت ليحيى بن معين: كيف حديثه؟ قال: ثقة. وقال ابن حجر: مقبول، يريد عند المتابعة وإلا فليّن. وهو من الطبقة الوسطى من التابعين. روى له البخاري في الأدب المفرد والنسائي.

ينظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٢٨١٧، ٤٤٤١- ٤٤٤٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٥٣٤/٦)، الجرح والتعديل (٣٧٥/٦)، الثقات لابن حبان (٢٥٤/٥)، الضعفاء للعقيلي (١٠٢٩/٣)، الكاشف (٤٢٨٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

حديث ضعيف: أخرجه الدوري في جزء في قراءات النبي r (٢٧) كما سبق أعلاه.

و لم أجده من هذا الوجه عند غير الدوري.

وإسناده فيه لين وانقطاع، فأما اللين ففي روايته من طريق عمير بن إسحاق وقد سبق أن ابن عون قد تفرد بالرواية عنه، و لم يعرفه مالك، وقوّاه بعضهم وليَّنه بعضهم، وقال ابن حجر: مقبول، يريد عند المتابعة وإلا فلين، كما فسّر مراده بمصطلحه (مقبول) في مقدمة كتابه تقريب التهذيب.

و لم أجد لعمير بن إسحاق في هذا الوجه متابعة، فيكون هذا الوجه فيه لين.

وأما الانقطاع: فعمير بن إسحاق قد روى عن أبي هريرة وعمرو بن العاص رضي الله عنهما، كما روى عن غيرهما، وليست له رواية عن النبي r .

وإنما هو من الطبقة الوسطى من التابعين، فحديثه عن النبي r يحتمل فيه الإرسال والإعضال.

فحديثه منقطع فيه لين من هذا الوجه والله أعلم.

- وللحديث شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (١١٤٦٩) حدثنا أحمد بن داود المكي، حدثنا حمزة بن عبيد الله الثقفي، حدثنا عبد القدوس بن حبيب، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله r في قوله: (X) قال: مُعَلَّمِين، وكانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم سود، ويوم أحد عمائم حمر.

وهذا شاهدٌ لحديث عمير بن إسحاق في قراءة الآية ولكن ليس فيه ضبط الآية بكسر الواو كما سبق في رواية عمير بن إسحاق.

فيكون الشاهد المذكور عن ابن عباس قاصرًا وليس شاهدًا تامًّا.

ومع هذا فالشاهد المذكور عن ابن عباس لا يصح.

فقد قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٠/٧): قوله تعالى: (X) عن ابن عباس قال: قال رسول الله r في قوله: (X) قال: معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم أحد عمائم حمر.

رواه الطبراني وفيه عبد القدوس بن حبيب وهو متروك.

وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤٠٨٨): موضوع ثم خرَّجه الألباني رحمه الله من عند الطبراني ثم قال: قلت: وهذا موضوع، آفته عبد القدوس هذا، قال ابن حبان: كان يضع الحديث. وقال عبد الرزاق: ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذاب إلا لعبد القدوس.

ثم أخرج الطبراني (٣/ ١٤٧/ ١-٢) قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة: أخبرنا عمار بن أبي مالك الجنبي: أخبرنا أبي، عن الحجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: كان سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض، قد أرسلوها إلى ظهورهم، ويوم حنين عمائم حمر، و لم تقاتل الملائكة في يوم إلا يوم بدر، إنما كانوا يكونون عددًا ومددًا، لا يضربون.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدًا، **مسلسل بالعلل:**

الأولى: الحجاج - وهو ابن أرطاة -، مدلس.

الثانية: أبو مالك الجنبي والد عمار - واسمه عمرو بن هاشم -، قال الحافظ: لين الحديث، أفرط فيه ابن حبان.

قلت: قد ضعفه جدًا إمام الأئمة البخاري، فقال: فيه نظر.

الثالثة: ابنه عمار بن أبي مالك، شبه مجهول، لم يذكروا فيه سوى قولهم: ضعفه الأزدي.

الرابعة: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، فيه كلام كثير، حققت القول فيه في مقدمتي على كتابه (مسائل ابن أبي شيبة شيوخه)، وانتهيت فيها إلى أنه حافظ لا بأس به. والله أعلم.

وهذه العلل كلها لم يتعرض لها الهيثمي بذكر، إلا الثالثة منها، فقال في (المجمع) (٦/ ٨٣): (رواه الطبراني، وفيه عمار بن أبي مالك الجنبي، ضعفه الأزدي) انتهى المطلوب من كلام الشيخ الألباني رحمه الله.

وقد خرّجه الألباني وتكلم على الجزء الخاص في الحديث بالعمائم، وهذا الجزء خارج عن مسألة القراءات ولهذا لم أستطرد في الكلام عليه، ولكن الجزء المتفق من الحديث مع رواية الباب الخاصة بالقراءات لا تصح لضعف إسنادها جدا، بل حكم الشيخ الألباني عليه بالوضع كما سبق.

فيكون خلاص ما في هذا الباب أنه لا يوجد شاهد لحديث عمير بن إسحاق السابق، وأنه لا يصح لكونه من رواية عمير بن إسحاق وهو مقبول عند المتابعة وإلا فلين كما قال ابن حجر، و لم يتابع على روايته هذه.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

فقد قرأ بها كما هو مثبت في الحديث (بكسر الواو مشدَّدة): ابْنُ كَثِيرٍ وأَبُو عَمْرٍو وعَاصِمٌ.

ينظر: الحجة للفارسي (٣/٧٦)، وحجة القراءات لأبي زرعة، ص(١٧٣)، والتلخيص لأبي معشر ص(٢٣٥)، والحجة لابن خالويه، ص(١١٣)، والسبعة، ص(٢١٦)، والتذكرة لابن غلبون (٢/٢٩٣).

وخالفوهم فيما توتر (بفتح الواو مشدَّدة): نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف (مسوَّمين).

ينظر: الحجة لابن خالويه، ص(١١٣)، والحجة للفارسي (٣/٧٦)، والتذكرة في القراءات الثمان (٢/٢٩٣)، وحجة القراءات لأبي زرعة، ص(١٧٣)، والتيسير للداني، ص(٩٠)، والسبعة، ص(٢١٦)، وغيث النفع، ص(١٨٢).

- أما توجيه القراءة المثبتة في الحديث:

فيحتمل أن تكون من السوم - وهو ترك الماشية ترعى - والمعنى: أنهم سَوَّموا خَيْلَهم، أي أعطوها سَوْمَها من الجَرْي والجَوَلان، وتركوها كذلك، كما يفعل من يسيم ماشيته في المرعى.

ويحتمل أن تكون من السومة - وهي العلامة - على معنى أنهم سوموا أنفسهم، أو خيلهم.

- أما توجيه الثانية:

فواضحة بالمعنيين المذكورين، فمعنى السوم فيها: أن الله أرسلهم، إذ الملائكة كانوا مرسلين من عند الله لنُصْرة نبيه والمؤمنين.

قال أبو زيد: سوم الرجل خَيْلَه، أي أرسلها.

وحكى بعضهم: سومت غلامي، أي: أرسلته، ولهذا قال الأخفش: معنى مُسَوَّمِينَ مُرْسَلِين.

ومعنى السومة فيها: أن الله - تعالى - سومهم، أي جعل عليهم علامة، وهي العمائم، أو أن الملائكة جعلوا خيلهم نوعًا خاصًّا - وهي البلق - فقد سوموا خيلهم.

ينظر: الدر المصون (٢/٢٠٦)، ولسان العرب (سوم).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث محكوم عليه بالضعف عند المحدثين، أما القراءة فهي صحيحة متواترة عند القراء، فوقع خلافٌ بينهما، لكنه غير معتبر، لعدم اعتماد القراء في حكمهم بقرانية القراءة المثبوتة على مثل هذه الأحاديث الشريفة.

(٥٨): قال الإمام إسحاق بن راهويه[١١٠٠]: أخبرنا المخزومي، نا عبد الواحد بن زياد، نا عبد الله بن عبد الله بن الأصم، نا يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة t قال: جاء رجل إلى رسول الله e فقال: يا محمد أرأيت (') (*)[١١٠١]، فأين النار؟ قال: "أرأيت هذا الليل الذي قد كان ألبس عليك كل شيء، أين جُعِلَ؟" فقال: الله أعلم، قال: "فإن الله يفعل ما يشاء"[١١٠٢].

(١١٠٠) مسند إسحاق بن راهويه (٣٩٩/١)، حديث رقم: رقم (٤٣٧).

(١١٠١) سورة آل عمران، الآية: (١٣٣).

(١١٠٢)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- المخزومي:

تقدمت ترجمته.

- عبد الواحد بن زياد:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن عبد الله بن الأصم:

عبد الله بن عبد الله بن الأصم بن أخي يزيد بن الأصم يروى عن عمه روى عنه عبد الواحد بن زياد، ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق من الرابعة.

ينظر: التاريخ الكبير (١٢٧/٥)، الثقات لابن حبان (٣٦/٧)، تقريب التهذيب (ص ٥١٨).

- يزيد بن الأصم:

تقدمت ترجمته.

- أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن حبان في صحيحه (٣٠٦/١) حديث (١٠٣) باب: ذكر الخبر الدال على إباحة إجابة العالم السائل بالأجوبة على سبيل التشبيه والمقايسة دون الفصل في القصة

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٩٢/١)

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له علة، ولم يخرجاه.

والبزار في مسنده حديث رقم (٩٣٨٠) من طريق محمد بن معمر قال: حدثنا المغيرة بن سلمة أبو هشام حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عبيد الله بن عبد الله بن الأصم عن عمه يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة

وذكره من طريقه عبد الحق في الأحكام الشرعية الكبرى (٤/٢١٨)

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣٢٧) وقال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده حسن، فيه عبيد الله بن عبد الله بن الأصم صدوق احتج به مسلم، ووثقه ابن حبان.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في الحديث.

- معنى قوله تعالى: (عرضها السماوات والأرض):

اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة مذاهب:

(الأول): فروي عن ابن عباس أنه قال: تقرن السماوات والأرضون بعضها إلى بعض كما يبسط الثوب، فذلك عرض الجنة ولا يعلم طولها إلا الله، وهو قول الجمهور، إن الجنة أكبر من هذه المخلوقات المذكورة وهي ممتدة عن السماء حيث شاء الله تعالى، وذلك لا ينكر.

(الثاني): قال قوم معناه: كعرض السماوات والأرض، كما هي طباقًا، لا بأن تقرن كبسط الثياب، فالجنة في السماء، وعرضها كعرضها وعرض ما وراءها من الأرضين إلى السابعة، وهذه الدلالة على العظم أغنت عن ذكر الطول.

(الثالث): وقال قوم: الكلام جار على مقطع العرب من الاستعارة، فلما كانت الجنة من الاتساع والانفساح في غاية قصوى، حسنت العبارة عنها بعرضها السماوات والأرض، كما تقول لرجل: هذا بحر، ولشخص كبير من الحيوان: هذا جبل، و لم تقصد الآية تحديد العرض.

ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٢/٤-٥)

(سؤال): أنتم تقولون: الجنة في السماء فكيف يكون عرضها كعرض السماء؟

والجواب من وجهين:

(الوجه الأول): أن المراد من قولنا: إنها فوق السموات وتحت العرش، قال **e** في صفة الفردوس: «سقفها عرش الرحمن» وروي أن رسول هرقل سأل النبي **e** وقال: إنك تدعو إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين فأين النار؟ فقال النبي **e**: «سبحان الله فأين الليل إذا جاء النهار». والمعنى: أنه إذا دار الفلك حصل النهار في جانب من العالم والليل في ضد ذلك الجانب، فكذا الجنة في جهة العلو والنار في جهة السفل، وسئل أنس ابن مالك عن الجنة أفي الأرض أم في السماء؟ فقال: وأي أرض وسماء تسع الجنة، قيل فأين هي؟ قال: فوق السموات السبع تحت العرش.

(الوجه الثاني): أن الذين يقولون الجنة والنار غير مخلوقتين الآن، بل الله تعالى يخلقهما بعد قيام القيامة، فعلى هذا التقدير لا يبعد أن تكون الجنة مخلوقة في مكان السموات، والنار في مكان الأرض، والله أعلم.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٤/٣٨٧)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٥٩): قال الإمام النسائي[١١٠٣]: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، عن أسماء بن الحكم الفزاري، قال: سمعت عليا، يقول: إني كنت إذا سمعت من رسول الله r حديثا نفعني الله بما شاء أن ينفعني، وإذا حدثني رجل من أصحابه استحلفته، فإذا حلف لي صدقته، وإنه حدثني أبو بكر، وصدق أبو بكر قال: سمعت رسول الله r يقول: «ما من رجل مؤمن يذنب ذنبا، ثم يقوم فيتطهر، فيحسن الطهور، ثم يستغفر الله، إلا غفر الله له، ثم قرأ الآية: (= < ? @ A B C) [١١٠٤] إلى آخر الآية»[١١٠٥].

(١١٠٣) السنن الكبرى للنسائي (١٠١٧٨).

(١١٠٤) سورة آل عمران، الآية: (١٣٥).

(١١٠٥) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **قتيبة بن سعيد:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو عوانة:**

هو الوضاح بن عبد الله اليشكري أبو عوانة الواسطي البزاز، مولى يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري، ويقال: الكندي، مشهور بكنيته. روى عن عثمان بن المغيرة وأيوب السختياني والأعمش وآخرين. روى عنه شعبة بن الحجاج وأبو نعيم الفضل بن دكين وقتيبة بن سعيد وآخرون. ثقة ثبت حافظ. مات سنة ١٧٥ هـ أو ١٧٦ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (١٨١/٨)، الجرح والتعديل (٤٠/٩)، تذكرة الحفاظ (٢٣٦/١)، ميزان الاعتدال (٣٣٤/٤)، تهذيب التهذيب (١١٨/١١).

- **عثمان بن المغيرة:**

هو عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم، أبو المغيرة الكوفي الأعشى، وهو عثمان بن أبي زرعة، مولى أبي عقيل الثقفي. روى عن علي بن ربيعة وآخرين. روى عنه أبو عوانة الوضاح وآخرون. ثقة. من الذين عاصروا صغار التابعين. روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الطبقات لابن سعد (٣٢٥/٦)، الأسامي والكنى لأحمد (٣٦٨)، الجرح والتعديل (١٦٧/٦)، التعديل والتجريح للباجي (٩٤٧/٣)، الكاشف (٣٧٤٢)، تهذيب التهذيب (١٤١/٧)، لسان الميزان (٣٧٠/٩).

- **علي بن ربيعة:**

هو على بن ربيعة بن نضلة الوالبي، الأسدي ويقال: البجلي، وقيل: إنهما اثنان، يكنى بأبي المغيرة، الكوفي. روى عن علي بن أبي طالب وسلمان الفارسي رضي الله عنهما، وروى أيضًا عن أسماء بن الحكم الفزاري، وعن آخرين. روى عنه عثمان بن المغيرة وأبو إسحاق السبيعي وعاصم بن بهدلة وآخرون. ثقة. من الوسطى من التابعين. روى له الجماعة.
ينظر: الطبقات لابن سعد (٢٢٦/٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٧٣/٦)، تهذيب التهذيب (٣٢٠/٧).

- أسماء بن الحكم الفزاري:

هو أسماء بن الحكم الفزاري، وقيل السلمي، أبو حسان الكوفي. روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. روى عنه علي بن ربيعة الوالبي. صدوق. وثقه العجلي، واستنكر له البخاري حديثًا عن علي بن أبي طالب. من الطبقة الوسطى من التابعين. روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٥٤/٢)، الثقات للعجلي (٨٤)، الجرح والتعديل (٣٢٥/٢)، الثقات لابن حبان (٥٤/٤)، الكاشف (٣٤٣) المغني في الضعفاء (٧٤٣)، تهذيب التهذيب (٢٣٤/١)، التقريب (٤٠٨).

- علي:

هو علي بن أبي طالب، رابع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وابن عم النبي r ، وزوج ابنته فاطمة عليها السلام، ووالد الحسن والحسين رضي الله عنهم.
ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢٥٩/٦)، أسد الغابة (٧٨٩/١)، الإصابة (٥٦٤/٤)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٩١/٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣/٤٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الترمذي في الجامع (٤٠٦، ٣٠٠٦)، والنسائي في السنن الكبرى (١٠١٧٨، ١١٠١٢)، والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٨٥/١) من رواية أبي العباس الثقفي السراج، قالوا جميعًا (الترمذي والنسائي، والسراج): أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، عن أسماء بن الحكم الفزاري، قال: سمعت عليا، يقول: إني كنت إذا سمعت من رسول الله r ، فذكر الحديث.
ورواه أحمد في مسنده (٥٦) حدثنا أبو كامل (وهو فضيل بن حسين الجحدري)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١١) ومن طريقه أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (١١) والضياء في المختارة (٨٥/١) قال أبو يعلى الموصلي: حدثنا عبد الواحد بن غياث أبو بحر، وأبو داود في السنن (١٥٢١) حدثنا مسدد، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٦٧٦) من وجه آخر عن مسدد بن مسرهد، والطبراني في الدعاء (١٨٤٢) من رواية سفيان الثوري ومسعر وقيس بن الربيع ومسدد وعفان بن مسلم، جميعًا (أبو كامل الجحدري، وعبد الواحد بن غياث، ومسدد) نا أبو عوانة بإسناده، بنحوه.
والطبراني في كتاب الدعاء (١٨٤٢) من رواية الحماني يعني يحيى بن عبد الحميد ثنا شريك بن عبد الله النخعي وقيس بن الربيع الأسدي وأبوا عوانة، كلهم عن عثمان بن المغيرة الثقفي، بإسناده نحوه.
وقال الترمذي عقبه: وفي الباب عن ابن مسعود، وأبي الدرداء، وأنس، وأبي أمامة، ومعاذ، وواثلة، وأبي اليسر واسمه كعب بن عمرو. حديث علي حديث حسن، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عثمان بن المغيرة. وروى عنه شعبة،

وغير واحد، فرفعوه مثل حديث أبي عوانة. ورواه سفيان الثوري، ومسعر، فأوقفاه، ولم يرفعاه إلى النبي r. وقد روي عن مسعر هذا الحديث مرفوعا أيضا.

ورواه أحمد في مسنده (٤٧) وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١٤) قال أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، وقال أبو يعلى: حدثنا به أبو خيثمة حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، وأحمد في مسنده (٤٨) حدثنا محمد بن جعفر (وهو غندر)، وأبو يعلى الموصلي (١٣) ومن طريقه المروزي في مسند أبي بكر (١٠) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٨٤/١) قال أبو يعلى الموصلي: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا غندر (محمد بن جعفر)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٦٠٤١) من رواية أبي عامر العقدي، ومحمد بن كثير، والبيهقي في شعب الإيمان (٦٦٧٥) وفي كتاب الدعوات الكبير (١٦٩) من رواية أبي داود الطيالسي، والطبراني في كتاب الدعاء (١٨٤١) من رواية مسلم بن إبراهيم وأبي الوليد وآدم بن أبي إياس، قالوا جميعًا (عبد الرحمن بن مهدي، وغندر والطيالسي، والعقدي ومحمد بن كثير، وأبي الوليد الطيالسي، وآدم بن أبي إياس، ومسلم بن إبراهيم): حدثنا شعبة، أخبرني عثمان بن المغيرة،.. فذكر الحديث بإسناده بنحوه وقال فيه: ثم تلا هذه الآية: (= > ? @ A B C D E F

G d) (e f g h i j k l m n o p) (

وقد صححه هذا الحديث العلامة الألباني -رحمه الله- في صحيح أبي داود وغيره.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، ولا خلاف يذكر في الفرشيات بينهم.

قلت: ومن فوائد الوقوف على تفسير هذه الآية أن قد ذهب بعض المفسرين إلى أن أو جاءت فى سياق هذه الآية، ولم يكن أيُّ حرف آخر صالحًا للمجيء مكانها.

قال الشيخ الشعراوي -رحمه الله-: وإن قلنا إن الواو قد تأتي مكانها فى غير القرآن الكريم، مما يشبه هذا التركيب، فإن ذلك لا يصلح هنا، فى هذا السياق القرآني، لأن الواو تدل على مطلق الجمع، ولو جاءت هنا، لأدى ذلك إلى المساواة بين فعل الفاحشة، وظُلم النفس، وشتّان بين الإثمين، ففعل الفاحشة ذنب كبير، وعند بعض العلماء كبيرة من الكبائر، وتقترن عند كثير من المفسرين بـــ الزنا، أما ظُلم النفس فصغيرة من الصغائر، والظالم لنفسه لا يعود عليه شيء من النفع أو المتعة، وذلك مثل شاهد الزور، لأن النفع يعود للمشهود له زورًا، وذلك بخلاف مرتكب الفاحشة الذي يحقق لنفسه شهوة وقتية، ومتعة لحظية، ومن هنا جاءت أو عاطفة بينهما، لأن الحق عزّ وجلّ أراد أن يوضّح الاختلاف بينهما.

ينظر: تفسير الشيخ الشعراوي (١٧٦٨/٢٢، ١٧٦٩).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٦٠): قال الإمام مسلم[١١٠٦]: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا عبدة بن سليمان حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله أنه قال: (m l k j i h g)[١١٠٧]، ثم قال: عَلَى قراءة من تأمروني أن أَقْرَأَ؟ فلقد قرأتُ على رسول الله r بضعًا وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله r أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحدًا أعلم مني لرحلتُ إليه. قال شقيق: فجلست في حِلَقِ أصحاب محمد r فما سمعتُ أحدًا يردُّ ذلك عليه ولا يَعِيبُه[١١٠٨].

(١١٠٦) صحيح مسلم، حديث رقم: (٢٤٦٢).

(١١٠٧) سورة آل عمران، الآية: (١٦١).

(١١٠٨) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **إسحاق بن إبراهيم الحنظلي (هو ابن راهويه):**

تقدمت ترجمته.

- **عبدة بن سليمان:**

هو عبدة بن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي، يقال: اسمه عبد الرحمن. روى عن الثوري والأعمش وابن أبي عروبة وعاصم الأحول وآخرين. روى عنه ابن راهويه وأحمد وزهير بن حرب وآخرون. ثقة ثبت. مات سنة ١٨٧ هـ وقيل بعدها. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات لخليفة (١٧١)، التاريخ الكبير للبخاري (٣/٣١٥)، تذكرة الحفاظ (١/٣١٢)، تهذيب التهذيب (٦/٤٥٩).

- **الأعمش:**

تقدمت ترجمته.

- **شقيق:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الله (هو ابن مسعود):**

تقدمت ترجمته.

(ب) **تخريجه ودراسته والحكم عليه:**

أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٦٢) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي... فذكر الحديث بإسناده ولفظه.

وفي الحديث أن ابن مسعود t قد تلقَّى قراءة هذه الآية من النبي r، وأقرَّه على ذلك الصحابة ولم ينكروا ذلك عليه.

- وللحديث شاهد من حديث معاذ بن جبل t :

أخرجه الترمذي في الجامع (١٣٣٥)، والبزار في مسنده (٢٦٧٣)، من رواية داود بن يزيد الأودي، عن المغيرة بن شبيل، عن قيس بن أبي حازم، عن معاذ بن جبل قال: بعثني رسول الله r إلى اليمن، فلما سرت أرسل في أثري فرددت، فقال: أتدري لم بعثت إليك ؟ لا تصيبن شيئا بغير إذني فإنه غلول، (m l k j i h g)، لهذا دعوتك، فامض لعملك.

ثم قال الترمذي عقبه: وفي الباب عن عدي بن عميرة، وبريدة، والمستورد بن شداد، وأبي حميد، وابن عمر. حديث معاذ حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي أسامة، عن داود الأودي.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن معاذ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

قلت: وإسناد الترمذي ضعيف، لضعف داود بن يزيد الأودي، وقد ضعفه أحمد وأبو داود وغيرهما، بل قال ابن معين في رواية: ليس حديثه بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٢٠٥).

- وله شاهد آخر من حديث بريدة رضي الله عنه:

رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١٥٨) من رواية عبد الحميد بن صالح، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٠٢٥) من رواية إسماعيل بن أبان الوراق الكوفي، كلاهما:حدثنا محمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله r : إن الحجر ليزن سبع حلقات فيلقى في جهنم فيهوي فيها سبعين خريفا، ويؤتى بالغلول فيلقى معه، ثم يكلف صاحبه أن يأتي به. قال: فهو قول الله: (m l k j i h g).

قلت: وإسناد الطبراني ضعيف، لضعف محمد بن أبان. قد ضعفه ابن معين والبخاري وأبو داود وغيرهم.كما نقله الذهبي عنهم في ميزان الاعتدال (٣/٤٥٣).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث عند مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في لفظ الحديث.

بل هو خلاف التنوع في الوجوه الأدائية، تبعًا لتنوع أصول القراء العشرة.

وإن كان أول الآية وقع فيها خلاف فرشي فيما هو معدود في المتواتر عند قوله تعالى: (a b c d e f) فقد قرأ بقية العشرة خلا ابن كثير وأبا عمرو وعاصمًا: (يُغَل) بضم الياء وفتح الغين مبنيًّا للمفعول، ولكنها لم ترد قراءتها في اللفظ الحديثي، فهي ليست على شرطنا.

قوله: (g h) الظاهر أن هذه الجملة الشرطية مستأنفةٌ لا محل لها من الإعرابِ، وإنما هي للردع عن الإغلال، وزعم أبو البقاء أنها يجوز أن تكون حالًا، والتقدير: في حال عَلِمَ الغالِّ بعقوبة الغلول.

قال السمين: وهذا وإن كان محتملًا فهو بعيد.

وما موصولة بمعنى الذي، فالعائد محذوف أي: غَلَّه، ويدل على ذلك الحديث: (إنّ أحدهم يأتي بالشيء الذي أخذه على رقبته)، ويجوز أن تكون مصدرية، وتكون على حذف مضاف، أي: بإثمِ غُلوله.

ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٢/٢٤٩).

- سبب نزول الآية الكريمة:

قوله تعالى: (وما كان لنبي أن يغل) في سبب نزولها سبعة أقوال:

أحدها: أن قطيفة من المغنم فقدت يوم بدر، فقال ناس: لعل النبي e أخذها، فنزلت هذه الآية.

والثاني: أن رجلًا غلَّ من غنائم هوازن يوم حنين، فنزلت هذه الآية.

والثالث: أن قومًا من أشراف الناس طلبوا من رسول الله e أن يخصهم بشيء من الغنائم، فنزلت هذه الآية.

والرابع: أن النبي e بعث طلائعًا، فغنم النبي e غنيمة، ولم يقسم للطلائع، فقالوا: لم يقسم لنا، فنزلت هذه الآية.

والخامس: أن قومًا غلُّوا يوم بدر، فنزلت هذه الآية.

والسادس: أنها نزلت في الذين تركوا مركزهم يوم أُحد طلبًا للغنيمة، وقالوا: نخاف أن يقول النبي e: «من أخذ شيئًا، فهو له» فقال لهم النبي e: «ألم أعهد إليكم ألا تبرحوا؟! أظننتم أنا نغل؟!» " فنزلت هذه الآية.

والسابع: أنها نزلت في غلول الوحي.

- توجيه القراءة المتواترة الواردة في الآية:

سبق أن أشرنا إلى قراءة ابن كثير وعاصم وأبي عمرو: بفتح الياء وضم الغين، ومعناها: يخون. **وفي هذه الخيانة قولان:**

أحدهما: خيانة المال على قول الأكثرين.

والثاني: خيانة الوحي.

وقرأ الباقون: بضم الياء وفتح الغين، **ولها وجهان:**

أحدهما: أن يكون المعنى يُخان، ويجوز أن يكون: يلفى خائنًا، يقال: أغللت فلانًا، أي: وجدته غالًا.

والثاني: يُخوَّن.

- إلماعة ذكرها المفسرون:

هذه الآية من ألطف التعريض، إذ قد ثبتت براءة ساحة النبي e من الغُلول فدل على أن الغلول في غيره.

ينظر: زاد المسير لابن الجوزي (١/٤٤٤)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٦١): قال الإمام النسائي[١١٠٩]: أخبرنا مجاهد بن موسى، قال: حدثنا ابن عيينة، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله r : «ما من رجل له مال لا يؤدي حق ماله، إلا جعل له طوقا في عنقه شجاعا أقرع فهو يقدمه وهو يتبعه. ثم قرأ مصداقه من كتاب الله: (وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ)[١١١٠] الآية»[١١١١].

(١١٠٩) السنن الكبرى للنسائي، حديث رقم: (٢٢٣٣).

(١١١٠) سورة آل عمران، الآية: (١٨٠).

(١١١١) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- مجاهد بن موسى:

هو مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي، وهو الختلي، أبو علي، نزيل بغداد. روى عن أبي معاوية وعبد الله بن إدريس وابن عيينة وآخرين. روى عنه مسلم وأصحاب السنن وأبو حاتم الرازي وآخرون. ثقة. وُلِد سنة ١٥٨هـ ومات ببغداد سنة ٢٤٤ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٣١٤/٧)، الجرح والتعديل (٣٢١/٨)، سير أعلام النبلاء (٤٩٥/١١).

- ابن عيينة:

تقدمت ترجمته.

- جامع بن أبي راشد:

تقدمت ترجمته.

- أبو وائل:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه النسائي في الكبرى (٢٢٣٣) أخبرنا مجاهد بن موسى، قال: حدثنا ابن عيينة، عن جامع بن أبي راشد... فذكره بإسناده.

وكرره النسائي في الكبرى (١١٠١٨) من نفس الوجه ولكن قال في لفظه: ثم قرأ مصداقه من كتاب الله ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾

والحديث عند الحميدي في مسنده (٩٩) ومن طريقه ابن عبد البر في كتاب الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار (١٣٢/٩)، وأبو عيسى الترمذي في الجامع (٣٠١٢)، وابن ماجه (١٧٨٤) من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن أعين وجامع بن أبي راشد سمعا شقيق بن سلمة... فذكره بإسناده بنحوه.

وقال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن صحيح. ومعنى قوله شجاعا أقرع، يعني: حية.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١١٢٩): رواه ابن ماجه واللفظ له، والنسائي بإسناد صحيح، وابن خزيمة في صحيحه.

- وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة t :

أخرجه أحمد في مسنده (٨٦٦١)، والبخاري في صحيحه (٤٥٦٥)، والنسائي في السنن الصغرى (٢٤٨٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٣٠١) وفي السنن الصغرى (١٢١١)، من رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار المدني عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي r قال: من آتاه الله عز وجل مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يأخذ بلهزمتيه يوم القيامة فيقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ الآية.

وقال البيهقي عقبه: رواه البخاري في الصحيح من حديث أبي النضر وغيره.

لكن رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٣٠٠، بتحقيق زغلول) من نفس الوجه وقال في لفظه: وتلا أبو صالح هذه الآية: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ ﴾ الآية.

فظهر من رواية البيهقي أن الذي قرأ الآية في حديث أبي هريرة هو أبو صالح، وأنه لم يرفعه إلى النبي r .

لكن الذي تدل عليه رواية البخاري وغيره أن النبي r هو الذي قرأ الآية، ولفظ رواية البخاري: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله r : من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ إلى آخر الآية.

قلت: فلعل قوله في رواية البيهقي: وتلا أبو صالح يعني أنه قد تلا الآية الكريمة ضمن روايته للحديث، وليس المقصود أنه قد تلاها من قوله هو ومن لفظه وليس من روايته، لأن سياق البخاري وغيره يدل على أنها من الرواية المرفوعة عن النبي r . وهذا الحديث قد عزاه المنذري وغيره لمسلم، ولم أجده عند مسلم من هذا الوجه بهذا اللفظ.

وقد ذكره العلامة الألباني في تخريج مشكلة الفقر (٦٠) وقال: صحيح: أخرجه البخاري والنسائي وأحمد عن أبي هريرة، فلم يعزه لمسلم أيضًا.

وكذلك نقله السيوطي في كتبه الدر المنثور (١٥٥/٤) واقتصر على عزوه للبخاري فقط، ولم يذكر أن مسلمًا قد رواه.

قلت: وهذا يدل على أن عزوه لمسلم من هذا الوجه وبهذا اللفظ خطأ، والله أعلم.

- وللحديث شاهد آخر من حديث حجير بن بيان:

قال أبو نعيم في معرفة الصحابة (٨٩٣/٢): حجير بن بيان ذكره بعض المتأخرين في الصحابة، وزعم أنه لا يصح.

ثم ساق أبو نعيم (٢٣٠٨) من رواية أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن أبي قزعة، عن حجير بن بيـــان، قال: قرأ رسول الله r : (وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ) بالياء.

ومن هذا الوجه رواه هناد بن السري في الزهد (١٠١٧) قال: حدثنا أبو معاوية،... فذكره بإسناده بنحوه في قراءة الآية الكريمة، فقال: ثم قرأ: (وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ) .

قلت: حجير بن بيان، قال ابن الأثير في ترجمته: يعد في أهل العراق قال ابن منده: ذكر في الصحابة ولا يصح.

ينظر: الاستيعاب (٣٩٣/١)، أسد الغابة (٢٤٥/١).

- الحكم العام على الحديث:

إسناده صحيح.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

- وهي قراءة جميع القراء عدا حمزة، فقد قرأها بالخطاب.

ينظر: الحجة لابن خالويه، ص(١١٦، ١١٧)، والتذكرة (٢٩٨/٢)، والحجة لأبي زرعة، ص(١٨٣)، والتلخيص في القراءات الثمان، ص(٢٣٧)، والإملاء للعكبري (٩٣/١)، والتيسير، ص(٩٣)، والغيث، ص(١٨٦)، والكشف للقيسي (٣٦٥/١، ٣٦٧)، والمجمع للطبرسي (٥٤٦/٢)، والمعاني للأخفش (٢٢١/١)، وإعراب القراءات السبع لابن خالويه (١٢٤/١).

- وقرأ (ولا يحسبن) بالياء وكسر السين - ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ونافع.

ينظر: الحجة لابن خالويه، ص(١١٦، ١١٧)، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (١٠١/٣)، والتذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون (٢٩٨/٢)، والحجة لأبي زرعة، ص(١٨٣).

- اختلاف القراء:

قرأ حمزة بالخطاب في تَحْسَبَنَّ والباقون بالغيبة.

وعللت قراءة حمزة على وجه الإعراب فـــ الّذِينَ مفعول أول، وخَيْرًا هو الثّاني، ولا بد من حَذْف مضَاف، ليصدقَ الخبرُ على المبتدأ، تقديره: ولا تحسبن بُخْل الّذين يبخلون.

وضعف هذا التخريج أبو البقاء: وعلل ذلك بقوله: لأن فيه إضمار البخلِ قبل ذِكْر ما يدل عليه. واعترضه السمين الحلبي في الدر المصون وقال: فيه نظر وعلل ذلك بأن دلالة المحذوفِ قد تكون متقدمةً، وقد تكون متأخرة، وليس هذا من بابِ الإضمارِ في شيءٍ، حتَّى يشترطَ فيه تقدُّم ما يدل على ذلك الضمير.

وهو **فيه وجهان:**

الأول: أنه فَصل بين مفعولي تَحْسَبَنَّ.

والثاني: توكيد على ما قال أبو البقاء وخطأه السمين الحلبي، لأنَّ المضمَرَ لا يؤكِّد المظهر، والمفعولُ الأولُ اسم مظهرٌ، ولكنه حُذِف -كما تقدم- وبعضُهم يُعَبِّر عنه، فيقول: أُضْمِر المفعولُ الأولُ- يعني حذف فلا يعبر عنه بهذه العبارة.

وهو -في هذه المسألة- تتعينُ فصليته، لأنه لا يخلو إمّا أن يكونَ مبتدًا، أو بدلًا، أو توكيدًا، والأول مُنْتَفٍ، لنَصْب ما بعده- وهو خير- وكذلك الثاني، لأنه كان يلزمُ أن يوافقَ ما قبله في الإعراب، فكان ينبغي أن يقال: إياه، لا هُوَ وكذلك الثالثُ- لما تقدم.

أما قراءة الجماعة:

فيجوز فيها أن يكونَ الفعلُ مُسْنَدًا إلى ضميرِ غائبٍ: إما الرسولُ، أو حاسب ما- ويجوز أن يكونَ مسندًا إلى الذين فإن كان مسندًا إلى ضمير غائب، فـــ الذِينَ مفعول أولٌ، على حذف مضافٍ كما تقدّم في قراءة حمزة، أي: بُخْل الذين، والتقدير: ولا يحسبنَّ الرسولُ -أو أحد- بُخْلَ الذين يبخلون خيرًا لأنفسهم. وهُوَ فَصْل -كما تقدم- فتتحد القراءتان معنى وتخريجًا. وإن كان مسندًا إلى الذِينَ **ففي المفعول الأول وجهان:**

الوجه الأول: أنه محذوف، لدلالة يَبْخَلُونَ عليه، كأنه قيل: ولا يحسبن الباخلون بُخْلَهم هو خيرًا لهم وهو فَصْل.

قال ابن عطية: ودل على هذا البخل يَبْخَلون كما دَلَّ السَّفيه على السَّفهِ في قول الشاعر:

إذا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَىَ إليْهِ *** وخَالَفَ، والسَّفِيهُ إلى خِلاَفِ

أي: جرى إلى السفه.

قال أبو حيّان: **وليست الدلالةُ فيهما سواء، لوجهين:**

أحدهما: أن الدالَّ في الآية هو الفعلُ، وفي البيتِ هُوَ اسم الفاعِل، ودلالةُ الفعلِ على المصدرِ أقوى من دلالة اسم الفاعل، ولذلك كَثر إضمار المصدرِ، لدلالة الفعل عليه -في القرآن وكلام العربِ- ولم يؤثر دلالةُ اسم الفاعل على المصدر، إنما جاء في هذا البيتِ، أو في غيره إن وُجد.

الثاني: أن في الآية حَذفًا لظاهرٍ، إذ قدَّروا المحذوف بخلهم وأما البيت ففيه إضمارٌ لا حذفٌ.

الوجه الثاني: أن المفعول نفس هُوَ وهو ضمير البخل الذي دلَّ عليه يَبْخَلُونَ كقوله: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ قاله أبو البقاء.

وهو غلطٌ أيضًا.. لأنه كان ينبغي أن يأتي به بصيغة المنصوب، فيقول: إياه، لكونه منصوبًا بـــيَحْسَبَن ولا ضرورة بنا إلى أن نَدَّعِيَ أنه من باب استعارة ضمير الرفع مكان النصب كقولهم: ما أنا كأنت، ولا أنتَ كأنا.

قلت: وفي الآية وجهٌ غريبٌ، خرَّجه أبو حيَّان:

قال أبو حيان: وهو أن تكون المسألة من باب الإعمال، إذا جعلنا الفعل مسندًا لِـــ الذِينَ وذلك أن يَحْسَبْنَّ يطلب مفعولين، ويَبْخَلُونَ يطلب مفعولًا بحرف جَر فقوله ما أتاهم يَطْلبه يَحْسَبَنَّ على أن يكون المفعول الأول، ويكون هُوَ فَصْلًا، وخَيْرًا المفعول الثاني، ويطلبه يَبْخَلونَ بتوسُّط حرف الجَر، فأعمل الثانيَ -على الأفصح في لسان العرب، وعلى ما جاء في القرآن - وهو يَبْخَلونَ فعدي بحرف الجر، وأخذ معموله، وحذف معمول يَحْسَبَنَّ الأول، وبقي معموله الثاني، لأنه لم يتنازع فيه، إنما جاء التنازع بالنسبة إلى المفعول الأولِ، وساغ حذفه -وحده- كما ساغ حذف المفعولين في مسألة سيبويه: متى رأيت أو قلت: زيد منطلقٌ؟ لأن رأيت وقلت -في هذه المسألة- تنازعا في (زيدٌ منطلقٌ)، وفي الآية لم يتنازعا إلاَ في الأولِ، وتقدير المعنى: ولا يحسبن ما آتاهم اللهُ من فَضْلِه هو خيرًا لهم الناس الذين يبخلون به، فَعَلَى هذا التقدير يكون هُوَ فصلًا لـــ ما آتاهم المحذوف، لا لبخلهم المقدَّر في قول الجماعة.

ونظير هذا التركيبِ (ظَنَّ الذي مَرَّ بهند هي المنطلقة)، المعنى: ظن هندًا الشخص الذي مر بها هي المنطلقة، فالذي تنازعه الفعلان هو المفعول الأولُ، فأعمل الفعل الثانيَ فيه، وبقي الأول يطلب محذوفًا، ويطلب الثاني مثبتًا، إذ لم يقعْ فيه التنازعُ. ا هـــ.

ومع غرابة هذا التخريج، وتطويله بالتنظير والتقدير، فيه نظر، وذلك أن النحويين نصوا على أنه إذا أعملنا الفعل الثانيَ، واحتاج الأول إلى ضمير المتنازع فيه، فإن كان يطلبه مرفوعًا أضمر فيه، وإن كان يطلبه غيرَ مرفوع حُذِف، إلا أن يكون أحد مفعولي ظن فلا يحذف، بل يُضْمَر ويُؤخر وعللوا ذلك بأنه لو حذف، لبقي خبر دون مخبر عنه -أو بالعكس- وهذا مذهبُ البصريين، وفيه بحثٌ، لأن لقائلٍ أن يقول: حُذِف اختصارًا، لا اقتصارًا، وأنتم تجيزون حذف أحدهما اختصارًا في غير التنازع، فليَجُزْ في التنازع، إذْ لا فارق، وحينئذ يَقْوَى تَخْرِيجُ الشَّيْخِ بهذا البحثِ، أو يلتزم القول بمذهب الكوفيين، فإنهم يُجيزون الحّذْف فيما نحن فيه.

ينظر: اللباب (٦/٨٢ - ٨٤)، والدر المصون (٢/٢٧٢، ٢٧٣).

- التعليق على القراءة:

ذكر مكيٌّ ترجيحَ كُلٍّ من القراءتين، فقال: فأما القراءة بالتاء- وهي قراءة حمزة- فإنه جعل المخاطب هو الفاعل، وهو النبي r والذِينَ مفعول أول -على تقدير حَذْف مضاف، وإقامة المضاف إليه -الذين- مُقامه- وهو فصل، وخَيْرًا مفعول ثانٍ، تقديره: لا تحسبن يا محمد بُخل الذين يَبْخَلُون خَيْرًا لهم، ولا بد من هذا الإضمار، ليكون المفعول الثاني هو الأول في المعنى، وفيها نظرٌ، لجواز ما في الصلة تفسير ما قبل الصلة، على أن في هذه مزية على القراءة بالياء، لأمك إذا حذفْتَ المفعول أبقيتَ المضافَ إليه يقوم مقامه، ولو حذفت المفعولَ في قراءة الياء لم يَبْقَ ما يقوم مقامه. وفي القراءة بالياء -أيضًا- مزية على القراءة بالتاء، وذلك أنك حذفت البُخْلَ بعد تقدُّم يَبْخَلُونَ وفي القراءة بالتاء حذفتَ البُخْلَ قبل إتيان يَبْخَلونَ وجعلْتَ ما في صلة الذِينَ تفسيرَ من قبل الصلة، فالقراءتان متوازيتان في القوة والضَّعف.

ينظر: اللباب (٦/٨٤، ٨٥).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٦٢): قال الإمام مسلم[١١١٢]: حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس «أنه رقد عند رسول الله r فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول: (Z Y] \ [^ _ ` a b c)[١١١٣] فقرأ هؤلاء الآيات حتى ختم السورة، ثم قام فصلى ركعتين، فأطال فيهما القيام والركوع والسجود، ثم انصرف فنام، حتى نفخ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات، ست ركعات، كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات، ثم أوتر بثلاث. فأذن المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول: اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي لساني نورا، واجعل في سمعي نورا، واجعل في بصري نورا، واجعل من خلفي نورا، ومن أمامي نورا، واجعل من فوقي نورا، ومن تحتي نورا، اللهم أعطني نورا»[١١١٤].

(١١١٢) صحيح مسلم، حديث رقم: (٧٦٣).

(١١١٣) سورة آل عمران، الآية: (١٩٠).

(١١١٤) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- واصل بن عبد الأعلى:

هو واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأسدى، أبو القاسم، ويقال: أبو محمد الكوفى، والد عبد الأعلى بن واصل. روى عن وكيع وأبي بكر بن أبي عياش ومحمد بن فضيل وآخرين. روى عنه مسلم وأصحاب السنن وبقي بن مخلد وآخرون. ثقة. مات سنة ٢٤٤ هـ. روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٢/٩)، الثقات لابن حبان (٢٣١/٩)، تهذيب الكمال (٤٠٤/٣٠)، الكاشف للذهبي (٦٠٢٩)، تهذيب التهذيب (٩٢/١١)، تقريب التهذيب (٧٣٨٤).

- محمد بن فضيل:

هو محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير، الضبي، مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي. روى عن داود بن أبي هند والأعمش وحصين بن عبد الرحمن وآخرين. روى عنه واصل بن عبد الأعلى والإمام أحمد وابن راهويه وآخرون. ثقة صدوق وقال الآجري: سمعتُ أبا داود يقول: كان ابن فضيل شيعيًّا مُحْتَرِقًا، لكنه كان صدوقًا، ثقة في الحديث. مات سنة ١٩٥ هـ وقيل: سنة ١٩٤ هـ. روى له الجماعة.

ينظر: سؤالات الآجري لأبي داود (١/ ١٧٤)، التعديل والتجريح (٦٧٤/٢)، تهذيب الكمال (٢٩٣/٢٦)، سير أعلام النبلاء (١٧٤/٩)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٣١٢/١٠)، وتهذيب التهذيب (٤٠٥/٩).

- **حصين بن عبد الرحمن:**

هو حصين بن عبد الرحمن السلمى، أبو الهذيل الكوفى، ابن عم منصور بن المعتمر. روى عن جابر بن سمرة وابن جبير وإبراهيم النخعي وحبيب بن أبي ثابت وآخرين. روى عنه محمد بن فضيل وشعبة والثوري والأعمش وجرير بن حازم وآخرون. ثقة حجة تغير حفظه فى الآخر. وُلِد سنة ٤٣ هـــ ومات سنة ١٣٦ هـــ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٣٨/٦)، التاريخ الكبير (٧/٣)، الجرح والتعديل (١٩٣/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٢٢/٥)، تذكرة الحفاظ (١٤٣/١)، ميزان الاعتدال (٥٥١/١)، تهذيب التهذيب (٣٨١/٢).

- **حبيب بن أبي ثابت:**

هو حبيب بن أبى ثابت: قيس بن دينار، ويقال: ابن هند، ويقال: حبيب بن هند، الأسدى مولاهم، أبو يحيى الكوفى. روى عن زيد بن وهب الجهني وابن جبير وشقيق بن سلمة وطاوس ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس وآخرين. روى عنه حصين بن عبد الرحمن والثوري والأعمش وشعبة وآخرون. ثقة فقيه جليل القدر وكان يرسل ورُمي بالتدليس. مات سنة ١١٩ هـــ. روى له الجماعة.

ينظر: الطبقات لابن سعد (٣٢٠/٦)، التاريخ الكبير (٣٢٣/٢)، الجرح والتعديل (١٠٧/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٨٨/٥)، تذكرة الحفاظ (١١٦/١)، تهذيب التهذيب (١٧٨/٢).

- **محمد بن علي بن عبد الله بن عباس:**

هو محمد بن على بن عبد الله بن عباس القرشى الهاشمى، أبو عبد الله المدنى، وهو أبو الخلائف من بنى العباس. روى عن أبيه علي بن عبد الله بن عباس، وعن جده عبد الله بن عباس، وعن عمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير. روى عنه حبيب بن أبي ثابت وهشام بن عروة وغيرهما. ثقة. وُلِد بـــ الحميمة من الشراة. ومات سنة ١٢٤ هـــ أو ١٢٥ هـــ. روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (١٨٣/١)، الجرح والتعديل (٢٦/٨)، الثقات لابن حبان (٣٥٢/٥)، تاريخ دمشق (٣٦٢/٥٤)، الكاشف (٥٠٦٤)، تهذيب التهذيب (٣١٦/٩).

- **علي بن عبد الله بن عباس:**

هو على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشى الهاشمى، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو الفضل، المدنى. روى عن أبيه عبد الله بن عباس، وعن أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهما، وعن آخرين. روى عنه ابنه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والزهري ومنصور بن المعتمر وآخرون. ثقة. مات بالشام سنة ١١٨ هـــ على الصحيح. روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الطبقات لخليفة (٢٣٩)، الجرح والتعديل (١٩٣/٦)، سير أعلام النبلاء (٢٥٢/٥، ٢٨٤)، تهذيب التهذيب (٣٥٧/٧).

- **عبد الله بن عباس:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه مسلم في صحيحه (٧٦٣)، والنسائي في السنن الكبرى (٤٠٢)، وابن أبي الدنيا في كتاب التهجد (٤٣٨)، وأبو بكر ابن المنذر في الأوسط (٦٨/٣)، وأبو القاسم ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٣٦٣/٥٤)، من رواية حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس، فذكر الحديث.

وفي رواية ابن المنذر: فاستيقظ من الليل فأخذ سواكه فاستاك به فتوضأ، وهو يقول: (Z Y] \ [^ _ `) الآية، حتى انتهى عند آخر السورة، ثم قام فصلى ركعتي الحديث.

- وهو عند البخاري من وجه آخر عن ابن عباس:

فقد أخرجه رحمه الله (٤٥٦٩) من رواية كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله **r** مع أهله ساعة ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء فقال: (Z Y] \ [^ _ ` a c b) ثم قام فتوضأ واستن فصلى إحدى عشرة ركعة ثم أذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح.

وفي رواية البخاري (٦٢١٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بت في بيت ميمونة والنبي **r** عندها فلما كان ثلث الليل الآخر أو بعضه قعد فنظر إلى السماء فقرأ: (Z Y] \ [^ _ ` a b c)

- وله لفظ آخر مطول:

كما عند البخاري (٤٥٧٠) من رواية كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بت عند خالتي ميمونة فقلت: لأنظرن إلى صلاة رسول الله **r**، فطرحت لرسول الله **r** وسادة، فنام رسول الله **r** في طولها، فجعل يمسح النوم عن وجهه ثم قرأ الآيات العشر الأواخر من آل عمران، حتى ختم، ثم أتى شنا معلقا فأخذه فتوضأ، ثم قام يصلي، فقمت فصنعت مثل ما صنع، ثم جئت فقمت إلى جنبه فوضع يده على رأسي ثم أخذ بأذني فجعل يفتلها ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم أوتر.

- وله إسناد آخر:

فأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٤٢٨) من رواية يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس أن ابن عباس أخبره، فذكره بنحوه.

ورواه أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب أخلاق النبي **r** (٥١١) من رواية قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس، بإسناده نحوه.

- وله إسناد آخر بلفظ آخر أيضًا:

فرواه أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب أخلاق النبي r (٥١٨) من رواية أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله r يطلع من مصلاه ثلاث مرات في الليلة إلى السماء يقترئ (Z Y [\ ] ^ _ ` a b c) إلى: (إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ) .

- وللحديث شاهد من حديث رجلٍ من الأنصار رضي الله عنهم:

فأخرجه النسائي في السنن الكبرى (١٣٢٢، ١٠٠٦٦) وفي السنن الصغرى (٢١٣/٣) من من وجهين عن حميد بن عبد الرحمن، عن رجل، من الأنصار: أنه كان مع رسول الله r في سفر فقال: لأنظرن كيف يصلي رسول الله r ، فنام رسول الله r ، ثم استيقظ، فرفع رأسه إلى السماء فتلا أربع آيات من آخر سورة آل عمران: (Y Z [\ ]) حتى مر بالأربع، ثم أهوى يده في القرب فأخذ سواكا فاستن به، ثم توضأ وصلى، ثم نام، ثم استيقظ فصنع كصنيعه أول مرة، ثم نام، ثم استيقظ فصنع كصنيعه أول مرة، ويزعمون أنه التهجد الذي أمر الله عز وجل به.

ولفظه في الموضع الأول للنسائي من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن رجلا من أصحاب النبي r قال: قلت وأنا في سفر مع رسول الله r : والله لأرقبن رسول الله r لصلاة، حتى أرى فعله، فلما صلى صلاة العشاء، وهي العتمة، اضطجع رسول الله r هويا من الليل، ثم استيقظ فنظر إلى الأفق، فقال: (q r s t u) حتى بلغ (إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ) ، ثم أهوى رسول الله r بيده إلى فراشه فاستل منه سواكا، ثم أفرغ في قدح من إداوة عنده ماءا، فاستن، ثم قام، فصلى، حتى قلت: قد صلى قدر ما نام، ثم اضطجع حتى قلت: قد نام قدر ما صلى، ثم استيقظ ففعل كما فعل أول مرة، وقال: مثل ما قال، ففعل رسول الله r ، ثلاث مرات قبل الفجر.

قلت: وهذا شاهد صحيح، ولا يضره الجهالة بالرجل الأنصاري فالصحابة -رضوان ربي عليهم- كلهم عدول.

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

إنما تنوعوا في الأوجه الأدائية بينهم، لتنوع خصائص الأصول المضطردة المشتهرة عن كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.

- المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

يخبر تعالى: (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار...) وفي ذلك حث العباد على التفكر فيها والتبصر بآياتها، وتدبر خلقها، وأبهم قوله: (لآيات) ولم يقل: "على المطلب الفلاني" إشارة لكثرتها وعمومها، وذلك لأن فيها من الآيات العجيبة ما يبهر الناظرين، ويقنع المتفكرين، ويجذب أفئدة الصادقين، وينبه العقول النيرة على جميع المطالب الإلهية، فأما تفصيل ما اشتملت عليه، فلا يمكن لمخلوق أن يحصره، ويحيط ببعضه، وفي الجملة فما فيها من العظمة والسعة، وانتظام السير والحركة، يدل على عظمة خالقها، وعظمة سلطانه وشمول قدرته. وما فيها من الإحكام

والإتقان، وبديع الصنع، ولطائف الفعل، يدل على حكمة الله ووضعه الأشياء مواضعها، وسعة علمه. وما فيها من المنافع للخلق، يدل على سعة رحمة الله، وعموم فضله، وشمول بره، ووجوب شكره... وخص الله بالآيات أولي الألباب، وهم أهل العقول، لأنهم هم المنتفعون بها، الناظرون إليها بعقولهم لا بأبصارهم. ينظر: تفسير السعدي (ص ١٦١)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]** :

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

6

وعددها: (١٨) ثمان عشرة مروية

سُورَةُ النِّسَاءِ

(٦٣): قال الإمام النسائي[١١١٥]: أخبرنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، قالا: حدثنا محمد، قال: حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق، يحدث: عن أبي عبيدة، عن عبد الله، عن النبي r قال: عَلَّمَنَا خطبة الحاجة: «الحمد لله نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم تقرأ ثلاث آيات: (4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?)[١١١٦]، (! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1)[١١١٧]، (u v w x y z { |) [١١١٨]»[١١١٩].

(١١١٥) السنن الكبرى للنسائي، حديث رقم: (١٧٢١).

(١١١٦) سورة آل عمران، الآية: (١٠٢).

(١١١٧) سورة النساء، الآية: (١).

(١١١٨) سورة الأحزاب، الآية: (٧٠).

(١١١٩) هذا الحديث تقدم في سورة آل عمران برقم: (٥٥).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

إسناده صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر ما هو مثبت في الحديث من قراءة للآيات الثلاث.

وتنوعوا فيما بينهم في الأوجه الأدائية تبعًا لأصول كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٦٤): قال الإمام أبو عمر الدوري[١١٢٠]: حُدِّثْتُ، عن حماد بن زيد، عن واصل، قال: سألت محمد بن سيرين: كيف يقرأ هذا الحرف: (R Q P O)[١١٢١]؟؟، قال: فحدثنا أنَّ أبا أيوب طلق امرأته فقال له النبي e : «إن طلاق أم أيوب كان حُوبا» الحاء رفع[١١٢٢].

(١١٢٠) جزءٌ فيه قراءات النبي r للدوري، حديث رقم: (٢٩).

(١١٢١) سورة النساء، الآية: (٢).

(١١٢٢) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- حماد بن زيد:

هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، مولى آل جرير بن حازم، قال ابن مهدي: ما رأيت بالبصرة أفقه من حماد بن زيد، وقال أبو عاصم: مات حماد يوم مات ولا أعلم له في الإسلام نظيرًا في هيئته ودله، وقال يزيد بن زريع يوم مات: اليوم مات سيد المسلمين، وقال محمد بن سعد: كان عثمانيا، وكان ثقة، ثبتا، حجة، كثير الحديث، توفي في رمضان سنة تسع وسبعين ومائة.

ينظر: ترجمته في: تهذيب الكمال (٢٣٩/٧)، تقريب التهذيب (١٩٧/١)، خلاصة تهذيب الكمال (٢٥١/١).

- واصل:

هو واصل بن عبد الرحمن البصرى روى عن: عكرمة بن عبد الله المزني، والحسن، وابن سيرين، وغيرهم. وعنه: حماد بن سلمة، وهشيم، والقطان، وغيرهم. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة، وعن يحيى بن معين: صالح، وقال النسائي: ضعيف، وقال مرة ليس به بأس. وقال الذهبي في الضعفاء: صدوق، قال البخاري: يتكلمون في روايته عن الحسن البصري. وقال أبو داود: ليس بذاك، وقال أحمد: قال أبو عبيدة الحداد: كتبت لأبي حرة حديثه: سمعت الحسن، أو: حدثنا الحسن، فقال: ما قلت هذا! أنا أقول هذا! قال: فما قال في شيء: «سمعت الحسن» إلا في ثلاثة أشياء وقال ابن حجر في التقريب: صدوق عابد وكان يدلس عن الحسن.

ينظر: العلل ومعرفة الرجال (٢٦٦/١)، وتهذيب الكمال (٤٠٦/٣٠)، وتهذيب التهذيب (١٠٤/١١)، وتقريب التهذيب (٣٢٨/٢).

- محمد بن سيرين:

هو محمد بن سيرين الأنصاري، مولاهم أبو بكر بن أبي عمرة البصري. روى عن: مولاه أنس بن مالك، وزيد بن ثابت، وأبي هريرة، وغيرهم. وعنه: الشعبي، وأيوب، وقتادة، وغيرهم. قال أبو طالب عن أحمد: من الثقات، وقال ابن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان فقيها فاضلا حافظا متقنا، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت عابد كبير القدر. وقال العِجْلِي: بصري، تابعي، ثقة، وهو من أروى الناس عن شُرَيْح وعبيدة، وإنما تأدب بالكوفيين أصحاب عبد اللَّه. توفي سنة عشر ومائة.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٤٤/٢٥)، تهذيب التهذيب (٢١٤/٩)، تقريب التهذيب، ص(٤٨٣).

- أبو أيوب:

هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، من كبار الصحابة، شهد بدرًا والعقبة والمشاهد كلها مع رسول الله r ، نزل عليه رسول الله r حين قدم المدينة شهرًا حتى بنيت مساكنه ومسجده. روى عن النبي r وعن أبي بن كعبب، روى عنه جمع كثير من الصحابة والتابعين منهم البراء بن عازب وجابر بن سمرة وعمر بن ثابت الأنصارى. مات ببلاد الروم غازيًا في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٠ه، وقيل بعدها. وقبره في أصل سور القسطنطينية.

ينظر: تهذيب الكمال (٦٦/٨)، تقريب التهذيب ص١٨٨، الإصابة (٤٠٥/١).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه حفص الدوري في «جزء فيه قراءات النبي r » رقم (٢٩) قال: حُدِّثْتُ، عن حماد بن زيد... فذكره بإسناده.

وهذا إسناد ضعيف لجهالة الواسطة بين حماد بن زيد وبين الدوري.

ولكن قد وردت هذه الواسطة في رواية الطبراني،

فرواه الإمام الطبراني في «المعجم الكبير"(١٢٨٧٦) قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا حماد بن زيد،... فذكر الحديث بإسناده، بنحوه.

وقال عقبه: «قال ابن سيرين: الحوب: الإثم».

قلتُ: وهذه واسطة ضعيفة، لأنها من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف، وقد تقدمت ترجمته.

- وتبينت لي فيه علة أخرى:

فلم يذكر المزي أبا أيوب في شيوخ محمد بن سيرين، ولا ذكر محمد بن سيرين في تلاميذ أبي أيوب.

وقد مات أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه في سنة ٥٠ هـ. ولم يذكر ابن سيرين في هذا الإسناد سماعه من أبي أيوب، فالظاهر أنه لم يسمع منه.

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في حاشية على مسند الإمام أحمد (٥٠٥/٣٨) في كلامه على رواية لمحمد عن أبي أيوب: «ومحمد سواء كان ابن سيرين أو ابن المنكدر. فكلاهما روايته عن أبي أيوب منقطعة».

و لم يعزه المتقي الهندي في «كتز العمال"(٢٧٨٨١) لغير الطبراني.

لكن قال ابن كثير في «تفسيره"(٣٣٨/٣): «وقوله (O P Q R) قال ابن عباس: أي إثما عظيما. وروى ابن مردويه عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله r عن قوله: (Q R) قال: (إثما كبيرا)، ولكن في إسناده محمد بن يوسف الكندي وهو ضعيف، وروي هكذا عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وابن سيرين وقتادة ومقاتل بن حيان والضحاك وأبي مالك وزيد بن أسلم وأبي سنان مثل قول ابن عباس، وفي الحديث المروي في سنن أبي داود: (اغفر لنا حوبنا وخطايانا)، وروى ابن مردويه بإسناده إلى واصل مولى عيينة عن ابن سيرين عن ابن عباس: أن أبا أيوب طلق امرأته فقال له النبي r : (يا أبا أيوب إن طلاق أم أيوب كان حوبا) قال ابن سيرين: الحوب الإثم. ثم قال ابن مردويه: حدثنا عبد الباقي حدثنا بشر بن موسى حدثنا هودة بن خليفة حدثنا عوف عن أنس: أن أبا أيوب أراد طلاق أم أيوب

فاستأذن النبي r فقال: (إن طلاق أم أيوب لحوب) فأمسكها. ثم روى ابن مردويه والحاكم في مستدركه من حديث علي بن عاصم عن حميد الطويل سمعت أنس أيضا يقول: أراد أبو طلحة أن يطلق أم سليم امرأته فقال النبي r : (إن طلاق أم سليم لحوب) فكفَّ. والمعنى: إن أكلكم أموالهم مع أموالكم إثم عظيم وخطأ كبير فاجتنبوه».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٢٤/٩): «رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف».

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لا يصح من أي وجه من الوجوه المذكورة.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على قراءة هذه الآية على ما أثبت في المروية الحديثية، ولا خلاف في الفرشيات بينهم فيها.

- إلا أنه قد قرء فيما هو معدود في الشواذ بما يلي:

قرأ الحسن: بفتح الحاء (حَوْبًا).

ينظر: الإعراب للنحاس (٣٩٠/١)، والإملاء للعكبري (٩٦/١)، والتبيان للطوسي (١٠٢/٣)، والمعاني للفراء (٢٥٣/١)، وإتحاف فضلاء البشر (١٨٦).

وقرأ أبي بن كعب: (حابًا) بالألف.

ينظر: تفسير الفخر الرازي (١٣٥/٣)، وتفسير القرطبي (١١/٥)، والبحر المحيط (١٦١/٣)، والكشاف (٢٤٤/١).

وهي لغات في المصدر، والفتح لغة تميم. ونظير الحوب والحاب: القول والقال، والطُّرد والطَّرد وهو الإثم وقيل: المضموم اسم مصدر. والمفتوح مصدر، وأصله من حوب الإبل وهو زجرها، فسمي به الإثم، لأنه يزجر به، ويطلق على الذنب أيضا، لأنه يزجر عنه، ومنه قوله عليه السلام: «إن طلاق أم أيوب لحوب)) أي: لذنب عظيم، يقال: حاب يحوب حوبا وحوبا وحابا وحووبا وحيابة. قال المخبل السعدي:

فلا يدخلن الدهر قبرك حوب..... فإنك تلقاه عليك حسيب

وقال الآخر:

وإن مهاجرين تكنفاه ..... غداتئذ لقد خطئا وحابا

والحوبة: الحاجة، ومنه في الدعاء: (إليك أرفع حوبتي) وأوقع الله به الحوبة، وتحوب فلان: إذا خرج من الحوب، كتحرج وتأثم، فالتضعيف فيه للسلب.

ينظر: البحر المحيط (١٥٠/٣)، والدر المصون (٢٩٨/٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة الواردة فيه صحيحة متواترة عند القراء، وفيه الخلاف بين الفريقين، لكنه لا يُلتفتُ إليه، لثبوتها عند القراء بمعيارهم الذي هو أقوى من الحرص على إثباتها بأمثال هذه الأحاديث وإن صحت!.

(٦٥): قال الإمام الحارث بن أبي أسامة[١١٢٣]: حدثنا داود بن المحبر ثنا حماد بن سلمة عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري t عن النبي r قال: "أُتيتُ بالبراق وهو دابة أبيض مضطرب الأذنين فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته فسار بي نحو بيت المقدس، فبينما أنا أسير إذ ناداني منادٍ عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني ثلاثًا، فلم أعرج عليه، ثم ناداني منادٍ عن يساري: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني ثلاثًا، فلم أعرج عليه، ثم استقبلتني امرأة عليها من كل حلي وزينة، ناشرة يديها تقول: يا محمد على رسلك أسألك، تقول ذلك حتى كادت تغشاني، فلم أعرج عليها، حتى أتيت بيت المقدس، فربطت الدابة بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت، فجاءني جبريل بإناء فيه خمر وإناء فيه لبن، فاخترت اللبن، فقال: أصبت الفطرة، ثم قال: ما لقيت في وجهك هذا؟ قلت: بينما أنا أسير إذ ناداني منادٍ عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني: يا محمد على رسلك، حتى ناداني بذلك ثلاثًا، قال: فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليه، قال: ذاك داعي اليهود، لو كنت عرجت عليه لتهوَّدَت أمتك، قلت: ثم ناداني منادٍ عن يساري يا محمد على رسلك أسألك حتى ناداني بذلك ثلاثا قال: فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليه قال ذاك داعي النصارى لو كنت عرجت عليه لتنصرت أمتك قلت ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة ناشرة يديها تقول يا محمد على رسلك أسألك حتى كادت تغشاني قال فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليها. قال تلك الدنيا لو عرجت عليها، لاخترت الدنيا على الآخرة ثم أتينا بالمعراج فإذا أحسن ما خلق الله الم تر إلى الميت إذا شق بصره إنما يتبعه المعراج عجبًا به ثم قال رسول الله r : (μ ¶ ، إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)[١١٢٤]، قال: فقعدت في المعراج أنا وجبريل صلى الله عليهما وسلم حتى انتهينا إلى باب الحفظة، فإذا عليه ملك يقال له (إسماعيل) معه سبعون ألف ملك ومع كل ملك سبعون ألف ملك، قال: ثم قال رسول

(١١٢٣) في مسنده، كما دل عليه: (١/٧٠-بغية الباحث)، برقم (٢٧). إتحاف المهرة (١/١٤٧، ١٥٠) برقم (١٤٦).
(١١٢٤) سورة المعارج، الآية: (٤).

الله r : (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا) [١١٢٥]، فاستفتح جبريل قال: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه، فَفُتِحَ لنا، فإذا أنا بآدم كهيئته يوم خُلِق، قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك آدم، فرحب ودعا لي بخير، فإذا الأرواح تُعرض عليه فإذا مرَّ به روح المؤمن قال: روح طيبة وريح طيبة، وإذا مرَّ عليه روح كافر قال: روح خبيثة وريح خبيثة، قال: ثم مضيت فإذا أنا بأخاوين عليها لحوم منتنة، وأخاوين عليها لحوم طيبة، وإذا رجال ينتهبون اللحوم المنتنة ويدعون اللحوم الطيبة فقلت: من هؤلاء يا جبريل قال: هؤلاء الزناة يدعون الحلال ويتبعون الحرام ثم مضيت فإذا أناس قد وكل بهم رجال يفكون لحيهم وآخرون يجيئون بالصخر من النار يقذفونها في أفواههم فتخرج من أدبارهم قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء: (V U W X Y Z [\ ] ^ _ ` a) [١١٢٦]،قال: ثم مضيت فإذا أنا برجال قد وكل بهم رجال يفكون لحيهم وآخرون يقطعون لحومهم فيضفزوهم إياها بدمائها فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم قال رسول الله r : (/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ;) [١١٢٧]، قال: ثم مضيت فإذا أنا بأناس معلقات بثديهن، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟، قال: هؤلاء الظؤرات يقتلن أولادهن، قال: ثم مضيت حتى انتهيت إلى سابلة آل فرعون فإذا رجال بطونهم كالبيوت إذا عرض آل فرعون على النار غدوا وعشيا فيوقفون لآل فرعون مستلقين على ظهورهم وبطونهم فيثردونهم آل فرعون ثردا بأرجلهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟، قال: هؤلاء أكلة الربا، ثم تلا رسول الله r : (! " # $ % & ' ( ) * + , -) [١١٢٨]، فإذا عرض آل فرعون على النار قالوا: ربنا لا تُقم الساعة لما يرون من عذاب الله، قال: ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال

([١١٢٥]) سورة المدثر، الآية: (٣).
([١١٢٦]) سورة النساء، الآية: (١٠).
([١١٢٧]) سورة الحجرات، الآية: (١٢).
([١١٢٨]) سورة البقرة، الآية: (٢٧٥).

جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن، قلت: من هذا يا جبريل؟، قال: هذا أخوك يوسف، فرحَّبَ ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا ودعيا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير، ثم تلا رسول الله r : (R S T)[1129]، قال: ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بهارون فإذا أكثر من رأيت تبعًا، وإذا لحيته شطران شطر سواد وشطر بياض، فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا المحبب في قومه فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قال: نعم، ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب ودعا لي بخير فقال موسى تزعم بنو إسرائيل أني أكرم الخلق على الله وهذا أكرم على الله مني فلو كان إليه وحده لهان علي ولكن النبي معه أتباعه من أمته ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية وإذا هو مستند إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك إبراهيم فرحب ودعا لي بخير وقال: يا محمد هذه منزلتك ومنزلة أمتك ثم تلا رسول الله r : (إِنَّ أَوْلَى μ ¶ ، وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ)[1130]، فدخلت إلى البيت المعمور فصليت فيه ثم نظرت، فإذا أمتي شطران شطر عليهم ثياب رمد وشطر عليهم ثياب بيض، فدخل الذين عليهم ثياب بيض واحتبس الآخرون قال: ثم ذهب جبريل إلى سدرة

([1129]) سورة مريم، الآية: (٥٧).

([1130]) سورة آل عمران، الآية: (٦٨).

المنتهى، فإذا الورقة من ورقها لو غطيت بها هذه الأمة لغطتهم، وإذا السلسبيل قد انفجر من أصلها ومن أسفلها نهران: نهر الرحمة ونهر الكوثر، قال: فاغتسلت في نهر الرحمة، فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، وأعطيتُ الكوثر فسلكته حتى انفجر في الجنة، فنظرت في الجنة فإذا طيرها كالبخت، وإذا الرمانة من رمانها كجلد البعير المقور، وإذا أنا بجارية فقلت: يا جارية! لمن أنت؟؟، قالت: لزيد بن حارثة، فبشرتُ بها زيدًا، وإذا في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ونظرت إلى النار فإذا عذاب الله شديد، لا تقوم له الحجارة والحديد، قال: فرجعت إلى الكوثر حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى، فغشيها من أمر الله ما غشي، ووقع على كل ورقة منها ملك، فأيدها الله بإدواته، وأوحى إلي ما أوحى، وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة، فنزَلْتُ حتى انتهيتُ إلى موسى، فقال: ما فرض ربك على أمتك؟؟، فقلت: خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فقال: إن أمتك لا تطيق ذلك، وإني قد بلوت بني إسرائيل وخَبَرْتُهُم، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعتُ فقلت: أي رب خفف عن أمتي، فحطَّ عني خمسًا، فرجعت إلى موسى، فقال: ما فعلت، فقلت: حط عني خمسًا فقال: إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فسله التخفيف، فرجعتُ فقلت: أي رب خفف عن أمتي، فحطَّ عني خمسًا، فرجعت إلى موسى، فقال: ما فعلت، فقلت: حط عني خمسًا، فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسًا حتى فُرِضَ عليَّ خمس صلوات في كل يوم وليلة، وقال: يا محمد إنه لا يبدل القول لدي، هي خمس صلوات لكل صلاة عشر فهي خمسون صلاة، ومن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشر أمثالها، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت سيئة واحدة، فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُه، فقال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فقلتُ: قد رجعتُ إلى ربي حتى استحييت"[1].

---

[1] تقدم هذا الحديث في سورة البقرة برقم: (٤٠)

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

الحديث ضعيف جدًّا، وفيه نكارة. كما قال الحافظ ابن كثير.

وقال الشيخ الألباني: موضوع.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، ولا في أي آية مذكورةٍ فيه.

إنما هو اختلاف التنوع القائم على تعدد وجوه الأداء، تبعًا لأصور كل قارئٍ وراوٍ فيما تووتر.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف منكر عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكن لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء في الحكم بالتواتر على قراءة ما على الأحاديث النبوية الشريفة.

(٦٦): قال الإمام أبو يعلى الموصلي[١١٣١]: حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا زياد بن المنذر، عن نافع بن الحارث، عن أبي برزة t أن رسول الله e قال: "يبعث الله U يوم القيامة قومًا من قبورهم تأجج أفواههم نارًا" فقيل: من هم يا رسول الله؟؟، فقال: "ألم تر أن الله يقول: (T U V W X Y Z [\ ] ^)[١١٣٢]؟؟"[١١٣٣].

(١١٣١) مسند أبي يعلى الموصلي (٤٣٤/١٣)، حديث رقم: (٧٤٤٠).

(١١٣٢) سورة النساء، الآية: (١٠).

(١١٣٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عقبة بن مكرم:

تقدمت ترجمته.

- يونس بن بكير:

تقدمت ترجمته.

- زياد بن المنذر:

زياد بن المنذر الهمداني، ويقال: النهدي ويقال: الثقفي أبو الجارود الأعمى الكوفي. روى عن عطية العوفي، وأبي الزبير، وغيرهما. وعنه: مروان بن معاوية الفزاري، ويونس بن بكير، وغيرهما. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث، وضعفه جدا، وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين: كذاب، عدو الله ليس يسوي فلسا. وقال النسائي: متروك الحديث. و قال البخاري: يتكلمون فيه. وقال الذهبي في الضعفاء: متهم. وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: رافضي، كذبه يحيي بن معين، من السابعة، مات بعد الخمسين ومائة.

ينظر: الجرح والتعديل (٥٤٥/٣)، الثقات لابن حبان (٣٢٦/٦)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٤٤/١)، الكامل (١٨٩/٣)، تهذيب الكمال)٥١٧/٩)، تهذيب التهذيب (٣٣٢/٣)، تقريب التهذيب (ص ٢٢١)

- نافع بن الحارث:

نفيع بن الحارث الدارمي، ويقال الهمداني السبيعي. روي عن عمران بن حصين وغيره. وروي عنه الأعمش وغيره. قال أبو زرعة: لم يكن بشيء، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث وقال البخاري: يتكلمون فيه، قال النسائي: متروك الحديث وقال ابن حجر: متروك وقال الذهبي هالك تركوه وقال ابن عبد البر: أجمعوا علي ضعفه وكذبه بعضهم وأجمعوا علي ترك الرواية عنه و زاد ابن حجر: وقد كذبه ابن معين، من الخامسة.

ينظر: تهذيب الكمال (٩/٣٠-١٤)، تهذيب التهذيب (٤٧١/١٠-٤٧٢)، تقريب التهذيب (٣٠٦/٢)

- أبو برزة:

هو نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي، صاحب النبي e، روى عن: النبي e، وعن أبي بكر الصديق، وعنه: ابنه المغيرة، وبنت ابنه منية بنت عبيد بن أبي برزة، وأبو المنهال الرياحي، والأزرق بن قيس، وأبو عثمان النهدي، وأبو الوضيء، وسعيد بن عبد الله بن جرير، وآخرون.قال البخاري: نزل البصرة، وذكر له حديث غزوت مع النبي e سبع غزوات، وقال ابن سعد: كان من ساكني المدينة، ثم البصرة، وغزا خراسان، وقال الخطيب: شهد مع علي، فقاتل الخوارج بالنهروان، وغزا بعد ذلك خراسان، فمات بها، وقال خليفة: مات بخراسان بعد سنة أربع وستين و بعدما أخرج بن زياد من البصرة، وقال غيره: مات في آخر خلافة معاوية، مات بعد سنة ٦٥هـ على الصحيح.

ينظر: التاريخ الكبير (٨/١١٨)، تاريخ بغداد (١/١٨٢)، التعديل والتجريح (٢/٧٨٠)، تهذيب الكمال (٢٩/٤٠٧)

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٢/٣٧٧) رقم (٥٥٦٦) من طريق أحمد بن علي بن المثنى حدثنا عقبة بن مكرم حدثنا يونس بن بكير حدثنا زياد بن المنذر عن نافع بن الحارث عن أبي برزة

وأخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣/٨٧٩) من طريق أبي زرعة، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس يعني: ابن بكير، ثنا زياد بن المنذر، عن نافع بن الحارث، عن أبي برزة

وابن عدي في الكامل (٣/١٩٠) من طريق أبي يعلى ثنا عقبة بن مكرم ثنا يونس بن بكير ثنا زياد بن المنذر

وأعله بزياد بن المنذر ونقل عن أحمد أنه قال فيه: متروك الحديث. وعن ابن معين أنه قال فيه: كذاب.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده موضوع، آفته نافع هذا أو زياد.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية.

قوله تعالى: (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا) في سبب نزولها قولان:

أحدهما: أن رجلًا من غطفان، يقال له: مرثد بن زيد، ولي مال ابن أخيه، فأكله، فنزلت هذه الآية.

والثاني: أن حنظلة بن الشمردل ولي يتيما، فأكل ماله، فنزلت هذه الآية، ذكره بعض المفسرين.

وفي المراد بأكلهم النار قولان:

أحدهما: أنهم سيأكلون يوم القيامة نارًا، فسمي الأكل بما يؤول إليه أمرهم.

والثاني: أنه مَثَل. معناه: يأكلون ما يصيرون به إلى النار.

ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (١/٤٩٥)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث موضوع عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، لا ينظر إليه، لعدم اشتراط القراء في القراءات المحكوم عليها بالتواتر أن ترد في الأحاديث النبوية.

(٦٧): قال الإمام أبو يعلى الموصلي[١١٣٤]: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا روح بن المسيب، حدثنا يزيد الرقاشي، عن أنس: قال رسول الله r: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، قال: فقال: تصديقُ هذا في القرآن، قال: فقرأ علينا: (f e d c b m l k j i h g)[١١٣٥]، فهؤلاء الذين يجتنبون الكبائر، وهؤلاء الذين واقعوا الكبائر، بَقِيَتْ لهم شفاعة محمد r».

قال يزيد لأنس: صَدَقْتَ[١١٣٦].

([١١٣٤]) مسند أبي يعلى الموصلي، حديث رقم: (٤١١٥).

(١١٣٥) سورة النساء، الآية: (٣١).

(١١٣٦)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- إسحاق بن أبي إسرائيل:

هو إبراهيم بن كامجرا أبو يعقوب المروزي نزيل بغداد روى عن: كثير بن عبد الله الأيلي، وحماد بن زيد، وابن عيينة، وغيرهم، وعنه: البخاري في الأدب، وهارون الحمال، وصاعقة، وغيرهم، قال ابن معين والدارقطني، والبغوي، وأحمد، وابن حبان: ثقة مات سنة ٢٤٠ه، وكان مولده سنة ١٥١ه. **قلت:** بل هو صدوق، من أهل المرتبة الثالثة، أخرج له أبو داود والنسائي، والبخاري في خلق أفعال العباد، قال ابن حجر: صدوق تُكلّم فيه لوقفه في القرآن.

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (٣٨٠/١)، الجرح والتعديل (٢١٠/١، ٢٤٠)، تهذيب التهذيب (٢٠٣/١)، تاريخ بغداد (٣٥٣/٦). تقريب التهذيب (٦٨/١)

- روح بن المسيب:

هو روح بن المسيب الكلبي البصري. روى عن: ثابت البناني، ويزيد الرقاشي، وعمرو بن مالك النكري، وغيرهم روى عنه: مسلم بن إبراهيم، ونصر بن علي، وأحمد بن عبدة، وغيرهم قال ابن معين: صويلح. وقال أبو حاتم: صالح ليس بالقوي. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات، لا تحل الرواية عنه. وقال البزار: ثقة. وقال ابن عدي: يروي عن ثابت، ويزيد الرقاشي أحاديث غير محفوظة.

ينظر: الجرح والتعديل (٤٩٦/٣)، والضعفاء والمتروكين (٢٨٩/١)، وميزان الإعتدال (٩١/٣)، والمجروحين (٢٩٩/١)، والكامل لابن عدي (١٠٠٣/٣)، ولسان الميزان (٤٦٨/٢، ٤٦٩).

- يزيد الرقاشي:

هو يَزِيْدُ بْنُ أَبَان الرَّقَاشِيُّ أبو عمر البصري القاص الزاهد موصوف بالصلاح والعبادة ولكنه يضعف في الحديث قال ابن عدي له أحاديث صالحة عن أنس وغيره وأرجو أنه لا بأس به لرواية الثقات عنه وقال ابن حبان كان من خيار عباد الله من البكائين بالليل لكنه غفل عن حفظ الحديث شغلا بالعبادة حتى كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي

r فلا تحل الرواية عنه إلا على جهة التعجب وقال الساجي كان يهم ولا يحفظ ويحمل حديثه لصدقه وصلاحه قال عمرو بن علي كان رجلا صالحا وقد روى عنه الناس وليس بالقوي في الحديث وقال كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه وكان عبد الرحمن يحدث عنه وقال ابن معين رجل صالح وليس حديثه بشيء وضعفه هو والدارقطني وابن سعد والبرقاني ويعقوب بن سفيان وقال أبو حاتم كان واعظا بكاء كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر صاحب عبادة وفي حديثه ضعف. مات ما بين سنة عشر ومائة إلى عشرين ومائة.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٢٠/٨)، الجرح والتعديل (٢٥١/٩)، الكامل (٢٥٧/٧، ٢٥٨)، وتهذيب التهذيب (٣٢٤/٩ - ٣٢٦).

- أنس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٤١١٥) وعنه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء"(٥٨/٤) قال أبو يعلى: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا روح بن المسيب، حدثنا يزيد الرقاشي، عن أنس

وقال ابن عدي عقبه: «وهذا روي عن يزيد الرقاشي مع روح غيره، إلا أن التفسير لم يذكره غيره».

وقال ابن طاهر في «ذخيرة الحفاظ"(٣٣١٨): «حديث: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي). وأورده ابن عدي في سبعة تراجم من كتابه. أورده في ذكر أشرس الزيات: عن يزيد الرقاشي، عن أنس. وقال: صحف فيه عبدان فقال: عن رسرس، عن يزيد الرقاشي. فأردت أن أقول له: أشرس وليس برسرس، فخشيت أن يبادر، فيحلف أن لايحدثني، فقلت له: من رسرس هذا؟ ليتذكر، فيرجع فقال: ما ندري، شيخ لأبي بكر بن عياش، وصحف فيه عبدان. وأورده في ذكر صالح بن بشير المري، عن يزيد الرقاشي، عن أنس. وصالح متروك الحديث. وأورده في ذكر بقية بن الوليد: عن سويد بن سعيد، عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن حميد، عن أنس. وبقية: إذا روى عن الشاميين أجمل، وإذا حدث عن غيرهم خلط. وأورده في ذكر حريث بن السائب: عن يزيد الرقاشي، عن أنس، وعن الحسن، عن أبي سعيد مثله. وحريث هذا ضعفه زكريا بن يحى الساجي. وأورده في ذكر أبي أمية أيوب بن خوط الحبطي: عن يزيد الرقاشي، عن أنس. وأيوب متروك الحديث. وأورده في ذكر روح بن المسيب الكلبي: عن يزيد الرقاشي، عن أنس مرفوعا: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، قال: فقال: تصديق هذا في القران، قال: فقرأ علينا: (g f e d c b m l k j i h) ، فهؤلاء الذين يجتنبون الكبائر، وهؤلاء الذين واقعوا الكبائر بقيت لهم شفاعة محمد. وقال: وهذا قد رواه عن يزيد، مع روح غيره إلاّ أن هذه الزيادة لم يروها غيره. وأورده في ذكر زهير بن محمد: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر مرفوعًا شفاعتي يوم القيامة لأهل الكبائر من أمتي، فقلت: ما هذا يا جابر ؟ قال: نعم، يا محمد! إنه متى زادت حسناته على سيئاته، فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب، وأما الذي قد استوت حسناته وسيئاته، فذاك الذي يحاسب حسابًا يسيرًا، ثم يدخل الجنة، وإنما الشفاعة، شفاعة رسول الله r لمن

أوبق نفسه، وأغلق طهره. ورواه عن زهير: أهل الشام. وابن عدي أشار إلى أن رواية غير أهل الشام عن زهير أجود من راوية أهل الشام، فإما أن يكون منهم، أو يكون من زهير حدثهم، بالشام فيما نقم عليه».

قلت: ومدار الإسناد على يزيد الرقاشي وقد تقدم الكلام في ترجمته.

- وقد ورد الحديث من وجه ثان عن أنس:

ذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (١٧٢٩) وقال: «وسألت أبي عن حديث، رواه عبد الله بن أبي بكر المقدمي، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن مالك بن دينار، عن أنس، أن رسول الله r، قال: شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ثم قرأ: (b c d e f g h i j k l m) سمعت أبي يقول: هذا حديث منكر».

- وللحديث وجه ثالث عن أنس أيضًا:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف"(٣٥٩٠١) من رواية سليمان بن كثير، قال: حدثنا الجلد بن أيوب، عن معاوية بن قرة، قال: قال لي أنس بن مالك: لم أر مثل الذي بلغنا عن ربنا لم نخرج له، عن كل أهل ومال أن تجاوز لنا عما دون الكبائر فما لنا ولها، قول الله: (b c d e f g h i j k l m).

ومن هذا الوجه رواه البزار في «مسنده» (٧٣٥١) من رواية إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا الجلد بن أيوب.... فذكره بإسناده بنحوه.

قلت: وهذا موقوفٌ على أنس بن مالك رضي الله عنه، غير مرفوع. ومداره على الجلد بن أيوب، وقد ضعفه الإمام أحمد، وقال: ليس يسوي حديثه شيئًا. وقال أحمد: سمعت أبا معمر يقول: ما سمعت ابن المبارك ذكر أحدًا بسوء إلا يوما ذكر عنده الجلد بن أيوب، فقال: أيش حديث الجلد، وما الجلد، من الجلد.

ينظر: «العلل» لأحمد من رواية ابنه عبد الله (٧٧٥).

- وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما:

رواه الحاكم (٣١٦/١)، والبيهقي في «السنن الكبرى"(١٨٧/١٠) من رواية ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث أن ابن أبى هلال حدثه أن نعيم بن عبد الله المجمر حدثه أن صهيبًا مولى العتواريين حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدرى وأبا هريرة يخبران عن النبى r أنه جلس على المنبر ثم قال:«والذى نفسى بيده ثلاث مرات. ثم سكت فأكب كل رجل منا يبكى حزينا ليمين رسول الله r، ثم قال: ما من عبد يأتى الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة يوم القيامة حتى إنها لتصفق، ثم تلا (b c d e f g h i j k l m).

وقال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والذي عندي أنهما أهملاه لذكر صهيب مولى العتواري نعيم بن عبد الله وأبي هريرة، فإنهما قد اتفقا على صحة رواية نعيم عن الصحابة رضي الله عنهم».

وفي تلخيص المستدرك للذهبي: «صحيح».

وأعاده الحاكم في المستدرك (٢/٢٦٢) من وجه آخر من طريق خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال... فذكر الحديث بإسناده بنحوه.

ثم قال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه».

- وقد ورد نحوه عن ابن مسعود موقوفًا عليه غير مرفوع:

رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢/٣٥٤) من رواية عبد الله بن داود، والحاكم في المستدرك (١/١٢٧) من رواية سفيان الثوري ووكيع، كلهم (عبد الله بن داود وسفيان الثوري ووكيع) عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال: «الكبائر من أول سورة النساء إلى (g f e d c b) من أول السورة ثلاثين آية».

وقال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وجب إخراجه على ما شرطت في تفسير الصحابة».

وقال الذهبي في «التلخيص»: «على شرطهما وهو تفسير صحابي».

- وله وجه آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه، موقوفًا أيضًا:

أخرجه الحاكم في «المستدرك"(٢/٣٣٤) وعنه البيهقي في «شعب الإيمان"(٢٢٠٢) من رواية أبي عبد الله محمد بن بشر العبدي، ثنا مسعر بن كدام، عن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «إن في سورة النساء لخمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها: (N M L K J I H G F) و(j i h g f e d c b) و(U T S R Q P O) و(m l k) و(z y x w v u t s r { | } ~) ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ و ﴿ { | } ~ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ © رَّحِيمًا﴾ و(p o n m l k j i h g f e d). قال عبد الله: ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها».

وقال الحاكم عقبه: «هذا إسناد صحيح إن كان عبد الرحمن سمع من أبيه فقد اختلف في ذلك».

وقال الذهبي في «التلخيص»: «صحيح».

- وله وجه ثالث عن ابن مسعود رضي الله عنه، موقوفًا أيضًا:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان"(٦٧٣٩) من رواية أحمد بن عبد الجبار، نا أبو معاوية، عن إسحاق، عن عطاء البزاز، عن بشير الأزدي قال: قال عبد الله هو ابن مسعود: «أربع آيات في كتاب الله أحب إلي من حمر النعم، وسردها، قال: قالوا له: وأين هي؟ قال: إذا مر بهن العلماء عرفوهن، قال: قالوا: في أي سورة؟ قال: في سورة النساء قوله: (H G F K J I)، وقوله: (x w v u t s r) وقوله: ({ | } ~)، وقوله: (d

i h g f e قال البيهقي عقبه: «وروياه عن ابن مسعود في فضائل القرآن بإسناد آخر، وزاد آية خامسة قوله: (f e d c b) الآية».

- وله وجه رابع عن ابن مسعود رضي الله عنه، موقوفًا أيضًا:

أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» قسم التفسير (١٢٩٧/٤) ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير"(٩٠٦٩) والبيهقي في «شعب الإيمان"(٢٢٠٣) قال سعيد بن منصور: نا سفيان عن مسعر عن معن بن عبد الرحمن عن أبيه قال: قال عبد الله،... فذكره بنحوه.

- الحكم العام على الحديث:

لا يصح رفعه، بل هو موقوف على ابن مسعود **t** .

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء في قراءة هذه الآية في المتواتر كما هو المثبت في الحديث لكن اختلفوا في فرشيات الحروف، فقرأ ابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي وأبو عمرو، ويعقوب بضم الميم.

وقرأ نافع وعاصم وأبو جعفر وأبو بكر بنصب الميم.

ينظر: الحجة لأبي زرعة (١٩٩)، والحجة لابن خالويه (١٢٢،١٢٣)، والسبعة لابن مجاهد (٢٣٢)، والغيث للصفاقسي (١٩٠)، والتيسير للداني (٩٥)، والتبيان للطوسي (١٨٢/٣)، والنشر لابن الجزري (٢٤٩/٢).

- التعليق على القراءة:

فأما المضموم الميم فإنه يحتمل وجهين: أحدهما: أنه مصدر، وقد تقرر أن اسم المصدر من الرباعي فما فوقه كاسم المفعول، والمدخول فيه على هذا محذوف أي: ويدخلكم الجنة إدخالا. والثاني: أنه اسم مكان الدخول، وفي نصبه حينئذ احتمالان: أحدهما: أنه منصوب على الظرف، وهو مذهب سيبويه. والثاني: أنه مفعول به وهو مذهب الأخفش. وهكذا كل مكان مختص بعد (دخل) فإن فيه هذين المذهبين وهذه القراءة واضحة، لأن اسم المصدر والمكان جاريان على فعليهما.

وأما قراءة نافع فتحتاج إلى تأويل، وذلك لأن المفتوح الميم إنما هو من الثلاثي، والفعل السابق لهذا كما رأيت رباعي، فقيل: إنه منصوب بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل، والتقدير: يدخلكم فتدخلون مدخلا، و(مدخلا) منصوب على ما تقدم: إما المصدرية وإما المكانية بوجهيها. وقيل: هو مصدر على حذف الزوائد نحو: (P O N M L) على أحد القولين.

ينظر: الدر المصون للسمين (٣٥٤/٢، ٣٥٥)، واللباب لابن عادل (٣٤١/٦، ٣٤٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث عند المحدثين لا يصح مرفوعًا إلى النبي e، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، فالخلاف واقعٌ بينهم فيه، وإن وقع فهو لا يضر، لثبوتها صحيحة عند القراء دون اعتمادهم على الحديث، وما حُكِمَ عليه.

(٦٨): قال الإمام أبو داود الطيالسي(١١٣٧): حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ: وبإسناده عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله e: "خير النساء التي إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالها" قال: "وتلا هذه الآية: (! " # $ ...) (١١٣٨)" إلى آخر الآية(١١٣٩).

(١١٣٧) مسند الطيالسي (١/ ٣٠٦) حديث رقم: (٢٣٢٥).

(١١٣٨) سورة النساء، الآية: (٣٤).

(١١٣٩)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو معشر:

تقدمت ترجمته.

- سعيد:

تقدمت ترجمته.

- أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبرى فى جامع البيان (٦/٦٩٣) (٨٥٨٢) حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مَعْشَرٍ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، وابن المنذر فى تفسيره (١٧١١)حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمْرَانَ الْحُمْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ

قلت: وقد توبع أبو معشر تابعه محمد بن عجلان لكن دون ذكر الآية.

أخرجه أحمد (٢/٢٥١، رقم ٧٤١٥)، والنسائي (٦/٦٨، رقم ٣٢٣١)، والحاكم فى المستدرك (٢/١٦١-١٦٢)، وقال: «حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه».

قلت: ليس كذلك بل هو حسن فقط كما ذكرنا، فإن ابن عجلان متكلم فيه، خاصة في روايته عن سعيد عن أبي هريرة، وهو في نفسه صدوق كما في تقريب التهذيب، وكذا الميزان قال: (و كان من الرفعاء و الأئمة أولي الصلاح والتقوى ومن أهل الفتوى، له حلقة في مسجد رسول الله e، ثم إنه لم يرو له مسلم إلا متابعة)، قال الحاكم كما في الميزان: (أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثا كلها شواهد، وقد تكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه).

- الحكم العام على الحديث:

إسناد الحديث بذكر الآية ضعيف، وبدون ذكر الآية من طريق آخر حسن.

والذي يعنيني هنا هو الأول، كونه على شرط الرسالة، والله أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية.

- في تفسير هذه الآية الكريمة:

قوله تعال: (الرجال قَوَّامُونَ عَلَى النساء) أي شأنهم القيام عليهن قيام الولاة على الرعية بالأمر والنهي ونحو ذلك. واختيار الجملة الاسمية مع صيغة المبالغة للإيذان بعراقتهم ورسوخهم في الاتصاف بما أسند إليهم، وفي الكلام إشارة إلى سبب استحقاق الرجال الزيادة في الميراث كما أن فيما تقدم رمزًا إلى تفاوت مراتب الاستحقاق.

وعلل سبحانه هذا الحكم بأمرين:

(١) وهبي.

(٢) وكسبي.

فقال عز شأنه: **(بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ على بَعْضٍ)** فالباء للسببية وهي متعلقة بـــ: (قَوَّامُونَ) كعلى ولا محذور أصلًا، وجوز أن تتعلق بمحذوف وقع حالًا من ضميره والباء للسببية أو للملابسة و (ما) مصدرية وضمير الجمع لكلا الفريقين تغليبًا أي قوّامون عليهن بسبب تفضيل الله تعالى إياهم عليهن، أو مستحقين ذلك بسبب التفضيل، أو متلبسين بالتفضيل، وعدل عن الضمير فلم يقل سبحانه بما فضلهم الله عليهن للإشعار بغاية ظهور الأمر وعدم الحاجة إلى التصريح بالمفضل والمفضل عليه بالكلية، وقيل: للإبهام للإشارة إلى أن بعض النساء أفضل من كثير من الرجال وليس بشيء، وكذا لم يصرح سبحانه بما به التفضيل رمزًا إلى أنه غني عن التفصيل، وقد ورد أنهن ناقصات عقل ودين، والرجال بعكسهن كما لا يخفى، ولذا خصوا بالرسالة والنبوة على الأشهر، وبالإمامة الكبرى والصغرى، وإقامة الشعائر كالأذان والإقامة والخطبة والجمعة وتكبيرات التشريق عند إمامنا الأعظم والاستبداد بالفراق وبالنكاح عند الشافعية وبالشهادة في أمهات القضايا وزيادة السهم في الميراث والتعصيب إلى غير ذلك.

وبقوله سبحانه: **(وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أموالهم)** عطف على ما قبله فالباء متعلقة بما تعلقت به الباء الأولى، و (ما) مصدرية أو موصولة وعائدها محذوف، و (مِنْ) تبعيضية أو ابتدائية متعلقة بأنفقوا أو بمحذوف وقع حالًا من العائد المحذوف وأريد بالمنفق كما قال مجاهد المهر، ويجوز أن يراد بما أنفقوه ما يعمه، والنفقة عليهنّ.

ينظر: روح المعاني للآلوسي (٤/٤١)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالقرآنية على قراءةٍ ما، أن ترد في الأحاديث النبوية.

(٦٩): قال الإمام الطحاوي[١١٤٠]: ما قد حدثنا أبو أمية، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى قال: حدثني أبي قال: حدثني ابن أبي ليلى، عن عيسى - يعني أخاه - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ثابت بن قيس قال: ذُكِرَ الكِبْرُ عند النبي e فشدد فيه، فقال رسول الله e: " ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا ۞﴾[١١٤١]"، فقال رجل من القوم: والله يا رسول الله، إن ثيابي لتغسل فيعجبني بياضها، ويعجبني شراك نعلي، وعلاقة سوطي، فقال رسول الله e: "ليس ذلك الكبر، إنما الكبر: أن تُسَفِّهَ الحق، وتَغْمَصَ[١١٤٢] الناس"[١١٤٣].

(١١٤٠) شرح مشكل الآثار للطحاوي (١٤/١٨٧)، حديث رقم: (٥٥٦٠).

(١١٤١) سورة النساء، الآية: (٣٦).

(١١٤٢) فلانٌ غَمَصَ الناسَ: إذا تهاوَنَ بهم وبحُقوقِهم. ينظر: كتاب العين للخليل (٤/٣٧٥).

(١١٤٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو أمية:

هو محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران بن المثني القرشي مولاهم، أبو جعفر، ويقال:أبو إبراهيم، الكوفي، ويقال: البصري، مؤذن مسجد العريان، ويقال: محمد بن مسلم بن مهران بن المثنى، ويقال: محمد بن أبي المثنى: ويقال: محمد بن المثنى، ويقال: محمد بن مهران وكنية جده مسلم: أبو المثنى، ويقال: كنية مهران أبو المثنى.وقال ابن حبان: وهو: الذي يروي عنه ابن المبارك عن سلمة بن كهيل ويصحف اسمه فيقول: مسلم بن إبراهيم وعقب ابن حجر بقوله:وهذه فائدة جليلة، روى عنه: أبو قتيبة سلم بن قتيبة فقال: محمد بن المثنى، وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي فقال: محمد بن مسلم بن مهران، وشعبة بن الحجاج فكناه: أبا جعفر و لم يسمه، وموسى بن إسماعيل فقال: محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران،كما ترجم البخاري، ويحيى بن سعيد القطان فقال: محمد بن مهران، وأبو الوليد الطيالسي فقال: محمد بن مسلم بن المثنى ويقال: إن الذي روى عنه شعبة أبوه، أو جده. سكت عنه البخاري جرحا وتعديلا،ووثقه ابن معين وقال أيضًا: ليس به بأس، وقال أبو حاتم:يكتب حديثه،وقال الفلاس: روى عنه أبو داود الطيالسي أحاديث منكرة في السواك وغيره، وقال أبو زرعة:هو واهي الحديث، وقال الدار قطني: بصري، يحدث عن: جده، ولا بأس بهما، وذكره ابن حبان في الثقات وقال:كان يخطئ،وذكره في المشاهير وقال: كان جده مسلم بن مهران يعرف بأبي المثنى من خيار أهل مكة، إلا أن أبا المثنى جده ربما وهم في الشيء بعد الشيء على ابن عمر، وقال ابن عدي: ليس له من الحديث إلا اليسير، ومقدار ما له لا يتبين صدقه من كذبه، وقال الذهبي: لم يضعف، وقال في المغني:صدوق لينه ابن مهدى، وعقب في الميزان علي من ضعفه بقوله: وقد وثقه ابن معين فيما حكاه ابن القطان، وقال ابن حجر:صدوق يخطئ، من السابعة،

أخرج له أبو داود، والترمذي، والنسائي، وقال الحافظ:له عند أبي داود،والترمذي حديث ابن عمر في الصلاة قبل العصر، وعند أبي داود والنسائي حديثه في الأذان.قال المزي: وهذا جميع ما له عندهم والله أعلم.

ينظر: الجرح والتعديل (٧٨/٨)، تاريخ ابن معين للدوري (٥٣٩/٢)، الثقات لابن حبان (٣٧١/٧)، الكامل (٢٢٤٨/٦)، تهذيب الكمال (٣٣١/٢٤) الميزان (٣٣٢/٦)، تهذيب التهذيب (٤٩٣/٣)، لسان الميزان (٣٧٦/٧).

- محمد بن عمران بن أبي ليلى:

هو محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عبد الرحمن الكوفى. روى عن: شريك بن عبد الله النخعى، روى عنه: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى، قال أبو حاتم: كوفى صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال مسلمة بن قاسم: ثقة، قال ابن حجر فى تقريب التهذيب: صدوق، من العاشرة، روى له البخاري فى الأدب المفرد، والترمذى.

ينظر: تهذيب التهذيب (٣٣٨/٩)، تقريب التهذيب (ص ٥٠٠)، الكاشف (٢٠٨/٢).

- عمران:

هو عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى الكوفى، من الثامنة. روى عن أبيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. و عنه ابن أخيه الحسن بن عبد الرحمن بن محمد وابنه محمد بن عمران بن أبي ليلى. ذكره ابن حبان فى الثقات وقال عنه الحافظ ابن حجر: مقبول.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٠٥/٦)، التاريخ الكبير (٤٢٦/٦)، ثقات ابن حبان (٤٩٦/٨)، تقريب التهذيب (ص ٣١٩).

- ابن أبي ليلى:

تقدمت ترجمته.

- عيسى (يعني أخاه):

عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى الكوفى، روى عن أبيه وعبد الله بن حكيم وروى عنه ابنه عبد الله وأخوه محمد، وثقه ابن معين، وقال ابن حجر: ثقة من السادسة.

ينظر: تهذيب الكمال (١٥٧/١)، الكاشف (١٦٢/١)، الجرح والتعديل (١٤٦/٢)، تقريب التهذيب (ت: ٥٣٢٣).

- عبد الرحمن بن أبي ليلى:

تقدمت ترجمته.

- ثابت بن قيس:

هو ثابت بن قيس بن شماس بن ظهير بن مالك، أبو محمد. صحابي جليل، بشّره النبي **r** بالجنة، واستشهد باليمامة.

ينظر: الاستيعاب (٢٧٥/١)، أسد الغابة (٢٧٥/١)، الإصابة (٣٩٥/١).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني فى الكبير ٦٩/٢ رقم ١٣١٧ قال: حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثني أبي عن ابن أبي ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ثابت بن قيس قال ذكر الكبر عند النبي **e** فشدد فيه فقال: (إن الله لا يحب كل

مختال فخور)، فقال رجل من القوم: والله يا رسول الله إني لأغسل ثيابي فيعجبني بياضها ويعجبني شراك نعلي وعلاقة سوطي فقال: (ليس ذلك الكبر إنما الكبر أن تسفه الحق وتغمص الناس).

والبزار (كشف الأستار) (٢٢٢/٤) رقم (٣٥٧٨) عن ثابت بن قيس بنحو حديث الطبراني.

حدثنا محمد بن عبد الرحيم ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثني أبي عن ابن أبي ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ثابت بن قيس.

وابن قانع في معجم الصحابة (٩٤٩/٣) رقم (٢١٧) عن ثابت بن قيس مختصرًا.

حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان نا محمد بن عمران بن أبي ليلى قال حدثني أبي عن ابن أبي ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ثابت بن قيس بن شماس.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥/٥) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار بنحوه وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيئ الحفظ جدًا.

- وللحديث شواهد منها:

ما أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٢/٣) رقم (٢٨٩٨) عن الحسين بن علي: حدثنا يحيى بن عبد الباقي ثنا محمد بن سليمان - لوين ثنا عبد الحميد بن سليمان عن عمارة بن غزية عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها أن عبد الله بن عمرو جاء إلى النبي e فقال: يا رسول الله أمن الكبر أن البس الحلة الحسنة؟ قال: لا قال فمن الكبر أن أركب الناقة النجيبة؟ قال: لا قال أفمن الكبر أن أضع طعامًا فأدعو قومًا يأكلون عندي ويمشون خلف عقبي؟ قال: لا قال: فما الكبر؟ قال: أن تسفه الحق وتغمص الناس.

وفي الأوسط (٤٢/٩) رقم (٩٠٨٨) عن الحسين بن علي بلفظ الطبراني في الكبير.

حدثنا مسعدة بن سعد ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد الحميد بن سليمان قال سمعت عمارة بن غزية يحدث عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها...

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٣/٥) وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عبد الحميد بن سليمان ضعيف.

وفي مجمع البحرين (١٦٥/٧) عن الحسين بن علي بنحوه... من طريق مسعدة بن سعد ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد الحميد بن سليمان قال سمعت عمارة بن غزية يحدث عن فاطمة به...

ومنها ما أخرجه مسلم (٩٣/١) رقم (٩١) عن ابن مسعود، بلفظ: إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس.

والترمذي (٣٦٠/٤) رقم (١٩٩٨) عن ابن مسعود، بلفظ مسلم. وقال: حسن صحيح.

و أبو داود (١٧٥٦/٤) رقم (٤٠٩٢) عن أبي هريرة، بلفظ: لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمط الناس.

والبخاري في الأدب المفرد ١٩٣ رقم ٥٥٦ عن أبي هريرة، بنحو حديث أبو داود.

و أحمد ٣٨٥/١، ٤٢٧ عن ابن مسعود بنحوه.

والحاكم في المستدرك (١٨٢/٤) وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي عن ابن مسعود، بنحو حديث مسلم.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده حسن.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٣٤): (رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار بنحوه، وفيه محمد بن أبي ليلى، وهو سيئ الحفظ، وحديثه حسن بالشواهد) ا.هـ.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية.

- **معنى الآية الكريمة:**

لما ذكر تعالى هذه الأصناف قال: (إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) والمختال ذو الخيلاء والكب.

قال ابن عباس: يريد بالمختال العظيم في نفسه الذي لا يقوم بحقوق أحد.

قال الزجاج: وإنما ذكر الاختيال ههنا، وذكرنا اشتقاق هذه اللفظة عند قوله: (والخيل المسومة).

ومعنى الفخر التطاول، والفخور الذي يعدد مناقبه كبرا وتطاولا.

قال ابن عباس: هو الذي يفخر على عباد الله بما أعطاه الله من أنواع نعمه،

- **سبب اختصاص هذين الوصفين بالذم في هذا الموضع:**

لأن المختال هو المتكبر، وكل من كان متكبرا فانه قلما يقوم برعاية الحقوق.

ثم أضاف إليه ذم الفخور لئلا يقدم على رعاية هذه الحقوق لأجل الرياء والسمعة، بل لمحض أمر الله تعالى.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٥/٢٠١-٢٠٢)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٧٠): قال الإمام البخاري[١١٤٤]: حدثنا صدقة، أخبرنا يحيى، عن سفيان، عن سليمان، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله ـ قال يحيى: بعض الحديث عن عمرو بن مرة ـ قال: «قال لي النبي r : اقرأ عَلَيَّ، قلت: أقرأ عليك وعليك أُنزل؟!، قال: فإني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت: (W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b)[١١٤٥]، قال: أمْسِك، فإذا عيناه تذرفان»[١١٤٦].

(١١٤٤) صحيح البخاري، حديث رقم: (٤٥٨٢).

(١١٤٥) سورة النساء، الآية: (٤١).

(١١٤٦)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- صدقة:

هو صَدَقة بن الفَضْل المَرْوَزِي، أبو الفَضْل. روى عن: مُعْتَمِر بن سليمان، وابن عُيَيْنَة، والوليد بن مسلم، ويحيى القطان، وابن وهب، وطبقتهم وروى عنه: البخاري، والدَّارمي، وعُبَيد الله بن واصل، وأبو المُوَجَّه محمد بن عمرو، ومحمد بن نصر المروزي، ويعقوب الفَسَوي، وجماعة. وثقه النسائي، والدولابي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان صاحب حديث وسنة، وقال ابن حجر: ثقة، من العاشرة، مات سنة ثلاث أو ست وعشرين ومائتين.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٢٩٨/٤)، الجرح والتعديل (٤٣٤/٤)، الثقات لابن حبان (٣٢١/٨)، الإرشاد للخليلي (٨٩٩/٣) ت (٨٢٠)، التعديل والتجريح للباجي (٧٩١/٢)، تهذيب التهذيب (٢٠٨/٢)، تقريب التهذيب (٢١٧).

- يحيى:

هو يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي، أبو سعيد الأحول القطان البصري الحافظ الحجة، أحد أئمة الجرح والتعديل، قال أحمد: ما رأت عيناي مثله. وقال ابن معين: يحيى أثبت من ابن مهدي، وقال محمد بن بشار: حدثنا يحيى بن سعيد إمام أهل زمانه، قال الحافظ في التقريب: ثقة متقن حافظ، إمام قدوة، قال ابن سعد: مات سنة ثمان وتسعين ومائة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢١/١١)، تقريب التهذيب (٣٤٨/٢)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (١٤٩/٣)، تاريخ بغداد (١٠١/١٤).

- سفيان:

تقدمت ترجمته.

- سليمان:

تقدمت ترجمته.

- إبراهيم:

هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود الكوفي الفقيه، روى عن علقمة، ومسروق، والأسود، وأخذ عنه حماد، وسماك، والأعمش، ومنصور، كان من العلماء ذوي الإخلاص. قال مغيرة: كنا نهاب إبراهيم كما يهاب الأمير. قالت هُنيدة- زوجته- كان يصوم يوما ويفطر يوما، وكان لا يتكلم في العلم إلا أن يُسأل. مات سنة ٩٥ه.

ينظر: تذكرة الحفاظ (٧٤/١)، سير أعلام النبلاء (٥٢٠/٤).

- عبيدة:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله (هو ابن مسعود):

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٠٦) (٤١١٨) والبخاري في «صحيحه» (٤٥٨٢) (٥٠٥٠) (٥٠٥٥) والترمذي في جامعه (٣٠٢٥) (٣٠٢٦) وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٥٢٢٨) والطبراني في المعجم الكبير (٨٤٦٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٣١/١٠) وفي دلائل النبوة (٣٥٦/١) وفي شعب الإيمان (٧٥٥) (١٨٩٢) من رواية سفيان، وأبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٩٣٤) (٣٥٥٦٠) (٣٦٦٨٩) ومسلم في صحيحه (٨٠٠) وأبو داود (٣٦٦٨) والنسائي في السنن الكبرى (٨٠٢١) (٨٠٢٤) (٨٠٢٥) والبيهقي في شعب الإيمان (٧٥٥) (١٨٩٠) والبزار في مسنده (١٧٨٠) من رواية حفص بن غياث، ومسلم (٨٠٠) والنسائي في الكبرى (١١٠٣٩) وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٥٠٦٩) وابن حبان في صحيحه (٧٣٥) (٧٠٦٥) من رواية علي بن مسهر، وسعيد بن منصور في السنن قسم التفسير (٢١٨/١) من رواية إبراهيم بن سليمان مؤدب أبي عبد الله، كلهم (سفيان، حفص بن غياث، علي بن مسهر، إبراهيم بن سليمان) عن سليمان الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله،... فذكره بإسناده نحوه.

وفي رواية حفص بن غياث عند مسلم: «قال لي رسول الله r: اقرأ علي القرآن، قال: فقلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري، فقرأت النساء حتى إذا بلغت (\ [Z Y X W] ^ _ ` a b) ، رفعتُ رأسي أو غمزني رجلٌ إلى جنبي فرفعتُ رأسي فرأيتُ دموعه تسيل».

وفي نفس الرواية عند النسائي في «الكبرى»: «فغمزني عامر فرفعت رأسي فإذا عيناه تهملان».

وفي رواية علي بن مسهر عند مسلم والنسائي: «قال لي رسول الله r وهو على المنبر».

وفي آخر رواية علي بن مسهر عند النسائي: «غمزني فنظرت فإذا عيناه تهراقان»، ولم يسق مسلم رواية ابن مسهر بتمامها، فلم يذكر آخرها عنده.

وقال البزار عقبه: «وهذا الحديث لا نعلمه رواه عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله إلا الأعمش، وقد رواه أبو الأحوص، والمفضل بن محمد، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله».

وقال البيهقي عقب روايته: «رواه البخاري في الصحيح عن الفريابي وأخرجاه من أوجه عن الأعمش».

وخالفهم أبو الأحوص فرواه عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله، يعني قال (عن علقمة) بدلا من (عن عبيدة).

- ومن هذا الوجه أخرجه الترمذي:

كما في «جامعه"(٣٠٢٤)، والنسائي في الكبرى (٨٠٢٢)، وابن ماجه (٤١٩٤) قال الترمذي وابن ماجه: حدثنا، وقال النسائي: أخبرنا، هناد عن أبي الأحوص عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله... فذكره بنحوه.

وقال الترمذي عقبه: «هكذا روى أبو الأحوص، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، وإنما هو إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله».

ثم روى الترمذي الحديث من رواية سفيان الثوري السابق تخريجها من عند البخاري وغيره ثم قال الترمذي: «هذا أصح من حديث أبي الأحوص».

- ومن هذا الوجه رواه البزار ولكن مقرونًا بمتابعات للحديث، وزاد في لفظه:

فرواه البزار في «مسنده» (١٥١٠) والطبراني في المعجم الكبير (٨٤٦٢) (٨٤٦٣) (والسياق للبزار)، من رواية المفضل بن محمد الكوفي، قال: حدثنا الأعمش، وإبراهيم بن مهاجر، والمغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: «استقرأني رسول الله r سورة النساء، وهو على المنبر، فقرأت حتى إذا بلغت: (\ [Z Y X W] ^ _ ` a b) قال: فاغرورقت عيناه، وقال: من سره أن يقرأ القرآن غضا، كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد».

ثم قال البزار عقبه: «وهذا الحديث رواه عن الأعمش، المفضل بن محمد، وأبو الأحوص بهذا الإسناد. ورواه غيرهما عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله. وحدثنا بحديث أبي الأحوص، عن الحسن بن الربيع، قال: حدثنا أبو الأحوص: يوسف بن موسى».

وأعاده البزار (١٥٤٣) من هذا الوجه ثم قال عقبه: «وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه عن إبراهيم بن المهاجر، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله إلا المفضل ورواه شعبة، عن إبراهيم بن المهاجر، عن إبراهيم، عن عبد الله مرسلا، و لم يدخل بينهما علقمة».

وأعاده مرة أخرى (١٥٦٤) وقال عقبه: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن المغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، إلا المفضل بن محمد، و لم نسمعه إلا من أحمد بن مالك، فإنه جمع هؤلاء الثلاثة كلهم في هذا الحديث».

وأما رواية عمرو بن مرة عن إبراهيم التي أشار إليها في رواية البخاري السابقة، فقد رواه مسلم (٨٠٠)، وأبو يعلى الموصلي (٥٠١٩) (والسياق لمسلم في روايته) من رواية أبي أسامة حدثني مِسْعر عن عمرو بن مرة عن إبراهيم قال: «قال رسول الله r لعبد الله بن مسعود: اقرأ عَلَيَّ، قال: أقرأُ عليك وعليك أُنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري، قال: فقرأ عليه من أول سورة النساء إلى قوله: (\ [Z Y X W] ^ _ ` a

b) فبكى». قال مسعرٌ: فحدثني مَعْن عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه عن ابن مسعود قال: قال النبي r «شهيدا عليهم ما دمت فيهم أو ما كنت فيهم (شكَّ مِسْعر)».

- ومن هذا الوجه رواه الحاكم في «المستدرك"(٣/٣٦٠) لكنه زاد في لفظه:

فرواه الحاكم من رواية ابن عون أنا المسعودي عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال: «قال النبي r لعبد الله بن مسعود: اقرأ، قال: اقرأ وعليك أُنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري، قال: فافتتح النساء حتى بلغ: (X W Z Y] \ [^ _ ` a b) فاستعبر رسول الله r وكفَّ عبد الله فقال له رسول الله r: تكلم فحمد الله في أول كلامه وأثنى على الله وصلى على النبي r وشهد شهادة الحق وقال: رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا ورضيت لكم ما رضي الله ورسوله فقال رسول الله r: رضيت لكم ما رضي لكم ابن أم عبد».

ثم قال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه».

وقال الذهبي في «التلخيص»: «صحيح».

قلتُ: والحديث قد رواه الشيخان كما سبق، لكن بغير هذا اللفظ الذي ذكره الحاكم، وقد زاد فيه الحاكم زيادة لم يذكره بقية الرواة السابقون في الحديث.

- وقد ورد عن المسعودي على وجه آخر:

فأخرجه سعيد بن منصور في «السنن» قسم التفسير (١/٢١٢) قال: نا سفيان عن المسعودي عن القاسم بن عبدالرحمن عن عبدالله، «أن رسول الله r قال له: اقرأ عَلَيَّ، فقال له عبدالله: أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ فقال: إني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأ عليه عبدالله سورة النساء حتى إذا بلغ (W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b) فاستعبر رسول الله r وأمسك عبدالله».

وسفيان المذكور هنا هو ابن عيينة، وقد رواه الحميدي في «مسنده» (١٠٧) والبزار في «مسنده» (١٤٤٥) حدثنا أحمد بن أبان القرشي، قالوا جميعًا (الحميدي وأحمد بن أبان القرشي): حدثنا سفيان بن عيينة، عن المسعودي،.. فذكره بإسناده بنحوه.

ثم قال البزار عقبه: «ولا نعلم روى عمرو بن حريث عن ابن مسعود إلا هذا الحديث».

فخالف هذه المرة في الإسناد، ولكنه وافق الجماعة في لفظه.

- وللحديث وجه آخر عن إبراهيم بإسناده نحوه:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط"(١٥٨٧) وفي «المعجم الصغير"(٢٠٤) من رواية القاسم بن معن بن أبان بن ثعلبة عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال: «قال لي رسول الله: اقرأ علي فقلت أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ فقال: إني أحب أن أسمعه من غيري، فافتتحتُ فقرأت سورة النساء حتى بلغت: (W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b) فاغرورقت عيناه، فأمسكتُ، فقال لي: سل تعطه».

ثم قال الطبراني عقبه في «الأوسط»: «لم يرو هذا الحديث عن فضيل إلا أبان ولا عن أبان إلا القاسم ولا عن القاسم إلا بشر تفرد به بن الأصفر».

وقال عقبه في «المعجم الصغير»: «لم يروه عن فضيل بن عمرو إلا أبان ابن تغلب ولا عن أبان بن تغلب إلا القاسم بن معن ولا عن القاسم إلا بشر تفرد به ابن الأصفر الأصغر وبشر الذي روى هذا الحديث هو بشر بن آدم الأكبر مات قبل العشرين ومائتين وبشر بن آدم الأصغر الأصفر هو بن بنت أزهر بن سعد السمان وهما بصريان».

- وللحديث وجه آخر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، بمثل رواية الجماعة له:

فأخرجه النسائي في «السنن الكبرى"(٨٠٢٣) والطبراني في «المعجم الكبير"(٨٤٥٩) والبزار في «مسنده» (١٨٣١) من رواية زائدة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: «قال رسول الله r: اقرأ، فاستفتحتُ النساء حتى انتهيت إلى قول الله عز وجل: (g f e d c b a ` _ ^] \ [Z Y X W) (q p o n m l k j i h)، قال: فدمعت عيناه وقال: حسبنا».

- وللحديث وجه آخر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، بنحوه:

فأخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٦٩٠) وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٥١٥٠) والسياق لأبي يعلى، من رواية هلال بن يساف عن أبي حيان عن عبد الله قال: «قال النبي r: اقرأ عَلَيَّ، قلت: أليس تعلمتُ منك يا رسول الله؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا بلغت: (W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b) فاضت عيناه».

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع السادة القراء على قراءة هذه الآية على ما أثبت في المروية الحديثية، ولا خلاف في الفرشيات بينهم فيها.

وقد استحب الفقهاء للمسلم أن يطلب ممن يعلم منه إجادة التلاوة للقرآن الكريم مع حسن صوت التلاوة ليستمع إليه، قال الإمام النووي: (اعلم أن جماعات من السلف -رضوان الله عليهم- كانوا يطلبون من أصحاب القراءة بالأصوات الحسنة أن يقرأوا وهم يستمعون، وهذا متفق على استحبابه، وهو من عادة الأخيار المتعبدين وعباد الله الصالحين، وهو سنة ثابتة عن رسول الله r بهذا الحديث المروي من طريق عبد الله بن مسعود).

ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص(٦٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٧١): قال الإمام أبو يعلى الموصلي[١١٤٧]: حدثنا شيبان، حدثنا حرب بن سريج المنقري، حدثنا أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر t قال: كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر، حتى سمعنا رسول الله e يقول: "(r s t u v w x y z { | } ~)[١١٤٨]"، قال: "إني ادَّخَرْتُ دعوتي شفاعةً لأهل الكبائر من أمتي". قال: فأمسكنا عن كثير مما كان في أنفسنا، ثم نطقنا بعد ورجونا[١١٤٩].

(١١٤٧) مسند أبي يعلى الموصلي (١٠/١٨٦)، حديث رقم: (٥٨١٣).

(١١٤٨) سورة النساء، الآية: (٤٨).

(١١٤٩)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- شيبان:

تقدمت ترجمته.

- حرب بن سريج المنقري:

هو حرب بن سريج بن المنذر المنقرى أبو سفيان البصرى البزار (أخو بشير بن سريج). شيوخه: أيوب، وقتادة، ومحمد بن على بن الحسين وغيرهم. تلاميذه: سلم بن قتيبة، وشيبان بن فروخ، وابن المبارك وغيرهم. قال أبو الوليد الطيالسي: لم يكن به بأس، و لم أسمع منه شيئا. وقال أحمد: ليس به بأس. وقال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ليس بقوى، ينكر عن الثقات. وقال ابن عدى: ليس بكثير الحديث، وكأن حديثه غرائب وأفرادات، وأرجو أنه لا بأس به. وقال البخاري: فيه نظر. وقال ابن حبان: يخطئ كثيرا، حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد. وقال الدارقطني: صالح. وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ، من السابعة. روى له النسائي فى مسند على.

ينظر: التاريخ الكبير (٣/٦٣)، الجرح والتعديل (٣/٢٥٠)، تهذيب التهذيب (٢/١٩٦)، تقريب التهذيب (ص ١٥٥).

- أيوب السختياني:

تقدمت ترجمته.

- نافع:

تقدمت ترجمته.

- ابن عمر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو يعلى فى المعجم (١٩٨) وابن الضريس فى فضائل القرآن، كلاهما بهذا الإسناد

وابن عدى فى الكامل (٣/٣٣٦) أخبرنا أبو يعلى ويحيى الحنائي، قالا: حدثنا شيبان، حدثنا حرب بن سريج، حدثنا أيوب السختياني عن نافع، عن ابن عمر

وابن عبد البر فى التمهيد (١٩/٦٨): حدثنا أحمد بن فتح بن عبد الله قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حامد ابن ثرثال قال حدثنا الحسن بن الطيب بن حمزة قال حدثنا شيبان قال حدثنا حرب قال حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٥) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير حرب بن سريج وهو ثقة.

وقال البوصيري فى إتحاف الخيرة (٥٦٦١): هذا إسناد رواته ثقات

وذكره السيوطي في تفسيره (٢/٥٥٧) وعزاه لابن الضريس وأبو يعلى وابن المنذر وابن عدي، صحيحًا عن ابن عمر.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده حسن، من أجل حرب ابن سريج، وقد تقدمت ترجمته.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية.

- في تأويل الآية الكريمة:

قوله تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به) قال ابن عمر: لما نزلت (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا)، قالوا لرسول الله e: والشرك؟ فكره رسول الله e ذلك، فنزلت هذه.

والمراد من الآية: لا يغفر لمشرك مات على شركه.

وفي قوله سبحانه: (لمن يشاء) نعمة عظيمة من وجهين:

أحدهما: أنها تقتضي أن كل ميّت على ذنب دون الشرك لا يقطع عليه بالعذاب، وإن مات مصرًا.

والثاني: أن تعليقه بالمشيئة فيه نفع للمسلمين، وهو أن يكونوا على خوف وطمع.

ينظر: زاد المسير لابن الجوزي (٢/ ٤٢)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٧٢): قال الإمام أبو داود[١١٥٠]: حدثنا علي بن نصر، ومحمد بن يونس النسائي، المعنى، قالا: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا حرملة، يعني ابن عمران، حدثني أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة، قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾[١١٥١] إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾[١١٥٢]، قال: رأيت رسول الله r يضع إبهامه على أذنه، والتي تليها على عينه.

قال أبو هريرة: رأيت رسول الله r يقرؤها ويضع إصبعيه.

قال ابن يونس: قال المقرئ: يعني: إن الله سميع بصير، يعني أن لله سمعًا وبصرًا.

قال أبو داود[١١٥٣]: وهذا ردٌّ على الجهمية[١١٥٤][١١٥٥].

(١١٥٠) سنن أبي داود، حديث رقم: (٤٧٢٨).

(١١٥١) سورة النساء، الآية: (٥٨).

(١١٥٢) تتمة الآية السابقة.

(١١٥٣) وقال ابن حبان عقبه: «أراد r بوضعه أصبعه على أذنه وعينه: تعريفَ الناس أن الله جل وعلا لا يسمع بالأذن التي لها سماخ والتواء، ولا يبصر بالعين التي لها أشفار وحدق وبياض، جل ربنا وتعالى عن أن يُشبَّهَ بخلقه في شيءٍ من الأشياء، بل يسمع ويبصر بلا آلة، كيف يشاء». الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي (١/٤٩٨-٤٩٩)، حديث رقم: (٢٦٥).

(١١٥٤) الجهمية: نسبةً للجهم بن صفوان، إحدى الفرق الكلامية المنتسبة إلى الإسلام، وهي ذات مفاهيم وآراء عقدية كانت لها آراء خاطئة في مفهوم الإيمان، وفي صفات الله تعالى وأسمائه، وقد رد عليهم العلماء قديمًا، وأفردوا في الرد عليهم رسائل ومؤلفات. ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، د.غالب عواجي (٣/١١٣١-١١٦٠)

(١١٥٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- علي بن نصر:

هو علي بن نصر بن علي بن نصر الجهضمي، أبو الحسن البصري الصغير الحافظ، حفيد علي بن نصر. روى عن وهب بن جرير بن حازم وأبي داود الطيالسي وعثمان بن اليمان وطائفة، وروى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والجُذُوعي وغيرهم، قال الترمذي كان حافظًا صاحب حديث، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فوثقه وأطنب في ذكره والثناء عليه، وقال صالح بن محمد: ثقة صدوق وقال النسائي: هو وأبوه ثقتان وقال أبو زرعة: كنت أرجو أن يكون خلفًا يعني مات و لم يعمر وقال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ توفي سنة (٢٥٠).

ينظر: الجرح والتعديل (٦/٢٠٧)، الثقات (٨/٤٦٠)، تهذيب التهذيب (٥/٧٤٧)، تقريب التهذيب (١/٤٢٠).

- محمد بن يونس:

هو محمد بن يونس النسائي. روى عن روح بن عبادة وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن يزيد المقرىء وأبو عامر العقدى وغيرهم روى عنه أبو داود وقال: كان ثقة وقال الذهبى فى الميزان: وثقه أبو داود وحدث عنه ولا يكاد يعرف. وقال الحافظ فى التقريب: ثقة.

ينظر: تهذيب الكمال (٨٢/٢٧)، ميزان الاعتدال (٣٧٧/٦)، تقريب التهذيب (٢٢٢/٢).

- عبد الله بن يزيد المقرئ:

هو عبد الله بن يزيد العدوى مولى آل عمر أبو عبد الرحمن المقرئ القصير، أصله من ناحية البصرة، وقيل: من ناحية الأهواز، سكن مكة. روى عن: كهمس بن الحسن، وموسى بن علي بن رباح، وابن لهيعة، وغيرهم. وعنه: البخاري روى له هو والباقون بواسطة أحمد بن حنبل، وآخرون. قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة، وقال الخليلي: ثقة حديثه في الثقات يحتج به، ويتفرد بأحاديث. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فاضل أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة، من التاسعة. مات سنة ثلاث عشرة ومائتين.

ينظر: تهذيب الكمال (٣١٨/١٦)، تقريب التهذيب (٤٦٢/١)، خلاصة تهذيب الكمال (١١٢/٢)، الكاشف (١٤٤/٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٢٢٥/٥)، الجرح والتعديل (٩٣٩/٥).

- حرملة بن عمران:

هو حرملة بن عمران بن قراد أبو حفص المصرى جد حرملة بن يحيى. روى عن عبد العزيز بن عبد الملك بن مليل وعلى بن طليق وكعب بن علقمة. و عنه عبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب وروى له مسلم. قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الآجرى عن أبى داود: ثقة، وذكره ابن خلفون في الثقات، ووثقه ابن شاهين والذهبى، وقال الحافظ: ثقة.

ينظر: الثقات لابن حبان (٢٣٣/٦)، التاريخ الكبير (٩٨/٣)، الكاشف (١٥٤/١)، الجرح والتعديل (٣٧٢/٣)، تقريب التهذيب (١٥٦)، تهذيب الكمال (٥٤٦/٥).

- أبو يونس سليم بن جبير:

هو سليم بن جبير الدوسي أبو يونس المصري. وعنه: حرملة بن عمران وحيوة بن شريح وعبد الله بن لهيعة وغيرهم. قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: ثقة. قال ابن حجر: ثقة من الثالثة مات سنة ١٢٣ه.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٤٣/١١)، الكاشف (٢٥٦/١)، تهذيب الكمال (١٤٦/٤٢)، تقريب التهذيب (٢٤٩/١).

- أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الإمام حفص بن عمر الدوري في «جزء في قراءات النبي r» (٣٢) وأبو داود في «السنن» (٤٧٢٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٦٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط"(٩٣٣٤) من وجوه عن أبي عبد الرحمن (عبد الله بن

يزيد) المقرئ نا حرملة بن عمران، عن أبي يونس سليم بن جبير قال سمعت أبا هريرة يقول: «قرأ رسول الله r هذه الآية: (﴿ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا) إلى قوله: (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا) ، ويضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه، ويقول لنا: هكذا سمعت رسول الله r يقرأ ويضع إصبعيه».

ثم قال الطبراني عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن أبي يونس إلا حرملة بن عمران».

ورواه الحاكم في «المستدرك"(٢/٢٥٧) من رواية عبد الله بن يزيد المقري ثنا حرملة بن عمران حدثني أبو يونس سمعت أبا هريرة رضي الله عنه،.. فذكره و لم يقل فيه: «هكذا سمعت رسول الله r يقرأها ويضع أصبعيه».

ثم قال الحاكم عقبه: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه».

وقال الذهبي في «التلخيص»: «على شرط البخاري ومسلم».

هكذا ذكره الحاكم موقوفًا لم يذكر المرفوع منه.

لكن رواه أبو داود وغيره من وجوه عديدة عن المقرئ مرفوعًا.

قلت: وهذا المرفوع هو الصحيح والمعتمد في الرواية عن المقرئ، وهو حديث صحيح، وإسناده صحيح رجاله ثقات، وقد تقدمت تراجمهم.

وأنبه هنا: أن الحديث رواه رشدين بن سعد، واضطرب فيه، فرواه مرة من حديث عقبة بن عامر، ورواه رشدين مرة أخرى من حديث أبي هريرة، كما رواه الجماعة فيما سبق.

- ومن طريق رشدين:

أخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء"(٤/٧٥) من رواية يحيى بن عبد الله بن بكير، سمعت رشدين بن سعد يحدث، قال: حدثني الحسن بن ثوبان عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال: «صعد رسول الله r المنبر فقال: (﴿ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم ´ µ ¶ ¸ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا) ووضع رسول الله r إصبعه على عينيه».

ثم رواه ابن عدي عقبه (٤/٧٦) ولكن من رواية يحيى بن عبد الله، حدثنا رشدين، حدثني حرملة بن عمران، عن أبي يونس، عن أبي هريرة قال: «صعد رسول الله r المنبر فقال: (﴿ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا) »، فذكر نحوه.

ثم قال ابن عدي: «وحرملة بن عمران هذا المذكور في هذا الحديث هو الجد الأكبر لحرملة بن يحيى، وأبو يونس اسمه سليم بن جبير مولى أبي هريرة».

وقال ابن طاهر في ذخيرة الحفاظ (٩٩٩): «حديث: إن الله عز وجل: (يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم ´ µ ¶ ¸ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا) ووضع رسول الله e أصبعه على عينيه.

رواه رشدين بن سعد: عن الحسن بن ثوبان، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر. ورواه مرة

أخرى: عن حرملة بن عمران، عن أبي يونس، عن أبي هريرة. وحرملة المذكور في هذا الإسناد، هو الجد الأكبر لحرملة (بن يحيى) صاحب الشافعي. وأبو يونس: هو سليم بن جبير، مولى أبي هريرة. ورشدين ضعيف».

قلت: لكن صح الحديث من الوجه الأول من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع السادة القراء على قراءة هذه الآية على ما أثبت في المروية الحديثية. ولا خلاف في الفرشيات بينهم فيها.

اللهم ما جاء على التنوع في الأوجه الأدائية، تبعًا لتنوع أصول القراء فيما تووتر.

قال الإمام أبو السعود في تفسيره: (في تصدير الكلام -في هذه الآية- بكلمة التحقيقِ، وإظهارِ الاسمِ الجليلِ، وإيرادِ الأمرِ على صورة الإخبارِ، من الفخامة وتأكيدِ وجوبِ الامتثال به، والدِلالةِ على الاعتناء بشأنه، ما لا مزيدَ عليه، وهو خطابٌ يعُمّ حكمُه المكلّفين قاطبة، كما أن الأماناتِ تعمُّ جميعَ الحقوقِ المتعلقةِ بذمهم من حقوق الله تعالى وحقوقِ العباد، سواءٌ كانت فعليةً أو قوليةً أو اعتقاديةً). إرشاد العقل السليم لأبي السعود (١٠٢/٢)

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: (والأمانات كل ما ائتمن عليه الإنسان وأمر بالقيام به. فأمر الله عباده بأدائها أي: كاملة موفرة، لا منقوصة ولا مبخوسة، ولا ممطولا بها، ويدخل في ذلك أمانات الولايات والأموال والأسرار، والمأمورات التي لا يطلع عليها إلا الله. وقد ذكر الفقهاء على أن من اؤتمن أمانة وجب عليه حفظها في حرز مثلها. قالوا: لأنه لا يمكن أداؤها إلا بحفظها، فوجب ذلك). تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص(١٨٣)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حكم المحدثون عليه بالصحة، والقراءة كما أشرنا صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٧٣): قال الإمام البخاري[١١٥٦]: حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله r يقول: «ما من نبيٍّ يمرض إلا خُيِّرَ بين الدنيا والآخرة، وكان في شكواه الذي قُبِضَ فيه أخذته بحة شديدة فسمعته يقول: (V U T S R Q P O N M W)[١١٥٧]، فعلمتُ أنه خُيِّر»[١١٥٨].

(١١٥٦) صحيح البخاري، حديث رقم: (٤٥٨٦).

(١١٥٧) سورة النساء، الآية: (٦٩).

(١١٥٨)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن عبد الله بن حوشب:

هو محمد بن عبد الله بن حوشب -بمهملة ثم معجمة- الطائفي، ثم الكوفي، روى عن: عبد الوهاب الثقفي، ومحمد بن إسماعيل بن طريح الثقفي، وأبي بكر بن عياش وغيرهم، روى عنه: البخاري، ومحمد مسلم بن وارة، قال ابن شاهين في (الثقات): قال ابن معين: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق، من العاشرة، أخرج له البخاري.

ينظر: الجرح والتعديل (٢٩٦/٧)، تهذيب الكمال (٤٧٣/٢٥)، تهذيب التهذيب (٦٠٤/٣)، تقريب التهذيب (٤٢٢).

- إبراهيم بن سعد:

هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني. روى عن: أبيه، والزهري، وهشام بن عروة، وصفوان بن سليم، وشعبة، وغيرهم. روى عنه: الليث بن سعد، والقعنبي، وشعبة، ويزيد بن هارون، وغيرهم. قال أحمد: ثقة. وقال أيضا: أحاديثه مستقيمة. وقال ابن معين: ثقة حجة. وقال ابن معين أيضا، والعجلي، وأبو حاتم: ثقة. وقال ابن خراش: صدوق. وقال ابن عدي: هو من ثقات المسلمين حدث عنه جماعة من الأئمة و لم يختلف أحد في الكتابة عنه، وقول من تكلم فيه تحامل، وله أحاديث صالحة مستقيمة عن الزهري وغيره وقال ابن حجر: ثقة، حجة، تكلم فيه بلا قادح. مات سنة خمس وثمانين ومائة. أخرج له الجماعة.

ينظر: تقريب التهذيب ت (١٩١)، تهذيب التهذيب (١٤٤/١)، تهذيب الكمال (٨٨/٢)، تاريخ الدوري (٢٦٤/٢)، الثقات للعجلي، ص(٣)، تاريخ بغداد (٨٣/٦)، الثقات لابن حبان (١٤/١)، الكامل لابن عدي (٥٣/٢)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٠/٢)

- سعد بن إبراهيم:

هو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق، ويقال: أبو إبراهيم المدني، قاضي المدينة. روى عن: أبيه، وعمه: حميد، وأبي سلمة، وابن المنكدر، وعروة، والقاسم وغيرهم. روي عنه: ابنه إبراهيم، وأخوه صالح،والزهري،وابن عجلان، وابن عيينة، وغيرهم. قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث. وقال أحمد: ثقة، ولي قضاء

المدينة وكان فاضلا. وقال ابن معين: ثقة، لا يشك فيه. وقال العجلي، وأبو حاتم، والساجي، والنسائي: ثقة، وزاد الساجي: أجمع أهل العلم على صدقه والرواية عنه إلا مالك. وقال ابن حجر: كان ثقة، فاضلا، عابد. مات سنة خمس وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.

ينظر: تقريب التهذيب ت (٢٣٠١)، تهذيب التهذيب (٢٧٥/٣)، تهذيب الكمال (٢٤٠/١٠)، الثقات للعجلي ص(١٨)، الثقات لابن حبان (١٥١/١)، الكاشف (١/ت ١٨٣٦)، تذكرة الحفاظ (١٣٦/١)، تذهيب التهذيب (٧/٢)

- عروة بن الزبير:

تقدمت ترجمته.

- عائشة:

تقدم ترجمتها.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٦٣١٩)، والبخاري في «صحيحه» (٤٥٨٦)، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» (٣٨٣٠)، وابن ماجه (١٦٢٠) وحماد بن إسحاق في تركة النبي r (٥٢) من رواية إبراهيم بن سعد، وابن راهويه في «مسنده» (٧٦٥) وأحمد في «مسنده» (٢٥٤٣٣) (٢٥٧٠١) وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٢٩/٢) والبخاري (٤٤٣٥) ومسلم في «صحيحه» (٢٤٤٤) والنسائي في «السنن الكبرى"(١٠٨٦٧) (١١٠٤٦) وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٤٥٣٤) والبغوي في الجعديات (١٥٤٦) والبيهقي في السنن الكبرى (٦٩/٧) وفي دلائل النبوة (٢٠٨/٧) من رواية شعبة، جميعًا (إبراهيم بن سعد، وشعبة) عن سعد بن إبراهيم عن عروة عن عائشة رضي الله عنها،.. فذكرت الحديث.

- وله وجه آخر بلفظ أطول:

أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٤٤٥٤) من رواية حدثنا كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله قال: قالت عائشة: «كان رسول الله r يقول: ما من نبي إلا تقبض نفسه، ثم يرى الثواب، ثم ترد إليه فيخير بين أن ترد إليه إلى أن يلحق، فكنتُ قد حفظتُ ذلك منه، فإني لمسندته إلى صدري، فنظرت إليه حتى مالت عنقه، فقلت: قد قضى، قالت: فعرفت الذي قال، فنظرت إليه، حتى ارتفع، فنظر، قالت: قلت: إذن والله لا يختارنا، فقال: مع الرفيق الأعلى في الجنة، (O N U T S R Q P) إلى آخر الآية».

- وللحديث شاهد من حديث العباس بن عبد المطلب:

وأخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٥٠٢/٦) من رواية هشام بن عمار، حدثنا عبد العزيز بن الحصين، حدثنا ثابت البناني، حدثني إسحاق بن عبد الله بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب قال: «كنت عند النبي r عند وفاته، فجعلت سكرة الموت تذهب به الطويل، ثم سمعته يهمس يقول: (U T S R Q P O N

V W Y Z [ ) ثم تغلب عليه، ثم يعود ثم يقول مثلها، ثم يقول: أوصيكم بالصلاة، أوصيكم بما ملكت أيمانكم، ثم قضى عندها».

ثم قال ابن عدي عقبه: «وهذا عن ثابت منكر، لا يرويه غير عبد العزيز بن الحصين، وعبد العزيز بن الحصين له غير ما ذكرت، والضعف على رواياته بين، وقد روى عن الزهري أحاديث مشاهير وأحاديث مناكير».

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع السادة القراء على قراءة هذه الآية على ما أثبت في المروية الحديثية، ولا خلاف بينهم في الفرشيات فيها.

وفي هذه الآية إعلاء عظيم لقدر من أطاع الله - تبارك وتعالى - فعمل بما في القرآن الكريم، وأطاع رسول الله r فعمل بما في سنته، إنه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: (من عمل بما أمره الله به ورسولُه، وترك ما نهاه الله عنه ورسولُه، فإن الله عز وجل يسكنه دار كرامته، ويجعله مرافقًا للأنبياء، ثم لمن بعدهم في الرتبة وهم الصديقون، ثم الشهداء، ثم عموم المؤمنين وهم الصالحون الذي صلحت سرائرهم وعلانيتهم، ثم أثنى عليهم تعالى فقال: (Y Z [ )).

تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥٢٢/١).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٧٤): قال الإمام أبو عمر الدوري[١١٥٩]: حدثنا عمار بن نصر ثنا النضر بن شميل عن هارون عن عمرو عن الحسن عن النبي r: « ({ ~ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ) [١١٦٠]»، بنصب السين واللام، قال: وهو السلام، إنما سلم رجل فقتله.

قال: وهي قراءة أبي عمرو[١١٦١].

(١١٥٩) جزء في قراءات النبي r للدوري، حديث رقم: (٣٣).

(١١٦٠) سورة النساء، الآية: (٩٤).

(١١٦١)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **عمار بن نصر:**

تقدمت ترجمته.

- **النضر بن شميل:**

تقدمت ترجمته.

- **هارون:**

تقدمت ترجمته.

- **عمرو:**

هو عمرو بن عبيد بن باب ويقال بن كيسان التميمي مولاهم أبو عثمان البصري، روى عن الحسن البصري وأبي العالية وأبي قلابة وغيرهم، وروى عنه هارون ابن موسى النحوي والأعمش والحمادان وغيرهم، قال عمرو بن علي: متروك الحديث صاحب بدعة، وقال أيضا: كان يحيى بن سعيد يحدثنا عنه ثم تركه، وقال أيضا كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، وقال أحمد: ليس بأهل أن يحدث عنه، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال ابن حجر: كان داعية إلى بدعته اتهمه جماعة مع أنه كان عابدا، مات سنة ١٤٣، أو قبلها، **قلت:** هو متروك الحديث.

ينظر: تاريخ بغداد (١٦٦/١٢)، ميزان الاعتدال (٢٩٥/٢، ٢٩٦)، وفيات الأعيان (٤٦٠/٣)، مروج الذهب (٣١٤/٣).

- **الحسن:**

هو الحسن بن أبي الحسن البصرى واسم أبيه يسار أبو سعيد، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، روى عن أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وسمرة بن جندب، وغيرهم. روى عنه أيوب السختيانى، وإسماعيل بن مسلم المكى، ومبارك بن فضالة، وغيرهم. وثقه العجلى وابن سعد، وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، كان يرسل كثيرا ويدلس، روى عن سمرة نسخة كبيرة غالبها في السنن الأربعة، وعند على بن المدينى

أن كلها سماع، وكذا حكى الترمذى عن البخارى، وقال يحيى القطان: هى كتاب وهذا لا يقتضى الانقطاع، مات سنة عشر ومائة.

ينظر: تهذيب الكمال (٨٦/٦)، التاريخ الكبير (٢٨٩/٢)، مشاهير علماء الأمصار (٨٨/١)،مراسيل ابن أبي حاتم(٤٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

هذا الحديث معلٌّ بعلتين:

الأولى: إرسال الحسن البصري له.

والثانية: روايته من طريق عمرو بن عبيد وهو متروك الحديث، وقد اتهمه جماعةٌ.

والحديث رواه حفص بن عمر الدوري في «جزء في قراءات النبي r » (٣٣) بإسناده المذكور أعلاه من رواية هارون، عن عمرو، عن الحسن، فذكره.

- وقد ورد هذا المتن من وجهٍ آخر عن الحسن لكنه ضعيف من جهة.

- ومن جهة أخرى ليس فيه محل الشاهد، بل ورد في مطلق نزول الآية المذكورة.

فأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة"(٣١٠/٤) من رواية أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس بن بكير، عن البراء بن عبد الله الغنوي، عن الحسن قال: بلغنا أن رجلا كان على عهد رسول الله في قتل المشركين فذكر قصة قال فيها: فأنزل الله فيه: ({ ~ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ © فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ) فبلغنا أن الرجل مات، فقيل: يا رسول الله مات فلان فدفناه فأصبحت الأرض قد لفظته ثم دفناه فلفظته؟ فقال: أما إنها تقبل من هو شر منه ولكن الله عز وجل أراد أن يجعله موعظة لكم لكيلا يقدم رجل منكم على قتل من يشهد أن لا إله إلا الله أو يقول إني مسلم اذهبوا به إلى شعب بني فلان فادفنوه فإن الأرض ستقبله فدفنوه في ذلك الشعب. وهذا لفظ عام في نزول الآية الكريمة.

والبراء بن عبد الله البغوي ضعيف الحديث، بل قال أبو الوليد -الطيالسي-: هو متروك.

ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٤٢٧/١).

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف جدًّا.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء في أن هذه القراءة قد ثبتت صحيحة متواترة، كما وردت في الحديث.

- وقد تنوعوا في المتواتر فرشًا فيها:

قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وابن كثير وأبو جعفر وخلف (ٱلسَّلَٰمَ) بفتح السين واللام من غير ألف.

وباقي العشرة: **(**السَّلام**)** بألف.

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٢٠٩)، الحجة لابن خالويه (١٢٦)، غيث النفع للصفاقسي (١٩٤)، التيسير للداني (٩٧)، التبيان للطوسي (٢٩٧/٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤٤٦/١)، إملاء ما من به الرحمن للعكبري (١١١/١).

ويُروى عن عاصم أنه قرأ: (السِّلْم).

قلت: وهو شاذ لم يصح.

ينظر: الإعراب للنحاس (٤٤٦/١)، والإملاء للعكبري (١١١/١)، والبحر المحيط (٣٢٨/٣).

والجمهور على كسر الميم الثانية من **(مُؤْمِنًا)** اسم فاعل.

وقرأ أبو جعفر بخُلْفٍ عنه: **(**مُؤمَنًا**)** بفتحها، على أنها اسم مفعول.

ينظر: البحر المحيط (٣٣٠/٣)، والدر المصون (٤١٥/٢-٤١٧).

قلت: وهذه من انفرادات ابن وردان عن أبي جعفر، وهي صحيحة متواترة، ولا يُغفل إبدال الواو المهموز فيها واوًا تبعًا لأصل أبي جعفر، وشاهده في الدرة: ولا يظلموا أد يا وحز حصرت فنون *** انصب وأخرى مؤمنا فتحه (بـــ) ـــلا

- وتوجيه القراءات والتعليل لها:

من قرأ **(**السَّلام**)** فالظاهر أنه التحية. وقيل: الاستسلام والانقياد.

أما من قرأ **(أَلسَّلَمَ)** بفتحهما فهو: الانقياد فقط.

وقُرِئَ شاذًّا أيضًا: بفتحها وسكون اللام (السَّلْم)، وتُروى عن الجحدري، وهو نفس توجيه قراءة الجمهور.

والجملة من قوله تعالى: **(لَسْتَ مُؤْمِنًا)** في محل نصب بالقول.

والجمهور على كسر الميم الثانية من **(مُؤْمِنًا)** اسم فاعل.

وتوجيه ما انفرد به ابن وردان عن أبي جعفر في المتواتر **(**مُؤمَنًا**)** اسم مفعول أي: لا نؤمنك في نفسك.

ينظر: إملاء العكبري (١١١/١)، البحر المحيط (٢٢٨/٣-٣٣٠)، والدر المصون (٤١٥/٢-٤١٧).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، فوقع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم بالصحة والتواتر والقرآنية.

(٧٥): قال الإمام البخاري[١١٦٢]: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد الزهري قال: حدثني صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال: رأيت مروان بن الحكم جالسا في المسجد فأقبلتُ حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت t أخبره: «أن رسول الله r أَمْلَى عليه: (! " # $ %)[١١٦٣] ( ) (* + ,) [١١٦٤]، قال: فجاءه ابن أم مكتوم وهو يُمِلَها عَلَيَّ، فقال: يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدتُ ـ وكان رجلا أعمى ـ، فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله r وفخذه على فخذي، فثقلت عَلَيَّ حتى خفت أنْ تُرَضَّ فخذي، ثم سُرِّيَ عنه، فأنزل الله عز وجل: (& ') ( ))[١١٦٥]»[١١٦٦].

(١١٦٢) صحيح البخاري، حديث رقم: (٢٨٣٢).

(١١٦٣) سورة النساء، الآية: (٩٥).

(١١٦٤) تتمة الآية السابقة.

(١١٦٥) من الآية السابقة.

(١١٦٦)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عبد العزيز بن عبد الله:

هو عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري الأويسي أبو القاسم المدني، روى عن إبراهيم بن سعد الزهري وسليمان بن بلال وابن لهيعة وغيرهم، وروى عنه البخاري وإبراهيم بن سعيد الجوهري وجعفر بن سليمان النوفلي وغيرهم، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ: ثقة. ينظر: الثقات (٣٩٦/٨)، تهذيب الكمال (١٦٠/١٨)، تقريب التهذيب (٣٥٩/١).

- إبراهيم بن سعد الزهري:

تقدمت ترجمته.

- صالح بن كيسان:

هو صالح بن كيسان المدني أبو محمد ويقال: أبو الحارث. روي عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن هشام العامري وغيره، وروي عنه إبراهيم بن سعد الزهري وغيره. قال ابن معين: ثقة وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت وقال أبو حاتم: ثقة يعد في التابعين وقال النسائي وابن خراش: ثقة وقال ابن عبد البر: كان كثير الحديث ثقة حجة فيما حمل وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، مات سنة بعد سنة أربعين ومائة.

ينظر: تهذيب الكمال (١٣/٧٩-٨٢)، الجرح والتعديل (٤/ت: ١٨٠٨)، تاريخ الدارمي ت: (٨)، تهذيب التهذيب (٤/٤٠٠-٤٠١)، تقريب التهذيب (١/٣٦٢)، الثقات لابن حبان (٦/٤٥٤-٤٥٥).

- ابن شهاب:

تقدمت ترجمته.

- سهل بن سعد:

هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري، أبو العباس المدني، له ثمانية وثمانون ومائة حديث، اتفق البخاري ومسلم على ثمانية وعشرين، وانفرد البخاري بأحد عشر. قال أبو نعيم: مات سنة إحدى وتسعين، عن مائة سنة.

ينظر: خلاصة تذهيب الكمال (١/٤٢٦)، تهذيب التهذيب (٤/٢٥٠)، الثقات (٣/١٦٩).

- مروان بن الحكم:

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الملك، خليفة أموي، هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص، وإليه ينسب بنو مروان، ودولتهم المروانية، ولد بمكة سنة اثنتين هـ، وجعله عثمان في خاصته واتخذه كاتبًا له، توفي في دمشق بالطاعون سنة خمس وستين هـ.

ينظر: أسد الغابة (٤/٣٤٨)، تهذيب التهذيب (١٠/٩١).

- زيد بن ثابت:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري (٢٨٣٢)، والترمذي في «الجامع» (٣٠٣٣)، والنسائي في السنن الكبرى (٤٢٩٣) وفي السنن الصغرى (٣١٠٠)، وابن الجارود في «المنتقى» (١٠٣٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٤٩٧، ١٤٩٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٩/٢٣)، من رواية إبراهيم بن سعد الزهري قال: حدثني صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سهل بن سعد الساعدي، أنه قال: رأيت مروان بن الحكم جالسا في المسجد فأقبلتُ حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره... فذكر الحديث.

ورواه النسائي في السنن الكبرى (٤٢٩٢) وفي السنن الصغرى (٣٠٩٩) من رواية عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري، فذكره بإسناده بنحوه.

وقال النسائي عقب روايته الأخيرة هذه: «عبد الرحمن بن إسحاق هذا ليس به بأس، وعبد الرحمن بن إسحاق يروي عنه علي بن مسهر وأبو معاوية وعبد الواحد بن زياد عن النعمان بن سعد ليس بثقة».

وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن صحيح، هكذا روى غير واحد عن الزهري، عن سهل بن سعد نحو هذا وروى معمر، عن الزهري، هذا الحديث عن قبيصة بن ذؤيب، عن زيد بن ثابت، وفي هذا الحديث رواية رجل من

أصحاب النبي r عن رجل من التابعين، رواه سهل بن سعد الأنصاري عن مروان بن الحكم، ومروان لم يسمع من النبي r وهو من التابعين».

وقال عبد الرحمن ابن أبي حاتم في علل الحديث (٩٧٠): «وسألت أبي عن حديث، رواه بشر بن المفضل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري، عن سهل بن سعد، عن مروان بن الحكم، عن زيد بن ثابت، أخبره أن رسول الله r أملى علي: (! " # $ %) ((* + ,) فجاء ابن أم مكتوم، وهو يمليها علي، فقال: يا رسول الله، لو أستطيع الجهاد لجاهدت، فأنزل الله عز وجل: (& ' ( )) . قال أبي: رواه ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب، عن زيد بن ثابت، عن النبي r . قيل لأبي: أيهما أشبه ؟ قال: قد تابع عبد الرحمن بن إسحاق صالح بن كيسان على هذه الرواية، وتابع معمر بعض الشاميين، عن الزهري، ومعمر كان ألزم للزهري».

- وله وجه آخر عن زيد بن ثابت:

فأخرجه حفص بن عمر الدوري في «جزء في قراءات النبي r » (٣٤)، والحاكم في المستدرك (٩١/٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٤٩٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٣/٩)، من رواية عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد، عن زيد بن ثابت، قال: كان رسول الله يُمْلي عَلَيَّ (! " # $ %) (( ) قال: فقام ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله أفرأيتَ من كان مثلي لا يستطيع الجهاد؟ قال: فأوحى الله إلى رسوله، فغم عليه حتى وجدت ثقله على فخدي، ثم سُرِّي عنه وقال: «ما كتبتَ؟"قال: كتبتُ {لا يستوي القاعدون من المؤمنين) قال: فقال: (& ' ( )) نصب الراء. واللفظ لحفص بن عمر الدوري.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه».

قلت: الحديث في الصحيحين كما يظهر من التخريج، فكيف لم يخرِّجاه ؟!.

- وله شاهد من حديث الفلتان بن عاصم رضي الله عنه،

أخرجه وأحمد في «مسنده» (٢١٦٦٤)، وأبو داود في «السنن» (٢٥٠٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٠٣٩، ٢٥٩٣)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (١٥٨٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٧١٢)، والبزار في «مسنده» (٣٦٩٩)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار"(١٥٠٣)، من رواية عبد الواحد بن زياد، نا عاصم بن كليب، نا أبي، عن خاله الفلتان بن عاصم رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله r فأُنزل عليه، وكان إذا انزل عليه دام بصره وفتح عينيه وفرغ قلبه وسمعه لما يأتيه من الله عز وجل، فكنا نعرف ذلك منه، فقال للكاتب: أكتب (! " # $ %) (والمجاهدين في سبيل الله) حتى بلغ (9 : ; <) قال: فقام الأعمى فقال: ما ذنبنا يا رسول الله؟ قال: فأنزل الله عز وجل، فقلت للأعمى: إنه يُنزل على النبي r ، فخاف أن يكون ينزل فيه شيء من أمره فقال: أعوذ بغضب رسول الله r قال: فبقي قائما وقال: أعوذ بغضب رسول الله r فقال النبي r للكاتب: اكتب (& ' ( )) . واللفظ لابن أبي عاصم.

وقال البزار عقبه: «وهذا الحديث قد روي بنحو كلامه من وجوه وذكرنا هذا عن الفلتان لعزة حديث الفلتان، وإن كان قد يروى بغير هذا الإسناد مما هو أحسن من هذا الإسناد بلفظ آخر».

- وله شاهد آخر من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما:

أخرجه الدارمي (٢٤٦٤)، وأحمد في «مسنده» (١٨٤٨٥) (١٨٥٠٨) (١٨٦٥٣)، والبخاري في «صحيحه» (٢٨٣١)، ومسلم في «صحيحه» (١٨٩٨)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (١٧٢٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥٠٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٣/٩) من رواية شعبة عن أبي إسحاق عن البراء رضى الله عنه قال: لما نزلت (! " # $ %) ((* + ,) الآية أمر رسول الله r زيدًا فكتبها، فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته إلى رسول الله r فأنزل الله عز وجل: (& ' ( )).

ورواه النسائي في «السنن الكبرى"(٤٢٩٤) وفي «السنن الصغرى"(٣١٠٢) من رواية أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق بإسناده بنحوه.

وأخرجه الترمذي في «الجامع» (١٦٧٠)، والنسائي في «السنن الكبرى"(٤٢٩٥) (١١٠٥٣) وفي «السنن الصغرى"(٣١٠١)، وابن حبان في «صحيحه» (٤١)، والطبراني في «المعجم الكبير"(٢٢٨/٥)، من رواية المعتمر بن سليمان، عن أبيه عن أبي إسحاق، بإسناده بنحوه.

وقال الترمذي عقبه: «وفي الباب عن ابن عباس، وجابر، وزيد بن ثابت. وهذا حديث حسن صحيح غريب من حديث سليمان التيمي، عن أبي إسحاق وقد روى شعبة، والثوري، عن أبي إسحاق هذا الحديث».

وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٨٥٥٦)، والترمذي في «الجامع» (٣٠٣١) من رواية سفيان عن أبي إسحاق بإسناده بنحوه.

وقال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن صحيح، ويقال: عمرو ابن أم مكتوم، ويقال: عبد الله ابن أم مكتوم وهو: عبد الله بن زائدة، وأم مكتوم أمه».

ورواه البخاري في «صحيحه» (٤٥٩٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار"(١٥٠٢)، من رواية إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء، بنحوه.

ورواه مسلم (١٨٩٨) من رواية مسعر عن أبي إسحاق عن البراء، بنحوه.

وقد رُوِيَ هذا الحديث عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم، ولكنه خطأ في الرواية.

فقد قال ابن أبي حاتم في «علل الحديث"(٩٩٢): «وسئل أبو زرعة عن حديث، رواه إسحاق بن سليمان، عن أبي سنان، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم، قال: لما نزلت: (! " # $ %) ((* + ,) ، جاء ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله، أما لي رخصة؟ قال: لا، فقال ابن أم مكتوم: إني ضرير، فأنزل الله عز

وجل: (& '))، فأَمْلَى رسول الله r، فكتبها الكاتب. قال أبو زرعة: هذا خطأ عن زيد بن أرقم، فإنما هو أبو إسحاق، عن البراء، عن النبي r، كذا رواه شعبة، والثوري، وإسرائيل».

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء في تواتر هذه الآية على ما جاء في الحديث النبوي.

- لكن اختلفوا في قراءتها فرشًا:

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة ويعقوب (& ')) برفع الراء: (&)

وقرأ نافع، والكسائي، وابن عامر، وعاصم، وخلف، وأبو جعفر (& ')) نصبًا: **(غيرَ)**.

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٢١٠)، الحجة لابن خالويه (١٢٦)، غيث النفع للصفاقسي (١٩٤)، التيسير للداني (٩٧)، التبيان للطوسي (٣٠٠/٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤٤٧/١)، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري (١١١/١)، النشر (٢٥١/٢)، البحر المحيط (٣٣٠/٣)، تفسير القرطبي (٣٤٤/٥).

- التعليق على القراءة بالتوجيه والتعليل:

قال الزجاج فأما الرفع فمن جهتين:

(إحداهما): أن يكون غير صفة للقاعدين وإن كان أصلها أن تكون صفة للنكرة.

والمعنى: لا يستوي القاعدون الذين هم غير أولي الضرر، أي: لا يستوي القاعدون الأصحاء والمجاهدون وإن كانوا كلهم مؤمنين.

(الثاني): يجوز أن يكون غير بالرفع على جهة الاستثناء.

بمعنى: لا يستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولو الضرر فإنهم يساوون المجاهدين، لأن الذي أقعدهم عن الجهاد الضرر.

أما قراءة النصب فقال:

ومن نصب جعله استثناء من القاعدين، وهو استثناء منقطع عن الأول.

والمعنى: لا يستوي القاعدون إلا أولي الضرر فإنهم يساوون، وحجتهم أن الأخبار تظاهرت بأن هذه الآية لما نزلت شكا ابن أم مكتوم إلى رسول الله r عجزه عن الجهاد فاستثنى الله أهل الضرر من القاعدين وأنزل غير أولي الضرر.

ويجوز أن تكون (غير) منصوبة على الحال.

والمعنى: لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون، تقول: جاءني زيد غير مريض، أي: جاءني زيدٌ صحيحًا.

ينظر: البحر المحيط (٣٣٠/٣)، تفسير الطبري (٨٥/٩)، تفسير القرطبي (٣٤٤/٥)، تفسير الرازي (٢٩٤/٣).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث حكم المحدثون عليه بالصحة، والقراءة صحيحة متواترة كما قاله القراء، فلا خلاف واقع بين الفريقين.

(٧٦): قال الإمام أبو داود[١١٦٧]: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى الزِّنَادِ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأنباري حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِى الزِّنَادِ ـ وَهُوَ أَشْبَعُ ـ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ: "أَنَّ النبي e كَانَ يَقْرَأُ: (& '))[١١٦٨]"،))[١١٦٨]"، وَلَمْ يَقُلْ سَعِيدٌ: "كَانَ يَقْرَأُ"[١١٦٩].

(١١٦٧) سنن أبي داود (٤/٥٧)، كتاب الحروف والقراءات، حديث رقم: (٣٩٧٧).

(١١٦٨) سورة النساء، الآية: (٩٥).

(١١٦٩)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- سعيد بن منصور:

هو سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، أبو عثمان المروزي ويقال الطالقاني، روى عن مالك وحماد بن زيد وأبي قدامة الحارث بن عبيد وداود بن عبد الرحمن وابن أبي الزناد وأبي شهاب عبد ربه بن نافع وابن أبي حازم والداروردي وفليح ومالك وأبي الأحوص وابن عيينة ومهدي بن ميمون وهشيم وأبي عوانة وغيرهم، روى عنه الجماعة. ثقة ثبت حافظ مصنف صاحب سنة. قال الحافظ: كان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به. مات سنة ١٢٧ وقيل بعدها.

ينظر: الجرح والتعديل (٤/٦٨)، تهذيب الكمال (١١/٧٧)، تهذيب التهذيب (٤/٧٨)، تقريب التهذيب (ص ٢٤١)، ميزان الاعتدال (٣/٢٣١)

- محمد بن سليمان الأنباري:

تقدمت ترجمته.

- حجاج بن محمد:

تقدمت ترجمته.

- ابن أبي الزناد:

هو عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش. تكلم فيه مالك بن أنس، من سبب روايته عَن أبيه كتاب السبعة وَقَال: أين كنا نحن عن هذا ؟، وَقَال النَّسَائي: لا يحتج بحديثه، وَقَال ابن عدي: وبعض ما يرويه، لا يتابع عليه. قال ابن سعد: كان يفتي. استشهد به البخاري في الصحيح، وروى له في كتاب"رفع اليدين في الصلاة"، وفي كتاب"الأدب". وروى له مسلم في مقدمة كتابه وروى له الباقون. قال الحافظ: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها من السابعة ولي خراج المدينة. مات سنة أربع وسبعين وله أربع وسبعون سنة.

ينظر: تاريخ بغداد (١٠/٢٨٠)، تهذيب الكمال (١٧/١٠٢)، الكاشف (ص ٦٢٧)، تقريب التهذيب (ص ٢٤٠)

- أبو الزناد:

هو عبد الله بن ذكوان أبو عبد الرحمن، أبو الزناد المدني مولى بني أمية وذكوان هو أخو أبي لؤلؤة قاتل عمر رضي الله عنه عن أنس وعمر بن سلمة ولم يره فيما قيل وسعيد بن المسيب والأعرج وعدة وعنه مالك والليث والسفيانان ثقة ثبت مات فجأة في رمضان سنة ١٣١هـ. روى له الجماعة. قال الذهبي: ثقة حجة نقم عليه مداخلة الدولة.
ينظر: تهذيب الكمال (٣٢٩/٣٣)، الكاشف (ص ٥٤٩)، ذكر من تكلم فيه (ص ٢٠٩)، لسان الميزان (٤٦٤/٧)

- خارجة بن زيد:

تقدمت ترجمته.

- زيد بن ثابت:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود في سننه (٥٧/٤) كتاب الحروف والقراءات برقم: (٣٩٧٧) قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ.. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَنْبَارِيُّ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ.. (كلاهما: سعيد بن منصور والحجاج بن محمد) عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه مرفوعًا فذكر الحديث...

قلت: ولم أجده بهذا اللفظ عند غيره. والحديث إسناده كلهم ثقات، إلا ما بابن أبي الزناد من كلام، والصحيح فيه أنه صدوق حسن الحديث. ويتابع من الحديث السابق المتفق عليه.
ويشهد له أيضًا ما سبق من أحاديث عن البراء بن عازب، والفلتان بن عاصم، ذكرتها في تخريج الحديث السابق.
وحكم عليه الشيخ الألباني -رحمه الله- فقال كما في صحيح سنن أبي داود برقم: (٣٩٥٧): حسن صحيح.

- الحكم العام على الحديث:

صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء في تواتر هذه الآية على ما ورد في الحديث النبوي.
وسبق الكلام في الحديث السابق عن هذه الآية، والحمد لله.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٧٧): قال الإمام أبو يعلى الموصلي[١١٧٠]: ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا مبشر هو ابن إسماعيل، عن تمام بن نجيح، عن كعب بن ذهل الإيادي قال: كنت أختلف مع أبي إلى أبي الدرداء t فسمعته يُحَدِّثُ عن رسول الله e قال: "أتاني آتٍ من ربي فقال: "(g f e d p o n m l k j i h)[١١٧١]، وقد كانت شَقَّتْ عليكم الآية التي قبلها[١١٧٢]: (M L K J I H G F E D C B A @)[١١٧٣] فأردتُ أن أُبَشِّرَ أصحابي". قال: قلت: يا رسول الله، وإن زنى وإن سرق، ثم استغفر الله غفر له؟ قال: "نعم". ثم قلت: يا رسول الله وإن زنى وإن سرق، ثم استغفر غفر له؟ قال: "نعم". ثم ثلثت، فقال رسول الله e: "نعم على رغم أنف عويمر". ثم قال كعب بن ذهل: وأنا رأيت أبا الدرداء يضرب أنف نفسه بأصبعه[١١٧٤].

(١١٧٠) كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٤/٥٩٨)، حديث رقم: (٣٥٧٩).

(١١٧١) سورة النساء، الآية: (١١٠).

(١١٧٢) قلت: فيه دليل على أن آيات القرآن لم تنزل مرتبة، بل بحسب الوقائع والأحداث، وليس فيه دليل لمن يحتج بأن ترتيب الآيات لم يكن توقيفيًا، بل جاءت الأدلة الصحيحة على أن الترتيب كان بأمر النبي e وحضرته، وإن تقدمت على متأخرٍ في النزول، أو العكس.

(١١٧٣) سورة النساء، الآية: (١٢٣).

(١١٧٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن إبراهيم:

هو محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي الدمشقي أبو عبد الله١ روى عن الوليد بن مسلم وبقية والفريابي وغيرهم وعنه ابن ماجه وأبو بكر بن علي المروزي وبقي بن مخلد،قال الدارقطني: كذاب وقال ابن عدي٢: منكر الحديث وقال ابن حبان: يضع الحديث على الشاميين لا تحل الرواية عنه إلا عند الاعتبار.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٤/٣٢٤).

- مبشر هو ابن إسماعيل:

هو مبشر بن إسماعيل الحلبي أبو إسماعيل روى عن الأوزاعي وجعفر بن برقان وشعيب بن أبي حمزة ومحمد بن مطرف أبي غسان وعبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج وتمام بن نجيح روى عنه سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم وإبراهيم بن موسى الرازي ومحمد بن مهران الجمال الرازي وسهل بن صالح الأنطاكي سمعت أبي يقول

ذلك نا عبد الرحمن انا يعقوب بن إسحاق فيما كتب إلى قال نا عثمان بن سعيد قال سألت يحيى بن معين عن مبشر بن إسماعيل قال: ثقة.

ينظر: التاريخ الكبير (٨/١١)، الجرح والتعديل (٨/٣٤٣).

- تمام بن نجيح:

هو تمام بن نجيح، قال فيه البخاري: فيه نظر، وثقه ابن معين. قال البزار: صالح الحديث، لم يتركه أبو داود ولا الترمذي.

ينظر: تهذيب الكمال (٤/٣٢٤)، تهذيب التهذيب (١/٤٤٨)، الجرح والتعديل (٢/٤٤٥).

- كعب بن ذهل الإيادي:

هو كعب بن ذهل الايادي الشامي، وقيل: كعب ابن زمل، وقيل: كعب، أو ابن كعب. روى عن: أبي الدرداء (د). رَوَى عَنه: تمام بن نجيح الأسدي (د). ذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات "، وَقَال: روى عنه تمام ابن جيح وتمام ضعيف. روى له أبو داود.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٤/١٧٥).

- أبو الدرداء:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير (٢/٤٠٩) من طريق محمد بن علي بن دُحَيم حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا موسى بن مروان الرَّقِّي، حدثنا مُبَشِّر بن إسماعيل، عن تمام بن نَجِيح، حدثني كعب بن ذُهْل قال: سمعت أبا الدرداء.

وذكره الحافظ في الفتح (١١/٢٦٨) والسيوطي في الدر المنثور (٢/٦٧٩).

- الحكم العام على الحديث:

هذا إسناد ضعيف، لجهالة كعب بن ذهل، وضعف تمام بن نجيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالقرآنية على قراءةٍ ما، أن ترد في الأحاديث النبوية.

(٧٨): قال الإمام الطبراني[١١٧٥]: حدثنا مسبح بن حاتم، ثنا عبد الجبار بن عبد الله قال: جاء رجل إلى أبي بكر بن عياش، فقال: سمعت رجلًا يقول: لم يكلم الله موسى تكليما، فقال: ما قال هذا إلا كافر، قرأتُ على الأعمش، وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى بن وثاب على أبي عبد الرحمن، وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب، وقرأ عليٌّ على رسول الله e: "(L K J I) "[١١٧٦][١١٧٧].

(١١٧٥) المعجم الأوسط للطبراني (٨/٢٧١)، حديث رقم: (٨٦٠٨)، وقال عقيبه: (لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا أبو بكر بن عياش، تفرد به: عبد الجبار بن عبد الله) ا.هـ.

(١١٧٦) سورة النساء، الآية: (١٦٤).

(١١٧٧)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- مسبح بن حاتم بن مساور العكلى

قال الدارقطني حدثنا عنا جماعة من شيوخنا، وروى عنه أبو الشيخ والإسماعيلى و الطبراني.

ينظر: معجم الإسماعيلى (٣٩٤) تاريخ الإسلام (٢٢/٣١٠)

- عبد الجبار بن عبد الله:

روى عنه مسبح بن حاتم، و لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا.

- أبو بكر بن عياش:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢/٧٤٩) وعزاه لابن مردويه والطبراني عن عبد الجبار بن عبد الله.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف، لجهالة شيخ الطبراني، وشيخ شيخه.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية.

وقرئ في الشواذ: (وكَلَّمَ اللهَ موسى) بفتح الهاء، وهي قراءة إبراهيم وابن وثاب.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالقرآنية على قراءةٍ ما، أن ترد في الأحاديث النبوية.

(٧٩): قال الإمام الطبراني[١١٧٨]: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، وعبدان بن أحمد، قالا: ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية بن الوليد، ثنا إسماعيل بن عبد الله الكندي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله t قال: قال رسول الله e: (x y z { |) [١١٧٩]، قال: " (y) : يدخلهم الجنة، (z { |) : الشفاعة لمن وجبت له الشفاعة، لمن صَنَعَ إليهم المعروف في الدنيا"[١١٨٠].

(١١٧٨) المعجم الكبير للطبراني (١٠/ ٢٠١)، حديث رقم: (١٠٤٦٢).

(١١٧٩) سورة النساء، الآية: (١٧٣).

(١١٨٠)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الحسين بن إسحاق التستري:

هو الحسين بن إسحاق هو: الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التسترى الدقيق. سمع: هشام بن عمار، وسعيد بن منصور، وعلى بن بحر القطان وطبقتهم. حدث عنه: سهل التسترى، وأبو جعفر العقيلى، وسليمان الطبراني وآخرون قال الذهبي: كان من الحفاظ الرحالة، وذكره الخلال فقال: شيخ جليل، وكان رجلا مقدما، كانت وفاته فى سنة ٢٩٠هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤/٥٧).

- عبدان بن أحمد:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن مصفى:

هو محمد بن مصفى بن بهلول القرشى، أبو عبد الله الحمصى. روى عن: بقية بن الوليد وهشام بن عمار والوليد بن مسلم وغيرهم. روى عنه: أبو داود والنسائي وابن ماجه وإبراهيم بن محمد بن عرق وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: صالح. وقال ابن حبان فى الثقات: كان يخطئ. صدوق له أوهام وكان يدلس، مات سنة ٢٤٦هـ.

ينظر: الجرح والتعديل (٨/١٠٤) الثقات لابن حبان (٩/١٠٠).

- بقية بن الوليد:

تقدمت ترجمته.

- إسماعيل بن عبد الله الكندي:

روى عن الأعمش وموسى بن عقبة وطاووس واياس بن معاوية، روى عنه بقية بن الوليد وعبد الملك بن جريج، وقال الذهبي: روى عن الأعمش، وعنه بقية بخبر عجيب.

ينظر: ميزان الاعتدال (١/٣٩٤)، لسان الميزان (١/٤١٧)

- الأعمش:

تقدمت ترجمته.

- **أبو وائل:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الله:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط (٥٣/٦) رقم (٥٧٧٠).

وقال: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا إسماعيل الكندي تفرد به بقية.

وابن بشران في الأمالي (١٦٧/١) من طريق الطبراني قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، وعبدان بن أحمد، قالا حدثنا محمد بن مصفى، قال حدثنا بقية بن الوليد، قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله الكندي

والسنة لابن أبي عاصم (٤٠٨/٢) رقم (٨٤٦) من طريق ابن مصفا ثنا بقية ثنا إسماعيل بن عبد الله الكندي عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله

والإسماعيلي في معجم شيوخه (٥٦٩/٢) من طريق الكندي عن الأعمش

وأبو نعيم في الحلية (١٠٨/٤) من طريق محمد بن المظفر بن موسى الحافظ ثنا أبو حفص أحمد بن محمد بن عمر بن حفص الأوصابي ثنا أبي ثنا ابن حمير ثنا الثوري ثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣/٧) وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه إسماعيل بن عبد الله الكندي ضعفه الذهبي من عند نفسه، فقال: أتي بخبر منكر، وبقية رجاله وثقوا.

- **الحكم العام على الحديث:**

إسناده ضعيف، لضعف إسماعيل بن عبد الله.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية.

- **وتنوعوا في الأوجه الأدائية تبعًا لأصولهم فيما تووتر:**

كقراءة يعقوب بضم الهاء (فيوفيهُم)، (ويهديهُم).

ينظر: إتحاف فضلاء البشر (١٩٦).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالقرآنية على قراءةٍ ما، أن ترد في الأحاديث النبوية.

(٨٠): قال الإمام محمد بن يحيى بن أبي عمر[١١٨١]: ثنا عبد الوهاب، عن هشام، عن محمد بن سيرين، عن حذيفة t قال: "لما نزلت هذه الآية: (! " # $ % & ')[١١٨٢]، والنبي e في منزله، فنظر فإذا حذيفة، فقرأها e عليه فلقَّنَها حذيفة، ونظر حذيفة فإذا عمر، فأقرأه إياها فلُقِّنَها، فلما استخلف عمر أراد أن يقضي في الكلالة فلَقِيَ حذيفةَ فسألَه، فقال حذيفة: فو الله، إني لأحمق إن ظننت أن إمارتك تحملني غِلًّا وتقول: لقنتها !!، هو ما قلتُ لك. قال: رحمك الله ليس هذا أردت !!، قال: "نزلت على رسول الله e فلقنيها، فلقنتُكَ كما لقنيها، فو الله لا أزيد على ذلك شيئًا أبدًا"[١١٨٣].

(١١٨١) كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٥٨٩/١٤)، حديث رقم (٣٥٧٥).

(١١٨٢) سورة النساء، الآية: (١٧٦).

(١١٨٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن يحيى بن أبي عمر:

تقدمت ترجمته.

- عبد الوهاب:

تقدمت ترجمته.

- هشام:

"هشام بن حسان الأزدى القردوسى أبو عبد الله البصرى، ثقة من أثبت الناس فى ابن سيرين وفى روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه كان يرسل عنهما روى له الجماعة روى عنه فضل بن عياض وخلق كثير وثقة الأئمة (ابن معين والعجلى وابن سعد) قال ابن عدى: لم أرى حديثه منكرًا وهو صدوق مات سنة ١٤٨هـ".

ينظر: تهذيب الكمال (١٨١/٣٠)، تهذيب التهذيب (٢٥/٦)، تقريب التهذيب (ص٥٧٢).

- محمد بن سيرين:

تقدمت ترجمته.

- حذيفة:

هو حذيفة بن اليمان، واسم اليمان: حسيل، ويقال: حسل بن جابر العبسي، حليف بني عبد الأشهل، هرب إلى المدينة، فحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه اليمان، لأنه حالف اليمانية، أسلم هو وأبوه، وأرادا حضور بدر، فأخذهما المشركون فاستحلفوهما فحلفا لهم أن لا يشهدا، فقال لهما النبي e: نفي لهم بعهدهم، ونستعين الله عليهم، وشهد أحدا، فقتل اليمان بها. روى حذيفة عن النبي e، وعن عمر، وعن جابر بن عبد الله، وجندب بن عبد الله البجلي، وعبد الله بن يزيد الخطمي، وأبو الطفيل، وغيرهم من الصحابة، وروى عنه: ربعي ابن حراش، وزر بن حبيش، وزيد بن

وهب، وأبو وائل وصلة بن زفير، وأبو إدريس الخولاني، وعبد الله بن عكيم، وجماعة.قال العجلي: استعمله عمر على المدائن، ومات بعد قتل عثمان بأربعين يوما، سكن الكوفة وكان صاحب سر رسول الله e.

ينظر: تهذيب الكمال (٥/٤٩٥)، الكاشف (١/٣١٥)، الإصابة (٢/٤٤)، تهذيب التهذيب (٢/١٩٣)، تقريب التهذيب (ص ١٥٤).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٦/٦٥) حديث رقم (٥٦٧٦)

وقال: هذا إسناد رواته ثقات إلا أنه منقطع، ورواه البزار بسند متصل رواته ثقات.

قلت: أخرجه البزار (٧/٣٧٦) (٢٩٦٥) أخبرنا يوسف بن حماد المعني، ومحمد بن مرزوق، قالا: أخبرنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن أبيه t.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على تواتر ما هو مثبت في الحديث النبوي من قراءة.

- من مزايا هذه الآية الكريمة:

اعلم أنه تعالى تكلم في أول السورة في أحكام الأموال وختم آخرها بذلك ليكون الآخر مشاكلًا للأول، ووسط السورة مشتمل على المناظرة مع الفرق المخالفين للدين.

قال أهل العلم: إن الله تعالى أنزل في الكلالة آيتين:

إحداهما: في الشتاء وهي التي في أول هذه السورة.

والأخرى: في الصيف وهي هذه الآية.

ولهذا تسمى هذه الآية ((آية الصيف)).

والكلالة: اسم يقع على الوارث وعلى الموروث، فإن وقع على الوارث فهو من سوى الوالد والولد، وإن وقع على الموروث فهو الذي مات ولا يرثه أحد الوالدين ولا أحد من الأولاد.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٥/٤٥٢)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على قراءةٍ ما بالصحة والتواتر.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

8

وعددها: (١٣) ثلاث عشرة مروية

سُورَةُ المَائِدَة

(٨١): قال الإمام النسائي[١١٨٤]: أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: قرأت كتاب رسول الله r الذي كتب لعمرو بن حزم حين بعثه على نجران، وكان الكتاب عند أبي بكر بن حزم: «فكتب رسول الله r هذا بيانٌ من الله ورسوله: (Z] \ [^)[١١٨٥]، فكتب الآيات منها حتى بلغ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾[١١٨٦]، ثم كتب: هذا كتاب الجراح، في النفس مائةٌ من الإبل»[١١٨٧].

(١١٨٤) السنن الكبرى للنسائي، حديث رقم: (٧٠٣١).

(١١٨٥) سورة المائدة، الآية: (١).

(١١٨٦) سورة المائدة، الآية: (٤).

(١١٨٧)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أحمد بن عمرو بن السرح:

هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الأموي، أبو الطاهر المصرى، مولى فهيك مولى عتبة بن أبي سفيان.روى عن ابن عيينة وابن وهب ووكيع وآخرين. روى عنه مسلم وأصحاب السنن عدا الترمذي، والحسن ابن سفيان، وآخرون. ثقة. مات رابع عشرة ذي القعدة سنة ٢٥٠ هـ. روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

ينظر: الجرح والتعديل (٦٥/٢)، سير أعلام النبلاء (٦٢/١٢)، طبقات السبكي (٢٦/٢)، تهذيب التهذيب (٦٤/١).

- ابن وهب:

تقدمت ترجمته.

- يونس بن يزيد:

تقدمت ترجمته.

- ابن شهاب (وهو الزهري):

تقدمت ترجمته.

- عمرو بن حزم:

هو عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصارى الخزرجى، أبو الضحاك وقيل: أبو محمد. روى عن النبي r. روى عنه ابنه محمد بن عمرو بن حزم وحفيده أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (ولم يدركه) وآخرون. صحابي مشهور، شهد الخندق، رضي الله عنه. مات بعد سنة ٥٠ هـ. روى له أبو داود في المراسيل والنسائي وابن ماجه.
ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٩٨٠/٤)، الاستيعاب (٢٥٦/١)، أسد الغابة (٢١٤/٤).

- أبو بكر بن حزم:

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى الخزرجى ثم النجارى المدنى القاضى، اسمه كنيته، وقيل: كنيته أبو محمد. روى عن جده عمرو بن حزم (مرسلا) وخالته عمرة بنت عبد الرحمن وآخرين. روى عنه ابنه محمد بن أبي بكر بن حزم وابن شهاب وعمرو بن دينار وآخرون. ثقة عابد من صغار التابعين. مات سنة ١٢٠ هـ. روى له الجماعة.
ينظر: التاريخ لخليفة (٣٢٠)، الجرح والتعديل (٣٣٧/٩)، الثقات لابن حبان (٥٦١/٥)، التعديل والتجريح (١٢٥٥/٣)، سير أعلام النبلاء (٣١٣/٥)، تهذيب التهذيب (٣٨/١٢)، تقريب التهذيب (٧٩٨٨).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود في كتاب «المراسيل"(٢٥٧) والنسائي في «السنن الكبرى"(٧٠٣١) وفي «السنن الصغرى"(٤٨٥٥) قالا (أبو داود والنسائي): أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح، وأبو داود في «المراسيل"(٢٥٧) حدثنا وهب بن بيان وأحمد بن سعيد، والبيهقي في «السنن الكبرى"(٨٠/٨) وفي «السنن الصغرى"(٣٠٨٩) من رواية أبي العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب، قالوا جميعًا (أحمد بن عمرو بن السرح، ووهب بن بيان، وأحمد بن سعيد، وبحر بن نصر): حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: قرأت كتاب رسول الله r الذي كتب لعمرو بن حزم حين بعثه على نجران... فذكر الحديث.
وقال أبو داود عقبه: «أسند هذا ولا يصح، رواه يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده، حدثنا أبو هبيرة قال قرأته في أصل يحيى بن حمزة حدثني سليمان بن أرقم، وحدثنا هارون بن محمد بن بكار حدثني أبي وعمي قالا يحيى بن حمزة عن سليمان بن أرقم مثله. قال أبو داود: والذي قال سليمان بن داود وهم فيه. حدثنا الحكم بن موسى حدثنا يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود الخولاني ثقة عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده وهم فيه الحكم. حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد حدثنا محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم قال كان في كتاب».
قلت: وضعفه الشيخ الألباني في تخريجه لسنن النسائي.

- لكن له وجه آخر عند النسائي:

ففي الكبرى (٧٠٣٢) وفي الصغرى (٤٨٥٦) من رواية مروان بن محمد، قال: حدثنا سعيد، عن الزهري، قال: جاءني أبو بكر بن حزم بكتاب في رقعة من آدم عن رسول الله r: «هذا بيان من الله ورسوله (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) وتلا منها آيات ثم قال: في النفس مائة من الإبل وفي العين خمسون، وفي اليد خمسون، وفي الرجل خمسون، وفي

المأمومة ثلث الدية، وفي الجائفة ثلث الدية، وفي المنقلة، خمس عشرة فريضة، وفي الأصابع عشر عشر، وفي الأسنان خمس خمس، وفي الموضحة خمس».

ورواه البيهقي في دلائل النبوة (٤١٣/٥)، وأبو القاسم ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٧٧/٤٥)، من رواية ابن إسحاق قال: حدثنا عبد الله ابن أبي بكر عن أبيه أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: هذا كتاب رسول الله عندنا الذي كتبه لعمرو بن حزم،.. فذكره.

ونقله الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣٢٠/٧) عن رواية الإمام البيهقي.

ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧٩/٤٥) من رواية عتيق بن يعقوب عن عبد الملك بن أبي بكر بن محمد الجرمي عن أبيه عن جده عن عمرو بن حزم أن هذا عهد رسول الله r حين أرسله إلى اليمن: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا بيان من الله ورسوله (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود)»... فذكر الحديث بنحوه.

قال الدوري في «تاريخه» (٦٤٧): «سمعت يحيى يقول: حديث عمرو بن حزم أن النبي r كتب لهم كتابا، فقال له رجل: هذا مسند؟ قال: لا ولكنه صالح، قال الرجل ليحيى: فكتاب على بن أبي طالب أنه قال: ليس عندي من رسول الله r عهد إلا هذا الكتاب؟ فقال: كتاب على بن أبي طالب هذا أثبت من كتاب عمرو بن حزم».

وذكره العقيلي في الضعفاء ثم قال (٤٩٣/٢): «وحدثنا أبو اليمان، عن شعيب، عن الزهري، قال: قرأت صحيفة عند أبي بكر محمد بن حزم، ذكر أن رسول الله r كتبها لعمرو بن حزم، حين أمره على نجران.

قال محمد بن يحيى: وحدثنا أبو صالح، عن الليث بن سعد، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: قرأت في كتاب رسول الله r الذي كتبه لعمرو بن حزم. قال محمد بن يحيى: لم يسند الحديث، يونس، ولا شعيب، ولا سعيد بن عبد العزيز، وذكروا أنه كتاب، غير أنهم نقصوا من الحديث.

ورواه سليمان بن داود بطوله، وهو مجهول، وقد روى عنه يحيى بن حمزة أشياء، عن عمر بن عبد العزيز، من الرأي، والحديث برواية يونس وشعيب وسعيد أشبه أن يكون كذابا.

والكلام الذي في حديث سليمان بن داود لا أرفعه، وهو عندنا ثابت محفوظ إن شاء الله تعالى، غير أنا نرى أنه كتاب غير مسموع عمن فوق الزهري، والله أعلم».

- الحكم العام على الحديث:

حديث كتاب عمرو بن حزم مشهور معلوم وقد ورد من غير وجه، مطولا ومختصرا، وله عدة طرق، اقتصرنا في تخريجه هنا على الجزء الخاص منه بقراءة الآية الكريمة. وعلى أي حال فالحديث ضعيف مُرسل، ولا يصح مرفوعًا إلى النبي e، وإن اشتهر فغاية ما فيه أنه موقوف، والله أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

عدَّ القراء الجزئين المثبوتين من الآيتين فيما تووتر، وليس فيهما ما تنوعوا فيه في فرشياتها.

اللهم في وجوه الأداء فيها تبعًا للأصول المضطردة الخاصة بكل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.

- أبرز مقاصد هذه السورة الكريمة:

مقصودها الوفاء بما هدى إليه الكتاب، ودل عليه ميثاق العقل من توحيد الخالق ورحمة الخلائق شكرًا لنعمه واستدفاعًا لنقمة، وقصة المائدة أدل ما فيها على ذلك، فإن مضمونها أن من زاغ عن الطمأنينة بعد الكشف الشافي والإنعام الوافي نوقش الحساب فأخذه العذاب، وتسميتها بالعقود أوضح دليل على ما ذكرتُ من مقصودها وكذا الأخبار.
ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٣٢٥/٢)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ويتبين أن خلافًا قد وقع بين الفريقين، ولكنه غير معتبر، لأن القراء لم يشترطوا في حكمهم بالقرآنية على قراءةٍ ما، أن ترد في الأحاديث النبوية.

(٨٢): قال الإمام البخاري[١١٨٨]: حدثنا أبو نعيم، حدثنا إسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال: سمعت ابن مسعود يقول: شهِدْتُ من المقداد بن الأسود مشهدًا، لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به، أتى النبي e وهو يدعو على المشركين فقال: لا نقول كما قال قوم موسى: (+ , - .) [١١٨٩]، ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك، فرأيت النبي e أشرَقَ وجهُهُ وسَرَّه - يعني قوله -"[١١٩٠].

(١١٨٨) صحيح البخاري (٣٣٥/٧) كتاب المغازي، باب: (إذ تستغيثون ربكم)، حديث رقم: (٣٩٥٢).

(١١٨٩) سورة المائدة، الآية: (٢٤).

(١١٩٠)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو نعيم:

هو الفضل بن دكين، وهو لقب أبيه عمرو بن حماد بن زهير، التيمي مولاهم الأحول،أبو نعيم المُلائي -بضم الميم- الكوفي مشهور بكنيته. روى عن:الأعمش،وداود بن قيس الفراء، والمسعودي وغيرهم.روى عنه: البخاري فأكثر،والباقون بواسطة يوسف بن موسى القطان،وإسحاق بن راهويه، وغيرهم. قال يحيى وعبد الرحمن: الحجة الثبت، وقال أحمد: ثقة كان يقظان في الحديث عارفًا به.وقال ابن حجر: ثقة ثبت، مات سنة ٢١٨هـ، وقيل: ٢١٩هـ. أخرج له الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال (١٩٧/٢٣)، تقريب التهذيب (ص ٣٨١).

- إسرائيل:

هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي. روى عن: زياد بن علاقة وحجاج بن دينار والأعمش وسماك بن حرب وغيرهم. روى عنه: وكيع بن الجراح ويحيى بن آدم وغيرهم. قال النسائي: ليس به بأس. قال أحمد: كان شيخنا ثقة، وجعل يعجب من حفظه، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي إسحاق. وذكره ابن حبان فى الثقات. قال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة من السابعة مات سنة ١٦٠هـ وقيل بعدها.

ينظر: التاريخ الكبير (٥٦/٢)، الجرح والتعديل (٣٣٠/٢)، تهذيب التهذيب (٢٢٩/١)، تقريب التهذيب ص (١٠٤)

مخارق:

هو مخارق بن خليفة بن جابر، ويقال: مخارق بن عبد الله، ويقال: ابن عبد الرحمن، الأَحْمَسِيّ، أبو سعيد الكوفي، روى عن طارق بن شهاب، وعنه سعيد وإسرائيل، وابن حي، وحصين بن عمر، وشريك، وأبو يحيى التيمي، والسفيانان. وثقه أحمد، وابن معين، والنسائي، وأبو حاتم، والعجلى، وذكره ابن حبان فى الثقات.

ينظر: الطبقات الكبرى (٣٢٣/٦)، التاريخ الكبير (٤٣١/٧)، الجرح والتعديل (٣٥٢/٨)

- طارق بن شهاب:

تقدمت ترجمته.

- **ابن مسعود:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد في المسند (١/٣٨٩) قال: حدَّثنا عَمْرو بن محمد، أبو سعيد، يعني العنقزي، أخبرنا إسرائيل (ح) وأسود بن عامر، حدَّثنا إسرائيل (ح) وحدَّثنا أبو نُعيم، حدَّثنا إسرائيل. وفي ١/٤٢٨ قال: حدَّثنا أبو نُعيم، حدَّثنا إسرائيل. وفي ١/٤٥٧ قال: حدَّثنا عَبيدة بن حُميد.

أخرجه أحمد ١/٣٨٩(٣٦٩٨) قال: حدَّثنا عَمْرو بن محمد، أبو سعيد، يعني العنقزي، أخبرنا إسرائيل (ح) وأسود بن عامر، حدَّثنا إسرائيل (ح) وحدَّثنا أبو نُعيم، حدَّثنا إسرائيل. وفي ١/٤٢٨(٤٠٧٠) قال: حدَّثنا أبو نُعيم، حدَّثنا إسرائيل. وفي ١/٤٥٧(٤٣٧٦) قال: حدَّثنا عَبيدة بن حُميد. و))البُخاري(٥/٩٣(٣٩٥٢) و٦/٦٤(٤٦٠٩) قال: حدَّثنا أبو نُعيم، حدَّثنا إسرائيل. وفي ٦/٦٤(٤٦٠٩م) قال: حدثني حَمدان بن عمر، حدَّثنا أبو النضر، حدَّثنا الأشجعي، عن سفيان. و النَّسائي الكبرى (١١٠٧٥) قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي النضر، قال: حدثني أبو النضر، حدَّثنا عبيد الله الأشجعي، عن سفيان.

والنَّسائي في الكبرى (١١٠٧٥) قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي النضر، قال: حدثني أبو النضر، حدَّثنا عبيد الله الأشجعي، عن سفيان. كلهم (إسرائيل، وعَبيدة بن حميد، وسفيان الثوري) عن مُخَارق بن عبد الله الأحمسي، عن طارق بن شهاب، فذكره.

- **الحكم العام على الحديث:**

خرجه البخاري في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية كما هي مثبتة في الحديث.

- **من لطائف تفسير الآية الكريمة:**

قالوا مسببين عن نفيهم ذلك: (فاذهب أنت وربك) أي المحسن إليك.

فلم يذكروا أنه أحسن إليهم كثافة طباع وغلظ أكباد، بل خصوه بالإحسان.

وهذا القول إن لم يكن قائلوه يعتقدون التجسيم فهم مشارفون له، وكذلك أمثاله، وكان اليهود عريقين في التجسيم، ثم سببوا عن الذهاب قولهم: (فقاتلا) ثم استأنفوا قولهم مؤكدين لأن من له طبع سليم وعقل مستقيم لا يصدق أن أحدًا يتخلف عن أمر الله لا سيما إن كان بمشافهة الرسول: (إنا هاهنا) أي خاصة (قاعدون) أي لا نذهب معكما، فكان فعلهم فعل من يريد السعادة بمجرد ادعاء الإيمان من غير تصديق له بامتحان بفعل ما يدل على الإيقان.

ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٢/٣٦٤)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٨٣): قال الإمام أحمد[١١٩١]: حدثنا يحيى بن آدم ثنا ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن أبي علي بن يزيد أخي يونس بن يزيد عن الزهري عن أنس بن مالك: «أن رسول الله r قرأها: (وكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيْهَا أنَّ النَّفْسَ بالنَّفْسِ وَالعَيْنُ بالعَيْنِ)[١١٩٢]، نصب النفس ورفع العين»[١١٩٣].

(١١٩١) مسند الإمام أحمد (٣/٢١٥).

(١١٩٢) سورة المائدة، الآية: (٤٥).

(١١٩٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- يحيى بن آدم:

تقدمت ترجمته.

عبد الله بن المبارك:

هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزي، أحد الأئمة روي عن: سليمان التميمي، وحميد الطويل، وعاصم الأحول، والأعمش، والثوري، وشعبة، والأوزاعي وابن جريح، ومالك، وغيرهم كثير. روي عنه: الثوري، ومعمر بن راشد، وأبو إسحاق الفرازي، وابن عيينه، وابن مهدي، والقطان، وإسحاق بن راهوية، وابن معين، وابنا أبي شيبة وخلق كثير. قال ابن مهدي: الأئمة أربعة: الثوري، ومالك، وحماد بن زيد، وابن المبارك. وقال شعيب بن حرب: إني لأشهيّ من عمري كله أن أكون سنة واحدة مثل ابن المبارك فما أقدرني أن أكون ولا ثلاثة أيام. وقال ابن معين: كان كيسًا، متثبتًا، ثقة، وكان عالمًا، صحيح الكتاب، وكانت كتبه التي حدث بها عشرين ألفًا أو إحدى وعشرين ألفًا. وقال ابن سعد: مات بهيت منصرفًا من الغزو سنة إحدي وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة، طلب العلم، وروي رواية كثيرة، وصنف كتبًا كثيرة في أبواب العلم وكان ثقة مأمونًا حجة كثير الحديث. وقال العجلي: ثقة، ثبت في الحديث، رجل صالح، وكان جامعًا للعلم. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جمعت فيه خصال الخير. أخرج له الجماعة.

ينظر: تقريب التهذيب ت (٢٤٩٦)، تهذيب التهذيب (٣/٣٨٧)، تهذيب الكمال (١١/١١٨)، تاريخ الدوري (٢/٢١٠)، التاريخ الكبير (٣/ت ١٧٤١)، المعرفة والتاريخ (١/٤٦٣)، الجرح والتعديل (٤/٧٣)، الثقات لابن حبان (١/١٦٤)، الإكمال لابن ماكولا (٧/٨٢)، تذهيب التهذيب (٢/٣١)، الكاشف (١/٢٠٠١).

- يونس بن يزيد:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود (٣٢/٤) كتاب الحروف والقراءات، حديث (٣٩٧٦) قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالا: حدثنا عبد الله بن المبارك به. وبرقم (٣٩٧٧) حدثنا نصر بن علي، أخبرني أبي أخبرنا عبد الله بن المبارك به والترمذي (٤٩/٥) كتاب القراءات، حديث (٢٩٢٩) وفي العلل الكبير (٦٤٥ – بترتيب القاضي) قال حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن المبارك به وأبو يعلى (٢٦٢/٦-٢٦٣) رقم (٣٥٦٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن المبارك به. والبزار (٣٣/١٣- البحر الزخار) رقم (٦٣٤٠) حدثنا أبو كريب، نا عبد الله بن المبارك به. والطبراني في الأوسط (٥٥/١) رقم (١٥٣) حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان قال: نا يوسف بن عدي الكوفي قال: نا عبد الله بن المبارك به وابن أبي عاصم في الديات (١٣٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن المبارك به. وبرقم (١٣٥) حدثنا الحسن بن علي حدثنا يحيى بن آدم عن ابن المبارك به والحاكم في المستدرك (٢٣٦/٢) حدثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا الحسن بن عبد الصمد ثنا عبدان بن عثمان ثنا عبد الله بن المبارك به. وحدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى الشهيد ثنا أبو علي محمد بن معاوية النيسابوري بمكة ثنا ابن المبارك به، وحفص بن عمر الدوري في قراءة النبي r رقم (٣٧) حدثنا أبو تميلة يحيى ابن واضح عن عبد الله بن المبارك به. وابن المقرئ في جزء من حديثه رقم (٨٤) حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابور ثنا أبو نعيم ثنا ابن المبارك به.

وأخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٧٩/٧-١٨٠) برقم (٢٦١٣) من طريق ابن أبي عاصم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن المبارك به وبرقم (٢٦١٤) ثنا الحسن بن علي ثنا يحيى بن آدم عن ابن المبارك به وبرقم (٢٦١٥) من طريق ابن المقرئ ثنا أحمد بن عبد الله بن سابور ثنا أبو نعيم ثنا ابن المبارك به. والمزي في تهذيب الكمال (١٠٣/٣٤/١٠٤) من طريق الطبراني حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان قال: نا يوسف بن عدي الكوفي قال: نا عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد.

- وقد رواه عن ابن المبارك جماعة من أصحابه، وهم:

عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن العلاء أبو كريب، وعلي بن نصر الجهضمي، وأبو بكر بن أبي شيبة، ويوسف بن عدي الكوفي، ويحيى بن آدم، وعبدان بن عثمان، ومحمد بن معاوية النيسابوري، ويحيى بن واضح، وعبيد بن هشام القلانسي فاتفقوا على روايته عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن أبي علي بن يزيد أخي يونس ابن يزيد عن الزهري عن أنس به.

وقال الترمذي: وهذا حديث حسن غريب، قال محمد: تفرد ابن المبارك بهذا الحديث عن يونس بن يزيد، وهكذا قرأ أبو عبيد (والعينُ بالعين) اتباعًا لهذا الحديث ا.هـ.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قلت: في تصحيح الحاكم وموافقة الذهبي عليه نظر، لما سيأتي بعد قليل.

وقال البزار: هذا الحديث لا نعلم رواه عن الزهري عن أنس إلا أبو علي بن يزيد ولا نعلم رواه عن يونس إلا ابن المبارك.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا أبو علي بن يزيد ولا عن أبي علي إلا يونس تفرد به ابن المبارك ا.هـ.

قلت: والحديث إسناده ضعيف، لجهالة أبي علي بن يزيد أخي يونس بن يزيد.

قال ابن أبي حاتم في علل الحديث (٧٩/٢) رقم (١٧٣٠): سئل أبي عن الحديث الذي رواه ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن أبي علي بن يزيد فقال أبي: يقال إنه أخو يونس بن يزيد عن الزهري عن أنس أن النبي r قرأ: (أن النفس بالنفس والعين بالعين) قال أبي: هذا حديث منكر ولا أعلم أحدًا روى عن يونس غير ابن المبارك، وأبو علي بن يزيد مجهول، قال أبي: يرويه عقيل عن الزهري عن النبي r مرسلًا قال أبي: أهاب هذا الحديث عن النبي r جدًّا، قيل لأبي إن أبا عبيد يقول هو حديث صحيح، فأجاب بما وصفناه. ا.هـ.

ومن كلام أبي حاتم الرازي نرى أنه جهل أبا علي بن يزيد، أما البخاري فقط ذكره في الكنى برقم (٤٥٥) وقال: أبو علي بن يزيد أخو يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن أنس عن النبي r : (النفس بالنفس والعين بالعين) قاله عبد الله بن عثمان عن ابن المبارك عن يونس ا.هـ. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٠٩/٩) وحكى عن أبيه ما قاله البخاري ولم يزد، مع أنه حكم بجهالته في العلل !!.

وقال الذهبي في الميزان (٤٠٢/٧): مجهول. وجهله أيضًا الحافظ ابن حجر في التقريب (٨٢٦٣).

أما ابن حِبّان فكعادته ذكره في الثقات (٦٥٨/٧) مع أنه لم يذكر له راويًا سوى يونس بن يزيد فهو على الجهالة كما نص على ذلك أبو حاتم الرازي والذهبي وابن حجر.

والحديث ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٩/٧). وقال: رواه أبو داود بغير قوله نصب النفس ورفع العين، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي علي بن يزيد وهو ثقة ا.هـ.

- قلت: وبعد تأملي في كلام الهيثمي تبين لي أن فيه نظر من وجهين:

الأول: ذكره لهذا الحديث في كتابه مجمع الزوائد بحجة أنه عند الإمام أحمد بزيادة، (نصب النفس ورفع العين)، وهذه ليست زيادة في الحديث إنما هو قول أحد رواة الحديث قاله بعد الحديث، ليوضح كيفية القراءة، والله أعلم.

الثاني: أنه وثق أبا علي بن يزيد توثيقًا مطلقًا، مع أن الذين سبقوه نصُّوا على جهالته، وهو دائم الاعتماد على ثقات ابن حبان، ولو قال: ذكره ابن حبان في الثقات لأصاب، أما عن توثيقه فهو بعيد، لما ذكرنا من حال أبي علي بن يزيد.

والحديث ذكره أيضًا الحافظ السيوطي في الدر المنثور (٢١٠/٢) وزاد نسبته إلى ابن مردويه، ولم أقف على سنده، وغالبًا أن إسناد ابن مردويه كإسناد الذين خرجوا الحديث، لنصهم أن الحديث مما تفرد بروايته ابن المبارك عن يونس عن أخيه عن الزهري عن أنس، والله أعلم.

وقد وهم الحافظ البوصيري بخصوص هذا الحديث: فقد ذكره في كتابه إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٢٠٤/٦، ٣٤٨) رقم (١/٥٦٨٦) ورقم (٥٩٩٩) وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة في مسنده، والحديث ليس على شرطه، لأن الحديث عند أبي داود والترمذي كما تقدم. والله أعلم.

- وللحديث طريق آخر:

أخرجه حفص بن عمر الدوري في قراءة النبي r رقم (٣٨) حدثنا عمار بن نصر، ثنا النضر بن شميل عن هارون ثنا عباد يعني: ابن كثير عن عقيل عن الزهري عن أنس بن مالك عن النبي r مثله.

وأخرجه أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (٢٢/٢) قال: حدثنا حجاج عن هارون به، وهذا إسناد رجاله رجال الصحيح سوى عباد بن كثير الثقفي الكاهلي:

قال أحمد: روى أحاديث كذب، لم يسمعها، وكان صالحًا.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال العجلي: ضعيف متروك الحديث، وقال أيضًا: هو عندي ممن يضع الحديث.

وقال ابن المديني: لم يكن بشيء.

وقال ابن معين: ليس بشيء في الحديث، لا يكتب حديثه.

والكلام في عباد بن كثير طويل الذيل. وقد لخصه الحافظ ابن حجر فقال في التقريب (٣١٣٩): متروك قال أحمد: روى أحاديث كذب ا.هـ.

وعليه فهذا الإسناد ضعيف جدًّا بل موضوع، لحال عباد بن كثير الثقفي الكاهلي البصري، والصواب في هذا الطريق هو الإرسال كما ذكر ذلك أبو حاتم الرازي في العلل (٧٩/٢) رقم (١٧٣٠) وقد تقدم ذكر كلامه.

- ثم وقفت على طريق ثالث للحديث:

قال أبو زكريا الفراء في معاني القرآن (٣١٠/١) وحدثني إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن أبان بن أبي عياش عن أنس أن رسول الله r قرأ (والعين بالعين) رفعًا وهذا إسناد ضعيف جدًّا.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي أبو إسحاق المدني متروك.

يحيى بن معين: سمعت القطان يقول: إبراهيم بن أبي يحيى كذاب وروى أبو طالب عن أحمد بن حنبل قال: تركوا حديثه، قدري معتزلي، يروي أحاديث ليس لها أصل. وقال البخاري: تركه ابن المبارك والناس، وقال أيضا: كان يرى القدر، وكان جهميًا وروى عبد الله بن أحمد عن أبيه قال: قدري جهمي كل بلاء فيه ترك الناس حديثه وقال علي: كذاب وكان يقول بالقدر. وقال النسائي، والدارقطني وغيرهما: متروك. وكان الشافعي يقول: كان قدريًا.

ينظر: تهذيب الكمال (١٨٤/٢) وميزان الاعتدال (٥٧/١). وقال الدارقطنى فى سؤالات السلمى (١١): ضعيف الحديث، ضعيف الدين، رافضى قدرى. وذكره فى الضعفاء والمتروكين (١٤) وقال فى السنن (٦٢/١، ١٣٠): ضعيف.

وقال الحافظ في التقريب (٢٤١): متروك.

وأبان بن أبي عياش هو أبان بن فيروز العبدي البصري أيضًا متروك.

قال الإمام أحمد: متروك الحديث، ترك الناس حديثه منذ دهر، كان وكيع إذا أتى على حديثه يقول: رجل، ولا يسميه استضعافًا له، وقال ابن معين: ليس بشيء ومرة قال: متروك الحديث، وقال أبو حاتم الرازي والنسائي: متروك الحديث، وزاد أبو حاتم: وكان رجلا صالحًا ولكنه بلى بسوء الحفظ، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه وهو بين الأمر في الضعف، وقال: أرجو أنه ممن لا يتعمد الكذب إلا أنه يشبه عليه ويغلط، وعامة ما أتى أبان من جهة الرواة لا من جهته، لأنه روى عنه قوم مجهولون، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق، وقال ابن حبان: كان من العباد سمع من أنس أحاديث، وجالس الحسن فكان يسمع من كلامه، فإذا حدث به جعل كلام الحسن عن أنس مرفوعًا، وهو لا يعلم ولعله حدث عن أنس بأكثر من ألف وخمسمائة حديث ما لكثير شيء منها أصل.

ينظر: التاريخ الكبير (٤٥٤/١)، والضعفاء الكبير (٣٨/١)، والمجروحين (٩٦/١)، والكامل في الضعفاء (٣٨١/١)، وتهذيب الكمال (١٩/٢).

وقال الحافظ في التقريب (١٤٢): متروك

وعليه فهذا الإسناد لا يصح أيضًا.

- الحكم العام على الحديث:

حديث الباب **حديث منكر** كما قال الناقد الجهبذ أبو حاتم الرازي.

فالطريق الأول فيه نكارة واضحة. إذ المنكر: هو الحديث الفرد الذي ليس في رواته من الثقة والإتقان ما يحتمل معه تفرده. وقال البرديجي: هو الفرد الذي لا يعرف متنه عن غير راوية.

ينظر: تدريب الراوي للسيوطي (٢٣٨/١، ٢٣٩).

وأبو علي بن يزيد مجهول لا يحتمل التفرد، لذا فقول أبي حاتم إن الحديث منكر هو الصواب عندي، وإن صححه كثيرٌ من الحفاظ. كما أن طرق الحديث الثاني والثالث لا تعضد الرواية الأولى وهي حديث الباب لفقدها الشروط المعتبرة في تقوية الحديث، والله تعالى أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف في تواتر هذه الآية على ما جاء في الحديث النبوي.

فقد قرأ الكسائي: «والعَيْنُ» وما عُطِفَ عليها جميعًا بالرفع.

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير، وابن عامر وأبو جعفر بالنصب. فيما عدا «والجُرُوح» فإنهم يرفعونها.

وقرأ الباقون بنصب الجميع، مع زيادة نافع عنهم بإسكان الذال في «والأُذْنَ بالأُذْنِ».

ينظر: الحجة لأبي زرعة، ص(٢٢٦)، والغيث للصفاقسي، ص(٢٠٣)، والسبعة لابن مجاهد، ص(٢٤٤)، والتبيان للطوسي (٣٥/٣)، الإعراب للنحاس (٤٩٩/١)، والإملاء للعكبري (١٢٦/١)، والتيسير للداني، ص(٩٩)، والنشر (٢٥٤/٢)، والكشاف للزمخشري (٣٤١/١)، والمعاني للفراء (٣٠٩/١).

- التعليق على هذه القراءة:

وجه علماء الإعراب قراءة الكسائي ومنهم أبو علي الفارسي **بثلاثة أوجه:**

أحدها: أن تكون «الواو"عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية، فتعطف الجمل كما تعطف المفردات، يعني أن قوله: «والعين» مبتدأ، و «بالعين» خبره، وكذا ما بعدها، والجملة الاسمية عطف على الفعلية من قوله: «وَكَتَبْنَا» وعلى هذا فيكون ذلك ابتداء تشريع، وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة.

قالوا: وليست مشركة للجملة مع ما قبلها لا في اللفظ ولا في المعنى.

وعَبَّرَ الزمخشري عن هذا الوجه بالاستئناف قال: «أو"للاستئناف، والمعنى: فرضنا عليهم أن النفس مأخوذة بالنفس مقتولة بها، إذا قتلتها بغير حقٍّ، وكذلك العين مَفْقُوءة بالعين، والأنف مَجْدُوع بالأنف، والأذن مَصْلُومة أو مقطوعة بالأذن والسِّنّ مقلوعة بالسن، والجُرُوح قصاص وهو المُقَاصَّة، وتقديره: أن النفس مأخوذة بالنفس، سبقه إليه الفارسي،

إلا أنه قدر ذلك في جميع المجرورات، أي: والعين مأخوذة بالعين إلى آخره، والذي قدَّرَه الزمخشري مناسب جدًّا، فإنه قدر متعلّق كل مجرور بما يناسبه، فالقَفْء للعين، والقَلْع للسن، والصَّلْمُ للأذن، والجَدْع للأنف، إلا أن أبا حيّان كأنه غضَّ منه حيث قدَّر الخبر الذي تعلّق به المجرور كونًا مقيدًا، والقاعدة في ذلك إنما يقدَّر كونًا مُطْلَقًا.

قال: وقال الحوفي: «بالنفس» يتعلّق بفعل محذوف تقديره: يجب أو يستقر، وكذا العين بالعين وما بعدها، فقدَّر الكون المطلق، والمعنى: يستقر قتلها بقتل النفس، إلا أنه قال قبل ذلك: «وينبغي أن يُحْمَلَ قول الزمخشري على تفسير المعنى لا تفسير الإعراب"ثم قال: فقدَّر - يعني: الزمخشري - ما يقرب من الكون المطلق، وهو: «مأخوذ»، فإذا قلت: «بعت الشياه شاةً بدرهم»، فالمعنى: مأخوذة بدرهم، وكذلك الحر بالحر أي: مأخوذ.

والوجه الثاني من توجيه الفارسيّ: أن تكون «الواو"عاطفة جملة اسمية على الجملة من قوله: (أن النفس بالنفس).

لكن من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، فإن معنى (كتبنا عليهم أن النفس بالنفس)، قلنا لهم: النفس بالنفس فالجمل مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ.

وقال ابن عطية: «ويحتمل أن تكون «الواو"عاطفة على المعنى"وذكر ما تقدم، ثم قال: ومثله لما كان المعنى في قوله تعالى: (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ) يُمْنَحُون، عطف «وحورًا عينًا» عليه، فنظِّر هذه الآية بتلك لاشتراكهما في النظر إلى المعنى، دون اللفظ وهو حَسَنٌ.

قال أبو حيان: وهذا من العطف على التوهم، إذ توهم في قوله: (أنّ النفس بالنفس): النفسُ بالنفسِ، وضعَّفه بأن العطف على التوهم لا ينقاس.

والزمخشري نحا إلى هذا المعنى، ولكنه عبَّر بعبارة أخرى فقال: الرفع للعطف على محلِّ «أن النفس»، لأن المعنى: «وكتبنا عليهم النفسُ بالنفسِ»، إما لإجراء «كتبنا» «مجرى"قلنا، وإما أن معنى الجملة التي هي «النفس بالنفس» - مما يقع عليه الكَتْبُ، كما تقع عليه القراءة تقول: كتبتُ: الحمدُ لله وقرأت: سُورةٌ أنزلناها، ولذلك قال الزَّجّاج: «لو قرئ إن النفس بالنفس بالكسر، لكان صحيحًا».

قال أبو حيان: هذا هو الوجْهُ الثاني من توجيه أبي عليٍّ، إلا أنه خرج عن المصطلح، حيث جعله من العطف على المحل وليس منه، لأن العطف على المحلِّ هو العطف على الموضعِ، وهو محصور ليس هذا منه، ألا ترى أنا لا نقول: (أن النفس بالنفس) في محل رفع، لأن طالبه مفقود، بل «أن"وما في حيِّزهَا بتأويل مصدر لفظه وموضعه نَصبٌ، إذ التقدير: «كتبنا عليهم أخذ النفس»، قال السمين الحلبي: والزمخشري لم يَعْنِ أن «أن"وما في حيِّزهَا في محل رفع، فعطف عليها المرفوع حتى يلزمه أبو حيان بأن لفظها ومحلّها نصب، إنما عَنى أن اسمها محلُّه الرفع قبل دخولها، فراعَى العطف عليه كما راعاه في اسم «إن"المكسورة، وهذا الرد ليس لأبي حيّان، بل سبقه إليه أبو البقاء، فأخذه منه.

قال أبو البقاء: «ولا يجوز أن يكون معطوفًا على «أنّ» وما عملت فيه لأنها وما عملت فيه في موضع نصب"انتهى.

وليس بشيء لما تقدم.

قال أبو شامة: فمعنى الحديث: قلنا لهم: النَّفْسُ بالنفسُ، فحمل «العين بالعين» على هذا، لأنّ «أنّ» لو حذفت، لاستقام المعنى بحذفها كما استقام بثبوتها، وتكون «النفس» مرفوعة، فصارت «أن"هنا كـــ «إن"المكسورة - في أن حذفها لا

يُخلُّ بالجملة، فجاز العَطْفُ على محل اسمها، كما يجوز على محلِّ اسم المكسورة، وقد حُمِلَ على ذلك: (أَنَّ اللَّهَ بَرِى ءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ).

قال ابن الحاجب: «ورسوله"بالرفع معطوف على اسم «أنّ» وإن كانت مفتوحة، لأنها في حكم المكسورة، وهذا موضع لم ينبه عليه النحويون.

قال السمين الحلبي: بلى قد نَبَّه النحويون على ذلك، واختلفوا فيه، فجوَّزه بعضهم، وهو الصحيحُ، وأكثر ما يكون ذلك بعد «علم» أو ما في معناه كقوله:

وإلاّ فاعْلَمُوا أنّا وأنْتُمْ بُغَاةٌ ما بَقِينَا فِي شِقَاقِ

وقوله تعالى: (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ) الآية، لأن الأذان بمعنى الإعلام.

الوجه الثالث: أن «العين» عطف على الضمير المرفوع المستتر في الجار الواقع خبرًا، إذ التقدير أنّ النفس بالنفس هي والعينُ، وكذا ما بعدها، والجار والمجرور بعدها في محل نصب على الحال مبينة للمعنى، إذ المرفوع هنا مرفوع بالفاعلية، لعطفه على الفاعل المستتر وضَعِّفَ هذا بأن هذه أحوال لازمة، والأصل أن تكون منتقلةً، وبأنه يلزم العَطْفُ على الضمير المرفوع المُتصل من غير فَصْلٍ بين المتعاطفين، ولا تأكيد ولا فَصْل بـــ «لا» بعد حرف العطف كقوله: (مَآ أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا) وهذا لا يجوز عند البصريين إلا ضرورةً.

قال أبو البقاء: وجاز العطفُ من غير توكيد كقوله: (مَآ أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا) قال السمين الحلبي: قام الفصْل بـــ «لا» بين حرف العطف، والمعطوف مقام التوكيد، فليس نظيره.

وللفارسي بحث في قوله: (مَآ أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا) مع سيبويه، فإن سيبويه يجعل طول الكلام بـــ «لا» عوضًا عن التوكيد بالمنفصل، كما طال الكلام في قولهم: «حضر القاضِيَ اليومَ امرأةٌ».

قال الفارسي: «هذا يستقيم إذا كان قبل حرف العطفِ، أما إذا وقع بعده فلا يَسُدُّ مسدّ الضمير، ألا ترى أنك لو قلت: «حضر امرأة القاضي اليوم» لم يُغْنِ طُولُ الكلام في غير الموضع الذي ينبغي أن يقع فيه».

قال ابن عطية: وكلام سيبويه متجه على النظر النحوي، وإن كان الطول قبل حرف العطف أتَمِّ، فإنه بعد حرف العطف مؤثر، لا سيما في هذه الآية، لأن «لا» ربطت المعنى، إذ قد تقدمها نفي، ونفت هي أيضًا عن «الآباء"فيمكن العطف.

واختار أبو عبيد قراءة رفع الجميع، وهي رواية الكسائي، لأن أَنَسًا - رضي الله عنه - رواها قراءة للنبي r .

وروى أنس عنه - عليه الصلاة والسلام - أيضًا «أن النَّفسُ بالنَّفسِ» بتخفيف «أنْ» ورفع «النفس»، **وفيها تأويلان:**

أحدهما: أن تكون «أنْ» مخفّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الأمر والشأن محذوف، و «النفس بالنفس» مبتدأ وخبر، في محل رفع خبرًا لـــ «أن"المخففة، كقوله: (أَنِ الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) فيكون المعنى كمعنى المشدّدة.

والثاني: أنها «أنْ» المفسرة، لأنها بعدها هو بمعنى القوله لا حروفه وهو «كتبنا»، والتقدير: أي النفسُ بالنفس، ورُجِّح هذا على الأول، بأنه يلزم من الأول وقوع المخففة بعد غير العلم، وهو قليل أو ممنوع، وقد يقال: إن «كتبنا» لّما كان بمعنى «قضينا» قَرُبَ من أفعال اليَقين.

وأما قراءة نافع ومن معه فالنَّصْبُ على اسم «أنّ» لفظًا، وهي النفس، والجار بعده خبرُه.

و«قصاصٌ» خبر «الجروح»، أي: وأن الجروح قصاص، وهذا من عطف الجُمَلِ، عطفنا الاسم على الاسم، والخبر على الخبر، كقولك «إنّ زيدًا قائمٌ وعمرًا منطلق"عطفت «عمرًا» على «زيدًا»، و «منطلق» على «قائم»، ويكون الكَتْبُ شاملًا للجميع، إلاّ أنّ في كلام ابن عطية ما يقتضي أن يكون «قصاص"خبرًا على المنصوبات أجمع، فإنه قال: وقرأ نافع وحمزة وعاصم بنصب ذلك كلِّه، و «قصاص"خبرُ «أنّ»، وهذا وإن كان يصدقُ أن أخْذَ النفس بالنفسِ والعين بالعينِ قصاص، إلا أنه صار هنا بقرينة المقابلة مختصًا بالجروح، وهو محل نظر.

وأما قراءة أبي عمرو ومن معه، فالمنصوب كما تقدم في قراءة نافع، لكنهم لم ينصبوا «الجروح"قطعًا له عما قبله، وفيه أربعة أوجه: الثلاثة المذكورة في توجيه قراءة الكسائي، وقد تقدم إيضاحه.

والرابع: أنه مبتدأ وخبره «قصاص»، يعني: أنه ابتداء تشريعٍ، وتعريف حكم جديد.

قال أبو علي: «فأمّا «والجروح قصاص"فمن رفعه يقْطَعُهُ عما قبله، فإنه يحتمل هذه الأوجه الثلاثة التي ذكرناها في قراءة من رفع (والعين بالعين)، ويجوز أن يستأنف «والجروح قصاص"ليس على أنه مما كُتب عليهم في التوراة، ولكنه على الاستئناف، وابتداء تشريع» انتهى.

إلا أن أبا شامة قال - قبل أن يحكي عن الفارسي هذا الكلام-: «ولا يستقيم في رفع الجروح الوجه الثالث، وهو أنه عطف على الضمير الذي في خبر «النفس» وإن جاز فيما قبلها، وسَبَبُهُ استقامة المعنى في قولك: مأخوذة هي بالنفس، والعين هي مأخوذة بالعين، ولا يستقيم، والجروحُ مأخوذة قصاص، وهذا معنى قولي: لما خلا قوله: «الجروح قصاص"عن «الباء"في الخبر خالفَ الأسماءَ التي قبلها، فخولف بينهما في الإعراب».

قال السمين الحلبي: وهذا الذي قاله واضح، و لم يتنبه له كثير من المُعربين.

وقال بعضهم: «إنما رُفِعَ» الجروح «و لم يُنْصَبْ تَبَعًا لما قبله فَرْقًا بين المجمل والمفسر».

يعني أن قوله: «النَّفْسَ بالنفسِ، والعينَ بالعينِ» مفسّر غير مجمل، بخلاف «الجروح»، فإنها مجملة، إذ ليس كل جرح يجري فيه قصاصٌ، بل ما كان يعرف فيه المساواة، وأمكن ذلك فيه، على تفصيل معروف في كتب الفقه.

وقال بعضهم: خُولِفَ في الإعراب لاختلاف الجراحات وتفاوتها، فإذن الاختلاف في ذلك كالخِلافِ المُشَارِ إليه، وهذان الوجهان لا معنى لهما، ولا ملازمة بين مُخَالَفَةِ الإعراب، ومخالفةِ الأحكام المُشَارِ إليها بوجهٍ من الوُجُوهِ، وإنما ذكرتها تنبيهًا على ضعفها.

وقرأ نافع: (والأذْن بالأذْن) سواء كان مفردًا أم مثنى، كقوله: (كَأَنّ فِى أُذنَيْهِ وَقْرًا) بسكون الذال، وهو تخفيف للمضموم كـــ (عُنْق) في عُنُق) والباقون بضمها، وهو الأصل، ولا بد من حذف مضاف في قوله: «والجروحُ قصاص»: إمّا من الأول، وإمّا من الثاني، وسواء قُرئ برفعه أو بنصبه، تقديره: وحكم الجروح قصاص، أو: والجروح ذات قصاص. والقِصَاصُ: المقُاصّةُ، وقد تقدم الكلام عليه في البقرة.

وقرأ أبيّ بنصب «النفس»، والأربعة بعدها و «أن الجُرُوحُ» بزيادة «أن"الخفيفة، ورفع «الجُرُوح»، وعلى هذه القراءة يَتعيّنُ أن تكون المخففة، ولا يجوز أن تكون المفسرة، بخلاف ما تقدّم من قراءة أنس عنه عليه السلام بتخفيف (أن) ورفع «النفس»، حيث جوزنا فيها الوجهين، وذلك لأنه لو قدرتها التفسيرية وجعلتها معطوفة على ما قبلها فسد من حيث إنَّ «كتبنا» يقتضي أن يكون عاملًا لأجل أنّ «أن"المشدّدة غير عامل لأجل «أنْ» التفسيرية.

فإذا انتفى تسلّطه عليها انتفى تشريكها مع ما قبلها، لأنه إذا لم يكن عمل فلا تشريك، فإذا جعلتها المُخَفّفَةَ تسلّطَ عمله عليها، فاقتضى العمل التشريك في انصباب معنى الكَتْبِ عليهما.

ينظر بتمامه من: الدر المصون للسمين الحلبي (٢/٥٢٩-٥٣١)، والبحر المحيط لأبي حيان (٣/٤٩٤).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث ضعيف لنكارته عند المحدثين، أما القراءة التي جاءت مثبتة في ألفاظه فقد حكم عليها القراء بالصحة والتواتر، ويتبين أن خلافًا قد وقع بين الفريقين، ولكنه غير معتبر، لعدم اعتماد القراء في الحكم بالقرآنية على مثل هذا الحديث.

(٨٤): قال الإمام أبو عمر الدوري[١١٩٤]: حدثنا عمار بن نصر، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن طاووس، أن رجلا قال للنبي e: أُفَضِّلُ بعضَ ولدي على بعض، فقال النبي e: «(أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَةِ تَبْغُوْنَ)[١١٩٥]»[١١٩٦].

(١١٩٤) جزءٌ فيه قراءات النبي r للدوري، حديث رقم: (٣٩).

(١١٩٥) سورة المائدة، الآية: (٥٠).

(١١٩٦)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عمار بن نصر:

تقدمت ترجمته.

- سفيان بن عيينة:

تقدمت ترجمته.

- ابن أبي نجيح.

هو عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي أبو يسار المكي مولى الأخنس بن شريق، روى عن أبيه وعطاء ومجاهد وعكرمة وطاوس وجماعة وعنه شعبة، وأبو إسحاق، ومحمد بن مسلم الطائفي وغيرهم، قال أحمد ابن أبي نجيح ثقة، وكان أبوه من خيار عباد الله وقال ابن معين وأبو زرعة والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين وأبو زرعة والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن أبي حاتم: قلت لأبي: ابن أبي نجيح عن مجاهد أحب إليك أو خصيف؟ قال: ابن أبي نجيح إنما يقال في ابن أبي نجيح القدر وهو صالح الحديث، وقال ابن سعد: قال محمد إنما يقال في ابن أبي نجيح القدر وهو صالح الحديث، وقال ابن سعد: قال محمد بن عمر: كان ثقة كثير الحديث، ويذكرون أنه كان يقول بالقدر، وقال العجلي: مكي ثقة، يقال كان يرى القدر أفسده عمرو بن عبيد، وذكره النسائي فيمن كان يدلس، وفي التقريب ثقة، رمِي بالقدر وربما يدلس، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة أو بعدها.

ينظر الجرح والتعديل (٢٠٣/٥)، وسير أعلام النبلاء (١٢٥/٦، ١٢٦)، وتهذيب التهذيب (٥١٣/٤، ٥١٤).

- طاووس:

هو طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري، قيل اسمه ذكوان، وطاوس لقب، روى عن: العبادلة الأربعة، وأبي هريرة وعائشة وأبي الدرداء، وعبد الله بن شداد، وجابر، وزيد بن ثابت وغيرهم، روى عنه ابنه عبد الله، ووهب بن منبه، والزهري، والحكم بن عتيبة والضحاك بن مزاحم، وعمرو بن دينار وغيرهم، قال عن نفسه: أدركت خمسين من الصحابة، وقال ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس: إني لأظن طاوسا من أهل الجنة، قال ابن معين وأبو زرعة: ثقة، وقال ابن حبان: كان من عباد أهل اليمن، ومن سادات التابعين وكان قد حج أربعين حجة، وكان مستجاب الدعوة قال عمرو بن دينار: ما رأيت أحدا أعف عما في يد الناس من طاوس، روى له الجماعة، مات سنة ست ومائة وقيل غير ذلك، وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل.

ينظر: طبقات ابن سعد (٥/٥٣٧)، وتاريخ الدوري (٢/٢٧٥)، والتاريخ الكبير (٤/٣١٦٥)، والجرح والتعديل (٤/٢٢٠٣)، والثقات لابن حبان (٤/٣٩١)، وتهذيب التهذيب (٤/١٠٠)، تقريب التهذيب (٣٠٨٩).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

تفرد به الدوري مرفوعًا، وهو حديث مرسل.

والمرسل: وهو حديث التابعي الكبير الذي أدرك جماعة من الصحابة وما استقر عليه جماعة حفاظ الحديث ونقاد الأثر هو سقوط الاحتجاج به. ينظر: التقييد والإيضاح، ص(٦٠)، وتدريب الراوي (١/٤١).

- وقد ورد الحديث مقطوعًا من قول طاوس.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣/١٠٦٢) رقم (٥٠٥) وفي (٤/١٤٩٩) رقم (٧٦٤) حدثنا سفيان – ابن عيينة- عن ابن أبي نجيح عن طاوس أنه سُئل عن الرجل يفضل بعض ولده على بعض فقرأ (أفحكم الجاهلية).

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١١٥٥) رقم (٦٥٠٥) قال أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ثنا سفيان بن عيينة به.

وأخرجه قوام السنة الإصبهاني في الترغيب والترهيب رقم (٦١٦) من طريق أحمد بن شيبان ثنا سفيان به.

وقد توبع سفيان عليه، تابعه إسماعيل بن إبراهيم ابن علية:

وذلك فيما أخرجه ابن أبي شيبة (٦/٢٣٤) رقم (٣٠٩٩٢) قال: حدثنا إسماعيل ابن علية عن ابن أبي نجيح به.

قلت: والأثر عن طاوس سنده صحيح إليه، ولعله أصح من المرسل المروي عنه. وعليه فلم يتابع أبو عمر الدوري على رفع الحديث عن طاوس بحال، ولا حتى من وجه ضعيف، والله أعلم.

- الحكم العام على الحديث:

ضعيف لعلة الإرسال.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء في تواتر هذه الآية الكريمة على ما جاء في الحديث النبوي الشريف.

والمثبتة: هي قراءة ابن عامر الشامي بالتاء: (تبغون).

وقرأ الجمهور: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر ويعقوب والعاشر بالياء: (يبغون).

- التعليق على القراءة:

ووجه المعربون قراءة الجمهور «يَبْغُونَ» بياء الغَيْبَةِ نَسَقًا على ما تقدَّم من الأسْمَاء الغَائِبَة.

كما وجهوا قراءة ابن عامر بتَاءِ الخِطَاب على الالتِفَاتِ، لِيَكُون أبلغ في زَجْرِهِمْ وردْعِهِمْ ومُبَاكتتهِ لهم، حيث واجهَهُم بهذا الاستفهام الذي يأنَفُ منه ذَوُو البَصَائِر. والمعنى أن هذا الحكم الذي يبغونه إنما يحكم به حكام الجاهلية.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، أما القراءة الواردة في ألفاظه فقد حكم عليها القراء بالقرآنية، ويتبين أن خلافًا قد وقع بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء في الحكم بالصحة والتواتر والقرآنية على الأحاديث النبوية.

(٨٥): قال الإمام الطبراني[١١٩٧]:حدثنا محمد بن علي الصائغ قال: نا خالد بن يزيد العمري قال: نا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين، عن الحسن بن زيد، عن أبيه، زيد بن الحسن، عن جده قال: سمعت عمار بن ياسر، يقول: وقف على علي بن أبي طالب سائل، وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه، فأعطاه السائل، فأتى رسول الله e فأعلمه ذلك، فنزلت على النبي e هذه الآية: (¶ ۚ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ)[١١٩٨]، فقرأها رسول الله e ، ثم قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه"[١١٩٩].

([١١٩٧]) المعجم الأوسط للطبراني (٦/٢١٨)، حديث رقم: (٦٢٣٢)، وقال عقيبه: (لا يُروى هذا الحديث عن عمار بن ياسر إلا بهذا الإسناد، تفرد به خالد بن يزيد) ا.هـ.

(١١٩٨) سورة المائدة، الآية: (٥٥).

(١١٩٩)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن علي الصائغ:

هو محمد بن علي بن زيد أبو عبد الله المكي الصائغ وثقه الدارقطني وابن حبان وقال الذهبي المحدث، الإمام، الثقة ثم وصفه بالصدق والفهم وسعة الرواية مات بمكة في ذي القعدة، سنة ٢٩١هـ، وقيل غير ذلك.

ينظر: الثقات لابن حبان (٩/١٥٢)، سؤالات السهمي (ص ٧٣)، سير أعلام النبلاء (١٣/٤٢٨، ٤٢٩)

- خالد بن يزيد العمري:

هو خالد بن يزيد أبو الهيثم العمرى المكى الحداء مولى لهم. شيوخه: الثورى، وابن أبى ذئب، وعبد اللّه العمرى وغيرهم. تلاميذه: على بن حرب، وأبو زرعة وترك الرواية عنه. قال ابن الجوزى: يحكى عن الثقات ما لا أصل له، قال يحيى وأبو حاتم: كذاب. وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات. وقال الأزدى: متروك. وقال البخاري: ذاهب الحديث.

ينظر: الجرح والتعديل ٣/٣٦٠)، ميزان الاعتدال (٢/٤٣١)، لسان الميزان (٢/٣٨٩)، المغنى فى الضعفاء (١/٢٠٧)

- إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين:

لم أقف له على ترجمة

- الحسن بن زيد:

هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني. روى عن: أبيه، وابن عمه عبد الله بن الحسن، وعكرمة، وغيرهم. وعنه: ابن أبي ذئب، وابن إسحاق، ومالك، وغيرهم. قال ابن أبي مريم عن ابن معين: ضعيف، وقال ابن عدي: أحاديثه عن أبيه أنكر مما روى عن عكرمة، وقال ابن سعد: كان عابدا ثقة. وقال العجلي في الثقات: مدني ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: صدوق يهم وكان فاضلا.

ينظر: تهذيب الكمال (١٥٢/٦)، معرفة الثقات (٢٩٤/١)، الجرح والتعديل (١٤/٣)، الثقات (١٦٠/٦)، تقريب التهذيب ص (١٦١)

- زيد بن الحسن:

هو زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني. روى عن: أبيه، وجابر، وابن عباس، وغيرهم. وعنه: ابنه الحسن، وعبد الملك بن زكريا الأنصاري، وغيرهما. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم: من فقهاء أهل البيت وأفاضل بني هاشم وعباد المدينة. وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: ثقة جليل من الرابعة، مات سنة ١٢٠هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (٥٦/١٠)، الثقات (٢٣٥/٤)، تقريب التهذيب (ص٢٢٣)

- جده:

الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمى، أبو محمد المدنى، سبط رسول الله e وريحانته. له عن جده e ثلاثة عشر حديثا. ولد سنة ثلاث فى رمضان. ومات t سنة تسع وأربعين، أو سنة خمسين، أو بعدها.

ينظر: خلاصة تهذيب الكمال (٢١٦/١)، وتهذيب الكمال (٢٢٠/٦)، تهذيب التهذيب (٢٩٥/٢)

- عمار بن ياسر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

قلت: للحديث طرق أخرى غير المثبت:

منها ما أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١١٩/١) عن عبيد الله القواريري قال: حدثنا يونس بن أرقم ثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت عليًا رضي الله عنه في الرحبة ينشد الناس أنشد الله من سمع رسول الله e يقول يوم غدير خُم من كنت مولاه فعلى مولاه. فقام اثنا عشر بدريًا كأني أنظر إلى أحدهم فقالوا نشهد أنا سمعنا رسول الله e يقول يوم غدير خم ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجى أمهاتهم فقلنا بلى يا رسول الله قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ومن طريق سماك بن عبيد بن الوليد عن عبد الرحمن: فذكره مختصرًا على قوله اللهم وال من والاه... إلخ.

وأبو يعلى في مسنده (٤٢٨/١) ح رقم ٥٦٧ من طريق القواريري بهذا الإسناد.

والبزار في مسنده (٢٣٥/٢) ح رقم ٦٣٢ من طريق جعفر الأحمر عن يزيد بن أبي زياد وقرن بيزيد بن أبي زياد مسلم بن سالم به بنحوه.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٧/٤٢) من طريق يونس بن أرقم بهذا الإسناد بنحوه.

- وللحديث شواهد منها ما يلي:

١- حديث زيد بن يُثيغ:

نشد على الناس في الرحبة من سمع رسول الله e يقول يوم غدير خُم إلا قام..." الحديث

وفيه الشطر الثاني "اللهم من كنت مولاه... إلخ.

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١/١١٨) من طريق شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يُثيغ قالا: فذكراه.

وأخرجه ابن أبي عاصم (١/٥٩٢) ح رقم ١٣٧٠ من طريق فطر بن خليفة والنسائي في خصائص علي برقم (٨٦) من طريق شعبة وإسرائيل ثلاثتهم عن أبي إسحاق به. حديث فطر عن زيد وحده وحديث شعبة عن سعيد وحده وليس في الحديث عندهم اللهم وال من والاه".

٢- حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه عن النبي e :

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١/١١٨) والنسائي في خصائص على برقم (٧٩) وفي الكبرى كتاب المناقب فضائل علي رضي الله عنه (٥/٤٥) ح رقم (٨١٤٨) من طرق عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم عن النبي e .

قلت: حبيب بن أبي ثابت مدلس.

٣- حديث بريدة الأسلمي:

قال: غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله e ذكرت عليًا فتنقصته فرأيت وجه رسول الله e يتغير فقال يا بريدة: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله: قال من كنت مولاه فعلي مولاه.

رواه أحمد في مسنده (٥/٣٤٧) قال: حدثنا الفضل بن دكين حدثنا ابن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة قال: فذكره.

قلت: وهذا إسناد صحيح.

وأخرجه النسائي في خصائص علي برقم (٨٢) من طريق أبي نعيم به.

وفي الكبرى كتاب المناقب فضائل علي برقم (٨١٤٥) وله طرق أخرى عن بريدة.

٤- حديث البراء بن عازب:

قال: كنا مع رسول الله e في سفر فنزلنا بغدير خُم فنودي فينا الصلاة جامعة..." الحديث وفيه ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا بلى قال: فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه..."

أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٨١) عن عفان ثنا حماد أنا علي بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الفضائل فضائل علي بن أبي طالب (٧/٥٠٣) عن عفان به بنحوه وابن ماجه في سننه في المقدمة باب فضائل علي برقم (١١٦) من طريق حماد به بنحوه.

والنسائي في الكبرى كتاب المناقب برقم (٨٤٧٣) ولم يذكر إسناده.

قلت: هذا إسناد ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان.

٥- حديث أبي أيوب الأنصاري مختصرًا:

عن رياح بن الحارث جاء رهط إلى علي بالرحبة فقالوا السلام عليك يا مولانا قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فإن هذا مولاه قال رياح: فلما مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء قالوا نفر من الأنصار منهم أبو أيوب الأنصاري.

أخرجه أحمد في مسنده (٤١٩/٥) عن يحيى بن آدم ثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي عن رياح بن الحارث قال: فذكره.

وأخرجه في فضائل الصحابة له برقم (٩٦٧) وابن أبي شيبة في كتاب الفضائل فضائل علي رضي الله عنه (٤٩٦/٧) من طريق حنش بن الحارث بهذا الإسناد بنحوه.

والطبراني في الكبير برقم (٤٠٥٢) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وعثمان ثنا شريك عن حنش بهذا الإسناد بنحوه.

قلت: وهذا إسناد صحيح.

٦- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه الموضع السابق (٤٩٩/٧) قال: حدثنا شريك عن أبي يزيد الأودي عن أبيه قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمعنا إليه فقام إليه شاب فقال: أنشدك بالله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال: نعم، فقال الشاب: أنا منك برئ أشهد أنك قد عاديت من والاه ووالیت من عاداه قال: فحصبه الناس بالحصا.

وأخرجه أبو يعلي في مسنده (٣٠٧/١١) ح رقم ٦٤٢٣ من طريق شريك به

وفيه شريك سئ الحفظ وأبو يزيد الأودي داود بن يزيد قال الحافظ في تقريب التهذيب (٢٨٣/١) ضعيف.

- الحكم العام على الحديث:

صحيح لغيره.

- وقوله e : (من كنت مولاه فعلي مولاه)

قلت: هذا الجزء بلغ حد التواتر، فقد ذكره الكتاني في نظم المتناثر عن ثمانية عشر صحابيًا، ذكرهم السيوطي في الأزهار المتناثرة وزاد عليهم نفرًا من الصحابة (ص٩٤)، قال: وممن صرح بتواتره المناوي في التيسير وشارح المواهب اللدنية.

وقال الحافظ ابن حجر: (هذا الحديث كثير الطرق جدًا، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان) ا.هـ. ينظر: فتح الباري (٤٧/٧)

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية.

لكن قرأ عبد الله بن مسعود شاذًا: (إنما مولاكم).

ينظر: البحر المحيط (٥١٣/٣)، وتفسير الرازي (٤٢٠/٣).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح لغيره على منهج المحدثين، والقراءة صحيحة متواتر عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٨٦): قال الإمام الطبراني[١٢٠٠]: حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه ثنا أبي ثنا محمد بن أبي سهل ثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن علقمة بن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن جده قال: «خطب رسول الله r ذات يوم فأثنى على طوائف من المسلمين خيرا ثم قال: ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم، وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون والله ليعلِّمن قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم، وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون أو لأعاجلنهم العقوبة ثم نزل فقال قوم: من ترونه عَنِيَ بهؤلاء؟ قالوا: الأشعريين، هم قوم فقهاء، ولهم جيران جفاة من أهل المياه والأعراب، فبلغ ذلك الأشعريين، فأتوا رسول الله r فقالوا: يا رسول الله ذكرت قوما بخير وذكرتنا بشر فما بالنا؟ فقال: «ليعلمن قوم جيرانهم وليفقهنهم وليفطننهم وليأمرنهم ولينهونهم وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتعظون ويتفقهون أو لأعاجلنهم العقوبة في الدنيا» فقالوا: يا رسول الله نفطن غيرنا؟ فأعاد قوله عليهم وأعادوا قولهم: أنفطن غيرنا؟ فقال ذلك أيضا فقالوا: أمهلنا سنة، فأمهلهم سنة ليفقهونهم ويعلمونهم ويفطنونهم، ثم قرأ رسول الله r هذه الآية: (9 : ; < = > ? @ A B C D) [١٢٠١] الآية»[١٢٠٢].

([١٢٠٠]) ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠١/١) حيث إن الجزء الموجود به مسند عبد الرحمن بن أبزى لم يطبع بعد حسب علمي، كما خرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٦٦/١) عن الطبراني بسنده.

(١٢٠١) سورة المائدة، الآية: (٧٨).

([١٢٠٢])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن إسحاق:

هو محمد بن إسحاق بن راهويه الحنظلي. روى عن: أبيه وأحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وغيرهم. روى عنه: أبو القاسم الطبرانى وابن قانع وأحمد بن خزيمة وغيرهم. ولى قضاء مرو ثم نيسابور، قال عنه الخطيب: عالم جميل الطريقة مستقيم الحديث. وقال الخليلى: لم يرضوه ولم يتفق عليه أهل خراسان. مات بطريق مكة سنة أربع وتسعين ومائتين وقال ابن حجر في اللسان: وهذا الذى قاله الخليلى لم يقصد به جرحه في الحديث وإنما قصد كونه ولى القضاء فقد عقب الخليلى كلامه بأن قال: وهو أحد الثقات.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٤٤/١٣)، لسان الميزان (٦٥/٥)، الجرح والتعديل (١٩٦/٧)، ميزان الاعتدال (٦٢/٦).

- إسحاق بن إبراهيم بن راهويه:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن أبي سهل:

هو محمد بن مزاحم العامري مولاهم أبو وهب المروزي قال السليماني فيه نظر وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد كان خيرا فاضلا وقال الخليلي في الإرشاد قيل إنه صدوق مات سنة تسع ومائتين.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٢٨/١)، الجرح والتعديل (٩٠/٨)، الثقات (٥٨/٩)، تهذيب التهذيب (٤١٢/٧، ٤١٣).

- بكير بن معروف:

هو بكير بن معروف الدامغاني، أبو معاذ المفسر، قاضي نيسابور، روى عن أبي الزبير المكى وجماعة. وعنه الوليد بن مسلم ومروان بن محمد وهشام بن عبيد الله الرزايّ وعبد الله بن عثمان عبدان وحفص بن عبد الله السُّلميّ ونوح بن ميمون وحمّاد بن قيراط ورآه هشام بن عمار. قال جعفر الفريابي: سمعت هشامًا يقول قدم علينا بكير بن معروف وكان من أهل خراسان وسمعت منه ولم أكتب ذلك وقال أحمد بن حنبل ما أرى به بأسًا وكنّاه النَّسائّي أبا معاذ. وقال النسائي ليس به بأس.

ينظر: العبر (٢٤١/١)، وتاريخ الإسلام (٩٥/١٠).

- مقاتل بن حيان:

هو مقاتل بن حيان بن دوالدور النبطي، أبو بسطام البلخي، الخراز أدرك زمن صغار الصحابة ولم ينقل أنه روى عنهم أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعا كذبه وإنما اتهم وكيع آخر ولكن قال ابن خزيمة لا أحتج به قال أبو داود: ليس به بأس وقال الدارقطني: صالح الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال وكان صدوقا فيما يروي إذا كان دونه ثبت ووثقه: أبو داود ويحيى بن معين ومروان بن محمد وقال الذهبي الإمام، العالم، المحدث، الثقة وقال وكان من العلماء العاملين، ذا نسك وفضل، صاحب سنة. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق فاضل وأخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعا كذَّبه!، وإنما كذَّبَ الذي بعده، أي (مقاتل بن سليمان)، من السادسة، مات قبيل الخمسين ومائة تقريبا.

ينظر التاريخ الكبير (١٣/٨)، الجرح والتعديل (٣٥٣/٨)، الثقات (٥٠٨/٧)، سير أعلام النبلاء (٣٤٠/٦، ٣٤١)، تهذيب التهذيب (٣١٩/٨، ٣٢٠)، طبقات الحفاظ، ص(٨٣).

- علقمة بن سعيد:

هو علقمة بن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى: روى عن أبيه، وعنه مقاتل بن حيان، وعبد الله بن عبد الرحمن. **قلت:** ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولم يذكره البخاري ولا ابن أبي حاتم ولا ابن حبان، ولعله مجهول الحال.

- سعيد بن عبد الرحمن:

هو سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي مولاهم الكوفي قال أحمد حسن الحديث ووثقه النسائي وابن حبان وقال الذهبي من علماء الكوفة، وثقاتهم.

ينظر التاريخ الكبير (٤٩٤/٣)، الجرح والتعديل (٣٩/٤)، الثقات (٣٥٢/٦)، تهذيب التهذيب (٣٤٤/٣، ٣٤٥).

- **عبد الرحمن بن أبزى:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

اختلف في إسناده كثيرًا جدًّا. وهل الصحابي الذي روى هذا الحديث عن النبي r هو أبزى الخزاعي؟، أم ابنه عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي؟ سآتي على الجواب محررًا -إن شاء الله-.

أما حديث أبزى الخزاعي أبو عبد الرحمن - أخرجه ابن السكن كما في الإصابة (١/٢٢) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن بسطام حدثنا أحمد بن بكير حدثنا أبو وهب محمد بن مزاحم حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن علقمة بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن جده عن النبي r .. الحديث.

وأخرجه ابن منده في معرفة الصحابة، كما في أسد الغابة (١/١٦٢) وقال: أنا أبو عمرو بن حكيم نا محمد بن مسلم بن وارة نا هشام بن عبيد الله الرازي عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن أبزى عن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن النبي r .

ومن طريق ابن منده أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢/٥٧، ٥٨) وفي تبيين كذب المفتري، ص(٦٩، ٧٠).

وأبوسلمة بن عبد الرحمن هو علقمة بن عبد الرحمن بن أبزى.

أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن منده به، وأخرجه ابن عساكر أيضًا (٣٢/٥٧) من طريق ابن منده حدثنا سعيد بن عثمان المصري – هو ابن السكن – بسنده.

وقال ابن السكن: إسناده صالح. وقال أيضًا: لا يروى إلا بهذا الإسناد.

قلت: وهذا حصر مردود فقد ورد الحديث بإسناد آخر.

وقال ابن منده: ورواه إسحاق بن راهويه في المسند عن محمد بن أبي سهل عن بكير بن معروف عن مقاتل عن علقمة بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن جده عن النبي r بهذا. ومحمد بن أبي سهل هذا - هو أبو وهب محمد بن مزاحم تفرد به.

قال ابن الأثير في أُسد الغابة (١/١٦٢) هذا معنى كلام ابن منده.

قلت: ومعنى كلام الحافظ ابن منده -والله أعلم- أن إسحاق بن راهويه أخرج الحديث من مسند أبزى الخزاعي، وأن محمد بن أبي سهل، وهو أبو وهب محمد بن مزاحم قد تفرد بهذا الحديث وقد وهم الحافظ ابن منده في ذلك، فقد أخرجه هو من طريق هشام بن عبيد الله الرازي عن بكير بن معروف.

أما حديث عبد الرحمن بن أبزى فقد أخرجه إسحاق بن راهويه في المسند، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير وعنه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١/٣٦٦) رقم (١١١٨) قال ابن راهويه: حدثنا محمد بن أبي سهل ثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن علقمة بن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن جده عن النبي r به.

وقال أبو نعيم: نأتي به في حديث عبد الرحمن بن أبزى إن شاء الله فإن الحديث بسند عن عبد الرحمن بن أبزى عن النبي r لا يصح لابزي عن النبي r رواية ولا له صحبة ورؤية. ا.هـ.

قلت: وهذا تأكيد من الحافظ أبي نعيم على نفي صحبة أبزى الخزاعي و لم يورد الحديث في ترجمة عبد الرحمن بن أبزى كما ذكر في ترجمة أبزى الخزاعي. فبهذه الرواية تردد الحديث بين عبد الرحمن بن أبزى ووالده أبزى الخزاعي، لكن قد ذكر ابن منده أن رواية إسحاق بن راهوية: (من طريق علقمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده) أي: أن الحديث حديث أبزى الخزاعي.

قال ابن منده في ترجمة أبزى الخزاعي كما في الإصابة (٢٢/١): لا تصح له صحبة ولا رؤية ورواه إسحاق بن راهويه في المسند عن محمد بن أبي سهل وهو محمد ابن مزاحم بهذا الإسناد.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢٢/١): وهو كما قال قد رويناه في مسند إسحاق رواية ابن مردويه عنه هكذا لكن رواه محمد بن إسحاق بن راهويه عن أبيه فقال في إسناده: عن علقمة بن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده، أورده الطبراني في ترجمة عبد الرحمن بن أبزى ورجح أبو نعيم هذه الرواية وقال: لا يصح لأبزى رواية ولا رؤية واستصوب ابن الأثير كلامه. قلت: وكلام ابن السكن يرد عليه والعمدة في ذلك على البخاري فإليه المنتهى في ذلك ورواية محمد بن إسحاق بن راهويه شاذة لأن علقمة أخو سعيد لا ابنه والله أعلم. ا.هـ.

قلت: أي أن الحافظ رجح رواية من قال: علقمة بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن جده – أي من حديث أبزى. وحكم على رواية إسحاق بن راهويه بالشذوذ وهي رواية علقمة بن سعيد عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن جده – أي أن الحديث من رواية عبد الرحمن بن أبزى.

أما الحافظ بدر الدين العيني فله كلام حول هذا الحديث رأينا أن ننقله بتمامه، لأن عليه تعقيبات سنذكرها بعد كلامه.

قال البدر في عمدة القاري (٥٦/٦): رواية محمد بن خزيمة المذكورة تبتنى على صحة قول من يقول: إن أبزى والد عبد الرحمن صحابي وهو قول ابن منده فإنه جعله من الصحابة وروى بإسناده عن هشام عن عبيد الله الرازي عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن رسول الله r أنه خطب للناس قائما، ثم قال: ما بال أقوام لا يعلمون جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم... الحديث.

ورواه إسحاق بن راهويه في (المسند) عن محمد بن أبي سهل عن بكير بن معروف عن مقاتل عن علقمة بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن جده عن النبي r بهذا وقد رده أبو نعيم عليه، وقال: ذكر ابن منده أن البخاري ذكره في كتاب الوحدان وأخرج له حديث أبي سلمة عن ابن أبزى عن النبي r و لم يقل فيه عن أبيه، وقال ابن الأثير: أبزى والد عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي ذكره البخاري في الوحدان، ولا يصح له صحبة ولا رواية ولابنه عبد الرحمن صحبة ورواية قلت: وكذلك لم يذكر أبو عمر أبزى في الصحابة وإنما ذكر عبد الرحمن، لأنه لم يصح عنده صحبة أبزى ومع هذا وقع الاختلاف في صحبة عبد الرحمن أيضا فإن ابن حبان ذكره في التابعين، وقال أبو بكر بن أبي داود لم يحدث ابن أبي ليلى من التابعين إلا عن ابن أبزى.

وقال البخاري: له صحبة وذكره غير واحد في الصحابة.

وقال أبو حاتم: أدرك النبي r وصلى خلفه روى عنه ابناه عبد الله وسعيد ا.هـ

قلت: وفي كلام العيني نظر فقد ذكر أن ابن منده ذهب إلى أن أبزى الخزاعي صحابي، وهذا خلاف ما نقلناه عن ابن منده سابقًا، وقد ذكر أن عبد الرحمن بن أبزى أيضًا مختلف في صحبته.

وقلت: ليس كل خلاف معترفًا به، فقد أثبت له الصحبة جمع من الأئمة والحفاظ وهم: خليفة بن خياط، وابن سعد، وأبو حاتم الرازي، والترمذي، ويعقوب بن سفيان وأبو عروبة والدارقطني، والبرقي وبقي بن مخلد، وابن منده، وأبو نعيم وابن الأثير، والذهبي والحافظ ابن حجر.

ومع اختلاف طرق الحديث نجد أن مدار طرق الحديث عن كل من:

١- بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن علقمة بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن جده.

٢- بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن علقمة بن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن جده.

٣- وبكير بن معروف عن مقاتل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه.

وأبو سلمة بن عبد الرحمن هو علقمة بن عبد الرحمن بن أبزى وقد تقدم.

والحديث ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠١/١) وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه بكير بن معروف قال البخاري: ارم به ووثقه أحمد في رواية وضعفه في أخرى. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. ا.هـ.

وذكره السيوطي في الجامع الكبير (١٨٦٢٩) وقال: ابن راهويه، والبخاري فى الوحدان، وابن السكن، والباوردى، وابن منده عن علقمة بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن جده قال ابن السكن: ما له غيره وإسناده صالح، لكن رواه محمد بن إسحاق بن راهويه عن أبيه فقال فى إسناده: عن علقمة بن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن جده، ورواه الطبراني فى ترجمة عبد الرحمن ورجح أبو نعيم هذه الرواية وقال: لا يصح لأبزى رواية ولا رؤية وكذا قال ابن منده. ا.هـ

قال ابن حجر فى الإصابة: كلام ابن السكن يرد عليهما والعمدة فى ذلك على البخاري فإليه المنتهى فى ذلك، ورواية محمد بن إسحاق بن راهويه شاذة، لأن علقمة أخو سعيد لا ابنه انتهى. وروى صدره الحسن بن سفيان عن أبي هريرة إلى قوله: ولا يتعظون. ا.هـ

وذكره أيضًا في الدر المنثور (١٢٥/٣) وعزاه لابن راهويه والبخاري في الوحدانيات وابن السكن وابن منده والباوردي في معرفة الصحابة والطبراني وأبي نعيم وابن مردويه عن ابن أبزى عن أبيه – أي عن أبزى الخزاعي.

قلت: رحم الله الإمام السيوطي!!، فكل من ذكرهم لم يتفقوا على روايته هكذا، فمنهم من رواه عن عبد الرحمن بن أبزى مرفوعًا وهم: الطبراني، وأبو نعيم، وإسحاق بن راهويه من رواية ابنه عنه. أما رواية ابن مردويه عن إسحاق بن راهويه: فهي عن ابن أبزى عن أبيه، كما نبه على ذلك الحافظ في الإصابة (٢٢/١) كما سبق في تعليقي على كلامه.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف. وضعفه الحافظ الهيثمي في المجمع.

وضعفه أيضًا الشيخ الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب رقم (٩٧) فقال: ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث، كما أنه لا خلاف بينهم في فرشيات حروفها.

- من هداية الآية الكريمة:

١- العصيان والاعتداء ينتجان لصاحبهما الحرمان والخسران.

٢- حرمة السكوت عن المنكر، ووخامة عاقبته على المجتمع.

ينظر: أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري (١/٣٦٩)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف قد وقع بين الفريقين، ولكنه لا أثر له عند التحقيق، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات توترًا وشذوذًا.

(٨٧): قال الإمام الخرائطي[١٢٠٣]: حدثنا علي بن داود القنطري، ثنا سعيد بن عفير، ثنا مسلمة بن علي الخشني، عن أبي عبد الرحمن الكوفي، عن الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة بن اليمان t أن رسول الله e قال: "يا معشر المسلمين، إياكم والزنا، فإن فيه ست خصال: ثلاثًا في الدنيا، وثلاثًا في الآخرة، فأما اللواتي في الدنيا: فذهاب البهاء، ودوام الفقر، وقصر العمر، وأما اللواتي في الآخرة: فسخط الله تبارك وتعالى، وسوء الحساب، والخلود في النار". ثم قرأ رسول الله e: (d e f g h i j k)[١٢٠٤]"[١٢٠٥].

([١٢٠٣]) مساوئ الأخلاق للخرائطي (١/٤٨٤).

(١٢٠٤) سورة المائدة، الآية: (٨٠).

(١٢٠٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- علي بن داود القنطري:

هو علي بن داود بن يزيد التميمي القنطري أبو الحسن بن أبي سليمان البغدادي الآدمي، روى عن أبي صالح الحراني المصري، وآدم بن أبي إياس وسعيد بن أبي مريم وغيرهم وروي عنه ابن ماجه، والحربي، ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم. قال الخطيب: كان ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، وفي التقريب: صدوق، من الحادية عشر، مات سنة ٢٧٢هـ.

ينظر: تهذيب التهذيب (٤/٢٠٠)، تقريب التهذيب (ص ٣٤٠)

- سعيد بن عفير:

هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن يزيد الأنصاري، روى عن الليث، ومالك، وابن لهيعة وغيرهم، وعنه البخاري، ومسلم، ومحمد بن يحيى الذهلي، وعثمان بن خرزاد غيرهم قال أبو حاتم لم يكن بالثبت كان يقرأ من كتب الناس وهو صدوق، قال ابن معين ثقة لا بأس به، وثقه ابن عدي وغيره وتحامل عليه الجوزجاني، قال الحافظ في التقريب: صدوق عالم بالأنساب، مات سنة ٢٢٦هـ، من أهل المرتبة الرابعة، أخرج له البخاري، ومسلم، والنسائي، وأبو داود.

ينظر: تهذيب الكمال (١١/٣٦)، تهذيب التهذيب (٢/٣٣٤)، تقريب التهذيب (ص ٢٩٥) ميزان الاعتدال (٣/٢٢٤)

- مسلمة بن علي الخشني:

هو مسلمة بن علي بن خلف الخشني أبو سعيد الدمشقي البلاطي والبلاط قرية من قرى دمشق قال ابن معين ودحيم ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث عن الأوزاعي، وقال أبو زرعة منكر الحديث وقال ابن حبان يقلب الأسانيد ويروي عن الثقات ما ليس من عندهم ولا من حديثهم فلما فحش ذلك منه بطل الاحتجاج به وقال ابن عدي وكل أحاديثه - كلها أو عامتها- غير محفوظة وقال أبو داود غير ثقة ولا مأمون وقال الساجي ضعيف جدا وقال أبو حاتم

ضعيف الحديث لا يشتغل به قيل هو متروك الحديث فقال هو في حد الترك منكر الحديث وقال الجوزقاني ضعيف وحديثه متروك، وتركه أيضا النسائي والدارقطني والبرقاني فقالوا متروك الحديث مات بمصر قبل سنة تسعين ومائة.

ينظر التاريخ الكبير (٣٨٨/٧)، الجرح والتعديل (٢٦٨/٨)، المجروحين (٣٣/٣-٣٥)، الكامل (٣١٣/٦-٣١٧)، تاريخ دمشق (٤٦/٥٨-٥٣)، تهذيب التهذيب (١٧١/٨-١٧٢)

- أبو عبد الرحمن الكوفي:

هو مطرف بن طريف الحارثى، روى عن الشعبي وأبي إسحاق السبيعي وعبد الرحمن بن أبي ليلى بن ليلى والأعمش وعدة. وعنه أبو عوانة وهشيم وأبو جعفر الرازي وأبو كدينة يحيى بن وآخرون. قال أحمد وأبو حاتم ثقة وقال الآجري عن أبي داود قلت لاحمد أصحاب الشعبي من أحبهم إليك قال ليس عندي فيهم مثل إسماعيل بن أبي خالد قلت ثم من قال مطرف وقال في موضع آخر الشيباني ومطر وحصين هؤلاء ثقات وقال مرة عن أبي داود بيان فوق مطرف ومطرف ثقة وابن أبي السفر دونه. قال ابن حبان مات سنة ثلاث وثلاثين وقد قيل سنة اثنتين وأربعين وقال البخاري: مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين

ينظر: التاريخ الصغير (٣٠٤/١)، الثقات لابن حبان (٤٩٣/٧)، العبر (١٩٥/١)، الكاشف (ت:٥٥٧١)، تاريخ الإسلام (١٣١/٦)، جامع التحصيل (ت: ٧٧٣)، تهذيب التهذيب (١٧٢/١٠)، تقريب التهذيب (٢٥٣/٢).

- الأعمش:

تقدمت ترجمته.

- شقيق:

تقدمت ترجمته.

- حذيفة بن اليمان:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الخرائطي أيضًا في اعتلال القلوب (١٧١/١) من طريق علي بن داوود به.

والثعلبي في تفسيره (٦٤/٧) من طريق أبي سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون قال: حدَّثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد ابن عدي قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي قال: أخبرني محمد بن شعيب قال: أخبرني معاوية بن يحيى عن سليمان الأعمش عن شقيق بن سلمة عن حذيفة

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٧٩/٤) حديث رقم (٥٤٧٥) من طريق أبي طاهر الفقيه ومحمد بن موسى وغيرهما ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا سعيد بن عفير حدثني مسلمة بن علي الخشني عن أبي عبد الرحمن الكوفي عن سليمان الأعمش عن شقيق بن سلمة عن حذيفة

وابن عدي في الكامل (٣١٧/٦) من طريق ثنا عبدان حدثنا هشام بن عمار ثنا مسلمة عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة ابن اليمان

وابن حبان في المجروحين (٩٨/١) من طريق أبان بن نهشل البصري وقال: روى عنه نصر بن الحسين البخاري... ثم قال: وهذا لا أصل له عن رسول الله e

وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١١١/٤) من طريق محمد بن المظفر قال ثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال ثنا هشام ابن عمار ثنا مسلمة بن علي عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٢٩٧/٢) **من طريقين عن حذيفة:**

الطريق الأول: أنبأنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد أنبأنا حمد بن أحمد الحداد أنبأنا نعيم الحافظ حدثنا محمد بن المظفر حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي حدثنا هشام ابن عمار حدثنا مسلمة بن علي عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله قال: (إياكم والزنا فإن فيه ست خصال: ثلاثا في الدنيا وثلاثا في الآخرة، فأما التي في الدنيا: فإنه يذهب البهاء ويورث الفقر ويقتص العمر. وأما التي في الآخرة: فإنه يورث سخط الله عز وجل وسوء الحساب والخلود في النار).

الطريق الثاني: روى أبان بن نهشل عن إسماعيل بن أبي خالد عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة عن النبي قال: (إياكم والزنا فإن فيه ست خصال: ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة، فأما اللواتي في الدنيا: فإنه يذهب البهاء ويقطع الرزق ويورث الفقر، وأما اللواتي في الآخرة: يسخط الرب عز وجل وسوء الحساب والخلود في النار).

وقال بعد ساق طرق أخرى منها حديث أنس وغيره: ليس في هذه الأحاديث شيء يصح عن رسول الله e .

وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٢٧/٢) من حديث حذيفة وأنس وقال: (ولا يصحان في الأول مسلم بن علي متروك وفي الثاني كعب بن عمرو قال الخطيب غير ثقة (تعقب) بأن الحافظين أبا نعيم والبيهقي صرحا في حديث حذيفة بضعفه فلا يدخل في الموضوعات وكذلك حديث أنس لا يبلغ حال كعب أن يدخل حديثه في الموضوعات (قلت) قال الذهبي في تلخيص الموضوعات كعب متهم والله تعالى أعلم) ا.هـ.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث موضوع، وقال الشيخ الألباني في الضعيفة (٢٧٠/١): موضوع.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث موضوع عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على قراءةٍ ما بالصحة والتواتر.

(٨٨): قال الإمام أبو عمر الدوري[١٢٠٦]: حدثنا محمد بن عمر بن عبد العزيز ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم عن معاوية بن هشام عن نصير الطائي ثنا الصلت الدهان عن حامية بن رئاب قال: سألت سلمان عن هذه الآية: (´ µ ¶ ¸ وَرُهْبَانًا)[١٢٠٧]، فقال: «دع القسيسين في الصوامع[١٢٠٨] والخرب، أقرأنيها رسول الله r : (ذلك بأن منهم صِدِّيقين ورهبانًا)»[١٢٠٩].

(١٢٠٦) جزءٌ فيه قراءات النبي r للدوري، حديث رقم: (٤٠).

(١٢٠٧) سورة المائدة، الآية: (٨٢).

(١٢٠٨) الصومعة: كل بناء متصمع الرأس، أي: متلاصقه والمراد مكان العبادة للرهبان.

(١٢٠٩)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن عمر بن عبد العزيز:

هو بن محمد بن زكريا أبو جعفر الأزدى الأطروشى - هذه اللفظة نسبة لمن يأذنه أدنى صمم - نزل بغداد وحدث بها عن يحى بن سعيد الأموى وغيره، روى عنه محمد بن المظفر وكان رجلًا صالحًا. مات سنة ٤٣٠هـ.

ينظر: تاريخ بغداد (٢٣/٣)، الأنساب (١٩٤/١).

- أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة:

تقدمت ترجمته.

- معاوية بن هشام القصار:

هو أبو الحسن الكوفي، مولى بني أسد. قال الدارمي عن ابن معين: «صالح، وليس بذاك». وقال أحمد بن حنبل: «هو كثير الخطأ». وقال أبو حاتم: «صدوق». وقال أبو داود: «ثقة». وذكره ابن حبان في الثقات. وذكره ابن عدي في الكامل وقال: «وقد أغرب عن الثوري بأشياء وأرجو أنه لا بأس به». وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام».

ينظر: تهذيب الكمال (٢١٩/٢٨)، وتهذيب التهذيب (٢١٨٢١٧/١٠).

- نصير بن زياد الطائي:

قال ابن أبي حاتم: روى عن الصلت الدهان ويقال نضير روى عنه معاوية بن هشام ويحيى بن عبد الحميد الحماني سمعت أبي يقول ذلك قال أبو محمد روى عن الحسين بن على الجعفي روى عنه أبو سعيد الأشج. أورده ابن حبان في الثقات.

ينظر: الجرح والتعديل (٤٩٢/٨)، والثقات (٢١٩/٩)

- الصلت بن عمر الدهان:

ذكره البخاري في التاريخ و لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا، وذكره ابن حبان في الثقات.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٩٩/٤)، الثقات لابن حبان(٣٧٩/٤)

- حامية بن رئاب الكوفي:

قال ابن أبي حاتم: روى عن سلمان روى عنه الصلت الدهان سمعت أبي يقول ذلك، و لم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا.

ينظر: الجرح والتعديل (٣/٣١٤).

- سلمان الفارسي:

هو أبو عبد الله، ابن الإسلام: له ستون حديثًا، أسلم مقدَم النبي r المدينةَ، وشهِد الخندق. قال الحسن: كان سلمان أميرًا على ثلاثين ألفًا، يخطب بهم في عباءة يفترش نصفها، ويلبس نصفها، وكان يأكل من سعف يده، توفي في خلافة عثمان، وقال أبو عبيدة: سنة ٣٦هـ عن ثلاث وخمسين سنة.

ينظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (١/٤٠١)، تهذيب التهذيب (١/٣١٥)، أسد الغابة (٢/٤١٧).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/١١٦) قال: قال عبد الله العبسي عن معاوية بن هشام به، وابن أبي شيبة في المسند (٤٦٥) ثنا معاوية بن هشام به وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن رقم (٦٠٦) قال: حُدثت عن معاوية بن هشام به.

وأخرجه أبو بكر الأنباري في المصاحف كما في الجامع لأحكام القرآن (٦/٢٥٧) قال: حدثنا أبي حدثنا نصر بن داود حدثنا أبو عبيد قال: حدثت عن معاوية بن هشام.

- وقد توبع معاوية بن هشام على هذا الحديث، فتابعه بشر بن آدم:

أخرجه البزار (٦/٤٩٩- البحر الزخار) رقم (٢٥٣٧) قال: حدثنا بشر بن آدم قال: أخبرنا نصير بن أبي الأشعث به قال حدثني الصلت الدهان به.

قلت: وهذه الرواية بها إشكال يجب التنبيه عليه: إذ إن الراوي عن الصلت الدهان هو نصير بن أبي الأشعث وهو ثقة من رجال البخاري، وليس نصير بن زياد الطائي الموجود في كل أسانيد من خرجنا عنهم الحديث، والظاهر -والله أعلم- أن في إسناد البزار خطأ وهو: نصير بن أبي الأشعث، والصواب: نصير بن زياد الطائي، ولعل ذلك من خطأ بشر بن آدم -شيخ البزار- فقد قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال النسائي: لا بأس به. وقال الحافظ في التقريب (٦٧٥) صدوق فيه لين، أو أن الوهم من الحافظ البزار نفسه، و لم يتبين لي.

فقد قال الحافظ الدارقطني كما في سؤالات الحاكم له رقم (٢٣): يخطئ في الإسناد والمتن حدث بالمسند بمصر حفظا ينظر في كتب الناس، ويحدث من حفظه و لم تكن معه كتب فأخطأ في أحاديث كثيرة يتكلمون فيه، جرحه أبو عبد الرحمن النسائي ا.هـ.

وقال الدارقطني أيضًا كما في سؤالات السهمي رقم (١٣٣): ثقة يخطئ كثيرًا ويتكل على حفظه.

وقال أبو أحمد الحاكم: يخطئ في الإسناد والمتن.

وقال أبو الشيخ الأصبهاني: غرائب حديثه وما ينفرد به كثير.

وينظر تاريخ بغداد (٤/٣٣٥) تذكرة الحفاظ (٢/٢٨٥) سير أعلام النبلاء (١٣/٥٥٤).

قلت: وعليه فالصواب في إسناد البزار: حدثنا بشر بن آدم أخبرنا نصير ابن زياد الطائي به، والله أعلم.

- وتابع هشام بن معاوية أيضًا يحيى بن عبد الحميد الحماني:

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في المسند (٢/٧٢٠ – بغية الباحث) رقم (٧١٠) ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا نصير بن زياد به، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١١٨٣) رقم (٦٦٧١) قال: ذكره أبي حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا نصير بن زياد الطائي به، والطبراني في المعجم الكبير (٦/٢٦٦) رقم (٦١٧٥) حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني ثنا نصير بن زياد الطائي به، وابن أبي داود في المصاحف (٣٣١) من طريق يعقوب بن سفيان حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني به. وبرقم (٣٦٠) بنفس الإسناد. وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/١٣٣٠) رقم (٣٣٥٣)، والثعلبي في تفسيره (٤/١٠٠) من طريق عبد الله بن محمد عن يحيى الحماني به وابن مردويه كما في تفسير القرآن العظيم (٥/٣١٣) من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني بهذا الإسناد.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٧) وقال: رواه الطبراني، وفيه يحيى الحماني ونصير بن زياد وكلاهما ضعيف.

قلت: فات الحافظ الهيثمي عزو الحديث للبزار، ولو عزاه للبزار لوقف على متابعة بشر بن آدم (وهو صدوق فيه لين) ليحيى الحماني، فإعلاله بيحيى الحماني هنا ليس بشيء، لأنه توبع من بشر بن آدم ومعاوية بن هشام ونصير بن زياد الطائي، وقيل نضير بن زياد شيخ ليحيى الحماني، قال الأزدي: منكر الحديث. ولم يذكر فيه البخاري ولا ابن أبي حاتم جرحًا ولا تعديلًا. وذكره أيضًا مطين، وذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٩/٨٨): ونُضَير بضاد قلت معجمة مفتوحة أيضًا مع ضم أوله، قال نضير بن زياد شيخ ليحيى الحماني.

قلت -القائل ابن ناصر الدين-: ذكره البخاري بصاد مهملة فقال في باب نصير من التاريخ: نصير بن زياد الطائي قال عبد الله العبسي حدثنا معاوية بن هشام عن نصير بن زياد الطائي سمعت الصلت الدهان عن حامية بن رئاب قال سألت سلمان رضي الله عنه (ذلك بأن منهم قسيسين) فقال دع القسيسين في الصوامع والخرب أقرأنيها النبي r (ذلك بأن منهم صديقين ورهبانًا) وقال في التاريخ أيضًا في ترجمة الصلت بن عمر الدهان: روى عنه كامل ونضير بن زياد.

قلت -القائل ابن ناصر الدين-: فوجدته بخط الحافظ أبي النرسي بضاد منقوطة فوق وكتب على طرة الكتاب نونًا وضادًا مفرقتين منقوطتين وهو الصواب فيما ذكره الدارقطني، وقاله عبد الغني بن سعيد والأمير وغيرهما بالضاد المعجمة، وقاله مطين بالمهملة كما قاله البخاري أول وذكر أبو بكر الخطيب أن الاختلاف فيه قديم بالصاد وبالضاد. انتهى كلامه رحمه الله من كتابه توضيح المشتبه (٩/٥٤) في حرف النون.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف لجهالة حامية بن رئاب، والصلت الدهان، كما أن نصير -أو نضير– بن زياد قد جرح جرحًا شديد.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

هذه الآية الواردة في الحديث من القراءات الشاذة. ورويت في عدد من كتب التفاسير دون التعليق عليها، وذلك لاستقرار شذوذها عندهم. ولم أر من علَّقَ عليها إلا ابن السمعاني في تفسيره (٨٥/٢) إذ اكتفى بقوله: (وهذا في الغرائب !!). ويحتمل في شذوذها أن تكون: تفسيرية، أو منسوخة، أو موضوعة -فيما بدا لي- والله أعلم.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]** :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة شاذة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٨٩): قال الإمام أحمد[١٢١٠]: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا مالك بن مِغْوَل، حدثنا علي بن مُدْرِك، عن أبي عامر الأشعري، قال: «كان رجلٌ قُتِلَ منهم بأَوْطَاس[١٢١١]، فقال له النبي r : يا أبا عامر ألا غَيَّرْتَ؟!، فتلا هذه الآية: (; > = < N M L K J I H F E D C B A ? > O) [١٢١٢]، فغَضِبَ رسول الله r ، وقال: أين ذهبتم؟ إنما هي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)»[١٢١٣].

([١٢١٠]) مسند الإمام أحمد (١٢٩/٤، ٢٠١-٢٠٢).

([١٢١١]) أوطاس: واد في ديار هوازن بالطائف، فيه كانت غزوة حنين، وهو يصرف ولا يصرف، فمن صرفه أراد الوادي والمكان، ومن لم يصرفه أراد البقعة، كما في نظائره، وأكثر استعمالهم له غير مصروف. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٢٨١/١)، المنهاج شرح مسلم للنووي (١٨٤/٩).

(١٢١٢) سورة المائدة، الآية: (١٠٥).

([١٢١٣])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عبد الصمد بن عبد الوارث:

هو بن سعيد العنبري التنوري، أبو سهل البصري الحافظ، روى عن: هشام الدستوائي وخالد بن دينار وشعبة، وروى عنه: ابنه عبد الوارث وأحمد وإسحاق وابن معين، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق ثبت، توفي سنة سبع ومائتين هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (٩٩/١٨)، وتهذيب التهذيب (٣٢٧/٦)، وتقريب التهذيب (٥٠٧/١).

- مالك بن مِغْوَل:

هو مالك بن مِغْوَل البجلي، أبو عبد الله، أحد علماء الكوفة، روى عن: ابن بريدة والشعبي وعطاء وعون بن أبي جحيفة وخلق، وروى عنه: شعبة والسفيانان وابن المبارك وخلق، وثقه أحمد وابن معين، وقال الخطيب: حدث عنه أبو إسحاق والربيع بن يحيى وبين وفاتيهما بضع وتسعون سنة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، توفي سنة ثمان وخمسين ومائة.

ينظر: تهذيب الكمال (١٥٨/٢٧)، وتهذيب التهذيب (٢٢/١٠)، وتقريب التهذيب (٢٢٦/٢)

- علي بن مُدرِك:

النخعي الوَهْبيلي أبو مدرك الكوفي. روى عن: أبي زرعة ابن عمرو، وإبراهيم النخعي، وأبي صالح. وعنه: الأعمش، والمسعودي، وأشعث بن سوار. قال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: ثقة. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: صالح صدوق، ثم قال: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال العجلي: كوفي ثقة. قال الحضرمي: مات سنة عشرين ومائة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢٣٩/٤).

- **أبو عامر الأشعري:**

اختُلف في اسمه، فقيل: عبد الله بن هانىء، وقيل: عبد الله بن وهب، وقيل: عبيد بن وهب، وبقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان، سَكَنَ الشَّامَ، وليس بعم أبي موسى الأشعري، ذلك قُتل أيام حنين في حياة النبي r ، واسمه: عبيد بن سليم.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٢/١٤٤)، أسد الغابة (٦/١٨٨)، الاستيعاب (٤/٥، ١٧)، الكاشف (٣/٣٥٢)، الخلاصة (٣/٢٢٧)، الإصابة (٧/٢٥٣)، الكنى والأسماء (١/٤١)، طبقات ابن سعد (٢/١٥٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٢٢٦) رقم (٦٩٢٠) قال حدثنا أبي ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا مالك بن مغول به وحفص بن عمر الدوري في قراءة النبي r رقم (٤١) من طريق محمد بن عبد العزيز ثنا أحمد بن إبراهيم عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن مالك بن مغول به.

والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٣١٧) رقم (٧٩٩) قال: حدثنا أحمد بن داود المكي ثنا مسلم بن إبراهيم نا مالك بن مغول به وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/٢٩٦٦) رقم (٦٩١٥) حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن داود المكي ح وحدثنا محمد بن محمد ثنا الحضرمي ثنا محمد بن يونس قالا: حدثنا مسلم بن إبراهيم ثنا مالك بن مغول به.

وابن الأثير في أُسد الغابة (٦/٢٠١، ٢٠٢) من طريق الطبراني به. وقد رواه عن مالك بن مغول عبد الصمد بن عبد الوارث ومسلم بن إبراهيم ومحمد بن يونس.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٢) وقال: لم أجد لعلي بن مدرك سماعًا من أحد من الصحابة.

قلت: وقد تعقبه المعلق على المعجم الكبير بذكر ابن حبان له في الثقات (٥/١٦٥) وقال: سمع أبا مسعود صاحب رسول الله r . قال المعلق: وأبو مسعود مات في خلافة علي، وأبو عامر مات في خلافة عبد الملك، فإذا كان سمع من أبي مسعود فمن الممكن جدًّا أن يسمع من أبي عامر. ا.هـ.

قلت: علي بن مدرك توفي سنة ١٢٠هـ، وهو قول ابن سعد وطلق بن غنام ومحمد بن عبد الله الحضرمي.

وتوفي علي بن أبي طالب سنة ٤٠هـ، فيكون بين وفاة علي بن مدرك وأبي مسعود أكثر من ٨٠ سنة !!، فلا يمكن أن يسمع منه. كما قال ابن حبان.

و لم يوافق ابن حبان على هذا القول: فلم يذكره أحد ممن ترجموا لعلي بن مدرك إذ ذكروا أن جل روايته عن التابعين كما ذكر المزي وابن حجر علاوة على أنه كان قليل الرواية كما قال ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/٣١١)

وينظر للفائدة في هذه المسألة: تهذيب الكمال (١/١٢٦-١٢٨) وتهذيب التهذيب (٧/٣٨١).

قلت: والحديث ذكره الشيخ العلامة الألباني رحمه الله في الضعيفة (٤١٣٢) وقال: منكر. ثم تفاجأت من ذكره له أيضًا في الصحيحة (٢٥٦٠) وصحح إسناده!!، مع أنهما بنفس ومن نفس الطريق.

- **الحكم العام على الحديث:**

الحديث إسناده ضعيف. لانقطاعه بين علي بن مدرك وأبي عامر الأشعري، والله أعلم.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]** :

هذه القراءة الشاذة تحمل على التفسير، وهذا النوع من التفسير جاء غالبا لبيان معنى الآية.

- ومن هنا يُسأل: ما هو المقصود من تفسير النبي r البياني لهذه الآية ؟؟

المقصود هو إزالة الإشكال ودفع التوهم وذلك أن بعض الآيات فهم منها بعض المفسرين معنى متوهمًا، ويترتب عليه إشكال في المعنى تعارضه قواعد ونصوص أخرى، فجاء تفسير النبي r ليزيل هذا الإشكال ويدفع التوهم المتوقع فيها.

- كلام الإمام الطبري في تفسيره للآية جمعًا مع حديثنا المثبت:

وأولى هذه الأقوال وأصح التأويلات عندنا بتأويل هذه الآية: ما روي عن أبي بكر الصديق t وهو: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) الزموا العمل بطاعة الله وبما أمركم به، وانتهوا عما نهاكم الله عنه؟ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا؟ يقول: فإنه لا يضركم ضلال من ضل إذا أنتم لزمتم العمل بطاعة الله، وأديتم فيمن ضل من الناس ما ألزمكم الله به فيه، من فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يركبه أو يحاول ركوبه، والأخذ على يديه إذا رام ظلما لمسلم أو معاهد ومنعه منه فأبى النزوع عن ذلك، ولا ضير عليكم في تماديه في غيّه وضلاله، إذا أنتم اهتديتم وأديتم حق الله تعالى فيه.

وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات في ذلك بالصواب، لأن الله تعالى ذكره أمر المؤمنين أن يقوموا بالقسط ويتعاونوا على البر والتقوى، ومن القيام بالقسط، الأخذ على يدي الظالم، ومن التعاون على البر والتقوى الأمر بالمعروف، وهذا مع ما تظاهرت به أخبار عن رسول الله r من أمره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو كان للناس ترك ذلك، لم يكن للأمر به معنى، إلاّ في الحال التي رخّص فيه رسول الله r ترك ذلك، وهي حال العجز عن القيام به بالجوارح الظاهرة، فيكون مرخصا له تركه، إذا قام حينئذ بأداء فرض الله عليه في ذلك بقلبه. والله أعلم.

ينظر: تفسير الطبري (١٠٩/٧).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]** :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة شاذة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٩٠): قال الإمام الترمذي[١٢١٤]: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا رشدين بن سعد عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عتبة بن حميد عن عبادة بن نسى عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل t أن النبي r قرأ: «(هَلْ تَسْتَطِيْعُ رَبَّكَ)[١٢١٥]»[١٢١٦].

([١٢١٤]) جامع الترمذي (٤٩/٥) كتاب القراءات، حديث رقم: (٢٩٣٠). وقال عقيبه: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين وليس إسناده بالقوي ورشدين بن سعد والأفريقي يضعفان) ا.ه.

(١٢١٥) سورة المائدة، الآية: (١١٢).

([١٢١٦])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو كُرَيْب:

هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته، روى عن إسماعيل ابن علية وجعفر بن عون وحفص بن غياث وغيرهم. روى له الجماعة. قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه، فقال: صدوق. قال النسائي: لا بأس به، وقال في موضع آخر: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: ثقة حافظ من العاشرة مات سنة سبع وأربعين ومائتين وهو ابن سبع وثمانين سنة.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٠٥/١)، الثقات (١٠٥/٩) تهذيب التهذيب (٣٤٢/٩) تقريب التهذيب (ص٥٠٠).

- رِشْدِين بن سعد:

هو رِشْدِين - بكسر الراء، وسكون المعجمة - بن سعد بن مفلح بن هلال، المهري - بفتح الميم وسكون الهاء - أبو الحجاج، المصري، وهو رِشْدِين بن أبي رِشْدِين، روى عن: زَبَّان بن فائد، وأبي هانئ حميد بن هانئ، وعبد الرحمن بن أبي زياد بن أنعم، والأوزاعي، وعمرو بن الحارث، وغيرهم، وعنه: بقية، وهو من أقرانه، وابن المبارك، ومروان بن محمد، وضمرة بن ربيعة، وأبو كريب، وجماعة. قال الميموني: سمعت أبا عبد الله يقول: رِشْدِين بن سعد ليس يبالي عن من روى، لكنه رجل صالح، قال: فوثقه الهيثم بن خارجة، وكان في المجلس فتبسم أبو عبد الله، ثم قال: ليس به بأس في أحاديث الرقاق، وقال حرب: سألت أحمد عنه، فضعفه، وقدم ابن لهيعة عليه، وقال البغوي: سئل أحمد عنه، فقال: أرجو أنه صالح الحديث، وقال ابن أبي خيثمة، عن ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال محمد بن أحمد بن الجنيد، عن ابن معين: ليس من حمال المحامل، وقال أحمد بن محمد بن حرب، عن ابن معين: رِشْدِين ليسا برشيدين: رِشْدِين بن كريب، ورِشْدِين بن سعد، وقال عثمان الدارمي، وغيره، عن ابن معين: ليس بشيء، وقال عمرو بن علي وأبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وفيه غفلة، ويحدث بالمناكير عن الثقات، ضعيف الحديث، ما أقربه من داود بن المحبر، وابن لهيعة أستر، ورِشْدِين أضعف، وقال الجوزقاني: عنده معاضيل ومناكير كثيرة، وقال ابن حجر: ضعيف، رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة، وقال ابن يونس: كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث، مات سنة ثمان وثمانين ومائة. **قلت:** مجمع على ضعفه.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٣٧/٣)، الضعفاء الصغير ص(٤٦)، الضعفاء الكبير (٦٦/٢)، الجرح والتعديل (٥١٣/٣)، المجروحين (٣٠٣/١)، الكامل (١٤٩/٣)، تهذيب الكمال (١٩١/٩)، الكاشف (٣٩٦/١)، تهذيب التهذيب (٢٤٠/٣)، لسان الميزان (٢١٧/٧)، تقريب التهذيب (ص ٢٠٩).

- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي:

هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم -بفتح أوله، وسكون النون، وضم المهملة- بن ذر بن يحمد ابن معد يكرب بن أسلم بن منبه بن النمادة بن حيويل الشعباني، أبو أيوب، ويقال: أبو خالد، الإفريقي، القاضي، عداده في أهل مصر، روى عن: عبد الرحمن بن رافع التوخي، وزياد بن نعيم الحضرمي، وعمران بن عبد المعافري، وأبي عثمان مسلم بن يسار الطنبذي، وأبي غطيف الهذلي، وعبادة بن نسي، وجماعة، وعنه: جعفر بن عون، والثوري، وابن لهيعة، وابن المبارك، ورِشْدِين بن سعد، وغيرهم. قال إسحاق بن راهويه، عن يحيى بن سعيد: ثقة، وقال ابن المديني: سألت يحيى بن سعيد عنه، فقال: سألت هشام بن عروة، فقال: دعنا منه، وقال في موضع آخر: ضعيف، وقال محمد بن يزيد المستملي، عن ابن المهدي:ما ينبغي أن يروي حديث عنه، وقال أبو طالب، عن أحمد: ليس بشيء، وقال أحمد بن الحسن الترمذي، وغيره عن أحمد: لا أكتب حديثه، وقال المروزي، عن أحمد: منكر الحديث وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن يحيى بن معين: ضعيف، يكتب حديثه، وإنما أنكر عليه الأحاديث الغرائب التي يحدثها، وقال ابن أبي خيثمة، عن ابن معين: ضعيف، وقال الدوري، عن ابن معين: ليس به بأس، وهو ضعيف، وقال الجوزجاني: كان صادقا، خشنا غير محمود في الحديث، وقال يعقوب بن شيبة: ضعيف الحديث، وهو ثقة صدوق، رجل صالح، وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به، وفي حديثه ضعف، وقال الترمذي: ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى القطان، وغيره، ورأيت محمد بن إسماعيل يقوي أمره، ويقول: هو مقارب الحديث، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن خزيمة: لا يحتج به، وقال ابن خراش: متروك، وقال الساجي: فيه ضعف، وكان ابن وهب يطريه، وكان أحمد بن صالح ينكر على من يتكلم فيه، ويقول: هو ثقة، وقال ابن رِشْدِين، عن أحمد بن صالح: من تكلم في ابن أنعم، فليس بمقبول، ابن أنعم من الثقات، وقال ابن عدي: عامة حديثه لا يتابع عليه، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات، ويدلس عن محمد بن سعيد المصلوب، وقال أبو الحسن بن القطان: كان من أهل العلم والزهد بلا خلاف بين الناس، ومن الناس من يوثقه ويربأ به عن حضيض رد الرواية، والحق فيه أنه ضعيف لكثرة روايته المنكرات وهو أمر يعتري الصالحين، وقال ابن حجر: ضعيف فى حفظه، مات سنة ست وخمسين ومائة. **قلت:** مجمع على ضعفه.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٨٣/٥)، الضعفاء الكبير (٣٣٢/٢)، الضعفاء والمتروكين، ص(٦٦)، الجرح والتعديل (٢٣٤/٥)، المجروحين (٥٠/٢)، الكامل (٢٧٩/٤)، تاريخ بغداد (٢١٤/١٠)، تهذيب الكمال (١٠٢/١٧)، تذكرة الحفاظ، الكاشف (٦٢٧/١)، تهذيب التهذيب (١٥٧/٦)، طبقات المدلسين، ص(٥٥)، التقريب ص(٣٤٠)، التبيين لأسماء المدلسين ص(١٣٢).

- عتبة بن حميد الضبي:

هو عتبة بن حميد الضبي، أبو معاذ، ويقال: أبو معاوية البصري. روى عن: عبادة بن نسي، وعكرمة، وخالد الحذاء وغيرهم، روى عنه: إسماعيل بن عياش، وأبو معاوية الضرير، وابن عيينة، وغيرهم. قال أحمد: كان من أهل البصرة،

وكتب شيئا كثيرا، وهو ضعيف، ليس بالقوي، ولم يشته الناس حديثه. وقال أبو حاتم: كان جوالة في الطلب، وهو صالح الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

ينظر: تقريب التهذيب ت (٤٥٦٣)، تهذيب التهذيب (٤٥٨/٥)، تهذيب الكمال (٣٠٥/١٩)، التاريخ الكبير (٦/ت ٣٢٠٦)، الجرح والتعديل (٦/ت ٢٠٤٢)، الثقات لابن حبان (٢٧٢/٧)، المغني (٣٩٩٤)، تذهيب التهذيب (٢٦/٣)، ميزان الإعتدال (٣٧/٥)، تاريخ الإسلام (٢٧٥/٥)، الكاشف (٣٧١٣)، لسان الميزان (٣٠٠/٧).

- عبادة بن نُسَيْ:

هو عبادة بن نُسَيْ -بضم النون وفتح المهملة الخفيفة- الكندي، أبو عمرو الشامي الأردني قاضي طبرية. روي عن: شداد بن أوس، وعبادة بن الصامت، وأبي الدرداء، وعبد الرحمن ابن غنم وغيرهم. روي عنه: عتبة بن حميد، والحسن بن ذكوان، والوضين بن عطاء وغيرهم. قال ابن سعد: كان ثقة. وقال أحمد وابن معين والعجلي والنسائي وابن نمير: ثقة. وفي رواية عن أحمد: ليس به بأس. وقال البخاري: عبادة بن نسي الكندي سيدهم. وقال أبو حاتم، وابن خراش: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال: مات وهو شاب. وقال ابن حجر: ثقة فاضل. مات سنة ثماني عشرة ومائة. أخرج له الأربع أصحاب السنن.

ينظر: تقريب التهذيب ت (٣٢٤٥)، تهذيب التهذيب (٢٠٣/٤)، تهذيب الكمال (١٩٤/١٤)، طبقات ابن سعد (٢٥٦/٧)، التاريخ الكبير (٥/ت ٤٤٨)، الثقات للعجلي (ص٢٨)، الجرح والتعديل (٦/ت ٤٩٨)، الثقات لابن حبان (١٦٢/٧)، الكاشف (٢/ت ٢٦٠٩)، تذهيب التهذيب (١٢٤/٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٩/٢٠) رقم (١٢٨) وفي مسند الشاميين (٢٧٤/٣) رقم (٢٢٤٤) قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا رشدين بن سعد به وهذا إسناد ضعيف، لضعف رشدين بن سعد وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم وقد سبقت ترجمتهما، وتضعيف الترمذي لهما.

- وقد توبع رشدين بن سعد وعبد الرحمن بن زياد على هذا الحديث:

أخرج الحاكم (٢٦٠/٢) قال: أخبرني الإمام أبو الوليد الفقيه وإبراهيم بن إسماعيل القاري قالا: ثنا الحسن بن سفيان ثنا سويد بن سعيد ثنا الوليد بن جندب ثنا بكر بن خنيس عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسى عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال: سألت معاذًا - رضي الله عنه – عن قول الحواريين (هل يستطيع ربك) أو (هل تستطيع ربك) فقال: أقرأني رسول الله r (هل تستطيع) بالتاء.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ا.هـ.

قلت: بل إسناده ضعيف جدًّا **وفيه علل:**

١- سويد بن سعيد بن سهل الحدثاني قال الحافظ ابن حجر فيه في التقريب (٢٦٩٠): صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه.

٢- والوليد بن جندب تفرد سويد بالرواية عنه ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا وهو على الجهالة.

٣- وبكر بن خنيس الكوفي. قال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة: ضعيف. وقال النسائي: ضعيف. وقال الدارقطني: متروك. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

٤- وقال ابن حبان: يروي عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها.

ينظر: ميزان الاعتدال (٢/٥٩، ٦٠) وتهذيب التهذيب (١/٤٨١).

٥- ومحمد بن سعيد هو الشامي المصلوب في الزندقة بلا شك.

ومما يؤيد ذلك أن الترمذي خرَّج حديثًا (٣٥٤٩) من طريق بكر خنيس عن محمد القرشي.

وقال الترمذي عقبه: محمد القرشي هو ابن سعيد الشامي ترك حديثه.

قال الحافظ في التقريب (٥٩٠٧): محمد بن سعيد بن حسان بن قيس الأسدي الشامي المصلوب ويقال له ابن سعد بن عبد الرحمن أو ابن أبي عتبة أو ابن أبي قيس أو ابن أبي حسان، ويقال له ابن الطبري أبو عبد الرحمن وأبو عبد الله وأبو قيس، وقد ينسب لجده، قيل: إنهم قلبوا اسمه على مائة وجه ليخفى كذبه.

وقال أحمد بن صالح: وضع أربعة آلاف حديث، وقال أحمد: قتله المنصور على الزندقة وصلبه ا.هـ.

قلت: فكيف بحديث في إسناده كل هذه العلل ويحكم الحاكم بصحة إسناده !!، لذلك لا يجوز الوثوق بتصحيح الحاكم، لأنه ربما صحح للكذابين والوضاعين.

- والحديث من هذا الطريق أيضًا:

أخرجه الدارقطني في (الغرائب والأفراد) كما في (أطراف الغرائب) (٤/٢٩٥) رقم (٤٢٩٥) لابن طاهر وأخرجه الدوري في جزء قراءات النبي r رقم (٤٢) من طريق الكسائي قال: حدثني غير واحد عن محمد بن سعيد به.

قلت: والإسناد في الضعف الشديد كسابقه علاوة على الانقطاع بين الكسائي ومحمد بن سعيد، فلم يصرح الكسائي بمن حدثه.

- الحكم العام على الحديث:

ضعيف، لضعف رشدين وعبد الرحمن بن غنم. وإسناد الحاكم فيه علل كثيرة قد ذكرناها، وإسناد الدوري مثله، والحديث قد ضعفه الشيخ الألباني – رحمه الله – في ضعيف سنن الترمذي (٥٦٥).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء في تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث النبوي الشريف.

والمثبتة قراءة الكسائي: (هل تستطيعُ ربَّك) بالتاء ونصب (ربَّك).

وقرأ بقية العشرة: (هل يستطيع ربك) بالياء ورفع (ربُّك).

ينظر: الحجة لأبي زرعة، ص(٢٤٠)، والحجة لابن خالويه (١٣٥)، والغيث للصفاقسي، ص(٢٠٥)، والتبيان للطوسي (٤/٦٢)، الإعراب للنحاس (١/٥٣٠)، والإملاء للعكبري (١/١٣٥)، والتيسير للداني، ص(١٠١)، والنشر (٢/٢٥٦)، والمعاني للأخفش (١/٢٦٧)، والبحر المحيط (٤/٥٤).

- التعليق على القراءة:

وخرج المعربون قراءة الجمهور **على معنيين:**

المعنى الأول: أي هل يقدر ربُّك وعلى هذا المعنى إشكال وتوهم، وهو أنه قد يظن أحد أنهم شكوا في قدرة الله تعالى، وهم الحواريون أصحاب عيسى عليه السلام، وقد امتدحهم الله -عز وجل- في غير ما موضع.

قال ابن الجوزي في زاد المسير (١/٦٠١):

«قال ابن الأنباري: ولا يجوز لأحد أن يتوهم أن الحواريين شكوا في قدرة الله، وإنما هذا كما يقول الإنسان لصاحبه: هل تستطيع أن تقوم معي وهو يعلم أنه يستطيع، ولكنه يريد: هل يسهل عليك، وقال أبو علي: المعنى: هل يفعل ذلك بمسألتك إياه».

وزعم البعض أن هذا السؤال كان قبل استحكام إيمانهم ومعرفتهم، ولذلك رد عيسى عليهم بقوله: ﴿bÎ ©$#qà?$ ûüÏZÏBsB Lèvä﴾ أي: اتقوا الله أن تشكوا في قدرته.

ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٦/٣٦٤).

المعنى الثاني: تأويل الاستطاعة بمعنى الرغبة أي هل يرضى ربك أن يترل المائدة إن سألته ذلك، كما يقول من يبتغي النصرة من عزيز: أتقدر أن تساعدني في ذلك وهو يعلم قدرته واستطاعته، ولكنه لون من الأدب تعرفه العرب في كلامها.

ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٦/٣٦٥).

واختار الزمخشري القول الأول، وقال: إنهم قالوا ذلك لفساد عقيدتهم وأن الله ما وصفهم بالإيمان والإخلاص وإنما حكى ادعاءهم لهما ثم أتبعه قوله (إذ قالوا) فآذن أن دعواهم كانت باطلة، وإنهم كانوا شاكين وقولهم (هل يستطيع ربك) كلام لا يرد مثله عن مؤمنين معظمين لربهم.

ينظر: الكشاف للزمخشري (١/٦٥٤).

واعترض القرطبي على هذا التأويل وهو شكهم في القدرة واختار المعنى الثاني: واستدل بأن الحواريين هم خلفاء الأنبياء ودخلاؤهم وأنصارهم، كما قال الله تعالى حكاية عنهم وإقرارًا لهم: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾.

وقد قال النبي r: «إن لكل نبي حواري وحواريي الزبير».

رواه البخاري، باب بعث النبي r الزبير (٦/٢٦٥٠)، رقم (٦٨٣٣)، ومسلم باب فضائل طلحة والزبير (٤/١٨٧٩)، رقم (٢٤١٥) عن جابر - رضي الله عنه -.

ولا يخفى أن معرفة الله سبحانه أول الواجبات على المؤمنين، فكيف يصبح هؤلاء حواريين للسيد المسيح ثم لا يعرفون صفة القدرة منه سبحانه وتعالى».

ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٦/٣٦٥).

وجاءت قراءة الكسائي (هل تستطيعُ ربَّك) لتدفع هذا التوهم وترفع هذا الإشكال.

فمعناها: هل تقدر يا عيسى أن تسأل ربك؟ فجاءت هذه القراءة دافعة لإشكال القول الأول، وهو شكهم في قدرة الله تعالى، وكانت عائشة تقول: «كان القوم أعلم بالله من أن يقولوا (هل يستطيع ربك) إنما قالوا (هل تستطيع ربَّك).

ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٦/٣٤٦).

قال ابن الجوزي: «وقرأ الكسائي (هل تستطيع) بالتاء ونصب الرب، قال الفراء معناه: هل تقدر أن تسأل ربك... ثم قال: «وزعم بعضهم أنهم قالوا ذلك قبل استحكام إيمانهم ومعرفتهم، فرد عيسى عليهم بقوله (اتقوا الله) أن تنسبوه إلى العجز، والأول أصح». ينظر: زاد المسير (١/٦٠١).

ويمكن الرد على احتجاجهم برد عيسى (اتقوا الله) أن معناه: اتقوا الله أن تسألوه البلاء، لأنها إن نزلت المائدة وكذبتم، عُذِّبتُم، وهو قول مقاتل.

ينظر: المصدر السابق (١/٦٠١).

وكذلك احتج أبو زرعة لاختيار الكسائي بقوله: «الله تعالى سماهم حواريين، ولـــم يكن الله ليسميهم بذلك وهم برسالة رسوله كفرة، قال أهل البصرة – أي الكسائي وأصحابه – المعنى (هل تستطيع سؤال ربك) فحذف السؤال وألقى إعرابه على ما بعده فنصبه، كما قال: واسأل القرية أي أهل القرية.

ينظر: حجة القراءات، لأبي زرعة، ص(٢٤٠).

ومع ذلك فإن قراءة الجمهور لا تدل على المعنى المتوهم المشكل.

وهناك توجيه لطيف لقراءة الجمهور ذكره الدكتور الفاضل محمد حبش في رسالته (القراءات المتواترة وأثرها في الرسم العثماني والأحكام الشرعية) بقوله: «ولعل أحسن تأويل لذلك أن يقال: إنهم عرفوا الله **t** معرفة استدلال وأخبار فأرادوا علم معاينة وشهود، كما قال إبراهيم **u** : ﴿ ($ % & ') ﴾ فإن إبراهيم من أعظم المؤمنين بقدرة الله سبحانه وكماله ووحدانيته، ثم سأل الآية علل ذلك بقوله ﴿ (/ 0 1 2 ﴾ وكذلك قال الحواريون: ﴿ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾

ينظر: القراءات المتواترة وأثرها في الرسم العثماني والأحكام الشرعية، د. محمد حبش، ص(١٨٢).

فكان سؤال إبراهيم رؤية إحياء الموتى ليس شكًّا في القدرة، وإنما زيادة اطمئنان وعلم مشاهدة وعيان، وكذلك يمكن حمل سؤال الحواريين – وهم ليسوا بأنبياء كإبراهيم عليه السلام – على زيادة الاطمئنان وعلم مشاهدة وعيان بدليل ذكرهم للاطمئنان (ولتطمئن قلوبنا).

قلت: والحاصل أن قراءة الكسائي موافقة لإثبات إيمان الحواريين كاشفة عن حسن أدبهم لما استأذنوا عيسى بسؤال ربه لا عن سوء أدبهم بالشك في قدرة مولاهم، ومعنى هذه القراءة يؤيد ما ذهب إليه القرطبي وجمهور المفسرين من أنهم مؤمنين موحدين صادقين، وينازع ما ذهب إليه الزمخشري من فساد عقيدتهم وادعائهم للإيمان والإخلاص.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه يُدرأ باستحضار عدم اعتماد القراء عند حكمهم بالصحة والتواتر على قراءةٍ ما على الأحاديث النبوية.

(٩١): قال الإمام البخاري[١٢١٧]: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان حدثنا المغيرة بن النعمان قال: حدثني، سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي r، قال: «إنكم محشورون حفاةً عراةً غرلًا[١٢١٨]، ثم قرأ: (? @ A B C E F H I J) [١٢١٩]، وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإن أناسًا من أصحابي أُخِذَ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي!! أصحابي!!، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقولُ كما قال العبد الصالح: (وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡ) [١٢٢٠]»[١٢٢١].

([١٢١٧]) صحيح البخاري (٤٧٦/٦) كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله (واتخذ الله إبراهيم خليلًا) حديث رقم: (٣٣٤٩).

([١٢١٨]) الغُرْلُ: جمع الأغْرَل، وهو الأقْلَف، والغُرْلَة: القُلْفة، والمعنى: غير مختتنين. النهاية لابن الأثير (٦٦٨/٣).

(١٢١٩) سورة الأنبياء، الآية: (١٠٤).

(١٢٢٠) سورة المائدة، الآية: (١١٧).

(١٢٢١)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد بن كثير:

هو محمد بن كثير العبدي، أبو عبد الله البصري، روى عن: أخيه سليمان وشعبة والثوري، وروى عنه: البخاري وأبو داود والذهْلي، قال ابن حبان: كان ثقة فاضلًا، قال يحيى بن معين: لا تكتبوا عنه، وقال: لم يكن بالثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين، عن مائة سنة.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٣٤/٢٦)، تهذيب التهذيب (٤٧١/٩)، تقريب التهذيب (٢٠٣/٢)، الجرح والتعديل (٨/ ٧٠).

- سفيان بن سعيد:

تقدمت ترجمته.

- المغيرة بن النعمان:

هو المغيرة بن نعمان النخعي الكوفي روى عن سعيد بن جبير وغيره وعنه مسعر وسفيان وشعبة وشريك، وثقه أبو داود. توفي في حدود العشرين ومائة. وهو قليل الرواية.

ينظر: تاريخ الإسلام (٤٧٨/٧).

- سعيد بن جبير:

هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي، مولاهم، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الكوفي، كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء يعنى سعيد بن جبير - وهو ثقة إمام، حجة على المسلمين، قتله الحجاجُ سنة خمس وتسعين في شعبان منها، ومات الحجاجُ في رمضان من السنة المذكورة.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٥٨/١٠)، تهذيب التهذيب (١١/٤) الثقات (٢٧٥/٤)، الكاشف (٣٥٦/١)، تاريخ البخاري الكبير (٤٦١/٣)

- عبد الله بن عباس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري (٥٩١/٦) كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله: (واذكر في الكتاب مريم....) حديث (٣٤٤٧) حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

وفي (٣٦٣/٨) كتاب التفسير: باب (وكنت عليهم شهيدًا مادمتُ بهم). حديث (٤٦٢٥) حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان به.

وفي (٣٦٤/٨) باب (إن تعذبهم فإنهم عبادك) حديث (٤٦٢٦) حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان به.

وفي (٥٥٩/٨) باب (كما بدأنا أول خلقٍ نُعيده) حديث (٤٧٤٠) حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان به.

وفي (٤٥٩/١١) كتاب الرِقاق: باب الحشر، حديث (٦٥٢٦) حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر عن شعبة به.

ومسلم (٢١٩٤/٤، ٢١٩٥) كتاب الجنة وصفة نعيمها،: باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، حديث (٢٨٦٠/٥٨) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع (ح) وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي كلاهما عن شعبة (ح) وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان به، والترمذي (٦١٥/٤) كتاب الزهد: باب ما جاء في شأن الحشر، حديث (٢٤٢٣) حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن المغيرة به.

وحدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن المغيرة به.

وفي (٣٢١/٥) كتاب التفسير: باب ومن سورة الأنبياء، حديث (٣١٦٧) حدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع ووهب بن جرير وأبو داود قالوا: حدثنا شعبة عن المغيرة به.

وحدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان نحوه.

وقال: هذا حديث حسن صحيح، ورواه سفيان الثوري عن المغيرة بن النعمان نحوه.

والنسائي (١١٤/٤) كتاب الجنائز: باب البعث، حديث (٢٠٨٢) أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني المغيرة به.

و(١١٧/٤) كتاب الجنائز: باب أول من يُكسى، حديث (٢٠٨٧) أخبرنا محمود بن غيلان قال أخبرنا وكيع ووهب بن جرير وأبو داود عن شعبة عن المغيرة ابن النعمان به.

وفي السنن الكبرى (٣٣٩/٦) كتاب التفسير: باب سورة الأنبياء حديث (١١١٦٠) أخبرنا محمد بن بشار حدثني إسحاق بن يوسف ثنا سفيان، (ح) وأخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم نا إسحاق عن سفيان عن المغيرة به.

والدارمي (٢٨٠٢) حدثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن المغيرة به

وأبو داود الطيالسي (٢٧٦٠) حدثنا شعبة عن المغيرة به.

وأحمد (٢٢٩/١،٢٢٣) حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن المغيرة.

وفي (٢٣٥/١) حدثنا وكيع وابن جعفر قالا: حدثنا شعبة، (٢٥٣/١).

حدثنا عفان ثنا شعبة، (٢٥٣/١) حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن المغيرة به.

وابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٥٤/٤) رقم (٧٠٥٦) حدثنا يوسف بن حبيب ثنا أبو داود عن شعبة عن المغيرة به.

وأبو يعلى (٢٥٧٨) حدثنا زهير حدثنا إسحاق بن يوسف عن سفيان عن المغيرة.

وابن حبان (٧٣٤٧) من طريق محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن المغيرة به والبيهقي في الأسماء والصفات (١٣٨/٢) من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به.

- **الحكم العام على الحديث:**

متفق عليه.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع السادة القراء على قراءة هذه الآية كما جاء في الحديثِ النبوي الشريف، ولا خلاف بينهم في فرشيات الحروف.

- **وفي الكلام عن آية المائدة:**

قوله تعالى: (وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ) يحتمل وجهين:

أحدهما: يعني شاهدًا.

والثاني: شاهدًا عليهم.

قوله تعالى: (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي) فيه وجهان:

أحدهما: أنه الموت.

والثاني: أنه رفعه إلى السماء

قوله تعالى: (كنت أنت الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) فيه وجهان:

أحدهما: الحافظ عليهم.

والثاني: العالم بهم.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٣٩٤/١)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]** :

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٩٢): قال الإمام النسائي[١٢٢٢]: أخبرنا نوح بن حبيب، حدثنا يحيى يعني ابن سعيد، حدثنا قدامة بن عبد الله، حدثتني جسرة بنت دجاجة، قالت: سمعت أبا ذر، يقول: «قام النبي r حتى أصبح بآية، والآية: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[١٢٢٣]»[١٢٢٤].

([١٢٢٢]) سنن النسائي (١٧٧/٢) كتاب الافتتاح، باب ترديد الآية، حديث رقم: (١٠١٠)، وفي الكبرى (٣٣٩/٦) كتاب التفسير، باب قوله تعالى (إن تعذبهم)، حديث رقم: (١١١٦١).

(١٢٢٣) سورة المائدة، الآية: (١١٨).

([١٢٢٤]) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- نوح بن حبيب:

هو نُوحُ بنُ حَبِيب القُومِسِي، أبو مُحَمَّد البَذَشِي. روى عن: عبد اللَّه بن إدريس، وحفص بن غِيَاث، وأبي بكر بن عياش، والقَطَّان، ووَكِيع، وابن مهدى، وعبد الرَّزاق، وعبد الملك بن هشام، وابن أبي فُدَيْك، وإبراهيم بن خالد الصَّنْعَانى، وأبي مُسْهِر، وغيرهم. روى عنه: أبو داود، والنَّسَائِي، وعبد اللَّه بن أحمد، وموسى بن هارون، وأبو حاتم، وأبو زُرْعَة، ومحمَّد بن إسماعيل السلمى، ومحمَّد بن عبد اللَّه الحضرمى، وابن أبي الدنيا، والحسن بن سفيان، وآخرون. قال المَرُّوذِى عن أحمد: إن الخير عليه لبين. قلت: أكتب عنه؟ قال: نعم. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النَّسَائِي: لا بأس به. وقال أحمد بن سَيَّار المَرْوَزِى: كان ثقة، صاحب سنة وجماعة. مات فى رجب سنة اثنتين وأربعين ومائتين. وفيها أرخه جماعة. وقال الخطيب: كان ثقة. قلت: وذكره ابن حبان فى «الثقات». وقال مسلمة بن قاسم: ثقة.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٩/٣٠)، والتاريخ الكبير للبخاري (١١٢/٨)، والثقات (٢١١/٩)، وتاريخ بغداد (٣١٩/١٣)، وتقريب التهذيب (٣٠٨/٢).

- يحيى بن سعيد:

تقدمت ترجمته.

- قدامة بن عبد الله:

هو قُدَامَةُ بنُ عَبْدِ اللَّه بن عَبْدَة البَكْرِى العَامِرِى الذُّهْلِى، أبو رَوْح الكُوفِى، روى عن جسرة بنت دجاجة، وعنه: إسماعيل بن أبي خالد، والثورى، وأبو إسحاق الفزارى، وابن المبارك، والقَطَّان، وغيرهم. ذكره ابن حبان فى «الثقات».

ينظر: تهذيب الكمال (٥٤٧/٢٣)، والتاريخ الكبير للبخاري (١٧٩/٧)، والثقات (٣٤٠/٧)، وتقريب التهذيب (١٢٤/٢).

- جسرة بنت دجاجة:

هي جسرة بنت دجاجة العامرية الكوفية. روت عن أبي ذر وعلي وعائشة وأم سلمة. وروى عنها: قدامة بن عبد الله العامري، وعمر بن عمير. قال العجلي: ثقة تابعية، وذكرها ابن حبان في الثقات. وقال البخاري: عند جسرة عجائب. قال ابن حجر: مقبولة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٤٠٦/١٢)، وتقريب التهذيب (٥٩٣/٢).

- أبو ذر الغفاري:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن ماجه (٤٢٩/١) كتاب الصلاة: باب ما جاء في صلاة الليل، حديث (١٣٥٠) حدثنا بكر بن خلف أبو بشر ثنا يحيى بن سعيد عن قدامة بن عبد الله عن جسرة بنت دجاجة قالت: سمعت أبا ذر، فذكر الحديث.

وأخرجه أحمد (١٧٠/٥، ١٧٧)، حدثنا يحيى ثنا قدامة بن عبد الله به ومسدد بن مسرهد في «المسند"كما في إتحاف الخيرة المهرة (٨٤/٢، ٨٥)، رقم (١٠٨٥)، حدثنا يحيى به وابن أبي الدنيا في «التهجد وقيام الليل» (٤٥) حدثنا أبو خيثمة ثنا يحيى بن سعيد به.

والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٤٧/١) من طريق أبي الوليد حدثني يحيى بن سعيد به.

والحاكم في المستدرك (٣٦٧/١) من طريق مسدد بن مسرهد ثنا يحيى.

وقال: صحيح و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي

والبيهقي في السنن الكبرى (١٤/٣) وفي شعب الإيمان (١٨٨٣) من طريق مسدد ثنا يحيى.

وفي الشعب (٧٤٣) من طريق عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا يحيى بن سعيد به.

وأبو الشيخ في أخلاق النبي r ، ص(١٥١) من طريق عمرو بن علي - الفلاس- ثنا يحيى به.

والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٤٨٧/١) من طريق أبي الوليد الطيالسي ثنا يحيى به.

وفي «المتفق والمفترق» (٢١١/٣) من طريق أحمد ثنا يحيى به وابن الأثير في «أسد الغابة» (٥٥/٧)، من طريق نوح بن حبيب قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان به.

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨٨/٧، ٣٥٧) من طريق عبد الرحمن بن محمد بن منصور ومحمد بن يسار وعمرو بن علي كلهم عن يحيى بن سعيد به.

والمزي في تهذيب الكمال (٥٤٨/٢٣) من طريق حفص بن عمرو ابن ربال الرقاشي قال: حدثنا يحيى بن سعيد به.

والحافظ العراقي في أماليه على المستدرك رقم (٢٠) من طريق الإمام أحمد ثنا يحيى بن سعيد به.

وقد رواه عن يحيى بن سعيد القطان جماعة من أصحابه، وهم: الإمام أحمد بن حنبل، وأبو بشر بكر بن خلف، ونوح بن حبيب، ومشدد بن مسرهد، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الباهلي، وعمرو بن على الفلاس، وعبد الرحمن بن محمد بن منصور ومحمد بن يسار وحفص بن عمرو الرقاشي وغيرهم فرووه عنه عن قدامة بن عبد الله عن جسرة بنت دجاجة عن أبي ذر به. قال الحافظ العراقي: هذا حديث حسن.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٥٥٩) رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات.

وقال البوصيري في «الزوائد» (١/١٥٩): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، رواه النسائي في الكبرى عن نوح بن حبيب عن يحيى بن سعيد بإسناده ومتنه، ورواه ابن حبان في صحيحه عن يحيى بن حكيم عن يحيى بن سعيد، ورواه الحاكم من طريق يحيى بن سعيد به، وقال: صحيح، ورواه أحمد في مسنده عن يحيى بن سعيد وسياقه أتم. ا.هـ.

وذكر الألباني في صفة الصلاة (٢/٥٣٥) أن البوصيري عزاه لابن خزيمة في صحيحه.

قلت: ولم أجده في النسخة المطبوعة من الزوائد، ومما يؤكد خطأ الشيخ أن ابن خزيمة لم يسند هذا الحديث، فقد ذكره عن جسرة عن أبي ذر وقال: إن صح الخبر ولم يسنده، وقال البوصيري أيضًا في مختصر الإتحاف (٢/٣٨٢) رقم (١٢٣٥)، رواه مسدد ورجاله ثقات ا.هـ. ثم قال الشيخ الألباني: (فالحديث أقل أحواله أنه حسن)، وحسنه أيضًا في صحيح سنن ابن ماجه (١١١٠). وفي أثناء تقليبي مرة في كتب الشيخ -رحمه الله- رأيته ضعَّفَ جسرة بنت دجاجة هذه في ضعيف سنن أبي داود (١/٨٦-٩٠) وأعل حديثها، فقال: ورجاله ثقات غير جسرة بنت دجاجة وليست بالمشهورة ثقة وعدالة، ولم يوثقها أحد من المتقدمين ممن يوثق بتوثيقه، بل غمزها البخاري... إلى آخر كلامه. ثم ذكر الشيخ حديثنا هذا في الضعيفة (١٣/٧٩)، وتعقب على الحاكم والذهبي في تصحيحه، واستنكر بعض ألفاظه، وعلق الجناية بجسرة بنت دجاجة !!.

وأخرجه أحمد (٥/١٥٦) وفي «الزهد» (٩٠) حدثنا وكيع ثنا قدامة العامري عن جسرة عن أبي ذر به.

وابن أبي شيبة في المصنف (٢/٢٢٤) رقم (٨٤٤٥) حدثنا وكيع به.

واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٦/١٠٧١) رقم (١٩٩٧) من طريق وكيع به.

والبغوي في «شرح السنة» (٤/٢٦) من طريق قتيبة بن سعيد حدثنا وكيع به.

وقدامة العامري هو قدامة بن عبد الله العامري.

وأخرجه البزار (٩/٤٤٩، ٤٥٠) رقم (٤٠٦١) من طريق محمد بن فضيل ثنا قدامة بن عبد الله.

لكن أخرجه أحمد (٥/١٤٩) حدثنا محمد بن فضيل ثنا فليت العامري عن جسرة به أيضًا، وأخرجه من طريق محمد بن فضيل ثنا فليت أيضًا البيهقي في شعب الإيمان (١٨٨٤).

وفليت العامري هو أفلت بن خليفة الكوفي !! وهو قول ابن معين، روى عنه مروان وعبد الواحد بن زياد ومحمد بن فضيل وغيرهم. وقال أحمد: ما أدري به بأسًا. وقال أبو حاتم، شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات (٦/٨٨).

وللتنبيه أقول: قد ذهب بعضهم أن فليت العامري هو قدامة بن عبد الله العامري، وقد جزم بذلك الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٤/١٨٥٧) وابن ماكولا في الأعمال (٧/٧٠) والخطيب في الموضح (١/٤٨٨) ونقل عن عبد الغني بن سعيد قال: ذكر الطبري عن أبي هشام الرفاعي أن فليتا يسمى قدامة -يريد قدامة العامري الذي روى عن جسرة-، وذكر الشيخ الألباني في الضعيفة (١٣/٧٧) أن الخطيب نقله عن الطبري، لكن الطبري ذكره عن أبي هشام الرفاعي كما مر.

ينظر: تاريخ الدوري (٢/٤٧٧)، والثقات (٦/٨٨)، وتهذيب الكمال (٣/٣٢٠)، وتهذيب التهذيب (١/٣٦٦).

وقد جهل بعضهم أفلت أو فليت هذا كابن حزم والبغوي وتعقبهم الحافظ في التهذيب (١/١٦٦)، فقال: قد أخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه، وقد روى عنه ثقات ووثقه من تقدم وذكره ابن حبان في الثقات أيضًا، وحسنه ابن القطان ا.هـ. وقال الحافظ في التقريب (١/٨٢): صدوق.

قلت: والحاصل من هذا كله أن أفلت هذا صدوق محتج به، فإن كان كذلك فهو متابع قوي لقدامة بن عبد الله، وإن كان هو قدامة كما قال غير واحد، فقد ذكرنا أنه صدوق محتج به، بقيت علة هذا الحديث في جسرة بنت دجاجة وهي على الجهالة، والله أعلم بالصواب.

- الحكم العام على الحديث:

ضعيف بهذا الإسناد.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في حديث النبي r، ولا خلاف بينهم في فرشيات الحروف.

وفيما هو معدود في الشواذ: قرأ عبد الله بن مسعود على سبيل التفسير: «الغفورُ الرحيم».

وقد عبث بعض من لا يفهم كلام العرب بهذه الآية، وقال: (إنما كان المناسب ما في مصحف ابن مسعود) وخَفِي عليه أنّ المعنى متعلق بالشرطين جميعًا، ويوضّح هذا ما قاله ابن الأنباري، فإنه نَقَلَ هذه القراءة عن بعض الطاعنين ثم قال: ومتى نُقِل إلى ما قاله هذا الطاعن ضَعُفَ معناه، فإنه ينفرد (الغفور الرحيم) بالشرط الثاني ولا يكون له بالشرط الأول تعلُّقٌ، وهو على ما أنزل الله وعلى ما أجمع على قراءته المسلمون معروف بالشرطين كليهما: أولهما وآخرهما، إذ تلخيصه: إنْ تعذبهم فأنت العزيز الحكيم، وإن تغفرْ لهم فأنت العزيزُ الحكيم في الأمرين كليهما من التعذيب والغفران، فكأنّ (العزيز الحكيم) أليقُ بهذا المكان، لعمومه وأنه يجمع الشرطين، و لم يصلُحْ (الغفور الرحيم) أنْ يحتمل من العموم ما احتمله «العزيز الحكيم».

قال السمين الحلبي: وكلامُه فيه دقةٌ، وذلك أنه لا يريد بقوله «إنه معروف بالشرطين إلى آخره"أنه جوابٌ لهما صناعةً، لأنّ ذلك فاسدٌ من حيث الصناعةُ العربية، فإنّ الأول قد أخذ جوابه وهو «فإنهم عبادُك"وهو جوابٌ مطابقٌ فإنّ العبدَ قابل ليصرفه سيدُه كيف شاء، وإنما يريد بذلك أنه متعلق بهما من جهة المعنى.

ينظر: الدر المصون (٢/٦٥٩)، واللباب (٧/٦٢٥)، البحر المحيط (٤/٦٢)، والجامع للقرطبي (٦/٣٧٨).

- المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

(إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ) وأنت أرحم بهم من أنفسهم وأعلم بأحوالهم، فلولا أنهم عباد متمردون لم تعذبهم.

(وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) أي: فمغفرتك صادرة عن تمام عزة وقدرة، لا كمن يغفر ويعفو عن عجز وعدم قدرة. (الحكيم) حيث كان من مقتضى حكمتك أن تغفر لمن أتى بأسباب المغفرة.

ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص ٢٤٩)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]** :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءةٍ ما على الأحاديث النبوية.

(٩٣): قال الإمام مسلم[١٢٢٥]: حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي r تلا قول الله U في إبراهيم: (A B C D E F) [١٢٢٦]، وقال عيسى u : (إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ) [١٢٢٧]، فرفع يديه وقال: اللهم أمتي أمتي وبكى، فقال الله U: يا جبريل اذهب إلى محمد ـ وربك أعلم ـ فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل u فسأله فأخبره رسول الله r بما قال ـ وهو أعلم ـ فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك[١٢٢٨].

([١٢٢٥]) صحيح مسلم (١/١٩١)، كتاب الإيمان، باب في دعاء النبي r لأمته وبكائه شفقة، حديث رقم: (٣٤٦).

([١٢٢٦]) سورة إبراهيم، الآية: (٣٦).

([١٢٢٧]) سورة المائدة، الآية: (١١٨).

([١٢٢٨])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- يونس بن عبد الأعلى:

هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص الصدفي، أبو موسى المصري الفقيه. روى عن: ابن عيينة، والوليد بن مسلم، وابن وهب والشافعي وغيرهم. وروى عنه: مسلم والنسائي وابن ماجه وغيرهم. قال ابن أبي حاتم، والنسائي، وابن حبان، وابن حجر: ثقة. توفي سنة ٢٦٤ه وكان مولده سنة ١٧٠ه. ثقة، من أهل المرتبة الثالثة، أخرج له الستة. ينظر: تهذيب التهذيب (٦/٢٧١)، تقريب التهذيب (٢/٣٩٥)، الجرح والتعديل (٩/٢٤٣).

- عبد الله بن وهب:

تقدمت ترجمته.

- عمرو بن الحارث:

هو عَمْرو بن الحارث بن يعقوب بن عبدالله، مولى قيس بن سعد ابن عبادة الأنصاري، أبو أمية المصري الفقيه المقرئ أحد الأئمة الأعلام. روى عن أبيه، وعن: أبي يونس مولى أبي هريرة، وأبي عُشَّانة المَعَافِري، والزهري، وعمرو ابن شعيب، وابن أبي مُليكة، وجعفر بن ربيعة، وثُمَامة بن شُفَيّ، وبكر بن سوادة، وحبان ابن واسع، وسالم أبي النضر، وعبدالرحمن بن القاسم بن محمد، وقتادة، وخلق كثير. وروى عنه: بكير بن الأشج أحد شيوخه، وصالح بن كيسان، وقتادة. وقيل: إن مجاهدًا حدث عنه، وفيه نظر، والليث، ومالك، وبكر بن مضر، وابن وهب، وموسى بن أعين، ومحمد

بن شعيب ابن شابور، وآخرون. قال أحمد: ليس في المصريين أصح حديثًا من الليث، وعمرو بن الحارث يقاربه، وقد كان عمرو بن الحارث عندي، ثم رأيت له أشياء مناكير. وقال ابن معين، وأبو زرعة، وجماعة: ثقة.

ينظر: طبقات ابن سعد (٧/٥١٥)، تاريخ ابن معين رواية الدوري (٢/٤٤١)، طبقات خليفة، ص (٢٩٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/ت٢٥٢١)، ثقات العجلي بترتيب الهيثمي (ت١٢٥٣)، المعرفة والتاريخ للفسوي (١/١٣٣، ٢/٤٨٧)، سؤالات أبي داود (ت٥٩١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ت١٢٥٢)، ثقات ابن حبان (٧/٢٢٨)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٨/١٤)، التقريب له (ت٥٠٠٤)، الخلاصة للخزرجي، ص (٢٨٧).

- بكر بن سوادة:

هو بكر بن سوادة بن ثمامة الجذامي أبو ثمامة المصري. روى عن عبد الله بن عمرو وسعيد بن المسيب والزهري وغيرهم. وروى عنه الليث وابن لهيعة وجعفر بن ربيعة وغيرهم. قال ابن معين والنسائي: ثقة وكذا قال ابن سعد. ذكره ابن حبان في الثقات من التابعين ثم أعاده في أتباعهم. وقال النووي: لم يسمع من عبد لله بن عمرو بن العاص. مات سنة ١٢٨.

ينظر: تهذيب الكمال (٤/٢١٤)، والثقات (٢/٢٣٥، ٢٤٤).

- عبد الرحمن بن جبير:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن عمرو بن العاص:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦/٣٧٣) رقم (١١٢٦٩) بهذا الإسناد.

وأبو عوانة (١/١٣٧) رقم (٤١٥) حدثنا يونس بن عبد الأعلى به.

وابن حبان (١٦/٢١٧) رقم (٧٢٣٥)، وأبو نعيم في المستخرج (١/٢٧٥)، والطبراني في الأوسط (٨٨٩٤)، وابن منده في الإيمان (٩٢٤)، وغيرهم من طريق ابن وهب به.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث في صحيح مسلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما توتر بين القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

وقد تقدم استيفاء الكلام على آية المائدة في الحديث السابق، أما آية إبراهيم فستأتي في موضعها -إن شاء الله-.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

A

وعددها: (١٥) خمس عشرة مروية

سُورَةُ الأَنْعَامِ

(٩٤): قال الإمام البيهقي[١٢٢٩]: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، ثنا أبو عمرو موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية، ثنا روح بن مسافر، حدثني مقاتل بن حيان، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب t قال: أُتِيَ رسول الله e بأُسارى من اللات والعزى. قال: فقال رسول الله e: "هل دعوهم إلى الإسلام؟". فقالوا: لا. فقال لهم: "هل دعوكم إلى الإسلام؟" فقالوا: لا. قال: "خلوا سبيلهم حتى يبلغوا مأمنهم". ثم قرأ رسول الله e هاتين الآيتين:

(- . / 0 1 0)[١٢٣٠]، (. / 0 1 2 3 4 5 6 7

8 9 : ; < = ...)[١٢٣١]، **إلى آخر الآية"**[١٢٣٢].

([١٢٢٩]) السنن الكبرى للبيهقي (١٠٧/٩).

(١٢٣٠) سورة الأحزاب، الآية: (٤٥).

(١٢٣١) سورة الأنعام، الآية: (١٩).

(١٢٣٢)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان:

هو على بن أحمد بن عبدان بن الفرج بن سعيد بن عبدان الشيرازى ثم الأهوازى. سمع أباه، وأحمد بن عبيد الصفار، وأبا القاسم الطبراني وجماعة. حدث عنه: أبو بكر البيهقى فى تصانيفه، وأبو القاسم القشيرى، والقاسم بن الفضل الثقفى وآخرون. قال الذهبي فى السير: ثقة مشهور، عالى الإسناد، وقال الخطيب: ثقة. توفى بخراسان سنة ٤١٥هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٧)، تاريخ بغداد (٣٢٩/١١)

- أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري:

لم أقف له على ترجمة.

- أبو عمرو موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي:

هو موسى بن عيسي بن المنذر الحمصى. روى عن: أبيه وأحمد بن خالد الوهبي. روى عنه: الطبراني، وهو من قدماء شيوخه سمع منه قبل الثمانين ومائتين، وكتب النسائي عنه فقال: حمصي لا أحدث عنه شيئًا ليس هو شيئًا.

ينظر: لسان الميزان (١٢٦/٦)

- محمد بن مصفى:

تقدمت ترجمته.

- **بقية:**

تقدمت ترجمته.

- **روح بن مسافر:**

تقدمت ترجمته.

- **مقاتل بن حيان:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو العالية:**

تقدمت ترجمته.

- **أبي بن كعب:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٥٧) وعزاه لأبي الشيخ عن أبي بن كعب قال أتى رسول الله e بأسارى فقال لهم: هل دعيتم إلى الإسلام قالوا: لا، فخلى سبيلهم ثم قرأ: (وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) ثم قال: خلوا سبيلهم حتى يأتوا ما منهم من أجل أنهم لم يدعوا.

- **الحكم العام على الحديث:**

إسناده ضعيف لضعف روح بن مسافر، وفيه ابن محمويه العسكري لم أعرفه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هاتين الآيتين على ما أثبتتا في الحديث.

- **الكلام عن آية الأنعام:**

قرأ أبو نهيك، والجحدري، وعكرمة، وابن السميفع شاذًا: (وأوحى) ببنائه للفاعل، (القرآنَ) نصبًا على المفعول به.

و(لأنذركم) متعلق بـــ: (أوحي).

قيل: وثم معطوف حذف لدلالة الكلام عليه، أي: لأنذركم به وأبشركم به، كقوله: تعالى: (تقيكم الحر).

وقيل: لا حاجة إليه، لأن المقام مقام تخويف.

وعامة القراء على قراءة: (أإنكم) بهمزتين: أولاهما للاستفهام، وهو استفهام تفريع وتوبيخ.

قال الفراء: ولم يقل آخر لأن الآلهة جمع، والجمع يقع عليه التأنيث، كقوله: (ولله الأسماء الحسنى) وقوله: (فما بال القرون الأولى)، ولم يقل الأول، ولا الأولين وكل ذلك صواب.

وقال أبو حيان: وبتسهيل الثانية، وبإدخال ألف بين الهمزة الأولى والهمزة المسهلة، روى هذه الأخيرة الأصمعي عن أبي عمرو، ونافع.

وهذا الكلام يؤذن بأنها قراءة مستغربة، وليس كذلك، بل المروي عن أبي عمرو t الإدخال بين الهمزتين، ولم يختلف عن قالون في ذلك.

وقرئ بهمزة واحدة وهي محتملة للاستفهام، وإنما حذفت لفهم المعنى، ودلالة القراءة الشهيرة عليها، وتحتمل الخبر المحض.

ثم هذه الجملة الاستفهامية:

(١) يحتمل أن تكون منصوبة المحل لكونها في حيز القول.

وهو الظاهر كأنه أمِرَ أن يقول: (أي شيء أكبر شهادة)، وأن يقول: (أإنكم لتشهدون).

(٢) ويحتمل أن تكون داخلة في حيزه فلا محل لها حينئذ.

وقوله تعالى: (أخرى) صفة لـــ: (آلهة)، لأن ما لا يعقل، يعامل جمعه معاملة الواحدة المؤنثة، كقوله: (مآرب أخرى)، و(ولله الأسماء الحسنى).

ينظر: الدر المصون للسمين (٢٨/٣)، والبحر المحيط لأبي حيان (٩٦/٤).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءتان صحيحتان متواترتان عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على قراءةٍ ما بالصحة والتواتر.

(٩٥): قال الإمام أحمد[١٢٣٣]: حدثنا يحيى بن غيلان قال: ثنا رشدين بن سعد أبو الحجاج المهري عن حرملة بن عمران التجيبي عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر عن النبي r قال: «إذا رأيتَ الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب، فإنما هو استدراج، ثم تلا رسول الله r: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ . ..) [١٢٣٤]" الآية[٣].

(١٢٣٣) مسند الإمام أحمد (١٤٥/٤)، وكتاب الزهد له، ص(١٢).

(١٢٣٤) سورة الأنعام، الآية: (٤٤).

(٣) (أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- يحيى بن غيلان:

هو يحيى بن غيلان بن عبد الله ابن أسماء بن حارثة الخزاعي ثم الأسلمي، كنيته: أبو الفضل البغدادي. وقال أبو حاتم: يحيى بن عبد الله بن غيلان. روى عن رشدين ومالك ومحمد بن دينار وغيرهم، وروى عنه أحمد ابن حنبل وأحمد بن يوسف السلمي وإسحاق بن أبي إسرائيل وغيرهم. قال الفضل بن سهل: ثقة، مأمون، وقال أبو بكر الخطيب: كان ثقة وقال ابن سعد: كان ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال: قال ابن قانع: صالح وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة ٢٢٠هـ على الصحيح، وقال ابن حبان: مات سنة ٢١٣هـ، وقال الذهبي: سنة ٢١٠هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (٤٩١/٣١ – ٤٩٢)، وتاريخ بغداد (١٥٨/١٤)، وطبقات ابن سعد (٣٤١/٧)، وثقات ابن حبان (٢٦١/٩)، والكاشف (٦٣٣٨/٣)، وتقريب التهذيب (٣٥٥/٢).

- رشدين بن سعد:

قد تقدمت ترجمته.

- حرملة ابن عمران:

تقدمت ترجمته.

- عقبة بن مسلم:

هو عقبة بن مسلم التجيبي أبو محمد المصري. روى عن عقبة بن عامر الجهني وغيره، وروى عنه حرملة بن عمران التجيبي وغيره. وثقه العجلي وابن حبان ويعقوب بن سفيان وابن حجر، توفي قريبا من سنة عشرين ومائة.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٢٢/٢٠)، والثقات العجلي، ص(٣٣٨)، والثقات لابن حبان (٢٢٨/٥) و(٢٤٧/٧)، والمعرفة والتاريخ (٤٩٦/٢)، وتقريب التهذيب (٢٨/٢).

- عقبة بن عامر:

هو عقبة بن عامر الجهني: صحابي جليل مشهور، روى عن النبي r كثيرا، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، وخلق من الأمصار، قال ابن يونس: كان قارئا عالما بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعرا كاتبا، وهو أحد من جمع القرآن، قال: ورأيت مصحفه بمصر، تأليف مصحف عثمان، وفي آخره كتبه عقبة بن عامر بيده، وشهد فتوح الشام ومصر وشهد مع معاوية صفين ثم تحول إلى مصر فنزلها وابتنى بها دارا وتوفي بها، ودفن بالمقطم مقبرة أهل مصر، مات في قرب الستين.

ينظر: الإصابة (٥٢٠/٤)، والاستيعاب (١٠٧٣/٣)، والطبقات الكبرى لابن سعد (٤٩٨/٧)، وتقريب التهذيب (٣٩٥/١).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه القاسم بن قطلوبغا في مسند عقبة بن عامر من طريق الإمام أحمد في المسند والزهد، وابن سمعون في الأمالي (٣١٣) ثنا أحمد بن عثمان ثنا محمد بن أحمد بن الجنيد حدثنا يحيى بن غيلان به.

ويحيى بن غيلان هو شيخ الإمام أحمد.

وهذا إسناد ضعيف، لضعف رشدين بن سعد، وقد تقدمت ترجمته لكن رشدين بن سعد قد توبع على هذا الحديث، تابعه عبد الله بن صالح كاتب الليث، وحجاج بن سليمان الرعيني وشهاب بن خراش وأبو الصلت الشامي.

- حديث عبد الله بن صالح:

أخرجه ابن الأعرابي في المعجم (١٧٢) ثنا محمد بن إسماعيل بن يوسف ثنا أبو صالح -عبد الله بن صالح- حدثني حرملة بن عمران عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر به.

والطبراني في الأوسط (١١٠/٩) رقم (٩٢٧٢) ثنا الوليد بن العباس العداس المصري ثنا عبد الله بن صالح حدثني حرملة بن عمران التجيبي به.

وقال: لا يروى هذا الحديث عن عقبة بن عامر إلا بهذا الإسناد تفرد به حرملة بن عمران ا.هـ.

قلت: لم ينفرد به حرملة بن عمران بل تابعه ابن لهيعة كما سيأتي وأخرجه في الكبير (٣٣٠/١٨، ٣٣١) رقم (٩١٣)، وفي مكارم الأخلاق رقم (١٢٤) قال: حدثنا المطلب بن شعيب ثنا عبد الله بن صالح حدثني حرملة بن يحيى به.

وابن قانع في معجم الصحابة (٢٧٢/٢) حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي نا أبو صالح عبد الله بن صالح نا حرملة به وأبو بكر الخرائطي في الشكر (٧٠) حدثنا علي بن داود القنطري ثنا عبد الله بن صالح حدثني حرملة به.،

والواحدي في الوسيط (٢٧١/٢) أخبرنا أبو صادق محمد بن أحمد بن شاذان ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا عبد الله بن صالح حدثني حرملة بن عمران به.

والبيهقي في شُعب الإيمان (١٢٨/٤) رقم (٤٥٤٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو محمد الحسن بن حمشاذ العدل ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل ثنا أبو صالح -عبد الله بن صالح- حدثني حرملة به.

وفي الأسماء والصفات (١٠٢١) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا أبو إسماعيل الترمذي نا عبد الله بن صالح حدثني حرملة.

وفي القضاء والقدر (١/٢٤٢-٢٤٣) رقم (٣٢٢) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني نا عبد الله بن صالح حدثني حرملة.

وفي الآداب (١١٣٧) حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ثنا الفضل بن محمد البيهقي ثنا أبو صالح – عبد الله بن صالح – حدثني حرملة بن عمران به.

والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢٤٠) من طريق محمد بن الخضر ثنا أحمد بن إبراهيم بن سمويه بقزوين عن أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الله بن صالح حدثني حرملة بن عمران به.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/١٢٨) من طريق محمد بن إسحاق الصغاني ثنا عبد الله بن صالح حدثنا حرملة به.

وأبو بكر الدقاق في (جزء من حديث) (١١) ثنا علي بن الفتح العسكري ثنا محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي ثنا أبو صالح كاتب الليث حدثني حرملة به.

وقد رواه عن أبي صالح (عبد الله بن صالح) كاتب الليث جماعة من أصحابه وهم: محمد بن إسماعيل السلمي والوليد بن العباس المصري والمطلب بن شعيب، وإبراهيم بن الهيثم البلدي، وعلي بن داود القنطري ومحمد بن إسحاق الصغاني، والفضل بن محمد البيهقي، وأحمد بن منصور الرمادي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي فرووه كلهم عن عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني حرملة بن عمران التجيبي عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر به وهذا إسناد قوي للكلام في عبد الله بن صالح.

قال الحافظ في التقريب (٣٣٨٨): صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة.

وقد توسع الحافظ في هدى الساري ص(٤١٣) في ترجمته مدافعًا عنه فقال:

عبد الله بن صالح الجهني أبو صالح كاتب الليث لقيه البخاري وأكثر عنه وليس هو من شرطه في الصحيح وإن كان حديثه عنده صالحا، فإنه لم يورد له في كتابه إلا حديثا واحدا وعلق عنه غير ذلك على ما ذكر الحافظ المزي وغيره وكلامهم في ذلك متعقب بما سيأتي، وعلق عن الليث بن سعد شيئا كثيرا، كله من حديث أبي صالح عن الليث وقد وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث فيما حكاه أبو حاتم قال: سمعته يقول: أبو صالح ثقة مأمون وقد سمع من جدي حديثه، وكان أبي يحضه على التحديث. قال: وسمعت أبا الأسود النضر بن عبد الجبار وسعيد بن عفير يثنيان عليه.

وقال سعد بن عمرو البردعي قلت لأبي زرعة: أبو صالح كاتب الليث فضحك، وقال: حسن الحديث قلت فإن أحمد يحمل عليه قال: وشيء آخر: وقال ابن عبد الحكم: سمعت أبي وقيل له: إن يحيى بن بكير يقول في أبي صالح، فقال قل له هل جئنا الليث قط إلا وأبو صالح عنده رجل كان يخرج معه إلى الأسفار وإلى الريف وهو كاتبه فينكر علي هذا أن يكون عنده ما ليس عند غيره. وقال الذهلي شغلني حسن حديثه عن الاستكثار من سعيد بن عفير. وقال يعقوب بن سفيان: حدثني أبو صالح الرجل الصالح. وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه فقال: كان في أول أمره متماسكا ثم فسد بأخرة. وقال أيضًا: ذكرته لأبي فكرهه. وقال: إنه روى عن الليث عن بن أبي ذئب وأنكر أن يكون الليث سمع من بن أبي ذئب وقال أبو حاتم: سمعت ابن معين يقول: أقل أحوال أبي صالح أنه قرأ هذه الكتب على الليث ويمكن أن يكون ابن أبي ذئب كتب إلى الليث بهذا الدرج وقال صالح جزرة كان ابن معين يوثقه وعندي أنه يكذب في الحديث. وقال علي بن المديني: ضربت على حديثه وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: الأحاديث التي أخرجها أبو صالح في آخر

عمره فأنكروها عليه أرى أن هذا مما افتعل خالد بن نجيح وكان أبو صالح يصحبه وكان أبو صالح سليم الناحية وكان خالد يضع الحديث في كتب الناس و لم يكن أبو صالح يروي الكذب بل كان رجلا صالحا وقال ابن حبان كان صدوقا في نفسه وروى مناكير وقعت في حديثه من قبل جار له كان يضع الحديث، ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرميه في داره فيتوهم عبد الله أنه خطه فيحدث به. وقال ابن عدي كان مستقيم الحديث إلا أنه يقع في أسانيده ومتونه غلط ولا يتعمد الكذب قلت: ظاهر كلام هؤلاء الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيما ثم طرأ عليه فيه تخليط فمقتضى ذلك أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذق كيحيى بن معين والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم فهو من صحيح حديثه وما يجيء من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه. وأما التعليق عن الليث من رواية عبد الله بن صالح عنه فكثير جدًّا وقد عاب ذلك الإسماعيلي على البخاري، وتعجب منه كيف يحتج بأحاديثه حيث يعلقها فقال: هذا عجيب يحتج به إذا كان منقطعا ولا يحتج به إذا كان متصلا وجواب ذلك أن البخاري إنما صنع ذلك لما قررناه أن الذي يورده من أحاديثه صحيح عنده قد انتقاه من حديثه لكنه لا يكون على شرطه الذي هو أعلى شروط الصحة فلهذا لا يسوقه مساق أصل الكتاب وهذا اصطلاح له قد عرف بالاستقراء من صنيعه فلا مشاحة فيه والله أعلم) انتهى كلام الحافظ.

قلت: ومما تقدم نرى أن هذه المتابعة متابعة قوية لرشدين بن سعد يتقوى بها الحديث، على أن هناك متابعات أخرى لهما.

حديث حجاج بن سليمان الرعيني:

أخرجه الدولابي في الكُنى والأسماء (٥،٦) أخبرني أحمد بن شعيب أنبأ أحمد بن يحيى بن الوزير ثنا حجاج بن سليمان الرعيني ثنا حرملة بن عمران قال: حدثني عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر به.

قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات أثبات، وفي حجاج بن سليمان الرعيني كلام. قال ابن يونس: في حديثه مناكير. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال أبو حاتم الرازي: شيخ معروف. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات قلت: وحديثه هنا عن حرملة بن عمران وهو ثقة. وقال الحاكم: ثقة مأمون. وفد فصل ابن عدي حاله فقال: يكنى (أبا الأزهر) يحدث عن الليث وابن لهيعة أحاديث منكرة. ثم أورد له أحاديث عن الليث وابن لهيعة. وقال في آخر ترجمته: وهذه الأحاديث يتفرد بها حجاج عن ابن لهيعة، ولعلها قد أتيت من قبل ابن لهيعة لا من قبل حجاج فإن ابن لهيعة له أحاديث منكرات يطول ذكرها إذا ذكرناها وإذا روى حجاج هذا عن غير ابن لهيعة فهو مستقيم إن شاء الله تعالى. ا.هـ. ينظر: الجرح والتعديل (١٦٢/٣)، المغني (١٥٠/١) الميزان (٢٠٢/٢).

قلت: وحديثه هنا عن حرملة، وعليه فهذا إسناد لا بأس به في المتابعات والله أعلم.

حديث أبي الصلت الشامي:

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٤٨/٩) رقم (١٢١٤٥) قال حدثني سعيد بن عمرو السكوني ثنا بقية بن الوليد عن أبي شريح ضبارة بن مالك عن أبي الصلت عن حرملة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر به. وهذا إسناد ضعيف، ضبارة بن عبد الله بن مالك بن أبي السيل أبو شريح الحمصي قال ابن عدي: وضبارة هذا له غير ما ذكرت من الحديث قليل ولا أعلم يرويه عنه غير بقية ا.هـ.

قلت: روى عنه أيضًا إسماعيل بن عياش ومحمد بن ضبارة. وذكره ابن حبان في الثقات (٨/٣٢٥) وقال: يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه.وقال الذهبي: فيه لين. وقال الحافظ ابن حجر: مجهول.

ينظر تهذيب الكمال (١٣/٢٥٤، ٢٥٥) وتهذيب التهذيب (٤/٤٤٢) والتقريب (٢٩٦٢).

وأبو الصلت الشامي ذكره المزي في التهذيب (١٣/٢٥١٤) ضمن شيوخ ضبارة، ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر، فهو على الجهالة والله أعلم. وعليه فإسناد هذه المتابعة ضعيف.

حديث شهاب بن خراش:

أخرجه البيهقي في القضاء والقدر (١/٢٤٣) رقم (٢٦٢) أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر القاضي قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو عتبة ثنا محمد بن حِمير ثنا ابن خراش عن حرملة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر به.

وأخرجه أبو الليث السمرقندي في بحر العلوم (١/٤٦٩) ثنا الخليل بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد ثنا أبو عتبة ثنا محمد بن حِميَر ثنا شهاب بن خراش به.

وأبو عتبة هو: أحمد بن الفرج بن سليمان الكندي، الحمصي، روى عن: بقية بن الوليد، وحمزة بن حبيب والفريابي وغيرهم، وعنه: النسائي، والبزار، وابن صاعد. قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه ومحله الصدق، قال ابن عدى: كان محمد بن عوف يضعفه ومع ضعفه يكتب حديثه، ضعفه ابن جوصًا، رماه محمد بن عوف بالكذب وسوء الحال، قال الحافظ: وبقية كلام ابن عوف وليس له في حديث بقية أصل هو أكذب الخلق فيه، وإنما هي أحاديث في ظهر قرطاس فكان يقول حدثنا بقية توفي سنة ٢٧١. ينظر: تهذيب التهذيب (١/١١٠)، الجرح والتعديل (٢/٦٢).

قلت: هو ضعيف من أهل المرتبة الثامنة، إلا في حديث بقية فمن الحادية عشرة ليس له في حديث بقية أصل.

ومحمد بن حمير بن أنيس القضاعي السليحي (بفتح السين المهملة وكسر اللام وسكون الياء بعدها حاء مهملة) وسليح: بطن من قضاعة أبو عبد الله وقيل: أبو عبد الحميد الحمصي قال يعقوب الفسوي: ليس بالقوي وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال الذهبي المحدث، العالم، شيخ حمص وقال أيضا ما هو بذاك الحجة، حديثه يعد في الحسان، وقد انفرد بأحاديث قال منها فذكر حديثا رواه ابن حبان في صحيحه وقال أحمد ما علمت إلا خيرا وقال النسائي: ليس به بأس وقال الدارقطني لا بأس به وقال ابن قانع صالح هذا وقد احتج به البخاري ووثقه: يحيى بن معين، ودحيم وذكره ابن حبان في الثقات. توفي في صفر، سنة مائتين.

ينظر التاريخ الكبير (١/٦٨)، والجرح والتعديل (٧/٢٣٩)، والثقات (٧/٤٤١)، وميزان الاعتدال (٦/١٢٨، ١٢٩)، وسير أعلام النبلاء (٩/٢٣٤، ٢٣٥)، وتهذيب التهذيب (٧/١٢٤).

وشهاب بن خراش بن حوشب بن زيد بن الحارث الشيباني الجوشي، وأبو الصلت الواسطي. روى عن: أبيه، وعمه، وقتاده، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم، وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، وأسد بن موسى، وقتيبه وغيرهم. قال ابن المبارك، وابن عمار، والمدائني: ثقه، قال ابن معين، والنسائي: ليس بأس، قال ابن عدي: له أحاديث ليست بالكثيرة، قال أبو زرعه: كان صاحب سنه، قال ابن حبان في الضعفاء: يخطئ كثيرًا حتى خرج عن الاحتجاج به قال الذهبي في المغني: مشهور ثقه يغرب، قال ابن حبان يخطئ كثيرًا سمع قتادة.قال الحافظ ابن حجر: له ذكر في مقدمة مسلم صدوق يخطئ.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢/٥١١)، والمغني (١/٤٧٤)، والتقريب (٢٨٢٥).

قلت: هو ثقة يغرب، من أهل المرتبة الثالثة، أخرج له الستة. وعليه فإسناد هذا الطريق إسناد حسن وهي أقوى متابعة وقعت لرشدين وقد فاتت الشيخ الألباني عندما ذكر هذا الحديث في الصحيحة (٧٠٠/١) رقم (٤١٣) وفاته أيضًا ذكر متابعة عبد الله بن صالح كاتب الليث. وبهذه المتابعات لرشدين بن سعد يصح إسناد الحديث. والله أعلم.

وقد توبع حرملة بن عمران التجيبي أيضًا على هذا الحديث:

تابعه عبد الله بن لهيعة:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٩٠/٤) رقم (٧٢٨٨) حدثنا أبو عبيد الله ابن أخي ابن وهب ثنا عمي حدثنا ابن لهيعة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر به.

وأخرجه أيضًا برقم (١٨٥١٠) بهذا الإسناد.

وابن عبد الحكم في فتوح مصر ص(٤٩٦) حدثنا عبد الله بن عباد العبدي ثنا ابن لهيعة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر به وابن أبي الدنيا في الشكر، ص(٨٠) رقم (٣٢) قال: حدثنا يعلى بن عبد الله الهذلي نا بشر بن عمار عن ابن لهيعة به.

والروياني في المسند (٢٦٠، ٢٦١) ثنا أحمد بن عبد الرحمن نا عمي بن وهب حدثني ابن لهيعة -وفي رواية وحرملة- به.

وابن الأعرابي في المعجم (١٧٢) ثنا محمد بن إسماعيل بن يوسف حدثنا أبو صالح ثنا ابن لهيعة به.

والرافعي في التدوين (٢٤٠) من طريق أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الله بن صالح حدثني ابن لهيعة به.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٧/٢٢) من طريق مروان بن محمد الدمشقي ثنا ابن لهيعة به.

وقد رواه عن ابن لهيعة من أصحابه عبد الله بن وهب وعبد الله بن عباد العبدي وبشر بن عمار وعبد الله بن صالح ومروان بن محمد الدمشقي فاتفقوا على روايته عن ابن لهيعة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر به.

وقال الطبري في جامع البيان (٢٤٩/٩) رقم (١٢١٤٦): وحدثت بهذا الحديث عن محمد بن حرب عن ابن لهيعة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر.

ومحمد بن حرب بن سليم المكي البصري. قال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث ليس به بأس. ومدار هذا الطريق على عبد الله ابن لهيعة. وابن لهيعة المصري. قال الحافظ في التقريب (٣٥٦٣): صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون.

قلت: وفي بعض طرق الحديث قد رواه عن ابن لهيعة عبد الله بن وهب كما عند ابن أبي حاتم والروياني، ورواية ابن وهب عن ابن لهيعة هي من أقوى حديث ابن لهيعة كما أخذنا عن مشايخنا. والله أعلم.

وحديث عقبة بن عامر:

ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣/٧) وقال: رواه أحمد والطبراني، و لم يحكم على سنده بشيء.

وأعاده مرة أخرى (٢٤٨/١٠) وقال: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه الوليد بن العباس المصري وهو ضعيف. ا.هـ.

وفي كلام الهيثمي في الموضعين أوهام لا تخفى ففي الموضع الأول عزاه لأحمد والطبراني في الكبير وفاته العزو للأوسط.

وفي الموضع الثاني عزاه للطبراني في الأوسط وضعفه بشيخه الوليد بن العباس، ومع الاعتراف بضعف الوليد إلا أنه توبع عند الطبراني نفسه في المعجم الكبير تابعه مطلب بن شعيب وهو من ثقات شيوخ الطبراني وثقه ابن يونس واستنكر له ابن عدي حديثًا وقال: سائر أحاديثه عن أبي صالح مستقيمة وينظر: الكامل (٨/٢٢٥، ٢٢٦).

وقد فات الحافظ الهيثمي في الموضع الثاني عزو الحديث للإمام أحمد والطبراني في الكبير ولو عزاه للكبير لوقف على متابعة المطلب للوليد. والله تعالى أعلم.

وذكره أيضًا الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٤/١٣٢) وقال: رواه أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب بسند حسن. وحسّن إسناده أيضًا الحافظ ابن حجر في هداية الرواة (٥١٢٩).

وذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (١/٧٠٠) رقم (٤١٣) وصححه.

قلت: إلا أنه فات الشيخ الألباني -رحمه الله- ذكر متابعة عبد الله بن صالح وشهاب بن خراش لرشدين بن سعد. وذكر متابعة ابن لهيعة من طريق ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر فقط و لم يقف على ترجمة شيخ ابن أبي الدنيا، وفاته -رحمه الله- أن للحديث طرقًا كثيرة عن ابن لهيعة، وقد رواه عنه خمسة من الرواة منهم عبد الله بن وهب عند الروياني وابن أبي حاتم وهو ممن يصرح الشيخ بصحة رواية ابن وهب عن ابن لهيعة، والله تعالى أعلم.

والحديث حسنه أيضًا السيوطي في الجامع الصغير (٦٢٩)

وقد وقع للشيخ أحمد بن الصديق الغماري -رحمه الله- في المداوي (١/٣٢٨) وهم!، فبعد أن ذكر تعليل الهيثمي للحديث وتضعيفه بشيخ الطبراني في الأوسط قال: لا فائدة في ذكر شيخ الطبراني وتعليل الحديث به مع وجود الحديث في مسند أحمد الذي هو أكبر من شيوخ الطبراني وأقدم. ا.هـ.

قلت: لو وقف الشيخ -رحمه الله- على إسناد الطبراني في الأوسط، وهو يسوق منه أسانيد كثيرة في كتابه المداوي، لعلم أن إسناد أحمد غير إسناد الأوسط، وأن أحمد رواه من طريق رشدين عن حرملة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر. وأن الطبراني رواه عن شيخه الضعيف الوليد بن العباس المصري عن عبد الله بن صالح عن حرملة عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر به.

ثم قال الشيخ الغماري في المداوي (١/٣٢٨): ثم راجعت مجمع الزوائد فرأيت الهيثمي ذكر الحديث في التفسير، ثم قال: رواه أحمد والطبراني و لم يقل شيئًا مما حكاه عنه الشارح –أي: المناوي– اللهم إلا أن يكون أعاده في مكانٍ آخر ا.هـ.

قلت: نعم أعاده في (١٠/٢٤٨) باب فيمن يستعين بالنعم على المعاصي.

ومن الأوهام أيضًا ما وقع للدميري في حياة الحيوان الكبرى (١/٤٦٧) أنه عزا الحديث للإمام أحمد في الزهد، وكما هو معلوم أن العزو للمسند أولى، والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٧٠) وعزاه لأحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني في الكبير وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث صحيح.

وقد حسن إسناده الحافظ العراقي والحافظ ابن حجر. وحسَّنه أيضًا السيوطي. وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (١/٧٠٠) رقم (٤١٣) وفي صحيح الجامع (٥٦١). وهو الصواب -إن شاء الله تعالى-.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف في تواتر هذه الآية على ما جاء في الحديث النبوي فقرأ ابن عامر وابن وردان بتشديد التاء في المواضع الأربعة، (فتَّحنا)، ووافقهما ابن جمّاز وروح في موضع القمر والأنبياء، ورويس في الأنبياء فقط.

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٢٥٠)، والسبعة لابن مجاهد (٢٥٧)، والغيث للصفاقسي (٢٠٧)، والتيسير للداني (١٠٢)، والتبيان للطوسي (١٤٧/٤)، والنشر لابن الجزري (٢٥٨/٢).

والباقون بالتخفيف في المواضع المذكورة، (فتَحنا).

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٢٥٠)، والسبعة لابن مجاهد (٢٥٧)، والغيث للصفاقسي (٢٠٧)، والتيسير للداني (١٠٢)، والتبيان للطوسي (١٤٧/٤)، والنشر لابن الجزري (٢٥٨/٢)، والبحر المحيط (١٣١/٤).

واختلف عن رويس في السور الثلاثة الأخرى: فروى النخّاس عنه تشديدها، وروى أبو طيب التخفيف فيها، واختلف عن ابن جمّاز هنا وفي الأعراف: فروى الأشناني عن الهاشمي عن إسماعيل تشديدهما، وروى عنه الباقون التخفيف فيهما.

ينظر: النشر (٢٥٨/٢)، والسبعة، ص(٢٥٧)، وتحبير التيسير، ص(١٠٩)، والمهذب في القراءات العشر، ص(٢٠٧).

- التعليق على القراءة:

القراءة بالتشديد تدل على المبالغة والتكثير في فتح أبواب الخير والرزق، والقراءة بالتخفيف تدل على القليل والكثير معًا.

يقول السمين الحلبي: التثقيل مؤذن بالتكثير، لأن بعده (أبواب)، فناسب التكثير، والتخفيف هو الأصل.

ويقول الطاهر بن عاشور: التشديد للمبالغة في الفتح بكثرته كما أفاده قوله: (أبواب كل شيء) ولفظ (كل) مستعمل في معنى الكثرة كما في قول النابغة:

بها كل ذيّال وخنساء ترعوي إلى كلّ رجّاف من الرمل فارد

أو استعمل في معناه الحقيقي على أنه عام مخصوص، أي: أبواب كل شيء يبتغونه.

- حاصل هاتين القراءتين:

أن هذه الآية متعلقة بقوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ)، وأنها متصلة بالآية التي معنا، وفيها دلالة على معاقبة الله للأمم السابقة المكذبة بشدة الفقر وضيق المعيشة وكثرة الأسقام والعلل والمصائب، لعلهم يرجعون إلى الإيمان، ولكنهم أعرضوا وصدوا عن السبيل وابتعدوا عن الهداية بإغواء الشيطان لهم وتزيينه لأعمالهم، فلما أعرضوا عمّا أنذرهم به الرسل فتح الله لهم أبواب الخير والرزق والسعة، استدراجًا لعذابهم.

فقراءة التشديد أفادت المبالغة في العطاء وتكرار حصوله من حيث كثرة النعم وشمول الخيرات ورغد العيش والسلامة في الأبدان، وقراءة التخفيف أفادت ذلك كذلك، ولكن من حيث وقوع الخير وحدوثه على وجه العموم.

ينظر: الدر المصون (٦٣٤/٤)، حاشية الشهاب (٦٢/٤)، حاشية شيخ زاده (١٦٦/٢)، التحرير والتنوير (٢٣٠/٧).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٩٦): قال الإمام أبو يعلى الموصلي[١٢٣٥]: ثنا حسين بن عمرو بن محمد العنقزي، ثنا أبي، ثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي سعيد الأزدي، عن أبي الكنود، عن خباب بن الأرت t في قوله تعالى: (وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ)[١٢٣٦]، قال: "جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري، فوجدوا النبي e قاعدًا مع بلال وصهيب وخباب وناس من الضعفاء من المؤمنين، فلما رأوهم حوله حقروهم، وأتوه فخلوا به، فقالوا: إنا نحب أن نجعل لك منا مجلسا تعرف لنا به العرب فضلنا، فإن وجوه العرب تفد عليك، فنستحي أن ترانا العرب وهذه الأعبد، فإذا نحن جئناك، فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فأقعدهم إن شئت قال: "نعم". قالوا: فاكتب لنا عليك كتابًا، قال: فدعا بالصحيفة، ودعا عليًّا ليكتب، ونحن قعود في ناحية، إذ نزل جبريل u بقوله تعالى: (وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ ..) إلى قوله: (... مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ)[١٢٣٧]، ثم قال: (2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?)[١٢٣٨]، فرمى رسول الله e بالصحيفة من يده ثم دعانا فأتيناه وهو e يقول: "(8 9 : ; < = > ?)[١٢٣٩]"، فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته، فكان رسول الله e يجلس معنا، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فأنزل الله U: (! " # $ % & ') (* + , - . / 0 1 2 3)[١٢٤٠]، قال: مجالس الأشراف، (5 6 7 8 9 :

(١٢٣٥) كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٤/٦٥٣)، وقال عقيبه: (وقال أبو بكر: ثنا أحمد بن المفضل، ثنا أسباط بن نصر، فذكره بتمامه. وأخرجه ابن ماجه من طريق عمرو العنقزي مختصرًا) ا.هـ.

(١٢٣٦) سورة الأنعام، الآية: (٥٢).

(١٢٣٧) الآية والسورة السابقتين.

(١٢٣٨) سورة الأنعام، الآية: (٥٤).

(١٢٣٩) الآية والسورة السابقتين.

(١٢٤٠) سورة الكهف، الآية: (٢٨).

;) قال: عيينة والأقرع، (> = < ? @) [١٢٤١] قال: هلاكًا. ثم ضرب لهم مثل رجلين بمثل الحياة الدنيا، فكان رسول الله e يقعد معنا، فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه، وإلا صَبَرَ أبدًا حتى نقوم"[١٢٤٢].

(١٢٤١) سورة الكهف، الآية: (٢٨).

(١٢٤٢)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- حسين بن عمرو بن محمد العنقزي:

هو الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي، قال أبو زرعة: كان لا يصدق، روى عن أبيه، وقال أبو حاتم: لين، يتكلمون فيه، وقال أبو داود:كتبت عنه، ولا أحدث عنه. **قلت:** ضعيف، حيث كان لا يصدق.

ينظر: الجرح والتعديل (٦/٣)، لسان الميزان (٣٠٧/٢)

- عمرو بن محمد:

هو عمرو بن محمد بن العنقزي القرشي، مولاهم أبو سعيد الكوفي، قال ابن حبان: كان يبيع العنقز فنسب إليه، روى عن عيسى بن طهمان، وحنظلة بن أبي سفيان، ويونس بن أبي إسحاق وغيرهم، وعنه ابناه الحسين، وقاسم، وقتيبة، وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني، وأبو سعيد الأشج وغيرهم، قال أحمد والنسائي: ثقة، وقال ابن معين: ليس به باس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي: ثقة جائز الحديث، وفي تقريب التهذيب: ثقة، من التاسعة، مات سنة تسع وتسعين ومائة.

ينظر: التاريخ الصغير (٢٦٠/٢)، تهذيب التهذيب (٣٧٩/٤)، تقريب التهذيب (ص ٣٦٣).

- أسباط بن نصر:

هو أسباط بن نصر، أبو يوسف الهمداني، من الثامنة، روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وروى عنه عمرو بن حماد، قال عنه أحمد بن حنبل: ضعيف، وقال أبو حاتم: سمعت أبا نعيم يضعف أسباط، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق كثير الخطأ، يُغري !!.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٣٧/١)، تقريب التهذيب (ص ٩٨).

- السدي:

تقدمت ترجمته.

- أبو سعيد الأزدي:

هو أبو سعد الأزدي الكوفي، قارئ الأزد، ويُقال: أبو سَعِيد. رَوَى عَن: زيد بن أرقم، وأبي الكنود الأزدي. رَوَى عَنه: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وسُلَيْمان بن قيس اليشكري، ويزيد بن أَبي زياد. ذكره ابن حبان في الثقات.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٤٤/٣٣).

- أبو الكنود:

هو أبو الكنود الأزدي الكوفي، عبد الله بن عامر، أو ابن عويمر وقيل: عمرو بن حبشي، وقيل: عبد الله بن سعد. عن: علي، وابن مسعود، وخباب. وعنه: أبو سعد الأزدي القاري، وأبو إسحاق السبيعي، وإسماعيل بن أبي خالد. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة.

ينظر: تاريخ الإسلام (٦/٢٤٧)، الوافي بالوفيات (١٧/٢١١).

- خباب بن الأرت:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/٤١٥) حديث (٣٢٥١٨) من طريق أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي سعيد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب.

وفي المسند أيضًا حديث رقم (٤٧٧).

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/٣٣٩) قال: حدثنا أبو أُمَيَّةَ حدثنا أَحْمَدُ بن الْمُفَضَّلِ الْحَفْرِيُّ ثنا أَسْبَاطُ بن نَصْرٍ عن السُّدِّيِّ عن أبي الْكَنُودِ عن خَبَّابٍ.

ومن طريقه الاشبيلي في الأحكام الشرعية (٤/١٠١)

والطبراني في المعجم الكبير (٤/٧٦) من طريق أَحْمَدُ بن الْفَضْلِ ثنا أَسْبَاطُ بن نَصْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ به.

والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٣٣٤) حديث رقم (١٠٤٩١) من طريق أبي عبد الرحمن السلمي أنا محمد بن جعفر بن مطر أنا إبراهيم بن إسحاق الأنماطي ثنا إسحاق الحنظلي أنا عمرو بن محمد ثنا أسباط عن الكديمي عن خباب.

وأبو نعيم في الحلية (١/٣٤٤) من طريق أبي بكر الطلحي ثنا عبيد بن عثام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة به.

وابن أبي حاتم في التفسير (٤/١٢٩٧) من طريق أبي سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، ثنا اسباط بن نصر، عن السدى، عن أبي سعد الازدي وكان قارئ الازد، عن أبي الكنود، عن خباب

والطبري في التفسير (٧/٢٠١) من طريق الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي قال ثنا أبي قال ثنا أسباط عن السدي عن أبي سعيد الأزدي وكان قارئ الأزد عن أبي الكنود عن خباب به.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/٤٤٧) من طريق أم المجتبى فاطمة بنت ناصر قالت: قرأ على إبراهيم بن منصور وأنا حاضرة أخبرنا أبو بكر بن المقرئ أخبرنا أبو يعلى حدثنا حسين بن عمرو بن محمد العنقزي حدثنا أبي حدثنا أسباط بن نصر عن السدي عن أبي سعد الأزدي

وأخرجه أيضًا (٢٤/٢٢٣) من طريق أبي الحسن علي بن المسلم الفقيه أنبأ أبو نصر الحسين بن محمد بن طلاب أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان أنبأ أبو بكر محمد بن بشير الزبيري العكبري ثنا أبو أمية نا أحمد بن المفضل الجعفري ثنا أسباط بن نصر الهمداني عن السدي عن أبي سعد الأزدي عن أبي الكنود عن خباب

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٧٣) وعزاه لابن أبي شيبة وابن ماجه وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن خباب

وأخرجه ابن ماجه ٥/٢٤١(٤١٢٧) حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي سعيد الأزدي، وكان قارئ الأزد، عن أبي الكنود، عن خباب، في قوله تعالى: (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) إلى قوله (فتكون من الظالمين)، قال: جاء الأقرع بن حابس التميمي، وعيينة بن حصن الفزاري، فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صهيب، وبلال، وعمار، وخباب، قاعدا في ناس من الضعفاء من المؤمنين، فلما رأوهم حول النبي صلى الله عليه وسلم حقروهم، فأتوه فخلوا به، وقالوا: إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلسا، تعرف لنا به العرب فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك فنستحيي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد، فإذا نحن جئناك، فأقمهم عنك، فإذا نحن فرغنا، فاقعد معهم إن شئت، قال: نعم، قالوا: فاكتب لنا عليك كتابًا... الحديث.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآيات على ما جاء في المروية الحديثية.

وتنوعوا في أدائهم لأوجهها تبعًا لأصولهم فيما تووتر، وهو مشهور معلوم.

ولكني سآتي على كلامٍ مهمٍّ لدرء شبهة انطلت على كثير من الذين ردوا بعضًا مما تووتر في فرشيات آية الكهف المثبتة هنا، وذلك في موضعه من سورة الكهف -إن شاء الله تعالى-.

- ما جاء في تأويل آيتي الأنعام:

قوله تعالى: (الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم) فيه أربعة تأويلات:

أحدها: أنها الصلوات الخمس، قاله ابن عباس، ومجاهد.

والثاني: أنه ذكر الله، قاله إبراهيم النخعي.

والثالث: تعظيم القرآن، قاله أبو جعفر.

والرابع: أنه عبادة الله، قاله الضحاك.

ومعنى قوله: (يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) فيه قولان:

أحدهما: يريدون بدعائهم، لأن العرب تذكر وجه الشيء إرادة له، مثل قولهم: هذا وجه الصواب تفخيمًا للأمر وتعظيمًا.

والثاني: معناه يريدون طاعته لقصدهم الوجه الذي وجَّهَهُم إليه.

(مَا عَلَيكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ) فيه ثلاث أقوال:

أحدها: يعني ما عليك من حساب عملهم من شيء من ثواب أو عقاب.

والثاني: معناه ما عليك من حساب رزقهم وفقرهم من شيء.

والثالث: ما عليك كفايتهم ولا عليهم كفايتك، والحساب الكفاية كقوله: (عَطَاءً حِسَابًا) أي تامًا كافيًا، قاله ابن بحر.

قوله عز وجل: (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا) يعني به ضعفاء المسلمين وما كان من شأن عمر.

(فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) فيه قولان:

أحدهما: أنه أمر بالسلام عليهم من الله تعالى، قاله الحسن.

والثاني: أنه أمر بالسلام عليهم من نفسه تكرمة لهم، قاله بعض المتأخرين.

وفي السلام قولان:

أحدهما: أنه جمع السلامة.

والثاني: أنه السلام هو الله ومعناه ذو السلام.

(كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) فيه قولان:

أحدهما: معناه أوجب الله على نفسه.

والثاني: كتب في اللوح المحفوظ على نفسه.

و (الرَّحْمَةَ) يحتمل المراد بها هنا وجهين:

أحدهما: المعونة.

والثاني: العفو.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (١/٤١٠-٤١١)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءتان صحيحتان متواترتان عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على قراءةٍ ما بالصحة والتواتر.

(٩٧): قال الإمام الدارمي[١٢٤٣]: أخبرنا محمد بن المبارك قال: حدثني الوليد بن مسلم، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، وسأله مكحول أن يحدثه. قال: سمعت عبد الرحمن ابن عائش يقول: سمعت رسول الله r يقول: «رأيت ربي في أحسن صورة، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: أنت أعلم يا رب. قال: فوضع كفه بين كتفي، فوجدتُ بَرْدَها بين ثديي، فعلمتُ ما في السماوات والأرض، وتلا: (2 3 4 5 6 7 8 9 :) [١٢٤٤]» [١٢٤٥].

([١٢٤٣]) سنن الدارمي (١٧٠/٢) كتاب الرؤيا، باب في رؤية الرب تعالى في النوم، حديث (٢١٤٩)، وقد وقع تحريف في إسناد الحديث عند الدارمي سأذكره في آخر التخريج.

([١٢٤٤]) سورة الأنعام، الآية: (٧٥).

([١٢٤٥])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن المبارك:

هو محمد بن المبارك بن يعلى، القرشي، الصوري، أبو عبد الله القلانسي، سكن دمشق، مولده سنة ثلاث وخمسين ومائة، روى عن: معاوية بن سلام، وعطاء بن مسلم الخفاف، وصدقة بن خالد، ويحيى بن حمزة الحضرمي، والهيثم بن حميد الغساني، وإسماعيل بن عياش، ومالك، وغيرهم، وروى عنه: ابنه محمد، وإسحاق ابن منصور الكوسج، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وأبو زرعة الدمشقي، وآخرون. قال ابن معين: شيخ الشام بعد أبي مُسْهِر، وكذا قال أبو داود، وقال العجلي، وأبو حاتم: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخليلي: ثقة، وقال الذهلي: كان أفضل من رأيت بالشام، وقال الذهبي في الكاشف: أحد الأئمة، ووثقه ابن حجر، مات سنة خمس عشرة ومائتين.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٤٠/١)، معرفة الثقات (٢٥٢/٢)، الجرح والتعديل (١٠٤/٨)، تهذيب الكمال (٣٥٢/٢٦)، تذكرة الحفاظ (٣٨٦/١)، الكاشف (٢١٤/٢)، تهذيب التهذيب (٣٧٥/٩)، التقريب، ص(٥٠٤)

- الوليد بن مسلم القرشي:

هو الوليد بن مسلم القرشي مولى بني أمية الدمشقي، عالم الشام. روى عن: الأوزاعي، والثوري، وشيبان النحوي. وروى عنه: الليث بن سعد، وبقية بن الوليد، والحميدي. قال العجلي: ثقة. وقال أحمد: كثير الخطأ. قال ابن معين: كان يأخذ من أبي السفر حديث الأوزاعي وكان أبو السفر كذابًا. وقال أبو مسهر: كان يدلس. وقال الدارقطني كان يرسل. وقال أحمد: اختلطت عليه أحاديث ما سمع وما لم يسمع وكانت له منكرات. توفي سنة خمس وتسعين ومائة. وروى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل.

ينظر: الجرح والتعديل (١٦/٩)، ميزان الاعتدال (٣٤٧/٤)

- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الدمشقي:

هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، أبو عتبة الشامي. روى عن الزهري، والقاسم بن مخيمرة، ومكحول وغيرهم. وروى عنه الوليد بن مسلم، وصدقة بن المبارك، وعيسى بن يونس وغيرهم قال أحمد: ليس به بأس، وقال ابن معين، والعجلي، وابن سعد، والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق لا بأس به ثقة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة.

ينظر: الجرح والتعديل (٢٩٩/٥)، ومعرفة الثقات (٩٠/٢)، والطبقات الكبرى (٤٦٦/٧)، وتذكرة الحفاظ (١٨٣/١).

- خالد بن اللجلاج العامري:

هو خالد بن اللجلاج العامري أبو إبراهيم حمصي وقيل: دمشقي. روى عن: قبيصة بن ذؤيب وعبد الرحمن بن عائش وأبيه اللجلاج وغيرهم. روى عنه: زرعة بن إبراهيم وزيد بن واقد و عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وغيرهم. قال ابن حبان: كان من أفاضل أهل زمانه. وذكره ابن عبد البر في الصحابة ثم قال: لا أعرفه فيهم. وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. قال ابن حجر: صدوق فقيه من الثانية قال البخاري: سمع عمر، أخطأ من عده في الصحابة.

ينظر: الجرح (٣٤٩/٣)، والثقات (٣٧٦/٢)، وتهذيب التهذيب (٩٩/٣)، وتقريب التهذيب، ص(١٩٠).

- عبد الرحمن بن عائش الحضرمي:

هو عبد الرحمن بن عائش -بتحتانية ومعجمة- الحضرمي أو السكسكي. روى عن: النبي r، وقيل عن رجل من الصحابة، وقيل: عن مالك بن خويمر، وقيل غير ذلك. روى عنه: خالد بن اللجلاج وربيعة بن يزيد وأبو سلام الأسود. قال الحافظ: قال ابن حبان: له صحبة. وقال البخاري: له حديث واحد إلا أنهم مضطربون فيه. وقال ابن الموطأ: يقال: له صحبة. وذكره في الصحابة محمد بن سعد والبخاري وأبو زرعة الدمشقي وأبو الحسن بن سميع وأبو القاسم البغوي وأبو زرعة الحراني وغيرهم. وقال أبو حاتم الرازي: أخطأ من قال له صحبة. وقال أبو زرعة: ليس بمعروف. وقال ابن خزيمة والترمذي: لم يسمع من النبي r. وقال ابن عبد البر وسبقه ابن خزيمة: لم يقل في حديثه سمعت النبي r إلا الوليد بن مسلم كذا قالا، وقال أبو عمر: وهو الصحيح عندهم. قال الحافظ: لم ينفرد الوليد بن مسلم بالتصريح المذكور بل تابعه حماد بن مالك الأشجعي والوليد بن يزيد البيروتي وعمارة بن بشر وغيرهم، وأما قول ابن الموطأ: ليس لعبد الرحمن ابن عائش حديث غيره فقد سبقه إلى ذلك البخاري، قال: له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه. قال الحافظ: قد وجدت له حديثًا آخر مرفوعًا، وله حديث ثالث موقوف. قلت: الصحيح أن له صحبة.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٨٥/٦)، وتقريب التهذيب، ص(٣٤٣)، والإصابة (٣٢٠/٤).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٣٥٤/١) رقم (١٢٤٨) قال: حدثنا أبي، ثنا الوليد بن مسلم به.

والترمذي في العلل الكبير (٦٦٠- بترتيب القاضي) حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا الوليد بن مسلم به.

وابن خزيمة في التوحيد (٣١٨/١-٣١٩) رقم (٣١٨) قال: حدثنا أبو قدامة وعبد الله بن محمد الزهري ومحمد بن ميمون المكي، قالوا: حدثنا الوليد بن مسلم به.

ومحمد بن نصر في قيام الليل (ص٣٣- المختصر) قال: حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، ثنا الوليد بن مسلم به.

وابن أبي عاصم في السنة (٢٠٣/١) رقم (٤٦٧) وفي الآحاد والمثاني (٤٨/٥) رقم (٢٥٨٥) قال: حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم به.

والطبراني في مسند الشاميين (٣٤٠/١) رقم (٥٩٧) وفي الدعاء رقم (١٤١٨) قال: حدثنا هاشم بن مرثد الغنوي، ثنا صفوان بن صالح، ثنا الوليد بن مسلم به.

والدارقطني في الرؤية (٢٦٣) قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن مبشر، ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، ثنا الوليد ابن مسلم به.

والبغوي في معجم الصحابة (٢٠٣/٤) رقم (١٩٢٦) ثنا أبو الوليد القرشي، ثنا الوليد بن مسلم به.

واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٥١٤/٣) رقم (٩٠١) قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو محمد القاسم ابن بشر قال: ثنا الوليد بن مسلم به.

وأبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (١٨٦٢/٤) رقم (٤٦٨٧) قال: حدثنا علي بن هارون، ثنا جعفر الفريابي، ثنا دحيم، ثنا الوليد بن مسلم به.

وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق (٨١) ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، ثنا الوليد بن مسلم به.

وابن الجوزي في العِلل المتناهية (٣١/١) رقم (١١) من طريق ابن بطة، حدثنا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق، ثنا محمد بن حسّان الأزرق، ثنا الوليد بن مسلم به.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٢/١٦) من طريق هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم به. (٤٥٩/٣٤-٤٦٠) من طريق محمد بن حسان بن فيروز الأزرق ثنا الوليد بن مسلم به.

(٤٦٠/٣٤) من طريق أبي الوليد القرشي، ثنا الوليد بن مسلم به.

والحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣٨٧/١) من طريق الدارمي أخبرنا محمد بن المبارك قال: حدثني الوليد بن مسلم به.

وقد رواه عن الوليد بن مسلم جماعة وهم: يحيى بن موسى بن عبد ربه وأبو قدامة عبيد الله بن سعيد وعبد الله بن محمد الزهري ومحمد ابن ميمون المكي وصفوان بن صالح وأبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي وهشام بن عمار وزهير بن حرب النسائي ودحيم عبد الرحمن بن إبراهيم وأبو محمد القاسم بن بشر ومحمد بن حسان الأزرق وأبو الوليد القرشي، فرووه هكذا عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، ثنا خالد بن اللجلاج، ثنا عبد الرحمن ابن عائش قال: سمعت رسول الله r فذكره.

قال الترمذي في العلل: سألت محمدًا -يعني البخاري- عن هذا الحديث فقال: عبد الرحمن ابن عائش لم يدرك النبي r ، وحديث الوليد بن مسلم غير صحيح، والحديث الصحيح ما رواه جهضم بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير، حديث معاذ بن جبل هذا، وقال قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس ا.هـ.

وقال الترمذي عقب حديث معاذ برقم (٣٢٥٣-السنن): سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثنا خالد بن اللجلاج حدثني عبد الرحمن ابن عائش الحضرمي قال: سمعت رسول الله r فذكر الحديث، وهذا غير محفوظ هكذا وذكر الوليد في حديثه عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ

عَائِشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ r. وَرَوَى بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، هَذَا الحَدِيثَ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَائِشٍ، عَنِ النَّبِيِّ r وَهَذَا أَصَحُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابن عائش لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ r.

وأسند البيهقي في الأسماء والصفات (٤٧/٢) من طريق محمد بن سليمان بن فارس، حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: عبد الرحمن ابن عائش الحضرمي له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه وهو حديث الرؤية ا.هـ.

قلت: وقد سقط هذا القول من النسخة المطبوعة من التاريخ الكبير (٢٥٢/٥).

وقال ابن خزيمة: قوله في هذا الخبر سمعت رسول الله وهم: لأن عبد الرحمن ابن عائش لم يسمع من النبي هذه القصة وإنما رواه عن رجل من أصحاب النبي ولا أحسبه أيضًا سمعه من الصحابي، لأن يحيى بن أبي كثير رواه عن زيد بن سلام عن عبد الرحمن الحضرمي عن مالك بن يخامر عن معاذ، وقال يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن ابن عائش عن رجل من أصحاب النبي r.

كذلك ثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثني أبو عامر عبد الملك بن عمرو قال: ثنا زهير وهو ابن محمد عن يزيد قال أبو موسى: وهو يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن ابن عائش عن رجل من أصحاب النبي r قال: خرج علينا النبي r قال خرج علينا النبي فذكر الحديث بطوله.

وقال أيضًا: وجاء قتادة بلون آخر فرواه معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

والحديث قد أعلَّ بأن الوليد بن مسلم هو الذي تفرَّد بقول عبد الرحمن ابن عائش: سمعت رسول r وهو قول الترمذي وابن خزيمة.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣٢٠/٤): كذا قالا. يتعقب الترمذي وابن خزيمة.

ثم قال: لم ينفرد الوليد بن مسلم بالتصحيح المذكور بل تابعه حماد ابن مالك الأشجعي، والوليد بن مزيد البيروتي، وعمارة بن بشير وغيرهم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ا.هـ.

حديث حمَّاد بن مالك الأشجعي:

أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٢٦٧) والبغوي في (معجم الصحابة) (٢٠٤/٤) رقم (١٩٢٤) وابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٦٢/٣٤) من طريق حمَّاد بن مالك الأشجعي. قال: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به، وفيه قول عبد الرحمن ابن عائش: سمعت رسول r.

وذكر هذا الطريق الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣٢١/٤) وعزاه للبغوي وابن خزيمة.

وفي آخر الحديث قال مكحول: ما رأيت أحدًا أعلم بهذا الحديث من هذا الرجل.

حديث الوليد بن مزيد البيروتي:

أخرجه الطبري في جامع البيان (٤٧٧/١١) رقم (١٣٤٦١)، وابن منده في (الرد على الجهمية) (٣١)، والبيهقي في (الأسماء والصفات) (١٨٧/٢)، وابن عبد البر في التمهيد (٣٢٢/٢٤) وابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٦٥/٣٤) من طريق العباس بن الوليد عن أبيه حدثنا ابن جابر حدثنا خالد بن اللجلاج سمعت عبد الرحمن ابن عائش يقول: صلى بنا رسول الله r ... فذكر الحديث، قال الحافظ في الإصابة (٣٢١/٤) وهذه متابعة قوية للوليد ابن مسلم ا.هـ.

قلت: وهذه المتابعة عزاها الحافظ للحاكم، أعياني البحث و لم أجدها.

حديث عمارة بن بشير:

أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٢٦٠) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦٣/٣٤) من طريق يوسف بن سعيد بن مسلم، حدثنا عمارة بن بشير قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: مرَّ بنا خالد بن اللجلاج... الحديث، وفيه تصريح عبد الرحمن ابن عائش بالسماع من النبي r .

قال عبد الرحمن بن يزيد: فلما ولِّى خالد بن اللجلاج قال مكحول: قد سمعت هذا الحديث من غير واحد فما رأيت أحدًا أحفظ لهذا الحديث من هذا الرجل.

- وقد تابع الوليد أيضًا الأوزاعي وصدقة بن خالد وبشر بن بكر:

حديث الأوزاعي:

أخرجه المعافى بن عمران في الزهد (١١٥) والآجري في الشريعة (٦٦١) والدارقطني في الرؤية (٢٦١، ٢٦٢) وابن قانع في معجم الصحابة (١٧٥/٢) رقم (٦٥٨).

والنجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق رقم (٨٠) والطبراني في مسند الشاميين (٣٤٤/١) رقم (٥٩٨) وفي الدعاء (١٤١٨) وابن السكن كما في الإصابة (٣٢١/٤).

وابن الأثير في أُسد الغابة (٤٧٩/٣) كلهم من طريق الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به وفيه أيضًا قول عبد الرحمن ابن عائش: سمعت رسول r .

حديث صدقة بن خالد:

أخرجه الدارقطني في الرؤية (٢٦٥، ٢٦٦).

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٥٨٥) وفي السنة رقم (٤٦٧).

والطبراني في مسند الشاميين (٣٤٠/١) رقم (٥٩٧).

وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق، رقم (٧٧)

وابن عبد البر في التمهيد (٣٢٢/٢٤).

والبغوي في شرح السنة (٣٥/٤) وفي معالم التنزيل (١٠١/٧).

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥٩٤٦٠/٣٤) من صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن ابن يزيد به.. وفيه تصريح ابن عائش بسماعه من النبي r .

حديث بِشر بن بكر:

أخرجه الدارقطني في الرؤية رقم (٢٦٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦٧/٣٤) لكن ليس فيه تصريح ابن عائش بسماعه من النبي r .

قلت: فهذا هو الرد على تعليل الإسناد بتفرد الوليد بن مسلم بذكر سماع عبد الرحمن ابن عائش عن النبي r وقد توبع عليه كما ذكرنا. أما علة هذا الحديث فهي الاختلاف في صحبة عبد الرحمن ابن عائش. والحديث أي حديث عبد الرحمن ابن عائش قد كثر فيه أقوال أهل العلم.

قال البخاري في ترجمته: له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه. وقال أيضًا: لم يدرك النبي r . العلل الكبير (٦٦١).
وقال أبو حاتم الرازي: أخطأ من قال صحبة هو عندي تابعي. الجرح والتعديل (٢٦٢/٥).
وقال أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٨٦٢/٤) مختلف في صحبته وفي سند حديثه.

وقد جلى طرق هذا الحديث الحافظ الناقد الجهبذ الدارقطني، فقال في العلل (٥٤/٦-٥٥) إذ يقول:

رَواهُ عَبد الرَّحمَنِ بن يَزِيد بن جابِرٍ، عَن خالِدِ بنِ اللَّجلاَجِ، قال: سَمِعتُ عَبد الرَّحمَنِ ابن عائِشٍ، قال: سَمِعتُ رَسُول الله r ، قال ذَلِك الوَلِيد بن مُسلِمٍ، وحَمّاد بن مالِكٍ، وعُمارَةُ بن بَشِيرٍ، عَنِ ابنِ جابِرٍ، وكَذَلِك قال الأَوزاعِيُّ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ يَزِيد بنِ جابِرٍ، عَن خالِدِ بنِ اللَّجلاَجِ، وقال يَزِيد بن يَزِيد بنِ جابِرٍ، عَن خالِدِ بنِ اللَّجلاَجِ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ ابنِ عائِشٍ، عَن رَجُلٍ مِن أَصحابِ النَّبِيِّ r ، عَنِ النَّبِيِّ r .
قال ذَلِك زُهَيرُ بن مُحَمدٍ عَنهُ.
وَقال خارِجَةُ بن مُصعَبٍ: عَن يَزِيد بنِ يَزِيد، عَن خالِدِ بنِ اللَّجلاَجِ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عياش، عَن بَعضِ أَصحابِ النَّبِيِّ r ، وإِنَّما أَراد ابن عائِشٍ.
وَرَواهُ أَبُو قِلاَبَة، عَن خالِدِ بنِ اللَّجلاَجِ، واختُلِف عَنهُ، فَرَواهُ قَتادَةُ، واختُلِف عَلَيهِ فِيهِ أَيضًا، فَقال يُوسُفُ بن عَطِيَّة الصَّفّارُ: عَن قَتادَة، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، ووَهِم فِيهِ، وَقال هِشامٌ الدَّستُوائِيُّ مِن رِوايَةِ المُقَدَّمِيِّ: عَن مُعاذِ بنِ هِشامٍ، عَن أَبيهِ، عَن قَتادَة، عَن أَبِي قِلاَبَة، عَن خالِدِ بنِ اللَّجلاَجِ، عَنِ ابنِ عَباسٍ، عَنِ النَّبِيِّ r . ووَهِم فِي قَولِهِ ابن عَيّاشٍ، وإِنَّما أَراد ابن عائش، عَنِ النَّبِيِّ r ، وقال القَوارِيرِيُّ، وأَبُو قُدامَة، وغَيرُهُم: عَن مُعاذِ بنِ هِشامٍ، عَن أَبِيهِ، عَن قَتادَة، عَن أَبِي قِلاَبَة، عَن خالِدٍ، عَنِ ابنِ عَباسٍ.
ورَواهُ أَيُّوبُ، عَن أَبِي قِلاَبَة، واختُلِف عَن أَيُّوب، فَرَواهُ أَنيسُ بن سَوّارٍ الجُرمِيُّ، عَن أَيُّوب، عَن أَبِي قِلاَبَة، عَن خالِدِ بنِ اللَّجلاَجِ، عَن عَبدِ الله ابن عائش.
وَرَواهُ عَدِيُّ بن الفَضلِ، عَن أَيُّوب، عَن أَبِي قِلاَبَة، عَن أَنَسٍ.
وَرَواهُ حُمَيدٌ الطَّوِيلُ، عَن بَكرٍ، عَن أَبِي قِلاَبَة، عَنِ النَّبِيِّ r مُرسَلًا.
ورَوَى هَذا الحَدِيث يَحيَى بن أَبِي كَثِيرٍ، فَحَفِظ إِسنادَهُ، فَرَواهُ جَهضَمُ ابن عَبدِ الله القَيسِيُّ، عَن يَحيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن زَيدِ بنِ سَلاَّمٍ، عَن جَدِّهِ أَبِي سَلاَّمٍ واسمُهُ مَمطُورٌ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ الحَضرَمِيِّ وهُو عَبد الرَّحمَنِ ابن عائِشٍ، قال: حَدَّثنا مالِكُ بن يُخامِر، قال: حَدَّثنا مُعاذُ بن جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ r .
وَرَواهُ مُوسَى بن خَلَفٍ العَمِّيُّ، عَن يَحيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن زَيدِ بنِ سَلاَّمٍ، عَن جَدِّهِ أَبِي سَلاَّمٍ، فَقال: عَن أَبِي عبد الرحمن السَّكسَكِيِّ.
وَإِنَّما أَراد عَن عَبدِ الرَّحمَنِ، وهُو ابن عائِشٍ، وقال: عَن مالِكِ بنِ يُخامِر، عَن مُعاذٍ، فَعاد الحَدِيثُ إِلَى مُعاذِ بنِ جَبَلٍ.
وروى عن عبد الرَّحمنِ بن أَبِي ليلى، عَن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ نَحو هَذا.
وَرَواهُ الحَجّاجُ بن دِينارٍ، عَنِ الحَكَمِ بنِ عُتَيبَة، عَنِ ابنِ أَبِي لَيلَى.
وَرَواهُ سَعِيد بن سُوَيدٍ القُرَشِيُّ الكُوفِيُّ، عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ إِسحاق، عَنِ ابنِ أَبِي لَيلَى، عَن مُعاذٍ، قال: لَيس فِيها صَحِيحٌ، وكُلُّها مُضطَرِبَةٌ ا.هـ

وذكر الحديث أيضًا الحافظ في الإصابة (٤/٣٢١-٣٢٤) في ترجمة عبد الرحمن ابن عائش فقال:

عبد الرحمن ابن عائش الحضرمي قال بن حبان له صحبة وقال البخاري: له حديث واحد إلا أنهم مضطربون فيه وقال ابن السكن يقال له صحبة وذكره في الصحابة محمد بن سعد والبخاري وأبو زرعة الدمشقي وأبو الحسن بن سميع وأبو القاسم البغوي وأبو زرعة الحراني وغيرهم وقال أبو حاتم الرازي: أخطأ من قال له صحبة. وقال أبو زرعة: ليس بمعروف. وقال ابن خزيمة والترمذي لم يسمع من النبي r قال: ابن عبد البر وسبقه بن خزيمة. و لم يقل في حديثه سمعت النبي r . إلا الوليد بن مسلم، كذا قالا وأوردا ما أخرجه ابن خزيمة والدارمي والبغوي.

وابن السكن وأبو نعيم من طريق إلى الوليد حدثني بن جابر عن خالد ابن اللجلاج عن عبد الرحمن ابن عائش الحضرمي أنه سمع رسول الله r يقول: (رأيت ربي في أحسن صورة فقال لي: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى؟)... الحديث. قال الترمذي: هكذا قال الوليد في رواية سمعت ورواه بشر بن بكر عن بن جابر فقال في روايته عن النبي r . وهذا أصح وقال ابن خزيمة: سمعت في هذا الحديث ووهم، فإن هذا الخبر لم يسمعه عبد الرحمن. ثم استدل على ذلك بما أخرجه هو والترمذي من رواية أبي سلام عن عبد الرحمن ابن عائش عن مالك بن عامر عن معاذ بن جبل فذكر نحوه.

قال الترمذي: صحيح وقال أبو عمر: وهو الصحيح عندهم.

قلت (القائل هو الحافظ ابن حجر): لم ينفرد الوليد بن مسلم بالتصريح المذكور، **بل تابعه حماد بن مالك الأشجعي والوليد بن مزيد البيروتي، وعمارة بن بشر وغيرهم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.**

فأما الوليد بن مزيد:

فأخرجه الحاكم وابن منده والبيهقي من طريق العباس بن الوليد عن أبيه حدثنا بن جابر والأوزاعي قالا: حدثنا خالد بن اللجلاج سمعت عبد الرحمن ابن عائش يقول صلى بنا رسول الله r .... فذكر الحديث وهذه متابعة قوية للوليد بن مسلم لكن المحفوظ عن الأوزاعي ما رواه عيسى بن يونس والمعافى بن عمران كلاهما عن الأوزاعي، عن ابن جابر أخرجه ابن السكن من رواية عيسى بن يونس وقال في سياقه سمعت خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن ابن عائش سمعت رسول الله r .

وأما حماد بن مالك:

فأخرجه البغوي وابن خزيمة من طريقه قال: حدثنا ابن جابر قال: بينا نحن عند مكحول إذ مر به خالد بن اللجلاج فقال له مكحول يا أبا عائش حدثنا بحديث عبد الرحمن ابن عائش فقال: نعم سمعت عبد الرحمن ابن عائش يقول: سمعت رسول الله r ... فذكر الحديث وفي آخره قال مكحول: ما رأيت أحدًا أعلم بهذا الحديث من هذا الرجل.

وأما رواية عمارة بن بشر:

فأخرجها الدارقطني في كتاب الرواية من طريقه، حدثنا عبد الرحمن بن جابر، فذكر نحو رواية حماد بن مالك وفيه كلام مكحول، وزاد وذكر بن جابر عن أبي سلام أنه سمع عبد الرحمن ابن عائش يقول في هذا الحديث إنه سمع رسول الله r فذكر بعضه.

وأما رواية شريك التي أشار إليها الترمذي:

فأخرجها الهيثم بن كليب في مسنده وابن خزيمة والدارقطني من طريقه عن بن جابر عن خالد سمعت عبد الرحمن ابن عائش يقول قال رسول الله r وروى هذا الحديث يزيد بن يزيد بن جابر أخو عبد الرحمن عن خالد فخالف أخاه أخرجه أحمد من طريق زهير بن محمد عنه عن خالد عن عبد الرحمن ابن عائش عن رجل من الصحابة، فزاد فيه رجلا ولكن رواية زهير بن محمد عن الشاميين ضعيفة، كما قال البخاري وغيره وهذا منها، وقال أبو قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس أخرجه الترمذي وأبو يعلى من طريق هشام الدستوائي عن قتادة عن أبي قلابة وقد ذكر أحمد بن حنبل أن قتادة أخطأ فيه، وقال أبو زرعة الدمشقي قلت لأحمد بن جابر: أيحدث عن خالد فذكره، ويحدث به قتادة عن أبي قلابة فذكره فقال: القول ما قال ابن جابر ورواه أيوب عن أبي قلابة مرسلا لم يذكر قوله أحدًا أخرجه الترمذي وأحمد وكذا أرسله بكر بن عبد الله المزني عن أبي قلابة أخرجه الدارقطني، ورواه سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي قلابة فخالف الجميع قال عن أبي أسماء عن ثوبان وهي رواية أخطأ فيها سعيد بن بشير وأشد منها خطأ رواية أخرجها أبو بكر النيسابوري في الزيادات من طريق يوسف بن عطية عن قتادة عن أنس، وأخرجها الدارقطني ويوسف متروك ويستفاد من مجموع ما ذكرت قوة رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بإتقانها، ولأنه لم يختلف عليه فيها.

وأما رواية أبي سلام:

فاختلف عليه وروى حماد بن مالك كما تقدم كرواية عبد الرحمن بن يزيد وخالفه زيد بن سلام فرواه عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن ابن عائش عن مالك بن عامر عن معاذ وقد ذكره مطولا وفيه قصة هكذا رواه جهضم بن عبد الله اليماني عن يحيى بن أبي كثير عن زيد.

أخرجه أحمد وابن خزيمة والروياني والترمذي والدارقطني وابن عدي وغيرهم وخالفهم موسى بن خلف فقال عن يحيى عن زيد عن جده عن أبي عبد الرحمن السكسكي عن مالك بن عامر عن معاذ أخرجه الدارقطني وابن عدي، ونقل عن أحمد أنه قال هذه الطريق أصحها قلت فإن كان الأمر كذلك فإنما روى هذا الحديث عن مالك بن عامر أبو عبد الرحمن السكسكي لا عبد الرحمن ابن عائش ويكون للحديث سندان ابن جابر عن خالد عن عبد الرحمن ابن عائش ويحيى عن زيد عن أبي سلام عن أبي عبد الرحمن عن مالك عن معاذ ويقوي ذلك اختلاف السياق بين الروايتين وأما قول بن السكن ليس لعبد الرحمن ابن عائش حديث غيره فقد سبقه إلى ذلك البخاري ولكن ليس في عبارته تصريح بل قال له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه.

قلت (القائل هو الحافظ ابن حجر): وقد وجدت له حديثا آخر مرفوعا وله حديث ثالث موقوف الأول أخرجه أبو نعيم في المعرفة وفي اليوم والليلة من طريق أبي معاوية عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عبد الرحمن ابن عائش قال:

قال رسول الله r من نزل منزلا فقال: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم ير في منزله ذلك شيئا يكرهه حتى يرتحل عنه) قال سهيل: قال أبي فرأيت عبد الرحمن ابن عائش في المنام فقلت له: حدثك النبي r هذا الحديث قال نعم قال أبو نعيم تابعه موسى بن يعقوب الزمعي عن سهيل نحوه، وروينا في الذكر للفريابي من طريق إسماعيل بن جعفر أخبرني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عائش أن رسول الله r قال من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له... الحديث، وفيه فكان ناس ينكرون ذلك ويقولون لابن عائش لأنت سمعت هذا من رسول الله r قال نعم

فأرى رجل ممن كان ينكر ذلك رسول الله r في المنام فقال يا رسول الله أنت قلت: كذا وكذا فقص عليه حديثه فقال: r صدق ابن عائش. انتهى كلام الحافظ.

قلت: ومن كلام الحافظ الدارقطني والحافظ ابن حجر يتبين أن طرق هذا الحديث مضطربة، وقد رجح أحمد وأبو حاتم والترمذي. كما تقدم رواية عبد الرحمن ابن عائش عن النبي r إلا أن الترجيح لا يعني تصحيحًا، كما أن عبد الرحمن ابن عائش مختلف في صحبته وجهله بعضهم، وعليه فلا يطمئن القلب لتصحيح هذا الطريق. والله أعلم.

وأشهر هذه الطرق بعد طريق ابن عائش:

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه:

وقد صححه الترمذي والبخاري، ولكن سياق حديث معاذ بن جبل مختلف عن حديث عبد الرحمن ابن عائش.

فأخرجه الترمذي (٣٦٨/٥) كتاب التفسير: باب سورة الصافات حديث (٣٢٣٥) وفي العلل الكبير (٦٦١- بترتيب القاضي) وأحمد (٢٤٣/٥) وابن خزيمة في التوحيد (ص – ٢١٨) والطبراني في الكبير (١٠٩/٢٠) رقم (٢١٦) وفي الدعاء (١٤١٤) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣) والدارقطني في الرؤية (١٧٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص – ٣٨٠) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦٦/٣٤) كلهم من طريق جهضم بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن ابن عائش عن مالك بن يخامر السكسكي عن معاذ بن جبل قال:

احتبس عنا رسول الله r ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى رسول الله r وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما أنتم ثم انفتل إلينا ثم قال: أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة إني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فإذا أنا بربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال: يا محمد قلت لبيك رب قال: فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت: لا أدري قالها ثلاثا قال: فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين ثديي فتجلى لي كل شيء وعرفت فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت في الكفارات قال: ما هن ؟ قالت: مشي الأقدام إلى الحسنات والجلوس في المساجد بعد الصلوات وإسباغ الوضوء حين الكريهات. قال: فيم قلت إطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل والناس نيام قال: سل قلت: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب إلى حبك قال رسول الله r إنها حق فادرسوها ثم تعلموها. قال أبو عيسى (الترمذي): هذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح. وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

قلت: لكن حديث معاذ بن جبل ليس فيه محل الشاهد، وهو قراءة النبي r وكذلك حديث آخر لابن عباس، وقد ضعفه الترمذي والدارقطني وابن الجوزي والمزي وليس فيه محل الشاهد أيضًا، فلا داعي لتخريجه والكلام عليه.

وأختم كلامي: بقول الذهبي في الميزان (٢٩٣/٤) ترجمة عبد الرحمن بن عائش قال حديثه في المسند وفي جامع أبي عيسى وحديثه عجيب غريب ا.هـ.

- الحكم العام على الحديث:

حديث ابن عائش إسناده ضعيف، والله أعلم.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]** :

لا خلاف في تواتر هذه الآية على ما جاء في الحديث النبوي.

ولا خلاف أيضا في فرشيات حروفها.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]** :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم بالتواتر والصحة.

(٩٨): قال الإمام الحاكم[١٢٤٦]: أخبرني أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ، حدثنا أحمد بن زيد بن هارون القزاز، بمكة، حدثنا أحمد بن القاسم بن أبي بزة، أنبأ وهب بن زمعة، عن أبيه، عن حميد بن قيس الأعرج، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن أبي بن كعب t قال: «أقرأني النبي r : (V W) [١٢٤٧]»، يعني بجزم السين ونصب التاء[١٢٤٨].

([١٢٤٦]) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٢٣٨، ٢٣٩)، وقال بعده: (قال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرِّجاه)، ووافقه عليه الذهبي !.

([١٢٤٧]) سورة الأنعام، الآية: (١٠٥).

([١٢٤٨])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ النيسابوري:

هو عبد الرحمن بن أحمد بن حمدويه، أبو سعيد النيسابوري المقرئ المؤذن. كان خيرًا مجتهدًا من أولاد المحدثين. حج به ابوه سنة ثلاثمائة، وجاور به، فسمعه من: أحمد بن زيد بن هارون القزاز صاحب إبراهيم بن المنذر الحذامي، ومن جماعة، ثم رجع وسمع من عبد الله بن شيرويه، ومحمد بن شادل، والسراج، وابن خزيمة وببغداد من البغوي، وجماعة. وخرج له الحاكم فوائد، وحدث بأصبهان وبالبصرة وغيرهما. روى عنه: الحاكم، وأبو حفص بن مسرور.

ينظر: تاريخ الإسلام وفيات سنة ٣٦٩هـ.

- أحمد بن زيد بن هارون القزاز:

هو أحمد بن زيد بن هارون شيخ الطبراني. صحح له الحاكم. وقال أبو الفتح الأزدي: لا يكتب حديثه.

ينظر: بلغة القاصي والداني في شيوخ الطبراني لحماد الأنصاري، ص(٤١).

- أحمد بن القاسم بن أبي بزة:

هو أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي، بزة مؤذن المسجد الحرام أبو العباس. يروي عن ابن عيينة: حدثنا عنه الوليد بن بنان بواسط، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كنيته أبو العباس الجرمي وقال في الجرح والتعديل: أحمد بن محمد ابن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، روى عن مؤمل بن إسماعيل وغيره. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال العقيلي: منكر الحديث يوصل الحديث.

ينظر: ثقات ابن حبان (٨/٣٧)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣/٢٨٢)، الجرح والتعديل (٢/ ١٢٩).

- وهب بن زمعة بن صالح:

هو وهب بن زمعة بن صالح، روى عن: ابن المبارك، وأبي حمزة السكوني، وسفيان بن عبد الملك، وعبد العزيز ابن أبي رزمة، وفَضَالَة بن إبراهيم الفسوي، وإبراهيم بن إسحاق الطالقاني، وغيرهم. وروى عنه: البخاري في «جزء القراءة

خلف الإمام»، وروى له مسلم، والتِّرْمِذِي، والنَّسَائِي بواسطة محمَّد بن عبد اللَّه بن قهزاذ، وأحمد بن عَبْدَة الآمُلي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني روى عنه أيضًا أحمد بن محمَّد بن شبويه، وأبو الليث عبد اللَّه بن شُرَيْح البخاري، ومحمَّد بن علي بن الحسن بن شقيق، وآخرون. قال النَّسَائِي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات».

ينظر: تهذيب الكمال (١٢٩/٣١)، وتقريب التهذيب (٣٣٨/٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (١٧٠/٨)، والجرح والتعديل (٢٨/٩)، والثقات (٢٢٨/٩).

- زمعة بن صالح:

هو زُمْعة بن صالح الجَنَدي اليماني أبو وهب، سكن مكة، روى عن: سلمة بن وهرام، وعمرو بن دينار، والزهري، وغيرهم. روى عنه: السفيانان، وابن وهب، وسليمان بن داوود الطيالسي، وغيرهم، قال بن عدي: أرجو أن حديثه صالح لا بأس به، وقال بن معين، وأحمد، وأبو حاتم، وأبو داود، وابن حجر: ضعيف، وقال النسائي: ليس بقوي، وقال أبو زرعة: لين الحديث، وقال الذهبي: ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون، وقال البخاري: يخالف في حديثه، تركه ابن مهدي أخيرًا. ا.هـــ. قلت: هو ضعيف لتضعيف الجمهور له.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٨٦/٩)، الكامل (٢٢٩/٣)، التاريخ الكبير (٤٥١/٣)، الجرح والتعديل (٦٢٤/٣)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٤٣/١)، الكاشف (٤٠٦/١)، تقريب التهذيب (٢١٧/١).

- حميد بن قيس الأعرج:

هو حميد بن قيس الأعرج المكي أبو صفوان القارئ الأسدي مولاهم، وقيل: مولى عفراء، روى عن: مجاهد، وسليمان بن عتيق، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وغيرهم، وروى عنه: السفيانان، ومالك، وأبو حنيفة، وغيرهم. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وكان قارئ أهل مكة، وقال أبو طالب: سألت أحمد عنه، فقال: هو ثقة هو أخو مندل، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس هو بالقوي في الحديث، وقال المفضل الغلابي عن ابن معين: ثبت، روى عنه: مالك، وأخوه مندل ليس بثقة، وقال الدوري وغيره عن ابن معين: حميد بن قيس الأعرج ثقة، وقال أبو زرعة: حميد الأعرج ثقة، وقال ابن خراش: ثقة صدوق، وقال ابن عدي: لا بأس بحديثه، وإنما يؤتي مما يقع في حديثه من الإنكار من جهة من يروي عنه، وقال البخاري: ثقة، وفي التقريب: ليس به بأس، من السادسة، مات سنة ثلاثين ومائة وقيل بعدها.

ينظر: تهذيب التهذيب (٣٠/٢)، التقريب (١٢٠/١).

- مجاهد بن جبر:

هو مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي المقرئ، مولى السائب بن أبي السائب، أحد أعلام التابعين، قال خصيف: «كان أعلَمَهم بالتفسير مجاهد، وبالحج عطاء». وقال الحافظ: «ثقة إمام في التفسير والعلم»، توفي سنة مائة.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٢٨/٢٧) تهذيب التهذيب (٤٢/١٠)، تقريب التهذيب، ص(٥٢٠).

- ابن عباس:

تقدمت ترجمته.

- أبي بن كعب:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن مردويه في (تفسيره) كما في تفسير ابن كثير (١٣١/٦) حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، ثنا الحسن بن الليث، ثنا أبو سلمة، حدثنا أحمد بن أبي بزة المكي به.

وشيخ ابن مردويه هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان الأصبهاني أبو أحمد العسال وهو حافظ متقن.

وثقه أبو نعيم الأصبهاني وابن منده وأبو الحسن بن الفرات، وأبو يعلى الخليلي وابن العماد وابن ناصر الدين.

وقال الحافظ ابن كثير: ورواه الحاكم في مستدركه من حديث وهب بن زمعة وقال: يعني بجزم السين ونصب التاء ثم قال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه ا.هـ.

قلت: وهو متعقب بضعف زمعة بن صالح، وتقدم كلامهم عليه في ترجمته، والعجب من الإمام الذهبي كيف وافقه **!**.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٦٦/٦) وعزاه للحاكم وابن مردويه.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف بهذا الإسناد.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء في تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث النبوي الشريف.

- وفي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء، (دَارسْتَ).

وقرأ ابن عامر ويعقوب من غير ألف وفتح السين وإسكان التاء، (دَرَسَتْ)

والباقون من غير ألف مع إسكان السين وفتح التاء، (دَرَسْتَ).

ينظر: الحجة لأبي زرعة، ص(٢٦٤)، والحجة لابن خالويه (١٤٧)، والغيث للصفاقسي، ص(٢١٣)، والتبيان للطوسي (٢٤٦/٤)، والإعراب للنحاس (٥٧٢/١)، والتيسير للداني، ص(١٠٥)، والنشر (٢٦١/٢)، والمحتسب لابن جني (٢٢٦/١)، ومعاني القرآن للأخفش (٢٨٥)، ومعاني القرآن للفراء (٣٤٩/١)، والبحر المحيط (١٩٧/٤).

- التعليق على القراءات:

(١) من قرأ (دَارَسْتَ) فمعناه: ذاكرت أهل الكتاب وذاكروك، وجادلتهم وجادلوك، ويقوي ذلك قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ).

قال مكي بن أبي طالب: أي أعان اليهود النبي **r** على القرآن وذاكروه فيه، وهذا كله قول المشركين في النبي وفي القرآن.

(٢) ومن قرأ (دَرَسْتَ) فمعناه: قرأت وتعلمت يا محمد كتب الأولين من اليهود والنصارى، فأتيت بهذا القرآن منها، ودل على هذا المعنى قراءة عبد الله: (وليقولوا دَرَسَ)، دلّ على أن الفعل له وحده، وأقوى من ذلك قوله تعالى: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ).

(٣) ومن قرأ (دَرَسَتْ) فمعناه: تقادمتْ وعَفَتْ وامَّحتْ، أسند الفعل إلى الآيات، فأخبر الله تعالى أن المشركين يقولون: هذا الذي تتلوه علينا قد تطاول ومرَّ بنا وامتحُي أثره من قلوبنا، ودل على ذلك قوله: (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ... الآية).

- وحاصل القراءات:

أن كلًا من هذه القراءات دل على معنى، وجميعها يتناسب مع سياق الآية، وأنّ تلكم المعاني على القراءات الثلاث أفادت وأكدت مدى العناد والاستكبار الذي عليه أهل الشرك، وأن غايتهم هي الكفر بالله وبنبيِّه وبما جاء به.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٤٩/١)، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٠٣/١)، جامع البيان (٢٦/١٢، ٢٧)، معاني القرآن وإعرابه (٢٨٠/٢)، معاني القراءات (٣٧٧/١)، الحجة لأبي علي (٣٧٤/٣، ٣٧٥)، الكشاف (٥٥/٢)، المحرر الوجيز (١٢٤/٦، ١٢٥)، التفسير الكبير (١٣٥/١٣)، الجامع لأحكام القرآن (٥٨/٧، ٥٩)، روح المعاني (٢٤٩/٨)

- المعنى البياني للآية الكريمة:

إن الله يصرف آياته على هذا المستوى الذي لا عهد للعرب به، لأنه ليس نابعًا من بيئتهم - كما أنه ليس نابعًا من البيئة البشرية على العموم - فينتهي هذا التصريف إلى نتيجتين متقابلتين في البيئة:فأما الذين لا يريدون الهدى، ولا يرغبون في العلم، ولا يجاهدون ليبلغوا الحقيقة.. فهؤلاء سيحاولون أن يجدوا تعليلًا لهذا المستوى الذي يخاطبهم به محمد - وهو منهم - وسيختلقون ما يعلمون أنه لم يقع.

فما كان شيء من حياة محمد خافيًا عليهم قبل الرسالة ولا بعدها.. ولكنهم يقولون: درست هذا يا محمد مع أهل الكتاب وتعلمته منهم! وما كان أحد من أهل الكتاب يعلم شيئًا على هذا المستوى.. وهذه كتب أهل الكتاب التي كانت بين أيديهم يومذاك ما تزال بين أيدينا. والمسافة شاسعة شاسعة بين هذا الذي في أيديهم وهذا القرآن الكريم.. إن ما بين أيديهم إن هو إلا روايات لا ضابط لها عن تاريخ الأنبياء والملوك مشوبة بأساطير وخرافات من صنع أشخاص مجهولين - هذا فيما يختص بالعهد القديم - فأما العهد الجديد - وهو الأناجيل - فما يزيد كذلك على أن يكون روايات رواها تلاميذ المسيح u بعد عشرات السنين، وتداولتها المجامع بالتحريف والتبديل والتعديل على ممر السنين. وحتى المواعظ الخلقية والتوجيهات الروحية لم تسلم من التحريف والإضافة والنسيان.. وهذا هو الذي كان بين أيدي أهل الكتاب حينذاك، وما يزال.. فأين هذا كله من القرآن الكريم؟! ولكن المشركين - في جاهليتهم - كانوا يقولون هذا... فإن تصريف الآيات على هذا النحو يؤدي إلى بيان الحق لهم فيعرفونه:(ولنبينه لقوم يعلمون)..ثم تقع المفاصلة بين قوم مبصرين يعلمون، وقوم عمي لا يعلمون!، ويصدر الأمر العلوي للنبي الكريم، وقد صرف الله الآيات، فافترق الناس في مواجهتها فريقين.. يصدر الأمر العلوي للنبي e أن يتبع ما أوحي إليه، وأن يعرض عن المشركين، فلا يحفلهم ولا يحفل ما يقولون من قول متهافت، ولا يشغل باله بتكذيبهم وعنادهم ولجاجهم. فإنما سبيله أن يتبع ما أوحي إليه من ربه، فيصوغ حياته كلها على أساسه، ويصوغ نفوس أتباعه كذلك. ولا عليه من المشركين، فإنما هو يتبع وحي الله، الذي لا إله إلا هو، فماذا عليه من العبيد ؟!.

ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب (١١٨/٣)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية حال النظر في القراءات وحكمهم عليها بالصحة والتواتر.

(٩٩): قال الإمام أبو عمر الدوري[١٢٤٩]: حدثنا الكسائي ثنا أبو بكر بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: «أن أصحاب رسول الله r قالوا: يا رسول الله، ادع الله أن ينزل على قومك آية، فقال الله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[١٢٥٠]»، وقال أبو الفضل عن الضبي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن النبي r: «(وما يشعركم أنتم)، ثم أخبر فقال: (إنها) مكسورة الألف، (لو جاءتهم لا يؤمنون)»[١٢٥١].

(١٢٤٩) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، حديث رقم (٤٥).

(١٢٥٠) سورة الأنعام، الآية: (١٠٩).

(١٢٥١)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الكسائي:

تقدمت ترجمته.

- أبو بكر بن عياش:

تقدمت ترجمته.

- الكلبي محمد بن السائب:

هو محمد بن السائب بن بشر بن عمر بن الحارث بن عبد العزيز الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر، روى عن أخويه سفيان وسلمة، وروى عنه ابنه هشام، والسفيانان وابن إسحاق والسدي الصغير وغيرهم، ذكر العلماء أقوالًا تأخذ شبه الإجماع في ضعفه، فقال معتمر بن سليمان عن أبيه: كان بالكوفة كذابان أحدهما الكلبي، وقال ابن معين: ليس بشيء، توفي بالكوفة سنة ١٤٦ هـ سنة ست وأربعين ومائة. ا.هـ. وكان الثوري يروي عنه ويحذر منه فيقول لأصحابه: اتقوا الكلبي، فقيل له: إنك تروي عنه، فيقول: أنا أعرف صدقه من كذبه. وقال البخاري: أبو النضر الكلبي تركه يحيى بن معين وابن مهدي، ثم قال البخاري: قال عليّ: حدثنا يحيى عن سفيان: قال لي الكلبي: كل ما حدثتك عن أبي صالح فهو كذب. قال عنه الحافظ ابن حجر: متهم بالكذب ورمي بالرفض. وبعد، فإذا كان هذا هو حال الكلبي، وتلك شهادات علماء الحديث فيه، فلا يجوز لأحد أن يخدع بكل ما جاء عنه في التفسير أو الحديث، لكثرة ما فيه من المناكير والأباطيل.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٧٨/٩ - ١٨٠)، وميزان الاعتدال (٥٥٧/٣)، وتقريب التهذيب (٧٨/٢).

- أبو صالح باذام:

هو أبو صالح باذام مولى أم هانئ. روى عن: علي، وابن عباس، وأبي هريرة رضي الله عنهم. وروى عنه: الأعمش، والسدي والكلبي. قال أحمد: تركه ابن مهدي. وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الجوزجاني: إنه متروك. وقال ابن الجوزي: كذاب. وقال الحاكم: ليس بالقوي، روى عن ابن عباس و لم يسمع منه.

ينظر: تهذيب التهذيب (١/٢٦٣).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث تفرد به حفص الدوري.

وإسناده ضعيف. لضعف محمد بن السائب الكلبي الشديد، وكذلك ضعف أبي صالح.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جدًّا.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء في تواتر هذه الآية الكريمة على ما جاء في الحديث النبوي الشريف.

- وفي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ نافع وابن عامر وعاصم بخلف عن شعبة وحمزة والكسائي وأبو جعفر بفتح الهمزة: (أنها إذا جاءت).

وقرأ الباقون بالكسر: (إنها إذا جاءت)، وهو الوجه الثاني لشعبة.

وقرأ ابن عامر وحمزة بتاء الخطاب: (لا تؤمنون).

والباقون بياء الغيبة: (لا يؤمنون).

ينظر: الحجة لأبي زرعة، ص(٢٦٥)، والحجة لابن خالويه (١٤٧)، والسبعة لابن مجاهد، ص(٢٦٥)، والغيث للصفاقسي، ص(٢١٣)، والتبيان للطوسي (٤/٢٥٢)، والإعراب للنحاس (١/٥٧٤)، والتيسير للداني، ص(١٠٦)، والنشر (٢/٢٦١).

- وتفصيل ذلك ما يلي:

قرأ المكي والبصريان وشعبة وخلف العاشر: (إنها إذا جاءت لا يؤمنون).

قرأ ابن عامر وحمزة: (أنها إذا جاءت لا تؤمنون).

قرأ المدنيان وشعبة في الوجه الثاني له وحفص والكسائي: (أنها إذا جاءت لا يؤمنون).

قلت: مع التنبه لأصول كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر فيها، كاختلاس الراء، وإبدال الهمز واوًا، ونحو ذلك.

- التعليق على القراءة:

من قرأ بالكسر (إنها) فعلى الاستئناف على أن الكلام قد تم عند: (وما يشعركم)، أي: وما يشعركم إيمانَهم، فالمفعول محذوف، ثم استأنف فقال: (إنها إذا جاءت لا يؤمنون)، كإخبار بعدم إيمان من طبع الله على قلبه ولو جاءتهم كل آية.

ومن قرأ بالفتح (أنها) فعلى اختلاف في التوجيه، والجمهور على أنها بمعنى (لعل).

- **واستدلوا على ذلك بعدة أدلة:**

أ- سُئل سيبويه عن الفتح، فقال: هي بمنزلة قول العرب: ائت السوق أنك تشتري لنا شيئًا، أي: لعلك، فكأنه قال: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون.

ب- قراءة أبي أيضًا، (لعلها إذا جاءت لا يؤمنون).

ج- استدلالهم بالشعر، من ذلك:

أريني جوادًا مات هُزْلًا لأَنَّني أرى ما تَرَيْنَ أو بخيلًا مُخَلَّدًا

وقول الآخر كذلك:

عُوجًا على الطَّلَلِ المُحيل لأننا نبكي الدِّيار كما بكى ابنُ حِذَامِ

ومن العلماء من جعل (لا) زائدة على قراءة الفتح، ومنهم الفراء والكسائي، مع أن الفراء استجاد أن تكون (أنّ) بمعنى (لعل)، حيث قال: وللعرب في (لعل) لغة بأن يقولوا: ما أدري أنك صاحبها، يريدون: لعلك صاحبها، وهو وجه جيد أن تجعل (أنّ) في موضع (لعل).

ومعنى الكلام عندهم على ذلك: وما يشعركم أنها إذا جاءت تؤمنون أو يؤمنون، فزيدت (لا) كما زيدت في قوله: (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ)، أي: يرجعون، فكذلك هنا التقدير، والمعنى: أنها لو جاءت لم يؤمنوا.

وقد ردّ الزجاج على من جعل (لا) زائدة بقوله: وقد قال بعضهم إنها (أنّ) التي على أصل الباب، وجعل (لا) لغوًا، والذي ذكر أنّ (لا) لغو غالط، لأن ما كان لغوًا لا يكون غير لغو، فمن قرأ بالكسر فالإجماع على أن (لا) غير لغو، فلا يجوز أن يكون معنى لفظة مرة النفي ومرة الإيجاب، وقد أجمعوا أن معنى (أنّ) ههنا إذا فتحت معنى (لعل)، والإجماع أولى بالاتباع.

وقيل: في الكلام حذف، والمعنى: وما يشعركم علم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون، ثم حذف هذا لعلم السامع.

وقد ضعّف ابن عطية هذا القول بقوله: وهذا قول ضعيف لا يعضده لفظ الآية ولا يقتضيه، وتحتمل الآية أن يكون المعنى يتضمن الإخبار أنهم لا يؤمنون، وقيل لهم: وما يشعركم بهذه الحقيقة.

أما أبو حيان فقد استبعد الأمور المذكورة في توجيه قراءة الفتح، وارتأى أن تُحمل الآية على ظاهرها. قال: ولا يحتاج الكلام إلى زيادة لا ولا إلى هذا الإضمار، ولا أن يكون (أنّ) بمعنى (لعل)، وهذا كله خروج عن الظاهر لفرضه، بل حمله على الظاهر أولى، أي: وما يدريكم بمعرفة انتفاء إيمانهم لا سبيل لكم إلى الشعور بها. ووافقه في الرأي الطاهر بن عاشور، حيث رأى أن ذلك كله من التكلف.

- **وقد اختلف أهل التأويل في المخاطب بقوله: (وما يشعركم)، على القراءتين في قوله: (لا يؤمنون) بالغيبة والخطاب، وعلى ذكر سبب النزول الوارد في هذه الآية:**

أخرج ابن جرير بسنده قال: حدثنا هنّاد، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب القرظي، قال: كلم رسول الله r قريشًا فقالوا: يا محمد، تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر فانفجرت

منه اثنتا عشرة عينا، وتخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى، وتخبرنا أن ثمود كانت لهم ناقة، فأتنا بشيء من الآيات حتى نصدقك... فأنزل الله: (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ....) إلى قوله: (وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ)

وذكر الفراء سبب نزول آخر، وهو أن الكفار سألوا الرسول r أن يأتيهم بالآية التي نزلت في الشعراء: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً)، فسألوا الرسول r أن يترلها، وحلفوا ليؤمنن، فقال المؤمنون: يا رسول الله، ربك يترلها عليهم حتى يؤمنوا، فأنزل الله هذه الآية.

قلت: سبب النزول هذا لم يثبت بسند، ومادام الأمر كذلك فالأولى حمل الآية على ظاهرها من غير ربطها بسبب نزول، وظاهرها يفيد أن المقسمين هم الكفار الذين أقسموا بالله لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها، وعلى السبب الذي ذكره الفراء جعله يرى أن الخطاب في قوله: (وما يشعركم) للمؤمنين، وتبعه الإمام الرازي في الرأي.

يقول الإمام: الخطاب في قوله (وما يشعركم) للمؤمنين، وذلك لأنهم تمنوا نزول الآية ليؤمن المشركون، وهو الوجه، كأنه قيل للمؤمنين: تتمنون ذلك، وما يدريكم أنهم يؤمنون؟.

وعلى هذا الرأي الطبري أيضًا، ولكن ليس من حيث سبب النزول، إنما من جهة توجيه قراءة الياء في قوله: (لا يؤمنون)، وتضعيفه لقراءة التاء، وجعله لها من الشذوذ، وهاكم نص كلامه:

(وأولى التأويلات قول من قال: ذلك خطاب من الله للمؤمنين به من أصحاب رسول الله r ، لاستفاضة القراء على الياء من قوله: (لا يؤمنون)، ولو كان قوله: (وما يشعركم) خطابًا للمشركين لكانت القراءة في قوله: (لا يؤمنون) بالتاء، وذلك وإن كان قد قرأه بعض القراء المكيين كذلك، فقراءة خارجة عمّا عليه قراءة الأمصار، وكفى بخلاف جميعهم لها دليلًا على ذهابها وشذوذها).

فالعجب كله من قوله، كيف يرد قراءة متواترة صحيحة السند، قرأ بها رسول الله r وأصحابه من بعده، وذكرها الأئمة من القراء، وقرأوا بها وأقرأوا، واتصل سندها حتى وصل إلينا.

يقول الشاطبي: وخَاطَبَ فيها يُؤْمِنُون كَمَاَ فَشَا .....

أي: قرأ المرموز لهما بالكاف من قوله: (كما)، وهو ابن عامر، والفاء من قوله: (فشا) وهو حمزة بتاء الخطاب في قوله: (لا يؤمنون) في الأنعام.

ولو كانت شاذة كما ادعى، أو فيها شيء حتى من الضعف لبيّن ذلك القراء وذكروه، وهم لا يتجرأون في كلام الله في ذكر قراءة تكون شاذة ويجعلوها من المتواتر، أو كنا نجد مثلًا من المفسرين من انتصر له في تضعيف هذه القراءة، لكن الإجماع على تواترها أمر مشهور معروف، فلا عبرة بقوله.

وقد جعل البعض الخطاب في قوله: (وما يشعركم) للمشركين على قراءة التاء (لا تؤمنون)، ويكون للمؤمنين على قراءة الياء (لا يؤمنون). وهؤلاء ربطوا التوجيه بسبب النزول المذكور آنفًا، وهو على رجاء المؤمنين في إيمان المشركين، وقد بيّنتُ الاعتراض على ذلك السبب من حيث عدم صحته.

ورجّح مكي بن أبي طالب قراءة الياء لتناسبها في السياق مع ما قبلها وما بعدها، حيث قال: والباقون بالياء ردوه على لفظ الغيبة في قوله: (وأقسموا)، وبعده أيضًا لفظ غيبة في قوله: (ونقلب) إلى قوله: (يجهلون)، فحمل (يؤمنون) في لفظه على ما قبله وما بعده، فاتسق الكلام كله على نظام واحد، وذلك أفصح وأقوى، وهو الاختيار.

أما أبو حيان فأجاد في التوجيه بربطه بين قراءة الفتح والكسر في الهمز مع قراءة الغيبة والخطاب في قوله: (لا يؤمنون)، **فالقراءة الأولى:** كسر الهمزة مع الياء على الاستئناف، يصلح أن يكون الخطاب على هذه القراءة للكفار، والتقدير: وما يشعركم أيها الكفار ما يكون منكم، ثم أخبر بقوله: (إنهم لا يؤمنون) على جهة الالتفات بما علمه من حالهم.

ويصلح أن يخاطب بها المؤمنون، ويكون التقدير: وما يشعركم أيها المؤمنون ما يكون منهم، ثم أخبر المؤمنين بعلمه فيهم.

والقراءة الثانية: فتح الهمزة والياء، فرأي أبي حيان أنّ الخطاب على هذه القراءة للمؤمنين، والمعنى: وما يدريكم أيها المؤمنون أن الآية التي تقترحونها إذا جاءت لا يؤمنون بها، يعني: أنا أعلم أنها إذا جاءت لا يؤمنون بها، وأنتم لا تدرون.

وقد عقب السمين على استبعاد أبي حيان في أن يكون الخطاب على هذه القراءة للكفار بقوله: إنما استبعده، لأنه لم ير في (أنّ) أنها بمعنى (لعلّ).

والصواب من القول أن نقول: إن الآية من اقتراح الكفار لا من المؤمنين، فالمعنى: وما يدريكم أيها المؤمنون أن الآية التي اقترحها هؤلاء الكفار إذا جاءت لا يؤمنون بها.

ورأى السمين أنّ الخطاب على هذه القراءة - أعني فتح الهمزة والياء - للكفار، ولم يوجّه المعنى، ولكني أرى - والعلم عند الله - أن الخطاب للمؤمنين لتناسب الفتح في الهمز مع ياء الغيبة.

والقراءة الثالثة: فتح الهمزة والتاء، فالخطاب على هذه القراءة للكفار، والمعنى: وما يدريكم أيها الكفار ما يكون منكم حين نأتي بالآية التي تقترحونها كي تؤمنوا، والحاصل أنكم لا تؤمنون ولا يكون منكم إيمان.

قال ابن عطية: فمن قرأ (تؤمنون) بالتاء استقامت له المخاطبة أولًا وآخرًا للكفار.

قلت: الوجه ما ذكره أبو حيان - رحمه الله - في المخاطب بقوله: (وما يشعركم).

بقي أن نعلم أنّ (ما) في قوله: (وما يشعركم) استفهامية إنكارية توبيخية على قراءة الخطاب للمشركين، ولا تكون كذلك على قراءة الغيب للمؤمنين، إنما هي استفهامية في معنى النفي والإخبار عنهم بعدم العلم، لا الإنكار عليهم، وقريب من هذا ما ذكره الطاهر بن عاشور بقوله: فإن كان الخطاب للمسلمين فليس في الاستفهام شيء من الإنكار، إذ لم يثبت أن المسلمين طمعوا في حصول إيمان المشركين، كيف وهم يقرءون قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾، وسيق الخبر بصيغة الاستفهام، لأن الاستفهام من شأنه أن يُهيئ نفس السامع لطلب جواب ذلك الاستفهام، فيتأهب لوعي ما يرد بعده، فلنحمل اسم الاستفهام على معنى التنبيه والتشكيك في الظن.

ينظر: السبعة ص(٢٦٥)، النشر (٢/٢٦١)، معاني القرآن للفراء (١/٣٥٠)، جامع البيان (١٢/٤٠)، معاني القرآن للنحاس (٢/٤٧٢)، معاني القراءات (١/٣٧٩)، الحجة لأبي علي (٣/٣٧٧)، حجة القراءات (٢٦٧)، الكشف ص(٤٤٤)، الكشاف (٢/٥٨)، التفسير الكبير (١٣/١٤٤)، الدر المصون (٥/١٠٩)، المحرر الوجيز (٦/١٣٠)، البحر المحيط (٤/٦١٥)، التحرير والتنوير (٧/٤٣٧).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على القراءات بالقرآنية.

(١٠٠): قال الإمام الحاكم[١٢٥٢]: حدثني أبو بكر محمد بن بالويه، ثنا محمد بن بشر بن مطر، ثنا محمد بن جعفر الوركاني، حدثني عدي بن الفضل، عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود t قال: تلا رسول الله e: (! " # $ % & ' ( ) [١٢٥٣]، فقال رسول الله e: "إن النور إذا دخل الصدر انفسح". فقيل: يا رسول الله هل لذلك من عِلْمٍ يُعرَف؟ قال: "نعم، التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله"[١٢٥٤].

([١٢٥٢]) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣٤٦/٤)، حديث رقم: (٧٨٦٣).

(١٢٥٣) سورة الأنعام، الآية: (١٢٥).

(١٢٥٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو بكر محمد بن بالويه:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن بشر بن مطر:

هو محمد بن بشر بن مطر. أبو بكر البغدادي الوارق، أخو خطاب. سمع: عاصم بن علي، وشيبان بن فروخ. وعنه: أبو جعفر بن بريه، وأبو بكر الشافعي. قال الدارقطني: ثقة.

ينظر: تاريخ بغداد (٩٠/٢)، تاريخ الإسلام (٢٥٥/٢١).

- محمد بن جعفر الوركاني:

هو محمد بن جعفر بن زياد بن أَبي هاشم الوركاني، أبو عِمْران الخراساني. قال موسى بن هارون: توفّي لتسعٍ بقين من رمضان سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين. قال ابن حجر: ثقة من العاشرة.

ينظر: تهذيب الكمال (٥٨٠/٢٤)، تاريخ الإسلام (٣٤٨/١٦)، تقريب التهذيب ص (٤٧١).

- عدي بن الفضل:

هو عدي بن الفضل التَّيْمِيّ، أبو حاتم البَصْرِيّ، مولى بني تيم بن مرة. قال الحافظ في التقريب: متروك مات سنة إحدى وسبعين من الثامنة.

ينظر: تهذيب الكمال (٥٣٩/١٩)، تقريب التهذيب (ص ٣٨٨).

- عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي:

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي الهذلى الكوفى، نسبه المقرئ، سمع القاسم بن عبد الرحمن وأبا حسين، سمع منه وكيع وأبو نعيم، قال صدقة أخ ابن عيينة قال مسعر: ما أعلم أحدا أعلم بعلم ابن مسعود من المسعودي، قال أحمد: مات سنة ستين.

ينظر: التاريخ الكبير (٥/٣١٤)، تاريخ الإسلام (٩/٤٨٢).

- **القاسم بن عبد الرحمن:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الرحمن:**

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي يروى عن أبيه عداده في أهل الكوفة روى عنه عبد الملك بن عمير، ذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة تسع وسبعين.

ينظر: الثقات لابن حبان (٥/٧٦).

- **ابن مسعود:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان من طريق الحاكم (٧/٣٥٢)

وأخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٣١) من طريق عبد الله، حدثنا محمد بن جعفر الوركاني قال: حدثنا عدي بن الفضل، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه، عن ابن مسعود به.

- **الحكم العام على الحديث:**

إسناده ضعيف جدًا، قال الذهبي قي التلخيص: عدي بن الفضل ساقط.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على تواتر هذه القراءة كما هي مثبتة في ألفاظ هذا الحديث.

و لم يأت في فرشيات اللفظ المثبت من الآية تحديدًا تنوع عنهم فيما تووتر.

- **تصوير معنى الآية الكريمة:**

هذه التجربة لا تنقلها الألفاظ.. يعرفها فقط من ذاقها.. والعبارة القرآنية هي أقوى عبارة تحمل حقيقة هذه التجربة.. لأنها تصورها بألوان من جنسها ومن طبيعتها..

إن الكفر انقطاع عن الحياة الحقيقية الأزلية الأبدية، التي لا تفنى ولا تغيض ولا تغيب.. فهو موت.. وانعزال عن القوة الفاعلة المؤثرة في الوجود كله.. فهو موت.. وانطماس في أجهزة الاستقبال والاستجابة الفطرية.. فهو موت..

والإيمان اتصال، واستمداد، واستجابة.. فهو حياة..

إن الكفر حجاب للروح عن الاستشراف والاطلاع.. فهو ظلمة.. وختم على الجوارح والمشاعر.. فهو ظلمة.. وتيه في التيه وضلال.. فهو ظلمة..

وإن الإيمان تفتح ورؤية، وإدراك واستقامة.. فهو نور بكل مقومات النور..

إن الكفر انكماش وتحجر.. فهو ضيق.. وشرود عن الطريق الفطري الميسر.. فهو عسر.. وحرمان من الاطمئنان إلى الكنف الآمن.. فهو قلق..

وإن الإيمان انشراح ويسر وطمأنينة وظل ممدود..

وما الكافر؟ إن هو إلا نبتة ضالة لا وشائج لها في تربة هذا الوجود ولا جذور.. إن هو إلا فرد منقطع الصلة بخالق الوجود، فهو منقطع الصلة بالوجود.. لا تربطه به إلا روابط هزيلة من وجوده الفردي المحدود.. في أضيق الحدود.. في الحدود التي تعيش فيها البهيمة.. حدود الحس وما يدركه الحس من ظاهر هذا الوجود!

إن الصلة بالله، والصلة في الله، لتصل الفرد الفاني بالأزل القديم والأبد الخالد.. ثم تصله بالكون الحادث والحياة الظاهرة ثم تصله بموكب الإيمان والأمة الواحدة الضاربة في جذور الزمان. الموصولة على مدار الزمان.. فهو في ثراء من الوشائج، وفي ثراء من الروابط. وفي ثراء من الوجود الزاخر الممتد اللاحب، الذي لا يقف عند عمره الفردي المحدود.. ويجد الإنسان في قلبه هذا النور، فتتكشف له حقائق هذا الدين، ومنهجه في العمل والحركة، تكشفا عجيبا.. إنه مشهد رائع باهر هذا الذي يجده الإنسان في قلبه حين يجد هذا النور.. مشهد التناسق الشامل العجيب في طبيعة هذا الدين وحقائقه. ومشهد التكامل الجميل الدقيق في منهجه للعمل وطريقته. إن هذا الدين لا يعود مجموعة معتقدات وعبادات وشرائع وتوجيهات.. إنما يبدو تصميما واحدا متداخلا متراكبا متناسقا.. متعاشقا يبدو حيا يتجاوب مع الفطرة وتتجاوب معه في ألفة عميقة وفي صداقة وثيقة، وفي حب ودود!! ..

ويجد الإنسان في قلبه هذا النور.. فتتكشف له حقائق الوجود، وحقائق الحياة، وحقائق الناس، وحقائق الأحداث التي تجري في هذا الكون وتجري في عالم الناس.. تتكشف له في مشهد كذلك رائع باهر.. مشهد السُّنَّة الدقيقة التي تتوالى مقدماتها ونتائجها في نظام محكم ولكنه فطري ميسر.. ومشهد المشيئة القادرة من وراء السنة الجارية تدفع بالسنة لتعمل وهي من ورائها محيطة طليقة.

ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب (١٣٨/٣)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على قراءةٍ ما بالصحة والتواتر.

(١٠١): قال الإمام أبو عمر الدوري[١٢٥٥]: حدثني محمد بن سعدان، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن عطية العنزي، عن عبد الرحمن بن زُبَيْد القُمِّي، عن أبيه، عن شَقِيْق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود t أن النبي e كان يقرأ كل شيء في القرآن: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[١٢٥٦] بالتاء، ﴿ & ') (*)﴾[١٢٥٧] بالياء[١٢٥٨].

(١٢٥٥) جزء في قراءات النبي r للدوري، حديث رقم: (١٦).

(١٢٥٦) سورة البقرة، الآية: (٧٤).

(١٢٥٧) سورة الأنعام، الآية: (١٣٢).

(١٢٥٨) تقدم هذا الحديث في سورة البقرة برقم: (١٧).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

الحديث إسناده ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على تواتر القراءة الواردة في الحديث، وحكموا بقرآنيتها.

- وفي فرشيات آية الأنعام فيما تووتر:

قرأ ابن عامر: â ‘$Br ✓ š• ó ÎÏ»Ÿ@ Ï ÏÏ ?è Ïè? $ ã Ï@ بالتاء، وقرأ باقي العشرة: â f Ïè Ïè? q á c بالياء.

ينظر: إتحاف فضلاء البشر (٢١٧)، السبعة (٢٦٩)، النشر (٢٦٢/٢)، الكشف (٤٥٢/١).

- من هداية الآية:

ولـــمَّا تقدم أنه تعالى لا يهلك المجرمين إلاّ بعد الإعذار إليهم، وتضمن ذلك إمهالهم، وختم أحوالهم بأنهم موضع لثبوت الغفلة ودوامها، نفى أن يسلم شيء من ذلك بجناب عظمته على وجه أثبت له ذلك إحاطة العلم بجميع أعمالهم فقال: (وما ربك) أي المحسن إليك بإعلاء أوليائك وإسفال أعدائك، وأغرق في النفي لإثبات مزيد العلم فقال: (بغافل عما يعملون) أي عن شيء يعمله أحد من الفريقين، بل هو عالم بكل شيء من ذلك وبما يستحقه العامل قادر على جزائه، فلا يقع في وهم أن الإمهال لخفاء الاستحقاق بخفاء الموجب له، فالآية من النصوص في كتابة الصالحين من الجن (!!).

ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (١٣٥/٣)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، أما القراءات التي وردت فيه فهي صحيحة متواترة عند القراء، فهنا خلاف، ولكنه لا يعتبر، لأن القراءة لم تثبت عبر الحديث، بل قد استفاضت واشتهرت.

(١٠٢): قال الإمام أحمد[١٢٥٩]: حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو خالد الأحمر عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال: «كنا جلوسًا عند النبي r، فخطَّ خطًّا هكذا أمامه، فقال: هذا سبيل الله U، وخطين عن يمينه، وخطين عن شماله، قال: هذه سبيل الشيطان، ثم وضع يده في الخط الأسود، ثم تلا هذه الآية: (J K L M N P Q R S T U V X Y Z [\ ) [١٢٦٠]»[١٢٦١].

([١٢٥٩]) مسند الإمام أحمد (٣/٣٩٧).

(١٢٦٠) سورة الأنعام، الآية: (١٥٣).

([١٢٦١])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عبد الله بن محمد – هو أبو بكر بن أبي شيبة:

تقدمت ترجمته.

- أبو خالد الأحمر:

هو سليمان بن حيان الأزدى الكوفي الجعفري، ولد بجرجان، روى عن الأجلح بن عبد الله الكندي، وأسامة بن زيد، والليثي، وإسماعيل بن أبي خالد، وحميد الطويل، وغيرهم. وروى عنه: أحمد بن حاتم الطويل، وأحمد بن محمد بن حنبل، وصدقة بن الفضل وإسحاق بن راهويه، وغيرهم. وقال النسائي: ليس به بأس. وَثَّقَهُ ابن معين وابن المديني. قال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ من الثامنة. مات سنة ١٨٩هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (١/٥٣٤)، التهذيب (٤/١٨١)، الخلاصة (١/٤١٠)، التقريب (١/٣٢٣).

- مجالد بن سعيد:

تقدمت ترجمته.

- الشعبي عامر بن شراحبيل:

تقدمت ترجمته.

- جابر بن عبد الله الأنصاري:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده كما في إتحاف الخيرة للبوصيري (٦/٢٠٨) رقم (٥٦٩٥) ثنا أبو خالد الأحمر به.

وابن ماجه (١/٦) في مقدمة سننه برقم (١١) حدثنا عبد الله بن سعيد ثنا أبو خالد الأحمر به.

وعبد بن حميد في المسند (١١٤١-المنتخب) حدثني ابن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان به.

وابن أبي حاتم في التفسير (١٤٢١/٥) رقم (٨١٠١) حدثنا أبو سعيد ثنا أبو خالد الأحمر به.
وابن أبي عاصم في السنة (١٣/١) رقم (١٦) ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو خالد الأحمر به.
ومحمد بن نصر المروزي في السنة رقم (١٣) حدثنا أبو الشعثاء ثنا سليمان بن حيان - أبو خالد الأحمر به.
والآجري في الشريعة (٢٩٣/١) رقم (١٣) حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي قال: حدثنا أبو سعيد بن عبد الله بن سعيد الأشج قال: حدثنا أبو خالد الأحمر به.
وابن أخي ميمي في الفوائد المنتقاة (ص -١٤١) رقم (٥٩٠) حدثنا أحمد بن إسحاق، حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر به وابن بطة في الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية (٢٩٤/١-٢٩٥) رقم (١٣٤).
وابن مردويه كما في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٢١/٦) من طريقين عن أبي سعيد الكندي الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر به وأبو القاسم التيمي في الحجة في بيان المحجة (٣١٩/١) رقم (١٥٥) من طريق ابن أبي شيبة، حدثنا أبو خالد الأحمر به.

وقد توبع أبو خالد الأحمر على هذا الحديث:

تابعه حفص بن غياث:

أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢٧/٢) من طريق زكريا عن حفص عن مجالد عن الشعبي عن جابر بنحوه.
وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٨١/١) رقم (٩٥) والخطيب في (تاريخ بغداد) (٣٧٦/٢) كلاهما من طريق أبي هاشم الرفاعي محمد بن يزيد حدثنا حفص بن غياث عن مجالد به.
والحديث مداره على مجالد بن سعيد بن عمير، وقد تقدم أنه ضعيف.
وضعفه الحاكم في المستدرك (٣١٨/٢) فقال عقب حديثه: عبد الله بن مسعود -وهو الحديث الآتي إن شاء الله- وشاهد هذا الحديث حديث الشعبي عن جابر من وجه غير معتمد.
وممن ضعفه أيضًا الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٢١/٦) قال: والعمدة على حديث ابن مسعود.
وقال الألباني في ظلال الجنة (١٣/١): إسناده ضعيف رجاله ثقات غير مجالد وهو ابن سعيد فهو ضعيف.
قلت: وقد وهم الحافظ البوصيري فذكر هذا الحديث من طريق ابن أبي شيبة في مسنده في إتحاف المهرة (٢٠٨/٦) رقم (٥٦٩٥) وهو وهم، لأن الحديث ليس على شرطه فقد أخرجه ابن ماجه كما تقدم، مع أنه – رحمه الله – ذكر الحديث في مصباح الزجاجة في زوائد سنن ابن ماجه (٦/١) رقم (٥) وقال: هذا إسناد فيه مقال من أجل مجالد بن سعيد ا.هـ. ومما يؤيد وهم وضعف مجالد أنه رواه أيضًا عن الشعبي عن ابن عباس.
فقد أخرج محمد بن نصر المروزي في السنة (١٤) حدثنا أبو حاتم الرازي عن سعيد بن سليمان، ثنا حفص بن غياث عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس.
وقد صحح بعضهم هذا الحديث، وهو حديث جابر بشاهد من حديث ابن مسعود الآتي دراسته كما سبق وقلت.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث صحيح لغيره. لوجود شاهد قوي من حديث عبد الله بن مسعود الآتي.
وقد صححه الحاكم وابن حبان وغيرهما.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء في تواتر هذه الآية الكريمة على ما جاء في الحديث النبوي الشريف.

- وفي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ ابن كثير المكي ونافع المدني وعاصم الكوفي وأبو عمرو البصري: (وأنَّ) بفتح الهمزة وتشديد النون.

على حين قرأها حمزة، والكسائي وخلف العاشر مكسورة الهمزة مع تشديد النون: (وإنَّ).

أما ابن عامر الشامي ويعقوب الحضرمي فقد قرأاها مفتوحة الهمزة مع إسكان النون: (وأنْ).

ينظر: الحجة لأبي زرعة، ص(٢٧٧)، والحجة لابن خالويه (١٥٢)، والسبعة لابن مجاهد، ص(٢٧٣)، والغيث للصفاقسي، ص(٢٢٠)، والتبيان للطوسي (٣٤٥/٤)، والإملاء للعكبري (١٥٤/١)، والإعراب للنحاس (٥٩٢/١)، والتيسير للداني، ص(١٠٨)، والنشر (٢٦٦/٢).

قلت: أما ما ورد فيها من أوجه أدائية تبعًا للأصول المضطردة الخاصة بكل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر، بخاصة في: (صراطي) بالصاد الخالص، والسين الخالص، والصاد المشومة زايًا، فقد تكلمت عليه باستفاضة في سورة الفاتحة، حديث رقم: (٩)، عند قراءة: (اهدنا الصراط المستقيم)، ولله الحمد. ويُشار أن ابن عامر قرأ (وأن هذا صراطيَ مستقيمًا) بفتح الياء وصلًا.

- توجيه ما فيها من قراءات:

أما قراءة الجماعة ففيها أربعة أوجه:

أحدها: وهو الظاهر أنها في محل نصب نَسَقًا على (ما حرَّم) أي: أتل ما حرم وأتل (أنْ هذا صراطي).

والمراد بالمتكلم النبي e لأنَّ صراطه صراط لله عز وجل، وهذا قول الفراء قال: (بفتح) أن (مع وقوع) أتلُ (عليها يعني: أتل عليكم أنَّ هذا صراطي مستقيمًا.

والثاني: أنها منصوبة المحل أيضًا نسقًا على) أن لا تشركوا (إذا قلنا بأنَّ) أَنْ (المصدرية وأنها وما بعدها بدل من (ما حَرَّم) قاله الحوفي.

الثالث: أنها على إسقاط لام العلة أي: ولأنَّ هذا صراطي مستقيمًا فاتَّبعوه كقوله تعالى: (وَأَنَّ المساجد لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُواْ).

الرابع: أنها في محل جر نسقًا على الضمير المجرور في (به) أي: ذلكم وصَّاكم به وبأن هذا، وهو قول الفراء أيضًا.

وردَّه أبو البقاء بوجهين:

أحدهما: العطف على الضمير المجرور من غير إعادةِ الجار.

والثاني: أنه يصير المعنى: وَصَّاكم باستقامة الصراط وهذا فاسدٌ.

قلت (القائل هو الإمام السمين): والوجهان مردودان

أمَّا الأول: فليس هذا من باب العطف على المضمر من غير إعادة الجار لأن الجارَّ هنا في قوة المنطوق به، وإنما حُذِفَ لأنه يَطَّرد حَذْفُه مع أنَّ وأنْ لطولهما بالصلة، ولذلك كان مذهب الجمهور أنها في محل جر بعد حذفه لأنه كالموجود،

وأمَّا الثاني: فالمعنى صحيح غير فاسد، لأن معنى توصيتنا باستقامة الصراط أن لا نتعاطى ما يُخْرِجنا عن الصراط، فوصيتنا باستقامته مبالغة في اتباعه.

أما قراءةُ ابنِ عامر:

فقالوا: (أنْ) فيها مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الأمر والشأن أي: (وأنَّه).

ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي (ص ١٨٠٨،١٨٠٧)

- تأويل بعض ما ورد في الآية الكريمة:

قوله: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ) فيه قولان:

أحدهما: القرآن.

والثاني: الشرع وسُمِّيَ ذلك صراطًا، والصراط هو الطريق لأنه يؤدي إلى الجنة فصار طريقًا إليها.

قوله: (فَاتَّبِعُوهُ) يعني في العمل به.

قوله: (وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ) فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: ما تقدم من الكتب المنزلة نسخها بالقرآن، وهو محتمل.

والثاني: ما تقدم من الأديان المتقدمة نسخها بالإسلام وهو محتمل.

والثالث: البدع والشبهات.

قوله: (فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ) فيه وجهان:

أحدها: يعني عن طريق دينه.

ويحتمل وجهًا ثانيًا: أن يكون سبيله نصرة دينه وجهاد أعدائه، فنهى عن التفرق وأمر بالاجتماع.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤٥٦/١)

- مَعْلَمُ الآية الكريمة:

الصراط المستقيم: هو سبيل الله الذي دعا إليه وهو السنة، والسبل هي سبل أهل الاختلاف الحائدين عن الصراط المستقيم وهم أهل البدع. وليس المراد سبل المعاصي، لأن المعاصي من حيث هي معاص لم يضعها أحد طريقًا تُسْلك دائمًا على مضاهاة التشريع، وإنما هذا الوصف خاص بالبدع المحدثات. قال ابن عباس: أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والتفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله ونحو هذا.

ينظر: الاعتصام لأبي إسحاق الشاطبي (٥٦/١، ٥٧)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٠٣): قال الإمام أحمد[١٢٦٢]: حدثنا الأسود بن عامر شاذان حدثنا أبو بكر ـ هو ابن عياش ـ عن عاصم بن أبي النَّجود عن أبي وائل عن عبد الله قال: «خطَّ رسول الله r خطًّا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيمًا، قال: ثم خطَّ عن يمينه وشماله، ثم قال: هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ: (J K L M N P | V U T S R Q X | Z Y [\ ) [١٢٦٣]»[١٢٦٤].

([١٢٦٢]) مسند الإمام أحمد (١/٤٦٥).

(١٢٦٣) سورة الأنعام، الآية: (١٥٣).

([١٢٦٤])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أسود بن عامر شاذان:

هو أبو عبد الرحمن أسود بن عامر، ويلقب بشاذان نزيل بغداد. روى عن: أبي بكر بن عباس. روى عنه: أحمد بن حنبل. وثقه أحمد بن حنبل، وعلى بن المديني، وقال ابن معين: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صدوق، صالح، وقال محمد بن سعد: كان صالح الحديث. قال ابن حجر: ثقة، من التاسعة، مات في أول سنة ثمان ومائتين، خرج له الجماعة.

ينظر: تهذيب الكمال (١/٢٦١)، تهذيب التهذيب (١/٣٤٠)، والتقريب برقم (١/١٠٢).

- أبو بكر بن عياش:

هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقرئ مولى واصل الأحدب، قيل: اسمه محمد، وقيل: عبدالله، وقيل: سالم، وقيل: شعبة، وقيل: رؤبة، وقيل: مسلم، وقيل: خداش، وقيل: مطرف، وقيل: حماد، وقيل: حبيب، والصحيح أن اسمه كنيته. روى عن: أبيه، وأبي إسحاق السبيعي، ومغيرة بن مقسم، وغيرهم. وعنه: الثوري، وابن المبارك، وأسود بن عامر، وغيرهم. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة وربما غلط، وقال العجلي: كان ثقة قديما صاحب سنة وعبادة، وكان يخطئ بعض الخطأ، وقال الساجي: صدوق يهم. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: والصواب في أمره مجانبة ما علم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم، لأنه داخل في جملة أهل العدالة ومن صحت عدالته لم يستحق القدح ولا الجرح إلا بعد زوال العدالة عنه، مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٣/١٢٩)، وتهذيب التهذيب (١٢/٣٧)، والعلل ومعرفة الرجال (٢/٤٨٠)، والجرح والتعديل (٩/٣٤٩)، وسؤالات الآجري (٣/١٥١)، وتاريخ بغداد (١٤/٣٧٩)، وعلل الحديث لابن أبي حاتم (٢/٣٢٩) رقم (٢٥٠٩)، وجامع الترمذي (٤/٦٩٧) حديث رقم (٢٥٦٧)، والكامل لابن عدي (٤/٢٥).

- عاصم بن أبي النجود:

هو عاصم بن أبي النجود، واسم أبي النجود بهدلة أبو بكر المقري. روى عن أبي صالح السمان، وزر بن حبيش، ومصعب بن سعد وغيرهم. وعنه الأعمش، وأبو بكر بن عياش، ومنصور، وغيرهم. قال أحمد: ثقة، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال أبو زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح محله عندي محل الصدق صالح الحديث، وليس محله أن يقال هو ثقة و لم يكن بالحافظ، وقد تكلم فيه ابن علية فقال سيئ الحفظ، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن سعد: كان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه، وقال العجلي: ثقة، وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه اضطراب وهو ثقة، وقال ابن خراش: في حديثه نكرة، وقال العقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ، وقال الدارقطني: في حفظه شيء، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ثمان وعشرين ومائة.

ينظر: التاريخ الكبير (٤٨٧/٦)، والجرح والتعديل (٣٤٠/٦)، والثقات (٢٥٦/٧)، وتهذيب التهذيب (٣٥/٥).

- أبو وائل شقيق بن سلمة:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن مسعود:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٣١٨/٢) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا عاصم بن أبي النجود به.

وأخرجه ابن الجوزي في تلبيس إبليس (ص -١٤) من طريق الإمام أحمد، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه وشاهده لفظًا واحدًا حديث الشعبي عن جابر من وجه غير معتمد.

قلت: وإسناده حسن فقط لأجل الكلام في عاصم بن أبي النجود وأبي بكر بن عياش وقد تقدم ترجمتهما.

قال الدارقطني في العلل (٢٦٨/١٣) وكذلك رواه أبو جعفر الرازي وعمرو بن أبي قيس وحماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله ا.هـ.

وقال الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٢١٨/٦) عقب رواية أبي بكر ابن عياش عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال: وهكذا رواه أبو جعفر الرازي وورقاء وعمرو بن أبي قيس عن عاصم عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود مرفوعًا به ا.هـ.

وهي إشارة منهما - أي من الدارقطني وابن كثير- أن أبا بكر بن عياش تابعه حماد بن زيد وأبو جعفر الرازي وورقاء وعمرو بن أبي قيس فرووه عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود.

وقد رواه أيضًا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود به، فجعل شيخ عاصم زر بن حبيش وليس شقيق أبي وائل.

أخرجه محمد بن نصر المروزي في السنة (١٢) حدثنا أبو هشام الرفاعي، ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زرعن عبد الله بن مسعود به.

وأخرجه الآجري في (الشريعة) (١١) أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد الواسطي ثنا أبو هشام الرفاعي به.

وأبو هشام الرفاعي هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة أبو هشام الرفاعي قاضي الكوفة، وهو ضعيف.

لكن أبو هشام الرفاعي قد توبع على هذا الحديث تابعه أحمد بن عبد الله بن يونس.

أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦/٣٤٣) كتاب التفسير: باب قوله تعالى: (وأن هذا صراطي مستقيمًا)، حديث (٢/١١١٧٥) والحاكم في المستدرك (٣/٢٣٩) وابن بطة في الإبانة عن شريعة الفِرقة الناجية (١/٢٩٢-٢٩٣) رقم (١٣١) كلهم من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا أبو بكر عن عاصم عن زر، عن عبد الله ابن مسعود به مرفوعًا.

وسنده جيد. وأحمد بن عبد الله بن يونس ثقة حافظ.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد. ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن بطة في (الإبانة) (١/٢٩٤) رقم (١٣٣) من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا أبو عوانة وأبو بكر بن عياش وحماد بن زيد قالوا: حدثنا عاصم عن زرعن عبد الله به.

قلت: وهذا إسناد غريب. وغرابته في اتفاق هؤلاء الثلاثة على روايته عن عاصم عن زر والمعروف أن حماد يرويه عن عاصم عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله.

وأخرجه أيضًا ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير (٦/٢١٩) من حديث يحيى الحماني به لكن عن أبي بكر وحده.

ويحيى بن عبد الحميد الحماني ضعيف يسرق الحديث كما في التقريب (٧٥٩١).

لكن أخرجه ابن بطة أيضًا (١/٢٩٣) رقم (١٣٢) حدثنا جعفر بن محمد القافلائي قال: ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال: ثنا سليمان بن حرب قال: ثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن أبي وائل عن ابن مسعود به.

وهذا إسناد قوي أيضًا.

قلت: ومنه نعلم أيضًا أن حماد بن زيد رواه عن عاصم على الوجهين. فرواه مرة عن عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود. ورواه أيضًا عن عاصم بن أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود. وسيأتي تخريج هذا الطريق إن شاء الله.

- **والحديث من الوجهين:** قد صححه الحاكم في المستدرك. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٦/٢١٩): فقد صححه الحاكم من الطريقين ولعل هذا الحديث عند عاصم بن أبي النجود عن زر وعن أبي وائل شقيق بن سلمة كلاهما عن ابن مسعود به، والله أعلم.

وقد سبقهما إلى هذا الترجيح الحافظ الدارقطني فقد سُئل عن هذا الحديث في العلل (١٣/٢٦٧) فقال: فقال: يرويه عاصم، واختُلِفَ عنه، فرواه أحمد بن يونس، وأبو هِشام، عن أبي بكر، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله. وخالفهما أسود بن عامر، فرواه عن أبي بكر، عن عاصم عن أبي وائل. وتابعه مسلم بن سلام، عن أبي بكر. وكذلك رواه أبو جعفر الرازي، وعمرو بن أبي قيس، وحماد بن زيد، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله. ولعل عاصما حفظه عنهما. والله أعلم.

وعودة لحديث أبي بكر بن عياش عن عاصم بن أبي وائل عن ابن مسعود، فقد ذكرنا من ذي قبل أن أبا بكر بن عياش قد توبع تابعه حماد بن زيد وأبو جعفر الرازي وورقاء وعمرو بن أبي قيس فرووه عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود به وهاكم تخريج هذه الروايات:

حديث حماد بن زيد:

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١١٢/٥) رقم (٩٣٥) قال: حدثنا حماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود وأبو داود الطيالسي (١٩٧/١) رقم (٢٤١) قال: حدثنا حماد بن زيد به.

وأحمد (٤٣٥/١) حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا حماد بن زيد به.

والدارمي (٧٨/١) المقدمة: باب كراهية أخذ الرأي، حديث (٢٠٢) أخبرنا عفان، ثنا حماد بن زيد به.

والنسائي في (السنن الكبرى) (٣٤٣/٦) كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (وأن هذا صراطي مستقيمًا)، حديث (١١١٧٤) قال: أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي، نا حماد به.

والمروزي في السنة رقم (١١) حدثنا إسحاق حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد به.

والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٤٨/٢-٥١) رقم (٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧) من طريق الحجاج بن منهال، ويزيد بن هارون وعبد الله بن يزيد المقرئ ثلاثتهم عن حماد به.

وابن أبي عاصم في السنة (١٣/١) رقم (١٧) ثنا أبو الربيع ثنا حماد ابن زيد به.

والبزار (١٣١/٥) رقم (١٧١٨) حدثنا أحمد بن عبدة ثنا حماد بن زيد به.

وابن جرير الطبري في جامع البيان (٦٧١/٩) رقم (١٤٢٢٦) ثنا المثنى – ابن إبراهيم ثنا الحماني ثنا حماد به.

والآجري في الشريعة رقم (١٢) من طريق زهير بن محمد المروزي، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد به.

وابن حبان (١٨٠/١-١٨١) رقم (٦، ٧) من طريق عبد الله بن وهب، ومعلى بن مهدي الموصلي كلاهما عن حماد به.

والحاكم (٣١٨/٢) من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد.

وابن أبي زمنين في أصول السنة (ص – ٣٦) رقم (١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا حماد بن زيد به.

واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٨٠/١-٨١) رقم (٩٢، ٩٣، ٩٤) من طريق محمد بن زياد بن عبيد الله وعمرو بن عوف بن أوس ويزيد بن هارون ثلاثتهم عن حماد بن زيد به.

وأبو نعيم في حِلية الأولياء (٢٦٣/٦) من طريق الحارث بن أبي أسامة ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد به.

وقوام السنة الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٣٨/١، ٥٢٨) رقم (٣٥٠، ٩٦٣) من طريق عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي حدثنا حماد ابن زيد به.

والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح (ص -١٢) من طريق محمد ابن زياد بن الربيع الزيادي ثنا حماد به.

والبغوي في شرح السنة (١٩٦/١) وفي معالم التنزيل (١٤٢/٢).

وفي الأنوار في شمال النبي المختار رقم (١٢٤٠) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد.

وأبو شامة في الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص-١٢) من طريق الدارمي، ثنا عفان حدثنا حماد بن زيد به.

وقد رواه عن حماد بن زيد جماعة وهم أبو داود الطيالسي وسعيد بن منصور وعبد الرحمن بن مهدي وعفان ويحيى بن حبيب وحجاج بن منهال ويزيد بن هارون وعبد الله بن يزيد المقرئ وأحمد بن عبدة وأبو الربيع ويحيى بن عبد الحميد الحماني، وعبد الله بن وهب وسليمان بن حرب ومعلى بن مهدي وعمرو بن عوف ومحمد بن زياد بن عبيد الله وعبيد الله بن عمر بن ميسرة.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وصححه ابن حبان. وقال الألباني في ظلال الجنة (١٣/١): إسناده حسن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير عاصم، وهو ابن أبي النجود، وهو حسن الحديث.

حديث عمرو بن أبي قيس:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٢١/٥) رقم (٨١٠٢) من طريق عمرو بن أبي قيس عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود به.

حديث أبي جعفر الرازي:

أخرجه أبو سعيد النقاش في الأمالي رقم (٢٣) من طريق محمد بن سعيد بن سابق، ثنا أبو جعفر الرازي، ثنا عاصم به.

حديث ورقاء:

ذكره الحافظ بن كثير في تفسيره (٢١٨/٦) و لم أقف على إسناده.

فهذه هي كل طرق حديث ابن مسعود سواء من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر عند أو من طريق عاصم عن أبي وائل عنه.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث سنده حسن. سواء من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود أو من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود. وقد صححه الحاكم وابن حبان والذهبي. وله شاهد من حديث جابر وهو الحديث السابق وسنده فيه ضعف خفيف فيصح ذاك الحديث بهذا الشاهد. والله تعالى أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء في تواتر هذه الآية الكريمة على ما جاء في الحديث النبوي الشريف.

وقد تقدم الكلام على هذه الآية في الحديث السابق من حيث ذكر فرشياتها وتوجيهها ونحو ذلك.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٠٤): قال الإمام البخاري[١٢٦٥]: حدثني إسحاق، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس، آمنوا أجمعون، وذلك حين لا ينفع نفسًا إيمانها، ثم قرأ: (0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; ...) [١٢٦٦]"الآية"[١٢٦٧].

([١٢٦٥]) صحيح البخاري (٣٧٧/٨) كتاب التفسير، باب لا ينفع نفسًا إيمانُها، حديث رقم: (٤٦٣٦).

(١٢٦٦) سورة الأنعام، الآية: (١٥٨).

([١٢٦٧])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- إسحاق بن إبراهيم بن نصر:

تقدمت ترجمته.

- عبد الرزاق:

تقدمت ترجمته.

- معمر:

تقدمت ترجمته.

- همام:

تقدمت ترجمته.

- أبو هريرة:

تقدم ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه مسلم (١٣٧/١) كتاب الإيمان: باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، حديث (٢٤٨) حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق به.

وأحمد (٣١٣/٢) حدثنا عبد الرزاق به.

وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم (٢٢٣/١) رقم (٤٠٣) حدثنا محمد ابن إبراهيم، ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا ابن أبي السرى (ح) وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا سلمة بن شبيب قالا: حدثنا عبد الرزاق به. والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٠/٩) وفي الاعتقاد (ص-٢١٣) من طريق أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق به.

واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٠٤٦/٦) رقم (١٩٣٦) من طريق أحمد بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرزاق.

وابن منده في (الإيمان) (٩٢٦/٢) رقم (١٠١٦) من طريق محمد بن حماد الطهراني، ثنا عبد الرزاق به.

والبغوي في معالم التنزيل (١٤٤/٢) من طريق أحمد بن يوسف ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة به.

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة:

أخرجه البخاري (٣٧٧/٨) كتاب التفسير، باب: قوله (قل هلم شهداءكم) حديث (٤٦٣٥) ومسلم (١٣٧/١) كتاب الإيمان: باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، حديث (٢٤٨/١٥٧)، وأبو داود (١١٥/٤) كتاب الملاحم: باب أمارات الساعة، حديث (٤٣١٢)، والنسائي في السنن الكبرى (٣٤٣/٦) كتاب التفسير: باب قوله تعالى (يوم يأتي بعض آيات ربك)، حديث (١١١٧٧)، وابن ماجه (١٣٥٢/٢) كتاب الفتن: باب طلوع الشمس من مغربها، حديث (٤٠٦٨)، وأحمد (٢٣١/٢)، وإسحاق بن راهويه في المسند (٢٢٠/١) رقم (١٧٦)، والطبري في جامع البيان (١٦/١٠) رقم (١٤٢٦٧)، والبزار في مسنده (١٦٥/١٧- البحر الزخار) رقم (٩٧٨٢)، وأبو نعيم في المسند المستخرج على مسلم (٢٢٣/١) رقم (٤٠٢)، وابن منده في (الإيمان) (٩٢٨/٢) رقم (١٠٢١)، كلهم من طريق عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة به.

وأخرجه البخاري (٤٢٨/١١) كتاب الرقاق: باب (٤٠) حديث (٦٥٠٦) وفي (١٠٢/١٣) كتاب الفتن، حديث (٧١٢١) ومسلم (١٣٧/١) كتاب الإيمان: باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، حديث (٢٤٨/١٥٧) وأحمد (٥٣٠/٢)، والطبراني في مسند الشاميين (٢٦٨/٤) رقم (٣٢٣٧)، وأبو نعيم في المسند المستخرج على مسلم (٢٢٣/١) رقم (٤٠٤)، والداني في السنن الواردة في الفتن (١٢٦٦/٦-١٢٦٧) رقم (٧٠٧)، وابن منده في الإيمان (٩٢٧/٢) رقم (١٠١٨) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به مرفوعًا.

وأخرجه الطبري في جامع البيان (١٩/١٠) رقم (١٤٢٧٧)، والواحدي في الوسيط (٣٤١/٢)، وابن منده في الإيمان (٩٢٨/٢) رقم (١٠٢٠) من طريق جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة به وأخرجه أحمد (٣٥٠/٢) من طريق ابن لهيعة عن الأعرج عن أبي هريرة به.

وأخرجه مسلم (١٣٧/١) كتاب الإيمان: باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، حديث (٢٤٨/١٥٧)، وأحمد (٣٣٧/٢، ٣٧٢)، وإسماعيل بن جعفر في جزء من حديثه (٢٨٥)، والطبري في جامع البيان (١٦/١٠) رقم (١٤٢٦٨)، وأبو عوانه (١٠٠/١) رقم (٣١٩)، وابن حبان (٢٥٢/١٥) رقم (٦٨٣٨)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٢٢/١) رقم (٤٠١)، وابن منده في الإيمان (٩٢٨/٢-٩٢٩) رقم (١٠٢٢) والداني في الفتن (١٢٦٩/٦) رقم (٧١٠) من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة به.

وأخرجه مسلم (١٣٨/١) كتاب الإيمان: باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، حديث (٢٤٩)، وأحمد (٤٤٥/٢)، والترمذي (١٥٦/٥) كتاب التفسير: باب سورة الأنعام، حديث (٣٠٧٢)، وابن أبي شيبة (٥٠٦/٧) رقم (٣٧٥٩٦)، وأبو يعلى (٦١٧٠، ٦١٧٢)، وإسحاق بن راهويه في المسند (٢٥٣/١) رقم (٢١٨)، وأبو عوانة (١٠٠/١٠) رقم (٣١٨)، والطبري في جامع البيان (٢٧/١) رقم (١٤٣٠٧)، وأبو نعيم في المستخرج (٢٢١/١) رقم (٣٩٦)، والبيهقي في الاعتقاد (ص٢١٣)، وابن منده في الإيمان (٩٣٠/٢)، والداني في الفتن (١٢٥٣/٦) رقم (٦٩٥) كلهم من طريق فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة به. وقال الترمذي: حسن صحيح

قلت: وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة لكن ليس فيها محل الشاهد.

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع القراء على تواتر هذه الآية على ما ورد في الحديث النبوي.

ولا خلاف أيضا في فرشيات حروفها فيما تووتر في الجزء المثبت في الحديث.

أما في أول الآية جاء التنوع في فرشها فيما صح وتواتر -وإن كانت ليست على شرطي في الرسالة- إلا أني سأذكرها:

فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر: (إلا أن يأتيهم الملائكة) بالياء، والباقون: (إلا أن تأتيهم الملائكة) بالتاء.

وقال الموجهون: على التأنيث للمجاز.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٠٥): قال الإمام مسلم[١٢٦٨]: حدثنا يحيى بن أيوب وإسحاق ابن إبراهيم جميعا عن ابن علية ـ قال ابن أيوب حدثنا ابن علية ـ حدثنا يونس عن إبراهيم بن يزيد التيمي ـ سمعه فيما أعلم ـ عن أبيه عن أبى ذر أن النبي r قال يومًا: «أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخِرُّ ساجدةً، ولا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئتِ، فترجِعُ فتصبح طالعةً من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخِرُّ ساجدةً، ولا تزال كذلك حتى يقال: لها ارتفعي، ارجعي من حيث جئتِ فترجِعُ فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئًا، حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش، فيقال لها: ارتفعي، أصبحي طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها»، فقال رسول الله r :«أتدرون متى ذاكم ؟؟، ذاك حين: (5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B)»[١٢٦٩].[١٢٧٠]

([١٢٦٨]) (١/١٣٨) كتاب الإيمان: باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، حديث (٢٥٠/١٥٩).

(١٢٦٩) سورة الأنعام، الآية: (١٥٨).

([١٢٧٠])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- يحيى بن أيوب المقابري:

هو يحيى بن أيوب المَقَابري البغدادي العابد، ولد: سنة سبع وخمسين ومائة. روى عن: إسماعيل بن جعفر، وعلي بن غراب، وهشيم، وغيرهم. وروى عنه: مسلم، وأبو داود، وروى عنه البخاري في خلق أفعال العباد، والنسائي في مسند علي، وأبو يعلى وآخرون. قال علي بن المديني وأبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحسين بن فهم: كان ثقة ورعا مسلما، وقال ابن قانع: ثقة مأمون. قال الذهبي: ثقة. قال ابن حجر: ثقة من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين وله سبع وسبعون سنة.

ينظر: الثقات لابن حبان (٩/٢٦٤) الكاشف (٢/٣٦٢) التهذيب (١١/١٦٥) التقريب (٥٨٨).

- إسحاق بن إبراهيم بن راهويه:

تقدمت ترجمته.

- إسماعيل بن إبراهيم بن علية:

هو إسماعيل بن إبراهيم بن علية، روى عن: عبد العزيز بن صهيب، وسليمان التَّيْمي، وحميد الطويل، وعاصم الأحول، وأَيُّوب، وابن عون، وأبي ريحانة، والجُريرى، وابن أبي نَجيح، ومعمر. وعنه: شُعْبة، وابن جُريج - وهما من شيوخه -

وبقيّة، وحماد بن زيد - وهما من أقرانه - وإبراهيم بن طهمان - وهو أكبر منه - وابن وهب، والشافعي، وأحمد، ويحيى، وعلي، وإسحاق، والفلاس، وأبو معمر الهذلي، وأبو خَيْثَمَة. قال علي بن الْجَعْد عن شُعْبة: إسماعيل بن عُلَيَّة ريحانة الفقهاء.

وقال يونس بن بكير عنه: ابن عُلَيَّة سيّد المُحَدِّثين. وقال القَطَّان: ابن عُلَيَّة أثبت من وهيب. وذكره ابن حبان في «الثقات"وقال: مات سنة (٣) أو سنة (١٩٤)، وقال: في أبو موسى العَنَزِي في «تاريخه»، ونقله عنه البخاري في «تاريخه» وخَلِيفَة، وابن عاصم، وإسحاق القرّاب الْحَافظ والكَلاباذي وغيرهم.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٣/٣)، وتقريب التهذيب (٦٥/١، ٦٦)، وخلاصة تهذيب الكمال (٨٣/١ - ٩١)، والتاريخ الكبير للبخاري (٤٣٢/١)، والجرح والتعديل (١٥٣/٢)، ولسان الميزان (١٧٦/٧).

- يونس بن عبيد بن دينار:

هو يونس بن عبيد بن دينار، العبدي مولاهم، أبو عبيد، البصري، رأى أنسا، وروى عن: إبراهيم التيمي، وثابت البناني، وحميد بن هلال وغيرهم. روى عنه: ابنه عبد الله، وشعبة، وحماد بن سلمة وغيرهم. وثقه أحمد، وابن معين، والنسائي، وأبو حاتم، وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، وقال البخاري: لا أعرف ليونس من عطاء بن أبي رباح سماعًا، وقال أحمد وأبو حاتم: لم يسمع من نافع شيئا، وقال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل ورع، مات سنة ١٣٩ه، أخرج له الجماعة.

ينظر: الكبير (٢٧٧/٨)، تهذيب الكمال (٥١٧/٣٢)، التهذيب (٤٧٠/٤)، التقريب (٥٤٢).

- إبراهيم بن يزيد التيمي:

هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، أبو إسحاق الكوفي، روى عن: أنس، وعن أبيه، والحارث بن سويد وغيرهم، روى عنه: بيان بن بشر، والحكم بن عتيبة، والأعمش وغيرهم. قال ابن معين، وأبو زرعة: ثقة زاد أبو زرعة مرجئ. قال أبو حاتم: صالح الحديث، قال الحافظ: ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، مات سنة ٩٢ و لم يبلغ أربعين سنة. **قلت:** ثقة يرسل ويدلس، من الثالثة، أخرج له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٣٤/١)، الجرح والتعديل (١٤٥/٢)، تهذيب الكمال (٢٣٢/٢)، صفوة الصفوة (٩٠/٣).

- يزيد بن شريك التيمي:

هو يزيد بن شريك بن طارق التيمي، عن: عمر، وعلي، وأبي ذر وغيرهم، وعنه: ابنه إبراهيم، والنخعي، والحكم بن عتيبة وغيرهم. قال يحيى، وابن سعد، وابن حبان، وابن حجر: ثقة، يقال: إنه أدرك الجاهلية، مات في خلافة عبد الملك.

ينظر: الثقات لابن حبان (٥٣٢/٥)، تهذيب التهذيب (٢٠٧/٦)، التقريب (٣٧٥/٢)،.

- أبو ذر الغفاري:

هو الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري قيل اسمه جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو وقد اختلف في اسمه فقيل برير وقيل غير ذلك، روى عن النبي r ، وروى عنه ابن عباس، وأنس، وشهر بن حوشب وغيرهم، قال عنه النبي r ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، أول من حيَّا النبي r بتحية الإسلام، ومن أوائل الصحابة إسلاما، وكان خاشعا متقشفا، مات بالربذة سنة ٣٢هـ رضي الله عنه وأرضاه.

ينظر: الإصابة (٦٢/٤)، الاستيعاب (٦١/٤)، تهذيب التهذيب (٣٣٥/١).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦/٣٤٣) كتاب التفسير: باب قوله تعالى: (يوم يأتي بعض آيات ربك) حديث (١١١٧٦) حدثنا إسحاق بن إبراهيم انا إسماعيل بن إبراهيم بهذا الإسناد.

والبزار (٩/٤٠٨) رقم (٤٠١١) حدثناه مؤمل بن هشام ثنا إسماعيل ابن إبراهيم به.

وابن حبان في صحيحه (١٤/٢١-٢٢) رقم (٦١٥٣) أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي ثنا إسحاق بن إبراهيم ابنا إسماعيل بن إبراهيم به.

والطبري في جامع البيان (١٠/١٥) رقم (١٤٢٦٣) حدثنا مؤمل بن هشام ويعقوب بن إبراهيم قالا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم به.

محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٢٠)، حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا إسماعيل بنت إبراهيم به.

وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٤/١١٨٩-١١٩٠) حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ثنا مؤمل بن هشام حدثنا إسماعيل بن إبراهيم به وأبو إسحاق المزكي في الفوائد المنتخبة (١٦٠- تخريج الدارقطني)

أنبا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين – ابن بنت الحسن بن علي الماسرجسي – ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي – ابن راهويه - قال: أنبأ إسماعيل بن إبراهيم به.

وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم (١/٢٢١) رقم (٣٩٧) حدثنا أبو أحمد الغطريفي محمد بن أحمد ثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا إسماعيل بن إبراهيم، (ح) وحدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو عيسى الختلي ثنا مؤمل بن هشام ثنا ابن علية به.

وابن منده في الإيمان (٢/٩٢٥) رقم (١٠١٤) أخبرنا حسان بن محمد ثنا إبراهيم بن أبي طالب حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا ابن علية به.

وفي التوحيد (٢٨) أخبرنا محمد بن يعقوب قال: ثنا أبو بكر بن إسحاق قال: ثنا مؤمل بن هشام قال: ثنا إسماعيل بن علية به.

وقوام السنة الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (٢/٤٤٦) رقم (٤٢٨) أخبرنا أبو عمر وعبد الوهاب أخبرنا والدي أخبرنا محمد بن يعقوب أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ثنا مؤمل به هشام ثنا إسماعيل بن علية به.

وقد رواه عن إسماعيل بن إبراهيم بن علية من أصحابه إسحاق بن إبراهيم بن راهويه ومؤمل بن هشام ويعقوب بن إبراهيم. فرووه عن إبراهيم بن يزيد التيمي عن أبيه عن أبي ذر. قال البزار في البحر الزخار (٩/٤٠٨) وهذا الحديث رواه ابن علية عن يونس عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر عن النبي r .

وقال أيضا: وقد رواه عن إبراهيم التيمي يونس بن عبيد وسليمان الأعمش وهارون بن سعد أ.هـ.

قلت: وسيأتي تخريج هذه الروايات وقد رواه أيضا الحكم بن عتيبة وقد توبع إسماعيل بن علية على هذا الحديث تابعه خالد ابن عبد الله الواسطي فرواه عن يونس عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر.

أخرجه مسلم (١/١٣٨) كتاب الإيمان: باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، حديث (١٥٩/٢٥٠).

والطبري في جامع البيان (١٤/١٠) رقم (١٤٢٦٢).
وأبو عوانه (١٠٠/١) رقم (٣٢٠).
وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم (٢٢١/١) رقم (٣٩٨)
وابن منده في الإيمان (٩٢٦/٢) رقم (١٠١٥).
وقد رواه عن خالد الواسطي عمرو بن عون، ووهب بن بقية وعبدالحميد ابن بيان الواسطي.
ورواه حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد أيضا إلا أنه أسقط من الإسناد رجلا وهو والد إبراهيم التيمي، فصار الإسناد هكذا حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد عن إبراهيم ابن يزيد التيمي عن أبي ذر به مرفوعا.
وأخرجه البزار (٤٠٨/٩، ٤٠٩) رقم (٤٠١٢) وعنه أبو الشيخ في العظمة (١١٩٠/٤) من طريق روح بن عبادة ثنا حماد ثنا يونس بن عبيد قال: حدثني إِبْرَاهِيمَ بن يزيد التيمي عن أبي ذر عن النبي r به.
قال البزار: و لم يقل عن إِبْرَاهِيمَ التيمي عن أبيه ولكن أرسله.
وأخرجه الطبري في جامع البيان (٢٠/١٠) رقم (١٤٢٧٩) من طريق فهد ثنا حماد عن يونس به مرسلًا أيضًا يعني عن إِبْرَاهِيمَ بن يزيد التيمي عن أبي ذر دون ذكر أبيه.
وأخرجه أحمد (١٤٥/٥) عن مؤمل عن حماد بن سلمة لكن فيه إِبْرَاهِيمَ عن أبيه.
قلت: لا أدري أهذا هو الصواب أم أن أباه أقحم في الإسناد والظاهر ثبوته، لأن الحافظ ذكره هكذا في أطراف المسند (١٩٦/٦) رقم (٩٨-٨).
وقد توبع يونس بن عبيد -كما سبق- تابعه الحكم بن عتيبة وهارون ابن سعد والأعمش.
حديث الحاكم بن عتيبة عن إِبْرَاهِيمَ التيمي عن أبيه عن أبي ذر
أخرجه أبو داود (٤٣٣/٢) كتاب الحروف والقراءات، حديث (٤٠٠٢) مختصرًا.
وأحمد (١٦٥/٥) وابن أبي شيبة في المسند كما في إتحاف الخيرة (٢٠٩/٦) رقم (٥٦٩٩)
والبزار (٤٠٧/٩) رقم (٤٠١٠).
والطبري في جامع البيان (٢٠/١٠) رقم (١٤٢٨٠).
وابن أبي حاتم في تفسيره (٨١٤٣).
وحفص الدوري في قراءة النبي r (٧٨) مختصرًا.
والحاكم في المستدرك (٢٤٤/٢) مختصرًا.
وابن منده في أسماء أرداف النبي r (ص-٤١).
والحافظ الذهبي في العلو (١٥٧) كلهم من طريق يزيد بن هارون، ثنا سفيان بن حسين عن الحكم بن عتيبة عن إِبْرَاهِيمَ التيمي عن أبيه عن أبي ذر به. ولفظه عند بعضهم مختصرًا.
وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وصححه الشيخ الألباني -رحمه الله- في الصحيحة (٢٤٠٣) على شرط مسلم.
حديث هارون بن سعد العجلي:

أخرجه البزار (٩/٤٠٩) رقم (٤٠١٣) وعنه أبو الشيخ في العظمة (٤/١١٩٠-١١٩١)، والطبراني في المعجم الأوسط (٤/٣٧٣) رقم (٤٤٧٠) من طريق الحكم بن مروان، ثنا أبو مريم عبد الغفار بن القاسم عن هارون بن سعد عن إِبْرَاهِيمَ التيمي عن أبيه عن أبي ذر به، بنحو حديث الحكم بن عتيبة، كما قال البزار.

وقال البزار: لم يرو هذا الحديث عن هارون بن سعد إلا أبو مريم تفرد به الحكم بن مروان ا.هـ.

قلت: وأبو مريم هو عبد الغفار بن القاسم بن قيس الأنصاري. قال أبو حاتم والنسائي: متروك الحديث. وقال أحمد: ليس بثقة، وقال أبو داود: كذاب. وقال ابن المديني: يضع الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء.

ينظر المغني (٢/٤٠١) وميزان الاعتدال (٤/٣٧٩).

أما حديث الأعمش عن إِبْرَاهِيمَ التيمي عن أبيه فليس فيه محل الشاهد، لذلك تركنا تخريجه لموضعه في سورة يس.

(تنبيـــه): طرق حديث أبي هريرة وهو الحديث السابق، وكذلك طرق حديث أبي ذر الغفاري قد أخرجها كلها ابن مردويه، فقال الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٦/٢٩٩) بعد أن ذكر طرق الحديث. قال: أخرج هذه الطرق كلها الحافظ أبو بكر بن مردويه في تفسيره ا.هـ.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث عند مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف في تواتر هذه الآية على ما جاء في الحديث النبوي.

ولا خلاف أيضا في فرشيات حروفها. وقد سبق الكلام عليها في الحديث السابق.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٠٦): قال الإمام أحمد[١٢٧١]: حدثنا وكيع حدثنا ابن أبي ليلى عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري t عن النبي r: «(0 1 2 3 4 5 6 7 8)[١٢٧٢]»، قال: «طلوع الشمس من مغربها»[١٢٧٣].

([١٢٧١]) مسند الإمام أحمد (٣/٣١، ٩٨).

(١٢٧٢) سورة الأنعام، الآية: (١٥٨).

([١٢٧٣])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- وكيع بن الجراح:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن عبد الرحمن:

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، أبو عبد الرحمن. روى عن: عامر الشعبي والمنهال بن عمرو وعطية بن سعد وغيرهم. وروى عنه: السفيانان وعمران بن محمد وعيسى بن المختار وغيرهم. قال ابن معين: ليس بذاك. وذكره ابن حبان في المجروحين وقال: رديء الحفظ كثير الوهم.. وقال أبو حاتم: محله الصدق كان سيئ الحفظ. وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ جدًا مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

ينظر: التاريخ الكبير (١/١٦٢) الجرح (٧/٣٢٢).

- عطية بن سعد:

هو عطية بن سعد بن جنادة العَوْفي، روى عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وابن عباس ، وغيرهم. روى عنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، والحجاج بن أرطأة وعمران البارقي... وغيرهم. قال أحمد: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه، وقال النسائي: ضعيف، وقال أبو زرعة: لين، وقال الذهبي: من مشاهير التابعين ، ضعيف الحديث وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا، وكان شيعيًا مدلسًا، مات سنة إحدى عشرة ومائة.ا.هـ. **قلت:** هو ضعيف لتضعيف الجمهور له.

ينظر: خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي (١/٢٦٧)، الجرح والتعديل (٦/٣٨٢)، تقريب التهذيب (١/٣٩٣).

- أبو سعيد الخدري:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الترمذي (٥/١٥٥) كتاب التفسير، سورة الأنعام حديث (٣٠٧١) حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا أبي به.

وعبد بن حميد في المسند (٩٠٢ – المنتخب) حدثني ابن أبي شيبة، ثنا وكيع به.

وأبو يعلي (٢/٥٠٥) رقم (١٣٥٣) حدثنا أبو خيثمة، ثنا وكيع به.

وابن أبي حاتم في التفسير (١٤٢٧/٥) رقم (٨١٤١) حدثنا أبي، ثنا ابن الطباع، ثنا وكيع به.
والطبري في جامع البيان (١٤/١٠) رقم (١٤٢٦٠) حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا أبي به.
وأبو نعيم في حِلية الأولياء (٣٧٧/٨) من طريق الإمام أحمد، ثنا وكيع به.
وأخرجه الطبري (١٤/١٠) حدثنا عيسى بن عثمان الرملي، ثنا يحيى بن عيسى عن ابن أبي ليلى به.
وأخرجه الطبراني في الدعاء (٢٢٤٧) حدثنا أحمد بن سهل الأهوازي، حدثنا علي بن بحر، ثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن ابن أبي ليلى به.
وأخرجه ابن أبي ميمي في الفوائد المنتقاة (٣٦٤) من طريق بن داود ابن رشيد، ثنا محمد بن ربيعة ثنا ابن أبي ليلى به.
وقال الترمذي: هذا حديث غريب ورواه بعضهم و لم يرفعه ا.هـ.
وقال أبو نعيم: لا أعلم رواه عن عطية مرفوعًا إلا ابن أبي ليلى ا.هـ.
والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٠٨/٣).
وزاد نسبته إلى أبي الشيخ وابن مردويه.
والموقوف أخرجه ابن أبي شيبة (١٧٩/١٥) رقم (٣٨٧٥٢) حدثنا وكيع به، لكن موقوفًا على أبي سعيد.
قلت: والحاصل أن الحديث سواء مرفوعًا أو موقوفًا فهو ضعيف، لأجل عطية العوفي وابن أبي ليلى كما مر في ترجمتهما.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف، وقد ضعفه الترمذي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف في تواتر هذه الآية على ما جاء في الحديث النبوي، وسبق الكلام عن الآية فيما تقدم.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه فقد وقع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له عند التحقيق، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم على القراءات بالصحة والتواتر على ما يرد في الأحاديث النبوية.

(١٠٧): قال الإمام الترمذي[١٢٧٤]: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا حماد بن زيد عن عاصم عن زر ابن حبيش قال: أتيتُ صفوان بن عسَّال المرادي فقال ما جاء بك ؟ قلت: ابتغاء العلم. قال: بلغني أن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يفعل. قال: قلت:إنه حاك. أو قال: حكَّ في نفسي شيء من المسح على الخفين، فهل حفظت من رسول الله r فيه شيئًا؟ قال: نعم، كنا إذا كنا في سفر أو مسافرين أمرنا أن لا نخلع خفافنا ثلاثًا إلا من جنابة، ولكن من غائط وبول ونوم. قال: فقلت: فهل حفظت من رسول الله r في بعض أسفاره؟ فناداه رجل كان في آخر القوم بصوت جهوري: أعرابي جلف جاف فقال: يا محمد يا محمد. فقال نحوًا من صوته هاؤم. فقال الرجل: يحب القوم ولما يلحق بهم. قال: فقال رسول الله r : «المرء مع من أحب». قال زر: فما برح يحدثني، حتى حدثني: «أن الله جعل بالمغرب بابًا عرضه مسيرة سبعين عامًا للتوبة، لا يغلق ما لم تطلع الشمس من قبله، وذلك قول الله U: (0 1 2 3 4 5 6 7 8)[١٢٧٥]» الآية[١٢٧٦].

(١٢٧٤) جامع الترمذي (٥/٥٠٦) كتاب الدعوات: باب فضل التوبة والاستغفار، حديث رقم: (٣٥٣٦).

(١٢٧٥) سورة الأنعام، الآية: (١٥٨).

(١٢٧٦) **(أولًا) من حيث كونها حديثًا:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أحمد بن عبدة الضبي:

هو أَحْمَدُ بنُ عَبْدَة بن مُوسَى الضَّبِّى، أَبو عَبْدِ اللَّهِ البَصْرِى، روى عن: حماد بن زيد، ويزيد بن زُرَيْع، وفُضيل بن عِيَاض، وابن عُيَيْنَة، وغيرهم. وروى عنه: الجماعة إلا البخارى، وعُثْمَان بن خرّزاذ، وابن أبى الدنيا، وأبو زُرْعَة، وأبو حاتم -وقال: ثقة- وابن خُزَيْمَة، والبَغَوِى، وعدة. وقال النَّسَائِى: ثقة، وفى موضع آخر: لا بأس به. مات فى رمضان سنة ٢٤٥هـ.

ينظر تاريخ البخاري الصغير (٢/٣٨٣)، وتهذيب التهذيب (١/٥٩)، تقريب التهذيب (١/٢٠)، والثقات (٨/٢٣)، والجرح والتعديل (٢/٦٢).

- حماد بن زيد:

تقدمت ترجمته.

- عاصم بن أبي النجود:

تقدمت ترجمته.

- زر بن حبيش:

هو زِرُّ بنُ حُبَيْشِ بن حُبَاشَة بن أَوْس بن بِلاَل، وقيل: هِلاَل الأسَدِى، أبو مَرْيَم ويقال: أبو مُطَرِّف، الكُوفِى، مخضرم أدرك الجَاهلية. وروى عن: عمر، وعُثْمَان، وعلى، وأبى ذر، وابن مسعود، وعبد الرحمن بن عَوْف، والعباس، وسعيد بن زيد، وحذيفة، وأبى بن كعب، وصفوان بن عسّال، وعائشة وغيرهم. وروى عنه: إبراهيم النخعى، وعاصم بن بهدلة، والمِنْهَال بن عمرو، وعيسى بن عاصم، وعدى بن ثابت، والشعبى، وإسماعيل بن أبى خالد حديثًا واحدًا فى ليلة القدر، وأبو إسحاق الشَّيْبَانِى، وغيرهم. قال ابن مَعِين: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث. قال أبو عمر الضرير: مات قبل الجماجم. وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: مات سنة (٨١). وقال أبو نُعَيْم: مات وهو ابن (١٢٧) سنة.

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (٤٤٧/٣)، والجرح والتعديل (٣/ت٢١٨٧)، والثقات (٢٦٩/٤)، وتهذيب التهذيب (٣٢١/٣)، وسير أعلام النبلاء (١٦٦/٤).

- صفوان بن عسال المرادي:

هو صَفْوَانُ بنُ عَسّال المُرَادِى الجَمَلِى، غزا مع النبى e ثنتى عشرة غزوة، وروى عنه، وسكن الكوفة. روى عنه: زر، وعبد اللَّه بن سلمة المُرَادِى، وحذيفة بن أبى حذيفة، وأبو الغريف عبيد اللَّه بن خَلِيفَةَ، وغيرهم.

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (٣٠٤/٤)، والجرح والتعديل (٤/ت ١٨٤٥) والثقات (١٩١/٢)، وطبقات ابن سعد (٤٥١/١)، وتهذيب التهذيب (٤٢٨/٤).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد (٢٣٩/٤ – ٢٤١) حدثنا سفيان بن عيينة، (ح) وثنا عفان ثنا حماد بن سلمة، (ح) وثنا يحيى بن آدم، ثنا سفيان، (ح) وثنا عبد الرزاق عن معمر، (ح) وثنا يونس ثنا حماد، (ح) وثنا حسن بن موسى، ثنا حماد بن زيد، كلهم (سفيان بن عيينة وحماد بن سلمة ومعمر، وحماد بن زيد) عن عاصم بن أبي النجود به.

والنسائي في السنن الكبرى (٣٤٤/٦) كتاب التفسير: باب قوله تعالى: (يوم يأتي بعض آيات ربك...) حديث (١١١٧٨) نا محمد بن النصر بن مساور حماد عن عاصم به.

وابن ماجه (٥٢٤/٥) كتاب الفتن: باب طلوع الشمس من مغربها حديث (٤٠٧٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن عاصم به.

وابن أبي شيبة في المسند (٨٨٢) ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن عاصم به.

وعبد الرزاق (٧٩٣) عن معمر عن عاصم بن أبي النجود.

والحميدي في المسند (٨٨١) حدثنا سفيان عن عاصم.

وسعيد بن منصور في سننه (١١٩/٥-١٢٠) رقم (٩٤٠) ثنا حماد بن زيد عن عاصم.

ونعيم بن حماد في الفتن (٦٥٦/٢-٦٥٧) رقم (١٨٥٠) حدثنا ابن عيينة عن عاصم به.

والطيالسي (١٢٦٤) ثنا شعبة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وهمام، كلهم عن عاصم به.

ومحمد بن عاصم الثقفي في جزء من حديثه برقم (٥٥) ثنا سفيان بن عيينة عن عاصم وابن خزيمة (١٩٥) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن عاصم.

وابن حبان (٤/١٤٩-١٥١) رقم (١٣٢١) من طريق هارون بن معروف ثنا سفيان عن عاصم به.
والطبري في جامع البيان (١٠/١٩) رقم (١٤٢٧٦) من طريق أبي ربيعة فهد. قال: حدثنا عاصم.
والطبراني في الأوسط (٣٤٤٦) من طريق زياد بن الربيع عن عاصم.
وفي الكبير (٨/٥٩) رقم (٧٣٦٠) من طريق حماد بن زيد عن عاصم.
والبغوي في شرح السنة (٥/٨٩-٩٠) من طريق حماد بن زيد عن عاصم به.
قلت: وقد رواه عن عاصم جماعة وهم: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ومعمر، وإسرائيل، وفهد، وشعبة، وهمام، وزياد بن الربيع، وغيرهم كثير. ورواه بعضهم مطولًا والآخر مختصرًا وقد اقتصرنا في التخريج على محل الشاهد. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وهو حسن فقط لأجل الكلام في عاصم.
- الحكم العام على الحديث:
إسناده حسن.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**
لا خلاف في تواتر هذه الآية على ما جاء في الحديث النبوي. وقد سبق الكلام على الآية فيما تقدم.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**
الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٠٨): قال الإمام البيهقي[١٢٧٧]: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ، نا محمد بن إسماعيل الإسماعيلي، نا محمد بن المصفى، نا بقية، عن شعبة، عن مجالد، عن الشعبي، عن شريح، عن عمر t أن رسول الله e قال لعائشة: "يا عائش (l J K L M N) [١٢٧٨] هم أصحاب البدع، وأهل الأهواء، وأصحاب الضلالة من هذه الأمة، يا عائشة ليس لهم توبة، أنا منهم بريء، وهم مني براء"[١٢٧٩].

([١٢٧٧]) شعب الإيمان للبيهقي (٥/٤٤٩)، حديث رقم: (٧٢٣٩).

(١٢٧٨) سورة الأنعام، الآية: (١٥٩).

(١٢٧٩)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو عبد الله الحافظ:

هو محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري الحاكم أبو عبد الله الحافظ صاحب المستدرك، إمام صدوق، ولكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة فيكثر من ذلك. قال أبو طاهر: سألت أبا إسماعيل عبد الله الأنصاري عن الحاكم أبي عبد الله؟، فقال: إمام في الحديث، رافضي خبيث!!. قلت: (القائل هو الحافظ ابن حجر) إن الله يحب الإنصاف ما الرجل برافضي بل شيعي فقط.

ينظر: لسان الميزان (٥/٢٣٢).

- أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن إسماعيل الإسماعيلي:

هو أبو بكر، محمد بن إسماعيل بن مهران النيسابوري، المعروف بالاسماعيلي. قال الحاكم: هو أحد أركان الحديث بنيسابور: كثرة، ورحلة، واشتهارا. وهو مجود عن المصريين والشاميين، ثقة مأمون. وقال الحاكم: سمعت ابنه أبا الحسن يقول: مرض أبي في صفر، سنة ٢٨٩هـ، فبقي في مرضه إلى أن توفي في ذي الحجة، سنة ٢٩٥هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤/١١٧).

- محمد بن المصفى:

تقدمت ترجمته.

- بقية:

تقدمت ترجمته.

- شعبة:

تقدمت ترجمته.

- **مجالد:**

تقدمت ترجمته.

- **الشعبي:**

تقدمت ترجمته.

- **شريح:**

تقدمت ترجمته.

- **عمر:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٦/١) ثنا ابن مصفى، ثنا بقية، ثنا شعبة، أو غيره، عن مجالد

والطبراني في المعجم الصغير (٢٠٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ الرَّقِّيُّ، بِنَصِيبِينَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ،

وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٠٨) حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثنا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى الْحِمْصِيُّ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ، عَنْ شُعْبَةَ، أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ مُجَالِدٍ،

وابن ابي حاتم في تفسيره (٨١٥٧) حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى، ثنا بَقِيَّةُ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُجَالِدٍ،

وأبو نعيم في الحلية حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى، قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، أَوْ غَيْرُهُ، عَنْ مُجَالِدٍ

والواحدي في الوسيط (٣٤٢/٢) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَارِثِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الشَّيْخِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ مُصَفًّى، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ

والخطيب في تلخيص المتشابه (٦١٠/٢) أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَرْيَارَ الأَصْبَهَانِيُّ، أَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ أَيُّوبَ الطَّبَرَانِيُّ، نا عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ الرَّقِّيُّ، بِنَصِيبِينَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى، قَالَ: نا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ

وذكره الهيثمي في المجمع (٢٣٤/١) وقال رواه الطبراني في الصغير وفيه بقية ومجالد بن سعيد وكلاهما ضعيف.

وضعفه الشيخ الألباني في ظلال الجنة.

- **الحكم العام على الحديث:**

الحديث إسناده ضعيف، ضعفه الهيثمي والألباني.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية

- **وفي فرشياتها فيما تووتر:**

قرأ حمزة والكسائي بالألف مع تخفيف الراء: (فارقوا).

وقرأ الباقون بغير ألف مع تشديد الراء فيهما، (فرَّقوا).

ينظر: السبعة، (ص ٢٧٤)، والتيسير (١٠٨)، والحجة لابن خالويه (١٥٢)، والحجة لأبي زرعة (٢٧٨)، والإملاء للعكبري (١/١٥٥)، والنشر لابن الجزري (٢/٢٦٦)، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي (٢/٣٩)

- **التعليق على القراءة:**

من قرأ بالألف (فارقوا) فهو من المفارقة.

بمعنى: تركوا وباينوا وخرجوا عن الدين الحق الذي أمرهم الله باتباعه ودعاهم إليه.

ومن قرأ بالتشديد (فرّقوا) فهو من التفريق والتجزئة.

بمعنى أنهم بدَّدوا دينهم وبّعضوه وجزّءوه واختلفوا فيه، بأن آمنوا ببعض وكفروا ببعض.

قال الطبري: ومعنى (فرّقوا): أنّ دين الله واحد، وهو دين إبراهيم، ففرّق ذلك اليهود والنصارى، فتهوّدوا وتنصّر آخرون، فجعلوه شيئًا متفرقة.

- **في تفسير معنى الآية الكريمة:**

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا) فيه أقول:

القول الأول: المراد سائر الملل. قال ابن عباس: يريد المشركين بعضهم يعبدون الملائكة ويزعمون أنهم بنات الله، وبعضهم يعبدون الأصنام، ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فهذا معنى فرقوا دينهم وكانوا شيعًا، أي فرقًا وأحزابًا في الضلالة.

وقال مجاهد وقتادة: هم اليهود والنصارى، وذلك لأن النصارى تفرقوا فرقًا، وكفر بعضهم بعضًا، وكذلك اليهود، وهم أهل كتاب واحد، واليهود تكفر النصارى.

والقول الثاني: أن المراد من الآية أخذوا ببعض وتركوا بعضًا، كما قال تعالى: (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الكتاب وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ)، وقال أيضًا: (إِنَّ الذين يَكْفُرُونَ بالله وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ الله وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ).

والقول الثالث: قال مجاهد: إن الذين فرقوا دينهم من هذه الأمة، هم أهل البدع والشبهات

وقوله: (لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْء) فيه قولان:

الأول: أنت منهم بريء وهم منك برآء وتأويله: إنك بعيد عن أقوالهم ومذاهبهم، والعقاب اللازم على تلك الأباطيل مقصور عليهم ولا يتعداهم.

والثاني: لست من قتالهم في شيء. قال السدي: يقولون لم يؤمر بقتالهم، فلما أمر بقتالهم نسخ، وهذا بعيد، لأن المعنى لست من قتالهم في هذا الوقت في شيء، فورد الأمر بالقتال في وقت آخر لا يوجب النسخ.

ثم قال: (إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى الله) أي فيما يتصل بالإمهال والإنظار، والاستئصال والإهلاك

قوله: (ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ) والمراد: الوعيد.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٢٥/٧)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على قراءةٍ ما بالتواتر.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

C

وعددها: (١٠) عشر مرويات

سُورَةُ الأَعْرَاف

(١٠٩): قال الإمام أبو عمر الدوري[١٢٨٠]: حدثنا عمار بن نصر أخبرني إسحاق بن إسماعيل بن يزيد ثنا سليمان الأنصاري قال: سمعت: الحسن يحدث عن عثمان قال: سمعت رسول r يقرأ (ورِيَاشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى)[١٢٨١][١٢٨٢].

([١٢٨٠]) جزء في قراءات النبي r للدوري، حديث رقم: (٤٧).

([١٢٨١]) سورة الأعراف، الآية: (٢٦).

([١٢٨٢]) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عمار بن نصر

تقدمت ترجمته

- إسحاق بن إسماعيل أبو يزيد الرازي

هو إسحاق بن إسماعيل أبو يزيد حمويه الرازي روى عن نافع بن عمر الجمحي وعمرو بن أبي قيس ونعيم بن ميسرة روى عنه: محمد بن سعيد الأصبهاني وعثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبة وإبراهيم بن موسى سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك. أنا يعقوب بن اسحاق الهروي فيما كتب إلى حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال سألت يحيى بن معين عن إسحاق بن إسماعيل قال أرجو أن يكون صدوقا.

ينظر: الجرح والتعديل (٢/٢١٢).

- سليمان الأنصاري هو سليمان بن أرقم الأنصاري

هو سليمان بن أرقم أبو معاذ البصري. روي عن عطاء بن أبي رباح وغيره، وروي عنه محمد بن مسلمة الحراني وغيره. ضعفه أحمد بن حنبل وابن معين و عمرو بن علي وزاد عمرو بن علي: روي أحاديث منكرة وقال البخاري: تركوه، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، ذاهب الحديث، وقال أبو حاتم: وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش: مترو ك الحديث، وقال ابن حجر: ضعيف، من السابعة، وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وقال الدارقطني: متروك. وخلاصة القول فيه: إنه ضعيف جدًّا.

ينظر: تهذيب الكمال (١١/٣٥١) (ت ٣٥٢)، الجرح والتعديل (٤/٤٥٠)، تاريخ يحيى بن معين (٢/٢٢٨)، التاريخ الكبير (٤/ت ١٧٥٦)، تاريخ بغداد (٩/١٤)، تقريب التهذيب (١/٣٢١)، الكامل (٣/٢٥٤)، سنن الدارقطني (١/١٥٣).

- الحسن بن أبي الحسن البصري

تقدمت ترجمته.

- عثمان بن عفان

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الدوري في جزء في قراءات النبي r كما تقدم.

وأخرجه الطبري في تفسيره (٣٦٨/١٢) رقم (١٤٤٤٦) قال: حدثني المثنى قال: حدثني إسحاق بن الحجاج قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل عن سليمان بن أرقم عن الحسن قال: (رأيت عثمان بن عفان على منبر رسول الله r يقول: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ السَّرَائِرِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ r يَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا عَمِلَ أَحَدٌ قَطُّ سِرًّا إِلاَّ أَلْبَسهُ اللَّهُ رِدَاءَهُ عَلاَنِيَةً، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ: (وَرِيَاشًا) وَلَمْ يَقْرَأْهَا: (وَرِيشًا)، (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ) قَالَ: السَّمْتُ الْحَسَنُ).

وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (١٤١/٣).

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٥٨/٥) رقم (٨٣٤٢) قال: حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد ثنا حفص المهرقاني ثنا إسحاق بن إسماعيل به.

وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٠١/٣) من طريق الطبري وضعفه. فقال: هكذا رواه ابن جرير من رواية سليمان بن أرقم. وفيه ضعف ا.هـ.

وذكره الهندي في كنزل العمال رقم (٤٨٢٩) وعزاه لابن مردويه.

- الحكم على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جدًّا، لضعف سليمان بن أرقم الشديد. كما تقدم الكلام في ترجمته.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

هذه القراءة من القراءات الشاذة، وتعد من وجوه التفسير.

فقد قرأ بها عثمان وابن عباس والحسن البصري ومجاهد وقتادة وأبو عبد الرحمن السلمي وعلي بن الحسين وابنه زيد، وأبو رجاء، وزر بن حبيش وعاصم، وأبو عمرو في رواية عنهما.

ينظر: المحتسب لابن جني (٢٤٦/١)، ومعاني القرآن للأخفش (٢٩٧/٢)، والإعراب للنحاس (٦٠٦/١)، والإملاء للعكبري (١٥٧/١)، وإتحاف الفضلاء (٢٢٣)، والبحر المحيط (٢٨٢/٤).

- التعليق على القراءة:

وقد خرج المعربون هذه القراءة على تأويلين:

أحدهما - وبه قال الزمخشري -: أنه جمع ريش، فيكون كشعب وشعاب، وذئب وذئاب، وقدح وقداح.

والثاني: أنه مصدر أيضا، فيكون ريش ورياش مصدرين لـــ (راشه الله ريشا ورياشا) أي: أنعم عليه.

وقال الزجاج: (هما اللباس، فعلى هذا هما اسمان للشيء الملبوس، كما قالوا: لبس ولباس).

وجوز الفراء أن يكون (رياش) جمع (ريش)، وأن يكون مصدرا فأخذ الزمخشري بأحد القولين، وغيره بالآخر، وأنشدوا قول الشاعر: [الوافر]

وريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماما

روى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: (كل شيء يعيش به الإنسان، من متاع، أو مال، أو مأكول، فهو ريش ورياش) وقال ابن السكيت: (الرياش مختص بالثياب، والأثاث، والريش قد يطلق على سائر الأموال).

قال ابن عباس ومجاهد والضحاك والسدي: (وريشا يعني مالا، يقال: تريش الرجل: إذا تمول).

وقيل: الريش: الجمال كما تقدم، أي: ما يتجملون به من الثياب.

ينظر: المحرر الوجيز (٣٨٩/٢)، والبحر المحيط (٢٨٣/٤)، والدر المصون (٢٥٣/٣)، والكشاف (٩٧/٢)، ومعاني القرآن للزجاج (٣٦٢/٢)، معاني القرآن للفراء (٣٧٥/١)، وتفسير الرازي (٤٣/١٤).

قال الطبري (٣٦٣/١٢): والصواب في ذلك قراءة من قرأ (وريشًا) بغير ألف لإجماع الحجة من القراءة عليها. قد روي عن النبي r خبر في إسناده نظر أنه قرأ (ورياشًا). ا.هـ

وهذا من الطبري تضعيف له.

أما قوله تعالى: (ولباس التقوى) فلا اختلاف بين القراء في تواترها على ما جاء في الحديث.

فقد قرأ البصريان والمكي وعاصم وحمزة وخلف برفع السين، (ولباسُ التقوى).

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٢٨٠)، والحجة لابن خالويه (١٥٤)، والسبعة، ص (٢٨٠)، والغيث للصفاقسي (٢٢٢)، والتيسير للداني (١٠٩)، والتبيان للطوسي (٤٠٦/٤)، الإعراب للنحاس (٦٠٦/١)، والإملاء للعكبري (١٥٧/١)، والنشر (٢٦٨/٢)، والبحر المحيط (٢٨٣/٤).

والباقون بنصبها، (ولباسَ التقوى).

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٢٨٠)، والحجة لابن خالويه (١٥٤)، والسبعة، ص (٢٨٠)، والغيث للصفاقسي (٢٢٢)، والتيسير للداني (١٠٩)، والتبيان للطوسي (٤٠٦/٤)، الإعراب للنحاس (٦٠٦/١)، والإملاء للعكبري (١٥٧/١)، والنشر (٢٦٨/٢)، والبحر المحيط (٢٨٣/٤)، والمعاني للأخفش (٢٩٧/٢)، والمعاني للفراء (٣٧٥/١).

- التعليق على هذه القراءة:

من قرأ بالرفع فعلى ثلاثة أوجه:

١- أن يكون قوله (لباسُ) مبتدأ، و (ذلك) صفة له، و (خير) خبره، والمعنى: ولباس التقوى خير لصاحبه إذا أخذ به، وأقرب له إلى الله مما خلق له من اللباس والرياش الذي يتجمل به.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٥/١)، الحجة لابن خالويه، ص (١٥٤)، الكشاف (٩٧/٢)، والمحرر الوجيز (٣٩/٧).

يقول الإمام الرازي: ((ومعنى قولنا صفة أن قوله (ذلك) أشير به إلى اللباس، كأنه قيل: ولباس التقوى المشار إليه خير)).

ينظر: التفسير الكبير (٥١/١٤).

٢- أن يكون قوله (لباسُ) خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره هو، أي: هو لباس التقوى، أي: وستر العورة لباس المتقين.

وبه قال الزجاج، وتكون القراءة على هذا الوجه مفسرة لإبهام كلمة (لباس) الأولى.

ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٢٨).

٣- أن يكون قوله (لباسُ) مرفوعًا بالابتداء، و (ذلك) مبتدأ ثان، و(خيرٌ) خبره، والجملة المكونة من المبتدأ الثاني وخبره تكون خبرًا لـــ (لباس).

قلت: وهو خير الأوجه من حيث الإعراب، فليس في هذا الوجه حذف أو خلاف يذكر كما سبق في الإعرابين السابقين، ونعمَّا قال السمين الحلبي حين اختار هذا الوجه بقوله: (وهذا الوجه هو أوجه الأعاريب في هذه الآية).

ينظر: الدر المصون (٥/٢٨٧ – ٢٨٩)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٣٢٩)، والجامع لأحكام القرآن (٧/١٨٥).

الثاني: أن يكون قوله (لباسَ) معطوفًا على قوله (ريشًا)، وبه قال الزجاج.

ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/٣٢٨).

ولكن الأولى عطفه على (لباس) الأولى لأن المعطوفات إذا تكررت عطف على الأول ما لم يكن العاطف مرتبًا.

ينظر: معاني القراءات (١/٤٠٣، ٤٠٤)، والحجة لأبي علي (٤/١٢، ١٣)، وحجة القراءات، ص (٢٨١)، والبيان لابن الأنباري (١/٣٥٨)، والموضح في وجوه القراءات وعللها (٢/٥٢٥)، والتبيان للعكبري (١/٥٦٢).

وحاصل القراءتين أن قراءة الرفع أفادت أنّ الله سبحانه أنزل على بني آدم الزينة، ثم أخبر فقال: خير من الزينة والرياش المترل عليكم لباس التقوى.

أما قراءة النصب فبيَّنَتْ أن الأمرين مترلان، وهما لباس التقوى مع لباس العورة.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، وقراءة (رياشًا) شاذة ضعيفة كما قرره القراء، وعليه: فلا خلاف قد وقع بين الفريقين في هذه الشق تحديدًا، أما قراءة (ولباس التقوى) فهي صحيحة متواترة عند القراء، وهنا اختلفوا مع المحدثين، ولكن هذا الخلاف لا يؤثر، لأن القراء لم يعتمدوا على هذا الحديث للحكم بقرآنية قراءة (ولباس التقوى)، بل فيه إثباتٌ وزيادة تأكيد لما أقرره دائمًا وقت الكلام في الموازنة، وحاصله: عدم اعتماد القراء على منهجية المحدثين في الحكم بقرآنية قراءات نبوية وردت في حديثٍ ما.

(١١٠): قال الإمام الحاكم[١٢٨٣]: أخبرني الحسين بن علي التميمي ثنا أبو العباس محمد بن أحمد الجزي ثنا هارون بن حاتم المقرئ ثنا أبو معاوية ومحمد بن فضيل وعبد الله بن نمير عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء t قال: سمعت رسول الله r يقرأ: (لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ)[١٢٨٤] مخففًا[١٢٨٥].

([١٢٨٣]) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٢٣٩).

(١٢٨٤) سورة الأعراف، الآية (٤٠).

([١٢٨٥])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الحسين بن علي التميمي

هو الحسين بن علي بن محمد التميمي النيسابوري المعروف بحسينك، ويقال له أيضًا: أبو منينة. الإمام الحافظ القدوة.

قال الخطيب: حدثنا عنه أبو بكر البرقاني وسمعته يقول: كان حسينك ثقة جليلا حجة مات سنة ٣٧٥هـ.

ينظر: تاريخ بغداد (٨/٧٣، ٧٤)، وسير أعلام النبلاء (١٦/٤٠٧).

- أبو العباس محمد بن أحمد الجزي

هو محمد بن أحمد بن هشام الجزي الحربي البغدادي، روى عن عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان، وفضل بن عبد الله بن جعفر، وهارون بن حاتم، وروى عنه الحافظ أبو القاسم الطبراني، وذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١/٣٧١) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

- هارون بن حاتم المقرئ الكوفي

هو هارون بن حاتم التميمي، أبو بشر البزاز، ولد سنة ٢٤٩ هـ من قدماء المؤرخين، مقرئ، له اشتغال بالحديث. من أهل الكوفة. أخذ القراءات عنه جماعة. واختلف علماء الحديث في توثيقه، فعده ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: أسأل الله السلامة ! أما تاريخه، فقال ابن الجزري: جمع ((تاريخا))، وله أقوال منثورة في وفيات الرواة في تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب.

ينظر: ميزان الاعتدال (٧/٥٩)، ولسان الميزان (٦/١٧٧).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحاكم في المستدرك – كما مر-، وقال عقيبه: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي فقال: فيه هارون بن حاتم تركه أبو زرعة ا.هـ.

ولم أجد الحديث عند غير الحاكم.

إلا أن السيوطي ذكر الحديث في الدر المنثور (٣-١٥٥) وعزاه لابن مردويه.

وو لم أقف على إسناده.

- الحكم العام على الحديث:

إسناد الحديث ضعيف جدًّا لضعف هارون بن حاتم الشديد، وقد تقدمت ترجمته.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء في تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

فقد قرأ أبو عمرو بالتأنيث والتخفيف، (لا تُفْتَحُ).

وقرأ الأصحاب بالتذكير والتخفيف، (لا يُفْتَحُ).

والباقون بالتأنيث والتشديد، (لا تُفَتَّحُ).

ينظر: السبعة، ص (٢٨٠)، النشر (٢٦٩/٢)، الإتحاف (٤٨/٢)، البدور الزاهرة ص (١١٦، ١١٧)، والإملاء للعكبري (١٥٨/١)، والحجة لأبي زرعة ص (١٨٢)، والتيسير للداني، ص (١١٠)، والحجة لابن خالوية ص (١٥٤).

- التعليق على القراءة:

من قرأ (تُفتَحُ) بالتأنيث والتخفيف، فالوجه أن التاء لتأنيث الأبواب، لأنها جماعة، وأما التخفيف فلأنه يكون للقليل والكثير.

ومن قرأ (يُفْتَحُ) بالتذكير والتخفيف فلتقدم الفعل، ولأن تأنيث الأبواب ليس بحقيقي، أي: لا يُفتح لهم جميعها بمرة واحدة وفتحة واحدة.

ومن قرأ (تُفَتَّحُ) بالتأنيث والتشديد فلتأنيث الأبواب، والتشديد في الفعل لكثرة أبواب السماء، أي: لا يفتح لهم باب بعد باب وشيء بعد شيء.

ينظر: روح المعاني، (١١٨/٨)، ومعاني القرآن (٣٧٩/١)، وجامع البيان (٤٢٦/١٢)، ومعاني القراءات (٤٠٥/١)، والحجة لأبي علي (١٨/٤، ١٩)، وحجة القراءات، ص (٢٨٢)، والكشف، ص (٤٦٢)، والموضح (٥٢٧/٢)، والتفسير الكبير (٧٦/١٤)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠٦/٧)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (٣٣٨/١)، والتحرير والتنوير (١٢٧/٨).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة التي فيه صحيحة متواترة كما حكم عليها القراءة، ومقتضاه: أن خلافًا قد وقع بين الفريقين، ولكنه لا يلتفتُ إليه، لاعتماد القراء في الحكم بالقرآنية عليها على غير الأحاديث، ولو كانت صحيحة.

(١١١): قال الإمام أحمد[١٢٨٦]: حدثنا أبو معاوية قال: ثنا الأعمش عن منهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال: "خرجنا مع النبي r في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله r وجلسنا حوله وكأن على رءوسنا الطير، وفي يده عود ينكت في الأرض، فرفع رأسه فقال: استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا، ثم قال: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان. قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، قال: فيصعدون بها فلا يمرون - يعني: بها - على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذه الروح الطيبة؟ فيقولون: فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهي به إلى السماء السابعة، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك؟ فيقول: ربي الله. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام. فيقولان له: من هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله r. فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت. فينادي منادٍ في السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابًا إلى الجنة؟ قال: فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره، قال: ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول له: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي، قال: وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من

([١٢٨٦]) مسند الإمام أحمد (٤/٢٨٧).

الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة، أخرجي إلى سخط من الله وغضب، قال: فتفرق في جسده، فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الخبيثة؟ فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى يُنتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله r: (m l k j i h g f e d c b n o)[١٢٨٧]، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلي، فتطرح روحه طرحًا، ثم قرأ: (1 0 / . - , + *) (' | 6 5 4 3 2)[١٢٨٨] فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعِث فيكم؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فينادي منادٍ من السماء: أن كَذِب، فافرشوا له من النار وافتحوا له بابًا إلى النار، فيأتيه من حرِّها وسَمومها، ويُضيَّق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول: أبشر بالذي يسوؤك، هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث، فيقول: رب لا تقم الساعة"[١٢٨٩].

([١٢٨٧]) سورة الأعراف، الآية (٤٠).

([١٢٨٨]) سورة الحج، الآية (٣١).

([١٢٨٩])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **أبو معاوية**

هو محمد بن خازم التميمي الكوفي، توفي سنة ١٩٥ هـ، روى عن الأعمش، وروى عنه هناد بن السري، قال عنه النسائي: ثقة، وقال ابن حبان: كان حافظًا متقنًا، وقال ابن حجر: ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش.

ينظر: التقريب ص (٤٧٥)، رقم: (٥٨٤١)، طبقات ابن سعد (٣٩٢/٦).

- الأعمش سليمان بن مهران

تقدمت ترجمته.

- منهال بن عمرو

هو المنهال بن عمرو الأسدي، مولاهم الكوفي، روى عن: أنس إن كان محفوظًا، وزاذان الكندي، ومحمد ابن الحنفية، وسعيد بن جبير وغيرهم. وروى عنه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، والأعمش، والحجاج بن أرطأة. قال ابن معين، والنسائي: ثقة قال أحمد: ترك شعبة المنهال بن عمرو. قال ابن أبي حاتم: لأنه سمع من داره قراءة بالتطريب، قال الجوزجاني: سيئ المذهب. **قلت:** هو ثقة، من أهل المرتبة الثالثة، وحديثه في الستة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٥٢٩/٥)، والجرح والتعديل (٣٥٦/٨).

- زاذان

هو زاذان أبو عبد الله، ويقال: أبو عمر الكندي، مولاهم الكوفي الضرير البزار، يقال: شهد خطبة عمر بالجابية، روى عن: علي، وابن مسعود، والبراء بن عازب وغيرهم. وعنه: أبو صالح السمان، والمنهال بن عمرو، وهلال بن يساف وغيرهم. قال ابن معين: ثقة لا يسأل عن مثله، قال ابن سعد، والخطيب، والعجلي: ثقة. قال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة. قال ابن حبان في الثقات: كان يخطئ كثيرًا. مات بعد الجماجم. قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث مات سنة ٨٢. **قلت:** هو ثقة، من أهل المرتبة الثالثة، أخرج له الجماعة.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٨٣/٢)، والجرح والتعديل (٦١٤/٣)، والثقات (٢٦٩/٤).

- البراء بن عازب

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الإمام أحمد (٢٨٨/٤) حدثنا ابن نمير، وفي (٢٩٧/٤) قال: حدثنا عبد الرزاق ثنا سفيان، كلاهما (ابن نمير وسفيان) عن الأعمش به.

وأخرجه أبو داود (٢٣٢/٢) كتاب الجنائز: باب كيف يجلس عند القبر، حديث (٣٢١٢) حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش به مختصرًا دون ذكر الشاهد، وهو قراءة النبي r.

وفي (٦٥٢/٢) كتاب السنة: باب المسألة في القبر وعذاب القبر، حديث (٤٧٥٣) قال: ثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش به وأخرجه من الطريق السابق أيضًا. وقال: هذا لفظ هناد ثم ساقه مطولًا.

وأخرجه هناد بن السري في الزهد (٢٠٥/١-٢٠٧) رقم (٣٣٩). قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش به.

وأبو داود الطيالسي في المسند (٧٨٩): ثنا أبو عوانة عن الأعمش به.

وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (٦٠٣/٢-٦٠٤) رقم (١٤٣٨) حدثني أبي نا أبو معاوية عن الأعمش به.

وابن أبي شيبة في المصنف (١٢١٧٥) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش به.

والآجري في الشريعة (ص ٣٦٧) رقم (٣٧٠) حدثنا الفريابي حدثنا ابن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن الأعمش به.

والطبري في تهذيب الآثار (٢/٤٩١-٤٩٧) رقم (٧١٨) قال: حدثنا ابن حميد الرازي وابن وكيع قالا: حدثنا ابن عبد الحميد الضبي عن الأعمش به.

وبرقم (٧١٩) حدثنا ابن وكيع حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش به.

وبرقم (٧٢٠) حدثنا أبو كريب حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش به.

وبرقم (٧٢١) حدثني سلم بن جنادة حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش بهز

وأخرجه في جامع البيان (٨/١٧٦) وفي (٣٠/٩٦) قال: حدثنا أبو كريب قال: ثنا أبو بكر عن الأعمش به.

وابن أبي حاتم في تفسيره (٧٣٨٥) قال: حدثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا أبو عوانة عن الأعمش به.

وبرقم (٨٤٦٥) أخبرنا الحسن بن علي بن عفان فيما كتب إلينا أنبا ابن نمير عن الأعمش به.

والمروزي في زوائد الزهد (١٢١٩) قال: أخبرنا أبو معاوية الضرير ثنا الأعمش به.

والروياني في المسند (١/١٢٩-١٣١) رقم (٣٩٦) حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن الأعمش به.

والحاكم في المستدرك (١/٣٧-٣٩) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا الأعمش به. (ح) وحدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبا إسماعيل بن قتيبة حدثني يحيى بن يحيى أنبا أبو معاوية عن الأعمش به.

وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية رقم (١١٠) قال: حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا أبو بكر ثنا أبو معاوية عن الأعمش به.

وابن خزيمة في التوحيد (١٧٥) حدثنا يوسف بن موسى قال: ثنا جرير عن الأعمش، وثنا سلم بن جنادة قال: ثنا أبو معاوية قال: ثنا الأعمش به.

وابن منده في الإيمان (٢/٩٦٢-٩٦٥) رقم (١٠٦٤) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية ثنا محمد بن خازم (ح) قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا عبد الله بن نمير قالا: حدثنا الأعمش به.

وفي التوحيد (٧٩٧) قال: أخبرنا علي بن محمد بن نصر ثنا معاذ بن المثنى ثنا محمد بن كثير وإبراهيم بن أبي سويد قالا: ثنا أبو عوانة عن الأعمش به.

وبرقم (٨١٢) أخبرنا عبدوس بن الحسين النيسابوري ثنا إبراهيم بن الحسين الهمداني ثنا سليمان بن حرب ثنا أبو عوانة عن الأعمش به.

واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢١٤٠) أنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس قال: نا يحيى بن محمد بن صاعد قال: نا الحسين بن الحسن أبو عبد الله المروزي بمكة قال: نا أبو معاوية الضرير قال: نا الأعمش به.

والبيهقي في شعب الإيمان (١/٦١٠) رقم (٣٩٠) وفي إثبات عذاب القبر رقم (٤٤) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ثنا سعدان بن نصر المخرمي ثنا أبو معاوية الضرير ثنا الأعمش به.

والطبراني في الأحاديث الطوال رقم (٢٥) حدثنا محمد بن النضر الأزدي حدثنا معاوية بن عمرو ثنا زائدة حدثني سليمان الأعمش به.

وقد رواه عن الأعمش جماعة من أصحابه وهم: عبد الله بن نمير وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وزائدة بن قدامة وجرير بن عبد الحميد الضبي وأبو بكر بن عياش وأبو معاوية محمد بن خازم.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا جميعًا بالمنهال بن عمرو وزاذان أبي عمر الكندي، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة وقمع للمبتدعة و لم يخرجاه بطوله.

ووافقه الذهبي.

وقال الشيخ الألباني في أحكام الجنائز، ص (١٥٩): وهو كما قالا. ا.هـ.

قلت: وليس كما قالوا جميعًا. فالمنهال بن عمرو روى له البخاري و لم يرو له مسلم، وليس في البخاري: الأعمش عن المنهال بن عمرو. أيضًا زاذان أبو عمر الكندي لم يحتج به البخاري، إنما روي له في الأدب المفرد، و لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما هذه السلسلة المنهال عن الأعمش عن زاذان، والله أعلم.

وقال ابن منده في الإيمان (٩٦٥/٢): هذا إسناد متصل مشهور، رواه جماعة عن البراء، وكذلك رواه عدة عن الأعمش وعن المنهال بن عمرو والمنهال، أخرج عنه البخاري ما تفرد به وزاذان أخرج عنه مسلم وهو ثابت على رسم الجماعة وروى هذا الحديث عن جابر وأبي هريرة وأبي سعيد وأنس بن مالك وعائشة رضي الله عنهم. اهـ.

وقال البيهقي في الشعب (٦١٠/١): هذا حديث صحيح الإسناد.

وقال أيضًا: هذا حديث كبير صحيح الإسناد. رواه جماعة من الأئمة الثقات عن الأعمش.

وقد أعل هذا الحديث ابن حبان فقال في صحيحه (٣٨٧/٧): خبر الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء سمعه الأعمش عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو وزاذان لم يسمعه من البراء فلذلك لم أخرجه.

وصححه الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن (٣٣٧/٤).

وصححه الحافظ السيوطي في شرح الصدور، ص (٦٣).

وقال ابن حزم في المحلى (٢٢/١): و لم يرو أحد أن في عذاب القبر رد الروح إلى الجسد إلا المنهال بن عمرو وليس بالقوي. ا.هـ.

وقد رد ابن القيم على ابن حبان وابن حزم في تضعيفهما هذا الحديث، فقال في تهذيب سنن أبي داود (٤٢٧/٢-٤٢٨) ما نصه:

«وَقَالَ أَبُو حَاتِم الْبُسْتِيّ: خَبَر الْأَعْمَش عَنْ الْمِنْهَال بْن عَمْرو عَنْ زَاذَانَ عَنْ الْبَرَاء سَمِعَهُ الْأَعْمَش عَنْ الْحَسَن بْن عُمَارَة عَنْ الْمِنْهَال بْن عَمْرو، وَزَاذَان لَمْ يَسْمَع مِنْ الْبَرَاء فَلِذَلِكَ لَمْ أُخَرِّجهُ.

فَذَكَرَ لَهُ عِلَّتَيْنِ: انْقِطَاعه بَيْن زَاذَانَ وَالْبَرَاء، وَدُخُول الْحَسَن بْن عُمَارَة بَيْن الْأَعْمَش وَالْمِنْهَال.

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّد بْن حَزْم: وَلَمْ يَرْوِ أَحَد فِي عَذَاب الْقَبْر أَنَّ الرُّوح تُرَدّ إِلَى الْجَسَد إِلَّا الْمِنْهَال بْن عَمْرو، وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى (وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) فَصَحَّ أَنَّهُمَا حَيَاتَانِ وَمَوْتَتَانِ فَقَطْ وَلَا تُرَدّ الرُّوح إِلَّا لِمَنْ كَانَ ذَلِكَ آيَة لَهُ كَمَنْ أَحْيَاهُ عِيسَى. وَكُلّ مَنْ جَاءَ فِيهِ نَصّ بِذَلِكَ.

وَلَمْ أَعْلَم أَحَدًا طَعَنَ فِي هَذَا الْحَدِيث إِلَّا أَبَا حَاتِم الْبُسْتِيّ وَابْن حَزْم وَمَجْمُوع مَا ذَكَرَاهُ ثَلَاث:

إِحْدَاهَا: ضَعْف الْمِنْهَال

وَالثَّانِيَة: أَنَّ الْأَعْمَش لَمْ يَسْمَعهُ مِنْ الْمِنْهَال.

وَالثَّالِثَة: أَنَّ زَاذَانَ لَمْ يَسْمَعهُ مِنْ الْبَرَاء. وَهَذِهِ عِلَل وَاهِيَة جِدًّا.

فَأَمَّا العلة الأولى: فالْمِنْهَال بْن عَمْرو رَوَى لَهُ الْبُخَارِيّ فِي صَحِيحه وَقَالَ يَحْيَى بْن مَعِين وَالنَّسَائِيُّ: الْمِنْهَال ثِقَة. وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: صَدُوق، وَذَكَرَهُ اِبْن حِبَّان فِي الثِّقَات. وَالَّذِي اِعْتَمَدَهُ أَبُو مُحَمَّد بْن حَزْم فِي تَضْعِيفه: أَنَّ اِبْن أَبِي حَاتِم حَكَى عَنْ شُعْبَة أَنَّهُ تَرَكَهُ وَحَكَاهُ أَحْمَد عَنْ شُعْبَة. وَهَذَا لَوْ لَمْ نَذْكُر سَبَب تَرْكه لَمْ يَكُنْ مُوجِبًا لِتَضْعِيفِهِ لِأَنَّ مُجَرَّد تَرْك شُعْبَة لَهُ لَا يَدُلّ عَلَى ضَعْفه. فَكَيْف وَقَدْ قَالَ اِبْن أَبِي حَاتِم: إِنَّمَا تَرَكَهُ شُعْبَة لِأَنَّهُ سَمِعَ فِي دَاره صَوْت قِرَاءَة بِالتَّطْرِيبِ. وَرَوَى عَنْ شُعْبَة قَالَ: أَتَيْت مَنْزِل الْمِنْهَال. فَسَمِعْت صَوْت الطُّنْبُور فَرَجَعْت فَهَذَا سَبَب جَرْحه. وَمَعْلُوم أَنَّ شَيْئًا مِنْ هَذَا لَا يَقْدَح فِي رِوَايَته. لِأَنَّ غَايَته أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِهِ مُخْتَارًا لَهُ وَلَعَلَّهُ مُتَأَوِّل فِيهِ. فَكَيْف؟ وَقَدْ يُمْكِن أَلَا يَكُون ذَلِكَ بِحُضُورِهِ، وَلَا إِذْنه وَلَا عِلْمه. وَبِالْجُمْلَةِ: فَلَا يُرَدّ حَدِيث الثِّقَات بِهَذَا وَأَمْثَاله.

وَأَمَّا الْعِلَّة الثَّانِيَة: وَهِيَ أَنَّ بَيْن الْأَعْمَش فِيهِ وَبَيْن الْمِنْهَال: الْحَسَن بْن عُمَارَة - فَجَوَابهَا: أَنَّهُ قَدْ رَوَاهُ عَنْ الْمِنْهَال جَمَاعَة، كَمَا قَالَهُ اِبْن عَدِيّ. فَرَوَاهُ عَبْد الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر عَنْ يُونُس بْن حَبَّاب عَنْ الْمِنْهَال. وَرَوَاهُ حَمَّاد بْن سَلَمَة عَنْ يُونُس عَنْ الْمِنْهَال. فَبَطَلَتْ الْعِلَّة مِنْ جِهَة الْحَسَن بْن عُمَارَة. وَلَمْ يَضُر دُخُول الْحَسَن شَيْئًا.

وَأَمَّا الْعِلَّة الثَّالِثَة: وَهِيَ أَنَّ زَاذَان لَمْ يَسْمَعهُ مِنْ الْبَرَاء، فَجَوَابهَا: مِنْ وَجْهَيْنِ. أَحَدهمَا: أَنَّ أَبَا عَوَانَة الْإِسْفَرَايِينِي رَوَاهُ فِي صَحِيحه، وَصَرَّحَ فِيهِ بِسَمَاعِ زَاذَان لَهُ مِنْ الْبَرَاء فَقَالَ: (سَمِعْت الْبَرَاء بْن عَازِب) فَذَكَرَهُ. وَالثَّانِي: أَنَّ اِبْن مَنْدَهْ رَوَاهُ عَنْ الْأَصَمّ حَدَّثَنَا الصَّنْعَانِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْر عِيسَى بْن الْمُسَيِّب عَنْ عَدِيّ بْن ثَابِت عَنْ الْبَرَاء - فَذَكَرَهُ. فَهَذَا عَدِيّ بْن ثَابِت قَدْ تَابَعَ زَاذَان. قَالَ اِبْن مَنْدَهْ: وَرَوَاهُ أَحْمَد بْن حَنْبَل، وَمَحْمُود بْن غَيْلَان، وَغَيْرهمَا عَنْ أَبِي النَّضْر وَرَوَاهُ اِبْن مَنْدَهْ أَيْضًا مِنْ طَرِيق مُحَمَّد بْن سَلَمَة عَنْ خُصَيْفٍ الْجَزَرِيِّ عَنْ مُجَاهِد عَنْ الْبَرَاء. قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَصْبَهَانِيّ: هَذَا حَدِيث حَسَن مَشْهُور بِالْمِنْهَالِ عَنْ زَاذَان وَصححهُ أَبُو نُعَيْم وَالْحَاكِم وَغَيْرهمَا.

وَأَمَّا مَا ظَنَّهُ أَبُو مُحَمَّد بْن حَزْم مِنْ مُعَارَضَة هَذَا الْحَدِيث لِقَوْلِهِ تَعَالَى (كَيْف تَكْفُرُونَ بِاَللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ) الْآيَة. وَأَنَّهُمَا حَيَاتَانِ وَمَوْتَتَانِ لَا غَيْر.

فَجَوَابه: أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيث أَنَّهُ يَحْيَا حَيَاة مُسْتَقِرَّة فِي قَبْره، وَالْحَيَاتَانِ الْمَذْكُورَتَانِ فِي الْآيَة: هُمَا اللَّتَانِ ذُكِرَا فِي قَوْله تَعَالَى (قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اِثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اِثْنَتَيْنِ) وَهَاتَانِ حَيَاتَانِ مُسْتَقِرَّتَانِ، وَأَمَّا رَدّ الرُّوح إِلَيْهِ فِي الْبَرْزَخ لِلسُّؤَالِ فَرَدّ عَارِض لَا يَتَّصِل بِهِ حَيَاة بَعْد حَيَاة ثَالِثَة. فَلَا مُعَارَضَة بَيْن الْحَدِيث وَالْقُرْآن بِوَجْهٍ مِنْ الْوُجُوه، وَبِاَللَّهِ التَّوْفِيق». انتهى هذا النقل القيم، من كلام الإمام ابن القيم.

- **الحكم العام على الحديث:**

مما سبق تثبتُ صحة الحديث -إن شاء الله-.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

تقدم الكلام على هذه القراءة، وبينتُ ما فيها من توجيه.

وأما جزء الآية وهو قوله تعالى: (حتى يلج الجمل في سم الخياط) فعامة القراء في المتواتر كما جاء في الحديث.

ينظر: المحتسب لابن جني (٢٤٩/١)، والإملاء للعكبري (١٥٨/١)، والإتحاف (٢٢٤)، والبحر المحيط (٢٩٧/٤)، وتفسير الفخر الرازي (٢٠٦/٤).

وقرئ شاذًّا، وهي قراءة ابن عباس في رواية ابن حوشب، ومجاهد، وابن يعمر، وأبي مجلز، والشعبي، ومالك بن الشخير، وابن محيصن، وأبي رجاء، وأبي رزين، وأبان عن عاصم: (الجمل) بضم الجيم وفتح الميم مشددة وهو القلس.

ينظر: المحتسب لابن جني (٢٤٩/١)، والإملاء للعكبري (١٥٨/١)، والإتحاف (٢٢٤)، والبحر المحيط (٢٩٧/٤)، وتفسير الفخر الرازي (٢٠٦/٤)، وتفسير القرطبي (٢٠٧/٧).

وروى مجاهد عن ابن عباس ضم الجيم وفتح الميم الخفيفة، وهي قراءة ابن جبير، وقتادة، وسالم الأفطس وعبد الكريم وحنظلة.

ينظر: المحتسب لابن جني (٢٤٩/١)، والإملاء للعكبري (١٥٨/١)، والبحر المحيط (٢٩٧/٤)،وجامع البيان للطبري (٤٢٨/١٢)، وتفسير الفخر الرازي (٢٠٦/٤)، وتفسير القرطبي (٢٠٧/٧).

وقرأ ابن عباس أيضا في رواية عطاء: (الجمل) بضم الجيم والميم مخففة، وبها قرأ الضحاك والجحدري.

ينظر: المحتسب لابن جني (٢٤٩/١)، والإملاء للعكبري (١٥٨/١)، والبحر المحيط (٢٩٧/٤)،والكشاف (٦٢/٢)، وتفسير الفخر الرازي (٢٠٦/٤).

وقرأ عكرمة، وابن جبير بضم الجيم، وسكون الميم.

ينظر: المحتسب لابن جني (٢٤٩/١)، والإملاء للعكبري (١٥٨/١)، والبحر المحيط (٢٩٧/٤)،والكشاف (٦٢/٢)، وتفسير الفخر الرازي (٢٠٦/٤).

وقرأ المتوكل، وأبو الجوزاء وأبو السمال بالفتح والسكون، وكلها لغات في القلس.

ينظر: المحتسب لابن جني (٢٤٩/١)، والبحر المحيط (٢٩٧/٤)،والكشاف (٦٢/٢)، وتفسير الرازي (٢٠٦/٤).

والولوج: الدخول بشدة، ولذلك يقال: هو الدخول في مضيق، فهو أخص من الدخول، والوليجة: كل ما يعتمده الإنسان، والوليجة الداخل في قوم ليس منهم.

و(الجمل) قراءة العامة، وهو الحيوان المعروف، ولا يقال للبعير جملا إلا إذا بزل، ولا يقال له ذلك إلا إذا بلغ أربع سنين وأول ما يخرج ولد الناقة، ولم تعرف ذكوريته وأنوثته يقال له: (سليل)، فإن كان ذكرا فهو (سقب)، وإن كان أنثى (حائل)، ثم هو (حوار) إلى الفطام، وبعده (فصيل) إلى سنة، وفي الثانية: (ابن مخاض) و (بنت مخاض)، وفي الثالثة: (ابن

لبون) و (بنت لبون)، وفي الرابعة: (حق) و(حقة)، وفي الخامسة: جذع وجذعة، وفي السادسة: (ثني) و(ثنية)، وفي السابعة: رباع ورباعية مخففة، وفي الثامنة: (سديس) لهما.

وقيل: (سديسة) للأنثى، وفي التاسعة: (بازل)، و(بازلة)، وفي العاشرة: (مخلف) و(مخلفة)، وليس بعد البزول والإخلاف سن بل يقال: بازل عام، أو عامين، ومخلف عام، أو عامين حتى يهرم، فيقال له: فود.

وسم الإبرة في غاية الضيق، فلما كان المثل يضرب بعظم هذا وكبره، وبضيق ذلك حتى قيل: أضيق من خرت إبرة، ومنه الخريت وهو البصير بمضايق الطرق قيل: لا يدخلون الجنة حتى يتقحم أعظم الأشياء وأكبرها عند العرب في أضيق الأشياء وأصغرها فكأنهم لا يدخلون حتى يوجد هذا المستحيل.

قوله: (في سم الخياط) متعلق بـــ (يلج)، و (سم الخياط) ثقب الإبرة، وهو الخرت، وسينه مثلثة، وكل ثقب ضيق فهو سم، وكل ثقب في البدن، وقيل: كل ثقب في أنف أو أذن فهو سم وجمعه سموم.

ينظر: اللباب (١١٢/٩).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١١٢): قال الإمام أحمد[١٢٩٠]: ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن زياد بن مخراق قال سمعت أبا عباية عن مولى لسعد: أن سعدًا t سمع ابنا له يدعو وهو يقول: اللهُمَّ إني أسألك إني أسألك الجنة ونعيمها وإستبرقها ونحوا من هذا وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها فقال لقد سألت الله خيرًا كثيرًا وتعوذت بالله من شر كثير وإني سمعت رسول الله r يقول: "إنه سيكون قوم يعتدون في الدعاء، وقرأ هذه الآية: (x y z } | { ~ يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ) [١٢٩١]، وإنَّ حسبَكَ أن تقول: اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل"[١٢٩٢].

(١٢٩٠) مسند الإمام أحمد (١/١٧٢).

(١٢٩١) سورة الأعراف، الآية (٥٥).

([١٢٩٢])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **عبد الرحمن بن مهدي**

تقدمت ترجمته.

- **شعبة بن الحجاج**

تقدمت ترجمته.

- **زياد بن مخراق**

هو زِيَادُ بنُ مِخْرَاق المُزَنِى، مَوْلاَهُم، أبو الحَارِثِ البَصْرِى. قدم الشام، وشهد خطبة عمر بن عبد العزيز. روى عن: ابن عمر ولم يذكر سماعًا، وأبى موسى الأشعرى، والصحيح عن أبى كنانة عنه، ومُعَاوِيَةَ بن قرة، وطيسلة بن مياس، وأبى نعامة قيس بن عباية الْحَنَفى، وغيرهم. وعنه: شُعْبة، وعَوْف، ومالك، وحماد بن سلمة، وابن عُلَيَّة، وابن عُيَيْنَة، وغيرهم. قال ابن عُلَيَّة: قال لى شُعْبة: اكتب عن زِيَادِ بن مخراق فإنه رجل موسر لا يكذب فى الحديث. قال الأثْرَم: سألت أحمد عنه، فقال: ما أدرى، قال: وقلت له: روى حديث سعد أن النبى r قال: «يكون بعدى قوم يعتدون فى الدعاء». فقال: نعم، لم يقم إسناده. وقال النَّسَائِى: ثقة وكذا قال عُثْمَان الدارمى عن ابن مَعِين. وقال ابن خِرَاشٍ: بصرى، صدوق. وذكره ابن حبان فى «الثقات».

ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٣٨٣)، والجرح والتعديل (٣/٢٤٦١)، والثقات (٦/٣٢٩).

- **أبو عباية – قيس بن سعد**

هو قَيْسُ بنُ سَعْد بن عُبَادة بن دُلَيْم بن حَارِثَة الأَنْصَارِى الخَزْرَجِى، أبو عَبْدِ اللَّه، ويقال: أبو عَبْدِ المَلِك، ويقال: أبو الفَضْل المَدَنِى. قال أنس بن مالك: كان قيس بن سعد من النبى r بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير. روى عن: النبى r، وعن أبيه، وعبد اللَّه بن حنظلة بن الراهب وهو أصغر منه. روى عنه: أنس، وعبد الرحمن بن أبى ليلى، وثعلبة بن أبى مالك القرظى، وأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل، وعامر الشعبى، وأبو عمار الدهنى، وعُرْوَةَ بن الزبير، وميمون ابن أبى شبيب، وأبو تميم الْجَيْشَانِى، ومحمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرَارَة، والصحيح أن بينهما رجلًا، ويسار أبو نجيح والد عبد اللَّه يقال: مرسل، وآخرون. قال الحميدى عن سفيان عن عمرو بن دينار: كان قيس بن سعد رجلًا ضخمًا جسيمًا، وكان إذا ركب الحمار خطت رجلاه الأرض. وقال بكر بن سَوَادَة عن أبى حمزة الْحِمْيَرِى عن جابر فذكر حديثًا، قال: وكان عليهم قيس بن سعد ونحر لهم تسع ركائب، وقال فيه: فلما قدموا على رسول الله r ذكروا له من أمر قيس بن سعد، فقال: «إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت». وقال يونس عن الزُّهْرى: كان من دهاة العرب. وقال عُرْوَةَ: قال قيس بن سعد: اللهم ارزقنى مالًا فإنه لا يصلح الفعال إلا بالمال. قال خَلِيفَةُ وغيره: توفى بالمدينة فى آخر خلافة مُعَاوِيَةَ.

ينظر: أسد الغابة (٤/٤٢٤)، وتهذيب التهذيب (٨/٣٩٥)، والجرح والتعديل (٧/٩٩)، والثقات (٣/٢٣٩)، وسير أعلام النبلاء (٣/١٠٢).

- مولى سعد بن أبي وقاص

لم أقف على تسميته.

- سعد بن أبي وقاص

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد (١/١٨٣) حدثنا أبو النضر ثنا شعبة ثنا زياد بن مخراق قال: سمعت أبا عباية عن مولى لسعد (ح).

وحدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن زياد بن مخراق سمعت قيس بن عباية يحدث عن مولى لسعد عن ابن لسعد.

وأخرجه أبو داود (٢/٧٧) كتاب الصلاة: باب الدعاء حديث (١٤٨٠) حدثنا مسدد ثنا يحيى ثنا شعبة عن زياد بن مخراق عن أبي نعامة عن ابن لسعد به.

وأخرجه أبو داود الطيالسي (١٩٧) ثنا شعبة أخبرني زياد بن مخراق قال: سمعت أبا نعامة أو قيس بن عباية – شك أبو داود – أن سعدًا سمع ابنا له يقول:.... الحديث

وأخرجه أبو يعلى الموصلي (١/٣٤٠) رقم (٧١٥) حدثنا زهير ثنا شبابة بن سوار ثنا شعبة عن زياد عن ابن عباية عن مولى لسعد عن سعد، ومن طريق الطيالسي أخرجه الدورقي في مسند سعد (٩١).

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/٢٨٨) رقم (٣٠٠٢٣) حدثنا عبيد بن سعيد عن شعبة عن زياد بن مخراق سمعت قيس بن عباية عن مولى لسعد عن سعد.

وابن أبي حاتم في تفسيره (٨٥٩٥) من طريق آدم ثنا شعبة ثنا زياد بن مخراق البصري قال: سمعت قيس بن عباية يحدث عن مولى لسعد عن سعد.

والطبراني في الدعاء (٥٦) من طريق مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن زياد بن مخراق عن أبي نعامة عن ابن لسعد.

وبرقم (٥٥) من طريق عاصم بن علي عن شعبة أخبرني زياد بن مخراق قال: سمعت قيس بن عباية مولى لسعد.

وعلي بن عاصم صدوق ربما وهم كما في التقريب (٤٧٥٨) وقد خولف في إسناده كما في الروايات السابقة.

وأخرجه البيهقي في الدعوات الكبير برقم (٢٦١) من طريق أبي داود الطيالسي به، وبرقم (٢٦٢) من طريق أبي داود السجستاني به.

قلتُ: وهذا الحديث كما نرى قد اختلف في إسناده:

فمرة يروى عن شعبة عن زياد بن مخراق عن أبي عباية عن مولى لسعد.

ومرة يروى عن شعبة عن زياد بن مخراق عن قيس بن عباية عن مولى لسعد عن ابن لسعد.

ومرة عن شعبة عن زياد عن أبي نعامة أو قيس بن عباية أن سعدًا سمع ابنا له.

ومرة يروى عن شعبة عن زياد عن أبي نعامة عن مولى لسعد.

وهذا الاختلاف ألزقه الإمام أحمد بزياد بن مخراق. فقال – كما في تهذيب الكمال (٩/٥١٠)-: (لم يقم إسناده).

وقد خولف زياد بن مخراق، خالفه سعيد الجريري فرواه عن أبي نعامة أن عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول فذكره بنحو حديث سعد، لكن ليس فيه ذكر القراءة، فلا داعي للإطالة بتخريجه.

وحديث سعد بن أبي وقاص قد حسَّنه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (١٣٣٠).

قلت: فحديث عبد الله بن مغفل هذا السابق ذكره ليس شاهدًا لحديث سعد، وحتى إن كان شاهدًا فهو شاهد قاصر، لعدم ذكر القراءة فيه.

والصواب أن حديث عبد الله بن مغفل وجه من وجوه اختلاف حديث سعد، والله تعالى أعلم.

وحديث سعد الذي خرجناه قد ذكرت قراءة النبي **r** عند بعضهم كرواية أحمد وابن أبي حاتم.

ولم ترد عند أبي داود الطيالسي وأبي داود السجستاني وابن أبي شيبة والدورقي والطبراني في الدعاء والبيهقي في الدعوات.

وجاء في رواية أبي يعلى الموصلي وقرأ سعد... الآية، وبعدها قال: فلا أدري عن النبي **r** رفعه أم من قول سعد؟

- الحكم على الحديث:

الحديث أرى أنه ضعيف، للاضطراب الحاصل فيه من جهتين:

١. الخلاف الواقع في رفعه إلى النبي **e**.
٢. والاختلافات الحاصلة في وجوهه الإسنادية، والعلم عند الله.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف في تواتر هذه القراءة بين القراء على ما جاء في الحديث.

فقد قرأ شعبة بكسر الخاء (وخِيفة).

ينظر: البحر المحيط (٤/٤٥٣)، وتفسير الفخر الرازي (٤/٣٤١).

والباقون بضمها (وخُفْية).

ينظر: المبسوط، ص (١٩٦)، النشر (٢/٢٥٩)، الإتحاف (٢/١٦).

- التعليق على القراءة:

من قرأ بالكسر فعلى أنّ المراد بالخِيفة الخوف، والمعنى: ادعوه خائفين وجلين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾

ومن قرأ بالضم فعلى أنّ المراد بالخُفية الستر والخفاء، مِنْ أخفيت الشيء إذا سترته.

جاء في المفردات: (خفى الشيء خفية: استتر، قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾، وأخفيته: أوليتَه خفاءً، وذلك إذا سترتَه، ويقابل به الإبداء والإعلان).

وفي نصب قوله: (تضرعًا وخفية) **وجهان:**

أحدهما: أنهما مصدران في موضع الحال، أي: تدعونه متضرعين ومخفين الدعاء.

الثاني: أنهما مصدران من معنى العامل لا من لفظه، كقولك: قعدتُ جلوسًا.

وحاصل القراءتين: أن كلتيهما متكاملة متداخلة، وبينهما عموم وخصوص، فالعموم من حيث إن كلتيهما بيّنت شدة فقر العبد وحاجته لربه، والخصوص من حيث إنهما بيّنتا حالة الداعي في دعواه.

فالقراءة بالكسر أفادت خوف العبد من ربه حين يدعوه، ذلك لأنه يعلم أنه وحده سبحانه القادر على كشف الكرب ورفع البلوى وإزالة الضرر، وبيده جل وعلا المجازاة، إما بالحسن وإما بالسيئ، وفيهما بيان الكف عن المعاصي وتحري الطاعات.

أما القراءة بالضم فأفادت أنّ مناجاتهم لربهم كانت بإضمار دعواهم في أنفسهم، وفي ذلك من عظم التذلل والانكسار ما لا يخفى.

ينظر: معاني القراءات (١/٣٦٢)، الحجة لابن خالويه ص (١٤١)، الحجة لأبي علي (٣/٣١٧)، البحر المحيط (٤/٣١٠)، روح المعاني (٣/١٣٩)، البيان لابن الأنباري (١/٣٢٥)، الدر المصون (٤/٦٦٩)، ومعاني القرآن وإعرابه (٢/٢٥٩)، بصائر ذوي التمييز (٢/٥٧٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف على منهج المحدثين، والقراءات التي فيه صحيحة حكم بتواترها القراء، ويوهم ذلك بوقوع خلاف بين الفريقين، ولكنه خلاف نظري، وسبيل درئه: اليقين بعدم اعتماد القراء في منهجيتهم بالحكم على قرآنية القراءة على الأحاديث.

(١١٣): قال الإمام أبو عمر الدوري[١٢٩٣]: حدثنا الكسائي عن سليمان عن الحسن قال: "كتب رسول الله r إلى مسيلمة الكذاب: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا﴾ [١٢٩٤] خفيفةً"[١٢٩٥].

(١٢٩٣) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، حديث رقم: (٤٨).

(١٢٩٤) سورة الأعراف، الآية (١٢٨).

([١٢٩٥])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الكسائي

تقدمت ترجمته.

- سليمان

تقدمت ترجمته.

-الحسن

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث تفرد به الدوري وهو حديث مرسل ضعيف.

وعند الأئمة والحفاظ: مرسل الحسن البصري -رحمه الله- شبه الريح، كما قاله مشايخنا.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع القراء على تواتر هذه القراءة المثبوتة في حديثنا بالتخفيف، فهي سبعية متواترة صحيحة.

وقد قرئ في الشاذ (يورثها) بفتح الراء مبنيا للمفعول.

ينظر: البحر المحيط (٤/٣٦٨).

والقائم مقام الفاعل هو: (من يشاء).

وقرأ الحسن وعاصم في رواية، ورويت عن حفص (يورثها) بالتشديد على المبالغة.

ينظر: الحجة لابن خالويه (١٦٢)، والسبعة (٢٩٢)، والبحر المحيط (٤/٣٦٨)، واللباب (٢/٢٧٢).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه خلافٌ لا يلتفتُ إليه، لأن القراء لم يعتمدوا هذا الحديث في الحكم على القراءة بالتواتر، فزال الإشكال.

(١١٤): قال الإمام الترمذي[١٢٩٦]: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ t أَنَّ رَسُولَ اللهِ r لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ r : "سُبْحَانَ اللهِ هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: (/ 0 1 2 3 4)[١٢٩٧] وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ"[١٢٩٨].

(١٢٩٦) جامع الترمذي (٤/٤٩ و٥٠) كتاب الفتن، باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم، برقم: (٢١٨٠). وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو واقد الليثي اسمه الحارث بن عوف. ا.هـ.

(١٢٩٧) سورة الأعراف، الآية (١٣٨).

(١٢٩٨)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- سعيد بن عبد الرحمن المخزومي

هو سعيد بن عبد الرحمن المخزومي أبو عبيد الله المكي، روى عن: سفيان بن عيينة، والحسين بن زيد بن علي، وعبد الله بن الوليد العدني، وعنه: الترمذي، وأحمد بن زكريا العامري، ويحيى بن صاعد وغيرهما قال النسائي: ثقة، وقال في موضع آخر: لا بأس به، ذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ٢٤٩هـ، قلت: هو ثقة، من أهل الثالثة.

ينظر: الجرح والتعديل (٤/٤٢)، وتهذيب الكمال (١٠/٥٢٦).

- سفيان بن عيينة

تقدمت ترجمته.

- الزهري

تقدمت ترجمته.

- سنان بن أبي سنان

روى عن أبي هريرة والحسين بن علي وجابر وأبي واقد الليثي، وروى عنه الزهري وزيد بن أسلم. قال العجلي: تابعي ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات.

ينظر: تهذيب الكمال (١٢/١٥١)، وتهذيب التهذيب (٣/٧٥)، والتقريب (١/٣٤٤).

- أبو واقد الليثي

هو أبو واقد الليثي، صحابي قيل: اسمه الحارث بن مالك، وقيل: ابن عوف، قيل: وعوف بن الحارث بن أسد.روى عن: النبي r ، وأبي بكر، وعمر.وروى عنه: ابناه عبد الملك، وواقد، وعطاء بن يسار، وعروة بن الزبير، وغيرهم.أسلم قديمًا،

وكان يحمل لواء بني ليث يوم الفتح.يقال: إنه شهد بدرًا.توفي سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وثمانين على الصحيح، أخرج له الجماعة.

ينظر: الاستيعاب (٤/ت ١٧٧٤)، أسد الغابة (١٢٣/٥)، الإصابة (ت ١٠٦٩٥)، تقريب التهذيب (ت ٨٧١٥)، تهذيب التهذيب (٣٠١/١٠)، تهذيب الكمال (٣٨٦/٣٤)، طبقات خليفة (٢٩)، وغيرها.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد (٢١٨/٥) حدثنا حجاج ثنا ليث يعني بن سعد حدثني عقيل بن خالد عن الزهري.

وحدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري.

والبخاري في التاريخ الكبير (١٦٣/٤) قال لنا عبد الله بن صالح: ثنا الليث عن عقيل ابن خالد عن الزهري مختصرًا.

والنسائي في الكبرى (٣٤٦/٦) كتاب التفسير: باب قوله تعالى: â ü'?ùèq Ïd‰Ïm≈¢Á9$# ¨bÎ) ©!$# 4’n?tã ¾ÏmÎ/ 7‹Ïè|¹ #’n?tã $¯ΡÎ) á...Nèδ ÏΘöθs)ø9$# [سورة الأعراف آية: ١٣٨]. حديث (١١١٨٥) ثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري به.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٦٩/١١) رقم (٢٠٧٦٣) عن معمر عن الزهري به، وفي التفسير (٢٣٥/٢) عن معمر عن الزهري، والشافعي في السنن المأثورة (٤٠٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٩/٧) رقم (٣٧٣٧٥)، والحميدي في المسند (٣٧٥/٢) رقم (٨٤٨) ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة عن الزهري.

وابن إسحاق في السيرة النبوية (١١٠/٥) عن الزهري.

وأخرجه أبو يعلى (٣٠/٣) رقم (١٤٤١) ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان عن الزهري.

وابن حبان (٩٤/١٥) رقم (٦٧٠٢) أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا حرملة ثنا ابن وهب عن يونس عن الزهري.

وابن أبي عاصم في السنة (٣٧/١) رقم (٧٦) وعنه قوام السنة الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (٣٢٢/١) رقم (١٦١) من طريق يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا إبرَاهِيم بن سعد عن الزهري.

وأخرجه الواقدي في المغازي (٣٠٦/٢) ومن طريقه الأزرقي في تاريخ مكة (١٣٠/١) من طريق معمر عن الزهري.

وأخرجه الطبري في جامع البيان (٤١٠/١٠، ٤١١) رقم (١٥١٢٤) من طريق محمد بن ثور عن معمر عن الزهري.

وبرقم (١٥١٢٥) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري.

وبرقم (١٥١٢٦) من طريق حماد عن محمد بن إسحاق عن الزهري.

وبرقم (١٥١٢٧) من طريق عبد الله بن صالح ثنا الليث عن عقيل عن الزهري.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٥٣/٥) رقم (٨٩٠٦) ثنا هارون بن إسحاق الهمداني ومحمد بن الوزير الواسطي قالا: ثنا سفيان عن الزهري.

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (١٧٢/١) من طريق الحميدي ثنا سفيان عن الزهري.

وأخرجه المروزي في السنة رقم (٣٧) حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد ثنا سفيان عن الزهري.

وبرقم (٣٨) حدثنا إسحاق بن إبرَاهِيم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري.

وبرقم (٣٩) حدثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الله بن الليثي بن عبيد الضبعي عن جويرية عن مالك عن الزهري.
وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٣/٣) رقم (٣٢٩٠) حدثنا إسحاق بن إبرَاهِيم ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري.
وبرقم (٣٢٩١) حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا القعنبي عن مالك عن الزهري.
وبرقم (٣٢٩٢) حدثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان عن الزهري.
وبرقم (٣٢٩٣) حدثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ثنا ابن إسحاق عن الزهري.
وبرقم (٣٢٩٤) حدثنا الحسين بن إسحاق التسترى ثنا يحيى الحماني ثنا إبرَاهِيم بن سعد عن الزهري.
واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٢٤/١) رقم (٢٠٥) من طريق محمد بن الوزير بن قيس ثنا سفيان عن الزهري.
وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٧٥٩/٢) رقم (٢٠٢١ب) حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبرَاهِيم ثنا عبد الرزاق ثنا معمر (ح) وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان (ح) وحدثنا أبو بكر بن خلاد ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا القعنبي ثنا مالك (ح) وثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا إبرَاهِيم بن سعد (ح) وحدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا طالوت بن عباد ثنا حماد بن سلمة ثنا محمد بن إسحاق كلهم عن الزهري.
والبيهقي في دلائل النبوة (١٢٤/٥، ١٢٥) من طريق أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس عن ابن إسحاق عن الزهري.
و(١٢٥/٥) من طريق الحسن بن محمد الزعفراني ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري.
وأخرجه في معرفة السنن والآثار (١٨٦/١) رقم (٥٨) من طريق المزني عن الشافعي: سمعت سفيان عن الزهري.
وأخرجه البغوي في معالم التنزيل (١٩٤/٢) من طريق إسحاق بن إبرَاهِيم الدبري ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري.
والهروي في ذم الكلام (١١٠/٣) رقم (٤٥٨) من طريق الشافعي حدثنا سفيان عن الزهري.
والواحدي في الوسيط (٤٠٣/٢) من طريق سهل بن عثمان ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري.
وابن بطة في الإبانة (٣٢٧) من طريق الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري.
وأخرجه الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق (٤٠٠/٣) رقم (١٨١٣) من طريق أبي داود الطيالسي ثنا إبرَاهِيم بن سعد عن الزهري به.

قلت: ومدار الحديث -كما نرى- عن الزهري، وعن الزهري رواه أصحابه وهم: معمر، وسفيان بن عيينة، وابن إسحاق، ومالك بن أنس، وعقيل بن خالد، ويونس بن يزيد، وإبرَاهِيم بن سعد، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، فاتفقوا على روايته عن الزهري عن سنان بن أبي سنان الديلي عن أبي واقد الليثي به. وإسناده صحيح.
والحديث ذكره الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٣٧٩/٦) وذكر أن الطبري رواه من طريق محمد بن إسحاق وعقيل ومعمر، وعزاه أيضًا للإمام أحمد، والحافظ ابن كثير – رحمه الله – يقدم أحيانًا المسند للإمام أحمد ويعزو له، ويكون الحديث في الصحيحين أو أحدهما أو في السنن، والله أعلم.
والحديث قد صححه جمع.
فقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وصححه ابن حبان.

وصححه أيضًا عبد الحق الأشبيلي في الأحكام الكبرى (١/١٣٥).

وصححه الشيخ الألباني في جلباب المرأة المسلمة ص (٢٠١)، وفي صحيح سنن الترمذي رقم (٢١٨٠)، وفي مشكاة المصابيح (٥٤٠٨)، وفي ظلال الجنة رقم (٧٦) صححه بالمتابعة وحسن إسناد ابن أبي عاصم، أما الشيخ شعيب الأرناؤوط فقال في تعليقه على صحيح ابن حبان: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وقال في تعليقه على المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وتابعه على القول الأول المعلقون على تفسير ابن كثير (٦/٣٨٠)، فقالوا في تخريجهم: وسنده صحيح على شرط مسلم.

قلت -القائل هو الشيخ شعيب-: وكل ذلك وهم، فالزهري عن سنان على شرط الشيخين فعلًا، لكنَّ الشيخين لم يخرجا لسنان بن أبي سنان الديلي عن أبي واقد الليثي في صحيحيهما، ويبقى الإسناد صحيحًا فقط.

الحكم على الحديث:

صحيح. كما سبق إيراد تصحيح الأئمة له.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء في تواتر هذه الآية على ما جاء في الحديث النبوي الشريف.

واعلم أن هذا القول لم يصدر عن كلهم، وإنما صدر عن بعضهم، لأنه كان مع موسى السبعون المختارون، وفيهم من يرتفع عن مثل هذا السؤال.

قوله كما لهم آلهة الكاف في محل نصب صفة بـــ (إلها)، أي: إلها مماثلا لإلههم.

- وفي (ما) ثلاثة أوجه:

الأول: موصولة حرفية، أي: تتأول بمصدر، وعلى هذا فصلتها محذوفة، وإذا حذفت صلة (ما) المصدرية، فلا بد من إبقاء معمول صلتها، كقولهم: لا أكلمك ما أن حراء مكانه، أي: ما ثبت أن حراء مكانه، وكذا هنا تقديره: كما ثبت لهم آلهة، فـــ (آلهة) فاعل (ثبت) المقدر، أي: كما أن (أن) المفتوحة في المثال المتقدم فاعل (ثبت) المقدر.

وقال أبو البقاء - هذا الوجه - ليس بجيد (والجملة بعدها صلة لها، وحسن لك أن الظرف مقدر بالفعل).

قال شهاب الدين: كلامه على ظاهره ليس بجيد، لأن (ما) المصدرية لا توصل بالجملة الاسمية على المشهور، وعلى رأي من يجوز ذلك، فيشترط فيها غالبا أن تفهم الوقت كقوله: [الكامل]

واصل خليلك ما التواصل ممكن فلأنت أو هو عن قريب ذاهب

ولكن المراد أن الجار مقدر بالفعل، وحينئذ تؤول إلى جملة فعلية، أي: كما استقر لهم آلهة.

الثاني: أن تكون (ما) كافة لكاف التشبيه عن العمل، فإنها حرف جر، وهذا كما تكف رب، فيليها الجمل الاسمية والفعلية، ولكن ليس ذلك على سبيل الوجوب، بل يجوز في الكاف وفي (رب) مع (ما) الزائدة بعدهما وجهان: العمل والإهمال، وعلى ذلك قول الشاعر:

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

وقول الآخر: [الخفيف]

ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيح بينهن المهار

وروي برفع (الناس، والجامل) وجرهما، هذا إذا أمكن الإعمال، أما إذا لم يمكن تعين أن تكون كافة كهذه الآية، إذا قيل: بأن (ما) زائدة.

الثالث: أن تكون (ما) بمعنى (الذي)، و (لهم) صلتها، وفيه حينئذ ضمير مرفوع مستتر، و (آلهة) بدل من ذلك الضمير، والتقدير: كالذي استقر هو لهم آلهة.

وقال أبو البقاء - في هذا الوجه -: والعائد محذوف، و (آلهة) بدل منه، تقديره: كالذي هو لهم وتسميته هذا حذفا تسامح، لأن ضمائر الرفع إذا كانت فاعلة لا توصف بالحذف، بل بالاستتار.

- قوله: (إن هؤلاء متبر ما هم فيه).

(هؤلاء) إشارة لمن عكفوا على الأصنام،

- و(متبر فيه) وجهان:

أحدهما: أن يكون خبرا لـــ (إن) و (ما) موصولة بمعنى (الذي) وهم فيه جملة اسمية صلة وعائدة، وهذا الموصول مرفوع باسم المفعول، فتكون قد أخبرت بمفرد رفعت به سببا.

والثاني: أن يكون الموصول مبتدأ، ومتبر خبره قدم عليه، والجملة خبر لـــ (إن).

قال الزمخشري: وفي إيقاع (هؤلاء) اسم لـــ (إن)، وتقديم خبر المبتدأ من الجملة الواقعة خبرا لها وسم لعبدة الأصنام بأنهم هم المعرضون للتبار، وأنه لا يعدوهم ألبتة، وأنه لهم ضربة لازم، ليحذرهم عاقبة ما طلبوا، ويبغض إليهم ما أحبوا.

قال أبو حيان: (ولا يتعين ما قاله من تقديم خبر المبتدأ من الجملة الواقعة خبرا لـــ (إن)، لأن الأحسن في إعراب مثل هذا أن يكون متبر خبرا (إن) وما بعده مرفوع) فذكر ما قررته، ونظره بقولك: (إن زيدا مضروب غلامه).

قال: فالأحسن أن يكون (غلامه) مرفوعا بـــ (مضروب)، ثم ذكر الوجه الثاني وهو أن يكون (متبر) خبرا مقدما من الجملة، وجعله مرجوحا.

وهو كما قال لأن الأصل في الأخبار أن تكون مفردة، فما أمكن فيها ذلك لا يعدل عنه، إلا أن الزمخشري لم يذكر ذلك على سبيل التعيين، بل على أحد الوجهين وقد يكون هذا عنده أرجح من جهة ما ذكر من المعنى، وإذا دار الأمر بين مرجح لفظي ومرجح معنوي فاعتبار المعنوي أولى، ولا أظن حمل الزمخشري على ذلك إلا ما ذكرت.

ينظر: اللباب (٩/٢٩٣-٢٩٥).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة عند القراء، وعليه: فلا خلاف يُذكر بين الفريقين.

(١١٥): قال الإمام ابن أبي حاتم[١٢٩٩]: حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن كثير بن عبد الله بن عوف، عن أبيه، عن جده أنه قال: غزونا مع رسول الله r عام الفتح ونحن ألف ونيِّف، ففتح الله له مكة وحنين حتى إذا كنا بين حنين والطائف أرض شجر، من سدرة كان يناطها السلاح فسميت ذات أنواط، وكانت تعبد من دون الله، فلما رآها رسول الله r صرف عنها في يوم صائف إلى ظل هو أدنى منها، فقال له رجل: يا رسول الله: اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله r : "إن السنن قلتم، والذي نفسي محمد بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: (/ 1 0 4 3 2)[١٣٠٠]، فقال: (J I H G)[١٣٠١]"[١٣٠٢].

([١٢٩٩]) التفسير لابن أبي حاتم (٥/١٥٥٤)، برقم: (٨٩١٠).

(١٣٠٠) سورة الأعراف، الآية (١٣٨).

(١٣٠١) سورة الأعراف، الآية (١٤٠).

([١٣٠٢])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس

تقدمت ترجمته.

- إبرَاهِيم بن المنذر

هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الأسدى أبو إسحاق. روى عن: أنس بن عياض، وبكر بن سليم، وعبد الله بن وهب المصري، وغيرهم. روى عنه: البخارى، وابن ماجه وأبو حاتم، وغيرهم. قال أبو حاتم والذهبي وابن حجر: صدوق. وقال النسائي: لا بأس به، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

ينظر: الجرح والتعديل (٢/١٣٩)، طبقات الحفاظ (١/٢٠٧)، تهذيب الكمال (٢/٢٠٧)، الكاشف (١/٢٢٥)، تقريب التهذيب (١/٩٤).

- محمد بن إسماعيل بن أبي فديك

هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك واسمه دينار الديلي مولاهم أبو إسماعيل المدني. روى عن: أبيه والضحاك بن عثمان وعيسى بن أبي عيسى الخياط وغيرهم. وروى عنه: الشافعي وأحمد والحميدي وغيرهم، وثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ، وقال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة ٢٠٠ على الصحيح.

ينظر: الجرح (١٨٨/٧)، الثقات (٤٢/٩)، الكاشف (١٥٨/٢)، تهذيب التهذيب (٥٣/٧) (٥٩٤٠)، التقريب (٥٠٣/٢).

- كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني

كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد التشكري، المزنى المدنى. روى عن: أبيه، ومحمد بن كعب القرطى، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم. روى عنه: إسحاق ابن إبراهيم لحنينى، وأبو عامر العقدي، وزيد بن الحباب، وغيرهم. قال أحمد: منكر الحديث، ليس بشيء. وقال ابن معين: ضعيف الحديث. وفي رواية: ليس بشيء. وقال أبو داود: كان أحد الكذابين. وقال أبو زرعة: واهي الحديث، ليس بقوي. وقال أبو حاتم: ليس بالمتين. وقال النسائي والدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، لا يحل ذكرها فى الكتب ولا الرواية إلا على جهة التعجب. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال أبو نعيم: ضعفه ابن المديني. وقال ابن سعد: كان قليل الحديث، يستضعف. وقال الحاكم: حدث عن أبيه عن جده نسخة فيها مناكير. وقال ابن السكن: يروي عن أبيه عن جده أحاديث فيها نظر. وضعفه الساجي، ويعقوب بن سفيان، وابن البرقي. وقال ابن عبد البر: مجمع على ضعفه. وقال ابن حجر: ضعيف، أقرب من نسبه إلى الكذب. أخرج له البخاري في جزء القراءة، وأبو داود والترمذي، وابن ماجه.

ينظر: تقريب التهذيب ت (٣٥٩٢)، تهذيب التهذيب (٤١٦/٤)، تهذيب الكمال (٣٦٧/١٥)، التاريخ الكبير (٥/ت٤٦٧)، الجرح والتعديل (٥/ت٥٤٠)، الثقات لابن حبان (٤١/٥)، الكاشف (٢/ت٢٩١٣)، تذهيب التهذيب (١٧٠/٢)، ميزان الاعتدال (٢/ت٤٤٨٠)

- عبد الله بن عمرو بن عوف.

هو عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة المزني المدني. روى عن: أبيه. وروى عنه: ابن كثير، ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: مقبول. أخرج له البخاري في جزء القراءة، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

ينظر: تقريب التهذيب ت (٥٢٦١)، تهذيب التهذيب (١٩٢/٦)، تهذيب الكمال (١٧٣/٢٢)، التاريخ الكبير (٢٤٨٤/٦)، تذهيب التهذيب (١٠٧/٣)، أسد الغابة (١٢٤/٤)، الإصابة (٥٩٢٤/٣).

- عمرو بن عوف

هو عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة، أبو عبد الله المزني، صحابي، كان قديم الإسلام روى عن: النبي r، روى حديثه كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وكثير ضعيف. وذكر ابن حبان أنه مات في ولاية مصرية. أخرج له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

ينظر: طبقات ابن سعد (٣٦٣/٤)، طبقات خليفة، ص (٣٩)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/ت٢٤٨٤)، الكاشف للذهبي (٢/ت٤٢٧١)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (١٠/ت٤١٥٣)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٨٥/٨)، التقريب (ت٥٠٨٦).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢١/١٧) رقم (٢٧) حدثنا مسعدة بن سعد العطار ثنا إبرَاهِيم بن المنذر الحزامي به.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٨/٧) وقال: رواه الطبراني، وفيه كثير بن عبد الله وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذي حديثه.ا.هـ.

وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف.ضعفه ابن معين ويعقوب بن سفيان والبرقي.وقال أحمد: منكر الحديث ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين. وقال أبو زرعة: واهي الحديث، ليس بالقوي. وتركه النسائي والدارقطني. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال الحافظ في التقريب: ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب.

وينظر: تهذيب الكمال (١٣٨/٢٤)، والتقريب (٥٦١٧).

- وله شاهد من حديث ابن عباس:

أخرجه الأزرقي في أخبار مكة (١٥٤/١) من طريق الواقدي قال: أخبرني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: كانت ذات أنواط شجرة يعظمها أهل الجاهلية يذبحون لها، ويعكفون عندها يومًا، وكان من حج منهم وضع زاده عندها ويدخل بغير زاد تعظيمًا لها، فلما مر رسول الله r إلى حنين قال له رهط من أصحابه، فيهم الحارث بن مالك: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، قال: فكبر رسول الله r وقال: (هكذا فعل قوم موسى بموسى عليه السلام).

ومحمد بن عمر الواقدي قال الحافظ في التقريب (٦١٧٥): متروك مع سعة علمه، وداود بن الحصين الأموي، قال الحافظ في التقريب (١٧٧٩): ثقة إلا في عكرمة، ورمى برأي الخوارج.

- الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، لضعف كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، حتى أنه لا يتابع حديثه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء في تواتر هذه الآية من حيث قراءتها.

وقد حكى المعربون أن الهمزة في (أغير) للإنكار، والتوبيخ.

وفي نصب غير وجهان:

أحدهما: أنه مفعول به لـ (أبغيكم) على حذف اللام، تقديره: أبغي لكم غير الله، أي: أطلب لكم فلما حذف الحرف، وصل الفعل بنفسه، وهو غير منقاص.

وفي إلها على هذا وجهان:

أظهرهما: أنه تمييز لـ (غير)،

والثاني: أنه حال، ذكره أبو حيان وفيه نظر.

والثاني: من وجهي (غير): أنه منصوب على الحال من إلها وإلها هو المفعول به لـ (أبغيكم) على ما تقرر صفة النكرة عليها نصبت حالا.

وقال ابن عطية: و (غير) منصوبة بفعل مضمر، وهذا هو الظاهر، ويجوز أن يكون حالا.

وهذا الذي ذكره من إضمار الفعل لا حاجة إليه فإن أراد أنه على الاشتغال فلا يصح، لأن شرطه أن يعمل المفسر في ضمير الأول، أو سببه.

قوله: (أبغيكم) قال الواحدي يقال: بغيت فلانا شيئا وبغيت له.

قال تعالى: (يبغونكم الفتنة) أي: يبغون لكم.

والمعنى: أطلب لكم غير الله معبودا.

واعلم أن موسى - عليه الصلاة والسلام - لما قالوا له: (اجعل لنآ إلـــاها كما لهم آلهة) أجابهم بوجوه كثيرة:

أولها: حكم عليهم بالجهل فقال: (إنكم قوم تجهلون).

وثانيها: قوله: (إن هؤلاء متبر ما هم فيه) أي: بسبب الخسران والهلاك.

وثالثها: قوله: (وباطل ما كانوا يعملون) أي هذا العمل الشاق لا يفيدهم نفعا في الدنيا والدين.

ورابعها: استفهامه منهم على وجه الإنكار والتوبيخ، فقال: (أغير الله أبغيكم إلـــاها وهو فضلكم على العالمين) أي: أن الإله ليس شيئا يطلب ويتخذ، بل الإله هو الذي يكون قادرا على الإنعام بالإيجاد وإعطاء الحياة، وجميع النعم، وهو المراد بقوله: (وهو فضلكم على العالمين)، فهذا هو الذي يجب على الخلق عبادته، فكيف يجوز العدول عن عبادته إلى عبادة غيره.

قوله: (وهو فضلكم) يجوز أن يكون في محل نصب على الحال، إما من الله وإما من المخاطبين، لأن الجملة مشتملة على كل من ضميريهما، ويجوز ألا يكون لها محل، لاستئنافها.

وفي هذا التفضيل قولان:

الأول: أنه تعالى فضلكم على علامي زمانكم.

الثاني: أنه تعالى خصهم بتلك الآيات القاهرة، ولم يحصل مثلها لأحد من العالمين، وإن كان غيرهم فضلهم بسائر الخصال، مثل: رجل تعلم علما واحدا، وآخر تعلم علوما كثيرة سوى ذلك العلم، فصاحب العلم الواحد يفضل على صاحب العلوم الكثيرة بذلك الواحد، إلا أن صاحب العلوم الكثيرة يفضل على صاحب العلم الواحد في الحقيقة.

ينظر: اللباب (٩/ ٢٩٥، ٢٩٦).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة محكوم عليها بالتواتر عند القراء، ومقتضاه: خلاف قد وقع بين الفريقين، ولكنه خلاف لا يلتفتُ إليه عند التحقيق، بسبب: عدم اعتماد القراء أصلًا على الأحاديث النبوية في إثباتهم للتواتر، والحكم بالقرآنية على ما احتوته.

(١١٦): قال الإمام الحاكم[١٣٠٣]: حدثنا أبو بكر بن إسحاق ثنا محمد بن عيسى بن السكن ثنا أبو سلمة ومحمد بن عبد الله الخزاعي قالا: ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس t قال: "قرأ رسول الله e قال: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ ۝ إِلَيۡكَ﴾[١٣٠٤]"، قال: فأخرج من النور مثل هذا، وأشار بيده إلى نصف أنملة الخنصر، فضرب بها صدر حماد قال: فساخ الجبل[١٣٠٥].

([١٣٠٣]) المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/٧٧).

([١٣٠٤]) سورة الأعراف، الآية (١٤٣).

([١٣٠٥])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو بكر بن إسحاق:

هو محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة، أبو بكر النيسابوري، الإمام الحافظ صاحب الصحيح، أخذ عن المزني والربيع، وقال فيه الربيع: استفدنا منه أكثر مما استفاد منا. قال ابن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأنها بين عينيه إلا ابن خزيمة فقط. وقال الدارقطني: كان إماما ثبتا معدوم النظير. قال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق. قال ابن سريج: كان ابن خزيمة يستخرج النكت من حديث رسول الله e بالمنقاش. قال الحاكم: ومصنفاته تزيد على ١٤٠ كتابا سوى المسائل. قال الذهبي: الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام... له عظمة في النفوس وجلالة في القلوب لعلمه ودينه واتباعه السنة. توفي سنة ٣١١هـ.

ينظر: الجرح والتعديل (٧/١٩٦)، الثقات لابن حبان (٩/١٥٦)، سير أعلام النبلاء (١٤/٣٦٥).

- محمد بن عيسى بن السكن:

هو محمد بن عيسى بن السكن، أبو بكر الواسطي، يعرف بابن أبي قماش، قدم بغداد، وحدث بها عن: أبي منصور الحارث بن منصور، ومسلم بن إبراهيم، وعمرو بن عون، ومحمد بن اسنوية الواسطي، وعاصم بن على، روى عنه: القاضي المحاملي، ومحمد بن عمرو الوراق، وأبو عمرو بن السماك، وأحمد بن فضل بن خزيمة، وأحمد بن سلمان النجاد، وإسماعيل بن على الخطبي، قال الخطيب: كان ثقة. توفي سنة ٢٨٧هـ، ودفن بواسط.

ينظر: تاريخ بغداد (٢/٤٠٠)، تاريخ الإسلام (٢١/٢٨٢).

- أبو سلمة التبوذكي (موسى بن إسماعيل المنقري):

تقدمت ترجمته.

- محمد بن عبد الله الخزاعي:

هو محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعى، أبو عبد الله البصرى، روى عن جرير بن حازم، وحمّاد بن سلمة، ومالك، ومبارك بن فضالة، ورجاء صاحب السّقط، وابن الأشهب جعفر بن حيّان، وشبيب بن شيبة، وطائفة، وعنه أبو داود،

وابن ماجه، وإبراهيم الحربي، وإسماعيل القاضي، ومحمد بن محمد التّمّار، والفضل بن الحباب، وغيرهم. قال البخاري عن علي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن قانع: صالح. قال أبو حاتم: ثقة. يقال: مات سنة ٢٢٣هـ.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٠١/٧)، تاريخ الإسلام (٣٦٦/١٦)، تهذيب التهذيب (٢٦٥/٩).

- حماد بن سلمة:

هو حماد بن سلمة بن دينار الربعي أو التميمي أو القرشي، أبو سلمة البصري أحد الأعلام، روى عن: ثابت وسماك وسلمة بن كهيل، وابن أبي مُليكة وقتادة وحُميد، وخلق، وروى عنه: ابن جريج وابن إسحاق شيخاه، وشعبة ومالك وحبان بن هلال والقعنبي، وأمم، قال القطان: إذا رأيت الرجل يقع في حماد فاتهمه على الإسلام، وقال ابن المبارك: ما رأيت أشبه بمسالك الأول من حماد، وقال وهيب بن خالد: كان حماد بن سلمة سيدنا وأعلمنا، قال حماد: من طلب العلم لغير الله مكر به، وقال ابن حجر: ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة، توفي سنة ١٦٧هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٥٣/٧)، تهذيب التهذيب (١١/٣)، تقريب التهذيب (١٩٧/١).

- ثابت:

هو ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري أحد الأعلام، روى عن: ابن عمر وعبد الله بن مغفل وأنس وخلق من التابعين، وروى عنه: شعبة والحمادان ومعمر، قال ابن المديني: له نحو مائتين وخمسين حديثًا، وقال شعبة: كان من يختم في كل يوم وليلة ويصوم الدهر، وثقه النسائي وأحمد والعجلي، وقال ابن حجر: ثقة عابد. توفي سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثلاث، عن ست وثمانين سنة.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٤٢/٤)، تهذيب التهذيب (٢/٢)، تقريب التهذيب (١١٥/١).

- أنس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

تفرد بإخراجه بإيراد لفظ الآية الحاكم في مستدركه (٧٧/١) كتاب الإيمان، برقم: (٦٧).

وقال: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه)، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

قلت: إسناده صحيح. وقد يجعل بعض المحدثين متن الحديث الآتي جزءًا من هذا الحديث، إلا إني أفردته من هذا الطريق هنا لانفراده بورود جزءٍ من الآية ليس مذكورًا هناك، والله أعلم.

- الحكم العام على الحديث:

صحيح الإسناد.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف في تواتر هذه القراءة بين القراء على ما جاء في الحديث.

وتنوعوا في الأوجه الأدائية تبعًا لأصولهم فيما توتر، كالمدود، والسكت، والنقل، والاختلاس.

- قوله عز وجل: (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرُ إِلَيْكَ) في سؤال موسى u ذلك لربه ثلاثة أقاويل:

أحدها: ليرد عليه من جواب الله ما يحتج به على قومه حين قالوا: (لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً)، مع علم موسى بأنه لا يجوز أن يراه في الدنيا.

والثاني: أنه كان يعلم ذلك باستدلال فأجب أن يعلمه ضرورة.

والثالث: أنه جوّز ذلك وظنه وأن رؤيته في الدنيا ممكنة، قاله الحسن، والربيع، والسدي.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (١٦/٢).

- تذكرة باستدلال الفِرَق بقوله سبحانه: (لن تراني):

وقد تمسك بهذه الآية كلا طائفتين المعتزلة والأشعرية:

فالمعتزلة استدلوا بقوله: (لَن تَرَانِى)، وبأمره بأن ينظر إلى الجبل.

والأشعرية قالوا: إن تعليق الرؤية باستقرار الجبل يدلّ على أنها جائزة غير ممتنعة.

ولا يخفاك أن الرؤية الأخروية هي بمعزل عن هذا كله.

والخلاف بينهم هو فيها لا في الرؤية في الدنيا، فقد كان الخلاف فيها في زمن الصحابة، وكلامهم فيها معروف.

ينظر: فتح القدير للشوكاني (٨٨/٣).

- القول الحق في رؤية ربنا Y ، نسأل الله أن يُنَعِّمَنا بها:

إن اللّه تبارك وتعالى أنشأ الخلق في هذه الدار على نشأة لا يقدرون بها، ولا يثبتون لرؤية اللّه، وليس في هذا دليل على أنهم لا يرونه في الجنة، فإنه قد دلت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على: أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى ويتمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم، وأنه ينشئهم نشأة كاملة، يقدرون معها على رؤية اللّه تعالى، ولهذا رتب اللّه الرؤية في هذه الآية على ثبوت الجبل

ينظر: تيسر الكريم الرحمن للسعدي ص(٣٠٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١١٧): قال الإمام الترمذي[١٣٠٦]: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ t أَنَّ النَّبِيَّ r قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾[١٣٠٧]، قَالَ حَمَّادٌ: هَكَذَا وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بِطَرْفِ إِبْهَامِهِ عَلَى أُنْمُلَةِ إِصْبَعِهِ الْيُمْنَى، قَالَ: فَسَاخَ الْجَبَلُ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا[١٣٠٨].

(١٣٠٦) الجامع للترمذي (٥/٢٦٥) كتاب التفسير، باب ومن سورة الأعراف، برقم: (٣٠٧٤). وأخرجه برقم: (٣٠٧٥) حدثنا عبد الوهاب الوراق قال: حدثنا معاذ بن معاذ عن حماد ابن سلمة به. وقال الترمذي عقيبه: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة ا.هـ

(١٣٠٧) سورة الأعراف، الآية (١٤٣).

(١٣٠٨)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي:

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الله، الحافظ الإمام، أحد الأعلام، أبو محمد التميمي، ثم الدارمي، السمرقندي، قال أبو حاتم بن حبان: كان الدارمي من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع، وتفقه، وصنف، وحدث، وأظهر السنة ببلده، ودعا إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها.

مات في سنة خمس وخمسين ومائتين، يوم التروية بعد العصر، ودفن يوم عرفة يوم الجمعة، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

ينظر: الجرح والتعديل (٥/٩٩)، تاريخ بغداد (١٠/٢٩، ٣٢)، طبقات الحنابلة (١/١٨٨)، طبقات المفسرين (١/٢٣٥)، شذرات الذهب (٢/١٣٠).

- سليمان بن حرب:

هو سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي أبو أيوب البصري، روى عن: الأسود بن شيبان، وبسطام بن حري، وجرير بن حازم، وغيرهم، وروى عنه: البخاري وأبو داود، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وغيرهم.

وثقه عبد الرحمن بن خراش والنسائي ويعقوب بن شيبة وخلق كثير، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

ينظر: تهذيب الكمال (١١/٣٨٤)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٣٣٠)، وتهذيب التهذيب (٤/١٧٨).

– حماد بن سلمة:

تقدمت ترجمته.

- ثابت البناني:

تقدمت ترجمته.

– أنس بن مالك

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد (٣/١٢٥) حدثنا أبو المثنى معاذ بن معاذ العنبري قال: حدثنا حماد بن سلمة به.

وفي (٣/٢٠٩) حدثنا روح ثنا حماد به.

والطبري في جامع البيان (١٠/٤٢٩) رقم (١٥١٥٧، ١٥١٥٨) من طريق حجاج بن المنهال وهدبة بن خالد كلاهما عن حماد وابن أبي عاصم في السنة (١/٢١٠) رقم (٤٨٠) حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد.

وبرقم (٤٨١) حدثنا أبو موسى ثنا معاذ بن معاذ العنبري ثنا حماد.

وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٥٩-١٥٦٠) رقم (٨٩٣٦) حدثنا أحمد بن سنان ثنا معاذ بن معاذ عن حماد به.

وفي (٥/١٦٠) رقم (٨٩٤٠) حدثنا أبو زرعة ثنا محمد بن كثير ثنا حماد.

والبزار (١٣/٢٧٣ – البحر الزخار) رقم (٦٨٢٥) حدثنا هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة.

وعبد الله بن أحمد في السنة (١/٢٧٠) رقم (٥٠٢) حدثني إبراهيم بن الحجاج الناجي ثنا حماد به.

وبرقم (٥٠٣) حدثني محمد بن إسحاق الصنعاني نا سليمان بن حرب ومحمد بن كثير قالا: حدثنا حماد.

وفي (٢/٥٢٥) رقم (١٢٠٥) حدثني خلاد بن أسلم ثنا النضر بن شميل ثنا حماد بن سلمة به.

والحاكم في المستدرك (١/٢٥) أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ثنا عفان وأبو سلمة قالا: حدثنا حماد به.

(ح) وأخبرني أبو بكر بن عبد الله أنبا الحسن بن سفيان ثنا هدبة حدثنا حماد به.

وحدثناه أبو بكر بن إسحاق ثنا محمد بن عيسى بن السكن ثنا أبو سلمة ومحمد بن عبد الله الخزاعي ثنا حماد به.

وقال: صحيح على شرط مسلم. ولم يخرجاه.

وأخرجه أيضًا (٢/٣٢٠) حدثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا محمد بن غالب وهشام بن علي قالا: حدثنا عفان بن مسلم ثنا حماد.

(ح) وأخبرني محمد بن علي بن بكر العدل واللفظ له ثنا الحسن بن الفضل ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة به.

وقال: صحيح على شرط مسلم.

وفي (٢/٥٧٧) حدثنا إسماعيل بن علي الخطمي ببغداد ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا محمد ابن عبد الله الخزاعي حدثنا حماد بن سلمة به.

وقال: صحيح على شرط مسلم. ولم يخرجاه.

وحفص بن عمر الدوري في جزء في قراءة النبي r (٤٩) حدثني أبو عمارة عن أبي الفضل الأنصاري عن حماد به.

وابن خزيمة في التوحيد (١/٢٥٨-٢٥٩) رقم (١٦٢) من طريق معاذ بن معاذ العنبري ثنا حماد بن سلمة.

و(١/٢٦١) رقم (١٦٤) من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد ثنا أبي ثنا حماد.

وفي (١/٢٦١) رقم (١٦٥) من طريق محمد بن يحيى ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد.

و(١٦٦) من طريق الهيثم بن جميل ومسلم بن إبراهيم ثنا حماد.

وفي (٢٦٣/١) من طريق حجاج بن منهال وسليمان بن حرب كلاهما ثنا حماد به.

وابن الأعرابي في المعجم (٤٠٦) ثنا الدقيقي ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد به.

وابن عدي في الكامل (٢٦٠/٢) حدثنا علي بن أحمد بن بسطان ثنا هدبة حدثنا حماد به.

ومن طريق ابن عدي أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١٧٥/١) رقم (٢٥٩).

وأخرجه الأنصاري في الأربعين في دلائل التوحيد (٥) من طريق الترمذي ثنا عبد الوهاب ثنا معاذ بن معاذ عن حماد.

وابن بطة في الإبانة (٣٤٣/٣) من طريق موسى بن إسماعيل ثنا حماد به.

وابن منده في الرد على الجهمية (٥٩) من طريق الهيثم بن حميد وعمر بن موسى قالا: ثنا حماد.

والضياء المقدسي في المختارة (١٦٧٢) من طريق ابن أبي عاصم ثنا هدبة ثنا حماد.

و(١٦٧٣) من طريق معاذ بن معاذ العنبري ثنا حماد.

و(١٦٧٤) من طريق الإمام أحمد ثنا روح ثنا حماد.

و(١٦٧٥) من طريق أبي القاسم البغوي ثنا هدبة بن خالد ثنا حماد به.

وأبو الحسين الآبنوسي في مشيخته (١٠٢) من طريق هدبة ثنا حماد.

فهذه هي طرق حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس.

- وقد رواه عن حماد جماعة كثيرة من أصحابه:

معاذ بن معاذ العنبري، وروح بن القاسم وحجاج بن منهال وهدبة بن خالد ومحمد بن كثير وإبراهيم بن الحجاج الناجي وسليمان بن حرب والنضر بن شميل وأبو سلمة موسى بن إسماعيل ومحمد بن عبد الله الخزاعي وعفان بن مسلم وعبد الصمد بن عبد الوارث ومسلم بن إبراهيم وعلي بن الحسين بن مطر والحسن بن محمد بن الصباح والهيثم بن جميل وعمر بن موسى بن سليمان.

فرووه كلهم عن حماد عن ثابت عن أنس به.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلم من رواه إلا حماد عن ثابت.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وقال أبو القاسم البغوي –كما في تفسير القرآن العظيم- (٣٨٥/٦): هذا إسناد صحيح لا علة فيه.

وصححه أيضًا الضياء المقدسي.

أما ابن الجوزي فقد ذكره في الموضوعات كما مر وقال: هذا حديث لا يثبت. قال ابن عدي الحافظ: كان ابن أبي العرجاء ربيب حماد بن سلمة فكان يدس في كتبه هذه الأحاديث ا.هـ.

وتعقبه الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٣/١) فقال: هذا الحديث صحيح رواه خلق عن حماد وأخرجه الأئمة من طرق عنه وصححوه فأخرجه أحمد في مسنده من طريق معاذ بن معاذ العنبري عن حماد ومن طريق روح عنه وأخرجه الترمذي من طريق سليمان بن حرب عن حماد وقال حسن صحيح غريب وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة من طريق أسد بن موسى وحجاج بن المنهال كلاهما عن حماد وأخرجه ابن مردويه في التفسير من طريق مسلم بن إبراهيم عن

حماد وأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق عفان بن مسلم وسليمان بن حرب كلاهما عن حماد وأخرجه البيهقي في كتاب الرؤية من طريق سليمان بن حرب ومن طريق محمد بن كثير عن حماد وأخرجه الضياء المقدسي في المختارة وصححه وقد ذكر الزركشي في تخريج الرافعي أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الحاكم وأنه قريب من تصحيح الترمذي وابن حبان وقال ابن طاهر في تذكرة الحفاظ أورد ابن عدي هذا الحديث في ترجمة حماد بن سلمة ولعله أشار إلى تفرده به وحماد إمام ثقة.

وقال البيهقي بعد تخريجه: وقد روى عن ابن عباس موقوفا ثم أخرج من طريق عمرو بن طلحة عن أسباط عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) قال تجلى منه مثل طرف الخنصر فجعل الجبل دكا وأخرجه الحاكم وصححه وأخرجه الطبراني في السنة من طريق عمر بن محمد العنقري عن أسباط ثم وجدت لحماد بن سلمة متابعا عن ثابت عن أنس به وأخرجه ابن مردويه أيضا من طريق شعيب بن عبد الحميد الطحان عن قرة بن عيسى عن الأعمش عن رجل عن أنس به وورد أيضا من حديث ابن عمر أخرجه ابن مردويه من طريق المسيب بن شريك عن ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر مرفوعا به والله أعلم ا.هـ

وفي تنزيه الشريعة (١/١٤٥)

- وتابعه أيضًا عن حماد معاذ بن معاذ أخرجه ابن أبي عاصم في السنة والله أعلم.

وأخرج ابن منده أيضا الحديث من طريق شعبة عن قتادة عن أنس وأخرجه ابن جرير في تفسيره من طريق الأعمش عن رجل عن أنس وأخرجه ابن جرير والبيهقى في كتاب الرؤية بسند صحيح عن ابن عباس موقوفا وابن مردويه عن ابن عمر موقوفا ولما أورد الديلمى في مسند الفردوس حديث أنس قال عقبه وفى الباب عن عمر بن الخطاب (قلت) وفى تلخيص موضوعات الجوزقانى للذهبى هذا حديث غريب ولا يحل أن يذكر في الموضوعات والله أعلم.

قلتُ: أما عن مسألة دس هذه الأحاديث في كتب حماد فأنكره الذهبي في الميزان. وقد توبع حماد بن سلمة على هذا الحديث تابعه شعبة بن الحجاج.

أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية (٥٩) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا أحمد بن محمد الصيدلاني البغدادي ثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن ثابت عن أنس مرفوعًا.

وقال ابن منده: هو من حديث شعبة غريب مرفوع.

وهذا الإسناد رجاله ثقات سوى أحمد بن محمد الصيدلاني. فقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٥/١٧٥) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

- وتابعه أيضًا سعيد بن أبي عروبة.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/٢٤٣-٢٤٥) رقم (٤٨٢، ٤٨٣).

وعبد الله بن أحمد في السنة رقم (٥٠١) وابن منده في الرد على الجهمية رقم (٥٩) من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس به.

وأخرجه أيضًا الطبراني في السنة كما في اللآلئ المصنوعة (١/٣٠) وصححه الألباني في ظلال الجنة (٤٨٢-٤٨٣).

وقال ابن منده: وهذا حديث مشهور. وقد روي من طرق عن أنس بن مالك.

وأخرجه أيضًا ابن مردويه من طريقين عن سعيد بن أبي عروبة به.

كما ذكره ابن كثير في تفسيره (٦/٣٨٥).

- وتابعه أيضًا همام.

أخرجه أبو الشيخ في تفسيره كما في اللآلئ المصنوعة (١/٣٠) من طريق أحمد بن محمد الصيدلاني ثنا إسحاق بن داود بن المحبر ثنا همام عن قتادة عن أنس به.

- وللحديث شاهد من حديث ابن عمر نحوه.

أخرجه ابن مردويه في التفسير كما في اللآلئ المصنوعة (١/٣٠) من طريق المسيب ابن شريك عن ابن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر به نحو حديث أنس.

وهذا إسناد مظلم. المسيب بن شريك. قال أحمد: ترك الناس حديثه. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال مسلم وجماعة: متروك. وقال يحيى: ليس بشيء، وضعَّفه الدارقُطني. وينظر: لسان الميزان (٨/٦٦).

ومحمد بن عبد الرحمن البيلماني وأبوه ضعيفان والابن أشد ضعفًا من أبيه.

ومحمد بن عبد الرحمن قال الحافظ في التقريب (٦٠٦٧): ضعيف. وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان.

وقال أيضًا (٣٨١٩) عبد الرحمن بن البيلماني مولى عمر ضعيف.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث صحيح، وقد صححه جمع منهم: الترمذي والحاكم وأبو القاسم البغوي والضياء المقدسي وابن كثير والذهبي والسيوطي والشيخ الألباني.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف في تواتر هذه القراءة بين القراء على ما جاء في الحديث.

فقد قرأ الأصحاب بالمد والهمز من غير تنوين في الموضعين، وتبعهم عاصم في الكهف فقط، (دكآءَ)، والباقون بالتنوين من غير مد ولا همز في الموضعين، (دكًا).

ينظر: السبعة، ص (٢٩٣)، التيسير، ص (١١٣)، النشر (٢/٢٧٢)، الإتحاف (٢/٦٢)، الحجة لابن خالويه (١٦٣)، والحجة لابن زرعة (٢٩٥)، والإملاء للعكبري (١/١٦٤).

- التعليق على القراءة:

من قرأ بالتنوين فعلى أنه مصدر من: دككت الشيء أو الأرض دكًّا، أي: جعلتها مستوية لا ارتفاع فيها ولا انخفاض، فقوله: (جعله دكًّا)، أي: ذا دك، ومنه قوله تعالى: (وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً)، وقوله: (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا)، أو يقال: مدكوكًا، بمعنى: جعله مدقوقًا مع الأرض.

ومن قرأ بالهمز فعلى أنه مأخوذ من قول العرب: ناقة دكاء، أي: لا سنام لها، فهي مستوية الظهر، والتقدير: جعل الجبل مثل ناقة دكاء لا سنام لها، فهي مستوية لا ارتفاع فيها.

ينظر: مجاز القرآن (٢٢٨/١)، معاني القراءات (٤٢٢/١)، الحجة لأبي علي (٧٥/٤، ٧٦)، حجة القراءات، ص (٢٩٥)، أنوار التنزيل (٣٥٩/١).

ورجح الطبري هذه القراءة محتجًّا بحديث أنس بن مالك قال: (قرأ رسول الله r (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا)، قال: وضع الإبهام قريبًا من خنصره، قال: فساخ الجبل).

ثم قال: (لأنه قال: فساخ، ولم يقل: فتفتت، ولا شك أنه إذا ساخ فذهب ظهر وجه الأرض، فصار بمنزلة الناقة التي قد ذهب سنامها، وأما إذا دُكّ بعضه فإنما يكسر بعضه بعضًا ويتفتت ولا يسوخ).

ينظر: جامع البيان (٥٤/٦).

أما العلامة الزمخشري فقد ارتأى وجهًا آخر في توجيه قراءة المد بقوله: (وقرئ "دكاء"، وهو اسم للرابية الناشزة من الأرض كالدكة).

ينظر: الكشاف (١٥٥/٢).

بمعنى أنها لا تبلغ أن تكون جبلًا، وتبعه في توجيهه هذا القرطبي في جامعه.

ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٣٧٨/٧).

قلت: وهذا التوجيه يدل على أن الجبل لم يُدك كله، بل دُك بعضه وبقي البعض الآخر منه، والله أعلم.

قال أبو حيان معقبًا على قول الزمخشري: (وهذا يناسب قول من قال: إنه لم يذهب بجملته، وإنما ذهب أعلاه وبقي أكثره).

ينظر: البحر المحيط (١٦٧/٥).

- وحاصل القراءتين:

أنه لا تعارض بين القراءتين في المعنى، فقراءة التنوين بمعنى: دُكَّ أعلاه، أي: لم يبق بالحال التي كان عليها، وقراءة الهمز وضَّحت أنه لم يُدك كله، وتكون بمعنى: التلة الصغيرة، وأما قول النبي r : (فساخ الجبل) فلا يعني ذهابه كله كما قال الطبري، فحين يسوخ منه جزء ويبق الباقي يصدق القول بأنه ساخ، ولو قلنا إنه ذهب كله فهذا يخالف الواقع، كيف والطور موجود، ويستحيل أن يأتي القرآن بما يكذبه الواقع، ونقول للطبري أيضًا: ما الذي يمنع أن تُفسَّر قراءة التنوين بالحديث الذي ذكرته؟ إذ لم يظهر أو يثبت ورود الحديث على تفسير قراءة بعينها، فلا مانع من الاستدلال بالحديث عند ذكر إحدى القراءتين.

- هذا وقد أورد بعض المفسرين آثارًا تدل على أن المراد بالجبل هو جبل الطور:

قال ابن أبي حاتم: (حدثنا محمد بن عبد الله بن السّلج، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا عثمان بن حصن بن علاق، عن عروة بن رويم قال: (كانت الجبال قبل أن يتجلى الله لموسى على الطور صُمًّا مُلسًا، فلما تجلى الله لموسى على الطور صار الطور دكًا، وتفطرت الجبال فصارت الشقوق والكهوف).

ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (١٥٦١/٥).

ومثله عند ابن كثير والسيوطي.

ينظر: الدر المنثور (١٢٠/٣).

وقال الألوسي: (المراد من الجبل طور سيناء، كما ورد في غير ما خبر).

ينظر: روح المعاني (٩/٤٥).

وقال ابن عاشور: (ويجوز أن يخلق الله الكلام في خلال السماء، وذلك الكلام الواقع في طور سيناء، وهو المراد هنا، وهو المذكور في الإصحاح (١٩) من سفر الخروج).

ينظر: التحرير والتنوير (٩/٩٠).

وبعد وقوفنا على الأثر الذي ذكره ابن أبي حاتم وتبيّن حسنه، يمكن القول بأن المراد بالجبل هو جبل الطور كما ذكره غير واحد، ولا شك أن هذا الجبل معروف، وهو الموجود في زماننا، وعليه فإن توجيه العلامة الزمخشري في محله، وهو الصواب في معنى قراءة الهمز.

- تفسير الرازي للآية الكريمة:

أما قوله: (فَلَمَّا تجلى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ) فقال الزجاج: (تجلى) أي ظهر وبان، ومنه يقال جلوت العروس إذا أبرزتها، وجلوت المرآة والسيف إذا أزلت ما عليهما من الصدأ.

وقوله: (جَعَلَهُ دَكّا) أي جعله مدقوقاً مع الأرض. يقال: دككت الشيء إذا دققته أدكه دكاً.

والدكاء والدكاوات: الروابي التي تكون مع الأرض ناشزة. فعلى هذا، الدك مصدر، والدكاء اسم.

روى الواحدي بإسناده عن الأخفش في قوله: (جَعَلَهُ دَكّا) أنه قال: دكه دكاً مصدر مؤكد، ويجوز جعله ذا دك.

قال ومن قرأ (دكّاء) ممدوداً أراد جعله دكاء أي أرضاً مرتفعة، وهو موافق لما روي عن ابن عباس أنه قال: جعله تراباً.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٧/٢٤٢).

- وفي تجليه Y أربعة أقاويل:

أحدها: أنه ظهر بآياته التي أحدثها في الجبل لحاضري الجبل.

والثاني: أنه أظهر للجبل من ملكوته ما تدكدك به، لأن الدنيا لا تقوم لما يبرز من ملكوت السماء.

والثالث: أنه أبرز قدر الخنصر من العرش.

والرابع: ظهر أمره للجبل.

- وفي قوله تعالى: (جَعَلَهُ دَكّاً) أربعة أقاويل:

أحدها: يعني مستوياً بالأرض، مأخوذ من قولهم ناقة دكاء إذا لم يكن لها سنام، قاله ابن قتيبة وابن عيسى.

والثاني: أنه ساخ في الأرض، قاله الحسن وسفيان.

والثالث: أنه صار تراباً، قاله ابن عباس.

والرابع: أنه صار قطعاً.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٢/١٦).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١١٨): قال الإمام أحمد[١٣٠٩]: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ، عَنْ كُلْثُومِ بْنِ جَبْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ: "أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَانَ - يَعْنِي عَرَفَةَ -، فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا، فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلًا قَالَ: (P O N M L K J I H F E C B c b a ` _ ^] \ [Z Y X W V U T S R Q d)[١٣١٠]"[١٣١١].

([١٣٠٩]) مسند الإمام أحمد (٢٧٢/١).

(١٣١٠) سورة الأعراف، الآيتان (١٧٢و١٧٣).

([١٣١١])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- حسين بن محمد المروزي

حسين بن محمد بن بهرام التَمِيْمِي أبو أحمد. روى عن: جرير بن حازم، وشيبان النحوي، وخلف بن خليفة... وغيرهم. روى عنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع، وعباس الدوري، وغيرهم. وثقه ابن سعد وابن قانع وابن حجر. وقال النسائي: ليس به بأس مات سنة ثلاث عشرة ومائتين، وقيل: بعدها. **قلت:** هو ثقة لتوثيق الجمهور له.

ينظر: تهذيب التهذيب (٥٤/١)، سير أعلام النبلاء (٢١٦/١٠)، تاريخ بغداد (٨٨/٨)، تقريب التهذيب (١٦٨/١).

- جرير بن حازم

جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي: أبو النضر البصرى. روى عن: الحسن، وقتادة، وعبد الملك بن عمير، وغيرهم. روى عنه: الثوري، ويحيى القطان، وولده وهب، وغيرهم. وثقه العجلي وابن معين. وقال الذهبي: ثقة ولما اختلط حجبه ولده. وقال ابن حجر: ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه، واختلط بآخره و لم يحدث حال الاختلاط، رو ى له البخاري ومسلم، وغيرهما. وقال أبو حاتم: صدوق.

ينظر: تهذيب الكمال (٥٢٤/٤)، معرفة الثقات (٢٦٦/١)، الجرح والتعديل (٥٠٤/٢)، الكاشف (٢٩١/١)، تقريب التهذيب (١٣٨/١).

- كلثوم بن جبر

كلثوم بن جبر: أبو محمد البصري. روى عن: سعيد بن جبير، وسلم بن يسار، وخيثم بن مروان، وغيرهم. روى عنه: عبد الوارث بن سعيد، وجرير بن حازم، وحماد بن سلمة، وغيرهم. وثقه ابن معين والعجلي وأحمد. وقال النسائي: ليس بالقوى، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ثلاثين ومائة.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٠٠/٢٤)، الجرح والتعديل (١٦٤/٧)، الكاشف (١٤٩/٢)، تقريب التهذيب (٤٦٢/١)، ميزان الاعتدال (٤٩٩/٥).

- **سعيد بن جبير**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الله بن عباس**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦/٣٤٦- ٣٤٨) كتاب التفسير: باب (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم)، حديث (١١١٩١) أخبرنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة.

وابن أبي عاصم في السنة (١/٨٩) رقم (٢٠٢) حدثنا سليمان بن عبد الجبار، والطبري في جامع البيان (١٣/٢٢٢) رقم (١٥٣٣٨)، وفي تاريخ الأمم والملوك (١/٨٦) حدثني أحمد بن محمد الطوسي.

والطحاوي في مشكل الآثار (١٠/٢٩) رقم (٣٨٨٩) حدثنا أبو أمية – محمد بن إبرَاهِيم بن مسلم-.

والحاكم في المستدرك (٢/٥٤٤) أخبرنا عبد الصمد بن علي بن مكرم ببغداد ثنا جعفر بن محمد الصائغ.

وعنه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٥٩) رقم (٦٩٩).

وفي القضاء والقدر (١/٥٦) رقم (٤٧) أخبرنا محمد بن عبد الله ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابن إسحاق.

وابن منده في الرد على الجهمية (٢٩) أخبرنا أحمد بن محمد بن إبرَاهِيم ثنا أبو أمية الطوسي محمد بن إبرَاهِيم.

وابن الجوزي في المنتظم (١/٢١٤، ٢١٥) من طريق أحمد.

والضياء المقدسي في المختارة (١٠/٣٣٨، ٣٣٩) رقم (٣٦٧، ٣٦٨) من طريق ابن مردويه، حدثنا محمد بن عبد الله بن إبرَاهِيم حدثنا إسحاق ابن الحسن الحربي (ح) حدثنا عبد الله بن إسحاق بن إبرَاهِيم ومحمد بن محمد بن مالك البزاز ثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ.

وفي (١٠/٣٣٩، ٣٤٠) رقم (٣٦٩) من طريق ابن أبي عاصم ثنا سليمان بن عبد الجبار.

سبعتهم (محمد بن عبدالرحيم "صاعقة" – أحمد بن محمد الطوسي – محمد بن إبرَاهِيم بن مسلم – جعفر بن محمد الصائغ – محمد بن إسحاق – إسحاق بن الحسن– سليمان بن عبد الجبار) كلهم عن الحسين بن محمد المروزي به.

وقال النسائي: كلثوم هذا ليس بالقوي وحديثه ليس بالمحفوظ.ا.هـــ.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وقال ابن منده: وهذا حديث تفرد به حسين المروزي عن جرير بن حازم وهو أحد الثقات، ورواه حمَّاد بن زيد، وعبد الوارث، وابن علية، وربيعة بن كلثوم، كلهم عن: كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفًا، وكذلك رواه حبيب بن أبي ثابت، وعلي بن بذيمة، وعطاء بن السائب، كلهم عن: سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله.ا.هـــ.

والحديث ذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٠٠) وقال: إسناد جيد قوي على شرط مسلم، رواه النسائي وابن جرير والحاكم في مستدركه من حديث حسين بن محمد المروزي به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه إلا أنه اختلف فيه على كلثوم بن جبر، فروي عنه مرفوعا وموقوفا.

وكذا روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفا.

وهكذا رواه العوفي والوالبي والضحاك وأبو جمرة عن ابن عباس قوله وهذا أكثر وأثبت والله أعلم.

والموقوف: أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٨٥٢٩) قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق ابن إبرَاهِيم البغوي ثنا حسين بن محمد المروزي به، لكن موقوفًا.

قال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم أيضًا (٦/٤٣٦، ٤٣٧): وقد روى هذا الحديث النسائي في كتاب التفسير من سننه، عن محمد بن عبد الرحيم -صاعقة -عن حسين بن محمد المروزي، به. ورواه ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث حسين بن محمد به. إلا أن ابن أبي حاتم جعله موقوفا. وأخرجه الحاكم في مستدركه من حديث حسين بن محمد وغيره، عن جرير بن حازم، عن كلثوم بن جَبْر، به. وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وقد احتج مسلم بكلثوم بن جبر هكذا قال، وقد رواه عبد الوارث، عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فوقفه وكذا رواه إسماعيل بن علية ووَكِيع، عن ربيعة بن كلثوم، عن جبير، عن أبيه، به. وكذا رواه عطاء بن السائب، وحبيب بن أبي ثابت، وعلي بن بَذِيمة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قوله، وكذا رواه العَوْفي وعلي بن أبي طلحة عن ابن عباس فهذا أكثر وأثبت، والله أعلم.

قلتُ: فمما سبق من تخريج نرى أن الحافظ ابن منده قد رجح وقف هذا الحديث، وكذلك الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٠٠)، وفي التفسير، مع أنه صححه على شرط مسلم في البداية والنهاية، إلا أنه اعتبر أن الروايات الموقوفة أكثر وأثبت.

أما الروايات الموقوفة التي أشار إليها ابن منده وابن كثير فقد رواها: حماد بن زيد وعبد الوارث بن سعيد، وإسماعيل بن علية، وربيعة بن كلثوم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفًا.

- رواية عبد الوارث:

أخرجها الطبري في جامع البيان (١٣/٢٢٢) رقم (١٥٣٣٩)، وفي تاريخ الأمم والملوك (١/٦٧) حدثنا عمران بن موسى ثنا عبد الوارث ثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفًا.

- رواية إسماعيل بن علية:

أخرجها الطبري في جامع البيان (١٣/٢٢٣) رقم (١٥٣٤٠) وابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٢٥) من طريق إسماعيل بن علية عن كلثوم بن جبير عن سعيد عن ابن عباس.

- رواية حماد بن زيد:

أخرجها ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٢٥) أخبرنا سليمان بن حرب أخبرنا حمَّاد بن زيد عن كلثوم بن جبر عن سعيد عن ابن عباس.

- رواية ربيعة بن كلثوم:

أخرجها ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٢٥)، والطبري في جامع البيان (١٣/٢٢٣) رقم (١٥٣٤١) من طريق ربيعة بن كلثوم عن أبيه به.

- وقد توبع كلثوم بن جبر على الوقف.

تابعه عطاء بن السائب وحبيب بن أبي ثابت وعلي بن بذيمة رووه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

- حديث عطاء بن السائب:

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٢٩)، والطبري في جامع البيان (١٣/٢٢٤ – ٢٢٨) رقم (١٥٣٤٢، ١٥٣٤٣، ١٥٣٤٦، ١٥٣٤٧) من طرق عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

- حديث حبيب بن أبي ثابت:

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٣/٢٢٧) رقم (١٥٣٤٤، ١٥٣٤٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٨٥٣١)، والآجري في الشريعة (٢١١، ٢١٢)، وابن منده في الرد على الجهمية (٣٤)، وابن بطة في الإبانة رقم (١٣٣٤ – ١٣٣٨) من طريق الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

- حديث علي بن بذيمة:

أخرجه الطبري (١٣/٢٢٨، ٢٢٩) رقم (١٥٣٤٨، ١٥٣٤٩)، وابن بطة في الإبانة (١٣٣٦ – ١٣٤١).

وأخرجه الطبري أيضًا (١٣/٢٣٧) رقم (١٥٣٦٢)، وابن منده في الرد على الجهمية (٣٥)، وابن بطة في الإبانة رقم (١٣٤٠) من طريق ابن جريج عن الزبير بن موسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفًا.

فهذه الطرق الموقوفة الكثيرة ومتابعة كلثوم بن جبر على الوقف وليس الرفع هو ما جعل الحافظ ابن كثير يرجح الموقوف على المرفوع، مع أنه صحح المرفوع مرة على شرط مسلم.

وقد وافقه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة (١٦٢٣) على ترجيح الوقف، فقال عقب كلامه: هو كما قال – رحمه الله تعالى –. لكن قال بعد ذلك: ولكن ذلك لا يعني أن الحديث لا يصح مرفوعا

وذلك لأن الموقوف في حكم المرفوع، لسببين:

الأول: أنه في تفسير القرآن، و ما كان كذلك فهو في حكم المرفوع، ولذلك اشترط الحاكم في كتابه المستدرك أن يخرج فيه التفاسير عن الصحابة كما ذكر

ذلك فيه (١/٥٥).

الآخر: أن له شواهد مرفوعة عن النبي r عن جمع من الصحابة، وهم:

عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو وأبوهريرة وأبو أمامة وهشام بن حكيم أو عبد الرحمن بن قتادة السلمي على خلاف عنهما - ومعاوية بن أبي سفيان وأبو الدرداء وأبو موسى، وهي إن كان غالبها لا تخلو أسانيدها من مقال، فإن بعضها يقوي بعضا.

بل قال الشيخ صالح المقبلي في الأبحاث المسددة: ولا يبعد دعوى التواتر المعنوي في الأحاديث والروايات في ذلك ولا سيما وقد تلقاها أو تلقى ما اتفقت عليه من إخراج الذرية من ظهر آدم وإشهادهم على

أنفسهم، السلف الصالح من الصحابة والتابعين دون اختلاف بينهم، منهم: عبد الله ابن عمرو وعبد الله بن مسعود، وناس من الصحابة، وأبي بن كعب وسلمان

الفارسي ومحمد بن كعب والضحاك بن مزاحم والحسن البصري وقتادة وفاطمة بنت

الحسين وأبو جعفر الباقر وغيرهم.

وقد أخرج هذه الآثار الموقوفة وتلك الأحاديث المرفوعة الحافظ السيوطي في الدر المنثور (٣/١٤١ - ١٤٥)، وأخرج بعضها الشوكاني في فتح القدير (٢/٢١٥ - ٢٥٢) ومن قبله الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/٢٦١ - ١٦٤) وخرجت أنا حديث عمر في الضعيفة (٣٠٧٠) وصححته لغيره في تخريج شرح الطحاوية (٢٦٦) وحديث أبي هريرة في تخريج السنة لابن أبي عاصم (٢٠٤ و٢٠٥ - بتحقيقي) وصححته أيضا هناك (ص ٢٦٧) وفي الباب عن أبي الدرداء مرفوعا وعن أنس، وسبق وهو متفق عليه، فهو أصحها وفيه: إن الله تعالى يقول للرجل من أهل النار يوم القيامة: أرأيت لو كان لك ما على الأرض من شيء أكنت مفتديا ؟ فيقول: نعم. فيقول الله: قد أردت منك أهون من ذلك، قد أخذت عليك في ظهر آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت إلا أن تشرك بي. إذا عرف هذا فمن العجيب قول الحافظ ابن كثير عقب الأحاديث والآثار التي سبقت الإشارة إلى أنه أخرجها: فهذه الأحاديث دالة على أن الله عز وجل استخرج ذرية آدم من صلبه، وميز بين أهل الجنة وأهل النار، وأما الإشهاد عليهم هناك بأنه ربهم فما هو إلا في حديث كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وفي حديث عبد الله بن عمرو، وقد بينا أنهما موقوفان لا مرفوعان كما تقدم.

قلت: وليس الأمر كما نفى، **بل الإشهاد وارد في كثير من تلك الأحاديث:**

الأول: حديث أنس هذا، ففيه كما رأيت قول الله تعالى: (قد أخذت عليك في ظهر آدم أن لا تشرك بي شيئا). قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٦/٢٨٤): (فيه إشارة إلى قوله تعالى: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم) الآية.

قلت: ولفظ حديث ابن عمرو الذي أعله ابن كثير بالوقف إنما هو: أخذ من ظهره...)، فأي فرق بينه وبين لفظ حديث أنس الصحيح ؟ !

الثاني: حديث عمر بلفظ: (ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية...).

الثالث: حديث أبي هريرة الصحيح: (... مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة...).

الرابع: حديث هشام بن حكيم: (إن الله قد أخذ ذرية آدم من ظهورهم، ثم أشهدهم على أنفسهم...).

الخامس: حديث أبي أمامة: (لما خلق الله الخلق وقضى القضية، أخذ أهل اليمين بيمينه، وأهل الشمال بشماله، فقال: ألست بربكم، قالوا: بلى...).

ففي ذلك رد على قول ابن القيم أيضا في كتاب الروح ص (١٦١) بعد أن سرد طائفة من الأحاديث المتقدمة: (وأما مخاطبتهم واستنطاقهم وإقرارهم له بالربوبية وشهادتهم على أنفسهم بالعبودية - فمن قال من السلف فإنما هو بناء منه على فهم الآية، والآية لم تدل على هذا بل دلت على خلافه). وقد أفاض جدا في تفسير الآية وتأويلها تأويلا ينافي ظاهرها بل ويعطل دلالتها أشبه ما يكون بصنيع المعطلة لآيات وأحاديث الصفات حين يتأولونها، وهذا خلاف مذهب ابن القيم رحمه الله الذي تعلمناه منه ومن شيخه ابن تيمية، فلا أدري لماذا خرج عنه هنا لاسيما وقد نقل (ص ١٦٣) عن ابن الأنباري أنه قال: (مذهب أهل الحديث وكبراء أهل العلم في هذه الآية أن الله أخرج ذرية آدم من صلبه وصلب أولاده وهم في صور الذر فأخذ عليهم الميثاق أنه خالقهم وأنهم مصنوعون، فاعترفوا بذلك وقبلوا، وذلك بعد أن ركب فيهم عقولا عرفوا بها ما عرض عليهم كما جعل للجبل عقلا حين خوطب، وكما فعل ذلك للبعير لما سجد، والنخلة

حتى سمعت وانقادت حين دعيت). كما نقل أيضا عن إسحاق بن راهويه: (وأجمع أهل العلم أن الله خلق الأرواح قبل الأجساد، وأنه استنطقهم وأشهدهم).

قلت: وفي كلام ابن الأنباري إشارة لطيفة إلى طريقة الجمع بين الآية والحديث وهو قوله: (إن الله أخرج ذرية آدم من صلبه وأصلاب أولاده). وإليه ذهب الفخر الرازي في تفسيره (٣٢٣/٤) وأيده العلامة ملا علي القاري في مرقاة المفاتيح (١٤٠/١ - ١٤١) وقال عقب كلام الفخر: (قال بعض المحققين: إن بني آدم من ظهره، فكل ما أخرج من ظهورهم فيما لا يزال إلى يوم القيامة هم الذين أخرجهم الله تعالى في الأزل من صلب آدم، وأخذ منهم الميثاق الأزلي ليعرف منه أن النسل المخرج فيما لا يزال من أصلاب بنيه هو المخرج في الأزل من صلبه، وأخذ منهم الميثاق الأول، وهو المقالي الأزلي، كما أخذ منهم فيما لا يزال بالتدريج حين أخرجوا الميثاق الثاني، وهو الحالي الإنزالي. والحاصل أن الله تعالى لما كان له ميثاقان مع بني آدم أحدهما تهتدي إليه العقول من نصب الأدلة الحاملة على الاعتراف الحالي، وثانيهما المقالي الذي لا يهتدي إليه العقل، بل يتوقف على توقيف واقف على أحوال العباد من الأزل إلى الأبد، كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أراد عليه الصلاة والسلام أن يعلم الأمة ويخبرهم أن وراء الميثاق الذي يهتدون إليه بعقولهم ميثاقا آخر أزليًّا فقال ما قال من مسح ظهر آدم في الأزل وإخراج ذريته وأخذه الميثاق عليهم وبهذا يزول كثير من الإشكالات، فتأمل فيها حق التأمل).

- الحكم على الحديث:

جملة القول أن الحديث صحيح، بل هومتواتر المعنى كما سبق، وأنه لا تعارض بينه وبين آية أخذ الميثاق، فالواجب ضمه إليها، وأخذ الحقيقة من مجموعهما وقد تجلت لك إن شاء الله مما نقلته لك من كلام العلماء، **وبذلك ننجو من مشكلتين بل مفسدتين كبيرتين:**

الأولى: رد الحديث بزعم معارضته للآية.

والأخرى: تأويلها تأويلا يبطل معناها، أشبه ما يكون بتأويل المبتدعة والمعتزلة. كيف لا وهم أنفسهم الذين أنكروا حقيقة الأخذ والإشهاد والقول المذكور فيها بدعوى أنها خرجت مخرج التمثيل ! وقد عز علي كثيرا أن يتبعهم في ذلك مثل ابن القيم وابن كثير، خلافا للمعهود منهم من الرد على المبتدعة ما هو دون ذلك من التأويل. والعصمة لله وحده. ثم إنه ليلوح لي أننا وإن كنا لا نتذكر جميعا ذلك الميثاق الرباني وقد بين العلماء سبب ذلك - فإن الفطرة التي فطر الله الناس عليها، والتي تشهد فعلا بأن الله هو الرب وحده لا شريك له، إنما هي أثر ذلك الميثاق، وكأن الحسن البصري رحمه الله أشار إلى ذلك حين روى عن الأسود بن سريع مرفوعا: (ألا إنها ليست نسمة تولد إلا ولدت على الفطرة...) الحديث، قال الحسن عقبه: (ولقد قال الله ذلك في كتابه: (وإذ أخذ ربك...) الآية). أخرجه ابن جرير (١٥٣٥٣)، ويؤيده أن الحسن من القائلين بأخذ الميثاق الوارد في الأحاديث، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، وعليه فلا يصح أن يقال: إن الحسن البصري مع الخلف القائلين بأن المراد بالإشهاد المذكور في الآية إنما هو فطرهم على التوحيد، كما صنع ابن كثير. والله أعلم.ا.هـ

والحديث مرفوع وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦٢٣)، وفي تخريج الطحاوية (٢٦٢/١)، وصحيح الجامع الصغير (٢٥٨١)، وفي مشكاة المصابيح (١٢١)، وفي الآيات البينات، ص (٩١).

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء في تواتر هذه الآية على ما جاء في المروية الحديثية.

فقد قرأ أبو عمرو البصري وعاصم والجحدري وابن محيصن واليزيدي، وسعيد بن جبير وعيسى بن عمر وابن عباس بياء الغيبة في الفعلين، (أن يقولوا، أو يقولوا).

والباقون بتاء الخطاب فيهما، (أن تقولوا، أو تقولوا).

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٣٠٢)، الحجة لابن خالويه (١٦٧)، السبعة، ص (٢٩٨)، الغيث للصفاقسي (٢٣٠)، التيسير (١١٤)، التبيان للطوسي (٣١/٥)، النشر (٢٧٣/٢)، البحر المحيط (٤٢١/٤)، تفسير الرازي (٣١٢/٤).

- التعليق على القراءة:

من قرأ بالغيبة فلمناسبة ما قبله من لفظ الغيبة، وهو قوله: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ)، ومن قرأ بالخطاب فلأن الذي تقدمه لفظ خطاب، وهو قوله: (ألست بربكم)، فجرى ما بعده على لفظه وسياقه.

وفي قوله: (أن يقولوا) ضمير الذرية على معنى: أشهدهم على أنفسهم لئلا يقولوا، أو كراهة أن يقولوا، فالله سبحانه أشهد بعضهم على بعض بإقرارهم بالتوحيد، فلا عذر لهم في الإعراض عنه والإقبال على التقليد والاقتداء بالآباء.

ينظر: روح المعاني (١٠٢/٩)، جامع البيان (٢٥١/١٣)، معاني القراءات (٤٢٩/١)، الحجة لأبي علي (١٠٧/٤)، حجة القراءات، ص (٣٠٢)، الكشاف (١٧٧/٢)، الإتحاف (٦٩/٢).

وحاصل هذه القراءتين أن قراءة التاء يكون في الآية التفات من غيبة إلى خطاب، وهو نوع من أنواع التنوع في الأسلوب القرآني دون تعارض في المعنى العام للآية.

وقد ذكر الطاهر بن عاشور أنه ليس في الآية على القراءتين التفات، وذلك لاختلاف المخاطبين عنده، وأنه من باب تحويل الخطاب من مخاطب إلى غيره. ينظر: التحرير والتنوير (١٦٩/٩).

وهي وجهة نظر سليمة منه، فقوله: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا) مبني على أنّ الخطاب هل هو لنفس الذرية أم لنا نحن ؟ فكأن المخاطبين هم الموجودون وقت مهابط الوحي ليسوا هذه الذرية التي أخذت يومها، وبهذا الشكل يختلف الخطاب، وكذلك بقراءة الغيب، يكون الحديث فيها عَمَّنْ وُجِّه إليهم هذا الكلام وقت الوحي، هذا فيما إذا كان قوله: (شهدنا) من كلام الذرية، أما إن كان من كلام الله فمن الممكن أن يكون الخطاب لنفس الذرية.

وقد اختلف المفسرون في قوله: (شهدنا)، هل هو من كلام الله أو الملائكة أو الذرية ؟، فبعضهم اختار أنه من قول الملائكة، كالقرطبي في تفسيره، وعليه فإنه يحسن الوقف على قوله: (بلى)، ولا يحسن إذا كان من قول الذرية، واستُدل على أن قوله: (شهدنا) من كلام الملائكة ما أخرجه الطبري في تفسيره بسنده قال: حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا: حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عمرو أن النبي r قال: (أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم كما يؤخذ بالمشط من الرأس، فقال لهم: ألست بربكم ؟ قالوا: بلى، قالت الملائكة: شهدنا أن تقولوا).

ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٣١٨/٧)، جامع البيان (١١٣/٩).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

E

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ الأَنفَالِ

(١١٩): قال الإمام أبو عمر الدوري[١٣١٢]: حدثنا الكسائي، ثنا حرب بن مهران، عن أبي راشد، مولى عبد الرحمن بن أبزى قال: كان رسول الله e يقرأ بهؤلاء الأحرف: (ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ)[١٣١٣]، و(وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ)[١٣١٤]، و(m n o)[١٣١٥]، بنصب السين وبخفضه[١٣١٦].

(١٣١٢) جزء فيه قراءات النبي r للدوري (٢٤).

(١٣١٣) سورة البقرة، الآية: (٢٠٨).

(١٣١٤) سورة الأنفال، الآية: (٦١).

(١٣١٥) سورة محمد، الآية: (٣٥).

(١٣١٦) الحديث تقدم معنا في سورة البقرة برقم: (٢٨).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

الحديث ضعيف الإسناد.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على القراءة بما هو مُثبت في الحديث من آيات، من حيث كون جميع الوارد مما تووتر.

وفصَّلنا الكلام عن الفرشية الخاصة بآية البقرة في موضعها، أما التي هنا في الأنفال فلم يقرأها بالكسر إلا شعبة من العشرة: (وإن جنحوا للسِّلْمِ) فوحده الذي انفرد بها فيما تووتر، ووجهنا قراءة الكسر والفتح سابقًا في موضعه.

- من هداية آية الأنفال:

قوله تعالى: (وإن جنحوا للسَّلْم) أي: إن مالوا إلى الصلح فمِل إليه. قال الفراء: إن شئتَ جعلتَ «لها» كناية عن السَّلم لأنها تؤنث، وإن شئتَ جعلتها للفَعْلَةِ. **فإن قيل: لم قال «لها» و لم يقل «إليها»؟.**

فالجواب: أن «اللام» و«إلى» تنوب كل واحدة منهما عن الأخرى. **وفيمن أريد بهذه الآية قولان:**

أحدهما: المشركون، وأنها نسخت بآية السيف.

والثاني: أهل الكتاب. فإن قيل: إنها نزلت في ترك حربهم إذ بذلوا الجزية وقاموا بشرط الذمة، فهي محكمة. وإن قيل: نزلت في موادعتهم على غير جزية، توجَّه النسخ لها بآية الجزية.

ينظر: زاد المسير لابن الجوزي (١٣٣/٣)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: ففيه خلاف بين الفريقين في الظاهر، وهو عند التحقيق لا أثر له، لعدم اشتراط القراء لحكمهم بالقرآنية من عدمه أن ترد القراءة في حديث نبوي أصلًا.

(١٢٠): قال الإمام الحاكم[١٣١٧]: أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ثنا سلام بن سليمان المدايني ثنا أبو عمر بن العلاء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي r قرأ (s r q p o n m l) [١٣١٨] رفع[١٣١٩].

([١٣١٧]) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٢٣٩)، وقال بعده: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي فقال: سلام بن سليمان نزل دمشق واهٍ.

([١٣١٨]) سورة الأنفال، الآية (٦٦).

([١٣١٩])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الحسين بن الحسن بن أيوب النحوي.

الحسين بن الحسن بن أيوب النحوي، روى عن أبي حاتم الرازي ولازمه مدة، وأكثر عن أبي يحيى بن أبي مسرة الحافظ وأخذ عنه مسنده، وروى أيضًا عن علي بن عبد العزيز البغوي. وروى عنه: الحاكم وأبو علي الروزباري وأبو الحسين الحجاجي وأبو علي النيسأبوري وأبو إسحاق المزكي وابن منده. قال الذهبي في السير: الإمام الحافظ النحوي الثبت الأديب من كبار أصحاب الحديث. وقال في التاريخ: كان من كبار المحدثين وثقاتهم رحل الى أبي حاتم فأقام عليه مدة وجاور. وقال في العبر: ثقة رحال مكثر.

ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٣/٢٧١)، سير أعلام النبلاء (١٥/٣٥٨)، تاريخ الإسلام (٢٧/١٨٨، ١٨٩)، العبر (٢/٢٥٩)، شذرات الذهب (٢/٢٠٦).

- أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي:

أبو حاتم الرازي هو: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي، أبو حاتم: حافظ للحديث، من أقران البخاري ومسلم، ولد في الري سنة خمس وتسعين ومائة، وإليها نسبته، وتنقل في العراق والشام ومصر وبلاد الروم. من تصانيفه: طبقات التابعين، وكتاب الزينة، وتفسير القرآن العظيم، توفي ببغداد سنة سبع وسبعين ومائتين.

ينظر: تهذيب التهذيب (٩/٣١)، تاريخ بغداد (٢/٧٣)، طبقات الشافعية لابن السبكي (١/٢٩٩).

- سلام بن سليمان المدائني:

سلام بن سليمان بن سوار الثقفي مولاهم أبو العباس المدائني، أصله خراساني سكن دمشق ومات بها، نقل النسائي عن العاص بن الوليد أنه ثقة، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وقال أيضًا في حديثه عن الثقات: مناكير، وقال ابن عدي: هو عندي منكر الحديث وعامة ما يرويه حسان إلا أنه لا يتابع عليه، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، مات بعد سنة ٢١٠.

ينظر: الجرح والتعديل (٤/٢٥٩)، الكامل (٣/٣٠٩)، ضعفاء العقيلي (٢/١٦١)، تاريخ بغداد (٩/١٩٧)، ميزان الاعتدال (٤/٢٥٥ - ٢٥٧)، تهذيب التهذيب (٣/٥٧٠ - ٥٧١).

- **أبو عمرو بن العلاء:**

هو: زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث، التميمي المازني البصري، أبو عمرو.

ويلقب أبوه بالعلاء، أحد كبار أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة.

ولد بمكة سنة سبعين هـ، ونشأ بالبصرة.

ليس في القراء السبعة أكثر شيوخًا منه.

حدث باليسير عن أنس بن مالك، ومجاهد، وأبي صالح السمان، ونافع العمري، وعطاء بن أبي رباح، وابن شهاب. وقرأ القرآن على سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، وابن كثير، وطائفة.

وورد أنه تلا على أبي العالية الرياحي، وقد كان معه بالبصرة.

برز في الحروف، وفي النحو، وتصدر للإفادة مدة، واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم. وممن حدث عنه: شعبة، وحماد بن زيد، والأصمعي، توفي سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل: سنة سبع وخمسين ومائة.

ينظر: مراتب النحويين (١٣)، وتهذيب التهذيب (٤/٢٢٥)، ووفاة الوفيات (١/٢٣١)، وطبقات القراء لابن الجزري (١/٢٨٨)، وسير أعلام النبلاء (٦/٤٠٧).

- **نافع مولى ابن عمر:**

نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله المدنى أصابه ابن عمر في بعض مغازيه قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه مشهورٌ، من الثالثة مات ١٢٠هـ انظر: التهذيب (١٠/٤١٢)، التقريب (١/٩٦)، تاريخ الإسلام (٥/١٠)، السير (٥/٩٥)، الثقات (٥/٤٦٧).

- **عبد الله بن عمر:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/٣١٠، ٣١١) حدثنا الفضل بن عبد الله الأنطاكي ثنا أبو حاتم ثنا سلام به.

وقال ابن عدي: وهذه الأحاديث عن أبي عمرو عن نافع عن ابن عمر لا يرويها عن أبي عمرو غير سلام هذا، اهـ.

وأخرجه تمام الرازي في الفوائد (١/٢١٦) رقم (٥٠٩) أخبرنا أبو علي الحسن بن حبيب وأبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن فطيس قالا: ثنا أبو عبد الله هارون بن موسى الأخفش حدثنا سلام بن سليمان المدائني، وكان يُكنى أبا العباس به.

وأخرجه الحافظ السلفي في مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد الرازي – المعروف بابن الحطاب – رقم (٣١) أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي بمصر، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن المفسر الدمشقي حدثنا أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش إملاءً من حفظه سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومات في صفر لخمس خلون منه سنة اثنتين وتسعين ومائتين، حدثنا أبو العباس سلام بن سليمان المدائني الضرير حدثنا أبو عمرو بن العلاء عن نافع مولى ابن عمر قال: قرأ رسول الله r .... هكذا مرسلًا.

قال ابن المفسر: قال لي هارون: لا تقل عن نافع عن ابن عمر، إنما هو عن نافع مولى عبد الله بن عمر، هكذا مرسل.

قلت: ولعل التردد بين وصله وإرساله من سلام بن سليمان فقد كان ضعيفًا، وقد تقدمت ترجمته.

وذكر له الذهبي هذا الحديث ضمن منكراته في الميزان (٣/٢٥٦).

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٠١) وزاد نسبته إلى الشيرازي في الألقاب.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف لتفرد سلام بن سليمان المدائني به وهو ضعيف، وقد تردد في وصله وإرساله، والحديث ضعفه الحافظ الذهبي أيضًا كما في تلخيص المستدرك والميزان.

والحديث ذكره الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٧/١١٩) وعزاه للحاكم ونقل قول الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه. و لم يتعقبه ابن كثير بشيء.

- وللحديث شاهد من حديث علي بن أبي طالب.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٢٠١) وعزاه لابن مردويه عن علي أن النبي r قرأ: (وعلم أن فيكم ضعفًا) وقرأ كل شيء في القرآن ضعف. و لم أقف على إسناده.

والحديث في الجامع الكبير (٥٩٨٢) وفي كتر العمال (٤٨٣٧)، وعزياه لابن مردويه فقط، والله أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع السادة القراء على قراءة هذه الآية كما جاء في الحديثِ النبوي الشريف.

فقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي بضم الضاد.

ينظر: الحجة لابن خلويه (١٧٢)، والحجة لأبي زرعة (٣١٣)، والسبعة (٣٠٨)، والتيسير (١١٧)، والتبيان (٥/١٨٠)، والنشر (٢/٢٧٧).

وقرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد وكذلك خلافهم في الروم.

ينظر: الحجة لابن خلويه (١٧٢)، والحجة لأبي زرعة (٣١٣)، والسبعة (٣٠٨)، والتيسير (١١٧)، والتبيان (٥/١٨٠)، والنشر (٢/٢٧٧)، والإعراب للنحاس (١/٦٨٦).

قال الفراء: الضم لغة قريش والفتح لغة تميم.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، أما القراءة التي فيه فمحكوم عليها بالتواتر عند القراء، فنتج خلاف بين الفريقين، ولكنه خلاف غير مؤثر، لعدم اعتماد القراء على هذا الحديث للحكم على قراءاته بالتواتر والقرآنية.

(١٢١): قال الإمام الحاكم[١٣٢٠]: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا أبو سعد يحيى بن منصور الهروي، حدثنا محمد بن أبان، حدثنا محمد بن يزيد ثنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة، عن النبي r قال: "لا يتوارث أهل ملتين، ولا يرث مسلم كافرا، ولا كافر مسلما"، ثم قرأ: " (} | { ~ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ ©) [١٣٢١]"[١٣٢٢].

([١٣٢٠]) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٢٤٠)، وقال عقيبه: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

([١٣٢١]) سورة الأنفال، الآية (٧٣).

([١٣٢٢])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن صالح بن هانيء.

هو محمد بن صالح بن هانئ بن زيد أبو جعفر الوراق النيسأبوري روى عن الحسين بن الفضل وأحمد بن المبارك وإبراهيم بن إسحاق الأنصاري والسري بن خزيمة وآخرين. روى عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو بكر بن المقرئ وابن منده الأصبهاني والبيهقي وأبو عبد الله الدينوري، وحسن بن محمد النيسأبوري. قال الحاكم: ثقة ثبت أحد المكثرين وكان يفهم ويحفظ.

ينظر: المنتظم (١٤/٨٦)، والبداية والنهاية (١٥/٢١٠).

- أبو سعد يحيى بن منصور الهروي.

هو يحيى بن منصور بن الحسن بن منصور، أبو سعد الهروي، روى عن إسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني وغيرهم. وروى عنه أبو عمرو بن السماك، وأبو العباس بن عقدة، وأبو عبد الله بن الأخرم وغيرهم.

قال الخطيب: كان ثقة حافظًا، توفي سنة سبع وثمانين ومائتين. تذكرة الحفاظ (٢/٦٩١) تاريخ بغداد (١٤/٢٢٥).

- محمد بن أبان

هو محمد بن أبان بن عمران بن زياد بن ناصح، ويقال بن صالح السلمي، ويقال القرشي، أبو الحسن، ويقال: أبو عبد الله ويقال: أبو عمران الواسطي الطحان أخو عمران بن أبان روى عن: أبيه أبان بن عمران الواسطي، وأبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي، وأبي خلف موسى بن خلف العمي وخلق كثير روى عنه: ابنه أحمد بن محمد بن أبان الواسطي، وأبو داود، وأبو يعلي الموصلي، وخلق كثير. سكت عنه أبو حاتم جرحًا وتعديلًا، ووثقه مسلمة بن قاسم، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ، وقال بحشل: كان فقيها، وقال الأزدي ليس بذاك، وقال الذهبي: محدث شهير، فيه مقال، وقال ابن حجر: صدوق تكلم فيه الأزدي، ولد سنة سبع وأربعين ومائة، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، أخرج له البخاري. قال المزي: روى له البخاري في صحيحه عن محمد بن أبان عن محمد بن جعفر غندر في موضعين من الصلاة، فذكر أبو أحمد بن عدي وحده في مشايخ البخاري أنه محمد بن أبان الواسطي هذا، وذكر أبو نصر الكلاباذي وغير

واحد أنه محمد بن أبان البلخي وعقب المزي بقوله: وهو الأشبه، وما ذكره ابن عدي محتمل، فإن البخاري ذكر الواسطي في التأريخ و لم يذكر فيه البلخي.

ينظر: الجرح والتعديل (١٩٩/٧) الهداية والإرشاد (٦٣٨/٢) المعجم المشتمل ص (٢٢٢)، شيوخ البخاري لابن عدي ص (١٨٢)، تهذيب الكمال (٢٩٥/٢٤)، المغني للذهبي (٥٤٧/٢)، تهذيب التهذيب (٤٨٧/٣) التقريب ص (٤٠١).

- محمد بن يزيد

هو محمد بن يزيد الكلاعي أبو سعيد، ويقال أبو يزيد، ويقال أبو إسحاق الواسطي مولى خولان، شامي الأصل، روى عن إسماعيل بن أبي خالد، ومحمد بن إسحاق بن يسار، ومرجي بن رجاء وغيرهم، روى عنه أحمد وابن معين، وإسحاق بن راهويه، ونعيم بن حماد وغيرهم، قال أحمد بن حنبل: كان ثبتًا في الحديث وكان يزيد يعني ابن هارون إذا قيل له في الحديث هو في كتاب محمد بن يزيد كذا يخاف يتوقاه، وقال ابن معين وأبو داود والنسائي: ثقة، وقال نعيم بن حماد: سمعت وكيعًا يقول: إن أحد من الأبدال فهو محمد بن يزيد الواسطي، وقال أبو حاتم صالح الحديث وقال علي بن حجر: نعم الشيخ كان وذكره ابن حبان في الثقات، وفي التقريب: ثقة، ثبت عابد، من كبار التاسعة، مات سنة تسعين ومائة أو قبلها، أو بعدها.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٠/٢٧)، وتهذيب التهذيب (٤٦٥/٩)، تاريخ بغداد (٣٧٢/٣)، الجرح التعديل(١٢٦/٨)، التقريب (٤٤٨/١).

- سفيان بن حسين.

هو سُفْيَانُ بنُ حُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ السلمي أبو مُحَمَّدٍ وَيُقَالُ أبو الْحَسَنِ الوَاسِطِيُّ قَالَ أبو حَاتِمٍ: صَالِحُ الحَدِيْثِ، يُكْتَبُ حَدِيْثُه وَلاَ يُحْتَجُّ بِهِ وقال عثمان بن أبي شيبة ثقة ولكنه كان مضطربًا في الحديث قليل وقال ابن سعد ثقة يخطئ في حديثه كثيرًا وقال يعقوب بن شيبة صدوق ثقة وفي حديثه ضعف وقد حمل الناس عنه وقال النسائي ليس به بأس إلا في الزهري وقال ابن عدي هو في غير الزهري صالح الحديث وفي الزهري يروى أشياء خالف الناس وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ أما روايته عن الزهري فإن فيها تخاليط يجب أن يجانب وهو ثقة في غير حديث الزهري وَقَالَ ابْنُ مَعِيْنٍ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَلَيْسَ مِنْ أَكَابِرِ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ وَفِي حَدِيْثِه ضَعْفٌ مَا رَوَى عَنْ الزُّهْرِيِّ وَعَنْهُ ثِقَةٌ فِي غَيْرِ الزهري لا يدفع وَحَدِيْثُهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ لَيْسَ بِذَاكَ، إِنَّمَا سَمِعَ مِنْهُ بِالمَوْسِمِ وَوَثَّقَهُ الْعِجْلِيُّ والبزار تُوُفِّيَ فِي خِلاَفَةِ الْمَهْدي وقيل غير ذلك.

ينظر الطبقات الكبرى (٣١٢/٧)، الجرح والتعديل (٢٢٧/٤)، معرفة الثقات (٤٠٧/١)، الكامل (٤١٥/٣، ٤١٦)، تاريخ بغداد (١٤٩/٩)، سير أعلام النبلاء (٣٠٢/٧، ٣٠٣)، تهذيب التهذيب (٣٩٤/٣، ٣٩٥).

- الزهـــري:

تقدمت ترجمته

- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، يقال أبو الحسن، ويقال أبو محمد، ويقال أبو عبد الله المدني زين العابدين. روى عن: أبيه، وعمه الحسن، وأبي هريرة، وعائشة وغيرهم. وعنه: أولاده محمد، وزيد، وعبد الله، وعمر والزهري وغيرهم. قال ابن سعد: ثقة مأمون، قال الزهري: ما رأيت قرشيًا أفضل منه، قال أبو بكر بن أبي شيبة: أصح الأسانيد

كلها الزهري عن علي بن الحسين، عن علي. قال العجلي: مدني تابعي ثقة، قال يعقوب بن سفيان: ولد سنة ٣٣ ومات سنة ١٠٠، وقيل سنة ٩٩. والحاصل: أنه ثقة، من أهل المرتبة الثالثة، أخرج له الستة.
تهذيب التهذيب (١٨٤/٤). الطبقات الكبرى (٢١١/٥).

- عمرو بن عثمان:

عَمْرو بن عثمان بن عفَّان الأُموي المدني، أخو أبان وسعيد، روى عن: أبيه، وأسامة بن زيد. وروى عنه: سعيد بن المسيب، وعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان(ابنه)، وعلى بن الحسين بن على بن أبي طالب وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: ثقة. قال ابن حجر: ثقة من الثالثة.
ينظر: طبقات ابن سعد (١٥٠/٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/ت٢٦١٢)، رجال البخاري للكلاباذي (٢/ت٨٥٦)، تهذيب الكمال (٢٢/ت٤٤١٢)، الكاشف للذهبي (٢/ت٤٢٦٢)، تهذيب التهذيب (٧٨/٨).

- أسامة بن زيد:

أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي، أبو محمد وأبو زيد، الأمير حِبُّ رسول الله r وابن حبه وابن حاضنته أم أيمن، له مائة وثمانية وعشرون حديثًا، أمَّره النبي r على جيش فيهم أبو بكر وعمر، وشهد مؤتة، قالت عائشة: من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة، توفي بوادي القرى - وقيل: بالمدينة - سنة أربع وخمسين عن خمس وسبعين سنة.
ينظر: تهذيب التهذيب (٢٠٨/١)، تقريب التهذيب(٥٢/١).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور(٢٠٢/٣) وعزاه للحاكم وابن مردويه، و لم أقف على إسناد ابن مردويه.
وسقط نصف إسناد الحاكم من المطبوعة فصححتُه من تفسير ابن كثير.
ورواية سفيان بن حسين عن الزهري ضعيفة إلا أن يتابع، و لم أجد له متابع حسبما وقفتُ عليه، فيبقى الحديث محكومًا عليه بالضعف للعلة المشار إليها، والله أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع السادة القراء على قراءة هذه الآية كما جاء في الحديثِ النبوي الشريف ولكن قرأ الكسائي في غير السبعة فيما حكى عنه أبو موسى الحجازي " كثير " بالثاء المثلثة.
والمعنى: قال ابن عباس: " إلا تأخذوا في الميراث بما أمرتكم به " وقال ابن جريج: " إلا تتعاونوا وتتناصروا ".
وقال غيرهم: إن لم تفعلوا ما أمرتكم به في هذه التفاصيل المذكورة تحصل فتنة في الأرض: قوة الكفر، وفساد كبير، وضعف الإسلام.

- وبيان هذه الفتنة والفساد من وجوه:

الأول: أن المسلمين لو اختلطوا بالكفار في زمان ضعف المسلمين وقلة عددهم، وزمان قوة الكفار وكثرة عددهم فربما صارت تلك المخالطة سببًا لالتحاق المسلم بالكافر.

وثانيها: أن المسلمين إذا تفرقوا لم يظهر لهم جمع عظيم، فيصير ذلك سببًا لجراءة الكفار عليهم.

وثالثها: إذا كان جمع المسلمين يزيد كل يوم في العدة والقوة، صار ذلك سببا لمزيد رغبتهم في الإسلام ورغبة المخالف في الالتحاق بهم.

ينظر: الكشاف (٢/٢٤٠)، والمحرر الوجيز (٢/٥٥٧)، والبحر المحيط (٤/٥١٨)، والدر المصون (٣/٤٣٨)، واللباب (٩/٥٨٠).

قال الأستاذ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور: (إن لم تفعلوا قطع الولاية معهم، أي المشركين، تكن فتنة... والفتنة اختلال أحوال الناس التي تحصل من مخالطة المسلمين مع المشركين... وقد كان الإسلام مثيرًا لحنق المشركين عليه. فإذا لم ينقطع المسلمون عن موالاة المشركين يخشى على ضعفاء النفوس من المسلمين أن تجلبهم تلك الأواصر، وتفتنهم قوة المشركين وعزهم، ويقذف بها الشيطان في نفوسهم، فيحنوا إلى المشركين ويعودوا إلى الكفر).

التحرير والتنوير (١٠/٨٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف على منهج المحدثين في الحكم، لكن القراءة التي فيه صحيحة متواترة عند القراء، فترتب على ذلك خلاف بين الفريقين، لكنه خلاف في الظاهر، لأن القراء لم يعتمدوا عند الحكم على القراءة التي فيه بالصحة والتواتر عليه، فانتفى الخلاف.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

G

وعددها: (٧) سبع مرويات

سُورَةُ التَّوْبَةِ

(١٢٢): قال الإمام البزار[١٣٢٣]: حَدَّثنا مُحَمد بن مَعْمَر، حَدَّثنا بهلول، عَن موسى بن عبيدة حدثني صدقة بن يسار، وعَبد اللهِ بن دينار، عَن ابن عُمَر (ح).

وحَدَّثنا الوليد بن عَمْرو بن سكين، حَدَّثنا أبو همام مُحَمد بن الزبرقان، حَدَّثنا موسى بن عبيدة، عَن عَبد الله بن دينار وصدقة بن يسار، عَن ابن عُمَر قال: نزلت هذه السورة على رسول الله r بمنى وهو في أوسط أيام التشريق في حجة الوداع (A B C D E)[١٣٢٤]، فعرف أنه الوداع فأمر براحلته القصواء فرحلت له ثم ركب فوقف للناس بالعقبة، واجتمع إليه ما شاء الله من المسلمين، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: "أما بعد.. أيها الناس: فإن كل دم كان في الجاهلية فهو هدر، وَإن أول دمائكم أهدر دم ربيعة بن الحارث كان مسترضعًا في بني ليث فقتلته هذيل، وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع، وإن أول رباكم أضع ربا العباس بن عَبد المطلب.

أيها الناس: إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا منها أربعة حرم: رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم (! " # $ % ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B)[١٣٢٥]، كانوا يحلون صفر عامًا ويحرمون المحرم عامًا ويحرمون صفر عامًا، ويحلون المحرم عامًا، فذلك النسيء. يا أيها الناس من كانت عنده وديعة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، أيها الناس، إن الشيطان قد يئس أن يعبد ببلادكم آخر الزمان، وقد يرضى منكم بمحقرات الأعمال

(١٣٢٣) مسند البزار المسمى بالبحر الزخار (١٢/٢٩٨-٣٠٠) برقم: (٦١٣٥). كشف الأستار عن زوائد البزار برقم (١٠٦٦). مختصر زوائد البزار (١/٤٦١، ٤٦٢) برقم(٧٨٨).

(١٣٢٤) سورة النصر، الآية (١).

(١٣٢٥) سورة التوبة، الآية (٣٧).

فاحذروا على دينكم بمحقرات الأعمال، يا أيها الناس إن النساء عندكم عوان أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، لكم عليهن حق ولهن عليكم حق، ومن حقكم عليهن ألا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يعصينكم في معروف، فإن فعلن ذلك فليس لكم عليهن سبيل، ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، فإن ضربتم فاضربوا ضربًا غير مبرح، ولا يحل لامرئ من مال أخيه إلاَّ ما طابت به نفسه، أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا: كتاب الله، فاعملوا به. أيها الناس، أي يوم هذا؟ قالوا: يوم حرام. قال: فأي بلد هذا؟ قالوا: بلد حرام. قال: فأي شهر هذا؟ قال: شهر حرام. قال: فإن الله تبارك وتعالى حرم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة هذا اليوم وهذا الشهر وهذا البلد، ألا ليبلغ شاهدكم غائبكم لا نبي بعدي، ولا أمة بعدكم ثم رفع يديه فقال: اللهم اشهد"[١٣٢٦].

([١٣٢٦])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد الأول:

- محمد بن معمر بن ربعي القيسي:

هو محمد بن معمر بن ربعي القيسي أبو عبد الله البصري المعروف بالبحراني، روى عن روح بن عبادة وأبي هشام المخزومي، ومحمد بن بكر البرساني وغيرهم، وروى عنه الجماعة وأحمد بن منصور وغيرهم. قال أبو داود: ليس به بأس صدوق. وقال الذهبي: الحافظ الثقة، وقال الحافظ في التقريب: صدوق توفي سنة ٢٥٦، وقال أبو حاتم: صدوق.

الجرح والتعديل (١٠٥/٨)، وتهذيب الكمال (٤٨٥/٢٦)، وتهذيب التهذيب(٤١٢/٩).

- بهلول بن مورق الشامي البصري:

هو بهلول بن مورق الشامي، أبو غسان البصري، روى عن الأوزاعي، وبشر بن منصور، وموسى بن عبيدة وغيرهم وعنه إسحاق بن منصور، وبندار، وعمرو بن على وغيرهم. قال أبو زرعة، وأبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي، وابن حجر: صدوق.

تهذيب الكمال (٢٦٣/١٤)، والجرح والتعديل (٤٢٩/٢)، والكاشف (٢٧٦/١)، وتقريب التهذيب (١٢٨/١)، والثقات (١٥٢/٨) وتهذيب التهذيب (٤٣٨/١).

- موسى بن عبيدة الربذي:

تقدمت ترجمته.

- صدقة بن بسار الجزري

هو صدقة بن بسار الجزري سكن مكة، روى عن سعيد بن جُبَير، وجماعة، والزهري، وهو من أقرانه. وروى عنه: ابن إسحاق، وشعبة، ومَالك، والسُّفْيَانان، والضَّحَّاك بن عثمان، وجماعة. وثقه أحمد، وابن معين. قال أبو داود: كان

مُتَوَحِّشًا، يصلي جُمُعَةً بمكة، وجُمُعَةً بالمدينة وقال ابن عيينة: قلتُ له: يزعمون أنكم خوارج؟ فقال: قد كنتُ منهم غير أن الله تعالى عافاني. قال ابن سعد: توفي في أول خلافة بني العباس.

طبقات ابن سعد (٨/٤٦/ ت٢٤١٩)، وتاريخ ابن معين برواية الدوري (٢/٢٦٩)، وطبقات خليفة ص (٢٨٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٤/٢٩٣)، وضعفاء العقيلي (٢/٢٠٨)، والجرح والتعديل (٤/٤٢٨)، وثقات ابن حبان (٤/٣٧٨) ولسان الميزان (٤/٣١٧)، وتهذيب التهذيب (٤/٤١٩)، والتقريب (٢٩٣٨)، وخلاصة الخزرجي (١/٣٠٨٩).

عبد الله بن دينار القرشي:

هو عبد الله بن دينار القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن المدني، مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب. روي عن مولاه عبد الله بن عمر وغيره. وروي عنه سليم بن بلال وغيره. قال أحمد بن حنبل: ثقة مستقيم الحديث، وقال ابن معين وأبو زرعة والنسائي وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة سبع وعشرين ومائة.

ينظر التاريخ الكبير (٥/٨١)، الجرح (٥/٤٦، ٤٧)، الثقات (٥/١٠)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٥٣، ٢٥٤)، تهذيب التهذيب (٤/٢٨٦، ٢٨٧).

(ب) تراجم رجال الإسناد الثاني:

- الوليد بن عمرو بن السكين بن زيد:

هو الوليد بن عمرو بن السُّكَين أبو العباس البصري روى عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي ومحمد بن الزبرقان ومؤمل بن إسماعيل وغيرهم، وعنه ابن ماجه والبخاري في التاريخ وعبد الله بن عروبة وغيرهم قال النسائي: شيخ بصري لابأس به، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ.

تهذيب الكمال (٣١/٦٣)، الثقات (٥/٥٥٩)، الجرح والتعديل (٧/٢٦٠).

- محمد بن الزبرقان أبو همام الأهوازي:

هو محمد بن الزِّبْرقان، أبو همام، الأهوازي، سمع: يونس بن عبيد وسليمان التيمي، وعبيد الله بن عمر، وعبد الله بن عون وغيرهم، روى عنه أيضًا: أبو خيثمة، وصدقة بن الفضل، وبندار وغيرهم، وثقه ابن المديني، والدارقطني، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وقال أبو زرعة: صالح وسط، وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال:ربما أخطأ، وذكره ابن شاهين في الثقات وقال: قال ابن معين: لم يكن صاحب حديث ولكن لا بأس به، وقال الذهبي: وثقه علي، وقال ابن حجر:صدوق ربما وهم، من الثامنة، أخرج له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

ينظر: الجرح (٧/٢٦٠)، الثقات (٧/٤٤١)، التهذيب (٣/٥٦٣).

(ج) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف(٢٦٨/٧) رقم(٣٥٩٧٢)، وفي المسند كما في المطالب العالية(٢٤٤/٢) رقم(١٨٠٥) حدثنا زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة الربذي به.

وأخرجه عبد بن حميد في المسند (٨٥٨ – المنتخب) قال: حدثني ابن أبي شيبة به.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في المسند، كما في المطالب العالية (١٠/٢) رقم (٣/١١٥٦) حدثنا زهير ثنا البهلول بن مورق الشامي ثنا موسى بن عبيدة الربذي به.

وأخرجه الروياني في المسند (٤١٠/٢، ٤١١) رقم (١٤١٦) حدثنا محمد بن معمر ثنا بهلول (ح) وحدثنا محمد بن إسحاق نا مكي بن إبرَاهِيم قالا: ثنا موسى بن عبيدة الربذي به.

وابن أبي حاتم في التفسير (٣٣٠٦/١٠) رقم (١٨٦٢٢) حدثنا الربيع بن سليمان ثنا أسد بن موسى ثنا يحيى بن زكريا القطان حدثنا موسى بن عبيدة الربذي.

والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٤٦) حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي ثنا زيد ابن الحباب عن موسى بن عبيدة.

وأبو يعلى الفراء في ستة مجالس من أمالي الفراء برقم (٢٦) حدثنا أبو طاهر محمد ابن عبد الرحمن بن العباس المخلص قراءة عليه وأنا أسمع قال: ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: ثنا داود بن رشيد ثنا مكي بن إبرَاهِيم ثنا موسى يعني ابن عبيدة الربذي عن صدقة بن يسار عن ابن عمر به.

ومدار هذا الحديث على موسى بن عبيدة الربذي وقد رواه عنه جماعة وهم: زيد بن الحباب والبهلول بن مورق الشامي ومحمد بن الزبرقان ومكي بن إبرَاهِيم ويحيى بن زكريا القطان.

وفي رواية البزار جمع موسى بن عبيدة الربذي بين عبد الله بن دينار وصدقة بن يسار وهي رواية أبي يعلى والروياني.

وفي رواية ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والخرائطي وأبي يعلى الفراء عن موسى بن عبيدة عن صدقة بن يسار – وحده – عن ابن عمر.

وفي رواية ابن أبي حاتم عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار – وحده – عن ابن عمر.

وكما قلنا: إن الحديث مداره على موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف، وقد تقدمت ترجمته.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٨/٣) وقال: رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٢٢٨/٣) رواه البزار وأبو بكر بن أبي شيبة، وعنه عبد بن حميد بسند فيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف.

- الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، لضعف موسى بن عبيدة الربذي، وقد ضعف الحديث الحافظان نور الدين الهيثمي في المجمع (٢٦٨/٣) وأبو بكر البوصيري في الإتحاف (٢٢٨/٣) والله أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع السادة القراء على قراءة هذه الآية كما جاء في الحديثِ النبوي الشريف

فالجمهور على همز النسيء ومدِّه وكسر سينه، وروى شبل عن ابن كثير (النِسْءُ) على اليَسْعُ، وفي رواية أخرى عن شبل (النَسِيُّ) مشددة الياء من غير همز وهي قراءة أبـــي جعفر وقرأ ورش عن نافع " النسي " بإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء فيها، ورويت هذه عن أبي جعفر، والزهري وحميد، وذلك كما خففوا " برية " و " خطية ".

وقرأ السلمي، وطلحة، والأشهب، وشبل، " النسء " بإسكان السين.وقرأ مجاهد والسلمي وطلحة أيضا " النسوء " بزنة " فعول " بفتح الفاء، وهو التأخير، و " فعول " في المصادر قليل.

ينظر: السبعة ص (٣١٤)، الحجة للقراءة السبعة (١/١٩١)، حجة القراءات ص (٣١٨)، إعراب القراءات (١/٢٤٧)، النشر (٢/٢٧٩)، إتحاف الفضلاء (٢/٩١)، اللباب (١٠/٨٧).

قال الواحدى: النسيُء فى الشهور: تأخير حُرمة الشهر إلى شهر آخر ليست له تلك الحرمة. وقال الخطابى: معنى النسيء: تأخير رجب إلى شعبان، والمحرم إلى صفر، وأصله مأخوذ من نسأت الشيء: إذا أخرته، ومنه النسيئة فى البيع، وكان من جملة ما يعتقدونه من الدين: تعظيم هذه الأشهر الحرم، فكانوا يتحرجون فيها عن القتال وعن سفك الدماء، ويأمن بعضهم بعضًا إلى أن تتصرم هذه الأشهر، ويخرجون إلى أشهر الحِلِّ، فكان أكثرهم يتمسكون بذلك ولا يستحلون القتال فيها، وكان قليل منهم يستبيحونها، فإذا قاتلوا فى شهر حرام حرموا مكانه شهرًا آخر من أشهر الحل، ويقولون: نسأنا الشهر. واستمر ذلك بهم حتى اختلط عليهم، وخرج حسابه من أيديهم.

ومن الذين كانوا ينسئون الشهور على ما ذكره القتيبى: سُرَيْرُ بن ثعلبة بن الحارث ابن مالك بن كِنانَةَ، أول من نسأ الشهور، ثم بعده القَلَمَّسُ عَدِى بن عامر، وآخِر من نسأها: جُنادة بن عوف بن أمية.

ينظر: أعلام الحديث (١٠٠٩)، المغنى في غريب الأسماء (١/٣٩٩،٤٠٠).

وقرأ حمزة والكسائي وحفص (يضل) مبنيا للمفعول وأبو عمرو (يضل) مبنيًّا للفاعل، **وفيه ثلاثة أوجه:**

أحدها: يضل الله به الذين كفروا. **والثاني:** يضل الشيطان به الذين كفروا. **والثالث:** يضل به الذين كفروا تابعيهم.

والباقون مبنيًّا للفاعل، والموصول فاعل به.

وقرأ ابن مسعود والحسن، ومجاهد، وقتادة ويعقوب، وابن ميمون (يضل) مبنيًّا للفاعل، من (أضل) **وفي الفاعل وجهان:**

أحدهما: ضمير الباري تعالى، أي: يضل الله الذين كفروا.

والثاني: أن الفاعل (الذين كفروا) وعلى هذا فالمفعول محذوف، أي يضل الذين كفروا أتباعهم.

وقرأ أبو رجاء (يضل) بفتح الياء والضاد، وهي من (ضللت) بكسر اللام، (أضل) بفتحها، والأصل: (أَضْلَلُ) فنقلت فتحة اللام إلى الضاد، لأجل الإدغام، وقرأ النخعي، والحسن في رواية محبوب " نضل " بضم نون العظمة، و(الذين) مفعول، وهذه تقوي أن الفاعل ضمير الله في قراءة ابن مسعود.

وقرأ أبو جعفر " ليواطيوا " بكسر الطاء وضم الياء الصريحة.

قال السمين الحلبي: والصحيح أنه ينبغي أن يقرأ بضم الطاء وحذف الياء، لأنه لما أبدل الهمزة ياء استثقل الضمة عليها فحذفها، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء، وضمت الطاء، لتجانس الواو والمواطأة: الموافقة والاجتماع، يقال: تواطئوا على كذا، أي: اجتمعوا عليه كأن كل واحد يطأ حيث يطأ الآخر، ومنه قوله تعالى: (إن ناشئة الليل هي أشد وطأ)

وقرأ الزهري " ليواطُّوا " بتشديد الياء، هكذا ترجموا قراءته، وهي مشكلة، فإن لم يرد به شدة بيان الياء، وتخليصها من الهمز دون التضعيف، فلا أعرف وجهها وهو كما قال.

ينظر: إعراب القراءات (٢٤٨/١)، وحجة القراءات ص (٣١٨)، والنشر (٢٧٩/٢)، وإتحاف الفضلاء (٩١/٢)، والبحر المحيط (٤٣/٥)، والدر المصون (٤٦٣/٣)، واللباب (٨٨/١٠).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ومؤداه: وقوع خلافٍ بين الفريقين، ولكن لا تترتب عليه أهمية تُذكر، لعدم اعتماد القراء عند الحكم بالصحة والتواتر على مثل الحديث النبوي الشريف المثبت هنا.

(١٢٣): قال الإمام سعيد بن منصور[١٣٢٧]: حدثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود t يُقرِئُ رجلًا، فقرأ الرجلُ: (q r s t) [١٣٢٨] مرسلة[١٣٢٩]، فقال ابن مسعود t : ما هكذا أقرأنيها رسول الله e ، فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟، فقال أقرأنيها: (q r s t) [١٣٣٠] فمد[١٣٣١].

(١٣٢٧) في السنن، ونقلته هنا من الإتقان في علوم القرآن (١/٢٥٧).

(١٣٢٨) سورة التوبة، الآية (٦٠).

(١٣٢٩) يعني بلا مد في لفظة: (s) ، والمد فيها: (واجب متصل).

(١٣٣٠) سورة التوبة، الآية (٦٠).

(١٣٣١)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- شهاب بن خراش:

هو شهاب بن خراش بن حوشب بن زيد بن الحارث الشيباني الجوشي، وأبو الصلت الواسطي. روى عن: أبيه، وعمه، وقتاده، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم، وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، وأسد بن موسى، وقتيبه وغيرهم. قال ابن المبارك، وابن عمار، والمدائني: ثقه، قال ابن معين، والنسائي: ليس بأس، قال ابن عدي: له أحاديث ليست بالكثيرة، قال أبو زرعه: كان صاحب سنه، قال ابن حبان في الضعفاء: يخطئ كثيرًا حتى خرج عن الاحتجاج به قال الذهبي في المغني: مشهور ثقه يغرب، قال ابن حبان يخطئ كثيرًا سمع قتادة. **قلت:** هو ثقة يغرب، من أهل الثالثة، أخرج له الستة.

ينظر: تاريخ ابن معين براوية الدوري (٢/٢٥٩)، ورواية الدارمي (ت٤١٣)، والتاريخ الكبير للبخاري (٤/٢٣٦)، وترتيب ثقات العجلي (١/ت٧٣٩)، والجرح والتعديل (٤/٣٦٢)، والمجروحين لابن حبان (١/٣٥٨)، تهذيب التهذيب (٢/٥١١)، المغني (١/٤٧٤).

- مسعود بن يزيد الكندي.

مسعود بن يزيد يروى عن عمر بن الخطاب روى عنه محمد بن الفضل.

ينظر: الثقات (٥/٤٤١).

- عبد الله بن مسعود.

تقدمت ترجمته

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في الكبير (٨/٤٥) برقم (٨٥٩٦) قال: حدثنا محمد بن علي الصائغ حدثنا سعيد بن منصور به.

وأخرجه ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (١/٣٥٩) بسنده إلى الطبراني.

وقال ابن الجزري: هذا حديث جليل حجة رجال إسناده ثقات.

وقال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن (١/٢٥٧): هذا حديث حسن جليل حجة.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٧٢): رواه الطبراني ورجاله ثقات.

الحكم عل الحديث:

الحديث حسن. حسنه السيوطي وابن الجزري، وكذلك الشيخ الألباني في الصحيحة (٢٢٣٧).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع السادة القراء على قراءة هذه الآية كما جاء في الحديثِ النبوي الشريف، ولم يقع خلاف بينهم، اللهم إلا في الفرشيات الدالة على التنوع لا التضاد، كل بحسب أصوله المتبعة.

أما قرأها بالمد فابن مسعود الذي هو أشبه الناس سمتًا ودلًا برسول الله r أنكر على الرجل أن يقرأ كلمة "الفقراء" من غير مد ولم يرخص له في تركه، مع أن فعله وتركه سواء في عدم التأثير على دلالة الكلمة ومعناها، ولكن لأن القراءة سنة متَّبعة يأخذها الآخر عن الأول كما قال زيد بن ثابت رضي الله عنه. واستفاض النقل عنه بذلك، أنكر ابن مسعود رضي الله عنه على الرجل أن يقرأ بغير قراءة النبي r التي أقرأ بها أصحابه رضي الله عنهم جميعًا، فدل ذلك على وجوب تعلم التجويد واتباع أحكامه عند التلاوة، لدلالة مثل هذا النص بالجزء على الكل.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين، والحمد لله.

(١٢٤): قال الإمام إسحاق بن راهويه[١٣٣٢]: أخبرنا عبدة بن سليمان، ثنا محمد بن عمرو بن علقمة، ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، قال: مر عمر بن الخطاب t برجل، وهو يقرأ: (! " # $ %) [١٣٣٣] حتى ختم الآية، فقال عمر t: انصرف، انصرف، فقال: من أقرأك هذه السورة ؟ فقال: أقرأنيها أبي بن كعب t، فقال t: لا تفارقني، حتى نذهب إليه، (فجاء) فاستأذن، وهو متكئ، فأذن له، فقال: زعم هذا أنك أقرأته آية كذا، وتلاها عليه، فقال: صدق، فقال عمر لأبي t: أتلقيتها من في رسول الله r ؟ قال: نعم، (فردَّ) عمر t ثلاث مرات، كل ذلك يقول له أبي t: نعم، ثم قال: إني أشهد أن الله تعالى، أنزلها على محمد r، جاء بها جبريل u من عند الله l، لم يؤامر فيها الخطاب ولا ابنه، قال: فخرج عمر t، وهو يقول: الله أكبر، الله أكبر[١٣٣٤].

([١٣٣٢]) في مسنده كما دلَّ عليه: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر (١٢١/٤) برقم: (٣٦٣٢). وإتحاف المهرة الخيرة للبوصيري (٢١٦/٦، ٢١٧) برقم (٥٧٢١).

([١٣٣٣]) سورة التوبة، الآية (١٠٠).

([١٣٣٤])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن عمرو بن علقمة:

هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى المدنى، روى عن عبيدة بن سفيان الحضرمى، ونافع مولى عمر وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وغيرهم. روى عنه حماد بن سلمة، والثورى، وشعبة، وغيرهم. قال أبو حاتم: صالح الحديث، يكتب حديثه وهو شيخ، وقال الذهبى: قال النسائى وغيره: لا بأس به، وروى له البخاري ومسلم متابعة، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام ومات سنة ١٤٥هـ. أ.هـ، **قلت:** الأمثل والأعدل فيه قول النسائى وغيره بأنه: لا بأس به.

ينظر: تهذيب الكمال (٢١٢/٢٦)، الجرح والتعديل (٣٠/٨)، الكاشف ٢٠٧/٢، تقريب التهذيب (٤٩٩/١).

- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف:

هو الزهرى المدنى أحد الأعلام. قال عمرو بن على: ليس له اسم. عن أبيه وأسامة بن زيد وأبي أيوب وخلق، وعنه ابنه عمر وعروة والأعرج والشعبى والزهرى وخلق. قال ابن سعد: كان ثقة فقيهًا كثير الحديث، ونقل الحاكم أبو عبد الله أنه أحد الفقهاء السبعة عن أكثر أهل الأخبار. مات سنة أربع وتسعين. وقال الفلاس: سنة أربع ومائة.

ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٧٠/٦) الكاشف للذهبي (٣٤٢/٣) الطبقات لابن سعد (١٥٣/٧).

- **عمر بن الخطاب:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣٠٥) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري ثنا أبو أسامة عن محمد بن عمرو ثنا أبو سلمة ومحمد بن إبرَاهِيم التيمي قالا: مر عمر.... الحديث.

ومن هذا الوجه ذكره السيوطي في الجامع الكبير (٣٥٤٤٥) وعزاه لأبي الشيخ في تفسيره والحاكم. وقال: قال الحافظ ابن حجر في الأطراف: صورته مرسل.

- **وللحديث طريق آخر:**

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٤/٤٣٧) برقم (١٧١١٦) حدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال: مر عمر برجل يقرأ هذه الآية فذكر الحديث.

وأخرجه الطبري أيضًا برقم (١٧١١٧) حدثنا أبو كريب قال: حدثنا الحسن بن عطية قال: حدثنا أبو معشر به.

وأخرجه عبد الله بن وهب في الجامع رقم (١١٦) قال: أخبرني سعد بن عبد الله المعافري عن أبي معشر به.

ومداره على أبي معشر وهو نجيح بن عبد الرحمن السندي وهو ضعيف قد أسن واختلط وقد تقدمت ترجمته.

- **وله طريق آخر:**

أخرجه ابن وهب في الجامع رقم (١٥) أخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال: قرأ رجل من الأنصار... بنحوه.

وعبد الله بن لهيعة ضعيف الحديث لكن رواية ابن وهب عنه تقوي حاله، لكن يزيد بن أبي حبيب لم يدرك عمر بن الخطاب ولا أُبي بن كعب.

- **وله طريق آخر:**

أخرجه حفص بن عمر الدوري في جزء فيه قراءات النبي **r**، برقم(٥٥) قال: حدثنا أبو عمارة عن أبي الفضل الأنصاري عن سليمان عن الحسن قال: اختلف في هذه الآية عمر بن الخطاب وأبي بن كعب.. فذكره بنحوه ولكن هذا مع إرساله فهو من أضعف الأسانيد. أبو عمارة شيخ حفص هو حمزة بن القاسم. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل(٣/٢١٤) وقال روى عنه أبو عمر الدوري حفص بن عمر.ا.هـ. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا فهو على الجهالة. وسليمان هو ابن أرقم الأنصاري وهو متروك الحديث. وقد تقدمت ترجمته.

وأبو الفضل الأنصاري هو العباس بن الفضل بن عمرو الأنصاري. قال فيه يحيى بن معين: ليس بثقة. وقال ابن المديني: ذهب حديثه. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف الحديث. وقال العجلي والنسائي والدولابي: متروك الحديث. وقال النسائي أيضًا: ليس بثقة. وقال البخاري ومسلم وأبو زرعة: منكر الحديث. وقال الحافظ: متروك واتهمه أبو زرعة.

وينظر تهذيب التهذيب (٣/٣٩٤)، والتقريب (٣١٨٣)، **وعليه:** فهذا من أضعف طرق هذا الحديث، لكن يعضده حديث الباب.

- **الحكم العام على الحديث:**

الحديث ذكره الحافظ البوصيري في إتحاف المهرة (٢١٧/٦) من جهة إسحاق بن راهويه وقال: هذا إسناد صحيح.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع القراء على قراءة هذه الآية كما جاء في الحديث.

قرأ يعقوب الحضرمي: (والأنصارُ) برفعها.

ينظر: الكشاف (٣٠٤/٢)، والمحرر الوجيز (٧٥/٣)، والبحر المحيط (٩٦/٥)، والدر المصون (٤٩٧/٣).

- **التعليق على القراءة:**

على قراءة يعقوب بالضم يكون الأنصار عطفًا على السابقين الأولين.

وعلى قراءة الجمهور بالكسر يكون الأنصار عطفًا على المهاجرين.

ويترتب على قراءة يعقوب أن المرضي عنهم في الآية ثلاثة أصناف هم:

(١) السابقون الأولون من المهاجرين

(٢) والأنصار بعمومهم سابقهم ولاحقهم

(٣) والذين اتبعوهم بإحسان.

وذلك لأن الآية استأنفت ذكر الأنصار بعد السابقين من المهاجرين عطفًا عليهم.

ويترتب على قراءة الجمهور بكسر الأنصار أن المرضي عنهم في الآية ثلاثة أصناف هم:

(١) السابقون الأولون من المهاجرين

(٢) والسابقون الأولون من الأنصار

(٣) والذين اتبعوهم بإحسان

وذلك لأن الآية عطفت الأنصار على المهاجرين فيكون المقصود هو السابقون الأولون من الأنصار فقط.

- **وحاصل القراءتين:**

أن قراءة يعقوب عممت رضوان الله -عز وجل- على جميع الأنصار سابقهم ولاحقهم لأنها عطفت الأنصار على السابقين من المهاجرين.أما قراءة الجمهور فإنها خصصت رضوان الله -عز وجل- على السابقين الأولين من الأنصار كتخصيصه بالسابقين الأولين من المهاجرين.

وبذلك قراءة الجمهور ذكرت ميزة لجزء من الأنصار وهم السابقون منهم من شهد بيعة العقبة وآووا ونصروا المهاجرين، بينما قراءة يعقوب ذكرت ميزة الرضوان من الله سبحانه لجميع الأنصار فيكون الأنصار مشمولين بالرضوان جميعهم.

ينظر: المحتسب (٣٠٠/١)، والمعاني للأخفش (٣٣٦/٢)، والمعاني للفراء (٤٥٠/١)، والإملاء للعكبري (١١/٢)، والنشر (٢٨٠/٢)، والبحر المحيط (٩٢/٥).

قلت: قراءة يعقوب فيها توسيع لمعنى الآية بنقل الرضوان من جزء الأنصار إلى جميع الأنصار، نسأل الله من فضله ورحمته ورضوانه.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٢٥): قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة[١٣٣٥]: ثنا معاوية بن هشام، عن سفيان عن موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه t أن رسول الله r قرأ: (فَسَيَرَى ٱللَّهُ ´ μ ¶ ¸) [١٣٣٦].[١٣٣٧]

([١٣٣٥]) في مسنده، دلَّ عليه في: المطالب العالية لابن حجر (٣١٢/١٠) برقم (٣٧٢٢). وإتحاف المهرة الخيرة للبوصيري (٢١٧/٦) برقم (٥٧٢٢).

([١٣٣٦]) سورة التوبة، الآية (١٠٥).

([١٣٣٧])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- معاوية بن هشام:

تقدمت ترجمته.

- سفيان بن سعيد الثوري:

تقدمت ترجمته.

- موسى بن عبيدة الربذي:

تقدمت ترجمته.

- إياس بن سلمة بن الأكوع:

إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي، أبو سلمة، ويقال أبو بكر المدني، روى عن أبيه، وابن لعمار بن ياسر. وروى عنه ابناه سعيد ومحمد، وموسى بن عبيدة وغيرهم. قال ابن معين، والعجلي، والنسائي، وابن سعد: ثقة، مات ١١٩هـ. ينظر: معرفة الثقات (٢٣٩/١)، سير أعلام النبلاء (٢٤٤/٥)، تهذيب التهذيب (٣٤٠/١).

- سلمة بن الأكوع:

سلمة بن عمرو بن الأكوع، واسم الأكوع سنان بن عبد الله، أبو عامر الأسلمي المدني، شهد الحديبية، ومن أهل بيعة الرضوان، روى عدة أحاديث. روى عنه ابنه إياس، ومولاه يزيد، والحسن بن محمد بن الحنفية، مات بالمدينة ٧٤هـ. ينظر: الاستيعاب (٦٣٩/٢) سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٣).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه هناد بن السري في الزهد (٢٢٢/١) رقم (٣٦٩) قال: حدثنا قبيصة عن سفيان به.

والروياني في المسند (٢٥٣/٢) برقم (١١٥٣) حدثنا عمرو ثنا أبو عاصم –الضحاك بن مخلد – ثنا موسى بن عبيدة.

وأخرجه (٢٥٦/٢) رقم (١١٦٠) ثنا محمد بن بشار ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن موسى بن عبيدة.

وابن أبي برزة في جزء فيه مسند عابس الغفاري وجماعة من الصحابة رقم (٣١) أخبرنا عثمان بن محمد ثنا معاوية بن هشام ثنا سفيان عن موسى بن عبيدة.

وابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٧٧/٦) رقم (١٠٠٥٥) حدثنا الربيع أنبأ ابن وهب ثنا سليمان بن بلال ثنا موسى.

والطبراني في الكبير (٢٣/٧) رقم (٦٢٦٢) حدثنا عبدان ثنا ابن أبي شيبة ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان عن موسى.

والمعافي في الجليس الصالح برقم: (٥٤٢) قال: حدثنا ابن عبد العزيز قال: ثنا عمرو ثنا عيسى بن يونس عن موسى.

وابن عساكر في تعزية المسلم رقم (٧٨) من طريق سويد بن سعيد ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن موسى بن عبيدة.

وفي معجم شيوخه (٦٢١) من طريق عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا عمرو بن زرارة ثنا عيسى بن يونس عن موسى بن عبيدة الربذي.

- ومدار الحديث على موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف، وقد تقدمت ترجمته.

وقد رواه عن موسى بن عبيدة جماعة منهم سفيان الثوري وسليمان بن بلال وعيسى بن يونس وأبو عاصم الضحاك بن مخلد وعبد الرحيم بن سليمان الكناني.

- وقد وقعت متابعة لموسى بن عبيدة الربذي تابعه عكرمة بن عمار.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٤٩/٣) رقم (٢١٨٥) قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثني إياس بن سلمة عن أبيه به.

قلت: هذا إسناد على شرط مسلم إن صح وجود عكرمة في الإسناد، متابعًا لموسى بن عبيدة، فأخشى أن عكرمة خطأ من راوٍ أو ناسخ، **وقد صحح هذا الإسناد على شرط مسلم الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على الطبري.**

لكن هذا الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٢١٠٩) قال: حدثنا زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة به.

وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٨٨٠) من جهة أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد عن موسى بن عبيدة.

قلت: وهذا يؤيد خطأ هذه الرواية، والله أعلم.

والحديث ذكره البوصيري في إتحاف المهرة (٢١٧/٦) رقم (٥٧٢٢) من جهة ابن أبي شيبة، وقال: هذا إسناد فيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.ا.هـ.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٥/٧): رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

وذكر الحديث السيوطي في الدر المنثور (٥٢٠/٧، ٥٢١) وزاد نسبته إلى أبي الشيخ وابن مردويه.

- الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف لضعف موسى الربذي. وقد ضعف الحديث الهيثمي والبوصيري.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع القراء على قراءة هذه الآية كما جاء في الحديثِ النبوي الشريف، ولا خلاف بينهم إلا في الفرشيات، تبعًا لأصول كل واحدٍ منهم، مثل: إمالة أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف العاشر، وورش وقفًا، وإمالة السوسي وصلًا.

ينظر: غيث النفع (ص٢٣٩)، إتحاف فضلاء البشر (ص٢٤٤).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة عند القراء، وعليه: فإن خلافًا قد وقع بين الفريقين، ولكن لا يلتفتُ إليه، لعلمنا بأن القراء بحسب منهجيتهم لم يعتمدوا الحديث أساسًا للحكم بصحة القراءة التي احتوته.

(١٢٦): قال الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة[١٣٣٨]: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحيم بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ السَّائِبِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي سَوْرَةَ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، مَنْ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ: (M N O P Q | S T U) [١٣٣٩]، قَالَ: كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ، وَكَانُوا لاَ يَنَامُونَ اللَّيْلَ كُلَّهُ[١٣٤٠].

([١٣٣٨]) في مسنده، كما دلَّ عليه البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٢٨٣/١) برقم (٤٥٨)، و(١٧/٦) برقم (٥٧٢٣). ثم قال بعد الموضع الأخير: هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ لِضَعْفِ التَّابِعِيِّ أَبِي سَوْرَةَ.

([١٣٣٩]) سورة التوبة، الآية (١٠٨).

([١٣٤٠])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

عبد الرحيم بن سليمان الكناني:

هو عبد الرحيم بن سليمان الكناني وقيل الطائي أبو علي المروزي الأشل قال النسائي ليس به بأس وقال أبو حاتم صالح الحديث كان عنده مصنفات قد صنف الكتب ووثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان وقال العجلي ثقة متعبد كثير الحديث مات سنة ١٨٧.

ينظر الجرح والتعديل(٣٣٩/٥)، الثقات(٤١٢/٨)، طبقات الحفاظ (١٢٧)، تهذيب التهذيب(٢٠٨/٥، ٢٠٩)

- واصل بن السائب الرقاشي:

هو واصل بن السائب الرقاشي أبو يحيي البصري، روى عن: أبي سورة بن أخي أبي أيوب الأنصاري، وعطاء بن أبي رباح. وروى عنه: عيسى ابن يونس، ووكيع، وعبد الرحيم بن سليمان، وآخرون. قال أبو داود عن يحيي بن معين: ليس بشئ، وقال أبو بكر بن أبي شيبة: ضعيف، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث مثل أشعث بن سوار وليث بن أبي سليم، وقال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن عدي: وأحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات، وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف، مات سنة أربع وأربعين ومائة.

ينظر: تاريخ بغداد: (١٢٤٩/٩)، ولسان الميزان (٧٢/٣).

عطاء بن أبي رباح:

هو عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم، أبو محمد الجندي، نزيل مكة، وأحد الفقهاء والأئمة، ولد سنة سبع وعشرين، روى عن: أسامة بن زيد بن حارثة، وعمر بن أبي سلمة وأبي سعيد الخضري، وأبي هريرة وعائشة، وروى عنه: أبان بن صالح، وإبراهيم بن ميسرة، وأبو إسحاق السبيعي، وخلق. قال ابن سعد: كان ثقة، عالمًا، كثير الحديث، انتهت إليه الفتوى بمكة، وقال أبو حنيفة: ما لقيت أفضل من عطاء، توفي سنة أربع عشرة ومائة.

ينظر: تهذيب الكمال(٦٩/٢٠)، طبقات ابن سعد(٣٨٦/٢).

-أبو سورة الأنصاري:

أبو سورة بن أخي أبي أيوب الأنصاري، روى عن: عمه أبي أيوب، وعدي بن حاتم. وعنه: واصل بن السائب، وسعيد بن سنان، وغيرهما. قال البخاري: منكر الحديث، يروي عن أبي أيوب مناكير لا يتابع عليها، وقال الترمذي: يضعف في الحديث، ضعفه يحيي بن معين جدًا، وقال الدارقطني: مجهول. وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٢/١٢٤)، وتقريب التهذيب (٢/٤٣٢).

أبو أيوب الأنصاري:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

هذا حديث صحيح بشواهده دون لفظة (وكانوا ينامون الليل كله).

والحديث المثبوت إسناده ضعيف: أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في المسند(١٢) ومن طريقه الطبراني في الكبير(٤/١٧٩) رقم(٤٠٧٠)، وابن أبي حاتم في التفسير رقم(١٠٠٨١)، والحاكم في المستدرك(١/٢٩٩)، كلهم من طريق واصل بن السائب الرقاشي عن عطاء بن أبي رباح عن أبي سورة عن عمه أبي أيوب الأنصاري به، وأورده الحافظ في المطالب العالية(٣٧١٥) من طريق ابن أبي شيبة وقال: أبو سورة ضعيف، وأورده الهيثمي في المجمع(١/٢١٨) وقال: رواه الطبراني في الكبير. وفيه واصل بن السائب وهو ضعيف.

وكذا البوصيري في إتحاف المهرة (٤٥٨)، وقال: فيه أبو سورة، وهو ضعيف.

وذكره أيضًا برقم (٥٧٢٣) من جهة ابن أبي شيبة، وقال: هذا إسناد ضعيف لضعف التابعي أبي سورة، قال يحيى بن معين: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث، يروي عن أبي أيوب مناكير لا يتابع عليها، وقال الساجي: منكر الحديث، وقال الترمذي: ضعيف في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: مجهول.ا.هـ. قلت: وفيه واصل بن السائب القرشي، قال أبو داود: عن يحيى بن معين: ليس بشيء.

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: ضعيف.

وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.

وقال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال أبو أحمد بن عدي: أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات.

وأبو سورة هو الأنصاري ابن أخي أبي أيوب

قال البخاري: منكر الحديث، يروي عن أبي أيوب مناكير لا يتابع عليها.

وقال الترمذي: يضعف في الحديث، ضعفه يحيى بن معين جدا.

وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات ".

وقال الساجي: منكر الحديث.

وقال الدارقطني: مجهول

وهو مع ضعفه لا يُعرف له أيضًا سماع من أبي أيوب الأنصاري، كما قال البخاري ونقله عنه الترمذي في العلل الكبير (٢٠ بترتيب القاضي).

ينظر: تهذيب الكمال (٤٠١/٣٠)، وتهذيب التهذيب (٧٠١/٦)، والكاشف (٢٣٢/٣)، والميزان (٣٢٨/٤)، وتقريب التهذيب (٣٢٨/٢).

قلت: وله شواهد:

- الشاهد الأول:

حديث أبي هريرة عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ: ((نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي أَهْلِ قُبَاءٍ (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) قَالَ: كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ فَنَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الآيَةُ)).

أخرجه أبو داود في سننه (١١/١) كتاب الطهارة: باب في الاستنجاء بالماء (٤٤)، والترمذي (٣١٠٠)، وابن ماجه في سننه (١٢٨/١) كتاب الطهارة، باب الاستنجاء بالماء (٣٥٧)، وأبو يعلى الموصلي في معجمه (٤٤)، والبغوي في معالم التنزيل (٩٦/٤)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٢/١١)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٥/١)، وفي الصغرى رقم (٥٧)، والمزي في تهذيب الكمال (٥٠٢/٣٢)، جميعًا عن أبي كريب محمد بن العلاء. حدثنا معاوية بن هشام عن يونس بن الحارث عن إبراهيم بن أبي ميمونة عن أبي صالح عن أبي هريرة فذكره.

قال ابن الملقن في البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير (٣٧٧/٢): رَوَاهُ أبو دَاوُد وَابْن مَاجَه وَالتِّرْمِذِيّ وَالْبَيْهَقِيّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيّ: إِنَّه حَدِيث غَرِيب من هَذَا الْوَجْه. وَلم يُضعفهُ أبو دَاوُد، **وَفِي إِسْنَاده رجلَانِ مُتَكَلم فيهمَا:**

أَحدهمَا: يُونُس بن الْحَارِث الطَّائِفِي، قَالَ أَحْمد: أَحَادِيثه مضطربة(وَضَعفه) وَقَالَ النَّسَائِيّ:(ضَعِيف) وَقَالَ يَحْيَى: لَا شَيْء

وَقَالَ فِي رِوَايَة: لَيْسَ بِهِ بَأْس، وَيكْتب حَدِيثه. وَقَالَ ابْن القطَّان: عِنْدِي أَنه لم تثبت عَدَالَته، وَلَيْسَ لَهُ من الحَدِيث إِلَّا اليَسِير. قَالَه ابْن عدي، وَنقل النَّوَوِيّ فِي(شرح الْمُهَذّب) عَن الْأَكْثرين تَضْعِيفه، وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: وسألت ابن معين عنه، فقال: كنا نضعفه ضعفًا شديدًا.

وقال الساجي: ضعيف، إلا أنه لا يتهم بالكذب اهـــ.

ثم قال ابن الملقن: الثَّانِي: إِبْرَاهِيم بن أبي مَيْمُونَة قَالَ ابْن الْقطَّان: هُوَ مَجْهُول لَا [يعرف] رَوَى عَنهُ غير يُونُس بن الحَارِث قَالَ: وَالجهل بِحَالهِ كَافٍ فِي تَعْلِيل الْخَبَر الْمَذْكُور.

قلت: إِبْرَاهِيم هَذَا ذكره الحَافِظ جمال الدَّين المزي فِي كتاب (التَّهْذِيب) وَقَالَ: رَوَى عَن أبي صَالح السمان رَوَى عَنهُ يُونُس بن الْحَارِث الطَّائِفِي، وَلم يعقبه بِجرح ولا تعديل (وَمَشى) عَلَى ذَلِك تِلْمِيذه الْحَافِظ شمس الدَّين الذَّهَبِيّ فِي كِتَابيه (التذهيب) و(الكاشف) وَقَالَ فِي (الكاشف) و(الْمِيزَان): مَا نعلم رَوَى عَنهُ سوَى يُونُس هَذَا. وَقَالَ النَّوَوِيّ فِي (شرح الْمُهَذّب): فِيهِ جَهَالَة. وَاعْترض (صَاحب) (الإِمَام) عَلَى ابْن القطَّان فِي دَعْوَاهُ جهالته بِأَن قَالَ: إِبْرَاهِيم هَذَا ذكره أبو حَاتِم(ابن حبَان) فِي(ثقاته) فِي أَتبَاع التَّابِعين، وَقَالَ: يروي عَن أبي صَالح عَن ابْن عمر، رَوَى عَنهُ يُونُس بن

الْحَارِث الطَّائِفِي، وَهُوَ الَّذِي يروي عَن أبي صَالح، عَن أبي هُرَيْرَة قَالَ:(نزلت هَذِه الآيَة:(فِيهِ رجال يحبونَ أَن يَتَطَهَّرُوا) كَانُوا يستنجون بالمَاء، فَنزلت هَذِه الآيَة).

وَهُوَ كَمَا قَالَ الشَّيْخ، وَقد رَأَيْته بعد ذَلِك فِيهِ اهـ، من البدر المنير.

قلت: وقد قال به النووي في المجموع (٩٩/٢) وتبعه الحافظ ابن حجر في التلخيص (٣٢٣/١): إسناده ضعيف.

- الشاهد الثاني:

حديث عويم بن ساعدة رضي الله عنه:

(عن عويم بن ساعدة الأنصاري ثم العجلاني: أن النبي r قال لأهل قباء: إن الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور وقال: (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) [التوبة ١٠٨] حتى انقضت الآية فقال لهم: ما هذا الطهور ؟ فقالوا: ما نعلم شيئًا إلا أنه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا).

أخرجه أحمد(٤٢٢/٣)، وابن خزيمة في صحيحه (٨٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٤١/١) رقم (١٦٢٩)، وابن جرير في تفسيره (٤٧٦/٦)، والحاكم في المستدرك(٢٥٨/١)، والطبراني في الكبير(١٤٠/١٧)، والأوسط (٨٩/٦)، والصغير(٨٦/٢)، ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة(٤٧٥٤) جميعًا من طرق عن أبي أويس عبد بن عبد الله بن أويس عن شرحبيل بن سعد عن عويم بن ساعدة أن النبي r قال لأهل قباء... فذكره

وقال الحاكم: إسناده صحيح كما في البدر المنير (٣٧٨/٢)، وسقط من المستدرك، وصححه ابن خزيمة.

وقال الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود حديث رقم (٣٤): وهذا إسناد حسن، قلت: وفيه نظر لما سيأتي.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٨/١): رواه أحمد والطبراني في الثلاثة، وفيه شرحبيل بن سعد، ضعفه مالك، وابن معين، وأبو زرعة، ووثقه ابن حبان.

قلت: وإسناده ضعيف لعلل ثلاث:

١ـ **العلة الأولى: أبو أويس عبد الله بن عبد الله،** قال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وليس بالقوي، وقال ابن معين ضعيف، وقال مرة ليس بالقوي، وقال مرة صالح، ولكن حديثه ليس بذاك الحائز، وقال مرة كما ذكر ابن أبي خيثمة في (تاريخه)، عن ابن معين: ابن أبي أويس، وأبوه يسرقان الحديث، وقال أبو زرعة: صالح، صدوق، كأنه لين، وقال الحاكم أبو أحمد: يخالف في بعض حديثه

وقال النسائي: مدني، ليس بالقوي.

ينظر: تهذيب الكمال (١٦٦/١٥)، تهذيب التهذيب (٥٣٥/٣)، التقريب (٤٢٦/١).

٢- العلة الثانية: شرحبيل بن سعد:

قال بشر بن عمر: سألت مالك بن أنس عن شرحبيل بن سعد فقال: ليس بثقة، وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم، عن يحيى بن معين: ضعيف يكتب حديثه.

وقال محمد بن سعد: كان شيخًا قديمًا روى عن زيد بن ثابت، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وعامة أصحاب رسول الله r وبقي إلى آخر الزمان، حتى اختلط واحتاج حاجة شديدة، وله أحاديث وليس يحتج به، وقال أبو زرعة: فيه لين.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال الدارقطني: ضعيف يعتبر به.

وقال أبو أحمد بن عدي: له أحاديث وليست بالكثيرة، وفي عامة ما يرويه إنكار.

وقال حجاج الأعور، عن ابن أبي ذئب: كان شرحبيل متهمًا.

وقال ابن البرقي في باب من كان الأغلب عليه الضعف: ويقال إن الرجل الذي روى عنه مالك حديث (اصطدت بمسًا) في كتاب الحج: شرحبيل بن سعد، وهو يضعف، وإنما ترك مالك تسميته لذلك.

ينظر: تهذيب الكمال (٤١٣/١٢)، تهذيب التهذيب (١٤٨/٣)، التقريب (٣٤٨/١).

٣ـــ العلة الثالثة: الانقطاع بين شرحبيل وعويم بن ساعدة، قال الحافظ في التهذيب (١٤٨/٣) وفي سماعه من عويم بن ساعدة نظر، لأن عويمًا مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويقال: في خلافة عمر رضى الله عنه اهـــ.

فالحديث بهذا الضعف الشديد لا يصلح كشاهد لغيره.

وعليه فالحديث ضعيف بهذا الإسناد.

وقد ضعفه ابن الملقن في البدر المنير (٣٧٩/٢).

- الشاهد الثالث:

حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: (لما نزلت (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا) بعث رسول الله r إلى عويم بن ساعدة فقال: ما هذا الطهور الذي أثنى الله به عليكم؟ فقال: ما خرج رجل منا أو امرأة من الغائط إلا غسل دبره أو مقعده، فقال النبي r: فهو هذا).

أخرجه البيهقي في الكبرى (١٠٥/١)، وفي الصغرى (٥٦)، والطبراني (٦٧/١١)، وابن شبة في أخبار المدينة (٣٧/١)، والحاكم في المستدرك (٢٩٩/١) من طريق محمد بن إسحاق عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس به، ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم وقد حدث به سلمة بن الفضل هكذا عن محمد بن إسحاق وحديث أبي أيوب شاهده، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٢/١): رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن إلا أن ابن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

قال الشيخ الألباني في صحيح أبي داود(٧٦/١) معلقًا على تصحيح الحاكم له: **وفيه نظر من وجهين:**

الأول: أن مسلمًا إنما روى لابن إسحاق مقرونًا بغيره.

وثانيًا: هو مدلس، وقد عنعنه.

وهناك علة أخرى، فقد قال أبو حاتم الرازي كما في العلل (٢١١٩): الأعمش قليل السماع من مجاهد، وعامة ما يروي عن مجاهد مدلس اهـــ.

وللحديث طريق آخر عن ابن عباس:

أخرجه البزار (١٣٠/١) رقم (٢٤٧)، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب ثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز قال: وجدت في كتاب أبي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) فسألهم رسول الله r فقالوا: إنا نتبع الحجارة الماء). قال البزار:(هذا حديث لا نعلم أحدًا رواه عن الزهري إلا محمد بن عبد العزيز ولا نعلم أحدًا روى عنه إلا ابنه).

قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (١/١١٢): ومحمد بن عبد العزيز ضعفه أبو حاتم فقال: ليس له ولا لأخويه عمران وعبد الله حديث مستقيم، وعبد الله بن شبيب ضعيف أيضًا اهـ.

وضعفه أيضًا في الدراية (١/٩٦)، وضعفه ابن الملقن في تحفة المنهاج (١/١٧٠)، والبدر المنير (٢/٣٧٤، ٣٧٥).

- الشاهد الرابع:

حديث محمد بن عبد الله بن سلام: عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلاَمٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ r عَلَيْنَا، يَعْنِي قُبَاءً، قَالَ: إِنَّ اللهَ، عَزَّ وَجَلَّ، قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ خَيْرًا، أَفَلاَ تخبروني؟ قَالَ: يَعْنِي قَوْلَهُ: (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) قَالَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَجِدُهُ مَكْتُوبًا عَلَيْنَا فِي التَّوْرَاةِ: الاِسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ.

أخرجه ابن أبي شيبة في المسند (٦٩٠)، والإمام أحمد في المسند (٦/٦)، و(٣/٤)، والبخاري في التاريخ الكبير(١/١٨)، وابن جرير في تفسيره (٦/٤٧٦)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/١٣٨)، وابن قانع في معجم الصحابة (٩٦٥) جميعًا عن يحيى بن آدم عن مالك بن مغول.

قال: سمعت سيارًا أبا الحاكم غير مرة يحدث عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام به، واختلف على مالك فرواه عنه يحيى بن آدم عَن سيار أبي الحكم، عَن شهر بن حَوْشَب، عَن مُحَمَّد بن عبد الله بن سَلام قَالَ: (لما قدم علينا رَسُول الله r الْمَدِينَة قَالَ... فذكره.

وأخرجه الطبري في تفسيره (٦/٤٧٦)، والبغوي في(معجم الصحابة) كما في الإصابة (٦/٢٢)، عن أبي هشام الرفاعي، عن يحيى بن آدم عن مالك بن مغول به.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٦/٢٢): لكن قال فيه يحيى: لا أعلمه إلا عن أبيه - يريد: عن محمد بن عبد الله بن سلام، عن أبيه عبد الله بن سلام. وقال أبو هشام: وكتبته من أصل كتاب يحيى بن آدم ليس فيه عن أبيه، وقال البغوي: حدث به الفريابي عن مالك بن مغول عن سيار عن شهر عن محمد عن النبي r لم يذكر أباه.

وقال ابن منده: رواه داود بن أبي هند عن شهر مرسلًا، لم يذكر محمدًا ولا أباه، ورواه سلمة بن رجاء، عن مالك بن مغول، فزاد فيه: (عن أبيه) وقال أبو زرعة الرازي: الصحيح عندنا عن محمد، ليس فيه عن أبيه، والله أعلم)، اهـ.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في كتابه (معرفة الصحابة)، حديث (٦٢٩) من طريق الإمام أحمد، ثم قال: (ورواه أبو أسامة، وابن المبارك، والفريابي، وعنبسة بن عبد الواحد، ومحمد بن سابق، كرواية يحيى بن آدم، وخالفهم سلمة بن رجاء، عن مالك، فقال: عن محمد بن عبد الله بن سلام، عن أبيه).

ثم ساق رواية سلمة بن رجاء فقال: (حدثناه الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي، ثنا إبراهيم بن عبد الرحيم بن الحجاج الرقي، ثنا يعقوب بن حميد، ثنا سلمة بن رجاء، عن مالك بن مغول، عن سيار أبي الحكم، عن شهر بن حوشب، عن محمد بن عبد الله بن سلام، قال: قال أبي.... فذكره.

ثم قال: ورواه سلمة بن رجاء ويحيى بن أبي أنيسة وأخوه زيد بن أبي أنيسة عن مالك بن مغول عن سيار أبي الحكم عن شهر بن حوشب عن محمد بن عبد الله بن سلام عن أبيه، فذكره وزاد في الإسناد: أبيه، أخرجه أبو نعيم في معرفة

الصحابة (١/١٧٧)، والطبراني كما في مجمع الزوائد (١/٤٩٩)، وقال الهيثمي: رواه أحمد عن محمد بن عبد الله بن سلام و لم يقل: عن أبيه كما قال الطبراني وفيه شهر أيضًا،اهـ.

ورواه زيد ويحيي ابنا أبي أنيسة عن سيار عن شهر عن محمد بن عبد الله بن سلام عن أبيه كرواية سلمة بن رجاء عن مالك بن مغول أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١/١٧٨).

قال ابن الملقن في البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير (٢/٣٨٣).

وَرَوَاهُ بَعضهم عَن عبد الله بن سَلام، عَن أَبِيه، وَذكر أَبُو نعيم فِي كِتَابه (معرفَة الصَّحَابَة) الِاخْتِلَاف فِي ذَلِك وَاضحًا، قَالَ الشَّيْخ تَقِيّ الدَّين فِي(الإِمَام): وَهُوَ مُخْتَلف فِي إِسْنَاده، قَالَ ابْن أبي حَاتِم: سَمِعت أَبَا زرْعَة يَقُول: الصَّحِيح عندنَا: مُحَمَّد بن عبد الله بن سَلام فَقَط، لَيْسَ فِيهِ: عَن أَبِيه.

قلت: وَكَذَا أخرجه ابْن السكن فِي(سننه الصِّحَاح)،اهـ.

قلت: ومدار الحديث على (شهر بن حوشب الأشعري الشامي الحمصي ويقال: الدمشقي أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن مولى أسماء بنت يزيد).

قال شبابة بن سوار، عن شعبة: ولقد لقيت شهرًا فلم أعتد به.

وقال عمرو بن علي: كان يحيى لا يحدث عن شهر بن حوشب وكان عبد الرحمن يحدث عنه، وقال النضر بن شميل عن ابن عون: إن شهرًا نزكوه.

قال النضر: نزكوه: أي طعنوا فيه، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: أحاديثه لا تشبه حديث الناس، وقال موسى بن هارون: ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال يعقوب بن شيبة: سمعت علي بن المديني، وقيل له: ترضى حديث شهر بن حوشب ؟ فقال: أنا أحدث عنه. قال: وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه. قال: وأنا لا أدع حديث الرجل إلا أن يجتمعا عليه يحيى وعبد الرحمن - يعني على تركه، قال: وسمعت علي بن المديني يقول: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن شهر.

وقال أبو حاتم: شهر أحب إليَّ من أبي هارون وبشر بن حرب وليس بدون أبي الزبير، ولا يحتج به.

وقال الساجي: فيه ضعف، وليس بالحافظ.

وقال ابن حبان: كان ممن يروي عن الثقات المعضلات، وعن الأثبات المقلوبات.

وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم.

وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه شهر وغيره من الحديث فيه من الإنكار ما فيه، وشهر ليس بالقوي في الحديث، وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به.

وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال الترمذي عن البخاري: شهر حسن الحديث، وقوي أمره، وقال ابن أبي خيثمة ومعاوية بن صالح عن ابن معين: ثقة، وقال عباس الدوري عن ابن معين: ثبت، وقال العجلي: شامي تابعي ثقة، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، على أن بعضهم قد طعن فيه، وقال البيهقي: ضعيف، وقال ابن حزم: ساقط، وقال ابن عدي: ضعيف جدًا، وقال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق كثير الإرسال والأوهام.

ينظر: تهذيب الكمال (١٢/٥٧٨)، وتهذيب التهذيب (٣/١٩١)، والتقريب (١/٣٥٥).

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٢١٣/١) وقال: (رواه الطبراني في الكبير، وفيه شهر بن حوشب وقد اختلفوا فيه، ولكنه وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة ويعقوب بن شيبة).

وعلى هذا فقد اضطرب فيه، فمرة يرويه عن محمد بن عبد الله بن سلام عن أبيه، ومرة عنه مرسلًا، ومرة من غير ذكر أبيه، وهو لا يتحمل هذا الخلاف، والله أعلم.

- الشاهد الخامس:

حديث أبي أيوب الأنصاري، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك رضي الله عنهم: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لما نَزَلَتْ (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) [التوبة ١٠٨] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r : (يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ فَمَا طُهُورُكُمْ ؟ قَالُوا نَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، وَنَغْتَسِلُ مِنْ الْجَنَابَةِ، وَنَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ. قَالَ: فَهُوَ ذَاكَ فَعَلَيْكُمُوهُ).

أخرجه ابن ماجه في السنن (١٢٧/١) كتاب الطهارة: باب الاستنجاء بالماء، حديث (٣٥٥)، وابن أبي حاتم في التفسير (١٨٨٢/٦)، وابن الجارود في المنتقى(٢٢/١)، والدارقطني في سننه(٦٢/١)، والحاكم في المستدرك(٣٦٥/٢)، والبيهقي في السنن الكبرى(١٠٥/١)، وفي شعب الإيمان(١٨/٣). جميعًا من طريق عتبة بن أبي حكيم قال: حدثني طلحة بن نافع قال: حدثني أبو أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك، فذكره.

والحديث معلول للآتي ذكره:

أولًا: الانقطاع بين طلحة بن نافع وأبي أيوب، فإن طلحة لم يدرك أبا أيوب، كما أشار إلى ذلك البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٢٢/١) قال: هذا إسناد ضعيف، عتبة بن أبي حكيم ضعيف، وطلحة لم يدرك أبا أيوب.

ثانيًا: عتبة بن أبي حكيم، قال الزيلعي في نصب الراية(٢١٨/١):(سنده حسن، وعتبة بن أبي حكيم فيه مقال، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وضعفه النسائي، وعن ابن معين فيه روايتان).

والحديث ذكره الشيخ الألباني – رحمه الله – في السلسلة الضعيفة برقم (١٠٣١).

- الشاهد السادس:

حديث خزيمة بن ثابت - رضي الله عنه - قال: كان رجال منا إذا خرجوا من الغائط يغسلون أثر الغائط، فنزلت فيهم هذه الآية (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ).

أخرجه الطبراني في الكبير (١٠٠/٤)، من طريق أبي بكر بن أبي سبرة، عن شرحبيل بن سعد، عن خزيمة بن ثابت قال فذكره، وأخرجه الطبري في التفسير (٤٧٦/٦) من طريق إبراهيم بن محمد عن شرحبيل عن خزيمة.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٣/١) وقال: (رواه الطبراني، وفيه أبو بكر بن أبي سبرة، وهو متروك).

قلت: وأبو بكر بن أبي سبرة هو ابن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة.

قال صالح عن أبيه أحمد بن حنبل: أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي سبرة يضع الحديث، وكان ابن جريج يروي عنه.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ليس بشيء، كان يضع الحديث ويكذب. قال لي حجاج: قال لي أبو بكر بن السبري: عندي سبعون ألف حديث في الحلال والحرام.

وقال عباس الدوري: سئل يحيى عن أبي بكر السبري، فقال: ليس حديثه بشيء، قدم هاهنا فاجتمع الناس عليه، فقال: عندي سبعون ألف حديث، إن أخذتم عني كما أخذ ابن جريج وإلا فلا. قيل ليحيى: عرض ؟ قال: نعم.

وقال معاوية بن صالح، عن يحيى: نحو ذلك.

وقال الغلابي، عن يحيى بن معين: ضعيف الحديث.

وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم، عن يحيى بن معين: ليس بشيء.

وقال علي بن المديني: كان ضعيفًا في الحديث، وكان ابن جريج أخذ منه مناولة.

وقال أيضًا: كان منكر الحديث، هو عندي مثل ابن أبي يحيى.

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: يضعف حديثه.

وقال البخاري: ضعيف. وقال في موضع آخر: منكر الحديث. وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: مفتي أهل المدينة.

وقال النسائي: متروك الحديث. **قلت:** وفيه أيضًا شرحبيل بن سعد، وهو ضعيف.

- الشاهد السابع:

حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله **r** لأهل قباء: (ما هذا الطهور الذي قد خصصتم به في هذه الآية (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)؟ قالوا: يارسول الله ما منا أحد يخرج من الغائط إلا غسل مقعدته).

أخرجه الطبراني في الكبير (١٢١/٨)، وفي الأوسط (٢٣١/٣) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن يحيى بن العلاء عن ليث عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وليث هو ابن أبي سليم، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ليث بن أبي سليم مضطرب، وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين: ليث بن أبي سليم ضعيف إلا أنه يكتب حديثه، وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري: حدثنا يحيى بن معين، عن يحيى بن سعيد القطان أنه كان لايحدث عن ليث بن أبي سليم، وقال أبو معمر القطيعي: كان ابن عيينة يضعف ليث بن أبي سليم، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: ليث بن أبي سليم أحب إليَّ من يزيد بن أبي زياد، كان أبرأ ساحة يكتب حديثه، وكان ضعيف الحديث، وقال أيضًا: سمعت أبي، وأبا زرعة يقولان: ليث لا يشتغل به، هو مضطرب. وفيه أيضًا شهر بن حوشب وقد تقدم الكلام فيه.

- الشاهد الثامن:

حديث سهل الأنصاري: أن هذه الآية نزلت في ناس من أهل قباء، كانوا يغسلون أدبارهم من الغائط (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ). أخرجه عمر بن شبة في أخبار المدينة (٣٧/١) قال: حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثنا يزيد بن عياض، عن الوليد بن أبي سندر الأسلمي، عن يحيى بن سهل الأنصاري عن أبيه. ويزيد بن عياض بن جعدبة، الليثي، أبو الحكم المدني كذبه مالك وغيره.

- خلاصة الحكم على الحديث:

الحديث بهذه الطرق والشواهد صحيح إن شاء الله، وقد صححه جمع، ذكرتهم أثناء التخريج.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع السادة القراء على قراءة هذه الآية كما جاء في الحديثِ النبوي الشريف.

لكن قرأ عبد الله بن زيد شاذًا" فيه " بكسر الهاء، و" فيه " بضمها، وهو الأصل، جمع بذلك بين اللغتين، وفيه أيضًا رفع توهم التوكيد، ورفع توهم أن " رجال " مرفوع بـــ " تقوم ". وقوله " يحبون " صفة لـــ " رجال "، و " أن " مفعول به.

وقرأ طلحة بن مصرف، والأعمش " يطهروا " بالإدغام، وعلي بن أبي طالب " المتطهرين " بالإظهار عكس قراءة الجمهور في اللفظتين.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٢٧): قال الإمام أحمد[١٣٤١]: ثنا علي بن بحر ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال: أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر براءة: (| { ~ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ)[١٣٤٢] إلى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا؟، قال: لا أدري، والله إني أشهد لسمعتها من رسول الله r ووعيتها وحفظتها، فقال عمر: وأنا أشهد لسمعتها من رسول الله r ، ثم قال: لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة، فانظروا سورةً من القرآن فضعوها فيها، فوضعتها في آخر براءة[١٣٤٣].

([١٣٤١]) مسند الإمام أحمد (١/١٩٩). وينظر: غاية المقصد (٢/٨٣٦)، إطراف المسند المعتلى (٢/٢٢٣).

([١٣٤٢]) سورة التوبة، الآية (١٢٨).

([١٣٤٣])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- علي بن بحر بن بري:

عَلِيُّ بنُ بَحْرِ بنِ بَرِّيٍّ، أبو الحَسَنِ الفَارِسِيُّ ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، القَطَّانُ قَالَ أَحْمَدُ لاَ بَأْسَ بِهِ قِيْلَ له ثقة هو ؟ قال نعم وَوَثَّقَهُ: يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ وَأبو حَاتِمٍ والعجلي والدارقطني وابن قانع وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان من أقران أحمد بن حنبل في الفضل والصلاح وقال الحاكم ثقة مأمون وَكَانَ قَدْ سَكَنَ بِبَابَسِيْرَ وَهِيَ بُلَيْدَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ الأَهْوَازِ وَبِهَا تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ وَقِيْلَ بِالبَصْرَة.

ينظر الثقات (٨/٤٦٨)، الجرح والتعديل (٦/١٧٦)، معرفة الثقات (٢/١٥٢)، تاريخ بغداد (١١/٣٥٢)، سير أعلام النبلاء (١١/١٢)، تهذيب التهذيب (٥/٦٥٠، ٦٥١).

- محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي.

محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم أبو عبد الله الحراني- بفتح الحاء وتشديد الراء وفي آخرها نون -نسبة إلى حران وهي مدينة بالجزيرة، روى عن: محمد بن إسحاق، وهشام بن حسان، والمثنى بن الصباح وغيرهم روى عنه:أحمد بن حنبل، ومحمد بن معاوية بن صالح، ومحمد بن عبيد بن ميمون وغيرهم.وثقه النسائي، والعجلي، وقال ابن سعد: كان صدوقًا ثقة إن شاء الله، وكان له فضل ورواية وفتوى.وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر:ثقة، مات سنة إحدى وتسعين ومئة، أخرج له البخاري في القراءة، ومسلم والباقون.

ينظر: التاريخ الكبير (١/١٠٩)، الطبقات (٧/٣٣٧)، تهذيب الكمال (٢٥/٢٨٩)، التهذيب (٣/٥٧٦)، التقريب (٤١٦).

- محمد بن إسحاق:

تقدمت ترجمته.

- **يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير:**

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني، روى عن أبيه وجده وعمه حمزة وروى عنه ابن عم أبيه هشام بن عروة وموسى بن عقبة وحفص بن عمر بن ثابت بن زرارة وغيرهم قال ابن معين والنسائي والدارقطني: ثقة، وقال أبو حاتم: مات قديما وهو بن ست وثلاثين وكانت له مروءة، وذكره بن حبان في الثقات، وقال الذهبي: ثقة لم يتكهل، وقال ابن حجر: ثقة، مات بعد المائة وله ٣٦ سنة

ينظر: الجرح (١٧٣/٩)، الثقات (٥١٩/٥)، تهذيب الكمال (٣٩٣/٣١)، الكاشف (٣٦٨/٢).

عباد بن عبد الله بن الزبير:

عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي المدني والد يحيى بن عباد، روى عن الحارث بن خزمة الأنصاري وزيد بن ثابت وأبيه عبد الله بن الزبير وغيرهم، وروى عنه صالح بن عجلان وعبد الله بن أبي مليكة وابنه يحيى بن عباد وغيرهم، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة.

ينظر: الثقات (١٤١/٥)، الجرح والتعديل (٨٢/٦)، تهذيب الكمال (١٣٦/١٤)، التقريب (٢٧٣/١).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي داود في المصاحف برقم (٩٤) قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا هارون بن معروف ثنا محمد بن سلمة به.

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (١٧٦/١) قال: حدثنا موسى بن هارون حدثنا هارون بن معروف عن محمد بن سلمة به.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٣٢/٤) وعزاه لابن إسحاق وأحمد وابن أبي داود.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠٨/٦) وقال: رواه أحمد وفيه ابن إسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات، اهـ.

وقال الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – في تعليقه على المسند (١٦٢/٣) طبعة شاكر: إسناده ضعيف لانقطاع عباد بن عبد الله ثقة، ولكنه لم يدرك قصة جمع القرآن بل ما أظنه أدرك الحارث بن خزمة ولئن أدركه لما كان مصححًا للحديث، إذ لم يروه عنه بل أرسل القصة إرسالًا، و لم يتنبه الحافظ الهيثمي لتعليله بالإرسال، اهـ.

قلت: فهذا الحديث معلول بوجهين:

الأول: التدليس، فإن محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

الثاني: الإرسال، فعباد لم يدرك القصة، قصة جمع القرآن.

وهذا الحديث ضعفه أيضًا الحافظ ابن الأثير في أُسد الغابة (٦٠٣/١) قال: وقد ذكر ابن منده أن الحارث بن خزمة هو الذي جاء إلى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بالآيتين خاتمة سورة التوبة (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) إلى آخر السورة، وهذا عندي فيه نظر.

الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف، وقد ضعفه ابن الأثير، والهيثمي، والشيخ أحمد شاكر.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع السادة القراء على قراءة هذه الآية كما جاء في الحديث النبوي.

لكن قرئ شاذا (من أَنْفَسِكُم) بفتح الفاء، وهي قراءة ابن عباس وأبـــي العالية والضحاك، وابن محيصن، ومحبوب عن أبي عمرو، والزهري، وعبد الله بن قسيط، ويعقوب من بعض طرقه، وهي قراءة رسول الله r، وفاطمة وعائشة.

ينظر: المحتسب (٣٠٦/١)، وإتحاف فضلاء البشر (١٠١/٢)، والكشاف (٣٢٥/٢)، والمحرر الوجيز (١٠٠/٣)، والبحر المحيط (١٢١/٥)، والدر المصون (٥١٤/٣)، واللباب (٢٤٧/١٠).

- التعليق على القراءة:

وفي معنى قراءة الجمهور أقوال أشهرها أي أنه بشر مثلكم، وهذا آكد للحجة لأنكم تفقهون عمن هو مثلكم، قاله الزجاج.

وذكر ابن الجوزي ثلاثة أقوال في معنى قراءة الفتح:

الأول: من أفضلكم خُلُقًا

والثانـــي: من أشرفكم نسبًا

والثالث: من أكثركم طاعة لله عز وجل

ومعنى القراءتين وإن اختلف: إلا أنهما يثبتان وصفان للنبي e متكاملان لا متناقضان:

فالأولى: تثبت أنه بشر

والثانية: تثبت أنه ليس كالبشر فهو أشرفهم وأكرمهم وأجودهم e، وكلا الوصفان ملازم له، فالأول يشهد له قوله تعالى: (قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ à) والثاني قوله e: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»

المحتسب، لابن جني (٤٢٦/١)، زاد المسير (٣١٣/٢).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، فوقع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه لعدم اعتماد القراء على هذا الحديث لتصحيح القراءة والحكم بتواترها.

(١٢٨): قال الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل[١٣٤٤]: حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّهُمْ جَمَعُوا الْقُرْآنَ فِي مَصَاحِفَ فِي خِلاَفَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ رِجَالٌ يَكْتُبُونَ، وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى هَذِهِ الآيَةِ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةٌ: (u t s r q p o n m l k j i h g f e d c b a ` _ ^] \ [Z Y X W V) [١٣٤٥]، فَظَنُّوا أَنَّ هَذَا آخِرَ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ لَهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ r أَقْرَأَنِي بَعْدَهَا آيَتَيْنِ: (| { z y x w v ~ }) [١٣٤٦] إِلَى قَوْلِهِ: (وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ) [١٣٤٧]، قَالَ: هَذَا آخِرُ مَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: فَخَتَمَ بِمَا فَتَحَ بِهِ، بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (! " # $ % & ' ( ) * + , - . /) [١٣٤٨][١٣٤٩].

([١٣٤٤]) مسند الإمام أحمد (١٣٤/٥).
([١٣٤٥]) سورة التوبة، الآية (١٢٧).
([١٣٤٦]) سورة التوبة، الآية (١٢٨).
([١٣٤٧]) سورة التوبة، الآية (١٢٩).
([١٣٤٨]) سورة الأنبياء، الآية (٢٥).

(٦) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- روح بن عبد المؤمن:

هو روح بن عبد المؤمن الهذلى مولاهم أبو الحسن البصرى المقرئ. روى عن: يزيد بن زريع، وحماد بن زيد، روى عنه: عثمان الدارمى، وأبو زرعة. ذكره ابن حبان فى الثقات، قال ابن حجر فى التهذيب قلت: أرخه بن أبى عاصم، ومطين، وأبو عمر الدانى فى طبقات القراء سنة ٢٣٤، وقال ابن أبى حاتم: عن أبيه: صدوق، وفى التقريب: صدوق من العاشرة مات سنة ٢٣٣ وقيل غير ذلك، وفى التهذيب قال: أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل، وقيل سنة ٢٣٤، وقيل سنة ٢٣٥، روى له الجماعة.

تهذيب التهذيب (٢٥٥/٣)، التقريب (٢١١/١)، الثقات لابن حيان (٢٤٤/٨)، الجرح والتعديل (٤٩٩/٣).

- عمر بن شقيق:

هو عمر بن شقيق بن أَسْماء الجرمى البصرى: ذكره ابن حبَّان فى الثقات وقال الذهلى: ما رأيت أحدًا ضعفه، وقال ابن حجر: مقبول من الثامنة.

ينظر: تهذيب الكمال (١٠١٣/٢)، الكاشف (٣١٤/٢)، تاريخ البخاري الكبير (١٦٣/٦)، الجرح والتعديل (٦٢٠/٦)، التقريب (٤٩٣٧/١).

- أبو جعفر الرازي:

أبو جعفر الرازي التميمي، مولاهم، يقال: اسمه عيسي ابن أبي عيسي ما هان وقيل: عيسى بن أبي عيسى بن عبد الله مروزي الأصل سكن الري روى عن: الربيع بن أنس، وحميد الطويل والأعمش وغيرهم، وعنه: شعبه وهو من أقرانه، وأبو عوانه، وعمرو بن شقيق الحربي وغيرهم ٠ قال ابن معين، وابن المديني، وابن عمار، وأبو حاتم: ثقة ٠ قال ابن عدي: له أحاديث صالحة روى عنه الناس وأحاديثه عامتها مستقيمة وأرجو أنه لا بأس به. قال أبو زرعة الرازي: شيخ يهم كثيرًا.

وقال النسائي: ليس بالقوي في الحديث. وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا فيما وافق الثقات، ولا يجوز الاعتبار بروايته إلا فيما لم يخالف الأثبات، ثم أسند عن أحمد بن حنبل قال: أبو جعفر الرازي مضطرب الحديث. وقال الحافظ: صدوق سيئ الحفظ خصوصًا عن مغيرة.

ينظر: تهذيب الكمال (١٩٢/٣٣)، وتهذيب التهذيب (٥٦/١٢)، وسؤالات البرذعي (٤٤٣/٢)، والتقريب (ت: ٨٠١٩)، والمجروحين (١٢٠/٢).

- الربيع بن أنس:

هو الربيع بن أنس البكري، ويقال الحنفي البصري ثم الخراساني، روى عن أنس بن مالك وأبي العالية، والحسن البصري، وأرسل عن أم سلمة، وعنه أبو جعفر الرازي، والأعمش، وسليمان التيمي وغيرهم قال العجلي: بصري صدوق، وقال أبو حاتم: صدوق وهو أحب إلي في أبي العالية من أبي خلدة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن معين: كان يتشيع فيفرط، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه عنه اضطرابًا كثيرًا، وفي التقريب: صدوق له أوهام ورُمِيَ بالتشيع، من الخامسة، مات سنة ٤٠ أو قبلها ـــ ومائة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٩/٦)، وتهذيب التهذيب (٢٤٣/١)، والجرح والتعديل (٤٥٤/٣).

-أبو العالية الرياحى البصرى:

تقدمت ترجمته.

- أبي بن كعب:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث حسن. أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على المسند (١٣٤/٥)، ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة (١١٥٥)، قال عبد الله: حدثنا روح بن عبد المؤمن ثنا عمر بن شقيق ثنا أبو جعفر الرازي ثنا الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب فذكره.

وعمر بن شقيق كما يظهر من ترجمته أنه من المحتمل تحسين حديثه خصوصًا أنه قد روى عنه جمع ووثقه ابن حبان.

وقد توبع عمر بن شقيق على هذا الحديث تابعه عبد الله بن أبي جعفر الرازي.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠١٧٢) قال: حدثنا أبي ثنا يحيي بن المغيرة ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب فذكره.

ويحيى بن المغيرة قال أبو حاتم صدوق ثقة وقال الحافظ في تهذيب التهذيب ٢٨٩/١١:

وقال مسلمة فى الصلة: ليس بالقوى، له مناكير، أخبرنا عنه أبو زيد المخزومي، اهـ. قلت: وهو من شيوخ أبي حاتم الرازي وتوثيق أبي حاتم له يرد أي تضعيف، وقد توبع يحيى بن المغيرة على هذا الحديث تابعه أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي ثنا عبد الله بن أبي جعفر به.

أخرجه ابن مردويه في تفسيره ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٨١/٢، ٨٢) رقم (١١٥٦).

والخطيب في تلخيص المتشابه (٧٦٨) من طريق أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ثنا الحسن بن العباس الجمال أبو علي، وأبو يحيى الزعفراني قالا: ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدَّشتكي، نا عبد الله بن أبي جعفر، حدثني أبي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبيّ بن كعب أنهم جمعوا القرآن... إلخ، وتابعه أيضًا أحمد بن عمر بن حفص بن جهم الوكيعي، وهو من الثقات، فرواه عن عبد الله بن أبي جعفر به.

أخرجه ابن أبي داود في المصاحف (٨٢) قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن عمر المكي، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب به، وقد ورد هذا الحديث مرسلًا أيضًا أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (٢٦) وابن أبي داود في المصاحف رقم (٢٣) كلاهما من طريق محمد بن سعيد، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية.

ومحمد بن سعيد هو ابن سابق الرازي وهو ثقة، والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٣١/٤) وقال: وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وابن الضريس في فضائله وابن أبي داود في المصاحف وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل والخطيب في تلخيص المتشابه والضياء في المختارة من طريق أبي العالية عن أُبيّ.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد - (١١٤/٧) وقال: رواه عبد الله بن أحمد وفيه محمد بن جابر الأنصاري وهو ضعيف

قلت: وهو وهم من الحافظ الهيثمي، فإسناد الحديث ليس فيه محمد بن جابر الأنصاري.

وأورده ابن كثير في التفسير (٢٤٤/٤) وقال غريب.

وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٢١٨/٦) قال: ورواه عبد الله بن أحمد.

قلت: وهذا إسناد ضعيف للآتي:

(١) الخلاف في الوصل والإرسال على أبي جعفر الرازي وهو لا يتحمل هذا الخلاف، فقد قال ابن حبان فى الثقات: يغرب على استقامته، وقال البخاري في التاريخ الأوسط (٢٥٥/٢) وأبا جعفر الرازي: فيه اضطراب.

(٢) الربيع بن أنس قال الحافظ: صدوق له أوهام، ومع ذلك أيضًا فروايته عن أبي العالية ضعيفة، قال ابن حبان: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه، لأن فى أحاديثه عنه اضطرابًا كثيرًا.

وقد روي من وجه آخر مختصرًا عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال: آخر ما نزل من القرآن (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم).

أخرجه عَبْد الله بن أحمد (١١٧/٥) (٢١٤٣٠) قال: حدَّثني مُحَمد بن أَبي بَكْر، حدَّثنا بِشْر ابن عُمَر، قال: حدَّثنا شُعْبة، عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس – رضي الله عنهما – عن أُبي بن كعب به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩٩/١) رقم (٥٣٣) قال: حدثنا علي بن عبد العزيز عن مسلم بن إبراهيم، عن شعبة.

والشاشي في مسنده (٣٧٠/٢) رقم (١٤٠٤) قال: حدثنا أبو قلابة الرقاشي، نا بشر بن عمر، نا شعبة.

والمحاملي في أماليه (ص٤٥٥) قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا عثمان بن عمر أخبرنا شعبة.

والطبري في التفسير (٥٨٩/١٤) رقم (١٧٥١٥) حدثني محمد بن المثنى قال: حدثنا مسلم بن إبرَاهِيم قال: حدثنا شعبة، وفي (٥٨٩/١٤) رقم (١٧٥١٦) حدثنا ابن وكيع ثنا أبي قال: حدثنا شعبة.

والبيهقي في دلائل النبوة (٣٠٦٧) من طريق آدم بن أبي إياس عن شعبة.

وإسحاق بن راهويه في المسند كما في المطالب العالية (١٢٠/٤) رقم (١/٣٦٣١) أخبرنا أبو عامر العقدي ثنا شعبة، وبرقم (٢/٣٦٣١) أخبرنا وكيع عن شعبة.

وعثمان بن أحمد الدقاق المعروف بابن السماك في جزء حنبل رقم (٢٨) حدثنا حنبل بن إسحاق ثنا مسلم بن إبرَاهِيم ثنا شعبة، ومن طريق ابن السماك أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجميع والتفريق (٣٣٦/١).

والحديث قد ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد - (١١٥/٧) وقال: رواه عبد الله بن أحمد والطبراني وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ثقة سيئ الحفظ وبقية رجاله ثقات.

قلت: ومدار الحديث على علي بن زيد بن جدعان ضعفه ابن معين والإمام أحمد، وذكره محمد بن سعد فى الطبقة الرابعة من أهل البصرة، وقال: ولد وهو أعمى. وكان كثير الحديث، وفيه ضعف، ولا يحتج به، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى: واهي الحديث، ضعيف، فيه ميل عن القص. لا يحتج بحديثه.

وقال أبو زرعة: ليس بقوي، لكن وقعت متابعة لعلي بن زيد بن جدعان في هذا الحديث تابعه يونس بن عبيد.

فأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣٨/٢) من طريق بكار بن قتيبة القاضي ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد وعلي بن زيد عن يونس بن مهران عن ابن عباس عن أبي به.

وقال الحاكم: حديث شعبة عن يونس بن عبيد صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

قلت: وهذا فيه نظر من الحاكم – رحمه الله – لأسباب:

الأول: أن يوسف بن مهران ليس من رجالهما، ويوسف بن مهران هذا قال الإمام أحمد: لا يعرف، وقال أبو حاتم: لا أعرف أحدًا روي عنه إلا علي بن زيد، وروى بعضهم عن علي بن زيد فقال: يوسف بن مامك ويوسف بن مهران.اهـــ.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو زرعة: مكي ثقة، وقال ابن سعد: ثقة قليل الحديث. وقال الحافظ: لين الحديث لم يرو عنه إلا ابن جدعان. ينظر: التهذيب (٢٤٩/٧)، والتقريب (٣٨٢/٢).

الثاني: أن ذكر يونس بن عبيد في إسناد الحاكم مقحم، لأن كل من روى الحديث لم يذكره، ولعل ذكره وهم من النساخ. ينظر: المستدرك (٤٠١/٢) بتحقيق الشيخ مقبل.

- وللحديث وجه آخر عن أبي بن كعب.

أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن رقم (١٢٢) أخبرنا عباس بن الوليد ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أن أبي بن كعب كان يقول: إن آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم... إلى قوله: وهو رب العرش العظيم).

وقال السيوطي في الدر المنثور (٣٣١/٤): وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن، وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه عن الحسن أن أبي بن كعب كان يقول: إن أحدث القرآن عهدًا بالله - وفي لفظ- بالسماء، هاتان الآيتان: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) إلى آخر السورة.

والحديث معل بالانقطاع بين الحسن وأبي بن كعب وإنما يروي عنه بواسطة عتي بن ضمرة، كذا قال ابن أبي خيثمة.

وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٣/٣٦٣١)، ثم قال: وقال أحمد بن منيع: ثنا هشيم، ثنا منصور، عن الحسن، عن أبي بن كعب، نحوه.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

وقوله: (صرف الله قلوبهم) قال ابن عباس: عن كل رشد وخير وهدى وقال الحسن: طبع الله على قلوبهم.

وقال الزجاج " أضلهم الله تعالى مجازاة على فعلهم ".

ذلك: (بأنهم قوم لا يفقهون) عن الله دينه.

قال ابن عباس: لا تقولوا إذا صليتم انصرفنا من الصلاة فإن قوما انصرفوا، فصرف الله قلوبهم، ولكن قولوا: قد قضينا الصلاة.

والمقصود: التفاؤل بترك هذه اللفظة الواردة فيما لا ينبغي، والترغيب في تلك اللفظة الواردة في الخير قال تعالى: (فإذا قضيت الصلاة) [الجمعة: ١٠].

ينظر: تفسير الطبري (٥٢٢/٦)، وتفسير الرازي (١٨٦/١٦)، والدر المنثور (٥٢٤/٣)، واللباب (٢٤/١٠).

وأما قراءة (وهو رب العرش العظيم) فلا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

وقرأ ابن محيصن برفعها نعتا للرب ورويت هذه قراءة عن ابن كثير.

قال أبو بكر الأصم: " وهذه القراءة أعجب إلي، لأن جعل " العظيم " صفة لله تعالى أولى من جعله صفة للعرش " وأيضا قال " فإن جعلناه صفة للعرش، كان المراد من كونه عظيما كبر جثته وعظم حجمه واتساع جوانبه على ما ذكر في الأخبار وإن جعلناه صفة لله تعالى كان المراد من العظمة وجوب التقديس عن الحجمية والأجزاء والأبعاض، وكمال العلم والقدرة، وكونه مترها عن أن يتمثل في الأوهام، أو اتصل إليه الأفهام ".

ينظر: المحتسب (٣٠٦/١)، وإتحاف فضلاء البشر (١٠١/٢)، والكشاف (٣٢٥/٢)، والمحرر الوجيز (١٠٠/٣)، والبحر المحيط (١٢١/٥)، والدر المصون (٥١٤/٣)، واللباب (٢٤٧/١٠).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف قد وقع بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

الـ

وعددها: (٧) سبع مرويات

سُورَةُ يُونُسَ

(١٢٩): قال الإمام أبو نعيم الأصبهاني[١٣٥٠]: حدثنا أبو القاسم زيد بن علي بن أبي بلال المقرئ الكوفي ببغداد ثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن أسيد الأصبهاني بالكوفة ثنا النضر بن هشام ثنا مروان بن صبيح ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله r : " ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها البغي والمكر والنكث ثم قرأ رسول الله r : (´ µ ¶ ¸ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ) [١٣٥١]، وقال: (t s r q p u) [١٣٥٢]، وقرأ (, - . / 0 1) [١٣٥٣]."[١٣٥٤].

([١٣٥٠]) أخبار أصبهان لأبي نعيم (٢١٩/١).

([١٣٥١]) سورة فاطر، الآية: (٤٣).

([١٣٥٢]) سورة يونس، الآية: (٢٣).

([١٣٥٣]) سورة الفتح، الآية: (١٠).

([١٣٥٤]) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو القاسم:

هو زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال أبو القاسم المقرئ الكوفي نزل بغداد وحدث بها عن محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي وعلي بن العباس المقانعي وعبد الله بن زيدان البجلي ومحمد بن محمد بن عقبة الشيباني وعبد الله بن محمد بن أسيد الأصبهاني. وقرأ على أحمد بن فرح وعبد الله بن جعفر السواق ومحمد بن أحمد الداجوني وابن مجاهد وسمع من محمد بن عبد الله مطين وعبد الله بن زيدان البجلي وعلي بن العباس. وقرأ عليه بكر بن شاذان الواعظ وأبو الحسن ابن الحمامي وعبيد الله بن عمر المصاحفي والحسن بن الفحام السامري والحسن بن علي بن الصقر الكاتب وعبد الباقي بن الحسن وعلي بن محمد بن موسى الصابوني وطائفة سواهم. قال الخطيب: صدوق.

ينظر: تاريخ بغداد (٤٤٩/٨)، معرفة القراء الكبار (٣١٤/١).

- عبد الله بن محمد:

هو عبد الله بن محمد بن الحسن بن أسيد بن عاصم، أبو محمد الأصبهاني، روى عن عبد الله بن حمزة الزبيري، ومحمد بن نصر الخولاني، ومحمد بن عصام وغيرهم، وعنه عبيد الله بن أبي سمرة، ومحمد بن المظفر، وعلي بن عمر السكري وغيرهم، قال أبو نعيم مقبول القول كثير الحديث حدث بأصبهان، قال الخطيب: كان ثقة توفي سنة ٥٣١٠.

ينظر: تاريخ أصبهان (٢ /٧١)، تاريخ بغداد (١٠٩/١٠)، طبقات المحدثين بأصبهان (٣٧١/٣).

- **النضر بن هشام:**

هو النضر بن هشام بن راشد الأصبهاني أبو محمد المكتب يروي عن إبراهيم بن أيوب، والحسين بن حفص، وبكر بن بكار، ومحمد بن سنان العوقي، والحميدي، وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه باصبهان وهو صدوق.

ينظر: أخبار أصبهان (١١/١٠)، الجرح والتعديل (٤٨١/٨).

- **مروان بن صبيح:**

هو مروان بن صبيح الأصبهاني، قال الذهبي وابن حجر: لا أعرفه وله خبر منكر.

ينظر: ميزان الاعتدال (٤٠٠/٦)، ولسان الميزان (١٦/٦).

- **عبد العزيز بن صهيب:**

هو عبد العزيز بن صهيب البناني مولاهم البصري الأعمى. روى عن: أنس بن مالك، وأبي نضرة العبدي، ومحمد بن زياد الجمحي وغيرهم. وعنه: شعبة، ووهب، وحماد بن سلمة. قال أحمد، ويحيى، وابن سعد، والعجلي: ثقه مات سنة ١٠٣هـ. **قلت:** هو من أهل المرتبة الثالثة، أخرج له الستة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٤٤٠/٣)، الجرح والتعديل (٣٨٤/٥)، الثقات (١٢٣/٥).

- **أنس بن مالك:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤٤٩/٨) قال أخبرنا أبو نعيم به.

والإسناد ضعيف. مروان بن صبيح، ذكره الذهبي في الميزان (٤٠٠/٦) وقال: لا أعرفه، وله خبر منكر ثم ساق له هذا الحديث. ووهم الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٣٠/٨) فذكر أن ابن أبي حاتم قال: أصبهاني صدوق في ترجمة مروان وهو خطأ، لأن ابن أبي حاتم لم يترجم لمروان أصلًا إنما ترجم للنضر بن هشام وقال: أصبهاني صدوق (كما تقدم).

والحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير (٣٤٢٢) وعزاه أيضًا لأبي الشيخ ابن حيان وابن مردويه كلاهما في التفسير ورمز له بالضعف.

وقال المناوي في التيسير (٩٣٩/١) إسناده ضعيف.

وذكره في فيض القدير (٣٨٢/٣) وضعفه ونقل قول الذهبي في مروان بن صبيح.

والحديث ذكره الشيخ الألباني في الضعيفة (١٩٥٠) وقال: ضعيف.

- **الحكم على الحديث:**

الحديث ضعيف، وقد ضعفه الذهبي والسيوطي والمناوي والألباني.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على هذه القراءة كما هو مروي في الحديث.

وسآتي بالكلام على قوله تعالى: (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله). في سورة فاطر -إن شاء رب العالمين-.

وأما قوله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فقد قرأ حفص بنصب العين، (متاعَ الحياة الدنيا)، والباقون برفعها، (متاعُ الحياة الدنيا).

السبعة، ص(٣٢٥)، المبسوط ص(٢٣٣)، التيسير ص(١٢١)، تحبير التيسير ص(١٢١)، المهذب (٧/٢).

- التعليق على القراءة:

- من قرأ بالنصب ففي التوجيه عدة أوجه:

الأول: أنه منصوب على المصدر المؤكد بفعل مقدر، كأنه قيل: تتمتعون متاع الحياة الدنيا، وهو قول الجمهور.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٤٦١/١)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٤/٣)، معاني القراءات (٤٢/٢)، الكشاف (٣٣٩/٢)، معالم التنزيل (٣٤٩/٢)، البيان لابن لأنباري (٤٠٩/١)، التفسير الكبير (٧١/١٧)، التبيان (٦٧٠/٢)، أنوار التنزيل (٤٣٢/١)، روح المعاني (٩٩/١١).

الثاني: أنه منصوب على المصدر الواقع موقع الحال من قوله: (بغيكم)، أي: متمتعين.

ينظر: جامع البيان (٥٤/١٥)، الحجة لابن خالويه ص(١٨١)، المحرر الوجيز (٢٨/٩)، البحر المحيط (٣٥/٦)، التحرير والتنوير (١٤٠/١١).

الثالث: أنه منصوب على المفعول من أجله، بمعنى: إنما بغيكم على أنفسكم من أجل متاع الحياة الدنيا.

ينظر: الكشف لمكي بن أبي طالب، ص(٥١٦).

الرابع: أنه منصوب على المفعول به، أي أنه مفعول البغي، والتقدير: يبغون متاع الحياة الدنيا

ينظر: الموضح (٦٢٠/٢).

- ومن قرأ بالرفع فعلى وجهين:

أحدها: أن يكون قوله: (بغيكم) مبتدأ، وقوله: (على أنفسكم) خبره، وقوله: (متاعُ) خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو، أو ذلك متاع، كقوله تعالى: (لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ)، والتقدير: هذا أو ذلك بلاغ، وهو اختيار الفراء والطبري وأبي حيان وابن عاشور.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٤٦١/١)، جامع البيان (٥٤/١٥)، البحر المحيط (٣٥/٦)، التحرير والتنوير (١٤٠/١١).

يقول الفراء: " وإن شئت جعلت الخبر في المتاع، وهو وجه الكلام ".

ثانيها: أن يكون قوله: (متاعُ) خبرًا لقوله: (إنما بغيكم)، وقوله: (على أنفسكم) صلة المصدر، والمعنى: بغى بعضكم على بعض منفعة الحياة الدنيا لا بقاء لها، وهو اختيار الزجاج ومكي والعلامة الزمخشري وابن عطية والبيضاوي والسمين الحلبي.

ينظر: معاني القرآن وإعرابه (١٤/٣)، الكشف، ص(٥١٦)، الكشاف (٣٣٩/٢)، المحرر الوجيز (٢٨/٩)، أنوار التنزيل (٤٣٢/١)، الدر المصون (١٧٤/٦ – ١٧٥).

قلت: من العلماء من ذكر الوجهين في الإعراب على قراءة الرفع دون اختيار لأحدهما، مما يدل على أن كلا الوجهين معتبر.

ينظر: معاني القراءات (٤٢/٢)، الحجة لابن خالويه، ص(١٨١)، الحجة لأبي علي (٢٦٨/٤)، حجة القراءات، ص(٣٣٠)، التفسير الكبير (٧١/١٧)، التبيان (٦٧٠/١)، روح المعاني (٩٩/١١).

- وحاصل القراءتين:

اختلاف أوجه الإعراب على كلتا القراءتين، وتعتبر بالجملة تشقيقات للمعنى المراد، فإن نظرنا إلى أوجه النصب فكل بمعنى، فالإعراب الأول يفيد تأكيد التمتع، وأما الثاني ففيه بيان لحالتهم وأنهم متمتعين، وعلى الثالث يفيد أن ما هم فيه من البغي من أجل متاع الحياة الدنيا، وأما الإعراب الرابع فيبيّن أنهم يطلبون متاع الحياة الدنيا.

وأما قراءة الرفع فأفادت أن المتاع مقصود لذاته، بمعنى أن المتاع عمدة لا فضلة، ففيها تركيز أكثر على أن المتاع ناشئ من كونه عمدة.

ومن قرأ بالنصب وجعل قوله: (على أنفسكم) من صلة المصدر فلا يقف على قوله: (على أنفسكم)، بل يصلها بما بعدها، ويقف عليها إن جعلها خبرًا لقوله: (إنما بغيكم)، ثم يبتدأ بقوله: (متاعَ)، فالكلام حينئذ مقطوع مما قبله.

وليس بوقف كذلك إن قُرئ بالرفع وجُعل قوله: (متاعُ) خبرًا لقوله: (إنما بغيكم).

أما من جعل قوله: (متاعُ) خبرًا لمبتدأ محذوف فله الوقف على قوله: (على أنفسكم)، والله أعلم

ينظر: المكتفي في الوقف والابتداء، ص(٢٠٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ص(١٧٥).

وأما قوله (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ) فسيأتي بيانها في سورة الفتح -إن شاء الله-.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءات التي فيه صحيحة متواترة كما حكم به القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكن لا أثر له عند التحقيق، لأن القراء لم يعتمدوا على الحديث في القطع بالصحة والتواتر على القراءات التي فيه.

(١٣٠): قال الإمام مسلم[١٣٥٥]: حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي r قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم فيقولون: ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم U".

[ثم قال الإمام مسلم]: حدثنا أبو بكر أبى شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد وزاد: "ثم تلا هذه الآية: (" # $ %) [١٣٥٦]"[١٣٥٧].

([١٣٥٥]) صحيح مسلم (١/١١٢)، كتاب الإيمان، باب رؤية المؤمنين في الآخرة ربَّهم سبحانه وتعالى، برقم: (٤٦٧).
([١٣٥٦]) سورة يونس، الآية: (٢٦).

(١٣٥٧) (أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عبيد الله بن عمر بن ميسرة:

هو عُبَيْدُ اللَّه بنُ عمر بن مَيْسَرَة الْجُشَمِى، مولاَهم القَوَارِيرى، أبو سَعِيدالبَصْرِى، نزيل بغدَاد، روى عن: حماد بن زيد، وعبد الوارث بن سعيد، وابن عُيَيْنَة، وعبد الرحمن بن مهدى، ومعاذ بن معاذ العنْبَرِى، وطائفة. وروى عنه: البخارى، ومسلم، وأبو داود، وآخرون من آخرهم أبو يعلى المَوْصِلِى، وكتب عنه أحمد، ويحيى بن معين، وابن سعد، وأبو قدامة السَّرَخْسِى، وغيرهم. قال ابن مَعِين، والعِجْلِى، والنَّسَائِى: ثقة. وقال صالح جزرة: ثقة صدوق، وقال: وهو أثبت من الزهرانى، وأشهر، وأعلم بحديث البصرة. قال ابن سعد: ثقة، كثير الحديث. وقال أبو حاتم: صدوق. توفى سنة (١٣٤).
ينظر: تاريخ البخاري الصغير (٢/٣٦٦)، وتاريخ الثقات (٣١٨)، والثقات (٨/٤٠٥)، والجرح والتعديل (٥/١٥٤٧)، وتهذيب التهذيب (٧/٤٠)، وتقريب التهذيب (١/٥٣٧).

- عبد الرحمن بن مهدي:

هو عبد الرحمن بن مهدى هو عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبري، أبو سعيد روى عن سفيان الثورى وكان أثبت فيه من جماعة، وشعبة ومالك، وغيرهم. روى عنه ابن المبارك، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن أبى صفوان الثقفى، وغيرهم، قال أحمد: كان ثقة خيارًا من معادن الصدق صالحًا مسلمًا، وقال أبو حاتم: ثقة أثبت من يحيى بن سعيد، وقال الذهبى: إمام حافظ وعالم شهير، وقال ابن حجر: ثقة ثبت عارف بالرجال والحديث، مات سنة ١٩٨ه.
ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٤٢٤)، الجرح والتعديل (٥/٢٨٨)، تذكرة الحفاظ (١/٣٢٩)، تقريب (١/٣٥١).

- حماد بن سلمة:

تقدمت ترجمته.

- ثابت البناني:

تقدمت ترجمته.

- عبد الرحمن بن أبي ليلى:

هو عبد الرحمن بن أبي ليلى واسمه يسار، ويقال: بلال، ويقال داود بن بلال الأنصاري الأوسي أبو عيسى الكوفي، روى عن أبيه وعمر وعثمان وعلي وسعد وحذيفة ومعاذ بن جبل والمقداد وابن مسعود وغيرهم، وروى عنه ابنه عيسى وابن ابنه عبد الله بن عيسى والأعمش وغيرهم، وثقه ابن معين وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال عبد الله بن الحارث بن نوفل: ما ظننت أن النساء ولدت مثله، وقال عبد الملك بن عمير: كانت حلقته فيها نفر من الصحابة يسمعون لحديثه وينصتون له، وقال ابن حجر: ثقة اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة ٨٣.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٠١/٥)، تذكرة الحفاظ (٥٨/١)، تهذيب التهذيب (١٦٦/٥)، التقريب (٣٤٨/١).

- صهيب:

هو الصحابي الجليل صهيب بن سنان بن مالك - ويقال خالد بن عمرو بن عقيل. وأمّه من بني مالك بن عمرو نم تميم وهو الرّومي، قيل له ذلك لأنّ الرّوم سبوه صغيرًا. نشأ بالرّوم فصار ألكن ثمّ اشتراه رجل من كلب فباعه بمكّة فاشتراه عبد الله بن جدعان التميمي فأعتقه. روى ابن سعد أنّه أسلم هو وعمّار ورسول الله r في دار الأرقم. وكان من المستضعفين ممّن يعذّب في الله وهاجر إلى المدينة مع علي بن أبي طالب في آخر من هاجر في تلك السنة، فقدّم في نصف ربيع الأوّل وشهد بدرًا والمشاهد بعدها. مات صهيب في شوال سنة ٣٨ وهو ابن سبعين.

ينظر: الإصابة (٢٦١/٢-٢٦٣)، وتهذيب الكمال (٢٣٧/١٣)، طبقات ابن سعد (٢٢٦/٣)، الثقات لابن حبان (١٩٣/٣)، تهذيب التهذيب (٤٣٨/٤).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه مسلم (٤٢٣/١) كتاب الإيمان: باب إثبات رؤية المؤمنين فى الآخرة ربهم سبحانه وتعالى حديث (١٨١) والترمذي (٣١١/٤- ٣١٢) كتاب صفة الجنة: باب ما جاء فى رؤية الرب تبارك وتعالى، حديث (٢٥٥٢) و (١٨٣/٥) كتاب التفسير: باب ومن سورة يونس، حديث (٣١٠٥) وأحمد (٣٣٢/٤) والنسائي في الكبرى (٧٨/١) كتاب النعوت، باب المعافاة والعقوبة حديث (٧٧٦٦)، وعبد الله بن أحمد فى السنة (٢٤٤/١) رقم (٤٤٦)، وابن خزيمة فى التوحيد (٢٧٧/١) رقم (٢٥٨)، والواحدى فى الوسيط (٣٩٤/٤)، وأبو نعيم فى المسند المستخرج على صحيح مسلم (٢٤٦/١) رقم (٤٥٤)، وابن منده في الإيمان (٧٥٣/٢) رقم (٧٨٧).

كلهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن حماد عن ثابت عن ابن أبي ليلى عن صهيب عن النبي r .

وأخرجه ابن ماجه (١٢٩/١) المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، حديث (١٨٧)، والطبري (١٦٠/١٢) حديث (١٧٧١٠)، وابن منده في الإيمان (٧٨٦)، والشاشي في المسند (٣٨٩/٢) رقم (٩٩٠)، وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم (٢٤٦/١)، وابن منده في الإيمان (٧٥٣/٢) من طريق حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي r ، وأخرجه أحمد (٣٣٢/٤)، ومسلم (٤٢٣/١) كتاب الإيمان: باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، حديث (١٨١/٢٩٨).

والشاشي في المسند (٣٨٧/٢) رقم (٩٨٨). وابن أبي حاتم في التفسير (١٩٤٥/٦) رقم (١٠٣٤٠). والحسن بن عرفة في جزئه رقم (٢٤). وعبد الله بن أحمد في السنة (٢٤٩/١) رقم (٤٥٩). وابن خزيمة في التوحيد (٢٧٧/١) رقم (٢٥٩). وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (١١٢٨). وابن أبي زمينين في السنة ص (١٢٢) رقم (٥٣)، والدارقطني في الرؤية رقم (١٦٨)، وابن النحاس في الرؤية (٥)، وابن بطة في الإبانة (٥/٣)، والآجري في التصديق بالنظر رقم (٣٤)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤٨١/٣) رقم (٨٣٣)، والبيهقي في الاعتقاد ص (١٢٣)، وأبو نعيم في المستخرج (٢٤٥/١) رقم (٤٥٣)، وقوام السنة الأصبهاني في الحجة (٢٥٦/٢) رقم (٢١٥)، وابن عبد البر في التمهيد (١٥٦/٧)، والخطيب في المهروانيات (٣٠)، وعبد القادر الكيلاني في (الأربعون الكيلانية) رقم (١٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١٠/٢٤)، والحافظ في تغليق التعليق (٢٢٣/٤) من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني به، وأخرجه الطيالسي (١٤١١) ومن طريقه ابن منده في الإيمان (٧٧٢/٢) رقم (٧٨٢)، وفي التوحيد رقم (٣٨٢)، وفي الرد على الجهمية (٨٣) عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني به، وأخرجه النسائي في الكبرى (١١١٧٠) وابن حبان (٧٤٤١) وأبو عوانة (٤١١)، من طريق عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني به.

وأخرجه أبو عوانة (٤١١) والطبراني في الكبير (٧٣١٤/٨)، من طريق أسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن ثابت به.

وقد خالف حماد بن سلمة جماعة فرووه عن ثابت البناني عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى من قوله و لم يرفعوه إلى النبي r منهم معمر بن راشد وحماد بن زيد وسليمان بن المغيرة وحماد بن واقد.

- أما رواية معمر بن راشد:

فأخرجها ابن خزيمة في التوحيد (٢٦٢)من طريق عبد الرزاق عن ثابت عن عبد الرحمن قوله

وحماد بن زيد كما عند ابن خزيمة أيضاً (٢٦٠)من طريق أحمد بن عبدة الضبي عن حماد بن زيد عن ثابت وسليمان بن المغيرة كما عند ابن خزيمة (٢٦٣)عن محمد بن معمر عن روح عن سليمان عن ثابت البناني. ورواية معمر عن ثابت ففيها كلام. قال علي: وفي أحاديث معمر عن ثابت أحاديث غرائب ومنكرة، وذكر علي أنها أحاديث أبان بن أبي عياش. وقال العقيلي: أنكرهم رواية عن ثابت معمر. وذكر ابن أبي خيثمة عن يحيى ابن معين قال: حديث معمر عن ثابت مضطرب كثير الأوهام.

- وأما رواية حماد بن زيد:

فأخرجها ابن خزيمة في التوحيد (٢٦٠) من طريق أحمد بن عبدة الضبي ومحمد بن معمر عن روح (٢٦١) وعبيد الله بن عمر القواريري كما عند عبد الله بن أحمد في السنة (٤٤٥). كلهم عن حماد بن زيد عن ثابت عن ابن أبي ليلى.

- وأما رواية سليمان ابن المغيرة:

فأخرجها ابن خزيمة في التوحيد (٢٦٣) من طريق محمد بن معمر عن روح عن سليمان عن ثابت عن ابن أبي ليلى.

- وأما رواية حماد بن واقد:

فأخرجها ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣٢٥) عن هاشم بن الوليد، ثنا حماد بن واقد، عن ثابت، عن ابن أبي ليلى.

وحماد بن واقد ضعيف. والحديث انتقده الدارقطني على مسلم في كتاب التتبع (٧٨) لكنه حكى الخلاف و لم يرجح.

فتبين من ذلك أن الحديث رواه مرفوعا عن ثابت حماد بن سلمة فقط وهو من أثبت الناس فيه. وخالفه معمر بن راشد وروايته عن ثابت متكلم فيها كما تقدم. وحماد بن واقد لكنه ضعيف.وحماد بن زيد وهو ثقة ثبت لكن حماد بن سلمة أثبت منه في ثابت ثم إن حماد بن زيد كان إذا شك في الحديث وقفه.

قال يعقوب بن شيبة: حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة، و كل ثقة، غير أن ابن زيد معروف بأنه يقصر فى الأسانيد ويوقف المرفوع، كثير الشك بتوقيه، وكان جليلا، لم يكن له كتاب يرجع إليه، فكان أحيانا يذكر، فيرفع الحديث وأحيانا يهاب الحديث، ولا يرفعه.

قلت: سليمان بن المغيرة ثقة إلا أن حماد بن سلمة يُقدَّمُ في "ثابت البُناني" عليه، ثم إن هذا الحديث من الأمور الغيبية التي لا تقال من قبيل الرأي. وقد يحمل الحديث على الوجهين والله أعلم.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث كلٌّ على أصله منهم. فأمال أبو عمرو وحمزة والكسائي وورش وخلف العاشر (الْحُسْنَى).

يقول الإمام الآلوسي -رحمه الله-: (وزيادة) وهي النظر إلى وجه ربهم الكريم جل جلاله وهو التفسير المأثور عن أبي بكر وعلي كرم الله تعالى وجهه، وابن عباس، وحذيفة، وابن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وخلق آخرين، وروي مرفوعًا إلى رسول الله r من طرق شتى.

قال الشوكاني: (وقد روى عن التابعين ومن بعدهم روايات في تفسير الزيادة غالبها أنها النظر إلى وجه الله سبحانه وقد ثبت التفسير بذلك من قول رسول الله r فلم يبق حينئذ لقائل مقال ولا التفات إلى المجادلات الواقعة بين المتمذهبة الذين لا يعرفون من السنة المطهرة ما ينتفعون به فإنهم لو عرفوا ذلك لكفوا عن كثير من هذيانهم).

فتح القدير (٢/٤٤١).

ولا معارضة بينه وبين ما روي أن الزيادة: تضعيف الحسنات، أو غيرها من التفسيرات وكلها منح وزيادات، ولا مانع أن يجمعها الله لأهل الجنة ويكون أعظم هذه الزيادات هي لذة النظر إلى وجهه الكريم.

قال الطبري: (إن الله تبارك وتعالى وعد المحسنين من عباده على إحسانهم الحسنى، أن يجزيهم على طاعتهم إياه الجنة، وأن تبيض وجوههم ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليها ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يمكنهم من النظر إليه وأن يعطيهم غرفا من لآلئ، وأن يزيدهم غفرانا ورضوانا كل ذلك من زيادات عطاء الله إياهم على الحسنى التي جعلها الله لأهل جناته، وعم ربنا جل ثناؤه بقوله وزيادة الزيادات على الحسنى لم يخصص منها شيئا دون شيء.

وغير مستنكر من فضل الله أن يجمع ذلك لهم، بل ذلك كله مجموع لهم إن شاء الله).

تفسير الطبري (١١/١٠٨).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٣١): قال الإمام ابن أبي عمر العدني[١٣٥٨]: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عن ابن عمر عن النبي r أنه كان يقرأ: (e f g h i j)[١٣٥٩][١٣٦٠].

([١٣٥٨]) في مسنده، كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٢٥/٤)، برقم (٣٦٤٥). وكذلك الحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٢١٩/٦)، برقم (٥٧٢٦).

([١٣٥٩]) سورة يونس، الآية: (٥٨).

([١٣٦٠])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- بشر بن السري:

هو بشر بن السري البصري أبو عمرو الأَفَوه، سكن مكة روى عن: الثوري، وحماد بن سلمة، وابن المبارك وغيرهم، روى عنه: يحيى بن آدم، وأحمد بن حنبل، وعبد الله المسندي وغيرهم. أثني عليه أحمد بن حنبل فقال: كان متقنا للحديث عجبا، ووثقه ابن معين، وعمرو بن علي، والدارقطني، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال الدار قطني في موضع آخر: هو في الحديث صدوق، وقال أبو حاتم: صالح، وقال العقيلي: هو في الحديث مستقيم، وقال ابن عدي: له غرائب عن الثوري، ومسعر وغيرهما، وهو حسن الحديث، ممن يكتب حديثه،ويقع في أحاديثه من النكرة،لأنه يروي عن شيخ محتمل، فأما هو في نفسه فلا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات،وقال ابن حجر:ثقة متقنا، طعن فيه برأي جهم ثم اعتذر وتاب، من التاسعة، مات سنة خمس أو ست وتسعين ومائة،وله ثلاث وستون، أخرج له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٦٢/٢)، التهذيب (٢٢٧/١)، التقريب (٦٢).

- عبد الله بن المبارك:

تقدمت ترجمته.

- الفضيل بن مرزوق:

تقدمت ترجمته.

- عطية بن سعد العوفي:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن عمر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠٨/٦) وقال: رواه الطبراني وفيه عطية العوفي وهو ضعيف.

و لم أقف على إسناده في المعجم الكبير فلعله فيما فقد من المعجم.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٦٧/٤) وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

- الحكم على الحديث:

ضعيف، وقد ضعفه الحافظ الهيثمي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة كما هو مثبت في الحديث.

- وفي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ ابن عامر وأبو جعفر بياء الغيبة في الأولى وتاء الخطاب في الأخرى: (فليفرحوا... مما تجمعون).

وقرأ رويس عن يعقوب بالتاء فيهما: (فلتفرحوا... مما تجمعون).

وقرأ الباقون بالياء فيهما: (فليفرحوا... مما يجمعون).

ينظر: الحجة لابن خلويه (٣٣٣)، والتبيان للطوسي (٣٩٥/٥)، والإعراب للنحاس (٦٥/٢)، والإملاء للعكبري (١٦/٢)، والبحر المحيط (١٧٢/٥)، التحبير، ص(١٢١)، النشر (٢٨٥/٢).

- التعليق على القراءة:

من قرأ بالياء في الأول والتاء في الثاني، (فليفرحوا... تجمعون)، فعلى الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، والآية لها تعلق بما قبلها، وذلك في قوله تعـــالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ... الآية)، فالآية خبر عن أهل الشرك بالله، والمعنى: قل لهم يا محمد: فبالإسلام والقرآن فليفرح المشركون، وذلك خير لكم مما تجمعون أيها الكفار من حطام الدنيا، ففي الخطاب بقوله: (تجمعون) زيادة توبيخ وتقريع لهم.

ومن قرأ بالتاء فيهما فعلى الخطاب للمشركين، وقراءة الخطاب ناسبت ما قبلها بأن جاء على الخطاب في قوله: " قد جاءتكم "، وناسبت ما بعدها كذلك في قوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ... الآية)، فاتفق الخطاب في الآية مع ما قبله وما بعده، والمعنى: فلتفرحوا أيها الكفار بالإسلام والقرآن، وذلك خير لكم مما تجمعون في دنياكم.

وقد ثبت أن النبي r قد قرأ هذه الآية على الخطاب في الفعلين

ومن قرأ بالياء فيهما فعلى الإخبار عن المشركين الذين أُعطوا فضل الله ورحمته، فليفرحوا بهذه النعمة بأن يؤمنوا، وذلك خير لهم مما يجمعون في الدنيا.

يقول الإمام الطبري: (القراءة بالياء خبر عن أهل الشرك بالله، يقول فبالإسلام والقرآن الذي دعاهم إليه فليفرح هؤلاء المشركون، لا بالمال الذي يجمعون).

قلت: إن الآية التي نحن بصددها في سياق الحديث عن الكفار، لا شأن للمسلمين بأن يخاطبوا أو أن يُخبر عنهم بها، خاصة إن نظرنا إلى السابق واللاحق من الآيات، ذلك ما رآه غير واحد من أهل العلم، وهو الصواب -إن شاء الله تعالى- غير أن البعض من المفسرين وغيرهم من الموجّهين نظروا إلى القراءة إن كانت بالخطاب فهي تخص قومًا، وبالغيب

تخص آخرين، أعني المؤمنين والكافرين، فاختلفت آراؤهم في المراد، وما ذكرته في توجيه القراءات هو الراجح والله أعلم بالصواب.

ثم إن الطبري بتصويبه لقراءة الياء كأنه يرى أن غيرها ليست صوابًا، خاصة حين احتج بأن الحجة من القراء أجمعوا على صحة القراءة بالياء، فحجته هذه غير مسلم بها، لأنا نقول أنّ قراءة التاء قرئت بإجماع الحجة من القراء على صحتها كذلك، فهي متواترة صحيحة مشهورة مقروء بها، يقول الناظم: (وَفلْيَفْرحُوا خَاطِبٌ طِلًا)، أما حجته الأخرى التي احتج بها في تصويب القراءة بالياء فصحتها في العربية، وذلك بقوله: " أنّ العرب لا تكاد تأمر المخاطب باللام والتاء، وإنما تأمر فتقول: إفعل ولا تفعل، ثم يقول: وبعد: فإني لا أعلم أحدًا من أهل العربية إلا وهو يستردئ أمر المخاطب باللام، ويرى أنها لغة مرغوب عنها "، فحجته المذكورة هو وغيره ممن تبعه ليست صوابًا، إذ كيف لا تكون القراءة بالتاء صحيحة في العربية، وقد ثبت بالحديث المذكور آنفًا أن النبي r قرأ بها، وهو أفصح الفصحاء وأبلغهم، أما قوله إن العرب لا تكاد تأمر المخاطب باللام والتاء، فهي قاعدة لغوية خرّجها غير واحد من أهل اللغة، ومفادها: أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام، فأصل إضرب: لتضرب، وأصل قم: لتقم، لكن لما كثر أمر الحاضر نحو: قم واقعد حذفوا حرف المضارعة تخفيفًا، فلا نقول هي لغة غير مرغوب فيها أو ضعيفة في العربية، بل نقول: تأتي قليلة، وهي صحيحة في العربية، خاصة وأن القرآن نطق بها، كما أن النبي r قد جاء على لسانه ما هو من هذا القبيل، في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه أن النبي r قال يوم النحر: (لتأخذوا مناسككم.. الحديث).

يقول العلامة الزمخشري: (وقرئ "فلتفرحوا" بالتاء، وهو الأصل والقياس).

ينظر: جامع البيان (١٠٨/١٥) بتصرف يسير،الجامع لأحكام القرآن (٣٥٤/٨)، الكشف لمكي ابن أبي طالب، ص(٥٢٠)، معاني القرآن للفراء (٤٦٩/١)، الحجة لابن خالويه، ص(١٨٢)، الحجة لأبي علي (٢٨٢/٤)، حجة القراءات، ص(٣٣٣ – ٣٣٤)، التفسير الكبير (١١٩/١٧)، أنوار التنزيل (٤٣٩/١)، حاشية الشهاب (٤١/٥)، التحرير والتنوير (٢٠٦/١١)، متن الدرة لابن الجزري، ص(٢٧)، المحتسب لابن جني (٣١٣/١)، الكشاف (٣٥٣/٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة التي فيه صحيحة متواترة كما حكم به القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكن لا أثر له عند التحقيق، لأن القراء لم يعتمدوا على الحديث في القطع بالصحة والتواتر على القراءات التي فيه.

(١٣٢): قال الإمام أبو القاسم ابن بشران[١٣٦١]: أخبرنا شيخنا أبو طالب محمد بن علي بن عطية المكي، نا محمد بن عمر بن الفضل، ثنا إبراهيم بن الحسن، ثنا الحسين بن القاسم، نا إسماعيل بن أبي زياد، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك t قال: قال رسول الله r: «من هداه الله U للإسلام، وعلمه القرآن، ثم شكا الفاقة، كتب الله U الفقر بين عينيه إلى يوم يلقاه»، ثم تلا r هذه الآية: (a b c d e f g h i j) [١٣٦٢] من عَرَضِ الدنيا من الأموال[١٣٦٣].

([١٣٦١]) الأمالي لأبي القاسم ابن بشران (٢/٢٢)، برقم (٤٩٣).

([١٣٦٢]) سورة يونس، الآية: (٥٨).

([١٣٦٣]) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو طالب محمد بن علي بن عطية المكي:

هو محمد بن علي بن عطية أبو طالب المكي الزاهد الواعظ صاحب القوت حدث عن علي بن أحمد المصيصي والمفيد وكان مجتهدا في العبادة حدث عنه عبد العزيز الأزجي وغيره. ذكره الذهبي في ميزانه فقال فيه قال الخطيب ذكر في القوت أشياء منكرة في الصفات قال لي أبو طاهر العلاف إن أبا طالب وعظ ببغداد وخلط في كلامه فحفظ عنه أنه قال كذا وكذا فذكر كلاما فاحشا وحفظ عنه أنه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق فبدعوه وهجروه فبطل الوعظ مات سنة ست وثمانين وثلاث مائة.

ينظر ميزان الاعتدال (٣/٦٥٥)، ولسان الميزان (٧/٣٧٣).

- محمد بن عمر بن الفضل بن غالب:

هو محمد بن عمر بن الفضل بن غالب بن سالم الجعفى قال الخطيب: حدثنا عنه أبو نعيم الأصبهانى - قال أبو نعيم: كان ذا حفظ ومعرفة كتبنا عنه، وكان الدارقطنى يسئ القول فيه، وقال فيه الحسين بن أحمد بن بكير: ليس بموثوق به فى الحديث. مات سنة ٣٦١هـ، وقد اتهم بالكذب.

ينظر: تاريخ بغداد (٣/٣١)، لسان الميزان (٥/٣٢٢).

- إبرَاهِيم بن الحسن:

هو إبراهيم بن الحسن بن نجيح العلاف البصري. روى عن: بشير بن سريج البندار وحماد بن زيد. روى عنه: أبو زرعة والحسن بن سفيان وغيرهما. قال ابن أبي حاتم:سئل أبو زرعة عن إبراهيم بن الحسن فقال: كتبت عنه بالبصرة وكان صاحب قرآن وكان بصيرا به وكان شيخا ثقة.

ينظر: الجرح والتعديل (٢/٩٢)، الثقات (٨/٧٨).

- الحسين بن القاسم:

هو الحسين بن القاسم الأصبهانى الزاهد. قال الذهبى فى الميزان: فيه لين، كان موجودًا بعد سنة أربعين ومائتين زاد ابن حجر فى اللسان: و لم يذكر فى تاريخ أصبهان لأبى نعيم ذكرا،ورأيت فى تاريخ جرجان لحمزة السهمى الحسين بن القاسم بن عبد الله الأصم، روى عن: أبى نعيم الأسداباذى، و لم يذكر فيه شيئا.

ينظر: تاريخ جرجان (١٩٦/١)، ميزان الاعتدال (٥٤٦/١)، اللسان (٣٠٩/٢).

- إسماعيل بن زياد:

هو إسماعيل بن أبي زياد الشامى: واسم أبيه مسلم. روى عن: ابن عون، وهشام بن عروه. قال الذهبى فى الميزان: قال الدارقطنى: هو إسماعيل بن مسلم متروك الحديث،ثم قال الذهبى قلت: أظنه قاضى الموصل المذكور، زاد ابن حجر فى اللسان: وقال الخليلى: شيخ ضعيف ليس بالمشهور قال: كان يعلم ولد المهدي، وشحن كتابه فى التفسير بأحاديث مسنده يرويها عن شيوخه (محمود بن يزيد، ويونس الأيلي) لا يتابع عليه.

ينظر: ميزان الإعتدال (٢٣١/١)، اللسان (٤٠٦/١)، الكشف الحثيث للحلبى (٨٠/١)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١١٣/١)، سؤالات البرقانى للدارقطنى (١٣/١).

- أبان بن أبي عياش:

هو أبان بن أبي عياش فيروز البصري أبو إسماعيل العبدي. حدث عن: أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وأبي معشر الكوفي وغيرهم. وعنه: إبراهيم بن أبى بكرة الشامي، وعمران القطان، وأبو حماد الحنفي وغيرهم. قال أحمد: متروك الحديث. وقال ابن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم الرازى: متروك الحديث، و كان رجلا صالحا و لكنه بلى بسوء الحفظ. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال الجوزجانى: ساقط. وقال ابن المدينى: كان ضعيفا. و قال ابن سعد: بصري متروك الحديث. قال الذهبي: قرنه بآخر (يعنى أبا داود) قال أحمد: متروك. قال ابن حجر: متروك من الخامسة مات في حدود الأربعين ومائة تقريبًا.

ينظر: الضعفاء الصغير (٢٠/١)، الضعفاء والمتروكين (١٤/١)، الجرح والتعديل (٢٩٥/٢)، المجروحين (٩٦/١)، التهذيب (٨٥/١)، التقريب (٨٧/١).

- أنس بن مالك:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث لم أجده إلا عند ابن بشران في الأمالي، ويؤيد هذا أن السيوطي ذكر هذا الحديث في الدر المنثور (٣٦٨/٤) وعزاه لأبي القاسم بن بشران في أماليه.

وإسناد الحديث ضعيف جدًّا بل موضوع، وهو مليء بالسواد، وظلماته بعضها فوق بعض: فشيخ المصنف ضعيف. ومحمد بن عمر بن الفضل متهم بالكذب، وإسماعيل بن أبي زياد متهم بالكذب أيضًا، وأبان بن أبي عياش متروك الحديث.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث موضوع.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة كما هو في الحديث، وقد استوفيتُ الكلام عليها في الحديث السابق.

- في قوله تعالى: (قل بفضل الله وبرحمته) ثمانية أقوال:

أحدها: أن فضل الله: الإِسلام، ورحمته: القرآن، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال قتادة، وهلال بن يساف. وروي عن الحسن، ومجاهد في بعض الرواية عنهما، وهو اختيار ابن قتيبة.

والثاني: أن فضل الله: القرآن، ورحمته: أن جعلهم من أهل القرآن، رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال أبو سعيد الخدري، والحسن في رواية.

والثالث: أن فضل الله: العلم، ورحمته: محمد صلى الله عليه وسلم، رواه الضحاك عن ابن عباس.

والرابع: أن فضل الله: الإِسلام، ورحمته: تزيينه في القلوب، قاله ابن عمر.

والخامس: أن فضل الله: القرآن، ورحمته: الإِسلام، قاله الضحاك، وزيد بن أسلم، وابنه، ومقاتل.

والسادس: أن فضل الله ورحمته: القرآن، رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد، واختاره الزجاج.

والسابع: أن فضل الله: القرآن، ورحمته: السُّنَّة، قاله خالد بن معدان.

والثامن: فضل الله، التوفيق، ورحمته: العصمة، قاله ابن عيينة.

قوله تعالى: (فبذلك فليفرحوا) وقرأ أُبَيُّ بن كعب، وأبو مجلز، وقتادة، وأبو العالية، ورويس عن يعقوب: «فلتفرحوا» بالتاء. وقرأ الحسن، ومعاذ القارئ، وأبو المتوكل مثل ذلك، إِلا أنهم كسروا اللام. وقرأ ابن مسعود، وأبو عمران: «فبذلك فافرحوا». قال ابن عباس: بذلك الفضل والرحمة.

قوله تعالى: (هو خير مما يجمعون) أي: مما يجمع الكفار من الأموال. وقرأ أبو جعفر، وابن عامر، ورويس: (تجمعون) بالتاء. وحكى ابن الأنباري أن الباء في قوله: (بفضل الله) خبر لاسم مضمر، تأويله: هذا الشفاء وهذه الموعظة بفضل الله ورحمته، فبذلك التطوّل من الله فليفرحوا.

ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٣/٢٩٠)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث موضوع عند المحدثين، والقراءة صحيحة عند القراء، ويقتضي ذلك وقوع الخلاف بين الفريقين، ولكن هذا الخلاف لا يعوَّلُ عليه، لعدم انتهاج القراء مسلك الحكم بالقرآنية على هذا الحديث المثبوت أصلًا.

(١٣٣): قال الإمام أبو داود[١٣٦٤]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنِ الأَجْلَحِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُبَيٍّ: أَنَّ النَّبِيَّ r قَرَأَ: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ)[١٣٦٥]". قال أبو داود: بالتاء[١٣٦٦].

([١٣٦٤]) سنن أبي داود (٣٣/٤)، كتاب الحروف والقراءات، برقم: (٣٩٨١).

([١٣٦٥]) سورة يونس، الآية: (٥٨).

([١٣٦٦]) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن عبد الله بن المبارك:

هو محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي المخرمي ـــ بمعجمة وتثقيل ـــ أبو جعفر البغدادي المدائني الحافظ قاضي حلوان، روى عن: أبي معاوية الضرير، ويحيى القطان، وابن مهدي، وأبي عامر العقدي، ووكيع، وغيرهم، وروى عنه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، وأبو حاتم، ويعقوب بن سفيان، والحسين بن إسماعيل المحاملي، وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي، وهو صدوق ثقة، سئل أبي عنه، فقال: ثقة، ثقة، وقال النسائي: ثقة، وقال الدارقطني: ثقة، كان حافظا، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة حافظ، قال ابن قانع: مات سنة أربع وخمسين ومائتين، وقال ابن حبان: مات سنة ستين ومائتين، أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٠٥/٧)، الثقات (١٢١/٩)، تاريخ بغداد (٤٢٣/٥)، التعديل والتجريح (٦٥٤/٢)، تهذيب الكمال (٥٣٤/٢٥)، الكاشف (١٨٩/٢)، تذكرة الحفاظ (٥١٩/٢)، تهذيب التهذيب (٢٤٢/٩)، اللسان (٢٣٥/٥).

- المغيرة بن سلمة المخزومي:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن المبارك:

تقدمت ترجمته.

- الأجلح بن عبد الله:

هو الأجلح بن عبد الله بن حجية، ويقال معاوية الكندى أبو حجية، ويقال إسمه: يحي والأجلح لقب. روى عن: أبى إسحاق السبيعى، وأبى الزبير المكى، ويزيد بن الاصم وغيرهم. روى عنه: ابن المبارك، وأسامة الكوفى، ويحى القطان وجماعة. قال يحى القطان: فى نفسى منه شئ، وقال فى رواية أخرى عنه: لم يكن بالحافظ، وقال أحمد: أجلح ومجالد متقاربان فى الحديث، وقد روى الأجلح غير حديث منكر، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائى: ضعيف ليس بذاك وكان له رأى سوء، وقال الجوزجانى: مفترى، وقال ابن سعد: كان ضعيفًا جدًا، وقال ابن حبان: كان لا يدرى ما يقول، يجعل أبا سيفان أبا الزبير ويقلب الأسامي هكذا.

ينظر: تهذيب الكمال (٢/٢٧٥)، وتهذيب التهذيب (١/١٦٥)، والجرح والتعديل (٢/٣٤٧)، وميزان الاعتدال (١/١٧٨)، والمجروحين (١/١٧٥).

- عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى:

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أَبْزَى الخُزَاعى مَوْلاَهم، الكُوفِى. عن: أبيه - وله صحبة. وعنه: سَلَمة بن كُهَيل، ومَنْصُور بن المُعْتَمِر، وأَسْلم المِنْقَرى، والأجْلَح الكِنْدى وجماعة. ذكره ابن حبان فى الثقات، قال الحافظ: مقبول.

ينظر: التاريخ الكبير للبخارى (٥/١٣٢)، والمعرفة والتاريخ (١/٢٢٠)، والجرح والتعديل (٥/٩٤)، وتهذيب الكمال (١٥/١٩٤)، والكاشف (٢/١٠٢)، وتاريخ الإسلام (٤/١٩)، وتهذيب التهذيب (٣/١٨٩).

- عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي:

تقدمت ترجمته.

- أبي بن كعب:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطيالسي في المسند (٥٤٥) وسعيد بن منصور في السنن (٥/٣١٣) رقم (١٠٦٢) قالا: حدثنا ابن المبارك.

والبخاري في خلق أفعال العباد (٥٣٦) حدثنا ابن عون عن ابن المبارك، و(٥٣٧) حدثنا بشر بن محمد ثنا ابن المبارك.

وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/١٩٥٩) رقم (١٠٤٣١) قال: حدثنا أبي ثنا سعيد بن سليمان الواسطي ثنا ابن المبارك.

وابن عبد البر في الاستيعاب (١/١٦٢) حدثنا أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا جعفر ابن محمد الصائغ قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا عبد الله بن المبارك.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩/٢٤٩) رقم (٣٦٢٠)، و(١٤/٢٢٤) رقم (٥٥٨٥) قال: حدثنا إبرَاهِيم بن مرزوق ثنا عفان بن مسلم ثنا عبد الله بن المبارك.

والحاكم في المستدرك (٢/٢٦٣) قال: حدثنا ابن بالويه ثنا موسى ثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا عبد الله بن المبارك.

وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/٢٥١) حَدَّثَنا جعفر بن محمد حَدَّثَنا أبو حَصِينٍ حَدَّثَنا يحيى حَدَّثَنا ابن المبارك.

والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٣/٤٢٦، ٤٢٧) رقم (١٢٢٦) قال: أخبرنا زاهر الثقفي بأصبهان أن الحسين الأديب أخبرهم أنا إبراهيم أنا محمد أنا أبو يعلى الموصلي نا عباس بن الوليد نا ابن المبارك.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/٣٢٠) أخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت: قرئ على إبرَاهِيم بن منصور ثنا أبو بكر بن المقرئ ثنا أبو يعلى العياش بن الوليد ثنا ابن المبارك عن الأجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحمن عن أبي بن كعب به.

- وقد توبع عبد الله بن المبارك:

فأخرجه أحمد في المسند (١٢٢/٥)، والشاشي في المسند (١٤٣٧)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٦٤٢)، والضياء المقدسي في المختارة (٤٢٧/٣) (١٢٢٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٠/٧)، والمزي في تهذيب الكمال (١٩٥/١٥، ١٩٦) كلهم من طريق يحيى بن سعيد عن الأجلح الكندي به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٦/٦، ٣٩٣) رقم (٣٠٣٠٦، ٣٢٣١٢) ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٧٥١) قال ابن أبي شيبة: حدثنا عبد الله بن نمير ثنا الأجلح.

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٧٥١) من طريق إسحاق بن راهويه ثنا عيسى بن يونس ثنا الأجلح به.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٣/٤٣، ١٤٤) من طريق أبي بكر بن عياش عن الأجلح به.

وهكذا فقد رواه عن الأجلح ابن المبارك وعبد الله بن نمير ويحيى بن سعيد وعيسى بن يونس وأبو بكر بن عياش، وقد مر تخريج رواياتهم.

- وقد توبع الأجلح بن عبد الله الكندي أيضًا تابعه أسلم المنقري:

أخرجه أحمد (١٢٣/٥)، والبخاري في خلق أفعال العباد (٥٣٤، ٥٣٥)، والحاكم في المستدرك (٣٤٣/٣)، وأبو نعيم في الحلية (٢٥١/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٢٣/٢) رقم (٢٥٩٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٩/٧)، والضياء المقدسي في المختارة (٤٢٧/٣، ٤٢٨) رقم (١٢٢٨)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٧٢/٧) كلهم من طريق سفيان الثوري ثنا أسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه عن أبي بن كعب به.

والحديث سنده حسن.

وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، قد ذكر الحافظ في التهذيب (٢٩٠/٥) أن الإمام أحمد قال عن عبد الله بن عبد الرحمن وأخيه سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى: إن كلاهما عندي حسن الحديث،اهـــ.

مع أن الحافظ ذكر عبد الله في التقريب فقال: مقبول يعني عند المتابعة وإلا فلين.

والأحرى أن يقول: حسن الحديث كما قال الإمام أحمد، لأن كلمة مقبول عند الحافظ دالة على ضعف كما نص في مقدمة التقريب، فحتى لو تفرد عبد الله بن عبد الرحمن فتفرده مقبول لأنه تابعي كبير وحسن حديثه إمام كبير.

وقد توبع عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، تابعه أخوه سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى:

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٢٥١/٩) رقم (٣٦٢٢) قال: حدثنا الفريابي قال: حدثنا سفيان، عن أسلم المنقري، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله r : " أنزلت علي سورة، وأمرت أن أقرئكها. قال: قلت له: ففرحت ؟ قال: وما يمنعني، وهو يقول: (بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا) قال: فكان في هذا الحديث أنه r أمر أن يقرئه سورة من القرآن أنزلت عليه،

قال الطحاوى:وكان إسناد هذا الحديث أحسن إسنادا من الحديث الذي قبله لجلالة أسلم المنقري، وعلو قدره في الرواية على قدر الأجلح فيها، ولعلو سعيد بن عبد الرحمن في ذلك على عبد الله بن عبد الرحمن وشهرته، وكثرة رواياته.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث صحيح، وذكره الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٩٨١) وقال: حسن صحيح.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة كما هو مثبت في هذا الحديث، وقد استوفيتُ الكلام عليها بالحكم وتوجيه وجوهها في الحديث قبل السابق، والقراءة المثبتة في الحديث هنا قرأ بها رويس عن يعقوب تحديدًا من العشرة.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٣٤): قال الإمام أبو داود[١٣٦٧]: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ قَالاَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِى زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ النبي r : «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ. قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلاَ أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا فَوَ اللَّهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ وَإِنَّهُمْ عَلَى نُورٍ لاَ يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ وَلاَ يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ». وَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ (! " # $ % & ') (*) [١٣٦٨][١٣٦٩].

([١٣٦٧]) سنن أبي داود (٣/٣١١)، كتاب الإجارة، باب في الرهن، برقم: (٣٥٢٩).

([١٣٦٨]) سورة يونس، الآية: (٦٢).

(١٣٦٩)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ:**

هو زهير بن حرب بن شداد الحَرَشي، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد. روي عن: ابن عيينةَ وحفص بن غياث، وحميد بن عبد الرحمن، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الرزاق، وهشيم وغيرهم. وروي عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وروي له النسائي بواسطة أحمد بن علي المروزي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو يعلي، وابن أبي الدنيا وغيرهم. قال ابن معين: ثقة، وقال في موضع آخر: يكفي قبيله. وقال أبو حاتم: ثقة صدوق. وقال أبو داود: ما كان أحسن علمه. وقال النسائي: ثقة ثبتٌ مأمون. وقال الخطيب: كان ثقة حافظًا متقنًا. روي عنه مسلم أكثر من ألف حديث. وقال ابن حبان: كان متقنًا ضابطًا من أقران أحمد ويحيي بن معين. مات سنة ٢٣٤هـ وقال ابن حجر: ثقة ثبت.

ينظر: تقريب التهذيب (١/١٨٣)، تهذيب التهذيب (٣/١٦٩)، تهذيب الكمال (٩/٤٠٢)، طبقات ابن سعد (٧/٣٥٤)، تاريخ الدارمي ت (٣٧٥)، التاريخ الكبير (٣/ت ١٤٢٧)، الكني للدولابي (١/١٦٦)، الجرح والتعديل (٣/ت ٢٦٨٠)، الثقات لابن حبان (١/١٣٩)، تاريخ بغداد (٨/٤٨٢).

- **عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ:**

تقدمت ترجمته.

- **جَرِيرٌ:**

هو جرير بن عبد الحميد بن قُرط: الضَّبي الكوفي نزيل الرى وقاضيها، روى عن منصور بن المعتمد وعمارة بن القعقاع وليث بن أبي سليم... وغيرهم. روى عنه أحمد وإسحاق وبن معين، وغيرهم. وثقه العجلى والنسائى وابن حجر، وقال اللالكائى والخليلى: ثقة متفق عليه، مات سنة سبع وثمانين ومائة، وله إحدى وسبعون سنة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢٦٩/١)، تذكرة (الحفاظ ٢٧١/١)، معرفة الثقات (٢٦٧/١)، طبقات الحفاظ (١٢٢/١)، الكاشف (٢٩١/١)، تقريب التهذيب (١٣٩/١).

- عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ:

هو عُمَارة بن القَعْقَاع بن شُبْرُمَة الضَّبِّي. روى عن: أبي زرعة البجلي، وعبدالرحمن بن أبي نُعْم، والحارث العُكْلِي. وروى عنه: الحارث أيضًا، وسليمان الأعمش، والسفيانان، وعبد الواحد بن زياد، وابن فُضَيْل، وطائفة كبيرة. قال ابن المديني: له نحو ثلاثين حديثًا. وقال ابن معين: ثقة، وقال النسائي: ثقة.

ينظر: طبقات ابن سعد (٣٥١/٦)، تاريخ ابن معين رواية الدوري (٤٢٥/٢)، طبقات خليفة ص(١٦٤)، التاريخ الكبير (٦/ت٣١١٤)، المعرفة والتاريخ للفسوي (٩٧/٣)، تهذيب الكمال (٢١/ت٤١٩٦)، تهذيب التهذيب (٤٢٣/٧).

- أبو زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ:

هو أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي. قيل: اسمه هرم،و قيل: عبد الله، وقيل: غير ذلك. روي عن:جده،وأبي هريرة:ومعاوية،وعبد الله بن عمرو وغيرهم. روي عنه:حفيده يحيي بن أيوب وإبراهيم النخعي،وأبو التيَّاح وغيرهم. قال ابن معين:ثقة. وقال ابن خراش: صدوق ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر: ثقة أخرج له الجماعة.

ينظر: تقريب التهذيب (ت: ٨٣٨٨)، تهذيب التهذيب (١١٢/١٠)، تهذيب الكمال (٣٢٣/٣٣)، الثقات لابن حبان (٥١٣/٥).

- عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود كتاب البيوع: باب في الرهن حديث (٣٥٢٧)، والطبري (١٧٧٩٨) وابن أبي حاتم (١٩٦٣/٦)، (١٠٤٥٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٨٦/٦) (٨٩٩٨)، وإسحاق بن راهويه في المسند كما في تخريج أحاديث الكشاف (١٣٠/٢)، وابن قدامة المقدسي في المتحابين في الله ص (٥١) كلهم من طرق عن جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن النَّبِي **r**.

وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/١)، وابن عبد البر في التمهيد (٤٣٦/١٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٨٦/٦) رقم (٨٩٩٩)، والواحدي في الوسيط (٥٥٢/٢) من طريق قيس بن الربيع عن عمارة بن جرير به.

قلت: وإسناد الحديث ضعيف لانقطاعه بين عمر بن الخطاب وأبي زرعة.

وأشار إلى ذلك الحافظ ابن كثير فقال في تفسير القرآن العظيم (٣٧٧/٧) إسناده جيد إلا أنه منقطع بين أبي زرعة وعمر بن الخطاب، والله أعلم،اهـ.

وقال البيهقي في الشعب (٤٨٦/٦): والمحفوظ عن أبي زرعة عن عمر بن الخطاب، وأبو زرعة عن عمر مرسلًا،اهـ.

قال الحافظ في التهذيب (٣٦٩/٧) وأرسل عن عمر بن الخطاب.

وقد توبع أبو زرعة بن عمرو بن جرير في هذه الرواية من طلق بن حبيب لكنها مرسلة أيضًا.

أخرجها هناد بن السري في الزهد (٤٧٥) عن إسحاق الرازي عن أبي سنان عن عمرو بن مرة عن طلق عن عمر بن الخطاب به.

طلق بن حبيب قال أبو زرعة: هو عن عمر رضي الله عنه مرسل. جامع التحصيل (٣١٥).

وللحديث شواهد يصح بها، منها:

ما أخرجه النسائي في الكبرى كتاب التفسير: باب قوله تعالى: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) حديث (١١٢٣٦) حدثنا واصل بن عبد الأعلى بن واصل أنا محمد بن فضيل عن أبيه وعمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة به.

وينظر: تحفة الأشراف (٤٤٨/١٠).

وأخرجه الطبري (١٧٧٩٧)، والبيهقي في الشعب (٨٩٩٧) من طريق أبي هاشم الرفاعي وعبيد الله بن يعيش عن محمد بن فضيل عن أبيه عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي r.

وهذا إسناد ظاهره الحسن إلا أن البيهقي أعله بعدما ذكره فقال: كذا قال عن أبي هريرة و هو وهم والمحفوظ عن أبي زرعة عن عمر بن الخطاب وأبو زرعة عن عمر مرسلًا.

وأخرجه أبو يعلى (٦١١٠) ومن طريقه ابن حبان (٥٧٣)، وابن أبي الدنيا في الإخوان برقم: (٥) عن عبد الرحمن بن صالح عن محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي r وعند ابن أبي الدنيا عن ابن فضيل عن أبيه.

وعند أبي يعلى وابن حبان محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع لكن الحافظ البوصيري أورد هذا الحديث من طريق أبي يعلى في إتحاف الخيرة (١٠٩/٦) رقم (٥٤٣٩) وفيه محمد بن فضيل عن أبيه.

وقد توبع أبو زرعة من بشير بن نهيك.

كما عند العقيلي في الضعفاء (١٦٦/٣)، والبزار (٤٧٢/٣- كشف)، وابن الأعرابي في المعجم (١٨٤٠)، من طريق عمر بن سعيد الأبح عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r : (إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

وهذا إسناد ضعيف جدًّا.

وعمر بن سعيد الأبح: قال أبو داود: حدث عن سعيد بن أبي عروبة بغرائب.

وقال ابن عدي: في بعض ما يرويه عن سعيد بن أبي عروبة إنكار.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم الرازي: ليس بالقوي.

وهذه الرواية من روايته عن سعيد بن أبي عروبة.

وينظر: الضعفاء الكبير (١٦٦/٣)، وميزان الاعتدال (٢٤٠/٦)، والمغني (٤٦٧/٢).

شاهد آخر من حديث أبي هريرة:

أخرجه ابن وهب في جامعه (٢٣٩)، والبزار (١٥/٢٨٢) (٨٧٧٦)، وعبد بن حميد في المسند (١٤٣٢)، والبيهقي في الشعب (٦/٤٨٧) (٨٥٨٩).

وأحمد بن منيع في المسند كما في المطالب العالية (٣/٢٠٤)، وابن الأعرابي في المعجم (٤٩٨)، وتمام الرازي في الفوائد (٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧).

وابن نيل في جزئه رقم (١٣).

والعقيلي في الضعفاء الكبير (١/٣٠٨).

وأبو الشيخ في العظمة (٣/١٠٨٧) رقم (٥٨٧).

وابن أبي الدنيا في الإخوان (١١).

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠/٣٢٥) كلهم من طرق عن محمد بن أبي حميد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة عن النبي r قال: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَعُمُدًا مِنْ يَاقُوتٍ، عَلَيْهَا غُرُفٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ لَهَا أبوابٌ مُفَتَّحَةٌ تُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ: مَنْ يَسْكُنُهَا ؟ قَالَ: الْمُتَحَابُونَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمُتَجَالِسُونَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمُتلاَقُونَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ).

وقال البزار: وهذا الكلام لا نعلم رواه عن أبي هريرة إلا موسى بن وردان ولا عن موسى إلا محمد بن أبي حميد، ومحمد بن أبي حميد روى عنه جماعة من أهل العلم و لم يكن بالحافظ وهو مدني مشهور.اهـ.

محمد بن أبي حميد ولقبه حماد ضعيف.

شاهد من حديث أبي مالك الأشعري:

أخرجه أحمد (٥/٥٤٣)، وابن المبارك في الزهد (٧١٤)، وفي المسند رقم (٧)، والطبري (١٧٧٩٩)، وابن أبي حاتم (١٠٤٥٢) وابن أبي الدنيا في الإخوان (٦) كلهم من طرق عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري.

وقد توبع عبد الحميد بن بهرام، تابعه شمر بن عطية.

وأخرجه الطبراني (٣/٤٦٨) رقم (٣٣٥٦) من طريق الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب به.

أنه جمع قومه فقال: يا معشر الأشعريين اجتمعوا واجمعوا نساءكم وأبناءكم أعلمكم صلاة النبي r صلى لنا بالمدينة فاجتمعوا وجمعوا نساءهم وأبناءهم فتوضأ وأراهم كيف يتوضأ فأحصى الوضوء إلى أماكنه حتى لما أن فاء الفيء وانكسر الظل قام فأذن فصف الرجال في أدنى الصف وصف الولدان خلفهم وصف النساء خلف الولدان ثم أقام الصلاة فتقدم فرفع يديه فكبر فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة يُسرهما ثم كبر فركع فقال: سبحان الله وبحمده ثلاث مرار ثم قال: سمع الله لمن حمده واستوى قائما ثم كبر وخر ساجدا ثم كبر فرفع رأسه ثم كبر فسجد ثم كبر فانتهض قائما فكان تكبيره في أول ركعة ست تكبيرات وكبر حين قام إلى الركعة الثانية فلما قضى صلاته أقبل إلى قومه بوجهه فقال احفظوا تكبيري وتعلموا ركوعي وسجودي، فإنها صلاة رسول الله r التي كان يصلي لنا كذا الساعة من النهار ثم إن رسول الله r لما قضى صلاته أقبل إلى الناس بوجهه فقال يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا أن لله عز وجل عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله فجاء رجل من الأعراب من قاصية الناس وألوى بيده إلى

نبي الله r فقال يا نبي الله ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله انعتهم لنا يعني صفهم لنا فسر وجه رسول الله r لسؤال الأعرابي فقال رسول الله r هم ناس من أفناء الناس ونوازع القبائل لم تصل بينهم أرحام متقاربة تحأبوا في الله وتصافوا يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها فيجعل وجوههم نورا وثيابهم نورا يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وأخرجه معمر بن راشد في جامعه (٢٠٣٢٤) ومن طريقه أحمد (٣٤١/٥) والبغوي في شرح السنة (٣٤٦٤)، وفي معالم التنزيل (١٣٩/٤، ١٤٠)، والطبراني (٤٦٧/٣) رقم (٣٣٥٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٠٠١) والأسماء والصفات (٩٧٦) عن ابن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن أبي مالك الأشعري عن النبي r بدون ذكر عبد الرحمن بن غنم.

وذكره الذهبي في العلوم رقم (٢١٠) وقال: إسناده صالح أخرجه حميد بن زنجويه في الترغيب.

وتابعه على ذلك أبو المنهال.

فأخرجه أحمد (٣٤٢/٥) وأبو يعلى (٦٨٤٢) والطبراني (٣٣٥٧/٣) والحارث بن أبي أسامة في مسنده (١١٠٩ بغية الباحث) كلهم من طريق عوف عن أبي المنهال عن شهر بن حوشب عن أبي مالك عن النبي r بدون ذكر عبد الرحمن بن غنم أيضًا.

وله شاهد من حديث ابن عمر:

أخرجه الحاكم في المستدرك (١٧٠/٤) حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني ثنا أحمد بن يونس الضبي بأصبهان ثنا أبو بدر شجاع بن الوليد قال سمعت زياد بن خيثمة يحدث عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله r : (إن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الشهداء والنبيون يوم القيامة لقربهم من الله تعالى ومجلسهم منه فجثا أعرابي على ركبتيه فقال يا رسول الله صفهم لنا وحلهم لنا قال قوم من أقناء الناس من نزاع القبائل تصادقوا في الله وتحأبوا فيه يضع الله عز وجل لهم يوم القيامة منابر من نور يخاف الناس ولا يخافون هم أولياء الله عز وجل الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وشاهد من حديث معاذ بن جبل:

أخرجه الترمذي (٢٣٩٠)، وأحمد (٢٣٩/٥)، وابن حبان (٥٧٧)، وأبو نعيم في الحلية (١٢١/٥)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٣٩/٣٤).

من طريق عطاء بن أبي رباح عن أبي مسلم الخولاني حدثني معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله r يقول قال الله عز و جل المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء.

وشاهد من حديث ابن عباس:

أخرجه الطبراني (١٢٥١٨/١٠).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن عَلِيٍّ الْجَارُودِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَسِيدُ بن عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عَامِرُ بن إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ حَبِيبِ بن أَبِي ثَابِتٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:إِنَّ لِلَّهِ جُلَسَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، وَكِلْتَا يَدَيِ اللَّهِ يَمِينٌ عَلَى

مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلا شُهَدَاءَ، وَلا صِدِّيقِينَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ:الْمُتَحَابُونَ بِجلالِ اللَّهِ تَعَالَى.

فالحديث يصح بشواهده والله أعلم.

- الحكم العام على الحديث:

إسناد الحديث الأصل مرسل، ولكنه صحيح -إن شاء الله- بالشواهد التي أوردتها في التخريج واحدًا تلو الآخر، وقد قام الشيخ الألباني بتصحيحه بالشواهد كذلك.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

و) أولياء الله (هم أحباؤه وأصفياؤه والخلص من عبادة، المخلصون في عبادتهم وتوكلهم وحبهم، وهم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) وعلامة إيمانهم أن الواحد منهم إذا رأى رأى دلائل قدرة الله، وإن سمع سمع آيات الله، وإن نطق نطق بالثناء على الله عز وجل، وإن تحرك تحرك في خدمة دين الله، وإن اجتهد اجتهد في طاعة الله، فهنالك يكون في غاية القرب من الله، وحينئذ يكون وليا من أولياء الله عز وجل، وإذا كان العبد كذلك كان الله وليه، وناصره ومعينه ومتولي أمره) لقد كتب الله عز وجل لأوليائه المؤمنين البشرى في الدنيا والآخرة. أما في الدنيا فكتب لهم النصر ما داموا ينصرون دينه، ويعملون بشريعته. لهم البشرى بانتصارهم على أنفسهم وانتصارهم على عدوهم من الإنس والجن. لهم البشرى بالرزق الواسع، وراحة الأبدان، والأمن والأمان، لهم البشرى بمزيد من نعم الله عليهم وعطائه لهم، واستجابة دعائهم، هذه البشريات في الدنيا مشروطة بالإيمان بالله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أما البشرى في الآخرة: فتكون برضا الله عليهم، وفوزهم بنعيمه وإسكانهم الجنات العالية.

فأولياء الله عز وجل لا خوف عليهم، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس، لأنهم في أمن وأمان. لا يحزنهم الفزع الأكبر، ولا يرهبهم هوله لأن الله عز وجل كتب لهم الأمن والأمان جزاء بما كانوا يعملون.

قال تعالى: (لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ).

والنبي r يرغب في الإيمان والطاعة لله والتقرب إليه فيقول: « إن الله تعالى قال: من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه. وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذ بي لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته »

ينظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري عن أبي هريرة (٣٤٨/١١)، التفسير الواضح لمحمد حجازي (٧٥/٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه فلاخلاف بين الفريقين.

(١٣٥): قال الإمام أحمد[١٣٧٠]: حَدَّثَنَا حَسَنٌ يَعْنِي الْأَشْيَبَ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ حَدَّثَنَا دَرَّاجٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ r أَنَّهُ قَالَ: " (1 2 3 4 5)[١٣٧١] قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يُبَشَّرُهَا الْمُؤْمِنُ هِيَ جُزْءٌ مِنْ تِسْعَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ، فَمَنْ رَأَى ذَلِكَ فَلْيُخْبِرْ بِهَا، وَمَنْ رَأَى سِوَى ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ الشَّيْطَانِ لِيُحْزِنَهُ، فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْكُتْ وَلَا يُخْبِرْ بِهَا أَحَدًا"[١٣٧٢].

([١٣٧٠]) المسند للإمام أحمد (١١/٦٢١)، برقم: (٧٠٤٤).

([١٣٧١]) سورة يونس، الآية: (٦٤).

([١٣٧٢])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- حَسَنٌ الْأَشْيَبَ:

هو حسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي، روى عن الحمادين وشعبة وابن لهيعة، وروى عنه أحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وحجاج بن الشاعر وجماعة قال أبو حاتم: صدوق وقال أحمد بن حنبل: من متثبتي بغداد وقال على بن المديني: ثقة، وقال يحيى بن معين: ثقة وقال صالح بن محمد: صدوق. قال عبد الله بن علي بن المديني سمعت أبي يقول حسن بن الأشيب كان ببغداد كأنه، وضعفه" قال الخطيب "لا أعلم علة تضعيفه إياه وقد وثقه يحيى بن معين وغيره" اهـ قلت: بل وثقة علي بن المديني صراحة. وقال الحافظ في التقريب: ثقة توفي ٢٠٩هـ.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢/٢٧٩)، الجرح والتعديل (٣/٣٨) وفي تاريخ بغداد (٧/٤٢٨).

- ابْنُ لَهِيعَةَ:

هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأعدولي ويقال العافقي أبو عبد الرحمن المصري الفقيه القاضي. روى عن الأعرج وأبي الزبير وأبي يونس مولى أبي هريرة وغيرهم وروى عنه ابن المبارك وابن وهب والمقريء وحسن الأشيب وغيرهم. **قلت:** وقد اختلف في ابن لهيعة اختلافًا كبيرًا. فمن النقاد من وثقه ومنهم من ضعفه مطلقًا ومنهم من ضعفه في غير العبادلة ومنهم ضعفه بعد احتراق كتبه. ولعموم البلوى في الحكم على الأحاديث التي يرويها ابن لهيعة، سأفصِّلُ القول هنا على النحو التالي:

أولًا: من وثقه:

١- قال أبو الطاهر بن السرح سمعت ابن وهب يقول حدثني والله الصادق البار عبد الله بن لهيعة.

٢- وقال يعقوب بن سفيان: سمعت أحمد بن صالح وكان من خيار الله المتقنين يثنى عليه وقال لي كنت أكتب حديث أبي الأسود في الرق ما أحسن حديثه عن ابن لهيعة قال: فقلت له: ويقولون سماع قديم وحديث فقال: ليس من هذا شيء ابن لهيعة صحيح الكتاب... الخ.

٣- وقال أحمد: ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثير حديثه وضبطه وإتقانه.

٤- وقال الساجي: قال أحمد بن صالح: كان ابن لهيعة من الثقات.

ثانيًا: من صحح حديثه القديم دون الآخر:

قال الذهبي في التذكرة (٢٣٨/١): لم يكن على سعة علمه بالمتقن، حدث عنه ابن المبارك وابن وهب، وأبو عبد الرحمن المقرئ وطائفة قبل أن يكثر الوهم في حديثه وقبل احتراق كتبه فحديث هؤلاء عنه أقوى وبعضهم يصححه ولا يرتقي لهذا اهـ.

ثالثًا: من صحح حديثه عن العبادلة:

قال عبد الغني الأزدي: "إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح: عبد الله بن المبارك وابن وهب والمقرئ" اهـ. وقال الحافظ في التقريب (صدوق... خلط بعد احتراق كتبه) ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما.

رابعًا: من ضعفه ضعفًا مطلقًا:

١- يحيى القطان قال الحميدي: "كان يحيى بن سعيد لا يرى ابن لهيعة شيئًا".

٢- أبو حاتم وأبو زرعة قال ابن أبي حاتم سألت أبي وأبا زرعة عن الإفريقي وابن لهيعة أيهما أحب إليكما قالا جميعًا ضعيفين...اهـ.

٣- يحيى بن معين قال: ابن لهيعة ضعيف الحديث.

٤- والبخاري حيث أورده في كتابه الضعفاء برقم (١٩٠).

٥- والترمذي: قال ابن لهيعة ضعيف عند أهل الحديث ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره من قبل حفظه. وقال أيضًا: المثنى بن الصباح وابن لهيعة يضعفان في الحديث.

٦- النسائي: ضعيف.

٧- والدارقطني: حيث قال: ضعيف الحديث لا يحتج بحديثه وذكره في الضعفاء والمتروكين.

٨- ابن كثير قال: عند تفسير قوله تعالى من سورة النساء "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم" فساق حديث الرجلين اللذين اختصما إلى النبي r فلم يرض أحدهما فذهبا إلى عمر فضرب عنقه...: هذا أثر غريب وابن لهيعة ضعيف... وقال أيضًا عند تفسير سورة القدر (٥٣٣/٤) بعد ذكر بعض الأقوال في تعيينها وقال أحمد: حدثنا موسى بن داود ثنا ابن لهيعة... عن النبي r إنها ليلة أربع وعشرين قال ابن كثير ابن لهيعة ضعيف وقد خالفه ما وراه "البخاري".اهـ.

٩- والبيهقي في سننه (١٠/١) قال "ابن لهيعة ضعيف لا يحتج بحديثه.

١٠- والذهبي في السير (٨٦/٣) في ترجمة عبد الله بن عمرو بن العاص فذكر حديث رأيت فيما يرى النائم كأن في إحدى إصبعي سمنًا وفي الأخر عسلًا فذكره ثم قال: ابن لهيعة ضعيف الحديث.

١١- وابن القطان نقله عنه الزيلعي في نصب الراية كتاب الطهارات أحاديث تخليل الأصابع الحديث العاشر.

١٢- والزيلعي في نصب الراية (١٦٥/٤) قال وابن لهيعة ضعيف وذلك ضمن كلامه على حديث إنما الطلاق لمن أخذ بالساق كتاب الحجر (الحديث الثاني).

١٣- وابن سعد في الطبقات قال "كان يعني ابن لهيعة- ضعيفًا وعنده حديث كثير ومن سمع في أول أمره أحسن حالًا".

١٤- وعمرو بن على الفلاس حيث قال: عبد الله بن لهيعة احترقت كتبه فمن كتب عنه قبل ذلك مثل ابن المبارك وعبد الله بن يزيد المقري أصح من الذين كتبوا بعد ما احترقت الكتب وهو ضعيف الحديث.

١٥- وابن خزيمة في صحيحه (٧٥/١) قال ابن لهيعة ليس مما أخرج حديثه في هذا الكتاب إذا تفرد برواية".

١٦- ابن عبد البر في التمهيد (٢٥٤/١٢): "ابن لهيعة أكثر أهل العلم لا يقبلون شيئًا من حديثه ومنهم من يقبل منه ما حدث به قبل احتراق كتبه ولم يسمع منه فيما ذكروا قبل احتراق كتبه- إلا ابن المبارك، وابن وهب لبعض سماعه... وكان يملى من حفظه، ويخلط، وليس بحجة، عندهم". وقال أيضًا: "ابن لهيعة، ويحيى بن أزهر، ضعيفان لا يحتج بهما ولا بمثلهما".

١٧- وابن الجوزي في الموضوعات قال: "ابن لهيعة ذاهب الحديث".

١٨- وابن حزم في المحلي قال في حديث: "لا يصح لأنه عن ابن لهيعة".

قلت: وبعد هذا النقل لكلام أئمة الحديث ونقاده يتبين لنا أن المضعفين صرح بعضهم بسبب ضعفه ألا وهو سوء حفظه وهذا جرح مفسر فيقدم على التعديل، وأما القول بقبول رواية العبادلة دون غيرهم فهذا له وجه ولكنه في -رأيي القاصر- ليس بقوي، فقد نفى بعض أهل العلم احتراق كل كتب ابن لهيعة. قال الذهبي في السير: "الظاهر أنه لم يحترق إلا بعض أصوله". وكذلك يحيى بن عثمان السهمي قال: سألت أبي متى احترقت دار ابن لهيعة؟ فقال: سنة سبعين ومائة. قلت واحترقت كتبه كما يزعم العامة؟ فقال معاذ الله ما كتبت كتاب عمارة بن غزية إلا من أصل ابن لهيعة بعد احتراق داره غير أن بعض ما كان يقرأ منه احترق وبقيت أصول كتبه على حالها.

وأما قول الحافظ في التقريب: "صدوق" !!، فصنيعه على خلافه في الفتح، فقد ضعفه في أكثر من موضع فيه وهاكم بيانها:

١- في كتاب الإيمان في فتح الباري (٢٣/١) عند شرح حديث بدء الوحي ذكر حديث "ورأى حينئذ جبريل له جناحان من ياقوت يخطفان البصر، قال الحافظ: "وهذا من رواية ابن لهيعة عن الأسود وابن لهيعة ضعيف".

وقال أيضًا في الفتح (٤٤١/٣) عند شرح حديث (١٥٨٢) من كتاب الحج باب فضل مكة وبنيانها: وقد روى الطبراني وأبو نعيم في الدلائل من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير سألت جابرًا: هل يقوم الرجل عريانًا... الحديث.

قال الحافظ: "لكن ابن لهيعة ضعيف".

وفي باب وجوب العمرة وفضلها (٥٩٧/٣) في أول الباب قال: وقد روى ابن لهيعة عن عطاء عن جابر مرفوعًا الحج والعمرة فريضتان.

قال الحافظ: أخرجه ابن عدي وابن لهيعة ضعيف.

ينظر: تهذيب التهذيب (٣٢٧/٥)، الجرح والتعديل (٢٣٥/٥)، تاريخ ابن معين للدارمي (٥٣/١)، الضعفاء والمتروكين (٣٦٣)، نصب الراية (٢٧/١)، طبقات ابن سعد (٢٠٤/٧)، التمهيد لابن عبد البر (٢٥٤/١٢)، الموضوعات لابن الجوزي (٦٩/٣)، المحلي لابن حزم (٥٦/٦)، سير أعلام النبلاء (١٨/٨)، العقيلي في الضعفاء (٢٩٥/٢)، الثقات لابن حبان (٣٣٠/٤)، تقريب التهذيب (٣٨١/١).

- دَرَّاجٌ:

هو دراج -بتثقيل الراء وآخره جيم -بن سمعان أبو السمح- بمهملتين الأولى مفتوحة والميم ساكنة- قيل اسمه عبد الرحمن ودراج لقب ـــ السهمي المصرى. روى عن: عبد الله بن الحارث وحيى بن هانئ وعبد الرحمن بن جبير وغيرهم. روى عنه: حيوة بن شريح وابن لهيعة وعمرو بن الحارث والليث وغيرهم. قال ابن معين: ثقة. وقال أبو داود: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد. وقال النسائى: ليس بالقوي، وقال فى موضع آخر: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: فى حديثه ضعف. وقال الدارقطنى: ضعيف، وقال فى موضع آخر: متروك. قال ابن حجر: صدوق فى حديثه عن أبي الهيثم ضعف من الرابعة مات سنة ست وعشرين ومائة.

ينظر: الجرح والتعديل (٤٤١/٣)، تهذيب التهذيب (١٨٠/٣)، تقريب التهذيب (ص٢٠١).

- عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْر:

عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن العامري. روى عن: عبد الله بن عمرو بن العاص وعقبة بن عامر وعمرو بن غيلان وغيرهم. روى عنه: عبد الله بن هبيرة وعقبة بن مسلم ودراج أبو السمح وغيرهم. قال النسائى: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: ثقة عارف بالفرائض من الثالثة مات سنة سبع وتسعين وقيل بعدها.

ينظر: الجرح (٢٢١/٥) الثقات (٧٩/٥)، تهذيب التهذيب (١٤٠/٦)، تقريب التهذيب (ص٣٣٨).

- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو:

عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمى أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء. روى عن النبى r ، وعن أبى بكر وعمر ومعاذ وغيرهم. روى عنه: أنس وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن جبير وغيرهم. قال ابن حجر: مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢٩٤/٥)، تقريب التهذيب (ص٣١٥).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد (٢١٩/٢) وفي إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف لكنه توبع من عمرو بن الحارث كما عند البيهقي في شعب الإيمان (٤٧٦٤) من طريق محمد بن يعقوب نا بحر بن نصر نا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص به.

والطبري (١٧٨١٣) من طريق رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث به.

قلت: رشدين ضعيف. ودراج صدوق إلا في روايته عن أبي الهيثم ففيها ضعف.

وللحديث شواهد كثيرة منها:

- ما أخرجه البخاري (٦٩٨٧) ومسلم (٢٢٦٤): عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ النَّبِيِّ r قَالَ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ.

- ومنها ما أخرجه البخاري(٦٩٨٨): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ r قَالَ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ وَرَوَاهُ ثَابِتٌ وَحُمَيْدٌ وَإِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَشُعَيْبٌ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ r .

- **ومنها ما أخرجه البخاري (٦٩٨٩):** عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ r يَقُولُ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوَّةِ.

- **ومنها ما أخرجه البخاري (٦٩٩٠):** عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ r يَقُولُ لَمْ يَبْقَ مِنْ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ قَالُوا وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ.

- **ومنها ما أخرجه مسلم (٤٧٩):** عن ابن عباس قال: (كشف رسول الله r الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ألا وإني نهيت أن اقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم).

- **ومنها ما أخرجه مسلم (٢٢٦٥):** عن ابن عمر قال قال رسول الله r الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة.

- **الحكم العام على الحديث:**

حديث حسن بطرقه وشواهده.

ثانيًا: من حيث كونها قراءة:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، إلا ما ورد من قبيل اختلاف التنوع بينهم فيما تووتر، كلٌّ بحسب أصل روايته أو قراءته.

فقد أمال(البشرى) أبو عمرو وحمزة والكسائي وورش وخلف العاشر:(الْبُشْرَى)، و(الدُّنْيَا).

ينظر: الغيث (٢٤٧)

- **قال ابن الجوزي: قوله على "لهم البشرى في الحياة الدنيا" فيها ثلاثة أقوال:**

أحدها: أنها الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له.

والثاني: أنها بشارة الملائكة لهم عند الموت قاله الضحاك وقتادة والزهرى.

والثالث: أنها ما بشر الله به في كتابه من جنته وثوابه وهذا قول الحسن

- **وقوله تعالى " في الآخرة " ففيها ثلاثة أقوال:**

أحدها: أنها الجنة رواه أبو هريرة عن النبي r واختارة ابن قتيبة.

والثاني: أنه عند خروج الروح تبشر برضوان الله قاله ابن عباس.

والثالث: أنها عند الخروج من قبورهم قاله مقاتل.

ينظر: زاد المسير (٤/٤٥،٤٤) بتصرف.

قلت: والظاهر عندي الرأي الأول في كلا التأويلين، وذلك لتوافر النصوص بهما.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة الواردة صحيحة محكوم عليها بالتواتر من قبل القراء، ومن ثَمَّ فلا خلاف بين الفريقين، والحمد لله.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

K

وعددها: (٤) أربع مرويات

سُورَةُ هُودٍ

(١٣٦): قال الإمام الترمذي(١٣٧٣): حدثنا الحسين بن محمد البصري حدثنا عبد الله بن حفص حدثنا ثابت البناني عن شهر بن حوشب عن أم سلمة: "أن النبي r كان يقرؤها ( ) (* +) (١٣٧٤)"(١٣٧٥).

(١٣٧٣) جامع الترمذي (١٨٧/٥) كتاب القراءات، باب ومن سورة هود، حديث رقم: (٢٩٣١). وقال الترمذي عقيبه: (هذا حديث قد رواه غير واحد عن ثابت البناني نحو هذا، وهو حديث ثابت البناني، وروى هذا الحديث أيضا عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد. وسمعت عبد بن حميد يقول: أسماء بنت يزيد هي أم سلمة الأنصارية. وكلا الحديثين عندي واحد وقد روى شهر بن حوشب غيرَ حديثٍ عن أم سلمة الأنصارية، وهي أسماء بنت يزيد، وقد روي عن عائشة عن النبي e نحو هذا). ا.ه.

(١٣٧٤) سورة هود، الآية: (٤٦).

(١٣٧٥)(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الحسين بن محمد بن أيوب البصري:

الحسين بن محمد بن أيوب الذارع السعدي أبو علي البصري قدم بغداد. روى عن: يزيد بن زريع، وفضيل بن سليمان، وخالد بن الحارث وغيرهم. وعنه: الترمذي، والنسائي، وأبو بكر البزار وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: ثقة. قال ابن حجر: صدوق من العاشرة مات سنة ٢٤٧ه.

ينظر: الجرح والتعديل (٦٤/٣) التهذيب (٣١٥/٢) التقريب (١٦٨).

- عبد الله بن حفص الأرطباني:

عَبْدُ اللَّهِ بنُ حَفْص الأَرْطَبَانِى، أبو حَفْصٍ البَصْرِى. روى عن: ثابت البنانى، وعاصم الْجَحْدَرِى. وروى عنه: حبان بن هلال، وحسين بن محمد المَرْوَزِى، وحسين بن محمد الذارع، ونَصْر ابن على الْجَهْضَمِى. قال أحمد: ما أرى به بأسا.

وذكره ابن حبان فى «الثقات».

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (٧٦/٥)، والجرح والتعديل (١٥٩/٥)، والثقات لابن حبان (٣٠/٧)، وتهذيب التهذيب (١٨٩/٥)، وتقريب التهذيب (٤٠٩/١).

- ثابت البُناني.

تقدمت ترجمته.

- شهر بن حوشب.

تقدمت ترجمته.

أم سلمة:

تقدمت ترجمتها.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود (٣٣/٤) كتاب الحروف والقراءات، حديث (٣٩٨٣) حدثنا أبو كامل ثنا عبد العزيز – يعني ابن المختار – ثنا ثابت به.

والترمذي (١٨٨/٥) كتاب القراءات: باب ومن سورة هود، حديث (٢٩٣٢) حدثنا يحيى بن موسى قال: ثنا وكيع وحبان بن هلال قالا: ثنا هارون النحوي عن ثابت.

وأحمد (٢٩٤/٦-٣٢٢) حدثنا وكيع ثنا هارون عن ثابت.

وأبو داود الطيالسي (١٧١/٣) رقم (١٦٩٩) حدثنا حميد بن ثابت البناني عن أبيه – ثابت-.

وسعيد بن منصور في سننه (٣٤٧/٥) رقم (١٠٩١) حدثنا عثمان ابن مطر الشيباني ثنا ثابت.

وإسحاق بن راهويه في المسند (١٧٥/٥، ١٧٦) رقم (٢٢٩٩) أخبرنا وكيع ثنا هارون النحوي عن ثابت.

و(١٧٩/٥) رقم (٢٣٠٤) أخبرنا النصر بن شميل ثنا هارون عن ثابت.

وأبو يعلى (٤٩٩/١٢، ٤٥٠) رقم (٧٠٢٠) حدثنا أبو خيثمة ثنا حبان بن هلال ثنا هارون عن ثابت.

ومسدد بن مسرهد في المسند كما في إتحاف المهرة (٢٢٠/٦) رقم (٢/٥٧٣٠) حدثنا عبد العزيز ثنا ثابت.

وأبو بكر بن أبي شيبة في المسند كما في الإتحاف (٢٢٠/٦) رقم (٥٧٣٠) حدثنا عثمان بن مطر عن ثابت.

وحفص بن عمر الدوري في جزء قراءة النبي r رقم (٦٢) حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن هارون وسعيد عن ثابت

والفراء في معاني القرآن (١٨/٢) حدثني ابن أبي يحيى عن رجل قد سماه، لا أراه إلا ثابت البناني.

والطبراني في المعجم الكبير (٣٣٥/٢٣) رقم (٧٧٤) حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا خلف بن موسى بن خلف ثنا أبي عن ثابت.

وبرقم (٧٧٥) حدثنا علي ثنا معلى بن أسد ثنا عبد العزيز بن المختار عن ثابت وبرقم (٧٧٦) حدثنا الحسين بن إسحاق ثنا طالوت بن عباد ثنا هارون بن موسى عن ثابت.

وبرقم (٧٧٧) حدثا عبدان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل ثنا محمد بن عمرو ثنا عباس بن عبد الرحمن ثنا داود بن أبي هند عن ثابت.

وبرقم (٧٧٨) حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عثمان بن مضر عن ثابت وابن عدي في الكامل (٩٦/٣) حدثنا عبدان وابن زهير والحسين بن أبي معشر قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل ثنا محمد بن عمرو ثنا عباس بن عبد الرحمن ثنا داود بن أبي هند عن ثابت.

وأبو نعيم في حِلية الأولياء (٣٠١/٨) من طريق محمد بن إسحاق حدثنا بشر بن السري ثنا محمد بن ثابت عن أبيه.

والخطيب في تاريخ بغداد (٣/١٤) من طريق علي بن الجعد ثنا هارون الأعور وعثمان بن مطر عن ثابت.

وفي موضح أوهام الجمع والتفريق (٥٠٥/١) من طريق محمد بن يعقوب الأصم ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن هارون الأعور عن ثابت.

والواحدي في الوسيط (٥٧٦/٢) من طريق سهل بن عثمان العسكري ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن هارون عن ثابت عن شهر بن حوشب عن أم سلمة به.

قال أبو نعيم: مشهور من حديث ثابت روى عنه من التابعين داود بن أبي هند من الأعلام وغيرهم عبد العزيز بن المختار وعثمان بن مطر وموسى بن خلف وهارون بن موسى، وحديث محمد بن ثابت عن أبيه لم يروه عنه إلا بشر،اهـــ.

وقال الخطيب في الموضح: وقال الصغاني: حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن ثابت عن شهر عن أم سلمة عن النبي r مثله.

ورواه حماد بن سلمة عن ثابت فبيَّن روايته أن أم سلمة هي أسماء بنت يزيد، وقد ذكرنا ذلك في كتابنا المكمل في إيضاح المهمل.اهـــ.

وقد رواه عن ثابت البناني جماعة، وهم: عبد العزيز بن المختار، وعثمان بن مطر الشيباني، ومحمد بن ثابت، وهارون بن موسى النحوي، وعبد الله بن حفص، وموسى ابن خلف العمى، وإبراهيم بن أبي يحيى، وداود بن أبي هند. فرووه كلهم عن ثابت عن شهر بن حوشب عن أم سلمة.

ورواه حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر عن أسماء بنت يزيد.

أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند (٢٢٦/١) رقم (١٦٣١) قال: حدثنا حماد بن سلمة به.

وأحمد (٤٥٤/٦) حدثنا يزيد بن هارون ثنا حماد، (٤٥٩/٦) ثنا حجاج ثنا حماد، (٤٦٠/٦) ثنا عفان ثنا حماد.

وأبو داود في السنن (٣٣/٤) كتاب الحروف والقراءات، حديث (٣٩٨٢) حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد.

وإسحاق بن راهويه في المسند (١٧٩/٥) رقم (٢٣٠٣) أخبرنا المؤمل حدثنا حماد.

وأبو عبيد في فضائل القرآن (١٠٨/٢) حدثنا محمد بن كثير ثنا حماد.

وحفص بن عمر الدوري في جزء قراءة النبي r (٥٩) حدثنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم عن حماد.

وبرقم (٦٠) حدثنا أبو عمارة حمزة بن القاسم عن أبي الفضل – العباس بن الفضل – عن أبي سلمة حماد بن سلمة.

وقد رواه عن حماد بن سلمة أبو داود الطيالسي، ويزيد بن هارون، وحجاج بن محمد، وعفان بن مسلم، وموسى بن إسماعيل، ومؤمل بن إسماعيل، ومحمد بن كثير، والعباس بن الفضل، رووه كلهم عن: حماد عن ثابت عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد به.

قلت: فبين حماد بن سلمة في روايته هذه أن أم سلمة هي أسماء بنت يزيد، وهو قول:

عبد بن حميد والذي نقله عنه الترمذي عقب الحديث.

والترمذي أيضًا فقال: كلا الحديثين عندي واحد، وهو قول أبي زرعة الرازي أيضًا.

قال ابن أبي حاتم في العلل (٤٤٠/٢) رقم (٢٨٢٩): وسئل أبو زرعة عن الحديث الذي رواه هارون النحوي عن ثابت البناني عن شهر بن حوشب عن أم سلمة ان رسول الله r قرأ (إنه عَمِلَ غيرَ صالح)، فقال أبو زرعة: أم سلمة هذه هي أسماء بنت يزيد، اهـــ.

وهو قول الخطيب أيضًا، ذكره في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/٥٠٥).

وهو أيضًا قول الحافظ ابن حجر في النكت الظراف (١٣/١١).

والحديث مداره على شهر بن حوشب، وقد اختلف فيه اختلافًا كثيرًا فوثقه بعضهم وضعفه آخرون، وتنظر ترجمته، إلا أن أبا جعفر محمد بن جرير الطبري قد رد هذا الحديث في تفسيره جامع البيان فقال: (١٥/٣٤٨).

ولا نعلم هذه القراءة قرأ بها أحد من قراء الأمصار، إلا بعض المتأخرين، واعتلَّ في ذلك بخبر روي عن رسول الله r أنه قرأ ذلك كذلك، غيرِ صحيح السند. وذلك حديث روي عن شهر بن حوشب، فمرة يقول: عن أم سلمة، ومرة يقول: عن أسماء بنت يزيد، ولا نعلم أبنت يزيد [يريد]؟ ولا نعلم لشهر سماعًا يصح عن أمّ سلمة.

وتعقبه العلامة الشيخ محمود شاكر في تعليقه على التفسير (١٥/٣٤٩) بكلام طويل قوي في معرض الرد على الطبري فقال -رحمه الله-:

حديث شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد، أو أم سلمة، لم يذكر أبو جعفر إسناده، وسأفصل القول فيه في هذا الموضع، فإن أبا جعفر لم يوف الأمر حقه، و لم يبينه بيانًا شافيًا.

١ - وهذا الحديث، رواه أحمد في مسنده في ثلاثة مواضع ٦: ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٦٠، كلها من طريق: حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن شهر بن حوشب، عن " أسماء بنت يزيد "، والطريق الأولى والثالثة، مطولة، فيها قراءة آية سورة الزمر: ٥٣: (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وَلاَ يُبَالِي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ).

٢ - ومن هذه الطريق نفسها، رواه أبو داود الطيالسي في مسنده ص: ٢٢٦، رقم: ١٦٣١، مقتصرًا على الآية الأولى، " شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية ".

٣ - ورواه أبو داود في سننه ٤: ٤٧، من طريقين، رقم: ٣٩٨٢، ٣٩٨٣. الأولى: حماد، عن ثابت، عن شهر، عن أسماء بنت يزيد.

الثانية: عبد العزيز بن المختار، عن ثابت، عن شهر قال: سألت أم سلمة: كيف كان رسول الله يقرأ هذه الآية ؟

٤ - ورواه الترمذي في " القراءات "، من طريق عبد الله بن حفص، عن ثابت البناني، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة.

وقال: وقد روي هذا الحديث أيضًا عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد.

٥ - ورواه أبو نعيم في الحلية ٨: ٣٠١، من طريق محمد بن ثابت البناني، عن ثابت البناني، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة. " وقال: حديث مشهور من حديث ثابت "، وانظر رقم (٨)، فإن الطيالسي جعله من حديث أم سلمة أم المؤمنين.

٦ - ورواه الحاكم في المستدرك ٢: ٢٤٩، مقتصرًا على آية " سورة الزمر "، التي ذكرها في رقم: ١، من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت، عن شهر، عن أسماء بنت يزيد، ثم قال: " هذا حديث غريب عال، و لم أذكر في كتابي هذا عن شهر غير هذا الحديث الواحد ".

٧ - ورواه أحمد في مسنده ٦: ٢٩٤، ٣٢٢، من طريق هارون النحوي، عن ثابت البناني، عن أبيه، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة (وذلك في مسند أم سلمة أم المؤمنين. (وظني أن أبا جعفر ذهب إلى أن شهرًا دلس في هذا الحديث، فلا يعلم أأراد " أسماء بنت يزيد الأنصارية "، أم " أم سلمة " أم المؤمنين، ولذلك قال بعد: "ولا نعلم لشهر سماعًا يصح عن أم سلمة "، ولا شك أن الطبري عنى هنا " أم سلمة " أم المؤمنين." وأسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية "، هي مولاة " شهر بن حوشب "، وكنيتها " أم سلمة "، فلذلك صرح باسمها مرة، وكناها أخرى، وهذا لا يضر. و" شهر بن حوشب "، كان أروى الناس عن مولاته " أم سلمة "، "أسماء بنت يزيد " وقال أحمد: " ما أحسن حديثه "، ووثقه، وقال: " روى عن أسماء أحاديث حسانًا ".وقال الترمذي، بعد أن ساق الخبر، " وسمعت عبد بن حميد يقول: أسماء بنت يزيد، هي أم سلمة الأنصارية، كلا الحديثين عندي واحد. وقال روى شهر بن حوشب غير حديث عن أم سلمة الأنصارية، وهي أسماء بنت يزيد. وقد روى عن عائشة عن النبي r ، نحو هذا " وسنذكر حديث عائشة بعد. ومع ذلك، فرواية شهر بن حوشب، عن " أم سلمة " أم المؤمنين قد ذكر البخاري في الكبير (٢/٢٥٩)، فقال: سمع أم سلمة، ولم يزد، ولم يذكر " أسماء بنت يزيد "، ومن أجل ذلك خشيت أن يكون البخاري أراد " أم سلمة، " أسماء بنت يزيد "، لا أم المؤمنين. وأما ابن أبي حاتم ٢/١/٣٨٢ فذكر أنه: " روى عن أم سلمة، وأسماء بنت يزيد "، ففرق، ودل التفريق على أنه أراد " أم سلمة "، أم المؤمنين. صرح الحافظ ابن حجر في ترجمته، بسماعه عن " أم سلمة " أم المؤمنين. وروايته عن أم المؤمنين جائزة، فإن " أم سلمة " زوج رسول الله r ، توفيت على الصحيح سنة ٦١ أو سنة: ٦٢. وشهر بن حوشب عاش ثمانين سنة، ومات سنة ١٠٠، ويقال سنة ١١١، أو سنة ١١٢. فسماعه منها لا ينقضه شيء من شبهة العمر. أما الرواية، فقد صحح العلماء أنه روى عنها. فرد الطبري روايته بأنه لا يعلم له سماعًا عن أم المؤمنين، لا يقوم على شيء، فقد عرف ذلك غيره. بيد أن الحافظ بن حجر، نقل في ترجمة " شهر بن حوشب "، فذكر عن صالح بن محمد، بعد توثيقه شهرًا، وأنه لم يوقف له على كذب، ثم قال: "ويروى عن النبي r أحاديث في القراءات، لا يأتي بها غيره ". وقد كان شهر قارئا، ذكر ذلك الطبري نفسه، حتى قال أيوب بن أبي حسين: " ما رأيت أحدًا أقرأ لكتاب الله منه "، فإن يكن في حديث شهر شيء، فإنما هو غرابة خبره، وهذا لا يضر إذا صح الإسناد. ولكن يبقى الإشكال من ناحية أخرى، رواية أحمد من طريق هارون النحوي، عن ثابت البناني نفسه (كما في رقم ٧)، والذي رواه الطيالسي رقم (٨) من طريق محمد بن ثابت، عن ثابت، يضم إليه رقم (٥) من رواية أبي نعيم، ويضم إليها، الطريق الثانية من رقم (٣)، ثم رقم (٤) من رواية الترمذي، وإن كان قد نقل عن " عبد بن حميد "، أنهما واحد. كما سلف. ورواية هذه الأخبار كلها تدور على " ثابت البناني، عن شهر "، فكأن ثابتًا البناني، رواه عن شهر عن: أم سلمة أسماء بنت يزيد = وعنه عن أم سلمة أم المؤمنين، فهما حديثان لا شك في ذلك، لا كما قال " عبد بن حميد "، ولكن هل روى ذلك أحد عن أم سلمة أم المؤمنين، غير شهر بن حوشب ؟ لا أدري. فإذا صح أن شهرًا قد انفرد به عن أم المؤمنين، فهل وقع الخطأ في ترك الفصل بينهما، من ثابت أم من الذي يليه ؟ لا أدري أيضًا. وإذا كانا حديثًا واحدًا، فكيف وقع التفريق في المسانيد، فجعل حديثين، وكيف وقع هذا التفريق ؟ ولم وقع ؟ أمجرد الشبهة من قبل الكنية " أم سلمة " ؟ هذا موضع يحتاج إلى تفصيل دقيق. وهذا، فيما أظن، هو الذي جعل أبا جعفر الطبري، يشكك في رواية الخبر، لاختلاطه، ولكنه علله بغير علة الاختلاط والاضطراب كما رأيت) ا.هـ. كلامه -رحمه الله-

وأما حديث عائشة، الموافق لحديث أم سلمة، في هذه القراءة، فقد رواه البخاري في الكبير (١/١/٢٨٦، ٢٨٧)، من طريق إبراهيم بن الزبرقان، عن أبي روق، عن محمد بن جحادة، عن أبيه، عن عائشة، ثم رواه أيضًا منها ١/٢/٢٥١.

ورواه الحاكم في المستدرك من هذه الطريق نفسها، وقال الذهبي تعليقا عليه "إسناده مظلم". وخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٥/٧)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه حميد بن الأزرق، ولم أعرفه. وبقية رجاله ثقات ". والكلام في حديث عائشة يطول، ففي رواية محمد بن جحادة الإيامي، عن أبيه، كلام ليس هذا موضع تحقيقه، ا.هـ.

ولهذا الحديث شاهد من حديث عائشة:

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٨٦/١)، (٢٥٢/٢) قال لنا مالك بن إسماعيل عن إبرَاهِيم بن الزبرقان عن أبي روق عن محمد بن جحادة عن أبيه عن عائشة أن النبي r كان يقرأ (إنه عَمِلَ غيرَ صالح).

وأخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٣٩٠/١) من طريق محمد بن عبد الله بن إبرَاهِيم الشافعي حدثنا إسحاق بن الحسن حدثنا أبو غسان – مالك بن إسماعيل – به.

وأخرجه الفراء في معاني القرآن (١٧/٢)، ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٩/٢)، وفي موضح أوهام الجمع والتفريق (٣٩٠/١) حدثني أبو إسحاق الشيباني، وليس بصاحب هشيم وهو إبرَاهِيم بن الزبرقان – حدثني أبو روق عن محمد بن جحادة عن أبيه عن عائشة به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٤١/٢) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا إبرَاهِيم بن الزبرقان التيمي به.

وصححه الحاكم كما في مختصر الاستدراك (٧١٠/٢) لابن الملقن، فقد ذكر أن الحاكم صححه، لكن هذا التصحيح ليس موجود بالنسخة المطبوعة، مما جعل الشيخ الألباني – رحمه الله – في الصحيحة أن يقول: إن الحاكم أخرجه وسكت عنه.

وقد تعقب الذهبي، الحاكم في المستدرك فقال في التلخيص: إسناده مظلم.ا.هـ.

قلت: مدار الحديث على إبرَاهِيم بن الزبرقان حدثني أبو روق عن محمد بن جحادة عن أبيه عن عائشة.

وإِبْرَاهِيمَ بن الزبرقان: التيمي أبو إسحاق الكوفي.

قال أبو حاتم: محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن معين: ليس به بأس.

قال أبو داود: ليس به بأس.

وقال النسائي: ليس به بأس.

ووثقه العجلي والخطيب.

ينظر: الثقات لابن حبان (٦٢/٨)، والجرح والتعديل (١٠٠/٢)، والثقات للعجلي (٢٢)، ولسان الميزان (٥٨/١).

وأبو روق هذا هو: عطية بن الحارث أبو روق الهمداني الكوفي، روى عن أنس، وأبي عبدالرحمن السلمي، وإبراهيم بن يزيد التيمي، وعكرمة، والشعبي وغيرهم، وعنه ابناه يحيي، وعمارة والثوري وأبو أسامة وغيرهم، قال أحمد والنسائي: ليس به بأس، وقال ابن معين: صالح، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة وقال: هو صاحب التفسير، وفي التقريب: صاحب التفسير، صدوق، من الخامسة.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٤٣/٤)، التقريب (٣٣٣/١).

ومحمد بن جحادة الأودي: - بضم الجيم، وتخفيف المهملة- الأودي، ويقال: الأيامي، الكوفي، روى أيضا عن: زياد بن علاقة، وعطاء بن أبي رباح، وأبي إسحاق السبيعي، وخلق كثير، روى عنه أيضا: ابنه إسماعيل، وإسرائيل، وهمام، والسفيانان، وخلق كثير.

وثقه أحمد بن حنبل، والنسائي، والعجلي، وعثمان بن أبي شيبة، وغيرهم، وزاد ابن أبي شيبة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة، وقال أبو عوانة: كان يغلو في التشيع نقله عنه العقيلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال:كان عابدًا ناسكا من زعم أنه سمع من أنس بن مالك فقد وهم، تلك الروايات ينفرد بها يحيى بن عقبة بن أبي العيزار وهو واه، وقال في المشاهير: من عباد أهل الكوفة وقرائهم، لم يسمع من أنس، ولا من أحد من الصحابة شيئا، وقال الذهبي:ثقة صالح، وقال أيضا: من ثقات التابعين أدرك أنسا إلا أن أبا عوانة الوضاح قال: كان يغلو في التشيع، وقال ابن حجر: ثقة، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، أخرج له الجماعة.

قلت: سكت عنه البخاري جرحا وتعديلا، والقول فيه: ثقة كما قال ابن حجر، فقد اتفق الأئمة علي توثيقه، واحتج به الجماعة، ولا تضر بدعته في التشيع ما لم يدعو إليها.

ينظر: الجرح (٢٢٢/٧)، معرفة الثقات (٢٣٣/٢)، الثقات (٤٠٤/٧)، المشاهير (١٦٨)، تهذيب الكمال (٥٧٥/٢٤)، الكاشف (٣/ ٢٨)، الميزان (٤٩٨/٣)، تهذيب التهذيب (٥٢٩/٣).

وجحادة أبو محمد الأيامي الأودي: ترجم له ابن حبان فى الثقات (١١٩/٤)، وقال: يروى عن عائشه روى عنه ابنه محمد بن جحاده.

وترجم له البخاري فى التاريخ الكبير (٢٣٢/٢) رقم (٢٣٦٩) و لم يذكره جرحا أو تعديلا.

قلت: وعليه فليس لهذا الإسناد ما يعله سوى جهالة جحادة الأيامي الأودي فلم يرو عنه سوى ابنه.

وقد ذكر له البخاري في ترجمته هذا الحديث، و لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا وكذلك ابن أبي حاتم.

وقد خولف إِبْرَاهِيم بن الزبرقان في إسناد هذا الحديث خالفه بشر بن خالد فرواه عن عطية بن الحارث أبي روق عن حميد الأزرق عن سروق عن عائشة به.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٣١٣/٤) رقم (٤٣٠٠) حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا إِبْرَاهِيم بن دينار ثنا حماد بن خالد الخياط عن بشر بن خالد عن حميد الأزرق عن مسروق عن عائشة.

وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن مسروق إلا بهذا الإسناد تفرد به إِبْرَاهِيم بن دينار، اهـــ.

وهذا إسناد رجاله ثقات سوى حميد الأزرق فهو مجهول.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٩/٧) وقال: وفيه حميد الأزرق و لم أعرفه وبقية رجاله ثقات، اهـــ.

قلت: وبشر بن خالد هو العسكري ثقة من رجالهما خلافًا لما ظن الشيخ الألباني –رحمه الله– في الصحيحة (٣٠٨/٦).

وللحديث شاهد آخر عن ابن عباس لكنه موقوف:

أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٤٨/١٥) رقم (١٨٢٤٧) حدثنا ابن وكيع ثنا ابن عيينة عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتة أن ابن عباس قرأ (عَمِلَ غيرَ صالح).

وشيخ الطبري سفيان بن وكيع متكلم في حفظه.

- الحكم العام على الحديث

الحديث صحيح بمجموع طرقه وشواهده، وقد صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (٢٨٠٩).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء في تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث الشريف.

فقد قرأ الكسائي ويعقوب بكسر الميم وفتح اللام ونصب راء (غير)، " إنه عَمِلَ غير صالحٍ "، والباقون بفتح الميم ورفع اللام منونة ورفع الراء "، " إنه عَمَلٌ غيرُ صالحٍ ".

ينظر: السبعة (٣٣٤)، المبسوط ص(٢٣٩)، تحبير التيسير ص(١٢٢)، النشر (٢٨٩/٢)، المهذب (٣٠/٢).

- التعليق على القراءة:

من قرأ بالنصب، (إنه عَمِلَ غيرَ صالحٍ):

فالضمير في (إنه) لابن نوح - عليه السلام -، والفعل ماضيًا، وقوله: (غير) منصوب على المفعولية، وهو صفة لمصدر محذوف، والتقدير: إن ابنك عَمِلَ عملًا غيرَ صالح، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه، وزعم البعض بأن العرب لا تقول: عَمِلَ غيرَ حَسَنٍ حتى تقول: عَمِلَ عملًا غيرَ حسنٍ.

ينظر: المحرر الوجيز (١٦١/٩).

قال أبو زرعة: " وقد ذهب عنه وجه الصواب فيما حكاه لأن القرآن نزل بخلاف قوله "، يقول تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ)، والتقدير ويتبع سبيلًا، وقوله: (وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا)، والتقدير: وعمل عملًا صالحًا.

ينظر: حجة القراءات، ص(٣٤١).

يقول الألوسي: " وضعفه بعضهم بأن العرب لا تكاد تقول: (عَمِلَ غيرَ صالح)، وإنما تقول: عَمِلَ عملًا، وليس بشيء، فذلك شائع مطرد عند انكشاف المعنى وزوال اللبس ".

ينظر: روح المعاني (٦٨/١٢ – ٦٩) بتصرف.

ومعنى العمل غير الصالح هو الكفر، وأطلق عليه عمل لأنه عمل القلب، ولأنه يظهر أثره في عمل صاحبه كامتناع ابن نوح من الركوب الدال على تكذيبه بوعيد الطوفان.

ينظر: التحرير والتنوير (٨٥/١٢).

ومن قرأ بالرفع والتنوين (إنه عَمَلٌ غيرُ صالحٍ) فعلى وجهين من التوجيه:

أحدهما: أن الضمير في قوله: (إنه) راجع إلى السؤال - أعني سؤال نوح ربه إنجاء ابنه من الهلاك -، وذلك حين قال لربه: (رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي)، فقال الله له: (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ)، والمعنى: إنّ سؤالك إيَّاي أن أنجي كافرًا ليس من أهلك عَمَلٌ غيرُ صالح، فقوله: (عَمَلٌ) خبر إنّ، وقوله: (غيرُ) صفة للعمل.

ينظر: الحجة لابن خالويه ص(١٨٧)، الكشف، ص(٥٣١)، معالم التنزيل (٣٨٦/٢)، لباب التأويل (٢٣٥/٣).

الثاني: أنّ الضمير في قوله: (إنه) راجع إلى ابن نوح - عليه السلام -، والتقدير: إنّ ابنك ذو عملٍ غيرِ صالحٍ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٥٥/٣)، الجامع لأحكام القرآن (٤٥/٩ – ٤٦)، أنوار التنزيل (٤٥٨/١)، روح المعاني (٦٨/١٢ – ٦٩)، فتح القدير (٧٠١/٢ - ٧٠٢).

- وحاصل القراءتين:

أن القراءة بالنصب، (إنه عَمِلَ غير صالح) الضمير فيها لابن نوح - عليه السلام - حيث إنّ الله - جل وعلا - أخبر عنه بفعله الذي هو الكفر، فدلت هذه القراءة على أن ابن نوح كافر، وأنّ عمله ليس صالحًا، أما القراءة بالرفع (إنه عملٌ غيرُ صالحٍ) فيكون معناها كالمعنى في قراءة النصب في قول من جعل الهاء في (إنه) لابن نوح وأضمر مضافًا محذوفًا، أما مَنْ جعل الضمير في (إنه) راجعًا إلى السؤال فالمعنى يختلف فحين يخبر الله نوحًا - عليه السلام - بأن سؤاله إياه في إنجاء ابنه من الهلاك عمل غير صالح ذلك لأن ابنه ذو عمل أو عمل عملًا غيرَ صالح ألا وهو الكفر، فلا تنفع الشفاعة حينئذ.

وقد ضعّف الطبري قراءة النصب بقوله: " ولا نعلم هذه القراءة قرأ بها أحد من قراء الأمصار إلا بعض المتأخرين ".

ينظر: جامع البيان (٣٤٧/١٥ – ٣٥١).

ولم يكتف بما قال، بل تكلم أيضًا على الحديث المروي عن النبي r في إثبات صحة هذه القراءة، وحكمه على السند بعدم الصحة.

أقول: قراءة النصب صحيحة متواترة بإجماع القراء، ولم يثبت أن طعن بها أحد من المتقدمين أو المتأخرين من أهل الفن، يقول الشاطبي:

وفي عَمَلٌ فتحٌ وَرَفعٌ ونَوِّنُوا.... وَغَيْرَ ارْفَعُوا إلاَّ الكِسَائيَّ ذَا الْمَلاَ

متن الشاطبية، ص(٦٠).

ويقول ابن الجزري:

..... عَمَل غَيْرُ حَبْرُ كالكِسائي

ينظر: متن الدرة المضية، ص(٢٨).

حيث أخبر الناظم - رحمه الله - بأن الإمام يعقوب المرموز له بالحاء من قوله: (حَبْرُ) قرأ قوله: (عَمَلٌ غيرُ صالحٍ) كالكسائي، هكذا: (عَمِلَ غيرَ صالحٍ).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف يُذكر بين الفريقين.

(١٣٧): قال الإمام البخاري(١٣٧٦): حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا أبو معاوية حدثنا بريد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله r : "إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته"، قال: "ثم قرأ: ([^ _ ` a b) (١٣٧٧)"(١٣٧٨).

(١٣٧٦) صحيح البخاري (٨/٤٥١) كتاب التفسير، باب ([^ _) حديث رقم: (٤٦٨٦).

(١٣٧٧) سورة هود، الآية: (١٠٢).

(١٣٧٨)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- صدقة بن الفضل:

هو صدقة بن الفضل أبو الفضل، الحافظ، المروزي، روى عن:معتمر بن سليمان، وأبي معاوية، وأبي حمزة السكري وغيرهم، روى عنه: البخاري، وأبو قدامة السرخسي، وأبو محمد الدارمي وغيرهم وثقه النسائي، والدولابي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان صاحب حديث وسنة، وقال ابن حجر: ثقة، من العاشرة، مات سنة ثلاث أو ست وعشرين ومائتين، أخرج له البخاري.

ينظر: التاريخ الكبير(٤/٢٤٨)، تهذيب التهذيب (٢/٢٠٨).

- أبو معاوية محمد بن خازم الضرير.

تقدمت ترجمته.

- بريد بن أبي بردة:

هو بُرَيْدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بن أَبِى بُرْدَةَ بن أَبِى مُوْسَى الأَشْعَرِى، أبو بُرْدَة. عن: جدّه، والحسن البصرى، وعطاء، وأبى أَيُّوب صاحب أنس. وعنه: السفيانان، وحفص بن غِيَاث، وأبو مُعَاوِيَةَ، ويحيى بن سعيد الْأُمَوِى، وابن إدريس، وابن المبارك، وأبو أُسَامَةَ، وغيرهم. قال ابن مَعِين، والعِجْلِى: ثقة. وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، يكتب حديثه. وقال النَّسَائِى: ليس به بأس. وقال ابن عدى: روى عنه الأئمة، و لم يرو عنه أحد أكثر من أبى أُسَامَةَ، وأحاديثه عنه مستقيمة، وهو صدوق.

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (٢/١٤٠)، والجرح والتعديل (٢/٤٢٦)، وسير أعلام النبلاء (٦/٢٥١)، وتهذيب التهذيب (١/٤٢١)، وتقريب التهذيب (١/٩٥).

- أبو بردة عامر بن عبد الله.

هو أبو بردة بن أبي موسي الأشعري، اسمه: الحارث وقيل: عامر بن عبد الله بن قيس، ويقال: اسمه كنيته. روي عن أبيه أبي موسي الأشعري وغيره، وروي عنه عبد الله بن عثمان بن خشيم المكي وسالم أبو النضر وغيره. قال العجلي: ثقة وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: صدوق وفي موضع آخر: ثقة وذكره ابن حبان في " الثقات ". وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة أربع ومائة وقيل: (١٠٧) وقيل (١٠٣) هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (٦٦/٣٣)، ثقات ابن حبان (١٨٨/٥)، الكاشف (٣/الترجمة: ٢٥)، تاريخ خليفة بن خياط ص(٣٣٠)، طبقات ابن سعد (٢٦٩/٦).

أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس:

صحابي تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه مسلم (١٩٩٧/٤) كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، حديث (٢٥٨٣/٦١)، والترمذي (٢٨٨/٥) كتاب التفسير، باب ومن سورة، هود، حديث (٣١١٠)، والنسائي في السنن الكبرى (٣٦٥/٦) كتاب التفسير، حديث (١١٢٤٥)، وابن ماجه (١٣٣٢/٢) كتاب الفتن، باب العقوبات، حديث (٤٠١٨)، وأبو يعلى (٣٠٧/١٣) رقم (٧٣٢٢)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص (٢٢)، والحربي في غريب الحديث (٣٣٥/١)، والبزار (١٦٢/٨) رقم (٣١٨٣)، والبيهقي في الكبرى (٩٤/٦)، وفي شعب الإيمان (٤٩/٦) رقم (٧٤٦٧) كلهم من طريق أبي معاوية به.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع السادة القراء على قراءة هذه الآية كما جاء في الحديثِ النبوي الشريف ولا خلاف بينهم في فرشيات الحروف.

لكن قرأ عاصم وأبو رجاء والجحدري " أخذ ربك، إذ أخذ " جعلهما فعلين ماضيين، و(ربك) فاعل وقرأ طحلة بن مصرف كذلك إلا أنه بـــ " إذا ".

ينظر: البحر المحيط (٢٦٠/٥)، والدر المصون (١٣٠/٤)، واللباب (٥٦١/١٠).

- التعليق على القراءة:

قال ابن عطية وهي قراءة متمكنة المعنى، ولكن قراءة الجماعة تعطي الوعيد، واستمراره في الزمان، وهوالباب في وضع المستقبل موضع الماضي.

ينظر: المحرر الوجيز (٢٠٦/٣)، والإعراب للنحاس (١١٠/٢)، والبحر المحيط (٢٦١/٥)، واللباب (٥٦١/١).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة حكم القراء عليها بالصحة والتواتر، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٣٨): قال الإمام أحمد[١٣٧٩]: حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا على بن زيد عن أبي عثمان قال: كنت مع سلمان الفارسي تحت شجرة وأخذ منها غصنًا يابسًا فهزه حتى تحات ورقه، ثم قال: يا أبا عثمان ألا تسألني لِمَ أفعل هذا؟ قلت: ولم تفعله؟ فقال: هكذا فعل بي رسول الله r وأنا معه تحت شجرة فأخذ منها غصنًا يابسًا فهزه حتى تحات ورقه، فقال: "يا سلمان ألا تسألني لِمَ أفعل هذا؟" قلت: ولم تفعله؟ قال: "إن المسلم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت[١٣٨٠] خطاياه كما يتحات هذا الورق، وقال: (y z } | { ~ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ ©)[١٣٨١]"[١٣٨٢].

(١٣٧٩) المسند للإمام أحمد (٥/٤٣٧).

(١٣٨٠) تحاتت: أي تساقطت وزالت. فيض القدير للمُناوي (١/٣٧٦).

(١٣٨١) سورة هود، الآية: (١١٤).

(١٣٨٢)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عفان بن مسلم بن عبد الله:

هو عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، أبو عثمان البصري، مولى عزرة بن ثابت الأنصاري، سكن بغداد، روى عن: داود بن الفرات، وشعبة، وهمام وغيرهم، وعنه: البخاري، وأبو خيثمة، وعبد بن حميد، وأحمد بن حنبل وغيرهم، قال يحيى، والعجلي، وأبو حاتم، وابن عدي، والحافظ: ثقة ثبت، قال ابن سعد، وابن خراش، وابن قانع: ثقه ولد سنة ١٣٤ وتوفي سنة ٢٢٠ وقيل سنة ٢١٩. **قلت:** هو ثقة ثبت، من أهل المرتبة الثانية، أخرج له الستة.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٠/١٦٠)، التقريب (٢/٢٩)، طبقات الحفاظ (١/١٦٧).

- حماد بن سلمة:

تقدمت ترجمته.

- علي بن زيد بن جدعان:

هو علي بن زيد بن عبد الله بن زهير أبي مُليكة بن جدعان، أبو الحسن القرشي التيمي البصري. روى عن: أنس بن مالك، وأبي عثمان النهدي، وأبي نضرة. وروى عنه: شعبة، وعبد الوارث، والثوري وحماد بن سلمة وابن زيد: وقال: كان علي يحدثنا اليوم بالحديث ثم يحدثنا غدًا فلكأنه ليس ذلك. وكان يحيى بن سعيد يتقي حديث علي بن زيد. وقال صالح بن أحمد: قال أبي: علي بن زيد بن جدعان، ليس هو بالقوي. وقال يحيى بن معين ليس بحجة. نا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: ليس بقوي يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال شعبة: كان ابن عيينة يضعفه، وقال حماد بن زيد:

أخبرنا علي بن زيد: وكان يقلب الأحاديث، وكان يحيى القطان يتقي حديثه. ورُوي عن يزيد بن زُريع قال: كان علي بن زيد رافضيًا. وقال أحمد: ضعيف. وروى عباس عن يحيى: ليس بشيء. وقال البخاري، وأبو حاتم: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين. وفي التقريب: ضعيف من الرابعة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل قبلها.

ينظر: الجرح والتعديل (١٨٦/٦)، وميزان الاعتدال (٤٧/٤-٤٩)، والتقريب (٣٧/٢).

- أبو عثمان النهدي:

هو أبو عثمان النهدي اسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم أو ضمها أو كسرها أسلم في عهد النبي r ولم يره قال سليمان التيمي إني لأحسب أن أبا عثمان كان لا يصيب ذنبا كان ليله قائما ونهاره صائما. وثقه أبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وابن خراش وابن سعد وابن حبان وقال أبو داود هو أكبر تابعي أهل الكوفة وقال الذهبي في السير الإمام الحجة شيخ الوقت وقال كان من سادة العلماء العاملين مات سنة ٩٥ وقيل غير ذلك.

ينظر الجرح والتعديل (٢٨٣/٥)، الثقات (٧٥/٥)، تاريخ بغداد (٢٠٣/١٠)، طبقات الحفاظ (٣١)، سير أعلام النبلاء (٤/ ١٧٥) تهذيب التهذيب (٥/ ١٨١، ١٨٢).

سلمان الفارسي:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود الطيالسي (٩٠/١) رقم (٦٥٢) حدثنا حماد ابن سلمة.

وابن أبي شيبة في المسند (٣٠٣/١، ٣٠٤) رقم (٤٥٦) وفي المصنف (١٦/١) رقم (٥٢) حدثنا قبيصة بن عقبة عن حماد بن سلمة وأبو عبيد في كتاب الطهور رقم (١١) قال: حدثنا قبيصة بن عقبة ثنا حماد.

والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (١٥٠/١) رقم (٨٣) حدثنا محمد بن يحيى ثنا الحجاج بن منهال ثنا حماد.

وأبو يعلى في مسنده كما في إتحاف المهرة (٣٠٥/١) رقم (٣/٥١٧) حدثنا كامل بن طلحة ثنا حماد بن سلمة.

والطبري في جامع البيان برقم (١٨٦٦٦٦) حدثنا ابن سيار القزاز، قال: حدثنا الحجاج، قال: حدثنا حماد.

وفي (٥٢٠/١٥) رقم (١٨٦٧٧) حدثنا أبو كريب وابن وكيع قالا: حدثنا قبيصة عن حماد.

والبغوي في معجم الصحابة (٨٧/٣) رقم (١٠٨٩) حدثنا كامل بن طلحة نا حماد بن سلمة.

والطبراني في المعجم الكبير (٢٥٧/٦) رقم (٦١٥١) حدثنا أبو مسلم الكشي ثنا إبرَاهِيم بن حميد الطويل (ح) وحدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال قالا: حدثنا حماد بن سلمة.

والسهمي في تاريخ جرجان (١٣٨/١) والواحدي في الوسيط (٥٩٥/٢) من طريق أبي القاسم البغوي ثنا كامل بن طلحة ثنا حماد بن سلمة به.

وقد رواه عن حماد بن سلمة من أصحابه أبو داود الطيالسي وقبيصة بن عقبة والحجاج بن منهال وكامل بن طلحة وإبراهيم بن حميد الطويل، فاتفقوا على روايته عنه عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي عثمان عن سلمان به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد، وينظر ترجمته.

وقد توبع حماد بن سلمة على هذا الحديث تابعه يونس بن عبيد.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/٢٥٧) رقم (٦١٥٢) حدثنا عبدان بن أحمد ثنا زيد بن الحريش (ح)، وحدثنا أحمد بن عمرو البزار ثنا جميل بن الحسن العتكي قالا: ثنا أبو همام محمد بن الزبرقان عن يونس بن عبيد عن علي بن زيد عن أبي عثمان عن سلمان به.

وأخرجه أيضًا أبو طاهر المخلص في سبعة مجالس من إملائه برقم(٥٢) من طريق جميل بن الحسن الجهضمي ثنا أبو همام محمد بن الزبرقان عن يونس بن عبيد به.

وقد توبع علي بن زيد بن جدعان أيضًا على هذا الحديث تابعه سليمان بن طرخان التيمي.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٣٧٥) وقال: رواه أحمد والطبراني في الأوسط والكبير، وفي إسناده أحمد على بن زيد وهو مختلف في الاحتجاج به، وبقية رجاله رجال الصحيح، اهـ.

والحديث لم أقف عليه في المعجم الأوسط كما أنه في إسناد الطبراني أيضًا على بن زيد بن جدعان فلا داعي بتخصيص الهيثمي رواية أحمد بذلك.

وقد توبع علي بن زيد علي هذا الحديث تابعه سليمان التيمي، وهو سليمان بن طرخان.

فرواه عن أبي عثمان عن سلمان أخرجه البزار (٦/٤٧٦، ٤٧٧) رقم (٢٥٠٨) حدثنا بشر بن آدم قال: أخبرنا أشعث بن أشعث عن عمران القطان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان به.

وأخرجه الطبراني في الصغير (٢/٢٧٢-الروض الداني) رقم (١١٥٣) وفي الكبير (٦/٢٥٠) رقم (٦١٢٥)، والأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢/٨٠٠) رقم (١٩٥٧)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال رقم (٣٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/١٤٥) رقم (٣١٤٤)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٤/٣١٣) كلهم من طريق بشر بن آدم به.

وقال الطبراني: لم يروه عن سليمان إلا عمران ولا عن عمران إلا أشعث بن أشعث تفرد به بشر. اهـ.

قلت: بشر بن آدم به يزيد البصري.

قال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال النسائي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال سلمة بن القاسم: صالح. وقال الدارقطني: ليس بقوي. وقال الذهبي: صدوق، وقال في المغني: ثقة. وقال الحافظ: صدوق فيه لين.

وينظر: تهذيب الكمال (٤/٩٠)، تهذيب التهذيب (١/٤١٥)، والتقريب (١/٩٨).

وهذا الطريق ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/٢٣٧) رقم (٣٤٢) فقال: وسألتُ أبِي عَن حدِيثٍ، رواهُ بِشرُ بن آدم، ابنُ ابنة أزهر، عن أشعث بن أشعث، عن عِمران القطّانِ، عن سُليمان التّيمِيِّ، عن أبِي عُثمان، عَن سَلْمَان: أنَّ النَّبِيَّ r ، قال: (إنَّ المُسلِم يُصلِّي وخطاياهُ تُوضعُ على رأسِهِ، فكُلّما سجد تحاتّت خطاياهُ فيفرُغُ حِين يفرُغُ وقد تحاتّت خطاياهُ).

قال أبِي: هذا خطأٌ، إنّما هُو، عَن سَلْمَان قولُهُ، وأشعثُ مجهُولٌ لاَ يُعرفُ.

قلت: أشعث بن أشعث السعداني ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يُغرِب.

وقال الحافظ: قال البزار ليس به بأس.

قال الحافظ في لسان الميزان (١٩٩/٢) قال ابن حبان في الثقات يُغرِب، وقال البزار: ليس به بأس، حدث عنه أصحابنا بشر بن آدم، وأحمد بن عمرو بن عبيدة وغيرهما. ا.هـ.

قلت: و لم يعرفه المنذري في الترغيب (١٣٩/١) فقال: لم أقف على ترجمته وكذلك الهيثمي.

وعمران بن داور القطان: هو عِمْران بن دَاوَر القطان، أبو العوام العَمِّي البصري. روى عن: الحسن، وابن سيرين، وبكر المزني، وقتادة، وأبي جَمْرَة الضُّبَعي، ويحيى بن أبي كثير، وجماعة. وروى عنه: عبدالرحمن بن مهدي، وأبو داود، وأبو علي الحنفي، وأبو عاصم، وعبدالله بن رجاء، وعمرو بن مرزوق، وآخرون. قال يزيد بن زريع كان حَرُورِيًا يرى السيف. وقال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث. وقال ابن معين: ليس بالقوي. وقال أبو داود: ضعيف، أفتى أيام إبراهيم بن عبدالله بن حسن بفتوى شديدة فيها سفك دماء. وقال النسائي: ضعيف.

ينظر: طبقات ابن سعد (٢٨٤/٧)، تاريخ ابن معين رواية الدوري (٤٣٧/٢)، ورواية ابن محرز (١/ت١٥١)، طبقات خليفة ص(٢٢١)، العلل لأحمد (٣/فقرة٣٩٠٨و٣٩٨٩و٤٦٣٦)، سؤالات أبي داود ت(١٢٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/ت٢٨٦٨)، تهذيب الكمال للمزي (٢٢/ت٤٤٨٩)، المغني للذهبي (٢/ت٤٥٩٦)، ميزان الاعتدال (٣/ت٦٢٨٢)، تاريخ الإسلام (٥٤٧/٩)، تهذيب التهذيب (١٣٠/٨).

وعليه: فهذا الإسناد إذا ضم إلى الإسناد الآخر ثبت الحديث إن شاء الله عن أبي عثمان النهدي عن سلمان رضي الله عنه.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث -إن شاء الله- حسن.

وقد قواه المنذري في الترغيب فصدَّرَه بصيغة (عن) المشعرة بالثبوت، كما نص على ذلك في مقدمة الترغيب والترهيب.

وحسَّنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٣٦٣)، وفي السلسلة الصحيحة رقم (٣٤٠٢).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما قرئ في المتواتر بين القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

فقرأ نافع وابن كثير وعاصم والكسائي وحمزة وشعبة وابن عامر بضم الزاي وفتح اللام، وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو بضم اللام.

- التعليق على القراءة:

أما قراءة الجمهور:

فهي جمع زلفا بسكون اللام، نحو: غرف في جمع غرفة، وظلم في جمع ظلمة.

قال أبو عبيدة: الزُّلَف: الساعات، وإحداها: زُلْفَة أي ساعة ومنزلة وقربة ومنه سميت المزدلفة، قال العجاج:

ناجٍ طواه الأين مما أوجفا طيَّ الليالي زُلفا فَزُلَفا

وفي قراءة أبو جعفر وغيره ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه جمع " زلفة " أيضا، والضم للإتباع، كما قالوا: بسرة وبسر بضم السين إتباعا لضمة الباء.

الثاني: أنه اسم مفرد على هذه الزنة كـــ: عنق.

الثالث: أنه جمع (زليف) قال أبو البقاء: وقد نطق به، يعني أنهم قالوا: زليف، و(فعيل) يجمع على (فعل) نحو: رغيف ورغف، وقضيب وقضب.

وقرأ مجاهد وابن محيصن بإسكان اللام وفيها وجهان:

أحدهما: أنه يحتمل أن تكون هذه القراءة مخففة من ضم العين فيكون فيها ما تقدم.

والثاني: أنه سكون أصل من باب اسم الجنس نحو: بسرة وبسر من غير إتباع.

وقرأ مجاهد وابن محيصن أيضًا في الشاذ: (وزلفى) بزنة: (حبلى):

جعلوها على صفة الواحدة المؤنثة اعتبارا بالمعنى، لأن المعنى على المنزلة الزلفى، أو الساعة الزلفى، أي: القريبة.

وقد قيل: إنه يجوز أن يكون أبدلا التنوين ألفا ثم أجريا الوصل مجرى الوقف فإنهما يقرآن بسكون اللام وهو محتمل.

ينظر: المحتسب (٣٣٠/١)، الإملاء للعكبري (٢٦/٢)، الإعراب للنحاس (١١٧/٢)، المحرر الوجيز (٢١٢/٣)، والبحر المحيط (٢٧٠/٥)، والدر المصون (١٤٥/٤)، واللباب (٥٩٢/١٠).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فلم يقع الخلاف بين الفريقين.

(١٣٩): قال الإمام الطبراني[١٣٨٣]: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، حدثنا أحمد بن سلم العميري، حدثنا مالك بن يحيى، عن أبيه، عن جده عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس y عن النبي r، قال: "لم أر شيئًا أحسن طلبًا ولا أسرع إدراكًا من حسنة حديثة لذنب قديم، ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ ۝﴾[١٣٨٤]"[١٣٨٥].

(١٣٨٣) المعجم الكبير للطبراني (٣١٧/١٠)، برقم: (١٢٦٢٧).

(١٣٨٤) سورة هود، الآية: (١١٤).

(١٣٨٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- زكريا بن يحيى الساجي:

هو زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن الضبي البصري الشافعي. سمع أبا كامل الجحدري وغيره، وحدث عنه أبو القاسم الطبراني وغيره. قال الذهبي: الإمام الثبت الحافظ، محدث البصرة وكان من أئمة الحديث وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: وكان ثقة يعرف الحديث والفقه وقال الذهبي أيضا في الميزان: أحد الأثبات ما علمت فيه جرحا أصلا، وقال ابن حجر في التقريب: ثقة فقيه مات سنة سبع وثلاث ومائة، وقال ابن حجر في اللسان لا يغتر أحد بقول ابن القطان، قد جازف بهذه المقالة وما صنف زكريا الساجي هذا أحد قط

ينظر: السير (١٩٧/١٤)، الجرح والتعديل (٣/الترجمة: ٢٧١٧)، لسان الميزان: (٤٨٨/٢)، ميزان الاعتدال (٢/ الترجمة: ٢٨٩٧)، تقريب التهذيب (٢٦٢/١).

- أحمد بن سلم العميري:

لم أقف على ترجمته فيما تيسر لي من المصادر.

- مالك بن يحيى بن عمرو بن مالك النكري:

مالك بن يحيى بن عمرو بن مالك النُّكري -بضم النون وسكون الكاف بعدها راء مكسورة- أو غسان. يروي عن أبيه عن جده. قال البخاري: فيه نظر. وقال ابن القطان: لا يعرف. وقال ابن عدي: له أحاديث غير محفوظة وقال ابن حبان: منكر الحديث، جداف، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد عن الثقات بما لا أصل له. وأورده العقيلي في الضعفاء.

ينظر: المغني (٥٣٩/٢)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٣١/٣)، الجرح والتعديل (٢١٧/٨)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٧٤/٤)، ميزان الإعتدال (١٠/٦)، لسان الميزان (٨/٥)، الكامل لابن عدي (٣٨٢/٦).

- يحيى بن عمرو بن مالك النكري:

هو يحيى بن عمرو بن مالك النُّكري البصري. روى عن: أبيه. روى عنه: ابنه مالك، ومسلم بن إبراهيم، وبشر بن الوليد، ومحمد بن سليمان الحراني وغيرهم وقال ابن حجر: ضعيف، ويقال: إن حماد بن زيد كذبه. أخرج له الترمذي

ينظر: تقريب التهذيب ت (٧٨٩٤)، تهذيب التهذيب (٢٧٦/٩)، تهذيب الكمال (٤٧٧/٣١)، تاريخ الدوري (٦٥١/٢)، الجرح والتعديل (٧٣٢/٩)، المجروحين لابن حبان (١١٤/٣)، الكامل لابن عدي (٢٠٦/٧)، التاريخ الكبير (٢٩٢/٨)، الكاشف (٢٦٤/٣)، الضعفاء للعقيلي (٤٢٠/٤)، الضعفاء لابن الجوزي (٢٠١/٣)، ميزان الاعتدال (٢٠٨/٧).

- عمرو بن مالك النكري:

هو عمرو بن مالك النَّكري أبو يحيى أو أبو مالك البصري. روى عن: أبيه، وأبي الجوزاء. روى عنه: ابنه يحيى، ونوح بن قيس، ومهدي بن ميمون، ومخلد بن الحسن، وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه، ويخطئ ويغرب. وقال في التقريب: صدوق له أوهام، أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد، والأربعة أصحاب السنن.

ينظر: تقريب التهذيب (ت ٥٢٨٤)، تهذيب التهذيب (٢٠٣/٦)، تهذيب الكمال (٢١١/٢٢)، الثقات لابن حبان (٢٢٨/٧)، الجرح والتعديل (٢٥٩/٦)، التاريخ الكبير (٣٧١/٦)، ميزان الاعتدال (٣٤٢/٥)، الكاشف (٣٤١/٢)، المعرفة والتاريخ (١٩٩/٣).

- أبو الجوزاء:

هو أوس بن عبد الله الربعي ـــ بفتح الموحدة ـــ، البصري روى عن: أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وصفوان بن عسال. روى عنه: بديل بن ميسرة، وعمرو بن مالك، وقتادة، وغيرهم. قال البخاري: في إسناده نظر وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة. وقال العجلي: بصري تابعي ثقة. وقال ابن حبان: كان عابدًا فاضلًا. وقال ابن عدي: حدث عنه عمرو بن مالك قدر عشرة أحاديث غير محفوظة، وأبو الجوزاء روى عن الصحابة، وأرجو أنه لا بأس به، ولا يصح روايته عنهم أنه سمع منهم، وقول البخاري: في إسناده نظر، يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما إلا أنه ضعيف عنده، وأحاديثه مستقيمة. وقال ابن حجر: يرسل كثيرا، ثقة. مات سنة ثلاث وثمانين، أخرج له الجماعة.

ينظر: تقريب التهذيب ت (٦١٩)، تهذيب التهذيب (٣٩٧/١)، تهذيب الكمال (٣٩٢/٣)، ميزان الاعتدال (٤٤٥/١)، الكاشف (١٤٢/١)، التاريخ الكبير (١٧/١)، الجرح والتعديل (٣٠٤/٢)، الثقات لابن حبان (٤٣/٤)، حلية الأولياء (٧٨/٣)، شذرات الذهب (٩٣/١)، طبقات ابن سعد (٢٢٣/٧)، المعرفة والتاريخ (١٠١/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٧١/٤)، الكامل لابن عدي (٤١١/١)، العبر (٩٦/١).

ابن عباس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (١٧٤/٤) ترجمة مالك بن يحيى، حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة ثنا أحمد بن سلمة بن العلاء بن نوفل حدثني مالك بن يحيى به.

وقال: لا يتابع عليه.

و(٤٢٠/٤) في ترجمة يحيى بن عمرو قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سليمان ثنا أحمد بن مسلم ثنا مالك بن يحيى به.

وقال أيضًا: لا يتابع على حديثه.

وأخرجه البيهقي في الزهد الكبير (٧٨٢) من طريق أحمد بن سلم ثنا مالك بن يحيى به. وضعَّفه.

وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢١٣/٢٢) من طريق أحمد بن سليمان بن نوفل قال: حدثنا مالك بن يحيى به.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٨٢٥/٢) رقم (١٣٨١) من طريق العقيلي.

وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله r ، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بأفراد مالك بن يحيى، فأما أبوه فكان حماد بن زيد يرميه بالكذب، وأما جده فقال ابن عدي: منكر الحديث من الثقات ويسرق الحديث، ضعفه أبو يعلى الموصلي، والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٥/٧) وقال: رواه الطبراني، وفيه مالك بن يحيى بن عمرو النكري وهو ضعيف، وكذلك أبوه.

وذكره السيوطي في الاتقان (٥١٤/٢) وعزاه للطبراني، وضعفه.

وأخرجه برقم (٧٨٣) من طريق الحاكم في تاريخه بسنده عن أحمد بن محمد بن مسلم بن العلاء حدثني مالك بن يحيى به لكنه موقوف على ابن عباس.

وقال البيهقي: هكذا، وحدثه موقوفًا.

في نوادر الأصول (٣٤٤/٢) مرفوعًا، و لم أقف على إسناده.

وكذلك رواه الديلمي في فردوس الأخبار برقم (٥٤٠١).

قلت: وقد ورد موقوفًا عن جماعة من التابعين دون ذكر محل الشاهد.

فأخرجه ابن المبارك في الزهد (١٨/٢) رقم (٧٥) ووكيع في الزهد (٣١٠/١).

وابن أبي شيبة في المصنف (١٧٧/٧) رقم (٣٥١١٤) وهناد بن السري في الزهد برقم (١١٢٥) عن فضل بن يزيد الركاشي من قوله، وليس فيه ذكر الآية، وورد موقوفًا عن ابن عباس.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف. ضعفه البيهقي والهيثمي والسيوطي.

لضعف مالك بن يحيى بن عمرو النكري ووالده- كما قال الهيثمي، وكما في ترجمتها.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لم يختلف القراء فيما توتر عنهم بالقراءة على ما هو مثبت في الحديث. إنما اختلفوا في الأوجه الأدائية، تبعًا لأصل كل واحدٍ منهم، كالبدل في: (السيئات)، وإمالة وتقليل: (ذكرى)، وهاء السكت حال الوقف على: (للذاكرين)، وقد سبق أن تكلمت على بعض ماورد في كامل الآية في الحديث السابق.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ومؤدَّاه: وقوع خلاف بين الفريقين في الظاهر، ولكنه لا يؤثر، بسبب عدم اعتماد القراء في الحكم بالتواتر على القراءة الواردة فيه عليه.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

M

وعددها: (٤) أربع مرويات

سُورَةُ يُوسُفَ

(١٤٠): قال الإمام إسحاق ابن راهويه(١٣٨٦): أخبرنا عمرو بن محمد القرشي قال: حدثنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: أنزل القرآن على رسول الله r فتلا عليهم زمانًا فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله: (r q p o n m l) (١٣٨٧)، إلى قوله: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ...) (١٣٨٨)، فتلاها عليهم رسول الله r زمانًا فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا، فأنزل الله: (9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + *) (١٣٨٩)، كل ذلك يؤمرون بالقرآن.

قال خلاد: وزاد فيه حين قالوا: يا رسول الله ذكرنا، فأنزل الله: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ) (١٣٩٠)(١٣٩١).

(١٣٨٦) في مسنده، كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤/١٢٦، ١٢٧)، برقم (١/٣٦٤٨)، والحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة (٦/٢٢٢، ٢٢٣)، برقم (١/٥٧٣٤).

(١٣٨٧) سورة يوسف، الآية: (١).

(١٣٨٨) سورة يوسف، الآية: (٣).

(١٣٨٩) سورة الزمر، الآية: (٢٣).

(١٣٩٠) سورة الحديد، الآية: (١٦).

(١٣٩١)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عمرو بن محمد:

تقدمت ترجمته.

- خلاد بن عيسى الصفار العبدي:

هو خلاد بن عيسى الصفار الكوفي. روى عن: ثابت البناني، والسدي. وروى عنه: الحكم بن بشير، ووكيع. قال ابن معين: ثقة وعنه ليس به بأس. وقال أبو حاتم: حديثه متقارب.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢/١٠٤).

- عمرو بن قيس المُلائي:

هو عمرو بن قيس المُلائي - بضم الميم وتخفيف اللام والمد-، أبو عبد الله، الكوفي. روى عن: أبي إسحاق السبيعي، والحكم بن عتيبة، وعطية بن سعد العوفي. وروى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، ومحمد بن الحسن بن أبي يزيد، وأبو إسحاق الأشجعي وغيرهم. وثقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم. وقال أبو زرعة: ثقة مأمون. وقال ابن حجر: ثقة متقن عابد، من السادسة. مات سنة بضع وأربعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، والأربعة.

ينظر: التاريخ الكبير (١٧٤/٦)، تهذيب التهذيب (٢٩٩/٣)، التقريب (٣٦٢).

- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث:

هو عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي، بفتح الجيم، والميم، المرادي، أبو عبد الله، الكوفي، الأعمى. روى عن: سالم بن أبي الجعد، وعبد الله بن أبي أوفى، وسعيد بن المسيب، وغيرهم. وروى عنه: ابنه عبد الله، وأبو إسحاق السبيعي وهو أكبر منه، والأعمش وغيرهم، وثقه ابن معين، وابن نمير، ويعقوب بن سفيان. وقال أبو حاتم: صدوق ثقة كان يرى الإرجاء. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان مرجئا. وقال ابن حجر: ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، من الخامسة. مات سنة ثماني عشرة ومائة. وقيل: قبلها، أخرج له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (١٧٨/٦)، وتهذيب التهذيب (٣٠٤/٣)، والتقريب (٣٦٣).

- مصعب بن سعد (ابن أبي وقاص):

هو مصعب بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري، أبو زرارة المدني. روى عن: أبيه وابن عمر، وعلي وغيرهم. وروى عنه: الحكم بن عتيبة، وعبد الملك بن عمير، ومجاهد وغيرهم. وثقه العجلي، وابن سعد. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظان (الذهبي وابن حجر): ثقة. وزاد ابن حجر: من الثالثة، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل. مات سنة ثلاث ومائة، روى له الجماعة.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٠٣/٨)، معرفة الثقات (٢٨٠/٢)، الثقات (٤١١/٥)، الطبقات الكبرى (١٦٩/٥)، تهذيب الكمال (٢٤/٢٨)، التهذيب (١٤٥/١٠)، الكاشف (٢٦٧/٢)، التقريب، ص (٥٣٣).

- سعد بن أبي وقاص:

هو سعد بن أبي وقاص - واسمه: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة - الزهري المدني: شهد بدرًا والمشاهد، وهو أحد العشرة، وآخرهم موتًا، وأول من رمى في سبيل الله، وفارس الإسلام، وأحد ستة الشورى، ومقدم جيوش الإسلام في فتح العراق، وجمع له النبي r أبويه، وحرس النبي r وكَوَّفَ الكوفة، وطرد الأعاجم، وافتتح مدائن فارس، وهاجر قبل النبي r . روى عنه: بنوه إبراهيم، وعامر، وعمر، ومحمد، ومصعب، وخلق. وكان سابع سبعة في الإسلام. مات في قصره بالعقيق، وحمل إلى البقيع في سنة خمس وخمسين. وقيل: سنة ست وخمسين. وقيل: سنة سبع وخمسين.

ينظر: الكاشف (٣٥٤/١)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٣٧١/١، ٣٧٢)، تهذيب التهذيب (٤٨٣/٣)، التقريب (٢٩٠/١).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو يعلى (٨٧/٢) رقم (٧٤٠)، وفي المعجم (١٤٩) قال: حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي حدثنا أبي به.

والبزار (٣/٣٥٢) البحر الزخار رقم (١١٥٣) حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي ثنا أبي (ح)، وحدثنا الحسين بن الأسود بن حفص قالا: حدثنا عمرو بن محمد العنقزي.

وابن حبان في صحيحه برقم (٦٢٠٩) أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي قال: حدثنا إسحاق بن إبرَاهِيم بسنده.

والحاكم في المستدرك (٢/٣٧٦) رقم (٣٣١٩) أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق الحنطلي.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار برقم (١١٥٧) وجدنا جعفر الفريابي قد حدثنا قال: حدثنا إسحاق بن راهويه.

والطبري في جامع البيان في تأويل القرآن (١٥/٥٥٣) رقم (١٨٧٧٦) حدثنا محمد العطار قال: حدثنا عمرو بن محمد.

وابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢٠٩٩، ٢١٠٠) رقم (١١٣٢٣) قال: حدثنا أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب العطار ثنا عمرو بن محمد العنقزي.

والواحدي في أسباب النزول ص (٢٥٩)، ص (٣٩٤) قال: أخبرنا عبد القاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه.

وابن مردويه في تفسيره كما في المطالب العالية برقم (٣٦٤٨)، وإتحاف المهرة برقم (٥٧٣٤) قال: حدثنا أحمد بن الحسن عن عبد الله بن محمد بن شيرويه عن إسحاق بن راهويه.

ومن طريق ابن مردويه أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢/٣٦) رقم (١٠٦٩).

وابن أبي عاصم في الذكر رقم (٢٤) قال: حدثنا حسين بن الأسود ثنا عمرو بن محمد العنقزي به.

ومدار هذا الحديث في روايته على العنقزي ثنا خلاد الصغار عن عمرو بن قيس عن عمرو بن مرة عن مصعب عن أبيه.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد بهذا الإسناد ولا نعلم رواه عن سعد، إلا مصعبٌ، ولا عن مصعب، إلا عمرو بن مرة، ولا عن عمرو بن مرة، إلا عمرو بن قيس الملائي ولا عن عمرو بن قيس، إلا خلاد بن مسلم.

وقال الضياء المقدسي: رواه الإمام إسحاق بن راهويه في مسنده عن عمرو بن محمد كما هنا ورواه أبو حاتم البستي عن عبدالله بن محمد عنه ورواه أبو يعلى في مسنده عن الحسين بن عمرو بن محمد غير أن الحسين متكلم فيه فلم نروه عنه

وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وصححه ابن حبان والضياء المقدسي.

وحسنه شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١٧/٤٠) وعزاه لابن أبي حاتم وقال: بإسناد حسن.

وحسنه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤/١٢٧)، وتبعه البوصيري في الإتحاف (٦/٢٢٣).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث حسن. وقد صححه الأئمة: الحاكم وابن حبان والضياء والذهبي.

وحسنه: شيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن حجر والحافظ البوصيري.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بالقراءات الواردة في الحديث، إنما اختلفوا في الأوجه الأدائية تبعًا لأصل كل قارئٍ وراوٍ منهم. فمثلًا في: (آلر) قرأ أبو جعفر بالسكت على كل حرف، وأمال الراء أبو عمرو وابن عامر وحمزة

والكسائي وشعبة وخلف وهشام وقالون، وقرأ بين الفتح والإمالة ابن عامر وورش والأزرق وقالون وشعبة، وهكذا تبعًا لأصولهم المعروفة والمشتهرة في بقية ما ورد في الحديث من قراءات. ينظر: النشر (١/٢٤١).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث حسن على حكم أهل الحديث، والقراءة قال بصحتها وتواترها القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٤١): قال الإمام أبو عمر الدوري[١٣٩٢]: حدثني إبراهيم بن أبي يحيى عن حبيب عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود قال: أقرأني رسول الله e : (+ ,) [١٣٩٣]، نَصَبَ الهاء، الهاء، ولم يَهْمِز[١٣٩٤].

(١٣٩٢) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، برقم (٦٧).

(١٣٩٣) سورة يوسف، الآية: (٢٣).

(١٣٩٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- إبرَاهِيم بن أبي يحيى:

هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، الأسلمي. وقيل له: إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء أيضا، أبو إسحاق المدني. قال فيه الإمام أحمد: إنه قدرى، معتزلى، رافضى، جهمى، كل بلاء فيه، ترك الناس حديثه. وقال يحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين: كذاب. وقال أيضا: لم نترك إبراهيم بن أبي يحيى للقدر، وإنما تركناه للكذب. وقال النسائى والدارقطنى: متروك. وقال الجوزجانى: فيه ضروب من البدع فلا يشتغل بحديثه، فإنه غير مقنع ولا حجة. وقال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير: وأكثر أهل الحديث على تضعيفه، ولكن الشافعى كان يقول: هو صدوق وإن كان مبتدعا. وقد اعتذر أبو ابن عبد البر عن الشافعى في روايته عن إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمى، وقال: غر الشافعى من إبراهيم بن أبي يحيى حذقه ونباهته وهو مجمع على ضعفه. مات سنة أربع وثمانين ومائة. وقيل إحدى وتسعين ومائة.

ينظر: ميزان الاعتدال (٥٧/١)، وأحوال الرجال للجوزجاني (١٢٨) برقم (٢١٢)، وتلخيص الحبير (٣٣/١)، والتقريب (١١٥) (٢٤٣).

- حبيب.

تقدمت ترجمته.

- عامر الشعبي.

تقدمت ترجمته

- عبد الله بن مسعود.

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث تفرد به الدوري في جزئه وإسناده ضعيف جدًا، والثابت المحفوظ ما رواه البخاري في صحيحه (٤٦٩٢)، وأبو داود في سننه (٤٠٠٤، ٤٠٠٥) من طريق الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود قال: (هيت لك) قال: (وإنما نقرأها كما عُلِّمْنَاها).

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

فقد قرأ المدنيان وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز، (هِيتَ)، وهشام كذلك، إلا أنه يقرأ بالهمز، (هِئْتَ)، وله وجه آخر، وهو ضم التاء مع الهمز، (هِئْتُ).

وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء من غير همز، (هَيْتُ)، والباقون بفتح الهاء والتاء معًا، (هَيْتَ).

ينظر: السبعة، ص (٣٤٧)، والتيسير، ص (١٢٨)، والمهذب (٤٧/٢).

- التعليق على القراءة:

ذهب البعض إلى أنّ هذه الكلمة هي اسم فعل أمر بمعنى: هَلُمَّ وتعالَ وأقبل، وأن القراءات التي وردت فيها كلها لغات في هذه الكلمة.

ينظر: معاني القرآن للفراء (٤٠/٢)، معاني القرآن وإعرابه (١٠٠/٣)، الحجة لابن خالويه، ص (١٩٤)، الموضح (٦٧٥/٢).

يقول ابن الجزري: والصواب أن هذه السبع القراءات كلها لغات في هذه الكلمة، وهي اسم فعل بمعنى هلم، وليست في شيء منها فعلًا، ولا التاء فيها ضمير متكلم ولا مخاطب.

ينظر: النشر (٦٩٥/٢).

وذهب البعض إلى أن فتح التاء على الخطاب من المرأة ليوسف، تدعوه وتستجلبه لنفسها، أي: تعال يا يوسف إليّ، وأما ضم التاء فعلى الإخبار عن نفسها بأنها متصنعة له ومتهيأة، أي: تهيأت لك يا يوسف.

ينظر: جامع البيان (٢٥/١٦ – ٣٠)، والكشف (٨/٢، ٩)، والإتقان (٣٧٩/٢).

وقد ضعّف أبو علي الفارسي ومن تبعه قراءة هشام، (هِئْتَ)، بحجة أن المعنى يصير أنها تخبره أنه تهيأ لها، والمعنى على خلاف ذلك.

ينظر: الكشف (٨/٢)، والموضح (٦٧٦/٢)،

يقول أبو علي: وأما ما رواه الحلواني عن هشام، (هِئْتَ) فهو يشبه أن يكون وهمًا من الراوي، لأن يوسف لم يتهيأ لها بدليل قوله: (وَرَاوَدْتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ)، وقوله: (أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ).

ينظر: الحجة (٤١٧/٤-٤٢٠).

وهنا اعتراض مأخوذ من قول أبي علي، ويحتاج إلى جواب، ومبنى اعتراضه على أن (هَاءَ) فعل ماض مسند إلى تاء الخطاب، والتاء فاعل، أما على أنها اسم فعل، والتاء ليست تاء الفاعل، بل من بنية الكلمة فإنه لا يرد هذا الاعتراض أصلًا.

وقد رُدَّ على قولهم وتضعيفهم لقراءة هشام، وبُيِّن أنها صحيحة متواترة ومعناها صحيح، ليس كما ظنوا.

يقول صاحب النشر: والقراءة صحيحة، وراويها غير واهم، ومعناها: تهيأ لي أمركَ، لأنها لم تقدر على الخلوة به في كل وقت.

ينظر: النشر في القراءات العشر، (٢٩٤/٢) بتصرف يسير

قلت: قول ابن الجزري هذا عدول عن قوله الأول، فهو يُسلّم لأبي علي أنها فعل ماض من (هَاءَ)، وأسند لتاء الخطاب، فهناك مضاف محذوف، أي: تهيأ لي أمركَ.

ويقول الألوسي: والرواية عن هشام صحيحة، جاءت من عدة طرق، وروي عنه أنه قرأ بكسر الهاء والهمزة وضم التاء، وهي رواية ابن عباس وابن عامر وأبي عمرو وعكرمة ومجاهد وقتادة.

ينظر: روح المعاني (٢١٢/١٢).

- وحاصل القراءات:

أن القراءات الواردة في هذه الكلمة عدها الكثير من اللغات التي تكون بمعنى واحد، فاللفظ يتغير على كل قراءة دون تغير في المعنى.

يقول الشهاب الخفاجي: والصواب أنها كلها لغات فيها، وهي اسم فعل بمعنى هلم، وليست التاء ضميرًا، وقد اختلفوا في هذه الكلمة، هل هي اسم فعل أو فعل؟

وقيل إنه في بعض اللغات يتعين اسميتها، وفي بعضها فعليتها، والمعتمد لك ما مرّ، والمصنف قدّم القراءة المشهورة وجعله فيها اسم فعل، وذلك الفعل إما إنشائي كبادر وأقبل، أو خبري كهيهات بمعنى بعد، وليس تفسيره بتهيأت على أن الدال على التكلم التاء التي هي من بنية الكلمة، بل لأنها لما بيّنت التهيؤ بأنه له لزم كونها هي المتهيئة، كما إذا قيل: قرّبني منك، فقلت: هيهات، فإنه يدل على معنى بعدت بالقرينة، فلا يرد عليه ما قيل أنها إذا كانت بمعنى تهيأت لا تكون اسم فعل، بل فعلًا مسندًا إلى ضمير المتكلم، ولو كان كذلك لم يصح تفسيره به على قراءة الفتح.

ينظر: حاشية الشهاب، (١٦٨/٥) بتصرف.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفي ظاهره يرد الخلاف بين الفريقين، إلا أنه لا يلتفتُ إليه، لأن القراء لم يعتمدوا على حكمهم عليها بالصحة على الحديث المثبت، بل ما ضرهم أن يحكموا عليها بالتواتر، وإن لم تُحفَظْ لنا رواية البخاري وأبي داود من طريق الأعمش التي أشرتُ لها في التخريج.

(١٤٢): قال الإمام أحمد[١٣٩٥]: حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة t عن النبي r: في قوله لرسوله[١٣٩٦]: ﴿فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ۞ ٱلَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[١٣٩٧]، قال رسول الله r: "لو كنتُ أنا لأسرعتُ الإجابة وما ابتغيتُ العذر"[١٣٩٨].

([١٣٩٥]) المسند للإمام أحمد (٢/٣٤٦-٣٨٩). وينظر كذلك: غاية المقصد في زوائد مسند أحمد للهيثمي (٢/٨٤٤)، إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي لابن حجر (٨/١٤٧).

([١٣٩٦]) يوسف بن يعقوب بن إسحاق -عليهم الصلاة والسلام جميعًا-.

([١٣٩٧]) سورة يوسف، الآية: (٥٠).

([١٣٩٨])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عفان بن مسلم بن عبد الله:

تقدمت ترجمته.

- حماد بن سلمة:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن عمرو بن علقمة:

تقدمت ترجمته.

- أبي سلمة بن عبد الرحمن:

تقدمت ترجمته.

- أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٢١٥٥، ٢١٥٦) رقم (١١٦٨٥) قال: حدثنا أبي ثنا موسى ثنا حماد به.

والطبري في جامع البيان (١٦/١٣٦) رقم (١٩٤٠١) حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا عفان بن مسلم.

وبرقم (١٩٤٠٢) حدثني المثنى حدثنا الحجاج بن منهال ثنا حماد.

والحاكم في المستدرك (٢/٢٦٣) أخبرني أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ علي بن عبد العزيز ثنا موسى بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.

وهذا إسناد حسن لأجل الكلام في محمد بن عمرو.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

قلت: هو حسن فقط، ومحمد بن عمرو بن علقمة لم يحتج به مسلم إنما روى له في الشواهد.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤١٣/٦): رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٧٠/٨) وزاد نسبته إلى ابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه.

والحديث ذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٣١٥٠) وحسن إسناده.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث حسن. وقد حسنه الحافظ الهيثمي والشيخ الألباني.

وصححه الحاكم على شرط مسلم، وهو وهم كما سبق بيانه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

فقرأ ابن كثير، والكسائي، وخلف: فسله، بغير همز، والباقون: بالهمز، وهما لغتان، والأولى: حجازية.

ينظر: الغيث للصفاقسي (٢٥٨)، وإتحاف الفضلاء (٢٦٥).

والعامة على كسر نون النسوة، وضمها عاصم في رواية أبي بكر **t** وليست بالمشهورة، وكذلك قرأها: أبو حيوة، وشعبة، والسلموني، والأعمش.

ينظر: التبيان (١٥٢/٦)، والبحر المحيط (٣١٧/٥)، وتفسير الفخر الرازي (١٥٢/١٨).

وقرئ اللائي بالهمز، وكلاهما جمع لـــ(التي).

ينظر: البحر المحيط (٣١٧/٥).

وفي هذه الآية لطائف من حيث المعنى:

أولها: أن المعنى في قوله تعالى (فاسأله) سئل الملك (ما بال النسوة) ليعلم براءتي من تلك التهمة إلا أنه اقتصر على سؤال الملك عن تلك الواقعة، لئلا يشتمل اللفظ على ما يجرى مجرى أمر الملك بعمل أو فعل.

وثانيها: أنه لم يذكر سيدته مع أنها التي سعت في إلقائه في السجن الطويل، بل اقتصر على ذكر سائر النسوة.

وثالثها: أن الظاهر أن أولئك النسوة نسبنه إلى عمل قبيح عند الملك، فاقتصر يوسف **u** على مجرد قوله: (ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن)، وما شكى منهم على سبيل التعيين، والتفصيل.

ينظر: اللباب في علوم الكتاب (١٢٦/١١، ١٢٧).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٤٣): قال الإمام ابن أبي حاتم[١٣٩٩]: حدثنا الحسن بن عرفة ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية عن حفص بن عمر بن أبي الزبير، عن أنس t قال: قال رسول الله r: "كان ليعقوب النبي أخ مواخٍ له، فقال له ذات يوم: ما الذي أذهبَ بصرك، وقوَّسَ ظَهْرك؟ قال: أمَّا الذي أذهبَ بصري، فالبكاء على يوسف، وأما الذي قوَّسَ ظهري فالحزن على بنيامين، فأتاه جبريل، فقال: يا يعقوب، إن الله يُقرِئُكَ السلام، ويقول: أما تستحي أن تشكوني إلى غيري، فقال يعقوب: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[١٤٠٠]، فقال جبريل u: اللهُ أعلَمُ بما تشكو"[١٤٠١].

(١٣٩٩) التفسير لابن أبي حاتم (٢١٨٨/٧)، برقم (١١٩٠١).

(١٤٠٠) سورة يوسف، الآية: (٨٦).

(١٤٠١)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الحسن بن عرفة.

هو الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي البغدادي المؤدب. روى عن عمار بن محمد بن أخت الثوري، وعيسى بن يونس وهشيم، وابن المبارك وغيرهم. وروى عنه الترمذي وابن ماجه وابن أبي حاتم وغيرهم. قال عبد الله بن أحمد عن يحيى بن معين: ثقة. وقال ابن أبي حاتم سمعت منه مع أبي وهو صدوق. وقال النسائي: لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات، وفي التقريب: صدوق، من العاشرة. مات سنة سبع وخمسين ومائتين، وقد جاوز المائة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٤٩٧/١)، سير أعلام النبلاء (٥٤٧/١١)، تقريب التهذيب (١٠١/١).

- يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية.

هو يَحْيَى بنُ عَبْدِ المَلِك بن حُمَيد بن أبي غَنِيَّة الْخُزَاعي، أبو زَكَرِيّا الكُوفِي، أصله من أَصْبَهَان. روى عن: أبيه، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وهشام بن عُرْوَةَ، وأبي حَيَّان التَّيْمِي، والثوري، وغيرهم. وروى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني وغيرهم. وثقه ابن معين والعجلي وقال أبو داود: ثقة. وقال النَّسَائِي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات». قال الواقدي: مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة. وقال مُطَيَّن: مات سنة ثمان وثمانين.

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (٢٩١/٨)، والجرح والتعديل (٦٩٩/٦)، وميزان الاعتدال (٣٩٤/٤)، والثقات (٦١٤/٧)، وتهذيب التهذيب (٢٥٢/١١)، وتقريب التهذيب (٣٥٣/٢).

- حفص بن عمر بن أبي الزبير.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ضعفه الأزدي فلعله عن أبي الزبير، أو كأنه حفص بن عمر بن كيسان عن أبي يزيد عن ابن الزبير لا عن أبي الزبير، ولا يُعرف من ذا !!.

ينظر: ميزان الاعتدال (٣٣١/٢)، والضعفاء والمتروكين (٢٢٤/١).

- أنس بن مالك.

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٨/٢) حدثنا الشيخ أبو الوليد الفقيه ثنا هشام بن بشر ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية.

وعنه البيهقي في شعب الإيمان (٨٥/٥) رقم (٣١٣١) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا العباس بن حمزة، حدثنا الحسين بن محمد بسامرة، حدثني يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الوليد الفقيه، حدثنا هشام بن بشر، حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية.

وقال الحاكم: هكذا في سماعي بخط يد حفص بن عمر بن الزبير وأظن الزبير وهما من الراوي فإنه حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري ابن أخي أنس بن مالك فإن كان كذلك فالحديث صحيح

وقد أخرج الإمام أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي هذا الحديث في التفسير مرسلا.

وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١٠٣/٢) رقم (٨٥٧).

وفي المعجم الأوسط (١٧٠/٦، ١٧١) رقم (٦١٠٥) حدثنا محمد بن أحمد الباهي المصري، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، عن حصين بن عمرو الأحمسي، عن أبي الزبير، عن أنس بن مالك به.

هكذا وقع في سنديهما حصين بن عمر الأحمسي عن أبي الزبير وهو خطأ، أو لعله وهم من شيخ الطبراني.

فقد ذكر الحديث الهيثمي في المجمع (٤٠٩/٦)، وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصري، وهو ضعيف جدًا.

ومن طريق الطبراني أخرجه الواحدي في الوسيط (٦٢٨/٢).

وأخرجه يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي (١٧٣٠) من طريق محمد بن العباس بن أيوب حدثنا الحسن بن عرفة به.

وعنده أيضًا حفص بن عمر بن أبي الزبير.

وأخرجه إسحاق بن راهويه في التفسير كما في الدر المنثور (٥٧٤/٤) ومن طريقه الحاكم في المستدرك (٣٧٩/٢)، وعنه البيهقي في شعب الإيمان (٨٥/٥) رقم (٣١٣٢) قال إسحاق: حدثنا عمرو بن محمد ثنا زافر بن سليمان عن يحيى بن عبد الملك عن أنس بن مالك بنحوه.

قلت: وقد أشار الحاكم إلى أن إسحاق بن راهويه رواه في التفسير مرسلًا. وقد عني الحاكم بالمرسل أن الحديث منقطع بين يحيى بن عبد الملك وأنس بن مالك، فإنه لم يسمع منه.

وله طريق آخر أشار إليه البيهقي عقب الحديث فقال:

ورواه الحسين بن عمرو بن محمد القرشي، عن أبيه، عن زافر، عن يحيى بن عبد الملك، عن رجاء، عن أنس بن مالك، عن النبي r.

قلت: هكذا عن رجاء، والصواب: عن أبي رجاء وهو الهروي. والحديث مما اختلف في إسناده وصلًا وإرسالًا.

وروي عن رجل عن أنس وروي أيضًا عن أبان بن أبي عياش عن أنس فأخرجه ابن أبي عمر العدني في المسند كما في المطالب العالية (٢٥٢/١٤) رقم (٣٤٥٣) ثنا مروان بن معاوية ثنا يحيى بن عبد الملك بن حميد عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك به.

فأخرجه ابن أبي عمر العدني في المسند كما في المطالب العالية (٢٥٢/١٤) رقم (٣٤٥٣) ثنا مروان بن معاوية ثنا يحيى بن عبد الملك بن حميد عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك به.

وأبان متروك الحديث كما هو معلوم.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة رقم (٤٧)، وفي العقوبات (١٥٣) قال: حدثني الحسين بن عمرو بن محمد القرشي، قال: ثنا أبي، قال: أنبأ زافر بن سليمان، عن يحيى بن عبد الملك، عن رجل، عن أنس عن النبي r قال فذكره، ومن طريق ابن أبي الدنيا أخرجه التنوخي في الفرج بعد الشدة (٢٥٦/١)، وعنده أيضًا عن رجل عن أنس.

لكن الحسين بن عمرو بن محمد القرشي شيخ ابن أبي الدنيا ضعيف، لكن قد ذكره البيهقي أن هذا الطريق وهو طريق ابن أبي الدنيا وأن يحيى بن عبد الملك رواه عن رجاء عن أنس بن مالك به.

قلت: لعله وقع تحريف في إسناد ابن أبي الدنيا، والصواب هناك أبو رجاء الهروي كما سبق. وهو منقطع أيضًا بين أبي رجاء وأنس بن مالك.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث منكر.

وقد ذكره الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٤٨٩/٢)، وقال: وهذا حديث غريب، وفيه نكارة.

وقال الشيخ الألباني –رحمه الله– في ضعيف الترغيب (١٥١٦): ضعيف جدًا.

وذكره برقم (١٨٥٩) وقال: منكر، وذكره أيضًا في الضعيفة برقم (٦٨٨٠) وقال: منكر.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع السادة القراء على قراءة هذه الآية كما جاء في الحديثِ النبوي الشريف.

وقرأ الحسن وعيسى بفتح الحاء والزاي: (وحَزَني).

- التعليق على القراءة:

الحُزْن، والحَزَن، كالعُدْمِ، والعَدَم، والبُخْل والبَخَل، وأمَّا الضمتان فالثانية إتباعٌ.

وقال الواحديُّ: اختلفوا في الحُزْنِ، والحَزَن، فقال قومٌ: الحُزْن: البُكاء، والحَزَن ضد الفرحِ، وقال قومٌ: هما لغتان، يقال: أصَابهُ حُزْنٌ شديدٌ وحَزَنٌ شديدٌ، إذا كان في مواضع النِّصب، فتحوا الحاء، والزَّاي كقوله: (تَوَلَّوْا وأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدمْعِ حَزَنًا)، وإذا كان في موضع الرفع، والخفض فبضم الحاءِ، كقوله: (مِنَ الْحُزْنِ) وقوله: (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ) قال: هما في موضع رفع بالابتداء.

ينظر: المحرر الوجيز (٢٧٢/٣)، والبحر المحيط (٣٣٣/٥)، والدر المصون (٢٠٩/٤)، واللباب (١٨٩/١١).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث منكر عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، فوقع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يؤثر بحال عند التحقيق، لأن القراء لم يؤسسوا حكمهم بالقرآنية على القراءة على مثل الحديث المثبت هنا.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

O

وعددها: (٦) ست مرويات

سُورَةُ الرَّعْدِ

(١٤٤): قال الإمام الحاكم[١٤٠٢]: أخبرني الحسين بن علي التميمي ثنا أبو العباس أحمد بن محمد ثنا هارون بن حاتم أنبأ عبد الرحمن بن أبي حماد حدثني إسحاق بن يوسف عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله t قال: سمعتُ رسول الله r يقول لعلي t : "يا علي ! الناس من شجرٍ شتى، وأنا وأنت من شجرةٍ واحدةٍ، ثم قرأ رسول الله r: (| { z y x w v u t s r) "[١٤٠٣][١٤٠٤].

([١٤٠٢]) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٢٤١).

([١٤٠٣]) سورة الرعد، الآية: (٤).

([١٤٠٤])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التيميمي:

تقدمت ترجمته.

- أحمد بن محمد أبو العباس بن عقدة:

هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ، أبو العباس، محدث الكوفة. سمع من أبي جعفر بن المنادي، ويحيى بن أبي طالب والكبار. قال ابن عدي: صاحب معرفة وحفظ وتقدم في الصنعة، رأيت مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه، ثم قوى ابن عدي أمره. وقال: لولا أني شرطت أن أذكر كل من تكلم فيه -يعني ولا أحابي- لم أذكره للفضل الذى كان فيه من الفضل والمعرفة، ثم لم يسق ابن عدي له شيئًا منكرًا. وقال الدارقطني: أجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمن ابن مسعود أحفظ من أبي العباس بن عقدة، وعن الدارقطني قال: كان رجل سوء، يشير إلى الرفض، وسئل الدار قطني عن ابن عقدة فقال: لم يكن في الدين بالقوي، وأكذب من يتهمه بالوضع، إنما بلاؤه من هذه الوجادات. وقال أبو عمر بن حيويه: كان ابن عقدة يملي مثالب الصحابة، أو قال: مثالب الشيخين، فتركت حديثه. وقال أبو بكر بن أبي غالب: ابن عقدة لا يتدين بالحديث، لأنه كان يحمل شيوخنا بالكوفة على الكذب يسوي لهم نسخًا ويأمرهم أن يروها ثم يرويها عنهم. قال الذهبي: شيعي متوسط، ضعفه غير واحد وقواه آخرون. وذكر ابن عدي في ترجمة العطاردي أن بن عقدة سمع منه و لم يحدث عنه لضعفه عنده. قال ابن عبد الهادي: ابن عقدة لا يتعمد وضع متن، لكنه يجمع الغرائب، والمناكير، وكثير الرواية عن المجاهيل. مات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة. **قلت:** ضعيف، حيث كان يملى في مثالب الصحابة، ولا يتدين بالحديث، ويحمل شيوخ الكوفة على الكذب، مع جمعه للغرائب والمناكير، وكثرة الرواية عن المجاهيل.

ينظر: تاريخ بغداد (٥/١٤)، الكامل في الضعفاء (١/٢٠٦)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى (١/٨٥، ٨٦)، الميزان (١/٢٨١، ٢٨٢)، اللسان ١(/٢٦٣-٢٦٥)، طبقات الحفاظ (١/٣٥٠)، الكشف الحثيث، ص (٥٢، ٥٨).

- **هارون بن حاتم الكوفي:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الرحمن بن أبي حماد:**

هو عبد الرحمن بن أبي حماد بن شعيب أبو سلمة. روى عن: عباد بن منصور. وروى عنه: وهب ابن إبراهيم نا عبد الرحمن قال سألت أبي عنه فقال: ليس بالقوي كدت أن أدركه.

ينظر: الجرح (٥/٢٢٥-٢٢٦).

- **إسحاق بن يوسف بن مرداس القرشي الأزرق:**

هو إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف بالأزرق. روى عن ابن عون، والأعمش، وشريك والثوري وغيرهم. وروى عنه أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، ويحيي بن معين وغيرهم. قيل لأحمد إسحاق الأزرق ثقة؟ فقال: إي والله ثقة. وقال ابن معين والعجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: صحيح الحديث صدوق لا بأس به. وقال يعقوب بن شيبة: كان من أعلمهم بحديث شريك. وقال الخطيب كان من الثقات المأمونين. وقال البزار كان ثقة، وفي التقريب: ثقة، من التاسعة. مات سنة خمس وتسعين ومائة، وله ثمان وسبعون.

ينظر: تهذيب التهذيب (١/١٦٥)، والتقريب (١/٤٣).

- **عبد الله بن محمد بن عقيل:**

هو عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أبو محمد المدني. روى عن جابر بن عبد الله ومحمد بن أسامة ومعاذ بن رفاعة. وروى عنه زهير بن محمد وحماد بن سلمة وروح بن القاسم. قال أحمد بن حنبل: منكر الحديث وضعفه يحيى بن معين، وقال: لا يُحتج بحديثه وضعفه مسلم بن الحجاج. وقال على بن المديني: كان ضعيفًا. وقال العجلى: مدنى تابعى جائز الحديث. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى: عامة ما يرويه غريب. وقال أبو زرعة: يختلف عنه في الأسانيد. وقال أبو حاتم: لين الحديث ليس بالقوى ولا بمن يحتج بحديثه. وقال النسائى: ضعيف. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال الحاكم: ضعفه أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم. وقال ابن حجر: لين، ويقال تغير بآخره. وذكره في جملة الضعفاء العقيلى وابن حبان والدارقطني. توفي سنة ١٤٥هـ.

ينظر: تاريخ ابن معين (٢/٢٤٣)، والجرح والتعديل (٥/١٥٣) رقم (٧٠٦)، وسير أعلام النبلاء (٦/٢٠٤)، والمجروحين (٢/٣).

جابر بن عبد الله الأنصاري:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

هذا الحديث تفرد به الحاكم من هذا الوجه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي فقال: لا والله وهارون هالك.

والحديث ذكره الحافظ ابن حجر في الفوائد المبتكرة رقم (٢٧٩٣) وعزاه للحاكم لكن ذكر في الإسناد شريك وهو ابن عبد الله القاضي بين إسحاق بن يوسف وعبد الله بن محمد بن عقيل.

قلت: ويؤيد هذا الكلام أنه لا رواية لإسحاق الأزرق عن عبد الله بن محمد بن عقيل، لكنه يروي عن شريك، وابن عقيل ليس في تلاميذه إسحاق بن يوسف لكن شريك بن عبد الله يروي عنه. فالصواب ما ذكره الحافظ ابن حجر - رحمه الله-.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٠٥/٤) وقال: (أخرجه الحاكم وصححه وضعفه الذهبي وابن مردويه عن جابر) اهـ.

وإسناد الحديث عند الحاكم ضعيف جدًا.

أحمد بن محمد بن العباس بن عقدة متكلم فيه بضعف ثم هو متشيع، والحديث هنا في فضائل علي t ، وهارون بن حاتم الكوفي أيضًا ضعيف جدًا، وقد سبقت ترجمته.

وفي الإسناد أيضًا عبد الرحمن بن أبي حماد، وهو مجهول الحال كما يظهر من ترجمته أيضًا.

وإن ثبت وجود شريك بن عبد الله القاضي في الإسناد فهو أيضًا صدوق سيئ الحفظ منذ ولي القضاء.

لكن أحمد بن محمد أبو العباس بن عقدة قد توبع متابعة قوية تابعه الحسين بن إسحاق التستري وهو ثقة.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٤/٤٢) من طريق أبي بكر بن أبي الحديد ثنا عبد الله بن أحمد بن ربيعة الربعي ثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا هارون بن حاتم به.

لكن وقع عنده الإسناد هكذا: هارون بن حاتم المقرئ ثنا حماد بن أبي حماد عن إسحاق العطار – وهو أبو حمزة بن الربيع – عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله به.

قلت: ولعل هذا التخبط في الإسناد من هارون بن حاتم المقرئ وهو علة الحديث الأساسية.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (٢٦٣/٤) رقم (٤١٥٠) قال: حدثنا علي قال: نا محمد بن علي بن خلف العطار الكوفي قال: نا عمرو بن عبد الغفار قال: نا محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر به.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن محمد بن عقيل إلا محمد بن علي السلمي ولا عن محمد بن علي إلا عمرو بن عبد الغفار تفرد به محمد بن علي بن خلف اهـ.

وهذا إسناد موضوع آفته محمد بن علي بن خلف العطار فقد اتهمه ابن عدي.

وعمرو بن عبد الغفار هذا أيضًا متروك واتهمه ابن عدي بوضع الأحاديث في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم.

- عمرو بن عبد الغفار:

هو عمر بن عبد الغفار بن عمرو الفُقَيْمِي الكوفي، قدم بغداد. روى عن: الحسن بن عمرو الفقيمي، وهو عمه، وعن هشام بن عروة، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وسليمان الأعمش، وجعفر الأحمر، وهاشم بن البريد، ونصير بن أبي الأشعث. وروى عنه: قتيبة بن سعيد، وأبو مسعود أحمد بن الفرات، وإبراهيم بن مالك البزاز، ومحمد بن على بن خلف العطار، والحسن بن مكرم، ويحيى بن أبي طالب، وغيرهم. ذكره البخاري في التاريخ الكبير وسكت عنه. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال ابن عدي: ليس بالثبت بالحديث، حدث بالمناكير في فضائل علي t . ثم قال في آخر الترجمة:

متهم إذا روى شيئا في الفضائل، وكان السلف يتهمونه بأنه يضع في فضائل أهل البيت وفي مناقب غيرهم. وقال ابن المديني: تركته لأجل الرفض. وقال العقيلي وغيره: منكر الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات. وذكره العقيلي، والساجي، والعجلي في الضعفاء. مات في سنة اثنتين ومائتين.

قلت: منكر الحديث، متهم بالوضع إذا روى في فضائل أهل البيت.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٥٣/٦)، الضعفاء الكبير (١٨٦/٣)، الجرح والتعديل (٢٤٦/٦)، الثقات (٤٧٨/٨)، تاريخ بغداد (٢٠١/١٢)، الكامل (١٤٦/٥)، الكشف الحثيث، ص (٢٠٢).

- محمد بن علي السلمي:

هو محمد بن علي بن رُبَيْعَة - بالتصغير - السلمي، أبو عتاب. روى عن: ابن عمه منصور بن المعتمر، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وأبي وائل، وعمر بن علي بن حسين، وعبد الله بن معبد بن عباس، والحكم. وروى عنه: هشيم، والثوري، وابن عيينة، وعلى بن هاشم بن البريد، والفضل بن أبي موسى السيناني، ووكيع، ومحمد بن ربيعة، وعبد الله بن داود الخريبي، وعبيد الله بن موسى، وأبو نعيم، وعمرو بن أبي قيس وعيسى بن يونس، وغيرهم. ذكره البخاري في موضعين، وسكت عنه فيهما. وذكره ابن أبي حاتم في موضعين، فقال في محمد بن علي السلمي، عن أبيه: شيعى صدوق، لا بأس به، صالح الحديث. وقال عن محمد بن علي، الذى روى عن الحكم عن أبيه: إن لم يكن السلمي، فهو مجهول، ووثقه ابن معين. وذكره ابن حبان في الثقات. **قلت:** ثقة، فقد وثقه ابن معين، وهو من المتشددين في التوثيق، ولعل من أنزله عن مرتبة الثقة لما كان في الرجل من تشيع، و لم أقف على ما يقتضى نزوله عن مرتبة الثقة إلى غيرها.

ينظر: الطبقات الكبرى (٣٧٠/٦)، التاريخ الكبير (١٨٣/١) ت (٥٦٥)، الجرح والتعديل (٢٦/٨) ت (١٢٠)، الثقات (٤٣٢/٧) ت (١٠٧٧٥)، الإكمال في ذكر من له رواية في المسند للإمام أحمد، ص (٣٨١) ت (٧٨٥)، تعجيل المنفعة (٣٧٣/١) ت(٩٦٢)، لسان الميزان (٢٩٣/٥) ت (٩٩٥).

وعلي شيخ الطبراني هو: علي بن سعيد بن بشير بن مهران متكلم فيه.

- علي بن سعيد بن بشير بن مهران الرازي:

على بن سعيد بن بشير الرازى، حافظ رحال جوال. روى عن: جبارة بن المغلس وعبد الأعلى بن حماد وبشر بن معاذ العقدى وغيرهم. روى عنه: الطبرانى والحسن بن رشيق وعبد الله بن جعفر بن الورد وغيرهم. قال الدارقطنى: ليس بذاك تفرد بأشياء. وقال أيضًا: حدث بأحاديث لم يتابع عليها. وقال ابن يونس: تكلموا فيه وكان من المحدثين الأجلاء وكان يصاحب السلطان ويلى بعض العمالات. وقال مسلمة: كان ثقة عالمًا بالحديث حدثنى عنه غير واحد. وقال ابن حجر: لعل كلامهم فيه من جهة دخوله في أعمال السلطان. مات سنة تسع وتسعين ومائتين.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤٥/١٤)، ميزان الاعتدال (١٣١/٣)، لسان الميزان (٢٣١/٤)، المغنى في الضعفاء (٤٤٨/٢).

- وقيل: عليك بن سعيد بن بشير بن مهران الرازي:

عليك بن سعيد بن بشير بن مهران أبو الحسن الرازي الحافظ نزيل مصر كان يعرف بعليك والعجم إذا أرادوا أن يصغروا اسما زادوه كافا فهي علامة التصغير في لسانهم توفي سنة تسع وتسعين ومائتين.

ينظر: الوافي بالوفيات (٢١/٩٢).

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/١٠٥) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه ومن اختلف فيه اهـ.

قلت: لعله يقصد بمن لم يعرفه محمد بن علي السلمي، فقد ذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولم يذكر راويًا عنه سوى أبي نعيم، وذكره ابن حبان في الثقات كعادته وقد سبقت ترجمته.

أما المختلف فيه فهو شيخ الطبراني فقد ضعفه جماعة ووثقه آخرون واتهمه بعضهم.

وقد توبع محمد بن علي بن خلف العطار متابعة قوية أيضًا تابعه أحمد بن يزيد بن دينار الرياصي وهو من الثقات.

أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/٤٨، ٤٩) من طريق عبد الله بن إسحاق بن إِبْرَاهِيم البغوي ثنا ابن أبي العوام حدثنا أبي حدثني عمرو بن عبد الغفار به.

وابن أبي العوام هو محمد بن أحمد بن يزيد بن دينار العوام، ووالده أحمد بن يزيد وهما صدوقان.

لتنحصر علة هذا الحديث في عمر بن عبد الغفار وهو متهم بوضع أحاديث في فضائل آل البيت (كما تقدم).

ومحمد بن علي السلمي مجهول الحال أيضًا.

وذكر الحديث الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء ص (١٥٠) وضعف إسناده.

قلت: وللحديث شاهد من حديث أبي أمامة وسيأتي تخريجه في موضعه من سورة الشورى.

وله شواهد أخرى عن ابن عمر وعلي لكن ليس بها أية قراءة وهي ضعيفة جدًا، لذلك أعرضتُ عن تخريجها.

الحكم العام على الحديث بوجهيه:

الحديث ضعيف جدًّا من الوجه الأول. موضوع من الوجه الثاني.

وضعفه الهيثمي والسيوطي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب بالرفع في الكلمات الأربعة، (وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ وغيرُ صنوانٍ) والباقون بالخفض فيهنّ، (وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ).

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٣٦٩)، والحجة لابن خلويه (١٩٩، ٢٠٠)، النشر (٢/٢٩٧)، الإتحاف (٢/١٦٠).

- التعليق على القراءة:

من قرأ بالرفع فعلى أن جميع الكلمات محمولة على قوله: (وفي الأرض قطعٌ) والتقدير: وفي الأرض قطع متجاورات وجنات وزرع ونخيل، فالكل معطوف على قوله: (قطعٌ). وعاب أبو حيان على ابن عطية قوله: (عطفًا على قطع).

قال: وليست عبارة محررة، لأن فيها ما ليس بعطف، وهو صنوان.

قال شهاب الدين: ومثل هذا غير معيب، لأنه عطف محقق غاية ما فيه أن بعض ذلك تابع، فلا يقدح في هذه العبارة، والخفض مراعاة لـــ (أعناب).

وقال ابن عطية: (عطفا على أعناب)، وعابها أبو حيان بما تقدم وجوابه ما تقدم.

وقد طعن قوم على هذه القراءة، وقالوا: ليس الزرع من الجنات، وروي ذلك عن أبي عمر.

وقد أجيب عن ذلك: بأن الجنة احتوت على النخيل، والأعناب، لقوله تعالى: (جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا). وقال أبو البقاء: وقيل: المعنى: ونبات زرع، فعطفه على المعنى. قال شهاب الدين: ولا أدري ما هذا الجواب، لأن الذي يمنع أن تكون الجنة من الزرع بمعنى أن يكون من نبات الزرع، وأي فرق.

والصنوان: جمع صنو كقنوان جمع قنو.

ينظر: المحرر الوجيز (٢٩٣/٣)، والبحر المحيط (٣٥٦/٥).

ومن قرأ بالخفض فعلى أنّ هذه الكلمات معطوفة على قوله: (من أعناب)، والتقدير: وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب ومن زرعٍ ومن نخيل صنوان وغير صنوان.

- وحاصل القراءتين:

أن القراءة بالرفع تكون الجنات مقتصرة على ما يكون فيها من الأعناب، وأما القراءة بالخفض فتكون الجنات مشتملة على الأعناب والزرع والنخيل جميعًا، وفي التنزيل (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا)، فالآية تتحدث عمّا في الأرض من نعم الله، فالأرض التي فيها الأعناب تُسمى جنة، والأرض إذا كان فيها زرع ونخيل وأعناب تُسمى جنة كذلك، ففي الرفع تفصيل، وفي الخفض إيجاز، والله أعلم.

ينظر: معاني القراءات (٥٥/٢)، الحجة لابن خالويه ص (٢٠٠)، حجة القراءات ص (٣٦٩)، الكشف (١٩/٢)، المحرر الوجيز (٩/١٠)، البحر المحيط (٣٤٩/٦)، الدر المصون (١٣/٧)، التحرير والتنوير (٨٧/١٣).

قوله: (يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ).

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بالياء، (يُسقى)، والباقون بالتاء، (تُسقّى).

ينظر: الحجة لابن خلويه (٢٠٠)، والغيث (٢٦٢)، والنشر (٢٩٧/٢)، والإتحاف (١٦٠/٢).

- التعليق على القراءة:

من قرأ بالياء فعلى أنّ السَّقْيَ يعود إلى جميع ما ذكره الله، والمعنى: يُسْقى المذكور كله بماء واحد عذب لا مالح، فيخرج النبت مختلفًا أكله، فمنه ما هو حامض، ومنه ما هو حلو، وهذا من عجيب صنع الله.

ومن قرأ بالتاء فعلى أنّ السقي يعود إلى كل لفظ بعينه، والمعنى: تسقى الجنات والأعناب والزرع والنخيل بماء واحد، فجاء الفعل مؤنثًا مراعاة للأمور المذكورة، لأنها مؤنثة.

- وحاصل القراءتين:

أن القراءة بالياء عمّت جميع الأنواع المذكورة مرة واحدة، أما القراءة بالتاء فخصت كل لفظ بعينه، والسياق يقتضيه ويساعد عليه، لأن الآية ابتدأت بأصل واحد، خرجت منه بأنواع متعددة.

قال الفراء: من قال بالتاء ذهب إلى تأنيث الزروع والجنات والنخل، ومن ذكّر ذهب إلى النبت، ذلك كله يسقى بواحد.

ينظر: معاني القراءات (٥٦/٢)، الحجة لابن خالويه، ص (٢٠٠)، حجة القراءات، ص (٣٦٩)، الكشف (١٩/٢)، التفسير الكبير (٨/١٩)، الجامع لأحكام القرآن (٢٨٣/٩)، البحر المحيط (٣٤٩/٦)، روح المعاني (١٠٢/١٣).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث ضعيف بالوجه الأول ومنكر على الوجه الثاني عند المحدثين كما سبق قبل قليل في تخريجه ودراسته، والقراءات الواردة فيه حكم عليها القراء بالصحة والتواتر، ومقتضاه وقوع خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لأن القراء لم يعتمدوا على الحديث في حكمهم بالقرآنية على القراءات الواردة فيه.

(١٤٥): قال الإمام الترمذي[١٤٠٥]: حدثنا محمود بن خداش البغدادي حدثنا سيف بن محمد الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة t عن النبي r في قراءته: (z y x w v u t s r } | {) [١٤٠٦]، قال: "الدَّقْل[١٤٠٧]، والفارسي[١٤٠٨]، والحلو، والحامض"[١٤٠٩].

([١٤٠٥]) جامع الترمذي (٢٩٤/٥) كتاب التفسير، باب سورة الرعد، حديث رقم: (٣١١٨). وقال الترمذي بعده: (هذا حديث حسن غريب. قد رواه زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش نحو هذا، وسيف بن محمد هو أخو عمار بن محمد، وعمار أثبت منه، وهو ابن أخت سفيان الثوري) ا.ه.

([١٤٠٦]) سورة الرعد، الآية: (٤).

([١٤٠٧]) الدَّقْل: هو رَديء التمر ويابسه، وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منثورًا. ينظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١٢٧/٢).

([١٤٠٨]) الفارسي: نوع من التمر، مشهور حتى في وقتنا بين التَّمَّارين، يكثُرُ في أول الصيف. ينظر: تحفة الأحوذي (٤٣٢/٨).

([١٤٠٩])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمود بن خداش البغدادي:

هو محمود بن خداش أبو محمد الطالقاني ثم البغدادي ولد في سنة ستين ومائة تقريبا، قال عن نفسه: ما بعت شيئا قط، ولا اشتريته. ذكر له ابن معين حديثا أخطأ فيه ولكنه وثقه هو ومسلمة، وعن ابن معين أيضا: ثقة لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الثقة... ثم قال: حدث فأكثر وجود. مات سنة خمسين ومائتين.
ينظر الجرح والتعديل (٢٩١/٨)، الثقات (٢٠٢/٩)، تاريخ بغداد (٩٠،٩١/١٣)، سير أعلام النبلاء (١٧٩/١٢ - ١٨١)، تهذيب التهذيب (٧٥/٨، ٧٦).

- سيف بن محمد الثوري:

هو سيف بن محمد الكوفي ابن أخت سفيان الثوري نزل بغداد كذبوه. روى عن الحجاج بن أرطاه وسفيان الثوري وهشام بن عروة. وروى عنه محمد بن حسان السمتي وغيره روى له الترمذي حديثًا. وقال عنه: حسن غريب. قال أحمد بن حنبل: لا يكتب حديثه، ليس بشيء، كان يضع الحديث. وقال يحيى بن معين: كذاب خبيث. وقال أبو داود: كذاب. وقال الدارقطني: متروك. وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون متروك. وقال ابن أبي حاتم: ضعيف لا يكتب حديثه ذاهب الحديث. وقال زكريا الساجي: يضع الحديث. وقال الذهبي: كذاب والعجب من الترمذى يحسن له.

ينظر: تقريب التهذيب ص (٢٦٢)، تهذيب الكمال (٣٢٨/١٢)، التاريخ الكبير (١٧٢/٤)، الضعفاء للنسائى، ص (١٢٣)، الجرح والتعديل (٢٧٧/٤)، الضعفاء للدارقطنى، ص (٢٤١، ٢٤٢)، تاريخ بغداد (٢٢٦/٩) الكاشف (٣٣٣/١).

- **سليمان بن مهران الأعمش:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو صالح السمان ذكوان:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو هريرة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو يعلى في المعجم ص (٢٤٤) رقم (٣٠١)، والبزار في المسند (١٣٥/١٦- البحر الزخار) رقم (٩٢٢٤)، والطبري في جامع البيان (٣٤٤/١٦) رقم (٢٠١٢٦) ثلاثتهم قالوا: حدثنا محمود بن خداش به.

والعقيلي في الضعفاء الكبير (١٣١/٢) حدثنا يوسف بن يعقوب السمسار قال: حدثنا محمود بن خداش به.

وابن عدي في الكامل (٥٠٥/٤) أخبرنا أبو يعلى ومحمد بن محمد النفاح قالا: حدثنا محمود بن خداش به.

وابن حبان في المجروحين (٣٤٧/١) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمود بن خداش به.

والخطيب في تاريخ بغداد (٢٢٦/٩) أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي قال: وجدت في كتاب جدي الحسين بن إسماعيل بخط يده حدثنا محمود بن خداش به.

وابن الجوزي في العلل المتناهية (٦٥٨/٢) رقم (١٠٩٢) أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد بن علي –الخطيب– بسنده.

والمزي في تهذيب الكمال (٣٣١/١٢، ٣٣٢) من طريق أبي عمرو بن حمدان ثنا أبو الحسين السمناني قال: حدثنا محمود بن خداش به.

وقال ابن عدي: ولاَ أعلم رواه عَنِ الأَعْمَش غير زيد بن أبي أنيسة من رواية عَبد الله بن عَمْرو عنه وسيف بن مُحَمد عن الأَعْمَش.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله r ، وسيف متفق على كذبه، قال أحمد بن حنبل: كان يضع الحديث، اهـ.

وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث (٨٠/٢) رقم (١٧٣٣):

وسمعت أبي ذكر الحديث الذي: رواه سليمان بن عبيد الله الحطاب، عن عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي r : (ونفضل بعضها على بعض في الأكل) قال: الدقل، والفارسي، والحلو، والحامض.

قال أبي: حدث سليمان بهذا الحديث، وأنا بالكوفة، فلم يقض لي بالسماع منه، ثم رجع عنه، فقال: حدثنا به سيف بن محمد بن أخت سفيان أخو عمار، هو سيف ضعيف الحديث.

وقال محمد بن طاهر في ذخيرة الحفاظ (١٦٤٢/٣) رقم (٣٦٦٦)

رواه سيف بن محمد ابن أخت سفيان الثوري: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. ولا أعلم رواه عن الأعمش غير زيد أبي بن أنيسة من رواية عبيد الله بن عمرو عنه. وسيف هذا هو ضعيف.

وقال في معرفة التذكرة (٩٣٧) فيه سيف بن محمد كذاب قال ابن معين: فكما رأيت أن إسناد هذا الحديث موضوع، وسيف كذاب، لكن ذكر الترمذي أنه توبع فقال: وقد رواه زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش نحو هذا.

أخرجه البزار في المسند (١٣٥/١٦) رقم (٩٢٢٥) والعقيلي في الضعفاء الكبير (١٣١/٢)، والطبري في جامع البيان (٣٤٥/١٦) رقم (٢٠١٢٧)، والحاكم (٢٤١/٢)، وابن منده في التوحيد ص (٨٩) كلهم من طريق سليمان بن عبيد الله الرقى حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقى عن زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

قلت: وهو وهم منه -رحمه الله وعفا عنه-، سليمان بن عبيد الله ما روى له سوى الترمذي وابن ماجه، وقد سقط من إسناد الحاكم، فلعل ذلك مما جعله يصححه على شرطهما.

ومما يدل على سقوطه من الإسناد: أن العقيلي قال: لم يأت به غير سليمان وإنما يعرف بسيف بن محمد عن الأعمش. وساقه الذهبي في الميزان بإسناده، وفيه سليمان بن عبيد الله الرقى.

وهو سليمان بن عبيد الله الرقي الأنصاري، أبو أيوب الخطاب. روى عن بقية، ومسكين بن بكير، ومصعب ابن إبراهيم وغيرهم. وروى عنه أبو أمية الطرسوسي، وأبو حاتم، وعمرو الناقد وغيرهم. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ليس بالقوي. وذكره العقيلي في الضعفاء. وقال الذهبي: صويلح. وقال ابن حجر صدوق ليس بالقوي.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٨٣/٤)، ضعفاء العقيلي (١٣١/٢)، المغني للذهبي (٢٨١/١)، تقريب التهذيب (٢٥٣/١).

قلت: وقد ضعف الحديث الشيخ محمود شاكر -رحمه الله- في تعليقه على تفسير الطبري وقال: (فكيف جاز للترمذي أن يحسنه مع هذه القوادح التي تقدح فيه من نواحيه).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف جدًّا.

وقد ضعفه أبو حاتم الرازي وابن عدي والعقيلي وابن الجوزي وابن طاهر.

وحسنه الترمذي وهو بعيد، وتقدم رد الشيخ محمود شاكر عليه.

وصححه الحاكم على شرط الشيخين فوهم وهمًا فاحشًا، وقد سبق الرد عليه أعلاه.

وحسنه أيضًا الشيخ الألباني -رحمه الله- اغترارًا بقول الإمامين الترمذي والحاكم، وأن سليمان متابع لسيف، وقد فندتُ كل هذه المزاعم، والله الهادي إلى سواء السبيل.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء، (ويُفَضِّلُ)، والباقون بالنون، (ونُفَضِّل).

ينظر: الحجة لابن خلويه (٢٠٠)، والسبعة، ص (٣٥٧)، والنشر (٢٩٧/٢)، والإملاء للعكبري (٣٤/٢)، والإعراب للنحاس (١٦٥/٢)، والإتحاف (١٦٠/٢).

- التعليق على القراءة:

من قرأ بالياء:

فعلى لفظ الخبر عن الله، والمعنى: يُفضِّلُ الله بعض الثمار على بعض في الطعم واللون والرائحة.

وقد ناسب القراءة بالياء ما ذكر قبله من حيث جرى على لفظ الغائب الدال على الله في قوله: (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآياتِ)، وقوله: (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ... الآية)، فتطابق السياق مع قوله: (ويفضل).

ومن قرأ بالنون:

فعلى أنّ الله أخبر عن نفسه بأنه هو المفضِّل بين أطعم هذه الأنواع، كأنه قال: ونحن نفضِّل، فالفعل له سبحانه.

وحاصل القراءتين:

أن كلتا القراءتين تدلان على أنّ الله هو المفضِّل، ليس غيره، وأنّ هذا التفضيل من صنع قادر حكيم لا يقدر عليه غيره، إلا أن القراءة بالنون تدل على العظمة الإلهية في كون الله يخبر عن نفسه بما يصنع ويُقدِّر لعباده.

يقول البيضاوي في معنى قوله: (يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ): أي: في التمر شكلًا وقدرًا ورائحة وطعمًا، وذلك مما يدل على الصانع الحكيم، فإن اختلافها مع اتحاد الأصول والأسباب لا يكون إلا بتخصيص قادر مختار.

أقول: دلّ كلام البيضاوي على المنعِم والمنعَم به، فجمع -رحمه الله- بين القراءتين في عبارته.

ينظر: جامع البيان (٣٤٣/١٦)، معاني القرآن وإعرابه (١٨٣/٣)، الحجة لابن خالويه، ص (٢٠٠)، حجة القراءات، ص (٣٧٠)، الكشف (١٩/٢)، التفسير الكبير (٨/١٩)، التحرير والتنوير (٨٨/١٣)، أنوار التنزيل (٥٠١/١).

حكى الواحدي عن الزجاج: أن الأكل: الثمر الذي يؤكل، وحكى عن غيره أن الأكل: المهيأ للأكل.

قال ابن الخطيب: (وهذا أولى، لقوله تعالى في صفة الجنة: (أكلها دائم وظلها) [الرعد: ٣٥]: وهو عام في جميع المطعومات).

قال الحسن: هذا مثل ضرب لقلوب بني آدم، كانت الأرض طينة واحدة في يد الرحمن، فسطحها، فصارت قطعا متجاورات، فينزل عليها الماء من السماء فتخرج هذه زهرتها، وشجرتها، ونباتها، وثمرها، وتخرج هذه سبخها وملحها وخبيثها، وكل يسقى بماء واحد، كذلك الناس خلقوا من آدم - عليه الصلاة والسلام - فتنزل عليهم من السماء تذكرة، فترق قلوب قوم، فتخشع، وتقسو قلوب قوم فتلهو.

قال الحسن: والله ما جالس القرآن أحدًا، إلا قام من عنده بزيادة، أو نقصان، قال الله تعالى: (ونترل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا) [الإسراء: ٨٢] (إن في ذلك) الذي ذكر: (لآيات لقوم يعقلون).

ينظر: تفسير الفخر الرازي (٧/١٩، ٨)، وتفسير الطبري (٣٣٦/٧)، ومعالم التنزيل للبغوي (٧/٣).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، فوقع الخلاف بين الفريقين، ولكنه زائل، إذا علمنا بعدم اعتماد القراء في حكمهم بالتواتر على الحديث.

(١٤٦): قال الإمام أبو الفرج النهرواني[١٤١٠]: حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني جدي محمد بن إبراهيم الإمام ـ وذكر قصة ـ عن عبد الصمد بن علي: حدثني أبي، عن جدي عبد الله بن العباس، قال: قال النبي r : "إن البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة"، ثم تلا رسول الله r : " (; > = < ? @ A B C D E F G)"[١٤١١]"[١٤١٢].

([١٤١٠]) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهراوني ص (٢٠)

([١٤١١]) سورة الرعد، الآية: (٢١).

([١٤١٢])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- إبرَاهِيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبرَاهِيم الإمام الهاشمي:

هو إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أبو إسحاق البغدادي. سمع من: أبي مصعب الزهري كتاب الموطأ وهو آخر من رواه عنه. قال أبو الحسن بن لؤلؤ: رحلت إلى سامراء إلى إبراهيم بن عبد الصمد، لأسمع الموطأ فلم أر له أصلا صحيحا، فتركته وخرجت ولم أسمع منه ورد ذلك الدارقطني وغيره. قال الدارقطني: سمعت القاضي محمد بن علي الهاشمي المعروف بابن أم شيبان يقول رأيت على ظهر الموطأ المسموع من أبي مصعب سماعا قديما صحيحا: سمع الأمير عبد الصمد بن موسى الهاشمي، وابنه إبراهيم. وقال محمد بن الحسن الهاشمي أبو الحسن القاضي: رأيت أصل كتاب إبراهيم عن أبي مصعب سماعه مع أبيه بالخط العتيق خط الأصل. وقال الذهبي: الأمير، المسند، الصدوق وقال ولا بأس به إن شاء الله تعالى. مات بسامراء في المحرم سنة خمس وعشرين وثلاثمائة عن بضع وتسعين سنة.

ينظر تاريخ بغداد (١٣٧/٦)، السير (٧١/١٥ - ٧٣)، الميزان (١٦٨/١)، لسان الميزان (٧٧/١).

- عبد الصمد بن موسى:

هو عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي. قال الخطيب ولي إمارة الموسم وإقامة الحج في خلافة المتوكل سنة ثلاث وأربعين وأربع وأربعين وخمس وأربعين ومائتين. ونقل الذهبي عن الخطيب أنه قال: قد ضعفوه. وقال الذهبي أيضا: يروي مناكير. وقال ابن حجر: قول الخطيب نقله عنه ابن الجوزي فيحرر.

ينظر تاريخ بغداد (٤١/١١)، المغني (٣٩٦/٢)، الميزان (٣٥٦/٤)، لسان الميزان (٢٣/٤).

- محمد بن إبرَاهِيم:

هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، ولي المدينة.

ينظر: تاريخ خليفة بن خياط (٤٦١/١).

- عبد الصمد بن علي:

هو عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو محمد الهاشمي، العباسي، عم السفاح والمنصور ولي إمرة دمشق، وإمرة البصرة، وغير ذلك. وكان الرشيد يجله ويحترمه ذكره العقيلي في الضعفاء وقال حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به. وقال الذهبي في السير: وله حديث في إكرام الشهود، وهو منكر من رواية عبد الصمد بن موسى الهاشمي، أمير الحج، عن عمه إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، عنه، عن أبيه، عن جده. وقال في المغني: تفرد بحديث أكرموا الشهود ولا يصح. وقال في الميزان: عن هذا الحديث وهذا منكر وما عبد الصمد بحجة ولعل الحفاظ إنما سكتوا عنه مداراة للدولة. وقال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر قول العقيلي فيه: فتبين أنهم لم يسكتوا عنه مات سنة خمس وثمانين ومائة.

ينظر الجرح والتعديل (٥٠/٦)، الضعفاء الكبير (٨٤/٣)، تاريخ بغداد (٣٧/١١، ٣٨)، الميزان (٣٥٤/٤، ٣٥٥)، لسان الميزان (٢١/٤).

- علي بن عبد الله بن العباس:

هو علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي كانت كنيته أبو الحسن فغيرها عبد الملك بن مروان وقال لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعا فتكنى بأبي محمد. وقيل: بأبي عبد الله. وقيل: بأبي الفضل. ولد: عام قتل الإمام علي، فسمي باسمه. قال ابن المبارك وغيره كان يصلي كل يوم ألف ركعة وكان لقبه السجاد لكثرة صلاته. قال الذهبي: الإمام، السيد... وقال كان عالما، عاملا، جسيما، وسيما، طوالا مهيبا. وقال عمرو بن علي: كان من خيار الناس. ووثقه ابن سعد، وأبو زرعة، والعجلي، وابن حبان. وتوفي: سنة ثماني عشرة ومائة وقيل غير ذلك.

ينظر التاريخ الكبير (٢٨٢/٦)، الجرح والتعديل (١٩٢/٦)، معرفة الثقات (١٥٦/٢)، مشاهير علماء الأمصار، ص (٦٥)، الثقات (١٦٠/٥)، سير أعلام النبلاء (٢٥٢/٥، ٢٥٣)، تهذيب التهذيب (٧١٦/٥، ٧١٧).

- عبد الله بن عباس:

تقدمت تخريجه.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٨٥/١، ٣٨٦) حدثني عبد العزيز بن علي الوراق لفظًا، ثنا أبو موسى هارون بن عيسى بن المطلب بن إبرَاهِيم بن عبد العزيز الخطيب الهاشمي قال: حدثنا أبو إسحاق إبرَاهِيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبرَاهِيم الإمام الهاشمي به.

وأخرجه ابن معروف في فضائل بني هاشم كما في الجامع الكبير (٥٤) ومن طريقه ابن الجوزي في البر والصلة (٢٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٢/٣٦) قال أبو الحسن بن معروف: حدثنا إبرَاهِيم بن عبد الصمد الهاشمي به.

وأخرجه ابن الجوزي في البر والصلة رقم (٢٥٨) أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك أنبأ أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أنبأ أبو الطيب الطبري قال: أنبأ المعافى بن زكريا به.

وأخرجه ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٠٦/٩) أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت – الخطيب – به.

وأخرجه ابن الشجري في الأمالي (١٥١٠) من طريق أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا هارون بن محمد بن إسحاق قال: حدثنا إبرَاهِيم بن عبد الصمد بن موسى به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف.

عبد الصمد بن علي بن عبد الله ضعيف، ضعفه العقيلي، وقال الذهبي: ما عبد الصمد بحجة، ولعل الحفاظ سكتوا عنه مُداراةً للدولة !!!.

وتعقبه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١٨٨/٥) بتضعيف العقيلي له، وتقدمت ترجمته بتوسع.

وعبد الصمد بن موسى بن محمد الهاشمي أيضًا ضعيف، فقال الخطيب: ضعفوه، حدث عنه ابنه إبرَاهِيم في أماليه.

وقال الذهبي: يروي مناكير عن جده محمد بن إبرَاهِيم الإمام.

وينظر: ميزان الاعتدال.

والحديث ذكره الشيخ الألباني -رحمه الله- في الضعيفة (٥٥٤/٦) رقم (٢٩٨٤) وقال: ضعيف، وأعله بعبد الصمد بن علي فقط.

قلت: فات الشيخ الألباني -رحمه الله- أن في الإسناد أيضًا عبد الصمد بن موسى، ويبدو لي أن الذي أوقعه في ذلك أنه ساق الإسناد مبتورًا من طريق عبد الصمد بن علي، ولو نظر -رحمه الله- إلى إسناد الخطيب من بدايته لعَلِمَ أن هناك ضعيفًا آخر وهو عبد الصمد بن موسى، وأن محمد بن إبرَاهِيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس مجهول الحال، ولم يوجد فيه جرح ولا تعديل، والله أعلم.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف.

وقد ذكره الشيخ الألباني -رحمه الله- في الضعيفة برقم: (٢٩٨٤).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث. إنما التنوع بينهم في الأوجه الأدائية تبعًا لأصول كل واحد منهم. كتغليظ اللام وصلًا عند ورش في: (أن يوصل).

ينظر: الغيث للصفاقسي (٢٦٤).

وغالب علماء التفسير على أن المراد من الآية المباركة: (صلة الرحم).

فإن قيل: الوفاء بالعهد، وترك نقض الميثاق اشتمل على وجوب الإتيان بجميع المأمورات، والاحتراز عن كل المنهيات.

فما الفائدة في ذكر هذه القيود بعدهما؟

فالجواب **من وجهين:**

الأول: ذكر ذلك لئلا يظن ظان أن ذلك فيما بينهن وبين ربه، فلا جرم أفرد ما بينه وبين العباد بالذكر.

والثاني: أنه تأكيد.

وفي تفسير هذه الصلة وجوه:

أحدها: صلة الرحم، قال صلوات الله وسلامه عليه حاكيا عن ربه عز وجل أنا الرحمن، وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطها قطعته، قال تعالى: (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم).

وقال r: ثلاثة يأتين يوم القيامة لها ذلق: تأتي الرحم تقول: أي رب قطعت، والأمانة تقول: أي رب تركت، والنعمة تقول: أي رب كفرت.

وثانيها: المراد صلة محمد r ومؤازرته ونصرته في الجهاد.

وثالثها: رعاية جميع الحقوق الواجبة للعباد، فيدخل فيها صلة الرحم، وأخوة الإيمان قال تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) [الحجرات: ١٠] ويدخل في هذه الصلة أيضا: إمدادهم بالخيرات، ودفع الآفات بقدر الإمكان، وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، وإفشاء السلام، والتبسم في وجوههم، وكف الأذى عنهم، ويدخل فيها كل حيوان حتى الهرة والدجاجة.

وقوله تعالى: (ويخشون ربهم):

معناه: أن العبد، وإن قام بكل ما جاء عليه من تعظيم الله، والشفقة على خلق الله إلا أنه لا بد وأن تكون الخشية من الله U والخوف منه مستويان.

والفرق بين الخشية والخوف:

أن الخشية: أن تخشى وقوع خلل إما بزيادة أو نقص فيما يأتي به، والخوف: هو مخافة الهيبة والجلال.

أما قوله تعالى: (ويخافون سوء الحساب):

هذا القيد هو المخافة من سوء الحساب، وهو خوف الجلال، والعظمة، والمهابة، وإلا لزم التكرار.

ينظر: تفسير الفخر الرازي (١٩/٣٣).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين غير مؤثر، لعدم اعتماد القراء على الحديث في الحكم بقرآنية القراءات الواردة فيه.

(١٤٧): قال الإمام الطبراني[١٤١٣]: حدثنا يعقوب بن إسحاق حدثني أبي ثنا محمد بن جابر جابر عن بن أبي ليلى عن نافع عن عبد الله بن عمر قال سمعت النبي r يقول: " (يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ) [١٤١٤]، إلا الشقوة، والسعادة، والحياة، والموت"[١٤١٥].

([١٤١٣]) المعجم الأوسط للطبراني (١٧٩/٩)، برقم (٩٤٧٢). وقال عقبه: (لم يرو هذا الحديث عن بن أبي ليلى إلا محمد بن جابر ولا رواه عن نافع إلا بن أبي ليلى).

([١٤١٤]) سورة الرعد، الآية: (٣٩).

([١٤١٥])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- يعقوب بن إسحاق بن إبرَاهِيم بن أبي إسرائيل:

هو يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل المروزي ثم البغدادي. روى عن أبيه وداود بن رشيد. وروى عنه عبد الصمد الطستي والطبراني. قال الدارقطني: لا بأس به.

ينظر: تاريخ الإسلام (٣٣٧/٢١).

- إسحاق بن إبراهيم بن أبي إسرائيل المروزي:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن جابر:

هو محمد بن جابر بن سيار بن طلق السحيمي، الحنفي، أبو عبد الله، اليمامي، أصله كوفي، وكان أعمى. روى عن: حبيب بن ثابت، وسماك بن حرب، وطلق بن معاوية النخعي، وخلق كثير. وروى عنه: أيوب بن أبي تميمة السختياني، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج وخلق كثير. ضعفه النسائي، ويعقوب بن سفيان، والعجلي. وقال عمرو بن علي: صدوق كثير الوهم، متروك الحديث. وقال ابن معين: ليس بشئ، وكذا أبو داود. وقال أبو حاتم وأبو زرعة: من كتب عنه باليمامة وبمكة فهو صدوق إلا أن في حديثه تخاليط، وأما أصوله فهى صحاح. وقال أبو زرعة: ساقط الحديث عند أهل العلم. وقال أبو حاتم أيضا: ذهب كتبه في آخر عمره وساء حفظه وكان يلقن، وكان عبد الرحمن بن مهدى يحدث عنه ثم تركه بعد، وكان يروى أحاديث مناكير. وقال أحمد: لا يحدث عنه إلا شر منه. وقال ابن حبان: كان أعمى يلحق في كتبه ما ليس من حديثه ويسرق، وما ذكر به فيحدث به. وقال ابن المبارك في تاريخه مررت به وهو بمنى يحدث الناس فرأيته لا يحفظ حديثه فقلت له أيها الشيخ إنك حدثتني بكذا وكذا قال: فجاءني إلى رحلي ومعه كتابه فقال لي أنظر فنظرت فإذا هو صحيح، فقلت: لا تحدث إلا من كتابك. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، ومع ما تكلم فيه من تكلم يكتب حديثه. وقال الذهلي: لا بأس به. وقال الدار قطني: هو وأخوه يتقاربان في الضعف قيل له يتركان؟ فقال: لا بل يعتبر بهما. وقال الذهبي: سئ الحفظ. وقال أيضا: روى عنه أئمة وحفاظ. وقال ابن حجر: صدوق، ذهبت كتبه، فساء حفظه، وخلط كثيرًا، وعمي فصار يلقن، ورجحه أبو حاتم على

ابن لهيعة، من السابعة. مات بعد السبعين ومائة، أخرج له أبو داود، وابن ماجه حديثًا واحدًا. **قلت:** الجمهور علي ضعفه، وهو من الضعيف الذي يُعتبَرُ به، ولهذا صرحَّ الإمام البخاري في ترجمته بقوله: ليس بالقوي، وهذه العبارة تعني أنه ليس بالحافظ، فقد كان سيء الحفظ كما قال الذهبي وغيره، وبالجملة فهو ممن يكتب حديثه في المتابعات والشواهد، والله أعلم.

ينظر: تاريخ الدارمي عن ابن معين، ص (٢٠٢)، والضعفاء الصغير، ص (٩٩) الجرح (٢١٩/٧)، الكامل لابن عدى (٢١٦٤/٦)، المجروحين (٢٧٠/٢)، الضعفاء للنسائى، ص (٢٣٣)، تهذيب الكمال (٥٦٥/٢٤)، الكاشف (٢٧/٣)، الميزان (٤٩٧/٣)، التهذيب (٥٢٧/٣)، التقريب (٤٠٧).

- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

تقدمت ترجمته.

- نافع مولى ابن عمر:

تقدمت ترجمته.

عبد الله بن عمر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث تفرد به الطبراني، و لم أجده عند غيره.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤١٧/٦) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن جابر اليمامي وهو ضعيف من غير تعمد كذب اهـــ.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٦٠/٤) وعزاه للطبراني في الأوسط، وابن مردويه وقال: بسند ضعيف.

والحديث معل بعلتين:

(الأولى): ضعف محمد بن جابر اليمامي.

(الثانية): وسوء حفظ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

وقد تقدمت ترجمتهما.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف. وقد ضعفه الهيثمي والسيوطي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

قال سعيد بن جبير وقتادة: (يمحو الله مايشاء) من الشرائع والفرائض فينسخه ويبدله ويثبت ما يشاء منها فلا ينسخه.

وقال ابن عباس t : (يمحو الله ما يشاء ويثبت) الرزق والأجل والسعادة والشقاوة.

وعن ابن عمر t وابن مسعود t أنهما قالا: يمحو السعادة والشقاوة ويمحو الرزق والأجل ويثبت ما يشاء.

وروي عن عمر t : أنه كان يطوف بالبيت وهو يبكي يقول: اللهم إن كنت كتبتني في أهل السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبتني في أهل الشقاوة فامحني منها بفضلك وأثبتني في أهل السعادة والمغفرة، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب.

ينظر: تفسير الطبري (٣٩٩/٧، ٤٠١) وتفسير الفخر الرازي (٥٢/١٩)، والدر المنثور للسيوطي (١٢٢/٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفي ظاهره خلاف بين الفريقين، ولكنه يزال إذا تقرر عدم اعتماد القراء على الحديث في الحكم بقرآنية القراءات الواردة فيه.

(١٤٨): قال الإمام أبو يعلى الموصلي[١٤١٦]: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مُوسَى، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَرْقَمَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "قَرَأَ رَسُولُ اللهِ r :

(- . / 0)[١٤١٧]"[١٤١٨].

([١٤١٦]) المسند لأبي يعلى الموصلي (٩/٤٢٤)، برقم (٥٥٧٤). وينظر: المقصد العلي للهيثمي، برقم: (١٠٨٧).

([١٤١٧]) سورة الرعد، الآية: (٤٣).

([١٤١٨])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- روح بن عبد المؤمن:

تقدمت ترجمته.

- عبد الرحيم بن موسى القرشي السامي البصري:

هو عبد الرحيم بن موسى عن هشيم مجهول وهو شامي انتهى. قال الحافظ ابن حجر: كذا رأيته بخط المؤلف وقد نقط الشين قرأت في ثقات بن حبان عبد الرحيم بن موسى القرشي من أهل البصرة. كنيته أبو محمد بن عم عباد بن منصور. روى عن ميثم وهارون النحوي. روى عنه روح بن عبد المؤمن من الشقري فهو هو صحف فيه الذهبي وفي غرائب مالك للدارقطني عبد الرحيم بن موسى روى عن مالك وإسماعيل بن عياش روى عنه محمد بن أحمد بن الحسن القطواني ويحيى بن زكريا بن شيبان ولم يذكر فيه جرحًا.

ينظر: الميزان (٤/٣٣٨) ولسان الميزان (٤/٩).

- سليمان بن أرقم الأنصاري:

تقدمت ترجمته.

- الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله:

تقدمت ترجمته.

- سالم بن عبد الله بن عمر:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن عمر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه حفص بن عمر الدوري في جزء قراءة النبي r رقم (٧١) حدثنا أبو عمارة عن أبي الفضل عن سليمان بن أرقم عن الزهري عن سالم عن أبيه به.

ومن هذا الوجه ذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٤/٧٥٣) رقم (٣٦٤٢) وعزاه لأبي يعلى.

وذكره البوصيري أيضًا في إتحاف المهرة (٢٢٦/٦) رقم (٥٧٤٣) وعزاه أيضًا لأبي يعلى وسكت عنه مع أنه ضعفه في مختصر الإتحاف (٣٨٥/٨) فقال: رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف عبد الرحيم بن موسى. اهـ.

قلت: وهذا وهم من البوصيري -رحمه الله- إذ إن عبد الرحيم بن موسى مجهول جهَّله أبو حاتم الرازي وغيره وقد سبقت ترجمته، إنما سبب ضعف هذا الحديث هو سليمان بن أرقم وهو متروك كما في ترجمته، وقد رواه على وجوه مختلفة كما سيأتي.

لذلك أصاب الحافظ الهيثمي عندما ذكر الحديث في مجمع الزوائد (١٥٥/٧) فقال: رواه أبو يعلى وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك، اهـ. وفاته أيضًا إعلاله بجهالة عبد الرحيم !!.

هذا وجه أول للأوجه التي رواها سليمان بن أرقم، وهو روايته عن الزهري عن سالم عن أبيه:

خرجه الدارقطني في الأفراد كما في أطراف الغرائب (١٢٠/١) رقم (٢٦) وتمام الرازي في الفوائد (٢١٦/١) رقم (٥١٣) وابن مردويه في تفسيره كما في الدر المنثور (٦٦٩/٤) من طريق محبوب بن الحسن عن سليمان بن أرقم عن الزهري عن سالم عن أبيه عن جده.

وفي أطراف الغرائب (١٢٠/١) رقم (٢٦): تفرد به سليمان بن أرقم عن الزهري عنه -أي: عن سالم- وتفرد به محبوب بن الحسن بهذا الإسناد.

ومحبوب بن الحسن هو محمد بن الحسن بن هلال بن أبي زينب. قال ابن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال النسائي: ضعيف. وذكره ابن حبان في الثقات.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٦٢/٢٧)، وميزان الاعتدال (٤٤١/٣)، والتقريب (٢٣٠/٢).

وهذا وجه ثانٍ يرويه سليمان بن أرقم وهو إن دل فإنه يدل على ضعفه وعدم ضبطه للأسانيد:

أخرجه حفص بن عمر الدوري في جزء قراءة النبي r رقم (٧٠) حدثني الكسائي ثنا سليمان بن أرقم عن الزهري عن نافع عن ابن عمر به.

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان (٢٢٦/٢) من طريق حجاج بن يوسف بن قتيبة حدثنا علي بن حمزة الكسائي به – لكن زاد في الإسناد عمر.

وهذا وجه ثالث:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٧٤/٦) من طريق محمد بن حميد الرازي ثنا جرير عن سليمان بن أرقم عن نافع عن ابن عمر عن عمر، بإسقاط الزهري من الإسناد.

وقال ابن طاهر في ذخيرة الحفاظ (٩٣٠/٢) وابن حميد هذا ضعيف، ولم يتكلم على سليمان بشيء مع أنه أضعف من ابن حميد.

وهذا وجه رابع من وجوه روايات سليمان بن أرقم:

فقد رواه عن الزهري عن سالم عن أبيه.

ورواه عن الزهري عن سالم عن أبيه عن جده.

رواه عن الزهري عن نافع عن ابن عمر.

رواه عن الزهري عن نافع عن ابن عمر عن عمر.

ورواه عن نافع عن ابن عمر عن عمر وأسقط الزهري.

قلت: فهذه هي وجوه الاضطراب في رواية سليمان بن أرقم، و لم لا.. فهو متروك ؟!!.

وقد توبع سليمان بن أرقم هذا على روايته عن الزهري عن سالم عن أبيه تابعه هارون الأعور.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٠٦/١٦) رقم (٢٠٥٥٨)، وحفص الدوري في جزء قراءة النبي r رقم (٧٢) كلاهما من طريق سنيد بن داود حدثني عباد بن العوام عن هارون الأعور عن الزهري عن سالم عن أبيه.

وقال الطبري: وهذا خبر ليس له أصل عند الثقات من أصحاب الزهري.

وقال أيضًا: وقد روي عن رسول الله r خبر بتصحيح هذه القراءة وهذا التأويل غير أن في إسناده نظرًا اهـــ.

وقد أعل هذا الطريق الشيخ محمد شاكر -رحمه الله- وقال: (وهذا إسناد منقطع، لأن هارون الأعور لم يسمع من الزهري) اهـــ.

قلت: وغفل الشيخ -رحمه الله-عن ضعف سنيد بن داود، لأنه وقع في الإسناد باسمه وهو حسين بن داود، وسنيد لقب غلب عليه، وقد ضعف، وترجمته:

هو سُنَيْد بن داود المصيصي، أبو علي المحتسب صاحب التفسير. روى عن حماد بن زيد وشريك وابن المبارك. وروى عنه أبو زرعة وأبو بكر الأثرم. قال أبو حاتم: ضعيف. قال ابن أبي عاصم: مات سنة عشرين ومائتين.

ينظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٤٤٠/١)، تهذيب التهذيب (٢٤٤/٤)، تقريب التهذيب (٣٣٥/١)، الثقات (٣٠٤/٨).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف. وقد ضعفه ابن جرير الطبري والهيثمي والبوصيري والسيوطي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

وقرئ شاذًّا: (وبمن) بزيادة الباء.

ينظر: البحر المحيط (٤٠٢/٥)، والكشاف (٣٦٤/٢)، وروح المعاني (١٧٦/١٣).

والمراد بهم في قوله سبحانه: (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ):

هم أهل الكتاب، فهم يشهدون بما جاءت به الأنبياء قبل محمد، فيشهدون أنهم أتوا بمثل ما أتى به كالأمر بعبادة الله وحده، والنهي عن الشرك، والإخبار بيوم القيامة، والشرائع الكلية، ويشهدون أيضًا بما في كتبهم من ذكر صفاته، ورسالته وكتابه.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين لا يلتفت إليه، لأنه ليس من منهج القراء الاعتماد على الحديث في الحكم بالصحة والتواتر على القراءات الواردة فيه، ولا حتى في غيره من الأحاديث كأصل وأساس وركن حاكم بالقرآنية يجب أن يتوفر عندهم !!.

(١٤٩): قال الإمام أبو عمر الدوري[١٤١٩]: حدثني الكسائي ثنا سليمان يعني ابن أرقم عن الزهري عن نافع عن ابن عمر: "أنه سمع النبي e يقرأ: (- . / 0)[١٤٢٠]، قال وسمعته يقرأ في الركعة الثانية منه: (k j i h g f e)[١٤٢١]"[١٤٢٢].

([١٤١٩]) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، برقم: (٧١).

([١٤٢٠]) سورة الرعد، الآية: (٤٣).

([١٤٢١]) سورة العنكبوت، الآية: (٤٩).

([١٤٢٢])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الكسائي علي بن حمزة:

تقدمت ترجمته.

- سليمان بن أرقم:

تقدمت ترجمته.

- الزهري:

تقدمت ترجمته.

- نافع:

تقدمت ترجمته.

- ابن عمر:

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

رجاله كلهم ثقات إلا سليمان بن أرقم ولا تنفع معه المتابعات، ضعفه أحمد وابن معين، وقال البخاري: تركوه، وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث، وقال أبو حاتم والدارقطني: متروك، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

- الحكم العام على الحديث:

ضعيف جدًّا.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث. وتنوعوا في الأوجه الأدائية فيها تبعًا لأصولهم.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالصحة والتواتر والقرآنية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

Q

وعددها: (٧) سبع مرويات

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

(١٥٠): قال الإمام الحاكم[١٤٢٣]: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن عبد الله الزاهد ابن السماك حقا بغداد ثنا يحيى بن جعفر الزبرقان ثنا إبراهيم بن محمد الشافعي ثنا الوليد بن مسلم وضمرة بن ربيعة عن حماد بن أبي حميد عن مكحول عن عياض بن سليمان وكانت له صحبة t قال: قال رسول الله r : "خيار أمتي فيما أنبأني الملأ الأعلى قوم يضحكون جهرا في سعة رحمة ربهم U ويبكون سرًا من خوف شدة عذاب ربهم U يذكرون ربهم بالغداة والعشي، في البيوت الطيبة المساجد، ويدعونه بألسنتهم رغبًا ورهبًا ويسألونه بأيديهم خفضًا ورفعًا، ويقبلون بقلوبهم عودًا وبدءًا، فمئونتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة يدبون في الأرض حفاة على أقدامهم، كدبيب النمل بلا مرح ولا بذخ، يمشون بالسكينة، ويتقربون بالوسيلة ويقرأون القرآن ويقربون القربان ويلبسون الخلقان، عليهم من الله تعالى شهود حاضرة وعين حافظة يتوسمون العباد ويتفكرون في البلاد أرواحهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة ليس لهم هم إلا إمامهم اعدّوا الجهاز لقبورهم، والجواز لسبيلهم، والاستعداد لمقامهم"، ثم تلا رسول الله r : (n m l q p o)[١٤٢٤][١٤٢٥][١٤٢٦].

(١٤٢٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/١٧، ١٨).

(١٤٢٤) سورة إبراهيم، الآية: (١٤).

(١٤٢٥) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق:

هو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الدقاق، أبو عمرو ابن السماك البغدادي، عاب عليه الذهبي روايته للمناكير رغم اعترافه بثقته قال فالآفة ممن فوقه أما هو فوثقه الدارقطني. وقال ابن حجر: الصدوق الثقة. وقال الذهبي في السير: الشيخ، الإمام، المحدث، المكثر، الصادق، مسند العراق، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتا. وكان ابن رزقويه يفخر بالتحديث عنه فيقول حدثنا الباز الأبيض أبو عمرو بن السماك. وقال الدارقطني: شيخنا أبو عمرو.. كان من الثقات.

وقال ابن شاهين: الثقة المأمون. وقال ابن الفضل القطان: كان ثقة صدوقا صالحا. توفي في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وشيعه نحو خمسين ألفا.

ينظر تاريخ بغداد (٣٠٢/١١)، سير أعلام النبلاء (٤٤٤/١٥، ٤٤٥)، ميزان الاعتدال (٤١/٥)، لسان الميزان (١٣١/٤، ٤٥/٥).

- يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان الواسطي:

هو يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان أبو بكر الواسطي. روي عن: عبد الوهاب بن عطاء وأبي داود وغيرهما. روى عنه: خيثمة بن سليمان وأسلم بن سهل الواسطي.

ينظر: تاريخ واسط (١٩٤/١)، وفتح الباب في الكنى والألقاب (١٠١٢).

- إبرَاهِيم بن محمد بن يوسف:

إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرج الفريابي أبو إسحاق - من العاشرة. روى عن: محمد بن يوسف بن واقد الفريابي ومؤمل بن إسماعيل والهيثم بن جميل. وروى عنه: عبدان بن أحمد وصالح بن محمد وابن ماجه. قال مسلمة بن قاسم: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وذكره الذهبي في كتاب (من تُكلم فيه وهو موثق). وقال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق تكلم فيه الساجيّ.

ينظر: ثقات ابن حبان (٧٧/٨)، الجرح والتعديل (١٣١/٢)، التقريب (٩٣) رقم (٢٤٢)، تهذيب الكمال (١٩٣/٢).

- الوليد بن مسلم:

تقدمت ترجمته.

- ضمرة بن ربيعة الفلسطيني:

هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله الرملي. روى عن: الأوزاعي والثوري. وروى عنه: أحمد بن هاشم الرملي، وعمرو بن عثمان بن سعيد. قال أحمد: رجل صالح. وقال ابن معين والنسائي وابن سعد: ثقة. وقال الساجي: صدوق يهم عنده مناكير، روى حديثًا منكرًا. مات سنة اثنتين ومائتين.

ينظر: التهذيب (٥٧٦/٢، ٥٧٧)، والجرح (٤٦٧/٤)، والميزان (٣٣٠/٢)، وتهذيب الكمال (٦٢٠/٢).

- محمد بن أبي حميد الأسفاري، ولقبه حماد:

ترجم له أكثر العلماء في موضعين علي الاحتمال قالوا: محمد بن أبي حميد ويقال: حماد بن أبي حميد والعكس. ورجح المزي، وابن حجر أن حماد لقب لمحمد فقالا: محمد بن أبي حميد واسمه: إبراهيم، الأنصاري، الزرقي، أبو إبراهيم، المدني، يلقب حماد. روى عن: زيد بن أسلم، ونافع مولى بن عمر، وسعيد المقبري، وغيرهم. روى عنه: سعيد بن أبي هلال، ومحمد بن أبي عدي، والداروردي وغيرهم. ضعفه أبو زرعة، وابن معين، والجوزجاني، وأبو حاتم، وأبو داود، والدارقطني.

وقال أحمد: ليس بقوي في الحديث. وقال مرة: أحاديثه مناكير. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو حاتم وابن معين منكر الحديث، وكذا الساجي. وقال ابن معين أيضا: ليس بشئ. وقال ابن عدي: ضعفه بين علي ما يرويه وحديثه مقارب وهو مع ضعفه يكتب حديثه. وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ فاحش الوهم يروي المناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها لا يجوز الاحتجاج بخبره، وذكره يعقوب من سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم، وذكره ابن البرقي فيمن كان الغالب على روايته الضعف. وقال ابن شاهين في الثقات. قال أحمد بن صالح المصري:

محمد بن أبي حميد ثقة لا شك فيه، حسن الحديث. روى عنه: أهل المدينة يقولون: حماد بن أبي حميد، وغيرهم. يقولون: محمد بن أبي حميد، ولقد قال رجل: محمد، وحماد أخوان ضعيفان، وهذا الرجل هو الضعيف إذ يضعف رجلا لم يخلق، و لم يكونا أخوين قط، إنما هو واحد، فجعل واحدا اثنين، ثم جعلهما ضعيفين، فمن أضعف من هذا الذي يبسط لسانه فيمن لا يعرف؟، وعقب ابن حجر فقال: فرضنا أن هذا الرجل غلط في جعله إياه اثنين، لكنه لم يقدم على تضعيفه إلا بعد أن تبين له أن أحاديثه ضعيفة لشذوذها أو إنكارها أو غير ذلك، فالبحث الذي قاله أحمد بن صالح غير صحيح لا سيما والألسنة كلها منطبقة على تضعيفه. وقال الذهبي: ضعَّفوه. وقال ابن حجر: ضعيف، من السابعة، أخرج له الترمذي وابن ماجه. **قلت:** ضعفه الجمهور في الحديث وهو من الضعيف الذي يعتبر به، أما عبارة البخاري في الترجمة (منكر الحديث) فالأصل عنده أنها تعني (لا تحل الرواية عنه) لكن ترد أحيانا، ويكون المراد عدم الاحتجاج به منفردًا، ولهذا قال ابن عدي: (حديثه متقارب وهو مع ضعفه يكتب حديثه). والله أعلم.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٢/٣)، الجرح (١٣٥/٣)، تاريخ أسماء الثقات، ص (٢٠٩)، الضعفاء الكبير (٣٠٨/١ - ٦١/٤)، المجروحين (٢٥٣/١ -٢٧١/٢)، الضعفاء لابن الجوزي (٥٤/٣)، تهذيب الكمال (١١٢/٢٥)، الميزان (٥٣١/٣)، المغني للذهبي (١٨٨/١- ٥٧٣/٢)، التهذيب (٥٤٩/٣)، التقريب (٤١٠).

- مكحول الشامي:

هو مكحول الشامى أبو عبد اللَّه، ويقال أبو مسلم الفقيه الدمشقى. روى عن: النبى مرسلا، وأبو أمامه، وعبادة بن الصامت، وجماعة. روى عنه: الأوزاعى، وحجاج بن أرطأة، وابن إسحاق وجماعة. قال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه منه. وقال العجلى: ثقة. وقال ابن خراش: شامى صدوق، وكان يرى القدر. وقال ابن حبان في الثقات: ربما دلس. وقال ابن حجر: ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، من الخامسة. مات سنة بضع عشرة ومائة. روى له البخاري في القراءة خلف الأمام والباقون. ووصفه ابن حبان بالتدليس، وأطلق الذهبى أنه كان يدلس، و لم أره للمتقدمين الا في قول ابن حبان. كذا قال ابن حجر في طبقات المدلسين، وأدخله في الطبقة الثالثة التى قال فيها: من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع.

ينظر: الجرح والتعديل (٤٠٧/٨)، تهذيب الكمال (٤٦٤/٢٨)، تهذيب التهذيب (٢٥٨/١٠)، التقريب، ص (٥٤٥)، طبقات المدلسين، ص (١٣، ٤٦).

- عياض بن سليمان:

هو عياض بن سليمان، صحابي ذكره الحافظ في الإصابة وقال: ذكره أبو موسى في الذيل وأخرج حديثه الحاكم في المستدرك. وأخرج أبو نعيم نحو هذا الحديث من وجه آخر عن مكحول لكن قال عياض بن غنم. وذكره ابن الأثير أيضًا في أُسد الغابة وعزاه لأبي موسى المديني، وقد تفرد بالرواية عنه مكحول.

ينظر: أُسد الغابة (٤١٥٤) تجريد أسماء الصحابة (٤٣١/١)، الإصابة (٦١٤٩).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٧٨/١) رقم (٧٦٥) عن الحاكم به.

وقال البيهقي: تفرد به حماد بن أبي حميد وليس بالقوي في الحديث عند أهل العلم به اهـ.

وقال الذهبي في التلخيص: هذا حديث عجيب منكر وحماد ضعيف، ولكن لا يحتمل مثل هذا، وأحسبه أدخل على ابن السماك، ولا وجه لذكره في هذا الكتاب، اهـ.

والحديث ذكره السيوطي في الجامع الكبير (١٢٣١١) وعزاه لأبي نعيم في الحِلية، والحاكم، وتُعقب، والبيهقي في شعب الإيمان وضعفه، وابن النجار عن عياض بن سليمان وكانت له صحبة، اهـ.

وذكره في الدر المنثور (٧٣/٤) وعزاه للحاكم فقط.

ونقل السيوطي عن الذهبي أنه قال: وعياض لا يدري من هو اهـ.

قلت: ولم أجد هذا القول للذهبي في تلخيص المستدرك.

وعياض قد ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (٣٤٧/٤) وذكر له هذا الحديث وعزاه لأبي موسى المديني.

وذكر عياض أيضًا الحافظ ابن حجر في الإصابة (٧٥٤/٤) وعزا حديثه هذا للحاكم من طريق الوليد بن مسلم وقال: وأخرجه أبو موسى من هذا الوجه اهـ.

والحديث عند المتقي الهندي في كنز العمال (٩٥/١) رقم (٨١٥) وعزاه أيضًا لأبي نعيم في الحلية، والحاكم والبيهقي في الشعب، وابن النجار.

قلت: الحديث لم يخرجه أبو نعيم من حديث عياض بن سليمان.

لكن أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٦/١) من طريق آخر عن مكحول عن عياض بن غنم وليس عن عياض بن سليمان.

وفي إسناده مجاهيل.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث منكر كما قال الإمام الذهبي في التلخيص والله أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، إلا ما يُذكر من اختلاف التنوع بينهم في الأوجه الأدائية، الكل على أصله الذي اضطرد عنه.

ينظر: التيسير (١٣٥)، وإتحاف فضلاء البشر (١٦٧/٢)، وإعراب القراءات السبع (٣٣٨/١)، والدر المصون (٢٥٦/٤)، والغيث (٢٦٥)، والنشر (٣٠١/١).

ومقامي فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه مقحم، وهو بعيد، إذ الأسماء لا تقحم.

الثاني: أنه مصدر مضاف للفاعل.

الثالث: أنه اسم مكان.

قال الزجاج: مكان وقوفه بين يدي الحساب، كقوله تعالى: (ولمن خاف مقام ربه)، فأضاف قيام العبد إلى نفسه، كقولك: ندمت على ضربك، أي: على ضربي إياك، و خاف وعيد أي: عقابي، أثبت الياء هنا، وفي ق في موضعين: (كل كذب الرسل فحق وعيد)، (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد).
ينظر: الدر المصون (٢٥٦/٤)، واللباب (٣٥٥/١١).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث منكر عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وقد ترتب عليه خلاف بين الفريقين، إلا أنه لا يؤثر بل ولا يلتفت إليه أصالةً، لعدم اعتماد القراء على الحديث في إثبات صحة وتواتر ما ورد فيه من قراءات.

(١٥١): قال الإمام أسد بن موسى[١٤٢٦]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ r - فِيمَا أَحْسَبُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (Z Y X W V U T S R) [١٤٢٧] قَالَ e: "يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ: هَلُمُّوا فَلْنَصْبِرْ، قال: فيصبروا خمسمائة عَامٍ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ لاَ يَنْفَعُهُمْ، قَالُوا: هَلُمُّوا فَلْنَجْزَعْ قَالَ: فَيَبْكُونَ خمسمائة عَامٍ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ لاَ يَنْفَعُهُمْ، قَالُوا: (R S T U V W X Y Z) [١٤٢٨]"[١٤٢٩].

([١٤٢٦]) كتاب الزهد لأسد بن موسى، ص (٥)، حديث رقم: (٢).

([١٤٢٧]) سورة إبراهيم، الآية: (٢١).

([١٤٢٨]) السورة والآية السابقة.

([١٤٢٩])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن يوسف بن واقد الفريابي:

هو محمد بن يوسف بن واقِد بن عثمان الضبي مولاهم، أبو عبد الله الفريابي- بكسر الفاء، وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة، نزيل قيسارية من ساحل الشام. روى عن: جرير ابن حازم، ونافع مولى ابن عمر، ومالك بن مغول وغيرهم، روى عنه: البخاري. وروى هو والباقون بواسطة أحمد بن حنبل، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وغيرهم. قال أحمد: كان رجلا صالحًا. وثقه ابن معين، والعجلي، والنسائي. وقال أبو حاتم: صدوق ثقة. وقال ابن عدي: له أفراد عن الثوري، الفريابي فيما يتبين صدوق لا بأس به. وقال ابن حجر: ثقة فاضل، يقال: أخطأ في حديث، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم علي عبد الرزاق. وقال أيضًا: من كبار شيوخ البخاري، وثقه الجمهور، ثم قال: اعتمده البخاري لأنه انتقي أحاديثه وميزها. ولد سنة عشرين ومائة، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين، أخرج له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٦١/١)، الكامل (٢٢٣٧/٦)، تهذيب الكمال (٥٢/٢٧)، تهذيب التهذيب (٧٣٩/٣)، التقريب، ص (٤٤٨).

- أنس بن أبي القاسم:

هو أنس بن أبي نمير عن كعب الأخبار. ذكره أبو حاتم مجهول. قال الحافظ ابن حجر: والذي في كتاب بن أبي حاتم، روى عن أبي بن كعب وفيه نظر فإن الطبراني أخرج حديثه في مسند كعب بن مالك من رواية بن موسى عن محمد بن يوسف الفريابي عن أنس بن أبي مالك عن أبي بن كعب بن مالك عن أبيه رفعه فيما أحسب فذكر حديثا في قوله تعالى: (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا) وكذلك أخرجه بن مردويه في تفسيره عن الطبراني وقال الجنيد. **قلت:** يحيى بن معين ثنا سعيد بن منصور ثنا أنس بن أبي القاسم الحضرمي عن عبد الرحمن بن الأسود فذكر حديثا فلم يعرف أنسا وقال الطوسي في رجال الشيعة أنس بن القاسم الحضرمي. روى عن: جعفر الصادق، فالله أعلم هو هذا أو آخر.

ينظر: ميزان الاعتدال (٤٤٤/١)، المغني (٩٤/١)، لسان الميزان (٢٢٤/٢).

- ابن كعب بن مالك، هو عبد الله بن كعب بن مالك:

هو عبد الله بن كعب بن مالك الأنصارى السلمى المدنى. روى عن: أبيه، وأبى أيوب، وأبى لبابة بن عبد المنذر، وعثمان، وأبى أمامة بن ثعلبة، وابن عباس، وعبد الله بن أنيس الجهنى، وغيرهم. وروى عنه: ابنه عبد الرحمن، وإخوته عبد الرحمن ومعبد ومحمد، والزهرى، وسعد ابن إبراهيم الأعرج، وأبو الزبير، وجماعة. وثقه أبو زرعة. قال ابن سعد: عمى كعب، وكان ابنه عبد الله قائده، وقد سمع من عثمان، وكان ثقة. وقال ابن سعيد: وكان ثقة، وله أحاديث وقال العجلي: تابعي ثقة وقال ابن حجر: ثقة. وقال الهيثم بن عدى: مات سنة سبع وتسعين. وقال المدائنى: مات سنة ثمان وتسعين.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٢/٥)، والتاريخ الكبير للبخاري (١٧٨/٥)، وتاريخ الثقات للعجلي، ص (٢٧٣) (ت ٨٧٠)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٣١٨/١، ٣٧٧، ٣٧٨)، وتاريخ أبي زرعة، ص (٢٨٥، ٣١٦)، والجرح والتعديل (١٤٢/٥)، والثقات لابن حبان (٦/٥)، وتهذيب الكمال (٤٧٣/١٥)، والكاشف (١٢١/٢)، وتجريد أسماء الصحابة (٣٣١/١) ت (٣٥٠٦)، ونهاية السول (١٣٨١/٤)، وتهذيب التهذيب (٢٣٨/٣).

كعب بن مالك:

هو كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي المدني الشاعر، صاحب النبي r، وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وأنزل فيهم وعلي الثلاثة الذين خلفوا وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة. روي عن النبي r وغيره. وروي عنه: أولاده عبد الله بن كعب بن مالك وغيره. مات سنة خمسين هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (١٩٣/٢٤، ١٩٤)، الجرح والتعديل (٧/الترجمة: ٩٠٢)، طبقات خليفة ص (١٠٣).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٤/١٩) رقم (١٧٢) حدثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا أسد بن موسى به.

وأخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٤٩٠/١) من طريق مقدام بن داود حدثنا أسد بن موسى به.

وقال الخطيب: وكذا رواه أبو يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي عن أسد اهـ.

والحديث ذكره الهيثمي في المجمع (٤١٨/٦) وقال: رواه الطبراني وفيه أنس بن أبي القاسم هكذا هو في الطبراني، وقد ذكر الذهبي في الميزان أنس بن القاسم وهو أنس بن أبي نمير ذكره ابن أبي حاتم روى عن كعب الأحبار وليس كذلك وإنما قال ابن أبي حاتم: إنه روى عن أبي كعب روى عن الفريابي: سمعت أبي يقول ذلك.

قلت: وليس كذلك لأن محمد بن يوسف الفريابي لم يرو عن أحد من أصحاب أبي بن كعب، والصواب ما هو في الطبراني أنه روى عن ابن كعب بن مالك وروى عنه الفريابي، والله أعلم.

وقد ذكر ابن حبان أنس أبو القاسم في هذه الطبقة طبقة أتباع التابعين فالله أعلم، وبقية رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٧/٥) وعزاه لابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف لجهالة أحد رواته وهو أنس بن أبي القاسم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

قوله: (سواء علينا) إلى آخره فيه قولان:

أحدهما: أنه من كلام المستكبرين.

والثاني: أنه من كلام المستكبرين والضعفاء معا، وجاءت كل جملة مستقلة من غير عاطف دلالة على أن كلا من المعاني مستقل بنفسه كاف في الإخبار، وقد تقدم الكلام في التسوية والهمزة بعده في أول البقرة.

والجزع: عدم احتمال الشدة، قال امرؤ القيس: [الطويل]

جزعت و لم أجزع من البين مجزعا وعزيت قلبا بالكواعب مولعا

وقال الراغب: أصل الجزع: نقطع الحبل، يقال: جزعته فانجزع ومنه: جزع الوادي المنقطعة، ولانقطاع اللون بتغيره.

وقيل للخرز المتلون: جزع، واللحم المجزع: ما كان ذا لونين، والبسرة المجزعة: أن تبلغ الأرطاب نصفها، والجاذع: خشبة تجعل في وسط البيت فتلقى عليها رؤوس الخشب من الجانبين، وصور الجزعة لما حمل عليه من العبء أو لقطعه بطوله وسط البيت.

والجزع أخص من الحزن، فإن الجزع حزن يصرف الإنسان عما هو بصدده.

والمحيص: يكون مصدرا كالمغيب والمشيب، ويكون اسم مكان، كالمبيت والمضيق ويقال: حاص عنه وحاض بمعنى واحد، ويقال: خاض ـــ بالضاد المعجمة، وجصنا بها بالجيم.

والمعنى: مالنا من ملجأ ولا مهرب.

ينظر: البحر المحيط (٥/٤٠٤)، والدر المصون (٤/٢٦١)، والمفردات، ص (٩٢)، واللباب (١١/٣٦٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ومؤداه: وقوع خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكنه لا أثر له عند التحقيق، لعدم اشتراط القراء في الحكم بالقرآنية على ورود القراءة في الأحاديث النبوية وإن كانت صحيحة، فكيف بالضعيف منها، كما هو مثبت هنا.

(١٥٢): قال الإمام الترمذي[١٤٣٠]: حدثنا عبد بن حميد حدثنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك t قال: أُتِيَ رسولُ الله r بقناعٍ عليه رُطَبٌ فقال: (مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ)[١٤٣١] (! " # $ % &)[١٤٣٢]، قال: هي النخلة، (/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ;)[١٤٣٣]، قال: هي الحنظل. قال: فأخبرتُ بذلك أبا العالية، فقال: صدق وأحسن[١٤٣٤].

([١٤٣٠]) جامع الترمذي (٥/٢٩٥) كتاب التفسير، باب ومن سورة إبرَاهِيم، حديث رقم: (٣١١٩).

([١٤٣١]) سورة إبراهيم، الآية: (٢٤).

([١٤٣٢]) سورة إبراهيم، الآية: (٢٥).

([١٤٣٣]) سورة إبراهيم، الآية: (٢٦).

([١٤٣٤])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عبد بن حميد الكشي:

تقدمت ترجمته.

- أبو الوليد هشام بن عبد الملك الباهلي البصري:

هو هشام بن عبد الملك الباهلى، مولاهم أبو الوليد الطيالسى البصرى. روى عن: إبراهيم بن سعد، وإسحاق بن سعيد القرشى، وإسحاق بن عثمان الكلابى، وإسرائيل بن يونس، والأسود بن شيبان، وبشر بن المفضل. وقال عنه أحمد بن حنبل: أبو الوليد متقن. وقال العجلى: أبو الوليد بصرى، ثقة، ثبت في الحديث، وكان يروى عن سبعين امرأة، وكانت الرحلة إليه بعد أبي داود. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن سنان، قال: حدثنا أبو الوليد أمير المحدثين. وقال عبد الرحمن أيضًا: سمعت أبا زرعة، وذكر أبا الوليد الطيالسى فقال: أدرك نصف الإسلام، وكان إمامًا في زمانه، جليلًا عند الناس. وقال أيضًا: سمعت أبي يقول: أبو الوليد إمام، فقيه، عاقل، ثقة، حافظ، ما رأيت في يده كتابًا قط. قال محمد بن سعد، والبخارى، وغير واحد. مات سنة سبع وعشرين ومائتين.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٠/٢٢٦، ٢٣١)، تهذيب التهذيب (٦/٣١)، الثقات (٧/٥٧١)، لسان الميزان (٤/١٩٣).

- حماد بن سلمة:

تقدمت ترجمته.

- شعيب بن الحبحاب:

هو شعيب بن الحبحاب الأزدي المعولي، كنيته: أبو صالح البصري. روي عن أنس بن مالك و إبراهيم النخعي وعامر الشعبي وغيرهم. وروي عنه حمادبن زيد و حماد بن سلمة وهشام بن حسان وغيرهم. قال أحمد بن حنبل والنسائي: ثقة.

وقال محمد بن سعد: كان ثقة، وله أحاديث. وقال الذهبي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم: صالح. ذكره ابن شاهين في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة. مات سنة ثلاثين أو إحدي وثلاثين ومائة.

ينظر: تهذيب الكمال (١٢/٥٠٩-٥١٠)، ثقات ابن شاهين، ص (١٦٨) برقم (٥٢٣)، طبقات ابن سعد (٧/٢٥٣)، الكاشف (٢/برقم (٢٣٠٦)، ثقات ابن حبان (٤/٣٥٥)، الجرح والتعديل (٤/برقم (١٥٠٣)، تقريب التهذيب (١/٣٥٢)، والعلل لأحمد (١/١١٨، ٣٧٠).

-أنس بن مالك:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو يعلى في المسند (٧/١٨٢) رقم (٤١٦٥)، وعنه ابن حبان في صحيحه (٢/٢٢٣) رقم (٤٧٥) من طريق غسان بن الربيع عن حماد بن سلمة به.

وأخرجه الطبري في جامع البيان (١٦/٥٨٥) رقم (٢٠٧٤٨) حدثنا سوار بن عبد الله حدثنا أبي قال: حدثنا حماد بن سلمة به.

وأخرجه ابن المقري في المعجم (٤٢١) وابن مردويه في التفسير، ومن طريقهما الضياء المقدسي في المختارة (٦/١٩٢) رقم (٢٢٠٦، ٢٢٠٧) وابن العديم في بغية الطلب (١/٣٤٧) كلهم من طريق آدم بن عبد الرحمن بن أبي إياس عن حماد بن سلمة به.

وأخرجه ابن بشران في الأمالي (٢١٦)، وابن مردويه في تفسيره، ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة (٦/١٩٣) رقم (٢٢٠٨) من طريق علي بن عثمان اللاحقي ثنا حماد بن سلمة به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٣١٠٢) من طريق موسى بن إسماعيل التبوذكي عن حماد بن سلمة به.

ومن طريقه أورده ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٢/٥٣٢).

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٦/٣٧١) رقم (١١٢٦٢)، والطبري في جامع البيان (١٦/٥٧٠) رقم (٢٠٦٧٨) من طريق النضر بن شميل عن حماد بن سلمة.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٥٢) من طريق العلاء بن عبد الجبار عن حماد به.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

قلت: والعلاء بن عبد الجبار لم يرو له مسلم بل روى له البخاري.

وأخرجه أبو الشيخ في الأمثال (٣٥٧) من طريق روح بن عبادة عن حماد بن سلمة به.

فاتفق هؤلاء الرواة في رواية هذا الحديث عن حماد بن سلمة مرفوعًا وهم: غسان الربيع، وآدم بن أبي إياس، وعبد الله بن سوار بن عبد الله، وعلي بن عثمان اللاحقي، وموسى بن إسماعيل التبوذكي، والنضر بن شميل، والعلاء بن عبد الجبار الأنصاري، وروح بن عبادة، وكلهم ثقات سوى ما في غسان بن الربيع من ضعف، وينظر: الميزان (٥/٤٠٣).

وقال الترمذي: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب، عن أبيه، عن أنس بن مالك، نحوه بمعناه و لم يرفعه، و لم يذكر قول أبي العالية، وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة.

وروى غير واحد مثل هذا موقوفا، ولا نعلم أحدا رفعه غير حماد بن سلمة ورواه معمر، وحماد بن زيد، وغير واحد و لم يرفعوه.

حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن شعيب بن الحبحاب، عن أنس، نحو حديث قتيبة و لم يرفعه اهـــ.

قلت: وخالف الحجاج بن منهال كل من رواه عن حماد بن سلمة مرفوعًا فوقفه هو عن أنس بن مالك.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٧٠/١٦) رقم (٢٠٦٨٠) من طريق حجاج بن منهال ثنا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن أنس موقوفًا.

وقد رواه حماد بن زيد عن شعيب عن أنس موقوفًا.

أخرجه الترمذي (٢٩٥/٥) في كتاب التفسير: باب سورة إبرَاهِيم، قال: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي قال: حدثنا حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب عن أنس موقوفًا.

وقد توبع حماد بن زيد على وقفه، تابعه أبو بكر بن شعيب.

أخرجه الترمذي (٢٩٥/٥) حدثنا قتيبة قال: حدثنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب عن أبيه عن أنس بن مالك نحو معناه و لم يرفعه.

وقال الترمذي: وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة اهـــ.

ورواه أيضًا موقوفًا مهدي بن ميمون وهو ثقة من رجال الجماعة كما في التقريب (٦٩٣٢).

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٧٠/١٦) رقم (٢٠٦٨١) قال:

حدثني المثنى قال: حدثنا الحجاج بن المنهال قال: حدثنا مهدي بن ميمون، عن شعيب بن الحبحاب قال: كان أبو العالية يأتيني، فأتاني يومًا في مترلي بعد ما صليت الفجر، فانطلقت معه إلى أنس بن مالك، فدخلنا معه إلى أنس بن مالك، فجيء بطبق عليه رطب فقال أنس لأبي العالية: كل يا أبا العالية، فإن هذه من الشجرة التي قال الله في كتابه: (ألم تر كيف ضرب الله مثلًا كلمة طيبة كشجرة طيبة ثابت أصلها)، قال: هكذا قرأها يومئذ أنس.

ورواه إسماعيل بن علية عن شعيب أيضًا موقوفًا.

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٦٩/١٦) رقم (٢٠٦٧٧) قال: حدثني يعقوب والحسن بن محمد قالا حدثنا ابن علية قال، حدثنا شعيب قال، قال خرجت مع أبي العالية نريد أنس بن مالك، قال: فأتيناه، فدعا لنا بقنو عليه رطب فقال: كلوا من هذه الشجرة التي قال الله عز وجل: (ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء)، وقال الحسن في حديثه: بقناع.

أما رواية معمر والتي أشار إليها الترمذي: أخرجها عبد الرزاق في تفسيره (٣٤٢/٢)، والطبري في جامع البيان (٥٧٢/١٦) رقم (٢٠٦٩٤).

والحديث ورد موقوفًا عن أنس بن مالك من طرق أخرى عنه.

فأخرجه الطبري (٥٦٩/١٦) رقم (٢٠٦٧٤، ٢٠٦٧٥، ٢٠٦٧٦)، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١١١١) من طريق شعبة عن معاوية بن قرة عن أنس موقوفًا.

وهذا الحديث المرفوع ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٤٧/١) وقال: تفرد برفعه حماد بن سلمة وقد وقفه الثقات عنه وحماد له أخطاء وهذا إن صح موقوفًا فلا يقال بمجرد الرأي، اهـ.

وقد حكم بذلك الترمذي أيضًا، و لم يعبأ ابن حبان والضياء بخطأ حماد بن سلمة فصححاه.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث لم يصح مرفوعًا إنما هو موقوف صحيح.

ومثله -فيما بدا لي- لا يقال فيه بمجرد الرأي فهو في حكم المرفوع، والله أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

لكن قرئ شاذًا كلمة بالرفع، **وفيه وجهان:**

أحدهما: أنه خبر مبتدأ مضمر أي: هو، أي: المثل كلمة طيبة، ويكون كشجرة على هذا نعتًا لـ (كلمة).

والثاني: أنها مرفوعة بالابتداء، و كشجرة خبر.

وقرأ أنس بن مالك - رضي الله عنه - ثابت أصلها.

قال الزمخشري: فإن قلت: أي فرق بين القراءتين؟

قلت: قراءة الجماعة أقوى معنى، لأن قراءة أنس أجرت الصفة على الشجرة، ولو قلت: مررت برجل أبوه قائم، فهو أقوى من رجل قائم أبوه، لأن المخبر عنه إنما هو الأب، لا رجل.

والجملة من قوله: أصلها ثابت في محل جر نعتا لـ (شجرة).

وكذلك تؤتي أكلها ويجوز فيهما أن يكونا مستأنفين، وجواز أبو البقاء في تؤتي أن يكون حالا من معنى الجملة التي قبلها، أي: ترتفع مؤتية أكلها.

ينظر: البحر المحيط (٤١١/٥)، والمحرر الوجيز (٣٣٥/٣)، والكشاف (٥٥٣/٢)، والدر المصون (٢٦٦/٤)، واللباب (٣٧٩/١١).

وفي معنى هذه الآية روى البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى: (مثلا كلمة طيبة) شهادة أن لا إله إلا الله (كشجرة طيبة) وهو المؤمن (أصلها ثابت) يقول: لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن.

ينظر: الأسماء والصفات للبيهقي (٢١٩/١) حديث (٢٠٥)، والدعاء للطبراني (٢٤٥/٤) حديث (١٤٩٥).

قال ابن عباس: (الكلمة الطيبة لا إله إلا الله، والشجرة الطيبة المؤمن).

ينظر: تفسير القرطبي (٣٥٩/٩)، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٦١/١) بلا إله إلا الله محمد رسول الله.

قال الإمام الفخر الرازي في لوامع البينات: قال تعالى: (كلمة طيبة كشجرة طيبة) وفي تسمية هذه الكلمة بالطيبة وجوه:

الأول: أنها طاهرة عن التشبيه والتعطيل فإنها طريقة متوسطة بينهما مباينة لكل واحد منهما، كما أن اللبن خارج من الرفث والدم وهو مبرأ عنهما.

الثاني: أنها طيبة، يعني: أن صاحبها طيب الاسم في الدنيا والآخرة، فأما طيب اسمه في الدنيا فقوله: (الطيبات للطيبين) [النور: ٢٦] أراد به المؤمنين والمؤمنات، وأما طيب المسكن فقوله تعالى: (ومساكن طيبة في جنات عدن) [التوبة ٧٢].

والثالث: أنها طيبة، بمعنى أنها مقبولة عند الله تعالى، قال تعالى: (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) [فاطر: ١٠] قال أهل الإشارة: السبب في أن هذه الكلمة تصعد إلى الله بذاتها أنها طيبة، وقال عليه الصلاة والسلام «إن الله طيب لا يقبل إلا الطيب». صحيح مسلم (١٩٢/٥) حديث (١٦٨٦)، سنن الترمذي (٢٤٩/١٠) حديث (٢٩١٥).

وهنا يضرب الله المثل للترغيب والترهيب وتنبيه القلوب الغافلة عن توحيد الله وإيقاظها من غفلتها وتقويمها: قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) ومَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ).

فالآية الأولى فيها ترغيب في كلمة التوحيد، فقد شبه الله U كلمة التوحيد الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة التي ينتفع بها كل إنسان من غذاء وظل وغيره.

(فالكلمة الطيبة - كلمة الحق - كالشجرة الطيبة ثابتة سامقة مثمرة ثابتة لا تزعزعها الأعاصير، ولا تعصف بها رياح الباطل، ولا تقوى عليها معاول الطغيان، وإن خيل للبعض أنها معرضة للخطر الماحق في بعض الأحيان - سامقة متعالية تطل على الشر والظلم والطغيان من عل- وإن خيل للبعض أحيانًا أن الشر يزحمها في الفضاء - مثمرة لا ينقطع ثمرها، لأن بذورها تنبت في النفوس المتكاثرة آنًا بعد أن).

وفي الآية الثانية ترهيب من الشرك، فقد شبهه الله عز وجل بالشجرة الخبيثة التي لا جذور لها، وبالتالي فهي قصيرة العمر لا نفع من ورائها بل هي تؤذي المار بها أو المستظل بظلها.

فهى لون من ألوان هداية النفوس البشرية إلى توحيد الله U بما أدركت عيانًا وإصلاحها عقائديًّا وأخلاقيًّا واجتماعيًّا. (فالأمثال في القرآن لون من ألوان الهداية الإلهية تغري النفوس على الخير، أو تحضها على البر، أو تمنعها من الإثم، أو تدفعها إلى فضيلة، أو تدفع عنها شائبة أو تمنع نقيصة).

ينظر: تفسير الطبري (١٩٧/١٣).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث له حكم الرفع -إن شاء الله- عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٥٣): قال الإمام الطبراني[١٤٣٥]: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثنا عقبة بن قبيصة بن عقبة قال حدثنا أبي قال حدثنا موسى بن قيس الحضرمي عن عطية قال: سمعت أبا سعيد الخدري t يقول: سمعت رسول الله r يقول في هذه الآية: (= > ? @ A B C D E F G)[١٤٣٦]، قال: في الآخرة: في القبر[١٤٣٧].

([١٤٣٥]) المعجم الأوسط للطبراني (٣٦٦/٥)، برقم: (٥٥٧٤). وقال: (لم يرو هذا الحديث عن موسى بن قيس إلا قبيصة، تفرد به عقبة، ورواه أبو نعيم عن موسى بن قيس فوقفه) ا.هـ.

([١٤٣٦]) سورة إبراهيم، الآية: (٢٧).

([١٤٣٧])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن عبد الله الحضرمي:

هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى الملقب بـ:(مطين)، الشيخ الحافظ الصادق محدث الكوفة. روى عن: أحمد بن يونس، روى عنه: أبو بكر النجاد. سئل عنه الدارقطنى فقال: ثقة جبل. وقال الخليلى: ثقة حافظ سمعت جماعة سمعوا جعفر الخلدى قلت لمطين لم لقبت بهذا قال: كنت صبيا ألعب وكنت أطولهم فنسبح ونخوض فيطينون ظهرى فبصر بى يومًا أبو نعيم فقال لى: يا مطين لم لا تحضر مجلس العلم فلما طلبت الحديث مات أبو نعيم، وكتبت عن أكثر من خمس مئة شيخ. وقال الذهبى: صنف المسند والتاريخ وكان متقنًا. توفى ٢٩٧ه عن ٩٥سنة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٤١/١٤)، تذكرة الحفاظ لابن القيسرانى (٦٦٢/٢).

- عقبة بن قبيصة بن عقبة:

هو عُقْبة بن قَبيصة بن عقبة السُّوائى العامرى: أبو رئاب بتحتانية الكوفى. روى عن: أحمد بن عبد الله بن يونس، وعمه سفيان بن عقبة، وأبيه، وغيرهم. وروى عنه: النسائى، وداود بن يحيى، ومحمد بن عبد الله الحضرمى، وغيرهم. قال النسائى: صالح. ذكره ابن حبان فى: الثقات. وقال ابن حجر: صدوق، من الحادية عشرة.

ينظر: الخلاصة (٢٣٧/٢)، الجرح والتعديل (١٧٥٥/٦)، التهذيب (٤٤٧/٢٤٩/٧)، التقريب (٤٦٦٤/١)، الكمال (٣٩٨٥/٢٠).

- قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان:

هو قَبِيصة بن عُقْبَةَ بن محمد بن سفيان بن عُقبةَ السُّوَائِى أبو عامر، الكوفى الحافظ. روى عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وأبي وكيع الجراح، ووهب بن إسماعيل وغيرهم. وروى عنه: البخارى، وأحمد بن حنبل، وهناد بن السَّرى، وغيرهم. قال أبو زرعة لما سئل عن قبيصة فقال: أفضل الرجلين. وقال إسحاق بن سيار النصيبى: ما رأيت من الشيوخ أحفظ من قبيصة بن عقبة. وقال النسائى: ليس به بأس. ذكره ابن حبان فى: الثقات. وقال عبد الرحمن بن يوسف بن

خراش: صدوق، روى له الجماعة، وثقه ابن معين إلا في الثورى. وقال ابن حجر: صدوق، ربما خالف. قال مطين: مات سنة ٢١٥هـ.

ينظر: الخلاصة (٣٤٩/٢)، تاريخ البخاري الكبير (١٧٧/٧)، الجرح والتعديل (٧٢٢/٧)، التقريب (٥٥٣٠/٢)، الكمال (٤٨٤٣/٢٣)، تاريخ الخطيب (٤٧٦/١٢).

- موسى بن قيس الحضرمي:

هو موسى بن قيس الحضرمي، أبو محمد الكوفي الفراء. يلقب بـ(عصفور الجنة). روى عن: حجر بن عنبس، وسلمة بن كهيل، وعطية العوفي. روى عنه: خلاد بن يحيى، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وعبيد الله بن موسى، وأبو نعيم الفضل بن دكين. قال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: لا بأس به.

ينظر: تهذيب الكمال (١٣٤/٢٩)، والطبقات الكبرى لابن سعد (٣٦٧/٦)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٩٣/٧)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٥٧/٨)، وميزان الاعتدال للذهبي (٢١٧/٤)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٦/١٠)، وتقريب التهذيب له أيضًا (٢٨٧/٢).

- عطية بن سعد العوفي:

تقدمت ترجمته.

- أبو سعيد الخدري: سعد بن مالك:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

هذا الحديث تفرد به الطبراني في معجمه الأوسط وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤١٩/٦) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف، اهـ.

درجة الحديث:

الحديث ضعيف. وذلك لضعف عطية العوفي كما قال الحافظ الهيثمي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث. إلا ماروي من تنوعات في الأوجه الأدائية، تبعًا لأصل كل قارئ وراو منهم. كإمالة وتقليل: (الدنيا) مثلًا، لأبي عمرو وحمزة والكسائي وورش وخلف العاشر.

ينظر: الغيث للصفاقسي (٢٦٦).

وقوله: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) كلمة التوحيد، وهي قوله: لا إله إلا الله (في الحياة الدنيا) يعني: قبل الموت، (وفي الآخرة) يعني: في القبر، هذا قول أكثر المفسرين.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة متواترة صحيحة عند القراء، وفيه خلاف ظاهري بين الفريقين، ولا أثر له -إن شاء الله-، لعدم التفات القراء في الحكم بتواتر القراءة على مثل الحديث المثبت.

(١٥٤): قال الإمام الطبري[١٤٣٨]: حدثني محمد بن خلف العسقلاني حدثنا آدم حدثنا حماد ابن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r: (G F E D C B A @ ? > =) [١٤٣٩]، قال: ذاك إذا قيل له في القبر: من ربك وما دينك؟ فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد، جاءنا بالبينات من عند الله، فآمنتُ به وصدقت، فيُقالُ له: صَدَقْتَ، على هذا عِشْتَ، وعليه مُتَّ، وعليه تُبْعَث[١٤٤٠].

([١٤٣٨]) جامع البيان لابن جرير الطبري (٦٦١/١٣)، برقم (١٩٠٢٠).

([١٤٣٩]) سورة إبراهيم، الآية: (٢٧).

([١٤٤٠])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن خلف بن عمار العسقلاني:

هو محمد بن خلف بن عمار بن العلاء بن غزوان، أبو نصر العسقلاني. روى عن: يعلى بن عبيد، ورواد بن الجراح، والحسن بن بلال وغيرهم. روى عنه: النسائى، وابن ماجه، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود وآخرون. قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: صالح. وقال في مشيخته: لا بأس به. قال فيه صاحب التقريب: صدوق، من الحادية عشرة. مات سنة ستين.

ينظر: تهذيب الكمال (١٦١/٢٥) وتهذيب التهذيب (١٣١/٩) والجرح والتعديل (٢٤٥/٧) والتقريب، ص (٤٧٧).

- آدم بن أبي إياس:

هو آدم بن أبي إياس واسمه عبد الرحمن بن محمد ويقال: ناهية بن شعيب الخرساني، أبو الحسن العسقلاني. روى عن: ابن أبي ذئب، وشعبة، وحماد بن سلمة وغيرهم. وروى عنه: البخاري، والدارمي وابنه عبيد بن آدم وغيرهم. قال داود، والعجلي، وأبو حاتم، وابن حبان، وابن معين: ثقة. زاد ابن معين: ربما حدث عن قوم ضعفاء. قال النسائي: لا بأس به توفي سنة ٢٢٠ وقيل سنة ٢٢١ه. ثقة، من أهل المرتبة الثالثة، أخرج له الستة.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٨٧/١)، الجرح والتعديل (٢٨٣/٥)، الثقات (١٠٤/٥).

- حماد بن سلمة:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص:

تقدمت ترجمته.

- أبو سلمة بن عبد الرحمن:

تقدمت ترجمته.

- **أبو هريرة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٢/٥٠٥) بهذا الإسناد.

وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر رقم (٥) أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمذان حدثنا إبرَاهِيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس به.

وهذا إسناد حسن لأجل محمد بن عمرو بن علقمة، وقد تقدمت ترجمته.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/١٥٠) وعزاه للطبري وابن مردويه.

- **الحكم العام على الحديث:**

الحديث حسن.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما توتر بين القراء على القراءة بما هو مثبت في حديثنا هذا.

وقد تقدم بيان طرفٍ من ذلك في الحديث السابق.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٥٥): قال الإمام مسلم[١٤٤١]: حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي r تلا قول الله U في إبراهيم: (A B C D E F | H I J K) [١٤٤٢]، وقال عيسى u : (إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ) [١٤٤٣]، فرفع يديه وقال: اللهم أمتي أمتي وبكى، فقال الله U: يا جبريل اذهب إلى محمد ـ وربك أعلم ـ فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل u فسأله فأخبره رسول الله r بما قال ـ وهو أعلم ـ فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك[١٤٤٤].

([١٤٤١]) صحيح مسلم (١/١٩١)، كتاب الإيمان، باب في دعاء النبي r لأمته وبكائه شفقة عليهم، برقم: (٣٤٦).

([١٤٤٢]) سورة إبراهيم، الآية: (٣٦).

([١٤٤٣]) سورة المائدة، الآية: (١١٨).

([١٤٤٤]) تقدم هذا الحديث في سورة المائدة، حديث رقم: (٩٦).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

الحديث في صحيح مسلم.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما توتر بين القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

وتنوعوا في الأوجه الأدائية تبعًا لأصول كل واحد منهم، كإمالة دوري أبي عمرو: (الناس).

- من لطيف تفسير الآية الكريمة من سورة إبراهيم u :

قوله تعالى على لسانه u : (رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ) يعني ضلَّ بهن كثير من الناس عن طريق الهدى حتى عبدوهن، وهذا هو المقلوب، نظيره قوله تعالى: (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه) أي: يخوفهم بأوليائه. وقيل: نسب الإضلال إلى الأصنام لأنهن سبب فيه، كما يقول القائل: فتنتني الدنيا، نسب الفتنة إلى الدنيا لأنها سبب الفتنة.

قوله: (فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي) أي: مِنْ أهل ديني، (وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) قال السدي: معناه: ومن عصاني ثم تاب. وقال مقاتل: ومن عصاني فيما دون الشرك. وقيل: قال ذلك قبل أن يعلمه الله أنه لا يغفر الشرك.

ينظر: تفسير البغوي (٤/٣٥٤-٣٥٥)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٥٦): قال الإمام مسلم[١٤٤٥]: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا على بن مسهر عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت: سألتُ رسول الله r عن قوله U: (r q s t u v) [١٤٤٦]، فأين يكون الناس يومئذ يا رسول الله ؟؟، فقال: "على الصراط"[١٤٤٧].

([١٤٤٥]) صحيح مسلم (٤/٢١٥٠) كتاب صفات المنافقين، باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة، حديث رقم: (٢٧٩١).

([١٤٤٦]) سورة إبراهيم، الآية: (٤٨).

([١٤٤٧])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو بكر بن أبي شيبة:

تقدمت ترجمته.

- علي بن مُسْهِر:

هو علي بن مُسْهِر بن علي أبو الحسن القرشي الكوفي الفقيه القاضي ولي قضاء أرمينية. قال أبو حاتم: ثقة صدوق. ووثقه أحمد وابن معين والعجلي والنسائي وابن حبان وابن سعد. وقال النووي: اتفقوا على توثيقه. وقال العجلي: كان ممن جمع بين الحديث والفقه. ومات سنة تسع وثمانين ومائة.

ينظر الجرح والتعديل (٦/٢٠٤)، معرفة الثقات (٢/١٥٨)، الثقات (٧/٢١٤)، تهذيب الأسماء (١/٣٢١، ٣٢٢)، تذكرة الحفاظ (١/٢٩٠، ٢٩١)، سير أعلام النبلاء (٨/٤٨٤-٤٨٧)، تهذيب التهذيب (٥/٧٤٢، ٧٤٣).

- داود بن أبي هند:

تقدمت ترجمته.

- عامر الشعبي:

تقدمت ترجمته.

- مسروق بن الأجدع:

تقدمت ترجمته.

- عائشة:

تقدمت ترجمتها.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد (٦/٣٥)، والترمذي (٥/٢٩٦) كتاب التفسير: باب ومن سورة إبرَاهِيم، رقم (٣١٢١) وباب سورة الزمر، حديث (٣٢٤٢)، وابن ماجه (٢/١٤٣٠) كتاب الزهد، باب: ذكر البعث رقم (٤٢٧٩)، والحميدي في المسند (١/١٣٢) رقم (٢٧٤)، والطبري في جامع البيان (١٣/٧٣٧) رقم (٢١٠٨٣، ٢١٠٨٤، ٢١٠٨٥)، والحاكم (٢/٣٨٤)، وابن حبان (١٦/٣٨٧) من طرق عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

قلت: وهذا وهم منه -رحمه الله وغفر له- فقد خرجه مسلم.

وأخرجه أحمد (٦/١٣٤)، وابن المبارك في الزهد (١٣٦٠)، والطبري في جامع البيان (١٣/٧٣٧) رقم (٢١٠٨٦، ٢١٠٨٧)، وحفص بن عمر الدوري في جزء قراءة النبي r رقم (٧٣) من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن عائشة دون ذكر مسروق.

قلت: وهذا الطريق من المتبادر أنه منقطع بين الشعبي وعائشة.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث في صحيح مسلم.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

وقرئ شاذًّا: (نبدل) بالنون، (والأرض) نصبًا، (والسموات) نسق عليه.

ينظر: البحر المحيط (٥/٤٤٠)، والكشاف (٢/٣٨٤)، والدر المصون (٤/٢٨٢)، واللباب (١١/٤١٦).

فقوله تعالى: (يوم تبدل الأرض غير الأرض) يجوز في يوم عدة أوجه:

أحدها: أن ينتصب منصوبا بـــ (انتقام) أي: يقع انتقامه في ذلك اليوم.

الثاني: أن ينتصب بـــ (اذكر).

الثالث: أن ينتصب بما يتلخص من معنى (عزيز ذو انتقام).

الرابع: أن يكون بدلا من: يوم يأتيهم.

الخامس: أن ينتصب بـــ: (مخلف).

السادس: أن ينتصب بـــ (وعده)، و (إن) وما بعدها اعتراض.

ومنع أبو البقاء هذه الآخرين، قال: (لأن) ما قبل (إن) لا يعمل فيما بعدها.

وهذا غير مانع، لأنه اعتراض، فلا يبالي به فاصلا.

والتبديل يحتمل وجهين:

الأول: أن تكون الذات باقية، وتبدل الصفة بصفة أخرى، كما تقول: بدلت الحلقة خاتمًا، إذا أذبتها وسويتها خاتما فنقلتها من شكل إلى شكل آخر، منه قوله تعالى: (فأولـــئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) ويقال: بدلت قميصي جبة، إذا قلبت عينه فجعلته جبة، وقال الشاعر: [الطويل]

فما الناس بالناس الذين عرفتهم ولا الدار بالدار التي أنت تعلم

الثاني: أن تفني الذات، وتحدث ذاتا أخرى، كقولك: بدلت الدراهم دنانير ومنه قوله تعالى: (وبدلناهم بجنتيهم جنتين).

وإذا عرفت أن اللفظ محتمل للوجهين ففي الآية قولان:

الأول: قال ابن عباس t : هي تلك الأرض، إلا أنها تغير صفتها فتسير عنها جبالها، وتفجر أنهارها، وتسوى، فلا (ترى فيها عوجا ولا أمتا)، وقال r : تبدل الأرض غير الأرض، فيبسطها، ويمدها مد الأديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا أمتا وتبدل السموات بانتثار كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها، وكونها تكون تارة كالمهل، وتارة كالدهان.

والقول الثاني: تبديل الذات.

قال ابن مسعود t : تبدل بأرض كالفضة البيضاء النقية، لم يسفك فيها دم، و لم يعمل عليها خطيئة.

والقائلون بالقول الأول هم الذين يقولون عند قيام القيامة: لا يعدم الله الذوات والأجسام، وإنما يعدم صفاتها.

وقيل: المراد من تبديل الأرض والسموات: هو أن الله تعالى يجعل الأرض جهنم، ويجعل السماوات الجنة بدليل قوله تعالى: (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين)، وقوله U :(كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين).

وقالت عائشة - رضي الله عنها-: سألت رسول الله r الحديث الذي معنا.

وروى ثوبان t أن حبرًا من اليهود سأل رسول الله r : أين تكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض؟ قال: (هم في الظلمة دون الجسر).

ينظر: الإملاء (٧١/٢)، والطبري (٤٧٩/٧)، ومجالس ثعلب (٤٩/١)، والبحر المحيط (٤٢٧/٥)، والدر المصون (٢٨١/٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف يذكر بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

S

وعددها: (٥) خمس مرويات

سُورَةُ الحِجْرِ

(١٥٧): قال الإمام ابن أبي عاصم[١٤٤٨]: حدثنا أبو الشعثاء علي بن حسن بن سليمان، حدثنا خالد بن نافع عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه، عن أبي موسى t قال: قال رسول الله r: إذا اجتمع أهل النار في النار، ومعهم من شاء الله من أهل القبلة، يقول الكفار: ألم تكونوا مسلمين؟؟، قالوا: بلى، قالوا: فما أغنى عنكم إسلامكم، وقد صرتم معنا في النار؟؟، قالوا: كانت لنا ذنوب، فأُخِذْنا بها، فيسمع ما قالوا، فأُمِرَ بمن كان من أهل القبلة فأُخرِجوا، فلما رأى ذلك أهل النار قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين، فنَخْرُجُ كما خَرَجوا.

قال: وقرأ رسول الله r: (! " # $ % & ') (* + , - . / 0)[١٤٤٩][١٤٥٠].

([١٤٤٨]) كتاب السنة لابن أبي عاصم (٢/٤٠٥)، برقم: (٨٤٣).

([١٤٤٩]) سورة الحجر، الآيتان: (١و٢).

([١٤٥٠])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- علي بن الحسن بن سليمان أبو الشعثاء:

هو علي بن الحسن بن سليمان الحضرمي يعرف بأبي الشعثاء. روى عن وكيع وأبي خالد الأحمر وأبي معاوية الضرير وغيرهم. وروى عنه مسلم وأبو زرعة وصالح جزرة. قال أبو داود: ثقة. وقال الحاكم: ثقة مأمون. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٣٦ه أو ٢٣٧ه.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٠/٣٦٩)، والثقات (٥/٣٣٤)، وتاريخ واسط (١/١٩٨)، تهذيب التهذيب (٧/٢٦٢).

- خالد بن نافع الأشعري:

هو خالد بن نافع الأشعري الكوفي ضعفه أبو زرعة والنسائي، وهو من أولاد أبي موسى رضى الله عنه. وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه. وقال أبو داود: متروك الحديث، قال الذهبي عقيبه: هذا تجاوز في الحد فإن الرجل قد حدث عنه أحمد بن حنبل ومسدد فلا يستحق الترك انتهى. وذكره بن حبان في الثقات. وقال ابن محرز فى سؤالاته لابن معين: خالد بن نافع يحدث عن سعيد بن أبي بردة كيف حديثه؟ قال: ليس بشيء.

ينظر: ميزان الاعتدال (١/٦٤٣، ٦٤٤)، ولسان الميزان (٣/٣٤٢).

- سعيد بن أبي بردة:

هو سعيد بن أبي بردة واسمه عامر بن أبي موسى الأشعرى ثقة ثبت حجة. روى عن أبيه وأنس. وروى عنه: شعبه و أبو عوانة وعمرو بن دينار وقتادة وغيرهم. وثقه الأئمة أحمد بن حنبل والعجلي وأبو حاتم روى له الجماعة. قال أبو حاتم: صدوق ثقة مات سنة ثمان وستين ومائة. قال الحافظ ابن حجر: كذا ولعلها وثلاثين بدل وستين.

ينظر التاريخ الكبير (٤٦٠/٣)، الجرح والتعديل (٤٨/٤)، معرفة الثقات (٣٩٤/١)، الثقات (٣٥١/٦)، تهذيب التهذيب (٣٠٣/٣)، تهذيب الكمال (٣٤٥/١٠)، الكاشف (٣٥٦/١).

- عامر بن عبد الله بن قيس:

تقدمت ترجمته.

- أبو موسى الأشعري:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبري في جامع البيان (٦١/١٧) رقم (٢١١٢٢) حدثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال: حدثنا خالد بن نافع الأشعري به.

وابن أبي حاتم (١٣١٧٧) حدثنا خالد بن نافع الأشعري.

والطبراني في الكبير كما في تفسير القرآن العظيم (٥٢٥/٤) حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبو الشعثاء علي بن حسن الواسطي حدثنا خالد بنا نافع الأشعري.

والحاكم (٢٦٥/٢) قال: أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه أنبأ علي بن الحسين بن علي بن الجنيد حدثنا أبو الشعثاء حدثنا خالد بن نافع الأشعري.

والبيهقي في البعث والنشور رقم (٧٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ -الحاكم- ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه به.

والواحدي في الوسيط (٣٨/٣) أخبرنا أبو إبرَاهِيم بن إسماعيل بن إبرَاهِيم الواعظ ثنا محمد بن جعفر بن مطر ثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا أبو الشعثاء ثنا خالد بن نافع به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لضعف خالد بن نافع الأشعري.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥/٧) وقال: رواه الطبراني، وفيه خالد بن نافع الأشعري، قال أبو داود: متروك، قال الذهبي: وهذا تجاوز في الحد، فإنه حدث عنه أحمد بن حنبل ومسدد فلا يستحق الترك، وبقية رجاله ثقات ا هـــ.

وقال الشيخ الألباني في ظلال الجنة (٤٠٦/٢): حديث صحيح ورجاله ثقات رجال مسلم غير خالد بن نافع الأشعري من أولاد أبي موسى الأشعري، وفيه ضعف. قال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في الثقات، وبالغ أبو داود فقال: متروك الحديث، فتعقبه الذهبي بقوله: وهذا تجاوز في الحد، فإنه حدث عنه أحمد بن حنبل ومسدد فلا يستحق الترك. والحديث أخرجه الطبراني عن الأشعري المذكور كما في المجمع.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٢/٥) وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

وللحديث شاهد قوي من حديث أبي سعيد الخدري.

أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦/٤٥٧، ٤٥٨) رقم (٧٤٣٢).

والطبراني في الأوسط (٨/١٠٦) رقم (٨١١٠) ومن طريقه قوام السنة الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة رقم (٥٥٢) من طريق أبي أسامة عن أبي روق عطية بن الحارث، ثنا صالح بن أبي طريف قال:

سألت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل سمعت رسول الله r يقول في هذه الآية: (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)؟، فقال: نعم سمعته يقول: « يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نقمته منهم، قال: لما أدخلهم الله النار مع المشركين، قال المشركون: تزعمون أنكم أولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار، فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة لهم، فيشفع الملائكة والنبيون، ويشفع المؤمنون حتى يخرجوا بإذن الله، فإذا رأى المشركون ذلك قالوا: ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة، فنخرج من النار، قال: فذلك قول الله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)، فيسمون في الجنة الجهنميين من أجل سواد في وجوههم، فيقولون: يا رب أذهب عنا هذا الاسم، قال: فيأمرهم فيغتسلون في نهر في الجنة، فيذهب ذلك الاسم عنهم »، فأقر به أبو أسامة، وقال: نعم.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٣) وزاد نسبته لابن راهويه.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث صحيح بالشاهد الذي ذكرته عن أبي سعيد الخدري t .

وممن قام بتصحيحه الشيخ الألباني -رحمه الله- في ظلال الجنة (٢/٤٠٦).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث. وتنوعوا دون ذلك في الأوجه الأدائية تبعًا لأصولهم. فمثلًا أمال الراء في: (آلر) أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وشعبة وهشام وقالون، وسكت أبو جعفر سكتة يسيرة على كل حرف، وأمال الراء بين بين الأزرق وورش.

ينظر: النشر (١/٢٤١، ٤٢٤) و(٢/٦٦، ٦٧).

- ومما يذكر في فرشيات المتواتر:

قراءة نافع وعاصم وأبو جعفر: (رُبَما) بالتخفيف.

وقرأ الباقون: (رُبَّمَا) بالتشديد.

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٣٨٠)، والحجة لابن خالويه (٢٠٤)، والسبعة لابن مجاهد (٣٦٦)، والغيث للصفاقسي (٢٦٧)، والتيسير للداني (١٣٥)، والتبيان للطوسي (٦/٣١٣)، والنشر لابن الجزري (٢/٣٠١).

- التعليق على القراءة:

قال الكسائي: (هما لغتان والأصل التشديد، لأنك لو صغرت (رب) لقلت: (رُبيب) فرددت إلى أصله)، فإن قال قائل: فما موضع ما في (ربما) قيل: فيه وجهان:

أحدهما أن تكون (ما) نائبة عن اسم منكور في موضع جر بمعنى (شيء).

فـــ(ما) في هذا البيت اسم لما تقدم من عود الذكر إليه من الصفة، المعنى: رب شيء تكرهه النفوس.

قال البصري: تقديره: (رُبَّ ودٍّ يَوَدُّ الذين كفروا) والوجه الآخر أن تدخل كافة تحو هذه الآية وذلك أن (إن) و(رُبَّ) لا يليهما إلا الأسماء، فإذا وليتهما الأفعال وصلوهما بـــ(ما) كقوله: (إنما يخشى الله من عباده العلماء.

ينظر: حجة القراءات لأبي زرعة ص (٣٨٠، ٣٨١).

قوله: (ربما يود) في رب قولان:

أحدهما: أنها حرف جر، وزعم الكوفيون، وأبو الحسن، وابن الطراوة: أنها اسم، ومعناها: التقليل على المشهور.

وقيل: تفيد التكثير في مواضع الافتخار.

وقد أجيب عن ذلك: بأنها لتقليل النظير.

وفيها سبع عشرة لغة وهي: رب بضم الراء وفتحها كلاهما مع تشديد الباء، وتخفيفها، فهذه أربع، ورويت بالأوجه الأربعة، مع تاء التأنيث المتحركة، و رب بضم الراء وفتحها مع إسكان الباء، ورب بضم الراء والباء معا مشددة ومخففة، وربت.

وأشهرها: رب بالضم والتشديد والتخفيف، وبالثانية قرأ عاصم ونافع وباتصالها بتاء التأنيث، قرأ طلحة بن مصروف، وزيد بن علي: ربتما، ولها أحكام كثيرة: منها: لزوم تصديرها، ومنها تنكير مجرورها.

ويجر ضمير لازم التفسير بعده، ويستغنى بتثنيتها وجمعها، وتأنيثها عن تثنية الضمير، وجمعه، وتأنيثه.

والمطابقة نحو: ربهما رجلين، نادر، وقد يعطف على مجرورها ما أضيف إلى ضميره، نحو: رب رجل وأخيه، وهل يلزم وصف مجرورهنا، ومضي ما يتعلق به على ضميره، نحو: رب رجل وأخيه، وهل يلزم وصف مجرورها، ومضي ما يتعلق به على خلاف، والصحيح عندم ذلك.

ينظر: المحرر الوجيز (٣٤٩/٣)، والبحر المحيط (٤٣٣/٥)، والدر المصون (٢٨٥/٤)، وهمع الهوامع (٦٦/١).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٥٨): قال الإمام الطبراني[١٤٥١]: حدثنا محمد بن موسى ثنا الحسن بن كثير ثنا سلمى بن عقبة الحنفي اليمامي ثنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة t قال: قال علي بن أبي طالب t: يا رسول الله أيما أحب إليك، أنا أم فاطمة؟، قال: فاطمة أحب إليَّ منك، وأنتَ أعزُّ عليَّ منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإني وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة، إخوانًا على سرر متقابلين أنت معي، وشيعتك في الجنة، ثم قرأ رسول الله r: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم ´ µ ¶ ¸ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ)[١٤٥٢]، لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه[١٤٥٣].

([١٤٥١]) المعجم الأوسط للطبراني (٣٤٣/٧)، برقم: (٧٦٧٥).

([١٤٥٢]) سورة الحجر، الآية: (٤٧).

([١٤٥٣])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن موسى الإصطخرى:

لم أقف على ترجمته.

- الحسن بن كثير:

لم أقف على ترجمته.

- سلمى بن عقبة الحنفي اليمامي:

قال الهيثمى: لا أعرفه. وقد بحثت عنه كثيرًا فما وجدت له ترجمة.

- عكرمة بن عمار العجلى، أبو عمار اليمامى:

روى عن: عطاء، ومكحول، ويحيى بن أبي كثير وغيرهم. وروى عنه: الثوري، وشعبة، وابن مهدي وغيرهم. قال البخاري، وأحمد: مضطرب الحديث عن يحيى بن أبي كثير وكذا قال أبو داود ووثقه في رواية. ووثقه ابن معين في رواية، وقال في أخرى: صدوق، ليس به بأس. وكذا وثقه الدارقطني، والعجلى، ويعقوب بن شيبة، وأحمد بن صالح. وضعفه ابن المديني في يحيى بن أبي كثير وقال: أحاديثه مناكير. وقال أيضا: عند أصحابنا ثقة ثبتا. وقال النسائي: ليس به بأس إلا في حديثه عن يحيى بن أبي كثير. وقال أبو حاتم: كان صدوقا، وربما وهم في حديثه، وربما دلس، وفى حديثه عن يحيى بن أبي كثير بعض الأغاليط. وقال الساجي، وابن خراش: صدوق. وزاد: في حديثه نكرة. وقال ابن عدى: مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة. وذكر ابن حبان في الثقات، وقال: في روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، كان يحدث من غير كتابه. وقال الذهبي: ثقة إلا في يحيى بن أبي كثير فمضطرب. وقال ابن حجر: صدوق يغلط وفى روايته عن يحيى بن أبي

كثير اضطراب و لم يكن له كتاب، من الخامسة. مات قبيل الستين، استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في كتاب رفع اليدين في الصلاة وغيره، وروى له الباقون.

- يحيى بن أبي كثير:

هو يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي. روى عن: السائب بن يزيد وسليمان بن يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم. وروى عنه: أيوب السختياني وحرب بن شداد وعمران القطان وغيرهم. وثقه أحمد والعجلي. وقال أبو حاتم: يحيى إمام لا يحدث إلا عن ثقة. وروى عن أنس مرسلًا، وقد رأى أنسًا يصلي في المسجد الحرام رؤية و لم يسمع منه. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من العباد. قال أبو حاتم: إمام لا يحدث إلا عن ثقة. وقال العقيلي: كان يذكر بالتدليس. وقال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل من الخامسة. مات سنة ١٣٢ه وقيل قبل ذلك.

ينظر: الجرح (١٤١/٩)، الثقات (٥٩١/٧)، تهذيب الكمال (٥٠٤/٣١)، تهذيب التهذيب (٢٣٥/١١)، تقريب التهذيب (ص٥٦٩).

- أبو سلمة:

تقدمت ترجمته.

- أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني في الأوسط وفيه، سلمى بن عقبة و لم أعرفه وبقية رجاله ثقات. كتاب المناقب، باب في فضل أهل البيت -رضي اللّه عنهم وأرضاهم- ١٧٣/٩.

- الحكم العام على الحديث:

ضعيف فيه، عكرمة بن عمار في روايته عن يحيى اضطراب، وربما دلس وقد عنعن. كما أن فيه من لا يعرف وهو سلمى بن عقبة.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

قوله: (إخوانًا):

يجوز أن يكون حالا من (هم) في (صدورهم)، وجاز ذلك، لأن المضاف جزء من المضاف إليه.

وقال أبو البقاء: والعامل فيها معنى الإلصاق، ويجوز أن يكون حالا من فاعل (ادخلوها) على أنها حال مقدرة، قاله أبو البقاء. ولا حاجة إليه، بل هو حال مقارنة. ويجوز أن يكون حالا من الضمير في قوله: جنات.

قوله: (على سرر):

يجوز أن يتعلق بنفس إخوانا، لأنه بمعنى متصافين، أي: متصافين على سرر، قاله أبو البقاء، وفيه نظر، حيث تأويل جامد بمشتق، بعيد منه.

وقوله: (متقابلين):

حال من الضمير في إخوانا، ويجوز أن يتعلق بمحذوف، على أنه صفة لـــ إخوانا، وعلى هذا فـــ متقابلين حال من الضمير المستتر في الجار، ويجوز أن يتعلق بـــ (متقابلين)، أي: متقابلين على سرر، وعلى هذا فمتقابلين من الضمير في إخوانا أو صفة لـــ (إخوانا).

ويجوز نصبه على المدح، يعني: أنه لا يمكن أن يكون نعتا للضمير فلذلك قطع.

والسرر: جمع سرير، وهو معروف، ويجوز في سرر، ونحوه مما جمع على هذه الصيغة من مضاعف فعيل فتح العين، تخفيفا، وهي لغة بني كلب وتميم، فيقولون: سرر وجدد، وذلك في جمع سرير وجديد.

قال المفضل: لأنهم يستثقلون الضمتين المتواليتين في حرفين من جنس واحد.

ينظر: الدر المصون (٤/٢٢٩)، واللباب (١١/٤٦٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفي ظاهره خلاف قد وقع بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الحديث في حكمهم بالقرآنية من عدمه على ما ورد فيه.

(١٥٩): قال الإمام الترمذي[١٤٥٤]: حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا أحمد ابن أبي الطيب، حدثنا مصعب بن سلام عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد الخدري t قال: قال رسول الله r: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ» ثُمَّ قَرَأَ: « (; > = < ?) [١٤٥٥]»[١٤٥٦].

(١٤٥٤) جامع الترمذي (٥/٢٠٠)، كتاب التفسير، باب ومن سورة الحجر، حديث رقم: (٣١٢٧). قال الترمذي عقبه: (هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، وقد روي عن بعض أهل العلم في تفسير هذه الآية: (; > = < ?) ، قال: للمتفرسين) ا.ه.

(١٤٥٥) سورة الحجر، الآية: (٧٥).

(١٤٥٦) **(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن إسماعيل البخاري:

هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة، الجعفي، أبو عبد الله البخاري الحافظ، أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين، صاحب أصح كتاب بعد كتاب الله U. قال أحمد: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة. مات سنة ٢٥٦ه ليلة عيد الفطر.

ينظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٢/٣٧٩)، تهذيب التهذيب (٩/٤٧)، تاريخ بغداد (٢/٤).

- أحمد بن سليمان بن أبي الطيب البغدادي:

هو أحمد بن أبي الطيب سليمان البغدادي أبو سليمان المعروف بالمروزي. قال ابن حجر: صدوق حافظ له أغلاط ضعفه بسببها أبو حاتم. وقال أبو زرعة: حافظ محله الصدق. وذكره ابن حبان في الثقات.

ينظر: تقريب التهذيب (١/٨٠)، ميزان الاعتدال (١/٢٣٩)، تهذيب التهذيب (١/٣٩).

- مصعب بن سلام التميمي:

هو مصعب بن سلاَّم -بتشديد اللام- التميمى الكوفى. قال أحمد: انقلبت عليه أحاديث يوسف بن صهيب جعلها عن الزبرقان السراج، وقد قدم ابن أبي شيبة مرة فجعل يذاكره عنه أحاديث عن شعبة هى أحاديث الحسن بن عمارة انقلبت عليه أيضًا. وضعفه على بن المدينى وأبو داود ويحيى بن معين في إحدى أقواله عنه. وقال أبو حاتم شيخ محله الصدق. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام. روى له الترمذى حديثًا واحدًا فقط.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٨/٢٨-٣١)، تقريب التهذيب، ص (٥٣٣).

- عمرو بن قيس الملائي:

تقدمت ترجمته.

- عطية هو ابن سعد العوفي:

تقدمت ترجمته.

- أبي سعيد الخدري:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣٥٤/٧) أثناء ترجمة مصعب بن سلام بإسناده.

ورواه الطبري في تفسيره (٤٦/١٤)، وابن أبي حاتمٍ في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٥٥٦/٢)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (١٢٩/٤)، والطبراني في الأوسط (٢٣/٨)، رقم (٧٨٤٣)، والدارقطني في الغرائب والأفراد كما في الأطراف (٧٩/٥)، رقم (٤٧٣٢)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٩١/٣) (٢٤٢/٧)، وأبو نعيم في الحلية (٢٨١/١٠، ٢٨٢)، وابن الجوزي في الموضوعات (٣٣٢/٢)، وأبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان (٤١٨/٣، ٤١٩)، وابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ، ص (٢٣٣)، رقم (١٩١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٧/١٤)، وابن عرفة في جزئهكما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي (٢٧٨/٢)، من رواية محمد ابن كثير، عن عمرو بن قيس، به.

قال الدارقطني: «تفرد به محمد بن كثير، عن عمرو بن قيس عن أبي سعيد».

وقال ابن الجوزي في الموضوعات: «تفرد به محمد بن كثير عن عمرو قال أحمد: خرقنا حديثه، وقال علي بن المديني: كتبنا عنه عجائب وخططت على حديثه. وضعفه جدًّا».

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٤٢٣/٢) بإسناد أبي نعيم الأصبهاني في الحلية، وقال عقبه: قال أبو بكرٍ الخطيب: لا يُعرف هذا الحديث.

قلتُ: وقد اختُلِفَ في هذا الحديث على محمد بن كثير، فرواه جماعتهم عنه على الوجه السابق.

وقال موسى بن زياد: حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي r في قوله: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) [الحجر: ٧٥] قال: للمتفرسين.

ومن هذا الوجه: أخرجه الخطيب في التاريخ عقب الرواية الأولى، وقال عقبه: كذا قال في هذا الحديث: عن محمد بن كثير عن سفيان عن عمرو ابن قيس، والأول المحفوظ، وهو غريب من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد، لا نعلم رواه غير عمرو بن قيس الملائي، وتفرد به محمد بن كثير عن عمرو، وهو وهم، والصواب: ما رواه سفيان عن عمرو بن قيس الملائي قال: كان يقال: اتقوا فراسة المؤمن، وساق الحديث. كذلك أنبأنا محمد بن أحمد العتيقي، فساقه الخطيب بإسناده إلى العقيلي: حدثنا يحيى ابن عثمان بن صالح قال: نبأنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، حدثنا سفيان عن عمرو بن قيس الملائي قال: كان يقال: اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله.

ومحمد بن كثير منكر الحديث.

وقال الذهبي في ترجمته من الميزان (٣١٠/٦): ومن مناكيره:... فذكرَ له هذا الحديث.

والصحيح في ذلك: ما رواه العقيلي في الضعفاء عقب روايته للحديث من طريق محمد بن كثيرٍ به، ثم قال العقيلي: حدثنا يحيى بن عثمان ابن صالح، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، حدثنا سفيان عن عمرو بن قيس الملائي قال: كان يقال: اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله U. وهذا أولى.

وهكذا صوَّبَه الخطيب فيما سبق هنا، وساقه الخطيب من طريق العقيلي به، وتبعه في ذلك ابن الجوزي في الموضوعات (٢/٢٣٣) حيث رواه من نفس الطريق.

وذكر أبو زرعة في سؤالات البرذعي (٢/٧٣٤، ٧٣٥) له أن أحمد بن الخليل القومسي أخطأ في إسناد الحديث حيث رواه عن محمد بن كثير العبدي، عن عمرو ابن أبي قيس وهو خطأ لأن الحديث معروف برواية محمد بن كثير القرشي الكوفي عن عمرو بن قيس.

- الحكم على إسناد هذا الحديث على وجه الخصوص:

إسناده ضعيف، لضعف عطية وهو العوفي، ومصعب بن سلام انقلبتْ عليه أحاديث غير واحدٍ من شيوخه، وله غرائب ومناكير، فهو صالحٌ للاعتبار دون الاحتجاج به انفرادًا، والصواب في هذا الإسناد: عن عمرو ابن قيس، قال: كان يُقال: فذكره، هكذا رواه الأوثق والأجل.

- ما وقفت عليه من شواهد للحديث:

هناك شواهد له عن ابن عمر وثوبان وأنس بن مالكٍ وأبي أمامة وأبي هريرة:

- حديث ابن عمر:

رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/٤٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٩٤)، وابن الجوزي في الموضوعات (٢/٣٣٢) من رواية فرات بن السائب عن ميمون ابن مهران عن ابن عمر قال: قال رسول الله r: «اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله».

وقال أبو نعيم في الحلية: غريب من حديث ميمون، لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

وهذا حديث منكر جدًّا، وفرات بن السائب، قال البخاري في التاريخ الكبير (٧/١٢٩): تركوه، منكر الحديث. وقال الجوزجاني في أحوال الرجال رقم (٣٢٣): ضعيف الحديث. ونقل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/٨٠)عن أبيه قال: ضعيف الحديث منكر الحديث، وعن أبي زرعة قال: ضعيف الحديث. وقال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين رقم (٤٨٨): متروك الحديث. وذكر في الموضوعات ما تقدم من أقوال أهل العلم فيه.

- حديث ثوبان:

رواه ابن جرير الطبري في التفسير (١٤/٤٦، ٤٧)، وابن حبان في المجروحين (٣/٣٣)، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (٤/٨١)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/٤١٩) من رواية سليمان بن سلمة أبي أيوب الخبائري الحمصي قال: ثنا أبو فراس المؤمل بن سعيد الحمصي قال: ثنا أبو العلاء أسد بن وداعة قال: سمعت وهب بن منبه يحدث عن طاوس عن ثوبان قال: قال رسول الله r: (احذروا دعوة المؤمن وفراسته، فإنه ينظر بنور الله وبتوفيق الله).

وقال أبو نعيم في الحلية: غريب من حديث وهبٍ، تفرَّدَ به مؤمل عن أسد.

قلتُ: وبهذا تُعْلم نكارةُ الحديث.

المؤمل بن سعيد، قال البخاري في التاريخ الكبير (٤٩/٨): منكر الحديث. ونقل ابن أبي حاتمٍ في الجرح والتعديل (٣٧٥/٨) عن أبيه قال عن مؤمل: هو منكر الحديث، وسليمان بن سلمة منكر الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (٣٢/٣) أثناء ترجمة مؤمل: منكر الحديث جدًّا فلست أدري وقع المناكير في روايته منه أو من سليمان بن سلمة، لأن سليمان كان يروي الموضوعات عن الأثبات، فإن كان منه أو من مؤمل أو منهما معًا بطل الاحتجاج برواية يروياها، وقد روى سلمة بن سليمان وهو ثقة عن مؤمل بن سعيد هذا عن أسد بن وداعة عن وهب بن منبه عن طاوس عن ثوبان قال: قال رسول الله r : ((احذروا دعوة المؤمن وفراسته، فإنه ينظر بنور الله، وينطق بتوحيد الله)).

فالحديث منكرٌ من هذا الوجه أيضًا.

- حديث أنس بن مالكٍ:

رواه ابن جرير في تفسيره ١(٤٦/٤). من رواية عبد الأعلى بن واصل، والطبراني في الأوسط (٢٠٧/٣)، رقم (٢٩٣٥) والقضاعي في مسند الشهاب (١١٦/٢، ١١٧) رقم (١٠٠٥، ١٠٠٦) من رواية إبراهيم ابن عبد الله، جميعًا عن سعيد بن محمد الجرمي: حدثنا عبد الواحد ابن واصل، حدثنا أبو بشر المُزَلِّق بضم الميم وفتح الزاي وبقاف بعد اللام المشددة المكسورة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: قال النبي r : «إن لله عبادًا يعرفون الناس بالتوسُّم».

قال ابنُ كثير في تفسيره (٥٥٦/٢): ورواه الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا سهل ابن بحر، حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، حدثنا أبو بشر يقال له: ابن المزلق، قال: وكان ثقة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله r : «إن لله عبادًا يعرفون الناس بالتوسم».

وقال الهيثمي في المجمع (٢٦٨/١٠): رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

قلتُ: إنْ أرادَ أنَّهُ حسنٌ في الشواهد فبها ونعمت، وإلا فلا، لأنَّ أبا بشرٍ المُزَلِّق فيه لين لا يرقى به إلى تحسين حديثه انفرادًا، فالإسناد ضعيف انفرادًا.

- حديث أبي أمامة:

رواه ابن عدي في الكامل (٢٠٧/٤) (٤٠٦/٦)، والطبراني في الأوسط (٣١٢/٣)، رقم (٣٢٥٤) والكبير (١٠٢/٨)، رقم (٧٤٩٧)، وفي مسند الشاميين (١٨٣/٣)، رقم (٣٢٥٤) وعنه أبو نعيم في حلية الأولياء (١١٨/٦، ٤٠٦)، والبيهقي في الزهد (١٥٩/٢، ١٦٠)، رقم (٣٥٨)، والخطيب في تاريخ بغداد (٩٩/٥)، والقضاعي في مسند الشهاب (٣٨٧/١)، رقم (٦٦٣)، وابن الجوزي في الموضوعات (٣٣٢/٢) من رواية عبد الله ابن صالحٍ: حدثني معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن أبي أمامة عن النبي r قال: ((اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله)).

وقال ابن عدي في الكامل: ولا أعلم رواه عن راشد إلا معاوية ابن صالحٍ، ولا عن معاوية إلا أبو صالحٍ. يعني: عبد الله بن صالحٍ.

وقال في الموضع الآخر: وهذا عن راشد بن سعد بهذا الإسناد لا يرويه إلا معاوية بن صالح، وعند أبي صالحٍ كاتب الليث عن معاوية بن صالحٍ نسخة حسنة.

وقال في آخر ترجمة معاوية: وهو عندي صدوق إلا أنه يقع في أحاديثه أفرادات.

فكأنَّ ابن عدي يُلْصق التَّبِعة بمعاوية بن صالحٍ في رواية هذا الحديث والتفرُّد به.

قال ابن الجوزي: «فيه عبد الله بن صالح وهو كاتب الليث، قال أحمد: ليس هو بشيء، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما ليس من حديث الإثبات».

وقال الهيثمي في المجمع (٢٦٨/١٠): رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

قلتُ: وفيه نظرٌ، معاوية بن صالحٍ وإن كان موثقًا في الجملة إلا أنَّ ابن معين وغيره لم يكن يرضاه، وكانت له غرائبُ وإفرادات، وقد وقعتْ هذه الغرائب والمناكير في نسخة عبد الله بن صالحٍ عنه.

وعبد الله بن صالحٍ كثير الغلط، وقد تركه غير واحدٍ

الميزان (١٢١/٤-١٢٦).

فمثل هذا الإسناد لا يُعْتَمد عليه على سبيل الحجية، ويُعَدُّ تفرُّده منكرًا، لأنهم عدوا تفرد الصدوق منكرًا، فكيف بالمطعون فيهم؟!

ومعاوية بن صالحٍ كان له أصحاب وتلاميذ، ولم يَرْوِ ذلك عنه سوى عبد الله بن صالحٍ مع الطعن الوارد فيه.

حديث أبي هريرة:

أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣٣٣/٢) من طريق محمد بن موسى بن بزيع: ثنا حماد بن خالد الخياط، ثنا أبو معاذ الصائغ، عن الحسن، عن أبي هريرة به مرفوعًا.

وقال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله r أي من جميع طرقه وذكر العلة في هذا الحديث حيث قال: «فإن أبا معاذ هو سليمان بن أرقم، قال أحمد بن حنبل ويحيى: ليس بشيء، وقال البخاري وأبو داود، والنسائي، والدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات».

- الحكم العام على الحديث:

الحديث منكر من حديث ابن عمر، وثوبان، وأبي أمامة، وأبي هريرة -رضي الله عنهم أجمعين-.

وأصح ما في الباب: حديث أنسٍ، على ضعفه، فالحديث ضعيف على كلِّ حالٍ.

ورأيي أنه لا تصلح الشواهد للتقوية لشدةِ ضعفها في جميع الوجوه، عدا حديث أنسٍ t ، ويبقى على ما هو عليه.

وذكر الحديث ابن الجوزي في الموضوعات (٣٣١/٢-٣٣٣).

وقال السيوطي في اللآلئ (٢٧٨/٢، ٢٧٩) بعد أن ذكر طرقه: «والحديث حسن صحيح» وقال في بعضها «حسن».

وقال الزركشي في الفوائد المجموعة ص (٢٤٤) بعد أن ذكر قول السيوطي المتقدم: «إنه حسن لغيره أما صحيح فلا».

والأمر ليس كذلك لأن الحديث لا يصل إلى درجة الوضع، ولا يرقى إلى الصحة أو الحسن وإنما هو إلى الضعف الشديد أقرب من جميع طرقه ما عدا حديث أنس. وحكم عليه الصغاني بالوضع في الموضوعات (ص ٥١)، رقم (٧٤)، وينظر: تنزيه الشريعة لابن عراق (٣٠٥/٢).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

والتوسم: تفعل من الوسم، والوسم أصله: التثبت، والتفكر مأخوذ من الوسم، وهو التأثير بحديد في جلد البعير، أو غيره.
وقال ثعلب: الواسم الناظر إليك من قرنكإلى قدمك، وفيه معنى التثبيت.
وقال الزجاج: حقيقة المتوسمين في اللغة: المثبتون في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشيء، وصفته وعلامته وهو استقصاء وجوه التعرف قال: [الكامل]

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثت إلي عريفها يتوسم

وقيل: هو تفعل من الوسم، وهو العلامة، توسمت فيك خيرا، أي: ظهر لي ميسمه عليك.
قال ابن رواحة يمدح النبي r : [البسيط]

إني توسمت فيك الخير أعرفه والله يعلم أني ثابت البصر

وقال آخر: [الطويل]

توسمته لما رأيت مهابة عليه، وقلت المرء من آل هاشم

ويقال: اتسم الرجل، إذا اتخذ لنفسه علامة يعرف بها، وتوسم: إذا طلب كلأ الوسمي، أي: العشب النابت في أول المطر.
واختلف المفسرون: فقال ابن عباس t للناظرين. وقال مجاهد للمتفرسين، وقال قتادة: للمعتبرين، وقال مقاتل: للمتفكرين.
ينظر: جمهرة اللغة، ص (٣٧٢، ٧٦٦)، وتفسير القرطبي (٤٣/١٠)، والبحر المحيط (٤٤٤/٥)، وتفسير الطبري (٥٢٨/٧، ٥٢٩)، ومعالم التنزيل للبغوي (٥٥/٥)، والدر المصون (٣٠٥/٤)، وروح المعاني (٧٤/١٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف ظاهري، لكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الحكم بقرآنية القراءة الواردة هنا على الحديث المثبت.

(١٦٠): قال الإمام الطبراني[١٤٥٧]: حدثنا محمد بن أحمد بن كسا الواسطي قال نا محمد بن معمر البحراني قال نا حميد بن حماد قال نا حبيب بن حسان بن أبي الأشرس عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: سأل رجلٌ رسولَ الله r قال: أرأيتَ قولَ الله U: (كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ)[١٤٥٨]، من (ٱلْمُقْتَسِمِينَ) ؟؟، قال: اليهود والنصارى، قال: (! " # $)[١٤٥٩]، ما ($) ؟؟، قال: آمنوا ببعض، وكفروا ببعض[١٤٦٠].

([١٤٥٧]) المعجم الأوسط للطبراني (٢٠٧/٦)، برقم (٦٢٠٤). وقال الطبراني بعده: (لم يرو هذا الحديث عن حبيب بن حسان إلا حميد بن حماد بن خوار، ولا يرفعه عن أبي ظبيان إلا حبيب بن حسان، ورواه الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس موقوفًا) ا.ه.

([١٤٥٨]) سورة الحجر، الآية: (٩٠).

([١٤٥٩]) سورة الحجر، الآية: (٩١).

([١٤٦٠])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن أحمد بن كسا الواسطي:

هو محمد بن أحمد بن كسا الواسطي عن هشام بن عمار. وعنه الإسماعيلي وابن السقاء قلت اسم جده سعيد. وروى عنه الطبراني في معجمه الكبير فقال حدثنا محمد بن سعيد بن كسا نسبه إلى جده. وقال أبو الحسن علي بن محمد بن الجلابي الواسطي في تاريخه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد ويعرف بابن كسا روى عن هشام بن عمار. وروى عنه ابن السقا الحافظ، حكاه ابن نقطة.

ينظر: توضيح المشتبه (١٨٣/٧) تبصير المنتبه (١١٩٥/٣).

- محمد بن معمر:

تقدمت ترجمته.

- حميد بن حماد بن خوار:

هو حميد بن حماد بن خوار - ويقال ابن الخوار التميمى - أبو الجهم. روى عن الأعمش والثورى ومسعر وغيرهم. وروى عنه محمد بن معمر البحرانى وأبو كريب وغيرهما. قال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه وليس بالمشهور. وقال أبو زرعة: شيخ وضعفه أبو داود وابن قانع. وقال الدارقطنى: يعتبر به. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ. أخرج له أبو داود حديثًا واحدًا في تطويل الجمعة مقرون. قال الحافظ بن حجر: لين الحديث. مات سنة ٢١٥هـ.

ينظر: تقريب التهذيب، ص (١٨١)، التهذيب (٢٥/٢)، الجرح والتعديل (٢٢٠/٣).

- حبيب بن حسان بن أبي الأشرس:

هو حبيب بن حسان بن أبي الأشرس عن سعيد بن جبير وغيره متروك. قال يحيى بن معين: ليس بثقة. قال الجوزجاني: ساقط. قال أبو حاتم: ليس بالقوي منكر الحديث أحيانا. قال أحمد: متروك. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا. **قلت:** هو متروك، من أهل المرتبة العاشرة.

ينظر: الجرح والتعديل (٩٨/٣)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٣٤/١)، تاريخ ابن معين (٢٩٠/٣)، العقيلي (٢٦١/١)، الكامل (٤٠٤/٢)، الميزان (٤٥٠/١).

- أبو ظبيان حصين بن جندب بن عمرو:

هو حصين بن جندب بن عمرو بن الحارث بن وحشي بن مالك بن ربيعة، أبو الجنبي الكوفي. روى عن: ابن عباس، وابن عمر، وابن مسعود وغيرهم. روى عنه: إبراهيم النخعي، والأعمش، ويزيد بن أبي زياد وغيرهم. قال ابن معين، والعجلي، وأبو زرعة، والنسائي، والدارقطني، وابن سعد: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم: قد أدرك ابن مسعود، ولا أظنه سمع منه. وقال ابن حجر: ثقة، من الثانية. مات سنة تسعين وقيل غير ذلك، روى له الجماعة.

ينظر: الجرح والتعديل (١٩٠/٣)، معرفة الثقات (٣٠٤/١)، الثقات (١٥٦/٤)، الطبقات الكبرى (٢٢٤/٦)، سؤالات البرقاني (٢٦/١)، تهذيب الكمال (٥١٤/٦)، التهذيب (٣٢٧/٢)، التقريب ص (١٦٩).

- عبد الله بن عباس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث تفرد به الطبراني في الأوسط.

وذكره الهيثمي في المجمع (٤٢١/٦) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه حبيب بن حسان وهو ضعيف اهـ.

قلت: وفي الإسناد أيضًا شيخ الطبراني محمد بن أحمد بن كسا الواسطي، ضعفه الدارقطني، وقال الذهبي: لا أعرفه أتى بخبر باطل هو آفته كما سبق في ترجمته وكما فيه أيضًا حميد بن حماد وهو لين الحديث كما سبق في ترجمته.

وللحديث شاهد عن قتادة مرسلًا.

أخرجه الطبري في جامع البيان (١٥١/١٤) رقم (٢١٥٥٧).

حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: (كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين) هم رهط خمسة من قريش عضهوا القرآن، زعم بعضهم أنه سحر، وزعم بعضهم أنه شعر، وزعم بعضهم أنه أساطير الأولين، أما أحدهم: فالأسود بن عبد يغوث، أتى على نبي الله r وهو عند البيت، فقال له الملك: كيف تجد هذا؟ قال: بئس عبد الله، على أنه خالي قال: كفيناك، ثم أتى عليه الوليد بن المغيرة، فقال له الملك: كيف تجد هذا؟ قال: بئس عبد الله قال: كفيناك، ثم أتى عليه عدي بن قيس أخو بني سهم، فقال الملك: كيف تجد هذا؟ قال: بئس عبد الله قال: كفيناك، ثم أتى عليه الأسود بن المطلب، فقال له الملك: كيف تجد هذا؟ قال: بئس عبد الله قال: كفيناك، r ، ثم أتى عليه العاص بن وائل، فقال له الملك: كيف تجد هذا؟ قال: بئس عبد الله قال: كفيناك، فأما الأسود بن عبد يغوث، فأتى بغصن من شوك فضرب به وجهه حتى سالت حدقتاه على وجهه، فكان بعد ذلك يقول: دعا علي محمد بدعوة ودعوت

عليه بأخرى، فاستجاب الله له في، واستجاب الله لي فيه، دعا علي أن أثكل وأن أعمى، وكان كذلك، ودعوت عليه أن يصير شريدًا طريدًا، فطردناه مع يهود يثرب وسراق الحجيج، وكان كذلك، وأما الوليد بن المغيرة، فذهب يرتدي فتعلق بردائه سهم غرب، فأصاب أكحله أو أبجله، فأتي في كل ذلك فمات، وأما العاص بن وائل، فوطئ على شوكة، فأتي في ذلك، جعل يتساقط لحمه عضوًا عضوًا فمات وهو كذلك، وأما الأسود بن المطلب وعدي بن قيس، فلا أدري ما أصابهما.

ذكر لنا أن نبي الله r يوم بدر، نهى أصحابه عن قتل أبي البختري، وقال: خذوه أخذًا، فإنه قد كان له بلاء فقال له أصحاب النبي r: يا أبا البختري، إنا قد نهينا عن قتلك، فهلم إلى الأمنة والأمان فقال أبو البختري: وابن أخي معي؟ فقالوا: لم نؤمر إلا بك فراودوه ثلاث مرات، فأبى إلا وابن أخيه معه، قال: فأغلظ للنبي r الكلام، فحمل عليه رجل من القوم فطعنه فقتله، فجاء قاتله وكأنما على ظهره جبل أوثقه مخافة أن يلومه النبي r، فلما أخبر بقوله: قال النبي r: أبعده الله وأسحقه وهم المستهزئون الذين قال الله: (إنا كفيناك المستهزئين)، وهم الخمسة الذين قيل فيهم: (إنا كفيناك المستهزئين) استهزءوا بكتاب الله، ونبيه r.

وسنده صحيح إلى قتادة. رجاله ثقات.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث المرفوع ضعيف جدًا وفيه أكثر من علة. وضعفه الهيثمي بأحدها.

أما الموقوف فسنده صحيح إلى قتادة. وهو من مراسيل قتادة، والمرسل قسم من أقسام الضعيف.

ينظر: الإحكام للآمدي، (٢٩٩/١)، ومقدمة ابن الصلاح ص (٢٥، ٢٦)، وتدريب الراوي للسيوطي (١٩٥/١، ١٩٦، ١٩٨)، وأثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء للدكتور مصطفى الخن ص (٣٩٧-٤٠٢).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث. إلا ما يروى من وجوه الأداء فيما تووتر، والتي تنوعوا فيها، تبعًا لأصول كل واحدٍ منهم.

قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: المقتسمون: هم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الإيمان برسول الله r ويقرب عددهم من أربعين.

وقال مقاتل بن سليمان -رحمه الله-: كانوا ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم، فاقتسموا شعاب مكة، وطرقها يقولون لمن سلكها: لا تغتروا بالخارج منا، والمدعي للنبوة، فإنه مجنون، وكانوا ينفرون الناس عنه بأنه ساحر، أو كاهن، أو شاعر، فطائفة منهم تقول: ساحر،، وطائفة تقول: إنه كاهن، ـــ وطائفة تقول: إنه شاعر، فأنزل الله عز وجل بهم خزيا، فماتوا أشد ميتة.

وروي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنهم اليهود، والنصارى (جعلوا القرآن عضين) جزءوه أجزاء، فآمنوا بما وافق التوراة، وكفروا بالباقي.

وقال مجاهد: قسموا كتاب الله ـــ تعالى ـــ ففرقوه، وبدلوه.

وقيل: قسموا القرآن، وقال بعضهم: سحر، وقال بعضهم: شعر، وقال بعضهم: كذب، وقال بعضهم: أساطير الأولين.

وقيل: الاقتسام هو أنهم فرقوا القول في رسول الله r ، فقال بعضهم: شاعر، وقال بعضهم: كاهن.

ينظر: تفسير الفخر الرازي (١٦٨/١٩)، وصحيح البخاري (٢٣٣/٨)، حديث رقم (٤٧٠٥)، وتفسير الطبري (٥٤٤/٧)، ومعالم التنزيل (٥٨/٣)، والدر المنثور (١٩٨/٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث لا يصح رفعه إلى المعصوم e في حكم المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ويُشكِلُ ذلك على من أوجب صحة رفعه، للحكم بالقرآنية على ما ورد فيه من قراءة، والجواب عليه: بأن القراء لم يعتمدوا في معيارهم للحكم بالقرآنية على قراءةٍ ما، بأن تثبت في الأحاديث النبوية، سواء أكان الحديث ضعيفًا أو موقوفًا أو حتى في حكم المرفوع، ولو صادف ذلك وجود حديث صحيح حوى قراءة قرآنية متواترة، فهي ثبتت على منهجية خاصة بالقراء، سبق الكلام عليها في الدراسة النظرية بإسهاب. وبتقرير ذلك: يزول هذا الإشكال الذي يرد على أذهان البعض في الظاهر.

(١٦١): قال الإمام الترمذي[١٤٦١]: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث بن أبي سليم عن بشر عن أنس بن مالك t عن النبي عند قوله تعالى: (& ') (* + , -)[١٤٦٢]، قَالَ: «عَنْ قَوْلِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ»[١٤٦٣].

([١٤٦١]) جامع الترمذي (٢٩٨/٥)، كتاب التفسير، باب ومن سورة الحجر، حديث رقم: (٣١٢٦). قال الترمذي بعده: (هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث ليث ابن أبي سليم، وقد روى عبد الله بن إدريس عن ليث بن أبي سليم عن بشر عن أنس نحوه، و لم يرفعه) ا.ه.

([١٤٦٢]) سورة الحجر، الآيتان: (٩٢و٩٣).

([١٤٦٣])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أحمد بن عبدة الضبي:

تقدمت ترجمته.

- معتمر بن سليمان:

هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمى أبو محمد البصرى، كان يلقب بالطفيل. روى عن: أبيه وحميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد وعبيد الله بن عمر وغيرهم. روى عنه: الثورى وابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدى وسويد بن سعيد وغيرهم. قال ابن معين وابن سعد والعجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة صدوق. وقال ابن حراش: صدوق يخطئ من حفظه، وإذا حدث من كتابه فهو ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال أحمد: ما كان أحفظ معتمر بن سليمان، قلّ ما كنا نسأله عن شئ إلا عنده فيه شئ. قال ابن حجر: ثقة من كبار التاسعة. مات سنة ١٨٧ه، وقد جاوز الثمانين.
ينظر: الجرح (٤٠٢/٨)، الثقات (٥٢١/٧)، تهذيب التهذيب (٢٠٤/١٠)، تقريب التهذيب (ص٥٣٩).

- ليث بن أبي سليم:

هو ليث بن أبي سليم بن زُنَيْم - بالزاي والنون – مصغر، واسمه أيمن. وقيل: أنس، وقيل زياد، وقيل: عيسي، أبو بكر الكوفي. روي عن: طاوس، ومجاهد، وعطاء، وعكرمة، ونافع، والربيع بن أنس وغيرهم. روي عنه: الثوري والحسن بن صالح وشعبة ويزيد بن إبراهيم، وجرير بن عبد الحميد وأبو الاحوص وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث. وقال ابن معين: ضعيف إلا أنه يكتب حديثه. وقال أيضًا: منكر الحديث. وقال أبو المتمر القطيعي: كان ابن عينية يضعف ليث بن أبي سليم. وقال أبو حاتم وأبو زرعة: ليث لا يشغل به، هو مضطرب الحديث. وقال أبو زرعة: ليث بن أبي سليم لين الحديث، لا تقوم به الحجه عند أهل العلم بالحديث. وقال ابن سعد: كان رجلًا صالحًا عابدًا، وكان ضعيفًا في الحديث. وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره، فكان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن

الثقاب بما ليس من حديثهم. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال أبو عبد الله الحاكم: مجمع علي سوء حفظه.

وقال الجوزجاني: يضعف في حديثة. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق، ضعيف الحديث. وقال الساجي: صدوق فيه ضعف، كان سيء الحفظ، كثير الغلط، كان يحيي القطان لا يحدث عنه. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وقد روي عن شعبة - والثوري، ومع الضعف الذي فيه يكتب حديثه. وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت يحيي بن سعيد أسوأ رأيًا منه في ليث بن أبي سليم وابن إسحاق وهمام، لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم. وقال ابن حجر: صدوق اختلط جدًا و لم يتميز حديثه فترك، روي له البخاري تعليقًا والباقون.

ينظر: تقريب التهذيب (ت ٥٨٨١)، تهذيب التهذيب (٦١١/٦)، تهذيب الكمال (٢٧٩/٢٤)، ميزان الإعتدال (٥٠٩/٥)، الكامل لابن عدي (٩٠/٦)، التاريخ الكبير (٢٤٦/٧)، سير أعلام النبلاء (١٧٩/٦)، تاريخ الدوري (٥٠١/٢)، أحوال الرجال للجوزاني (ت ١٣٢)، سؤالات الآجري لأبي داود (١٦٠/٣)، ضعفاء النسائي (ت ٥١١)، المجروحين لابن حبان (٢٣١/٢)، ديوان الضعفاء (ت ٣٥٠٣)، جامع التحصيل (ت ٦٦٣).

- بشر:

هو بشر، قيل: ابن دينار، وقيل: بشير، ونسر كما في التاريخ الكبير. ووثقه ابن حبان في الثقات. قال الذهبي في الكاشف: لا شيء. وقال في ميزان الاعتدال لا يعرف. وقال ابن حجر في لسان الميزان: لا يعرف. وقال الحافظ في التقريب: بشر عن أنس قيل: هو ابن دينار مجهول. **قلت:** وسماه بشرًا أكثر المصادر التي وقفت عليها، و لم أقف على من سماه نسرًا إلا البخاري و لم أجده عند غيره، وهو في نسخة المحمودية فقط من نسخ التاريخ الكبير كما أشار محققه إلى ذلك. وأكثرهم نسبه فقال: بشر بن دينار، وأما من قال: بشر بن نهيك فإن بشر بن نهيك تابعي معروف لكن لا يعرف له رواية عن أنس، و لم أقف على أن من الرواة عنه ليث بن أبي سليم والله أعلم.

ينظر: التاريخ الكبير (٨٦/٢، ١٣٣/٨)، تهذيب الكمال (١٦٢/٤، ١٦٣)، وميزان الاعتدال (٣٢٧/١)، وتهذيب التهذيب (٤٦٢/١ ٤٦٣)، الثقات (٦٩/٤)، الكاشف (٢٧٠/١)، رقم (٦٠٠)، لسان الميزان (١٨٤/٧)، التقريب (ت: ٧١٠).

- أنس بن مالك:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

رواه الطبراني في الدعاء (١٤٩٣/٣)، رقم (١٤٩١).

من رواية شريك، والأصبهاني في مجلس الرؤية رقم (٢٤٧). من رواية جرير، جميعًا عن ليث عن بشر عن أنس به.

وقال برد بن سنان: ثنا ليث بن أبي سليم عن داود المدني وبشر المزني قالا: ثنا أنس بن مالكٍ، به.

ومن هذا الوجه رواه تمامٌ الرازي في الفوائد (٣٢٧/١)، رقم (٨٣٣)..

وقال عمار بن محمد: عن ليث عن داود وحده عن أنس به.

رواه الطبراني في الدعاء (١٤٩٣/٣، ١٤٩٤)، رقم (١٤٩٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩٥/٣) ومن طريقه ابن حَجَر في التغليق (٢٩/٢).

وقال أبو نعيم في الحلية: غريب من حديث داود وليث، لم نكتبه إلا من حديث عمار بن محمدٍ عنه.

وقال إسماعيل بن زكريا عن ليث عن بشر، أو بشير عن أنس به.

رواه الطبراني في الدعاء (١٤٩٤/٣)، رقم (١٤٩٢).

وقال حفص بن غياث عن ليث عن بشر عن أنس من قوله موقوفًا عليه، غير مرفوعٍ.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٣٣/٧)، والطبراني في الدعاء (١٤٩٤/٣)، رقم (١٤٩٤)، ومن طريقه ابن حجر في تغليق التعليق (٢٩/٢).

وقال ابنُ إدريس عن ليث عن بشير عن أنسٍ، موقوفًا.

رواه الطبري في تفسيره (٦٧/١٤). وقال جرير عن ليث عن بشير عن أنسٍ مرفوعًا.

رواه الطبري في تفسيره (٦٧/١٤)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١١١/٧، ١١٢)، رقم (٤٠٥٨).

وقال شريك عن ليث عن بشير بن نهيك عن أنس مرفوعًا.

رواه الطبري في تفسيره (٦٧/١٤)، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير(٥٦٠/٢)، وابن حجر في التغليق (٣٠/٢).

وعزاه ابن كثير في تفسيره (١٧٥/٤) إلى الترمذي في سننه وأبي يعلى في مسنده و لم أقف عليه فيهما، ولعل ذلك سبق قلم من ابن كثير رحمه الله.

وقال سفيان الثوري عن ليث عن مجاهد: (فوربك لنسئلنهم أجمعين) قال: عن لا إله إلا الله.

ومن هذا الوجه رواه عبد الرزاق في تفسيره (٣٥١/٢)، والفريابي في تفسيره كما في التغليق لابن حجر(٢٨/٢)، والإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال رقم (٣٧٨٦)، والطبري في تفسيره (٦٧/١٤)، والطبراني في الدعاء رقم (١٤٩٦).

ومن طريقه ابن حجر في تغليق التعليق (٢٨/٢).

وقيل: نسر عن أنس.

ذكره البخاري في الكبير (١٣٣/٨) قال: نسر عن أنس، قال النبي r : (فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون) قال: عن لا إله إلا الله.

قلت: فهذه عشرة أوجهٍ من الاختلاف على ليث بن أبي سليم، و لم يذكر ابن حجر في التغليق منها سوى أربعة فقط.

قال ابن حجر في التغليق (٣٠/٢): «واختلفوا في بشر فبعضهم قال بشر وبعضهم قال: بشير، وبعضهم شك وبعضهم نسبه بشير بن نهيك».

وقال ابن حجر في التغليق: والصواب فيه عن ليثٍ ما قاله الثوري.

قلت: نعم إذا كان ذلك على أربعة وجوه فقط، لكن رواه غير الثوري من الثقات عن ليث على وجوهٍ مختلفة، وإلصاق الوهم به هو أولى من إلصاقه بمن دونه من الثقات. والراوي إذا اختُلِفَ عليه و لم يكن أهلًا لتحمُّل الاختلاف، ومشهورًا بالرواية، ثم اختَلَف الناس عنه على وجوه كثيرة كما في المثال الذي معنا كان هذا دليلًا على اضطرابه في حديثه، وتخليطه في رواياته.

والحديث عَلَّقه البخاري في صحيحه (١/١٨-فتح الباري) أثناء كتاب الإيمان، و لم يرفعه، في باب: مَن قال: إن الإيمان هو العمل لقول الله تعالى: (وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون) وقال عدة من أهل العلم في قوله تعالى: (فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون): عن قول لا إله إلا الله، وقال: (لمثل هذا فليعمل العاملون).

وقال البخاري في خَلْقِ أفعال العباد ص (٥٠): ويُذْكَرُ عن أنس بن مالك وغيره من أهل العلم في قوله: (فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون) أنه لا إله إلا الله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/١٩٩) وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه بنحوه.

- الحكم على إسناد الحديث المثبت خاصة:

إسناده ضعيف جدًّا، ليث بن أبي سليم تُرِكَ حديثه، والراوي عن أنسِ ابن مالكٍ رضي الله عنه: مجهولٌ، نعم تابعه غيره في بعض الروايات، لكن من طريق ليثٍ أيضًا، وقد اضطربَ فيه ليث بن أبي سليم على وجوهٍ شتى.

وضعفه المباركفوري في تحفة الأحوذي (٨/٥٣٣)، والألباني في ضعيف الترمذي رقم (٦٠٨).

- وللحديث شاهد موقوف على ابن عمر:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/١١٩)، والطبراني في الدعاء (٣/١٤٣٩)، رقم(١٤٩٥)، والطبري في تفسيره (١٤/٦٧) من طريق فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن ابن عمر قال: في قوله عز وجل: (فوربك لنسئلنهم أجمعين)، قال: عن «لا إله إلا الله». وفي إسناده عطية العوفي: صدوق يهم كثيرًا ينظر: التقريب (ت: ٤٦١٦).

الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

فإن قيل: كيف الجمع بين قوله: (فوربك لنسألنهم أجمعين) وقوله: (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) ؟؟

أجابوا بوجوه:

أولها: قال ابن عباس ـــ رضي الله عنهما ـــ: لا يسألون سؤال استفهام، لأنه تعالى عالم بكل أعمالهم، بل سؤال تقريع، فيقال لهم: لم فعلتم كذا؟

وهذا ضعيف، لأنه لو كان المراد من قوله: (فيومئذ لا يُسأل عن ذنبه) سؤال استفهام، لما كان في تخصيص هذا النفي بقولهم يومئذ فائدة، لأن مثل هذا السؤال على الله محال في كل الأوقات.

ثانيها: أنه يصرف للنفي إلى بعض الأوقات، والإثبات إلى وقت آخر، لأن يوم القيامة، يوم طويل، وفيه مواقف يسألون في بعضها، ولا يسألون في بعضها، قاله عكرمة عن ابن عباس.

ونظيره قوله تعالى: (هـــذا يوم لا ينطقون)، وقال في آية أخرى: (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون).

ولقائل أن يقوله: قوله: (فيومئذ لا يُسأل).

في الآية تصريح بأنه لايحصل السؤال في ذلك اليوم، فلو حصل السؤال في جزء من أجزاء اليوم، لحصل التناقض.

وثالثها: أن قوله: (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه) تفيد الآية النفي.

وفي قوله (فوربك لنسألنهم) يعود إلى المقتسمين، وهذا خاص فيقدم على العام.

ينظر: تفسير الفخر الرازي (١٩/١٧٠)، ومعالم التنزيل للبغوي (٣/٨٦).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر، يُصرَف بالتنبه إلى أن القراء لم يعتمدوا على الأحاديث في حكمهم بالصحة والتواتر على القراءات التي احتوته.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

U

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ النَّحْلِ

(١٦٢): قال الإمام ابن أبي حاتم[١٤٦٤]: عَنْ يحيي بن آدم، عَنِ أَبِي بكر بن عياش، عَنْ مُحَمَّد بن عبد الله مولى المغيرة بن شُعْبَةُ، عَنْ كَعْبٍ بن عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْد الرحمن بن حجيرة، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ t قَالَ: قَالَ رَسُول الله r : "تطلع عليكم عند الساعة سحابة سوداء مِنَ المغرب مثل الترس، فَمَا تزال ترتفع في السَّمَاء، ثُمَّ ينادي مناد فيها: يا أيها الناس، فيقبل الناس بعضهم عَلَى بعض: هل سمعتم؟ فمنهم مِنْ يَقُولُ: نعم، ومنهم مِنْ يشك، ثُمَّ ينادي الثانية: يا أيها الناس، فَيَقُولُ الناس بعضهم لبعض: هل سمعتم؟ فيقولون: نعم، ثُمَّ ينادي الثالثة: يا أيها الناس، (Z Y X] \ )[١٤٦٥]، قَالَ رَسُول الله r : فو الذي نفسي بيده، إِنَّ الرجلين ليشران الثوب فَمَا يطويانه أبدًا، وإن الرجل ليمدن حوضه فَمَا يسقى فيه شيئًا أبدًا، وإن الرجل ليحلب ناقته فَمَا يشربه أبدًا، قَالَ: ويشتغل الناس"[١٤٦٦].

([١٤٦٤]) كتاب التفسير لابن أبي حاتم، برقم: (١٣٣١٣).

([١٤٦٥]) سورة النحل، الآية: (١).

([١٤٦٦])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- يحيى بن آدم بن سليمان الأموي:

تقدمت ترجمته.

- أبو بكر بن عياش بن سالم:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن عبد الله مولى المغيرة بن شعبة:

قال أبو حاتم: مجهول. وقال ابن يونس: كوفي قدم مصر وكان يجالس يزيد بن أبي حبيب.

ينظر: تهذيب الكمال (١٧/٢٧).

- كعب بن علقمة بن كعب:

هو كعب بن علقمة بن كعب المصري التنوخي أبو عبد الحميد. روى عن: أبي الخير مرثد بن عبد الله وبلال بن عبد الله بن عمر وسالم أبي النضر وغيرهم. روى عنه: إبراهيم بن نشيط الوعلاني وحيوة بن شريح وابن لهيعة وآخرون. وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: صدوق من الخامسة. مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل بعدها.

ينظر: الثقات (٨٥٥/٧) التهذيب (٣٩١/٨) التقريب (٤٦١) الكاشف (١٤٨/٢).

- **عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني:**

هو عبد الرحمن بن حجيرة التابعي الخولاني المصري، أبو عبد الله. روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره. وروي عنه الحارث بن يزيد الحضرمي وغيره. قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الدارقطني: مصري معروف. وقال ابن حجر: قال الدارقطني: ثقة معروف. وقال العجلي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة. مات سنة ثلاث وثمانين، وقيل: بعدها.

ينظر: تهذيب الكمال (١٧/٥٤، ٥٥)، ثقات ابن حبان (٥/٦٩)، سؤالات البرقاني (الترجمة: ٢٧٠)، تهذيب التهذيب (٦/١٦٠)، ثقات العجلي، ص (٥١٥) رقم (٢٠٦٩)، تقريب التهذيب (١/٤٧٧).

- **عقبة بن عامر:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحاكم (٤/٥٨٢) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي العامري ثنا يحيى بن آدم به.

والطبراني في المعجم الكبير (١٧/٣٢٥) رقم (٨٩٩) حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا أبو كريب ثنا يحيى بن آدم.

ومن طريقه القاسم بن قطلوبغا الحنفي في مسند عقبة بن عامر رقم (٢٢٦).

وإسناد الحديث ضعيف لجهالة مولى المغيرة بن شعبة.

فقد جهَّلَه أبو حاتم الرازي والدارقطني وسبق ترجمته.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٠٥) وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط مسلم و لم يخرجاه.

قلت: وقد وَهِمَ في ذلك -عفا الله عنه- فمن ذا الذي لا يَهِم ؟!، فمحمد بن يزيد بن أبي زياد مولى المغيرة بن شعبة لم يرو له مسلم، فضلًا عن أنه مجهول !!.

- **الحكم العام على الحديث:**

الحديث سنده ضعيف، لجهالة مولى المغيرة بن شعبة، والله أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث. وفي الأوجه الأدائية لها تنوع بينهم، كل واحدٍ على أصوله المضطردة والمحفوظة عنه. مثاله: إمالة حمزة والكسائي، وخلف، وابن ذكوان في:(أتى)،وقرأ الأزرق بالتقليل.

ينظر: الحجة لابن خالويه (٢٠٨)، والغيث، ص (٢٧٠)، والنشر (٢/٣٥، ٤٢).

وقرأ شاذًا سعيد بن جبير في قوله تعالى: (فلا تستعجلوا) وعليه فالآية تعود على الكفار أو على المؤمنين.

ينظر: الشواذ، ص (٧٢)، والحجة لابن خالويه، ص (٢٠٨)، والبحر المحيط (٤٥٩/٥)، والدر المصون (٣١١/٤)، والكشاف (٤٠٠/٢).

وقد قرأها أيضا بن جبير (فلا تستعجله).

ينظر: التبيان للطوسي (٣٥٨/٦).

وفي (أتى) في قوله تعالى: (أتى أمر الله) وجهان:

أشهرهما: أنه ماض لفظا مستقبل معنى، إذ المراد به يوم القيامة، وإنما أبرز في صورة ما وقع وانقضى تحقيقا له ولصدق المخبر به.

والثاني: أنه على بابه.

والمراد به مقدماته وأوائله، وهو نصر رسول الله r ، أي: جاء أمر الله ودنا وقرب.

وقال ابن عرفة: تقول العرب: أتاك الأمر وهو متوقع بعد أي: أتى امر الله وعدا فلا تستعجلوه وقوعا.

وقال قوم: المراد بالأمر ههنا عقوبة المكذبين والعذاب بالسيف وذلك أن النصر بن الحارث قال: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء) [الأنفال: ٣٢] فاستعجل العذاب فنزلت هذه الآية، وقتل النضر يوم بدر صبرا.

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما -: قوله تعالى: (اقتربت الساعة) [القمر: ١] قال الكفار بعضهم لبعض: إن هذا يزعم أن القيامة قد قربت فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كائن، فلما لم يترل، قالوا: ما نرى شيئا، فنزل قوله تعالى: (اقترب للناس حسابهم) [الأنبياء: ١] فأشفقوا، فلما امتدت الأيام، قالوا: يا محمد ما نرى شيئا مما تخوفنا به، فنزل قوله تعالى (أتى أمر الله) فوثب رسول الله r ورفع الناس رءوسهم وظنوا أنها قد أتت حقيقة، فنزل قوله (فلا تستعجلوه) فاطمأنوا.

والاستعجال: طلب الشيء قبل حينه.

واعلم أنه e لما كثر تهديده بعذاب الدنيا والآخرة و لم يروا شيئا نسبوه إلى الكذب فأجابهم الله - تعالى - بقوله (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) وتقرير هذا الجواب من وجهين:

أحدهما: أنه وإن لم يأت العذاب ذلك الوقت إلا أنه واجب الوقوع، والشيء إذا كان بهذه الحالة والصفة فإنه يقال في الكلام المعتاد: إنه قد أتى ووقع إجراء لما يجب وقوعه مجرى الواقع، يقال لمن طلب الإغاثة وقرب حصولها جاء الفوت.

والثاني: أن يقال: إن أمر الله بذلك وحكمه قد أتى وحصل ووقع، فأما المحكوم به فإنما لم يقع، لأن الله U حكم بوقوعه في وقت معين فلا يخرج إلى الوجود قبل مجيء ذلك الوقت، والمعنى: أن أمر الله وحكمه بنزول العذاب قد وجد من الأزل إلى الأبد إلا أن المحكوم إنما لم يحصل، لأنه U خصص حصوله بوقت معين (فلا تستعجلوه) قبل وقته، فكأن الكفار قالوا: سلمنا لك يا محمد صحة ما تقول: من أنه U حكم بإنزال العذاب علينا إما في الدنيا وإما في الآخرة، إلا أنا نعبد هذه الأصنام لتشفع لنا عند الله فنتخلص من العذاب المحكوم به فأجابهم الله U بقوله (سبحانه وتعالى عما يشركون).

ينظر: معالم التنزيل (٦١/٣)، تفسير الطبري (٥٥٦/٧).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ومقتضاه: وقوع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لأن القراء لم يجعلوا من أركان القراءة الصحيحة المحكوم عليها بالقرآنية أن ترد في الأحاديث النبوية.

(١٦٣): قال الإمام الترمذي[١٤٦٧]: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا علي بن عاصم عن يحيى البكاء، حدثني عبد الله بن عمر قال: سمعت عمر بن الخطاب t يقول: قال رسول الله r: "أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزَّوَالِ تُحْسَبُ بِمِثْلِهِنَّ فِي صَلاةِ السَّحَرِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r: وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيُسَبِّحُ اللَّهَ تِلْكَ السَّاعَةَ، ثُمَّ قَرَأَ: (k j i h g f e d c b r q p o n m l) [١٤٦٨] الآية كلها"[١٤٦٩].

(١٤٦٧) جامع الترمذي (ص ٣٨)، رقم (٢٤). قال الترمذي عقيبه: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي ابن ابن عاصم) ا.ه.

(١٤٦٨) سورة النحل، الآية: (٤٨).

(١٤٦٩)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عبد بن حميد:

تقدمت ترجمته.

- علي بن عاصم:

هو علي بن عاصم الواسطي أبو الحسن التيمي. قال البخاري: ليس بالقوي عندهم. وقال أيضًا: قال وهب بن بقية: سمعت يزيد بن زريع قال: حدثنا علي عن خالد ببضعة عشر حديثًا، فسألنا خالدًا عن حديث فأنكره، ثم آخر فأنكره، فأخبرناه فقال: كذاب فاحذروه. وكذبه يزيد بن هارون أيضًا. وقال النسائي: ضعيف متروك الحديث. وقال الحافظ: صدوق يخطئ ويصر، ورمي بالتشيع.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٠/٥٠٤)، تهذيب التهذيب (٧/٣٤٤ ٣٤٨)، التاريخ الكبير (٦/٢٤٣٥)، سؤالات البرذعي لأبي زرعة ص (٣٩٧)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٤٥٣)، التقريب (ت: ٤٧٥٨).

- يحيى البكاء:

هو يحيى البكاء هو ابن مسلم ويقال ابن سليم الأزدي البصري. قال الآجري: قلت لأبي داود: قال لي حنبل: سمعت عمي قال: يحيى البكاء ليس بثقة ؟!. قال: هو غير ثقة. وقال النسائي: متروك الحديث. وذكره الدارقطني. وقال الحافظ: ضعيف.

ينظر: تهذيب الكمال (٣١/٣٦٩)، سؤالات الآجري (٣/٣٥٤)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٦٦٧)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (٥٧٣)، التقريب (ت: ٧٦٤٥).

- عبد الله بن عمر:

تقدمت ترجمته.

- عمر بن الخطاب:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الترمذي (٥/٢٠٠، ٢٠١) كتاب التفسير باب: ومن سورة النحل حديث (٣١٢٨)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٩/٢٦١).

وله طريق آخر عن علي بن عاصمٍ: رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد(١/٢٥٣) من رواية أحمد بن الأزهر: نا علي بن عاصمٍ، به.

- الحكم على إسناد الحديث المثبوت خاصة:

إسناده ضعيف جدًّا، علي بن عاصم متروك الحديث، وكَذَّبَهُ بعضهم، والبكَّاء ليس بثقة.

وضعَّفه المباركفوري في تحفة الأحوذي (٨/٥٣٦)، والألباني في ضعيف الترمذي رقم (٦٠٩).

- شواهد الحديث:

للحديث شواهد عن أبي أيوب، وأنس بن مالكٍ، وعائشة، وأم حبيبة:

حديث أبي أيوبٍ:

فرواه أبو داود كتاب الصلاة، باب: الأربع قبل الظهر وبعدها (١/٤٠٧) رقم (١٢٧٠).، وابن خزيمة في صحيحه رقم (١٢١٤).، وابن عدي في الكامل ٥/٣٥٣)، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/١٦٧). من رواية محمد بن جعفر، وتمام الرازي في الفوائد ١/٢٣١)، رقم (٥٦٣). من رواية فهد بن حيان، جميعًا عن شعبة قال: سمعت عبيدة يحدث عن إبراهيم عن ابن منجاب عن قرثع عن أبي أيوب عن النبي r قال: «أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم، تفتح لهن أبواب السماء».

ورواه ابن خزيمة من وجهٍ آخر عن عبيدة بن معتب، من طريق وكيع عن عبيدة بنحوه.

قال أبو داود: بلغني عن يحيى بن سعيد القطان قال: لو حدثت عن عبيدة بشيء لحدثت عنه بهذا الحديث. قال أبو داود: عبيدة ضعيف. قال أبو داود: ابن منجاب هو سهم.

وضعفه ابن خزيمة بعبيدة بن معتب، وقال في كلامٍ له: رُوِي بإسنادٍ لا يحتج بمثله مَن له معرفة برواية الأخبار.

قلتُ: وعبيدة هو ابن معتب، وهو ضعيف الحديث انظر ميزان الاعتدال (٣/٢٥، ٢٦).، فالإسناد ضعيف، وهو شاهد في الأربع قبل الظهر دون ثوابها المذكور في حديث الترمذي فتنبَّه.

حديث أنس بن مالكٍ:

فرواه الطبراني في الأوسط(٣/١٤١)، رقم (٢٧٣٣). من رواية يحيى بن عقبة بن أبي العيزار عن محمد بن جحادة عن أنس قال: قال رسول الله r : «أربع قبل الظهر كعدلهن بعد العشاء، وأربع بعد العشاء كعدلهن من ليلة القدر».

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن جحادة إلا يحيى.

وقال الهيثمي في المجمع ٢/٢٣٠).: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى ابن عقبة بن أبي العيزار وهو ضعيف جدًّا.

حديث عائشة:

فرواه الترمذي أبواب الصلاة، باب: ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة (٤٣٩/١) رقم (٤١٤)، والنسائي كتاب قيام الليل، باب: ثواب من صلى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة (٢٦١/٣)، وابن ماجه كتاب الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في ثنتي عشرة ركعة من السنة (٣٣٠/٢) رقم (١١٤٠). من طريق إسحاق ابن سليمان أبي يحيى الرازي عن مغيرة بن زياد عن عطاء عن عائشة قالت: قال رسول الله r: «مَن ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنة بني له بيت في الجنة: أربع قبل الظهر، وركعتين بعد الظهر، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر».

وقال الترمذي: وحديث عائشة حديث غريب من هذا الوجه، ومغيرة ابن زياد قد تكلم فيه بعض أهل العلم من قِبَلِ حفظه.

وقال النسائي في الكبرى أبواب التطوع، باب: ثواب من ثابر على اثنتي عشرة ركعة في اليوم (٤٥٩/١): هذا خطأ، ولعله أراد عنبسة بن أبي سفيان فصحفه.

وقال المزي في التحفة (٢٤٠/١٢) رقم (١٧٣٩٣): المحفوظ في هذا الحديث عنبسة ابن أبي سفيان عن أم حبيبة.

حديث أم حبيبة:

فرواه الترمذي (رقم (٤١٥) في الموضع السابق) أيضًا من رواية مؤمل هو ابن إسماعيل: حدثنا سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن المسيب بن رافع عن عنبسة ابن أبي سفيان عن أم حبيبة قالت: قال رسول الله r: «من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة: أربعًا قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الفجر».

وقال الترمذي: وحديث عنبسة عن أم حبيبة في هذا الباب حديث حسن صحيح، وقد رُوِي عن عنبسة من غير وجه.

ورواه النسائي كتاب قيام الليل، باب الاختلاف على إسماعيل بن خالد (٢٦٢/٣) من طريق هشام العطار قال: حدثني إسماعيل ابن عبد الله بن سماعة عن موسى بن أعين عن أبي عمرو الأوزاعي عن حسان بن عطية قال: لما نزل بعنبسة جعل يتضور فقيل له، فقال: أما إني سمعت أم حبيبة زوج النبي r تحدث عن النبي r أنه قال: «من ركع أربع ركعات قبل الظهر وأربعًا بعدها حرم الله عز وجل لحمه على النار» فما تركتهن منذ سمعتهن.

والحديث رواه أحمد (٣٢٦/٦، ٣٢٧)، ومسلمٌ في صحيحه (كتاب صلاة المسافرين، باب: فضل السنن الراتبة (٥٠٢/١) رقم (٧٢٨/١٠١)، وأبو داود(كتاب الصلاة، باب: تفريع أبواب التطوع (٤٠١/١) رقم (١٢٥٠)، والنسائي من حديث أم حبيبة مقتصرًا على ذِكْر ثنتي عشرة ركعة دون تفصيل، وسياق مسلمٍ في ذلك من رواية داود بن أبي هند عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس قال: حدثني عنبسة بن أبي سفيان في مرضه الذي مات فيه بحديث يتسارّ إليه قال: سمعت أم حبيبة تقول: سمعت رسول الله r يقول: «من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة، بني له بهن بيت في الجنة» قالت أم حبيبة: فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله r، وقال عنبسة: فما تركتهن منذ سمعتهن من أم حبيبة، وقال عمرو بن أوس: ما تركتهن منذ سمعتهن من عنبسة، وقال النعمان بن سالم: ما تركتهن منذ سمعتهن من عمرو بن أوس.

هكذا ذكره مختصرًا دون تسمية المراد بهذه الركعات.

وله شاهد مرسل عن أبي صالح:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف(١٦/٢) رقم (٥٩٤٠) من طريق جرير عن أبي سنان عنه بلفظ: «أربع ركعات قبل الظهر يعدلن بصلاة السحر».

وإسناده حسن، ففي إسناده أبو سنان سعيد بن سنان البرجمي الشيباني، قال الحافظ: صدوق له أوهام كما في التقريب (ت: ٢٣٣٢).

الحكم العام على الحديث:

الحديث حسن بالشواهد السابقة.

وممن حسَّنه الشيخ الألباني -رحمه الله-، حسَّنه بالطريق المرسل السابق كما في الصحيحة برقم: (١٤٣١).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، وفي فرشياته:

قرأ حمزة والكسائي وخلف بتاء الخطاب: (أو لم تروا)

والباقون بياء الغيبة: (أو لم يروا).

وقرأ أبو عمرو ويعقوب بتاء التأنيث: (تتفيؤا).

والباقون بياء التذكير: (يتفيؤا).

وبيان مذاهب القراء في هذه الآية ما يأتي:

١- قرأ حمزة والكسائي وخلف (أو لم تروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا).

٢- قرأ أبو عمرو ويعقوب (أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء تتفيؤا).

٣- قرأ الباقون، (أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤا).

ينظر: الحجة لابن خلويه (٢١١)، والحجة لأبي زرعة (٣٩٠)، والسبعة (٣٧٣)، والغيث (٢٧٠)، والتيسير للداني (١٣٧)، والتبيان (٣٨٧/٣)، والنشر (٣٠٤/٢).

- التعليق على القراءة:

الهمزة في الآية للإنكار المراد به التوبيخ، والواو للعطف، والرؤية بصرية مؤدية إلى التفكر في آيات الله وبديع خلقه وصنعه، والضمير في الآية للذين مكروا السيئات في قوله: (أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ).

فمن قرأ بالتاء فعلى معنى قل لهم يا محمد: أو لم تروا أيها الكفار إلى ما خلق الله.

ومن قرأ بالياء فعلى الإخبار عنهم على معنى: أو لم يروا هؤلاء الذين مكروا السيئات إلى ما خلق الله من جسم قائم يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل يرجع من موضع إلى موضع، فهو في أول النهار على حال، ثم يتقلص، ثم يعود إلى حال أخرى في آخر النهار.

ومن قرأ بالتاء في (يتفيؤا) فلأن الظلال مؤنث مجازي يجوز في فعله التذكير والتأنيث.

- والحاصل فيما ورد من قراءات أعلاه:

أن قراءة الياء في قوله: (أو لم يروا) مناسبة للسياق من حيث إن الجملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة، فالسياق في معرض الحديث عن الذين مكروا السيئات، وكلها واردة بألفاظ الغيبة في قوله: (أن يخسف)، أو (يأتيهم)، أو (يأخذهم) فناسب ذلك القراءة بياء الغيبة تبعًا لما مضى، ولأن الكلام لا يزال في قصتهم والخبر عنهم.

يقول ابن خالويه: كيف يكفرون بالله وينكرون البعث ويعرضون عن آياته وهم يرون الطير مسخرات وما خلق الله من شجر ونبات وما بدأه من الخلق؟

وقد ذهب بعض الموجهين إلى أن الخطاب عام لكافة الخلق على قراءة التاء في قوله (أو لم تروا)، بمعنى أو لم تروا أيها الناس، ولكن جعْل الخطاب للذين مكروا السيئات على طريقة تنبيههم وشد أذهانهم أولى موافقة لسياق الحديث عنهم.

ينظر: الحجة لأبي علي (٦٧/٥)، الموضح (٧٣٨/٢)، جامع البيان (١١٤/١٤)، المحرر الوجيز (١٩١/١٠)، التفسير الكبير (٤٠/٢٠)، التحرير والتنوير (١٦٨/١٤)، الجامع لأحكام القرآن (١١/١٠).

والتفيؤ: تفعل من فاء يفيء، أي: رجع، و فاء: قاصر فإذا أريد تعديته عدي بالهمزة كقوله (ما أفاء الله على رسوله) [الحشر: ٧] أو بالتضعيف نحو: فيأ الله الظل فتفيأ، وتفيأ: مطاوع فيأ، فهو لازم، ووقع في شعر أبي تمام متعديا في قوله: [الكامل]

..... وتفيأت ظلالها ممدودا

واختلف في الفيء، فقيل: هو مطلق الظل، سواء كان قبل الزوال، أو بعده، وهو الموافق لمعنى الآية ههنا.

وقيل: ما كان قبل الزوال فهو ظل فقط، وما كان بعده فهو ظل وفيء، فالظل أعم.

يروى ذلك عن رؤبة بن العجاج، وأنكر بعضهم ذلك، وأنشد أبو [زيد] للنابغة الجعدي: [الخفيف]

فسلام الإله يغدو عليهم وفيء الفردوس ذات الظلال

فأوقع لفظ الفيء على ما لم تنسخه الشمس، لأن ظل الجنة ما حصل بعد أن كان زائلا بسبب ضوء الشمس.

وقيل: بل تختص الظل: بما قبل الزوال، والفيء: بما بعده.

قال الأزهري: تفيؤ الظلال: رجوعها بعد انتصاف النهار، فالتفيؤ: لا يكون إلا بالعشي بعدما انصرفت عنه الشمس، والظل ما يكون بالغداة، وهو ما لم تنله الشمس، قال الشاعر: [الطويل]

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفيء من برد العشي تذوق

وقال امرؤ القيس: [الطويل]

تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طام

وقد خطأ ابن قتيبة الناس في إطلاقهم الفيء على ما قبل الزوال وقال: إنما يطلق على ما بعده، واستدل بالاشتقاق، فإن الفيء هو الرجوع، وهو متحقق بما بعد الزوال قال: وإنما يطلق على ما بعده، فإن الظل يرجع إلى جهة المشرق بعد الزوال بعد ما نسخته الشمس قبل الزوال.

وتقول العرب في جمع فيء: أفياء للقليل، و فيؤ للكثير، كالبيوت، والعيون.

ينظر: تهذيب اللغة (٥٧٧/١٥)، وتفسير الفخر الرازي (٣٤/٢٠)، والدر المصون (٣٣٠/٤)، والبحر المحيط (٤٨٠/٥).
وأما ظلاله فقد قرأ عيسى بن عمر شاذًا جمع ظلة، كـــ: غرفة، وغرف.
قال صاحب اللوامح في قراءة عيسى ظللها: والظلة: الغيم: وهو جسم، وبالكسر: الفيء، وهو عرض فرأى عيسى: أن التفيؤ الذي هو الرجوع بالأجسام أولى منه بالإعراض، وأما في العامة فعلى الاستعارة.
قال الواحدي: ظلاله أضاف الظلال إلى مفرد، ومعناه الإضافة إلى ذوي الظلال، وإنما حسن هذا، لأن الذي يرجع إليه الضمير، وإن كان واحدا في اللفظ، وهو قوله تعالى (إلى ما خلق الله) إلا أنه كثير في المعنى، كقوله تعالى (لتستووا على ظهوره) [الزخرف: ١٣] فأضاف الظهور، وهو جمع إلى ضمير مفرد، لأنه يعود إلى واحد أريد به الكثرة في المعنى، وهو قوله تعالى: (ما تركبون).
ينظر: المحتسب (١٠/٢)، والبحر المحيط (٤٨٠/٥)، والدر المصون (٣٣٠/٤)، واللباب (٦٨/١٢).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة، وعليه فلا خلاف بين الفريقين.

(١٦٤): قال الإمام أبو عمر الدوري[١٤٧٠]: حدثني سريج بن يونس ثنا قريش بن إبراهيم أبو الطيب ثنا محمد بن عبد الله البصري عن مكحول عن أبي رافع t قال: حَفِظْتُ من رسول الله e ثلاثةَ أحرفٍ لا أَدَعَهُنَّ: (% | ') [١٤٧١]، (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قِبَلَهُ)[١٤٧٢] مكسورةَ القاف، (لَا يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) [١٤٧٣] بالياء[١٤٧٤].

([١٤٧٠]) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، برقم (١١٩).

([١٤٧١]) سورة النحل، الآية: (٥٥)، واشتركت مع جزء آية أخرى في سورة الروم، الآية: (٣٤).

([١٤٧٢]) سورة الحاقة، الآية: (٩).

([١٤٧٣]) سورة الحاقة، الآية: (١٨).

([١٤٧٤])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- سريج بن يونس بن إبرَاهِيم:

هو سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث العابد، مروزي الأصل. روى عن: هشيم، والوليد بن مسلم، وابن إدريس، ومروان بن معاوية، ووكيع، وابن عيينة، وحميد بن عبد الرحمن الرواسي، وعدة. وروى عنه: مسلم، وروى البخاري والنسائي له بواسطة صاعقة، وأبي بكر المروزي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعبد الله بن أحمد، وابن أبي الدنيا، وموسى بن هارون، وأبو القاسم البغوي، وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: رجل صالح صاحب خير ما علمت. وقال أبو داود عن أحمد: ليس به بأس. وقال أبو داود في موضع آخر: ثقة، سمعت أحمد يثني عليه. وقال ابن أبي خيثمة وغيره: ليس به بأس. كذا قال يعقوب بن شيبة عن ابن معين. وقال الغلابي عن ابن معين: ثقة، وسريج بن يونس أفضل منه. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال إسحاق بن إبراهيم الختلي: الشيخ الصالح الصدوق. وقال ابن سعد وابن قانع: ثقة ثبت. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة عابد. مات سنة ٢٣٥هـ. **قلت:** اختلف فيه، فوثقه قوم، وأنزله إلى مرتبة الصدوق آخرون، ولم أقف على ما يقتضى نزوله عن مرتبة الثقة إلى الصدوق، كأن يكون في حفظه شيء.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٠٥/٤)، الجرح والتعديل (٣٠٥/٤)، الثقات (٣٠٧/٨)، تاريخ بغداد (٢١٩/٩)، التعديل والتجريح (١١٤٤/٣)، تهذيب الكمال (٢٢١/١٠ - ٢٢٦)، الكاشف (٤٢٦/١)، تهذيب التهذيب (٣٩٧/٣)، التقريب، ص (٢٢٩).

- قريش بن إبرَاهِيم أبو الطيب البغدادي:

هو قريش بن إبراهيم أبو الطيب البغدادي. روى عن عبد الملك بن ميسرة. وروى عنه شريح بن يونس.

ينظر: الثقات لإبن حبان (٢٤/٩).

- محمد بن عبد الله بن المهاجر:

محمد بن عبد الله بن المهاجر الشُعيثي. ويقال: العقيلي الدمشقي. روى عن أبيه والحارث بن سليمان بن بدل النصري ومكحول وغيرهم. وروى عنه ابنه عمرو والأوزاعي. والوليد بن مسلم وغيرهم. قال النسائي: ليس به بأس. وقال دحيم: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال الغلابي: ثقة. وقال الحافظ في التقريب: صدوق. مات سنة سبع وخمسين ومائة.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٥/٥٦١)، الجرح والتعديل (٧/٣٠٤)، الثقات لابن حبان (٧/٤٠٧)، تاريخ بغداد (٥/٣٨٨)، تقريب التهذيب (٢/١٠٠).

- مكحول الشامي:

تقدمت ترجمته.

- أبو رافع:

هو أبو رافع القبطي مولى رسول الله r ، قيل: اسمه إبراهيم، وقيل: أسلم، وقيل: ثابت، وقيل: هرمز. روى عن: النبي r وعن ابن مسعود. روى عنه: أولاده الحسن ورافع وعبيد الله والمعتمر وغيرهم. يقال: أنه كان للعباس فوهبه للنبي r وأعتقه لما بشره بإسلام العباس والمحفوظ أنه أسلم لما بشر العباس بأن النبي r انتصر على أهل أخيه وذلك في قصة جرت وكان إسلامه قبل بدر و لم يشهدها وشهد أحدا وما بعدها. قال ابن حجر: مات في أول خلافة علي على الصحيح.

ينظر: الإصابة (٧/١٣٤) تهذيب التهذيب (١٢/١٠٠) تقريب التهذيب، ص (٦٣٩).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الروياني في المسند (١/٢٢٦) رقم (٦٩٨) حدثنا ابن إسحاق حدثنا سريج بن يونس به.

وابن إسحاق شيخ الروياني هو: محمد بن إسحاق بن جعفر أبو بكر الصاغاني نسبة إلى صغانيان ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الأعمال بترمذ، وهي شديدة العمارة كثيرة الخيرات. قال النسائي: لا بأس به. وقال في موضع آخر: ثقة. وقال ابن أبي حاتم: ثبت صدوق. وقال أبو حاتم: ثقة. وقال ابن خراش ومسلمة بن القاسم: ثقة مأمون. وقال الدارقطني: ثقة وفوق الثقة. وقال الخطيب: كان أحد الأثبات المتقنين مع صلابة في الدين واشتهار بالسنة واتساع في الرواية، قال: وبلغني عن أبي مزاحم الخاقاني قال: كان الصاغاني يشبه ابن معين في وقته. مات سنة ٢٧٠.

ينظر تاريخ بغداد (١/٢٤٠، ٢٤١)، تهذيب التهذيب (٩/٣٢)، طبقات الحفاظ، ص (٢٦٠)، معجم البلدان (٣/٤٠٨، ٤٠٩).

والحديث سنده حسن ورجاله ثقات سوى ما قيل في محمد بن عبد الله كما سبق في ترجمته.

وقد وقع في إسناد الدوري هكذا: شريح بن يونس ثنا قريش بن إبرَاهِيم ثنا أبو الطيب !!.

وفي مسند الروياني: قريش بن إبرَاهِيم ثنا أبو الطيب.

وكل هذا تصحيف والصواب ما أثبته، وأبو الطيب هو قريش بن إبرَاهِيم، كما في الثقات لابن حبان (٩/٢٤).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث حسن -إن شاء الله تعالى-.

وقول الشيخ أ.د. حكمت بشير ياسين في تحقيق جزء الإمام الدوري عند تعليقه على الحديث ص (١٦٥): (في إسناده من لم أقف على ترجمته كشريح وقريش وأبي الطيب) كان حكمًا بسبب التصحيف الذي لم يتنبه له، فشريح صوابه سريج بن يونس، وقريش بن إبرَاهِيم كنيته أبو الطيب، قد ذكره ابن حبان في الثقات كما سبق لي بيانه، ولله الحمد.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

لكن قرأ في غير المتواتر أبو العالية، ورواها مكحول عن أبي رافع مولى رسول الله r: (فيُمَتَّعُوا) بضم الياء من تحت، ساكن الميم، مفتوح الياء مضارع متع مبنيا للمفعول، (فسوف يعلمون) بالياء من تحت أيضا.

وهذا المضارع في هذه القراءة، يجوز أن يكون حذف منه النون فيه، إما للنصب، عطفا على ليكفروا وإن كانت لام كي، أو للصيرورة، وإما لنصب أيضا، ولكن على جواب الأمر إن كانت اللام للأمر، ويجوز أن يكون حذفها للجزم، عطفا على ليكفروا وإن كانت للأمر أيضا.

ينظر: المحتسب (١١/٢)، مختصر الشواذ، ص (٧٣)، البحر المحيط (٤٨٧/٥)، الكشاف (٤١٤/٢).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

W

وعددها: (١٢) اثني عشرة مروية

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

(١٦٥): قال الإمام الطبراني[١]: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ، ثنا خَلَفُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ السَّرَخْسِيُّ، ثنا أَبُو الصَّبَّاحِ عَبْدُ الْغَفُورِ بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ سَلْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَفِعَ فِي الدُّنْيَا دَرَجَةً فَارْتَفَعَ، إِلا وَضَعَهُ اللَّهُ عز وجل فِي الآخِرَةِ أَكْبَرَ مِنْهَا"، ثُمَّ قَرَأَ e: (V W X Y Z)[٢][٣].

---

[١] المعجم الكبير للطبراني (٦/٢٣٩)، برقم: (٦١٠١).

(٢) سورة الإسراء، الآية: (٢١).

[٣] (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الحسن بن علي الفسوي:

هو الحسن بن على بن الوليد أبو جعفر الفارسي الفسوي. سكن بغداد وروى عن: سعيد بن سليمان الواسطي، وعلي بن الجعد، وعمر بن محمد الناقد وغيرهم. وروى عنه: أبو عمرو السماك، وعبد الباقي بن قانع، وعبد الصمد الطستي، والطبراني. قال الدا قطني: لا بأس به. ومات سنة ست وتسعين ومائتين.

ينظر: تاريخ بغداد (٧/٣٧٢) اللباب (٢/٤٣٢).

- خلف بن عبد الحميد:

هو خلف بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أبي الحسناء السرخسي. سكن بغداد وروى عن: عبد الغفور بن سعيد الواسطي. وروى عنه: الحسن بن علي. قال ابن حجر في لسان الميزان: خلف بن عبد الحميد السرخسي عن أبان بن أبي عياش: خبره باطل، لأن أبان هالك. وقال أحمد: لا أعرفه يعني خلفا.

ينظر: لسان الميزان (٢/٤٠٣)، ميزان الاعتدال (١/٦٦١)، تنزيه الشريعة (١/٥٨).

- عبد الغفور بن عبد العزيز الواسطي:

هو عبد الغفور بن عبد العزيز الواسطي. روى عن: أبي هاشم الرماني. وروى عنه: بقية. قال يحيي بن معين: ليس حديثه بشئ. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن عبد الغفور فقال: ضعيف الحديث. وقال ابن عدي في الكامل: منكر الحديث.

ينظر: الجرح والتعديل (٦/٥٥)، الكامل (٥/٣٢٩)، المجروحين (٢/١٤٨)، الضعفاء لابن الجوزي (٢/١١٢).

- أبوهاشم الرماني:

هو أبو هاشم الرماني الواسطي، واسمه يحيي بن دينار، وقيل: ابن الأسود، وقيل: ابن أبي الأسود، وقيل: ابن نافع. روى عن: أبي وائل، وعكرمة، وزاذان، وغيرهم. وروى عنه: منصور، والثوري، وشعبة، وغيرهم. قال أحمد وابن معين

وأبوزرعة والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: كان فقيها صدوقا. وقال العجلي في الثقات: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطئ، يجب أن يعتبر حديثه إذا كان من رواية الثقات عنه، وأما رواية الضعفاء عنه مثل عمرو بن خالد الواسطي ودونه فإن الوهن يلزق بهم دونه لأنه صدوق، لم يكن له سبب يوهن الخطأ، والخطأ متى لم يفحش لا يستحق من وجد فيه ذلك الترك. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة. مات سنة اثنتين وعشرين ومائة. وقيل: سنة خمس وأربعين ومائة.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٩٢/٦)، كتاب الكنى والأسماء للدولابي (١٩٨/٢)، تهذيب التهذيب (٢٨٦/١٢)، التقريب (٦٨٠/١)، الثقات للعجلى (٤٣٢/٢)، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (٢٦٢/١).

زاذان الكندي:

تقدمت ترجمته

سلمان:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو نعيم في حِلية الأولياء (٢٠٣/٤) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا الحسن بن علي بن الوليد العنسوي به. وإسناده ضعيف جدًّا لضعف عبد الغفور الشديد وقد تقدمت ترجمته.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٥٧/٥) وزاد نسبته إلى ابن مردويه، وعزاه في الجامع الصغير (٨٠٧١) للطبراني وأبي نعيم ورمز له بالضعف.

وعزاه في البدور السافرة رقم (٣٢٦) لأبي نعيم فقط.

وذكر الحديث الحافظ الهيثمي في المجمع (٤٢٥/٦) وقال: رواه الطبراني وفيه أبو الصباح عبد الغفور وهو متروك اهـ.

ونقله المناوي في فيض القدير (٦٢٥/٥) وأقره.

وعزاه في التيسير (٧٠٥/٢) للطبراني وأبي نعيم وقال: بإسناد ضعيف، والحديث ضعفه أيضًا الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (٥٢٠٥).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف، لضعف عبد الغفور أبي الصباح.

وقد ضعف الحديث: الهيثمي والسيوطي والمناوي والألباني.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث،

لكن قرأ شاذا (وأكثر تفضيلا) بالثاء المثلثة، ذكرها الزمخشري وأبو حيان.

ينظر: الكشاف (٢/٤٤٤)، البحر المحيط (٦/٢٢).

هذا حكم إلهي وسنة من سنن الكون، ولن تجد لسنة الله تبديلا، وطبيعة الحياة البشرية قائمة على أساس التفاوت في مواهب الأفراد كالصوت والذكاء، والتفاوت فيما يمكن أن يؤديه كل فرد من عمل، والتفاوت في مدى إتقان هذا العمل، وهذا التفاوت ضروري لتنوع الأدوار المطلوبة للخلافة في هذه الأرض، ولو كان جميع الناس نسخًا مكررة ما أمكن أن تقوم الحياة في هذه الأرض بهذه الصورة، ولبقيت أعمال كثيرة جدًّا لا تجد لها من الكفايات، ولا تجد من يقوم بها، والذي خلق الحياة وأراد لها البقاء والنمو خلق الكفايات والاستعدادات متفاوتة تفاوت الأدوار المطلوب أداؤها، وكذلك التفاوت في الآخرة بحسب عمل الإنسان ورحمة الله تعالى، إذ الأخرة أعظم وأشرف.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ويُدرأ تمامًا إذا علمنا أن القراء لم يعتمدوا على الحديث في إثبات تواتر ما ورد فيه من قراءات.

(١٦٦): قال الإمام الحميدي[١٤٧٥]: حدثنا سفيان، حدثنا الوليد بن كثير، عن ابن تدرس، عن أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنها ـ قالت: لمَّا نزلت: (X Y Z [\ ) [١٤٧٦] أقبلت العوراء أم جميل ابنة حرب، ولها ولولة، وفي يدها فِهْرٌ*[١٤٧٧]، وهي تقول: مذممًا أبينا، ودينه قلينا، وأمره عصينا، ورسول الله e جالسٌ في المسجد، ثم قرأ قرآنًا ومعه أبو بكر، قال: يا رسول الله، قد أقبلَتْ، وأنا أخاف أن تراك، فقال رسول الله r : "إنها لن تراني"، وقرأ قرآنًا اعتصم به كما قال: وقرأ: (z { | { ~ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا) [١٤٧٨]، فأقبلَتْ حتى وقفَتْ على أبي بكر، ولم تر رسول الله e ، فقالت: يا أبا بكر، إني أخبرت أن صاحبك هجاني، فقال: لا ورب هذا البيت ما هجاك، قال: فولَّتْ وهي تقول: قد عَلِمَتْ قريشٌ أني بنت سيدها.

قال: وقال الوليد في حديثه، أو قاله غيره: فعثرت أم جميل وهي تطوف بالبيت في مرطها، فقالت: تعس مذمم، فقالت أم حكيم ابنة عبد المطلب:

إني لحَصَانٌ*[١٤٧٩] فما أُكَلَّم وثَقَافٌ*[١٤٨٠] فما أُعَلَّم
من بني العم ثَمّ قريشٌ بَعْدُ أعلم[١٤٨١].

(١٤٧٥) في مسنده، كما أشار إليه الحافظ البوصيري في إتحاف المهرة الخيرة (٣٠٨/٦)، برقم: (٥٩٠٩).

(١٤٧٦) سورة المسد، الآية: (١).

(١٤٧٧) أي: حَجَر.

(١٤٧٨) سورة الإسراء، الآية: (٤٥).

(١٤٧٩) أي: محصنة عفيفة، ومنه مدح حسان بن ثابت t في أمنا عائشة:
حصانٌ رزانٌ لا تُزَنُّ بريبةٍ *** وتصبح غرثى من لحومِ الغوافلِ

(١٤٨٠) أي: ذات فطنة وذكاء.

(١٤٨١)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي:**

تقدمت ترجمته.

- **الوليد بن كثير:**

هو الوليد بن كثير المخزومي بن محمد المدني، ثقة صدوق، حديثه في الصحاح، سمع سعيد بن أبي هند والكبار. قال أبو داود: ثقة إلا أنه أباضي. وقال ابن سعد: ليس بذاك. وقال الحافظ: صدوق.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٤٨/١١)، والتقريب (٣٣٥/٢).

ابن تدرس:

قال الميموني: في سؤالاته سألوه - يعني أحمد بن حنبل - عن ابن تدرس فقال: لا أعرفه.

ينظر: سؤالات الميموني، ص (٣٤٨).

أسماء بنت أبي بكر:

تقدمت ترجمتها.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير برقم (١٩٥٢٢)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٥٣)، والحاكم في المستدرك (٣٩٣/٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في دلائل النبوة (٥٠٢)، وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (٧١/١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٢/٦٧) جميعا من طرق عن سفيان ابن عيينة عن الوليد بن كثير عن تدرس أو ابن تدرس عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، بلفظ (لما نزلت: (تبت يدا أبي لهب) أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب، ولها ولولة، وفي يدها فهر، وهي تقول: مذمّمًا أبينا ودينه قلينا وأمره عصينا ورسول الله r جالس في المسجد ومعه أبو بكر، فلما رآها أبو بكر قال: قد أقبلت وأنا أخاف عليك أن تراك، فقال رسول الله r : (إنها لن تراني).

قلت: تدرس هذا أو ابن تدرس كما في بعض الروايات لم أقف له على بيان حاله أو ترجمة له.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد): (١٧/٦) لم أعرفه.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٧٢/٢) من طريق منجاب بن الحارث قال: حدثنا ابن مسهر، عن سعيد بن كثير، عن أبيه بلفظ (حدثتني أسماء بنت أبي بكر، أن أم جميل دخلت على أبي بكر، وعنده رسول الله r فقالت: يا ابن أبي قحافة ما شأن صاحبك ينشد في الشعر؟ فقال: والله ما صاحبي بشاعر وما يدري ما الشعر، فقالت: أليس قد قال: في جيدها حبل من مسد، فما يدريه ما في جيدي، فقال النبي r (قل لها: ترين عندي أحدا فإنها لن تراني) قال: جعل بيني وبينها حجاب، فسألها أبو بكر، فقالت: أتهزأ بي يا ابن أبي قحافة، والله ما أرى عندك أحدا.

وكثير بن عبيد والد سعيد لم يوثقه معتبر، وقال الحافظ في التقريب: مقبول، يعني: إذا توبع وإلا فلين.

وله شاهد من حديث عبد الله بن عباس:

أخرجه البزار في مسنده (٦٨/١) رقم (١٥) قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: نا أبو أحمد، وقال البزار: وهذا الحديث حسن الإسناد ويدخل في مسند أبي بكر رضي الله عنه إذ حكى عن النبي r إذ قال: ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يتفوه به، وكان هذا من حكاية أبي بكر عن رسول الله r .

وابن حبان في صحيحه (٦٥١١)، قال: أخبرنا أبو يعلى به.

وأبو نعيم في دلائل النبوة ص (١٥٠) من طريق محمد بن منصور الواسطي ثنا أبو أحمد الزبيري به.

والضياء في المختارة (٢٩٢) قال أبو المجد زاهر الثقفي: إن الحسين الخلال أخبرهم ابنا إبراهيم ابنا محمد ابنا أبو يعلى الموصلي ثنا محمد بن منصور الطوسي، جميعا من طريق أبي أحمد الزبيري عن عبد السلام بن حرب عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره، وقال الحافظ في فتح الباري (٧٣٨/٨) إسناده حسن.

قلت: وعطاء بن السائب اختلط، ولم يذكر أن عبد السلام هذا فيمن سمع منه قبل الاختلاط، وخالف عبد السلام بن حرب محمد بن فضيل بن غزوان كما عند ابن أبي شيبة في المصنف (٤٩٨/١١) فرواه عن عطاء عن سعيد بن جبير مرسلا وهو أرجح.

وقال أبو الفضل محمد بن طاهر في أطراف الغرائب والأفراد (١٧٤/٣):

غريب من حديث عطاء عنه، تفرد به عبد السلام بن حرب عنه، وعنه أبو أحمد الزبيري.

وذكر السيوطي في الدر المنثور (٣٦٧/٩) عن أبي بكر.

وعزاه أيضًا ابن مردويه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كنت جالسا عند المقام... الحديث.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث صحيح بشواهده.

وقد حسنه: الحافظ ابن حجر ومن قبله البزار.

وصححه: ابن حبان والضياء والحاكم والذهبي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، إنما تنوعوا فيما بينهم في الوجوه الأدائية تبعًا لأصولهم، وقرأ ابن كثير وصلًا ووقفًا وحمزة وقفًا: (القُران) بإبدال الهمزة ألفًا من جنس حركتها، وهي لغة حجازية شهيرة.

ومفهوم الآية: حجاب يطمس على الكفرة فيعجزون عن فهم ما تتلوه عليهم من الآيات.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح بما يشهد له عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراءة، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٦٧): قال الإمام الترمذي[١٤٨٢]: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن السدي عن أبيه عن أبي هريرة t عن النبي r أنه قرأ قولَ الله تعالى: (u t s r q)[١٤٨٣]، ثُمَّ قَالَ: «يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا، وَيُبَيَّضُ وَجْهُهُ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَتَلَأْلَأُ، فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ائْتِنَا بِهَذَا وَبَارِكْ لَنَا فِي هَذَا، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولَ: أَبْشِرُوا لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هَذَا. قَالَ: وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُسَوَّدُ وَجْهُهُ وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَيُلْبَسُ تَاجًا، فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، اللَّهُمَّ لا تَأْتِنَا بِهَذَا، قَالَ: فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَخْزِهِ، فَيَقُولُ: أَبْعَدَكُمُ اللَّهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا»[١٤٨٤].

([١٤٨٢]) جامع الترمذي (٥/٢٠٥) كتاب التفسير، باب: ومن سورة بني إسرائيل، حديث رقم: (٣١٣٦). وقال عقبه: (هذا حديث حسن غريب).

([١٤٨٣]) سورة الإسراء، الآية: (٧١).

([١٤٨٤])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي:

تقدمت ترجمته.

- عبيد الله بن موسى العبسي:

هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار، واسمه باذام العبسي مولاهم الكوفي، أبو محمد الحافظ. روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، وأيمن بن نابل، ومعروف بن خربوذ، والأعمش، والثوري وطائفة. وروى عنه: البخاري، وخالد بن حميد المهري وهو أكبر منه، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن معين، وأبو سعيد الأشج، وأبو حاتم، وآخرون. قال أحمد: كان صاحب تخليط، وحدث بأحاديث سوء. وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق ثقة، حسن الحديث، وأبو نعيم أتقن منه، وأبو عبيد الله أثبتهم في إسرائيل، كان يأتيه فيقرأ عليه القرآن. وقال العجلي: ثقة، وكان عالما بالقرآن، رأسا فيه. وقال ابن عدي: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقا، إن شاء الله تعالى، كثير الحديث، حسن الهيئة، وكان يتشيع، ويروي أحاديث في التشيع منكرة، وضعف بذلك عند كثير من الناس. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يتشيع. وقال يعقوب بن سفيان: شيعي، وإن قال قائل: رافضي، لم أنكر عليه، وهو منكر الحديث. وقال الجوزجاني: وعبيد الله بن موسى أغلى وأسوأ مذهبا، وأروى للعجائب. وقال ابن شاهين في الثقات: قال عثمان بن أبي شيبة: صدوق ثقة، وكان يضطرب في حديث سفيان اضطرابا قبيحا. وقال ابن عدي: قال البخاري: عنده جامع سفيان ويستصغر فيه. وقال عثمان الدارمي عن ابن معين:

ثقة، ما أقربه من يحيى بن يمان، ويحيى بن يمان أرجو أن يكون صدوقا، وليس حديثه بالقوي. وقال ابن قانع: كوفي، صالح، يتشيع. وقال الساجي: صدوق، كان يفرط في التشيع. قال أحمد: روى مناكير، وقد رأيته بمكة فأعرضت عنه. وقال ابن حجر: ثقة كان يتشيع، مات في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين. **قلت:** ثقة يتشيع، يضطرب في حديث سفيان، وحديثه هنا ليس عن سفيان.

ينظر: الطبقات الكبرى (٤٠٠/٦)، التاريخ الكبير (٤٠١/٥)، الضعفاء الكبير (١٢٧)، معرفة الثقات (١١٤/٢)، الجرح والتعديل (٣٣٤/٥)، الثقات (١٥٢/٧)، المشاهير ص (١٧٤)، التعديل والتجريح (٨٨٦/٢)، تهذيب الكمال (١٦٤/١٩)، الكاشف (٦٨٧/١)، سير أعلام النبلاء، تذكرة الحفاظ (٣٥٣/١)، تهذيب التهذيب (٤٦/٧)، اللسان (٢٩٧/٧)، التقريب ص (٣٧٥).

- إسماعيل بن عبد الرحمن السدي:

هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم المهملة، وتشديد الدال - أبو محمد القرشي مولاهم الكوفي الأعور. روى عن: أنس، وابن عباس، ورأى ابن عمر، والحسن بن علي، وأبا هريرة، وأبا سعيد. وروى أيضا عن: يحيى بن عباد، وأبي صالح مولى أم هاني، وسعد بن عبيدة، وأبي عبد الرحمن السلمي، وعطاء، وعكرمة، وغيرهم. وروى عنه: أسباط بن نصر الهمدانى، وشعبة، والثوري، والحسن بن صالح، وزائدة، وأبو عوانة، وغيرهم. وثقه أحمد بن حنبل، وضعفه ابن معين. وقال الجوزجاني: هو كذاب شتام. وقال أبو زرعة: لين. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال النسائي في الكنى: صالح. وقال في موضع آخر: ليس به بأس. وقال ابن عدي: له أحاديث يرويها عن عدة شيوخ له وهو عندي مستقيم الحديث صدوق لا بأس به. وقال العجلي: ثقة عالم بالتفسير رواية له. وقال العقيلي: ضعيف، وكان يتناول الشيخين. وقال الساجي: صدوق فيه نظر، وحكى عن أحمد أنه لحسن الحديث إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به قد جعل له إسنادا واستكلفه. وقال الحاكم في المدخل في باب الرواة الذين عيب على مسلم إخراج حديثهم: تعديل عبد الرحمن بن مهدي أقوى عند مسلم ممن جرحه بجرح غير مفسر. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق يهم، ورمي بالتشيع. مات سنة سبع وعشرين ومائة. **قلت:** وثقه أحمد، والعجلى، وضعفه آخرون بجرح غير مفسر، ومن ثم أخرج له مسلم ترجيحا لقول من عدله على من ضعفه حيث إن الجرح غير مفسر، وتوسط ابن حجر فقال بأنه صدوق يهم، وهو الراجح إن شاء الله تعالى، ولم يذكر هذا الحديث من أوهامه.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٦١/١)، الجرح والتعديل (١٨٤/٢)، ضعفاء العقيلي (٨٧/١)، الثقات لابن حبان (٢٠/٤)، مشاهير علماء الأمصار ص (١١١)، الكامل في الضعفاء (٢٧٧/١)، تهذيب الكمال (١٣٢/٣)، الكاشف (٢٤٧/١)، تهذيب التهذيب (٢٧٣/١)، لسان الميزان (١٧٧/٧)، تقريب التهذيب ص (١٠٨).

- عبد الرحمن السدي:

هو عبد الرحمن بن أبي كريمة مولى بني هاشم، وقيل مولى زينب بنت قيس بن مخرمة أبو محمد الأعور السدى، عرف بذلك لأنه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له: السدة. وهو ثقة من الثالثة مات سنة سبع وعشرين ومائة.

ينظر: الإصابة (٧٩/١)، تقريب التهذيب (٩٦/١)، الإكمال (٣٨٥/١)، الأعلام (٣١٧/١)، لسان الميزان (١٩٤/٣)، الوافي بالوفيات (٢١٩/٣)، ثقات ابن حبان (١٨/٤)، مشاهير علماء الأمصار (١٧٨/١).

- **أبو هريرة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

رواه البزار في مسنده كما في تفسير ابن كثير (٥٣/٣) عن محمد بن يعمر ومحمد بن عثمان بن كرامة، والحاكم في المستدرك (٢٦٥/٢) من رواية سعيد ابن مسعود، جميعًا عن عبيد الله بن موسى، بإسناده.

وقال البزار: لا يُرْوَى إلا من هذا الوجه.

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده رقم (٦١٤٤)، وابن حبان في صحيحه رقم (٧٣٤٩)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٥/٩، ١٦) من رواية عبد الرحمن بن مهدي: حدثنا إسرائيل، عن السدي، به.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلمٍ و لم يخرجاه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٥١/٤).

وزاد نسبته لابن أبي حاتم وابن مردويه.

- **الحكم العام على الحديث:**

إسناده ضعيف، لجهالة والد السدي.

وقال أبو حاتم في العلل (١٢/٢) رقم (١٧٦٢): إسرائيل يرفع هذا الحديث والثوري لا يرفعه، والثوري أحفظ.

قلت: يعني أنه يصوِّب الموقوف، والله أعلم.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

لكن قرأ مجاهد (يدعو) بياء الغيبة، أي: الله تعالى أو الملك، و(كل) نصب مفعولا به على القراءتين.

وقرأ الحسن فيما نقله الداني عنه (يدعى) مبنيًا للمفعول (كل) مرفوع، لقيامه مقام الفاعل، وفيما نقله عنه غيره (يدعو) بضم الياء، وفتح العين، بعدها واو، **وخرجت على وجهين:**

أحدهما: أن الأصل: (يدعون) فحذفت نون الرفع، كما حذفت في قوله e: (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا). و(كل) مرفوع بالبدل من الواو التي هي ضمير، أو بالفاعلية، والواو علامة لغة: (يتعاقبون فيكم ملائكة).

والتخريج الثاني: أن الأصل (يدعى) كما نقله عنه الداني، إلا أنه قلب الألف واوا وقفا، وهي لغة قوم، يقولون: هذه أفعو وعصو، يريدون: أفعى وعصا، ثم أجري الوصل مجرى الوقف. و(كل) مرفوع لقيامه مقام الفاعل على هذا.

ينظر: الشواذ، ص (٧٧)، والكشاف (٦٨٢/٤)، والبحر المحيط (٢٦٠/٦)، والدر المصون (٤٠٩/٤)، ومفاتيح الغيب (١٧/٢١)، والمحتسب (٢٢/٢)، والمعاني للفراء (١٢٧/٢).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]**:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الحديث في الحكم بالقرآنية على ما فيه من قراءات.

(١٦٨): قال الإمام البزار[١٤٨٥]: حَدَّثنا مُحَمد بن يَحْيَى القطعي، حَدَّثنا مُحَمد بن بكر البرساني، حَدَّثنا عُمَر بن قيس، عَن الزُّهْرِيّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ t ، عَن النَّبِيّ r قال: "(? @) [١٤٨٦]: لزوالها"[١٤٨٧].

([١٤٨٥]) مسند البزار المسمى بـــ: "البحر الزخَّار" (٢٥٧/١٢) حديث رقم: (٦٠١٥).

([١٤٨٦]) سورة الإسراء، الآية: (٧٨).

([١٤٨٧])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد بن يحيى:

هو محمد بن يحيى بن أبي حزن بفتح المهملة وسكون الزاى القُطَعى بضم القاف وفتح المهملة البصرى، صدوق من العاشرة. مات سنة ٢٥٣هـــ.

ينظر: تقريب التهذيب (٦٤٠١/٢)، تهذيب التهذيب (٥٠٨/٩).

- محمد بن بكر:

هو محمد بن بكر بن عثمان، البرساني، أبو عبد الله، ويقال: أبو عثمان، البصري. روى عن: حماد بن سلمة، وحميد بن مهران الكندي، وشعبة بن الحجاج، وخلق كثير. وروى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن بشار بندار، وخلق كثير. وثقه ابن معين، وأبو داود، والعجلي، وابن سعد، وابن قانع. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال أحمد: صالح الحديث. وقال أبو حاتم: شيخ محله الصدق. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن معين: ثنا البرساني، وكان والله ظريفا صاحب أدب. وقال ابن عمار الموصلي: لم يكن صاحب حديث، تركناه لم نسمع منه، وعقب الخطيب علي هذا بقوله: يعني أنه لم يكن كغيره من الحفاظ في وقته، وهم يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي وأشباههما. وقال الذهبي: ثقة صاحب حديث. وقال أيضا: صدوق مشهور، له ما ينكر. وذكر حديثه عن عبد الحميد بن جعفر،عن هشام بن عروة،عن أبيه عن بسرة بنت صفوان: سمعت رسول الله r ، قال: (من مس ذكره أو أنثييه أو رُفْغَه فليتوضأ) عقب الذهبي بقوله: إنما هذه زيادة من قول عروة. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، من العاشرة. وذكر ابن حبان وابن سعد وفاته سنة ثلاث ومئتين كما ذكر البخاري وزاد ابن سعد: بالبصرة في ذي الحجة. وقيل: سنة أربع ومائتين. **قلت:** سكت عنه البخاري، جرحا وتعديلا، وثقه جماعة من العلماء، وضعفه النسائي وحده فقال: ليس بالقوي، وأرى أنه جنح في ذلك إلي ما أنكر عليه، وعلي هذا فالقول فيه- صدوق مشهور كما قال الذهبي، ولهذا أخرج له البخاري ما توبع عليه. والله أعلم

ينظر: الجرح (٢١٢/٧)، الثقات (٤٤٢/٧)، تهذيب الكمال (٥٣٠/٢٤)، الكاشف (٢٤/٣)، الميزان (٤٩٢/٣)، تهذيب التهذيب (٥٢٢/٣)، التقريب (٤٠٦).

- عمر بن قيس:

هو عُمَر بن قَيس المكي، أبو حفص، يُعرف: بسَنْدَل، أخو حُميد ابن قيس القارئ. روى عن: عطاء بن أبي رباح، ونافع، والزهري، وعمرو بن دينار، وطائفة. وروى عنه: ابن عيينة، وابن وهب، والحسن بن يحيى الخُشَني، وأحمد بن يونس اليَرْبُوعي، ومحمد ابن بكر البُرساني، وآخرون. وروى عنه من أقرانه: الأوزاعي، وعمرو بن أبي قيس الرازي. ضعفه ابن معين، وغيره وقال أحمد، والنسائي: متروك. وقال البخاري: منكر الحديث.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٦/ت٢١٢٢)، الأوسط (١٦٤/٢)، ضعفاؤه الصغير ت (٢٤٩)، الجرح والتعديل (٧٠٣/٦)، المجروحين لابن حبان (٨٥/٢)، الكامل لابن عدي (٦/٥)، ضعفاء الدارقطني (ت٣٧٨)، تهذيب الكمال للمزي (٤٢٩٧/٢١)، الكاشف للذهبي (٤١٦٨/٢)، تاريخ الإسلام (٥٤٤/٩)، المغني (٤٥٢٦/٢)، ميزان الاعتدال (٦١٨٧/٣)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٤٩٠/٧)، التقريب (ت٤٩٥٩).

- الزهري محمد ابن شهاب:

تقدمت ترجمته.

- سالم بن عبد الله بن عمر:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن عمر بن الخطاب:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

ذكره الهيثمي في المجمع (٥٦/٧) وقال: رواه البزار وفيه عمر بن قيس المعروف بسندل وهو متروك.

وذكره السيوطي في الإتقان في علوم القرآن (٦٥٤٣) وعزاه للبزار وابن مردويه وضعف إسناده.

وعزاه الشوكاني في فتح القدير (٢٥٤/٣) للبزار وأبي الشيخ وابن مردويه والديلمي وقال: ضعف السيوطي إسناده.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف.

وقد ضعفه الهيثمي والسيوطي والشوكاني.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على القراءة بما هو في الحديث، وعدّوه في المتواتر الصحيح الذي لا خلاف فيه.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ويقتضي ذلك: وقوع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعلمنا بعدم اعتماد القراء في معيار حكمهم بالقرآنية من عدمه على الأحاديث النبوية الشريفة، حتى لو جاءت صحيحة.

(١٦٩): قال الإمام البخاري[١٤٨٨]: حدثنا عبيد بن أسباط، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة t تلا النبي r: (D E F G H I J K) [١٤٨٩]، قال: "تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار"[١٤٩٠].

([١٤٨٨]) جزء القراءة خلف الإمام للإمام البخاري (ص ١٢٢)، حديث رقم: (٢٤٥).

([١٤٨٩]) سورة الإسراء، الآية: (٧٨).

([١٤٩٠])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عبيد بن أسباط:

هو عُبَيْدُ بنُ أَسْباط بن مُحَمّد بن عَبْدِ الرَّحْمن بن خَالِد بن مَيْسَرَة القُرَشِي، مولاَهُم، أبو مُحَمّد الكُوفِي.روى عن: أبيه، وعبد اللَّه بن إدريس، وسفيان بن عقبة السُّوَائى، وعبيد بن سعيد الْأُمَوِى، ويحيى بن يمان. وروى عنه: البخاري في «جزء القراءة خلف الإمام»، والتِّرْمِذِى، وابن ماجه، وإبراهيم ابن منّويه، وأبو حاتم، ومحمد بن عبد اللَّه الحضرمى، ومحمد بن على الحَكِيم التِّرْمِذِى، ومحمد بن يحيى بن منده، وأبو إسحاق الهاشمى. قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي بمكة، وسئل عنه فقال: شيخ. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الحضرمى: مات سنة خمسين ومائتين في ربيع الآخر، وكان ثقة.

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (٤٤٢/٥)، وتاريخ البخاري الصغير (٣٩٠/٢)، والجرح والتعديل (١٨٦٠/٥)، والثقات (٤٣٢/٨)، وتهذيب التهذيب (٥٨/٧).

- أسباط بن محمد:

هو أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة أبو محمد بن أبي عمرو القرشي مولاهم الكوفي، ولد سنة خمس ومائة. قال ابن المبارك عنه، وعن آخر لا أرى أصحابنا يرضونهما. وقال العقيلي ربما يهم في شيء. وقال ابن سعد ثقة صدوق إلا أن فيه بعض الضعف. وقال ابن معين ليس به بأس وكان يخطئ عن سفيان وعنه ثقة والكوفيون يضعفونه وعنه ثقة. وقال أبو حاتم صالح. وقال النسائي ليس به بأس. وقال العجلي لا بأس به. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال يعقوب بن شيبة ثقة صدوق. وقال وكيع إن لأسباط بن محمد ثلاثة آلاف حديث، فاسمعوا منه. وتوفي في المحرم سنة مائتين. وقيل سنة تسع وتسعين ومائة فهو ثقة يخطئ سيما في حديث سفيان وقد احتج به الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٥٣/٢)، الجرح والتعديل (٣٣٢/٢)، معرفة الثقات (٢١٧/١)، الثقات (٨٥/٦)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١١٩/١)، تاريخ بغداد (٤٥/٧ - ٤٧)، سير أعلام النبلاء (٣٥٥/٩، ٣٥٦)، تهذيب التهذيب (٢٣٠/١)، هدي الساري، ص (٤٠٨).

- سليمان بن مهران الأعمش:

تقدمت ترجمته.

- **ذكوان أبو صالح السمان.**

تقدمت ترجمته.

- **أبو هريرة.**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد (٤٧٤/٢) قال: حدثنا أسباط.

والترمذي (٢٠٤/٥، ٢٠٥) كتاب التفسير: باب ومن سورة بني إسرائيل، حديث (٣١٣٥)، وابن ماجه (٢٢٠/١) كتاب الصلاة: باب وقت صلاة الفجر، حديث (٦٧٠)، والنسائي في السنن الكبرى (٣٨١/٦) كتاب التفسير: باب قوله تعالى (إن قرآن الفجر كان مشهودًا) حديث (١١٢٩٣)، وابن جرير الطبري في جامع البيان (٣٣/١٥) رقم (٢٢٧٥١) كلهم قالوا: حدثنا عبيد بن أسباط به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٣٦/٢): إسناده صحيح.

وقال البخاري: وروى شعبة عن سليمان عن ذكوان عن أبي هريرة قوله، وقال علي بن مسهر، وحفص، والقاسم بن يحيى عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة عن النبي r اهـ.

وقال الترمذي أيضًا: وروى علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي r نحوه اهـ.

قلت: وطريق علي بن مسهر الذي أشار إليه البخاري والترمذي.

أخرجه الترمذي (٢٠٥/٥) كتاب التفسير: باب ومن سورة بني إسرائيل، حديث (٣١٣٥) مكرر، وابن خزيمة (١٤٧٤)، والحاكم (٣٣٠/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٢١/٤) رقم (٢٥٧٦) كلهم من طريق علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عن النبي r مرفوعًا بنحوه.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

وقال الذهبي: علي شرطها ثقات.

درجة الحديث:

الحديث صحيح.

وقد صححه: الترمذي والحاكم والذهبي وابن حجر.

وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه: (٥٤٤)، وقال في صحيح سنن الترمذي (٣١٣٥): صحيح الإسناد.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

لكن قرأ بغير همز ابن كثير، وقرأ حمزة (وقرآن) وقفًا.

ينظر: إتحاف فضلاء البشر (٢٨٥).

قال ابن القيم: قيل: يشهده الله عَزَّ وجَلَّ وملائكته.

وقيل: يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار، فيتفق نزول هؤلاء البدل عند صعود أولئك فيجتمعون في صلاة الفجر، وذلك لأنها هي أول ديوان النهار وآخر ديوان الليل فيشهده ملائكة الليل والنهار.

واحتج لهذا القول بما في الصحيح من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله r : (فَضْلُ صَلاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً)، ويجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر لقول أبي هريرة: واقرءوا إن شئتم: (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا).

ينظر: طريق الهجرتين ص (٣٢٨)، والبخاري (٥٠٩٩/٨)، رقم (٤٧١٧).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراءة، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٧٠): قال الإمام الدارمي[١]: حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري أنبأنا الليث يعني ابن سعد قال: حدثني زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء t عن رسول الله r قال: "إن الله تبارك وتعالى ينزل في ثلاث ساعات من الليل يفتح الذكر، فينظر الله في الساعة الأولى منهن في الكتاب الذي لم يره غيره، فيمحو ما يشاء، ويثبت ما يشاء، ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن، وهي داره التي لم ترها عين، ولم تخطر على قلب بشر، وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني آدم غير ثلاثة: النبيين والصديقين والشهداء، ثم يقول: طوبى لمن دخلكِ، ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض، فيقول قُوْمِي بعزتي، ثم يطلع إلى عباده فيقول: هل من مستغفرٍ أغفر له، وهل من داعٍ أجيب، حتى تكون صلاة الفجر، ولذلك يقول: (K J I H G F E D)[٢] يشهده الله وملائكة الليل والنهار"[٣].

---

[١] الرد على الجهمية للدارمي، حديث رقم: (١٢٨).

[٢] سورة الإسراء، الآية: (٧٨).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري:**

تقدمت ترجمته.

- **الليث بن سعد:**

تقدمت ترجمته.

- **زيادة بن محمد الأنصاري:**

هو زيادة بن محمد الأنصاري. روى عن: محمد بن كعب القرظي، وعبد الله بن أنس بن مالك. وروى عنه: الليث بن سعد، وابن لهيعة. قال البخاري، والنسائي، وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًّا، يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك. وقال ابن عدي: أظنه مدنيًا، لا أعلم له إلا حديثين أو ثلاثة، ومقدار ماله لا يتابع عليه. وقال الذهبي بعد ما ساق له حديثا في ترجمته: فهذه ألفاظ منكرة لم يأت بها غير زيادة. وقال ابن حجر: منكر الحديث. أخرج له أبو داود والنسائي.

ينظر: تقريب التهذيب ت (٢١٨٤)، وتهذيب التهذيب (٣/٢١١)، وتهذيب الكمال (٩/٥٣٣)، والتاريخ الكبير (٣/ت ١٤٩٠)، والضعفاء للنسائي (ت٢٢١)، والجرح والتعديل (٣/ت ٢٨٠٦)، والمجروحين لابن حبان (١/٣٠٨)، والكامل

لابن عدي (٣٦٤/١)، وميزان الاعتدال (١٤٥/٣)، والكاشف (٣٣٥/١)، والمغني (١/ت ٢٢٦١)، والضعفاء الكبير ص (٧٤).

- محمد بن كعب القرظي:

تقدمت ترجمته.

- فضالة بن عبيد:

هو فضالة بن عبيد بن ناقذ بن قيس بن صهيبة، ويقال: صهيب بن الأصرم، أبو محمد الأنصاري ، شهد أحدا ، وما بعدها ، وولاه معاوية الغزو ، وقضاء دمشق، واستخلفه على دمشق لما غاب عنها. روى عن النبى r ، وعن عمر، وأبي الدرداء، وجماعة. وروى عنه: أبو علي ثمامة بن شفي، وحنش بن عبد الله الصنعاني، وعبد الرحمن بن محيريز، وعبد الله بن عامر اليحصبي، وسلمان بن سمير، وآخرون.قال خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه:كان أبو الدرداء على القضاء بدمشق فلما حضرته الوفاة ، قال له معاوية:من ترى لهذا الأمر، قال: فضالة بن عبيد، فلما مات، أرسل إلى فضالة، فولاه، وقال أبو الحسن المدايني وغير واحد: مات سنة ثلاث وخمسين، وقيل:مات سنة سبع وستين، والأول الصحيح.

انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٠)١، والتاريخ الكبير(١٢٤/٧)، والجرح والتعديل (٧٧/٧)، والثقات (٣٣٠/٣)، ومشاهير علماء الأمصار ص (٥٢)، وتهذيب الكمال (١٨٦/٢٣)، والكاشف (١٢١/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٤١/٨)، الإصابة (٢٧١/٥)، والتقريب ص (٤٤٥).

- أبو الدرداء:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبري في جامع البيان (٥٦٠/١١) رقم (١٧٠٢٤) وفي (٥٧٠/١٣) رقم (٢٠٥٩٨) حدثني محمد بن سهل بن عسكر ثنا ابن أبي مريم.

وأخرجه (٥٦٠/١٣) رقم (١٧٠٢٥) وفي (٥٧٠/١٣) رقم (٢٠٥٩٩) وفي (٣٤/١٥) رقم (٢٢٧٥٢) حدثنا موسى بن سهل قال: حدثنا آدم قال: حدثنا ليث بن سعد (ح) وحدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: حدثنا الليث بن سعد.

والبزار (١٧/١٠، ١٨) رقم (٤٠٧٩) حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثني الليث بن سعد.

والطبراني في الأوسط (٢٧٩/٨، ٢٨٠) رقم (٨٦٣٥) حدثنا مطلب بن شعيب ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث.

والدارقطني في النزول رقم (٦١) قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، قال: أنا روح بن الفرج أبو الزنباع، قال: نا يحيى بن بكير، قال: نا الليث بن سعد.

وابن بطة في الإبانة (٢١٥/٣) رقم (١٦٩) حدثنا القافلائي قال: ثنا محمد بن إسحاق قال: ثنا محمد بن إبراهيم قال: ثنا يحيى بن بكير المصري قال: ثنا الليث قال: والحديث مداره على زيادة بن محمد الأنصاري وهو متروك الحديث.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله r بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه، وزيادة بن محمد لا نعلم روى عنه غير الليث، ولا نعلم أسند فضالة بن عبيد، عن أبي الدرداء غير هذا الحديث، ثم الذي يليه.

وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد تفرد به الليث بن سعد.اهـ.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٥٨) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار بنحوه وفيه زيادة بن محمد الأنصاري وهو منكر الحديث.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٥٥) وزاد نسبته إلى الحكيم الترمذي وابن مردويه.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف جدًّا، وقد ضعفه الهيثمي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

وقد سبق الكلام عن شيءٍ فيها في الحديث السابق.

وقوله تعالى: (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ) فيه أوجه:

أحدها: أنه عطف على " الصلاة " أي: وأقم قرآن الفجرِ، والمراد به صلاة الصبح، عبر عنها ببعض أركانها.

والثاني: أنه منصوبٌ على الإغراء، أي: وعليك قرآن الفجرِ، كذا قدره الأخفش وتبعه أبو البقاء، وأصول البصريين تأبى هذا، لأن أسماء الأفعال لا تعمل مضمرة.

والثالث: أنه منصوب بإضمار فعلٍ، أي: كثر " قرآن"، أو الزم قرآن الفجرِ.

ينظر: معاني القرآن للأخفش (٢/٣٩٢)، والإملاء (٢/٩٥)، واللباب (١٢/٣٥٩).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، وذلك: لعدم اعتماد القراء على الأحاديث عند حكمهم بالصحة والتواتر على قراءةٍ ما.

(١٧١): قال الإمام الترمذي[١٤٩١]: حدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن داود بن يزيد الزعافري عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله r في قوله تعالى: (U T S X W V) [١٤٩٢] سُئِلَ عنها، قال: "هي الشفاعة[١٤٩٣]"[١٤٩٤].

([١٤٩١]) جامع الترمذي (٢٠٦/٥) كتاب التفسير: باب ومن سورة بني إسرائيل، حديث رقم: (٣١٣٧).

([١٤٩٢]) سورة الإسراء، الآية: (٧٩).

([١٤٩٣]) ورُوي مثل ما ورد في الحديث عن عبد الله بن عباس، وعبد الله بن مسعود، وسلمان الفارسي، وغيرهم.
وقال قتادة: وكان أهل العلم يرون أن المقام المحمود الذي قال الله تعالى: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) شفاعته يوم القيامة.
وممن رُوي عنه أيضًا: الحسن البصري، وإبراهيم النخعي، وعلي بن الحسين بن علي، وابن شهاب، وغيرهم.
قال القاضي عياض: (مذهب أهل السنة هو جواز الشفاعة عقلًا، ووجوبها سمعًا، بصريح الآيات وبخبر الصادق، وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين، وأجمع السلف الصالح ومن بعدهم من أهل السنة عليها، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها، وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار، واحتجوا بقوله تعالى: (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ)، وأمثاله، وهي في الكفار، وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل، وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم، وإخراج من استوجب النار. قال الإمام النسفي: والشفاعة ثابتة للرسل والأخيار في حق أهل الكبائر بالمستفيض من الأخبار، خلافا للمعتزلة).
وقال الإيجي صاحب المواقف: أجمعت الأمة على ثبوت أصل الشفاعة.
وقال الإمام العلامة فخر الدين الرازي في تفسيره: (أجمعت الأمة على أن لمحمد r شفاعة في الآخرة، وحمل على ذلك قوله: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا)، وقوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)، وفُسرت الآيتان بالشفاعة: فالمقام المحمود هو مقام الشفاعة، والذي أعطي للنبي هو حق الشفاعة الذي يرضيه).
ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٣٥/٣).

([١٤٩٤])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني:

تقدمت ترجمته.

- وكيع بن الجراح بن مليح:

هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسى أبو سفيان الكوفى الحافظ أحد الأئمة الأعلام. روى عن هشام بن عروة وجعفر بن برقان وابن عون وشعبة. وروى عنه: أحمد وإسحاق وابن معين وأحمد بن منيع والحسن بن عرفه وأمم. قال أحمد: ما رأيت أوعى منه ولا أحفظ وكان أحفظ من ابن مهدى كثيرا كثيرا ما رأيت مثله في العلم والحفظ والإتقان مع خشوع

وورع، مارأت عيناى مثله قط، يحفظ الحديث ويذاكر بالفقه مع ورع واجتهاد، وكان إمام المسلمين في وقته. قال خليفة: مات سنة ست وتسعين ومائة.

ينظر: تهذيب الكمال (٤٦٢/٣٠)، التهذيب (٨١/٦)، التقريب، ص (٥٨١)، الخلاصة (١٢٩١٢٨/٣).

- داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي:

هو داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزعافري أبو يزيد الكوفي الأعرج. روى عن إبراهيم النخعي وأيوب بن واقد وشهر بن حوشب وغيرهم. وروى عنه محمد بن عبيد الطنافسي، ومحمد بن فضيل بن ورد العبسي، ومخلد بن يزيد وغيرهم. قال أحمد: ضعيف الحديث، وكذلك ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي. وقال ابن معين مرة: ليس حديثه بشئ. وقال أبو حاتم: ليس بقوي يتكلمون فيه. وقال الدوري: قال يحيى أتينا محمد بن عبيد الطنافسي وهو لا يجترئ على قراءة كتابه حتى نعينه عليه أو نحو هذا الكلام قاله يحيى وما ذكره إلا بخير. وقال الحافظ في التقريب: ضعيف. مات سنة ٥١ هـــ.

ينظر: تهذيب الكمال (٤٦٧/٨)، والعلل لأحمد بن حنبل (٥٣٤/١)، والجرح والتعديل (٤٢٧/٣)، وسؤالات الآجري (١٧٨/١)، وتهذيب الكمال (٤٦٩/٨)، وتاريخ ابن معين (الدوري) (٤٨٧/٣)، وتقريب التهذيب (٢٨٣/١).

- يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي:

هو يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي أبو داود الكوفي والد داود وإدريس. روى عن علي بن أبي طالب -وصرح البخاري بسماعه منه- وأبي هريرة وغيرهما. وروى عنه: ابناه داود وإدريس ويحيى بن أبي الهيثم العطار وأبو حنيفة والحسن بن عبيد الله. (قد ذكر المزي في ترجمة إسماعيل بن سالم أنه روى عن أبي إدريس يزيد بن عبد الرحمن الأودي فصار أيضا من تلاميذه غير أن المزي كناه هناك بأبي إدريس وقد ذكر البخاري في ترجمة يزيد رواية عن الحسن بن عبيد الله كناه فيها بأبي إدريس). ذكره ابن حبان في الثقات. ووثقه العجلي. قال ابن حجر: مقبول من الثالثة. **قلت:** هو ثقة إن شاء الله.

ينظر: الجرح والتعديل (٢٧٧/٩)، الثقات (٥٤٢/٥)، تهذيب التهذيب (٣٠٢/١١) تقريب التهذيب، ص (٦٠٣)، التاريخ الكبير (٣٤٧/٨).

- أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد (٤٤٤/٢، ٤٧٨) حدثنا وكيع.

وفي (٤٤١/٢، ٥٢٨) حدثنا محمد بن عبيد عن داود به.

وابن أبي شيبة في المصنف (٤٨٤/١١) رقم (٣٢٤٠٣) حدثنا وكيع.

والطبري في جامع البيان (٤٧/١٥) رقم (٢٢٧٩١) بإسناد الترمذي وبرقم (٢٢٧٩٢) حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا مكي بن إبرَاهِيم ثنا داود بن يزيد.

وابن أبي عاصم في السنة (٣٦٤/٢) رقم (٧٨٤) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع.
الحسين بن الحسن المروزي في زوائد الزهد (١٣١٢) حدثنا الحسين بن الحسن قال: أخبرنا محمد بن عبيد ثنا داود.
وابن أبي خيثمة في التاريخ (٢٠٤/٣) رقم (٥٥٠) حدثنا ابن الأصبهاني قال: أخبرنا وكيع.
والدولابي في الكنى والأسماء (٢٠٦٦) أخبرني أحمد بن شعيب عن محمد بن عبد الله بن عمار ثنا المعافى بن عمران عن داود.
والطحاوي في مشكل الآثار (٦٠/٣) حدثنا إبرَاهِيم بن مرزوق قال: حدثنا مكي بن إبرَاهِيم عن داود بن يزيد الأودي.
وابن خزيمة في التوحيد (٧٢٥/٢) رقم (٤٦٠) حدثنا إسماعيل بن حفص بن عمرو بن ميمون قال: أخبرنا أبو أسامة و(ح) ثنا مسلم بن جنادة قال: ثنا حماد يعني: أبا أسامة عن داود الأودي.
والآجري في الشريعة (٢١٢/٣) رقم (١٠٨٣) حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن الكوفي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا داود يعني ابن يزيد.
و(٢١٣/٣) رقم (١٠٨٤) وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا داود الأودي.
واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢٠٩٦) أخبرنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا عبد الله بن عمر قال: نا أبو أسامة عن داود بن يزيد الأودي.
وأبو نعيم في حِلية الأولياء (٢٧٢/٨) حَدَّثَنا عَبْد الله بن جعفر حَدَّثَنا إِسماعيل بن عَبْد الله حَدَّثَنا محمد بن سعيد الأصبهاني حَدَّثَنا وكيع عن داود الأودي.
وفي تاريخ أصبهان (٣٢١/١) حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن جعفر المعبر ثنا محمد بن هارون ثنا أبو أسامة عن داود الأودي.
وأبو بكر الإسماعيلي في المعجم (٦٦٤/٢) رقم (٢٩٣) قال: حَدَّثَنا عبد الله بن أحمد بن موسى أبو محمد عبدان الأهوازي الجواليقي بعسكر مكرم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة في (المسند) و (التفسير) قال حدثنا وكيع.
والبيهقي في شعب الإيمان (٤٧٦/١) رقم (٢٩٥) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس، حدثنا العباس الدوري، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا داود، ح وحدثنا أبو عبد الرحمن السلمي، حدثنا جدي أبو عمرو، حدثنا محمد بن موسى الحلواني، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا وكيع بن الجراح.
وأخرجه أيضًا (٤٧٧/١) رقم (٢٩٦) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر محمد بن داود بن سليمان، حدثنا عبد الله بن أحمد الأهوازي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، في المسند، حدثنا وكيع.
وفي دلائل النبوة (٤٨٤/٥). أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي حدثنا غيدان الأهوازي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة في المسند أنبأنا وكيع.
وتمام الرازي في الفوائد (٣١٥/١) رقم (٧٩٣) قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان، حدثنا أبو أسامة، عن داود بن يزيد.

والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/٧٣) قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي الأهوازي قال أخبرنا سليمان ابن أحمد الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا داود بن يزيد الأودي.

و(٢/٧٤) أخبرنا أبو سهل محمود بن عمر العكبري حدثنا أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي حدثنا محمد بن عبيد السمرقندي حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا وكيع عن داود.

والواحدي في الوسيط (٣/١٢٢) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن إبرَاهِيم الفارسي ثنا أبو عمرو بن مطر ثنا عبدان الجواليقي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع به.

قلت: ومدار هذه الأسانيد على داود بن يزيد الأودي وقد سبق بيان ضعفه.

- وللحديث شواهد كثيرة عن جماعة من الصحابة

منهم: عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن مسعود، وكعب بن مالك، وجابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري، وسعد بن أبي وقاص.

حديث أنس بن مالك:

أخرجه البخاري (١٥/٣٨٣) كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)، حديث (٧٤٤٠) معلقًا، قال: وقال حجاج بن منهال حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس قال: قال رسول الله r: (يجمع الله الناس يوم القيامة فيهتمون لذلك اليوم فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا من مكاننا فيأتون آدم عليه السلام) إلى أن قال: (فيأتون عيسى فيقول لهم لست هناكم ائتوا محمدًا، قال: فيأتوني فأستأذن على ربي فيؤذن لي ثم أشفع) إلى أن قال: (فأقول: يا رب ما بقي في النار إلا من وجب عليه الخلود، ثم تلا هذه الآية (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودًا)، قال: وهذا المقام الذي وعده نبيكم r).

حديث عبد الله بن عمر:

أخرجه البخاري (٩/٣١٦) كتاب التفسير: باب قوله تعالى: (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمواد)، حديث (٤٧١٨).

عنه قال: قال رسول الله r: (إن الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن، فبينما هم كذلك إذ استغاثوا بآدم فيقول: لست صاحب ذلك، ثم موسى فيقول كذلك، ثم بمحمد فيشفع بين الخلق، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة فذلك يومئذ يبعثه الله مقامًا محمودًا).

حديث عبد الله بن عمرو:

أخرجه ابن مردويه كما في تخريج أحاديث الكشاف (٢/٢٨٥).

من حديث ابن ثوبان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال: أتى النبي r رجل من الأنصار فقال: يارسول الله ما المقام المحمود الذي وعدك ربك؟ قال: (يحشر الناس عُراة غُرلا) فذكره بطوله.

حديث عبد الله بن مسعود:

أخرجه الحاكم (٤/٤٩٦- ٤٩٨) من طريق سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال: يأذن الله في الشفاعة فيكون أول شافع روح القدس جبريل ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم يقوم نبيكم رافعًا لا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه وهو المقام المحمود الذي وعده الله (عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا).

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

قلت: وهو وهم فاحش من أبي عبد الله -يغفر الله له-، فإن أبا الزعراء واسمه عبد الله بن هانئ الكندي لم يرو عنه إلا سلمة بن كهيل، وقال البخاري في التاريخ الكبير (٥/ت ٧٢٠): لا يتابع على حديثه.

وذكره العقيلي في الضعفاء، وينظر تهذيب الكمال (١٦/٢٤٠).

وأخرجه أحمد (١/٢٩٨، ٢٩٩) فقال: حدثنا عارم بن الفضل حدثنا سعيد بن زيد حدثنا علي بن الحكم البناني عن عثمان بن عمر أبي اليقظان عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن ابن مسعود قال: جاء ابنا مليكة إلى النبي r فقالا: إن أمنا تكرم الزوج وتعطف على الولد وتقري الضيف غير أنها وأدت في الجاهلية فقال: (أمكما في النار) قال: فأدبرا والسوء يرى في وجوههما، فأمر بهما فردا والسرور يرى في وجوههما رجاء أن يكون قد حدث شيء فقال: (أمي مع أمكما)، فقاتل رجل من المنافقين وما يغني هذا عن أمه شيئًا ونحن نطأ عقبه فقال رجل من الأنصار: هل وعدك ربك فيها أو فيهما؟ فقال: ما شاء الله ربي وما أطعمني فيه وإني لأقوم المقام المحمود يوم القيامة، فقال الأنصاري: يا رسول الله وما ذاك المقام المحمود؟ قال: ذاك إذا جيء بكم حفاة عُراة غرلا) ثم ذكره بطوله.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٦/٣١٦) رقم (١١٢٩٦) حدثنا بندار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل حدثنا أبو الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال: يأذن الله في الشفاعة فيقوم نبيكم r فلا يشفع أحد بمثل شفاعته وهو المقام المحمود الذي وعده الله (عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا).

وأخرجه الحاكم أيضًا (٢/٤٦٤، ٤٦٥) من طريق علي بن الحكم به.

وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

حديث كعب بن مالك:

أخرجه الحاكم (٢/٣٦٣) من حديث الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك أن رسول الله r قال: (يبعث الله الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء، ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود).

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

حديث جابر بن عبد الله:

أخرجه مسلم (٢/٥٠) كتاب الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة حديث (٣٢٠) من طريق يزيد الفقير وفيه قال جابر: فهل سمعت بمقام محمد عليه الصلاة والسلام.

حديث أبي سعيد الخدري:

أخرجه الترمذي (٥/٣٠٨، ٣٠٩) كتاب التفسير: حديث (٣١٤٨)، وابن ماجه (٢/١٤٤٠) كتاب الزهد: باب ذكر الشفاعة حديث (٤٣٠٨) من حديث علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن الخدري قال: قال رسول الله r : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، قال: فيفزع الناس ثلاث فزعات فيأتون آدم، فذكر حديث الشفاعة، وفي آخره فيقال: ارفع رأسك واشفع تشفع وقل يسمع لقولك، وهو المقام المحمود الذي قال الله: (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودًا)).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: وفيه نظر، فإن علي بن زيد بن جدعان ضعيف كما في التقريب (٢/٣٧).

حديث سعد بن أبي وقاص:

أخرجه أبو نعيم في مسند أبي حنيفة (٢٣٥) وابن مردويه في تفسيره كما في تخريج أحاديث الكشاف (٢/٢٨٥) من طريق محمد بن الحسن، ثنا أبو حنيفة، عن عبد العزيز بن رفيع، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، عن النبي r في قوله تعالى: (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا)، قال: هذا المقام الذي يشفع فيه لأمته.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث -ولا شك- صحيح بهذه الشواهد الكثيرة.

وقد صححه الشيخ الألباني -رحمه الله- في الصحيحة (٥/٤٨٤)، برقم: (٢٣٦٩).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

إلا ما جاء عنهم في تنويع أوجه الأداء تبعًا لأصل كل واحدٍ منهم، كإمالة حمزة والكسائي وخلف العاشر، وتقليل ورش في: (عسى)، واختلاف مقادير المدود بينهم فيها وصلًا لما بعدها: (عسى أن..)، وعدم الغنة في إدغام: (أن يبعثك) لدى خلف عن حمزة، ونحو ذلك.

ينظر: الغيث للصفاقسي (٢٧٥).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح بما يشهد له عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٧٢): قال الإمام البخاري[١٤٩٥]: حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود t قال: "دخل النبي r مكة وحول البيت ستون وثلاثمائة نُصُب، فجعل يطعنها بعودٍ في يده ويقول: (o m l k j i) (r q p)[١٤٩٦] (! " # $ % & ' ( )[١٤٩٧]"[١٤٩٨].

(١٤٩٥) صحيح البخاري (٨/٥١٠)، كتاب التفسير، باب (m l k j i)، حديث رقم: (٤٧٢٠).

(١٤٩٦) سورة الإسراء، الآية: (٨١).

(١٤٩٧) سورة سبأ، الآية: (٤٩).

(١٤٩٨)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الحميدي عبد الله بن الزبير:

هو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله، القرشي، الأَسَدى، الحُمَيْدى، المكى أحد أئمة الإسلام. جالس سفيان بن عيينة تسع عشرة سنة، وحمل عنه سائر ما عنده، وعن مسلم الزنجى، وعبد العزيز العمى، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدراوردى، والوليد بن مسلم، وإبراهيم بن سعد، وفضيل بن عياض، وخلق. وهو معدود في أصحاب الشافعى. وروى عنه: البخاري، وأحمد بن الأزهر، وسلمة بن شبيب، والذهلى، ويعقوب الفسوى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وخلق. قال أحمد بن حنبل: الحميدى عندنا إمام. وقال أبو حاتم: أثبت الناس في ابن عيينة: الحميدى، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة، وهو ثقة إمام. وقال الفسوى: ما لقيت أنصح للإسلام وأهله منه. مات بمكة سنة ٢١٩هـ.

ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٥٠٢)، وتاريخ ابن معين للدورى (٢/٣٠٨)، وسؤالات ابن الجنيد، ص (١٥١) ت(٥٧٦)، وبحر الدم، ص (٢٣٤) ت(٥٢٣)، والتاريخ الكبير للبخاري (٥/٩٦)، والثقات للعجلى، ص (٢٥٦) ت(٨٠٩)، والكاشف (٢/٨٦)، وتهذيب التهذيب (٣/١٤٢)، وتقريب التهذيب (١/٣٩٢).

- سفيان بن عيينة:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن أبي نجيح:

تقدمت ترجمته.

- مجاهد بن جبر:

تقدمت ترجمته.

- أبو معمر هو عبد الله بن سخبرة:

هو عبد الله بن سخبرة الأزدي أبو معمر الكوفي. قيل: ولد أبو معمر في حياة النبي r . وروى عن: عمر، وعلي، وابن مسعود. قال الذهبي: وروي أنه سمع أبا بكر الصديق وصرح الحافظ في التهذيب بأنه مرسل وثقه: يحيى بن معين وابن سعد وابن حبان والعجلي. توفي بالكوفة، في ولاية عبيد الله بن زياد وذلك في حدود سنة نيف وستين.

ينظر الطبقات الكبرى (١٠٣/٦)، التاريخ الكبير (٩٧/٥)، الجرح والتعديل (٦٨/٥)، معرفة الثقات (٣١/٢)، سير أعلام النبلاء (١٣٣/٤، ١٣٤)، تهذيب التهذيب (٣١٣/٤).

- عبد الله بن مسعود:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري (١٥٣/٥) كتاب المظالم: باب هل تكسر الدنان التي فيها خمر، حديث (٢٤٧٨).

وفي (١٩/٨) كتاب المغازي: باب أين ركز النبي r الراية يوم الفتح، حديث (٤٢٨٧).

ومسلم (١٤٠٨/٣) كتاب الجهاد والسير: باب إزالة الأصنام من حول الكعبة، حديث (١٧٨١/٨٧).

والترمذي (٢٠٧/٥) كتاب التفسير: باب ومن سورة بني إسرائيل حديث (٣١٣٨).

والنسائي في السنن الكبرى (٤٣٨/٦) كتاب التفسير:، حديث (١١٤٢٨).

وأحمد (٣٧٧/١).

وابن أبي شيبة في المصنف (٤٨٨/١٤)، وفي المسند رقم (١٧٨).

والحميدي رقم (٨٦)، وعبد الرزاق في تفسيره (١٦١٣).

وأبو يعلى (٤٩٦٧).

والطبري في جامع البيان (٦١/١٥) رقم (٢٢٨٢٠).

وابن حبان (١٧٢/١٣) رقم (٥٨٦٢).

والبيهقي في السنن الكبرى (١٠١/٦)، وفي الدلائل (٧١/٥).

والبغوي في شرح السنة (٢٨/١٤)، وفي معالم التنزيل (١٢٣/٥).

وأبو عوانة (٢٩٢/٤) رقم (٦٧٨٦، ٦٧٨٧، ٦٧٨٨).

وابن الأعرابي في المعجم (١٢٥٠) كلهم من طريق ابن أبي نجيح به.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث متفق عليه.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

إلا ما ورد من تنوع في أوجه الأداء كإمالة: (جاء) لابن ذكوان وحمزة وخلف العاشر.
ينظر: غيث النفع للصفاقسي ص (٢٧٦).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث متفق على صحته عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٧٣): قال الإمام البخاري[١]: حدثنا قيس بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الأعمش سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود t قال: بينا أنا أمشي مع النبي r في خرب المدينة، وهو يتوكأ على عسيب معه، فمرَّ بنفرٍ من اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح؟؟، وقال بعضهم: لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه، فقال بعضهم لنسألَنَّه، فقام رجل منهم فقال: يا أبا القاسم ما الروح؟؟، فسكت، فقلتُ إنه يُوحى إليه، فقمت، فلما انجلى عنه قال: (وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى) [١٤٩٩] (وَمَا أُوْتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)، قال الأعمش: هكذا في قراءتنا[١٥٠٠].

---

(١) صحيح البخاري (١/٢٩٧، ٢٩٨)، كتاب العلم، باب قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ حديث رقم: (١٢٥).

([١٤٩٩]) سورة الإسراء، الآية: (٨٥).

([١٥٠٠])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **قيس بن حفص:**

هو قيس بن حفص بن القعقاع التميمي الدارمي، مولاهم أبو محمد البصري. روى عن: عبد الواحد بن زياد، وهشيم، ومعمر، وغيرهم. وروى عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة، وغيرهم. قال ابن معين: ثقة. وقال العجلي: لا بأس به كتبت عنه شيئا يسيرا. وقال الدار قطني: ثقة. وقال أبو حاتم: شيخ. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال: روى عنه أهل البصرة يغرب. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة له أفراد من العاشرة. مات سنة سبع وعشرين ومائتين.

ينظر: الجرح والتعديل (٣/٤٨٤)، المغني في الضعفاء (١/٢٢٦)، الثقات (٤/٢٣٤)، تقريب التهذيب (١/٢٠٤)، تهذيب التهذيب (٢/٢٣١).

- **عبد الواحد بن زياد:**

تقدمت ترجمته.

- **سليمان بن مهران الأعمش:**

تقدمت ترجمته.

- **إبراهيم النخعي:**

تقدمت ترجمته.

- **علقمة:**

تقدمت ترجمته.

- **ابن مسعود:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري (٨/٥١١) كتاب التفسير: باب ويسألونك عن الروح، حديث (٤٧٢١) حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش.

وفي (١٣/٣٣٠) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب ما يكره من كثرة السؤال، حديث (٧٢٩٧) قال: حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش.

وفي (١٣/٥٤٠) كتاب التوحيد: باب قوله تعالى: ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين، حديث (٧٤٥٦) قال: حدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش.

وفي (١٣/٥٤٣) باب قوله الله تعالى: إنما قولنا لشيء إذا أردناه، حديث (٧٤٦٢) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل عن عبد الواحد عن الأعمش ومسلم (٤/٢١٥٢) كتاب صفات المنافقين: باب سؤال اليهود النبي r عن الروح، حديث (٣٢/٢٧٩٤) حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن الأعمش.

وبرقم (٣٣/٢٧٩٤)، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالا: حدثنا وكيع (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وعلى بن خشرم قالا: أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش.

والترمذي (٥/٢٠٨، ٢٠٩) كتاب التفسير: باب ومن سورة بني إسرائيل حديث (٣١٤١) حدثنا علي بن خشرم قال: أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش.

والنسائي في السنن الكبرى (٦/٣٨٣) كتاب التفسير: باب قوله تعالى (ويسألونك عن الروح)، حديث (١١٢٩٩) بإسناد الترمذي.

وأحمد (١/٣٨٩، ٤٤٤) حدثنا وكيع عن الأعمش.

وابن جرير في جامع البيان (١٥/٦٨) رقم (٢٢٨٣٣) حدثنا يحيى بن إبراهيم المسعودي قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش.

قلت: ومنه نعلم أن مدار الحديث عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا.

وقال الترمذي فيه: هذا حديث حسن صحيح.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

لكن قرأ عبد الله بن مسعود والأعمش شاذًا: (وما أوتوا) بضمير الغيبة.

والجزء الأخير من الآية إذا هو من قراءة النبي e فيُحمل على القراءات التفسيرة منه e.

ينظر: البحر المحيط (٦/٧٦)، والدر المصون (٤/٤١٧)، واللباب (١٢/٣٨٠).

- ذكر العلماء في المراد بالروح التي سئل عنها الرسول r أقوالًا كثيرة:

فقيل: سألوه عن جبريل.

وقيل: عن ملك له ألسنة.

ولكن الراجح: أنهم سألوه عن الروح التي تكون بها الحياة في الجسد.

والدليل على ذلك: أن اليهود لا تعترف بأن عيسى روح الله، ولا تجهل أن جبريل ملك، وأن الملائكة أرواح.

وحَسَمَ هذا الأمر الإمام الرازى فقال: للمفسرين في الروح المذكورة في هذه الآية أقوال أظهرها: أن المراد منها الروح التي هي سبب الحياة.

- وقال القرطبى في تفسيره: اختلف الناس في الروح المسئول عنه، أي الروح هو؟

فقيل: هو جبريل.

وقيل: هو عيسى.

وقيل: القرآن.

وذهب أكثر أهل التأويل إلى: أنهم سألوه عن الروح التي تكون بها حياة الجسد.

وقال أهل النظر منهم: إنما سألوه عن كيفية الروح ومسلكها في البدن، وكيفية امتزاجها بالجسم واتصال الحياة بها.

ويرى أكثر الباحثين المعاصرين: أن المراد بالروح في هذه الآية هي الروح البشرية التي تكون بها حياة الجسد.

ينظر: فتح البارى للحافظ ابن حجر (١٧/٢٩٦، ٢٩٧)، ومفاتيح الغيب للفخر الرازى (١٠/١٧٥)، والجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي (١٠/٣٢٣).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء بشقها الأول، ولا خلاف بين الفريقين.

أما الشق الثاني فهو شاذ عند القراء من عند: (وما أوتوا) **وفيه احتمالان:**

(١) فإن كانت من قراءة النبي e فنقول: هي بتوجيه خطابه e لهم ولم تثبت قرآنًا، أو ثبتت ورفعت، مع استحضار عدم اعتماد القراء على الحكم بالقرآنية على قراءة وردت إلينا من طريق حديث نبوي شريف، ولو كان بأصح الأسانيد.

(٢) أو هي من مدرجات بعض الرواة، أو حسبهم وقتها أن رووها بالمعنى، أو استحسن الإخبار بهذا الوجه الأعمش مثلًا، وعلى هذا الاحتمال الثاني لم يقع الخلاف بين الفريقين.

(١٧٤): قال الإمام الترمذي[١]: حدثنا أبو كُرَيْبٍ حدثنا عبد اللَّهِ بن إِدْرِيسَ وأبو أُسَامَةَ عن شُعْبَةَ عن عَمْرِو بن مُرَّةَ عن عبد اللَّهِ بن سَلَمَةَ عن صَفْوَانَ بن عَسَّالٍ قال: قال يَهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا إلى هذا النبي، فقال صَاحِبُهُ: لَا تَقُلْ نَبِيٌّ إنه لو سَمِعَكَ كان له أَرْبَعَةُ أَعْيُنٍ، فَأَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ r فَسَأَلَاهُ عن (| { ~)[٢] ؟؟، فقال لهم: "لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شيئًا، ولا تَسْرِقُوا، ولا تَزْنُوا، ولا تَقْتُلُوا النَّفْسَ التي حَرَّمَ الله إلا بِالْحَقِّ، ولا تَمْشُوا بِبَرِيءٍ إلى ذِي سُلْطَانٍ لِيَقْتُلَهُ، ولا تَسْحَرُوا، ولا تَأْكُلُوا الرِّبَا، ولا تَقْذِفُوا مُحْصَنَةً، ولا تُوَلُّوا الْفِرَارَ يوم الزَّحْفِ، وَعَلَيْكُمْ خَاصَّةً الْيَهُودَ، أَنْ لَا تَعْتَدُوا في السَّبْتِ"، قال: فَقَبَّلُوا يَدَهُ وَرِجْلَهُ ،، فَقَالَا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ، قال: "فما يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَتَّبِعُونِي ؟!"، قالوا: إِنَّ دَاوُدَ دَعَا رَبَّهُ أَنْ لَا يَزَالَ في ذُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ، وَإِنَّا نَخَافُ إن تَبِعْنَاكَ أَنْ تَقْتُلَنَا الْيَهُودُ[٣] .

---

(١) جامع الترمذي (٤/٤٥٠، ٤٥١) كتاب الاستئذان، باب ما جاء في قبلة اليد والرجل، حديث رقم: (٢٧٣٣).

(٢) سورة الإسراء، الآية: (١٠١).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو كريب محمد بن العلاء:

تقدمت ترجمته.

- عبد اللّه بن إدريس:

هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي، أبو محمد الكوفي، ولد سنة ١١٠ وقيل سنة ١٢٠.

روى عن: إسماعيل بن أبي خالد. قال أحمد: كان نسيجًا وحدة. قال ابن معين، والحسن بن عرفة، وأبو حاتم، والنسائي، وابن خراش، والعجلي: ثقة ثبت صاحب سنة. قال الخليل ثقة متفق عليه. قال الحافظ: ثقة، متقن عابد.

وتوفى سنة ١٩٢. أخرج له الجماعة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٩١)، طبقات المحدثين (١/٦٦)، رجال مسلم (١/٣٥٦).

- أبو أسامة:

تقدمت ترجمته.

- شعبة:

تقدمت ترجمته.

- عبد اللّه بن سلمة:

هو عبد الله بن سَلِمَةَ - بكسر اللام - المرادي، أبو العالية، الكوفي، تابعي من أهل الكوفة، قيل: أدرك الجاهلية. روى عن: عمر، ومعاذ، وعلي، وابن مسعود، وسعد، وسلمان الفارسي، وصفوان بن عسال، وغيرهم. وروى عنه:عمرو بن

مرة، وأبو الزبير أيضا، وقال النسائي في الكنى: أبو العالية عبد الله بن سلمة، كوفي، مرادي. قال العجلي: كوفي تابعي ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة. وقال البخاري: لا يتابع في حديثه. وقال أبو حاتم: يعرف وينكر. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطىء. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم. وقال ابن حجر: صدوق تغير حفظه. **قلت:** وثقه العجلى، ويعقوب بن شيبة، ولعلهما نظرا إلى عدالته، والأكثرون على أنه ضعيف من قبل حفظه، وعليه فالراجح فيه أنه صدوق تغير حفظه كما قال الحافظ ابن حجر.

ينظر: التاريخ الكبير (٩٩/٥)، معرفة الثقات (٣٢/٢)، الجرح والتعديل (٧٣/٥)، الثقات لابن حبان (٣١/٥)، الضعفاء والمتروكين، ص (٦٤)، تاريخ بغداد (٤٦٠/٩)، أسد الغابة (٦٢٠/١)، الكاشف (٥٥٩/١)، تهذيب التهذيب (٢١٢/٥، ٢١٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (٩١/٥)، تقريب التهذيب، ص (٣٠٦).

- صفوان بن عسال المرادي:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد (٢٣٩/٤) قال: حدثنا محمد بن جعفر وحدثناه يزيد كلاهما عن شعبة.

وفي (٢٤٠/٤) قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا شعبة.

والنسائي في السنن الصغرى (١١١/٧) كتاب تحريم الدم: باب السحر حديث (٤٠٧٨)، وفي السنن الكبرى (٣٠٦/٢) رقم (٣٥٤١) أخبرنا محمد بن العلاء عن ابن إدريس أنبأنا شعبة.

وفي السنن الكبرى (١٩٨/٥) رقم (٨٦٥٦) قال: أخبرنا محمد بن العلاء وعبد الله بن سعيد عن ابن إدريس عن شعبة.

وأبو داود الطيالسي في المسند (١١٦٤) قال: حدثنا شعبة.

وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٣٦٨٩) حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة.

وابن أبي شيبة في المسند (٣٦٧/٢، ٣٦٨) رقم (٨٨٠) قال: حدثنا ابن إدريس عن شعبة.

وفي المصنف (٣٢٨/٧) رقم (٣٦٥٤٣) حدثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة وغندر عن شعبة.

وابن أبي عاصم في الجهاد رقم (٢٣١) وفي الآحاد والمثاني رقم (٢٤٦٥) قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شعبة.

وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٤٩٨/١) قال: حدثنا يزيد ومحمد بن جعفر عن شعبة.

وابن جرير الطبري في جامع البيان (١٠٤/١٥) رقم (٢٢٩٠٩) قال: حدثنا أبو كريب ثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة عن شعبة.

وابن أبي حاتم في تفسيره (١١٠٧/٤) رقم (٦٢١٢) قال: حدثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة.

والحاكم في المستدرك (٩/١) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة.

(ح) وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الأسدي ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة.

وابن قانع في معجم الصحابة (٧٧٩) حدثنا علي بن محمد ومحمد بن يعقوب بن سورة قالا: ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة.

والطبراني في الكبير (٨/٨٣) رقم (٧٣٩٦) حدثنا علي بن عبد العزيز وأبو مسلم الكشي وأبو خليفة ومحمد بن يعقوب بن سورة البغدادي قالوا: حدثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة به.

والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢/٦٥٧) حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو الوليد قال: ثنا شعبة.

والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٢١٥) قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق وإبراهيم بن أبي داود وأبو أمية وأحمد بن داود وعبد العزيز بن معاوية قالوا: حدثنا أبو الوليد (ح) وحدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو داود (ح) وحدثنا أبو بشر الرقي قال: حدثنا حجاج بن محمد (ح) وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عمر بن مرزوق قالوا: حدثنا شعبة.

وفي مشكل الآثار (١/٥٥، ٥٦) رقم (٦٣) حدثنا إبراهيم بن داود ثنا مسدد بن مسرهد ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبة.

وفي (١/٥٧) رقم (٦٤) حدثنا أحمد بن شعيب – النسائي – أخبرنا محمد بن العلاء عن ابن إدريس قال: أنبأنا شعبة.

وأبو نعيم في حِلية الأولياء (٥/٩٧، ٩٨) حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود (ح) وحدثنا فاروق الخطابي قال: حدثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو الوليد كلاهما حدثنا شعبة.

والبيهقي في السنن الكبرى (٨/١٦٦) أخبرنا أبو بكر بن فورك أنبأ عبد الله بن جعفر ثنا أبو داود ثنا شعبة.

وفي دلائل النبوة (٦/٢٦٨) أخبرنا محمد أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن مكرم ثنا يزيد بن هارون ثنا شعبة.

والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/٣٢٨، ٣٢٩) أخبرنا أبو نعيم الحافظ ثنا عبد الله بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن فارس ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة.

وفي تلخيص المتشابه (١/١٠) أخبرني هلال بن محمد الحفار ثنا أحمد بن سلمان النجاد ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي أبو قلابة وإسماعيل بن إسحاق واللفظ له قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال: حدثنا شعبة به.

ومدار هذه الطرق على شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال مرفوعًا.

وهذا إسناد ضعيف لما سيأتي:

وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح لا نعرف له علة بوجه من الوجوه... سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، ويسأله محمد بن عبيد الله فقال: لم تركا حديث صفوان بن عسال أصلًا ؟! فقال: لفساد الطريق إليه).

قال الحاكم: (إنما أراد أبو عبد الله بهذا حديث عاصم، عن زر، فإنهما تركا عاصم بن بهدلة، فأما عبد الله بن سلمة المرادي... فإنه من كبار أصحاب على وعبد الله...) ووافقه الذهبي !!

قلت: سبحان الله !كذا قالوا !، وعبد الله بن سلمة ضعيف الحفظ.

قال عمرو بن مرة: (كان عبد الله بن سلمة يحدثنا، فيعرف وينكر، كان قد كبر). وكذا قال أبو حاتم.

وقال البخاري: (لا يتابع في حديثه). وقال أبو أحمد الحاكم: (ليس حديثه بالقائم).

ولذلك قال الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٥/١٢٤- طبع الشعب): (وهو حديث مشكل، وعبد الله بن مسلمة في حفظه شيء، وقد تكلموا فيه، ولعله اشتبه عليه التسع الآيات بالعشر الكلمات، فإنها وصايا في التوراة، لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون. والله أعلم). ا هـ.

والحديث ذكره النووي في رياض الصالحين (٨٩٤) وقال: رواه الترمذي وغيره بأسانيد صحيحة.

وتعقبه الألباني فقال: كذا قال، وليس له عنده ولا عند غيره سوى إسناد واحد ثم إن في الإسناد عبد الله بن سلمة - بكسر اللام - وهو المرادي وهو مختلف فيه وهو راوي حديث علي في النهي عن قراءة القرآن جنبا وقد ضعفه الحفاظ المحققون كما قال المصنف نفسه ومنهم أحمد والشافعي والبخاري وغيرهم.

وقد نقل الزيلعي في (نصب الراية ٤/٢٥٨) عن النسائي أنه قال في حديث الترمذي: هذا حديث منكر وقال: قال المنذري: وكأن إنكاره فيه مقالا. ولتنظر ترجمة عبد الله بن سلمة.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف.

وقد ضعفه الشيخ الألباني -رحمه الله- في كل من:

ضعيف سنن الترمذي (٥١٧).

وضعيف سنن النسائي (٢٧٥).

وضعيف ابن ماجه (٨٠٨).

ومشكاة المصابيح (٥٨).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، إنما التنوع المعروف.

هذه الآية إخبار من الله عز وجل بإيتاء موسى عليه السلام تسع معجزات دالة على نبوته، وأمر من الله عز وجل لنبيه محمد r بسؤال بني إسرائيل عن خبر موسى مع فرعون، وقول فرعون لموسى: (إني لأظنك يا موسى مسحورا)، ورد موسى عليه قائلًا: لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض، وإني لأظنك يا فرعون منصرفا عن الحق هالكًا، وتلخيص للقصة من الله عز وجل بأن فرعون أراد أن يخرجهم من الأرض أو يقضى عليهم قتلًا فأغرقه الله عز وجل ومن معهم جميعًا، وقال لبني إسرائيل: (اسكنوا أرضهم).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر، ولكنه لا أثر له، لعلمنا بعدم اعتماد القراء على الحديث في حكمهم بالتواتر والصحة على قراءةٍ ما، وإن كان قد حواها الحديث.

(١٧٥): قال الإمام أحمد[١٥٠٢]: حدثنا يحيى بن غيلان ثنا رشدين عن زبان عن سهل عن أبيه عن النبي r أنه قال: "آية العز: (s t u v w x y z { | } ~ ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ ©) [١٥٠٣] الآية كلها"[٣] .

([١٥٠٢]) المسند للإمام أحمد (٤٣٩/٣).

([١٥٠٣]) سورة الإسراء، الآية: (١١١).

([١٥٠٤])(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- يحيى بن غيلان.

تقدمت ترجمته.

- رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري:

تقدمت ترجمته.

- زبان بن فائد المصرى، أبو جوين الحمراوي:

هو زَبَّان بن فائد: هو زَبَّان -بفتح أوله، وتشديد الموحدة- ابن فائد المصري، أبو جوين، الحمراوي. روى عن: سهل بن معاذ بن أنس الجهني نسخة، وعن سعيد بن ماجد. وروى عنه: رِشْدِين، ويحيى بن أيوب، والليث، وابن لهيعة، وغيرهم. قال أحمد: أحاديثه مناكير. وقال ابن معين: شيخ ضعيف. وقال أبو حاتم: شيخ صالح. وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا، يتفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة، لا يحتج به. وقال الساجي: عنده مناكير. وقال ابن حجر: ضعيف الحديث، مع صلاحه وعبادته. مات سنة ١٥٥هـ. **قلت:** ضعيف الحديث، وروايته عن سهل بن معاذ منكرة.

ينظر: التاريخ الكبير (٤٤٣/٣)، الضعفاء الكبير (٩٦/٢)، الجرح والتعديل (٦٠٦/٣)، المجروحين (٣١٣/١)، تهذيب الكمال (٢٨١/٩)، الكاشف (٤٠٠/١)، تهذيب التهذيب (٢٦٥/٣)، اللسان (٢١٨/٧)، التقريب، ص (٢١٣).

- سهل بن معاذ بن أنس الجهني:

هو سهل بن معاذ بن أنس الجُهني شامي نزل مصر. روى عن أبيه. وروى عنه يزيد بن أبي حبيب، وأبو مرحوم وزبَّان بن فائد، وغيرهم. قال ابن معين: ضعيف. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: لا يُعتبر حديثه ما كان من رواية زبَّان بن فائد عنه. وذكره أيضًا في المجروحين وقال: منكر الحديث جدًا فلستّ أدري أوقع التخليط في حديثه منه أو من زبّان؟ فإن كان من أحدهما فالأخبار التي رواها ساقطة. وقال العجلي: ثقة. وقال الحافظ: لا بأس به إلا في روايات زبَّان عنه. وقال في ترجمة أبيه: وهو لين الحديث إلا أن أحاديثه حسان في الفضائل.

ينظر: الجرح والتعديل (٢٠٣/٤)، الثقات (٣٢١/٤)، المجروحين لابن حبان (٣٤٧/١)، الثقات للعجلي (٤٤٠/١)، تقريب التهذيب (٣٠٨/١)، تهذيب التهذيب (١٦٨/١٠).

- معاذ بن أنس الجهني الأنصاري:

هو معاذ بن أنس الجهني الأنصاري. روى عن النبي r ، وعن أبي الدرداء، وكعب الأحبار. وروى عنه: ابنه: سهل بن معاذ، ولم يرو عنه غيره، له صحبة إلا أنه لين الحديث وأحاديثه في الفضائل والرغائب حسان.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٦٠/٧)، الجرح والتعديل (٢٤٥/٨)، الثقات (٣٧٠/٣)، مشاهير علماء الأمصار، ص (٥٦)، تهذيب الكمال (١٠٥/٢٨)، الكاشف (٢٧٢/٢)، تهذيب التهذيب (١٦٨/١٠)، الإصابة (١٣٦/٦)، التقريب، ص (٥٣٥).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في الكبير (١٩٢/٢٠) (٤٣٠) حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا أبو كريب عن رشدين بن سعد، وأخرجه الطبراني أيضا في المعجم الكبير (١٩٢/٢٠) رقم (٤٢٩)، وفي الدعاء (١٧٣٢) حدثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى عن ابن لهيعة، (كلاهما رشدين، وابن لهيعة) عَنْ زَبَّانَ بن فائد عَنْ سَهْلٍ بن معاذ بن أنس عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ r أَنَّهُ قَالَ آيَةُ الْعِزِّ... الحديث.

وقال المناوي في فيض القدير (٦٢/١): قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف، قلت: قاله في المغني في حمل الأسفار (٣١٨/١).

وقال المناوي أيضًا في التيسير (٢١/١): وضعفه الزين العراقي والهيثمي.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد - (١٤٤/٧) وقال: رواه أحمد من طريقين في إحداهما رشدين بن سعد وهو ضعيف وفي الأخرى ابن لهيعة وهو أصلح منه وكذلك الطبراني.

قلت: وإسناده ضعيف ومداره على زبان بن فائد، وهو ضعيف، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: أحاديثه مناكير.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: شيخ ضعيف.

وقال الألباني في الضعيفة - (٥٣/٤) رقم (١٥٤٧): وأخرجه الواحدي في تفسيره (١/١٩٢/٢) عن رشدين بن سعد عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ عن أبيه مرفوعًا.

قلت: وهذا سند فيه ضعف، زبان بن فائد متكلم فيه من قبل حفظه، وقد يحسن حديثه.

قلت: ورشدين وابن لهيعة كلاهما ضعيف، وعليه فالخبر لا يثبت، والله أعلم.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

ذكر الله عز وجل في هذه الآية الكريمة ثلاثة أنواع من صفات التنزيه والجلال:

الأول: أنه لم يتخذ ولدا، **والسبب فيه وجوه:**

أولها: أن الولد هو الشيء المتولد من أجزاء ذلك الشيء، فكل من له ولد، فهو مركب من الأجزاء، والمركب محدث، والمحدث محتاج، لا يقدر على كمال الإنعام، فلا يستحق كمال الحمد.

وثانيها: أن كل من له ولد، فهو يمسك جميع النعم لولده، فإذا يكن له ولد، أفاض كل النعم على عبيده.

وثالثها: أن الولد هو الذي يقوم مقام الوالد بعد انقضائه، فلو كان له ولد، لكان

منقضيا فانيا، ومن كان كذلك، لم يقدر على كمال الإنعام في جميع الأوقات، فوجب ألا يستحق الحمد على الإطلاق.

وهذه الآية رد على اليهود في قولهم (عزير ابن الله)، ورد على النصارى في قولهم (المسيح ابن الله) وعلى مشركي العرب في قولهم: (الملائكة بنات الله).

والنوع الثاني من الصفات السلبية قوله: (ولم يكن له شريك في الملك).

والسبب في اعتبار هذه الصفة: أنه لو كان له شريك، فلا يعرف كونه مستحقا للحمد والشكر.

والنوع الثالث: قوله: (ولم يكن له ولي من الذل).

والسبب في اعتباره: أنه لو جاز عليه ولي من الذل، لم يجب شكره، لتجويز أن يكون غيره حمله على ذلك الإنعام.

أما إذا كان منزها عن الولد، وعن الشريك، وعن أن يكون له ولي يلي أمره، كان مستوجبا لأعظم أنواع الحمد والشكر.

ينظر: اللباب في علوم الكتاب (١٢/٤١٢، ٤١٣).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، لكنه لا أثر له عند التحقيق، لعدم اعتماد القراء على الحديث المثبت في الحكم بالتواتر من عدمه على ما ورد فيه من قراءات.

(١٧٦): قال الإمام أبو يعلى الموصلي[١]: حدثنا بشر بن سيحان حدثنا حرب بن ميمون حدثنا موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة t قال: خرجت أنا ورسول الله r ويده في يدي فأتى على رجل رث الهيئة قال: أبو فلان ؟ ما بلغ بك ما أرى؟ قال: السقم والضر يا رسول الله قال: ألا أعلمك كلمات يذهب الله عنك السقم والضر؟، قال: لا ما يسرني بها أني شهدت معك بدرا وأحدا قال: فضحك رسول الله r ثم قال: وهل يدرك أهل بدر وأهل أحد ما يدرك الفقير القانع؟ قال: فقال أبو هريرة: يا رسول الله أنا فعلمني قال: قل يا أبا هريرة: توكلت على الحي الذي لا يموت، (z y x w v u t } | { ~ ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِيٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ ©) [٢] قال: فأتى علي رسول الله r وقد حسنت حالي فقال: مهيم ؟ قال: قلت: يا رسول الله لم أزل أقول الكلمات التي علمتني[٣].

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي (١٢/٢٣)، برقم: (٦٦٧١).

(٢) سورة الإسراء، الآية: (١١١).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- بشر بن سيحان:

هو بشر بن سيحان أبو علي من أهل البصرة. روى عن حرب بن ميمون وعمر بن سعيد الأبح. وروى عنه: أبو حاتم وأبو زرعة. وقال أبو حاتم: ما به بأس كان من العباد، وسئل أبو زرعة عنه فقال شيخ بصري صالح. وذكره ابن حجر في اللسان قال: قال ابن حبان في الثقات: ربما أغرب. - لم أجدها في الثقات لابن حبان في المطبوع ولعلها سقطت-، **قلت:** هو صدوق ربما أغرب.

ينظر: الجرح (٢/٣٥٨)، الثقات (٨/١٤٣)، لسان الميزان (٢/٢٤).

- حرب بن ميمون:

هو حرب بن ميمون الأكبر أبو الخطاب الأنصاري مولاهم البصري. روي عن: حميد الطويل وأيوب، وغيرهما. وروي عنه: عبد الصمد، ويونس المؤدب، وبدل بن المحبر، وعبد الله بن رجاء الغداني، وغيرهم. قال ابن حجر: قال الخطيب في المتفق والمفترق: كان ثقة. وقال الساجي في حرب بن ميمون الأصغر: ضعيف الحديث عنده مناكير، والأكبر صدوق. وقال الساجي أيضا: الذي روي له مسلم هو الأكبر. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ. وقال ابن حجر: قرأت بخط الذهبي: وثقة ابن المديني. وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالقدر. روي له مسلم والترمذي وابن ماجه في التفسير. مات في حدود الستين ومائة.

ينظر: تقريب التهذيب (ت ١٢٢٢)، تهذيب التهذيب (٢/٢٠٥)، تهذيب الكمال (٥/٥٣١)، التاريخ الكبير (٣/ت ٢٣٥)، سؤالات الآجري ص (٢٢)، الكني للدولابي (١/١٦٦)، المجروحين لابن حبان (١/٢٦١)، الجمع لابن

القيسراني (١/ت ٤٣١)، تذهيب التهذيب (١/١٢٧)، ميزان الإعتدال (١/٤٧٠)، سير أعلام النبلاء (٧/١٩٢)، خلاصة تهذيب الكمال (١/ت ١٢٧٧)، الكامل لابن عدي (١/٢٨٨)، الكني لمسلم، ص (٣٢).

- موسى بن عبيدة:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن كعب القرظي:

تقدمت ترجمته.

أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٥٤٥) أخبرنا أبو يعلى به.

وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥/١٣١) من جهة أبي يعلى وقال: إسناده ضعيف وفي متنه نكارة.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/١٤٩): رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف اهـ.

وذكره الحافظ في المطالب العالية (٢/٢٣٥، ٢٣٦) رقم (٢٤١١) وقال: موسى ضعيف.

وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٧/١٥٤): رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف. ضعفه جماعة منهم: ابن كثير والهيثمي وابن حجر والبوصيري.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

إنما التنوع في الوجوه الأدائية تبعًا لأصل كل واحدٍ منهم فيما تووتر، والذي أكرر الكلام دائمًا للإشارة إليه.

لكن قرأ طلحة بن مصرف وأبو السمال شاذًا: (ولم يكن شريك له).

ينظر: مختصر الشواذ (٧٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف، ولكنه لا أثر له، لما تقرر عندنا من عدم اعتماد القراء على الحديث في الحكم بالتواتر على قراءةٍ ما، وإن احتواها الحديث.

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءتان صحيحتان متواترتان عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٩٥): قال الإمام الحاكم[١]: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني، حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، عن أبيه، عن أبي الدرداء t رفع الحديث قال: "ما أحَلَّ اللهُ في كتابه فهو حلال، وما حرَّمَ فهو حرام، وما سَكَتَ عنه فهو عافية، فاقبلوا من الله العافية، فإن الله لم يكن نسيًا"، ثم تلا هذه الآية: "(ë ê é è)"[٢][٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٤٠٦) برقم: (٣٤١٩). وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

(٢) سورة مريم، الآية: (٦٤).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد بن علي بن دحيم بن كيسان أبو جعفر.

هو الشيخ، الثقة، المسند، الفاضل، محدث الكوفة، أبو جعفر، محمد بن علي بن دحيم الشيباني، الكوفي. سمع من: إبراهيم بن عبد الله العبسي القصار، وإبراهيم بن أبي العنبس القاضي، وأبي عمرو أحمد بن غرزة الغفاري، وجماعة. حدث عنه: الحاكم، وأبو بكر بن مردويه، والقاضي أبو بكر الحيري، ومحمد بن علي بن خشيش التميمي، وأبو منصور الظفر بن محمد العلوي، وزيد بن أبي هاشم العلوي، والقاضي جناح بن نذير المحاربي، وعدة. وكان أحد الثقات. قال الذهبي عاش إلى سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة، وما وجدت وفاته بعد، ثم وجدت ابن حماد الكوفي، أرخ سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، أنه حدث في آخرها. وقال: كان صالحا، صدوقا قليل المعرفة، وسماعه في كتب أبيه.

ينظر: العبر (٢/٢٩٣)، وسير أعلام النبلاء (١٦/٣٦)، النجوم الزاهرة (٣/٣٣٤)، وشذرات الذهب (٣/٩)

- أحمد بن حازم بن محمد بن يونس الغفاري.

هو أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة، أبو عمرو، الغفاري، الكوفي، ولد سنة بضع وثمانين، وسمع: جعفر بن عون، ويعلى بن عبيد، وعبيد الله بن موسى، وإسماعيل بن أبان، وعفان، وأحمد بن يونس، وعدة، وحدث عنه: مطين، وابن دحيم الشيباني، وأبو العباس بن عقدة، وخلق كثير. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكت عنه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان متقنا. وقال الذهبي: الإمام الحافظ الصدوق. **قلت:** ثقة، فقد وصفه ابن حبان بالإتقان، ووصف الذهبي له بأنه صدوق لا يعنى به الصدق الاصطلاحي، وإنما معناه اللغوي، فقد قال عنه أنه إمام حافظ. توفي سنة ٢٧٦ه في ذي الحجة.

ينظر: الجرح والتعديل (٢/٤٨)، الثقات لابن حبان (٨/٤٤)، طبقات المحدثين بأصبهان (ص ١٠٤)، سير أعلام النبلاء (١٣/٢٣٩)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٩٤)، طبقات الحفاظ (ص ٢٧٠)

- أبو نعيم:

تقدمت ترجمته.

- عاصم بن رجاء بن حيوة:

هو عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني. قال أبو زرعة: لا بأس به. وقال ابن حجر: صدوق يهم.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٤٢/٦)، تقريب التهذيب (٢٨٥/١)

- رجاء بن حيوة.

هو رجاء بن حيوة بن جرول ويقال: جندل ابن الأحنف بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو الكندي، أبو نصر، الفلسطيني. يقال: إن لجده صحبة، أرسل عن معاذ بن جبل. قال ابن سعد: كان ثقة فاضلًا، كثير العلم. وقال العِجْلِي، والنسَائِي: شامي ثقة. وقال الأصمعي عن ابن عون: رأيت ثلاثة ما رأيت مثلهم: ابن سيرين بالعراق، والقاسم بن محمد بالحجاز، ورجاء بالشام. قال خليفة بن خياط، وسليمان بن عبد الرحمن، وغير واحد: مات سنة ١١٢هـ.

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (٣١٢/٣)، وتاريخ البخاري الصغير (٤٥٧/١)، وتهذيب الكمال (١٥١/٩).

- أبو الدرداء:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الدارقطني (١٣٧/٢) رقم (١٢) حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا العباس بن محمد ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين والبيهقي في السنن الكبرى (١٢/١٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو جعفر محمد بن علي الشيباني ثنا أحمد بن حازم الغفاري ثنا أبو نعيم.

وقد توبع أبو نعيم الفضل بن دكين على هذا الحديث تابعه إسماعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء.

أخرجه البزار (٢٦/١٠- ٢٧) رقم (٤٠٨٧) حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: نا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، قال: نا إسماعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة به.

وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير القُرآن العظيم لابن كثير (١٣٢/٣) قال: ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي ثنا محمد بن عثمان يعني أبا الجماهر ثنا إسماعيل بن عياش حدثنا عاصم والطبراني في مسند الشاميين (٢٠٩/٣) رقم (٢١٠٢) قال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ثنا أبي ثنا إسماعيل بن عياش عن عاصم.

فمدار الإسناد هنا على عاصم بن رجاء بن حيوة عن أبيه عن أبي الدرداء وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله **r** من وجه من الوجوه بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد وعاصم بن رجاء بن حيوة حدث عنه جماعة، وأبو رجاء قد روى عن أبي الدرداء غير حديث وإسناده صالح لأن إسماعيل بن عياش قد حدث عنه الناس واحتملوا حديثه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤/١) وقال: رواه البزار والطبراني في الكبير وإسناده حسن ورجاله موثقون.اهـ.

وذكره أيضًا (٦٠/٧) وقال: رواه البزار ورجاله ثقات.اهـ.

وذكره السيوطي في الحاوي للفتاوي (٢٢/١)، وفي الدرر المنثور (٥٣١/٥) وعزاه للبزار وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه.

وقال الحافظ في الفتح (٢٦٦/١٣) قال البزار: سنده صالح وصححه الحاكم.

وذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (٥/٣٢٥) رقم (٢٢٥٦) ومال إلى قول البزار: إسناده صالح وقال: وهذا هو الأقرب لحال عاصم.

وحسنه أيضًا في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام رقم (٢).

وعاصم بن رجاء بن حيوة حديثه أقرب إلى الحسن وقد صحح له ابن حبان في صحيحه حديثًا برقم (٨٨) وذكره أيضًا في ثقاته كما سبق في ترجمته.

قلت: لكن رواية رجاء بن حيوة عن أبي الدرداء مرسلة كما جزم بذلك العلائي في جامع التحصيل رقم (١٨٧) فقال: رجاء بن حيوة أحد المشهورين يروي عن معاذ وأبي الدرداء وهو مرسل ذكره شيخنا في التهذيب.

وينظر: تحفة التحصيل ص (١٠٥) لأبي زرعة ابن العراقي.

وممن جزم به أيضًا الحافظ الذهبي فمع أنه لم يتكلم على الحديث في تلخيص المستدرك، قال في المهذب في اختصار السنن الكبرى للبيهقي (٨/٣٩٧٥): إسناده منقطع.

وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب (٢/٤٢٦) في آخر ترجمة رجاء: قلت: روايته عن أبي الدرداء مرسلة.

وقال الشيخ عبد الرحمن بن المعلمي اليماني - رَحِمَهُ الله - في الأنوار الكاشفة ص (٣٢١): ورجاء لم يدرك أبا الدرداء فالخبر منقطع مع ما في سنده.اهـــ.

قلت: لم يتكلم أحد من الأئمة المتقدمين أهل الجرح والتعديل على هذا الانقطاع كأحمد وابن معين والبخاري والنسائي وابن عدي والدار قطني وغيرهم، فقد يكون سبب ذلك أن الانقطاع ظاهر جلي بين أبي الدرداء ورجاء، فوفاة أبي الدرداء كانت في سنة ٣٢هـــ باتفاق، ووفاة رجاء سنة ١١٢هـــ. والله أعلم.

وليعلم أن لهذا الحديث شواهد كثيرة تجبر ضعف حديث أبي الدرداء وهذه الشواهد عن جماعة وهم: سلمان الفارسي، وعبد الله بن عباس، وأبو ثعلبة الخشني، وعبد الله بن عمر.

حديث سلمان:

أخرجه الترمذي (٤/٢٢٠) كتاب اللباس: باب ما جاء في لبس الفراء، حديث (١٧٢٦)، وفي العلل الكبير ص (٢٨١-بترتيب القاضي) رقم (٥١٣)، وابن ماجه (٢/١١١٧) كتاب الأطعمة: باب أكل الجبن والسمن (٣٣٦٧)، والحاكم (٤/١٢٩) رقم (٧١١٥).

والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢/١٧٤).

وابن حبان في المجروحين (١/٣٤٦).

وابن عدي في الكامل (٣/٤٣٠).

والطبراني في الكبير (٦/٢٥٠) رقم (٦١٢٤).

وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/٢٥٥).

وابن أبي شريح في جزء بيبي الهرثمية رقم (٨٥).

وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٣/٨٨) رقم (١٠٨١).

والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٢).

والمزي في تهذيب الكمال (٣٣٥/١٢) من طرق عن سيف بن هارون البرجمي ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال: سئل رسول الله r عن السمن والجبن والفراء فقال الحلال ما أحل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا عنه.

وقال الترمذي: وهذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه وروى سفيان وغيره عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قوله، وكان الحديث الموقوف أصح، وسألت البخاري عن هذا الحديث فقال: ما أراه محفوظا روى سفيان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان موقوفًا، قال البخاري وسيف بن هارون: مقارب الحديث وسيف بن محمد عن عاصم ذاهب الحديث.

وقال أيضًا في العلل: سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: ما أراه محفوظًا. وروى سفيان بن عيينة، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان هذا الحديث موقوفا. وروى سيف بن هارون، عن سليمان مرفوعًا. قال محمد: وسيف بن هارون مقارب الحديث، وسيف بن محمد ذاهب الحديث.

وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث (١٠/٢) رقم (١٥٠٣): وسألته عن حديث رواه سيف بن هارون البرجمي عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال: سئل رسول الله e عن الفرا والسمن والجبن فقال: (الحلال ما أحلَّ الله في كتابه، والحرام ما حرَّم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه) قال أبي: هذا خطأ رواه الثقات عن التيمي عن أبي عثمان عن النبي e مرسل ليس فيه سلمان وهو الصحيح.

وقال الإمام أحمد: حديث منكر كما في جامع العلوم والحكم (٦٩/٢) وهذا الحديث مداره على سيف بن هارون عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان.

وقد رواه عن سيف بن هارون جماعة من أصحابه وهم: سعيد بن يعقوب الطالقاني وإسماعيل بن موسى السدي الفزاري وداود بن رشيد وإسماعيل بن إبراهيم بن معمر وسليمان بن داود أبو الربيع الزهراني ومنجاب بن الحارث وأحمد بن إبراهيم بن علي فاتفقوا جميعًا على روايته عن سيف بالإسناد السابق.

وقد أُعِلَّ هذا الحديث بعلتين:

العلة الأولى: سيف بن هارون البرجمي ضعيف.

العلة الثانية: أن الثقات خالفوا سيف بن هارون فرووه عن التيمي عن أبي عثمان عن النبي r مرسلًا دون ذكر سلمان. ورووه أيضًا عن سليمان عن أبي عثمان عن سلمان قوله. وقد أشار إلى هذا ورجحانه الإمام البخاري فيما نقله عنه الترمذي والترمذي وقد سقنا أقوالهم كما سبق قبل قليل، وهذا الطريق أخرجه البيهقي في السنن الصغرى (٤٣٤٠)، وفي الكبرى (١٢/١٠) من طريق الحميدي عن سفيان أنبا سليمان عن أبي عثمان عن سلمان أراه رفعه فذكره.

هكذا ورد الحديث على الشك مرفوعًا أو موقوفًا.

لكن جزم البخاري والترمذي بأن هذا الطريق موقوف كما سبق، أما الطريق المرسل عن أبي عثمان عن النبي r دون ذكر سلمان، والذي رجحه أبو حاتم الرازي فلم أقف عليه الآن.

لكن وقفت على مرسل آخر وهو من مراسيل الحسن البصري.

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (١٧٤/٢) قال: حَدَّثَنَا علِي بن عبد العزيز، قال: حَدَّثَنا أبو حفص عمر بن يزيد الشيباني، قال: حَدَّثَنا حماد بن عبد الرحمن المالكي عن الحسن أن رجلا قام إلى النبي r فقال يا رسول الله ما تقول

في الجبن والفراء والسمن فقال: (إن الحلال ما أحلَّ الله في كتابه، والحرام ما حرَّم الله في كتابه وما سكت عنه فقد عفي عنه).

ثم قال العقيلي: هذا أولى.اهـ.

أي أنه رجح هذا المرسل على طريق سلمان الموصول. والله أعلم.

وللحديث عن سلمان طرق أخرى، وهي:

الطريق الأول:

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٢٠/٩) من طريق إبراهيم بن طهمان حدثني يونس بن خباب عن أبي عبيد الله عن سلمان t: أن رسول الله r سئل عن الجبن والسمن والفراء فقال رسول الله r: (الحلال ما أحلَّ الله لنا في القرآن، والحرام ما حرَّم الله في القرآن وما سكت عنه فقد عفا عنه).

قلت: إسناده ضعيف جدًّا.

يونس بن خباب الأسيدي: قال الحافظ في تقريب التهذيب (٣٨٤/٢): صدوق يخطئ وربما قال بالرفض.

وأبو عبيد الله الراوي عن سلمان هو مولى لابن عباس تفرد بالرواية عنه يونس بن خباب، وذكره ابن حبان في الثقات (٥٧٠/٥). فهو على جهالة الحال. والله أعلم.

الطريق الثاني:

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢٠٣/٣) رقم (٢٠٨٦) قال: حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عمن حدثه عن سلمان عن النبي r أنه سئل عن الفراء والخبز والسمن فقال: (الحلال ما أحلَّ الله في كتابه والحرام ما حرَّم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفي عنه).

قلت: وهذا إسناد ظاهر الانقطاع، فبين معاوية بن صالح وسلمان رجلان، ولعل أحدهما هو يونس بن خباب - السابق ترجمته- والدليل على ذلك أن الطبراني بوَّب قبل الحديث فقال: معاوية عن يونس بن خباب.

الطريق الثالث:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٦١/٦) رقم (٦١٥٩) قال: حدثنا الحسن بن علي المعمري، حدثنا عبد الغفار بن عبد الله الموصلي، حدثنا علي بن مسهر، عن أبي إسماعيل يعني بشرا عن مسلم البطين، عن أبي عبد الله الجدلي، عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه، قال: سئل رسول الله r عن الجبن، والسمن، والفراء، فقال النبي r: (الحلال ما أحلَّ الله في القرآن، والحرام ما حرَّم الله في القرآن، وما سكت عنه فقد عفا عنه).

وهذا إسناد رجاله ثقات سوى عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير الزبيري من أهل الموصل.

ذكره ابن أبي حاتم (٥٤/٦) وذكر في الرواة عنه إبراهيم بن يوسف الهسنجاني.

وذكره ابن حبان في الثقات (٤٢١/٨) وقال: حدثنا عنه الحسن بن إدريس الأنصاري والمواصلة.اهـ.

قلت: وهو من شيوخ أبي يعلى وروى عنه في معجمه حديثين برقم (٢٥١، ٢٥٢)، وأكثر عنه في المسند، وروى له حديثًا في المفاريد برقم (٧١).

وصحح له ابن حبان وروى عنه أيضًا يعقوب بن سفيان وجماعة كثيرة فهو على الستر إن شاء الله.

حديث أبي ثعلبة الخشني:

أخرجه مسدد بن مسرهد في المسند كما في المطالب العالية (٢٩٣٤/١).

وابن أبي شيبة في المسند كما في المطالب (٢٩٣٤/١).
وابن جرير الطبري في جامع البيان (١١٣/١١) رقم (١٢٨١٣).
والدار قطني (١٨٣/٤-١٨٤) رقم (٤٢).
والحاكم (١٢٩/٤).
والطبراني في مسند الشاميين (٣٣٨/٤) رقم (٣٤٩٢).
وفي المعجم الكبير (٢٢٢/٢٢) رقم (٥٨٩).
وابن المقرئ في المعجم (٤٧٣/١).
وأبو نعيم في حِلية الأولياء (١٧/٩).
وابن حزم في الإحكام في أصول الأحكام (٥٠٦/٨).
والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٦/٢).
وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٣٦/٢).
وابن بطة في الإبانة رقم (٣١٤).
وابن الجوزي في ذم الهوى ص (١٨٠).
وابن الأثير في أُسد الغابة (٤٩/٦).
وأبو الفتوح الطائي في الأربعين في إرشاد السائرين رقم (١٩).
وابن عساكر في معجم شيوخه (١٢٣٢).
والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٢٥، ٦٢٦) من طرق عن داود بن أبي هسند عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني.

قال رسول الله r : (إن الله حد حدودا فلا تعتدوها، وفرض لكم فرائض فلا تضيعوها، وحرَّم أشياء فلا تنتهكوها و ترك أشياء من غير نسيان من ربكم و لكن رحمة منه لكم فأقبلوا ولا تبحثوا فيها.

وقد رواه عن داود جماعة من أصحابه وهم: عبد الرحيم بن سليمان، وحفص بن غياث، وإسحاق الأزرق، وعلي بن مسهر، وزهير بن إسحاق، ومحمد بن فضيل، وخارجة بن مصعب، ويزيد بن هارون.

وخالفهم حفص بن غياث فرواه عن داود عن مكحول عن أبي ثعلبة موقوفًا أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٢/١٠).

والحديث ذكره الدارقطني في العلل (٣٢٤/٦) ورجح المرفوع، وها أنا أسوق كلامه لأهميته: (وسُئِل عَن حَدِيثِ مَكحُول، عَن أَبِي ثَعلَبَة، عَنِ النَّبِيِّ r ، قال: إِنّ اللهَ تَعالَى فَرَض فَرائِض فَلا تُضَيِّعُوها، وحَرَّم حُرُماتٍ فَلا تَنتَهِكُوها، وحَدّ حُدُودًا فَلا تَعتَدُوها، وسَكَت عَن أَشياء مِن غَيرِ نِسيانٍ رَحمَةً لَكُم فَلا تَبحَثُوا عَنها.

فَقال: يَروِيهِ مَكحُولٌ، واختُلِف عَنهُ، فَرَواهُ داوُد بن أَبِي هِندٍ، عَن مَكحُولٍ، واختُلِف عَنهُ، فَرَواهُ إِسحاقُ الأَزرَقُ، عَن داوُد بنِ أَبِي هِندٍ، عَن مَكحُولٍ، عَن أَبِي ثَعلَبَة مَرفُوعًا.

وَتابَعَهُ مُحَمد بن فُضَيلٍ، عَن داوُدَ.

وَرَواهُ حَفصُ بن غِياثٍ، ويَزِيد بن هارُون، عَن داوُد، فَوَقَفاهُ.

وَقال قَحذَمٌ: سَمِعتُ مَكحُولًا، يَقُولُ: لَم يُتَجاوَز بِهِ، والأَشبَهُ بِالصَّوابِ.

مَرفُوعًا، وهُو أَشهَرُ.اهـــ.

وهذا هو الراجح أي المرفوع، لأن حفص بن غياث ويزيد بن هارون روياه أيضًا مرفوعًا.

وإسناد الحديث ضعيف لعلة الانقطاع بين مكحول وأبي ثعلبة.

قال العلائي في جامع التحصيل ص (٢٨٥) وروى عن أبي ثعلبة الخشني حديث إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وهو معاصر له بالسن والبلد فيحتمل أن يكون أرسل كعادته وهو يدلس أيضًا).اهـــ.

والحديث ذكره ابن رجب في جامع العلوم والحِكَم (٦٨/٢) وقال: (هذا الحديثُ من رواية مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، **وله علتان:**

إحداهما: أنَّ مكحولًا لم يصحّ له السماع من أبي ثعلبة، كذلك قال أبو مسهر الدمشقي وأبو نُعيم الحافظ وغيرهما.

والثانية: أنَّه اختلف في رفعه ووقفه على أبي ثعلبة، ورواه بعضهم عن مكحول من قوله، لكن قال الدارقطني: الأشبه بالصَّواب المرفوعُ، قال: وهو أشهرُ.

وقد حسَّن الحافظ ابن رجب هذا الحديث، وكذلك حسّنه قبلَه الحافظ أبو بكر ابن السمعاني في أماليه.اهـــ.

وقال الحافظ ابن عساكر: هذا حديث غريب، مكحول لم يسمع من أبي ثعلبة.اهـــ.

وقال الذهبي في مهذب سنن البيهقي (٣٩٧٦): منقطع.

وقال الحافظ ابن حجر: رجاله ثقات إلا أنه منقطع كما في المطالب العالية (٢٩٣٤/١).

والحديث حسنه النووي في الأربعين النووية ص (٥٧). الحديث الثلاثون فقال: حديث حسن رواه الدارقطني وغيره وحسنه في الأذكار ص (٣٥٣).

وحسنه أيضًا أبو الفتوح الطائي فقال: حديث كبير حسن تفرد به داود عن مكحول، وكذلك حسَّنه النووي في رياض الصالحين رقم (١٨٤١-طبعة الألباني).

وضعفه الشيخ الألباني في تعليقه عليه.

وضعفه أيضًا في ضعيف الجامع (١٥٩٧)، وفي غاية المرام رقم (٤)، وفي مشكاة المصابيح (١٩٧).

حديث ابن عمر:

أخرجه ابن عدي في (الكامل) (٧ / ٢٤٨١) قال: حدثنا محمد بن جعفر بن يزيد وراق ابن أبي الدنيا، ثنا محمد بن سليمان بن الحارث،ثنا أبو هارون محمد بن أيوب،ثنا نعيم بن مورع بن توبة العنبري، عن ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر: سئل رسول الله e عن الجبن والسمن والفراء، فقال: (الحلال ما أحلَّ الله في كتابه، والحرام ما حرَّم في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه).

قال ابن عدي: وهذا غير محفوظ من حديث ابن جريج، وما أظنه يرويه غير نعيم، ولنعيم غير ما ذكرت من الحديث، وعامة ما يرويه غير محفوظ.

حديث ابن عباس - الموقوف -:

أخرجه أبو داود (٣٥٤/٣، ٣٥٥) كتاب الأطعمة: باب ما لم يذكر تحريمه، حديث (٣٨٠٠)، ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة (٣٣٢٨).

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٠٤/٥) رقم (٨٠٠٠)، والحاكم (١١٥/٤)، والطحاوي في مشكل الآثار (٢٢٨/٢) من طريق الفضل بن دكين حدثنا محمد - يعنى ابن شريك المكى - عن عمرو بن دينار عن أبى الشعثاء

عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقذرا فبعث الله تعالى نبيه وأنزل كتابه وأحلَّ حلاله وحرَّم حرامه فما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو وتلا: (قل لا أجد فيما أوحى إلى محرمًا) إلى آخر الآية، وقد سبق معنا في حواشي سورة الأنعام.

قال الحافظ ابن كثير في إرشاد الفقيه (٣٦٧/١): إسناده صحيح.

وقال الشيخ الألباني -رَحِمَهُ الله- في صحيح سنن أبي داود (٣٨٠٠): صحيح الإسناد.

وصححه أيضًا في غاية المرام رقم (٣٤). والله أعلم.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث لا شك أنه بهذه الشواهد الكثيرة يرتقي إلى درجة: الحسن لغيره.

كما أن معنى الحديث الإجمالي مقرر في قواعد الدين وأصوله، ومحل استشهاد وقبول عند أهل العلم.

ولذلك قال ابن العربي في عارضة الأحوذي (١٨٥/٤): (معنى هذا الحديث ثابت في الصحيح) ا.هـ.

وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٧٠/٢): (وقال أبو بكر بن السمعاني: هذا الحديث أصل كبير من أصول الدين وفروعه، قال: وحكي عن بعضهم أنه قال: ليس في أحاديث رسول الله r حديث واحد أجمع بانفراده لأصول الدين وفروعه من حديث أبي ثعلبة)ا.هـ.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن لغيره عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٩٦): قال الإمام أحمد[١]: ثنا سليمان بن حرب ثنا غالب بن سليمان أبو صالح عن كثير بن زياد البرساني عن أبي سمية قال: اختلفنا هاهنا في الورود فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا: يدخلونها جميعًا ثم ينجي الله الذين اتقوا، فلقيت جابر بن عبد الله t فقلت له: إنا اختلفنا في ذلك الورود، فقال بعضنا: لا يدخلها مؤمن، وقال بعضنا: يدخلونها جميعًا، فأهوى بأصبعيه إلى أذنيه وقال: صُمَّتَا[٢]، أن لم أكن سمعت رسول الله r يقول: "الورود الدخول، لا يبقي برٌّ ولا فاجرٌ إلا دخلها، فتكون على المؤمن بردًا وسلامًا كما كانت على إبراهيم، حتى إن للنار ـ أو قال: لجهنم ـ ضجيجًا من بردهم، (ثُمَّ نُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)[٣]"[٤].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٣/٣٢٨)، وينظر: غاية المقصد في زوائد المسند (٢/٨٦٩).

(٢) أي: أصابها الصمم. ولعلي قرأتها على بعض مشايخي: (صَمْتًا) بمعنى أن جابرًا t زجرهم فأسكتهم.

(٣) سورة مريم، الآية: (٧٢)، وأصل الآية: (r q p o n m l k)

(٤) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- سليمان بن حرب بن بجيل الواشحي:

تقدمت ترجمته.

- غالب بن سليمان العتكي:

هو غالب بن سليمان العتكي الجهضمي أبو صالح ويقال أبو سلمة الخراساني البصري. روى عن كثير بن زياد وابراهيم بن أبي حرة والضحاك بن مزاحم ويحيى بن عقيل وجماعة. وروى عنه جرير بن حازم وابنه وهب بن جرير وحماد بن زيد وعبد الوارث وسليمان بن حرب وغيرهم. قال أبو حاتم: ثقة وقال أيضا سمعت سليمان بن حرب ذكره فأثنى عليه خيرا.

ينظر: الجرح والتعديل (٧/٤٨) التاريخ الكبير (٧/١٠١) تهذيب الكمال (٢٣/٨٨) تقريب التهذيب (٢/١٠٤).

- كثير بن زياد الأزدي البرساني:

هو كثير بن زياد البرساني الأزدي أبو سهل البصري سكن بلخ ذكره ابن حبان في المجروحين وقال يروي عن الحسن وأهل العراق الأشياء المقلوبة أستحب مجانبة ما انفرد به ثم ذكره في الثقات وقال كان ممن يخطئ ووثقه ابن معين والنسائي والبخاري وزاد وله وصايا نافعة وقال أبو حاتم ثقة من أكابر أصحاب الحسن لا بأس به.

ينظر التاريخ الكبير (٧/٢١٥)، الجرح والتعديل (٧/١٥١)، الثقات (٧/٣٥٣)، المجروحين (٢/٢٢٤و٢٢٥)، تهذيب التهذيب (٦/٥٥١)

- أبو سمية:

بالتصغير، روى عن جابر t ، قال الحافظ عنه: مقبول.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٢/١٢٠)، وتقريب التهذيب (٢/٤٣١).

- **جابر بن عبد الله:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه عبد بن حميد في المسند ص (٣٣٣) رقم (١١٠٦)، والحارث بن أبي أسامة في المسند (١٠٠٥/٢ - بغية) رقم (١١٢٧) وأبو بكر بن أبي شيبة في المسند كما في إتحاف المهرة (٢٣٣/٦) رقم (٥٧٥٨) ثلاثتهم قالوا: حدثنا سليمان بن حرب وعلقه البخاري في التاريخ الكبير كما في تهذيب الكمال (٣٨٥/٣٣) قال: سليمان بن حرب.

والنسائي في الكنى كما في تخريج الكشاف (٣٣٣/٢) حدثنا عمرو بن منصور ثنا سليمان.

وابن ماجه في التفسير كما في الجامع الكبير (١٠٨٩٨) من طريق سليمان.

وأبو أحمد الحاكم في الكنى (١٣٥/٥) قال البخاري: قال سليمان بن حرب والحاكم في المستدرك (٦٣٠/٤) (١٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٣٦/١) رقم (٣٧٠) أخبرنا أبو علي بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي بها، أخبرنا عبد الله بن جعفر النحوي قال: يعقوب بن سفيان، حدثنا سليمان بن حرب.

وابن عبد البر في التمهيد (٣٥٥/٦) أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ببغداد حدثنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل حدثنا أبي حدثنا سليمان.

والواحدي في الوسيط (١٩١/٣) فقد أخبرنا الأستاذ أبو منصور البغدادي، أنا عبد الله بن محمد بن نصير، نا محمد بن أيوب، أنا سليمان بن حرب، نا صالح بن غالب بن سليمان، عن كثير بن زياد، عن أبي سمية قال: اختلفنا في الورود، فقال قوم: لا يدخلها مؤمن، وقال آخرون: يدخلونها جميعا، ثم ينجي الله الذين اتقوا، فلقيت جابر بن عبد الله فسألته، فأهوى بأصبعيه إلى أذنيه، وقال: صمتا إن لم أكن سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم يقول: الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم حتى إن للنار، أو قال: لجهنم، ضجيجا من بردها، (ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا).

والثعلبي في الكشف والبيان (٢٢٥/٦) وأخبرنا عبد الله بن حامد الفقيه قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله المزني قال: حدّثنا محمد بن نصر بن منصور الصائغ الشيخ الصالح قال: حدّثنا سليمان بن حرب، وعبد الغني المقدسي في ذكر النار رقم (٩٩) أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سليمان أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الخراساني حدثنا عبد الله بن الحسن حدثنا سليمان بن حرب.

وأخرجه أيضًا أبو يعلى الموصلي في المسند والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن مردويه كما في تخريج أحاديث الكشاف (٣٣٣/٢).

قلت: ومدار طرقه كلها على سليمان بن حرب ثنا غالب بن سليمان عن كثير بن زياد عن أبي سمية عن جابر.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وقال البيهقي: هذا إسناد حسن ذكره البخاري في التاريخ.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٣١/٤) رواه أحمد ورواته ثقات، والبيهقي بإسناد حسنه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣١/٦) رواه أحمد ورجاله ثقات قلت: وكل هذا وهم.

أبو سمية الراوي عن جابر تفرد كثير بن زياد بالرواية عنه وهو مجهول وقد نص على جهالته الذهبي وابن حجر كما سبق في ترجمته، وهذا ما جعل الحافظ ابن كثير عندما أورد الحديث من طريق أحمد قال: غريب و لم يخرجوه.اهـــ. يقصد أحد أصحاب الكتب الستة.

وقد ضعفه أيضًا الحافظ البوصيري فقال في إتحاف المهرة (٢٣٤/٦): هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته.

وقال أيضًا (٢٠٧/٨) ومدار أسانيدهم على أبي سمية وهو مجهول.اهـــ.

والحديث ذكر تخريجه الحافظ الزيلعي في تخريج الكشاف (٣٣٣/٢) فقال: رواه أحمد وأبو يعلي الموصلي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد في مسانيدهم قالوا ثلاثتهم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا أبو صالح غالب بن سليمان عن كثير بن زياد البرساني عن أبي سمية قال اختلفنا في الورود فمن قائل لا يدخلها مؤمن ومن قائل يدخلونها جميعا ثم ينجى الذين اتقوا فسألنا جابرا عن ذلك فقال وقد أهوى بأصبعيه إلى أذنيه صمتا إن لم أكن سمعت رسول الله e يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم حتى إن لجهنم ضجيجا من بردهم، (ثم ينجي الله الذين اتقوا)

وكذلك رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول في الأصل السادس عشر والبيهقي في شعب الإيمان وقال إسناده حسن ذكره في الباب التاسع وبهذا السند والمتن رواه ابن مردويه في تفسيره ورواه

النسائي في كتاب الكنى أخبرنا عمرو بن منصور حدثنا سليمان به

وله طريق آخر رواه الحاكم في مستدركه في كتاب الأهوال: وذلك من حديث سليمان بن حرب حدثنا أبو صالح غالب بن سليمان عن كثير بن زياد أبي سهل عن مسة الأزدية عن عبد الرحمن بن شيبة قال اختلفنا في الورود فقال قوم لا يدخلها مؤمن وقال آخرون يدخلونها جميعا ثم ينجى الذين اتقوا فأهوى بأصبعيه وقال صمتا إن لم أكن سمعت رسول الله e يقول الورود) إلى آخره سواء وقال صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

والحديث ذكره الشيخ الألباني - رَحِمَهُ الله - في الضعيفة (٣٠٤/١٠) رقم (٤٧٦١) وقال: ضعيف.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف. وقد ضعفه: ابن كثير والبوصيري والألباني -رحم الله الجميع-.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

هذه القراءة من القراءات الشاذة، وقد حكيت بلا نسبة في الكشاف (٥٢٠/٢)، وتفسير الفخر الرازي (٢٤٤/٢١).

ومتواتر القراء على: (ثم ننجي) على خلاف في فرشية (ننجي) بتشديد الجيم من عدمه، واتفقوا على ضم المثلثة: (ثُمَّ).

وقرأ علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، والجحدري ويعقوب " ثَمَّ " بفتحها على أنها الظرفية، ويكون منصوبا بما بعده، أي: هناك ننجي الذين اتقوا.

وقرأ الجمهور "ننجي" بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الجيم من نجى مضعفا.

وقرأ الكسائي والأعمش وابن محيصن " ننجي " من أنجى، أي بإسكان النون وتخفيف الجيم.

والفعل على هاتين القراءتين مضارع.

وقرأت فرقة " نجي " بنون واحدة مضمومة وجيم مشددة، وهو على هذه القراءة ماض مبني للمفعول، وكان من حق قارئها أن يفتح الياء، ولكنه سكنه تخفيفا.

وتحتمل هذه القراءة توجيهًا آخر سآتي عليه -إن شاء الله- في سورة الأنبياء.

وقرأ علي بن أبي طالب -أيضا- " ننحي " بحاء مهملة من التنحية.

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٤٤٦)، والحجة لابن خالويه (٢٣٩)، والسبعة (٤١١)، والغيث للصفاقسي (٢٨٦)، والتيسير للداني (١٤٩)، والنشر (٢/٢٥٩)، والبحر المحيط (٦/٢١٠).

- **وحاصل هاتين القراءتين:**

أنهما بمعنى واحد، إلا أنه في التشديد: معنى التكرير والتكثير كأنه نحاه بعد نحاه.

ينظر: الكشف (٢/٩١).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة مردودة شاذة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين يُذكر.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

C

وعددها: (٥) خمس مرويات

سُورَةُ طَهَ

(١٩٧): قال الإمام الطبراني[١]: حَدَّثَنَا عَبْدُوسُ بن دِيزَوَيْهِ الرَّازِيُّ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بن الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بن الْمُهَاجِرِ بن مِسْمَارٍ، قَالَ: نَا عُمَرُ بن حَفْصِ بن ذَكْوَانَ، عَنْ مَوْلَى الْحُرَقَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r: «إِنَّ اللَّهَ U قَرَأَ: (E)[٢] و (>)[٣] قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفِ عَامٍ، فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلائِكَةُ الْقُرْآنَ، قَالُوا: طُوبَى لأُمَّةٍ نَزَلَ هَذَا عَلَيْهَا، وَطُوبَى لأَجْوَافٍ تَحْمِلُ هَذَا، وَطُوبَى لأَلْسُنٍ تَكَلَّمُ بِهَذَا»[٤].

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني (١٣٣/٥) برقم: (٤٨٧٦). وقال عقبه: (وقال: لَمْ يُرْوَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ r إِلا بِهَذَا الإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: إِبْرَاهِيمُ بن الْمُنْذِرِ) ا.هـ.

(٢) سورة طه، الآية: (١).

(٣) سورة يس، الآية: (١).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عَبْدُوسُ بن دِيزَوَيْهِ الرَّازِيُّ:

هو عبدوس بن ديزويه الرازي. لم أقف له على ترجمة فيما تيسر لي من المصادر.

- إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي:

تقدمت ترجمته.

- إبراهيم بن مهاجر بن مسمار المدني:

هو إبراهيم بن مهاجر بن مسمار المدني. روي عن: صفوان بن سليم، وعمر بن حفص بن ذكوان. روي عنه: معن بن عيسي وغيره وقال الذهبي في الميزان: انفرد عنه بالحديث إبراهيم بن المنذر الحزامي. قال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًا، لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد وقال عن هذا الحديث: هذا متن موضوع. وقال الحافظ ابن حجر: ضَعَّفوه. وقال في لسان الميزان: وكان ابن معين عَرَّض القول فيه. وذكر أبو العرب في ترجمته أشياء من ترجمة سميه إبراهيم ابن المهاجر المخرج له في مسلم والسنن ونقل عن ابن أبي خيثمة عن يحيي ابن معين: إبراهيم ابن مهاجر بن مسمار ليس به بأس، وقال ابن حجر: ضعيف. وقال ابن عدي في الكامل بعدما ساق هذا الحديث في ترجمته: لا أعلم يرويه غيره، و لم أجد له حديثًا أنكر من حديث قرأ طه ويس، لأنه لم يروه إلا إبراهيم ابن مهاجر، ولا يروي بهذا الإسناد ولا يغير هذا الإسناد هذا المتن إلا إبراهيم بن مهاجر.

ينظر: تقريب التهذيب (٢٧١)، وتهذيب التهذيب (١٨٦/١)، وميزان الاعتدال (١٩٤/١)، والجرح والتعديل (١٣٣/٢)، ولسان الميزان (٩٣/١)، وخلاصة تهذيب الكمال (٥٧/١)، والكامل لابن عدي (٢١٦/١).

- عمر بن حفص بن ذكوان:

هو عمر بن حفص بن ذكوان أبو حفص العبدي البصري. روى عن: ثابت البناني أبو حفص العبدي وجماعة. وروى عنه: علي بن حجر وجماعة. قال أحمد: تركنا حديثه وخرقناه، وقال الدوري عن ابن معين: أبو حفص العبدي ليس بشيء. وقال علي بن المديني: ليس بثقة. وقال النسائي: متروك. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال أبو نعيم: روي عن ثابت المناكير. وقال الساجي: متروك الحديث. وقال ابن عدي: الضعف علي رواياته بَيِّن.

ينظر: ميزان الاعتدال (٥/٢٢٦ ــ ٢٢٧)، ولسان الميزان (٤/٣٨٠)، والمغني (٢/٤٦٣)، والضعفاء والمتروكين (٢/٤٠٦)، والضعفاء الكبير للعقيلي (٣/١٥٥)، والمجروحين لابن حبان (٢/٨٤).

- عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني:

تقدمت ترجمته.

- أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الدارمي (٢/٤٥٧) رقم (٣٤١٤) حدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ.

وابن أبي الزمنين في أصول السنة رقم (٢٩) وحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ مَسَرَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَيُّونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُطَيَّنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٢/٢٢٦) رقم (٣٦٨) أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن علي قال: حدثنا حمزة بن القاسم بن عبد العزيز قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر.

وبرقم (٣٦٩) وأخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران قال اخبرنا الحسن بن محمد بن عثمان قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (٢٠٣٢) حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن العسكري، قال: حدثنا الهيثم بن عبد الكريم بن الهيثم القطان، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي.

وابن خزيمة في التوحيد (١/٤٠٢، ٤٠٣) رقم (٢٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، يَعْنِي ابْنَ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيَّ.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السُنة (١/٢٦٩) رقم (٦٠٧) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ.

والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٥٦٦) رقم (٤٧٨) أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني وأبو النصر بن قتادة، قالا: أنا أحمد بن إسحاق بن أيوب الضبعي، ثنا الحسن بن علي بن زياد السري، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي.

وفي الشعب (٢/٤٧٦، ٤٧٧) رقم (٢٤٥٠).

والعقيلي في الضعفاء الكبير (١/٦٦) حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر.

ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (١/١٠٩).

وأبو القاسم المهرواني في المهروانيات رقم (١٠٦) أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ بْنِ جَعْفَرٍ الْعُكْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ سَهْلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ الطَّرَسُوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُوسَى زِنْجَوَيْهِ الْمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ.

والرازى في الفوائد (١/١٣٢، ١٣٣) رقم (٣٠٣) أَخْبَرَنَا خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الزَّعْفَرَانِيُّ الرَّازِيُّ، بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، ح وأبنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْوَانَ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، ح قَالَ وأبنا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ الْحَلَبِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الْعَسْكَرِيُّ، بِحَلَبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، بِمَكَّةَ.

وبرقم (٣٠٤) حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْحَلَبِيُّ الْقَاضِي، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الْعَسْكَرِيُّ، بِحَلَبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، بِمَكَّةَ.

وبرقم (٣٠٥) حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ الْبَغْدَادِيُّ الْوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زَنْجَوَيْهِ الْقَطَّانُ، بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ.

وابن أبي عاصم في السنة برقم (٦٠٧).

وفي اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/١٧) قال: (موضوع كما قال ابن حبان، وإبراهيم بن المهاجر: منكر الحديث متروك (قلت) وقد وثقه ابن معين: والحديث أخرجه الدارمي في مسنده، وابن أبي عاصم في السنة، وابن خزيمة في التوحيد، والبيهقي في شعب الإيمان، واللالكائي في السنة، وأبو نصر السجزي في الإبانة، وقال الحافظ ابن حجر في أطراف العشرة: زعم ابن حبان وتبعه ابن الجوزي أن هذا المتن موضوع وليس كما قالا، فإن مولى الحرقة هو عبد الرحمن بن يعقوب من رجال مسلم والراوي عنه وإن كان متروكا عند الأكثر ضعيفًا عند البعض، فلم ينسب للوضع والراوي عنه لا بأس به، وإبراهيم بن المنذر من شيوخ البخاري، وقد أخرجه الطبراني في الأوسط، وقال: لا يروى عن النبي إلا بهذا الإسناد تفرد به إبراهيم بن المنذر) انتهى.

وأخرجه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (١/٣٢٢) حمزة بن الحسن الأخويني، سمع المحسن الراشدي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة بقراءة خدا دوست الديلمي في جزء فيه أخبار في تكفير من قال بخلق القرآن من رواية أبي الحسن القطان، سمع الراشدي من محمد بن علي الفرائضي، عن القطان، قال: ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس وأبو جعفر الحضرمي، وأبو عبد الله محمد بن يزيد، وأبو عبدالله الحسين بن علي الطنافسي، قالوا: ثنا إبراهيم بن المنذر الخزامي.

والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/٣٧٨) أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن عثمان قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر.

والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠/٦٩١) أخبرنا أحمد بن هبة الله فيما قرأت عليه، عن عبد المعز بن محمد، أخبرنا زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد الكنجروذي، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا أبو إسحاق عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي.

وله شاهد من حديث أنس t :

عزاه في الدر المنثور (١٠/١٣٩) وقالوا: أخرج الديلمي عن أنس ورواه: ابن عديّ في: الكامل (١/٢١٦) بسنده عن أنس **t** وفيه: ابن مهاجر، وعمر بن حفص أيضا، جعلاه عن أنس!

وعزاه السّيوطيّ في اللآلئ (١٠/١) إلى الدّيلميّ، وقال ابن عرّاق في: تنزيه الشّريعة (١٣٩/١): (وفي سنده: محمَّد بن سهل بن الصّبّاح، فإن يكن هو العطّار فقد مرّ في المقدّمة (١٠٦/١) أنّه: وضّاع، وإلاّ فمجهول، وعنه علي بن جعفر بن عبد الله الأنصاريّ الأصبهانيّ لم أعرفه، وعن هذا محمَّد بن عبد العزيز قال الخطيب: فيه نظر). اهـ. وقول الخطيب في: تأريخه (٣٥٣/٢).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف جدًّا.

وحكم الشيخ الألباني في تعليقه على كتاب السّنّة لابن أبي عاصم (٢٦٩/١) على الحديث: (ضعيف جدًّا).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

اللهم في وجوه الأداء المتنوعة بينهم فيما تووتر، كسكت أبي جعفر اللطيف على أحرفها الاستهلالية كمثال.

- التعليق على القراءة:

قرأ أبو عمرو بفتح الطاء وكسر الهاء، وكسرهما جميعًا حمزة والكسائي وأبو بكر والباقون بفتحهما.

قال الزجاج: وتقرأ " طَهْ " بفتح الطاء وسكون الهاء،-وهي قراءة الحسن وعكرمة وأبي حنيفة- وكلها لغات.

قال الزجاج: من فتح الطاء والهاء، فأن ما قبل الألف مفتوح.

ومن كسر الطاء والهاء أمال إلى الكسر، لأن الحرف مقصور، والمقصور يغلب عليه الإمالة إلى الكسر.

ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٣٤٩/٣)، والبحر المحيط (٢٢٤/٦).

قيل: معنى (طَهَ) يا رَجُل، وهو مروي عن ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير، وقتادة، وعكرمة، والكلبي، ثم قال سعيد بن جبير: بالنبطية، وقال قتادة: بالسريانية، (وقال عكرمة): بالحبشية، وقال الكلبي: بلغة عك، وقيل: عُكْلٌ، وهي لغة يمانية.

وقال الكلبي: إنك لو قلت في عَك: يا رَجُل لم تجب حتى تقول: طَهَ.

وقال الطبَري: طَهَ في عك بمعنى يا رجل.

قال الزمخشري: وأثر الصنعة ظاهر في البيت المستشهد به.

وقال السدي: معناه يا فلان.

وقال الزمخشري أيضًا: ولعل عكا تصرفوا في " يَا هَذَا " كأنهم في لغتهم قالبون الياء طاء، فقالوا في (يَا هَذَا): طَا هَذَا، واختصروا (هذا) (فاقْتَصَرُوا عَلَى هَا).

ينظر: الفخر الرازي (٣/٢٢)، والبحر المحيط (٢٢٤/٦)، والكشاف (٤٢٦/٢)، واللباب (١٦٦/١٣،١٦٥).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث عند الحكم بالصحة والتواتر والقرآنية.

(١٩٨): قال الإمام مسلم[١]: حدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أن رسول الله r حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى إذا أدركه الكرى[٢] عرَّس[٣]، وقال لبلال: "اكلأ لنا الليل". فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله r وأصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال إلى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند إلى راحلته فلم يستيقظ رسول الله r ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس، فكان رسول الله r أولهم استيقاظا ففزع رسول الله r فقال: "أي بلال" فقال بلال: أخذ بنفسي الذي أخذ - بأبي أنت وأمي يا رسول الله - بنفسك، قال: "اقتادوا". فاقتادوا رواحلهم شيئًا، ثم توضأ رسول الله r وأمر بلالًا فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح، فلمَّا قضى الصلاة قال: "من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها، فإن الله قال: (/ 0 1)[٤]".

قال يونس: وكان ابن شهاب يقرؤها: (لِلذِّكْرَى)[٥].

---

(١) صحيح مسلم (٤٧١/١)، كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة، حديث: (٦٨٠).

(٢) الكرى: النُّعاس مقصور، كَرِيَ الرجلُ يَكْرَى كَرىً فهو كَرٍ كما ترى. وتكرّى الرجلُ: إذا تناعس. جمهرة اللغة لابن دريد (١٠١/٢).

(٣) يقول النووي في المنهاج شرح مسلم (٤٨٧/٢): (والتعريس: نزول المسافرين آخر الليل للنوم والاستراحة، هكذا قاله الخليل والجمهور. وقال أبو زيد: هو النزول أي وقت كان من ليل أو نهار. وفي الحديث: (معرسون في نحر الظهيرة).

(٤) سورة طه، الآية: (١٤).

(٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **حرملة بن يحيى التجيبي:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الله بن وهب:**

تقدمت ترجمته.

- **يونس بن يزيد:**

تقدمت ترجمته.

- **محمد بن مسلم بن شهاب الزهري:**

تقدمت ترجمته.

- **سعيد بن المسيب:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو هريرة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود (١/١١٨) كتاب الصلاة: باب في من نام عن صلاة أو نسيها، حديث (٤٣٥).

والنسائي (١/٢٩٦) كتاب المواقيت: باب إعادة من نام عن الصلاة لوقتها من الغد، حديث (٦١٩).

وابن ماجه (١/٢٢٧) كتاب الصلاة: باب من نام عن الصلاة أو نسيها (٦٩٧).

وابن جرير الطبري في جامع البيان (١٨/٢٨٤).

وابن حبان (٥/٤٢٢-الإحسان) رقم (٢٠٦٩).

وأبو عوانة في المسند المستخرج على مسلم (٢/٢٥٣).

والبزار (١٤/٢٠٠-البحر الزخار) رقم (٧٧٥٢).

وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم (٢/٢٧٥) رقم (١٥٣١).

والبيهقي في الكبرى (٢/٢١٧)، وفي المعرفة (٣/٤٢١)، والدلائل (٤/٢٧٢) كلهم من طريق يونس بهذا الإسناد.

- **الحكم العام على الحديث:**

الحديث عند مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

إلا ماجاء على وجه التنوع بينهم تبعًا لأصل كلٍّ منهم: كتغليظ لام (الصلاة) لورش مثلًا.

وقراءة الزهري شاذة لاختلال أركان الحكم عليها بالصحة والتواتر.

ينظر: الغيث للصفاقسي (٢٨٧)، والتيسير (١٥٤)، والسبعة (٤٢٦)، والنشر (٢/٣٢٣)، والكشف للقيسي (٢/١٠٩)، إتحاف الفضلاء (٣٠٣)

وتابعه على شذوذه أبو رجاء والسلمي (لِلذكْرَى) بلام التعريف وألف التأنيث. وبعضهم: (لِلذِكْرِ) بالتعريف والتذكير.

ينظر: المختصر (٨٧)، والبحر المحيط (٦/٢٣٢)، واللباب (١٣/١٩٥).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(١٩٩): قال الإمام الطبراني[(١)]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عُثْمَانَ بن أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّهِ، عَنْ عِمْرَانَ بن أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ، عَنِ عبد الله بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r : "مَنِ اتَّبَعَ كِتَابَ اللَّهِ هَدَاهُ اللَّهُ مِنَ الضَّلالَةِ، وَوَقَاهُ سُوءَ الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ U يَقُولُ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[(٢)]"[(٣)].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني برقم: (١٢٢٦٧)، والمعجم الأوسط له (٣٣٢/٥) برقم: (٥٤٦٦).

(٢) سورة طه، الآية: (١٢٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد بن عثمان بن محمد:

هو محمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة أبو جعفر الكوفي، قال الحافظ: كان عالمًا بصيرًا بالحديث والرجال، له تآليف مفيدة، وثقه صالح جزرة. وقال ابن عدى: لم أرَ له حديثًا منكرًا. وقال الخطيب: كان كثير الحديث، واسع الرواية، ذا معرفة، وفهم وله تاريخ كبير، مات سنة ٥٢٩٧ه.

ينظر: تاريخ بغداد (٢٥٣/٣)، ولسان الميزان (٢٨٠/٥).

- عثمان بن محمد بن إبراهيم:

هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي. روى عن: إسماعيل بن عياش وابن عيينة ويونس بن أبي يعفور العبدى وغيرهم. وروى عنه: البخاري ومسلم وأبو داود وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق. وقال العجلى: كوفي ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ شهير وله أوهام، وقيل: كان لا يحفظ القرآن من العاشرة. مات سنة تسع وثلاثين ومائتين.

ينظر: الجرح والتعديل (١٦٦/٦)، والثقات (٤٥٤/٨) وتهذيب التهذيب (١٣٥/٧)، وتقريب التهذيب (ص٣٨٦).

- محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي:

هو محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي مولاهم، الكوفي، وهو والد أبي بكر، وعثمان، والقاسم بن أبي شيبة، روى عن: أبيه، إسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وغيرهم، وروى عنه: أبناه أبو بكر، وعثمان، ويزيد بن هارون، وسعيد بن سليمان، وغيرهم. قال ابن معين: كان ثقة مأمونًا، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر:ثقة.

وقال القاسم بن محمد: مات أبي سنة اثنتين وثمانين ومائة، وهو ابن سبع وسبعين، أخرج له النسائي حديثًا واحدًا من حديث أبي هريرة في ذكر الموت. ينظر: الجرح والتعديل (١٨٥/٧)، والثقات (٤٤٠/٧)، وتاريخ بغداد (٣٨٤/١)، وتهذيب الكمال (٣١٨/٢٤)، والكاشف (١٦/٣)، والتهذيب (٤٩١/٣)، وتقريب التهذيب (٤٠١).

عمران بن أبي عمران:

هو مسلم البطين، مسلم بن عمران، ويقال ابن أبي عمران البطين، أبو عبد الله الكوفي، روى عن: عطاء، ومجاهد، وسعيد بن جبير وغيرهم، وعنه: ابنه شيبة بن مسلم وأبو إسحاق السبيعي، والأعمش وغيرهم، قال أحمد، وابن معين وأبو حاتم، والنسائي، وابن حبان، والحافظ في التقريب: ثقة من السادسة. أخرج له الستة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٤١١/٥)، وتقريب التهذيب (٢٥٢/٢)، والجرح والتعديل (١٩٥/٨)، والثقات (٣٩٢/٥).

- سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن عباس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

وذكره ابن كثير في التفسير(٩٢/١) من طريق الطبراني.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦٠٧/٥) إلى ابن أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم في الحلية، وَابن مردويه عن ابن عباس قال: قال رسول الله r: (من اتبع كتاب الله هداه الله من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب يوم القيامة)، وذلك أن الله يقول: (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٢/١) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه أبو شيبة، وهو ضعيف جدًّا.

وقد ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٣/١٠) وقال: وهذا إسناد ضعيف جدًّا، عمران بن أبي عمران هذا، الظاهر أنه الرملي.

قال الذهبي: أتى بخبر كذب عن بقية بن الوليد، فهو آفته.اهـــ.

قلت: ولكنَّ الصوابَ -والعلم عند الله- أنه مسلم بن عمران، ويقال ابن أبي عمران ويقال ابن أبي عبد الله، البطين، أبو عبد الله الكوفي، فإن كان كما ذكر ازداد الحديث ضعفًا وإن كان كما قلت فإن الحديث به علَّة أخرى وهى مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ أَبِي شَيْبَةَ أَبُو جَعْفَرٍ العَبْسِيُّ وهو متكلم فيه. وأصل هذا الحديث موقوف من طرق عن ابن عباس.

كما عزاه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالماثور (٦٠٧/٥)، وقال: وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور، وَابن أبي شيبة، وعَبد بن حُمَيد ومحمد بن نصر، وَابن المنذر، وَابن أبي حاتم والحاكم، وصححه والبيهقي في شعب الإيمان من طرق عن ابن عباس قال: أجار الله تابع القرآن من أن يضل في الدنيا أو يشقى في الآخرة، ثم قرأ: (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف مرفوعًا. والأصل فيه الوقف.

وقد ضعفه مرفوعًا الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٢/١).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

إلا ما جاء من تنوعٍ في أوجه القراءة بها تبعًا لأصل كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر، ومن أمثلته:

أمال حمزة والكسائي وخلف العاشر وقلل ورش أواخر آي سورة (طه) وهي من السور الإحدى عشرة ذوات الياء.

ينظر: الغيث (٢٩٢)، الإتحاف (٣٠٨).

وقرأها الأعرج: بإسكان الياء.

وقرأها بالتشديد: عاصم الجحدري وابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر.

ينظر: مختصر البديع (٩٠)، شرح التصريح (٦١/٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث لا يصح مرفوعًا إلى نبينا e عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكنه لا أثر له عند التطبيق، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على قراءةٍ ما بالقرآنية.

(٢٠٠): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثني نصر بن علي، حدثني بكر بن عبد الله بن يحيى العوذي، ثنا هارون بن موسى، عن إسماعيل المكي، عن أبي الطفيل «أن رسول الله قرأ: (فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ) [٢]"مقصورة مثقلة.[٣]

---

(١) جزء فيه قراءات النبي r للدوري، حديث رقم: (١٣).

(٢) سورة طه، الآية: (١٢٣).

(٣) سبق معنا هذا الحديث في مرويات سورة البقرة برقم: (١٤)، ونجمل الكلام فيه هنا:

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

الحديث ضعيف كما سبق أن بينته.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

مضى في الحديث السابق الكلام عن الآية، وأن القراء متفقون على صحتها وتواترها.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث عند الحكم بالصحة والتواتر والقرآنية.

(٢٠١): قال الإمام الطبراني[(١)]: حدثنا أحمد قال حدثنا سعيد عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن محمد بن حمزة عن عبد الله بن سلام قال: "كان النبي e إذا نزل بأهله الضيق أمرهم بالصلاة، ثم يقرأ: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) [(٢)]"[(٣)].

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني (٢٧٢/١)، برقم: (٨٨٦).

(٢) سورة طه الآية: (١٣٢).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أحمد بن يحيى الحلواني:

هو أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر البجلي الحلواني. حدث عن: سعيد بن سليمان الواسطى وابن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم. روى عنه: محمد بن مخلد وأبو عمرو بن السماك والطبرانى وغيرهم. قال ابن خراش والحسين بن محمد بن حاتم وغيرهما: أحمد بن يحيى الحلوانى: ثقة. مات سنة ٢٩٦ه.

ينظر: تاريخ بغداد (٢١٢/٥، ٢١٣) شذرات الذهب (٢٢٤/٢).

- سعيد بن سليمان الضبى:

هو سعيد بن سليمان الضبى، أبو عثمان الواسطى البزاز. روى عن: حماد بن سلمة والليث بن سعد وعبد الأعلى بن أبي المساور وغيرهم. وروى عنه: البخاري وأبو داود وأحمد بن يحيى الحلواني وغيرهم. وثقه أبو حاتم والعجلي وابن سعد.

قال ابن حجر: ثقة حافظ. مات سنة ٢٢٥ه.

ينظر: الجرح والتعديل (٢٦/٤) تهذيب التهذيب (٣٨/٤) تقريب التهذيب (ص٢٣٧).

- عبد الله بن المبارك:

تقدمت ترجمته.

- معمر بن راشد الأزدى الحدانى:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن حمزة بن يوسف:

هو محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام الإسرائيلي، حليف الأنصار، المدني وقيل: محمد بن حمزة بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام روى عن: أبيه، عن جده عبد الله بن سلام، وقيل: عن أبيه عن جده عن عبد الله بن سلام، وروى عنه أيضًا:عبد الله بن سالم الحمصي، ومعمر بن راشد. قال أبو حاتم:لا بأس به. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق، من السادسة، أخرج له ابن ماجه حديثًا واحدًا.

ينظر: الجرح والتعديل (٢٣٦/٧)، والثقات (٧/ ٤٢٦)، وتهذيب الكمال (٩٦/٢٤)، والكاشف (٣٥/٣)، والتهذيب (٥٤٦/٣)، وتقريب التهذيب (٤١٠).

- عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي:

هو عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي أبو يوسف حليف بني عوف بن الخزرج. روى عن: النبي r. وروى عنه: ابناه يوسف ومحمد، وعوف بن مالك، وأبو هريرة، وعطاء بن يسار، وغيرهم. أسلم عند قدوم النبى r المدينة. قيل: كان اسمه الحصين فسماه النبي r عبد الله، وشهد له بالجنة، وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية. قال ابن حجر: ذكره أبو عروبة في البدريين وانفرد بذلك، وأما ابن سعد فذكره في الطبقة الثالثة ممن شهد الخندق وما بعدها، مشهور له أحاديث وفضل، مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين.

ينظر: تهذيب التهذيب (٥/٢١٩)، وتقريب التهذيب ص (٣٠٧)، والإصابة (٤/١١٨).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الضياء المقدسي في المختارة برقم (٤٣٤) أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد أن أبا علي الحداد أخبرهم وهو حاضر ابنا أبو نعيم ابنا سليمان بن أحمد الطبراني.

والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥/٤٢٨) أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ الأَسَدِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ خَلِيْلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَدَّادُ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا...

وقَالَ الذهبي: هَذَا مُرْسَلٌ، قَدِ انْقَطَعَ فِيْهِ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجَدِّ أَبِيْهِ عَبْدِ اللهِ.

وذكره في المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى (٧١/١١).

وفي التفسير المنسوب للطبراني (١٣٢) معلقًا: وَكَانَ النَّبِيُّ r إذا دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ الضِّيْقِ فِي الرِّزْقِ أَمَرَ أَهْلَهُ بالصَّلاَةِ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ) إلى آخِرِها (وفي تعظيم قدر الصلاة للمروزي (١/٢٣٠) وقال أبو عبد الله: ولقد ذكر أن النبي r كان إذا رأي بأهله شدة أو ضيقا أمرهم بالصلاة وتلا هذه الآية: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ) وهذا معلق.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان للبيهقي (٢٩١١): أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ النَّضْرَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَجْدَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ.

وبرقم (٩٢٥٥)- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَشِيشٍ الْمُقْرِئُ بِالْكُوفَةِ، أَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دُحَيْمٍ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نُصَيْرِ بْنِ أَبِي حِكْمَةَ النِّمَارُ، نَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيُّ، نَا ابْنُ الْمُبَارَكِ.

وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/١٦٧) حَدَّثَنَا سليمان بن أحمد حَدَّثَنَا أحمد بن يحيى الحلواني.

وقال: غريب من حديث معمَر وابن المبارك لم نكتبه إلا من هذا الوجه. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد منبع الفوائد (٦/٤٤٢) وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات ولكنه منقطع.

وقد روي موقوفًا.

ففي الموطأ (٢٥٩) عن زيد بن أسلم عن أبيه: أن عمر بن الخطاب كان يصلي من الليل ما شاء الله حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة يقول لهم: الصلاة الصلاة ثم يتلو هذه الآية (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) وهذا صحيح موقوفا على عمر.

وأخرجه البيهقي في الصغرى رقم (٦١١) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنا أبو الحسن الطرائفي، نا عثمان الدارمي، نا ابن بكير، نا مالك، ح قال: وحدثنا القعنبي، فيما قرأ على مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أنه قال:

كان عمر t يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة، ثم يقول لهم: الصلاة الصلاة، ثم يتلو هذه الآية: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى).

وفي مصنف عبد الرزاق برقم (٤٧٤٣) عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر كان يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله ويقول الصلاة الصلاة ويتلو هذه الآية وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى.

وفى الزهد لأبي دواد (٧٧): نا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَيْقَظَ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ، يَقُولُ لَهُمُ: الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، وَيَتْلُوا هَذِهِ الْآيَةَ: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) وهو موقوف على عمر بسند صحيح.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف لانقطاعه.

كما نص عليه الحافظان الذهبي والهيثمي، وقد سقت أقوالهم أثناء التخريج.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

(واصْطَبِرْ عليها) أي: اصبِرْ على الصلاة وحافظ عليها، فإنها تَنْهى عن الفحشاء والمنكر.

وكان رسولُ الله e بعدَ نزول هذه الآية يذهب إلى فاطمة وعليّ في كل صباحٍ ويقول: "الصلاة".

ثم بين تعالى أنّما أمرهم بذلك لنفعهم وأنه متعال عن المنافع، فقال: (لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا) أي: لا نكلفك أن ترزق أحدًا من خلقنا، ولا أن ترزق نفسَك، وإنما نكلفُكَ عَمَلًا فَفَرِغْ بالَك لأمر الآخرة.

كما قال بعضهم: مَنْ كان في عمل الله كان الله في عمله.

وقال أبو مسلم: معناه إنما يُريدُ منه ومنهم العبادة ولا يريد منه أن يرزقه كما يريد السادة من العبيد الخراج، ونظيره (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ما أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ).

وقيل: المعنى إنما أمرناك بالصلاة لا لأنا ننتفع بصلاتك.

"نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ" في الدنيا بوجوه النعم، وفي الآخرة بالثواب.

ينظر: تفسير الفخر الرازي (١٣٧/٢٢)، واللباب لابن عادل (٤٣٠/١٣).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث منقطع عند المحدثين وهو من أقسام الضعيف عندهم، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث عند حكمهم على القراءات.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

e

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ الأَنْبِيَاءِ

(٢٠٢): قال الإمام أحمد[١]: ثنا إسماعيل بن عمر ثنا يونس بن أبي إسحاق الهمداني حدثنا إبراهيم بن محمد بن سعد حدثني والدي محمد عن أبيه سعد قال: مررت بعثمان بن عفان في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يرد علي السلام، فأتيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقلت: يا أمير المؤمنين هل حدث في الإسلام شيء؟ مرتين. قال: [لا] وما ذاك؟ قلت: لا إلا أني مررت بعثمان آنفا في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يرد علي السلام. قال: فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال: ما منعك ألا تكون رددت على أخيك السلام؟ قال عثمان: ما فعلت؟ قلت: بلى. قال: حتى حلف وحلفت قال: ثم إن عثمان ذكر فقال: بلى وأستغفر الله وأتوب إليه إنك مررت بي آنفا وأنا أحدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله r والله ما ذكرتها قط إلا تغشَّى بصري وقلبي غشاوة. قال سعد: فأنا أنبئك بها. إن رسول الله r ذكر لنا أول دعوة ثم جاءه أعرابي فشغله حتى قام رسول الله r فتبعته حتى أشفقت أن يسبقني إلى منزله ضربت بقدمي الأرض، فالتفت إليَّ رسول الله r فقال: (من هذا؟ أبو إسحاق!؟)، قلت: نعم يا رسول الله قال: (فمه؟!.) قلت: لا والله إلا أنك ذكرت لنا أول دعوة ثم جاءك هذا الأعرابي فشغلك. قال: (نعم دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت: (t s r q p o n m l)[٢]، فإنه لن يدعو بها مسلم ربه في شيءٍ قطُّ إلا استجاب له)[٣].

---

(١) المسند للإمام أحمد (١/١٧٠). **قلت:** روى الترمذي طرفًا من هذا الحديث من آخره.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: (٨٧).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- إسماعيل بن عمر الواسطي:

هو إسماعيل بن عمر الواسطي كنيته أبو المنذر، نزيل بغداد. روى عن مالك بن أنس والثوري وورقاء وغيرهم، أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد، ومسلم وأبو داود والنسائي. وثقه أبو بكر الخطيب وابن حبان وعلي بن المديني والخزرجي وابن حجر، وقال أبو حاتم: صدوق، مات بعد المائتين.

ينظر: تهذيب الكمال (٣/ ١٥٤ ــ ١٥٦)، وتاريخ بغداد (٦/ ٢٤٣)، وتهذيب التهذيب (١/٣١٩)، وخلاصة الخزرجي (١/٩١)، وتقريب التهذيب (١/١٧٢)، والجرح والتعديل: (٢/ الترجمة: ٦٣٨)، وثقات ابن حبان (٨/ ٩٤).

- يونس بن أبي إسحاق الهمداني:

تقدمت ترجمته

- إبراهيم بن محمد بن سعد:

هو إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمّد بن سَعْدِ بن أبي وَقَّاص الزُّهْرى. روى عن: أبيه، وقيل: عن جده. روى عنه: يونس بن أبي إسحاق، والمَسْعُودِى، وغيرهما. قال النَّسَائِى: ثقة. وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: لم يسمع من أحد من الصحابة، وأعاده فى أتباع التابعين.

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (١/٣١٩)، والجرح والتعديل (٢/٤٠٦)، وتهذيب التهذيب (١/١٥٣).

- محمد بن سعد بن مالك:

هو محمد بن سعد بن أبي وقاص القرشي، الزهري، أبو القاسم، المدني، نزيل الكوفة، كان يلقب ظل الشيطان: لِقِصَرِ طولِه !!، أَرْسَلَ عن النبي e، وروى عن: أبيه، وعثمان، وأبي الدرداء، روى عنه أيضا: ابنه إبراهيم، وأبو إسحاق السبيعي، وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وخالد بن أبي مالك وغيرهم. سكت عنه أبو حاتم جرحا وتعديلا، ووثقه العجلي، وابن سعد، وقال: له أحاديث ليست بالكثيرة، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي، مشهور. وقال ابن حجر: ثقة، من الثالثة، قتله الحجاج بعد الثمانين، أخرج له الجماعة سوى أبي داود في المراسيل.

ينظر: الجرح والتعديل (٧/٢٦١)، والثقات لابن حبان (٥/٣٥٤)، ومعرفة الثقات (٢/٢٣٨)، والمقتني في سرد الكُنى (١/٥١)، وتهذيب التهذيب (٣/٥٧١)، وتقريب التهذيب (٤١٥).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد (١/١٧٠) وأبو يعلى (٧٧٢) كلاهما من طريق إسماعيل بن عمر.

ومن طريق أحمد أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٠٤٠) قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد الحربي ببغداد أن هبة الله بن محمد أخبرهم أنا الحسن بن علي أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله حدثني أبي نا إسماعيل بن عمر به.

وأخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٠٤١) من طريق أبي يعلى قال: أخبرنا المؤيد بن عبد الرحيم بأصبهان أن الحسين أخبرهم أنا إبراهيم أنا محمد أنا أبو يعلى نا زهير نا إسماعيل بن عمر.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠/٢٨١-٢٨٢) قال: أخبرنا أبو المظفر بن القشيري أنا أبو سعد الجترودي أنا أبو عمرو بن حمدان ح وأخبرنا أبو سهل بن سعدوية وأبو عبد الله الخلال قالا: أنا إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ قالا: أنا أبو يعلى ثنا زهير ثنا إسماعيل بن عمر.

وقد ورد هذا الحديث مختصرًا بدون قصة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

أخرجه الترمذي (٣٥٠٥) كتاب الدعوات باب (٨٢) قال: حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن يوسف.

وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٦٥٦) أخبرنا حميد بن مخلد قال حدثنا محمد بن يوسف.

وقال الترمذي عقب الحديث: قال محمد بن يحيى: قال محمد بن يوسف: مرة عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن سعد و لم يذكر فيه عن أبيه.

قال أبو عيسى: وقد روى غير واحد هذا الحديث عن يونس بن أبي إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن سعد و لم يذكر فيه عن أبيه.

وروى بعضهم عن يونس بن أبي إسحق فقالوا: عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن سعد وكان يونس بن أبي إسحاق ربما ذكر في هذا الحديث عن أبيه وربما لم يذكره.

وأخرجه الحاكم (١/٥٠٥)، (١/٢٨٢) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب إملاء ثنا علي بن ميمون الرقي ثنا محمد بن يوسف الفريابي.

وأخرجه الحاكم أيضا (١/٥٠٥) حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن إسحاق العدل ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن جوربة الرازي ثنا عمر بن الخطاب الأهوازي ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه.

فوقع في هذا الإسناد عند الحاكم زيادتان الأولى وهي زيادة سفيان الثوري والثانية وهي زيادة أبي إسحاق السبيعي والظاهر أن هاتين الزيادتين وهم، قال الحاكم: وقد روي عن الفريابي عن سفيان الثوري عن يونس بن أبي إسحاق كذلك وهو وهم من الراوي.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٢٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن القاضي نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن مكرم نا أبو أحمد الزبيري والآداب (٩٣٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا أبو أحمد الزبيري.

وأخرجه البزار في مسنده البحر الزخار (١١٨٦) حدثنا محمد بن المثنى قال: نا أبو أحمد، قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن محمد بن سعد إلا من رواية إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده ولا يروى عن النبي إلا من رواية سعد عنه وقد روى عن سعد من وجهين.

وأخرجه الضياء المقدسي في المختارة (١٠٤٢) قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر بأصبهان أن محمود بن إسماعيل الصيرفي أخبرهم قراءة عليه وهو حاضر أنا عبد الله بن شاذان أنا عبدالله بن محمد القباب أنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم نا محمد بن المثنى نا أبو أحمد وأخرجه الطبراني في الدعوات الكبير (١٦٧)، والحاكم في المستدرك (٢/٥٨٣) كلاهما من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب حدثنا إبراهيم بن سليمان بن أبي داود البرنسي حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي، كلهم محمد بن يوسف الفريابي وأبو أحمد الزبيري ومحمد بن عبيد الطنافسي عن يونس بن أبي إسحاق عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده قال: ذكر رسول الله r أول دعوة فجاء أعرابي فشغله قال: فاتبعته فالتفت إلي فقال أبو إسحاق؟ قلت: نعم قال: مه أو فمه، فقلت: ذكرت أول دعوة ثم جاء أعرابي فشغلك، فقال: نعم دعوة ذي النون إذ دعا في الظلمات (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) فإنه لم يدع بها عبد في شيء إلا استجيب له.

وعلى كل فحديثه يحتمل التحسين ومع ذلك فإنه متابع.

أخرجه ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (٣٤) ومن طريقه البيهقي في الدعوات الكبير (١٦٦) قال: حدثني هارون بن سفيان حدثني عبيد بن محمد يعني المحاربي حدثنا محمد بن مهاجر القرشي حدثني إبراهيم بن محمد بن سعد عن

أبيه عن جده قال: كنا جلوسًا عند رسول الله r فقال: (ألا أخبركم أو أحدثكم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا ربه ففرج عنه؟ قال: فقالوا: بلى، قال: دعاء ذي النون، قال: (لا إله إلا أنت سبحانك...) الآية.

قلت: هذا إسناد ضعيف محمد بن مهاجر لين الحديث والراوي عنه عبيد بن محمد ضعيف.

وللحديث طرق أخرى عن سعد بن أبي وقاص منها:

ما أخرجه البزار (١١٦٣) وأبو يعلى (٧٠٧) والحاكم في المستدرك (٥٨٤/٢) وعزاه ابن كثير في تفسيره (٤٣٨/٩) لابن أبي حاتم كلهم من طريق أبي خالد الأحمر قال: نا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: ذكر رسول الله r دعوة ذي النون قال: وجاء أعرابي فشغله... الحديث.

قلت: وهذا الإسناد رجاله متكلم فيهم، وهم:

أبو خالد الأحمر: مختلف فيه فقال يحيى بن معين مرة: ثقة ومرة ليس به بأس ومرة قال: صدوق وليس بحجة. وقال أبو حاتم: صدوق وقال أبو أحمد بن عدى: له أحاديث صالحة، وإنما أُتي من سوء حفظه فيغلط ويخطئ. ووثقه ابن المديني. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث. وقال العجلي: ثقة ثبت صاحب سنة. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ.

وأما **كثير بن زيد:** قال أحمد بن حنبل: ما أرى به بأسًا، وعن يحيى بن معين: صالح. وقال أبو جعفر الطبرى: وكثير بن زيد عندهم ممن لا يحتج بنقله. يحيى بن معين ليس بذاك قال: قال يعقوب بن شيبة: ليس بذاك الساقط، وإلى الضعف ما هو. وقال أبو زرعة: صدوق فيه لين. وقال أبو حاتم: صالح، ليس بالقوى، يكتب حديثه. وقال النسائي: ضعيف، وقال الحافظ في التقريب: صدوق يخطئ. والمطلب بن عبد الله بن حنطب صدوق كثير التدليس والإرسال.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي r إلا عن سعد عنه، وقد روي عن سعد من وجه آخر، وهذا الحديث لا نعلمه رواه عن كثير بن زيد إلا أبو خالد الأحمر ولا روى المطلب عن أبيه إلا هذا الحديث.

وأخرجه الطبري (٢٤٩٧٥) بلفظ آخر قال: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ الْكَلاَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ r يَقُولُ: (اسْمُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى، دَعْوَةُ يُونُسَ بْنِ مَتَّى. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هِيَ لِيُونُسَ بْنِ مَتَّى خَاصَّةٌ، أَمْ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: هِيَ لِيُونُسَ بْنِ مَتَّى خَاصَّةٌ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةٌ، إِذَا دَعَوْا بِهَا، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ U: (فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨)؟ فَهُوَ شَرْطُ اللَّهِ لِمَنْ دَعَاهُ بِهَا).

قلت: وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان ضعيف. **لكنه توبع من محمد بن يزيد:**

ومتابعته عند الحاكم في مستدركه (٥٠٥/١- ٥٠٦) قال: حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ثنا أحمد بن عمرو بن بكر السكسكي حدثني أبي عن محمد بن يزيد عن سعد بن المسيب عن سعد بن مالك t قال: (سمعت رسول الله r ...) الحديث

لكن فيه زيادة: وقال رسول الله r: (أيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطي أجر شهيد وإن برأ، برأ وقد غفر له جميع ذنوبه).

وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٤٢) وأبو يعلى في معجمه (٢٥٨) من طريق عمرو بن الحصين، ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت معمرا، يحدث عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن سعد بن أبي وقاص t قال: شهدت رسول الله r يقول: (إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه: كلمة أخي يونس u : (فنادىَ في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين).

قلت: عمرو بن الحصين متروك الحديث كما هو معلوم.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث يرتقي لمرتبة الحسن بمجموع طرقه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

قوله: (أن لا إِلَــه إِلاّ أَنتَ) يجوز في "أَنْ" وجهان:

أحدهما: أنها المخففة من الثقيلة فاسمها كما تقدم محذوف، والجملة المنفية بعدها الخبر.

والثاني: أنها تفسيرية، لأنّها بعد ما هو بمعنى القول دون حروفه.

ينظر: الكشاف (١٩/٣)، واللباب (٥٧٨/١٣).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٠٣): قال الإمام البخاري[(١)]: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان حدثنا المغيرة بن النعمان قال: حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي r، قال: «إنكم محشورون حفاةً عراةً غرلًا[(٢)]، ثم قرأ: (? @ A B C E F H I J) [(٣)]، وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإن أناسًا من أصحابي أُخِذَ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي!! أصحابي!!، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقولُ كما قال العبد الصالح: (وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ) [(٤)]»[(٥)].

---

(١) صحيح البخاري (٦/٤٧٦) كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله (واتخذ الله إبراهيم خليلًا) حديث رقم: (٣٣٤٩).

(٢) الغُرْلُ: جمع الأغْرَل، وهو الأقْلَف، والغُرْلَة: القُلْفة، والمعنى: غير مختتنين. النهاية لابن الأثير (٣/٦٦٨).

(٣) سورة الأنبياء، الآية: (١٠٤).

(٤) سورة المائدة، الآية: (١١٧).

(٥) تقدم هذا الحديث في سورة المائدة، برقم: (٩١).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع السادة القراء على قراءة هذه الآية كما جاء في الحديثِ النبوي الشريف، ولا خلاف بينهم في فرشيات الحروف.

- وفي الكلام عن آية الأنبياء:

قال الفراء: انقطع الكلام عند قوله الكتاب ثم ابتدأ فقال: (كَمَا بَدَأْنَا) ومنهم من قال: إنه تعالى لما قال: (وتتلقاهم الملائكة هذا يَوْمُكُمُ الذى كُنتُمْ تُوعَدُونَ) عقبه بقوله: (يَوْمَ نَطْوِي السماء كَطَيِّ السجل لِلْكُتُبِ) فوصف اليوم بذلك، ثم وصفه بوصف آخر فقال: (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ).

أما قوله تعالى: (وَعْدًا عَلَيْنَا) ففيه قولان:

أحدهما: أن وعدًا مصدر مؤكد لأن قوله: (نُّعِيدُهُ) عدة للإعادة.

الثاني: أن يكون المراد حقًا علينا بسبب الإخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه مع أن وقوع ما علم الله وقوعه واجب، ثم إنه تعالى حقق ذلك بقوله: (إِنَّا كُنَّا فاعلين) أي سنفعل ذلك لا محالة وهو تأكيد لما ذكره من الوعد.

ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (١١/٧٨)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

g

وعددها: (٤) أربع مرويات

سُورَةُ الحَجِّ

(٢٠٤): قال الإمام الحاكم[١]: حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن شاذان الجوهري ثنا سعيد بن سليمان ثنا عباد بن العوام، عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال: تلا رسول الله r هذه الآية وأصحابه عنده: " (! " # $ | & ') (*) [٢] فقال: "هل تدرون أي يوم ذلك؟". قالوا: الله ورسوله أعلم قال: "ذلك يوم يقول الله U: يا آدم قم فابعث بعثا إلى النار فيقول: وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة"، فشق ذلك على القوم. فقال رسول الله r: "إني لأرجو أن تكونوا ربع الجنة، إني لأرجو أن تكونوا شطر الجنة"، ثم قال رسول الله r: "اعملوا وأبشروا، فإنكم بين خليقتين لم يكونا مع أحد إلا كثرتاه: يأجوج ومأجوج، وإنما أنتم في الأمم كالشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في ذراع الدابة، أمتي جزء من ألف جزء"[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٥/٥٦٨).

(٢) سورة الحج، الآية: (١).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **أبو بكر بن إسحاق:**

تقدمت ترجمته.

- **محمد بن شاذان الجوهري:**

هو محمد بن شاذان بن يزيد أبو بكر الجوهري، ذكره الدارقطني فقال: ثقة صدوق. قال الخطيب: قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال: كان محمد بن شاذان الجوهري ثقة في الحديث مأمونا. مات يوم السبت لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ست وثمانين ومائتين.

ينظر: تاريخ بغداد (٥/٣٥٣) (٢٨٧٣).

- **سعيد بن سليمان:**

تقدمت ترجمته.

- **عباد بن العوام:**

هو عباد بن العوام بن عبد الله بن المنذر بن مصعب بن جندل الكلابي مولاهم، أبو سهل الواسطي، روى عن:حميد الطويل، وإسماعيل بن أبي خالد، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم، وروى عنه: أحمد بن حنبل، وسعيد بن سليمان الواسطي، وعلي بن مسلم وغيرهم. وثقه ابن معين، وابن سعد، والعجلي، وأبوداود، والنسائي، وأبو حاتم. وقال

أحمد: كان يشبه أصحاب الحديث، وقال أحمد أيضا: مضطرب الحديث عن سعيد بن أبي عروبة. وقال ابن خراش: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة، من الثامنة، مات سنة ١٨٥، أو بعدها، وله نحو من سبعين، أخرج له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٢٠/٥)، وتهذيب التهذيب (٢٧٩/٢)، وتقريب التهذيب ص (٢٣٣).

- هلال بن خباب:

هو هلال بن خَبَّاب العَبْدِى أبو العلاء البصرى وثقه أحمد وابن معين وجماعة. وقال أبو حاتم: تغير قبل موته من كبر السِّن. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. قال ابن حجر: صدوق تغير بآخره من الخامسة. قال ابن سعد: مات سنة ١٤٤هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (١٤٥١/٣)، وتهذيب التهذيب (٧٧/١١)، والخلاصة (١١٨/٣)، وتقريب التهذيب (٣٢٣/٢).

- عكرمة:

تقدمت ترجمته.

- ابن عباس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٣٩٦/١-٣٩٧) وابن أبي حاتم كما ذكره ابن كثير في تفسيره (٩/١٠) كلهم من طريق سعيد بن سليمان ثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس t قال: (تلا رسول الله r وعنده أصحابه: (! " # $ | & ') (*) الآية فذكر الحديث.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح بهذه الزيادة و لم يخرجاه.

وقال الذهبي: صحيح.

وفي هذا الإسناد هلال بن خباب وهو صدوق إلا أنه تغير بأخره.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٠/٧) وعزاه للبزار ثم قال: قلت: في الصحيح بعضه رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة.

- وللحديث شواهد يرتقي بها إلى الصحة منها:

شاهد أول جاء من حديث عمران بن حصين t

أخرجه الترمذي (٣١٦٩) في كتاب تفسير القرآن-باب ومن سورة الحج والنسائي في السنن الكبرى (١١٢٧٧). كتاب التفسير-سورة الحج، والروياني في مسنده (٧٠) كلهم عن محمد بن بشار، نا يحيى بن سعيد، نا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين قال: كنا مع رسول الله r في مسير، فتفاوت بين أصحابه في السير فرفع صوته بهاتين الآيتين: (! " # $ | & ') (* ...) الآيتين، فلما سمعوا ذلك أصحابه حثوا المطايا وعرفوا أنه عنده قول يقوله فقال: (هل تدرون أي يوم ذاكم؟ قالوا:

الله ورسوله أعلم، فقال: ذاكم يوم ينادي الله فيه آدم فيناديه ربه فيقول: يا آدم ابعث بعث النار فيقول: أي رب وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد في الجنة، فأبلس القوم حتى ما أوضحوا بضاحكة، فلما رأي رسول الله r الذي بأصحابه قال: اعملوا وأبشروا، فو الذي نفس محمد بيده إنكم لمع خليقتين ما كانتا في شيء قط إلا أكثرتاه: يأجوج ومأجوج، ومن مات من بني آدم وبني إبليس قال: فسري عن القوم بعض الذي يجدون، قال: اعملوا وأبشروا فو الذي نفس محمد بيده، ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، أو الرقمة في ذراع الدابة).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال (٢٢) عبيد الله بن عمر الجشمي، دثنا يحيى بن سعيد، عن هشام، دثنا قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، أن رسول الله r كان في بعض أسفاره... فذكر الحديث.

وأخرجه الطيالسي في مسنده (٨٧٤) عن هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين به.

وأخرجه الحاكم (٢/٢٣٣) عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه حدثنا هشام بن علي السيرافي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين t به.

وأخرجه الحاكم (٢/٣٨٥)عن أبي بكر أحمد بن إسحاق أنبأ محمد بن غالب.

وأخرجه الحاكم (٢/٢٤٥) عن الحسين بن الحسن بن أيوب حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/٢٩٨)عن محمد بن علي بن شعيب السمسار

وأخرجه تمام في الفوائد(٥١٥) أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر وأحمد بن سليمان قالا: ثنا عبد الله بن الحسين.

جميعهم (محمد بن غالب، وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن علي بن شعيب السمسار وعبد الله بن الحسين) عن الحسن بن بشر البجلي حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين- رَضيَ اللهُ عنهُ-قال: كان رسول الله r يقرأ: (A @ ? > = < ; : 9 8)

وقال الحاكم (٢/٢٤٥) قد أخرج البخاري هذا الحديث عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد t يقول الله: يا آدم أخرج بعث النار والحديث بطوله وفي آخره!

(9 8 : ; < =) وأصح الحديثين الحديث الذي أخرجه الإمام البخاري.

وفي جزء قراءات النبي e للدوري (٨٣) قال حدثني محمد بن عمر، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا إسحاق بن منصور، عن الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، قال: سمعت رسول الله e يقرأ:

((9 8 : ; < =))

وفيه أيضا (٨٤) حدثنا أبو عمارة عن المسيب بن شريك عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: تلا رسول الله e: ((9 8 : ; < =))

قلت: المسيب بن شريك ضعيف.

وأخرجه الترمذي (٢٩٤١) كتاب القراءات-سورة الحج حدثنا أبو زرعة والفضل بن أبي طالب وغير واحد قالوا حدثنا الحسن بن بشر عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن عمران بن حصين: أن النبي r قرأ: (8 9 : ; < =) ( )

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن ولا نعرف لقتادة سماعا من أحد من أصحاب النبي r إلا من أنس وأبو الطفيل وهو عندي حديث مختصر إنما يروى عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين قال كنا مع النبي r في السفر فقرأ (يا أيها الناس اتقوا ربكم) الحديث بطوله وحديث الحكم بن عبد الملك عندي مختصر من هذا الحديث.

وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢٨٢٨).

وَسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ حَدِيثٍ، رَوَاهُ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَاخْتُلِفَ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ فِي الرِّوَايَةِ: عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.فروى إسحاق بن منصور السلولي عن الحكم بن عبد الملك عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ r ، يَقْرَأُ: وَتَرَى النَّاسَ سَكْرَى، يَعْنِي: بِنَصْبِ السِّينِ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

وَرَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ الْبَجَلِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ. بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ r ، يَقْرَأُ: وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، يَعْنِي: بِرَفْعِ السِّينِ بِأَلِفٍ.

فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: لَيْسَ ذَا وَلا ذَاكَ، قَدْ رَوَى الثِّقَاتُ فَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ الْحُرُوفَ، لَمْ يَذْكُرُوا قِرَاءَةً.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢٦٣٦) حدثنا أحمد بن مسعود الدمشقي ثنا عمرو بن أبي سلمة ح وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ثنا أبو الجماهر ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين بلفظ: لما نزلت هاتان الآيتان: (! " # $ | & ') (* ...) على نبي الله r وهو في مسير له وقد تقارب المسير بين أصحابه قال فحبسنا المطي وعرفنا أن ذلك عند قول يقوله فلما تماشينا حوله قال: (هل تدرون أي يوم هذا؟) قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: (هذا يوم يقول الله- عَزَّ وَجلّ- لآدم عليه السلام ابعث بعث النار، قال: يقول: يا رب من كم؟ قال: من ألف تسع مئة وتسعة وتسعون في النار، فلما سمع ذلك أصحابه أبلسوا فما يفتر رجل منهم عن واضحة فلما رأي ما بأصحابه قال: اعلموا وأبشروا فو الذي نفس محمد بيده إن معكم لخليقتين ما كانتا مع خلق إلا أكثرتاه يأجوج ومأجوج، أحسبه قال مع ما هلك من ولد إبليس وما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير وكالرقمة في ذراع الدابة).

قلت: في إسناده سعيد بن بشير وهو ضعيف.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٠٦/١٨) عن محمد بن محمد التمار ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا أبو عوانة عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين به.

وأخرجه الحسن بن موسى الأشيب في جزء له (٥٦) حدثنا شيبان عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين قال: بينما نبي الله u في بعض أصحابه رفع بهاتين الآيتين صوته: (! " # $ | & ') (*)

ومن طريقه أخرجه الحاكم (٢٨/١-٢٩) أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي إياس ثنا شيبان وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ثنا إسحاق بن الحسن الحربي ثنا الحسن بن موسى الأشيب ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين به.

وأخرجه الحاكم أيضًا (٣٨٥/٢) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا الحسن بن موسى الأشيب حدثنا سفيان بن عبد الرحمن عن قتادة به

والظاهر أن ذكر سفيان هنا تصحيف والصواب أنه شيبان بن عبد الرحمن.

وأخرجه الطبراني (٥٤٦/١٨) حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن العلاء بن زياد عن عمران بن حصين قال: كنا مع نبي الله r في بعض أسفاره إذ رفع رسول الله r بهاتين الآيتين... الحديث.

وأخرجه هناد بن السري في الزهد (١٩٧) حدثنا عبدة عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن العلاء بن زياد العدوى عن عمران بن حصين به.

وأخرجه الحاكم (٣٨٥/٢) من طريق محمد بن إسحاق الصغاني عن روح بن عبادة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنه به.

وأخرجه الطبري (٢٥١٠٠) عن أحمد بن المقدام عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن قتادة عن صاحب له عن عمران بن حصين به.

وأخرجه أبو جعفر البختري في مجموع فيه مصنفاته (٢٨١) حدثنا أحمد بن الوليد الفحام: حدثنا عبد الوهاب ابن عطاء: أخبرني سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن والعلاء بن زياد العدوي، عن عمران بن حصين به.

وقد توبع قتادة في هذا الحديث من ابن جدعان.

فقد أخرجه الترمذي (٣١٦٨) كتاب التفسير- باب من سورة الحج وأحمد (٤٣٢/٤) من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جدعان عن الحسن عن عمران بن حصين: أن النبي r لما نزلت (! " # $ | & ') (*) إلى قوله: (< ? @ A) قال: أنزلت عليه هذه وهو في سفر، فقال: أتدرون أي يوم ذلك؟ فقالوا: الله ورسول أعلم، قال: ذلك يوم يقول الله لآدم ابعث بعث النار... الحديث).

وابن جدعان هو علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

وأخرجه الطبراني (٣٢٨/١٨) حدثنا أحمد بن محمد الأصبهاني ثنا محمد بن كثير ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت ويونس عن الحسن عن عمران بن حصين أو غيره: أن رسول الله r كان في سفر فنزلت سورة الحج فرفع بها صوته... الحديث.

وفي إسناده محمد بن كثير وهو المصيصي وهو كثير الخطأ وضعفه عدد من أهل العلم منهم أحمد والبخاري وابن المديني والحاكم وابن عدي وغيرهم.

وأخرجه الطبراني (٣٤٠/١٨) حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا هدبة بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن الحسن عن عمران بن حصين به.

والحسن لم يسمع من عمران بن حصين: قال علي بن المديني سمعت يحيى يعني القطان وقيل له كان الحسن يقول: سمعت عمران بن حصين فقال: أما عن ثقة فلا وذكر صالح بن أحمد أنه أنكر على من يقول عن الحسن حدثني عمران بن حصين أي أنه لم يسمع عنه وقال عباد بن سعد: قلت ليحيى بن معين الحسن لقي عمران بن حصين قال: أما في حديث البصريين فلا، وأما في حديث الكوفيين فنعم.

ينظر: جامع التحصيل للعلائي ص(١٦٤).

شاهد ثانٍ من حديث أنس بن مالك t :

أخرجه عبد بن حميد في مسنده (١١٨٧) ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٤٨٥).

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٧٣٥٤) أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا محمود بن غيلان.

وأخرجه ابن منده في كتاب الإيمان (٩٩٢) عن محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن الأزهر بن منيع.

وأخرجه الحاكم (٢٩/١) عن أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي.

وأخرجه الحاكم أيضًا (٥٦٦/٤- ٥٦٧) أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني بمكة حرسها الله تعالى ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري.

وأخرجه الحاكم أيضًا (٥٦٧/٤) عن عبد الله بن محمد الدورقي ثنا محمد بن إسحاق الإمام ثنا محمد بن يحيى.

كلهم عن عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بن مالك: قال: نزلت (! " # $ % & ') (*) على النبي r وهو في مسير له فرفع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه ثم قال: أتدرون أي يوم هذا ؟؟... الحديث.

وقال الحاكم بعد ذكر طريق محمد بن يحيى (٥٦٧/٤): قال محمد بن يحيى في آخره: هذا الحديث عندنا غير محفوظ عن أنس ولكن المحفوظ عندنا حديث قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين.

وأخرجه الطبري (٢٥١٠٨) عن ابن عبد الأعلى عن محمد بن نور عن معمر عم قتادة عن أنس به.

وفي رواية معمر عن قتادة بعض الكلام.

وقال الدار قطني في العلل: (معمر سيئ الحفظ لحديث قتادة والأعمش).

وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول قال معمر: (جلست إلى قتادة وأنا صغير فلم أحفظ عنه الأسانيد).

شاهد ثالث عن أبي سعيد الخدري t :

أخرجه البخاري (٣٣٤٨)، و(٤٧٤١) و(٦٥٣٠) ومسلم (٢٢٢) وأحمد (٣٣/٣) كلهم من طرق عن الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ r : يَقُولُ اللَّهُ- عَزَّ وَجَلَّ- يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ، يَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيُنَادَى بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ، قَالَ: يَا رَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ أُرَاهُ قَالَ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا وَيَشِيبُ الْوَلِيدُ، (! " # $ % & ') (*) فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ r مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَبَّرْنا.

وأخرجه الحميدي في مسنده (٩١٧) عن محاضر بن المروع ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد النبي r وأخرجه أبو عوانة (٢٥٤) من طريق علي بن حرب والنسائي في الكبرى (١١٢٧٦) في كتاب التفسير-سورة الحج من طريق محمد بن العلاء واللاكائي في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٢٢٣) من طريق أحمد بن سنان و(٢٢٢٤) من طريق مسلم بن جنادة كلهم عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي r وأخرجه

الطبري في التفسير (٢٥١٠٥) وفي تهذيب الآثار (٤٠٣/١) يحيى بن إبرهيم المسعودى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي r .

وأخرجه وكيع في نسخته عن الأعمش (٢٧).

وأخرجه أبو عوانة (٢٥٣) عن عباس الدوري قال: ثنا أبو يحيى واسمه عبد الحميد بن بشمين ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أبي الخيبري الكوفي قال: ثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد.

وأخرجه الحاكم (٢٩/١) عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي ببغداد وأبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة قالا حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله r .

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٤٧١) والبغوي في شرح السنة (٤٣٢٥) كلاهما من طريق أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ الزَّاهِدُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْعَبْسِيُّ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-عن رسول الله r

وأخرجه ابن منده في الإيمان (٩٨٨) أخبرنا خيثمة بن سليمان ومحمد بن سعيد بن إسحاق وغير واحد قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله العبسي ثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن رسول الله r .

وحدثنا حسين بن علي ثنا حسن بن سفيان ثنا أبو بكر ثنا وكيع وأبو معاوية.اهـــ.

وأخرجه ابن عبد الدايم في مشيخته (٤٤١) عن أبي الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم الكاغدي ثنا أبو عمرو الحسين بن علي العطار ثنا إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير بن الحارث العبسي ثنا وكيع بن الجراح بن مليح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي r .

وأخرجه ابن منده في الإيمان (٩٨٩) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى وعبد الله بن إبراهيم قالا: ثنا أبو مسعود ثنا علي بن عبد الله ح وأخبرنا علي بن محمد بن نصر ثنا إبراهيم بن أبي طالب ثنا إسحاق بن إبراهيم ح وأخبرنا حسان ثنا علي بن إسحاق ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن إسحاق ثنا قتيبة ويوسف بن موسى قالوا: ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي r .

وأخرجه ابن منده في الإيمان (٩٩٠) أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني حدثني أبي وإبراهيم بن محمد قالا: ثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة عن الأعمش ثنا أبو صالح عن أبي سعيد قال: قال رسول الله.

وأخرجه ابن منده في الإيمان (٩٩١) أخبرنا علي بن محمد بن نصر ثنا إبراهيم بن أبي طالب ثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن رسول الله r .

وأخرجه ابن عساكر في معجمه (٩٠٢) أخبرنا علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن أبو الحسن بن أبي القاسم الشروطي المعروف بالحافظ قراءة عليه بنيسابور قال: ثنا أبو بكر محمد بن القاسم الصفار إملاء أبنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرائيني أبنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ ثنا عباس الدوري ثنا أبو يحيى عن الأعمش.

قال أبو عوانة: وثنا إبراهيم بن عبد الله بن أبي الخيبري الكوفي ثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله r .

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٥٥).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل وأبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني بالكوفة قالا: ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي أنبا وكيع (ح).

وأخبرنا أبو عبد الله أخبرني أبو بكر بن عبد الله ثنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن رسول الله r.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ارتقت درجته فحُكِمَ عليه بالصحة -إن شاء الله-.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

ولا خلاف بينهم في الفرشيات، إلا ماجاء على التنوع بينهم تبعًا لأصولهم فيما تووتر.

مثل: قراءة دوري أبي عمرو (الناس) بالإمالة. والسوسي في قوله (الساعة شيء) بالإدغام الكبير.

ينظر: الغيث (٢٩٥).

وقوله: (إِنَّ زَلْزَلَةَ الساعَةِ) الزلزلة: شدة حركة الشيء، **ويجوز في هذا المصدر وجهان:**

الوجه الأول: أن يكون مضافًا لفاعله، **وذلك على تقديرين:**

(١) أن يكون من (زَلْزَلَ) اللازم بمعنى: يُزَلْزِل، فالتقدير: أن تزلزل الساعة.

(٢) أن يكون من (زَلْزَلَ) المتعدي، ويكون المفعول محذوفًا تقديره: إن زلزال الساعةِ الناسَ، كذا قدره أبو البقاء.

والأحسن أن يقدر: إن زلزال الساعة الأرض، يدل عليه (إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ)، ونسبة التزلزل أو الزلزال إلى الساعة مجازية.

الوجه الثاني: أن يكون المصدر مضافًا إلى المفعول به على طريقة الاتساع في الظرف.

وقد أوضح الزمخشري ذلك بقوله: ولا تخلو " الساعَةُ " من أن تكون على تقدير الفاعل لها، كأنها هي التي تزلزل الأشياء على المجاز الحكمي، فتكون الزلزلة مصدرًا مضافًا إلى فاعله، وعلى تقدير المفعول فيها على طريقة الاتساع في الظرف، وإجرائه مجرى المفعول به كقوله تعالى: (مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ).

ينظر: التبيان (٢/٩٣١)، والهمع (١/٢٠٣)، والبحر المحيط (٦/٣٤٩)، والكشاف (٦/٣٤٩)، واللباب (١٤/ ٣،٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٠٥): قال الإمام الطبراني[١]: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن عمر بن أبان ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به قال: قال رسول الله r : " (7 8 9 :) [٢]"، قال: "سواء المقيم والذي يرحل يدخل"[٣].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٦٧/١٢) حديث رقم: (١٢٤٩٦).

(٢) سورة الحج، الآية: (٢٥)

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **محمد بن عبد الله الحضرمي، مطين من كبار شيوخ طبراني:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الله بن عمر بن أبان:**

هو عبد الله بن عمر بن أبان القرشي الكوفي. روى عن ابن المبارك وابن نمير وأسباط ابن محمد وغيرهم. وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم وابن أبي الدنيا وغيرهم. قال الذهبي: صدوق، صاحب حديث. قال أبو حاتم: صدوق. وقال الذهبي: مات سنة تسع وثلاثين ومائتين.

ينظر الجرح والتعديل (١١٠/٥)، والميزان (١٥٣/٤) (٤٤٧٨).

- **عبد الرحيم بن سليمان:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الله بن مسلم بن هرمز:**

هو عبد اللَّه بن مسلم بن هرمز المكى. روى عن أبيه، ومجاهد، ويحيى بن إبراهيم بن عطاء الثقفي الطائفي وغيرهم. وروى عنه الثوري، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد، وابن نمير وغيرهم. قال أحمد: ضعيف، ليس بشيء. وقال في رواية: صالح الحديث. وقال ابن معين، وأبو داود، والنسائى، وابن المدينى: ضعيف. وقال الفلاس: ليس بشىء، ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عن سفيان عنه شيئا قط. وقال أبو حاتم: ليس بقوى، يكتب حديثه. وقال ابن حبان: كان يروى عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، فيجب تنكب روايته. وقال ابن عدى: له أحاديث ليست بالكثيرة، ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه. وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف. وقال الحافظان: ضعيف. زاد ابن حجر: من السادسة، روى له البخاري في الأدب، وابن ماجه، والترمذي، وأبو داود فى المراسيل.

ينظر: الجرح والتعديل (١٦٤/٥)، والكامل (١٥٧/٤)، والمجروحين (٢٦/٢)، والعلل ومعرفة الرجال (٢٥٦/١)، وسؤالات ابن أبي شيبة (١٠٢/١)، وتهذيب الكمال (١٣٠/١٦)، والتهذيب (٢٦/٦)، والكاشف (٥٩٨/١)، وتقريب التهذيب ص (٣٢٣).

- **سعيد بن جبير:**

تقدمت ترجمته.

- **ابن عباس:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٦٩٤) بغير إسناد.

ابن أبي حاتم يخرج كل أحاديثه وأثاره بالأسانيد.

أما الجزء الموجود بغير إسناد فهو ليس بتفسيره الأصلي إنما هو تجميع لروايته.

أما تفسير ابن أبي حاتم فكله مسند، لذلك عدَّه العلماء كتابًا مسندًا للأحاديث والآثار قبل أن يكون كتابًا للتفسير.

ولوجاهة ما عدُّوه به قمت باستقراء ما فيه من قراءات على شرط الرسالة، على أساس أنه من كتب السنة المشرفة.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧١/٧): رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

لكن قرأ حفص (سواءً العاكف فيه) نصبًا، جعله مفعولا ثانيًا من قوله (جعلناه للناس سواءً) أي مستويًا.

كما قال: (إن جعلناه قرآنًا عربيًا)، و(العاكف) يرتفع بفعله في هذه القراءة.

أي: استوى العاكف فيه والباد.

وبدل نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم وشعبة وخلف ويعقوب وأبو جعفر (سواءً) بالرفع على الابتداء و (العاكف) خبره.

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٤٧٥)، والحجة لابن خالويه (٢٥٣)، والسبعة لابن مجاهد (٤٣٥)، والغيث للصفاقسي (٢٩٦)، والتيسير للداني (١٥٧)، والتبيان للطوسي (٢٧٢/٧)، والنشر لابن الجزري (٣٢٦/٢).

- التعليق على القراءة:

فأما على قراءة الرفع، فإن قلنا: إن "جَعَلَ" بمعنى (صير) كان في المفعول الثاني ثلاثة أوجه:

أظهرها: أن الجملة من قوله: (سَواء الْعَاكِفُ فِيهِ) هي المفعول الثاني، ثم الأحسن في رفع " سَوَاءٌ " أن يكون خبرًا مقدمًا، و " العاكف "، و"البادي" مبتدأ مؤخر، وإنما وَحد الخبر وإن كان المبتدأ اثنين، لأن " سَواءٌ " في الأصل مصدر وصف به، وقد تقدم أول البقرة.

وأجاز بعضهم أن يكون " سَوَاءٌ " مبتدأ، وما بعده الخبر، وفيه ضعف أو منع من حيث الابتداء بالنكرة من غير مسوّغ، ولأنه متى اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة المبتدأ.

وعلى هذا الوجه أعني كون الجملة مفعولًا ثانيًا. فقوله: " للنَّاس " يجوز فيه وجهان:

أحدهما: أن يتعلق بالجعل، أي: جعلناه لأجل الناس كذا.

والثاني: أن يتعلق بمحذوف على أنه حالٌ من مفعول " جَعَلْنَاهُ "، و لم يذكر أبو البقاء فيه على هذا الوجه غير ذلك، وليس معناه متضحًا.

الوجه الثاني: أن " لِلنَّاسِ " هو المفعول الثاني، والجملة من قوله: " سَوَاءٌ العَاكِفُ " في محل نصب على الحال، إما من الموصول وإما من عائده وبهذا الوجه بدأ أبو البقاء، وفيه نظر، لأنه جعل هذه الجملة التي هي محطّ الفائدة فضلة.

الوجه الثالث: أن المفعول الثاني محذوف.

قال ابن عطية: المعنى الذي جعلناه للناس قبلة ومتعبدًا.

فتقدير ابن عطية هذا مرشد لهذا الوجه.

إلا أن أبا حيان قال: ولا يحتاج إلى هذا التقدير إلا إن كان أراد تفسير المعنى لا الإعراب فيسوغ، لأن الجملة في موضع المفعول الثاني، فلا يحتاج إلى هذا التقدير وإن جعلناها متعدية لواحد كان قوله: " لِلنَّاسِ " متعلقًا بالجعل على الغلبة **وجوِّز فيه أبو البقاء وجهين آخرين:**

أحدهما: أنه حال من مفعول " جَعَلْنَاهُ ".

والثاني: أنه مفعول تعدى إليه بحرف الجر.

وهذا الثاني لا يتعقل كيف يكون " لِلنَّاسِ " مفعولًا عدي إليه الفعل بالحرف هذا ما لا يعقل، فإن أراد أنه مفعول من أجله فهي عبارة بعيدة من عبارة النحاة.

وأما على قراءة حفص فإن قلنا: " جَعَلَ " يتعدى لاثنين كان " سواء " مفعولًا ثانيًا.

وإن قلنا: يتعدى لواحد كان حالًا من هاء " جَعَلْنَاهُ " وعلى التقديرين فـــ " العَاكِفُ " مرفوع به على الفاعلية، لأنه مصدر وصف به، فهو في قوة اسم الفاعل المشتق، تقديره: جعلناه مستويًا فيه العاكف، ويدل عليه قولهم: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ هُوَ وَالعَدَمُ، فهو تأكيد للضمير المستتر فيه، والعدم نسق على الضمير المستتر، ولذلك ارتفع، ويروى: سَوَاءٍ وَالعَدَمُ، بدون تأكيد وهو شاذ.

وقرأ الأعمش وجماعة "سَوَاءً " نصبًا " العَاكِف " جرا، وفيه وجهان:

أحدهما: أنه بدل من الناس بدل تفصيل.

والثاني: أنه عطف بيان، فهذا أراد ابن عطية بقوله: عطفًا على الناس.

ويمتنع في هذه القراءة رفع " سَوَاءٌ " لفساده صناعة ومعنى، ولذلك قال أبو البقاء: و " سَوَاء " على هذا نصب لا غير.

وأثبت ابن كثير ياء " وَالبَادِي " وقفًا ووصلًا.

وأثبتها أبو عمرو وورش وصلًا وحذفاها وقفًا.

وحذفها الباقون وصلًا ووقفًا، وهي محذوفة في الإمام.

ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤٢٠/٣)، مشكل إعراب القرآن (٩٥/٢)، والكشاف (٣٠/٣)، والبحر المحيط (٣٦٢/٦)، واللباب (١٤/ ٥٨-٦٠).

وأما قراءة (والباد) قرأ ابن كثير (والبادي) بالياء في الوصل والوقف على أصل الكلمة، لأنك تقول: (بدا يبدو) إذا دخل البادية فهو (باد) مثل (راع) والراعي.

والأصل (البادو) فصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصارت: والبادي

قرأ أبو عمرو وإسماعيل و ورش: (والبادي) بالياء في الوصل، وبالحذف في الوقف، وهو الاختيار، ليكونوا قد تبعوا الأصل تارة والمصحف أخرى.

وقرأ الباقون بغير ياء اتباعا للمصحف، واجتزاء بالكسرة عن الياء، لأن الكسرة تدل على الياء.

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٤٧٥)، والحجة لابن خالويه (٢٥٣)، والسبعة لابن مجاهد (٤٣٥)، والغيث للصفاقسي (٢٩٦)، والتيسير للداني (١٥٨)، والنشر لابن الجزري (٣٢٧/٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث عند حكمهم على القراءات بالتواتر أو الشذوذ.

(٢٠٦): قال الإمام الترمذي[(١)]: حدثنا عبد بن حميد حدثنا محمد بن عبيد حدثنا سفيان وهو ابن زياد العصفري عن أبيه عن حبيب بن النعمان الأسدي عن خريم بن فاتك الأسدي t : أن رسول الله r صلى صلاة الصبح، فلما انصرف قام قائمًا، فقال: "عدلت شهادة الزور بالشرك بالله، ثلاث مرات"، ثم تلا هذه الآية: " ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ "[(٢)][(٣)].

---

(١) جامع الترمذي، حديث رقم: (٢٣٠٠)، كتاب الشهادات، باب: ما جاء في شهادة الزور. قال أبو عيسى: (هذا عندي أصح، وخريم بن فاتك له صحبة، وقد روي عن النبي r أحاديث، وهو مشهور) ا.ه

(٢) سورة الحج، الآية: (٣٠)

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد بن عبيد:

هو محمد بن عبيد بن أبي أمية عبد الرحمن الطنافسى الأحدب أخو عمر ويعلى وإبراهيم، روى عن عبيد الله بن عمر وهشام بن عروه والأعمش وغيرهم حدث عنه محمود بن خداش والإمام أحمد ويحيى بن معين، وثقه هو وأخوته الأئمة أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين والدارقطنى ووثقه أيضًا العجلي والنسائي ومحمد بن سعد مات سنة ٢٠٥ أخرج له الجماعة.

ينظر: تاريخ بغداد (٣٦٦/٢)، وتهذيب الكمال (٥٤/٢٦-٦٠)، وتهذيب التهذيب ص (٤٩٥)، وشذرات الذهب (١٤/٢).

- سفيان بن زياد العصفري:

هو سفيان بن زياد العُصفري أبو الورقاء الأحمري، ويقال الأسدي الكوفي. روى عن أبيه زياد على خلاف فيه وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم. وروى عنه الثوري ومروان بن معاوية وأبو بكر بن عياش وغيرهم. قال يحيى: ثقة. وقال أبو حاتم: ثقة. وقال أبو زرعة: ثقة. وقال الحافظ في التقريب: ثقة.

ينظر: الجرح والتعديل (٢٢١/٤)، وتهذيب التهذيب (٣٧٠/١).

- زياد العصفري:

هو زِيَادٌ العُصْفُرِى، والدُ سُفْيَان، ويقال: دِينَار، ويقال: عَبْد المَلِك. ذكر ابن القَطَّان أنه مجهول. وقال الذَّهَبى فى الميزان: لا يُدرى من هو !!.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢١٨/٣)، وتقريب التهذيب (٢٣٧/١).

- حبيب بن النعمان:

هو حَبِيبُ بنُ النّعْمَان الأسَدِى، أحد بنى عمرو بن أسد. روى عن: خريم بن فاتك فى شهادة الزور، قاله سفيان بن زِيَادٌ العُصْفُرِى، عن أبيه عنه، وفيه اختلاف. وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال ابن القَطَّان: لا يُعرف !!.

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (٣٢٦/٢)، والجرح والتعديل (٤٨١/٣)، وتهذيب التهذيب (١٩٢/٢)، وتقريب التهذيب (١٥٠/١).

- خريم بن فاتك:

هو خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك بن القليب، شهد بدرا مع أخيه سميرة بن فاتك وقد قيل أن خريمًا هذا وابنه أيمن بن خريم أسلما جميعا يوم فتح مكة والأول أصح وقد صحح البخاري وغيره أن خريم بن فاتك وأخاه سميرة بن فاتك شهدا بدرًا.

ينظر: الاستيعاب (٢٩/٢)، وتجريد أسماء الصحابة (١٥٨/١)، وأسد الغابة (١٣٠/٢)، الإصابة (٢٧٥/٢

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود (٣٦٠١) كتاب الأقضية، باب: في شهادة الزور من طريق يَحْيَى بْنُ مُوسَى الْبَلْخِيُّ.

وابن ماجه (٢٣٧٢) كتاب الأحكام، باب: شهادة الزور من طريق أبي بكر بن أبي شيبة.

وأحمد (٣٢١/٤) وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (٢٣٤٩٥) وفي المسند (٧٤٤) وأخرجه من طريقه محمد بن عبد الله الأندلسي المعروف بابن أبي زمينين في كتابه أصول السنة (١٧٧).

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤١٦٢/٤) عن عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة (ح) وحدثنا أبو مسلم الكشي ثنا علي بن المديني (ح) وحدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه ثنا أبي.

وأخرجه ابن بشران في أماليه (١٧٧) ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الأصبهاني في مجلس إملاء في رؤية الله (١٧٧) عن أبي محمد دعلج بن أحمد بن دعلج المعدل، ثنا الحسن بن علي بن المتوكل، ثنا سهل بن نصر المطبخي.

كلهم (يَحْيَى بْنُ مُوسَى الْبَلْخِيّ وعبد بن حميد وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وإسحاق بن راهويه وسهل بن نصر المطبخي) عن محمد بن عبيد حدثنا سفيان وهو ابن زياد العصفري عن أبيه عن حبيب بن النعمان الأسدي عن خريم بن فاتك الأسدي: أن رسول الله r: صلى صلاة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال: (عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثلاث مرات) ثم تلا هذه الآية: á ír“%šs^ ðì ¢{qÑF_ô $ â.

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٢١/١٠) كتاب آداب القاضي- باب وعظ القاضي الشهود وتخويفهم وتعريفهم عند الريبة بما في شهادة الزور من كبير الإثم وعظيم الوزر.

وفي الآداب (٣٠٣) وفي شعب الإيمان (٤٨٦١) عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدٌ وَيَعْلَى ابْنَا عُبَيْدٍ جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُصْفُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ النُّعْمَانِ الأَسَدِيِّ عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ الأَسَدِيِّ t عنَ النبي r فذكره.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/١٠) عن أبي عبد الله الفراوي وأبي القاسم الشحامي قالا: أنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة حدثنا محمد ويعلى ابنا عبيد عن سفيان بن محمد العصفري عن أبيه عن حبيب بن النعمان الأسدي عن خريم بن فاتك زاد الشحامي الأسدي قال: صلى رسول الله r فذكر الحديث.

وأخرجه أيضًا ابن عساكر (٣٩/١٠-٤٠) عن أبي القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي قال محمد بن عبيد: حدثنا سفيان العصفري عن أبيه عن حبيب بن النعمان

الأسدي ثم أحد بني عمرو بن أسد عن خريم بن فاتك الأسدي قال: صلى رسول الله r صلاة الصبح فلما انصرف قام قائمًا... الحديث.

وأخرجه ابن عساكر أيضًا (١٠/٤٠) عن أبي الحسن بن البقشلان أنا أبو الحسن بن الآبنوسي أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد البغوي حدثني زهير بن محمد المروزي حدثنا يعلى بن عبيد عن سفيان بن زياد عن أبيه عن حبيب بن النعمان عن خريم بن فاتك قال: صلى بنا رسول الله r الصبح ثم التفت إلينا فقال: (عدلت شهادة الزور إشراكا بالله) ثم قرأ: â ô‰fqÇÏFô_$ ÷r“9$š^ ä$ÿZãn * ÍÏî ÏÎô_ãöÏ ûüÏÎô_ã¾Íh9$ á.

وأخرجه الطبري (٢٥٣٣٧) عن أبي السَّائِبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْعُصْفُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r: (عُدِلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ بِالشِّرْكِ بِاللَّهِ)، ثُمَّ قَرَأَ: â ô‰fqÇÏFô_$ ÷r“9$š^ ä$ÿZãn * ÍÏî ÏÎô_ãöÏ ûüÏÎô_ã¾Íh9$ [ô_ÍhÏ9$(qÇÏFô_$ â `Bš

á ÍÏr“9$š^ ä$ÿZãn * ÍÏî ÏÎô_ãöÏ ûüÏÎô_ã¾Íh9$ Ç›0ÏF$

قلت: وسفيان العصفري ثقة وأبوه زياد العصفري مجهول. وحبيب بن النعمان مقبول. وقد خولف محمد بن عبيد من مروان بن معاوية.

فأخرجه الترمذي (٢٢٩٩) كتاب الشهادات باب شهادة الزور عن أحمد بن منيع عن مروان بن معاوية ثنا سفيان بن زياد الأسدي عن فاتك بن فضالة عن أيمن بن خريم عن النبي r.

وأحمد بن حنبل (٤/١٧٨-٢٣٣- ٣٢٢) ومن طريقه أخرجه ابن قانع في معجمه (١/٥٣) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/٣١٩) عن أبي بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني أبي.

(ح) وثنا محمد بن حميد ثنا عبد الله بن محمد بن ناجيه ثنا سويد بن سعيد قالا ثنا مروان بن معاويه ثنا سفيان بن زياد أبو الورقاء عن فاتك بن فضالة عن أيمن بن خريم قال: (قام رسول الله... الحديث)،

وفي إسناده فاتك بن فضالة وهو مجهول الحال.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/٤٣٤-٤٣٤).

حدثنا أحمد بن حماد بن زغبة حدثنا عمرو بن زياد الباهلي حدثنا غالب بن غالب عن أبيه عن جده عن جندب عن خريم بن فاتك قال: قال رسول الله r: (عدلت شهادة الزور بالشرك بالله تبارك وتعالى).

غالب بن غالب عن أبيه عن جده إسناده مجهول لا يعرف إلا بهذا الحديث.

هذا يروى عن خريم بن فاتك بإسناد صالح من غير هذا الوجه.

وأيمن بن خريم مختلف في صحبته.

- من أقوال أهل العلم في الحديث:

قال أبو عيسى: وهذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد واختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ولا نعرفه لأيمن بن خريم سماعا من النبي r، وقد اختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد.

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠/٤٠): أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أحمد بن عبد الملك أنا أبو الحسن بن السقا وأبو محمد بن بالوية قالا حدثنا أبو العباس الأصم حدثنا عباس بن محمد قال: سمعنا يحيى بن معين يقول في حديث خريم بن فاتك: الحديث كما حدث به محمد بن عبيد ومروان بن معاوية لم يقمه أنبأنا.

- **الحكم العام على الحديث:**

الحديث ضعيف.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

يقول الإمام الماوردي في تفسيره: قوله â $ ô F ÎqÝ ö ^ š $ ~ r f á **فيه أربعة أقاويل:**

أحدها: الشرك، وهوقول يحيى بن سلام.

والثاني: الكذب، وهو قول مجاهد.

والثالث: شهادة الزور.

والرابع: أنها عبادة المشركين، حكاه النقاش.

ويحتمل عندي قولًا خامسًا: أنه النفاق، لأنه إسلام في الظاهر زور في الباطن.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (١١٤/٣)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث عند حكمهم على القراءات بالتواتر أو الشذوذ.

(٢٠٧): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا أبو معاوية قال: ثنا الأعمش عن منهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال: "خرجنا مع النبي r في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله r وجلسنا حوله وكأن على رءوسنا الطير، وفي يده عود ينكت في الأرض، فرفع رأسه فقال: استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا، ثم قال: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان. قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، قال: فيصعدون بها فلا يمرون - يعني: بها - على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذه الروح الطيبة؟ فيقولون: فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهي به إلى السماء السابعة، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك؟ فيقول: ربي الله. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام. فيقولان له: من هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله r . فيقولان له: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت. فينادي منادٍ في السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابًا إلى الجنة؟ قال: فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره، قال: ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول له: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي، قال: وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه

(١) مسند الإمام أحمد (٤/٢٨٧).

مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة، أخرجي إلى سخط من الله وغضب، قال: فتفرق في جسده، فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الخبيثة؟ فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى يُنتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله r: (g f e d c b o n m l k j i h)[1]، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلي، فتطرح روحه طرحًا، ثم قرأ: (| ') (* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6)[2] فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعِث فيكم؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري. فينادي منادٍ من السماء: أن كَذِب، فافرشوا له من النار وافتحوا له بابًا إلى النار، فيأتيه من حرِّها وسَمومها، ويُضيَّق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول: أبشر بالذي يسوؤك، هذا يومك الذي كنت توعد. فيقول: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث، فيقول: رب لا تقم الساعة"[3].

---

(١) سورة الأعراف، الآية (٤٠).

(٢) سورة الحج، الآية (٣١).

(٣) تقدم معنا هذا الحديث في مرويات سورة الأعراف برقم: (١١١)، وكلامنا هنا:

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

سبق أن قمت بالحكم على الحديث بالصحة.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

تقدم الكلام عن قراءة جزء آية الأعراف في موضعه، وبينتُ ما فيها من توجيه.

وأما جزء آية الحج (محل شاهدنا هنا) فقد أجمع القراء على تواتر ما أثبت في الحديث.

وتنوعوا في فرشياتها فيما تووتر عنهم على النحو الآتي:

فقرأ نافع وأبو جعفر: (فتخطَّفُه الطير) بتحريك الخاء وتشديد الطاء مفتوحتين، والجمهور على ما هو مثبت في الحديث بإسكان الخاء وتخفيف الطاء مفتوحة.

وقرأ العشرة: (أو تهوي به الرِّيح) عدا أبا جعفر بخلف عنه قرأ: (أو تهوي به الرِّياح)، ووافقه عليه الحسن بلا خلاف، وكلا القرائتين متواتر.

- التعليق على القرائتين:

(١) من قرأ بالتشديد: (فتخطَّفُه) أدغم التاء في الطاء وألقى حركة التاء على الخاء ففتحها، وقرأ الباقون فتخطفه مخففًا، من خطف يخطف وهو الاختيار، **وحجتهم:** قوله تعالى: (إلا من خطف الخطفة)، و لم يقل: (اختطف)، وهما لغتان، تقول العرب: خطف يخطف، واختطف يختطف. ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (ص ٤٧٦)

(٢) في قوله: (الرِّيح) بألف وبغير ألف. **وحجتهما:** بأن الواحد يدل على الجنس فهو أعم كما تقول كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس إنما تريد هذا الجنس قال الكسائي والعرب: تقول: جاءت الريح من كل مكان فلو كانت ريحا واحدة جاءت من مكان واحد، فقولهم: من كل مكان وقد وحدوها تدل على أن بالتوحيد معنى الجمع الرياح. **وحجتهم:** أنها الرياح المختلفة المجاري في تصريفها وتغاير مهابها في المشرق والمغرب وتغاير جنسها في الحر والبرد فاختاروا الجمع فيهن لأنهن جماعة مختلفات المعنى، ويقوي الجمع ما روي عن رسول الله e: (أنه كان إذا هاجت ريح جثا على ركبته واستقبلها) ثم قال: (اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا). ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (ص ١١٨و١١٩)

قال ابن الأثير: (خر من السماء) بلفظ الماضي ثم عطف عليه المستقبل الذي هو (فتخطفه) و (تهوي)، وإنما عدل في ذلك إلى المستقبل لاستحضار صورة خطف الطير إياه وهوي الريح به، والفائدة في ذلك ما أشرت إليه فيما تقدم، وكثيرًا ما يراعى أمثال هذا في القرآن) ا.ه. ينظر: المثل السائر لابن الأثير (٢/٤٥)

يقول ابن القيم: فتأمل هذا المثل ومطابقته لحال من أشرك بالله U وتعلق بغيره، **ويجوز لك في هذا التشبيه أمران:**

أحدهما: أن تجعله تشبيها مركبا ويكون قد شبه من أشرك بالله وعبد معه غيره برجل قد تسبب إلى هلاك نفسه هلاكا لا يرجى معه نجاة فصور حاله بصورة من خر من السماء فاختطفه الطير في الهوى فتمزق مزعا في حواصلها أو عصفت به الريح حتى هوت في بعض المطارح البعيدة وعلى هذا لا ينظر إلى كل فرد من أفراد الشبه ومقابلته من المشبه به.

والثاني: أن يكون من التشبيه المفرق فيقابل كل واحد من أجزاء الممثل بالممثل به وعلى هذا فيكون قد شبه الإيمان والتوحيد في علوه وسعته وشرفه بالسماء التي هي مصعده ومهبطه، فمنها يهبط إلى الأرض وإليها يصعد منها وشبه تارك الإيمان والتوحيد بالساقط من السماء إلى أسفل سافلين من حيث التضييق الشديد والآلام المتراكمة والطير الذي يخطف أعضاءه ويمزقه فقال كل ممزق بالشياطين التي يرسلها الله سبحانه وتعالى عليه تؤزه أي أزا وتزعجه وتقلقه إلى مظان هلاكه، فكل شيطان له مزعة من دينه وقلبه كما أن لكل طير مزعة من لحمه وأعضائه، والريح التي تهوي به في مكان سحيق هو هواه الذي يحمله القاء نفسه في أسفل مكان وأبعده من السماء.

ينظر: أمثال القرآن لابن القيم (ص٤٥و٤٦)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءات حكم عليها القراء بالصحة والتواتر، وعليه: فلا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

i

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ المُؤمِنُونَ

(٢٠٨): قال الإمام إسحاق بن راهويه[(١)]: أحمد بن أيوب الضبي، ثنا أبو حمزة السكري، عن جابر، عن عامر قال: قال زيد بن ثابت t : "كنت أكتب هذه الآية ورسول الله r يصلي: (k j i h g f e)[(٢)]، حتى بلغ: (ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ)[(٣)]، فقال معاذ بن جبل: فتبارك الله أحسن الخالقين. فضحك رسول الله r ، فقال له: لم ضحكت؟، فقال: إن هذه الآية ختمت بما تقول: (فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ © ٱلْخَٰلِقِينَ)[(٤)]"[(٥)].

---

(١) في مسنده، كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤/١٣٧، ١٣٨)، برقم: (٣٦٨١). والحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٦/٢٤٧)، برقم: (٥٧٦٧).

(٢) سورة المؤمنون، الآية: (١٢).

(٣) سورة المؤمنون، الآية: (١٤).

(٤) نفس الآية والسورة السابقة.

(٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أحمد بن أيوب الضبي:

هو أَحْمَدُ بنُ أَيُّوب بنِ رَاشِد الضَّبِّى الشَّعِيرِى البَصْرِى. روى عن: عبد الوارث بن سعيد، وشبابة. وعنه: البخاري في كتاب الأدب، وأبو زُرْعَة، والحسن بن على المعمرى، وأبو يعلى، وغيرهم. وروى عنه: عبد اللَّه بن أحمد فى زيادات المسند. وذكره ابن حبان فى الثقات فقال: ربما أغرب، وكناه أبا الحسن.

ينظر: الجرح والتعديل (٢/٧)، وتهذيب التهذيب (١/١٧)، وتقريب التهذيب (١/١١).

- أبو حمزة السكري محمد بن ميمون المروزي:

هو محمد بن ميمون المروزي، أبو حمزة، السكري، روى عن: أبي إسحاق السبيعي، والأعمش، وعاصم الأحول وغيرهم، روى عنه: ابن المبارك، وعبدان بن عثمان، ونعيم بن حماد وغيرهم. وثقه النسائي. وقال أحمد: ما بحديثه عندي بأس. وقال الدوري: كان من ثقات الناس. وذكره ابن حبان في الثقات. وذكره القطان الفاسي فيمن اختلط. وقال النسائي: لا بأس بأبي حمزة إلا أنه كان قد ذهب بصره في آخر عمره، فمن كتب عنه قبل ذلك فحديثه جيد. وقال ابن حجر: ثقة فاضل، من السابعة، مات سنة سبع أو ثمان وستين ومائة، أخرج له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (١/٢٣٤)، وتهذيب التهذيب (٣/٧١٦)، وتقريب التهذيب (٤٤٤).

- جابر بن يزيد الجعفي:

تقدمت ترجمته.

- عامر بن شراحيل الشعبي:

تقدمت ترجمته.

- **زيد بن ثابت:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (٤٦٥٧) قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمرو أبو زرعة قال: حدثنا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا شيبان عن جابر به. وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن زيد إلا بهذا الإسناد تفرد به آدم.

قلت: والحديث إسناده ضعيف لضعف جابر الجعفي، وقد سبقت ترجمته.

وقال الهيثمي في المجمع (٤٥١/٦) رواه الطبراني في الأوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف.

- **الحكم العام على الحديث:**

الحديث ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث. إلا ما تنوعوا فيه أداءًا تبعًا لأصولهم.

و"فَتَبَارَكَ اللَّهُ" أي: فتعالى الله، لأن البركة يرجع معناها إلى الامتداد والزيادة وكل ما زاد على الشيء فقد علاه.

ويجوز أن يكون المعنى البركات والخيرات كلها من الله.

وقيل: أصله من البروك وهو الثبات، فكأنه قال: البقاء والدوام والبركات كلها منه، فهو المستحق للتعظيم والثناء بأنه لم يزل ولا يزال " أَحسَنُ الخَالِقِينَ " المصورين والمقدرين. والخلق في اللغة: التقدير.

قوله: " أَحْسَنُ الخَالِقِينَ " فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه بدل من الجلالة.

الثاني: أنه نعت للجلالة، وهو أولى مما قبله، لأنّ البدل بالمشتق يقل.

الثالث: أنْ يكون خبر مبتدأ مضمر أي: هو أحسن، والأصل عدم الإضمار.

وقد منع أبو البقاء أن يكون وصفًا، قال: لأنه نكرة وإن أضيف لمعرفة لأنّ المضاف إليه عوض عن "من".

قال شهاب الدين: بناء منه على أحد القولين في أفعل التفضيل إذا أضيف هل إضافته محضة أم لا، والصحيح الأول.

والمميز لأفعل محذوف لدلالة المضاف إليه عليه، أي: أحسن الخالقين خلقًا المقدرين تقديرًا كقوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ﴾ أي: في القتال حذف المأذون فيه لدلالة الصلة عليه.

ينظر: الفخر الرازي (٨٦/٢٣)، والبحر المحيط (٣٩٨/٦)، واللباب (١٤/ ١٨١).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث عند حكمهم على القراءات بالتواتر أو الشذوذ.

(٢٠٩): قال الإمام أحمد[١]: ثنا عفان ثنا صخر بن جويرية قال: ثنا إسماعيل المكي قال: حدثني أبو خلف مولى بني جمح: "إنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة أم المؤمنين في سقيفة زمزم ليس في المسجد ظل غيرها فقالت: مرحبًا وأهلًا بأبي عاصم يعنى: عبيد بن عمير ما يمنعك أن تزورنا أو تلم بنا، فقال: أخشى أن أملك، فقالت: ما كنت تفعل؟ قال: جئت أن أسألك عن آية في كتاب الله U كيف كان رسول الله r يقرؤها؟، فقالت: آية آية، فقال: (! " # $)[٢] أو (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا)؟، فقالت: أيتهما أحب إليك؟، قال: قلت: والذي نفسي بيده لإحداهما أحب إليَّ من الدنيا جميعًا ـ أو الدنيا وما فيها ـ، قالت: أيتهما؟ قلت: (وَالَّذِينَ يَأْتُوْنَ مَا أَتَوْا)، قالت: أشهد أن رسول الله r كذلك، كان يقرؤها، وكذلك أنزلت. ـ أو قالت: أشهد لكذلك أنزلت، وكذلك كان رسول الله r يقرؤها ـ، ولكنَّ الهجَاءَ حُرِّفَ"[٢].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٤١/١٨٥)، حديث رقم: (٢٤٦٤١).

(٢) سورة المؤمنون، الآية: (٦٠).

(٢) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]**:

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عفان بن مسلم:

تقدمت ترجمته.

- صخر بن جويرية:

هو صخر بن جويرية أبو نافع مولى بني تيم، ويقال مولى بني هلال، روى عن: أبي رجاء العُطاردي، وعائشة بنت سعد، ونافع مولى ابن عمر وغيرهم، وروى عنه: أيوب السختياني، وحماد بن زيد، ويحيى القطان، وغيرهم. قال أحمد: ثقة ثقة. وقال ابن سعد: ثقة ثبت. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال الحافظ: ثقة. وقال القطان: ذهب كتابه ثم وجده فتكلم فيه لذلك. من أهل المرتبة الثالثة، أخرج له الستة سوى ابن ماجه.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢/٥٣٩)، والعلل ومعرفة الرجال (٢/٥٥١)، والثقات لابن حبان (٦/٤٧٣)، وتقريب التهذيب (١/٣٤٨).

- إسماعيل المكي:

هو إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي المكي. روى عن: عبد الله بن يزيد مولى الأسود، وعكرمة مولى ابن عباس، والزهري. وروى عنه: السفيانان، وابن جريج، ومعمر بن راشد. وهو ثقة ثبت: وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي. توفى سنة أربع وأربعين ومائة.

ينظر: التاريخ الكبير (١/٣٤٥)، والثقات (٦/٢٩)، وتهذيب الكمال (٣/٤٥)، وتقريب التهذيب ص (١٠٦).

- أبو خلف مولى بني جمح:

هو أبو خلف المكي مولى بني جمح، روى عن عائشة -رضي الله تعالى عنها-. وروى عنه إسماعيل المكي. قال ابن حجر: لا يُعرف !!.

ينظر: تعجيل المنفعة (٤٧٧/٢)، الجرح والتعديل (٣٦٦/٩).

- عبيد بن عمير:

هو عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد بن عامر، الليثي، الجندعي، المكي، الواعظ، المفسر ولد في حياة الرسول r. حدث عن أبيه وعن عمر بن الخطاب وعلي وأبي ذر وعائشة وأبي موسى الأشعري وابن عباس-رَضيَ اللهُ عنهم وأرضاهم أجمعين- وغيرهم. وحدث عنه ابنه عبد الله بن عبيد وعطاء بن أبي رباح وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وغيرهم. وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة. قال ابن معين وأبو زرعة: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال العجلي: مكي تابعي ثقة من كبار التابعين. يروى عن مجاهد قال: نفتخر على التابعين بأربعة فذكره فيهم.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢٧١/٧)، وسير أعلام النبلاء (١٥٦/٤)، وأسد الغابة (٣٥٣/٣).

- عائشة بنت الصديق:

تقدمت ترجمتها.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه حفص بن عمر الدوري في جزء قراءة النبي r ص (١٣٠) برقم (٨٥) بهذا الإسناد.

وقد توبع عفان عليه تابعه يزيد بن هارون.

أخرجه حفص بن عمر الدوري في جزء قراءة النبي r ص (١٣١) رقم (٨٦) حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا صخر به.

وأخرجه أبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (٣١٨/٤) قال: أخبرني أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله البيروتي، حَدَّثنا أحمد، يَعنِي ابن سُليمان الرهاوي، حَدَّثنا يزيد، يَعنِي ابن هارون أخبرنا صخر بن جويرية.

وتابع عفان ويزيد بن هارون عبد الوهاب بن عطاء.

أخرجه أبو العباس السراج في تفسيره كما في تعجيل المنفعة (٤٤٨/٢) ومن طريقه أبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (٣٢٠/٤) ثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا صخر بن جويرية به.

وقد توبع إسماعيل بن مسلم المكي أيضًا. تابعه طلحة بن عمرو.

أخرجه إسحاق بن راهويه في المسند برقم (١٦٤٤) أخبرنا ابن نمير عن طلحة بن عمرو عن أبي خلف به مختصرًا.

وذكر الحافظ ابن حجر أن الحاكم رواه من طريق طلحة أيضًا لكن الموجود بالمستدرك عن خالد الحذاء عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه. وينظر: تعجيل المنفعة (٤٤٩/٢)

قلت: وطلحة بن عمرو متروك.

روى عن عطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير وغيرهما. قال البخاري عنه: هو لين عندهم. وقال النسائي: متروك الحديث وقال الإمام أحمد: لا شيء متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان ممن يروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب. وقال ابن عدى: عامة ما يروى عنه لا يتابعونه عليه. وقال الذهبي: ضعفوه. مات سنة ١٥٢ه. روى له ابن ماجه.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٨/٣)، وتقريب التهذيب ص (٢٨٣)، والتاريخ الكبير (٣٥٠/٤)، والضعفاء للنسائي ص (١٤٣)، والجرح والتعديل (٤٧٨/٤)، والمجروحين (٣٨٢/١)، والكاشف (٤٠/٢).

وأخرجه أبو أحمد الحاكم في الأسامي والكُنى (١١٩/٤) من طريق إسحاق بن راهويه به.

وأخرجه أيضًا (١١٩/٤) من طريق وكيع عن طلحة بن عمرو عن أبي خلف به.

فمدار هذه الطرق كلها على أبي خلف مولى بني جمح.

وقد ذكر الحافظ في التعجيل (٤٤٩/٢) من روى عنه وأثبت أنه ليس بمجهول العين وأن جهالته جهالة حال. والله أعلم.

قلت: وقد وَهِمَ في هذا الحديث بعضهم.

فقد ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٤٨١/٥) من جهة الإمام أحمد وظن أن إسماعيل المكي هذا هو إسماعيل بن مسلم المكي وضعفه، وليس كما قال فهذا آخر وقد سقنا ذلك في ترجمته. والله أعلم.

والآخر الحافظ نور الدين الهيثمي فقد ذكر الحديث في مجمع الزوائد (٤٥١/٦، ٤٥٢) وقال: رواه أحمد وفيه إسماعيل بن مسلم المكي ضعيف.

وقد نبه على وهمه الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (٤٤٨/٢).

وللحديث طريق آخر:

أخرجه البزار في المسند (٢٠٣/١٨-البحر الزخار) رقم (١٩٥) قال: حدثنا محمد بن يحيى القطعي، قال: حدثنا يحيى بن راشد، قال: حدثنا خالد الحذاء، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله (والذين يؤتون ما ءاتوا) أو قال (الذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٣٥/٢) أخبرني محمد بن يزيد العدل ثنا إبراهيم بن أبي طالب ثنا محمد بن يحيى القطيعي ثنا يحيى بن راشد ثنا خالد الحذاء، وأبو بكر بن المقرئ في جزء من حديثه برقم (٤٦) حدثنا أبو عروبة الحراني ثنا محمد بن يحيى القطعي ثنا يحيى بن راشد به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي فقال: يحيى بن راشد ضعيف.اهـــ.

قلت: هو كما قال.

ويحيى بن راشد المازنى هو: أبو سعيد البصري. قال ابن معين: ليس بشئ. وقال أبو زرعة: شيخ لين الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، فى حديثه إنكار، وأرجو أن لا يكون ممن يكذب. وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: يخطئ ويخالف. وقال النسائى: ضعيف. وقال الدارقطنى: صويلح يعتبر به. وقال صالح بن محمد: لا شىء. وقال الحافظان: ضعيف، من الثامنة.

ينظر: الجرح والتعديل (١٤٢/٩)، والثقات (٦٠١/٧)، والكامل (٢١١/٧)، وتهذيب الكمال (٢٩٩/٣١)، والتهذيب (١٨١/١١)، والكاشف (٣٦٥/٢)، وتقريب التهذيب ص (٥٩٠).

وقد وقع اختلاف في طرق هذا الحديث:

ذكر الحافظ الدارقطني فقال في العلل (٣٨٣/١٤): يروى عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه، عن عائشة، تفرد به يحيى بن راشد، عنه، وليست له علة من هذا الوجه.

ورواه صخر بن جويرية، واختلف عنه، فرواه خالد بن عبد الله الواسطي، عن صخر، عن إسماعيل عن أبي خلف، عن عبيد بن عمير، عن عائشة وخالفه جماعة منهم يزيد بن هارون، والفضل بن عنبسة، وهارون النحوي.

وقيل: عن أبي عمرو بن العلاء، وليس بمحفوظ، وإنما هو عن مسروق، عن صخر، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي خلف، أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة وكذلك رواه عبد الوهاب بن عطاء، عن صخر، عن أبي خلف، أنه دخل هو وعبيد بن عمير على عائشة... أسقط منه إسماعيل بن مسلم.

وللحديث طريق آخر:

أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٢٣٦/١) رقم (٢٢٦)، حَدَّثَنَا محمد بن بشر بن مطر أخو خطاب، حَدَّثَنَا محمد بن الصباح أنبأ محمد بن سلمة عن المثنى عن عطاء قال: جاورت. عائشة هاهنا بأصل ثبير فأتيتها أنا وعبيد بن عمير فقالت: مرحبا بأبي عاصم فأمرت بنمرقة فوضعت له، فجلس وجلست معه ثم قال: يا أمه، كيف تقرءون هذه الآية: (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة). قالت: كذلك كانوا يقرءون. قال فقال عبيد: لأن يكون كما قالت أحب إلي من حمر النعم.

قلت: وهذا إسناد ضعيف. فيه المثنى بن الصباح اليماني الأبناوي، أبو عبد الله، ويقال: أبو يحيى المكي، من فارس، نزل مكة.

قال عمرو بن علي الفلاس: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، الجرح والتعديل (٣٢٤/٨، ت ١٤٩٤).

وقال علي بن المديني: سمعت يحيى بن سعيد، وذكر عنده مثنى بن الصباح، فقال: لم نتركه من أجل عمرو بن شعيب، ولكن كان منه اختلاط في عطاء.

قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: مثنى بن الصباح مكي، ويعلى بن مسلم مكي، والحسن بن مسلم مكي، وجميعًا ثقة. التاريخ (٨٥/٣، م ٣٥٤، ٣٥٥).

وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين: ضعيف يكتب حديثه ولا يترك ينظر: الضعفاء للعقيلي (٢٤٩/٤)، والكامل في الضعفاء (٤٢٣/٦).

وقال إسحاق بن منصور والدارمي عنه: ضعيف، تاريخ الدارمي (ص ٢١٢، ت ٧٨٨)، والجرح والتعديل (٣٢٤/٨).

وقال ابن الجنيد: سئل يحيى بن معين عن المثنى بن الصباح، فقال: ضعيف وهو أقوى من طلحة بن عمرو، سؤالاته (ص ٢٢٥، ت ١٤١).

وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري عنه: كان المثنى بن الصباح رجلًا صالحًا في نفسه، وفي الحديث ليس بذاك الضعفاء للعقيلي (٢٤٩/٤).

وقال ابن أبي مريم عنه: ضعيف ليس بشيء. الكامل في الضعفاء (٤٢٣/٦).

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي وأبا زرعة عنه فقالا: لين الحديث، قال أبي: يروى عن عطاء ما لم يرو عنه أحد، وهو ضعيف الحديث، الجرح والتعديل (٣٢٤/٨، م ١٤٩٤).

وقال الجوزجاني: لا يقنع بحديثه، أحوال الرجال (ص ٢٥٠، م ٢٥٨).

وقال الترمذي: يضعف في الحديث، السنن (١١،١٢/٤) رقم (١٣٩٩).

وقال النسائي: ليس بثقة، تهذيب الكمال (٢٠٦/٢٧).

وقال مرة: متروك الحديث، الضعفاء والمتروكين (ص ٢٣٠، م ٦٠٤).

وقال الدارقطني: ضعيف، السنن (٣/٧٣) رقم (٢٧٥).

وقال علي بن الحسين بن الجنيد: متروك الحديث. تهذيب الكمال (٢٧/٢٠٦).

وقال ابن عدي: وله حديث صالح بن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده... وقد ضعفه الأئمة المتقدمون، والضعف على حديثه بين. الكامل في الضعفاء (٦/٤٢٥).

وقال ابن حبان: وكان ممن اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به فاختلط حديثه الأخير الذي فيه الأوهام والمناكير بحديثه العظيم القديم، الذي فيه الأشياء المستقيمة عن أقوام مشاهير، فبطل الاحتجاج به، المجروحين (٣/٢٠).

قال الذهبي: ضعفه ابن معين وغيره، ومشاه بعضهم، وقال النسائي: متروك، المغني في الضعفاء (٢/٥٤١، م ٥١٧٥).

وقال ابن حجر: ضعيف، اختلط بأخره وكان عابدًا، تقريب التهذيب (ت: ٦٤٧١).

وينظر: تهذيب الكمال (٢٧/٢٠٣ ٢٠٧)، وتهذيب التهذيب (١٠/٣٧).

وله طريق آخر:

علقه البخاري في التاريخ الكبير (٣/٣٦٢) قال: وقال مصعب بن ثابت حدثنا القاسم بن أبي نرة عن زياد مولى ابن عمير دخل وعبيد ابن عمير على عائشة فقالت (يأتون ما أتوا) كذلك نزلت على النبي r .

- الحكم العام على الحديث:

طرق هذا الحديث كلها ضعيفة.

الأول: فيه جهالة حال أبي خلف مولى بن جمح.

الثاني: فيه ضعف يحيى بن راشد.

الثالث: فيه المثنى بن الصباح وهو ضعيف.

الرابع: فيه زياد مولى عبيد بن عمير فيه جهالة.

لكن الحديث بمجموع هذه الطرق **قد يرتفع إلى درجة الحسن لغيره،** خصوصًا أن يحيى بن راشد، والمثنى بن الصباح ضعفهما ليس بشديد، كذلك زياد مولى عبيد بن عمير في الطريق الرابع ذكره ابن حبان في الثقات (٦/٣٢٦).

وقد توفرت فيه شروط الارتقاء: بتعدد طرقه، و لم يكن سببُ ضعفه فِسْقَ الراوي أو كَذِبَه

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

اتفق القراء على القراءة بما هو مثبت في الجزء الأول من سؤال عبيد بن عمير (يؤتون ما آتوا)، عند سؤاله وتخييره لأمنا عائشة -رضي الله عنها-.

أما الجزء الثاني من سؤال عبيد بن عمير: (يؤتون ما أتوا)، وجواب أم المؤمنين: (يأتون ما أتوا)، فهي شاذاتان.

وتبع قراءة أم المؤمنين عائشة: ابن عباس والحسن والأعمش، وهي من الإتيان، أي: يفعلون ما فعلوا من الطاعات.

واقتصر أبو البقاء في ذكر الخلاف على " أَتَوْا " فقط، وليس بجيّد، لأنّه يوهم أن من قرأ: (أَتَوْا) بالقصر قرأها: (يُؤْتُونَ) من الرباعي وليس كذلك.

ينظر: المختصر (٩٨)، والمحتسب (٢/٩٥)، والبحر المحيط (٦/٤١٠)، واللباب (١٤/ ٢٣١).

- توجيه كلام أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-:

يقول فضيلة الدكتور محمد شرعي أبو زيد: (إن كلام عائشة في قوله تعالى: (يُؤْتُونَ مَا آتَوْا) ليس فيه إنكار هذه القراءة المتواترة، وإنما غاية ما فيه أن ما قرأت هي به كان مسموعًا عن رَسُول اللهِ e مَنَزَّلًا من عند الله. **وقولها: "وَلَكِنَّ الْهِجَاءَ حُرِّفَ" فيه احتمالان:**

(الأول): أن يكون المراد به أنه ألقي إلى الكاتب هجاءٌ غيرُ ما كان الأولى أن يُلْقَى إليه من الأحرف السبعة.

(الثاني): أنه يحتمل أيضًا أن يكون مأخوذًا من الحرف، الذي هو بمعنى القراءة واللغة، وأنَّها أرادت أن هذه القراءة المتواترة التي رُسم بِها المصحف لغةٌ ووجهٌ من وجوه أداء القرآن الكريم) ا.ه.

ينظر رسالته للماجستير: جمع القرآن الكريم في مراحلة التأريخية، ص(٢٠٦).

ويقول العلامة الزرقاني: (إن كلام عائشة في قوله تعالى: (يُؤْتُونَ مَا آتَوْا) لا يفيد إنكار هذه القراءة المتواترة المجمع عليها. بل قالت للسائل: أيهما أحب إليك؟ ولا تحصر المسموع عن رسول الله e فيما قرأت هي به. بل قالت: أنه مسموع ومترل فقط. وهذا لا ينافي أن القراءة الأخرى مسموعة ومترلة كتلك. خصوصا أنها متواترة عن النبي e.

أما قولها: ولكن الهجاء حرف فكلمة حرف مأخوذة من الحرف بمعنى القراءة واللغة، والمعنى: أن هذه القراءة المتواترة التي رسم بها المصحف لغة ووجه من وجوه الأداء في القرآن الكريم. ولا يصح أن تكون كلمة حرف في حديث عائشة مأخوذة من التحريف الذي هو الخطأ، وإلا كان حديثا معارضا للمتواتر ومعارض القاطع ساقط).

ينظر: مناهل العرفان (١/٣٩٤و٣٩٥)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث يرقى للحسن لغيره عند المحدثين، وهو من المقبول الذي يُحتجُّ به عندهم. أما الموازنة بينهم وبين القراء فيه، **فهي في شقين منه:**

في الشق الأول من سؤال عبيد بن عمير (يؤتون ما آتوا) فيكون لا خلاف بينهم لتواتر هذه القراءة عند القراء.

أما الشق الثاني من سؤال عبيد بن عمير: (يؤتون ما أتوا)، وجواب أم المؤمنين: (يأتون ما أتوا)، فهي لم تصح في المتواتر، و لم يُقرأ بها، وعليه قد وقع خلاف بين الفريقين في شق السؤال الثاني، وفي الجواب، ولكنه لا يُلتفتُ إليه عند التحقيق، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث والآثار عند حكمهم بالتواتر أو التشذيذ على القراءات.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

k

وعددها: (٦) ست مرويات

سُورَةُ النُّورِ

(٢١٠): قال الإمام أبو داود[١]: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قَالَتْ: "نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ e فَقَرَأَ عَلَيْنَا (! " #) [٢]". قَالَ أَبُو دَاوُدَ: يَعْنِي مُخَفَّفَةً[٣]، حَتَّى أَتَى عَلَى هَذِهِ الآيَاتِ[٤].

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الحروف والقراءات، حديث رقم: (٤٠١٠).

(٢) سورة النور، الآية: (١).

(٣) يعني: (فَرَضْنَاهَا) بتخفيف بالراء لا بتشديده، وكلا القراءتين متواتر.

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **موسى بن إسماعيل:**

تقدمت ترجمته.

- **حمَّاد:**

تقدمت ترجمته.

- **هشام بن عروة:**

تقدمت ترجمتها.

- **عائشة:**

تقدمت ترجمتها.

(ب) **تخريجه ودراسته والحكم عليه:**

أخرجه أبو داود في سننه كتاب الحروف والقراءات (٤٠١٠) عن عروة أن عائشة... الحديث.

وله شواهد في الصحيحين ليس فيها القراءة لأول سورة النور، وبعضها على أجزاء من سورة النور.

قلت: وهذا إسناد جميع رواته ثقات. وحكم عليه الشيخ الألباني -رحمه الله- وقال: صحيح الإسناد.

- **الحكم العام على الحديث:**

صحيح.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع القراء على تواتر القراءة المثبتة.

وتنوعوا في أوجه الأداء فيها تبعًا لأصولهم.

وجاء في فرشياتها فيما تووتر:

قرأ ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري: (فَرَّضْنَاْهَا) بتشديد الراء.

وقرأ بقية العشرة: (فَرَضْنَاْهَا) بتخفيفه.

- تأويل مطلع السورة وتوجيه القراءتين:

قوله تعالى: (سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا) أي: هذه سورة أنزلناها.

ويحتمل أن يكون قد خصها بهذا الافتتاح لأمرين:

أحدهما: أن المقصود الزجر والوعيد فافتتحت بالرهبة، كسورة التوبة.

الثاني: أن فيها تشريفًا للنبي صلى الله عليه وسلم بطهارة نسائه، فافتتحت بذكر.

والسورة اسم للمنزلة الشريفة، ولذلك سميت السورة من القرآن: سورة. قال الشاعر:

ألم تَرَ أنَّ اللَّهَ أعْطَاكَ سُورةً ..... ترى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْذَبُ

قوله: (وَفَرَضْنَاهَا) فيه قراءتان، بالتخفيف وبالتشديد.

فمن قرأ بالتخفيف ففي تأويله وجهان:

أحدهما: فرضنا فيها إباحة الحلال وحظر الحرام، قاله مجاهد.

الثاني: قدرنا فيها الحدود، من قوله تعالى: (فنصف ما فرضتم) أي: قدرتم، قاله عكرمة.

ومن قرأ بالتشديد ففي تأويله وجهان:

أحدهما: معناه تكثير ما فرض فيها من الحلال والحرام، قاله ابن عيسى.

الثاني: معناه بيناها، قاله ابن عباس.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (١٥٤/٣)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢١١): قال الإمام أبو داود الطيالسي[١]: حدثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت يونس بن جبير، يحدث عن كثير بن الصلت، أنهم كانوا يكتبون المصاحف عند زيد بن ثابت، فأتوا على هذه الآية، فقال زيد بن ثابت t : "سمعت رسول الله r يقول: (وَالشَّيْخ وَالشَّيْخَة إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللهِ وَرَسُوْلِهِ)"[٢].

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي (١/٥٠٣)، حديث رقم: (٦١٥).

(٢)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **شعبة بن الحجاج:**

تقدمت ترجمته.

- **قتادة بن دعامة:**

تقدمت ترجمته.

- **يونس بن جبير أبو غلاب البصري الباهلي:**

هو يونس بن جبير الباهلي أبو غلاب البصري ثقة من الثالثة مات بعد التسعين وأوصى أن يصلي عليه أنس بن مالك.

ينظر: تقريب التهذيب (٦١٣).

- **كثير بن الصلت بن معد يكرب الكندي:**

هو كثير بن الصلت بن معدي كرب بن وكيعة أبو عبد الله المدني. قيل: أنه أدرك النبي r . روى عن: أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت وغيرهم. وروى عنه: أبو غلاب يونس بن جبير وأبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف. ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة. قال العجلي: مدني ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: ثقة من الثانية، ووهم من جعله صحابيًا.

ينظر: الجرح والتعديل (٧/١٥٣)، والثقات (٥/٣٣٠)، وتهذيب التهذيب (٨/٣٧٥) وتقريب التهذيب ص (٤٥٩).

- **زيد بن ثابت:**

تقدمت ترجمته.

(ب) **تخريجه ودراسته والحكم عليه:**

أخرجه أحمد (٥/١٨٣) حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة.

وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير برقم (٧٦و١٨٣٠) قال حدثنا عمرو بن مرزوق قال: أخبرنا شعبة.

والدارمي (٢/٢٣٤) كتاب الحدود: باب في حد المحصنين بالزنا، حديث (٢٣٢٣) أخبرنا محمد بن يزيد الرفاعي ثنا العقدي ثنا شعبة.

والنسائي في السنن الكبرى (٢٧٠/٤) كتاب الرجم: باب نسخ الجلد عن الثيب، حديث (٧١٤٥) أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدثنا محمد-غندر-ثنا شعبة.

وابن قانع في معجم الصحابة (٢٢٩/١) حدثنا بشر بن موسى حدثنا عمرو بن حكام حدثنا شعبة.

والحاكم في المستدرك (٤٠٠/٤) رقم (٨٠٧١) قال: حدثني محمد بن صالح بن هانئ ثنا الحسين بن محمد بن زياد ثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا: ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة.

وحفص بن عمر الدوري في جزء قراءة النبي r ص (١٣٢) رقم (٨٧) حدثنا أبو جعفر ثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة.

والنحاس في الناسخ والمنسوخ ص (٣١٢) حدثنا أحمد بن شعيب أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدثنا محمد ثنا شعبة.

وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٨٧٠/٢) رقم (٨٧٠) حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة.

وأبو أحمد الحاكم في الأسامي والكُنى (٣٠٨/٥) أخبرنا أبو عروبة السلمي حدثنا بندار يعني محمد بن بشار حدثنا محمد يعني ابن جعفر حدثنا شعبة.

وابن حزم في المحلى (٢٣٥/١١) قال: حدثناه عبد الله بن ربيع نا محمد بن معاوية نا أحمد بن شعيب نا محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر غندر نا شعبة.

والبيهقي في السنن الكبرى (٢١١/٨) رقم (١٦٦٨٩) قال: أخبرنا أبو بكر بن فورك أنبأ عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥/٥٠) قال: أخبرتنا أم المجتبى بنت ناصر قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور أنبأنا أبو بكر بن المقرئ أنبأنا أبو يعلى حدثنا زهير هو ابن حرب حدثنا أبو عامر العقدي عن شعبة.

وقال أيضًا: أنبأنا أبو علي الحداد ثم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا يوسف بن الحسن قالا: أنبأنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن جعفر.

وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو بكر بن فورك أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا شعبة.

وقال (٣٦/٥٠): رواه غندر عن شعبة أتم منه.

أخبرناه أبو القاسم بن الحصين أنبأنا أبو علي التميمي أنبأنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة والمزي في تهذيب الكمال (١٣٠/٢٤) قال: أخبرنا به أبو الفرج بن قدامة، وأبو الغنائم بن علان، وأحمد بن شيبان، قالوا: أخبرنا حنبل، قال: أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن الْمُذْهِب، قال: أخبرنا ابن القَطِيعِيّ، قال حَدَّثَنَا عَبد الله بن أحمد، قال: حَدَّثني أبي، قال: حَدَّثَنَا محمد بن جعفر، قال: حَدَّثَنَا شعبة.

ومدار الحديث على رواية شعبة عن قتادة بن يونس بن جبير عن كثير بن الصلت عن زيد بن ثابت.

وقتادة مدلس معروف لكن رواية شعبة عنه محمولة على السماع، فقد قال شعبة: كفيتكم تدليس ثلاثة: (الأعمش، وقتادة، وأبي إسحاق السبيعي).

قلت: فإسناد هذه الرواية صحيح.

وقد قال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

وللحديث طريق آخر:

أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢٧١/٤) كتاب الرجم: باب نسخ الجلد عن الثيب، حديث (٧١٤٨) قال: أخبرنا إسماعيل بن مسعود الجحدري، قال: حدثنا خالد بن الحارث، قال: حدثنا ابن عون عن محمد قال: نبئت عن أخي ابن كثير بن الصلت، قال: كنا عند مروان، وفينا زيد بن ثابت، فقال زيد: كنا نقرأ: الشيخ والشيخة فارجموهما ألبتة، فقال مروان: ألا تجعله في المصحف قال: قال: ألا ترى أن الشابين الثيبين يرجمان؟ ذكرنا ذلك وفينا عمر فقال: أنا أشفيكم قلنا: وكيف ذلك؟ قال: أذهب إلى رسول الله r، إن شاء الله فأذكر كذا وكذا فإذا ذكر آية الرجم فأقول: يا رسول الله، أكتبني آية الرجم قال: فأتاه فذكر ذلك له فذكر آية الرجم فقال: يا رسول الله، أكتبني آية الرجم قال: لا أستطيع.

وأخرجه أيضًا أبو يعلى في الكبير كما في تفسير القرآن العظيم (٦/٦)، ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة (١١٧) من طريق ابن عون به.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث صحيح. وقد صححه الحاكم، ووافقه الألباني في سلسلته الصحيحة برقم: (٢٩١٣).

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

القراءة الواردة في الحديث من القراءات الشاذة، التي نزلت وكانت قرآنًا ثم رُفِعَت، وبقي حكمها.

وهذه القراءة لا يُحكم بقرآنيتها بعدما نُسِخَت، ولا يُقرأ بها على وجه التعبد.

قال الإمام الآمدي: وقد ذكرها النسائي والترمذي وأبو داود وابن ماجه بلفظ: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة) وذكر النسائي أنها من سورة الأحزاب. ينظر: الإحكام للآمدي (١٦٩/٣).

قلت: ما أدري ماوجه إيراد الإمام النسائي لها في سورة الأحزاب، إلا أن تكون الآية قد تكون ضمن القضايا التي عالجتها سورة النور، فساغ له إثباتها تحت الأحزاب،

يأتي النسخ في القرآن على ثلاثة أنواع:

١- **ما نسخ حكمه وتلاوته، نحو:** ما قال ابن مسعود t: أقرأني رسول الله e آية أو سورة، فحفظتها وأثبتها في مصحفي. فلما كان الليل رجعت إلى حفظي فلم أجد منها شيئا، وغدوت على مصحفي، فإذا الورقة بيضاء، فأخبرت رسول الله e، فقال: "يا ابن مسعود تلك رفعت البارحة".

٢- **ما رفع خطه وحكمه ثابت، نحو:** آية الرجم، وهي: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة).

٣- **ما نسخ حكمه و لم يرفع خطه،** فهو في ثلاث وستين سورة كما قاله أبو القاسم ابن سلامة، **نحو:** الصلاة إلى بيت المقدس، والصيام الأول، والصفح عن المشركين والإعراض عن الجاهلين.

ينظر: مناهل العرفان للزرقاني (١٢٩/٢)، ومباحث في علوم القرآن للقطان (ص٢٣٢)، علوم القرآن للراجحي (ص ١٩)، ونواسخ القرآن لابن الجوزي (٣٤/١)، الناسخ والمنسوخ لابن سلامة (ص٢)

قال الإمام النووى: أراد بآية الرجم (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) وهذا مما نسخ لفظه وبقى حكمه، وقد وقع نسخ دون اللفظ، وقد وقع نسخهما جميعًا، فما نسخ لفظه ليس له حكم القرآن فى تحريمه على الجنب ونحو ذلك.

وفى ترك الصحابة كتابة هذه الآية: دلالة ظاهرة أن المنسوخ لا يكتب فى المصحف، وفى إعلان عمر بالرجم وهو على المنبر وسكوت الصحابة وغيرهم من الحاضرين عن مخالفته بالإنكار، دليل على ثبوت الرجم، وقد يستدل به على أنه لا يجلد مع الرجم وقد تمتنع دلالته لأنه لم يتعرض للجلد، وقد ثبت فى القرآن والسنة.

ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١١/١٩١).

وهنا ثلاثة أسئلة يجب الإفادة من الجواب عليها:

(السؤال الأول): ما الفائدة في ذكر الشيخ والشيخة وهلا قال المحصن والمحصنة ؟؟

أجاب ابن الحاجب في أماليه عنه: إنه من البديع في المبالغة وهو أن يعبر عن الجنس في باب الذم بالأنقص فالأنقص وفي باب المدح بالأكثر والأعلى فيقال لعن الله السارق يسرق ربع دينار فتقطع يده والمراد يسرق ربع دينار فصاعدا إلى أعلى ما يسرق وقد يبالغ فيذكر مالا تقطع به كما جاء في الحديث لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده وقد علم أنه لا تقطع في البيضة وتأويل من أوله ببيضة الحرب تأباه الفصاحة.

(السؤال الثاني): أن ظاهر قوله: (لولا أن يقول الناس... إلخ) أن كتابتها جائزة، وإنما منعه قول الناس، والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه، وإذا كانت جائزة لزم أن تكون ثابتة، لأن هذا شأن المكتوب، وقد يقال: لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر t ولم يعرج على مقال الناس، لأن مقال الناس لا يصلح مانعا ؟؟!

قال العلماء -رحمهم الله-: هذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد أنه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وإن ثبت الحكم ومن هنا أنكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لأن خبر الواحد لا يثبت القرآن قال وإنما هذا من المنسأ لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما أن المنسأ لفظه قد يعلم حكمه ويثبت أيضا وكذا قاله في غيره القراءات الشاذة كإيجاب التتابع في صوم كفارة اليمين ونحوه أنها كانت قرآنا فنسخت تلاوتها لكن في العمل بها الخلاف المشهور في القراءة الشاذة

ومنهم من أجاب عن ذلك: بأن هذا كان مستفيضا عندهم وأنه كان متلوا من القرآن فأثبتنا الحكم بالإستفاضة وتلاوته غير ثابتة بالإستفاضة ومن هذا الضرب ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي موسى الأشعري إنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني أحفظ منها لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب وكنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة

وذكر الإمام المحدث أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادى في كتابه الناسخ والمنسوخ: مما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر قال ولا خلاف بين الماضين والغابرين أنهما مكتوبتان في المصاحف المنسوبة إلى أبي بن كعب وأنه ذكر عن النبي e أنه أقرأه إياهما وتسمى سورتي الخلع والحفد.

(السؤال الثالث): ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم، وهلا أبقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها؟؟

أجاب صاحب الفنون فقال: إنما كان كذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الأمة في المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بأيسر شيء كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام والمنام أدنى طرق الوحي. ينظر: البرهان في علوم القرآن (٣٥-٣٧).

(إلماعة): في الرد على من قال أن القراءة المثبتة في الحديث (آية الرجم) لم تكن قرآنًا أصلًا !!

قال ابن حزم في الإحكام: وقد قال قوم في آية الرجم إنها لم تكن قرآنا وفي آيات الرضعات كذلك...

قال أبو محمد -ابن حزم-: ونحن لا نأبى هذا ولا نقطع أنها كانت قرآنا متلوا في الصلوات ولكنا نقول إنها كانت وحيا أوحاه الله تعالى إلى نبيه e مع ما أوحى إليه من القرآن فقرىء المتلو مثبوتا في المصاحف والصلوات وقرىء سائر الوحي منقولا محفوظا معمولا به كسائر كلامه الذي هو وحي فقط ولسنا ننكر رفع آيات في عهد رسول الله e من الصدور جملة لقوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) ولا نجيز ذلك بعد موته لقوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) فإنما اشترط الله تعالى لنا رفعها معلقا بأن يأتينا بخير منها أو مثلها وهذا ما لا سبيل إليه بعد وفاة رسول الله e لأن الإتيان بآية بعده لا سبيل إليه إذ قد انقطع الوحي بموته ومن أجاز ذلك فقد أجاز كون النبوة بعده ومن أجاز ذلك فقد كفر وحل دمه وماله ولا سبيل إلى أن ينسى u شيئا من القرآن قبل أن يبلغه فإذا بلغه وحفظه للناس فلسنا ننكر أنينساه عليه السلام لأنه بعد محفوظ مثبت وقد جاء مثل ذلك في خبر صحيح أنه سمع رجلا يتلو القرآن فدعا لهب الرحمة وأخبر u أنه أذكره آية كان نسيها ولأنه قد بلغه كما أمر. وقد حدث عبد الله بن يوسف عن أحمد بن فتح عن عبد الوهاب بن عيسى عن أحمد بن محمد عن أحمد بن علي عن مسلم ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي e سمع رجلا يقرأ من الليل فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا ورواه عبدة وأبو معاوية عن هشام أذكرني آية كنت أنسيتها.

ينظر: الإحكام (٤/ ٤٨٠-٤٨١).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة شاذة لا يُحكم بقرآنيتها بعدما نُسِخَت، فوقع خلاف بين الفريقين.

- والموزانة بين حكميهم في نقطتين، فيما يقتضي اتفاقهم:

(الأولى): إن الحديث صحيح والقراءة كانت قرآنًا ثم نُسِخَت، ولا ضير في إثبات ما كان صحيحًا، كونها حكايةً لما قد وقع لا تقريرٌ لما فيه، أو يكون الراوي لم يبلغه أنها نُسِخَت.

(الثانية): ويُجاب بأن القراء لم يشترطوا أصلًا أن يقع عندهم حديث صحيح ليحكموا بالقرآنية على القراءات، ولو كانت القراءة التي جاءت فيه متواترة، ولم تنسخ !.

(٢١٢): قال الإمام أحمد بن حنبل[١]: حدثنا عارم ثنا معتمر قال: قال أبي: حدثنا الحضرمي عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمرو: أن رجلًا من المسلمين استأذن نبي الله e في امرأة يقال لها أم مهزول، كانت تسافح، وتشترط له أن تنفق عليه، وأنه استأذن فيها النبي e أو ذكر له أمرها، فقرأ النبي e: (O P[٢] Q R S T) قال أنزلت (O P[٤] Q R S T U)[٣]، قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: قال عارم: سألتُ معتمرًا عن الحضرمي، فقال: كان قاصًّا، وقد رأيتُه[٥].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٢/١٥٨، ٢٢٥).

(٢) المثبت في الحديث بدون واو.

(٣) سورة النور، الآية: (٣).

(٤) المثبت في الحديث بدون واو.

(٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عارم بن الفضل:

هو محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، المعروف بعارم. روى عن: جرير بن حازم، ومهدي بن ميمون، ووهيب بن خالد، والحمادين، وأبي هلال الراسبي، وغيرهم. وروى عنه: البخاري، ثم روى هو والباقون عنه بواسطة: عبد الله بن محمد المسندي، وأبي داود السنجي، وأحمد بن سعيد الدارمي، وعبد بن حميد، ومحمد بن عبد الملك الدقيقي، وآخرون. قال الذهلي: ثنا عارم وكان بعيدا من العرامة، صحيح الكتاب وكان ثقة. وقال ابن وارة: الصدوق المأمون. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: إذا حدثك، فاختم عليه، وعارم لا يتأخر عن عفان، وكان سليمان بن حرب يقدم عارما على نفسه إذا خالفه عارم رجع إليه، وهو أثبت أصحاب حماد بن زيد بعد بن مهدي، قال: وسئل أبي عن عارم وأبي سلمة، فقال: عارم أحب إلي، قال: وسئل أبي عنه، فقال: ثقة، قال: وسمعت أبي يقول: اختلط عارم في آخر عمره، وزال عقله، فمن سمع منه قبل الاختلاط، فسماعه صحيح، وكتبت عنه قبل الاختلاط سنة أربع عشرة و لم يسمع بعدما اختلط، فمن سمع منه قبل سنة عشرين فسماعه جيد. وقال أبو داود: بلغنا أنه أنكر سنة ثلاث عشرة، ثم راجعه عقله، ثم استحكم به الاختلاط سنة ست عشرة. وقال النسائي: كان أحد الثقات قبل أن يختلط. وقال الدارقطني: تغير بآخرة، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة. وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره وتغير حتى كان لا يدري ما يحدث به فوقع المناكير الكثرة في روايته، فما روى عنه القدماء قبل اختلاطه إذا علم أن سماعهم عنه كان قبل تغيره، فإن احتج به محتج بعد العلم بما ذكرت أرجو أن لا يجرح في فعله ذلك، وأما رواية المتأخرين عنه فيجب التنكب عنها على الأحوال، وإذا لم يعلم التمييز بين سماع المتقدمين والمتأخرين منه يترك الكل ولا يحتج بشيء منه. وقال الذهبي في التعليق على قول ابن حبان وقد حكى قول الدارقطني: تغيره بأخرة، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة: هذا قول حافظ العصر الذي لم يأت بعد النسائي مثله، فأين هذا القول من قول ابن حبان الخساف المتهور في عارم... و لم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثًا

منكرًا، فأين ما زعم. وقال العلائى معقبًا أيضًا: هذا غلو وإسراف من ابن حبان، فقد روى عنه البخاري الكثير في الصحيح، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد، والناس، واحتج به مسلم، وقال فيه الدارقطني: تغير بأخرة، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة، فهذا معارض لقول ابن حبان، والله أعلم، وقال ابن الكيال: بالجملة من سمع منه قبل سنة عشرين ومائتين، فسماعه جيد وأبو زرعة إنما لقيه سنة اثنتين وعشرين، وعنه إطلاق القول بتوثيقه. وممن سمع منه قبل الاختلاط: أحمد، وعبد الله بن محمد المسندي، وأبو حاتم الرازي، وكذلك ينبغي أن يكون من حدث عنه من شيوخ البخاري، أو مسلم، وروى عنه في الصحيح شيئا من حديثه، ومع كون البخاري روى عنه في الصحيح أيضًا عن عبد الله بن محمد المسندي عنه، وروى مسلم في الصحيح عن جماعة عنه، وهم: أحمد بن سعيد الدارمي، وحجاج بن الشاعر، وأبو داود سليمان بن معبد السنجي، وعبد بن حميد، وهارون بن عبد الله الحمال. وممن سمع منه بعد الاختلاط: أبو زرعة الرازي كما قال أبو حاتم، وعلي بن عبد العزيز البغوي، على قول أبي داود أنه استحكم به الاختلاط سنة ست عشرة، لأن سماع على كان في سنة سبع عشرة كما قاله العقيلي، وعلى قول أبي حاتم يكون سماعه منه قبل اختلاطه، وجاء إليه أبو داود فلم يسمع منه لما رأى من اختلاطه، وكذلك إبراهيم الحربي. قال أبو داود عن المقدمي: مات في صفر سنة أربع، وفيها أرخه غير واحد، وقيل مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وقد روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. **قلت:** ثقة قبل أن يختلط، ولم يظهر له حديث منكر بعد الاختلاط كما نص عليه العلماء.

ينظر: الطبقات الكبرى (٣٠٥/٧)، طبقات خليفة ص (٢٢٨)، والتاريخ الكبير (٢٠٨/١)، والضعفاء الكبير (١٢١/٤)، ومعرفة الثقات(٢٥٠/٢)، والجرح والتعديل (٥٨/٨)، والمجروحين (٢٩٤/٢)، والتعديل والتجريح (٦٧٥/٢)، وتهذيب الكمال (٢٨٧/٢٦)، والكاشف (٢١٠/٢)، والميزان (٢٩٨/٦)، وتهذيب التهذيب (٣٥٧/٩)، وتذكرة الحفاظ (٤١٠/١)، واللسان (٣٧١/٧)، وتقريب التهذيب ص (٥٠٢).

- معتمر بن سليمان بن طرخان:

تقدمت ترجمته.

- سليمان بن طرخان التيمي:

هو سليمان بن طرخان التيمى البصرى، ولم يكن من بنى تيم وإنما نزل فيهم. روى عن: أنس بن مالك وثابت البنانى والحسن البصرى وغيرهم. وروى عنه: ابنه معتمر بن سليمان وشعبة والسفيانان وعبد الله بن المبارك وغيرهم. وثقه أحمد وابن معين والنسائى والعجلى وابن سعد. قال ابن معين: كان يدلس. وقال ابن حجر: ثقة عابد من الرابعة مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، وهو ابن سبع وتسعين.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٠/٤)، والثقات (٣٠٠/٤)، وتهذيب التهذيب (١٧٦/٤)، وتقريب التهذيب ص (٢٥٢).

- الحضرمي:

مجهول، وليس هو: الحضرمي بن لاحق.

- القاسم بن محمد بن أبي بكر:

هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ـــ رحمهم الله تعالى ـــ ولد في خلافة الإمام علي ـــ رضي الله عنه ـــ وأمه أم ولد يقال لها سودة، وكان ثقة عالما رفيعا فقيها إمامًا ورعًا كثير الحديث، ربى القاسم في حجر عمته أم المؤمنين عائشة ـــ رضي الله عنها، وتفقه منها وأكثر عنها. روى الحديث عن ابن مسعود مرسلًا، وعن زينب بنت جحش

مرسلًا، وعن فاطمة بنت قيس وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة ورافع بن خديج، وغيرهم، قال يحي بن سعيد: ما أدركنا أحد بالمدينة نفضله على القاسم بن محمد، وعن أيوب قال: ما رأيت رجلًا أفضل من القاسم، ولقد ترك مائة ألف وهي حلال، وعن مالك أن عمر بن عبد العزيز قال لو كان لي من الأمر شيء لوليت القاسم بن محمد الخلافة، وعن أبي الزناد قال ما رأيت أحدًا أعلم بالسنة من القاسم بن محمد، وكان الرجل لا يعد رجلًا حتى يعرف السنة، وتوفى القاسم سنة ثمان ومائة، وقيل سنة تسع ومائة وهو ابن سبعين أو اثنين وسبعين سنة، وكان قد ذهب بصره.
ينظر: صفة الصفوة (٢/٨٨، ٨٩، ٩٠)، وسير أعلام النبلاء (٥/٥٣، ٥٤)، والطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٨٧)، والوفيات للقسطني ص (٩٠)، وتهذيب التهذيب (٤/٥٨٢) وتقريب التهذيب ص (٤٥١).

- عبد الله بن عمرو بن العاص:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه يحيى بن معين في حديثه (١٩٢ – رواية المروزي) حدثنا معتمر.
وعنه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٢/٢٢٥) قال: حدثنا يحيى بن معين ثنا معتمر.
والنسائي في التفسير (٣٧٩) أخبرنا عمرو بن علي نا المعتمر بن سليمان ومسدد بن مسرهد في المسند كما في إتحاف الخيرة (٦/٢٤٧).
رقم (١/٥٧٦٩) قال: حدثنا معتمر.
وابن أبي حاتم في التفسير (٨/٢٥٢٥) رقم (١٤١٤٠): حدثنا عبد الرزاق بن بكر الأصبهاني، ثنا هريم بن عبد الأعلى، ثنا المعتمر.
وابن جرير الطبري في جامع البيان (١٧/١٥٠) رقم (٢٥٩٤٢) قال: حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا المعتمر.
والطبراني في المعجم الأوسط (٢/٢٢١) رقم (١٧٩٨).
قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا زكريا بن عدي، قال: حدثنا معتمر وابن عدي في الكامل (٣/٣٩٥) حدثنا أبو يعلى، حدثنا هزيم بن عبد الأعلى وحدثنا محمد بن أحمد بن بخيت، حدثنا عمرو بن علي، قالا: حدثنا معتمر.
والبيهقي في السنن الصغرى (٢٥٣٢) أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل، أنا أبو عثمان البصري، ثنا محمد بن حاتم بن مظفر المروزي، ثنا يحيى بن معين، ثنا معتمر بن سليمان.
وفي السنن الكبرى (٧/٥٣) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا علي بن عبد الله ومسدد، واللفظ لعلي، ثنا معتمر بن سليمان التيمي.
وفي معرفة السنن والآثار (٥/٢٧٣، ٢٧٤) رقم (٤١٣٦) قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال: أخبرنا أبو المثنى قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا المعتمر.
والنحاس في الناسخ والمنسوخ (١/٥٨٥) قال: قرئ على أحمد بن شعيب عن عمرو بن علي قال: حدثنا المعتمر.
والواحدي في أسباب النزول (٣١٤) أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب البزار قَالَ: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، قَالَ: أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، قَالَ: حدثنا إبراهيم بن عرعرةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا معتمر.

وابن حزم في المحلي (٤٧٧/٩) قال: حدثنا حُمَامٌ نا عَبَّاسُ بن أَصْبَغَ نا محمد بن عبد الْمَلِكِ بن أَيْمَنَ نا بَكْرٌ هو ابن حَمَّادٍ نا مُسَدَّدٌ نا الْمُعْتَمِرُ.

والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٢١٨/١) أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا محمد بن غالب حدثني عبيد يعني ابن عبيدة حدثنا معتمر.

ومدار الحديث على المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الحضرمي عن القاسم عبد الله بن عمرو بن العاص.

وقال أبو عبد الرحمن – عبد الله بن الإمام أحمد - قال أبي: قال عارم: سألت معتمرًا عن الحضرمي، فقال كان قاصًّا وقد رأيته وقيل: إنه هو الحضرمي بن لاحق، ومنهم من جعلهما واحدًا والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٩/٧). وقال: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه ورجال أحمد ثقات. ا.هـ.

قلت: هذا على اعتبار أن الحضرمي المذكور في الإسناد هو الحضرمي بن لاحق، وقد جزم الخطيب في الموضح بأن الحضرمي الذي روى عنه سليمان التيمي لم يسم أحد أباه وعليه فهو غير الحضرمي بن لاحق، وعليه فإسناد الحديث ضعيف لجهالة الحضرمي، والله أعلم.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف لجهالة الحضرمي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

فإن قيل: قوله تعالى: (U T S R Q P O N M L K J I H)، ظاهره خبر وليس الأمر كذلك، لأن الزاني قد ينكح المؤمنة العفيفة، والزانية قد ينكحها المؤمن العفيف، وأيضا فقوله: (X W Z Y) ليس كذلك، فإن المؤمن يحل له التزويج بالمرأة الزانية.

فالجواب من وجوه: أحدها - وهو أحسنها -: ما قاله القفال: إن اللفظ وإن كان عاما لكن المراد منه الأعم الأغلب، لأن الفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنا لا يرغب في نكاح المرأة الصالحة، وإنما يرغب في فاسقة مثله أو في مشركة، والفاسقة لا ترغب في نكاح الرجل الصالح، بل تنفر عنه، وإنما ترغب فيمن هو من جنسها من الفسقة والمشركين، فهذا على الأعم الأغلب، كما يقال " لا يفعل الخير إلا الرجل التقي "، وقد يفعل الخير من ليس بتقي، فكذا هاهنا.

وأما قوله: (Z Y X W) فالجواب من وجهين:

الأول: أن نكاح المؤمن الممدوح عند الله الزانية ورغبته فيها فحرم عليه لما فيه من التشبه بالفساق، وحضور موقع التهمة، والتسبب لسوء المقالة فيه، والغيبة، ومجالسة الخطائين فيها التعرض لاقتراف الآثام، فكيف بمزاوجة الزواني والفجار.

وثانيها: أن صرف الرغبة بالكلية إلى الزواني وترك الرغبة في الصالحات محرم على المؤمنين، لأن قوله: (I H L K J) معناه: أن الزاني لا يرغب إلا في زانية، فهذا محرم على المؤمنين، ولا يلزم من حرمة هذا الحصر حرمة التزويج بالزانية، فهذا هو المعتمد في تفسير الآية.

الوجه الثاني: أن الألف واللام في قوله: " الزاني " وفي قوله: " المؤمنين " وإن كان للعموم ظاهرا، لكنه مخصوص بالأقوام الذين نزلت فيهم كما قدمناه آنفًا.

الوجه الثالث: أن قوله: (I H L K J) وإن كان خبرًا في الظاهر لكن المراد منه النهي، والمعنى: كل من كان زانيًا فلا ينبغي أن ينكح إلا زانية، (W X Y Z) هكذا كان الحكم في ابتداء الإسلام.

وعلى هذا الوجه ذكروا قولين:

أحدهما: أن ذلك الحكم باق إلى الآن حتى يحرم على الزاني والزانية التزويج بالعفيفة والعفيف وبالعكس، وهذا مذهب أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود.

ثم في هؤلاء من يسوي بين الابتداء والدوام، فيقول: كما لا يحل للمؤمن أن يتزوج بالزانية فكذلك لا يحل له إذا زنت تحته أن يقيم عليها. ومنهم من يفصل، لأن في جملة ما يمنع من التزويج ما لا يمنع من دوام النكاح كالإحرام والعدة.

والقول الثاني: أن هذا الحكم صار منسوخًا.

واختلفوا في ناسخه: فقال الجبائي: إن ناسخه هو الإجماع، وعن سعيد بن المسيب أنه منسوخ بعموم قوله تعالى: (Z [\ ] ^ _) (! " #)

قال المحققون: هذان الوجهان ضعيفان، أما قول الجبائي فلأنه ثبت في أصول الفقه أن الإجماع لا ينسخ ولا ينسخ به، وأيضا فالإجماع الحاصل عقيب الخلاف لا يكون حجة، والإجماع في هذه المسألة مسبوق بمخالفة أبي بكر وعمر وعلي، فكيف يصح؟ وأما قوله: (Z [\ ] ^ _) فلا يصلح أن يكون ناسخًا، لأنه لا بد من أن يشترط فيه ألا يكون هناك مانع من النكاح من سبب أو نسب أو غيرهما.

ولقائل أن يقول: لا يدخل فيه تزويج الزانية من المؤمنين، كما لا يدخل فيه تزويجها من الأخ وابن الأخ، وأن للزنا تأثيرًا في الفرقة ما ليس لغيره، ألا ترى أنه إذا قذفها يتبعها بالفرقة على بعض الوجوه ؟ ولا يجب مثل ذلك في سائر ما يوجب الحد، ولأن الزنا يورث العار، ويؤثر في الفراش، ففارق غيره.

واحتج من ادعى النسخ بأن رجلًا سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: " يا رسول الله، إن امرأتي لا ترد يد لامس "، قال: " طلقها ".

قال: " إني أحبها، وهي جميلة "، قال: " استمتع بها " وفي رواية: " فأمسكها إذن ".

وروي أن عمر بن الخطاب ضرب رجلًا وامرأة في زنا، وحرص أن يجمع بينهما، فأبى الغلام.

وبأن ابن عباس سئل عن رجل زنا بامرأة فهل له أن يتزوجها ؟ فأجازه ابن عباس، وشبهه بمن سرق ثمر شجرة ثم اشتراه.

وعن النبي e أنه سئل عن ذلك، فقال: " أوله سفاح وآخره نكاح، والحرام لا يحرم الحلال ".

الوجه الرابع: أن يحمل النكاح على الوطء، والمعنى: أن الزاني لا يطأ حين يزني إلا زانية أو مشركة، وكذا الزانية (Z Y X W) أي: وحرم الزنا على المؤمنين، وهذا تأويل أبي مسلم، وهو قول سعيد بن جبير والضحاك بن مزاحم، ورواية الوالبي عن ابن عباس.

قال الزجاج: **وهذا التأويل فاسد من وجهين:**

الأول: أنه ما ورد النكاح في كتاب الله إلا بمعنى التزويج، و لم يرد ألبتة بمعنى الوطء.

الثاني: أن ذلك يخرج الكلام عن الفائدة، لأنا لو قلنا: المراد أن الزاني لا يطأ إلا الزانية فالإشكال عائد، لأنا نرى الزاني قد يطأ العفيفة حين يتزوج بها، ولو قلنا: المراد أن الزاني لا يطأ إلا الزانية حين يكون وطؤه زنًا، فهذا كلام لا فائدة فيه.

فإن قيل: أي فرق بين قوله: (L K J I H) وبين قوله: (S R Q P O)؟

فالجواب: أن الكلام الأول يدل على أن الزاني لا يرغب إلا في نكاح الزانية، بخلاف الزانية فقد ترغب في نكاح غير الزاني، فلا جرم بيَّن ذلك بالكلام الثاني.

فإن قيل: لم قدم الزانية على الزاني في أول السورة وهاهنا بالعكس ؟

فالجواب: سبقت تلك الآية على عقوبتها لخيانتها، فالمرأة هي المادة في الزنا، وأما هاهنا فمسوقة لذكر النكاح، والرجال أصل فيه، لأنه هو الراغب الطالب.

ينظر: تفسير الفخر الرازي (٢٣/١٥٠-١٥٢)، ومعاني القرآن للزجاج (٤/٢٩-٣٠)، والبحر المحيط (٦/٤٣١).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، إلا أنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على القراءات بالصحة.

(٢١٣): قال الإمام الحميدي[١]: حدثنا سفيان حدثني يحيى بن عبد الله الجابر أنه سمع أبا ماجد الحنفي يقول: كنت عند عبد الله، فأتاه رجل بشارب، فقال عبد الله: ترتروه أو مزمزوه واستنكهوه قال: فترتر أو مزمز واستنكه فإذا هو سكران، فقال عبد الله بن مسعود: احبسوه، فحبس، فلما كان من الغد جيء به وجئت، فدعا عبد الله بسوط، فأُتِيَ بسوط له ثمرة فأمر بها فقطعت، ثم دق طرفه حتى آضت له مخفقة، ـ قال: فأشار بأصبعه كذا ـ وقال للذي يضرب: اضرب وأرجع يدك، وأعط كل عضو حقه. وجلده وعليه قميص وإزار، أو قميص وسراويل، ثم قال عبد الله: إنه لا ينبغى لوالي أمر أن يُؤتى بحد إلا أقامه، الله عفو يحب العفو. فقال الرجل: يا أبا عبد الرحمن إنه لابن أخي، وما لي من ولد، وإني لأجد له من اللوعة ما أجد لولدي، فقال عبد الله: بئس لعمر الله إذًا والي اليتيم أنت، ما أحسنتَ الأدب ولا سترتَ الخربة، ثم قال عبد الله: إني لأعلم أول رجل قطعه رسول الله e أُتي برجل من الأنصار قد سرق فقطعه، فكأنما أسف فى وجه رسول الله e الرماد. وأشار سفيان بكفه إلى وجهه وقبضها شيئًا. فقالوا: يا رسول الله كأنك كرِهتَ. فقال: «وما يمنعني أن تكونوا أعوانًا للشيطان على أخيكم، إنه لا ينبغى لوالي أمر أن يُؤتى بحد إلا أقامه، والله عفو يحب العفو. ثم قرأ رسول الله e: (X Y] \ [^ _ `)[٢]».

قال سفيان: أتيت يحيى الجابر، فقال لي: أخرج ألواحك. فقلت: ليست معي ألواح، فحدثني بهذا الحديث وأحاديث معه، فلم أحفظ هذا الحديث حتى أعاده عليَّ.

قال سفيان: فحفظته في مرتين[٣].

---

(١) مسند الحميدي (١/٤٨)، حديث رقم: (٨٩).

(٢) سورة النور، الآية: (٢٢).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **سفيان بن عيينة:**

تقدمت ترجمته.

- **يحيى بن عبد الله الجابر:**

هو يَحْيَى بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحارث الجابر ويقال المجبر لأنه كان يجبر الأعضاء أبو الحارث الكوفي. قال أحمد: ليس به بأس. وقال ابن عدي أحاديثه متقاربه وليس فيه حديث منكر وأرجو أنه لا بأس به. وقال ابن المديني معروف. وقال الدارقطني: كوفي يعتبر به ولا يتابع على أحاديثه ولا يكاد يروي عن شيوخه غيره. وضعفه أبو حاتم وابن معين

والنسائي. وقال ابن معين: مرة ليس بشيء. وقال العجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي. وقال الحافظ في التقريب: لين الحديث. أما الذهبي فقال: صدوق فيه ضعف. وقال ابن شاهين بعد أن نقل تضعيف ابن معين له ثم نقل أن أحمد قال فيه: ليس به بأس، ولكن الذي يحدث عنه يحيى الجابر أبو ماجد لا يعرف. قال ابن شاهين: وهذا الكلام من أحمد بن حنبل في يحيى الجابر مسموع مقبول والتعليل بقوله ولكن الذي حدث عنه ويحتمل أن يكون يحيى أراد ذلك أيضا انتهى كلامه وعلى هذا فهو ليس به بأس إذا روى عن ثقة.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٨٦/٨)، والجرح والتعديل (١٦١/٩)، ومعرفة الثقات (٣٤٩/٢)، والكامل (٢٠١/٧)، والكاشف (٣٦٩/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٥٤/٩، ٤٥٥)، وتقريب التهذيب (٦٦١/٢).

- أبو ماجد الحنفي:

قال الذهبي: لا يعرف. وقال البخاري: ضعيف. وقال النسائي: منكر الحديث.

ينظر: ميزان الاعتدال (٥٦٦/٤).

- عبد الله بن مسعود:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٧٠/٧) رقم (١٣٥١٩) عن سفيان ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١٠/٩) رقم (٨٥٧٤)، وفي الأوائل (٣٣).

وأخرجه أحمد (٤١٩/١) حدثنا يحيى بن آدم ثنا سفيان.

وأخرجه الشاسي في المسند (١٧/٢، ١٨) رقم (٧٧٠) حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني ثنا ابن وهب ثنا سفيان.

وأخرجه ابن أبي عمر العدني في المسند كما في الإتحاف (٢٦٤/٤) رقم (١/٣٥٣٢) ثنا سفيان.

وأخرجه أبو عروبة الحراني في الأوائل (٧٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاق بْنُ زَيْدٍ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم.ح وحَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْن الرَّهَاوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم، حَدَّثَنَا سُفْيَان.

والعقيلي في الضعفاء الكبير (٤١٠/٤) حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان.

والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٤٥) حدثنا علي بن حرب حدثنا القاسم بن يزيد الجرمي حدثنا سفيان.

وقال العقيلي: لا يتابع عليه أي يحيى بن عبد الله.

- وقد توبع سفيان على هذا الحديث جماعة:

تابعه شعبة.

أخرجه أحمد (٤٣٨/١) حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يحيى به.

ومن طريقه الحاكم في المستدرك (٣٨٢/٤)، وابن بشران في الأمالي رقم (٤٦٩).

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٢٧٩) حدثنا أحمد بن مضور الرمادي ثنا عثمان بن عمر ثنا شعبة.

وأخرجه أيضًا الخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٤٤) حدثنا عمر بن شبه ثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه. وفيه نظر لما سيأتي.

وتابعه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق.

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٣١/٨) من طريق عبيد الله بن موسى أنبأنا إسرائيل عن يحيى الجابر به.

وتابعه جرير بن عبد الحميد.

أخرجه أبو يعلى (٨٧/٩، ٨٨) رقم (٥١٥٥) ثنا أبو خيثمة ثنا جرير ثنا يحيى الجابر.

وابن أبي الدنيا في التوبة رقم (١٧) بإسناد أبي يعلى.

وأخرجه ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٦١٣) حدثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا جرير عن يحيى به.

وتابعه أبو الأحوص سلام بن سليم.

أخرجه ابن أبي شيبة في المسند (١٤٨/١، ١٤٩) رقم (٢٠٤) حدثنا أبو الأحوص عن أبي الحارث التيمي -يحيى- به.

وتابعه عبدة بن سليمان الكوفي.

وأخرجه أحمد بن منيع في المسند كما في الإتحاف (٢٦٤/٤) رقم (٣/٣٥٣٢) حدثنا عبدة ثنا يحيى.

وتابعه الحجاج بن أرطأة.

وأخرجه أبو يعلى (٢٧٦/٩، ٢٧٧) رقم (٥٤٠١) وحدثنا أبو موسى الهروي ثنا العباس بن الفضل ثنا عمر بن عامر عن الحجاج ابن أرطأة عن يحيى به.

قلت: ومدار هذه الطرق على يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبي ماجد الحنفي عن ابن مسعود به. ويحيى الجابر فيه كلام كما سبق في ترجمته. وأبو ماجد الحنفي مجهول أيضًا كما في ترجمته.

والحديث ذكره الشيخ الألباني في الصحيحة (١٨٢/٤) وضعفه. وتعقب الذهبي بسكوته على الحديث.

وذكره الهيثمي في المجمع (٣٠٣/٦) وقال: أبو ماجد ضعيف.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف. وقد ضعفه الهيثمي في المجمع كما سبق. وضعفه أيضًا الشيخ الألباني.

وقوله: (لا تكونوا أعوانًا للشيطان على أخيكم) فثبتت في البخاري من حديث أبي هريرة.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

وتنوعوا في أوجه الأداء تبعًا لأصولهم فيما تووتر. **وفي الشاذ جاءت قراءات، منها:**

قراءة الحسن: (ولِيعفوا ولِيصفحوا) بكسر اللام.

ينظر: إتحاف فضلاء البشر (٣٢٤).

وقراءة ابن مسعود والحسن وسفيان بن الحسين وأسماء بنت يزيد وعلي: (ولتعفوا ولتصفحوا) بالخطاب.

ينظر: المحتسب (١٠٦/٢)، والمختصر (١٠٢)، والبحر المحيط (٤٤٠/٦).

- سبب نزول هذه الآية الكريمة:

قال العلامة ابن عطية: المشهور من الروايات أن هذه الآية نزلت في قصة أبي بكر بن أبي قحافة الصديق ومسطح بن أثاثة، وذلك أنه كان ابن خالته وكان من المهاجرين البدريين المساكين وهو مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، وقيل اسمه عوف ومسطح لقب، وكان أبو بكر ينفق عليه لمسكنته، فلما وقع أمر الإفك وقال فيه مسطح ما قال حلف أبو بكر ألا ينفق عليه ولا ينفعه بنافعة أبدًا، فجاءه مسطح فاعتذر وقال إنما كنت أغشى مجلس حسان

فأسمع ولا أقول، فقال له أبو بكر لقد ضحكت وشاركت فيما قيل ومر على يمينه، فنزلت الآية، وقال الضحاك وابن عباس إن جماعة من المؤمنين قطعوا منافعهم عن كل من قال في الإفك وقالوا والله لا نصل من تكلم في شأن عائشة فنزلت الآية في جميعهم والأول أصح، غير أن الآية تتناول الأمة إلى يوم القيامة بأن لا يغتاط ذو فضل وسعة فيحلف أن لا ينفع من هذه صفته غابر الدهر، ورأي الفقهاء من حلف ألا يفعل سنة من السنن أو مندوبًا وأبد ذلك أنها جرحة في شهادته ذكر الباجي في المنتقى، ومنه قول النبي e: أيكم المتألي على الله لا يفعل المعروف ا.ه.

ينظر: المحرر الوجيز (٥/٦٣)

قال الإمام البقاعي: ولما كان النهي عن ذلك غير صريح في العفو، وكان التقدير: فلؤتوهم، عطف عليه مصرحًا بالمقصود قوله: (وليعفوا) أي عن زللهم بأن يمحوه ويغطوه بما يسلبونه عليه من أستار الحلم حتى لا يبقى له أثر. ولما كان المحو لا ينفي التذكر قال: (وليصفحوا) أي يعرضوا عنه أصلًا ورأسًا، فلا يخطروه لهم على بال ليثمر ذلك الإحسان، ومنه الصفوح وهو الكريم.ولما كانت لذة الخطاب تنسي كل عتاب، أقبل سبحانه بفضله ومنّه وطوله على أولي الفضل، مرغبًا في أن يفعلوا بغيرهم ما يحبون أن يفعل بهم، مرهبًا من أن يشدد عليهم إن شددوا فقال: (ألا تحبون) أي يا أولي الفضل (أن يغفر الله) أي الملك الأعظم (لكم) أي ما قصرتم في حقه ا.ه.

ينظر: نظم الدرر (٥/٤٥٥)

يقول الأستاذ سيد قطب: وهنا نطلع على أفق عال من آفاق النفوس الزكية، التي تطهرت بنور الله. أفق يشرق في نفس أبي بكر الصديق t أبي بكر الذي مسه حديث الإفك في أعماق قلبه، والذي احتمل مرارة الاتهام لبيته وعرضه. فما يكاد يسمع دعوة ربه إلى العفو، وما يكاد يلمس وجدانيه ذلك السؤال الموحي: (ألا تحبون أن يغفر الله لكم)؟ حتى يرتفع على الآلام، ويرتفع على مشاعر الإنسان، ويرتفع على منطق البيئة. وحتى تشف روحه وترف وتشرق بنور الله. فإذا هو يلبي داعي الله في طمأنينة وصدق يقول: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي. ويعيد إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، ويحلف: والله لا أنزعها منه أبدًا. ذلك في مقابل ما حلف: والله لا أنفعه بنافعة أبدًا.بذلك يمسح الله على آلام ذلك القلب الكبير، ويغسله من أوضار المعركة، ليبقى أبدًا نظيفًا طاهرًا زكيًا مشرقًا بالنور. ذلك الغفران الذي يذكر الله المؤمنين به. إنما هو لمن تاب عن خطيئة رمي المحصنات وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا. فأما الذين يرمون المحصنات عن خبث وعن إصرار، كأمثال ابن أبيّ فلا سماحة ولا عفو. ولو أفلتوا من الحد في الدنيا، لأن الشهود لم يشهدوا فإن عذاب الله ينتظرهم في الآخرة. ويومذاك لن يحتاج الأمر إلى شهود ا.ه.

ينظر: في ظلال القرآن (٥/٢٧٠)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث عند حكمهم على القراءات بالتواتر أو الشذوذ.

(٢١٤): قال الإمام الطبراني[(١)]: حدثنا أحمد بن مابهرام الأيذجي، حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا غسان أبو عبد الرحمن السلمي، حدثنا عون بن ذكوان، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده: "أن النبي e قرأ: (~ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ)[(٢)]"، هكذا قال[(٣)].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٤٢٢/١٩)، حديث رقم: (١٠٢١).

(٢) سورة النور، الآية: (٢٥).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أحمد بن الحسين بن ما بهرام الأيذجي:

ذكره المزي في تلاميذ محمد بن يزيد بن عبد الملك. ويبدو أنه مجهول الحال، والله أعلم.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٦٦/١).

- محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير الباهلي:

هو محمد بن محمد بن مرزوق الباهلى البصرى ترجم له الخطيب فى تاريخه وقال: ثقة. روى عن هانئ بن يحيى بن هاشم وغيره. وروى عنه الحسين بن إسماعيل المحاملى وخلق. قال الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب: قال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال الحافظ: هو لين وأبوه ثقة وقال فى التقريب: صدوق له أوهام، مات سنة ٢٤٨هـ، روى له مسلم والترمذى وابن ماجه.

ينظر: تاريخ بغداد (٢٠٠/٣)، وتهذيب التهذيب (٢٧٦/٥)، وتقريب التهذيب ص (٥٠٥).

- غسان بن مالك بن عباد السلمي:

هو غسان السلمي أبو عبد الرحمن عن عون بن ذكوان بحديث. قال العقيلي: مجهول بالنقل ولا يعرف إلا به ولا يتابع عليه. ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٤١٩/٤).

- عون بن ذكوان:

هو عون بن ذكوان، أبو جناب القصاب. روى عن عمر بن هرم وبهز بن حكيم، وعبد الكريم بن أبي المخارق. وروى عنه غسان بن مالك، ويونس المؤدب. قال أحمد بن حنبل: ثقة. وقال إسحاق بن منصور: قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: لا بأس به صالح الحديث. وقال الذهبي في المغني: وثق. وقال ابن طاهر: قال الدارقطني: متروك. وقال ابن معين: ثقة. توفي سنة ١٦٠هـ.

الجرح والتعديل (٣٨٧/٦)، والمغني في الضعفاء (٤٩٥/٢)، وتاريخ ابن معين رواية الدوري (١٠٠/٤)، وتهذيب التهذيب (٣٣٥/٦، ٣٣٦).

- بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة:

هو بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة بفتح الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة القشيرى أبو عبد الملك البصري. روى عن أبوه عن جده، وزرارة بن أوفى، وهشام بن عروة. وروى عنه الحمادان، والثورى، والزهرى وغيرهم. وثقه ابن معين، ويحيى، والنسائى، وابن المدينى. قال أبو زرعة: صالح. وقال البخارى: يختلفون فيه. وقال

أبوحاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الحاكم أبو عبد الله: كان من الثقات، ممن يجمع حديثه، وإنما أسقط من الصحيح روايته عن أبيه عن جده، لأنها شاذة، لا متابع له فيها. وقال ابن عدى: قد روى عنه ثقات الناس، وأرجو أنه لا بأس به، ولم أر له حديثًا منكرًا، وإذا حدث عنه ثقة، فلا بأس به. وقال أبو داود: حجة. وقال ابن حبان: كان يخطئ كثيرًا، فأما أحمد وإسحاق فهما يحتجان به، وتركه جماعة من أئمتنا، ولولا حديثه: إنا آخذوها وشطر ماله لأدخلناه فى الثقات، وهو ممن استخير الله فيه. وقال الترمذى: تكلم شعبة فى بهز، وهو ثقة عند أهل الحديث. وقال الحافظان: صدوق. زاد ابن حجر: من السادسة، مات قبل الستين، استشهد به البخاري فى الصحيح، وروى له فى الأدب، وغيره، والباقون سوى مسلم. مات قبل سنة ١٦٠هـ.

ينظر: الجرح والتعديل (٤٣٠/٢)، والمجروحين (١٩٤/١)، والكامل (٦٦/٢)، وتهذيب الأسماء (١٤٥/١)، والسير (٢٥٣/٦)، وتهذيب التهذيب (٥٢٢/١، ٥٢٣).

- حكيم بن معاوية بن حيدة:

هو حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى البصري علق له البخاري في الصحيح بصيغة الجزم وكذا لابنه الذي في الترجمة السابقة، وروى له فى الأدب المفرد وروى له الباقون سوى مسلم. قال النسائي: ليس به بأس وقال العجلي: تابعي ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال النووي ثقة معروف.

ينظر: التاريخ الكبير (١٢/٣)، والجرح والتعديل (٢٠٧/٣) والثقات (١٦١/٤)، ومعرفة الثقات (٣١٧/١) وتهذيب الأسماء (١٧٠/١) وتهذيب التهذيب (٤١١/٢).

- معاوية بن حيدة:

هو معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب القشيري جد بهز بن حكيم، نزل البصرة. قال ابن سعد: وفد على النبي **e** وصحبه وسأله عن أشياء وروى عنه أحاديث. وقد غزا خراسان ومات بها. وقال ابن حجر: وزعم الحاكم أن ابنه تفرد بالرواية عنه لكن وجدت رواية لعروة بن رويم اللخمي عنه وكذا ذكر المزي أن حميدًا اليزني روى عنه.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٢٩/٧)، والجرح والتعديل (٣٧٦/٨)، والاستيعاب (١٤١٥/٣)، وتهذيب الأسماء (٤٠٦/٢)، والإصابة (١٤٩/٦)، وتهذيب التهذيب (٢٤٠/٨).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٠٢٢) حدثنا يعقوب ابن إسحاق المخرمي ثنا غسان بن مالك السلمي به.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢٣١/٣) حدثنا محمد بن علي المقرئ المروزي حدثنا محمد بن محمد بن مرزوق.

ذكره العقيلي في ترجمة غسان وقال: عن عون بن ذكوان مجهول بالنقل ولا يعرف إلا به ولا يتابع عليه، ا.هـ.

قلت: وفي الإسناد أيضًا عون بن ذكوان وهو مختلف فيه. فقد وثقه جماعة، وضعفه آخرون.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٥/٧)

وقال: (رواه الطبراني وفيه عون بن ذكوان وثقه ابن حبان وقال: يخطئ ويخالف وبقية رجاله ثقات) ا.هـ.

قلت: غسان مجهول أيضًا.

- **الحكم العام على الحديث:**

إسناده ضعيف، وقد ضعفه الإمام العُقيلي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

لكن قرأ: أبو حيوة وأبو روق ومجاهد - وهي قراءة ابن مسعود - برفعه نعتًا لله تعالى.

ويجوز الفصل بالمفعول بين الموصوف وصفته، وجاز وصفه تعالى بـــ (الحق) لما في ذلك من المبالغة، حتى كأنه يجعله هو على المبالغة. وقرأ أبي: (يوفيهم الله الحق دينهم).

ينظر: المختصر (١٠١)، الإعراب للنحاس (٤٣٦/٢)، والإملاء للعكبري (٨٤/٢)، المحتسب (١٠٧/٢)، المحرر الوجيز (٤٧٣/١)، والتبيان (٩٦٨/٢)، البحر المحيط (٤٤١/٦)، وتفسير القرطبي (٢١٠/١٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، إلا أنه لا أثر له عند التحقيق، وذلك لعدم اشتراط القراء ورود القراءة في الأحاديث النبوية ليحكموا عليها بالصحة والتواتر.

(٢١٥): قال الإمام الطبراني[١]: حدثنا أبو حَبِيبٍ يحيى بن نَافِعٍ ثنا سَعِيدُ بن أبي مَرْيَمَ أنا بن لَهِيعَةَ عن يَزِيدَ بن أبي حَبِيبٍ عن أبي الْخَيْرِ عن عُقْبَةَ بن عَامِرٍ قال: "رأيت رَسُولَ اللَّهِ r قَرَأَ هذه الآيَةَ في خَاتِمَةِ النُّورِ، وهو جَاعِلٌ أُصْبُعَيْهِ تَحْتَ عَيْنَيْهِ، يقول: (بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ)"[٢].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٨٢/١٧)، حديث رقم: (٧٧٦).

(٢)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- يحيى بن نافع بن خالد أبو حبيب:

ذكره المزي في الرواة عن سعيد بن أبي مريم، وله ذكر في تاريخ الإسلام للذهبي في وفيات سنة (٢٩٠) ص (٣٣٣)، وقال: روى عنه أبو القاسم الطبراني، وروى عن سعيد بن أبي مريم.

- سعيد بن الحكم بن أبي مريم:

تقدمت ترجمته.

- يزيد بن أبي حبيب وهو يزيد بن سويد:

هو يزيد بن أبي حبيب: سويد الأزدى أبو رجاء المصرى مولى شريك بن الطفيل الأزدى. روى عن عطاء، والزهرى، وأبو الخير مرثد بن عبد اللّه اليزنى وغيرهم. روى عنه رشدين بن سعد، وابن لهيعة، والليث وغيرهم. وثقه أبو حاتم، وأبو زرعة، والعجلى، وابن سعد. وذكره ابن حبان فى الثقات وقال الحافظان: ثقة. زاد ابن حجر: فقيه وكان يرسل، من الخامسة، مات سنة ثمان وعشرين، وقد قارب الثمانين، روى له الجماعة.

ينظر: الجرح والتعديل (٢٦٧/٩)، ومعرفة الثقات (٣٦١/٢)، والثقات (٥٤٦/٥)، والطبقات الكبرى (٧ /٥١٣)، والتهذيب (٢٧٨/١١)، والكاشف (٣٨١/٢)، وتقريب التهذيب ص (٦٠٠).

- أبو الخير مرثد بن عبد الله:

هو أبو الخير مرثد بن عبد الله اليَزَنِيُّ، أبو الخير المصري الفقيه، عن: عقبة بن عامر الجهني، وكان لا يفارقه، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي بصرة الغفاري، وأبي عبد الله الصُّنَابِحِيّ، وأبي عبد الرحمن الجهني، وغيرهم. وعنه: يزيد بن أبي حبيب، وجعفر بن ربيعة، وكعب بن علقمة، وعبد الرحمن بن شماسه، وعبيد الله بن أبي جعفر، وغيرهم. قال ابن يونس: كان مفتي أهل مصر في زمانه. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال العجلي: مصري تابعي ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة. وقال ابن شاهين في الثقات: قال ابن معين: كان عند أهل مصر مثل علقمة عند أهل الكوفة، وكان رجل صدق، ووثقه يعقوب. وقال ابن حجر: ثقة فقيه، مات سنة تسعين.

ينظر: الطبقات الكبرى (٥١١/٧)، والتاريخ الكبير (٤١٦/٧)، ومعرفة الثقات (٢٦٩/٢)، والجرح والتعديل (٢٩٩/٨)، والثقات (٤٣٩/٥)، تهذيب الكمال (٣٥٧/٢٧)، الكاشف (٢٥٠/٢)، تذكرة الحفاظ (٧٣/١)، تهذيب التهذيب (٧٤/١٠)، تقريب التهذيب ص (٥٢٤).

- عقبة بن عامر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي حاتم (٢٠٧/١) رقم (١٠٩٣) حدثنا أبو زرعة حدثنا ابن بكير عن ابن لهيعة.

ويحيى بن سلام في تفسيره (٣٨٨) حدثنا ابن لهيعة.

وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٦٤٩) حدثنا ابن بكير وأبو الأسود عن ابن لهيعة.

وعبد الله بن أحمد في السنة برقم (١٢٢٧) حدثنا أبو بكر نا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار عن ابن لهيعة.

والروياني في المسند رقم (١٧٨) حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا عمِّي ابن وهب ثنا ابن لهيعة به.

وابن بطة في الإبانة رقم (١٢٢٣) حدثنا جعفر قال: ثنا محمد بن إسحاق قال: ثنا النضر بن عبد الجبار أبو الأسود قال: أنبأ ابن لهيعة به.

وأخرجه أيضًا القاسم بن قطلوبغا الحنفي في مسند عقبة بن عامر رقم (١٨٩) من طريق أبي القاسم الطبراني.

قلت: ومدار الحديث على عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر به.

والحديث ذكره الهيثمي في المجمع (٨٧/٧) وقال: رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وهو سيئ الحفظ وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات.

وحسن إسناده السيوطي وعزاه لأبي عبيد في الفضائل، والطبراني كما في فتح القدير (٥٩/٤).

قلت: قد رواه عن ابن لهيعة عبد الله بن وهب عند الروياني ورواية العبادلة وابن وهب منهم عن ابن لهيعة من صحيح حديث ابن لهيعة كما هو مذكور في ترجمته.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث حسن، وقد رواه عن ابن لهيعة عبد الله بن وهب وروايات العبادلة عنه من صحيح حديثه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

القراءة الواردة في الحديث تعد من القراءات التفسيرية التي لا تعد قرآنًا.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة شاذة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا ينظر إليه، لأن القراء لم يجعلوا من أركان القراءة الصحيحة المتواترة أن تأتي في الأحاديث النبوية، ولو كانت القراءة التي جاءت فيه متواترة، كيف وهي تفسيرية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

ا

وعددها: (٤) أربع مرويات

سُورَةُ الفُرْقَانِ

(٢١٦): قال الإمام الحاكم[١]: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوري حدثنا خالد بن مخلد القطواني حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن عمه الحارث عن عبد الرحمن عن أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ قالت سمعت رسول الله r يقول: "معد بن عدنان بن أدد بن زند بن البراء بن أعراق الثرى" قالت: "ثم قرأ رسول الله r: (Z Y] \ [^ _ `)[٢] لا يعلمهم إلا الله[٣]".

قالت أم سلمة: وأعراق الثرى: إسماعيل بن إبراهيم، وزند: هميسع، وبراء: نبت[٤].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٤٠٣، ٤٠٤)، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه).

(٢) سورة الفرقان، الآية: (٣٨).

(٣) قال ابن عباس: (لو شاء أن يُعلِّمَه لعلَّمَه). قال ابن سيد الناس: (ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل، وإنما الخلاف في عدد من بين عدنان وإسماعيل من الآباء فمقل ومكثر، وكذا من إبراهيم إلى آدم، لا يعلمه على حقيقته إلا الله تعالى) ينظر: فيض القدير للعلامة المناوي (٥/١٣٩).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو العباس محمد بن يعقوب:

هو محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي مولاهم أبو العباس النيسابوري الأصم ولد سنة سبع وأربعين ومائتين وارتحل به أبوه في سنة خمس وستين ومائتين إلى الآفاق، وسمعه الكتب الكبار. قال الحاكم: كان محدث عصره، و لم يختلف أحد في صدقه وصحة سماعاته، وضبط أبيه يعقوب الوراق لها، وكان يرجع إلى حسن مذهب وتدين قال: وكان حسن الخلق، سخي النفس، وقال: وكفاه شرفًا أن يحدث طول تلك السنين، ولا يجد أحد فيه مغمزا بحجة، وما رأينا الرحلة في بلاد من بلاد الإسلام أكثر منها إليه. وقال ابن خزيمة ثقة، قد رأيته يسمع مع أبيه بمصر، وأبوه يضبط سماعه. وقال أبو نعيم بن عدي: الثقة المأمون أبو العباس الأصم. وقال ابن أبي حاتم: بلغنا أنه ثقة صدوق توفي أبو العباس في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة، وقد حدث في الإسلام ستا وسبعين سنة وأذن سبعين سنة في مسجده.

ينظر: تاريخ دمشق (٥٦/٢٨٧) (٢٩٦)، والتذكرة (٣/٨٦٠) (٨٦٣)، والسير (١٥/٤٥٢) (٤٦٠)، وطبقات الحفاظ (٣٥٥).

- العباس بن محمد الدوري:

هو عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري، أبو الفضل البغدادي، مولى بني هاشم روى عن: هاشم بن القاسم، وشَبَّابَة بن سوار، وأبي داود الطيالسي، وأبي نعيم الفضل بن دكين، وخلق كثير، وروى عنه: الأربعة، وأبو العباس الأصم، ويعقوب بن سفيان، وابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم وأبو عبيد الآجري، وخلق. قال أبو حاتم، وابنه:

صدوق، ووثقه النسائي، ومسلمة. وقال الأصم: لم أر في مشايخي أحسن حديثا منه. وذكره يحيى بن معين فقال: صديقنا وصاحبنا. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الخليلي: متفق عليه، يعني على عدالته، وإلا فالشيخان لم يخرج له واحد منهما. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ، مات سنة إحدى وسبعين.

ينظر: الثقات (٥١٣/٨)، تاريخ بغداد (١٤٤/١٢)، تهذيب الكمال (٢٤٥/١٤-٢٤٨)، تهذيب التهذيب (١١٣/٥)، تقريب التهذيب ص (٢٩٤)، طبقات الحفاظ (٢٦١/١).

- خالد بن مخلد القطواني:

هو خالد بن مخلد القطواني، أبو الهثيم البجلي، مولاهم الكوفي، وقطوان موضع بها، روي عن: سليمان بن بلال، وعبد الله بن عمر العمري، ونافع بن أبي نعيم القاري وغيرهم. وروى عنه: الشيخان، وابن نمير، قال أحمد: له مناكير. قال أبو داود: صدوق ولكنه يتشيع. وقال ابن معين: ما به بأس. وقال ابن عدي: هو من المكثرين. وقال العجلي، وصالح جزرة: ثقة. وقال الجوزجاني: كان سيئ المذهب. وقال ابن أبي شيبة: هو ثقة صدوق، ذكره الساجي، والعقيلي في الضعفاء، وابن حبان في الثقات. مات سنة ٢١٣ و قيل سنة ٢١٤. **قلت:** ثقة، من أهل الثالثة، أخرج له الستة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٧٤/٢)، الجرح والتعديل (٣٥٤/٣)، الطبقات الكبرى (٤٠٦/٦)

- موسى بن يعقوب الزمعي:

هو موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة القرشي الأسدي الزمعي، أبو محمد المدني. روي عن عمته قريبة بنت عبد الله بن وهب بن زمعة وغيرها. وروي عنه خالد بن مخلد القطواني وغيره. قال ابن معين: ثقة. وقال ابن المديني: ضعيف الحديث منكر الحديث. وقال أبو داود: صالح، وله مشايخ مجهولون. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: وهو عندي لا بأس به وبروايته. وقال ابن القطان: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ، من السابعة، مات بعد الأربعين. **قلت:** وهو إلى الضعف أقرب

ينظر: تهذيب الكمال (١٧١/٢٩-١٧٢)، تاريخ يحيى بن معين (٥٩٧/٢)، ثقات ابن حبان (٤٥٨/٧)، ضعفاء النسائي (ت: ٥٨٠)، الكامل (٣٤٣/٦)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٧٨-٣٧٩)، تقريب التهذيب (٢٨٩/٢).

- الحارث عن عبد الرحمن:

هنا وقع تصحيف والصواب: الحارث بن عبد الرحمن، كما جاء في الطبعة الهندية للمستدرك: و لم أقف له على ترجمة.

- أم سلمة:

تقدمت ترجمتها.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٦٥/٢)، وعنه البيهقي في دلائل النبوة (١٧٨/١-١٧٩) قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي ببغداد، حدثنا أحمد بن ملاعب بن حيان، حدثنا خالد بن مخلد القطواني، حدثنا موسى بن يعقوب، عن عمه الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، عن أبيه، عن أم سلمة به

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

قلت: وقول الحاكم: الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة تصحيف، والصواب: بن زمعة، كما جاء عند البيهقي في الدلائل. والحارث بن عبد الله بن زمعة: لم أقف له على ترجمة

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١/١٧٧-١٧٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/٦١) من طريق أبو الحسين بن الفضل أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستوية أنبأنا يعقوب بن سفيان أنبأنا إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن موسى بن يعقوب بن الزمعي قال: أخبرني عمي أبو الحويرث عن أبيه عن أم سلمة زوج النبي e به.

وأخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٩٤٦) قال: حدثنا محمد بن سحنويه بن الهيثم البرذعي، بمصر، حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، حدثنا هارون أبو عبد الله، صاحب المغازي، عن عبد العزيز بن عمران بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، أخبرني موسى بن يعقوب الزمعي، أخبرني عمي أبو الحارث، عن أبيه، عن أم سلمة زوج النبي e به، فكنى عمه أبا الحارث بدلا من أبي الحويرث.

قال الطبراني: لا يروى عن أم سلمة، إلابهذا الإسناد، تفرد به موسى

وهذا إسناد تالف، عبد العزيز بن عمران: متروك

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٤٥٨): "رواه الطبراني في الصغير وفيه عبد العزيز بن عمران من ذرية عبد الرحمن بن عوف وقد ضعفه البخاري وجماعة وذكره ابن حبان في الثقات"

وأبو الحويرث: هو عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصارى الزرقى، أبو الحويرث المدنى: ضعيف، قال ابن حجر في التقريب: صدوق سيء الحفظ رمى بالإرجاء، وقال الذهبي في الكاشف: ضُعِّف.

وأخرجه ابن جرير في تاريخه (١/٥١٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الزبير بن بكار حدثني يحيى بن المقداد الزمعي عن عمه موسى بن يعقوب بن عبدالله بن وهب بن زمعة عن عمته أم سلمة به

وعند ابن عساكر (عن عمة له)، وقال الطوسي: (عن عمته عن أم سلمة)

وموسى بن يعقوب من السابعة، ويبعد أن يكون أدرك أم سلمة، والذي يظهر أن قوله عمته أم سلمة خطأ والصواب عن عمته عن أم سلمة

وأخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٥٦)، ومن طريقه أخرجه ابن جرير في تاريخه (١/٥١٦) عن هشام بن محمد قال وحدثني محمد بن عبد الرحمن العجلاني عن موسى بن يعقوب الزمعي عن عمته عن أمها كريمة بنت المقداد بن الأسود البهراني قالت قال رسول الله e: (معد بن عدنان بن أدد بن يرى بن أعراق الثرى).

قلت: هشام بن محمد هو الكلبي: متروك. ومحمد بن عبد الرحمن العجلاني: لم أقف له على ترجمة

قال ابن عبد البر في الإنباه على قبائل الرواة (١/١٧): وقد روى موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة الزمعي عن عمته عن أم سلمة قالت سمعت النبي e يقول: (معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن براء بن أعراق الثري قالت أم سلمة فريد هو الهميسع وبراء هو نبت وأعراق الثري هو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام) فهذا أرفع ما روي في ذلك وأولى ما قيل به فيه، والله أعلم.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف. إذ مداره على موسى بن يعقوب الزمعي، وقد اختلف عليه فيه.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

قرأ بالتنوين (وثمودًا) الكسائي وأبو عمرو وابن عامر وابن كثير ونافع وعاصم وشعبة وخلف وأبو جعفر.

أما حفص وحمزة ويعقوب فقرأوها بلا تنوين.

ينظر: السبعة (٣٣٧)، والغيث (٣٠٦)، والتيسير (١٢٥)، والنشر (٢/٢٨٩).

قلت: ومن نوَّن وقف على الألف، ومن لم يُنوِّن وقف على الدال.

قال الإمام البيضاوي: (وَعَادًا وَثَمُودَ) عطف على هم في (جعلناهم) أو على (الظالمين) لأن المعنى ووعدنا الظالمين، وقرأ حمزة وحفص وثمود على تأويل القبيلة. (وأصحاب الرس) قوم كانوا يعبدون الأصنام فبعث الله تعالى إليهم شعيبًا فكذبوه، فبينما هم حول الرس وهي البئر الغير المطوية فانهارت فخسف بهم وبديارهم. وقيل (الرس) قرية بفلج اليمامة كان فيها بقايا ثمود فبعث إليهم نبي فقتلوه فهلكوا. وقيل الأخدود وقيل بئر بأنطاكية قتلوا فيها حبيبًا النجار، وقيل هم أصحاب حنظلة بن صفوان النبي ابتلاهم الله تعالى بطير عظيم كان فيها من كل لون، وسموها عنقاء لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتخ أو دمخ وتنقض على صبيانهم فتخطفهم إذا أعوزها الصيد، ولذلك سميت مغربًا فدعا عليها حنظلة فأصابتها الصاعقة ثم أنهم قتلوه فأهلكوا. وقيل هم قوم كذبوا نبيهم ورسوه أي دسوه في بئر. (وَقُرُونًا) وأهل أعصار قيل القرن أربعون سنة وقيل سبعون وقيل مائة وعشرون. (بَيْنَ ذلك) إشارة إلى ما ذكر. (كَثِيرًا) لا يعلمها إلا الله. ا.ه. ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤/٤٠٢)

يقول شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي رحمه الله: وللمفسرين فى حقيقة أصحاب الرس أقوال:

فمنهم من قال: إنهم من بقايا ثمود، بعث الله إليهم نبيا فكذبوه ورَسُّوه فى تلك البئر أي: ألقوا به فيها، فأهلكهم الله.

وقيل: هم قومه كانوا يعبدون الأصنام، فأرسل الله إليهم شعيبا u فكذبوه فبينما هم حول الرس –أي: البئر- فانهارت بهم، وخسف الله تعالى بهم الأرض.

وقيل: الرس بئر بأنطاكية، قتل أهلها حبيبا النجار وألقوه فيها.

واختار ابن جرير - رحمه الله - أن أصحاب الرس: هم أصحاب الأخدود، الذين ذكروا فى سورة البروج.

وقد ذكر بعض المفسرين فى شأنهم روايات، رأينا أن نضرب عنها صفحا لضعفها نكارتها.

واسم الإشارة فى قوله تعالى: (وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا) يعود إلى عاد وثمود وأصحاب الرس، والقرون: جمع قرن. والمراد به هنا: الجيل من الناس الذين اقترنوا فى الوجود فى زمان واحد من الأزمنة. أي: وأهلكنا قرونا كثيرة بين قوم عاد وثمود وأصحاب الرس. لأن تلك القرون سارت على شاكلة أمثالهم من الكافرين والفاسقين.

ينظر: التفسير الوسيط (ص ٣١٢٩)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث عند حكمهم على القراءات بالتواتر أو الشذوذ.

(٢١٧): قال الإمام البخاري[١]: حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثني منصور وسليمان عن أبي وائل عن أبي ميسرة عن عبد الله t : قال سألتُ أو سُئِلَ رسول الله r أي الذنب عند الله أكبر ؟؟، قال: "أن تجعل لله نِدًّا وهو خلقك"، قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟؟، قال: "ثم أن تقتل ولدك خشية أن يَطْعَمَ مَعَكَ"، قلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟؟، قال: أن ـ ثم أن ـ تزاني بحليلة جارك"، قال: (! " # $ % & ') (* + , - . / 0 1)[٢][٣].

---

(١) صحيح البخاري (٦٣١/٨)، كتاب التفسير، باب: (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر)، حديث رقم: (٤٧٦١).

(٢) سورة الفرقان، الآية: (٦٨).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- مسدد بن مسرهد:

هو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي، أبو الحسن البصري الحافظ. ويقال: إن اسمه عبد الملك، ومسدد لقب. روي عن: هشيم، ويزيد زريع، وحماد بن زيد، ووكيع، وحيي القطان، وغيرهم. وروي عنه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي بواسطة محمد بن محمد ابن خلاد الباهلي وأبو زرعة، وأبو حاتم، ومعاذ بن المثني، وغيرهم. قال النسائي، والعجلي، وأبو حاتم: ثقة. وقال ابن معين: ثقة ثقة. وقال مرة: صدوق. وقال أبو زرعة: قال لي أحمد بن حنبل: مسدد صدوق فما كتبت عنه فلا تعدوه. وقال ابن عدي: يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة، وذكره ابن حبان في الثقات

ينظر: طبقات ابن سعد (٣٠٧/٧)، تهذيب الكمال (٤٤٣/٢٧)، تهذيب التهذيب (١٣٠/٨)، تقريب التهذيب (ت ٦٨٧٠)، المعرفة والتاريخ (١٨٠/٢)، الجرح والتعديل (٤٣٨/٨)، سير أعلام النبلاء (٥٩١/١٠).

- يحيى بن سعيد بن فروخ:

تقدمت ترجمته.

- سفيان بن سعيد الثوري:

تقدمت ترجمته.

- منصور بن المعتمر:

هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، وقيل المعتمر بن عَتّاب بن فرقد السلمي، أبو عتاب الكوفي، روى عن: إبراهيم النخعي. وروى عنه: حسن بن صالح. قال العجلي، وأبو حاتم: ثقة. وقال أبو داود: لا يروي إلا عن ثقة. وقال أحمد: أثبت الناس في إبراهيم الحكم ثم منصور. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة ثبت وكان لا يدلس، مات سنة ١٣٢ هـ، وكذا قال ابن سعد. من أهل المرتبة الثانية، أخرج له الستة.

ينظر: طبقات الحفاظ ٦٦/١، والجرح والتعديل ١٧٧/٨، وتقريب التهذيب ٢٨٢/٢.

- **سليمان بن مهران الأعمش:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو وائل شقيق بن سلمة:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل:**

هو عمروبن شرحبيل، أبو ميسرة الهمداني الكوفي. روى عن: عمر، وعلي، وابن مسعود، وقيس بن سعد، وعائشة، وجماعة. وروى عنه: أبو وائل، والشعبي، والقاسم بن مخيمرة، وأبو إسحاق، وطلحة بن مصرف، وآخرون. وكان من فضلاء التابعين. قال أبو وائل: ما اشتملت همدانية على مثل أبي ميسرة. قيل له: ولا مسروق؟ قال: ولا مسروق. وقال: ما رأيت همدانيا قط أحب إلي أن أكون في مسلاخه من عمرو بن شرحبيل.

ينظر: طبقات ابن سعد: ٦/١٠٦، تاريخ ابن معين رواية الدقاق:ت١٥٢، وطبقات خليفة:ص١٤٩، وعلل أحمد: ٣/فقرة ٥٩٢٨، والتاريخ الكبير للبخاري: ٦/ت٢٥٧٦، والأوسط له: ١/١٥٨، وتهذيب الكمال للمزي: ٢١/ت٤٣٨٣، وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٨/٤٧، وتقريب التهذيب له:ت٥٠٤٨

- **عبد الله بن مسعود:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري (٨/٢٠٧) كتاب التفسير: باب (فلا تجعلوا لله أندادًا وأنتم تعلمون) حديث (٤٤٧٧) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور به.

و(١٠/٥٣١) كتاب الأدب: باب قتل الولد خشية أن يأكل معه، حديث (٦٠٠١) حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان به.

و(١٢/١٣٦) كتاب الحدود: باب إثم الزناة، حديث (٦٨١١)حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى بن سعيد به.

و(١٢/٢٢٩) كتاب الديات: باب قول الله تعالى: "ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا فجزاؤه جهنم" حديث (٦٨٦١) حدثنا قتيبة بن سعيد به ثنا جرير عن الأعمش به.

و(١٣/٦٠٠) كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: "فلا تجعلوا لله أندادًا، حديث (٧٥٢) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور به.

و(١٣/٦١٦) كتاب التوحيد: باب "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك" حديث (٧٥٣٢) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش به.

ومسلم (١/٩٠) كتاب الإيمان: باب كون الشرك أقبح الذنوب حديث (٨٦) حدثنا عُثْمَانُ بن أبي شَيْبَةَ وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا جَرِيرٌ وقال عُثْمَانُ حدثنا جَرِيرٌ عن مَنْصُورٍ عن أبي وَائِلٍ عن عَمْرِو بن شُرَحْبِيلَ عن عبد اللَّه.

وأبو داود (٢/٢٩٤) كتاب الطلاق: باب فى تعظيم الزنى، حديث (٢٣١٠) حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور به.

والترمذي (٣٣٦/٥) كتاب التفسير: باب وسورة الفرقان حديث (٣١٨٢) حدثنا محمد بن بَشَّارٍ حدثنا عبد الرحمن بن مَهْدِيٍّ حدثنا سُفْيَانُ عن وَاصِلٍ عن أبي وَائِلٍ عن عَمْرِو بن شُرَحْبِيلَ عن عبد اللَّهِ.

والنسائي (٨٩/٧) كتاب تحريم الدم: باب ذكر الكبائر، حديث (٤٠١٣) أخبرنا محمد بن بَشَّارٍ قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سُفْيَانُ عن وَاصِلٍ عن أبي وَائِلٍ عن عَمْرِو بن شُرَحْبِيلَ عن عبد اللَّهِ.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

قوله: (وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ) الآية. قال ابن عباس: إن ناسًا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا فأكثروا، فأتوا محمدًا e فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزلت هذه الآية، ونزل " يَا عِبَادِيَ " (الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللّهِ) وروي " أن رجلًا قال: يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله ؟ قال: " أن تدعو لله ندا وهو خلقك " قال: ثم أي ؟ قال: " ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك " قال: ثم أي ؟ قال: " أن تُزَاني حليلة جارك " فأنزل الله تصديق هذه الآية.

فإن قيل: إن الله تعالى ذكر أن من صفات عباد الرحمن الاحتراز عن الشرك والقتل والزنا، فلو كان الترتيب بالعكس كان أولى ؟

فالجواب: أن الموصوف بتلك الصفات السالفة قد يكون متمكنًا بالشرك تدينًا، ويقتل المولود تدينًا، ويزني تدينًا، فبين تعالى أن المرء لا يصير بتلك الخصال وحدها من عباد الرحمن حتى يتجنب هذه الكبائر.

وأجاب الحسن فقال: المقصود من ذلك التنبيه على الفرق بين سيرة المسلمين وسيرة الكفار كأنه قال: وعباد الرحمن هم الذين لا يدعون مع الله إلهًا آخر، وأنتم تدعون، " وَلاَ يَقْتُلُونَ " وأنتم تقتلون الموؤودة، " وَلاَ يَزْنُونَ " وأنتم تزنون.

ينظر: أسباب النزول للواحدي (٢٤٩)، والقرطبي (٧٦/١٣)، والفخر الرازي (١١٠/٢٤)، واللباب (١٤/ ٥٦٩).

- وفي سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاثة أقوال:

أحدها: ما رواه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود، " قال: سألتُ رسول الله e أيُّ الذَّنْب أعظم؟ قال: أن تَجْعَلَ لله نِدًّا وهو خَلَقَكَ، قلتُ: ثم أيّ؟ قال: أن تَقْتُلَ وَلَدَكَ مخافة أن يَطْعَمَ معك، قلت: ثم أيّ؟ قال: أن تُزانيَ حليلة جارك "، فأنزل الله تعالى تصديقها (والذين لا يَدْعُون مع الله إلهًا آخر...) الآية.

والثاني: أن ناسًا من أهل الشرك قَتلوا فأكثروا وزنَوا فأكثروا، ثم أتَوا رسولَ الله e فقالوا: إن الذي تقولُ وتدعو إليه لَحَسَنٌ، لو تُخبرنا أن لِمَا عَمِلنا كفارة، فنزلت هذه الآية، إلى قوله: (غفورًا رحيمًا)، أخرجه مسلم من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس.

والثالث: " أن وحشيًّا أتى النبيَّ e فقال: يا محمد أتيتك مستجيرًا فأجِرني حتَى أسمع كلام الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد كنت أُحِبُّ أن أراك على غير جوار، فأما إذا أتيتَني مستجيرًا فأنت في جواري حتى تَسمع كلام الله، قال: فإنِّي أشركت بالله وقتلتُ النَّفْس التي حرَّم الله وزنيتُ، فهل يقبل الله مني توبة؟ فصمت رسول الله

e حتى نزلت هذه الآية، فتلاها عليه، فقال: أرى شرطًا، فلعلِّي لا أعمل صالحًا، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله، فنزلت (إن الله لا يَغْفِرُ أن يُشْرَكَ به ويَغْفِرُ ما دون ذلك لمن شاء)، فدعاه فتلاها عليه، فقال: ولعلِّي ممن لا يشاء الله، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله، فنزلت (يا عباديَ الذين أَسْرَفوا على أنفُسهم لا تَقْنَطوا من رحمة الله...) الآية، فقال: نعم، الآن لا أرى شرطًا، فأسلم، رواه عطاء عن ابن عباس، وهذا وحشيّ هو قاتل حمزة، وفي هذا الحديث المذكور عنه نظر، وهو بعيد الصحّة، والمحفوظ في إِسلامه غير هذا، وأنه قَدِم مع رسل الطائف فأسلم من غير اشتراط.

ينظر: زاد المسير لابن الجوزي (٤/٤٨٢)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة حكم عليها القراء بالصحة والتواتر، وعليه: فلا خلاف بين الفريقين.

(٢١٨): قال الإمام الطبراني[١]: حدثنا محمد بن عُثْمَانَ بن أبي شَيْبَةَ، ثنا أَحْمَدُ بن يحيى الأَحْوَلُ، ثنا أبو عُبَيْدَةَ بن مَعْنٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عن إبراهيم، عن عَلْقَمَةَ، عن عبد اللَّه: "أَنّ النبي r قَرَأَ: (3 4 5 6 7) "[٢][٣].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٧٦/١٠).

(٢) سورة الفرقان، الآية: (٦٨).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد بن عثمان بن أبي شيبة:

تقدمت ترجمته.

- أحمد بن يحيى الأحول:

تقدمت ترجمته.

- أبو عبيدة بن معن، عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن:

هو عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو عبيدة المسعودي الكوفي، مشهور بكنيته وقل أن يرد في الرواية إلا بها. روى عن: الأعمش، وأبي إسحاق الشيباني. وروى عنه: ابنه محمد، وابن المحاربي، وحسين بن ثابت، وأحمد بن يحيى الأحول. وثقه ابن معين، والذهبي، وابن حجر.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٦٨/٥)، وتهذيب الكمال (٤١٧/١٨)، والكاشف (٦٧٠/١)، وتهذيب التهذيب (٣٧٦/٦)، وتقريب التهذيب ص (٣٦٥).

- إبراهيم بن يزيد بن قيس:

تقدمت ترجمته.

- علقمة بن قيس:

هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة أبو شبل النخعي فقيه الكوفة، وعالمها، ومقرئها، الإمام، الحافظ، المجود، المجتهد الكبير، ولد في حياة النبي e فعداده في المخضرمين. روى عن: عبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وخالد بن الوليد، وخباب بن الأرت، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي، وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب، وأبي بكر الصديق، وأبي الدرداء. وروى عنه: إبراهيم النخعي وأبو ظبيان حصين بن جندب وعامر الشعبي وغيرهم. هاجر في طلب العلم والجهاد، ونزل الكوفة، ولازم ابن مسعود حتى رأس في العلم والعمل، وتفقه به العلماء، وبعد صيته قال عبد الله بن مسعود ما أقرأ شيئا ولا أعلمه إلا علقمة يقرؤه أو يعلمه. قال أحمد بن حنبل: علقمة ثقة، من أهل الخير. وثقه ابن معين. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان راهب أهل الكوفة عبادةً وعلمًا وفضلًا وفقهًا وكان من أشبههم بعبد الله بن مسعود هديًا ودلًا. وقال مرة الهمداني: كان علقمة من الربانيين. وقال قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه: أدركت ناسا من أصحاب النبي e يسألون علقمة ويستفتونه. وقال ابن حجر: ثقة ثبت، فقيه، عابد، من الثانية، مات بعد الستين، وقيل بعد السبعين. خرج له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٤١/٧)، والجرح والتعديل (٤٠٤/٦)، والثقات (٢٠٧/٥، ٢٠٨)، وتاريخ بغداد (٢٩٦/١٢، ٢٩٩)، وصفة الصفوة (٢٧/٣، ٢٨)، والسير (٥٤/٤، ٦١)، وتهذيب التهذيب (٦٤٢/٥: ٦٤٤)، وطبقات الحفاظ (٢٠، ٢١).

- ابن مسعود:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٤/٧): رواه الطبراني وفيه أحمد بن يحيى الكوفي الأحول وهو ضعيف.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٧٨/٦) وعزاه للطبراني وضعف إسناده.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف، وضعفه الهيثمي والسيوطي، وأصله في الصحيح وقد تقدم تخريجه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

فعامة القراء مجزوما على جزاء الشرط بحذف الألف، وقرأ عبد الله وأبو رجاء (يلقى) بإثباتها كقوله: (فلا تنسى) على أحد القولين، وكقراءة: (. / 0 1 2) في أحد القولين أيضًا، وذلك بأن نقدر علامة الجزم حذف الضمة المقدرة.

وقرأ بعضهم " يلق " بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف من لقاه كذا.

والأثام مفعول على قراءة الجمهور، ومفعول ثان على قراءة هؤلاء، والأثام: العقوبة، قال:

جزى الله ابن عروة حيث أمسى عقوقًا والعقوق له أثام

أي: عقوبة. وقيل: هو الإثم نفسه، أي: يلق جزاء إثم.

قال أبو مسلم: والأثام والإثم واحد، والمراد هاهنا جزاء الأثام، فأطلق اسم الشيء على جزائه.

وقال الحسن: الأثام: اسم من أسماء جهنم، وقال مجاهد: اسم وادٍ في جهنم وقيل: بئر فيها.

وقرأ ابن مسعود: " أيامًا " جمع يوم، يعني: شدائد، والعرب تعبر عن ذلك بالأيام، يقال: يوم ذو أيام لليوم الصعب.

ينظر: المختصر (١٠٥)، والكاشف (١٠٤/٣)، والبحر المحيط (٥١٥/٦)، وتفسير الرازي (١١١/٢٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، إلا أنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على القراءات بالقرآنية.

(٢١٩): قال الإمام أبو عوانة[(١)]: حدثنا ابن أبي رجاء المصيصي، قال: ثنا وكيع، قال ثنا الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر t قال: قال رسول الله r : "يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبأ عنه كبارها، فيقال: عملت يوم كذا كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا ثلاث مرات قال: وهو مقر ليس بمنكر وهو مشفق من الكبائر أن تجيء، قال: فإذا أراد الله به خيرا قال أعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول: يا رب إن لي ذنوبا ما رأيتها ها هنا" فلقد رأيت رسول الله r يضحك حتى بدت نواجذه. "ثم تلا رسول الله e : (l J K L M)"[(٢)][(٣)].

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي عوانة (١/١٤٦-١٤٧)، حديث رقم: (٤٣٥).

(٢) سورة الفرقان، الآية: (٧٠).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أحمد بن محمد بن عبيد الله:

هو أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن أبي رَجَاء الثَّغْرِى، أبو جعفر الطرسوسى الْمِصِّيصِى النجار. روى عن: شعيب بن حرب، ووَكِيع، وحجّاج الأعور، وغيرهم. وروى عنه: النَّسَائِى، وأبو بكر بن زِيَادٌ، وأبو عوانة، وابن صاعد، وغيرهم. قال النَّسَائِى: لا بأس به. وذكره ابن حبان فى الثقات، فلم يذكر عبيد اللَّه فى نسبه، وكذلك الخطيب. ويقال: مات فى حدود الخمسين ومائتين، ولهم شيخ آخر وافقه فى اسمه واسم أبيه وكنيته. جده هاشمى بصرى. روى عن: يزيد بن عطاء مولى أبي عوانة من فوق. روى عنه: يزيد بن سِنَان المصرى ذكره الخطيب.

ينظر: تهذيب التهذيب (١/٧٦)، تقريب التهذيب (١/٢٤)، والكاشف (١/٦٨)، والثقات (٨/٢٧).

- وكيع بن الجراح:

تقدمت ترجمته.

- سليمان بن مهران الأعمش:

تقدمت ترجمته.

- المعرور بن سويد:

هو المعرور بن سويد الأسدي، أبو أميه الكوفي. روى عن: عمر، وأبي ذر، وعبد الله بن مسعود، وأم سلمة وغيرهم. روى عنه: واصل الأحدب، والأعمش، وعاصم بن بهدلة وغيرهم. قال ابن سعد، وابن حبان، والعجلي: ثقة. وقال الأعمش: رأيته وهو ابن عشرين ومائة سنة. قلت هو: ثقة، من أهل المرتبة الثالثة، أخرج له الستة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٥/٤٧٢)، الجرح والتعديل (٨/٤١٥)، الطبقات لابن سعد (٦/١١٨).

- أبو ذر الغفاري:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب: بيان في رؤية رب العزة يوم القيامة حديث (١٩٠) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، وقال: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكِيعٌ، ح: وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح: وحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ: كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

والترمذي في السنن: كتاب صفة جهنم، باب: منه، حديث (٢٥٩٦) قال: حدثنا هَنَّادٌ حدثنا أبو مُعَاوِيَةَ عن الْأَعْمَشِ.

وأحمد في المسند (٥/١٥٧/٢١٤٣٠) قال: حدثنا وكيع، ثنا الأعمش.

ووكيع في الزهد (١/٤١٦) قال: حدثنا الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر.

وهناد بن السرى في الزهد (١/١٥٥/٢١١) قال: حدثنا وكيع.

والترمذي في الشمائل (١/١٨٧/٢٣٠) قال: حدَّثنا أبو عمار الحسين بن حريث، حدَّثنا وكيع.

والبزار في مسنده (٩/٣٩٧/٣٩٨٧) قال: حدثنا محمد بن المثنى، وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب قالا: نا وكيع.

وأبو عوانة في مسنده (١/١٤٧/٤٣٤) قال: حدثنا عباس بن محمد الدوري، ثنا أبو يحيى الحماني، ثنا الأعمش.

وقال: حدثنا الحسن بن عفان، ثنا ابن نمير، ثنا الأعمش، وابن حِبان في صحيحه (١٦/٣٧٥/٧٣٧٥) قال: أَخْبَرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم، أَخْبَرنا أبو معاوية، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ.

وابن منده في الإيمان (٢/٨٢٢/٨٤٧) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، ومحمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل، قالا: ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا عبدالله بن نمير، ثنا الأعمش.

وفي (٢/٨٢٢/٨٤٧) قال: أنبا حسان، ثنا حسن، ثنا ابن نمير، ثنا أبي نحوه، وفي (٢/٨٢٢/٨٤٨) قال: أنبأ الحسين بن علي، ثنا الحسن بن عامر، ثنا عبدالله بن محمد بن إبراهيم العبسي، ثنا وكيع.

وفي (٢/٨٢٢/٨٤٨) قال: أنبأ أحمد بن إسحاق بن أيوب، ثنا يوسف ابن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا وكيع.

وفي (٢/٨٢٣/٨٤٩) قال: أنبا محمد بن إبراهيم بن الفضل، ومحمد بن يعقوب، قالا: ثنا أحمد بن سلمة، ثنا هناد، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، وأبو نعيم الأصبهانى في المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم (١/٢٦٢/٤٧١) قال: حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وحدثنا جعفر بن محمد الأحمسي، ثنا أبو حصين الوادعي، ثنا يحيى الحماني، ح: وحدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا أبو يحيى الرازي، ثنا سهل بن عثمان، قالوا: ثنا أبو معاوية، وقال: أبو بكر، ثنا وكيع.

والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٩٠/٢٠٥٦١) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش.

وفي الأسماء والصفات (١/١٠٠) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا عبد الله ابن نمير، عن الأعمش.

وفي البعث والنشور (١/٩٩) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله الشيباني، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبي، ثنا الأعمش.

والبغوى في شرح السنة (١٥/١٩٢/٤٣٦٠) قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الصمد الجوزجاني، أنا أبو القاسم الخزاعي، أنا هيثم بن كليب، نا أبو عيسى الترمذي، نا أبو عمار الحسين بن حريث، نا وكيع.

وفي الأنوار في شمائل النبى المختار (٣٠٨) قال: أخبرنا أبو محمد الجوزجاني، وقال الثعلبي في تفسيره (٧/١٥٠) قال: أخبرنا ابن فنجويه، حدّثنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، حدّثنا وكيع.

وقال السيوطى في الدر المنثور (٦/٢٨١): أخرجه أحمد وهناد ومسلم والترمذي وابن جرير والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي ذر قال: قال رسول الله r يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه فيعرض الحديث قلت: ولفظ مسلم: بزيادة في أوله إني لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا منها رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يوم الْقِيَامَةِ... الحديث. وهذه الزيادة مذكورة عند الترمذي وابن حبان والبيهقي في السنن وابن منده والترمذي في الشمائل والبيهقي في الأسماء والصفات وأبو عوانة.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: زيادة: (ثم تلا رسول الله e "فأولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات") تفرد بها ابن أبي رجاء المصيصي شيخ أبي عوانة، و لم يخرجه بهذه الزيادة سوى أبي عوانة لذلك قدمنا روايته وكل من خرجه لم يذكروا هذه الزيادة فى آخر الحديث وهى ذكر الآية

وابن أبي رجاء أحمد بن محمد بن عبيد الله ثقة كما سبق فى ترجمته لكنه خالف كل أصحاب وكيع ممن روى هذا الحديث عنه و لم يأت بهذه الزيادة

وممن خالفه و لم يأت بهذه الزيادة:

- الإمام أحمد فى روايته فى مسنده
- وأبو بكر بن أبي شيبة عند مسلم وابن منده وأبي نعيم
- وهناد بن السري في الزهد
- والحسين بن الحريث عند الترمذي
- ومحمد بن المثنى وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب عند البزار
- ومحمد بن أبي بكر المقدمي عند ابن منده

وهؤلاء كلهم جبال حفظ لم يأتوا بهذه الزيادة التي أتى بها ابن أبي رجاء، وعليه فزيادته هذه منكرة أو شاذة والله أعلم.

يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: (فمثله تقبل زيادته –أي: المصيصي-، لولا أنه خالف كل الذين رووه عن وكيع، وعلى رأسهم الإمام أحمد، فإنهم لم يذكروها، فكانت زيادة شاذة إسنادًا ومنكرة متنًا، لمخالفتها للمعنى الصحيح للآية).

ينظر: السلسلة الصحيحة برقم: (٤٠٥٢)

- الحكم العام على الحديث:

الحديث بزيادة الآية فى آخره شاذ إسنادًا ومنكر متنًا كما قال الشيخ الألباني-رحمه الله-.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

إلا ما تنوعوا فيه من قبيل الأداء تبعًا لأصولهم فيما تووتر عنهم.

قوله: (فَأُوْلَـــائِكَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ).

قال ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير والسدي ومجاهد وقتادة: التبديل إنما يكون في الدنيا، فيبدل الله تعالى قبائح أعمالهم في الشرك بمحاسن الأعمال في الإسلام، فيبدلهم بالشرك إيمانًا، وبقتل المؤمنين قتل المشركين، وبالزنا إحصانًا.

وقيل: يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الإسلام حسنات.

قال الزجاج: السيئة بعينها لا تصير حسنةً، فالتأويل: أن السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة، والكافر يُحْبِطُ اللّه عَمَلَهُ ويثبت عليه السيئات.

قوله: "سيئاتِهِمْ" هو المفعول الثاني للتبديل، وهو المقيد بحرف الجر، وإنما حذف، لفهم المعنى.

و"حسنات" هو الأول المسرح، وهو المأخوذ، والمجرور بالباء هو المتروك.

وقد صرح بهذا في قوله تعالى: (وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ) وقال:

تَضْحَكُ مِنّي أُخْتُ ذَاتِ النّحْيَيْنِ ..... أَبْدَلَكَ اللّهُ بِلَوْنِ لَوْنَيْنِ

سَوَادَ وَجْهٍ وَبَيَاضَ عَيْنَيْنِ

ينظر: تفسير الفخر الرازي (١١٢/٢٤)، والبحر المحيط لأبي حيان (٥١٥/٦)، ومعاني القرآن وإعرابه للنحاس (٧٠٦/٤)، واللباب لابن عادل (١٤/ ٥٧٣).

يقول الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) أي: تتبدل أفعالهم وأقوالهم التي كانت مستعدة لعمل السيئات تتبدل حسنات، فيتبدل شركهم إيمانا ومعصيتهم طاعة وتتبدل نفس السيئات التي عملوها ثم أحدثوا عن كل ذنب منها توبة وإنابة وطاعة تبدل حسنات كما هو ظاهر الآية.وورد في ذلك حديث الرجل الذي حاسبه الله ببعض ذنوبه فعددها عليه ثم أبدل مكان كل سيئة حسنة فقال:: يا رب إن لي سيئات لا أراها هاهنا " والله أعلم. (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا) لمن تاب يغفر الذنوب العظيمة (رَحِيمًا) بعباده حيث دعاهم إلى التوبة بعد مبارزته بالعظائم ثم وفقهم لها ثم قبلها منهم. ا.ه.

ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٥٨٧)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث بزيادة الآية -وهو مايعنينا خصوصًا- شاذ إسنادًا ومنكر متنًا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث عند حكمهم على القراءات.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

n

لا يوجد فيها مرويات

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

لم أقف على مرويات في القراءات
على شرط الرسالة وردت في هذه السورة

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

p

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ النَّمْلِ

(٢٢٠): قال الإمام الطبراني[١]: حدثنا أحمد، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا سلمة بن صالح الأحمر، عن يزيد أبي خالد، عن عبد الكريم أبي أمية بن أبي المخارق، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله r : "لا تخرج من المسجد حتى أُعلِّمَكَ آيةً من سورة لم تنزل على أحد قبلي، غير سليمان بن داود". فخرج النبي r حتى إذا بلغ أُسْكُفَّةَ[٢] الباب قال: "بأي شيء تستفتح صلاتك وقراءتك؟"، قلت: بـ: (z } | {) [٣]، قال: "هي هي ثم أخرج رجله الأخرى"[٤].

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني (١/١٩٦) رقم (٦٢٥) وقال: (لم يرو هذا الحديث عن ابن بريدة إلا عبد الكريم ولا عن عبد الكريم إلا يزيد أبو خالد تفرد به سلمة بن صالح).

(٢) أُسْكُفَّة الباب: أي خَشَبَةُ الْبَابِ التِي يُوطَأُ عَلَيْهَا وهي: العَتَبَةُ. ومنه الحديث: (أَنَّ امْرَأَةً جاءَتْ عُمَرَ t فقالتْ: إِنَّ زَوْجِي خَرَجَ مِن أُسْكُفَّةِ الْبَاب، فلم أُحِسَّ له ذِكْرًا). ينظر: تاج العروس للزبيدي (١/ ٤٤٢).

(٣) سورة النمل، الآية: (٣٠).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أحمد بن علي بن مسلم الأبار:

هو أحمد بن علي بن مسلم الأبّار، الحافظ المتقن الإمام الرباني، أبو العباس من علماء الأثر، حدث عن: مسدد بن مسرهد، ومحمد بن المنهال، وعلي بن الجعد وغيرهم، وروى عنه: يحيى بن صاعد، وأبو بكر بن النجار، ودعلج وغيرهم.

قال الخطيب: كان ثقة حافظًا متقنًا حسن المذهب، ووثقه الدار قطني. توفى يوم النصف من شعبان سنة ٢٩٠، قال الذهبي عاش نيفًا وثمانين سنة، وله تاريخ منير. ثقة، من أهل المرتبة الثالثة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/٤٤٣)، وطبقات الحفاظ (١/٣٨٤)، وتاريخ بغداد (٥/٦٤)، ولسان الميزان (١/٣٣١).

- علي بن الجعد:

هو علي بن الجعد بن عبيد الجوهري. روى عن: حريز بن عثمان، وعبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان، والثوري وغيرهم. وروى عنه: الوليد بن مسلم، وبقية، والبخاري، ومسلم وغيرهم. قال أبو زرعة: كان صدوقًا في الحديث.وقال أبو حاتم: كان متقنًا صدوقًا يأتي بالحديث على لفظه. وقال صالح بن محمد: ثقة. وقال النسائي: صدوق. وقال الدارقطني: ثقة مأمون ولد سنة ١٣٣، وتوفي سنة ٢٣٠. قلت هو: ثقة ثبت، من أهل المرتبة الثانية، أخرج له البخاري، وأبو داود.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٠/٣٤١)، من تكلم فيه (١/١٣٩)، الكاشف (٢/٣٦).

- **سلمة بن صالح الأحمر:**

هو سلمة بن صالح أبو إسحاق الأحمر الجعفي قاضي واسط غلطوه في حماد بن أبي سليمان.

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (٨٤/٤).

- **يزيد أبو خالد:**

هو يزيد أبو خالد شيخ لأبي داود الطيالسي. روى عن طلحة بن عمرو. قال النسائي: يزيد متروك الحديث.وجهله بعضهم.

ينظر: ميزان الاعتدال (٤٤٣/٤).

- **عبد الكريم بن أبي المخارق:**

هو عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصري. قال عمرو بن على: كان عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد لا يحدثان عنه. وقال أحمد: قد ضربت على حديثه، وهو شبه المتروك. وقال يحيى: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك. وقد اعتذر الحافظ ابن عبد البر عن رواية مالك عن عبد الكريم بن أبي المخارق وقال: إنما روى مالك عن عبد الكريم بن أبي المخارق وهو مجتمع على ضعفه وتركه، لأنه لم يعرفه إذ لم يكن من أهل بلده وكان حسن السمت والصلاة فغره ذلك منه و لم يدخل فى كتابه عنه حكما أفرده به.

ينظر: التمهيد (٦٠/١)، وتهذيب الكمال (٢٥٩/١٨) وميزان الاعتدال (٦٤٦/٢).

- **سليمان بن بريدة:**

هو سليمان بن بريدة: هو ابن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيها. روى عن: أبيه، وعمران بن حصين، وروى عنه: علقمة بن مرثد. قال ابن معين، وأبو حاتم: ثقة. وقال ابن حبان فى الثقات: ولد هو وأخوه عبد الله بن بريده فى بطن واحد على عهد عمر لثلاث خلون من خلافته. وقال ابن حجر فى التقريب: ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٥، وله ٩٠سنة، روى له مسلم، والأربعة.

ينظر: الثقات لابن حبان (٣٠٣/٤)، ومعرفة الثقات للعجلي (٤٢٦/١)، وتهذيب التهذيب (١٧٤/٤)، وتقريب التهذيب (٣٢١/١)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٤٠٩/١).

- **بريدة:**

هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث ابن الأعرج أسلم قبل بدر و لم يشهدها وشهد الحديبية فكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة وذلك أن رسول الله e لما هاجر من مكة إلى المدينة ومن معه وكانوا زهاء ثمانين بيتا فصلى رسول الله العشاء فصلوا خلفه ثم رجع بريدة إلى بلاد قومه وقد تعلم شيئا من القرآن ليلتئذ ثم قدم على رسول الله بعد أحد فشهد معه مشاهده وشهد الحديبية وكان من ساكني المدينة ثم تحول إلى البصرة ثم خرج منها إلى خراسان غازيا فمات بمرو في إمرة يزيد بن معاوية وبقي ولده بها.

ينظر: الاستيعاب (١٨٥/١)، الإصابة (٢٨٦/١).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن الأعرابي في معجمه (١١٤/٣) قال: أخبرنا إسماعيل بن أحمد أبو القاسم البغدادي المعروف بابن اليماني قال: أخبرنا إبراهيم بن مجشر، نا سلمة بن صالح الأحمر.

والدارقطني في السنن (٣١٠/١) حدثنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان، ثنا إبراهيم بن مبشر، ثنا سلمة بن صالح الأحمر.

والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٨٠٨/٦٢/١٠) أخبرنا ابن محمد بن جعفر ببغداد، أنبأ الحسين بن يحيى بن عياش، ثنا إبراهيم بن مجشر، ثنا سلمة بن صالح الأحمر.

وأبو أحمد الحاكم في شعار أهل الحديث (٣٣/٦٢/١٠) أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الضبي، أنا أحمد بن علي الأبار، نا علي بن الجعد.

وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨٧٣/٩) رقم (١٦٣٠٦) قال: ثنا أبي ثنا هارون بن الفضل أبو يعلى الحناط ثنا أبو يوسف عن سلمة بن صالح.

وابن الجوزي في التحقيق (١٩٥/١) رقم (٥٠١) من طريق الدارقطني وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١٥٧/٢) حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف ثنا أحمد بن الحسين ثنا محمد بن عمر بن يزيد ثنا الحسين بن حفص ثنا أبو يوسف عن سلمة بن صالح.

والثعلبي في تفسيره (١٠٢/١) حدثنا عبد الله بن حامد بن محمد الوراق أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه ثنا محمد بن يحيى بن سهل ثنا آدم بن أبي إياس حدثنا سلمة بن الأحمر به.

وابن مردويه كما في تفسير القرآن العظيم (١٨/١) من طريق سلمة.

قال ابن الجوزي في التحقيق (١٤٨/١): فأما سلمة وعبد الكريم فقال: أحمد ويحيى: ليسا بشيء، وقال النسائي: يزيد متروك الحديث.اهـ.

كما أعلَّه الشيخ الألباني – رحمه الله – في الضعيفة (٥٧٧٩) بأبي يوسف القاضي أيضًا.

قلت: فات الشيخ – رَحِمَهُ الله – أنه تابعه جماعة، فقد تابعه علي بن الجعد، وإبراهيم بن مجشر، وبشر بن الوليد الكندي، وآدم بن أبي إياس.

وضعف الحديث أيضًا الحافظ الذهبي في تنقيح التحقيق (٤٥/١) فقال في سنده: سلمة بن صالح الأحمر واهٍ عن يزيد أبي خالد لين عن عبد الكريم أبي أمية.اهـ.

ولفظ ابن الأعرابي والدارقطني والبيهقي: عن بريدة، قال: قال رسول الله r: (لا تخرج من المسجد حتى أخبرك بآية، أو سورة لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري قال: فمشى، فاتبعته، فلما انتهى إلى باب المسجد، فأخرج إحدى رجليه من أسكفة المسجد وبقيت الأخرى في المسجد، فقلت بيني وبين نفسي أليس قال: فأقبل علي بوجهه، فقال: بأي شيء تفتح القرآن إذا افتتحت الصلاة؟ فقلت: بـ(بسم الله الرحمن الرحيم). قال: هي هي ثم خرج.

وقال البيهقي: إسناده ضعيف.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٩/٢)، (٨٧/٧): وحديث بريدة أخرجه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف لسوء حفظه وفيه من لم أعرفهم.

وقال عبد الله بن أبي بكر الغساني في تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني (٦٢/١) بعد أن ذكر الحديث: وسلمة بن الأحمر وعبد الكريم ضعيفان.

وقال السيوطي في الدر المنثور (١٩/١): وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والدارقطني والبيهقي في سننه بسند ضعيف عن بريدة الحديث.

وضعفه كذلك في الإتقان في علوم القرآن (١/٢١١).

- الحكم العام على الحديث:

هذا الحديث إسناده ضعيف. لأن مداره على سلمة بن صالح الأحمر وعبد الكريم وهما ضعيفان، وفيه يزيد جهَّلَه بعضهم، وترك حديثه الأكثر.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

قوله: (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم): هو استئناف وتبيين لما أُلْقِيَ إليها، كأنها لما قالت: إني أُلْقِيَ إليّ كتاب كريم، قيل لها: ممن هو؟ وما هو؟، فقالت: إنه من سليمان وإنه: كيت وكيت.

وقرأ عبد الله: وإنه من سليمان وإنه عطفًا على: إني.

وقرأ: أنه من سليمان وأنه، بالفتح على أنه بدل من كتاب، كأنه قيل: ألقى إليّ أنه من سليمان.

ويجوز أن تريد: لأنه من سليمان ولأنه، كأنها عللت كرمه بكونه من سليمان، وتصديره باسم الله.

وقرأ أبيّ: أنْ من سليمان وأنْ بسم الله، على أن المفسرة.

ينظر: الكشاف للزمخشري (٥/٧٦)

وفي قوله: (إنه من سليمان) دلالة على أن الابتداء باسم صاحب الكتاب لا يقدح في الابتداء بالحمد، (وإنه أي المكتوب فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) فحمد المستحق للحمد وهو الملك الأعلى المحيط عظمه بدائرتي الجلال والإكرام، العام الرحمة بك نعمة، فملك الملوك من فائض ما له من الإنعام الذي يخص بعد العموم من يشاء بما يشاء مما ترضاه ألوهيته من إنعامه العام، بعد التعريف باسمه إشارة إلى أنه المدعو إليه للعبادة بما وجب له لذاته وما استحقه بصفاته، وذلك كله بعد التعريف بصاحب الكتاب ليكون ذلك أجدر بقبوله، لأن أكثر الخلق إنما يعرف الحق بالرجال.

ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٦/١٢٣)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه يُدفع باستحضار عدم اعتماد القراء على الأحاديث في إثباتهم للقراءات، وحكمهم عليها بالقرآنية.

(٢٢١): قال الإمام أبو أحمد الحاكم ـ الكبير ـ[١]: أخبرني أبو علي الحسين بن محمد بن هارون السمسار، حَدَّثنا أبو عبد الله محمد بن أشرس بن موسى، حَدَّثنا حفص بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن طهمان عن عاصم عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسَّال المرادي قال: قال رسول الله r: "إذا كان يوم القيامة جاء الإيمان والشرك يجثوان بين يدي الربِّ U، فيقولُ الله للإيمانِ: انطلقْ أنتَ وأهلُك إلى الجنةِ، ويقولُ للشرك: انطلقْ أنتَ وأهلُك إلى النار"، قال: "ثم تلا رسول الله r: (! " # $ % &)[٢]، يعني: قول لا إله إلا الله، (- . /)[٣]، يعني: الشرك، (0 1 2 3)"[٤].

---

(١) كتاب الكنى لأبي أحمد -الحاكم الكبير- (٥/٢٧٤).

(٢) سورة النمل، الآية: (٨٩).

(٣) السورة السابقة، الآية: (٩٠).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- الحسين بن محمد بن هارون السمسار أبو علي:

قال ابن ناصر في توضيح المشتبه: أبو علي الحسين بن محمد بن هارون، حدث عن أحمد بن داود المكي ويحيى بن أيوب العلاف. مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

ينظر: تبصير المنتبه (٣/١١٦٧)، وتوضيح المشتبه (٧/٤٥).

- أبو عبد الله محمد بن أشرس بن موسى:

هو محمد بن أشرس بن موسى أبو عبد الله السلمي يحدث عن إبراهيم بن رستم. قال ابن عيينة هو ضعيف الحديث.

ينظر: الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/٤٣).

- حفص بن عبد الله:

هو حفص بن عبد الله بن راشد السلمي والد أحمد بن حفص: صدوق. روى عن إبراهيم بن طهمان ومسعر وسفيان الثوري وغيرهم. وروى عنه ابنه أحمد وغيره مات سنة ٢٠٩هـ. روى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

ينظر: تهذيب الكمال (٧/١٨-٢١)، وتهذيب التهذيب (٢/٣٤٧)، وتقريب التهذيب (١/١٧٢)، والثقات لابن حبان (٨/١٩٩).

- إبراهيم بن طهمان:

تقدمت ترجمته.

- عاصم بن بهدلة:

تقدمت ترجمته.

- **زر بن حبيش:**

تقدمت ترجمته.

- **صفوان بن عسال المرادي:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن القاضي الأصبهاني في موجبات الجنة رقم (٤٣) قال: أخبرنا أبو الفضل بن عبد الواحد الكاتب بقراءتي عليه، ثنا أبو عثمان البحيري في كتابه، ثنا أبو الحسن المزكي، ثنا محمد بن القاسم التعبكي، ثنا محمد بن أشرس به.

وقال أبو أحمد الحاكم عقب الحديث: حديث عاصم بهذا الإسناد حديث منكر.

والحديث ذكره السيوطي في الجامع الكبير (٢٦٦١) وعزاه للحاكم في تاريخه عن صفوان بن عسال.

وذكره أيضًا في الدر المنثور (٣٨٦/٦) وعزاه لأبي أحمد الحاكم في الكُنى.

قلت: في إسناده محمد بن أشرس وهو متروك الحديث كما تقدم في ترجمته.

وله شاهد بلفظه ذكره السيوطي في تفسيره (٣٨٦/٦) وعزاه لابن مردويه عن أبي هريرة وأنس، ولم أقف على إسناده.

- **الحكم العام على الحديث:**

الحديث منكر بهذا الإسناد كما قال أبو أحمد الحاكم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

وقد أمال حمزة وابن ذكوان وخلف العاشر: (جاء). ينظر: غيث النفع (٣١٥).

وقوله: (من جاء بالحسنة فله خير منها) في "خير" وجهان:

أحدهما: أنها للتفصيل باعتبار زعمهم.

الثاني: أنها على حذف مضاف، أي: خير من قدرها واستحقاقها.

قوله: "منها" في محل نصب، وألا يكون للتفصيل، فيكون (منها) في موضع رفع صفة لها.

- **من هداية الآيتين:**

١- تقرير عقيدة البعث والجزاء بذكر أحداثها مفصلة.

٢- بيان كيفية خراب العوالم وفناء الأكوان.

٣- فضل الشهداء حيث لا يحزنهم الفزع الأكبر وهم آمنون.

٤- تقرير مبدأ الجزاء وهو الحسنة والسيئة، حسنة التوحيد وسيئة الشرك.

ينظر: تفسير الفخر الرازي (٢٢١/٢٤)، اللباب (٢٠٩/١٥)، أيسر التفاسير (١٥٣/٣).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث منكر عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له عند التحقيق، لأن القراء لم يشترطوا في القراءات أن ترد في الأحاديث النبوية ليحكموا عليها بالقرآنية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

r

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ القَصَصِ

(٢٢٢): قال الإمام الحاكم[١]: حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي ببغداد، حدثنا محمد بن سعد العوفي، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري t عن رسول الله r قال: "ما أهلك الله قومًا، ولا قرنًا، ولا أُمَّة، ولا أهلَ قريةٍ، منذ أنزل التوراة على وجه الأرض بعذابٍ من السماء غير أهل القرية التي مُسخت قردة، ألم تر إلى قوله l: (μ ¶ ٫ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ)[٢]"[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤٤٢/٢)، حديث رقم: (٣٥٣٤).

(٢) سورة القصص، الآية: (٤٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو بكر أحمد بن كامل القاضي:

هو أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة أبو بكر القاضي. قال الذهبي: الشيخ الإمام العلامة الحافظ. وقال الخطيب: كان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس وتواريخ أصحاب الحديث وله مصنفات في أكثر ذلك. لكن قال الدارقطني: كان متساهلا ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه وأهلكه العجب فإنه كان لا يقلد أحدا. وقال الذهبي: لينه الدارقطني وقال كان متساهلا ومشاه غيره وكان من أوعية العلم كان يعتمد على حفظه فيهم. ولد سنة ٢٦٠ ومات سنة ٣٥٠.

ينظر: تاريخ بغداد (٣٥٧/٤ - ٣٥٩)، والسير (٥٤٤/١٥)، وميزان الاعتدال (١٢٩/١)، ولسان الميزان (٢٤٩/١).

- محمد بن سعد العوفي:

هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة، أبو جعفر العوفي. قال الخطيب البغدادي: كان لينًا في الحديث. مات سنة ست وسبعين ومائتين. وهو من شيوخ ابن أبي حاتم بالكتابة.

ينظر: تاريخ بغداد (٣٢٢/٥)، ميزان الاعتدال (٥٦٠/٣)، ولسان الميزان (١٧٤/٥).

- روح بن عبادة:

هو روح بن عبادة بن العلاء بن حسان، القيسي، أبو محمد، البصري. روى عن: مالك والأوزاعي، وهشام بن حسان وغيرهم. وروى عنه: زهير بن حرب أبو خيثمة، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني وغيرهم. وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي والخطيب. وقال البزار: ثقة مأمون، وقال الخليلي: ثقة أكثر عن مالك. روى عنه الناس، وذكره أبو عاصم فأثنى عليه. وقال أحمد لم يكن به بأس، و لم يكن متهمًا بشيء. وقال يعقوب بن شيبة: كان كثير الحديث جدًا صدوقًا.

وقال ابن معين: ليس به بأس، صدوق، حديثه يدل على صدقه، قيل له: زعموا أن يحيى القطان كان يتكلم فيه فقال: باطل ما تكلم يحيى القطان فيه بشيء، هو صدوق. وقال أبو مسعود الرازي: طعن على روح بن عبادة ثلاثة عشر، أو أثنى عشر، فلم ينفذ قولهم فيه. وقال النسائي: ليس بالقوى وعقب الذهبي فقال: نعم عبد الرحمن بن مهدي أقوى، أما هو فصدوق صاحب حديث، وقال أيضا: ثقة مشهور. وقال ابن حجر: ثقة فاضل له تصانيف مات سنة خمس أو سبع ومائتين أخرج له الجماعة. وقال أيضًا: احتج به الأئمة كلهم.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٦٤/٣)، والجرح (٤٩٨/٣)، وتاريخ الثقات (١٦٢)، وتهذيب الكمال (٢٣٨/٩)، والميزان (٨٨/٣)، والمغني (٢٣٣/١)، والتهذيب (٦١٤/١)، وتقريب التهذيب (١٥١).

- عوف بن أبي جميلة الأعرابي:

هو عوف بن أبي جميلة -بفتح الجيم- الأعرابي العبدي البصري. روى عن: يزيد الفارسي وأنس بن سيرين والحسن البصري وغيرهم. وروى عنه: بشر بن المفضل وحماد بن سلمة ومحمد بن جعفر غندر وغيرهم. قال أحمد: ثقة صالح الحديث. وقال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق صالح. وقال النسائي: ثقة ثبت. قال ابن حجر: ثقة رمى بالقدر وبالتشيع من السادسة. مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة، وله ست وثمانون.

ينظر: الجرح والتعديل (١٥/٧)، والتاريخ الكبير (٥٨/٧)، وتهذيب التهذيب (١٤٨/٨)، وتقريب التهذيب (ص٤٣٣).

- أبو نضرة المنذر بن مالك:

هو أبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعه - بضم القاف وفتح المهملة - العبدي مشهور بكنيته ثقة روى عن على بن أبي طالب وأبى هريرة وأبى سعيد وابن عباس وأنس وجابر وغيرهم. وروى عنه سليمان التيمي وسعيد بن يزيد وعاصم الأحول وقتادة وغيرهم مات سنه ١٠٩. وروى له البخاري تعليقا ومسلم والأربعة.

ينظر: التهذيب (٥٣٧/٥)، وتقريب التهذيب ص (٥٤٦).

أبو سعيد الخدري:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البزار (٣٩٥/٢ - كشف الأستار) رقم (٢١١٨) حدثنا نصر بن علي أنبأ عبد الأعلى ثنا عوف به.

والثعلبي في الكشف والبيان (٢٥١/٧) أخبرنا شعيب بن محمد قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: حدّثنا أحمد بن الأزهر، قال: حدّثنا روح بن عبادة، عن عوف.

والواحدي في الوسيط (٤٠٠/٣) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْعِمْرَانِيُّ، أنا أَبُو عَلِيِّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ، أنا أَبِو شَيْبَةَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ جَعْفَرٍ الْخُوَارِزْمِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، نا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، نا عَوْفٌ به.

وقد ورد هذا الحديث موقوفًا:

أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٢٥٩/١٨) رقم (٢٥١٩١) حدثنا بن بشار قال ثنا محمد وعبد الوهاب قالا ثنا عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال ما أهلك الله قوما بعذاب من السماء ولا من الأرض بعد ما

أنزلت التوراة على وجه الأرض غير القرية التي مسخوا قردة ألم تر أن الله يقول ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون.

وابن أبي حاتم (٢٩٨١/٩) رقم (١٦٩٢٨) حدثنا المنذر بن شاذان ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف به موقوفًا.

والبزار (٣٩٥/٢ - كشف) رقم (٢١١٧) حدثنا عمرو بن علي ثنا يحيى بن سعيد ثنا عوف.

وقال البزار: هكذا رواه يحيى موقوفًا ورفعه عبد الأعلى.اهـ.

والحديث ذكره الهيثمي في المجمع (٤٦٧/٦). وقال: رواه البزار مرفوعًا وموقوفًا ورجاله رجال الصحيح.

ذكره الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٥٧/٥) رقم (٢٢٥٨).

ما أهلك الله قومًا ولا قرنًا ولا أمة ولا أهل قرية منذ أنزل التوراة على وجه الأرض بعذاب من السماء، غير أهل القرية التي مسخت قردة، ألم تر إلى قوله تعالى: (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون).

وقال: أخرجه الحاكم (٤٠٨/٢)، والبزار (٢٢٤٨ - كشف)، والثعلبي في تفسيره (٢/٤١/٣) من طريقين عن عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

ثم أخرجه البزار (٢٢٤٧)، وابن جرير في تفسيره (٥٠/٢٠) من طرق عن عوف به موقوفًا على أبي سعيد.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٨/٧): رواه البزار موقوفًا ومرفوعًا، ورجالهما رجال الصحيح).

قلت: كلاهما صحيح، ولا مخالفة بينهما، فمن الواضح أن الموقوف على الصحابي في حكم المرفوع فيما يتعلق بالتفسير، حتى ولو لم يرد مرفوعًا، فكيف وقد صح مرفوعًا أيضًا ؟!

- الحكم العام على الحديث:

الحديث قد ورد مرفوعًا وموقوفًا. وكلاهما صحيح.

وقد صححه الهيثمي والألباني -رحمهما الله-.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

اللهم ما جاء عندهم على وجه التنوع في الوجوه الأدائية تبعًا لأصولهم فيما توتر، كالإمالة والتقليل ونحوه.

قوله: (بصائر) يجوز أن يكون مفعولا له، وأن يكون حالا إما على حذف مضاف أي: ذا بصائر، أو على المبالغة، و(هدى) من حيث يستدل به، ومن حيث إن المتمسك به يفوز بطلبته من الثواب، ووصفه بأنه رحمة، لأنه من نعم الله على من تعبد به.

ينظر: التبيان (١٠٢١/٢) والكشاف (١٧٠/٣) والبيان (٢٣٤/٢) ومفاتيح الغيب (٢٥٥/٢٤)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

t

وعددها: (٤) أربع مرويات

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

(٢٢٣): قال الإمام الطبراني[١]: حدثنا عمرو بن أبي الطاهر بن أبي السَّرْح المصري، حدثنا مُحَمَّدُ بن عَزِيزٍ، حدثنا سَلامَةُ بن رَوْحٍ، عَنْ عَقِيلٍ عن ابن شِهَابٍ عن عوف بن مالك t عن رسول الله r قال: "أمتي ثلاثة أثلاث، فثلث يدخلون الجنة بغير حساب، وثلث يحاسبون حسابًا يسيرًا ثم يدخلون الجنة، وثلث يمحصون ويكشفون، ثم تأتي الملائكة فيقولون: وجدناهم يقولون: لا إله إلا الله وحده. فيقول: صَدَقُوا، لا إله إلا أنا، أدخلوهم الجنة بقول: لا إله إلا الله وحده، واحملوا خطاياهم على أهل التكذيب، فهي التي قال الله: (وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ)[٢]، وتصديقها في التي ذكر فيها الملائكة[٣]. قال الله تبارك وتعالى: (3 4 5 6 7 8 9)[٤]، علهم ثلاثة أفواج، وهم أصناف كلهم: (; < =) فهذا الذي يكشف ويمحص، (> ?) وهو الذي يحاسَبُ حسابًا يسيرًا، (@ A B) فهو الذي يلج الجنة بغير حساب ولا عذاب، (C D) يدخلونها جميعًا لم يفرق بينهم: (K L M N O P Q R S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z { | } ~ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ ۝٣٦)[٥]"[٦].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٧٩/١٨)، حديث رقم: (١٤٩).

(٢) سورة العنكبوت، الآية (١٣).

(٣) أي: سورة فاطر التي بدأها سبحانه بقوله: (o p q r s t u v w x y z { . ..).

(٤) سورة فاطر، الآية: (٣٢).

(٥) السورة السابقة، الآيات: (٣٢-٣٦).

(٦)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عَمْرُو بن أَبِي الطَّاهِرِ بن السَّرْحِ الْمِصْرِيُّ:

قال ابن يونس: ثقة. روى عن أحمد بن محمد بن الحجاج وجعفر بن مسافر وحرملة بن يحيى وغيرهم. وروى عنه الطبراني والعقيلي وابن فورك وغيرهم.

ينظر: تاريخ الإسلام (٢١/٢٣٣).

- محمد بن عزيز بن عبد الله بن زياد الأيلي.

هو محمد بن عُزَيْزِ بن عبد الله بن زياد بن خالد بن عقيل الأموي مولاهم أبو عبد الله الأيلي تردد فيه النسائي فقال مرة لا بأس به ومرة صويلح وقال مرة ثالثة ضعيف ليس بثقة وكان أحمد بن صالح المصري سيء الرأي فيه وقال الحاكم أبو أحمد حدث عنه القدماء.. فيه نظر وقال يعقوب الفسوي سألته عن كتب سلامة بن روح وحديثه، وجهدت به كل الجهد، فزعم أنه لم يسمع من سلامة شيئا وليس عنده شيء من كتب سلامة، ثم حدث بعد ذلك بما ظهر عنه من حديثه. وقال ابن أبي حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه مسلمة والعقيلي وسعيد بن عثمان مات بإيلة في جمادى الأولى سنة سبع وستين ومائتين.

ينظر: الجرح والتعديل (٨/٥٢)، الثقات (٩/١٣٧)، الميزان (٦/٢٥٩)، تهذيب التهذيب (٧/٣٢٣، ٣٢٤).

- سلامة بن روح بن خالد القرشي الأموي.

هو سلامة بن روح بن خالد القرشي الأموي أبو روح وَقِيْلَ أبو خربق بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الباء الموحدة التحتية آخره قاف وقيل بضم ففتح وياء مثناة تحتية ساكنة الأيلي قال مسلمة بن القاسم لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال مستقيم الحديث وضعفه ابن قانع وقال أبو حاتم ليس بالقوي محله عندي محل الغفلة وقال أبو زرعة ضعيف منكر الحديث وقال يكتب حديثه على الاعتبار وحكى عنه أحمد بن صالح تصحيفا في حديث وقال الحافظ ابن حجر صدوق له أوهام. وقال عنبسة بن خالد بن يزيد: لم يكن له من السن ما يسمع من عقيل وقال إسحاق بن إسماعيل الأيلي ما سمعت سلامة قال قط حدثنا عقيل إنما يقول قال عقيل فقيل له ما حال سلامة قال الكتب التي تروى عن عقيل صحاح وقال أبو داود كان كاتبا يضعون على أن الكتب كانت لابنه أو لأبيه وأفاد الحافظ ابن حجر في شرح الحديث رقم ١٥٩٠ من البخاري أن ابن خزيمة في صحيحه وصل حديثا علقه البخاري من طريق سلامة عن عقيل مات في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وقيل غير ذلك. **قلت:** فهو صدوق له أوهام كما قال الحافظ ابن حجر، وأما روايته عن عقيل فغاية ما فيها أن تكون وجادة صحيحة، والله أعلم.

ينظر: التاريخ الكبير (٤/١٩٥)، الجرح والتعديل (٤/٣٠١، ٣٠٢)، الثقات (٨/٣٠٠)، ميزان الاعتدال (٣/٢٦٠، ٢٦١)، تهذيب التهذيب (٣/٥٧٦، ٥٧٧)، تقريب التهذيب (١/٢٣٧).

- عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي أبو خالد الأموي.

هو عقيل بن خالد بن عقيل أبو خالد الأيلي مولى آل عثمان بن عفان وثقه: أحمد، والنسائي وابن سعد والعجلي وابن حبان وقال أبو زرعة: صدوق ثقة وقال ابن معين: أثبت الناس في الزهري فعد جماعة هو منهم وعن ابن معين ثقة حجه ومات بمصر، سنة إحدى وأربعين ومائة وقيل سنة اثنتين وأربعين وقيل سنة أربع وأربعين ومائة.

ينظر: الجرح والتعديل (٧/٤٣)، معرفة الثقات (٢/١٤٤)، الثقات (٧/٣٠٥)، سير أعلام النبلاء (٦/٣٠١ – ٣٠٣)، تهذيب التهذيب (٥/٦٢٢، ٦٢٣)، طبقات الحفاظ، ص (٧٧).

- ابن شهاب:

تقدمت ترجمته.

- **عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني أبو حماد:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي حاتم (٣١٨١/١٠) رقم (١٧٩٨٨) حدثنا محمد بن عزيز.

والروياني في المسند (٣٨٧/١) رقم (٥٨٩) حدثنا محمد بن عزيز به.

والحديث ذكره الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٥٥٧/٣) من جهة ابن أبي حاتم وقال: غريب جدًّا.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٦/٧) وقال: رواه الطبراني، وفيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات.اهـ.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٥/٧) وعزاه لابن أبي حاتم والطبراني.

قلت: وللحديث علة أخرى وهي أن الزهري لم يسمع من عوف بن مالك.

- **الحكم العام على الحديث:**

الحديث إسناده ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

والمعنى (وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم) أي: أثقال إضلالهم وهو أوزار السنن الجائرة الخاوية بعدهم، فمن سَنّ سُنّة سَيِّئَة فعَلَيْهِ وِزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عمِل بها إلى يَوْم القيامة".

ومصداقه ما أخرجه مسلم في صحيحه برقم: (١٠١٧)، قال: حدّثنا زهير بن حرب، حدّثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش، عن موسى بن عبد الله بن يزيد وأبي الضحى، عن عبد الرحمن بن هلال العبسي، عن جرير بن عبد الله، قال e: "من سنّ في الإسلام سُنّةً حسنةً، فعمِل بها بعده، كُتِبَ لهُ مثل أجْر مَنْ عمل بها. ولا ينقص من أجورهم شيء، ومَنْ سَنّ في الإسلام سُنّةً سيِّئةً، فعمل بها بعده، كُتِبَ عليه مثل وزر مَنْ عمِل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء".

ينظر: اللباب لابن عادل (٣٢٤/١٥).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر، يُدرأ باستحضار عدم اعتماد القراء عند حكمهم بالقرآنية على قراءة ما على الأحاديث النبوية.

(٢٢٤): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثني أبو الربيع الزهراني عن سلم بن قتيبة ثنا جويرية بن أسماء عن بعض أشياخ أهل المدينة: "أن النبي e قرأ على المنبر: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾[٢]". قال أبو عمر: منون[٣].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، ص (١٣٦)، حديث رقم: (٩٠).

(٢) سورة العنكبوت، الآية: (٣٨).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو الربيع الزهراني هو سليمان بن داود العتكي:

تقدمت ترجمته.

- سلم بن قتيبة الشعيري:

هو سلم بن قتيبة الشعيري، أبو قتيبة، الخراساني، الفريابي، نزيل البصرة، روى عن: يونس بن أبي إسحاق، وإسرائيل ابن يونس، ومالك وغيرهم روى عنه: بكر بن خلف، عمرو بن علي الفلاس، ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم، وثقه أبو داود، وأبو زرعة، وابن قانع، والدارقطني. وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ليس به بأس، كثير الوهم، يكتب حديثه. وقال الحاكم: ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: ثقة يهم. وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة مائتين أو بعدها، أخرج له الجماعة سوى مسلم.

ينظر: الكبير (١٤٤/٤)، تهذيب الكمال (٢٣٢/١١)، الكاشف (٣٨١/١)، التهذيب (٦٦/٢)، تقريب التهذيب (١٨٦).

- جويرية بن أسماء بن عبيد:

هو: جويرية- تصغير جارية، ابن أسماء بن عبيد الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة، أبو مخارق، ويقال: أبو أسماء البصري: صدوق، من السابعة. قال ابن معين: ليس به بأس. وقال أحمد، ثقة ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح. وقال ابن سعد: كان صاحب علم كثير مات سنة ثلاث وسبعين ومائة، أخرج له الجماعة سوى الترمذي.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٢٢/٢)، والتقريب، ص (٨٣)، وتهذيب التهذيب (١٢٤/٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث لم أجده عند غير الدوري وقد تفرد به، وإسناده ضعيف لإرساله.

فإن جويرية بن أسماء لم يدرك أحدًا من الصحابة، ومما يؤكد ذلك أن الحافظ في تقريب التهذيب (٣٦/١) عدَّه في الطبقة السابعة، وهذه الطبقة كما هو معلوم لم تدرك أحدًا من الصحابة. وعليه فأشياخ أهل المدينة الذين أسند إليهم في الحديث ليسوا بصحابة، وعليه أيضًا: يكون مرسلًا، وعلى فرضية أنهم صحابة، فجويرية لم يسمع منهم. فيصير الحديث منقطعًا، فهو لن يخرج بين الإرسال والانقطاع، مضافًا إليه التفرد.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع القراء على الحكم بقرآنية القراءة المثبتة في الحديث، وعدِّها فيما تووتر.

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو والكسائي (وثمودًا).

وقرأ ابن وثاب: " وعاد وثمود " بالخفض عطفا على " مدين " عطف لمجرد الدلالة، وإلا يلزم أن يكون شعيب مرسلا إليهما، وليس كذلك.

فقوله تعالى: " وعادا وثمودا " نصب " بأهلكنا " مقدرا، أو عطف على مفعول " فأخذتهم " أو على منصوب " ولقد فتنا " أول السورة، وهو قول الكسائي.

ينظر: الغيث (٣١٨)، والتيسير (١٢٥)، والإعراب للنحاس (٥٧٠/٢)، والنشر (٢٨٩/٢)، والبحر المحيط (١٥٢/٧)، واللباب (٣٥٤/١٥).

ولما كان من المقاصد العظيمة الدلالة على اتباع بعض هذه الأمم بعضًا في الخير والشر على نسق، والجري بهم في إهلاك المكذبين وإنجاء المصدقين طبقًا عن طبق، وكان إهلاك عاد وثمود -لما اشتهروا به من قوة الأبدان، ومتانة الأركان- في غاية الغرابة، وكان معنى ختام قصة مدين: فأهلكناهم، عطف عليه على ذلك المعنى قوله: (وعادًا) أي وأهلكنا أيضًا عادًا (وثموداْ) مع ما كانوا فيه من العتو، والتكبر والعلو (وقد تبين لكم) أي ظهر بنفسه غاية الظهور أيها العرب أمرهم (من مساكنهم) أي ما وصف من هلاكهم وما كانوا فيه من شدة الأجسام، وسعة الأحلام، وعلو الاهتمام، وثقوب الأذهان، وعظيم الشأن، عند مروركم بتلك المساكن، ونظركم إليها في ضربكم في التجارة إلى الشام، فصرفوا أفكارهم في الإقبال على الاستمتاع بالعرض الفاني من هذه الدنيا، فأملوا بعيدًا، وبنوا شديدًا، و لم يغن عنهم شيء من ذلك شيئًا من أمر الله (وزين لهم) في غاية التزيين (الشيطان) أي بعيد من الرحمة، المحترق باللعنة، بقوة احتياله، ومحبوب ضلاله ومحاله (أعمالهم) أي الفاسدة، فأقبلوا بكليتهم عليها مع العدو المبين، وأعرضوا عن الهداة الناصحين.ولما تسبب عن هذا التزيين منعهم لعماهم عن الصراط المستقيم قال: (فصدهم عن السبيل) أي منعهم عن سلوك الطريق الذي لا طريق إلا هو، لكونه يوصل إلى النجاة، وغيره يوصل إلى الهلاك، فهو عدم بل العدم خير منه. ولما كان ذلك ربما ظن أنه لفرط غباوتهم قال: (وكانوا) أي فعل بهم الشيطان ما فعل من الإغواء والحال أنهم كانوا كونًا هم فيه في غاية التمكن (مستبصرين) أي معدودين بين الناس من البصراء العقلاء جدًا لما فاقوهم به مما يعلمون من ظاهر الحياة الدنيا، و لم يسبقونا، بل أوقعناهم بعملهم السيئات فيما أردنا من أنواع الهلكات، فاحذروا مثل مصارعهم فإنكم لا تشابهونهم في القوة، ولا تقاربونهم في العقول.

ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٢٤٨/٦)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، لكنه لا يلتفت إليه، بسبب عدم اعتماد القراء عند حكمهم بالقرآنية على الأحاديث النبوية.

(٢٢٥): قال الإمام الحارث بن محمد بن أبي أسامة[١]: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، وَأَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ t : "أَنَّ النَّبِيَّ r تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ: ({ z y x w v u t s) [٢]"، قَالَ: "هُوَ الْعَالِمُ الَّذِي عَقَلَ عَنِ اللهِ U فَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ، وَاجْتَنَبَ سُخْطَهُ"[٣].

---

(١) في مسنده، كما أشار إليه الحافظ الهيثمي في بغية الباحث في زوائد مسند الحارث (٨١٢/٢)، برقم: (٨٣٧).

(٢) سورة العنكبوت، الآية: (٤٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- داود بن المحبر:

تقدمت ترجمته.

- عباد بن كثير الثقفي البصري:

تقدمت ترجمته.

- ابن جريج:

تقدمت ترجمته.

- عطاء بن أبي رباح:

تقدمت ترجمته.

- أبو الزبير المكي:

تقدمت ترجمته.

- جابر بن عبد الله:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

إسناده منكر فقد أخرجه البغوي فى تفسيره - (٢٤٣/٦)، وأخرجه الواحدي في الوسيط (٤٢٠/٣)، حدثنا الأستاذ إسماعيل بن إبراهيم النصراباذي أنا محمد بن يعقوب الحافظ أنا أحمد بن إبراهيم القطان نا الحارث به.

وأخرجه ابن بطة في إبطال الحيل (٢٠/١) رقم (٢٨) حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري حدثنا محمد بن يحيى الأسدي ثنا داود بن المحبر به.

والحديث موضوع، وذكره الزيلعي في تخريج الكشاف (٤٣/٣) وقال: أخبرنا أبو سعيد الشريحي، أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي، أخبرني ابن فنجويه، أخبرنا ابن برزة، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، أخبرنا داود بن المحبر، أخبرنا عباد بن كثير، عن ابن جريج عن عطاء وأبي الزبير عن جابر أن النبي r تلا هذه الآية: (وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا الْعَالِمُونَ)...، وقال: موضوع.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث موضوع. وكتاب العقل الذي وَضَعَه داود بن المحبر معروف، وقد سرقه منه جماعة.

كما ذكر ذلك ابن الجوزي في الموضوعات.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث. وتنوعوا في الأوجه الأدائية فيها تبعًا لأصولهم.

فقوله: (وتلك الأمثال نضربها للناس) يجوز أن يكون " نضربها " خبر " تلك الأمثال " و " الأمثال " نعت أو بدل، أو عطف بيان، وأن يكون " الأمثال " خبرا، و " نضربها " حال، وأن يكون خبرا ثانيا.

وتلك الأمثال: الأشباه، والمثل: كلام سائغ يتضمن تشبيه الآخر بالأول، يريد أمثال القرآن التي شبه بها أحوال الكفار هذه الأمة بأحوال كفار الأمم المتقدمة " نضربها " تنبيها للناس، قال مقاتل: لكفار مكة (وما يعقلها إلا العالمون) أي: ما يعقل الأمثال إلا العلماء الذين يعقلون عن الله.

روي أن الكفار قالوا: كيف يضرب خالق الأرض والسماوات الأمثال بالهوام والحشرات كالبعوض والذباب والعنكبوت، فقيل: الأمثال نضربها للناس إذ لم يكونوا كالأنعام يحصل لكم منه إدراك ما يوجب نفرتكم مما أنتم فيه لأن التشبيه يؤثر في النفس تأثيرا مثل تأثير الدليل.

ينظر: التبيان (١٠٣٣)، تفسير القرطبي (٣٤٦/١٣)، الدر المصون (٣٠٧/٤)، اللباب (٣٥٧،٣٥٨/١٥).

- المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

(وتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ) أي: لأجلهم ولانتفاعهم وتعليمهم، لكونها من الطرق الموضحة للعلوم، ولأنها تقرب الأمور المعقولة بالأمور المحسوسة، فيتضح المعنى المطلوب بسببها، فهي مصلحة لعموم الناس.

(و) لكن (مَا يَعْقِلُهَا) بفهمها وتدبرها، وتطبيقها على ما ضربت له، وعقلها في القلب (إِلا الْعَالِمُونَ).

أي: أهل العلم الحقيقي، الذين وصل العلم إلى قلوبهم.وهذا مدح للأمثال التي يضربها، وحثٌّ على تدبرها وتعقلها، ومدح لمن يعقلها، وأنه عنوان على أنه من أهل العلم، فعلم أن من لم يعقلها ليس من العالمين.والسبب في ذلك، أن الأمثال التي يضربها اللّه في القرآن، إنما هي للأمور الكبار، والمطالب العالية، والمسائل الجليلة.

فأهل العلم يعرفون أنها أهم من غيرها، لاعتناء اللّه بها، وحثه عباده على تعقلها وتدبرها، فيبذلون جهدهم في معرفتها. وأما من لم يعقلها، مع أهميتها، فإن ذلك دليل على أنه ليس من أهل العلم، لأنه إذا لم يعرف المسائل المهمة، فعدم معرفته غيرها من باب أولى وأحرى. ولهذا، أكثر ما يضرب اللّه الأمثال في أصول الدين ونحوها.

ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص ٦٣١)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث موضوع على النبي e كما حكم به المحدثون، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولكنَّ القراء لم يعتمدوا حال حكمهم بالصحة والتواتر على قراءةٍ ما على الأحاديث النبوية، ولو كان الحديث صحيحًا، كيف وهو مكذوب مختلق على المعصوم e.

(٢٢٦): قال الإمام أبو عمر الدوري[(١)]: حدثني الكسائي ثنا سليمان يعني ابن أرقم عن الزهري عن نافع عن ابن عمر: "أنه سمع النبي يقرأ: (- . / 0)[(٢)]، قال وسمعته يقرأ في الركعة الثانية منه: (k j i h g f e)[(٣)]"[(٤)].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، برقم: (٧١).
(٢) سورة الرعد، الآية: (٤٣).
(٣) سورة العنكبوت، الآية: (٤٩).
(٤) تقدم معنا هذا الحديث في الرعد برقم: (١٤٩).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

الحديث إسناده ضعيف جدًّا.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث. وتنوعوا في الأوجه الأدائية فيها تبعًا لأصولهم.

قوله تعالى: (بَلْ هُوَ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ) فيه قولان:

أحدهما: أنه النبي e في كونه أميًا لا يكتب ولا يقرأ (ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ) من أهل الكتاب لأنه منعوت في كتبهم بهذه الصفة، قاله الضحاك.

الثاني: أنه القرآن (ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ) وهم النبي e والمؤمنون به، قاله الحسن.

قال الحسن: أعطيت هذه الأمة الحفظ وكان من قبلها لا يقرؤون كتابهم إلا نظرًا فإذا طبقوه لم يحفظوا ما فيه إلا النبيين.

وقال كعب في صفة هذه الأمة: إنهم حلماء علماء كأنهم في الفقه أنبياء.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٣/٣٠٤)

فهو دلائل واضحة في صدور الذين وهبهم الله العلم، لا لبس فيها ولا غموض، ولا شبهة فيها ولا ارتياب. دلائل يجدونها في صدورهم، تطمئن إليها قلوبهم، فلا تطلب عليها دليلًا وهي الدليل. والعلم الذي يستحق هذا الاسم، وهو الذي تجده الصدور في قرارتها، مستقرًا فيها، منبعثًا منها، يكشف لها الطريق، ويصلها بالخيط الواصل إلى هناك! (وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون) الذين لا يعدلون في تقدير الحقائق وتقويم الأمور، والذين يتجاوزون الحق والصراط المستقيم.

ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب (٥/٤٦٨)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالصحة والتواتر والقرآنية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

V

وعددها: (٤) أربع مرويات

سُورَةُ الرُّومِ

(٢٢٧): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثنا عمَّار بن نصر حدثني بكر بن عبيد الله بن عطاء بن عبد الرحمن حدثني عباد عن ليث عن طاووس عن أبي هريرة قال: «سمعت النبي r يقرأ: (مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا)[٢]» بالألف[٣].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، حديث رقم: (٤٩).

(٢) سورة الروم، الآية: (٣٢).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عمار بن نصر:

تقدمت ترجمته.

- بكر بن عبيد الله:

هو بكر بن عبيد الله بن عطاء بن عبد الرحمن، روى عن عباد بن كثير وتفرد عنه عمار بن نصر، و لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وليس له ذكر في: كتاب التاريخ الكبير للبخاري، أو الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ولا الثقات لابن حبان.

- عباد بن كثير:

هو عباد بن كثير الثقفي الكاهلي البصري، روى عن: العلاء بن عبد الرحمن، وعمرو بن خالد الواسطي، ويحيى بن أبي كثير وغيرهم. روى عنه: إسماعيل بن عياش، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي والدراوردي، وغيرهم. قال ابن معين: ضعيف الحديث وليس بشيء وعنه: لا يكتب حديثه وعنه: ليس بشيء في الحديث وكان رجلا صالحا وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث وفي حديثه عن الرواة إنكار وقال ابن أبي رزمة: ما أدري من رأيت أفضل منه، فإذا جاء الحديث، فليس منها في شيء وقال أحمد: روى أحاديث كذب لم يسمعها وكان صالحًا قيل: فكيف روى ما لم يسمع؟، قال: البلاء والغفلة وقال البخاري: تركوه، وقال في موضع آخر: سكتوا عنه وقال النسائي متروك الحديث. وقال العجلي ضعيف متروك الحديث وكان رجلا صالحا مات بمكة سنة بضع وخمسين ومائة.

ينظر: التاريخ الكبير (٤٢/٦)، والجرح والتعديل (٨٤/٦)، والمجروحين (١٦٦/٢ – ١٦٩)، وتهذيب التهذيب (١٩٠/٤، ١٩٢)، وميزان الاعتدال (٣٥/٥ – ٣٩).

- الليث:

تقدمت ترجمته.

- طاوس:

تقدمت ترجمته.

- أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (١١٨/٣) وعزاه لابن مردويه عن أبي هريرة.

قلت: سنده ضعيف جدًّا، فعباد ضعيف جدًّا، ورماه بعضهم بالكذب، كذلك ليث بن أبي سليم ضعيف.

- شواهد القراءة الواردة في الحديث المثبت:

يشهد لحديث أبي هريرة حديثٌ لعمر بن الخطاب، أخرجه كلٌّ من:

ابن أبي عاصم في السنة (٨/١) برقم: (٤).

ووكيع في أخبار القضاة (٢٠١/٢).

وابن أبي حاتم في تفسيره (٨١٥٧).

والطبراني في المعجم الصغير (٣٣٨/١).

وأبو نعيم في حِلية الأولياء (١٣٨/٤).

والواحدي في الوسيط (٣٤٢/٢).

والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٩/٥) رقم (٧٢٣٩).

والخطيب في تلخيص المتشابه من الرسم (٦١٠/٢).

والثعلبي في تفسيره (٣٠٣/٧) والأصبهاني في الحجة (١٠٥).

كلهم من طريق محمد بن مصفى ثنا بقية بن الوليد عن شعبة عن مجالد عن الشعبي عن شريح القاضي عن عمر بن الخطاب أن رسول الله r قال لعائشة: "(إن الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعًا) أنهم أصحاب البدعةِ والأهواء".

والحديث ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٧٧/٢) رقم (١٧٢٤) قال: وسمعت أبي يقول: كان محمد بن المصفى يروى دهرًا من الدهر عن بقية عن شعبة عن مجالد عن الشعبي عن شريح عن عمر عن النبي r تلا: (إن الذين فارقوا دينهم) قال أبي: وجدت عورة هذا الحديث عند عمرو بن عثمان قال: حدثنا بقية قال: حدثنا الثقة عن مجالد فعلمنا أنه أخطأ فيه.

وقال الحافظ الدارقطني في العلل (١٦٣/٢): يرويه محمد بن مصفى عن بقية عن شعبة عن مجالد عن الشعبي عن شريح عن عمر، وتابعه جحدر بن الحارث عن بقية، وخالفها وهب بن حفص الحراني، وكان ضعيفًا فرواه عن الجدي عبد الملك عن شعبة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عمر، ولا يثبت عن شعبة ولا عن مجالد ا.هـ.

وضعفه الشيخ الألباني في ظلال الجنة برقم: (٤) وأعله بمجالد بن سعيد فقال: إسناده ضعيف رجاله موثقون غير مجالد وهو ابن سعيد وليس بالقوى ا.هـ.

قلت: لا ذنب لمجالد بن سعيد فيه !!، إذ أنه كما قال الدارقطني: لا يثبت عن شعبة، ولا عن مجالد.

وجزم أبو حاتم الرازي أن بقية بن الوليد قد أخطأ في هذا الحديث والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥/٧) وقال: رواه الطبراني في (الصغير) بإسناد جيد.

مع أنه لّما ذكر الحديث (١٩١/١) قال: رواه الطبراني في الصغير وفيه بقية ومجالد بن سعيد وكلاهما ضعيف.

وذكره في موضع ثالث (١٩٢/١٠) وقال: رواه الطبراني في الصغير، وفيه بقية وهو ضعيف ا.هـ.

قلت: وبقية صدوقٌ لا ضعيف، إلا أنه يكثر التدليس عن الضعفاء.

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٩/٢٥): وهذا حديث ضعيف غريب، رواه محمد بن مصفى عن بقية عن شعبة أو غيره عن مجالد عن الشعبي، وإنما تفرد به بقية بن الوليد من هذا الوجه وفيه علة أيضًا. ا.هـ.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/١١٧) وعزاه إلى الحكيم الترمذي وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والطبراني وأبي نعيم وابن مردويه وأبي نصر السجزي في الإبانة والبيهقي في شُعب الإيمان.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف، وشاهده لا يقوى أيضًا، وبعض طرقه لا تثبت.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء في تواتر هذه الآية الكريمة على ما جاء في الحديث النبوي الشريف.

- وفي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ حمزة والكسائي بالألف مع تخفيف الراء من قوله تعالى: (فَارَقُوا)، وهي المثبتة في حديثنا هذا.

وقرأ بقية العشرة بغير ألف مع تشديد الراء: (فرَّقوا).

ينظر: الحجة لأبي زرعة، ص(٢٧٨)، والحجة لابن خالويه (١٥٢)، والسبعه لابن مجاهد، ص(٢٧٤)، والغيث للصفاقسي، ص(٢٢٠)، والتبيان للطوسي (٤/٣٥٤)، والإملاء للعكبري (١/١٥٥)، والتيسير للداني، ص(١٠٨)، والنشر (٢/٢٦٦)، والمعاني للفراء (١/٣٦٦)، والبحر المحيط (٤/٢٦٠).

- التعليق على القراءة:

من قرأ بالألف: (فارقوا) فهو من المفارقة.

بمعنى: تركوا وباينوا وخرجوا عن الدين الحق الذي أمرهم الله باتباعه ودعاهم إليه.

ومن قرأ بالتشديد: (فرّقوا) فهو من التفريق والتجزئة.

بمعنى أنهم بدَّدوا دينهم وبّعضوه وجزّءوه واختلفوا فيه، بأن آمنوا ببعض وكفروا ببعض، كما قال تعالى: (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ).

قال الطبري: ومعنى (فرّقوا): أنّ دين الله واحد، وهو دين إبراهيم، ففرّق ذلك اليهود والنصارى، فتهوّدوا وتنصّر آخرون، فجعلوه شيعًا متفرقة.

اختُلف في المراد بهذه الآية على عدة أقوال:

١- أن المراد سائر الملل.

٢- أن المراد اليهود والنصارى.

٣- أن المراد بهم المشركون.

٤- أن المراد أهل البدع والشهوات من هذه الأمة.

والصواب من القول - والعلم عند الله -: أن الآية عامة في الجميع، اليهود والنصارى والمشركين وأهل البدع من هذه الأمة، يدل على ذلك قوله r : افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة... الحديث.

وقد ذكر القرطبي في تفسيره عن أبي هريرة عن النبي r في هذه الآية: (إن الذين فرقوا دينهم) هم أهل البدع والشهوات وأهل الضلالة من هذه الأمة.

قال الشيخ القنوجي: (وقيل الآية عامة في جميع الكفار، وكل من ابتدع وجاء بما لم يأمر به الله، وهذا هو الصواب، لأن اللفظ يفيد العموم، فيدخل فيه طوائف أهل الكتاب وطوائف المشركين وغيرهم).

- وحاصل القراءتين:

أنها متداخلة، من حيث إن كل قراءة تدل على الأخرى بالمقابل، فمن فرّق دينه بأن آمن ببعض وكفر بالبعض الآخر فقد فارق الدين كله، وترك العمل به، وكل من ابتدع وجاء بما لم يأمر به الله فقد فرّق دينه.

يقول الطبري: (كل ضال فلدينه مفارق، وقد فرّق الأحزاب دين الله، فتهوّد بعض وتنصّر آخرون، وتمجّس بعض، وذلك هو التفريق بعينه، ومصير أهله متفرقين، فهم لدين الله مفارقون، وله مفرِّقون).

وقال أبو السعود: (وقرئ (فارقوا)، أي: باينوا، فإنَّ ترك بعضه -وإن كان يأخذ بعض آخر معه- ترك للكل ومفارقة له).

وفي هذه الآية حث على أن تكون كلمة المسلمين واحدة، وألا يتفرقوا في الدين، وألا يبتدعوا البدع ما استطاعوا.

ينظر: جامع البيان (٢٦٩/١٢)، ومعاني القراءات (٣٩٦/١)، والحجة لأبي علي الفارسي (٤٣٨/٣)، والكشاف (٨٣/٢)، والمحرر الوجيز (١٨٩/٦)، والبحر المحيط (٧٠١/٤)، وأنوار التنزيل (٣٢٩/١)، والجامع لأحكام القرآن (١٤٩/٧)، وفتح البيان في مقاصد القرآن (٢٧٦/٣)، وإرشاد العقل السليم (٢٢٨/٢)، وروح المعاني (٦٨/٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اشتراط القراء عند حكمهم بالقرآنية على قراءةٍ ما، أن ترد في الأحاديث النبوية.

(٢٢٨): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثني سريج بن يونس ثنا قريش بن إبراهيم أبو الطيب ثنا محمد بن عبد الله البصري عن مكحول عن أبي رافع t قال: حَفِظْتُ من رسول الله e ثلاثةَ أحرفٍ لا أَدَعَهُنَّ: (% | ') [٢]، (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قِبَلَهُ)[٣] مكسورةَ القاف، (لَا يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) [٤] بالياء[٥].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، حديث رقم: (١١٩).

(٢) سورة الروم، الآية: (٣٤).

(٣) سورة الحاقة، الآية: (٩).

(٤) السورة السابقة، الآية: (١٨).

(٥) الحديث سبق وأن ورد في النحل برقم: (١٦٤)، لاشتراك القدر الوارد في الحديث في آيتين: في النحل والروم.

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

الحديث إسناده حسن.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث من آيات.

- من قبس آية الروم الكريمة:

ثم التفت عن الغيبة إلى الخطاب بقوله (فتمتعوا) توبيخًا لهم وإنذارًا، وجيء بفاء التفريع في قوله: (فتمتعوا) لأن الإنذار والتوبيخ مفرعان عن الكلام السابق. والأمر في (تمتعوا) مستعمل في التهديد والتوبيخ. والتمتع: الانتفاع بالملائم وبالنعمة مدة تنقضي. والفاء في: (فسوف تعلمون) تفريع للإنذار على التوبيخ، وهو رشيق.

قوله: (فسوف تعلمون) إنذار بأنهم يعلمون في المستقبل شيئًا عظيمًا، والعلم كناية عن حصول الأمر الذي يُعلم، أي عن حلول مصائب بهم لا يعلمون كنهها الآن، وهو إيماء إلى عظمتها وأنها غير مترقبة لهم. وهذا إشارة إلى ما سيصابون به يوم بدر من الاستئصال والخزي وهم كانوا يستعجلون بعذاب من جنس ما عذب به الأمم الماضية مثل عاد وثمود، وكانت الغاية واحدة، فإن إصابتهم بعذاب سيوف المسلمين أبلغ في كون استئصالهم بأيدي المؤمنين مباشرة.

ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (١١/٧٧)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٢٩): قال الإمام البزار[١]: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أخبرنا محمد بن السائب، في قول الله l : (âكَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ ç è é ê ë بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ î)[٢]، فقال: حدثني أبو صالح، قال: كان عبد الرحمن بن غنم في مسجد دمشق في نفر من أصحاب النبي r فيهم معاذ بن جبل، فقال عبد الرحمن بن غنم: يا أيها الناس، إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي، فقال معاذ: اللهم غفرا، فقال: يا معاذ، أما سمعت رسول الله e يقول: "من صام رياء فقد أشرك، ومن تصدق رياء فقد أشرك، ومن صلى رياء فقد أشرك"، قال: بلى، ولكن رسول الله r ، تلا هذه الآية (âكَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ)[٣] الآية، فشق ذلك على القوم، واشتد عليهم فقال: "ألا أفرجها عنكم ؟؟" قالوا: بلى، فرَّج الله عنك الهم، والأذى، فقال: "هي مثل الآية التي في الروم: (| { ~ رِّبَا لِّيَرْبُوَاْ فِيٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ)[٤] الآية، من عمل عملًا رياء لم يكتب له لم يكتب عليه لا له ولا عليه"[٥].

---

(١) مسند البزار المسمى بـــ: (البحر الزخار) (٧/١٠٦، ١٠٧)، حديث رقم: (٢٦٦٣).

(٢) سورة الكهف، الآية: (١١٠).

(٣) السورة والآية السابقة نفسها.

(٤) سورة الروم، الآية: (٣٩).

(٥) تقدم معنا هذا الحديث في سورة الكهف، برقم: (١٨٧).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

الحديث موضوع.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

- وفي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ ابن كثير المكي: (وما أتيتم)، والباقون: (وما آتيتم).

وقرأ نافع وأبو جعفر المدنيان ويعقوب الحضرمي: (لتربوا) بالتاء، والباقون: (ليربوا) بالياء.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث موضوع عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: قد وقع الخلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالقرآنية على قراءةٍ ما على الأحاديث النبوية.

(٢٣٠): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا وكيع، عن فضيل، ويزيد قال: أخبرنا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي قال: "قرأتُ على ابن عمر: (N M L K J I H X W V U T S R Q P O)[٢]، فقال: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا)"، ثم قال: "قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ e كَمَا قَرَأْتَ عَلَيَّ، فَأَخَذَ عَلَيَّ كَمَا أَخَذْتُ عَلَيْكَ"[٣].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٢/٥٨).

(٢) سورة الروم، الآية: (٥٤).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- وكيع:

تقدمت ترجمته.

- يزيد:

تقدمت ترجمته.

- فضيل بن مرزوق:

تقدمت ترجمته.

- عطية العوفي:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي عمر العدني في مسنده كما في إتحاف الخيرة (٥٧٨٣) قال: ثنا بشر بن السري.

وأبو داود كتاب الحروف والقراءات (٣٩٧٨) حدثنا النفيلي ثنا زهير، والترمذي (٥/٥٣) كتاب القراءات: باب ومن سورة الروم، حديث (٢٩٣٦) حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا نعيم بن ميسرة النحوي (ح)، وحدثنا عبد بن حميد حدثنا يزيد بن هارون.

وحفص بن عمر الدوري في جزء في قراءة النبي r (٩١) حدثنا يزيد بن هارون.

والبزار (٥٣٧٣) حَدَّثنا عَمْرو، حَدَّثنا يزيد.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٨/١٧) حدثنا بكار بن قتيبة قال: ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي الكوفي، (ح) وثنا سليمان بن شعيب الكيساني قال: ثنا خالد بن عبد الرحمن الخراساني.

والحاكم في المستدرك (٢٩٧٤) من رواية أبي حذيفة ثنا سفيان، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢/٢٣٨) حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن هارون عن عبد الله بن جابر وابن الأعرابي في المعجم (٣/١٤٧) حدثنا إبراهيم بن راشد نا أبو حذيفة نا سفيان.

والثعلبي في الكشف والبيان (٣٠٨/٧)، أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان، عن حامد بن محمد، عن علي بن عبد العزيز قال أبو نعيم.

وأبو أحمد الحاكم في الفوائد (٤٢) أخبرنا أبو عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي بحران، ثنا عبد الرحمن - يعني: ابن عمرو البجلي- ثنا زهير يعني: ابن معاوية.

والدارقطني في المؤتلف والمختلف (٢١٣٤/٤) حَدَّثَنا الحَسَن بن أحمد بن الرَّبِيع الأنماطي، حَدَّثَنا عُمَر بن شَبَّة، حَدَّثَنا المعذل بن غيلان، حَدَّثَنا.

والواحدي في الوسيط (٧١٥) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَارِثِيُّ، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ، قَالَ: أنا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ، قَالَ: أنا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أنا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ.

وتمام في فوائده (٥١٢) من رواية أحمد بن علي القاضي ثنا علي بن الجعد.

كلهم: وكيع ويزيد بن هارون وبشر بن السري وزهير ومحمد بن ميسر النحوي وأبو أحمد الزبيري خالد بن عبد الرحمن وسفيان الثوري وعلي بن الجعد وعبد الله بن جابر البصري والمعذل بن غيلان عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي قال: قرأت على ابن عمر فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، رجاله ثقات غير عطية بن سعد العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا وكان شيعيًّا مدلسًا. (تقريب التهذيب ٤٦١٦). وفضيل بن مرزوق: صدوق يهم، كما سبق، لكنه توبع كما سيأتي.

ورواية العدني – كما في إتحاف الخيرة - عن ابن عمر، عن النبي r : أنه كان يقرأ: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً).

ولفظ الترمذي والبزار عَن عطية قال: قرأت على ابن عُمَر: (الله الذي خلقكم من ضَعْفٍ) قال: (مِنْ ضُعْفٍ) ثم قال: قرأته على رسول الله r (مِنْ ضُعْفٍ).

ورواية الطحاوي في مشكل الآثار: عن عطية العوفي قال: قرأت على عبد الله بن عمر: (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفًا) فرد عليَّ الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا) ثم قال لي: قرأت على رسول الله r كما قرأت علي فرد علي كما رددت عليك.

وقال الحاكم بعده: تفرد به عطية العوفي ولم يحتجا به، وقد احتج مسلم بالفضيل بن مرزوق، ووافقه الذهبي في التلخيص.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث فضيل بن مرزوق.

قلت: أما قول الترمذي بأنه لا يعرف إلا من حديث فضيل بن مرزوق فيعني من رواية الثقات، وإلا فقد روي من طرق متهالكة عن غير فضيل.

وقد اختلف في هذا الحديث رفعًا ووقفًا:

تكلم عنه الحافظ الدارقطني في العلل (٤٣٢/١٢) فقال: يرويه الأعمش، واختلف عنه، فرواه زائدة، عن الأعمش، عن عطية، عن ابن عمر، عن النبي r . وخالفه أبو عبيدة بن معن، فرواه عن الأعمش، عن رجل من بلقين، عن عطية، عن ابن عمر موقوفًا.

ورفعه محفوظ عن عطية، عن ابن عمر. وقول أبي عبيدة بن معن أشبه بالصواب من قول زائدة. والرجل الذي لم يسمه هو فضيل بن مرزوق، والله أعلم. وأصحاب فضيل يروونه عنه مرفوعًا.

فرواه أبو بكر القطيعي في جزء الألف دينار (٢٢٠) من طريق عبد الله بن رجاء بن عمر عن سوار بن مصعب عن عطية العوفي عن ابن عمر مرفوعا بنحوه. وهذه متابعة هزيلة من سوار، فهو ضعيف جدًّا.

قال البخاري: سوار بن مصعب الهمداني يعد في الكوفيين منكر الحديث. التاريخ الكبير(٤/١٦٩).

وقال يحيى بن معين عن سوار بن مصعب: هو سوار الأعمى المؤذن كوفي ضعيف ليس بشيء. وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث لا يكتب حديثه ذاهب الحديث. الجرح والتعديل (٤/٢٧١).

وقد اضطرب فيه سوار بن مصعب هذا، فرواه عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي r أنه قرأ من ضعف.

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/١٤٦) أخبرنا الحسن بن على بن عبد الله المقرئ حدثنا أحمد بن أبي بكر العلاف أخبرنا محمد بن جعفر بن أحمد الصيرفي حدثنا أبو خيثمة العباس الفضل البوصراني- أخو الحسن بن الفضل- حدثنا وهب بن منصور الوراق حدثنا سوار بن مصعب عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي r أنه قرأ من ضعف.

قلت: سوار متروك كما تقدم. وعطاء بن السائب ثقة، لكنه اختلط بأخرة. وفيه أيضًا العباس بن الفضل تفرد بذكره الخطيب و لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا و لم أجد من ذكره، والبوحراني نسبة إلى بوحرا، وهي من قرى بغداد، كما قال السمعاني فى الأنساب (٢/٢٣٣).

وأخرجه ابن الأعرابي (١١٧٥) نا أبو إسحاق إبراهيم بن راشد الآدمي، نا حفص بن عمر أبو إسماعيل الأيلي، نا مالك بن مغول، وعبد العزيز بن أبي رواد، عن عطية العوفي قال: سمعت ابن عمر يقول: قرأت على رسول الله r: الله الذي خلقكم من ضعف.قال: (مِنْ ضُعْفٍ) يا بني.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدًّا، فيه **عِلَّتان:**

الأولى: عطية العوفي، وقد تقدم.

والثانية: ضعف حفص بن عمر أبو إسماعيل الأيلي، قال العقيلي: حفص بن عمر هذا يحدث عن شعبة ومسعر ومالك بن مغول والأئمة بالبواطيل. الضعفاء (١/٢٧٥).

وقال محمد بن طاهر المقدسي: غريب من حديث مالك بن مغول، ومن حديث عبد العزيز بن أبي رواد عن عطية، تفرد به أبو إسماعيل الأيلي حفص بن عمر عنهما، ولا نعلم حدث به غير إبراهيم بن راشد. أطراف الغرائب والأفراد (٣/٤٠٣،٤٠٢).

وأما قول الحاكم: تفرد به عطية العوفي. فقد روي من طريق نافع عن ابن عمر مرفوعًا بنحوه.

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٩/١٤٥/٩٣٧٠)، وفي المعجم الصغير (١١٢٨)، وتمام الرازي في فوائده (٥١٠) والخطيب البغدادي في تالي تلخيص المتشابه رقم (١٥) من رواية هارون بن موسى الأخفش المقرئ الدمشقي ثنا سلام بن سليمان المدائني ثنا أبو عمرو بن العلاء عن نافع عن ابن عمر قال: قرأت على رسول الله r (الله الذي خلقكم من ضعف) فقال: من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة فقال ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفًا، فقال: من بعد قوة ضعفًا.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣٢٤/٤) حدثنا الفضل بن عبد الله الأنطاكي، حدثنا أبو حاتم، حدثنا سلام، حدثنا أبو عمرو بن العلاء عن نافع، عن ابن عمر أن النبي r قرأ: (الله الذي خلقكم من ضعف).

حدثنا الحسن بن الحباب، حدثنا محمد بن هارون، حدثنا سليمان ابن بنت شرحبيل، حدثنا سلام بن سليمان الثقفي، عن أبي عمرو بن العلاء عن نافع، عن ابن عمر أن النبي r قرأ (الله الذي خلقكم من ضعف).

وبإسناده أن النبي r قرأ: (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاء).

وقال ابن عدى: وهذه الأحاديث عن ابن عمرو عن نافع عن ابن عمر لا يرويها عن أبي عمرو غير سلام هذا.

قلت: وهذا إسناد واهٍ، علته ضعف سلام بن سليمان المدائني، قال ابن حجر: سلام بن سليمان بن سوار المدائني ضعيف (تقريب التهذيب ٢٧٠٤)، وقال الذهبي: له مناكير (الكاشف ٤٧٤/١).

وقال ابن طاهر في الذخيرة (٧٨٧/٢) حديث: أن رسول الله قرأ: (الله الذي خلقكم من ضعف) رواه سلام بن سليمان الدمشقي: عن أبي عمرو بن العلاء، عن نافع، عن ابن عمر. وسلام لا يتابع عليه عن أبي عمرو، وهو منكر الحديث.

وللحديث طريق آخر:

أخرجه ابن عدي في الكامل (١٩١/٨) حدثنا موسى بن الحسن الكوفي بمصر، حدثنا الحسن بن علي من ولد الحسن بن صالح، حدثنا مخول بن إبراهيم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق الشيباني عن نافع، عن ابن عمر قال: قرأت على رسول الله r : (الذي خلقكم من ضعف) فأخذ عليَّ (الله الذي خلقكم من ضعف).

وقال ابن طاهر في ذخيرة الحفاظ (١٦٨٠/٣): رواه مخول بن إبراهيم الكوفي عن إسرائيل، عن أبي إسحاق السيناني، عن نافع، عن ابن عمر. ومخول هذا يرويه عن إسرائيل، وأشار ابن عدي إلى ضعفه.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف لضعف عطية بن سعد العوفي.

وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير فضيل بن مرزوق فقد أخرج له في المتابعات لا الأصول.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

فقد قرأ: (ضُعف) بضم الضاد، و(ضَعف) بفتحها. فالضم لغة قريش، والفتح لغة تميم، وكلاهما متواتر.

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٥٦٢)، والحجة لابن خالويه (٢٨٤)، والسبعة، ص (٥٠٨)، والغيث للصفاقسي (٣٢١)، والتيسير للداني (١٧٥)، والتبيان للطوسي (٢٣٧/٨)، الإعراب للنحاس (٥٩٦/٢)، والنشر (٣٤٥/٢).

قوله: (اللهُ الذي خَلَقَكُمْ مّن ضَعْفٍ) ذكر سبحانه استدلالًا آخر على كمال قدرته، وهو خلق الإنسان نفسه على أطوار مختلفة، ومعنى من ضعف: من نطفة. قال الواحدي: قال المفسرون: من نطفة، والمعنى: من ذي ضعف. وقيل: المراد: حال الطفولية والصغر.

قوله: (ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً)، وهي قوّة الشباب، فإنه إذ ذاك تستحكم القوّة وتشتدّ الخلقة إلى بلوغ النهاية.

قوله: (ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا) أي عند الكبر والهرم

قوله: (وَشَيْبَةً) الشيبة هي: تمام الضعف ونهاية الكبر.

قرأ الجمهور: ضعف بضم الضاد في هذه المواضع. وقرأ عاصم وحمزة بفتحها. وقرأ الجحدري بالفتح في الأوّلين والضم في الثالث. قال الفراء: الضم لغة قريش والفتح لغة تميم. قال الجوهري: الضعف والضعف خلاف القوّة، وقيل: هو بالفتح في الرأي، وبالضم في الجسم (يَخْلُقُ مَا يَشَاء) يعني: من جميع الأشياء، ومن جملتها القوّة والضعف في بني آدم (وَهُوَ العليم) بتدبيره (القدير) على خلق ما يريده، وأجاز الكوفيون: "من ضعف" بفتح الضاد والعين.
ينظر: فتح القدير للشوكاني (٥/٤٨٠)

يخبر تعالى عن سعة علمه وعظيم اقتداره وكمال حكمته، ابتدأ خلق الآدميين من ضعف وهو الأطوار الأول من خلقه من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى أن صار حيوانا في الأرحام إلى أن ولد، وهو في سن الطفولية وهو إذ ذاك في غاية الضعف وعدم القوة والقدرة. ثم ما زال اللّه يزيد في قوته شيئا فشيئا حتى بلغ سن الشباب واستوت قوته وكملت قواه الظاهرة والباطنة، ثم انتقل من هذا الطور ورجع إلى الضعف والشيبة والهرم.(يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ) بحسب حكمته. ومن حكمته أن يري العبد ضعفه وأن قوته محفوفة بضعفين وأنه ليس له من نفسه إلا النقص، ولولا تقوية اللّه له لما وصل إلى قوة وقدرة ولو استمرت قوته في الزيادة لطغى وبغى وعتا.وليعلم العباد كمال قدرة اللّه التي لا تزال مستمرة يخلق بها الأشياء، ويدبر بها الأمور ولا يلحقها إعياء ولا ضعف ولا نقص بوجه من الوجوه.
ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص ٦٤٤)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، لكنه لا أثر له عند التحقيق، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالقرآنية على الأحاديث النبوية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

X

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ لُقْمَانَ

(٢٣١): قال الإمام أحمد بن حنبل[١]: ثنا زيد بن الحباب ثنا حسين بن واقد حدثني عبد الله قال سمعتُ أبا بريدة t يقول: سمعتُ رسول الله r يقول: "خمسٌ لا يعلمهن إلا الله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [٢]"[٣].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٥/٣٥٣).

(٢) سورة لقمان، الآية: (٣٤).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- زيد بن الحباب:

تقدمت ترجمته.

- الحسين بن واقد المروزي:

هو الحسين بن واقد المروزي. روى عن: عبد الله بن بريده، وثابت البناني، وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم، وعنه: الأعمش، وعلي بن الحسن بن شقيق، وعبد الله بن المبارك وغيرهم. قال ابن معين: ثقة، قال أحمد، وأبو زرعه، والنسائي: ليس به بأس، قال أحمد أحاديثه لا أدري أيش هي، قال الذهبي في المغني: صدوق، استنكر أحمد بعض حديثه. **قلت:** ثقة له أوهام، من أهل المرتبة الخامسة، أخرج له مسلم، وأصحاب السنن.

ينظر: تهذيب الكمال (٦/٤٩١)، والمغني (١/١٧١)، وميزان الاعتدال (٢/٣٠٧)، وتقريب التهذيب (١/١٨٠).

- عبد الله بن بريدة بن الحصيب:

تقدمت ترجمته.

- بريدة بن الحصيب:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البزار (١٠/٢٩٥ - البحر الزخار) رقم (٤٤٠٩) قال: حدثنا عبدة بن عبد الله قال: أخبرنا زيد بن الحباب به.

والحديث ذكره الحافظ ابن كثير (٦/٣٥٢) من جهة أحمد وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجوه.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/٨٩): رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح.

أي صحيح مسلم لأن الحسين بن واقد لم يرو له البخاري إلا تعليقًا وأخرج له مسلم حديثين.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٥٣١) وعزاه لأحمد والبزار وابن مردويه والروياني والضياء المقدسي.

وقال: بسند صحيح.

وللحديث شاهد في الصحيحين من حديث أبي هريرة عندما جاء جبريل u وسؤاله عن الإيمان والإسلام والإحسان، والمشهور عند العلماء: بحديث جبريل الطويل.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث صحيح. وقد صححه الحافظ ابن كثير والهيثمي والسيوطي.

وصححه الألباني في الصحيحة (٢٩١٤).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف عند القراء على تواتر القراءة المثبتة في الحديث.

وقرأ أبو عمرو وابن كثير جميع المضارع مخففًا من " أنزل " إلا ما وقع الإجماع على تشديده في " الحجر " (وما نتزله إلا) وقد خالفا هذا الأصل.

أما أبو عمرو فإنه شدد (على أن يتزل آية) في الأنعام.

وأما ابن كثير فإنه شدد في الإسراء (ونتزل من القرآن) (حتى تتزل علينا كتابا) والباقون بالتشديد في جميع المضارع إلا حمزة والكسائي، فإنهما خالفا هذا الأصل مخففا (ويتزل الغيث) آخر لقمان(وهو الذي يتزل الغيث) في الشورى.

والهمزة والتضعيف للتعدية، هل بينهما فرق ؟ وتحقيق كل من القولين، وقد ذكر القراء مناسبات الإجماع على التشديد في تلك المواضع، ومخالفة كل واحد أصله لماذا؟ بما يطول ذكره، والأظهر من ذلك كله أنه جمع بين اللغات.

ينظر: العنوان (٧٠) الحجة للقراء السبعة (٢/١٥٦- ١٥٨)، وحجة القراءات (١٠٦) وشرح الطيبة (٤/٤٧)، وشرح شعلة (٢٦٩) وإتحاف فضلاء البشر (١/٤٠٧).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

٥

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ السَّجْدَةِ

(٢٣٢): قال الإمام أحمد بن حنبل[١]: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنْ النَّبِيِّ r قَالَ: " (d e f g h i j k) [٢]"، قَالَ: "قِيَامُ الْعَبْدِ مِنْ اللَّيْلِ"[٣].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٥/٢٤٢).

(٢) سورة السجدة، الآية: (١٦).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- حسن بن موسى: الحسن بن موسى الأشيب:

تقدمت ترجمته.

- حماد بن سلمة:

تقدمت ترجمته.

عاصم بن بهدلة:

تقدمت ترجمته.

شهر بن حوشب:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في مسنده – كما في إتحاف الخيرة (١/٥٧٨٦)، قال أبو بكر بن أبي شيبة: ثنا زيد بن الحباب، وأحمد في المسند أيضًا (٥/٢٣٢) حدثنا زيد، و(٥/٢٤٨) حدثنا سريج، وفي الزهد (١/٣٠) حدثنا زيد بن الحباب، والطبري في التفسير (٢٠/١٨٢) حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يزيد بن حيان.

وابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل رقم (٢٤٥) حدثنا علي بن أحمد الرقي ثنا أسد بن موسى.

والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/١٠٣/٢٠٠) من رواية هدبة بن خالد، كلهم (سريج والحسن بن موسى وزيد بن الحباب وهدبة بن خالد وأسد بن موسى عن حَمَّاد بْن سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ مرفوعا به.

قلت: هذا إسناد ضعيف، وعلته شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام. كما سبق، وأيضًا فهو لم يدرك معاذًا، وقد توبع عليه كما سيأتي.

وقد ذكر الحديث الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الكشاف (٣/٨٤) وعزاه أيضًا لإسحاق بن راهويه في مسنده والثعلبي وابن مردويه من طريق أحمد.

وقد توبع شهر بن حوشب على هذا الحديث. وله طريق آخر عن شهر:

أخرجه أحمد (٥/٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٥) وابن المبارك في الجهاد (٣١)، والبزار (٢٦٦٩، ٢٦٧٠) من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ مرفوعًا.

وقد اختلف في حديث شهر كما بيَّنه الدارقطني في العلل (٦/٧٧) فقال: وروى هذا الحديث شهر بن حوشب، واختلف عنه: فرواه عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ، ورواه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر، واختلف عنه، فرواه شعيب بن أبي حمزة، وإبراهيم بن نشيط، عن ابن أبي حسين، عن شهر، عن ابن غنم، عن معاذ. وقال ابن عبد الحكم: عن ابن وهب، عن ابن سمعان، وإبراهيم بن نشيط، عن ابن أبي حسين، عن شهر، عن معاذ. ورواه مسلم بن خالد، وابن أبي حسين، كلاهما عن شهر عن ابن غنم بن معاذ، ورواه محمد بن عجلان، عن أبان بن صالح،، وابن أبي حسين، كلاهما عن شهر بن حوشب، عن ابن غنم مرسلا، لم يذكرا فيه معاذًا. وروى هذا الحديث ابن ثوبان، واختلف عنه، فرواه علي بن الجعد، عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول مرسلا، عن معاذ، وعن عمير بن هانئ، عن ابن غنم، عن معاذ، ورواه كثير بن هشام، عن ابن ثوبان، قال: حدثني عمير بن هانئ، عن ابن غنم، عن معاذ. وقال الفريابي: عن ابن ثوبان، قال: حدثني من سمع ابن غنم، ولم يذكر أحدًا. ورواه عطاء الخراساني، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ. ورواه سعيد بن مسروق، عن أيوب بن كريز، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ، وروى هذا الحديث عاصم واختلف عنه، فرواه معمر، عن عاصم، عن أبي وائل، عن معاذ، وخالفه حماد بن سلمة، فرواه عن شهر، عن معاذ. وقول حماد بن سلمة أشبه بالصواب، لأن الحديث معروف من رواية شهر، على اختلاف عنه فيه، وأحسنها إسنادًا: حديث عبد الحميد بن بهرام، ومن تابعه، عن شهر، عن ابن غنم، عن معاذ. ا.ه.

أما عن متابعة أبي وائل لشهر بن حوشب.

أخرجها أحمد (٥/٢٣١) قال: أخبرنا عبد الرزاق قال أنا معمر عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن معاذ بن جبل قال: كنت مع النبي r في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت: يا نبي الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: (لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسَّره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت، ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جُنَّة والصَدَقة تطفئ الخطيئة، صلاة الرجل في جوف الليل، ثم قرأ (تتجافى جنوبهم)، ثم قال: ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ فقلت: بلى يا رسول الله، قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه فقال: كُفَّ عليك هذا، فقلت: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟! فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يَكُبُّ الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم).

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/١٠٩)، وفي الجامع (١١/١٩٤) رقم (٢٠٣٠٣)، والترمذي (٥/١٢٠١١) كتاب الإيمان: باب ما جاء في حرمة الصلاة، حديث (٢٦١٦)، وابن ماجه (٢/١٣١٤) كتاب الفتن: باب كف اللسان في الفتنة، حديث (٣٩٧٣)، والنسائي في الكبرى (٦/٤٢٨) كتاب التفسير: باب قوله تعالى: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع)، حديث (١١٣٩٤)، وعبد بن حميد في المسند (١١٢ – المنتخب)، والطبراني في الكبير

(٢٠/١٣٠، ١٣١) رقم (٢٦٦)، والثعلبي في الكشف والبيان (٧/٣٣١)، والبغوي في شرح السنة (١/٢٥) كلهم من طريق معمر به.

قلت: وهذا الطريق معل بالانقطاع بين أبي وائل شقيق بن سلمة ومعاذ بن جبل.

وقد أعل الدارقطني في العلل هذا الطريق فقال في العلل (٦/٧٣): وقول حماد بن سلمة أشبه بالصواب، لأن الحديث معروف من رواية شهر على اختلاف عنه فيه وأحسنها إسنادًا حديث عبد الحميد بن رهام ومن تابعه، عن شهرًا عن ابن غنم، عن معاذ.اهـ.

وله طريق آخر أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٥٦١)،

وأحمد في المسند (٢٢٠٦٨) حدثنا محمد بن جعفر، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (١٢)، وكما في إتحاف الخيرة (٣٧)، (٤٢٨٤) ثنا أبو النضر، والمروزي في قيام الليل (١٣-المختصر) حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر.

والطبري في التفسير (٢٠/١٨١) حدثنا به ابن المثني، قال: ثنا محمد بن جعفر.

والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/١٤٧/٣٠٤) من رواية عمرو بن مرزوق.

والطوسي في المستخرج (١٠/١٦٨١) نا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر.

والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨٠٦)، (٣٣٤٩) من رواية يوسف بن يعقوب القاضي نا عمرو بن مرزوق، كلهم (الطيالسي ومحمد بن جعفر وعمرو بن مرزوق) قال: حدثنا شعبة عن الحكم عن عروة بن النزال أو النزال بن عروة عن معاذ بن جبل مرفوعًا به.

وقد اختلف في إسناده أيضًا قال الدارقطني في العلل (٦/٣٧): يرويه الحكم بن عتيبة، واختلف عنه، فرواه شعبة، عن الحكم، عن عروة بن النزال، أو النزال بن عروة، عن معاذ، وقال غندر، وحجاج: عن شعبة، عن الحكم، قال: وحدثني به أيضًا ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ. وكذلك رواه الأعمش، وفطر بن خليفة، عن الحكم، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ. وكذلك قال شيبان وأبو الأحوص، عن منصور، عن الحكم، ورواه زبيد، عن الحكم مرسلا، عن معاذ بن جبل. واختلف عن الأعمش، فرواه عبيدة بن حميد، عن الأعمش، عن الحكم وحده، عن ميمون، عن معاذ. وخالفه عبد الله بن إدريس، وأبو إسحاق الفزاري، فروياه عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب. ورواه جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن الحكم، وحبيب، عن ميمون، عن معاذ، فصح القولان عن الأعمش. وكذلك رواه فطر بن خليفة، عن الحكم، وحبيب أيضًا. ورواه منصور، واختلف عنه، فقال: شيبان عن منصور، عن الحكم، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ. وقال أبو الأحوص: عن منصور، عن حبيب بن أبي ثابت.

وقيل عن شيبان، عن منصور، عن حبيب، عن أبي ثابت أيضا، وكذلك رواه حماد بن شعيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون عن معاذ، وهو صحيح من حديث الحكم، وحبيب، عن ميمون. حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إسحاق الفارسي من أصل كتابه، قال أحمد بن داود بن موسى المكي حدثنا معاوية بن عطاء الخزاعي، قال: الشيخ بصري أصله من البصرة ولكن لم يحدث عنه أهل البصرة، حدثنا سفيان الثوري، حدثنا عبيدة بن حميد، حدثنا الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل، قال: خرجنا مع رسول الله r في غزوة تبوك، فبينما نحن نسير، وقد أصابنا الحر، فتفرق القوم، فإذا رسول الله r أقرب القوم إلي، فقلت: لأغتنمن خلوته، قال: فأتيته، فقلت: يا رسول الله، نبئني بعمل يدخلني الجنة، قال: قد سألني عن عظيم، وإنه يسير على من

يسره الله عليه، اعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، إن شئت أنبأتك بأبواب الخير، قلت: أجل يا رسول الله، قال: الصوم جُنة، والصدقة تكفر الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل ابتغاء وجه الله، ثم قرأ الآية: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون)، ثم قال: إن شئت أنبأتك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه، قلت: أجل يا رسول الله، قال: (أما رأس الأمر فالإسلام، وأما عموده فالصلاة، وأما ذروة سنامه فالجهاد في سبيل الله، وإن شئت أنبأتك بما هو أملك بالناس ذلك كله، قال: فنظرت فإذا راكبان يوضعان نحوه، فخشيت أن يشغلاه عن حاجتي، فقلت: ما هو يا رسول الله ؟ قال: فوضع إصبعه على لسانه، قلت: يا رسول الله، وإنا لنؤاخذ بما تقول ألسنتنا، قال: فقال: ثكلتك أمك يا ابن جبل، وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا حصائد ألسنتهم؟ وهل تكلم إلا مما هو لك أو عليك؟) ا.ه.

وأخرجه الطبري في التفسير(٢٠/١٨٠) حدثني محمد بن خلف العسقلاني، قال: ثنا آدم، قال: ثنا سفيان، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١/١٠٠) حدثنا علي بن داود القنطري ثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة، كلاهما (شعبة وسفيان) عن منصور بن المعتمر عن الحكم عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ مرفوعا به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، رجاله ثقات لكن فيه انقطاع. ميمون بن أبي شبيب من الوسطى من التابعين، قال أبو داود: لم يدرك عائشة. إذ ماتت عائشة رضي الله عنها سنة ٥٧ هـ على الصحيح، ومعاذ متقدم الوفاة عنها فقد مات سنة ١٨ للهجرة فميمون لم يدرك معاذ من باب أولى. ومن يروي عن مثل معاذ يشبه أن يكون له صحبة.

وأخرجه الطبري في: التفسير (٢٠/١٨١) حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا أبو أسامة.

والطبراني في: المعجم الكبير (٢٠/١٤٣/٢٩٢) من رواية جرير.

والحاكم في: المستدرك (٣٥٤٨) من رواية جرير.

والبيهقي في: شعب الإيمان (٤٩٥٨) من رواية أبي إسحاق الفزاري.

كلهم (جرير وأبي إسحاق وأبي أسامة حماد بن أسامة)عن سليمان بن مهران الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت والحكم، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل، عن رسول الله r ، بنحوه.

قلت: هذه متابعة لمنصور بن المعتمر وإسنادها منقطع بين ميمون ومعاذ رضي الله عنه كما سبق.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/١٤٢/٢٩١) من رواية أبي نعيم، والشاشي في مسنده (١٣٦٦) حدثنا العباس الدوري، نا جعفر بن عون، كلاهما (أبي نعيم وجعفر) عن فطر بن خليفة ثنا حبيب بن أبي ثابت والحكم، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل مرفوعا به.

قلت: وهذه متابعة للأعمش ومنصور كما سبق.

ورواه الشجري في: الأمالي الشجرية (١/١٧٥)، من طريق حصين بن مخارق، عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ بن جبل، عن النبي r قرأ: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) قال: قيام العبد في جوف الليل.

قلت: وهذه متابعة للحكم وحبيب بن أبي ثابت لكن لا قيمة لها فحصين متهم بالوضع.

قال الدارقطني: يضع الحديث، لسان الميزان (٢/٣١٩).

ورواه أبو يعلى في مسنده الكبير كما في إتحاف الخيرة (٢/٥٧٨٦)، قال أبو يعلى الموصلي: ثنا أبو همام الوليد بن شجاع، حدثني أبي، أن زياد بن خثيم حدثه، عن أبي يحيى- بياع القت- عن مجاهد، عن معاذ بن جبل قال: ذكر رسول اللّه r قيام الليل ففاضت عيناه حتى تحادرت دموعه وقال: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع).

قلت: وهذا إسناد ضعيف، **فيه علتان:**

الأولى: أبو يحيى القتات لين الحديث، كما في تقريب التهذيب (٨٤٤٤).

والثانية: الانقطاع بين مجاهد ومعاذ رضي الله عنه، قال أبو زرعة مجاهد عن علي رضي الله عنه مرسل وكذلك عن سعد بن أبي وقاص وعن بن مسعود وعن معاذ رضي الله عنهم. جامع التحصيل (١/٢٧٣).

ورواه الشجري في الأمالي الشجرية (١/١٧٤)، (١/٢٧٢) أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقراءتي عليه، قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، قال حدثنا الغرياني، قال حدثنا حامد البلخي، قال حدثنا كثير بن هشام، قال حدثنا عبد الرحمن بن ثوبان، قال حدثنا عمير بن هاني أنه سمع عبد الرحمن بن غنم يقول سمعت معاذًا يقول: قلت يا رسول الله حدثني بعمل يدخل به العبد الجنة إذا عمل، قال بخ بخ سألت عن عظيم وإنه يسير على من يسره الله عليه: تقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، ولا تشرك بالله شيئًا، وسأنبئك بأبواب من الخير، الصيام جنة وقيام العبد في جوف الليل يبتغي مرضاة الله ثم تلا هذه الآية: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع).

وعبد الرحمن بن غنم الأشعري قال أحمد بن حنبل: أدرك النبي r ولم يسمع منه، قال العلائي: ولا رؤية له أيضا بل كان مسلما باليمن في حياة النبي r ولم يفد عليه ولزم معاذ بن جبل وهو من كبار التابعين. جامع التحصيل (ص ٢٢٥)

ورواه هناد السري في الزهد (١٠٩١) حدثنا حاتم عن محمد بن عجلان عن مكحول عن معاذ بن جبل مرفوعا به.

قلت: وهذا الأخير إسناد ضعيف، منقطع بين مكحول ومعاذ فمكحول لم يسمع من صحابي غير أنس.

- الحكم العام على الحديث:

حديث صحيح بطرقه الكثيرة جدًّا.

وقد صححه الشيخ الألباني في:

١- صحيح الترغيب والترهيب (٧٣٩، ٢٨٦٦).

٢- والصحيحة (١١٢٢، ٣٢٨٤).

٣- وصحيح ابن ماجه (٣٩٦٣).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

إلا ما جاء على التنوع في وجوه الأداء، تبعًا لأصل كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.

قوله: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) يجوز في " تتجافى " أن يكون مستأنفًا،

وأن يكون حالا وكذلك " يدعون " إذا جعل " يدعون " حالا احتمل أن يكون حالا ثانية، وأن يكون حالا من الضمير في " جنوبهم "، لأن المضارع خبر، والتجافي الارتفاع، وعبر به عن ترك النوم، قال ابن رواحة:

نبي تجافى جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

والمعنى ترتفع (وتنبو) جنوبهم عن المضاجع.

ينظر: البيان (٢/٢٥٩)، والتبيان (١٠٤٩)، ومشكل الإعراب (٢/١٨٧)، واللباب (١٥/٤٨٤).

- وفيمَ (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) لأجله؟؟، قولان:

أحدهما: لذكر الله إما في صلاة أو في غير صلاة قاله ابن عباس والضحاك.

الثاني: للصلاة. روى ميمون بن شبيب عن معاذ بن جبل قال كنت مع رسول الله e في غزوة تبوك فقال: إِنْ شِئْتَ أَنبَأْتُكَ بَأبوابِ الْخَيرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِيءُ الخَطِيئَة وَقِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيلِ ثم تلا هذه الآية.

- وفي الصلاة التي تتجافى جنوبهم لأجلها أربعة أقاويل:

أحدها: التنفل بين المغرب والعشاء، قاله قتادة وعكرمة.

الثاني: صلاة العشاء التي يقال لها صلاة العتمة، قاله الحسن وعطاء.

الثالث: صلاة الصبح والعشاء في جماعة، قاله أبو الدرداء وعبادة.

الرابع: قيام الليل، قاله مجاهد والأوزاعي ومالك وابن زيد.

- قوله: (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا) فيه وجهان:

أحدهما: خوفًا من حسابه وطمعًا في رحمته.

الثاني: خوفًا من عقابه وطمعًا في ثوابه.

ويحتمل ثالثًا: يدعونه في دفع ما يخافون والتماس ما يرجون ولا يعدلون عنه في خوف ولا رجاء.

- قوله: (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) فيه أربعة تأويلات:

أحدها: يؤتون الزكاة احتسابًا لها، قاله ابن عباس.

الثاني: صدقة يتطوع بها سوى الزكاة، قاله قتادة.

الثالث: النفقة في طاعة الله.

الرابع: أنها نفقة الرجل على أهله.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٣٥٠/٣)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٣٣): قال الإمام أحمد بن منيع[(١)]: ثنا الهيثم بن خارجة، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد العزيز بن عبيد الله، عن عبادة بن نسي، عن جنادة بن أبي أمية، قال: لما نزل عمر بن الخطاب الجابية قال لمعاذ: يا معاذ، ما عُرْوَةُ هذا الأمر؟، قال: قلت: الإخلاص يا أمير المؤمنين والطاعة، ثم قال: سمعت رسول الله r يقول: "ثلاثٌ من فَعَلَهُنَّ فقد أجرم: من اعتقد لواء في غير حق، أو عقَّ والديه، أو مشى مع ظالمٍ ينصره فقد أجرم، يقول الله: (8 7 6 5)"[(٢)][(٣)].

---

(١) في مسنده، كما دل عليه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٣٧/٩)، وفي إتحاف المهرة برقم: (٤٤٤٤).

(٢) سورة السجدة، الآية: (٢٢).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- الهيثم بن خارجة:

هو الهيثم بن خارجة أبو أحمد -ويقال: أبو يحيى- المروذي، ثم البغدادي، الحافظ وأصله من خراسان وقال صالح جزرة:، كان أحمد بن حنبل يثني عليه وكان يتزهد، وكان سيئ الخلق مع أصحاب الحديث. قال أبو حاتم صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس ووثقه يحيى بن معين، وابن قانع وابن حبان. وقال هشام بن عمار: كنا نسميه: شعبة الصغير. وقال ابن حبان: كان يسمى بذلك لتيقظه، وقال نحوه أحمد الصوفي. وقال الخليلي ثقة متفق عليه مات في ذي الحجة، سنة سبع وعشرين ومائتين.

ينظر: الثقات (٢٣٦/٩)، والجرح والتعديل (٨٦/٩)، وتاريخ بغداد (٥٨/١٤)، وتذكرة الحفاظ (٤٧٩/٢، ٤٨٠)، وسير أعلام النبلاء (٤٧٧/١٠ – ٤٧٩)، وتهذيب التهذيب (١٠٤/٩، ١٠٥).

- إسماعيل بن عياش:

هو إسماعيل بن عياش هو: هو إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي. روى عن: محمد بن زياد الألهاني، وموسى بن عقبة، وإسماعيل بن رافع وغيرهم. روى عنه: الثوري، والأعمش، والليث بن سعد وآخرون. قال الدوري عن ابن معين: ثقة. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: هو لين، يكتب حديثه. وقال البخاري: إذا حدث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدث عن غير أهل بلده ففيه نظر. وقال فيه صاحب التقريب: صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلط فى غيرهم، من الثامنة، مات سنة إحدى أو اثنتين، وله بضع وثمانون سنة.

ينظر: تهذيب الكمال (١٦٣/٣)، وتهذيب التهذيب (٢٨٠/١)، والجرح والتعديل (١٩١/٢)، وتاريخ البخاري الكبير (٣٦٩/١)، وتقريب التهذيب ص (١٠٩).

- عبد العزيز بن عبيد الله:

هو عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة بن صهيب بن سنان الحمصي. روى عن: نافع وابن المنكدر ومجاهد وعون بن عبد الله وعبد الله بن الحارث وغيرهم. وروى عنه: إسماعيل بن عياش. قال ابن معين: ضعيف الحديث لم يحدث عنه إلا إسماعيل. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث يكتب حديثه يروى أحاديث مناكير ويروى أحاديث

حسانًا. وقال أبو زرعة: مضطرب الحديث واهي الحديث. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه. وقال الدارقطني: حمصي متروك. وقال ابن حجر: ضعيف ولم يرو عنه غير إسماعيل بن عياش من السابعة.

ينظر: الجرح (٣٨٧/٥)، وتهذيب التهذيب (٣١١/٦)، وتقريب التهذيب (ص٣٥٨).

- عبادة بن نسي:

تقدمت ترجمته.

- جنادة بن أبي أمية:

جُنَادة بنُ أبي أُمَيَّة الأَزْدِي، ثم الزَّهْرَانِي، ويقال: الدَّوْسِي، أبو عَبْدِ اللَّه الشامي. ويقال: اسم أبي أمية كبير، مختلف فى صحبته. روى عن: النبي e، وعن عمر، وعلى، ومعاذ، وأبى الدرداء، وعبد اللَّه بن عمرو، وعبادة بن الصامت، وبسر بن أبي أرطأة. وعنه: ابنه سليمان، وعمير بن هانئ، وعبادة بن نسى، وبسر بن سعيد، وشبيم ابن بيتان، وغيرهم. قال ابن يونس: كان من الصحابة، شهد فتح مصر، وولى البحرين لُمَعَاوِيَةَ. وقال العِجْلِي: شامي، تابعي، ثقة من كبار التابعين، سكن الأردن. وذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام. قال الحافظ ابن حجر: وممن أثبت صحبته يحيى بن معين، ففي سؤالات إبراهيم بن الجنيد عنه جُنَادة بن أبي أمية الأزدي الذي روى عنه مجاهد له صحبة؟ قال: نعم، قلت: الذي روى عن عبادة؟ قال: هو هو. وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين، وقال: قيل: إن له صحبة، وليس ذلك بصحيح. قال الحافظ ابن حجر: هما اثنان أحدهما صحابي، والآخر تابعي قد بينت ذلك بأدلته فى معرفة الصحابة. قال الواقدي، وخَلِيفَة، وغيرهما: مات سنة (٨٠)، وقيل: مات سنة (٨٦)، وقيل: سنة (٧٥).

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (٢٣٢/٢)، والجرح والتعديل (٢١٢٧/٢)، وتهذيب التهذيب (١١٥/٢)، وتقريب التهذيب (١٣٢/١)، والثقات (١٠٣/٤).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبري في تفسيره (٦٣٥/١٨) رقم (٢٨٥٣١) قال: حدثني به عمران بن بكار، قال: ثنا محمد بن المبارك.

والطبراني في المعجم الكبير (١١٢/٦١/٢٠) وفي مسند الشاميين (١٣٣٣) حدثنا سليمان بن أيوب بن حذلم الدمشقي حدثنا سليمان بن عبد الرحمن.

والديلمي في مسند الفردوس (٢٤٦٢) والثعلبي في الكشف والبيان (٣٣٣/٧) من طريق هشام بن عمار.

والواحدي في الوسيط (٢/٢٠٣/٣) كما في السلسلة الضعيفة للألباني (٤٢١/٤).

أربعتهم: (الهيثم بن خارجة، ومحمد بن المبارك، وسليمان بن عبد الرحمن، وهشام بن عمار)، قالوا: ثنا إسماعيل بن عياش، قال: ثنا عبد العزيز بن عبيد الله، عن عبادة بن نسي، عن جنادة بن أبي أمية، عن معاذ بن جبل t مرفوعًا به.

قلت: هذا إسناد ضعيف، وعلته في ضعف عبد العزيز بن عبيد الله.

وأخرجه القضاعي مختصرا في مسند الشهاب (٣٨٩) من رواية الوليد بن شجاع ثنا بقية عن إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن عبادة بن نسي السكوني عن جنادة عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله r: من مشى مع ظالم فقد أجرم يقول الله: (إنا من المجرمين منتقمون).

قلت: وهذا إسناد ضعيف أيضًا، **فيه علتان:**

الأولى: ضعف عبد العزيز بن عبيد الله، كما تقدم.

والثانية: عنعنة بقية، فهو يدلس ويسوي، قال فيه الحافظ: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. (تقريب التهذيب ٧٣٤)

والحديث ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٦١٠) وقال: رواه ابن أبي حاتم، من حديث إسماعيل بن عياش به.

وقال: وهذا حديث غريب جدًّا.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة وهو ضعيف. (مجمع الزوائد ٦/٤٦٩)

وقال الألباني في (الضعيفة ٤/٤٢١): ضعيف.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف. وقد ضعفه جماعة منهم:

١- الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/٦١٠).

٢- الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٤٦٩).

٣- البوصيري قال في الإتحاف (٥/٦١): هذا إسناد ضعيف لضعف عبد العزيز.

٤- السيوطي رمز له بالضعف في الجامع الصغير (٣٤٢٨) وضعف إسناده أيضًا في الدر المنثور (٦/٥٥٥) فعزاه لابن منيع وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند ضعيف.

٥- المناوي ضعفه في فيض القدير (٣/٣٨٤)، والتيسير (١/٩٤٠) وكلاهما شرح للجامع الصغير للسيوطي.

٦- الشيخ الألباني في الضعيفة (١٩٥١)، وضعيف الجامع (٢٥٤٥).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، إلا ما تنوعوا فيه وجوهَ أداءٍ تبعًا لأصولهم.

قوله: (إنَّا مِنَ المجرمين) قيل: أي من كل من اتصف بالإجرام وكسب الأمور المذمومة وإن لم يكن بهذه المثابة (مُنتَقِمُونَ) فكيف ممن هو أظلم ممن هو أظلم من كل ظالم وأشد جرمًا من كل جارم، ففي الجملة إثبات الانتقام منه بطريق برهاني. وجُوِّزَ أن يُراد بالمجرم المعرض المذكور وقد أقيم المظهر مقام المضمر الراجع إلى (مِنْ) باعتبار معناها وكان الأصل أنا منهم منتقمون ليؤذن بأن علة الانتقام ارتكاب هذا المعرض مثل هذا الجرم العظيم: وفسر البغوي المجرمين هنا بالمشركين. وقال الطيبي -عليه الرحمة- بعد حكايته: ولا ارتياب أن الكلام في ذم المعرضين وهذا الأسلوب أذم لأنه يقرر أن الكافر إذا وصف بالظلم والإجرام حمل على نهاية كفره وغاية تمرده ولأن هذه الآية كالخاتمة لأحوال المكذبين القائلين: (أَمْ يَقُولُونَ افتراه) والتخلص إلى قصة الكليم مسلاة لقلب الحبيب عليهما الصلاة والسلام.

ينظر: روح المعاني للآلوسي (٤/٨٣)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]** :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف قد وقع بينهم، ولكنه لا يلتفت إليه، لأن القراء لم يعتمدوا في حكمهم بتواترها وصحتها، على الأحاديث النبوية الشريفة.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

2

وعددها: (١١) إحدى عشرة مروية

سُورَةُ الأَحْزَابِ

(٢٣٤): قال الإمام محمد بن يحيى بن أبي عمر[١]: حَدَّثَنَا الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ حُذَيْفَةَ t قَالَ: "لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الأَحْزَابِ أَصَابَ النَّاسَ جَهْدٌ شَدِيدٌ، وَأَصَابَهُمْ مِنَ الْبَرْدِ مَا لَمْ يُصِبْهُمْ مِثْلُهُ قَطُّ وَرَسُولُ اللهِ r قَائِمٌ يُصَلِّي، فَصَلَّى مَا شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَقُومُ إِلَيَّ الآنَ، فَيَعْلَمُ لَنَا خَبَرَ الْقَوْمِ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟؟، قَالَ: فَوَ اللهِ مَا اسْتَطَاعَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَقُومَ لِمَا بِهِمْ مِنَ الشِّدَّةِ، ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُصَلِّيَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَقُومُ إِلَيَّ الآنَ فَيَعْلَمُ لَنَا خَبَرَ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي فِي الْجَنَّةِ؟؟، قَالَ: فَوَ اللهِ مَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَقُومَ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الشِّدَّةِ، ثُمَّ قَالَ: يَا فُلاَنُ قُمْ، قَالَ: وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لاَ أَقُومُ إِلَيْكَ الآنَ، ثُمَّ قَالَ: يَا حُذَيْفَةُ قُمْ، قَالَ حُذَيْفَةُ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَحْلِفَ كَمَا حَلَفَ صَاحِبِي، فَقَالَ النَّبِيُّ r : إِنَّكُمْ لَحِلْفٌ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ فَاعْلَمْ لَنَا خَبَرَ الْقَوْمِ، وَلاَ تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ، قَالَ حُذَيْفَةُ: فَدَعَا لِي أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَانْطَلَقْتُ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سَبْخَةٌ نَشَّاشَةٌ[٢] فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ قَطَعْتُهَا، فَإِذَا هُمْ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ، وَإِذَا أَبُو سُفْيَانَ يَصْطَلِي عَلَى نَارٍ لَهُمْ مِنَ الْبَرْدِ، وَإِذَا نُوَيْرَةٌ[٣] لَهُمْ تُضِيءُ أَحْيَانًا وَتُخْبِتُ أَحْيَانًا، فَإِذَا أَضَاءَتْ رَأَيْتُ مَنْ حَوْلَهَا، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَظِرُ بِهَذَا عَدُوَّ اللهِ قَدْ رَأَيْتُ مَكَانَهُ فَأَخَذْتُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي فَوَضَعْتُهُ عَلَى كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ r : لاَ تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ ثُمَّ ذَكَرْتُ حَتَّى اسْتَثْبَتُّهُ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَظِرُ بِهَذَا عَدُوَّ اللهِ قَدْ رَأَيْتُ مَكَانَهُ فَأَخَذْتُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي فَوَضَعْتُهُ عَلَى كَبِدِ الْقَوْسِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْزِعَ ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ

---

(١) في مسنده، كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤/٤٠٣)، حديث رقم: (٤٢٧٤)، والحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٦/٢٥٤-٢٥٥)، حديث رقم: (٥٧٨٨).

(٢) في جميع المطبوع: (سَبَخَةُ بَشَاشَةٍ) ولا شك أنه خطأ ولا وجه له، والصواب ما أثبتُّه.

والمعنى: أي نَزَّازة تَنزُّ بالماء، لأن السَّبَخَة يَنزُّ ماؤها فَيَنشُّ ويَعود مِلْحًا، وقيل: النَّشَّاشة: التي لا يَجِفُّ ترابُها، ولا يَنْبُتُ مَرْعاها. والسبخة: هي الأرضُ التي تعْلُوها المُلُوحة، ولا تكادُ تُنْبِت إلا بعضَ الشجَر. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٥/١٣٠و١٣٨).

(٣) نويرة: تصغير نار، وهي الشعلة. وفيها من أنشد:

ارفع النَّويرةَ وانفُخْ فيها ..... واجْعَلْ نفخَك بمقدارٍ لتَحْيا

ينظر: ديوان الأدب للفارابي (ص ٤٤)

النَّبِيِّ r : لاَ تُحْدِثَنَّ شَيْئًا حَتَى تَرْجِعَ إِلَيَّ فَأَلْقَيْتُهُ فِي الْكِنَانَةِ ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ r ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا هُمْ فِيهِ فَجَعَلَ يَحْمَدُ اللَّهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ، وَذَكَرَ هَذِهِ الآيَةَ: (> ? @ A B C D E F G ...)[1]، **إِلَى قَوْلِهِ: (... i j k)**[2]"[3].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: (٩).

(٢) السورة السابقة، الآية: (١١).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ:

تقدمت ترجمته.

- الْمُقْرِئُ:

تقدمت ترجمته.

- الْمَسْعُودِيُّ:

تقدمت ترجمته.

- الْقَاسِمِ:

هو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي أبو عبد الرحمن الكوفي قاضيها. روى عن: جابر بن سمرة، وابن عمر، وعبد الرحمن بن مسعود. وروى عنه: ابن أبي ليلى، ومسعر بن كدام. وهو ثقة: وثقه ابن معين، وابن خراش، وابن حبان، وابن سعد وغيرهم. توفى عام عشرين ومائة.

ينظر: التاريخ الكبير (١٥٨/٧)، ومشاهير علماء الأنصار، ص (١٦)، وتهذيب التهذيب (٢٨٩/٨)، وتقريب التهذيب ص (٤٥٠).

- حُذَيْفَةَ:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

ذكره البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بهذا الإسناد، وذكره بهذا الإسناد أيضًا الحافظ ابن حجر في المطالب العالية.

وفيه القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من حذيفة بن اليمان. قال ابن المديني: لم يلق من أصحاب النبي r غير جابر بن سمرة.

وأخرجه أبو عوانة (٦٨٤٢) حدثنا أبو أمية، قثنا أبو حذيفة بن موسى بن مسعود الثقفي، قثنا عكرمة بن عمار، عن محمد بن عبيد أبي قدامة الحنفي، عن عبد العزيز ابن أخي حذيفة، قال: ذكر حذيفة مشاهدهم مع النبي r ، فقال جلساؤه... الحديث.

والبيهقي في دلائل النبوة (٤٥١/٣) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٥/٢٧)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حاتم الداربردي بمرو قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا عكرمة بن عمار، عن محمد بن عبيد أبي قدامة الحنفي، عن عبد العزيز ابن أخي حذيفة قال: ذكر حذيفة مشاهدهم مع رسول الله r، فقال جلساؤه... وكان رسول الله r إذا حزبه أمر صلى فأخبر خبر القوم، وأخبر أنهم يترحلون، فأنزل الله U: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا...)

قلت: وهذا إسناد ضعيف، ففيه أبو حذيفة بن موسى بن مسعود الثقفي وهو صدوق سيئ الحفظ وضعفه غير واحد من أهل العلم: منهم: أحمد بن حنبل وبندار والترمذي وعمرو بن علي الفلاس وابن خزيمة والحاكم وابن قانع والساجي والدارقطني وعكرمة بن عمار أيضا فيه بعض الكلام ومحمد بن عبيد أبي قدامة مقبول و لم يتابع، فالحديث بهذا اللفظ ضعيف، والله أعلم.

وقد روي هذا الحديث من طرق أخرى عن حذيفة بن اليمان. وبألفاظ أخرى ليس فيها ذكر الآية:

فقد أخرجه البزار في مسنده (٢٩٤٣ - البحر الزخار) قال: حدثنا إبراهيم بن هاني، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا يوسف بن صهيب، عن موسى بن أبي المختار، عن بلال بن يحيى، عن حذيفة رضي الله عنه والحاكم (٣١/٣) أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي، ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا يوسف بن عبد الله بن أبي بردة، عن موسى بن أبي المختار به، ومن طريقه أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٤٥٠/٣) بلفظ فيه بعض الاختلاف وأخرجه أيضا أبو بكر بن أبي شيبة في المسند كما في المطالب العلية (٤٠٢/٤، ٤٠٣) رقم (٤٢٧٣) وليس فيه الآية.

ونصه: قال حذيفة بن اليمان: إن الناس تفرقوا عن رسول الله ليلة الأحزاب، فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلا، فأتى رسول الله r وأنا جاث من البرد قال: (يا بن اليمان، قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب، فانظر إلى حالهم)، قلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق ما قمت إليك إلا حياء منك من البرد، قال: (فانطلق يا ابن اليمان، فلا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع إلي)، قال: فانطلقت إلى عسكرهم، فوجدت أبا سفيان يوقد النار في عصبة حوله، قد تفرق الأحزاب عنه، قال: حتى إذا جلست فيهم، قال: فحس أبو سفيان أنه دخل فيهم من غيرهم، قال: يأخذ كل رجل منكم بيد جليسه، فضربت بيدي على الذي عن يميني فأخذت بيده، ثم ضربت بيدي على الذي عن يساري فأخذت بيده، فكنت فيهم هنية، ثم قمت فأتيت رسول الله r وهو قائم يصلي، فأومأ إليَّ بيده أن ادن، فدنوت، ثم أومأ إليَّ أيضا: (ادن)، فدنوت حتى أسبل عليَّ من الثوب الذي كان عليه وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته قال: ابن اليمان، اقعد، ما الخبر ؟ قلت: يا رسول الله، تفرق الناس عن أبي سفيان، فلم يبق إلا في عصبة يوقد النار قد صب الله عليه من البرد مثل الذي صب علينا، ولكنا نرجو من الله ما لا يرجو).

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن بلال بن يحيى، عن حذيفة إلا بهذا الإسناد.

قلت: وموسى بن أبي المختار ذكره ابن أبي حاتم و لم يذكر فيه جرح ولا تعديل، وذكره ابن حبان في الثقات و لم أقف على أحد وثقه غير ابن حبان، فهو أقرب إلى الجهالة، والله أعلم.

وذكر الحديث الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٦/٦) وقال: رواه البزار ورجاله ثقات.

قلت: فيه يوسف بن عبد الله بن أبي بردة و لم أقف له على ترجمة، والله أعلم.

وأخرجه أحمد (٣٩٢/٥) قال: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي قال: قال فتى منا من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان: يا أبا عبد الله، رأيتم رسول الله r وصحبتموه ؟ قال: نعم يا ابن أخي...

والطبري (٢٨٥٩٦) حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة: قال: ثني محمد بن إسحاق، عن يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال فتى من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان... فذكره بنحو من المتن السابق مع اختلاف يسير

وأخرجه الواحدي في الوسيط (٤٦٠/٣) من طريق زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي به وإسناد أحمد حسن إلى محمد بن كعب ثم يبقى النظر في الفتى الذي روى عن حذيفة فإنه مجهول لا يعلم فيكون إسناد أحمد ضعيف بهذه العلة وقد روي هذا الحديث من طريق جرير بن عبد الحميد الضبي عن سليمان الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن حذيفة بنحوه.

وبدون ذكر الآية أيضًا:

أخرجه مسلم (١٤١٤/٣، ١٤١٥) كتاب الجهاد والسير، باب: صلح الحديبية حديث (١٧٨٨/٩٩) قال: حدثنا زهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم.

وابن حبان (٧١٢٥) قال: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة.

وأبو عوانة (٦٨٣٩) قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، قثنا زهير بن حرب.

والبزار (٢٩١٦) قال: حدثنا يوسف بن موسى.

والبيهقي في السنن الكبرى (١٤٨/٩) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب، وأبو الفضل بن إبراهيم قالا: ثنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم.

وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٥٤/١) قال: حدثنا محمد بن أحمد، ثنا عبد الله بن شيرويه، ثنا إسحاق بن راهويه.

والبيهقي في دلائل النبوة (٤٤٩/٣) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا عثمان بن أبي شيبة.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧٧/١٢- ٢٧٨) قال: أخبرتنا أم المجتبي العلوية، قالت: أنبأنا إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر المقرئ، أنبأنا أبو يعلي، أنبأنا خيثمة، كلهم عن جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن حذيفة به.

وقد وردت متابعات للأعمش في هذا الحديث، فقد أخرجه أبو عوانة (٦٨٤٠) قال: حدثنا الصغاني، قثنا محمد بن بكير، قثنا خالد يعني ابن عبد الله.

و(٦٨٤١) حدثنا عباس الدوري قثنا أحمد بن يونس قثنا أبو بكر عن أبي سعد بإسناده نحوه.

وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤١٨) قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: ثنا الحسين بن إسحاق التستري قال: ثنا وهب بن بقية قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن أبي سعد البقال عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن حذيفة بن اليمان قال: كنا في المسجد فقال فتى من القوم... فذكر الحديث.

لكن في طريق أبي نعيم قال:... فرجعت إلى النبي r فأخبرته الخبر وكأني أمشي في حمام، فلما أخبرته ضحك حتى بدت ثناياه في سواد الليل، فذهب عني الدفء، فأدناني فأنامني رسول الله r عند رجليه، وألقى علي طرف ثوبه،

فإني كنت لألصق صدري بطرف قدميه، فلما أصبحوا هزم الله الأحزاب، وهو قوله تعالى: (فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا) الآية وأبو سعيد البقال هو: سعيد بن المرزبان العبسي ضعيف مدلس.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث سنده ضعيف للانقطاع بين القاسم وحذيفة، والمسعودي قد اختلط.

وأصل الحديث في صحيح مسلم لكن دون ذكر الآية.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

لكن قرأ الحسن بفتح الجيم، والعامة بضمها، و" جنودًا " عطفًا على " ريحًا " و " لم تروها " صفة لهم، وروي عن أبي عمرو، وأبي بكر " لم يروها " بياء الغيبة، وهم الملائكة و لم تقاتل الملائكة يومئذ فبعث الله عليهم تلك الليلة ريحًا باردة فقلعت الأوتاد وقطعت أطناب الفساطيط وأطفأت النيران وأكفأت القدور، وجالت الخيل بعضها في بعض وكثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم حتى كان سيد كل حي يقول: يا بني فلان هلم إليَّ فإذا اجتمعوا عنده قال: النجاة النجاة أتيتم لما بعث الله عليهم من الرعب فانهزموا من غير قتال.

(وكان الله بما تعملون بصيرا) وهذا إشارة إلى أن الله علم التجاءكم إليه وجاءكم فضله فنصركم على الأعداء عند الاستعداد والقصة مشهورة.

قوله: " إذ جاؤوكم " بدل من " إذ " الأولى، والحناجر جمع " حنجرة " وهي رأس الغلصمة والغلصمة منتهى الحلقوم، والحلقوم مجرى الطعام والشراب، وقيل: الحلقوم مجرى النفس والمريء الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم، وقال الراغب: رأس الغلصمة من خارج.

ينظر: والبحر المحيط (٢١٦/٧)، وزاد المسير (٣٥٧/٦)، والقرطبي (١٤٤/١٤)، واللباب (٥١٠/١٥).

وزلزلوا " قرأ العامة بضم الزاي الأولى، (وكسر الثانية على أصل ما لم يسم فاعله، وروى غير واحد عن " أبي عمرو " كسر الأولى)، وروى الزمخشري عنه إشمامها كسرًا، ووجه هذه القراءة أن يكون أتبع الزاي الأولى للثانية في الكسر و لم يعتد بالساكن لكونه غير حصين كقولهم: مبين - بكسر الميم - والأصل ضمها.

قوله: " زلزالا " مصدر مبين للنوع بالوصف والعامة على كسر الزاي، وعيسى، والجحدري فتحاها، وهما لغتان في مصدر الفعل المضعف إذا جاء على " فعلال "

نحو: " زلزال، وقلقال، وصلصال، وقد يراد بالمفتوح اسم الفاعل نحو: صلصال بمعنى مصلصل "وزلزال" بمعنى "مزلزل ".

ينظر: البحر المحيط (٢١٧/٧)، ومختصر الشواذ (٢١٨)، والكشاف (٢٥٤/٣)، وشرح الشافية للرضي (١٧٨/١).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وهذا الخلاف مدفوع باستحضار عدم اعتماد القراء عند حكمهم بالقرآنية على الأحاديث النبوية.

(٢٣٥): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثني الكسائي عن أبي عبد الله الصيداوي عن محمد بن سالم عن الشعبي قال: "أقرأ رسول الله r رجلًا: ﴿ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَـَٔاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا﴾[٢] فمدَّها"، فقال الرجل: (لَأَتَوْهَا) فخفف. "فأعادها رسول الله e: (لَآتَوْهَا)". قال: فحدَّثْتُ بذلك إسماعيل بن أبي خالد، فقال: قد سمعته[٣].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، ص (١٣٩)، حديث رقم: (٩٣).

(٢) سورة الأحزاب، الآية: (١٤).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- الكسائي علي بن حمزة:

تقدمت ترجمته.

- أبو عبد الله الصيداوي:

هو محمد بن المعافى الصيداوي: هو محمد بن المعافى بن احمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة أبو عبد الله الصيداوي ويقال البيروتي من أهل صيدا من ساحل دمشق. روى عن: زكريا بن يحيى الوقار. وروى عنه: أبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني، سأل الدارقطني عنه فقال: ما علمت إلا خيرًا. قال ابن المقرئ: ابن المعافى غير مختلفين فى أمره فى الثقة. قال أبو حاتم: لم يطعم محمد بن المعافى ١٨ سنة من طيبات الدنيا شيئًا غير الحسو -يعنى القليل من الماء- عند إفطاره.

ينظر: تاريخ دمشق (٥٦/١٢-١٤).

- محمد بن سالم الهمداني أبو سهل الكوفي:

هو محمد بن سالم الهمداني أبو سهل الكوفي، قال عنه أحمد: كان حفص بن غياث يضعفه. وقال ابن معين: ضعيف. وقال البخاري: كان ابن المبارك ينهى عنه. وقال أبو حاتم: منكر الحديث يشبه المتروك. وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه. وقال الدارقطني: ضعيف، ومرة قال: متروك، وفي موضع آخر: ضعيف الحديث متروك.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٣٨/٢٥) ميزان الاعتدال (٥٥٦/٣). الضعفاء والمتروكون للدارقطني (٤٦٣)، العلل للدارقطني (٢١/٤و٧٦)

- عامر بن شراحيل:

تقدمت ترجمته.

- إسماعيل بن أبي خالد:

هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، مولاهم البجلي. روى عن: أبيه وزيد بن وهب وقيس بن أبي حازم وعبد الله بن أبي أوفى وغيرهم. وروى عنه: شعبة والسفيانان ومحمد بن يزيد الواسطي وغيرهم. قال ابن مهدي وابن معين والنسائي وغيرهم: ثقة. وقال أبو حاتم: لا أقدم عليه أحدًا من أصحاب الشعبي وهو: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وأربعين ومائة.

ينظر: الجرح والتعديل (١٧٤/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٥٤/١)، وتقريب التهذيب، ص (١٠٧).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث تفرد به حفص بن عمر الدوري و لم أجده عند غيره، وهذا الإسناد ضعيف مرسل.

ومحمد بن سالم ضعيف كما سبق في ترجمته. وعامر الشعبي وإسماعيل بن أبي خالد لم يدركا النبي r .

- الحكم العام على الحديث:

ضعيف مرسل.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وابن ذكوان بخُلْفٍ عنه وأبو جعفر: بالقصر (لأتوها)، بمعنى: لجاؤوها وغشوها.

وقرأ باقي العشرة بالمد (لآتوها)، بمعنى: لأعطوها، ومفعوله الثاني محذوف، تقديره: لآتوها السائلين.

والمعنى: ولو دخلت البيوت أو المدينة من جميع نواحيها ثم سئل أهلها الفتنة لم يمتنعوا من إعطائها

وعليه: فقراءة المد يستلزم قراءة القصر من غير عكس، بهذا المعنى الخاص.

وقرأ مجاهد شاذًّا " سويلوا " بواو ساكنة ثم ياء مكسورة كـــ "قوتلوا ".

حكى أبو زيد: هما يتساولان بالواو، والحسن: "سولوا" بواو ساكنة فقط **فاحتملت وجهين:**

أحدهما: أن يكون أصلها: "سيلوا" كالعامة، ثم خففت الكسرة فسكنت كقولهم في ضرب - بالكسر - ضرب بالسكون فسكنت الهمزة بعد ضمة فقلبت واوًا نحو: بوس في بؤس.

والثاني: أن يكون من لغة الواو، ونقل عن أبي عمرو أنه قرأ سيلوا بياء ساكنة بعد كسرة نحو: قيلوا.

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٥٧٤)، والحجة لابن خالويه (٢٨٩)، والسبعة، ص (٥٢٠)، والغيث للصفاقسي (٣٢٤)، والتيسير للداني (١٧٨)، والتبيان للطوسي (٢٩٠/٨)، والإعراب للنحاس (٦٢٧/٢)، والنشر (٣٤٨/٢)، والبحر المحيط (٢١٨/٧).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءتان صحيحتان متواترتان عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اشتراط القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءةٍ ما، ورودَها في الأحاديث النبوية.

(٢٣٦): قال الإمام البخاري[١]: حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدثنا إِسْمَاعِيلُ قال حدثنا أَيُّوبُ عن عِكْرِمَةَ عن بن عَبَّاسٍ قال قَرَأَ النبي r فِيمَا أُمِرَ وَسَكَتَ فِيمَا أُمِرَ، (ê é è ë) [٢]، (لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ) [٣]".[٤]

---

(١) صحيح البخاري (٣٢٢/٢)، كتاب الأذان، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر، حديث رقم: (٧٧٤).

(٢) سورة مريم، الآية: (٦٤).

(٣) سورة الأحزاب، الآية: (٢١).

(٤) الحديث تقدم معنا في سورة مريم برقم: (١٩٤).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

الحديث عند البخاري في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

قرأ عاصم: (أسوة) بضم الهمزة حيث وقعت هذه اللفظة. وقرأ باقي العشرة بكسرها: (إسوة).

وهما لغتان كالغدوة والغدوة والقدوة والقدوة والأسوة بمعنى الاقتداء، أي: قدوة صالحة، وهي اسم وضع موضع المصدر وهو "الايتساء" فالأسوة من الايتساء كالقدوة من الاقتداء، وائتسى فلان بفلان، أي: اقتدى به، وأسوة اسم " كان " **وفي الخبر وجهان:**

أحدهما: هو "لكم" فيجوز في الجار الآخر وجوه: التعلق بما يتعلق به الخبر، أي: بمحذوف على أنه حال من "أسوة"، إذ لو تأخر لكان صفة أو بـــ"كان" على مذهب من يراه.

الثاني: أن الخبر هو: "في رسول الله" و"لكم" على ما تقدم في "رسول الله" أو يتعلق بمحذوف على التبيين أعني لكم.

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٥٧٥)، والحجة لابن خالويه (٢٨٩)، والسبعة، ص (٥٢١)، والغيث للصفاقسي (٣٢٤)، والتيسير للداني (١٧٨)، والتبيان للطوسي (٢٩٧/٨)، الإعراب للنحاس (٦٣٠/٢)، والنشر (٢٤٨/٢)، ومعاني القرآن للفراء (٣٣٩/٢)، واللباب (٥٢٤/١٥).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءتان صحيحتان متواترتان عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٣٧): قال الإمام محمد بن سعد[١]: أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن عامر الأسلمي عن محمد بن يحيى بن حبان قال: "جاء رسول الله r بيت زيد بن حارثة يطلبه، وكان زيدٌ إنما يقال له: زيد بن محمد، فربما فَقَدَه رسول الله r الساعة، فيقول: أين زيد؟؟، فجاء منزله يطلبه فلم يجده، فتقوم إليه زينب فتقول له: هنا يا رسول الله، فولَّى يُهمهم[٢] بشيءٍ لا يكاد يُفهم عنه إلا سبحان الله العظيم، سبحان الله مصرف القلوب، فجاء زيدٌ إلى منزله فأخبَرَتْهُ امرأتُه أن رسول الله r أتى منزله، فقال زيد: ألا قلتِ له يدخل؟؟، قالت: قد عَرَضْتُ ذلك عليه وأبى، قال فسمِعْتِهِ يقول شيئًا؟؟، قالت: سمعتُهُ حين ولَّى تكلَّمَ بكلامٍ لا أفهمه، وسمعتُهُ يقول: سبحان الله العظيم، سبحان الله مصرف القلوب، قال: فخرج زيد حتى أتى رسول الله r ، فقال: يا رسول الله بَلَغَني إنك جئتَ منزلي فهلَّا دخلتَ بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟، لعلَّ زينب أعجبتْكَ فأفارِقَها. فيقول رسول الله r : (E D C) ، فما استطاع زيدٌ إليها سبيلًا بعد ذلك، ويأتي رسولَ الله r فيخبره، فيقول: (E D C) ، فيقول: يا رسول الله إذًا أفارِقَها، فيقول رسول الله r : احبس عليك زوجك. ففارَقَها زيدٌ واعتزلها، وحلَّتْ. قال: فبينما رسول الله r جالسٌ يتحدث مع عائشة ـ رضي الله عنها ـ إذ أخَذَتْ رسولَ الله r غيمة[٣]، ثم سُرِّيَ عنه[٤] وهو يتبسم، وهو يقول من يذهب إلى زينب يُبشِّرَها أن الله عز وجل زَوَّجَنِيْها من السماء، وتلا رسول الله r : (; > = < ? @ A B . ..)[٥] القصة كلها"[٦].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/١٠١).

(٢) من الهَمْهَمة: وهي الكلام الخفِيُّ الذي لا يُفْهَمُ. ينظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٥/٦٤٢).

(٣) غيمة: أي إغماءة. ينظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (١/٤٢٢).

(٤) ثم سري عنه: بالتخفيف والتشديد، على البناء للمفعول، أي: كشف وأزيل. ينظر: تحفة الأحوذي للمباركفوري (٨/٣١١)، حاشية السندي على صحيح البخاري (٦/٩).

(٥) سورة الأحزاب، الآية: (٣٧).

(٦)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **محمد بن عمر بن واقد الواقدي:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الله بن عامر الأسلمي:**

هو عبد الله بن عامر الأسلمي المدني أَبُو عَامِر القَارِئ. كان يصلي في مسجد النبي r في رمضان. روى عن: الأعرج، والمقبري، ونافع، وعمرو بن شعيب، والزهري، وابن المنكدر، وطائفة. وروى عنه: والأوزاعي، وابن أبي ذئب، وسليمان بن بلال، وأنس بن عياض، وابن وهب، وأبو نعيم، وحبيب، والواقدي، وطائفة. ضعفه أحمد، وأبو زرعة، وقال أبو حاتم: ليس بمتروك. وقال البخاري: يتكلمون فيه. وقال ابن سعد: مات بالمدينة سنة خمسين أو إحدى وخمسين ومائة.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٥/١٥٦)، تهذيب الكمال (١٥/١٥٠)، والكاشف (٢/١٠٠)، والمغني (١/٥٤٥)، وديوان الضعفاء ت (٢٢١٣)، وتهذيب التهذيب (٣/١٧٩)، ولسان الميزان (٤/٣٠٤)، وتقريب التهذيب (١/٥٠٤).

- محمد بن يحيى بن حبان:

هو مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بن حَبَّان بن مُنْقِذ بن عَمْرو بن مَالِك بن خَنْساء بن مَبْذُول بن عَمْرو بن غَنْم بن مَازِن بن النَّجَّار الأنصاري المَازِنِي، أبو عَبْدِ اللَّه المدني الفَقِيه. روى عن: أبيه، وعمه واسع، ورافع بن خديج، وأنس، وعباد بن تميم، وغيرهم. روى عنه: الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وموسى بن عقبة، ومالك، والليث، وآخرون. قال ابن مَعِين، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال الواقدي: كانت له حلقة فى مسجد المدينة، وكان يفتى، وكان ثقة كثير الحديث. مات بالمدينة سنة إحدى وعشرين ومائة، وهو ابن أربع وسبعين سنة.

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (١/٢٦٥)، والجرح والتعديل (٨/٥٤٩)، والثقات (٥/٣٧٦)، وتهذيب التهذيب (٩/٥٠٧)، وتقريب التهذيب (٢/٢١٦).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٤) قال: حدثنا بشرح هذه القصص أبو عبد الله الأجهاني حدثنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسين بن الفرج ثنا محمد بن عمر به.

- الحكم العام على الحديث:

ضعيف جدًّا، ومحمد بن عمر متروك وعبد الله بن عامر ضعيف كما في ترجمته.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

وفي وجوه الأداء المتنوعة فيما تووتر: (وإذ تقول) أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وخلف العاشر بالإدغام.

وفيها الإدغام الكبير في: (تقول للذي) للسوسي. ينظر: غيث النفع للصفاقسي (٣٢٥).

قوله: (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه) وهو زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالإسلام "وأنعمت عليه" بالتحرير والإعتاق.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف قد وقع بينهم، ولكنه لا يلتفت إليه، لأن القراء لم يعتمدوا في حكمهم بتواترها وصحتها، على الأحاديث النبوية الشريفة.

(٢٣٨): قال الإمام الطبراني[(١)]: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، ثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه قال: (; > = < ? @ A B . ..)[(٢)]: أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم عليه النبي r بالعتق. (C D E)، قال قتادة: جاء زيد إلى النبي r فقال: إن زينب اشتد علي لسانها، وإني أريد أن أطلقها، فقال النبي r : "اتق الله و(C D E)"، والنبي r يحب أن يُطَلِّقَها، وخَشِيَ قالة الناس إن أمره بطلاقها، فأنزل الله: (N O P Q R S T U V W X Y)[(٣)]، قال: لما طلقها زيد (Z)"[(٤)].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٤/٤١)، حديث رقم: (١١٣).

(٢) سورة الأحزاب، الآية: (٣٧).

(٣) السورة والآية السابقة، وجميع ما في الحديث مُجزَّأ منها.

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو خليفة الفضل بن الحباب:

هو الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب الجمحي، أبو خليفة البصري، واسم أبيه الحباب: عمرو رمي بالرفض و لم يصح عنه وقيل النصب وقال الخليلي احترقت كتبه منهم من وثقه ومنهم من تكلم فيه وهو إلى التوثيق أقرب ونبه الحافظ ابن حجر في الميزان على حديثين أخطأ فيهما. قال الذهبي الإمام، العلامة، المحدث، الأديب، الأخباري، شيخ الوقت، وقال وكان ثقة، صادقا، مأمونا، أديبا، فصيحا، مفوها، رحل إليه من الآفاق. وذكره: ابن حبان في الثقات.وقال الذهبي في التذكرة أيضًا: الإمام الثقة محدث البصرة، وقال في الميزان ثقة عالم ما علمت فيه لينا ولد في سنة ست ومائتين، وسمع في سنة عشرين ومائتين ولقي الأعلام وتوفي سنة خمس وثلاثمائة، بالبصرة.

ينظر: الثقات (٩/٨)، تكملة الإكمال (٢/٦٤، ٦٥)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٧٠، ٦٧١)، ميزان الاعتدال (٥/٤٢٥).

- محمد بن عبيد بن حساب:

هو مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْد بن حساب البصري. قال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو داود: حجة ووثقه النسائي ومسلمة. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ٢٣٨هـ.

ينظر: الجرح والتعديل (٨/١١)، الثقات لابن حبان(٩/٨٩)، تهذيب التهذيب (٩/٣٠٩، ٣١٠).

- محمد بن ثور:

هو محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله، العابد. روى أيضًا عن: ابن جريج، وعوف الأعرابي، ويحيى بن العلاء الرازي. وروى عنه: ابنه عبد الجبار، وفضيل بن عياض وهو من أقرانه، وعبد الرزاق، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعانيون وغيرهم.

وثقه ابن معين، والنسائي. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي ما حال ابن ثور؟ قال: الفضل، والعبادة، والصدق، قلت: عبد الله بن معاذ أحب إليك أو ابن ثور قال: ابن ثور أحب إلي، قال: وسألت أبا زرعة عن ابن ثور وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق فقال: ابن ثور أفضلهم. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: وثقوه. وقال ابن حجر: ثقة، من التاسعة، مات سنة تسعين ومائة تقريبًا، أخرج له أبو داود والنسائي. **قلت:** وقد صرح البخاري فيه بقوله: (صوام قوام) وهذه العبارة أفادت تعديله في دينه، وقد اكتفي بهذا القول لأنه كان ظاهر التوثيق فقد اتفق العلماء علي توثيقه.

ينظر: الجرح (٢١٧/٧)، الثقات (٥٧/٩)، تهذيب الكمال (٥٦١/٢٤)، الكاشف (٢٧/٣)، تهذيب التهذيب (٥٢٧/٣)، تقريب التهذيب (٤٠٧).

- معمر:

تقدمت ترجمته.

- قتادة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبري في جامع البيان (٢٨٧٥١) قال: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد.

والطبراني في المعجم الكبير (٤١/٢٤) رقم (١١٤) قال: حدثنا داود بن محمد بن صالح المروزي، ثنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به.

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١١٧/٢) عن معمر، عن قتادة وفي رواية معمر عن قتادة بعض الكلام وقال الدار قطني في العلل: معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش. وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول قال معمر: جلست إلى قتادة وأنا صغير فلم أحفظ عنه الأسانيد. لكن معمر متابع من سعيد بن أبي عروبة كما في الإسناد الأول وأخرجه الطبراني (٤٢/٢٤) رقم (١١٥) بلفظ مختصر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي، ثنا أبو الجماهر، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، في قوله: وإذ تقول للذي أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت عليه أن أعتقته أمسك عليك زوجك وهو زيد بن حارثة.

قلت: سعيد بن بشير ضعيف، لكن قال في مجمع الزوائد: رواه الطبراني من طرق رجال بعضها رجال الصحيح.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

فقوله: " أمسك عليك " نص بعض النحويين على أن " على " في مثل هذا التركيب اسم، قال: لئلا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضمير المتصل في غير باب " ظن " وفي لفظتي: فقد وعدم.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٣٩): قال الإمام البيهقي[١]: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، ثنا أبو عمرو موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية، ثنا روح بن مسافر، حدثني مقاتل بن حيان، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب t قال: أُتِيَ رسول الله e بأُسارى من اللات والعزى. قال: فقال رسول الله e: "هل دعوهم إلى الإسلام؟". فقالوا: لا. فقال لهم: "هل دعوكم إلى الإسلام؟" فقالوا: لا. قال: "خلوا سبيلهم حتى يبلغوا مأمنهم". ثم قرأ رسول الله e هاتين الآيتين: (- . / 0 1)[٢]، (. / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = ...)[٣]، **إلى آخر الآية"**[٤].

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٩/١٠٧).

(٢) سورة الأحزاب، الآية: (٤٥).

(٣) سورة الأنعام، الآية: (١٩).

(٤) هذا الحديث تقدم معنا في سورة الأنعام، برقم: (٩٤).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

إسناده ضعيف.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على تواتر هاتين الآيتين على ما أثبتتا في الحديث.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءتان صحيحتان متواترتان عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على قراءةٍ ما بالصحة والتواتر.

(٢٤٠): قال الإمام الحاكم[١]: حدثني محمد بن صالح بن هانئ ثنا أبو سهل بشر بن سهل اللباد ثنا عبد الله بن صالح المصري حدثني معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الأعلى بن هلال عن عرباض بن سارية t ـ صاحب رسول الله e ـ قال: سمعت رسول الله e يقول: "إني عبد الله، وخاتم النبيين، وأبي منجدل في طينته، وسأخبركم عن ذلك أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي آمنة التي رأت، وكذلك أمهات النبيين يرين، وأن أم رسول الله e رأت حين وضعته له نورًا أضاءت لها قصور الشام" ثم تلا: " (+ , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9) "[٢][٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٤٣٥)، حديث رقم: (٣٥٦٦).

(٢) سورة الأحزاب، الآيات: (٤٥و٤٦).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد بن صالح بن هانئ:

تقدمت ترجمته.

- بشر بن سهل اللباد:

هو بشر بن سهل بن موسى النيسابوري، أبو سهل العبدي. روى عن أبان بن أبي عياش وغيره. قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي في سنة ٢١٤هـ بالبصرة، وضرب على حديثه.

ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢ /٣٥٨)، تاريخ نيسابور للحاكم (ت ١٩٢)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/١٤٣)، ميزان الاعتدال للذهبي (٢/٣٠)، المغني في الضعفاء له (ت ٩٠٣)، لسان الميزان لابن حجر (٢/٢٤)

- عبد الله بن صالح المصري:

هو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري. أبو صالح، كاتب الليث بن سعد. روى عن معاوية بن صالح، والليث، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي، وغيرهم. وعنه أبو داود والترمذي وأبو حاتم الرازي وابن معين وآخرون. قال عبد الملك بن شعيب بن الليث: ثقة مأمون سمع من جدي حديثه. وقال أبو زرعة: حسن الحديث لم يكن ممن يكذب، وقال الفضل الشعراني: ما رأيته إلا يحدث أو يسبح، وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث. وقال أبو حاتم: الأحاديث التي أخرجها أبو صالح في آخر عمره التي أنكروها عليه، نرى أن هذه مما افتعل خالد بن نجيح، وكان أبو صالح يصحبه، وكان سليم الناحية، وكان خالد بن نجيح يفتعل الحديث ويضعه في كتب الناس، و لم يكن وزن أبي صالح وزن الكذب كان رجلًا صالحًا. قال ابن حبان: كان منكر الحديث عن الأثبات ما ليس من حديث الثقات وكان في نفسه صدوقا وإنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له كان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرميه في داره بين كتبه فيتوهم عبد الله أنه خطه فيحدث به وقد

فسد هذا الجار بخالد بن نجيح المصري وهو وضاع وقد ذكرته في الأسماء في مكانه. قال الذهبي: صاحب حديث فيه لين، قال ابن حجر: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين وله خمس وثمانون.

ينظر: التاريخ الكبير (١٢١/٥)، الكاشف (ت ٢٧٨٠)، الكشف الحثيث (ص٢٩٠)، تقريب التهذيب (ت ٣٣٨٨)، الكواكب النيرات (ص ٤٨٠)

- معاوية بن صالح:

هو مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ بن حُدير -بضم المهملة الأولى- الحضرمي. كنيته: أبو عمرو، من أهل حمص. قال العجلي: حمصي ثقة، سُئل أبو زرعة عنه: ثقة محدث، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان عبد الرحمن بن مهدي يوثقه، قال أحمد بن حنبل:كان معاوية ابن صالح أصله حمصي، وكان قاضيًا على الأندلس، خرج من حمص قديمًا وكان ثقة، وقال يحيى بن معين: كان يحيى بن سعيد لا يرضى معاوية بن صالح. وقال الرازي لا يحتج به. وقال الأزدي: ضعيف، وقال ابن سعد: كَانَ ثِقَةً كَثِيرَ الْحَدِيثِ، و قال الذهبي صدوق إمام، قال ابن عدى: هو عندي صدوق، و لم يحتج به البخاري، وقال ابن خراش: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

قلت: ثقة فيما وافق الثقات، أما ما تفرد به فهو ضعيف لا يصح ما تفرد به، بل ولا يحتمل منه أيضًا.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٨٢/٨-٣٨٣)، الطبقات الكبرى (٥٢١/٧)، الكاشف (٢٧٦/٢)، تهذيب التهذيب (١٩٠/١٠) تقريب التهذيب (ص٤٩٢)

- سعيد بن سويد:

هو سعيد بن سويد هو الكلبي، ذكره البخاري فى التاريخ الكبير و لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ثم قال: يُعد في الشاميين، وذكره بن حبان فى الثقات، وقال البخاري: سَعِيد بن سويد لا يتابع في حديثه، قال الجرجاني معلقًا: وسعيد بن سويد لا أعرف له في هذا الوقت شيئا ومقصد البخاري أن لا يسقط عليه اسم. وقال الذهبي: روى عن العرباض بن سارية، وربما أدخل بينهما عبد الأعلى بن هلال.

ينظر: التاريخ الكبير (٤٧٦/٣)، الثقات لابن حبان (٣٦١/٦)، الكامل (٤٦٧/٤)

- عبد الأعلى بن هلال:

هو عَبْدِ الأَعْلَى بْنِ هِلالٍ السُّلَمِيِّ من أهل الشام وكنيته أبو النضر ذكره بن حبان فى الثقات، وأورده ابن أبي حاتم فى الجرح والتعديل من رواية ابن سويد هذا فقط عنه، و لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

ينظر: الثقات لابن حبان (١٢٨/٥)، الجرح والتعديل (٢٥/٦)

- عرباض بن سارية:

هو عرباض بن سارية السلمي، كنيته أبو نجيح، له صحبة. و هو من أهل الصفة، و هو أحد البكائين الذين نزل فيهم: (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم)، نزل الشام و سكن حمص. اهـــ. العرباض: الطويل من الناس، وقيل: الجلد المخاصم من الناس، و هو مدح، و السارية: الأسطوانة.و قال أبو بكر بن البرقى: له بضعة عشر حديثا. كان فيمن نزل حمص من الصحابة: مات سنة خمس و سبعين.روى له الأربعة. اهـــ.

ينظر: الكاشف (١٧/٢)، الاستيعاب (١٢٣٨/٣)، الإصابة (٤١٢/٧)، الثقات لابن حبان (٣٢١/٣)

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد فى المسند (ح١٧١٥٠،١٧١٥١/٢٨/٣٧٩) من طريق عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ و اللَّيْثُ بن سَعْدٍ.

والطبرانى فى مسند الشاميين (ح١٩٣٩/٣/١٣٣) من طريق عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ

والبيهقى فى الدلائل (١٣٠/٢)

والآجري في الشريعة (٤٢١)

والبخاري في التاريخ الكبير (٦٨/٦-٦٩) معلقا

ووصله في التاريخ الأوسط (٢٧٣/١)

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢٠٠/٢)

ومن طريقه البيهقى فى الشعب (ح١٣٢٢/٢/٥١٠)

وابن حبان فى الصحيح بترتيب بن بلبان (ح٦٤٠٤/١٤/٣١٤) من طريق عَبْدُ اللهِ ابْنُ وَهْبٍ

والبغوى فى شرح السنة (٣٦٢٦/١٣/٢٠٧)

وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٩٩/٢١)

والطبرى فى تفسيره (٣٥٩/٢٣)

وابن سعد في الطبقات (١٤٩/١) من طريق اللَّيْثُ بن سَعْدٍ

والطبرانى فى المعجم الكبير (ح١٥٠٣٣،١٥٠٣٢/١٣/١٧١) من طريق عَبْدُ اللَّهِ بن صَالِحٍ و اللَّيْثُ بن سَعْدٍ

وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٤٤٧/٣٣) من طريق عَبْدُ اللَّهِ بن صَالِحٍ و اللَّيْثُ بن سَعْدٍ

كلهم (ابْنُ مَهْدِيٍّ و عَبْدُ اللهِ ابْنُ وَهْبٍ و عَبْدُ اللَّهِ بن صَالِحٍ و اللَّيْثُ بن سَعْدٍ) عن مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى بْنِ هِلالٍ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ مرفوعًا باللفظ المثبت، وليس فيه ذكر الآية.

قلت: وإسناده حسن -إن شاء الله-.

أما ما أثبتناه من المستدرك برقم (٣٥٦٦) وفيه ذكر الآية، فقد قال الحاكم فيه: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. قال الذهبي في التلخيص: صحيح.

قلت: ما أدري كيف وافقه الذهبي، وفي إسناده بشر بن سهل اللباد، وهو الذي نقل في الكاشف قول أبي حاتم: ضرب على حديثه، أي: متروك. وعليه فإسناد الحاكم بعينه ضعيفٌ جدًّا. وهو الذي يعنينا بالدرجة الأولى، لورود تلاوة النبي **e** فيها.

وللحديث شاهد عن ابن عباس وفيه أن النبي r تلا الآية:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١٨٤١/١١) وفي الدعاء (١٦٠٥) قال: حدثنا محمد بن نضر بن حميد البزار البغدادي ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي عن شيبان عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما نزلت (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) دعا النبي **r** عليًّا ـــــ رضوان الله عليه ـــــ ومعاذًا وقد كان أمرهما أن يخرجا إلى اليمن فقال: "انطلقا وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا، ويَسِّرا ولا تُعَسِّرا، فإنه قد أُنْزِلَتْ عَلَيَّ: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا) على أمتك، (ومبشرا) بالجنة، (ونذيرا) من النار، (وداعيا) إلى شهادة أن لا إله إلا الله، (بإذنه وسراجا منيرا) بالقرآن... الحديث.

ومن طريقه أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣/٣١٩) رقم (١٤١٨)

قلت: في إسناده عبد الرحمن بن محمد الفزاري ضعيف، ضعفه الدارقطني، وقال أبو حاتم: ليس بقوي.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جدًّا. وعلته: بشر بن سهل.

و لم يقع عندي من نقل تلاوة النبي e للآية إلا الحاكم من هذا الطريق و لم يتابع على التلاوة.

أما شاهده عن ابن عباس فهو ضعيف، وإن صحَّ فلا يقوى به إسناد الحاكم، لقوة ما ببشر من عبارة أبي حاتم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على قراءة الآيتين بما هو مثبت في الحديث. وتنوعوا في الأوجه الأدائية فيما توتر.

وقرأ نافع بهمز (النبي) همزة مخففة تليها همزة مسهلة كالباء.

ينظر: النشر (١/٣٨٨)، والغيث (٣٢٥).

قلت: ولا يخفى أن لنافع إذا التقت همزتان الأولى مضمومة والثانية مكسورة مثل ما في آيتنا هنا: (النبيءُ إِنَّا)، فعلى قاعدته: بتسهيله الثانية بين بين، أو إبدالها واوًا خالصة وجهان.

هذه الأشياء، التي وصف بها رسوله محمدا e ، هي المقصود من رسالته، وزبدتها وأصولها، التي اختص بها وهي خمسة أشياء:

أحدها: كونه (شاهدا):

أي: شاهدا على أمته بما عملوه، من خير وشر، كما قال تعالى: (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا). فهو e شاهد عدل مقبول.

الثاني، والثالث: كونه (مبشرا ونذيرا):

وهذا يستلزم ذكر المبشر والمنذر، وما يبشر به وينذر، والأعمال الموجبة لذلك. فالمبشرون: المؤمنون المتقون، الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، ترك المعاصي. لهم البشرى في الحياة الدنيا، بكل ثواب دنيوي وديني، رتب على الإيمان والتقوى. وفي الأخرى بالنعيم المقيم. وذلك كله يستلزم، ذكر تفصيل المذكور، من تفاصيل الأعمال، وخصال التقوى، وأنواع الثواب. والمنذرون، هم: المجرمون الظالمون، أهل الظلم والجهل. لهم النذارة في الدنيا، من العقوبات الدنيوية والدينية، المترتبة على الجهل والظلم. وفي الأخرى، بالعقاب الوبيل، والعذاب الطويل. وهذه الجملة تفصيلها، ما جاء به e ، من الكتاب والسنة، المشتمل على ذلك.

الرابع: كونه (داعيا إلى الله):

أي: أرسله الله يدعو الخلق إلى ربهم، ويشوقهم لكرامته، ويأمرهم بعبادته، التي خلقوا لها. وذلك يستلزم استقامته، على ما يدعو إليه، وذكر تفاصيل ما يدعو إليه، بتعريفهم لربهم بصفاته المقدسة، وتنزيهه عما لا يليق بجلاله، وذكر أنواع العبودية، والدعوة إلى الله بأقرب طريق موصل إليه، وإعطاء كل ذي حق حقه، وإخلاص الدعوة إلى الله، لا إلى نفسه وتعظيمها، كما قد يعرض ذلك لكثير من النفوس في هذا المقام. وذلك كله (بإذنه) تعالى له في الدعوة وأمره وإرادته وقدره.

الخامس: كونه (سراجا منيرا):

وذلك يقتضي أن الخلق في ظلمة عظيمة، لا نور يهتدي به في ظلماتها، ولا علم يستدل به في جهالتها. حتى جاء الله بهذا النبي الكريم، فأضاء الله به تلك الظلمات، وعلم به من الجهالات، وهدى به ضلالا إلى الصراط المستقيم. فأصبح أهل الاستقامة، قد وضح لهم الطريق، فمشوا خلف هذا الإمام وعرفوا به الخير والشر، وأهل السعادة من أهل الشقاوة، واستناروا به، لمعرفة معبودهم، وعرفوه بأوصافه الحميدة، وأفعاله السديدة، وأحكامه الرشيدة.

تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص ٦٦٧و٦٦٨)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء،وفيه خلاف بين الفريقين، ويدفع باستحضار عدم اعتماد القراء في حكمهم على القراءات بالصحة والتواتر بأن ترد في الأحاديث النبوية الشريفة.

(٢٤١): قال الإمام مسلم[١]: حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر يعني بن سليمان عن الجعد أبي عثمان عن أنس بن مالك t قال: تزوج رسول الله r فدخل بأهله، قال: فصنعت أمي أم سليم حيسًا فجعلته في تور، فقالت: يا أنس، اذهب بهذا إلى رسول الله r فقل: بعثت بهذا إليك أمي وهي تقرئك السلام وتقول: إن هذا لك منا قليل يا رسول الله. قال: فذهبت بها إلى رسول الله r ، فقلت: إن أمي تقرئك السلام وتقول: إن هذا لك منا قليل يا رسول الله. فقال: ضعه، ثم قال: اذهب فادع لي فلانا وفلانا ومن لقيت، وسمى رجالا، قال: فدعوت من سمى ومن لقيت، قال: قلت لأنس: عدد كم كانوا؟ قال زهاء ثلاثمائة، وقال لي رسول الله : r "يا أنس هات التور[٢]"، قال: فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة، فقال رسول الله r : "ليتحلق عشرة عشرة، وليأكل كل إنسان مما يليه"، قال: فأكلوا حتى شبعوا، قال: فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم، فقال لي: "يا أنس، ارفع"، قال: فرفعت، فما أدري حين وضعتُ، كان أكثر أم حين رفعتُ؟!!، قال: وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله r ، ورسول الله r جالس وزوجته مولية وجهها إلى الحائط، فثقلوا على رسول الله r ، فخرج رسول الله r فسلَّمَ على نسائه ثم رَجَع، فلما رأوا رسول الله r قد رَجَع، ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه، قال: فابتدروا الباب فخرجوا كلهم، وجاء رسول الله r حتى أرخي الستر ودخل، وأنا جالِسٌ في الحجرة، فلم يلبث إلا يسيرًا حتى خرج عَلَيَّ، وأنزلت هذه الآية، فخَرَجَ رسول الله r ، وقرأهن على الناس: (k j i h g f e | { z y x w v u t s r q p o n m l { ~ ¢ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ ...) [٣] إلى آخر الآية، قال الجعد: قال أنس بن مالك: أنا أحدَثُ الناسِ عَهْدًا بهذه الآيات، وحجبن نساء النبي r [٤].

---

(١) صحيح مسلم (٢/١٠٥١-١٠٥٢)، كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش، حديث رقم: (١٤٢٨).

(٢) التور: بفتح التاء المثناة فوق، وهو إناء من صفر أو حجارة ونحوهما، كالإجانة، وقد يتوضأ منه. المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي (١٣/١٧٦).

(٣) سورة الأحزاب، الآية: (٥٣).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- قتيبة بن سعيد:

تقدمت ترجمته.

- جعفر بن سليمان:

هو جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري مولى بني الحريش كان يترل في بني ضبيعة فنسب إليهم. روى عن ثابت البناني والجعد بن أبي عثمان وحميد بن قيس الأعرج وابن جريج وعوف الأعرابي وغيرهم. وروى عنه الثوري، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق وغيرهم. قال أبو طالب عن أحمد: لا بأس به، قيل له إن سليمان بن حرب يقول: لا يكتب حديثه، فقال إنما كان يتشيع، وكان يحدث بأحاديث في فضل علي وأهل البصرة يغلون في علي. وقال ابن أبي خيثمة وغيره عن ابن معين: ثقة. وقال عباس عنه: ثقة كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه، وقال في موضع آخر: كان يحيى بن سعيد لا يروي عنه وكان يستضعفه، وقال ابن المديني: أكثر عن ثابت وكتب مراسيل وفيها أحاديث مناكير عن ثابت عن النبي r . وقال أبو الأشعث أحمد بن المقدام: كنا في مجلس يزيد ابن زريع فقال: من أتى جعفر بن سليمان وعبد الوارث فلا يقربني، وكان عبد الوارث ينسب إلى الاعتزال، وجعفر ينسب إلى الرفض. وقال البخاري في الضعفاء: يخالف في بعض حديثه. وقال الحافظ في التقريب: صدوق، زاهد، لكنه كان يتشيع، من الثامنة، مات سنة ١٧٨ه.

ينظر: تهذيب الكمال (٤٣/٥)، وتهذيب التهذيب (٨١/٢)، والجرح والتعديل (٤٨١/٢)، وطبقات ابن سعد (٢٨٨/٧)، وتقريب التهذيب (صـــ١٤٠)

- الجعد أبي عثمان:

هو الْجَعْد بنُ عَبْدِ الرَّحمن بن أَوس، ويقال: أُوَيْس الكندي. ويقال: التميمي، وقد ينسب إلى جدّه، ويقال له: الجعيد أيضًا. روى عن: السائب، وعائشة بنت سعد، ويزيد بن خصيفة، وغيرهم. وعنه: سليمان بن بلال، والقَطَّان، ومكي ابن إبراهيم، وغيرهم. قال ابن مَعِين، والنسائي: ثقة. قال البخاري: قال مكي: سمعت منه سنة (١٤٤). **قلت:** وذكره ابن حبان فى الثقات فى التابعين، ثم أعاده فى أتباعهم وقال: روى عن السائب بن يزيد إن كان سمع منه انتهى، ولا معنى لشكه فى ذلك فقد أخرج له البخاري بسماعه من السائب وذلك فى الطهارة. وقال ابن المديني: لم يرو عنه مالك. قال الساجي: أحسبه لصغره، وكناه الباجي فى رجال البخاري أبا زيد. وذكره الأزدي الجعيد مصغرًا، وقال: فيه نظر.

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (٢٤٠/٢)، والجرح والتعديل (٢/ت٢١٩٦)، والثقات (١١٦/٤)، وتهذيب التهذيب (٨٠/٢)، وتقريب التهذيب (١٢٨/١).

- أنس بن مالك:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري (٦٧٦/٨) كتاب تفسير القرآن بَاب قَوْلُهُ (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا)

حديث (٤٧٩١) حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو مجلز عن أنس مختصرًا.

قلت: وقد ورد عند البخاري رواية معلقة (٥١٦٣) ولكنها مطولة، وهي صريحة في تلاوة النبي **r** للآية: وفيها: (... وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا فَرَجَعَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرْخَى السِّتْرَ وَإِنِّي لَفِي الْحُجْرَةِ وَهُوَ يَقُولُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ) وهو عنده في المواطن التالية (٤٧٩٢، ٦٢٧١، ٦٢٣٩).

وأخرجه الترمذي (٣٢١٨) كتاب تفسير القرآن، باب من سورة الأحزاب

والنسائي (٣٣٨٧) كتاب النكاح، باب الهدية لم عرس

وأحمد (١٦٣/٣)

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

فقرأ العامة غير ناظرين -بالنصب على الحال-، فعند الزمخشري ومن تابعه العامل فيه " يؤذن " وعند غيرهم العامل فيه مقدر تقديره ادخلوا غير ناظرين، وقرأ ابن أبي عبلة " غير " بالجر صفة لطعام واستضعفها الناس من أجل عدم بروز الضمير لجريانه على غير من هو له فكان من حقه أن يقال: غير ناظرين إناه أنتم، وهذا رأي البصريين، والكوفيون يجيزون ذلك إن لم يلبس كهذه الآية، وقد تقدمت هذه المسألة وفروعها وما قيل فيها، وهل هذا مختص بالاسم أو يجري في الفعل خلاف مشهور قل من يضبطه.

قوله: " إناه " قرأ العامة " إناه " مفردا أي نضجه، يقال: أنى الطعام إنى، نحو: قلاه قلى، أي غير منتظرين إدراكه ووقت نضجه ويقال: أنى الحميم إذا انتهى حره، وأنى أن يفعل كذا أي حان إنى بكسر الهمزة مقصورة، وقرأ الأعمش " آناءه " جمعا على أفعال، فأبدلت الهمزة الثانية ألفا والياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة فصار في اللفظ " كآناء " من قوله: " ومن آناء الليل " وإن كان المعنى مختلفا، قال البغوي: إذا فتحت الهمزة مددت فقلت: الآناء وفيه لغتان أنى يأني، وآن يئين مثل: حان يحين.

ينظر: البيان (٢٧٢/٢)، والبحر المحيط (٢٤٦/٧)، والكشاف (٢٧٠/٣)، ومعاني القرآن للفراء (٣٤٧/٢)، وغريب القرآن لابن قتيبة (٣٥٢)، ومجاز القرآن لأبي عبيدة (١٤٠/٢)، والقرطبي (٢٢٦/١٤)، وشواذ القرآن (١٩٥)، واللباب (٥٧٨/١٥-٥٨١).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٤٢): قال الإمام الطبراني[١]: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ حَمْدَانَ الأَصْبَهَانِيُّ، ثنا شُعَيْبُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّحَّانُ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنَا شَيْبَانُ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَطَّافٍ، عَنْ أُمِّ أُنَيْسٍ بِنْتِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، عَنْ أَبِيهَا، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ U: (G F E D C B)[٢]؟؟، قَالَ: "إِنَّ هَذَا لَمِنْ مَكْتُومٍ، وَلَوْلا أَنَّكُمْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ مَا أَخْبَرْتُكُمْ، إِنَّ اللَّهَ U وَكَّلَ بِي مَلَكَيْنِ، لا أُذْكَرُ عِنْدَ عَبْدٍ مُسْلِمٍ فَيُصَلِّي عَلَيَّ، إِلا قَالَ ذَانِكَ الْمَلَكَانِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَقَالَ اللَّهُ وَمَلائِكَتُهُ جَوَابًا لَذَيْنِكَ الْمَلَكَيْنِ: آمِينَ، وَلا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلا قَالَ ذَانِكَ الْمَلَكَانِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَقَالَ اللَّهُ وَمَلائِكَتُهُ جَوَابًا لَذَيْنِكَ الْمَلَكَيْنِ: آمِينَ" [٣]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٣/٨٩)، حديث رقم: (٢٧٥٣).

(٢) سورة الأحزاب، الآية: (٥٦).

(٣) **أولا من حيث كونها حديثا:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- العباس بن حمدان بن محمد:

هو العباس بن حمدان بن محمد بن سلم الحنفي أبو الفضل تحول إلى المدينة ومات بها لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٩٤هـ، ثبت ثقة، كان من عباد الله الصالحين، صنف المسند، يروي عن العراقيين والأصبهانيين.

أخبار أصبهان (٧/٢٥٧).

- يزيد بن هارون الواسطي:

تقدمت ترجمته.

- شيبان بن عبد الرحمن التميمي:

تقدمت ترجمته.

- الحكم بن عبد الله بن خطاف:

هو الحكم بن عبد الله بن خطاف الأزدي: هو أبو سلمه العاملي الشامي، وقيل اسمه عبد الله بن سعد. روى عن: الزهري، روى عنه: عبد الله بن عبد الجبار الخبائري. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: كذاب متروك. وقال الدارقطني: كان يضع الحديث. روى عن الزهري عن ابن المسيب شيخه خمسين حديثًا أو أكثر منكره لا أصل لها. قال ابن حجر في التقريب: متروك، ورماه أبو حاتم بالكذب، من السابعة. روى له ابن ماجه.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٢/١٣٠)، وتقريب التهذيب (١/٦٤٥)، والجرح والتعديل (٩/٣٨٣).

- الحسن بن علي:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٥/٧) وقال رواه الطبراني وفيه الحكم بن عبد الله بن خطاف وهو كذاب. اهـ.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٥٢/٦) وعزاه للطبراني وابن مرداويه وابن النجار.

- الحكم العام على الحديث:

موضوع.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث. وتنوعوا في أوجه الأداء تبعًا لأصولهم.

على نصب " الملائكة " نسقا على اسم " إن " و " يصلون " هل هو خبر عن " الله وملائكته " أو عن " الملائكة " فقط، وخبر الجلالة محذوف لتغاير الصلاتين خلاف.

وقرأ ابن عباس ورويت عن أبي عمرو: وملائكته رفعا لكن هذه القراءة لم ترو عن أبي عمرو في السبع أو العشر المتواترة فهي غير متواترة، فيحتمل أن يكون عطفا على محل اسم " إن " عند بعضهم، وأن يكون مبتدأ والخبر محذوف وهو مذهب البصريين.

ينظر: مختصر ابن خالويه (١٢٠)، والكشاف (٢٧٢/٣)، واللباب (٥٩٤/١٥).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث موضوع على النبي e عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر، لا يستشكله كل من علم أن القراء لم يعتمدوا على الأحاديث النبوية الشريفة في حكمهم بالقرآنية والتواتر والصحة على قراءةٍ ما.

(٢٤٣): قال الإمام البخاري[(١)]: حدثني إِسْحَاقُ بن إبراهيم حدثنا رَوْحُ بن عُبَادَةَ حدثنا عَوْفٌ عن الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخلَاسٍ عن أبي هُرَيْرَةَ t قال: قال رسول اللَّهِ r : "إِنَّ مُوسَى كان رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا، لَا يُرَى من جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتِحْيَاءً منه، فَآذَاهُ من آذَاهُ من بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا: ما يَسْتَتِرُ هذا التَّسَتُّرَ إلا من عَيْبٍ بِجِلْدِهِ، إِمَّا بَرَصٌ[(٢)]، وَإِمَّا أُدْرَةٌ[(٣)]، وَإِمَّا آفَةٌ. وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قالوا لِمُوسَى، فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ على الْحَجَرِ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، فلما فَرَغَ أَقْبَلَ إلى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ، وَطَلَبَ الْحَجَرَ، فَجَعَلَ يقول: ثَوْبِي حَجَرُ !!، ثَوْبِي حَجَرُ !!، حتى انْتَهَى إلى ملأ من بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ ما خَلَقَ الله، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الْحَجَرُ، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَ اللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا من أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلَاثًا، أو أَرْبَعًا، أو خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (k j i h g f e d c s r q p n m l)"[(٤)][(٥)].

---

(١) صحيح البخاري (٦/٥٣٨-٥٣٩)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ٢٨، حديث رقم: (٣٤٠٤)، و(٨/٦٨٥) كتاب التفسير، باب (لا تكونوا كالذين آذَوا موسى...)، حديث رقم: (٤٧٩٩).

(٢) البَرَص: بياض يحدث في الأعضاء، يُعرف بإنكار الناس للونه. وكان النبي e يتعوَّذ منه، كما صحَّ عنه في السنن من حديث أنس.

(٣) الأُدْرَة: بضم الهمزة وسكون الدال، أي: عظيم الخصيتين. ينظر: فتح الباري للحافظ ابن حجر (١/٧٦).

(٤) سورة الأحزاب، الآية: (٦٩).

(٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **إسحاق بن إبراهيم بن راهويه:**

تقدمت ترجمته.

- **روح بن عبادة بن العلاء:**

تقدمت ترجمته.

- **عوف بن أبي جميلة:**

تقدمت ترجمته.

- **الحسن بن أبي الحسن البصري:**

تقدمت ترجمته.

- **محمد بن سيرين:**

تقدمت ترجمته.

- خلاس بن عمرو الهجري:

هو خلاس بن عمرو الهجري البصري، روى عن على وعمار بن ياسر وعائشة وأبى هريرة وابن عباس وأبى رافع الصائغ وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: روايته عن على من كتاب، وثقه أحمد بن حنبل وأبو داود وابن معين والعجلي وغيرهم. وقال صالح بن أحمد عن أبيه: كان يحيى بن سعيد يتوقى أن يحدث عن خلاس عن على خاصة. وقال ابن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عن خلاس سمع من على ؟، فقال: كان يحيى بن سعيد يقول هو كتاب. وقال ابن عدى: له أحاديث صالحة، و لم أر بعامة حديثه بأسًا، حديثه فى صحيح البخاري مقرون بغيره. وقال ابن حجر: وقال البخاري فى تاريخه روى عن أبي هريرة وعلى رضي الله عنهما صحيفة، وقال أيضًا: ثقة وكان يرسل، وقد ذكره ابن عدى فى الكامل، وابن أبي حاتم فى الجرح والتعديل، وابن حبان فى المجروحين، مات خلاس قبيل المائة.

ينظر: معرفة الثقات للعجلي (٣٣٨/١)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٤٠٢/٣)، والكامل فى الضعفاء لابن عدي (٦٧/٣)، والمجروحين لابن حبان (٢٨٥/١)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (١٥٢/٣).

- أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد (٥١٤/٢) حدثنا روح.

والترمذي (٣٢٢١) كتاب التفسير، باب ومن سورة الأحزاب حديث حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح.

وإسحاق بن راهويه في المسند (١١٨) حدثنا روح.

والنسائي في الكبرى (١١٤٢٤) كتاب التفسير: باب قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا...) أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا روح.

والطبري في جامع البيان (١٩٢/١٩) رقم (٢٨٩٠٦) حدثنا بحر بن حبيب بن عربي حدثنا روح بن عبادة.

والطحاوي في مشكل الآثار (٦٧/١، ٦٨) رقم (٦٨) حدثنا إبراهيم بن مرزوق حدثنا روح بن عبادة.

والبغوي في معالم التنزيل (٥٤٥/٣) من طريق البخاري.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث عند البخاري في صحيحه.

وله طرق أخرى عن أبي هريرة ليس بها موضع الشاهد.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

فالعامة على " عند " الظرفية المجازية، وابن مسعود والأعمش وأبو حيوة " عبدا " من العبودية " لله " جار ومجرور وهي حسنة، قال ابن خالويه: صليت خلف ابن شنبوذ في رمضان فسمعته يقرأ بقراءة ابن مسعود هذه، قال شهاب الدين: وكان مولعا بنقل الشاذة.

وقد اضطرب النقل في هذه الآية عن ابن مسعود، ففي المحتسب: (وكان عبدا لله وجيها) وفي المختصر لابن خالويه (وكان عبد الله وجيها) ونسبت للأعمش وأبي حيوة.

قال ابن خالويه وقيل: لابن مسعود وما في البحر والقرطبي والكشاف يوافق ما في المختصر.

ينظر: البحر المحيط (٣٥٣/٧)، والجامع (٢٥٢/١٤)، والكشاف (٢٧٦/٣)، وشواذ القرآن (١٩٦).

(وكان عبد الله) موافقة لابن جني في المحتسب.

وقد ذكر الإتحاف تلك القراءة رغم أنها شاذة فقال: وعن المطوعي (وكان عبدا لله) بفتح العين فباء موحدة مع تنوين الدال منصوبة من العبودية لله بالجر، ووجيهًا صفة (عبدا).

ينظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي (٣٥٦).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٤٤): قال الإمام النسائي[١]: أخبرنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، قالا: حدثنا محمد، قال: حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق، يحدث: عن أبي عبيدة، عن عبد الله، عن النبي r قال: عَلَّمَنَا خطبة الحاجة: «الحمد لله نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم تقرأ ثلاث آيات: (4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?)[٢]، (! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1)[٣]، (u v w x y z { |)[٤]»[٥].

---

(١) السنن الكبرى للنسائي (١٧٢١).
(٢) سورة آل عمران، الآية: (١٠٢).
(٣) سورة النساء، الآية: (١).
(٤) سورة الأحزاب، الآية: (٧٠).
(٥) هذا الحديث تقدم في سورة آل عمران برقم: (٥٥).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

إسناده صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر ما هو مثبت في الحديث من قراءة للآيات الثلاث.

وتنوعوا فيما بينهم في الأوجه الأدائية تبعًا لأصول كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

4

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ سَبَأ

(٢٤٥): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثنا علي بن مكين عن بندار البصري ثنا محمد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر عن النبي e : "أنه قرأ: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَاْكِنِهِمْ)[٢]"[٣].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، ص (١٤٠)، حديث رقم: (٩٤).

(٢) سورة سبأ، الآية: (١٥).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- علي بن مكين:

روى عن محمد بن بندار. وروى عنه حفص بن عمر الدوري.

و لم أجد من وثقه أو جرحه.

- محمد بن بشار بندار:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني:

هو محمد بن عبد الرحمن البيلماني، قال البخاري: منكر الحديث وضعفه الدارقطني. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن عدي: كل ما يرويه ابن البيلماني فالبلاء فيه منه، ومحمد بن الحارث يروى عنه أيضًا ضعيف. وقال أبو حاتم، والبخاري، والنسائي: منكر الحديث. وقال أبو حاتم أيضًا: مضطرب الحديث. وقال العقيلي: روى عنه صالح بن عبد الجبار، ومحمد بن الحارث مناكير، وقال الحاكم: روى عن أبيه عن ابن عمر المعضلات.

ينظر: الجرح والتعديل (٣١١/٧)، والضعفاء الكبير (١٠١/٤)، والمجروحين (٢٦٤/٢).

- عبد الرحمن بن أبي زيد البيلماني:

هو عبد الرحمن البيلماني نزيل حران. روى عن ابن عمر، وابن عباس، وعثمان بن عفان. وروى عنه: زيد بن أسلم، ومحمد بن إسحاق، وابنه محمد، وقد قال عنه الدارقطني: ضعيف لا تقوم به حجة. وقال الأزدي: منكر الحديث يروى عن ابن عمر بواطيل. وقال صالح جزرة: حديثه منكر، ولا يعرف أنه سمع من أحد من الصحابة إلا من سُرق. وقال أبو حاتم: لين روى عن ابن عمر. وقال ابن حجر: ضعيف.

ينظر: الطبقات الكبرى (٥٣٦/٥)، والتاريخ الكبير (٢٦٣/٥)، والجرح والتعديل (٢١٦/٥)، والكاشف (٦٢٣/١)، وتقريب التهذيب ص (٣٣٧).

- عبد الله بن عمر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٤٨) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن سنان القزاز ثنا عبد الله بن محمد بن الحارث مولى بني هاشم ثنا محمد بن عبد الرحمن به.

وقال الحاكم: هذه نسخة لم نكتبها عالية إلا عن أبي العباس. والشيخان لم يحتجا بابن البيلماني.

وتعقبه الذهبي فقال: لم يصح.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جدًّا.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

- وفي فرشية (لسبأ):

قرأ البزي عن ابن كثير وأبو عمرو: (لسبأَ) بالفتح.

وقرأ قنبل: (لسبأْ) بالإسكان.

وقرأ بقية العشرة: (لسبإٍ) مجرورًا.

- والتوجيه:

من فتح وترك الصرف فلأنه جعل (سبأ) اسما للقبيلة

ومن صرف وكسر جعل (سبأ) اسما لرجل أو لحي.

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٥٨٥)، والحجة لابن خالويه (٢٧٠)، والسبعة، ص (٤٨٠)، والغيث للصفاقسي (٣٢٧)، والتيسير للداني (١٦٧)، الإعراب للنحاس (٢/٦٦٣)، والنشر (٢/٣٣٧).

- وفي فرشية (مساكنهم):

قرأ حمزة وحفص (مسكَنهم) بفتح الكاف على الإفراد.

وقرأ الكسائي كذلك إلا أنه كسر الكاف: (مسكِنهم).

وقرأ بقية العشرة (مساكنهم) جمعًا.

- والتوجيه:

أما من أفرد فلعدم اللبس، لأن المراد الجمع كقوله:

كلوا في بعض بطنكم تعفوا ....

والفتح هو القياس لأن الفعل (متى) ضمت عين مضارعة أو فتحت جاء المفعول منه زمانًا أو مكانًا أو مصدرا بالفتح والكسر مسموع على غير قياس، وقال أبو الحسن: كسر الكاف لغة فاشية وهي لغة الناس اليوم والكسر لغة الحجاز، وهي قليلة، وقال الفراء: هي لغة يمانية فصيحة.

و(مسكنهم) يحتمل أن يراد به المكان، وأن يراد به المصدر، أي: السكنى، ورجح بعضهم الثاني، قال: لأن المصدر يشمل الكل، فليس فيه وضع مفرد موضع جمع بخلاف الأول فإن فيه وضع المفرد موضع الجمع، كما تقرر، لكن سيبويه يأباه إلا ضرورة كقوله:

.... قد عض أعناقهم جلد الجواميس

أي: جلود، وأما الجمع فهو الظاهر لأن كل واحد مسكن، ورسم في المصاحف دون ألف بعد الكاف، فلذلك احتمل القراءات المذكورة.

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٥٨٥)، والسبعة، ص (٥٢٨)، والغيث للصفاقسي (٣٢٧)، والتيسير للداني (١٨٠)، والتبيان للطوسي (٣٤٧/٨)، الإعراب للنحاس (٦٦٣/٢)، والنشر (٣٥٠/٢)، والبحر المحيط (٢٦٩/٧)، واللباب (٣٧/١٦).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له عند التحقيق، لعدم اعتماد القراء في حكمهم بالقرآنية على القراءات، بأن ترد في الأحاديث النبوية الشريفة.

(٢٤٦): قال الإمام ابن أبي عاصم[١]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَكَرِيَّا عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلابِيِّ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r : "إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوحِيَ بِأَمْرٍ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ أَخَذَتِ السَّمَاوَاتِ مِنْهُ رَجْفَةٌ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ U، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صُعِقُوا وَخَرُّوا سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ u ، فَيُكَلِّمُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، فَيَنْتَهِي بِهِ جِبْرِيلُ عَلَى الْمَلائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ قَالَ أَهْلُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ ؟؟، فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: قَالَ (5 | 7 8 9)[٢]. قَالَ: فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِمْ جِبْرِيلُ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ"[٣].

---

(١) كتاب السنة لابن أبي عاصم (٢٢٧/١)، حديث رقم: (٥١٥).

(٢) سورة سبأ، الآية: (٢٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ:

هو محمد بن عوف بن سفيان الطائي، أبو جعفر ويقال أبو عبد الله، الحمصي. قال أبو حاتم صدوق ووثقه النسائي ومسلمة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان صاحب حديث يحفظ. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: ما كان بالشام منذ أربعين سنة مثل محمد بن عوف. وقال ابن عدي: هو عالم بحديث الشام صحيحًا وضعيفًا. وقال الخلال: هو إمام حافظ في زمانه معروف بالتقدم فى العلم والمعرفة كان أحمد يعرف له ذلك ويقبل منه، مات بحمص سنة ٢٧٢.

ينظر: الجرح والتعديل (٥٢/٨، ٥٣)، والثقات (١٤٣/٩)، وتهذيب الكمال (٢٣٦/٢٦)، وتهذيب التهذيب (٣٦٠/٧، ٣٦١)، وطبقات الحفاظ، ص (٢٦٢).

- نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ:

نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي، أبو عبد الله، المروزي، الفارض، سكن مصر.

روى عن: هشيم، وابن عيينة، وابن المبارك وغيرهم. وروى عنه: البخاري، والباقون سوى النسائي بواسطة الحسن بن علي الحلواني، ويحيى بن معين وغيرهم. وثقه ابن معين، والعجلي، وزاد ابن معين: كان من أهل الصدق إلا أنه يتوهم الشيء فيخطئ فيه. وقال أحمد: لقد كان من الثقات. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ضعيف، وقال أيضًا: ليس بثقة. وقال الدار قطني: إمام في السنة كثير الوهم. وقال أبو علي النيسابوري: سمعت النسائي يذكر فضل نعيم بن حماد وتقدمه في العلم والمعرفة والسنن ثم قيل له في قبول حديثه فقال: قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حد من لا يحتج به. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ ووهم. وأورد له ابن

عدي أحاديث مناكير وقال: ولنعيم غير ما ذكرت وقد أثنى عليه قوم، وضعفه قوم، وكان أحد من يتصلب في السنة، ومات في محنة القرآن في الحبس وعامة ما أنكر عليه هو الذي ذكرته، وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيمًا. وقال مسلمة بن قاسم: كان صدوقًا، وهو كثير الخطأ، وله أحاديث منكرة في الملاحم انفرد بها، ونسبه أبو بشر إلي الوضع وتعقب ذلك ابن عدي بأن الدولابي كان متعصبًا عليه لأنه كان شديدًا علي أهل الرأي، وعقب ابن حجر بقوله: وهذا هو الصواب. وقال الذهبي: أحد الأئمة الأعلام، علي لين في حديثه، حافظ، وثقه أحمد وجماعة واحتج به البخاري، وهو من المدلسين وكان يأتي بالعجائب. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرًا، فقيه، عارف بالفرائض، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين علي الصحيح، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم، أخرج له البخاري مقرونًا، ومسلم في المقدمة، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه. وقال في هدي الساري: مشهور من الحفاظ الكبار لقيه البخاري ولكنه لم يخرج عنه في الصحيح سوى موضع أو موضعين وعلق له أشياء أخر.

ينظر: التاريخ الكبير (٤٠٤/٧)، الكامل (٢٤٨٥/٧)، تهذيب الكمال (٤٦٦/٢٩)، الميزان (٤١/٧)، معرفة الرواة المتكلم فيهم (١٨١)، تهذيب التهذيب (٢٣٤/٤)، التقريب، ص (٤٩٥).

- الوليد بن مسلم:

تقدمت ترجمته.

- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن أبي زكريا:

هو عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي: أبو يحيى الشامي الفقيه. قال ابن حجر: ثِقَةٌ فقيه عابد من الرابعة. وقال ابن سعد: ثقة، مات سنة ١١٧هـ.

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (٩٦/٥)، والجرح والتعديل (٣٥/٥)، وتهذيب التهذيب (٢١٨/٥)، والثقات (٧/٥)، وتقريب التهذيب (٣٣٣٥/١)، والخلاصة (٥٧/٢).

- رجاء بن حيوة:

تقدمت ترجمته.

- النواس بن سمعان الكلابي:

هو النواس بن سمعان بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن قرط بن عبد الله بن أبي بكر الكلابي، و يقال الأنصاري، صحابي. روى عن النبي r وعنه أبو إدريس الخولاني وجبير بن نفير الحضرمي وغيرهم، وسكن الشام.

ينظر: الاستيعاب (١٥٣٤/٤)، الإصابة (٤٧٨/٦)، تهذيب التهذيب (٤٢٨/١٠).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧٨/١٩) رقم (٢٩٠٨٩)، ومن طريقه الثعلبي في تفسيره (٨٧/٨)، وابن خزيمة في التوحيد (٢٠٦)، ومن طريقه البغوي في تفسيره (٥٥٧/٣) عن زكريا بن يحيى بن إياس المصري، وعند ابن جرير بن أبان بدلا من ابن إياس، وأبو الشيخ في العظمة (١٦٣) من طريق محمد بن عوف الحمصي، والطبراني في مسند الشاميين (٥٩١)، وعنه أبو نعيم في الحلية (٢٣٢/٢) عن يحيى بن عثمان بن صالح وبكر بن سهل، وابن الأعرابي في

معجمه (٨٨٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٣٥) من طريق أحمد بن منصور الرمادي، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢١٦) قال: حدثنا محمد بن يحيى، والآجري في الشريعة (٦٦٨) قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاهين قال: نا محمد بن سهل بن عسكر، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٣/٥٣٨) قال: حدثنا محمد بن عوف وأحمد بن منصور بن سيار الرمادي، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١٧٨٣)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/١٦١)، كلهم عن نعيم بن حماد، عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عبد الله بن أبي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس بن سمعان به.

قلت: وقد صرح الوليد بن مسلم بالتحديث من طريق يحيى بن عثمان بن صالح وبكر بن سهل، ونعيم بن حماد متكلم فيه، وأكثر أهل العلم على تضعيفه وتليين حديثه، قال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ كثيرا، قال الذهبي في السير (١٠/٥٩٦): وفي قوة روايته نزاع. وقال أيضا في السير (١٠/٦٠٠): نعيم من كبار أوعية العلم، لكنه لا تركن النفس إلى رواياته. وقال أيضا في السير(١٠/٦٠٩): لا يجوز لأحد أن يحتج به، وقد صنف كتاب الفتن فأتى فيه بعجائب ومناكير.

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص ٧٢٤) عن نعيم بن حماد: ونعيم هذا وإن كان وثقه جماعة من الأئمة وخرج له البخاري فإن أئمة الحديث كانوا يحسنون به الظن لصلابته في السنة وتشدده على أهل الرد في الأهواء وكانوا ينسبونه إلى أنه يهم ويشبه عليه في بعض الأحاديث فلما كثر عثورهم على مناكيره حكموا عليه بالضعف.

قال أبو نعيم في الحلية عقب الحديث: غريب من حديث عبد الله بن أبي زكريا، عن رجاء بن حيوة، لم يروه إلا عبد الرحمن بن يزيد.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢١٣): رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وقد وثق وتكلم فيه من لم يسم بغير قادح معين وبقية رجاله ثقات.

قلت: وقد استنكر بعض أهل العلم هذا الحديث على نعيم بن حماد.

قال ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٣/٥٣٨): سمعت أبي يقول: ليس هذا الحديث بالشام عن الوليد بن مسلم، رحمه الله.

وقال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١٧٨٣): وعرضت على عبد الرحمن بن إبراهيم الحديث الذي حدثناه نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن ابن زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس بن سمعان عن رسول الله r قال: (إذا تكلم الله عز وجل بالوحي، أخذت السموات منه رجفة أو قال: رعدة شديدة). فقال: لا أصل له.

قلت: ويؤيد قول دحيم، ما رواه أبو عبيد الآجري كما في تهذيب التهذيب عن أبي داود: عند نعيم بن حماد نحو عشرين حديثا عن النبي r ليس لها أصل. وقد أشار المزي في تهذيب الكمال إلى ضعف الحديث في ترجمة رجاء بن حيوة عند ذكره للنواس بن سمعان ضمن شيوخه قال: من وجه ضعيف.

وقد توبع نعيم بن حماد متابعة لا يفرح بها !!

فأخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٦٢) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن رستة حدثنا عمرو بن مالك الراسبي حدثنا الوليد بن مسلم به.

قلت: عمرو بن مالك الراسبي ضعيف: قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كتبت عنه أيام الأنصاري. وقال لي على بن نصر: كان كذا، كأنه ضعفه، ولم يكن بصدوق، ترك أبي التحديث عنه، وكذلك أبو زرعة ترك

الرواية عنه. وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات، وقال: يغرب و يخطى. و قال ابن عدى: منكر الحديث عن الثقات، ويسرق الحديث، وسمعت أبا يعلى يقول: كان ضعيفا. ثم ساق له حديثين، وقال: وله غير ما ذكرت مناكير، و بعضها سرقة.

ولأصل الحديث شاهد فيما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة

وذلك في المواطن: (٤٧٠١)، (٤٨٠٠)، (٧٤٨١) مرفوعا: (إذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان - قال على وقال غيره صفوان - ينفذهم ذلك، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير).

وله شاهد أيضا من حديث ابن مسعود

أخرجه أبو داود (٤٧٣٨)، ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات (٤٣٤) قال: حدثنا أحمد بن أبي سريج الرازي وعلي بن الحسين بن إبراهيم وعلي بن مسلم، وأبو القاسم الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (١١٠) من طريق أحمد بن أبي سريج، وابن خزيمة في التوحيد (٢٠٧)، وابن حبان في صحيحه (٣٧)، وابن بطة في الإبانة (٢٤٦٠)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥٤٧)، والآجري في الشريعة (٦٦٩)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٢/١١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٣٣)، وابن عساكر في معجم شيوخه (٤٢٤)، والثعلبي في تفسيره (٨٧/٨)، وابن البخاري في مشيخته (٣٩٥) (٣٩٦) (٣٩٧)، وابن عبد الدائم في مشيخته (٥٦)، و ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية كما في فتح الباري (٤٥٦/١٣)، وابن حجر في تغليق التعليق (٣٥٤/٥) من طريق علي بن إشكاب، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥٤٨) قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمد بن أحمد قال اخبرنا الحسين بن يحيى المتوثي قال ثنا الحسن بن محمد بن الصباح، وابن بطة في الإبانة (٢٠٠٨) قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله الديناري قال: حدثنا علي بن حرب، وابن بطة في الإبانة (٢٤٦٠) قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل الآدمي وأبو علي، إسحاق بن إبراهيم الحلواني قالا حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، كلهم عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود مرفوعا إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل حتى إذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك ؟ فيقول الحق فيقولون الحق الحق.

قلت: وهذا إسناد ظاهره الصحة، إلا أنه أعل بالوقف !!

فقد أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢٠٨) قال: حدثنا أبو موسى، وسلم بن جنادة، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٢/١١) قال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل أخبرنا محمد بن عمرو بن البختري الرزاز، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٣٢) قال: أخبرنا أبو علي الروذباري، وأبو الحسين بن بشران، قالا: أنا إسماعيل بن محمد الصفار، كلاهما عن سعدان بن نصر، ثلاثتهم (أبو موسى، وسلم بن جنادة، و سعدان بن نصر) عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود به موقوفا عليه، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٣٦) قال: حدثني أبي،وعنه النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق (٥)، وابن بطة في الإبانة (٢٠٠٩) قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، كلاهما عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، والبخاري في خلق أفعال العباد (٤٦٥) قال: حدثنا عبدان عن أبي حمزة، وابن خزيمة في التوحيد (٢١٠)، والثعلبي في تفسيره (٨٦/٨) من طريق ابن أبي نمر، و ابن خزيمة في التوحيد (٢١١) قال: حدثنا سلم بن جنادة،

وابن بطة في الإبانة (٢٠٠٨) قال: حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢١٧) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثلاثتهم عن وكيع، وابن خزيمة في التوحيد (٢٠٩)، والدارمي في الرد على الجهمية (٣٠٨) من طريق ابن أبي عدي، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥٤٩) قال: أخبرنا الحسن بن عثمان قال أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن حماد قال نا محمد بن عبيد الله بن يزيد قال ثنا وهب بن جرير، كلاهما عن شعبة، وابن بطة في الإبانة (٢٠٠٨) قال: حدثنا القافلائي، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا محاضر، وأبو الشيخ في العظمة (١٤٤) قال: حدثنا محمد بن زكريا القرشي حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان كلهم (شعبة، ووكيع، وسفيان، وابن أبي نمر، والمحاربي، وأبو حمزة، ومحاضر) عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود موقوفا به، وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٥٣٧)، وعنه النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق قال: حدثني أبو معمر نا جرير عن الأعمش نا ابن نمير وأبو معاوية كلهم عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله موقوفا به، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢٠٩) قال: حدثنا أبو موسى قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: سئل عبد الله فذكره موقوفا.

قال عبد الله بن أحمد: وقد روى هذا الحديث بعض الشيوخ عن قران بن تمام عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله عن النبي **r** ورفعه إلى النبي **r** ورواه أيضا أبو معاوية ببغداد فرفعه مرة.

وأخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢١٨) قال: حدثنا إسحاق، أخبرنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود بنحوه موقوفا عليه.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٧٨/١٩) رقم (٢٩٠٨٩) قال: حدثني يعقوب قال: ثنا ابن عُلية، وقال أيضا: حدثنا ابن المثنى قال: ثني عبد الأعلى (كلاهما) عن داود عن الشعبي قال: قال ابن مسعود به موقوفا.

وقال أيضا: حدثنا ابن حميد قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبد الله بن مسعود به موقوفا، وبه عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله، مثله. ومحمد بن حميد الرازي شيخ الطبري متهم.

والأثر علقه البخاري في صحيحه (كتاب: التوحيد، باب: ٣٢) بصيغة الجزم عن مسروق عن ابن مسعود موقوفا به.

قلت: والأسانيد عن ابن مسعود بالوقف أكثر وأصح، وقد رجح الدارقطني والخطيب الوقف على الرفع.

قال الدارقطني في العلل (٢٤٢/٥): يرويه الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، واختلف عن الأعمش، فرواه أبو معاوية الضرير، عن الأعمش مرفوعا، حدث به عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري، وأحمد بن أبي سريج الرازي، وعلي بن أشكاب، وكذلك رواه قران بن تمام، عن الأعمش، وقال فيه: رفع... الحديث.ورواه أصحاب أبي معاوية غير من سمينا، وأصحاب الأعمش موقوفا.

وروي عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى مرفوعا، حدث به عنه إبراهيم بن بشار، عن ابن عيينة، والموقوف هو المحفوظ.

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٢/١١): هكذا رواه بن أشكاب عن أبي معاوية مرفوعا وتابعه على رفعه أحمد بن أبي سريج الرازي وإبراهيم بن سعيد الجوهري وعلي بن مسلم الطوسي جميعا عن أبي معاوية وهو غريب ورواه أصحاب أبي معاوية عنه موقوفا وهو المحفوظ من حديثه.

وقال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية كما في فتح الباري (٤٥٦/١٣): هكذا حدث به أبو معاوية مسندا ووجدته بالكوفة موقوفا.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في السلسة الصحيحة (٣٦٧/٣): و الموقوف وإن كان أصح من المرفوع، ولذلك علقه البخاري في صحيحه (١١٣/٩)، فإنه لا يعل المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي كما هو ظاهر، لاسيما وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا نحوه.

وله شاهد أيضا فيما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس

برقم (٢٢٢٩) قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي r من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله r رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله r ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله r فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم ماذا قال... الحديث.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث يرقى إلى الصحة بهذه الشواهد القوية من الصحيحين وغيرهما.

وإن كانت الرواية قد رَقَتْ وأثبتناه في الموقوف لصحته ولا يصح رفعه.

إلا أن مثل هذا لا يُقال فيه بالرأي من قبل الصحابة -رضي الله عنهم-.

بخاصة وأنه لم يوقف على فرد منهم بل تعددوا، بل وفي الصحيحين.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث. وتنوعوا في أوجه الأداء في جزء الآية المثبت.

في يوم القيامة يقول بعض الملائكة لبعض: (ماذا قال ربكم) ؟؟ ذاكرين صفة الإحسان ليرجع إليهم رجاؤهم فتسكن لذلك قلوبهم، ولما كان ملوك الدنيا ربما قال بعضهم قولًا ثم بدا له فرجع عنه، أو عارضه فيه شخص من أعيان جنده فينتقض، أخبر أن الملك الديان ليس كذلك فقال: (قالوا الحق) أي الثابت الذي لا يمكن أن يبدل، بل يطابقه الواقع فلا يكون شيء يخالفه. (وهو العلي) أي: فلا رتبة إلا دون رتبته سبحانه وتعالى، فلا يقول غير الحق من نقص علم. (الكبير) أي: الذي لا كبير غيره فيعارضه في شيء من حكم. ينظر: نظم الدرر للبقاعي (٤٩٣/٦)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث يرقى للصحة، ويُتجوَّز في رفعه، لأنه الكلام فيه ليس من قبيل النفس عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٤٧): قال الإمام البخاري[(١)]: حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود t قال: "دخل النبي r مكة وحول البيت ستون وثلاثمائة نُصُب، فجعل يطعنها بعودٍ في يده ويقول: (m l k j i) (r q p o)[(٢)] (! " # $ % & ' ( ))[(٣)]"[(٤)].

---

(١) صحيح البخاري (٨/٥١٠)، كتاب التفسير، باب (m l k j i)، حديث رقم: (٤٧٢٠).

(٢) سورة الإسراء، الآية: (٨١).

(٣) سورة سبأ، الآية: (٤٩).

(٤) تقدم هذا الحديث في سورة الإسراء، برقم: (١٧٢).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

الحديث متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

إلا ما ورد من تنوع في أوجه الأداء كإمالة: (جاء) لابن ذكوان وحمزة وخلف العاشر.

ينظر: غيث النفع للصفاقسي ص (٢٧٦).

- من تأويلات آية سبأ الكريمة:

قوله عز وجل: (وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن الباطل الشيطان، رواه معمر. **الثاني:** أنه إبليس، رواه خليد.

الثالث: أنه دين الشرك، قاله ابن بحر.

وفي إبداء الباطل وإعادته ثلاثة أوجه:

أحدها: لا يخلق ولا يبعث، قاله قتادة. **الثاني:** لا يحيي ولا يميت، قاله الضحاك.

الثالث: لا يثبت إذا بدا، ولا يعود إذا زال، قاله ابن بحر.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٣/٤١٦)

- لطائف الوقوف في بعض كلماتها:

والوقف على (الحق) حسن إن رُفِعَتْ، على إضمار مبتدأ، أو نصبته على المدح وهي قراءة عيسى بن عمر. فإن رُفِعَتْ على أنه خبر، أو خبر بعد خبر، أو على النعت على الموضع، أو على البدل من المضمر، لم تقف على (الحق).

ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (٩/٥٩٣٩)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق على صحته عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

6

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ فَاطِرٍ

(٢٤٨): قال الإمام أحمد[١]: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ اللَّيْثِيُّ أَبُو ضَمْرَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ t قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ e يَقُولُ: "قَالَ اللهُ U: (3 4 5 6 7 8 9 ; < = > ? @ A B C D)[٢]، فَأَمَّا الَّذِينَ سَبَقُوا بِالْخَيْرَاتِ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا الَّذِينَ اقْتَصَدُوا، فَأُولَئِكَ يُحَاسَبُونَ حِسَابًا يَسِيرًا، وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يُحَاسَبُونَ فِي طُولِ الْمَحْشَرِ، ثُمَّ هُمُ الَّذِينَ تَلَافَاهُمُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ، فَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: ([\ ] ^ _ ` b c d e)[٣]، إِلَى قَوْلِهِ: (t)[٤]"[٥].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٥/١٩٨).

(٢) سورة فاطر، الآية: (٣٢).

(٣) السورة السابقة، الآية: (٣٤).

(٤) السورة السابقة، الآية: (٣٥).

(٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- إسحاق بن عيسى:

هو إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي أبو يعقوب بن الطباع. روى عن: مالك والحمادين وشريك وابن لهيعة وهشيم وجرير بن حازم وغيرهم. وروى عنه: أحمد وأبو خيثمة والدارمي والذهلي ويعقوب بن شيبة وغيرهم. قال البخارى: مشهور الحديث. وقال صالح بن محمد: لا بأس به صدوق. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الخليلي: إسحاق ومحمد ولدا عيسى ثقتان متفق عليهما. ووثقه ابن حبان. قال ابن حجر: صدوق من التاسعة مات سنة ٢١٤هـ ومائتين، وقيل: بعدها.

ينظر: الجرح والتعديل (٢/٢٣٠)، تهذيب التهذيب (١/٢١٤)، تقريب التهذيب ص (١٠٢).

- أنس بن عياض الليثي أبو ضمرة:

هو أنس بن عياض بن ضمرة، وقيل: جعدبة، وقيل: عبد الرحمن أبو ضمرة الليثي المدني ولد سنة فى مائة وأربع. روى عن: شريك بن أبي نمر، وأبي حازم، وربيعة، وهشام بن عروة، وموسى بن عقبة، وسهيل بن أبي صالح، وجماعة. وروى عنه: ابن وهب، وبقية بن الوليد، وماتا قبله، والشافعي، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وخلق. قال ابن سعد: كان ثقة كثير الخطأ. وقال ابن معين: ثقة. وقال إسحاق بن منصور: صويلح. وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به. وقال أبو داود: كانت فيه غفلة الشاميين، ووثقه ولكنه كان يعرض كتبه على الناس. وقال

ابن حجر: فى التقريب: ثقة، مات سنة مائتين وله ست وتسعون سنة. قلت: ثقة، وما أخذ عليه أنه كانت فيه غفلة، والغفلة لا يسلم منها أحد.

ينظر: الطبقات الكبرى (٤٣٦/٥)، والتاريخ الكبير (٣٣/٢)، والجرح والتعديل (٢٨٩/٢)، والثقات (٧٦/٦)، والتعديل والتجريح (٣٩١/١)، وتهذيب الكمال (٣٤٩/٣)، وتذكرة الحفاظ (٣٢٣/١)، والكاشف (٢٥٦/١)، وتهذيب التهذيب (٣٢٨/١)، وتقريب التهذيب ص (١١٥).

- موسى بن عقبة:

هو موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي مولاهم المدني. روى عن: حكيم بن أبى حرة، وسهيل بن أبى صالح، وعبد الله بن دينار وغيرهم. وروى عنه: إسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن عياش، وموسى بن عقبة، وخلق. وثقه أحمد ويحيى وأبو حاتم والعجلي والنسائى، وزاد أبو حاتم صالح. وذكره ابن حبان فى الثقات. قال الذهبي: ثقة مفت. قال ابن حجر: ثقة فقيه إمام في المغازي من الخامسة لم يصح أن ابن معين لينه مات سنة إحدى وأربعين ومائة وقيل: بعد ذلك.

ينظر: الثقات (٤٠٤/٥)، والكاشف (٣٠٦/٢)، والتهذيب (٣٢١/١٠)، وتقريب التهذيب (٥٥٢)، وإسعاف المبطأ (٢٨).

- علي بن عبد الله الأزدي:

هو علي بن عروة بن أبى الوليد البارقي: عبد الله الأزدى، أبو عبد الله البارقى. ذكره ابن حبان فى الثقات. قال ابن عدى: ليس له كثير حديث، وهو عندى لا بأس به، ونقل ابن خلفون عن العجلى أنه وثقه، وجاء في سؤالات السجزي للحاكم وسألته عن علي الأزدي الذي يروي عن ابن عمر فقال: ثقة مأمون قد احتج به البخاري ومسلم. وقال محقق السؤالات في الحاشية معقبًا على الحاكم: ولم يذكر أحد أن البخاري قد احتج به أو روى عنه. وقال الذهبي في الميزان: احتج به مسلم. ما علمت لاحد فيه جرحة، وهو صدوق. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق ربما أخطأ.

ينظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٢٥٢/٢)، الكاشف (٢٨٩/٢)، التاريخ الكبير (٢٨٣/٦)، الثقات (١٦٥/٥).

- أبو الدرداء:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

ذكره الثعلبي في تفسيره (١٠٨/٨) ومعمر بن عبد الواحد بن الفاخر الأصبهاني في موجبات الجنة (٢٧٧) قال: أخبرتنا ابنة عقيل قالت، ثنا ابن ريذه، ثنا الطبراني، ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا هارون بن موسى الفروي، كلاهما عن أنس بن عياض الليثي أبو ضمرة، عن موسى بن عقبة، عن علي بن عبد الله الأزدي، عن أبي الدرداء، مرفوعًا به، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٤/٧): رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح وهي هذه إن كان علي بن عبد الله الأزدي سمع من أبي الدرداء فإنه تابعي، وقد ذكر البخاري مايدل على أن عليًّا بن عبد الله الأزدي لم يسمعه من أبي الدرداء، إنما سمعه من أبي خالد البكري، قال البخاري في الكنى (١٣٧) ترجمة أبي ثابت:

وقال محمد بن على نا سعيد بن عبد الحميد قال نا بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن على الأزدي عن أبي خالد البكري أن رجلا جاء المدينة فلقى أبا الدرداء نحوه.

وأبو خالد البكري: لم أقف له على ترجمة.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٥/٦٨) قال: أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن أنا جدي أبو عبد الله أنبأ علي بن الحسن الربعي أنا أبو العباس أحمد بن عتبة بن مكين لفظًا أنا سليمان بن محمد الخزاعي وأحمد بن عمير قالا أنا محمد بن وزير (ح) قال ونا أحمد بن عتبة نا محمد بن جعفر بن ملاس نا أبو عامر قالا ثنا الوليد نا أنس بن عياض عن رجل من بني هاشم عن رجل من أهل المدينة قال دخلت مسجد دمشق و لم أوافق فيه أحدًا فصليت ركعتين ثم قلت: اللهم آمن وحدتي وآنس وحشتي وآتني بجليس صالح تنفعني به إذ دخل رجل فصلى ركعتين ثم جلس إليَّ فإذا هو رجل له هيبة فأخبرته بدعوتي فقال: والله يا ابن أخي لئن كنت صادقًا فلأنا أسر بدعوتك منك وإن كنت ذلك الرجل الذي سألت لأحدثنك حديثًا ما حدثته أحدًا قبلك ولا أحدث به أحدًا بعدك عسى الله أن ينفعك به، سمعت رسول الله e يقول: وقرأ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية، قال: فأما سابق فيدخل الجنة بغير حساب وأما المقتصد فيحاسب حسابًا يسيرًا ثم يدخله الله الجنة برحمته وأما الظالم لنفسه فأولئك الذين يوقفون يوم القيامة موقفًا كريهًا حتى ينال منهم ثم يطلقهم الله برحمته فهم الذين قالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الآية، قال: فهو حزن ذلك اليوم وذلك الموقف قال الرجل: فقلت: من أنت يرحمك الله قال: أنا أبو الدرداء.

قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه رجال مبهمون.

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٣٦/٢) قال: عن معمر عن أبان بن أبي عياش قال: دخل رجل مسجد دمشق...فذكره بنحوه، وهذا إسناد ضعيف جدا، أبان بن أبي عياش متروك، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٢٦/٢)، وعنه البيهقي في البعث (٥٦) قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، حدثنا محمد بن عبد السلام، ومعمر بن عبد الواحد بن الفاخر الأصبهاني في موجبات الجنة (٢٧٨) من طريق محمد بن إسحاق بن راهويه، كلاهما عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير، عن الأعمش، عن رجل قد سماه عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله عز وجل: (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات) قال: السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابًا يسيرًا، ثم يدخل الجنة.

قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه رجل مبهم.

قال الحاكم: وقد اختلفت الروايات عن الأعمش في إسناد هذا الحديث فروي عن الثوري، عن الأعمش، عن أبي ثابت، عن أبي الدرداء رضي الله عنه. وقيل عن شعبة، عن الأعمش، عن رجل من ثقيف، عن أبي الدرداء. وقيل عن الثوري أيضًا، عن الأعمش قال: ذكر أبو ثابت، عن أبي الدرداء. وإذا كثرت الروايات في الحديث ظهر أن للحديث أصلًا.

وأخرجه أحمد (٢١٦٩٧)، (٢٧٥٠٥).

ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٣/٦٦)، (١١٥/٦٨).

وابن أبي الدنيا كما عند ابن كثير في الفتن (٢٤٦/٢) عن وكيع.

وابن جرير في تفسيره (١٣٧/٢٢) سورة فاطر، وأبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (٤٢٨/٢) عن محمد بن بشار عن أَبي أحمد الزبيري.

وابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في تفسيره (تفسير الآية ٣٢ من سورة فاطر) قال: حدثنا أسيد بن عاصم، حدثنا الحسين بن حفص.

والثعلبي في تفسيره (١٠٨/٨) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن الحسين بن عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا برهان بن علي الصوفي والفضل بن الفضل الكندي قالا: أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب.

والبغوي في تفسيره (١٧٧٣) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أخبرنا أبو سعيد محمد بن عيسى الصيرفي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، كلاهما (الفضل بن الحباب، وأحمد بن محمد بن عيسى البرتي) عن محمد بن كثير.

ومعمر بن عبد الواحد بن الفاخر الأصبهاني في موجبات الجنة (٢٧٩) قال: ثنا الحسن بن أحمد، ثنا أبو أحمد المكفوف، ثنا أبو الشيخ، ثنا الأهوازي، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جرير عن الأعمش قال، وثنا أبو داود الحفري.

والبخاري معلقًا في الكنى (١٣٧) ترجمة أبي ثابت: قال محمد بن يوسف كلهم عن سفيان عن ثابت - أو عن أبي ثابت - أو عن رجل، عن أبي ثابت، أن رجلًا، دخل مسجد دمشق... فذكر الحديث.

قلت: وهذا إسناد ضعيف.

أبو ثابت أو ثابت: مجهول، قال البخاري في الكنى (١٣٧) ترجمة أبي ثابت: قال محمد بن يوسف نا سفيان عن الأعمش عن رجل عن أبي ثابت، قال لي أبو الدرداء: سمعت النبي **e**: ومنهم سابق بالخيرات قال: بغير حساب قال وكيع: عن سفيان عن الأعمش عن ثابت أو أبي ثابت: وقال أبو نعيم: عن سفيان عن الأعمش عن أبي الدرداء عن النبي **e** مرسل، وقال بعضهم: عن سفيان عن الأعمش عن أبي زياد عن أبي الدرداء ولا يصح، وقال الحميدي: عن ابن عيينة عن طعمة بن عمرو عن رجل عن أبي الدرداء و لم يصح حديثه، وقال محمد بن على: نا سعيد بن عبد الحميد قال: نا بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن على الأزدي عن أبي خالد البكري، أن رجلًا جاء المدينة فلقي أبا الدرداء نحوه.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٥٢/٩): أبو ثابت روى عنه الأعمش حديث أبى الدرداء قالوا: ثابت وأبو ثابت سمعت أبى يقول ذلك.

وقال ابن منده في فتح الباب في الكنى والألقاب (١٤٠٠): أبو ثابت. حدث عن: أبي الدرداء. روى عنه: سليمان الأعمش.

وقال أبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (٤٢٨/٢): أبو ثابت عن أبي الدرداء، رَوَى عَنه سُليمان بن مهران الكاهلي. وقال مسلم في الكنى (٤٨٥): أبو ثابت عن أبي الدرداء روى عنه الأعمش.

وقال الذهبي في المقتنى في سرد الكنى (٩٨٩): أبو ثابت عن أبي الدرداء وعنه الأعمش.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٥/٧): رواه الطبراني عن الأعمش عن رجل سماه فإن كان هو ثابت بن عبيد الأنصاري كما تقدم عند أحمد فرجال الطبراني رجال الصحيح والحديث لم أقف عليه عند الطبراني، فلعله من المفقود.

وقد رواه معمر بن عبد الواحد بن الفاخر الأصبهاني في موجبات الجنة (٢٧٧) من طريق الطبراني كما تقدم، وثابت بن عبيد ثقة، روى عنه الأعمش كما في تهذيب الكمال، و لم يذكر المزي أبا الدرداء في شيوخه.

- الحكم العام على الحديث:

أسانيده ضعيفة.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

لكن قرأ أبو عمرو وأبو عمران الحوفي وعمر بن أبي شجاع ويعقوب شاذا (سباق)

ينظر: البحر المحيط (٣١٣/٧)، والكشاف (٣٠٩/٣).

أما قوله: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ)

فلا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث

لكن قرأ شاذًّا جناح بن حبيش بضم الحاء وسكون الزاي.

والمعنى: يقولون إذا دخلوا الجنة الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، والحزن والحزن واحد كالبخل والبخل.

قال ابن عباس: حزن النار.

وقال قتادة: حزن الموت وقال مقاتل: لأنهم كانوا لا يدرون ما يصنع بهم.

وقال عكرمة: حزن السيئات والذنوب وخوف رد الطاعات، وقال القاسم: حزن زوال النعم وخوف العاقبة.

وقيل: حزن أهوال يوم القيامة.

وقال الكلبي: ما كان يحزنهم في الدنيا من أمر يوم القيامة، وقال سعيد بن جبير: الخبز في الدنيا.

وقيل: هم المعيشة، وقال الزجاج: أذهب الله عن أهل الجنة كل الأحزان ما كان منها لمعاش أو معاد.

وقال **e** : "ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم وكأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) ثم قالوا: (إن ربنا لغفور شكور)".

ذكر الله عنهم أمورًا كلها تفيد الكرامة:

الأول: (أن) الحمد لله فإن الحامد مثاب.

الثاني: قولهم: (ربنا) فإن الله إذا نودي بهذا اللفظ استجاب للمنادي، اللهم إلا أن يكون المنادي يطلب ما لا يجوز.

الثالث: قولهم: (غفور شكور).

والغفور إشارة إلى ما غفر لهم في الآخرة بحمدهم في الدنيا، والشكور إشارة إلى ما يعطيهم الله ويزيدهم بسبب حمدهم في الآخرة.

ينظر: مختصر الشواذ (١٢٤)، والكاشف (٣١٠/٣)، والبحر المحيط (٣١٤/٧)، واللباب (١٤٣/١٦).

أما قوله (لُغُوبٌ):

قرأ شاذًا علي ابن أبي طالب والسلمي بفتح اللام.

ينظر الإعراب للنحاس (٦٩٩/٢) والبحر المحيط (٣١٥/٧)، والكشاف (٣١٠/٣)، ومعاني القرآن للفراء (٣٧٠/٢).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]** :

الحديث أسانيده ضعيفة عند المحدثين، والقراءات الواردة فيه صحيحة متواتر، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالقرآنية على قراءةٍ ما على الأحاديث النبوية.

(٢٤٩): قال الإمام الطبراني[١]: حدثنا عمرو بن أبي الطاهر بن أبي السَّرْح المصري، حدثنا مُحَمَّدُ بن عَزِيزٍ، حدثنا سَلامَةُ بن رَوْحٍ، عَنْ عَقِيلٍ عن ابن شِهَابٍ عن عوف بن مالك t عن رسول الله r قال: "أمتي ثلاثة أثلاث، فثلث يدخلون الجنة بغير حساب، وثلث يحاسبون حسابًا يسيرًا ثم يدخلون الجنة، وثلث يمحصون ويكشفون، ثم تأتي الملائكة فيقولون: وجدناهم يقولون: لا إله إلا الله وحده. فيقول: صَدَقُوا، لا إله إلا أنا، أدخلوهم الجنة بقول: لا إله إلا الله وحده، واحملوا خطاياهم على أهل التكذيب، فهي التي قال الله: (وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ)[٢]، وتصديقها في التي ذكر فيها الملائكة[٣]. قال الله تبارك وتعالى: (3 4 5 6 7 8 9)[٤]، علهم ثلاثة أفواج، وهم أصناف كلهم: (; < =) فهذا الذي يكشف ويمحص، (> ?) وهو الذي يحاسَبُ حسابًا يسيرًا، (@ A B) فهو الذي يلج الجنة بغير حساب ولا عذاب، (C D) يدخلونها جميعًا لم يفرق بينهم:

Z Y X W V T S R Q P O N M L K)
m l k j i h g f e d c b ` _ ^] \ [
~ } | { z y x w v u t s r q p o n

وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ ۝ ﴿٣٦﴾)[٥]"[٦].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٨/٧٩)، حديث رقم: (١٤٩).

(٢) سورة العنكبوت، الآية: (١٣).

(٣) أي: سورة فاطر التي بدأها سبحانه بقوله: (x w v u t s r q p o
z y { . ..).

(٤) سورة فاطر، الآية: (٣٢).

(٥) السورة السابقة، الآيات: (٣٢-٣٦).

(٦) تقدم هذا الحديث في سورة العنكبوت، برقم: (٢٢٣).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

الحديث إسناده ضعيف.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

وقد سبق الكلام عن طرف مما في آيات سورة فاطر الواردة فيه في الحديث السابق.

- من هداية الآيات الكريمات:

١- وجوب العمل بالقرآن الكريم عقائد وعبادات وآدابًا وأخلاقًا وقضاء وحكمًا.

٢- بيان شرف هذه الأمة، وأنها الأمة المرحومة فكل من دخل الإسلام بصدق وأدى الفرائض واجتنب المحارم فهو ناج فائز ومن قصر وظلم نفسه بارتكاب الكبائر ومات ولم يشرك بالله شيئًا فهو إلى دخول الجنة راجع إليها بإذن الله.

٣- بيان نعيم أهل الجنة وحلية أهلها وهي الأساور من الذهب واللؤلؤ.

ينظر: أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري (٣/٣٤٤)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر، يُدرأ باستحضار عدم اعتماد القراء عند حكمهم بالقرآنية على قراءة ما على الأحاديث النبوية.

(٢٥٠): قال الإمام أبو نعيم الأصبهاني[١]: حدثنا أبو القاسم زيد بن علي بن أبي بلال المقرئ الكوفي ببغداد ثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن أسيد الأصبهاني بالكوفة ثنا النضر بن هشام ثنا مروان بن صبيح ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله r : " ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها البغي والمكر والنكث ثم قرأ رسول الله r : (´ µ ¶ ¸ إِلَّا بِأَهْلِهِ) [٢]، وقال: (t s r q p u) [٣]، وقرأ (, - . / 0 1) [٤]".[٥].

---

(١) أخبار أصبهان لأبي نعيم (٢١٩/١).

(٢) سورة فاطر، الآية: (٤٣).

(٣) سورة يونس، الآية: (٢٣).

(٤) سورة الفتح، الآية: (١٠).

(٥) تقدم الحديث برقم: (١٢٩)، في سورة يونس.

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

إسناده ضعيف، وقد ضعفه الذهبي والسيوطي والمناوي والألباني.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآيات كما هو مروي في الحديث.

قوله تعالى: (ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله) فيه وجهان:

أحدهما: قاله الكلبي، يحيق: بمعنى يحيط.

الثاني: قاله قطرب، يحيق: بمعنى يزل، وأنشد قول الشاعر:

وقد دفعوا المنية فاستقلت..... ذراعًا بعدما كادت تحيقُ

قال: فعاد ذلك عليهم بقتلهم يوم بدر.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤٣٣/٣)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءات التي فيه صحيحة متواترة كما حكم به القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكن لا أثر له عند التحقيق، لأن القراء لم يعتمدوا على الأحاديث عند حكمهم على القراءات بالتواتر.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

8

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ يس

(٢٥١): قال الإمام الطبراني[١]: حَدَّثَنَا عَبْدُوسُ بن دِيزَوَيْهِ الرَّازِيُّ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بن الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، قَالَ: نَا إِبْرَاهِيمُ بن الْمُهَاجِرِ بن مِسْمَارٍ، قَالَ: نَا عُمَرُ بن حَفْصِ بن ذَكْوَانَ، عَنْ مَوْلَى الْحُرَقَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r: «إِنَّ اللَّهَ U قَرَأَ: (E)[٢] و (>)[٣] قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفِ عَامٍ، فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلائِكَةُ الْقُرْآنَ، قَالُوا: طُوبَى لأُمَّةٍ نَزَلَ هَذَا عَلَيْهَا، وَطُوبَى لأَجْوَافٍ تَحْمِلُ هَذَا، وَطُوبَى لأَلْسُنٍ تَكَلَّمُ بِهَذَا»[٤]

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني (١٣٣/٥) برقم: (٤٨٧٦). وقال عقبه: (لَمْ يُرْوَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ r إلا بِهَذَا الإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: إِبْرَاهِيمُ بن الْمُنْذِرِ) ا.هـ.

(٢) سورة طه، الآية: (١).

(٣) سورة يس، الآية: (١).

(٤) تقدم هذا الحديث في سورة طه، برقم: (١٩٧).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

إسناده ضعيف جدًّا.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

اللهم في وجوه الأداء المتنوعة بينهم فيما توتر، كسكت أبي جعفر اللطيف على أحرفها الاستهلالية مثلًا.

- وفي قوله تعالى: (يس) فيه خمسة تأويلات:

أحدها: أنه اسم من أسماء القرآن، قاله قتادة.

الثاني: أنه اسم من أسماء الله تعالى أقسم به، قاله ابن عباس.

الثالث: أنه فواتح من كلام الله تعالى افتتح به كلامه، قاله مجاهد.

الرابع: أنه يا محمد، قاله محمد بن الحنفية.

الخامس: أنه يا إنسان، قاله الحسن، وعكرمة، والضحاك، وسعيد ابن جبير.

السادس: يئس من كذب رسول الله e أن يكون مؤمنًا بالله l.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤٣٥/٣)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث عند الحكم بالصحة والتواتر والقرآنية.

(٢٥٢): قال الإمام البخاري[١]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ t قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ r لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: "تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ ؟؟"، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا، يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَٱلشَّمْسُ ´ µ ¶ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ) [٢]"[٣].

---

(١) صحيح البخاري (٦/٣٦٥) كتاب بدء الخلق، باب صفة الشمس والقمر، حديث رقم: (٣١٩٩).

(٢) سورة يس، الآية: (٣٨).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن يوسف بن واقد الفريابي:

تقدمت ترجمته.

- سفيان بن سعيد الثوري:

تقدمت ترجمته.

- سليمان بن مهران الأعمش:

تقدمت ترجمته.

- إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي:

تقدمت ترجمته.

- يزيد بن شريك التيمي:

تقدمت ترجمته.

- أبو ذر الغفاري:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري (٨/٦٩٤، ٦٩٥) كتاب التفسير: باب (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم)، حديث (٤٨٠٢) حدثنا أبو نعيم حدثنا الأعمش.

وبرقم: (٤٨٠٣) حدثنا الحميدي حدثنا وكيع حدثنا الأعمش.

وفي: (١٣/٤٩٨) كتاب التوحيد: باب (وكان عرشه على الماء).

وبرقم: (٧٤٢٤) حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش

وبرقم (٧٤٣٣) حدثنا عياش بن الوليد حدثنا وكيع عن الأعمش.

ومسلم (١/١٣٩) كتاب الإيمان: باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، حديث (١٥٩/٢٥٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا: حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش.

وبرقم (١٥٩/٢٥١) حدثنا أبو سعيد الأشج وإسحاق بن إبراهيم حدثنا وكيع حدثنا الأعمش.

والترمذي (٤/٤٧٩) كتاب الفتن، حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش.

وفي (٥/٣٦٤) كتاب التفسير: باب ومن سورة يس، حديث (٣٢٢٧) بنفس الإسناد.

والنسائي في الكبرى (٦/٤٣٩) كتاب التفسير: باب والشمس تجري لمستقر لها، حديث (١١٤٣٠) أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا أبو نعيم قال: أخبرنا الأعمش.

وأحمد (٥/١٥٢) حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الأعمش.

و(٥/١٥٨) حدثنا وكيع حدثنا الأعمش.

و(٥/١٧٥) حدثنا محمد بن نمير ومحمد بن عبيد قالا: حدثنا الأعمش كلهم رووه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر.

وأعلم أن للحديث لفظ مقارب عند أبي داود وغيره، وقد خرجناه في سورة الكهف وذكرنا لفظه ووهم المنذر وعزاه للصحيحين ظنًا منه أنه هذا الحديث، وتعقبه الزيلعي هناك فلينظر.

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

قوله سبحانه: (والشمس تجري لمستقر لها) يحتمل أن تكون الواو للعطف على (الليل) تقديره: "وآية لهم الليل نسلخ والشمس تجري والقمر قدرناه" فهي كلها آية

وقوله: (والشمس تجري) إشارة إلى سبب سلخ النهار، فإنها تجري لمستقر لها بأمر الله فمغرب الشمس سالخ النهار، فذكر السبب بين صحة الدعوة ويحتمل أن يقال بأن قوله: (والشمس تجري لمستقر لها) إشارة إلى نعمة النهار بعد الليل كأنه لما قال: (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) ذكر أن الشمس تجري فتطلع عند انقضاء الليل فيعود النهار لمنافعه.

قال المفسرون: إن الأصل هي الظلمة والنهار داخل عليها فإذا غربت الشمس سلخ النهار من الليل فتظهر الظلمة.

قوله: (لمستقر) قيل: في الكلام حذف مضاف تقديره تجري لمجرى مستقر لها وعلى هذا فاللام للعلة، أي: لأجل جري مستقر لها، والمراد (بذلك) أنها لا تستقر في الدنيا، بل هي دائمة الجريان، وذلك إشارة إلى جريها المذكور.

ينظر: مختصر ابن خالويه (١٢٦)، تفسير البحر المحيط (٧/٣٣٦)، وتفسير الرازي (٢٦/٧٠)، والمحتسب (٢/٢١٢)، ومعاني القرآن للزجاج (٢/٣٧٧)، والكشاف (٢/٣٢٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٥٣): قال الإمام ابن ماجه[(١)]: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب حدثنا أبو عاصم العباداني حدثنا الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله t قال رسول الله e : "أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، قال: وذلك قول الله: (8 9 : ; >)[(٢)]، قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم"[(٣)].

---

(١) سنن ابن ماجه (١/٦٥) المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية، حديث رقم: (١٨٤).

(٢) سورة يس، الآية: (٥٨).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد بن عبد الملك بن محمد بن أبي الشوارب:

هو محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، أبو عبد الله البصري. روى عن بشر بن المفضل، وحسان بن إبراهيم، ويزيد بن زريع وغيرهم. وروى عنه: مسلم، والترمذي، وزكريا بن يحيى الساجي وغيرهم. قال أحمد: ما بلغني عنه إلا خيرًا. وقال صالح بن محمد: شيخ جليل صدوق. وقال النسائي: لا بأس به، مات سنة أربع وأربعين ومائتين.

ينظر: تاريخ بغداد (٢/٣٤٤)، وتهذيب الكمال (٢٦/١٩).

- عبد الله بن عبيد الله أبو عاصم العباداني:

هو عبد الله بن عبيد الله ويقال ابن عبد، أبو عاصم العبادانى المرائى البصري. روى عن: فائد أبي الورقاء، وعلى بن زيد بن جدعان، والفضل بن عيسى الرقاشى وغيرهم. وروى عنه: على بن المدينى، ونعيم بن حماد، وسويد بن سعيد وآخرون. قال الدورى عن ابن معين: لم يكن به بأس. وقال العقيلى: منكر الحديث. وقال ابن حبان: كان يخطى. وقال الذهبى: ليس بحجة يأتى بعجائب. قال فيه الحافظ في التقريب: لين الحديث، من الثامنة.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٤/٧)، وتهذيب التهذيب (١٢/١٥٩)، وميزان الاعتدال (٤/٥٤٣)، والجرح والتعديل (٥/١٠٠).

- الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي:

هو الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي أبو عيسى البصري. روى عن: محمد بن المنكدر، والحسن البصري، وأبي الحكم البجلي. وروى عنه: أبو عاصم العباداني، وأبو عاصم النبيل، وعلي بن عاصم. قال ابن معين: كان رجل سوء. وقال أحمد: ضعيف. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. وقال أبو داود: كان هالكًا. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن عدي: الضعف على روايته بيِّن. وقال البخاري: كان أهلًا أن لا يُروى عنه. وكان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه.

ينظر: تهذيب التهذيب (٤/٤٩٦).

- **محمد بن المنكدر:**

هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير - بالتصغير- التيمي المدني. روى عن: عبد الله بن الزبير وابن عباس وابن عمر وعروة بن الزبير وغيرهم. وروى عنه: أيوب السختياني وجعفر الصادق وسفيان بن عيينة وغيرهم. قال ابن معين وأبو حاتم والعجلي: ثقة. قال يعقوب بن شيبة: صحيح الحديث جدًّا. وقال إبراهيم بن المنذر: غاية في الحفظ والإتقان والزهد حجة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة فاضل من الثالثة، مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها.

ينظر: الثقات (٣٥٠/٥)، تهذيب التهذيب (٤١٧/٩).

- **جابر:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البزار (٢١٢٤ – كشف الأستار) قال: حدثنا محمد بن عبد الملك القرشي به.

والآجري في الشريعة (١٠٢٧/٢) رقم (٦١٥) حدثنا أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: نا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب

وفي التصديق بالنظر رقم (٤٨) بإسناده السابق.

والدارقطني في النزول رقم (٧٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بِسْطَامٍ الأَطْرُوشُ.

وفي الرؤية (٦١) بإسناده السابق.

والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢٧٤/٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّصِيبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ الأُبُلِّيُّ الْقَاصُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْعَبادَانِيُّ.

وابن المقرئ في المعجم (٢٥٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عِيسَى بْنِ سُلَيْمَانَ السَّلَمِيُّ الْبَصْرِيُّ بِأَصْبَهَانَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَلاثِ مِائَةٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ.

وابن بشران في الأمالي (١٦٥) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الآجُرِيُّ بِمَكَّةَ، ثنا أَبُو شُعَيْبٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ.

وابن عدي في الكامل (١٢٠/٧) حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق، حدثنا الحسين بن علي الصدائي، حدثنا عبد الله بن أبي بكر المقدمي، حدثنا عبد الله بن عبيد الله القرشي.

وأبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٣٦٢/٥) رقم (٢٢٢٣) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، نَا ثَوْبَانُ بْنُ سَعِيدٍ الرِّبْعِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ الْعَبادَانِيِّ.

والكلاباذي في بحر الفوائد (٢٤٣) ح أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مَاجِدِ بْنِ عَمْرَوَيْهِ، قَالَ: ح أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ، قَالَ: ح أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ح أَبُو عَاصِمٍ الْعَبادَانِيُّ.

وقوام السنة الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (٣٨٨) قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، أنا هِبَةُ اللَّهِ، أنا الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرٍ، أنا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاق بْنِ مُحَمَّدٍ، نا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، نا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، نا أَبُو عَاصِمٍ الْعَبادَانِيُّ.

والبيهقي في البعث والنشور (٤٤٨) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار، ثنا الكديمي، ثنا يعقوب بن إسماعيل أبو يوسف السلال، ثنا أبو عاصم العباداني.

والبغوي في معالم التنزيل (٢٣/٧) أخبرنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي، أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن، حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى الملحمي الأصفهاني، أخبرنا الحسن بن أبي علي الزعفراني، أخبرنا ابن أبي الشوارب

وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٠٨/٦- ٢٠٩) حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا محمد بن يونس الشامي ثنا يعقوب بن إسماعيل السلال ح وحدثنا أبي ثنا محمد بن يحيى البصري ثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب قالا: ثنا أبو عاصم العباداني.

وفي صفة الجنة (١٢٧/١، ١٢٨) رقم (٩١) حدثنا أبي، ثنا محمد بن يحيى بن عيسى، ثنا محمد بن عبد الملك.

وثنا أبو أحمد الجرجاني، ثنا علي بن محمد بن أبي جعفر البصري، ثنا محمد بن عبد الملك. وحدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن يحيى بن منده، وإبراهيم بن محمد بن الحسن، قالا: ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب.

وأبو عبد الله الدقاق في مجلسي في رؤية الله تعالى رقم (٥) قال: أَخْبَرَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُهْتَدِي الْهَاشِمِيُّ، فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ بِخَطِّهِ، يَذْكُرُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ السُّكَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَادَانِيُّ.

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (٣١) قال: قُرِئَ عَلَى أَبِي زُرْعَةَ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيِّ، وَأَنَا أَسْمَعُ، أَخْبَرَكُمْ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُقَوِّمِي، أَنْبَأَ أَبُو طَلْحَةَ الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي الْمُنْذِرِ، أَنْبَأَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ، أَنْبَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ ماجه، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ.

والواحدي في الوسيط (٥١٧/٣) قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أنا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى اللَّخْمِيُّ، نا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ، نا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ.

والقشيري في الرسالة القشيرية (ص ١٠٦) أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الأَهْوَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْكَرِيمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السَّلالُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَادَانِيُّ.

وابن الجوزي في الموضوعات (١٨٢١- ١٨٢٣) من طريق ابن عدي والعقيلي وأبي نعيم بسندهم المتقدم.

قلت: ومدار الحديث عن أبي عاصم العباداني أخبرنا الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله.

وهذا الحديث له علتان وهما:

١- الفضل بن عيسى الرقاشي ضعيف جدًّا كما مر في ترجمته.

٢- وأبو عاصم العباداني هو عبد الله بن عبيد الله العباداني وفيه ضعف أيضًا كما مر في ترجمته.

قال البوصيري في الزوائد (٢٦/١): هذا إسناد ضعيف لضعف الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي.

وقال ابن طاهر في الذخيرة (١١١٦/٢): رواه الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر، والفضل ضعيف.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع على رسول الله e، ومدار طرقه كلها على الفضل بن عيسى الرقاشي. قال يحيى: كان رجل سوء.

ثم في طريقه الأول والثاني عبد الله بن عبيد. قال العقيلي: لا يعرف إلا به ولا يتابع عليه.

وفي طريقه الثالث محمد بن يونس الكديمي، وقد ذكرنا أنه كذاب، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث.
والحديث ذكره الهيثمي في المجمع (٤٨١/٦) وقال: رواه البزار وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي، وهو ضعيف.
قلت: ووهم الهيثمي في استدراك الحديث في كتابه القيم (مجمع الزوائد) حيث إن الحديث عند ابن ماجه في سننه.
وقال الذهبي في العلو رقم (٢٦): إسناده ضعيف.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جدًّا. وقد ضعفه ابن طاهر، والبوصيري، والهيثمي، والذهبي، والألباني في ضعيف ابن ماجه برقم: (٣٣)، وتخريج العقيدة الطحاوية (ص ١٤١)، ومشكاة المصابيح برقم: (٥٦٦٤).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.
لكن قرئ شاذًا (سلامًا) وهي قراءة أبي وعبد الله بن مسعود وعيسى الثقفي والقنوي وابن أبي إسحاق.
وقرئ بكسر السين (سِلامٌ) قرأ بها محمد بن كعب القرظي.
ينظر الإعراب للنحاس (٧٢٩/٢)، الإملاء للعكبري (١١٠/٢)، معاني القرآن للفراء (٣٠٨/٢)، والأخفش (٤٥٠/٢)، والمحتسب لابن جني (٢١٤/٢-٢١٥)، والبحر المحيط (٣٤٣/٧).

- هذه الآية الكريمة قلبُ قلبِ القرآن العظيم !!:

قوله: (سلام) أي عظيم جدًا لا يكتنه وصفه عليكم يا أهل الجنة، كائن هو أو مقول هو، والسلام يجمع جميع النعم.
ثم بين حال هذا السلام بما أظهر من عظمة بقوله: (قولًا من رب) أي: دائم الإحسان.
(رحيم) أي: عظيم الإكرام بما ترضاه الإلهية، كما كانوا في الدنيا يفعلون كل ما فيه الرضا، فيرحمهم في حال السلام وسماع الكلام بلذة الرؤية مع التقوية عن الدهش والصعق لعظيم الأمر وبالتأهيل لهذا المقام الأكرم مع قصورهم عنه، وقد أوضح هذا السياق أنه من الله تعالى بلا واسطة، فإنه أكده بالقول وحرف الابتداء، وذكر صفات الإحسان.
قال الأستاذ أبو القاسم القشيري: ولا ارتياب في أنه لا شيء يعدل هذا في النعيم وقرة العين والشرف وعلو القدر، ولا شك أن هذا هو المقصود بالحقيقة، فهو قلب النعيم في ذلك اليوم الذي هو قلب الوجود حقًا خفاء وصلاحًا وفسادًا، فصح أن هذه الآية قلب هذه السورة كما كانت هذه السورة قلب القرآن.
ينظر: نظم الدرر للبقاعي (٨٧/٧)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء في حكمهم بالصحة والتواتر على الأحاديث النبوية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

A

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

(٢٥٤): قال الإمام الترمذي[١]: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا ليث بن أبي سليم عن بشر عن أنس بن مالك t قال: قال رسول الله e: "ما من داع دعا إلى شيء إلا كان موقوفا يوم القيامة لازما به لا يفارقه وإن دعا رجلٌ رجلًا" ثم قرأ قول الله: " (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ! " # $ %) "[٢][٣].

---

(١) جامع الترمذي (٥/٣٦٤) كتاب التفسير، باب ومن سورة الصافات، حديث رقم: (٣٢٢٨).

(٢) سورة الصافات، الآيات: (٢٤-٢٥).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **أحمد بن عبدة الضبي:**

تقدمت ترجمته.

- **معتمر بن سليمان بن طرخان:**

تقدمت ترجمته.

- **ليث بن أبي سليم:**

تقدمت ترجمته.

- **بشر:**

هكذا ورد في الإسناد وهو مجهول، لم يعرفه أحد، وقد أبهمه ليث، وسماه في موضع آخر: بشير بن نهيك، لكن حول الحديث إلى مسند أبي هريرة كما سيأتي، وقيل: إنه بشر بن دينار، كما في تهذيب التهذيب (١/٤٦٢).

- **أنس بن مالك:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٨٦) قال لي: مسدد عن معتمر به، والدارمي (١/٥٢٢) قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل حدثنا عبد السلام عن ليث وابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٠٧، ٣٢٠٨) رقم (١٨١٥٧) قال: حدثنا أبي حدثنا النفيلي حدثنا المعتمر بن سليمان.

وابن جرير الطبري في جامع البيان (١٩/٥٢٣) رقم (٢٩٥٦٨) قال: حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا معتمر عن ليث عن رجل عن أنس به.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٦٧/٢) رقم (٣٦١١) أخبرناه أبو زكريا العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبأ المعتمر بن سليمان وقال: فقد بان برواية إمام عصره أبي يعقوب الحنظلى أن للحديث أصلًا.

قلت: وقد اضطرب ليث في هذا الحديث خاصة في شيخه فمرة يقول عن بشر، ومرة يبهمه فيقول عن رجل كما في رواية الطبري ومرة يسميه بشير بن نهيك، وينقل الحديث إلى مسند أبي هريرة وكل هذا من اختلاطه وضعفه كما تقدم في ترجمته، والله أعلم، أما الطريق الذي رواه عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة.

أخرجه ابن ماجه (١٤٣/١) المقدمة: باب من سن سنة حسنة أو سيئة، حديث (٢٠٨) وابن أبي عاصم في السنة (٥٢/١) رقم (١١٢).

قالا: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن ليث عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة به دون ذكر الآية.

قال البوصيري في الزوائد (٢٩/١): هذا إسناد ضعيف ليث هو ابن أبي سليم ضعفه الجمهور. ا.هـ.

وضعفه الألباني أيضًا في ظلال الجنة (١١٢) وضعيف ابن ماجه (٣٦).

- الحكم العام على الحديث:

ضعيف، لضعف ليث بن أبي سليم، وقد ضعفه الجمهور، وضعفه الترمذي كما هو مفهوم قوله: (غريب).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بهاتين الآيتين كما وردتا في الحديث.

لكن قرأ شاذًّا بفتح همزة (أنهم) على حذف لام العلة، أي: قفوهم لأجل سؤال الله إياهم.

ينظر تفسير القرطبي (٧٢/١٥)، والبحر المحيط (٣٥٦/٧)، وابن خالويه (١٢٧)، والإعراب للنحاس (٧٤٤/٢).

- ما جاء في تأويل معنى الآيتين الكريمتين:

قوله تعالى: (وَقِفُوهُمْ) أي: احْبِسوهم (إِنَّهم مسؤولونَ) حُبِسوا عند الصراط، لأن السؤال هناك.

- وفي هذا السؤال ستة أقوال:

أحدها: أنهم سئلوا عن أعمالهم وأقوالهم في الدنيا.

الثاني: عن لا إله إلا الله، رويا جميعًا عن ابن عباس.

والثالث: عن خطاياهم، قاله الضحاك.

والرابع: سَأَلَهُمْ خزَنةُ جهنم (أَلَمْ يَأتِكم نَذيرٌ) ونحو هذا، قاله مقاتل.

والخامس: أنهم يُسألون عمّا كانوا يعبُدون، ذكره ابن جرير.

والسادس: أن سؤالهم قوله (ما لكم لا تَنَاصَرونَ) ؟!، ذكره الماوردي.

ينظر: زاد المسير لابن الجوزي (٢٠٦/٥-٢٠٧)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه مدروء باستحضار عدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على القراءات بالصحة والتواتر والقرآنية.

(٢٥٥): قال الإمام البزار[(١)]: وحدثنا بعض أصحابنا عبد الله بن سعيد، أو غيره عن يعقوب بن إبراهيم قال: حدثني أبي، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله e يقول: "لما أراد الله تبارك وتعالى حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت ألا تخدشن له لحما، ولا تكسرن له عظما فأخذه، ثم أهوى به إلى مسكنه من البحر فلما انتهى به إلى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فأوحى الله تبارك وتعالى إليه، وهو في بطن الحوت أن هذا تسبيح دواب الأرض فسبح، وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا: ربنا إنا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غربة فقال تبارك وتعالى ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر قالوا: العبد الصالح الذي كان يصعد إليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح ؟ قال: نعم فشفعوا له عند ذلك فأمر الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾[(٢)]"[(٣)].

---

(١) مسند البزار المسمى بـــ: (البحر الزخار) (٣٤/١٥)، حديث رقم: (٨٢٢٧).

(٢) سورة الصافات، الآية: (١٤٥).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عبد الله بن سعيد بن حصين أبو سعيد الأشج:

هو عبد الله بن سعيد بن حصين سنان، أبو سعيد الكوفى. روى عن: إسماعيل بن علية وحفص بن غياث وأبى معاوية الضرير وغيرهم. وروى عنه: الجماعة وأبو زرعة وأبو حاتم وابن خزيمة وغيرهم. قال ابن معين: ليس به بأس، ولكنه يروى عن قوم ضعفاء. وقال أبو حاتم: ثقة صدوق. وقال النسائى: صدوق، وقال مرة: ليس به بأس. وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال الخليلي ومسلمة بن قاسم: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة من صغار العاشرة مات سنة سبع وخمسين ومائتين.

ينظر: الجرح والتعديل (٧٣/٥)، وتهذيب التهذيب (٢٠٨/٥)، وتقريب التهذيب (ص٣٠٥).

- يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري القرشي:

هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى. روى عن: أبيه وشعبة والليث وأبي أويس وعبد العزيز بن المطلب وغيرهم. وروى عنه: أحمد وعلي وإسحاق وابن معين محمد بن منصور الطوسى وغيرهم. قال ابن معين: ثقة. وقال العجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا. وقال ابن حجر: ثقة فاضل من صغار التاسعة مات سنة ثمان ومائتين.

ينظر: الثقات (٢٨٤/٩)، وتهذيب التهذيب(٣٣٣/١١).

- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري القرشي:

تقدمت ترجمته.

- **محمد بن إسحاق بن يسار:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الله بن رافع بن أبي رافع المخزومي:**

هو عبد الله بن رافع المخزومي أبو رافع المدني مولى أم سلمة زوج النبي r. روى عنها وعن حجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري وأبي هريرة وغيرهم. وروى عنه: أفلح بن سعيد القبائي وأيوب بن خالد بن صفوان وبكير بن الأشج وأبو صخر حميد بن زياد وسعيد بن أبي سعيد المقبري والقاسم بن عباس الهاشمي وموسى بن عبيدة الربذي وغيرهم وعكرمة وهو من أقرانه. قال العجلي وأبو زرعة والنسائي: ثقة. وذكره بن حبان في الثقات.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٨١/٥)، والخلاصة (١٩٦/١).

- **أبو هريرة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان (٣٨٤/١٦، ٣٨٥) رقم (٢٤٩٧٤)، وفي تاريخ الأمم والملوك (٣٧٧/٧) قال: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن حدثه عن أبي رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة به

وذكر الحديث الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٧٠/١)، وعزاه لابن جرير والبزار من طريق ابن إسحاق عمن حدثه عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة.

قلت: وفات الحافظ ابن كثير -رحمه الله- أن إسناد البزار ليس فيه: عمن حدثه إنما يرويه ابن إسحاق مباشرة عن عبد الله بن رافع، والظاهر أنه سقط رجل من إسناد البزار أو أن ابن إسحاق دلسه، فقد كان مشهورًا بذلك.

ثم ذكر ابن كثير في تفسير القرآن العظيم (٣٦٧/٥) عكس ما ذكره في البداية فذكر أن ابن إسحاق رواه عمن حدثه عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة، وأن ابن جرير والبزار روياه من طريق ابن إسحاق عن عبد الله بن رافع دون واسطة.

قلت: والصواب هو ما ذكرته هنا في التخريج.

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٨٢/٦) وقال: رواه البزار عن بعض أصحابه و لم يسمه، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح ا.هـ.

قلت: البزار قال: (حدثنا بعض أصحابنا عبد الله بن سعيد أو غيره)، وقال: (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي e بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد) ا.هـ.

- **الحكم العام على الحديث:**

إسناده ضعيف لتدليس ابن إسحاق.

وقد ضعف الحديث الهيثمي في: (مجمع الزوائد) بتدليس ابن إسحاق، والله أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

- التصوير البياني لقصة يونس u في ضوء هذه السورة الكريمة:

وتختم هذه اللمحات بلمحة عن يونس صاحب الحوت:

يقول الحق سبحانه:(وإن يونس لمن المرسلين * إذ أبق إلى الفلك المشحون * فساهم فكان من المدحضين * فالتقمه الحوت وهو مُليم * فلولا أنه كان من المسبحين * للبث في بطنه إلى يوم يبعثون * فنبذناه بالعراء وهو سقيم * وأنبتنا عليه شجرة من يقطين * وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون * فآمنوا فمتعناهم إلى حين)..

لا يذكر القرآن أين كان قوم يونس. ولكن المفهوم أنهم كانوا في بقعة قريبة من البحر. وتذكر الروايات أن يونس ضاق صدرًا بتكذيب قومه. فأنذرهم بعذاب قريب. وغادرهم مغضبًا آبقًا. فقاده الغضب إلى شاطئ البحر حيث ركب سفينة مشحونة. وفي وسط اللجة ناوأتها الرياح والأمواج. وكان هذا إيذانًا عند القوم بأن من بين الركاب راكبًا مغضوبًا عليه لأنه ارتكب خطيئة. وأنه لا بد أن يلقى في الماء لتنجو السفينة من الغرق. فاقترعوا على من يلقونه من السفينة. فخرج سهم يونس وكان معروفًا عندهم بالصلاح. ولكن سهمه خرج بشكل أكيد فألقوه في البحر. أو ألقى هو نفسه. فالتقمه الحوت وهو (مُلِيم) أي مستحق للوم، لأنه تخلى عن المهمة التي أرسله الله بها، وترك قومه مغاضبًا قبل أن يأذن الله له. وعندما أحس بالضيق في بطن الحوت سبح الله واستغفره وذكر أنه كان من الظالمين. وقال: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) فسمع الله دعاءه واستجاب له. فلفظه الحوت. (فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون). وقد خرج من بطن الحوت سقيمًا عاريًا على الشاطئ. (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) وهو القرع. يظلله بورقه العريض ويمنع عنه الذباب الذي يقال إنه لا يقرب هذه الشجرة.

ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب (١٩٢/٦)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه فقد وقع خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له لمن استحضر عدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على القراءات بالتواتر والقرآنية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

C

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ صٓ

(٢٥٦): قال الإمام الطبراني[(١)]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَّارُ، قال: ثنا كَثِيرُ بْنُ يَحْيَى صَاحِبُ الْبَصْرِيِّ، قال: نا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ e: "وُلِدَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ابْنٌ، فَقَالَ لِلشَّيَاطِينِ: أَيْنَ نُوَارِيهِ مِنَ الْمَوْتِ؟ فَقَالُوا: نَذْهَبُ بِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ. قَالَ: يَصِلُ إِلَيْهِ الْمَوْتُ. قَالُوا: فَإِلَى الْمَغْرِبِ، قَالَ: يَصِلُ إِلَيْهِ الْمَوْتُ. قَالُوا: إِلَى الْبِحَارِ، قَالَ: يَصِلُ إِلَيْهِ، قَالُوا: نَضَعُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ دَاوُدَ: إِنِّي أُمِرْتُ بِقَبْضِ نَسَمَةٍ طَلَبْتُهَا فِي الْمَشْرِقِ فَلَمْ أُصِبْهَا، فَطَلَبْتُهَا فِي الْمَغْرِبِ فَلَمْ أُصِبْهَا، وَطَلَبْتُهَا فِي الْبِحَارِ، وَطَلَبْتُهَا فِي تُخُومِ الأَرَضِينَ فَلَمْ أُصِبْهَا، فَبَيْنَا أَنَا أَصْعَدُ إِذْ أَصَبْتُهَا، فَقَبَضْتُهَا، وَجَاءَ جَسَدُهُ حَتَّى وَقَعَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ U: (y x w v u t s r q)[(٢)]"[(٣)].

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني (١١١/٦)، حديث رقم: (٥٩٦٠)، وقال عقيبه: (لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، إلا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، تَفَرَّدَ بِهِ: ابْنُهُ).

(٢) سورة ص، الآية: (٣٤).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن محمد التمار:

هو محمد بن محمد، أبو جعفر التمار، البصري، أخذ عنه الطبراني، وحدث عن أبي الوليد الطيالسي والبصريين، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ، توفى سنة تسع وثمانين ومائتين. مجهول، فقد روى عنه واحد، و لم يوثق.

ينظر: الثقات (١٥٣/٩)، لسان الميزان (٣٥٨/٥)

- كثير بن يحيى بن كثير الحنفي:

هو كثير بن يحيى بن كثير: صاحب البصرى، قال أبو حاتم: محله الصدق، وكان يتشيع، وقال أبو زرعة: صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات وعليه فحديثه حسن.

ينظر: اللسان (٤٨٤/٤)، الميزان (٤١٠/٣).

- يحيى بن كثير صاحب البصري:

هو يحيى بن كثير، أبو النضر صاحب البصري. روى عن: أيوب، وعاصم الأحول، وعطاء بن السائب، ويزيد الرقاشي، وجعفر بن محمد بن علي، وأبي عامر الخزاز. روى عنه: ابنه كثير، والفضل بن جبير الوراق، وصالح بن إسحاق الجرمي، وصالح بن عبد الله الترمذي، وشيبان بن فروخ. قال يحيى بن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، ذاهب الحديث جدًّا. وقال النسائي: ليس بثقة.

ينظر: تهذيب الكمال (٥٠٢/٣١)، والجرح والتعديل (١٨٢/٩)، والمجروحين (١٣٠/٣)، وسير النبلاء (٥٣٩/٩).

- **محمد بن عمرو بن علقمة:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو سلمة بن عبد الرحمن:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو هريرة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/٤٢٤) قال: ومن حديثه ما حدثناه محمد بن محمد التمار به ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢١٧-٢١٨). وقال: (هذا حديث موضوع ولا يجوز أن ينسب إلى سليمان u أنه يفر من الموت، ولا أنه يقر على أن كونه بين السماء والأرض يدفع الموت).

قلت: وفي إسناده: يحيى بن كثير. قال ابن حبان: يروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم.

وأقره السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢/٣٤٥) وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢/٣٦٢).

وذكر الحديث السيوطي في الدر المنثور (٥/٣١٦) وزاد نسبته إلى ابن مردويه، وضعف إسناده فقط!.

وقال الشيخ الألباني في الضعيفة (٥٩٩٣): منكر، وذكره الهيثمي في المجمع (٧/٢٢٦) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن كثير صاحب البصري وهو متروك، وابنه كثير ضعيف أيضًا.

- **الحكم العام على الحديث:**

الحديث موضوع.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على قراءة الآية الكريمة كما هو مثبت في الحديث.

- **وفي قوله سبحانه: (جسدًا) فيه وجهان:**

أظهرهما: أنه مفعول به لـــ (ألقينا).

والثاني: أنه حال، وصاحبها إما سليمان، لأنه يروى أنه مرض حتى صار كالجسد الذي لا روح فيه، وإما ولده، قالهما أبو البقاء، ولكن "جسد" جامد فلا بد من تأويله بمشتق، أي: ضعيفًا أو فارغًا.

ينظر: التبيان للعكبري (٢/١١٠١)، والبحر المحيط (٧/٣٩٧)، واللباب (١٦/٤٢٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث موضوع عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على القراءات بالصحة والتواتر.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

E

وعددها: (٦) ست مرويات

سُورَةُ الزُّمَرِ

(٢٥٧): قال الإمام إسحاق ابن راهويه[١]: أخبرنا عمرو بن محمد القرشي قال: حدثنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: أنزل القرآن على رسول الله r فتلا عليهم زمانًا فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله: (r q p o n m l k) [٢]، إلى قوله: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ...)[٣]، فتلاها عليهم رسول الله r زمانًا فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا، فأنزل الله: (9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + *) [٤]، كل ذلك يؤمرون بالقرآن.

قال خلاد: وزاد فيه حين قالوا: يا رسول الله ذكرنا، فأنزل الله: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ) [٥][٦].

---

(١) في مسنده، كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٢٦/٤، ١٢٧)، برقم (١/٣٦٤٨)، والحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة (٢٢٢/٦، ٢٢٣)، برقم (١/٥٧٣٤).

(٢) سورة يوسف، الآية: (١).

(٣) سورة يوسف، الآية: (٣).

(٤) سورة الزمر، الآية: (٢٣).

(٥) سورة الحديد، الآية: (١٦).

(٦) تقدم هذا الحديث في سورة يوسف، برقم: (١٤٠).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

إسناده حسن.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بالقراءات الواردة في الحديث.

قوله عز وجل: (الله نزل أحسن الحديث) يعني القرآن وكونه أحسن الحديث لوجهين:

أحدهما: من جهة اللفظ. **والآخر:** من جهة المعنى.

قوله: (كتابًا متشابهًا) أي: يشبه بعضه بعضًا في الحسن ويصدق بعضه بعضًا.

ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (٣١٠/٥)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن على حكم علماء الحديث، وما ورد فيه من قراءات حكم بتواترها القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٥٨): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا حسن وحجاج قالا ثنا بن لهيعة ثنا أبو قبيل قال سمعت أبا عبد الرحمن المري يقول قال حجاج عن أبي قبيل حدثني أبو عبد الرحمن الجبلاني أنه سمع ثوبان مولى رسول الله e يقول: سمعت رسول الله e يقول: "ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية: (u v w x y z { | } ~ ۓ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ) [٢]، فقال رجل: يا رسول الله فمن أشرك؟، فسكت النبي e، ثم قال: "إلا من أشرك" ثلاث مرات[٣].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٤/٢٦٧).

(٢) سورة الزمر، الآية: (٢٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الحسن بن موسى الأشيب:

تقدمت ترجمته.

- حجاج بن محمد الأعور:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن لهيعة:

تقدمت ترجمته.

- أبو قبيل حيي بن هاني بن ناضر المعافري:

هو حيي بن هاني بن ناضر، كان رجلًا صالحًا، مات سنة ثمان وعشرين ومائة. وليس له عن عبد الله بن عمرو رواية في شيء من الكتب الستة، وهو ثقة، صرح جماعة بتوثيقه. قال أبو حاتم: صالح الحديث.

ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (١/٣٣).

- ثوبان:

هو ثوبان بن بجدد، ويقال: ابن جحدر، أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، الهاشمي مولى النبي e قيل: أصله من اليمن، أصابه سباء، فاشتراه النبي e فأعتقه، وقال: إن شئت أن تلحق بمن أنت منهم فعلت، وإن شئت أن تثبت فأنت منا أهل البيت، فثبت، و لم يزل معه في سفره وحضره، ثم خرج إلى الشام فنزل الرملة، ثم حمص وابتنى بها دارًا، ومات بها في إمارة عبد الله بن قرط. قال صاحب تاريخ حمص: بلغنا أن وفاته كانت سنة ٥٤هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (٤/٤١٣)، وتقريب التهذيب (١/١٢٠)، والكاشف (١/١٧٥).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الروياني في المسند برقم (٦٥٤) قال: حدثنا سفيان حدثنا زيد بن حباب وعبد الرحمن بن مهدي عن ابن لهيعة.

والطبراني في المعجم الأوسط (٦٢/١) رقم (١٧٤) قال: حدثنا أحمد بن حماد بن زغبة قال: نا سعيد بن أبي مريم قال: نا ابن لهيعة و(٢٥٠/٢) رقم (١٨٩٠) قال: حدثنا أحمد بن طاهر قال: نا جدي حرملة بن يحى قال: نا يونس بن تميم المرادي عن ابن لهيعة.

والطبري في جامع البيان (٢٢٨،٢٢٩/٢٠) رقم (٣٠٤٣٤) حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال: حدثنا حجاج قال: حدثنا ابن لهيعة.

وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله رقم (٤٩) حدثنا محمد بن الحسين حدثنا حجاج بن محمد الأعور حدثنا ابن لهيعة، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٣٩/٩) رقم (٦٧٣٥) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصغاني نا الحجاج نا ابن لهيعة.

والواحدي في الوسيط (٥٨٧/٣).

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ، أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَشِيشٍ الْعَدْلُ، نا أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْحَضْرَمِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، نا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا ابْنُ لَهِيعَةَ.

قلت: ومدار هذا الحديث على رواية ابن لهيعة ثنا أبو قبيل حدثني الجبلاني عن ثوبان به.

وهو إسناد ضعيف لعتلتين:

أولهما: ضعف ابن لهيعة، وقد تقدمت ترجمته بتوسع.

ثانيهما: أبو عبد الرحمن الجبلاني، هذا مجهول الحال كما هو واضح من ترجمته.

والحديث ذكره الهيثمي في المجمع (٢٢٩/٧) وقال: (رواه الطبراني في الأوسط وأحمد بنحوه... وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن) ا.هـ. !!.

قلت: الحافظ الهيثمي -رحمه الله- ضَعَّفَ ابن لهيعة في كتابه كثيرًا.

وذكر الحديث أيضًا الشيخ الألباني -رحمه الله- في الضعيفة (٣٩٨/٩)، برقم: (٤٤٠٩)، وضعفه.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف، وقد ضعفه الهيثمي والألباني كما سقته أثناء التخريج.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

- وفي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر: (يا عباديَ) بفتح الياء.

والباقون بغير فتح: (يا عبادي).

قلت: وكلهم يقفون عليها بإثبات الياء، لأنها ثابتة في المصحف إلا في بعض ما يُروى شاذًا أنه يقف بغير ياء.

وقرأ أبو عمرو والكسائي بكسر النون في قوله تعالى: (لا تقنِطوا).

والباقون بفتحها: (لا تقنَطوا). وهما لغتان.

قال الزمخشري: وفي قراءة ابن عباس وابن مسعود (يغفر الذنوب جميعا "لمن يشاء"). وهي شاذَّة. أتت تفسيرية.

ينظر السبعة (٥٦٣) التيسير للداني (١٣٦)، والغيث للصفاقسي (٣٣٩)، والنشر لابن الجذري (٣٠٢/٢)، والقرطبي (٢٦٩/٥)، والكشاف (٤٠٣/٣)، والكشف للقيسي (٣١/٢)، وتفسير الفخر الرازي (٥/٢٧).

- معنى الآية الكريمة:

قوله تعالى: (قُلْ يا عبادى الذين أَسْرَفُواْ على أَنفُسِهِمْ) أي أفرطُوا في الجنايةِ عليها بالإسرافِ في المَعاصي، وإضافةُ العبادِ تخصصه بالمؤمنين على ما عرف القرآن الكريم.

قوله تعالى: (لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ الله) أي لا تيأسُوا من مغفرته أولًا ولا تفضُّلِه ثانيًا (إِنَّ الله يَغْفِرُ الذنوب جَمِيعًا) عفوًا لمن يشاءُ ولو بعد حينٍ بتعذيب في الجملة بغيره حسبما يشاء، وتقييده بالتَّوبةِ خلاف الظَّاهرِ، كيف لا؟!، وقوله تعالى: (إِنَّ الله لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء) ظاهرٌ في الإطلاقِ فيما عدا الشِّركَ، وممَّا يدلُّ عليه: التَّعليلُ بقوله تعالى: (إِنَّهُ هُوَ الغفور الرحيم) على المبالغة وإفادةِ الحصرِ والوعد بالرَّحمةِ بعد المغفرة وتقديمُ ما يستدعي عمومَ المغفرة ممَّا في عبادي من الدِّلالةِ على الذِّلَّةِ والاختصاص المقتضيينِ للتَّرحم، وتخصيصُ ضررِ الإسرافِ بأنفسهم والنَّهيُ عن القُنوطِ مطلقًا عن الرَّحمةِ فضلًا عن المغفرة وإطلاقِها وتعليلهُ بأنَّ الله يغفرُ الذُّنوبَ ووضعُ الاسمِ الجليلِ موضعَ الضَّميرِ لدلالتهِ على أنَّه المستغني والمنعمُ على الإطلاقِ

والتأكيد بالجميعِ وما رُوي من أسبابِ النُّزولِ الدَّالَّةِ على ورود الآيةِ فيمن تابَ: لا يقتضِي اختصاصَ الحكم بهم، ووجوبُ حملِ المطلقِ على المقيَّد في كلامِ واحدٍ مثل أكرمِ الكاملينَ غيرُ مسلَّمٍ، فكيف فيما هو بمنزلةِ كلامٍ واحدٍ، ولا يخلُّ بذلك الأمرُ بالتَّوبةِ والإخلاصِ.

ينظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (١٨/٦)

- لطيفة:

هذه أبلغ آية في الإشفاق من الله تعالى إلى عباده: لعلمه بأنه ما حرمهم ما تفضل به على غيرهم، فرحمهم حتى أدخلهم في عين الكرم، بالذكر القديم لهم.

ينظر: التفسير لأبي محمد التستري (ص ٤٥٨)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على القراءات بالصحة والتواتر.

(٢٥٩): قال الإمام أبو عمر الدوري[(١)]: حدثنا أبو عوانة الرازي، ثنا نصر بن علي، ثنا عبد الله بن حفص الأرطباني، عن عاصم الجحدري عن أبي بكرة t : "أن النبي e كان يقرأ: (8 9 : ; < = > ? @ A) "[(٢)(٣)].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، ص (١٤٤)، حديث رقم: (١٠٠).

(٢) سورة الزمر، الآية: (٥٩).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو عوانة الرازي يحيى بن معلى بن منصور:

هو يحيى بن معلى بن منصور، أبو عوانة الرازي، نزيل بغداد، صدوق، صاحب حديث، من الحادية عشرة.

ينظر: تقريب التهذيب (ت: ٧٧٠٠).

- نصر بن على بن صهبان بن أبى الأزدى الجهضمى:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن حفص الأرطباني:

تقدمت ترجمته.

- عاصم بن أبي الصباح الجحدري:

هو عاصم بن أبي الصباح العجاج وقيل: ميمون أبو المجشر الجحدري البصري، أخذ القراءة عرضا عن سليمان بن قتة عن ابن عباس. قال خليفة بن خياط وغيره: مات قبل الثلاثين ومائة، وقال المدائني: سنة ثمان وعشرين ومائة. قال الذهبي: قراءته شاذة وفيها ما ينكر.

ينظر: غاية النهاية (١/٣٤٩).

- أبو بكرة نفيع بن الحارث:

هو أبو بكرة، نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي، وهو أخو زياد بن سمية لأمه، وكانت سمية أمة للحارث بن كلدة، وإنما قيل له: أبو بكرة، لأنه تدلى من حصن الطائف إلى النبي e فأعتقه يومئذ. روى عن النبي e، وروى عنه أولاده وغيرهم. قال العجلي: كان من خيار الصحابة. وقال أبو نعيم: آخى النبي e بينه وبين أبي برزة الأسلمي. وقال ابن سعد: مات بالبصرة في ولاية زياد. قال خليفة: مات سنة اثنتين وخمسين، وصلى عليه أبو برزة الأسلمي. مات سنة إحدى وخمسين هـ، وقيل: سنة اثنتين وخمسين هـ.

ينظر: تاريخ البخاري الكبير (٨/١١٢)، والثقات (٣/٤١١)، وأسد الغابة (٥/٣٥٤)، وتهذيب الكمال (٣٠/٥)، وتهذيب التهذيب (١٠/٤١٨).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البزار (٩/١٢٣، ١٢٤ – البحر الزخار) رقم (٣٦٧٢) قال: حدثنا نصر بن علي.

وأبو يعلى في المسند الكبير كما في إتحاف الخيرة المهرة (٦/٢٦٢، ٢٦١) رقم (٥٨٠٥) قال: ثنا نصر بن على.

وقال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم أحدًا يرويه عن رسول الله e إلا أبو بكرة بهذا الإسناد ولا رواه إلا عبد الله بن حفص الأرطباني) ا.ه..

والحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٠/٧) وقال: (رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه). اهـ.

قلت: بل رجاله كلهم معروفون، ولعل تصحيفًا وقع في نسخته فتصحفت أسماء الرواة.

وقد ذكره أيضًا في (٣٢٩/٧) وقال: (رواه البزار وفيه عاصم الجحدري وهو قارئ قال الذهبي: قراءته شاذة وفيها ما ينكر وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف، و لم يسمع عاصم من أبي بكرة). اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد البزار (١٣١/٢) رقم (١٥٥٩) لكن عاصم لم يسمع من أبي بكرة. اهـ.

وقد اختلف في سند هذا الحديث اختلافًا بينه الدارقطني في العلل (١٦٥/٧):

إذ سئل عن هذا الحديث فقال: يقال: عاصم بن أبي المحشر الجحدري بصري، عن أبي بكرة، أن النبي e قرأ: (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكاذبين). فقال: يرويه عبد الله بن حفص أبو محمد الأرطباني، عن عاصم، عن عبد الله بن أبي بكرة، عن أبيه، وغيره يرويه عنه، لا يذكر فيه ابن أبي بكرة، وهو المحفوظ.

وقال ابن أبي حاتم في العلل (٤٣٨/٢) رقم (٢٨٢٢) وسئل أبو زرعة عن حديث، رواه نصر بن علي، عن أبي حفص الأرطباني، عن عاصم الجحدري، عن أبي بكرة، أن النبي e قرأ: (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين). فقال أبو زرعة: رفع هذا الحديث منكر.

وعليه فهذا الحديث ضعيف لعلتين:

(١) أن عاصمًا الجحدري ضعيف كما في ترجمته.

(٢) وأنه لم يسمع من أبي بكرة t .

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف.

وقد ضعفه: أبو زرعة الرازي، والهيثمي، والحافظ ابن حجر.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

فقوله: (بلى) حرف جواب، وفيما وقعت جوابًا له وجهان:

أحدهما: هو نفي مقدر.

قال ابن عطية: وحق (بلى) أن تجيء بعد نفي عليه تقرير، كأن النفس قالت: لم يتسع لي النظر أو لم يبين لي الأمر.

قال أبو حيان: ليس حقها النفي المقدر بل حقها النفي ثم حمل التقرير عليه.

ولذلك أجاب بعض العرب النفي المقدر بنعم دون بلى، وكذا وقع في عبارة سيبويه نفسه.

والثاني: أن التمني المذكور وجوابه متضمنان لنفي الهداية، كأنه قال: لم أهتد فرد الله عليه ذلك.

قال الزجاج: (بلى) جواب النفي وليس في الكلام لفظ النفي إلا أنه حصل فيه معنى النفي، لأنه قوله: (لو أن الله هداني) أنه ما هداني فلا جرم حسن ذكر (بلى) بعده.

قال الزمخشري: فإن قلتَ: هلا قرن الجواب بينهما بما هو جواب له وهو قوله: (لو أن الله هداني) ولم يفصل بينهما ؟؟.

قلتُ -الزمخشري-: لأنه لا يخلو إما أن يقدم على أخرى القرائن الثلاث فيفرق بينهن، وإما أن يؤخر القرينة الوسطى، فلم يحسن الأول لما فيه من تغيير النظم بالجمع بين القراءتين، وأما الثاني فلما فيه من نقض الترتيب وهو التحسر على التفريط في الطاعة ثم التعلل بفقد الهداية ثم تمني الرجعة، فكان الصواب ما جاء عليه، وهو أنه حكى أقوال النفس على ترتيبها ونظمها، ثم أجاب من بينها عما اقتضى الجواب.

ينظر: البحر المحيط (٤٣٦/٧)، والكتاب (٦٥٩/٢)، والبيان لابن الأنباري (٣٢٥/٢)، ومعاني القرآن للزجاج (٣٥٩/٤)، وتفسير الرازي (٧/٢٧)، واللباب (٥٣٤/١٦، ٥٣٥).

- من هداية الآية الكريمة:

١- تقرير البعث والجزاء بذكر ما يحدث فيه وما يجرى في ساحته من أهوال.

٢- وجوب تعجيل التوبة والمبادرة بها قبل حلول العذاب في الدنيا أو الموت، والموت أدهى وأمر، حيث لا تقبل توبة بعد الموت أبدًا.

٣- الترغيب في الأخذ بالعزائم وترك الرخص لغير ضرورة.

٤- إبطال مذهب الجبرية الذين يرون أنهم مجبورون على فعل المعاصي وغشيان الذنوب، كقول أحدهم: (لو أن الله هداني لفعلت كذا أو تركت كذا).

٥- فضل التقوى والإحسان وفضل المتقين والمحسنين.

ينظر: أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري (٤٣٣/٣)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، لا يؤثر على القراء من حيث قبولها وردها، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على القراءات.

(٢٦٠): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثني محمد بن عنبسة، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أم سلمة قالت: "قرأ رسول الله e: (قَدْ جَاءَتْكِ آيَاتِي فَكَذَّبْتِ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتِ وَكُنْتِ)[٢] "، يعني النفس[٣].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري (ص ١٤٣)، حديث رقم: (٩٩).

(٢) سورة الزمر، الآية: (٥٩).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن عنبسة:

هو محمد بن عنبسة بصري مجهول بالنقل حديثه غير محفوظ.

ينظر: ضعفاء العقيلي (١١٧/٤).

- إسحاق بن سليمان الرازي:

هو إسحاق بن سليمان الرازى، أبو يحي، كوفى الأصل. روى عن: الجراح بن الضحاك وأبى جعفر الرازى وسفيان الثورى وغيرهم. وروى عنه: أحمد بن حنبل ونعيم بن حماد وأبو بكر بن أبى شيبة وغيرهم. قال العجلى والنسائى: ثقة، وزاد العجلى: رجل صالح. وقال أبو حاتم: صدوق لا بأس به. وقال ابن سعد: كان ثقة. وأثنى عليه أحمد بن حنبل. وقال ابن حجر فى التقريب: ثقة فاضل من التاسعة مات سنة مائتين وقيل قبلها.

ينظر: الجرح والتعديل (٢٢٣/٢)، ومعرفة الثقات (٢١٨/١)، وتهذيب التهذيب (٢٠٥/١).

- أبو جعفر الرازي عيسى بن أبي عيسى:

تقدمت ترجمته.

- الربيع بن أنس البكري:

تقدمت ترجمته.

- أم سلمة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود (٦١/٤) كتاب الحروف والقراءات، حديث (٣٩٩٢) قال: حدثنا محمد بن رافع النيسابوري حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي والحاكم (٢٥٩/٢) رقم (٢٩٣١) أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمدان حدثنا إسحاق بن أحمد بن مهران الجزار حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي.

وفي (٢٧٧/٢) رقم (٢٩٩٨) بإسناده السابق.

والطبراني في المعجم الكبير (٣٩٤/٢٣) رقم (٩٤٣) حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا نعيم بن حماد ثنا إسحاق بن سليمان، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٣٤/٧) قال أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْوَاعِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الرَّازِيُّ.

وفي السابق واللاحق رقم (٥٨) قال: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاودَ الرَّزَّازُ، أنا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ، ثنا إِسْحَاقُ الرَّازِيُّ.

قلت: والحديث قد رواه إسحاق بن سليمان الرازي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أم سلمة به.

قال أبو داود: هذا مرسل، الربيع لم يدرك أم سلمة. ا.هـ.

أما الحاكم فقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

قلت: ووهم في ذلك، لأنه ثمة انقطاع بين الربيع وأم سلمة، كما قال المزي في تهذيب الكمال (٦١/٩) قال: روى عن أم سلمة زوج النبي e و لم يدركها ا.هـ.

وقد ضعف هذا الحديث الدارقطني في العلل (٢٣٥/١٥) فقد سئل عن هذا الحديث فقال: يرويه أبو جعفر الرازي، واختلف عنه: فرواه إسحاق بن سليمان، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أم سلمة.

قال: ذلك عنه نعيم بن حماد، وغيره يرويه عن إسحاق، ولا يذكر أبا العالية.

ورواه حفص بن عمر الرازي أبو عمران، ويعرف بالنجار أيضًا، عن أبي جعفر الرازي، أخبرني من سمع أم سلمة، عن النبي e، والمرسل أشبه.

والحديث ذكره الشيخ الألباني في ضعيف أبي داود (٨٥٨) ونقل قول أبي داود عقب الحديث، وقال: ضعيف الإسناد.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف للانقطاع الحاصل فيه.

وضعفه أبو داود، والدارقطني، والألباني.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

حكم القراء على هذه القراءة بالشذوذ، فلم يقرأ بها أحد في المتواتر.

فقراءة المتواتر (فكذبتَ) (واستكبرتَ) (وكنتَ) بفتح التاء خطابًا للكافرين دون النفس.

وهذه الشاذة قرأها الجحدري وأبو حيوة وابن يعمر والشافعي، وروتها أم سلمة عنه e.

وبها قرأ أبو بكر وابنته عائشة -رضي الله عنهما- بكسر الكاف والتاء، خطابا للنفس والحسن والأعرج والأعمش.

وفي الشاذ أيضًا: (جأتك) بوزن (جعتك) بهمزة دون ألف، فيحتمل أن يكون قصرًا كقراءة قنبل (أن رأه استغنى)، وأن يكون في الكلمة قلب بأن قدمت اللام على العين فالتقى ساكنان، فحذفت الألف لالتقائهما نحو: رمت وغزت، ومعنى الآية يقال لهذا القائل: بلى قد جاءتك آياتي، يعني: القرآن (فكذبت) وقلت ليست من الله، (واستكبرت) أي: تكبرت عن الإيمان بها وكنت من الكافرين.

ينظر: الكشاف (٤٠٥/٣)، البحر المحيط (٤٣٦/٧)، ومعاني القرآن للفراء (٤٢٣/٢)، ومختصر الشواذ (١٣١)، والإعراب للنحاس (٨٢٦/٢)، والقرطبي (٢٧٣/١٥)، وتفسير الرازي (٧/٢٧).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراء شاذة مردودة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٦١): قال الإمام البخاري[(١)]: حدثنا آدم، حدثنا شيبان عن منصور، عن إبراهيم عن عبيدة، عن عبد الله t قال: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله e فقال: يا محمد، إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول: أنا الملك. فضحك النبي e حتى بدت نواجذه، تصديقًا لقول الحبر. ثم قرأ رسول الله e: "(وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ)"[(٢)(٣)].

---

(١) صحيح البخاري (٨/٧٠٧) كتاب التفسير، باب (وما قدروا الله حق قدره)، حديث رقم: (٤٨١١).

(٢) سورة الزمر، الآية: (٦٧).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **آدم بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي إياس:**

تقدمت ترجمته.

- **شيبان بن عبد الرحمن التميمي:**

تقدمت ترجمته.

- **منصور بن المعتمر بن عبد الله:**

تقدمت ترجمته.

- **إبراهيم بن يزيد النخعي:**

تقدمت ترجمته.

- **عبيدة بن عمرو السلماني:**

هو عبيدة بن عمرو السلمانى المرادى، تابعى أسلم زمن الفتح، ولم ير النبى e وهاجر إلى المدينة فى زمان عمر، وحضر كثيرًا من الوقائع، وتفقه فكان من كبار الفقهاء وكان يوازى شريحًا فى القضاء، وكان من رواة الحديث، وتوفى سنة ٧٢هـ.

ينظر: تاريخ الإسلام (٢/٦٠٦)، وسير أعلام النبلاء (٥/٨٥).

- **عبد الله بن مسعود:**

تقدمت ترجمته.

(ب) **تخريجه ودراسته والحكم عليه:**

أخرجه البخاري (١٣/٤٨٤) كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى (لما خلقت بيدي)، حديث (٧٤١٤) حدثنا مسدد سمع يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم.

وبرقم (٧٤١٥) حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش سمعت إبراهيم.
وفي (٥٣٧/١٣) باب قول الله تعالى: (إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا)، حديث (٧٤٥١) حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم.
وفي (٥٨٠/١٣) باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم.
حديث (٧٥١٣) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم.
ومسلم (٢١٤٧/٤) كتاب صفات المنافقين: باب صفة القيامة والجنة والنار، حديث (٢٧٨٦/١٩) حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا فضيل يعني ابن عياض عن منصور عن إبراهيم.
وبرقم (٢٧٨٦/٢٠) حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير عن منصور عن إبراهيم.
والترمذي (٢٨٧/٥) كتاب التفسير: باب ومن سورة الزمر، حديث (٣٢٣٨) حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا سفيان قال: حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم.
وبرقم (٣٢٣٩) حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا فضيل بن عياض عن منصور.
والنسائي في التفسير (٤٧٠) أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا جرير عن منصور عن إبراهيم.
وبرقم (٤٧١) حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا سفيان قال: حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم.
وأحمد (٤٢٩/١) حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم.
و(٤٥٧/١) حدثنا يونس حدثنا شيبان عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم.
قلت: وقد وقع في بعض الروايات علقمة، بدلًا من عبيدة السلماني وكلاهما صحيح، والله أعلم.
- الحكم العام على الحديث:
متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.
لكن قرأ الحسن وأبو حيوة وعيسى شاذًّا (قدَّروا) بتشديد الدال (حق قَدَرِه) بفتح الدال، وافقهم الأعمش على فتح الدال من (قدره) والمعنى: وما عظمه حق عظمته حين أشركوا به غيره.
فقوله: (والأرض جميعا قبضته) مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال، أي ما عظموه حق تعظيمه والحال أنه موصوف بهذه القدرة الباهرة، كقوله: (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم) أي: (كيف) تكفرون بمن هذا وصفه وحال ملكه كذا و (جميعًا) حال، وهي دالة على أن المراد بالأرض الأرضون، فإن هذا التأكيد لا يحسن إدخاله إلا على الجمع.
قال ابن الخطيب: ونظيره قوله تعالى: (كل الطعام كان حلا لبنى إسرائيل) وقوله: (أو الطفل الذين لم يظهروا) وقوله: (إن الإنسان لفى خسر) ولأن الموضع موضع تفخيم ولعطف الجمع عليها (والعامل) في هذه الحال ما دل عليه (قبضته)، ولا يجوز أن يعمل فيها (قبضته) سواء جعلته مصدرًا، لأن المصدر لا يتقدم عليه معموله أم مرادا به المقدار.

قال الزمخشري: ومع القصد إلى الجمع " يعني في الأرض " فإنه أريد به الجمع وتأكيده بالجميع أتبع الجميع مؤكده قبل مجيء الخبر ليعلم أول الأمر أن الخبر الذي يرد لا يقع عن أرض واحدة، ولكن عن الأرض كلها.

وقال أبو البقاء: و(جميعًا) حال من الأرض، والتقدير: إذا كانت مجتمعة قبضته أي مقبوضة، فالعامل في (إذا) المصدر، لأنه بمعنى المفعول، وقال أبو علي في الجدة: التقدير: (ذات قبضته)، وقد رد عليه ذلك بأن المضاف إليه لا يعمل فيما قبله، وهذا لا يصح، لأنه الآن غير مضاف إليه، وبعد حذف المضاف لا يبقى حكمه، انتهى، وهو كلام فيه إشكال، إذ لا حاجة إلى تقدير العامل في (إذا) التي لم يلفظ بها.

وقوله: (قبضته) إن قدرنا مضافًا -كما قال الفارسي أي ذات قبضته- لم يكن فيه وقوع المصدر موقع مفعول، وإن لم يقدر ذلك احتمل أن يكون المصدر واقعًا موقعه.

وحينئذ يقال: كيف أنث المصدر الواقع موقع مفعول وهو غير جائز؟!

والجواب: أن الممتنع دخول التاء الدال على التحديد، وهذه لمجرد التأنيث. كذا أجيب.

وليس بذاك فإن المعنى على التحديد، لأنه أبلغ في القدرة، واحتمل أن يكون أريد بالمصدر مقدار (ذلك) (التحديد).

والقبضة -بالفتح- المرة، وبالضم اسم المقبوض كالغرفة والغرفة، قال تعالى: (فقبضت قبضة من أثر الرسول).

وعامة القراء على رفع (قبضته).

وقرأ الحسن شاذًّا ينصبها وخرجها ابن خالويه وجماعة على النصب على الظرفية أي: (في قبضته).

ورد هذا بأنه ظرف مختص، فلا بد من وجود (في)، وهذا هو رأي البصريين، وأما الكوفيون فهو جائز عندهم، إذ يجيزون: زيد دارك -بالنصب- أي في دارك، وقال الزمخشري: جعلها ظرفا تشبيهًا للمؤقت بالمبهم، فوافق الكوفيين.

ينظر: المختصر (١٣١)، والبحر المحيط (٤٣٩/٧)، والتبيان (١١١٣/٢)، والبيان (٣٢٦/٣)، واللباب (٥٤٣/١٦-٥٤٥)، والأعراب للنحاس (٨٣٠/٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٦٢): قال أبو يعلي الموصلي[١]: وحدثنا يحيى بن معين، ثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عمر بن محمد عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة t عن النبي e قال: "سألت جبريل u عن هذه الآية: (! " # $ %& ') (* + , - .)[٢]، من الذين لم يشأ أن يصعقهم؟ قال: هم الشهداء المتقلدون أسيافهم حول عرش الرحمن، تتلقاهم ملائكة يوم القيامة إلى المحشر بنجائب من ياقوت، نمارها ألين من الحرير، مد خطامها مد أبصار الرجال، يسيرون في الجنة يقولون عند طول النزهة: انطلقوا بنا إلى ربنا U فنظر كيف يقضي بين خلقه، يضحك إليهم إلهي، وإذا ضحك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه"[٣].

---

(١) في مسنده الكبير، كما أشار إليه الحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٦/٢٦٢)، حديث رقم: (٥٨٠٦).
المطالب العالية (٤/١٥٠) رقم (٣٧١٤).

(٢) سورة الزمر، الآية: (٦٨).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **يحيى بن معين:**

هو يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء، البغدادي، أبو زكريا، ولد سنة ثمان وخمسين ومائة، من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله. نَعَتَه الذهبي بَسيِّد الحُفاظ. قال العسقلاني: إمام الجرح والتعديل، من تصانيفه: التاريخ والعلل، في الرجال، ومعرفة الرجال، عاش ببغداد، وتوفي بالمدينة حاجًّا سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.
ينظر: تاريخ بغداد (١٤/١٧٧)، ووفيات الأعيان (٢/٢١٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/١٦).

- **إسماعيل بن عياش:**

تقدمت ترجمته.

- **عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله:**

هو عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، نزيل عسقلان. روى عن: أبيه، وجده، وعم أبيه سالم وغيرهم. وروى عنه: أخوه عاصم، وشعبة، والسفيانان، وابن وهب. قال أبو زرعة، وأبو حاتم، وابن حبان: ثقة. وكذا قال العجلي، وأبو داود، والبزار، توفي سنة ١٤٥هـ، وقيل: سنة ١٥٠هـ. وهو ثقة، من الثالثة، أخرج له الستة.
ينظر: تهذيب التهذيب (٤/٢٦٨)، والثقات (٧/١٦٥).

- **زيد بن أسلم القرشي:**

تقدمت ترجمته.

- **أسلم العدوي:**

هو أسلم العدوي مولاهم أبو خالد ويقال أبو زيد، أدرك زمن النبي e. روى عن أبي بكر ومولاه عمر وعثمان وابن عمر وغيرهم. وروى عنه ابنه زيد والقاسم بن محمد ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. قال العجلي: مدني ثقة. وقال أبو زرعة: ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة وهو من جلة موالي عمر مات سنة ٨٠هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (٥٢٩/٢)، وتهذيب التهذيب (٢٣٣/١)، والثقات للعجلي (٢٢٣/١)، والجرح والتعديل (٣٠٦/٢).

- أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن بطة في الإبانة (٩٧/٣) رقم (٧١) قال: حدثنا القافلائي قال: ثنا محمد بن إسحاق قال: ثنا أبو عمر صاحب لنا قال: ثنا أبو اليمان قال: ثنا إسماعيل بن عياش.

والثعلبي في الكشف والبيان (٢٥٤/٨، ٢٥٥) قال: أخبرنا الحسين بن فنجويه بقراءتي عليه حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ قال: قرأ عليّ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي وأنا أسمع، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، حدثنا إسماعيل بن عياش.

والواحدي في الوسيط (٥٩٣/٣) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ الصُّوفِيُّ، أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّمْلِيُّ، نا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ.

قلت: ومدار هذا الطريق على إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة. وعمر بن محمد هذا مدني لكنه نزل عسقلان بالشام، ورواية إسماعيل بن عياش عن المدنيين ضعيفة، لكن يحتمل أن يكون سمعه إسماعيل منه بالشام، والله أعلم.

والحديث ذكره الشيخ الألباني في الضعيفة (١٦٢/٨) رقم (٣٦٨٥) من طريق الواحدي وقال: ضعيف جدًّا.

قلت: وذلك ظنًّا منه أن عمر بن محمد، هو: ابن طهبان !!، وهو ضعيف جدًّا، ثم رجع بعد ذلك وقال: إن عمر بن محمد هو ابن زيد بن الخطاب، وذكر الحديث مرة أخرى برقم (٥٤٣٧) وقال: منكر بهذا التمام. ا.هـ.

وقد رواه أبو أسامة حماد بن أسامة عن عمر بن محمد بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي هريرة مختصرًا.

وأخرجه الحاكم (٢٧٧/٢)، وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده صحيح بالرواية المختصرة التي خرجها الحاكم.

أما الرواية المطولة: فإن كان إسماعيل بن عياش سمعه من عمر بن محمد بعسقلان فهو صحيح.

أما إذا كان سمعه منه بالمدينة فيكون الحديث ضعيفًا، والله أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

وقرئ شاذًّا فيما يُروى عن زيد بن علي وقتادة بفتحها: (في الصُّوَر)! -على أنها جمع صورة-.

وهذه تردُّ قول ابن عطية أن الصُّوْر هنا يتعين أن يكون القرن، ولا يجوز أن يكون جمع صورة.

وقرأ شاذًّا أيضًا ابن السميفع، والجحدري، وابن يعمر: (فصُعِقَ) -مبنيًّا للمفعول-.

وهو مأخوذ من قولهم: (صعقتهم الصاعقة)، يقال: صَعَقَهُ اللهُ فصُعِق.

ينظر البحر المحيط (٤٤١/٧)، ومعاني القرآن للفراء (٤٢٥/٢)، وزاد المسير (١٩٧/٧)، ومختصر ابن خالويه (١٣١).

- المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

لّما خوفهم تعالى من عظمته، خوفهم بأحوال يوم القيامة، ورغَّبهم ورهَّبهم فقال: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ) وهو قرن عظيم، لا يعلم عظمته إلا خالقه، ومن أطلعه اللّه على علمه من خلقه، فينفخ فيه إسرافيل u وهو أحد الملائكة المقربين، وأحد حملة عرش الرحمن. (فَصَعِقَ) أي: غشي أو مات، على اختلاف القولين: (مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ) أي: كلهم، لما سمعوا نفخة الصور أزعجتهم من شدتها وعظمها، وما يعلمون أنها مقدمة له. (إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ) ممن ثبَّته اللّه عند النفخة، فلم يصعق، كالشهداء أو بعضهم، وغيرهم. وهذه النفخة الأولى، نفخة الصعق، ونفخة الفزع. (ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ) النفخة الثانية نفخة البعث (فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ ينظرون) أي: قد قاموا من قبورهم لبعثهم وحسابهم، قد تمت منهم الخلقة الجسدية والأرواح، وشخصت أبصارهم (يَنْظُرُونَ) ماذا يفعل اللّه بهم.

ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص ٧٢٩)

- تحديد معنى الصعق، فيه وجهان:

أحدهما: أن الصعق الغَشي، حكاه ابن عيسى.

الثاني: وهو قول الجمهور: أنه الموت، وهذا عند النفخة الأولى.

- من هم الذين لا يُصعقون ؟؟، وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت، -وملك الموت يقبض أرواحهم بعد ذلك-، قاله السدي.

الثاني: الشهداء، قاله سعيد بن جبير.

الثالث: هو الله الواحد القهار، قاله الحسن.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٢٤/٤)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث المطول المثبت الذي فيه القراءة محتمل عند المحدثين بين صحته وضعفه، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، فإن كان الحديث صحيحًا فلا خلاف بين الفريقين، وإن كان ضعيفًا ففيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، يُدرأ باستحضار عدم اعتماد القراء عند حكمهم على قراءةٍ ما بالصحة والتواتر على الأحاديث النبوية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

G

وعددها: (٤) أربع مرويات

سُورَةُ غَافِرٍ

(٢٦٣): قال الإمام الحاكم[(١)]: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنبأ همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله t قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب النبي e سمعته من رسول الله e في القصاص و لم أسمعه فابتعت بعيرًا فشددت رحلي عليه ثم سرت شهرًا حتى قدمت مصر فأتيت عبد الله بن أنيس فقلت للبواب: قل له جابر على الباب فقال: ابن عبد الله؟ قلت: نعم فأتاه فأخبره فقام يطأ ثوبه حتى خرج إلي فاعتنقني واعتنقته فقلت له: حديث بلغني عنك سمعته من رسول الله e ولم أسمعه في القصاص فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه فقال عبد الله: سمعت رسول الله e يقول: "يحشر الله العباد ـ أو يقال الناس ـ عراة غرلًا بُهْمًا قال: قلنا ما بهما؟ قال: ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وعنده مظلمة حتى أقصه منه حتى اللطمة، قال: قلنا: كيف ذا، وإنما نأتي الله غرلًا بُهْمًا؟ قال: بالحسنات والسيئات" قال: "وتلا رسول الله e: (! " # $ % & ') (*)[(٢)]"[(٣)].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٤٧٥)، حديث رقم: (٣٦٣٨) وقال عقيبه: (صحيح الإسناد).

(٢) سورة غافر، الآية: (١٧).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد بن أحمد بن محجوب أبو العباس المحجوبي:

هو أبو العباس المحبوبي محمد بن أحمد بن محبوب المروزي محدث مرو وشيخها ورئيسها توفي في رمضان وله سبع وتسعون سنة. روى جامع الترمذي عن مؤلفة، وروى عن سعيد بن مسعود صاحب النضر بن شميل وأمثاله. ينظر: شذرات الذهب (٢/٣٧٣).

- سعيد بن مسعود بن عبد الرحمن المروزي:

هو سعيد بن مسعود بن عبد الرحمن، المحدث المسند، أبو عثمان، المروزي، أحد الثقات. توفي سنة ٢٧١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢/٥٠٥،٥٠٤).

- يزيد بن هارون الواسطي:

تقدمت ترجمته.

- همام بن يحيى بن دينار:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي:

تقدمت ترجمته.

- جابر بن عبد الله:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن أنيس:

هو عبد الله بن أنيس الجهني أبو يحيى المدني حليف الأنصار صحابي شهد العقبة وأحدًا ومات بالشام في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين ووهم من قال سنة ثمانين.

ينظر: تقريب التهذيب (١/٢٩٦).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١/١٤٢) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ - الحاكم – به.

وقد قدمنا رواية الحاكم أبي عبد الله لأنها الرواية الوحيدة التي ذكرت فيها الآية.

وقد صححها الحاكم ووافقه الذهبي.

وأخرجه أحمد (٣/٤٩٥) والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٠) وفي خلق أفعال العباد (٤٦٣) والحارث بن أبي أسامة (٤٥ – بغية الباحث) ومسدد بن مسرهد وأبو يعلى في مسنديهما كما في إتحاف الخيرة (٨/٦٣) وابن بي عاصم في السنة (٥١٤) وفي الآحاد والمثاني (٢٠٣٤) والروياني في المسند (٢/٤٧٠- ٤٧١) رقم (١٤٩١) وابن أبي شيبة في المسند (٨٥١) والطحاوي في مشكل الآثار (٣٥٢٧) والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢/١٣٩) وابن قانع في معجم الصحابة (١٠٥٨) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/١٥٨٥- ١٥٨٦) وأبو ذر الهروي في الفوائد (٢) والخطيب في الرحلة (٣١، ٣٢) وفي الجامع (١٦٨٦) وابن ناصر الدين في حديث جابر ص (٢٧) وابن حجر في تغليق التعليق (٥/٣٥٥) وغيرهم كثير من طريق ابن عقيل عن جابر.

وعند بعضهم مختصرًا والآخر مطولًا لكن ليس فيه ذكر للآية، لذلك قدمنا رواية الحاكم.

وقد علقه البخاري في موضعين (١/١٧٣) كتاب العلم: باب الخروج في طلب العلم. وفي (١٣/٤٥٢) كتاب التوحيد: باب في الشفاعة.

وحسن إسناده ابن ناصر الدين والحافظ ابن حجر وله طريق آخر عند الطبراني في مسند الشاميين (١٥٦) وفي فوائد تمام الرازي (٩٢٨) من طريق آخر عن جابر.

وقال الحافظ: إسناده صالح.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث حسن.

وقد صححه الحاكم والذهبي وحسنه ابن ناصر الدين وابن حجر.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما قد ورد في الحديث.

وتنوعوا في الأوجه الأدائية تبعًا لأصولهم فيما تووتر.

- تفسير الآية الكريمة:

اعلم أنه سبحانه لما شرح صفات القهر في ذلك اليوم، أردفه ببيان صفات العدل والفضل في ذلك اليوم فقال: (اليوم تجزى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ)، فمن صفات ذلك اليوم قوله: (لاَ ظُلْمَ اليوم)

والمقصود أنه لما قال: (اليوم تجزى كُلُّ نَفْسٍ) أردفه بما يدل على أنه لا يقع في ذلك اليوم نوع من أنواع الظلم.

قال المحققون: وقوع الظلم في الجزاء يقع على أربعة أقسام:

أحدها: أن يستحق الرجل ثوابًا فيمنع منه.

وثانيها: أن يعطي بعض بعض حقه ولكنه لا يوصل إليه حقه بالتمام.

وثالثها: أن يعذب من لا يستحق العذاب.

ورابعها: أن يكون الرجل مستحقًا للعذاب فيعذب.

ويزداد على قدر حقه فقوله تعالى: (لاَ ظُلْمَ اليوم) يفيد نفي هذه الأقسام الأربعة.

قال القاضي: هذه الآية قوية في إبطال قول المجبرة، لأن على قولهم: لا ظلم غالبًا وشاهدًا إلا من الله، ولأنه تعالى إذا خلق فيه الكفر ثم عذبه عليه، فهذا هو عين الظلم والجواب عنه معلوم.

ثم قال تعالى: (إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحساب) وذكر هذا الكلام في هذا الموضع لائق جدًا، لأنه تعالى لما بيّن أنه لا ظلم بين أنه سريع الحساب، وذلك يدل على أنه يصل إليهم ما يستحقونه في الحال، والله أعلم.

ينظر: مفاتيح الغيب والتفسير الكبير للرازي تفسير الرازي (١٣/٣١٦-٣١٨)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٦٤): قال الإمام البزار في المسند[(١)]: حدثنا زيد بن أخزم الطائي، قال: حدثنا عمر بن مدرك، قال: حدثنا عتبة بن يقظان، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عبد الله بن مسعود t عن النبي e قال: "ما أحسن من محسن مسلم، ولا كافر إلا أثيب". قلنا: يا رسول الله هذا إثابة المؤمن قد عرفناها، فما إثابة الكافر؟ قال: "إذا تصدق بصدقة، أو وصل رحمًا، أو عَمِلَ حسنةً أثابه الله، وإثابته: المال والولد في الدنيا، وعذابًا دون العذاب ـ يعني في الآخرة ـ". "وقرأ: (W x y z }) "[(٢)(٣)].

---

(١) مسند البزار المسمى بـــ: (البحر الزخار) (٢٨٤/٤)، حديث رقم: (١٤٥٤).

(٢) سورة غافر، الآية: (٤٦).

(٣)**أولًا من حيث كونها حديثًا:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- زيد بن أخزم الطائي:

هو زيد بن أخزم بمعجمتين الطائي النبهاني أبو طالب البصري، ثقة حافظ من الحادية عشرة، استشهد في كائنة الزنج بالبصرة، سنة سبع وخمسين ومائتين.

ينظر: تقريب التهذيب (ص٣٥٠).

- عامر بن مدرك بن أبي الصغيراء الحارثي:

هو عامر بن مدرك بن أبي الصفيراء: قال أبو حاتم: شيخ، وقال ابن حجر: لين الحديث.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٢٨/٦)، وتقريب التهذيب (٢٨٨/١).

- عتبة بن يقظان البصري:

هو عتبة بن يقظان الراسبي أبو عمرو، ويقال: أبو زحّارة البصري ضعيف، من السادسة.

ينظر: تقريب التهذيب (٥/٢).

- قيس بن مسلم الجدلي:

هو قيس بن مُسلم الجَدلي أبو عمرو الكوفي. روى عن طارق بن شهاب والحسن بن محمد بن علي. وروى عنه الأعمش ومسعر وشعبة، موثق، مات سنة عشرين ومائة.

ينظر: تقريب التهذيب (١٣٠/٢)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٣٥٨/٢).

- طارق بن شهاب:

هو طارق بن شهاب بن عبد شمس الأحمسي، البجلي، الكوفي، أدرك الجاهلية، ورأى النبي r وليس له منه سماع، وغزا في خلافة أبي بكر وعمر ثلاثًا وثلاثين، أو أربعًا وثلاثين غزوة وسرية، ومات سنة اثنتين وثمانين.

ينظر: تهذيب الكمال (٦٢٢/٢)، وسير أعلام النبلاء (٤٨٦/٣)، والوافي بالوفيات (٣٨٠/١٦)، والثقات (٢٠١/٣)، وتجريد أسماء الصحابة (٢٧٤/١).

- عبد الله بن مسعود:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٦٧) رقم (٨٤٣٦).

قال: حدثنا علي بن الحسين حدثنا زيد بن أخزم والحاكم في المستدرك (٢/٢٧٨) رقم (٣٠٠١) قال: حدثنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد وثنا علي بن الحسين بن الجنيد حدثنا زيد بن أخزم الطائي.

وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٥٢٩) قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن الأشعث ثنا زيد بن أخرم.

والبيهقي في شعب الإيمان (٢٦٢)، وفي البعث والنشور رقم (١٥) قال: حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان، أنبأ أبو عبد الله محمد بن يزيد الجوهري، ثنا زكريا بن يحيى البزاز، ثنا زيد بن أخزم الطائي، ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر، محمد بن داود الزاهد، ثنا علي بن الحسين بن الجنيد، ثنا زيد بن أخزم الطائي.

والمزي في تهذيب الكمال (١٤/٧٤) من طريق ابن شاهين.

وأخرجه ابن ماجه في التفسير عن زيد بن أخرم كما في تهذيب الكمال، والميزان (٥/٤٠).

وقال البيهقي: لا يثبت لأن في إسناده من لا يحتج به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وتعقبه الذهبي قال: عتبة واهٍ. وقال في الميزان (٥/٤٠): منكر.

وقال الحافظ ابن حجر في مختصر الزوائد (١/٣٩٣): قد تفرد بهذا، ولا يُحتمل التفرد من مثله، والمتن شاذٌّ بالمرة !.

وقال في الفتح (١١/ ٤٣٢) - بعد ما عزاه لابن مردويه والبيهقي: سنده ضعيف.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٩٢) وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

وذكره الشيخ الألباني في الضعيفة (٤٩٨٣، ٦٧٠١) وقال: منكر.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف.

وقد ضعفه الإمام البيهقي، والحافظ ابن حجر. وقال الإمام الذهبي والشيخ الألباني: منكر.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث

- وفي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بهمزة وصل: (ادخلوا آل فرعون) من دخل يدخل، فآل فرعون منادى حذف حرف النداء منه، و(أشد) منصوب به، إما ظرفا، وإما مفعولا به. أي: ادخلوا يا آل فرعون في أشد العذاب.

وقرأ الباقون: (أدخلوا آل فرعون) بقطع الهمزة وكسر الخاء، أي: يقال للملائكة أدخلوا، أمرا من (أدخل) (فآل فرعون) مفعول أول، و(أشد العذاب) مفعول ثان.

قال ابن عباس -رضي الله عنهما- يريد ألوان العذاب، غير العذاب الذي كانوا يعذبون به منذ غرقوا.

قوله: (ويوم تقوم) فيه ثلاثة أوجه:

أظهرها: أنه معمول لقول مضمر، وذلك القول المضمر محكي به الجملة الأمرية من قوله: (أدخلوا)، والتقدير: يقال لهم يوم تقوم الساعة: أدخلوا.

الثاني: أنه منصوب بـــ (أدخلوا) أي أدخلوا يوم تقوم، وعلى هذين الوجهين، فالوقف تام على قوله: (وعشيا).

الثالث: أنه معطوف على الظرفين قبله، فيكون معمولًا لـــ (يعرضون)، والوقف على هذا على قوله: (الساعة).

و(أدخلوا) معمول لقول مضمر، أي: يقال لهم كذا.

ينظر: الحجة لأبي زرعة (٦٣٣)، والسبعة (٥٧٢)، والحجة لابن خالويه (٣١٥)، والغيث (٣٤١)، والتيسير (١٩٢)، والتبيان (٧٩/٣)، والنشر (٣٦٥/٢)، واللباب (٦٣/١٧).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم على قراءةٍ ما بالصحة والتواتر.

(٢٦٥): قال الإمام أحمد[(١)]: ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن الأعمش ومنصور عن ذر عن يسيع الكندي عن النعمان بن بشير أن رسول الله r قال: "إن الدعاء هو العبادة"، ثم قرأ: " (/ 0 1 3 4 5 6 7) "[(٢)][(٣)].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٥/٢٧٥).

(٢) سورة غافر، الآية: (٦٠).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **عبد الرزاق بن همام بن نافع:**

تقدمت ترجمته.

- **سفيان بن سعيد الثوري:**

تقدمت ترجمته.

- **سليمان بن مهران الأعمش:**

تقدمت ترجمته.

- **منصور بن المعتمر:**

تقدمت ترجمته.

- **ذر بن عبد الله بن زرارة:**

هو ذَرّ بن عبد الله بن زرارة المرهبي الهمداني، أبو عمر الكوفي، روي عن: عبد الله بن شداد بن الهاد، وسعيد بن جبير، وسعيد ابن أبزي، وغيرهم. روي عنه: ابنه عمر، والأعمش، ومنصور، والحكم بن عتيبة، وعطاء بن السائب، وغيرهم. قال أحمد: ما بحديثه بأس. وقال ابن معين، والنسائي، وابن خراش، وابن نمير: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال البخاري: صدوق في الحديث. وقال ابن حجر: ثقة عابد رمي بالإرجاء، أخرج له الجماعة. مات قبل المائة.

ينظر: تقريب التهذيب (ت ١٩٠٢)، تهذيب التهذيب (٣/٤١)، تهذيب الكمال (٨/٥١١)، علل أحمد (١/١٨١)، التاريخ الكبير (٣/ت ٩١٣)، الجرح والتعديل (٣/ت ٢٠٤٩)، الثقات لابن حبان (١/١٢٥)، الكاشف (١/٢٩٧)

- **يسيع بن معدان الكندي:**

هو يسيع بن معدان الحضرمي ويقال الكندي الكوفي ويقال فيه اسيع. روى عن علي والنعمان بن بشير، وعنه ذر بن عبدالله المرهبي. قال ابن المديني معروف. وقال النسائي: ثقة. اخرجوا له حديثه عن النعمان الدعاء هو العبادة. وذكره ابن حبان في الثقات.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٢/٣٠٦)، الكاشف (٢/٣٩٣).

- **النعمان بن بشير**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري في الأدب المفرد رقم (٧١٤).

وأبو داود (٤٦٦/٢) كتاب الصلاة، باب: الدعاء رقم (١٤٧٩).

والترمذي (٣٥٤/٥) كتاب الدعاء، باب: فضل الدعاء رقم (٣٨٢٨).

وابن ماجه (٨٠/٤) أبواب التفسير، باب: ومن سورة البقرة رقم (٢٩٦٩).

وأحمد في المسند (٢٧٦/٤،٢٧١،٢٦٧). والحاكم في المستدرك (٦٦٧/١).

وابن حبان في صحيحه (١٧٢/٣)، رقم (٨٩٠).

والطيالسي في مسنده ص (١٠٨)، رقم (٨٠١).

والنسائي في الكبرى (٤٥٠/٦)، رقم (١١٤٦٤).

وابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٠/٦)، رقم (١١٤٦٤).

والطبراني في الدعاء (٢٢/٢، ٢٣)، رقم (١-٦).

وفي المعجم الصغير (٢٠٨/٢)، رقم (١٠٤١).

والبزار في مسنده (٢٠٥/٨)، رقم (٣٢٤٣).

والبيهقي في الشعب (٣٧/٢)، رقم (١١٠٥).

وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٧/٢)، رقم (١١٠٥).

وعبد الرزاق في تفسيره (١٨٢/٣).

والطبري في تفسيره (١٦٢٠/٢) من طريق يُسَيْع عن النعمان عن النبي r قال: الدعاء هو العبادة... الحديث.

قال الحافظ في الفتح (٤٩/١): سنده جيد.

وقد صححه ابن حبان والحاكم والذهبي.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده صحيح، وقد صححه جمع من الأئمة والحفاظ.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

- المعنى الإجمالي للآية الكريمة:

طريق النجاة في الآخرة واضح وهو طاعة اللّه وعبادته، وقال اللّه: من دعاه أجابه، فالدعاء مخ العبادة، وإن الذين يتكبرون ويتعاظمون عن دعاء اللّه وعبادته وحده، سيدخلون حتما جهنم صاغرين أذلاء.

التفسير الوسيط للزحيلي (٢٢٨١/٣)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٦٦): قال الإمام الحاكم[(١)]: حدثني محمد بن صالح بن هانئ ثنا السري بن خزيمة ثنا عبد الله بن يزيد المقري ثنا سعيد بن يزيد عن أبي السمح عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو بن العاص t قال: قال رسول الله e: "لو أن رصاصة من هذا مثل هذه ـ و أشار إلى مثل الجمجمة ـ أرسلت من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمس مائة سنة، لبلغت الأرض قبل الليل"، "وتلا رسول الله e: (i h g f j k l m n) "[(٢)][(٣)].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٤٧٦)، حديث رقم: (٣٦٤٠)، وقال عقيبه: (صحيح الإسناد).

(٢) سورة غافر، الآيات: (٧١-٧٢).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد بن صالح بن هانئ:

تقدمت ترجمته.

- السرى بن خزيمة:

هو السرى بن خزيمة البيوردي يروى عن أبى نعيم ثنا عنه يعقوب بن إسحاق الفامي وغيره مستقيم الحديث.

ينظر: الثقات (٨/٣٠٢).

- عبد الله بن يزيد المقري:

تقدمت ترجمته.

- سعيد بن يزيد الحميري القتباني:

هو سعيد بن يزيد الحميري القتباني، أبو شجاع الإسكندراني. روي عن: خالد بن أبي عمران، والحارث بن يزيد، وعبد الله بن هبيرة، ويزيد بن حبيب، وغيرهم. وروي عنه: الليث، وابن المبارك، وأبو غسان المدني، وأبو زرارة الليث بن عاصم، وغيرهم. قال أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة. وقال أبو داود: كان له شأن. وقال ابن يونس: مات بالإسكندرية سنة أربع وخمسين ومائة وكان من العُبَّاد المجتهدين، ثقة في الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة عابد. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٣٨٧)، وتهذيب الكمال (١١/١١٨)، والتاريخ الكبير (٣/ت ١٧٤١)، والمعرفة والتاريخ (١/٤٦٣)، والجرح والتعديل (٤/٧٣)، والثقات لابن حبان (١/١٦٤).

- أبو السمح دراج بن سمعان:

تقدمت ترجمته.

- عيسى بن هلال الصدفي:

هو عيسى بن هلال الصدفي المصري. روى عنه كعب بن علقمة، ذكره ابن حبان في الثقات. روى عنه: دراج أبو السمح، وكعب بن علقمة، ويزيد بن أبي، وعياش بن عباس المصريون، عبد الله بن عمرو.

ينظر: التاريخ الكبير (٦/٣٨٥)، وتاريخ الإسلام (٦/٤٤٩).

- عبد الله بن عمرو:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢/١٩٧/٦٨٥٦): حدثنا علي بن إسحاق أخبرنا عبد الله.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٢/١٩٧/٦٨٥٧).

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١/١٩).

وابن أبي الدنيا في صفة النار برقم: (٦٤) كلاهما عن الحسن بن عيسى بن ماسرجس.

وأخرجه الترمذي (٤/٧٠٩) كتاب صفة جهنم برقم: (٢٥٨٨) من طريق سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك به وبمثله، وتابع عبد الله بن زيد عبد الله بن المبارك عند الحاكم والبيهقي، فقد أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، تفسير سورة حم المؤمن برقم: (٣٦٤٠)، وأخرجه البيهقي في البعث والنشور برقم: (٥٨١) عنه من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ عن سعيد بن يزيد به. وزاد: وتلا رسول الله e الآية، واقتصر على فقرته الأولى.

قال أبو عيسى: هذا حديث إسناده حسن صحيح.

والطبري في تفسيره (٢٩/٦٤) عن يعمر بن بشر المروزي، وعبد الغني المقدسي في كتاب ذكر النار برقم: (٩١) عن نعيم بن حماد، والبغوي في شرح السنة (١٥/٢٤٨) برقم: (٤٤١١) عن إبراهيم بن عبد الله الخلال، والمزي في تهذيب الكمال (٢٣/٥٦) عن علي بن إسحاق والحسن بن عيسى.

- الحكم العام على الحديث:

هذا الحديث إسناده حسن، للخلاف في دراج أبي السمح المصري القاص.

وقد ترجح: أنه صدوق صالح الحديث إلا في روايته عن أبي الهيثم العتواري، ففيها مناكير.

وحديثه هذا من روايته عن بلديه عيسى بن هلال الصدفي، فهو من حسان أحاديثه، كما قال أبو داود: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري.

وقد صحح هذا الحديث الترمذي والحاكم.

قال أبو عيسى: (هذا حديث إسناده حسن صحيح).

وقال أبو عبد الله الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه).

ووافقه الذهبي في التلخيص (٢/٤٧٦) برقم: (٣٦٤٠).

وحسنه شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند (٢/١٩٧)(برقم: (٦٨٥٦).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث

قوله: " والسلاسل " العامة على رفعها، وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه معطوف على الأغلال.

وأخبر عن النوعين بالجار، فالجار في نية التأخير، والتقدير: إذ الأغلال والسلاسل في أعناقهم.

الثاني: أنه مبتدأ، والخبر محذوف لدلالة خبر الأول عليه.

الثالث: أنه مبتدأ أيضا، وخبره الجملة من قوله: " يسحبون " ولا بد من ذكر ضمير يعود عليه منها، والتقدير: والسلاسل يسحبون بها، حذف لقوة الدلالة عليه. " فيسحبون " مرفوع المحل على هذا الوجه.

وأما في الوجهين المتقدمين فيجوز فيه النصب على الحال من الضمير المنوي في الجار، ويجوز أن يكون مستأنفا.

وقرأ ابن عباس وابن مسعود وزيد بن علي وابن وثاب، والحسن في اختياره " والسلاسل " نصبا ـــ يسحبون بفتح الياء، مبنيًا للفاعل، فيكون السلاسل مفعولًا مقدمًا، ويكون قد عطف جملة فعلية على جملة اسمية.

قال ابن عباس في معنى هذه القراءة: إذا كانوا يجرونها فهو أشد عليهم يكلفون ذلك ولا يطيقونه.

وقرأ ابن عباس وجماعة " والسلاسل " بالجر يسحبون مبنيًا للمفعول وفيها ثلاثة تأويلات:

أحدها: الحمل على المعنى، وتقديره إذ أعناقهم في الأغلال والسلاسل فلما كان معنى الكلام على ذلك حمل عليه في العطف.

قال الزمخشري: ووجهه أنه لو قيل: " إذ أعناقهم في الأغلال" مكان قوله: إذ الأغلال في أعناقهم " لكان صحيحًا مستقيمًا، فلما كانتا عبارتين معتقبتين، حمل قوله: " والسلاسل " (عليه) على العبارة الأخرى.

وقال ابن عطية: تقديره: إذا أعناقهم في الأغلال والسلاسل فعطف على المراد من الكلام لا على ترتيب اللفظ، إذ ترتيبه فيه قلب، وهو على حد قول العرب: أدخلت القلنسوة في رأسي.

وفي مصحف أبي: وفي السلاسل يسحبونها.

قال أبو حيان بعد قول ابن عطية والزمخشري المتقدم: ويسمَّى هذا العطف على التوهم، إلا أن قولهم: إدخال حرف الجر على مصلحين أقرب من تغيير تركيب الجملة بأسرها، والقراءة من تغيير تركيب الجملة السابقة بأسرها، ونظير ذلك قوله:

أجدك لن ترى بثعيلبات ولا بيداء ناجية ذمولا

ولا متدارك والليل طفل ببعض نواشغ الوادي حصولا

التقدير: لست براء ولا بمتدارك.

وهذا الذي قالاه سبقهما إليه الفراء فإنه قال: " من جر السلاسل حمله على المعنى "، إذ المعنى: أعناقهم في الأغلال والسلاسل.

الثاني: أنه عطف على " الحميم "، فقدم على المعطوف عليه وسيأتي تقرير ذلك.

الثالث: أن الجر على تقدير إضمار الخافض ويؤيده قراءة أبي: " وفي السلاسل " وقرأ غيره: وبالسلاسل، وإلى هذا نحا الزجاج، إلا أنا بن الأنباري رده وقال: لو قلت: " زيد في الدار " لم يحسن أن تضمر " في " فتقول: زيد (في) الدار، ثم ذكر تأويل الفراء وخرج القراءة عليه.

ثم قال: كما تقول: " خاصم عبد الله زيدا العاقلين "، بنصب " العاقلين " ورفعه، لأن أحدهما إذا خاصم صاحبه فقد خاصمه الآخر.

وهذه المسألة ليست جارية على أصول البصريين، ونصوا على منعها وإنما قال بها من الكوفيين ابن ســـــعدان.

وقال مكي: وقد قرىء: والسلاسل بالخفض على العطف على الأعناق، وهو غلط، لأنه يصير الأغلال في الأعناق وفي السلاسل ولا معنى للأغلال في السلاسل قال شهاب الدين: وقوله: على العطف على الأعناق ممنوع بل خفضه على ما تقدم.

وقال أيضًا: وقيل: هو معطوف على " الحميم " وهو أيضا لا يجوز، لأن المعطوف المخفوض لا يتقدم على المعطوف عليه لو قلت: " مررت وزيد بعمرو " لم يجز، وفي المرفوع يجوز، نحو: قام وزيد عمرو، ويبعد في المنصوب لا يحسن رأيت وزيدًا عمرًا، ولم يجزه في المخفوض أحد.

قال شهاب الدين: وظاهر كلامه أنه يجوز في المرفوع منعه، وقد نصوا أنه لا يجوز إلا ضرورة بثلاثة شروط:

ألا لا يقع حرف العطف صدرًا، وأن يكون العامل متصرفا، ألا يكون المعطوف عليه مجرورًا وأنشدوا:

..... عليك ورحمة الله السلام

إلى غير ذلك من الشواهد مع تنصيصهم على أنه مختص بالضرورة.

و " السلاسل " معروفة، قال الراغب: " وتسلسل الشيء اضطرب كأنه تصور منه تسلسل متردد فتردد لفظه تنبيها على تردد معناه. "وماء سلسل متردد في مقره ".

ينظر: البيان لابن الأنباري (٣٣٤/٢)، ومعاني القرآن للزجاج (٣٧٨/٤)، والتبيان لأبي البقاء (١٠٢٢)، والإعراب للنحاس (٤٢/٤)، المحتسب (٢٤٢/٢)، والمختصر لابن خالويه (٢٣٣)، والكشاف (٤٣٦/٣)، واللباب (٨٥/١٧).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث حسن على منهج المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

ا

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ فُصِّلَتْ

(٢٦٧): قال الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة[١]: حدثنا علي بن مسهر، عن الأجلح، عن الذيال بن حرملة، عن جابر بن عبد الله t قال: اجتمعت قريش يوما، فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر، فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وعاب ديننا، فليكلمه، ولينظر ماذا يرد عليه، فقالوا: ما نعلم أحدا غير عتبة بن ربيعة، فقالوا: أنت يا أبا الوليد. فأتاه عتبة، فقال: يا محمد، أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله e، ثم قال: أنت خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله e، فقال: إن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك، فقد عبدوا الآلهة التي عبدت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك، إنا والله ما رأينا سخلة[٢] قط أشأم على قومه منك، فرقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا في العرب، حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحرًا، وأن في قريش كاهنًا، والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبلى، أن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى. أيها الرجل، إن كان إنما بك الباءة، فاختر أي نساء قريش فلنزوجك عشرا، وإن كان إنما بك الحاجة، جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلًا واحدًا، فقال رسول الله e: أفرغت؟ قال: نعم، فقرأ رسول الله e: بسم الله الرحمن الرحيم، (! " # $ % & ')[٣]، حتى بلغ: (7 8 9 : ; < = > ?)[٤]، فقال له عتبة: حسبك حسبك، ما عندك غير هذا؟ قال: لا، فرجع إلى قريش، فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما تركت شيئا أرى أنكم تكلمونه به إلا وقد كلمته به، فقالوا: فهل أجابك؟ قال: نعم، قال: لا، والذي نصبها بينة ما فهمت شيئًا مما قال، غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود، قالوا:

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة (١٤/٢٩٥- ٢٩٧)، حديث رقم: (٣٧٧١٥).

(٢) السَّخْلَةُ: ولد الشاة من المَعَز والضَّأْن، ذكرًا أَو أُنثى، والجمع سَخْلٌ وسِخَالٌ وسِخَلَةٌ، ورجال سُخَّل وسُخَّال: أي ضعفاء أَرذال. ينظر: لسان العرب لابن منظور (١١/٣٣٢).

(٣) سورة فصلت، الآيات: (١-٢).

(٤) سورة فصلت، الآية: (١٣).

ويلك، يكلمك رجل بالعربية لا تدري ما قال، قال: لا والله، ما فهمت شيئًا مما قال غير ذكر الصاعقة[1].

---

(١)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- علي بن مسهر بن علي:

تقدمت ترجمته.

- الأجلح بن عبد الله بن حسان الكندي:

تقدمت ترجمته.

- الذيال بن حرملة البكري:

هو الذيال بن حرملة الاسدي كوفي عن جابر وابن عمر والقاسم بن مخيمرة وعنه حجاج بن أرطاة والاجلح وفطر بن خليفة وحصين ذكره بن حبان في الثقات.

ينظر: تعجيل المنفعة ص (١٢٢)، الثقات (٢٢٢/٤).

- جابر بن عبد الله:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي شيبة أيضًا في المسند بهذا الإسناد.

كما في إتحاف الخيرة المهرة برقم: (٥٨٠٨) والمطالب العالية برقم: (٤٢٣٣).

وأخرجه أبو يعلى برقم: (١٨١٨) وعبد بن حميد في المسند (١١٢٣-المنتخب) كلاهما. حدثنا ابن أبي شيبة به.

وأخرجه قوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (٢٥٤) قال: وأخبرنا أبو أحمد الحاسب ثنا أبو بكر بن أبي شيبة به.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤٣/٣٨) قال: أخبرناه عاليًا أبو المظفر بن القشيري أنا أبو سعد الجترودي أنا أبو عمرو بن حمدان ح، وأخبرتنا أم المجتبي بنت ناصر قالت: قرئ على إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ، قالا: أنا أبو يعلى الموصلي نا أبو بكر نا علي بن مسهر عن الأجلح عن الذيال بن حرملة الأسدي عن جابر زاد ابن حمدان بن عبد الله قال فذكره.

وأخرجه الحاكم (٢٥٣/٢- ٢٥٤) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، ثنا الأَجْلَحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ.

والبيهقي في دلائل النبوة (٢٠٤/٢) أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ، قَالا: قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَجْلَحُ.

وأبو نعيم في الدلائل (١٨٢) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الأَجْلَحِ.

والبغوي في معالم التنزيل (١٦٧/٧) أخبرنا أبو سعيد الشريحي، أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي، حدثنا عبد الله بن حامد الأصفهاني، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي، أخبرنا أحمد بن نجدة بن العريان، حدثنا الحماني، حدثنا ابن فضيل، عن الأجلح.

قلت: ومدار الحديث عن الأجلح بن عبد الله الكندي عن الذيال بن حرملة الأسدي عن جابر.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

والأجلح الكندي والذيال فيهما كلام كما مر، لكن الحديث صححه الألباني في صحيح السيرة ص (١٦٠).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث حسن لأجل الكلام في الأجلح والذيال. وقد صححه الحاكم والألباني.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث

- وفيما تنوعوا فيه أداءًا فيما تووتر:

إمالة ابن ذكوان وحمزة والكسائي وشعبة وخلف العاشر في الحاء من: (حم)

وتقليل أبي عمرو بخلف عنه والأزرق عن ورش. وقرأها الباقون بالفتح، وهو الوجه الثاني لأبي عمرو.

وسكوت أبي جعفر على الحاء والميم.

- وفيما جاء في الشواذ:

بفتح الميم عن ابن أبي إسحاق وعيسى.

ورويت بكسر الميم ورفعها عن أبي السمال وابن أبي إسحاق والزهري.

ينظر: البحر المحيط (٤٤٦/٧)، وتفسير القرطبي (٢٩٠/١٥)، وروح المعاني (٤٠/٢٤).

- وأما قوله: (فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود):

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٦٨): قال الإمام الطبراني[١]: حدثنا محمد بن جعفر بن الإمام ثنا أبو السكين الطائي زكريا بن يحيى ثنا عم أبي زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب قال: بلغ معاوية أن ابن الزبير يشتم أبا سفيان، قال: بئس ـ لعمر الله ـ ما يقول في عمه، لكني لا أقول في أبي عبد الله إلا خيرًا، رحمة الله عليه إن كان لامرأ صالحًا خرج أبو سفيان إلى بادية له مردفًا هندًا، وخرجت أسير أمامها، وأنا غلام على حمارة لي، إذا لحقنا رسول الله e فقال أبو سفيان: انزل يا معاوية حتى يركب محمد، فنزلت عن الحمارة فركبها رسول الله e فسار أمامهما هنيهة ثم التفت إليهما فقال: يا أبا سفيان بن حرب ويا هند بنت عتبة: والله لتموتن ثم لتبعثن ثم ليدخلن المحسن الجنة والمسيء النار، وإن ما أقول لكم حق، وإنكم أول من أنذر. ثم قرأ رسول الله e: (! " # $ % & ')[٢]، حتى بلغ: (قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ)[٣]، فقال له أبو سفيان: أفرغت يا محمد قال نعم ونزل رسول الله e عن الحمارة وركبتها فأقبلت هند على أبي سفيان فقالت: ألهذا الساحر الكذاب أنزلت ابني قال: والله ما هو بساحر ولا كذاب[٤].

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني (٦/٣٦١)، حديث رقم: (٦٦١٥). وقال عقيبه: (لا يروى هذا الحديث عن معاوية إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو السكين) ا.هـ.

(٢) سورة فصلت، الآيات: (١-٢).

(٣) سورة فصلت، الآية: (١١).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد بن جعفر:

هو محمد بن جعفر بن محمد بن حفص بن عمر بن راشد الحنفي الربعي، أبو بكر البغداي المعروف بابن الإمام. روي عن ابن المديني وغيره، وروي عنه الطبراني وغيره. وثقه النسائي ومسلمة بن القاسم وابن حجر، مات سنة ثلاثمائة. تهذيب الكمال: (٢٤/ ٥٨٥-٥٨٦)، تاريخ بغداد: (٢/١٣١).

- أبو السكين الطائي:

هو زكريا بن يحيى بن عمر بن حِصْن بن حميد بن منهب بن حارثة بن أوس بن حارثة بن لام، الطائي، أبو السكين بضم المهملة، الكوفي الخزاز، نزيل بغداد، روى عن: أبيه، وعم أبيه زحر، وعبد الله بن نمير وغيرهم،روى عنه: البخاري، والحسن بن محمد الزعفراني، وأبو بكر بن أبي الدنيا وغيرهم. قال الخطيب:كان ثقة،وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدار قطني:ليس بالقوي أتي بمناكير. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر:صدوق له أوهام لينه بسببها الدارقطني. مات سنة إحدى وخمسين ومائتين. أخرج له البخاري.

ينظر: الجرح والتهديل (٥٩٥/٣)، الثقات لابن حبان (٢٥٤/٨)، تاريخ بغداد (٤٥٦/٨)، تهذيب الكمال (٣٨٣/٩)، الكاشف (٣٢٥/١)، ميزان الاعتدال (١١٦/٣)، تهذيب التهذيب (٦٣٤/١)

- زحر بن حصن الطائي:

هو زحر بن حصن أبو الفرج الطائي، روى عن: جده حميد بن منهب،روى عنه:أبو السكين زكريا بن يحيى الطائي. سكت عنه البخاري، وأبو حاتم جرحا وتعديلا، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي: لا يعرف. وقد سكت عنه الأئمة، ولم يعرفه الذهبي، كما نقلت وعرفه ابن حبان وذكره في الثقات، ولم يرد فيه جرح، وعلي هذا فهو صدوق وفقا لمنهجه. وقال أبو السكين: مات سنة أربع ومئتين.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٦٨/٣)، الثقات لابن حبان (٢٥٨/٨)، ميزان الاعتدال (١٠٢/٣).

- حميد بن منهب:

هو حُمَيْد بن مُنهِب بن حارثة الطَّائي. قال أبو عمر: لا تصح له صحبة، وإنما سماعه من علي وعثمان رضي الله عنهما، لا أعرف له غير ذلك، قاله ابن الأثير.

ينظر: أسد الغابة (٧٨/٢)، تهذيب الكمال (٣٨٤/٩).

- معاوية بن أبي سفيان:

معاوية بن أبى سفيان بن صخر بن حرب الأموى، أبو عبد الرحمن، أسلم زمن الفتح، له مائة وثلاثون حديثا، قال الحافظ شمس الدين الذهبى: ولى الشام عشرين سنة، وملك عشرين سنة، وكان حليمًا، كريمًا، سائسًا، عاقلا، خليقا للإمارة كامل السؤدد. توفى فى رجب سنة ستين.

ينظر: تهذيب الكمال (١٧/٢٨)، وتهذيب التهذيب (٢٠٧/١٠).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤٠/٢٣) قال: أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد بن المجلي أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور وأبو علي محمد بن وشاح الزينبي ح، وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر أنا أحمد بن محمد بن النقور قالا: أنا عيسى بن علي نا القاضي أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب بن عيسى نا أبو السكين زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن قال: حدثني عم أبي زحر بن حصن وكان يكنى أبو الفرج وبلغ عشرين ومائة سنة توفي سنة أربع ومائتين، قال: حدثني جدي حميد بن منهب قال: بلغ معاوية.

وذكره الهيثمي في المجمع (٢٥/٦) وقال: (رواه الطبراني في الأوسط، وحميد بن منهب لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات) ا.هـ.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف الإسناد، وضعفه الهيثمي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث

- **قوله: (قالتا أتينا طائعين):**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث

لكن قرأ ابن عباس وابن جبير ومجاهد شاذًا " آتيا " قالتا آتينا ـــ بالمد فيهما ـــ **وفيه وجهان:**

أحدهما: من المؤاتاة وهي الموافقة، أي ليوافق كل منكما الأخرى لما يليق بها.

وإليه ذهب الرازي والزمخشري، فوزن " آتيا " فاعلًا، كقاتلا، و " آتينا " وزنه فاعلنا كقاتلنا.

والثاني: أنه من الإيتاء بمعنى الإعطاء، فوزن " آتيا " أفعلا كأكرما، ووزن " آتينا " أفعلنا كأكرمنا.

فعلى الأول يكون قد حذف مفعولا، وعلى الثاني قد حذف معفولين، إذ التقدير أعطيا الطاعة من أنفسكما من أمركما، قالتا أعطيناه الطاعة.

وقد منع أبو الفضل الرازي الوجه الثاني فقال: آتينا بالمد على فاعلنا من المؤاتاة بمعنى سارعنا، على حذف المفعول به، ولا يكون من الإيتاء الذي هو الإعطاء لبعد حذف مفعوليه.

قال شهاب الدين: وهذا هو الذي منع الزمخشري أن يجعله من الإيتاء.

قوله: (طوعًا أو كرهًا) مصدران في موضع الحال، أي طائعتين أو مكرهتين.

وقرأ الأعمش " كرهًا " بالضم، وتقدم الكلام على ذلك في النساء.

قوله: " قالتا": أي قالت السماء والأرض، وقال ابن عطية: أراد الفرقتين المذكورتين، جعل السموات سماءً والأرضين أرضًا كقوله:

ألم يحزنك أن حبال قومي وقومك قد تباينتا انقطاعا

عبر عنهما " بتباينتا ".

قال أبو حيان: وليس كما ذكر، لأنه لم يتقدم إلا ذكر الأرض مفردة والسماء مفردة، فلذلك حسن التعبير بالتثنية.

وأما البيت فكأنه قال: حبلي قومي وقومك، وأنَّث في تباينتا على المعنى، لأنه عنى بالحبال المودة.

قوله: " طائعين " في مجيئه بمجيء جمع المذكرين العقلاء وجهان:

أحدهما: أن المراد بأتينا من فيهما من العقلاء وغيرهم، فلذلك غلب العقلاء على غيرهم، وهو رأي الكسائي.

والثاني: أنه لما عاملهما معاملة العقلاء في الإخبار عنهما، والأمر لهما جمعهما كجمعهم، كقوله: (رأيتهم لي ساجدين)

ينظر: المحتسب (٢/٢٤٥)، ومعاني القرآن للفراء (٣/١٣)، والبيان لابن الأنباري (٢/٣٣٧)، ومعاني القرآن للزجاج (٤/٣٨١)، وتفسير القرطبي (١٥/٣٣٤)، والبحر المحيط (٧/٤٨٧)، والكشاف (٣/٤٤٦)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكنه غير مؤثر، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم بالصحة والتواتر على قراءةٍ ما.

(٢٦٩): قال الإمام الترمذي[١]: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي الفلاس، حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة، حدثنا سهيل بن أبي حزم القطعي، حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك t : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ e قَرَأَ: (! " # $ % & ') [٢]، قَالَ: قَدْ قَالَ النَّاسُ ثُمَّ كَفَرَ أَكْثَرُهُمْ، فَمَنْ مَاتَ عَلَيْهَا فَهُوَ مِمَّن اسْتَقَامَ»[٣].

---

(١) جامع الترمذي (٣٧٦/٥) كتاب التفسير، باب سورة فصلت، حديث رقم: (٣٢٥٠)، وقال عقيبه: (هذا حديث غريب. لا نعرفه إلا من هذا الوجه.سمعت أبا زرعة يقول: روى عفان عن عمرو بن علي حديثا، ويروي في هذه الآية عن النبي e وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما معنى استقاموا) ا.هـ.

(٢) سورة فصلت، الآية: (٣٠)، وتشترك في هذا القدر مع سورة الأحقاف، الآية: (١٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو حفص:

هو عمرو بن علي بن بحر الصيرفي الفلاس. روى عن: عبد الوهاب الثقفي، ويزيد بن زريع، وخالد بن الحارث، وعنه: الجماعة، وأبو زرعة، وأبو حاتم، قال أبو زرعة: كان من فرسان الحديث. قال المحاملي: كان من نبلاء المحدثين. قال الدارقطني: كان من الحفاظ، وبعض حفاظ الحديث يفضلونه على ابن المديني ويتعصبون له. قال الحافظ: ثقة ثبت، توفي سنة ٢٤٩هـ. من أهل الثانية، أخرج له الستة.

ينظر: الجرح والتعديل (٢٤٩/٦)، تهذيب التهذيب (٣٥٠/٤).

- أبو قتيبة سلم بن قتيبة:

تقدمت ترجمته.

- سهيل بن أبي حزم القطعي:

هو سهيل بن أبى حزم القطيعى واسمه مهران، ويقال عبد الله القطعى، أبو بكر البصرى. روى عن: ثابت البنانى، ويونس بن عبيد، ومالك بن دينار وغيرهم. روى عنه: زيد بن الحباب، وأبو قتيبة، وحبان بن هلال. قال أحمد: روى أحاديث منكرة. وقال النسائى وأبو حاتم: ليس بالقوى. وقال البخاري مرة: لا يتابع فى حديثه يتكلمون فيه، وقال مرة: ليس بالقوى عندهم. وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات. قال ابن حجر: ضعيف، من السابعة.

ينظر: تهذيب الكمال (٢١٧/١٢) وتهذيب التهذيب (٢٢٩/٤) وميزان الاعتدال (٢٤٤/٢) والضعفاء والمتروكين للنسائى ص (١٣٠) وتقريب التهذيب ص (٢٥٩).

- ثابت البناني:

تقدمت ترجمته.

- أنس بن مالك:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٠/٤٢٢) رقم (٣٠٧٦٦)، وابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢٠).

والبزار في مسنده (١٣/٢٩٨)، رقم (٦٨٨٥)، والنسائي في الكبرى كتاب التفسير (٦/٤٥٢)، رقم (١١٤٧٠) من رواية عمرو بن علي، بإسناده.

ورواه أبو يعلى الموصلي في المسند (٦/٢١٣)، رقم (٣٤٩٥).

وفي المعجم (١٢٢)، رقم (١٢٧) عن الجراح: ثنا سلم بن قتيبة، به.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣/٤٥٠) أثناء ترجمة سهيل بن أبي حزمٍ عن أبي يعلى، بإسناده.

وختم ابن عدي ترجمة ابن أبي حزم بقوله: (ومقدار ما يرويه من أفراد، ينفرد بها عمَّن يرويه عنه) ا.ه.

قلتُ: فإذا كان الرجل ضعيفًا ثم تفرَّد بحديثٍ دلَّ تفرُّدُهُ بذلك على نكارة الحديث، لأن تفرد الضعيف منكر، بلا خلافٍ بين أهل الصنعة الحديثية في ذلك.

وروي موقوفًا على أنس بلفظ: قال: استقاموا على لا إله إلا الله.

أخرجه الطبراني في الدعاء (٣/١٥٢٥)، رقم (١٥٩١) من طريق جسر بن فرقد، عن ثابت البناني عن أنس به. وفي إسناده جسر بن فرقد وهو ضعيف. كما في ميزان الاعتدال (٢/١٢٤)، رقم (١٤٨٢).

- الحكم على الإسناد المثبت تحديدًا:

هذا الحديث إسناده ضعيف، لضعف سهيل بن أبي حزم.

- شواهد الحديث:

للحديث شواهد موقوفة عن أبي بكر وعمر وابن عباس، رضي الله عنهم.

أثر أبي بكر، وله عنه طريقان:

١-من طريق أبي إسحاق السبيعي عن سعيد بن نمران عن أبي بكر في قوله: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) قال: الاستقامة: ألا يشركوا بالله شيئًا.

أخرجه سفيان الثوري في تفسيره ص (٢٧٦-٢٧٧) ومن طريقه ابن المبارك في الزهد ص(١١٠)، رقم (٣٢٦)، وعبد الرزاق في تفسيره (٣/١٨٧)، وابن سعد في الطبقات (٦/٨٤)، والطبراني في الدعاء (٣/٤٥٨)، رقم (١٥٩٠)، ومسدد في مسنده كما في المطالب العالية رقم (٣٧٠٣)، وابن جرير في تفسيره (٢٤/١١٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١/٣١٣)، والخطابي في غريب الحديث (١/٣٦٢) **وهو ضعيف لأمرين:**

١- تدليس أبي إسحاق.

ينظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص ١٤٦)، رقم (٩١).

٢- وسعيد بن نمران مجهول. ذكره ابن حبان في الثقات، والبخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال الذهبي في الميزان: مجهول.

ينظر: التاريخ الكبير (٣/٥١٧)، والجرح والتعديل (٤/٦٨)، وميزان الاعتدال (٣/٢٣٤)، الثقات (٤/٢٨٩).

٢- من طريق أبي بكر بن أبي موسى عن الأسود بن هلال عن أبي بكر الصديق قال: ما تقولون في قوله تعالى: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا)؟ قالوا: لم يلتفتوا إلى إله غيره والحديث بسياق أطول من هذا.

أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٧٨/٢)، وابن جرير في تفسيره (١١٥/٢٤)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١٠٧٢/٦)، رقم (١٩٩٩)، وأبو نعيم في الحلية (٣٠/١). وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٦٣/٥) إلى إسحاق بن راهويه، وعبد بن حميد، وابن مردويه عن الأسود به. قال الحاكم: هذا الحديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

قلت: وهو كما قال، وبذلك يتقوى طريق سعيد بن نمران المتقدم بهذا الطريق فيكون صحيحًا. والله أعلم.

أثر عمر بن الخطاب:

أخرجه الإمام أحمد في الزهد ص (١١٥). وابن المبارك في الزهد ص (١١٠)، رقم (٣٢٥). وابن أبي عاصم في الزهد ص (١١٥). والرافعي في التدوين (٣٤٦/٢) من طرق عن يونس بن يزيد عن الزهري أن عمر قال: وهو يخطب الناس على المنبر: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة فقال: استقاموا والله بطاعة الله و لم يروغوا روغان الثعلب. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٢٢/٧) وزاد نسبته إلى عبد بن حميد والحكيم والترمذي وسعيد وابن المنذر.

قلت: وهو من مراسيل الزهري، فهو لم يسمع من عمر t . ينظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص ١٥٢-١٥٤).

أثر ابن عباس:

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، وعبد بن حميد في تفسيره كما في الدر المنثور (٣٢٢/٧) أنه قال في قوله تعالى: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) قال: على شهادة لا إله إلا الله. و لم أقف على إسناده.

وفسر الآية الحسن وقتادة كما فسرها عمر وابن عباس وقال به أبو العالية والسدي.

ينظر: تفسير ابن كثير (٨٩/٤).

- الحكم العام على الحديث:

إسناده من حيث أصله ضعيف، بل منكر. لضعف ابن أبي حزم وتفرُّدِه به. إلا أنه قد صح موقوفًا على أبي بكر وغيره من الصحابة، وبما أنه يأخذ حكم المرفوع: لأنه لا مجال للرأي فيه، سيشهد له ويرقى صحيحًا، والله أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

K

وعددها: (٥) خمس مرويات

سُورَةُ الشُّورَى

(٢٧٠): قال الإمام الطبراني[١]: حدثنا محمد بن عَبْدُوسِ بن كَامِلٍ السِّرَاجُ ثنا سَعِيدُ بن يحيى الأُمَوِيُّ ثنا أبي عَنِ بن جُرَيْجٍ عن جَعْفَرِ بن مُحَمَّدٍ عن أبيه عن ميْمُونة قالت: قَرَأَ رسول اللَّهِ r: (! " # $)[٢]، فقال: يا مَيْمُونَةُ أَتَقْرَئِينَ (! " # $) لقد نُسِّيتُ ما بين أَوَّلِهَا إلى آخرها فقرأتها فَقَرَأَهَا رسول r [٣].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٤/٢٨)، حديث رقم: (٧٥).

(٢) سورة الشورى، الآيات: (١-٢).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد عبدوس:

هو محمد بن عبدوس بن كامل السراج السلمى الحافظ أبو أحمد البغدادى. روى عن أبي بكر بن أبى شيبة. وروى عنه الطبراني. قال الذهبي حجة حافظ. وقال الذهبي أيضا: قال أبو الحسن ابن المنادى كان من المعدودين فى الحفظ وحسن المعرفة بالحديث، أكثر الناس عنه لثقته وضبطه وكان كالأخ لعبد الله بن أحمد بن حنبل، ذكر ذلك أيضًا الخطيب.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/٥٣١)، تذكرة الحفاظ ٢/٦٨٣)، شذرات الذهب (٢/٢١٥)، تاريخ بغداد (٢/٣٨١).

- سَعِيدُ بن يحيى الأُمَوِيُّ:

هو سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد الأموي أبو عثمان البغدادى. روى عن: أبيه وعمه محمد ونصف بن يونس ووكيع وابن المبارك وغيرهم. وروى عنه: الجماعة سوى ابن ماجه وأبو زرعة وأبو يعلى الموصلي وغيرهم. قال ابن المديني: هو أثبت من أبيه. وقال يعقوب بن سفيان: هما ثبتان الأب والابن. وقال النسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال صالح بن محمد: صدوق إلا أنه كان يغلط. وقال ابن حجر: ثقة ربما أخطأ، مات سنة ٢٤٩هـ.

ينظر: التاريخ الكبير(٣/٥٢١)، الجرح والتعديل (٤/٧٤)، تهذيب التهذيب (٤/٨٦)، تقريب التهذيب (ص٢٤٢).

- يحيى بن سعيد بن أبان:

تقدمت ترجمته.

- عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْجٍ:

تقدمت ترجمته.

- جعفر بن محمد بن علي الصادق:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن علي بن الحسين:

هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو جعفر المدني، الإمام المعروف بالباقر. روى عن: أبيه، وأبي سعيد، وجابر، وابن عمر، وطائفة. وروى عنه: ابنه جعفر، والزهري. قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. وقال ابن حجر: ثقة فاضل، توفي سنة أربع عشرة ومائة.

ينظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٢/٤٤٠).

- ميمونة:

هي ميمونة بنت الحارث الهلالية، أم المؤمنين، تزوجها رسول الله r سنة سبع من الهجرة وكانت قبل النبى r عند أبى رهم بن عبد العزى العامري، فتأيمت منه فخطبها رسول الله r فجعلت أمرها إلى العباس زوج أختها أم الفضل فزوجها منه، وبنى بها النبي r بسرف بطريق مكة، لما رجع من عمرة القضاء، كان اسمها برة، فسماها النبى r ميمونة.

ينظر: الاستيعاب (٤/٣٩١)، والإصابة (٤/٣٩٧)، وتاريخ الإسلام (٢/٣٨٢)، والبداية والنهاية (٤/٥٤٨).

(ب) تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه:

أخرجه عبد الرزاق (٥٩٧٦) عن ابن جريج قال أخبرني جعفر بن محمد أن النبي r ... الحديث.

قلت: هذه الرواية مرسلة، والرواية المتصلة عن ميمونة فيها انقطاع. فإن محمد بن علي بن الحسين لم يدرك ميمونة لأن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها زوج النبي e توفيت سنة (٥١) هجرية ومحمد بن علي مات سنة (١١٨) هجرية وهو ابن ثلاث وسبعين سنة فيكون مولده سنة (٤٥) هجرية. وقد وذكره الإمام السيوطي في الدر المنثور (٧/٣٣٥) وصحح إسناده، وغفل عن علة الانقطاع فيه.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكنه غير مؤثر، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم بالصحة والتواتر على قراءةٍ ما.

(٢٧١): قال الإمام الحاكم[١]: حدثنا أبو أحمد بن محمد الصيرفي ثنا أحمد بن عبيد الله النرسي ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا عمران بن زائدة بن نشيط عن أبيه عن أبي خالد الوالبي عن أبي هريرة t قال: تلا رسول الله r: (l k j i h g f e d c b a ` _ ~ } | { z y x w v u t s r q p o n m)[٢]، ثم قال رسول الله r: يقول الله U ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى و أسد فقرك و ألا تفعل ملأت صدرك شغلا و لم أسد فقرك[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٤٤٣)، وقال عقيبه: (هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه).

(٢) سورة الشورى، الآية: (٢٠).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو أحمد بن محمد الصيرفي:

هو أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان، المروزي الصيرفي. سمع أبا قلابة الرقاشي، وأحمد بن عبيد الله النرسي، وأبا الموجه محمد بن عمرو، وعبد الصمد بن الفضل، وأبا حاتم الرازي، لكن عدم سماعه من أبي حاتم. روى عنه: ابن عدي، والحاكم، وابن مندة، وغنجار، ومنصور الكاغدي، وحسين بن محمد الماسرجسي. سار إلى سمرقند لميراث له من غلامه، فمات ببخارى سنة خمس وأربعين وثلاث مئة. كذا أرخه الحاكم. وقال السمعاني وغيره: بل توفي سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة. وقال الذهبي: وما علمت أنا به بأسا.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٥٥٥).

- أحمد بن عبيد الله النرسي:

هو أحمد بن عبيد الله بن إدريس بن زيد بن الصباح أبو بكر المعروف بالنِرسي مولى بني ضبة. قال الدارقطني: ثقة، توفي سنة تسع وسبعين ومائتين.

ينظر: تاريخ بغداد (٤/٢٥١٢٥٠).

- أبو أحمد الزبيري:

هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي. روى عن: إبراهيم بن طهمان وزهير بن معاوية ومالك بن أنس وغيرهم. روى عنه: أحمد بن حنبل وأحمد بن الوليد الفحام ومحمود بن غيلان وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: كان كثير الخطأ في حديث سفيان. وقال ابن معين: ثقة وقال مرة: ليس به بأس. وقال أبو زرعة وابن خراش: صدوق. وقال أبو حاتم: عابد مجتهد حافظ للحديث له أوهام. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: ثقة ثبت إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين.

ينظر: التاريخ الكبير(١/١٣٣)، (٧/٢٩٧) تهذيب التهذيب (٩/٢٢٧) تقريب التهذيب (ص٤٨٧)

- عمران بن زائدة بن نشيط:

هو عمران بن زائدة بن نَشِيط الكوفي. روى عن: أبيه، وحسين بن أبي عائشة. وروى عنه: عيسى بن يونس، وابن المبارك، والخُرَيْبِي، وأبو نُعيم، وجماعة. وثقه ابن معين، والنسائي.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٦/ت٢٨٧٧)، الثقات لابن حبان (٧/٢٤٤)، تهذيب الكمال (٢٢/ت٤٤٩٠)، تاريخ الإسلام (٩/٥٤٨)، تهذيب التهذيب (٨/١٣٢).

- زائدة بن نشيط:

هو زائدة بن نشيط عن أبي خالد الوالبي. روى عنه ابنه عمران وفطر بن خليفة. قال ابن حجر: مقبول من السادسة.

ينظر: التاريخ الكبير (٣/٤٣٢)، تقريب التهذيب ص (٣٣٣).

- أبو خالد الوالبي:

هو أبو خالد الوالبي الكوفي، واسمه هرمز، ويقال: هرم. روى عن: ابن عباس، وجابر بن سمرة، وأبي هريرة، وغيرهم. وروى عنه: الأعمش، ومنصور، وفطر بن خليفة، وغيرهم. قال أبو حاتم: صالح الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة مائة في خلافة عمر بن عبد العزيز. وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: مقبول.

ينظر: تقريب التهذيب (ت ٨٣٥٨)، تهذيب التهذيب (١٠/٩٢)، تهذيب الكمال (٣٣/٢٧٥)، الجرح والتعديل (٩/ت ٥٠٨)، الثقات لابن حبان (٥/٥١٤).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٣٩) وفي الآداب (٨٠٣).

قلت: زائدة بن نشيط مقبول، وأبو خالد الوالبي اسمه هرمز مقبول أيضا، وكلاهما لم يتابع، وقد روي هذا الحديث من طرق أخرى عن عمران بن زائدة ولكن بدون ذكر الآية.

فأخرجه الترمذي (٢٤٦٦) وابن حبان (٣٩٣) كلاهم من طريق علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس.

وأخرجه ابن ماجه (٤١٠٧) قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا عبد الله بن داود.

وأحمد بن حنبل في المسند (٢/٣٥٨) عن محمد بن عبد الله كلهم عن عمران بن زائدة ابن نشيط عن أبيه عن أبي خالد الوالبي عن أبي هريرة: عن النبي r قال: قَالَ اللَّهُ U يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسُدَّ فَقْرَكَ وَإِلَّا تَفْعَلْ مَلَأْتُ صَدْرَكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ و لم يذكر الآية.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٨٤٤) عن أبي أسامة عَنْ عِمْرَانَ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ نَشِيطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي... الحديث موقوفا لم يذكر فيه النبي r وسئل الدارقطني في العلل (٨/٣٢٥) عن هذا الحديث فَقال: يَروِيهِ عِمرانُ بن زائِدة، واختُلِف عَنهُ، فَرَواهُ عِيسَى بن يُونُس، عَن عِمران بنِ زائِدَة بنِ نَشِيطٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي خالِدٍ الوالِبِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرة، عَنِ النَّبِيِّ r .

وَرَواهُ عَبد الله بن داوُد، عَن عِمران بنِ زائِدَة، وقال فِيهِ: ولا أَعلَمُهُ، إلاّ رَفَعَهُ. وَرَواهُ أَبُو أُسامَة، عَن عِمران بنِ زائِدَة مَوقُوفًا عَلَى أَبِي هُرَيرةَ.

وقد روي هذا الحديث من طريق معقل بن يسار عن النبي e أخرجه الطبراني (٢٠ /٥٠٠) قال حدثنا عثمان بن عمر الضبي، ثنا حفص بن عمر الحوضي، ح وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا أبو الربيع الزهراني، قالا: ثنا

سلام الطويل، عن زيد العمي، عن معاوية بن قرة، عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله r : " قال ربكم تعالى: " ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى... الحديث

قلت: وسلام الطويل متروك الحديث، وزيد العمي ضعيف

وأخرجه الحاكم (٣٢٦/٤) حدثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا حفص بن عمر الحوضي ثنا سلام بن أبي مطيع ثنا معاوية بن قرة عن معقل بن يسار رضي الله عنه فذكره.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف.

ثانيًا من حيث كونها قراءة:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

- وفيما تنوعوا في أداء أوجهه فيما تووتر عند قوله تعالى (نؤته منه) ما يلي:

١- قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة: بإسكان الهاء.

٢- قرأ قالون ويعقوب: بكسر الهاء بدون صلة.

٣- قرأ هشام: بالإسكان والقصر والصلة.

٤- قرأ ابن ذكوان: بقصر كسرة الهاء، وبإشباعها.

٥- قرأ أبو جعفر: بإسكان الهاء، وبقصر كسرتها.

٦- قرأ الباقون: بالإشباع.

وينبه إلى: إبدال ورش للهمزة من طريقيه، وأبي عمرو بخلف عنه، وأبي جعفر، وحمزة حال الوقف.

ينظر: الغيث (٣٤٦) والنشر (٣٠٥/١-٣٠٦)، والكشف (٣٤٩/١) والإتحاف (٣٨٣).

- وفي الشواذ:

قرأ ابن مقسم والزعفراني ومحبوب وأبو عمرو والمنقري: يزد ويؤته بالياء من تحت، أي الله تعالى.

وقرأ سلام -بضم هاء الكناية- وهو الأصل، وهو لغة أهل الحجاز.

وقرأ أبو عمرو وابن مقسم والزعفراني ومحجوب والمنقري (نؤته).

ينظر: المحتسب (٢٤٩/٢)، البحر المحيط (٤١٤/٧).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالصحة والتواتر على قراءةٍ ما، على الأحاديث النبوية.

(٢٧٢): قال الإمام علي بن عمر الحربي[(١)]: ثنا ابن عبدة، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا قزعة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال النبي e: (, - . / 0 1 2 3)[(٢)]، قال: "لا أسألكم على ما جئتكم من البينات والهدى أجرًا إلا أن توادوا الله وتقربوا له بطاعته"[(٣)].

---

(١) الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي للحربي، حديث رقم: (١٢١).

(٢) سورة الشورى، الآية: (٢٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- ابن عبدة:

هو محمد بن عبدة بن حرب القاضي أبو عبيد الله البصري كان على قضاء مصر قال البرقاني: من المتروكين. وقال ابن عدي: كذاب حدث عمن لم يرهم. وقال أيضا: وقد حدث بأحاديث لم يحدث بها إلا الحفاظ الأجلاد من أصحاب الحديث والضعف على حديثه بين. وقال الدارقطني: لا شيء كان آفة. ولد سنة ٢١٨هـ، ومات سنة ٣١٣هـ.

ينظر: الكامل (٦/٣٠١)، تاريخ بغداد (٢/٣٨٠،٣٧٩)، ميزان الاعتدال (٦/٢٤٥)، لسان الميزان (٥/٢٧٢).

- شيبان بن فروخ:

هو شيبان بن فروخ: هو أبو شيبه الحَبَطى الأُيَلى أبو محمد. روى عن: جرير بن حازم، روى عنه: أبو يعلى الموصلى. قال أبو زرعه: صدوق. وقال أبو حاتم: كان يرى القدر واضطر الناس إليه بآخره. وقال أحمد بن حنبل: ثقة. وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب: صدوق يهم، ورمى بالقدر. وقال أبو حاتم: اضطر الناس إليه أخيرًا، من صغار التاسعة، مات سنة ٣٦ أو ٣٣٥، وله بضع وتسعون سنة، روى له مسلم، وأبو داود، والنسائى.

ينظر: تهذيب التهذيب (٤/٣٢٨)، تقريب التهذيب (١/٢٦٩)، الجرح والتعديل (٤/٣٥٧).

- قزعة بن سويد بن حجير:

هو قزعة بن سويد بن حجير بن بيان الباهلي، أبو محمد البصري. مشاه ابن عدي فقال: له غير ما ذكرت أحاديث مستقيمة وأرجو أنه لا بأس به. وقال الذهبي: شيخ عالم بصري صالح الحال. وقال في الميزان: وله حديث منكر فذكر هذا الحديث. وقال أيضا: ليس بشيء ولابن معين فيه قولان فوثقه مرة وضعفه أخرى. وقال العجلي: لا بأس به وفيه ضعف. وقال أبو حاتم ليس بذاك القوي محله الصدق وليس بالمتين يكتب حديثه ولا يحتج به، وضعفه أبو داود والنسائي. وقال ابن حبان كان كثير الخطأ فاحش الوهم فلما كثر ذلك في روايته سقط الاحتجاج بأخباره. وقال البزار لم يكن بالقوي وقد حدث عنه أهل العلم. وقال أحمد مضطرب الحديث وعنه هو شبه المتروك. وقال البخاري: ليس بذاك القوي.

ينظر: التاريخ الكبير (٧/١٩٢)، الجرح والتعديل (٧/١٣٩)، معرفة الثقات (٢/٢١٧)، الكامل (٦/٥٠)، سير أعلام النبلاء (٨/١٩٥)، تهذيب التهذيب (٦/٥٠٨، ٥٠٩).

- ابن أبي نجيح:

تقدمت ترجمته.

- **مجاهد بن جبر:**

تقدمت ترجمته.

- **ابن عباس:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد (١/١٦٨) والحاكم (٢/٤٤٣) كلاهما من طريق حَسَنُ بْنُ مُوسَى وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/١١١٤٤) عن علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم والطبري في تفسيره (٣٠٩٣٣) عن عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ ابْنَا دَاوُدَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ وفي جزء مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري (٢٤٢) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر، قال: حدثنا عاصم بن علي وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه (١٩٩٥) قال نا أبو سعيد، نا أبي كلهم من طريق قَزَعَةُ، يَعْنِي ابْنَ سُوَيْدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَى مَا أَتَيْتُكُمْ بِهِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى أَجْرًا، إِلاَّ أَنْ تَوَادُّوا اللَّهَ، وَأَنْ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ.

قلت: وقزعة بن سويد ضعيف. لكن ورد هذا الأثر بلفظ قريب ولكن من تفسير ابن عباس وليس من قول النبي **e**.

فأخرجه البخاري (٣٤٩٧) كتاب المناقب-باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) وَقَوْلِهِ (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَّاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) وَمَا يُنْهَى عَنْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ الشُّعُوبُ النَّسَبُ الْبَعِيدُ وَالْقَبَائِلُ دُونَ ذَلِكَ، و(٤٨١٨) كتاب تفسير القرآن-باب قَوْلِهِ (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى).

والترمذي (٣٢٥١) كتاب تفسير القرآن-باب ومن سورة حم عسق وأحمد (١/٢٢٩) وابن حبان (٦٢٦٢) وغيرهم كلهم من طرق عن شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ طَاوُسًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَجِلْتَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَقَالَ إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ.

وقد ورد حديث آخر فيه سبب نزول هذه الآية:

وهو حديث أخرجه الطبري (٣٠٩٣٠)، والطبراني في المعجم الأوسط (٣٨٦٤): كلاهما من طريق عبد السلام بن حرب قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ: فَعَلْنَا وَفَعَلْنَا، فَكَأَنَّهُمْ فَخَرُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، أَوِ الْعَبَّاسُ، شَكَّ عَبْدُ السَّلاَمِ: لَنَا الْفَضْلُ عَلَيْكُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَاهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمُ اللَّهُ بِي؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: أَلَمْ تَكُونُوا ضُلاَّلًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِي؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: أَفَلاَ تُجِيبُونِي؟ قَالُوا: مَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَلاَ تَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْرِجْكَ قَوْمُكَ فَآوَيْنَاكَ، أَوَلَمْ يُكَذِّبُوكَ فَصَدَّقْنَاكَ، أَوَلَمْ يَخْذُلُوكَ فَنَصَرْنَاكَ؟ قَالَ: فَمَا زَالَ يَقُولُ حَتَّى جَثَوْا عَلَى الرُّكَبِ، وَقَالُوا: أَمْوَالُنَا وَمَا فِي أَيْدِينَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ قَالَ: فَنَزَلَتْ (قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى).

قلت: وفي إسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف. لكنه صحيح عن ابن عباس موقوفًا عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

- من قبس الآية الكريمة:

ولما كانوا يثابرون على صلة الأرحام وإن بعدت والأنساب لذلك قال: (في القربى) أي مظروفة فيها بحيث يكون القربى موضعًا للمودة وظرفًا لها، لا يخرج شيء من محبتكم عنها، فإنها بها يتم أمر الدين ويكمل الاجتماع فيه، فإنكم إذا وصلتم ما بيني وبينكم من الرحم لم تكذبوني بالباطل، و لم تردوا ما جئتكم به من سعادة الدارين، فأفلحتم كل الفلاح ودامت الألفة بيننا حتى نموت ثم ندخل الجنة فتستمر ألفتنا دائمًا أبدا وقد شمل ذلك جميع القرابات و لم يكن بطن من قريش إلا وله e فيهم قرابة، رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة، وروى البخاري عن سعيد بن جبير: إلا أن تؤدوني في قرابتي أي تبروهم وتحسنوا إليهم، قال ابن كثير: وقال السدي: لما جيء بعلي بن الحسين أسيرًا فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال له علي: أقرأت القرآن؟ قال: نعم قال: ما قرأت (قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى) قال: وإنكم لأنتم هم، قال: نعم.

فمن كان بينه وبين أحد من المسلمين قرابة فهو مسؤول أن يراقب الله في قرابته تلك، فيصل صاحبها بكل ما تصل قدرته إليه، من جميع ما أمره الله به من ثواب أو عقاب، فكيف بقرابة النبي e ؟!

فإنه قد قال e فيما رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن أبي ذر t : (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها هلك).

وقال فيما رواه في الفردوس عن ابن عباس: (أصحابي بمنزلة النجوم في السماء بأيهم اقتديتم اهتديتم).

قال الإمام الأصبهاني: ونحن الآن في بحر التكليف محتاجون إلى السفينة الصحيحة والنجوم الزاهرة، فالسفينة حب الآل، والنجوم حب الصحب، فنرجو من الله السلامة والسعادة بحبهم في الدنيا والآخرة.

ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٧/٤٠٦-٤٠٧)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكنه غير مؤثر، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم بالصحة والتواتر على قراءةٍ ما.

(٢٧٣): قال الإمام الطبراني[١]: حدثنا محمد بن عبد اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ثنا محمد بن مَرْزُوقٍ ثنا حُسَيْنٌ الأَشْقَرُ ثنا نُصَيْرُ بن زِيَادٍ عن عُثْمَانَ أبي الْيَقْظَانِ عن سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ عَنِ بن عَبَّاسٍ قال قَالَتِ الأَنْصَارُ فِيمَا بَيْنَهُمْ لو جَمَعْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ e مَالا فَبَسَطَ يَدَهُ لا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٌ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ e فَقَالُوا يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَرَدْنَا أَنْ نَجْمَعَ لك من أَمْوَالِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ U (, - . / 0 1 2 3)[٢] فَخَرَجُوا مُخْتَلِفِينَ فقال بَعْضُهُمْ أَلَمْ تَرَوْا إلى ما قال رسول الله r فقال بعضهم: إنما قال هذا لنقاتل عن أهل بيته وننصرهم. فأنزل الله جل ذكره: (B C D E F G)[٣]، إلى قوله: (\ ] ^ _ ` a)[٤]، فعرض لهم رسول الله r التوبة، إلى قوله: (i j k l m n o p | r s t u)[٥]»[٦].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٢/٣٣)، حديث رقم: (١٢٣٨٤).

(٢) سورة الشورى، الآية: (٢٣).

(٣) سورة الشورى، الآية: (٢٤).

(٤) السورة السابقة، الآية (٢٥).

(٥) السورة السابقة، الآية: (٢٦).

(٦)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- محمد بن عبد اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن محمد بن مرزوق الباهلي:

تقدمت ترجمته.

- الحسين بن الحسن الأَشْقَرُ:

هو الحسين بن الحسن الأشقر الفزاري أبو عبد الله الكوفي. قال البخاري فيه نظر وقال في موضع آخر عنده مناكير. وقال أبو زرعة منكر الحديث. وقال أبو حاتم ليس بقوي. وقال الدارقطني والنسائي وأبو أحمد الحاكم ليس بالقوي. وقال أحمد: لم يكن عندي ممن يكذب وذكر عنه التشيع، فروى العباس بن عبد العظيم حديثين من حديث حسين الأشقر للإمام أحمد فاستعظمه وأنكره، قال الراوي لهذه القصة كأنه لم يشك أن هذين كذب. وقال ابن عدي: ليس كل ما يروى عنه من الحديث يكون الإنكار فيه من قبله وربما كان من قبل من يروي عنه لأن جماعة من ضعفاء الكوفيين يحيلون بالروايات على حسين الأشقر على أن حسينا هذا في حديثه بعض ما فيه وروى له ابن عدي أحاديث.

وقال في بعضها: البلاء عندي من الأشقر. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن معين: من الشيعة الغالية قيل له فكيف حديثه، قال: لا بأس به، قيل: له صدوق، قال: نعم مات سنة ثمان ومائتين، ومن كلام الأئمة خاصة أحمد وابن معين وابن عدي يتضح أنه صدوق خاصة إذا روى عنه ثقة، وهو غال في التشيع، وقد يخطئ أحيانا.

ينظر: الثقات لابن حبان (٣٨٥/٢)، الجرح والتعديل (٤٩/٣)، الكامل (٣٦١/٦)، تهذيب التهذيب (٣٠٩/٢)

- عثمان بن عمير بن قيس أبو اليقظان:

هو عثمان بن عمير البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى. روى عن أنس وزيد بن وهب وأبي وائل وغيرهم. وروى عنه الأعمش وشعبة والثوري وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث. وقال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال ابن الجنيد: ليس بذاك. وضعفه ابن عدى فى الضعفاء، وكذلك ابن حبان، وضعفه البخاري وقال كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه. وقال النسائى: ليس بالقوى. وضعفه الدارقطني وابن الجوزي. وقال ابن حجر: ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو فى التشيع.

ينظر: تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣٩٥/٢)، المجروحين (٩٥/٢)، التاريخ الكبير (٢٤٥/٦)، الجرح والتعديل (١٦١/٦)، ضعفاء النسائى (١٧٥) تقريب التهذيب (٣٨٦).

- سعيد بن جبيرٍ:

تقدمت ترجمته.

- ابن عباس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٩/٦) رقم (٥٧٥٨) قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: نا محمد بن مرزوق قال: نا حسين بن الحسن الأشقر قال: ثنا نصير بن زياد، عن أبي اليقظان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

والحديث ذكره الهيثمي في المجمع (١٠٨/٧)، وقال: وفيه عثمان بن عمير أبو اليقظان وهو ضعيف.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤٨/٧) وعزاه أيضًا لابن مردويه وضعف إسناده.

وناقشه العزو للطبراني في الكبير.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جدًا، فيه الثلاثة: أبو اليقظان، وحسين الأشقر، ونصير بن زياد، كلهم ضعفاء.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

أجمع القراء على تواتر ما ورد في الحديث من قراءة الآيات، وتنوعوا فيما بينهم في أوجه الأداء تبعًا لأصولهم فيما تووتر.

- قوله (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله):

يجوز أن يكون الموصول فاعلًا أي يجيبون ربهم إذا دعاهم كقوله تعالى: (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) واستجاب كأجاب، ومنه قول الشاعر:

وداع دعا يا من يجيب إلى الندى..... فلم يستجبه عند ذاك مجيب

ويجوز أن تكون السين للطلب على بابها بمعنى: ويستدعي المؤمنون الإجابة من ربهم بالأعمال الصالحة.

ويجوز أن يكون الموصول مفعولًا به والفاعل مضمرًا يعود على الله بمعنى: ويجيب الذين آمنوا أي دعاءهم.

وقيل: ثم لام مقدرة أي ويستجيب الله للذين آمنوا، فحذفها للعلم بها، كقوله: (وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون).

قال عطاء عن ابن عباس معناه: ويثيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات (ويزيدهم من فضله) سوى ثواب أعمالهم تفضلًا منه، وروى أبو صالح عنه: يشفعهم ويزيدهم من فضله. (ثم) قال في إخوان إخوانهم: (والكافرون لهم عذاب شديد).

ينظر: البحر المحيط (٥١٧/٧)، والأمالي للقالي (١٥١/٢)، ومجاز القرآن (٦٧/١) و(١٠٧/٢)، والبيان لابن الأنباري (٣٤٨/١) والكشاف (٤٦٩/٣)، واللباب (١٩٥/١٧).

- من تأويل معاني الآيات:

قوله تعالى: (وَيَعْفُواْ عَنِ السيئات):

١- إما أن يكون المراد منه أن يعفو عن الكبائر بعد الإتيان بالتوبة.

٢- أو المراد منه أنه يعفو عن الصغائر.

٣- أو المراد منه أنه يعفو عن الكبائر قبل التوبة.

فالأول باطل وإلا لصار قوله (وَيَعْفُواْ عَنِ السيئات) عين قوله: (وَهُوَ الذي يَقْبَلُ التوبة) والتكرار خلاف الأصل.

والثاني أيضًا باطل لأن ذلك واجب وأداء الواجب لا يمتدح به.

فبقي القسم الثالث فيكون المعنى أنه تارة يعفو بواسطة قبول التوبة وتارة يعفو ابتداء من غير توبة.

ثم قال: (وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالتاء على المخاطبة والباقون بالياء على المغايبة، والمعنى: أنه تعالى يعلمه فيثيبه على حسناته ويعاقبه على سيئاته.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٤٣٥/١٣)

فالله تعالى دعا جميع العباد إلى الإنابة إليه والتوبة من التقصير، فانقسموا -بحسب الاستجابة له- إلى قسمين:

١- مستجيبين وصفهم بقوله: (وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)

يستجيبون لربهم لما دعاهم إليه وينقادون له ويلبون دعوته، لأن ما معهم من الإيمان والعمل الصالح يحملهم على ذلك.

٢- فإذا استجابوا له، شكر الله لهم، وهو الغفور الشكور بقوله: (ويزيدهم من فضله)

إذ زادهم من فضله توفيقًا ونشاطًا على العمل، وزادهم مضاعفة في الأجر زيادة عما تستحقه أعمالهم من الثواب.

ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص ٧٥٨)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءات الوارد فيه صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم بالصحة والتواتر على القراءات.

(٢٧٤): قال الإمام الترمذي[١]: حدثنا عبد بن حميد قال: حدثنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا عبيد الله بن الوازع، قال: حدثني شيخ من بني مرة قال: قدمت الكوفة فأخبرت عن بلال بن أبي بردة، فقلت: إن فيه لمعتبرًا فأتيته وهو محبوس في داره التي قد كان بنى قال: وإذا كل شيء منه قد تغير من العذاب والضرب، وإذا هو في قشاش فقلت: الحمد لله يا بلال، لقد رأيتك وأنت تمر بنا وتمسك بأنفك من غير غبار، وأنت في حالك هذه اليوم. فقال: ممن أنت؟ فقلت: من بني مرة بن عباد فقال: ألا أحدثك حديثا عسى الله أن ينفعك به؟ قلت: هات. قال: حدثني أبي أبو بردة، عن أبيه أبي موسى، أن رسول الله e قال: "لا يصيب عبدًا نكبة فما فوقها أو دونها إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر"، وقرأ: " (وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ) "[٢][٣].

---

(١) جامع الترمذي (٥/٢٩٦) كتاب التفسير، باب ومن سورة الشورى، حديث رقم: (٣٢٥٢)، وقال عقيبه: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) ا.هـ.

(٢) سورة الشورى، الآية: (٣٠).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **عبد بن حميد:**

تقدمت ترجمته.

- **عمرو بن عاصم:**

تقدمت ترجمته.

- **عبيد الله بن الوازع:**

هو عُبَيد الله بن الوازع الكِلابي البَصْرِيّ، جد عَمْرو بن عاصم الكِلابي. رَوَى عَن: أيوب السختياني وهشام بن عروة وعن شيخ من بني مرة، وعن بلال بن أَبي بردة بن أَبي موسى الاشعري. ورَوَى عَنه: ابن ابنه عَمْرو بن عاصم الكِلابي، قال الحافظ في التقريب: مجهول.

ينظر: تهذيب الكمال (١٩/١٧٢)، ميزان الاعتدال (٥/٢٢)، تقريب التهذيب ص (١٧٩).

- **شيخ من بني مرة:**

مجهول.

- **بلال بن أبي بردة:**

هو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أبو عمرو، أمير البصرة وقاضيها، روى عن أنس بن مالك، وأبي بردة بن أبي موسى، وأبي بكر بن أبي موسى، له أخبار كثيرة في كتب الأدب والأسمار. وروى عنه ثابت البناني، وداود

بن سليمان، ومعاوية بن عبد الكريم وخلق. أخرج له البخاري في التاريخ، وابن ماجه في السنن، قال الحافظ في التقريب: مقبول مقل في الرواية.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٦٦/٤)، وتهذيب التهذيب (٥٠٠/١)، وتقريب التهذيب ص (١٧٩)، والجرح والتعديل (١٥٥٦/٢)، والثقات، لابن حبان (٩١/٦).

- أبو موسى الأشعري:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه:

تفرد به الترمذي. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧٠٦/٥) وزاد نسبته لعبد بن حميد.

وللحديث شاهد من حديث علي بن أبي طالب:

أخرجه إسحاق بن راهويه في المسند كما في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٥٨١٢) قال إسحاق بن راهويه: أنبأنا عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيراء المكي، عن يونس بن خباب، عن علي t قال: سمعت النبي e قرأ آية ثم فسرها ما أحب أن لي بها الدنيا وما فيها قال: (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير)، ثم قال: من أخذه الله بذنب في الدنيا فالله U أكرم من أن يعيده عليه في الآخرة، ومن عفا الله عنه في الدنيا، فالله أكرم من أن يعفو عنه في الدنيا، ويأخذ منه في الآخرة.

لكن للحديث طرق أخرى عن علي:

أخرجه أحمد (٨٥/١)، وأبو يعلى (٦٠٨) قال حدثنا أبو خيثمة والحاكم (٨٨/٤) قال حدثناه الحسين بن علي التميمي ثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا جدي ثنا ثور بن يزيد والدولابي في الكنى (١٠٣١) قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا خلف بن الوليد كلهم (أحمد وأبو خيثمة و ثور بن يزيد و خلف بن الوليد) عن مروان بن معاوية عن أزهر بن راشد الكاهلي عن أبي سخيلة قال قال لنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب t : ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله U أخبرني نبي الله r (ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير)... الحديث

قلت: هذا الطريق رجاله ضعفاء ومجاهيل فالأزهر بن راشد ضعيف وشيخه الخضر بن القواس مجهول وكذلك أبو سخيلة مجهول فعليه فالحديث بهذا اللفظ ضعيف جدًّا.

وأخرجه ابن بشران في أماليه (١٦١) أخبرنا ابن منجاب، ثنا إبراهيم، ثنا الربيع أبو روح الحمصي، ثنا اليمان بن عدي، ثنا مسعدة بن يحيى، عن داود بن عيسى، عن أبي جحيفة، وكان أبو جحيفة من أصحاب ابن أبي طالب، أن عليا رضي الله عنه قال لأصحابه: ألا أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله e إنه لحق على المؤمنين أن يعوه، سمعت رسول الله r يقول: ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير، من عاقبه الله عز وجل في الدنيا... الحديث

قلت: اليمان بن عدي فيه بعض الكلام قال ابن حبان في المجروحين يترك الاحتجاج بما انفرد به.

لكن للحديث طرق أخرى بألفاظ قريبه منه هذا اللفظ:

فقد أخرجه الترمذي (٢٦٢٦) كتاب الإيمان-باب ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن قال حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر -واسمه أحمد بن عبد الله الهمداني الكوفي-.

وابن ماجه (٢٦٠٤) كتاب الحدود-باب الحد كفارة، قال: حدثنا هارون بن عبد الله الحمال.

وأحمد بن حنبل (١/٩٩، ١٥٩) ومن طريقه ابن بشران في أماليه (٢٣). والحاكم (١/٧) قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، و(٢/٤٤٥)، (٤/ ٢٦٢، ٣٨٨) قال: حدثني أبو بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه بالري حدثنا محمد بن الفرج.

والبيهقي في السنن (٨/٣٢٨) قال أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَأَبُو صَادِقِ بْنُ أَبِى الْفَوَارِسِ الْعَطَّارُ قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِىُّ إِمْلاَءً.

وفي شعب الإيمان (٦٧٣٣) قال أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار نا أحمد بن عبيد الله النرسي.

والبزار (٤٨٢) قال: حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي.

والقضاعي في مسند الشهاب (٥٠٣) قال أخبرنا تراب بن عمر الكاتب ومحمد بن جعفر الحذاء قالا ثنا أبو أحمد بن المفسر ثنا أحمد بن علي بن سعيد المروزي ثنا أبو عبيدة بن أبي السفر ومحمد المخرمي.

والطبراني في المعجم الصغير (٤٦) قال حدثنا أحمد بن زياد الحذاء الرقي. والدارقطني (٣/٢١٥) رقم (٣٥٠٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْعَلاَءِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥/٤٢٣) قال حدثنا عبد الْمَلِكِ بن مَرْوَانَ الرَّقِّيُّ.

والبغوي في شرح السنة (٤١٨٢) أخبرنا أبو علي حسان بن سعيد المنيعي، أنا أبو علي الحسين بن أحمد بن يعقوب الفارسي (ح) حدثنا أبو سعيد عمار بن محمد ابن حماد الأصبهاني بالري، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي، حدثنا أبو بكر عبد الله بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا، نا محمد بن الحسين وإبراهيم بن سعيد.

والمحاملي في أماليه (١٩١) قال ثنا الحسين ثنا فضل بن سهل كلهم عن حجاج بن محمد. ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة عن علي t قال: قال رسول الله r: (مَنْ أَذْنَبَ فِي الدُّنْيَا ذَنْبًا فَعُوقِبَ بِهِ فَاللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عُقُوبَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فِي الدُّنْيَا فَسَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَفَا عَنْهُ فَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ)، بدون ذكر أن النبي r قرأ الآية

قلت: وهذا الإسناد يحسن، إلا أن فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي، وهو مدلس.

وللحديث طرق أخرى عن أبي إسحاق:

فأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٦٢٠١) قال حدثنا محمد بن موسى البابسيري الواسطي قال نا محمد بن مهران الجمال قال ثنا الحكم بن بشير بن سليمان عن خلاد الصفار عن الحكم النصري عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة عن علي رضي الله عنه بنحوه... وفيه بعض الزيادات

وقال الطبراني بعد ذكر الحديث: (لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق السبيعي إلا الحكم النصري ويونس بن أبي إسحاق و لم يروه عن الحكم النصري إلا خلاد الصفار تفرد به الحكم بن بشير بن سليمان وتفرد به عن يونس بن ابي إسحاق الحجاج الأعور و الحكم النصري مقبول) ا.هـ.

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب (٨٧) حدثني أحمد بن يونس قال ثنا أبو شهاب عن ثابت الثمالي عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة السوائي قال دخلنا على علي فقال: ألا أحدثكم عن رسول الله r حديث ينبغي للمؤمنين أن يعوه قلنا بلى يا أمير المؤمنين قال فحدثنا فلما خرجنا نسيناه قال فعدنا إليه فقرأ هذه الآية وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ما عاقب الله عليه من ذنب... الحديث

قلت: وثابت الثمالي ضعيف رافضي.

وقال الدارقطني في العلل (١٢٩/٣) وسُئِل عَن حَدِيثِ أَبِي جُحَيفَة، عَن عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ r قال: مَن أَصاب ذَنبًا... الحديث فَقال: يَروِيهِ أَبُو إِسحاق السَّبِيعِيُّ، واختُلِف عَنهُ، فَرَواهُ يُونُسُ بن أَبِي إِسحاق، والخَلِيلُ بن مُرَّة، والحَكَمُ بن عَبدِ الله النَّصرِيُّ، وحَفصُ بن سُلَيمان، وأَبُو حَمزَة الثُّمالِيُّ ثابتُ بن أَبِي صَفِيَّة، عَن أَبِي إِسحاق، عَن أَبِي جُحَيفَة، عَن عَلِيٍّ. واختُلِف عَن حَفصِ بنِ سُلَيمان، وأَبِي حَمزَة، فَقِيل: عَن حَفصٍ، عَن أَبِي إِسحاق، عَن عَونِ بنِ أَبِي جُحَيفَة، عَن أَبِيهِ، عَن عَلِيٍّ. وَهَذا القَولُ وهمٌ مِن قائِلِهِ. والصَّحِيحُ عَن أَبِي إِسحاق، عَن أَبِي جُحَيفَةَ. وَقال عَبد المَلِكِ بن أَبِي سُلَيمان: عَن أَبِي حَمزَة الثُّمالِيِّ، عَن أَبِي إِسحاق، عَن أَبِي جُحَيفَة مَوقُوفًا.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث الأصل تفرد الترمذي. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧٠٦/٥) وزاد نسبته لعبد بن حميد.

وإسناده ضعيف، وفيه مجاهيل: عبيد الله بن الوازع، وشيخ من بني مرة، وبلال بن أبي بردة.

وطرقه وشواهده لا تقوى لترقيته، فيبقى على ضعفه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

- وفي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر: (بما كسبت) بدون فاء.

وقرأ الباقون: (فبما كسبت) بالفاء.

- التعليق على القراءة الأولى:

في القراءة الأولى الظاهر أنها موصولة بمعنى الذي، والخبر الجار من قوله (بما كسبت).

وقال قوم منهم أبو البقاء: إنها شرطية حذفت منها الفاء.

قال أبو البقاء: كقوله تعالى: (وإن أطعتموهم إنكم لمشركون).

وهذا ليس مذهب الجمهور، إنما قال به الأخفش وبعض البغداديين.

وأما قوله: (إنكم لمشركون) فليس جوابًا للشرط، إنما هو جواب لقسم مقدر حذفت لامه الموطئة قبل أداة الشرط.

- التعليق على القراءة الثانية:

في القراءة الثانية الظاهر أنها فيها شرطية.

وقال أبو البقاء: إنه ضعيف ولا يلتفت إلى ذلك.

ويجوز تكون موصولة، والفاء داخلة في الخبر تشبيهًا للموصول بالشرط بشروط مذكورة في هذا الكتاب.

- إلماعة مهمة:

توافق نافع وابن عامر في مصحفيهما، على أن الفاء ساقطة من مصاحف المدينة والشام.

أما الباقون فاحتجوا بثبوتها في مصاحف مكة والعراق.

ينظر: السبعة لابن مجاهد (٥٨٠)، والتيسير للداني (١٩٥)، والنشر لابن الجزري (٣٦٧/٢)، والغيث للصفاقسي (٣٤٦)، والإعراب للنحاس (٦١/٣)، والبحر المحيط (٥١٨/٧).

- تأويل الآية الكريمة:

قوله عز وجل: (وَمَآ أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) فيه قولان:

أحدهما: أنه الحدود على المعاصي، قاله الحسن.

الثاني: أنها البلوى في النفوس والأموال عقوبة على المعاصي والذنوب.

قال النبي **e** : (مَا يُصِيبُ ابنَ آدَمَ خَدْشُ عُوْدٍ وَلاَ عَثْرَةُ قَدَمٍ وَلاَ اخْتِلاَجُ عِرْقٍ إِلاَّ بِذَنبٍ وَمَا يَعْفُو عَنهُ أَكْثَرَ).

وقال ثابت البناني: ساعات الأذى يذهبن ساعات الخطايا.

ثم فيها قولان:

أحدهما: أنها خاصة في البالغين أن تكون عقوبة لهم، وفي الأطفال أن تكون مثوبة لهم.

الثاني: عقوبة عامة للبالغين في أنفسهم وللأطفال في غيرهم من والدٍ أو والدة، قاله العلاء بن زيد.

(وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ) فيه وجهان:

أحدهما: عن كثير من المعاصي أن لا يكون عليها حدود، وهو مقتضى قول الحسن.

الثاني: عن كثير من العصاة وأن لا يعجل عليهم بالعقوبة.

قال علي t : (ما عاقب الله به في الدنيا فالله أحلم من أن يثني عليه العقوبة يوم القيامة، وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أكرم من أن يعود في عفوه يوم القيامة).

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٧٠/٤)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة الوارد فيه صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه غير مؤثر، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم بالصحة والتواتر والقرآنية على القراءات.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

M

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ الزُّخْرُف

(٢٧٥): قال الإمام الترمذي[(١)]: حدثنا عبد بن حميد حدثنا محمد بن بشر و يعلى بن عبيد بن حجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة t قال: قال رسول الله r : "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل"، ثم تلا رسول الله r هذه الآية: " (ۚ ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) [(٢)]"[(٣)].

---

(١) جامع الترمذي (٥/٣٧٨) كتاب التفسير، باب ومن سورة الزخرف، حديث رقم: (٣٢٥٣).

(٢) سورة الزخرف، الآية: (٥٨).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عبد بن حميد الكشي:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي:

هو محمد بن بشر بن الفرافصة بن المختار بن رديح العبدي أبو عبد الله الكوفي. قال ابن معين في رواية: لم يكن به بأس. ووثقه: يحيى بن معين في رواية أخرى، وكذلك وثقة ابن حبان والعجلي وابن سعد ويعقوب بن شيبة والنسائي وابن قانع. وقال الذهبي: الحافظ الإمام الثبت. وقال عثمان ابن أبي شيبة: ثقة ثبت إذا حدث من كتابه. وقال أبو داود: أحفظ من كان بالكوفة مات سنة ثلاث ومائتين.

ينظر: الطبقات الكبرى (٦/٣٩٤)، الجرح والتعديل (٧/٢١٠)، معرفة الثقات (٢/٢٣٢)، الثقات (٧/٤٤١)، تهذيب التهذيب (٧/٦٦، ٦٧)، طبقات الحفاظ (١٤٠).

- يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي:

هو يعلى بن عبيد بن أمية الأيادي، ويقال: الحنفي مولاهم، أبو يوسف الطنافسي، الكوفي. روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ومحمد بن إسحاق وغيرهم. وروى عنه: أخوه محمد بن عبيد، ومحمد بن مقاتل المروزي، وإسحاق بن راهويه وغيرهم. وثقة ابن معين، والدار قطني، وزاد ابن معين:ضعيف في سفيان، ثقة في غيره. وقال أحمد بن حنبل:كان صحيح الحديث، وكان صالحا في نفسه. وقال أبو حاتم: صدوق وهو أثبت أولاد أبيه في الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن سعد:كان ثقة كثير الحديث. وقال ابن حجر: ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين، من كبار التاسعة، مات سنة بضع ومائتين،وله تسعون سنة، أخرج له الجماعة.

ينظر: الجرح والتعديل (٩/٣٠٤)، الثقات (٧/٦٥٣)، تهذيب التهذيب (١١/٣٥٣)، تقريب التهذيب (ص٦٠٩).

- حجاج بن دينار الأشجعي:

هو حجاج بن دينار الأشجعى وقيل السلمي، روى عن الحكم بن عتيبة، ومنصور، ومعاوية بن قرة، وغيرهم. وعنه شعبة، ويعلى بن عبيد، وشعيب بن ميمون، وغيرهم. وثقة العجلى وابن المدينى وأبو داود ويعقوب والترمذي. قال

الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: لا بأس به. وقال الدارقطني: ليس بالقوى. وقال أحمد: ليس به بأس. وقال ابن معين: صدوق ليس به بأس. وقال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيفه. وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه.
ينظر: تهذيب التهذيب (١/٢٠٤)، الثقات (٦/٢٠٥)، تاريخ ابن معين رواية الدوري (٤/٣٧٩).

- أبو غالب سعيد بن الحزور:

هو أبو غالب البصري، ويقال: الأصبهاني، صاحب أبي أمامة، اختلف في اسمه قيل: حَزَوَّر وقيل: سعيد بن الحزور وقيل: نافع مولي ابن أسيد. روي عن أبي أمامة الباهلي وأنس بن مالك وأم الدرداء وغيرهم. وروي عنه حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وسليمان الأعمش وغيرهم. قال ابن معين: صالح الحديث. وقال النسائي: ضعيف. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: ثقة لا يعتبر به. وقال ابن سعد: منكر الحديث وكان ضعيفا. وقال ابن عدي: و لم أر في أحاديثه حديثا منكرا جدا وأرجو أنه لا بأس به. وذكره ابن حبان في المجروحين وقال: منكر الحديث علي قلته، لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات وهو صاحب حديث الخوارج. وقال الذهبي: فيه شيء. وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ. قلت: صدوق الحسن الحديث.
ينظر: الجرح والتعديل (٣/٣١٥)، الضعفاء والمتروكين للنسائى (١/١١٤)، المجروحين (١/٢٦٧)، الطبقات الكبرى (٧/٢٣٨)، الكامل (٢/٤٥٥)، تهذيب الكمال (٣٤/١٧٠)، تهذيب التهذيب (١٢/٢١٥)، الكاشف (٢/٤٤٩)، تقريب التهذيب (ص ٦٦٤).

- أبو أمامة الباهلي:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد فى مسنده (٥/٢٥٢) قال حدثنا عبد الواحد الحداد، حدثنا شهاب بن خراش.
وأخرجه الطبراني فى العجم الكبير (٧٩٥٠) قال حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الله بن نمير، ويعلى بن عبيد، ح وحدثنا أحمد بن خليد الحلبي، ثنا أبو توبة الربيع بن نافع، ثنا أبو خالد الأحمر، ح وحدثنا جعفر بن محمد الفريابي، ثنا إسحاق بن راهويه، ثنا عيسى بن يونس.
وأخرجه الحاكم (٢/٤٨٦) من طريق محمد بن عبد الوهاب الفراء أنبا جعفر بن عون.
وأخرجه البيهقي فى شعب الايمان (٨١٧٨) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الحسن بن يعقوب، نا محمد بن عبد الوهاب الفراء، نا جعفر بن عون.
وأخرجه الاجرى فى الشريعة (١٠٦) قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أنا يعلى بن عبيد قال وأخرجه الخطيب فى الفقيه والمتفقه (٥٩٠) أنا القاضي أبو بكر الحيري، نا أبو العباس، محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي، نا بقية، نا قيس بن الربيع.
و ابن أبي الدنيا فى الصمت لابن أبي الدنيا (١٣٥) قال وحدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا ابن فضيل.
والعقيلي في الضعفاء (٤٦١) حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثنا عنبسة ابن عبد الواحد.
والطبري في جامع البيان في تفسير القرآن (٢٨٥٠٦): حدثنا ابن المثنى قال: ثنا يعلى.

واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١٧٧) أخبرنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر قال حدثنا أحمد بن سنان قال حدثنا عبد الله بن نمير.

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة باب اجتناب البدع والجدل (٤٧) حدثنا علي بن المنذر قال: حدثنا محمد بن فضيل، ح وحدثنا حوثرة بن محمد قال: حدثنا محمد بن بشر.

وأخرجه الروياني في مسنده (١١٧٠) نا أبو بكر بن رزق الله الكلواذاني، نا عفان بن مسلم، نا عبد الواحد بن زياد (كلهم من طريق حجاج بن دينار، عن أبي غالب، عن أبي أمامة) إلا الطبراني فإنه رواه بإسناده المذكور عن حجاج عن أبي أمامة بدون ذكر أبي غالب.

وأخرج أبو يعلى الموصلي في معجمه (١٤١) قال حدثنا الحسين بن يزيد الطحان، حدثنا حفص بن غياث، عن حجاج بن دينار، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله e: "ما ضلت أمة بعد نبيها إلا أعطيت الجدل" بدون ذكر الآية واستبدال أبي غالب بالقاسم.

وأخرجه ابن بطه في الإبانة (٥٢١) أيضا من طريق القاسم عن أبي أمامة لكن شك حماد وقال: لا أدرى أرفعه أم وقفه.

وأخرجه أيضا ابن بطه في الإبانة (٥٢٢) مع ذكر قصة فقال حدثنا أبو محمد، قال: حدثنا زياد بن أيوب أبو هاشم الطوسي، قال: حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، قال: حدثنا جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، أن رسول الله e خرج على أصحابه، وهم يتنازعون في القرآن، فغضب غضبا شديدا، حتى كأنما يصب على وجهه الخل، وقال: "لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، فإنه ما ضل قوم قط إلا أوتوا الجدل"، ثم تلا الآية.

وأخرجه الطبري (٢٨٥٠٧) حدثنا أبو كريب قال: ثنا أحمد بن عبد الرحمن، عن عباد بن عباد، عن جعفر، عن القاسم. مع ذكر القصة. وقال أبو عيسى: (هذا حديث حسن صحيح، إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار).

قلت: وحجاج ثقة مقارب الحديث وأبو غالب اسمه حزور.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده حسن بمجموع طريقيه.

وقد حسنه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح برقم: (١٨٠).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث. وتنوعوا في أوجه الأداء تبعًا لأصولهم.

وفي الشواذ قرأ ابن مقسم: (جدالا). قال ابن عادل الحنبلي في اللباب: قوله: (جدلا) مفعول من أجله، أي لأجل الجدل والمراء، لا لإظهار الحق، وقيل: هو مصدر في موضع الحال أي إلا مجادلين، والظاهر أن الضمير في (هو) ليس كغيره من الضمائر، وقيل: هو للنبي e، وبكلٍ قال به المفسرون.

ينظر: البحر المحيط (٨/٢٥) وشواذ القرآن (٢١٨) وتفسير القرطبي (١٦/١٤٤)، واللباب (١٧/٢٨٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٧٦): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو يعني ابن دينار عن عطاء عن صفوان عن أبيه قال: "سمعت النبي r على المنبر يقرأ: (6 7)[٢]"[٣].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٤/٢٢٣).

(٢) سورة الزخرف، الآية: (٧٧).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **سفيان بن عيينة:**

تقدمت ترجمته.

- **عمرو بن دينار:**

تقدمت ترجمته.

- **عطاء بن أسلم وهو ابن أبي رباح:**

تقدمت ترجمته.

- **صفوان بن يعلى بن أمية:**

تقدمت ترجمته.

- **يعلى بن أمية:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري (٦/٣٨٤) كتاب بدء الخلق: باب إذا قال أحدكم آمين، حديث (٣٢٣٠) حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان وفي (٦/٤٠٧) باب صفة النار وأنها مخلوقة، حديث (٣٢٦٦) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان.

وفي (٨/٧٣٠) كتاب التفسير: باب ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك، حديث (٤٨١٩) حدثنا حجاج بن منهال حدثنا سفيان بن عيينة.

ومسلم (٢/٥٩٤) كتاب الجمعة: باب تخفيف الصلاة والخطبة، حديث (٤٩/٨٧١) حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق الحنظلي جميعًا عن ابن عيينة.

وأبو داود (٤/٣٥) كتاب الحروف والقراءات، حديث (٣٩٩٢) حدثنا أحمد بن حنبل وأحمد بن عبدة قالا: ثنا سفيان.

والترمذي (١/٥١٥) كتاب الجمعة: باب ما جاء في القراءة على المنبر، حديث (٥٠٨) حدثنا قتيبة ثنا سفيان، وفي العلل الكبير (١٤٣) والحميدي (٧٨٧) حدثنا سفيان.

وعبد الرزاق في التفسير (٣/٢٠٢) عن ابن عيينة.

وحفص الدوري في جزئه الذي فيه قراءات النبي e (١٠٢) حدثني الكسائي وأبو عمارة عن سفيان.

والنسائي في التفسير (٤٩٩) أخبرنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان والطوسي في الأحكام (٤٢٢): نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْمَوْصِلِيُّ، قَالا: نا سُفْيَانُ.

وقال الترمذي: (حسن صحيح).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث مخرج في الصحيحين.

ثانيًا: من حيث كونها قراءة:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما ورد في الحديث.

فجميع القراء العشرة من غير ترخيم على ما روي في هذا الحديث.

وسيأتي تفصيل قراءة الترخيم: (يا مال ليقضي علينا ربك) في الحديث التالي.

- اختلفوا في أن قولهم: (يا مالك لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) على أي وجهٍ طلبوه ؟!

١- قال بعضهم: على التمني.

٢- وقال آخرون: على وجه الاستغاثة، وإلا فهم عالمون بأنه لا خلاص لهم.

٣- وقيل: لا يبعد أن يقال: إنهم لشدة ما هم فيه من العذاب نسوا تلك المسألة، فذكروه على وجه الطلب.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٤٩١/١٣)

- وفي مدة ما بين ندائهم وجوابه أربعة أقاويل:

أحدها: أربعون سنة، قاله عبد الله بن عمرو.

الثاني: ثمانون سنة، قاله السدي.

الثالث: مائة سنة، قاله نوف.

الرابع: ألف سنة، قاله ابن عباس، لأن بعد ما بين النداء والجواب أخزى لهم وأذل.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٩٣/٤)

- وفي سكوته عن جوابهم هذه المدة قولان.:

أحدهما: أنه سكت حتى أوحى الله إليه أَن أَجِبْهم، قاله مقاتل.

والثاني: لأن بُعْدَ ما بين النداء والجواب أخزى لهم وأذَلُّ.

ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٣٤٣/٥)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٧٧): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثنا علي بن مسلم بن الهيثم الهاشمي، ثنا عاصم بن يوسف الحناط، عن قطبة بن عبد العزيز السعدي، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء ـ رضي الله عنها ـ عن أبي الدرداء t عن النبي e أنه قرأ: (يَاْ مَاْلِ[٢] لِيَقْضِيْ عَلَيْنَا رَبُّكَ)[٣] باللام[٤].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، حديث رقم: (١٠٣).

(٢) قال الإمام الزجَّاج: (وهذا يسميه النحويون: الترخيم، ولكني أكرهه لمخالفة المصحف) ا.هـ.، قيل لابن عباس إن ابن مسعود قرأ: (ونادوا يا مالِ) فقال: ما كان أشغلَ أهلَ النار عن هذا الترخيم !!. **وأجيب عنه:** بأنه إنما حَسَّنَ t هذا الترخيم: لأنه يدل على أنهم بلغوا في الضعف والنحافة إلى حيث لا يمكنهم أن يذكروا من الكلمة إلا بعضها.

ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٣٤٣/٥)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٤٩١/١٣).

(٣) سورة الزخرف، الآية: (٧٧).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عاصم بن يوسف الحناط اليربوعي:

هو عاصم بن يوسف اليربوعي، أبو عَمْرو الخياط الكوفي، جار يوسف بن موسى. روى عن: أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري وإسرائيل بن يونس، والحسن بن عياش وغيرهم. ورَوَى عَنه: أبو شَيْبَة إبراهيم بن أَبي بكر بن أَبي شَيْبَة، وإبراهيم بن القعقاع، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وغيرهم. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وقال محمد بن عَبد الله الحضرمي: مات سنة ٢٢٠هـ، وكان ثقة.

ينظر: تهذيب الكمال (٥٤٨/١٣)، تاريخ الإسلام (١٩٨/١٥).

- قطبة بن عبد العزيز بن سياه الأسدي:

هو قطبة بن عبد العزيز بن سياه الأسدي الحماني الكوفي. روى عن: الأعمش وليث بن أبي سليم ويوسف بن ميمون الصباغ. وروى عنه: أبو معاوية وعاصم بن يوسف ويحيى بن عبد الحميد وغيرهم. قال أحمد وابن معين: ثقة. وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن قطبة ويزيد ابني عبد العزيز فقال: قطبة أحلى. وقال الترمذي: هو ثقة عند أهل الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال العجلي: كوفي ثقة. وقال البزار: صالح وليس بالحافظ. وقال ابن حجر صدوق من الثامنة.

ينظر: الجرح والتعديل (١٤١/٧)، ثقات ابن حبان (٣٤٨/٧)، تهذيب التهذيب (٣٣٨/١)، تقريب التهذيب (ص٤٥٥).

- الأعمش، سليمان بن مهران:

تقدمت ترجمته.

- شمر بن عطية:

هو شمر بن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي: روى عن حزيم بن فاتك ولم يدركه، وزر ابن حبيش، وشهر بن حوشب وغيرهم. وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وهو أكبر منه، والأعمش، وعمرو بن مرة وغيرهم. قال الآجري: قلت لأبي داود: كان عثمانيًا؟ قال: جدًاز. وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث صالحة. وفي تقريب التهذيب: صدوق، من السادسة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٥١٤/٢)، تقريب التهذيب (ص ٢١٠).

- شهر بن حوشب:

تقدمت ترجمته.

-أم الدرداء خيرة بنت أبي حدرد:

تقدمت ترجمتها.

- أبو الدرداء:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث تفرد به حفص بن عمر الدوري ولم أجده عند غيره وهو ضعيف لضعف شهر بن حوشب.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف منكر، للتفرد الحاصل، وفيه راوٍ ضعيف.

قال أبو بكر ابن الأنباري: لا يعمل بهذا الحديث لأنه مقطوع لا يقبل مثله في الرواية عن الرسول **u** ، وكتاب الله أحق بأن يحتاط له وينفي عنه الباطل.

ينظر: تفسير القرطبي (١١٧/١٦)

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

هذه القراءة من القراءات التي حكم القراء بشذوذها.

وقد رويت عن ابن مسعود وعلي وابن وثاب والأعمش وأبي الدرداء بكسر اللام في (يا مال) مرخمًا.

قال ابن جني في المحتسب: هذا المذهب المألوف في الترخيم، إلا أن في هذا الموضع سرًا جديدًا، وذلك أنهم لعظم ما هم عليه ضعفت قواهم وذلت أنفسكم وصغر كلامهم فكان من مواضع الاختصار ضرورة عليه ووقوفًا دون تجاوزه.

قال ابن عادل: على لغة من ينتظر المحذوف.

وقرأ أبو السرار الغنوي: (يا مالُ) مبنيًا على الضم على لغة من لا ينوي.

ينظر: الإعراب للنحاس (١٠٢/٣)، والمحتسب (٢٥٧/٢)، والإملاء للعكبري (١٢٢/٢)، والكشاف (٤٩٦/٣)، والقرطبي (١١٦/١٦)، والبحر المحيط (٢٨/٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف منكر عند المحدثين، والقراء شاذة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

O

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ الدُّخَانِ

(٢٧٨): قال الإمام الترمذي[١]: حدثنا الحسين بن حريث، حدثنا وكيع عن موسى ابن عُبيدة عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك t قال: قال رسول الله r: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلا وَلَهُ بَابَانِ: بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَبَابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ، فَإِذَا مَاتَ بَكَيَا عَلَيْهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ U: (j i h g f e d c)[٢]»[٣].

---

(١) جامع الترمذي (٥/٢٩٩)، كتاب التفسير، باب ومن سورة الدخان، برقم: (٣٢٥٥)، وقال عقيبه: (هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه، وموسى بن عبيدة، ويزيد بن أبان الرقاشي، يضعفان في الحديث) ا.هـ.

(٢) سورة الدخان، الآية: (٢٩).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **الحسين بن حريث:**

هو الحسين بن حريث الخزاعي مولاهم أبو عمار المروزي. روى عن: فضيل بن عياض، وابن المبارك، وجرير وعبد الرحيم بن زيد وغيرهم. وروى عنه: الجماعة سوى ابن ماجه لكن أبا داود بالإجازة، وابن صاعد، ومطين وعدة. قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: ثقة. قال ابن حجر: ثقة من العاشرة مات سنة أربع وأربعين ومائتين.

ينظر: تاريخ بغداد (٨/٣٦)، الجرح والتعديل (٣/٥٠)، الكاشف (١/٣٣٢)، تهذيب الكمال (٦/٣٥٨)، تهذيب التهذيب (٢/٢٨٩)، تقريب التهذيب (٣٣٢).

وكيع:

تقدمت ترجمته.

- **موسى بن عُبيدة:**

تقدمت ترجمته.

- **يزيد بن أبان:**

تقدمت ترجمته.

- **أنس بن مالك:**

تقدمت ترجمته.

(ب) **تخريجه ودراسته والحكم عليه:**

أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٧/١٦٠)، رقم (٤١٣٣).

ومن طريقه البغوي في التفسير (١٥٢/٤) من رواية أحمد بن إسحاق البصري: حدثنا مكي بن إبراهيم.

وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٢٧/٨) من رواية عبد الله بن وهب: ثنا سليمان بن بلال.

والخطيب في تاريخ بغداد (٢١١/١١) من رواية عمر بن مدرك الرازي: حدثنا مكي ابن إبراهيم، جميعًا عن موسى بن عبيدة الرَّبَذِي: أخبرني يزيد الرقاشي، أخبرني أنس بن مالك عن النبي e أنه قال: ما من عبد إلا وله في السماء بابان: باب يدخل عمله، وباب يخرج فيه عمله وكلامه، فإذا مات فَقَدَاهُ وَبَكَيَا عليه، وتلا هذه الآية: (فما بكت عليهم السماء والأرض) فذكر أنهم لم يكونوا يعملون على الأرض عملًا صالحًا تبكي عليهم، ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فَتَفْقِدُهُمْ فتبكي عليهم.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٩٦/٦)، رقم (٦٤٥٩).

وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥٣/٣) من رواية ميمون بن كليب: نا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، ثنا صفوان ابن سليم، حدثني يزيد بن أبان الرقاشي، به.

وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن صفوان بن سليم إلا إبراهيم ابن المهاجر بن مسمار.

وعزاه السيوطي في كتاب الإتقان في علوم القرآن (٥٢٨/٢) للترمذي وأبي يعلى وابن أبي حاتمٍ من حديث أنسٍ.

وزاد الشوكاني في فتح القدير (٥٧٧/٤) عزوه لابن أبي الدنيا وابن مردويه، ولم يذكر إسناده.

لكن ذكره ابن كثير في تفسيره (١٤٣/٤) وهو تفسير ابن أبي حاتم المطبوع لكنه بدون إسناد (٣٢٨٨/١٠)، رقم (١٨٥٥٠) نقلًا عن مسند أبي يعلى، ثم قال: ورواه ابن أبي حاتمٍ من حديث موسى بن عبيدة، به.

وعَلَّقَهُ ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير (٣٤٤/٧) قال: وروى أنسٌ، ولم يذكر إسناده.

- الحكم على إسناد الحديث المثبت على وجه الخصوص:

إسناده ضعيف جدًّا، لضعف موسى بن عبيدة، ويزيد بن أبان متروك الحديث، وحكم الذهبي وابن حجر عليه بمجرد الضعف فيه مسامحة، فقد تركه غير واحدٍ، وقال آخرون: منكر الحديث، فمثل هذا لا يقال فيه ضعيف فقط.

وكذلك قول الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٥/٧): (وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف) **ليس بجيدٍ من وجهين:**

الأول: المسامحة في حال موسى، وقد مضى ما فيه.

الثاني: إغفال الكلام على يزيد، وهو أشد ضعفًا من موسى، خاصَّةً وقد وردَ الحديث من غير طريق موسى عن يزيد، وعُذر الهيثمي في ذلك أنَّه تكلَّمَ على طريقٍ بعينه، والله أعلم.

- شواهد الحديث:

للحديث شواهد موقوفة على علي وابن عباس -رضي الله عنهما- ومرسل شريح بن عبيد الحضرمي:

- حديث علي:

أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ١١٤)، رقم (٣٣٦).

وابن الجعد في مسنده (ص ٣٣٥)، رقم (٢٣٠٥).

ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٣٥٨/٢)، رقم (٧٤١) كلاهما من طريق شريك، عن عاصم بن أبي النجود، عن المسيب بن رافع، عن علي قال: إن المؤمن إذا مات بكى عليه مصلاه من الأرض ومصعد عمله من السماء ثم تلا (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين).

وأخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة(٣٣٤/١)، رقم (٣٢٧) من طريق يحيى بن يحيى، عن أبي بكر بن عياش عن عاصم به بنحوه.

وعزاه في الدر المنثور(٣٠/٦) إلى عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا، وابن المنذر وإسناده حسن.

- حديث ابن عباس:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٤٨٧/٢) من طريق جرير، عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: (فما بكت عليهم السماء والأرض) قال: بفقد المؤمن أربعين صباحًا.

قال الحاكم: صحيح الإسناد لم يخرجاه ووافقه الذهبي.

قلت: فيه عطاء بن السائب صدوق اختلط. تقريب التهذيب (ت: ٤٥٩٢).

وأخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٣٥/١)، رقم (٣٢٨).

والطبري في تفسيره (١٢٤/٢٥-١٢٦).

والبيهقي في الشعب (١٨٣/٣)، رقم (٣٢٨٨) من طرق عن منصور، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به. وإسناده حسن لأن المنهال بن عمرو صدوق تقريب التهذيب (ت: ٦٩١٨).

- حديث شريح بن عبيد الحضرمي:

رواه ابن جرير الطبري رقم (٣١١٢٩) في التفسير.

والبيهقي في الشعب (١٧٢/٧)، رقم (٩٨٨٨) من رواية عيسى بن يونس عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد الحضرمي قال: قال رسول الله r: إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا، ألا لا غربة على المؤمن، ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض، ثم قرأ رسول الله r: (فما بكت عليهم السماء والأرض) ثم قال: إنهما لا يبكيان على الكافر.

قلت: وهذا مرسلٌ صحيحٌ، رجاله ثقات، لكنه مرسلٌ، شريح بن عبيد من ثقات التابعين. تقريب التهذيب (ت: ٢٧٧٥)، فالإسناد صحيح.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور: إلى ابن أبي الدنيا (١٠/٦).

- الحكم العام على الحديث:

هذا الحديث هو على حاله من الضعف، والمرسل السابق لا يصلح في تقويته، فالمرسل من أقسام الضعيف عند المحدثين، وإن كان صحيح الإسناد، فالحديث لا يصح مرفوعًا، ولكن صح موقوفًا على ابن عباس وعلي -رضي الله عنهما-، ولو صحَّ فهو ليس على شرطنا في إيرادنا له في الرسالة، والله أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

وجاء التنوع بينهم في الأوجه الأدائية تبعًا لأصول كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.

كالتنوع الحاصل في قوله تعالى: (عليهم السماء)، مما لا يخفى، والله أعلم.

- قوله U: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِم السَّمَآءُ وَالأَرْضُ) فيه أربعة أوجه:

أحدها: يعني أهل السماء وأهل الأرض، قاله الحسن.

الثاني: أن السماء والأرض تبكيان على المؤمن أربعين صباحًا، قاله مجاهد.

قال أبو يحيى: فعجبت من قوله، فقال أتعجب؟ وما للأرض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود؟ وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتكبيره وتسبيحه فيها دوي كدوي النحل؟

الثالث: أنه يبكي عليه مصلاه من الأرض ومصعد عمله من السماء، قاله علي t . وتقديره فما بكت عليهم مصاعد عملهم من السماء ولا مواضع عبادتهم من الأرض، وهو معنى قول سعيد بن جبير.

الرابع: ما رواه يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك t قال: قال رسول الله e: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إلا وله في السماء بابان، باب ينزل منه رزقه، وباب يدخل منه كلامه وعمله، فإذا مات فقداه فبكيا عليه ثم تلا هذه الآية.

- وفي بكاء السماء والأرض ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه كالمعروف من بكاء الحيوان ويشبه أن يكون قول مجاهد.

الثاني: أنه حمرة أطرافها، قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعطاء.

وحكى جرير عن يزيد بن أبي زياد قال: (لما قتل الحسين بن علي -رضي الله عنهما- احمر له آفاق السماء أربعة أشهر، واحمرارها بكاؤها).

الثالث: أنها أمارة تظهر منها تدل على حزن وأسف، كقول الشاعر:

والشمس طالعة ليست بكاسفة... تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

- قوله تعالى: (وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ) فيه وجهان:

أحدهما: مؤخرين بالغرق، قاله الكلبي.

الثاني: لم ينظروا بعد الآيات التسع حتى أغرقوا، قاله مقاتل.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٩٩-١٠٠)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له عند التحقيق، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث ليحكموا على قراءةٍ ما بالصحة والتواتر أصلًا.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

Q

لا يوجد مرويات

سُورَةُ الجَاثِيَةِ

لم أقف على مرويات في القراءات
على شرط الرسالة وردت في هذه السورة

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

S

وعددها: (٤) أربع مرويات

سُورَةُ الأَحْقَافِ

(٢٧٩): قال الإمام أحمد[١]: ثنا يحيى، عن سُفْيَانَ، ثنا صَفْوَانُ بن سُلَيْمٍ، عن أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن، عَنِ ابن عَبَّاسٍ، قال سُفْيَانُ: لاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ عَنِ النبي r قال: " (´ µ ¶ ¸) [٢]: الْخَطُّ"[٣].

---

(١) المسند للإمام أحمد (١/٢٢٦).

(٢) سورة الأحقاف، الآية: (٤).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

-يحيى بن سعيد بن فروخ القطان:

تقدمت ترجمته.

- سفيان الثوري:

تقدمت ترجمته.

- صفوان بن سليم القرشي:

هو صفوان بن سليم المدني أبو عبد الله الزهري: قال الحافظ ابن حجر: ثقة مفت عابد رمى بالقدر، روى له الجماعة. روى عن أنس بن مالك وعطاء بن يسار وعكرمة وغيرهم. روى عنه عبد الرحمن بن إسحاق المدني وخلق، وفيه: وثقة الأئمة ابن سعد وسفيان بن عيينة والإمام أحمد قال فيه: ثقة من خيار عباد الله الصالحين. ووثقة أيضًا العجلى وأبو حاتم والنسائي ويعقوب بن شيبة. مات سنة ١٣٢هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (١٣/١٨٤-١٩١)، تقريب التهذيب (ص ٢٧٦)

- أبو سلمة بن عبد الرحمن:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن عباس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

ورد هذا الحديث مرفوعا، وموقوفا على الصحابي الجليل ابن عباس -رضي الله عنهما-:

أولًا: ما ورد مرفوعًا من ابن عباس -رضي الله عنهما- إلى النبي e:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٩٩/١٠٧٢٥).

قال: حدثنا أَحْمَدُ بن رِشْدِينَ، ثنا رَوْحُ بن صَلاحٍ، ثنا سَعِيدُ بن أبي أَيُّوبَ، عن صَفْوَانَ بن سُلَيْمٍ، عن أبي سلمه.

وفي الطبراني في المعجم الأوسط (١/٩٠/٢٦٩).

قال: حدثنا أحمد بن رشدين، حدثنا روح بن صلاح، حدثنا سعيد بن أبي أيوب عن صفوان.

والقطيعي فى جزء الألف دينار (١/٤١٢/٢٧١).

قال: حدثنا محمد، حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، حدثنا سفيان الثوري.

والخطابي فى غريب الحديث (١/٦٤٨).

قال: وحدثنا إبراهيم بن فراس، نا محمد بن حماد الدولابي، نا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان الثوري.

والخطيب البغدادي فى موضح أوهام الجمع والتفريق (٢/١٠٥).

قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الضرير النيسابوري الحيري، أخبرنا زاهر بن أحمد بن محمد السرخسي، أخبرنا أبو عبد الله يعني محمد بن المسيب الأرغياني، حدثنا بندار محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، حدثنا سفيان الثوري.

وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٥١/٣٠) من طريق ابن المقرئ، حدثنا أبو يعلى، ومحمد بن الحسن بن علي بن بحر البري، وأبو عروبة الحراني، وأبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي الأنصاري الرازي في المسجد الحرام، قالوا: حدثنا بندار، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، سفيان.

ثانيًا: ما ورد موقوفًا على ابن عباس -رضي الله عنهما-:

أخرجه الطبراني فى المعجم الأوسط (١/١٥١/٤٧٢) قال: حدثنا أحمد بن خليد، حدثنا موسى بن أيوب الشعيثي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عمرو بن الأزهر، عن ابن عون، عن الشعبي، عن ابن عباس.

وابن المقرئ فى المعجم (١/٢٣١) قال: حدثنا محمد، حدثنا أبو الأحوص العكبري، حدثنا أبو تمام، حدثنا سفيان، حدثنا صفوان بن سليم. عن أبي سلمة عن ابن عباس.

والحاكم فى المستدرك على الصحيحين (٢/٤٩٣/٣٦٩٤) قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، حدثنا محمد بن كثير العبدي، حدثنا سفيان، عن صفوان بن سليم. عن أبي سلمة عن ابن عباس.

والحاكم فى المستدرك على الصحيحين (٢/٤٩٣/٣٦٩٥) قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي حقا لا على العادة، حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق، حدثنا أبو همام بن أبي بدر، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، حدثنا أبو عثمان عمرو بن الأزهر البصري، عن ابن عون عن الشعبي عن ابن عباس.

والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (٤/٣٥٥) قال: وحدثنا أبو طالب بن غيلان وكان ثقة، أخبرنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، حدثنا أبو الحسين أحمد بن قاج بن عبد الله الخلجى الوراق، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد الفزاري، حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود، أخبرنا سفيان الثوري عن صفوان عن أبي سلمة عن ابن عباس.

والخطيب البغدادي فى الجامع لأخلاق الراوى (١/٢٥٩/٥٢٣) قال: انا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الاصبهاني، نا سليمان ابن أحمد الطبراني، نا أحمد بن خليد الحلبي، نا موسى بن أيوب النصيبي، نا يحيى بن سعيد، عن عمرو بن الأزهر عن ابن عون عن الشعبي عن ابن عباس.

والطبري فى التفسير (٢٦/٣) قال: حدثني محمد بن سعد، ثني أبي، ثني عمي، ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس.

قال العقيلى فى الضعفاء الكبير (٢/٢٩٢): رواه أبو همام الدلال، عن سفيان، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس عن النبي e، ورواه الفريابي، عن سفيان، عن صفوان، عن عطاء، عن النبي e مرسلا، ورواه يحيى القطان، عن سفيان بن صفوان، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن بن عباس، عن النبي e أو أثارة من علم قال: الخط، وقد قال فيه بعضهم عن يحيى، قال: سفيان وأحسبه عن النبي e، ورواه الفريابي ومحمد بن عبد الوهاب القناد، وأبو نعيم، عن سفيان، عن صفوان، عن أبي سلمة، عن ابن عباس موقوفا.

وقال الخطابي فى غريب الحديث (١/٦٤٩) رفعه لنا ابن فراس والأكثرون يوقفونه على ابن عباس.

قال الذهبي فى ميزان الاعتدال (٤/١٦٦) قال: والفريابي عن عطاء بن يسار مرسلا ويحيى القطان عن سفيان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عباس عن النبي e: أو أثارة من علم قال: الخط.

خالفه الفريابي وأبو نعيم وغيرهما، فرووا هذا عن سفيان موقوف. قال ابن عدي: أما في الرواية فلا بأس به.

قال ابن حجر فى فتح الباري (٨/٥٧٦): (وأخرج الطبري من طريق أبي سلمة عن بن عباس في قوله: (أو أثارة من علم) قال: خط كانت تخطه العرب في الأرض، وأخرجه أحمد والحاكم وإسناده صحيح، ويروي عن ابن عباس: جودة الخط، وليس بثابت).

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١/١٩٢) قال: (وعن ابن عباس، قال: سفيان لا أعلمه إلا عن النبي e أو أثارة من علم قال الخط. رواه أحمد، والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: سئل رسول الله e عن الخط، فقال: هو أثارة من علم، ورجال أحمد رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الأوسط أيضا عن ابن عباس موقوفا قال في قوله U (أو أثارة من علم) قال: جودة الخط).

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧/١٠٥) (قال: قوله تعالى (أو أثارة من علم) عن ابن عباس عن النبي e: (أو أثارة من علم) قال الخط. رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ولفظه عن رسول الله e أنه سئل عن الخط فقال هو أثارة من علم وفي رواية في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله U (أو أثارة من علم)، قال: جودة الخط ورجال أحمد للحديث المرفوع رجال الصحيح).

وقال السيوطي فى الدر المنثور (٧/٤٣٤) قال: أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عباس عن النبي e (أو أثارة من علم) قال: الخط

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والخطيب من طريق أبي سلمة عن ابن عباس (أو أثارة من علم) قال: هذا الخط.

قال: صفوان: فحدثت به أبا سلمة بن عبد الرحمن فقال: سألت ابن عباس فقال: (أو أثارة من علم).

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد عن النبي e في قوله (أو أثارة من علم) قال: حسن خط.

وأخرج الطبراني في الأوسط والحاكم من طريق الشعبي عن ابن عباس (أو أثارة من علم) قال: جودة الخط.

وقال السيوطي فى الدر المنثور (٧/٤٣٥) قال: وأخرج ابن جرير من طريق أبي سلمة عن ابن عباس في قوله(أو أثارة من علم) قال: خط كان تخطه العرب في الأرض

قال الطبراني فى المعجم الأوسط (٤٧٢) قال: لم يرو هذا الحديث عن ابن عون إلا عمرو بن الأزهر.

وقال الحاكم فى المستدرك (٣٦٩٤) قال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد أسند عن الثوري من وجه غير معتمد).

وقال في (٣٦٩٥): (قال: جودة الخط هذا زيادة عن ابن عباس في قوله U غريبة في هذا الحديث).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث لا يصح مرفوعًا إلى نبينا e، لكنه قد صح موقوفًا عن ابن عباس -رضي الله عنهما-.

وعليه: فالحديث إسناد المرفوع منه ضعيف، وهو الذي يعنيني بإخراجه في الرسالة، والله أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

- وجاء في الشواذ:

(أثرة): دون ألف، وهي الواحدة وتجمع على أثر، كقترة، وقتر ولكن هذه قراءة غير متواترة، وقد نسبها القرطبي إلى السلمي وأبي رجاء والحسن وعلي وابن عباس وزيد بن علي وعكرمة في آخرين شاذًّا.

وقرأ قتادة والسلمي بالفتح والسكون: (أَثَرَة) (أُثْرَة) وهي قراءة أخرى للسلمي مع آخرين.

والمعنى بما يؤثر ويروى، أي ائتوني بخبر واحد يشهد بصحة قولكم.

وهذا على سبيل التنزيل للعلم بكذب المدعي.

قوله: (من علم) صفة لأثارة.

قوله (أو أثارة) على أثارة، وهي مصدر على فعالة، كالسماحة، والغواية والظلالة ومعناها البقية من قولهم: سمنت الناقة على أثارة من لحم إذا كانت سمينة، ثم هزلت، وبقي بقية من شحمها ثم سمنت.

والأثارة غلب استعمالها في بقية الشرف، يقال: لفلان أثارة أي بقية شرف، وتستعمل في غير ذلك.

وقيل: اشتقاقها من أثر كذا أي أسنده.

وقيل: فيها غير ذلك.

قال أبو عبيدة والفراء والزجاج: (أثارة من علم) أي بقية.

قال المبرد: أثارة ما يؤثر من علم كقولك: هذا الحديث يؤثر عن فلان، ومن هذا المعنى سميت الأخبار والآثار.

- قال الواحدي: وكلام أهل اللغة في هذا الحرف، يدور على ثلاثة أقوال:

الأول: الأثارة واشتقاقها من أثرت الشيء أثيره إثارة، كأنها بقية تستخرج فتثار.

والثاني: من الأثر الذي هو الرواية.

والثالث: من الأثر بمعنى العلامة.

قال الكلبي في تفسير الأثارة: أي بقية من علم يؤثر عن الأولين أي يسند إليهم.

وقال مجاهد وعكرمة ومقاتل: رواية عن الأنبياء.

وقال مجاهد: خاصة من علم.

قال ابن الخطيب: وها هنا قول آخر في تفسير قوله تعالى: (أو أثارة من علم) هو علم الخط الذي يخط في الرمل والعرب كانوا يخطونه، وهو علم مشهور.

وعن النبي r أنه قال: (كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطُّه خطَّه علم علمه)

فعلى هذا الوجه معنى الآية ائتوني بعلم من قبل هذا الخط الذي تخطونه في الرمل على صحة مذهبكم في عبادة الأصنام.

فإن صح تفسير الآية بهذا الوجه كان ذلك من باب التهكم بهم وأقوالهم ودلائلهم.

- هل في هذه الآية -معضودة بالحديث السابق- تجويز للخط بالرمل ؟!

قال ابن عطية: (وظاهر الحديث تقوية أمر الخط في التراب، وأنه شيء له وجه إذا وفق أحد إليه، وهكذا تأوله كثير من العلماء. وقالت فرقة: بل معناه الإنكار، أي أنه كان من فعل نبي قد ذهب، وذهب الوحي إليه والإلهام في ذلك، ثم قال: فمن وافق خطه على جهة الإبعاد، أي أن ذلك لا يمكن ممن ليس بنبي ميسر لذلك، وهذا كما يسألك أحد فيقول: أيطير الإنسان؟ فتقول: إنما يطير الطائر، فمن كان له من الناس جناحان طار، أي أن ذلك لا يكون).

ينظر: المحتسب لابن جني (٢٦٤/٢)، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري (١٢٥/٢)، ومعاني القرآن للفراء (٥٠/٢)، ومعاني القرآن للزجاج (٤٣٨/٤)، والبحر المحيط لأبي حيان (٥٥/٨)، وتفسير القرطبي (١٨٢/١٦)، الكشاف للزمخشري (٥١٥/٣)، المحرر الوجيز لابن عطية (١١٠/٦).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث لا يصح مرفوعًا إلى النبي e عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه يُدرأ باستحضار عدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند إرادتهم الحكم على القراءات بالتواتر.

(٢٨٠): قال الإمام الحاكم[١]: أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي، وأبو محمد الحسن بن محمد الحليمي بمرو، قالا: أنبأ أبو الموجه: أنبأ عبدان: أنبأ عبد الله: أنبأ معمر: عن الزهري: عن خارجة بن زيد بن ثابت: عن أم العلاء الأنصارية ـ رضي الله عنها ـ وقد كانت بايعت رسول الله e، قالت: طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى حين أقرعت الأنصار على سكنى المهاجرين، قالت: فاشتكى فمرَّضناه حتى توفي حتى جعلناه في أثوابه، قالت: فدخل رسول الله e، فقلت: رحمك الله أبا السائب فشهادتي أن قد أكرمك الله، فقال: النبي e: "وما يدريك؟" قالت: لا أدري والله يا رسول الله، قال: "أما هو فقد جاءه اليقين وإني لأرجو له الخير من الله". ثم تلا رسول الله e: "(d c b a ` _ ^] \ [Z Y X)"[٢].

قالت أم العلاء: والله لا أزكي أحدًا بعده أبدًا.

قالت أم العلاء: ورأيت لعثمان في النوم عينًا تجري له!

فجِئتُ رسول الله e فذكرتُ ذلك فقال: "ذاك عمله يجري له"[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٤٥٤-٤٥٥)، وقال: (هذا حديث قد اختلف الشيخان في إخراجه، فرواه البخاري عن عبدان مختصرًا، و لم يخرجه مسلم) ا.هـ.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: (٩).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو بكر بن أبي نصر الداربردي:

هو محمد بن أحمد بن حاتم المروزي، روى عنه الحاكم في المستدرك عدة أحاديث، وكذلك في كتبه الأخرى كمعرفة علوم الحديث، وهو من شيوخ الحاكم المستورين الذين روى عنهم في المستدرك وصحح لهم، و لم أجد فيه قول بجرح أو تعديل من أحد الأئمة، وقد سبق معنا واحد من شيوخه على نفس المنوال، ونقلت حينها قول الإمام الذهبي في الموقظة، بأن أقل أحوال من هم على هذه الشاكلة من شيوخ الحاكم، أن حديثهم حسن، والله أعلم.

- أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم المروزي:

هو الحسن بن محمد بن حليم أبو محمد المروزي. روى عن: أبي الموجه محمد بن عمرو، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وجماعة. ثقة حافظ.

ينظر: تاريخ الإسلام (٢٦/١٥٩).

- أبو الموجه محمد بن عمرو بن الموجه:

هو محمد بن عمرو بن الموجه أبو الموجه المروزي. روى عن عبد الله بن عثمان المعروف بعبدان وحبان بن موسى. وروى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم، وطائفة. توفي سنة ٢٨٢هـ بمرو، وثقة جمع.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٥/٨)، توضيح المشتبه (٣٠٣/٨)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٢٧٤).

- عبدان:

هو عبد الله بن عثمان بن جبلة -بفتح الجيم والموحدة-، ابن أبي روّاد -بفتح الراء وتشديد الواو- العتكي مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزى، الحافظ الملقب عبدان. روى عن: شعبة، وابن المبارك، ويزيد بن زريع وغيرهم. وروى عنه: البخاري، وروى له الباقون سوى ابن ماجه بواسطة. قال أبو رجاء محمد بن حمدويه:ثقة مأمون. وقال الحاكم: كان إمام أهل الحديث ببلده. وقال ابن حجر: ثقة حافظ مات سنة ٢٢١هـ في شعبان، أخرج له الجماعة سوى ابن ماجه.

ينظر: التاريخ الكبير (٥٢/٥)، تهذيب التهذيب (٣٨٢/٢)، تقريب التهذيب (ص ٢٥٥).

- عبد الله بن المبارك:

تقدمت ترجمته.

- معمر بن راشد:

تقدمت ترجمته.

- الزهري:

تقدمت ترجمته.

- خارجة بن زيد بن ثابت:

تقدمت ترجمته.

- أم العلاء الأنصارية:

هي أم العلاء الأنصارية، قال أبو عمرو: هى من المبايعات حديثها عند أهل المدينة. قال الحافظ: ونسبها غيره، فقال: بنت الحارث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة بن الجلاس بن أمية بن خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، يقال: أنها والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي، حديثها الشيخان: من رواية الزهري عن خارجة بن زيد عنها.

ينظر: الإصابة (٢٦٣/٨).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث أخرجه البخاري (٥٠٧/١٢) كتاب التعبير: باب العين الجارية في المنام، حديث (٧٠١٨) حدثنا عبدان به مختصرًا، وفيه: والله ما أدري -وأنا رسول الله- ما يفعل بي وبكم.

قلت: وقد تعقب أحد طلبة العلم الحاكمَ برواية البخاري المختصرة، ولم ينتبه لقول الحاكم عقب الحديث: (هذا حديث قد اختلف فيه الشيخان، فرواه البخاري عن عبدان مختصرًا)، وهو كما قال الحاكم فعنده ما ليس عند البخاري، من إخراجه من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهري، والله أعلم.

وهو عند ابن المبارك في الزهد (٣١٥/١) رقم (٩٠٢).

ومن طريق عبد الله بن المبارك.

أخرجه النسائي في الكبرى (٣٨٥/٤) رقم (٧٦٣٤)، والبيهقي في السنن الكبرى أيضًا (٢٨٨/١٠).

وتوبع ابن المبارك على هذا الحديث أيضًا.

أخرجه أحمد (٤٣٦/٦)، وعبد بن حميد (١٥٩٣-المنتخب).

والطبراني في المعجم الكبير (١٣٩/٢٥) رقم (٣٣٧).

والبيهقي في السنن الكبرى (٧٦/٤، ٢٨٨/١٠) من طرق عن عبد الرزاق عن معمر به.

وتابعهما الواقدي عند ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٩٨/٣) ولا حاجة لمتابعته.

وليس عندهم اللفظ المذكور عند الحاكم ثم تلا رسول الله e ... الآية.

وقد رواه عن الزهري جماعة من أصحابه غير معمر وهم: عقيل وشعيب بن أبي حمزة وعمرو بن دينار وإبراهيم بن سعد والنعمان بن راشد.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

- والآية الكريمة بمضمنات الشواذ:

قرأها عكرمة وأبو حيوة وابن أبي عبلة: بدع ـــ بفتح الدال ـــ جمع بدعة، أي ما كنت ذا بدع.

وجوَّز الزمخشري أن يكون صفة على فعل، كدين قيم، ولحم زيم.

قال أبو حيان: ولم يثبت سيبويه صفة على " فعل " إلا قومًا عدَّى ويكون فعلًا فيهما أي في (الأسماء والصفات) فالأسماء نحو الضلع والعوض والصغر والعنب، ولا نعلمه جاء صفة إلا في حرف من المعتل يوصف به الجماع وذلك قولهم: (قوم عدى) ولم يكسر على عدى واحد ولكنه بمنزلة السفر والركب.

وقد استدرك عليه لحم زيم. أي: متفرق.

وأما قفيمٌ فمقصور من قيامٍ، ولولا ذلك لصحت عينه كما صحت في حولٍ وعوضٍ وهو صحيح.

وأما قول العرب: مكان سوى، وماء روى، ورجل رضي، وماء صرى، وسبي طيب، فمتأولة عند التصريفيين.

قال السمين الحلبي: تأويلها إما بالمصدرية أو القصر، كقيم في قيام.

وقرأ أبو حيوة أيضًا ومجاهد بدع بفتح الباء وكسر الدال، وهو وصف كحذر.

ينظر: المحتسب (٢٦٤/٢)، والإملاء للعكبري (١٢٥/٢)، الكتاب لسيبويه (٢٤٤/٤)، والمزهر للسيوطي (٥٠/٢) والبحر المحيط (٥٦/٨)، واللباب (٣٨٢/١٧، ٣٨٣)، والكشاف (٥١٧/٣).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٨١): قال الإمام الترمذي[١]: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي الفلاس، حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة، حدثنا سهيل بن أبي حزم القطعي، حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك t : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ e قَرَأَ: (! " # $ % & ') [٢]، قَالَ: قَدْ قَالَ النَّاسُ ثُمَّ كَفَرَ أَكْثَرُهُمْ، فَمَنْ مَاتَ عَلَيْهَا فَهُوَ مِمَّن اسْتَقَامَ»[٣].

---

(١) جامع الترمذي (٣٧٦/٥) كتاب التفسير، باب سورة فصلت، حديث رقم: (٣٢٥٠)، وقال عقيبه: (هذا حديث غريب. لا نعرفه إلا من هذا الوجه.سمعت أبا زرعة يقول: روى عفان عن عمرو بن علي حديثا، ويروي في هذه الآية عن النبي e وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما معنى استقاموا) ا.هـ.

(٢) سورة فصلت، الآية: (٣٠)، وتشترك في هذا القدر مع سورة الأحقاف، الآية: (١٣).

(٣) تقدم معنا هذا الحديث في سورة فصلت، برقم: (٢٦٩).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

إسناده من حيث أصله ضعيف، بل منكر. لضعف ابن أبي حزم وتفرُّدِه به. إلا أنه قد صح موقوفًا على أبي بكر وغيره من الصحابة، وبما أنه يأخذ حكم المرفوع: لأنه لا مجال للرأي فيه، سيشهد له ويرقى صحيحًا، والله أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

- قوله عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُواْ) فيه خمسة أوجه:

أحدها: ثم استقاموا على أن الله ربهم، قاله أبو بكر الصديق t .

الثاني: ثم استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله، قاله ابن عباس.

الثالث: على أداء فرائض الله، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس.

الرابع: على أن أخلصوا له الدين والعمل، قاله أبو العالية.

الخامس: ثم استقاموا عليه فلم يرجعوا عنه إلى موهم، رواه أنس مرفوعًا.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (١١٦/٤)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٨٢): قال الإمام الحاكم[١]: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا بحر بن نصر، حدثنا بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا النضر، حدثه عن سليمان بن يسار، عن عائشة، زوج النبي e أنها قالت: ما رأيت رسول الله e قط مستجمعًا ضاحكًا حتى أرى منه لهواته إنما كان يبتسم، قالت: وكان إذا رأى غيمًا أو ريحًا عرف في وجهه فقلت: يا رسول الله، الناس إذا رأوا الغيم فرحوا أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهة قال: يا عائشة وما يؤمنني أن يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد أتى قومًا بالعذاب وتلا رسول الله e: "(W X Y Z [\ ] [\ ] ^ _ ...)[٢]" الآية[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤٩٥/٢)، وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة) ا.هـ.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: (٢٤).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم:

تقدمت ترجمته.

- بحر بن نصر:

هو بحر بن نصر بن سابق الخولاني -بالفتح والسكون نسبه إلى خولان قبيلة نزلت الشام- مولاهم المصري. روى عن: ابن وهب، والشافعي، وبشر بن بكر وغيرهم. وروى عنه: الطحاوي، وزكريا السجزي، وعبد الله بن عبد السلام وغيرهم. قال يونس بن عبد الأعلى، وابن خزيمة ومسلمه بن قاسم، وابن حجر: ثقة. وقال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة.

توفي بمصر سنة ٢٦٧هـ. قيل: ولد سنة ١٨٠هـ. ثقة، من أهل الثالثة، أخرج له النسائي في مسند مالك.

ينظر: تهذيب الكمال (١٦/٤)، الجرح والتعديل (٢١١/٢)، تقريب التهذيب (ص ١٠٢).

- عبد الله بن وهب:

تقدمت ترجمته.

- عمرو بن الحارث:

تقدمت ترجمته.

- أبو النضر:

هو أبو النضر سالم بن أبي أمية القرشي التيمي. روى عن أنس بن مالك وأبي سلمه بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب وخلق. وروى عنه عبد الله بن لهيعة والثوري والليث وابن إسحاق وخلق. وثقة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والعجلي والنسائي وأبو حاتم، روى له الجماعة مات سنة ١٢٩هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (١٠/١٢٨).

- سليمان بن يسار:

هو سليمان بن يسار الهلالي المدني، مولى ميمونة، وقيل: أم سلمة. روى عن: أبي هريرة، و حسان بن ثابت، و جابر بن عبد الله. وروى عنه: مكحول الشامي، والزهري، و نافع مولى ابن عمر. قال عنه النسائي: أحد الأئمة. وقال أبو زرعة: ثقة مأمون. وقال ابن حجر: ثقة. توفي بعد عام ١٠٠هـ وقيل: قبلها. وقال الذهبي: يقال: مات سنة ١٠٧هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (١٢/١٠٠)، تذكرة الحفاظ (١/٩١)، الكاشف (١/٤٦٥)، تقريب التهذيب (ص ٢٥٥).

- عائشة:

تقدمت ترجمتها.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري في صحيحه (٨/٧٤٢) كتاب التفسير: باب فلما رأوه عارضًا مستقبل أوديتهم حديث (٤٨٢٨، ٤٨٢٩) قال: حدثنا أَحْمَدُ، حدثنا بن وَهْبٍ، أخبرنا عَمْرٌو، أَنَّ أَبَا النَّضْرِ.

ومسلم في صحيحه (٢/٦١٦) كتاب الاستسقاء، باب التعوذ من الريح حديث (٨٩٩) قال: وحدثني هَارُونُ حدثنا ابن وَهْبٍ عن عَمْرِو بن الْحَارِثِ (ح): وحدثني أبو الطَّاهِرِ أخبرنا ابن وَهْبٍ أخبرنا عَمْرُو بن الْحَارِثِ أَنَّ أَبَا النَّضْرِ.

وأبو داود في السنن (٤/٣٢٦) باب ما يقول إذا هاجت الريح، حديث (٥٠٩٨) قال: حدثنا أَحْمَدُ بن صَالِحٍ، ثنا عبد اللَّهِ بن وَهْبٍ، أخبرنا عَمْرٌو، أَنَّ أَبَا النَّضْرِ.

وأحمد في المسند (٦/٦٦/٢٤٤١٤) قال: ثنا هَارُونُ، وَمُعَاوِيَةُ بن عَمْرٍو، قَالاَ: ثنا ابن وَهْبٍ، أنا عَمْرٌو، أَنَّ أَبَا النَّضْرِ.

وأبو عوانة في المسند (٢/١١٨/٢٥٠٩) قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرنا عمرو بن الحارث.

وأبو نعيم الأصبهاني في المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم (٢/٤٨٤/٢٠٢٥) قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي، ثنا عبد الله بن محمد بن مسلم، ثنا حرملة بن يحيى، (ح): وثنا عبد الله، ومحمد بن إبراهيم، قالا: ثنا أبو يعلى، ثنا أبو هارون بن معروف، (ح): وثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن الحسن، ثنا حرملة، قالوا: ثنا ابن وهب، (ح): وحدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أحمد بن عيسى، ثنا ابن وهب، أنبأ عمرو ابن الحارث.

والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٦٠/٦٢٥٤) قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر، أنبأ بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث.

والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٦٠/٦٢٥٥) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا أبو طاهر، أنبأ بن وهب، سمعت بن جريج.

والبيهقي في دلائل النبوة (١/٣٢٢) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن يحيى بن نصر، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا النضر، حدثه، (ح): وأخبرنا أبو الحسين بن

الفضل القطان ببغداد، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أصبغ ابن الفرج، ويحيى بن سليمان، قالا: حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث.

والبيهقي في كتاب الدعوات الكبير (٢/٨٠/٣١٧) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا أبو طاهر، حدثنا ابن وهب، سمعت ابن جريح.

والبغوي في تفسيره (٤/١٧١) قال: أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي، أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرايني، أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ، أنا يونس، أنا ابن وهب، أنا عمرو بن الحارث، أنا النضر،

قال الترمذي: (هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ)

قال أبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم (٢٠٢٤) قال: لفظ عثمان بن عمر أتم رواه مسلم عن أبي الطاهر عن ابن وهب عن ابن جريج. وقال في (٢٠٢٥): رواه مسلم عن هارون بن معروف وأبي الطاهر عن ابن وهب.

وقال البيهقي في السنن الكبرى (٦٢٥٤): رواه البخاري في الصحيح عن أحمد بن عيسى وغيره ورواه مسلم عن هارون بن معروف وغيره كلهم عن ابن وهب.وقال في (٦٢٥٥): رواه مسلم في الصحيح عن أبي طاهر.

ولفظ البخاري في (٤٥٥١): عن عَائِشَةَ قالت: كان النبي e إذا رَأَى مَخِيلَةً في السَّمَاءِ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ فإذا أَمْطَرَتْ السَّمَاءُ سُرِّيَ عنه فَعَرَّفَتْهُ عَائِشَةُ ذلك فقال النبي e ما أَدْرِي لَعَلَّهُ كما قال قَوْمٌ (فلما رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ) الْآيَةَ.

وقال السيوطي في الدر المنثور (٧/٤٤٩) قال: وأخرج سعيد بن منصور، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود وابن المنذر، وابن مردويه عن عائشة قالت: (ما رأيت رسول الله e مستجمعًا ضاحكًا...) الحديث.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده صحيح، وهو في الصحيحين بغير سياقة الحاكم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث

قوله: (مستقبل أوديتهم) صفة لـــ(عارضًا)، وإضافة غير محضة، فمن ثم ساغ أن يكون نعتًا لنكرة، وكذا: (ممطرنا) نعت.

ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي (١٧/٤٠٦).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

U

وعددها: (٥) خمس مرويات

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

(٢٨٣): قال الإمام مسلم[١]: حدثنا أبو كامل، حدثنا حماد يعني ابن زيد، ح وحدثني سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، كلاهما عن عاصم الأحول، ح وحدثني حامد بن عمر البكراوي ـ واللفظ له ـ، حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد، حدثنا عاصم، عن عبد الله بن سرجس، قال: رأيتُ النبي e وأكلتُ معه خبزًا ولحمًا، ـ أو قال: ثريدًا ـ، قال: فقلتُ له: استغفر لك النبي e ؟!، قال: نعم، ولك، ثم تلا هذه الآية: " (â لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ)[٢]"، قال: ثم درت خلفه، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه ـ عند ناغض كتفه اليسرى[٣] ـ جُمْعًا عليه خيلان[٤]، كأمثال الثآليل[٥].

---

(١) صحيح مسلم (١٨٢٣/٤) كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة، حديث رقم: (٢٣٤٦).

(٢) سورة محمد e، الآية: (١٩).

(٣) ناغض كتفه: بالنون والغين والضاد المعجمتين، والغين مكسورة، وقال الجمهور: النغض والناغض أعلى الكتف، وقيل: هو العظم الرقيق الذي أعلى طرفه، وقيل: ما يظهر منه عند التحرك.ينظر: المنهاج شرح مسلم للنووي (٦٥/٨)

(٤) جُمْعًا: فبضم الجيم وإسكان الميم، ومعناه: أنه كجمع الكف، وهو صورته بعد أن تجمع الأصابع وتضمها.وأما الخيلان: فبكسر الخاء المعجمة وإسكان الياء، جمع خال، وهو الشامة في الجسد. ينظر: المرجع السابق.

(٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين:

هو فضيل بن حسين بن طلحة البصري أبو كامل الجحدري. روى عن حماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد وفضيل بن سليمان وغيرهم، وروى عنه البخاري تعليقًا ومسلم وأبو داود وغيرهم. قال أحمد: أبو كامل بصير بالحديث متقن يشبه الناس وله عقل سديد لا يتكلم إلا أن يسأل وقال ابن المديني: ثقة. قال في التقريب: ثقة حافظ، توفي سنة ٢٣٧هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٦٩/٢٣)، تهذيب التهذيب (٢٦١/٨)، تقريب التهذيب (١٤/٢).

- حماد بن زيد:

تقدمت ترجمته.

- سويد بن سعيد:

هو سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروي، أبو محمد، الحَدَثَاني -بفتح المهملة والمثلثة- الأنباري. روى عن: مالك، وحفص بن ميسرة، ومسلم بن خالد الزنجي، وحماد بن زيد، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعبد الرحمن بن

زيد بن أسلم، وغيرهم. وروى عنه: مسلم، وابن ماجه، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبة، وعبد الله بن أحمد، وأحمد بن محمد بن الجعد الوشاء، وغيرهم. قال عبد الله بن أحمد: عرضت على أبي أحاديث سويد، عن ضمام بن إسماعيل، فقال لي: أكتبها كلها، فإنه صالح، أو قال: ثقة. وقال الميموني، عن أحمد: ما علمت إلا خيرا. وقال البغوي: كان من الحفاظ، وكان أحمد ينتقي عليه لولديه فيسمعان منه. وقال أبو داود، عن أحمد: أرجو أن يكون صدوقا، لا بأس به. وقال أبو حاتم: كان صدوقا، وكان يدلس ويكثر. وقال البخاري: كان قد عمي فيلقن ما ليس من حديثه. وقال يعقوب ابن شيبة: صدوق مضطرب الحفظ ولا سيما بعدما عمي. وقال صالح بن محمد: صدوق، إلا أنه كان عمي فكان يلقن أحاديث ليس من حديثه. وقال البرذعي: رأيت أبا زرعة يسيىء القول فيه، فقلت له: فإيش حاله ؟ قال: أما كتبه فصحاح، وكنت أتتبع أصوله فاكتب منها، فأما إذا حدث من حفظه فلا. وقال الحاكم أبو أحمد: عمي في آخر عمره، فربما لقن ما ليس من حديثه، فمن سمع منه وهو بصير فحديثه عنه حسن. وقال النسائي: ليس بثقة، ولا مأمون. وقال عبد الله بن علي بن المديني، عن أبيه: ليس بشيء. وقال ابن عدى: ولسويد أحاديث كثيرة. وروى عن مالك الموطأ، ويقال أنه سمعه خلف حائط، فضعف في مالك أيضا، وهو إلى الضعف أقرب. وقال العجلي: ثقة من أروى الناس عن علي بن مسهر. وقال ابن حبان: كان أتى عن الثقات بالمعضلات. وقال إبراهيم بن أبي طالب: قيل لمسلم: كيف استجزت الرواية عن سويد في الصحيح ؟ فقال: ومن أين كنت آتى بنسخة حفص بن ميسرة ؟!، وقال ابن حجر فى طبقات المدلسين: موصوف بالتدليس، وصفه به الدارقطني والإسماعيلي وغيرهما، وقد تغير في آخر عمره بسبب العمى فضعف بسبب ذلك، وكان سماع مسلم منه قبل ذلك في صحته. وقال فى تقريب التهذيب: صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول، مات سنة ٢٤٠هـ.

ينظر: الطبقات الكبرى (٣٨٣/٧)، معرفة الثقات (٤٤٢/١)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٥١)، الجرح والتعديل (٢٤٠/٤)، المجروحين (٣٥٢/١)، الكامل (٤٢٨/٣)، تاريخ بغداد (٢٢٨/٩)، الكاشف (٤٧١/١)، تذكرة الحفاظ (٤٥٤/٢)، تهذيب الكمال (٢٤٧/١٢)، تهذيب التهذيب (٢٣٩/٤)، تقريب التهذيب (ص ٢٦٠).

- علي بن مسهر:

تقدمت ترجمته.

- عاصم الأحول:

هو عاصم الأحول: هو عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري مولى تميم، ويقال آل زيد. روى عن: أنس وعمرو بن سلمة، ومحمد بن سيرين. وعنه: قتادة ومات قبله، وحماد بن زيد، والسفيانان. قال أحمد: شيخ ثقة، قيل لأحمد بن يحيى تكلم فيه فعجب وقال ثقة. وقال ابن معين: ثقة، وكذا قال ابن المديني، وأبو زرعة، والعجلي، وابن عمار. قال ابن المديني مره: ثبت. مات سنة ١٤٢هـ، وقيل ١٤٣هـ.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٤٤/٦)، الثقات لابن حبان (٢٣٧/٥)، تقريب التهذيب (ص ٣٦٦).

- حامد بن عمر البكراوي:

هو حامد بن عمر بن حفص بن أبي بكرة الثقفي البكراوي، أبو عبد الرحمن، البصري، قاضي كرمان، نزل نيسابور، روى عن: أبي عوانة، وعبد الواحد بن زياد، وحماد بن زيد، وغيرهم، روى عنه: البخاري، ومسلم، وإبراهيم بن أبي

طالب وغيرهم. سكت عنه البخاري وأبو حاتم جرحا وتعديلا. وقال ابن حجر:ثقة، مات سنة ٢٣٣هـ، أخرج له البخاري، ومسلم.

ينظر: التاريخ الكبير (١١٤/٣)، الجرح والتعديل (٣٠٠/٣)، تهذيب الكمال (٣٢٥/٥)، تقريب التهذيب (ص ٨٩).

- عبد الواحد بن زياد:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن سرجس:

هو عبد الله بن سَرْجس المزنى t ، صحابي جليل، سمع من النبي e أحاديث عند مسلم وغيره، روى عنه قتادة وعاصم الأحول وغيرهما، نزل البصرة.

ينظر: الإصابة (٣١٥/٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحُمَيدي برقم (٨٦٧) قال: حدثنا سُفيان.

وأحمد في المسند (٨٢/٥) برقم (٢١٠٥١) قال: حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا مَعمر.

وفي (٨٢/٥) برقم (٢١٠٥٥) قال: حدَّثنا أبو سعيد، حدثنا ثابت.

وفي (٨٢/٥) برقم (٢١٠٥٩) قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدَّثنا شُعبة.

وفي (٨٢/٥) برقم (٢١٠٦١) قال: حدَّثنا هاشم بن القاسم، وأسود بن عامر. قالا: حدثنا شَريك.

والتِّرمِذي في الشمائل (٢٣) قال: حدَّثنا أحمد بن المِقدام، أبو الأَشعث العِجلي البَصري، أخبرنا حماد بن زيد.

والنسائي في السنن الكبرى برقم (١١٤٣٢) قال: أخبرنا يحيى بن حَبيب بن عَربي، حدثنا حماد.

وفي عمل اليوم والليلة برقم (٢٩٥ و٤٢١) قال: أخبرنا محمد بن بَشار، عن محمد. قال: حدَّثنا شُعبة.

وفي (٤٢٢) قال: أخبرنا أحمد بن عَبدة، عن عبد الواحد بن زياد.

كلهم عن: سُفيان، ومعمر، وثابت بن يزيد، وشعبة، وشريك، وحماد بن زَيد، وعلي بن مُسهر، وعبد الواحد عن عاصم الأحول، فذكره.

- الحكم العام على الحديث:

خرجه مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

وتنوعوا في أوجه الأداء في قراءتهم للآية تبعًا لأصولهم، كإدغام بعضهم الراء في اللام من: (واستغفر لذنبك).

ينظر: غيث النفع للصفاقسي (ص ٣٥٥).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٨٤): قال الإمام البخاري[(١)]: حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان، حدثني معاوية بن أبي مزرد، قال: سمعت عمي سعيد بن يسار، عن أبي هريرة t عن النبي r قال: " إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ من خلقه، قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك ؟ قالت: بلى يا رب، قال: فهو لك" قال رسول الله r : "فاقرؤوا إن شئتم: (N O P Q R S T U V W) "[(٢)][(٣)].

---

(١) صحيح البخاري (٨/٤٤٣) كتاب التفسير، سورة محمد، باب قوله تعالى (وتقطعوا أرحامكم)، حديث رقم: (٤٨٣٠، ٤٨٣٢)، وفى (١٠/٢٣٠) كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله، حديث رقم: (٥٩٨٧)، وفى (١٣/٤٧٤) كتاب التوحيد، باب قوله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) حديث رقم: (٧٥٠٢).

(٢) سورة محمد e ، الآية: (٢٢).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- خالد بن مخلد:

تقدمت ترجمته.

- سليمان بن بلال:

هو سليمان بن بلال التيمي، القرشي مولاهم، أبو محمد، ويقال:أبو أيوب، المدني. روى عن: زيد بن أسلم، وعبد الله بن دينار، ويحيى بن سعيد وغيرهم. روى عنه: عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، أبو بكر بن أبي أويس وغيرهم. وثقة أحمد، وابن معين، وابن عدي، وزاد أحمد:لا بأس به، وزاد ابن معين:صالح. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الخليلي: ثقة ليس بمكثر، لقي الزهري، ولكنه يروي كثير حديثه عن قدماء أصحابه، وأثنى عليه مالك. وقال عبد الرحمن بن مهدي: ندمت أن لا أكون أكثرت عنه. وقال عثمان بن أبي شيبة: لا بأس به، وليس ممن يعتمد على حديثه. وقال الذهبي: ثقة إمام. وقال ابن حجر: ثقة، من الثامنة، مات سنة اثنتين وستين وسبعين، أخرج له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٤/٢٤)، الكاشف (١/٣٩١)، تهذيب التهذيب (٢/٨٦)، تقريب التهذيب (ص ١٩٠).

- معاوية بن أبي مزرد:

هو مُعَاوِيَة بنُ أبي مُزَرِّد، واسمه عَبْد الرَّحْمنِ بن يَسَار المدني، مولَى بنى هِشَام. روى عن: أبيه، وعمه سعيد بن يسار أبي الحباب، ويزيد بن رومان، وعبد اللَّه بن عبد اللَّه بن أبي طَلْحَة، وزِيَادٌ بن أبي زِيَادٌ المخزومى، وجماعة. وروى عنه: يزيد بن الهاد (وهو من أقرانه)، وسليمان بن بلال، وابن المبارك، وحاتم بن إسماعيل، ووَكِيع، وجعفر بن عون، وغيرهم. قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: صالح. قال أبو زُرْعَة: لا بأس به. وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وذكره ابن حبان فى الثقات.

ينظر: الجرح والتعديل (ت: ١٧٤٦)، التاريخ الكبير (٣٣٥/٧)، تهذيب الكمال (٢١٧/٢٨)، تقريب التهذيب (ص ٢٦١).

- **سعيد بن يسار:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو هريرة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه:

أخرجه مسلم (١٩٨٠/٤) كتاب البر والصلة، باب: صلة الرحم وتحريم قطيعتها برقم: (٢٥٥٤).

وأحمد في المسند (٣٣٠/٢) برقم: (٨٣٤٩)، وفي (٣٨٣/٢) برقم: (٨٩٥٤).

وفي (٤٠٦/٢) برقم: (٩٢٤٤)، وفي (٤٥٥/٢) برقم: (٩٨٣٢).

والبيهقي في الشعب، باب في صلة الأرحام (٢١٤/٦) برقم: (٤٩٣٣، ٤٩٣٤).

وابن حبان (١٨٤/٢) كتاب البر والإحسان، باب صلة الرحم وقطعها برقم: (٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤).

- الحكم العام على الحديث:

مخرج في الصحيحين.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر ما ورد في الحديث.

- **وفي فرشياتها فيما تووتر:**

قرأ نافع: (عَسِيْتُم) بكسر السين.

والباقون: (عَسَيْتُم) بفتحها.

وقرأ رويس: (إن تُوُلِّيْتُم) بضم التاء والواو وتشديد اللام مكسورةً، مبنيًّا للمفعول، من الولاية أي وُلِّيتُم أمور الناس.

والباقون: (إن تَوَلَّيْتُم) بفتح التاء والواو وتشديد اللام مفتوحةً.

وقرأ يعقوب براوييه: (وتَقْطَعوا) بفتح التاء وإسكان القاف وتخفيف الطاء مفتوحة، مضارع (قَطَعَ).

والباقون: (وتُقَطِّعوا) بضم التاء وفتح القاف وتشديد الطاء مكسورةً.

ينظر: التيسير للداني (ص ٨١)، وغيث النفع للصفاقسي (ص ٣٥٤)، والنشر لابن الجزري (٢٣٠/٢)، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي (ص ٣٩٤).

- **وفي الشواذ:**

قرأ الحسن (وتَّقَطَّعوا) بفتح التاء والطاء مشددتين، أصلها (تتقطع) بتاءين حذفت إحداهما تخفيفًا.

وانتصب (أرحامكم) على هذا على إسقاط الخافض أي في (أرحامكم).

ينظر: المحتسب لابن جني (٢٧٢/٢)، مختصر ابن خالويه (١٤٠)، والإعراب للنحاس (١٧٦/٣)، والإملاء للعكبري (١٢٧/٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (٧٢/٨).

- **تفسير الآية الكريمة:**

مقتضى تناسق النظم أن هذا مفرع على قوله: (فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرًا لهم) لأنه يفهم منه أنه إذا عزم الأمر تولوا عن القتال وانكشف نفاقهم فتكون إتمامًا لما في الآية السابقة من الإنباء بما سيكون من المنافقين يوم أُحُد. وقد قال عبد الله بن أبي: عَلاَم نقتل أنفسنا ها هنا؟ وربما قال في كلامه: وكيف نقاتل قريشًا وهم من قومنا، وكان لا يرى على أهل يثرب أن يقاتلوا مع النبي e ويرى الاقتصار على أنهم آووه. والخطاب موجّه إلى الذين في قلوبهم مرض على الالتفات.

والاستفهام مستعمل في التكذيب لما سيعتذرون به لانخزالهم ولذلك جيء فيه بـــ: (هل) الدالة على التحقيق لأنّها في الاستفهام بمنزلة (قد) في الخبر، فالمعنى: أفيتحقق إن توليتم أنكم تفسدون في الأرض وتقطعون أرحامكم وأنتم تزعمون أنكم توليتم إبقاء على أنفسكم وعلى ذوي قرابة أنسابكم على نحو قوله تعالى: (قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا)، وهذا توبيخ، والمعنى: أنكم تقعون فيما زعمتم التّفادي منه وذلك بتأييد الكفر وإحداث العداوة بينكم وبين قومكم من الأنصار.

- **تأويل معنى التولي الوارد في الآية:**

التولّي هنا هو الرجوع عن الوجهة التي خرجوا لها كما في قوله تعالى: (فلما كتب عليهم القتال تولّوا إلا قليلًا منهم) وبمثله فسر ابن جريج وقتادة على تفاوتتٍ بين التفاسير.

ومن المفسرين: من حمله على أنه مطاوع وَلاّه إذا أعطاه ولاية، أي ولاية الحكم والإمارة على الناس وبه فسر أبو العالية والكلبي وكعب. وهذا بعيد من اللفظ ومن النظم وفيه تفكيك لاتصال نظم الكلام وانتقال بدون مناسبة.

وتجاوز بعضهم ذلك: فأخذ يدعي أنها نزلت في الحرورية ومنهم من جعلها فيما يحدث بين بني أمية وبني هاشم على عادة أهل الشيع والأهواء من تحميل كتاب الله ما لا يتحمله ومن قصر عموماته على بعض ما يراد منها.

ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٤٢١/١٣)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٨٥): قال الإمام مسلم[١]: حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي، ومحمد بن عباد، قالا: حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل، عن معاوية وهو ابن أبي مزرد، مولى بني هاشم، حدثني عمي أبو الحباب سعيد بن يسار، عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله e: "إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك ؟؟، قالت: بلى، قال: فذاك لك" ثم قال رسول الله r: "اقرءوا إن شئتم: (N] \ [Z Y X W V U T S R Q P O ^ _ ` a b c d e f g h)"[٢][٣].

---

(١) صحيح مسلم (١٩٨٠/٤) كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، حديث رقم: (٢٥٥٤).

(٢) سورة محمد e، الآيات: (٢٢-٢٤).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي:**

تقدمت ترجمته.

محمد بن عباد:

هو محمد بن عباد بن الزبرقان المكي، صدوق يهم، سكن بغداد ومات بها روى عن سفيان بن عيينه وعبد العزيز الدراوردى وغيرهما. روى عنه البخاري ومسلم فى الصحيحين وموسى بن هارون وغيرهم قال عنه الإمام أحمد: حديثه حديث الصدق فأرجو أن لا يكون به بأس. وقال صالح جزرة: لا بأس به. مات سنة ٢٣٥هـ.

ينظر: تاريخ بغداد (٣٧٤/٢)، تهذيب الكمال (٤٣٥/٢٥)، تقريب التهذيب (ص ٤٨٦).

- **حاتم بن إسماعيل:**

تقدمت ترجمته.

- **معاوية بن أبي مزرد:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو الحباب سعيد بن يسار:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو هريرة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) **تخريجه ودراسته والحكم عليه:**

أخرجه أحمد (٣٠٣/٢) برقم (٨٣٤٩) من طريق: أبي بكر الحنفي، عن معاوية بن أبي مُزَرِّد، قال: حدثني عمى سعيد أبو الحُبَاب قال: سمعت أبا هريرة.

والحاكم في كتاب التفسير، باب قراءات النبي e مما لم يخرجاه وقد صح سنده (٢٧٩/٢) برقم: (٣٠٠٥) بلفظه، من طريق: أبي مصعب الزهري، وهشام بن عمار السلمي كلاهما عن حاتم بن إسماعيل، عن معاوية بن أبي مُزَرِّد، قال: حدثني عمي أبو الحُبَاب سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، وقال: (صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وأقره الذهبي).

وأخرجه كذلك في كتاب البر والصلة (١٧٨/٤) برقم: (٧٢٨٦) من طريق: أبي بكر بن عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، عن معاوية بن أبي مُزَرِّد، فقال: حدثني عمي أبو الحُبَاب سعيد بن يسار، قال: سمعت أبا هريرة، وقال: (صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه)، وقال الذهبي: (ذا فى البخاري).

قلت: ويؤيده أن معاوية بن أبي مُزَرِّد صرح بأن أبا الحُبَاب سعيد بن يسار عمه.

وذلك فيما أخرجه البخاري فى كتاب: الزكاة، باب (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى) (٥٢٢/٢) برقم: (١٣٧٤) قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ:حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ أَبِي الحُبَاب، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ e قَالَ:(مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا).

- الحكم العام على الحديث:

عند مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على تواتر ما ورد في الحديث من قراءة للآيات الثلاث.

وقد تقدم القول في فرشيات الآية الثانية والعشرين في الحديث السابق.

- في بعض النكت الإعرابية، والخاصة بالمعاني في الآيات:

قوله: (أولئك) مبتدأ، والموصول خبره والتقدير: أولئك المفسدون، يدل عليه ما تقدم.

وقوله: (فأصمهم) و لم يقل: (فأصم آذانهم)، (وأعمى أبصارهم) و لم يقل (أعماهم) ما الحكمة ؟؟

قيل: لأنه لا يلزم من ذهاب الأذن ذهاب السمع فلم يتعرض لها، والأبصار وهي الأعين يلزم من ذهابها ذهاب الإبصار ولا يرد عليك قوله: (وفى آذانهم وقرا) ونحوه، لأنه دون الصمم، والصمم أعظم منه، فقال: (فأصمهم) من غير ذكر الأذن، وقال: (وأعمى أبصارهم) مع ذكر العين، لأن البصر ها هنا بمعنى العين، ولهذا جمعه بالأبصار، ولو كان مصدرًا لما جُمِع، فلَمْ يذكر الأذن، إذ لا مدخل لها في الإصمام وذكر العين، لأن لها مدخلًا في الرؤية، بل هي الكل بدليل أن الآفة في غير هذا الموضع لما أضافها إلى الأذن سماها وقرًا، فقال حاكيًا عنهم: (وفي آذاننا وقر)، والوقر دون الصمم.

ينظر: التبيان (١١٦٣/٢)، وتفسير الرازي (٦٥/٢٨)، واللباب (٤٥٧/١٧-٤٥٨).

- في قوله تعالى: (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها):

قرئ (أقفلها) شاذًا، بالجمع على أفعل، وقرئ (إقفالها) بكسر الهمزة مصدرا كالإقبال، في الشاذ أيضًا.

ينظر: البحر المحيط (٨٣/٨)، والكشاف (٥٣٦/٣)، ومختصر شواذ القراءات (١٤٠)، وروح المعاني (٧٤/٢٦).

وهذا الكلام استعارة بليغة قيل: ذلك عبارة عن عدم وصول الحق إليها.

- فإن قيل: ما الفائدة في تنكير القلوب ؟

قال الزمخشري: يحتمل وجهين:

أحدهما: للتنبيه على كونه موصوفًا لأن النكرة بالوصف أولى من المعرفة فكأنه قال: أم على قلوب قاسية أو مظلمة.

الثاني: للتبعيض كأنه قال: أم على نفس القلوب، لأن النكرة لا تعم.

والتنكير في القلوب للتنبيه على الإنكار الذي في القلوب، وذلك لأن القلب إذا كان عارفًا كان معروفًا، لأن القلب خلق للمعرفة فإذا لم يكن فيه المعرفة فكأنه لا يعرف قلبا، فلا يكون قلبا يعرف، كما يقال للإنسان المؤذي: هذا ليس بإنسان فكذلك يقال: هذا ليس بقلب، هذا حجر.

وإذا علم هذا فالتعريف إما بالألف واللام وإما بالإضافة بأن يقال: على قلوبهم أقفالها أو هي لعدم عود فائدة إليهم كأنها ليست لهم.

- فإن قيل: قد قال تعالى: (ختم الله على قلوبهم)، وقال: (فويل للقاسية قلوبهم) ؟؟

فالجواب: الإقفال أبلغ من الختم، فترك الإضافة لعدم انتفاعهم رأسًا.

- فإن قيل: ما الحكمة في قوله: " أقفالها " بالإضافة" و لم يقل: أقفال كما قال: قلوب ؟؟

فالجواب: لأنها كأنها ليست إلا لها و لم تضف القلوب إليهم لعدم نفعها إياهم، وإضافة الأقفال إليها مناسبة لها.

أو يقال: أراد به أقفالًا مخصوصة، هي أقفال الكفر والعناد.

ينظر: الكشاف (٥٣٦/٣)، وتفسير الرازي (٦٥/٢٨)، والبحر المحيط (٨٣/٨)، واللباب (٤٥٩/١٧).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٨٦): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثنا الكسائي، ثنا حرب بن مهران، عن أبي راشد، مولى عبد الرحمن بن أبزى قال: كان رسول الله e يقرأ بهؤلاء الأحرف: (ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ)[٢]، و(وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ)[٣]، و(o n m)[٤]، بنصب السين وبخفضه[٥].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي r للدوري (٢٤).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٠٨).

(٣) سورة الأنفال، الآية: (٦١).

(٤) سورة محمد، الآية: (٣٥).

(٥) الحديث تقدم معنا في سورة البقرة برقم: (٢٨)، وتكرر في سورة الأنفال برقم: (١١٩).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

الحديث ضعيف الإسناد.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على القراءة بما هو مُثبت في الحديث من آيات، من حيث كون جميع الوارد مما تووتر.

وفصَّلنا الكلام عن الفرشية الخاصة بآية البقرة في موضعها، وكذلك الحال في الفرشية الخاصة بآية الأنفال في موضعها.

أما التي هنا في آية محمد e: فلم يقرأها بالكسر إلا شعبة وحمزة وخلف العاشر من العشرة: (وتدعوا إلى السِّلْمِ)، ووجهنا قراءة الكسر والفتح سابقًا في موضعه.

- من هداية آية سورة محمد e:

قال تعالى: (فَلا تَهِنُوا) أي: لا تضعفوا عن قتال عدوكم، ويستولي عليكم الخوف، بل اصبروا واثبتوا، ووطنوا أنفسكم على القتال والجلاد، طلبا لمرضاة ربكم، ونصحا للإسلام، وإغضابا للشيطان، ولا تدعوا إلى المسالمة والمتاركة بينكم وبين أعدائكم، طلبا للراحة، (و) الحال أنكم (أنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم)، و(يتركم): ينقصكم.

فهذه الأمور الثلاثة، كل منها مُقتَضٍ للصبر وعدم الوهن:

الأول: كونهم الأعلين، أي: قد توفرت لهم أسباب النصر، ووعدوا من الله بالوعد الصادق.

الثاني: أن الله معهم، فإنهم مؤمنون، والله مع المؤمنين، بالعون، والنصر، والتأييد، وذلك موجب لقوة قلوبهم، وإقدامهم.

الثالث: أن الله لا ينقصهم من أعمالهم شيئا، بل سيوفيهم أجورهم، ويزيدهم من فضله، خصوصا عبادة الجهاد.

ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص ٧٩٠)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: ففيه خلاف بين الفريقين في الظاهر، وهو عند التحقيق لا أثر له، لعدم اشتراط القراء لحكمهم بالقرآنية من عدمه أن ترد القراءة في حديث نبوي أصلًا.

(٢٨٧): قال الإمام الترمذي[١]: حدثنا عبد بن حميد قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا شيخ من أهل المدينة عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة t قال: تلا رسول الله r يومًا هذه الآية: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم﴾[٢]، قالوا: ومن يستبدل بنا ؟؟، قال: فضرب رسول الله r على منكب سلمان، ثم قال: "هذا وقومه.. هذا وقومه.."[٣].

---

(١) جامع الترمذي (٥/٣٨٤،٣٨٣) كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة محمد e، حديث رقم: (٣٢٦٠)، وقال عقيبه: (هذا حديث غريب) ا.هـ.

(٢) سورة محمد، الآية: (٣٨).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **عبد بن حميد:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الرزاق:**

تقدمت ترجمته.

- **شيخ من أهل المدينة:**

مجهول.

- **العلاء بن عبد الرحمن:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الرحمن بن يعقوب:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو هريرة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبري في تفسيره (٢٦/٦٧) قال حدثنا بن بزيع البغدادي أبو سعيد قال ثنا إسحاق بن منصور عن مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة

وابن حبان في صحيحه برقم (٧١٢٣) قال: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ حَدَّثَنَاابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الْعَلاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٣/٢/١) قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا المقدام بن داود، ثنا خالد بن نزار، وعبد الله بن عبد الحكم، قالا: ثنا مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمن (ح) وحدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا بشر بن الحكم، ثنا مسلم بن خالد، ثنا العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة والبيهقي في دلائل النبوة (٣٣٤/٦) قال: وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقري أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق حدثنا يوسف بن يعقوب حدثنا أبو الربيع حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال

قلت: ولهذا الحديث ما يعضده: حيث مدح رسول الله e أهل فارس كما في صحيح الإمام مسلم (١٩٧٢/٤) كتاب فضائل الصحابة، باب فضل فارس، برقم: (٢٥٤٦) بسنده: عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله e: (لو كان الإيمان عند الثريا لذهب به رجل من فارس -أو قال:- من أبناء فارس، حتى يتناوله)، ونحوه في صحيح البخاري (١٥١/٦) كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم)، برقم: (٤٥١٨).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث صححه الشيخ الألباني -رحمه الله- في سلسلته الصحيحة، برقم: (١٠١٧).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على الحكم بتواتر ما ورد في الحديث من قراءة.

- نكتة نحوية وردت في الآية الكريمة:

قال الإمام الرازي: ها هنا مسألة، وهي أن النحاة قالوا: يجوز في المعطوف على جواب الشرط (بالواو والفاء وثم)، الجزم والرفع، تقول: إن تأتني آتك فأخبرك، بالجزم والرفع جميعًا، قال الله تعالى ها هنا: (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم) وقال: (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالجزم، وقال في موضع آخر: (وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون) بالرفع، لإثبات النون.

وفيه تدقيق: وهو أن قوله: (لا يكونوا) متعلق بالتولي، لأنهم إن لم يتولوا: يكونوا مثل من يأتي بهم الله على الطاعة، وإن تولوا لا يكونون مثلهم، لكونهم عاصين، وكون من يأتي بهم مطيعين.

وأما هناك سواء قاتلوا أو لم يقاتلوا لا ينصرون، فلم يكن التعلق هناك بما وقع بالابتداء وهاهنا جزم.

وقوله: (يكونوا أمثالكم) في الوصف، لا في الجنس.

ينظر: مفاتيح الغيب والتفسير الكبير للرازي (٧٦/٢٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

W

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ الفَتْحِ

(٢٨٨): قال الإمام البخاري[١]: حدثني عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن رسول الله e كان يسير في بعض أسفاره، وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله e، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، وقال عمر بن الخطاب: ثكلتك أمك يا عمر، نزرت رسول الله e ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين، وخشيت أن ينزل في قرآن، فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي، قال: فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن، وجئت رسول الله e فسلمت عليه، فقال: "لقد أنزلت عَلَيَّ الليلة سورة، لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس"، ثم قرأ: "(! " # $ %)"[٢][٣].

---

(١) صحيح البخاري (٧٤٩/٨)، كتاب التفسير، باب إنا فتحنا لك فتحا مبينا، حديث رقم: (٤٨٣٣).

(٢) سورة الفتح، الآية: (١).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عبد الله بن يوسف:

هو عبد الله بن يوسف التنِّيسي، نسبة إلى تنيس (بلد)، أبو محمد الكلاعي المصري نزل تنيس. روى عن: مالك، والليث بن سعد، وابن علية، وعنه: حرملة بن يحيى، وأبو حاتم الرازي، وابن معين. قال عنه ابن معين: مابقي على أديم الأرض أحد أوثق في الموطأ منه. ووثقه أبو حاتم والعجلي. وقال البخاري: كان من أثبت الشاميين. وقال الخليلي: ثقة متفق عليه، توفي سنة ٢١٨هـ.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٣٣/٥)، الثقات لابن حبان (٣٤٩/٨)، تذكرة الحفاظ (٤٠٤/١).

- مالك بن أنس:

تقدمت ترجمته.

- زيد بن أسلم:

تقدمت ترجمته.

- أسلم العدوى:

هو أسلم مولى عمر بن الخطاب العدوي، العمري القرشي، أبو زيد ويقال: أبو خالد قيل: هو من سبي عين التمر. وقيل: هو يمني، وقيل: حبشي، وقيل هو من الأشعريين اشتراه عمر بمكة إذ حج بالناس في العام الذي يلي حجة الوداع وثقة ابن حبان وأبو زرعة والعجلي وزاد من كبار التابعين وقال يعقوب بن شيبة: ثقة من جلة موالي عمر،

وكان يقدمه قال النووي واتفق الحفاظ على توثيقه. مات في خلافة عبد الملك. توفي سنة ٨٠هـ وقيل: الذي صلى عليه مروان.

ينظر: التاريخ الكبير (٢/٢٣)، معرفة الثقات للعجلي (١/٢٢٣)، تهذيب التهذيب (١/٢٨٢، ٢٨٣).

- عمر بن الخطاب:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه مالك الموطأ برقم (٥٤٤) قال حدثني زيد بن اسلم عن أبيه وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم (٢٢٥٤) قال أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا مالك، (ح) قال: وحدثنا القعنبي، فيما قرأ على مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه.

وأخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه برقم (١٠٠٠) أنا علي بن محمد بن يحيى السلمي بدمشق، أنا أبو الحسين: عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي، أنا أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا، نا يونس بن عبد الأعلى، أنا ابن وهب، أن مالكا، أخبره. قال ابن جوصا: ونا عيسى بن إبراهيم بن مشرود، أنا ابن القاسم، قال: حدثني مالك.

قلت: وقد نقل الحافظ ابن حجر في هدي الساري مقدمة فتح الباري (ص ٣٧١) اعتراض الدارقطني عليها بالإرسال، بدعوى أن أسلم مولى عمر لم يكن حاضرًا الحادثة **!!.**

واعترض الدارقطني على الرواية فقال: (أخرج البخاري عن القعنبي وابن يوسف وغيرهما عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن النبي **e** كان يسير وعمر معه، الحديث في نزول سورة الفتح مرسلًا، وقد وصله قراد وغيره عن مالك).

فعقب عليه الحافظ ابن حجر قائلا: (قلت: بل ظاهر رواية البخاري الوصل، فإن أوله وإن كان صورته صورة المرسل، فإن بعده ما يصرح بأن الحديث لأسلم عن عمر، ففيه بعد قوله: فسأله عمر عن شيء فلم يجبه. فقال عمر: نزرت رسول الله **e** ثلاث مرات، كل ذلك لا يجيبك. قال عمر: فحركت بعيري، ثم تقدمت الناس، وخشيت أن ينزل فِّي قرآن. وساق الحديث على هذه الصورة، حاكيًا لمعظم القصة عن عمر، فكيف يكون مرسلا **؟!**، هذا من العجب).

- الحكم العام على الحديث:

خرجه البخاري في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على الحكم بتواتر ما ورد من قراءةٍ للآية في لفظ هذا الحديث.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٨٩): قال الإمام أبو نعيم الأصبهاني[١]: حدثنا أبو القاسم زيد بن علي بن أبي بلال المقرئ الكوفي ببغداد ثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن أسيد الأصبهاني بالكوفة ثنا النضر بن هشام ثنا مروان بن صبيح ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله r : " ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها البغي والمكر والنكث ثم قرأ رسول الله r : (´ µ ¶ ¸ إِلَّا بِأَهْلِهِ) [٢]، وقال: (t s r q p u) [٣]، وقرأ (, - . / 0 1) [٤]".[٥].

---

(١) أخبار أصبهان لأبي نعيم (٢١٩/١).
(٢) سورة فاطر، الآية: (٤٣).
(٣) سورة يونس، الآية: (٢٣).
(٤) سورة الفتح، الآية: (١٠).
(٥) تقدم الحديث في سورة يونس، برقم: (١٢٩).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

إسناده ضعيف، وقد ضعفه الذهبي والسيوطي والمناوي والألباني.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه الآيات كما هو مروي في الحديث.

وكذلك هو الحال في آية الفتح على الجزء المثبت منها: لا فرشيات فيما تووتر بينهم فيها.

- في قوله تعالى: (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه):

عبَّرَ سبحانه بالماضي إيذانًا بأنه لا ينكث أحد من أهل هذه البيعة: (فمن نكث) أي نقض في وقت من الأوقات، فجعلها كالكساء الخلق، والحبل البالي الذي ينقض، (فإنما ينكث) وعبر بالمضارع إشارة إلى أن من فعل النكث، فهو: في كل لحظة ناكث نكثًا جديدًا. قوله: (على نفسه) أي: لا على غيرها، فإنه بمرأى من الله ومسمع، وهو قادر عليه جدير بأن يعاقبه، بعد ما عجل لنفسه من العار العظيم في الدنيا، ويستحل به على نكثه عذابًا أليمًا، ولا يضر ذلك رسول الله e شيئًا، فإن الله ناصره لا محالة، وكذا كل منكوث به، إذا أراد الله نصرته، فإن يده سبحانه فوق كل يد.

ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (١٢١/٨)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءات التي فيه صحيحة متواترة كما حكم به القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكن لا أثر له عند التحقيق، لأن القراء لم يعتمدوا على الأحاديث عند حكمهم على القراءات بالتواتر.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

٢

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

(٢٩٠): قال الإمام الحارث بن أبي أسامة[١]: حدثنا داود بن المحبر ثنا حماد بن سلمة عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري t عن النبي r قال: "أُتيتُ بالبراق وهو دابة أبيض مضطرب الأذنين فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته فسار بي نحو بيت المقدس، فبينما أنا أسير إذ ناداني منادٍ عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني ثلاثًا، فلم أعرج عليه، ثم ناداني منادٍ عن يساري: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني ثلاثًا، فلم أعرج عليه، ثم استقبلتني امرأة عليها من كل حلي وزينة، ناشرة يديها تقول: يا محمد على رسلك أسألك، تقول ذلك حتى كادت تغشاني، فلم أعرج عليها، حتى أتيت بيت المقدس، فربطت الدابة بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت، فجاءني جبريل بإناء فيه خمر وإناء فيه لبن، فاخترت اللبن، فقال: أصبت الفطرة، ثم قال: ما لقيت في وجهك هذا؟ قلت: بينما أنا أسير إذ ناداني منادٍ عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني: يا محمد على رسلك، حتى ناداني بذلك ثلاثًا، قال: فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليه، قال: ذاك داعي اليهود، لو كنت عرجت عليه لتهوَّدَت أمتك، قلت: ثم ناداني منادٍ عن يساري يا محمد على رسلك أسألك حتى ناداني بذلك ثلاثا قال: فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليه قال ذاك داعي النصارى لو كنت عرجت عليه لتنصرت أمتك قلت ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة ناشرة يديها تقول يا محمد على رسلك أسألك حتى كادت تغشاني قال فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليها. قال تلك الدنيا لو عرجت عليها، لاخترت الدنيا على الآخرة ثم أتينا بالمعراج فإذا أحسن ما خلق الله الم تر إلى الميت إذا شق بصره إنما يتبعه المعراج عجبًا به ثم قال رسول الله r: (μ ¶ ، إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)[٢]، قال: فقعدت في المعراج أنا وجبريل صلى الله عليهما وسلم حتى انتهينا إلى باب الحفظة، فإذا عليه ملك يقال له (إسماعيل) معه سبعون ألف ملك ومع كل ملك

(١) في مسنده، كما دل عليه: (١/٧٠-بغية الباحث)، برقم (٢٧). إتحاف المهرة (١/١٤٧، ١٥٠) برقم (١٤٦).
(٢) سورة المعارج، الآية: (٤).

سبعون ألف ملك، قال: ثم قال رسول الله r : (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا ﴿) [1]، فاستفتح جبريل قال: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه، فَفُتِحَ لنا، فإذا أنا بآدم كهيئته يوم خُلِق، قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك آدم، فرحب ودعا لي بخير، فإذا الأرواح تُعرض عليه فإذا مرَّ به روح المؤمن قال: روح طيبة وريح طيبة، وإذا مرَّ عليه روح كافر قال: روح خبيثة وريح خبيثة، قال: ثم مضيت فإذا أنا بأخاوين عليها لحوم منتنة، وأخاوين عليها لحوم طيبة، وإذا رجال ينتهبون اللحوم المنتنة ويدعون اللحوم الطيبة فقلت: من هؤلاء يا جبريل قال: هؤلاء الزناة يدعون الحلال ويتبعون الحرام ثم مضيت فإذا أناس قد وكل بهم رجال يفكون لحيهم وآخرون يجيئون بالصخر من النار يقذفونها في أفواههم فتخرج من أدبارهم قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء: (U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a) [2]،قال: ثم مضيت فإذا أنا برجال قد وكل بهم رجال يفكون لحيهم وآخرون يقطعون لحومهم فيضفزوهم إياها بدمائها فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم قال رسول الله r : (/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ;) [3]، قال: ثم مضيت فإذا أنا بأناس معلقات بثديهن، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟، قال: هؤلاء الظؤرات يقتلن أولادهن، قال: ثم مضيت حتى انتهيت إلى سابلة آل فرعون فإذا رجال بطونهم كالبيوت إذا عرض آل فرعون على النار غدوا وعشيا فيوقفون لآل فرعون مستلقين على ظهورهم وبطونهم فيثردونهم آل فرعون ثردا بأرجلهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟، قال: هؤلاء أكلة الربا، ثم تلا رسول الله r : (! " # $ % & ' ( ) * + , -) [4]، فإذا عرض آل فرعون على النار قالوا: ربنا لا تُقم الساعة لما يرون من عذاب الله، قال: ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل

---

(١) سورة المدثر، الآية: (٣).
(٢) سورة النساء، الآية: (١٠).
(٣) سورة الحجرات، الآية: (١٢).
(٤) سورة البقرة، الآية: (٢٧٥).

إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن، قلت: من هذا يا جبريل؟، قال: هذا أخوك يوسف، فرحَّبَ ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا ودعيا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير، ثم تلا رسول الله r : (S R T)[1]،قال: ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بهارون فإذا أكثر من رأيت تبعًا، وإذا لحيته شطران شطر سواد وشطر بياض، فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا المحبب في قومه فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قال: نعم، ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب ودعا لي بخير فقال موسى تزعم بنو إسرائيل أني أكرم الخلق على الله وهذا أكرم على الله مني فلو كان إليه وحده لهان علي ولكن النبي معه أتباعه من أمته ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية وإذا هو مستند إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك إبراهيم فرحب ودعا لي بخير وقال: يا محمد هذه منزلتك ومنزلة أمتك ثم تلا رسول الله r : (إِنَّ أَوْلَى μ ¶ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ)[2]، فدخلت إلى البيت المعمور فصليت فيه ثم نظرت، فإذا أمتي شطران شطر عليهم ثياب رمد وشطر عليهم ثياب بيض، فدخل الذين عليهم ثياب بيض واحتبس الآخرون قال: ثم ذهب جبريل إلى سدرة المنتهى، فإذا الورقة من ورقها لو غطيت بها هذه الأمة لغطتهم، وإذا السلسبيل قد انفجر من أصلها ومن أسفلها نهران: نهر الرحمة ونهر الكوثر، قال:

(١) سورة مريم، الآية: (٥٧).
(٢) سورة آل عمران، الآية: (٦٨).

فاغتسلت في نهر الرحمة، فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، وأعطيتُ الكوثر فسلكته حتى انفجر في الجنة، فنظرت في الجنة فإذا طيرها كالبخت، وإذا الرمانة من رمانها كجلد البعير المقور، وإذا أنا بجارية فقلت: يا جارية! لمن أنت؟؟، قالت: لزيد بن حارثة، فبشرتُ بها زيدًا، وإذا في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ونظرت إلى النار فإذا عذاب الله شديد، لا تقوم له الحجارة والحديد، قال: فرجعت إلى الكوثر حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى، فغشيها من أمر الله ما غشي، ووقع على كل ورقة منها ملك، فأيدها الله بإدواته، وأوحى إلي ما أوحى، وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة، فنزَلْتُ حتى انتهيتُ إلى موسى، فقال: ما فرض ربك على أمتك؟؟، فقلت: خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فقال: إن أمتك لا تطيق ذلك، وإني قد بلوت بني إسرائيل وخَبَرْتُهُم، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعتُ فقلت: أي رب خفف عن أمتي، فحطَّ عني خمسًا، فرجعت إلى موسى، فقال: ما فعلت، فقلت: حط عني خمسًا فقال: إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فسله التخفيف، فرجعتُ فقلت: أي رب خفف عن أمتي، فحطَّ عني خمسًا، فرجعت إلى موسى، فقال: ما فعلت، فقلت: حط عني خمسًا، فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسًا حتى فُرِضَ عليَّ خمس صلوات في كل يوم وليلة، وقال: يا محمد إنه لا يبدل القول لدي، هي خمس صلوات لكل صلاة عشر فهي خمسون صلاة، ومن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشر أمثالها، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت سيئة واحدة، فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُه، فقال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فقلتُ: قد رجعتُ إلى ربي حتى استحييت"[1].

---

(١) تقدم معنا هذا الحديث في سورة البقرة برقم: (٣٩)

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

الحديث ضعيف جدًّا، وفيه نكارة. كما قال الحافظ ابن كثير.

وقال الشيخ الألباني: موضوع.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، ولا في أي آية مذكورة فيه.

إنما هو اختلاف التنوع القائم على تعدد وجوه الأداء، تبعًا لأصور كل قارئٍ وراوٍ فيما تووتر.

- وفيما تووتر في آية الحجرات:

قرأ نافع وأبو جعفر ورويس عن يعقوب: (ميِّتًا) بتشديد الياء، والباقون قرأوا: (ميْتًا) بالتخفيف.

الميِّت بالتشديد: هو غالبًا ما يعبَّر به عن الحي الذي فيه الروح.

الميْت بالتخفيف: هو الذي خرجت روحه منه.

فكل حي (ميِّت) حال حياته ينتظر حلول الأجل.

والميْت: هو المخلوق الذي مات فعلًا وخرجت روحه وأصبح جثة هامدة.

ينظر: لطائف قرآنية لمحمد كالو، (ص ١١)

- من هداية الآية:

مَثَّلَ سبحانه الغيبة بأكل الميتة: لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه، كما أن الحي لا يعلم بغيبة من اغتابه.

وفيه إشارة إلى أن عرض الإنسان كلحمه، وأنه كما يحرم أكل لحمه يحرم الاستطالة في عرضه، وفي هذا من التنفير عن الغيبة، والتوبيخ لها، والتوبيخ لفاعلها، والتشنيع عليه ما لا يخفى، فإن لحم الإنسان مما تنفر عن أكله الطباع الإنسانية، وتستكرهه الجبلة البشرية، فضلًا عن كونه محرّمًا شرعًا.

ينظر: فتح القدير للشوكاني (١٧/٧)

وقوله تحديدًا: (لَحْمَ أَخِيهِ) آكد في المنع، لأن العدو يحمله الغَضَبُ على مَضْغ لحم العدوِّ

وفي قوله: (مَيْتًا) إشارةٌ إلى دفع وَهَمٍ. وهو أن يقال: الشَّتم في الوجه يؤلم فيحرم، وأما الاغتياب فلا اطلاع عليه للمغتاب فلا يؤلم !!، فقال: آكل لحم الأخ وهو ميت أيضًا يؤلمه، ومع هذا فهو في غاية القبح، لِمَا أنَّه لو اطلع عليه لتألَّم، فإن الميت لو أحس بأكل لحمه لآلمه، وفيه معنى لطيفٌ وهو أن الاغتياب بأكل لحم الآدميِّ ميتًا، ولا يحل أكله إلا للمضطر بقدر الحاجة، والمضطر إذا وجد لحم الشاة الميتة ولحم الآدمي، فلا يأكل لحم الآدميّ، فكذلك المغتاب إن وجد لحاجته مدفعًا غير الغيبة، فلا يباح له الاغتياب.

اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٣٢٢/١٤)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف منكر عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكن لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء في الحكم بالتواتر على قراءة ما على الأحاديث النبوية الشريفة.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

a

وعددها: (٥) خمس مرويات

سُورَةُ قٓ

(٢٩١): قال الامام مسلم[١]: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي حدثنا فليح عن ضمرة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبى واقد الليثي قال سألنى عمر بن الخطاب عما قرأ به رسول الله e فى يوم العيد فقلت: "بـ: (| {)[٢] و(! ' # $)[٣] "[٤].

---

(١) صحيح مسلم (٢/٦٠٧)، كتاب صلاة العيدين، باب ما يقرأ في صلاة العيد، حديث رقم: (٨٩١).

(٢) سورة القمر، الآية: (١).

(٣) سورة ق، الآية: (١).

(٤) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- إسحاق بن إبراهيم:

تقدمت ترجمته.

- أبو عامر العقدى:

هو عبد الملك بن عمرو بن القيسي. روي عن عدي بن الفضل وهشام بن سعد وهمام بن يحيى وغيرهم. وروي عنه يحيى بن الفضل الخرمي ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم. وثقة ابن معين والنسائي وابن سعد وابن حبان وبن شاهين وعثمان الدارمي والعجلي وابن حجر. مات سنة أربع ومائتين، وقال أبو داود وابن حبان: مات سنة خمس ومائتين.

ينظر: تاريخ الدارمي (ص ١٣٧)، الثقات لابن حبان (٨/٣٨٨)، معرفة الثقات للعجلي (ص ٣١٠)، تهذيب الكمال (١٨/٣٦٤)، تهذيب التهذيب (٦/٤١٠)، تقريب التهذيب (ص ٥٢١).

- فليح:

هو فليح بن سليمان بن أبي المغيرة، الخزاعي (ويقال: الأسلمي) أبو يحيى المدني ويقال: اسمه عبد الملك وفليح لقب. روى عن: سهيل بن أبي صالح، والزهري، وهشام بن عروة. وروى عنه: زيد بن الحباب، وسريج بن النعمان، وابن المبارك، وابن وهب. وقد ضعفه ابن معين، وقال: ليس بقوى، ولا يحتج به، وقال مثله أبو حاتم، وضعفه النسائي. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال ابن عدي: ولفليح أحاديث صالحة يروى عن نافع عن ابن عمر نسخة، ويروى عن سائر الشيوخ من أهل المدينة مثل أبي النضر وغيره أحاديث مستقيمة وغرائب، وقد اعتمده البخاري في صحيحه وروى عنه الكثير وهو عندي لا بأس به.اهـ. وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ.

ينظر: الضعفاء الكبير (٣/٤٦٦)، الكامل (٦/٣٠)، تهذيب الكمال (٢٣/٣١٧).

- ضمرة بن سعيد:

هو ضمرة بن سعيد ابن أبي حنة، عمرو بن غزية الأنصاري، المازني، المدني. روى عن: أبي سعيد الخدري، وأنس، وعمه حجاج بن عمرو وله صحبة، وأبان بن عثمان، وعبيد الله بن عبد الله، وجماعة. وروى عنه: ابنه موسى، و مالك، وفليح، وابن عيينة، وجماعة. وثقة أحمد، وابن معين، وأبو حاتم. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة.
ينظر: الجرح والتعديل (٤/٤٦٦)، تهذيب الكمال (١٣/٣٢٢)، تقريب التهذيب (ت: ٣٠٠٧).

- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

تقدمت ترجمته.

- أبو واقد الليثي:

تقدمت ترجمته.

- عمر بن الخطاب:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه مالك في الموطأ (١/١٨٠) كتاب العيدين، باب: التكبير والقراءة في العيدين، الحديث (٨).
والشافعي في المسند (١/١٥٨) كتاب الصلاة، باب: صفة صلاة العيدين، الحديث (٤٦١).
وأبو داود (١/٦٨٣) كتاب الصلاة، باب: ما يقرأ في الأضحى والفطر، الحديث (١١٥٤).
والترمذي (٢/٢٣) كتاب العيدين، باب: القراءة في العيدين، الحديث (٥٣٢).
والنسائي (٣/١٨٣-١٨٤) كتاب العيدين، باب: القراءة في العيدين بقاف واقتربت.
وابن ماجه (١/٤٠٨) كتاب إقامة الصلاة، باب: القراءة في صلاة العيدين، الحديث (١٢٨٢).
والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٤١٣) كتاب الصلاة، باب: التوقيت في القراءة في الصلاة.
والبيهقي (٣/٢٩٤) كتاب صلاة العيدين، باب: القراءة في العيدين.
من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عمر بن الخطاب **t** به.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث خرجه مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر ما ورد في الحديث.
وقرأ شاذًّا بكسر الفاء (قآفِ): الحسن وابن أبي إسحاق وأبو السمال ونصر بن عاصم.
وقرأ في الشاذ أيضًا بفتح الفاء (قآفَ): عيسى الثقفي.
ينظر: المحتسب (٢/٢٨١)، البحر المحيط (٨/١٢٠)، والقرطبي (١٧/١)، وتفسير الرازي (٢٨/١٤٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٩٢): قال الإمام الطبراني[(١)]: حدثنا عبيد بن محمد بن صبيح الزيات قال حدثنا هشام بن يونس اللؤلؤي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك قال: "سمعت النبي e يقرأ: (والنَّخْلَ بَاصِقَاتٍ)[(٢)]"[(٣)]. بالصاد.

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني (١٠٣/٥)، حديث رقم: (٤٨٠٠)، وقال: (لم يقل في هذا الحديث: (بالصاد) إلا هشام بن يونس) ا.هـ.

(٢) سورة ق، الآية: (١٠).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عبيد بن محمد بن صبيح الزيات:

هو عبيد بن محمد بن صبيح الزيات: مجهول العين، لم أجد له ترجمة، ذكره المزي في شيوخ محمد بن عمر بن الوليد الكندي وذكره أيضا في تلاميذ هشام بن يونس بن وابل.

ينظر: تهذيب الكمال (١٩٥/٢٦).

- هشام بن يونس اللؤلؤي:

هو هشام بن يونس بن وابل بن الوضاح بن سليمان اللؤلؤى من أهل الكوفة يروى عن الدراوردي. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب. قال النسائي: ثقة. وقال محمد بن عبد الله الحضرمى: كان صدوقا، و كان لا يخضب. وقال فى موضع آخر: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٧٠/٣٠)، الثقات لابن حبان (٢٣٤/٩)، الكاشف (٣٣٨/٢)، تقريب التهذيب (٥٧٤).

- سفيان بن عيينة:

تقدمت ترجمته.

- زياد بن علاقة:

هو زياد بن علاقة -بكسر المهملة وبالقاف- الثعلبى أبو مالك الكوفي. روى عن: جابر بن سمرة وجرير بن عبد الله وعرفجة وقطبة بن مالك وغيرهم. وروى عنه: الثوري وابن عيينة والأعمش وعبد الأعلى بن أبي المساور وغيرهم. قال ابن معين والنسائي والعجلى ويعقوب بن سفيان وغيرهم: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق فى الحديث. وقال ابن حجر فى التقريب: ثقة رمى بالنصب من الثالثة مات سنة خمس وثلاثين ومائة.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٦٤/٣) الجرح والتعديل (٥٤٠/٣)، تهذيب التهذيب (٣٢٧/٣) تقريب التهذيب (٢٢٠).

- قطبة بن مالك:

هو قطبة بن مالك الثعلبي سكن الكوفة. روى عن: النبي e، وزيد بن أرقم. وروى عنه: ابن أخيه زياد بن علاقة والحجاج بن أيوب وعبد الملك بن عمير. قال ابن حجر فى التهذيب: ذكر الدارقطني وابن الموطأ والحاكم والأزدي والبغوي وغيرهم أن زياد بن علاقة تفرد بالرواية عنه، وقد أفاد المصنف له راويًا آخر، وظفرت بثالث ذكره ابن المديني في التاريخ والعلل وهو عبد الملك بن عمير ولما ذكره ابن حبان في الصحابة قال: قطبة بن مالك الثعلبي مولى بني ثعلبة بن يربوع. وقال ابن حجر فى التقريب: صحابي سكن الكوفة.

ينظر: التاريخ الكبير (١٩٠/٧)، تهذيب التهذيب (٣٣٩/٨)، تقريب التهذيب (٤٥٥).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في الصغير برقم (٦٩٠) قال: حدثنا عبيد بن محمد بن صبيح الزيات الكوفي، حدثنا هشام بن يونس اللؤلؤي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن زياد بن علاقة، عن قطبة بن مالك به.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٤/٧) وقال: (قلت: هو في الصحيح وغيره بالسين، رواه البزار عن شيخه عبد الله بن محمد بن صبيح و لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات) ا.هـ.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف.

وقد ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٤/٧).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

هذه القراءة حكم عليها القراء بالشذوذ وعدم الصحة.

والذي قرأ بها: هو قطبة بن مالك، وهي لغة لبني العنبر يبدلون السين صادًا قبل القاف والغين والعين والخاء والطاء إذا وليتها أو فصلت منها بحرف أو حرفين.

ينظر: المحتسب (٢٨٢/٢، ٢٨٣)، البحر المحيط (١٢٢/٨)، تفسير القرطبي (٧/١٧)، الكشاف (٥/٤).

- إعراب الآية وفقه لغتها والمعنى:

قوله تعالى (والنخل) منصوب عطفًا على مفعول أنبتنا أي: (وأنبتنا النخل)

أما قوله: (باسقات) حال، وهي حال مقدرة: لأنها وقت الإنبات لم تكن طوالًا.

والبسوق: الطول، يقال: بسق فلان على أصحابه، أي: طال عليهم في الفضل.

وهو استعارة، والأصل استعماله في بسقت النخلة تبسق بسوقًا، أي: طالت.

وبسقت الشاة: ولدت، وأبسقت الناقة: وقع في ضرعها اللبأ قبل النتاج، ونوق مباسق من ذلك.

قال مجاهد وقتادة وعكرمة: يعني باسقات طوالًا.

قال سعيد بن جبير: مستويات.

ينظر: البحر المحيط (١٢٢/٨)، ومجاز القرآن (٢٢٣/٢)، تفسير القرطبي (٧/١٧)، اللباب (١٩/٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة شاذة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٩٣): قال الإمام مسلم[١]: حدثني أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك قال: "صليت وصلى بنا رسول الله e فقرأ: (! ' # $) [٢] حتى قرأ: (z }) [٣]". قال: "فجعلتُ أرددها، ولا أدري ما قال !!"[٤].

---

(١) صحيح مسلم (٢/٣٩)، باب القراءة فى الصبح، حديث رقم: (١٠٥٢).

(٢) سورة ق، الآية: (١).

(٣) سورة ق، الآية: (١٠).

(٤) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين:

تقدمت ترجمته.

- أبو عوانة:

تقدمت ترجمته.

- زياد بن علاقة:

تقدمت ترجمته.

- قطبة بن مالك:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الترمذي (٢/٣٠٦) باب ما جاء في القراءة في صلاة الصبح حديث رقم (٣٠٦) من طريق هناد حدثنا وكيع عن مسعر و سفيان عن زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك قال: سمعت رسول الله e يقرأ في الفجر (والنخل باسقات لها طلع نضيد) في الركعة الأولى.

قال وفي الباب عن عمرو بن حريث وجابر بن سمرة وعبد الله بن السائب وأبي برزة وأم سلمة.

قال أبو عيسى: (حديث قطبة بن مالك حديث حسن صحيح).

وأخرجه النسائي (٢/١٥٧) باب القراءة في الصبح بقاف من طريق إسماعيل بن مسعود ومحمد بن عبد الأعلى واللفظ له قال حدثنا خالد عن شعبة عن زياد بن علاقة قال سمعت عمي يقول: صليت مع رسول الله e الصبح فقرأ في إحدى الركعتين (والنخل باسقات لها طلع نضيد).

وأخرجه ابن ماجه (٢/١٣) باب القراءة في صلاة الفجر من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا شريك، وسفيان بن عيينة، عن زياد بن علاقة، عن قطبة بن مالك.

وأحمد في المسند (٤/٣٢٢) ثنا يعلى ثنا مسعر عن زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك.

وأخرجه الدارمي في السنن برقم (٣٧٧/١) رقم (١٢٩٨) قال: أخبرنا قبيصة حدثنا سفيان عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك به.

وابن خزيمة في الصحي (٢٦٤/١) (٥٢٧) قال: أخبرنا أبو طاهر نا أبو بكر نا أحمد بن عبدة نا سفيان بن عيينة (ح) وحدثنا علي بن خشرم أخبرنا ابن عيينة عن زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك.

وأخرجه أبو داود الطيالسي (١٢٥٦) عن شعبة، والمسعودي، به.

وأخرجه الشافعي (٧٧/١) أخبرنا بن عيينة عن زياد بن علاقة عن عمه قال: سمعت النبي e يقرأ في الصبح والنخل باسقات قال الشافعي رضي الله عنه يعني بقاف.

وابن أبي شيبة ٣٥٣/١، حدثنا شريك، عن زياد بن علاقة، عن قطبة بن مالك، أن النبي e قرأ في الفجر: (والنخل باسقات).

وعبد الرزاق (٢٧١٩) عن الثوري عن زياد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك قال سمعت رسول الله e يقرأ في الركعة الأولى من صلاة الفجر والنخل باسقات لها طلع نضيد.

والحميدي (٨٢٥) قال حدثنا سفيان قال حدثني زياد بن علاقة قال سمعت عمي: قطبة بن مالك يقول سمعت رسول الله e يقرأ في الفجر (والنخل باسقات).

والحاكم في المستدرك (٤٦٤/٢) قال: حدثني إبراهيم بن مضارب، حدثنا الحسين بن الفضل، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا المسعودي، عن زياد بن علاقة، عن عمه قطبة بن مالك t .

والبزار (١٥٣/٩) (٣٧٠٣) من طريق بشر بن معاذ، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا زياد بن علاقة، عن قطبة بن مالك.

وأبو يعلى في المسند برقم (٦٨٤١) قال: هارون بن معروف حدثنا سفيان عن زياد بن علاقة به.

وأخرجه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة برقم (١٩٨٤).

قال: أخبرنا عبد الله قال نا عبيد الله بن محمد العيشي قال: نا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك.

والشيباني في الآحاد والمثاني برقم (٢٦٧٠) قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا سفيان بن عيينة، وشريك، عن زياد بن علاقة، عن قطبة بن مالك.

- الحكم العام على الحديث:

خرجه مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

أجمع القراء على تواتر ما ورد من قراءات في الحديث

قوله: (والقرآن المجيد) قسم، **وفي جوابه أوجه:**

أحدها: أنه قوله: (قد علمنا ما تنقص الأرض).

الثاني: أو قوله: (ما يبدل القول لدي).

الثالث: أو قوله: (ما يلفظ من قول).

الرابع: أو قوله: (إن في ذلك لذكرى).

الخامس: أو قوله: (بل عجبوا). وهو قول كوفي، قالوا: لأنه بمعنى قد عجبوا.

السادس: أنه محذوف، فقدره الزجاج والأخفش والمبرد: (لتبعثن)، وغيرهم: (لقد جئتهم منذرًا يا محمد).

- وجوابات القسم سبعة:

(١) إن المشددة، مثاله: (والعصر إن الإنسان لفى خسر).

(٢) ما النافية، مثاله: (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى)

(٣) اللام المفتوحة، مثاله: (فوربك لنسألنهم)

(٤) إن الخفيفة، مثاله: (تالله إن كنا لفي ضلال مبين)

(٥) لا النافية، مثاله: (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت)

(٦) قد، مثاله: (والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها... قد أفلح من زكاها)

(٧) بل، مثاله: (والقرآن المجيد بل عجبوا).

والمجيد: العظيم، وقيل: المجيد: الكثير الكرم، فإن قلنا: المجيد العظيم، فلأن القرآن عظيم الفائدة ولأنه ذكر الله العظيم، وذكر العظيم عظيم ولأنه لم يقدر عليه أحد من الخلق، وقال تعالى: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم). ولا يبدل ولا يغير ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإن قلنا: المجيد هو الكثير الكرم فالقرآن كريم كل من طلب منه مقصودًا وجده، ويغني كل من لاذ به، وإغناء المحتاج غاية الكرم.

فإن قيل: القرآن مقسم به.. فما المقسم عليه ؟

فالجواب: أن المقسم عليه إما أن يفهم بقرينة حالية أو قرينة مقالية، والمقالية إما أن تكون متقدمة على المقسم به أو متأخرة، فإن فهم من قرينة مقالية متقدمة، فلا يتقدم هنا لفظا إلا (ق) فيكون التقدير: هذا (ق والقرآن)، أو (ق أنزلها الله تعالى والقرآن)، كقولك: (هذا حاتم والله)، أي: هو المشهور بالسخاء، وتقول: الهلال والله، أي: رأيته والله.

وإن فهم من قرينة مقالية متأخرة فذلك أمران:

أحدهما: أن التقدير: والقرآن المجيد إنك المنذر، أو والقرآن المجيد إن الرجع لكائن، **لأن كلام الأمرين وَرَدَ ظاهرا:**

أما الأول: فقوله تعالى: (يس والقرآن الحكيم) إلى أن قال: (لتنذر قوما).

وأما الثاني: فقوله تعالى: (والطور وكتاب مسطور) إلى أن قال: (إن عذاب ربك لواقع).

قال ابن الخطيب: وهذا الوجه يظهر غاية الظهور على قول من قال: (ق) اسم جبل، فإن القسم يكون بالجبل والقرآن، وهناك أقسم بالطور والكتاب المسطور، وهو الجبل والقرآن، وإن فهم بقرينة حالية فهو كون محمد e على الحق فإن الكفار كانوا ينكرون ذلك.

ينظر: معاني القرآن (٤١/٥)، معالم التنزيل (٢٣٣/٦)، البحر المحيط (٢٤/٨)، تفسير الرازي (١٤٨/٢٨، ١٤٩).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٩٤): قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة[(١)]: ثنا إسحاق بن منصور، ثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن أنس t قال: قال رسول الله e: " (وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ) [(٢)]"، قال: "فذكر شيئًا... فينزوي بعضها إلى بعض، ولا تزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقًا فيسكنهم فيها". [(٣)]

---

(١) في مسنده، كما أشار إليه الحافظ ابن حجر في إتحاف المهرة، حديث رقم: (٥٨٢٩).

(٢) سورة ق، الآية: (٣٠).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- إسحاق بن منصور:

تقدمت ترجمته.

- الحكم بن عبد الملك:

هو الحكم بن عبد الملك القرشى البصرى. شيوخه: عاصم بن بهدلة، وعلى بن زيد بن جدعان، وقتادة وغيرهم. تلاميذه: بشر بن الوليد الكندى، والحسن بن بشر البجلى، وسريج بن النعمان الجوهرى وغيرهم. ضعفه ابن معين. وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، وليس بقوى فى الحديث. وقال النسائي، والبزار: ليس بالقوى. وقال يعقوب بن شيبة، وابن خراش: ضعيف الحديث. زاد يعقوب: له أحاديث مناكير. وذكر له ابن عدى أحاديث عن قتادة، ثم قال: وهذه الأحاديث التى أمليتها للحكم عن قتادة منه ما يتابعه الثقات عليه، ومنه ما لا يتابعه، وله عن قتادة غير ما ذكرت من الحديث، ولا أعلمه يروى عن غير قتادة إلا اليسير. وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بما لا يتابع عليه. وقال العجلى: ثقة. وقال الذهبي: ضعف. وقال ابن حجر: ضعيف، من السابعة.

ينظر: الجرح والتعديل (١٢٢/٣)، الضعفاء للنسائي (٣٠/١)، الكامل (٢١٢/٢)، المجروحين (٢٤٨/١)، الكاشف (٣٤٤/١)، تهذيب الكمال (١١٠/٧)، تهذيب التهذيب (٣٧١/٢)، تقريب التهذيب (ص ١٧٥).

- قتادة:

تقدمت ترجمته.

- أنس بن مالك:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

- الحديث له طرق أخرى عن أنس:

أخرجه أحمد في المسند، برقم: (١٣٤٨٢) فقال: حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك t عن النبي e أنه قال: "لاَ تَزَالُ جَهنَّمُ يُلْقَى فيها، وتَقُولُ هل من مَزِيدٍ؟حتى يَضَعَ فيها رَبُّ العزَّةِ قَدَمَهُ، فَيتزَوي بَعضُها إلي بَعضٍ، وتقُولُ: قَطْ قَطْ، وعِزَّتِكَ وكَرَمِكَ، ولاَ يزَالُ في الجنةِ فَضلٌ، حتى ينشئ اللهُ لها خَلقًا، فَيُسكنهُم فضل الجنةِ".

والبخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف، برقم: (٢٦٨٤)، من طريق شيبان عن قتادة به مختصرًا.

وفي كتاب التفسير، باب (وتقول هل من مزيد)، برقم: (٤٥٦٧) من طريق شعبة عن قتادة به، مختصرًا
وفي كتاب التوحيد، باب قوله (وهو العزيز الحكيم) برقم: (٦٩٤٩) من طريق شعبة عن قتادة به، بلفظ مقارب.
ومسلم في صحيحه، كتاب الجنة ونعيمها وأهلها. باب النار يدخلها الجبارون، برقم: (٢٨٤٨) من طريق شيبان عن قتادة به مختصرًا: فقال: حدثنا محمد بن عبد الله الرازي حدثنا عبد الوهاب بن عطاء في قوله عز وجل (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) فأخبرنا عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك، فذكره.
والترمذي في جامعه، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة ق، برقم: (٣٢٧٢) من طريق شيبان عن قتادة به، مختصرًا، وقال أبو عيسى: (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه).
والنسائي في الكبرى، كتاب ذكر أسماء الله U، باب ذو العزة، برقم: (٧٧١٩) من طريق شيبان عن قتادة به، مختصرًا.
وعبد بن حميد في المسند، برقم: (١١٨٢) فقال: حدثنا يونس بن محمد ثنا شيبان عن قتادة به، مختصرًا.
وأبو يعلى في المسند، برقم: (٣١٤٠) من طريق شعبة عن قتادة به، مختصرًا.

وللحديث شاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه:-

أخرجه البخاري في صحيحه، برقم: (٤٥٦٩) من حديث أبي هريرة t قال: قال النبي e: (تَحَاجَّتْ الجنة والنار، فقالت النار: أُوثِرْتُ بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: مالي لا يدخلني إلا ضُعَفَاءُ الناس وسَقَطُهمْ، قال الله تبارك وتعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رِجْلَهُ فتقول: قط قط قَطْ، فهنالك تمتلئ، ويُزْوَي بعضها إلي بعض، ولا يظلم الله U من خلقه أحدًا، وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقًا آخر).
ومسلم، برقم: (٢٨٤٦) بمثله.
والنسائي في الكبرى، كتاب ذكر أسماء الله تعالى، باب قوله (ولتصنع علي عيني)، برقم: (٧٧٤٠) بمثله.

- الحكم العام على الحديث:

من حديث أنس في الصحيحين.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر قراءة هذه الآية على ما ورد في الحديث النبوي المثبت.

- وفي فرشياتها مما توتر:

قرأ بها نافع وشعبة: (يوم يقول لجهنم) بياء الغيبة، والفاعل: الله U، لتقدم ذكره في قوله: (وقد قدمت إليكم).
وقرأ الباقون: (يوم نقول لجهنم)، بالنون على الالتفات لتبديل طريق الإخبار من الحديث عن غائب إلى خطاب حاضر.
ينظر: الكشف (٢/٢٨٥)، السبعة (٦٠٧)، التيسير (٢٠٢)، النشر (٢/٣٧٦)، غيث النفع (٣٥٧).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٢٩٥): قال الإمام أحمد[١]: ثنا حسن وروح قالا ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري t أن رسول الله e قال: "افتخرت الجنة والنار!! فقالت النار: يا رب يدخلني الجبابرة، والمتكبرون، والملوك، والأشراف. وقالت الجنة: يدخلني الضعفاء والفقراء والمساكين. فقال الله للنار: أنت عذابي أصيب بك من أشاء، وقال للجنة: رحمتي وسعت كل شيء، ولكل واحدة منكما ملؤها، فيُلقي في النار أهلها فتقول: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [٢]، ويُلقي فيها وتقول: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [٣]، ويُلقي فيها، فيضع الله تعالى قدمه عليها، فتقول: قدني !! قدني !!، وأما الجنة فيُلقي فيها ما شاء الله أن يُلقي، فيُنشئ لها خلقًا ما يشاء"[٤].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٣/١٣).

(٢) سورة ق، الآية: (٣٠).

(٣) نفس الآية والسورة السابقتين.

(٤) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **حسن بن موسى الأشيب:**

تقدمت ترجمته.

- **روح بن عبادة:**

تقدمت ترجمته.

- **حماد بن سلمة:**

تقدمت ترجمته.

- **عطاء بن السائب:**

تقدمت ترجمته.

- **عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو سعيد الخدري:**

تقدمت ترجمته.

(ب) **تخريجه ودراسته والحكم عليه:**

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/٤٨٣) برقم: (١٣١٣) عن زهير حدثنا عفان به بمثله.

وعبد بن حميد في المنتخب (١/٢٨٤) برقم: (٩٠٨) قال ثنا الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة به مثله.

وابن حبان في صحيحه (١٦/٤٩٢) برقم: (٧٤٥٤) قال أخبرنا محمد بن علي الصيرفي حدثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد و لم يذكر فيلقي في النار أهلها... الحديث.

وابن خزيمة في كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب جل وعلا (ص ٩٥) حدثنا محمد بن يحيى ثنا الحجاج بن منهال حدثنا حماد به بمثله.

وابن أبي عاصم في السنة، باب ذكر قول جهنم هل من مزيد حتى يضع ربنا تبارك وتعالى قدمه فيها (١/٢٣٣) برقم: ٥٢٨ قال حدثنا هدبة بن خالد ثنا حماد به بمثله.

- والحديث قد جاء من طريق أخرى عن أبي سعيد الخدري t :

فقد أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة ونعيمها وأهلها باب النار يدخلها الجبارون (٤/٢١٨٧) برقم: (٢٨٤٧) قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول e : (أصبحت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين...) الحديث بمعناه ولكن لم يذكر فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع الجبار رجله فتقول قط قط... إلخ الحديث.

- وله شاهد من حديث أبي هريرة t :

(تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين...) الحديث بمعناه

أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب (وتقول هل من مزيد) (٨/٥٩٥) برقم: (٤٨٥)

ومسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب النار يدخلها الجبارون (٤/٢١٨٦) برقم: (٢٨٤٦).

وروي أيضًا من حديث أنس t : (يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط)

أخرجه البخاري في الموضع السابق برقم: (٢٨٤٨) ومسلم كذلك في الموضع السابق برقم: (٢٨٤٨) بمعناه.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده حسن.

قلت: حماد بن سلمة روى عن عطاء قبل الاختلاط، وقد استثنى جمهور المحدثين رواية حماد بن سلمة عنه.

ينظر: الكواكب النيرات لابن الكيال (ص ٧٢)

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على الحكم بتواتر هذه الآية كما وردت في الحديث، وقد تقدم الكلام عليها في الحديث السابق.

- في قوله تعالى: (وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ) وجهان:

أحدهما: أن زبانية جهنم يقولون هذا.

الثاني: أن حالها كالمناطِقَة بهذا القول.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/١٦٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

C

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

(٢٩٦): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثني يحيى بن أبي بكير عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمان بن يزيد، عن عبد الله بن مسعود t قال: "أقرأني رسول الله e : (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين)"[٢][٣].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، (ص ١٥٣)، حديث رقم: (١٠٨).

(٢) سورة الذاريات، الآية: (٥٨).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **يحيى بن أبي بكير:**

تقدمت ترجمته.

- **إسرائيل بن أبي يونس:**

تقدمت ترجمته.

- **أبي إسحاق السبيعى:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الرحمن بن يزيد:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الله بن مسعود:**

تقدمت ترجمته.

(ب) **تخريجه ودراسته والحكم عليه:**

أخرجه أحمد (١/٣٩٤) برقم: (٣٧٤١) قال: حدَّثنا يحيى بن آدم.

وفي (١/٣٩٧) برقم: (٣٧٧٠) قال: حدَّثنا أبو سعيد.

وفي (١/٤١٨) برقم: (٣٩٧٠) قال: حدَّثنا يحيى بن آدم، ويحيى بن أبي بكير.

وأبو داود في السنن برقم: (٣٩٩٣) قال: حدَّثنا نصر بن علي، أخبرنا أبو أحمد.

والتِّرمِذي في جامعه برقم: (٢٩٤٠) قال: حدَّثنا عَبد بن حُميد، حدَّثنا عبيد الله بن موسى.

والنَّسائي في الكبرى برقم (٧٦٦٠ و١١٤٦٣) قال: أخبرنا نصر بن علي بن نصر، قال: أخبرنا أبو أحمد.

وفي (٧٦٦٠) قال: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدَّثنا عبيد الله بن موسى.

كلهم من طريق: يحيى بن آدم، وأبو سعيد، ويحيى بن أبي بكير، وأبو أحمد، وعبيد الله بن موسى عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمان بن يزيد، فذكره.

- **الحكم العام على الحديث:**

إسناده صحيح.

وصححه الشيخ الألباني -رحمه الله- في صحيح الترمذي برقم: (٣١٢٢).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

حكم القراء بشذوذ هذه القراءة الواردة في لفظ الحديث المثبت.

وهي بلا نسبة في تفسير الرازي والزمخشري.

ينظر: مفاتيح الغيب (٢٣٥/٢٨)، الكشاف (٢١/٤).

وقرأ ابن محيصن وحميد شاذًا: (الرازق).

ينظر: مختصر شواذ القراءات لابن خالويه (ص ١٤٥).

- **قوله تعالى: (المتينُ) المتواترة قراءة الرفع، وفيها أوجه:**

(١) إما النعت للرزاق.

(٢) وإما النعت لذو.

(٣) وإما النعت لاسم (إن) على الموضع، وهو مذهب الجرمي والفراء، وغيرهما.

(٤) وإما خبر بعد خبر.

(٥) وإما خبر مبتدأ مضمر.

وعلى كل تقدير فهو تأكيدٍ، لأن قوله تعالى: (ذو القوة) يفيد فائدته.

ينظر: الإملاء للعكبري (١٣٢/٢)، معاني القرآن للفراء (٩٠/٣)، تفسير القرطبي (٥٦/١٩)، البحر المحيط (١٤٣/٨)، الكشاف (٢١/٤)، اللباب (١٠٨/١٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة شاذة مردودة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، مقتضى رفعه: أن نستحضر عدم الحكم بصحة قراءة ما، لم تتوافر فيها أهم ما يميزها، وهو استفاضتها وشهرتها، ولو جاءتنا في أحاديث نبوية صحيحة، لأن الأحاديث ولو صحت، تبقى أسانيدها آحادية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

e

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ الطُّورِ

(٢٩٧): قال الإمام البزار[١]: حدثنا سهل بن بحر ثنا الحسن بن حماد الوراق ثنا قيس بن الربيع عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه إلي النبي e قال: "إن الله ليرفع ذرية المؤمن إليه في درجته، وإن كانوا دونه في العمل، ليقرَّ بهم عينه" ثم قرأ: " (U V W X Y Z [\ ...) [٢]" الآية. ثم قال: "وما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين"[٣].

---

(١) في مسنده، كما أشار إليه الحافظ الهيثمي في كشف الأستار، حديث رقم: (٢٢٦٠)، وقال عقيبه: (لا نعلم أسنده إلا الحسن عن قيس، وقد رواه الثوري عن عمرو بن مرة موقوفًا) ا.هـ.

(٢) سورة الطور، الآية: (٢١).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **سهل بن بحر:**

هو سهل بن بحر السكري العسكري روى عن: أبي همام محمد بن محبب، وحجاج الأنماطي، ومعلي بن أسد، وإسماعيل بن بهرام. قال أبو حاتم: كتبت عنه بالري مع أبي وكان صدوقًا. **قلت:** هو صدوق، من الرابعة.

ينظر: الجرح والتعديل (١٩٤/٤)، الثقات لابن حبان (٢٩٣/٨).

- **الحسن بن حماد الوراق:**

هو الحسن بن حماد الضبي، أبو علي الوراق الكوفي الصيرفي. روي عن: ابن عيينه، وأبي خالد الأحمر، وابي معاوية الضرير، وعبدة بن سليمان، وغيرهم. وروي عنه: ابن أبي عاصم، وأبو يعلي، وأبو زرعة والحسن بن سفيان، وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: سألت موسي بن إسحاق عنه فقال: ثقة، مأمون. وقال السراج: كوفي، ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة. مات سنة ٢٣٨هـ، أخرج له النسائي.

ينظر: تهذيب الكمال (١٣٣/٦)، تهذيب التهذيب (٢٥٣/٢)، تقريب التهذيب (ت: ١٢٨٧)، الكنى لمسلم (ص ٧٣)، تاريخ بغداد (٢٩٥/٧).

- **قيس بن الربيع:**

هو قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي. روى عن: سليمان بن مهران الأعمش، وسماك بن حرب، وغيرهما، وروى عنه: جرير بن عبد الحميد، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما. قال العجلي: الناس يضعفونه، وكان شعبة يروى عنه، وكان معروفا بالحديث صدوقا، ويقال: إن ابنه أفسد عليه كتبه بأخرة، فترك الناس حديثه. وقال البخاري: حدثنا علي بن المديني، قال: كان وكيع يضعف قيس بن الربيع. وقال الدروي: سمعت يحيى يقول: ليس بشيء، وقال وفي موضع آخر: لا يساوي شيئا. وقال عفان: كان ثقة. وقال يعقوب بن شبة: هو عند جميع أصحابنا صدوق، وكتابه صالح، وهو ردي الحفظ جدا، ولينه أحمد بن حنبل. وقال النسائي: متروك، وأما ابن عدي، فقواه. وقال: لا

بأس به، عامة رواياته مستقيمة، والقول فيه ما قال شعبة وأنه لا بأس به. وقال ابن أبي حاتم: قال سئل أبي عن قيس بن الربيع، فقال: عهدي به، ولا ينشط الناس في الرواية عنه، وأما الآن، فأراه أحلى، ومحله الصدق، وليس بقوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو أحب إلى من محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ولا يحتج بحديثهما، وقال الآجري عن أبي داود: سمعت ابن معين يقول: قيس ليس بشيء، قال: وسمعت أحمد يقول: ولي قيس فلم يحمد قال أبو داود ما أخرجت له إلا ثلاثة أحاديث حدث بأحاديث عن منصور هي عن عبيدة وأحاديث عن مغيرة هي عن فراس، وقال أحمد بن أبي مريم عن ابن معين: ضعيف لا يكتب حديثه، كان يحدث بالحديث عن عبيدة، وهو عنده عن منصور، وقال عثمان الدارمي وغيره عن ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال بن أبي خيثمة عن ابن معين: ضعيف الحديث لا يساوي شيئا، وقال عبد الله بن علي بن المديني: سألت أبي عنه فضعفه جدا، وقال أبو داود الطيالسي: إنما أتي قيس من قبل ابنه كان ابنه يأخذ حديث الناس فيدخلها في فرج كتاب قيس ولا يعرف الشيخ ذلك، وقال الجوزجاني: ساقط، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال في موضع آخر: متروك الحديث، وسئل أحمد: لم ترك الناس حديثه ؟ فقال: كان يتشيع ويخطئ في الحديث، وقال ابن حبان: تتبعت حديثه، فرأيته صادقا إلا أنه لما كبر ساء حفظه، فيدخل عليه ابنه فيحدث منه ثقة به، فوقعت المناكير في روايته، فاستحق المجانبة، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفا فيه، وكان يقال له الجوال لكثرة سماعه، وقال عثمان بن أبي شيبة: كان صدوقا، ولكن اضطرب عليه بعض حديثه، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس حديثه بالقائم، وقال الدارقطني: ضعيف الحديث، وقال الذهبي: الحافظ... أحد الأعلام على ضعف فيه، وقال ابن حجر: صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، قال خليفة: مات سنة ثمان وستين ومائة. **قلت:** ومما سبق يتبين في حاله أنه صدوق في نفسه، لكن أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فاستحق المجانبة، وعليه فأحاديثه ضعيفة.

ينظر:الطبقات الكبرى (٣٧٧/٦)، التاريخ الكبير (١٥٦/٧)، الكامل (٣٩/٦)، تهذيب الكمال (٢٥/٢٤)، الكاشف (١٣٩/٢)، تهذيب التهذيب (٣٥٠/٨)، لسان الميزان (٤٧٧/٤)، تقريب التهذيب (ص ٤٥٧).

- عمرو بن مرة:

تقدمت ترجمته.

- سعيد بن جبير:

تقدمت ترجمته.

- ابن عباس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٢٣٣٨) من طريق شعبة، و(٣٢٣٣٩، ٣٢٣٤٠)

من طريق سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفًا.

قلت: وإسناد الموقوف صحيح.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٧/٧) وقال:

(رواه البزار، وفيه قيس ابن الربيع، وثقة شعبة، والثوري، وفيه ضعف).

- **الحكم العام على الحديث:**

إسناده ضعيف، وذلك لضعف قيس بن الربيع، وإسناد الموقوف منه على ابن عباس صحيح.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف على قراءة هذه الآية بما ورد في الحديث الشريف، وعد القراء لها في المتواتر، وهي قراءة الجمهور.

- **وفي فرشياتها فيما تووتر:**

قرأ نافع وأبو جعفر: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم).

وقرأ أبو عمرو: (والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم).

وقرأ ابن عامر ويعقوب: (والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم).

وقرأ الباقون: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم).

ينظر: السبعة (ص ٦١٢)، التيسير (ص ٢٠٣)، الحجة لابن خالويه (ص ٣٣٣) الحجة لأبي زرعة (ص ٦٨١)، غيث النفع (ص ٣٥٨)، النشر (٣٧٧/٢)، إتحاف فضلاء البشر (ص ٤٠٠)، إعراب القرآن للنحاس (٣٥٢/٣).

- **معنى الآية الكريمة:**

قوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ) فيه أربعة تأويلات:

أحدها: أن الله يدخل الذرية بإيمان الآباء الجنة، قاله ابن عباس.

الثاني: أن الله تعالى يعطي الذرية مثل أجور الآباء، من غير أن ينقص الآباء من أجورهم شيئًا، قاله إبراهيم.

الثالث: أنهم البالغون عملوا بطاعة الله مع آبائهم فألحقهم الله بآبائهم، قاله قتادة.

الرابع: أنه لما أدرك أبناؤهم الأعمال التي عملوها تبعوهم عليها فصاروا مثلهم فيها، قاله ابن زيد.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (١٨٠/٤)

- **من لطائف الآية الكريمة:**

(اللطيفة الأولى) أن شفقة الأبوة كما هي في الدنيا متوفرة كذلك في الآخرة، ولهذا طيب الله تعالى قلوب عباده بأنه لا يولههم بأولادهم بل يجمع بينهم.

(اللطيفة الثانية) في قوله تعالى: (بإيمان) فإن الله تعالى أتبع الولد الوالدين في الإيمان و لم يتبعه أباه في الكفر، بدليل أن من أسلم من الكفار حكم بإسلام أولاده، ومن ارتد من المسلمين -والعياذ بالله- لا يحكم بكفر ولده.

(اللطيفة الثالثة) قال في الدنيا: (واتبعتهم)، وقال في الآخرة: (أَلْحَقْنَا بِهِمْ)، وذلك لأن في الدنيا لا يدرك الصغير التبع مساواة المتبوع، لفضل الساعي على غير الساعي، وأما في الآخرة فإذا ألحق ولده به جعل له من الدرجة مثل ما لأبيه.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٣٥٢/١٤)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة التي فيه صحيحة متواترة كما حكم به القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكن لا أثر له عند التحقيق، لأن القراء لم يعتمدوا على الأحاديث عند حكمهم على القراءات بالتواتر.

(٢٩٨): قال الإمام البخاري[١]: حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال: حدثوني عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه t قال: "سمعت النبي e يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: (: ; > = < ? @ A B C D) كاد[٢] (S R Q P O N M L K J I H F E) قلبي أن يطير"[٣].

---

(١) صحيح البخاري (١٨٩٣/٤)، كتاب التفسير، باب سورة والطور، حديث رقم: (٤٥٧٣).

(٢) سورة الطور، الآيات: (٣٥-٣٧).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الحميدي:

تقدمت ترجمته.

- سفيان:

تقدمت ترجمته.

- الزهري:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن جبير بن مطعم:

تقدمت ترجمته.

- جبير بن مطعم:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري في صحيحه (١١١٠/٣) برقم: (٢٨٨٥)
وفي (١٤٧٥/٤) برقم: (٣٧٩٨)، وفي (١٨٩٣/٤) برقم: (٤٥٧٣)
ومسلم في صحيحه (٣٣٩/١) برقم: (٤٦٣)
وأبو داود في سننه (٢١٥/١) برقم: (٨١١)
والنسائي في سننه (١٦٩/٢) برقم: (٩٨٧)
وفي سننه الكبرى (٣٣٩/١) برقم: (١٠٥٩)
وابن ماجه في سننه (٢٧٢/١) برقم: (٨٣٢)
ومالك في الموطأ (٧٨/١) برقم: (١٧١)
وأحمد في مسنده (٨٠/٤، ٨٤) برقم: (١٦٧٨١) وبرقم: (١٦٨١٩)

وابن حبان في صحيحه (١٤٢/٥) برقم: (١٨٣٣)
وابن خزيمة في صحيحه (٢٥٩/١) برقم: (٥١٤)
والدارمي في سننه (٣٣٧/١) برقم: (١٢٩٥)
والطيالسي في مسنده (١/ ١٢٨) برقم: (٩٤٦)
والطبراني في الكبير (١١٥/٢-١١٦) برقم: (١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥)
وفي الأوسط (٤١/٢) برقم: (١١٧٦)، وفي مسند الشاميين (٢٠٨/١) برقم: (٣٦٨)
وأبو يعلى في مسنده (٣٨٨/١٣) برقم: (٧٣٩٣)
والحميدي في مسنده (٢٥٤/١) برقم: (٥٥٦)
والبيهقي في سننه الكبرى (١٩٥/٢) برقم: (٢٨٨٦)
وقال: (رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي عن سفيان، وأخرجه مسلم من أوجه أخرى عن الزهري)
قلت: كلهم من طريق الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه جبير بن مطعم عن النبي **e**.

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بالآيات الثلاث، كما وردت في ألفاظ الحديث.

- وفي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ هشام عن ابن عامر: (المسيطرون) بالسين.
وقرأ خلف عن حمزة: (المصيطرون) بإشمام الصاد صوت الزاي.
وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامر وحفص عن عاصم: (المسيطرون)، (المصيطرون) بالسين وبالصاد.
وقرأ خلاد عن حمزة: (المصيطرون)، (المصيطرون)، بالصاد وبإشمام الصاد صوت الزاي.
وقرأ بقية العشرة: (المصيطرون) بالصاد.

- في تأويل الآيتين الكريمتين:

في قوله تعالى: (أَمْ خُلِقوا من غير شيء) أربعة أقوال:

أحدها: أَمْ خُلقوا من غير ربٍّ خالق؟
والثاني: أَمْ خُلقوا من غير آباءٍ ولا أُمَّهات، فهم كالجماد لا يعقِلون؟
والثالث: أَمْ خُلقوا من غير شيء كالسماوات والأرض؟ أي: إنهم ليسوا بأشَدَّ خَلْقًا من السماوات والأرض، لأنها خُلقت من غير شيء وهم خُلقوا من آدم، وآدم من تراب.
والرابع: أَمْ خُلقوا لغير شيء؟ فتكون (مِنْ) بمعنى اللام، والمعنى: ما خُلقوا عَبَثًا فلا يؤمَرون ولا يُنْهَون.
ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٤٣٤/٥)

وفي قوله تعالى: (أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ) وجهان:

أحدهما: مفاتيح الرحمة.

الثاني: خزائن الرزق.

وفي قوله تعالى:)أَمْ هُمْ الْمُصَيْطِرُونَ) فيه أربعة أوجه:

أحدها: المسلطون، قاله ابن عباس والضحاك.

الثاني: أنهم الأرباب، قاله الحسن وأبو عبيد.

الثالث: معناه: أم هم المتولون، وهذا قد روي عن ابن عباس أيضًا.

الرابع: أنهم الحفظة، مأخوذ من تسطير الكتاب، الذي يحفظ ما كتب فيه فصار المسيطر هنا حافظًا ما كتبه الله في اللوح المحفوظ، قاله ابن بحر.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (١٨٣/٤)

- المعنى الإجمالي للآيات الثلاث الكريمات:

لما مضت فضيحة المشركين بالتحدي، وكانت عندهم فضيحة التناقض دون فضيحة المعارضة، فكانوا يقدمونها عليها، فلم يحدث أحد منهم يومًا من الأيام بشيء مما يعارضه به علمًا منهم بأنهم يصيرون بذلك إلى خزي لا يمكن أن يغسل عاره كما صار مسيلمة، لأنهم كانوا أعقل العرب وكان التقدير كما هدى إليه السياق: فإنك مستوٍ معهم بالنسبة إلى إيجاد الله لكم، هو سبحانه خالقهم كما أنه خالقك، ولا خصوصية لك منه على زعمهم: أهو خالقهم كما هو خالقك فيلزمهم أن يأتوا بمثل ما تأتي به، وكان ذلك على تقدير إقرارهم بالله وادعائهم لكذبه e، عادله سبحانه تبكيتًا لهم وإظهارًا لفضائح هي أشنع مما فروا منه من المعارضة تحداهم بهذه الآيات الثلاث، على تقدير أن يكونوا منكرين للإله أو مدعين لأن يكونوا آلهة.

ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٢٢٨/٨)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

g

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ النَّجْمِ

(٢٩٩): قال الإمام البزار[١]: حدثنا يوسف بن حماد، قال: حدثنا أميه بن خالد، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ـ فيما أحسب الشك في الحديث ـ: أن النبي e كان بمكة، فقرأ سورة النجم حتى انتهى إلى: ({ ~ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾)[٢]، فجرى على لسانه: (تلك الغرانيق[٣] العلا ❖ الشفاعة منها تُرتجى). قال: فسمع ذلك مشركي أهل مكة، فسُرُّوا بذلك، فاشتد على رسول الله e، فأنزل الله تبارك وتعالى: (X Y Z [\ ] ^ _ ` a (b c d e f g h i j k l m n o)[٤]"[٥].

---

(١) مسند البزار، المسمى: "البحر الزخار" (٢٩٦/١١)، حديث رقم: (٥٠٩٦)، وقال عقيبه: (لا نعلمه يروى عن النبي e بإسناد متصل عنه يجوز ذكره إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم أحدًا أسند هذا الحديث عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد، عن ابن عباس إلا أمية و لم نسمعه إلا من يوسف بن حماد، وكان ثقة وغير أمية يحدث به، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير مرسلا، وإنما هذا الحديث يعرف عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وأمية ثقة مشهور) ا.هـ.

(٢) سورة النجم، الآيات: (١٩-٢٠).

(٣) الغرانيق: الأصْنَام، وهي في الأصل: الذكُور من طَيْر الَماء، واحِدُها: غُرْنُوق وغُرْنَيْق سُمِّي به لبياضه. وقيل: هو الكُرْكِيُّ، والغُرْنُوق أيضًا: الشَّابُّ النَّاعِمُ الأبْيَض. وكانوا يَزْعمون أن الأصنام تُقَرِّبُهم من اللّه وتَشْفَع لهم، فشُبِّهَت بالطيور التي تَعْلُو في السَّماء وتَرْتَفع. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٦٧٠/٣).

(٤) سورة الحج، الآية: (٥٢).

(٥) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- يوسف بن حماد أبو يعقوب البصري:

هو يوسف بن حماد المَعْنِيّ -بفتح الميم وسكون المهملة ثم نون وتشديد الياء- أبو يعقوب البصري. روى عن: حماد بن زيد، وعبد الوارث بن سعيد، وشيبان بن حبيب، وغيرهم. روى عنه: مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وزكريا الساجي، وابن جرير الطبري، وغيرهم. قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو بكر البزار: ومسلمة بن قاسم ثقة. وقال ابن حجر: ثقة.

ينظر: الثقات لابن حبان (٢٨١/٩)، تهذيب الكمال (٤١٨/٣٢)، تهذيب التهذيب (٤٣١/٩)، تقريب التهذيب (ت: ٨١٤٣)، الكاشف (ت: ٦٥٤٢).

- أميه بن خالد بن الأسود:

هو أُمَيَّةُ بنُ خَالِدِ بنِ أَسْوَدَ بنِ هُدْبَةَ القَيْسِيُّ،أبو عبد الله البَصْرِيُّ. لم يحمده أحمد لأنه كان يحدث من حفظه ولا يخرج كتابا. وقال الدارقطني: ما علمت إلا خيرا. ووثقه أبو زرعة وأبو حاتم والترمذي والعجلي وابن حبان. وقال عنه الذهبي في السير في ترجمة أخيه: هدبة بن خالد الحافظ مات سنة مائتين. وقيل إحدى ومائتين.

ينظر: التاريخ الكبير (٢/١٠)، الجرح والتعديل (٢/٣٠٢-٣٠٣)، الثقات لابن حبان (٨/١٢٣)، سير أعلام النبلاء (١١/٩٧)، تهذيب التهذيب (١/٣٨٣-٣٨٤).

- شعبة بن الحجاج:

تقدمت ترجمته.

- أبي بشر بيان بن بشر الأحمسي:

هو بيان بن بشر الأحمس البجلي، أبو بشر الكوفي المعلم. روي عن عامر بن شراحيل الشعبي وغيره. وروي عنه خالد بن عبد الله الواسطي وغيره. قال أحمد بن حنبل: ثقة من الثقات. وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة. وقال الذهبي: هو حجة بلا تردد. وقال ابن حجر: ثقة ثبت، من الخامسة.

ينظر: الجرح والتعديل (ت: ١٦٨٧)، تهذيب الكمال (٤/٣٠٣-٣٠٥)، سير أعلام النبلاء (٦/١٢٤)، تقريب التهذيب (ص ١١١).

- سعيد بن جبير:

تقدمت ترجمته.

- ابن عباس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٥٣)، رقم (١٢٤٥٠)، قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري وعبدان بن أحمد قالا ثنا يوسف بن حماد المعنى ثنا أمية بن خالد ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير لا أعلمه إلا عن ابن عباس.

وأخرجه الضياء في المختارة (٣٤٤٦)، من طريق أبي بكر بن مردويه، ثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجُنَيْدِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ، ثنا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ، قثنا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، (ح) وأَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلانِيُّ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَتْهُمْ، أبنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أبنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ وَعَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالا: ثنا يُوسُفُ بْنُ حَمَّاد به.

وذكر هذا الطريق السيوطي في تفسيره (٦/٦٥) وعزاه للبزار والطبراني وابن مردويه والضياء، وقال: (بسند رجاله ثقات).

قلت: ثقة رجال الإسناد لا تعني صحة الحديث، كما هو معروف لأرباب المصطلح، إنما هو شرط من خمسة شروط لصحة الحديث، **وهذا الطريق الموصول له علتان:**

(الأولى): الشك من أحد رواة الإسناد في وصل الحديث وإرساله.

(الثانية): أن أمية بن خالد قد خولف ممن هو أوثق منه وأثبت، خاصة في روايته عن شعبة، وهو محمد بن جعفر المعروف بغندر الذي لا يدانيه أحد في روايته عن شعبة، فرواه عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال: لما

نزلت هذه الآية: (أفرأيتم اللات والعزى) قرأها رسول الله e فقال: "تلك الغرانيق العلى * وإن شفاعتهن لترتجى" فسجد رسول الله e، فقال المشركون: إنه لم يذكر آلهتكم قبل اليوم بخير، فسجد المشركون معه. فأنزل الله: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته إلى قوله عذاب يوم عقيم).

أخرجه الطبري في تفسيره (١٦/٦٠٧) رقم (٢٥٥٣٢).

قال: حدثنا ابن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر به.

- وقد توبع غندر على هذه الرواية:

تابعه عبد الصمد بن عبد الوارث:

وذلك فيما أخرجه الطبري (١٦/٦٠٧)، رقم (٢٥٥٣٣)، قال: حدثنا ابن المثنى قال: حدثني عبد الصمد قال: ثنا شعبة قال: حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال: فذكره بنحو.

قلت: فهذه الروايات لا شك أنها أرجح من الرواية الموصولة، خاصة بعد مخالفة غندر وعبد الصمد بن عبد الوارث لأمية بن خالد، الذي هو مدار الرواية الموصولة. وأصح منها ما جاء من طريق غندر عن شعبة عن أبي إسحاق عن ابن مسعود موصولًا، دون ذكر لتلكم الزيادة، وهو الصحيح و الصواب في هذه الروايات جميعًا بلا ريب.

فقد أخرج الإمام البخاري في أصح كتاب بعد كتاب الله و هو صحيحه (١/٣٦٣): حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت الأسود عن عبد الله t عنه قال: (قرأ النبي e النجم بمكة، فسجد فيها، وسجد من معه، غير شيخ أخذ كفًا من حصى أو تراب، فرفعه إلى جبهته، وقال: يكفيني هذا، فرأيتُه بعد ذلك قُتِلَ كافرًا).

- و لم يتفرد به محمد بن بشار، بل توبع على روايته الصحيحة عن غندر، تابعه عليها بعض الثقات:

محمد بن المثنى: فيما أخرجها الإمام مسلم في صحيحه (١/٤٠٥): (حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت الأسود يحدث عن عبد الله عن النبي e: (أنه قرأ والنجم فسجد فيها، وسجد من كان معه غير أن شيخا أخذ كفا من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته، وقال: يكفيني هذا. قال عبد الله: لقد رأيتُه بعدُ قُتِلَ كافرًا).

- و لم يتفرد به غندر عن شعبه بل تابعه عليه جماعة:

١- يحيى بن سعيد القطان (ثقة ثبت):

فيما أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٤٤٣): (ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثني أبو إسحاق عن الأسود عن عبد الله أن النبي e قرأ النجم فسجد فيها ومن معه إلا شيخ كبير أخذ كفا من حصى أو تراب قال فقال به هكذا وضعه على جبهته قال فلقد رأيته قتل كافرا).

٢- حفص بن عمر (ثقة ثبت):

فيما أخرجه البخاري في صحيحه (١/٣٦٤): (حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله t أن النبي e قرأ سورة النجم فسجد بها فما بقي أحد من القوم إلا سجد فأخذ رجل من القوم كفا من حصى أو تراب فرفعه إلى وجهه وقال يكفيني هذا فلقد رأيته بعد قتل كافرا).

٣- سليمان بن حرب:

فيما أخرجه البخاري في صحيحه (١٣٩٩/٣): (حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله t قال قرأ النبي e النجم فسجد فما بقي أحد إلا سجد إلا رجل رأيته أخذ كفا من حصا فرفعه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد قتل كافرا بالله).

٤- خالد بن الحارث (ثقة ثبت):

فيما أخرجه النسائي في المجتبى (١٦٠/٢): (أخبرنا إسماعيل بن مسعود قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله أن رسول الله e قرأ النجم فسجد فيها).

٥- أبو الوليد الطيالسي (ثقة ثبت):

فيما أخرجه الدارمي في سننه (٤٠٧/١): (أخبرنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله e قرأ النجم فسجد فيها فلم يبق أحد إلا سجد إلا شيخ أخذ كفا من حصا فرفعه إلى جبهته وقال يكفيني هذا).

٦- عفان بن مسلم (ثقة ثبت):

فيما أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٦٢/١): (ثنا عفان ثنا شعبة قال أبو إسحاق أنبأنا عن الأسود عن عبد الله أن رسول الله e قرأ سورة النجم فسجد وما بقى أحد من القوم إلا سجد إلا رجلا رفع كفا من حصى فوضعه على وجهه وقال يكفيني هذا قال عبد الله لقد رأيته بعد ذلك قتل كافرا).

٧- يزيد بن هارون (ثقة ثبت):

فيما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦٩/١): (حدثنا يزيد بن هارون عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله قال سجد رسول الله e في النجم فما بقى أحد إلا سجد معه إلا شيخا أخذ كفا من تراب فرفعه إلى جبهته قال فلقد رأيته قتل كافرا).

٨- محمد بن كثير العبدي (ثقة): فيما أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٦٩/٦): (أخبرنا أبو خليفة قال أخبرنا محمد بن كثير عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله أن النبي e قرأ سورة النجم فسجد فما بقي أحد من القوم إلا سجد إلا رجل واحد أخذ كفا من حصى فوضعه على جبهته وقال يكفيني قال عبد الله فلقد رأيته بعد قتل كافرا).

٩- أبو داود الطيالسي (ثقة ثبت): كما أخرج هو نفسه في مسنده (٣٧): (حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت الأسود بن يزيد يحدث عن عبد الله أن النبي e قرأ النجم بمكة وسجد فيها وسجد من كان معه غير شيخ أخذ كفا من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته وقال يكفيني هذا قال عبد الله فلقد رأيته قتل كافرا يوم بدر)

قلت: أما رواية عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة ففيها نظر كبير، بل هي مردودة فقول الطبري بعد أن ساق الإسناد: (ثم ذكر نحوه) تحتمل ذكر أصل القصة دون زيادة الغرانيق، وتحتمل أصلها مع الزيادة، وهذا الأقرب حسب السياق، وأن الإمام مسلمًا أخرج القصة في صحيحه: (و قد مضت قريبا) من طريق محمد بن المثنى عن غندر دون ذكر للزيادة المنكرة، لا عن عبد الصمد كما في رواية الطبري، ورواية الصحيح أثبت و أولى، وهي المحفوظة الموافقة لما أخرجه الثقات كما سبق بيانه، **كما أنه تبين بما لا شك فيه:** أن المحفوظ في رواية غندر هو ما جاء في الصحيحين، دون ذكر للزيادة المنكرة، فلا أساس بعدئذ لمتابعة عبد الصمد بن عبد الوارث لرواية شاذة بل منكرة، ثم إنها مخالفة

لما رواه الجمع الغفير من الثقات عن شعبة دون ذكر لقصة الغرانيق، وهو الصواب، و لا شك أن مثل عبد الصمد بن عبد الوارث لا يقوى على مخالفة أحد الثقات المذكورين، فكيف بهم مجتمعين ؟!.

- وقد توبع شعبة أيضا على هذا الحديث:

تابعه سفيان الثوري:

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٣٨٨): (ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن بن مسعود أن النبي e سجد بالنجم وسجد المسلمون إلا رجل من قريش أخذ كفا من تراب فرفعه إلى جبهته فسجد عليه قال عبد الله فرأيته بعد قتل كافرا).

وتابعه إسرائيل بن يونس:

أخرجه البخاري في صحيحه (١/٣٦٤): (حدثنا نصر بن علي أخبرني أبو أحمد حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله t قال أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم قال فسجد رسول الله e وسجد من خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف).

قلت: وهكذا تبين أن هذا المرسل الذي احتج به البعض على انه أقوى ما ورد فى هذه القصة أصبح أنكر ما ورد فى القصة !!، وقد احتج من أراد تقوية هذه القصة بأن للحديث الموصول عن ابن عباس طريق آخر.

وهذا الطريق أخرجه الضياء في المختارة (١٠/٢٣٤): (أخبرنا أبو القاسم بن أحمد بن أبي القاسم الخباز أن أبا الخير محمد بن رجاء بن إبراهيم أخبرهم ابنا أحمد بن عبد الرحمن ابنا أحمد بن موسى بن مردويه حدثني إبراهيم بن محمد حدثني أبو بكر محمد بن علي المقرئ البغدادي ثنا جعفر بن محمد الطيالسي ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة ثنا أبو عاصم النبيل ثنا عثمان بن الأسود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله e قرأ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرانيق العلى و شفاعتهن ترتجا ففرح المشركون بذلك وقالوا قد ذكر آلهتنا فجاءه جبريل فقال اقرأ علي ما جئتك به قال فقرأ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن ترتجا فقال ما أتيتك بهذا هذا عن الشيطان أو قال هذا من الشيطان لم آتك بها فأنزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته إلى آخر الآية

قلت: وهذا سند منكر، فقد تفرد به أبو بكر بن المقرئ، وهو غير ابن المقرئ صاحب المعجم المطبوع، فهو مع جهالة حاله، لا يحتمل مثل هذه الرواية المخالفة كل المخالفة لرواية ابن عباس -رضي الله عنهما- التي جاءت في أصح كتاب بعد كتاب الله، مما يزيدها وهنًا على وهن، لا سيما بالزيادة المنكرة.

- وقد وردت هذه القصة عن ابن عباس موقوفًا:

أخرجه الطبري فى تفسيره (١٦/٦٠٨،٦٠٧) رقم ٢٥٥٣٤ حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) إلى قوله: (والله عليم حكيم)، وذلك أن نبي الله e بينما هو يصلي، إذ نزلت عليه قصة آلهة العرب، فجعل يتلوها، فسمعه المشركون فقالوا: إنا نسمعه يذكر آلهتنا بخير فدنوا منه، فبينما هو يتلوها وهو يقول: (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان: "إن تلك الغرانيق العلى، منها الشفاعة ترتجى". فعلق يتلوها، فنزل جبرائيل u فنسخها، ثم قال له: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) إلى قوله: (والله عليم حكيم)

قلت: وهذا سند ضعيف جدًّا، وهذه نسخة لا يصلح منها شيء ألبتة، **مدارها على العوفيين:**

- **محمد بن سعد هو العوفي:** لينه الخطيب، وقال الدارقطني: (لا بأس به).

- **ووالده سعد العوفي:** قال فيه أحمد فيما نقله عنه الخطيب في تاريخ بغداد: (لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعًا لذاك) !!.

- **والحسين بن الحسن العوفي:** قال فيه أبو حاتم الرازي: (ضعيف الحديث)، وقال ابن معين: (ضعيف)، وقال ابن عدي: (وللحسين بن الحسن أحاديث عن أبيه عن الأعمش وعن أبيه وعن غيرهما وأشياء مما لا يتابع عليه).

- **والحسن بن عطية العوفي:** قال فيه أبو حاتم الرازي: (ضعيف الحديث). وقال البخاري في التاريخ الكبير: (ليس بذاك). وقال ابن حبان في المجروحين: (منكر الحديث فلا أدري البلية في أحاديثه منه أو من أبيه أو منهما معا لأن أباه ليس بشيء في الحديث وأكثر روايته عن أبيه فمن هنا اشتبه أمره ووجب تركه).

- **وعطية العوفي:** وهو في غنىً عن ذكر تضعيف النقاد له لشهرته، وقد سبق أن ترجمت له ترجمة مطولة في الرسالة.

قلت: وقد وردت بعض المراسيل التافهة التي لم تثبت، ولن يستطيع أحد أن يتبجح ويقول أن مجموعها يقوي بعضها البعض، والمراسيل الواردة فى هذه القصة عن قتادة وأبي العالية وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث والزهري وعروة بن الزبير ومحمد بن فضالة والمطلب بن عبد الله بن حنطب ومحمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس وأبي صالح والضحاك بن مزاحم، وكلها لا تصلح للاستشهاد، إذ لا حجة فى مرسل، علاوة على اضطراب فى متونها.

(ضميمة خاصة بالحديث المثبت سنستطرد في نقولاتها قليلًا لأهميتها)

تلقف المستشرقون هذه القصة المفتراة ونسجوا أحداثها وحاكوا خيوطها ووجدوا فيها بغيتهم، ليحدثوا بها زعزعة في صفوف المؤمنين، وينالوا بها من شخص نبينا الكريم e ، وهي ليست في الحقيقة إلا وحي شيطان.

يقول المستشرق الإنجليزي Jarjas Saul: (إن محمدًا نفسه جاء بكلام يضاهي في فصاحته كلام القرآن، وذلك أنه قرأ ذات يوم سورة النجم التي ادعى أنها نزلت عليه، فلما بلغ منها قوله: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى) بدره في زعمهم لسانه فقال:" تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهم لترتجى) وهذا الكلام كفر محض، وإنما قاله محمد تألفًا لقلوب قريش، كما كان دأبه في أول الأمر، إذ كانت هذه الطواغيت من معبوداتهم، وقد جاء به فصيحًا من جنس فصاحة القرآن).

ثم يستطرد هذا الهالك في كلامه قائلًا: (إن جامعي القرآن حذفوا (تلك الغرانيق العلى...) لأنهم رأوا أنها محطة بمنزلة محمد.. وقد أحس محمد بغلطته وعدل عنها فنقم عليه عبدة تلك الأصنام وقصدوا إيذاءه وأضمروا الشر له.. غير أن المفسرين يزعمون أنه من كلام الشيطان ألقاه في نفس النبي المعصوم، وهذا يؤيد ما قلناه قبلًا من أن محمدًا كان يسمع من الخطاب ما لا يسمعه غيره، وما لا يخاطبه به غير وهمه.. إذ ليس للشيطان هنا سوى مخيلته المتنبهة أو دماغه المحتد، ولكن هب أنه كلام الشيطان نفسه كما زعموا، فيترتب عليه أن إبليس الجني لا محمد الإنسي قد جاء

بكلام يضاهي فصاحة القرآن، و لم يتنبه لذلك محمد حتى نبهه جبريل كما زعموا، بل إن مستمعيه أنفسهم وكانوا عربًا فصحاء مثله لم يجدوا فرقًا في الفصاحة بين الكلام المنسوب إلى الله وكلام محمد أو الشيطان) انتهى.

ويقول المستشرق Alfred Juom: (وما لبث الرسول أن يئس من خصومة قومه له، ويقال إنه تمنى أن يقارب قومه ويدنو منهم، وإنه أضاف إلى الآية القرآنية: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى)، قوله "تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى" وقد استمالت هذه الكلمات أهل مكة فأقبلوا ساجدين لله واتبعوه، وقد حاول نقاد الحديث أن يسيئوا إلى سمعة رواة هذه القصة، ولكن من الصعب أن نفترض دافعًا وراء اختلاقها، إلا أن يكون ذلك رغبة في الإساءة إلى محمد وإلى القرآن الكريم، بل وإلى الإسلام نفسه، ومثل هذا الظن لا يليق بمسلمين مخلصين) انتهى.

وبعد فإن العقل لا يقبل بأي صورة هذه القصة المزعومة التي تلقفها المستشرقون ونسجوا حولها ما يحلوا لهم من الباطل، لأمور عديدة أهمها ما يلي:

أولًا: يقول القاضي عياض -رحمه الله-: (وقد قامت الحجة، وأجمعت الأمة على عصمته e ونزاهته من جريان الكفر على قلبه أو لسانه لا عمدًا ولا سهوًا، أو أن يشبه عليه ما يلقيه الملك بما يلقي الشيطان، أو يكون للشيطان عليه سبيل، أو أن يتقول على الله لا عمدًا ولا سهوًا ما لم يترل عليه قال الله تعالى: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ). وقال تعالى: (إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا). ولو جوزنا شيئًا من ذلك لذهبت الثقة بالأنبياء. ولوجد المارقون سبيلًا للتشكيك في الأديان).

ويقول الفخر الرازي -رحمه الله-: (لقد قرر القرآن الكريم عدم وجود سلطة للشيطان على الوحي قال تعالى: (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ)، بل وقد نص الله تعالى على عصمة الوحي في السورة نفسها في قوله تعالى: (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)، فإذا بين القرآن أنه لا سلطان للشيطان على الرسول والوحي وأن محمدًا e معصوم من الضلال والكذب.. لو أن محمدًا e عقب هذه الآيات تلا "تلك الغرانيق العلا" لكان قد هدم أصول رسالته، فالإسلام أتى بتوحيد الله وإلغاء الواسطة).

ويقول الدكتور على شاهين: (لقد وضع الزنادقة هذه القصة للتشكيك في صدق محمد e والصد عن دعوته ودست في كتب التفسير خفية. ومن الأسس المسلمة أن الله عاصم أنبياءه من الخطأ في تبليغ رسالاتهم، وحيث إن محمدًا e معصوم، ولا يمكن أن يخطئ في تبليغ رسالة ربه وخاصة في مسألة التوحيد التي هي أساس العقيدة، فإن هذه الروايات المكذوبة على رسول الله تؤدي إلى زعزعة الثقة فيما يدعو إليه رسول الله e من عبادة إله واحد لا شريك له في الملك، فإذا جاء المفترون والحاقدون وقالوا: إنه e أشرك الأصنام مع الله سبحانه وتعالى في العبادة،

كان ذلك هدمًا للإسلام من أساسه، وحاشا لله أن يكون له شريك في الملك، وتعالى الله عما يفترون علوًا كبيرًا، وصدق الله العظيم إذا يقول: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

ثانيًا: (لم يثبت عن رسول الله e قبل البعثة ولا بعدها أنه سجد لصنم أو أقر عبادته، وما جاء بدينه من عند ربه، إلا لإبطال عبادة الأصنام ودعوتهم إلى عبادة إله واحد قادر عليم، فكيف يعقل أن يأتي بعد ذلك، فيمتدح تلك الأصنام ويبين أن لهن شفاعة مرجوة عند الله، أفلا يكون ذلك من قبيل التناقض في رسالة رسول الله ؟ تعالى الله ورسوله عن ذلك علوًا كبيرًا).

ثالثًا: أن الله تعالى ذم الأصنام في هذه السورة، وأنكر على عابديها، وجعلها أسماء لا مسمى لها، وأن التمسك بأذيالها أوهام وظنون، فلو أن القصة صحيحة لكان القرآن بعيد الالتئام، متناقض الأقسام، ممتزج المدح بالذم، متخاذل التأليف والنظم، وكيف يطمئن إلى هذا التناقض السامعون وهم أهل اللسان والفصاحة، وأصحاب عقول لا يخفى عليها مثل هذا، ولا سيما أعداؤه الذين يتلمسون له العثرات، والزلات. فلو أن ما روى كان واقعًا لشغب عليه المعادون له، ولارتد الضعفاء من المؤمنين، ولثارت ثائرة مكة، ولاتخذ منه اليهود بعد الهجرة متكأ يستندون إليه في الطعن على النبي e ، والتشكيك في عصمته ولكن شيئًا من ذلك لم يكن.

(إن الزعم بأنه e مدح الأصنام ومجدها لا يستقيم مع واقع الدعوة الإسلامية، فقد ثبت أن وفدًا من الكافرين أتى النبي r فعرض عليه أن يعبد آلهتهم سنة وهم يعبدون الله سنة، فنزل قول الله سبحانه وتعالى: "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ").

رابعًا: ذكر الرواة لهذه القصة أن فيها نزلت: (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ (وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا * وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا).

وهاتان الآيتان تردان الخبر الذي رووه، لأن الله ذكر أنهم كادوا يفتنونه، ولولا أن ثبته لكاد أن يركن إليهم، ومفاده أن الفتنة لم تقع، وأن الله عصمه وثبته حتى لم يكد يركن إليهم، فقد انتفى قرب الركون فضلًا عن الركون.

فالأسلوب القرآني جاء على أبلغ ما يكون في تنزيه ساحته e عن ذلك، وهم يروون في أخبارهم الواهية أنه زاد على الركون، بل افترى بمدح آلهتهم، وهذا ينافي ما تدل عليه الآية، وهو توهين للخبر لو صح، فكيف ولا صحة له ؟ ولقد طالبته e ثقيف وقريش إذا مر بآلهتهم أن يقبل بوجهه إليها، ووعدوه الإيمان به إن فعل، فما فعل، وما كان ليفعل.

خامسًا: لو صح ما قاله نقلة هذه القصة لارتفعت الثقة بالوحي، ولكان الكلام في الناسخ كالكلام في المنسوخ، ولارتفع الأمان عن وحي الله تعالى، ولجاز أن يلقي الشيطان فيه ما يشاء زيادة أو نقصانًا، ولانهزم أعظم ركن للشرائع الإلهية، وهو العصمة !!

سادسًا: لا يخفى على كل من يفهم العربية، وقرأ شيئًا من القرآن أن قوله: "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي.. الآيات" يحكي قدرًا قدر للمرسلين كافة لا يعدونه، ولا يقفون دونه، ويصف شنشنة عرفت فيهم وفي أممهم، لو صح ما قال أولئك المفسرون لكان المعنى أن جميع الأنبياء والمرسلين قد سلط الشيطان عليهم، فخلط في الوحي المنزل إليهم، ولكنه بعد هذا الخلط: ينسخ الله كلام الشيطان ويحكم الله آياته، وهذا من أقبح ما يتصور متصور في اختصاص الله تعالى لأنبيائه واختيارهم من خاصة أوليائه !!.

سابعًا: إن تسليط الشيطان على النبي e بالزيادة في القرآن ما ليس منه مخالف لقوله تعالى: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) وأي شخص أحق بهذه العبودية من أنبياء الله تعالى، وقال تعالى: (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) فأي بشر أصدق إيمانًا، وأقوى توكلًا من رسوله الكريم ؟!، وقد صّدق الشيطان ذلك كما حكاه الله تعالى بقوله: (فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)، ومن أحق من الأنبياء بالاصطفاء ؟! أو من أشد إخلاصًا منهم ؟!

ثامنًا: (إذا كان النبي e لم يقبل عروض المشركين المغرية، فكيف يهاد أصنامهم ويمتدحها ؟! ثم إن معاداتهم للرسول e كانت أعظم من أن يقروا بهذا القدر من القراءة دون أن يقفوا على حقيقة الأمر، فكيف أجمعوا على أنه عظم آلهتهم حتى خروا سجدًا مع أنه لم يظهر عندهم موافقته لهم ؟!).

تاسعًا: قوله تعالى: (فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آَيَاتِهِ) إن إحكام الآيات بإزالة ما يلقيه الشيطان عن الرسول أقوى من نسخه بهذه الآيات التي تبقى الشبهة معها، فإذا كان الله تعالى قد أحكم الآيات لئلا يلتبس ما ليس بالقرآن بالقرآن فبأن يمنع الشيطان من ذلك أصلًا أولى.

عاشرًا: " إن العقل لا يقبل هذا الاضطراب الفاحش الذي يقلل الثقة في هذه القصة المختلقة، فقائل يقول: إنه كان في الصلاة، وآخر يقول: قالها في نادي قومه، وآخر يقول: قالها وقد أصابته سنة، وآخر يقول: بل حدث نفسه فسها، وآخر يقول: إن الشيطان قالها على لسانه، وأن النبي e لما عرضها على جبريل u قال: ما هكذا أقرأتك.

بل ورواية القصة بألفاظ مختلفة يؤكد ذلك، فمنهم من روى: "تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى"، ومنهم من روى: "ترتضى"، وفي رواية: "الغرانقة العلى" ومنهم من قال: إنه قال: "وإنها لمع الغرانيق العلى"، ومنهم من روى: "وإنهن لهن الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لهي التي ترتجى".

ناهيك عن مخالفة القصة لحقائق تاريخ السيرة العطرة: (إذ أن سورة النجم تحمل الحديث عن المعراج، وكان المعراج بعد السنة العاشرة من البعثة باتفاق، أما قصة الغرانيق هذه فإن رواياتها تبين أنها كانت في السنة الخامسة للبعثة إبان الهجرة الأولى للحبشة في رمضان منها، وهذا ما يؤكد بطلان تلك المرويات ويحقق كذبها ووضعها على رسول الله e).

(يضاف إلى ذلك أن الرسول e قبل إسلام عمر t ما كان يصلي عند الكعبة جهارًا نهارًا أمنًا أذى المشركين له، حتى كانوا ربما مدوا أيديهم إليه، وإنما كان يصلي إذا خلا المسجد منهم وعمر e قد أسلم في السنة السادسة، وهذه في السنة الخامسة، وبذلك يبطل هذا القول، وهو صلاته بحضورهم على هذه الهيئة).

(ثم إن آية التمني في سورة الحج وهي مدنية بالاتفاق، ولا سيما وأنه قد ورد فيها الأمر بالأذان في الناس بالحج، والأمر بالقتال، والأمر بالقتال، والأمر بالجهاد، وذكر فيها الصد عن المسجد الحرام، وكل ذلك إنما كان بعد الهجرة، وبعضه أتى بعدها بعدة سنوات، وهذا يعني أن هذه الآية قد نزلت بعد الغرانيق بسنوات عديدة، لأن قصة الغرانيق قد حصلت في السنة الخامسة من البعثة، فكيف أخر الله تسلية وتهدئة خاطر الرسول e هذه السنين الطويلة ؟!).

حادي عشر: ارتضى الحافظ ابن حجر -رحمه الله- وغيره ممن تابعه قديمًا وحديثًا لهذه القصة المختلقة تأويلًا، وهو أن النبي e كان يرتل القرآن ترتيلًا، فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات، ونطق بتلك الكلمات محاكيًا نغمته، فسمعها من دنا فظنه من قوله وأشاعها بين الناس.

وقد رد العلامة محمد أبو شهبة هذا التأويل بقوله: (ألا ما أضعفه عن النظر والتأمل، فهو يوقع القائل به فيما فر منه، وهو تسليط الشيطان على النبي e فالتسليط عليه بالمحاكاة كالتسليط عليه بالإجراء على لسانه، كلاهما لا يجوز، وفتح هذا الباب خطر على الرسالات الإلهية. وإذا سلمنا أن الشيطان هو الذي نطق بهذا المنكر من القول في أثناء سكوت النبي فكيف لم يسمع ما حاكاه الشيطان ؟! وإذا كان سمعه فلم لم يبادر إلى الإنكار، والبيان في مثل هذا واجب على الفور ؟!. وإذا لم يسمع النبي ألم يسمع الصحابة ؟ وإذا سمعوا فلم لم يبادروا إلى تنبيه الرسول ؟!. وأهون من هذا في الإبطال وأشد في الاستغراب ما ذكره موسى بن عقبة في مغازيه من أن المسلمين ما سمعوها، وإنما ألقى الشيطان بهذه المقالة في أسماع المشركين !! فهل كان الشيطان يسر بها في أذان المشركين دون المسلمين ؟. ثم كيف يتفق هذا الذي اختاروه وما روي من أن النبي حزن حزنًا شديدًا، وأن جبريل قال له: ما جئتك بهذا ؟!. الحق إن نسيج القصة مهما تأول فيه المتأولون وحاولوا إثبات أن لها أصلًا مهلهل متداع لا يثبت أمام البحث، وأن أغلب البلاء دخل على الإسلام من المنقطعات والمراسيل).

وبعد أن ثبت بالمنهج العقلي بطلان هذه القصة الواهية: لعل سائلًا يسأل ويقول: كيف سجد المشركون عند نهاية السورة لقوله تعالى: (فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا) ؟؟!

يقال: (إن سجود أهل الشرك كان لما سمعوا من أسرار البلاغة الفائقة، والفصاحة البالغة، وعيون الكلم، الجوامع لأنواع من الوعيد والإنكار، والتهديد والإنذار، وقد كان العربي يسمع القرآن فيخر له ساجدًا).

ينظر نقولات هذه الضميمة من المراجع التالية: الإعلام بنقض ما جاء في كتاب مقالة في الإسلام للدكتور على شاهين (ص ٣٠٩-٣١٣)، الإسلام لالفريد جيوم (ص ٣٥-٣٦)، الشفا في التعريف بحقوق المصطفى القاضي عياض (٢/١١٠-١٢٨)، التفسير الكبير للرازي (١٢/٤٤)، محمد رسول الله e للسيد محمد رشيد رضا، (ص ١٢٥)، الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده (٥/٢٨٧)، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للعلامة محمد أبو شهبة (ص ٣١٩)، الفصول الزكية في سيرة خير البرية للدكتور عبد الموجود عبد اللطيف (ص ٢٨٤-٢٨٥) فتح الباري للحافظ ابن حجر (٨/٢٩٤)، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة للعلامة محمد أبو شهبة (١/٣٦٩).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث منكر، وإن كان رواته ثقات.

ووجه النكارة الاصطلاحية فيه: مخالفة الثقة لمن هم أوثق منه، وهم في حديثنا كثرة كاثرة.

وقد ضعفه الشيخ الألباني -رحمه الله- في رسالة مفردة سماها: (نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق).

وينظر في ذلك للتوسع: تخريج أحاديث الكشاف للحافظ الزيلعي (٢/٣٩١-٣٩٤).

- لماذا حكمت على الحديث بأنه منكر، مع أن بعض المحدثين صرَّح بأنه باطل لا أصل له ؟؟

جوابي عليه: لسببين رئيسين:

(الأول): التوسط بين القائلين ببطلانه، والقائلين بثبوته.

(الثاني): أن حكمي عليه بالنكارة يبقيه ضعيفًا، ولا يلزم منه القدح في عصمة نبينا وسيدنا وحبيبنا المعصوم e، أو التنقص من جلالة قدرته -عياذً بالله-، كما هو مفهوم قول بعض العلماء.

- فمن القائلين ببطلان قصة الحديث بالكلية:

الدماميني: (وأما حديث البزار في حديث الغرانيق العلى، فهو حديث باطل لا أصل له، وإن كثر الطبري طرقه، وقد أتى عياض في الشفا بما فيه الشفا من ذلك) ينظر: تعليق المصابيح (ص ٥١٠)

الكرماني: (ما قيل من أن سبب سجود المشركين إلقاء الشيطان في أثناء قراءته e ذكر آلهتهم، لا صحة له عقلا ولا نقلا) ينظر: الكواكب الدراري (١٨/١١٦).

الزركشي: (الحديث الذي رواه البزار وغيره في قصة الغرانيق باطل، وإن كَثَّرَ الطبري طرقه) ينظر: التنقيح: (ص ١٩٥)

- ومن القائلين بثبوتها، أو أن لها أصلًا:

ابن حجر: (جميع ذلك لا يتمشى على القواعد، فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلًا، وقد ذكرت أن ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح، وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل، وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض، وإذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر) ينظر: فتح الباري (٨/٥٦١)

المُلاَّ الشهرزوري، وألف فيها رسالة مقويا ثبوتها، وأنها لا تنافي العصمة. ينظر: كلام الشبيهي في الفجر الساطع (٦/٨)

- وممن ألزم -مفهوم كلامهم- المتوسطينَ في الحكمِ بالاعتراض:

العيني حين تعقبه على كلام ابن حجر: (الذي ذكره ابن العربي وعياض هو اللائق بجلالة قدر النبي e، فإنه قد قامت الحجة، وأجمعت الأمة على عصمته e ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة، وحاشاه عن أن يجري على قلبه أو لسانه شيء من ذلك، لاعمدًا ولا سهوًا، أو يكون للشيطان عليه سبيل، أو أن يقول على الله U لا عمدًا ولا سهوًا، والنظر والعرف أيضًا يستحيلان ذلك، ولو وقع لارتد كثير ممن أسلم، و لم ينقل ذلك، ولا كان يخفى على من كان بحضرته من المسلمين) ينظر: عمدة القاري (١٦/٨٨).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

ثانيًا: من حيث كونها قراءة:

أجمع القراء على تواتر قراءة هذه الآية، كما وردت في الحديث الشريف.

- وفي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ رويس عن يعقوب (اللآتَّ) بتشديد التاء مع المد المشبع.

والباقون: (اللاتَ) بتخفيف التاء مع المد الطبيعي.

وقرأ ابن كثير المكي: (ومنآءةَ) بالهمز.

والباقون: (ومناةَ) بدون همز

ينظر: النشر لابن الجزري (٢/١٣٢و٣٧٩)، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي (ص ٤٠٢).

- واختلف في تاء (اللات):

(١) قيل أصلية: وأصله من لات يليت فألفها عن ياء، فإن مادة (ل ي ت) موجودة.

(٢) وقيل زائدة: وهي من لوى يلوي، لأنهم كانوا يلوون أعناقهم إليها، أو يلتوون أي يعتكفون عليها.

وأصلها لوية فحذفت لامها، فألفها على هذا (بدل) من واو.

قال الزمخشري: هي فعلة من لوى يلوي، وعلى هذا فأصلها لوية فسكنت الياء وحذفت لالتقاء الساكنين، بقيت لوة فقلبت الواو ألفًا لفتح ما قبلها فصارت (لات).

- وتنوع القراء العشرة في الوقف على تائها:

فوقف الكسائي عليها بالهاء، والباقون وقفوا بالتاء، وهو مبني على القولين المتقدمين.

فمن اعتقد تاءها أصلية: أقرها في الوقف كتاء بنت، ومن اعتقد زيادتها وقف عليها هاء.

قال ابن الخطيب: والتاء في اللات تاء تأنيث كما في المناة لكنها تكتب ممطوطة، لئلا يوقف عليها فتصير (هاء) فتشبه باسم (الله) فإن الهاء في (الله) أصلية ليست تاء تأنيث، ووُقِفَ عليها: فانقلبت هاء.

- واللات اسم صنم، اختلف في موضعه:

قيل: كان لثقيف بالطائف، قاله قتادة.

وقيل: بعكاظ.

وقيل: بيت بنخلة.

وقيل: صنم.

ورجح ابن عطية الأول.

ينظر: تفسير القرطبي (١٠١/١٧)، والبحر المحيط (١٦٠/٨)، وتفسير الرازي (٢٩٥/٢٨)، وروح المعاني (٥٤/٢٧).

- وأما قوله تعالى: (والعزى)، (الأخرى):

فقد تنوعوا فيه فيما توتر تبعًا لأصول القارئين بالإمالة أو التقليل أو الفتح منهم.

ينظر: غيث النفع للصفاقسي (ص ٣٥٩).

- ما لمقصود من قوله تعالى: (ومناةَ)، وما توجيه القراءات المتواترة فيها ؟؟

هي صخرة كانت تعبد من دون الله.

وتوجيه قراءة ابن كثير لها: (ومنآءة) فاشتقاقها من النوء، وهو المطر، لأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء ووزنها حينئذ (مفعلة) فألفها عن واو وهمزتها أصلية وميمها زائدة.

وقد أنكر أبو عبيدة قراءة ابن كثير، وقال: لم أسمع الهمز.

قال السمين الحلبي: قد سمعه غيره، وما ينشد من أبيات حجة عليه.

وأما توجيه قراءة جمهور العشرة: فاشتقاقها من منى يمني، أي: صب، لأن دماء النسائك كانت تصب عندها.

ينظر: التبيان (١١٨٨/٢)، والبحر المحيط (١٦١/٨)، والقرطبي (١٠١/١٧).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث منكر عند المحدثين، وقراءة الآيتين الأوليين صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالقرآنية على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

أما القراءة التي قيل: إنها جرت على لسانه الشريف المطهر e: (تلك الغرانيق العُلى، وإن شفاعتهن لتُرتجى) فهي ليست قرآنًا باتفاق عند القراء، ولا هي شاذة، ولا حتى أدنى منها، وفيها تحديدًا لا خلاف بين الفريقين، لاستصحاب نكارة الحديث عند المحدثين كما قلنا.

(٣٠٠): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثني أبو عمرو الجهضمي ثنا معتمر ثنا جعفر عن القاسم عن أبي أمامة t عن النبي e أنه قرأ: " (وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ) [٢]" مُثَقَّلَة. قال: "تعلمون بما وفَّى؟؟". قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "وفَّى بأربع ركعات كان يصليهن في أول النهار"[٣].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، (ص ١٥٤)، حديث رقم: (١٠٩).

(٢) سورة النجم، الآية: (٣٧).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو عمرو الجهضمى نصر بن على:

تقدمت ترجمته.

- معتمر بن سليمان:

تقدمت ترجمته.

- جعفر بن حيان:

هو جعفر بن حيان السعدى، أبو الأشهب العطاردى البصرى الخراز الأعمى. ولد سنة سبعين من الهجرة روى عن: عبد الرحمن بن طرفة، وعكرمة مولى ابن عباس. وعنه: علي بن هاشم، والثوري وقد وثقة أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، والذهبي، وابن حجر توفي سنة ١٦٥هـ.

ينظر: الجرح والتعديل (٤٧٦/٢)، تهذيب الكمال (٢٢/٥)، تقريب التهذيب (ص ١٤٠).

- القاسم بن عبد الرحمن الدمشقى:

تقدمت ترجمته.

- أبو أمامة صدى بن عجلان:

هو أبو أمامة الباهلى: صدى بن عجلان بن وهب ويقال: ابن عمرو. روى عن: النبي e وعقبة بن عامر ومعاذ بن جبل وغيرهم. روى عنه: القاسم بن عبد الرحمن وأبو إدريس الخولانى وسليم بن عامر وغيرهم. صحابي مشهور، شهد مع النبي e حجة الوداع، سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين، وقيل: واحد وثمانين.

ينظر: الإصابة (٤٢٠/٣) تهذيب الكمال (١٥٨/١٣) تقريب التهذيب (ص٢٧٦).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبري فى جامع البيان (٥٠٧/٢) برقم: (١٩٤٠)

وكذلك فيه (٧٨/٢٢) برقم: (٣٢٩١٥)

وفى تاريخ الأمم والملوك (١٧٢/١) قال حدثنا أبو كريب قال: حدثنا الحسن بن عطية قال: حدثنا إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة.

وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢١٣/٦) أخبرنا أبو القاسم الشحامي أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو الحسين بن بشران أنا عثمان بن أحمد بن السماك نا علي بن إبراهيم الواسطي نا يزيد بن هارون أنا جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي e في هذه الآية: (وإبراهيم الذي وفى)، قال: وهل تدرون ما وفى؟، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال:وفى عمل يومه أربع ركعات من أول النهار

والديلمى فى مسند الفردوس (٤٠٣/٤) رقم (٧١٦٩) من طريق الحسن بن عطية، عن إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة رفعه: (وإبراهيم الذي وفى) قال: أتدرون ما وفى؟، قال: وفى عمل يومه، أربع ركعات في أول النهار.

وأخرجه الثعلبى فى الكشف والبيان (١٥٢/٩) أخبرنا الحسن بن محمد قال: حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدّثنا أحمد بن الفرج المقري، قال: حدّثنا أبو عمر، قال: حدّثنا نصر بن علي قال: أخبرنا معمر بن سليمان عن جعفر عن القاسم عن أبي أمانة أن النبي e قرأ: (وإبراهيم الذي وفى)، قال: أتدرون ما وفى؟، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: وفّى: يعني عمل يومه بأربع ركعات كان يصلّيهن من أول النهار.

قلت: إسناده ضعيف جدًّا، فيه: جعفر بن الزبير متروك، كما مر فى ترجمته.

- وللحديث طريق آخر:

أخرجه الطبراني فى مسند الشاميين (١٥٠/٣) رقم (١٩٧٠) حدثنا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي ثنا محمد بن أيوب بن عافية ثنا جدي ثنا معاوية بن صالح عن سليم بن عامر عن أبي أمامة عن رسول الله e أنه ذكر هذه الآية: (وإبراهيم الذي وفى)، فقال: أتدرون ما وفى؟، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (وفى عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار)

وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢١٣/٦) أنبأنا أبو علي الحداد ثم حدثني أبو مسعود الأصبهاني عنه أنا أبو نعيم الحافظ نا سليمان بن أحمد الطبراني نا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي نا محمد بن أيوب بن عافية نا جدي نا معاوية بن صالح عن سليم بن عامر عن أبي أمامة عن النبي e أنه ذكر هذه الآية: (وإبراهيم الذي وفى)، قال: أتدرون ما وفى؟، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: وفى عمل يومه أربع ركعات من أول النهار

قلت: وإسناده ضعيف أيضًا، لأن فيه عافية بن أيوب، وهو ضعيف.

أخرجه الديلمي (١٣٦/٤) من طريق ابن السني بسنده، عن ابن لهيعة، عن زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه رفعه، في قوله تعالى (وإبراهيم الذي وفى) قال: فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف، ابن لهيعة وزبان: ضعيفان.

وذكره السيوطي فى الدر المنثور (٦٦٠/٧) وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردوية والشيرازي في الألقاب والديلمي بسند ضعيف، وذكره الشيخ الألباني فى الضعيفة (٤٠٢٦) وقال: ضعيف.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف، وقد ضعفه السيوطي والشوكاني والألباني.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاءت به ألفاظ الحديث.

- **وفي فرشياتها فيما تووتر:**

قرأ ابن عامر بخُلْفٍ عن ابن ذكوان: (وإبراهام).

وقرأ الباقون: (وإبراهيم)، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان.

وفي قوله: (وَفَّى) فتنوعوا فيه تبعًا لأصولهم فيما أدُّوه من وجوه: كالفتح والتقليل والإمالة.

ينظر: غيث النفع للصفاقسي(ص ٣٦٠)، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي (ص ٤٠٣).

- **وفي الشاذ:**

قرأ أبو أمامة وسعيد بن جبير وابن السميفع وابن محيصن وأبو مالك وزيد بن علي وقتادة: (وَفَى) مخففًا.

ينظر: المحتسب لابن جني (٢٩٤/٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (١٦٧/٨)، والكشاف للزمخشري (٣٣/٤).

- **للمفسرين في قوله تعالى: (وإبراهيم الذي وفَّى) عشرة أقوال:**

أحدها: أنه وفَّى عملَ يومه بأربع ركعات في أول النهار، رواه أبو أُمامة عن رسول الله e.

والثاني: أنه وفَّى في كلمات كان يقولها، كان يقول كلمَّا أصبحَ وأمسى: (فسُبْحانَ اللهِ حينَ تُمْسونُ وحين تُصْبِحونَ).

والثالث: أنه وفَّى الطاعة فيما فعل بابنه، رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال القرظي.

والرابع: أنه وفَّى ربَّه جميع شرائع الإسلام، روى هذا المعنى عكرمة عن ابن عباس.

والخامس: أنه وفَّى ما أُمر به من تبليغ الرِّسالة، روي عن ابن عباس أيضًا.

والسادس: أنه عَمِل بما أُمر به، قاله الحسن، وسعيد بن جبير، وقتادة، وقال مجاهد: وفَّى ما فُرض عليه.

والسابع: أنه وفَّى بتبليغ هذه الآيات، وهي: (ألاّ تَزِرُ وازرةٌ وِزْرَ أُخْرى) وما بعدها، يروى عن عكرمة ومجاهد والنخعي.

والثامن: أنه وفَّى شأن المناسك، قاله الضحاك.

والتاسع: أنه عاهد أن لا يَسأل مخلوقًا شيئًا، فلمّا قُذف في النار قال له جبريل، أَلَكَ حاجةٌ؟ فقال: أمّا إليك فلا، فوفَّى بما عاهد، ذكره عطاء بن السائب.

والعاشر: أنه أدَّى الأمانة، قاله سفيان بن عيينة.

ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٤٤٥/٥-٤٤٦)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالصحة على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

(٣٠١): قال الإمام أبو داود[١]: حدثنا أحمد بن يونس ثنا عبيد الله ـ يعني ابن إياد ـ حدثنا إياد عن أبي رمة قال: انطلقت مع أبي نحو النبي e، ثم إن رسول الله e قال لأبي: "ابنك هذا؟" قال: إي ورب الكعبة، قال: "حقًا؟" قال: أشهد به، فتبسم رسول الله e ضاحكًا من ثبت شبهي في أبي، ومن حلف أبي عليَّ، ثم قال: "أما إنه لا يجني عليك، ولا تجني عليه" وقرأ رسول الله e: " (أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) [٢]"[٣].

---

(١) سنن أبي داود (٢/٥٧٥)، كتاب الديات، باب لا يؤخذ أحد بجريرة أخيه أو أبيه، حديث رقم: (٤٤٩٥).

(٢) سورة النجم، الآية: (٣٨).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أحمد بن يونس:

هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي، اليربوعي أبو عبد الله الكوفي، ينسب إلى جده قال أحمد: شيخ الإسلام. وقال أبو حاتم: كان ثقة، متقنا وقال أيضا: من صالحي أهل الكوفة وسنييها. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن سعد: كان ثقة صدوقا صاحب سنة وجماعة. وقال العجلي: ثقة صاحب سنة. وقال الذهبي: الإمام، الحجة، الحافظ مات في شهر ربيع الآخر، سنة ٢٢٧هـ، وهو ابن أربع وتسعين سنة.

ينظر الجرح والتعديل (٢/٥٧)، معرفة الثقات للعجلي (١/١٩٣)، الثقات لابن حبان (٨/٩)، سير أعلام النبلاء (١٠/٤٥٧-٤٥٩) تهذيب التهذيب (١/٧٨-٧٩)، طبقات الحفاظ (١٧٧-١٧٨).

- عبيد الله بن إياد بن لقيط:

هو عبيد الله بن أياد بن لقيط أبو السليل الكوفي. روى عن أبيه أياد بن لقيط وعبد الله بن سعيد وعبد الرحمن بن نعيم.

و عنه أبو الوليد الطيالسي وعفان بن مسلم وروى له مسلم. قال يحيى بن معين: ثقة وكان عريف قومه. وقال النسائي: ثقة. وفى موضع آخر قال: ليس به بأس. وذكره ابن حبان فى الثقات. وذكره ابن شاهين فى ثقاته. وقال الذهبي فى الميزان: صدوق مشهور وقال ابن حجر صدوق وقال العجلي: ثقة.

ينظر: تاريخ ابن معين (٢/٣٨١)، الثقات لابن حبان (٧/١٤٢)، ميزان الاعتدال (٣/٣)، تهذيب الكمال (١٩/١١)، تقريب التهذيب (ص ٣٦٩).

- إياد بن لقيط:

هو إياد بن لقيط السدوسي. روى عن: البراء بن عازب، والحارث بن حسان العامري، وامرأة بشير بن الخصاصية. وعنه: ابنه، وعبد الملك بن عمير، والثوري، ومسعر وغيرهم. قال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال يعقوب بن سفيان: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: ثقة من الرابعة.

الثقات (٤/٦٢) الكاشف (١/٢٥٧) التهذيب (١/٣٣٨) تقريب التهذيب (ص ١١٦).

- أبو رمثة:

هو أبو رمثة البلوي أو التيمي، اسمه رفاعة بن يثربي، أو عمارة بن يثربي، صحابي له أحاديث. روى عنه إياد بن لقيط.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٣/٣١٦)، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال (٣/٢١٧).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود (٢/٤٨٥) كتاب الترجل: باب في الخضاب، حديث (٤٢٠٦) قال: حدثنا أحمد بن يونس به.

وبرقم (٤٢٠٧) حدثنا محمد بن العلاء ثنا ابن إدريس قال: سمعت ابن أبجر عن إياد بن لقيط.

وبرقم (٤٢٠٨) حدثنا ابن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن إياد ابن لقيط.

والترمذي في سننه (٥/١١٩) كتاب الأدب: باب ما جاء في الثوب الأخضر، حديث (٢٨١٢)

والترمذي في الشمائل المحمدية رقم (٦٦).

والنسائي (٣/١٨٥) كتاب صلاة العيدين: باب الزينة للخطبة للعيدين، حديث (١٥٧٢) قالا: حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عبيد الله بن إياد.

وقال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن إياد، وأبو رمثة التيمي يقال: اسمه حبيب بن حيان، ويقال اسمه رفاعة بن يثربي) أ.هـ.

وأخرجه أحمد (٢/٢٢٦) ثنا يونس ثنا حماد يعني بن سلمة عن عبد الملك بن عمير ثنا إياد بن لقيط.

وفي (٢/٢٢٧) ثنا يونس ثنا حماد يعني بن سلمة عن عبد الملك بن عمير ثنا إياد بن لقيط.

وفي (٢/٢٢٨) حدثني شيبان بن أبي شيبة ثنا جرير يعني بن حازم ثنا عبد الملك بن عمير عن إياد بن لقيط.

وفي (٤/١٦٣) ثنا هشيم أنا عبد الملك بن عمير عن إياد بن لقيط.

والنسائي (٨/٥٣) أخبرني هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثني عبد الملك بن أبجر، عن إياد بن لقيط.

وفي (٨/١٤٠) أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا عبد الرحمان، عن سفيان عن إياد بن لقيط.

وفي (٨/٢٠٤) أخبرنا العباس، قال: أنبأنا أبو نوح، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن عبد الملك عن إياد بن لقيط.

والترمذي في الشمائل المحمدية (٤٣) حدثنا علي بن حجر، قال: أنبأنا شعيب، عن عبد الملك عن إياد بن لقيط.

والدارمي (٢/١٩٩) أخبرنا يونس بن محمد، حدثنا جرير، قال: سمعت عبد الملك بن عمير عن إياد بن لقيط.

والحميدي في المسند (٨٦٦) حدثنا سفيان، قال: حدثنا عبد الملك بن سعيد بن أبجر عن إياد بن لقيط.

والشافعي في المسند (٢/٩٨) رقم (٣٢٥) أخبرنا ابن عيينة، عن عبد الملك بن سعيد بن أبجر، عن إياد بن لقيط.

وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٢/٢٢٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي، عن ابن أبجر

وفي (٢/٢٢٧) قال: حدثني سعيد بن أبي الربيع السمان، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير

وفي (٢/٢٢٧) قال: حدثني أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر، عن علي بن صالح

وفي (٢/٢٢٧) قال: حدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد، حدثنا هشيم غير مرة، قال: أخبرني عبد الملك بن عمير

وفي (٢/٢٢٧ و٤/١٦٣) قال: حدثنا محمد بن بكار، حدثنا قيس بن الربيع الأسدي

وفي (٢/٢٢٧) قال: حدثني جعفر بن حميد الكوفي، حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط

وفي (٢/٢٢٨) قال: حدثني أبي، وأبو خيثمة، قالا: حدثنا عبد الرحمان بن مهدي، حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط.

وفي (٢/٢٢٨) قال: حدثني شيبان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، يعني ابن حازم، حدثنا عبد الملك عمير

وفي (٤/١٦٣) قال: حدثنا محمد بن العلاء، أبو كريب الهمداني، حدثنا ابن إدريس، قال: سمعت ابن أبجر

وفي (٤/١٦٣) قال: حدثنا الدوري، حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، عن الشيباني **(كلهم عن اياد بن لقيط).**

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣/٢٨١) ثنا أبو نعيم ثنا عبيد الله بن اياد **حدثني أياد.**

وابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٣٣٠) أخبرنا عفان بن مسلم، وهشام أبو الوليد الطيالسي، وسعد بن منصور، قالوا: أخبرنا عبيد الله بن إياد بن لقيط، حدثني إياد بن لقيط.

وابن حبان (٥٩٩٥) أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط، قال: حدثني إياد بن لقيط.

والحاكم في المستدرك (٢/٤٦١) رقم (٣٥٩٠) حدثنا علي بن حمشاد العدل ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا أبو الوليد ثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط حدثني إياد بن لقيط.

والدولابي في الكني والأسماء (١/٢٩) حدثنا بكار بن قتيبة قال:، ثنا أبو داود صاحب الطيالسة قال:، ثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط الدوسي قال: حدثني أبي.

وابن أبي عاصم في الديات (٢٩٩) حدثنا يعقوب بن حميد، حدثنا ابن عيينة، عن عبد الملك بن أبجر، عن إياد بن لقيط (ح) وحدثنا ابن حسان، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن إياد بن لقيط.

وابن قانع في معجم الصحابة (٣/٢٤١) حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا عبد الملك بن سعيد بن أبجر، عن إياد يعني ابن لقيط.

وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٣٦٨٢) حَدَّثَنا أبو نُعَيْم، قال: حدثنا سفيان، عن إياد بن لقيط السَّدوسي.

والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٢٧٨-٢٨٣) رقم (٧١٤) حدثنا محمد بن عبد اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ثنا جُبَارَةُ بن الْمُغَلِّسِ ثنا عبد الْغَفَّارِ بن الْقَاسِمِ أبو مَرْيَمَ عن إِيَادِ بن لَقِيطٍ.

برقم (٧١٥) حدثنا بِشْرُ بن مُوسَى ثنا الْحُمَيْدِيُّ ثنا سُفْيَانُ ثنا عبد الْمَلِكِ بن سَعِيدِ بن أَبْجَرَ عن إِيَادِ بن لَقِيطٍ.

برقم (٧١٦) حدثنا محمد بن إِسْحَاقَ بن رَاهَوَيْهِ ثنا أبي ثنا مَرْوَانُ بن مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ حدثني بن ابجر عن إِيَادِ بن لَقِيطٍ.

برقم (٧١٧) حدثنا عَلِيُّ بن عبد الْعَزِيزِ ثنا أبو نُعَيْمٍ ثنا سُفْيَانُ عن إِيَادِ بن لَقِيطٍ السَّدُوسِيِّ.

برقم (٧١٨) حدثنا محمد بن عبد اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ ثنا أبو بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ ح قال وَحَدَّثَنَا محمد بن إِسْحَاقَ بن رَاهَوَيْهِ ثنا أبي قَالا ثنا وَكِيعٌ حدثني سُفْيَانُ عن إِيَادِ بن لَقِيطٍ.

برقم (٧١٩) حدثنا أبو زُرْعَةَ عبد الرحمن بن عَمْرٍو الدِّمَشْقِيُّ ثنا عُمَرُ بن حَفْصِ بن غِيَاثٍ ثنا أبي عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عن إِيَادِ بن لَقِيطٍ.

برقم (٧٢٠) حدثنا عَلِيُّ بن عبد الْعَزِيزِ ثنا أبو نُعَيْمٍ ح وَحَدَّثَنَا أبو خَلِيفَةَ ثنا أبو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ح وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بن حَفْصٍ السَّدُوسِيُّ ثنا عَاصِمُ بن عَلِيٍّ قالوا ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن إِيَادِ بن لَقِيطٍ حدثني أبي إِيَادٍ.

برقم (٧٢١) حدثنا مُعَاذُ بن الْمُثَنَّى وأبو مُسْلِمٍ قَالا ثنا مُسَدَّدٌ ثنا عبد اللَّهِ بن دَاوُدَ ثنا عَلِيُّ بن صَالِحٍ قال سمعت إِيَادَ بن لَقِيطٍ.

برقم (٧٢٢) حدثنا الْوَلِيدُ بن حَمَّادٍ الرَّمْلِيُّ ثنا سُلَيْمَانُ بن عبد الرحمن الدِّمَشْقِيُّ ثنا سَعْدَانُ بن يحيى عن صَدَقَةَ بن أبي عِمْرَانَ عن إِيَادِ بن لَقِيطٍ.

برقم (٧٢٣) حدثنا محمد بن الْعَبَّاسِ الأَخْرَمُ الأَصْبَهَانِيُّ ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن الْحَجَّاجِ بن الْمِنْهَالِ حدثني أبي عن يَزِيدَ بن إبراهيم عن صَدَقَةَ بن أبي عِمْرَانَ عن إِيَادِ بن لَقِيطٍ.

برقم (٧٢٤) حدثنا الْفَضْلُ بن هَارُونَ الْبَغْدَادِيُّ ثنا إِسْمَاعِيلُ بن إبراهيم التَّرْجُمَانِيُّ ثنا شُعَيْبُ بن صَفْوَانَ عن عبد اللَّهِ بن عُمَيْرٍ عن إِيَادِ بن لَقِيطٍ.

والبيهقي في السنن الكبرى (٨/٢٧) أخبرنا أبو بكر: أحمد بن الحسن وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالا حدثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب أخبرنا الربيع بن سليمان أخبرنا الشافعى أخبرنا ابن عيينة عن عبد الملك بن أبجر عن إياد بن لقيط.

وفي الدلائل (١/٣٢٧) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا على بن حمشاذ العدل حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى حدثنا أبو الوليد حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط حدثنى إياد بن لقيط.

والبغوي في شرح السنة (٥/٣٩٤) أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة حرسها الله تعالى ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنبأ عبد الرزاق. **(كلهم من طريق إياد بن لقيط عن أبي رمثة به).**

وقال الحاكم: (صحيح الإسناد و لم يخرجاه)، وصححه ابن حبان، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٧/٣٣٣).

- وفى الباب عن جماعة من الصحابة وهم:

- عمرو بن الأحوص، وحديثه:

أخرجه الترمذي (٤/٤٠١) كتاب: الفتن، باب: ما جاء فى دماؤكم وأموالكم عليكم حرام، حديث (٢١٥٩)، وابن ماجه (٢/٨٩٠) كتاب: الديات، باب: لا يجنى أحد على أحد حديث ـــ (٢٦٦٩)، وأحمد (٣/٤٩٩) من طريق سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبيه قال: سمعت رسول الله e يقول فى حجة الوداع: (ألا لا يجنى جان إلا على نفسه، لا يجنى والد على ولده ولا مولود على والده). وقال الترمذي: (حسن صحيح).

- ثعلبة بن زهدم، وحديثه:

أخرجه أحمد (٣/٦٤-٦٥)، والنسائي (٨/٥٤) كتاب: القسامة، باب: هل يؤخذ أحد بجريرة غيره؟، كلاهما من طريق الأشعث بن سليم عن أبيه عن رجل من بنى ثعلبة بن يربوع قال: أتيت النبي e وهو يتكلم فقال رجل: يا رسول الله، هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين أصابوا فلانًا، فقال رسول الله e: (لا يعنى لا تجنى نفس على نفس).

وأخرجه النسائي (٨/٥٣) كتاب: القسامة، باب: هل يؤخذ أحد بجريرة غيره؟، والبيهقي (٨/٣٤٥) من طريق سفيان عن أشعث عن الأسود عن ثعلبة اليربوعى قال: كان رسول الله e يخطب فى أناس من الأنصار فقالوا: يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانًا فى الجاهلية، فقال النبي e وهتف بصوته: (ألا لا تجنى نفس على الأخرى).

- طارق المحاربى، وحديثه:

أخرجه النسائي (٨/٥٥) كتاب: القسامة، باب: هل يؤخذ أحد بجريرة غيره؟، ابن ماجه (٢/٨٩٠) كتاب: الديات، باب: لا يجني أحد على أحد، حديث (٢٦٧٠)، والحاكم (٢/٦١١) من طريق جامع بن شداد عن طارق

المحاربي قال: رأيت رسول الله e يرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه يقول: (ألا لا تجني أم على ولد، ألا لا تجني أم على ولد)، واللفظ لابن ماجه. وقال الحاكم: (صحيح الإسناد)، ووافقه الذهبي.

وقال البوصيرى فى الزوائد (٣٤٧/٢): (هذا إسناد صحيح رجاله ثقات).

- الخشخاش العنبرى، وحديثه:

أخرجه ابن ماجه (٨٩٠/٢) كتاب: الديات، باب: لا يجنى أحد على أحد، حديث (٢٦٧١)، وأحمد (٣٤٤/٤ - ٣٤٥) من طريق حصين عن الخشخاش قال: أتيت النبي e ومعي ابني فقال: (لا تجنى عليه ولا يجنى عليك).

قال البوصيري فى الزوائد (٣٤٨/٢): (ليس للخشخاش عند ابن ماجه سوى هذا الحديث، وليس له رواية فى شيء من الخمسة الأصول، ورجال إسناده كلهم ثقات).

- أسامة بن شريك، وحديثه:

أخرجه ابن ماجه (٨٩٠/٢) كتاب: الديات، باب: لا يجنى أحد على أحد، حديث (٢٦٧٢)، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل، ثنا عمرو بن عاصم، ثن أبو العوام القطان عن محمد ابن جحادة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال: قال رسول الله e: (لا تجنى نفس على أخرى).

قال البوصيرى فى الزوائد (٣٤٨/٢): (هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وأبو العوام اسمه عمران بن داود، وإن ضعفه النسائي، فقد وثقة الجمهور).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث صحيح الإسناد.

وقد صححه الحاكم وابن حبان والبوصيري والألباني.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء في حكمهم بتواتر القراءة الواردة في الحديث المثبت.

- قوله تعالى: (أن) وما في حيزها، فيها قولان:

أظهرهما: الجر بدلًا من (ما) في قوله: (بما في صحف).

والثاني: الرفع خبرًا لمبتدأ مضمر أي: ذلك أن لا تزر أو هو أن لا تزر.

وهو جواب لسؤال، تقديره: أن قائلًا قال: وما في صحفهما؟ فأجيب بذلك.

قال شهاب الدين: ويجوز أن يكون نصبًا بإضمار (أعني) جوابًا لذلك السائل.

وكل موضع أضمر فيه هذا المبتدأ لهذا المعنى أضمر فيه هذا الفعل.

ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي (٢٠٢/١٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

i

وعددها: (٤) أربع مرويات

سُورَةُ القَمَرِ

(٣٠٢): قال الامام مسلم[١]: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي حدثنا فليح عن ضمرة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبى واقد الليثي قال سألنى عمر بن الخطاب عما قرأ به رسول الله e فى يوم العيد فقلت: "بـ: (| {)[٢] و(! ' # $)[٣]"[٤].

---

(١) صحيح مسلم (٢/٦٠٧)، كتاب صلاة العيدين، باب ما يقرأ في صلاة العيد، حديث رقم: (٨٩١).
(٢) سورة القمر، الآية: (١).
(٣) سورة ق، الآية: (١).
(٤) تقدم معنا هذا الحديث في سورة ق، برقم: (٢٩١).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

الحديث خرجه مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر ما ورد في الحديث من آيات.

- التوصيف البياني لموضوعات سورة القمر:

هذه السورة من مطلعها إلى ختامها حملة رعيبة مفزعة عنيفة على قلوب المكذبين بالنذر، بقدر ما هي طمأنينة عميقة وثيقة للقلوب المؤمنة المصدقة، وهي مقسمة إلى حلقات متتابعة، كل حلقة منها مشهد من مشاهد التعذيب للمكذبين، يأخذ السياق في ختامها بالحس البشري فيضغطه ويهزه ويقول له: (فكيف كان عذابي ونذر)؟؟، ثم يرسله بعد الضغط والهز ويقول له: (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) ؟؟، ومحتويات السورة الموضوعية واردة في سور مكية شتى، فهي مشهد من مشاهد القيامة في المطلع، ومشهد من هذه المشاهد في الختام، وبينهما عرض سريع لمصارع قوم نوح، وعاد وثمود، وقوم لوط، وفرعون وملئه، وكلها موضوعات تزخر بها السور المكية في صور شتى. ولكن هذه الموضوعات ذاتها تعرض في هذه السورة عرضًا خاصًا، يحيلها جديدة كل الجدة، فهي تعرض عنيفة عاصفة، وحاسمة قاصمة، يفيض منها الهول، ويتناثر حولها الرعب، ويظللها الدمار والفزع والانبهار!، وأخص ما يميزها في سياق السورة أن كلا منها يمثل حلقة عذاب رهيبة سريعة لاهثة مكروبة، يشهدها المكذبون، وكأنما يشهدون أنفسهم فيها، ويحسون إيقاعات سياطها، فإذا انتهت الحلقة وبدأوا يستردون أنفاسهم اللاهثة المكروبة عاجلتهم حلقة جديدة أشد هولًا ورعبًا، وهكذا تنتهي الحلقات السبعة في هذا الجو المفزع الخانق، فيطل المشهد الأخير في السورة، وإذا هو جو آخر، ذو ظلال أخرى، وإذا هو الأمن والطمأنينة والسكينة، إنه مشهد المتقين. ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب (٧/٧٣)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٠٣): قال الإمام البخاري[١]: حدثنا نصر بن علي بن نصر، أخبرنا أبو أحمد عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، عن عبد الله t : "أن رسول الله e قرأ: (g f e)[٢]"[٣]، مثل قراءة العامة.

---

(١) صحيح البخاري (٦/٤٥٨) كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله U (لقد أرسلنا نوحا)، برقم: (٣٣٤١).

(٢) سورة القمر، الآية: (١٥).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **نصر بن علي بن نصر:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير:**

تقدمت ترجمته.

- **سفيان بن سعيد الثوري:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو إسحاق السبيعى:**

تقدمت ترجمته.

- **الأسود بن يزيد:**

هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو، ويقال: أبو عبد الرحمن، روى عن: أبي بكر، وعمر، وعلى، وبلال، وعائشة، وغيرهم، وعنه: ابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعى، وعمارة بن عمير، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو بردة بن أبي موسى، ومحارب بن دثار، وأشعث بن أبي الشعثاء وجماعة. وثقة أحمد، وابن معين، وابن سعد، والعجلى، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال ابن حجر: ثقة مكثر فقيه، توفى سنة أربع أو خمس وسبعين.
ينظر: تهذيب الكمال (٣/٢٣٣)، تهذيب التهذيب (١/٢٩٩)، تقريب التهذيب(ص ١١١)، الإصابة، (١/١٩٩).

- **عبد الله بن مسعود:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريج الحديث ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد ١/٣٩٥ (٣٧٥٥) قال: حدَّثنا حجاج، حدَّثنا إسرائيل.

وفي (١/٤٠٦) (٣٨٥٣) قال: حدَّثنا أبو أحمد، حدَّثنا سفيان.

وفي (١/٤١٣) (٣٩١٨) قال: حدَّثنا عفان، حدَّثنا شُعبة.

وفي (١/٤٣١) (٤١٠٥) قال: حدَّثنا وكيع، عن إسرائيل.

وفي (١/٤٣٧) (٤١٦٣) قال: حدَّثنا محمد بن جعفر، حدَّثنا شُعبة.

وفي (١/٤٦١) (٤٤٠١) قال: حدَّثنا أبو كامل، حدَّثنا زُهَير.

والبخاري في صحيحه (٣٣٤٥) (٤/١٦٧) قال: حدثنا نصر بن علي حدثنا أبو سفيان.

وفي (٣٣٧٦ و٤٨٩٦) قال: حدَّثنا محمود، حدَّثنا أبو أحمد، حدَّثنا سفيان.

وفي (٤٨٧٣) قال: حدَّثنا محمد، حدَّثنا غُنْدَر، حدَّثنا شُعبة.

وفي (٤٨٧٤) قال: حدَّثنا يحيى، حدَّثنا وكيع، عن إسرائيل.

وفي (٤٨٧٠) قال: حدَّثنا مُسَدَّد، عن يحيى، عن شُعبة.

وفي خلق أفعال العباد (ص ٧٤) قال: حدَّثنا أبو نُعيم، حدَّثنا زُهَير.

وفي (ص ٧٥) قال: حدَّثنا خالد بن يزيد، حدَّثنا إسرائيل.

وفي (ص ٧٥) قال: حدَّثنا حفص بن عمر، حدَّثنا شُعبة.

وفي (ص ٧٥) قال: حدَّثنا عبدان، أَخْبَرنا أبي، عن شُعبة.

ومسلم في صحيحه (١٨٦٦) قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدَّثنا زُهَير.

وفي (١٨٦٧) قال: وحدَّثنا محمد بن المثنى، وابن بشار، قال ابن المثنى: حدَّثنا محمد بن جعفر، حدَّثنا شُعبة.

وأبو داود في سننه (٣٩٩٤) قال: حدَّثنا حفص بن عمر، حدَّثنا شُعبة.

والتِّرمِذي (٢٩٣٧) قال: حدَّثنا محمود بن غيلان، حدَّثنا أبو أحمد الزبيري، حدَّثنا سفيان.

والنَّسائي في الكبرى (١١٤٩١) قال: أَخْبَرنا عمرو بن علي، عن يحيى بن سعيد، قال: حدَّثنا شُعبة.

أربعتهم (إسرائيل، وسفيان، وشعبة، وزهير) عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، فذكره.

قلت: صرح أبو إسحاق بالسماع عند أحمد (٣٩١٨و٤٤٠١)، ومسلم (١٨٦٦)

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

اتفق القراء على حكمهم بتواتر القراءة التي وردت في ألفاظ الحديث النبوي المثبت.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراء صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٠٤): قال الإمام البخاري[(١)]: حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب، حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال النبي e وهو في قبة يوم بدر: "اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم". فأخذ أبو بكر بيده، فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك ـ وهو في الدرع ـ، فخرج، وهو يقول: " (سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾) [(٢)]"[(٣)].

---

(١) صحيح البخاري (٦/١١٦) كتاب الجهاد، باب ما قيل في درع النبي e والقميص في الحرب، برقم: (٢٩١٥).

(٢) سورة القمر، الآيات: (٤٥-٤٦).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن المثنى:

تقدمت ترجمته.

- عبد الوهاب بن عبد المجيد:

هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري، روى عن:حميد الطويل، وأيوب السختياني، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم، وروى عنه: الشافعي، وأحمد،وعلي وغيرهم. وثقة ابن معين،وابن المديني،والعجلي،وزاد ابن معين: اختلط بآخرة، وقال ابن سعد: كان ثقة وفيه ضعف، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة مات سنة أربع وتسعين ومائة، عن نحو من ثمانين سنة، أخرج له الجماعة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٢/٦٣٨)، تقريب التهذيب (ص ٣٠٩).

- خالد بن مهران الحذاء:

خالد بن مهران الحذاء: أبو المنازل البصري، مولى قريش، وقيل ابن مجاشع رأى أنسًا. روى عن: عبد الله بن شقيق، وأبي رجاء العطاردي، وأبي عثمان النهدي وغيرهم، وعنه: الحمادان، وأنس، وشعبه وغيرهم. قال أحمد: ثبت. قال ابن معين، والنسائي: ثقة،وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حبان: كان ثقة مهيبًا، وقال العجلي: بصري ثقة. توفي سنة ١٤١هـ، وقيل ١٤٢هـ.

ينظر: الجرح والتعديل (٣/٣٥٢)، الثقات لابن حبان (٦/٢٥٣)، تهذيب التهذيب (٢/٧٧).

- عكرمة مولى ابن عباس:

تقدمت ترجمته.

- ابن عباس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد في المسند (٣٢٩/١) قال: حدثنا عفان.

والنسائي في الكبرى برقم: (١١٤٩٣) قال: أخبرنا محمد بن بشار. قال: حدثنا عبد الوهاب.

وابن أبي شيبة كتاب المغازي، باب: غزوة بدر الكبرى، برقم: (٣٦٦٦٢) بمعناه، عن عبد الأعلى، عن داود، به.

وأخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: قول الله تعالى: (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم) برقم (٣٧٣٧).

وفي كتاب التفسير، باب: قوله: (سيهزم الجمع ويولون الدبر) برقم: (٤٥٩٤).

وفي باب: قوله: (بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) برقم: (٤٥٩٦) بزيادة عما هنا، من طريق: عكرمة.

وأحمد في المسند (٣٢٩/١) بزيادة عما هنا.

والنسائي في الكبرى برقم: (١١٥٥٧) بزيادة عما هنا.

والطبراني في المعجم الكبير (٣٤٨/١١) برقم: (١١٩٧٦).

وفي الأوسط (١٤٥/٣) برقم: (٢٧٤٦) بزيادة عما هنا.

والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب السير، باب: الاختيار في التحرز (٤٦/٩) برقم: (١٧٧١٠) بزيادة عما هنا.

جميعا من طريق: عكرمة، عن ابن عباس.

- الحكم العام على الحديث:

مخرج في الصحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما وردت في الحديث.

- وفي الشواذ:

قرئ: (ستهزم) بتاء الخطاب، خطابًا للرسول e، فيكون: (الجمع) مفعول به.

وقرأ أبو حيوة في رواية يعقوب ورويس وروح وزيد: (سنهزم) بنون العظمة، و(الجمع) منصوب أيضًا.

وقرأ ابن أبي عبلة وأبو حيوة: (سيهزم) بياء الغيبة مبنيًا للفاعل، و(الجمع) منصوب، أي: سيهزم الله.

وقرأ أبو حيوة (سيهزم بالجمع)

وقرأ أبو حيوة وداود بن أبي سالم وعيسى وابن أبي إسحاق (وتولون) بتاء الخطاب.

وقرئ (الأدبار) وهي بلا نسبة حكاها أبو حيان في البحر المحيط.

ينظر: المختصر شواذ القراءات (ص ١٤٨)، والبحر المحيط (١٨٣/٨)، والكشاف (١٤١/٤).

والدبر هنا اسم جنس، وحسن هنا لوقوعه فاصلة بخلاف: (ليولن الأدبار) في سورة الحشر، الآية: ١٢.

وقوله (أدهى) من الداهية وهي الأمر العظيم يقال: أدهاه أمر كذا، أي: أصابه دهوا ودهيا.

وقال ابن السكيت: دهته داهية دهواء ودهياء، وهي توكيد لها.

ينظر: لسان العرب مادة (دها) (١٤٤٨)، والقرطبي (١٤٦/١٧)، واللباب (٢٧٦/١٨ – ٢٧٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٠٥): قال الإمام الطبراني[(١)]: حدثنا عبدان بن أحمد ثنا إبراهيم بن المستمر العروقي ثنا قرة بن حبيب ثنا جرير بن حازم عن سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي عن ابن زرارة عن أبيه t عن النبي r قال: " ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ خَلَقْنَهُ ﴿٤٩﴾﴾[(٢)]: نزلت في أُناسٍ من أمتي في آخر الزمان، يُكذِّبون بقدر الله U "[(٣)].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٥/٢٧٦).

(٢) سورة القمر، الآيات: (٤٨-٤٩).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عبدان بن أحمد:

هو عبدان بن أحمد بن موسى بن زياد الأهوازي الجواليقي، كنيته أبو محمد سمع سهل بن عثمان وأبا بكر بن أبي شيبة، وطبقتهما، وكان يحفظ مائة ألف حديث. وكانت ولادته سنة ٢١٠ هـ وله تسعون سنة وأشهر. قال ابن العماد الحنبلي: حافظ ثقة وفي "معجم المؤلفين " قيل: هو محدث حافظ وكان اسمه عبد الله فخفف بعبدان وهو أحد من طاف البلاد في طلب الحديث وسمع الكثير وصنف التصانيف، وكان أحد الحفاظ الأثبات، توفي في آخر سنة ست وثلاثمائة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤/١٧٢)، شذرات الذهب (٢/٢٤٩)، معجم المؤلفين (٦/٢٣٢).

- إبراهيم بن المستمر العروقي:

إبراهيم بن المستمر الهذلي الناجي العُرُوْقِي العُصْفُوْرِي، أبو إسحاق البصري. روي عن عمرو بن عاصم البرجمي البصري أبي محمد وعمرو بن عاصم الكلابي وغيرهما، وروي عنه محمد بن الحسين بن مكرم وغيره. قال النسائي: صدوق، وقال في موضع آخر: ليس به بأس. وقال ابن حجر: صدوق يغرب، من الحادية عشرة.

ينظر: تهذيب الكمال (٢/٢٠١-٢٠٣)، تقريب التهذيب (ص ٤٣).

- قرة بن حبيب:

هو قرة بن حبيب بن يزيد بن شهر زاد القنوي -بفتح القاف والنون- الرماح، أبو علي البصري التستري. روى عنه: البخاري، وأبو داود في غير السنن، وأبو زرعة، ويعقوب، والحسن بن سهل المجوز وغيرهم. قال أبو حاتم: كان صدوقا ثقة. وقال الدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة، أخرج له البخاري في الصحيح.

ينظر: التاريخ الكبير (٧/٨٢٠)، الثقات لابن حبان (٣/٣٦٠)، تهذيب الكمال (٢٣/٥٧٤)، تهذيب التهذيب (٦/٥٠١)، تقريب التهذيب (ت: ٥٧٢٩)، سير أعلام النبلاء (١/٤٢٦)، الكاشف (ت: ٤٦٣٧).

- جرير بن حازم:

تقدمت ترجمته.

- سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي:

هو سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة، روى عن أبي عبيدة بن عبد الله، وعن أبيه، وروى عنه يونس بن أبي إسحاق، والمسعودى، قال أبو محمد: روى عن القاسم بن مالك المزنى.

ينظر: الجرح والتعديل (٤/٤٩-٥٠)، التاريخ الكبير (٣/٥٠٠)، الذيل على الكاشف، (ت: ٥٣٢)، تعجيل المنفعة (٣٧٧).

- ابن زرارة:

هو عمرو بن زرارة الأنصاري، روى عن أبيه، و لم أجد فيه جرح ولا تعديلا.

- زرارة:

هو زرارة أبو عمرو، تفرد بالرواية عنه ابنه عمرو، وذكره بعضهم في الصحابة مثل ابن منده وأبو نعيم، وتبعهم ابن الأثير في أسد الغابة، وقد اختلف في زرارة وصحبته للنبي، والخلاف في اسمه وصحبته، ذكره الحافظ وقال: والاضطراب فيه من حفص بن سليمان، وهو ضعيف، وكناه ابن منده: أبا عمرو بابنه عمرو.

ينظر: أسد الغابة (ت: ١٧٣٦)، والإصابة (٢/٤٦٥).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٢/٢١٢) حديث رقم (٧١٥) قال: حدثنا فضل بن الحسن الأهوازي بالأهواز نا داود بن عبد الحميد الجلاب نا الطيب بن حرب نا الصباح بن سهل عن حفص بن سليمان عن خالد بن سلمة عن سعيد بن عمرو بن زرارة عن أبيه.

وأخرجه الثعلبي في تفسيره (٩/١٧١) قال: حدّثنا ابن شنبه قال: حدّثنا أبو حامد أحمد بن جعفر المستملي قال: حدّثنا ابن أبي العوام قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا الصباح بن سهل البصري أبو سهل قال: حدّثنا جعفر بن سليمان عن خالد بن سلمة عن سعيد بن عمر عن عمر بن زرارة عن أبيه.

وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/١٢٣١) حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبدان بن أحمد حدثنا إبراهيم المستمر العروقي ثنا قرة بن حبيب ثنا جرير بن حازم عن سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي عن ابن زرارة عن أبيه.

والخطيب البغدادي في تالي تلخيص المتشابه (١/١٥٠) قال: أخبرني أبو علي الحسن بن علي بن محمد الواعظ وأبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي قالا أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ حدثنا محمد بن جعفر الآدمي حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي حدثنا عبد الرحمن بن نافع أبو زياد حدثنا جعفر بن سليمان عن سعيد بن عمرو بن جعدة القرشي وخالد بن سلمة عن عمرو بن زرارة عن أبيه.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/١٢) قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن غانم بن أحمد أنا عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن مندة أنبأنا أبي أنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جميل نا محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي نا أبي نا الصباح بن سهل أبو سهل المدائني عن حفص بن سليمان عن خالد بن سلمة بن عمرو بن زرارة عن أبيه.

والواحدي في أسباب النزول (ص٢٦٩) أخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا عبد الله قال: حدثنا عمر بن عبد الله بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن الخليل قال: حدثنا عبد الله بن رجاء الازدي قال: حدثنا عمرو بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء قال: حدثنا خالد بن سلمة القرشى، قال: حدثنا سعيد بن عمرو المخزومى، عن ابن أبي زرارة الانصاري، عن أبيه.

وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧/٧) وقال: (رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه).

- شواهد الحديث:

حديث عمرو بن العاص:

روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: "ما أنزلت هذه الآية: (إن المجرمين في ضلال و سعر * يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر * إنا كل شيء خلقناه بقدر) إلا في أهل القدر".

أخرجه البزار في مسنده ٤٣٦/٦) حديث رقم: (٢٤٦٧)

وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٣/٧) وقال: (رواه البزار وفيه يونس بن الحارث وثقة ابن معين وابن حبان، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات).

وجوَّدَ إسنادَه الشيخُ الألباني في الصحيحة (١١٣/٤).

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف، مداره على سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة، هو مجهول.

فقد ذكره أبو حاتم في الجرح والتعديل (٤٩/٤) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧/٧) وقال: (وفيه من لم أعرفه).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

- الإعراب الوارد في قوله تعالى: (إنَّا كُلَّ شيءٍ خلقناه بقَدَر) وأثره في الاعتقاد:

قال السمين الحلبي: (وقد رجح الناس -بل بعضهم أوجب- النصب، قال: لأن الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد أهل السنة، وذلك أنه إذا رفع: (كل شيء) كان مبتدأ، و(خلقناه) صفة لـــ(كل) أو (شيء) و(بقدر) خبره. وحينئذٍ يكون له مفهوم لا يخفى على متأمله، فيلزم أن يكون الشيء الذي ليس مخلوقًا لله تعالى لا بقدر قدره بعضهم).

وقال أبو البقاء: (وإنما كان النصب أولى، لدلالته على عموم الخلق، والرفع لا يدل على عمومية، بل يفيد أن كل شيء مخلوق فهو بقدر).

وقال مكي بن أبي طالب: (كان الاختيار على أصول البصريين رفع "كل" كما أن الاختيار عندهم في قولك: (زيد ضربته) الرفع، والاختيار عند الكوفيين النصب فيه بخلاف قولنا: زيد أكرمته، لأنه قد تقدم في الآية شيء عمل فيما بعده وهو "إن")، والاختيار عندهم النصب فيه.

وقد أجمع القراء على النصب في (كل) على الاختيار فيه عند الكوفيين، ليدل ذلك على عموم الأشياء المخلوقات أنها لله تعالى، بخلاف ما قاله أهل الزيغ من أن ثم مخلوقات لغير الله تعالى.

وإنما دل النصب في (كل) على العموم، لأن التقدير: (إنا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر)، فـــ: (خلقناه) تأكيد وتفسير لـــ: (لخلقنا) المضمر الناصب لـــ: (كل شيء) فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات.

ولا يجوز أن يكون (خلقناه) صفة لـــ: (شيء)، لأن الصفة والصلة لا يعملان قبل فيما قبل الموصوف ولا الموصول، ولا يكونان تفسيرًا لما يعمل فيما قبلهما، فإذا لم يبق (خلقناه) صفة لم يبق، إلا أنه تأكيد وتفسير للمضمر الناصب، وذلك يدل على العموم.

وأيضًا فإن النصب هو الاختيار: (لأن "إنا" عندهم تطلب الفعل، فهو أولى به، فالنصب عندهم في "كل" هو الاختيار) فإذا انضاف إليه معنى العموم والخروج عن الشبه، كان النصب أولى من الرفع.

وقال ابن عطية وقوم من أهل السنة: بالرفع.

قال أبو الفتح: هو الوجه في العربية، وقراءتنا بالنصب مع الجماعة.

وقال الزمخشري: كل شيء منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر.

قلت: وهو هنا يتعصب للمعتزلة لضعف وجه الرفع، وبعض كلامه منقول تحت بالتضمين.

- قوله تعالى: (بِقَدَر)، القَدَر والقَدْر: التقدير، ومعناه:

(١) خلقنا كل شيء مقدرًا محكمًا مرتبًا على حسب ما اقتضته الحكمة.

(٢) أو مقدرًا مكتوبًا في اللوح المحفوظ معلومًا قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه. انتهى.

وقال قوم: إذا كان الفعل يتوهم فيه الوصف، وأن ما بعده يصلح للخبر وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر، اختار النصب في الاسم الأول حتى يتضح أن الفعل: ليس بوصف.

ومنه هذا الموضع، لأن قراءة الرفع تخيل أن النصب وصف وأن الخبر: (بقدر).

- وقد تنازع أهل السنة والقدرية في الاستدلال بهذه الآية:

فأهل السنة يقولون: كل شيء مخلوق لله تعالى، ودليلهم قراءة النصب، لأنه لا يفسر في هذا التركيب إلا ما يصح أن يكون خبرًا لو رفع الأول على الابتداء.

وقال القدرية: القراءة برفع (كل) و (خلقناه) في موضع الصفة لـــ: (كل) أي: أمرنا أو شأننا: (كل شيء خلقناه) فهو بقدر أو بمقدار، وعلى حد ما في هيئته وزمنه وغير ذلك.

ينظر: التبيان (١١٩٦/٢)، وإعراب القرآن للنحاس (١٣٤/٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (١٨٣/٨)، الكشاف للزمخشري (٤١/٤)، وتفسير القرطبي (١٤٧/١٧)، وتفسير الرازي (٧٢/٢٩).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالصحة على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

k

وعددها: (٧) سبع مرويات

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

(٣٠٦): قال الإمام الطبراني[(١)]: حدثنا أحمد بن حماد بن زغبة، ثنا سعيد بن أبي مريم، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: سمعت رسول الله e وهو يصلي نحو الركن، بعد أن أُمِرَ أن يصدع بما أُمِرَ، وهو يقرأ: " (z } | {) "[(٢)]، والمشركون يسمعون[(٣)].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٨٦/٢٤)، حديث رقم: (٢٣١).

(٢) سورة الرحمن Y ، الآيات: (١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **أحمد بن حماد بن زغبة:**

هو أحمد بن حماد بن زغبة، قال الذهبي: المحدث المعمر الصدوق أبو جعفر أحمد بن حماد بن مسلم التجيبى البصرى أخو عيسى بن حماد زغبة وهذا لقب لأبيهما ولهما. روى عن: سعيد بن أبى مريم، وأبو صالح، ويحيى بن بكير وعدة. وروى عنه: النسائي، وعبد المؤمن بن خلف النسفى، والطبراني وخلق. قال ابن يونس: كان ثقة مأمونا. مات سنة ست وتسعين ومائتين، وعاش أربعا وتسعين سنة.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٣٣/١٣).

- **سعيد بن أبي مريم:**

تقدمت ترجمته.

- **ابن لهيعة:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو الأسود:**

هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود، الأسدي، أبو الأسود المدني، روى عن:عروة، وعلي بن الحسين،وسليمان بن يسار وغيرهم، روى عنه: الزهري وهو من أقرانه، وحيوة بن شريح، والليث وغيرهم. وثقه أبو حاتم، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، من السادسة، مات سنة بضع وثلاثين ومائة،أخرج له الجماعة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٦٣٠/٣)، تقريب التهذيب (ص ٤٢٧).

- **عروة:**

تقدمت ترجمته.

- **أسماء بنت أبي بكر:**

تقدمت ترجمتها.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد في المسند (٦/٣٤٩) قال: حدثنا يحيى بن إسحاق قال أنا بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة عن أسماء بنت أبي بكر قالت: سمعت رسول الله e يقرأ، وهو يصلي نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر، والمشركون يستمعون (فبأي آلاء ربكما تكذبان).

وذكره الحافظ ابن حجر في إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، برقم: (١١٢٧٢).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٩٢) وقال: (رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام).

- الحكم العام على الحديث:

إسناده حسن، وقد تقدم تفصيل القول في عبد الله بن لهيعة.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

- وفي الشاذة:

حكى أبو حيان أنه قرئ: (فبأيٍّ) منونًا.

وتخريجها: على أن قطع (أيًّا) عن الإضافة إلى شيء مقدر، ثم أبدل منه (آلاء ربكما) بدل معرفة من نكرة.

ونسبت في مختصر ابن خالويه وروح المعاني لـــ: (أبي الدنيا الأعرابي).

ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/١٩٠)، الدر المصون للسمين الحلبي (٦/٢٣٨)، مختصر شواذ القراءات لابن خالويه (ص ١٤٩)، وروح المعاني للآلوسي (٢٧/١٠٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٠٧): قال الإمام البزار[١]: حدثنا عمرو بن مالك ثنا يحيى بن سليم ثنا إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر أن النبي e قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا فقال: "لقد كان الجن أحسن ردًّا منكم كلما قرأت عليهم: (z } | {) [٢]، قالوا: لا بشيءٍ من آلائك ربنا نكذب، فلك الحمد"[٣].

---

(١) في مسنده، كما دل عليه الحافظ الهيثمي في كشف الأستار (٧٤/٣)، كتاب التفسير، سورة الرحمن، حديث رقم: (٢٢٦٩)، وقال: (لا نعمله يروى عن النبي e إلا بهذا الإسناد) ا.هـ.

(٢) سورة الرحمن Y، الآيات: (١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عمرو بن مالك:

هو عمرو بن مالك بن عمر الراسبي الغبري أبو عثمان البصري. روي عن ابن عيينة وغيره، وروي عنه أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار وغيره. ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب ويخطئ. وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات ويسرق الحديث. وقال أبو يعلي: كان ضعيفًا وله أحاديث مناكير بعضها سرقها من قوم ثقات. وقال ابن حجر: ضعيف، مات بعد الأربعين ومائتين.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٠٧/٢٢-٢٠٩)، الثقات لابن حبان (٤٨٧/٨)، تقريب التهذيب (٧٧/٢).

- يحيى بن سليم:

هو يحيى بن سليم الطائفي. قال البخاري: يحيى بن سليم يروي أحاديث عن عبيد الله يهِم فيها. وقال يعقوب بن سفيان: سُنِّي رجل صالح، وكتابه لا بأس به، وإذا حدَّث من كتابه فحديثه حسن، وإذا حدث حفظًا فيعرف وينكر. وقال الحافظ: صدوق سيئ الحفظ.

ينظر: المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي (٥١/٣)، تهذيب الكمال (٣٦٥/٣١)، تهذيب التهذيب (٢٢٦/١١)، تقريب التهذيب (ت ٧٥٦٣).

- إسماعيل بن أمية:

تقدمت ترجمته.

- نافع:

تقدمت ترجمته.

- ابن عمر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبري في تفسيره، تفسير سورة الرحمن، (١٢٣/١٣) قال: حدثنا محمد بن عباد بن موسى وعمرو بن مالك النضري به بلفظ مقارب.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب التفسير، سورة الرحمن، (١١٧/٧)، عن ابن عمر.

وقال الهيثمي: (رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك الراسبي، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح) ا.هـ.

- وللحديث شواهد، منها: حديث جابر بن عبد الله t :

والذي أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب تفسير القرآن، سورة الرحمن، (٣٩٩/٥) برقم: (٣٢٩١).

والحاكم في المستدرك (٤٧٣/٢).

والبيهقي في الشعب، باب تعظيم القرآن، فصل تخصيص سور منها بالذكر، (/٤٨٩) برقم: (٢٤٩٣).

والعقيلي في الضعفاء (٣٣٥/٢).

وأبو الشيخ في العظمة برقم: (١١١٨).

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٠/٥، ٣٨١)، و(٧٢/٦، ٣٦٨)، و(١١٧/١٩).

كلهم من طريق الوليد بن مسلم، ثنا زهير بن محمد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر t : قال قرأ رسول الله e سورة الرحمن حتى ختمها، ثم قال: (ما لي أراكم سكوتًا لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن ردودا منكم، كلما أتيت على قوله: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) قالوا: ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب، فلك الحمد).

قال الترمذي: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد).

وقال الحاكم: (صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه).

ووافقه الذهبي عليه فقال: (صحيح و لم يخرجاه).

قلت: **وهم الإمام الحاكم، و لم يصب الحافظ الذهبي في موافقته له، فقد تبين لي أن في السند علتان:**

الأولى: تدليس الوليد بن مسلم، فنحتاج إلى تصريحه بالسماع في كل طبقات السند.

الثانية: أن زهير بن محمد وإن كان صدوقا فإن أهل الشام إن رووا عنه، فتكثر المناكير في روايته.

قال أحمد: (كان زهير الذي روى عنه أهل الشام زهيرًا آخر).

قال الترمذي: (يعني لما يروونه عنه من المناكير).

وقال البخاري: (ما روى عنه أهل الشام، فإنه مناكير) والوليد بن مسلم شامي.

- وتابعه مروان بن محمد، ثنا زهير بن محمد به.

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٣٢/٢).

قلت: ومروان بن محمد شامي أيضًا.

- الحكم العام على الحديث:

الإسناد ضعيف، فيه (عمرو بن مالك الراسبي) ضعيف.

وفيه (يحيى سليم الطائفي) سيئ الحفظ كان يخلط في الأحاديث كما قال أحمد. أما صدقه، فصدوق.

قال البخاري: (ما حدث الحميدي عن يحيى فهو صحيح)، وليس هذا منها، ويبقى الحديث لا يقوى.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

وقد تقدم الكلام عليها في الحديث السابق.

- قوله تعالى: (فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) في الآلاء قولان:

أحدهما: أنها النعم، وتقديره فبأي نعم ربكما تكذبان، قاله ابن عباس، ومنه قول طرفة:

كامل يجمع الآلاء الفتى... بيديه سيد السادات خصم

الثاني: أنها القدرة، وتقدير الكلام فبأي قدرة ربكما تكذبان، قاله ابن زيد، والكلبي.

- وفي قوله (ربكما): إشارة إلى الثقلين الإنس والجن في قول الجميع.

- الحكمة من كثرة تكرار هذه الآية الكريمة في سورة الرحمن Y:

تكرارها في هذه السورة: لتقرير النعم التي عددها، فقررهم عند كل نعمة منها، كما تقول للرجل أما أحسنت إليك حين وهبت إليك مالًا؟ أما أحسنت إليك حين بنيت لك دارًا، ومنه قول مهلهل بن ربيعة يرثي أخاه كليبًا:

على أن ليس عدلًا من كليب... إذا ما ضيم جيران المجير

على أن ليس عدلًا من كليب... إذا خرجت مخبأة الخدور

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٢٠٧-٢٠٨)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء في حكمهم على القراءات بالتواتر، على الأحاديث النبوية.

(٣٠٨): قال الإمام الطبراني[١]: حدثنا محمد بن عبيد بن آدم ثنا إبراهيم بن محمد المقدسي نا عمرو بن بكر السكسكي ثنا الحارث بن عبدة بن رباح الغساني عن أبيه عبدة بن رباح عن منيب بن عبد الله الأزدي عن أبيه عبد الله بن منيب قال: تلا علينا رسول الله e: (j i h g f)[٢]، فقلنا: يا رسول الله وما ذاك الشأن؟ قال: "إن الله يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين"[٣].

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني(٣٦٢/٦)، حديث رقم: (٦٦١٩)، وقال: (لا يُروى هذا الحديث عن عبد الله بن منيب الأزدي إلا بهذا الإسناد، تفرد به إبراهيم ابن محمد المقدسي) ا.هـ.

(٢) سورة الرحمن Y ، الآية: (٢٩).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **محمد بن عبيد بن آدم:**

هو محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني، تفرد بخبر باطل.

ينظر: ميزان الاعتدال (٢٥١/٦)، لسان الميزان (٢٧٦/٥).

- **إبراهيم بن محمد المقدسي:**

تقدمت ترجمته.

- **عمرو بن بكر السكسكي:**

هو عمرو بن بكر بن تميم السكسكي الشامي، روى عن محمد بن عبد الواحد بن قيس وابن جريج والثوري وغيرهم وروى عنه ابنه إبراهيم وأبو الدرداء هاشم بن محمد بن يزيد بن يعلى الأنصاري المؤذن وهو راويته وإبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي، ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه، وقال ابن عدي: له أحاديث مناكير، وقال ابن حبان روى عن بن أبي عبلة وابن جريج وغيرهما من الثقات الأوابد والطامات التي لا يشك من هذا الشأن صناعته أنها معمولة أو مقلوبة لا يحل الاحتجاج به. وقال العقيلي حديثه غير محفوظ. وقال الذهبي: واه.وقال ابن حجر: متروك.

ينظر: الجرح والتعديل (٢٢٢/٦)، المجروحين (٩٧/٢)، الكامل (١٤٦/٥)، تهذيب الكمال، (٥٥٢/٢١)، تقريب التهذيب (٤٣٦/١).

- **الحارث بن عبدة بن رباح الغساني:**

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، و لم أقف له على ترجمة.

ينظر: تاريخ دمشق (٣٧٥/٣٧).

- **عبدة بن رباح:**

هو عبدة بن رباح الغساني. روى عن: يزيد بن أبي مالك، وعبادة بن نسي. روى عنه الوليد بن مسلم، وذكره ابن حبان في الثقات.

ينظر: التاريخ الكبير (١١٤/٦) الجرح والتعديل (٨٦/٦) الثقات لابن حبان (٤٣٦/٨).

- **منيب بن عبد الله الأزدي:**

هو منيب بن عبد الله الأزدي، ذكره ابن حبان في الثقات.
ينظر: الجرح والتعديل (٣٩٣/٨)، الثقات لابن حبان (٥٠٩/٧).

- عبد الله بن منيب:

هو عبد الله بن منيب الأزدي، ترجم له ابن أبي حاتم قال: تلا علينا النبي **r** هذه الآية (كل يوم هو في شأن)، وقال ابن السكن: عبد الله والد منيب له صحبة، وروى الحسن بن سفيان وابن السكن وابن منده من طريق عبدة بن رباح عن منيب بن عبد الله بن منيب الأزدي عن أبيه قال: تلا علينا رسول الله **r** هذه الآية (كل يوم هو في شأن) فقلنا: ما هذا الشأن يا رسول الله؟ قال: (أن يغفر ذنبًا ويفرج كربًا ويرفع قومًا ويضع آخرين) قال ابن منده: غريب جدًّا، وقال ابن عبد البر: أخشى أن يكون حديثه مرسلًا. قال ابن حجر: ورواية الحسن المذكورة دالة على اتصال حديثه.
ينظر: الاستيعاب (٩٩٨/٣) الإصابة (٢٤٧/٤).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البزار في مسنده: و لم أقف عليه لأن مسند عبد الله بن منيب مفقود.
والطبراني في الكبير: لم أقف عليه لأن مسند عبد الله بن منيب مفقود من الكبير.
وابن جرير الطبري في تفسيره (١٣٥/٢٧).
وابن قانع في معجم الصحابة (١١٦/٢) في ترجمة عبد الله بن منيب الأزدي.
وأبو الشيخ في العظمة (٤٨٢/٢/ح ٣٣).
كلهم من طريق عمرو بن بكر السكسكي به
قال ابن أبي عاصم في السنة (١٣١/١)، برقم: (٣٠١): (أخرجه البزار).
وقال البزار: (لا نعلم أسند عبد الله إلا هذا).
قلت: وللحديث أصل من حديث أبي الدرداء **t** :
أخرجه البخاري في صحيحه (٤٥٩٦/٤) برقم: (١٨٧٤) معلقًا: قال أبو الدرداء: (كل يوم هو في شأن يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين).
وابن ماجه في سننه (٧٣/١) برقم:(٢٠٢): حدثنا هشام بن عمار ثنا الوزير بن صبيح ثنا يونس بن حلبس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء **t** عن النبي **e** بلفظه.
قال ابن أبي عاصم في السنة (١٣٠/١): (حديث صحيح ورجاله موثقون، وفي هشام كلام لكنه قد توبع).
قال البوصيري في الزوائد: (هذا إسناد حسن، لتقاصر الوزير عن درجة الحفظ والإتقان).
قال فيه أبو حاتم: (صالح)، وقال دحيم: (ليس بشيء)، وقال أبو نعيم الأصبهاني: (كان يعد من الإبدال)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: (ربما أخطأ).
قال الهيثمي: (وفيه من لم أعرفهم، وروى البزار عن أبي الدرداء نحوه وزاد فيه: (ويجيب داعيا)، وروى ابن ماجه إلى قوله: (ويجيب داعيا)، وفيه الوزير بن صبيح و لم أعرفه).

قلت: وإطلاق الحافظ الهيثمي -رحمه الله-: (وفيه من لم أعرفهم) وهم شديد منه، ففيه الحارث بن عبدة الغساني لم نعرفه، وباقي الإسناد مذكور، وأما الوزير بن صبيح فمعروف من رجال التهذيب كما تقدم، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: (ربما أخطأ).

- الحكم العام على الحديث:

ضعيف جدًّا، فيه عمرو بن بكر السكسكي متروك.

وفيه الحارث بن عبدة بن رباح الغساني لم أقف عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

- وفيما تنوعوا فيه تبعًا لأصولهم عند قراءة الآية فيما تووتر:

قرأ أبو عمرو بخلفه، والأصبهاني عن ورش، وأبو جعفر: (شان) بلا همز.

وقرأ حمزة على مذهبه حال الوقف: (شان) بلا همز.

والباقون: (شأن) بالهمز.

ينظر: غيث النفع للصفاقسي (ص ٣٦١).

- في قوله تعالى: (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) فيه قولان:

القول الأول: أنه أراد شأنه في يومي الدنيا والآخرة، قال ابن بحر: الدهر كله يومان: أحدهما: مدة أيام الدنيا، والآخر يوم القيامة، فشأنه سبحانه في أيام الدنيا الابتلاء والاختبار بالأمر، والنهي، والإحياء، والأمانة، والإعطاء، والمنع، وشأنه يوم القيامة الجزاء، والحساب، والثواب، والعقاب.

القول الثاني: أن المراد بذلك الإخبار عن شأنه في كل يوم من أيام الدنيا.

- وفي هذا الشأن الذي أراده في أيام الدنيا قولان:

القول الأول: من بعث من الأنبياء في كل زمان بما شرعه لأمته من شرائع الدين وكان الشأن في هذا الموضع هو الشريعة التي شرعها كل نبي في زمانه ويكون اليوم عبارة عن المدة.

القول الثاني: ما يحدثه الله في خلقه من تبدل الأحوال واختلاف الأمور، ويكون اليوم عبارة عن الوقت.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٢١١)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء في حكمهم على القراءات بالتواتر، على الأحاديث النبوية.

(٣٠٩): قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة[١]: حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن محمد بن سعد بن مالك أن أبا الدرداء t كان إذا قرأ هذه الآية: (C B A @ ?) [٢]، قال: فإن زنى وإن سرق؟، قال: أقرأنيها رسول الله e، فقلت: يا رسول الله، وإن زنى وإن سرق ؟!، قال: "وإن زنى وإن سرق". فقلت: وإن زنى وإن سرق ؟!، قال: "نعم، وإن زنى وإن سرق، رغم أنف أبي الدرداء"[٣].

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة (٢٠/١)، حديث رقم: (٣٧).

(٢) سورة الرحمن Y ، الآية: (٤٦).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الحسن بن موسى:

تقدمت ترجمته.

- حماد بن سلمة:

تقدمت ترجمته.

- الجريري:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن سعد بن مالك:

تقدمت ترجمته.

- أبو الدرداء:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو يعلى في مسنده كما في المطالب العالية (١٦٦/٤) برقم: (٣٧٤٩) قال: حدثنا أبو نصر حدثنا حماد.

وأخرجه النسائي في التفسير برقم: (٥٨١) أخبرنا مؤمل بن هشام قال: حدثنا إسماعيل عن الجريري به.

قلت: ووقع عنده زيادة في الإسناد وهي عن موسى عن محمد بن سعد.

وأخرجه ابن عبد البر في الاستذكار (٢٦٣/٩) من طريق ابن أبي شيبة.

وأخرجه أبو يعلى كما في المطالب العالية (١٦٦/٤) برقم: (٥٨٤٧) من طريق صدقة بن هرمز عن الجريري به

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٥٣٣) حدثنا مؤمل بن هشام قال: ثنا إسماعيل عن الجريري به.

والطبري في جامع البيان (٢٣٧/٢٢) رقم (٣٠٦٨٠) حدثني محمد بن موسى الحرشي قال: ثنا عبد الله بن الحارث القرشي قال: ثنا شعبة بن الحجاج قال: ثنا الجريري.

قلت: يتبين أن مدار الحديث المثبت على الجريري عن محمد بن سعد عن أبي الدرداء، والجريري قد اختلط، لكن بعضهم روى عنه قبل الاختلاط، والحديث ذكره البوصيري في مختصر الإتحاف (٤٢٨/٨) برقم: (٦٥٥٣) وقال: (رواه أبو بكر بن أبي شيبة، ورواته ثقات) ا.هـ.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث سنده صحيح، وقد صححه الحافظ البوصيري.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على كما وردت في ألفاظ الحديث.

- وفي الآية الكريمة يجوز في (مقام):

(١) أن يكون مصدرًا. (٢) وأن يكون مكانًا.

- فإن كان مصدرًا:

فيحتمل أن يكون **أحد شيئين:**

(أ) مضافًا لفاعله، أي: قيام ربه عليه، وحفظه لأعماله من قوله تعالى: (أفمن هو قآئم على كل نفس بما كسبت)، ويروى عن مجاهد، قال مجاهد وإبراهيم النخعي: هو الرجل يهم بالمعصية، فيذكر الله فيدعها من خوفه.

(ب) أو مضافًا لمفعوله، والمعنى: القيام بحقوق الله فلا يضيعها.

- أما إن كان مكانًا:

فالإضافة بأدنى ملابسة لما كان الناس يقومون بين يدي الله للحساب في عرصات القيامة.

قيل: فيه مقام الله. والمعنى: خاف مقامه بين يدي ربه للحساب، فتزلت المعصية.

فـ(مقام): مصدر بمعنى القيام.

ينظر اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٣٤١/١٨).

- وفي هاتين الجنتين ستة أوجه:

أحدها: جنة الإنس وجنة الجان، قاله مجاهد.

الثاني: جنة عدن، وجنة النعيم، قاله مقاتل.

الثالث: أنهما بستانان من بساتين الجنة، وروي ذلك مرفوعًا لأن البستان يسمى جنة.

الرابع: أن إحدى الجنتين منزله، والأخرى منزل أزواجه وخدامه كما يفعله رؤساء الدنيا.

الخامس: أن إحدى الجنتين مسكنه، والأخرى بستانه.

السادس: أن إحدى الجنتين أسافل القصور، والأخرى أعاليها.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٢١٤/٤)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣١٠): قال الإمام البخاري[١]: حدثني جَرّاح بن مخلد قال حدثنا سالم بن نوح قال: حدثنا الجريري عن أخيه عن محمد بن سعد عن أبي الدرداء t قال: "سمعت النبي e قرأ: (C) "[٢][٣].

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري (١/٨٩).

(٢) سورة الرحمن Y ، الآية: (٤٦).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- جَرّاح بن مخلد:

تقدمت ترجمته.

- سالم بن نوح:

هو سالم بن نوح بن أبي عطاء البصري الجزري أبو سعيد العطار روى عن: سعيد بن إياس الجريري، وابن جريج، وابن أبي عروبة وغيرهم. وروى عنه:أحمد بن حنبل، وعمر بن علي، وبندار وغيرهم، وثقه ابن قانع، وأبو زرعة وزاد:لا بأس به صدوق. وقال أحمد بن حنبل: ما بحديثه بأس، وضعفه ابن معين، وقال أيضًا: ليس بحديثه بأس، وعقب الساجي فقال: صدوق ثقة، وأهل البصرة أعلم به من ابن معين. وقال النسائي: ليس بالقوي، وكذا قال الدارقطني. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن عدي:عنده غرائب وأفراد وأحاديثه محتملة متقاربة.وذكره ابن شاهين، وابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، من التاسعة، مات بعد المائتين، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

ينظر: تهذيب التهذيب (١/٦٧٩)، تقريب التهذيب (ص ١٦٧).

- الجريري:

تقدمت ترجمته.

- أخيه:

اسمه مبهم، وهو مجهول.

- محمد بن سعد:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

هذا الحديث روي من ثلاثة طرق عن الجريري ويختلفون عليه في شيخه:

(١) فقد رواه صدقة عن الجريري عن محمد عن أبي الدرداء.

(٢) ورواه إسماعيل عن الجريري عن موسى عن محمد به.

(٣) ورواه سالم عن الجريري عن أخيه عن محمد به.

وسأقوم بتخريج كل طريق منها على حدة، والحكم عليه، بعون الله تعالى.

- **تخريج الطريق الأول:**

أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (٢٤٧/٤) في ترجمة: صدقة بن هرمز، من هذا الوجه.

وتمام الإسناد والمتن: عن محمد بن سعد سمع أبا الدرداء سمع النبي e قرأ: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) ثم قال: وإن زنى وإن سرق.

وأخرجه الطبري في تفسيره (١٤٦/١٦) من طريق محمد بن موسى عن عبد الله بن الحارث القرشي عن شعبة بن الحجاج عن سعيد الجريري به مثله.

وأخرجه البخاري في تاريخه أيضًا (٢٤٧/٤) من طريق آخر: عن علي بن أبي هاشم عن إسماعيل أخبرني بن أبي حرب عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء سمع النبي e نحوه.

وأخرجه أحمد في المسند (٣٥٧/٢) من طريق آخر عن سليمان عن إسماعيل بن جعفر عن محمد بن حرملة عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء مثله.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٩٢/٢) من طريق آخر عن أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة عن أبيه عن بقية عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير، وشريح بن عبيد كلاهما عن عمرو بن الأسود عن أبي الدرداء نحوه.

وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٨/٧) وقال: (رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح).

- **درجة الطريق الأول:**

أسانيده ضعيفة، لأن فيه صدقة بن هرمز، ضعفه ابن معين.

قلت: ومقصود ما عقب به الحافظ الهيثمي أعلاه: ثابت من طريق آخر عند الإمام أحمد في المسند.

- **تخريج الطريق الثاني:**

أخرجه النسائي في الكبرى (٤٧٨/٦) من طريق آخر عن علي بن حُجْر عن إسماعيل عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء أنه سمع رسول الله e وهو يقص على المنبر يقول: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) فقلت: وإن زنا وإن سرق يا رسول الله ؟ فقال: رسول الله e الثانية: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) فقلت الثانية: وإن زنا وإن سرق يا رسول الله ؟ فقال رسول الله e في الثالثة (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) فقلت الثالثة: وإن زنا وإن سرق يا رسول الله قال: (وإن رَغِمَ أنف أبي الدرداء)

وأخرجه النسائي أيضًا في الكبرى (٤٧٨/٦) من طريق مؤمل به نحوه.

- **درجة الطريق الثاني:**

إسناده ضعيف، فيه موسى شيخ الجريري، مجهول العين.

- **تخريج الطريق الثالث:**

قال السيوطي في الدر المنثور (١٦٢/٦): أخرج الطبراني وابن مردويه من طريق الجريري عن أخيه قال: سمعت محمد بن سعد يقرأ هذه الآية: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ)، (وإن زني وإن سرق) فقلت ليس فيه (وإن زني وإن سرق) قال سمعت رسول الله e يقرأها كذلك، فأنا أقرأها كذلك حتى أموت.

قلت: سقط من نسخة الدر المنثور ذكر أبي الدرداء !!.

وأخرجه الطبري في تفسيره (١٤٦/١٦) من طريق ابن حميد عن مهران عن ابن المبارك عن سعيد الجريري عن رجل عن أبي الدرداء موقوفًا.

وقال الحافظ المزي في تحفة الأشراف (٨/٢٣٢) بعد أن أورد ذكر الحديث من رواية النسائي: (رواه سالم بن نوح عن الجريري عن أخيه عن محمد بن سعد، ورواه شعبة وحماد بن سلمة عن الجريري عن محمد بن سعد ليس بينهما أحد).

- **درجة الطريق الثالث:**

الحديث بهذا الإسناد، فيه من لم أقف علي ترجمته.

- **والحاصل:**

ظهر من خلال دراسة الطرق الثلاثة لهذا الحديث: أن رواية صدقة بن هرمز معلة بالانقطاع، لأن الجريري لم يرو عن محمد بن سعد، فلم يذكره علماء الحديث في طبقة شيوخه، و لم يذكروا الجريري في طبقة تلاميذ محمد، كما تأملته طويلًا في تهذيب الكمال للحافظ المزي (١٠/٣٣٨).

وعلي هذا: فالراجح رواية إسماعيل وسالم كلاهما عن الجريري عن موسى، أو أخيه عن محمد بن سعد، مع ضعفها لجهالة شيخ الجريري، لأن صدقة ضعيف قولًا واحدًا، فتكون روايته معلة بالانقطاع، **أما المتن:** فقد صح من طريق آخر عند أحمد، كما سبق أن نقلت ذلك من كلام الحافظ الهيثمي، والله أعلم.

- **الحكم العام على الحديث:**

الحديث وإن كانت أسانيده ضعيفة من طرقه الثلاثة عن الجريري المختلف فيه على شيخه.

لكنه صح من طرق أخرى بلفظه عن أبي الدرداء t موقوفًا ومرفوعًا، وفيه ذكر قراءة النبي e للآية.

وبمجموع ذلك يرقى الحديث المثبت: إلى درجة الحسن -إن شاء الله-.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

وقد تقدم في الحديث السابق طرفٌ في الكلام عنها.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣١١): قال الإمام الثعلبي[١]: أخبرني ابن فنجويه قال: حدّثنا ابن شنبة حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن بهرام قال: حدّثنا الحجاج بن يوسف المكتب قال: حدّثنا بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن أنس بن مالك t قال: "قرأ رسول الله e: (هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا) [٢]"، قال: "هل تدرون ما قال ربكم U ؟"، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلاّ الجنّة"[٣].

---

(١) الكشف والبيان للثعلبي (١٩٢/٩).

(٢) سورة الرحمن Y ، الآية: (٦٠).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- ابن فنجويه حسين بن محمد بن الحسين:

هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه الثقفي، الدينوري. روى عن: هارون العطار، وأبي علي بن حبش، وأبي بكر بن السني، وأبي بكر القطيعي، وعيسى بن حامد الرخجي، وأبي الحسين أحمد بن جعفر بن حمدان الدينوري، وإسحاق بن محمد النعالي، وعدد كثير، من أهل همذان وغيرها. حدث عنه: جعفر الأبهري، وعبد الرحمن بن مندة، وسعد بن حمد وابناه سفيان ومحمد، وأبو الفضل القومساني، وأبو الفتح عبدوس بن عبد الله، وأحمد بن محمد بن صاعد، وعلي بن أحمد بن الأخرم المؤذن، وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن، ومحمد بن يحيى الكرماني، وخلق. قال شيرويه في(تاريخه):كان ثقة صدوقا، كثير الرواية للمناكير، حسن الخط، كثير التصانيف، دخل همذان فقيرا، فجمعوا له، وسار إلى نيسابور، فوقع له بها حشمة جليلة، وقد حدث عنه:أبو إسحاق الثعلبي في التفسير، وتكلم فيه الحافظ أبو الفضل الفلكي، وقال: ما سمع من عبيد الله بن شيبة. فخرج ساخطا من همذان، فتبعه الفلكي، واعتذر، ورجع عن مقالته، فكان يدعو على الفلكي. مات بنيسابور سنة ٤١٤هـ، وقد حدث بالمجتبى.

ينظر: العبر (١١٦/٣) سير أعلام النبلاء (٣٨٣/١٧)

- عبيد الله بن محمد بن شنبة:

هو عبيد الله بن محمد بن شنبة، كذلك قاله ابن فنجويه الحافظ في روايته عنه، روى عن القاسم بن خالد بن يزيد عن أحمد بن الفرات، وهو الصحيح ولعل الذي ذكره المستغفرى ابن ابنه إن كان ضبط وما أظنه ضبط. وقال ابن ناصر الدين: وعبيد الله بن محمد بن شنبة القاضي روى عنه ابن فنجويه وقيل هذا بسكون النون قلت وأبو أحمد عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن شنبة الدينوري ذكره المستغفري فيما حكاه الأمير، قال: ولعله ابن عبيد الله بن محمد بن شنبة الذي تقدم ذكره إن كان المستغفري ضبطه وما أظنه ضبطه. ا.هـ.

ينظر: الإكمال لابن ماكولا (٨٢/٥) توضيح المشتبه (٢١٢/٥).

إسحاق بن إبراهيم بن بهرام:

هو إسحاق بن إبراهيم بن بهرام الرماني، وقيل: الريحاني، أبو يعقوب، روى عن الحجاج بن يوسف وأبي مسعود الأصبهانيين ويحيى بن أبي طالب والدوري، ذكره شيرويه في تاريخه وقال: روى عنه ابن وهب الدينوري، وهو صدوق.

ينظر: الإكمال (٢٣٣/٤) تكملة الإكمال (٧٥١/٢).

- الحجاج بن يوسف المكتب:

هو حجاج بن يوسف بن قتيبة أبو محمد الهمذاني الأزرق المؤدب. حدث بأصبهان عن النعمان بن عبد السلام، وعلي بن حمزة الكسائي، وبشر بن الحسين، وتفرد في الدنيا عنهم، وقيل: إنه عاش ١٢٠ سنة، وتوفي سنة ٥٢٦٠

ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١٠٥/١٩)، غاية النهاية لابن الجزري (٢٠٣/١)، الوافي بالوفيات (٩٢/٤).

- بشر بن الحسين:

هو بشر بن الحسين الأصبهاني صاحب الزبير بن عدى، يروى عن: الزبير بن عدى بواطيل، كما قال ابن الجوزي، روى عنه: الحجاج بن يوسف بن قتيبة. قال الذهبي في الميزان: قال البخاري: فيه نظر. وقال الدارقطني: متروك. وقال أبو حاتم: يكذب على الزبير. وقال ابن حبان: يروى بشر بن الحسين عن الزبير نسخه موضوعة شبيها بمائة وخمسين حديثًا، زاد ابن حجر في اللسان: قال أبو نعيم: جاء إلى الطيالسي فقال: حدثني الزبير بن عدى فكذبه، وقال: ما يعرف للزبير بن عدى عن أنس **t** إلا حديثًا واحدًا. وقال الدارقطني: يروى عن الزبير بواطيل والزبير ثقة.

ينظر: ميزان الاعتدال (٦٢/٢)، لسان الميزان (٢١/٢)، المجروحين لابن حبان (١٩٠/١).

- الزبير بن عدي:

هو الزُّبَيرُ بنُ عَدِى الهمداني اليامِي، أبو عَدِى الكوفي، قاضى الري. روى عن: أنس بن مالك، وأبي وائل، وغيرهم. وروى عنه: إسماعيل بن أبي خالد وهو من أقرانه، وأبو إسحاق السّبِيعى وهو أكبر منه، والثوري، وبشر بن الحسين أحد الضعفاء، وغيرهم. قال أحمد، وابن مَعِين، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة. وقال أحمد: صالح الحديث، مقارب الحديث. وقال العجلي: ثقة، ثبت، من أصحاب إبراهيم، وكان الزبير صاحب سنة. وقال أبو داود الطيالسي: لا نعرف للزبير بن عدى عن أنس إلا حديثًا واحدًا. وقال البخاري: حدثنا أحمد بن سليمان، حدثنا بشر بن الحسين، وفيه نظر: أن الزبير ابن عدى مات بالرَّي سنة (١٣١)، وكذا أرخه ابن حبان، قال: وصلى عليه نُبَاتَة بن حنظلة، وكان من العبّاد. **قلت:** وكذا قال ابن حبان في الثقات. وقال الدارقطني: ثقة، وبشر متروك، روى عن الزبير بواطيل. وقال الفسوي: تابعي ثقة.

ينظر: التاريخ الكبير (٤١٠/٣)، ميزان الاعتدال (٦٨/٢)، تهذيب التهذيب (٥٩٠/٣).

- أنس بن مالك:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البغوي في معالم التنزيل (٢٧٦/٤) أخبرنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أخبرني ابن فنجويه أنا ابن أبي شيبه أنا إسحاق ابن إبراهيم بن بهرام أنا الحجاج بن يوسف المكتب أنا بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن

أنس بن مالك قال قرأ رسول الله e (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) ثم قال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال: يقول: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٧١٤) وقال: أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول والبغوي في تفسيره والديلمي في مسند الفردوس وابن النجار في تاريخه عن أنس قال: قال رسول الله e: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)، وقال: هل تدرون ما قال ربكم قالوا: الله ورسوله أعلم قال: يقول: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة.

قلت: بشر بن الحسين يكذب على الزبير، **وللحديث شاهد من حديث ابن عمر:**

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٢٢) من طريق إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الكوفي عن حبيب بن أبي العالية، عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعًا. وقال: تفرد به إبراهيم بن محمد الكوفي هذا، وهو منكر.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٧١٤) وزاد نسبته: إلى ابن أبي حاتم وَابن مردويه.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جدًّا، ضعفه البيهقي، والألباني في الضعيفة، برقم: (٤٩٨٤).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء في حكمهم بتواتر هذه القراءة كما وردت في الحديث.

- وفي الشواذ:

قرأ ابن أبي إسحاق: (هل جزاء الحسان إلا الحسان) !!!.

- قال القرطبي: (هل) في الكلام على أربعة أوجه، تكون:

١- **بمعنى (قد)،** كقوله تعالى: (هل أتى على الإنسان)، (وهل أتاك).

٢- **بمعنى الاستفهام،** كقوله تعالى: (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا).

٣- **بمعنى الأمر،** كقوله تعالى: (فهل أنتم منتهون).

٤- **بمعنى (ما)، في الجحد** كقوله تعالى: (فهل على الرسل إلا البلاغ المبين)، و(هل جزاء الإحسان إلا الإحسان).

قال ابن الخطيب: في هذه الآية وجوه كثيرة حتى قيل: إن في القرآن ثلاث آيات في كل واحدة منها مائة قول:

أحدها: قوله تعالى: (فاذكروني أذكركم).

ثانيها: قوله تعالى: (وإن عدتم عدنا).

ثالثها: قوله تعالى: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان).

- والمشهور منها أقوال:

أحدها: قال عكرمة: أي: هل جزاء من قال: لا إله إلا الله، وعمل بما جاء به محمد e إلا الجنة.

وقيل: هل جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يحسن إليه في الآخرة، قاله ابن زيد.

ينظر: تفسير القرطبي (١٧/١١٩)، تفسير الرازي (٢٩/١١٥)، الدر المنثور (٦/٢٠٧)، اللباب (١٨/٣٥٣).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء في حكمهم على القراءات بالتواتر، على الأحاديث النبوية.

(٣١٢): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثني حسين بن محمد أبو أحمد المروذي ثنا الأرطباني وهو عبد الله بن حفص ابن عم عبد الله ابن عون عن عاصم الجحدري عن أبي بكرة t : "أن النبي e قرأ: (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْارِفَ خُضْرٍ وَعَبَاقَرِيٍّ حِسَانٍ)[٢]"، مُنَوَّنٌ. قال أبو عمر: فقلتُ له: يا أبا أحمد، إنما هي: (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْارِفَ خُضْرٍ وَعَبَاقَرِيَّ حِسَانٍ)[٣]، قال: صدقتَ، هكذا يقول النحويون، ولكن سمعتُ أنا هكذا[٤].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري (ص ١٥٧)، حديث رقم: (١١٤).

(٢) سورة الرحمن Y ، الآية: (٧٦).

(٣) نفس الآية والسورة السابقتين.

(٤) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- حسين بن محمد أبو أحمد المروذي:

هو الحسين بن محمد بن بهرام التميمي أبو أحمد أو أبو علي المرّوذي نزيل بغداد. حدث عن: شيبان بن عبد الرحمن، ومحمد بن مطرف أبي غسان، وابن أبي ذئب وغيرهم. روى عنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع، وإبراهيم بن سعيد الجوهري وجماعة. قال ابن سعد: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: إنه مجهول. وقال ابن حجر في التهذيب: فكأنه ظن أنه غير المروذي، وقال ابن قانع: ثقة، وقال العجلي: بصري ثقة. وقال الذهبي: كان يحفظ. وقال ابن حجر: ثقة من التاسعة مات سنة ٢١٣هـ أو بعدها بسنة أو سنتين.

ينظر: الجرح والتعديل (٦٤/٣)، الكاشف (٣٣٥/١)، تهذيب التهذيب (٣١٦/٢)، تقريب التهذيب (ص ١٦٨).

- الأرطباني وهو عبد الله بن حفص ابن عم عبد الله ابن عون:

تقدمت ترجمته.

- عاصم الجحدري:

تقدمت ترجمته.

- أبو بكرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٧٣/٢) برقم: (٢٩٨٦) حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا حصين بن محمد المروروذي ثنا أبو عبد الرحمن الأرطباني ابن عم عبد الله بن عون عن عاصم الجحدري عن أبي بكرة t : أن النبي e قرأ: (متكئين على رفرف خضر و عبقري حسان)

وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه).

وتعقبه الذهبي قي التلخيص، وقال: (منقطع، وعاصم لم يدرك أبا بكرة).

وأخرجه البزار (٣٦٧٣-البحر الزخار) قال حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، قَالُوا: نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ الأَرْطَبَانِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ الْجَحْدَرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ e كَانَ يَقْرَأُ: (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْارَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ).

وقال البزار: (وَهَذَا الْحَدِيثُ لا نَعْلَمُ أَحَدًا يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ e إِلا أَبُو بَكْرَةَ، وَلا نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا عَنْ أَبِي بَكْرَةَ إِلا هَذَا الطَّرِيقَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ بَصْرِيٌّ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ).

وفى فضائل القرآن لأبى عبيد (٥٥٩) حدثنا أبو الأسود، عن ابن لهيعة، قال: سمعت أبا طعمة، يقرأ (على رفارف خضر وعباقري حسان) قال: (وكان أبو طعمة من قراء أهل المدينة).

قال أبو عبيد: (وهذا الحرف يروى مرفوعا يحدثونه عن الأرطباني، عن عاصم الجحدري، عن أبي بكر، عن النبي e، والمحدثون يحدثونه بالإجراء، ولا أدري أمحفوظ هو أم لا؟!، إلا أنه في العربية على ترك الإجراء).

قال النحاس في إعراب القرآن (٣١٨/٤): (روى بعضهم هذه القراء عن الجحدري عن أبي بكرة عن النبي e وإسنادها ليس بالصحيح، وزعم أبو عبيد أنها لو صحت لكانت (وعباقري) بغير إجراء، وزعم أنه هكذا يجب في العربية).

وقال الطبري في التفسير (٢٧٧/٢٢): (وذكر عن النبي e خبر غير محفوظ، ولا صحيح السند: (على رفارف خضر وعباقري) بالألف والإجراء).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٣/٧): (رواه البزار وفيه عاصم الجحدري وهو قارئ، قال الذهبي: قراءته شاذة وفيها ما ينكر، وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف، و لم يسمع عاصم من أبي بكرة).

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف.

وقد ضعفه الطبري، والنحاس، وأبو عبيد، والذهبي، والهيثمي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

هذه القراءة من القراءات الشاذة، ولا خلاف بين القراء في الحكم بعدم قرآنيتها.

- استعراض القراءات الشاذة في الآية وتوجيهها:

قرأ بها عثمان بن عفان ونصر بن عاصم والجحدري ومالك بن دينار وابن مصرف وابن مقسم وشبل وأبي حيوة والزعفراني والحسن ونصر بن علي وأبو الجلد وأبو طعمة: (رفارف خُضْر) بالجمع وسكون الضاد.

وعنهم أيضًا (خُضُر) بضم الضاد، وهي إتباع للخاء.

وقيل: هي لغة في جمع (أفعل) الصفة.

قال القرطبي: وروى أبو بكرة أن رسول الله e قرأ: (متكئين على رفارف خضر وعباقر حسان).

ذكره الثعلبي، وضم الضاد من (خُضْر) قليل.

وقرئ عثمان بن عفان ونصر بن عاصم والجحدري ومالك بن دينار وابن مقسم ونصر بن علي وأبو الجلد وأبو طعمة: (وعباقريَّ) بكسر القاف وتشديد الياء، مفتوحة على منع الصرف، وهي مشكلة.

إذ لا مانع من تنوين ياء النسب، وكأن هذا القارئ توهم كونها في (مفاعل) تمنع من الصرف.

وقد روي عن النبي e : (عباقريٍّ) منونًا ابن خالويه.

وروي عن عاصم: (رفارفَ) بالصرف.

وقد يقال في من منع (عباقري): إنه لما جاور (رفارف) الممتنع امتنع مشاكلة.

وفي من صرف (رفارف): إنه لما جاور (عباقريًا) المنصرف صرفه للتناسب، كقوله: (سلاسل وأغلالا).

وقرأ أبو محمد المروزي وكان نحويا: (خُضَّار) كـــ (ضرَّاب) بالتشديد، و(أفعل، وفعال) لا يعرب.

- في تأويل معنى قوله تعالى: (وعبقري حسان):

الجمهور على أن (عبقري) منسوب إلى عبقر، تزعم العرب أنها بلد الجن.

قال ابن الأنباري: الأصل فيه أن (عبقر) قرية تسكنها الجن ينسب إليها كل فائق جليل.

وقال الخليل: كل منافس فاضل فاخر من الرجال والنساء وغيرهم عند العرب عبقري.

ومنه قول النبي e في عمر t كما في الصحيح: (فلم أر عبقريًا من الناس يفري فَرِيَّه).

وقال أبو عمرو: وقد سئل عن قوله e : (فلم أر عبقريًا من الناس يفري فَرِيَّه)، فقال: رئيس قوم وجليلهم.

ثم نسبوا إليها كل شيء تعجبوا من حذقه وجودة صنعته وقوته، فقالوا: (عبقري) وهو واحد وجمع.

وفي الحديث: (أنه كان يسجد على عبقري) وهو البسط التي فيها الأصباغ والنقوش.

المراد به في الآية: قيل: البسط التي فيها الصور والتماثيل وقيل: الزرابي.

وقيل: الطنافس، وقيل: الديباج الثخين.

و(عبقري) جمع عبقرية، فيكون اسم جنس كما تقدم في (رفرف).

وقيل: هو واحد دال على الجمع، ولذلك وصف بـــ (حسان).

قال القرطبي: وقرأ بعضهم: (عباقري حسان) وهو خطأ، لأن المنسوب لا يجمع على نسبته.

وقال قطرب: ليس بمنسوب، وهو مثل: (كرسي وكراسي، وبختي وبخاتي).

ينظر: الدر المنثور (٦/٢٥٠)، إعراب القراءات السبع (٢/٣٤١)، المحرر الوجيز (٥/٢٣٦)، البحر المحيط (٨/١٩٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة شاذة مردودة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

m

وعددها: (٧) سبع مرويات

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

(٣١٣): قال الإمام عبد الله ابن المبارك[١]: أخبركم أبو عمر بن حيويه، حدثنا يحيى، حدثنا الحسين، أخبرنا فضل بن موسى، حدثنا جرير قال: شهدت الحسن يقول: قرأ رسول الله e هذه الآية: (6 7 8 9)[٢]، فقال أبو بكر: يا رسول الله إنها لطير ناعمة؟!، قال: "إنها أمثال البخت"، فقال أبو بكر: إنها لطير ناعمة؟!، فقال: "آكلها أنعم منها، وأرجو أن تأكل منها يا أبا بكر"[٣].

---

(١) كتاب الزهد لابن المبارك (ص ٥٣٥)، حديث رقم: (١٤٩٢).

(٢) سورة الواقعة، الآية: (٢١).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو عمر بن حيويه:

هو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ أبو عمر الخزاز المعروف بابن حيويه. سمع: الباغندى، والبغوي، ويحيى بن صاعد وخلق كثير. حدث عنه: أبو بكر البرقانى، وأبو محمد الخلال، وأبو الحسن العتقى وآخرون. قال الخطيب: كان ثقة، سمع الكثير، كتب طول عمره، وروى المصنفات الكبار. وقال الأزهرى: كان مكثرا وكان فيه تسامح، وكان مع ذلك ثقة، وقال البرقانى: هو ثقة ثبت حجة. قال ابن أبى الفوارس في تاريخه: مات سنة ٣٨١هـ.

ينظر: تاريخ بغداد (١٢١/٣)، لسان الميزان (٢١٤/٥)، شذرات الذهب (١٠٤/٣).

- يحيى:

تقدمت ترجمته.

- الحسين:

هو الحسين بن الحسن بن حرب أبو عبد الله السلمي، المروزي المجاور بمكة، صاحب ابن المبارك، وراوي كتاب الزهد لأحمد. قال أبو حاتم: صدوق. ووثقه ابن حبان ومسلمة. وقال الذهبي الإمام، الحافظ، الصادق: وقال في موضع آخر: ثقة عالم مات في سنة ٢٤٦هـ.

ينظر: الجرح والتعديل (٤٩/٣)، الكاشف (٣٣٢/١)، سير أعلام النبلاء (١٩٠/١٢)، تهذيب التهذيب (٣٠٨/٢)

- فضل بن موسى:

هو الفضل بن موسى السينانى أبو عبد الله المروزى. روى عن: سليمان الأعمش وشريك بن عبد الله وإسماعيل بن أبى خالد وغيرهم. روى عنه: يحيى بن أكثم ويعمر بن بشر ومحمد بن عبد العزيز بن أبى رزمة وغيرهم. قال وكيع وابن المبارك وابن معين وابن سعد والبخاري: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق صالح. وقال ابن حجر: ثقة ثبت وربما أغرب من كبار التاسعة مات سنة ١٩٢هـ في ربيع الأول.

ينظر: الجرح والتعديل (٦٨/٧)، تهذيب التهذيب (٢٥٧/٨)، تقريب التهذيب (ص ٤٤٧).

- جرير:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد في المسند (٢٢٠/٣) من طريق أبي سلمة الخزاعي أنا ليث عن يزيد يعني بن الهاد عن عبد الوهاب بن أبي بكر عن عبد الله بن مسلم عن ابن شهاب عن أنس.

وأخرجه الضياء المقدسي في المختارة (٢٦٥/٢) برقم: (١٦١٤) قال: أخبرنا المبارك بن المبارك الحريمي ببغداد أن هبة الله بن محمد أخبرهم أنا الحسن بن علي أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله حدثني أبي نا سيار نا جعفر نا ثابت عن أنس.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده صحيح رجاله ثقات.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

- وفي الشواذ:

قرأ زيد بن علي وأبو عبد الرحمن شاذًّا بضم الميم: (ولحمُ) ورفعها على الابتداء وخبرها مقدم، أي: (ولهم كذا).

وحكي في الكشاف بلا نسبة أنها قرئت: (ولحوم طير) على الجمع.

ينظر: البحر المحيط (٢٠٥/٨)، الدر المصون (٢٥٧/٦)، اللباب (٣٨٩/١٨)، الكشاف (٥٤/٤).

- ما الحكمة في تقديم الفاكهة على اللحم في الآية؟

نقول: الجواب عنه من وجوه:

أحدها: العادة في الدنيا التقديم للفواكه في الأكل والجنة وضعت بما علم في الدنيا من الأوصاف وعلى ما علم فيها، ولا سيما عادة أهل الشرب وكأن المقصود بيان حال شرب أهل الجنة.

وثانيها: الحكمة في الدنيا تقتضي أكل الفاكهة أولًا لأنها ألطف وأسرع انحدارًا وأقل حاجة إلى المكث الطويل في المعدة للهضم، ولأن الفاكهة تحرك الشهوة للأكل واللحم يدفعها.

وثالثها: يخرج مما ذكرنا جوابًا خلا عن لفظ التخيير والاشتهاء هو أنه تعالى لما بين أن الفاكهة دائمة الحضور والوجود، واللحم يشتهي ويحضر عند الاشتهاء دل هذا على عدم الجوع لأن الجائع حاجته إلى اللحم أكثر من اختياره اللحم فقال: (وفاكهة) لأن الحال في الجنة يشبه حال الشبعان في الدنيا فيميل إلى الفاكهة أكثر فقدمها، وهذا الوجه أصح لأن من الفواكه مالا يؤكل إلا بعد الطعام، فلا يصح الأول جوابًا في الكل.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (١٣٧/١٥)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣١٤): قال الإمام أحمد[١]: ثنا محمد بن عبد الله بن المثنى ثنا البراء الغنوي ثنا الحسن عن معاذ بن جبل t : أن رسول الله e تلا هذه الآية: " (V U T S W)[٢]، و (وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ۝ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ)[٣]، فقبض بيديه قبضتين، فقال: هذه في الجنة ولا أبالي، وهذه في النار ولا أبالي"[٤].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٥/٢٣٩).

(٢) سورة الواقعة، الآية: (٢٧).

(٣) سورة الواقعة، الآية: (٤١).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن عبد الله بن المثنى:

هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، الخزرجي أبو عبد الله البصري القاضي. قال النسائي: ليس به بأس. ووثقه الترمذي وابن معين. وقال الذهبي: الإمام، العلامة، المحدث، الثقة. وقال أبو حاتم: صدوق وقال أيضًا: لم أر من الأئمة إلا ثلاثة فذكره. وقال الساجي: هو رجل جليل، عالم، لم يكن عندهم من فرسان الحديث مثل يحيى القطان ونظرائه، غلب عليه الرأي. وقال أبو داود: تغير تغيرا شديدا هذا وقد أنكر عليه يحيى القطان حديثًا. وقال أحمد بن حنبل ذهبت للأنصاري كتب، فكان بعد يحدث من كتب غلامه أبي حكيم، وقال: ما كان يضع الأنصاري عند أصحاب الحديث إلا النظر في الرأي، وأما السماع فقد سمع، ولد سنة ١١٨هـ، ومات سنة ٢١٥هـ.

ينظر: مشاهير علماء الأمصار (ص ١٦٣)، الثقات لابن حبان (٧/٤٤٣)، الضعفاء الكبير (٤/٩٠، ٩١)، تاريخ بغداد (٥/٤٠٨-٤١١)، سير أعلام النبلاء (٩/٥٣٢)، هدي الساري (ص ٤٦٢)، تهذيب التهذيب (٤/٤٦١).

- البراء الغنوي

هو البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوي. روى عن الحسن البصري وعبد الله بن شقيق وأبي نضرة وغيرهم. وروى عنه النضر بن شميل ويزيد بن هارون وشيبان بن فروخ وجماعة. قال أحمد ويحيى والنسائي: ضعيف.

ينظر: الجرح والتعديل (٢/٤٠١).

- الحسن:

تقدمت ترجمته.

- معاذ بن جبل:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٥٧) وقال: (رواه أحمد وفيه البراء بن عبد الله الغنوي، قال ابن عدي: وهو أقرب عندي إلى الصدق منه إلى الضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن لم يسمع من معاذ) ا.هـ.

- **الحكم على إسناد الحديث المثبت على وجه الخصوص:**

إسناده ضعيف، فيه البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوي ضعيف، والحسن البصري لم يدرك معاذًا t .

- **وله شاهد:**

أخرجه أحمد في مسنده (١٨٦/٤)، قال: حدثنا الحسن بن سوار، حدثنا ليث بن سعد عن معاوية، عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي أنه قال: سمعت رسول الله e يقول: (إن الله خلق آدم، ثم أخذ الخلق من ظهره، وقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي)، قال: فقال قائل: يا رسول الله، فعلي ماذا نعمل ؟ قال: (على مواقع القدر).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٤/٧) بعد أن ذكر الحديث: (رواه أحمد، ورجاله ثقات).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢٩٥/٤)، أن البخاري أَعَلَّ الحديث.

قال الحافظ ابن حجر: (وأَعَلَّ البخاري الحديث بأن عبد الرحمن إنما رواه عن هشام بن حكيم، هكذا رواه معاوية بن صالح وغيره عن راشد، وقال معاوية مرة: إن عبد الرحمن قال: سمعت، وهو خطأ، ورواه الزبيدي عن راشد عن عبد الرحمن بن قتادة عن أبيه وهشام بن حكيم. وقيل: عن الزبيدي وعبد الرحمن عن أبيه عن هشام. وقال ابن السكن: الحديث مضطرب)... إلى أن قال: (ويكفي في إثبات صحبته الرواية التي شهد له فيها التابعي بأنه من الصحابة فلا يضر بعد ذلك إن كان عبد الرحمن سمع هذا الحديث من النبي e أو بينهما فيه واسطة).

قلت: وهي الرواية التي أخرجها ابن حبان (٣٣٧)، وابن سعد في طبقاته (١٩٨/٧) في ترجمة عبد الرحمن بن قتادة السلمي، قال: أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثنا معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي وكان من أصحاب النبي e. قال: سمعت رسول الله e يقول: (إن الله تبارك وتعالى خلق آدم... الحديث)، ويتضح لنا إذًا أن العلة التي ذكرها البخاري لا تقدح في صحة الحديث وذلك لثبوت الصحبة لعبد الرحمن بن قتادة السلمي، فلا يضر إذًا إن كان سماعه للحديث من رسول الله e مباشرة أو بينهما فيه واسطة.

والحديث أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٤٨٩/٣) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد (٣٠/١ و٤١٧/٧).

والبخاري في التاريخ الكبير (٣٤١/٥) تعليقًا.

وابن قانع في معجمه (١٥٩/٢).

وابن حبان في صحيحه (٣٣٨).

والطبراني في مسند الشاميين (٢٠٤٥).

والحاكم في المستدرك (٣١/١) من طرق عن معاوية بن صالح به.

وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح، قد اتفقنا علي الاحتجاج بروايته عن آخرهم إلي الصحابة وعبد الرحمن بن قتادة من بني سلمة من الصحابة)، ووافقه الذهبي علي تصحيحه.

واختلف فيه علي راشد بن سعد:

فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٤١/٥-٣٤٢)، و(١٩١/٨-١٩٢).

والبزار كما في كشف الأستار برقم: (٢١٤٠).

والطبري في تفسيره (١١٧/٩).

والطبراني في الكبير برقم: (٤٣٥)، من طرق عن بقية بن الوليد.

وأخرجه البخاري في الكبير (٣٤١/٥).

والطبري في تفسيره (١١٧/٩-١١٨)

والطبراني في مسند الشاميين برقم: (١٨٥٤) من طريق عبد الله بن سالم الأشعري.

كلاهما (بقية بن الوليد، وعبد الله بن سالم الأشعري) عن محمد بن الوليد الزبيدي عن راشد ابن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة عن أبيه عن هشام بن حكيم بلفظ: أتي رجل رسول الله e فقال: يا رسول الله ن أتبدأ الأعمال، أم قد قضي القضاء ؟ فقال النبي e: (إن الله أخذ ذرية آدم من ظهورهم، ثم أشهدهم علي أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفيه، ثم قال: هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار، فأهل الجنة مسيرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار مسيرون لعمل أهل النار).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٥/٧) بعد أن ذكره: (رواه البزار والطبراني وفيه بقية بن الوليد، وهو ضعيف ويحسن حديثه بكثرة الشواهد، وإسناد الطبراني حسن).

قلت: بقية بن الوليد صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ت ٧٧٩)، وقد أخرج له البخاري في الصحيح معلقًا، ومسلم، والأربعة ثم إنه صرح في روايته عند الطبراني بالتحديث فروايته صحيحه.

وأخرجه الآجري في الشريعة (ص ١٧٢).

والطبراني في مسند الشاميين برقم: (١٨٥٥).

والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٢٦)، من طريق عن بقية عن الزبيدي.

والبخاري في الكبير (٣٤١/٥) تعليقًا.

والطبري في تفسيره (١١٨/٩).

والطبراني في الكبير (١٦٨/٢٢) برقم: (٤٢٤).

وفي مسند الشاميين (٢٠٤٦).

من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح.

كلاهما (الزبيدي ومعاوية بن صالح) عن راشد عن عبد الرحمن بن قتادة عن هشام، ليس فيه قتادة والد عبد الرحمن.

- وقد وردت شواهد أخري للحديث عن عمر بن الخطاب، وأنس بن مالك، وأبي موسي الأشعري، وأبي الدرداء، وأبي عبد الله رجل من أصحاب نبينا e ، وأبي سعيد الخدري.

فأما حديث عمر بن الخطاب t :

فقد أخرجه مالك في الموطأ في كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر برقم: (٢).

ومن طريقه أخرجه: أحمد في مسنده (٤٤/١-٤٥).

والترمذي في سننه في كتاب تفسير القرآن برقم: (٣٠٧٥).

وأبو داود في كتاب السنة باب في القدر برقم: (٤٧٠٣).

وابن أبي عاصم في كتاب السنة برقم: (١٩٦).

والنسائي في الكبرى برقم: (١١١٩٠).

والطبري في تفسيره (٩/١١٣).
وفي التاريخ له (١/١٣٥).
وابن حبان في صحيحه برقم: (٦١٦٦).
واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد برقم: (٩٩٠).
والآجري في كتاب الشريعة برقم: (٣٢٤).
والبيهقي في الأسماء والصفات برقم: (٣٢٥).
والبغوي في شرح السنة برقم: (٧٧).
وفي تفسيره معالم التنزيل (٢/٢١١و٥٤٤).
والحاكم في المستدرك (١/٢٧) و(٢/٣٢٤-٣٢٥) و(٢/٥٤٤).
وصححه الحاكم في المواضع الثلاثة، وخالفه الذهبي في الموضع الأول.
وقال: (فيه إرسال)، ووافقه علي تصحيحه في الموضعين الثاني والثالث.
وقال الترمذي: (هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلًا).
وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/٢٤٢) بعد أن نقل كلام الترمذي هذا: (وكذا قاله أبو حاتم وأبو زرعة، وزاد أبو حاتم: وبينهما نعيم ابن ربيعة، وهذا الذي قاله أبو حاتم رواه أبو داود في سننه عن محمد بن مصفي، عن بقية عن عمر بن جعثم القرشي، عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار الجهني، عن نعيم بن ربيعة. قال: كنت عند عمر بن الخطاب وقد سئل عن هذه الآية (وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم علي أنفسهم ألست بربكم قالوا بلي شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) فقال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم سئل عنها فقال: (إن الله تبارك وتعالي لما خلق آدم فمسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال: هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون. فقام رجل فقال: يا رسول الله: ففيم العمل ؟ فقال صلي الله عليه وسلم: إن الله تعالي إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت علي عمل أهل الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت علي عمل أهل النار فيدخله به النار).
قلت: أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب في القدر رقم (٤٧٠٤) وقال بعده: حديث مالك أتم،
وأخرجه الطبري في تفسيره (٩/١١٣-١١٤) من طريق محمد بن مصطفي به.
وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٦/٤و٥/٤) من طريق محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم، عن زيد بن أبي أنيسة به.
وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم: (٢٠١) عن محمد بن مسلم عن محمد عن أبيه يزيد عن زيد بن أبي أنيسة به.
وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨/٩٧) عن محمد بن يحيي، حدثنا محمد بن يزيد، سمع أباه سمع زيدًا... فذكره.
وقال الدارقطني في العلل (٢/٢٢٢) لما سئل عن هذا الحديث، قال: (يرويه زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة عن عمر، حدث عنه كذلك يزيد بن سنان، أبو فروة الرهاوي، وجَوَّدَ إسناده ووصله، وخالفه مالك بن أنس، فرواه عن زيد بن أبي أنيسة، ولم يذكر في الإسناد

نعيم بن ربيعة وأرسله عن مسلم بن يسار عن عمر، وحديث يزيد بن سنان متصل، وهو أولى بالصواب، والله أعلم).

قلت: يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي، ضعيف، ضعفه أحمد وابن المديني والنسائي، والدر قطني والجوزجاني، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي أيضًا: متروك وقال ابن عدي: عامة حديثة غير محفوظ، وقال الحاكم: لا يتابع علي حديثه، وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢/٢٤٢): (الظاهر أن مالكًا إنما أسقط ذكر نعيم ابن ربيعة عمدًا لما جهل حاله و لم يعرفه، فإنه غير معروف إلا في هذا الحديث، وكذلك يسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم، ولهذا يرسل كثيرًا من المرفوعات، ويقطع كثيرًا من الموصولات، والله أعلم).

وقال ابن عبد البر في التمهيد (٦/٣): (هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد، لأن مسلم ابن يسار هذا لم يلق عمر بن الخطاب.. ثم قال: وزيادة من زاد فيه نعيم بن ربيعة ليست حجة لأن الذي لم يذكره أحفظ، وإنما تقبل الزيادة من الحافظ المتقن، وجملة القول في هذا الحديث، أنه حديث ليس إسناده بالقائم لأن مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعة جميعًا غير معروفين بحمل العلم، ولكن معني هذا الحديث قد صح عن النبي e من وجوه كثيرة ثابتة يطول ذكرها).

وأما حديث أنس t :

فقد أخرجه أبو يعلي برقم: (٣٤٢٢): (إن الله قبض قبضة فقال للجنة برحمتي، وقبض قبضة فقال: للنار ولا أبالي).

قلت: وفيه الحكم بن سنان وهو ضعيف.

وأما حديث أبي موسي t :

فقد أخرجه البزار برقم: (٣٠٣٢) عنه مرفوعًا بلفظ (إن الله تبارك وتعالي لما خلق آدم قبض من طينته قبضة بيمينه وقبضة بيده الأخرى فقال للذي بيمينه هؤلاء للجنة ولا أبالي، وقال للذي بيده الأخرى هؤلاء للنار ولا أبالي، ثم ردهم في صلب آدم فهم يتناسلون علي ذلك إلي الآن).

قلت: وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٨٦) بعد ما ذكره: (رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه روح بن المسيب، قال ابن معين: صويلح، وضعفه غيره).

وأما حديث أبي الدرداء t :

فقد أخرجه أحمد عنه (٦/٤٤١) مرفوعًا بلفظ (خلق الله آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمين، فأخرج ذرية بيضاء، كأنهم الدر وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم، فقال للذي في يمينه: إلي الجنة ولا أبالي، وقال للذي في كفه اليسرى: إلي النار ولا أبالي)

وأخرجه البزار (٢١٤٤) كما في كشف الأستار.

وفي إسناد أحمد: أبو الربيع سليمان بن عتبة، وهو مختلف فيه، وقد تفرد به وهو ممن لا يحتمل تفرده.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٨٥) وقال: (رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله رجال الصحيح).

وأما حديث رجل من أصحاب النبي e يكني أبا عبد الله.

فقد أخرجه أحمد في مسنده (٤/١٧٦) قال: حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد بن سلمة حدثنا الجريري عن أبي نضرة أن رجلًا من أصحاب النبي e يقال له: أبو عبد الله دخل عليه أصحابه يعودونه وهو يبكي فقالوا له: ما يبكيك ؟

ألم يقل لك رسول الله خذ من شاربك ثم أَقِرَّه حتى تلقاني ؟ قال بلي، ولكني سمعت رسول الله e يقول: (إن الله قبض بيمينه قبضة، وأخري باليد الأخرى، وقال: هذه لهذه، وهذه لهذه، ولا أبالي، فلا أدري في أي القبضتين أنا.

وأخرجه البزار برقم: (٢١٤٢) كما في كشف الأستار من طريق النمر بن هلال عن الجريري عن أبي نضره عن أبي سعيد الخدري عن النبي e ... الحديث.

قلت: ونمر، قال فيه أبو حاتم: شيخ، وقال البزار: لا بأس به. والجريري مختلط أيضًا، و لم يذكر أحد من علماء الجرح والتعديل أنه روي عنه قبل الاختلاط.

- الحكم العام على الحديث:

يصح بمجموع ما شهد له من شواهد.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]** :

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

- قوله تعالى: (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين).

رجع إلى ذكر أصحاب الميمنة، والتكرير لتعظيم شأن النعيم.

- فإن قيل: ما الحكمة في ذكرهم بلفظ (أصحاب الميمنة) عند تقسيم الأزواج الثلاثة ؟

فلفظ (أصحاب الميمنة) مفعلة، إما بمعنى موضع اليمين، كالحكمة موضع الحكم، وإما بمعنى موضع اليمين، كالمنارة موضع النار، والمجمرة موضع الجمرة.

وكيفما كان، فالميمنة فيها دلالة على الموضع، لكن الأزواج الثلاثة في أول الأمر يتميزون بعضهم عن بعض ويتفرقون، لقوله تعالى: (يومئذ يتفرقون)، وقال: (يومئذ يصدعون) فيتفرقون بالمكان.

فأشار إليهم في الأول بلفظ يدل على المكان، ثم عند الثواب وقع تفرقهم بأمر منهم لا بأمر هم فيه وهو المكان، فقال: (وأصحاب اليمين)، وفيه:

- أي الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم.
- وقيل: أصحاب القوة.
- وقيل: أصحاب النور.

ينظر: تفسير القرطبي (١٣٤/١٩)، والرازي (١٤٢/٢٩)، واللباب (٣٩٥/١٨).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]** :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣١٥): قال الإمام الطبراني[(١)]: حدثنا بكر قال نا عمرو بن هاشم البيروتي قال نا سليمان بن أبي كريمة عن ابن جريج عن أبي صالح عن أبي هريرة t قال: ما من عبد يسبح لله U تسبيحة، أو يحمده تحميدة، أو يكبره تكبيرة، إلا غرس الله U له بها شجرة في الجنة، أصلها من ذهب، وأعلاها من جوهر، مكللة بالدر والياقوت، ثمارها كثدي الأبكار، ألين من الزبد، وأحلى من العسل، كلما جنى منها شيئًا، عاد مكانه، ثم تلا رسول الله e هذه الآية: (i j k l) "[(٢)][(٣)].

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني (٢٨٧/٣)، حديث رقم: (٣١٧١)، وقال: (لم يروه عن ابن جريج إلا سليمان، تفرد به عمرو بن هاشم) ا.هـ.

(٢) سورة الواقعة، الآية: (٣٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- بكر:

وهو بكر بن سهل الدمياطى، أبو محمد، مولى بنى هاشم. روى عن: عبد الله بن يوسف وعبد الله بن صالح وصفوان بن صالح وغيرهم. وروى عنه: الطحاوى والأصم والطبراني وأبو أحمد العسال وغيرهم. قال الحافظ في اللسان: مقارب الحال. وقال النسائي: ضعيف وذكره ابن يونس في تاريخ مصر وسمى جده نافعًا و لم يذكر فيه جرحًا. مات سنة ٢٨٩هـ.

ينظر: ميزان الاعتدال (٣٤٥/١)، لسان الميزان (٥١/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٢٥/١٣)

- **عمرو بن هاشم البيروتي:**

هو عمرو بن هاشم البيروتى. روى عن: الأوزاعى، وابن لهيعة، وسليمان بن أبى كريمة وغيرهم. وروى عنه: بقية بن الوليد، والعباس بن الوليد، وبكر بن سهل الدمياطى وآخرون. قال ابن أبى حاتم: كتبت عنه وكان قليل الحديث ليس بذاك، وقال ابن عدى: ليس به بأس. قال العقيلي: مجهول النقل ولا يتابع على حديثه. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ من التاسعة. **خلاصة حاله:** مقبول، والله أعلم.

ينظر: الجرح والتعديل (ت ١٤٧٩)، تهذيب الكمال للمزي (ت ٤٤٦٣)، الكاشف (ت ٤٣٠٩)، ميزان الاعتدال (ت ٦٤٦٢)، جامع التحصيل (ت ٥٨٧)، تهذيب التهذيب (١١٢/٨)، تقريب التهذيب (ت ٥١٢٧).

- **سليمان بن أبي كريمة:**

هو سليمان بن أبى كريمة الشامي. روى عن: هشام بن عروة، وهشام بن حسان، وخالد بن ميمون وغيرهم. روى عنه: صدقة بن عبد الله، وعمرو بن هاشم البيروتي، ومحمد بن مخلد الرعينى وآخرون. ضعفه أبو حاتم، قال ابن عدى: عامة أحاديثه مناكير. وقال العقيلي يحدث بمناكير، ولا يتابع على كثير من حديثه

ينظر: الكامل (٢٦٢/٣)، ميزان الاعتدال (٢٢١٩/٢)، لسان الميزان (١٠٢/٣).

- **ابن جريج:**

تقدمت ترجمته.

أبو صالح:

تقدمت ترجمته.

أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٢٥٠) برقم: (٦١٧).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٣٥)

وقال: (رواه الطبراني في الأوسط موقوفًا على أبي هريرة وفيه سليمان بن أبي كريمة وهو ضعيف).

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف، على ما ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

- قوله تعالى: (لا مقطوعة) حكى المعربون فيها وجهين:

أظهرهما: أنه نعت لـــ(فاكهة)، و(لا) للنفي، كقولك: (مررت برجل لا طويل ولا قصير)، ولذلك لزم تكرارها.

والثاني: هو معطوف على (فاكهة)، و (لا) عاطفة، قاله أبو البقاء.

وحينئذ لا بد من حذف موصوف، أي: لا فاكهة مقطوعة، لئلا تعطف الصفة على موصوفها.

والمعنى: ليست كفواكه الدنيا تنقطع في أوقت كثيرة، وفي كثير من المواضع.

- قوله تعالى: (ولا ممنوعة):

أي: لا تمنع من الناس لغلو أثمانها.

وقيل: لا يحظر عليها كثمار الدنيا.

وقيل: لا تمنع من أرادها بشوك، ولا بعد ولا حائط، بل إذا اشتهاها العبد دنت منه حتى يأخذها.

ينظر: الإملاء (٢/١٢٠٤)، تفسير القرطبي (١٧/١٣٦)، الدر المصون (٦/٢٥٩)، اللباب (١٨/٤٠٠).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالصحة.

(٣١٦): قال الإمام الترمذي[١]: حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث الخزاعي المروزي، حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن أبان عن أنس t قال: قال رسول الله e: "(s r q)[٢]، إِنَّ مِنَ الْمُنْشَآتِ اللائِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عَجَائِزَ عُمْشًا[٣] رُمْصًا[٤]"[٥].

---

(١) جامع الترمذي، حديث رقم: (٣٢٩٦)، وقال: (هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة، ويزيد بن أبان الرقاشي، يضعفان في الحديث) ا.هـ.

(٢) سورة الواقعة، الآية: (٣٥).

(٣) عُمْشًا: جمع عمشاء، من العمش في العين، وهو ضعف الرؤية، مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها. ينظر: تحفة الأحوذي للمباركفوري (١٣٠/٩).

(٤) رُمْصًا: جمع رمصاء، من الرَّمَص، وهو وسخ أبيض يجتمع في الموق، والنعت أرمص ورمصاء. ينظر: المرجع السابق.

(٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو عمار الحسين بن حريث الخزاعي المروزي:

تقدمت ترجمته.

- وكيع:

تقدمت ترجمته.

- موسى بن عبيدة:

تقدمت ترجمته.

- يزيد بن أبان:

تقدمت ترجمته.

- أنس:

تقدمت ترجمته

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه هناد بن السري في الزهد (٥٧/١) برقم (٢١)، حدثنا وكيع، به.

ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٨٥/٢٧، ١٨٦).

وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٣١/١٠) من رواية سفيان ومحمد بن ربيعة الكلابي وعبد الله بن داود، والنحاس.

والحربي في غريب الحديث (١٠٨٣/٣) من طريق أبي داود عن موسى بن عبيدة به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور(٢٢٤/٦): وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي.

- الحكم الخاص بإسناد الحديث المثبت:

إسناده ضعيفٌ جدًّا، لحال موسى بن عبيدة ويزيد بن أبان.

- شواهد الحديث:

وللحديث شواهد من حديث أم سلمة، وسلمة بن يزيد، وعائشة:

حديث أم سلمة:

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٨٦/٢٧).

عن أحمد بن عبد الرحمن قال: ثنا محمد بن الفرج الصدفي الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أم سلمة زوج النبي e أنها قالت: قلت: يا رسول الله أَخْبِرْنِي عن قول الله: (إنا أنشأناهن إنشاء * فجعلناهن أبكارا * عربا أترابا * لأصحاب اليمين * ثلة من الأولين) قال: (هن اللواتي قُبِضْنَ في الدنيا عجائز رُمْصًا شُمُطًا، خلقهن الله بعد الْكِبَرِ فجعلهن عَذارى).

ومن هذا الوجه رواه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٨٧٠)، والأوسط برقم (٣١٤١).

عن بكر ابن سهل الدمياطي: حدثنا عمرو بن هاشم البيروتي، أخبرنا سليمان ابن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أمه عن أم سلمة قالت، فذكر حديثًا طويلًا، وفيه: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله: (عربا أترابا) قال: (هن اللواتي قُبِضْنَ في الدار الدنيا عجائز رُمْصًا شُمْطًا، خلقهن الله بعد الكبر فجعلن عذارى، قال: (عراب) معشقات محببات، (أترابا) على ميلاد واحد).

قلت: وفي إسناده بن أبي كريمة ضعيف.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٩/٧): (رواه الطبراني، وفيه سليمان بن أبي كريمة: ضعفه أبو حاتمٍ وابن عدي).

وقال في موضع آخر (٤١٨/١٠): (رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفي إسنادهما سليمان بن أبي كريمة وهو ضعيف).

- حديث سلمة بن يزيد:

رواه أبو داود الطيالسي في مسنده برقم (١٣٠٧).

ومن طريقه الطبراني في الكبير برقم (٦٣٢١).

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة برقم (٣٢٠).

كلاهما من طريق شيبان عن جابر عن يزيد بن مرة عن سلمة بن يزيد الجعفي قال: سمعت رسول الله e يقول: (أنشأناهن إنشاء * فجعلناهن أبكارا *) عربا أترابا (٣٧) لأصحاب اليمين) قال: (من الثيب وغير الثيب).

قلت: وإسناده ضعيف جدًّا، جابرٌ المذكور في إسناده هو ابن يزيد الجعفي المتروك الحديث، وقد اتُّهِمَ.

ينظر: ميزان الاعتدال: (١٠٣/٢-١٠٧).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٩/٧): (رواه الطبراني وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف، لأن جابرًا متروك الحديث عندهم، واتهمه غير واحدٍ، فالاقتصار على ضعفه فيه مسامحة بلا شكٍّ).

وذكره السيوطي في الدر المنثور(٢٢٤/١٠) وزاد نسبته لابن أبي الدنيا وابن مردويه والبيهقي في البعث.

- حديث عائشة:

أخرجه هناد بن السري في الزهد برقم (٢٤)، والطبراني في الأوسط برقم (٥٥٤٥) من طريق مسعدة بن اليسع قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة أن نبي الله e أتته عجوز من الأنصار فقالت: يا

رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال نبي الله e: (إن الجنة لا يدخلها عجوز)، فذهب نبي الله e فصلَّى ثم رجع إلى عائشة، فقالت عائشة: لقد لَقِيَتْ من كلمتك مشقة وشدة، فقال نبي الله e: (إنَّ ذلك كذلك، إن الله إذا أدخلهن الجنة حولهن أبكارًا).

قال الهيثمي في المجمع (١٠/٤٤٢): (وفيه مسعدة بن الربيع، وهو ضعيف).

وأخرجه البيهقي في البعث كما في تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي (٣/٧).

وهو من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن عائشة بنحوه، وإسناده ضعيف، لضعف ليث بن أبي سليم.

وأخرجه الترمذي في الشمائل برقم (٢٤١). من رواية الحسن مرسلًا.

- الحكم العام على الحديث:

الحديث حسن بشاهدي أم سلمة وعائشة -رضي الله عنهما-.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث

- وفي المشار إليهن (إنا أنشأناهن إنشاءًا) قولان:

أحدهما: أنهن نساء أهل الدنيا المؤمنات.

والثاني: أنهن الحُور العين.

- ثم في إنشاء نساء أهل الدنيا المؤمنات، قولان:

أحدهما: أنه إنشاؤهن من القبور، قاله ابن عباس.

والثاني: إعادتهن بعد الشَّمَط والكِبَر أبكارًا صغارًا، قاله الضحاك.

- ثم في إنشاء الحور العين:

هو إيجادهن عن غير ولادة، قاله الزجاج.

والصواب أن يقال: إن الإنشاء عمَّهُنَّ كُلَّهن، فالحُور أُنشئن ابتداءً، والمؤمنات أُنشئن بالإعادة وتغيير الصفات.

ينظر: زاد المسير لابن الجوزي (٥/٤٧٦)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣١٧): قال الإمام الحاكم[(١)]: حدثنا أبو النضر محمد بن محمد يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا سلام بن سليمان المدايني ثنا أبو عمرو بن العلاء عن رافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: "أن النبي e قرأ: (فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِيمِ)[(٢)]"[(٣)].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٢٧٤)، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرجاه) ا.هـ.

(٢) سورة الواقعة، الآية: (٥٥).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو النضر محمد بن محمد يوسف الفقيه:

هو محمد بن محمد بن يوسف الطوسي، الشافعي، شيخ المذهب بخراسان. ولد في حدود الخمسين ومائتين. وسمع: عثمان بن سعيد الدارمي، والحارث بن أبي أسامة، وإسماعيل القاضي، وعلي بن عبد العزيز البغوي، والفضل بن عبد الله بن خرم اليشكري الهروي، وأحمد بن موسى، ومحمد بن عمرو الحرشي، ومحمد ابن الضريس، وأحمد بن سلمة الحافظ، والحسين بن محمد القباني، وتميم بن محمد الحافظ، ومحمد بن نصر المروزي. لازمه مدة، وأكثر عنه. وجمع وصنف، وعمل (مستخرجًا) على (صحيح مسلم)، وكان من أئمة خراسان بلا مدافعة. قال الحاكم:رحلت إليه إلى طوس مرتين، وسألته متى تتفرغ للتصنيف مع هذه الفتاوى الكثيرة؟ فقال:جزأت الليل أثلاثا:فثلث أصنف، وثلث أنام، وثلث أقرأ القرآن. قال الحاكم:دخلت طوس، وأبو أحمد الحافظ على قضائها، فقال لي: ما رأيت قط في بلد من بلاد الإسلام مثل أبي النضر. **قلت:** روى عنه الحاكمان، و لم يقع لي من حديثه بالاتصال فيما أعلم. قال الحاكم: مات في شعبان، سنة ٣٤٤هـ. وجاوز التسعين.

ينظر: الأنساب للسمعاني (٨/٢٦٤) تذكرة الحفاظ (٣/٨٩٣) سير أعلام النبلاء (١٥/٤٩٠).

- عثمان بن سعيد الدارمي:

هو عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني، الإمام الحجة الحافظ أبو سعيد، له سؤالات في الرجال عن يحيى بن معين، ومسند كبير وتصانيف في الرد على الجهمية. وقال أبو زرعة: رزق حسن التصنيف، وكان إمامًا يُقتدى به في حياته وبعد مماته، ولد سنة ٢٠٠هـ، ومات في ذي الحجة سنة ٢٨٠ هـ. من مصنفاته: الرد على الجهمية، والسنن.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/٣١٩-٣٢٦)، طبقات الشافعية (٢/٣٠٢-٣٠٦)، طبقات الحفاظ (١/٢٧٧).

- سلام بن سليمان المدايني:

تقدمت ترجمته.

- أبو عمرو بن العلاء:

تقدمت ترجمته.

- رافع:

تقدمت ترجمته.

- ابن عمر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/١١٣) رقم (٧١) و(١٤٨) و(٤٥١)

من طريق هارون بن موسى الأخفش، حدثنا سلام بن سليم، حدثنا أبو عمرو بن العلاء، عن نافع، عن ابن عمر.

ومن طريقه أيضًا في الأوسط (٩/١٤٥) رقم (٩٣٧١)

وفي الصغير (٢/٢٥٩) رقم (١١٢٩)

وأخرجه تمام في الفوائد (١/٢١٦)

من طريق أبي علي بن حبيب، حدثنا هارون بن موسى، حدثنا سلام بن سليمان، حدثنا أبو عمرو بن العلاء، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله e كان يقرأ في الواقعة (فشاربون شرب الهيم) بفتح الشين من شرب

والدوري في جزء قراءات النبي e رقم (١١٢) قال: حدثني الكسائي، عن يحيى بن سعيد الأموي، قال: سمعت ابن جريج، يقرأ (فشاربون شرب الهيم) بنصب الشين قال: فحدثت بذلك جعفر بن محمد فقال: صدق ابن جريج، أما بلغك أن النبي e أمر بديل بن ورقاء أن ينادي بمنى ألها أيام أكل وشرب.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف، لضعف سلام.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

- وتنوعوا في فرشياتها فيما تووتر:

فقد قرأ نافع وعاصم وحمزة وأبو جعفر (شُرب الهيم) بضم الشين.

وقرأ الباقون: (شَرب الهيم) بفتحها، كما وردت في حديثنا هنا.

ينظر: السبعة (٦٢٣)، الحجة لأبي علي الفارسي (٦/٢٦٠)، حجة القراءات لابن زنجلة (٦٩٦)، العنوان (ص ١٨٥)، التيسير (ص ٢٠٧)، شرح الطيبة للنويري (٦/٣٦)، النشر (٢/٣٨٣)، وغيث النفع (٣٦٤).

- وفي الشواذ:

قرأ مجاهد وأبو عثمان النهدي شاذًّا (شِرب الهيم) بكسرها.

ينظر: إعراب القراءات (٢/٣٤٥)، المحرر الوجيز (٥/٢٤٧)، البحر المحيط (٨/٢٠٩)، الدر المصون (٦/٢٦١).

- تخريج القراءات الثلاث (شُرب) و(شَرب) و(شِرب):

قيل في تخريجها أن الثلاث لغات في مصدر (شرب).

والمقيس منها إنما هو: المفتوح.

أما المضموم والمكسور: اسمان لما يشرب كـ(الرعي) و(الطحن).

قال أبو زيد: سمعت العرب تقول: بضم الشين وفتحها وكسرها.

- **وفي قوله تعالى: (الهيم) أوجه:**

الأول: أنه جمع (أهيم أو هيماء).

وهو الجمل والناقة التي أصابها الهيام، وهو داء معطش تشرب الإبل منه إلى أن تموت، أو تسقم سقمًا شديدًا.

الثاني: أنه جمع (هائم وهائمة)

من (الهيام) أيضًا، إلا أن جمع (فاعل وفاعلة) على (فعل) قليل، نحو: (نازل ونزل، وعائذ وعوذ).

وقيل: هو من (الهيام) وهو الذهاب، لأن الجمل إذا أصابه ذلك هام على وجهه.

الثالث: أنه جمع " هيام " بفتح الهاء.

وهو الرمل غير المتماسك الذي لا يروى من الماء أصلًا.

فيكون مثل (سحاب وسحب) بضمتين، ثم خفف بإسكان عينه ثم كسرت فاؤه لتصح (الياء).

الرابع: أنه جمع (هُيام) بالضم

هو الرمل المتماسك، مبالغًة في (الهيام) بالفتح، حكاها ثعلب.

إلا أن المشهور الفتح، ثم جمع على (فعل) نحو: (قراد وقرد)، ثم خفف وكسرت فاؤه لتصح (الياء).

- **(سؤال) كيف صح عطف الشاربين على الشاربين، وهما لذوات واحدة ؟؟!**

أجاب الزمخشري: (ليستا متفقتين من حيث إن كونهم شاربين على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الأمعاء أمر عجيب، وشربهم له على ذلك كما تشرب الماء أمر عجيب أيضًا، فكانتا صفتين مختلفتين) انتهى.

قلت: يعني قوله تعالى: (فشاربون عليه من الحميم * فشاربون شرب الهيم)، وهو سؤال حسن، وجوابه مثله، ولبعض العلماء **أجوبة أخرى لطيفة، منها:**

(١) أن قوله: (فشاربون شرب الهيم) تفسير للشرب قبله.

(٢) التنبيه على كثرة شربهم منه.

(٣) عدم جدوى الشرب، وأن المشروب لا ينجع فيهم كما لا ينجع في الهيم على التفسيرين.

(٤) قال أبو حيان: (والفاء) تقتضي التعقيب في الشربين، وأنهم أولًا لما عطشوا شربوا من الحميم ظنًا منهم أنه ليسكن عطشهم، فازدادوا عطشًا بحرارة الحميم، فشربوا بعده شربًا لا يقع بعده ريٌّ أبدًا، وهو مثل شرب الهيم، فهما شربان من الحميم لا شرب واحد اختلفت صفتاه فعطف، والمقصود: الصفة، والمشروب منه في (فشاربون شرب الهيم) محذوف لفهم المعنى، تقديره: فشاربون منه. ا.هـ.

ينظر: الدر المصون (٦/٢٦١)، البحر المحيط (٨/٢٠٩)، المحرر الوجيز (٥/٢٤٧)، اللباب (١٨/٤١٤)، الصحاح (٥/٢٠٦٣)، الكشاف (٤/٤٦٤).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالصحة.

(٣١٨): قال الإمام البخاري[١]: حدثنا هارون بن موسى النحوي، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة، قالت: "سمعت النبي e يقرؤها: (فَرُوْحٌ وَرَيْحَانٌ)[٢]"[٣].

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري (٨/٢٢٢).

(٢) سورة الواقعة، الآية: (٨٩).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- هارون بن موسى النحوي:

تقدمت ترجمته.

- بديل بن ميسرة:

هو بديل بن ميسرة العقيلي البصري. روى عن أنس، وأبي الجوزاء، وعبد الله بن شقيق، وعطاء، وغيرهم. وروى عنه: قتادة، وشعبة، وحماد بن زيد، وإبراهيم بن طهمان، وغيرهم. قال ابن سعد وابن معين والعجلي والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي في الكاشف: ثقة. قال الحافظ في التقريب: ثقة من الخامسة.

ينظر: تهذيب الكمال (٤/٣١)، الكاشف (١/١٥٠)، تهذيب التهذيب (١/٢٦٨)، تقريب التهذيب (ص ١٢٢).

- عبد الله بن شقيق:

هو عبد الله بن شقيق العقيلي، أبو عبد الرحمن، ويقال أبو محمد البصري. روى عن: عمر، وعثمان، وأبي هريرة، وعنه: ابنه عبد الكريم، ومحمد بن سيرين، وعاصم الأحول، وخالد الحذاء وغيرهم، قال ابن سعد، وأحمد، وابن معين، وابن حبان، وابن أبي حاتم، وأبو زرعه: ثقة مات سنة ١٠٨هـ، ثقة، من أهل الثالثة، أخرج له الستة.

ينظر: الجرح والتعديل (٥/٨١)، الثقات لابن حبان (٥/١٠)، تهذيب الكمال (١٥/٨٩)، ميزان الاعتدال (٣/١٥٣)، الكاشف (٢/٩٦)، تاريخ الإسلام (٤/١٣٧)، تهذيب التهذيب (٣/١٦٦)، تقريب التهذيب (ص ٥٠١).

- عائشة:

تقدمت ترجمتها.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات برقم: (٣٩٩١) بلفظ قريب، عن مسلم بن إبراهيم، عن هارون.

والترمذي في كتاب القراءات برقم: (٢٩٣٨) بلفظ قريب، من طريق جعفر بن سليمان.

وقال: (حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور).

وإسحاق ابن راهويه في مسنده برقم: (١٣٠٨) بلفظ قريب (فرفع الراء) من طريق وكيع.

وأحمد في المسند برقم: (٢٤٣٩٧) بلفظ قريب، وزاد: (برفع الراء)، من طريق يونس بن محمد

وبرقم: (٢٥٨٢٦) بلفظ قريب، من طريق وكيع.

والبخاري: في التاريخ الكبير في الترجمة رقم: (٢٧٩٤) بلفظ قريب، من طريق شعبة.

والطيالسي في مسنده برقم: (١٥٥٧) بلفظ قريب.

وأبو يعلى في مسنده برقم: (٤٥١٥) بلفظ قريب، من طريق يزيد بن زريع.

وبرقم: (٤٦٤٤) بلفظ قريب، من طريق جعفر بن سليمان.

والنسائي في السنن الكبرى برقم: (١١٥٦٦) بلفظ قريب، وزاد: (وجنت نعيم) من طريق جعفر بن سليمان.

والطبراني في الصغير برقم: (٦١٧) بلفظ قريب، من طريق شعبة.

وقال: (لم يروه عن شعبة إلا عبد الله بن أبي بكر).

والحاكم في المستدرك برقم: (٢٩٢٤) بلفظ قريب، من طريق أبي النعمان محمد بن الفضل.

جميعهم عن هارون بن موسى النحوي به.

والحاكم في المستدرك برقم: (٢٩٨٩) بلفظ قريب، من طريق حماد بن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق به.

ثم قال: (صحيح الإسناد، و لم يخرجاه).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث بهذا الطريق إسناده صحيح، رواته جميعًا ثقات.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

- وفي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ رويس عن يعقوب: (فرُوْحٌ وريحان) بضم الراء.

وقرأ الباقون: (فرَوْح وريحان) بفتح الراء.

- توجيه ما قرأ به رويس (قراءة هذا الحديث):

أن الرُّوح هاهنا يُراد بها: الحياة الدائمة التي لا موت فيها، كذا ذكره المفسرون.

- توجيه قراءة الجمهور (قراءة الحديث التالي):

أن الرَّوح: الفَرَح، وقيل: الاستراحة.

ينظر: الكتاب الموضح لابن أبي مريم (١٢٤٣/٣)، النشر لابن الجزري (٣٨٣/٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣١٩): قال الإمام الطبراني[(١)]: حدثنا عبد الله بن ناجية البغدادي، حدثنا هارون بن سفيان المستملي، حدثنا داود بن سليمان، حدثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: "أن النبي e قرأ: (_ `) "[(٢)][(٣)].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (١١/١٠٣)، حديث رقم (٤٣)، وقال: (لم يروه عن أيوب، إلا حماد، ولا عن حماد، إلا داود، تفرد به هارون) ا.هـ.

(٢) سورة الواقعة، الآية: (٨٩).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عبد الله بن ناجية البغدادي:

هو عبد الله بن محمد بن ناجية بن نخبة، أبو محمد، البربري، سمع: أبا معمر الهذلي، ومجاهد بن موسى، وعبد الله بن معاوية الجمحي، وسويد بن سعيد، وأبا بكر بن أبي شيبة، وعبد الواحد ابن غياث، وعبد الله بن محمد بن أبان، وغيرهم، وروى عنه: أبو بكر بن الأنباري، وابن مقسم المقرئ، وأبو بكر الشافعي، وأبو علي بن الصواف، والحسن السبيعي، قال الخطيب: كان ثقة ثبتا، وقال أبو بكر الإسماعيلي: أخبرني عبد الله بن ناجية بن نخبة، الشيخ، الثبت، الفاضل، وقال على بن المنادى: أحد الثقات المشهورين بالطلب، والمكثرين في تصنيف المسند، توفى سنة ٣٠١هـ.

ينظر: تاريخ بغداد (١٠/١٠٤)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٩٦).

- هارون بن سفيان المستملي:

هو هارون بن سفيان بن راشد أبو سفيان المستملى المعروف بمكحلة. روى عن محمد بن حرب الخولانى، وبقية بن الوليد، ويعلى بن الأشدق وغيرهم. روى عنه إبراهيم بن موسى، وعبد اللّه بن إسحاق، والبغوي وغيرهم. قال عن نفسه: قال لي أبو نعيم: اطلب لنفسك صناعة غير الحديث، فكأنك بالحديث قد صار على مزبلة. وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال: وكان يتعاطى الحفظ. ترجم له الخطيب في تاريخه، ولم يذكر جرحًا أو تعديلًا. مات سنة ٢٤٧هـ.

ينظر: تاريخ بغداد (١٤/٢٤)، الثقات لابن حبان (٩/٢٤٠)

- داود بن سليمان:

هو داود بن سليمان المؤدب، أبو سليمان الكريزي الزبيري القاضي، روى عن عمرو بن جرير، من الثقات.

ينظر: تاريخ بغداد (٨/٣٦٩).

- حماد بن سلمة:

تقدمت ترجمته.

- أيوب:

تقدمت ترجمته.

- نافع:

تقدمت ترجمته.

- ابن عمر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٦٠/٤) حديث رقم (٤٤٣٤)

وأخرجه في الصغير (٣٦٤/١) حديث رقم (٦٠٨)

من طريق عبد الله بن ناجية قال نا هارون بن سفيان المستملي قال نا داود بن سليمان القارئ.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٥/٧) وقال: (رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجاله ثقات).

- الحكم العام على الحديث:

إسناده حسن.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث، وقد تقدم الكلام عليها في الآية السابقة.

قلت: أورد الحديث السابق رواية رويس عن يعقوب، وهنا أتى بقراءة الجمهور خلا رويسًا.

- في قوله تعالى: (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ) في الرَّوْح ثمانية تأويلات:

أحدها: الراحة، قاله ابن عباس. **الثاني:** أنه الفرح، قاله ابن جبير.

الثالث: أنه الرحمة، قاله قتادة. **الرابع:** أنه الرخاء، قاله مجاهد.

الخامس: أنه الرَوح من الغم والراحة من العمل، لأنه ليس في الجنة غم ولا عمل، قاله محمد بن كعب.

السادس: أنه المغفرة، قاله الضحاك. **السابع:** التسليم، حكاه ابن كامل.

الثامن: ما روى عبد الله بن شقيق عن عائشة أن النبي e كان يقرأ (فَرُوُحٌ) بضم الراء.

- وفي تأويل (الرُّوح) وجهان:

أحدهما: بقاء روحه بعد موت جسده. **الثاني:** حياة لا موت بعدها في الجنة.

- وأما الريحان ففيه ستة تأويلات:

أحدها: أنه الاستراحة عند الموت. **الثاني:** الرحمة، قاله الضحاك.

الثالث: أنه الرزق، قاله ابن جبير. **الرابع:** أنه الخير، قاله قتادة.

الخامس: أنه الريحان المشموم يُتَلَقَّى به العبد عند الموت، رواه عبد الوهاب.

السادس: هو أن تخرج روحه ريحانة، قال الحسن.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٢٣٠/٤)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

O

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ الحَدِيدِ

(٣٢٠): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا سريج قال حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة t قال: بينما نحن عند رسول الله e إذ مرت سحابة فقال: "هل تدرون ما هذه؟"، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "العنان وزوايا الأرض، يسوقه الله إلى من لا يشكره من عباده ولا يدعونه، أتدرون ما هذه فوقكم؟"، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "الرقيع موج مكفوف، وسقف محفوظ، أتدرون كم بينكم وبينها؟"، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "مسيرة خمسمائة عام"، ثم قال: "ما الذي فوقها؟"، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "سماء أخرى، أتدرون كم بينكم وبينها؟"، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "مسيرة خمسمائة عام" ـ حتى عد سبع سماوات ـ ثم قال: "هل تدرون ما فوق ذلك؟"، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "العرش"، ثم قال: "هل تدرون كم بينه وبين السماء السابعة؟"، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "مسيرة خمسمائة عام"، ثم قال: "[أتدرون] ما هذه تحتكم؟"، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "أرض تدرون ما تحتها؟"، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "أرض أخرى، أتدرون كم بينهما؟"، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: "مسيرة سبعمائة عام" ـ حتى عد سبع أرضين ـ ثم قال: "وايم الله، لو دليتم [أحدكم] بحبل [إلى الأرض السفلى السابعة] لهبط"، ثم قرأ: " (هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ) "[٢][٣].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٢/٣٧٠).

(٢) سورة الحديد، الآية: (٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **الحكم بن عبد الملك:**

تقدمت ترجمته.

- **قتادة:**

تقدمت ترجمته.

- **الحسن:**

تقدمت ترجمته.

- **أبي هريرة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الترمذي (٥/٤٠٣) كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الحديد، برقم: (٣٢٩٨).

من طريق شيبان بن عبد الرحمن، عن قتادة به بلفظ مقارب، وقال: (هذا حديث غريب من هذا الوجه).

وقال الترمذي أيضًا: (ويروي عن أيوب، ويونس بن عبيد، وعلي بن زيد، قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة، وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث، فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه).

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٧) من طريق سريج به بلفظ مقارب، وقال: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله e، والحسن لم يسمع من أبي هريرة، وقيل له: من أين تحدث هذه الأحاديث ؟ فقال: من كتاب عندنا سمعته من رجل !!).

وذكره الهيثمي في المجمع (١/٨٦)، وقال: (رواه أحمد، وفيه الحكم بن عبد الملك، وهو متروك الحديث).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف جدًّا، فيه الحكم بن عبد الملك منكر الحديث، والحسن لم يسمع من أبي هريرة.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

- لطيفة تفسيرية للآية الكريمة:

قال الزمخشري: **(فإنْ قلتَ: ما معنى الواوِ؟)**

قلت: **الواوُ الأولى:** معناها الدلالةُ على أنه الجامعُ بين الصفَتَيْن الأوَّليَّةِ والآخِريَّةِ.

والثالثةُ: على أنه الجامعُ بين الظهورِ والخَفاءِ.

وأمَّا الوُسْطى: فعلى أنه الجامعُ بين مجموعِ الصفَتَيْن الأُوْلَيَيْن ومجموعِ الصفَتَيْن الأُخْرَيين.

ينظر: الكشاف (٦/٤٩٠)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالصحة.

(٣٢١): قال الإمام إسحاق ابن راهويه[١]: أخبرنا عمرو بن محمد القرشي قال: حدثنا خلاد الصفار عن عمرو بن قيس الملائي عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: أنزل القرآن على رسول الله r فتلا عليهم زمانًا فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا فأنزل الله: (r q p o n m l k) [٢]، إلى قوله: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ...) [٣]، فتلاها عليهم رسول الله r زمانًا فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا، فأنزل الله: (9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + *) [٤]، كل ذلك يؤمرون بالقرآن.

قال خلاد: وزاد فيه حين قالوا: يا رسول الله ذكرنا، فأنزل الله: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ) [٥][٦].

---

(١) في مسنده، كما دل عليه ابن حجر في المطالب العالية برقم (٣٦٤٨)، والبوصيري في إتحاف الخيرة برقم (٥٧٣٤).

(٢) سورة يوسف، الآية: (١).

(٣) سورة يوسف، الآية: (٣).

(٤) سورة الزمر، الآية: (٢٣).

(٥) سورة الحديد، الآية: (١٦).

(٦) تقدم معنا هذا الحديث في سورة يوسف، برقم: (١٤٠).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

إسناده حسن.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بالقراءات الواردة في الحديث.

إنما تنوعوا في الأوجه الأدائية فيها، تبعًا لأصل كل قارئٍ وراوٍ منهم.

- توجيه آية الحديد الكريمة:

ألم يجيء الوقت الذي تلين به قلوبهم وتخشع لذكر الله، الذي هو القرآن، وتنقاد لأوامره وزواجره، وما نزل من الحق الذي جاء به محمد e ؟؟، وهذا فيه الحث على الاجتهاد على خشوع القلب لله تعالى، ولما أنزله من الكتاب والحكمة، وأن يتذكر المؤمنون المواعظ الإلهية والأحكام الشرعية كل وقت، ويحاسبوا أنفسهم على ذلك.

تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص ٨٤٠)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن على حكم أهل الحديث، والقراءات التي فيه حكم بصحتها وتواترها القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

q

لا يوجد مرويات

سُورَةُ المُجَادِلَةِ

لم أقف على مرويات في القراءات
على شرط الرسالة وردت في هذه السورة

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

S

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ الحَشْرِ

(٣٢٢): قال الإمام الحاكم[١]: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود ثنا يزيد بن هارون أنبأ منصور بن حيان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر و ابن عباس ـ رضي الله عنهم ـ: أنهما شهدا على رسول الله e أنه نهى عن الدباء، والنقير، والحنتم، والمُزَفَّت[٢]. ثم تلا رسول الله e: "(p q r s t u) (v w | [٣]"[٤].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (١٣٩/٢)، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه الزيادة)، قال الذهبي: (صحيح، منصور خرَّج له مسلم).

(٢) **(الدباء)**: النبتة المعروفة، يعني لا تتخذ وعاء ينتبذ فيه. **(الحنتم)**: جرار تتخذ من الطين وكان ينتبذ بها. **(المزفت)**: ما طلي بالزفت. **(النقير)**: كانوا يأتون إلى أصل النخلة أو إلى خشبة عريضة فينقرونها، بحيث تكون كالقدح أو الإناء، فينتبذون فيها. ينظر: الشرح المفرغ لسنن أبي داود، لشيخنا عبد المحسن العباد (٣٧٠/١٩).

(٣) سورة الحشر، الآية: (٧).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]**:

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي:**

تقدمت ترجمته.

- **سعيد بن مسعود:**

تقدمت ترجمته.

- **يزيد بن هارون:**

تقدمت ترجمته.

- **منصور بن حيان:**

هو مَنْصُورُ بن حَيَّان بن حُصَيْن الأسدي، والد إِسْحَاق، روى عن: أبيه أبي الهياج حَيَّان، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، وسعيد بن جُبَيْر، وعمرو بن ميمون، والشعبي، وغيرهم. وعنه: الثوري، وشُعْبة، وابن أبي زائدة، وأبو خالد الأحمر، وعبد الواحد بن زِيَادٌ، ويزيد بن هارون، وغيرهم. قال ابن مَعِين والعجلي والنسائي: ثقة. قال أبو حاتم: كان من أثبت الناس. وقال الآجري: سألت أبا داود عنه، فقال: كوفي، وكأنه حمده. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الفسوي: ثقة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٣٠٦/١٠)، الكاشف (١٧٥/٣)، الخلاصة (٥٦/٣).

- **سعيد بن جبير:**

تقدمت ترجمته.

- **ابن عمر:**

تقدمت ترجمته

- **ابن عباس:**

تقدمت ترجمته

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/٧٠) قال حدثنا مروان بن معاوية عن منصور بن حيان عن سعيد بن جبير قال أشهد على بن عباس وبن عمر أنهما شهدا أن رسول الله e (نهى عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير) ولم يذكر الآية.

- **وله شواهد كثيرة، أهمها:**

ما أخرجه البخاري (١/١٢٩) كتاب: الأيمان، باب: أداء الخمس من الأيمان، حديث (٥٣).

ومسلم (٣/١٥٧٩) كتاب: الأشربة، باب: النهى عن المزفت، حديث (١٧/٣٩).

وأبو داود الطيالسي ص (٣٥٩).

وأبو داود (٤/٩٥) كتاب: الأشربة، باب: من الأوعية، حديث (٣٦٩٢).

والنسائي (٨/١٢٠) كتاب: الأيمان، باب: أداء الخمس في حديث وفد عبد القيس.

وفيه قوله e: (وأنهاكم عن أربع: عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت).

وأخرجه مالك في الموطأ (٢/٨٤٣) كتاب: الأشربة، باب: ما ينهى أن ينبذ فيه، حديث (٥).

ومسلم (٣/١٥٨١) كتاب: الأشربة باب النهى عن الانتباذ في المزفت، حديث (٤٨/١٢٩٩٧).

وأبو داود (٤/٩٢-٩٣) كتاب: الأشربة، باب: في الأوعية، حديث (٣٦٩٠).

والنسائي (٨/٣٠٦، ٣٠٨) كتاب: الأشربة، باب: النهى عن نبيذ الدباء، والحنتم، والمزفت.

- **الحكم العام على الحديث:**

إسناده صحيح، ورجاله ثقات كما قال الحاكم والذهبي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

- **في قوله تعالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه):**

وإن جاء بلفظ الإيتاء وهو المناولة، فإن معناه الأمر بدليل قوله: (وما نهاكم عنه فانتهوا) فقابله بالنهي، ولا يقابل النهي إلا بالأمر، بدليل ما تقدم، مع قوله e: (إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا).

ينظر: الدر المصون (٦/٢٩٥)، اللباب (١٨/٥٨٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٢٣): قال الإمام أبو بكر ابن أبي الدنيا[(١)]: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْبَزَّارُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْكَلْبِيُّ، ثنا بِشْرُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أنس t قال: قال رسول الله e: "خلق الله جنة عدن بيده: لبنة من درة [بيضاء]، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زبرجدة خضراء، مِلاطها مسك، وحشيشها الزعفران، حصباؤها اللؤلؤ، ترابها العنبر، ثم قال لها: انطقي، قالت: قد أفلح المؤمنون، فقال الله U: وجلالي لا يجاورني فيك بخيل". ثم تلا رسول الله e: " ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ "[(٢)][(٣)].

---

(١) صفة الجنة لابن أبي الدنيا، حديث رقم: (٢٠).

(٢) سورة الحشر، الآية: (٩).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- محمد بن المثنَّى البزار:

تقدمت ترجمته.

محمد بن زياد الكلبي:

هو محمد بن زياد بن زبار أبو عبد الله الكلبي. حدث عن أبي مودود المديني، وشرقي بن القطامي. وعنه: زهير بن محمد بن قمير، وأحمد بن منصور الرمادي، وأحمد الخزاز وغيرهم. قال أبو حاتم: أتينا محمد بن زياد بن زبار ببغداد وكان شيخًا. وقال يحيى بن معين: لا شيء. قال أبو علي: وكان يكون ببغداد يروي الشعر وأيام الناس ليس بذاك. ينظر: الجرح والتعديل (٢٥٨/٧) تاريخ بغداد (٢٨١/٥).

- بشر بن حسين:

تقدمت ترجمته.

- سعِيد بن أبي عروبة:

تقدمت ترجمته.

- قتادة:

تقدمت ترجمته.

- أنس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة برقم (١٧) من طريق محمد بن زياد بن الكلبي.

قال: حدثنا بشر بن حسين عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله e: فذكره

قلت: وفي إسناده محمد بن زياد بن الكلبي، ذكره الذهبي في الضعفاء، ونقل عن ابن معين قوله: لا شيء. وبشر بن الحسين أيضًا متروك، ووقع محرفًا عند الشيخ الألباني، فلم يعرفه، وأورد الحديث في الضعيفة برقم: (١٢٨٥) وضعفه.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف جدًّا، لضعف محمد بن زياد الكلبي، وبشر بن الحسين متروك.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

- وفي الشواذ:

قرأ ابن أبي عبلة وأبو حيوة: (يُوقَّ):بفتح الواو وتشديد القاف.

وقرأ ابن أبي عبلة وابن عمر-رضي الله عنهما-: (شِحَّ) بكسر الشين.

ينظر: المحرر الوجيز (٢٨٨/٥)، البحر المحيط (٢٤٦/٨)، الدر المصون (٢٩٦/٦)، الكشاف (٨٤/٤).

- معنى الآية الكريمة:

هو الشح بالزكاة، وما ليس بفرض من صلة ذوي الأرحام والضيافة، وما شاكل ذلك، فليس بشحيح ولا بخيل من أنفق في ذلك وإن أمسك عن نفسه، ومن وسَّع على نفسه و لم ينفق فيما ذكرنا من الزكوات والطاعات فلم يوق شح نفسه.

ينظر: تفسير الطبري (٢٩/٢٨)، إعراب القرآن للنحاس (٣٩٧/٤).

- في الفرق بين الشح والبخل:

واعلم أن الفرق بين الشح والبخل هو أن البخل نفس المنع، والشح هو الحالة النفسانية التي تقتضي ذلك المنع، فلما كان الشح من صفات النفس، لا جرم قال تعالى: (وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ المفلحون) الظافرون بما أرادوا، قال ابن زيد: من لم يأخذ شيئًا نهاه الله عن أخذه و لم يمنع شيئًا أمره الله بإعطائه فقد وقى شح نفسه.

قال القرطبي: الشح والبخل سواء، يقال: رجل شحيح، بيِّن الشُّح، والشِّح، والشحاحة.

وجعل بعض أهل اللغة: الشح أشد من البخل.

ينظر: تفسير الرازي (٣٠٠/٢٥)، تفسير القرطبي (٢٠/١٨)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالصحة.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

u

لا يوجد مرويات

سُورَةُ المُمْتَحِنَة

لم أقف على مرويات في القراءات
على شرط الرسالة وردت في هذه السورة

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

تقدم الكلام في الحديث السابق على الآية الأولى.

- **وأما قوله تعالى: (الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا):**

لم يختلف القراء على القراءة بها والحكم عليها بالتواتر كما وردت في الحديث.

- **وفي الشواذ:**

قرأ الفضل بن عيسى الرقاشي شاذًا: (يَنْفَضُوا) من أنفض القوم، فني زادهم.

ويقال: نفض الرجل وعاءه من الزاد فانفض.

فيتعدى دون الهمزة ولا يتعدى معها، فهو من باب (كببته فانكب).

قال الزمخشري: وحقيقته جاز لهم أن ينفضوا مزاودهم.

ينظر: الكشاف (١١١/٤)، البحر المحيط (٢٧٠/٨)، الدر المصون (٣٢٢/٦).

- **وأما قول الحق سبحانه على لسانهم: (ليخرجن الأعز منها الأذل):**

أيضًا لم يختلف القراء على القراءة بها كما وردت.

- **وفي الشواذ:**

قرأ الحسن وابن أبي عبلة والمسيي شاذًا: (لنخرجن) بنون العظمة، وبنصب (الأعز) على المفعول به، ونصب (الأذل) على الحال، وبه استشهد من جوز تعريفها.

وحكى الكسائي والفراء: أن قومًا قرأوا: (لَيَخْرُجَنَّ) بفتح الياء وضم الراء، ورفع (الأعز) فاعلًا، ونصب (الأذل) حالًا.

وقرئ: (لَيُخرجن) بضم الياء مبنيًا للمفعول، و(الأعز) قائم مقام الفاعل، و(الأذل) حال أيضًا.

ينظر: الكشاف (٥٤٣/٤)، معاني القرآن للفراء (١٦٠/٣)، إعراب القرآن للنحاس (٤٣٧/٣)، إملاء ما من به الرحمن للعكبري (١٤١/٣)، البحر المحيط (٢٧٠/٨)، والدر المصون (٣١٣/٦).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

2

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ التَّغَابُنِ

(٣٢٧): قال الإمام أبو بكر ابن أبي الدنيا[١]: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْبَزَّارُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْكَلْبِيُّ، ثنا بِشْرُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أنس t قال: قال رسول الله e: "خلق الله جنة عدن بيده: لبنة من درة [بيضاء]، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زبرجدة خضراء، مِلاطها مسك، وحشيشها الزعفران، حصباؤها اللؤلؤ، ترابها العنبر، ثم قال لها: انطقي، قالت: قد أفلح المؤمنون، فقال الله U: وجلالي لا يجاورني فيك بخيل". ثم تلا رسول الله e: " ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ "[٢][٣].

---

(١) صفة الجنة لابن أبي الدنيا، حديث رقم: (٢٠).

(٢) سورة التغابن، الآية (١٦).

(٣) تقدم معنا هذا الحديث قريبًا في سورة الحشر، برقم: (٣٢٣).

وسبب تكراره: الاشتراك في القدر المشترك من القراءة في سورتين من القرآن:
سورة الحشر، الآية (٩)، وسورة التغابن، الآية (١٦).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

إسناده ضعيف جدًّا.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في الحديث.

سبق الكلام عن القراءة المثبتة في موضعها من سورة الحشر فيما تقدَّم.

والحمد لله على أفضاله وإفضاله سبحانه.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالصحة.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

4

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ الطَّلَاقِ

(٣٢٨): قال الإمام مسلم[١]: وحدثني هارون بن عبد الله، حدثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج: أخبرني أبو الزبير: أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن مولى عزة يسأل ابن عمر، وأبو الزبير يسمع ذلك، كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضًا؟ فقال: طلق ابن عمر امرأته وهي حائض على عهد رسول الله e، فسأل عمر رسول الله e، فقال: إن عبد الله بن عمر طلق امرأته وهي حائض، فقال له النبي e: "ليراجعها"، فردَّها، وقال: "إذا طهرت فليطلق، أو ليمسك"، قال ابن عمر: "وقرأ النبي e: (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن)[٢]"[٣].

---

(١) صحيح مسلم (١٠٩٨/٢) كتاب الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض، حديث (١٤٧١).

(٢) المقصود: سورة الطلاق، الآية: (١).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **هارون بن عبد الله:**

هو هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي، أبو موسى، البزاز الحافظ المعروف بالحمال. مولده سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومائة. روى عن: ابن عيينة، وحسين بن علي الجعفي، وجعفر بن عون، وأسود ابن عامر، وأبي أسامة، وأبي عامر العقدى، وخلق كثير. وروى عنه الجماعة سوى البخاري. وروى النسائي في مسند مالك عن زكريا السجزي عنه، وابنه موسى بن هارون، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وبقي بن مخلد، والبغوي، وابن صاعد وغيرهم. قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: اكتب عنه ؟ قال: أي والله. وقال أبو حاتم، وإبراهيم الحربي: صدوق. زاد الحربي: لو كان الكذب حلالا تركه تتزها. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وفي التقريب: ثقة، مات سنة ٢٤٣هـ، وقد ناهز الثمانين.

ينظر: الجرح والتعديل (٩٢/٩)، الثقات لابن حبان (٢٣٩/٩)، تاريخ بغداد (٢٢/١٤)، تهذيب الكمال (٩٦/٣٠)، الكاشف (٣٣٠/٢)، تهذيب التهذيب (٩/١١)، تقريب التهذيب (ص ٥٦٩).

- **حجاج بن محمد:**

تقدمت ترجمته.

- **ابن جريج:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو الزبير:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الرحمن بن أيمن، مولى عزة:**

هو عبد الرَّحمن بن أيمن، ويقال: مولى أَيمن المَخْزُوْمِي، مولاَهُم المَكِّي. سمعه أبو الزبير يسأل ابن عمر عن رجل طلّق امرأته حائضًا. وذكره ابن حبان في الثقات فقال: روى عن ابن عمر وأبي سعيد. روى عنه: عمرو بن دينار. قال المِزِّي: ذكره غير واحد في رجال مسلم وليس له عندهم رواية. **قلت:** وقال البخاري: رأى أبا سعيد وسمع ابن عمر. أثنى عليه ابن عُيَيْنَة خيرا.

ينظر: الجرح والتعديل (٩٩٤/٥)، التاريخ الكبير (٢٥٥/٥)، الثقات لابن حبان (٨٤/٥)، تهذيب التهذيب (١٤٢/٦).

- ابن عمر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد في المسند (٨٠/٢-٨١).

والشافعي في المسند (٣٣/٢).

وأبو داود في سننه (٢١٨٥).

والنسائي في المجتبى (١٣٩/٦).

والطحاوي في شرح معاني الآثار (٥١/٣).

وابن الجارود في المنتقى برقم: (٧٣٣).

والبيهقي في السنن الكبرى (٣٢٧/٧).

من طرق عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الرحمن بن أيمن يسأل ابن عمر، وأبو الزبير يسمع ذلك.

- وله طرق أخرى كثيرة، منها:

ما أخرجه مالك (٥٧٦/٢) كتاب الطلاق: باب ما جاء في الإقراء برقم: (٥٣).

والبخاري (٣٤٥/٩) كتاب الطلاق برقم: (٥٢٥١).

وأحمد (٦/٢و٥٤).

والشافعي (٣٢/٢-٣٣) كتاب الطلاق: باب ما جاء في أحكام الطلاق برقم: (١٠٢و١٠٤).

والدارمي (١٦٠/٢) كتاب الطلاق: باب السنة في الطلاق.

والطيالسي برقم: (١٨٥٣).

وأبو داود (٦٣٢/٢، ٦٣٤) كتاب الطلاق باب طلاق السنة برقم: (٢١٧٩).

والنسائي (١٣٨/٦) كتاب الطلاق: باب وقت الطلاق للعدة.

وابن ماجه (٦٥١/١) كتاب الطلاق: باب طلاق السنة برقم: (٢٠١٩).

وابن الجارود في (المنتقى) برقم: (٧٣٤).

والمروزي في السنة برقم: (٢٤٠).

والدارقطني (٦/٤-١١) كتاب الطلاق والخلع والإيلاء.

والبيهقي (٣٢٣/٧و٣٢٤) كتاب الخلع والطلاق: باب ما جاء في طلاق السنة.

وابن حبان برقم: (٤٢٤٩-كما في الإحسان).

والبغوي في (شرح السنة) (١٤٨/٥) من طرق عن نافع عن ابن عمر به.

وأخرجه البخاري (٥٢١/٨) كتاب التفسير: باب سورة الطلاق برقم: (٤٩٠٨).

ومسلم (١٠٩٤/٢) كتاب الطلاق: باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها برقم: (١٤٧١).

وأبو داود (٦٣٤/٢ ٦٣٥) كتاب الطلاق: باب في طلاق السنة برقم: (٢١٨١و٢١٨٢).

والنسائي (١٣٨/٦) كتاب الطلاق: باب وقت الطلاق.

والترمذي (٤٧٩/٣) كتاب الطلاق: باب ما جاء في طلاق السنة برقم: (١١٧٦).

وابن ماجه (٦٥٢/١) كتاب الطلاق: باب الحامل كيف تطلق برقم: (٢٠٢٣).

والدارمي (١٦٠/٢) كتاب الطلاق: باب السنة في الطلاق.

وابن الجارود في المنتقى برقم: (٧٣٦).

وأبو يعلى في مسنده (٣٢٩/٩) برقم: (٥٤٤٠).

والدارقطني (٦/٤و٧) كتاب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره.

والبيهقي (٣٢٤/٧) كتاب الطلاق: باب ما جاء في طلاق السنة وطلاق البدعة.

من طرق عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه به.

وقال الترمذي: (حديث حسن صحيح).

وأخرجه البخاري (٢٦٤/٩) كتاب الطلاق: باب إذا طلقت الحائض تعتد بذلك الطلاق برقم: (٥٢٥٢)، ومسلم (١٠٩٦/٢) كتاب الطلاق: باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها برقم: (١٤٧١)،

وأحمد (٦١/٢و٧٤)، والطحاوي في (شرح معاني الآثار) (٥٢/٣).

وابن الجارود في المنتقى برقم: (٧٣٥).

والدارقطني (٥/٤ ٦) كتاب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره من طريق شعبة عن أنس بن سيرين عن ابن عمر قال: طلق ابن عمر امرأته وهي حائض، فذكر عمر للنبي e فقال: ليراجعها، قلت: تحتسب. قال: فمه.

وأخرجه البخاري (٢٦٤/٩) كتاب الطلاق: باب إذا طلقت الحائض تعتد بذلك الطلاق حديث (٥٢٥٣)،

والنسائي (١٤١/٦) كتاب الطلاق: باب الطلاق بغير العدة.

والطيالسي في مسنده برقم: (١٦٠٥).

وعبد الرزاق في مصنفه (٣٠٨/٦) برقم: (١٠٩٥٥).

والطحاوي في شرح معاني الآثار (٥٢/٣).

والبيهقي في شعب الإيمان (٣٢٧/٧)

من طريق سعيد بن جبير عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض، فردها عليه رسول الله e حتى طلقها وهي طاهر.

وأخرجه البخاري (٢٦٩/٩) كتاب الطلاق: باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق برقم: (٥٢٥٨).

ومسلم (١٠٩٦/٢، ١٠٩٧) كتاب الطلاق: باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها برقم: (١٤٧١).

وأبو داود (٦٦٢/١) كتاب الطلاق: باب في طلاق السنة برقم: (٢١٨٣).

والنسائي (٦/١٤١) كتاب الطلاق: باب الطلاق لغير العدة ما يحتسب منه على المطلق.
والترمذي (٣/٤٧٨) كتاب الطلاق واللعان: باب ما جاء في طلاق السنة برقم: (١١٧٥).
وابن ماجه (١/٦٥٠) كتاب الطلاق: باب طلاق السنة برقم: (٢٠٢٢).
وعبد الرزاق في مصنفه (٦/٣٠٩) برقم: (١٠٩٥٩).
والطيالسي في مسنده برقم: (١٦٠٣).
والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/٥٢).
والبيهقي في السنن الكبرى (٧/٣٢٥) من طريقين عن أبي غلاب يونس بن جبير قال: قلت لابن عمر: رجل طلق امرأته وهي حائض، فقال: تعرف ابن عمر؟ إن ابن عمر طلق امرأته وهي حائض، فأتى عمر النبي e فذكر ذلك له فأمره أن يراجعها فإذا طهرت فأراد أن يطلقها فيطلقها، قلت: فهل عد ذلك طلاقًا؟ قال: أرأيت إن عجز واستحمق.

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على تشذيذ هذه القراءة الواردة في الحديث، وحكموا بعدم صحتها وتواترها.

ونسبوا القراءة بها إلى: عثمان وابن عباس وأُبَيّ وجابر ومجاهد وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد.

ينظر: المحتسب لابن جني (٢/٣٢٣)، الكشاف للزمخشري (٤/١١٨).

- أما في المتواتر فلم يرد تنوعهم في فرشياتها، إنما في أدائهم لوجوه القراءة بها، مثل:

مذهب نافع في الهمزتين من كلمتين: (النبيء إذا) بهمز الأولى وتسهيل الثانية بين بين، أو إبدالها واوًا، وجهان.

كونه ممن همز: (النبي) فجعلها: (النبيء)، وتنوعوا في مقادير المدود في ما اتصل وانفصل تبعًا لأصولهم المحفوظة.

ويُشار هنا إلى حمزة في الوقوف على: (إذا) فإنه يقف: إما بالتحقيق، أو التسهيل بين بين، وجهان.

ينظر: النشر لابن الجزري (١/٣٨٧-٣٨٨)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي (ص ٤١٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة شاذة مردودة عند القراء، وظاهره: أن فيه خلاف بين الفريقين، ولكنه ليس على الحقيقة، لأن القراء إذا أرادوا تصحيح قراءة ما والحكم عليها بالتواتر، لم يشترطوا أن ترد في ألفاظ الحديث النبوي، حتى لو جاءتهم ضمن الأحاديث النبوية بأصح الأسانيد، فإنها تبقى أسانيد آحادية، لا يحكمون بصحة القراءة المضمنة فيه تبعًا لصحة إسناده استقلالًا، والسبب عدم اشتهارها واستفاضتها، إذ لو اشتهرت واستفاضت أغنانا ذلك عن النظر في أسانيدها أصلًا، والله أعلم.

(٣٢٩): قال الإمام ابن حبان[(١)]: أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: حدثنا كهمس بن الحسن القيسي، عن أبي السليل ضريب بن نقير القيسي، قال: قال أبو ذر t : "جعل رسول الله e يتلو هذه الآية: (u t s r q p o n m l k j) [(٢)]"، قال: "فجعل يرددها عليَّ حتى نعست"، فقال: "يا أبا ذر، لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم"، ثم قال: "يا أبا ذر، كيف تصنع إذا أخرجت من المدينة؟"، قلت: إلى السعة والدعة أكون حمامًا من حمام مكة، قال: "كيف تصنع إذا أُخرِجْتَ من مكة؟"، قلت: إلى السعة والدعة، إلى أرض الشام والأرض المقدسة، قال: "فكيف تصنع إذا أُخرِجْتَ منها؟"، قلت: إذًا والذي بعثك بالحق، آخذ سيفي فأضعه على عاتقي، فقال e : "أو خير من ذلك: تسمع، وتطيع، لعبد حبشي مجدع"[(٣)].

---

(١) صحيح ابن حبان (١٥/٥٣-الإحسان)، حديث رقم: (٦٦٦٩).

(٢) سورة الطلاق، الآيات: (٢-٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **عبد الله بن محمد الأزدي:**

تقدمت ترجمته.

- **إسحاق بن إبراهيم:**

تقدمت ترجمته.

- **النضر بن شميل:**

تقدمت ترجمته.

- **كهمس:**

هو كهمس بن الحسن القيسي التَّمِيْمِيّ، أَبُو الحَسَنِ البَصْرِيُّ قال الساجي: صدوق يهم. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وَذَكَرَهُ أَحْمَدُ فَقَالَ: ثِقَةٌ وَزِيَادَةٌ، وَفِي رواية: ثقة ثقة. وَوَثَّقَهُ ابن معين وأبو داود وابن سعد وابن حبان. تُوُفِّيَ سَنَةِ ١٤٩هـ.

ينظر: الجرح والتعديل (٧/١٧٠)، الثقات (٧/٣٥٨)، سير أعلام النبلاء (٦/٣١٦)، تهذيب التهذيب (٦/٥٩٣).

- **أبو السليل ضريب بن نقير القيسي:**

تقدمت ترجمته.

(ب) **تخريجه ودراسته والحكم عليه:**

أخرجه أحمد (٥/١٧٨) قال: حدثنا يزيد.

والدارمي في السنن برقم (٢٨٢٥) قال: حدثنا عثمان بن محمد، حدثنا معتمر.

وابن ماجه في سننه برقم (٤٢٢٠) قال: حدثنا هشام بن عمار، وعثمان بن أبي شيبة، قالا: حدثنا المعتمر بن سليمان.

والنسائي في السنن الكبرى برقم (١١٥٣٩) قال: أخبرنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر.

كلاهما يزيد بن هارون، والمعتمر بن سليمان عن كهمس بن الحسن، عن أبي السليل، ضريب بن نقير، فذكره.

والطبراني في الأوسط (٢٤٧٤) من طريق أبي مسلم قال: حدثنا عبد الرحمن الشعيثي حدثنا كهمس عن أبي السليل.

والفاكهي في أخبار مكة (٣٨٦/٢) من طريق إبراهيم بن عبد الله البصري قال: ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثي قال: ثنا كهمس، عن أبي السليل.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٣/٥) وقال: (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، إلا أن أبا سليل ضريب بن نقير لم يدرك أبا ذر).

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف لانقطاعه، ضريب بن نقير لم يدرك أبا ذر t ، ولا سمع منه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على أن هذه القراءة متواترة.

- سبب نزول الآية الكريمة:

ذكر أكثر المفسرين أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي، أسر العدوُّ ابنًا له، فذكر ذلك للنبي e ، وشكا إليه الفاقة، فقال: اتق الله، واصبر، وأكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ففعل الرجل ذلك، فغفل العدوُّ عن ابنه، فساق غنمهم، وجاء بها إلى أبيه، وهي أربعة آلاف شاة، فنزلت هذه الآية.

- وفي معناها للمفسرين خمسة أقوال:

أحدها: ومن يتق الله يُنجه من كل كرب في الدنيا والآخرة، قاله ابن عباس.

والثاني: بأن مَخْرَجَه: علمُه بأن ما أصابه من عطَاءٍ أو مَنْع، من قِبَل الله، وهو معنى قول ابن مسعود.

والثالث: ومن يتق الله، فيطلق للسُّنَّةِ، ويراجع للسُّنَّةِ، يَجْعَلْ له مخرجًا، قاله السدي.

والرابع: ومن يتَّق الله بالصبر عند المصيبة، يجعل له مخرجًا من النار إلى الجنة، قاله ابن السائب.

والخامس: يجعل له مخرجًا من الحرام إلى الحلال، قاله الزجاج.

والصحيح: أن هذا عام، فإن الله تعالى يجعل للتقي مخرجًا من كل ما يضيق عليه. ومن لا يتقي، يقع في كل شدة.

ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٤٠/٦)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالصحة.

(٣٣٠): قال الإمام الحارث[١]: حدثنا بشر بن عمر، ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي t قال: جاء رجل إلى رسول الله e فقال: يا رسول الله، كانت لي مائة أوقية، فتصدقت منها بعشر أواق[٢]، ثم جاء آخر فقال: يا رسول الله، كانت لي مائة دينار فتصدقت منها بعشرة دنانير، ثم جاء آخر فقال: يا رسول الله كانت لي عشرة دنانير فتصدقت منها بدينار، فقال رسول الله e: "كلكم قد أحسن، وأنتم في الأجر سواء، قد تصدق كل منكم بعشر ماله".

وزاد ابن مردويه: "ثم قرأ رسول الله e: (J I H G F) "[٣][٤].

---

(١) كما دل عليه الحافظ الهيثمي في بغية الباحث (١/٣٩٥)، حديث رقم: (٣٠٠).

(٢) الأوقية: قيمة عُمْلَةٍ وَوَزْنٍ بما قدره أربعون درهمًا، وقيل: هي نصف سدس الرطل، والله أعلم.

(٣) سورة الطلاق، الآية: (٧).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- بشر بن عمر:

تقدمت ترجمته.

- أبو الأحوص:

تقدمت ترجمته.

- أبي إسحاق:

تقدمت ترجمته.

- الحارث:

هو الحارث بن عبد الله أبو زهير الهمداني الحوقي. روى عن: علي، وابن مسعود، وغيرهما، وروى عنه: أبو إسحاق السبيعي، ومحمد بن مرة، وغيرهم. قال ابن المديني: كذاب. وقال ابن معين، والدارقطني: ضعيف، ومرة قال ابن معين: ليس به بأس، وكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يرويه عن علي باطل. وقال ابن حبان: كان الحارث غاليًا في التشيع واهيًا في الحديث. وقال الذهبي: وحديثه في السنن الأربعة، والنسائي مع تعنته فقد احتج به وقوى أمره. والجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب. وقال ابن حجر: وفي حديثه ضعف ينظر: وقد توفي في خلافه ابن الزبير.

ينظر: المجروحين (١/٢٢٢)، الكامل (٢/١٨٥)، ميزان الاعتدال (١/٤٣٥)، تهذيب التهذيب (١/٤١).

- علي:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطيالسي في مسنده برقم (١٧٢) قال: حدثنا سلام، عن أبي إسحاق به.

وأخرجه البزار في مسنده برقم: (٧٥٦) قال: ثنا حوثرة بن محمد، قال: نا أبو داود الحفري، قال: نا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق به.

وقال البزار: (وهذا الحديث لا نعرفه يروى عن النبي e: إلا عن علي، عنه عليه السلام بهذا الإسناد).

وفي زيادات مسند أحمد برقم: (٧٤٣) قال:حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي إسحاق به.

وفيها أيضًا برقم: (٩٢٥) قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبي إسحاق به.

وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى برقم: (٧٥٦٩) قال: أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأ أبو طاهر المحمد آباذي ثنا العباس الدوري ثنا أبو داود الحفري (ح) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأ أبو الحسن علي بن محمد المصري ثنا بن أبي مريم ثنا محمد بن يوسف قالا ثنا سفيان عن أبي إسحاق به.

قلت: كلهم بدون ذكر الآية، وقد بحثت عمن أخرجه بزيادة الآية فلم أجد، فهي ليست عند أحد سوى ابن مردويه.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على أن هذه القراءة متواترة.

- وفي الشواذ:

قرأ أبو معاذ (لينفق) بنصب الفعل.

على أنها لام (كي) نصب الفعل بعدها بإضمار (أن).

ويتعلق الحرف حينئذ بمحذوف، أي: شرعنا ذلك لينفق.

ينظر: البحر المحيط (٢٨٥/٨)، الكشاف (١٢٢/٨).

- معنى الآية الكريمة:

لما كانت المعاسرة في الغالب في ترك السماح، وكان ترك السماح من خوف الإعدام، نبه سبحانه على أن ذلك ليس بعذر بتقسيم الناس إلى موسع عليه وغيره، ولأن الأليق بالموسع عليه أن يوسع ولا يسيء الظن بربه وقد جرب رفده، وأن المقتر عليه لا ينبغي أن يفعل فعل من يخاف أن يخلف وعده، فقال شارحًا للمياسرة: (لينفق ذو سعة) أي مال واسع ولم يكلفه سبحانه جميع وسعه بل قال: (من سعته) التي أوسعها الله عليه.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٦٣/٩)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالصحة.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

6

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

(٣٣١): قال الإمام الطبراني[١]: حدثنا مطلب نا عبد الله بن صالح حدثني الليث، حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن يزيد بن رومان، عن ابن عباس قال: كنت أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن قول الله U: (h i j)[٢] فكنت أهابه حتى حججنا معه حجة، فقلت: لئن لم أسأله في هذه الحجة لا أسأله، فلما قضينا حجنا أدركناه وهو ببطن مرو قد تخلف لبعض حاجته، فقال: مرحبًا يا ابن عم رسول الله، ما حاجتك؟، قلت: شيءٌ كنت أريد أن أسألك عنه يا أمير المؤمنين فكنت أهابك، فقال: سلني عما شئت، فإنا لم نكن نعلم شيئًا حتى تعلَّمْنا، فقلت: أخبرني عن قول الله U: (h i j) من هما؟ فقال: لا تسأل أحدًا أعلم بذلك مني، كنا بمكة، لا تكلم أحدنا امرأته، إنما هن خادم البيت، فإذا كان له حاجة سفع برجليها، فقضى منها حاجته، فلما قدمنا المدينة تعلمن من نساء الأنصار، فجعلن يكلمننا ويراجعننا، وإني أمرت غلمانًا لي ببعض الحاجة، فقالت امرأتي: بل أصنع كذا وكذا، فقمت إليها بقضيب فضربتها به، فقالت: يا عجبًا لك يا ابن الخطاب، تريد ألا تكلم، فإن رسول الله e يكلمنه نساؤه، فخرجتُ فدخلتُ على حفصة، فقلتُ: يا بنية انظري، لا تكلمي رسول الله e في شيء، ولا تسأليه، فإن رسول الله e ليس عنده دنانير ولا دراهم يعطيكهن، فما كانت لك من حاجة، حتى دهن رأسك فسليني، وكان رسول الله e إذا صلى الصبح جلس في مُصلَّاه، وجلس الناس حوله حتى تطلع الشمس، ثم دخل على نسائه امرأة امرأة، يسلم عليهن، ويدعو لهن، فإذا كان يوم إحداهن جلس عندها، وإنها أهديت لحفصة بنت عمر عكة عسل[٣] من الطائف أو من مكة، فكان رسول الله e إذا دخل عليها يسلم، حبسته حتى تلعقه منها أو تسقيه منها، وإن عائشة أنكرت

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني: (٨/٣٢٤-٣٢٦)، حديث رقم: (٨٧٦٤)، وقال: (لم يرو هذا الحديث عن يزيد بن رومان إلا سعيد بن أبي هلال، ولا عن سعيد إلا خالد بن يزيد، تفرد به: الليث) ا.هـ.

(٢) سورة التحريم، الآية: (٤).

(٣) عكة عسل: يعني قِرْبة صغيرة فيها عسل.

احتباسه عندها، فقالت لجويرية عندها حبشية يقال لها خضراء[1]: إذا دخل على حفصة فادخلي عليها، فانظري ما يصنع، فأخبرتها الجارية ما يصنع بشأن العسل، فأرسلت عائشة إلى صواحبها فأخبرتهن، وقالت: إذا دخل عليكن فقلن: إنا نجد منك ريح مغافير[2]، ثم إنه دخل على عائشة، فقالت: يا رسول الله، أطعمت شيئًا منذ اليوم؟، فإني أجد منك ريح مغافير!، وكان رسول الله e أشد شيء عليه أن يوجد منه ريح شيء، فقال: "هو عسل، والله لا أطعمه أبدًا"، حتى إذا كان يوم حفصة، قالت: يا رسول الله، إن لي حاجة إلى أبي، إن نفقة لي عنده، فَأْذَنْ لي أن آتيه، فَأَذِنَ لها، ثم إنه أرسل إلى مارية جاريته، فأدخلها بيت حفصة، فوقع عليها، فأتت حفصة، فوجدت الباب مغلقًا، فجلست عند الباب، فخرج رسول الله e وهو فزع، ووجهه يقطر عرقًا، وحفصة تبكي، فقال: "ما يبكيك؟" فقالت: إنما أذنت لي من أجل هذا، أدخلت أمتك بيتي، ثم وقعت عليها على فراشي، ما كُنْتَ تصنع هذا بامرأةٍ منهن، أما والله ما يحل لك هذا يا رسول الله، فقال: "والله ما صدقتِ، أليس هي جاريتي قد أحلها الله لي؟؟!، أشهدك أنها عليَّ حرام، ألتمس بذلك رضاك، انظري ألا تخبري بهذا امرأة منهن، فهي عندك أمانة"، فلما خرج رسول الله e، قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة، فقالت: ألا أبشرك؟!، إن رسول الله e قد حَرَّمَ أَمَتَه، وقد أراحنا الله منها، فقالت عائشة: أما والله، لقد كان يريبني أنه يقيل من أجلها، فأنزل الله U: (! " # $ % & '))[3]، ثم قرأ رسول الله e: " (h i j)[4]"، فهي عائشة وحفصة، وزعما أنهما كانتا لا تكتم إحداهما الأخرى شيئًا، وكان لي أخ من الأنصار إذا حضر وغاب في بعض ضيعته حدثته بما قال رسول الله e، وإذا غبت في بعض ضيعتي حدثني، فأتاني يومًا وقد كنا نتخوف جبلة بن الأيهم الغساني، فقال: ما دريت ما كان؟، فقلت: وما ذاك، لعل جبلة بن الأيهم الغساني يذكر؟، فقال: لا، ولكنه أشد من ذلك،

---

(١) قال الحافظ في هدي الساري (٣٢٤/١): (فأهدت لها امرأة من قومها عكة عسل، **لم أعرف اسمها**)، وقال في فتح الباري (٣٧٩/٩): (**و لم أقف على اسم هذه المرأة**). **قلت**: هذه رواية الطبراني بينت اسمها، وأن اسمها: خضراء.

(٢) مغافير: بفتح الميم وغين معجمة وألف وفاء وياء، جمع مغفور: وهو صمغ حلو، له رائحة كريهة، ينضحه شجر يقال له: العرفط يكون بالحجاز، وقيل: إن العرفط نبات له ورقة عريضة يفرش على الأرض، له شوكة حجناء، وثمرة بيضاء كالقطن، مثل زر القميص، خبيث الرائحة. ينظر: الديباج على مسلم للسيوطي (٩٠/٤)

(٣) سورة التحريم، الآية: (١).

(٤) سورة التحريم، الآية: (٤).

إن رسول الله e صلى الصبح فلم يجلس كما كان يجلس، ولم يدخل على أزواجه كما كان يصنع، وقد اعتزل في مَشْرُبَتِه[1]، وقد تَرَكْتُ الناس يموجون، ولا يدرون ما شأنه؟، فأتيتُ والناس في المسجد يموجون ولا يدرون، فقلت: يا أيها الناس، كما أنتم، ثم أتيت رسول الله e وهو في مَشْرُبَتِه، قد جعلت له عجلة فرقى عليها، فقلت لغلام له أسود وكان يحجبه: استأذن لعمر بن الخطاب، فاستأذن لي فدخلت ورسول الله e في مَشْرُبَتِه فيها حصير وأهب معلقة، وقد أفضى بجنبه إلى الحصير، فأثَّرَ الحصير في جنبه، وتحت رأسه وسادة من أدم محشُوَّة ليفًا، فلما رأيتُه بكيت، فقال: "ما يبكيك؟"، قلت: يا رسول الله، فارس والروم يضطجع أحدهم في الديباج والحرير، فقال: "إنهم عجلت لهم طيباتهم في الدنيا، والآخرة لنا"، ثم قلت: يا رسول الله، ما شأنك؟، فإني قد تركت الناس يموج بعضهم في بعض، فعن خبر أتاك اعتزلتهن؟، فقال: "لا، ولكنْ بيني وبين أزواجي شيء، فأقسمت ألا أدخل عليهن شهرًا"، ثم خرجت على الناس فقلت: يا أيها الناس، ارجعوا، فإن رسول الله e كان بينه وبين أزواجه شيء فأحب أن يعتزل، ثم دخلت على حفصة، فقلت: يا بنية، أتكلمي رسول الله e وتغيظين وتغارين عليه؟، فقالت: لا أكلمه بعدُ بشيءٍ يكرهه، ثم دخلت على أم سلمة وكانت خالتي، فقلت لها كما قلت لحفصة، فقالت: عجبًا لك يا عمر بن الخطاب، كل شيءٍ تكلمت فيه، حتى تريد أن تدخل بين رسول الله e وبين أزواجه، وما يمنعنا أن نغار على رسول الله e، وأزواجكم يغرن عليكم، فأنزل الله U: (} | { ~ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ © جَمِيلًا)[2]"[3].

---

(١) الْمَشْرُبَةُ: الْغُرْفَةُ الَّتِي يُخَزِّنُ فِيهَا الرَّجُلُ طَعَامَهُ وَقُوتَهُ. ينظر: المنتقى للباجي (٤/٤١٥).

(٢) سورة الأحزاب، الآية: (٢٨).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **عبد الله بن صالح:**

تقدمت ترجمته.

- **الليث:**

تقدمت ترجمته.

- **خالد بن يزيد:**

تقدمت ترجمته.

- **سعيد بن أبي هلال:**

تقدمت ترجمته.

- **يزيد بن رومان:**

هو يزيد بن رومان الأسدي، أبو روح المدني مولى آل الزبير. روى عن ابن الزبير، وأنس، وعبيد الله، وسالم ابني ابن عمر، وعنه هشام ابن عروة، وسلمة بن دينار، وابن إسحاق، ومالك. قال النسائي: ثقة. قال ابن سعد: كان عالمًا كثير الحديث ثقة. قال الذهبي: ثقة. وفي التقريب: ثقة، من الخامسة. مات سنة ٢٣٠هـ، وروايته عن أبي هريرة مرسلة.

ينظر: تهذيب الكمال (١٢٢/٣٢)، الكاشف (ت ٦٤١٢)، تقريب التهذيب (ص ٣٦٤).

- **ابن عباس:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

الحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٥) وقال: (رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال: عبد الملك بن شعيب بن الليث: ثقة مأمون وضعفه أحمد وغيره)

- **الحكم العام على الحديث:**

إسناده فيه ضعف، لضعف حديث عبد الله بن صالح، كاتب الليث.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على تواتر هذه القراءة كما وردت في الحديث.

- **وفي فرشياتها مما توتر:**

قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر (جميع الكوفيين): (تظَاهرا) بالتخفيف.

وقرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب (الجمهور): (تظاهرا) بالتشديد.

ينظر: النشر (٢١٨/٢)، غيث النفع (ص ٣٧٠) إتحاف فضلاء البشر (ص ٤١٩).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالصحة.

(٣٣٢): قال الإمام البيهقي[١]: أخبرنا أبو الحسن بن أبي بكر بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا الكديمي، حدثنا سهل بن حماد، حدثنا مبارك بن فضالة، حدثنا ثابت البناني، عن أنس t قال: قرأ رسول الله e هذه الآية: " (وَقُودُهَا μ) [٢]"، فقال: "أوقد عليها ألف سنة حتى احمرت، وألف عام حتى ابيضت، وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لهبها" قال: وبين يدي رسول الله e رجل أسود يهتف بالبكاء، فنزل جبريل u فقال: يا محمد، من هذا الباكي بين يديك؟، قال: "رجل من الحبشة"، وأثنى عليه معروفًا، قال: فإن الله U يقول: وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي، لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتي، إلا أكثرت ضحكه معي في الجنة[٣].

---

(١) شعب الإيمان للبيهقي (٤٨٩/١)، حديث رقم: (٧٩٩)، وقال عقيبه: (وبمعناه رواه سهيل بن أبي حزم، عن ثابت: في الحبشي وبكائه) ا.هـ.

(٢) سورة التحريم، الآية: (٦).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو الحسن بن أبي بكر بن عبدان:

هو أبو الحسن علي ابن الحافظ أحمد بن عبدان بن الفرج بن سعيد بن عبدان الشيرازي، ثم الأهوازي. قال الذهبي: ثقة مشهور عالي الإسناد ثقة مشهور، عالي الإسناد. سمع: أباه، وأحمد بن عبيد الصفار، ومحمد بن أحمد بن محمويه الأزدي، وأبا بكر محمد بن عمر الجعابي، وأبا القاسم الطبراني، وعدة. حدث عنه: أبو بكر البيهقي في تصانيفه، وأبو القاسم القشيري، والقاسم بن الفضل الثقفي، وآخرون. قال الذهبي: توفي: بخراسان في سنة ٤١٥هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٧-٣٩٨).

- أحمد بن عبيد الصفار:

هو أحمد بن عبيد بن إسماعيل البصري، الصفار، ابن زوجة الكديمي، ومؤلف كتاب(السنن)على المسند الذي يكثر أبو بكر البيهقي من تخريجه في تواليفه. سمع: محمد بن يونس الكديمي، والحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن غالب تمتام، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وأبا بكر بن أبي الدنيا، وعلي بن الحسن بن بيان، وابن أبي قماش، وخلقا من هذه الطبقة، فأعلى ما عنده أصحاب يزيد بن هارون، ونحوه. حدث عنه: الدارقطني، وعلي بن القاسم النجاد، وأبو الحسين بن جميع، وعلي بن أحمد بن عبدان، وطائفة. قال: كان ثقة ثبتا، صنف (المسند) وجوده. قال الذهبي: سمع منه ابن عبدان في سنة ٣٤١هـ، وتوفي بعدها بقليل.

ينظر: تاريخ بغداد (٢٦١/٤)، تذكرة الحفاظ (٨٧٦/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٣/١٥).

- الكديمي:

هو محمد بن يونس بن موسى بن سليمان الكديمى البصرى. وروى عن الضحاك ابن مخلد وزوج أمه روح بن عباده وخلق كثير. وعنه أبو بكر الشافعى ومحمد بن مخلد الدورى وغيرهما. قال التقريب: ضعيف لم يثبت أن أبا داود روى عنه. وذكر الذهبي في السير أن ابن عدى وابن حبان اتهماه بوضع الحديث. وقال ابن أبى حاتم: عرضت على أبى شيئًا من حديثه فقال: ليس هذا حديث أهل الصدق.

ينظر: الجرح والتعديل ١٢٢/٨) تهذيب الكمال (٦٦/٢٧)، سير أعلام النبلاء (٣٠٢/١٣)، تقريب التهذيب (ص ٥١٥).

- سهل بن حماد:

هو أبو عتاب سهل بن حماد العَنْقرى الدَّلال البصرى. روى عن أبى وكيع بن الجراح وجعفر ابن سليمان وشعبة بن الحجاج. وعنه حجاج بن الشاعر، والحسين بن على الخلال وأبو داود سليمان بن سيف وغيرهم، قال أحمد: لا بأس به. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: صالح الحديث شيخ، وقال ابن حجر: صدوق من التاسعة مات سنة ٢٠٨ هـــ.

ينظر: الجرح والتعديل (ت ٨٤٥)، ميزان الاعتدال (ت ٣٥٧٣)، تقريب التهذيب (ت ٢٦٥٤).

- مبارك بن فضالة:

هو مبارك بن فضالة بن أبي أمية أبو فضالة البصري، مولى زيد بن الخطاب. روى عن الحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني، وابن المنكدر وغيرهم. قال عمرو بن علي: سمعت عفان يقول: كان مبارك معتبرًا كان من النساك. وقال عبد الله بن أحمد: سألت ابن معين عن مبارك، فقال: ضعيف الحديث. وقال العجلي: لا بأس به. وقال أبو زرعة: يدلس كثيرًا فإذا قال حدثنا فهو ثقة. وقال الآجري عن أبي داود إذا قال: حدثنا فهو ثبت، وكان يدلس، وقال مرة: كان شديد التدليس، وقال النسائي ضعيف، وقال الساجي: كان صدوقًا مسلمًا خيارًا وكان من النساك و لم يكن بالحافظ فيه ضعف، وفي التقريب: صدوق يدلس، من السادسة، مات ١٦٦هـــ على الصحيح.

بنظر: الكامل في الضعفاء (٢٣/٨)، تهذيب التهذيب (٣٦٦/٥)، تقريب التهذيب (ص ٤٥٢).

- ثابت البناني:

تقدمت ترجمته.

- أنس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن مردويه كما في تفسير القرآن العظيم (٣٧٨/٢) من رواية مبارك بن فضالة عن ثابت عن أنس قال: تلا رسول الله e (نارا وقودها الناس والحجارة) قال أوقد عليها ألف عام حتى ابيضت، وألف عام حتى احمرت، وألف عام حتى اسودت، فهي سوداء كالليل لا يضيء لهيبها

والكديمى كذاب

وله شاهد من حديث أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي e قال: (أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة.).

أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٣٢٠). والترمذي في السنن (٢٥٩١) كلاهما عن العباس بن محمد الدوري البغدادي، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا شريك، عن عاصم، هو ابن بهدلة، عن أبي صالح، فذكره.

أخرجه الترمذي (٢٥٩١) قال: حدثنا سويد، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، أو رجل آخر، عن أبي هريرة، نحوه. و لم يرفعه.

قال الترمذي: حديث أبي هريرة في هذا موقوف أصح، ولا أعلم أحدًا رفعه غير يحيى بن أبي بكير، عن شريك.

- الحكم العام على الحديث:

ضعيف، حتى بشواهده.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

اتفق القراء على تواتر القراءة الواردة في الحديث، و لم ترد في المتواتر بغير: (وَقودها) بفتح الواو.

- وفي الشواذ:

قرأ الحسن ومجاهد وطلحة وعيسى بن عمر الهمداني (وُقودها) بضم الواو.

وقرأ عبيد بن عمير (وقيدها) على وزن فعيل، وهما شاذّتان.

- توجيه القراءة المتواتر بفتح الواو: (وَقودها):

أنها على الاسم أي: الحطب الذي يتوقد به، مثل الوَضوء (بالفتح)، أي: الماء الذي يتوضأ به.

قال الكسائي والأخفش: (وَقودها) بفتح الواو: الحطب.

- توجيه ما شذ فيها من قراءات:

على قراءة الضم: هو المصدر، فيكون إما على جعل الناس والحجارة نفس الوُقود سميت به مبالغة نحو: زيد عدل، أو من باب إطلاق المصدر وإرادة المفعول نحو: هذا ذكر، وإما على حذف المضاف أي: ذو وُقودها، أي: أصحاب وُقودها الناس والحجارة، وذلك لأن الناس والحجارة ليسا هما الوُقود (بالضم).

ينظر: المحتسب (٦٣/١)، إعراب القرآن (٣٨/١)، البحر المحيط (٢٤٩/١)، الكشاف (١٢٨/٤).

- معنى الآية الكريمة:

يا أيها الذين صدَّقوا بالله ورسوله، روِّضوا أنفسكم وأهليكم، واتَّخِذوا لها وقاية من النار، أما بالنسبة للنفس: فبحملها على طاعة اللّه تعالى، وأما بالنسبة للأهل: فبالوصية لهم والحمل على الطاعة أيضا، حتى لا تصيروا معهم إلى النار، التي تتوقد بالناس والحجارة، كما يتوقد غيرها بالحطب. وهذا دليل على أن المعلّم يجب أن يكون عالما بما يأمر به وينهى عنه.

التفسير الوسيط للزحيلي (٢٦٩١/٣)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالصحة.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

8

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ المُلْكِ

(٣٣٣): قال الإمام الحارث[١]: حدثنا داود بن المحبر، ثنا عباد، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري t عن النبي e قال: "لكل شيء دعامة، ودعامة المؤمن عقله، فبقدر عقله تكون عبادة ربه، أما سمعتم قول الفاجر عند ندامته: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[٢] ؟؟؟"[٣].

---

(١) كما دل عليه الحافظ الهيثمي في بغية الباحث (٨١٣/٢)، حديث رقم: (٨٤٠).

(٢) سورة الملك، الآية: (١٠).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **داود بن المحبر:**

تقدمت ترجمته.

- **عباد:**

تقدمت ترجمته.

- **سهيل:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو سهيل وهو ذكوان:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو سعيد الخدري:**

تقدمت ترجمته.

(ب) **تخريجه ودراسته والحكم عليه:**

ذكره ابن حجر في المطالب العالية (١٨٦/٨).

وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢١٥/١).

والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٥٢/١).

والمناوي في فيض القدير (٢٢٤/٥).

والديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب (٣٣٣/٣).

- **الحكم العام على الحديث:**

هذا الحديث موضوع ومكذوب على النبي e.

والآفة فيه: (داود بن المحبر، وعباد بن كثير) إذ هما متروكان، أما (سهيل) فضعيف، والحديث من جملة ما ذكره داود بن المُحَبَّر في العقل، وأودعها الحارث في مسنده، وقال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية: (وهي موضوعة كلها، لا يثبت منها شيء) وسبق الكلام عن كتاب العقل الذي اختلقه ووضعه داود فيما تقدم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على الحكم بتواتر هذه القراء كما وردت في الحديث.

- مسألة الهدى والإضلال:

احتج بعضهم بهذه الآية في مسألة الهدى والإضلال بأن قالوا لفظة لو تفيد امتناع الشيء لامتناع غيره فدلت الآية على أنه ما كان لهم سمع ولا عقل، لكن لا شك أنهم كانوا ذوي أسماع وعقول صحيحة، وأنهم ما كانوا صم الأسماع ولا مجانين، فوجب أن يكون المراد أنه ما كان لهم سمع الهداية ولا عقل الهداية.

- مسألة الدين لا يتم إلا بالتعليم:

احتج بهذه الآية من قال: الدين لا يتم إلا بالتعليم فقال: إنه قدم السمع على العقل تنبيهًا على أنه لا بد أولًا من إرشاد المرشد وهداية الهادي، ثم إنه يترتب عليه فهم المستجيب وتأمله فيما يلقيه المعلم والجواب: أنه إنما قدم السمع لأن المدعو إذا لقي الرسول فأول المراتب أنه يسمع كلامه ثم إنه يتفكر فيه، فلما كان السمع مقدمًا بهذا السبب على التعقل والتفهم لا جرم قدم عليه في الذكر.

- مسألة احتجاج أصحاب المذاهب:

قال صاحب الكشاف: ومن بدع التفاسير أن المراد لو كنا على مذهب أصحاب الحديث أو على مذهب أصحاب الرأي، ثم قال كأن هذه الآية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين، وكأن سائر أصحاب المذاهب والمجتهدين قد أنزل الله وعيدهم، وعدّة المبشرين من الصحابة عشرة، لم يضم إليهم حادي عشر، وكأن من يجوز على الصراط أكثرهم لم يسمعوا باسم هذين الفريقين.

- مسألة تفضيل السمع على البصر:

احتج من فضل السمع على البصر بهذه الآية، وقالوا: دلت الآية على أن للسمع مدخلًا في الخلاص عن النار والفوز بالجنة، والبصر ليس كذلك، فوجب أن يكون السمع أفضل.

ينظر: الكشاف للزمخشري (١٠٣/٧)، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٤٠٩/٢٣).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث موضوع عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالتواتر.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

A

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ القَلَمِ

(٣٣٤): قال الإمام الآجري[١]: أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الدمشقي يعني الأزرق قال: حدثنا الحسن بن يحيى الخشني، عن أبي عبد الله مولى بني أمية، عن أبي صالح، عن أبي هريرة t قال: سمعت رسول الله e يقول: "أول شيء خلق الله القلم، ثم خلق بعده النون، وهي الدواة، ثم قال: اكتب، قال: وما أكتب؟، قال: اكتب ما يكون، وما هو كائن من عمل، أو أثر، أو رزق، فكتب ما يكون، وما هو كائن إلى يوم القيامة، فذلك قوله U: (Y !] \ [ ) [٢]، ثم ختم على القلم، فلم ينطق، ولا ينطق إلى يوم القيامة"[٣].

---

(١) كتاب الشريعة للآجري (٧٦٦/٢)، حديث رقم: (٣٥٤).

(٢) سورة القلم، الآية: (١).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **الفريابي:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو مروان هشام بن خالد الدمشقي الأزرق:**

تقدمت ترجمته.

- **الحسن بن يحيى الخشني:**

هو الحسن بن يحيى الخشني، قال أبو حاتم: صدوق سيء الحفظ. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني: متروك. ووثقه ابن معين في رواية. ووثقه دحيم وأبو حاتم. وقال ابن حبان: منكر الحديث. وقال ابن حجر: صدوق كثير الغلط.

ينظر: الجرح والتعديل (١٨٦/٣)، تهذيب التهذيب (٣٢٦/٢)، تقريب التهذيب (ص ١٧٢).

- **أبو عبد الله مولى بني أمية:**

روى عن سعيد المقبري، وأبي حازم، وأبي صالح، وغيرهم. وروى عنه الوليد بن مسلم والحسن بن يحيى الخشني. ذكره أبو زرعة في نفر ثقات. **قلت:** أراه مجهولًا.

ينظر: تهذيب الكمال (٢٦٦/٢٩).

- **أبو صالح:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو هريرة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو بكر الفريابي في القدر برقم: (١٨) حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق الدمشقي حدثنا الحسن بن يحيى الخشني عن أبي عبد الله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة t قال فذكره.

وابن بطة في الإبانة (٣٣٥/١) حدثني أبو صالح قال: حدثنا محمد بن الهيثم أبو الأحوص قال: حدثنا هشام بن خالد الأزرق قال: حدثنا الحسن بن يحيى عن أبي عبد الله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة t .

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٥/٦١) أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون أنا أبو الحسن الدارقطني نا القاضي أبو طاهر محمد بن أحمد بن نصر نا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي أنا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق نا الحسن بن يحيى الخشني عن أبي عبد الله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة t .

- وله طريق آخر:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٦٩/٦) وقال: (باطل بهذا الإسناد).

وذكره في ترجمة محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، وقال: (وله غير حديث منكر، و لم أر للمتقدمين فيه كلامًا، وقد رأيتهم تكلموا فيمن هو خير منه).

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف جدًّا، وفيه: أبو عبد الله مولى بنى أمية مجهول.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على تواتر القراءة الواردة في الحديث.

- وتنوعوا في كيفية أدائها في جملة المتواتر:

أدغم ورش بخلف عنه وابن عامر وشعبة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر: النون من (ن) في الواو من (والقلم).

وأظهرها الباقون، وهو الوجه الثاني لورش عن نافع.

وقرأ أبو جعفر بالسكت على: (ن) سكتة لطيفة بدون تنفس.

والباقون بدون سكت.

ينظر: السبعة (ص ٦٤٦)، الحجة لأبي علي الفارسي (٣٠٩/٦)، إعراب القراءات (٣٨١/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة (ص ٦١٧)، العنوان (ص ١٩٥)، التيسير (ص ١٨٣)، الحجة لابن خالويه (ص ٣٥٠)، غيث النفع (ص ٣٧١)، الكشف لمكي (٣٣١/٢)، النشر (١٨/٢)، البحر المحيط (٣٠٧/٨).

قال الفراء: (وإظهارها أعجب إليَّ، لأنها هجاء، والهجاء كالموقوف عليه، وإن اتصل) ونقل عمن أدغم الغنة، وعدمها.

- وفي الشواذ:

قرأ ابن عباس والحسن وأبو السمال وابن أبي إسحاق: بكسر النون.

وسعيد بن جبير وعيسى بخلف عنه: بفتحها.

ينظر: الإتحاف (٤٢١)، الإعراب للنحاس (٤٧٩/٣، ٤٨٠)، القرطبي (٢٢٣/١٨)، الكشاف (١٤٠/٤)، المحرر الوجيز (٣٤٥/٥)، البحر المحيط (٣٠٢/٨)، الدر المصون (٣٤٩/٦).

- **توجيه القراءات الشاذة:**

الأولى على التقاء الساكنين، ولا يجوز أن يكون مجرورًا على القسم، حذف حرف الجر وبقي عمله، كقولهم (الله لأفعلن)، **لوجهين:**

أحدهما: أنه مختص بالجلالة المعظمة نادر فيما عداها.

والثاني: أنه كان ينبغي أن ينون، ولا يحسن أن يقال: هو ممنوع الصرف اعتبارًا بتأنيث السورة، لأنه كان ينبغي ألا يظهر فيه الجر بالكسر ألبتة.

وأما الفتح، **فيحتمل ثلاثة أوجه:**

أحدها: أن يكون بناء، وأوثر على الأصل للخفة كـــ(أين وكيف).

الثاني: أن يكون مجرورًا بحرف القسم المقدر على لغة ضعيفة.

والثالث: أن يكون منصوبًا بفعل محذوف، أي: اقرأوا نونا ثم ابتدأ قسمًا بقوله: (والقلم) أو يكون منصوبا بعد حذف حرف القسم، ومنع الصرف لما تقدم، وهذا أحسن لعطف العلم على محله.

ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (١٩/٢٦٤).

- **قوله تعالى: (ن) فيه عشرة أقوال:**

أحدها: أن النون الحوت الذي عليه الأرض، قاله ابن عباس من رواية أبي الضحى عنه، وقد رفعه.

الثاني: أن النون الدواة، رواه أبو هريرة عن النبي e.

الثالث: أنه حرف من حروف الرحمن، قاله ابن عباس في رواية الضحاك عنه.

الرابع: هو لوح من نور، رواه معاوية بن قرة عن أبيه عن النبي e.

الخامس: أنه اسم من أسماء السورة، وهو مأثور.

السادس: أنه قسم أقسم اللَّه به، وللَّه تعالى أن يقسم بما يشاء، قاله قتادة.

السابع: أنه حرف من حروف المعجم.

الثامن: أن نون بالفارسية أيذون كن، قاله الضحاك.

ويحتمل تاسعًا: إن لم يثبت به نقل أن يكون معناه: تكوين الأفعال والقلم وما يسطرون، فنزل الأقوال جميعًا في قسمه بين أفعاله وأقواله، وهذا أعم قسمة.

ويحتمل عاشرًا: أن يريد بالنون النفْس لأن الخطاب متوجه إليها بغير عينها بأول حروفها، والمراد بالقلم ما قدره اللَّه لها وعليها من سعادة وشقاء، لأنه مكتوب في اللوح المحفوظ.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٣٠٥)

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالتواتر.

(٣٣٥): قال الإمام أبو يعلى الموصلي[١]: حدثنا القاسم بن يحيى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا أبو سعيد روح بن جناح عن مولى لعمر بن عبد العزيز عن أبي بردة عن أبيه t قال النبي e : " (آ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ) [٢]، عن نور عظيم يخرون له سُجَّدًا"[٣].

---

(١) مسند أبي يعلى (٢١٥/١٣)، حديث رقم: (٧٢٨٣).

(٢) سورة القلم، الآية: (٤٢).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- القاسم بن يحيى:

هو القاسم بن يحيى بن يونس البزار الهلالي. روى عن الوليد بن مسلم وإسماعيل بن عياش. وروى عنه أبو يعلى وأبو العباس أحمد بن محمد. قال الدارقطني: ضعيف.

ينظر: السنن للدارقطني (٩٧/١).

- الوليد بن مسلم القرشي:

تقدمت ترجمته.

- روح بن جناح:

تقدمت ترجمته.

- أبو بردة عامر بن عبد الله بن قيس:

تقدمت ترجمته.

- أبو موسى الأشعري:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبري في جامع البيان برقم (٣٥٠٠٩) قال: حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال: حدثنا الوليد بن مسلم

والبيهقي في الأسماء والصفات برقم: (٧٥٢) قال: وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدَانَ، أنا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَسَنِيُّ، نا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ.

والثعلبي في الكشف والبيان (٢٠/١٠) قال: أخبرنا ابن فنجويه، حدّثنا أحمد بن جعفر بن سلم الجتلي، حدّثنا محمد بن عمر وابن مسعدة البيروتي، حدّثنا محمد بن الوزير السلمي، حدّثنا الوليد بن مسلم.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٣/٥٢) قال: أخبرنا محمد بن الفضل وعبيد الله بن محمد بن أحمد قالا أنبأنا أحمد بن الحسين أنبأنا ابن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا محمد بن غالب حدثنا محمد الخشني حدثنا الوليد بن مسلم.

وفي (١٨٧/٦٨-١٨٨) قال: وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل وأبو المظفر القشيري قالا أنا أبو سعد الأديب أنا ابن حمدان (ح) أخبرنا أبو عبد الله بن عبد الملك أنا إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ. قالا: أنا أبو يعلى نا القاسم بن يحيى نا الوليد بن مسلم.

قلت: والحديث سنده ضعيف لجهالة مولى عمر بن عبد العزيز، وضعف روح بن جناح.

وقال البيهقي: (تفرد به روح بن جناح، وهو شامي يأتي بأحاديث منكرة لا يتابع عليها والله أعلم، وموالى عمر بن عبد العزيز فيهم كثرة).

وذكر الحديث الهيثمي في المجمع (٢٧٦/٧)، وقال: (رواه أبو يعلى وفيه روح بن جناح وثقه دحيم وقال فيه: ليس بالقوي، وبقية رجاله ثقات).

قلت: وقد غفل الحافظ الهيثمي -رحمه الله- عن جهالة مولى عمر بن عبد العزيز، كما خفت العلتان على (الحافظ البوصيري) إذ قال في إتحاف الخيرة المهرة (٩٧/٦): (هذا إسناد رواته ثقات)، والحديث ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (٦٦٤/٨)، قائلًا: (أخرجه أبو يعلى بسند فيه ضعف)، وضعفه الإمام السيوطي في الإتقان (٥٣٣/٢).

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على الحكم بصحة وتواتر القراءة الواردة في الحديث.

- وفي الشواذ:

قرأ ابن مسعود وابن أبي عبلة: (تكشف) بالتاء من فوق مبنيا للفاعل، أي: الشدة والساعة.

وعنه أيضًا كذلك: مبنيًّا للمفعول، وهي مشكلة، لأن التأنيث لا معنى له هاهنا إلا أن يقال: إن المفعول مستتر، أي: تكشف هي، أي: الشدة، ويتعلق (عن ساق) بمحذوف، أي: تكشف عن ساقها.

قال الزمخشري: (وتكشف) بالتاء مبنيًّا للفاعل والمفعول جميعًا، والفعل للساعة، أو الحال: أي يشتد الحال، أو الساعة.

ينظر: الحجة لابن خالويه ص (٣٥١)، الإعراب للنحاس (٤٩١/٣)، البحر المحيط (٣١٦/٨)، اللباب (٢٩٨/١٩).

- تفسير الآية الكريمة:

إذا كان يوم القيامة، وانكشف فيه من القلاقل والأهوال ما لا يدخل تحت الوهم، وأتى الباري لفصل القضاء بين عباده ومجازاتهم فكشف عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء، ورأى الخلائق من جلال الله وعظمته ما لا يمكن التعبير عنه، فحينئذ يدعون إلى السجود له، فيسجد المؤمنون الذين كانوا يسجدون له طوعًا واختيارًا، ويذهب الفجار المنافقون ليسجدوا فلا يقدرون على السجود ولا يستطيعون الانحناء، وهذا الجزاء ما جنس عملهم، فإنهم كانوا يدعون في الدنيا إلى السجود لله وتوحيده وعبادته وهم سالمون لا علة فيهم، فيستكبرون عن ذلك ويأبون، فلا تسأل يومئذ عن حالهم وسوء مآلهم، فإن الله قد سخط عليهم، وحقت عليهم كلمة العذاب. تيسر الكريم الرحمن للسعدي (ص ٨٨١)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالتواتر.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

C

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ الحَاقَّةِ

(٣٣٦): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثني سريج بن يونس ثنا قريش بن إبراهيم أبو الطيب ثنا محمد بن عبد الله البصري عن مكحول عن أبي رافع t قال: حَفِظْتُ من رسول الله e ثلاثةَ أحرفٍ لا أَدَعَهُنَّ: (% | ') [٢]، (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قِبَلَهُ)[٣] مكسورةَ القاف، (لَا يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) [٤] بالياء[٥].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، برقم (١١٩).
(٢) سورة الروم، الآية: (٣٤).
(٣) سورة الحاقة، الآية: (٩).
(٤) السورة السابقة، الآية: (١٨).
(٥) الحديث سبق وأن ورد في النحل برقم: (١٦٠).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

الحديث إسناده حسن.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث.

- في فرشيات آيتي الحاقة فيما تووتر:

قرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب بما هو مثبت في الحديث: (ومَنْ قِبَلَه)، وبقية العشرة قرأوا: (ومَنْ قَبْلَه).

وقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بما هو مثبت في الحديث: (لا يخفى)، وبقية العشرة قرأوا: (لا تخفى).

- توجيه القراءات الواردة هنا:

من قرأ: (ومَنْ قِبَلَه) أي: ومن هو في جهته، أما من قرأ: (ومَنْ قَبْلَه) أي: السالفون في الغابر قبله من المكذبين.

ومن قرأ: (لا يخفى) على أصله بالياء، أما من قرأ: (لا تخفى) فهو على التأنيث اللفظي المجازي.

ينظر: الحجة لأبي زرعة (ص٧١٨)، الكشف لمكي (٣٣٣/٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٣٢٤/٨)، الدر المصون للسمين (٣٦٢/٦)، اللباب لابن عادل (٣٣٠/١٩).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

E

وعددها: (٤) أربع مرويات

سُورَةُ المَعَارِجِ

(٣٣٧): قال الإمام الحارث بن أبي أسامة[١]: حدثنا داود بن المحبر ثنا حماد بن سلمة عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري t عن النبي r قال: "أُتيتُ بالبراق وهو دابة أبيض مضطرب الأذنين فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته فسار بي نحو بيت المقدس، فبينما أنا أسير إذ ناداني منادٍ عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني ثلاثًا، فلم أعرج عليه، ثم ناداني منادٍ عن يساري: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني ثلاثًا، فلم أعرج عليه، ثم استقبلتني امرأة عليها من كل حلي وزينة، ناشرة يديها تقول: يا محمد على رسلك أسألك، تقول ذلك حتى كادت تغشاني، فلم أعرج عليها، حتى أتيت بيت المقدس، فربطت الدابة بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت، فجاءني جبريل بإناء فيه خمر وإناء فيه لبن، فاخترت اللبن، فقال: أصبت الفطرة، ثم قال: ما لقيت في وجهك هذا؟ قلت: بينما أنا أسير إذ ناداني منادٍ عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني: يا محمد على رسلك، حتى ناداني بذلك ثلاثًا، قال: فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليه، قال: ذاك داعي اليهود، لو كنت عرجت عليه لتهوَّدَت أمتك، قلت: ثم ناداني منادٍ عن يساري يا محمد على رسلك أسألك حتى ناداني بذلك ثلاثا قال: فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليه قال ذاك داعي النصارى لو كنت عرجت عليه لتنصرت أمتك قلت ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة ناشرة يديها تقول يا محمد على رسلك أسألك حتى كادت تغشاني قال فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليها. قال تلك الدنيا لو عرجت عليها، لاخترت الدنيا على الآخرة ثم أتينا بالمعراج فإذا أحسن ما خلق الله الم تر إلى الميت إذا شق بصره إنما يتبعه المعراج عجبًا به ثم قال رسول الله r: (μ ¶ ، إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)[٢]، قال: فقعدت في المعراج أنا وجبريل صلى الله عليهما وسلم حتى انتهينا إلى باب الحفظة، فإذا عليه ملك يقال له (إسماعيل) معه سبعون ألف ملك ومع كل ملك

---

(١) في مسنده، كما دل عليه: (١/٧٠-بغية الباحث)، برقم (٢٧). إتحاف المهرة (١/١٤٧، ١٥٠) برقم (١٤٦).
(٢) سورة المعارج، الآية: (٤).

سبعون ألف ملك، قال: ثم قال رسول الله r : (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا) [1]، فاستفتح جبريل قال: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: قد أرسل إليه، فَفُتِحَ لنا، فإذا أنا بآدم كهيئته يوم خُلِق، قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك آدم، فرحب ودعا لي بخير، فإذا الأرواح تُعرض عليه فإذا مرَّ به روح المؤمن قال: روح طيبة وريح طيبة، وإذا مرَّ عليه روح كافر قال: روح خبيثة وريح خبيثة، قال: ثم مضيت فإذا أنا بأخاوين عليها لحوم منتنة، وأخاوين عليها لحوم طيبة، وإذا رجال ينتهبون اللحوم المنتنة ويدعون اللحوم الطيبة فقلت: من هؤلاء يا جبريل قال: هؤلاء الزناة يدعون الحلال ويتبعون الحرام ثم مضيت فإذا أناس قد وكل بهم رجال يفكون لحيهم وآخرون يجيئون بالصخر من النار يقذفونها في أفواههم فتخرج من أدبارهم قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء: (U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a) [2]، قال: ثم مضيت فإذا أنا برجال قد وكل بهم رجال يفكون لحيهم وآخرون يقطعون لحومهم فيضفزوهم إياها بدمائها فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم قال رسول الله r : (/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ;) [3]، قال: ثم مضيت فإذا أنا بأناس معلقات بثديهن، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟، قال: هؤلاء الظؤرات يقتلن أولادهن، قال: ثم مضيت حتى انتهيت إلى سابلة آل فرعون فإذا رجال بطونهم كالبيوت إذا عرض آل فرعون على النار غدوا وعشيا فيوقفون لآل فرعون مستلقين على ظهورهم وبطونهم فيثردونهم آل فرعون ثردا بأرجلهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟، قال: هؤلاء أكلة الربا، ثم تلا رسول الله r : (! " # $ % & ' ( ) * + , -) [4]، فإذا عرض آل فرعون على النار قالوا: ربنا لا تُقم الساعة لما يرون من عذاب الله، قال: ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل

---

(١) سورة المدثر، الآية: (٣).
(٢) سورة النساء، الآية: (١٠).
(٣) سورة الحجرات، الآية: (١٢).
(٤) سورة البقرة، الآية: (٢٧٥).

إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن، قلت: من هذا يا جبريل؟، قال: هذا أخوك يوسف، فرحَّبَ ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا ودعيا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير، ثم تلا رسول الله r : (S R T)[1]،قال: ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بهارون فإذا أكثر من رأيت تبعًا، وإذا لحيته شطران شطر سواد وشطر بياض، فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا المحبب في قومه فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قال: نعم، ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب ودعا لي بخير فقال موسى تزعم بنو إسرائيل أني أكرم الخلق على الله وهذا أكرم على الله مني فلو كان إليه وحده لهان علي ولكن النبي معه أتباعه من أمته ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية وإذا هو مستند إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك إبراهيم فرحب ودعا لي بخير وقال: يا محمد هذه منزلتك ومنزلة أمتك ثم تلا رسول الله r : (إِنَّ أَوْلَى μ ¶ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ)[2]،فدخلت إلى البيت المعمور فصليت فيه ثم نظرت، فإذا أمتي شطران شطر عليهم ثياب رمد وشطر عليهم ثياب بيض، فدخل الذين عليهم ثياب بيض واحتبس الآخرون قال: ثم ذهب جبريل إلى سدرة المنتهى، فإذا الورقة من ورقها لو غطيت بها هذه الأمة لغطتهم، وإذا السلسبيل قد انفجر من أصلها ومن أسفلها نهران: نهر الرحمة ونهر الكوثر، قال:

(١) سورة مريم، الآية: (٥٧).
(٢) سورة آل عمران، الآية: (٦٨).

فاغتسلت في نهر الرحمة، فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، وأعطيتُ الكوثر فسلكته حتى انفجر في الجنة، فنظرت في الجنة فإذا طيرها كالبخت، وإذا الرمانة من رمانها كجلد البعير المقور، وإذا أنا بجارية فقلت: يا جارية! لمن أنت؟؟، قالت: لزيد بن حارثة، فبشرتُ بها زيدًا، وإذا في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ونظرت إلى النار فإذا عذاب الله شديد، لا تقوم له الحجارة والحديد، قال: فرجعت إلى الكوثر حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى، فغشيها من أمر الله ما غشي، ووقع على كل ورقة منها ملك، فأيدها الله بإدواته، وأوحى إلي ما أوحى، وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة، فنزَلْتُ حتى انتهيتُ إلى موسى، فقال: ما فرض ربك على أمتك؟؟، فقلت: خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فقال: إن أمتك لا تطيق ذلك، وإني قد بلوت بني إسرائيل وخَبَرْتُهُم، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعتُ فقلت: أي رب خفف عن أمتي، فحطَّ عني خمسًا، فرجعت إلى موسى، فقال: ما فعلت، فقلت: حط عني خمسًا فقال: إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فسله التخفيف، فرجعتُ فقلت: أي رب خفف عن أمتي، فحطَّ عني خمسًا، فرجعت إلى موسى، فقال: ما فعلت، فقلت: حط عني خمسًا، فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسًا حتى فُرِضَ عليَّ خمس صلوات في كل يوم وليلة، وقال: يا محمد إنه لا يبدل القول لدي، هي خمس صلوات لكل صلاة عشر فهي خمسون صلاة، ومن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشر أمثالها، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت سيئة واحدة، فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُه، فقال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فقلتُ: قد رجعتُ إلى ربي حتى استحييت"[1].

---

(١) تقدم معنا هذا الحديث في سورة البقرة برقم: (٣٩)

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

الحديث ضعيف جدًّا، وفيه نكارة. كما قال الحافظ ابن كثير.

وقال الشيخ الألباني: موضوع.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، ولا في أي آية مذكورة فيه.

إنما هو اختلاف التنوع القائم على تعدد وجوه الأداء، تبعًا لأصور كل قارئٍ وراوٍ فيما تووتر.

- وفيما تووتر في آية المعارج:

قرأ الكسائي: (يَعْرُجُ الملائكة) بالياء، وقرأ جمهور العشرة: (تَعْرُجُ الملائكة) بالتاء.

وهما كقراءتَيْ (فناداه الملائكةُ) و(فنادته)، **واستَضْعَفَها بعضهُم: من حيث إنَّ مَخْرَج الجيمَ بعيدٌ مِنْ مَخْرَجِ التاءِ.**

وأُجيب: بأنَّها قريبةٌ من الشينِ، لأنَّ النَّفَس الذي في الشينِ يُقَرِّبُها مِنْ مَخْرَجِ التاءِ، الجيمُ تُدْغَمُ في الشين لِما بينهما من التقاربِ في المَخْرَجِ والصفةِ، فَحُمِل الإدغامُ في التاءِ على الإدغامِ في الشينِ، لِما بينَ الشينِ والتاءِ من التقاربِ.

وأُجيب: أنَّ الإدغامَ يكونُ لمجرَّدِ الصفاتِ، وإنْ لم يتقارَبَا في المَخْرَجِ، والجيمُ تُشارِكُ التاءَ في الاستفالِ والانفتاحِ والشِّدَّة.

ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٦/٣٧٤)

- تأملات في هذه الآية الكريمة:

المعارج هي الأدراج التي لا انتهاء لها أصلًا، بما دلت عليه صيغة منتهى الجموع وهي كناية عن العلو، وسميت بذلك لأن الصاعد في الدرج يشبه مشية الأعرج، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها السماوات.

ودل على ما دلت عليه الكثرة مع الدلالة على عجيب القدرة في تخفيفها على الملائكة بقوله: **(تعرج الملائكة)** أي: وهم أشد الخلق وأقدره على اختراق الطباق، والإسراع في النفوذ حتى يكونوا أعظم من لمح البرق الخفاق.

(والروح) أي: جبريل عليه السلام، خصه تعظيمًا له، أو خَلْقٌ أعظم من الملائكة، وقيل: روح العبد المؤمن إذا قبض.

(إليه) أي: محل مناجاته ومنتهى ما يمكن من العلو لمخلوقاته، وعلق بالعروج أو بواقع. قوله: **(في يوم)** أي من أيامكم، فيه آدميًا **(خمسين ألف)** وبين المشقة في صعوده أو الكون فيه إن أريد القيامة بأن قال: **(سنة)** و لم يقل: عامًا مثلًا، ويجوز أن يكون هذا اليوم ظرفًا للعذاب فيكون المراد به يوم القيامة، وأن يكون طوله على الكافر باعتبار ما يلحقه من الغم لشدة المخاوف عليه، لأنه ورد أنه يخفف على المؤمن حتى يكون بمقدار صلاة واحدة.

ينظر: نظم الدرر للبقاعي (٩/١٦٦)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف منكر عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكن لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء في الحكم بالتواتر على قراءة ما على الأحاديث النبوية الشريفة.

(٣٣٨): قال الإمام الطبراني[(١)]: حدثنا عبيد بن عبد الله بن جحش قال: نا جنادة بن مروان قال: نا الحارث بن النعمان قال: سمعت أنس بن مالك t يقول: قال رسول الله e: "ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة، يقولون: ربنا، ظلمونا حقوقنا التي فَرَضْتَ لنا عليهم، فيقول الله U: وعزتي وجلالي، لأدنينكم ولأباعدنهم"، ثم تلا رسول الله e: "(k j i h g f e d c)"[(٢)][(٣)].

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني (٥/١٠٨)، حديث رقم: (٤٨١٣)، وقال: (لم يرو هذا الحديث عن أنس إلا الحارث بن النعمان) ا.هـ.

(٢) سورة المعارج، الآيات: (٢٤-٢٥).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عبيد بن عبد الله بن جحش:

لم أقف له على ترجمة.

- جنادة بن مروان:

هو جنادة بن مروان الحمصى، قال فيه أبو حاتم: ليس بقوى، أخشى أن يكون كذب في حديث عبد الله بن بسر أنه رأى في شارب النبي e بياضًا بحيال شفتيه. وقال الذهبي: اتهمه أبو حاتم. وقال الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر ما تقدم عن أبي حاتم والذهبي: أراد أبو حاتم بقوله: (كذب) أنه أخطأ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له هو والحاكم في الصحيح. وأما قول ابن الجوزي عن أبي حاتم أنه قال: أخشى أن يكون كذب في الحديث، فاختصاره مفضٍ إلى ردّ حديث الرجل جميعه، وليس كذلك إن شاء الله تعالى.

ينظر: الجرح والتعديل (٢/٥١٦)، ميزان الاعتدال (١/٤٢٤)، لسان الميزان (٢/١٧٢).

- الحارث بن النعمان:

هو الحارث بن النعمان الليثى الكوفى: ابن أخت سعيد بن جبير. روى عن أنس بن مالك وسعيد بن جبير. قال فيه أبو حاتم: ليس بقوى الحديث. وقال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الأزدى: منكر الحديث. وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف. روى له الترمذي وابن ماجه.

ينظر: تهذيب التهذيب (١/٤١٩)، تقريب التهذيب (ص ١٤٨).

- أنس بن مالك:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني أيضًا في المعجم الصغير (٢/١٣) برقم (٦٩٣).

والثعلبي في تفسيره (٩/١١٣) قال: أخبرنا أبو سهيل بن حبيب قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى قال: حدّثنا أبو بكر بن محمد بن حمدون بن خالد قال: حدّثنا علي بن عثمان النفيلي الحراني، قال: حدّثنا علي بن عباس الحمصي،

قال: حدّثنا سعيد بن عمارة بن صفوان الكلاعي عن الحارث بن النعمان ابن أُخت سعيد بن جبير قال: سمعت أنس بن مالك به.

والديلمي في مأثور الخطاب (٣٩٢/٤) رقم (٧١٣٧).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢/٣) وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه الحارث بن النعمان وهو ضعيف.

- الحكم العام على الحديث:

إسناد ضعيف.

فيه: (جنادة بن مروان الأزدي) ضعيف الحديث، و(الحارث بن النعمان الليثي) ضعيف أيضًا.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على تواتر قراءة هذه الآية بمثل ما جاءت في الحديث.

- وقد اختلف العلماء: هل في المال حق سوى الزكاة ؟؟

نقل الإمام المازري اختلافهم فقال:

اختلف السلف في معنى قوله تعالى: (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)، هل المراد به الزكاة ؟

وهو قول الجمهور، وأنه لا حق في المال يجب سواها، وما جاء من غير ذلك فعلى سبيل الندب وكرم الأخلاق، وأن الآية خبر عن وصف قوم أثنى عليهم لخصال كريمة فيهم فليس يقتضى الوجوب، كما لا يقتضي قوله فيها: (كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ).

وقال بعضهم: هي منسوخة بالزكاة، وإن كان لفظه خبرًا، ففى معناه الأمر.

وذهب جماعة منهم: الشعبى والحسن وعطاء وطاوس ومسروق وغيرهم: أنها محكمة، وأن في المال حقوقًا سوى الزكاة من فك العاني، وإطعام المضطر، والمواساة في العسرة، وصلة القرابة.

- وحث النبي e على التصدق على هؤلاء ومن في معناهم:

فعن جرير بن عبد الله t قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ e فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ، أَوْ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ e لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنْ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحدة) إلى آخر الآية (إن الله كان عليكم رقيبا).

وآية الحشر (اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله): (تصدق رجل من دينارة، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره) حتى قال: (ولو بشق تمرة) قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة، كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله e يتهلل كأنه مذهبة، فقال رسول الله e: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء).

فغضب النبي e عندما رأى وفد مضر رث الهيئة، حفاة أقدامهم، عارية أجسامهم، بالية ثيابهم، وقد استنكر هذا المشهد واستهجنه أن يكون بين أمة المسلمين، فحثهم على الصدقة ولو بشق تمرة.

- **قال القاضى عياض:** وقوله: (اتقوا النار ولو بشق تمرة) تحريض على الصدقة وأنه لا يستحقر منها شيء، وشق الشيء: نصفه، وقوله: (مجتابي النمار أو العباء) النمار: بكسر النون جمع نمرة، وهى ثياب صوف فيها تنمير مثل أنصاف الحلق، والاجتياب: تقوير وسطها، ومنه: (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد) ثقبوه وخرموه، وتلاوته u في خطبته في الحث على صدقته: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) لما فيها من قوله: (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام).

- **وقوله: (حتى رأيت كومين من طعام وثياب):**

كذا قيده بعضهم بفتح الكاف، وقيده آخرون بضمها، والكومة: الصرة، والكوم: العظيم من كل شيء، والكوم: المكان المرتفع كالرابية وشبهها، فالفتح هنا أولى في الحديث، لأنه إنما قصد الكثرة.

- **وقوله: (فرأيت وجه النبي e يتهلل كأنه مذهبة) فيه وجهان:**

أحدهما: أنه أراد فضة مذهبة، يعنى: لحسن وجهه ونوره وإشراق ماء السرور فيه.

والوجه الثانى: أنه شبهه أيضًا في حسنه بالمذهبة من الجلود، وجمعها مذاهب، وهى شيء كانت تصنعه العرب من جلود، وتجعل فيه خطوطًا مذهبة يرى بعضها إثر بعض.

- **وسروره u هنا لوجهين:**

أحدهما: لما ظهر من إجابة المسلمين له وبذلهم أموالهم في الله، وجودهم بالصدقة.

والثانى: لما فتح الله بذلك على هذه الوفود العراة المحاويج.

- **وبين النبي e من تحل له المسألة:**

فعن قبيصة بن مخارق الهلالي t قال: تحملت حمالة، فأتيت رسول الله e أسأله فيها، فقال: (أقم حتى تأتينا الصدقة، فنأمر لك بها) قال: ثم قال: (يا قبيصة، إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قوامًا من عيش) أو قال: (سدادًا من عيش، ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه: لقد أصابت فلانًا فاقة فحلت له المسألة، حتى يصيب قوامًا من عيش) أو قال: (سدادًا من عيش فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتًا يأكلها صاحبها سحتًا).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالتواتر.

(٣٣٩): قال الإمام الحاكم[١]: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن الفضل الصائغ بعسقلان، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا حريز بن عثمان، ثنا عبد الرحمن بن ميسرة، عن جبير بن نفير، عن بسر بن جحاش القرشي t قال: تلا رسول الله e هذه الآية: " (فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن à جَنَّةَ â ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا ç è é ê)[٢]"، ثم بزق رسول الله e على كفه، فقال: "يقول الله: يا ابن آدم أنَّى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه؟، حتى إذا سويتك وعدلتك، مشيت بين بردتين، وللأرض منك وئيد ـ يعني شكوى ـ، فجمعتَ ومنعتَ حتى إذا بَلَغَتْ التراقي"، قلت: أتصدق، وأنى أوان الصدقة[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٥٤٥).

(٢) سورة المعارج، الآيات: (٣٦-٣٩).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو العباس محمد بن يعقوب:

تقدمت ترجمته.

- أحمد بن الفضل الصائغ:

هو أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة أبو على" حدث عن جعفر الصائغ والحارث بن أبي أسامة وغيرهما. حدث عنه الدارقطني وعلى وعبد الملك ابنا بشران وكان ثقة. مات سنه ٣٤٩هـ.

ينظر: تاريخ بغداد (٥/١٠٩).

- آدم بن أبي إياس:

تقدمت ترجمته.

- حريز بن عثمان:

هو حريز بن عثمان بن جبر بن أحمد بن أسعد الرجبى أبو عثمان، ت ١٦٣هـ. روى عن عبد الرحمن بن ميسرة وسليم بن عامر وحبيب بن عبيد. و عنه يزيد بن هارون وإسماعيل بن عياش وروى له البخاري. قال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة ثقة. وقال أبو داود: حريز ثقة. وقال عباس الدورى عن يحيى بن معين: ثقة. وقال على بن المديني: لم يزل من أدركناه من أصحابنا يوثقونه. وقال العجلي: ثقة شامي. وقال أبو حاتم: حسن الحديث، ولم يصح عندي ما يقال في رأيه، ولا أعلم بالشام أثبت منه. وقال ابن حجر: ثقة ثبت رمى بالنصب.

ينظر: تاريخ بغداد (٨/٢٦٧)، تاريخ ابن معين (٢/١٠٦)، معرفة الثقات للعجلي (ص ١١٢)، الجرح والتعديل (٣/٢٨٩)، تهذيب الكمال (٥/٥٦٨)، تقريب التهذيب (ت ١١٨٤).

- عبد الرحمن بن ميسرة:

هو عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمى أبو سلمة الشامى-من الرابعة. روى عن أبى أمامة والعرباض بن سارية والمقدام بن معدى كرب. وروى عنه حريز بن عثمان وثور بن يزيد وصفوان بن عمرو. قال الذهبي في الكاشف ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو داود شيوخ حريز كلهم ثقات. وقال أحمد بن عبد الله العجلي شامي. وقال على بن المدينى مجهول لم يرو عنه غير حريز. وقال ابن حجر مقبول.

ينظر: الثقات لابن حبان (١٠٩/٥)، معرفة الثقات للعجلي (ص ٣٠٠)، الكاشف (١٦٦/٢)، تهذيب الكمال (٤٥٠/١٧)، تقريب التهذيب (ت ٤٠٢٢).

- جبير بن نفير:

هو جبير بن نفير بن مالك بن عامر أبو عبد الرحمن الحضرمي، الحمصي أدرك حياة النبي **e** ولا صحبة له. وثقه أبو زرعة. وقال أبو حاتم ثقة من كبار تابعي أهل الشام القدماء. ووثقه العجلي وابن حبان وابن سعد. وذكره الطبري في طبقات الفقهاء. وقال الذهبي من أجلة العلماء، ربما دلس عن قدماء الصحابة. وقال النسائي ليس أحد من كبار التابعين أحسن رواية عن الصحابة من ثلاثة فذكره فيهم. مات في سنة خمس وسبعين،وقيل توفي سنة ثمانين.

ينظر: الجرح والتعديل (٥١٢/٢)، الثقات لابن حبان (١١١/٤)، حلية الأولياء (١٣٣/٥)، الاستيعاب (٢٣٤/١)، سير أعلام النبلاء (٧٦/٤)، تهذيب التهذيب (٣٢/٢).

- بسر بن جحاش القرشي:

هو بُسر بن جحَّاش القُرشِي، ويقال: بشر. له صحبة، عداده في الشاميين. روى عنه جُبَيْر بن نفير حديثًا واحدا. قلت: حكى مسلم، والأزدى وغيرهما أن جُبَيْرًا تفرّد بالرواية عنه. وقال ابن زبر: مات بحمص، وخطّأ من قال فيه: بشر بالمعجمة، وعكس ذلك ابن منده.

ينظر: الجرح والتعديل (٤٢٣/٢)، التاريخ الكبير (١٢٣/٢)، تهذيب التهذيب (٤٣٧/١).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد في المسند (٢١٠/٤) قال: ثنا أبو النَّضْرِ ثنا حَرِيزٌ عن عبد الرحمن بن مَيْسَرَةَ عن جُبَيْرِ بن نُفَيْرٍ عن بُسْرِ بن جَحَّاشٍ القرشي.

وابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٢٧/٧) قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا جرير بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش.

والطبراني في المعجم الكبير (٣٢/٢) برقم (١١٩٣) قال: حدثنا أبو زيد أحمد بن عبد الرحيم بن يزيد الحوطي، وأحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، قالا: حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، حدثنا حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن ميسرة، عن جبير بن نفير، عن بسر بن جحاش القرشي.

وفي مسند الشاميين (١٤٨/٢) برقم (١٠٨٠) قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أبو اليمان وعلي بن عياش الحمصيان (ح) وحدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ثنا أبو المغيرة قالوا: ثنا حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش القرشي.

وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول برقم (٢٩١) قال: حدثنا حريز بن عثمان حدثنا عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش القرشي.

وابن قانع في معجم الصحابة (٧٦/١) قال: حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي نا آدم بن أبي إياس نا حريز بن عثمان قال: أخبرني ابن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر القرشي.

والثعلبي في تفسيره (٤١/١٠): حدّثنا موسى بن محمد بن عليّ، قال: حدّثنا جعفر بن محمد الفريابي، قال: حدّثنا صفوان بن صالح قال: حدّثنا الوليد بن مسلم قال: حدّثنا جرير بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤١٢/١) برقم (١٢٢٤): حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا إسماعيل بن عبد الله ثنا علي بن عياش وآدم ابن أبي إياس قالا: ثنا حريز بن عثمان ثنا عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٥٧/٣) برقم (٣٤٧٣)، وقال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أحمد بن الفضل الصائغ العسقلاني نا آدم بن أبي إياس نا جرير بن عثمان وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد نا جعفر بن محمد الفريابي نا صفوان بن صالح الدمشقي نا الوليد بن مسلم نا حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بشر بن جحاش.

قال الدارقطني في العلل (٣٢٤/١٠) برقم (٢٠٣٤) يرويه حريز بن عثمان واختلف عنه فرواه بقية عن حريز عن عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش عن أبي هريرة عن النبي **e**.

قلت: وذكر أبي هريرة فيه وهم، وغيره يرويه عن حريز وبسنده عن بسر بن جحاش عن النبي **e** وهو الصواب.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده متصل، ورجاله ثقات.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على الحكم بصحة وتواتر الآيات، منا قُرِئَ بها في الحديث المثبت.

- وفي الشواذ:

قرأ طلحة بن مصرف، والأعرج على بنائه للفاعل.

ينظر: تفسير القرطبي (٢٩٤/١٨).

- وأما قوله تعالى: (عزين):

فهي حال من (الذين كفروا).

وقيل: حال من الضمير في (مهطعين) فيكون حالًا متداخلة.

و(عن اليمين)، يجوز أن يتعلق بـــ(عزين)، لأنه بمعنى متفرقين قاله أبو البقاء.

وأن يتعلق بـــ(مهطعين) أي: مسرعين عن هاتين الجهتين، وأن يتعلق بمحذوف على أنه حال، أي: كائنين عن اليمين قاله أبو البقاء.

و(عزين) جمع عزة، والعزة: الجماعة، قاله مكي.

قال مكي: (وإما جمع بالواو والنون، لأنه مؤنث لا يعقل، ليكون ذلك عوضا مما حذف منه، قيل: إن أصله: عزهة، كما أن أصل سنة: سنهة، ثم حذفت الهاء).

- واختلفوا في لام (عزة) على ثلاثة أقوال.

أحدها: أنها (واو) من: (عزوته أعزوه)، أي: نسبته، وذلك أن المنسوب مضموم إلى المنسوب إليه، كما أن كل جماعة مضموم بعضها إلى بعض.

الثاني: أنها (ياء)، إذ يقال (عزيته) بالياء: أعزيه، بمعنى: عزوته، فعلى هذا في لامها لغتان.

الثالث: أنها هاء، وتجمع تكسيرًا على (عزة) نحو كسرة وكسر، واستغنى بهذا التكسير عن جمعها بالألف والتاء، فلم يقولوا: (عزات)، كما لم يقولوا في: (شفة وأمة): شفات ولا أمات، استغناءً بـــ(شفاه وإماء).

والعزة لغة: الجماعة في تفرقة، قاله أبو عبيدة.

ومنه حديث النبي e: أنه خرج إلى أصحابه فرآهم حلقًا، فقال: (ما لي أراكم عزين، ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها)، قالوا: وكيف تصف الملائكة ؟ قال: (يتمون الصف الأول فيتراصون في الصف).

وقال الأصمعي: العزون: الأصناف، يقال: في الدار عزون، أي: أصناف.

وفي الصحاح: (العزة): الفرقة من الناس.

وقيل: العزة: الجماعة اليسيرة كالثلاثة والأربعة.

وقال الراغب: (قيل: هو من قولهم: عزا عزاء فهو عز إذا صبر، وتعزى: تصبر، فكأنها اسم للجماعة التي يتأسى بعضها ببعض).

قال القرطبي: (ويقال: عَزون، وعُزون، و لم يقولوا: عزات، كما قالوا: ثبات، قيل: كان المستهزئون خمسة أرهط).

وقال الأزهري: (وأصلها من قولهم: عزا فلان نفسه إلى بني فلان يعزوها عزوًا إذا انتمى إليهم، والاسم: (العزوة)، كل جماعة اعتزوها إلى آخر واحد).

ينظر: الدر المصون للسمين (٣٧٩/٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٣٢٥/٨)، معاني القرآن للفراء (١٨٦/٣)، تفسير القرطبي (١٩٠/١٨)، اللباب لابن عادل (٣٧٢/١٩-٣٧٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

G

لايوجد مرويات

سُورَةُ نُوحٍ

لم أقف على مرويات في القراءات
على شرط الرسالة وردت في هذه السورة

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

ا

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ الجِنِّ

(٣٤٠): قال الإمام أبو عمر الدوري[(١)]: حدثني أبو جعفر، حدثني عبد الله بن محمد، عن سفيان، عن عمرو، عن عكرمة: (! " # $ % &)[(٢)]، قال: قال الزبير: ذاك بنخلة، ورسول الله e يقرأ في العشي: " (V W X Y)[(٣)]"[(٤)].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري (ص ١٦٣)، حديث رقم: (١٢٠).

(٢) سورة الأحقاف، الآية: (٢٩).

(٣) سورة الجن، الآية: (١٩).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو جعفر:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن محمد:

تقدمت ترجمته.

- سفيان:

تقدمت ترجمته.

- عمرو:

تقدمت ترجمته.

- عكرمة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد في المسند (٦٧/١)، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ عَمْرٌو: وَسَمِعْتُ عِكْرِمَةَ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ، وَقُرِئَ عَلَى سُفْيَانَ، عَنِ الزُّبَيْرِ به.

وعبد الرزاق في التفسير (٣٣٣/٣) عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ: (كَانَ ذَلِكَ بِنَخْلَةٍ، وَالنَّبِيُّ يَقْرَأُ r فِي الْعِشَاءِ).

وذكره الحافظ في الفتح (٦٧٤/٨)، وقال: أخرجه بن أبي شيبة عن بن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال: قال الزبير، فذكره.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده منقطع، كما قال الحافظ في الفتح (٦٧٤/٨).

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على تواتر ما جاء الحديث من قراءة.

- **وفي فرشيات ما هو مثبت من الآية فيما تووتر:**

قرأ هشام بخلف عنه: (لُبَدًا) بضم اللام.

والباقون: (لِبَدًا) بكسرها.

ينظر: السبعة (ص٦٥٦)، التيسير (ص٢١٥)، النشر (٣٩٢/٢)، إتحاف فضلاء البشر (ص٤٢٥).

- **توجيه القراءة المتواترة الأولى:**

جمع (لُبدة) بضم اللام، نحو: (غُرفة وغُرَف).

وقيل: بل هو اسم مفرد صفة من الصفات نحو (حطم)، وعليه قوله تعالى: (قال أهلكت مالًا لُبَدًا).

- **توجيه القراءة المتواترة الثانية:**

جمع (لِبدة) بكسر اللام، نحو: (قِربة وقِرَب).

واللِبدة: الشيء المتلبد، أي: المتراكب بعضه على بعض، ومنه قولهم (لبدة الأسد).

ومنه: اللِبد، لتلبد بعضه فوق بعض، ولِبَد: نسر لقمان بن عاد، عاش ٢٠٠سنة، حتى قيل: أطال الله الأمد على لبد.

- **معنى القراءتين:**

أي: أن الجن كادوا يكونون عليه جماعات متراكمة متزاحمين عليه كاللبد.

- **وفي فرشيات ما هو مثبت من الآية فيما شذ:**

قرأ الحسن والجحدري: (لُبُدا) بضمتين.

وقرأ الحسن والجحدري أيضًا: (لُبَّدا) بضم اللام وتشديد الباء، وهي غريبة جدًا.

ينظر: إتحاف فضلاء البشر (ص٤٢٦).

- **توجيه القراءة الشاذة الأولى:**

تحتمل وجهين:

أحدهما: أنه جمع (لَبْد) نحو (رَهْن) جمعها: (رُهُن).

والثاني: أنه جمع (لبود) نحو (صبور، وصبر)، وهو بناء مبالغة أيضًا.

- **توجيه القراءة الشاذة الثانية:**

قيل: وهو جمع (لابد)، نحو: (ساجد وسُجَّد، وراكع ورُكَّع).

ينظر: الدر المصون (٣٩٦/٦)، البحر المحيط (٣٥٣/٨)، والقرطبي (٢٤/١٩)، الكشاف (١٧١/٤).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالتواتر.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

K

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ المُزَّمِّلِ

(٣٤١): قال الإمام البزار[١]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْوَاسِطِيُّ، ثنا مُعَلَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عن جابر قال: اجتمعت قريش في دار الندوة فقالت: سموا هذا الرجل اسمًا يصد الناس عنه، قالوا: كاهن، قالت: ليس بكاهن، قالوا: مجنون، قالوا: ليس بمجنون، قالوا: ساحر، قالت: ليس بساحر، فتفرق المشركون على ذلك، فبلغ ذلك النبي e فتزمل في ثيابه، وتدثر فيها، فأتاه جبريل u فقال: (! ")[٢]، (| {)[٣][٤].

---

(١) كما دل عليه الحافظ الهيثمي في كشف الأستار، حديث رقم: (٢١٤٧).

(٢) سورة المزمل، الآية: (١).

(٣) سورة المدثر، الآية: (١).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْوَاسِطِيُّ:

هو محمد بن موسى بن عمران القطان الواسطي أبو جعفر. روي عن محمد بن أبي نعيم الواسطي وغيره. وروي عنه أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار و البخاري و مسلم وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ في التقريب: صدوق، من الحادية عشرة. روى عنه البخاري أربعة أحاديث، ومسلم حديثين. وقال الخزرجي: موثق. ينظر: الثقات لابن حبان (١١٧/٩)، تهذيب الكمال (٥٢٥/٢٦-٥٢٦)، تقريب التهذيب (٢١١/٢).

- مُعَلَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

تقدمت ترجمته.

- شَرِيكٌ:

تقدمت ترجمته.

- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ:

تقدمت ترجمته.

- جابر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في الأوسط (٣١٩/٢) برقم (٢٠٩٦) حدثنا أحمد قال: نا محمد بن موسى القطان الواسطي قال: نا معلى بن عبد الرحمن قال: نا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل به.

وقال الطبراني عقيبه: (لم يرو هذا الحديث عن بن عقيل إلا شريك، تفرد به معلى).

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠/٧) وقال: (رواه البزار والطبراني في الأوسط وزاد، قالوا: يفرق بين الحبيب وحبيبه، وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب).

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣١٢/١)، وعزاه للبزار، والطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الدلائل، عن جابر t.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه: (معلى بن عبد الرحمن) كذاب، كما تقدم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على تواتر ما جاء في المروية الحديثية.

- في قوله تعالى: (يا أيها المزمل) شواذها، وأصل التزمل فيها بين اللغويين والمفسرين، ومعناها:

قرأ أُبَيٌّ بن كعب وأبو العالية وأبو مجلز وأبو عمران والأعمش: (المتزمِّل) بإظهار التاء، شاذًّا.

وقرأ عكرمة وابن يعمر: (المزَمِل) بحذف التاء وتخفيف الزاي، شاذًّا أيضًا.

قال اللغويون: (المُزَّمِّل) الملتف في ثيابه، وأصله المتزمِّل فأدغمت التاء في الزاي. فثقِّلت. وكل من التفَّ بثوبه فقد تزمَّل.

قال الزجاج: وإنما أدغمت فيها لقربها منها.

قال المفسرون: وكان النبي e يتزمَّل في ثيابه في أول ما جاء جبريل فَرَقًا منه حتى أنس به.

وقال السدي: كان قد تزمَّل للنوم.

وقال مقاتل: خرج من البيت وقد لبس ثيابه، فناداه جبريل: يا أيها المُزَّمِّل. وقيل: أريد به مُتَزَمِّل النبوة.

في معنى هذه الآية: زُمِّلْتَ هذا الأمر، فَقُمْ به. وقيل: إنما لم يخاطب بالنبي والرسول هاهنا، لأنه لم يكن قد بلِّغ.

ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٨٥/٦)

- في قوله تعالى: (يا أيها المدثر) شواذها، وأصل التزمل فيها بين اللغويين والمفسرين، ومعناها:

قرأ أُبَيٌّ بن كعب وأبو عمران والأعمش: (المتدثِّر) بإظهار التاء، شاذًّا.

وقرأ أبو رجاء وعكرمة وابن يعمر: (المدَّثِر) بحذف التاء، وتخفيف الدال، شاذًّا أيضًا.

قال اللغويون: وأصل المدَّثِّر المتدثر، فأدغمت التاء، كما ذكرنا في المتَزَمِّل، وهذا في قول الجمهور من التدثير بالثياب.

قال المفسرون: لما رأى النبي e جبريل u وقع مغشيًا عليه، فلما أفاق دخل إلى خديجة، ودعا بماءٍ فصبَّه عليه، وقال: دثِّروني، فدثَّروه بقطيفة، فأتاه جبريل فقال: (يا أيها المدِّثر).

في معنى هذه الآية قال عكرمة: يا أيها المدثر بالنبوَّة، وأثقالها، من دُثِّرْتَ هذا الأمر فقم به.

ينظر: المرجع السابق (٩٠/٦)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالتواتر.

(٣٤٢): قال الإمام الطبراني[(١)]: حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، ثنا سعيد بن أبي مريم، أنا نافع بن يزيد، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله e قرأ: " ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [(٢)]"، قال: "ذلك يوم القيامة، وذلك يوم يقول الله جل ذكره لآدم: قم فابعث من ذريتك بعثًا إلى النار، فقال: مِنْ كَمْ يا رب؟، قال: من ألف: تسعمائة وتسعة وتسعين، وينجو واحد"، فاشتد ذلك على المسلمين وعرف ذلك رسول الله e، ثم قال رسول الله e حين أبصر ذلك في وجوههم: "إن بني آدم كثير، وإن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، وإنه لا يموت منهم رجل حتى يرثه لصلبه ألف رجل، وفيهم وفي أشباههم جنة لكم"[(٣)].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٣٦٦/١١)، حديث رقم: (١٢٠٣٤).

(٢) سورة المزمل، الآية: (١٧).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **يحيى بن أيوب العلاف:**

هو يحيى بن أيوب بن بادي الخولاني أبو زكريا العلاف. روي عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم وغيره، وروي عنه أبو القاصم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني وغيره. قال النسائي صالح. وقال الذهبي: الإمام المحدث الحجة الفقيه، كان ثقة بصيرا بالفقه وقال في الكاشف: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة تسع وثمانين ومائتين هـ

ينظر: تهذيب الكمال (٢٣٠/٣١)، سير أعلام النبلاء (٤٥٣/١٣)، الكاشف (٢٢٠/٣)، تهذيب التهذيب (١٨٥/١١)، تقريب التهذيب (ص١٠٤٩).

- **سعيد بن أبي مريم:**

تقدمت ترجمته.

- **نافع بن يزيد:**

هو نافع بن يزيد الكلاعي، أبو يزيد المصري. يقال أنه مولى شرحبيل بن حسنة. روى عن يونس بن يزيد، وعقيل بن خالد، والحارث بن سعيد وغيرهم. وروى عنه ابن وهب، وبقية، وأبو صالح كاتب الليث وغيرهم. قال أحمد بن صالح المصري: كان من ثقات الناس. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال النسائي: ليسس به بأس. وقال العجلي: مصري ثقة. وقال الحاكم: ثقة مأمون. وذكره ابن حبان في الثقات. وفى التقريب: ثقة عابد، من السابعة. مات سنة ١٦٨هـ.

ينظر: تهذيب التهذيب (٥٨٩/٥)، تقريب التهذيب (ص٩٩٦).

- **عثمان بن عطاء الخراساني:**

هو عثمان بن عطاء بن أبى مسلم الخراسانى أبو مسعود المقدسى. روى عن أبيه وأبو عمران مولى أم الدرداء، وإسحاق بن قبيصة وغيرهم. وروى عنه: ابن المبارك، وابن وهب، وضمرة بن ربيعة وآخرون. قال ابن معين:

ضعيف الحديث. وقال مرة: يضعف. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال مرة: متروك الحديث. وقال الجوزجاني: ليس بالقوى في الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن خزيمة: لا أحتج بحديثه. وقال دحيم: لا بأس به، واستحسن حديثه. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الحاكم: يروى عن أبيه أحاديث موضوعة. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بروايته. وقال ابن عدى: هو ممن يكتب حديثه. وقال ابن حجر: ضعيف، من السابعة، مات سنة خمس وخمسين، وقيل سنة إحدى. روى له أبو داود في الناسخ والمنسوخ، وابن ماجه.

ينظر: الجرح والتعديل (١٦٢/٦)، أحوال الرجال (١٥٩/١)، المجروحين (١٠٠/٢)، الضعفاء للعقيلي (٢١٠/٣)، الكامل (١٧٠/٥)، تهذيب التهذيب (١٢٦/٧)، تقريب التهذيب (ص ٣٨٥).

- عطاء:

تقدمت ترجمته.

- عكرمة:

تقدمت ترجمته.

- ابن عباس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٣٢٥/٣)، حديث رقم (٢٤٠٩)، قال: حدثنا يحيى بن أيوب العلاف ثنا سعيد بن أبي مريم ابنا نافع بن يزيد حدثني عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن عكرمة.

والحاكم في المستدرك (٦١٢/٤)، قال: حدثناه الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنبأ محمد بن شاذان الجوهري ثنا سعيد بن سليمان ثنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٩/٧)، وقال: (رواه الطبراني، وفيه عثمان بن عطاء الخراساني، وهو متروك، وضعفه الجمهور، واستحسن أبو حاتم حديثه).

وله شاهد أخرجه أحمد في مسنده (٣٨٨/١)، قال: حدثنا عمار بن محمد ابن أخت سفيان الثوري عن إبراهيم عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله e: (إن الله عز وجل يبعث يوم القيامة مناديا ينادي: يا آدم، إن الله يأمرك أن تبعث بعثا من ذريتك إلى النار فيقول آدم: يا رب، ومن كم ؟ قال: فيقال له: من كل مائة تسعة وتسعين) فقال رجل من القوم: من هذا الناجي منا بعد هذا يا رسول الله ؟ قال: هل تدرون ما أنتم في الناس؟ ما أنتم في الناس إلا كالشامة في صدر البعير.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده مع اختلاف في بعض ألفاظه (٦٠/٩) برقم (٥١٢٤) قال: حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا محمد بن دينار عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي e قال: (إن الله يأمر مناديا يوم القيامة: يا آدم قم فابعث من ذريتك بعثا إلى النار. فيقوم آدم فيقول: أي رب من كل كم ؟ فيقول: من كل مائة تسعة وتسعين إلى النار وواحد إلى الجنة) فشق ذلك على من سمع من أصحاب رسول الله e فقالوا له: من الناجي منا بعد هذا ؟ فقال رسول الله e: إنكم في خليقتين من الناس: يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون. وما أنتم في الدنيا إلا كالرقمة في ذراع الدابة أو كالشعرة في جنب البعير.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٢٢/١٠، ٥٢٣) عن ابن مسعود، وقال: (رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف).

وأورده أيضًا ابن كثير في تفسيره في تفسير سورة الحج (١٩٩/٤) وقال: (انفرد بهذا السند وهذا السياق الإمام أحمد).

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

اتفق القراء على حكمهم بتواتر القراءة المثبتة في المروية الحديثية.

- قوله تعالى: (يومًا يَجْعَلُ الولدان شِيبًا) فيه وجهان:

الوجه الأول: أنه مثل في الشدة يقال في اليوم الشديد: يوم يشيب نواصي الأطفال والأصل فيه أن الهموم والأحزان، إذا تفاقمت على الإنسان، أسرع فيه الشيب، لأن كثرة الهموم توجب انقصار الروح إلى داخل القلب، وذلك الانقصار يوجب انطفاء الحرارة الغريزية وانطفاء الحرارة الغريزية وضعفها، يوجب بقاء الأجزاء الغذائية غير تامة النضج وذلك يوجب استيلاء البلغم على الأخلاط، وذلك يوجب ابيضاض الشعر، فلما رأوا أن حصول الشيب من لوازم كثرة الهموم، جعلوا الشيب كناية عن الشدة والمحنة، وليس المراد أن هول ذلك اليوم يجعل الولدان شيبًا حقيقة، لأن إيصال الألم والخوف إلى الصبيان غير جائز يوم القيامة.

الوجه الثاني: يجوز أن يكون المراد وصف ذلك اليوم بالطول، وأن الأطفال يبلغون فيه أوان الشيخوخة والشيب، أما صيرورة الولدان شيبًا فهو عجيب كأن شدة ذلك اليوم تنقلهم من سن الطفولية إلى سن الشيخوخة، من غير أن يمروا فيما بين الحالتين بسن الشباب، وفيه مبالغة عظيمة في وصف ذلك اليوم بالشدة، وتدل أيضًا على صيرورة الولدان شيوخًا في الضعف والنحافة وعدم طراوة الوجه في نهايته.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (١٢٢/٢٤)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالصحة والتواتر والقرآنية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

M

وعددها: (٦) ست مرويات

سُورَةُ المُدَّثِّرِ

(٣٤٣): قال الإمام البزار[١]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْوَاسِطِيُّ، ثنا مُعَلَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عن جابر قال: اجتمعت قريش في دار الندوة فقالت: سموا هذا الرجل اسمًا يصد الناس عنه، قالوا: كاهن، قالت: ليس بكاهن، قالوا: مجنون، قالوا: ليس بمجنون، قالوا: ساحر، قالت: ليس بساحر، فتفرق المشركون على ذلك، فبلغ ذلك النبي e فتزمل في ثيابه، وتدثر فيها، فأتاه جبريل u فقال: (! ")[٢]، (| {)[٣][٤].

---

(١) كما دل عليه الحافظ الهيثمي في كشف الأستار، حديث رقم: (٢١٤٧).

(٢) سورة المزمل، الآية: (١).

(٣) سورة المدثر، الآية: (١).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْوَاسِطِيُّ:**

تقدمت ترجمته.

- **مُعَلَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:**

تقدمت ترجمته.

- **شَرِيكٌ:**

تقدمت ترجمته.

- **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ:**

تقدمت ترجمته.

- **جابر:**

تقدمت ترجمته.

(ب) **تخريجه ودراسته والحكم عليه:**

أخرجه الطبراني في الأوسط (٣١٩/٢) برقم (٢٠٩٦) حدثنا أحمد قال: نا محمد بن موسى القطان الواسطي قال: نا معلى بن عبد الرحمن قال: نا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل به.

وقال الطبراني عقيبه: (لم يرو هذا الحديث عن بن عقيل إلا شريك، تفرد به معلى).

ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٠/٧) وقال: (رواه البزار والطبراني في الأوسط وزاد، قالوا: يفرق بين الحبيب وحبيبه، وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب).

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣١٢/١)، وعزاه للبزار، والطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الدلائل، عن جابر t.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه: (معلى بن عبد الرحمن) كذاب، كما تقدم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر ما جاء في المروية الحديثية.

- في قوله تعالى: (يا أيها المزمل) شواذها، وأصل التزمل فيها بين اللغويين والمفسرين، ومعناها:

قرأ أُبَيُّ بن كعب وأبو العالية وأبو مجلز وأبو عمران والأعمش: (المتزمِّل) بإظهار التاء، شاذًّا.

وقرأ عكرمة وابن يعمر: (المزَمِل) بحذف التاء وتخفيف الزاي، شاذًّا أيضًا.

قال اللغويون: (المُزَّمِّل) الملتف في ثيابه، وأصله المتزمِّل فأدغمت التاء في الزاي. فثقِّلت. وكل من التفَّ بثوبه فقد تزمَّل.

قال الزجاج: وإنما أدغمت فيها لقربها منها.

قال المفسرون: وكان النبي e يتزمَّل في ثيابه في أول ما جاء جبريل فَرَقًا منه حتى أنس به.

وقال السدي: كان قد تزمَّل للنوم.

وقال مقاتل: خرج من البيت وقد لبس ثيابه، فناداه جبريل: يا أيها المُزَّمِّل. وقيل: أريد به مُتَزَمِّل النبوة.

في معنى هذه الآية: زُمِّلْتَ هذا الأمر، فَقُمْ به. وقيل: إنما لم يخاطب بالنبي والرسول هاهنا، لأنه لم يكن قد بلَّغ.

ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٨٥/٦)

- في قوله تعالى: (يا أيها المدثر) شواذها، وأصل التزمل فيها بين اللغويين والمفسرين، ومعناها:

قرأ أُبَيُّ بن كعب وأبو عمران والأعمش: (المتدثِّر) بإظهار التاء، شاذًّا.

وقرأ أبو رجاء وعكرمة وابن يعمر: (المدَّثِر) بحذف التاء، وتخفيف الدال، شاذًّا أيضًا.

قال اللغويون: وأصل المدَّثِّر المتدثر، فأدغمت التاء، كما ذكرنا في المتَزَمِّل، وهذا في قول الجمهور من التدثير بالثياب.

قال المفسرون: لما رأى النبي e جبريل u وقع مغشيًا عليه، فلما أفاق دخل إلى خديجة، ودعا بماءٍ فصبَّه عليه، وقال: دثِّروني، فدثَّروه بقطيفة، فأتاه جبريل فقال: (يا أيها المدِّثر).

في معنى هذه الآية قال عكرمة: يا أيها المدثر بالنبوَّة، وأثقالها، من دُثِّرْتَ هذا الأمر فقم به.

ينظر: المرجع السابق (٩٠/٦)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية في حكمهم على القراءات بالتواتر.

(٣٤٤): قال الإمام الحاكم[١]: أخبرناه مكرم بن أحمد القاضي، حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم، حدثنا محمد بن كثير المصيصي، حدثنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله t قال: سمعت رسول الله e يقرأ: " (© فَٱهۡجُرۡ) [٢]" برفع الراء، وقال: "هي الأوثان"[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٢٥١)، حديث رقم: (٢٩٩٢).

(٢) سورة المدثر، الآية: (٥).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

-مكرم بن أحمد بن محمد بن مكرم:

تقدمت ترجمته.

-محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد:

هو محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد الثقفي مولاهم، أبو عبد الله بن أبي القاسم البغدادي القنطري، المعروف بأبي الأحوص، قاضي عكبراء، روى عن: موسى بن داود الضبي، وأبي حذيفة، وأبي نعيم، وأبي صالح كاتب الليث، والقعنبي، وغيرهم، وروى عنه: ابن ماجه حديثا واحدا في الاستسقاء، وابن ناجية، وأبو عمرو السماك، وإسماعيل الصفار، وأبو بكر النجار و وأبو بكر الشافعي، وآخرون. قال ابن عقدة عن ابن خراش: كان من الأثبات المتقنين. وقال الدارقطني: كان من الثقات الحفاظ. وقال أيضًا: ثقة مأمون حافظ. وقال الخطيب: كان من أهل الفضل والرحلة. و ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث. وقال مسلمة بن قاسم: ثقة. وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: ثقة حافظ من الحادية عشرة. قال ابن المنادي وغيره: مات في جمادى سنة تسع وتسعين ومائتين. وقيل: سنة ثمان، والأول أصح.

ينظر: الثقات لابن حبان (٩/١٤٤)، تاريخ بغداد (٣/٣٦٢)، تهذيب الكمال (٢٦/٥٧١)، تذكرة الحفاظ (٢/٦٠٥)، الكاشف (٢/٢٢٧)، تهذيب التهذيب (٩/٤٤٠)، تقريب التهذيب (ص ٥١١)

-محمد بن كثير المصيصي:

تقدمت ترجمته.

-معمر بن راشد:

تقدمت ترجمته.

-الزهري:

تقدمت ترجمته.

-أبو سلمة بن عبد الرحمن:

تقدمت ترجمته.

جابر بن عبد الله:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/٥٠٠، ٥٠١) أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا الحسن بن علي الواسطي حدثنا محمد بن كثير المصيصي به، و لم يذكر القراءة إنما قال: فاهجر قال يعني الأوثان.

قلت: والحديث سنده ضعيف، لضعف محمد ابن كثير المصيصي كما تقدم في ترجمته.

-وله شاهد من حديث ابن مسعود.

أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١/٧٠، ٧١) برقم: (٨٧) قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن الجهم السمري، حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي الحواجب الكوفي، قال: كنت آخذا بيد الأعمش، فقال: قرأت القرآن على يحيى ابن وثاب ثلاثين مرة كل ذلك اقرأ: (والرجز فاهجر)، وكذلك قرأ يحيى على علقمة، وعلقمة على عبد الله بن مسعود، وابن مسعود، على النبي e.

وقال الطبراني: لم يروه عن الأعمش إلا ابن أبي الحواجب الكوفي نزيل البصرة. اهـــ.

قلت: وهو ضعيف، ضعفه الدارقطني وغيره.

لكن أخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرك (٢/٢٥١) برقم: (٢٩٩١) حدثني أحمد بن منصور الحافظ، الطبراني، حدثنا الحسن بن علي بن نصر، حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي الحواجب الكوفي، قال: كنت آخذا بيد الأعمش ويوسف السمتي على الجانب الآخر، فسأله عن قوله عز وجل: (والرجز) فقال: أخذت في ذا ثم قال: قرأت القرآن على يحيى بن وثاب ثلاثين مرة، وقرأ يحيى على علقمة وقرأ علقمة على عبد الله وقرأ عبد الله على رسول الله e (والرجز فاهجر) بكسر الراء.

وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

قلت: وفيه نظر، فقد تقدم تضعيف يحيى بن زكريا بن أبي الحواجب الكوفي.

-الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف لضعف محمد بن كثير المصيصي.

كما أن شاهد ابن مسعود أيضًا ضعيف، وقد اختلف في متنه، والله أعلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر ما جاء في المروية الحديثية في ضم الراء.

-وفي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ حفص وأبو جعفر ويعقوب: (والرُّجز) بضم الراء.

وقرأ الباقون: (والرِّجز) بكسرها.

-وحاصل القرائتين:

أنهما لغتان بمعنى واحد، وعن أبي عبيدة: الضم أقيس اللغتين، وأكثرهما.

وقال مجاهد: هو بالضم اسم صنم، ويعزى للحسن أيضًا، وبالكسر، ويذكر: اسم للعذاب، وعلى تقدير كونه العذاب، فلا بد من حذف مضاف، أي: اهجر أسباب العذاب المؤدية إليه، أقام السبب مقام المسبب، وهو مجاز شائع بليغ.

وقال السدي: (الرجز)، بنصب الراء: الوعيد.

وقال مجاهد وعكرمة: المراد بالرجز: الأوثان، لقوله تعالى: (فاجتنبوا الرجس من الأوثان)، وقال ابن عباس أيضًا: والمأثم فاهجر، أي: فاترك، وكذلك روى مغيرة عن إبراهيم النخعي، قال: الرجز: الإثم.

وقال قتادة: الرجز إساف، ونائلة.

وأصل"الرجز": العذاب، قال تعالى: (لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك).

وقال تعالى: (فأرسلنا عليهم رجزا من السمآء).

ينظر: السبعة (٦٥٩)، الحجة لأبي علي الفارسي (٣٣٨/٦)، إعراب القراءات (٤١٠/٢)، حجة القراءات (٣٣/٧)، والتيسير (٢١٦)، الغيث (٣٧٥)، الحجة لأبي زرعة (٧٣٣)، الكشف للقيسي (٣٤٧/٢)، النشر (٣٩٣/٢).

-وفي معنى (الرجز) للمفسرين ستة أقوال:

أحدها: أنه الأصنام، والأوثان، قاله ابن عباس. ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، والزهري، والسدي، وابن زيد.

والثاني: أنه الإثم، روي عن ابن عباس أيضًا.

والثالث: الشرك، قاله ابن جبير، والضحاك.

والرابع: الذنب، قاله الحسن.

والخامس: العذاب، قاله ابن السائب، قال الزجاج: الرجزُ في اللغة: العذاب. ومعنى الآية: اهجر ما يؤدِّي إلى عذاب الله.

والسادس: الشيطان، قاله ابن كيسان.

ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٩١/٦).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له عند التحقيق، وذلك: لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

(٣٤٥): قال الإمام الطبراني[(١)]: حدثنا محمد بن محمد التمار البصري، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا أبو عوانة، عن مطرف بن طريف، عن عطية العوفي، عن ابن عباس أن رسول الله e قال: "كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن؟ ـ وحنا رسول الله e جبهته ـ ينتظر متى يؤمر فينفخ، قالوا: يا رسول الله، فكيف نقول؟ قال: "حسبنا الله ونعم الوكيل"، ثم قرأ رسول الله e: " (´ µ ¶ ¸) "[(٢)][(٣)].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٢/١٢٨)، حديث رقم: (١٢٦٧٠).

(٢) سورة المدثر، الآية: (٨).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

-محمد بن محمد بن حيان التمار البصري:

هو محمد بن حيان أبو العباس المازني البصري. ذكره الذهبي في السير وقال الشيخ، الصدوق، المحدث. وقال روى عن: عمرو بن مرزوق، وأبي الوليد الطيالسي، ومسدد بن مسرهد، وطبقتهم. روى عنه: دعلج السجزي، وابن قانع، والطبراني، وفاروق الخطابي، وآخرون وقال بقي إلى بعد التسعين ومائتين. وعلى هذا فيكون الذهبي في ترجمته نسبه إلى جده ويؤكد هذا أن شيخه هنا مسدد وهو مذكور في شيوخه.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/٥٦٩).

ومن المحتمل أن يكون: هو محمد بن محمد بن حبان (بالباء الموحدة) الأنصاري أبو جعفر التمار البصري في سؤالات الحاكم للدارقطني قال عنه: لا بأس به، وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام وقال: سمع القعنبي، ومحمد بن الصلت التوزي، وأبا الوليد الطيالسي وجماعة، وعنه أبو القاسم الطبراني وغيره، وذكر أنه مات سنة تسع وثمانين ومائتين

ينظر: سؤالات الحاكم (ص١٤٤)، تاريخ الإسلام (٢١/٢٨٩).

قلت: فهذا من الطبقة نفسها التي لطبقة من قبله وهو تمار وهو ـــ وإن لم يذكر في شيوخه مسدد بن مسرهد ـــ فيحتمل السماع منه خاصة وأنهما بصريان وعلى هذا فيكون الاسم تصحف من حبان إلى حيان بالياء المثناة التحتية والله أعلم

-هشام بن عبد الملك الباهلي أبو الوليد الطيالسي:

تقدمت ترجمته.

-أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري:

تقدمت ترجمته.

-مطرف بن طريف الحارثي:

تقدمت ترجمته.

-عطية بن سعد العوفي:

تقدمت ترجمته.

-عبد الله بن عباس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد (٢٢٦/١) حدثنا أسباط حدثنا مطرف وابن أبي شيبة في المصنف (٢٠٠٨١) حدثنا أسباط حدثنا مطرف وابن أبي شيبة في المسند وأحمد بن منيع أيضًا في المسند كما في إتحاف الخيرة (٧٨٨١) كلاهما حدثنا أسباط بن محمد ثنا مطرف ومحمد بن فضيل في الدعاء برقم: (٥٨) قال حدثنا مطرف.

وابن جرير الطبري في جامع البيان (٤١٨/١٥) برقم: (٢١٣٩٥) حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن فضيل عن مطرف.

(ح) وحدثنا أبو كريب والحسن بن عزمة قالا: ثنا أسباط عن مطرف.

وابن أبي الدنيا في الأهوال برقم: (٥٣) ثنا يوسف ثنا أسباط بن محمد عن مطرف.

والحاكم (٥٥٩/٤) من طريق أبي الحسن علي بن محمد القرشي ثنا مطرف بن طريف.

والطبراني في الكبير (١٢٨/١٢) برقم: (١٢٦٧١) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَسْبَاطٌ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ.

وابن الأعرابي في المعجم (٥٢٢) ثنا محمد نا أسباط بن محمد عن مطرف.

والطحاوي في مشكل الآثار (٥٣٤٢) حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ ابْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ.

قلت: ومدار الحديث على عطية العوفي عن ابن عباس، وعطية ضعيف، كما تقدم في ترجمته، والسبب في تقديمي رواية الطبراني في الكبير، لأنها الرواية الوحيدة التي ذكر فيها أن النبي e قرأ فيها، والله أعلم.

أما قوله e كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن بدون ذكر قراءة النبي e، قد ورد عن جماعة من الصحابة فقد رُوي من حديث أبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، وجابر، والبراء.

وقد ذكرهم الشيخ الألباني في الصحيحة (١٠٧٩) وصحح الحديث بمجموع طرقه.

-الحكم العام على الحديث:

الحديث ضعيف بذكر قراءة النبي e، أما بدون القراءة فهو صحيح بشواهده.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

حكم القراء بتواتر القراءة الواردة في ألفاظ الحديث النبوي.

-حكايات المعربين لقوله تعالى: (فإذا نقر في الناقور):

(١) الفاء في قوله: (فإذا نقر في الناقور) للتسبيب، كأنه قال: اصبر على أذاهم، فبين أيديهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة أذاهم وتلقى فيه عاقبة صبرك عليه، والفاء في"فإذا"متعلقة بـــ"أنذر"، أي: فأنذرهم إذا نقر في الناقور، وفيه نظر من حيث إن الفاء تمنع من ذلك، ولو أراد تفسير المعنى لكان سهلا، لكنه في معرض تفسير الإعراب لا تفسير المعنى.

(٢) أو أن ينتصب بما دل عليه قوله تعالى: (فذلك يومئذ يوم عسير).

قال الزمخشري: فإن قلت: بم انتصب"إذا"، وكيف صح أن يقع "يومئذ" ظرفا لـــ "يوم عسير"؟.

قلت: انتصب إذا بما دل عليه الجزاء، لأن المعنى: فإذا نقر في الناقور عسر الأمر على الكافرين والذي أجاز وقوع"يومئذ"ظرفا لـــ (يوم عسير)، إذ المعنى فذلك يوم النقر وقوع يوم عسير، لأن يوم القيامة يقع، ويأتي حين ينقر في الناقور، انتهى.

ولا يجوز أن يعمل فيه نفس"عسير"، لأن الصفة لا تعمل فيما قبل موصوفها عند البصريين، ولذلك رد على الزمخشري قوله: أن"في أنفسهم"متعلق بـــ"بليغًا"في سورة"النساء"في قوله تعالى (وقل لهم في أنفسهم قولًا بليغًا)، والكوفيون يجوزون ذلك وتقدم تحريره.

(٣) أو أن ينتصب بما دل عليه "فذلك"، لأنه إشارة إلى النقر، قاله أبو البقاء، ثم قال:"و"يومئذ"بدل من"إذا"، و"ذلك"مبتدأ، والخبر (يوم عسير)، أي: نقر يوم".

(٤) أن يكون"إذا"مبتدأ، و"فذلك"خبره، والفاء مزيدة فيه، وهو رأي الأخفش.

ينظر: الكشاف (٦٤٧/٤)، الدر المصون (٤١٤/٦)، اللباب (٥٠٣/١٩).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

(٣٤٦): قال الإمام الحارث بن أبي أسامة[١]: حدثنا داود بن المحبر ثنا حماد بن سلمة عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري t عن النبي r قال: "أُتيتُ بالبراق وهو دابة أبيض مضطرب الأذنين فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته فسار بي نحو بيت المقدس، فبينما أنا أسير إذ ناداني منادٍ عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني ثلاثًا، فلم أعرج عليه، ثم ناداني منادٍ عن يساري: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني ثلاثًا، فلم أعرج عليه، ثم استقبلتني امرأة عليها من كل حلي وزينة، ناشرة يديها تقول: يا محمد على رسلك أسألك، تقول ذلك حتى كادت تغشاني، فلم أعرج عليها، حتى أتيت بيت المقدس، فربطت الدابة بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت، فجاءني جبريل بإناء فيه خمر وإناء فيه لبن، فاخترت اللبن، فقال: أصبت الفطرة، ثم قال: ما لقيت في وجهك هذا؟ قلت: بينما أنا أسير إذ ناداني منادٍ عن يميني: يا محمد على رسلك أسألك، حتى ناداني: يا محمد على رسلك، حتى ناداني بذلك ثلاثًا، قال: فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليه، قال: ذاك داعي اليهود، لو كنت عرجت عليه لتهوَّدَت أمتك، قلت: ثم ناداني منادٍ عن يساري يا محمد على رسلك أسألك حتى ناداني بذلك ثلاثا قال: فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليه قال ذاك داعي النصارى لو كنت عرجت عليه لتنصرت أمتك قلت ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة ناشرة يديها تقول يا محمد على رسلك أسألك حتى كادت تغشاني قال فما فعلت؟ قلت: فلم أعرج عليها. قال تلك الدنيا لو عرجت عليها، لاخترت الدنيا على الآخرة ثم أتينا بالمعراج فإذا أحسن ما خلق الله الم تر إلى الميت إذا شق بصره إنما يتبعه المعراج عجبًا به ثم قال رسول الله r: (μ ¶ ، إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)[٢]، قال: فقعدت في المعراج أنا وجبريل صلى الله عليهما وسلم حتى انتهينا إلى باب الحفظة، فإذا عليه ملك يقال له (إسماعيل) معه سبعون ألف ملك ومع كل ملك سبعون ألف ملك، قال: ثم قال رسول الله r: (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا ´ |)[٣]، فاستفتح جبريل قال: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل

(١) في مسنده، كما دل عليه: (١/٧٠-بغية الباحث)، برقم (٢٧). إتحاف المهرة (١/١٤٧، ١٥٠) برقم (١٤٦).
(٢) سورة المعارج، الآية: (٤).
(٣) سورة المدثر، الآية: (٣).

إليه؟ قال: قد أرسل إليه، فَفُتِحَ لنا، فإذا أنا بآدم كهيئته يوم خُلِق، قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك آدم، فرحب ودعا لي بخير، فإذا الأرواح تُعرض عليه فإذا مرَّ به روح المؤمن قال: روح طيبة وريح طيبة، وإذا مرَّ عليه روح كافر قال: روح خبيثة وريح خبيثة، قال: ثم مضيت فإذا أنا بأخاوين عليها لحوم منتنة، وأخاوين عليها لحوم طيبة، وإذا رجال ينتهبون اللحوم المنتنة ويدعون اللحوم الطيبة فقلت: من هؤلاء يا جبريل قال: هؤلاء الزناة يدعون الحلال ويتبعون الحرام ثم مضيت فإذا أناس قد وكل بهم رجال يفكون لحيهم وآخرون يجيئون بالصخر من النار يقذفونها في أفواههم فتخرج من أدبارهم قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء: (U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a)[1]، قال: ثم مضيت فإذا أنا برجال قد وكل بهم رجال يفكون لحيهم وآخرون يقطعون لحومهم فيضفزوهم إياها بدمائها فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم قال رسول الله r : (/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ;)[2]، قال: ثم مضيت فإذا أنا بأناس معلقات بثديهن، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟، قال: هؤلاء الظؤرات يقتلن أولادهن، قال: ثم مضيت حتى انتهيت إلى سابلة آل فرعون فإذا رجال بطونهم كالبيوت إذا عرض آل فرعون على النار غدوا وعشيا فيوقفون لآل فرعون مستلقين على ظهورهم وبطونهم فيثردونهم آل فرعون ثردا بأرجلهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟، قال: هؤلاء أكلة الربا، ثم تلا رسول الله r : (! " # $ % & ' ( ) * + , -)[3]، فإذا عرض آل فرعون على النار قالوا: ربنا لا تُقم الساعة لما يرون من عذاب الله، قال: ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطي شطر الحسن، قلت: من هذا يا جبريل؟، قال: هذا أخوك يوسف، فرحَّبَ ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال

---

(١) سورة النساء، الآية: (١٠).
(٢) سورة الحجرات، الآية: (١٢).
(٣) سورة البقرة، الآية: (٢٧٥).

محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا ودعيا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب ودعا لي بخير، ثم تلا رسول الله r : (S R T)[1]،قال: ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بهارون فإذا أكثر من رأيت تبعًا، وإذا لحيته شطران شطر سواد وشطر بياض، فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا المحبب في قومه فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قال: نعم، ففتح لنا فإذا أنا بموسى فرحب ودعا لي بخير فقال موسى تزعم بنو إسرائيل أني أكرم الخلق على الله وهذا أكرم على الله مني فلو كان إليه وحده لهان علي ولكن النبي معه أتباعه من أمته ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال جبريل قيل ومن معك: قال محمد r ، قيل: وقد أرسل إليه قال: قد أرسل إليه، ففتح لنا فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية وإذا هو مستند إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك إبراهيم فرحب ودعا لي بخير وقال: يا محمد هذه منزلتك ومنزلة أمتك ثم تلا رسول الله r : (إِنَّ أَوْلَى μ ¶ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ)[2]،فدخلت إلى البيت المعمور فصليت فيه ثم نظرت، فإذا أمتي شطران شطر عليهم ثياب رمد وشطر عليهم ثياب بيض، فدخل الذين عليهم ثياب بيض واحتبس الآخرون قال: ثم ذهب جبريل إلى سدرة المنتهى، فإذا الورقة من ورقها لو غطيت بها هذه الأمة لغطتهم، وإذا السلسبيل قد انفجر من أصلها ومن أسفلها نهران: نهر الرحمة ونهر الكوثر، قال: فاغتسلت في نهر الرحمة، فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، وأعطيتُ الكوثر فسلكته حتى انفجر في الجنة، فنظرت في الجنة فإذا طيرها كالبخت، وإذا الرمانة من رمانها كجلد البعير المقور، وإذا أنا بجارية فقلت: يا جارية! لمن أنت؟؟، قالت: لزيد بن حارثة،

(١) سورة مريم، الآية: (٥٧).
(٢) سورة آل عمران، الآية: (٦٨).

فبشرتُ بها زيدًا، وإذا في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ونظرت إلى النار فإذا عذاب الله شديد، لا تقوم له الحجارة والحديد، قال: فرجعت إلى الكوثر حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى، فغشيها من أمر الله ما غشي، ووقع على كل ورقة منها ملك، فأيدها الله بإدواته، وأوحى إلي ما أوحى، وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة، فنزَلْتُ حتى انتهيتُ إلى موسى، فقال: ما فرض ربك على أمتك؟؟، فقلت: خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فقال: إن أمتك لا تطيق ذلك، وإني قد بلوت بني إسرائيل وخَبَرْتُهُم، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعتُ فقلت: أي رب خفف عن أمتي، فحطَّ عني خمسًا، فرجعت إلى موسى، فقال: ما فعلت، فقلت: حط عني خمسًا فقال: إن أمتك لا تطيق ذلك فارجع إلى ربك فسله التخفيف، فرجعتُ فقلت: أي رب خفف عن أمتي، فحطَّ عني خمسًا، فرجعت إلى موسى، فقال: ما فعلت، فقلت: حط عني خمسًا، فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسًا حتى فُرِضَ عليَّ خمس صلوات في كل يوم وليلة، وقال: يا محمد إنه لا يبدل القول لدي، هي خمس صلوات لكل صلاة عشر فهي خمسون صلاة، ومن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشر أمثالها، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت سيئة واحدة، فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُه، فقال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فقلتُ: قد رجعتُ إلى ربي حتى استحييت"[1].

---

(١) تقدم معنا هذا الحديث في سورة البقرة برقم: (٣٩)

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

الحديث ضعيف جدًّا، وفيه نكارة. كما قال الحافظ ابن كثير.

وقال الشيخ الألباني: موضوع.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف فيما تواتر عند القراء على القراءة بما هو مثبت في الحديث، ولا في أي آية مذكورة فيه.

إنما هو اختلاف التنوع القائم على تعدد وجوه الأداء، تبعًا لأصور كل قارئٍ وراوٍ فيما تووتر.

- من هداية آية المدثر:

تبدأ الآية بتقرير حقيقة أولئك التسعة عشر الذين تمارى فيهم المشركون:

(وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة).. فهم من ذلك الخلق المغيب الذي لا يعلم طبيعته وقوته إلا الله، وقد قال لنا عنهم: إنهم (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) فقرر أنهم يطيعون ما يأمرهم به الله، وأن بهم القدرة على فعل ما يأمرهم. فهم إذن مزودون بالقوة التي يقدرون بها على كل ما يكلفهم الله إياه. فإذا كان قد كلفهم القيام على سقر، فهم مزودون من قبله سبحانه بالقوة المطلوبة لهذه المهمة، كما يعلمها الله، فلا مجال لقهرهم أو مغالبتهم من هؤلاء البشر المضعوفين! وما كان قولهم عن مغالبتهم إلا وليد الجهل الغليظ بحقيقة خلق الله وتدبيره للأمور.

(وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا) فهم الذين يثير ذكر العدد في قلوبهم رغبة الجدل، ولا يعرفون مواضع التسليم ومواضع الجدل. فهذا الأمر الغيبي كله من شأن الله، وليس لدى البشر عنه من علم كثير ولا قليل، فإذا أخبر الله عنه خبرًا فهو المصدر الوحيد لهذا الطرف من الحقيقة، وشأن البشر هو تلقي هذا الخبر بالتسليم، والاطمئنان إلى أن الخير في ذكر هذا الطرف وحده، بالقدر الذي ذكره، وأن لا مجال للجدل فيه، فالإنسان إنما يجادل فيما لديه عنه علم سابق يناقض الخبر الجديد أو يغايره.

أما لماذا كانوا تسعة عشر -أيًا كان مدلول هذا العدد- فهو أمر يعلمه الله الذي ينسق الوجود كله، ويخلق كل شيء بقدر. وهذا العدد كغيره من الأعداد. والذي يبغي الجدل يمكنه أن يجادل وأن يعترض على أي عدد آخر وعلى أي أمر آخر بنفس الاعتراض.. لماذا كانت السماوات سبعًا؟ لماذا كان خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار؟ لماذا كان حمل الجنين تسعة أشهر؟ لماذا تعيش السلاحف آلاف السنين؟ لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟ والجواب: لأن صاحب الخلق والأمر يريد ويفعل ما يريد! هذا هو فصل الخطاب في مثل هذه الأمور.

ثم قال: (وما يعلم جنود ربك إلا هو).. فهي غيب. حقيقتها. ووظيفتها. وقدرتها.. وهو يكشف عما يريد الكشف عنه من أمرها، وقوله هو الفصل في شأنها. وليس لقائل بعده أن يجادل أو يماحك أو يحاول معرفة ما لم يكشف الله عنه، فليس إلى معرفة هذا من سبيل.

ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب (٧/٣٩٣-٣٩٦)

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف منكر عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وعليه: فقد وقع خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكن لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء في الحكم بالتواتر على قراءة ما على الأحاديث النبوية الشريفة.

(٣٤٧): قال الإمام أبو عمر الدوري[(١)]: حدثنا أبو عمارة ثنا المسيب بن شريك عن إسماعيل بن عبد الملك ثنا الصدوق قال: قال رسول الله e : "ينادي منادٍ يوم القيامة بعد ما يدخل أهل النار النار فيقول: أمنكم من يشهد أن لا إله إلا الله: فيقولون: لا، فيقول: أفيكم من سجد لله سجدة؟ فيقولون: لا، فيقول: أفيكم من أطعم مسكينًا فيقولون: لا". قال: ثم تلا: " (é è ë ê ﴿٤٢﴾ قَالُوا ï î í مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾) [(٢)]"[(٣)].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري (ص١٦٧)، حديث رقم: (١٢١).

(٢) سورة المدثر، الآيات: (٤٢-٤٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

-أبو عمارة حمزة بن القاسم:

تقدمت ترجمته.

-المسيب بن شريك:

هو المسيب بن شريك كنيته أبو سعيد. يروي عن: الحجازين والعراقين مثل الثوري،كان شيخا صالحا كثير الغفلة لم تكن صناعة الحديث من شأنه يروي فيخطئ ويحدث من حيث لا يعلم لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل التعجب. قال البخاري: سكتوا عنه، قال أحمد: ترك الناس حديثه، قال الدارمي: ضعيف، توفي ١٨٦هـ، من الثامنة.

ينظر: ميزان الاعتدال (١١٤/٤)، المغني في الضعفاء (٤٠٧/٢)

-إسماعيل بن عبد الملك:

هو أبو عبد الملك المكى إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيراء أو أبي الصفير الأسدى. روى عن: سعيد بن جبير، وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، وعطاء وغيرهم. وروى عنه: الثورى، والفضل بن دكين، ووكيع وغيرهم. قال ابن معين: كوفي ليس به بأس. وقال أيضًا: ليس بالقوى. وكذلك قال النسائى. وأبوحاتم، وابن الجارود: زاد أبو حاتم: وليس حده الترك. وقال الفلاس: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه. وقال ابن مهدى: اضرب على حديثه. وقال البخارى: يكتب حديثه. وقال ابن حبان: تركه ابن مهدى، وكان سيء الحفظ ردىء الفهم، يقلب ما روى. وقال الساجى: ليس بذاك. وقال ابن عمار، وأبو داود: ضعيف. وقال أبو داود في موضع آخر: ليس بذاك. وقال ابن عدى: هو ممن يكتب حديثه. وقال ابن حجر: صدوق كثير الوهم، من السادسة. روى له البخاري في رفع اليدين في الصلاة، وأبو داود، والترمذى وحَسَّنَ حديثه، وابن ماجه.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٦٧/١)، الجرح والتعديل (١٨٦/٢)، الضعفاء للنسائي (١٦/١)، الكامل (٢٧٩/١)، المجروحين (١٢١/١)، تهذيب الكمال (١٤١/٣)، تهذيب التهذيب (٢٧٦/١)، تقريب التهذيب (١٠٨/١).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

لم أجد الحديث إلا عند الدوري.

وقوله: حدثنا الصدوق فيه إبهام، ولا يمكن أن يكون هذا الصدوق صحابيًّا، لأن إسماعيل بن عبد الملك لم يرو عن أحد من الصحابة، علاوة على أنه ضعيف.

-الحكم العام على الحديث:

ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء في قراءة هذه الآية على ما جاء في الحديث النبوي.

-وتنوعوا في أوجهها الأدائية تبعًا لأصولهم:

كما في قوله تعالى: (ما سلككم) قرأها السوسي بالإدغام الكبير، كمثال.

ينظر: غيث النفع للصفاقسي (ص٣٧٦).

-وفي الشواذ:

قرأ ابن الزبير وعمرو بن دينار وعمر بن الخطاب: (يا فلان ما سلكك)، وذلك على جهة التفسير لا القرآنية.

وفي هذا يقول القرطبي: وفي قراءة عبد الله بن الزبير: يا فلان، ما سلككم في سقر؟ وهي قراءة على التفسير، لا أنها قرآن كما زعم من طعن في القرآن. قاله ابن الأنباري.

ينظر: الإعراب للنحاس (٥٤٨/٣)، والقرطبي (٥٧/١٩).

-في معنى الآيتين الكريمتين:

قيل: إن المؤمنين يسألون الملائكة عن أقربائهم، فتسأل الملائكة المشركين، فيقولون لهم: ما سلككم في سقر؟.

قال الفراء: في هذا ما يقوي أن أصحاب اليمين هم الولدان، لأنهم لا يعرفون الذنوب.

قوله: (لم نك من المصلين)، هذا هو الدال على فاعل"سلكنا كذا"الواقع جوابا لقول المؤمنين لهم:"ما سلككم"والتقدير: سلكنا عدم صلاتنا كذا وكذا.

قال أبو البقاء: هذه الجملة سدت مسد الفاعل، وهو جواب: ما سلككم، وهو نظير"مناسككم" في البقرة.

قال القرطبي: معنى قولهم: (لم نك من المصلين) أي: المؤمنين الذي يصلون (ولم نك نطعم المسكين) أي: لم نكن نتصدق.

ينظر: القرطبي (٨٧/١٩)، الدر المصون (٤٢٢/٦)، اللباب (٥٣٤/١٩).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

(٣٤٨): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا زيد بن الحباب أخبرني سهيل أخو حزم ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك t قال: قرأ رسول الله e هذه الآية: " (W V U T X) [٢]"، قال: "قال ربكم: أنا أهل أن أتقى فلا يجعل معي إله، فمن اتقى أن يجعل معي إلهًا كان أهلًا أن أغفر له"[٣].

---

(١) مسند الإمام أحمد (١٤٢/٣).

(٢) سورة المدثر، الآية: (٥٦).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

-زيد بن الحباب:

تقدمت ترجمته.

-سهيل بن مهران أخو حزم:

هو سهيل بن أبي حزم، واسمه مهران، ويقال: عبدالله القطعي أبو بكر البصري. روى عن ثابت البناني وأبي عمران الجوني ويونس بن عبيد ومالك بن دينار وعدة. وروى عنه زيد بن الحباب وأبو قتيبة والمعافي بن عمران ويعقوب بن إسحاق الحضرمي وحبان بن هلال وابن عيينة وأبو سلمة التبوذكي وهدبة بن خالد وغيرهم. قال حرب عن أحمد روى احاديث منكرة. وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين صالح. وقال البخاري: لا يتابع في حديثه يتكلمون فيه. وقال مرة: ليس بالقوى عندهم. وقال أبو حاتم ليس بالقوى يكتب حديثه ولا يحتج به وأخوه حزم اتقن منه. وقال النسائي ليس بالقوي. قال ابن حبان مات قبل أخيه حزم ومات حزم سنة ١٧٥هـ.

ينظر: التاريخ الكبير (١٠٦/٤)، الجرح والتعديل (١٠٦٤/٤)، الكاشف (٤٠٩/١)، ميزان الاعتدال (٢٤٤/٢).

-ثابت بن أسلم البناني:

تقدمت ترجمته.

-أنس بن مالك:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد (٢٤٣/٣) حدثنا سريج حدثنا سهيل.

والترمذي (٤٣٠/٥) كتاب التفسير: باب ومن سورة المدثر (٣٣٢٨) حدثنا الحسن بن الصباح البزار، حدثنا زيد بن الحباب أخبرنا سهيل.

وابن ماجه (١٤٣٧/٢) كتاب الزهد: باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، حديث (٤٢٩٩) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب ثنا سهيل.

والدارمي (٣٠٢/٢، ٣٠٣) كتاب الرقاق: باب في تقوى الله، حديث (٢٧٢٤) حدثنا الحكم ابن المبارك عن سلمة بن قتيبة عن سهيل.

والنسائي في السنن الكبرى (١١٥٦٦) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار، عن المعافى عن سهيل.
والبزار (٦٨٨٣-البحر الزخار) قال: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ.وَنَاهُ الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ، نَا أَبُو قُتَيْبَةَ قَالَ: نَا سُهَيْلُ.
وأبو يعلى (٦٦/٦) برقم: (٣٣١٧) حدثنا هدبة بن خالد وبشر بن الوليد الكندي، قالا: حدثنا سهيل.
والحاكم (٥٠٨/٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَجَلِيُّ، ثنا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، ثنا سُهَيْلُ.
والطبراني في الأوسط (٢٤٠/٨) برقم: (٨٥١٥) حدثنا معاذ قال: نا هدبة قال: نا سهيل بن أبي حزم.
وابن أخي ميمي في الفوائد المنتقاة (١٥٦) حدثنا عبد الله ثنا هدبة بن خالد قال حدثنا سهيل.
وابن أبي عاصم في السنة (٩٦٩) حدثنا هدية بن خالد ثنا سهيل.
والعقيلي في الضعفاء الكبير (١٥٤/٢) حدثنا محمد الأنطاكي حدثنا محمد بن عيسى الطباع قال: حدثنا سهيل.
والدينوري في المجالسة (٢٦٢٦) حدثنا أحمد نا عباس بن محمد الدوري نا هدبة نا سهيل ابن أبي حزم.
وابن عدي في الكامل (٥٢٦/٤، ٥٢٧) أخبرنا أبو يعلى، ومحمد بن يحيى بن الحسين القمي، قالا: حدثنا هدبة، حدثنا سهيل بن أبي حزم القطعي.
والواحدي في الوسيط (٣٨٨/٤-٣٨٩) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، أنا أَبُو عَمْرِو ابْنُ مَطَرٍ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ، نا بَشِيرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ، نا سُهَيْلٌ أَخُو حَزْمٍ،
والبغوي في معالم التنزيل (٤٢٠/٤) قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشُّرَيْحِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ فَنْجَوَيْهِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا سُهَيْلُ.

قلت: ومدار الحديث على سهيل.

-الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف، لضعف سهيل.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

أجمع القراء على الحكم بتواتر ما ورد في الحديث من قراءة.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

O

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ القِيَامَةِ

(٣٤٩): قال الإمام الترمذي[١]: حدثنا عبد بن حميد أخبرني شبابة عن إسرائيل عن ثوير قال سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله e : "إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية"، ثم قرأ رسول الله e : " ( ) * + , - . / 0)[٢]"[٣].

---

(١) جامع الترمذي (٦٨٨/٤) كتاب صفة جهنم، حديث رقم: (٢٥٥٣)، وكرره في/(٤٣١/٥)، كتاب التفسير: باب ومن سورة القيامة، حديث رقم: (٣٣٣٠).

(٢) سورة القيامة، الآيات: (٢٢-٢٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عبد بن حميد:

تقدمت ترجمته.

- شبابة بن سوار:

هو شَبَّابَةُ بنُ سَوَّارٍ الفَزَارِيُّ مولاهم أبو عمرو المدائني أصله من خراسان،روى عن: شعبة، ويونس بن أبي إسحاق وغيرهم، وعنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وجماعة. قال أحمد بن حنبل: تركته لم أكتب عنه للإرجاء، قيل له: يا أبا عبد الله، وأبو معاوية؟ قال: شبابة كان داعية، وقال زكريا الساجي:صدوق يدعوا إلى الإرجاء، وقال ابن خراش: صدوق في الحديث، وعن ابن معين ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة صالح الأمر في الحديث، وكان مرجئا، وقال البرذعي، عن أبي زرعة: كان يرى الإرجاء، قيل له: رجع،، عنه؟ قال: نعم، وقال أبو حاتم: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن عدي: إنما ذمه الناس للإرجاء الذي كان فيه، وأما في الحديث فلا بأس به كما قال ابن المديني، والذي أنكر عليه الخطأ، ولعله حدث به حفظا، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عثمان بن أبي شيبة: صدوق حسن العقل ثقة، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: ثقة حافظ، رمي بالإرجاء، مات ٢٠٥هـ.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٧٠/٤)، الجرح والتعديل (٣٩٢/٤)، تهذيب الكمال (٣٤٣/١٢)، سير أعلام النبلاء (٥١٣/٩)، تهذيب التهذيب (٢٦٤/٤)، لسان الميزان (٢٤١/٧)، تقريب التهذيب (ص ٢٦٣).

- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق:

تقدمت ترجمته.

- ثوير بن أبي فاخته:

هو ثوير بن أبي فاختة، سعيد بن علاقة الهاشمى الكوفي أبو الجهم. قال سفيان الثورى: كان ثوُير من أركان الكذب. قال السخيتانى: لم يكن مستقيم الشأن. وقال النسائى: ليس بثقة. وقال يونس بن أبي إسحاق: كان رافضيًا. وقال ابن عدى: قد نسب إلى الرفض ضعفه جماعة. قال البزار: كان يرمى بالرفض. قال الحاكم: لم ينقم عليه إلاّ التشيع. ينظر: الضعفاء للنسائي (ص٢٧)، الضعفاء لابن الجوزى (١/١٦١)، ميزان الاعتدال (١/٣٧٥)، تهذيب التهذيب (٢/٣٦).

- عبد الله بن عمر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه عبد بن حميد في مسنده (٨١٩-المنتخب)، أخبرني شبابة.

وأحمد (٢/٦٤)، حدثنا حسين بن محمد ثنا إسرائيل.

وأبو يعلى (٥٧١٢)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، حَدَّثَنَا ثُوَيْرٌ.

وبرقم: (٥٧٢٩) قال: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ.

والطبري (٢٣/٥١٠) برقم: (٣٣١٩٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُرِّ، قَالَ: ثنا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ ثُوَيْرٍ.

والآجري في الشريعة برقم: (٢٤٦) وَأَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَرْبٍ الْقَاضِي، قَالَ: نا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيّ، قَالَ: نا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ.

وبرقم: (٣٩٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: نا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: نا حَجَّاجٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ ثُوَيْرٍ.

وأبو الشيخ في العظمة (٦٠٤) حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى الْخُتَّلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ.

وابن أبي الدنيا في صفة الجنة برقم: (٩٧) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ

والدارقطني في الرؤية برقم: (١٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْعَلاءِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، حَدَّثَنَا ثُوَيْرُ بْنُ أَبِي فَاخِتَةَ

وبرقم: (١٢٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَالِدٍ النَّجَّارُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ وَسَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ، قَالا: وَحَدَّثَهُ شَبَابَةُ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ.

وبرقم: (١٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُقَيرٍ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، حَدَّثَنَا ثُوَيْرٌ.

وبرقم: (١٢٦) حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَفْصِ بْنِ شَاهِينِ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَسَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ (ح) وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَسَّانِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ.

وبرقم: (١٢٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ.

والحاكم (٥٠٩/٢) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبْجَرَ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ.

واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد برقم: (٨٤١) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: ثَنَا سَهْلُ بْنُ حَلِيمَةَ أَبُو السُّرِّيِّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَحُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ، قَالا: ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبْجَرَ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ.

وعبد الله بن أحمد في السنة (٣٩٤) وَحَدَّثَنِي أَبِي، نا أَبُو مُعَاوِيَةَ، نا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبْجَرَ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ.

وبرقم: (٣٩٥) حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ، نا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا إِسْرَائِيلُ، عَنْ ثُوَيْرٍ.

وابن بطة في الإبانة برقم: (١١٨٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالا: ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ.

والبيهقي في البعث والنشور برقم: (٤٣٢) وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ، أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا ابْنُ رَجَاءٍ، أَنْبَأَ إِسْرَائِيلُ، عَنْ ثُوَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي فَاخِتَةَ

وأبو نعيم في الحلية (٨٧/٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، ثنا إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، ثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبْجَرَ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ

وفي صفة الجنة برقم: (٤٨٢) حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الأَحْوَصِ، ثنا جُبَارَةُ، ثنا أَبُو مَرْيَمَ، حَدَّثَنِي ثُوَيْرُ بْنُ أَبِي فَاخِتَةَ

وابن النحاس في رؤية الله U برقم: (١٣) أنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ مُلاقِ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَلامٍ الْعُثْمَانِيُّ، نا يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ، نا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، نا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ.

والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٥٢٧/١) أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّزَّازُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ النَّجَّادُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ.

والبغوي في شرح السنة برقم: (٤٣٩٥) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ التُّرَابِيُّ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَمَوِيُّ، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُرَيْمٍ الشَّاشِيُّ، أَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، نا شَبَابَةُ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ ثُوَيْرٍ.

وفي معالم التنزيل (٢٨٥/٨) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ التُّرَابِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَمَوِيُّ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُرَيْمٍ الشَّاشِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ ثُوَيْرٍ.

قلت: ومدار الحديث على ثوير وهو ضعيف كما في ترجمته، وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة برقم: (١٤٨٥).

- الحكم العام على الحديث:

ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء في قراءة هذه الآية على ما جاء في الحديث النبوي.

فعامة القراء:"ناضرة"بألف، وقرأ زيد بن علي شاذًا:"نضرة"بدونها، كـــ"فرح"فهو فرح.

ينظر: البحر المحيط (٣٨٨/٨)، الدر المصون (٤٣١/٦)، واللباب (٥٦٣/١٩).

- **وحكى المعربون في هذه الآية أوجهًا:**

أحدها: أن يكون"وجوه"مبتدأ، و"ناضرة"نعت له، و"يومئذ"منصوب بـــ"ناضرة"و"ناظرة"خبره، و"إلى ربها"متعلق بالخبر.

والمعنى: أن الوجوه الحسنة يوم القيامة ناظرة إلى الله تعالى، وهذا معنى صحيح، والناضرة: من النضرة وهي التنعم.

الثاني: أن تكون"وجوه"مبتدأ أيضًا، و"ناضرة"خبره، و"يومئذ"منصوب الخبر-كما تقدم-وسوغ الابتداء هنا بالنكرة كون الموضع موضع تفصيل.

وتكون"ناضرة"نعتا لـــ"وجوه"أو خبرا ثانيا او خبرا لمبتدأ محذوف، و"إلى ربها"متعلق بـــ"ناظرة"كما تقدم.

وقال ابن عطية: وابتدأ بالنكرة، لأنها تخصصت بقوله:"يومئذ".

وقال أبو البقاء: وجاز الابتداء هنا بالنكرة لحصول الفائدة.

وفي كلا قوليهما نظر أما قول ابن عطية: فلأن قوله"تخصصت"بقوله:"يومئذ"هو التخصيص إما لكوناه عاملة فيه، وهو محال، لأنها جامدة، وإما لأنها موصوفة به، وهو محال أيضًا، لأن الجثة لا توصف بالزمان كما لا يخبر به عنها.

وأما قول أبي البقاء: فإن أراد بحصول الفائدة ما تقدم من التفصيل فصحيح، وإن عنى ما عناه ابن عطية فليس بصحيح، لما تقدم بيانه.

الثالث: أن يكون"وجوه"مبتدأ، و"يومئذ"خبره، قاله أبو البقاء. وهذا غلط من حيث المعنى ومن حيث الصناعة.

أما المعنى: فلا فائدة في الإخبار عنها بذلك، وأما الصناعة: فلأنه لا يخبر بالزمان عن الجثة، فإن ورد ما ظاهره ذلك يؤول نحو"الليلة الهلال".

الرابع: أن يكون"وجوه"مبتدأ و"ناضرة"خبره، و (إلى ربها ناظرة) جملة مستأنفة في موضع خبر ثان، قاله ابن عطية.

وفيه نظر، لأنه لا ينعقد منهما كلام، إذ الظاهر تعلق"إلى"بـــ"ناظرة"اللهم إلا أن يعني أن"ناظرة"خبر لمبتدأ مضمر، أي: هي ناظرة إلى ربها، وهذه الجملة خبر ثان وفيه تعسف.

الخامس: أن يكون الخبر لـــ"وجوه"مقدارا، أي: وجوه يومئذ ثم، و"ناضرة"صفة وكذلك"ناظرة".

قاله أبو البقاء: وهو بعيد لعدم الحاجة إلى ذلك، والوجه: الأول لخلوصه من كل هذا.

- **تعسف المعتزلة في تأويل الظاهر من معنى الآية الكريمة:**

لكون"إلى"حرف جر، و"ربها"مجرورا بها هو المتبادر إلى الذهن، وقد خرجه بعض المعتزلة على أن يكون"إلى"اسما مفردا بمعنى النعمة مضافا إلى"الرب"ويجمع على"آلاء"نحو (فبأي ءالآءَ ربكما تكذبان).

وقد تقدم أن فيها لغات أربعا-و"ربها"خفض بالإضافة والمفعول مقدم ناصبه"ناظرة"بمعنى منتظرة والتقدير: وجوه منتظرة نعمة ربها !!، وهذا فرار من إثبات النظر لربنا -تعالى- على معتقدهم.

وتمحل الزمخشري لمذهب المعتزلة بطريق أخرى من جهة الصناعة، فقال-بعد أن جعل التقديم في"إلى ربها"مؤذنا بالاختصاص -:

والذي يصح معه أن يكون من قول الناس: أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، يريد معنى التوقع والرجاء.

وسمعت سرية مستجدية بـــ"مكة"وقت الظهر حين يغلق الناس أبوابهم، ويأوون إلى مقايلهم تقول:"عيينتي نويظرة"إلى الله وإليكم، والمعنى: أنهم لا يتوقعون النعمة والكرامة إلا من ربهم.

قال شهاب الدين: وهذا كالحوم على من يقول إن"ناظرة"بمعنى منتظرة، إلا أن مكيا قد رد هذا القول، فقال: ودخول"إلى"مع النظر يدل على أنه نظر العين، وليس من الانتظار ولو كان من الانتظار لم تدخل معه"إلى"، ألا ترى أنك لا تقول: انتظرت إلى زيد، وتقول: نظرت إلى زيد تعنى نظر العين، فـ "إلى"تصحب نظر العين، ولا تصحب نظر الانتظار، فمن قال: إن"ناظرة" بمعنى "منتظرة"فقد أخطأ في المعنى وفي الإعراب ووضع الكلام في غير موضعه.

وقال القرطبي: إن العرب إذا أرادت بالنظر الانتظار قالوا: نظرته، كما قال تعالى (هل ينظرون إلا الساعة)، (هل ينظرون إلا تأويله)، (ما ينظرون إلا صيحة واحدة)، وإذا أرادت به التفكر والتدبر قالوا: نظرت فيه، فأما إذا كان النظر مقرونا بذكر"إلى"وذكر الوجه فلا يكون إلا بمعنى الرؤية والعيان.

وقال الأزهري: إن قول مجاهد: تنتظر ثواب ربها خطأ، لأنه لا يقال: نظر إلى كذا بمعنى الانتظار، وإن قول القائل: نظرت إلى فلان ليس إلا رؤية عين، كذا تقوله العرب، لأنهم يقولون: نظرت إليه إذا أرادوا نظر العين، فإذا أرادوا الانتظار قالوا: نظرته.

والنضرة: طراوة البشرة وجمالها، وذلك من أثر النعمة، يقال: نضر وجهه فهو ناضر.

وقال بعضهم: نسلم أنه من نظر العين إلا أن ذلك على حذف مضاف، أي ثواب ربها ونحوه.

قال مكي: لو جاء هذا لجاز: نظرت إلى زيد، بمعنى: نظرت إلى عطائه، وفيه نقض لكلام العرب وتخليط في المعاني.

ونضره الله ونضره، مخففا ومثقلا، أي: حسنه ونعمه.

قال **e**: (نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، فأداها كما سمعها) يروى بالوجهين.

ويقال للذهب: نضار من ذلك، ويقال له: النضر أيضًا.

ويقال: أخضر ناضر كأسود حالك، وقدح نضار: يورى بالإتباع والإضافة.

ينظر: البحر المحيط (٣٨٨/٨)، الدر المصون (٤٣١/٦)، واللباب (٥٦٣/١٩).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

(٣٥٠): قال الإمام النسائي[١]: أخبرني إبراهيم بن يعقوب نا أبو النعمان نا أبو عوانة (ح) وأنا أبو داود نا محمد بن سليمان نا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس (a b c)[٢]، قاله رسول الله e، وأنزله الله U؟؟، قال: قاله رسول الله e، ثم أنزله الله U[٣].

---

(١) السنن الكبرى للنسائي (٦/٥٠٤)، كتاب التفسير، حديث رقم: (١١٦٣٨).

(٢) سورة القيامة، الآية: (٣٤).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق:

هو إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق الجوزجاني، سكن دمشق، روى عن: عبد الله بن بكر السهمي، ويزيد بن هارون، وأبي صالح كاتب الليث وغيرهم. وعنه: أبو داود، والترمذي، والحسن بن سيفان وغيرهم. قال الخلال: إبراهيم جليل جدا، كان أحمد يكاتبه ويكرمه إكراما شديدا، قال النسائي والدارقطني: ثقة مات بدمشق سنة ٢٥٦هـ، وقيل في مستهل ذي القعدة سنة ٢٥٩هـ، ثقة، من الثالثة، أخرج له أبو داود والترمذي.

ينظر: تهذيب التهذيب (١/١٧٩)

- محمد بن الفضل السدوسي:

تقدمت ترجمته.

- أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري:

تقدمت ترجمته.

- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني صاحب السنن:

سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستانى صاحب السنن أحد أئمة الحديث الرَّحالين إلى الآفاق في طلبه جمع وصنف وخرج وألف وسمع عن مشايخ الشام ومصر والجزيرة والعراق وخراسان روى عن أبي كريب محمد بن العلاء وجمع غفير روى عنه الترمذى وأحمد بن سلمان النجاد وغيرهما. متفق على توثيقه وإمامته وجلالته مات بالبصرة سنة ٢٧٥هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (١١/٣٥٥)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٩١).

- محمد بن سليمان بن حبيب، لوين:

هو محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير، الأسدي، أبو جعفر المصيصي، العلاف المعروف (بلوين). و(لوين) هذا لقبه بالتصغير، قال البلاذري سمعت ابن جرير يقول:إنما لقب بلوين لأنه كان يبيع الدواب فيقول:هذا الفرس له لوين،هذا الفرس له قديد فلقب بلوين،وقال محمد بن القاسم الأزدي قال لوين: لقبتني أمي لوينا وقد رضيت. كوفي الأصل، روى أيضًا عن: مالك بن أنس، وابن أبي الزناد، وسليمان بن بلال وغيرهم روى عنه: أبو داود، والنسائي، وأبو حاتم وغيرهم، وثقه النسائي، ومسلمة، وقال أبو حاتم: صالح صدوق قيل: له ثقة؟ فقال: صالح الحديث،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: الحافظ الصدوق الإمام، وقال ابن حجر:ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين، وقد جاز المائة، أخرج له أبو داود والنسائي. **قلت:** سكت عنه البخاري جرحا وتعديلا، والقول فيه أنه: ثقة كما قال الحافظ ابن حجر.

ينظر: الجرح والتعديل (٢٦٨/٧)، الثقات لابن حبان (١٠١/٩)، تهذيب الكمال (٢٩٧/٢٥)، سير أعلام النبلاء (٥٠٠/١١)، تهذيب التهذيب (٥٧٨/٣)، تقريب التهذيب (ص ٤١٦)

- موسى بن أبي عائشة:

هو موسى بن أبي عائشة الهمداني الكوفي قال جار له ما رفعت رأسي قط إلا رأيته يصلي ووثقه: ابن عيينة وابن معين وابن حبان ويعقوب بن سفيان وقال جرير بن عبد الحميد: كنت إذا رأيته، ذكرت الله وكان يحسن سفيان الثناء عليه.

ينظر: الجرح والتعديل (١٥٦/٨)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص ١٠٥)، صفة الصفوة (١١٩/٣)، سير أعلام النبلاء (١٥٠/٦)، تهذيب التهذيب (٤٠٦/٨).

- سعيد بن جبير:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن عباس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الحاكم في المستدرك برقم: (٣٨٨١)، قال: حدثني علي بن حمشاد ثنا عارم ثنا أبو عوانة عن ابن أبي عائشة.

والطبراني في الكبير برقم: (١٢٢٩٨) قال: حدثنا أبو يزيد القراطيسي ثنا حجاج بن إبراهيم الأزرق ثنا أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة

والواحدي في الوسيط (٣٩٤/٤) أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِي، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُعَيْمٍ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذٍ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، نا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ.

وأخرجه الطبري في تفسيره (٥٢٥/٢٣) برقم: (٣٦٠٦٦)، قال: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران، عن سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، قال: قلت: لسعيد بن جبير: أشيء قاله رسول الله e من قبل نفسه، أم أمر أمره الله به؟ قال: بل قاله من قبل نفسه، ثم أنزل الله: (أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى).

قلت: هكذا مرسلًا، وابن حميد شيخ الطبرى: ضعيف.

والحديث ذكره الهيثمي في المجمع (٢٨٣/٧)، وقال: (رواه الطبراني، ورجاله ثقات) ا.هـ.

ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٦٣/٨) وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده صحيح، وقد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

اتفق القراء على الحكم بتواتر قراءة الآية كما وردت في الحديث.

كما تنوعوا فيها تبعًا لأصولهم فيما تووتر، كإمالة الأصحاب، وتقليل البصري وورش بخلف عنه.

ينظر: التيسير للداني (ص ٢١٧)، النشر لابن الجزري (٣٧/٢)، الإتحاف للدمياطي (ص ٤٢٨).

- الحكمة من التكرار:

وإنما كررها هنا مبالغة في التهديد والوعيد، فهو تهديد بعد تهديد ووعيد بعد وعيد، قالت الخنساء:

همت بنفسي كل الهموم ..... فأولى لنفسي أولى لها

وقال أبو البقاء هنا: "وزن" أولى فيه قولان:

أحدهما: "فعلى" والألف فيه للإلحاق لا للتأنيث.

والثاني: هو"أفعل"، وهو على القولين هنا"علم"، ولذلك لم ينون.

ويدل عل الثاني ما حكى أبو زيد في النوادر: هو أولاة -بالتاء- غير مصروف، لأنه صار علما للوعيد، فصار كرجل اسمه أحمد، فعلى هذا يكون أولى مبتدأ، و"لك"الخبر.

أو: أن يكون اسما للفعل مبنيا، ومعناه: وليك شر بعد شر، و"لك"تبيين.

ينظر: الدر المصون للسمين (٤٣٣/٦)، اللباب لابن عادل (٥٧٥/١٩).

- معنى قوله تعالى: (أولى لك فأولى):

هذا وعيد على وعيد من الله U لأبي جهل، وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد ومعناه، ويل لك مرة بعد مرة وهو دعاء عليه بأن يليه ما يكرهه، وقيل: أنك أجدر بهذا العذاب وأحق وأولى به، يقال ذلك: لمن يصيبه مكروه يستوجبه.

- سبب نزول الآية الكريمة:

قال قتادة: ذكر لنا (أن النبي e لما نزلت هذه الآية أخذ بمجامع ثوب أبي جهل بالبطحاء وقال له أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى) فقال أبو جهل أتوعدوني يا محمد والله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلا بي شيئًا وإني لأعز من مشى بين جبليها فلما كان يوم بدر صرعه وقتله أشد قتلة. وكان نبي الله يقول e: (إن لكل أمة فرعونًا وإن فرعون هذه الأمة أبو جهل).

ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (١٩٦/٦).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٥١): قال الإمام أحمد[١]: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، سَمِعَهُ مِنْ شَيْخٍ، فَقَالَ مَرَّةً: سَمِعْتُهُ مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَعْرَابِيٍّ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ t يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ e: "مَنْ قَرَأَ: (a b) [٢]، فَلْيَقُلْ: آمَنَّا بِاللَّهِ، وَمَنْ قَرَأَ: (! ") [٣]، فَلْيَقُلْ: بَلَى، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَمَنْ قَرَأَ: (أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن © ٱلْمَوْتَىٰ) [٤]، فَلْيَقُلْ: بَلَى".

قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ، هَلْ حَفِظَ؟ ـ وَكَانَ أَعْرَابِيًّا ـ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَظَنَنْتَ أَنِّي لَمْ أَحْفَظْهُ !!، لَقَدْ حَجَجْتُ سِتِّينَ حَجَّةً، مَا مِنْهَا سَنَةٌ إِلَّا أَعْرِفُ الْبَعِيرَ الَّذِي حَجَجْتُ عَلَيْهِ[٥].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٢/٢٤٩)

(٢) سورة المرسلات، الآية: (١).

(٣) سورة التين، الآية: (١).

(٤) سورة القيامة، الآية: (٤٠).

(٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **سفيان بن عيينة:**

تقدمت ترجمته.

- **إسماعيل بن أمية بن عمرو الأموي:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو هريرة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) **تخريجه ودراسته والحكم عليه:**

أخرجه الحميدي في المسند برقم: (١٠٢٥) حدثنا سفيان.

وابن وهب في الجامع في تفسير القرآن برقم: (٢١) قال: وأخبرني سفيان بن عيينة.

وأبو داود (١/٣٣١) كتاب الصلاة: باب مقدار الركوع والسجود، برقم: (٨٨٧)، حدثنا عبد الله الزهري ثنا سفيان.

والترمذي (٥/٤٣٠) كتاب التفسير: باب ومن سورة القيامة، برقم: (٣٣٢٩) حدثنا ابن أبي عمر حدثنا ابن عيينة.

وابن السني في عمل اليوم والليلة برقم: (٤٣٥) حدثنا أبو خليفة ثنا إبراهيم بن بشار ثنا سفيان بن عيينة به.

والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٣١٠، ٣١١)، وفي السنن الصغرى (١/١٦٤).

والبغوي في معالم التنزيل (٨/٢٨٧) من طريق أبي داود به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لجهالة الأعرابي الذي رواه عن أبي هريرة.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥١٠).

وعنه البيهقي في شعب الإيمان (١٤٣٩) وفي الأسماء والصفات برقم: (٣٠) من طريق يزيد بن عياض عن إسماعيل بن أمية عن أبي اليسع عن أبي هريرة به.

قلت: وأبو اليسع هذا مجهول أيضًا لا يعرف، ولعله هو من أُبهِمَ اسمه في الإسناد الأول، والعلم عند الله.

ثم أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات برقم: (٧١٨).

ومن طريقه يحيى بن الحسين الشجري في الأمالي برقم: (٤٢٣) من طريق نصر بن حاجب عن إسماعيل بن أمية عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد عن أبي هريرة به.

قلت: والحديث قد اضطرب في إسناده، وبيانه فيما يلي:

قال الإمام ابن أبي حاتم في العلل (٢/٨٩) برقم: (١٧٦٣): (وسمعت أبا زرعة، وحدثنا: عن الحميدي عن ابن عيينة عن إسماعيل بن أمية،قال: حدثني أعرابي من البادية، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله e: إذا قرأ أحدكم: (والتين والزيتون) فأتى على آخرها (أليس الله بأحكم الحاكمين) فليقل: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين. أخبرنا أبو محمد، قال: حدثنا أبو زرعة، عن إبراهيم بن موسى، عن ابن علية، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبي هريرة موقوفا. وأخبرنا أبو محمد قال: حدثنا أبو زرعة، عن عثمان بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون، عن يزيد بن عياض، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي اليسع، عن أبي هريرة، عن النبي e. فسمعت أبا زرعة يقول: الصحيح: إسماعيل بن أمية، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبي هريرة موقوفا) ا.هـ

وقال الإمام الدارقطني في العلل (١١/٢٤٦-٢٤٨): (يرويه إسماعيل بن أمية، واختلف عنه، فرواه إبراهيم بن طهمان، عن نصر شيخ له عن إسماعيل بن أمية، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد، عن أبي هريرة، عن النبي e. وتابعه على رفعه إبراهيم بن أبي يحيى، عن إسماعيل بن أمية، إلا أنه قال: سعد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة. ورواه إسماعيل بن علية، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الرحمن بن القاسم رجل من أهل مكة عن أبي هريرة. وقال ابن عيينة: عن إسماعيل بن أمية، عن أعرابي، من أهل البادية، عن أبي هريرة وقوله أشبه. وقال شعبة: عن إسماعيل بن أمية، حدثني رجل صدق، عن أبي هريرة. حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، وحمزة بن محمد، قالا: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، حدثنا علي بن المديني، حدثنا سفيان، حدثنا إسماعيل بن أمية، وكان ثقة، قال: سمعت أعرابيا يقول: سمعت أبا هريرة، يقول: قال رسول الله e: من قرأ منكم:(التين والزيتون) فانتهى إلى آخرها (أليس الله بأحكم الحاكمين) فليقل: بلى، وإنا على ذلك من الشاهدين، ومن قرأ: لا أقسم بيوم (القيامة أليس ذلك بقادر) على أن يحيي (الموتى) فليقل: بلى، ومن قرأ: والمرسلات عرفا فبلغ (فبأي حديث بعده يؤمنون) فليقل: آمنا بالله. وقال إسماعيل: ذهبت أعيد على الأعرابي فأنظر، فلعله قال: أي ابن أخي، أتظن أني لم أحفظ؟ قد حججت ستين حجة، ما منها حجة إلا أعرف البعير الذي حججت عليه. قال ابن المديني: قلت: لسفيان بن عيينة: فإن إسماعيل بن علية رواه عنه، أعني عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الرحمن بن القاسم، رجل من أهل مكة، عن أبي هريرة، إذا قرأ أحدكم: (لا أقسم) فقال سفيان: لم نحفظ. حدثنا إسماعيل الصفار، وحمزة، قالا: حدثنا إسماعيل، حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن أمية، عن رجل من أهل مكة، يقال له: عبد الرحمن بن القاسم، عن أبي هريرة، إذا قرأ

أحدكم: لا أقسم بيوم القيامة فقرأ: أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى، فليقل: بلى قال ابن المديني: لم يرفعه) ا.هـ.

قلت: ومنه نعلم أن الراجح في هذا الحديث الوقف، كما حرره أعلاه الناقدان الجهبذان: أبو زرعة، والدارقطني.

والحديث ضعفه أيضًا الشيخ الألباني -رحمه الله- في ضعيف أبي داود (٣٤٣/١) برقم: (١٥٦).

-الحكم العام على الحديث:

ضعيف، والصواب فيه الوقف، وقال الشيخ الألباني: ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

أجمع القراء على الحكم بتواتر الآيات الواردة في الحديث النبوي.

- وفي الشواذ:

قرأ زيد بن علي: (أليس ذلك يقدر) فعلًا مضارعًا.

وقرأ طلحة بن سليمان والفياض بن غزوان: (يحيْ الموتى) بسكونها، **وبيانه:**

١- فإما أن يكون خفف حرف العلة بحذف حرف الإعراب.

٢- وإما أن يكون أجرى الوصل مجرى الوقف، وجمهور الناس على وجوب فك الإدغام.

قال أبو البقاء: لئلا يجمع بين ساكنين لفظًا وتقديرًا.

يعني أن الحاء ساكنة، فلو أدغمنا لسَكَّنَّا الياء الأولى أيضًا للإدغام، فيلتقي ساكنان لفظًا.

وهو متعذر النطق، فهذان ساكنان لفظًا.

وأما قوله: تقديرا، فإن بعض الناس جوز الإدغام في ذلك، وقراءة (أن يحيْ)، وذلك أنه لما أراد الإدغام نقل حركة الياء الأولى إلى الحاء فأدغمها فالتقى ساكنان، الحاء، لأنها ساكنة في الأصل قبل النقل إليها والياء، لأن حركتها نقلت من عليها إلى الحاء، وأما أهل البصرة فلا يدغمونه ألبتة قالوا: لأن حركة الياء عارضة إذ هي للإعراب.

وقال مكي: وقد أجمعوا على عدم الإدغام في حال الرفع، وأما في حال النصب فقد أجازه الفراء لأجل تحرك الياء الثانية، وهو لا يجوز عند البصريين، لأن الحركة عارضة.

قال شهاب الدين: ادعاؤه الإجماع مردود بالبيت الذي تقدم إنشاده عن الفراء، وهو قوله: (فتعي) فهذا مرفوع وقد أدغم، ولا يبعد ذلك، لأنه لما أدغم ظهرت تلك الحركة لسكون ما قبل الياء بالإدغام.

ينظر: الدر المصون (٤٣٤/٦)، اللباب (٥٧٨/١٩، ٥٧٩)، المحرر الوجيز (٤٠٧/٥).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

Q

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ الإِنْسَانِ

(٣٥٢): قال الإمام مسلم[١]: حدثني أبو الطاهر، حدثنا ابن وهب، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة t : " أن النبي e كان يقرأ في الصبح، يوم الجمعة بـ (! " #)[٢] في الركعة الأولى، وفي الثانية: (هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ´ µ ¶ ¸)[٣]"[٤].

---

(١) صحيح مسلم (٢/٥٩٩) كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في يوم الجمعة، حديث رقم: (٨٨٠).

(٢) سورة السجدة، الآيات: (١-٢).

(٣) سورة الإنسان، الآية: (١).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن وهب بن مسلم:

تقدمت ترجمته.

- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري:

تقدمت ترجمته.

- سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن:

تقدمت ترجمته.

- الأعرج عبد الرحمن بن هرمز:

تقدمت ترجمته.

- أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري (٢/٣٠٣) كتاب الجمعة: باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة، حديث (٨٥١).

والنسائي (٢/١٥٩) كتاب الاستفتاح: باب القراءة في الصبح يوم الجمعة حديث (٩٥٥).

وابن ماجه (١/٢٦٩)، كتاب إقامة الصلاة: باب القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة، حديث (٨٢٣).

وأحمد (٢/٤٣٠، ٤٧٢)، والدارمي (١٥٤٢)، وعبد الرزاق (٥٢٣٩)، وابن أبي شيبة (٥٤٥٠).

والطيالسي (٢٥٠١)، وأبو عوانة (٢٥٥٣)، والبيهقي (٣/٢٠١).

كلهم من طريق سعد بن إبراهيم عن الأعرج عن أبي هريرة به.

-الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء في قراءة هذه الآية على ما جاء في الحديث النبوي

وتنوعوا في أداء أوجهها تبعًا لأصولهم فيما تووتر، كالإمالة والتقليل والفتح والإدغام والنقل.

- وفي قوله تعالى: (هل) وجهان:

أحدهما: أنها على بابها من الاستفهام المحض، أي: هو ممن يسأل عنه لغرابته أأتى عليه حين من الدهر لم يكن كذا؟ فإنه يكون الجواب: أتى عليه ذلك وهو بالحال المذكورة، كذا قاله أبو حيان.

وقال مكي في تقرير كونها على بابها من الاستفهام: والأحسن أن تكون على بابها للاستفهام الذي معناه التقرير وإنما هو تقرير لمن أنكر البعث فلا بد أن يقول: نعم قد مضى دهر طويل لا إنسان فيه، فيقال له: من أحدثه بعد أن لم يكن وكونه بعد عدمه، كيف يمتنع عليه بعثه، وإحياؤه بعد موته، وهو معنى قوله: (ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون) أي: فهلا تذكرون، فتعلمون أن من أنشأ شيئا بعد أن لم يكن قادرا على إعادته بعد موته وعدمه).

والثاني: قال الكسائي والفراء وأبو عبيدة، وحكي أيضًا عن سيبويه: أنها بمعنى (قد).

قال الفراء: (هل) تكون جحدا وتكون خبرا، فهذا من الخبر، لأنك تقول: هل أعطيتك؟ تقرره: بأنك أعطيته، والجحد أن تقول: هل يقدر أحد على مثل هذا؟.

وقال الزمخشري: (هل) بمعنى (قد) في الاستفهام خاصة، والأصل: (هل).

فالمعنى: أقد أتى، على التقرير وتقريب التهذيب جميعا، أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب"حين من الدهر لم يكن"فيه (شيئا مذكورا) أي: شيئا منسيا غير مذكور انتهى.

فقوله "على التقرير" يعني المفهوم من الاستفهام، وهو الذي فهمه مكي من نفس"هل"لا تكون بمعنى"قد"إلا ومعها استفهام لفظا كالبيت المتقدم، أو تقديرا كالآية الكريمة.

فلو قلت: هل جاء زيد، يعني: قد قام، من غير استفهام لم يجز.

لم يذكر الزمخشري غير كونها بمعنى (قد)، وبقي على الزمخشري قيد آخر، وهو أن يقول: في الجمل الفعلية، لأنه متى دخلت (هل) على جملة اسمية استحال كونها بمعنى (قد) مختصة بالأفعال.

قال السمين الحلبي: وعندي أن هذا لا يرد لأنه تقرر أن (قد)، لأن (قد) لا تباشر الأسماء.

ينظر: البحر المحيط (٣٩٣/٨)، والكشاف (١٩٥/٤)، والدر المصون (٤٣٧/٦)، واللباب (٢٠/٣-٥).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٥٣): قال الإمام الحاكم[١]: أخبرنا محمد بن علي بن دحيم، أنبأ أحمد بن حازم الغفاري، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر،عن مجاهد عن مورق العجلي، عن أبي ذر t قال: "قرأ رسول الله e ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾[٢] حتى ختمها"، ثم قال: "إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطَّتْ السماء وحُقَّ لها أن تئط، ما فيها موضع قدر أربع أصابع إلا مَلَكٌ واضعٌ جبهته ساجدًا لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا، ولبكيتم كثيرًا، وما تلذذتم بالنساء على الفُرُش، وَلَخَرَجْتُم إلى الصُّعُدات تجأرون إلى الله تعالى، والله لودِدْتُ أني شجرة تعضد"[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين (٤/٥٧٩)، حديث رقم: (٨٧٢٦).

(٢) سورة الإنسان، الآية: (١).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **محمد بن علي بن دحيم بن كيسان أبو جعفر:**

تقدمت ترجمته.

- **أحمد بن حازم بن محمد بن يونس الغفاري:**

تقدمت ترجمته.

- **عبيد الله بن موسى:**

تقدمت ترجمته.

- **إسرائيل بن يونس:**

تقدمت ترجمته.

- **إبراهيم بن مهاجر:**

تقدمت ترجمته.

- **مجاهد بن جبر:**

تقدمت ترجمته.

- **مورق بن مشمرج:**

هو: مُوَرِّق -بتشديد الراء- بن مُشَمْرِج -بضم أوله وفتح المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم- ابن عبد الله العجلي البصري. روى عن أنس بن مالك وجندب بن عبد الله البجلي وعبد الله بن عياش وعبد الله بن عمر وغيرهم. روى عنه أبان بن أبي عياش، وإسماعيل بن أبي خالد وتوبة العنبري وغيرهم. قال النسائي وابن سعد: إنه ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو علي محمد بن علي المروذي: كان يحج مع ابن عمر ويصحبه، قدم

خراسان أيام قتيبة وكان معه في فتح سمرقند، توفي في ولاية عمر بن هبيرة على العراق. من كبار الثالثة، مات بعد المائة، أخرج له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٥٨/٧)، تهذيب الكمال (١٦/٢٩)، سير أعلام النبلاء (٣٥٣/٤)، تهذيب التهذيب (٣٣١/١٠)، تقريب التهذيب (ص ٤٨١).

- أبو ذر الغفاري:

قد تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥٢/٧).

وفي شعب الإيمان (٢٢٦/٢)، برقم: (٧٦٤) من طريق الحاكم.

وأخرجه أحمد (١٧٣/٥).

والترمذي (٥٥٦/٤)، كتاب الزهد: باب في قول النبي r لو تعلمون ما أعلم، برقم: (٢٣١٢).

وابن ماجه (١٤٠٢/٢)، كتاب الزهد، باب الحزن والبكاء، برقم: (٤١٩٠).

والمروزي في تعظيم قدر الصلاة برقم: (٢٥١).

والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (١١٣٥).

وأبو الشيخ في العظمة برقم: (٥٠٧).

وأبو نعيم في الحلية (٢٣٦/٢).

من طريق إبراهيم بن مهاجر به، لكن دون ذكر الآية، لذلك رأيت إثبات رواية الحاكم.

والحديث صححه الحاكم، لكن في إسناد الحديث إبراهيم بن مهاجر، وهو ضعيف.

-الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف، وضعفه الشيخ الألباني في الضعيف، برقم: (١٧٨٠).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

تقدم الكلام على هذه القراءة وأنها من المتواتر، على ما جاء في الحديث الشريف.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

S

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ المُرسَلاتِ

(٣٥٤): قال الإمام أحمد[١]: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، سَمِعَهُ مِنْ شَيْخٍ، فَقَالَ مَرَّةً: سَمِعْتُهُ مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَعْرَابِيٍّ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ t يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ e: "مَنْ قَرَأَ: (a b)[٢]، فَلْيَقُلْ: آمَنَّا بِاللَّهِ، وَمَنْ قَرَأَ: (! ")[٣]، فَلْيَقُلْ: بَلَى، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَمَنْ قَرَأَ: (أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن © ٱلْمَوْتَىٰ)[٤]، فَلْيَقُلْ: بَلَى".

قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ، هَلْ حَفِظَ؟ ـ وَكَانَ أَعْرَابِيًّا ـ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَظَنَنْتَ أَنِّي لَمْ أَحْفَظْهُ !!، لَقَدْ حَجَجْتُ سِتِّينَ حَجَّةً، مَا مِنْهَا سَنَةٌ إِلَّا أَعْرِفُ الْبَعِيرَ الَّذِي حَجَجْتُ عَلَيْهِ[٥].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٢/٢٤٩)

(٢) سورة المرسلات، الآية: (١).

(٣) سورة التين، الآية: (١).

(٤) سورة القيامة، الآية: (٤٠).

(٥) تقدم معنا هذا الحديث في سورة القيامة، برقم: (٣٥١).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

ضعيف، والصواب فيه الوقف، وقال الشيخ الألباني: ضعيف.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع القراء على الحكم بتواتر الآيات الواردة في الحديث النبوي.

- **قوله تعالى: (والمرسلات) فيها خمسة أقاويل:**

أحدها: الملائكة ترسل بالمعروف. **الثاني:** أنهم الرسل يرسلون بما يُعرفون به من المعجزات.

الثالث: أنها الرياح ترسل بما عرفها الله. **الرابع:** أنها السحب عارفة بما أرسلت فيه، ومن أرسلت إليه.

الخامس: أنها الزواجر والمواعظ.

- **وفي قوله (عُرْفًا) ثلاثة أوجه:** **أحدها:** متتابعات كعُرف الفرس. **الثاني:** جاريات.

الثالث: معروفات في العقول. ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٣٦٧).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

(٣٥٥): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنبأنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود t قال: كنا مع رسول الله e في سفح جبل، وهو قائم يصلي، وهم نيام، قال ـ إذ مرت به حية فاستيقظنا ـ وهو يقول: "منعها منكم الذي منعكم منها"، وأنزلت عليه: (a b c d e f)[٢]، فأخذتُها، وهي رطبة بفيه، أو فوه رَطِبُ بها[٣].

---

(١) المسند للإمام أحمد (١/٤٥٣).

(٢) سورة المرسلات، الآيات: (١-٢).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

-عفان بن مسلم بن عبد الله:

قد تقدمت ترجمته.

- حماد بن سلمة:

تقدمت ترجمته.

- عاصم بن بهدلة:

تقدمت ترجمته.

- زر بن حبيش:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن مسعود:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي شيبة في المسند برقم: (٣٨٩) قال: حدثنا عفان.

وأبو يعلى برقم: (٥٠٩٦)، حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامي، حدثنا سلام بن سليمان أبو المنذر، حدثنا عاصم والحميدي برقم: (١٠٦)، حدثنا سفيان بن عاصم.

وذكره البوصيري في إتحاف المهرة برقم: (٥٨٨٦)، من رواية ابن أبي شيبة، وقال: (هذا إسناد صحيح) ا.هـ.

قلت: بل هو حسن فقط، لأجل الكلام المعروف في عاصم بن أبي النَّجود.

-الحكم العام على الحديث:

إسناده حسن، وقد صححه البوصيري.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لم يختلف القراء في حكمهم بصحة القراءة الواردة في الحديث النبوي، وتواترها.

- وفي الشاذ:

قرأ عيسى والحسن: (عُرُفًا) بضمها.

١- وهو على تثقيل المخفف.

٢- ويحتمل أن يكون هو الأصل، والمشهور مخففة منه.

٣- ويحتمل أن يكونا وزنين مستقلين.

- قول الحق سبحانه: (عُرْفًا) حكى المعربون فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه مفعول من أجله، أي: لأجل العرف، وهو ضد النكر.

فإن الملائكة إن كانوا بعثوا للرحمة، فالمعنى فيهم ظاهر، وإن كانوا بعثوا للعذاب فذلك العذاب وإن لم يكن معروفا للكفار فإنه معروف للأنبياء والمؤمنين، والمراد بالمرسلات، إما الملائكة، وإما الأنبياء، وإما الرياح، أي: والملائكة المرسلات، أو والأنبياء المرسلات، أو والرياح المرسلات.

و"العرف"المعروف، والإحسان، قال:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه..... لا يذهب العرف بين الله والناس

وقد يقال: كيف جمع صفة المذكر العاقل بالألف والتاء وكفه أن يجمع بالواو والنون نقول: (الأنبياء المرسلون) ولا نقول: (المرسلات) ؟؟

وجوابه: أن المرسلات جمع مرسلة، ومرسلة صفة لجماعة من الأنبياء، والمرسلات: جمع مرسلة الواقعة صفة لجماعة، لا جمع مرسل مفرد.

الثاني: انتصابه على الحال بمعنى متتابعة، كقولهم: جاءوا كعرف الفرس، وهم على فلان كعرف الضبع، إذا تألبوا عليه.

قال ابن الخطيب: يكون مصدرا، كأنه قيل: والمرسلات إرسالا، أي متتابعة.

الثالث: أن ينتصب على إسقاط الخافض، أي: المرسلات بالعرف، وفيه ضعف.

ينظر: الكشاف (٤/٢٠٢)، المحرر الوجيز (٥/٤١٩)، البحر المحيط (٨/٤٠٤)، الدر المصون (٦/٤٥٣)، اللباب (٢٠/٦٠).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث حسن على منهج المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

U

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ النَّبَأ

(٣٥٦): قال الإمام الترمذي[١]: حدثنا أبو كريب حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن أبي إسحق عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال أبو بكر t : يا رسول الله قد شِبْتَ !!، قال: "شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، و (! ") [٢] و (! " #) [٣]"[٤].

---

(١) خرَّجَه الترمذي في ثلاثة كتب له: في جامعه (٥/٤٠٢)، كتاب التفسير، باب ومن سورة الواقعة، حديث رقم: (٣٢٩٧). وفي الشمائل المحمدية، حديث رقم: (٤١). وفي العلل، حديث رقم: (٦٦٤-بترتيب القاضي).

(٢) سورة النبأ، الآية: (١).

(٣) سورة التكوير، الآية: (١).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو كريب محمد بن العلاء:

تقدمت ترجمته.

- معاوية بن هشام الأسدي:

تقدمت ترجمته.

- شيبان بن عبد الرحمن التميمي:

تقدمت ترجمته.

- أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي:

تقدمت ترجمته.

- عكرمة مولى ابن عباس:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن عباس:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٣٣٥) أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا شيبان.

والدارقطني في العلل (١/٢٠٠-٢٠١) حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء (ح) وحدثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن العلاء (ح) وحدثنا عبد الله بن محمد بن الناصح الفقيه بمصر، حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي، حدثنا أبو كريب، حدثنا معاوية بن هشام، عن شيبان.

والحاكم (٣٤٣/٢) حدثني أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، وأنا سألته، قال: حدثني أبو محمد جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، حدثنا أبو كريب، حدثنا معاوية بن هشام، عن شيبان

والبيهقي في الدلائل (٣٥٧/١-٣٥٨) أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال حدثنا أبو محمد دعلج بن أحمد قال حدثنا جعفر الحصيري وأبو جعفر بن حيان التمار قالا حدثنا أبو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان

والبزار، كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (١٤٩/٢)، وأبو نعيم في الحلية (٣٥٠/٤)، حَدَّثَنا أبو بحر محمد بن الحسن قال حَدَّثَنا محمد بن الفرج الأزرق قال حَدَّثَنا عبيد الله بن موسى قال حَدَّثَنا شيبان

وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر برقم: (٣٠) والبغوي في شرح السنة (٣٧٥/٧) وفي معالم التنزيل (٤٠٧/٣) والشجري في الأمالي (٢٤٠/٢-٢٤١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٩/٢-١٩٠).

قال الحاكم: (صحيح على شرط البخاري، و لم يخرجاه).

ووافقه ابن دقيق العيد في الاقتراح (ص٦٠).

قلت: وهو وهم، فأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ثقة، إلا أنه اختلط بأَخَرَةٍ، وكان يدلس أيضًا، وقد رماه بالتدليس غير واحد من أهلم العلم بالحديث، و لم يصرح في هذا الإسناد بالسماع، ثم إن البخاري-رحمه الله- لم يحتج بشيبان عن أبي إسحاق، والله تعالى أعلم.

- وقد اختلف في طرق هذا الحديث اختلافًا كثيرًا ذكره الترمذي، والبزار، وأبو نعيم في الحلية:

فقال الترمذي: (وروي علي بن صالح هذا الحديث عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة نحو هذا، وروي عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة شيء من هذا مرسلا، وروي أبو بكر بن عاش عن أبي إسحاق عن عكرمة عن النبي r نحو حديث شيبان عن أبي إسحاق و لم يذكر فيه: عن ابن عباس، حدثنا بذلك هاشم بن الوليد، حدثنا أبو بكر بن عياش) ا.هـ.

وقال البزار: (وقد اختلف فيه على أبي إسحاق فقال شيبان: عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس، وقال علي بن صالح: عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة، وقال زكريا بن أبي زائدة: عن أبي إسحاق عن مسروق أن أبا بكر) ا.هـ.

وقال أبو نعيم: (اختلف على أبي إسحاق فرواه أبو إسحاق عن أبي جحيفة، وروى عنه عن عمرو بن شرحبيل عن أبي بكر، وروى عنه عن مسروق عن أبي بكر، وروى عنه عن مصعب بن سعد عن أبيه، وروى عنه عن عامر بن سعد عن أبي بكر، وروى عنه عن أبي الأحوص عن عبد الله y) ا.هـ.

قلت: هذا ما ذكره الأئمة الثلاثة في اختلاف طرق هذا الحديث، والذي يترشح منه اضطراب الحديث كما سيأتي.

- وقد توبع شيبان بن عبد الرحمن على هذا الحديث:

تابعه أبو الأحوص:

فيما أخرجه الحاكم (٤٧٦/٢)، وعنه البيهقي في شعب الإيمان (٧٧٦)، من طريق مسدد بن مسرهد، ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس عن أبي بكر به.

وقال الحاكم: (صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه)، ووافقه الشيخ الألباني -رحمه الله- في الصحيحة (٦٧٦/٢).

قلت: وليس كما قالا، والإسناد قد اختلف فيه كما سيأتي.

- **وقد توبع مسدد على هذا للإسناد:**

تابعه بقية بن الوليد:

فيما ذكره أبو محمد بن صاعد كما في العلل للدارقطني (١/٢٠٣)، من طريق بقية عن أبي الأحوص به، وبقية بن الوليد مدلس وقد عنعنه.

قال ابن أبي حاتم في العلل (٢/١١٠): (قلت: لأبي، روى بقية عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس عن أبي بكر عن النبي r ، فقال: هذا خطأ ليس فيه ابن عباس) ا.هـ.

قلت: والذي رجحه أبو حاتم الرازي، أخرجه أبو يعلى (١٠٧)، والدارقطني في العلل (١/٢٠٥)، والشجري في الآمالي (٢/٢٤١)، من طرق عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن عكرمة، قال: قال ابو بكر فذكره.

وقال الهيثمي في المجمع (٧/١٢١): (رواه أبو يعلى إلا أن عكرمة لم يدرك أبا بكر) ا.هـ.

وقد تابع شيبان أيضًا: يونس بن أبي إسحاق، وإسرائيل، وأبو بكر بن عياش، ومسعود بن سعيدة وزهير بن معاوية، وفيما يلي تفصيل متابعاتهم:

متابعة يونس:

فيما أخرجه الدارقطني في العلل (١/٢٠٢)، من طريق ابن ناجية، ثنا خلاد بن أسلم ثنا النضر ثنا يونس وإسرائيل عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس عن أبي بكر به، وخالفه القاسم بن الحكم العرني، خالف النضر بن شميل، فرواه عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق قال: قال عكرمة مولى ابن عباس قال: قال أبو بكر به، أخرجه الدارقطني في العلل (١/٢٠٤-٢٠٥)، من طريق أحمد بن محمد بن سعيد التبعي قال: حدثنا القاسم بن الحكم به.

متابعة إسرائيل:

فيما أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/٣٣٥)، والدارقطني في العلل (١/٢٠٢).

وقد رواه عن إسرائيل سعيد بن عثمان الخزاز الكوفي وإسماعيل بن صبيح، وعبيد الله بن موسى، وتابعهم النضر بن شميل فرواه عن إسرائيل وأبيه يونس عن أبي إسحاق به.

أخرجه الدارقطني في العلل (١/٢٠٢) من طريق ابن ناجية عن خلاد بن أسلم عن النضر بن شميل به، وقد اختلف في هذا الإسناد أيضًا، فأخرجه الدارقطني في العلل (١/٢٠٣)، أخبرنا أحمد بن محمد ابن المغلس-قراءة عليه-حدثنا خلاد بن أسلم ثنا النضر بن شميل، انبأ إسرائيل، ثنا أبو إسحاق عن عكرمة قال: قال أبو بكر.... فذكره.

وقال الدارقطني: (لم يذكر فيه ابن عباس، هو الصواب عن إسرائيل) ا.هـ.

وقد رواه أيضًا جماعة عن إسرائيل فأسقطوا ابن عباس من الإسناد وهم: وكيع، وعبد الله بن رجاء، ومخول بن إبراهيم، وزهير بن معاوية.

وقد أخرج أحاديثهم جميعها الدارقطني في العلل (١/٢٠٣-٢٠٤).

متابعة أبي بكر بن عياش:

فيما أخرجه الدارقطني في العلل (١/٢٠٣)، طاهر بن أبي أحمد الزهيري عن أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس به.

وقد رواه طاهر أيضًا عنه عن أبي إسحاق عن عكرمة قال: قال أبو بكر. فيما أخرجه الدارقطني في العلل (١/٢٠٥).

قلت: وتابع طاهر الزبيري: هاشم بن الوليد وهو ثقة، فيما أخرجه الترمذي (٥/٤٠٣)، وتابعه أيضًا: أبو هشام الرفاعي وغيره: كما قال الدارقطني(١/٢٠٥)، لكنَّه أخرجه من طريق أبي هشام عن أبي بكر بن عياش به مرسلًا.

متابعة مسعود بن سعيد الجعفي:

فيما أخرجه الدارقطني في العلل (١/٢٠٣)، من طريق أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي، ثنا أبو نعيم عن مسعود بن سعيد، عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلت: وقد خولف أحمد بن الحسين في هذا الإسناد، خالفه: علي بن عبد العزيز البغوي ومحمد بن الحسين الحنيني، والسرى بن يحيى، والهيثم بن خالد، فرووه عن أبي نعيم عن مسعود بن سعيد عن أبي إسحاق، عن عكرمة مرسلًا، وذلك فيما أخرجه الدارقطني في العلل (١/٢٠٥-٢٠٦).

متابعة زهير بن معاوية:

فيما أخرجه الدارقطني في العلل (٢/٢٠٢)، من طريق الحسن بن محمد بن أعين، ثنا زهير عن أبي إسحاق به موصولًا، وخالفه أحمد بن عبد الملك فرواه عن زهير عن أبي إسحاق به مرسلًا.

قلت: وحديث ابن عباس اختلف في طرقه اختلافًا كثيرًا ومن وجوه الاختلاف أيضًا عن زكريا بن أبي زائدة، رواه عن أبي إسحاق واختلف على زكريا فيه أيضًا، فرواه عبد الرحيم بن سليمان عن زكريا عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل عن أبي بكر.

أخرجه الدارقطني في العلل (١/٢٠٨).

والمروزي في مسند أبي بكر برقم: (٣٢)، من طريق عبد الرحيم بن سليمان به.

وقال الدارقطني: (وحدثناه جماعة عن جماعة عن هشام بن عمار عن أبي معاوية عن زكريا عن أبي إسحاق عن مسروق، عن أبي بكر الصديق بذلك) ا.هـ.

قلت: وقد خولف عبد الرحيم بن سليمان في الإسناد، خالفه غير أبي معاوية جماعة، منهم:

- أبو أسامة حماد بن أسامة.
- وأشعث بن عبد الله الخراساني.

فرووه كما رواه أبو معاوية عن زكريا عن أبي إسحاق عن مسروق عن أبي بكر.

وطريق أبي معاوية عن زكريا عن أبي إسحاق عن مسروق عن أبي بكر، أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٢٦٩)، وأبو بكر الشافعي في فوائده برقم: (١٠٣)، من طريق هشام بن عمار عن أبي معاوية به.

وقال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق عن مسروق عن أبي بكر، إلا زكريا بن أبي زائدة، تفرد به أبو معاوية) ا.هـ.

قلت: وهذا من إمامنا الطبراني -رحمه الله- وهم، فقد تابع أبا معاوية اثنان، وهما: أبو أسامة حماد بن أسامة، وأشعث بن عبد الله، كما في العلل للدارقطني (١/١٩٨)، وخالفهم جميعًا: محمد بن سلمة النصيبي !!.

فرواه عن أبي إسحاق السبيعي عن مسروق عن عائشة عن أبي بكر، أخرجه الدارقطني في العلل (١/٢٠٨-٢٠٩)، من طريق عبد الملك بن زياد النصيبي عن محمد بن سلمة به، وعبد الملك بن زيادة النصيبي.

قال الأزدي: غير ثقة، وقال ابن حبان: مستقيم الحديث يغرب. ينظر: لسان الميزان (٤/٧٦).

وفيه أيضًا: إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، قال الأزدي: ليس بحجة، ينظر: لسان الميزان (١/٣٤).

ورواه الحسن بن قتيبة عن يونس عن أبي إسحاق عن علقمة عن أبي بكر، كمافي العلل للدارقطني (١/٢٠٩).

قلت: والحسن بن قتيبة: هالك. ينظر: ميزان الاعتدال (١/٥١٨-٥١٩).

وأخرجه أبو الشيخ في أحاديثه (١/١٣) كما في الصحيحة (٢/٦٧٩)، من طريق جبارة بن المغلس عن عبد الكريم بن عبد الرحمن عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه به.

قلت: وجبارة بن المغلس ضعيف، وعبد الكريم بن عبد الرحمن ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٤٢٣)، وقال: مستقيم الحديث، ونقل الذهبي في ميزان الاعتدال (٤/٣٨٩)، عن الأزدي قال: واهي الحديث جدًّا، وقال الحافظ في تقريب التهذيب (ت ٤١٨١): مقبول.

وقيل: عن جبارة عن عبد الكريم عن أبي إسحاق عن عامر البجلي عن أبي بكر.

قلت: وسنده ضعيف أيضًا، وعامر بن سعد أيضًا مقبول.

وأخرجه الدارقطني في العلل (١/٢١٠)، من طريق أبي شيبة يزيد بن معاوية النخعي، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن أبي بكر به، وينظر للأهمية: العلل (١/١٩٩).

وأخرجه الدارقطني في العلل (١/٢١٠)، والطبراني في الكبير (١٠٠٩١)، من طريق عمرو بن ثابت، عن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، عن أبي بكر.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٤٠): (فيه عمرو بن ثابت، وهو متروك) ا.هـ.

وقال ابن كثير في التفسير (٣/٤٣٥): (عمرو بن ثابت متروك) ا.هـ.

والحاصل: هذه وجوه الاختلاف في طرق هذا الحديث، وقد مثل بهذا الحديث الإمام السيوطي في تدريب الراوي (١/٢٦٥) مثالًا للحديث المضطرب، وكذلك جل من ألف في مصطلح الحديث، ولا شك أنه مضطرب، ويصيب من يدرسه بالاضطراب، فقد عكفت عليه وحده قرابة ثلاثة أيام بلياليهن !!، فما أفتئ أن أجد طريقًا يتابع طريقًا فأفرح، وسرعان ما ينكشف أن من تابع قد خولف فأعود من جديد باحثًا، وهكذا...، كل ذلك من أجل هذا الحديث الشريف الذي هو في الأصل مشتهرٌ على ألسنة العلماء وطلبة العلم، ناهيكَ عن العوام.

- وللحديث شاهد من حديث أبي جحيفة:

حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن بشر عن علي بن صالح عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة قالوا: يا رسول الله نراك قد شبت قال: قد شيبتني هود وأخواتها.

قلت: وإسناده ضعيف.

أخرجه أبو يعلى (٢/١٨٤)، برقم: (٨٨٠)، وأبو نعيم في الحلية (٤/٣٥٠)، والدارقطني في العلل (١/٢٠٦، ٢٠٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/١٩٢-جزء السيرة) كلهم من طريق محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا بن بشر بهذا الإسناد.

- وقد اختلف في هذا الإسناد أيضًا:

فقال الدارقطني في العلل (١/٢٠٧): (ورواه شهاب بن عباد ومحمد بن المهاجر القاضي عن محمد بن بشر فذكرا فيه أبا بكر الصديق) ا.هـ.

وأخرجه الدارقطني في العلل (١/٢٠٧)، من طريق محمد بن المهاجر ثنا محمد بن بشر حدثني علي بن صالح عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة قال: قال أبو بكر الصديق:... فذكره.

قلت: ومحمد بن المهاجر كذبه صالح جزرة وغيره، لكن تابعه شهاب بن عباد وهو ثقة.

فيما أخرجه الدارقطني في العلل (٢٠٨/١).

- الحكم العام على الحديث:

حديث أبي جحيفة وجه من وجوه الاضطراب في حديث ابن عباس، فلا يعد حديث أبي جحيفة شاهدًا لحديث ابن عباس، أو مرجحًا لأحد طرقه، والله أعلم، وللحديث شواهد كثيرة لا تخلو من ضعف واضطراب واختلاف.

وعليه: فحديث الباب مضطرب جدًّا، وهو بهذا الوصف من أنواع الضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على الحكم بصحة وتواتر الآيات على ما جاءت به المروية الحديثية.

وتنوعوا في أدائهم لأوجهها، تبعًا لتنوع أصولهم المضطردة فيما تووتر.

كوقف البزي ويعقوب بخُلْفٍ عنهما على (عمَّ) بهاء السكت.

- قوله تعالى: (عم يتساءلون):

أصله (عنْ ما) فأدغمت النون في الميم، وحذفت ألف (ما) كقولهم: فيم، وبم.

قال المفسرون: لما بُعِثَ رسولُ الله e جَعَلَ المشركون يتساءلون بينهم، فيقولون: ما الذي أتى به؟ ويتجادلون، ويختصمون فيما بعث به، فنزلت هذه الآية. واللفظ لفظ استفهام، والمعنى: تفخيم القصة، كما يقولون: أيُّ شيء زيد؟ إذا أردت تعظيم شأنه.

ينظر: زاد المسير لابن الجوزي (١١٢/٦).

- أغراض سورة النبأ الكريمة:

١- اشْتَمَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ عَلَى وَصْفِ خَوْضِ الْمُشْرِكِينَ فِي شَأْنِ الْقُرْآنِ وَمَا جَاءَ بِهِ مِمَّا يُخَالِفُ مُعْتَقَدَاتِهِمْ.

٢- إِثْبَاتُ الْبَعْثِ، وَسُؤَالُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا عَنِ الرَّأْيِ فِي وُقُوعِهِ مُسْتَهْزِئِينَ بِالْإِخْبَارِ عَنْ وُقُوعِهِ.

٣- تَهْدِيدُهُمْ عَلَى اسْتِهْزَائِهِمْ.

٤- إِقَامَةُ الْحُجَّةِ عَلَى إِمْكَانِ الْبَعْثِ بِخَلْقِ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ بَعْدَ مَوْتِهَا.

٥- وَوَصْفُ الْأَهْوَالِ الْحَاصِلَةِ عِنْدَ الْبَعْثِ مِنْ عَذَابِ الطَّاغِينَ مَعَ مُقَابَلَةِ ذَلِكَ بِوَصْفِ نَعِيمِ الْمُؤْمِنِينَ.

٦- وَصِفَةُ يَوْمِ الْحَشْرِ إِنْذَارًا لِلَّذِينَ جَحَدُوا بِهِ وَالْإِيمَاءُ إِلَى أَنَّهُمْ يُعَاقَبُونَ بِعَذَابٍ قَرِيبٍ قَبْلَ عَذَابِ يَوْمِ الْبَعْثِ.

٧- أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَمِنْ جُمْلَةِ الْأَشْيَاءِ أَعمال النَّاس.

ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٢٤/٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث مضطرب جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم بالصحة والتواتر والقرآنية.

(٣٥٧): قال الإمام الطبراني[(١)]: ثنا عبد العزيز بن سليمان الحرملي الأنطاكي، ثنا يعقوب بن كعب الحلبي، ثنا مروان بن معاوية، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة t قال: قال رسول الله e : " (لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا) [(٢)]، الحقب الواحد: ثلاثون ألف سنة"[(٣)].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٤٤/٨)، حديث رقم: (٧٩٥٧).

(٢) سورة النبأ، الآية: (٢٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عبد العزيز بن سليمان الحرملي الأنطاكي:

هو عبد العزيز بن سليمان الحرملي الأنطاكي شيخ للطبراني، مات عبد العزيز بن سليمان بن عبد العزيز الحرملي بقرية من قرى أنطاكية سنة ٣٠١هـ

ينظر: مواليد العلماء ووفياتهم (٦٣١/٢).

- يعقوب بن كعب الحلبي:

هو يعقوب بن كعب بن حامد الحلبي أبو يوسف نزيل أنطاكية. روى عن: أشعث بن شعبة المصيصي، وبقية بن الوليد، والوليد بن مسلم وغيرهم. وعنه: أبو داود، وعبد العزيز بن سليمان الحرملي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي وغيرهم. وثقه العجلي وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. قال الذهبي: ثقة صالح سني. وقال ابن حجر: ثقة من العاشرة.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٥٨/٣٢)، تهذيب التهذيب (٣٤٥/١١)، تقريب التهذيب (٦٠٨/١).

- مروان بن معاوية بن الحارث:

تقدمت ترجمته.

- جعفر بن الزبير الباهلي:

هو جعفر بن الزبير الحنفي، قيل: الباهلي الشامي الدمشقي، نزل البصرة. روي عن القاسم أبي عبد الرحمن الشامي وسعيد بن المسيب وعبادة وغيرهم، وروي عنه وكيع بن الجراح وعيسى بن يونس ويزيد بن هارون وغيرهم. ضعفه ابن معين وقال أيضًا: ليس بشيء وقال أيضًا: ثقة وقال عمرو بن علي: متروك الحديث وكان رجلا صدوقا كثير الوهم وقال ابن عمار: ضعيف وقال أبو زرعة: ليس بشيء، لست أحدث عنه وقال أبو حاتم: كان ذاهب الحديث لا أري أن أحدث عنه وهو متروك الحديث وقال البخاري: تركوه وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف متروك، مهجور وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث وقال النسائي في موضع آخر: ليس بثقة، مات بين سنة١٤٠-١٥٠هـ وقال ابن حجر: متروك الحديث وكان صالحا في نفسه، مات بعد الأربعين ومائة. **وخلاصة القول فيه:** إنه ضعيف جدًا.

ينظر: الجرح والتعديل (ت ١٩٤٩)، تهذيب الكمال (٣٢/٥)، سير أعلام النبلاء (١٩٤/٥)، ميزان الاعتدال (ت ١٥٠٢)، تهذيب التهذيب (٩٠/٢)، تقريب التهذيب (١٣٠/١).

- **القاسم بن عبد الرحمن الشامي:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو أمامة الباهلي:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي عمر العدني في المسند كما في المطالب العالية (١٨٠/٤)، برقم: (٣٧٨٤)، قال: حدثنا مروان.

قال البوصيري في إتحاف المهرة (٢٩٨/٦) برقم: (٥٨٨٩): (هذا إسناد ضعيف لضعف جعفر).

وذكره الهيثمي في المجمع (١٣٨/٧)، وقال: (رواه الطبراني، وفيه جعفر بن الزبير، وهو ضعيف).

وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة برقم: (٢٥٩٨)، من طريق ابن أبي عمر وقال: (أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، والطبراني وجعفر متروك).

- **وله شاهد من حديث أبي هريرة t :**

أخرجه البزار (٢٠/١٦) برقم: (٩٠٤٩)، قال: حدثنا عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير حدثنا الحجاج بن نصير حدثنا همام عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة t عن النبي e قال: (لابثين فيها أحقابا) الحقب ثمانون سنة.

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم أحدًا رفعه إلا الحجاج بن نصير عن همام، وغيره يوقفه).

قال الهيثمي في المجمع (١٣٨/٧): (رواه البزار وفيه حجاج، وثقه ابن حبان، وقال: يخطئ ويهم وضعفه جماعة).

أما البوصيري فقال في الإتحاف (٢٩٨/٦): (وفي سنده الحجاج بن نصير، وهو ضعيف).

-الحكم العام على الحديث:

ضعيف، وقد ضعفه الهيثمي، والبوصيري، والسيوطي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

اتفق القراء على الحكم بتواتر اللآية الواردة في الحديث النبوي.

- **وفي فرشياتها فيما تووتر:**

قرأ حمزة ورَوْح عن يعقوب: (لَبِثين) بدون ألف.

وقرأ الباقون: (لابثين) بألف.

ينظر: السبعة (ص٦٦٩)، التيسير (ص٢١٩)، النشر (٣٩٧/٢)، غيث النفع (ص٣٧٩).

- **وجه القراءة المتواترة الأولى (لَبثين):**

على أنه فاعل (لَبِثَ)، فهو لَبِثٌ، كما يقال: (حَذِرَ، فهو حَذِرٌ).

- **وجه القراءة المتواترة الثانية (لَبثين):**

على أنه فاعل من (لَبِثَ)، فهو لابِثٌ، كما يقال: (سَمِعَ فهو سامِعٌ، وعَلِمَ فهو عالِمٌ).

ينظر: الكتاب الموضح لابن أبي مريم (١٣٣٣/٣-١٣٣٤)

- **المعقبين على القراءتين من النحويين:**

ضعف مكي قراءة حمزة ورَوْح عن يعقوب، قال: (ومن قرأ: "لبثين" شبهه بما هو خلقة في الإنسان نحو حذر وفرق، وهو بعيد، لأن اللبث ليس مما يكون خلقة في الإنسان وباب فعل إنما يكون لما هو خلقة في الإنسان، وليس اللبس بخلقة).

ورجح الزمخشري قراءة حمزة ورَوْح عن يعقوب، فقال: (قرئ: (لابثين ولبثين) واللبث أقوى، لأن اللابث يقال لمن وجد منه اللبث، ولا يقال: لبث إلا لمن شأنه اللبث، كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه).

قلت: كلا القراءتين متواتر، فلا يسوغ بحال تضعيفُ أو ترجيحُ إحداهما على الأخرى، فكلتاها قرآن.

ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٠٩/٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٤١٣/٨)، الدر المصون للسمين (٤٦٤/٦).

- قول الحق سبحانه: (لابِثينَ فيها أَحْقابًا) اختلفوا في مدة الحقب على سبعة أقاويل:

أحدها: ثمانون سنة، قاله أبو هريرة.

الثاني: أربعون سنة، قاله ابن عمر.

الثالث: سبعون سنة، قاله السدي.

الرابع: أنه ألف شهر، رواه أبو أمامة مرفوعًا.

الخامس: ثلاثمائة سنة، قاله بشير بن كعب.

السادس: سبعون ألف سنة، قاله الحسن.

السابع: أنه دهر طويل غير محدود، قاله قطرب.

- وفي تعليق لبثهم بالأحقاب، قولان:

أحدهما: أنه على وجه التكثير، كلما مضت أحقاب جاءَت بعدها أحقاب، وليس ذلك بحد لخلودهم في النار.

الثاني: أن ذلك حد لعذابهم بالحميم والغسّاق، فإذا انقضت الأحقاب عذبوا بغير ذلك من العذاب.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٣٧٣/٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم بالصحة والتواتر والقرآنية على القراءات.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

W

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

(٣٥٨): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا وَكِيعٌ ثنا سُفْيَانُ عن عبد اللَّهِ بن مُحَمَّدِ بن عَقِيلٍ عَنِ الطُّفَيْلِ بن أبي بن كَعْبٍ عن أبيه t قال: قال رسول اللَّهِ e : " (جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ ❖ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ)، جاء الْمَوْتُ بِمَا فيه"[٢].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٥/١٣٦).

(٢)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- وكيع بن الجراح:

تقدمت ترجمته.

- سفيان بن سعيد الثوري:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن محمد بن عقيل:

تقدمت ترجمته.

- الطفيل بن أبي بن كعب:

هو الطُّفَيل بن أُبَيّ بن كعب الأنصاري، المدني، ويُكْنى: أبا بَطْن، لِعِظَم بَطْنه. وأُمُّه أُمُّ الطُّفَيل بنت الطُّفَيل بن عمرو الدَّوسي. روى عن: أبيه، وعمر، وابن عمر. وروى عنه: أبو فاختة سَعيد بن عِلاقَة، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وعبد الله ابن محمد بن عَقِيل. قال ابن سعد: ثقة قليل الحديث. قال الإمام العجلي: مدني، تابعي، ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له في صحيحه، وكذلك ابن خلفون جعله في الثقات. واقتصر الذهبي في الكاشف على قوله:وثقه ابن سعد. وقال الحافظ: ثقة، يقال: ولد في عهد النبي e. وقال أيضًا: هو مشهور في ثقات التابعين.

ينظر: التاريخ الكبير (٤/٣٦٤)، الجرح والتعديل (٤/٤٨٩)، الثقات لابن حبان (٤/٣٩٧)، الاستيعاب (٢/٧٥٦)، أسد الغابة (٣/٧٦)، تهذيب الكمال (١٣/٣٨٧)، تاريخ الإسلام (٦/٩٤)، الكاشف (ت ٢٤٦٧)، الإصابة (٣/٥٥٠)، تهذيب التهذيب (٥/١٤)، تقريب التهذيب (ت ٣٠٣٤).

- أبي بن كعب:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الترمذي (٤/٦٣٦)، كتاب صفة القيامة، برقم: (٢٤٥٧)، حدثنا هناد، ثنا قبيصة عن سفيان.

وعبد بن حميد في المسند (١٧٠-المنتخب)، حدثنا قبيصة بن عقبة عن سفيان.

ووكيع بن الجراح في الزهد برقم: (٤٤)، حدثنا سفيان.

والشاشي في المسند (٣٨١/٢) برقم: (١٤٢٨) حدثنا ابن أبي معشر، أنا وكيع بن الجراح، عن سفيان.
وبرقم: (١٤٢٩) قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي، بسامرة، حدثنا علي، أنا سفيان.
والحاكم في المستدرك (٤٢١/٢)، قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسى السبيعي بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، حدثنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان
وابن نصر في قيام الليل برقم: (٨٤-المختصر)، حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، ثنا سفيان.
وأبو نعيم في الحلية (٢٥٦/١)، حَدَّثَنا سليمان بن أحمد حَدَّثَنا حفص بن عُمَر حَدَّثَنا قبيصة بن عقبة حَدَّثَنا سفيان.
وفي (٣٧٧/٨) حَدَّثَنا أبي وأبو محمد بن حيان قالا حَدَّثَنا أَحمد بن محمد بن عُمَر حَدَّثَنا عَبْد الله بن محمد بن عبيد حَدَّثَنا يحيى بن إسماعيل الواسطي حَدَّثَنا وكيع عن سفيان الثوري.
والبيهقي في شعب الإيمان (٥٨/٢)، برقم: (٥١٤)، قال: أخبرنا أبو علي الروذباري، حدثنا أبو بكر محمد بن مهرويه بن عباس بن سنان الرازي، حدثنا أبو حاتم الرازي إملاء، حدثنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان.
وفي (٨٤/٣) برقم: (١٤١٨)، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا أبو القاسم الطبراني، أخبرنا حفص بن عمر، حدثنا قبيصة (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسى السبيعي بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، حدثنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان.
وفي (١٥٠/١٣) وبإسناده قال: وثنا أبو بكر، قال: ثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان.
وفي (١٥١/١٣) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، ثنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا عمرو بن محمد العنقزي، أنا سفيان.
والضياء في المختارة برقم: (١١٨٤) أخبرنا محمود بن أحمد بن عبدالرحمن الثقفي بأصبهان أن سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي أخبرهم قراءة عليه أنا عبد الواحد بن أحمد البقال أنا عبيدالله بن يعقوب أنا جدي إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل أنا أحمد بن منيع نا قبيصة بن عقبة نا سفيان.

قلت: والحديث مداره علي عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو حسن الحديث -إن شاء الله-.
قال الترمذي: (هذا حديث حسن).
وقال الحاكم: (صحيح الإسناد).
وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة برقم: (٩٥٤)، وبرقم: (٢٣٣٥).

-الحكم العام على الحديث:

إسناده حسن، لأجل الكلام في عبد الله بن محمد بن عقيل.
وقد حسنه الترمذي، وصححه الحاكم، والضياء، والألباني.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

المعلوم عند القراء والمحدثين أن هذه الواردة يعد من قبيل التفسير، وإن أشبهت الآيات من سورة النازعات.
فألفاظها ليست بقرآن، بل محكوم عليها بالشذوذ معدودة فيه، لمخالفتها رسم المصحف الإمام ابتداءًا.
وأشباه الوارد في الألفاظ الحديثية من قبيلها كثير، لم يشكل على أهل العلم الراسخين يومًا.

- قوله U: (يومَ ترْجفُ الراجفةُ * تَتْبعُها الرادِفةُ) وفيهما أربعة أقاويل:

أحدها: أن الراجفة القيامة، والرادفة البعث، قاله ابن عباس.

الثاني: أن الراجفة النفخة الأولى تميت الأحياء، والرادفة: النفخة الثانية تحيي الموتى، قاله الحسن وقتادة.

وقال قتادة: ذكر أن النبي e قال: (بينهما أربعون، ما زادهم على ذلك ولا سألوه، وكانوا يرون أنها أربعون سنة).

وقال عكرمة: الأولى من الدنيا، والثانية من الآخرة.

الثالث: أن الراجفة الزلزلة التي ترجف الأرض والجبال والرادفة إذا دكّتا دكة واحدة، قاله مجاهد.

الرابع: أن الراجفة أشراط الساعة، والرادفة: قيامها.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٣٧٨).

- معنى الآيتي الكريمتين:

أي: لتبعثن يوم ترجف الأرض والجبال للفنخة الأولى، تتبعها أخرى بعدها، وهي النفخة الثانية ردفت الأولى.

فقيل لها رادفة، بينهما أربعون سنة، بالأولى يهلك من في الأرض، وبالثانية يبعث من في الأرض.

قال ابن عباس: هما النفختان، الأولى والثانية.

قال الحسن: هما النخفتان، أما الأولى فتميتُ الأحياء، (وأما) الثانية فتحيي الموتى. وتلا الحسن: (وَنُفِخَ فِي الصور فَصَعِقَ مَن فِي السماوات وَمَن فِي الأرض إِلاَّ مَن شَآءَ الله ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أخرى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ).

ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (١٢/٨٠٢٦).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءة مردودة شاذة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، لكنه لا يلتفت إليه، فالوارد من قبيل التفسير. ولو أشكل على البعض مجيئها بسند مقبول عند المحدثين، فإنه يبقى آحاديًّا، لا يرقى لشروط القراء لقبولها، والحكم عليها بالصحة، فهي لم تشتهر وتستفض، خلا أنها مخالفة للرسم.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

Y

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ عَبَسَ

(٣٥٩): قال الإمام الحاكم[١]: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبي عن محمد بن أبي عياش عن عطاء بن يسار عن سودة ـ زوج النبي e ـ قالت: قال رسول الله e : "يبعث الناس حفاةً عراةً غرلًا، يلجمهم العرق، ويبلغ شحمة الأذن"، قالت: قلتُ: يا رسول الله، واسوأتاه !!، ينظر بعضنا إلى بعض؟!، قال: "شُغِلَ الناسُ عن ذلك"، وتلا رسول الله e : " (يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾) [٢]"[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٥١٤).

(٢) سورة عبس، الآيات: (٣٤-٣٧).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه:

هو أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس أبو بكر البغدادي، الحنبلي، النجاد قال الدارقطني:حدث النجاد من كتاب غيره بما لم يكن في أصوله قال الخطيب:كان قد كف بصره في آخر عمره فلعل بعض طلبة الحديث قرأ عليه ما ذكره الدارقطني، وقال الذهبي: صدوق. وقال: كان رأسًا في الفقه، رأسًا في الرواية: وقال أيضًا: الإمام، المحدث، الحافظ، الفقيه، المفتي، شيخ العراق، وقال أبو إسحاق الطبري:كان النجاد يصوم الدهر. وقال الخطيب أيضًا: كان النجاد صدوقا، عارفًا، جمع المسند، وصنف في السنن كتابًا كبيرًا. قال: وكان له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان قبل الصلاة وبعدها، إحداهما للفتوى في الفقه على مذهب أحمد، والأخرى لإملاء الحديث، وهو ممن اتسعت روايته وانتشرت أحاديثه. وقال أيضًا: النجاد في كثرة حديثه واتساع طرقه وعظم رواياته وأصناف فوائده لمن سمع منه كيحيى بن صاعد لأصحابه إذ كل واحد من الرجلين كان واحد وقته في كثرة الحديث. مات في ذي الحجة سنة ٣٤٨هـ.

ينظر: تاريخ بغداد (٤/١٨٩)، سير أعلام النبلاء (١٥/٥٠٢)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٦٨)، ميزان الاعتدال (١/٢٣٨)، لسان الميزان (١/١٨٠).

- إسماعيل بن إسحاق القاضي:

هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو إسحاق الأزدي، مولده سنة مائتين، سمع: محمد بن عبد الله الأنصاري، وأبا الوليد الطيالسي، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وأحمد بن يونس، وإسماعيل بن أبي أويس، وغيرهم، وروى عنه: موسى بن هارون، وعبد الله بن أحمد، وأبو القاسم البغوي، وإسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمرو الرزاز، وجماعة سوى هؤلاء. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخطيب: كان إسماعيل فاضلا عالما متقنا فقيها على مذهب مالك بن أنس)، وقال الذهبي: (الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام... وكان

وافر الحرمة،ظاهر الحشمة وكبير الشأن، يقع حديثه عاليًا في الغيلانيات)، توفي لثمان بقين من ذي الحجة سنة ٢٨٢هـ. **قلت:** ثقة.

ينظر: الثقات لابن حبان (١٠٥/٨)، تاريخ بغداد (٢٨٤/٦)، سير أعلام النبلاء (٣٣٩/١٣).

- إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس:

هو إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، روى عن خاله مالك فأكثر منه، قال أحمد، وابن معين: لا بأس به. وقال مرة: هو وأبوه ضعيفان، وقال مرة: يسرقان الحديث، وقال مرة: مخلط يكذب ليس بشيء، قال النسائي: ضعيف، قال سلمة بن شبيب. سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء، قال الحافظ: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، مات سنة ٩٦. (قال الحافظ: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، من أهل المرتبة الخامسة) .

ينظر: الجرح والتعديل (١٨٠/٢)، لسان الميزان (١٧٦/٧)، تهذيب التهذيب (ص ٢٥٥).

- عبد الله بن عبد الله بن أويس:

هو عبد الله بن عبد الله بن أُوَيْسٍ بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو أُوَيْسٍ، المدني، ابن عم مالك وصهره على أخته، روى عن:عمر بن شيبة بن كثير مولى أشجع، وموسى بن ميسرة، وثور بن يزيد، و الزهري، وابن المنكدر، وعبد الله بن دينار، في آخرين، وعنه ابناه: أبو بكر، وإسماعيل، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، ومعلى بن منصور، ويونس بن محمد، والنضر بن محمد الحرشي وغيرهم. قال أبو داود عن أحمد: ليس به بأس، أو قال: ثقة قدم هاهنا، وزعموا أن سماعه، وسماع مالك كان شيئا واحدا، وقال حنبل عن أحمد: صالح، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: صالح، ولكن حديثه ليس بذاك الجائز، وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: ليس بقوي، وقال مرة: أبو أُوَيْسٍ، وابنه ضعيفان، وقال عثمان بن سعيد عن ابن معين: أبو أُوَيْسٍ وفليح ما أقربهما، وقال الدوري عن ابن معين: أبو أُوَيْسٍ مثل فليح، فيه ضعف، وقال مرة عنه: صدوق وليس بحجة، وقال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين: ضعيف، وقال عمرو بن علي: فيه ضعف، وهو عندهم من أهل الصدق، وقال يعقوب بن شيبة: صدوق صالح الحديث، وإلى الضعف ما هو، وقال البخاري: ما روى من أصل كتابه فهو أصح، وقال النسائي: مدني ليس بالقوي، وقال أبو داود: صالح الحديث، وقال أبو زرعة: صالح صدوق، كأنه لين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وليس بالقوي، وقال ابن عدي: يكتب حديثه، وقال الدارقطني: في بعض حديثه عن الزهري شيء، وقال ابن أبي خيثمة في تاريخه عن ابن معين: ابن أبي أوس وأبوه يسرقان الحديث، وقال الحاكم أبو أحمد: يخالف في بعض حديثه، وقال الخليلي: منهم من رضي حفظه، ومنهم من يضعفه وهو مقارب الأمر، وقال ابن عبد البر: لا يحكي عنه أحد حرجة في دينه وأمانته، وإنما عابوه بسوء حفظه، وأنه يخالف في بعض حديثه، وقال الحاكم أبو عبد الله: قد نسب إلى كثرة الوهم، ومحله عند الأئمة محل من يحتمل عنه الوهم، ويذكر عنه الصحيح، قال ابن حجر: صدوق يهم، مات سنة ١٦٧هـ.

ينظر: التاريخ الكبير (١٢٧/٥)، الجرح والتعديل (٩٢/٥)، المجروحين (٢٤/٢)، تاريخ بغداد (٥/١٠)، تهذيب الكمال (١٦٦/١٥)، الكاشف (٥٦٥/١)، تهذيب التهذيب (٢٤٥/٥)، لسان الميزان (٤٥٢/٧)، تقريب التهذيب (ص ٣٠٩).

- محمد بن أبي عياش:

هو محمد بن أبي موسى بن أبي عياش. ذكره البخاري و لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: روى عنه عبد الحميد بن سليمان وأبو أويس. وذكره ابن حبان في الثقات.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٣٦/١)، الجرح والتعديل (٨٤/٨)، الثقات لابن حبان (٤٢٦/٧).

- عطاء بن يسار الهلالي:

تقدمت ترجمته.

- سودة بنت زمعة:

هي أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس القرشية، كانت عند السكران بن عمرو، و هي أول من تزوجها النبي e بعد خديجة في السنة العاشرة من النبوة، و انفردت به نحو ثلاث سنين، و هي التي وهبت يومها لعائشة، وفاتها بالمدينة آخر خلافة عمر -فرضي الله عنها وعن الصحابة أجمعين-.

ينظر: سير أعلام النبلاء (٦٥/٢)، الإصابة (١٢١/٧).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٤/٢٤) برقم: (٩١)، قال: حَدَّثَنَا الأَسْفَاطِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ.

وفي الأوسط (٢٥٤/١) برقم: (٨٣٣)، حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال حدثنا سعيد بن سليمان عن عبد الحميد بن سليمان عن محمد بن أبي موسى.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤١٦/٥) برقم: (٣٠٦٦)، قال حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ.

والواحدي في الوسيط (٤٢٥/٤) أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَاعِظُ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَاكِمِ، نا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ

والبغوي في معالم التنزيل (٣٩٢/٧) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الشُّرَيْحِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الثَّعْلَبِيُّ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ.

وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (٣٩٨/١) أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّاب، قَالَ: أنا أَبُو عُمَرَ النَّمِرِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثنا بَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ كَاسِبٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ.

وقال الحاكم: (صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه).

برقم: وهو وهم، محمد بن أبي عياش لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة.

والحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترغيب برقم: (٢٠٨٦).

-الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف، ضعفه الشيخ الألباني.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع القراء على تواتر القراءة الواردة في الحديث.

- وفي الشواذ:

قرأ ابن محيصن والزهري، وابن أبي عبلة، وحميد، وابن السميفع: (شأنٌ يَعْنِيه) بفتح الياء، وبالعين المهملة.

من قولهم: عناني في الأمر، أي: قصدني.

ينظر: المحتسب لابن جني (٤٥٣/٢)، إتحاف فضلاء البشر للدمياطي (ص ٤٣٣).

- بيان الآيات الكريمات:

أي إذا جاءت الصاخة حين يرى المرء أعز أقاربه وأخصهم لديه، وأولاهم بالحنو والرأفة والعطف، من أخ وأم وأب وزوجة وولد، ويفر منهم ويبتعد عنهم لأن الهول عظيم والخطب جليل، ولكل امرئ منهم يومئذ حال أو شغل يشغله عن الأقرباء ويصرفه منهم، ويفرّ عنهم، حذرا من مطالبتهم إياه بشيء يهمهم، ولئلا يروا ما هو فيه من الشدة، وهو كقوله تعالى: يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا، وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ، وقوله سبحانه: (وَلا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا).

والمراد: أن الذين كان المرء في دار الدنيا يفر إليهم ويستجير بهم، فإنه يفر منهم في دار الآخرة.

وفائدة الترتيب واضحة، وهي: الفرار من الأبعد وهو الأخ، ثم من الأبوين، ثم من الزوجة والولد، من قبيل الترقي إلى الأحب عادة والأقرب.

قال الزمخشري: (بدأ بالأخ، ثم بالأبوين لأنهما أقرب منه، ثم الصاحبة والبنين لأنهم أقرب وأحب، كأنه قال: يفر من أخيه، بل من أبويه، بل من صاحبته وبنيه). **وأيده الرازي في هذا.**

وعقب النظام النيسابوري في غرائب القرآن على ذلك فقال: (هذا القول يستلزم أن تكون الصاحبة أقرب وأحب من الأبوين، ولعله خلاف العقل).

ينظر: التفسير المنير للعلامة الزحيلي (٧٥/٤).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم بالصحة والتواتر والقرآنية على القراءات.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

a

وعددها: (٤) أربع مرويات

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

(٣٦٠): قال الإمام الترمذي[١]: حدثنا أبو كريب حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن أبي إسحق عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال أبو بكر t : يا رسول الله قد شِبْتَ !!، قال: "شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، و (! ") [٢] و (! " #) [٣]"[٤].

---

(١) خرَّجَه الترمذي في ثلاثة كتب له: في جامعه (٥/٤٠٢)، كتاب التفسير، باب ومن سورة الواقعة، حديث رقم: (٣٢٩٧). وفي الشمائل المحمدية، حديث رقم: (٤١). وفي العلل، حديث رقم: (٦٦٤-بترتيب القاضي).

(٢) سورة النبأ، الآية: (١).

(٣) سورة التكوير، الآية: (١).

(٤) تقدم معنا هذا الحديث في سورة النبأ، برقم: (٣٥٦).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا] :

أسانيده مضطربة، وهو بهذا الوصف من أنواع الضعيف.

وشواهده كثيرة لا تخلو من ضعف واختلاف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على الحكم بصحة وتواتر الآيات على ما جاءت به المروية الحديثية.

وتنوعوا في أدائهم لأوجهها، تبعًا لتنوع أصولهم المضطردة فيما تووتر، كترقيق ورش لراء: (كوِرَت).

- أما في قوله تعالى: (إذا الشمس كورت):

حكى المعربون في ارتفاع الشمس **وجهين:**

أصحهما: أنها مرفوعة بفعل مقدر مبني للمفعول، حذف وفسره ما بعده على الاشتغال، والرفع على هذا الوجه، أعني: إضمار الفعل واجب عند البصريين، لأنهم لا يجيزون أن يليها غيره، ويتأولون ما أوهم خلاف ذلك.

والثاني: أنها مرفوعة بالابتداء، وهو قول الكوفيين، والأخفش، لظواهر جاءت في الشعر، وانتصر له ابن مالك.

قال الزمخشري: ارتفاع"الشمس"على الابتداء، أو الفاعلية؟.

قلت: بل على الفاعلية، ثم ذكر نحوًا مما تقدم.

ويعني الزمخشري بالفاعلية: ارتفاعها بفعل الجملة، هو يسمي مفعول ما لم يسم فاعله: فاعلا !.

ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/٢٢٠)، اللباب لابن عادل (٢٠/١٧٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث مضطرب جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم بالصحة والتواتر والقرآنية.

(٣٦١): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا عبد الرَّزَّاقِ أنا عبد اللَّهِ بن بَحِيرٍ الصنعاني الْقَاصُّ، أَنَّ عَبْدَ الرحمن بن يَزِيدَ الصنعاني أخبره، أَنَّهُ سمع ابن عُمَرَ يقول: قال رسول اللَّهِ e: "من سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ رأيُ عَيْنٍ، فَلْيَقْرَأْ: (! " #)[٢]، و(! " #)[٣]، و(, - .)[٤]"، قال: وأحسبه أَنَّهُ قال: "سُورَةَ هُودٍ"[٥].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٢/٣٦و٣٧و١٠٠).

(٢) سورة التكوير، الآية: (١).

(٣) سورة الانفطار، الآية: (١).

(٤) سورة الانشقاق، الآية: (١).

(٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عبد الرزاق:

تقدمت ترجمته.

-عبد الله بن بحير الصنعاني القاصي:

هو عبد اللَّه بن بحير بن رَيْسَان المُرَادِى، أبو وَائِل القَاصّ اليَمَانِى الصَّنْعَانى. روى عن: عبد الرحمن بن يزيد القاص، وعُرْوَةَ بن محمد السعدى، وهانىء مولى عُثْمَان. وعنه: إبراهيم بن خالد، وهشام بن يوسف، وعبد الرَّزاق، ورماح بن زيد، ومحمد ابن الحسن بن أتش الصنعانيون. قال إسحاق بن منصور عن ابن مَعِين: ثقة. وقال ابن المدينى: سمعت هشام بن يوسف، وسئل عن عبد اللَّه بن بحير القاص، فقال: كان يتقن ما سمع. وذكره ابن حبان في الثقات.

(تمييز): وهم بعض أهل العلم فقال: (عبد اللَّه بن بحير أبو وائل القاص الصَّنْعَانى، ليس هو بعبد اللَّه بن بحير بن ريسان، ذاك ثقة، وهذا يروى عن عُرْوَةَ بن محمد بن عطية، وعبد الرحمن بن يزيد العجائب التى كانت معمولة، لا يجوز الاحتجاج به). **وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى:** (في فصل من عرف بكنيته ولا يوقف على اسمه: أبو وائل القاص المُرَادِى، قاص أهل صنعاء، سمع عُرْوَةَ بن محمد، وعنه إبراهيم بن خالد المُؤَذِّن، وعزاه للبخاري). **قال الذَّهَبي في التذهيب:** (لم يفرق بينهما أحد قبل ابن حبان، وهما واحد).

ينظر: التاريخ الكبير (٥/٤٩)، الجرح والتعديل (٥/٦٩)، تهذيب التهذيب (٥/١٥٣).

-عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني:

هو عبد الرَّحمن بن يَزِيد اليَمَانِى، أبو مُحَمّد الصَّنْعَانى القَاصّ الأَبناوِى. روى عن: أبي هريرة، وابن عمر. وروى عنه: عبد اللَّه بن عمر، وعبد اللَّه بن بحير بن ريسان، وهمام والد عبد الرَّزاق، والمُنْذِر بن النعمان. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال إبراهيم بن خالد: حدثنا عبد اللَّه بن بحير عن عبد الرحمن بن يزيد وكان من أهل صنعاء، وكان أعلم بالحلال والحرام من وهب بن منبه، فذكر حديثًا (**قلت:** وهو هذا الحديث المثبت).

ينظر: التاريخ الكبير (٥/٣٦٣)، الجرح والتعديل (٥/ت١٤١٨)، تهذيب التهذيب (٦/٣٠٠).

- عبد الله بن عمر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الترمذي (٥/٤٣٣)، كتاب التفسير: باب ومن سورة التكوير، حديث (٣٣٣٣)، حدثنا عياش بن عبد العظيم العنبري، ثنا عبد الرزاق.

وابن أبي الدنيا في الأهوال برقم: (٢١)، حدثنا الحسن بن يحيى العبدي حدثنا عبد الرزاق.

وابن نضر في قيام الليل (١/٢١١-المختصر) حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق.

والحاكم (٤/٦٢٠) أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني بمكة ثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري أنبأ عبد الرزاق

وابن حبان في المجروحين (٢/٢٥) أخبرناه الحسن قال حدثنا ابن فضالة وأحمد بن سفيان قالا حدثنا عبد الرزاق.

وأبو نعيم في المعرفة (٣/١٧١٥) حدثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق الدبري وإبراهيم ابن برة قالا: ثنا عبد الرزاق

وقال الحاكم: (صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

ووافقه الألباني في الصحيحة برقم: (١٠٨١).

وصححه في صحيح الترغيب برقم: (١٤٧٦).

وفي صحيح الترمذي برقم: (٢٦٥٣).

-الحكم العام على الحديث:

إسناده صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء في قراءة هذه الآيات على ما جاء في المروية الحديثية، وحكموا بصحتها وتواترها.

وقد تقدم الكلام على آية التكوير، وسيأتي الكلام على آيتي الانفطار والانشقاق في موضعهما.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٦٢): قال الإمام مسلم[١]: حدثني أبو كريب ـ واللفظ له ـ أخبرنا ابن بشر عن مسعر قال: حدثني الوليد بن سريع عن عمرو بن حريث t أنه سمع النبي e يقرأ في الفجر: "(c b a)"[٢][٣].

---

(١) صحيح مسلم (٣٣٦/١)، كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح، حديث رقم: (٤٥٦).

(٢) سورة التكوير، الآية: (١٧).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو كريب:

تقدمت ترجمته.

- ابن بشر:

تقدمت ترجمته.

- مسعر:

هو مسعر بن كدام-بكسر أوله، وتخفيف ثانيه-ابن ظهير الهلالي، أبو سلمة، الكوفي، أحد الأعلام. روى عن: سعيد بن أبي بردة، وأبي إسحاق السبيعي، والأعمش وغيرهم. وروى عنه: وشعبة، والثوري، ومحمد بن بشر العبدي وغيرهم. وثقه الأئمة، أحمد، وأبو زرعة، وابن معين، وأبو حاتم وغيرهم. وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت مثل مسعر، كان مسعر من أثبت الناس. وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان مرجئا ثبتا في الحديث، وقال ابن حجر:ثقة ثبت فاضل، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة، أخرج له الجماعة

ينظر: التاريخ الكبير (٣٢٣/٧)، تهذيب الكمال (٤٦١/٢٧)، تهذيب التهذيب (٦٠/٤)، تقريب التهذيب (٤٦١/١).

- الوليد بن سريع:

هو الوليد بن سريع الكوفي، مولى آل عمرو بن حريث المخزومى، رَوَى عَن: عَبد الله بن أَبي أوفى، وعَمْرو بن حريث، وعنه: إسماعيل بن أَبي خالد، وخلف بن خليفة، وعبد الله بن الوليد المزني، وعبد الرحمن بن عَبد الله المسعودي، ومسعر بن كدام، والمنذر بن زياد البَصْرِيّ، وأبو حنيفة النعمان، وغيرهم. ذكره ابن حبان فى كتاب الثقات، روى له مسلم، والنسائى، قال الحافظ في التقريب: صدوق من الرابعة، وقال الذهبي: ثقة.

ينظر: الثقات لابن حبان (٤٩١/٥)، تهذيب الكمال (١٤/٣١)، الكاشف (٣٥١/٢)، تقريب التهذيب (٥٨٢/١).

- عمرو بن حريث:

هو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، صحابي صغير، روى عن النبي e، وعن أخيه سعيد بن حريث، وأبي بكر، وعمر، وعلي، وابن مسعود، وسعيد بن زيد، وعدي بن حاتم. وعنه: ابنه جعفر، وابن أخيه عمرو بن عبد الملك بن حريث، ومولياه: أصبغ، وهارون بن سلمان، وإسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن عمير، والوليد بن سريع، وغيرهم. توفي النبي e وعمرو بن حريث بن ثنتي عشرة سنة. قال البخاري وغيره: مات سنة ٨٥هـ.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٠٤/٦)، تهذيب التهذيب (١٨/٨)، تقريب التهذيب (٤٢٠/١).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٧/٤) برقم: (١٨٧٦٠): حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن عبيد ثنا مسعر.

وأبو يعلى في مسنده (٤٤/٣) برقم: (١٤٦١): حدثنا أبو سعيد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا مسعر.

والبيهقي في سننه الكبرى (١٩٤/٢) برقم: (٢٨٨٩): أخبرنا أبو طاهر الفقيه أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الله بن موسى أنبأ مسعر.

وفي (٣٨٨/٢) برقم: (٣٨٢٠): أنبأ الظفر بن محمد العلوي أنبأ أبو جعفر بن دحيم ثنا أحمد بن حازم ثنا جعفر بن عون ويعلى بن عبيد وعبيد الله بن موسى والفضل بن دكين وعلي بن قادم عن مسعر بن كدام.

كلهم عن الوليد بن سريع عن عمرو بن حريث بلفظه.

-الحكم العام على الحديث:

خرجه مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على صحة وتواتر القراءة كما وردت في الحديث الشريف.

- وفي قوله سبحانه (والليلِ إذا عَسْعَسَ) ثلاثة تأويلات:

أحدها: إذا أظلم، قاله ابن مسعود ومجاهد، قال الشاعر:

حتى إذ ما لَيْلُهُنَّ عَسْعَسا... رَكِبْنَ مِن حَدِّ الظّلامِ حِنْدِسًا

الثاني: إذا ولى، قاله ابن عباس وابن زيد، قال الشاعر:

حتى إذا الصبح لها تنفسا... وانجاب عنها ليلها وعسعسا

الثالث: إذا أقبل، قاله ابن جبير وقتادة.

وأصله العس وهو الامتلاء، ومنه قيل للقدح الكبير: عس لامتلائه بما فيه.

فانطلق على إقبال الليل لابتداء امتلائه، وانطلق على ظلامه لاستكمال امتلائه.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٣٩٠/٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٦٣): قال الإمام الحاكم[١]: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، حدثنا أحمد بن علي الخزار، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا المعافى بن عمران، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن يحيى بن عروة بن الزبير، عن عروة، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن النبي e أنه كان يقرأ: "(وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ)[٢]"، بالظاء[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٢٥٢).

(٢) سورة التكوير، الآية: (٢٤).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه:

هو أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه الجلاب النيسابوري من كبراء بلده. ارتحل به أبوه، فسمع من:محمد بن غالب تمتام، ومحمد بن ربح البزاز، ومحمد بن يونس الكديمي، وبشر بن موسى، وموسى بن الحسن الجلاجلي. وروى عنه: أبو علي الحافظ، وابن مندة، والحاكم، وعدة. قال الحاكم: سمعته يقول: قال لي ابن خزيمة: بلغني أنك كتبت عن محمد بن جرير الطبري تفسيره؟، قلت: نعم، كتبته كله إملاء، فاستعاره مني. قال الحاكم: وسمعته يقول: كتبت عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ثلاث مائة جزء. قال الحاكم: توفي في رجب سنة ٣٤٠هـ.

ينظر: الوافي بالوفيات (٢/٤٠)، سير أعلام النبلاء (١٥/٤١٩).

- أحمد بن علي بن الفضيل:

هو أحمد بن علي بن الفضيل الخزاز، (بالزاي المعجمة المكررة بينهما ألف) أبو جعفر البغدادي المقرئ. وثقه: الدارقطني، والخطيب وقال الذهبي الشيخ، الإمام، المقرئ، المحدث، توفي في المحرم سنة ٢٨٦هـ.

ينظر: تاريخ بغداد (٤/٣٠٣)، سير أعلام النبلاء (١٣/٤١٨).

- سعيد بن سليمان الضبي:

تقدمت ترجمته.

- المعافي بن عمران:

هو المعافي بن عمران بن فضيل الأزدي، أبو مسعود النفيلي الفقيه الزاهد، روى عن: جرير بن عثمان، وابن جريح، والثوري وغيرهم، وعنه: بقية، وموسى بن أعين وبشر بن الحارث وغيرهم. قال ابن معين، وأبو حاتم، والعجلي، وابن خراش، وابن سعد، وابن حجر: ثقة زاد عابد فقيه. قال ابن قانع: مات سنة ٢٠٤هـ وقيل ١٨٥هـ وقيل سنة ١٨٦هـ قال الحافظ في التقريب: ثقة فقيه، من أهل الثانية. أخرج له الستة.

ينظر: صفوة الصفوة (٤/١٨٠)، تهذيب التهذيب (٥/٤٥٤)، تقريب التهذيب (٢/٢٦٤).

- إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة:

هو إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، واسمه عبد الرحمن بن الأسود المدني، متروك روى عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين ومكحول الشامي وهشام بن عروة وغيرهم روى عنه ابن لهيعة والليث بن سعد وغيرهما روى له أبو داود

حديثًا واحدًا متابعة والترمذى وابن ماجه. قال البخارى: تركوه. ونَهى أحمد عن حديثه وكذبه ابن معين. وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث. وقال في التقريب: متروك الحديث.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٦٨/١)، الجرح والتعديل (٢٢٧/١)، تهذيب التهذيب (١٥٤/١)، تقريب التهذيب (١٠٢/١).

- يحيى بن عروة بن الزبير:

هو يحيى بن عروةَ بن الزُّبَيْرِ بن العَوَّام الأسَدِى، أبو عُرْوَةَ المَدَنِى. روى عن: أبيه. وروى عنه: ابنه محمَّد، وأخوه هشام، والزُّهْرى، ومحمَّد بن عقبة، ومحمَّد بن عمرو بن علقمة، وابن عجلان، وأَيُّوب السختيانى، والضَّحَّاك بن عُثْمَان، ومحمَّد بن إسحاق. قال ابن سعد: أمه أم يحيى بنت الحكم بن أبي العاص، وكان قليل الحديث. قال مصعب الزُّبَيْرِى: كان يقول: أنا أكرم العرب، اختلفت العرب في عمى وخالى يعنى مروان بن الحكم وابن الزبير. وقال أبو حاتم: يقال كان أعلم من أخيه هشام بن عُرْوَةَ. وقال النَّسَائِى: ثقة. وقال الزبير: كان من أشراف بنى عُرْوَةَ. وذكره ابن حبان في الثقات.

ينظر: الجرح والتعديل (٧٢٧/٩)، تهذيب التهذيب (٢٥٨/١١)، تقريب التهذيب (٣٥٤/٢).

- عروة بن الزبير:

تقدمت ترجمته.

- عائشة:

تقدمت ترجمتها.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه حفص بن عمر الدوري في جزئه الذي فيه قراءات النبي **e** برقم: (١١٩)، حدثني عثامة بن أوس الأزدي عن المعافي بن عمران، وبرقم: (١٢٣)، حدثني أبو عمارة عن إبراهيم بن أبي يحيى عن إسحاق بن عبد الله.

قلت: إسناده ضعيف جدًا، فإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة متروك، كما تقدم في ترجمته.

-الحكم العام على الحديث:

ضعيف جدًا.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء أن القراءة في المروية الحديثية متواترة.

- وفي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب: (بظنين) بالظاء.

وقرأ الباقون: (بضنين) بالضاد.

ينظر: السبعة (٦٧٣)، التيسير (٢٢٠)، غيث النفع (٣٨١)، النشر (٣٩٨/٢-٣٩٩).

- تخريج القراة الأولى المتواترة: (بظنين)، المثبتة في الحديث:

بمعنى متهم، من ظن، بمعنى: اتهم، فيتعدى لواحد.

وقيل: معناه بضعيف القوة عن التبليغ من قولهم: (بئر ظنون) أي: قليلة الماء.

والظنة التهمة، واختاره أبو عبيدة وفي مصحف عبد الله كذلك.

- تخريج القراة الثانية المتواترة: (بضنين)، قراة الجمهور:

بمعنى: بخيل بما يأتيه من قبل ربه، من ضننت بالشيء أضن ضنًا، يعني: لا يكتمه كما يكتم الكاهن ذلك، ويمتنع من إعلامه حتى يأخذ عليه حلوانا، إلا أن الطبري قال: بالضاد خطوط المصاحف كلها.

قلت: وليس كذلك لما كان رسول الله e يقرأ بها، وهذا دليل على التمييز بين الحرفين: (الضاد، والظاء)، خلافًا لمن يقول: إنه لو وقع أحدهما موقع الآخر بحال، لجاز لعسر معرفته.

وقد شنع الزمخشري على من يقول ذلك، وذكر بعض المخارج، وبعض الصفات بما يطول ذكره.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٦٤٠/٣)، البحر المحيط (٤٣٥/٨)، الكشاف (٢٢٣/٤)، معاني القرآن للأخفش (٥٣٠/٢)، معاني القرآن للفراء (٢٤٢/٣).

- تأويل معنى الآية الكريمة في ضوء القراءتين المتواترتين الكريمتين:

قراءة الظاء: (وما هو على الغيب بظنين) فيها وجهان:

أحدهما: وما محمد على القرآن بمتهم أن يأتي بما لم ينزل عليه، قاله ابن عباس.

الثاني: بضعيف عن تأديته، قاله الفراء.

قراءة الضاد: (وما هو على الغيب بضنين) فيها وجهان:

أحدهما: وما هو ببخيل أن يعلِّم كما تعلّم.

الثاني: وما هو بمتهم أن يؤدي ما لم يؤمر به.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٣٩١/٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم بالصحة والتواتر والقرآنية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

C

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ الانفِطَارِ

(٢٦٤): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا عبد الرَّزَّاقِ أنا عبد اللَّهِ بن بَحِيرٍ الصنعاني الْقَاصُّ، أَنَّ عَبْدَ الرحمن بن يَزِيدَ الصنعاني أخبره، أَنَّهُ سمع ابن عُمَرَ يقول: قال رسول اللَّهِ e: "من سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ رأيُ عَيْنٍ، فَلْيَقْرَأْ: (! " #)[٢]، و(! " #)[٣]، و(, - .)[٤]"، قال: وأحسبه أَنَّهُ قال: "سُورَةَ هُودٍ"[٥].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٢/٣٦و٣٧و١٠٠).

(٢) سورة التكوير، الآية: (١).

(٣) سورة الانفطار، الآية: (١).

(٤) سورة الانشقاق، الآية: (١).

(٥) تقدم هذا الحديث معنا في سورة التكوير، برقم: (٣٦١).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

إسناده صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء في قراءة هذه الآيات على ما جاء في المروية الحديثية، وحكموا بصحتها وتواترها.

- هداية آيات سورة الانفطار الكريمة:

(١) بيان أحداث تسبق يوم البعث وذلك في نفخة الفناء وأما النفخة الثانية وهي نفخة البعث حيث تجمع الخلائق ويجرى الحساب فتعطى الصحف وتوزن الأعمال وينصب الصراط، ثم إلى جنة أو إلى نار.

(٢) التحذير من السنة السيئة يتركها المرء بعده فإن أوزارها تكتب عليه وهو في قبره.

(٣) التحذير من الغرور والانخداع بعامل الشيطان من الإنس أو الجن.

(٤) التحذير من التكذيب بالبعث والجزاء فإنه أكبر عامل من عوامل الشر في الدنيا وأكبر موجب للعذاب يوم القيامة.

(٥) تقرير عقيدة كتابة الأعمال حسنها وسيئها والحساب بمقتضاها يوم القيامة بواسطة ملكين كريمين على كل إنسان مكلف، للحديث الصحيح: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار).

ينظر: أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري (٤/٣٧٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٦٥): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثنا عثامة بن أوس عن المعافى بن عمران عن خارجة عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال، وحدثني أبو عمارة عن عبد الله بن جعفر عن عبد الرحمن بن حرملة قال: كان رسول الله e إذا رأى الهلال ـ وقال أبو عمارة: إذا نظر إلى الهلال ـ قال: "آمنت بـ (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ)[٢]" مثقلة.

وقال أبو عمارة في حديثه: "الحمد لله، (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ)[٣]"، مثقلة[٤].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري (ص١٧٠)، حديث رقم: (١٢٤).

(٢) سورة الانفطار، الآية: (٧).

(٣) نفس الآية والسورة السابقة.

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عثامة بن أوس:

هو عثامة بن أوس الأزدي لم أقف له على ترجمة. سوى أن الحافظ المزي ذكره في شيوخ حفص بن عمر الدوري. وروى عنه الدوري حديثين.

ينظر: تهذيب الكمال(٧/٣٥).

- المعافى بن عمران:

تقدمت ترجمته.

- خارجة:

هو خارجة بن مصعب بن خارجة الضُّبَعِي أبو الحَجَّاج الخُرَاسَانِى السَّرَخْسِى. روى عن: زيد بن أسلم، وسهيل بن أبي صالح، وأبي حازم سلمة بن دينار، وبكير ابن الأشج، وخالد الحذاء، وعاصم الأحول، ومالك، وأبي حنيفة، ويونس بن يزيد، وخلق. وروى عنه: الثورى وأبو داود الطَّيَالِسِى، وزيد بن الحباب، وعبد الرحمن بن مهدى، ووَكِيع، ويحيى بن يحيى النَّيْسَابُورِى، ونُعَيْم بن حماد الْخُزَاعى، وغيرهم. قال الأثْرَم عن أحمد: لا يكتب حديثه. وقال عبد اللَّه بن أحمد: نهانى أبي أن أكتب عنه شيئًا من الحديث. وقال الدورى، ومُعَاوِيَةَ عن ابن نُمَيْر: ليس بثقة. وقالا عنه مرة: ليس بشىء. وقال عباس عنه: كذاب. وقال مُعَاوِيَةُ عنه: ضعيف. وقال عُثْمَان الدارمى وغيره عن ابن مَعِين: ليس بشيء. وقال البخارى: تركه ابن المبارك ووَكِيع. وقال يحيى بن يحيى: كان يدلس عن غياث بن إبراهيم، وغياث ذهب حديثه، ولا يعرف صحيح حديثه من غيره. قال مسلم: سمعت يحيى بن يحيى، وسئل عن خارجة فقال: مستقيم الحديث عندنا، ولم يكن ينكر من حديثه إلا ما يدلس عن غياث بن إبراهيم فإنا كنا قد عرفنا تلك الأحاديث فلا نعرض لها. وقال النَّسَائِى: متروك الحديث. وقال مرة: ليس بثقة. وقال مرة: ضعيف. وقال ابن سعد: اتقى الناس حديثه فتركوه. وقال ابن خِرَاشٍ، والحاكم أبو أحمد: متروك الحديث. وقال الدَّارَقُطنى: ضعيف، وأخوه على ضعيف. وقال مصعب بن خارجة: توفي أبي في ذى القعدة سنة ١٦٨هـ، وهو ابن ٩٨ سنة.

ينظر: الجرح والتعديل (٣/٣٧٥)، الكامل (١/٢٧٣)، تهذيب التهذيب (٣/٧٦)، تقريب التهذيب (١/٢١٠).

- عبد الرحمن بن حرملة:

هو عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنة، أبو حرملة، الأسلمي. روى عن سعيد بن المسيب وحنظلة بن علي الأسلمي وعمرو بن شعيب وغيرهم. وعنه الثوري والأوزاعي ومالك وسليمان بن بلال وحاتم بن إسماعيل وغيرهم. قال محمد بن عمرو: كان ثقة كثير الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ. وقال إسحاق عن ابن معين: صالح، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٦١/٦)، ميزان الاعتدال (٥٥٦/٢).

- سعيد بن المسيب:

تقدمت ترجمته.

- أبو عمارة شيخ حفص هو حمزة بن القاسم:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن جعفر:

هو عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف الزهرى المخرمى أبو محمد المدنى. روى عن: عمه أبو بكر، وعمة أبيه أم بكر بنت المسور، وإسماعيل بن محمد بن سعد، وسعد بن إبراهيم... وغيرهم. وروى عنه: إبراهيم بن سعد، وعبد الرحمن بن مهدى، وخالد بن مخلد، وأبو عامر العقدى، ويحيى بن يحيى النيسابورى، وغيرهم. قال حنبل عن أحمد: ثقة ثقة. وقال صالح بن أحمد عن أبيه: ليس بحديثه بأس، وقال أبو طالب عن أحمد: ثقة، وكذا قال العجلى. وقال الآجرى عن أبي داود: سمعت أحمد يثبته، وقال أبو حاتم، والنسائى: ليس به بأس يثبت، وقال ابن سعد: كان من رجال أهل المدينة عالمًا بالمغازى والفتوى، و لم يزل يؤمل فيه أن يلى القضاء حتى مات و لم يله، قال ابن المدينى: المخرمى ثقة، وقال ابن خراش: صدوق، وقال بكار بن قتيبة: ثنا أبو المطرف، ثنا المخرمى ثقة، وقال البرقى: ثبت، وقال الترمذى: مدنى ثقة عند أهل الحديث، وقال في العلل عن محمد بن إسماعيل: صدوق ثقة. وقال الحاكم: ثقة مأمون. وقال الإمام الذهبي في الكاشف: صدوق مفت بالمدينة. وقال الحافظ في التقريب: ليس به بأس، من الثامنة. **قلت:** وخلاصة القول فيه أنه ثقة، وثقه جمهرة من العلماء وما جعل ابن معين يترل بدرجته عن رتبة الثقة قلة مروياته في جانب ابن أبي ذئب، يوضح ذلك مناظرته لأحمد، والتى نقلها ابن حجر في تهذيب التهذيب عن يعقوب بن شيبة.

ينظر: الجرح والتعديل (٢٢/٥)، معرفة الثقات للعجلي (٢٣/٢)، تهذيب الكمال (٣٧٢/١٤)، تهذيب التهذيب (١٥٠/٥)، تقريب التهذيب (٤٨٣/١).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٦٩/٤) كتاب الصوم باب القول عند رؤية الهلال برقم: (٧٣٥١) قال أخبرنا معمر عن رجل عن بن المسيب مرسلًا به.

وأخرجه أيضًا (٢٠٧/١١) كتاب الجامع للإمام معمر باب القول عند رؤية الهلال، برقم: (٢٠٣٣٩) عن معمر قال أخبرت عن بن المسيب مرسلًا به.

قلت: وإسناده ضعيف، لجهالة حال الرجل الذي بين معمر وابن المسيب، ثم هو مرسل.

وأبو داود في المراسيل (٣٥٤/١)، برقم: (٥٢٦) حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي حدثنا يحيى عن ابن حرملة قال خرجت مع سعيد بن المسيب، فذكره مرسلًا.

قلت: ومداره عندهما على عبد الرحمن بن حرملة عن ابن المسيب به، وهذا إسناد لا بأس به لولا أنه مرسل، عبد الرحمن بن حرملة صدوق ربما أخطأ كما مر أعلاه.

ولفظ عبد الرزاق وأبي داود: كان النبي e إذا رأى الهلال قال: (آمنت بالذي خلقك فسواك فعدَّلَكَ).

وقال الحافظ ابن حجر: (اتفقوا على أن مرسلاته -يعني سعيد بن المسيب- أصح المراسيل). تقريب التهذيب (ت ٢٣٩٦).

قلت: وكلام الحافظ لو وجد له متابع مثله، أو بمجيئه مسندًا من وجه آخر، وإلا فلا يحتج بالمرسل استقلالًا، وهو ضعيف، وهذا المذهب الذي استقر عليه جماهير الحفاظ من ساداتنا المحدثين.

- وله شاهد مسند:

أخرجه الطبراني في الدعاء (٢٨٣/١) باب ثواب الحمد بعد الطعام، برقم: (٩٠٧) حدثنا عبد الوارث بن إبراهيم أبو عبيدة العسكري ثنا سيف بن مسكين الأسواري ثنا العلاء بن زياد عن أنس بن مالك t قال كان رسول الله e إذا نظر إلى الهلال قال: (هلال خير ورشد ويمن -ثلاثًا-، الحمد لله الذي خلقك فسواك فعدَّلَكَ، وجعلك آية للعالمين، اللهم أهله علينا بالأمن والايمان والسلامة).

وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين (ص٨٥) برقم: (٧٣) أخبرنا أبو الحسين عبد الواحد بن الحسن الجند سابوري بها ثنا أبو عبيدة عبد الوارث بن إبراهيم ثنا سيف ابن مسكين به.

قلت: لكن إسناده ضعيف جدًّا، فيه: سيف بن مسكين السلمي، قال ابن حبان: يأتي بالمقلوبات والأشياء الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به، لمخالفته الأثبات في الروايات، على قِلَّتِها. ينظر: المجروحين (٣٤٧/١)

وشيخ الطبراني، قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٢/٥): (لم أعرفه).

- الحكم العام على الحديث:

ضعيف جدًّا.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على صحة وتواتر القراءة المثبتة في الحديث الشريف.

- وفي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر ويعقوب: (فعدَّلَك) بتشديد الدال.

وقرأ الباقون: (فعدَلَك) بتخفيفها.

ينظر: السبعة (ص٦٧٤)، التيسير (ص٢٢٠)، غيث النفع (ص٣٨١)، النشر (٣٩٩/٢).

- توجيه القراءة المتواترة الأولى: (فعدَّلَك)، قراءة الحديث:

قراءة التشديد بمعنى: جعلك مناسب الأطراف، فلم يجعل إحدى يديك ورجليك أطول، ولا إحدى عينيك أوسع.

فهو من التعديل، وهو كقوله تعالى: (بلى قادرين على أن نسوي بنانه).

قال علماء التشريح: (إنه I ركب جانبي الجثة على التساوي حتى إنه لا تفاوت بين نصفيه، لا في العظام، ولا في أشكالها، ولا في الأوردة والشرايين، والأعصاب النافذة فيها والخارجة منها).

وقال عطاء عن ابن عباس: (جعلك قائمًا معتدلًا، حسن الصورة، لا كالبهيمة المنحنية).

وقال أبو علي الفارسي: (عدَّلَك: خلقك، فأخرجك في أحسن تقويم، مستويًا على جميع الحيوان والنبات، وواصلًا في الكمال إلى ما لم يصل إليه شيء من أجسام هذا العالم).

- توجيه القراءة المتواترة الثانية: (فعدَلَك):

يحتمل هذا، أي: عدل بعض أعضائك ببعض، ويحتمل أن يكون من المعدول.

أي: صرفك إلى ما شاء من الهيئات والأشكال والأشباه.

- توجيه القراءة المتواترة الثانية: (فعدَلَك):

قال الفرَّاء: (والتشديد أحسن الوجهين، لأنك تقول: عدلتك إلى كذا، أي: صرفتك إلى كذا، ولا يحسن: عدلتك فيه).

قلت: وفي كلامه مفاضلة ضمنية، بين ما هو محكوم بتواتره جميعه، ولا نرضاه، فكلاهما قرآن.

نقل القفال عن بعضهم: أنهما لغتان بمعنى واحد.

ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٦٤٤/٣)، البحر المحيط (٤٣٧/٨)، الطبري (٥٥/٣٠)، القرطبي (٢٤٦/١٩)، الكشاف (٢٢٧/٤)، معاني القرآن للأخفش (٥٣١/٢)، معاني القرآن للفراء (٢٤٤/٣)، الرازي (٨٠/٣١).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند حكمهم بالصحة والتواتر والقرآنية.

(٣٦٦): قال الإمام الطبراني[(١)]: حدثنا يحيى بن عبد الله أبو زكريا الدينوري البصري ثنا سعيد بن محمد بن بواب الحصري حدثنا مطهر بن الهيثم الطائي ثنا موسى ابن علي بن رباح عن أبيه عن جده: أن النبي e قال له: "ما وَلَدَ لك؟؟" قال: يا رسول الله، وما عسى أن يولد لي؟!، إما غلام وإما جارية، قال: "فمن يشبه؟؟" قال: ما عسى أن يشبه؟!، إما أمه وإما أباه، فقال له النبي e : "هامه، لا تقولن كذلك، إن النطفة إذا استقرت في الرحم، أحضرها الله U، كل نسب بينها وبين آدم، أما قرأت هذه الآية في كتاب الله U: (H GF E DC)"[(٢)][(٣)].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٥/٧٤)، حديث رقم: (٤٦٢٤).

(٢) سورة الانفطار، الآية: (٨).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

-يحيى بن عبد الله أبو زكريا الدينوري البصري.

هو يحيى بن عبد الله بن موسى أبو زكريا، كان ثقة صدوقا حسن الصلاة توفي سنة ٣١٩هـ، وقال الذهبي: ثقة صدوق.

ينظر: المنتظم لابن الجوزي (١٣/٣٠٤)، تاريخ الإسلام (٢٣/٥٩٤)، البداية والنهاية (١١/١٩٠).

- سعيد بن محمد بن ثواب الحصري:

هو سعيد بن محمد بن ثواب الحصرى أبو عثمان مستقيم الحديث، وأورده ابن حبان في الثقات.

قلت: وتصحف اسمه في المطبوع من معجم الطبراني الكبير إلى: (بواب)، بدلًا من: (ثواب) !!.

ينظر: الثقات لابن حبان (٨/٢٧٢).

- مطهر بن الهيثم الطائي:

هو مطهر بن الهيثم الطائي. عن أبيه وموسى بن علي. وعنه: ابن المثنى والفلاس. قال الذهبى: بصرى مستور مقل.

ينظر: ميزان الاعتدال (٣/١٠٨).

- موسى بن علي بن رباح:

موسى بن عُلي بن رباح الإمام الحافظ الثقة الكبير العدل، نائب الديار المصرية، حدث عن أبيه كثير، وعن محمد بن المنكدر، وابن شهاب، وطائفة، وعنه: يحيى بن أيوب، وابن مهدي، ووكيع وغيرهم، وثقه أحمد، ويحيى، والعجلي، والنسائي، وأبو حاتم ولد سنة ٩٠ ومات سنة ١٦٣. قال ابن حجر: ثقة عدل، من الثانية، أخرج له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٧/٢٨٩)، الجرح والتعديل (٨/١٥٣)، معرفة الثقات للعجلي (٢/٣٠٥)، سير أعلام النبلاء (٧/٤١١)، تهذيب التهذيب (٨/٤١٧).

- علي بن رباح:

هو علي بن رباح بن قصير أبو عبد الله، ويقال: أبو موسى اللخمي، قيل اسمه: عُلَيّ -بضم العين وفتح اللام-، وقيل: بل بفتحها وكسر اللام، وكان يكره الضم، وثقه العجلي وابن سعد والنسائي ويعقوب بن سفيان وابن حبان. قال الذهبي: الإمام الثقة. وقال: كان من كبار علماء التابعين، وقال في موضع آخر: كان من أشراف العرب. وقال: كان أحد الثقات. وقال النووي: اتفقوا على توثيقه. وقال: كان من أهل الوجاهة. قيل ولد عام اليرموك. ومات سنة ١١٧هـ مرابطًا بأفريقية، وقد جاوز المائة !.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٧٤/٦)، الجرح والتعديل (١٨٦/٦)، الثقات لابن حبان (١٦١/٥)، معرفة الثقات للعجلي (١٥٣/٢)، تهذيب الأسماء للنووي (٣٢٢/١)، سير أعلام النبلاء (١٠١/٥و٤١٢/٧)، تهذيب التهذيب (٦٨٢/٥).

- رباح:

هو رباح بن قصير اللخمي. من بني القشيب من شرقية مصر، أدرك النبي e وأسلم زمن أبي بكر حين قدم حاطب بن أبي بلتعة رسولا من أبي بكر t إلى المقوقس، فنزل عليهم ببركوت قرية من قرى مصر. قال ابن السكن: في إسناده نظر. كان ممن أدرك النبي e وأسلم زمن أبي بكر الصديق t حين قدم حاطب بن أبي بلتعة رسولا من أبي بكر إلى المقوقس نزل عليهم ببركوت وهو أبو علي رباح جد موسى بن علي بن رباح، وما علمت له صحبة ولا رواية، قاله أبو سعيد بن يونس في تاريخ المصريين، ثم قال: وإنما أخرجناه في كتابنا لان مطهر بن الهيثم روى عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده حديثًا منكرًا وهو: (إن مصر ستفتح بعدي، فافزعوا خيرها، ولا تتخذوها قرارًا، فإنه يساق إليها أقل الناس إعمارًا). قال ابن يونس: وهذا حديث منكر جدًّا، وقد أعاذ الله أبا عبدالرحن موسى بن علي بن رباح أن يحدث بمثل هذا، وهو كان أتقى لله من ذلك، و لم يحدث به إلا مطهر بن الهيثم، ومطهر متروك.

ينظر:أسد الغابة (٣٥٥/١)، الإصابة (٤٥٠/٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٠٨/١٠) برقم: (١٩١٧٦).

وابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان (٢٧٠/٢٤) حدثني محمد بن سنان القزّاز.

والباوردي وابن مردويه كما في كنز العمال (٥٩/٢).

كلهم (ابن أبي حاتم ومحمد بن سنان القزاز وسعيد بن محمد بن ثواب) عن مطهر بن الهيثم، قال: ثنا موسى بن عليّ بن أبي رباح اللَّخمي، قال: ثني أبي، عن جدي، أن النبيّ e، مرفوعا به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف جدًّا، فيه مطهر بن الهيثم الطائي، متروك الحديث، قال الذهبي: واه. الكاشف (٢٧١/٢)

- والحديث ضعفه جماعة من الحفاظ:

قال البخاري في التاريخ الصغير (٢١٨/١): (وروى بعضهم عن موسى عن أبيه عن جده عن النبي الله e و لم يصح).

قال ابن كثير في تفسيره (٥٨٣/٤): (رواه ابن أبي حاتم والطبراني من حديث مطهر بن الهيثم به، وهذا الحديث لو صح لكان فيصلًا في هذه الاية، ولكن إسناده ليس بالثابت، لأن مطهر بن الهيثم قال فيه أبو سعيد بن يونس: كان متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن موسى بن علي وغيره ما لا يشبه حديث الأثبات).

وقال ابن حجر في الإصابة (٤٥٠/٢): (قال بن السكن في إسناده نظر وروى بن شاهين من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده... الحديث، قال البخاري: لا يصح هذا. وقال ابن يونس: أعاذ الله موسى بن علي أن يحدث بمثل هذا، وقد تفرد بهذا مطهر بن الهيثم، وهو متروك).

وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص ٤٨): (إسناده ضعيف).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣/٧): (رواه الطبراني، وفيه مطهر بن الهيثم، وهو متروك).

وقال السيوطي في الإتقان (٢٩٢/٤): (أخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف، من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده).

- وله شاهد من حديث مالك بن الحويرث بمثل معناه:

أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣٤٢/١) حدثني عبد الله بن مُحَمد بن حميد بن الأسود، حَدَّثَنَا أنيس بن سوار الجرمي، حَدَّثَنَا أبي عن مالك بن الحويرث صاحب النبي e، ذكر النبي e قَال: (إن الله U إذا أراد خلق عبد فجامع الرجل المرأة، فكان ماؤه في كل عرق وعضو منها، فإذا كان يوم السابع جمعه الله، ثم أحضره كل عرق له دون آدم "في أي صورة ما شاء ركبك").

قلت: وهذا إسناد ضعيف أيضًا، علته أنيس بن سوار الجرمي وأبوه، أنيس بن سوار ذكره ابن حبان في الثقات (٨٢/٦) وبيض له ابن أبي حاتم، كما في الجرح والتعديل (٣٣٥/٢) ولم يحكِ فيه جرحًا ولا تعديلًا. وسوار الجرمي أبوه حاله كابنه تمامًا. أما عبد الله بن محمد بن حميد بن الأسود، أبو بكر البصري، قال عنه الخطيب في تاريخ بغداد (٦٢/١٠): كان حافظًا متقنًا.

- الحكم العام على الحديث:

ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

اتفق القراء على الحكم بتواتر القراءة الواردة في الحديث.

وتنوعوا في أدائهم لأوجهها فيما توتر، كقراءة السوسي بالإدغام الكبير في: (ركبك كلا).

ينظر: غيث النفع للصفاقسي (ص٣٨٢).

- وفي قوله تعالى: (في أي صورة ما شاء ركبك) مباحث:

(المبحث الأول): ما هل هي مزيدة أم لا؟.. فيه قولان:

الأول: أنها ليست مزيدة، بل هي في معنى الشرط والجزاء فيكون المعنى في أي صورة ما شاء أن يركبك فيها ركبك، وبناء على هذا الوجه، قال أبو صالح ومقاتل: المعنى إن شاء ركبك في غير صورة الإنسان من صورة كلب أو صورة حمار أو خنزير أو قرد.

الثاني: أنها صلة مؤكدة والمعنى في أي صورة تقتضيها مشيئته وحكمته من الصور المختلفة، فإنه سبحانه يركبك على مثلها، وعلى هذا القول تحتمل الآية وجوهًا أحدها: أن المراد من الصور المختلفة شبه الأب والأم، أو أقارب الأب أو أقارب الأم، ويكون المعنى أنه سبحانه يركبك على مثل صور هؤلاء.

(المبحث الثاني): اختلاف الآثار والصفات دالٌّ على معنى الآية:

وهو الذي ذكره الفراء والزجاج: أن المراد من الصور المختلفة الاختلاف بحسب الطول والقصر والحسن والقبح والذكورة والأنوثة، ودلالة هذه الحالة على الصانع القادر في غاية الظهور، لأن النطفة جسم متشابه الأجزاء وتأثير طبع الأبوين فيه على السوية، فالفاعل المؤثر بالطبيعة في القابل المتشابه لا يفعل إلا فعلًا واحدًا، فلما اختلفت الآثار والصفات دل ذلك الاختلاف على أن المدبر هو القادر المختار.

قال القفال: (اختلاف الخلق والألوان كاختلاف الأحوال في الغنى والفقر والصحة والسقم، فكما أنا نقطع أنه سبحانه إنما ميز البعض عن البعض في الغنى والفقر، وطول العمر وقصره، بحكمة بالغة لا يحيط بكنهها إلا هو، فكذلك نعلم أنه إنما جعل البعض مخالفًا للبعض، في الخلق والألوان بحكمة بالغة، وذلك لأن بسبب هذا الاختلاف يتميز المحسن عن المسيء والقريب عن الأجنبي).

ثم قال: (ونحن نشهد شهادة لا شك فيها أنه سبحانه لم يفرق بين المناظر والهيئات إلا لما علم من صلاح عباده فيه وإن كنا جاهلين بعين الصلاح).

(المبحث الثالث): المراد بتركيب الصورة، أنها في حق المطيع والعاصي:

قال الواسطي: (المراد صورة المطيعين والعصاة، فليس من ركبه على صورة الولاية كمن ركبه على صورة العداوة، قال آخرون: إنه إشارة إلى صفاء الأرواح وظلمتها).

وقال الحسن: (منهم من صوره ليستخلصه لنفسه، ومنهم من صوره ليشغله بغيره).

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٢٤/٣٩١-٣٩٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند إرادتهم الحكم بالصحة والتواتر والقرآنية على قراءةٍ ما.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

e

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

(٣٦٧): قال الإمام البزار[١]: حَدَّثنا إسماعيل بن مسعود الجحدري، قال: حَدَّثنا فضيل بن سليمان، قال: حَدَّثنا خثيم بن عراك بن مالك، عَن أبيه، عَن أبي هُرَيرة t : أن رسول الله e استعمل سباع بن عرفطة على المدينة فقرأ: " (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ) [٢]"، فقلتُ: هَلَكَ فلان له صاعان: صاعٌ يعطي به، وصاعٌ يأخذ به[٣].

---

(١) مسند البزار المسمى بـــ: "البحر الزخار" (٣٩٦/١٤)، حديث رقم: (٨١٤٠).

(٢) سورة المطففين، الآية: (١).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- إسماعيل بن مسعود الجحدري:

هو إسماعيل بن مسعود الجحدري، وكنيته أبو مسعود البصري. روي عن يزيد بن زريع وحاتم بن وردان ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم، وروي عنه النسائي ومحمد بن إدريس الرازي ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم. قال النسائي: ثقة وقال أبو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه الذهبي. وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة ٢٤٨هـــ.

ينظر: الجرح والتعديل (٦٧٥/٢)، الثقات لابن حبان (١٠٢/٤)، تهذيب الكمال (١٩٥/٣)، الكاشف (٧٨/١)، تقريب التهذيب (٧٤/١).

- فضيل بن سليمان:

هو فضيل بن سليمان النميري أبو سليمان البصري. روى عن: أبي حازم، وأبي مالك الأشجعي، ومحمد بن أبي يحيى وغيرهم. روى عنه: عبيد الله القواريرى، والحسن بن قزعة وعدة. قال النسائي: ليس بالقوى. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين: ليس هو بشيء، و لا يكتب حديثه، وقال ابن قانع: ضعيف. قال ابن معين: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: ليس بالقوى، وقال أبو زرعة: لين. قال ابن حجر: صدوق، له خطأ كثير، من الثامنة، مات سنة ١٨٣هـــ.

ينظر: الجرح والتعديل (٧٢/٧)، الثقات لابن حبان (٣١٦/٧)، الكاشف (١٢٤/٢)، تهذيب التهذيب (٢٦٢/٨)، تقريب التهذيب (٤٤٧/١).

- خثيم بن عراك بن مالك:

هو خثيم بن عراك بن مالك الغفاري المدني. روى عن: أبيه، وسليمان بن يسار. وعنه: إبراهيم، ويحيي بن سعيد الأنصاري، وحماد ابن زيد، وغيرهم. قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وذكره الذهبي في الرواة الثقات المتكلم فيهم وقال: احتج به الشيخان، وقال الأزدي: منكر الحديث. وقال الذهبي في الكاشف: ثقة.

ينظر: التاريخ الكبير (٢١٢/٣)، الجرح والتعديل (٣٨٨/٣)، الثقات لابن حبان (٢٧٤/٦)، تهذيب الكمال (٢٢٨/٨)، الكاشف (٢١١/١)، تقريب التهذيب (١٩٢/١).

- عراك بن مالك:

هو عراك بن مالك الغفاري المدني وثقه أبو حاتم، وأبو زرعة وابن حبان. وقال العجلي: ثقة رجل صالح من خيار التابعين. وقال عمر بن عبد العزيز: ما أعلم أحدا أكثر صلاة من عراك بن مالك. هذا وكان يسرد الصوم، نفاه يزيد بن عبد الملك إلى جزيرة دهلك من غربي اليمن، ومات في إمرته.

ينظر: الجرح والتعديل (٣٨/٧)، الثقات لابن حبان (٢٨١/٥)، سير أعلام النبلاء (٦٣/٥)، تهذيب التهذيب (٥٣٦/٥).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (٧٣٩/٢) حَدَّثَنَا سَعِيد بن أبي مريم، حَدَّثَنَا الدراوردي.

والطبراني في المعجم الأوسط (١٦١/٣)، برقم: (٢٨٠١) حدثنا إبراهيم قال حدثنا أمية بن بسطام قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا روح بن القاسم.

والبيهقي في السنن الكبرى (٣٩٠/٢)، برقم: (٣٨٢٨) باب قدر القراءة في صلاة الصبح، من طريق يعقوب بن سفيان الفسوي حدثني سعيد بن أبي مريم أنبأ الدراوردي.

وفي دلائل النبوة (١٩٨/٤) جماع أبواب غزوة خيبر، باب استخلافه على المدينة حين خرج إلى خيبر سباع بن عرفطة، أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن علي المقري قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا سليمان بن حرب.

والحاكم في المستدرك (٣٨/٢) برقم: (٢٢٤١) حدثناه أبو الوليد الفقيه ثنا إبراهيم بن محمد بن يزيد المروزي ثنا أبو عمار الحسين بن حريث ثنا الفضل بن موسى.

كلهم (فضيل بن سليمان والدراوردي والفضل بن موسى وروح بن القاسم) قالوا:حَدَّثنا خثيم بن عراك بن مالك، عَن أبيه، عَن أبي هُرَيرة t به.

قلت: وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، وفي إسناد البزار: فضيل بن سليمان، وفيه كلام يسير، وهو متابَع من بعض الحفاظ، أمثال: روح بن القاسم وغيره.

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم رواه عَن أبي هُرَيرة إلاَّ عراك).

وقال الهيثمي في المجمع (٤٣/٧): (رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح، غير إسماعيل بن مسعود الجحدري، وهو ثقة).

ورواه محمد بن سعد في الطبقات الكبرى (٣٢٧/٤) قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق الحضرمي.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٠٧/٧) حدثنا أبو أمية قال ثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي به.

والبيهقي في دلائل النبوة (١٩٨/٤) أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن علي المقري قال أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا سليمان بن حرب.

كلاهما (أحمد بن إسحاق الحضرمي وسليمان بن حرب) قالا: حدثنا وهيب قال: وحدثنا خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن نفر من قومه أن أبا هريرة به.

قلت: فرادا في إسناده نفرًا من قوم عراك، بينه وبين أبي هريرة t . والحضرمي ثقة، وسليمان بن حرب ثقة إمام حافظ، والراوي عنه يوسف بن يعقوب بن إسماعيل القاضي، قال الخطيب في تاريخ بغداد (٣١٠/١٤):كان ثقة،... وكان ضعيف الفقه غير مطعون عليه في الحديث.

- لكن خالفهما عفان بن مسلم الصفار:

فرواه أحمد بن حنبل في المسند (٢٢٦/١٤)حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا خثيم -ابن عراك- عن أبيه أن أبا هريرة.

قلت: وعفان بن مسلم الصفار ثقة ثبت، كما في التقريب (٤٦٢٥). فهذا خلاف على وهيب بن خالد، وهو ثقة، والراجح ما رواه عفان عنه، لموافقته رواية الجمع عن خثيم عن أبيه عن أبي هريرة، والخبر موقوف صحيح إن شاء الله.

ولفظ الفسوي: عن أبي هريرة t قال: خرج رسول الله e فاستخلف سباع بن عرفطة على المدينة، فقال أبو هريرة: وقدمت المدينة مهاجرًا، فصليت الصبح وراء سباع، فقرأ في الأولى مريم، وفي الآخرة ويل للمطففين، فقال أبو هريرة: فقلت: ويلٌ لأبي، في رجل كان مات من الأزد، وكان له مكيالان: مكيال يكال به لنفسه، ومكيال يبخس به الناس.

- وأخرجه مختصرا دون موضع الشاهد كلًّا من:

البخاري في التاريخ الصغير (١٨/١)، وابن خزيمة في صحيحه (١٢٠/٢).

كلاهما عن أبي عمار الحسين بن حريث أنبأنا الفضل بن موسى عن خثيم بن عراك عن أبيه عن أبي هريرة t لما خرج النبي e إلى خيبر استخلف سباع بن عرفطة فقدمنا فشهدنا الصبح معه.

قلت: وهذا إسناد صحيح أيضًا، رجاله ثقات رجال الشيخين.

- الحكم العام على الحديث:

صحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء أن القراءة في المروية الحديثية متواترة.

وقوله: (ويل): ابتداء، وسوغ الابتداء به كونه دعاء، ولو نصب لجاز.

وقال مكي: (والمختار في (ويل) وشبهه: إذا كان غير مضاف الرفع، ويجوز النصب، فإن كان مضافا، أو معرفا كان الاختيار فيه النصب نحو: (ويلكم لا تفتروا)، و(للمطففين) خبره).

والمطفف: المنقص، وهو: الأخذ في الكيل شيئا طفيفا، أي: نزرا حقيرا، ومنه: دون التطفيف، أي: شيء تافه لقلته.

ينظر: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٢٠٥/٢٠).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٦٨): قال الإمام البخاري[١]: حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا معن، قال: حدثني مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: أن النبي e قال: " (يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) [٢]، حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه "[٣].

---

(١) صحيح البخاري (٨/٥٦٥)، كتاب التفسير، باب (يوم يقوم الناس لرب العالمين)، حديث رقم: (٤٩٣٨).

(٢) سورة المطففين، الآية: (٦).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- إبراهيم بن المنذر بن عبد الله:

تقدمت ترجمته.

- معن بن عيسى بن يحيى بن دينار:

هو معن بن عيسى بن يحيى بن دينار،الأشجعي مولاهم، القزاز، أبو يحيى، المدني،أحد أئمة الحديث،روى عن:إبراهيم بن طهمان، ومالك بن أنس، وابن أبي ذئب وغيرهم،روى عنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي، ويحيى بن معين، وعلى بن المديني وغيرهم، وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث ثبتًا مأمونًا، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان هو الذي يتولى القراءة على مالك، وقال الخليلي: قديم متفق عليه، رضي الشافعي بروايته، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك، مات سنة ١٩٨هـ، أخرج له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٧/٢٦٧)، تهذيب التهذيب (٤/١٢٩)، تقريب التهذيب (ص ٤٧٣).

- مالك بن أنس:

تقدمت ترجمته.

- نافع مولى ابن عمر:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن عمر:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري (١١/٤٧٨)، كتاب الرقاق: باب قول الله تعالى: (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون)، برقم: (٦٥٣١)، حدثنا إسماعيل بن أبان حدثنا عيسى بن يونس حدثنا ابن عون عن نافع به.

ومسلم (٤/٢١٩٥)، كتاب الجنة وصفة نعيمها: باب في صفة يوم القيامة، برقم: (٢٨٦٢)، حدثنا زهير بن حرب، ومحمد بن المثنى وعبيد الله بن سعيد، قالوا: حدثنا يحيى، يعنون ابن سعيد عن عبيد الله، أخبرني نافع به.

وأحمد (٢/١٩١٣)، حدثنا يحيى عن عبيد الله، حدثني نافع.

وفي (٢/١٠٥)، حدثنا عفان، حدثنا صخر بن جويرية عن نافع.

وفي (٢/١٢٥)، حدثنا سليمان بن حيان، ثنا ابن عون عن نافع.

والترمذي (٢٢٠/٤)، كتاب صفة القيامة: باب ما جاء في شأن الحساب، برقم: (٢٤٢٢)، حدثنا أبو زكريا يحيى بن تدرس البصري قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع.

وابن ماجه (١٤٣٠/٢)، كتاب الزهد: باب: ذكر البعث، برقم: (٤٢٧٨)، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عيسى بن يونس، وأبو خالد الأحمر، عن عون عن نافع.

-الحكم العام على الحديث:

الحديث مخرج في الصحيحين.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء أن القراءة في المروية الحديثية متواترة.

- وفي الشواذ:

قرأ أبو معاذ: (يومِ يقومُ) بكسر الميم.

وقرأ زيد بن علي: (يومُ يقومُ) بضم الميم

ينظر: إملاء مامن به الرحمن للعكبري (١٥٢/٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٤٤٠/٨).

- وفي الوجوه الإعرابية الخاصة بالآية الكريمة:

قوله تعالى: (يومَ): يجوز فيه:

(١) أن يكون منصوبًا بـــ(مبعوثون).

(٢) أو بـــ (يبعثون) مقدَّرًا.

(٣) أو على البدل من محل اليوم.

(٤) أو بإضمار (أعني).

(٥) أو هو مرفوع المحل لإضافته للفعل وإن كان مضارعًا، كما هو رأي الكوفيين.

ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٣١/٤)، الدر المصون للسمين (٤٩١/٦)، اللباب لابن عادل (٢٠٩/٢٠).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٦٩): قال الإمام تمَّام الرازي[١]: أخبرنا يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار أنبا علي بن العباس بن الوليد المقانعي بفائدة بن عقدة وقال ما سمعته إلا منه ثنا الحسين بن نصر بن مزاحم ثنا خالد بن عيسى العكلي عن حصين بن أبي عبد الرحمن عن مسعر بن كدام عن أشعث بن أبي الشعثاء عن رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل t قال: سمعت رسول الله e يقول: "لا تبخلن على إخوانكم بذات أيديكم، يمسك الله U ما في يديه عنكم، فإن ما عندكم ينفد، وما عند الله باق، فلا تمنعوهم المعونة بأنفسكم، أو المشي في حوائجكم، فيحجب الله دعائكم، فإن من القرابة القريبة غدًا عند الله والزلفى لديه: إطعام الرجل منكم أخاه الجائع السغبان، ومن الوسيلة إلى ربكم غدًا: أن يكسو أحدكم أخاه ثوبًا يكسوه الله U من خضر الجنة غدًا، وإن من مقدمات الخير بكم إلى ربكم: أن يسقي أحدكم أخاه ويرويه من الماء، يسقيه الله من الرحيق المختوم"، ثم قرأ رسول الله e : " (خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ´ µ ¶) "[٢][٣].

---

(١) الفوائد لتمَّام الرازي (١٧٨/٢).

(٢) سورة المطففين، الآية: (٢٦).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- يوسف بن القاسم:

هو يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار، أبو بكر، الميانجي الشافعي، سمع زكريا الساجي، وأحمد بن يحيى التستري، ومحمد بن جرير الطبري، وعبد الله بن زيدان البجلي، وأبا بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، وأحمد بن محمد بن شاكر الزنجاني، وطبقتهم، وأبا يعلى الموصلي. وروى عنه: تمام الرازي، وعبد الغني بن سعيد الحافظ، وأبو سعد الماليني، وأحمد بن الحسن القطان، وأحمد بن سلمة بن الكامل، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي نصر التميمى، وطائفة. قال عبد العزيز بن أحمد الكتاني:كان ثقة نبيلا، وقال أبو الوليد الباجي: محدث مشهور لا بأس به، قال الذهبى: كان ذا رحلة، وفهم، وتواليف، مع الثقة، والأمانة. وتوفي في شعبان سنة ٣٧٥هـ. **قلت:** ثقة.

ينظر: طبقات الشافعية (٤٨٨/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٦١/١٦)، العبر (٣٧١/٢)، شذرات الذهب (٨٦/٣).

- علي بن العباس بن الوليد المقانعي:

هو على بن العباس بن الوليد البجلى المقانعى: محدث صدوق. سمع: إسماعيل ابن موسى السدي، وعباد بن يعقوب الرواجني، ويحيى بن حسان بن سهيل، وأبا كريب، وهشام بن يونس، وعمرو الفلاس، ومحمد بن بشار، وعدة. وحدث عنه: أبو بكر النقاش، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو الطيب محمد بن الحسين التيملي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، ومحمد بن أحمد بن حماد الحافظ، وآخرون. قال الذهبى: الشيخ المحدث الصدوق. توفي سنة ٣١٠هـ. صدوق.

ينظر: سؤالات الحاكم (١٢٥/١)، سير أعلام النبلاء (٤٣٠/١٤).

- **ابن عقدة:**

تقدمت ترجمته.

- **الحسين بن نصر بن مزاحم:**

له رواية في الكتب، و لم أقف له على ترجمة.

- **خالد بن عيسى العكلي:**

ذكره الذهبي في المقتنى في سرد الكنى (١٥٤/٢)، و لم يحك فيه جرحا ولا تعديلا.

- **حصين بن أبي عبد الرحمن:**

لم أقف له على ترجمة -وفي الطبقة السابعة جماعة اسمهم: حصين بن عبد الرحمن، (وليس ابن أبي عبد الرحمن !!) وليس لأي منهم رواية عن مسعر بن كدام.

- **مسعر بن كدام:**

تقدمت ترجمته.

- **أشعث بن أبي الشعثاء:**

هو أشعث بن أبي الشعثاء، سليم بن أسود، المحابي الكوفي. روى عن: أبيه، وسعيد بن جبير، والأسود بن يزيد وغيرهم. روى عنه: شعبة، والثوري، وأبو عوانة وغيرهم. وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم. وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة ١٢٥هـ. أخرج له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٩٨/١) تهذيب التهذيب (١٧٩/١)، تقريب التهذيب (ص ٥٢).

- **رجاء بن حيوة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

إسناده ضعيف جدا، **مسلسل بالعلل، فيه:**

١- ابن عقدة الحافظ ضعف بسبب هذه الوجادات. كما سبق

٢- الحسين بن نصر بن مزاحم، لم أقف له على ترجمة.

٣- حصين بن أبي عبد الرحمن، لم أقف له على ترجمة.

٤- خالد بن عيسى العكلي ذكره الذهبي، و لم يحك فيه جرحًا ولا تعديلًا.

- **الحكم العام على الحديث:**

إسناده ضعيف جدًّا، لم يروه غير تمَّام من هذا الطريق.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

أجمع القراء أن القراءة في الواردة في الحديث متواترة.

- **وفي تفسير معنى الآية الكريمة:**

التنافس: المغالبة في الشيء النفيس، يقال: نفسته به نفاسة، أي: بخلت به، وأصله من النفس لعزتها.

قال الواحدي: نفست الشيء أنفسه نفاسة: بخلت به.

وقال البغوي: وأصله من الشيء النفيس أي: تحرص عليه نفوس الناس، ويريده كل واحد لنفسه.

والمعنى: وفي ذلك فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله تعالى.

وقال مجاهد: فليعمل العاملون، كقوله تعالى: (لمثل هـــذا فليعمل العاملون).

وقال عطاء: فليستبق المستبقون.

وقال مقاتل بن سليمان: فليتنازع المتنازعون.

ينظر: معالم التنزيل للبغوي (٤/٤٦١)، النكت للماوردي (٦/٢٣١)، اللباب لابن عادل (٢٠/٢٢٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند إرادتهم الحكم بالصحة والتواتر والقرآنية على قراءةٍ ما.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

g

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ الأنْشِقَاقِ

(٣٧٠): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا عبد الرَّزَّاقِ أنا عبد اللَّهِ بن بَحِيرٍ الصنعاني الْقَاصُّ، أَنَّ عَبْدَ الرحمن بن يَزِيدَ الصنعاني أخبره، أَنَّهُ سمع ابن عُمَرَ يقول: قال رسول اللَّهِ e: "من سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ رأيُ عَيْنٍ، فَلْيَقْرَأْ: (! " #)[٢]، و(! " #)[٣]، و(, - .)[٤]"، قال: وأحسبه أَنَّهُ قال: "سُورَةَ هُودٍ"[٥].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٢/٣٦و٣٧و١٠٠).

(٢) سورة التكوير، الآية: (١).

(٣) سورة الانفطار، الآية: (١).

(٤) سورة الانشقاق، الآية: (١).

(٥) تقدم هذا الحديث معنا في سورة التكوير، برقم: (٣٦١).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

إسناده صحيح.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء في قراءة هذه الآيات على ما جاء في المروية الحديثية، وحكموا بصحتها وتواترها.

- في تفسير قوله تعالى: (إذا السماء انشقّتْ):

قوله: (إِذَا السماء انشقت) هو كقوله: (إِذَا الشمس كُوِّرَتْ) في إضمار الفعل وعدمه.

قال المفسرون: انشقاقها عن علامات القيامة.

ومعنى انشقاقها: انفطارها بالغمام الأبيض، كما في قوله: (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السماء بالغمام).

وقيل: تنشقّ من المجرّة، والمجرّة: باب السماء.

ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير للشوكاني (٧/٤٤٩).

- مناسبة مطلع سورة الانشقاق بخاتمة سورة المطففين قبلها:

لما ختمت التطفيف بأن الأولياء في نعيم، وأن الأعداء في جحيم ثوابًا وعقابًا، ابتدأ الانشقاق بالإقسام على ذلك.

ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (٩/٣٧٤).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

i

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ البُرُوجِ

(٣٧١): قال الإمام الترمذي[١]: حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة t : أن رسول الله e كان يقرأ في الظهر والعصر بـ (! " #)[٢] (! ")[٣]، وشبههما[٤].

---

(١) جامع الترمذي (٢/١١٠) كتاب الصلاة، باب ما جاء في القراءة في صلاة الصبح، حديث رقم: (٣٠٧).

(٢) سورة البروج، الآية: (١).

(٣) سورة الطارق، الآية: (١).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أحمد بن منيع:

هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن، البغوي، أبو جعفر الأصم، الحافظ، نزيل بغداد. عن ابن عيينة، وابن علية، وهشيم، وأبي بكر بن عياش و وابن أبي حازم، ومروان بن شجاع، وغيرهم. وعنه: الجماعة، لكن البخاري بواسطة، وابن خزيمة، والسراج، وابن بنته البغوي، وابن صاعد، وغيرهم. قال النسائي، وصالح جزرة: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال مسلمة بن قاسم، وهبة الله السجزي: ثقة. وقال البغوي كان جدي من الأبدال وما خلف تبنة في لبنة ولقد بعنا جميع ما يملك سوى كتبه بأربعة وعشرين درهما. وقال الخليلي: يقرب من أحمد بن حنبل وأقرانه في العلم. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. مات سنة ٢٤٤هـ، وله أربع وثمانون سنة.

ينظر: التاريخ الكبير (٦/٢)، الجرح والتعديل (٧٧/٢)، الثقات لابن حبان (٢٢/٨)، تاريخ بغداد (١٦٠/٥)، تهذيب الكمال (٤٩٥/١)، الكاشف (٢٠٤/١)، تهذيب التهذيب (٧٢/١)، تقريب التهذيب (ص ٨٥).

- يزيد بن هارون:

تقدمت ترجمته.

- حماد بن سلمة:

تقدمت ترجمته.

- سماك بن حرب:

هو سِمَاك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة الذهلي البكري، أبو المغيرة، الكوفي. روى عن: عكرمة مولى ابن عباس، وأنس بن مالك، وغيرهما. وروى عنه: إسماعيل بن أبي خالد و والأعمش، وشعبة، والثوري، وغيرهم. قال أبو طالب: عن أحمد: مضطرب الحديث. وقال ابن أبي مريم، عن ابن معين: ثقة. قال: وكان شعبة يضعفه، وكان يقول في التفسير عكرمة، ولو شئت أن أقول له ابن عباس لقاله. وقال ابن أبي خيثمة: سمعت ابن معين سئل عنه: ما الذي عابه؟ قال: أسند أحاديث لم يسندها غيره، وهو ثقة. وقال ابن عمار: يقولون أنه كان يغلط ويختلفون في حديثه. وقال العجلي: بكري جائز الحديث، إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشيء،

وكان الثوري يضعفه بعض الضعف، ولم يرغب عنه أحد، وكان فصيحا عالما بالشعر، وأيام الناس. وقال أبو حاتم: صدوق ثقة. وهو كما قال أحمد، وقال يعقوب بن شيبة: **قلت:** لابن المديني: رواية سماك، عن عكرمة، فقال: مضطربة. وقال زكريا ابن عدي، عن ابن المبارك: سماك ضعيف في الحديث. قال يعقوب: وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبتين، ومن سمع منه قديما مثل شعبة، وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم. والذي قاله بن المبارك إنما نرى أنه فيمن سمع منه بآخره. وقال النسائي: ليس به بأس، وفي حديثه شيء. وقال صالح جزرة: يضعف. وقال الذهبي: ثقة ساء حفظه. وقال ابن حجر: صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن. مات سنة ثلاث وعشرين ومائة. **قلت:** صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن.

ينظر: التاريخ الكبير (٤/١٧٣)، الجرح والتعديل (٤/٢٧٩)، معرفة الثقات للعجلي (١/٤٣٦)، الثقات لابن حبان (٤/٣٣٩)، الكامل في الضعفاء (٣/٤٦٠)، تاريخ بغداد (٩/٢١٤)، الكواكب النيرات (١/٤٥)، تهذيب الكمال (١٢/١١٥)، الكاشف (١/٤٦٥)، تهذيب التهذيب (٤/٢٠٤)، تقريب التهذيب (ص٢٥٥).

- جابر بن سمرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الطيالسي في مسنده (٢/١٣١)، برقم: (٨١١) قال: حدثنا حماد.

وابن أبي شيبة في المصنف (١/٣١٢) كتاب الصلوات في القراءة في الظهر قدر كم، قال: حدثنا أبو داود.

وأحمد في المسند (٥/١٠٣)، حدثنا يزيد بن هارون.

وفي (٥/١٠٦)، حدثنا بهز.

وفي (٥/١٠٨)، حدثنا عبد الرحمن، وعفان.

والدارمي في سننه (١/٣٣٥) كتاب الصلاة، باب قدر القراءة في الظهر، برقم: (١٢٩٠) أخبرنا أبو الوليد الطيالسي.

والبخاري في القراءة خلف الإمام برقم: (٢٩٦)

قلت: وسقط شيخه الذي يرويه عن حماد من المطبوع، فجاء هكذا: (البخاري قال: حدثنا حماد)، وهو خطأ.

وأخرجه أبوداود في السنن (١/٢٩٦) كتاب الصلاة، باب قدر القراءة في الظهر والعصر برقم: (٨٠٥) حدثنا موسى.

والنسائي في المجتبى (٢/١٦٦)كتاب الصلاة، باب القراءة في الركعتين الأوليين من صلاة العصر برقم: (٩٧٩).

وفي الكبرى (١/٣٣٧) كتاب صفة الصلاة باب القراءة في الركعتين الأوليين من صلاة العصر، برقم: (١٠٥١).

وفي الكبرى والمجتبى: (أخبرنا عمرو بن علي قال نا عبد الرحمن).

وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٠٧) كتاب الصلاة باب باب القراءة في الظهر والعصر، برقم: (١١٣٠) قال: وأن علي بن معبد قد حدثنا قال ثنا يونس بن محمد المؤذن،

وابن حبان في صحيحه (١٣٥/٥)كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة في ذكر وصف القراءة للمرء في الظهر والعصر، برقم: (١٨٢٧) أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو داود.

والطبراني في الأوسط (٣٩٠٤/١٧٥/٤) حدثنا علي بن سعيد الرازي قال نا عبد الله بن عمران قال نا ابو داود.

وفي الكبير (١٩٦٦/٢٣٢/٢) حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا هدبة بن خالد.

والبيهقي في السنن الكبرى (٣٩١/٢) كتاب الصلاة باب قدر القراءة في الظهر والعصر، من طريق يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا حماد (ح) ومن طريق بشر بن موسى ثنا أبو زكريا يعني الساليني.

كلهم (أبوداود الطيالسي ويزيد بن هارون وبهز بن حكيم وعبد الرحمن بن مهدي وعفان بن مسلم الصفار وأبو زكريا الساليني وهدبة بن خالد وموسى بن إسماعيل ويونس بن محمد المؤذن) عن حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة t مرفوعا به.

قلت: وهذا إسناد حسن رجاله ثقات، وحماد بن سلمة تغير حفظه بأخرة، وسماك صدوق، وكلاهما من رجال مسلم.

وقال الطبراني: (لم يرو هذا الحديث عن سماك إلا حماد بن سلمة ولا عن حماد الا أبو داود تفرد به عبد الله بن عمران).

قلت: وقد رواه غير أبي داود عن حماد كما سبق، من رواية جماعة.

وفي رواية عند أبي داود في السنن (٢٩٦/١)

والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٧/١) قال: (والسماء ذات البروج) (والسماء والطارق) ونحوهما من السور.

ورواه الحاكم في المستدرك (٤٢٣/١)، برقم: (١٠٥٧)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا حامد بن محمد المقري ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي ثنا عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة السوائي قال: من حدثك أن رسول الله e كان يخطب جالسا على المنبر فكذبه فأنا شهدته كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب خطبة أخرى قال: قلت: كيف كانت خطبته؟ قال: كلام يعظ به الناس ويقرأ آيات من كتاب الله ثم ينزل وكانت قصدا يعني خطبته وكانت صلاته قصدا بنحو: الشمس وضحاها والسماء والطارق إلا صلاة الغداة وصلاة الظهر كان يؤذن بلال حيث تدحض الشمس فإذا جاء رسول الله e أقام وإلا سكت حتى يخرج والعصر نحوا مما تصلون والمغرب نحوا مما تصلون والعشاء الآخرة يؤخرها عن صلاتكم قليلا.

وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ،لم يخرجاه).

قلت: وعمرو بن أبي قيس الرازي صدوق له أوهام،كما في التقريب: (ت ٥١٠١).

وعبد الرحمن الدشتكي ذكره ابن حبان في ثقاته، وقال الذهبي: (صدوق)، كما في الكاشف (٦٣٢/١).

- وتابع عمرو بن قيس على هذا المتن:

تابعه عمرو بن ثابت:

كما عند الطبراني في المعجم الكبير (٢٥٠/٢) برقم: (٢٠٥١).

قلت: وإسناده ضعيف جدًّا، عمرو بن ثابت هذا، قال عنه البخاري: (ليس بالقوي عندهم).

وقال ابن معين: (عمرو بن ثابت بن أبي المقدام ليس بشيء)، وفي موضع آخر: (ليس بثقة ولا مأمون).

ينظر: الضعفاء للعقيلي (٢٦٢/٣).

ورواه الطبراني أيضًا في المعجم الكبير (٢/٢٣١) برقم: (١٩٥٨) حدثنا أحمد بن مسعود المقدسي ثنا الهيثم بن جميل (ح) وثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا يحيى الحماني قالا ثنا شريك عن سماك عن جابر بن سمرة: أن النبي e صلى بهم الفجر فقرأ: (والشمس وضحاها) (والسماء والطارق).

قلت: فأبدل صلاة الفجر بصلاة الظهر والعصر، وأبدل: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ)، بـــ: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا). وشريك بن عبد الله النخعي: صدوق يخطىء كثيرًا، وتغير حفظه منذ ولي القضاء، كما التقريب (ت ٢٧٨٧). فلعله أخطأ في الحديث، والمحفوظ -إن شاء الله- ما رواه حماد بن سلمة من أن ذلك كان: في الظهر والعصر، وأنه من سورة البروج لا الشمس، والله أعلم.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده حسن.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على الحكم بتواتر الآيتين، كما قرئتا في الحديث المثبت.

وسيأتي الكلام على آية الطارق في الحديث التالي في سورة الطارق.

- أما آية سورة البروج: (والسماء ذات البروج) قَسَمٌ، وفي تأويل معنى البروج أربعة أقوال:

أحدها: ذات النجوم، قاله الحسن ومجاهد وقتادة والضحاك.

الثاني: ذات القصور، قاله ابن عباس.

الثالث: ذات الخَلْق الحسن، قاله المنهال بن عمرو.

الرابع: ذات المنازل، قاله يحيى بن سلام.

وهي اثنا عشر برجًا رصدها العرب والعجم، وهي منازل الشمس والقمر.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٤٠٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءتان صحيحتان متواترتان عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

k

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ الطَّارِقِ

(٣٧٢): قال الإمام الترمذي[١]: حدثنا أحمد بن منيع حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة t : أن رسول الله e كان يقرأ في الظهر والعصر بـ (! " #)[٢] (! ")[٣]، وشبههما[٤].

---

(١) جامع الترمذي (٢/١١٠) كتاب الصلاة، باب ما جاء في القراءة في صلاة الصبح، حديث رقم: (٣٠٧).

(٢) سورة البروج، الآية: (١).

(٣) سورة الطارق، الآية: (١).

(٤) تقدم معنا هذا الحديث قبل قليل في سورة البروج، برقم: (٣٧١).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

إسناده حسن.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على الحكم بتواتر الآيتين، كما قرئتا في الحديث المثبت.

- سبب نزول قوله Y : (والسماء والطارق):

قال الكلبي: نزلت في أبي طالب، وذلك أنه أتى النبي e فأتحفه بخبز ولبن، فبينما هو جالس يأكل، إذا انحط نجم فامتلأ ماءً ثم نارًا، ففزع أبو طالب وقال: أي شيء هذا؟، فقال رسول الله e : (هذا نجم رُمي به، وهو آية من آيات الله عز وجل فعجب أبو طالب)، فأنزل الله U : (والسماء والطارق).

وهو قَسَمٌ بالسماء، وقَسَمٌ بالطارق.

- ومعنى الطارق:

(١) إما النجم يظهر بالليل.

(٢) أو كل ما يأتيك ليلًا، فيسمى: طارق.

ينظر: معالم التنزيل للبغوي (٨/٣٩١).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، والقراءتان صحيحتان متواترتان عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

m

وعددها: (٤) أربع مرويات

سُورَةُ الأَعْلَى

(٣٧٣): قال الإمام مسلم[١]: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ e ثُمَّ يَأْتِي فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ، فَصَلَّى لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ e الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَأَمَّهُمْ، فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَانْحَرَفَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ، ثُمَّ صَلَّى وَحْدَهُ وَانْصَرَفَ، فَقَالُوا لَهُ: أَنَافَقْتَ يَا فُلَانُ؟!، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَآتِيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ e فَلَأُخْبِرَنَّهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ e فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاضِحَ[٢] نَعْمَلُ بِالنَّهَارِ، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى مَعَكَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَى فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ e عَلَى مُعَاذٍ، فَقَالَ: "يَا مُعَاذُ.. أَفَتَّانٌ أَنْتَ؟؟!، اقْرَأْ بِكَذَا، وَاقْرَأْ بِكَذَا".

قَالَ سُفْيَانُ: فَقُلْتُ لِعَمْرٍو: إِنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ حَدَّثَنَا عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: "اقْرَأْ (! ")[٣]، (h g f)[٤]، و(r q p o)[٥]"، فَقَالَ عَمْرٌو: نَحْوَ هَذَا[٦].

---

(١) صحيح مسلم (١/٣٤٠) كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، حديث رقم: (٤٦٥).

(٢) النواضح: جمع الناضح، وهي الناقة التي يسقى عليها الماء.

(٣) سورة الشمس، الآية: (١).

(٤) سورة الليل، الآية: (١).

(٥) سورة الأعلى، الآية: (١).

(٦) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **محمد بن عبَّاد:**

تقدمت ترجمته.

- **سفيان:**

تقدمت ترجمته.

- **عمرو:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو الزبير:**

تقدمت ترجمته.

- **جابر:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٨/١) برقم: (٦٦٨) حدثنا مسلم قال حدثنا شعبة عن عمرو عن جابر.

وفي (٢٤٨/١) برقم: (٦٦٩) وحدثني محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة عن عمرو قال سمعت جابر.

وفي (٢٤٩/١) برقم: (٦٧٣) حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة قال حدثنا محارب بن دثار قال سمعت جابر بن عبد الله.

وفي (٢٥١/١) برقم: (٦٧٩) حدثنا سليمان بن حرب وأبو النعمان قالا حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر.

وفي (٢٢٦٤/٥) برقم: (٥٧٥٥) حدثنا محمد بن عبادة أخبرنا يزيد أخبرنا سليم حدثنا عمرو بن دينار حدثنا جابر.

ومسلم في صحيحه (٣٤٠/١) برقم: (٤٦٥) حدثني محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عمرو عن جابر.

وأبو داود في سننه (١٦٣/١) برقم: (٥٩٩) حدثنا عبيد الله بن عمر ثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن عجلان ثنا عبيد الله بن مقسم عن جابر.

وفي (١٦٤/١) برقم: (٦٠٠) حدثنا مسدد ثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله.

وفي (٢١٠/١) برقم: (٧٩٠) حدثنا أحمد بن حنبل ثنا سفيان عن عمرو وسمعه من جابر.

والترمذي في سننه (٤٧٩/٢) برقم: (٥٨٣) حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله.

قال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أصحابنا: الشافعي وأحمد وإسحاق، قالوا: إذا أم الرجل القوم في المكتوبة، وقد كان صلاها قبل ذلك، أن صلاة من ائتم به جائزة) ا.هـ.

وأخرجه النسائي في سننه (١٠٣/٢) برقم: (٨٣٥) أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان عن عمرو قال: سمعت جابر بن عبد الله

وفي (١٦٨/٢) برقم: (٩٨٤) أخبرنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن محارب بن دثار عن جابر.

وفي (١٧٢/٢) برقم: (٩٩٧) أخبرنا محمد بن قدامة قال حدثنا جرير عن الأعمش عن محارب بن دثار عن جابر

وفي (١٧٣/٢) برقم: (٩٩٨) أخبرنا قتيبة قال حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر.

وأخرجه ابن ماجه (٣١٦/١) برقم: (٩٨٦) حدثنا محمد بن رمح أنبأنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر.

قلت: ولا تضر عنعنة أبي الزبير عن جابر هنا، إذ خلاصة ما فصل العلماء في روايته، أنهم قالوا: رواية أبي الزبير مقبولة إذا صرح بالسماع، أما إذا لم يصرح بالسماع فمردودة، إلا إذا كانت من رواية الليث بن سعد عنه، فإن أحاديث الليث عن أبي الزبير مسموعة، لأنه أشَرَّ له على ما سَمِع من جابر، وقد جاء أعلاه مايثبت أن الليث رواه عنه، كما عند النسائي وابن ماجه، والله أعلم.

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

أجمع القراء على الحكم بتواتر الايات الثلاث، كما وردت في الحديث المثبت.

وسيأتي الكلام عن آيتي الشمس والليل في موضعهما إن شاء الله.

- أما آية الأعلى: (سبح اسم ربك الأعلى) جاء في تفسيرها:

عن ابن عباس والسدي: أي: عظم ربك الأعلى، والاسم صلة، قصد بها تعظيم المسمى.

وقيل: نزه ربك عن السوء، وعما يقوله الملحدون.

وذكره الطبري أن المعنى: نزه اسم ربك الأعلى، عن أن تسمي به أحدًا سواه.

وقيل: المعنى: نزه تسمية ربك وذكرك إياه أن تذكره إلا وأنت خاشع معظم لذكره، وجعلوا الاسم بمعنى التسمية.

قال ابن الخطيب: أي: نزهه عن كل ما لا يليق به في ذاته، وفي صفاته، وفي أفعاله، وفي أسمائه، وفي أحكامه.

- وتفصيل تسبيحك له Y فيها:

في ذاته: أن تعتقد أنها ليست من الجواهر والأعراض.

في صفاته: أن تعتقد أنها ليست محدثة ولا متناهية ولا ناقصة.

في أفعاله: أن تعتقد أنه سبحانه مالك مطلق لا اعتراض لأحد عليه في أمر من الأمور.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٦/٢٥١)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٢٠/٢٧٢).

- جمال سورة الأعلى الكريمة:

إيقاع هذه السورة الرخي المديد.. يلقي ظلال التسبيح ذي الصدى البعيد..

وحُقَّ له e أن يحبها: وهي تحمل له من البشريات أمرًا عظيمًا، وربه يقول له، وهو يكلفه التبليغ والتذكير: (سنقرئك فلا تنسى، إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى، ونيسرك لليسرى، فذكر إن نفعت الذكرى)، وفيها يتكفل له ربه بحفظ قلبه لهذا القرآن، ورفع هذه الكلفة من عاتقه. ويعده أن ييسره لليسرى في كل أموره وأمور هذه الدعوة..

وحُقَّ له e أن يحبها: وهي تتضمن الثابت من قواعد التصور الإيماني: من توحيد الرب الخالق وإثبات الوحي الإلهي، وتقرير الجزاء في الآخرة. وهي مقومات العقيدة الأولى، ثم تصل هذه العقيدة بأصولها البعيدة، وجذورها الضاربة في شعاب الزمان: (إن هذا لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم وموسى)، فوق ما تصوره من طبيعة هذه العقيدة، وطبيعة الرسول الذي يبلغها والأمة التي تحملها، طبيعة اليسر والسماحة..

وكل واحدة من هذه تحتها موحيات شتى، ووراءها مجالات بعيدة المدى..

والتسبيح هو التمجيد والتنزيه واستحضار معاني الصفات الحسنى لله، والحياة بين إشعاعاتها وفيوضاتها وإشراقاتها ومذاقاتها الوجدانية بالقلب والشعور. وليست هي مجرد ترديد لفظ: سبحان الله!، و(سبح اسم ربك الأعلى)، تطلق في الوجدان معنى وحالة يصعب تحديدها باللفظ، ولكنها تتذوق بالوجدان. وتوحي بالحياة مع الإشراقات المنبثقة من استحضار معاني الصفات.

ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب (٨/١١).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٧٤): قال الإمام مسلم[١]: حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق، جميعا عن جرير، قال يحيى: أخبرنا جرير، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه، عن حبيب بن سالم ـ مولى النعمان بن بشير ـ عن النعمان بن بشير t قال: كان رسول الله e يقرأ في العيدين، وفي الجمعة بـ (r q p o)[٢]، و(7 6 5 4)[٣]، قال: وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد، يقرأ بهما أيضًا في الصلاتين[٤].

---

(١) صحيح مسلم (٢/٥٩٨) كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة، حديث رقم: (٨٧٨).

(٢) سورة الأعلى، الآية: (١).

(٣) سورة الغاشية، الآية: (١).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو بكر بن أبي شيبة:**

تقدمت ترجمته.

- **إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن راهويه:**

تقدمت ترجمته.

- **جرير بن عبد الحميد الضبي:**

تقدمت ترجمته.

- **إبراهيم بن محمد بن المنتشر:**

هو إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني الكوفي. قال أحمد ثقة صدوق. وقال أبو حاتم ثقة صالح. ووثقه ابن معين والعجلي والنسائي وابن سعد وابن حبان. وقال يعقوب بن سفيان شريف كوفي ثقة. قال جعفر الأحمر كان من أفضل من رأيناه بالكوفة في زمانه.

ينظر: الجرح والتعديل (٢/١٢٤)، معرفة الثقات للعجلي (١/٢٠٤)، الثقات لابن حبان (٦/١٤)، تهذيب التهذيب (١/١٧٦).

- **محمد بن المنتشر بن الأجدع:**

هو محمد بن المنتشر بن الأجدع بن مالك الهمداني أبو عبد الله الكوفي سئل عنه أحمد فوثقه وقال خيرا، ووثقه العجلي.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن سعد كان ثقة وله أحاديث قليلة.

ينظر: التاريخ الكبير (١/٢١٩)، الثقات لابن حبان (٥/٣٦٧)، تهذيب التهذيب (٧/٤٤٢).

- **حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير:**

هو حبيب بن سالم الأنصاري مولى النعمان بن بشير وكاتبه روى عنه وعن حبيب بن يساف عنه على اختلاف في ذلك وروى عن أبي هريرة وعنه بشير بن ثابت وأبو بشر جعفر بن أبي وحشية ومحمد بن المنتشر وغيرهم. قال أبو حاتم: ثقة. وقال البخاري: فيه نظر. وقال أبو أحمد بن عدي: ليس في متون أحاديثه حديث منكر بل قد اضطرب في أسانيد ما يروي عنه قال الحافظ: وقال الآجري عن أبي داود: ثقة، وذكره بن حبان في الثقات.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٧٤/٥)، تهذيب التهذيب (١٦١/٢).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد في المسند (٢٧٠/٤)، حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة قال: حدثني إبراهيم بن محمد.

وأبو داود (٦٧٠/١) كتاب الصلاة، باب: ما يقرأ به الجمعة، برقم: (١١٢٢)، حدثنا قتيبة، حدثنا أبو عوانة.

والنسائي (١١٢/٣) كتاب الجمعة، باب: القراءة في صلاة الجمعة، أخبرنا قتيبة، قال: حدثنا أبو عوانة.

وابن ماجه (٣٥٥/١) كتاب إقامة الصلاة، باب: القراءة في الجمعة، برقم: (١١١٩)، حدثنا محمد بن الصباح، أنبأنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم.

والبيهقي (٢٠٠/٣) كتاب الجمعة، باب: القراءة في صلاة الجمعة: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أنبأ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ، أنبأ إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ، ثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أنبأ جَرِيرٌ، برقم: وَأَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحِ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ الْعَنْبَرِيُّ، أنبا جَدِّي يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أنبأ جَرِيرٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْتَشِرِ.

-الحكم العام على الحديث:

خرجه مسلم في الصحيح.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على الحكم بصحة وتواتر القراءتين الواردتين في الحديث.

أما قوله: (سبح اسم ربك الأعلى) فقد سبق الكلام عنها في الحديث السابق.

أما آية الغاشية فسيأتي الكلام عليها في موضعها.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءتان صحيحتان متواترتان عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٧٥): قال الإمام البزار[(١)]: أخبرنا علي بن سهل المدائني، قال: أخبرنا عبد الله بن نافع، قال: أخبرنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده t عن النبي e: أنه كان يأمر بزكاة الفطر يوم الفطر، قبل أن يصلي صلاة العيد، ويتلو هذه الآية: " (قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾) [(٢)(٣)].

---

(١) مسند البزار المسمى بـــ:"البحر الزخار"، حديث رقم: (٣٣٨٣)، وقال عقيبه: (وهذا الحديث لا نعلم رواه بهذا اللفظ عن النبي e إلا عمرو بن عوف، ولا نعلم حدثه عن عمرو بن عوف إلا ابنه عبد الله بن عمرو، ولا حدثه عن عبد الله بن عمرو إلا كثير بن عبد الله) ا.هـــ.

(٢) سورة الأعلى، الآيات: (١٤-١٥).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- علي بن سهل المدائني:

روى عن: شبابة بن سوار، وعنه: أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، وأبو عوانة. قال الحافظ ابن حجر: صدوق.

ينظر: تاريخ بغداد (٤٢٩/١١)، تهذيب التهذيب (٢٠٨/٤)، تقريب التهذيب (٤٠٢/١).

- عبد الله بن نافع:

هو عبد الله بن نافع الصائغ القرشي المخزومي مولاهم أبو محمد المدني. روى عن: أسامة بن زيد الليثي، وخالد بن الياس، و حماد بن أبي حميد وعن مالك. وروى عنه: إبراهيم بن المنذر الحزامي، وأحمد بن صالح المصري، الزبير بن بكار، محمد بن إسماعيل القرشي. وهو ضعيف توفي سنة ٢٠٦هـــ.

ينظر: الضعفاء الكبير (٣١١/٢)، الكامل (٢٤٢/٢)، لسان الميزان (٢٧١/٧).

- كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن عمرو بن عوف المزني:

تقدمت ترجمته.

- عمرو بن عوف المزني:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم: (٢٤٢٠)، قال حدثنا أبو عمرو مسلم بن عمرو بن مسلم بن وهب الأسلمي المديني بخبر غريب، حدثني عبد الله بن نافع.

والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٩/٤) وفي فضائل الأوقات برقم: (١٤٥)، قال: وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفاد، ثنا جعفر بن أحمد بن ياسين، ثنا محمد بن إسحاق المسيبي، عن عبد الله بن نافع عن كثير بن

عبد الله المزني عن أبيه عن جده: أن رسول الله e سئل عن قوله (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) قال: هي زكاة الفطر.

وأخرجه أيضًا الشجري في الأمالي الشجرية (٢٨٧/١)، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْحَسَنَابَاذِي، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، إِمْلَاءً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الْوَاسِطِيُّ رُحَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ.

وأخرجه ابن عدى في الكامل (٦٠-٥٩/٦) حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد ثنا محمد بن إسحاق المسيبي قال: وثنا عبد الله بن محمد بن سلم ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قالا: ثنا عبد الله بن نافع، وأخرجه الواحدى في الوسيط (٤٧١/٤) أَخْبَرَنَاهُ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَخْلَدِيُّ، أنا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَجَاءٍ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، نا رحيم، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ،

وقال الهيثمي في المجمع (١١٥/٣): (رواه البزار، وفيه كثير بن عبد الله، وهو ضعيف).

قلت: مدار الحديث على كثير ابن عبد الله عن أبيه عن جده عن رسول الله e، وكثير بن عبد الله مجمع على ضعفه وقال الحاكم: حدث عن أبيه، عن جده نسخة فيها مناكير، وقد تقدمت ترجمته بتوسع.

وذكره الثعلبي في تفسيره (١٨٥/١٠) وقال: (قلت: ولا أدري ما وجه هذا التأويل، لأن هذه السورة مكيّة بالإجماع و لم يكن بمكّة عيد، ولا زكاة فطر، والله أعلم).

أما ما أشار إليه البيهقي من ورود نحو هذا الحديث عن ابن عمر موقوفًا، وأخرجه (١٥٩/٤) من طريق أَبُو حَمَّادٍ الْحَنَفِي عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) فِي زَكَاةِ رَمَضَانَ.

قلت: أبوحماد هو المفضل ابن صدقة، متروك، وورد نحو ذلك عن أبي العالية موقوفا أيضًا

أخرجه البيهقي (١٥٩/٤) من طريق مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى) قَالَ: يُعْطِي صَدَقَةَ الْفِطْرِ، ثُمَّ يُصَلِّي.

وهو كما يظهر لا يصلح كشاهد أولا لوقفه وثانيا لجهالة الشيخ عن أبي العالية.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٨٥/٨)، وعزاه إلى البزار، وابن أبي حاتم، والحاكم في الكنى، وابن مردويه والبيهقي في سننه، وقال السيوطي: (بسند ضعيف).

قلت: وذكر حديثًا آخر عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا، وعزاه لابن مردويه، و لم أقف على سنده.

وذكر الحديث الشيخ الألباني في الضعيفة برقم: (١١٣٨)، وقال: (ضعيف جدًّا).

وقال في ضعيف الترغيب برقم: (٦٦٥): (ضعيف جدًّا).

-الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جدًّا، لضعف كثير بن عبد الله.

وقد ضعفه الحافظ الهيثمي، والإمام السيوطي، والشيخ الألباني.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

اتفق القراء عل حكمهم بصحة وتواتر قراءة الآيتين كما وردتا في الحديث.

وتنوعوا في الأوجه الأدائية عند تلاوتهم لها، تبعًا لتنوع أصولهم فيما تووتر.

- قوله تعالى: (قد أَفْلَحَ من تَزَكّى) فيه أربعة تأويلات:

أحدها: من تطهّر من الشرك بالإيمان، قاله ابن عباس.

الثاني: من كان صالح عمله زكيًا ناميًا، قاله الحسن والربيع.

الثالث: أنه عنى زكاة الأموال كلها، قاله ابو الأحوص.

الرابع: أنه من ازداد خيرًا وصلاحًا.

- قوله تعالى: (وذكَرَ اسمَ ربِّه) فيه ستة أوجه:

أحدها: أن يوحد الله، قاله ابن عباس.

الثاني: أن يدعوه ويرغب إليه.

الثالث: أن يستغفروه ويتوب إليه.

الرابع: أن يذكره بقلبه عند صلاته فيخاف عقابه ويرجو ثوابه، ليكون استيفاؤه لها وخشوعه فيها بحسب خوفه ورجائه.

الخامس: أن يذكر اسم ربه بلسانه عند إحرامه بصلاته، لأنها لا تنعقد إلا بذكره.

السادس: أن يفتتح كل سورة بـــ(بسم الله الرحمن الرحيم).

- قوله تعالى: (فصلّى) ثلاثة أقاويل:

أحدها: الصلوات الخمس، قاله ابن عباس.

الثاني: صلاة العيد، قاله أبو سعيد الخدري.

الثالث: هو أن يتطوع بصلاة بعد زكاة، قاله أبو الأحوص.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٤٠٩).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند إرادتهم الحكم بالصحة والتواتر والقرآنية على قراءةٍ ما.

(٣٧٦): قال الإمام البزار[١]: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَرْزَمِيُّ، حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، وعن جابر بن عبد الله t عن النبي e أنه قال: " (قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى) [٢] من شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد، وشهد أني رسول الله، (وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ) [٣] هي الصلوات الخمس، والمحافظة عليها"[٤].

---

(١) مسند البزار المسمى بـــ:"البحر الزخار"، حديث رقم: (٢٢٨٤-كشف الأستار).

(٢) سورة الأعلى، الآية: (١٤).

(٣) سورة الأعلى، الآية: (١٥).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عباد بن أحمد بن عبد الرحمن العرزمي:

روى عن محمد بن عبد الرحمن العرزمى ووكيع بن الجراح. روى عنه على بن العباس المقانعى والبزار ومحمد بن عبد الله الحضرمى. قال الدارقطنى: متروك

ينظر:المغني في الضعفاء (١/٣٢٥)، ميزان الإعتدال (٤/٢٥).

- محمد بن عبد الرحمن بن محمد العرزمي:

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العزرمي الكوفي وهو ابن ابنة عبد الملك بن أبي سليمان العزرمي. قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بالري. وروى عنه: و لم يذكر فيه جرحًا وتعديلًا. وقال الذهبي عن الحافظ الدارقطني أنه قال عنه: متروك الحديث هو وأبوه وجده.

ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/٣٢٠)، ميزان الاعتدال (٣/٦٢٧).

- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي:

تقدمت ترجمته.

- عطاء بن السائب:

تقدمت ترجمته.

- عبد الرحمن بن سابط:

هو عبد الرحمن بن سابط، ويقال: بن عبد الله بن سابط وهو الصحيح، الجمحي. روى عن: جابر بن عبد الله وأبي أمامة وعبد الله بن عباس وغيرهم. روى عنه: ليث بن أبي سليم وفطر بن خليفة وعمرو بن مرة وغيرهم. قال ابن معين: لم يسمع من أبي أمامة. قال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث. قال ابن معين: عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط، ومن قال: عبد الرحمن بن سابط فقد أخطأ. وكذا ذكره البخاري وأبو حاتم وابن حبان في الثقات وغير واحد كلهم في عبد الرحمن بن عبد الله وقال: تابعي ثقة. قال ابن حجر: ثقة كثير الإرسال من الثالثة مات سنة ثماني عشرة ومائة.

ينظر: الجرح والتعديل (٥/٢٤٠)، تهذيب التهذيب (٦/١٦٣)، تقريب التهذيب (ص٣٤٠).

- جابر بن عبد الله:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/٨٦)، من طريق محمد بن عبد الله، قال: حدثنا عباد بن أحمد العرزمي به.

قلت: وسنده ضعيف جدًّا: شيخ البزار متروك، وعمه وأبوه ضعيفان، كما في ترجمة العرزميَّيْن أعلاه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٨٤) وعزاه للبزار وابن مردويه.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٨٩) وقال: (رواه البزار عن شيخه عباد بن أحمد العرزمي، وهو متروك).

- وفي الباب عن ابن عباس نحوه، لكن موقوفًا.

أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٧٣٢٥).

وابن أبي حاتم في تفسير برقم: (١٩٢٢٨).

كلاهما من طريق مُعَاوِيَةُ بن أبي صالح عن علي بن أبي طلحة الوالبي، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: (وذكر اسم ربه فصلى)، يَقُولُ: صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخُمْسَ.

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات برقم: (٢٠٤) من طريق حفص بن عمر العدني، ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: (قد أفلح من تزكى) قال: من قال لا إله إلا الله.

قلت: وحفص ابن عمر ضعيف، قال ابن حبان: (يروى عن مالك وأهل المدينة، وكان ممن يقلب الأسانيد، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد)، وقال ابن عدى: (وعامة حديثه غير محفوظ)، وضعفه النسائي.

-الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف جدًّا، وقد ضعفه الهيثمي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر وصحة الآيتين الواردة في الحديث.

وقد تقدم الكلام عليهما في الحدي السابق.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند إرادتهم الحكم بالصحة والتواتر والقرآنية على قراءةٍ ما.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

O

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

(٣٧٨): قال الإمام مسلم[١]: حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق، جميعا عن جرير، قال يحيى: أخبرنا جرير، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه، عن حبيب بن سالم ـ مولى النعمان بن بشير ـ عن النعمان بن بشير t قال: كان رسول الله e يقرأ في العيدين، وفي الجمعة بـ(r q p o)[٢]، و(4 5 6 7)[٣]، قال: وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد، يقرأ بهما أيضًا في الصلاتين[٤].

---

(١) صحيح مسلم (٢/٥٩٨) كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة، حديث رقم: (٨٧٨).

(٢) سورة الأعلى، الآية: (١).

(٣) سورة الغاشية، الآية: (١).

(٤) تقدم هذا الحديث معنا في سورة الأعلى، برقم: (٣٧٤).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

خرجه مسلم في الصحيح.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع القراء على الحكم بصحة وتواتر القراءتين الواردتين في الحديث.

وتنوعوا في الأوجه الأدائية عند تلاوتهم لها، تبعًا لأصولهم فيما توتر.

- قوله تعالى: (هل أتاك حديث الغاشية) فيه ثلاثة أقوال:

أحدهما: أنها القيامة تغشى الناس بالأهوال، قاله ابن عباس والضحاك.

الثاني: أنها النار تغشى وجوه الكفار، قاله ابن جبير.

الثالث: أنها في هذا الموضع النفخة الثانية للبعث لأنها تغشى جميع الخلق.

- و(هل) فيها وجهان:

أحدهما: أنها في موضع قد، وتقدير الكلام قد أتاك حديث الغاشية، قاله قطرب.

الثاني: أنها خرجت مخرج الاستفهام لرسوله، ومعناه: ألم يكن قد أتاك حديث الغاشية !! فقد أتاك.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٤١٠).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءتان صحيحتان متواترتان عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٧٩): قال الإمام الحاكم[١]: أخبرني أبو بكر محمد بن داود الزاهد، ثنا أبو القاسم العباس بن الفضل بن شاذان المقرئ، ثنا أبي، ثنا محمد بن عيسى المقرئ، ثنا أبو نعيم، وقبيصة، قالا: ثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله t قال: قرأ رسول الله e: " (فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ´ µ ¶ ¸ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾) [٢]" بالصاد[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٢٥٦).

(٢) سورة الغاشية، الآيات: (٢١-٢٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو بكر محمد بن داود بن سليمان النيسابوري:

هو أبو بكر، محمد بن داود بن سليمان النيسابوري الزاهد. سمع محمد بن عمرو قشمرد، وأبا عبد الله البوشنجي، وعدة ببلده، وأبا خليفة الجمحي بالبصرة، وجعفر الفريابي ببغداد، ومحمد بن أيوب البجلي بالري، والحسين بن إدريس بهراة، وابن مجاشع بجرجان، وعبدان بالاهواز، والحسن بن سفيان بنسا، والفضل الانطاكي بالشام، والمفضل الجندي بمكة وجمع فأوعى، وصنف الابواب والشيوخ، وعقد مجلس الاملاء، وكان كبير الشأن. حدث عنه: أبو بكر بن أبي داود، وابن صاع، وهما من شيوخه، وابن عقدة، والحاكمان، وابن مندة، وابن جميع، ويحيى بن إبراهيم المزكي وغيرهم. وكان صدوقا حسن المعرفة، من أوعية العلم، وكان في التأله صنفا آخر. قال أبو الفتح القواس: سمعت منه، وكان يقال: إنه من الاولياء. وسئل الدارقطني عنه، فقال: فاضل ثقة. توفي ابن داود في سنة ٣٤٢هـ.

ينظر: تاريخ بغداد (٥/٢٦٥)، المنتظم (٦/٣٧٥)، الوافي بالوفيات (٣/٦٣)، شذرات الذهب (٢/٣٦٥).

- العباس بن الفضل بن شاذان المقري:

قرأ القرآن على أبيه عن الحلواني، وسمع: محمد بن حميد الرازي، ومحمد بن علي بن شقيق، وأحمد بن أبي شريح الرازي. مر بقزوين غازيًا فحدث بها سنة عشر. وكان عنده رواية الكسائي، عن أحمد بن أبي شريح. أخذ عنه: النقاش، ومحمد بن أحمد الداحولي، وابن مجاهد، وأبو علي بن حبش. قال الخليلي: أدركت بقزوين من أصحابه ثمانية أنفس. وقد ذكره الخليلي في شيوخ أبي الحسن القطان، وقال: مات رحمه الله تعالى بالري سنة إحدى عشرة.

ينظر: التدوين في تاريخ قزوين (٣/٢٩٤)، تاريخ الإسلام (٢٣/٢٧٠).

- الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي:

هو الفضل بن شاذان بن عيسى المقرى أبو العباس روى عن اسمعيل ابن أبي اويس واحمد بن عبد الله بن يونس وسعيد بن منصور ومهدى بن جعفر، وابراهيم بن حمزة والليث بن خالد البلخى وابراهيم بن موسى. قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي وكتبت عنه، وهو صدوق.

ينظر: الجرح والتعديل (٧/٦٣).

- محمد بن عيسى المقرئ الأصبهاني:

هو محمد بن عيسى المقرئ الاصبهاني أبو عبد الله. روى عن عبد الرحمن الدشتكى وسعيد بن محمد الجرمى وابراهيم بن رستم ومعلى بن اسد روى عنه أبي والفضل بن شاذان. قال ابن أبي حاتم: سُئِلَ أبي عنه فقال: صدوق.
ينظر: الجرح والتعديل (٣٩/٨)

- أبو نعيم الفضل بن دكين:

تقدمت ترجمته.

- قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي:

تقدمت ترجمته.

- سفيان بن سعيد الثوري:

تقدمت ترجمته.

- أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس:

تقدمت ترجمته.

- جابر بن عبد الله:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

رواية الحاكم رواية مختصرة من حديث: (أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله)، ثم قرأ e: (إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر).
أخرجه مسلم (٥٢/١)، كتاب الإيمان: باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، برقم: (٢١) وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع برقم: وحدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن، يعني: ابن مهدي، قالا جميعا: حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر.
وأحمد (٢٩٥/٣) قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج.
وفي (٣٠٠/٣) قال: حدثنا وكيع، عن سفيان (ح) وعبد الرحمن، حدثنا سفيان.
والترمذي في جامعه برقم: (٣٣٤١) قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان.
والنسائي في الكبرى برقم: (١١٦٠٦) قال: أخبرنا عمرو بن منصور، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان.
كلاهما (ابن جريج، وسفيان) عن أبي الزبير، فذكره.

-الحكم العام على الحديث:

الحديث خرجه مسلم في صحيحه مطولًا.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

اتفق القراء على صحة وتواتر القراءة الواردة في الحديث المثبت.

- وفي تنوعهم في أوجه الأداء عند التلاوة بها فيما تووتر:

قرأ هشام عن ابن عامر (بمسيطر) بالسين.

وقرأ خلف عن حمزة (بمصـــزيطر) بإشمام الصاد صوت الزاي.

وقرأ خلاد عن حمزة (بمصـــزيطر، بمصيطر)، بإشمام الصاد صوت الزاي، وبالصاد.

وقرأ قنبل عن ابن كثير وابن ذكوان عن ابن عامر وحفص عن عاصم (بمسيطر، بمصيطر)، بالسين وبالصاد.

وقرأ الباقون (بمصيطر) بالصاد.

ينظر: التيسير (٢٢٢)، السبعة (٦٨٢)، الحجة للفارسي (٤٠٠/٦)، الحجة لابن خالويه (٣٦٩)، الكشف (٣٧٢/٢)، غيث النفع (٣٨٣)، النشر (٣٧٨/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٤٣٨).

قلت: وفي توجيه هذه التنوع الحاصل بين القراء العشرة: (السين الخالصة، والصاد الخالصة، والصادة المشومة زايًا) سبق أن تكلمنا فيه في فاتحة الكتاب عن قراءة قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم)، والحمد لله.

- تنبيه لبعض من لم يفهم قوله سبحانه: (لست عليهم بمصيطر):

ومن الجهلة من يضع هذه الآية في غير موضعها ويحيد به عن مهيعها، فيريد أن يتخذها حجة على حرية التدين بين جماعات المسلمين، وشتان بين أحوال أهل الشرك وأحوال جامعة المسلمين، فمن يلحد في الإسلام بعد الدخول فيه يستتاب ثلاثًا فإن لم يتب قتل، وإن لم يُقدَر عليه فَعَلَى المسلمين أن ينبذوه من جامعتهم ويعاملوه معاملة المحارب، وكذلك من جاء بقول أو عمل يقتضي نبذ الإسلام أو إنكار ما هو من أصول الدين بالضرورة بعد أن يوقف على مآل قوله أو عمله فيلتزمه ولا يتأوله بتأويل مقبول ويأبي الانكفاف.

ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (٢٣٩/١٦).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

ق

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ الفَجْرِ

(٣٨٠): قال الإمام الحاكم[١]: حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني، ثنا يوسف بن موسى المروروذي، ثنا أحمد بن صالح، ثنا أبو مطرف، عن سفيان بن حسين، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه t أن النبي e كان يقرأ: "(كَلَّا بَلْ لَا يُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ❖ وَلَا يَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ)، (ويأكلون)، (ويحبون)[٢]، كلها بالياء[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٢٥٦).

(٢) سورة الفجر، الآيات: (١٧-٢٠).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو محمد أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشر المزني:

هو أبو محمد، أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشر بن مغفل بن حسان ابن صاحب رسول الله e بن مغفل المزني المغفلي الهروي، الملقب بالباز الابيض. ولد بعد السبعين ومئتين. وسمع أحمد بن نجدة، وعلي بن محمد الجكاني، وإبراهيم بن أبي طالب الحافظ، وعمران بن موسى بن مجاشع، وأبا خليفة الجمحي، ويوسف القاضي، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، وعبيد بن غنام. وإبراهيم ابن يوسف الهسنجاني، والحسن بن سفيان، وعبدان الاهوازي وعلي بن أحمد علان المصري، وطبقتهم بمصر، والحرمين، والشام، والعراق والعجم. وجمع وصنف، وتقدم في معرفة الحديث والعلوم. حدث عنه: أبو العباس بن عقدة شيخه، وعمرو بن الربيع بن سليمان شيخه، وأبو بكر بن إسحاق الصبغي، والحاكم، وأبو بكر القفال، وأبو عبد الله الخازن، وجماعة سواهم. قال الحاكم: إمام أهل خراسان بلا مدافعة، وقد حج بالناس، وخطب بمكة، وقدم إليه المقام وهو قاعد في جوف الكعبة. قال الحاكم: توفي في سابع عشر رمضان سنة ٣٥٦هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/١٨١)

- يوسف بن موسى بن عبد الله المرورزي:

حدث عن إسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر، ويحيى بن درست، وأبي مصعب، وطبقتهم، وجمع فأوعى، روى عنه: ابن أبي العقب، وابن البختري، وأبو بكر الشافعي، وأبو علي النيسابوري، وأبو بكر بن خلاد، وآخرون، وثقه الخطيب، وقال الحاكم: مات بمرو الروذ بعد منصرفه من الحج في سنة ست وتسعين ومئتين.

ينظر: تاريخ بغداد (١٤/٣٠٨)، سير أعلام النبلاء (١٤/٥١)

- أحمد بن صالح المصري:

تقدمت ترجمته.

- أبو مطرف المغيرة بن مطرف الواسطي الرؤاسي:

هو المغيرة بن مطرف لم أقف على ترجمته فيما تيسر لى من مصادر. قال الهيثمى: (لم أر من ذكره، وأيضًا لم أعرفه).

ينظر: مجمع الزوائد (١/١٢٢).

- **سفيان بن حسين:**

تقدمت ترجمته.

- **الزهري:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الرحمن بن عوف:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الدوري في جزئه في قراءات النبي e برقم: (١٢٥) قال حدثنا ابن سعدان، قال: أنبأنا المغيرة بن مطرف به.

قلت: وسفيان بن حسين وإن كان ثقة، إلا أن في حديثه عن الزهري ضعفًا، قال الإمام أحمد: (ليس بذاك في حديثه عن الزهري)، وقال ابن معين: (ليس به بأس، و ليس من كبار أصحاب الزهري،وفي حديثه ضعف ما رَوَىَ عن الزهرى). وقال النسائي: (ليس به بأس إلا في الزهري).

وفي العلل للدارقطني (٤/٢٧٥) برقم: (٥٥٩) (وسُئِل عَن حَدِيثِ أَبِي سَلَمَة بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيّ e: قَرَأَ: كَلا بَل لا يُكرِمُون اليَتِيم ولا يَحُضُّون ويَأكُلُون كُلَّها بالياء. فَقال: يَروِيهِ سُفيانُ بن حُسَينٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، واختُلِف عَنهُ، فَرَواهُ أَبُو المُطَرِّفِ المُغِيرَةُ بن مُطَرِّفٍ، عَن سُفيان بنِ حُسَينٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن أَبِي سَلَمَة، عَن أَبِيهِ.قال ذَلِك مُحَمد بن سَعدان النَّحوِيُّ المَقرِيُّ، وَخالَفَهُ عَبد الله بن مُحَمدٍ كان رَجُلًا صالِحًا، كان ضَعِيفًا، فَقال: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَن سالِمٍ، عَن أَبِيهِ. وَكِلاهُما غَيرُ مَحفُوظ).

قلت: وقد ورد عن الحسن موقوفًا نحو هذا، أخرجه ابن الجعد في مسنده برقم: (٣٢٥٦)، من طريق ابن المبارك عنه.

- **الحكم العام على الحديث:**

إسناده ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

اتفق القراء على الحكم بصحة وتواتر القراءات الواردة في الحديث المثبت.

- **وفي فرشياتها فيما تووتر:**

قرأ أبو عمرو ويعقوب بخُلْفٍ عن رَوْح: (لا يكرمون، ولا يحضُّون، ويأكلون، ويحبون) بالياء، وهي قراءة الحديث.

وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر: (لا تكرمون، ولا تحضُّون، وتأكلون، وتحبون) بالتاء.

وقرأ الباقون: (لا تكرمون، ولا تحآضُّون، وتأكلون، وتحبون) بالتاء، مع زيادة ألف في الثانية.

- **توجيه القراءات المتواترة:**

قراءة الياء: على معنى الإنسان المتقدم، إذ المراد به الجنس، والجنس في معنى الجمع.

أما قراة التاء: على معنى الخطاب للإنسان، لكن على طريقة الالتفات.

- وفي الشواذ وتوجيهها:

قرأ ابن محيصن بخُلْفٍ عنه: (ولا تُحآضُّون) بضم التاء، وإضاف ألف.

ووجهها: من المحآضَّة، وهي: أن يَحُضَّ كلٌ صاحبَه، والماضي: (حاضَّ)، على زنة: (فاعل).

ينظر: التيسير (٢٢٢)، السبعة (٦٨٥)، الحجة لأبي علي الفارسي (٤٠٩/٦)، إعراب القراءات (٤٧٩/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة (٧٦٢)، الحجة لابن خالويه (٣٧٠)، الكشف (٣٧٢/٢)، غيث النفع (٣٨٣)، الحجة لأبي زرعة (٧٦٢)، النشر (٤٠٠/٢)، إتحاف فضلاء البشر (٤٣٨)، البحر المحيط (٤٧١/٨)، الدر المصون (٥٢١/٦).

- التفسير الإجمالي:

ارتدعوا أيها الماديون الذين تقيسون الأمور كلها بمقاييس المادة، فالله جل جلاله يوسع الرزق اختبارًا للعبد، هل يشكر نعم الله عليه، فيذكرها ويشكرها بالإيمان والطاعة، ويضيّق الرزق امتحانًا، هل يصبر العبد لقضاء ربه أو يجزع، وإنما أنتم أيها الماديون ترون أن في التوسعة إكرامًا، وفي التضييق إهانة !!..

كلا، ليس الأمر كذلك، ونظريتكم المادية هذه أتتكم من حبّكم الدنيا واغتراركم بها، ويشهد بذلك: إهانتكم لليتامى، وعدم إكرامكم لهم، لضعفهم وعجزهم أمامكم، وعدم الاستفادة المادية منهم، وشاهد آخر: أنكم لا تحضون أنفسكم ولا غيركم على إطعام المساكين، وهم جياع أمامكم، وآخر: أنكم تأكلون التراث، أي: الميراث أكلًا لمًّا شديدًا، تجمعون مال الورثة من الأطفال والنساء إلى أموالكم، وتحرمون الضعيفين الأطفال والنساء، وآخر: وتحبون المال حبًّا جمًّا أي: قويًّا شديدًا !!..

كلا، ألا ارتدعوا، واخرجوا من دائرة هذه النظرية المادية قبل حلول العذاب، ونزول ما تكرهون.

- من هداية الآيات الكريمات:

(١) النظرية المادية لم تكن حديثة عهد إذ عرفها الماديون في مكة من مشركي قريش قبل أربعة عشر قرنًا.

(٢) وجوب إكرام اليتامى والحض على إطعام الجياع من فقراء ومساكين.

(٣) وجوب اعطاء المواريث لمستحقيها ذكورا أو اناثا صغارًا أو كبارًا.

(٤) التنديد بحب المال الذي يحمل على منع الحقوق، ويزن الأمور بميزانه قوة وضعفا.

ينظر: أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري (٣٩٧/٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند إرادتهم الحكم بالصحة والتواتر والقرآنية على قراءةٍ ما.

(٣٨١): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثني أبو عمارة، حدثني عباد بن عباد المهلبي، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة: أخبرني من سمع النبي e يقرأ: "(فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ❖ وَلَا يُوثَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ)[٢]"، منصوبات.

قال أبو عمر: حدثني علي بن عاصم، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، قال: أخبرني من أقرأه النبي e كذلك[٣].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، حديث رقم: (١٢٦).

(٢) سورة الفجر، الآيات: (٢٥-٢٦).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو عمارة حمزة بن القاسم:

تقدمت ترجمته.

- عباد بن عباد المهبلي:

هو عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكي، من الأزد، وكنيته أبو معاوية، وكان معروفا بالطب حسن الهيئة، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن عباد بن عباد المهلبي فقال: صدوق لا بأس به، قيل له: يحتج بحديثه؟ قال: لا، قال ابن سعد: لم يكن بالقوي في الحديث. قال أحمد بن حنبل: ان عباد بن عباد رجلًا عاقلًا دينًا. وقال يحيى بن معين: ثقة. وقال ابن سعد: عباد بن عباد ثقة وربما غلط. وقال النسائي: ثقة. ووهم ابن الجوزي فنسبه إلى الوضع. قال ابن حجر: وأورد ابن الجوزي في الموضوعات حديث أنس: (إذا بلغ العبد أربعين سنة...)، من طريق عباد فنسبه إلى الوضع وأفحش القول فيه، فوهم وهمًا شنيعًا، فإنه التبس عليه براوٍ آخر.

ينظر: التاريخ الكبير (٤٠/٦)، مشاهير علماء الأمصار (ص١٦١)، الثقات لابن حبن (١٦١/٧)، تاريخ بغداد (١٠١/١١)، هدي الساري (ص٤٣٢)، تهذيب التهذيب (١٨٦/٤)، طبقات الحفاظ (ص١١٨).

- خالد بن مِهران الحَذَّاء:

تقدمت ترجمته.

- أبو قِلابة عبد الله بن زيد الجرمي:

هو عبد الله بن زيد بن عمرو البصرى روى عن أنس ومالك بن الحويرث وزينب بنت أم سلمة وغيرهم وأرسل عن عدد من الصحابة. وعنه ثابت البنانى وخالد الحذاء ويحيى بن أبي كثير وغيرهم روى له الجماعة وثقة ابن سعد والعجلى. وقال أيوب: كان والله من الفقهاء ذوى الألباب مات سنة ١٠٤ بالشام قال الحافظ ابن حجر: ثقة فاضل كثير الإرسال.

ينظر: التاريخ الكبير (٣/٥)، تهذيب الكمال (٥٤٢/١٤)، تهذيب التهذيب (١٤٨/٣)، تقريب التهذيب (ص٣٠٤).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

هذا الحديث قد اضطرب في إسناده اضطرابًا شديدًا.

فرواه أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي **على وجوه كثيرة:**

١- وقال: أخبرني من سمع النبي e.

٢- وقال: أنبأني من أقرأه النبي e أو من أقرأه من أقرأه

٣- وقال: عن مالك بن الحويرث أن النبي e أقرأ أباه.

٤- وقال: عن مالك أن النبي e قرأ.

قلت: فهذه أربعة وجوه من وجوه الاختلاف في الحديث، وهذا تخريجها على بركة الله:

- الوجه الأول:

خالد الحذاء عن أبي قلابة عمن أقرأه النبي e أخرجه أبو داود (٦٣/٤)، كتاب الحروف والقراءات، حديث (٣٩٩٨)، حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن خالد وأحمد (٧١/٥)، حدثنا شعبة عن خالد، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣١٤٥/٦)، برقم: (٧٢٤١)، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن علي الخزاعي، ثنا أبو عمر الحوضي، ثنا شعبة عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عمن أقرأه النبي e، وقد توبع شعبة على هذا الحديث.

تابعه عبد الله بن المبارك:

فيما أخرجه أبو زكريا الفراء في معاني القرآن (٢٦٢/٣)، وحدثني عبد الله بن المبارك عن خالد الحذاء به، والحاكم في المستدرك (٢٨٠/٢) أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْقَاسِمِ السَّيَّارِيُّ، بِمَرْوَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْغَزَّالُ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ.

وقال الحاكم: (صحيح على شرط الشيخين، والصحابي الذي لم يسمه قد سماه غيره، هو مالك بن الحويرث).

وتابعه خارجة بن زيد:

فيما أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٩١/٢٤)، برقم: (٣٤٦٥٥) قال: حدثنا به ابن حميد قال: حدثنا مهران عن خارجة عن خالد الحذاء به وتابعه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

والواحدي في الوسيط (٤٨٦/٤) أَخْبَرَنَاهُ أَبُو نَصْرٍ الْمِهْرَجَانِيُّ، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنِي جَدِّي، نا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، نا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ

- وتابعه حماد بن زيد، إلا أنه زاد في إسناده رجلًا، وهذا هو الوجه الثاني من وجوه الاختلاف:

أخرجه أبو داود (٣٩٩٩)، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا حماد عن خالد الحذاء عن أبي قلابة قال: أنبأني من أقرأه النبي e أو من أقرأه من أقرأه النبي e.

والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص ٤٨٢)، حدثنا أبو حاتم العبدي ثنا إبراهيم العلاف ثنا حماد بن زيد به.

- الوجه الثالث:

خالد الحذاء عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث، أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٨١٩/٢)، برقم: (٢١٤٧) حدثنا أبو محمد بن حيان، ثنا ابن راشد، ثنا ابن أخي حسين الجعفي، ثنا عبيد الله بن موسى، عن سليمان الخوزي، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن مالك بن الحويرث،"أن النبي e قرأ: (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق)

ورواه عبيد بن عقيل، عن سليمان مثله، عن خالد، و لم يذكر أباه، برقم: (٢١٤٨) حدثناه أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا عبيد بن عقيل، ثنا سليمان القافلاني، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن مالك بن الحويرث، أن النبي e قرأ: (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق)

رواه غير واحد، عن خالد، عن أبي قلابة، عمن سمع النبي e، و لم يذكر مالك بن الحويرث ولا أباه، وهو المشهور ورواه شعبة، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي e، مثله تفرد به عنه موصولًا عثمان بن عمر، ورواه غندر عنه موقوفا على عبد الرحمن.

- الوجه الرابع:

عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث أن النبي e أقرأ أباه أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة برقم:(٢١٤٦) قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا سويد بن سعيد، ثنا عبيد بن عقيل، ثنا سليمان القافلاني، عن عاصم الجحدري، عن أبي قلابة، عن مالك بن الحويرث، أن النبي e أقرأ أباه: (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق)

كذا رواه سويد، فقال: عن عاصم ورواه عبيد الله بن موسى، عن سليمان الخوزي، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة.

هذا الحديث رواه أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي واختلف عليه:

فرواه **شعبة بن الحجاج** كما عند أبي داود (رقم٣٩٩٨) قال حدثنا حفص بن عمر، ثم قال وأحمد بن حنبل في المسند (٥/٧١) قال ثنا شعبة.

وعبد الله بن المبارك كما عند الحاكم (٢/٢٨٠) قال حدثنا القاسم بن القاسم، ثم قال عقيبه: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين والصحابي الذي لم يسمه في إسناده قد سماه غيره مالك بن الحويرث).

وحماد بن زيد كما عند أبي داود (٣٩٩٩)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص٤٨٢).

وعباد بن عباد وعلي بن عاصم فيما أخرجه الدوري في جزئه الذي فيه قراءات النبي e برقم: (١٢٦) قال حدثنا أبو عمارة حمزة بن القاسم (وهو لايعرف)، وبرقم: (١٢٧) قال حدثنا علي بن عاصم، وخارجة بن زيد (وهو متروك).

كما أخرجه الطبري في تفسيره (٢٤/٤٢٢) قال حدثنا ابن حميد، جميعا عن خالد بن مهران الحذاء عن أبي قلابة عمن أقرأه أو عمن سمعه من النبي e... الحديث.

وزاد أبو داود رجلًا فقال في رواية حماد بن زيد: عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ أَنْبَأَنِي مَنْ أَقْرَأَهُ النَّبِيُّ e أَوْ مَنْ أَقْرَأَهُ مَنْ أَقْرَأَهُ النَّبِيُّ e فزاد رجلا مبهما، ورواه سليمان الخوزي (وهو مجهول).

ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/٢٥٩) قال حدثنا أبو محمد بن حيان من طريقه عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث... الحديث.

وتابع خالدٌ عاصمًا الجحدري كما عند الحاكم (٣/٧٢٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/٢٥٨).

قلت: والحديث ذكره الدارقطني في العلل (١٤/٦٧) وقال: (في حَدِيثِ مالِكِ بنِ الحُوَيرِثِ أَنَّ النَّبِيّ e أَقرَأَهُ: (فَيومَئِذٍ لا يُعَذَّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ ولا يُوثَقُ وثاقَهُ أَحَدٌ) فَقال: (يَروِيهِ خالِدٌ الحَذّاءُ، عَن أَبِي قِلابَة، واختَلَف عَنهُ، فَرَواهُ سُلَيمانُ الخوزي وهُو القافلائِيُّ، والعَباسُ بن الفَضلِ الأَنصارِيُّ-قاضِي المَوصِلِ، ومسدد بن عَطاءٍ، عَن خالِدٍ، عَن أَبِي قِلابَة، عَن مالِكِ بنِ الحُوَيرِثِ وخالَفَهُم شُعبَةُ ووُهَيب، وحَمّاد بن زَيدٍ، وعَبد الله بن المُبارَكِ، وعَباد بن عَبادٍ

ومَحبُوبُ بن الحَسَنِ، والخفاف رَوَوهُ عَن خالِدٍ، عَن أَبِي قِلابَة، عَمَّن أَقرَأَهُ النَّبِيُّ e ولَم يُسَمُّوهُ وهُو المَحفُوظُ عَن خالِدٍ) ا.هـ.

قلت: والحديث كما مر اضطرب فيه أبو قِلابة: مرة بذكر الصحابي، ومرة عمن أقرأه من أقرأه النبي e، وكذا إشارة أبي داود إلى إعلاله حيث قال: (إن بعضهم يدخل بين خالد الحذاء وأبي قلابة رجلًا).

-الحكم العام على الحديث:

أسانيده ضعيفة مضطربة.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع القراء على حكمهم بتواتر الآيتين الواردتين في الحديث النبوي المثبت.

- ففي فرشياتها فيما تووتر:

قرأ الكسائي ويعقوب: (لا يُعذَّبُ، ولا يُوثَق) مبنيين للمفعول، وهي القراءة الواردة في الحديث.

وقرأ الباقون: (لا يُعذِّبُ، ولا يُوثِقُ) مبنيين للفاعل.

ينظر: التيسير (٢٢٢)، السبعة (٦٨٥)، النشر (٢/٤٠٠)، إتحاف فضلاء البشر (٤٣٩).

- تخريج القراءة الأولى على البناء للمفعول (قراءة الحديث المثبت):

المعنى: أنه أسند الفعل فيها إلى: (أحد)، وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى، والزبانية المتولون العذاب بأمر الله تعالى، وأما عذابه ووثاقه، فيجوز أن يكون المصدران مضافين للفاعل، والضمير لله تعالى، أو مضافين للمفعول، والضمير للإنسان، ويكون (عذاب) واقعا موقع تعذيب، والمعنى: لا يعذب أحد مثل تعذيب الله هذا الكافر، ولا يوثق أحد مثل إيثاقه لكفره، وعناده.

والوثاق: بمعنى: الإيثاق، كالعطاء بمعنى الإعطاء، إلا أن في إعمال اسم المصدر عمل مسماه خلافا مضطربا، فنقل عن البصريين المنع، وعن الكوفيين الجواز، ونقل العكس عن الفريقين.

وقيل المعنى: ولا يحمل عذاب الإنسان أحد، كقوله تعالى: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) قاله الزمخشري.

- تخريج القراءة الثانية على البناء للفاعل (قراءة الجمهور):

المعنى: أنه أسند الفعل لفاعله، والضمير في: (عذابه)، و(وثاقه) يحتمل عوده على الباري، بمعنى: أنه لا يعذب في الدنيا، مثل عذاب الله تعالى يومئذ أحد، أي أن عذاب من يعذب في الدنيا، ليس كعذاب الله يوم القيامة.

وقيل المعنى: لا يكِلُ عذابه، ولا وثاقه لأحد، لأن الأمر لله وحده في ذلك.

وقيل المعنى: أنه في الشدة، والفظاعة، في حين لم يعذب أحد في الدنيا مثله.

ورُدَّ هذا، بأن (لا) إذا دخلت على المضارع صيرته مستقبلا، وإذا كان مستقبلا لم يطابق هذا المعنى، ولا يطلق على الماضي إلا بمجاز بعيد، وبأن يومئذ المراد به يوم القيامة، لا دار الدنيا.

وقيل المعنى: أنه لا يعذب أحد في الدنيا، مثل عذاب الله الكافر فيها، إلا أن هذا مردود بما ورد قبله.

ويحتمل عوده على الإنسان، بمعنى: لا يعذب أحد من زبانية العذاب، مثل ما يعذبون هذا الكافر، ويكون المعنى: لا يحمل أحد عذاب الإنسان، لقوله تعالى: (ولا تزر وازرة وزر أخرى).

ينظر: إعراب القراءات (٤٨٠/٢)، الإعراب للنحاس (٧٠٠/٣)، الكشاف (٢٥٣/٤)، البحر المحيط (٤٧٢/٨)، الدر المصون (٥٢٣/٦)، اللباب (٣٣٣/٢٠).

- تفسير معنى الآيتين الكريمتين:

لما جرت العادة بأن المعذب يستوثق منه بسجن أو غيره، ويمنع من كل شيء يمكن أن يقتل به نفسه، خوفًا من أن يهرب أو يهلك نفسه قال: (ولا يوثق) أي يوجد (وثاقه) أي مثل وثاقه فكيف بإيثاقه (أحد) والمعنى أنه لا يقع في خيال أحد لأجل انقطاع الأنساب والأسباب أن أحدًا يقدر على مثل ما يقدر عليه ﷺ من الضر ليخشى كما يقع في هذه الدنيا، بل يقع في الدنيا في أوهام كثيرة أن عذاب من يخشونه أعظم من عذاب الله، وأن عذاب الدنيا بأسره لو اجتمع على إنسان وحده لا يساوي رؤية جهنم بذلك المقام في ذلك المحفل المهول دون دخولها، ولذلك تقدم خوفه على الخوف من الله.

والحاصل: أنه لا يخاف في القيامة من أحد غير الله، فإنه ثبت بهذا الكلام أن عذابه لا مثل له، ولم يذكر المعذب من هو فيرجع الأمر إلى أن المعنى: فيومئذ يخاف الإنسان من الله خوفًا لا مثل له، أي لا يخاف من أحد مثل خوفه منه ﷺ، ويجوز أن يكون الضمير في (عذابه) للإنسان، أي لا يعذب أحد من الزبانية أحدًا غير الإنسان مثل عذابه.

وفي قراءة المبني للمفعول: لا يعذب عذاب الإنسان أحد لكن يبعده أنه يلزم عليه أن يكون عذاب الإنسان أعظم من عذاب إبليس، ويجوز أن يكون المعنى: إنه لا يحمل أحد ما يستحقه من العذاب

ينظر: نظم الدرر للبقاعي (٤٢٣/٩).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث مضطرب عند المحدثين، والقراءتان صحيحتان متواترتان عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين في الظاهر، ولكنه لا يؤثر، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث عند إرادتهم الحكم على القراءات بالصحة والتواتر والقرآنية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

S

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ البَلَدِ

(٣٨٢): قال الإمام أبو يعلى الموصلي[١]: ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا نعيم بن ميسرة، ثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، أخبرني رجل، من بني عامر، عن أبيه، قال: صليت خلف النبي e فسمعته يقول: (V YXW Z [ )[٢](b edc f)[٣]" يعني: بفتح السين من: (يحسب)[٤].

---

(١) في مسنده، كما دل عليه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية، حديث رقم: (٣٨٧٧).

(٢) سورة البلد، الآية: (٥).

(٣) السورة السابقة، الآية: (٧).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو الربيع الزهراني سليمان بن داود العتكي:

تقدمت ترجمته.

- نعيم بن ميسرة الرازي:

هو نعيم بن ميسرة النحوي أبو عمرو ويقال أبو عمر الكوفي. **سكن الري.** روى عن اسماعيل بن أبي خالد واسماعيل السدي وأبي إسحاق السبيعي وفضيل بن مرزوق وغيرهم. وعنه ابنه عمر وابن المبارك وإسحاق بن سليمان الرازي وجرير بن عبد الحميد وأبو الوليد الطيالسي وعثمان بن عبدالرحمن الطرائفي ومحمد بن حميد الرازي وآخرون. قال حرب عن أحمد: لا بأس به. وقال ابن معين: رازي ليس به بأس. وقال أبو داود: ليس به بأس، سمعت زنجيًا يقول: رأيت ابن المبارك جالسًا يكتب عنه. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات.

ينظر: تهذيب التهذيب (١٠/٤١٦)

- عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز القرشي:

هو عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي، أبو محمد عن أبيه، ويحيى ابن إسماعيل، وعبد الله بن موهب وغيرهم. وعنه: شعبه، ومسعر، وعلي بن مسهر وغيرهم. قال ابن معين، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان، وابن حبان: ثقة. قال النسائي: ليس به بأس. قال أبو زرعة: لا بأس به، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، قال أبو مسهر: ضعيف الحديث. قال أحمد: ليس هو من أهل الحفظ والإتقان. مات سنة ١٤٧هـ. صدوق يخطئ، أخرج له الستة.

ينظر: الجرح والتعديل (٥/٣٨٩)، الثقات لابن حبان (٧/١١٤)، تهذيب التهذيب (٣/٤٥٥).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو يعلى الموصلي كما في الإتحاف للبوصيري (٥٨٩٥)، وقال عقيبه: (إسناده ضعيف).

والدوري في جزء قراءات النبي e برقم: (١٢٨) قال حدثنا أبو الربيع الزهراني.

وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية برقم: (٣٨٧٧)، وعزاه لأبي يعلى.

وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة برقم: (١٥٠٥) قال حدثنا يعقوب المطوي، حدثنا أبو الربيع الزهراني به.

- ومن طريق آخر:

أخرجه الدوري في جزء قراءات النبي e برقم: (١٢٩) قال حدثنا الكسائي وأبو عمارة عن نعيم عن عبد العزيز بن عمر عن رجل من بني عامر قال صليت مع النبي e ... الحديث.

قلت: أما السند الأول فضعيف لجهالة الرجل الذي حدث عنه عبد العزيز بن عمر، وعبد العزيز قال فيه الحافظ: (صدوق يخطئ)، **واختلف عليه هنا:** فرواه مرة عن رجل عن أبيه، ومرة عن الرجل يرفعه إلى النبي e، وهذا يعل كلا الروايتين، فعبد العزيز لا يحتمل مثل هذا الخلاف، نظرًا لقلة مروياته، كما أن أبا مسهر ضعفه وتكلم فيه ابن حبان، وقال: (يخطئ، يعتبر حديثه إذا كان دونه ثقات). وقال أحمد: (ليس هو من أهل الحفظ والإتقان).

-الحكم العام على الحديث:

أسانيده ضعيفة، وقد ضعفه البوصيري، للجهالات في سنده.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراءة على تواتر هاتين الآيتين الواردتين في الحديث النبوي الشريف المثبت.

- وفيما تووتر:

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر في الموضعين: (أيحسَب) بفتح السين، وهي قراءة الحديث.

وقرأ الباقون: (أيحسِب) بكسرها.

- في قوله تعالى: (أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عليه أَحَدٌ) فيه ثلاثة تأويلات:

أحدها: أيحسب الإنسان أن لن يقدر عليه الله أن يبعثه بعد الموت، قاله السدي.

الثاني: أيحسب الإنسان أن لن يقدر عليه أحد بأخذ ماله، قاله الحسن.

الثالث: أيحسب أن لن يذله أحد، لأن القدرة عليه ذل له.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٤٢٠).

- في قوله تعالى: (أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) لَمْ يُبَيِّنْ أَيَرَاهُ أَحَدٌ ؟ وَمَنِ الَّذِي يَرَاهُ ؟

جَاءَ الْجَوَابُ مَقْرُونًا بِالدَّلِيلِ وَالْإِحْصَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَهُ: (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)، لِأَنَّ مَنْ جَعَلَ لِلْإِنْسَانِ عَيْنَيْنِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَيَعْلَمُ مِنْهُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ، وَلِسَانًا يَنْطِقُ بِهِ وَيُحْصِي عَلَيْهِ: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)، وَهَدَاهُ الطَّرِيقَ، طَرِيقَ الْبَذْلِ وَطَرِيقَ الْإِمْسَاكِ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَلَنْ يُنْفِقَ دِرْهَمًا إِلَّا وَهُوَ يَعْلَمُهُ.

ينظر: إكمال أضواء البيان للشيخ عطية سالم (٨/٥٣١).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءتان صحيحتان متواترتان عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكنه لا يؤثر، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث عند إرادتهم الحكم على القراءات بالصحة والتواتر والقرآنية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

u

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ الشَّمْسِ

(٣٨٣): قال الإمام مسلم[١]: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ e ثُمَّ يَأْتِي فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ، فَصَلَّى لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ e الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَأَمَّهُمْ، فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَانْحَرَفَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ، ثُمَّ صَلَّى وَحْدَهُ وَانْصَرَفَ، فَقَالُوا لَهُ: أَنَافَقْتَ يَا فُلَانُ!!، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَآتِيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ e فَلَأُخْبِرَنَّهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ e فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاضِحَ[٢] نَعْمَلُ بِالنَّهَارِ، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى مَعَكَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَى فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ e عَلَى مُعَاذٍ، فَقَالَ: "يَا مُعَاذُ.. أَفَتَّانٌ أَنْتَ؟؟!، اقْرَأْ بِكَذَا، وَاقْرَأْ بِكَذَا".

قَالَ سُفْيَانُ: فَقُلْتُ لِعَمْرٍو: إِنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ حَدَّثَنَا عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: "اقْرَأْ (! ")[٣]، (h g f)[٤]، و(r q p o)[٥]"، فَقَالَ عَمْرٌو: نَحْوَ هَذَا[٦].

---

(١) صحيح مسلم (١/٣٤٠) كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، حديث رقم: (٤٦٥).

(٢) النواضح: جمع الناضح، وهي الناقة التي يسقى عليها الماء.

(٣) سورة الشمس، الآية: (١).

(٤) سورة الليل، الآية: (١).

(٥) سورة الأعلى، الآية: (١).

(٦) تقدم معنا هذا الحديث في سورة الأعلى، برقم: (٣٧٣).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على الحكم بتواتر الايات الثلاث، كما وردت في الحديث المثبت.

- قوله تعالى: (والشمس وضحاها)، قَسَمٌ بالشمس وبضحاها، وفي المراد بـــ(ضحاها) ثلاثة أقوال:

أحدها: ضوؤها، قاله مجاهد، والزجاج. **والضحى:** (حين يصفو ضَوْءُ الشمس بعد طلوعها).

والثاني: النهار كلُّه، قاله قتادة، وابن قتيبة.

والثالث: حَرُّها، قاله السدي، ومقاتل.

ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٦/١٦٣).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٨٤): قال الإمام الطبراني[١]: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، وعطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله e إذا مر بهذه الآية: (8 9 : ; < = > ?)[٢] وقف، ثم قال: "اللهم آت نفسي تقواها، أنت وليها ومولاها، وخير من زكاها"[٣].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (١١/١٠٦)، حديث رقم: (١١١٩١).

(٢) سورة الشمس، الآيات: (٧-٨).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان:**

هو يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان، القرشي، السهمي مولاهم، أبو زكريا المصري، عن: أبيه، وأبي صالح عبد الغفار بن داود الحراني، وأبي صالح المصري، وسعيد بن أبي مريم، وغيرهم، وعنه: اعلى بن محمد المصرى،و ابن ماجه، وإسحاق بن إبراهيم بن صالح العذري، وعبد المؤمن ابن خلف النسفي، وعلي بن الحسين بن خلف بن قديد، والطبراني وغيرهم. قال ابن أبي حاتم:كتبت عنه، وكتب عنه أبي، وتكلموا فيه، وقال ابن يونس: كان عالما بأخبار البلد، وبموت العلماء، وكان حافظا للحديث، وحدث بما لم يكن يوجد عند غيره، وقال مسلمة بن قاسم: يتشيع وكان صاحب وراقة يحدث من غير كتبه، فطعن فيه لأجل ذلك، وقال الذهبي: حافظ أخباري، له ما ينكر، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: صدوق رمي بالتشيع، ولينه بعضهم لكونه حدث من غير أصله، وتوفي سنة ٢٨٢هـ. **قلت:** صدوق في نفسه، تكلم فيه لأجل ما حدث به من كتب غيره مما ليس عنده، ولعله كان يرى جواز الرواية بالوجادة.

ينظر: الجرح والتعديل (٩/١٧٥)، تهذيب الكمال (٣١/٤٦٢)، الكاشف (٢/٣٧١)، تهذيب التهذيب (١١/٢٢٥)، تقريب التهذيب (ص٥٩٤).

- **عثمان بن صالح بن صفوان:**

عثمان بن صالح بن صفوان السهمى، صدوق، روى عن ابن لهيعه ومالك والليث وخلق روى عنه البخاري ومحمد ابن زنجويه وخلق. وهو أول قاضٍ تولى قضاء مصر في الإسلام. روى له النسائي وابن ماجه، مات سنه ٢١٩هـ

ينظر: تهذيب الكمال (١٩/٣٩١)، تهذيب التهذيب (٤/٨٠)، تقريب التهذيب (ص٣٨٤).

- **عبد الله بن لهيعة:**

تقدمت ترجمته.

- **عمرو بن دينار:**

تقدمت ترجمته.

- **عطاء بن أسلم (هو عطاء بن أبي رباح):**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الله بن عباس:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

قال الهيثمي في المجمع (٥١/٧) (رواه الطبراني، وإسناده حسن).

قلت: وإسناده ضعيف، ليس حسَنًا، لأمرين:

(١) فيه ابن لهيعة: فالعمل كما قال الذهبي على تضعيف حديثه.

(٢) فيه يحيى بن عثمان شيخ الطبراني: ضعيف الحديث. **وله شواهد:-**

أولها: حديث أبي هريرة:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير برقم: (١٩٣٣٩) قال حدثنا أبو زرعة حدثنا يعقوب بن حميد المدني، حدثنا عبد الله بن عبد الله الأموي، حدثنا معن بن محمد الغفاري عن حنظلة بن علي الاسلمي عن أبي هريرة... الحديث.

ومن يعقوب بن حميد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم: (٣١٨).

والقضاعي في مسند الشهاب (٣٣٨/٢) برقم: (١٤٨١).

قلت: وسنده ليس بذاك، فعبد الله بن عبد الله الأموي. قال الحافظ في التقريب: (لين الحديث).

ثانيا: سعيد بن أبي هلال:

أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (٢١٤/١٠) من طريق صفوان بن صالح قال: حدّثنا الوليد بن مسلم قال: حدّثنا ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال مرسلًا.

قلت: وكل هذه الروايات التي يُراد منها أن تكون شواهد للحديث، لم تأتِ بذكر الآية.

-الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف، لا كما ذكر الحافظ الهيثمي -رحمه الله تعالى-.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

أجمع القراء على حكمهم بصحة وتواتر الآيتين الواردتين في الحديث النبوي المثبت.

- لماذا قدَّم سبحانه الفجور على التقوى في الآية؟؟

قدم الفجور على التقوى لأن إلهامه بهذا المعنى من مبادىء تجنبه وهو تخلية والتخلية مقدمة على التحلية وقيل قدم مراعاة للفواصل وأضيفا إلى ضمير النفس قيل إشارة إلى أن الملهم للنفس فجور وتقوى قد استعدت لهما فهمًا لها بحكم الاستعداد وقيل رعاية للفواصل أيضًا

ينظر: روح المعاني للآلوسي (٤٦٩/٢٢).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءتان صحيحتان متواترتان عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكنه لا يؤثر، لعدم اعتماد القراء على الأحاديث عند إرادتهم الحكم على القراءات بالصحة والتواتر.

(٣٨٥): قال الإمام أبو عمر الدوري[١]: حدثني أبو الربيع سليمان بن داود عن سلم بن قتيبة، ثنا جويرية بن أسماء، عن بعض أشياخ أهل المدينة، يعني أن النبي e قرأ: (\ [^ _ ` a)[٢] (ولم يخف عقباها)[٣].

---

(١) جزء فيه قراءات النبي e للدوري، حديث رقم: (١٣٠).

(٢) سورة الشمس، الآية: (١٤).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو الربيع سليمان بن داود العتكي:

تقدمت ترجمته.

- سلم بن قتيبة الشعيري:

تقدمت ترجمته.

- جويرية بن أسماء بن عبيد:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

لم أعثر عليه في غير هذا المصدر، ولا شك أنه إسناد ضعيف، لجهالة أشياخ جويرية بن أسماء.

-الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف، للجهالة التي فيه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على تواتر الآية الأولى الواردة في الحديث المثبت.

أما: (و لم يخف عقباها) فهي شاذة مردودة.

- و لم يرد في المتواتر إلا ما يلي:

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (فلا يخاف عقباها) بالفاء.

وقرأ الباقون: (ولا يخاف عقباها) بالواو.

ينظر: السبعة (٦٨٨)، التيسير (٢٢٣)، النشر (٢/٣٧)، غيث النفع (٣٨٤)، إتحاف فضلاء البشر (٤٤٠).

- العلة وراء ذلك !!:

لأنها رسمت في مصاحف المدينة والشام بالفاء، وفي غيرها بالواو، فقد قرأ كلٌّ بما يوافق رسم مصحفه.

قال الزمخشري: (وروي أن رسول الله e كان يقرأ: و لم يخف، وهي مؤيدة لقراءة الواو).

والفاء تقتضي التعقيب، وهو ظاهر، والواو يجوز أن تكون للحال، وأن تكون لاستئناف الإخبار.

قال القرطبي: (رُوي أن ابن وهب وابن القاسم قالا: أخرج إلينا مالك مصحفًا لجده، وزعم أنه كتبه في أيام عثمان بن عفان t حين كتب المصاحف، وفيه: ولا يخاف بالواو، وكذا هي في مصاحف أهل مكة والعراق: بالواو، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم).

- صورة عذابهم بين الدمدمة والتسوية:

يحتمل وجهين، وذلك لأنا **إن فسرنا الدمدمة بالإطباق والعموم**، كان معنى (فسواها) الدمدمة عليهم وعمهم بها، وذلك أن هلاكهم كان بصيحة جبريل u ، وتلك الصيحة أهلكتهم جميعًا، فاستوت على صغيرهم وكبيرهم، **وإن فسرناها بالتسوية**، كان المراد فسوى عليهم الأرض.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٥٣/١٧).

- ضمير الفاعل في (يخاف):

الأظهر عوده على الرب l ، لأنه أقرب مذكور، وهو قول ابن عباس والحسن وقتادة.

- الضمير في (عقباها):

الأرجح أنها ترجع إلى الفعلة، وذلك لأنه تعالى يفعل ذلك بحق، وكل من فعل فعلا بحق فإنه لا يخاف عاقبة فعله.

وقيل: المراد تحقيق ذلك الفعل، والله تعالى أجلُّ من أن يوصف بذلك.

وقيل: المعنى أنه بالغ في الإعذار إليهم مبالغة من لا يخاف عاقبة عذابهم.

وقيل: يرجع إلى رسول الله، أي: لا يخاف صالح u عقبى هذه العقوبة لإنذاره إياهم، ونجاه الله حين أهلكهم.

وقيل: يرجع إلى أشقاها، أي: انبعث لعقرها، قاله السديُّ والضحاك والكلبي.

والحال أنه غير خائف عاقبة هذه الفعلة الشنعاء، وهو يروى عن ابن عباس أيضًا.

وفي الكلام تقديم وتأخير: إذ انبعث أشقاها ولا يخاف عقباها، وعقبى الشيء: خاتمته.

ينظر: إملاء ما من به الرحمن (١٥٥/٢)، الحجة لابن خالويه (٣٧٢)، الحجة لأبي زرعة (٧٦٦).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، وقراءة الآية الأولى صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لعدم تأثير الأحاديث الضعيفة على قراءة متواترة صحيحة حولها، إذ قد استفاضت واشتهرت، وأغنانا ذلك عن السؤال عن أسانيدها، أما قراءة: (ولم يخف عقباها) فلا خلاف بين الفريقين فيها، لضعف الحديث عند المحدثين، وهي عند القراء شاذة.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

W

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ اللَّيْلِ

(٣٨٦): قال الإمام مسلم[١]: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ e ثُمَّ يَأْتِي فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ، فَصَلَّى لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ e الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَأَمَّهُمْ، فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَانْحَرَفَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ، ثُمَّ صَلَّى وَحْدَهُ وَانْصَرَفَ، فَقَالُوا لَهُ: أَنَافَقْتَ يَا فُلَانُ؟!، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَآتِيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ e فَلَأُخْبِرَنَّهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ e فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا أَصْحَابُ نَوَاضِحَ[٢] نَعْمَلُ بِالنَّهَارِ، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى مَعَكَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَى فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ e عَلَى مُعَاذٍ، فَقَالَ: "يَا مُعَاذُ.. أَفَتَّانٌ أَنْتَ؟؟!، اقْرَأْ بِكَذَا، وَاقْرَأْ بِكَذَا".

قَالَ سُفْيَانُ: فَقُلْتُ لِعَمْرٍو: إِنَّ أَبَا الزُّبَيْرِ حَدَّثَنَا عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: "اقْرَأْ (! ")[٣]، (h g f)[٤]، و(r q p o)[٥]"، فَقَالَ عَمْرٌو: نَحْوَ هَذَا[٦].

---

(١) صحيح مسلم (١/٣٤٠) كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، حديث رقم: (٤٦٥).

(٢) النواضح: جمع الناضح، وهي الناقة التي يسقى عليها الماء.

(٣) سورة الشمس، الآية: (١).

(٤) سورة الليل، الآية: (١).

(٥) سورة الأعلى، الآية: (١).

(٦) تقدم معنا هذا الحديث في سورة الأعلى، برقم: (٣٧٣).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على الحكم بتواتر الايات الثلاث، كما وردت في الحديث المثبت.

- قوله تعالى: (واللَّيلِ إذا يَغْشَى) فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: إذا أظلم، قاله مجاهد.

الثاني: غطى وستر، قاله ابن جبير.

الثالث: إذا غشى الخلائق فعّمهم وملأهم، قاله قتادة، وهذا قَسَم.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٤٢٦).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٨٧): قال الإمام البخاري[١]: حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا إسرائيل، عن المغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، قال: قدمت الشأم فصليت ركعتين، ثم قلت: اللهم يسر لي جليسا صالحا، فأتيت قوما فجلست إليهم، فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي، قلت: من هذا؟ قالوا: أبو الدرداء، فقلت: إني دعوت الله أن ييسر لي جليسًا صالحًا، فيسرك لي، قال: ممن أنت؟ قلت من أهل الكوفة، قال: أوليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوساد، والمطهرة، وفيكم الذي أجاره الله من الشيطان ـ يعني على لسان نبيه e ـ أوليس فيكم صاحب سر النبي e الذي لا يعلمه أحد غيره، ثم قال: كيف يقرأ عبد الله: (i h g f)[٢]؟ فقرأت عليه: (l k j i h g f m)[٣] (وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى)، قال: والله لقد أقرأنيها رسول الله e من فيه إلى فيَّ[٤].

---

(١) صحيح البخاري (١٢٨/٧) كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب ابن مسعود t ، حديث رقم: (٣٧٦١).

(٢) سورة الليل، الآية: (١).

(٣) السورة السابقة، الآيات: (١-٢).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- مالك بن إسماعيل بن زياد بن درهم النهدي:

هو مالك بن إسماعيل بن درهم، ويقال ابن زياد بن درهم النهدى مولاهم، أبو غسان الكوفى، عن: زهير بن معاوية، وسفيان بن عيينة وغيرهما، وعنه: البخارى، وروى عنه البخاري، وأبو حاتم، وأبو زرعة الرازي، والدمشقي، وآخرون. قال أبو حاتم: ظن ابن معين ليس بالكوفة أتقن من أبي غسان، وعن ابن معين قال:هو أجود كتابا من أبي نعيم، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صحيح الكتاب، وكان من العابدين، وقال مرة: كان ثقة متقنا، قال ابن نمير: من أئمة المحدثين، وقال أبو حاتم: ولم أر بالكوفة أتقن منه لا أبو نعيم ولا غيره، وهو متقن ثقة، ووثقه النسائى، والعجلى، وذكره ابن حبان في الثقات،وقال الذهبي: حجة، وقال ابن حجر: ثقة متقن صحيح الكتاب، مات سنة ٢١٧ هـ.

ينظر: التاريخ الكبير (٣١٥/٧)، الثقات لابن حبان (١٦٤/٩)، التعديل والتجريح (٧٠١/٢)، تهذيب الكمال (٨٦/٢٧)، الكاشف (٢٣٣/٢)، تهذيب التهذيب (٣/١٠)، تقريب التهذيب (ص٥١٦)، لسان الميزان (٣٤٧/٧).

- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق:

تقدمت ترجمته.

- المغيرة بن مقسم الضبي:

هو المغيرة بن مقسم-بكسر الميم-الضبي مولاهم، أبو هشام، الكوفي الأعمى، عن: أبيه، وأبي وائل، وإبراهيم النخعي،وغيرهم، وعنه:سليمان التيمي، وشعبة، وجرير بن عبد الحميد وغيرهم، وثقه النسائي، وأبو حاتم، وقال ابن معين: ثقة مأمون، والعجلي وزاد: فقيه الحديث إلا أنه كان يرسل الحديث عن إبراهيم، وقال ابن سعد: كان ثقة

كثير الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان مدلسا، وقال ابن حجر: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة، مات سنة ١٣٦هـ، أخرج له الجماعة.

ينظر: التاريخ الكبير (١٩٩/٧)، تهذيب التهذيب (١٣٨/٤)، تقريب التهذيب (ص٤٧٥).

- إبراهيم بن يزيد بن قيس:

تقدمت ترجمته.

- علقمة بن قيس بن عبد الله:

تقدمت ترجمته.

- عبد الله بن مسعود:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

وأخرجه البخاري أيضًا (١١٣/٧)، في كتاب فضائل أصحاب النبي e، برقم: (٣٧٤٢) بهذا الإسناد.

و (١١٣/٧) برقم: (٣٧٤٣)، حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة.

و (٩١٦/٨)، كتاب التفسير، برقم: (٤٩٤٣)، حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم.

و (٩١٦/٨)، كتاب التفسير، برقم: (٤٩٤٤)، حدثنا عمر حدثني أبي حدثنا الأعمش عن إبراهيم.

و (٨٠/١١)، كتاب الاستئذان: برقم: (٦٢٧٨)، حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا يزيد عن شعبة عن مغيرة.

وأخرجه مسلم في صحيحه (٥٦٥/١)، كتاب صلاة المسافرين، برقم: (٨٢٤/٢٨٢)، وحدثنا أبو بكر أبي شيبة وأبو كريب (واللفظ لأبي كريب) قالا: حدثنا معاوية عن الأعمش عن إبراهيم.

وأخرجه الحميدي برقم (٣٩٦) قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم.

وأحمد في مسنده (٤٤٨/٦) قال: حدثنا إسماعيل، حدثنا داود (ح) وابن أبي عدي، عن داود، عن الشعبي.

و (٤٤٩/٦) قال: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم.

و (٤٤٩/٦) قال: حدثنا عفان، حدثنا شعبة، قال: أخبرني مغيرة، قال: سمعت إبراهيم.

و (٤٥٠/٦) قال: حدثنا أسود بن عامر، حدثنا إسرائيل، عن المغيرة، عن إبراهيم.

و (٤٥١/٦) قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن مغيرة، أنه سمع إبراهيم.

والترمذي في جامعه برقم: (٢٩٣٩) قال: حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم.

والنسائي في الكبرى برقم: (١١٦١٢) قال: أخبرنا أحمد، حدثنا مسكين، عن شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم.

وفي (١١٦١٣) قال: أخبرنا علي بن حجر، أخبرنا إسماعيل، عن داود (ح) وأخبرنا الحسن بن قزعة، أخبرنا مسلمة بن علقمة، عن داود، عن عامر.

كلاهما (إبراهيم بن يزيد النخعي، وعامر الشعبي) عن علقمة، فذكره.

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

هذه القراءة من القراءات الشاذة، كما حكم عليها القراء.

قال أبو حيان: وما ثبت من الحديث من قراءة (والذكر والأنثى) نقل آحاد مخالف للسواد فلا يعد قرآنًا.

ينظر: البحر المحيط (٨/٤٨٣).

- بيان مطلع سورة الليل الكريمة:

في القسم بالليل وبالنهار التنبيه على الاعتبار بهما في الاستدلال على حكمة نظام الله في هذا الكون وبديع قدرته، وخص بالذكر ما في الليل من الدلالة من حالة غشيانه الجانب الذي يغشاه من الأرض، ويغشى فيه من الموجودات فتعمها ظلمته فلا تبدو للناظرين، لأن ذلك أقوى أحواله، وخص بالذكر من أحوال النهار حالة تجليته عن الموجودات وظهوره على الأرض كذلك.

واختير القسم بالليل والنهار: لمناسبتِه للمقام في بيان البون بين حال المؤمنين والكافرين في الدنيا والآخرة.

وابتدىء في هذه السورة بذكر الليل ثم ذكر النهار عكسَ ما في سورة الشمس: لأن هذه السورة نزلت قبل سورة الشمس بمدة وهي سادسة السور وأيَّامئذٍ كان الكفر مخيمًا على الناس إلا نفرًا قليلًا، وكان الإسلام قد أخذ في التجلي فناسب تلك الحالة بالإشارة إلى تمثيلها بحالة الليل حين يعقبه ظهور النهار.

ينظر: التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (١٦/ ٢٨٧).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة شاذة مردودة عند القراء، وفيه خلاف في الظاهر بين الفريقين، ولكنه لا يلتفت إليه، لأنه إن ثبت في ألفاظ الأحاديث الصحيحة قراءة شاذة مردودة، لن يلتفت إليها من قبل القراء، ولن يؤثر ذلك في إعادة النظر في حكمهم عليها بعدم الصحة، والسبب: أن القراءة لم تشتهر ولم تستفض، فلا يكفي صحة الحديث، حتى نحكم بما ثبت في ألفاظه من قراءة، وهذا الكلام يهيب بالواقف عليه أن يتأمل حكمة دندنتي الدائمة على عدم اعتماد القراء على الأحاديث النبوية عند الحكم بالصحة والتواتر والقرآنية، حتى ولو ثبت في الحديث الصحيح قراءة صحيحة متواترة، فهي عندهم من باب الاستئناس بها، لا الاعتماد عليها، وما ذاك إلا لنتيجة اختلاف منهجي المحدثين والقراء، في تعاملهم مع الحديث النبوي الذي ورد في ألفاظه قراءة ما، نسبت إلى المعصوم e -وهو موضوع رسالتي هذه-، ويبقى أن أقول: إنه خلاف لم يكن ليتكلم فيه أحد من المتقدمين لتبادره وذُكرهم له، ولو لم ينصوا عليه، فيكفي مفهوم فعلهم في جميع تصانيفهم، أما في المتأخرين والمعاصرين، فما أُراه إلا واجبًا تحريره، والدندنة عليه، والتذكير به، صيانة للسنة المشرفة، وصيانة للقرآن العظيم، والله سبحانه هو الموفق.

(٣٨٨): قال الإمام البخاري[(١)]: حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي t قال: كنا مع النبي e في بقيع الغرقد في جنازة، فقال: "ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة، ومقعده من النار"، فقالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل؟!، فقال: "اعملوا، فكلٌّ مُيَسَّر" ثم قرأ: " (X W V U T S R Q P O N M L K J I H G F E D C B A) [(٢)]" إلى قوله: " (فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ١٠) [(٣)]"[(٤)].

---

(١) صحيح البخاري، حديث رقم: (١٣٦٢و٤٩٤٥).

(٢) سورة الليل، الآيات: (٥-٦).

(٣) السورة السابقة، الآية: (١٠).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو نعيم الفضل بن دكين:

تقدمت ترجمته.

- سفيان بن سعيد الثوري:

تقدمت ترجمته.

- سليمان بن مهران الأعمش:

تقدمت ترجمته.

- سعيد بن عبيدة السلمي:

هو أبو ضمرة الكوفي. روى عن المغيرة بن شعبة وابن عمر والبراء بن عازب وحبان بن عطية والمستورد ابن الاحنف وأبي عبدالرحمن السلمي وكان ختنه على ابنته. وعنه الاعمش ومنصور وفطر ابن خليفة وحصين وأبو حصين والحكم بن عتيبة وجماعة. قال ابن معين والنسائي ثقة وقال أبو حاتم كان يرى رأي الخوارخ ثم تركه يكتب حديثه وقال الكلاباذي مات في ولاية عمرو بن هبيرة على العراق. **قلت:** وكذا قال ابن سعد، وقال: كان ثقة كثير الحديث، وكذا أرخه ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: تابعي ثقة.

ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٤١٥)

- أبو عبد الرحمن السلمي:

تقدمت ترجمته.

- علي:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري (٣/٢٨٩) في كتاب الجنائز، برقم: (١٣٦٢)، حدثنا عثمان قال: حدثني جرير عن سعد.

و(٩١٨/٨)، كتاب التفسير، برقم: (٤٩٤٥)، حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة.
و(٩١٨/٨) برقم: (٤٩٤٦)، حدثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سليمان عن سعد.
و(٩١٨/٨) برقم: (٤٩٤٧)، حدثنا يحيى ثنا وكيع عن الأعمش عن سعد بن عبيدة.
و(٩١٨/٨) برقم: (٤٩٤٨)، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن منصور عن سعد.
وفي (٧٣٠/١٠) كتاب الأدب، برقم: (٦٢١٧)، حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان ومنصور عن سعد بن عبيدة.
وفي (٦٠٤/١١)، كتاب القدر، برقم: (٦٦٠٥) حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن سعد بن عبيدة.
ومسلم (٢٠٣٩/٤)، كتاب القدر، برقم: (٢٦٤٩)، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ. (وقال مسلم): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ فِي مَعْنَاهُ، وَقَالَ: فَأَخَذَ عُودًا، وَلَمْ يَقُلْ مِخْصَرَةً، وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ e... الحديث.
وبرقم: (٢٦٥٠) قال حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح) وحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (ح) وحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ به. (وقال مسلم):حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ، أَنَّهُمَا سَمِعَا سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ e بِنَحْوِهِ.

- الحكم العام على الحديث:

مخرج في الصحيحين.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

هذه القراءة من القراءات التي حكم بصحتها وتواترها القراء بلا خلاف.

- وحكى المعربون فيها أنه:

قد حذف مفعول (أعطى) ومفعول (اتقى)، ومفعول (صدق) المجرور بـــ(على)، لأن الغرض ذكر هذه الأحداث دون متعلقاتها، وكذلك متعلقات البخل والاستغناء، وقوله تعالى: (فسنيسره لليسرى) إما من باب المقابلة لقوله (فسنيسره لليسرى) وإما نيسره: بمعنى نهيئه، والتهيئة تكون في العسر واليسر.
ينظر: البحر المحيط (٤٧٦/٨)، الدر المصون (٥٣٤/٦).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

الضُّحَى

لا يوجد مرويات

سُورَةُ الضُّحَى

لم أقف على مرويات في القراءات
على شرط الرسالة وردت في هذه السورة

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

0

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ الشَّرْحِ

(٣٨٩): قال الإمام الطبراني[(١)]: حدثنا أحمد قال: نا محمد بن معمر البحراني قال: نا حميد بن حماد بن خوار قال: نا عائذ بن شريح، عن أنس بن مالك t قال: كان رسول الله e جالسا، فنظر إلى جحر بحيال وجهه، فقال: "لو كانت العسرة تجيء حتى تدخل هذا الجحر، لجاءت اليسرة حتى تخرجها"، ثم تلا رسول الله e : " (فَإِنَّ مَعَ ۝٥ يُسْرًا ۝٦ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) "[(٢)][(٣)].

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني (١٤٥/٢)، حديث رقم: (١٥٢٥).

(٢) سورة الشرح، الآيات: (٥-٦).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادي.

حدث عن أحمد بن حنبل بمسائل، وعن إسماعيل بن مسعود الجحدري، ومحمد بن مسكين اليمامي، ومحمد بن حرب النشاستجي، وصالح بن محمد بن يحيى القطان، وعدة. حدث عنه عبدا لباقي بن قانع، وأبو بكر الشافعي، وسليمان الطبراني، والفقيه أبو بكر الخلال، وأبو بكر بن مجاهد. قال الذهبي كان نقالا لكتب من القراءات، ومسائله عن الامام أحمد مدونة، وكان موصوفا بالاتقان والتثبت. توفي سنة ٢٩٣هـ.

ينظر: تاريخ بغداد (٤١/٥)، طبقات الحنابلة (٦٥/١)، تاريخ دمشق (٩٢/٢)، غاية النهاية لابن الجزري (١١٩/١)، شذرات الذهب (٢١٥/٢).

- محمد بن معمر بن ربعى:

تقدمت ترجمته.

- حميد بن حماد بن خوار:

تقدمت ترجمته.

- عائذ بن عمرو بن شريح:

روى عن انس روى عنه يوسف بن اسباط ومخلد بن يزيد والفضل بن موسى السينانى سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول في حديثه صنعة وروى عنه بكر بن بكار الاصبهاني. وذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. قال أبو حاتم: في حديثه ضعف. وقال ابن طاهر: ليس بشيء.

ينظر: التاريخ الكبير (٦٠/٧) الجرح والتعديل (١٦/٧)، لسان الميزان (٣٨٣/٤).

- أنس بن مالك:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير برقم: (١٩٣٩٥) قال حدثنا أبو زرعة، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا حميد بن حماد بن خوار أبو الجهم حدثنا عائذ بن شريح.

وأورده من طريقه الحافظ ابن كثير في التفسير (٤٣١/٨) وَقَدْ قَالَ فِيهِ -أي عائذ بن شريح-: (قال أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ: فِي حَدِيثه ضَعْف. وَلَكِنْ رَوَاهُ شُعْبَة عَنْ مُعَاوِيَة بْن قُرَّة عَنْ رَجُل عَنْ عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود مَوْقُوفًا).

وأخرجه البزار في مسنده (٧٥٣٠) قال حَدَّثنا مُحَمد بن مَعْمَر حَدَّثنا حُمَيد بن حماد به.

ثم قال: (وهذا الحديث لا نعلم رواه عَن أَنَس إلاَّ عائذ بن شريح).

وأخرجه أيضًا أبو عبد الله الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢٥٥/٢) برقم: (٣٠١٠)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن هارون الْفَقِيهُ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَحْمُودٍ، ثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ، ثنا حُمَيْدُ بْنُ حَمَّادٍ أَبُو الْجَهْمِ، ثنا عَائِذُ بْنُ شُرَيْحٍ.

ثم قال: (حديث عجيب غير أن الشيخين لم يحتجا بعائذ بن شريح).

قال الذهبي في التلخيص: (تفرد به حميد بن حماد عن عائذ، وحميد منكر الحديث كعائذ).

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان برقم: (٩٥٤٠) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ -الحاكم بسنده-.

ثم قال: (تفرد به حميد هذا وقد روي مرسلا).

وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١٤٢/١) قال حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم بن يعيش ثنا محمود بن غيلان ثنا حميد بن حماد.

وابن عدي في الكامل (٢٧٨/٢)، حدثنا جعفر بن محمد السكري، حدثنا محمد بن معمر ثنا حميد بن حماد.

والتنوخي في الفرج بعد الشدة (ص ٢٣) وأخبرني أبي: قال: قال جعفر بن محمد بن عيينة، حدثنا محمد بن معمر، قال: حدثنا حميد بن حماد.

قلت: والحديث ضعيف، لمداره على: عائذ بن شريح، وهو ضعيف الحديث. فقد شبه الذهبي حميد بن حماد فقال: (منكر الحديث كعائذ). وقال في المغني في ترجمته: (وما هو بحجه)، وقال ابن حبان في المجروحين (١٩٤/٢): (كان قليل الحديث، ممن يخطئ، على قلته، حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد، وفيما وافق الثقات فإن اعتبر به معتبر لم أر بذلك بأسا). وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (ت ١٠١٤): (وقال ابن طاهر: ليس بشيء).

قلت: وما أشار إليه ابن كثير من أنه قد روي موقوفا عن عبد الله مسعود فقد أخرجه ابن الجعد في مسنده برقم: (١٠٩٩) حدثنا علي أنا شعبة عن معاوية عن من حدثه عن عبد الله **t** قال: (لو أن العسر دخل جحرا لجاء اليسر حتى يدخل معه، قال الله **U**: (فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا).

ومن طريقه ابن أبي الدنيا في (الفرج بعد الشدة) برقم: (٣٠).

والبيهقي في شعب الإيمان برقم: (٩٥٣٩) قال أخبرنا أبو الحسين بن بشران.

ثم قال البيهقي: (وروي هذا من وجه آخر مرفوعًا، وهو ضعيف).

قلت: وهذا الموقوف ضعيف أيضًا، لجهالة شيخ معاوية بن قرة.

وذكره الهيثمي في المجمع (٢٩٧/٧)، وقال: (الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه، وفيه عائذ بن شريح وهو ضعيف).

وذكره الشيخ الألباني في الضعيفة برقم: (١٤٠٣)، وقال: (ضعيف جدًّا) وأعَلَّه بحميد وعائذ، وضعَّفَ الموقوف أيضًا.

-الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف جدًّا، وقد ضعفه: الإمام الذهبي، والحافظ الهيثمي، والشيخ الألباني.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على صحة وتواتر ماورد في الحديث من قراءة للآيتين.

- وفي الشواذ:

قرأ ابن وثاب وأبو جعفر وعيسى: (العُسُر، يُسُرًا) بضمهما.

- قال السمين الحلبي: وفيه خلاف، هل هو أصل، أو منقول من المسكن؟

الألف واللام في العسر الأول لتعريف الجنس، وفي الثاني للعهد، وكذلك روي عن ابن عباس: (لن يغلب عسر يسيرين)، وروي أيضًا مرفوعا أنه e خرج يضحك يقول: (لن يغلب عسر يسرين).

والسبب فيه: أن العرب إذا أتت باسم، ثم أعادته مع الألف واللام، كان هو الأول، نحو: جاء رجل فأكرمت الرجل، وقوله تعالى: (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا، فعصى فرعون الرسول)، ولو أعادته بغير ألف ولام كان غير الأول، فقوله تعالى: (فإن مع العسر يسرا) لما أعاد العسر الثاني أعاده بـــ(أل)، ولما كان اليسر الثاني غير الأول لم يعد بـــ(أل).

قال الزمخشري: فإن قلت: ما معنى قول ابن عباس؟ وذكر ما تقدم.

قلت (الزمخشري): هذا عمل على الظاهر، وبناء على قوة الرجاء، وأن موعد الله تعالى لا يحمل إلا على أوفي ما يحتمله اللفظ، وأبلغه، والقول فيه أنه يحتمل أن تكون الجملة الثانية تكريرا للأولى كما كرر قوله: (ويل يومئذ للمكذبين) لتقرير معناها في النفوس، وتمكنها في القلوب، وكما يكرر المفرد في قوله: (جاء زيد زيد)، وأن تكون الأولى عدة بأن العسر مردوف بيسر لا محالة. والثانية: عدة مستأنفة بأن العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستئناف.

- وإنما كان العسر واحدا لا يخلو:

إما أن يكون تعريفه للعهد، وهو العسر الذي كانوا فيه، فهو هو، **وإما أن يكون للجنس المعلوم،** فهو هو أيضًا.

- وأما اليسر، فمنكر متناول لبعض الجنس.

فإذا كان الكلام الثاني مستأنفا غير مكرر، فقد تناول بعضًا غير البعض الأول بغير إشكال.

قال الزمخشري أيضًا فإن قلت: فما معنى هذا التنكير؟

قلت (الزمخشري): التفخيم كأنه قيل: إن مع العسر يسرا عظيما، وأي يسر، وهو في مصحف ابن مسعود مرة واحدة.

فإن قلت: فإذا اثبت في قراءته غير مكرر فلم قال: والذي نفسي بيده لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر، حتى يدخل عليه، إنه لن يغلب عسر يسرين؟.

قلت (الزمخشري): كأنه قصد اليسرين، وأما: (يسرا) من معنى التفخيم، فتأوله بيسر الدارين، وذلك يسران في الحقيقة.

ينظر: الإملاء (٢/٢٨٩)، الكشاف (٤/٢٦٧)، المحرر الوجيز (٥/٤٩٧)، الدر المصون (٦/٥٤١).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]** :

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

2

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ التِّينِ

(٣٩٠): قال الإمام أحمد[١]: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، سَمِعَهُ مِنْ شَيْخٍ، فَقَالَ مَرَّةً: سَمِعْتُهُ مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَعْرَابِيٍّ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ t يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ e: "مَنْ قَرَأَ: (a b) [٢]، فَلْيَقُلْ: آمَنَّا بِاللَّهِ، وَمَنْ قَرَأَ: (! ") [٣]، فَلْيَقُلْ: بَلَى، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَمَنْ قَرَأَ: (أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن © ٱلْمَوْتَىٰ) [٤]، فَلْيَقُلْ: بَلَى".

قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ، هَلْ حَفِظَ؟ ـ وَكَانَ أَعْرَابِيًّا ـ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، أَظَنَنْتَ أَنِّي لَمْ أَحْفَظْهُ !!، لَقَدْ حَجَجْتُ سِتِّينَ حَجَّةً، مَا مِنْهَا سَنَةٌ إِلَّا أَعْرِفُ الْبَعِيرَ الَّذِي حَجَجْتُ عَلَيْهِ[٥].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٢/٢٤٩)

(٢) سورة المرسلات، الآية: (١).

(٣) سورة التين، الآية: (١).

(٤) سورة القيامة، الآية: (٤٠).

(٥) تقدم معنا هذا الحديث في سورة القيامة، برقم: (٣٥١).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

ضعيف، والصواب فيه الوقف، وقال الشيخ الألباني: ضعيف.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على الحكم بتواتر الآيات الواردة في الحديث النبوي.

- **قوله تعالى: (والتين والزيتون) هما قَسَمَان، فيهما سبعة تأويلات:** كما في النكت والعيون للماوردي (٤/٤٣٤)

أحدها: أنهما التين والزيتون المأكولان. **الثاني:** أن التين دمشق، والزيتون بيت المقدس.

الثالث: التين مسجد دمشق، والزيتون مسجد المقدس. **الرابع:** الجبل الذي عليه التين، والجبل الذي عليه الزيتون.

الخامس: التين مسجد أصحاب الكهف، والزيتون مسجد ايليا.

السادس: أن التين مسجد نوح u الذي بني على الجودي، والزيتون مسجد المقدس.

السابع: أنه أراد بهما نعم الله تعالى على عباده التي منها التين والزيتون، لأن التين طعام، والزيتون إدام.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

4

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ العَلَقِ

(٣٩١): قال الإمام مسلم[١]: حدثني أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حدثني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ ـ زَوْجَ النَّبِيِّ e ـ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ e مِنَ الْوَحْيِ: الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا، إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاَءُ، فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ يَتَحَنَّثُ فِيهِ ـ وَهُوَ التَّعَبُّدُ ـ اللَّيَالِيَ أُولاَتِ الْعَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ، وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ، فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: "مَا أَنَا بِقَارِئٍ"، قَالَ: "فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي"، فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: قُلْتُ: "مَا أَنَا بِقَارِئٍ"، قَالَ: "فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي"، فَقَالَ اقْرَأْ. فَقُلْتُ: "مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي". فَقَالَ: " (M L K b a` _ ^] \ [Z Y X W V U T S R Q P O N c)[٢]"، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ e تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ[٣]، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: "زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي"، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، ثُمَّ قَالَ لِخَدِيجَةَ: "أَيْ خَدِيجَةُ مَا لِي"، وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ قَالَ: "لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي"، قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَ اللَّهِ لاَ يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ، حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ـ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ، أَخِي أَبِيهَا ـ وَكَانَ امْرًا تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، وَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ. فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيْ عَمِّ، اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ. قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى. فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ e خَبَرَ مَا رَآهُ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ[٤] الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى e، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا[١]، يَا

---

(١) صحيح مسلم (١/١٤٢) كتاب الإيمان، باب بدء الوحي على رسول الله e، حديث رقم: (١٦٠).

(٢) سورة العلق، الآيات: (١-٥).

(٣) بوادره: جمع بادرة، وهي اللحمة بين المنكب والعنق.

(٤) الناموس: الوحي.

لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ e : "أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ ؟!!". قَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا"(٢).

---

(١) جَذَعًا: شابًّا فتيًّا.

(٢)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو طاهر أحمد بن عمرو ابن سرح:

تقدمت ترجمته.

- ابن وهب:

تقدمت ترجمته.

- يونس:

تقدمت ترجمته.

- عروة:

تقدمت ترجمته.

- ابن شهاب الزهري:

تقدمت ترجمته.

- عائشة:

تقدمت ترجمتها.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري في صحيحه (١/٥) برقم: (٣) حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب.

و(٤/١٨٩٥) برقم: (٤٦٧٠) حدثنا يحيى حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب حدثني سعيد بن مروان حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة أخبرنا أبو صالح سلمويه قال حدثني عبد الله عن يونس بن يزيد قال أخبرني ابن شهاب.

و(٤/١٨٩٥) برقم: (٤٦٧٢) حدثنا بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب.

و(٤/١٨٩٥) برقم: (٤٦٧٣) حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري.

و(٦/٢٥٦٢) برقم: (٦٥٨١) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن بن شهاب وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر قال الزهري.

وأخرجه مسلم في صحيحه (١/١٤٢) برقم: (١٦٠) حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب.

و(١/١٤٣) برقم: (١٦١) وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد قال ابن شهاب.

قلت: عن عروة بن الزبير عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- به. والحديث شهير جدًّا لن أطيل النَّفَس في تخريجه من غير الصحيحين، إلا أني آثرتُ هنا إثبات رواية مسلم في الأصل، لأن رواية مسلم زادت في قراءة جبريل u على النبي e آية خامسة، وهي: (علَّمَ الإنسان ما لم يعلم).

-الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على صحة وتواتر ماورد في الحديث من قراءة للآيات الخمسة.

وتنوع العشرة في الأوجه الأدائية تبعًا لأصولهم فيما تووتر.

- بيان مطلع السورة الكريمة:

قوله تعالى: (اقرأ) تقرير للتأكيد، ثم استأنف فقال تعالى: (وربُّك الأكرم)، قال الخطابي: الأكرم: الذي لايوازيه كرم، ولا يعادله في الكرم نظير، وقد يكون الأكرم بمعنى الكريم، كما جاء الأعَزُّ والأطول بمعنى العزيز والطويل. وقد سبق تفسير الكريم، قوله تعالى: (الذي علم بالقلم) أي: علم الإنسان الكتابة بالقلم (علم الإنسان ما لم يعلم) من الخط، والصنائع، وغير ذلك.

ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (١٧٤/٦).

- وفيمن علمه بالقلم ثلاثة أقاويل:

أحدها: أنه أراد آدم u ، لأنه أول من كتب، قاله كعب الأحبار.

الثاني: إدريس وهو أول من كتب، قاله الضحاك.

الثالث: أنه أراد كل من كتب بالقلم لأنه ما علم إلا بتعليم الله له، وجمع بذلك بين نعمته تعالى عليه في خلقه وبين نعمته تعالى عليه في تعليمه استكمالًا للنعمة عليه.

- قوله تعالى: (علَّمَ الإنسانَ ما لم يَعْلَمْ) فيه ثلاثة أوجه:

أحدهما: الخط بالقلم، قاله قتادة وابن زيد.

الثاني: علمه كل صنعه علمها فتعلم، قاله ابن شجرة.

الثالث: علمه من حاله في ابتداء خلقه، ما يستدل به على خلقه، وأن ينقله من بعد على إرادته.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤٣٦/٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

6

لا يوجد مرويات

سُورَةُ القَدْرِ

لم أقف على مرويات في القراءات
على شرط الرسالة وردت في هذه السورة

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

8

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ البَيِّنَةِ

(٣٩٢): قال الإمام عبد الله بن أحمد[١]: حدثنا زوائد عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا سلم بن قتيبة، حدثنا شعبة، عن عاصم بن بهدلة، عن زر، عن أبي بن كعب t قال: قال لي رسول الله e: "إن الله أمرني أن أقرأ عليك" قال: فقرأ علي: "(E D V U T S R Q P O N M L K J I H G F g f e d c b a ` _ ^] \ [Z Y X W)[٢]، إن الدين عند الله الحنيفية غير المشركة، ولا اليهودية، ولا النصرانية، ومن يفعل خيرًا فلن يُكْفَرَه" قال شعبة: ثم قرأ آيات بعدها، ثم قرأ: "(لو أن لابن آدم واديين من مال ❖ لسأل واديا ثالثًا ❖ ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب)" قال: ثم ختمها بما بقي منها[٣].

---

(١) المسند للإمام أحمد، من زوائد ابنه عبد الله (١٣٢/٥).

(٢) سورة البينة، الآيات: (١-٤).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري:

تقدمت ترجمته.

- سلم بن قتيبة:

تقدمت ترجمته.

- شعبة بن الحجاج:

تقدمت ترجمته.

- عاصم بن بهدلة:

تقدمت ترجمته.

- زر بن حبيش:

تقدمت ترجمته.

- أبي بن كعب:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الإمام أحمد (١٣١/٥)، حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا ثنا شعبة.

وأخرجه الترمذي في السنن (٥/٦٦٥)، برقم: (٣٧٩٣): قال حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة به.

وقال: (هذا حديث حسن صحيح).

وعزاه المتقي الهندي في كتر العمال في سنن الأقوال والأفعال برقم: (٤٧٤٢) للطبراني وأحمد والترمذي والحاكم

قلت: وأخرجه الطيالسي (٥٣٩) قال حدثنا شعبة.

ومن طريقه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة برقم: (١١٦٢) قال أخبرنا الحافظ الإمام أبو موسى محمد بن عمر المديني، في كتابه أن أبا القاسم غانم بن محمد بن عبيدالله بن عمر بن أيوب بن زياد البرجي أخبرهم قراءة عليه أنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله أنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس نا يونس بن حبيب نا أبو داود سليمان بن داود الطيالسي قثنا شعبة.

وبرقم: (١١٦٣) أخبرنا عمر بن علي بن عمر الواعظ الحربي، بها أن هبة الله أخبرهم أنا الحسن أنا أحمد نا عبدالله حدثني أبي نا محمد بن جعفر وحجاج قالا نا شعبة

وأخرجه أبو الشيخ في الأمثال برقم: (٧٩) قال حدثنا محمد بن نصير حدثنا إسماعيل بن عمرو قال حدثني ثابت عن عاصم بن بهدلة به، فجعل ثابت متابعا لشعبة.

وأخرجه والحاكم (٢/٢٤٤)، برقم: (٢٨٨٩) أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الأَسَدِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دِيزِيلَ، ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، ثنا شُعْبَةُ.

وقال: (صحيح على شرط الشيخين)، ووافقه الذهبي.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/١٨٧)، حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة.

وأخرجه الهيثم بن كليب في مسند الشاشي برقم: (١٤٠٠) مختصرا قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله البصري، نا عمرو، نا شعبة، عن عاصم ابن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن أبيّ عن النبي **e** أنه قال له: (إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن).

وبرقم: (١٤٠١) قال حدثنا أبو قلابة الرقاشي عمرو بن مرزوق، نا شعبة، عن عاصم ابن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب، قال: أقرأني رسول الله **e**: (إن الدين عند الله الحنيفية السمحة المسلمة لا اليهودية والنصرانية).

وبرقم: (١٤٠٢) بلفظ: (إن الدين عند الله الحنيفية المسلمة لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية).

وبرقم: (١٤٠٣) بلفظ: (لو لابن آدم...) الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٧/٢٩٦): (في الترمذي بعضه، وفي الصحيح طرف منه، رواه أحمد وابنه، وفيه عاصم بن بهدلة وثقه قوم، وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح، والحديث سنده حسن فقط لأجل عاصم).

-الحكم العام على الحديث:

إسناده حسن.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

اتفق القراء على تواتر الآيات الأربع من سورة البينة المثبتة في الحديث.

- وفي الشواذ:

قرأ عبد الله بن مسعود t : (لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكين)، وهي من قبيل التفسير.

قال ابن العربي: (وهي جائزة في معرض البيان، لا في معرض التلاوة، فقد قرأ النبي e في رواية الصحيح: "فطلقوهن قبل عدتهن" وهو تفسير، فإن التلاوة هو ما كان في خط المصحف).

- قوله تعالى: (منفكين):

اسم فاعل من (انفك)، وهي هنا التامة، فلذلك لم تحتج إلى خبر.

وزعم بعضهم: أنها هنا ناقصة، وأن الخبر مقدر، تقديره: منفكين عارفين محمدًا e .

قال أبو حيان: وحذف خبر(كان) لا يجوز اقتصارا، ولا اختصارا.

- قوله تعالى: (حتى تأتيهم):

متعلق بـــ(لم يكن) أو بـــ(منفكين).

قال الواحدي: هذه الآية من أصعب ما في القرآن نظمًا وتفسيرًا.

قلت: و لم يبين وجه صعوبتها -رحمه الله-، لكن أبان عنه ابن الخطيب.

قال ابن الخطيب: ووجه الإشكال أن تقدير الآية: (لم يكن الذين كفروا) إلى (أن تأتيهم البينة) التي هي الرسول، ثم إنه تعالى لم يذكر الشيء المنفك عنه، **والظاهر أن المراد:** لم ينفكوا عن كفرهم، حتى تأتيهم البينة التي هي الرسول، فانفكوا عنه لأن (حتى) لانتهاء الغاية، فهذه الآية تقتضي أنهم صاروا منفكين عن كفرهم عند إتيان الرسول e ، لكن قوله تعالى: (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) يقتضي زيادة كفرهم عند مجيء الرسول e فحينئذ يحصل التناقض.

- والجواب عن هذا الإشكال من وجوه:

أحدها: وهو أحسنها، ما لخصه الزمخشري: أن الأول حكاية ما كانوا يقولونه من أنه e الموعود به لا ينفك عما نحن عليه من ديننا.

الثاني: إخبار عن الواقع، يعني أنهم كانوا يعدون الاتفاق على الحق إذا جاءهم الرسول e ، والمعنى أن الذي وقع فيه كان خلافا لما ادعوا.

ثالثها: المعنى: لم يكونوا منفكين عن كفرهم، وإن جاءتهم بينة، قاله القاضي.

إلا أن جعل (حتى) بمعنى (أن) بعيد في اللغة.

رابعها: المعنى لم يكونوا منفكين عن ذكر محمد e بالمناقب والفضائل، حتى أتتهم البينة، والمضارع هنا بمعنى الماضي كقوله تعالى: (واتبعوا ما تتلوا الشياطين) أي ما تلت أي: ما كانوا منفكين عن ذكر مناقبه، ثم لما جاءهم محمد تفرقوا، ونظيره (فلما جآءهم ما عرفوا كفروا به).

خامسها: أنهم كانوا متفقين على الكفر قبل البينة، فلما جاءتهم البينة تفرقوا، وتكفي هذه المغايرة.

سادسها: هي كقوله تعالى: (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين) أي: كان كل منهم جازما بمذهبه ودينه، فلما بعث محمد e شكوا في أديانهم، لأن قوله تعالى (منفكين) مشعر بهذا، لأن الانفكاك من الشيء هو الانفصال عنه.

ينظر: المحرر الوجيز (٧٠٧/٥)، القرطبي (٩٥/٢٠)، البحر المحيط (٤٩٨/٨)، الدر (٥٥١/٦)، الكشاف (٢٧٣/٤).

- (سؤال) قال ابن الخطيب: فإن قيل: لم قال الذين كفروا، بلفظ الفعل، وذكر المشركين باسم الفاعل؟

فالجواب: أن أهل الكتاب ما كانوا كافرين من أول الأمر، لأنهم كانوا مصدقين بالتوراة والإنجيل، وبمبعث محمد e بخلاف المشركين، فإنهم ولدوا على عبادة الأوثان، وذلك يدل على الثبات على الكفر.

- قوله تعالى: (رسولٌ):

على رفعه بدلًا من (البينة):

(١) إما بدل اشتمال.

(٢) وإما بدل كل من كل على سبيل المبالغة، جعل الرسول e نفس البينة.

(٣) أو على حذف مضاف، أي: بينة رسول.

وقال الفراء: رفع على خبر ابتداء مضمر، أي: هي رسول، أو هو رسول من الله لأن البينة قد تذكر: بينتي فلان.

- قوله تعالى: (من الله):

(١) يجوز تعلقه بنفس (رسول).

(٢) أو بمحذوف على أنه صفة لـــ(رسول).

(٣) وجوز أبو البقاء ثالثا، وهو أن يكون حالا من (صحفا)، والتقدير: يتلو صحفا مطهرة منزلة من الله تعالى.

يعني كانت صفة في الأصل للنكرة، فلما تقدمت عليها نصبت حالا.

- قوله تعالى: (يتلو):

(١) يجوز أن يكون صفة لـــ(رسول).

(٢) وأن يكون حالا من الضمير في الجار قبله، إذا جعله صفة لـــ(رسول).

و(يتلو): أي: يقرأ، يقال: تلا يتلو تلاوة.

- قوله تعالى: (صحفًا مطهرةً):

جمع صحيفة، وهي ظرف المكتوب.

أما (مطهرة) قال ابن عباس: من الزور، والشك، والنفاق، والضلالة، وقال قتادة: من الباطل.

وقيل: من الكذب والشبهات، والمعنى واحد أي: يقرأ ما تتضمن الصحف من المكتوب بدليل أنه كان يتلو ظهر قلب لا عن كتاب، ولأنه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب، ومطهرة من نعت الصحف كقوله تعالى: (في صحف مكرمة، مرفوعة مطهرة) فالمطهرة: نعت للمصحف في الظاهر، وهو نعت لما في الصحف من القرآن.

وفي إعرابها: (١) يجوز أن تكون جملة صفة لـــ(صحفا). (٢) أو حالا من ضمير (مطهرة).

- أما قراءة (لو أن لابن آدم واديين من مال....) فهي شاذة، ليست بقرآن

ينظر: الإملاء (٢/٢٩١)، والإعراب للنحاس (٣/٧٤٩)، والبحر المحيط (٨/٤٩٨)، والقرطبي (٢٠/٩٦)، ومعاني القرآن للفراء (٣/٢٨٢)، والدر المصون (٦/٥٥٢)، واللباب (٢٠/٤٣٧-٤٣٩)، وتفسير الرازي (٣٢/٤١).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، وقراءة الآيات الخمس من البينة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين، أما ما ورد فيه: (لو أن لابن آدم واديين من مال...) ليست قرآنًا باتفاق، وفيه خلاف، ولكنه يُدرأ باستحضار عدم

ثبوتها عند القراء ولو كانت واردة في لفظ حديث صحيح، بسبب عدم اشتهارها واستفاضتها، على تذكير بقول بعض الأئمة بأنها منسوخة لفظًا، إذ نزلت ثم رفعت، والله أعلم.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

A

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ الزَّلزَلَة

(٣٩٣): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا عبد الله بن الحارث، قال: حدثني سلمة بن وردان، أن أنس بن مالك t ـ صاحب النبي e ـ حَدَّثَه: أن رسول الله e سأل رجلًا من صحابته فقال: "أي فلان، هل تزوجت؟" قال: لا، وليس عندي ما أتزوج به، قال: "أليس معك (! " # $)[٢]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك (! " #)[٣]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك (9 : ; >)[٤]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك (A B C D E)[٥]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك آية الكرسي؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن" قال: "تزوج، تزوج، تزوج"، ثلاث مرات[٦].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٣/٢٢١).
(٢) سورة الإخلاص، الآية: (١).
(٣) سورة الكافرون، الآية: (١).
(٤) سورة الزلزلة، الآية: (١).
(٥) سورة النصر، الآية: (١).
(٦)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- عبد الله بن الحارث بن عبد الملك القرشي:

هو أبو محمد القرشى المخزومى المكى، روى عن الضحاك بن عثمان، وسيف بن سلوان، وعبد الله بن عمرو، ويونس بن يزيد، وابن جريج، وآخرين. روى عنه الشافعى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وهارون بن موسى الفردى، وآخرون، روى له مسلم، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه، وأبو جعفر الطحاوى. قال صالح بن أحمد بن حنبل، عَن أبيه: ما به بأس. وَقَال عبد الرحمن بن أَبي حاتم: سَأَلتُ أبي عن عَبد الله بن الحارث المخزومي المكي أحب إليك، أو عَبد الله بن الحارث الحاطبي؟ فقال: المخزومي أحب إلي من الحاطبي. وَقَال يعقوب بن شَيْبَة: ثقة. ووثقه ابنُ حِبَّان.

ينظر: التاريخ الكبير (٥/١٦٦)، الجرح والتعديل (٥/١٤٧)، الثقات لابن حبان (٨/٣٣٦)، الكاشف (ت ٢٦٩٨)، ميزان الاعتدال (ت ٤٢٦٠)، تهذيب التهذيب (٥/١٧٩)، تقريب التهذيب (١/٤٠٧).٨.

- سلمة بن وردان الليثي:

هو سلمة بن وردان الليثي الجندعي مولاهم أبو يعلى المدني. رأى جابر بن عبدالله وسلمة بن الاكوع وعبد الرحمن بن أشيم. روى عن أنس ابن مالك ومالك بن أوس بن الحدثان وأبي سعيد بن أبي المعلى وسالم بن عبدالله بن عمر.

وعنه وكيع والفضل بن موسى والدراوردي وسفيان الثوري وابن أبي فديك وأبو نباتة يونس بن يحيى المدني وابن وهب وأبو نعيم واسماعيل بن أبي أويس والقعنبي وغيرهم. وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه منكر الحديث ضعيف الحديث. وقال الدوري عن ابن معين ليس بشيء. وقال ابن أبي حاتم ليس بقوي وتدبرت حديثه فوجدت عامتها منكرة لا يوافق حديثه عن أنس حديث الثقات إلا في حديث واحد يكتب حديثه. وقال أبو داود والنسائي ضعيف وقال النسائي في موضع آخر ليس بثقة وقال ابن عدي وفي متون بعض ما يرويه أشياء منكرة خالف سائر مات في خلافة أبي جعفر. قال ابن حبان كان يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديثه وعن غيره من الثقات ما لا يشبه حديث الاثبات كأنه كان قد حطمه السن فكان يأتي بالشئ على التوهم حتى خرج عن حد الاحتجاج. قال الحافظ: مات سنة ١٠٦هـ. قال الحاكم: حديثه عن أنس مناكير أكثرها وقال العجلي والدارقطني ضعيف.

ينظر: الجرح والتعديل (٧٦١/٤)، المجروحين لابن حبان (٣٣٦/١)، تاريخ الاسلام (١٨٦/٦)، العبر (٣٣٣/١)، الكاشف (ت ٢٠٧٣)، ميزان الاعتدال (ت ٣٤١٤)، تهذيب ابن حجر (١٦٠/٤).

- أنس بن مالك:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (١٤٦/٣) قال: حدَّثنا عَبْد الله بن الوَلِيد، حدَّثنا سُفْيان.

وفي (٢٢١/٣) حدثنا عبد الله بن الحارث.

ومسلم في كتاب التمييز برقم: (٦٧) قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي.

والترمذي في السنن (١٦٦/٥) برقم: (٢٨٩٥) قال:حدَّثنا عُقْبَة بن مُكْرَم العَمِّي البَصْرِي، حدَّثني ابن أَبي فُدَيْك.

وأخرجه ابن الضريس في فضائل القران برقم: (٢٨٧) قال أخبرنا القعنبي.

والبيهقي في شعب الإيمان برقم: (٢٥١٥) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣٣٣/٣) ثنا محمد بن سلمة بن عثمان الحنفي وأبو عبس الدارمي قالا ثنا القعنبي.

وأخرجه البزار (٢٥٣/١٢)، برقم: (٦٢٤٧)، حدثنا محمد بن معمر حدثنا جعفر بن عون.

وقال البزار: (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أنس ولا عن غير أنس بهذا اللفظ).

وابن حبان في المجروحين (٣٣٦/١) حدثناه أحمد بن محمد الهروي قال ثنا عبد الله بن مالك بن سليمان المسعودي أخبرني عن أبي الأحوص سلام بن سليم.

والحافظ السِّلَفِي في معجم السفر برقم: (٨٧٨).

وفي المجالس الخمسة له برقم: (٢٤) أخبرنا أبو الحسن علي بن هبة الله بن أحمد التراسي قالا أنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن علي التراسي القاضي أنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن ماجه القزويني ثنا محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي أنا عبد الله بن مسلم القعنبي.

جميعًا عن سلمة بن وردان عن أنس بن مالك t ... الحديث

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد برقم: (١١٥٤٥) وقال: (رواه أحمد، وسلمة ضعيف).

قلت: وفاته أن الحديث ليس على شرطه، فهو عند الترمذي كما تقدم.

وذكره ابن طاهر في الذخيرة برقم: (٣١٣٢) وقال: (سلمة بن وردان عن أنس، وسلمة منكر الحديث ليس بشيء).

قلت: وهو ضعيف منكر كما مر من قول الإمام مسلم، مداره على سلمة بن وردان صاحب المناكير.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: (منكر الحديث، ضعيف الحديث).

والحديث ذكره الشيخ الألباني في الضعيفة برقم: (١٤٨٤)، وقال: (ضعيف).

-الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف.

ضعفه مسلم في كتاب التمييز، وابن عدي، وابن حبان، والذهبي، والهيثمي، وغيرهم كثير.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

اتفق القراء على صحة وتواتر ما ورد في الحديث المثبت من آيات أربع.

وتنوعوا في أوجه أدائهم لها، تبعًا لأصول كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.

أما آية الكافرون والنصر والإخلاص، سنأتي بالكلام عليها في مواضعها.

في قوله: (إِذَا) بحثان:

(البحث الأول): أن لقائل أن يقول: (إِذَا) للوقت فكيف وجه البداية بها في أول السورة؟ وجوابه: من وجوه الأول: كانوا يسألونه متى الساعة؟ فقال: (إِذَا زُلْزِلَتِ الأرض) كأنه تعالى قال: لا سبيل إلى تعيينه بحسب وقته ولكني أعينه بحسب علاماته، الثاني: أنه تعالى أراد أن يخبر المكلف أن الأرض تحدث وتشهد يوم القيامة مع أنها في هذه الساعة جماد فكأنه قيل: متى يكون ذلك؟ فقال: (إِذَا زُلْزِلَتِ الأرض).

(البحث الثاني): قالوا كلمة: (إن) في المجوز، وإذا في المقطوع به، تقول: إن دخلت الدار فأنت طالق لأن الدخول يجوز، أما إذا أردت التعليق بما يوجد قطعًا لا تقول: إن بل تقول: إذا (نحو إذا) جاء غد فأنت طالق لأنه يوجد لا محالة. هذا هو الأصل، فإن استعمل على خلافه فمجاز، فلما كان الزلزال مقطوعًا به قال: (إِذَا زُلْزِلَتِ).

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (١٥٦/٢٤).

- وفي وقت هذه الزلزلة قولان:

أحدهما: تكون في الدنيا، وهي من أشراط الساعة، قاله الأكثرون.

والثاني: أنها زلزلة يوم القيامة، قاله خارجة بن زيد في آخرين.

ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (١٨٢/٦).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

(٣٩٤): قال الإمام الترمذي[١]: حدثنا سويد بن نصر قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا سعيد بن أبي أيوب قال: حدثنا يحيى بن أبي سليمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة t قال: قرأ رسول الله e: (G H I) [٢]، قال: "أتدرون ما أخبارها؟"، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "فإن أخبارها: أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، أن تقول: عمل كذا وكذا، يوم كذا وكذا"، قال: "فهذه أخبارها"[٣].

---

(١) جامع الترمذي (٦١٩/٤)، كتاب صفة القيامة، حديث رقم: (٢٤٢٩).

(٢) سورة الزلزلة، الآية: (٤).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- سويد بن نصر:

هو سويد بن نصر بن سويد المروزي، أبو الفضل الطوسان يعرف بالشاة. عن: ابن المبارك، وابن عيينة وأبي عصمة. وعنه: الترمذي، والنسائي وعنه أيضًا محمد بن حاتم بن نعيم. قال النسائي: ثقه، ووثقه ابن حبان، قال مسلمة: مروزي ثقة، قال البخاري مات سنة ٢٤٠هـ وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وقال غيره مات سنة ٢٤١هـ. ثقة، أخرج له الستة.

ينظر: الثقات لابن حبان (٢٩٥/٨)، تهذيب التهذيب (٤٥٧/٢).

- عبد الله بن المبارك:

تقدمت ترجمته.

- سعيد بن أبي أيوب:

هو سعيد بن أبي أيوب، واسمه: مقلاص الخزاعي، مولاهم أبو يحيي المصري. روى عن: أبي الأسود، ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل، وجماعة. وعنه: ابن جريج، وابن المبارك، وابن وهب، وغيرهم. قال أحمد: لا بأس به، وقال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتا. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة تسع وأربعين ومائة، وقد قيل: إنه مات في آخر سنة إحدى وستين، أو اثنتين وستين ومائة. وقال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت.

انظر: تهذيب الكمال (٤٧٨/١)، الكاشف (٣٥٦/١)، تهذيب التهذيب (٧/٤)، تقريب التهذيب (ت ٢٢٨١).

- يحيى بن أبي سليمان:

هو يحيى بن أبي سليمان، أبو صالح المدني. روى عن: سعيد المقبري، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما. وعنه: سعيد بن أيوب، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما. قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث ليس بالقوي، يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ في التقريب: لين الحديث.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٨٠/٨)، تاريخ ابن معين (٣١٦/٣)، الجرح والتعديل (١٦٠/٩)، الثقات لابن حبان (٦٠٤/٧)، تقريب التهذيب (٥٩٣/١).

- **سعيد بن أبي سعيد المقبري:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو هريرة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٧٤/٢) قال حدثنا إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني، عن ابن المبارك.

وابن المبارك في مسنده برقم: (٩٣) قال أنا سعيد بن أبي أيوب.

والتِّرمِذي في جامعه (٤٤٦/٥)، برقم: (٣٣٥٣) قال: حدَّثنا سُويد بن نصر، ثنا ابن المبارك.

والنَّسائي في الكبرى (٥٢٠/٦)، برقم: (١١٦٢٩) قال: أخبرنا سُوَيْد بن نَصْر، ثنا ابن المبارك.

وابن حبان في صحيحه برقم: (٧٣٦٠) قال أخبرنا ابن الجنيد، قال: حدثنا عبد الوارث عن عبد الله بن المبارك.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٥٧/٢) قال أخبرني حليم المروزي، أنبأ أبو الموجه أنبأ عبدان أنبأ عبد الله.

و(٥٣٢/٢) حدثنا ابن هانيء والحسن بن يعقوب، قالا: حدثنا السرى بن خزيمة حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد.

قال الحاكم: (صحيح و لم يخرجاه)، وتعقبه الذهبي فقال: (يحيى هذا منكر الحديث قاله البخاري).

والبيهقي في الشعب برقم: (٧٢٩٨) قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، انا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل نا أحمد بن الخليل البغدادي نا أبو جعفر نا أحمد بن الحجاج أبو العباس الخرساني نا عبد الله بن المبارك.

والبغوي في شرح السنة (١٠٤١/١) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تَوْبَةَ نا محمد ابن أحمد بن الحارث، أنا محمد بن يعقوب الكسائي، أنا عبد الله ابن محمود، أنا إبراهيم بن عبد الله الخلال، نا عبد الله بن المبارك.

وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢٤٢/٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ، ثنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ هَارُونَ الأَصْبَهَانِيُّ بِبَغْدَادَ، ثنا أَبُو يَعْلَى يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ الْبَصْرِيُّ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ سَلَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ، ثنا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْعُمَرِيُّ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ.

والخطيب في تاريخ بغداد (٤٥٥/٣) أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ هَارُونَ الأَصْبَهَانِيُّ بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْعُمَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ.

والثعلبي في الكشف والبيان (٢٦٤/١٠) أخبرني ابن فنجويه قال: حدّثنا علي بن الحسن بن مطرف الجراحي قال: حدّثنا أبو عيسى عبد الرحمن بن عبد اللّه الأنباري قال: حدّثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدّثنا خالد بن يزيد العمري قال: حدّثنا شعبة عن يحيى بن أبي سليم.

والواحدي في الوسيط (٥٤٢/٤) أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ أَحْمَدَ الصُّوفِيُّ، أنا أَبُو عَلِيٍّ الْفَقِيهُ، أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّوْطِيُّ، نا سَلَمَةُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُجَاشِعٍ، نا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْعُمَرِيُّ، نا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمَ.

وابن الجوزي في ذم الهوى (ص ٥٩٨) أخبرنا أبو القاسم الشيباني قال أنبأنا أبو علي التميمي قال أنبأنا أبو بكر القطيعي قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبي قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا ابن المبارك.

وعبد الغني المقدسي في ذكر النار برقم: (٢٧) أخبرنا عبد الله بن محمد أخبرنا عبد القادر بن محمد أخبرنا الحسن بن علي أخبرنا أحمد بن جعفر أخبرنا موسى هو ابن إسحاق حدثنا ابن المبارك.

قلت: ومدار الحديث على يحيى بن أبي سليمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، ويحيى بن أبي سليمان هذا، قال البخاري فيه: (منكر الحديث)، وقال أبو حاتم: (مضطرب الحديث، ليس بالقوى، يكتب حديثه).

ووقع عند البيهقي في الشعب برقم: (٧٢٩٦) أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي نا بن أبي السري نا رشدين بن سعد، عن يحيى بن أبي سليمان عن أبي حازم عن أنس أنه سمعه يحدث: عن رسول الله e قال: الحديث... بلفظه ومعناه.

قلت: وفيه يحيى بن أبي سليمان هذا الذي مر ذكره، وفي الإسناد أيضًا رِشدين بن سعد، وهو ضعيف قد تقدم.

والحديث ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٩٢/٨) لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

وذكره الشيخ الألباني في الضعيفة برقم: (٤٨٣٤)، وقال: (ضعيف)، وضعفه في ضعيف الجامع برقم: (٦٤٥٠).

والحديث قد صححه الترمذي والحاكم وابن حبان.

قلت: لكن الذهبي تعقب الحاكم في تصحيحه للحديث، والثلاثة الذين صححوا الحديث يعلم كل من له عناية بعلم الحديث مدى تساهلهم في التصحيح.

- الحكم العام على الحديث:

إسناده ضعيف، وقد ضعفه: الإمام البيهقي، والإمام الذهبي، والشيخ الألباني.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

أجمع القراء على حكمهم بصحة وتواتر القراءة الواردة في الحديث المثبت.

- إعراب قوله تعالى: (يومئذٍ تُحَدِّثُ أخبارها):

(يَوْمَئِذٍ) بدلٌ منْ (إذا)، و(تُحَدّثُ أَخْبَارَهَا) عَامِلٌ فيهمَا، ويجوزُ أن يكونَ (إذَا) منتصبًا بمضمر.

ينظر: إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٤٦/٧).

- قوله تعالى: (يومئذٍ تُحَدِّثُ أخبارها) فيه وجهان:

الأول: تحدث أخبارها بأعمال العباد على ظهرها. **الثاني:** تحدث بقيام الساعة إذا قال الإنسان ما لها.

- وفي حديثها بأخبارها ثلاثة أقاويل:

أحدها: أن الله يقلبها حيوانًا ناطقًا فتتكلم بذلك. **الثاني:** أن الله تعالى يُحدث الكلام فيها.

الثالث: يكون الكلام منها بيانًا يقوم مقام الكلام.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤٤٤/٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

(٣٩٥): قال الإمام البخاري[(١)]: حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثني ابن وهب، قال: أخبرني مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة t : سُئِلَ النبي e عن الحمر؟!، فقال: "لم ينزل علي فيها شيء، إلا هذه الآية الجامعة الفاذة: (W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d)"[(٢)][(٣)].

---

(١) صحيح البخاري (٩٤٢/٨)كتاب التفسير، باب (ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)، حديث رقم: (٤٩٦٣).

(٢) سورة الزلزلة، الآيات: (٧-٨).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- يحيى بن سليمان بن يحيى الجعفي:

هو يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم الجعفي، أبو سعيد الكوفي المقرئ. عن: محمد بن فضل بن غزوان وغيره، وعنه: البخاري وغيره. قال أبو حاتم: شيخ. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن حبان: ربما أغرب. وقال الدارقطني: ثقة. وقال مسلمة: لا بأس به. وكان عند العقيلي: ثقة، وله أحاديث مناكير وقال الحافظ في التقريب: صدوق، يخطئ. مات سنة ٢٣٨ هـ.

ينظر: تهذيب الكمال (٣٦٩/٣١)، تهذيب التهذيب (٢٢٧/١١)، تقريب التهذيب (٢٤٩/٢).

- عبد الله بن وهب:

تقدمت ترجمته.

- مالك بن أنس:

تقدمت ترجمته.

- زيد بن أسلم:

تقدمت ترجمته.

- أبو صالح السمان ذكوان:

تقدمت ترجمته.

- أبو هريرة:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري (٧٥/٦) كتاب الجهاد، برقم: (٢٨٦٠).

و(٩٤٢/٨)، كتاب التفسير، برقم: (٤٩٦٢)، برقم: (٤٩٦٣).

و(٣٤١/١٣)، كتاب الاعتصام، برقم: (٧٣٥٦).

و(٥٦/٥) كتاب الشرب والمساقاة، برقم: (٢٣٧١).

وكتاب المناقب، برقم: (٧٣٥٦)، من طريق مالك.

وأخرجه مسلم (٦٨٢/٢)، كتاب الزكاة، برقم: (٩٨٧) وحدثني محمد بن عبد الملك الأموي حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.

أخرجه مالك في الموطأ (٤٤٤/٢)، والنسائي في المجتبى (٢١/٦).

- الحكم العام على الحديث:

متفق عليه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على الحكم بصحة قراءة الآيتين المثبتتين كما وردتا في الحديث النبوي الشريف.

وتنوعوا في وجوهها الأدائية، تبعًا لأصول كل قارئٍ وراوٍ منها فيما توتر.

- وفيما هو في المتواتر أيضًا:

قرأ هشام عن ابن عامر بإسكان الهاء: (يَرَهْ) في كلا الآيتين.

وقرأ يعقوب الحضرمي باختلاس الهاء وإشباعها، وجهان: (يَرَهُ، يَرَهُ) في كلا الآيتين.

وقرأ ابن وردان عن أبي جعفر بإسكان الهاء واختلاسها وإشباعها، ثلاثة أوجه: (يَرَهْ، يَرَهُ، يَرَهُ) في كلا الآيتين.

وقرأ الباقون جميعًا بالإشباع كسائر هاءات الكناية: (يرهُ) في كلا الآيتين.

قلت: وهم متفقون على الإسكان وقفًا، فكل ما تقدَّم بيانه في حال الوصل فقط.

ينظر: السبعة (ص٦٩٤)، التيسير (ص٢٢٤)، النشر (٣١١/١)، إتحاف فضلاء البشر (ص٤٤٢).

- تفصيل:

قال السمين الحلبي: (كان ذلك لأجل الوقف على آخر السورة غالبا، أما لو وصلوا آخرها بأول (العاديات) كان الحكم الإشباع، وهذا مقتضى أصولهم، وهو المنقول).

ينظر: الدر المصون (٥٥٦/٦).

- إعرابها:

وعامة القراء على أن: (يره) مبنيًّا للفاعل فيهما.

- وفي الشواذ:

قرأ ابن عباس والحسن والحسين (ريحانتا النبي e)، وزيد بن علي وأبو حيوة وعاصم والكسائي في رواية الجحدري والسلمي وعيسى بن عمر: (يُرَه) بضم الياء، أي: يريه الله إياه.

ينظر: السبعة (٦٩٤)، والحجة لأبي علي الفارسي (٤٢٩/٦)، والحجة لأبي زرعة (٧٦٩)، والحجة لابن خالويه (٣٧٥)، والتيسير (٢٢٤)، والكشف (٣٨٦/٢)، والنشر (٣١١/١)، والإتحاف (٤٤٢)، والبحر المحيط (٥٠٢/٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث متفق عليه عند المحدثين، والقراءتان صحيحتان متواترتان عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

C

لا يوجد مرويات

سُورَةُ العَادِيَاتِ

لم أقف على مرويات في القراءات
على شرط الرسالة وردت في هذه السورة

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

القَارِعَة

لا يوجد مرويات

سُورَةُ القَارِعَةِ

لم أقف على مرويات في القراءات
على شرط الرسالة وردت في هذه السورة

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

G

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

(٣٩٦): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا يزيد، أخبرنا محمد يعني ابن أبي عمرو، عن صفوان بن سليم، عن محمود بن لبيد، قال: لما نزلت: ([\ ) [٢] قرأها رسول الله e، حتى بلغ: (y z } | {) [٣]، قالوا: يا رسول الله، عن أيِّ نعيمٍ نُسْأَل؟، وإنما هما الأسودان الماء والتمر ؛، وسيوفنا على رقابنا ؛، والعدو حاضر ؛، فعن أيِّ نعيمٍ نُسْأَل؟، قال: "إن ذلك سيكون"[٤].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٥/٤٢٩).

(٢) سورة التكاثر، الآية: (١).

(٣) السورة السابقة، الآية: (٨).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- يزيد بن هارون:

تقدمت ترجمته.

- محمد بن عمرو بن علقمة:

تقدمت ترجمته.

- صفوان بن سليم القرشي:

تقدمت ترجمته.

- محمود بن لبيد:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند (٥/٤٢٩) قال حدثنا يزيد.

وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٣/٢٣١) قال حدثنا محمد بن بشر.

وهنَّاد في الزهد برقم: (٧٦٨) قال حدثنا عبدة.

وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤/٥٨٥) قال حدثنا مجاهد بن موسى، قال: ثنا يزيد.

والثعلبي في تفسيره (١/٢٥٥٢) قال أخبرني ابن فنجويه، حدثنا ابن شبة قال: حدثنا الفريابي قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا أبو سعيد المؤذن وهو محمد بن مسلم بن أبي الوضاح.

والبيهقي في شعب الإيمان (٤/١٤٢)، برقم: (٤٥٩٨) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن علي بن عفان نا أبو أسامة.

والواحدي في الوسيط (٥٤٩/٤) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَامِدٍ الْعَدْلُ، أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَقِيهُ، نا، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ

جميعهم: عن محمد بن عمرو عن صفوان بن سليم عن محمود بن لبيد... الحديث.

- وخالفهم سفيان بن عيينة:

فقد رواه عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير.

قلت: مرة بذكر أبيه، ومرة بدونه، وكلاهما صحابي.

وذلك فيما أخرجه أخرجه الحميدي برقم: (٦١) حدثنا سفيان.

وأحمد في المسند (١٦٤/١) حدثنا سفيان به.

والترمذي في جامعه برقم: (٣٣٥٦)، حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عبد بد الله بن الزبير بن العوام عن أبيه.

وابن ماجه في سننه برقم: (٤١٥٨)، بنفس إسناد الترمذي.

والطبراني في معجمه الكبير (٣٩٠/١٨) قال حدثنا أبو مسلم الكشي.

والبزار في مسنده برقم: (٩٦٣) قال أحمد بن أبان، وبرقم: (٩٦٤) قال حدثنا محمد بن أبي عدي.

والضياء المقدسي في المختارة برقم: (٨٥٧) من طريق أحمد وقال جميعا عن سفيان بن عيينة به.

قلت: وقد رواه الترمذي (٣٣٥٧) عن أبي بكر بن عياش عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، وهذا الخلاف مداره على محمد بن عمرو بن علقمة وهو صدوق حسن الحديث، و قال النسائى: (ليس به بأس)، وقال في موضع آخر: (ثقة)، و قال الحاكم: (قال ابن المبارك: لم يكن به بأس).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٧/٧) (رواه أحمد، وفيه: محمد بن عمرو بن علقمة، وحديثه حسن، وفيه ضعف لسوء حفظه، وبقية رجاله رجال الصحيح).

والحديث صححه الشيخ الألباني في سلسلته الصحيحة برقم: (٣٤٠)، من حديث الزبير، وقد سبقه إلى ذلك الضياء في المختارة، **ومدار الخلاف:** على محمد بن عمرو، ففي حفظه شيء.

- الحكم العام على الحديث:

إن كان المثبت في اختلاف، ولكنه صحيح من حديث الزبير.

وقد صححه الإمام الضياء، والشيخ الألباني -رحمهما الله-.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

أجمع القراء أن ما أُثبت في الحديث من قراءة سورة التكاثر صحيح متواتر.

- في قوله تعالى: (أَلْهَاكُم) وجهان:

أحدهما: شغلكم.

الثاني: أنساكم، ومعناه ألهاكم عن طاعة ربكم وشغلكم عن عبادة خالقكم.

- وفي قوله: (التكاثر) ثلاثة أقاويل:

أحدها: التكاثر بالمال والأولاد، قاله الحسن.

الثاني: التفاخر بالعشائر والقبائل، قاله قتادة.

الثالث: التشاغل بالمعاش والتجارة، قاله الضحاك.

وفي قوله تعالى: (ثم لتُسْأَلُنَّ يومَئذٍ عن النَّعيمِ) فيه سبعة أقاويل:

أحدها: الأمن والصحة، قاله ابن مسعود، وقال سعيد بن جبير: الصحة والفراغ، للحديث.

الثاني: الإدراك بحواس السمع والبصر، قاله ابن عباس.

الثالث: ملاذّ المأكول والمشروب، قاله جابر بن عبد الله الأنصاري.

الرابع: أنه الغداء والعشاء، قاله الحسن.

الخامس: هو ما أنعم الله عليكم بمحمد e، قاله محمد بن كعب.

السادس: عن تخفيف الشرائع وتيسير القرآن، قاله الحسن أيضًا والمفضل.

السابع: ما رواه زيد بن أسلم عن أبيه قال: قرأ رسول الله e: (ثم لتسألن يومئذٍ عن النَعيم) ثم قال: (عن شبع البطون، وبارد الماء، وظلال المساكن، واعتدال، الخلق ولذة النوم)، وهذا السؤال يعم المؤمن والكافر، إلا أن سؤال المؤمن تبشير بأن جمع له بين نعيم الدنيا ونعيم الآخرة، وسؤال الكافر تقريع لأنه قابل نعيم الدنيا بالكفر والمعصية، ويحتمل أن يكون ذلك تذكيرًا بما أوتوه، ليكون جزاء على ما قدموه.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٤٤٩-٤٥٠).

- هداية آيات سورة التكاثر الكريمة:

(١) التحذير من جمع المال وتكثيره مع عدم شكره وترك طاعة الله ورسوله من أجله.

(٢) إثبات عذاب القبر وتأكيده بقوله حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون أي في القبر.

(٣) تقرير عقيدة البعث وحتمية الجزاء بعد الحساب والاستنطاق والاستجواب.

(٤) حتمية سؤال العبد عن النعم التي أنعم الله عليه بها في الدنيا فإن كان شاكرا لها فاز وإن كان كافرا لها خسر.

ينظر: أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري (٤/٤٢٥).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، وما ثبت فيه من قراءةٍ للسورة صحيح متواتر عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

ا

لا يوجد مرويات

سُورَةُ العَصْرِ

لم أقف على مرويات في القراءات
على شرط الرسالة وردت في هذه السورة

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

K

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ الهُمَزَة

(٣٩٧): قال الإمام الحاكم[١]: حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا عبيد بن حاتم العجلي، وإبراهيم بن أبي طالب، قالا: ثنا نوح بن أبي حبيب، ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، ثنا سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله t أن النبي e قرأ: "(يَحْسِبُ أنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ)[٢]"، بكسر السين[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٢٥٦).

(٢) سورة الهمزة، الآية: (٣).

(٣) (أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- علي بن حمشاذ العدل:

هو علي بن حمشاذ بن سختويه بن نصر، أبو الحسن المعدل محدث عصره بنيسابور، سافر البلدان، وسمع وأكثر عن إسماعيل القاضي وطبقته، وكان كثير الحديث والتصانيف، شديد الإتقان، وجمع المسند الكبير في أربعمائة جزء والأنوار مائتين وستين جزء، والتفسير مائتين وستين جزءًا وكان أبو بكر بن إسحاق يقول: صحبت علي بن حمشاذ في السفر والحضر، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة، وكان لا يترك قيام الليل. قال الذهبي: علي بن حمشاذ الحافظ الكبير.

ينظر: المنتظم (١٤/٧٦)، تاريخ الإسلام (٢٣/٩٩)، تذكرة الحفاظ (٣/٨٥٥).

- عبيد بن حاتم العجلي:

هو حسين بن محمد بن حاتم الحافظ أبو علي البغدادي. عن: داود بن رشيد، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، ومحمد بن عبد الله بن عمار، والوليد بن شجاع السكوني، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وطائفة. وعنه: عبد الصمد الطستي، وأبو بكر الشافعي، وعثمان بن السنة، والطبراني، وآخرون. قال الخطيب: كان متقنًا حافظًا. وقال ابن المنادي: كان من المتقدمين في حفظ المسند خاصة. وقال ابن قانع: توفي في صفر سنة أربعٍ وتسعين.

ينظر: تاريخ الإسلام (٢٢/٢٠٢)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٢٩٧).

- إبراهيم بن أبي طالب:

هو إبراهيم بن محمد بن نوح بن عبد الله الامام الحافظ شيخ خراسان أبو إسحاق النيسابوري. سمع إسحاق بن راهويه ومحمد بن أبان البلخي ومحمد بن مهران وداود بن رشيد وأبا مصعب وطبقتهم حدث عنه بن خزيمة وأبو الوليد حسان بن محمد بن رشيد وأبا مصعب وطبقتهم حدث عنه بن خزيمة وأبو الوليد حسان بن محمد وأهل بلده وكان عظيم الشأن قال الحاكم امام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال جمع الشيوخ والعلل ودخل على أحمد بن حنبل وذاكره وعلق عنه قال عبد الله بن سعد ما رأيت مثل إبراهيم بن أبي طالب ولا رأى هو مثل نفسه وقد رآه الحافظ أبو علي النيسابوري وهو صبي وقال رأيت شيخا لم تر عيناي مثله. مات في رجب سنة ٢٩٥هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣/٥٤٧)، ذكرة الحفاظ (٢/٦٣٨)، طبقات الحفاظ للسيوطي ص (٢٨٣)

- **نوح بن أبي حبيب:**

تقدمت ترجمته.

- **عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري:**

هو عبد الملك بن عبد الرحمن بن هشام أبو هاشم الذماري (قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء) قال أبو حاتم شيخ. وقال أيضًا: ليس بالقوي. وذكره البخاري في التاريخ و لم يذكر فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه عمرو بن علي. وقال أبو زرعة الرازي: منكر الحديث. وقال أيضًا: متروك. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال فيه الإمام أحمد بن حنبل: كان يصحف ولا يحسن يقرأ كتابه. وقال ابن حجر في تقريب التهذيب: صدوق كان يصحف.

ينظر: التاريخ الكبير (٤٢٢/٥)، الجرح والتعديل (٣٥٥/٥)، الثقات (٣٨٦/٨)، تهذيب التهذيب (٣٠٢/٥) تقريب التهذيب (ص٣٦٣).

- **سفيان الثوري:**

تقدمت ترجمته.

- **محمد بن المنكدر:**

تقدمت ترجمته.

- **جابر بن عبد الله:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات (٣٤/٤) برقم: (٣٩٩٥) لكنه أثبت الهمزة في (أَيَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ)، قال: حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبد الملك.

والنسائي في الكبرى (١١٦٣٤) أخبرنا نوح بن أبي حبيب.

والطبراني في معجمه الأوسط (٢٥٤/٢) برقم: (١٩٠٢): من طريق أحمد بن محمد بن نافع قال حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري.

وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمآن (ص ٤٣٩)، من طريق عبد الملك بن هشام -ويقال عبد الرحمن- الذمارى عن سفيان بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر به.

والخطيب في تاريخ بغداد (٥٠٧/٤) من طريق محمد بن نصر الأدمي قال: حدثنا نوح بن حبيب.

قال الحاكم: (صحيح الإسناد و لم يخرجاه)، وتعقبه الذهبي فى تلخيص المستدرك بقوله: (عبد الملك ضعيف).

قلت: وهذا وهمٌ من الإمام الذهبي -رحمه الله-، فإن عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، تقدمت ترجمته في تراجم رجال الإسناد لحديث سابق، وترجح أنه صدوق، لكن يصحف في الإسناد.

لكن جاء في سؤالات ابن هانيء برقم: (٢٢٩٦) (قال أبو عبد الله: حديث جابر "يحسب أن ماله أخلده" منكر).

وقال الشيخ الألباني في ضعيف أبي داود برقم: (٨٥٩): (ضعيف الإسناد).

- **الحكم العام على الحديث:**

إسناده ضعيف.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على أن هذه القراءة معدودة في الصحيح المتواتر.

- وفيما تووتر:

قرأ الكسائي وأبو عمرو ونافع وابن كثير ويعقوب وخلف العاشر: (يحسِبُ) بكسر السين، وهي المثبتة في الحديث.

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر: (يحسَبُ) بفتحها.

ينظر: النشر (٢/٢٣٦)، غيث النفع (ص٣٩٤)، إتحاف فضلاء البشر (ص٤٤٣).

- تأملات في الآية الكريمة:

يحتمل أن يكون المعنى طول المال أمَّلَه، حتى أصبح لفرط غفلته وطول أمله، يحسب أن ماله تركه خالدًا في الدنيا لا يموت. وإنما قال سبحانه: (أَخْلَدَهُ) و لم يقل: (يخلده): لأن المراد يحسب هذا الإنسان أن المال ضمن له الخلود وأعطاه الأمان من الموت وكأنه حكم قد فرغ منه، ولذلك ذكره على الماضي، وفي الآية: تعريض بالعمل الصالح، وأنه هو الذي يخلد صاحبه في الدنيا بالذكر الجميل، وفي الآخرة في النعيم المقيم.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٢٤/٢٠٥).

(تنبيه متعلق بلفظ الحديث المثبت)

قال العظيم آبادي في عون المعبود (١١/٢٦): (أيحسب) هكذا في جميع النسخ بإثبات حرف الاستفهام قبل يحسب لكن ما وجدنا هذه القراءة في كتب التجويد والتفسير بل القراءة المشهورة بحذف حرف الاستفهام كما في نسخة المنذري ونسخة واحدة من السنن.

وقال السهارنفوري في بذل المجهود في حل أبي داود (١٦/٣٢٤) معقبًا على رواية إثبات الهمزة: هكذا في النسخة المجتبائية بزيادة حرف الإستفهام، ونقل في حاشية عن (فتح الودود) أي على لفظ الاستفهام، وهكذا في الكانفورية والمصرية، وفي النسخة المدنية التي عليها المنذري قرأ (يحسب) بغير همزة الاستفهام، وكذلك في النسخة المكتوبة الأحمدية لم تكن الهمزة في أصلها، ولكن زاد فيها بعض قراء الكتاب، وفي النسخة المكتوبة المدنية لعله كان فيها همزة فحكها بعض قارئي الكتاب، والصواب ترك الهمزة، لأنه ليس أحد يقرأها بهمزة الاستفهام، وليس همزة الاستفهام في نسخة ابن رسلان، وكتب في شرحه يقرأ: (يحسِب) أي بكسر السين، فالاختلاف الواقع في هذا الحديث في لفظ يحسب ليس في وجود الاستفهام وعدمه، بل الإشارة إلى الاختلاف في كسر السين، ولعله اشتبه هذا اللفظ على بعض قارئي الكتاب بلفظ سورة البلد، وفيها: (أيحسب أن لن يقدر عليه أحد) والله أعلم.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

M

لا يوجد مرويات

سُورَةُ الفِيلِ

لم أقف على مرويات في القراءات
على شرط الرسالة وردت في هذه السورة

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

O

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ قُرَيْشٍ

(٣٩٨): قال الإمام الحاكم[١]: حدثنا بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي، ثنا أحمد بن عبيد الله النرسي، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت بن شرحبيل، حدثني عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، عن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة، عن أبيه، عن جدته أم هانئ بنت أبي طالب ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله e قال: "فَضَّلَ الله قريشًا بسبع خلال: أني فيهم، وأن النبوة فيهم، والحجابة فيهم، والسقاية فيهم، وأن الله نصرهم على الفيل، وأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم، وأن الله أنزل فيهم سورة من القرآن"، ثم تلاها رسول الله e : "بسم الله الرحمن الرحيم (! " # $ % & ') (* + , - . / 0 1 2 3 4 5) [٢]"[٣].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/٥٣٦).

(٢) سورة قريش، الآيات: (١-٤).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي:

تقدمت ترجمته.

- أحمد بن عبيد الله النرسي:

تقدمت ترجمته.

- يعقوب بن محمد الزهري:

هو يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك الزهري، أبو يوسف المدني. أخرج له البخاري تعليقًا بصيغة الجزم وابن ماجه. قال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال الساجي: منكر الحديث. وقال العقيلي: في حديثه وهم كثير، ولا يتابعه عليه إلا من هو نحوه. وقال أبو القاسم البغوي: في حديثه لين. وقال أبو حاتم: على يَدَيْ عَدْل، أدركته فلم أكتب عنه. وقال ابن معين: ما حدثكم عن الثقات فاكتبوه، وما لا يعرف من الشيوخ فدعوه. وفي موضع: صدوق، ولكن لا يبالي عمن حدث. وقال ابن سعد: كان كثير العلم والسماع للحديث. وقال: كان حافظًا للحديث. ووثقه ابن حبان. قال الحاكم: ثقة مأمون. مات ببغداد سنة ٢١٣هـ.

ينظر: التاريخ الكبير (٨/٣٩٨)، الجرح والتعديل (٩/٢١٤)، الثقات لابن حبان (٩/٢٨٤)، تاريخ بغداد (١٤/٢٦٩)، تهذيب التهذيب (٩/٤١٤).

- إبراهيم بن محمد بن ثابت بن شرحبيل:

هو إبراهيم بن محمد بن ثابت بن شرحبيل من بنى عبد الدار بن قصى القرشى المدنى. عن: أبيه، وعمرو بن أبي عمرو، وابن أبي عتيق وغيرهم. وعنه: يعقوب بن كاسب، وابن وهب، ومحمد بن سنان وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن عدى فقال: الأنصارى المدنى. روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكير، وساق له هذا الحديث وغيره على أنه من مناكيره، وقال: وله غير ما ذكرته من الأحاديث وأحاديثه صالحة محتملة، ولعله أتى ممن قد روى عنه. وقال الذهبى: ذو مناكير. وذكره ابن حبان في الثقات. **قلت:** وذكره البخاري وأورد هذا الحديث في ترجمته و لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وأرى أنه صدوق له مناكير فتجتنب، والله أعلم.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٢٠/١)، الجرح والتعديل (١٢٥/٢)، الثقات لابن حبان (١٥/٦)، الكامل (٢٦٢/١)، ميزان الاعتدال (١٨١/١)، لسان الميزان (٩٨/١).

- عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق:

روى عن سعيد بن عمرو بن جعدة. وعنه سليمان بن بلال، وإبراهيم بن محمد بن ثابت بن شرحبيل الحجبى. قال البخارى: أراه أخا عبد الرحمن ومحمد من آل أبي بكر القرشى. ذكره ابن حبان في ثقاته. وذكره البخاري وابن أبي حاتم و لم يذكرا فيه جرحا. **والراجح:** أن حديثه حسن.

ينظر: التاريخ الكبير (٢٣٢/٦)، الجرح والتعديل (١٥٦/٦)، الثقات لابن حبان (١٩٨/٧).

- سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة:

تقدمت ترجمته.

- عمرو بن جعدة بن هبيرة:

ذكره ابن شاهين في ثقاته، في ترجمة ابنه سعيد، قال ابن معين: (أبوه لا بأس به).

ينظر: تاريخ أسماء الثقات (٩٩/١).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٢١/١) في ترجمة إبراهيم بن محمد بن ثابت الأنصاري قال قال لي أبو عاصم حدثنا إبراهيم... فذكره.

والطبراني في الكبير (٤٠٩/٢٤) برقم: (٩٩٤)، قال حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بن سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيُّ، وموسى بن هارون ومعاذ بن المثنى قالوا، ثنا أبو مصعب الزبيري ثنا إبراهيم بن محمد.

والآجري في الشريعة برقم: (١٧٦٦)، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخاري، قال: حدثنا أبو مصعب الزبيري قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت.

وابن عدي في الكامل (٢٦٢/١) بإسناد الآجري.

والبيهقي في الخلافيات كما في تفسير القرآن العظيم (٥٥٤/٤)، قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ به.

والثعلبي في الكشف والبيان (٢٩٩/١٠) وأخبرني الحسين قال: حدّثنا حازم بن يحيى الحلواني قال: أخبرنا أبو مصعب عن إبراهيم بن يحيى بن ثابت

كلهم كما سبق: عن إبراهيم بن محمد بن ثابت عَنْ عُثْمَانَ بن عَبْدِ اللَّهِ بن أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ سَعِيدِ بن عَمْرِو بن جَعْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ هَانِئٍ بنتِ أَبِي طَالِبٍ مرفوعا.

- **وروي من وجه آخر قد خولف فيه إبراهيم هذا:**

فرواه مرسلًا سليمان بن بلال المدني من رجال الشيخين، ورجح البخاري هذا الوجه (أي: الإرسال) على رواية إبراهيم فقال: البخاري في التاريخ بعد ذكره إياه وقال لي الأويسي: حدثني سليمان عن عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق عن أبي جعدة المخزومي عن ابن شهاب عن النبي e نحوه قال أبو عبد الله هذا بإرساله اشبه.

وقال ابن طاهر في الذخيرة برقم: (٣٦٢١) بعد ذكره: رواه إبراهيم بن محمد بن ثابت الأنصاري المديني: عن عثمان بن عبد الله، عن سعيد بن عمرو بن جعدة، عن أبيه، عن جدته أم هانيء. وهذا منكر لم يتابع عليه.

قلت: وإبراهيم بن محمد بن ثابت الأنصاري قال بن عدي فيه إبراهيم بن محمد بن ثابت الأنصاري مدني روى عنه عمرو بن أبي سلمة وغيره مناكير، كما أن عمرو بن جعدة مجهول لا يعرف.

والحديث ذكره الهيثمي في المجمع (٢٤/١٠)، وقال: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه. ا.هـ.

- **وللحديث شاهد:**

فيما أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٦/٩) قال حدثنا مصعب حدثني أبي عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير قال قال رسول الله e فضل الله قريشا بسبع خصال... الحديث.

ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة برقم: (٤٤٧).

قلت: ورجاله ثقات، غير عبد الله بن مصعب، قال أبو حاتم: (شيخ) وأورده ابن حبان في الثقات.

وأخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (٣٣/١) من طريق إبراهيم ابن حمزة قال حدثنا عبد الله بن مصعب بن ثابت به.

قلت: وإبراهيم هذا متابع لشيخ الطبراني وبقية رجاله ثقات.

-الحكم العام على الحديث:

حسن بشواهده، وقد حسنه: الحافظ العراقي، والشيخ الألباني في الصحيحة برقم: (١٩٤٤).

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على صحة وتواتر ما تُليَ من آيات هذه السورة كما وردت في ألفاظ الحديث المثبت.

- **وفيما تووتر:**

قرأ ابن عامر: (لإلاف قريش، إيلافهم).

وقرأ أبو جعفر: (ليلاف قريش، إلافهم).

وقرأ الباقون: (لإيلاف قريش، إيلافهم).

ينظر: السبعة (ص٦٩٨)، النشر (٤٠٣/٢)، غيث النفع (ص٣٩٥)، إتحاف فضلاء البشر (ص٤٤٤).

- **من غريب ما اتفق في هذين الحرفين (لإيلاف قريش) (إيلافهم):**

أن القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الأول مع اتفاق المصاحف على إثباتها خطًا، واتفق الكل إلا أبا جعفر على إثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها خطًا !!، وهذا أعظم دليل على أن القراء يتبعون الأثر والرواية، لا مجرد الخط، والله أعلم.

- **توجيه قراءة ابن عامر، فيها وجهان:**

فيها وجهان: أحدهما: أنه مصدر لـــ(ألف) ثلاثيا، يقال: ألف الرجل إلفا وإلافا، كتبته كتابا، ويقال: ألفته إلفا وإلافا.

والثاني: أنه مصدر لـــ(آلف) رباعيا نحو قاتل قتالًا، وقال الزمخشري: لمؤالفة قريش.

- توجيه قراءة أبي جعفر:

على أنها مصدر من (آلف) فأبدلت الهمزة الثانية ياءًا، من جنس حركة التي قبلها.

وفي (إلافهم) سبقت في قراءة ابن عامر.

- توجيه قراءة الباقين:

على أنها مصدر (آلف) رباعيًا، بزنة(أكرم)، يقال: آلفته، أولفه إيلافا.

ينظر: والحجة لأبي زرعة (٧٣٣)، والقرطبي (٢٠/٢٠٣)، ومعاني القرآن للفراء (٣/٢٩٣)، والإعراب للنحاس (٣/٧٧٣)، والطبري (٣٠/١٩٧)، والبحر المحيط (٨/٥١٤).

وعنه أيضًا وعن ابن عامر"إلافهم"مثل كتابهم.

وعنه أيضًا:"ليلافهم"بياء ساكنة بعد اللام، وذلك أنه لما أبدل الثانية حذف الأولى على غير قياس.

ينظر: تفسير القرطبي (٢٠/٢٠٣)، معاني القرآن للفراء (٣/٢٩٣)، إعراب القرآن للنحاس (٣/٧٧٣)، تفسير الطبري (٣٠/١٩٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٥١٤).

- واختلفوا في تسميتهم قريشًا على أربعة أقاويل:

أحدها: لتجمعهم بعد التفرق، والتقريش التجميع

الثاني: لأنهم كانوا تجارًا يأكلون من مكاسبهم، والتقريش التكسب.

الثالث: أنهم كانوا يفتشون الحاج عن ذي الخلة فيسدون خلته، والقرش: التفتيش.

الرابع: أن قريشًا اسم دابة في البحر، من أقوى دوابه، سميت قريشًا لقوتها وأنها تأكل ولا تؤكل، وتعلو ولا تعلى.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٤٥٨).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث حسن عند المحدثين، وقراءة آيات السورة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٣٩٩): قال الإمام الطبراني[١]: حدثنا حفص بن عمر ابن الصباح البزار، ثنا قبيصة بن عقبة، ثنا سفيان، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، قالت: سمعت رسول الله e يقرأ: "(ويل أمكم قريش ❖ لإيلافكم رحلة الشتاء والصيف)"[٢].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٤/١٧٧)، حديث رقم: (٤٤٧٠).

(٢)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- حفص بن عمر بن الصباح:

هو حفص بن عمر بن الصباح الرقي، صاحب الرواية المشهورة، من كبار مشيخة الطبراني، مكثر عن قَبِيصَة وغيره. قال أبو أحمد الحاكم: حدث بغير حديث لم يتابع عليه. وقال ابن حجر في اللسان: ذكره ابن حبان في الثقات وقال:ربما أخطأ. وقال الخليلي: كان يحفظ وينفرد برفع حديث. وذكره الذهبي في المغنى في الضعفاء. **قلت:** ضعيف. ينظر: ميزان الاعتدال (٢/٣٣٠)، المغني في الضعفاء (١/١٨١)، المقتنى في سرد الكنى (١/٣٢٨)، لسان الميزان (٢/٣٢٨).

- قبيصة بن عقبة:

تقدمت ترجمته.

- سفيان بن سعيد الثوري:

تقدمت ترجمته.

- ليث بن أبي سليم:

تقدمت ترجمته.

- شهر بن حوشب:

تقدمت ترجمته.

- أسماء بنت يزيد:

تقدمت ترجمتها.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد في مسنده (٦/٤٦٠) بلفظ: (ويحكم يا قريش)، من طريق عبد الله بن أبي زياد فتابع ليث بن أبي سليم.

وأبو عبيد في فضائل القران برقم: (٥٧٣) حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن ليث بن أبي سليم.

وابن أبي حاتم في التفسير برقم: (١٩٤٨٦).

والطبري في التفسير (٣٠/٣٠٥) من طريق مهران بن أبي عمر الرازي عن سفيان به.

والدوري في جزء قراءات النبي e برقم: (١٣٣) حدثني أبو جعفر، ثنا قبيصة بن عقبة به.

وابن أبي شيبة في المسند كما في الإتحاف للبوصيري برقم: (٥٩٠١)، حدثنا قبيصة.

والحاكم في المستدرك (٢/٢٨١)، وقال: (غريب والشيخان لا يحتجان بشهر بن حوشب)، وقال الذهبي: (غريب).

جميعًا من طرق: عن شهر بن حوشب عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ عَنْ النَّبِيِّ e ... الحديث.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٩٩/٧): (رواه أحمد والطبراني باختصار إلا أنه قال e: "ويل أمكم يا قريش، لإيلافكم رحلة الشتاء والصيف"، وفيه عبيد الله بن أبي زياد القداح وشهر بن حوشب وقد وثقا وفيهما ضعف وبقية رجال أحمد ثقات) ا.هـ.

قلت: وشهر بن حوشب، قال فيه الجوزجاني: (أحاديثه لا تشبه حديث الناس)، و قال موسى بن هارون: (ضعيف)، وقال النسائي: (ليس بالقوى)، وقال صالح البغدادي كما في تهذيب الكمال: (وروى ليث بن أبي سليم عنه أسماء بنت يزيد، قالت: سمعت النبي e يقول: "ويل أمكم قريش رحلة الشتاء و الصيف"، في موضع: "لإيلاف قريش"). فشهر يروى عن النبى e أحاديث في القراءات لا يأتى بها غيره. وقال ابن حبان: (كان ممن يروى عن الثقات المعضلات، وعن الأثبات المقلوبات، وقال الحاكم أبو أحمد: (ليس بالقوى عندهم). وقال ابن عدى: (وعامة ما يرويه شهر وغيره من الحديث فيه من الإنكار ما فيه، وشهر ليس بالقوى في الحديث، وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به). وقال الدارقطني: (يخرج حديثه). و قال البيهقي: (ضعيف). و قال ابن حزم: (ساقط).

-الحكم العام على الحديث:

الحديث إسناده ضعيف، وقد ضعفه الحافظ الهيثمي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

هذه من القراءات الشاذة المردودة، والتي اتفق القراء على عدم صحتها.

وقد حكاها صاحب مختصر شواذ القراءات، ونسبها للنبي e !!.

ينظر: مختصر شواذ القراءات لابن خالويه (ص ١٨٠).

قلت: ووجه نسبتها إليه e أنها جاءت من تفسيره لها، ولكنها ليست قرآنًا باتفاق.

وقد سبق في الحديث السابق الكلام عن متواترها، وتوجيهه، وعن اسم السورة، والحمد لله.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة شاذة مردودة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

Q

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ المَاعُونِ

(٤٠٠): قال الإمام البيهقي[١]: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني، أنبأ أبو الحسن محمد بن الحسن السراج، أنبأ محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي، عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد عن سعد t قال: سألتُ النبي e عن قوله: (M L K J I)[٢]، قال: "هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها" [٣].

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٢/٢١٤و٢١٥)، وقال عقيبه: (تقدمت لهذا الحديث طرق في الصلاة). ا.هـ.

(٢) سورة الماعون، الآية: (٥).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- أبو سهل أحمد بن محمد بن إبراهيم المهراني:

روى عن أبي الحسن بن محمد السراج ومحمد بن يعقوب واسماعيل بن نجيد السلمى وغيرهم. روى عنه البيهقي.

قلت: و لم أجد فيه قولًا لأحد.

- أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل السراج:

هو محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل أبو الحسن السراج، الإمام المحدث القدوة، سمع من أبي شعيب الحراني، وموسى بن هارون، ويوسف القاضي، وغيرهم. وعنه الحاكم وأبو سعد الماليني وأبو الحسن بن العالي.

ينظر: المنتظم (٧/٨٦)، سير أعلام النبلاء (١٦/١٦١).

- محمد بن عبد الله بن سليمان بن الحضرمي:

تقدمت ترجمته.

- شيبان بن فروخ:

تقدمت ترجمته.

- عكرمة بن إبراهيم:

هو عكرمة بن إبراهيم الأزدي الموصلي، أبو عبد الله. روى عن: عبد الملك بن عمير وهشام بن عروة وإدريس بن يزيد. وروى عنه: عمرو بن الربيع وهشام بن عبيد الله. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائى: ضعيف. وقال العقيلى: يخالف في حديثه، وفي حفظه اضطراب. وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأخبار ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به. وقال الذهبي مجمع على ضعفه. وقال البزار: لين الحديث وقد احتمل حديثه.

ينظر: المجروحين (٢/١٨٨)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (١/٨٥)، المغنى في الضعفاء (٢/٤٣٨)، لسان الميزان (٤/١٨١)، الضعفاء للعقيلى (٣/٣٧٧).

- عبد الملك بن عمير:

تقدمت ترجمته.

- مصعب بن سعد:

تقدمت ترجمته.

- سعد بن أبي وقاص:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو يعلى (١٤٠/٢) برقم: (٨٢٢)، حدثنا شيبان بن فروخ.

والبزار (٣٤٤/٣-٣٤٥) برقم: (١١٤٥)، حدثنا محمد بن مسكين ثنا يحيى بن حسان ثنا عكرمة وابن جرير.

و(٧٠٨/١٢) برقم: (٣٨٠٥٤)، حَدَّثَنِي بِهِ زَكَرِيَّا بْنُ أَبَانٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ طَارِقٍ، قَالَ: ثنا عِكْرِمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.

وابن أبي حاتم (٣٤٦٨/١٠) برقم: (١٩٤٩٦) معلقًا.

والطبراني في الأوسط (٣٧٧/٢) برقم: (٢٢٧٦)، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَاهِينَ، قَالَ: نا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، قَالَ: نا عِكْرِمَةُ.

والعقيلي في الضعفاء (٣٧٧/٣) برقم: (١٤١٤)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ.

وأخرجه ابن المنذر في الأوسط (١٠٨١) قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: ثنا شَيْبَانُ.

وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (١٢٤/١) حدثنا شيبان بن أبي شيبة، حدثنا عكرمة بن إبراهيم.

والدولابي في الكنى والأسماء (٨٢٧/٢) برقم: (١٤٤٥) حدثنا يزيد بن سنان، قال: حدثنا شيبان بن فروخ.

والبغوى في شرح السنة برقم: (٣٩٧) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيُّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الصَّيْرَفِيُّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنِي حَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ، نَا عِكْرِمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَزْدِيُّ.

قلت: ومدار الحديث على عكرمة بن ابراهيم وقد ضعفوه كما في ترجمته.

وقال: البزار: (وهذا الحديث رواه الثقات الحفاظ عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفًا، ولا نعلم أسنده إلا عكرمة بن إبراهيم عن عبد الملك بن عمير، وعكرمة لين الحديث، وأخرجه موقوفًا).

وأخرجه أبو يعلى في مسنده برقم: (٧٠٤).

وابن جرير في تفسيره (٧٠٦/١٢) برقم: (٣٨٠٣٧) من طريق طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد.

وبرقمي: (٣٨٠٣٨)، (٣٨٠٣٩) من طريقين عن هشام وسفيان عن عاصم عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفًا.

قال العقيلي: (قال الثوري وحماد بن زيد وأبو عوانة وقيس بن الربيع عن عاصم عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفًا).

وروى الأعمش عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفًا.

ورواه حاتم بن أبي صغيرة عن سماك عن مصعب بن سعد موقوفًا.

ورواه ابن عيينة عن موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفًا أيضًا.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤١٤/١)، وقال: (رواه البزار وأبو يعلى مرفوعًا بنحو هذا وموقوفًا وفيه عكرمة بن إبراهيم ضعفه ابن حبان وغيره، وقال البزار: رواه الحافظ موقوفًا و لم يرفعه غيره).

- **الحكم العام على الحديث:**

ضعيف، ضعفه الحافظ الهيثمي، وذكره الشيخ الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب، وقال: (ضعيف جدًّا).

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على تواتر هذه القراءة على ما جاء في المروية الحديثية.

- **وفي الشواذ:**

قرأ ابن مسعود: (الذين هم عن صلاتهم لاهون).

ينظر: المحرر الوجيز (٥٢٧/٥)، تفسير القرطبي (٢١١).

- **إعراب الآية الكريمة:**

قوله: (الذين هم)، يجوز أن يكون مرفوع المحل، وأن يكون منصوبه، وأن يكون مجروره، تابعًا أو بدلًا أو بيانًا.

وكذلك الموصول الثاني (الذين هم) إلا أنه يحتمل أن يكون تابعًا للمصلين، وأن يكون تابعًا للموصول الأول.

أما قوله: (يرآءون) أصله: (يرائيون) كـ(يقاتلون).

ومعنى المراءاة: أي: أن المرائي يري الناس عمله، وهم يرون الثناء عليه، فالمفاعلة فيها واضحة.

ينظر: الدر المصون (٥٧٦/٦)، اللباب (٥١٥/٢٠)، معاني القرآن للفراء (٢٩٥/٣)، الكشاف (٢٨٩/٤).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

S

وعددها: (١) مروية واحدة

سُورَةُ الكَوثَرِ

(٤٠١): قال الإمام مسلم[١]: حدثنا علي بن حجر السعدي، حدثنا علي بن مسهر، أخبرنا المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك t (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ـ واللفظ له ـ حدثنا علي بن مسهر، عن المختار، عن أنس بن مالك t قال: بينا رسول الله e ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسمًا، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟!، قال: " أنزلت عَلَيَّ آنفًا سورة"، فقرأ: "بسم الله الرحمن الرحيم (V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b)[٢]، ثم قال: " أتدرون ما الكوثر؟ " فقلنا الله ورسوله أعلم، قال: " فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب، إنه من أمتي فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك " زاد ابن حجر، في حديثه: بين أظهرنا في المسجد. وقال: "ما أحدث بعدك " حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، أخبرنا ابن فضيل، عن مختار بن فلفل، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: أغفى رسول الله e إغفاءة، بنحو حديث ابن مسهر غير أنه قال: "نهر وعدنيه ربي U في الجنة عليه حوض"، ولم يذكر: "آنيته عدد النجوم"[٣].

---

(١) صحيح مسلم (١/٣٠٠) كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية، حديث رقم: (٤٠٠).

(٢) سورة الكوثر، الآيات: (١-٣).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- أبو بكر بن أبي شيبة:

تقدمت ترجمته.

- علي بن حجر السعدي:

هو على بن حجر بن إياس السعدى، أبو الحسن المروزى (نزيل بغداد ثم مرو)، سكن بغداد قديما ثم انتقل إلى مرو فنزلها، و نسب إليها، و انتشر حديثه بها. روى عن: معروف الخياط صاحب واثلة، وخلف بن خليفة، وعيسى بن يونس، وإسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن علية، وابن المبارك، وعبيد الله بن عمرو الرقي، وخلق كثير، وروى عنه: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو بكر بن خزيمة، وآخرون. قال أبو على محمد بن على بن حمزة المروزى: كان فاضلا حافظا. و قال النسائى: ثقة، مأمون، حافظ. و قال أبو بكر الخطيب: كان صادقا متقنا حافظا. وقال الحاكم: كان شيخا فاضلا ثقة. وقال الذهبي: حافظ مرو. قال النسائى: ثقة مأمون حافظ. وذكره ابن حبان في الثقات في موضعين، وقال في الموضع الثانى: متيقظ متقن. وقال ابن حجر: ثقة حافظ. مات سنة ٢٤٤هـ.

ينظر: الجرح والتعديل (١٨٣/٦)، الثقات لابن حبان (٢١٤/٧و٤٦٨/٨)، تاريخ بغداد (٤١٦/١١)، تهذيب الكمال (٣٥٥/٢٠)، الكاشف (٣٦/٢)، سير أعلام النبلاء (٥٠٧/١١)، تهذيب التهذيب (٢٥٩/٧)، تقريب التهذيب (ص٣٩٩).

- علي بن مسهر:

تقدمت ترجمته.

- المختار بن فلفل:

هو المختار بن فلفل المخزومي مولى عمرو بن حريث. روى عن: أنس، وإبراهيم التيمي، والحسن البصري وغيرهم. وروى عنه: ابنه بكر، وزائدة، والثوري وغيرهم. قال أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والعجلي، ومحمد بن عبد الله بن عمار، والنسائي، وأبو نعيم: ثقة. من أهل المرتبة الثالثة، أخرج له الستة.

ينظر: الجرح والتعديل (٣١٠/٨)، سير أعلام النبلاء (١٢٣/٦)، تهذيب التهذيب (٣٦٩/٥).

- أنس بن مالك:

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أبو داود (٢٠٨/١)، في الصلاة، باب: من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم برقم: (٧٨٤)، حدثنا هناد بن السرى، أخبرنا محمد بن فضيل عن المختار بن فلفل.

وأخرجه هناد في الزهد برقم: (١٣٣)، أخبرنا محمد بن فضيل عن المختار.

والنسائي (١٠٨/١)، كتاب الافتتاح، باب: قراءة بسم الله الرحمن الرحيم برقم: (٩٠٥).

- الحكم العام على الحديث:

الحديث خرَّجه مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

لا خلاف بين القراء على تواتر قراءة آيات سورة الكوثر كما ثبتت في ألفاظ المروية الحديثية.

- وفيما تووتر:

قرأ أبو جعفر وحمزة حال الوقف: (شانيك) بإبدال الهمزة المفتوحة ياءًا، من جنس حركة ما قبلها.

قيل مكسورًا من (شاني) كما قالوا برد في بارد وبر في بار

وقرأ الباقون: (شانئَكَ) على أصله، من الشانئ.

- وفي شواذها:

قرأ الحسن، وابن محيصن، وطلحة، والزعفراني وأم سلمة: (أنطيناك) بالنون بدلًا من العين.

وقرأ ابن عباس: (شنئك) من غير ألف.

ينظر: البحر المحيط (٥١٩/٨)، تفسير القرطبي (٢١٦/٢٠)، الكشاف (٢٩٠/٤)، الدر المصون (٥٧٧/٦).

- توجيه القراءة الشاذة (أنطيناك) بالنون:

قال الرازي والتبريزي: أبدل من العين نونًا.

فإن عنينا البدل الصناعي: فليس بمسلم، لأن كل مادة مستقلة بنفسها، بدليل كمال تصريفها.

وإن عنينا بالبدل أن هذه وقعت موقع هذه لغة: فقريب، ولا شك أنها لغة ثابتة.

قال التبريزي: هي لغة العرب العاربة من أولي قريش.

وفي الحديث: (اليد العليا المنطية، واليد السفلى المنطاة) على لغتهم.

قال القرطبي: وروته أم سلمة عن النبي e قراءةً، وهي لغةٌ في العطاء، أنطيته: أعطيته.

- تأويل معنى الكوثر وتوجيهه:

والكوثر: (فوعل) من الكثرة، وصفُ مبالغةٍ في المفرط الكثرة، مثل النوفل: من النفل، والجوهر: من الجهر.

والعرب تسمي كل شيء كثيرا في العدد، والقدر، والخطر: (كوثرًا).

قيل لعجوز رجع ابنها من السفر: بم آب ابنك؟

قالت: آب بكوثر !!. (أي: بمال كثير).

والكوثر من الغبار: الكثير، وقد تكوثر: إذا كثر.

ينظر: المحرر الوجيز (٥/٥٢٩)، البحر المحيط (٨/٥١٩)، الكشاف (٤/٢٩٠)، الدر المصون (٦/٥٧٧).

- إعراب قوله تعالى (إن شانئك هو الأبتر):

أما قوله: (فشانئك) فقراءة العامة: (شانئك) بالألف، اسم فاعل بمعنى الحال، أو الاستقبال، أو الماضي.

قيل: يجوز أن تكون بناء مبالغة كـــ(فعال) و(مفعال، وقد أثبته سيبويه، وأنشد له.

فإن كان بمعنى الحال والاستقبال: فإضافته لمفعوله من نصب.

وإن كان بمعنى المضي: فهي من غير نصب.

وقيل: يجوز أن يكون مقصورًا من (فاعل)، كقولهم: (برٌّ وبارٌّ، وبردٌ وباردٌ).

ينظر: البحر المحيط (٨/٥٢٠)، الدر المصون (٦/٥٧٨)، اللباب (٢٠/٥٢٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، وقراءة آيات السورة صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

U

وعددها: (٣) ثلاث مرويات

سُورَةُ الكَافِرُونَ

(٤٠٢): قال الإمام مسدد بن مسرهد[(١)]: وحدثنا الجريري، حدثني رجل من أهل الكوفة هو فيهم، عن رجل من صحابة رسول الله e قال: سمعتها من رسول الله e بضعة وعشرين مرة، يقول: "نعم السورتان يقرأهما في الركعتين: (! " # $ % & '))[(٢)]، و(! " #)[(٣)]".[(٤)]

---

(١) في مسنده، كما دل عليه الحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة، حديث رقم: (٥٩٠٤)

(٢) سورة الإخلاص، الآيات: (١-٢).

(٣) سورة الكافرون، الآية: (١).

(٤)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- الجريري سعيد بن إياس:

تقدمت ترجمته.

- رجل من أهل الكوفة:

مجهول.

- رجل من صحابة رسول الله r:

لا تضر جهالته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

تفرد به مسدد من هذا الوجه.

قال البوصيري في الإتحاف برقم: (٥٩٠٤): (هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي وله شاهد من حديث عائشة).

أخرجه أحمد في المسند (٦/٢٣٩) قال حدثنا يزيد يعني ابن هارون.

وابن ماجه في سننه برقم: (١١٥٠) قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة.

وابن حبان في صحيحه (٦/٢١٤)، برقم: (٢٤٦١) قال أخبرنا عمران بن موسى، حدثنا عثمان بن أبي شيبة.

وابن خزيمة في صحيحه برقم: (١١١٤) من طريق إسحاق الأزرق عن الجريري بزيادة: (وكان يصلي أربع قبل الظهر).

والبيهقي في شعب الإيمان (٢/٥١٠)، برقم: (٢٥٥٦) قال أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطبراني.

جميعهم من طرق: عن يزيد ابن هارون عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عائشة.

قلت: والجريري هو سعيد بن إياس، وكان قد اختلط، وسماع يزيد منه بعد الاختلاط، وكذا إسحاق الأزرق.

وقوَّى إسناده الحافظ ابن حجر، قال في فتح الباري (٦٠/٣): (وقد روى ابن ماجه بإسناد قوي، عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها ... وذكر هذا الحديث).

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٣٩/١): (هذا إسناد فيه مقال، الجريري: اسمه سعيد بن إياس، احتج به الشيخان في صحيحيهما، إلا أنه اختلط بآخره، وقد قيل: إن يزيد بن هارون إنما سمع منه بعد التغيير، وباقي رجال الإسناد ثقات، ورواه ابن حبان في صحيحه عن عمران بن موسى بن مجاشع عن عثمان ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون به، وله شاهد في صحيح مسلم والنسائي في الصغرى: من حديث أبي هريرة، ورواه الترمذي في جامعه من حديث ابن عمر، وقال: حديث حسن. وفي الباب عن ابن مسعود وأنس وأبي هريرة وابن عباس وعائشة وحفصة) ا.ه.

قلت: ووقفت على رواية للبزار في مسنده، والطبراني في معجميه: الكبير والأوسط، من حديث ابن عمر، وهي جيدة.

-الحكم العام على الحديث:

صحيح بشاهده عن أمنا عائشة -رضي الله عنها-.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على حكمهم بصحة ما ورد في الحديث من آيات، وعدِّها في المتواتر.

وسنأتي بالكلام عن آيتي سورة الإخلاص في موضعها -إن شاء الله-.

أما سورة الكافرون: فلم يرد في فرشيات ما هو مثبت منها في الحديث، تنوعٌ بين القراء.

أما في الوجوه الأدائية فنعم، وذلك تبعًا لأصول كلٍ منهم فيما تووتر، كوجه ترقيق راء (الكافرون) عن الأزرق.

- وفيما رُوِيَ في شواذها، تنبيه:

يقول ابن الأنباري: (وقرأ من طعن في القرآن: **(قل للذين كفروا، لا أعبد ما تعبدون)** وزعم أن ذلك هو الصواب، وذلك افتراءٌ على رب العالمين، وتضعيفٌ لمعنى هذه السورة، وإبطالٌ لما قصده الله من أن يذل نبيه للمشركين، بخطابه إياهم بهذا الخطاب المزري، وإلزامهم ما يأنف منه كل ذي لب وحجر، وذلك أن الذي يدعيه من اللفظ الباطل، قراءتنا تشتمل عليه في المعنى، وتزيد تأويلا ليس في باطلهم، وتحريفهم، فمعنى قراءتنا: (قل للذين كفروا)، (يا أيها الكافرون)، دليل صحة هذا: أن العربي إذا قال لمخاطبه: قل لزيد: أقبل إلينا، فمعناه، قل لزيد يا زيد أقبل إلينا، فقد وقعت قراءتنا على كل ما عندهم، وسقط من باطلهم أحسن لفظ، وأبلغ معنى، إذ كان الرسول e يعتمدهم في ناديهم، فيقول لهم: (يا أيها الكافرون) وهو يعرف أنهم يغضبون من أن يُنسبوا إلى الكفر، ويدخلوا في جملة أهله، إلا وهو محروس ممنوع من أن تنبسط عليه منهم يد، أو تقع به من جهتهم أذية، فمن لم يقرأ: (قل يا أيها الكافرون)، كما أنزلها الله، فقد أسقط آية لرسول الله e، وسبيل أهل الإسلام ألا يسارعوا إلى مثل ذلك، ولا يتعمدوا باختزال الفضائل عن نبيهم e، التي منحه الله إياها، وشرفه بها) ا.هـ.

قلت: وكم وجدنا من المعاصرين من سارعَ إلى مثل ذلك وأكثر، إما جهلًا، أو تعالـمًا، أو اتباعًا للهوى، فطلب حذف لفظة: (قل) من جميع القرآن العظيم، بحجة أنها خاصة في خطاب رب العزة للنبي e، بل: شاهدت بعيني، وسمعت بأذني رئيسًا عربيًا يصلي بالناس صلاة جهرية، قرأ في الثانية منها بعد الفاتحة: (أعوذ برب الفلق)، بحذف:

(قل)، واشتهر ذلك عنه في مقابلاته، ولا يفتأ يصرح بتعمده إنكار قرآنية ألفاظ خطاب المعصوم e في جميع القرآن، عياذًا بالله من الهوى والخذلان، والكل يعرف من هو ؟!، فرحم الله الإمام ابن الأنباري. وهذه القراءة التفسيرية التي أوردها نقلها ابن عطية عن أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود.

ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٥/٥٣١)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٢٠/٥٣٠).

- في سبب نزول هذه السورة الكريمة خلاف على ثلاثة أقوال:

أحدها: أن رهطًا من قريش منهم الوليد والعاص والأسود، لقوا العباس بن عبد المطلب، فقالوا: يا أبا الفضل: لو أن ابن أخيك أسلم بعض آلهتنا لصدقناه بما يقول ولآمنا بالاهه، فأتاه العباس فأخبره، فنزلت، قاله ابن عباس.

والثاني: أن عتبة وأميّة لقيا رسول الله e فقالا يا محمد: لا ندعك حتى تتبع ديننا، ونتبع دينك، فإن كان أمرنا رشدًا كنتَ قد أخذتَ بحظِّك منه، وإن كان أمرك رشدًا كنا قد أخذنا بحظنا منه، فنزلت، قاله عبيد ابن عمير.

والثالث: أن قريشًا قالوا للنبي e : إن سَرَّك أن نتبع دينك عامًا، وترجع إلى ديننا عامًا، فنزلت، قاله وهب.

ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٦/١٩٦).

- قوله تعالى: (قُلْ يا أَيُّهَا الكافرون) خطاب مع الكل أو مع البعض؟؟.

الجواب: لا يجوز أن يكون قوله: (لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) خطابًا مع الكل.

لأن في الكفار من يعبد الله كاليهود والنصارى فلا يجوز أن يقول لهم: (لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ).

كما لا يجوز أيضًا أن يكون قوله: (وَلاَ أَنتُمْ عابدون مَا أَعْبُدُ) خطابًا مع الكل.

لأن في الكفار من آمن وصار بحيث يعبد الله.

فإذن وجب أن يقال: إن قوله: (يا أيها الكافرون) خطاب مشافهة مع أقوام مخصوصين.

وهم الذين قالوا نعبد إلهك سنة وتعبد آلهتنا سنة.

والحاصل أنا لو حملنا الخطاب على العموم دخل التخصيص.

ولو حملنا على أنه خطاب مشافهة لم يلزمنا ذلك.

فكان حمل الآية على هذا المحمل أولى.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٢٤/٢٦٠).

- في قوله تعالى: (ولا أنتعم عابدون ما أعبد) ما فائدة هذا التكرار؟

قيل: فيه وجهان:

أحدهما: أن قوله في الأول (لا أعبد) و (لا تعبدون) يعني في الحال، والثاني: يعني في المستقبل.

الثاني: أن الأول في قوله (لا أعبد) و (لا أنتم) يعني في المستقبل، والثاني: إخبار عنه وعنهم في الماضي.

فلم يكن ذلك تكرارًا لاختلاف المقصود فيهما.

- لم قال سبحانه: (ما أَعْبُدُ) و لم يقل: (من أَعبُدُ)؟

لأنه مقابل لقوله: (ولا أنا عابد ما عَبَدْتُم) وهي أصنام وأوثان.

ولا يصلح فيها إلا (ما) دون (من) فحَمَلَ الثاني على الأول، ليتقابل الكلام ولا يتنافى.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٤٦٤).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٤٠٣): قال الإمام مسلم [١]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله t فسأل عن القوم حتى انتهى إِلَيَّ، فقلت: أنا محمد بن علي بن حسين، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زِرِّي الأعلى، ثم نزع زِرِّي الأسفل، ثم وضع كفه بين ثديي، وأنا يومئذ غلام شاب، فقال: مرحبا بك يا ابن أخي، سَلْ عما شئتَ، فسألتُه، وهو أعمى، وحضر وقتُ الصلاة، فقام في نساجة ملتحفا بها، كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، ورداؤه إلى جنبه على المشجب، فصلى بنا، فقلت: أَخْبِرْني عن حجة رسول الله e، فقال بيده فعقد تسعًا، فقال: إن رسول e مكثَ تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله e حاجٌّ، فقدم المدينة بشرٌ كثير، كلهم يلتمس أن يأتمَّ برسول الله e، ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه، حتى أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس: محمد بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول الله e: كيف أصنع؟ قال: «اغتسلي واستثفري بثوب وأَحْرِمِي»، فصلى رسول الله e في المسجد، ثم ركب القصواء، حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرتُ إلى مد بصري بين يديه من راكب وماشٍ، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول الله e بين أظهرنا، وعليه ينزل القرآن، وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا به، فأَهَلَّ بالتوحيد: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، وأَهَلَّ الناسُ بهذا الذي يهلُّون به، فلم يرد رسول الله e عليهم شيئًا منه، ولَزِمَ رسول الله e تلبيته.

قال جابر t: لسنا ننوى إلا الحجّ، لسنا نعرف العمرة، حتى إذا أتينا البيت معه، استلم الركن فرمل ثلاثًا، ومشى أربعًا، ثم نفذَ إلى مقام إبراهيم u فقرأ: (´ µ ¶ ¸ مُصَلًّى) [٢]، فجعل المقام بينه وبين البيت، فكان أبي يقول: (ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي e: كان يقرأ في الركعتين: (! " # $) [٣]، و(! " #) [٤]، ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا

(١) صحيح مسلم، حديث رقم: (١٢١٨).
(٢) سورة البقرة، الآية: (١٢٥).
(٣) سورة الإخلاص، الآية: (١).
(٤) سورة الكافرون، الآية: (١).

من الصفا قرأ: (Z Y X W V U) [1]: «أبدأ بما بدأ الله به»، فبدأ بالصفا، فرقي عليه، حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة، فوَحَّدَ الله وكَبَّره، وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله، وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»، ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات، ثم نزل إلى المروة، حتى إذا أنصبت قدماه في بطن الوادي، سعى حتى إذا صعدتا مشى حتى إذا أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخر طوافه على المروة، فقال: «لو أني استقبلت من أمري ما استدبرتُ، لم أسق الهدي، وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدي، فليحل وليجعلها عمرة». ثم ساق الحديث بطوله في حجة النبي e [2].

---

(١) سورة البقرة، الآية: (١٥٨).

(٢) تقدم هذا الحديث معنا في سورة البقرة، برقم: (٢٠).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

عند مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع القراء على الحكم بصحة وتواتر ماورد في الحديث المثبت من قراءات.

وقد تقدَّم الكلام في سورة البقرة عما هو مثبت منها فيه.

وقد تقدَّم أيضًا الكلام في آية سورة الكافرون في الحديث السابق.

أما آية سورة الإخلاص فسنأتي عليها في موضعها -إن شاء الله-.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

حكم المحدثون عليه بالصحة، والقراءات التي فيه حكم القراء بصحتها وتواترها وقرآنيتها، ولا خلاف بين الفريقين.

(٤٠٤): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا عبد الله بن الحارث، قال: حدثني سلمة بن وردان، أن أنس بن مالك t ـ صاحب النبي e ـ حَدَّثَه: أن رسول الله e سأل رجلًا من صحابته فقال: "أي فلان، هل تزوجت؟" قال: لا، وليس عندي ما أتزوج به، قال: "أليس معك (! " # $)[٢]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك (! " #)[٣]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك (9 : ; <)[٤]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك (A B C D E)[٥]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك آية الكرسي؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن" قال: "تزوج، تزوج، تزوج"، ثلاث مرات[٦].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٣/٢٢١).
(٢) سورة الإخلاص، الآية: (١).
(٣) سورة الكافرون، الآية: (١).
(٤) سورة الزلزلة، الآية: (١).
(٥) سورة النصر، الآية: (١).
(٦) تقدم هذا الحديث معنا في سورة الزلزلة، برقم: (٣٩٣).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

إسناده ضعيف، ضعفه مسلم في كتاب التمييز، وابن عدي، وابن حبان، والذهبي، والهيثمي، وغيرهم كثير.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

اتفق القراء على صحة وتواتر ما ورد في الحديث المثبت من آيات أربع.
وتنوعوا في أوجه أدائهم لها، تبعًا لأصول كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.
وسبق الكلام في الحديث قبل السابق عن آية سورة الكافرون.
وسنأتي على آيتي النصر والإخلاص في موضعيهما -إن شاء الله-.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

W

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ النَّصْرِ

(٤٠٥): قال الإمام مسلم[١]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة قالت: كان رسول الله e يكثر أن يقول قبل أن يموت: "سبحانك وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك"، قالت: قلت يا رسول الله، ما هذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقولها؟، قال: "جعلت لي علامة في أمتي، إذا رأيتها قلتها، (A B C D E) [٢]"، إلى آخر السورة[٣].

---

(١) صحيح مسلم (١/٣٥١)، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، حديث رقم: (٢١٨).

(٢) سورة النصر، الآية: (١).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **أبو بكر بن أبي شيبة:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو كريب محمد بن العلاء:**

تقدمت ترجمته.

- **أبو معاوية محمد بن خازم:**

تقدمت ترجمته.

- **الأعمش سليمان بن مهران:**

تقدمت ترجمته.

- **مسلم بن صبيح الهمداني:**

تقدمت ترجمته.

- **مسروق بن الأجدع:**

تقدمت ترجمته.

- **عائشة:**

تقدمت ترجمتها.

(ب) **تخريجه ودراسته والحكم عليه:**

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/٤٢)، برقم: (٢٩٣٣٢)، حدثنا أبو معاوية.

وأحمد (٦/١٨٤)، حدثنا علي بن عاصم ثنا داود عن الشعبي عن مسروق.

وإسحاق بن راهويه في المسند (٣/٨٠٧)، برقم: (١٤٤٢)، أخبرنا أبو معاوية.

والطبري في تفسيره (٣٣٤/٣٠)، حدثني أبو السائب وسعيد بن يحيى قالا: ثنا أبو معاوية.

- وهو عند البخاري من طريق آخر عن مسروق بنحوه:

أخرجه (٩٥١/٨)، كتاب التفسير، باب: سورة (إذا جاء نصر الله) برقم: (٤٩٦٧)، حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: ما صلى النبي e صلاة بعد أن نزلت عليه (إذا جاء نصر الله والفتح)، إلا يقول فيها: سبحانك ربنا، وبحمدك اللهم اغفر لي.

-الحكم العام على الحديث:

خرَّجه مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على صحة وتواتر ما ورد في الحديث المثبت.

- وفي الشاذ:

قرأ ابن عباس: (فتح الله والنصر) مقلوبًا.

ينظر: الكشاف للزمخشري (٢٩٤/٤).

- في الآية ذكرٌ للنصر والفتح، مع أن كلًا منهما مرتبطٌ بالآخر، فهل هما متلازمان أم لا؟

اتَّفَقُوا عَلَى نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَمَعْلُومٌ: أَنَّهُ سَبَقَ فَتْحَ مَكَّةَ عِدَّةُ فُتُوحَاتٍ.

مِنْهَا فَتْحُ خَيْبَرَ، وَمِنْهَا صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ، سَمَّاهُ اللَّهُ فَتْحًا فِي قَوْلِهِ: (فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا).

فالْفَتْحُ فِي الدِّينِ بِانْتِشَارِ الْإِسْلَامِ، وَأَعْظَمُ الْفَتْحِ فَتْحَانِ: فَتْحُ الْحُدَيْبِيَةِ، وَفَتْحُ مَكَّةَ.

أَمَّا النَّصْرُ فَيَكُونُ فِي مَعَارِكِ الْقِتَالِ وَيَكُونُ بِالْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ وبِكَفِّ الْعَدُوِّ، كَمَا فِي آيَاتٍ كَثِيْرة.

ينظر: تتمة أضواء البيان لعطية سالم (١٣٧/٩-١٣٨).

قلت: هما متلازمان، فالثاني يسبق الأول ويسببه، والأول يتبع الثاني ويعضده، وبهما تعلو كلمة الله Y .

- سورة النصر الكريمة بين بشارة وأمر وإشارة:

في هذه السورة الكريمة، بشارة وأمر لرسوله عند حصولها، وإشارة وتنبيه على ما يترتب على ذلك.

أما البشارة: هي البشارة بنصر الله لرسوله e ، وفتحه مكة، ودخول الناس في دين الله أفواجًا.

وأما الأمر: أن يشكر ربه على ذلك، ويسبح بحمده ويستغفره.

وأما الإشارة: فإن في ذلك إشارتين:

الأولى: إشارة لأن يستمر النصر لهذا الدين.

الثانية، فهي الإشارة إلى أن أجل رسول الله e قد قَرُبَ ودنا.

ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص٩٣٦).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٤٠٦): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا عبد الله بن الحارث، قال: حدثني سلمة بن وردان، أن أنس بن مالك t ـ صاحب النبي e ـ حَدَّثَه: أن رسول الله e سأل رجلًا من صحابته فقال: "أي فلان، هل تزوجت؟" قال: لا، وليس عندي ما أتزوج به، قال: "أليس معك (! " # $)[٢]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك (! " #)[٣]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك (9 : ; <)[٤]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك (A B C D E)[٥]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك آية الكرسي؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن" قال: "تزوج، تزوج، تزوج"، ثلاث مرات[٦].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٣/٢٢١).
(٢) سورة الإخلاص، الآية: (١).
(٣) سورة الكافرون، الآية: (١).
(٤) سورة الزلزلة، الآية: (١).
(٥) سورة النصر، الآية: (١).
(٦) تقدم هذا الحديث معنا في سورة الزلزلة، برقم: (٣٩٣).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

إسناده ضعيف، ضعفه مسلم في كتاب التمييز، وابن عدي، وابن حبان، والذهبي، والهيثمي، وغيرهم كثير.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

اتفق القراء على صحة وتواتر ما ورد في الحديث المثبت من آيات أربع.
وتنوعوا في أوجه أدائهم لها، تبعًا لأصول كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.
وسبق الكلام في الحديث السابق عن آية النصر.
وكلامنا في الحديث التالي عن آية الإخلاص.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

Y

لا يوجد مرويات

سُورَةُ المَسَدِ

لم أقف على مرويات في القراءات
على شرط الرسالة وردت في هذه السورة

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

a

وعددها: (٥) خمس مرويات

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

(٤٠٧): قال الإمام مسلم[١]: حدثنا واصل بن عبد الأعلى، حدثنا ابن فضيل، عن بشير أبي إسماعيل، عن أبي حازم، عن أبي هريرة t قال: خرج إلينا رسول الله e فقال: "أقرأ عليكم ثلث القرآن"، فقرأ: "(! " # $ % & ') ...)[٢]" حتى ختمها[٣].

---

(١) صحيح مسلم (١/٥٥٧)، كتاب صلاة المسافرين باب فضل قراءة (قل هو الله أحد)، حديث رقم: (٢٦٢).

(٢) سورة الإخلاص، الآيات: (١-٢).

(٣)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- **واصل بن عبد الأعلى بن هلال:**

تقدمت ترجمته.

- **محمد بن فضيل بن غزوان:**

تقدمت ترجمته.

- **بشير بن سلمان النهدي أبو إسماعيل:**

روى عن أبي حازم الاشجعي وخيثمة بن أبي خيثمة وسيار أبي الحكم وقيل عن سيار ابي حمزة ومجاهد وعكرمة وغيرهم.

وعن ابنه الحكم والسفيانان وابن المبارك وابن فضيل ووكيع والفريابي وأبو نعيم وغيرهم. قال أحمد وابن معين والعجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث وهو أحب إلي من يزيد بن كيسان. قال ابن سعد:كان شيخنا قليل الحديث. وقال البزار: حدث بغير حديث لم يشاركه فيه أحد. وذكره ابن حبان في الثقات.

ينظر: التاريخ الكبير (١٩٩/٢)، الجرح والتعديل (٣٧٤/١)، الكاشف (١٥٨/١)، ميزان الاعتدال (٣٢٩/١)، تهذيب التهذيب (٤٦٥/١).

- **سلمان أبو حازم الأشجعي صاحب أبي هريرة:**

هو سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي. روى عن: مولاته عزة الأشجعية، وابن عمر، وأبي هريرة. وعنه: الأعمش، ومنصور، وأبو مالك الأشجعي وغيرهم. قال أحمد، وابن معين، وأبو داود، وابن سعد، والعجلي: ثقة، قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة، قيل مات في خلافة عمر بن عبد العزيز. أخرج له الستة.

ينظر: الطبقات الكبرى (٢٩٤/٦)، الجرح والتعديل (٢٩٧/٤)، تهذيب التهذيب (٣٧٢/٢).

- **أبو هريرة:**

تقدمت ترجمته.

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه أحمد في مسنده (٥٣١/٢) قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا يزيد بن كيسان.

ومسلم في صحيحه برقم: (١٨٤٠) قال: حدثني محمد بن حاتم، ويعقوب بن إبراهيم، جميعًا عن يحيى.

قال ابن حاتم: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا يزيد بن كيسان.

والترمذي في جامعه برقم: (٢٩٠٠) قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا يزيد بن كيسان.

وأبو يعلى في مسنده برقم: (٦١٨٠) قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عبد الرحيم، حدثنا يزيد بن كيسان.

كلاهما (يزيد بن كيسان، وبشير أبو إسماعيل) عن أبي حازم، فذكره.

-الحكم العام على الحديث:

مخرَّج في صحيح مسلم.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على تواتر هاتين الآيتين الواردتين في الحديث.

وتنوعوا في الأوجه الأدائية، تبعًا لأصولهم فيما تووتر.

- وفيما تووتر في آيها:

قرأ حفص عن عاصم: (كُفُوًا أحد) بضم الفاء، ثم الواو.

وقرأ حمزة ويعقوب وخلف في اختياره: (كُفْؤًا) بإسكان الفاء، وهمز الواو.

وقرأ الباقون: (كُفُؤًا) بضم الفاء، وهمز الواو

- وفي الشواذ:

قرأ عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب: (الله أحد) دون (قل).

وقرأ الأعمش: (قل هو الله الواحد).

وقرأ زيد وأبان وابن أبي إسحاق والحسن وأبو السمال: بحذف التنوين للخفة، ولالتقاء الساكنين.

ينظر: الكشاف (٢٩٨/٤)، والبحر المحيط (٥٢٨/٨)، والدر المصون (٥٨٨/٦)، واللباب (٥٦٠/٢٠).

- وفي تسميتها بسورة الإخلاص ثلاثة أوجه:

أحدها: لأن في قراءتها خلاصًا من عذاب الله.

الثاني: لأن فيها إخلاص لله من كل عيب، ومن كل شريك وولد.

الثالث: لأنها خالصة لله ليس فيها أمر ولا نهي.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤٧٠/٤).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٤٠٨): قال الإمام مسلم [١]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن حاتم، قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: دخلنا على جابر بن عبد الله t فسأل عن القوم حتى انتهى إِلَيَّ، فقلت: أنا محمد بن علي بن حسين، فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زِرِّي الأعلى، ثم نزع زِرِّي الأسفل، ثم وضع كفه بين ثديي، وأنا يومئذ غلام شاب، فقال: مرحبا بك يا ابن أخي، سَلْ عما شئتَ، فسألتُه، وهو أعمى، وحضر وقتُ الصلاة، فقام في نساجة ملتحفا بها، كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، ورداؤه إلى جنبه على المشجب، فصلى بنا، فقلت: أَخْبِرْني عن حجة رسول الله e، فقال بيده فعقد تسعًا، فقال: إن رسول e مكثَ تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله e حاجٌّ، فقدم المدينة بشرٌ كثير، كلهم يلتمس أن يأتمَّ برسول الله e، ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه، حتى أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس: محمد بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول الله e: كيف أصنع؟ قال: «اغتسلي واستثفري بثوب وأَحْرِمِي»، فصلى رسول الله e في المسجد، ثم ركب القصواء، حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرتُ إلى مد بصري بين يديه من راكب وماشٍ، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول الله e بين أظهرنا، وعليه ينزل القرآن، وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا به، فأَهَلَّ بالتوحيد: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»، وأَهَلَّ الناسُ بهذا الذي يهلُّون به، فلم يرد رسول الله e عليهم شيئًا منه، ولَزِمَ رسول الله e تلبيته.

قال جابر t: لسنا ننوى إلا الحجّ، لسنا نعرف العمرة، حتى إذا أتينا البيت معه، استلم الركن فرمل ثلاثًا، ومشى أربعًا، ثم نفذَ إلى مقام إبراهيم u فقرأ: (¶ µ ´ ¸ مُصَلًّى) [٢]، فجعل المقام بينه وبين البيت، فكان أبي يقول: (ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي e: كان يقرأ في الركعتين: (! " # $)[٣]، و(! " #) [٤]، ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا

(١) صحيح مسلم، حديث رقم: (١٢١٨).
(٢) سورة البقرة، الآية: (١٢٥).
(٣) سورة الإخلاص، الآية: (١).
(٤) سورة الكافرون، الآية: (١).

من الصفا قرأ: (Z Y X W V U) [1]: «أبدأ بما بدأ الله به»، فبدأ بالصفا، فرقي عليه، حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة، فوَحَّدَ الله وكَبَّره، وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله، وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»، ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات، ثم نزل إلى المروة، حتى إذا أنصبت قدماه في بطن الوادي، سعى حتى إذا صعدتا مشى حتى إذا أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا، حتى إذا كان آخر طوافه على المروة، فقال: «لو أني استقبلت من أمري ما استدبرتُ، لم أسق الهدي، وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدي، فليحل وليجعلها عمرة». ثم ساق الحديث بطوله في حجة النبي e [2].

---

(١) سورة البقرة، الآية: (١٥٨).

(٢) تقدم هذا الحديث معنا في سورة البقرة، برقم: (٢٠).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

عند مسلم في صحيحه.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

أجمع القراء على الحكم بصحة وتواتر ماورد في الحديث المثبت من قراءات.

وقد تقدَّم الكلام في سورة البقرة عما هو مثبت منها فيه، وكذلك آية الكافرون في موضعه.

أما آي سورة الإخلاص فتكلمنا عليها في الحديث السابق.

وبذلك نكون قد أتممنا الكلام عن جميع مافي الحديث، كلٌّ في مواضعه.

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

حكم المحدثون عليه بالصحة، والقراءات التي فيه حكم القراء بصحتها وتواترها وقرآنيتها، ولا خلاف بين الفريقين.

(٤٠٩): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا عبد الله بن الحارث، قال: حدثني سلمة بن وردان، أن أنس بن مالك t ـ صاحب النبي e ـ حَدَّثَه: أن رسول الله e سأل رجلًا من صحابته فقال: "أي فلان، هل تزوجت؟" قال: لا، وليس عندي ما أتزوج به، قال: "أليس معك (! " # $)[٢]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك (! " #)[٣]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك (9 : ; <)[٤]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك (A B C D E)[٥]؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن"، قال: "أليس معك آية الكرسي؟" قال: بلى، قال: "ربع القرآن" قال: "تزوج، تزوج، تزوج"، ثلاث مرات[٦].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٣/٢٢١).
(٢) سورة الإخلاص، الآية: (١).
(٣) سورة الكافرون، الآية: (١).
(٤) سورة الزلزلة، الآية: (١).
(٥) سورة النصر، الآية: (١).
(٦) تقدم هذا الحديث معنا في سورة الزلزلة، برقم: (٣٩٣).

(أولًا) [من حيث كونها حديثًا]:

إسناده ضعيف، ضعفه مسلم في كتاب التمييز، وابن عدي، وابن حبان، والذهبي، والهيثمي، وغيرهم كثير.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة]:

اتفق القراء على صحة وتواتر ما ورد في الحديث المثبت من آيات أربع.
وتنوعوا في أوجه أدائهم لها، تبعًا لأصول كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.
وسبق الكلام في الحديث قبل السابق عن آية الإخلاص.
وبذلك نكون قد أتممنا الكلام عن جميع مافي الحديث، كلٌّ في مواضعه.

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث ضعيف عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

(٤١٠): قال الإمام مسدد بن مسرهد[(١)]: وحدثنا الجريري، حدثني رجل من أهل الكوفة هو فيهم، عن رجل من صحابة رسول الله e قال: سمعتها من رسول الله e بضعة وعشرين مرة، يقول: "نعم السورتان يقرأهما في الركعتين: (! " # $ % & '))[(٢)]، و(! " #)[(٣)]"[(٤)].

---

(١) في مسنده، كما دل عليه الحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة، حديث رقم: (٥٩٠٤)

(٢) سورة الإخلاص، الآيات: (١-٢).

(٣) سورة الكافرون، الآية: (١).

(٤) تقدم معنا هذا الحديث في سورة الكافرون، برقم: (٤٠٢).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

صحيح بشاهده.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على حكمهم بصحة ما ورد في الحديث من آيات، وعدِّها في المتواتر.

وسبق الكلام عن آي السورة في الحديث قبل قبل السابق.

- ما الفائدة في تكرير لفظة الله، في قوله: (اللهُ أَحَدٌ، اللهُ الصمد)؟

الجواب: لو لم تكرر هذه اللفظة لوجب في لفظ (أحد) و(صمد) أن يردا إما نكرتين أو معرفتين، وهذا غير جائز.

فلا جرم كررت هذه اللفظة: حتى يذكر لفظ (أحد) منكرًا، ولفظ (الصمد) معرفًا.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٣٠٢/٢٤).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٤١١): قال الإمام الحارث بن محمد بن أبي أسامة[١]: حدثنا عبد العزيز بن أبان، عن صالح بن حسان، قال سعيد بن المسيب: عن أبي إياس قال: كنت رديف النبي e فقال لي: "قل" فقلت: ما أقول؟ قال: (! " # $)[٢] فقرأتها، ثم قال: "قل"، فقلت: ما أقول؟ قال: (S R Q P)[٣] فقرأتها، ثم قال لي: "قل"، قلت: ما أقول؟ قال: (7 6 5 4)[٤] فقرأتها، ثم قال: "ما تعوذ المتعوذون بشيء أفضل منها"[٥].

---

(١) في مسنده، كما دل عليه الحافظ الهيثمي في بغية الباحث، حديث رقم: (٧٢٣).

(٢) سورة الإخلاص، الآية: (١).

(٣) سورة الناس، الآية: (١).

(٤) سورة الفلق، الآية: (١).

(٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) **تراجم رجال الإسناد:**

- عبد العزيز بن أبان بن محمد القرشي:

هو عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي، نزيل بغداد، كنيته أبو خالد القرشي أو أبو خالد الكوفي. روى عن: الثوري، ومسعر، وجرير بن حازم، وغيرهم. وروى عنه: الحارث بن أبي أسامة، ويعقوب بن شيبة، وإبراهيم بن سعيد الجوهري. توفي عام ٢٠٧هـ وهو ضعيف جدًّا، وسيأتي.

ينظر: التاريخ الكبير (٣٠/٦)، الجرح والتعديل (٣٧٧/٥)، تاريخ بغداد (٤٤٢/١٠)، ميزان الاعتدال (٦٢٢/٢).

- صالح بن حسان الأنصاري:

هو صالح بن حسان النَّضَرِي، أبو الحارث المدني، نزيل البصرة. روى عن: سَعِيد بن المُسَيِّب، وعُروة، ومحمد بن كعب القُرَظِي، وغيرهم. وروى عنه: ابن أبي ذِئب، وسَعِيد بن محمد الورَّاق، وأبو دَاود الحَفَري، وأبو عاصم، والهيثم بن عَدِي، وجماعة. ضعفه ابن معين، وقال مرة: ليس حديثه بذاك. وقال البخاري،وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال الواقدي: كان من حلفاء الأوس، أدرك المهدي، وكان سَرِيًّا مَرِيًّا، يملأ المجلس إذا تحدث، وكان عنده جوارٍ مُغَنِّيات فهنَّ وضعنه عند الناس

ينظر: التاريخ الكبير (٢٧٥/٤)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢٠١/٢)، الجرح والتعديل (٣٩٧/٤)، المجروحين لابن حبان (٣٦٣/١)، الكامل لابن عدي (١٣٦٩/٤)، تاريخ بغداد (٣٠١/٩)، تهذيب الكمال (٢٨/١٣)، تاريخ الإسلام (٤٣٥/٩)، ميزان الاعتدال (٢٩١/٢)، الكاشف (٢٣٢٩/١)، تهذيب التهذيب (٣٨٤/٤).

- سعيد بن المسيب:

تقدمت ترجمته.

- أبو إياس أوس بن حذيفة:

هو أوس بن أوس الصحابي الثقفي. سكن دمشق ومات بها. روى عن النبي e في فضل الاغتسال يوم الجمعة. وعنه أبو الاشعث الصنعاني وعبادة بن نسى وغيرهما. قال الدوري عن يحيى بن معين اوس ابن اوس وأوس بن أبي أوس

واحد وقيل أن ابن معين أخطأ في ذلك لان أوس بن أبي أوس هو أوس بن حذيفة والله أعلم. قال الحافظ ابن حجر: تابع ابن معين جماعة على ذلك منهم أبو داود والتحقيق أنهما أثنان وإنما قيل في أوس ابن أوس هذا أوس بن أبي أوس وقيل في أوس ابن أبي أوس الآتي أوس بن أوس غلطا والله أعلم.
ينظر: تهذيب التهذيب (١/٣٣٤)

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:
ذكره البوصيري في الإتحاف (٥٩١٥)، وعزاه للحارث وقال: (هذا إسناد ضعيف، لضعف صالح بن حسان) ا.هـ.
قلت: وعبد العزيز بن أبان أيضًا متروك.
- الحكم العام على الحديث:
إسناده ضعيف جدًا، وقد ضعفه الحافظ البوصيري.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :
لا خلاف بين القراء في حكمهم على ما ورد في الحديث بأنه صحيح، معدود في المتواتر.
وتنوعوا في أوجه أدائهم لها، تبعًا لأصول كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.
وتم الكلام عن آية سورة الإخلاص فيما سبق.
وسنأتي على آيتي الفلق والناس في موضعيهما -إن شاء الله-.
- فائدة قوله تعالى: (أحد) بدلًا من (واحد):
قال بعض العلماء: في (أحد) من الفائدة ما ليس في (واحد) وذلك إنك إذا قلت: فلان لا يقوم به واحد، جاز أم يقوم به اثنان فأكثر.
وإذا قلت: فلان لا يقوم به أحد، تَضَمَّنَ معنى (واحد) فأكثر، وأَكْثَرُ ما يقع (أحد) إذا كان للعموم بعد النفي، فذلك بَعُدَ أن يكون (أحد) هنا على بابه.
ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (ص ٨٤٩٣).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين] :
الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

C

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ الفَلَقِ

(٤١٢): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا إسماعيل، أخبرنا الجريري، عن أبي العلاء، قال: قال رجل: كنا مع رسول الله e في سفر والناس يعتقبون، وفي الظهر قلة، فحانت نزلة رسول الله e ونزلتي، فلحقني من بعدي، فضرب منكبي، فقال: "(4 5 6 7)[٢]"، فقلت: (4 5 6 7)[٣]، فقرأها رسول الله e وقرأتها معه، ثم قال: "(P Q R S)[٤]"، فقرأها رسول الله e وقرأتها معه، قال: "إذا أنت صليت فاقرأ بهما"[٥].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٥/٢٤و٧٩).

(٢) سورة الفلق، الآية: (١).

(٣) نفس السورة والآية السابقة.

(٤) سورة الناس، الآية: (١).

(٥)(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

(أ) تراجم رجال الإسناد:

- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم بن علية:

تقدمت ترجمته.

- سعيد بن إياس الجريري:

تقدمت ترجمته.

- أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير:

يزيد بن عبد الله بن الشخير، أخو مطرف، أبو العلاء، العامري البصري. روى عن أبيه وأخيه مطرف وسمرة بن جندب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمران بن حصين وأبي هريرة وعائشة وغيرهم. وروى عنه: سليمان التميمي وسعيد الجريري وقتادة وخالد الحذاء وآخرون. قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن معين: مات سنة ١٠٤هـ، ويقال: سنة ١٠٨هـ، وقال: مات سنة ١١١هـ.

ينظر: التاريخ الكبير (٨/٣٤٥)، معرفة الثقات (٢/٣٦٥)، تهذيب التهذيب (١١/٢٩٨).

(ب) تخريجه ودراسته والحكم عليه:

أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن برقم: (٢٧٨) قال أخبرنا أبو عمر النمري حدثنا شعبة عن الجرير.

والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (١٢٨)، حدثنا أبو أمية قال حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا شعبة عن الجريري.

قال السيوطي في الدر المنثور (١٥/٧٤٨): (وأخرج أحمد وابن الضريس بسند صحيح عن أبي العلاء... الحديث).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣١٠): (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح).

وصححه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/٧٤٣).

وقال العيني في عمدة القاري (٢٠/١١): (إسناده صحيح).

- الحكم العام على الحديث:

إسناده صحيح، وقد صححه: الهيثمي، وابن حجر، والعيني، والسيوطي.

(ثانيًا) [من حيث كونها قراءة] :

لا خلاف بين القراء على أن هذه القراءات الواردة في الحديث صحيحة متواترة.

أما آية الإخلاص فقد سبق الكلام عليها، وأما آية الناس سنأتي على الكلام فيها في موضعه.

وسنتكلم هنا عن آي سورة الفلق، على النحو الآتي:

- في فرشياتها فيما تووتر:

قرأ رويس عن يعقوب بخُلْفٍ عنه: (ومن شر النافثات في العقد).

وقرأ الباقون: (ومن شر النَّفَّاثات في العقد)، وهو الوجه الثاني لرويس.

قلت: وهو آخر خلاف تنوع وقع بينهم في الفرشيات فيما تووتر، وشاهده من الطيبة:

قال ابن الجزري: ..... النافثات عن رويس الخُلْفُ تَمَّ

- توجيه القراءة المتواترة الأولى:

على أنها جمع: (نافثة) على زنة (فاعلة).

- توجيه القراءة المتواترة الثانية:

على أنها جمع: (نفَّاثة) على زنة (فعَّالة).

- سبب نزول السورة الكريمة:

نزلت هذه السُّورة والتي بعدها لَمَّا سحر لبيدُ بن الأعصم اليهوديّ رسول الله e، فاشتكى شكوى شديدةً، فأعلمه الله بما سحر به، وأين هو، فبعث مَنْ أتى به، وكان وَتَرًا فيه إحدى عشرة عقدةً، فجعلوا كلما حلُّوا عقدةً وجد راحةً حتى حلُّوا العقد كلَّها، وأمره الله تعالى أن يتعوَّذ بهاتين السُّورتين، وهما إحدى عشرة آية على عدد العقد.

ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي (ص١١٤٩).

- معنى قوله تعال: (ومن شر غاسق إذا وقب):

أي وأعوذ باللَّه من شرّ الليل إذا أقبل، لأن في الليل مخاوف ومخاطر من السباع، والهوام، وأهل الشرّ والفساد.

التفسير المنير للزحيلي (٣٠/٤٧٤).

- من هن النفاثات ؟

هن السواحر ينفثن في عُقَدِ الخيوط للسحر.

وربما فعل قوم في الرقى مثل ذلك، طلبًا للشفاء، كما قال متمم بن نويرة:

نَفَثْت في الخيط شبيه الرُّقَى... من خشيةِ الجِنّة والحاسدِ

وقد صح عن النبي e من حديث أبي هريرة أنه قال: (من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئًا وكل إليه)، **والنفث:** النفخ في العقد بلا ريق. **والتفل:** النفخ فيها بريق.

- وفي (شر النفاثات في العقد) ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه إيهام للأذى وتخيل للمرض من غير أن يكون له تأثير في الأذى والمرض، إلا استشعار ربما أحزن.

الثاني: أنه قد يؤذى بمرض لعارض ينفصل فيتصل بالمسحور فيؤثر فيه، كتأثير العين.

الثالث: أنه قد يكون ذلك بمعونة من خدم الجن، يمتحن الله بعض عباده.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٤٧٣)

- وجه الاستعاذة من أهل الحسد:

من المعلوم أن الحاسد هو الذي تشتد محبته لإزالة نعمة الغير إليه، ولا يكاد يكون كذلك إلا ولو تمكن من ذلك بالحيل لفعل، فلذلك أمر الله بالتعوذ منه.

ينظر: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي (٢٤/٣١٦).

- إشكال إنكار ابن مسعود t المشتهر للمعوذتين:

يقول ابن قتيبة: (لم يكتب عبد الله بن مسعود في مصحفه المعوذتين، لأنه كان يسمع رسول الله e يعوذ الحسن والحسين بهما، فقدر أنهما بمنزلة: "أعوذ بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة").

قال ابن الأنباري: (وهذا مردود على ابن قتيبة، لأن المعوذتين من كلام رب العالمين، المعجز لجميع المخلوقين، و"أعيذكما بكلمات الله التامة"من قول البشر، وكلام الخالق الذي هو آية، وحجة لمحمد e على جميع الكافرين، لا يلتبس بكلام الآدميين على مثل: عبد الله بن مسعود، الفصيح اللسان، العالم باللغة العارف بأجناس الكلام، **وقال بعضهم:** لم يكتب عبد الله المعوذتين، لأنه أمن عليهما من النسيان، فأسقطهما وهو يحفظهما، كما أسقط فاتحة الكتاب من مصحفه، وما يُشَكُّ في إتقانه، وحفظه لهما، ورد هذا القول على قائله، واحتج عليه بأنه قد كتب: (إذا جآء نصر الله والفتح) و(إنآ أعطيناك الكوثر) و(قل هو الله أحد)، وهن يجرين مجرى المعوذتين في أنهن غير طوال، والحفظ إليهن أسرع، والنسيان مأمون، وكلهن يخالف الفاتحة، إذ الصلاة لا تتم إلا بها، وسبيل كل ركعة أن تكون المقدمة فيها قبل ما يقرأ من بعدها، فإسقاط الفاتحة من المصحف على معنى الثقة ببقاء حفظها، والأمن من نسيانها صحيح، وليس من السور في هذا المعنى مجراها، ولا يسلك به طريقها، في الطعن عليه بجحده سورتين من القرآن، فإن لابن مسعود سببًا، والناس قد يظنون ويزلون، وإذا كان هذا جائزًا على النبيين والمرسلين، فهو على غيرهم أجوز).

وسببه في تركه إثباتهما في مصحفه: أنه كان يرى النبي e يعوذ بهما الحسن والحسين، ويعوذ غيرهما كما كان يعوذهما، بـــ: (أعوذ بكلمات الله التامة)، فظن أنهما ليستا من القرآن، فلم يثبتهما في مصحفه كما تقدم.

ينظر: تفسير القرطبي (٢٠/١٧٤)، اللباب لابن عادل (٢٠/٥٦٨، ٥٦٩).

(ثالثًا) [الموازنة بين الناحيتين]:

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٤١٣): قال الإمام الحارث بن محمد بن أبي أسامة[١]: حدثنا عبد العزيز بن أبان، عن صالح بن حسان، قال سعيد بن المسيب: عن أبي إياس قال: كنت رديف النبي e فقال لي: "قل" فقلت: ما أقول؟ قال: (! " # $)[٢] فقرأتها، ثم قال: "قل"، فقلت: ما أقول؟ قال: (S R Q P)[٣] فقرأتها، ثم قال لي: "قل"، قلت: ما أقول؟ قال: (4 5 6 7)[٤] فقرأتها، ثم قال: "ما تعوذ المتعوذون بشيء أفضل منها"[٥].

---

(١) في مسنده، كما دل عليه الحافظ الهيثمي في بغية الباحث، حديث رقم: (٧٢٣).

(٢) سورة الإخلاص، الآية: (١).

(٣) سورة الناس، الآية: (١).

(٤) سورة الفلق، الآية: (١).

(٥) تقدم هذا الحديث معنا في سورة الإخلاص، برقم: (٤١١).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

إسناده ضعيف جدًا، وقد ضعفه الحافظ البوصيري.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء في حكمهم على ما ورد في الحديث بأنه صحيح، معدود في المتواتر.

وتنوعوا في أوجه أدائهم لها، تبعًا لأصول كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.

وتم الكلام عن آيات سورتي الإخلاص والفلق فيما سبق.

وسنأتي بالكلام على آي الناس في موضعها -إن شاء الله-.

- هداية آيات سورة الفلق الكريمة:

(١) وجوب التعوذ بالله والاستعاذة بجنابه، من كل مخوف لا يقدر المرء على دفعه، لخفائه أو عدم القدرة عليه.

(٢) تحريم النفث في العقد إذ هو من السحر، والسحر كفر وحد الساحر ضربة بالسيف.

(٣) تحريم الحسد قطعيًا وهو داء خطير حمل ابن آدم على قتل أخيه وحمل إخوة يوسف على الكيد له.

(٤) الغبطة ليست من الحسد لحديث الصحيح: (لا حسد إلا في اثنتين إذ المراد به الغبطة).

ينظر: أيسر التفاسير لأبي بكر الجزائري (٤/٤٣٦).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة:

e

وعددها: (٢) مرويتان

سُورَةُ النَّاسِ

(٤١٤): قال الإمام أحمد[١]: حدثنا إسماعيل، أخبرنا الجريري، عن أبي العلاء، قال: قال رجل: كنا مع رسول الله e في سفر والناس يعتقبون، وفي الظهر قلة، فحانت نزلة رسول الله e ونزلتي، فلحقني من بعدي، فضرب منكبي، فقال: "(4 5 6 7)[٢]"، فقلت: (4 5 6 7)[٣]، فقرأها رسول الله e وقرأتها معه، ثم قال: "(P Q R S)[٤]"، فقرأها رسول الله e وقرأتها معه، قال: "إذا أنت صليت فاقرأ بهما"[٥].

---

(١) المسند للإمام أحمد (٥/٢٤و٧٩).

(٢) سورة الفلق، الآية: (١).

(٣) نفس السورة والآية السابقة.

(٤) سورة الناس، الآية: (١).

(٥) تقدم معنا هذا الحديث في سورة الفلق، برقم: (٤١٢).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

إسناده صحيح، وقد صححه: الهيثمي، وابن حجر، والعيني، والسيوطي.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء على أن هذه القراءات الواردة في الحديث صحيحة متواترة.

وتنوعوا في أوجه أدائهم لها، تبعًا لأصول كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.

وقد تقدم الكلام في آي سورة الفلق في الحديثين السابقين.

قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) إنما ذكر أنه رب الناس، وإن كان ربًّا لجميع الخلق لأمرين:

أحدهما: لأن الناس معظمون، فأعلم بذكرهم أنه رب لهم وإن عظموا.

الثاني: لأنه أمر بالاستعاذة من شرهم، فأعلم بذكرهم أنه هو الذي يُعيذ منهم.

ينظر: النكت والعيون للماوردي (٤/٤٧٥).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث صحيح عند المحدثين، والقراءات صحيحة متواترة عند القراء، ولا خلاف بين الفريقين.

(٤١٥): قال الإمام الحارث بن محمد بن أبي أسامة[١]: حدثنا عبد العزيز بن أبان، عن صالح بن حسان، قال سعيد بن المسيب: عن أبي إياس قال: كنت رديف النبي e فقال لي: "قل" فقلت: ما أقول؟ قال: (! " # $)[٢] فقرأتها، ثم قال: "قل"، فقلت: ما أقول؟ قال: (S R Q P)[٣] فقرأتها، ثم قال لي: "قل"، قلت: ما أقول؟ قال: (7 6 5 4)[٤] فقرأتها، ثم قال: "ما تعوذ المتعوذون بشيء أفضل منها"[٥].

---

(١) في مسنده، كما دل عليه الحافظ الهيثمي في بغية الباحث، حديث رقم: (٧٢٣).

(٢) سورة الإخلاص، الآية: (١).

(٣) سورة الناس، الآية: (١).

(٤) سورة الفلق، الآية: (١).

(٥) تقدم هذا الحديث معنا في سورة الإخلاص، برقم: (٤١١).

(أولًا) **[من حيث كونها حديثًا]:**

إسناده ضعيف جدًا، وقد ضعفه الحافظ البوصيري.

(ثانيًا) **[من حيث كونها قراءة]:**

لا خلاف بين القراء في حكمهم على ما ورد في الحديث بأنه صحيح، معدود في المتواتر.

وتنوعوا في أوجه أدائهم لها، تبعًا لأصول كل قارئٍ وراوٍ منهم فيما تووتر.

وتم الكلام عن آيات سورتي الإخلاص والفلق فيما سبق.

- معنى خواتيم آي سورة الناس الكريمة:

قوله تعالى: (من شر الوسواس الخناس) الوسواس، قالوا: اسم من أسماء الشيطان؟.

والوسواس أيضًا: ما يوسوس به شهوات النفس، وهو الهوى المنهي عنه.

والخناس: الراجع على عقبه، المستتر أحيانًا، وذلك في الشيطان متمكن إذا ذكر العبد الله تعالى تأخر.

وأما الشهوات فتخنس بالإيمان وبلمة الملك وبالحياء، فهذان المعنيان يندرجان في الوسواس، ويكون معنى: (من الجنة والناس): من الشياطين ونفوس الناس، أو يكون الوسواس أريد به الشيطان، والمغري: المزين من قرناء السوء، فيكون (من الجنة والناس)، تبيينًا لذلك الوسواس.

ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (٥٣/١١).

(ثالثًا) **[الموازنة بين الناحيتين]:**

الحديث ضعيف جدًّا عند المحدثين، والقراءة صحيحة متواترة عند القراء، وفيه خلاف بين الفريقين، ولكنه لا أثر له، لعدم اعتماد القراء عند حكمهم بالتواتر على قراءة ما، على الأحاديث النبوية.

الخَاتِمَة

أَسْأَلُ اللهَ حُسْنِها والرِّضا

(خاتمة الرسالة، وأهم النتائج)

الحمد لله تترى، كما يحبُ ويرضى، والصلاة والسلام الأوفى، على النبي الأمين المُصطفى، وآله الأطهار النجبا، وصحبه أولي البرِّ والهدى، وعلى مَنْ حَفِظَ عهدَهُم ولَزِمَ غرزهم واقتفى، وبعد..

فهنا أوان القِطاف، والناشدين بُلْغةَ الكفاف، والسائلينَ الله أن يُغضي عما زلَّ به القلمُ، وحلَّ ما حلَّ به من إرجاف، ها أنا أقف على أطلال رسالتي بعد ما بنيتها وزينتها، وأمَّلْتَ من صناعتي فيها وصيانتي لها بالذي أمَّلْتَها، عسى ألا أكون بالذي أمَّلْتُ شقيًّا..

هذه بعض أبرز النتائج التي خرَجْتُ بها في بحثي ودراستي لهذا الموضوع الشريف:

- عناية النبي e بإبلاغ أمته كلام الله l، وحرص الصحابة على تلقي القرآن الكريم من فيه العاطر غضًّا طريًّا كما أُنزِل، ونشره في الآفاق والأمصار بإقرائهم له.

- لم يقع عندي حتى انتهائي من الرسالة من جمع قراءات النبي e من كتب السنة المشرفة.

- وعورة مسائل علم القراءات روايةً ودرايةً، مما يستوجب من المشتغلين بهذا العلم الشريف أن يعكفوا على التأصيل لها وتحريرها.

- عناية المحدثين الفائقة بتدوين ما ورد من القراءات القرآنية في الألفاظ الحديثية.

- إن هناك فرقًا وتباينًا في المنهج النقدي بين القراء والمحدثين، يتضح من خلال تعاملهم مع الأسانيد والمرويات.

- وضوح هذا الفرق والتباين عند كلا الفريقين في تعاملهم مع مرويات السنة المشرفة التي حوت قراءات قرآنية وإن لم ينصصوا على ذلك، فمن مفهوم صنيعهم،

وعدم قولهم بقرآنيتها، وحرصهم بفصلها عما تووتر، وتثريبهم على من قرأ بما شذ منها، لأكبر دليل على وضوحه عند الفريقين، من المتقدمين والمتأخرين على السواء.

V ضرورة التأصيل للردود الناتجة عن قصور بعض الفهوم في تحليل ظاهرة صلة الحديث النبوي بالقراءة القرآنية، بخاصة تلك الدائرة على ألسنة المتعالمين من الفريقين !!.

V تنبيه العوام بعدم جواز القراءة بالقراءات القرآنية الشاذة الواردة في ألفاظ الأحاديث النبوية، ولو كان الحديث صحيحًا، كونها لم تتوفر فيها الأركان التي شرطها القراء للحكم بصحة وتواتر وقرآنية القراءة استقلالًا.

V وجوب التأصيل العلمي للرد على دعاة المقاربة بين منهج المحدثين ومنهج القراء في تعاملهم مع الأسانيد، والكشف عن نقاط الخلل فيها.

V التوصية بجمع ودراسة مرويات القراءات الواردة عن النبي e من كتب التفسير المسندة، وهي كثيرة جدًّا، وإن كان غالبها قد ورد في كتب السنة المشرفة، ومن أعظم مظانه فيما وقفتُ عليه: (جامع البيان) للإمام الطبري، و(الدر المنثور) للحافظ السيوطي، ولو جُمِعَت ووُزِّعَت مرويات (الدر المنثور) على وجه الخصوص، وأقيم بها مشروع رسائل وبحوث للماجستير والدكتوراة فهو أمرٌ حَسَنٌ ومحمود العاقبة.

V التوصية بعدم الحكم على الأحاديث النبوية التي حوت القراءات القرآنية إلا من خلال المنهجية التي طرحتها في رسالتي، والحكم عليها بالقانون الذي اعتمدته فيها.

V بلغت الأحاديث النبوية التي جاءت على شرط الرسالة ٤١٥ حديثًا نبويًا، ثبت فيها أن النبي e قرأ فيها، أو أقرأ بها، أو أقرَّ عليها، وهي في جملتها صحيحة من حيث ثبوتها كحديث، وقد قمتُ بعمل (ملحق خاص) بإحصائيات متعددة، ورسوم بيانية مفيدة على ضوء ما جمعتُ ودرستُ فيها، سأرجئ إعلانها إلى وقت المناقشة بإذنه تعالى.

V قصور أوجه الشراكة والتعاون بين أقسام السنة الأكاديمية وأخواتها المتخصصة في القراءات في الكلية والجامعة الواحدة، فضلًا عن قصوره على مستويات وطنية وعربية وإسلامية .. وفي تحليلي المتواضع: إن هذا الأمر سيكون له صدىً وتأثير ما لو فعَّلَه أصحاب الفضيلة من كلا التخصصين، إذ بالإمكان ترجمته إلى: مشاريع بحثية، وندوات دورية، وورش عمل، ونحو ذلك.

V التوصية بتشكيل لجنة علمية بعضوية كبار القراء والمحدثين، من مهامها: رأب الهُوَّة بين الفريقين من خلال الحفاظ على خصوصية منهج كل فريق، والاصطلاح على منهج مُحْكَم أصيل يراعي التعامل مع القراءات الواردة من غير طريق القراء، مع التركيز على الشاذ منها، ومن مهامها: تخصيص مشروع يقوم على جمع ودراسة جميع هذه المرويات القراءاتية المنسوبة إلى النبي e ، وإقامة ندوات تعريفية بين طلبة علم القراءات وعلم الحديث، وكذا التعاون مع الجمعيات العلمية التي من شأنها القيام بهذه المهام.

V التوصية بتكليف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف أو لجنة المصاحف بالأزهر الشريف بإقامة مشاريع مقروءة ومسموعة وبرمجية توثِّق للقراءات الواردة في السنة المشرفة، مقرونةً بجانب تطبيقي أصيل، يقدم لطلبة العلم وأهله: الطريقة المثلى في التعامل معها، ابتداءًا بالتحرير، وانتهاءًا بالتقرير.

واللهَ أسألُ أن يتقبل مني كل لحظة صرفتها عاكفًا على رسالتي
وأن يتجاوز عن تقصيري فيها وأن ينفع بها كل ناظرٍ فيها وواقفٍ عليها

اللهم صلِّ على محمدٍ وآله
عدد ما صلَّى عليه وعلى آله المصلُّون
وعدد ما غفل عن الصلاة عليه وعلى آله الغافلون
إلى يوم الدين وسلِّم تسليمًا كثيرًا

والحمد لله رب العالمين .. المحمود في الأول والآخر

الفِهْرِس

أولًا: (فهرس الآيات القرآنية الكريمة)[1]

السورة	الآية	الصفحة
(سورة الفاتحة)		
الفاتحة	١	٣٣٩، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٥
الفاتحة	٢	١٥٩، ٣٣٠، ٣٣٩، ٤١٩، ٤٢٩، ٤٣٩، ٤٥٦
الفاتحة	٣	١٥٩، ٣٣٩، ٤٢٩، ٤٥٦
الفاتحة	٤	١٥٩، ٣٣٩، ٤١٠، ٤٢٩، ٤٥٦
الفاتحة	٥	٤٥٦
الفاتحة	٦	٤٥٢، ٤٥٦
الفاتحة	٧	٤٥٦
(سورة البقرة)		
البقرة	١	٤٦٠
البقرة	٢	٤٦٠
البقرة	٥	٣٨٤
البقرة	٣٠	٤٦٦
البقرة	٣٥	٤٧٠
البقرة	٣٨	٤٧٦
البقرة	٥٨	٤٧٩، ٤٨٢
البقرة	٧٤	٤٨٥، ٧٨٤
البقرة	٨٣	٤٨٨
البقرة	٩٧	٤٩١
البقرة	١١٩	٥٠٢، ٥٨٧
البقرة	١٢٥	١٦٣، ٤٩٤، ١٨٢٣، ١٨٣٥
البقرة	١٣٦	٤٩٩، ٥٠٢، ٥٨٦، ٥٨٧
البقرة	١٤٢	٣٩١
البقرة	١٤٣	٥٠٥
البقرة	١٤٤	٥٠٨
البقرة	١٥٨	٤٩٥، ١٨٢٤، ١٨٣٦
البقرة	١٦٣	٥١٢، ٥٨٠

(١) الآيات القرآنية المثبتة في أصل الرسالة لا في حواشيها.

البقرة	١٧٧	٥١٧
البقرة	١٨٧	١٢٢، ٥٢٠
البقرة	١٩٦	١٦٠
البقرة	٢٠٨	٥٢٤، ٨٥٥، ١٤٣٦
البقرة	٢٣٨	٢٧١، ٢٨٠، ٥٢٦، ٥٣٠، ٥٣٥
البقرة	٢٤٠	٢٧٨
البقرة	٢٤٩	٤٠٨
البقرة	٢٥٣	٣٩١
البقرة	٢٥٥	٥٣٨، ٥٤٣، ٥٤٥
البقرة	٢٥٩	٥١، ٥٤٩
البقرة	٢٦٠	٥٥٣
البقرة	٢٦٨	٥٥٦
البقرة	٢٧٣	٥٥٩
البقرة	٢٧٥	١٢٣، ٥٦٣، ٦٠١، ٦٤٩، ١١١٩، ١٤٤٥، ١٦٠٢، ١٦٣٤
البقرة	٢٨٣	٥٦٨
البقرة	٢٨٥	٥٧١، ٥٩٤
(سورة آل عمران)		
آل عمران	١	٥١٢، ٥٨٠
آل عمران	٢	٥١٢، ٥٧٦، ٥٨٠
آل عمران	٧	٥٨١
آل عمران	١٨	٥٨٣
آل عمران	٣١	١١١
آل عمران	٣٧	٥١
آل عمران	٥٢	٤٩٩، ٥٨٦
آل عمران	٥٣	٥٠٢، ٥٨٧
آل عمران	٦٤	٥٧١، ٥٨٩، ٥٩٤
آل عمران	٦٨	٥٦٤، ٥٩٥، ٦٠٢، ٦٥٠، ١١٢٠، ١٤٤٦، ١٦٠٣، ١٦٣٥
آل عمران	٧٧	٦٠٥، ٦٠٨
آل عمران	٩٢	٦١٠
آل عمران	١٠٢	٦١٥، ٦٤٤، ١٣٠٤
آل عمران	١١٠	١٠٧

آل عمران	١١٨	٦٢٠
آل عمران	١٢٥	٦٢٢
آل عمران	١٣٠	٢٢٩
آل عمران	١٣٣	٢٢٩، ٦٢٦
آل عمران	١٣٥	٦٢٨
آل عمران	١٦١	٦٣١
آل عمران	١٨٠	٦٣٤
آل عمران	١٩٠	٦٣٩
(سورة النساء)		
النساء	١	٦١٥، ٦٤٤، ١٣٠٤
النساء	٢	٦٤٥
النساء	١٠	٥٦٣، ٦٠١، ٦٤٩، ٦٥٣، ١١١٩، ١٤٤٥، ١٦٠٢، ١٦٣٤
النساء	١١	١٢١
النساء	٢٩	١٢٣
النساء	٣١	٦٥٥
النساء	٣٤	٦٦٠
النساء	٣٦	٦٦٢
النساء	٤١	٦٦٦
النساء	٤٨	٦٧١
النساء	٥٨	١٦٢، ٦٧٣
النساء	٥٩	١١٤
النساء	٦٥	١١١، ١١٤
النساء	٦٩	٦٧٧
النساء	٨٠	١١١
النساء	٩٤	٦٨٠
النساء	٩٥	٦٨٣، ٦٨٨
النساء	١٠٩	٢٣٤
النساء	١١٠	٦٩٠
النساء	١١٣	١٠٧
النساء	١٢٣	٦٩٠
النساء	١٥٢	٢١٠

النساء	١٦٢	٣٢٢، ٣٢٣
النساء	١٦٤	٦٩٢
النساء	١٧٣	٦٩٣
النساء	١٧٦	٦٩٥
(سورة المائدة)		
المائدة	١	٦٩٨
المائدة	٤	٦٩٨
المائدة	٦	٤١٣
المائدة	١٣	٤٠٤
المائدة	٢٤	٧٠١
المائدة	٣٨	١٢١
المائدة	٤٥	١٦٠، ٧٠٣
المائدة	٥٠	٧١١
المائدة	٥٥	٧١٣
المائدة	٦٩	٣٢٢
المائدة	٧٨	٧١٧
المائدة	٨٠	٧٢٢
المائدة	٨٢	٧٢٥
المائدة	١٠٥	٧٢٨
المائدة	١١١	٤٠٠
المائدة	١١٢	٤٠٠، ٧٣١
المائدة	١١٧	٧٣٧، ١١٦٢
المائدة	١١٨	٧٤٠، ٧٤٤، ٩٩٣
المائدة	١٤٢	٤٠٦
(سورة الأنعام)		
الأنعام	١٦	٤٠٩
الأنعام	١٧	٧٤٧
الأنعام	١٩	١٢٩٠
الأنعام	٤٤	٧٥٠
الأنعام	٥٢	٧٥٨، ١٠٧١
الأنعام	٥٤	٧٥٨، ١٠٧١

الأنعام	٥٧	٤١٢
الأنعام	٧٥	٧٦٣
الأنعام	١٠٥	٧٧٢
الأنعام	١٠٩	٧٧٦
الأنعام	١٢٥	٧٨١
الأنعام	١٣٢	٤٨٥، ٧٨٤
الأنعام	١٥٣	٧٨٥، ٧٨٩
الأنعام	١٥٨	٧٩٤، ٧٩٧، ٨٠٢، ٨٠٤
الأنعام	١٥٩	٨٠٧
(سورة الأعراف)		
الأعراف	٢٦	٣٩٧، ٣٩٨، ٨١١
الأعراف	٢٧	٣٩٨
الأعراف	٣٣	٣٩٨
الأعراف	٤٠	٨١٥، ٨١٨، ١١٨١
الأعراف	٥٥	٨٢٤
الأعراف	٦٩	٥٢
الأعراف	١٢٨	٨٢٨
الأعراف	١٣٨	٨٢٩، ٨٣٤
الأعراف	١٤٠	٨٣٤
الأعراف	١٤٣	٨٣٨، ٨٤٠
الأعراف	١٧٢	٨٤٧
الأعراف	١٧٣	٨٤٧
الأعراف	١٩٠	٣٩٨
(سورة الأنفال)		
الأنفال	٦١	٥٢٤، ٨٥٥، ١٤٣٦
الأنفال	٦٦	٨٥٦
الأنفال	٧٣	٨٥٩
(سورة التوبة)		
التوبة	٣٧	٨٦٤
التوبة	٦٠	٨٦٩
التوبة	١٠٠	٢٢٩، ٨٧١،

التوبة	١٠٥	٨٧٤
التوبة	١٠٨	٨٧٦
التوبة	١١١	٤٦
التوبة	١٢٧	٨٨٨
التوبة	١٢٨	٣٣٦، ٨٨٥، ٨٨٨
التوبة	١٢٩	٨٨٨
(سورة يونس)		
يونس	٢٣	٨٩٤، ١٣٢٤، ١٤٤٢
يونس	٢٦	٨٩٨
يونس	٥٨	٩٠٢، ٩٠٥، ٩٠٨
يونس	٦٢	٩١١
يونس	٦٤	٩١٧
(سورة هود)		
هود	١	٣٣٢
هود	٤٦	٩٢٣
هود	٧٨	٥١
هود	٨٨	٢٠
هود	١٠٢	١٢٠، ٩٣٢
هود	١٠٥	٢٣٥
هود	١١٤	٩٣٤، ٩٣٩
(سورة يوسف)		
يوسف	١	٩٤٣، ١٣٤٣، ١٥٤٧
يوسف	٣	٩٤٣، ١٣٤٣، ١٥٤٧
يوسف	٢٣	٩٤٦
يوسف	٥٠	٩٤٩
يوسف	٨٦	٩٥١
(سورة الرعد)		
الرعد	٤	٩٥٥، ٩٦١
الرعد	٢١	٩٦٥
الرعد	٣١	٣٢٢، ٣٢٥
الرعد	٣٩	٩٦٩

الرعد	٤٣	٩٧٢، ٩٧٥، ١٢٥١
(سورة إبراهيم)		
إبراهيم	١٤	٩٧٧
إبراهيم	٢١	١١١، ٩٨١
إبراهيم	٢٤	٩٨٤
إبراهيم	٢٥	٩٨٤
إبراهيم	٢٦	٩٨٤
إبراهيم	٢٧	٩٨٩، ٩٩١
إبراهيم	٣٦	٧٤٤، ٩٩٣
إبراهيم	٤٨	٩٩٤
(سورة الحجر)		
الحجر	١	٩٩٨
الحجر	٢	٩٩٨
الحجر	٤٧	١٠٠٢
الحجر	٧٥	١٠٠٥
الحجر	٩٠	١٠١١
الحجر	٩١	١٠١١
الحجر	٩٢	١٠١٥
الحجر	٩٣	١٠١٥
(سورة النحل)		
النحل	١	١٠٢٠
النحل	٣٧	٣٩٩
النحل	٤٤	٣، ١٠٧، ١٢٨
النحل	٤٨	١٠٢٣
النحل	٥٥	١٠٢٩
النحل	١١٢	٥٢
(سورة الإسراء)		
الإسراء	٩	٢٢٩
الإسراء	٢١	١٠٣٣
الإسراء	٤٥	١٠٣٦
الإسراء	٧١	١٠٣٩

الإسراء	٧٨	١٠٤٢، ١٠٤٤، ١٠٤٧
الإسراء	٧٩	١٠٥٠
الإسراء	٨١	١٠٥٦، ١٣١٥
الإسراء	٨٥	١٠٥٨
الإسراء	٨٨	٣٣١
الإسراء	١٠١	١٠٦١
الإسراء	١٠٦	٣٨٤
الإسراء	١١٠	٣٨٤
الإسراء	١١١	٣٨٥، ١٠٦٥، ١٠٦٨
(سورة الكهف)		
الكهف	٢٨	٧٥٨، ٧٥٩، ١٠٧٢
الكهف	٢٩	١٠٧٥
الكهف	٣٩	١٠٧٩، ١٠٨٢
الكهف	٧٤	٤٠١
الكهف	٧٦	١٠٨٥
الكهف	٧٧	١٠٨٩
الكهف	٨٢	١٠٩١
الكهف	٨٦	١٦١، ١٠٩٥، ١١٠٠
الكهف	١١٠	١١٠٣، ١١٠٥، ١٢٥٨
(سورة مريم)		
مريم	١٩	٣٤٤، ٤٠٣
مريم	٢٤	١١٠٩
مريم	٢٥	١١١٢
مريم	٣٩	١١١٥
مريم	٥٧	٥٦٤، ٦٠٢، ٦٥٠، ١١٢٠، ١٤٤٦، ١٦٠٣، ١٦٣٥
مريم	٥٩	١١٢٣، ١١٢٦
مريم	٦٤	١١٢٩، ١١٣٠، ١٢٨٥
مريم	٧٢	١١٣٨
(سورة طه)		
طه	١	١١٤٣
طه	١	١٣٢٦

طه	١٤	٢٣٥، ١١٤٧
طه	٦٣	٢٣٤، ٣٢٢
طه	١٢٣	١١٤٩، ١١٥٢
طه	١٣٢	١١٥٣
(سورة الأنبياء)		
الأنبياء	٢٥	٨٨٨
الأنبياء	٣٧	٢٣٥
الأنبياء	٨٧	١١٥٧
الأنبياء	١٠٤	٧٣٧، ١١٦٢
(سورة الحج)		
الحج	١	١١٦٤
الحج	٢٥	١١٧٢
الحج	٣٠	١١٧٦
الحج	٣١	٨١٨، ١١٨١
الحج	٥٢	١٤٧٢
(سورة المؤمنون)		
المؤمنون	٨	٤٦
المؤمنون	١٢	١١٨٤
المؤمنون	١٤	١١٨٤
المؤمنون	٦٠	١١٨٦
(سورة النور)		
النور	١	١١٩٣
النور	٣	١٢٠٠
النور	١٣	٢١٠
النور	٢٢	١٢٠٦
النور	٢٥	١٢١٠
النور	٢٧	٣٢٢
النور	٥٥	١٨٥
النور	٦٣	١١١
(سورة الفرقان)		
الفرقان	٣٨	١٢١٦

الفرقان	٦٨	١٢٢٠، ١٢٢٤
الفرقان	٧٠	١٢٢٦
(سورة الشعراء)		
الشعراء	١٣	٥١
(سورة النمل)		
النمل	٣٠	١٢٣٣
النمل	٨٢	٤١٣
النمل	٨٩	١٢٣٧
النمل	٩٠	١٢٣٧
(سورة القصص)		
القصص	٤٣	١٢٤٠
(سورة العنكبوت)		
العنكبوت	١٣	١٢٤٤، ١٣٢٢
العنكبوت	٣٨	١٢٤٧
العنكبوت	٤٣	١٢٤٩
العنكبوت	٤٩	٩٧٥، ١٢٥١
(سورة الروم)		
الروم	٣٢	١٢٥٣
الروم	٣٤	١٠٢٩، ١٢٥٧، ١٥٩٩
الروم	٣٩	١١٠٥، ١٢٥٨
الروم	٥٤	٤٠١، ١٢٥٩
(سورة لقمان)		
لقمان	٢٦	٥٢
لقمان	٣٤	١٢٦٥
(سورة السجدة)		
السجدة	١	١٦٥٥
السجدة	٢	١٦٥٥
السجدة	١٦	١٢٦٨
السجدة	٢٢	١٢٧٤
(سورة الأحزاب)		
الأحزاب	٩	١٢٧٩

الأحزاب	١٠	١٢٧٩
الأحزاب	١١	١٢٧٩
الأحزاب	١٤	١٢٨٣
الأحزاب	٢١	١١٢٩، ١٢٨٥
الأحزاب	٢٨	١٥٨٤
الأحزاب	٣٣	٢١٠
الأحزاب	٣٦	١١١
الأحزاب	٣٧	١٢٨٦، ١٢٨٨
الأحزاب	٤٥	٧٤٧، ١٢٩٠، ١٢٩١
الأحزاب	٤٦	١٢٩١
الأحزاب	٥٣	١٢٩٦، ١٢٩٩
الأحزاب	٦٩	١٣٠١
الأحزاب	٧٠	٦١٥، ٦٤٤، ١٣٠٤
(سورة سبأ)		
سبأ	١٥	١٦٢، ١٣٠٦
سبأ	١٩	٤٦
سبأ	٢٣	١٣٠٩، ١٠٥٦
سبأ	٤٩	١٣١٥
(سورة فاطر)		
فاطر	٣٢	١٢٤٤، ١٣١٧، ١٣٢٢
فاطر	٣٣	١٢٤٤، ١٣٢٢
فاطر	٣٤	١٢٤٤، ١٣١٧، ١٣٢٢
فاطر	٣٥	١٢٤٤، ١٣٢٢
فاطر	٣٦	١٢٤٤، ١٣٢٢
فاطر	٤٣	٨٩٤، ١٣٢٤، ١٤٤٢
(سورة يس)		
يس	١	١١٤٣، ١٣٢٦
يس	٣٥	٥٢
يس	٣٨	١٣٢٧
يس	٥٨	١٣٢٩
(سورة الصافات)		

الصافات	٢٤	١٣٣٤
الصافات	٢٥	١٣٣٤
الصافات	٧٨	٢٩٩
الصافات	١٠٨	٢٩٩
الصافات	١١٣	٢٩٩
الصافات	١٢٩	٢٩٩
الصافات	١٤٥	١٣٣٦
(سورة ص)		
ص	٣٤	١٣٤٠
(سورة الزمر)		
الزمر	٢٣	٩٤٣، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٥٤٧
الزمر	٥٩	١٣٤٧، ١٣٥٠
الزمر	٦٧	١٣٥٢
الزمر	٦٨	١٣٥٥
(سورة غافر)		
غافر	١٧	١٣٥٩
غافر	٤٦	١٣٦٢
غافر	٦٠	١٣٦٥
غافر	٧١	١٣٦٧
غافر	٧٢	١٣٦٧
(سورة فصلت)		
فصلت	١	١٣٧٢، ١٣٧٥
فصلت	٢	١٣٧٢، ١٣٧٥
فصلت	١١	١٣٧٥
فصلت	١٣	١٣٧٢
فصلت	٣٠	١٣٧٨، ١٤٢٢
فصلت	٤٢	٣٢٣
(سورة الشورى)		
الشورى	١	١٣٨٢
الشورى	٢	١٣٨٢
الشورى	٢٠	١٣٨٤

الشورى	٢٣	١٣٨٧
الشورى	٢٤	١٣٩٠
الشورى	٢٥	١٣٩٠
الشورى	٢٦	١٣٩٠
الشورى	٣٠	١٣٩٣
الشورى	٥٢	١٢٥
الشورى	٥٣	١٢٥
(سورة الزخرف)		
الزخرف	٢٦	١٦٣
الزخرف	٥٨	١٣٩٩
الزخرف	٧٧	١٤٠٢، ١٤٠٤
الزخرف	٩٧	٢١٠
(سورة الدخان)		
الدخان	٢٩	١٤٠٧
(سورة الأحقاف)		
الأحقاف	١٣	١٣٧٨
الأحقاف	٤	١٤١٤
الأحقاف	٩	١٤١٩
الأحقاف	١٣	١٤٢٢
الأحقاف	٢٤	١٤٢٣
الأحقاف	٢٩	١٦١٦
(سورة محمد e)		
محمد	١٩	١٤٢٧
محمد	٢٠	١٤٣٠
محمد	٢٢	١٤٣٣
محمد	٢٣	١٤٣٣
محمد	٢٤	١٤٣٣
محمد	٣٥	٥٢٤، ٨٥٥، ١٤٣٦
محمد	٣٨	١٤٣٧
(سورة الفتح)		
الفتح	١	١٤٤٠

الفتح	١٠	٨٩٤، ١٣٢٤، ١٤٤٢
(سورة الحجرات)		
الحجرات	٦	١٨٤
الحجرات	٧	١٨٥
الحجرات	١٢	٥٦٣، ٦٠١، ٦٤٩، ١١١٩، ١٤٤٥، ١٦٠٢، ١٦٣٤
الحجرات	١٣	٢١٠
(سورة ق)		
ق	١	١٤٥٠، ١٤٥٤، ١٤٩٤
ق	١٠	١٤٥٢، ١٤٥٤
ق	١٩	٥٢
ق	٣٠	١٤٥٧، ١٤٥٩
(سورة الذاريات)		
الذاريات	٤٧	٢٣٤
الذاريات	٥٨	١٤٦٢
(سورة الطور)		
الطور	٢١	١٤٦٥
الطور	٣٥	١٤٦٨
الطور	٣٦	١٤٦٨
الطور	٣٧	١٤٦٨
(سورة النجم)		
النجم	٤	١١٢
النجم	١٩	١٤٧٢
النجم	٢٠	١٤٧٢
النجم	٣٧	١٤٨٥
النجم	٣٨	١٤٨٨
(سورة القمر)		
القمر	١	١٤٥٠، ١٤٩٤
القمر	١٥	١٤٩٥
القمر	١٧	١٥٨، ٣٠٦
القمر	٢٢	٣٠٦
القمر	٣٢	٣٠٦

القمر	٤٠	٣٠٦
القمر	٤٥	١٤٩٧
القمر	٤٦	١٤٩٧
القمر	٤٨	١٤٩٩
القمر	٤٩	١٤٩٩
(سورة الرحمن ٧)		
الرحمن	١٣	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	١٦	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	١٨	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٢١	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٢٣	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٢٥	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٢٨	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٢٩	١٥٠٩
الرحمن	٣٠	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٣٢	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٣٤	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٣٦	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٣٨	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٤٠	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٤٢	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٤٥	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٤٦	١٥١٢، ١٥١٤
الرحمن	٤٧	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٤٩	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٥١	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٥٣	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٥٥	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٥٧	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٥٩	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٦٠	١٥١٧

الرحمن	٦١	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٦٣	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٦٥	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٦٧	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٦٩	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٧١	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٧٣	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٧٥	١٥٠٤، ١٥٠٦
الرحمن	٧٦	١٥٢٠
الرحمن	٧٧	١٥٠٤، ١٥٠٦
(سورة الواقعة)		
الواقعة	٢١	١٥٢٤
الواقعة	٢٧	١٥٢٦
الواقعة	٢٩	٤٦، ٥٢
الواقعة	٣٣	١٥٣٢
الواقعة	٣٥	١٥٣٤
الواقعة	٤١	١٥٢٦
الواقعة	٥٥	١٥٣٧
الواقعة	٨٩	٢٢٩، ١٥٤٠، ١٥٤٢
(سورة الحديد)		
الحديد	٣	١٥٤٥
الحديد	١٦	٩٤٣، ١٣٤٣، ١٥٤٧
الحديد	٢٤	٤٦، ٢٢٩
(سورة الحشر)		
الحشر	٧	١١١، ١٥٥١
الحشر	٩	١٥٥٣
(سورة الصف)		
الصف	١	١٥٥٨
الصف	٣	١٥٥٨
(سورة الجمعة)		
الجمعة	٩	٤١٣

(سورة المنافقون)		
المنافقون	١	١٥٦٥، ١٥٦٧
المنافقون	٧	١٥٦٧
المنافقون	٨	١٥٦٧
(سورة التغابن)		
التغابن	١٦	١٥٧١
(سورة الطلاق)		
الطلاق	١	١٥٧٣
الطلاق	٢	١٥٧٧
الطلاق	٣	١٥٧٧
الطلاق	٧	١٥٧٩
(سورة التحريم)		
التحريم	١	١٥٨٣
التحريم	٤	١٥٨٢، ١٥٨٣
التحريم	٦	١٥٨٦
(سورة الملك)		
الملك	١٠	١٥٩٠
الملك	٢٢	٢٣٤
(سورة القلم)		
القلم	١	١٥٩٣
القلم	٤٢	١٥٩٦
(سورة الحاقة)		
الحاقة	٩	١٠٢٩، ١٢٥٧، ١٥٩٩
الحاقة	١٨	١٠٢٩، ١٢٥٧، ١٥٩٩
(سورة المعارج)		
المعارج	٤	٥٦٢، ٦٠٠، ٦٤٨، ١١١٨، ١٤٤٤، ١٦٠١، ١٦٣٣
المعارج	٢٤	١٦٠٦
المعارج	٢٥	١٦٠٦
المعارج	٣٦	١٦٠٩
المعارج	٣٧	١٦٠٩
المعارج	٣٨	١٦٠٩

المعارج	٣٩	١٦٠٩
(سورة الجن)		
الجن	١٩	١٦١٦
(سورة المزمل)		
المزمل	١	١٦١٩، ١٦٢٥
المزمل	١٧	١٦٢١
المزمل	٢٠	٤٠٧
(سورة المدثر)		
المدثر	١	١٦١٩، ١٦٢٥
المدثر	٣	٥٦٢، ٦٠٠، ٦٤٨، ١١١٨، ١٤٤٥، ١٦٠٢، ١٦٣٣
المدثر	٥	١٦٢٧
المدثر	٨	١٦٣٠
المدثر	٤٢	١٦٣٨
المدثر	٤٣	١٦٣٨
المدثر	٥٦	١٦٤٠
(سورة القيامة)		
القيامة	٤	٤٧
القيامة	١٦	١٣٣
القيامة	١٧	٢٣، ١٣٣
القيامة	١٨	١٣٣
القيامة	١٩	١٣٣
القيامة	٢٢	١٦٤٣
القيامة	٢٣	١٦٤٣
القيامة	٣٤	١٦٤٨
القيامة	٣٩	٣٢٦
القيامة	٤٠	١٦٥١، ١٦٦٠، ١٧٦٧
(سورة الإنسان)		
الإنسان	١	١٦٥٥، ١٦٥٧
(سورة المرسلات)		
المرسلات	١	١٦٥١، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٧٦٧
المرسلات	٢	١٦٦١

(سورة النبأ)		
النبأ	١	١٦٦٤، ١٦٨٣
النبأ	٢٣	١٦٧٠
(سورة عبس)		
عبس	٣٤	١٦٧٨
عبس	٣٥	١٦٧٨
عبس	٣٦	١٦٧٨
عبس	٣٧	١٦٧٨
(سورة التكوير)		
التكوير	١	١٦٦٤، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٩٢، ١٧١١
التكوير	١٧	١٦٨٦
التكوير	٢٤	١٦٨٨
(سورة الانفطار)		
الانفطار	١	١٦٨٤، ١٦٩٢، ١٧١١
الانفطار	٧	١٦٩٣
الانفطار	٨	١٦٩٧
(سورة المطففين)		
المطففين	١	١٧٠٢
المطففين	٦	١٧٠٥
المطففين	٨	٢١٠
المطففين	٢٦	١٧٠٧
(سورة الانشقاق)		
الانشقاق	١	١٦٨٤، ١٦٩٢، ١٧١١
(سورة البروج)		
البروج	١	١٧١٣، ١٧١٨
البروج	١٥	٤٦
(سورة الطارق)		
الطارق	١	١٧١٣، ١٧١٨
(سورة الأعلى)		
الأعلى	١	١٧٢٠، ١٧٢٣، ١٧٣١، ١٧٤٨، ١٧٥٤،
الأعلى	١٤	١٧٢٥، ١٧٢٨

الأعلى	١٥	١٧٢٥، ١٧٢٨
(سورة الغاشية)		
الغاشية	١	١٧٢٣، ١٧٣١
الغاشية	٢١	١٧٣٢
الغاشية	٢٢	١٧٣٢
الغاشية	٢٣	١٧٣٢
(سورة الفجر)		
الفجر	١٧	١٧٣٦
الفجر	١٨	١٧٣٦
الفجر	١٩	١٧٣٦
الفجر	٢٠	١٧٣٦
الفجر	٢٥	١٧٣٩
الفجر	٢٦	١٧٣٩
(سورة البلد)		
البلد	٥	١٧٤٥
البلد	٧	١٧٤٥
(سورة الشمس)		
الشمس	١	١٧٢٠، ١٧٤٨، ١٧٥٤
الشمس	٧	١٧٤٩
الشمس	٨	١٧٤٩
الشمس	١٤	١٧٥١
(سورة الليل)		
الليل	١	١٥٧، ٢٧٠، ٢٧٦، ٣٨٢، ١٧٢٠، ١٧٤٨، ١٧٥٤، ١٧٥٥
الليل	٢	٢٧١، ٢٧٦، ١٧٥٥
الليل	٣	١٥٧، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٥
الليل	٥	١٧٥٨
الليل	٦	١٧٥٨
الليل	١٠	١٧٥٨
(سورة الضحى)		
الضحى	١	٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٧

الضحى	٢	٣٨٢
(سورة الشرح)		
الشرح	١	٣٨٦
الشرح	٥	١٧٦٣
الشرح	٦	١٧٦٣
(سورة التين)		
التين	١	١٦٥١، ١٦٦٠، ١٧٦٧
(سورة العلق)		
العلق	١	١٧٦٩
العلق	٢	١٧٦٩
العلق	٣	١٧٦٩
العلق	٤	١٧٦٩
العلق	٥	١٧٦٩
(سورة البينة)		
البينة	١	١٧٧٥
البينة	٢	١٧٧٥
البينة	٣	١٧٧٥
البينة	٤	١٧٧٥
(سورة الزلزلة)		
الزلزلة	١	١٧٨٠، ١٨٢٥، ١٨٢٩، ١٨٣٧
الزلزلة	٤	١٧٨٣
الزلزلة	٧	١٧٨٦
الزلزلة	٨	١٧٨٦
(سورة القارعة)		
القارعة	٥	٥٢
(سورة التكاثر)		
التكاثر	١	١٧٩٣
التكاثر	٨	١٧٩٣
(سورة الهمزة)		
الهمزة	٣	١٧٩٩
(سورة قريش)		

قريش	١	١٨٠٥
قريش	٢	١٨٠٥
قريش	٣	١٨٠٥
قريش	٤	١٨٠٥
(سورة الماعون)		
الماعون	٥	١٨١٢
(سورة الكوثر)		
الكوثر	١	١٦١، ١٨١٦
الكوثر	٢	١٦١، ١٨١٦
الكوثر	٣	١٦١، ١٨١٦
(سورة الكافرون)		
الكافرون	١	٤٩٥، ١٧٨٠، ١٨٢٠، ١٨٢٣، ١٨٢٥، ١٨٢٩، ١٨٣٥، ١٨٣٧، ١٨٣٨
(سورة النصر)		
النصر	١	٨٦٤، ١٧٨٠، ١٨٢٥، ١٨٢٧، ١٨٢٩، ١٨٣٧
(سورة المسد)		
المسد	١	١٠٣٦
(سورة الإخلاص)		
الإخلاص	١	٣٣٢، ٤٩٤، ١٧٨٠، ١٨٢٠، ١٨٢٣، ١٨٢٥، ١٨٢٩، ١٨٣٣، ١٨٣٥، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩، ١٨٤٥، ١٨٤٨
الإخلاص	٢	١٨٢٠، ١٨٣٣، ١٨٣٨
(سورة الفلق)		
الفلق	١	١٨٣٩، ١٨٤٢، ١٨٤٥، ١٨٤٧، ١٨٤٨
(سورة الناس)		
الناس	١	٣٣٠، ٣٨٤، ١٨٣٩، ١٨٤٢، ١٨٤٥، ١٨٤٧، ١٨٤٨

ثانيًا : (فهرس أطراف الأحاديث النبوية)

طرف الحديث	راويه	الصفحة
ابنك هذا؟ قال إي ورب الكعبة	أبو رمثة البلوي	١٤٩٢
أتاني آتٍ من ربي	أبو الدرداء	٦٩٣
أتدرون أين تذهب هذه الشمس؟	أبو ذر	٨٠٠
اتقوا فراسة المؤمن	أبو سعيد الخدري	١٠٠٩
أتى النبي e وهو يدعو على المشركين	المقداد بن الأسود	٧٠٤
اجتمعت قريش في دار الندوة	جابر بن عبدالله	١٦٢٣، ١٦٢٩
اجتمعت قريش يومًا فقالوا: انظروا أعلمكم	جابر بن عبدالله	١٣٧٦
احتج آدم وموسى عليهما السلام	أبو هريرة	٤٧٠
أخبرني بهن جبريل آنفًا	عبدالله بن سلام	٤٩١
أخبرني من سمع النبي e (فيوم إذٍ لا يعذب عذابه...)	أبو قلابة	١٧٤٣
أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان	عبدالله بن عباس	٨٥١
إذا أجتمع أهل النار في النار	أبو موسى الأشعري	١٠٠٢
إذا أراد الله أن يوحي بأمر تكلم بالوحي	النواس بن سمعان	١٣١٣
إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تريدون شيئًا...؟	صهيب بن سنان	٩٠٢
إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه	عقبة بن عامر	٧٥٣
إذا قرأتم (الحمدلله) فأقرأوا (بسم الله الرحمن الرحيم)	أبو هريرة	٤١٩
إذا كان يوم القيامة جاء الإيمان والشرك يجثوان	صفوان بن عسال	١٢٤١
أرايت هذا الليل الذي قد كان	أبو هريرة	٦٢٩
أربع قبل الظهر بعد الزوال	عمر بن الخطاب	١٠٢٧
أرحم أمتي بأمتي أبو بكر	أنس بن مالك	١٤٤
استعيذوا بالله من عذاب القبر	البراء بن عازب	٨٢٠، ١١٨٤
اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين	أسماء بنت يزيد	٥١٢، ٥٨٣
أشهد أني سمعت النبي e يقرأ هكذا	عبدالله بن مسعود	٢٧٠
افتخرت الجنة والنار	أبو سعيد الجنة	١٤٦٣
أفحكم الجاهلية تبغون	رجل	٧١٤
أقرأ رسول الله e رجلًا (ثم سئلوا الفتنة لأتوها...)	إسماعيل بن أبي خالد	١٢٨٧
إقرأ عليَّ	عبدالله بن مسعود	٦٦٩

طرف الحديث	راويه	الصفحة
أقراءني أبي كما أقراءه النبي e : (وجدها تغرب...)	ابن عباس، وأبيّ	١٦١، ١٠٩٩
أقرأني النبي e : (وليقولوا درست)	عبدالله بن عباس	٧٧٥
أقرأني رسول الله e : (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين)	عبدالله بن مسعود	١٥٨، ١٤٦٦
أقرأني رسول الله e : (فرُهُن مقبوضة)	زيد بن ثابت	٥٦٨
أقرأني رسول الله e : (هيت لك)	عبدالله بن مسعود	٩٥٠
أقرأنيها رسول الله e : (ذلك بأن منهم صديقين ورهبانا)	سلمان الفارسي	٧٢٨
أكثر منافقي أمتي قراؤها	عبدالله بن عمرو	٢٥١
اكلأ لنا الليل	أبو هريرة	١١٥١
ألا أعلمك كلمات يذهب الله عنك السقم والضر؟	أبو هريرة	١٠٧٢
ألا أني أوتيت القرآن ومثله معه	المقداد بن معد يكرب	١١٢
أما بعد، أيها الناس: فإن كل دم كان في الجاهلية	عبدالله بن عمر	٨٦٨
أمتي ثلاثة أثلاث	عوف بن مالك	١٢٤٨، ١٣٢٦
أن أبا الدرداء كان إذا قرأ (ولمن خاف مقام ربه جنتان)	أبو الدرداء	١٥١٦
إن آدم لما أهبط إلى الأرض قالت الملائكة أي رب	عبدالله بن عمر	٤٦٦
أن أدنى أهل الجنة منزلة	عبدالله بن عمر	١٦٤٧
إن البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة	عبدالله بن عباس	٩٦٩
إن الدعاء هو العبادة	النعمان بن بشير	١٣٦٩
إن السري نهر أخرجه الله لتشرب منه	عبدالله بن عمر	١١١٣
إن السنن قلتم	عمرو بن عوف	٨٣٧
إن الله أمرني أن أقرأ عليك	أبي بن كعب	١٧٧٩
إن الله تبارك وتعالى في ثلاث ساعات من الليل	أبو الدرداء	١٠٥١
إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه	أبو هريرة	١٤٣٤، ١٤٣٧
إن الله عز وجل قرأ (طه) (يس) قبل أن يخلق آدم بألف عام	أبو هريرة	١١٤٧، ١٣٣٠
إن الله لا يحب من كان مختالًا فخورًا	ثابت بن قيس	٦٦٥
إن الله ليرفع ذرية المؤمن إليه في درجته	عبدالله بن عباس	١٤٦٩
إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته	أبو موسى الأشعري	١٢٠، ٩٣٦
أن النبي e قرأ: (يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَه)	جابر بن عبد الله	١٨٠٣
أن النبي e تلا قول الله في إبراهيم	عبدالله بن عمرو	٧٤٧، ٩٩٧
أن النبي e صلى خلف المقام ركعتين	جابر بن عبدالله	١٦٣
أن النبي e قرأ (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها)	بعض أشياخ أهل المدينة	١٧٥٥

طرف الحديث	راويه	الصفحة
أن النبي e قرأ (فروح وريحان)	عبدالله بن عمر	١٥٤٦
أن النبي e قرأ (فشاربون شرب الهيم)	عبدالله بن عمر	١٥٤١
أن النبي e قرأ (متكئين على رفارف خضر...)	أبو بكرة	١٥٢٤
أن النبي e قرأ (وإبراهيم الذي وفى)	أبو أمامة	١٤٨٩
أن النبي e قرأ (ومن يفعل ذلك يلق أثاما)	عبدالله بن مسعود	١٢٢٨
أن النبي e قرأ (يامال ليقضي علينا ربك)	أبو الدرداء	١٤٠٨
أن النبي e قرأ (يوم ائذ يوفيهم الله دينهم الحق)	معاوية بن حيدة	١٢١٤
أن النبي e قرأ على المنبر (وعادًا وثمودًا)	بعض أشياخ	١٢٥١
أن النبي e قرأ هذه الآية: (فلما تجلى ربه للجبل...)	أنس بن مالك	٨٤٤
أن النبي e قرأ: (لتخذت عليه أجرا)	أبي بن كعب	١٠٩٣
أن النبي e كان في مكة فقرأ سورة النجم	عبدالله بن عباس	١٤٧٦
أن النبي e كان يقرأ (بلى قد جاءتك آياتي...)	أبو بكرة	١٣٥١
أن النبي e كان يقرأ (كلا بل لا يكرمون اليتيم...)	عبدالرحمن بن عوف	١٧٤٠
أن النبي e كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة	أبو هريرة	١٦٥٩
أن النبي e كان يقرأ كل شيء في القرآن	عبدالله بن مسعود	٤٨٥، ٧٨٧
أن النبي e كان يقرأ: (غير أولي الضرر)	زيد بن ثابت	٦٩١
أن النبي e كان يقرأ: (فبذلك فلتفرحوا...)	أبي بن كعب	٩١٢
أن النبي e كان يقرأ: (فبذلك فليفرحوا...)	عبدالله بن عمر	٩٠٦
أن النبي e كان يقراؤها: (إنه عملٌ غير صالح)	أم سلمة	٩٢٧
أن النبي e وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يقرؤون (ملك)	أنس بن مالك	٤٥٠
أن النبي e : (الآن خفف الله عنكم)	عبدالله بن عمر	٨٦٠
أن النبي e : (هل تستطيع ربك)	معاذ بن جبل	٧٣٤
إن النور إذا دخل الصدر انفسح	عبدالله بن مسعود	٧٨٤
أن رجلًا من المسلمين أستأذن النبي e في امرأة	عبدالله بن عمرو	١٢٠٤
إن رسول e مكثَ تسع سنين لم يحج، ثم أُذِّنَ في الناس	جابر بن عبدالله	٤٩٤، ١٨٢٧، ١٨٣٩
أن رسول الله e أستعمل سباع بن عرفطة على المدينة	أبو هريرة	١٧٠٦
إن رسول الله e أقرأني بعدها آيتين	أبي بن كعب	٨٩٢
أن رسول الله e أملى عليه	زيد بن ثابت	٦٨٦
أن رسول الله e تلا هذه الآية (وأصحاب اليمين...)	معاذ بن جبل	١٥٣٠

طرف الحديث	راويه	الصفحة
أن رسول الله e قرأ (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا)	أنس بن مالك	١٣٨٢، ١٤٢٦
أن رسول الله e قرأ (يومًا يجعل الولدان شيبا)	عبدالله بن عباس	١٦٢٥
أن رسول الله e قرأ قوله تعالى: (وكتبنا عليهم...)	أنس بن مالك	١٦٠، ٧٠٦
أن رسول الله e قرأ: (الحي القيوم)	حاطب بن أبي بلتعة	٥٧٩
أن رسول الله e قرأ: (إهدنا الصراط المستقيم)	أبو هريرة	٤٥٢
أن رسول الله e قرأ: (فسيرى الله عملكم...)	سلمة بن الأكوع	٨٧٨
أن رسول الله e قرأ: (فمن تبع هداي)	أبو الطفيل	٤٧٦، ١١٦٦
أن رسول الله e قرأ: (كيف ننشزها) بالزاء	زيد بن ثابت	٥٤٩
أن رسول الله e كان يسير في بعض أسفاره	عمر بن الخطاب	١٤٤٤
أن رسول الله e كان يقرأ في الظهر والعصر	جابر بن سمرة	١٧١٧، ١٧٢٢
أن رسول الله e كان يقرأ في ركعتي الفجر	عبدالله بن عباس	٤٩٩
أن رسول الله e كان يقرأ: (ملك يوم الدين)	عبدالله بن عمر	٤٤٧
إن طلاق أم ايوب كان حوبا	أبو أيوب الأنصاري	٦٤٨
إن لكل نبي ولاة من النبيين	عبدالله بن مسعود	٥٩٨
إن للشيطانِ لَمَّة، وللمَلَكِ لَمَّة	عبدالله بن عمر	٥٥٦
إن من المنشئات اللائي كن في الدنيا عجائز عمشًا رمصًا	أنس بن مالك	١٥٣٨
إن من عباد الله لأناسًا ماهم بأنبياء ولا شهداء	عمر بن الخطاب	٩١٥
إن موسى كان رجلًا حييًا ستيرًا	أبو هريرة	١٣٠٥
إن هذا لمن مكتوم ولولا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم	الحسن بن علي	١٣٠٣
أُنزِلَ القرآن على سبعة أحرف	عبد الله بن مسعود	٤٥
أنزلت علي آنفًا سورة	أنس بن مالك	١٦١
أنزلت عَلَيَّ آنفًا سورة، فقرأ: (إنا أعطيناك الكوثر...)	أنس بن مالك	١٨٢٠
انطلقوا بنا نزور الشهيدة	عمر بن الخطاب	١٤٨
إنكم شكوتم جب دياركم	عائشة	٤٤٢
إنكم محشورون حفاة عراة غرلا	عبدالله بن عباس	٧٤٠، ١١٦٦
إنما الأعمال بالنيات	عمر بن الخطاب	١١٦
إنه سمع النبي e يقرأ في الفجر (والليل إذا عسعس)	عمرو بن حريث	١٦٩٠
أنه سمع النبي e يقرأ في ركعتي الفجر	أبو هريرة	٥٠٢، ٥٩٠
أنه سمع النبي e يقرأ: (ومن عنده علم الكتاب)	عبدالله بن عمر	٩٧٩
إنه سيكون قوم يعتدون في الدعاء	سعد بن أبي وقاص	٨٢٧

طرف الحديث	راويه	الصفحة
أنه قال (قد افلح من تزكى)	جابر بن عبدالله	١٧٣٢
إنه قد أوحي إلي أنه من قال (فمن يرجوا لقاء ربه...)	عمر بن الخطاب	١١٠٧
انه قرأ: (لقد كان لسبأ في مساكنهم آية)	عبدالله بن عمر	١٦٢، ١٣١٠
أنه كان يأمر بزكاة الفطر يوم الفطر	عمرو بن عوف المزني	١٧٢٩
أنه كان يقرأ (وما هو على الغيب بظنين) بالظاء	عائشة	١٦٩٢
أنه كان يقرأ هذا الحرف: (فهل من مدكر) بالدال	عبدالله بن مسعود	١٥٨، ١٤٩٩
أنه نهى عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت	عبدالله بن عباس	١٥٥٥
إنها لن تراني	أسماء بنت أبي بكر	١٠٤٠
إني إدخرت دعوتي شفاعةً لأهل الكبائر من أمتي	عبدالله بن عمر	٦٧٤
إني سمعت رسول الله e يقول: (هم الخلف)	عائشة	١١٢٧
إني عبدالله وخاتم النبيين وأبي منجدل في طينته	العرباض بن سارية	١٢٩٥
أهل الجنة في نعيمهم إذا سطع لهم نور	جابر بن عبدالله	١٣٣٣
أو أثار من علم: الخط	عبدالله بن عباس	١٤١٨
أوتيت بالبراق وهو دابة أبيض مضطرب الأذنين	أبو سعيد الخدري	٥٦٢، ٦٠٣، ٦٥١، ١١٢٢، ١٤٤٨، ١٦٠٥، ١٦٣٧
أول شيء خلق الله القلم	أبو هريرة	١٥٩٧
أي الذنب عند الله أكبر ؟	عبدالله بن مسعود	١٢٢٤
أي آية في القرآن أعظم ؟؟	واثلة بن الأسقع	٥٤٥
آية العز	معاذ بن أنس	١٠٦٩
البحر جهنم	يعلا بن أمية	١٠٧٩
بخ ذلك مال رابح	أنس بن مالك	٦١٣
بلغ معاوية أن بن الزبير يشتم أباه أبى سفيان	معاوية بن أبي سفيان	١٣٧٩
بينما نحن عند رسول الله e إذ مرت سحابة	أبو هريرة	١٥٤٩
تدري أين تذهب؟	أبو ذر	١٣٣١
تذاكرنا بيننا أيكم يأتي رسول الله e فيسأله	عبدالله بن سلام	١٥٦٢
تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم	عبدالله بن عباس	١٩٢
تسوموا فإن الملائكة (مسومين)	عمير بن إسحاق	٦٢٥
تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار	أبو هريرة	١٠٤٨
تطلع عليكم عند الساعة سحابة سوداء	عقبة بن عامر	١٠٢٤

طرف الحديث	راويه	الصفحة
تلا رسول الله e (فمال الذين كفروا قبلك مهطعين...)	بسر بن جحاش	١٦١٣
تلا رسول الله e هذه الآية (هو الذي أنزل عليك...)	عائشة	٥٨٤
تلا رسول الله e يومًا هذه الآية (وإن تتولوا يستبدل...)	أبو هريرة	١٤٤١
تلا علينا رسول الله e (كل يوم هو في شأن)	عبدالله بن منيب	١٥١٣
ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها	أنس بن مالك	٨٩٨، ١٣٢٨، ١٤٤٦
ثلاثة لا ينظر الله اليهم	أبو هريرة	٦١١
ثم أخبر فقال: (إنها لو جائتهم لا يؤمنون)	عبدالله بن عباس	٧٧٩
جاء رجل إلى رسول الله e فقال: كانت لي مائة أوقية	علي بن أبي طالب	١٥٨٣
جاء رسول الله e بيت زيد بن حارثة يطلبه	محمد ابن حبَّان	١٢٩٠
جاء زيد إلى النبي e فقال: إن زينب اشتد علي لسانها	زيد بن حارثة	١٢٩٢
جاءت الراجفة تتبعا الرادفة، جاء الموت بما فيه	أبي بن كعب	١٦٧٨
جعل رسول الله e يتلو هذه الآية (ومن يتق الله...)	أبو ذر	١٥٨١
حفظت من رسول الله e ثلاثة أحرف لا أدعهن	أبو رافع	١٠٣٣، ١٢٦١، ١٦٠٣
الحمدلله نستعينه ونستغفره	عبدالله بن مسعود	٦١٨، ٦٤٧، ١٣٠٨
الخراج بالضمان	عائشة	١١٦
خرج إلينا رسول الله e فقال: أقرأ عليكم ثلث القرآن	أبو هريرة	١٨٣٧
خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء	أنس بن مالك	١٥٥٧، ١٥٧٥
خمس لا يعلمهن إلا الله سبحانه وتعالى	بريدة بن الحصيب	١٢٦٩
خيار أمتي فيما أنبئني الملأ الأعلى قوم يضحكون	عياض بن سليمان	٩٨١
خير النساء اللتي إذا نظرت إليها سرتك	أبو هريرة	٦٦٣
خيركم من تعلم القرآن وعلمه	عثمان بن عفان	٤٩
دخل النبي e مكة وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب	عبدالله بن مسعود	١٠٦٠، ١٣١٩
الدقل، والفارسي، والحلو، والحامض	أبو هريرة	٩٦٥
ذاك إذا قيل له في القبر من ربك؟	أبو هريرة	٩٩٥
ذاك بنخلة ورسول الله e يقرأ في العشي (كادوا...)	عكرمة	١٦٢٠
ذهب وفضة	أبو الدرداء	١٠٩٥
رايت النبي e وأكلت معه خبزًا ولحما	عبدالله بن سرجس	١٤٣١
رأيت ربي في أحسن صورة	عبدالرحمن بن عائش	٧٦٦

طرف الحديث	راويه	الصفحة
رأيت رسول الله e قرأ هذه الآية في خاتمة النور	عقبة بن عامر	١٢١٧
رأيت رسول الله e يضع إبهامه على أذنه	ابو هريرة	٦٧٦
رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر	أبي بن كعب	١٠٨٩
الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن	عبدالله بن عمرو	٩٢١
سأل رجلًا من صحابته: أي فلان، هل تزوجت؟	أنس بن مالك	١٧٨٤، ١٨٢٩، ١٨٣٣، ١٨٤١
سألتُ النبي e عن قوله: (الذين هم عن صلاتهم ساهون)	سعد بن أبي وقاص	١٨١٦
سألت جبريل عن هذه الآية (ونفخ في الصور فصعق...)	أبو هريرة	١٣٥٩
سألني عمر عما قرأ به رسول الله e في يوم العيد	أبو واقد الليثي	١٤٥٤، ١٤٩٨
سبحان الله، هذا كما قال قوم موسى	أبو واقد الليثي	٨٣٢
سمعت النبي e على المنبر يقرأ (ونادوا يامالك)	يعلا بن أمية	١٤٠٦
سمعت النبي e قرأ (جنتان)	أبو الدرداء	١٥١٨
سمعت النبي e يقرأ (من الذين فارقوا دينهم...)	أبو هريرة	١٢٥٧
سمعت النبي e يقرأ (والنخل باصقات) بالصاد	قطبة بن مالك	١٤٥٦
سمعت النبي e يقراؤها (فروح وريحان)	عائشة	١٥٤٤
سمعت رسول الله e وهو بعرفة يقرأ هذه الآية	الزبير بن العوام	٥٨٦
سمعت رسول الله e وهو يصلي نحو الركن	اسماء بنت ابي بكر	١٥٠٨
سمعت رسول الله e يقرأ (والرجز فأهجر)	جابر بن عبدالله	١٦٣١
سمعت رسول الله e يقرأ في المغرب بالطور	الجبير بن مطعم	١٤٧٢
سمعت رسول الله e يقرأ: (لا تُفْتَحُ لهم) مخففًا	البراء بن عازب	٨١٨
سمعت رسول الله e يقرأ: (ويل أمكم قريش...)	أسماء بنت يزيد	١٨١٣
سمعت رسول الله e يقول (والشيخ والشيخ...)	زيد بن ثابت	١١٩٩
سمعت رسول الله e : (ورياشا ولباس التقوى)	عثمان بن عفان	٨١٤
سمعت رسول الله يقرأ من الليل (يساقط عليك...)	عبدالله بن أرقم	١١١٦
سمعتها من النبي e هكذا	عائشة	٢٧٢، ٥٢٦
سمعنا رسول الله e يجهر في المكتوبات	علي وعمار	٤٢٦
سواء المقيم والذي يرحل يدخل	عبدالله بن عباس	١١٧٦
شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي	أنس بن مالك	٦٥٨
صليت خلف النبي e فسمعته يقول (أيحسب أن لن...)	رجل من بني عامر	١٧٤٩
صليت وصلى بنا رسول الله e فقرأ (ق والقرآن المجيد)	قطبة بن مالك	١٤٥٨

طرف الحديث	راويه	الصفحة
طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى	أم العلاء الأنصارية	١٤٢٣
طلق إبن عمر إمراءته على عهد رسول الله e	عبدالله بن عمر	١٥٧٧
طلوع الشمس من مغربها	أبو سعيد الخدري	٨٠٥
عدلت شهادة الزور بالشرك بالله	خريم بن فاتك	١١٨٠
على الصراط	عائشة	٩٩٨
عليكم بسنتي	العرباض بن سارية	١١٢
عن قول لا إله إلا الله	أنس بن مالك	١٠١٩
غزونا مع رسول الله e وكان معنا ناس من الأعراب	زيد بن أرقم	١٥٧١
فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول: (إن في خلق...)	عبدالله بن عباس	٦٤٠
فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها	أبو هريرة	١٠٠٦
فأما الذين سبقوا بالخيرات	أبو الدرداء	١٣٢١
فرمى رسول الله e بالصحيفة من يده ثم دعانا فأتيناه	خباب بن الأرت	٧٦١، ١٠٧٥
فسكت، فقلت أنه يوحى إليه فقمت	عبدالله بن مسعود	١٠٦٢
فضحك رسول الله e فقال له لم ضحكت؟	زيد بن ثابت	١١٨٨
فَضَّلَ الله قريشًا بسبع خلال	أم هانئ بنت أبي طالب	١٨٠٩
فكتب رسول الله e (هذا بيان من الله ورسوله)	أبو بكر بن حزم	٧٠١
في الآخرة، في القبر	أبو سعيد الخدري	٩٩٣
فيوفيهم أجورهم: يدخلهم الجنة	عبدالله بن مسعود	٦٩٦
القاتل لا يرث	أبو هريرة	١٢١
قال الله تعالى: (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين)	أبو هريرة	٤٥٦
قال الله عز وجل لبني إسرائيل: (وأدخلوا الباب سجدا)	أبو سعيد الخدري	٤٨٢
قالت الأنصار فيما بينهم لو جمعنا برسول الله e مالًا	عبدالله بن عباس	١٣٩٤
قام النبي e حتى أصبح بآية	أبو ذر	٧٤٣
قرأ النبي e فيما أمر وسكت فيما أمر	عبدالله بن عباس	١١٣٣، ١٢٨٩
قرأ رسول الله e (حم، عسق)	ميمونة بنت الحارث	١٣٨٦
قرأ رسول الله e (فذكر إنما أنت مذكر...)	جابر بن عبدالله	١٧٣٦
قرأ رسول الله e (قد جاءتك أياتي...) يعني النفس	أم سلمة	١٣٥٤
قرأ رسول الله e (هل أتى على الإنسان...) حتى ختمها	أبو ذر	١٦٦١
قرأ رسول الله e (هو أهل التقوى وأهل المغفرة)	أنس بن مالك	١٦٤٤
قرأ رسول الله e (يومئذ تحدث...) أتدرون ما أخبارها؟؟	أبو هريرة	١٧٨٧

طرف الحديث	راويه	الصفحة
قرأ رسول الله e هذه الآية (وقودها الناس والحجارة)	أنس بن مالك	١٥٩٠
قرأ رسول الله e هذه الآية (ولحم طير مما يشتهون)	جرير بن عبدالله	١٥٢٨
قرأ رسول الله e : (إن الله يأمركم أن تؤدوا...)	أبو هريرة	١٦٢
قرأ رسول الله e : (قال ربي أرني أنظر إليك)	أنس بن مالك	٨٤١
قرأ رسول الله e : (ومن عنده علم الكتاب)	عبدالله بن عمر	٩٧٦، ١٢٥٥
قرأ رسول الله e : (يا أيها الذين آمنوا...) هم الخوارج	أبو أمامة	٦٢٣
قرأ رسول الله (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)	أنس بن مالك	١٥٢١
قرأت على رسول الله e كما قرأت علي	عبدالله بن عمر	١٢٦٣
قيام العبد من الليل	معاذ بن جبل	١٢٧٢
قيل لبني إسرائيل (وأدخلوا الباب سجدا)	أبو هريرة	٤٧٩
كان e يكثر أن يقول قبل أن يموت: سبحانك وبحمدك	عائشة	١٨٣١
كان إذا مر بهذه الآية (ونفس وما سواها...) وقف	عبدالله بن عباس	١٧٥٣
كان الكتاب الأول نزل من بابٍ واحدٍ	عبد الله بن مسعود	٤٥
كان النبي e إذا نزل بأهله الضيق أمرهم بالصلاة	عبدالله بن سلام	١١٥٧
كان النبي e وابو بكر وعمر وعثمان يقراؤون: (مالك)	أنس بن مالك	٣٣٩، ٤٣٩
كان النبي e يعرض القرآن على جبريل في كل عام	أبو هريرة	١٣٤
كان أول ما بُدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة	عائشة	١٧٧٣
كان رسول الله e إذا راى الهلال	عبدالرحمن بن حرملة	١٦٩٧
كان رسول الله e يقرأ بهؤلاء الأحرف	أبو راشد	٥٢٤، ٨٥٩، ١٤٤٠
كان رسول الله e يقرأ في العيدين وفي الجمعة	النعمان بن بشير	١٧٢٧، ١٧٣٥
كان رسول الله e يقرأ في ركعتي الفجر	عبدالله بن عباس	٥٧١، ٥٨٩، ٥٩٧
كان رسول الله e يقطع قراءته	أم سلمة	١٥٩، ٣٣٩، ٤٢٩
كان ليعقوب النبي أخ مواخ له	أنس بن مالك	٩٥٥
كان معاذ يصلي مع النبي e ثم يأتي فيؤم قومه	جابر بن عبدالله	١٧٢٤، ١٧٥٢، ١٧٥٨
كانت مدًا	أنس بن مالك	٤٣٥
كانوا يستنجون بالماء، وكانوا لا ينامون الليل كله	أبو أيوب الأنصاري	٨٨٠
كتب رسول الله e إلى مسيلمة الكذاب	الحسن البصري	٨٣١
كذبت فإن رسول الله e قد أقرأنيها على غير ماقرأت	عمر بن الخطاب	١٣٥
كنا مع النبي e في بقيع الغرقد في جنازة	علي بن أبي طالب	١٧٦٢

طرف الحديث	راويه	الصفحة
كنا مع رسول الله e في سفح جبل وهو قائم يصلي	عبدالله بن مسعود	١٦٦٥
كنا مع رسول الله e في سفر والناس يعتقبون	يزيد ابن الشِّخِّير	١٨٤٦، ١٨٥١
كنا نغدو للسوق على عهد رسول الله e	أبو سعيد بن المعلى	٥٠٨
كنت أريد أن أسأل عمر عن قوله (وإن تظاهرا عليه)	عمر بن الخطاب	١٥٨٦
كنت رديف النبي e فقال لي: قل، فقلت: ما أقول؟	أوس بن حذيفة	١٨٤٣، ١٨٤٩، ١٨٥٢
كنت مع عمي فسمعت عبدالله بن أبي بن سلول	زيد بن أرقم	١٥٦٩
كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن؟	عبدالله بن عباس	١٦٣٤
كيف تقضي إذا عرض لك قضاء	معاذ بن جبل	١١٨
لا أسألكم على ما جئتكم من البينات والهدى	عبدالله بن عباس	١٣٩١
لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته	أبو رافع	١١٢
لا تبخلن على إخوانكم بذات أيديكم	معاذ بن جبل	١٧١١
لا تخرج من المسجد حتى أعلمك آية	بريدة بن الحصيب	١٢٣٧
لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا	صفوان بن عسال	١٠٦٥
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها	أبو هريرة	٧٩٧
لا ولكنه لم يكن بأرض قومي	عبدالله بن عباس	١١٨
لا يتوارث أهل ملتين	أسامة بن زيد	٨٦٣
لا يصيب عبدًا نكبة فما فوقها أو دونها إلا بذنب	أبو موسى الأشعري	١٣٩٧
لابثين فيها أحقابا، الحقب الواحد: ثلاثون ألف سنة	أبو أمامة	١٦٧٤
لدلوك الشمس: لزوالها	عبدالله بن عمر	١٠٤٦
لقد كان الجن أحسن ردًا منكم	عبدالله بن عمر	١٥١٠
لكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله	أبو سعيد الخدري	١٥٩٤
لم أر شيئا أحسن طلبًا ولا أسرع إدراكًا من حسنة	عبدالله بن عباس	٩٤٣
لم ينزل علي فيها شيء، إلا هذه الآية الجامعة الفاذة	أبو هريرة	١٧٩٠
لما أراد الله حبس يونس في بطن الحوت أوحى إلى الحوت	ابو هريرة	١٣٤٠
لما نزلت (ألهاكم التكاثر) قرأها رسول الله e	محمود بن لبيد	١٧٩٧
اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك	عبدالله بن عباس	١٥٠١
لو أن رصاصة من هذا مثل هذه واشار إلى مثل الجمجمة	عبدالله بن عمرو	١٣٧١
لو كانت العسرة تجيء حتى تدخل هذا الجحر	أنس بن مالك	١٧٦٧
لو كنت أنا لأسرعت الإجابة وما إبتغيت العذر	أبو هريرة	٩٥٣

طرف الحديث	راويه	الصفحة
ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان	أبو هريرة	٥٥٩
ليعلمن قوم جيرانهم وليفقهنهم وليفطننهم	عبدالرحمن بن أبزى	٧٢٠، ٨٥٩
ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية	ثوبان	١٣٤٨
ما أحسن من محسن مسلم ولا كافر إلا أثيب	عبدالله بن مسعود	١٣٦٦
ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام	أبو الدرداء	١١٣٤
ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل أو مال أو ولد	أنس بن مالك	١٠٨٦
ما أهلك الله قوما ولا قرنا ولا أمة ولا أهل قرية	أبو سعيد الخدري	١٢٤٤
ما رأيت رسول الله e قط مستجمعًا ضاحكًا	عائشة	١٤٢٧
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتو الجدل	أبو أمامة	١٤٠٣
ما من داع دعا إلى شيء إلا كان موقوفًا يوم القيامة	أنس بن مالك	١٣٣٨
ما من رجل له مال لا يؤدي حق ماله	عبدالله بن عمر	٦٣٧
ما من رجل مؤمن يذنب ذنبًا	أبو بكر	٦٣١
ما من عبد يريد أن يرتفع في الدنيا درجة	سلمان الفارسي	١٠٣٧
ما من عبد يسبح لله تسبيحة أو يحمده تحميدة	أبو هريرة	١٥٣٦
ما من مؤمن إلا وله بابان	أنس بن مالك	١٤١١
ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة	عائشة	٦٨٠
ما ولد لك؟ قال يارسول الله وما عسى أن يولد لي؟	رباح بن قصير	١٧٠١
ماعروة هذا الأمر؟	جنادة بن أبي أمية	١٢٧٨
المرء مع من أحب	صفوان بن عسال	٨٠٧
معد بن عدنان بن ادد بن زند بن البراء بن أعراق الثرى	أم سلمة	١٢٢٠
من إتبع كتاب الله هداه الله من الضلالة	عبدالله بن عباس	١١٥٣
من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل	عبدالله بن مسعود	١٤٤
من أنعم الله عليه بنعمة فأراد بقائها	عقبة بن عامر	١٠٨٣
من حلف على مال إمرىء مسلم بغير حقه	عبدالله بن مسعود	٦٠٨
من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين	عبدالله بن عمر	١٦٨٨، ١٦٩٦، ١٧١٥
من قذف يهوديًا أو نصرانيًا أو مملوكًا	واثلة بن الأسقع	٤٨٨
من قرأ (والمرسلات عرفا) فليقل آمنا بالله	أبو هريرة	١٦٥٥، ١٦٦٤، ١٧٧١
من قرأ حرفًا من كتاب الله كتب له حسنة	عوف بن مالك	٤٦٠

طرف الحديث	راويه	الصفحة
من كنت مولاه فعلي مولاه	عمار بن ياسر	٧١٦
من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم	عبدالله بن عباس	٥٩٢
من هداه الله للإسلام وعلمه القرآن ثم شكا الفاقة	أنس بن مالك	٩٠٩
من يأتينا بخبر القوم بيض الله وجهه؟	حذيفة بن اليمان	١٢٨٢
نحن أحق بالشك من إبراهيم	أبو هريرة	٥٥٣
نزل الوحي على رسول الله e فقرأ: (سورة أنزلناها...)	عائشة	١١٩٧
نزلت على رسول الله e فلقنتيها	حذيفة بن اليمان	٦٩٨
نزلت في أناس من أمتي في آخر الزمان يكذبون بقدر الله	زرارة	١٥٠٣
نضر الله عبدًا سمع مقالتي فوعاها	أبو هريرة	١٠٨
نعم السورتان يقرأهما في الركعتين	رجل من الصحابة	١٨٢٤، ١٨٤٢
نعم دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت	عثمان بن عفان	١١٦١
نعم، ثم قرأ: (وآتى المال على حبه)	شعيب بن الحبحاب	٥١٧
هذا سبيل الله... هذه سبيل الشيطان	جابر بن عبدالله	٧٨٨
هذا سبيل الله مستقيمًا	عبدالله بن مسعود	٧٩٢
هل تدرون أي يوم ذلك	عبدالله بن عباس	١١٦٨
هل تدري أين تغرب هذه	أبو ذر	١١٠٤
هل دعوهم إلى الإسلام؟	أبي بن كعب	٧٥٠، ١٢٩٤
هما بياض النهار وسواد الليل	عدي بن حاتم	١٢٢، ٥٢٠
هو الطهور ماؤه الحل ميتته	أبو هريرة	١٢٢
هو العالِم الذي عقل عن الله U	جابر بن عبدالله	١٢٥٣
هي الشفاعة	أبو هريرة	١٠٥٤
هي النخلة	أنس بن مالك	٩٨٨
وتقول هل من مزيد، فذكر شيئًا	أنس بن مالك	١٤٦١
الورود الدخول ما يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها	جابر بن عبدالله	١١٤٢
ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم: وهو السلام	الحسن البصري	٦٨٣
ولد لسليمان بن داوود ابن	ابو هريرة	١٣٤٤
وما يمنعني أن تكونوا أعوانًا للشيطان على أخيكم	عبدالله بن مسعود	١٢١٠
ويل للأغنياء من الفقراء	أنس بن مالك	١٦١٠
يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟؟	أبي بن كعب	٥٤٣
يا أبا عامر ألا غيرت؟	أبو عامر الأشعري	٧٣١

طرف الحديث	راويه	الصفحة
يا أبا موسى لقد أوتيت مزمارًا	أبو موسى الأشعري	١٤٤
يا أباذر أصليت ؟؟	أبو ذر	٥٣٨
يا أنس هات التور	أنس بن مالك	١٣٠٠
يا أيها الناس، إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي	معاذ بن جبل	١١٠٩، ١٢٦٢
يا سلمان ألا تسألني لما أفعل هذا ؟	سلمان الفارسي	٩٣٨
يا عائش (إن الذين فرقوا دينهم) هم أصحاب البدع	عمر بن الخطاب	٨١٠
يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة	جابر بن عبدالله	٩٥٩
يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع والأراضين على إصبع	عبدالله بن مسعود	١٣٥٦
يا معشر المسلمين إياكم والزنا فإن فيه ستة خصال	حذيفة بن اليمان	٧٢٥
يارسول الله شبت !! قال شيبتني هود	عبدالله بن عباس	١٦٦٨، ١٦٨٧
يارسول الله لو قصصت علينا ؟	سعد بن أبي وقاص	٩٤٧، ١٣٤٧، ١٥٥١
يبعث الله U يوم القيامة قومًا من قبورهم	أبو برزة الأسلمي	٦٥٦
يبعث الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق	سودة بنت زمعة	١٦٨٢
يجاء بنوح يوم القيامة	أبو سعيد الخدري	٥٠٥
يحشر الله العباد عراة غرلًا بهما	عبدالله بن أنيس	١٣٦٣
يدعى أحدهم فيعطى كتابه بيمينه	أبو هريرة	١٠٤٣
يقول الله U (ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى)	أبو هريرة	١٣٨٨
يقول الله عز وجل (إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك)	عياض بن حمار	٣٣٧
يقول أهل النار: هلموا فلنصبر	كعب بن مالك	٩٨٥
يكون خلف بعد ستين سنة	أبو سعيد الخدري	١١٣٠
يمحو الله مايشاء، إلا الشقوة والسعادة والحياة والموت	عبدالله بن عمر	٩٧٣
ينادي مناد يوم القيامة بعدما يدخل أهل النار النار	الصدوق	١٦٤٢
اليهود والنصارى	عبدالله بن عباس	١٠١٥
يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه	أبو ذر	١٢٣٠
يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح	أبو سعيد الخدري	١١١٩
يوم يقوم الناس...: حتى يغيب أحدهم في رشحه	عبدالله بن عمر	١٧٠٩
يوم يكشف عن ساق: عن نور عظيم يخرون له سجدًا	أبو موسى الأشعري	١٦٠٠

ثالثًا: (فهرس أطراف الآثار الموقوفة)

طرف الأثر	راويه أو قائله	الصفحة
أبي أقرؤنا وإنا لندع من لحن أبي	عمر بن الخطاب	١٤٦
إذا بلغت هذه الآية فآذني	حفصة بنت عمر	٥٣٠
أربعة كلهم من الأنصار	أنس بن مالك	١٣٧
أرسل إلى أبو بكر مقتل أهل اليمامة	زيد بن ثابت	٣٣٥
أن حذيفة قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام	أنس بن مالك	٣٣٦
إنصرف، من أقرائك هذه السورة	عمر بن الخطاب	٨٧٥
سمعت عمر رضي الله عنه يقرأ: (الحي القيام)	حاطب بن أبي بلتعة	٥٧٩
على قراءة من تأمروني أن أقرأ	عبدالله بن مسعود	٦٣٤
فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه	أبي بن كعب	١٣٥
فقرأناها ماشاءالله ثم نسخها الله	البراء بن عازب	٥٣٥
فلما بلغت (والضحى) قال لي كبر	عبدالله بن عباس	٣٦٢
قتل يوم بئر معونة سبعون ممن جمع القرآن	أنس بن مالك	١٣٨
قدمت الشام فصليت ركعتين	عبدالله بن مسعود	١٧٥٩
قلت لابن عباس (أولى لك فأولى) قاله رسول الله e ؟؟	عبدالله بن عباس	١٦٥٢
كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن	عائشة	٢٧٨
كنت مع مجاهد وهو يطوف بالبيت	حميد بن قيس	١٥٩
ما هكذا أقرأنيها رسول الله e	عبدالله بن مسعود	٨٧٣
مات النبي e ولم يجمع القرآن غير أربعة	أنس بن مالك	١٣٧
مرحبًا واهلًا بأبي عاصم ما يمنعك أن تزورنا أو تلم بنا	عائشة	١١٩٠
والله إني أشهد لسمعتها من رسول الله e ووعيتها	عباد ابن الزبير	٨٨٩
وقرأ عليٌّ: (وكلم الله موسى تكليما)	أبو بكر بن عياش	٦٩٥

رابعًا : (فهرس الرواة المُترجَم لهم)

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
أبان بن أبي عياش البصري، أبو إسماعيل العبدي	١٣٢
إبراهيم بن أبي طالب، أبو إسحاق النيسابوري	٣٩٧
إبراهيم بن الحسن بن نجيح العلاف البصري	١٣٢
إبراهيم بن المستمر الهذلي، أبو إسحاق البصري	٣٠٥
إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الأسدي	١١٥
إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري	٧٣
إبراهيم بن سليمان	٩
إبراهيم بن طَهْمَانٍ بن شعبة الخراساني، أبو سعيد الهروي	٩
إبرَاهِيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي	١٤٦
إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي	١٤١
إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني	٣٧٤
إبراهيم بن محمد بن ثابت القرشي المدني	٣٩٨
إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمّد بن سَعْدِ بن أبي وَقَّاص الزهري	٢٠٢
إبراهيم بن محمد بن يوسف، أبو إسحاق الفريابى	١٥٠
إبراهيم بن مهاجر بن مسمار المدني	١٩٧
إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي، أبو إسحاق الرازى	١٨١
إبراهيم بن يزيد القرشي الأموى الخوزى	٧
إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، أبو إسحاق الكوفي	١٠٥
إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود الكوفي	٧٠
إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي	٣٥٠
إبراهيم بن يوسف بن خالد، أبو إسحاق الرازي	٣٥
ابن الأسقع البكري	٣٤
أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي	١٠٣
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري	٨١
أبو جعفر الرازي التميمي	١٢٨
أبو خلف المكي مولى بني جمح	٢٠٩
أبو راشد، مولى عبد الرحمن بن أبزى	٢٨

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
أبو رافع القبطي، مولى رسول الله r	١٦٤
أبو رمثة البلوي التيمي	٣٠١
أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي	١٣٤
أبو سعيد الأزدي الكوفي	٩٦
أبو سعيد بن المعلى الأنصاري المدني	٢٤
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني	١٢٤
أبو سمية	١٩٦
أبو سورة الأنصاري	١٢٦
أبو صالح باذام مولى أم هانئ	٩٩
أبو عبد الله، مولى بني أمية	٣٣٤
أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي	٥٥
أبو عمرو الشامي الدمشقي	٣٢
أبو قرة الأسدي الصيداوى	١٨٦
أبو ماجد الحنفي	٢١٣
أبو يحيى، مولى آل الزبير	٤٥
أبو يونس المدنى، مولى عائشة	٢٩
أُبَيّ بن كعب بن قيس، الأنصاري المدني	٣٣
الأجلح بن عبد الله بن حجية، أبو حجية الكندى	١٣٣
أحمد بن أبي الطيب سليمان البغدادي المروزي	١٥٩
أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد الشافعي	١٩٢
أحمد بن الحسين بن ما بهرام الأيذجي	٢١٤
أحمد بن الفضل بن العباس، أبو على الصائغ	٣٣٩
أحمد بن أيوب الضبي الشعيري البصري	٢٠٨
أحمد بن حازم بن محمد الغفاري، أبو عمرو الكوفي	١٩٥
أحمد بن حماد بن زغبة	٣٠٦
أحمد بن زيد بن هارون القزاز	٩٨
أحمد بن سلم العميري	١٣٩
أحمد بن سلمان بن الحسن، أبو بكر البغدادي الفقيه	٣٥٩
أحمد بن صالح المصري	١٦
أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو محمد المزني	٣٨٠

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي	٣٠١
أَحْمَدُ بنُ عَبْدَة بن مُوسَى الضبِّى، أَبو عَبْدِ اللَّهِ البصري	١٠٧
أحمد بن عبيد الله بن إدريس، أبو بكر المعروف الِنرسي	٢٧١
أحمد بن عبيد بن إسماعيل الصفار البصري	٣٣٢
أحمد بن علي بن الفضيل، أبو جعفر البغدادي المقرئ	٣٦٣
أحمد بن علي بن مسلم الأبّار	٢٢٠
أحمد بن عمرو بن عبد الله القرشي الأموي	٨١
أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، أبو بكر القاضي	٢٢٢
أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو سهل المهراني	٤٠٠
أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة	٩٨
أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، أبو العباس	١٤٤
أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادي	٣٨٩
أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن أبي رَجَاء النَّغْرِى	٢١٩
أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو جعفر البجلي الحلواني	٢٠١
أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان، أبو العباس	١٧٩
أحمد بن يعقوب بن أحمد، أبو سعيد الثقفي	٣٥
آدم ابن أبي إياس، أبو الحسن العسقلاني	١٥٤
أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي	١٢١
أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي	١٦٩
أسباط بن نصر، أبو يوسف الهمداني	٩٦
إسحاق ابن أبي إسرائيل، أبو يعقوب المروزي	٦٧
إسحاق بن إبراهيم بن بهرام الرماني	٣١١
إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلى (ابن راهويه	١٠
إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخارى	١٥
إسحاق بن إسماعيل أبو يزيد حمويه الرازي	١٠٩
إسحاق بن بُهْلُوْلِ بن حسان التَّنوخِيُّ الأنباري	٧
إسحاق بن داود الصواف التستري	٥٦
إسحاق بن سليمان الرازى، أبو يحي الكوفي	٢٦٠
إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة	٥٤
إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، ابن الأسود المدني	٣٦٣

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي	٨٥
إسحاق بن عيسى بن نجيح، أبو يعقوب ابن الطباع	٢٤٨
إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج	٢٣
إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي الأزرق	١٤٤
إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعي الهمداني	٨٢
أسلم مولى عمر بن الخطاب	٢٨٨
أسماء بن الحكم الفزاري	٥٩
أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع	٢٥
إسماعيل بن إبراهيم بن علية	١٠٥
إسماعيل بن أبى حكيم القرشي	٣٥
إسماعيل بن أبى زياد الشامى	١٣٢
إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي	٢٣٥
إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي	٣٥٩
إسماعيل بن أمية بن عمرو القرشي الأموي	٢٠٩
إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي	١٦٧
إسماعيل بن عبد الله الكندي	٧٩
إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس	٣٥٩
إسماعيل بن عبد الملك، أبو عبد الملك الأسدي	٣٤٧
إسماعيل بن عمر، أبو المنذر الواسطي	٢٠٢
إسماعيل بن عياش العنسي، أبو عتبة الحمصي	٢٣٣
إسماعيل بن عيسى الواسطي العطار	١
إسماعيل بن قيس بن سعد، أبو مصعب المدني الأنصاري	٣٥
إسماعيل بن مسعود الجحدري، أبو مسعود البصري	٣٦٧
إسماعيل بن مسلم المكي	١٤
أسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن البغدادي	١٠٣
الأسود بن يزيد بن قيس النخعي	٣٠٣
أشعث بن أبي الشعثاء، سليم بن أسود المحابي الكوفي	٣٦٩
أم العلاء الأنصارية	٢٨٠
أُمَيَّةُ بنُ خَالِدِ بنِ أَسْوَدَ بنِ هُدْبَةَ القَيْسِيُّ	٢٩٩
أنس بن أبي نمير	١٥١

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
أنس بن سالم الخولانى الانطرطوسى	١٨
أنس بن عياض، أبو ضمرة الليثي	٢٤٨
أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري النجارى	٤
أوس بن حذيفة، أبو إياس الثقفي	٤١١
أوس بن عبد الله، أبو الجوزاء الربعي	١٣٩
إياد بن لقيط السدوسي	٣٠١
إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي	١٢٥
أيوب بن أبي تميمة كيسان السختيانى	٥
أيوب بن سويد الرملى الحميرى السَّيْبَانِيُّ	٨
أيوب بن نهيك الحلبي	١٨٨
بحر بن نصر بن سابق الخولاني	٢٨٢
بديل بن ميسرة العقيلي البصري	٣١٨
البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الحارثى	٣١
البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوي	٣١٤
بُرَيْدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بن أَبى بُرْدَةَ بن أَبى مُوْسَى الأَشْعَرِى	١٣٧
بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث ابن الأعرج	٢٢٠
بُسر بن جحَّاش القرشي	٣٣٩
بشر بن الحسين الأصبهاني	٣١١
بشر بن السري البصري، أبو عمرو الأُفَوه	١٣١
بشر بن دينار	١٦١
بشر بن سهل بن موسى النيسابوري، أبو سهل العبدي	٢٤٠
بشر بن سيحان أبو علي البصري	١٧٦
بشير بن أبى عمرو الخولاني أبو الفتح المصري	١٩٣
بشير بن سلمان، أبو إسماعيل النهدي	٤٠٧
بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي	٤٥
بكر بن سهل الدمياطى، أبو محمد الهاشمي	٣١٥
بكر بن سوادة بن ثمامة الجذامي أبو ثمامة المصري	٩٣
بكر بن عبد الله بن يحيى العوذي	١٤
بكر بن عبيد الله بن عطاء بن عبد الرحمن	٢٢٧
بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي الدخميسيني	٩

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
بكر بن محمد بن حمدان، أبو أحمد المروزي الصيرفي	٢٧١
بكير بن معروف الدامغاني	٨٦
بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري	٢٧٤
بن عبد الرحمن بن عوف القرشي أبو سلمة الزهري	٣٦
بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة البصري	٢١٤
بهلول بن مورق الشامي، أبو غسان البصري	١٢٢
بيان بن بشر الأحمس البجلي، أبو بشر الكوفي المعلم	٢٩٩
تمام بن نجيح	٧٧
ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري	١١٦
ثابت بن قيس بن شماس بن ظهير بن مالك، أبو محمد	٦٩
ثوبان بن بجدد	٢٥٨
ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة أبو الجهم الهاشمى	٣٤٩
جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري	١
جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي	٢
جامع بن أبى راشد الكاهلى الصيرفى الكوفي	٥٢
جبير بن عمرو الأنصاري	٤٥
جبير بن نفير بن مالك، أبو عبد الرحمن الحضرمي	٣٣٩
الجراح بن مخلد العجلي البصري القزاز	١٨٠
جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي	١١٨
جرير بن عبد الحميد بن قُرط	١٣٤
جسرة بنت دجاجة العامرية الكوفية	٩٢
الْجَعْد بنُ عَبْدِ الرَّحمن بن أَوس الكندي	٢٤١
جعفر بن الزبير الباهلي الحنفي	٣٥٧
جعفر بن حيان السعدى، أبو الأشهب العطاردى البصري	٣٠٠
جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري	٢٤١
جعفر بن محمد بن على بن الحسين القرشي الهاشمى	١
جعفر بن محمد بن فضيل الجزري أبو الفضل الرسعني	١٨٣
جعفر بن مكرم البغدادي	١
جُنَادة بنُ أبي أُمَيَّة الأَزْدِي، أبو عَبْدِ اللَّه الزَّهْرَانِي	٢٣٣
جنادة بن مروان الحمصى	٣٣٨

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
جندب بن جنادة الغفاري	٣٢
الجهم بن عثمان	١
جهيمة بنت حيي الأوصابية، أم الدرداء الصغرى	١٨٣
جويرية بن أسماء بن عبيد الضبعي	٢٢٤
حاتم بن إسماعيل المدني	٢٠
الحارث بن النعمان الليثى الكوفي	٣٣٨
الحارث بن عبد الله الحوقي أبو زهير الهمداني	٣٣٠
الحارث بن عبدة بن رباح الغساني	٣٠٨
الحارث بن مالك بن أسد أبو واقد الليثي	١١٤
حاطب بن أبي بلتعة اللخمي	٤٢
حامد بن عمر بن حفص الثقفي البكراوي	٢٨٣
حامية بن رئاب الكوفي	٨٨
حبيب بن أبى ثابت قيس بن دينار	٦٢
حَبِيبُ بنُ النّعْمَان الأسدي	٢٠٦
حبيب بن حسان بن أبي الأشرس	١٦٠
حبيب بن سالم الأنصاري، مولى النعمان بن بشير	٣٧٤
حجاج بن دينار الأشجعى السلمي	٢٧٥
حجاج بن محمد المصيصى	٣٤
حجاج بن يوسف بن قتيبة، أبو محمد الهمذاني الأزرق	٣١١
حذيفة بن اليمان	٨٠
حرام بن سعد بن محيصة الأنصاري	٤٥
حرب بن سريج بن المنذر المنقرى	٧١
حرب بن مهران بن أبي العالية البصري	٢٨
حرب بن ميمون الأكبر أبو الخطاب الأنصاري البصري	١٧٦
حرملة بن عمران بن قراد التجيبى، أبو حفص المصري	٧٢
حريز بن عثمان بن جبر الرحبى	٣٣٩
الحسن بن أبى الحسن البصري	٧٤
الحسن بن حماد الضبي، أبو علي الوراق الكوفي	٢٩٧
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي	٨٥
الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني النسوي	١٢

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي البغدادي	١٤٣
الحسن بن على بن أبى طالب الهاشمى	٨٥
الحسن بن على بن الوليد أبو جعفر الفارسي الفسوي	١٦٥
الحسن بن علي بن زياد الطاحوني	١٩٢
الحسن بن كثير	١٥٨
الحسن بن محمد بن حليم أبو محمد المروزي	٢٨٠
الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي	١٣٥
الحسن بن يحيى الخشني	٣٣٤
الحسين بن إسحاق بن إبراهيم التسترى الدقيق	٧٩
الحسين بن الحسن الأَشْقَرُ الفزاري أبو عبد الله الكوفي	٢٧٣
الحسين بن الحسن بن أيوب النحوي	١٢٠
الحسين بن الحسن بن حرب أبو عبد الله السلمي	٣١٣
الحسين بن القاسم الأصبهانى الزاهد	١٣٢
الحسين بن حريث الخزاعي، أبو عمار المروزي	٢٧٨
الحسين بن علي بن محمد التميمي النيسابوري	١١٠
الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي	٩٦
حسين بن محمد أبو أحمد المروذي	٣١٢
حسين بن محمد الثقفي، ابن فنجويه الدينوري	٣١١
الحسين بن محمد بن أيوب السعدي أبو علي البصري	١٣٦
حسين بن محمد بن بهرام التَمِيْمِي أبو أحمد	١١٨
الحسين بن محمد بن هارون أبو علي السمسار	٢٢١
الحسين بن نصر بن مزاحم	٣٦٩
الحسين بن واقد المروزي	٢٣١
حصين بن أبي عبد الرحمن	٣٦٩
حصين بن جندب بن عمرو أبو ظبيان الكوفي	١٦٠
حصين بن عبد الرحمن السلمى	٦٢
حفص بن عبد الله بن راشد السلمي	٢٢١
حفص بن عمر بن أبي الزبير	١٤٣
حفص بن عمر بن الصباح الرقي	٣٩٩
حفص بن غياث بن طلق النخعي	١٩٠

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية، أم المؤمنين	٣٠
الحكم بن عبد الله بن خطاف الأزدي	٢٤٢
الحكم بن عبد الملك القرشي البصري	٢٩٤
الحكم بن عتيبة سنان	١٨٥
حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى البصري	٢١٤
حماد بن أسامة بن زيد القرشي	٢٣
حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي	٦٤
حماد بن سلمة بن دينار الربعي التميمي القرشي	١١٦
حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات	١٨١
حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة الخزاعي	١٩
حميد بن حماد بن خوار، أبو الجهم التميمى	١٦٠
حميد بن قيس الأعرج المكي أبو صفوان القارئ	٩٨
حُمَيْد بن مُنهِب بن حارثة الطَّائي	٢٦٨
حميد بن مهران أبو عبد الله الخياط	٥٦
حيوة بن شريح بن صفوان بن مالك التجيبي	١٩٣
حيي بن هاني بن ناضر أبو قبيل المعافري	٢٥٨
خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري النجارى	٣٥
خارجة بن مصعب الضُّبَعِى أبو الحَجَّاج الخُرَاسَانِى	٣٦٥
خالد بن اللجلاج العامري أبو إبراهيم الحمصي	٩٧
خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة أبو أيوب	٦٤
خالد بن عيسى العكلي	٣٦٩
خالد بن مخلد القطواني	٢١٦
خالد بن مهران الحذاء، أبو المنازل البصري	٣٠٤
خالد بن نافع الأشعري الكوفي	١٥٧
خالد بن نجيح المصري	١٧٩
خالد بن نزار بن المغيرة بن سليم الغساني	٦
خالد بن يزيد أبو الهيثم العمرى المكي	٨٥
خالد بن يزيد الجمحي	٢٤
خثيم بن عراك بن مالك الغفاري المدني	٣٦٧
خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو	٢٠٦

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
خلاد بن عيسى الصفار الكوفي	١٤٠
خلاس بن عمرو الهجري البصري	٢٤٣
خلف بن عبد الحميد، ابن أبي الحسناء السرخسي	١٦٥
داود بن المحبر بن قَحَذَم الطائي الثقفي البصري	٣٩
داود بن سليمان المؤدب	٣١٩
داود بن يزيد الأودي الزعافري أبو يزيد الأعرج	١٧١
درَّاج بن سمعان أبو السمح السهمي المصري	١٣٥
ذَرّ بن عبد الله بن زرارة المرهبي الهمداني	٢٦٥
ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني	٢٣
الذيال بن حرملة البكري	٢٦٧
رباح بن قصير اللخمي	٣٦٦
الربيع بن أنس البكري	١٢٨
رجاء بن حيوة بن جرول	١٩٥
رِشْدِين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري	٩٠
روح بن المسيب الكلبي البصري	٦٧
روح بن عبادة بن العلاء القيسي، أبو محمد البصري	٢٢٢
روح بن عبد المؤمن الهذلى أبو الحسن البصري المقرئ	١٢٨
زاذان أبو عبد الله الكندي	١١١
زائدة بن نشيط	٢٧١
زبان بن العلاء بن عمار بن العريان أبو عمرو البصري	١٢٠
زبان بن فائد المصرى، أبو جوين الحمراوي	١٧٥
زُبَيْد بن الحارث بن عبد الكريم اليامى القمي	١٧
الزبير بن العوام بن خويلد	٤٥
الزُّبَيرُ بنُ عَدِى الهمداني اليامِي، أبو عَدِى الكوفي	٣١١
زحر بن حصن أبو الفرج الطائي	٢٦٨
زِرُّ بنُ حُبَيْشِ بن حُبَاشَة بن أَوْس بن بِلاَل	١٠٧
زرارة أبو عمرو	٣٠٥
زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الضبي البصري	١٣٩
زكريا بن يحيى بن عمر أبو السكين الطائي	٢٦٨
زُمْعة بن صالح الجَنَدي اليماني أبو وهب	٩٨

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
زهير بن حرب بن شداد الحرَشي، أبو خيثمة النسائي	١٣٤
زهير بن محمد المكي التميمى الخرسانى	١٢
زياد العصفري	٢٠٦
زياد بن المنذر الهمداني	٦٦
زياد بن علاقة الثعلبى أبو مالك الكوفي	٢٩٢
زِيَادُ بنُ مِخْرَاق المُزَنِى	١١٢
زيادة بن محمد الأنصاري	١٧٠
زيد بن أخزم الطائي النبهاني أبو طالب البصري	٢٦٤
زيد بن أرقم بن زيد، أبو عمرو الأنصاري	٣٢٥
زيد بن أسلم القرشي العدوى	١٦
زيد بن الحباب بن الريان	١١
زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني	٨٥
زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصاري	٣٥
زيد بن سهل بن الأسود أبو طلحة الأنصاري النجارى	٥٤
زيد بن علي بن أحمد بن محمد ابن أبي بلال	١٢٩
سالم أبو الغيث المدني	٢٢
سالم بن أبي أمية القرشي، أبو النضر التيمي	٢٨٢
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوى	٧
سالم بن نوح بن أبي عطاء الجزري، أبو سعيد العطار	٣١٠
السرى بن خزيمة البيوردي	٢٦٦
سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث	١٦٤
سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري	٧٣
سعد بن أبي وقاص (مالك بن أهيب بن عبد مناف	١٤٠
سَعْدُ بنُ أَوْس العَدَوِى، البصري	١٨٤
سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الأنصاري	١٦
سعيد بن أبي أيوب، مقلاص الخزاعي	٣٩٤
سعيد بن أبي بردة، عامر بن أبي موسى الأشعرى	١٥٧
سعيد بن أبي سعيد كيسان المَقْبُري	١
سعيد بن أبي هلال الليثي	٢٤
سعيد بن الحزور، أبو غالب البصري	٢٧٥

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
سعيد بن الحكم بن محمد ابن أبي مريم الجمحى	٣٨
سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب القرشي	٣٦
سعيد بن إياس الجريرى	٣٣
سعيد بن جبير بن هشام الأسدي	٩١
سعيد بن سليمان الضبى الواسطى البزاز، سَعْدَويه	٢٠١
سعيد بن سويد الكلبي	٢٤٠
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي أبو عبيد الله المكي	١١٤
سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى	٨٦
سعيد بن عبيدة السلمي، أبو ضمرة الكوفي	٣٨٨
سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة المخزومى الكوفي	٣٠٥
سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن يزيد الأنصاري	٨٧
سعيد بن محمد بن ثواب، أبو عثمان الحصري	٣٦٦
سعيد بن مسروق الثورى الكوفي	٥٠
سعيد بن مسعود بن عبد الرحمن المروزي	٢٦٣
سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني	٧٦
سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي أبو عثمان البغدادي	٢٧٠
سعيد بن يزيد الحميري، أبو شجاع الإسكندراني	٢٦٦
سعيد بن يسار أبو الحباب المدنى، مولى بني النجار	٢١
سُفْيَانُ بنُ حُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ السلمي الوَاسِطِيُّ	١٢١
سفيان بن زياد العُصفري أبو الورقاء الأحمري	٢٠٦
سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري	٥٠
سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون الهلالي	٥
سلام بن سليم أبو الأحوص الحنفى	٣٧
سلام بن سليمان بن سوار الثقفي أبو العباس المدائني	١٢٠
سلامة بن روح بن خالد القرشي الأموي أبو روح	٢٢٣
سلم بن قتيبة الشعيري، أبو قتيبة الخراساني	٢٢٤
سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي	٤٠٧
سلمان الفارسي، أبو عبد الله، ابن الإسلام	٨٨
سلمة بن صالح أبو إسحاق الأحمر الجعفي	٢٢٠
سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي	١٢٥

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
سلمة بن وردان الليثي الجندعي، أبو يعلى المدني	٣٩٣
سلمى بن عبد الله بن سلمى أبو بكر الهذلي	٢٦
سلمى بن عقبة الحنفي اليمامي	١٥٨
سليم بن جبير الدوسي أبو يونس المصري	٧٢
سليمان بن أبى كريمة الشامي	٣١٥
سليمان بن أرقم الأنصاري أبو معاذ البصري	١٠٩
سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني	٣٥٠
سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي	٢٢٠
سليمان بن بلال التيمي	٢٨٤
سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي البصري	١١٧
سليمان بن حيان الأزدى الكوفي الجعفري	١٠٢
سليمان بن داود بن حماد بن سعد المهرى	١٦
سليمان بن طرخان التيمى البصري	٢١٢
سليمان بن مهران الأسدي، أبو محمد الأعمش	٢٣
سليمان بن يسار الهلالي المدني	٢٨٢
سنان بن أبي سنان	١١٤
سهل بن بحر السكري العسكري	٢٩٧
سهل بن حماد العَنْقرى الدَّلال، أبو عتاب البصري	٣٣٢
سهل بن سعد بن مالك الأنصاري	٧٥
سهل بن معاذ بن أنس الجُهني	١٧٥
سهيل بن أبى حزم القطيعى	٢٦٩
سهيل بن مهران بن أبي حزم	٣٤٨
سودة بنت زمعة بن قيس القرشية، أم المؤمنين	٣٥٩
سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروي	٢٨٣
سويد بن نصر بن سويد المروزي، أبو الفضل الطوسان	٣٩٤
سيف بن محمد الثوري	١٤٥
شَبَّابَةُ بنُ سَوَّارٍ الفَزَّارِيُّ، أبو عمرو المدائني	٣٤٩
شريك بن عبد الله بن أبى نمر القرشي	٣٨
شعبة بن الحجاج بن الورد الواسطي	٥٥
شعيب بن الحبحاب الأزدي المعولي، أبو صالح البصري	١٥٢

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
شعيب بن الليث بن سعد الفهمى	٢٤
شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي الكوفي	١٧
شقيق بن عقبة العبدى الكوفي	٣١
شمر بن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي	٢٧٧
شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني الجوشي	١٢٣
شهر بن حوشب الأشعرى الشامى الحمصى	٢٥
شيبان بن فروخ، أبو شيبة الحبَطى الأُبَلى	٢٧٢
صالح بن حسان الأنصاري، أبو الحارث النَّضَرِي المدني	٤١١
صالح بن كيسان، أبو محمد المدني	٧٥
صخر بن جويرية أبو نافع مولى بني تيم	٢٠٩
صخر بن حرب بن أمية، أبو سفيان القرشي الأموى	٤٨
صدقة بن الفضل أبو الفضل، الحافظ، المروزي	١٣٧
صَدَقة بن الفَضْل المَرْوَزِي	٧٠
صدقة بن بسار الجزري	١٢٢
صدي بن عجلان بن وهب، أبو أمامة الباهلى	٣٠٠
صفوان بن سليم المدني، أبو عبد الله الزهري القرشي	٢٧٩
صفوان بن صالح بن صفوان بن دينار الثقفي	١٨٣
صَفْوَانُ بنُ عَسّال المُرَادِى الجَمَلِى	١٠٧
صَفْوَان بن يعلى ابن أُمَيَّة التميمي	١٧٨
الصلت بن عمر الدهان	٨٨
صهيب بن سنان بن مالك	١٣٠
الضحاك بن مخلد بن الشيباني أبو عاصم النبيل	١٧٨
ضريب بن نقير أبو السليل	٣٣
ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله الرملي	١٥٠
ضمرة بن سعيد ابن أبي حنة، عمرو بن غزية الأنصاري	٢٩١
طارق بن شهاب بن عبد شمس الأحمسي	٢٦٤
طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري	٨٤
الطُّفَيل بن أُبَيّ بن كعب الأنصاري، المدني	٣٥٨
عاصم بن أبي الصباح الجحدري العجاج	٢٥٩
عَاصِمُ بنُ بَهْدَلَة ابنُ أَبى النَّجُود الأسدي المقري	١٠٣

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني	١٩٥
عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري	٢٨٣
عاصم بن يوسف الحناط اليربوعي	٢٧٧
عامر بن شراحبيل الحميري الشعبي	٢٧
عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري	١٣٧
عامر بن مدرك بن أبى الصفيراء الحارثي	٢٦٤
عامر بن واثلة بن عبد الله أبو الطفيل الليثى	٢
عائذ بن عمرو بن شريح	٣٨٩
عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما	٦
عباد بن أحمد بن عبد الرحمن العرزمي	٣٧٦
عباد بن العوام بن عبد الله بن المنذر الكلابي	٢٠٤
عباد بن عباد بن حبيب المهلبي العتكي	٣٨١
عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي	١٢٧
عباد بن كثير الثقفي الكاهلي البصري	٢٢٧
عبادة بن نُسَيْ الكندي	٩٠
العباس بن الفضل بن شاذان المقري	٣٧٩
العباس بن حمدان بن محمد بن سلم الحنفي	٢٤٢
عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري	٢١٦
عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد القرشي	٣٣
عَبْدِ الأَعْلَى بْنِ هِلالٍ السُّلَمِيِّ	٢٤٠
عبد الجبار بن عبد الله	٧٨
عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الأنصاري الأوسي	١
عبد الرحمن بن أبزى الخزاعى	٢٨
عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصاري النجارى المدني	٣٨
عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني	٧٦
عبد الرحمن بن أبي حماد بن شعيب أبو سلمة	١٤٤
عبد الرحمن بن أبي زيد البيلماني	٢٤٥
عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي	١٦٧
عبد الرحمن بن أبي ليلى، يسار	١٣٠
عبد الرحمن بن أحمد بن حمدويه النيسابوري	٩٨

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
عبد الرحمن بن المتوكل أبو أيوب البصري القارئ	٤١
عبد الرحمن بن أيمن، مولى عزة	٣٢٨
عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن العامري	١٣٥
عبد الرحمن بن حاطب بن أبى بلتعة	٤٢
عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني، أبو عبد الله المصري	١٦٢
عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو، أبو حرملة الأسلمي	٣٦٥
عبد الرحمن بن خالد بن نجيح	١٧٩
عبد الرحمن بن زُبَيْد بن الحارث اليمامي الكوفي	١٧
عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي	٩٠
عبد الرحمن بن سابط	٣٧٦
عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أبو هريرة	١
عبد الرحمن بن عائش الحضرمي السكسكي	٩٧
عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي الكوفي	٣٢
عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي الهذلى	١٠٠
عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، أبو عمرو الأوزاعي	١٨
عبد الرحمن بن غنم الأشعري	١٨٧
عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ مُحَمَّد بن أَبى بَكْر الأنصاري المَدَني	١٨٩
عبد الرحمن بن مل أبو عثمان النهدي	١٣٨
عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبري	١٣٠
عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمى، أبو سلمة الشامي	٣٣٩
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج	١٣
عبد الرحمن بن يزيد اليماني، أبو مُحَمّد الأَبناوِى	٣٦١
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، أبو عتبة الشامي	٩٧
عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي الجهنى المدني	٩
عبد الرحيم بن سليمان الكناني	١٢٦
عبد الرحيم بن موسى القرشي السامي البصري	١٤٨
عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى	١٥
عبد الصمد بن الفضل بن موسى بن هانئ البلخي	٩
عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري التنوري	٨٩
عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي	١٤٦

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الهاشمي	١٤٦
عبد العزيز بن أبان بن محمد القرشي	٤١١
عبد العزيز بن سليمان الحرملي الأنطاكي	٣٥٧
عبد العزيز بن صهيب البناني مولاهم البصري الأعمى	١٢٩
عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو القرشي	٧٥
عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة الحمصي	٢٣٣
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الأموي القرشي	٣٨٢
عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي	٢٢
عبد الغفور بن عبد العزيز الواسطي	١٦٥
عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري الحنفي	١
عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصري	٢٢٠
عبد الله بن أبى زكريا الخزاعي	٢٤٦
عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي أبو يسار المكي	٨٤
عبد الله بن أحمد بن زكريا، ابن أبي مسرة المكي	١٩٣
عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي	١٧٤
عَبْدُ اللهِ بنُ الأَرْقَمِ بنِ عَبْدِ يَغُوْثَ القُرَشِيُّ	١٨٩
عبد الله بن الحارث بن عبد الملك القرشي المخزومى	٣٩٣
عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني	١٨٨
عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي القرشي	١٧٢
عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي	٨٣
عبد الله بن أمية بن أبى عثمان بن عبد الله القرشي	١٧٨
عبد الله بن أنيس الجهني أبو يحيى المدني	٢٦٣
عبد الله بن بجير بن رَيْسَان المُرَادِى الصنعاني القاصي	٣٦١
عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى الباهلى	١٩
عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن الزهري المخرمى	٣٦٥
عَبْدُ اللَّهِ بنُ حَفْص الأَرْطَبَانِى، أبو حَفْصٍ البصري	١٣٦
عبد الله بن دينار القرشي العدوي	١٢٢
عبد الله بن ذكوان، أبو الزناد	٧٦
عبد الله بن رافع بن أبي رافع المخزومي	٢٥٥
عبد الله بن رباح الأنصارى، أبو خالد المدني	٣٣

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
عبد الله بن زيد بن عمرو البصرى، أبو قِلابة الجرمي	٣٨١
عبد الله بن سخبرة الأزدي أبو معمر الكوفي	١٧٢
عبد الله بن سَرْجس المزنى	٢٨٣
عبد الله بن سعيد بن حصين أبو سعيد الأشج الكوفي	٢٥٥
عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي	٢٠١
عبد الله بن سَلِمَةَ، أبو العالية، الكوفي	١٧٤
عبد الله بن شقيق العقيلي، أبو محمد البصري	٣١٨
عبد الله بن صالح الجهني أبو صالح المصري، ك. الليث	٢٤٠
عبد الله بن عامر أبو الكنود الأزدي الكوفي	٩٦
عبد الله بن عامر الأسلمي المدني أَبُو عَامِرٍ القَارِئ	٢٣٧
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمى	٢١
عبد الله بن عبد الرحمن بن أَبْزَى الخُزَاعى	١٣٣
عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي	١١٧
عبد الله بن عبد الله بن الأصم	٥٨
عبد الله بن عبد الله بن أُوَيْسٍ بن مالك الأصبحي	٣٥٩
عبد الله بن عُبَيْد الله بن أبي مُلَيْكَةَ زُهير بن عبد الله	٣
عبد الله بن عبيد الله، أبو عاصم العبادانى المرائى	٢٥٣
عبد الله بن عثمان بن جبلة، عبدان	٢٨٠
عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى	٧
عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمى	١٣٥
عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة المزني المدني	١١٥
عبد الله بن عون بن أرطبان المزنى، أبو عون البصري	٥٧
عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري السلمى المدني	١٥١
عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي الأعدولي	١٣٥
عبد الله بن محمد العبسى، أبو بكر ابن أبي شيبة	٢٠
عبد الله بن محمد بن إسحاق الخزاعي الفاكهي	١٩٣
عبد الله بن محمد بن الحسن، أبو محمد الأصبهاني	١٢٩
عبد الله بن محمد بن عقيل، أبو محمد الهاشمي	١٤٤
عبد الله بن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمن الهذلي	١٧
عبد اللَّه بن مسلم بن هرمز المكي	٢٠٥

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي	٤٤
عبد الله بن منيب الأزدي	٣٠٨
عبد الله بن منير، أبو عبد الرحمن المروزي	١٩
عبد الله بن ناجية البغدادي، أبو محمد البربري	٣١٩
عبد الله بن نافع الصائغ المخزومي أبو محمد المدني	٣٧٥
عبد الله بن نافع بن ثابت المديني	١
عبد الله بن هانئ أبو عامر الأشعري	٨٩
عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهرى	١٦
عبد الله بن يزيد العدوى	٧٢
عبد الله بن يوسف التنيِّسي، أبو محمد الكلاعي المصري	٢٨٨
عبد الملك بن أعين الكوفي	٥٢
عبد الملك بن زرارة الأنصاري	١٨٠
عبد الملك بن عبد الرحمن، أبو هاشم الذماري	٣٩٧
عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج القرشي الأموي	٣
عبد الملك بن عمرو بن القيسي، أبو عامر العقدى	٢٩١
عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن المسعودي الهذلي	٢١٨
عبد الواحد بن زياد العبدى	٥٣
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي أبو محمد البصري	٣٠٤
عبد الوهاب بن عطاء الخَفّاف، أبو نصر العجلي	١٨٧
عبد بن حميد بن نصر الكسى	٤٨
عبدان بن أحمد بن موسى بن زياد الأهوازي الجواليقي	٣٠٥
عبدة بن رباح الغساني	٣٠٨
عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي	٦٠
عبدوس بن ديزويه الرازي	١٩٧
عبيد الله بن أبى زياد القداح، أبو الحصين المكي	٢٥
عُبَيد الله بن الوازع الكِلابي البَصْرِيّ	٢٧٤
عبيد الله بن أياد بن لقيط أبو السليل الكوفي	٣٠١
عبيد الله بن عبد الرحمن القرشي التيمي المدني	١٩٢
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى	٤٨
عُبَيْدُ اللَّه بنُ عمر بن مَيْسَرَة الْجُشَمِى	١٣٠

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
عبيد الله بن محمد بن شنبة	٣١١
عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي	١٦٧
عُبَيْدُ بنُ أَسْباط بن مُحَمّد القرشي	١٦٩
عبيد بن الخشخاش	٣٢
عبيد بن حاتم العجلي، أبو علي البغدادي	٣٩٧
عبيد بن حنين المدني	٢٤
عبيد بن عبد الله بن جحش	٣٣٨
عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندعي	٢٠٩
عبيد بن محمد بن صبيح الزيات	٢٩٢
عبيدة بن عمرو السلمانى المرادى	٢٦١
عتبة بن حميد الضبي، أبو معاوية البصري	٩٠
عتبة بن يقظان الراسبي أبو عمرو	٢٦٤
عثامة بن أوس الأزدي	٣٦٥
عثمان بن أحمد بن عبد الله، أبو عمرو البغدادي	١٥٠
عثمان بن المغيرة الثقفي	٥٩
عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف	٢١
عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني	٣١٧
عثمان بن صالح بن صفوان السهمى	٣٨٤
عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق	٣٩٨
عثمان بن عطاء بن أبى مسلم الخراسانى المقدسى	٣٤٢
عثمان بن عمر بن موسى القرشي التيمى المدني	٢٢
عثمان بن عمير بن قيس أبو اليقظان الكوفي الأعمى	٢٧٣
عثمان بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن ابن أبي شيبة	١٩٩
عدى بن حاتم بن عبد الله الطائى	٢٧
عدي بن الفضل التَّيْمِيّ، أبو حاتم البَصْرِيّ	١٠٠
عراك بن مالك الغفاري المدني	٣٦٧
عرباض بن سارية، أبو نجيح السلمي	٢٤٠
عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي	٦
عطاء بن أبي رباح القرشي	١٢٦
عطاء بن السائب بن مالك	٣٧

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
عطاء بن يسار الهلالى	١٦
عطية بن سعد بن جنادة العَوْفِي	١٠٦
عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار	١٣٨
عقبة بن عامر الجهني	٩٥
عُقْبة بن قَبيصة بن عقبة السُّوائى، أبو رئاب العامرى	١٥٣
عقبة بن مسلم التجيبي أبو محمد المصري	٩٥
عقبة بن مكرم بن عقبة الضبى الهلالى	٢
عقيل بن خالد بن عقيل أبو خالد الأيلي	٢٢٣
عكرمة بن إبراهيم الأزدي، أبو عبد الله الموصلي	٤٠٠
عكرمة بن عمار العجلى، أبو عمار اليمامى	١٥٨
العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي الجهني المدني	٩
علقمة بن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى	٨٦
علقمة بن قيس بن عبد الله، أبو شبل النخعي	٢١٨
على بن أبى الوليد عبد الله الأزدى، أبو عبد الله البارقى	٢٤٨
على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي	٢
على بن أحمد بن عبدان أبو الحسن الشيرازى الأهوازى	٩٤
على بن حجر بن إياس السعدى	٤٠١
على بن خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء	٢٥
على بن ربيعة بن نضلة الوالبي	٥٩
على بن عبد الله بن عباس القرشي الهاشمى	٦٢
علي بن أحمد بن عبدان، أبو الحسن الشيرازي	٣٣٢
علي بن الجعد بن عبيد الجوهري	٢٢٠
علي بن الحسن بن سليمان أبو الشعثاء الحضرمي	١٥٧
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب	١٢١
علي بن العباس بن الوليد البجلى المقانعي	٣٦٩
علي بن بحر بن بري	١٢٧
علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الكسائي	٢٨
علي بن حمشاذ بن سختويه بن نصر العدل	٣٩٧
علي بن داود بن يزيد التميمي القنطري	٨٧
علي بن رباح بن قصير أبو عبد الله	٣٦٦

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
علي بن زيد بن عبد الله بن زهير أبي مُليكة بن جدعان	١٣٨
علي بن سهل المدائني	٣٧٥
علي بن عاصم الواسطي أبو الحسن التيمي	١٦٣
علي بن عبد الله بن العباس القرشي الهاشمي	١٤٦
علي بن مُدرِك النخعي الوَهْبيلي أبو مدرك الكوفي	٨٩
علي بن مُسْهِر بن علي القرشي أبو الحسن الكوفي	١٥٦
علي بن مكين	٢٤٥
علي بن نصر بن علي بن نصر الجهضمي	٧٢
عمار بن نصر السعدي الخراساني المروزي	٤٢
عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي	٢
عُمَارة بن القَعْقَاع بن شُبْرُمَة الضَّبِّي	١٣٤
عُمَارة بن جُوَين أبو هارون العَبْدي البصري	٣٩
عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص القرشي	٤٢
عمر بن حفص بن ذكوان أبو حفص العبدي البصري	١٩٧
عمر بن حفص بن غياث النخعي	١٩٠
عمر بن شقيق بن أَسْماء الجرمى البصري	١٢٨
عمر بن عطاء بن أبى الخوار المكي	٣٤
عُمَر بن قَيس المكي	١٦٨
عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب	٢٦٢
عمر بن يونس بن القاسم الحنفي	١٨٠
عمران بن زائدة بن نَشِيط الكوفي	٢٧١
عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصاري	٦٩
عمرو بن أبى عمرو، ميسرة، القرشى، المخزومى	١٣
عَمْرُو بن أَبِي الطَّاهِرِ بن السَّرْحِ الْمِصْرِيُّ	٢٢٣
عَمْرو بن الحارث بن يعقوب بن عبدالله	٩٣
عمرو بن بكر بن تميم السكسكي الشامي	٣٠٨
عمرو بن جعدة بن هبيرة المخزومى الكوفي	٣٩٨
عمرو بن حريث بن عمرو القرشي المخزومي	٣٦٢
عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري الخزرجى	٨١
عمرو بن دينار المكي	١٨٢

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
عمرو بن رافع	٣٠
عمرو بن زرارة الأنصاري	٣٠٥
عمرو بن شرحبيل، أبو ميسرة الهمداني الكوفي	٢١٧
عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي	٢
عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع الكلابى القيسى	٤
عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة أبو إسحاق السبيعى	٥٥
عمرو بن عبيد بن باب بن كيسان التميمي	٧٤
عَمْرو بن عثمان بن عفَّان الأُموي المدني	١٢١
عمرو بن علي بن بحر الصيرفي الفلاس	٢٦٩
عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة، أبو عبد الله المزني	١١٥
عمرو بن قيس المُلائي أبو عبد الله، الكوفي	١٤٠
عمرو بن مالك الراسبي، أبو عثمان الغبري	٣٠٧
عمرو بن مالك النَّكري أبو يحيى البصري	١٣٩
عمرو بن محمد الناقد أبو عثمان البغدادي	١٨٢
عمرو بن محمد بن العنقزي القرشي	٩٦
عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي	١٤٠
عمرو بن هاشم البيروتى	٣١٥
عمير بن إسحاق القرشي	٥٧
عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري	٢٢٢
عوف بن مالك بن أبى عوف الأشجعى الغطفاني	١١
عون بن ذكوان، أبو جناب القصاب	٢١٤
عويمر بن عامر بن زيد بن قيس أبو الدرداء	١٨٣
عياض بن سليمان	١٥٠
عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصاري الكوفي	٦٩
عيسى بن عون بن حفص بن فرافصة الحنفي	١٨٠
عيسى بن هلال الصدفي المصري	٢٦٦
عيسى بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى	٢٥
غالب بن سليمان العتكي أبو صالح الخراساني	١٩٦
غسان بن مالك بن عباد السلمي	٢١٤
فضالة بن عبيد بن ناقذ بن قيس بن صهيبة	١٧٠

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
الفضل بن الحباب بن محمد الجمحي	٢٣٨
الفَضْلُ بنُ جَعْفَر بن عَبْدِ اللَّه بن الزِّبْرِقَان البَغْدَادِي	١٧٨
الفضل بن دكين، أبو نعيم التيمي	٨٢
الفضل بن شاذان بن عيسى، أبو العباس المقرى	٣٧٩
الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي أبو عيسى البصري	٢٥٣
الفضل بن موسى السينانى أبو عبد الله المروزى	٣١٣
فضيل بن حسين بن طلحة أبو كامل الجحدري	٢٨٣
فضيل بن سليمان النميري أبو سليمان البصري	٣٦٧
فضيل بن مرزوق الأغر، الرقاشى	٣١
فليح بن سليمان بن أبي المغيرة، الخزاعي	٢٩١
القاسم بن عبد الرحمن الهذلي المسعودي	٢٣٤
القاسم بن مبرور الأيلى	٦
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق	٢١٢
القاسم بن يحيى بن يونس البزار الهلالي	٣٣٥
قَبِيصة بن عُقبَةَ بن محمد السُّوَائِى أبو عامر الكوفي	١٥٣
قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي	٤
قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفى	١٣
قُدَامَةُ بنُ عَبْدِ اللَّه بن عَبْدَة البَكْرِى العَامِرِى الذُّهْلِى	٩٢
قرة بن حبيب بن يزيد بن شهر زاد القنوي	٣٠٥
قريش بن إبرَاهِيم أبو الطيب البغدادي	١٦٤
قزعة بن سويد بن حجير الباهلي، أبو محمد البصري	٢٧٢
قطبة بن عبد العزيز بن سياه الأسدي الحماني الكوفي	٢٧٧
قطبة بن مالك الثعلبي الكوفي	٢٩٢
القعقاع بن حكيم الكنانى المدني	٢٩
قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي	٢٩٧
قيس بن حفص بن القعقاع التميمي الدارمي	١٧٣
قَيْسُ بنُ سَعْد بن عُبَادة أبو عباية الأنصاري الخَزْرَجِى	١١٢
قيس بن مُسلم الجَدلي أبو عمرو الكوفي	٢٦٤
كثير بن الصلت بن معد يكرب الكندي	٢١١
كثير بن زياد البرساني الأزدي أبو سهل البصري	١٩٦

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
كثير بن عبد الله بن عمرو التشكري المزنى المدني	١١٥
كثير بن يحيى بن كثير الحنفي	٢٥٦
كعب بن ذهل الايادي الشامي	٧٧
كعب بن علقمة بن كعب المصري التنوخي	١٦٢
كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي	١٥١
كلثوم بن جبر، أبو محمد البصري	١١٨
كهمس بن الحسن القيسي التَّمِيْمِيّ	٣٢٩
ليث بن أبي سليم	١٦١
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي	٢٤
مالك بن إسماعيل بن زياد بن درهم النهدي	٣٨٧
مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي التيمي القرشي	٥٤
مالك بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري	١٩٢
مالك بن مِغْوَل البجلي	٨٩
مالك بن يحيى بن عمرو بن مالك النُّكري	١٣٩
مبارك بن فضالة بن أبي أمية أبو فضالة البصري	٣٣٢
مبشر بن إسماعيل الحلبي أبو إسماعيل	٧٧
مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمداني	٢٧
مجاهد بن جبر المكي	٩٨
مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمى	٦١
محمد بن أبان بن على بن أبان البلخى	٨
محمد بن أبان بن عمران بن زياد السلمي	١٢١
محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي	٧٧
محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي	١٩٩
محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي الهاشمي	١٤٦
محمد بن إبراهيم بن مسلم أبو أمية	٦٩
محمد بن أبي حميد الأسفاري	١٥٠
محمد بن أبي موسى بن أبي عياش	٣٥٩
محمد بن أحمد بن بالويه، أبو بكر الجلاب النيسابوري	٣٦٣
محمد بن أحمد بن حاتم المروزي، ابن أبي نصر	٢٨٠
محمد بن أحمد بن عطية العنزي	١٧

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
محمد بن أحمد بن كسا الواسطي	١٦٠
محمد بن أحمد بن محجوب أبو العباس المروزي	٢٦٣
محمد بن أحمد بن محمويه أبو بكر العسكري	٩٤
محمد بن أحمد بن هشام الجزي الحربي البغدادي	١١٠
محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازي	١٢٠
محمد بن إسحاق بن إبراهيم العكاشي الأسدي	١٨
محمد بن إسحاق بن جعفر	١٨٩
محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو بكر النيسابوري	١١٦
محمد بن إسحاق بن راهويه الحنظلي	٨٦
محمد بن إسحاق بن يسار المدني	٤١
محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك، دينار الديلي	١١٥
محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري	١٥٩
محمد بن إسماعيل بن مهران النيسابوري	١٠٨
محمد بن أشرس بن موسى أبو عبد الله السلمي	٢٢١
محمد بن الحسن بن أحمد، أبو الحسن السراج	٤٠٠
محمد بن السائب بن بشر بن عمر الكلبي	٩٩
محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائى	٢٢
محمد بن العباس بن محمد، أبو عمر ابن حيويه	٣١٣
محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي	٩٠
محمد بن الفضل السدوسي البصري، عارم	٢١٢
محمد بن المبارك بن يعلى، القرشي، الصوري	٩٧
محمد بن المثنى بن عبيد العنزى	٥٥
محمد بن المعافى بن أحمد أبو عبد الله الصيداوي	٢٣٥
محمد بن المنتشر بن الأجدع بن مالك الهمداني	٣٧٤
محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني	٢٥٣
محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد الثقفي	٣٤٤
محمد بن بشار بن عثمان العبدي	٥٥
محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي الكوفي	٢٧٥
محمد بن بشر بن مطر، أبو بكر البغدادي الوارق	١٠٠
محمد بن بكر بن عثمان البرساني	١٦٨

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد	٢٣٨
محمد بن جابر بن سيار بن طلق السحيمي	١٤٧
محمد بن جعفر الهذلى	٥٥
محمد بن جعفر بن أبى كثير الأنصاري	٣٨
محمد بن جعفر بن زياد بن أَبي هاشم الوركاني	١٠٠
محمد بن جعفر بن محمد بن حفص الحنفي الربعي	٢٦٨
محمد بن حمزة بن يوسف الإسرائيلي	٢٠١
محمد بن حيي بن يعلى بن أمية	١٧٨
محمد بن خازم أبو معاوية التميمي الكوفي	١١١
محمد بن خلف بن عمار، أبو نصر العسقلاني	
محمد بن داود بن سليمان، أبو بكر النيسابوري	٣٧٩
محمد بن دينار الأزدي	١٨٤
محمد بن رافع بن أبى زيد	٤٨
محمد بن زياد بن زبار أبو عبد الله الكلبي	٣٢٣
محمد بن سالم الهمداني أبو سهل الكوفي	٢٣٥
محمد بن سعد بن أبي وقاص القرشي	٢٠٢
محمد بن سعد بن محمد، أبو جعفر العوفي	٢٢٢
محمد بن سعدان أبو جعفر النحوي الضرير	١٧
محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي	١٢٧
محمد بن سليمان بن حبيب، لوين الأسدي	٣٥٠
محمد بن سيرين الأنصاري	٦٤
محمد بن شاذان بن يزيد أبو بكر الجوهري	٢٠٤
محمد بن صالح بن هانئ أبو جعفر الوراق النيسأبوري	١٢١
محمد بن عباد بن الزبرقان المكي	٢٨٥
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي	١٠٦
محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني	٢٤٥
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري البخاري	١٩٢
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العزرمي	٣٧٦
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود	٣٠٦
محمد بن عبد الله الضبي أبو عبد الله الحاكم	١٠٨

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
محمد بن عبد الله بن الزبير	٥٠
محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي أبو أحمد الكوفي	٢٧١
محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي المخرمي	١٣٣
محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري	٣١٤
محمد بن عبد الله بن المهاجر الشُعيثي	١٦٤
محمد بن عبد الله بن حوشب	٧٣
محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى	١٥٣
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري	٢٤
محمد بن عبد الله مولى المغيرة بن شعبة	١٦٢
محمد بن عبد الله الخزاعي، أبو عبد الله البصري	١١٦
محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب البصري	٢٥٣
محمد بن عبدة بن حرب القاضي أبو عبيد الله البصري	٢٧٢
محمد بن عبدوس بن كامل السلمى أبو أحمد السراج	٢٧٠
محمد بن عبيد بن أبي أمية عبد الرحمن الطنافسى	٢٠٦
محمد بن عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني	٣٠٨
مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْد بن حساب البصري	٢٣٨
محمد بن عُزَيْز بن عبد الله بن زياد الأيلي الأموي	٢٢٣
محمد بن على بن عبد الله بن عباس القرشي الهاشمى	٦٢
محمد بن علي بن الحسين القرشي الهاشمى الباقر	١
محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي	٢٧٠
محمد بن علي بن المديني (فستقة	٧
محمد بن علي بن دحيم أبو جعفر الشيباني	١٩٥
محمد بن علي بن زيد أبو عبد الله المكي الصائغ	٨٥
محمد بن علي بن عطية أبو طالب المكي	١٣٢
محمد بن عمر بن الفضل بن غالب بن سالم	١٣٢
محمد بن عمر بن عبد العزيز الأزدى الأطروشى	٨٨
محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي	١٨٩
محمد بن عمران بن محمد ابن أبى ليلى الكوفي	٦٩
محمد بن عمرو بن الموجه المروزي	٢٨٠
محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى المدني	١٢٤

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
محمد بن عنبسة	٢٦٠
محمد بن عوف بن سفيان الطائي، أبو جعفر الحمصي	٢٤٦
محمد بن عيسى بن السكن، أبو بكر ابن أبي قماش الواسطي	١١٦
محمد بن عيسى المقرئ الاصبهاني أبو عبد الله	٣٧٩
محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي	٣٤
محمد بن كثير العبدي، أبو عبد الله البصري	٩١
محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظى	١١
محمد بن محمد بن حيان التمار، أبو العباس المازني	٣٤٥
محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير الباهلي	٢١٤
محمد بن محمد يوسف الطوسي، أبو النضر الفقيه	٣١٧
محمد بن محمد، أبو جعفر التمار البصري	٢٥٦
محمد بن مخلد بن جعفر الدوري العطار	١
محمد بن مزاحم بن أبي سهل العامري	٨٦
محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي، أبو الزبير المكي	١٦٦
محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري	٨
محمد بن مصفى بن بهلول القرشي	٧٩
محمد بن معمر بن ربعي القيسي أبو عبد الله البصري	١٢٢
محمد بن موسى الإصطخرى	١٥٨
محمد بن موسى بن عمران القطان الواسطي أبو جعفر	٣٤١
محمد بن ميمون المروزي أبو حمزة السكري	٢٠٨
محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى	٤٨
محمد بن يحيى بن أبي حزن	١٦٨
مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بن حَبَّان الأنصاري المَازِنِي	٢٣٧
محمد بن يحيى بن عبد الكريم بن نافع الأزدي	١٨٧
محمد بن يزيد الكلاعي أبو سعيد	١٢١
محمد بن يعقوب الأصم أبو العباس الأموي	٢١٦
محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي الفريابي	١٥١
محمد بن يونس النسائي	٧٢
محمد بن يونس بن موسى الكديمى البصري	٣٣٢
محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير	٦٢

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
محمود بن خداش أبو محمد الطالقاني	١٤٥
محمود بن غيلان العدوى	٥٠
مخارق بن خليفة بن جابر	٨٢
المختار بن فلفل المخزومي، مولى عمرو بن حريث	٤٠١
مُرَّةُ بن شراحيل الهمدانى البكيلى	٣٧
مرثد بن عبد الله أبو الخير اليَزَنِىُّ	٢١٥
مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية	٧٥
مروان بن صبيح الأصبهاني	١٢٩
مروان بن عثمان بن أبى سعيد بن المعلى الأنصاري	٢٤
مروان بن معاوية بن الحارث الفزارى	٢١
مسبح بن حاتم بن مساور العكلى	٧٨
مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي	٢١٧
مسروق بن الأجدع بن مالك الله الهمدانى الوادعى	٥٠
مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي	٣٦٢
مسعود بن يزيد الكندي	١٢٣
مسلم ابن أبي عمران البطين، أبو عبد الله الكوفي	١٩٩
مسلم بن صبيح أبو الضحى الهمدانى	٥٠
مسلمة بن علي بن خلف الخشني أبو سعيد البلاطي	٨٧
المسيب بن شريك، أبو سعيد	٣٤٧
مشرح بن هاعان المعافري أبو المصعب المصري	١٧٩
مِصْدَع أبو يحيى الأعرج المعرقب الأسلمي الكوفي	١٨٤
مصعب بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري	١٤٠
مصعب بن سلاَّم التميمى الكوفي	١٥٩
مطرف بن طريف الحارثى أبو عبد الرحمن الكوفي	٨٧
مطهر بن الهيثم الطائي	٣٦٦
معاذ بن أنس الجهني الأنصاري	١٧٥
معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجى	١٨٧
المعافي بن عمران بن فضيل الأزدي، أبو مسعود النفيلي	٣٦٣
معاوية بن أبى سفيان بن صخر بن حرب الأموى	٢٦٨
مُعَاوِيَة بنُ أبي مُزَرِّد، عَبْد الرَّحْمنِ بن يَسَار المدني	٢٨٤

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
معاوية بن حيدة بن معاوية القشيري	٢١٤
مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ بن حُدير الحضرمي	٢٤٠
معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفي	٨٨
معتمر بن سليمان بن طرخان التيمى البصري	١٦١
المعرور بن سويد الأسدي، أبو أميه الكوفي	٢١٩
معلل بن نفيل الحراني	١٨
مُعلي بن منصور أبو يعلي الرازي	١٨٤
معمر بن راشد الأزدى الحدانى	١٥
معن بن عيسى بن يحيى بن دينار	٣٦٨
المغيرة بن مطرف الواسطي، أبو مطرف الرؤاسي	٣٨٠
المغيرة بن مقسم الضبي	٣٨٧
المغيرة بن نعمان النخعي الكوفي	٩١
مقاتل بن حيان بن دوالدور النبطي	٨٦
مكحول الشامى أبو عبد اللَّه الفقيه الدمشقى	١٥٠
المنذر بن الوليد بن عبد الرحمن أبو العباس الجارودي	٥٦
المنذر بن مالك أبو نضرة العبدي	٢٢٢
منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة	٢١٧
مَنْصُورُ بن حَيَّان بن حُصَيْن الأسدي	٣٢٢
المنهال بن عمرو الأسدي	١١١
منيب بن عبد الله الأزدي	٣٠٨
مورق بن مشمرج بن عبد الله العجلي البصري	٣٥٣
موسى بن أبي عائشة الهمداني الكوفي	٣٥٠
موسى بن إسماعيل المنقري، أبو سلمة التبوذكي	٥٣
موسى بن جبير	١٢
موسى بن عُبيدة بن نشيط الربذي المدني	١١
موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي مولاهم المدني	٢٤٨
موسى بن عُلي بن رباح	٣٦٦
موسى بن عيسي بن المنذر أبو عمرو الحمصى	٩٤
موسى بن قيس الحضرمي، أبو محمد الكوفي الفراء	١٥٣
موسى بن يعقوب بن عبد الله القرشي الأسدي الزمعي	

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
ميمونة بنت الحارث الهلالية، أم المؤمنين	٢٧٠
نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم القارئ	٣٥
نافع بن يزيد الكلاعي، أبو يزيد المصري	٣٤٢
نافع مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني	١٢٠
نصر بن على بن صهبان بن أبى الأزدى الجهضمى	١٤
نصر بن مزاحم أبو الفضل المنقري	٢٦
نصير بن زياد الطائي	٨٨
النضر بن شميل بن خرشة المازنى، النحوى البصري	٥٧
النضر بن هشام بن راشد الأصبهاني	١٢٩
نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي	٦٦
نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي	٢٤٦
نعيم بن ميسرة الرازي النحوي، أبو عمرو الكوفي	٣٨٢
نفيع بن الحارث الدارمي	٦٦
نفيع بن الحارث بن كلدة، أبو بكرة الثقفي	٢٥٩
النواس بن سمعان بن خالد بن عبد الله الكلابي	٢٤٦
نوح بن أبي بلال الخيبرى المدني	١
نُوحُ بنُ حَبِيب القُومِسِى، أبو مُحَمَّد البَذَشِى	٩٢
هارون بن حاتم التميمي المقرئ الكوفي	١١٠
هارون بن سعيد بن الهيثم بن محمد السعدى	٦
هارون بن سفيان بن راشد، أبو سفيان، مكحلة	٣١٩
هارون بن عبد الله بن مروان البزاز، أبو موسى الحمال	٣٢٨
هارون بن موسى الأزدى العتكى	١٤
هرمز الكوفي، أبو خالد الوالبي	٢٧١
هشام بن حسان الأزدى القردوسى	٨٠
هشام بن خالد بن زيد الأزرق	٣٥
هشام بن سعد المدني أبو عباد	١٦
هشام بن عبد الملك الباهلي أبو الوليد البصري	١٥٢
هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي	٦
هشام بن يونس بن وابل بن الوضاح بن سليمان اللؤلؤى	٢٩٢
هلال بن أبي ميمونة	٣٢٤

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
هلال بن خَبَّاب العَبْدِي أبو العلاء البصري	٢٠٤
همام بن منبه بن كامل بن شيخ اليماني	١٥
همام بن يحيى بن دينار العوذى المحلمى	٤
هناد بن السرى بن مصعب التميمى الدارمى الكوفي	٣٧
هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، أم سلمة	٣
الهيثم بن خارجة أبو أحمد المروذي	٢٣٣
واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي	١٨
واصل بن السائب الرقاشي أبو يحيي البصري	١٢٦
واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأسدي	٦٢
واصل بن عبد الرحمن البصري	٦٤
الوضاح بن عبد الله اليشكري أبو عوانة الواسطي البزاز	٥٩
وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسى أبو سفيان الكوفي	١٧١
الوليد بن سريع الكوفي، مولى آل عمرو بن حريث	٣٦٢
الوليد بن سعيد بن أبي سيار، أبو العباس الأسلمي	١٨٩
الوليد بن قيس بن الأخرم التجيبي المصري	١٩٣
الوليد بن كثير المخزومي بن محمد المدني	١٦٦
الوليد بن مسلم القرشي مولى بني أمية	٩٧
وهب بن زمعة بن صالح	٩٨
يحيى البكاء ابن مسلم الأزدي البصري	١٦٣
يحيى بن أبى بكير أبو زكريا العبدى	١٢
يحيى بن أبي سليمان، أبو صالح المدني	٣٩٤
يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليمامي	١٥٨
يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموى	٣١
يحيى بن المتوكل الباهلى أبو بكر البصري	٧
يحيى بن أيوب المَقَابري البغدادي العابد	١٠٥
يحيى بن أيوب بن بادي الخولاني أبو زكريا العلاف	٣٤٢
يحيى بن جعفر بن عبد الله أبو بكر الواسطي	١٥٠
يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي	٣
يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي	٧٠
يحيى بن سليم الطائفي	٣٠٧

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم الجعفي	٣٩٥
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام	١٢٧
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة اللخمي	٤٢
يحيى بن عبد الله البصري، أبو زكريا الدينوري	٣٦٦
يَحْيَى بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحارث الجابر	٢١٣
يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتي	١٨٨
يَحْيَى بنُ عَبْدِ المَلِك بن حُمَيد بن أبي غَنِيَّة الْخُزَاعي	١٤٣
يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان، القرشي	٣٨٤
يحيى بن عروةَ بن الزُّبَيْرِ بن العَوَّام الأسدي	٣٦٣
يحيى بن عمرو بن مالك النُكري البصري	١٣٩
يحيى بن غيلان بن عبد الله الخزاعي الأسلمي	٩٥
يحيى بن كثير أبو النضر، صاحب البصري	٢٥٦
يحيى بن محمد بن صاعد الهاشمي بالولاء البغدادي	١
يحيى بن معلى بن منصور، أبو عوانة الرازي	٢٥٩
يحيى بن معين بن عون بن زياد المري	٢٦٢
يحيى بن منصور بن الحسن بن منصور الهروي	١٢١
يحيى بن موسى بن عبد ربه بن سالم الحداني	١٨٤
يحيى بن نافع بن خالد أبو حبيب	٢١٥
يحيى بن واضح الأنصاري	٤١
يحيى بن يحيى بن بكر التميمى الحنظلى النيسابورى	٥٤
يحيي بن دينار أبو هاشم الرماني الواسطي	١٦٥
يزيد أبو خالد، شيخ الطيالسي	٢٢٠
يَزِيْدُ بْنُ أَبَان الرَّقَاشِيُّ أبو عمر البصري	٦٧
يزيد بن إبراهيم التسترى البصري التميمي	٤٤
يزيد بن أبي حبيب، مولى شريك الأزدى	٢١٥
يزيد بن رومان الأسدي، أبو روح المدني	٣٣١
يزيد بن شريك بن طارق التيمي	١٠٥
يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي أبو داود الكوفي	١٧١
يزيد بن عبد الله بن الشخير، أبو العلاء العامري	٤١٢
يزيد بن عبد ربه الزبيدي الحمصي المؤذن	٤٥

اسم الراوي	الحديث المُترجَم فيه
يزيد بن هارون بن زاذان السلمي أبو خالد الواسطي	١٨٥
يزيد بن يوسف الصنعاني	١٨٣
يسيع بن معدان الحضرمي الكندي الكوفي	٢٦٥
يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري المدني	٢٥٥
يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل المروزي البغدادي	١٤٧
يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله	١٣
يعقوب بن كعب بن حامد، أبو يوسف الحلبي	٣٥٧
يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري	٣٩٨
يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي الكوفي	٢٦
يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الأيادي	٢٧٥
يعلي بن أمية بن أبي عبيدة بن بكر بن زيد	١٧٨
يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار	٣٦٩
يوسف بن حماد أبو يعقوب البصري المَعْنِيّ	٢٩٩
يوسف بن موسى بن عبد الله المرورزي	٣٨٠
يونس بن بكير بن واصل الشيباني الكوفي	٢
يونس بن جبير أبو غلاب البصري الباهلي	٢١١
يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص الصدفي	٩٣
يونس بن عبيد بن دينار، العبدي	١٠٥
يونس بن يزيد بن أبى النجاد	٦

خامسًا : (فهرس الأعلام المُتَرْجَم لهم)

(حرف الألف)	
إبراهيم بن أحمد التنوخي (ت: ٨٠٠هـ)	١٦٨
إبراهيم بن عمر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)	٢٦
أحمد بن إدريس القرافي (ت: ٦٨٤هـ)	١٤٣
أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)	٢٣٦
أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)	١٧٢
أحمد بن علي ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ)	١٤٣
أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)	١٢٤
أحمد بن علي الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)	١٦١
أحمد بن عمَّار المهدوي (ت: ٤٤٠هـ)	١٧٧
أحمد بن محمد البريدي (معاصر)	٢٢٠
أحمد بن محمد ابن البنَّا الدمياطي (ت: ١١١٦هـ)	٢٦
أحمد بن محمد ابن حنبل (ت: ٢٤١هـ)	١٦٠
أحمد بن محمد القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)	٣٢
أحمد بن موسى ابن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ)	٣٩
أحمد بن يوسف الكواشي (ت: ٦٨٠هـ)	١٧٩
إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)	١٩٩
أيوب بن موسي أبو البقاء (ت: ١٠٩٤هـ)	١١٢
(حرف الحاء)	
الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)	١٧٧
حفص بن عمر الدوري (ت: ٢٤٦هـ)	١٦٢
(حرف الخاء)	
الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)	٤٣
خليل بن عبد الله الخليلي (ت: ٤٤٦هـ)	١٩٨
(حرف الراء)	
رضا أحمد صمدي (معاصر)	٢٤٣
(حرف السين)	
سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)	١٦١

سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)	١٥٨
(حرف الصاد)	
صبحي إبراهيم الصالح (ت: ١٤٠٦هـ)	٢٠٠
(حرف الطاء)	
طاهر بن صالح الجزائري (ت: ١٣٣٨هـ)	٢٢٢
طه حسين طه حسين (ت: ١٣٩٣هـ)	٥٦
(حرف العين)	
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)	٣٦
عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب (ت: ٧٩٥هـ)	١٩٤
عبد الرحمن بن أحمد أبو الفضل الرازي (ت: ٤٥٤هـ)	٤٧
عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة (ت: ٦٦٥هـ)	٣٣
عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)	١٩٠
عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)	١٦٦
عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ)	٢٣٣
عبد الرحمن بن محمد ابن قدامة (ت: ٦٨٢هـ)	٢٠٦
عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (ت: ١٣٨٦هـ)	١٩٥
عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦هـ)	٢٠٢
عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت: ٦٥٦هـ)	٣٦
عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ)	٢٧
عبد الله بن الزبير الحميدي (ت: ٢١٩هـ)	١٩٥
عبد الله بن سليمان السجستاني (ت: ٣١٦هـ)	١٦٣
عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)	٢٠٢
عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)	٤٧
عبد الله بن يوسف الجديع (معاصر)	١٤١
عبد الله بن يوسف ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)	٥٤
عبد اللطيف المسؤول (معاصر)	٢٤٨
عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت: ٤٧٨هـ)	١٨٣
عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)	٣٣
عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)	١٧٢
عثمان بن عمر ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ)	٢٠٦
عمر بن إبراهيم الكتاني (ت: ٣٩٠هـ)	١٦٧

علي بن أحمد ابن حزم (ت: ٤٥٦هـ)	١١٤
علي بن عبد الله ابن المديني (ت: ٢٣٤هـ)	١٨٨
علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)	١٦٦
علي بن محمد السخاوي المقرئ (ت: ٦٤٣هـ)	٣٣
علي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)	١٨٦
عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)	٤٢
(حرف الفاء)	
الفضل بن عيسى ابن شاذان (ت: ٢٩٠هـ)	١٦٢
(حرف القاف)	
القاسم بن سلاّم الهروي (ت: ٢٢٤هـ)	٣٧
قاسم بن عبد الله ابن الشاط (ت: ٧٢٣هـ)	١٤٢
(حرف الميم)	
مالك بن أنس الأصبحي (ت: ١٧٩هـ)	١٥٩
ماهر بن ياسين الفحل (معاصر)	٢٥٧
مُجَزِّز بن الأعور المدلجي (ت: ؟؟)	١١٩
محمد ابن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)	١١٨
محمد الطاهر ابن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)	١٢٨
محمد بن إبراهيم ابن الأكفاني (ت: ٧٤٩هـ)	٢٤
محمد بن أبي بكر ابن القيِّم (ت:٧٥٢هـ)	٢٢
محمد بن أحمد أبو زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)	٢٣٧
محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)	٧٢
محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ)	٣٥
محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)	١٥٧
محمد بن الطيب الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ)	٤٤
محمد بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)	٢٥
محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)	١٧٧
محمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ)	١٨٢
محمد بن سعدان النحوي (ت: ٢٣١هـ)	٤١
محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)	١٨١
محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)	١٦٥
محمد بن عبد الله ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ)	٣٨

محمد بن عبد الله الحاكم (ت: ٤٠٥هـ)	١٩٨
محمد بن عبد الله المُرسي (ت: ٦٥٥هـ)	٣٦
محمد بن علي ابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ)	٣١
محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)	١٢٦
محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)	١٥٩
محمد بن القاسم الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)	٢٤٧
محمد بن محمد ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)	٢٦
محمد بن محمد ابن جُزَي الغرناطي (ت: ٧٥٧هـ)	١٢٨
محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)	٢٠٦
محمد بن محمد أبو شهبة (ت: ١٤٠٣هـ)	١٩١
محمد بن يوسف ابن حيّان (ت: ٧٤٥هـ)	٢٣
محمد جمال الدين القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)	٤٢
محمد حسنين مخلوف العدوي (ت: ١٣٥٥هـ)	٢٣١
محمد زاهد الكوثري (ت: ١٣٧١هـ)	٢١٤
محمد طاهر عبد القادر الكردي (ت: ١٤٠٠هـ)	٥٥
محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)	٢٧
محمد بن عمر بازمول (معاصر)	٢٨
محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)	٢٧
محمد بن محمود حوَّا (معاصر)	٢٢١
محمود بن محمد شاكر (ت: ١٤١٨هـ)	٢٤٣
مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)	١٥٧
مصطفى صادق الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)	٤٣
مكي بن أبي طالب القرطبي (ت: ٤٣٧هـ)	٣٢
(حرف الهاء)	
الهيثم بن كليب الشاشي (ت: ٣٣٥هـ)	١٦١
(حرف الياء)	
يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)	٦١
يوسف بن عبد الله ابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)	١١٣
(لغات أخرى)	
Yitzhaq Yehuda Goldziher (ت: ١٣٣٩هـ)	٥٦

سادسًا: (فهرس الأشكال التوضيحية)

الشكل التوضيحي	الصفحة
بطاقة تعريفية بكتاب الإمام أبي عمر الدوري "جزءٌ فيه قراءات النبي e"	١١
بطاقة تعريفية بكتاب أ.د. أحمد المعصراوي "القراءات الواردة في السنة"	١٢
جدول نتائج الحكم الشامل على مرويات قراءات النبي e	١٦
جدول بأسماء وردود أبرز من تصدى للرد على المستشرق Goldziher	٥٧
تشجيرة مُقرِّبة لأقسام القراءات القرآنية باعتبار ورودها إلينا	٦٧
جدول بأسماء القُرَّاء العشرة وبلدانهم وطبقاتهم ومواليدهم ووفياتهم	١٠٣
جدول التراكيب الناتجة عن اشتمال الحديث على القراءة	١٣١
بطاقات مبررات جوانب اهتمام الصحابة y بالقراءات القرآنية	١٣٢
جدول بأسماء الصحابة y الذي تلقوا القراءات من النبي e	١٥١
تشجيرة لمحاولاتي القديمة في إثبات التواتر في أجزاء أسانيد القراءات	٢١١
مصورة لوحة مخطوط كتاب الأربعين العوالي لابن الجزري	٢٥٦
تصوير كيفية العمل على جمع ودراسة المرويات القراءاتية (خ١)	٤١٦
تصوير كيفية العمل على جمع ودراسة المرويات القراءاتية (خ٢)	٤١٧
تصوير كيفية العمل على جمع ودراسة المرويات القراءاتية (خ٣)	٤١٧

سابعًا : (فهرس المصادر والمراجع)

- **القرآن الكريم**

برواية قالون عن نافع، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة

برواية ورش عن نافع، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة

برواية الدوري عن أبي عمرو، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة

برواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة

بالعشر، محمد فهد خاروف، محمد كريِّم راجح، مكتبة المهاجر، دمشق، ط: الثانية، ١٤١٢ هـ

بالأربع عشرة، محمد فهد خاروف، محمد كريِّم راجح، دار ابن كثير، بيروت، ط: الرابعة، ١٤٢٧هـ

(١) **أباطيل وأسمار**، محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة، ١٤٢٤هـ

(٢) **الإبانة عن معاني القراءات**، مكي بن أبي طالب القيسي، المكتبة الفيصلية، القاهرة، ط: الثالثة، ١٤٠٥هـ، تحقيق: د. عبد الفتاح شلبي

(٣) **أبحاث في قراءات القرآن الكريم**، عبد الفتاح القاضي، ط: مجمع البحوث الإسلامية، جامعة الأزهر، المؤتمر السادس

(٤) **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، عبد الرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي، ت: ٦٦٥هـ، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مكتبة البابي بمصر، ١٤٠٢هـ.

(٥) **ابن الجزري مُحدِّثًا**، مشهور بن مرزوق الحرازي، مكتبة مشكاة الإسلامية، نسخة إلكترونية، ١٤٢٨هـ

(٦) **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي**، علي بن عبد الكافي السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ، تحقيق: عدد من العلماء

(٧) **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة** أحمد بن أبى بكر ابن إسماعيل البوصيري، دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن، الأولى ١٤٢٠ هـ.

(٨) **إتحاف المهرة**، لابن حجر، تحقيق: د. عبد العليم البستوي، ط مركز خدمة السنة والسيرة، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ.

(٩) **إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر**، شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ، تحقيق: أنس مهرة.

(١٠) **اتفاق المباني وافتراق المعاني**، سليمان بن بنين الدقيقي النحوي، دار عمار، الأردن، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر

(١١) **الإتقان في علوم القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الفكر، لبنان، ط: الأولى، ١٤١٦هـ، وطبعة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، تحقيق: سعيد المندوب

(١٢) **الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم اللكنوي، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، ١٩٨٩م، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول

(١٣) **أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء** د: مصطفى سعيد الخن، بحث دكتوراه في أصول الفقه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط السادسة ١٤١٧هـ.

(١٤) **أثر القراءات السبع في تطور الفكر اللغوي**، أ. د. عبد الكريم بكَّار، دار القلم، دمشق، ط: الأولى، ١٤١٠هـ

(١٥) **أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية**، د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة علي جراح الصباح، الكويت، ط: الثالثة، ١٩٨٧م

(١٦) **الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة**، بدر الدين الزركشي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٠هـ، تحقيق: سعيد الأفغاني

(١٧) **الآحاد والمثاني**، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، دار الراية، الرياض، ط: الأولى، ١٤١١هـ، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة

(١٨) **أحاديث أبي الزبير**، أبو عبد الله بن جعفر بن حيان الأصبهاني، مكتبة الرشيد، الرياض، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر

(١٩) **أحاديث أبي عروبة الحراني برواية أبي أحمد الحاكم**، أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود الحراني، شركة الرياض، ط: الأولى، ١٤١٩هـ، تحقيق: د. عبد الرحيم القشقري

(٢٠) **الأحاديث التي في الإحياء ولم يجد لها السبكي إسنادًا**، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤١٣هـ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو

(٢١) **الأحاديث العوالي من جزء ابن عرفة**، ابن عرفة العبدي، دار الكتب السلفية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ، تحقيق: د عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي

(٢٢) **الأحاديث المختارة**، محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن دهيش

(٢٣) **أحاديث الموطأ وذكر اتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيه وزيادتهم ونقصانهم**، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، مكتبة أهل الحديث، الشارقة، تحقيق: هشام بن علي

(٢٤) **أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي

(٢٥) **الإحاطة في أخبار غرناطة**، لسان الدين ابن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. يوسف علي طويل

(٢٦) **الأحرف السبعة للقرآن**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان

(٢٧) **الأحكام الشرعية الكبرى**، عبد الحق الإشبيلي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ، ط: الأولى، تحقيق: حسين بن عكاشة

(٢٨) **أحكام القرآن**، أحمد بن علي الرازي الجصاص، دار الفكر، بيروت، ط: الأولى، وطبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي

(٢٩) **أحكام القرآن**، محمد بن عبد الله ابن العربي، دار الفكر، لبنان، تحقيق: محمد عبد القادر عطا

(٣٠) **الإحكام في أصول الأحكام** العلامة سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، الأزهر، القاهرة ١٣٩٨هـ–١٩٦٨م. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. سيد الجميلي

(٣١) **الإحكام في أصول الأحكام**، علي بن أحمد بن حزم، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٤هـ، ط: الأولى

(٣٢) **أحوال الرجال**، لأبي إسحاق بن يعقوب الجوزجاني، تحقيق صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠٥هـ.

(٣٣) **إحياء علوم الدين**، محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى، ٢٠٠١م، تحقيق: عبد الله الخالدي

(٣٤) **أخبار أصبهان**، أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، وطبعة طلعت في ليدن.

(٣٥) **أخبار القضاة**، لوكيع محمد بن خلف بن حيان، عالم الكتب، بيروت.

(٣٦) **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي، ت (٢٧٥)، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش دار خضر، بيروت، ١٤١٤، الثانية.

(٣٧) **اختلاف الحديث**، محمد بن إدريس الشافعي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٥ هـ، ط: الأولى، تحقيق: عامر أحمد حيدر

(٣٨) **الاختلاف بين المصاحف العثمانية بالزيادة والنقصان**، د. توفيق بن أحمد العبقري، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ

(٣٩) **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ، ط: الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عمر القيام

(٤٠) **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، محمد بن مفلح بن محمد المقدسي، عالم الكتب، بيروت.

(٤١) **أدب الكاتب**، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، مكتبة السعادة، مصر، ١٩٦٣م، ط: الرابعة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد

(٤٢) **الأدب المفرد**، محمد بن إسماعيل البخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٩هـ، ط: الثالثة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

(٤٣) **الأربعون العوالي**، محمد بن محمد ابن الجزري، المكتبة الوقفية، ١٤٢٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: مشهور بن مرزوق الحرازي

(٤٤) **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، للإمام محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ت ٩٨٢هـ، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر، بدون تاريخ.

(٤٥) **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، وبهامشه شرح ابن قاسم العبادي على شرح جلال الدين المحلي على الورقات في الأصول، دار المعرفة، بيروت، سنة ١٩٨٨م.

(٤٦) **إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم** محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري الشهير بابن الأكفاني، مصورات دار الفكر العربي، القاهرة، تحقيق: عبد المنعم محمد عمر

(٤٧) **الإرشاد في معرفة علماء الحديث (المطبوع هو المنتخب منه)**، الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس

(٤٨) **أركان القراءة المقبولة**، د أحمد البريدي، شبكة التفسير والدراسات القرآنية، نسخة إلكترونية

(٤٩) **أساس البلاغة**، جار الله الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ، تحقيق: عبد الرحمن محمود

(٥٠) **أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)**، عبد الله بن عدي الجرجاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٤، ط: الأولى، تحقيق: د. عامر حسن صبري

(٥١) **الأسامي والكنى**، أحمد بن حنبل الشيباني، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ١٤٠٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع

(٥٢) **أسباب ورود الحديث (اللمع في أسباب الحديث)**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: يحيى إسماعيل أحمد

(٥٣) **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار**، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ط: الأولى، تحقيق: سالم محمد عطا، علي محمد معوض

(٥٤) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢، ط: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي

(٥٥) **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، عز الدين بن الأثير علي بن محمد الجزري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي

(٥٦) **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى**، نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩١هـ، تحقيق: محمد الصباغ

(٥٧) **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير** د: محمد أبو شهبة ط مكتبة السنة، ط الرابعة ١٤٠٨هـ.

(٥٨) **إسعاف المبطأ برجال الموطأ**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩هـ

(٥٩) **الإسلام**، الفريد جيوم، ترجمة: محمد مصطفى هدارة، د: شوقي اليماني السكري، ط لندن ١٩٥٤م.

(٦٠) **الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة**، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٧هـ، ط: الثالثة، تحقيق: د. عز الدين علي السيد

(٦١) **أسماء من يعرف بكنيته**، محمد بن الحسين أبو الفتح الأزدي، الدار السلفية، الهند، ١٤١٠هـ، ط: الأولى، تحقيق: أبو عبد الرحمن إقبال

(٦٢) **أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب**، محمد بن درويش بن محمد الحوت البيروتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: مصطفى عطا

(٦٣) **الإصابة في تمييز الصحابة**، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، ط: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي

(٦٤) **إصلاح غلط المحدثين**، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٧، ط: الأولى، تحقيق: د. محمد علي عبد الكريم الرديني

(٦٥) **أصول الشاشي**، أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي أبو علي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٢هـ

(٦٦) **أصول الفقه**، أبى بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق: أبي الوفاء الأفغاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤هـ، وطبعة: دار المعرفة، بيروت

(٦٧) **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، محمد على الضباع، دار الصحابة، طنطا، ط: الثانية، ٢٠٠٢م

(٦٨) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات

(٦٩) **أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله e** ، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمود نصار، السيد يوسف

(٧٠) **الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ** لأبى بكر الهمداني، مطبعة الأندلس، حمص ط١، ١٩٨١م.

(٧١) **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٩٧٦م

(٧٢) **إعجاز القرآن**، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، دار المعارف، مصر، ١٩٩٧م، ط: الخامسة، تحقيق: السيد أحمد صقر

(٧٣) **إعراب القراءات السبع وعللها**، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م

(٧٤) **إعراب القراءات الشواذ**، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: د: محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط (١)، ١٤١٧هـ.

(٧٥) **إعراب القرآن**، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ، ط: الثالثة، تحقيق: د. زهير غازي زاهد

(٧٦) **إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي**، محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٠هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي

(٧٧) **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري**، أبو سليمان الخطابي، تحقيق: د. محمد بن سعد آل سعود، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٨م

(٧٨) **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد

(٧٩) **أعلام النبوة**، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي

(٨٠) **الأعلام بنقض ما جاء في كتاب مقالة في الإسلام** د: على شاهين ط دار الطباعة المحمدية ط أولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

(٨١) **الأعلام**، خير الدين الزِرِكْلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م

(٨٢) **الأعمال الكاملة**، للإمام محمد عبده تحقيق وتقديم د: ط محمد عمارة، ط الثالثة ١٩٩٣م.

(٨٣) **الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط**، إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي، الوكالة العربية، الزرقاء، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد

(٨٤) **الاقتراح في بيان الاصطلاح**، تقي الدين ابن دقيق العيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ

(٨٥) **اقتضاء العلم العمل**، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٧هـ، ط: الرابعة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني

(٨٦) **الإكليل في استنباط التنزيل**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١م، تحقيق: سيف الدين الكاتب

(٨٧) **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لمغلطاي، تحقيق: عادل بن محمد، وآخر، ط الفاروق الحديثة، القاهرة، الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٨٨) **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى**، علي بن هبة الله بن أبي نصر ابن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، ط: الأولى

(٨٩) **الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة**، محمد بن عبد الملك بن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. محمد حسن عواد

(٩٠) **ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين**، أبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الجبائي الأندلسي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، ١٩٩٤م، تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب، محمود نصار

(٩١) **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، المكتبة العتيقة، تونس، ١٣٧٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: السيد أحمد صقر

(٩٢) **الأم**، محمد بن إدريس الشافعي تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء للنشر والتوزيع، مصر، ط: الثانية، ١٤٢٢هـ

(٩٣) **أمالي ابن الشجري**، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، ت: ٥٤٢هـ، تحقيق د: محمود محمد الطناحي، طبعة مكتبة الخانجي القاهرة–بدون تاريخ.

(٩٤) **الأمالي المطلقة**، أحمد بن حجر العسقلاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي

(٩٥) **الأمالي في لغة العرب** لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

(٩٦) **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات**، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، المكتبة العلمية، لاهور، باكستان، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض

(٩٧) **الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة**، لمغلطاي، تحقيق: السيد عزت المرسي، وآخرين، ط مكتبة الرشد، الرياض، الأولى، ١٤٢٠هـ.

(٩٨) **إنباء الغُمر بأبناء العمر**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ط: الثانية، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان

(٩٩) **الإنباه على قبائل الرواة**، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري

(١٠٠) **انتخاب العوالي والشيوخ من فهارس الامام أحمد العطار**، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكزبري، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ١٤١٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. محمد مطيع الحافظ

(١٠١) **الانتصار لأصحاب الحديث**، منصور بن محمد السمعاني، مكتبة أضواء المنار، السعودية، ١٤١٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. محمد بن حسين بن حسن الجيزاني

(١٠٢) **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، مجير الدين الحنبلي العليمي، مكتبة دنديس، عُمان، ١٤٢٠هـ، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة

(١٠٣) **الأنساب**، عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م، ط: الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي

(١٠٤) **أنوار البروق في أنواء الفروق (مع حاشيته : إدرار الشروق لابن الشاط)**، أحمد بن إدريس القرافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: خليل المنصور

(١٠٥) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** (تفسير البيضاوي)، تأليف إمام المحققين وقدوة المدققين القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ت: ٧٩١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط: الأولى–١٩٨٨م.

(١٠٦) **الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة**، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، نسخة إلكترونية

(١٠٧) **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف**، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق: د. أبى حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، ط(٢)، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، دار طيبة، الرياض، السعودية.

(١٠٨) **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار الجيل، بيروت، ١٣٩٩هـ، ط: الخامسة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد

(١٠٩) **الأوهام التي في مدخل أبي عبد الله الحاكم النيسابوري**، عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي، مكتبة المنار، الأردن، ١٤٠٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: مشهور حسن محمود سلمان

(١١٠) **الآيات البينات**، لابن القاسم أحمد بن قاسم العبادي، ط (١)، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١١١) **الإيثار بمعرفة رواة الآثار**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: سيد كسروي حسن

(١١٢) **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، إسماعيل باشا بن محمد أمين، مصورات دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣

(١١٣) **الإيضاح في علم القراءات**، د عبد العلي المسؤول، نسخة إلكترونية

(١١٤) **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**، إسماعيل ابن كثير، نسخة إلكترونية

(١١٥) **بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم**، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ت (٢٤١)، تحقيق: أ.د. وصي الله بن محمد بن عباس، دار الراية، الرياض، ١٩٨٩، الأولى.

(١١٦) **البحر الزخار**، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، ١٤٠٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله

(١١٧) **بحر الفوائد (معاني الأخبار)**، محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي

(١١٨) **البحر المحيط في أصول الفقه**، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. محمد محمد تامر

(١١٩) **البحر المحيط**، تأليف محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ت ٧٥٤هـ، تحقيق صدقي محمد جميل، طبعة دار الفكر، بيروت ١٤١٢هـ، وطبعة بتحقيق: عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ

(١٢٠) **البداية والنهاية**، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، تحقيق: عبد الرحمن اللاذقي، محمد غازي بيضون، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٧هـ، وط. مكتبة المعارف، بيروت، بدون.

(١٢١) **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، علاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م، ط: الثانية

(١٢٢) **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت

(١٢٣) **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**، عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الملقن، دار الهجرة، الرياض، ١٤٢٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، عبد الله بن سليمان، ياسر بن كمال

(١٢٤) **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتوترة**، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ط: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الأولى – ١٩٨١ م.

(١٢٥) **برنامج الوادي آشي**، محمد بن جابر الوادي آشي التونسي، دار المغرب الإسلامي، أثينا، بيروت، ١٤٠٠هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد محفوظ

(١٢٦) **البرهان في أصول الفقه**، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، مكتبة الوفاء، المنصورة، ١٤١٨هـ، ط: الرابعة، تحقيق: د عبد العظيم محمود الديب

(١٢٧) **البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحُجّة والبيان**، وقد صَدَرَ تحت عنوان " أسرار التكرار في القرآن"، بتحقيق " عبد القادر أحمد عطا "، ومراجعة "أحمد عبد التواب عوض"، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٧٧م

(١٢٨) **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين الزركشي، ط: دار المعرفة، بيروت ط: الأولى، ١٤١٠هـ، تحقيق: يوسف المرعشلي وآخرين، وطبعة: دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

(١٢٩) **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ت: ٨١٧هـ، طبعة المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

(١٣٠) **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، الحارث بن أبي أسامة نور الدين الهيثمي، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. حسين أحمد الباكري

(١٣١) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المكتبة العصرية، صيدا، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

(١٣٢) **بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني**، البنا الساعاتي

(١٣٣) **بيان خطأ من أخطأ على الشافعي**، أحمد بن الحسين البيهقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. نايف الدعيس

(١٣٤) **البيان في إعراب غريب القرآن**، أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، دار الهجرة، طهران، ١٤٠٣هـ

(١٣٥) **البيان في عدّ آي القرآن**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ط: الأولى، تحقيق: غانم قدوري الحمد

(١٣٦) **البيان في غريب إعراب القرآن**، لأبي البركات بن الأنباري، ت: ٥٧٧هـ، تحقيق الدكتور: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.

(١٣٧) **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف**، إبراهيم بن محمد الحسيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١، تحقيق: سيف الدين الكاتب

(١٣٨) بيروت، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الأولى.

(١٣٩) **تاج العروس من جواهر القاموس**، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط: حكومة الكويت، ١٩٧١م، وط: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين

(١٤٠) **التاج والإكليل لمختصر خليل**، محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨، ط: الثانية

(١٤١) **تاريخ ابن معين (برواية الدارمي)**، يحيى بن معين أبو زكريا، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ، تحقيق: د أحمد محمد نور سيف

(١٤٢) **تاريخ أبي زرعة**، عبد الرحمن بن عمرو النصري الشهير بأبي زرعة الدمشقي، تحقيق: شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق

(١٤٣) **تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم**، عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين، ت: ٣٨٥هـ، حققه وعلق عليه الدكتور: عبد المعطي قلعجي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الأولى ١٩٨٦م، وط: الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: صبحي السامرائي

(١٤٤) **تاريخ أصبهان** أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي ت (٤٣٠)هـ، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، بدون.

(١٤٥) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري

(١٤٦) **تاريخ الخلفاء** عبد الرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي ت (٩١١)هـ، ط. مطبعة السعادة، مصر، ١٣١٧هـ، الأولى.

(١٤٧) **التاريخ الصغير (الأوسط)**، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الوعي، حلب، ١٣٩٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد

(١٤٨) **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يونس الأزدي، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨هـ، ط: الثانية، تحقيق: عزت العطار الحسيني

(١٤٩) **تاريخ القُرَّاء العشرة ورواتهم** للشيخ عبد الفتاح القاضي، نسخة إلكترونية

(١٥٠) **تاريخ القراءات القرآنية**، د. عبد الهادي الفضلي، دار القلم للنشر والتوزيع، ط: الأولى، بيروت

(١٥١) **تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه**، محمد طاهر بن عبد القادر المالكي الكردي الخطاط، نسخة إلكترونية

(١٥٢) **التاريخ الكبير** للإمام البخاري تحقيق، وتخريج ودراسة، من أوله حتى ترجمة محمد بن سواء، د. يسرى عبد العليم عجور، رسالة دكتوراه، بكلية أصول الدين بالقاهرة، وط: دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي

(١٥٣) **تاريخ بغداد**، تصنيف الأمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت (٤٦٣) ٤٦٣هـ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ، الأولى، وط: المكتبة السلفية، المدينة المنورة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

(١٥٤) **تاريخ جرجان**، أبو القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني، ت (٣٤٥)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠١ – ١٩٨١، الثالثة، وط: بحيدر آباد، الدكن.

(١٥٥) **تاريخ خليفة بن خياط**، خليفة بن خياط الليثي العصفري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٧هـ، ط: الثانية، تحقيق: د. أكرم ضياء العُمَري

(١٥٦) **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**، علي بن الحسن ابن هبة الله ابن عساكر، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، تحقيق: عمر بن غرامة العمري

(١٥٧) **تاريخ واسط**، أسلم بن سهل الرزاز الواسطي، ت (٢٩٢)، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦، الأولى.

(١٥٨) **التأصيل الشرعي لقواعد المحدثين**، أ.د. عبد الله شعبان

(١٥٩) **تالي تلخيص المتشابه**، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات

(١٦٠) **تأويل مختلف الحديث**، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الجيل، بيروت، ١٣٩٣هـ، تحقيق: محمد زهري النجار

(١٦١) **تأويل مشكل القرآن**، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٩٨١م، تحقيق: د. السيد أحمد صقر

(١٦٢) **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المكتبة العلمية، بيروت، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد علي النجار

(١٦٣) **التبيان في آداب حملة القرآن**، يحيى بن شرف الدين النووي، الوكالة العامة للتوزيع، دمشق، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ط: الأولى

(١٦٤) **التبيان في إعراب القرآن** لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، المكتبة التوفيقية– القاهرة، ط–١، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م.

(١٦٥) **التبيان في إعراب القرآن**، عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العكبري، عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق: علي محمد البجاوي

(١٦٦) **التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقران** للشيخ طاهر الجزائري

(١٦٧) **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**، فخر الدين عثمان بن على الزيلعي، دار المعرفة، بيروت، ط: الثانية، وطبعة: دار الكتب الإسلامي، القاهرة، ١٣١٣هـ

(١٦٨) **التبيين لأسماء المدلسين**، إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي الطرابلسي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد إبراهيم داود الموصلي

(١٦٩) **التجبير في المعجم الكبير**، عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٣٩٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: منيرة ناجي سالم

(١٧٠) **تجريد أسماء الصحابة**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي، ت: ٧٤٨هـ، تصحيح: صالحه عبد الحكيم شرف الدين، طبعة بومباي الهند، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.

(١٧١) **تحبير التيسير في القراءات العشر**، محمد بن محمد شمس الدين ابن الجزري، دار الفرقان، الأردن، ١٤٢١هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة

(١٧٢) **تحرير علوم الحديث**، عبد الله بن يوسف الجديع، نسخة إلكترونية

(١٧٣) **التحرير والتنوير**، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، طبعة الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م، وط: دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م

(١٧٤) **تحفة الأبرار بنكت الأذكار**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ١٤٠٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: محي الدين متو

(١٧٥) **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت

(١٧٦) **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، أبو الحجاج المزي، مصورات دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية، ١٤١٩هـ، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين

(١٧٧) **تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**، ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبو زرعة العراقي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م، تحقيق: عبد الله نوارة

(١٧٨) **تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب**، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار حراء، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الغني بن حميد الكبيسي

(١٧٩) **التحقيق في أحاديث الخلاف**، أبى الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، ت (٥٩٧)هـ، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥، الأولى.

(١٨٠) **تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني**، عبد الله بن يحيى بن أبي بكر الغساني، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١١هـ، ط: الأولى، تحقيق: أشرف عبد المقصود عبد الرحيم

(١٨١) **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف**، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد

(١٨٢) **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت (٩١١)هـ، تحقيق: أ. د: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

(١٨٣) **تذكرة الحفاظ**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ت (٧٤٨) ط. دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، بدون.

(١٨٤) **تذكرة المؤتسي فيمن حدَّثَ ونسي**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي

(١٨٥) **التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة**، لأبي المحاسن الحسيني، تحقيق: د- رفعت فوزي عبد المطلب، ط مكتبة الخانجي، القاهرة، الأولى، ١٤١٨هـ.

(١٨٦) **التذكرة في الأحاديث المشتهرة**، بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦ هـ، ط: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا

(١٨٧) **التذكرة في القراءات الثمان**، طاهر بن عبد المنعم أبو الحسن ابن غلبون، ط: الأولى١٤١٢هـ، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد

(١٨٨) **التذهيب في أدلة متن الغاية والتقريب**، د. مصطفى ديب البغا، دار الإمام البخاري، دمشق، ١٣٩٨هـ، ط: الأولى

(١٨٩) **التراجم الساقطة من الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث**، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المبارك، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد المحسن الحسيني

(١٩٠) **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد سالم هاشم

(١٩١) **ترجمان شعب الإيمان**، عمر بن رسلان سراج الدين البلقيني، دار العلوم والحكم، دمشق، ١٤٢٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. سعود بن عبد العزيز الدعجان

(١٩٢) **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: إبراهيم شمس الدين

(١٩٣) **تسمية الشيوخ**، أحمد بن شعيب النسائي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: قاسم علي سعد

(١٩٤) **تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله e ومن بعدهم**، أحمد بن شعيب النسائي، دار الوعي، حلب، ١٣٦٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد

(١٩٥) **تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عاليًا**، أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الله يوسف الجديع

(١٩٦) **تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما**، محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت

(١٩٧) **تسمية من تشيع أو رمي بالتشيع من رواة الكتب الستة**، مشهور بن مرزوق الحرازي، مكتبة صيد الفوائد، نسخة إلكترونية، ١٤٢٩هـ

(١٩٨) **تسمية من روى عنه من أولاد العشرة**، علي بن عبد الله بن جعفر أبو الحسن السعدي مولاهم، دار القلم، الكويت، ١٤٠٢هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. علي محمد جماز

(١٩٩) **تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد**، أحمد بن شعيب النسائي، دار الوعي، حلب، ١٣٦٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد

(٢٠٠) **التسهيل لعلوم التنزيل**، محمد بن أحمد بن محمد بن جُزَي الغرناطي الكلبي، دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤٠٣هـ، ط: الرابعة

(٢٠١) **تصحيفات المحدثين**، الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٤٠٢هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمود أحمد ميرة

(٢٠٢) **التصريح بمضمون التوضيح**، لخالد الأزهري، عيسى الحلبي، القاهرة.

(٢٠٣) **التطريف في التصحيف**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الفائز، عمان، الأردن، ١٤٠٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. علي حسين البواب

(٢٠٤) **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ت (٨٥٢)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي، بيروت، الأولى.

(٢٠٥) **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، دار اللواء، الرياض، ١٤٠٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. أبو لبابة حسين

(٢٠٦) **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري

(٢٠٧) **تعليقات الشيخ المعلمي على نزهة النظر**، عبد الرحمن المعلمي، نسخة إلكترونية

(٢٠٨) **تعليقة على العلل لابن أبي حاتم**، محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله

(٢٠٩) **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: سعيد عبد الرحمن القزقي

(٢١٠) **تفسير البغوي**، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك

(٢١١) **تفسير البيضاوي**، دار الفكر، بيروت

(٢١٢) **تفسير الخازن المسمى: لُباب التأويل في معاني التنزيل** للعلامة علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، ط دار الكتب العلمية، بيروت ط(١)، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

(٢١٣) **تفسير الشعراوي**، نسخة إلكترونية

(٢١٤) **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ت (٧٧٤)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

(٢١٥) **تفسير القرآن الكريم، المسمّى بالسراج المنير**، للإمام الشيخ الخطيب الشربيني، ط: دار المعرفة، بيروت، الثانية، دون تاريخ.

(٢١٦) **تفسير القرآن**، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، المكتبة العصرية، صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب

(٢١٧) **تفسير القرآن**، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد

(٢١٨) **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)**، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ط: الأولى، وط: دار إحياء التراث العربي، بيروت–بدون تاريخ.

(٢١٩) **تفسير غريب القرآن**. أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية.

(٢٢٠) **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، محمد بن أبي نصر فتوح الحميدي، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤١٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز

(٢٢١) **تفصيل آيات القرآن الحكيم**، جول لابوم، دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

(٢٢٢) **تقريب التهذيب** لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ت (٨٥٢)، تحقيق: د. محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الأولى، وط: دار المعرفة. بيروت. ط – ٢ ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، وط: أبو الأشبال صغير شاغف

(٢٢٣) **التقريب والتيسير**، يحيى بن شرف النووي، نسخة إلكترونية

(٢٢٤) **التقرير والتحبير فى شرح التحرير**، لابن أمير الحاج محمد بن محمد بن محمد، ط (٢)، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٢٥) **التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث**، حسن محمد المشاط، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ، ط: الرابعة، تحقيق: فواز أحمد زمرلي

(٢٢٦) **تقييد المهمل وتمييز المشكل (شيوخ البخاري المهملون)**، أبو علي الحسين بن محمد أحمد الغساني الجياني، وزارة الأوقاف المغربية، ١٤١٨هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل

(٢٢٧) **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، محمد بن عبد الغني البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت

(٢٢٨) **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٨٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان

(٢٢٩) **تكملة الإكمال**، محمد بن عبد الغني البغدادي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي

(٢٣٠) **تلحين النحويين للقراء**، أ.د. ياسين بن جاسم المحيمد، مكتبة مشكاة الإسلامية، نسخة إلكترونية

(٢٣١) **تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، ت (٨٥٢)هـ، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة، ١٣٨٤–١٩٦٤.

(٢٣٢) **التلخيص في القراءات**، أبو معشر الطبري، تحقيق: د. محمد عقيل موسى الشريف

(٢٣٣) **تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٩ هـ، ط: الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد

(٢٣٤) **التمهيد فى علم التجويد**، محمد بن محمد ابن الجزري، دار الصحابة، طنطا، تحقيق: جمال أشرف

(٢٣٥) **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، وزارة الشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري

(٢٣٦) **التمييز**، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، مكتبة الكوثر، المربع، ١٤١٠هـ، ط: الثالثة، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي

(٢٣٧) **تنزيل القرآن**، محمد ابن شهاب الزهري، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨٠م، ط: الثانية، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد

(٢٣٨) **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري

(٢٣٩) **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ، بعناية وتعليق: ناصر الدين الألباني، عبد الرزاق حمزة، زهير الشاويش

(٢٤٠) **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩هـ

(٢٤١) **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله e من الأخبار**، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، مطبعة المدني، القاهرة، تحقيق: محمود محمد شاكر

(٢٤٢) **تهذيب الأسماء واللغات**، لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، ت: ٦٧٦هـ، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، وط: دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ط: الأولى، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات

(٢٤٣) **تهذيب التهذيب**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ، ط: الأولى

(٢٤٤) **تهذيب الكمال**، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠، ١٩٨٠، ط: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف

(٢٤٥) **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت: ٣٧٠هـ، تحقيق: علي حسن هلال، ط: الدار المصرية للتأليف والترجمة، وط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ط: الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب

(٢٤٦) **تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام**، علي بن هبة الله بن جعفر بن علي الأمير ابن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ، ط: الأولى، تحقيق: سيد كسروي حسن

(٢٤٧) **توجيه النظر إلى أصول الأثر**، طاهر الجزائري الدمشقي، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤١٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة

(٢٤٨) **توجيه مُشكل القراءات العشرية الفرشية** لفضيلة د. عبد العزيز الحربي

(٢٤٩) **التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر**، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان السخاوي، أضواء السلف، الرياض، ١٤١٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الله بن محمد البخاري

(٢٥٠) **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد

(٢٥١) **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، محمد بن عبد الله ابن ناصر الدين القيسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ط: الأولى، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي

(٢٥٢) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ، تحقيق: محمد بن صالح ابن عثيمين

(٢٥٣) **التيسير بشرح الجامع الصغير**، زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الشافعي، الرياض، ١٤٠٨هـ، ط: الثالثة

(٢٥٤) **تيسير علم أصول الفقه**، عبد الله بن يوسف الجديع، مركز البحوث الإسلامية، ليدز، ١٩٩٧م

(٢٥٥) **التيسير في القراءات السبع**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ، ط: الثانية، تحقيق: أوتو تريزل، وط: مكتبة الثقافة الدينية، ط: الأولى—٢٠٠٥م.

(٢٥٦) **تيسير مصطلح الحديث** د: محمود الطحان، المركز الإسلامي للكتاب، طبع ونشر وتوزيع الإسكندرية.

(٢٥٧) **الثقات**، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ت (٣٥٤)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر ١٣٩٥ – ١٩٧٥، الأولى.

(٢٥٨) **ثمرات النظر في علم الأثر**، محمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: رائد صبري

(٢٥٩) **جامع الأحاديث (الكبير و الصغير وزوائده)**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، نسخة إلكترونية

(٢٦٠) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)**، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، تحقيق محمود محمد شاكر—أحمد محمد شاكر، وط: دار المعارف بمصر.

(٢٦١) **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي العلائي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط: الثانية، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي

(٢٦٢) **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم**، عبد الرحمن ابن رجب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ، ط: السابعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس

(٢٦٣) **الجامع الكبير** لأبي عيسى الترمذي، حققه وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

(٢٦٤) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله r وسننه وأيامه**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، وط: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الثالثة.

(٢٦٥) **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، وطبعة: دار الشعب، القاهرة، بتحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، ١٣٧٢هـ، الثانية، وط: دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م، الثانية.

(٢٦٦) **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ، تحقيق: د. محمود الطحان

(٢٦٧) **الجامع**، معمر بن راشد الأزدي (ملحق بمصنف عبد الرزاق الصنعاني)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣، ط: الثانية، تحقيق: حبيب الأعظمي

(٢٦٨) **الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث**، أحمد بن عبد الكريم بن سعودي الغزي العامري، دار الراية، الرياض، ١٤١٢ هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. بكر عبد الله أبو زيد

(٢٦٩) **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، محمد بن فتُّوح بن عبد الله الحميدي، نسخة إلكترونية

(٢٧٠) **الجرح والتعديل**، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي ت (٣٢٧)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١ – ١٩٥٢، الأولى.

(٢٧١) **جزء بيبي بنت عبد الصمد**، بيبي بنت عبد الصمد الهروية الهرثمية، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٩٨٦م، ط: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي

(٢٧٢) **جزء فيه أحاديث نافع بن أبي نعيم**، محمد بن إبراهيم المقرئ أبو بكر، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤١١هـ، ط: الأولى، تحقيق: أبو إسحاق الحويني

(٢٧٣) **جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثًا**، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البغوي، مكتبة ابن الجوزي، الإحساء، ١٤٠٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد ياسين محمد إدريس

(٢٧٤) **جزء فيه حديث المصيصي لوين**، أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير المصيصي الأسدي، أضواء السلف، الرياض، ١٤١٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: مسعد بن عبد الحميد السعدني

(٢٧٥) **جزء فيه حديث سفيان بن عيينة**، سفيان بن عيينة بن أبي عمران الكوفي، مكتبة المنار، الخرج، ١٤٠٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: أحمد بن عبد الرحمن الصويان

(٢٧٦) **جزء فيه قراءات النبي e** ، أبو عمر حفص بن عمر الدوري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: أ.د. حكمت بشير ياسين

(٢٧٧) **جزء فيه من أحاديث الإمام أيوب السختياني**، إسماعيل بن إسحاق القاضي، شركة الرياض، ١٤١٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. سليمان بن عبد العزيز العريني

(٢٧٨) **جزء لؤلؤ**، لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله الضرير، دار الصحابة للتراث، مصر، طنطا، ١٩٨٩م، ط: الأولى، تحقيق: مجدي فتحي السيد

(٢٧٩) **جمال القراء وكمال الإقراء**، علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، دار البلاغة، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٣هـ، تحقيق: عبد الكريم الزبيدي

(٢٨٠) **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، محمد بن فتُّوح الحميدي، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٣هـ، ط: الثانية، تحقيق: د علي حسين البواب

(٢٨١) **جمهرة أشعار العرب**، أبو زيد القرشي، دار الأرقم، بيروت، تحقيق: عمر فاروق الطباع

(٢٨٢) **جمهرة الأجزاء الحديثية**، مجموعة مؤلفين، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢١هـ، ط: الأولى

(٢٨٣) **جمهرة أنساب العرب**، لابن حزم، طبع بمصر ١٩٤٨م.

(٢٨٤) **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت

(٢٨٥) **الجوهر النقي في الرد على البيهقي**، علاء الدين علي بن عثمان ابن التركماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: الأولى، ١٣٤٤هـ

(٢٨٦) **حاشية ابن القيم على سنن أبي داود**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ط: الثانية

(٢٨٧) **حاشية السندي على النسائي**، نور الدين بن عبد الهادي أبو الحسن السندي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ، ط: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة

(٢٨٨) **حاشية الشهاب المسمى: عناية القاضي وكفاية الراضي**، للإمام أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي شهاب الدين، ت: ١٠٦٩هـ، طبعة دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

(٢٨٩) **حاشية محي الدين شيخ زاده**، لمحمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي، ت: ٩٥١هـ، على تفسير القاضي البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط: الأولى–١٩٩٩م.

(٢٩٠) **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي (شرح مختصر المزني)**، علي بن محمد بن حبيب الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩ هـ، ط: الأولى، تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود

(٢٩١) **حجة القراءات**، أبو زرعة عبد الرحمن ابن زنجلة، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٣٩٩هـ، تحقيق: سعيد الأفغاني

(٢٩٢) **حجة القراءات**، للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حققه وعلق عليه: سعيد الأفغاني، ط: مؤسسة الرسالة، الأولى–١٩٧٤م.

(٢٩٣) **الحجة فى القراءات السبع**، أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ت (٣٧٠)هـ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط. دار الشروق بيروت، ١٤٠١هـ، الرابعة، وط: مؤسسة الرسالة، السادسة–١٩٩٦م.

(٢٩٤) **الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابن مجاهد**، أبو علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويحالي، دار المأمون، دمشق، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ، وطبعة: الهيئة المصرية العامة للكتاب

(٢٩٥) **حديث الستة من التابعين وذكر طرقه واختلاف وجوهه**، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دار فواز، الإحساء، ١٤١٢هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد رزق طرهوني

(٢٩٦) **حديث شعبة**، محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى بن محمد البغدادي، الدار العثمانية، الأردن، ١٤٢٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: صالح عثمان اللحام

(٢٩٧) **حديث محمد بن عبد الله الأنصاري**، محمد بن عبد الله الأنصاري، أضواء السلف، الرياض، ١٤١٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني

(٢٩٨) **حديث مصعب بن عبد الله الزبيري**، أبو القاسم البغوي، الدار العثمانية، الأردن، ١٤٢٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: صالح عثمان اللحام

(٢٩٩) **حديث هشام بن عمار**، هشام بن عمار بن نصير السلمي، دار اشبيليا، السعودية، ١٤١٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. عبد الله بن وكيل

(٣٠٠) **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية)**، القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، دار الكتاب النفيس، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ

(٣٠١) **حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، مكتبة عيسى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط: الأولى ١٣٨٧هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

(٣٠٢) **الحطة في ذكر الصحاح الستة**، أبو الطيب السيد صديق حسن القنوجي، دار الكتب التعليمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ

(٣٠٣) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط: الرابعة

(٣٠٤) **الخبر الثابت**، يوسف اللحياني، مكتبة صيد الفوائد، نسخة إلكترونية

(٣٠٥) **الخصائص الكبرى**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، مصورات دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ

(٣٠٦) **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني، مصورات دار الكتاب العربي، بيروت ط: الثالثة، ١٤١١هـ، تحقيق: محمد علي النجار

(٣٠٧) **خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي**، عمر بن علي بن الملقن الأنصاري، مكتبة الرشد، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٠هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي

(٣٠٨) **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري، دار البشائر، حلب، ط: الخامسة، ١٤١٦هـ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، وط: تحقيق: محمود فايد، مكتبة القاهرة، مصر.

(٣٠٩) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، للإمام أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ، تحقيق د: أحمد محمد الخراط، طبعة دار العلم، دمشق ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، الطبعة الأولى.

(٣١٠) **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤هـ، وط: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت–لبنان.

(٣١١) **الدراسات النحوية في تفسير ابن عطية**، أ.د. ياسين جاسم المحيمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠٠م

(٣١٢) **دراسات في أسلوب القرآن الكريم**، محمد عبد الخالق عضيمة، ط: الأولى، القاهرة، ١٩٧٢م

(٣١٣) **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني

(٣١٤) **الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية**، محمد بن محمد شمس الدين ابن الجزري، نسخة إلكترونية

(٣١٥) **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٩٢هـ، ط: الثانية، إشراف: محمد عبد المعيد ضان

(٣١٦) **الدفاع عن القرآن ضد المستشرقين والنحويين**، د. أحمد مكي الأنصاري، دار المعارف، القاهرة، ط: الأولى، ١٩٧٣م

(٣١٧) **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٥هـ ط: الأولى، تحقيق: د. التنجي

(٣١٨) **دلائل النبوة**، إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد الحداد

(٣١٩) **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون، دار الكتب العلمية، بيروت

(٣٢٠) **الديباج على مسلم**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار ابن عفان، الخبر، ١٤١٦هـ، تحقيق: أبو إسحاق الحويني

(٣٢١) **الدينار من حديث المشايخ الكبار**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، مكتبة القرآن، القاهرة، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم

(٣٢٢) **ديوان الضعفاء والمتروكين** للذهبي تحقيق خليل الميس، دار القلم، بيروت، الأولى عام ١٩٨٨م.

(٣٢٣) **ذخيرة الحفاظ**، محمد بن طاهر المقدسي، دار السلف، الرياض، ١٤١٦ هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي

(٣٢٤) **الذخيرة**، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، دار الغرب، بيروت، ١٩٩٤م، تحقيق: محمد حجي

(٣٢٥) **ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم**، علي بن عمر بن أحمد أبو الحسن الدارقطني، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: بوران الضناوي، كمال يوسف الحوت

(٣٢٦) **ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٤٠٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد شكور أمرير الميادیني

(٣٢٧) **ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه**، عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد البغدادي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤١٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري

(٣٢٨) **ذيل (التقييد في رواة السنن والمسانيد)**، محمد بن أحمد الفاسي المكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ، ط: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت

(٣٢٩) **ذيل (تاريخ بغداد)**، محب الدين محمد بن محمود ابن النجار، دار الكتب العلمية، بيروت

(٣٣٠) **ذيل (تذكرة الحفاظ)**، محمد بن علي الحسيني الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت

(٣٣١) **ذيل (طبقات الحفاظ)**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت

(٣٣٢) **رجال صحيح مسلم**، أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي

(٣٣٣) **رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه**، سليمان بن الأشعث أبو داود، دار العربية، بيروت، تحقيق: محمد الصباغ

(٣٣٤) **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة**، محمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ط: الرابعة، تحقيق: محمد المنتصر الزمزمي الكتاني

(٣٣٥) **رسالة في الرد على من منع قراءة حمزة والكسائي**، علي بن محمد النحاس، نسخة إلكترونية

(٣٣٦) **الرسالة**، محمد بن إدريس الشافعي، القاهرة، ١٣٥٨هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر

(٣٣٧) **رسوم التحديث في علوم الحديث**، برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢١هـ، ط: الأولى، تحقيق: إبراهيم بن شريف الميلي

(٣٣٨) **الرعاية لتجويد القراءة**، مكي بن أبي طالب القيسي، دار عمار، الأردن، ١٩٨٤م، ط: الأولى، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات

(٣٣٩) **رفع الإصر عن قضاة مصر**، أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ط: الأولى، تحقيق: د. علي محمد عمر

(٣٤٠) **رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**، تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي السبكي، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود

(٣٤١) **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٧هـ، ط: الثالثة، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة

(٣٤٢) **الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٢هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي

(٣٤٣) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وط: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٦هـ، وط: إدارة الطباعة المنيرية.

(٣٤٤) **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وطبعة: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط: الثانية

(٣٤٥) **روضة الناظر وجنة المناظر**، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٣٩٩هـ، ط: الثانية، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، وط: مؤسسة الريان، بيروت، ١٤١٨هـ، تحقيق: أ.د. شعبان محمد إسماعيل

(٣٤٦) **رياض الصالحين** للإمام النووي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

(٣٤٧) **ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الوفاء، جدة، السعودية، ١٤٠٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: عدنان أحمد مجود

(٣٤٨) **زاد المسير في علم التفسير**، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ، ط: الثالثة، وط: المكتب الإسلامي–دمشق، الأولى، بدون تاريخ.

(٣٤٩) **زاد المعاد في هدي خير العباد**، محمد بن أبي بكر ابن القيم، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، الكويت، ١٤٠٧هـ، ط: الرابعة عشر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط

(٣٥٠) **الزهد ويليه الرقائق**، أبو عبد الله عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، ت (١٨١)هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣٥١) **السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد**، للخطيب البغدادي، تحقيق: شيخنا د. محمد بن مطر الزهراني رحمه الله، ط دار طيبة، الرياض، الأولى، ١٤٠٢هـ.

(٣٥٢) **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، تحقيق الدكتور: شوقي ضيف، دار المعارف، ط: الثانية.

(٣٥٣) **سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام**، محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٩هـ، ط: الرابعة، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي

(٣٥٤) **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة** للشيخ الألباني، ط المكتب الإسلامي، بيروت ط ٥، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

(٣٥٥) **السنة المطهرة والتحديات**، أ.د. نور الدين عتر، دار الفلاح، حلب، ط: الثانية، ١٩٨٦م

(٣٥٦) **السنة**، عبد الله بن أحمد بن حنبل، دار ابن القيم، الدمام، ١٤٠٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. محمد سعيد القحطاني

(٣٥٧) **السنة**، عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، ت (٢٨٧)هـ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ، الأولى.

(٣٥٨) **سنن ابن ماجه**، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت (٢٧٥)هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

(٣٥٩) **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ت (٢٧٥)هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

(٣٦٠) **السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في الحديث المعنعن**، محمد بن عمر بن محمد ابن رُشَيْد الفهري، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي

(٣٦١) **سنن البيهقي الكبرى**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا

(٣٦٢) **سنن الدارقطني**، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني

(٣٦٣) **سنن الدارمي**، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، ت (٢٥٥)هـ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، ط. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، الأولى.

(٣٦٤) **سنن القراء ومناهج المجودين**، د عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ

(٣٦٥) **السنن الكبرى**، أحمد بن شعيب النسائي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، وتحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، وطبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن

(٣٦٦) **السنن المأثورة**، محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦، ط: الأولى، تحقيق: د عبد المعطي أمين قلعجي

(٣٦٧) **سنن سعيد بن منصور**، سعيد بن منصور الخراساني، الدار السلفية، الهند، ١٤٠٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، وط: دار العصيمي، الرياض، ١٤١٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. سعد بن عبد الله الحميِّد

(٣٦٨) **سؤالات أبى عبيد الآجري لأبي داود**، لأبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت (٢٧٥)هـ، تحقيق: محمد على قاسم العمري، ط. الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، الأولى.

(٣٦٩) **سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم**، أحمد بن حنبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. زياد محمد منصور

(٣٧٠) **سؤالات البرقاني للدارقطني**، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني، كتب خانه جميلي، باكستان، ١٤٠٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. عبد الرحيم محمد القشقري

(٣٧١) **سؤالات الحافظ السلفي**، أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: مطاع الطرابيشي

(٣٧٢) **سؤالات الحاكم النيسابوري**، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: أ.د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر

(٣٧٣) **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي**، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: أ.د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر

(٣٧٤) **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة**، علي بن عبد الله بن جعفر أبو الحسن المديني، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤، ط: الأولى، تحقيق: أ.د. موفق عبد الله عبد القادر

(٣٧٥) **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣، ط: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي

(٣٧٦) **شجرة النور الزكية في تراجم علماء المالكية**، محمد حسنين مخلوف، نسخة إلكترونية

(٣٧٧) **الشجرة في أحوال الرجال**، إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أبو إسحاق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي

(٣٧٨) **الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**، إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: صلاح فتحي هلل

(٣٧٩) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، دار بن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط

(٣٨٠) **شذرات الذهب** لابن العماد الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٣٨١) **شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ١٤٠٤هـ، تحقيق: عبد الغني الدقر

(٣٨٢) **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، دار الفكر، سوريا، ١٤٠٥هـ تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد

(٣٨٣) **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي، تحقيق: د. أحمد سعد الغامدي، دار طيبة، الرياض، ط(١).

(٣٨٤) **شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية**، محمد بن محمد أبي القاسم النويري، مكتبة الرشد، الرياض، ط:الأولى، ١٤٢٥هـ، تحقيق: عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي

(٣٨٥) **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، ط: الأولى

(٣٨٦) **شرح السنة** للبغوي، المكتب الإسلامي بيروت.

(٣٨٧) **شرح الشاطبية** لأبي شامة حققه الشيخ محمود عبد الخالق جادو، وطبع بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣٨٨) **شرح الشافية**، للرضي، تحقيق: محمد نور الحسن، مطبعة حجازي، مصر.

(٣٨٩) **شرح المخللاتي على ناظمة الزهر**، رضوان بن محمد الشهير بالمخللاتي، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ط: الأولى، تحقيق: عبد الرازق بن على بن إبراهيم موسى،

(٣٩٠) **شرح الهداية**، أبو العباس أحمد بن عمّار المهدوي، مكتبة الرشد، الرياض، ط: الأولى، ١٩٩٥م، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر

(٣٩١) **شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر**، نور الدين أبو الحسن على بن سلطان "ملا على القاري"، دار الأرقم، بيروت، تحقيق: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم

(٣٩٢) **شرح شعلة على الشاطبية**، المسمّى: كنز المعاني شرح حرز الأماني، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الموصلي، ت: ٦٥٦هـ، الأولى، ١٩٥٥م.

(٣٩٣) **شرح صحيح البخاري**، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ، ط: الثانية، تحقيق: ياسر بن إبراهيم

(٣٩٤) **شرح طيبة النشر**، أبو القاسم النويري، نسخة إلكترونية

(٣٩٥) **شرح طيبة النشر**، أحمد بن محمد ابن الجزري (ابن الناظم)، تحقيق: علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط: الأولى، ١٣٦٩هـ

(٣٩٦) **شرح علل الترمذي**، عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٤٠٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. همام سعيد

(٣٩٧) **شرح قطر الندى وبل الصدى**، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، القاهرة، ١٣٨٣هـ، ط: الحادية عشرة، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد

(٣٩٨) **شرح مشكل الآثار**، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: شعيب الأرناؤوط

(٣٩٩) **شرح معاني الآثار**، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد زهري النجار

(٤٠٠) **شعب الإيمان**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت (٤٥٨)هـ، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ، الأولى.

(٤٠١) **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، طاش كبري زادة، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ

(٤٠٢) **الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية**، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٢، ط: الأولى، تحقيق: سيد عباس الجليمي، وط: تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط(٢)، ١٤٠٦هـ.

(٤٠٣) **الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية**، زين الدين منصور بن أبي النصر الطبلاوي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. علي سيد أحمد جعفر

(٤٠٤) **الصحاح**، للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: ٣٩٣هـ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، طبعة دار العلام للملايين، بيروت—١٣٧٦هـ ١٩٥٦م، الأولى.

(٤٠٥) **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ، ط: الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط

(٤٠٦) **صحيح ابن خزيمة**، أبو بكر بن خزيمة النيسابوري، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٣٩٥هـ، تحقيق: د. محمد مصطفي الأعظمي

(٤٠٧) **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، وطبعة: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط: الثالثة، تحقيق: د مصطفى ديب البغا

(٤٠٨) **صحيح مسلم بشرح النووي**، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ، ط: الثانية

(٤٠٩) **صحيح مسلم**، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، بتحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي

(٤١٠) **صحيفة همام بن منبه**، همام بن منبه الصنعاني، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ١٤٠٧، ١٩٨٧، ط: الأولى، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد

(٤١١) **صفة الصفوة**، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ، ط: الثانية، تحقيق: محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعه جي

(٤١٢) **صفحات في علوم القراءات**، د عبد القيوم السندي

(٤١٣) **الضعفاء الصغير**، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد

(٤١٤) **الضعفاء الكبير**، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، ط: الأولى، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي

(٤١٥) **الضعفاء وأجوبة الرازي على سؤالات البرذعي**، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي أبو زرعة، دار الوفاء، المنصورة، ١٤٠٩هـ، ط: الثانية، تحقيق: أ.د. سعدي مهدي الهاشمي

(٤١٦) **الضعفاء والمتروكين**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، وط: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الله القاضي

(٤١٧) **الضعفاء**، أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: فاروق حمادة

(٤١٨) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت

(٤١٩) **ضوابط وآثار استعانة المُفسّر بالقراءات**، أ.د. عادل بن علي الشّدي، بحث محكم، ط: الأولى.

(٤٢٠) **الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات**، برهان الدين البقاعي، نسخة إلكترونية

(٤٢١) **طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى**، عبد الله بن علي بن محمد ابن الوزير الصنعاني، دار المسيرة، بيروت، ١٤٠٥هـ، تحقيق: محمد عبد الرحيم جازم

(٤٢٢) **طبقات أعلام الشيعة نوابغ الرواة في راوية الكتاب**، آغا بزرك الطهراني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٠هـ، ط: الأولى، تحقيق: علي تقي فنروي

(٤٢٣) **طبقات الحفاظ**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣، ط: الأولى

(٤٢٤) **طبقات الحنابلة**، محمد بن أبي يعلى أبو الحسين، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي

(٤٢٥) **طبقات الشافعية الكبرى**، أبي نصر عبدا لوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، ت (٧٧١)هـ، تحقيق: د.عبد الفتاح محمد الحلو د.محمود محمد الطناحي، ط.هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، ١٩٩٢، الثانية.

(٤٢٦) **طبقات الشافعية**، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان

(٤٢٧) **طبقات الصوفية**، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد الأزدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ ط: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا

(٤٢٨) **الطبقات الكبرى**، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، دار صادر، بيروت، وطبعة بتصحيح: إدوارد سخو، مطبعة ليدن، بريطانيا، ١٣٣٢هـ

(٤٢٩) **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ، ط: الثانية، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي

(٤٣٠) **طبقات المدلسين**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، مكتبة المنار، عمان، ١٤٠٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: د عاصم بن عبد الله القريوتي

(٤٣١) **طبقات المفسرين**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: علي محمد عمر

(٤٣٢) **طبقات فحول الشعراء**، محمد بن سلام الجمحي، دار المدني، جدة، تحقيق: محمود محمد شاكر

(٤٣٣) **طبقات فقهاء اليمن (تاريخ البريهي)**، عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤١٤هـ، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي

(٤٣٤) **الطبقات**، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، مكتبة المنار، الأردن، ١٤٠٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، عبد الكريم الوريكات

(٤٣٥) **الطبقات**، أبو عمر خليفة بن خياط الليثي العصفري، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢ – ١٩٨٢، الثانية.

(٤٣٦) **طرح التثريب في شرح التقريب**، زين الدين عبد الرحيم العراقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ط: الأولى، تحقيق: عبد القادر محمد علي

(٤٣٧) **طلائع البِشْر في توجيه القراءات العشر**، محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط: الأولى

(٤٣٨) **طيبة النشر في القراءات العشر**، محمد بن محمد شمس الدين ابن الجزري، نسخة إلكترونية

(٤٣٩) **الطيوريات من انتخاب أبي طاهر السِّلَفي**، المبارك بن عبد الجبار الطيوري، أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن

(٤٤٠) **ظاهرة اختلاف النقل عن أئمة الحديث في مسائل علم المصطلح**، حميد يوسف قوفي، مكتبة المصطفى الإسلامية، نسخة إلكترونية

(٤٤١) **العبر في خبر من غبر**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م، ط: الثانية، تحقيق: د صلاح الدين المنجد

(٤٤٢) **العجاب في بيان الأسباب**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤١٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس

(٤٤٣) **العرف الشذي شرح سنن الترمذي**، محمد أنورشان ابن معظم شان الكشميري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمود شاكر

(٤٤٤) العقد الثمين للفاسي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

(٤٤٥) **العقد الفريد**، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ، ط: الثالثة

(٤٤٦) **العقيدة الطحاوية**، أبو جعفر الطحاوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني

(٤٤٧) **العقيدة الواسطية**، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء، الرياض، ١٤١٢هـ، ط: الثانية، تحقيق: محمد بن عبد العزيز المانع

(٤٤٨) **عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد**، القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، نسخة إلكترونية

(٤٤٩) **علل الأحاديث في كتاب الصحيح المسلم بن الحجاج**، أبو الفضل بن عمار الشهيد، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٢هـ، تحقيق: علي بن حسن الحلبي

(٤٥٠) **علل الحديث**، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٥هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب

(٤٥١) **العلل الصغير**، محمد بن عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون

(٤٥٢) **العلل الكبير**، الترمذي، عالم الكتب،مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود محمد الصعيدي

(٤٥٣) **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: خليل الميس

(٤٥٤) **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: د محفوظ الرحمن زين الله السلفي

(٤٥٥) **العلل ومعرفة الرجال**، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، ١٤٠٨ – ١٩٨٨، الأولى.

(٤٥٦) **العلل ومعرفة الرجال**، أحمد بن حنبل الشيباني، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، ١٤٠٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: أ.د. وصي الله بن محمد عباس

(٤٥٧) **العلل**، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠م، ط: الثانية، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي

(٤٥٨) **علم المصطلح وأثره في نقد الإسناد والمتن**، محروس رضوان، الدار المحمدية، القاهرة، ط: الأولى

(٤٥٩) **علم مصطلح الحديث التطبيقي**، علي حشيش، دار العقيدة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ط: الأولى

(٤٦٠) **العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤١٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود

(٤٦١) **علوم الحديث** (**مقدمة ابن الصلاح**) لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المعروف بابن الصلاح، ط دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ–١٩٧٨م، وطبعة أخرى بتحقيق: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ).

(٤٦٢) **علوم الحديث ومصطلحه**، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٥م، ط: الثامنة

(٤٦٣) **علوم الحديث**، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م، تحقيق: د. نور الدين عتر

(٤٦٤) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث، بيروت

(٤٦٥) **العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة**، شهدة بنت أحمد بن الفرج الدينوري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: د رفعت فوزي عبد المطلب

(٤٦٦) **عمل اليوم والليلة**، أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ، ط: الثانية، تحقيق: د. فاروق حمادة

(٤٦٧) **عنوان البيان في علوم التبيان** لحسنين مخلوف، نسخة إلكترونية

(٤٦٨) **العنوان في القراءات السبع**، إسماعيل بن خلف أبو طاهر الأنصاري، عالم الكتب، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ، تحقيق: د زهير زاهد، وخليل العطية

(٤٦٩) **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ط: الثانية

(٤٧٠) **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، أبو الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط: الأولى، ١٤١٤هـ، تحقيق: د. أشرف محمود فؤاد طلعت

(٤٧١) **غاية النهاية في طبقات القراء**، شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري، مصورات دار الكتب العلمية، ط: الثانية، ١٤٠٠ هـ، تحقيق: برجستراسر

(٤٧٢) **غاية الوصول شرح لب الأصول**، للشيخ زكريا الأنصاري، ط أخيرة، شركة مصطفى البابي الحلبي.

(٤٧٣) **الغاية شرح الهداية في علم الرواية**، السخاوي، مكتبة البابي وأولاده، ط: الأولى، ٢٠٠١م، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، وطبعة بتحقيق: د. محمد سيدي ولد الأمين

(٤٧٤) **غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة**، يحيى بن علي بن عبد الله القرشي أبو الحسين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ١٤١٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد خرشافي

(٤٧٥) **غريب الحديث**، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي

(٤٧٦) **غريب الحديث**، أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي

(٤٧٧) **غريب الحديث**، القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: د محمد عبد المعيد خان

(٤٧٨) **غريب الحديث**، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: د عبد الله الجبوري

(٤٧٩) **غنية الملتمس بإيضاح الملتبس**، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ، ط: الأولى، تحقيق: د يحيى بن عبد الله البكري الشهري

(٤٨٠) **غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة**، خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: د عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين

(٤٨١) **غياث الأمم والتياث الظلم**، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي، دار الدعوة، الإسكندرية، ١٩٧٩م، ط: الأولى، تحقيق: د فؤاد عبد المنعم، د مصطفى حلمي

(٤٨٢) **غيث النفع في القراءات السبع**، تأليف: ولي الله سيدي علي النوري الصفاقسي، ت: ١١١٧هـ، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى–١٩٩٩م، وطبعة أخرى: بهامشها سراج القارئ المبتدئ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط: الثالثة، ١٣٧٣هـ

(٤٨٣) **الفائق في غريب الحديث**، محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، لبنان، ط: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم

(٤٨٤) **الفتاوى الكبرى** لابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤٠٨ه، وطبعة: دار المعرفة، بيروت، قدم لها: حسنين محمد مخلوف

(٤٨٥) **فتح الباب في الكنى والألقاب**، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحق بن منده الأصبهاني، مكتبة الكوثر، السعودية، الرياض، ١٤١٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: نظر محمد الفاريابي

(٤٨٦) **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: ٨٥٢هـ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار المعرفة، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٤٨٧) **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٢هـ، ط: الثانية، تحقيق: طارق عوض الله

(٤٨٨) **فتح البيان في مقاصد القرآن**، تأليف: السيد الإمام أبي الطيب صدّيق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري، ت: ١٣٠٧هـ، عني بطبعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، ط: المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ١٩٩٢م.

(٤٨٩) **الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني**، للبنا الساعاتي

(٤٩٠) **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن علي الشوكاني، دار المؤيد، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٥هـ، وط: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤٩١) **الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: يوسف النبهاني

(٤٩٢) **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠٣هـ، ط: الأولى

(٤٩٣) **فتح الوصيد في شرح القصيد**: علي بن محمد السخاوي تحقيق جمال الدين محمد شرف، مجدي فتحي السيد. ط دار الصحابة، طنطا، الأولى ٢٠٠٤ هـ.

(٤٩٤) **الفردوس بمأثور الخطاب**، أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦ هـ، ط: الأولى، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول

(٤٩٥) **الفرق بين الفرق**، لعبد القاهر البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط (٢)، ١٩٧٧م.

(٤٩٦) **الفصل للوصل المدرج في النقل**، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دار الهجرة، الرياض، ١٤١٨، ط: الأولى، تحقيق: أ.د.محمد مطر الزهراني رحمه الله

(٤٩٧) **الفصول الزكية في سيرة خير البرية** د: عبد الموجود عبد اللطيف، ط دار ابن لقمان، مصر، ط أولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

(٤٩٨) **الفصول في الأصول**، أحمد بن علي الرازي الجصاص، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ١٤٠٥، ط: الأولى، تحقيق: د. عجيل جاسم النشمي

(٤٩٩) **فضائل الصحابة**، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس

(٥٠٠) **فضائل القرآن**، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي، نسخة إلكترونية

(٥٠١) **فضائل القرآن**، للفريابي، مكتبة الرشد، الرياض.

(٥٠٢) **الفقيه والمتفقه**، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢١هـ، ط: الثانية، تحقيق: عادل بن يوسف الغرازي

(٥٠٣) **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، دار العربي الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ، ط: الثانية، تحقيق: د. إحسان عباس

(٥٠٤) **الفهرست**، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ

(٥٠٥) **فوات الوفيات**، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ط: الأولى، تحقيق: علي محمد بن عوض الله، عادل أحمد عبد الموجود

(٥٠٦) **فواتح الرَّحَموت شرح مسلَّم الثبوت** لابن نظام الدين، نسخة إلكترونية

(٥٠٧) **الفوائد**، تمام بن محمد الرازي أبو القاسم، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٢هـ، ط: الأولى، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي

(٥٠٨) **في الأدب الجاهلي**، د طه حسين، نسخة إلكترونية

(٥٠٩) **في ظلال القرآن**، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨م

(٥١٠) **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، عبد الرؤوف المناوي، ط. المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

(٥١١) **القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت

(٥١٢) **قانون التأويل**، أبو بكر ابن العربي، دار القبلة، جدة، ١٩٨٦م، تحقيق: د. محمد السليماني

(٥١٣) **القراءات أحكامها ومصادرها**، أ.د. شعبان محمد إسماعيل، نسخة إلكترونية

(٥١٤) **القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية**، د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤١٧هـ

(٥١٥) **القراءات الواردة في السنة (ومعه: تحقيق: جزءٌ فيه قراءات النبي e للدوري)**، أ.د. أحمد عيسى المعصراوي، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ

(٥١٦) **القراءات وأثرها في التفسير والأحكام**، أ.د. محمد عمر سالم با زمول، دار الهجرة، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٧هـ

(٥١٧) **القراءات وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني**، د. محمد حبش، نسخة إلكترونية

(٥١٨) **القراءات وأثرها في علوم العربية**، أ.د. محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨هـ

(٥١٩) **القراءة خلف الإمام**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق: فضل الرحمن الثوري، المكتبة السلفية، لاهور، ١٩٨٠م

(٥٢٠) **القطع والائتناف**، أبو جعفر النحاس، تحقيق: د. أحمد خطاب العمر، وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، ١٩٨٧م

(٥٢١) **قفو الأثر في صفوة علوم الأثر**، رضي الدين محمد بن إبراهيم الحلبي الحنفي، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٨هـ، ط: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة

(٥٢٢) **قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر**، للأستاذين: قاسم أحمد الدجوي ومحمد الصادق قمحاوي، الثالثة، دون تاريخ.

(٥٢٣) **القواعد الأساسية في علم مصطلح الحديث**، د. السيد محمد بن علوي المالكي الحسني رحمه الله، مطابع سحر، جدة، ١٤٠٢هـ، ط: السادسة

(٥٢٤) **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**، محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، ط: الأولى

(٥٢٥) **القواعد والإشارات في أصول القراءات**، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي، دار القلم، دمشق، ١٤٠٦، ط: الأولى، تحقيق: د. عبد الكريم محمد الحسن بكار

(٥٢٦) **القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد**، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٠١هـ، ط: الأولى، تحقيق: فريق مكتبة ابن تيمية

(٥٢٧) **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ١٤١٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد عوامة

(٥٢٨) **الكامل في ضعفاء الرجال**، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ، ط: الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزاوي

(٥٢٩) **كتاب الثقات**، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار الفكر، ١٣٩٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد

(٥٣٠) **كتاب السبعة في القراءات**، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠هـ، ط: الثانية، تحقيق: د. شوقي ضيف

(٥٣١) **كتاب العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي

(٥٣٢) **كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم البستي، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد

(٥٣٣) **كتاب المختلطين**، صلاح الدين أبو سعيد العلائي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤١٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد

(٥٣٤) **كتاب المصاحف**، عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود السجستاني، الفاروق الحديثة، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد بن عبده، وطبعة: دار البشائر الإسلامية، ط: الأولى، تحقيق: أ.د. محب الدين عبد السبحان واعظ

(٥٣٥) **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ت (٢٣٥)هـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ، الأولى.

(٥٣٦) **كتاب المغازي**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا

(٥٣٧) **الكتاب** لسيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى.

(٥٣٨) **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، وط: دار الريان للتراث، القاهرة–دار الكتاب العربي، بيروت، الثانية–١٤٠٧هـ، ط: دار الفكر،

(٥٣٩) **كشف الأستار**، البزار، الرياض، السعودية.

(٥٤٠) **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**، علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي

(٥٤١) **الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث**، إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٧، ١٩٨٧، ط: الأولى، تحقيق: صبحي السامرائي

(٥٤٢) **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، ط: الرابعة، تحقيق: أحمد القلاش

(٥٤٣) **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣، ١٩٩٢

(٥٤٤) **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، تحقيق: علي حسين البواب

(٥٤٥) **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها**، للإمام ابن محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ت: ٤٣٧ ه، تحقيق: د: محي الدين رمضان، طبعة مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

(٥٤٦) **الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)**، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ط: الأولى، تحقيق: العلامة الطاهر بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي

(٥٤٧) **الكفاية في علم الرواية**، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، وطبعة: أحمد عمر هاشم

(٥٤٨) **الكليات في المصطلحات والفروق اللغوية**، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري

(٥٤٩) **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي

(٥٥٠) **الكنى والأسماء**، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ط: الأولى، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي

(٥٥١) **الكنى والأسماء**، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٤، ط: الأولى، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري

(٥٥٢) **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، نجم الدين محمد بن محمد الغز، الكويت، ١٤٠٢هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني

(٥٥٣) **الكواكب النيرات**، محمد بن أحمد بن يوسف ابن الكيال الشافعي ت (٩٢٩)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار العلم، الكويت.

(٥٥٤) **اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة** – للحافظ السيوطي، المطبعة الأدبية.

(٥٥٥) **لباب النقول في أسباب النزول**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار إحياء العلوم، بيروت

(٥٥٦) **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ، ط: الأولى، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود

(٥٥٧) **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**، الحافظ أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، دار الكتب العلمية، بيروت

(٥٥٨) **لسان العرب**، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، ت: ٧١١هـ، طبعة دار صادر–بيروت، ٢٠٠٠م، الأولى.

(٥٥٩) **لسان الميزان**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦، ١٩٨٦، ط: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، وطبعة: عبد الفتاح أبو غدة

(٥٦٠) **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان، د. عبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ١٣٩٢هـ

(٥٦١) **لمحات في علوم القرآن**، محمد الصباغ، ط: الأولى، بيروت، ١٩٧٤م

(٥٦٢) **اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان**، محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة العصرية، الكويت، ١٣٩٧هـ، ١٩٨٧م، تحقيق: عبد الستار أبو غدة

(٥٦٣) **مباحث في علوم القرآن**، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط: الثانية، ١٩٨١م

(٥٦٤) **مباحث في علوم القرآن**، مناع القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: التاسعة، ١٤٠٢هـ

(٥٦٥) **المبسوط في القراءات العشر**، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، ت: ٣٧١هـ، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠١هـ – ١٩٨٠م.

(٥٦٦) **المتفق والمفترق**، للخطيب البغدادي، تحقيق: محمد صادق آيدن الحامدي، ط دار القادري، دمشق، الأولى، ١٤١٧هـ.

(٥٦٧) **المتواري على أبواب البخاري**، ناصر الدين أحمد بن محمد المعروف بابن المنير السكندري، مكتبة المعلا، الكويت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد

(٥٦٨) **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ت: ٢٠٩هـ، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية–١٩٨١م.

(٥٦٩) **مجالس ثعلب**، لأبي العباس أحمد بن يحيى النحوي الشيباني، المعروف بثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط(٥)، ١٩٨٧م.

(٥٧٠) **المجتبى من السنن**، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦، ١٩٨٦، ط: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة

(٥٧١) **المجرد للغة الحديث** لابن اللباد، دار عمار، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ، تحقيق: سمر عبد الجواد

(٥٧٢) **المجروحين**، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، ت (٣٥٤)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، وط: بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي

(٥٧٣) **مجمع البيان في تفسير القرآن**، لأبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١)، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

(٥٧٤) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت: ٨٠٧هـ، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، الناشر: دار الريان للتراث–القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ١٩٨٧م.

(٥٧٥) **المجمع المؤسس للمجمع المفهرس**، أحمد بن علي العسقلاني أبو الفضل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد شكور الميادیني

(٥٧٦) **مجمل اللغة**، لأحمد بن فارس، تحقيق الشيخ: هادي حسن حمودي، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط(١)، ١٩٨٥م.

(٥٧٧) **المجموع شرح المهذب**، ليحيى بن شرف النووي، مطبعة المنيرية، القاهرة، وطبعة: دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م، بتحقيق: محمود مطرحي.

(٥٧٨) **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، مكتبة ابن تيمية، ط: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم

(٥٧٩) **محاسن التأويل (تفسير القاسمي)**، جمال الدين القاسمي، بعناية: محمد فؤاد عبد الباقي.

(٥٨٠) **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لابن جني، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.

(٥٨١) **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤، ط: الثالثة، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب

(٥٨٢) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، ط: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، وط: مؤسسة دار العلوم والطباعة، ط: الأولى، ١٣٩٨هـ، وط: مكتبة ابن تيمية القاهرة ١٤١٣هـ.

(٥٨٣) **المحرر في علوم القرآن** لفضيلة د. مساعد الطيَّار، نشر: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن.

(٥٨٤) **المحصول في أصول الفقه**، القاضي أبي بكر بن العربي المعافري المالكي، دار البيارق، عمان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩، ط: الأولى، تحقيق: حسين علي البدري، سعيد فودة

(٥٨٥) **المحكم في نقط المصاحف**، عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٧، ط: الثانية، تحقيق: د. عزة حسن

(٥٨٦) **المحلى**، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي

(٥٨٧) **محمد رسول الله e**، محمد رشيد رضا ط: البابي الحلبي، مصر، ط الثانية ١٣٥٧هـ.

(٥٨٨) **مختار الصحاح**، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥، ١٩٩٥، ط: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر

(٥٨٩) **مختصر الأحكام مستخرج الطوسي على جامع الترمذي**، أبي علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، السعودية، ١٤١٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. أنيس بن أحمد بن طاهر

(٥٩٠) **مختصر الخرقي من مسائل الإمام أحمد بن حنبل**، أبو القاسم عمر بن الحسين الخرقي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣، ط: الثالثة، تحقيق: زهير الشاويش

(٥٩١) **مختصر الكامل في الضعفاء**، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، مكتبة السنة، مصر/القاهرة، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، ط: الأولى، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي

(٥٩٢) **مختصر المؤمل في الرد إلى الأمر الأول**، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي أبو شامة، مكتبة الصحوة الإسلامية، الكويت، ١٤٠٣، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد

(٥٩٣) **مختصر شعب الإيمان للبيهقي**، عمر بن عبد الرحمن القزويني أبو المعالي، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٥، ط: الثانية، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط

(٥٩٤) **المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، علي بن محمد بن علي البعلي أبو الحسن، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، تحقيق: د محمد مظهربقا

(٥٩٥) **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، لابن خالويه، ط: عالم الكتب، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٥٩٦) **المختصر في علم رجال الأثر**، عبد الوهاب عبد اللطيف، دار التأليف، القاهرة، ط: الأولى، ١٩٤٩م

(٥٩٧) **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٣، ١٩٧٣، ط: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي

(٥٩٨) **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، أبو البركات عبد الله النسفي، دار الفكر، بيروت

(٥٩٩) **المدخل إلى السنن الكبرى**، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٤، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي

(٦٠٠) **المدخل إلى الصحيح**، محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري أبو عبد الله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤، ط: الأولى، تحقيق: د. ربيع هادي عمير المدخلي

(٦٠١) **المدخل إلى كتاب الإكليل**، محمد بن عبد الله بن حمدويه أبو عبد الله الحاكم، دار الدعوة، الإسكندرية، تحقيق: د فؤاد عبد المنعم أحمد

(٦٠٢) **المدخل لعلم القراءات**، محمد محمود حوًّا، مكتبة صيد الفوائد، نسخة إلكترونية

(٦٠٣) **مذاهب التفسير الإسلامي** لجولد تسيهر، نسخة إلكترونية معربة

(٦٠٤) **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ

(٦٠٥) **مراتب النحويين**، أبي الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار نهضة مصر.

(٦٠٦) **المراسيل**، سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: شعيب الأرناؤوط

(٦٠٧) **المراسيل**، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: شكر الله قوجاني

(٦٠٨) **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ، تحقيق: طيار آلتي قولاج

(٦٠٩) **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، علي بن سلطان محمد القاري، دار الكتب العلمية، لبنان/بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ط: الأولى، تحقيق: جمال عيتاني

(٦١٠) **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط(٥) ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

(٦١١) **مزايا الرسم العثماني وفوائده**، د. طه عابدين طه، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثاني، ١٤٢٧هـ

(٦١٢) **المزهر في علوم العربية وأنواعها**، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: فؤاد علي منصور، وطبعة: دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى

(٦١٣) **مساوئ الأخلاق** لأبى بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي المتوفى سنة ٣٢٧هـ ت– مجدي السيد إبراهيم ط – مكتبة الساعي، الرياض.

(٦١٤) **مسائل أحمد بن حنبل (رواية ابنه عبد الله)**، عبد الله بن أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠١هـ ١٩٨١م، ط: الأولى، تحقيق: زهير الشاويش

(٦١٥) **مسائل الإمام أحمد بن حنبل (رواية ابن أبي الفضل صالح)**، الدار العلمية، الهند، ١٤٠٨هـ

(٦١٦) **مسائل الإمام أحمد بن حنبل وابن راهويه**، دار الهجرة، الرياض، ١٤٢٥ هـ، ط: الأولى، تحقيق: خالد الرباط، وئام الحوشي، د جمعة فتحي

(٦١٧) **المستخرج على المستدرك**، عبد الرحيم بن الحسين العراقي أبو الفضل، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤١٠، ط: الأولى، تحقيق: محمد عبد المنعم رشاد

(٦١٨) **المستدرك على الصحيحين**، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، ط: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا

(٦١٩) **المستصفى في علم الأصول**، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي

(٦٢٠) **المستطرف في كل فن مستظرف**، شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، ط: الثانية، تحقيق: مفيد محمد قميحة

(٦٢١) **المستنير في تخريج القراءات المتواترة**، أ.د. محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ

(٦٢٢) **مسند ابن أبي شيبة**، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٧م، ط: الأولى، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي

(٦٢٣) **مسند ابن الجعد**، علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، مؤسسة نادر، بيروت، ١٤١٠هـ، ط: الأولى، تحقيق: عامر أحمد حيدر

(٦٢٤) **مسند أبي بكر الصديق**، أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي أبو بكر، المكتب الإسلامي، بيروت، تحقيق: شعيب الأرناؤوط

(٦٢٥) **مسند أبي يعلى**، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ت (٣٠٧)هـ، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، الأولى.

(٦٢٦) **مسند أحمد**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.

(٦٢٧) **مسند الإمام أبي حنيفة**، أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٤١٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: نظر محمد الفاريابي

(٦٢٨) **مسند الإمام الربيع بن حبيب**، الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، مكتبة الاستقامة، سلطنة عمان، ١٤١٥، ط: الأولى، تحقيق: محمد إدريس، عاشور بن يوسف

(٦٢٩) **مسند الإمام عبد الله بن المبارك**، عبد الله بن المبارك بن واضح، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي

(٦٣٠) **مسند الحب بن الحب أسامة بن زيد**، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البغوي، دار الضياء، الرياض، ١٤٠٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: حسن أمين بن المندوه

(٦٣١) **مسند الحميدي**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط دار الكتب العلمية، بيروت ط ١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

(٦٣٢) **مسند الروياني**، محمد بن هارون الروياني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ١٤١٦هـ، ط: الأولى، تحقيق: أيمن علي أبو يماني

(٦٣٣) **مسند السراج**، محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفي النيسابوري، إدارة العلوم الأثرية، باكستان، ١٤٢٣ هـ، ط: الأولى، تحقيق: إرشاد الحق الأثري

(٦٣٤) **مسند الشاميين**، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، ١٩٨٤، ط: الأولى، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي

(٦٣٥) **مسند الشهاب**، محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي

(٦٣٦) **مسند الطيالسي** لسليمان ابن داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة، بيروت.

(٦٣٧) **المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم**، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق أبو نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي

(٦٣٨) **مسند أمة الله مريم بنت عبد الرحمن الحنبلية**، مريم بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن، مكتبة القرآن، القاهرة، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم

(٦٣٩) **مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز**، محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط: ١٤٠٤هـ، تحقيق: محمد عوامة

(٦٤٠) **مسند سعد بن أبي وقاص**، أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط: الأولى، تحقيق: عامر حسن صبري

(٦٤١) **مسند عبد الرحمن بن عوف**، أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: صلاح بن عايض الشلاحي

(٦٤٢) **مسند عبد الله بن أبي أوفى**، يحيى بن محمد بن صاعد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٨هـ، تحقيق: د. سعد بن عبد الله الحميد

(٦٤٣) **مسند عبد الله بن عمر**، محمد بن إبراهيم الطرسوسي، دار النفائس، بيروت، ١٣٩٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: أحمد راتب عرموش

(٦٤٤) **مسند عمر بن الخطاب**، يعقوب بن شيبة بن الصلت السدوسي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت

(٦٤٥) **المسند**، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، دار المعرفة، بيروت

(٦٤٦) **المسند**، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ١٤١٢هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي

(٦٤٧) **المسند**، الهيثم بن كليب الشاشي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٠، ط: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله

(٦٤٨) **المسند**، سليمان بن داود أبو داود الفارسي الطيالسي، دار المعرفة، بيروت

(٦٤٩) **المسند**، عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي ت (٢١٩)هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي، بيروت، القاهرة.

(٦٥٠) **المسند**، عبد الله بن الزبير الحميدي، دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي، بيروت، القاهرة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي

(٦٥١) **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، عياض بن موسى اليحصبي، المكتبة العتيقة ودار التراث

(٦٥٢) **مشاهير علماء الأمصار**، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت (٣٥٤)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩، تحقيق: م فلايشهمر

(٦٥٣) مشكاة المصابيح لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي، ط (٣)، (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م)، الجامعة السلفية، الهند.

(٦٥٤) **مشكاة المصابيح**، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥، ط: الثالثة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني

(٦٥٥) **مشكل إعراب القرآن**، مكي بن أبي طالب القيسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، ط: الثانية، تحقيق: د حاتم صالح الضامن

(٦٥٦) **مشكل الآثار**، للطحاوي، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط(١)، ١٩٦٤م.

(٦٥٧) **مشكل الحديث وبيانه**، محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م، ط: الثانية، تحقيق: موسى محمد علي

(٦٥٨) **مصادر الحافظ ابن حجر وآراؤه في مسائل القراءات من خلال كتابه : "فتح الباري بشرح صحيح البخاري"**، أ.د. يحيى زمزمي، العدد: (٢٢) من مجلة جامعة أم القرى

(٦٥٩) **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، دار العربية، بيروت، ١٤٠٣، ط: الثانية، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي

(٦٦٠) **المصنف**، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ت (٢١١)هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ، الثانية.

(٦٦١) **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري

(٦٦٢) **معالم أصول الفقه عند أهل السنة**، د. محمد الجيزاني، نسخة إلكترونية

(٦٦٣) **معالم التنزيل**، للإمام ابن محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي ت ٥١٦هـ، تحقيق: خالد بن عبد الرحمن–مروان سوار، طبعة دار المعرفة بيروت، ١٤٠٦هـ، الأولى.

(٦٦٤) **معاني القراءات**، للشيخ أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت: ٣٧٠هـ، تحقيق د: عيد مصطفى درويش–د: عوض بن حمد القوزي، طبعة الرياض، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، الأولى.

(٦٦٥) **معاني القرآن الكريم**، أبو جعفر النحاس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني

(٦٦٦) **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّري الزجاج، ت: ٣١١هـ، شرح وتحقيق الدكتور: عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث–القاهرة، ط: الأولى–١٩٩٤م.

(٦٦٧) **معاني القرآن**، الأخفش الأوسط، تحقيق: د. فائز فارس، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٩م

(٦٦٨) **معاني القرآن**، يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد نجاتي ومحمد النجار، دار السرور، بيروت.

(٦٦٩) **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**، للحافظ أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت: ٦٢٦هـ، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، الأولى.

(٦٧٠) **معجم الأدباء**، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ت(٦٢٦)هـ، ط. دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ، ١٩٩٥م، الأولى.

(٦٧١) **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، وطبعة بتحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٩٥م.

(٦٧٢) **معجم البلدان**، لياقوت بن عبد الله الرومي الحمويّ، أبو عبد الله شهاب الدين، ت: ٦٢٦هـ، تحقيق: فريد عبد العزيز الجُندي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

(٦٧٣) **معجم الشيوخ**، للذهبي، تحقيق: د– محمد الحبيب الهيلة، ط مكتبة الصديق، الطائف، الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٦٧٤) **معجم الصحابة**، عبد الباقي بن قانع أبو الحسين، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٤١٨، ط: الأولى، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي

(٦٧٥) **المعجم الصغير**، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ١٤٠٥، ١٩٨٥، ط: الأولى، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، وطبعة بتحقيق: كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٦م

(٦٧٦) **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مكتبة الزهراء، الموصل، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٣م، ط: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي

(٦٧٧) **المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل**، لابن عساكر، تحقيق: سكينة الشهابي، ط دار الفكر، دمشق، ١٤٠١هـ.

(٦٧٨) **معجم المصنفات الواردة في فتح الباري**، مشهور حسن آل سلمان، ورائد صبري، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط: الأولى، ١٤١٢ه، ١٩٩١م

(٦٧٩) **معجم المؤلفين، تراجم مصنّفي الكتب العربية**، تأليف عمر رضا كحالة، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت—لبنان، بدون تاريخ.

(٦٨٠) **معجم علوم الحديث النبوي**، د عبد الرحمن الخميسي، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط: الأولى، ١٤٢١هـ

(٦٨١) **معجم علوم القرآن**، د. إبراهيم بن عمر الجرمي، دار القلم، دمشق، ط: الأولى، ١٤٢٢ه

(٦٨٢) **المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي أبو بكر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٠، ط: الأولى، تحقيق: د زياد محمد منصور

(٦٨٣) **معجم مقاييس اللغة**، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ط: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون

(٦٨٤) **المعجم**، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي أبو يعلى، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، ١٤٠٧، ط: الأولى، تحقيق: إرشاد الحق الأثري

(٦٨٥) **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد العليم البستوي

(٦٨٦) **معرفة السنن والآثار عن الامام الشافعي**، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو أحمد البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: سيد كسروي حسن

(٦٨٧) **معرفة الصحابة**، أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق علي محمد البجاوي، دار النهضة، مصر، القاهرة، وطبعة أخرى بتحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ

(٦٨٨) **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس

(٦٨٩) **معرفة علوم الحديث**، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧هـ، ط: الثانية، تحقيق: السيد معظم حسين

(٦٩٠) **المعرفة والتاريخ**، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م، تحقيق: خليل المنصور، وطبعة أخرى بتحقيق: أ.د. أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة، ط(١)، ١٤١٠هـ.

(٦٩١) **المعين في طبقات المحدثين**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، دار الفرقان، عمان، الأردن، ١٤٠٤هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد

(٦٩٢) **المغنى**، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار هجر، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ، تحقيق: د. عبد الله التركي، ود. عبد الفتاح الحلو

(٦٩٣) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مصورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، وطبعة: دار الفكر، بيروت، ط: الخامسة، ١٩٧٩م، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله

(٦٩٤) **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**، أبو الفضل العراقي، مكتبة طبرية، الرياض، ١٤١٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: أشرف عبد المقصود

(٦٩٥) **المغني في الضعفاء**، محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي، تحقيق: د. نور الدين عتر

(٦٩٦) **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، أ.د. محمد سالم محيسن، دار الجيل، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ

(٦٩٧) **المفاريد عن رسول الله e**، أحمد بن علي بن المثنى التميمي أبو يعلى، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ١٤٠٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع

(٦٩٨) **مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٣٩٩هـ، ط: الثالثة

(٦٩٩) **مفتاح السنة (تاريخ فنون الحديث)**، محمد الخولي، التجارية، القاهرة، ط: الأولى، ١٩٢٨م

(٧٠٠) **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد، دار المعرفة، لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني

(٧٠١) **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد عثمان الخشت

(٧٠٢) **مقالات الكوثري**، محمد زاهد الكوثري، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ، إشراف: توفيق شعلان

(٧٠٣) **المقتنى في سرد الكنى**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، ١٤٠٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد صالح المراد

(٧٠٤) **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**، عبد الله بن يوسف الجديع، مكتب الجديع للبحوث والاستشارات، ط: الثالثة، ١٤٢٧هـ،

(٧٠٥) **مقدمة ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم، بيروت، ١٩٨٤م، ط: الخامسة

(٧٠٦) **مقدمة في أصول الحديث**، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ، ط: الثانية، تحقيق: سلمان الحسيني الندوي

(٧٠٧) **مقدمتان في علوم القرآن**، وهما: مقدمة كتاب المباني، ومقدمة تفسير ابن عطية، نشرته دار (Ghoue)، ١٩٣٧م

(٧٠٨) **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، ت (٨٨٤)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٠، الأولى.

(٧٠٩) **المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء**، زكريا بن محمد الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ط: الأولى، تحقيق: شريف أبو العلاء العدوي

(٧١٠) **المقنع في علوم الحديث**، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، دار فواز للنشر، السعودية، ١٤١٣هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع

(٧١١) **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، مكتبة النجاح، ليبيا، تحقيق: محمد أحمد دهمان

(٧١٢) **المكتفي في الوقف والابتداء**، للإمام أبي عمرو الداني، ت: ٤٤٠هـ، دراسة وتحقيق: جايد زيدان مخلف، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الجمهورية العراقية، بدون تاريخ.

(٧١٣) **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٣ هـ، ط: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة

(٧١٤) **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، تأليف أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري، ط: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الثانية–١٩٧٣م.

(٧١٥) **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، لبنان، ١٤١٦هـ، ط: الأولى، وطبعة: دار الكتب العلمية، بيروت

(٧١٦) **المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى**، محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ، ط: الأولى

(٧١٧) **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤٠٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: صبحي السامرائي، محمود الصعيدي، وطبعة: أبو إسحاق الحويني

(٧١٨) **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: ٥٩٧هـ، تحقيق: محمد عطا– مصطفى عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ، الأولى.

(٧١٩) **المنتقى من السنن المسندة**، عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ١٤٠٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الله البارودي، وطبعة: أبو إسحاق الحويني

(٧٢٠) **المنتقى من مسند المقلين**، دعلج بن أحمد السجزي أبو محمد، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ١٤٠٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع

(٧٢١) **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، محمد بن محمد ابن الجزري، دار عالم الفوائد، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٩هـ، اعتنى به: علي بن محمد العمران

(٧٢٢) **منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل**، محمد عليش، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ

(٧٢٣) **المنخول في تعليقات الأصول**، محمد بن محمد بن محمد الغزالي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ، ط: الثانية، تحقيق: د. محمد حسن هيتو

(٧٢٤) **المنفردات والوحدان**، مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري

(٧٢٥) **منهاج الطالبين**، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ط: الأولى

(٧٢٦) **منهج المحدِّثين بين نظرية المنهج وتاريخ العلوم**، د. رضا أحمد صمدي، مكتبة صيد الفوائد، نسخة إلكترونية

(٧٢٧) **المنهج المقترح لفهم المصطلح**، د. الشريف حاتم بن عارف العوني، دار الهجرة، الرياض، ١٩٩٦م

(٧٢٨) **المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي**، محمد بن إبراهيم بن جماعة، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٦هـ، ط: الثانية، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان

(٧٢٩) **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، علي بن أبي بكر أبو الحسن الهيثمي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة

(٧٣٠) **مواقف النحاة من القراءات القرآنية**، أ.د. ياسين جاسم المحيمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ

(٧٣١) **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، محمد بن عبد الرحمن الحطاب، دار الفكر، ط: الثالثة، ١٤١٢هـ

(٧٣٢) **المؤتلف والمختلف** تصنيف الحافظ أبى الحسن علي بن عمر الدار قطني ت (٣٨٥)هـ، تحقيق: أ.د. موفق عبد القادر، ط. دار الغرب الإسلامي.

(٧٣٣) **موسوعة المستشرقين**، د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣م، ط: الثالثة.

(٧٣٤) **موضح أوهام الجمع والتفريق**، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ط. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند ١٣٧٨هـ، وطبعة أخرى بتحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧، الأولى.

(٧٣٥) **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي، ط: الأولى، جدة، ١٤١٤هـ، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي

(٧٣٦) **الموضوعات**، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥هـ، تحقيق: توفيق حمدان

(٧٣٧) **الموطأ**، مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، وطبعة: بشار عواد معروف، وأخرى: من مؤسسة زايد بن آل نهيان للأعمال

الخيرية، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي (والأخيرة برواية يحيى بن أبي يحيى)

(٧٣٨) **الموقظة في علم مصطلح الحديث**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط: الرابعة، ١٩٨٥م

(٧٣٩) **موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة**، محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ

(٧٤٠) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي، مصورات دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٣م، تحقيق: علي محمد البجاوي، وطبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٥م، تحقيق: علي محمد معوض

(٧٤١) **الناسخ والمنسوخ**، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٨هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد

(٧٤٢) **النبأ العظيم**، د.محمد عبد الله دراز، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ، اعتنى به: عبد الحميد الدخاخني

(٧٤٣) **النبذة الكافية في أحكام أصول الدين (النبذ في أصول الفقه)**، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز

(٧٤٤) **النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم**، د. صابر حسن محمد أبو سليمان

(٧٤٥) **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ت (٨٧٤)هـ، ط. وزارة الثقافة، مصر.

(٧٤٦) **نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، أحمد بن علي ابن حجر، دار إحياء التراث، بيروت

(٧٤٧) **نزهة الألباب في الألقاب**، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. عبد العزيز السديري

(٧٤٨) **نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين**، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٤١٥هـ ط: الأولى، تحقيق: طارق محمد العمودي

(٧٤٩) **نسف الشبهات عن إمامي القراءات**، سعود الزمانان، مكتبة صيد الفوائد، نسخة إلكترونية

(٧٥٠) **النشر في القراءات العشر**، محمد ابن يوسف ابن الجزري، مصورات دار الفكر، بيروت، تقديم: علي محمد الضباع

(٧٥١) **نصب الراية لأحاديث الهداية**، عبد الله بن يوسف الزيلعي، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧هـ، تحقيق: محمد يوسف البنوري

(٧٥٢) **نظرية النحو القرآني**، أحمد مكي الأنصاري، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ

(٧٥٣) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي

(٧٥٤) **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المكتبة العلمية، بيروت، تحقيق: فيليب حتي

(٧٥٥) **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، أحمد بن محمد المقري التلمساني، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ، تحقيق: د. إحسان عباس

(٧٥٦) **النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية**، محمد عبد الدايم خميس، دار المنار، القاهرة، ط: الأولى ١٤١٦هـ

(٧٥٧) **نكت الانتصار لنقل القرآن**، أبو بكر الباقلاني، تحقيق: محمد زغلول سلاَّم، منشأة المعرفة، الإسكندرية، ١٩٧١م

(٧٥٨) **النكت الظراف على الأطراف**، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ، ط: الثانية، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، زهير الشاويش

(٧٥٩) **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، محمد بن جمال الدين عبد الله بدر الدين الزركشي، أضواء السلف، الرياض، ١٤١٩هـ، ط: الأولى، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج

(٧٦٠) **النكت والعيون (تفسير الماوردي)**، علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: السيد عبد المقصود عبد الرحيم

(٧٦١) **نهاية السول فى شرح منهاج الأصول**، لجمال الدين الإسنوي، ١٩٨٢م، طبعة المطبعة السلفية، عالم الكتب، بيروت.

(٧٦٢) **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، محمد بن أبي العباس ابن شهاب الدين الرملي، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠٤هـ

(٧٦٣) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي

(٧٦٤) **نوادر الأصول في أحاديث الرسول e** ، محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، تحقيق: عبد الرحمن عميرة

(٧٦٥) **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، عبد القادر بن شيخ العيدروسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥، ط: الأولى

(٧٦٦) **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار**، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م

(٧٦٧) **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، ط: الأولى، ١٤٠٢هـ

(٧٦٨) **هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب

(٧٦٩) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، تحقيق: عبد الحميد هنداوي

(٧٧٠) **الوافي بالوفيات**، تأليف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت: ٧٦٤هـ، باعتناء هلموت ريتر، دار النشر: فرانز شتايز بفيسبَادن، ١٩٧٤م، وطبعة أخرى: دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى

(٧٧١) **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط: السادسة، ١٩٩٥م

(٧٧٢) **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، دار القلم، بيروت، ١٤١٥هـ، ط: الأولى، تحقيق: صفوان عدنان داوودي

(٧٧٣) **الوجيز في ذكر المجاز والمجيز**، أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي الأصبهاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ، ط: الأولى، تحقيق: محمد خير البقاعي

(٧٧٤) **الورقات في أصول الفقه**، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، تحقيق: د عبد اللطيف محمد العبد

(٧٧٥) **الوسيط في علوم الحديث**، محمد أبو شهبة، عالم المعرفة، جدة، ط: الأولى، ١٩٨٣م

(٧٧٦) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار الثقافة، لبنان، تحقيق: إحسان عباس

(٧٧٧) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، ت: ٦٨١هـ، تحقيق د: إحسان عباس، طبعة دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.

(٧٧٨) **الوقوف على الموقوف على صحيح مسلم**، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٦، ط: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي الأنصاري

(٧٧٩) **اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر**، عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م، ط: الأولى، تحقيق: المرتضي الزين أحمد

المراجع الإلكترونية:

- الجامع الكبير لكتب لتراث العربي والإسلامي (الإصدار الثالث)
- الجامع الكبير لكتب لتراث العربي والإسلامي (الإصدار الرابع)
- شبكة التفسير والدراسات القرآنية
- قالب البحوث والرسائل (الإصدار الثاني عشر)
- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات
- مركز ودود للمخطوطات الإسلامية
- مصحف المدينة للنشر المكتبي (مجمع الملك فهد)
- المصطفى من المخطوطات الإسلامية (٣٧ جزءًا)
- المكتبة الشاملة الكاملة (الإصدار: ٣,٢٨)
- المكتبة الشاملة المفرغة (الإصدار: ٣,٢٨)
- مكتبة الملك عبد العزيز الوطنية
- المكتبة الوقفية للكتب المصورة
- مكتبة صيد الفوائد الإلكترونية
- مكتبة مشكاة الإسلامية
- ملتقى أهل الحديث
- ملتقى أهل الظاهر
- منتدى القرآنيين العرب
- الموسوعة الحرة (Wikipedia)
- موسوعة الكتب التسعة (حرف)
- موسوعة تراجم رجال التهذيبين
- موسوعة علوم الحديث الشريف (Islam Spirit)
- موسوعة علوم القرآن الكريم (Islam Spirit)
- موسوعة علوم اللغة العربية (Islam Spirit)
- موسوعة مؤلفات الحافظ ابن حجر (Islam Spirit)

ثامنًا : (فهرس الموضوعات)

الموضوع	الصفحة
ملخص الرسالة باللغة العربية	٥
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	٦
شكري لوالديَّ وقرة عينيَّ	٧
تصديرة الرسالة ومقدمتها، وفيها :	٨
❖ الأسباب الباعثة على اختيار الموضوع	٩
❖ الدراسات السابقة التي دارت في فلكه	١٠
❖ خطة الرسالة وعناصرها الرئيسة	١٣
❖ منهج الباحث وشرطه في إعداد الرسالة	١٤
❖ معالم منهجية أخرى خاصة برسالة الباحث	١٧
❖ شكر وتقدير لسعادة المشرف، وأعضاء لجنة المناقشة	١٨
(تمهيد) موارد الشروع في الرسالة	٢١
(المورد الأول): حقيقة القراءات في اللغة والاصطلاح	٢٢
حقيقة القراءات في اللغة	٢٢
حقيقة القراءات في الاصطلاح	٢٣
تعريف أبي حيَّان الأندلسي	٢٣
ملحظان مهمان على تعريف أبي حيان الأندلسي	٢٤
بتعريف ابن الأكفاني	٢٤
مأخذان على تعريف ابن الأكفاني	٢٥
تعريف بدر الدين الزركشي	٢٥
ما يُستخلص من تعريف بدر الدين الزركشي	٢٦
تعريف شمس الدين ابن الجزري	٢٦
تعريف برهان الدين البقاعي	٢٦
تعريف أحمد بن محمد الدمياطي البنَّا	٢٦
تعريف الزرقاني	٢٧
تعريف عبد الفتاح القاضي	٢٧

الموضوع	الصفحة
تعريف أ.د. محمد سالم محيسن	٢٧
الجهد الذي بذله أ.د. محمد بازمول في تعريفه للقراءات	٢٨
ملاحظات على جهد أ.د. محمد بازمول	٢٨
محاولتي لصياغة تعريفٍ لعلم القراءات (كفن مدوَّن)	٢٩
مفهومُ القراءة كقراءةٍ (في ضوء محاولتي للتعريف به)	٣٠
(المورد الثاني): صلة القراءات بالقرآن الكريم	٣١
تعريف القرآن العظيم	٣١
مذاهب العلماء في هذه الصلة ترجع إلى ثلاثة مذاهب:	٣١
المذهب الأول: أنَّ كُلَّ القراءات قرآنٌ، بما في ذلك الشواذ	٣١
المذهب الثاني: أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان لا صلة بينهما	٣٢
المذهب الثالث: كلُّ قراءةٍ توافرتْ فيها أركان القبول عُدَّت قرآنًا	٣٢
الذي يُرجِّحه الباحث من هذه المذاهب الثلاثة	٣٤
(المورد الثالث): صلة القراءات بالأحرف السبعة	٣٥
الأسباب الوجيهة الباعثة على كلام الباحث في هذه المسألة	٣٥
(١) وعورةُ المسألة	٣٥
(٢) كثرةُ الأقوال الواردة فيها	٣٥
منشأ الخلاف في المسألة يعود إلى سببين ـ في نظري ـ هما:	٣٧
(الأول): أنه كلَّما تباعدَ العصر ازدادَ غموضُ المراد	٣٧
(الثاني): عدم ورود دليلٍ صحيحٍ صريحٍ يبيّن المراد بهذه السبعة	٣٨
بيان الحكمة في نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف	٣٩
الأقوال الكاشفة عن معنى الأحرف السبعة والمراد بها:	٤١
(الأول): أن حديث الأحرف مُشكلٌ لا يُعرفُ له معنى	٤١
(الثاني): أن المراد به التيسير والتسهيل، لا حقيقة العدد	٤٢
(الثالث): أن معنى الحرف القراءة	٤٣
(الرابع): أنه قد تُقرأ الكلمة بوجهٍ أو اثنين أو أكثر، إلى سبعة	٤٣
(الخامس): أن المراد بها سبعة وجوه	٤٤
(السادس): أن المراد بها ينحصر في بعض الآيات	٤٤
(السابع): أن المراد بالأحرف: ظهرٌ، وبطنٌ، وفرضٌ، وندبٌ... إلخ	٤٤
(الثامن): أن المراد بالأحرف السبعة سبعة أصناف من المعاني	٤٥
(التاسع): أن المراد بها هو الاختلاف في الكلام من سبعة وجوه	٤٥

الموضوع	الصفحة
الذي يُرجِّحه الباحث من الأقوال فيما تشهد له المناسبات والنصوص	٤٧
(المورد الرابع): مكانة علم القراءات القرآنية	٤٩
(المورد الخامس): اختلاف القراءات القرآنية	٥١
أوجه الاختلاف في القراءات منحصرةٌ في:	٥١
(١) الاختلاف في حركات الكلمة بلا تغير في معنى الكلمة وصورتها	٥١
(٢) الاختلاف في الحركات مع تغيير المعنى وبقاء الصورة	٥١
(٣) الاختلاف في حروف الكلمة مع تغير معنى الكلمة وبقاء صورتها	٥١
(٤) الاختلاف في الحروف مع تغير الصورة وبقاء المعنى	٥٢
(٥) الاختلاف في الحروف مع تغير المعنى وتغير الصورة	٥٢
(٦) الاختلاف في التقديم والتأخير	٥٢
(٧) الاختلاف في الزيادة والنقصان	٥٢
الأسباب التي نشأ من ورائها هذا الاختلاف تعود في الجُمْلَة إلى:	٥٣
(١) اختلاف قراءة النبي e	٥٣
(٢) اختلاف تقرير النبي e لقراءة المسلمين	٥٣
(٣) اختلاف النزول	٥٤
(٤) اختلاف الرواية عن الصحابة t	٥٤
(٥) اختلاف اللغات (أو اللهجات)	٥٥
(٦) عدم نقط وشكل المصاحف، واجتهاد القراء في قراءتها	٥٦
(٧) وجود حروف كثيرة خالف القراء في بعضها مرسوم المصاحف	٥٧
(٨) قيام اختلاف مرسوم المصاحف على اختلاف ما يروى عن النبي e	٥٧
الخلاصة بأن القراءات القرآنية ترجع في اختلافها إلى سببين رئيسين:	٥٨
(١) تعدد النزول	٥٨
(٢) تعدد اللهجات	٥٨
(المورد السادس): ما يجب اعتقاده في القراءات القرآنية	٥٩
ما يجب الاعتقاد به يكون في قسمين لا ثالثَ لهما:	٥٩
(الأول): في القراءات القرآنية المقطوع بثبوتها	٥٩
(الثاني): في التي انخرم فيها أحد شروط قبولها	٦١
ناحيتان مهمتان تتعلقان بالقراءات الشاذة:	٦١
(الأولى): في حكم القراءة بها في الصلاة، أو في خارجها تعبُّدًا	٦١
(الثانية): في حكم العمل بها، واستنباط الأحكام الشرعية منها	٦٢

الموضوع	الصفحة
(المورد السابع): أقسام القراءات القرآنية	٦٤
القراءات القرآنية تنقسمُ باعتبار نقلها ووصولها إلينا إلى قسمين:	٦٤
(الأول): القراءة المتواترة	٦٤
(الثاني): القراءة الصحيحة، **وتنقسم أيضًا إلى قسمين:**	٦٥
(١) **الجامعة للأركان الثلاثة، وفيها:**	٦٥
أ: المستفيضة	٦٥
ب: غير المستفيضة	٦٥
(٢) **الشاذة**	٦٦
والخلاصةُ أن أقسام القراءات القرآنية ترجع إلى ثلاثة أقسام:	٦٦
(القسم الأول): القراءة المتواترة	٦٦
(القسم الثاني): القراءة الآحاديَّة	٦٦
(القسم الثالث): القراءة الشاذة	٦٦
(المورد الثامن): أركان القراءة الصحيحة	٦٨
(المورد التاسع): ثمرات تعدد القراءات القرآنية	٧٠
(المورد العاشر): التعريف بقرَّاء القراءات القرآنية المتواترة	٧٢
القارئ الأول: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم المدني	٧٣
القارئ الثاني: عبد الله بن كثير بن عمرو الداري المكي	٧٦
القارئ الثالث: أبو عمرو بن العلاء المازني البصري	٧٨
القارئ الرابع: عبد الله بن عامر اليَحْصُبي الشامي	٨٢
القارئ الخامس: عاصم بن بهدلة ابن أبي النَّجود الكوفي	٨٦
القارئ السادس: حمزة بن حبيب بن عمارة الزيَّات	٩٠
القارئ السابع: علي بن حمزة الكسائي	٩٣
القارئ الثامن: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني	٩٦
القارئ التاسع: يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري	٩٩
القارئ العاشر: خلف بن هشام البزَّار البغدادي	١٠١
نتائج مما سبق بيانه في تراجم القراء العشرة	١٠٤
(النتيجة الأولى): عُني العلماء بنقل قراءات من هم على قسمين:	١٠٤
القسم الأول: سبعةٌ اختارهم الإمام أحمد بن موسى بن مجاهد	١٠٤
القسم الثاني: ثلاثةٌ اختارهم الإمام شمس الدين ابن الجزري	١٠٤
(النتيجة الثانية): الأئمة السبعة موزعون على مدن خمسة	١٠٤

الموضوع	الصفحة
(النتيجة الثالثة) : القراء السبعة على ثلاث طبقات :	١٠٤
الطبقة الثانية من التابعين، وتتمثل في: ابن كثير وابن عامر	١٠٤
الطبقة الثالثة من التابعين، وتتمثل في: نافع وعاصم	١٠٤
الطبقة الرابعة من التابعين، وتتمثل في: أبي عمرو وحمزة والكسائي	١٠٤
(النتيجة الرابعة) : بعض الرواة تلقى مباشرة، والآخر بالواسطة	١٠٥
(النتيجة الخامسة) : أن الثلاثة المتممين : كلهم من رجال القرن الثاني	١٠٥
(الباب الأول) عَلاقة السنة النبوية بالقراءات القرآنية	١٠٦
السنةُ النبويةُ من حيث الاصطلاح	١٠٩
حجيةُ السنة النبوية ووجوبُ اتباعها، وأن إنكارها موجبٌ للردة	١١٠
من الآيات الدالة على ذلك	١١١
من الأحاديث والآثار الدالة على ذلك	١١١
أقسامُ السنة النبوية من حيث صدورها عن المعصوم e	١١٥
يُستفادُ من تعريفِ السنة عند الأصوليين أنها على ثلاثة أقسام :	١١٥
القسم الأول : (السنة القولية)	١١٥
القسم الثاني : (السنة الفعلية)	١١٦
القسم الثالث : (السنة التقريرية) **وهي على نوعين :**	١١٧
- **النوع الأول :** هو السكوت عما رآه أو سمعه، دون إنكارٍ ولا استبشار	١١٧
- **النوع الثاني :** وهو السكوت عنه، مقرونًا بالاستبشار والاستحسان	١١٧
العَلاقةُ الأصيلةُ بين السنة النبوية والقرآن الكريم	١١٩
السنة النبوية من حيث دلالتها على الأحكام تَرِدُ على أنواع :	١٢٠
النوع الأول : (السنة الموافقة للقرآن)	١٢٠
النوع الثاني : (السنة المُبيِّنة للقرآن)، **وتنقسم إلى أنواع :**	١٢٠
- النوع الأول/ بيان المجمل	١٢٠
- النوع الثاني/ تقييد المطلق	١٢١
- النوع الثالث/ تخصيص العام	١٢١
- النوع الرابع/ توضيح المُشكِل	١٢٢
النوع الثالث : (السنة الواردة بحُكْمٍ سكت عنه القرآن)	١٢٢
النوع الأخير محلُّ خلاف كما صرَّحَ بذلك الإمام الشافعي في رسالته	١٢٣

الموضوع	الصفحة
توجيهُ كلامِ الإمام الشافعي	١٢٤
تنبيهٌ ذو بال: ليس كلُّ عامٍ في القرآن يحتاجُ إلى تخصيص	١٢٥
الفصل الأول: هل يشتمل الحديث على قراءة ؟؟	١٢٧
أبرز الدلائل التي جعلت الحديث يشتمل على القراءة، ما يلي:	١٢٧
١- دلالة العقل	١٢٧
٢- دلالة الكتاب	١٢٨
٣- دلالة السنة	١٢٩
السبب في تخصيصي هذا الفصل للجوابِ عن هذا السؤال (وجود نابتة !!)	١٢٩
تبيَّنَ لي - فيما تبيَّن - أنَّ هذه النابتة أحدُ صنفين:	١٢٩
(الأول) إما إنهم ممن يُنكِرون حُجِّيَّة السنة أصالةً، وهم أشدُّ إنكارًا لِما ورد فيها مما هو مُتعلِّقٌ بالقراءات القرآنية	١٢٩
(الثاني) أو إنهم مهملون لها، مُسْتغنون عنها بالذي بين أيديهم من كُتُب القراءات ومتونها	١٢٩
الأشكال البديعة التي كَشَفَ عنها هذا الاشتمال الكريم	١٣٠
- الأشكالُ الأوَّليةُ للحديثِ المُشتمِلِ على القراءة	١٣٠
- الأشكالُ الأوَّليةُ للقراءةِ المُشتمِلِ عليها الحديث	١٣٠
- التراكيب الناتجة عن اشتمال الحديث على القراءة	١٣١
لا يخرجُ حديثٌ مشتملٌ على قراءةٍ - في نظري - عن هذا القانون الذي وضعته	١٣١
الفصل الثاني: اهتمام الصحابة y بنقل القراءات القرآنية	١٣٢
(الموضوع الأول) صفة تلقِّي النبي e للقراءات من جبريل u	١٣٣
المسلك المتبادر في أخذ الصحابة y للقراءات عن النبي e	١٣٤
(الموضوع الثاني) تعلَّقُ أهلِ الشبهاتِ بحديث أنسِ بن مالكٍ t في حصْرِ من جَمَعَ القرآنَ على عهد النبي e	١٣٧
يُجابُ عن حديث أنسٍ t بثلاثة أجوبة:	١٣٧
(الجواب الأول): أن الحصر إضافيٌ لا حقيقي، لأدلة ثلاثة:	١٣٧
الدليل الأول: كثرة الحفاظ من الصحابة y	١٣٨
الدليل الثاني: استحالة إحاطة أنس t بحال كل الصحابة y	١٣٨
الدليل الثالث: اختلاف الرواية عن أنس t في تحديد الأربعة	١٣٩
(الجواب الثاني): في تقدير مراد أنس t (بالحصر الإضافي)	١٤٠
(الجواب الثالث): لو سلمنا بالحصر الحقيقي، لا يقدح في تواتر القرآن	١٤٠

الموضوع	الصفحة
(الموضوع الثالث) المعيار قولنا: أن صحابيًا كان أعلم من صحابيٍ في تعلُّمِ القرآن وتعليمه.	١٤٢
فرقٌ بين ثبوت الأفضلية والرتبة، وبين ثبوت المزيَّة والخاصيَّة للصحابة y	١٤٢
تأصيل بعضُ الفقهاءِ والأصوليين ذلكم الفرق	١٤٢
نقل كلام الإمام أبي القاسم بن عبد الله بن الشَّاط	١٤٢
كلام الحافظ ابن حجر بعدم اللزوم	١٤٣
أبرز ما يُدلَّلُ به هنا: ما أخرجه الإمام الترمذي	١٤٤
شرح القاضي ابن العربي لهذا الحديث	١٤٤
المعيار في قولنا: إن صحابيًا كان أعلم من صحابيٍ في تعلُّمِ القرآن وتعليمه؟؟	١٤٦
(١) أن يكون من كبراء الصحابة y	١٤٦
(٢) أن يغلُبَ على سيرته دوام ملازمتِهِ للنبي e	١٤٦
(٣) أن يكون عالمًا بألسنة العرب ولهجاتهم	١٤٦
(٤) أن تثبتَ لدينا قراءته على النبي e	١٤٦
(٥) أن يختصَّ بحرفٍ اشتُهِرَ به بين الناس، يُذاعُ بينهم	١٤٧
(٦) حرصه على إقراء الصحابة y والتابعين من بعده	١٤٧
(٧) تعديلُه وتبيينُه لأخطاءٍ وأوهامٍ قد تقع في القراءة	١٤٧
(٨) وأعظمها: أن يكونَ من كتبة الوحي، أو ممن حضر العرضة الأخيرة	١٤٧
(الموضوع الرابع) هل في الصحابيات من قارئةٍ حافظة؟؟	١٤٨
(الموضوع الخامس) تسمية من تدور عليهم أسانيد القراءات من الصحابة، ولماذا؟؟	١٤٩
أسماء الصحابة الذين جمعوا القراءات القرآنية على النبي e وتلقوها من فيه العاطر الشريف مشافهةً بلا واسطة	١٥٢
لطيفةٌ خرجتُ بها مما سبق، وهي: أن القرآن الكريم بقراءاته العشر المتواترة حوى أربعَ لهجاتٍ فقط	١٥٣
(تنبيه): لماذا ثلاثة عشر فقط هم الذين دارت عليهم أسانيدُ القراءات المتواترة، ولماذا سبعةٌ منهم فقط هم الذين جمعوا القراءات على النبي e؟؟	١٥٣
كلامٌ أصيل للحافظ الذهبي يدرأ هذه الشبهة	١٥٤
الفصل الثالث: عناية المحدِّثين بتدوين ما ورد من القراءات القرآنية في الألفاظ الحديثية	١٥٥
يتجلى اهتمام المُحدِّثين بتدوين ذلك بمجيئهم على فريقين إجمالًا:	١٥٦
(الفريق الأول): من ضمَّن كتابَه أحاديثَ في القراءات مُسنَدة، وهم على نوعين:	١٥٦
(أولهما) من تَرْجَمَ كتبًا أو أبوابًا حَشَدَ فيها أحاديثَ في القراءات	١٥٦

الموضوع	الصفحة
(ثانيهما) من ساقَ أحاديث القراءات في عدةِ مواضعَ متفرقةٍ من كتابه	١٥٦
(الفريق الثاني) من أَفْرَدَ تصنيفَ جُزءٍ أو رسالةٍ تجمعُ أحاديثَ القراءاتِ	١٥٦
أمثلة على صنيع النوع الأول من الفريق الأول:	١٥٧
- الإمام البخاري في صحيحه	١٥٧
- الإمام مسلم في صحيحه	١٥٧
- الإمام أبو داود في سننه	١٥٨
- الإمام الترمذي في جامعه	١٥٩
- الإمام مالك في موطئه	١٥٩
أمثلة على صنيع النوع الثاني من الفريق الأول:	١٦٠
- الإمام أحمد بن حنبل في مسنده	١٦٠
- الإمام أبو يَعْلَى الموصِلي في مسنده	١٦١
- الإمام ابن كُلَيْب الشاشي في مسنده	١٦١
- الإمام أبو القاسم الطبراني في معجمه الأوسط	١٦١
أمثلة على صنيع الفريق الثاني:	١٦٢
- الإمام أبو عمر الدوري وجزئه "في قراءات النبي e"	١٦٢
- الإمام الفضل بن شاذان وكتاب له مفقود	١٦٢
- الإمام ابن أبي داود وكتابه "المصاحف"	١٦٣
ملاحظاتٌ مهمةٌ على هذا "الصنيع الكريم"	١٦٤
اهتمام المحدِّثين عدا تدوينهم لهذه المرويات، ما يلي:	١٦٥
(أولًا) شرحهم لمرويات القراءات وتعليقهم عليها، ويمثَّل بـ:	١٦٥
- الحافظ ابن حجر وشرحه الجليل: (فتح الباري)	١٦٥
- العلاَّمة أبو العلاء المباركفوري وشرحه المسمَّى بـ: (تحفة الأحوذي)	١٦٥
(ثانيًا) كشفهم عن علل مرويات القراءات وكلامهم عن رجالها، ويمثَّل بـ:	١٦٦
- الإمام الناقد ابن أبي حاتم الرازي كما في كتابه: (العلل)	١٦٦
- الإمام الناقد أبو الحسن الدارقطني كما في كتابه: (العلل)	١٦٦
ويُلحَقُ باهتمامهم أنك قلَّما تجد مُحدِّثًا إلا وله عنايةٌ بالقراءات، ومثاله:	١٦٧
- (من المتقدِّمين): الإمام الناقد أبو الحسن الدارقطني	١٦٧
- (من المتأخرين): الحافظ ابن حجر العسقلاني	١٦٨
الفصل الرابع: موازنةٌ بين منهج القُرَّاء في قبول القراءة ومنهج المحدِّثين في قبول الحديث	١٧٠

الموضوع	الصفحة
تعريف القرَّاء	١٧٠
تعريف المُحَدِّثين	١٧٠
منهجي في الموازنة بين المنهجين:	١٧٠
(أولًا): التنصيص على الشروط التي اشترطها أئمةُ كلِّ فريق	١٧٠
(ثانيًا): الدراسة التحليلية لما اشترطه كل فريق، وما استقروا عليه	١٧٠
(ثالثًا): الكشف عن نقاط الاتفاق والاختلاف بين المنهجين	١٧٠
(رابعًا): تعليقةٌ هامةٌ على محاولات التقريب بين المنهجين	١٧٠
(أولًا): التنصيص على الشروط التي اشترطها وقعَّدَها أئمةُ كلِّ فريق	١٧١
** **شروط المُحدِّثين:**	١٧١
للمُحدِّثين في تقسيمهم للمروي باعتبار قبولِه وردِّه طريقتين شهيرتين:	١٧١
(**الأولى**): طريقة المتقدمين	١٧١
(**الثانية**): طريقة المتأخرين	١٧١
الاعتراض على طريقة المتأخرين في التقسيم	١٧٢
جوابُ الحافظ ابن الصلاح على الاعتراض	١٧٢
رأي شيخ الإسلام ابن تيمية	١٧٢
التوفيقُ بين الطريقتين	١٧٣
تعريف الحديث الصحيح المقبول	١٧٣
اشتمال تعريف الصحيح على خمسة شروط	١٧٣
هل من اعتباراتٍ أخرى لقبولِ الحديثِ فوقَ ما ذَكَرَهُ المُحَدِّثون؟؟	١٧٤
** **شروط القُرَّاء:**	١٧٦
هل هي أركان أم ضوابط؟	١٧٦
يظهر لي: أنه لا خلافَ بين التعبيرين !!	١٧٦
أوَّل من صَرَّحَ بالكلام عن شروط قبول القراءة: الإمام ابنُ جريرٍ الطبري	١٧٧
جاءَ القُرَّاءُ مِنْ بعدِه، وأضافوا شرطًا ثالثًا	١٧٧
تنصيص الإمام ابن الجزري على الشروط الثلاثة مُجتَمِعَةً	١٧٨
كلام الإمام الكواشي فيما ينقله عنه الإمام السيوطي	١٧٩
منطوق ضابط هذا الاشتراط ومفهومه من كلام العلاَّمة الزرقاني	١٨٠
(ثانيًا): الدراسة التحليلية لما اشترطه كل فريق، وما استقروا عليه فيها	١٨١
الدراسة التحليلية لشروط المُحدِّثين	١٨١
::((**دراسَةُ الشرطِ الأول: عدالة الراوي**))::	١٨١

الموضوع	الصفحة
حقيقة العدالة عند العلماء	١٨١
تعريف الحافظ السخاوي للعدالة	١٨١
الظاهر من معنى العدالة	١٨١
ما هو القَدْرُ المُعتبَرُ في امتثالِ الأمرِ واجتنابِ النهي تحقيق العدالة؟	١٨٢
كلام الإمام ابن حبان دالٌّ على هذا المعنى	١٨٢
ما نقله الخطيب البغدادي عن القاضي الباقلاني بعد تعريفه للعدالة	١٨٢
بيان أن العدالة تتحقق بتوافر شروطها	١٨٣
هل يُكتفى في قبول الأخبار بما يظهر من الأحوال، أم لابد من تتبع ؟؟	١٨٤
::((دراسَةُ الشرطِ الثاني: ضبط الراوي)) ::	١٨٦
يكشِفُ عن حقيقة الضبط الشريف الجرجاني في تعريفاته	١٨٦
انقسام الضبط عند المُحدِّثين إلى نوعين:	١٨٧
النوع الأول: (ضبط صدر)	١٨٧
النوع الثاني: (ضبط سطر)	١٨٧
كيف نعرف ضبط الراوي ؟	١٨٨
(تتمةٌ) في الصلة بين الشرطين الأوَّلَيْن: (العدالة والضبط)	١٨٩
مِنْ سائل: هل العدالة والضبط متلازمان؟؟	١٨٩
(تنبيهٌ) قد يوصف الراوي بأنه صدوقٌ في الرواية، ولكنه متهم في دينه	١٩٠
كلام الإمام ابن حبان في ذكر أنواع الضعفاء	١٩٠
تقسيم الإمام ابن الجوزي الرواةَ الذين وَقَعَ في حديثهم الكذب	١٩٠
ناتجُ ذلك: أنَّ العدالةَ تُفارِقُ الضبطَ أحيانًا	١٩٠
تنوع الحديث على أساس ضبط الصدر تمامًا ونقصانًا	١٩١
::((دراسَةُ الشرطِ الثالث: اتصال السند)) ::	١٩١
حقيقةُ الاتصالِ في اللغة	١٩١
حَدُّ المتصل (ويقال: الموصول) في اصطلاح المُحدِّثين	١٩٢
أهمية اتصال السند	١٩٢
ألفاظ الأداء من حيث دلالتها على الاتصال على ثلاثة أنوع:	١٩٣
النوع الأول: (صريحةٌ في السماع)	١٩٣
النوع الثانية: (مُحتمِلَةٌ للاتصالِ وعدمِه)	١٩٣
النوع الثالثة: (صريحةٌ في الانقطاع)	١٩٣
(مسألة مهمة) كيف يثبُتُ اتصالُ السند ؟؟	١٩٣

الموضوع	الصفحة
لا يثبت اتصال السند ولا يتحقق فيه هذا الشرط، إلا بأحد أمرين:	١٩٤
(**الأول**): أن يُصرِّحَ بالسماع من شيخه في روايةٍ من رواياتِه عنه، ويكون طريق السماع صحيحًا	١٩٤
(**والثاني**): إذا لم يُصرِّحْ بالسماعِ من شيخه اشتُرِطَ أن تطولَ معاصرةُ الروايين عُرْفًا، وألا يَدُلَّ على الانقطاع	١٩٤
القول المُشتهر عن الإمام مسلم في هذه المسألة	١٩٤
قولٌ للعلاَّمة عبد الرحمن المعلمي	١٩٥
رأي الإمام الحُميدي	١٩٥
رأي الإمام الشافعي	١٩٥
كلام مهم للخطيب البغدادي	١٩٦
::((دراسَةُ الشرطِ الرابع: السلامة من الشذوذ))::	١٩٧
من معاني الشذوذ اللغوية: الانفراد والندرة والغرابة	١٩٧
تعدد الأقوال في الكشف عن حقيقة الشذوذ في اصطلاح المُحدِّثين	١٩٧
تعريف الإمام الشافعي	١٩٧
نَقْلُ الحافظِ ابن الصلاح لتعريف الخليلي وأبي عبد الله الحاكم	١٩٨
تعقيب الحافظ السخاوي على نقل الحافظ ابن الصلاح	١٩٩
يُفهم من كلام السخاوي أن تعريف الخليلي أعم من تعريف الحاكم	١٩٩
ما ذهب إليه الإمام الشافعي (هو الصواب ـ إن شاء الله ـ)	١٩٩
اختيار الحافظ ابن كثير لتعريف الإمام الشافعي	٢٠٠
كلامٌ نفيسٌ عن الإمام ابن القيم	٢٠٠
يرى الشهيد د. صبحي الصالح أنَّ تعريف الحاكم موافِقٌ الشافعي	٢٠٠
الأسباب الوجيهة لاشتراط المُحدِّثين انتفاءَ الشذوذ	٢٠١
::((دراسَةُ الشرطِ الخامس: السلامة من العلة))::	٢٠١
العلةُ في اللغة تطلق على معانٍ متعددة	٢٠١
التعريف المشهور للعلة في اصطلاح المُحدِّثين	٢٠٢
تعريف الحديث المُعَل	٢٠٣
العلة عند الحافظ الخليلي	٢٠٣
توضيح الحافظ ابن الصلاح لإطلاقات بعض الأئمة لاسم العلة	٢٠٣
يجعل الإمام الترمذي النسخ علة !!	٢٠٣
الدراسة التحليلية لشروط القُرَّاء:	٢٠٥

الموضوع	الصفحة
::((دراسَةُ الشرطِ الأول: أن يَصِحَّ سندُ القِراءة))::	٢٠٥
معنى هذا الشرط كما يوضحه الإمام ابن الجزري	٢٠٥
هل يُكتفى بصحة السند في ثبوت القراءة، أم يُشترطُ أن تكون متواترة ؟؟	٢٠٥
وقوع الخلاف في هذه المسألة على قولين مشهورين:	٢٠٥
القول الأول: يُشتَرَطُ التواتر.	٢٠٥
القول الثاني: أنه لا يُشتَرَطُ التواتر، وإنما يكتفى بصحة السند	٢٠٦
الراجِحُ من القولين عند الباحث ـ غفر الله له ـ	٢٠٧
تأصيل الباحث لترجيحه هذا القول	٢٠٧
(تنبيهٌ) لابن الجزري اشتراطٌ مُتقدِّمٌ، واشتراطٌ متأخرٌ	٢٠٧
إحدى محاولات الباحث القديمة لإثبات التواتر في كل قراءةٍ من العشر!	٢٠٨
نقولٌ تُرَجِّحُ عدمَ اشتراطِ التواتر، والقولَ بالاكتفاء بصحة السند	٢١٢
اشتراط الإمامُ مكي بن أبي طالب	٢١٢
استدلال الإمام النويري والإمام النوري الصفاقسي بكلام الإمام مكي	٢١٢
نقل كلام الإمام الداني في تعريفه للقراءة	٢١٢
رأي الإمام أبي شامة	٢١٣
كلام الإمام الزركشي عن تواتر القراءات السبعة عن النبي e	٢١٣
قول الإمام ابن الجزري في اشتراط التواتر	٢١٣
إغلاط الإمام الشوكاني في الردِّ على القائلين بوجوب اشتراط التواتر	٢١٤
رد العلاَّمة الكوثري على إغلاط الإمام الشوكاني بإغلاطٍ آخرَ أشد	٢١٤
القائلون بتواتر القراءات السبع استدلوا على ما ذهبوا إليه بأدلة:	٢١٥
(الأول): دعوى قيام الإجماع عليه من السلف إلى الخلف	٢١٥
(الثاني): أن اهتمام الصحابة والتابعين بالقرآن يقضي بتواتر قراءاته	٢١٥
(الثالث): أن القراءات السبع لو لم تكن متواترة لم يكن القرآن متواترا	٢١٦
(الرابع): أن القراءات لو لم تكن متواترة لكان بعض القرآن غير متواتر	٢١٧
❖ الرد على كل دليل تم الاستدلال به من قِبَلِهم	٢١٧
(تعقيب): الحق إن تواتر القرآن لا يستلزم تواتر القراءات.	٢١٧
رد العلاَّمة الزرقاني على من زعم كفر القائلين بعدم تواتر السبع !!	٢١٧
رأي الإمام الزركشي بتحقق التواتر في السبع دون غيرها	٢١٨
كلام الإمام مكي بن أبي طالب حال اجتماع هذه الشروط	٢١٨
كلام العلاَّمة الزرقاني بأن الأركان الثلاثة تكاد تكون مساوية للتواتر	٢١٨

الموضوع	الصفحة
إجمال ما سبقَ بيانه في نقاطٍ نتعقَّبُ بها على من اشترطَ التواتر	٢١٩
اعتذار الباحث لكل من ذَهَبَ إلى اشتراط التواتر في القراءات	٢١٩
تنبُّه الإمام ابن الجزري في آخر قوليه، بما نصه: (ونحنُ ما نَدَّعي التواترَ)	٢٢٠
ما لذي يمنع من قولنا: إن القراءات متواترة ؟؟	٢٢٠
من المعاصرين من يذهَبُ أن لا منافاةَ بين القولين من حيث الأصل !!	٢٢٠
كلام فضيلة د. أحمد البريدي	٢٢٠
كلام فضيلة المُقرئ د. محمد حوًّا	٢٢١
يذهب الباحث إلى: أنَّ المنافاةَ واقِعَةٌ من حيث الحقيقة لا النتيجة	٢٢١
المُشكِلُ في الذهاب إلى عدم المنافاة وأن المؤدَّى واحد: مُشكِلٌ منهجيٌّ !!	٢٢١
(مسألة) هل من أنكر شيئاً من القراءات المتواترة يعد كافراً ؟؟	٢٢٢
(فائدة) في التفريق بين المتواتر وغير المتواتر من القراءات:	٢٢٢
(المنهج الأول) من ألَّف مُشترطًا فيما يختاره وجود أركان القبول	٢٢٣
(المنهج الثاني) من ألَّف على أساس جمع ما يصل إليه، دونما اشتراط	٢٢٣
::((دراسَةُ الشرطِ الثاني: أن تكون موافِقَةً لرسمِ المُصحَفِ الإمام))::	٢٢٤
الإمام مكي يكشف عن أهمية هذا الشرط	٢٢٤
حكاية الإمام ابن الجزري إجماع الأمة على اشتراط هذا الشرط	٢٢٤
إشارة الإمام مكي إلى قِدَمِ هذا الإجماع بقصته المشهورة	٢٢٤
يكشف الإمام ابن الجزري حقيقة المراد بهذا الشرط	٢٢٥
الكشفُ عن نوعي هذه الموافقة التي لا يخرج عنها تحصيلُ هذا الشرط:	٢٢٥
(١) موافقة الرسم على التحقيق (الموافقة الصريحة)	٢٢٥
(٢) موافقة الرسم على التقدير (الموافقة الاحتمالية)	٢٢٦
ما هي الاعتبارات التي تندرج تحت هذين النوعين من الموافقات؟؟	٢٢٦
يجيبُ عن ذلك الإمام أبو شامة	٢٢٦
بيان أقسام الرسم العثماني كما قسَّمها العارفون بهذا الفن العزيز:	٢٢٧
١-(**قياسي**) **وهو:** ما وافق اللفظ، وهو معنى قولهم: (تحقيقًا)	٢٢٧
٢-(**سماعي**) **وهو:** ما خالف اللفظ، وهو معنى قولهم: (تقديرًا)	٢٢٧
٣-(**احتمالي**) **وهو:** ما وافق الرسم احتمالًا، ويندرج فيه المُختلَف.	٢٢٧
* **مخالفةُ الرسمِ اللفظَ محصورةٌ في خمسة أقسام، وهي:**	٢٢٧
(١) **الدلالة على البدل**	٢٢٧
(٢) **الزيادة**	٢٢٧

الموضوع	الصفحة
(٣) **الحذف**	٢٢٧
(٤) **الفصل**	٢٢٧
(٥) **الأصل الوصل**	٢٢٧
(**إلماعة**) : في الحدِّ الفاصِل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته	٢٢٨
قولٌ محررٌ للإمام الشمس ابن الجزري	٢٢٨
(**مسألة مهمة**) : **في دفع توهم تناقض الرسم مع بعض الفرشيات العشرية**	٢٢٩
** **الفرشيات العشرية لا تخرج عن نوعين في الجُمْلَةِ لا ثالث لهما :**	٢٢٩
(**الأول**) ما يحتمله الرسم القرآني	٢٢٩
(**الثاني**) مالا يحتمله الرسم القرآني - في الظاهر -	٢٢٩
أوضح الردود على دفع هذا التوهُّم ما سطَّرَتْهُ يراعَةُ الإمام	٢٣٠
حَسَمَ الإمام الباقلاني شأن هذه الأحرف حين قَطَعَ بأنها: كلها صحيحة	٢٣١
كلام الإمام السيوطي في هذا الصدد	٢٣١
إيجاز الإمام القرطبي جماعَ هذه المسألة	٢٣١
تنبيه مفتي الديار المصرية العلامة الشيخ حسنين مخلوف على المسألة	٢٣١
(**مسألة**) **هل رسْمُ المصحفِ توقيفيٌّ بأمر رسول الله e أم اصطلاحيٌّ باتفاقٍ بين الكَتَبَةِ وبين سيدنا عثمان t ؟؟**	٢٣٢
ذهَبَ العلماء في مسألتنا هذه إلى مذاهب ثلاثة :	٢٣٢
-**الأول**: أنه توقيفي لا تجوز مخالفته، وهذا مذهب الجمهور	٢٣٢
-**الثاني**: أنه اصطلاحي فتجوز مخالفته	٢٣٣
-**الثالث**: تجب كتابة المصحف للعامة على الاصطلاحات الشائعة	٢٣٣
الراجح عند الباحث - غفر الله له -: ما ذهب إليه الجمهور، ومن لازمِه: المنعُ من كتابة آيات القرآن الكريم بالرسم الإملائي	٢٣٣
(**تتمة**) **مزايا الرسم العثماني و فوائده :**	٢٣٤
- الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة ما أمكن	٢٣٣
- إفادة المعاني المختلفة بطريقة ظاهرة	٢٣٤
- الدلالة على معنى خفي	٢٣٤
- الدلالة على أصل الحركة	٢٣٤
- إفادة بعض اللغات الفصيحة	٢٣٥
- الحَمْلُ على تلقِّي القرآن من صدور الثقات، ولا يتكلوا على الرسم	٢٣٥

الموضوع	الصفحة
::((دراسَةُ الشرطِ الثالث: أن توافق اللغة العربية، ولو بوجه))::	٢٣٦
كلام الإمام ابن الجزري في شرحه لهذا الشرط	٢٣٦
كلام الإمام أبي عمرو الداني عن المصير إلى ما هو في الحروف	٢٣٦
كلام الإمام البيهقي عن معنى قوهم: (القراءة سنة متبعة)	٢٣٦
العلاَّمة الزرقاني مُعلِّقًا على كلامٍ للإمام أبي عمرو الداني	٢٣٦
نَازَعَ النحويون القراءَ: أيهما حاكم: القراءة، أم القاعدة النحوية؟	٢٣٧
كلام العلاَّمة محمد أبو زهرة	٢٣٧
(ثالثًا): الكشف عن نقاط الاختلاف المنهجية بين المحدِّثين القرَّاء	٢٣٨
أمور مهمة يجب استحضارها	٢٣٨
القاسم المشترك بين المحدثين والقرّاء	٢٣٨
كلام العلامة محمود شاكر عن الغموض المحيط بلفظ (المنهج)	٢٤٣
كلام د. رضا صمدي عن خصوبة قضية المنهج	٢٤٣
هل هناك خلاف منهجي معتبر بين القراء والمحدثين في القبول والرد ؟؟	٢٤٣
حصر الخلاف ورده إلى أربعة جوانب تطبيقية مهمة:	٢٤٤
الجانب التطبيقي الأول: الإسناد.. وطريقة تعامل كل فريق معه	٢٤٤
الجانب التطبيقي الثاني: الرواة.. ومنهج نقد كل فريق لهم	٢٤٦
الجانب التطبيقي الثالث: المتن.. والفرق بين الفريقين	٢٥٣
الجانب التطبيقي الرابع: الإجازة.. والفرق بين التحديث والإقراء	٢٥٤
(خاتمة الموازنة) فيمن استفتيتهم في هذه المسألة من علماء وقتنا	٢٥٧
❖ محدث الديار العراقية العلامة د. ماهر ياسين الفحل	٢٥٧
❖ شيخ القراء بالمغرب المقرئ د. عبدالرحيم النبولسي	٢٥٨
❖ محدث الديار المصرية العلامة أبو إسحاق الحويني	٢٥٩
❖ شيخ القراء بالمدينة المقرئ د. إبراهيم الأخضر القيِّم	٢٦٠
❖ محدث مكة المكرمة العلامة الشريف د. حاتم العوني	٢٦١
(رابعًا): تعليقةٌ هامةٌ على محاولات التقريب بين المحدِّثين القرَّاء في المنهج النقدي	٢٦٢
توضيح إشكالات دعوى المقاربة، ولوازم أثرها في المنهج	٢٦٣
مطالب وتوصيات الباحث للتأصيل في الرد على دعاوى المقاربة	٢٦٦
الفصل الخامس: الردود الناتجة عن قصور بعض الفهوم في تحليل ظاهرة صلة الحديث بالقراءة	٢٦٩

الموضوع	الصفحة
أهم البواعث على ورود تلك المشكلات في تحليل هذه الصلة العتيدة، ما يلي/	٢٦٩
(١) وقوع الإفراط أو التفريط بين المُنكِر والمُنكَر عليه	٢٦٩
(٢) الاستدلال بأقوال الأئمة دون النظر في ثبوتها عنهم	٢٦٩
(٣) الجهل بمباحث علم القراءات درايةً على وجه الخصوص	٢٦٩
(٤) إسقاط ما هو مُصطَلح عليه في فنٍ ما، على فنٍ آخر	٢٦٩
(**المُشكل الأول**): أن يحوي الحديث المقبول الصحيح الذي لا غبار عليه صفةً للقراءة يردها القراء باتفاق	٢٧٠
(**المُشكل الثاني**): أن يكون الراوي عند القراء ثقةً مقبول القراءة، ولكنه عند المحدثين مردود ساقط أو متهم في روايته للحديث، أو نحوَ من ذلك	٢٨٤
(**المُشكل الثالث**): قولُ إمامٍ من الأئمة عن بعضِ أحرفِ قراءةٍ متواترةٍ: هذا من عمل الكاتب	٣٢٢
(**المُشكل الرابع**): قولُ إمامٍ من الأئمة عن قراءةٍ متواترةٍ: هذه القراءة القديمة	٣٣٩
(**المُشكل الخامس**): كراهة قراءة الإمام حمزة أو الإمام الكسائي أو غيرهما مما تووتر بحجة أنها مخالفةٌ لِما جاءت به السنة في كيفية الأداء	٣٥١
(**المُشكل السادس**): القدح في رواة القراءات بعلة ضغف جميع ما يروووه من أحاديث في صفة التكبير التي ترد عند ختم القرآن الكريم	٣٥٨
(**المُشكل السابع**): رد التخصيص الوارد عند القراء بإثبات البسملة من عدمه فيما تووتر من القراءات بعلة أنه لم يَرِد التخصيص على هذا النحو في سنة النبي e	٣٨٨
(**المُشكل الثامن**): المفاضلة أو الترجيح بين قراءتين صحيحتين متواترتين بحجة أن إحداهما جاءت بها أحاديثُ، أو لها آثار مروية في السنة	٣٩٧
(الباب الثاني) جمع ودراسة مرويات القراءات الواردة عن النبي e	٤١٥
تصوير كيفية عملي على جمع ودراسة المرويات القراءاتية	٤١٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الفاتحة)	٤١٨
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (البقرة)	٤٥٩
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (آل عمران)	٥٧٨
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (النساء)	٦٤٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (المائدة)	٧٠٠

الموضوع	الصفحة
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الأنعام)	٧٤٩
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الأعراف)	٨١٣
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الأنفال)	٨٥٨
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (التوبة)	٨٦٧
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (يونس)	٨٩٧
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (هود)	٩٢٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (يوسف)	٩٤٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الرعد)	٩٥٨
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (إبراهيم)	٩٨٠
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الحجر)	١٠٠١
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (النحل)	١٠٢٣
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الإسراء)	١٠٣٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الكهف)	١٠٧٤
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (مريم)	١١١٢
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (طه)	١١٤٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الأنبياء)	١١٦٠
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الحج)	١١٦٧
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (المؤمنون)	١١٨٧
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (النور)	١١٩٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الفرقان)	١٢١٩
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الشعراء)	١٢٣٤
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (النمل)	١٢٣٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (القصص)	١٢٤٣
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (العنكبوت)	١٢٤٧
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الروم)	١٢٥٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (لقمان)	١٢٦٨
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (السجدة)	١٢٧١
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الأحزاب)	١٢٨١
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (سبأ)	١٣٠٩

الموضوع	الصفحة
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (فاطر)	١٣٢٠
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (يس)	١٣٢٩
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الصافات)	١٣٣٧
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (ص)	١٣٤٣
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الزمر)	١٣٤٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (غافر)	١٣٦٢
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (فصلت)	١٣٧٥
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الشورى)	١٣٨٥
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الزخرف)	١٤٠٢
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الدخان)	١٤١٠
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الجاثية)	١٤١٥
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الأحقاف)	١٤١٧
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (محمد e)	١٤٣٠
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الفتح)	١٤٤٣
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الحجرات)	١٤٤٧
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (ق)	١٤٥٣
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الذاريات)	١٤٦٥
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الطور)	١٤٦٨
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (النجم)	١٤٧٥
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (القمر)	١٤٩٧
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الرحمن Y)	١٥٠٧
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الواقعة)	١٥٢٧
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الحديد)	١٥٤٨
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (المجادلة)	١٥٥٢
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الحشر)	١٥٥٤
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الممتحنة)	١٥٥٩
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الصف)	١٥٦١
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الجمعة)	١٥٦٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (المنافقون)	١٥٦٨

الموضوع	الصفحة
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (التغابن)	١٥٧٤
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الطلاق)	١٥٧٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (التحريم)	١٥٨٥
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الملك)	١٥٩٣
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (القلم)	١٥٩٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الحاقة)	١٦٠٢
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (المعارج)	١٦٠٤
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (نوح)	١٦١٧
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الجن)	١٦١٩
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (المزمل)	١٦٢٢
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (المدثر)	١٦٢٨
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (القيامة)	١٦٤٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الإنسان)	١٦٥٨
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (المرسلات)	١٦٦٣
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (النبأ)	١٦٦٧
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (النازعات)	١٦٧٧
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (عبس)	١٦٨١
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (التكوير)	١٦٨٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الانفطار)	١٦٩٥
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (المطففين)	١٧٠٥
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الانشقاق)	١٧١٤
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (البروج)	١٧١٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الطارق)	١٧٢١
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الأعلى)	١٧٢٣
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الغاشية)	١٧٣٤
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الفجر)	١٧٣٩
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (البلد)	١٧٤٨
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الشمس)	١٧٥١
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الليل)	١٧٥٧

الموضوع	الصفحة
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الضحى)	١٧٦٤
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الشرح)	١٧٦٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (التين)	١٧٧٠
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (العلق)	١٧٧٢
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (القدر)	١٧٧٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (البينة)	١٧٧٨
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الزلزلة)	١٧٨٣
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (العاديات)	١٧٩٢
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (القارعة)	١٧٩٤
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (التكاثر)	١٧٩٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (العصر)	١٨٠٠
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الهمزة)	١٨٠٢
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الفيل)	١٨٠٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (قريش)	١٨٠٨
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الماعون)	١٨١٥
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الكوثر)	١٨١٩
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الكافرون)	١٨٢٣
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (النصر)	١٨٣٠
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (المسد)	١٨٣٤
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الإخلاص)	١٨٣٦
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الفلق)	١٨٤٥
مرويات القراءات الواردة عن النبي e في سورة: (الناس)	١٨٥٠
(خاتمة الرسالة وأهم نتائجها)	١٨٥٣
(فهارس الرسالة)	١٨٥٧
أولًا: (فهرس الآيات القرآنية الكريمة)	١٨٥٨
ثانيًا: (فهرس أطراف الأحاديث النبوية)	١٨٨١
ثالثًا: (فهرس أطراف الآثار الموقوفة)	١٨٩٥
رابعًا: (فهرس الرواة المُترجَم لهم)	١٨٩٨
خامسًا: (فهرس الأعلام المُترجَم لهم)	١٩٣٢

الموضوع	الصفحة
سادسًا : (فهرس الأشكال التوضيحية)	١٩٣٧
سابعًا : (فهرس المصادر والمراجع)	١٩٣٨
ثامنًا : (فهرس الموضوعات)	١٩٨٩
تم بحمد الله تعالى	٢٠١٠